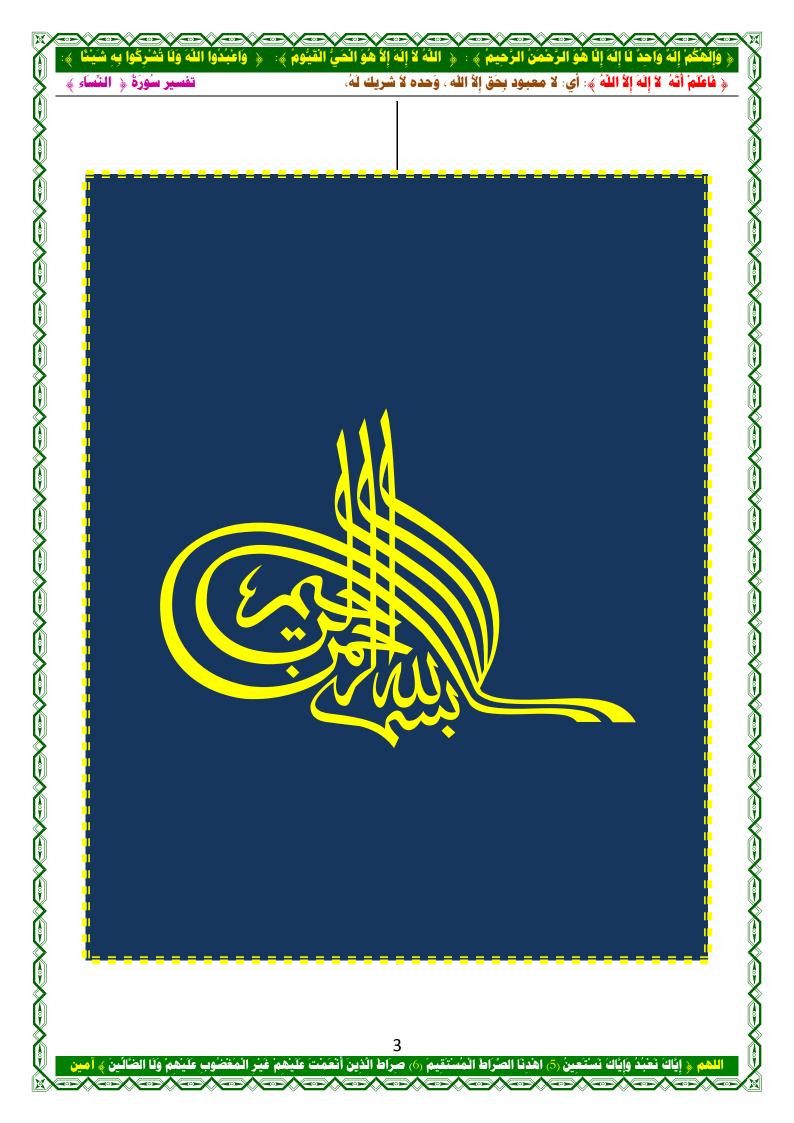


M	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:	الله الله الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾:
	تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾	﴿ وَالِمُحَمِ اِلَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحِمِنَ الرَّحِيمَ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ اللهُ ، وَحده لاَ شريك لَهُ،
&		
		2
	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالَيْنَ ﴾ آمين	ا اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ الل



X	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:	لا حرب الله الله وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾:
	تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾	﴿ وَالِهَٰذِمَ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحَمِنَ الرَّحِيمَ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،
&		
		4
	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالَيْنَ ﴾ أمين	اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُ اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾



سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ترتيبها (4)... أياتها (176)... (مدنية)

وحروفها ستةَ عَشَرَ ألفًا، وثلاثون حرفًا، وكَلِمُاتها ثلاثة آلاف وتسع مئة وخمسسٌ وأربعونَ كلمة.

سورة (النساء) فضلها:

انظـر: حـديث: ((مـن أخـذ السـبع الأول مـن القرآن فهو خبر)).

تقدم في فضل سورة (البقرة).

* * *

﴿ التَّفْسيرُ ﴾

سُمِّيت بذلك لذكر النساء فيها وتفصيل كثير من أحكامهن.

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالة

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(1) انظــر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن) بــرقم (2/ 81). للإمــام (مجــير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

وَ صَوْ وَ صَتَى عَلَى عُلَى عَلَى عُلَى عُلِي عُلَى عُلِي عُلَى عُلِي عُلِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَـثٌ مِنْهُمَا رِجَالًا كَـثِيرًا وَنسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) وَآثُوا الْيَتَامَى أَمْواَلَهُمْ وَلَا تَتَبَدُّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَا كُلُوا أَمْوَالَهُمْ إلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّاهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَت أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (3) وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْء مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنيئًا مَريئًا (4) وَلَا تُؤثُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ فَوْلًا مَعْرُوفًا (5) وَابْتَلُوا الْيَتَاهَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَّـيْهِمْ أَمْـوَالَهُمْ وَلَـا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِـدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

لرواسب الجاهلية وتركيزًا على حقوق (2) النساء والضعفاء.

فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا

عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسيبًا (6)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِسن كَسثين - (رحمه الله) - في رَفسيره):- وقَسالَ: الإمسام (الْحَساكُمُ) فسي رَفسيّدُ رُكُهُ): حَسدَّثْنَا أَبُسو الْعَبَّساسِ مُحَمَّدُ بُننُ بِشْد اللَّه بِن مَعْفُوبَ، حَددَّثْنَا أَبُسو البَخْتَسرِي عَبْسدُ اللَّه بِن محمد شَاكر، حَددَّثْنَا مُحَمَّدُ بُننُ بِشْسر العَبْسدي، حَددَّثْنَا مسْعَر بْن كَدام، عَنْ مَعْن بْن عَبْسد الرَّحْمَن بْن عَبْسد اللَّه بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيه، عَنْ اللَّه عَنْ أَبِيه، عَنْ (عَبْسد اللَّه بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيه، عَنْ (عَبْسد اللَّه بْن مَسْعُود)، رَضَيَ اللَّهُ عَنْه، مَنْ اللَّه عَنْه،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَالَ: إنَّ في سُورَة النِّسَاء لخمس أيَات مَا لَهُ سُورَة (النِّسَاء) هي خَيْس لهَذه الْأُمَّة ممَّا يَسُــرَني أَنَّ لِـي بِهَــا الــدُّنْيَا وَمَــا فيهَــا: {إِنَّ اللَّــهُ لَا طَلَعت عَلَيْهُ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ، لاَ يَظْلمُ مثْقَالَ ذَرَّة } الْآيَةَ،

- وَ {إِنْ تَجْتَنبُوا كَبَائرَ مَا ثُنْهَوْنَ عَنْهُ} الْآيَةَ،
- وَ {إِنَّ اللَّــهَ لاَ يَغْفَــرُ أَنْ يُشْــرَكَ بِــه وَيَغْفــرُ مَــا دُونَ ذَلكَ لَمَنْ يَشَاءُ}.
- وَ {وَلَــــوْ أَنَّهُـــمْ إِذْ ظَلَمُـــوا أَنْفُسَـــهُمْ جَاءُوكَ}الْآيَةَ،
- وَ {وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا أَوْ يَظْلَـمْ نَفْسَـهُ ثُـمَّ يَسْتَغْفَر اللَّهَ يَجِد اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}

ثُم قَالَ: هَذَا (إسْنَادٌ صَعِيحٌ) إنْ كَانَ عَبْدُ السرَّحْمَنِ سَمِعَ مِسنْ أَبِيسِهِ، فَقَسِدِ احْتُلَسْفَ فَسِي ذَلَسكَ

وَقَالَ: الإمام (عَبْدُ الرَّزَّاق): أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ رَجُل، عَن ابْن مَسْعُود قَالَ في خَمْس آيَات من (النِّسَاء): لَهُ نَ أَحَبُ إِلَى مِنَ السَّلْيَا جَمِيعًا: {إِنْ تَجْتَنبُوا كَبِائرَ مَا ثُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَـنْكُمْ سَـيِّئَاتِكُمْ} وَقَوْلُـهُ: {وَإِنْ تَـكُ حَسَنَةً نُضَاعِفُهَا }

وَقُولُكُ: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِـه وَيَغْفُرُ اً مَا دُونَ ذَلكَ لَمَنْ يَشَاءُ}.

وَقَوْلُكُ: {وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا أَوْ يَظْلُـمْ نَفْسَـهُ ثُـمَّ يَسْتَغْفُرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا } .

وَقَوْلُكُ: {وَالَّــذِينَ آمَنُــوا بِاللَّــهُ وَرُسُـلهُ وَلَــمْ يُفَرِّقُوا بَـيْنَ أَحَـد مـنْهُمْ أُولَئـكَ سَـوْفَ يُـوْتيهمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }.

رَوَاهُ الإمام (ابْسنُ جَريسر): ثسمَّ رَوَى –مسنَّ طَريسق - صَالح الْمُسرِيّ، عَسنْ (فَتَسادَةً)، عَسن ابْن عَبْساس) قسال: ثماني آيَسات نَزَلْتُ في

أُولاً هُـنَّ: {يُريــدُ اللَّــهُ ليُبَــيِّنَ لَكُــمْ وَيَهْــديَكُه سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبِيْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهِ

وَالثَّانِيَةُ: {وَاللَّهُ يُربِدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُريــدُ الَّــذينَ يَتَّبعُــونَ الشَّـهَوَاتَ أَنْ تَميلُــوا مَــيْلا

وَالثَّالثُّـةُ: {يُريدُ اللِّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَـنْكُمْ وَخُلَّوَ الإنْسَانُ ضَعِيفًا }.

ثُمَّ ذَكُرَ قَوْلُ (ابْنِ مَسْعُود) سَوَاءً، يَعْنِي في الْخَمْسَة. الْبَاقْيَة.

وَرَوَى الإمسام (الْحَساكمُ) مسنْ طَريسق أبسي نُعَسيم، عَـنْ سُـفْيَانَ بْـن عُيَيْنَـة، عَـنْ عُبَيْـد اللَّـه بْـن أبـي يَزيدَ، عَدن ابْدن أَبِي مُلَيْكَةٌ " سَـمعْتُ (ابْدنَ عَبَّاس) يَقُـولُ: سَـلُوني عَـنْ سُـورَة (النِّسَـاء)، فَإِنِّي قُـرَأْتُ الْقُـرْآنَ وَأَنَـا صَـغيرٌ. ثُـمٌ قَـالَ: هَـذَا

حَديثٌ (٢)، صَحيحٌ عَلَى شَرْط الشَّيْخَيْن، وَلَهُ

بِسْمِ اللهِ الْرَّحْمَٰنِ الْرَّحِيمِ

[١] ﴿ يَكَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّــذي خَلَقَكُــمْ مــنْ نَفْــس وَاحــدَة وَخَلَــقَ منْهَا زَوْجَهَا وَبَتْ مَنْهُمَا رِجَالًا كَتْيِرًا

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (301/2).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في بداية سورة (النساء) قبل الآية (1) ،

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (305/2).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق الاَّ الله ، وَحده لاَ شربك لَهُ،

وَنسَــاءً وَاتَّقَــوا اللّــهُ الْــذي تَسَــاءَلُونَ ــه وَالْأَرْحَــامَ إِنَّ اللَّــهَ كَــانَ عَلَــيْكُمْ

يا أيها الناس، اتقوا ربكم، فهو الذي خلقكم من نفس واحدة هي أبوكم آدم، وخلق من آدم زوجــه حــواء أمكــم، ونشــر منهمــا في أقطــار الأرض بشــرًا كــثيرًا ذكــورًا وإناتُــا، واتقــوا الله الدي يسال بعضكم بعضًا به بان يقول: أسالك بالله أن تفعل كنا، واتقوا قَطْع الأرحسام الستي تسربط بيسنكم، إن الله كسان عليكم رقيبًا، فلا يفوته شيء من أعمالكم، (1) بل يحصيها ويجازيكم عليها.

يَعْنَــى:- يــا أيهـا النـاس خـافوا الله والتزمـوا أوامسره، واجتنب وا نواهيه" فهو السذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها وهي حسواء، ونشير منهما في أنحاء الأرض رجالا كثيراً ونساء كثيرات، وراقبوا الله الدي يَسْأل به بعضكم بعضًا، واحسذروا أن تقطعسوا أرحسامكم. إن الله مراقسب لجميع أحوالكم.

يَعْنَـــى:- يـــا أيهــا النــاس اتقــوا ربكــم الـــذي أوجسدكم مسن نفسس واحسدة، وأنشسأ مسن هسذه السنفس زوجها، وخلسق منهمسا رجسالاً كسثيراً ونساء، فأنتم جميعاً تنتهون إلى تلك النفس

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

الواحسدة، واتقسوا الله السذي تسستعينون بسه فسي

كــل مــا تحتــاجون، ويســال باسمــه بعضــكم

بعضاً فيما تتبادلون من أماور، واتقاوا

الأرحــام فــلا تقطعوهـا قريبهـا وبعيــدها، إن

الله دائسم الرقابسة علسي أنفسسكم، لا تخفسي

عليـــه خافيـــة مــن أمــوركم، ومجــازيكم

شرح و بيان الكلمات :

{يا أَيُّهَا النَّاسُ} ... يا بني آدم.

{يِئِيها النَّاس} ... أَيْ: أَهْل مَكَّة.

{اتَّقُوا رَبِّكُمْ} ... أَيْ: عقَابِه بِأَنْ تُطيعُوهُ.

{الَّذِي خَلَقَكُمْ مَنْ نَفْسَ وَاحِدَة} ... آدَم.

{الَّـــذي خَلَقَكُــمْ مــنْ نَفْــس واحـــدَة} من أصل واحد، وهو نفس آدم أبيكم.

{وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجِهَـا} ... حَـوَّاء بِالْمَـدِّ مِـ منْ أَضْلاَعه الْيُسْرَى.

﴿ وَبَثَّ} ... فَرَقَ وَنَشَرَ.

{مِنْهُمَا} ... مِنْ آدَم وَحَوَّاءِ.

{رَجَالًا كَثَيرًا وَنسَاءٍ} ... كَثَيرَة.

{وَاتَّقُـوا اللَّـه الَّـذي تَسَـاءَلُونَ} ... فيــه إدْغَـاه التِّساء فـــ الْأُصْـل فـي السِّين وَفـي قـرَاءَة بِالتَّحْفِيفِ بِحَدْفِهَا أَيْ تَتَسَاءَلُونَ.

{بـــه} ... فيمَـــا بيـــنكم حـــين يَقُـــول بَعْض لبَعْض أَسْأَلِك بِاللَّه وَأَنْشُدك بِاللَّه .

{وَ} اتَّقُــوا {الْأَرْحَــام}أَنْ تَقْطَعُوهَــا وَفـــ قسراءَة بسالْجَرّ عَطْفًا عَلَى الضَّمير فسي بسه وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ بِالرّحم.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (77/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (105/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

{إِنَّ اللَّهِ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} حَافِظًا لِأَعْمَالِكُمْ فَيُجَازِيكُمْ بِهَا أَيْ لَهِ يَرْلُ مُتَصفا مذلك.

{وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} ... يعني: حواء،

{وَخَلَقَ مِنْهِا زَوْجَها} ... عطف على محذوف، كأنه قيل: من نفسس واحدة أنشاها، أو التحدأها وخلق منها زوجها، وحذف لدلالة المناء ماله

أو هـو عطـف علـى خَلَقَكُـم ويكـون الخطـاب فـى
يـا أَيُّهَـا النَّـاسُ للـذين بعـث إلـيهم رسـول اللهصـلّى الله عليـه وآلـه وسـلم-، ويكـون المعنـى:
خلقكـم مـن نفـس آدم، لأنهـم مـن جملـة الجـنس
الفرع منه، وخلق منها أمكم حواء.

{وَبَثَّ مِنْهُمًا} ... نَشَرَ وَأَظْهَرَ،

{وَبَـثَ مِنْهُمـا} ... نــوعى جـنس الإنــس، وهمـا الذكور والإناث.

{رجالًا كَثيراً ونساءً} ما تسلسل منهما.

{تَسَائُلُونَ بِهِ }... أي: تتساءلون، أي يسال بعضكم بعضا بسالله وبالرحم أفعل كذا، أو تسألون غبركم بالله والرحم.

{وَالْأَرْحِـامَ}... بالنصب عطفا على لفظ الجلالة، أو على محل الجار والمجرور.

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} ... أَيْ: حَافِظًا.

.1. .1. .1.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الْإِمْنَامُ (الْبَـنُ أُلِي مَاتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي): قوله: {يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اتَّقُـوا رَبِّكُمُ الَّـدي

خَلَقَكُم مِنْ نَفْسِ وَاحِدَةٍ } أما خلقكم من نفس واحدة، فمن آدم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِمٍ) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتب بن حيسان): (وَبَستُ مِنْهُمَسا) من أدم وحسواء، يقسول خلق منهما رجالا كثيرا ونساء.

* * *

تفسحير ابصن عبصاس) – قصال: الإمَّسامُ (مجَسد الصدين <u> الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله):- و باستناده عُسن</u> (ابْنِ عَبْنَاسِ) فَنِي قُوْلِنَهُ تَعَنَالَي { يَنَا أَيهَنَا النِّساس} عَسام وَقسد يكسون خَاصَسا {اتَّقسوا رَبِّكُمه } أطيعُوا ربكُم {الَّذِي خَلَقَكُم } بالتناسل {مِّن نَّفْسِ وَاحِدَة} مِن نفسِ آدم وَحِدهَا وَكَانَتَ نفسس حَسوًّاء فيهَا {وَخَلَقَ منْهَا} من نفسس آدم {زَوْجَهَا} حَـوًّاء {وَبَـثُّ مِنْهُمَا} خليق بالتواليد مسن آدم وحسواء {رجَسالاً كَسثيراً وَنسَاءً} خلقسا كـــثيرا ذكـــرا وَأَنْتُــي {وَاتَّقــوا الله } أطيعُــوا الله {الَّـــذي تَسَــاءَلُونَ بِــه } بحَــق الله الْحَــوَائج والحقوق بَعْضكُم من بعض {والأرحام} بحَـق الْقَرْبَسة والأرحسام إن قُرئست بنصب الْمسيم يَقُسول وصلوا الْأَرْحَام وَلاَ تقطعوها معطوفة إلَى رَقيبِاً } حفيظاً يسالكم عَمَّا أمركُم من الطَّاعَة وصلَّة الْأَرْحَامِ

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (1).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (1).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(1).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

{وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا} يعـني: حـواء، {وَبَـثُ مِنْهُمَا} نَشَرَ وَأَظْهَرَ،

ُ رِجَالًا كَــثِيرًا وَنسَـاءً وَاتَّقُــوا اللَّــهَ الَّــدِي تَسَاءلون به. تَسَاءلون به.

قِراءَآت : {وَالْأَرْحَامَ } قِراءَةُ الْعَامَةِ بِالنَّصْبِ، أَيْ: وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا،

وَقَراً (حَمْرَةُ) بِالْخَفْضِ، أَيْ: بِسه وَبِالْأَرْحَامِ كَمَا يُقَالُ: سَأَلْثُكَ بِاللَّهُ وَالْأَرْحَامِ، وَالْقَراءَةُ الْسأُولَى أَفْصَحُ لِأَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَكَادُ ثُنَسِقُ بِظَاهِرٍ عَلَى مُكَنَّى إلا بعد أَنْ ثعيدَ الْخَافِضَ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِه وَبِزَيْد، إِلاَ أَنَّهُ جَائِزٌ مَعَ قَلَتُهُ وَلُ: مَرَرْتُ بِه وَبِزَيْد، إِلاَ أَنَّهُ جَائِزٌ مَعَ قَلَته ، {إِنَّ اللَّه كَانَ عَلَى يُكُمْ رَقِيبًا} أَيْ:

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمه الله) – في (تقسيره):-

في قَوْلَه تَعَالَى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ النَّاسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا لَلَّهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَتَيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ كَانَ اللَّهَ كَانَ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } {النساء: 1}.

افتستح تعسالى هسذه السسورة بسالأمر بتقسواه، والحث على عبادته، والأمسر بصلة الأرحسام، والحث على ذلك.

وبين السبب الداعي الموجب لكل من ذلك، وأن الموجب لكل من ذلك، وأن الموجب لتقصواه أن {رَبَّكُ مِمَ الَّحدَي خَلَقَكُم أُ ورزقكم، ورباكم بنعمه العظيمة، التي من جملتها خلقكم.

إمسن نفسس واحسدة وخلسق منهسا روْجها ليناسبها، فيسكن إليها، وتتم بدنك النعمة، ويحصل به السرور، وكدنك من الموجسب السداعي لتقسواه تساؤلكم به وتعظسيمكم، حتسى إنكسم إذا أردتم قضاء حاجساتكم ومسآربكم، توسسلتم بها بالسؤال بالله أن تفعل الأمر الفلاني" لعلمه بما قام في قلبه من تعظيم الله الداعي أن لا يسرد من سألله بالله فكما عظمتموه بدنك فلتعظموه بعبادته وتقواه.

وكدنك الإخبرار بأنه رقيب، أي: مطلع على العبراد في حال حركاتهم وسكونهم، وسرهم وعلى على وعلى وعلى وعلى وعلى الهم فيها وعلى الهم فيها مما يوجب مراقبته، وشدة الحياء منه، لذه تقواه.

وفي الإخبار بأنه خلقهم من نفس واحدة، وأنه بعثهم في أقطار الأرض، مع رجوعهم إلى أصل واحد -ليعطف بعضهم على بعض ورقق بعضهم على بعض ويرقق بعضهم على بعض وقرن الأمر بتقواه بسالأمر بسبر الأرحام والنهي عن قطيعتها، ليؤكد هذا الحق، وأنه كما يلزم القيام بحق الله، كسذلك يجب القيام بحقوق الخلق، خصوصا الأقربين منهم، بل القيام بحقوقهم هو من حق الله الذي أمر به.

وتأمسل كيسف افتستح هسذه السسورة بسالأمر بسالتقوى، وصلة الأرحسام والأزواج عمومسا، ثسم

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بلإمًا (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (1).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> بعد ذلك فصل هده الأمور أتم تفصيل، من أول السورة إلى آخرها. فكأنها مبنية على موضحة لما أبهم.

> وفى قوله: {وخلق منْهَا زُوْجَهَا} تنبيه على مراعساة حسق الأزواج والزوجسات والقيسام بسه، لكون الزوجات مخلوقات من الأزواج، فبينهم وبيسنهن أقسرب نسب وأشد اتصال، وأقسرب

قصال: الإمُسامُ (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) -(بسنده):- أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني. بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد، أنبا (عبد السرزاق)، أنبسا (معمسر) عسن (عبسد الله بسن طاوس) عن (أبيله) عن (ابن عباس) -رضي الله عنهما- (وَاتَّقُـوا اللَّـهَ الَّـذي تَسَـاءَلُونَ بِـه وَالْأَرْحَــامَ). قـال: إن الـرحم لتقطـع وإن النعمــة لتكفــر وإن الله إذا قــارب بــين القلــوب لم يزحزحها شيء أبداً ثم قرأ (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا في الْأَرْض جميعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) قال: وقسال رسول الله - صَلَى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ -: ((السرحم شبجنة من السرحمن وإنها تجيئ يسوم القيامة تستكلم بلسان طلق ذلق فمن أشارت إليسه بوصل وصله الله ومن أشارت إليسه بقطع (3)(2) قطعه الله)).

هدنه الأمور المدكورة، مفصلة لما أجمل منها،

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبسى حَساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسیره):- حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد السرحمن بسن مهدي، عسن سسفيان ح وثنسا الأشيج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عــــن (مجاهــــد) قولــــه: (اتقــــوا الله الـــــذي تساءلون به) قسال: يقسول أسسألك بسالله وبالرحم.

أخسرج - الإمَسامُ (الطسبري) - و (ابْسنُ أبسى حَساتم) -

(رحمهــــا الله) - في (تفســـيرهما) - (بِســــندهما

الحســن) -عــن (علـي بــن أبـي طلحــة) - عــن

تســـاءلون بــــه)، واتقـــوا الله في الأرحـــام

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

قسال: الإمُسامُ (ابْسنُ أبسى حُساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مجاهد): قوله: (إن الله كان عليكم رقيباً) قال:

* * *

^{(3) (} صَسَحِيح) : أخرجه الإمَسامُ (البُغَساري) في (صحيحه) الجهزء المرفوع مسن الحديث، بسرقم (ح 5988-5989) - (كتساب: الأدب)، / بساب: (مسن وصسل وصله الله). (من حديث -عائشة- وأبي هريرة- بنحوه) .

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (1).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابسن أبسي حساتم) في سسورة (النساء) الآية (1).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (1).

⁽⁷⁾ انظــر:(تفســير القــرآن العظــيم) للإمــام (ابـــن أبــي حــاتم) في ســورة (النساء) الآية (1).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (301/2) - (302) - (302) (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجاه بهذه السياقة.

﴾ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

يشكر فلا يكفر.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

انظرر: تفسير (التقوى) في الآية (102) من سورة — (آل عمران). - كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ ثُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوثُنَّ إلاَ وَأَنْتُمْ مُسْلُمُونَ}.

* * *

قال: الإمَامُ (مُسْامِ) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رسنده):- حدثنا يعيى بن يعيى، أخبرنا يعيى بن زكرياء، عن الأعمش، عن أبيي سفيان عن (جابر) قال: سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبل وفاته بثلاث يقصول: ((لا يموتن أحدكم ألا وهو يحسن بالله الظن)).

* * *

* * *

قسال: الإمسامُ (ابسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في

(تفسیره):- حددثنا أحمد بن سنان: حدثنا

عبد السرحمن عن سفيان وشعبة عن زبيد

اليسامي، عـن مـرة، عـن (عبـد الله) هـو - (ابـن

مسعود) - (اتقوا الله حق تقاتمه) قال: أن

يطاع فلا يعصى، وأن يلذكر فلا ينسى، وأن

قال: الإمسام (الطبري) - والإمسام (ابين أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسيسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عين (علي بين أبي طلحة) - عين (ابين عبياس) قيال: قوله: (اتقيوا الله حيق تقاتيه) أن يجاهيدوا في الله حيق جهياده ولا يأخيدهم في الله لومية لائيم ويقوميوا لله، بالقسيط وليو على أنفسهم وآبيائهم وأبنيائهم.

* * *

قسال: الإِمسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): قولسه: (يسا

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (ابـــن ماجـــة) في (الســنن) بـــرقم (ح 4325). - (كتـــاب: الزهد)، / باب: (صفة النار)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (300-301)

وأخرجه الإِمَامُ (ابسن حبسان) في (صحيحه) - (الإحسسان) بسرقم (511/16)، (ح 7470)

وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (294/2) - من طرق -عن (شعدة) به.

قسال: الإمسام (الحساكم): (صحيح علسى شسرط الشسيخين) ولم يخرجساه، وأقسره الإمام (الذهبي).

ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (1/ 443).

- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (أل عمران) الأية (102).
- (4) انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (آل عمرة) الأية (102).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (آل عمران) الآية (102).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الترميني) في (السنن) بسرقم (4/706-707) – (كتاب صفة الجنة)، / باب: (ما جاء في صفة شراب أهل النار)، (ح 2585)، وقال: (حدث صن صعيح)،

حرب الله وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَالْحَدِينَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبِدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

أيها الدين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا أنتم مسلمون) ثم أنزل التخفيف واليسر، وعاد بعائدته ورحمته على ما يعلم من ضعف خلقه، فقال: (فاتقوا الله ما استطعتم) فجاءت هذه الآية، فيها تخفيف وعافية ويسر.

* * *

قـــــــــــال : الإِمـــــــــامُ (إبــــــن كـــــــثير) – (رحمـــــــه الله) – في رتفسيره):-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ التَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ الْفُسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهُمَا زَوْجَهَا وَبَثُ مَنْهُمَا نَفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهُمَا زَوْجَهَا وَبَثُ مِنْهُمَا رِجَالًا كَتِي رِجَالًا كَتِي رَبِّهُ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَلَيْكُمْ وَلَيْكُمْ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَقَيْلًا (1) }

يَقُولُ تَعَالَى آمراً خَلْقَهُ بِتَقْواهُ، وَهِيَ عَبَادَتُهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَمُنَبَهَا لَهُمْ عَلَى قَدْرَتِهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، ومُنَبَها لَهُمْ عَلَى قَدْرَتِهِ النَّتِي خَلَقَهُمْ بِهَا مِنْ نَفْسِ وَاحِدَة، وَهِيَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} وَهِيَ حَواءُ، عَلَيْهَا السَّلاَمُ خُلَقَتْ مِنْ ضلعه الْأَيْسَر مِنْ غَلْفِه وَهُ وَلَا السَّلاَمُ، خُلَقَتْ مِنْ ضلعه الْأَيْسَر مِنْ خَلْفِه وَهُ وَ نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظَ فَراَهَا فَأَعْجَبَتْهُ، فَأَنْسَ إَلَيْهَا وَأَنْسَتْ إَلَيْه.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِنُ مُقَاتِل، حَدَّثْنَا وَكِيعٍ، عَنْ أَبِي هُمَّلًالٍ، عَنْ (فَتَادَةً)، عَنْ (ابْنِ عَبِاسٍ) قَالَ: خُلقَتَ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُل، فَجُعل نَهْمَتُها فِي الرَّجُل، فَجُعل نَهْمَتُها فِي الرَّجُل، وَخُلَقَ الرَّجُلُ مِنَ الْسَأَرْضِ، فَجُعلل نَهْمَتُهُ فِي الْأَرْض، فَاحْبِسُوا نَسَاءَكُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ((إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَع، وَإِنَّ أَعْلَوْهُ، فَلَإِنْ ضَلَع، وَإِنَّ أَعْلَوْهُ، فَلَإِنْ فَكَإِنْ ذَهَبْسَتَ ثَقِيمُ لللهُ كَسَلَرْتَهُ، وَإِنِ اسْسَتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْج))

وَقَوْلُهُ: {وَبَتُ مِنْهُمَا رِجَالًا كَتْبِرًا وَنِسَاءً} أَيْ: وَذَرَا مِنْهُمَا، أَيْ: مِنْ آدَمَ وَحَسوًاءَ رَجَالًا كَتْبِرًا وَنُسَاءً وَذَرَا مِنْهُمَا، أَيْ: مِنْ آدَمَ وَحَسوًاءَ رَجَالًا كَتْبِرًا وَنُسَاءً، ونَشَرهُم في أَقْطَارِ الْعَالَمِ عَلَي وَنُسَالُمُ عَلَي الْخُستلاف أَصْسنَافِهِمْ وَصسفَاتِهِمْ وَأَلْسوَانِهِمْ وَلُغَاتِهمْ، ثُمَّ إِلَيْه بَعْدَ ذَلِكَ الْمَعَادُ وَالْمَحَشَرُ.

شُمَّ قَسَالَ تَعَسَالَى: {وَالتَّقُوا اللَّهَ الَّهُ الَّهُ الَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

قَالَ: (إِبْرَاهِيمُ، وَمُجَاهِدٌ، وَالْحَسَنُ): {الَّذِي وَسُمَالُ: أَسْاَلُكَ بِاللَّهِ تَسَالُ: أَسْاَلُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحِم.

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ): وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي بِهِ تَعَاقَسِدُونَ وَتَعَاهَلَدُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الْأَرْحَامَ أَنْ تَعَاقَسِدُونَ وَاتَّقُصوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا، قَالَهُ (ابْنُ تَقْطَعُوهَا، قَالَهُ (ابْنُ عَبَّسِاس، وَمُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَ لَهُ، وَالْحَسَنُ، وَالضَّعَاكُ، وَالرَّبِيعُ) وَغَيْرُ وَاحَد.

وَقَرَاً بَعْضُهُمْ: {وَالْأَرْحَامِ} بِالْخَفْضِ عَلَى الْخَفْضِ عَلَى الْعَطْف عَلَى الْعَطْف عَلَى الْفَسمير في بِه، أَيْ: تَسَاءَلُونَ بِاللَّه وَبِالْأَرْحَامِ، كَمَا قَسالَ: (مُجَاهِلْ) وَغَدُهُ

وَقَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}أَيْ: هُوَ مُرَاقِبًا لَكُمْ رَقِيبًا أَيْ: هُوَ مُرَاقِب لَجَمِيعٍ أَعْمَالِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ كَمَا قَالَ: مُرَاقِب لَجَمِيعٍ أَعْمَالِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ كَمَا قَالَ: {وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ} {الْبُرُوجِ: 9}.

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (3331) (331) (صحيحه) برقم (3331) (متفسق عليسه).

و أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1468) - ((كتساب: الوضاع)، من حديث (أبي هريرة) - رضي الله عنه.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلْإِمَامُ (الطبري) في سورة (آل عمرة) الأية (102).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> تَـرَاهُ، فَـإِنْ لَـمْ تَكُـنْ تَـرَاهُ فَإِنَّـهُ يَـرَاكَ)) وَهَــذَا إِرْشَــادٌ وَأَمْــرٌ بِمُرَاقَبَــة الرَّقيــبِ" وَلهَــذَا ذُكُـرَ تَعَـالَى أَنَّ أَصْلَ الْخَلْـق مـنْ أَب وَاحـد وَأُمَّ واحــدة" ليعطــفَ بعضــهم علــى بَعْــض، وَيُحَنِّــنَهُمْ عَلَى ضُعفَائهمْ، وَقَـدْ ثَبَـتَ فـي صَـحيح مُسْلم، مسنْ حَسديث جَريسر بْسن عَبْسد اللَّسه البَجَلسي" أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- حـينَ قَـدمَ عَلَيْــه أُولَئــكَ النَّفَــرُ مــنْ مُضَــر -وَهُــمْ مُجْتــابِو النِّمار -أيْ منْ عُسريِّهم وفَقْسرهم -قسامَ فَخَطَـب النَّاسَ بَعْدَ صَالاَة الظُّهْرِ فَقَالَ في خُطْبَته: {يَسا أَيُّهَسا النَّساسُ اتَّقُسوا رَبَّكُسمُ الَّسذي خَلَقَكُسمْ مسنْ نَفْسِس وَاحِدَة } حَتَّى خَسَّمَ الْمَايَسةَ وَقَسَالَ: {يَسَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا

> صَاع تَمْره ...)) وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَديث / ٢

قَدَّمَتْ لغَد وَاتَّقُوا اللَّهَ} { الْحَشْرِ: 18}

ثُـمَ حَضَّهم عَلَـي الصَّـدَقَة فَقَـالَ: ((تَصَـدُقَ رجُلٌ من دينَاره، من درْهَمه، من صاع بُره،

وَفْسِي الْحَسديث الصَّحيح: ((اعْبُسد اللَّهَ كَأَنَّكَ وَهَكَسذَا رَوَاهُ الْإِمَسامُ (أَحْمَسدُ)، وَأَهْسلُ (السُّنَن عَسنِ (ابْسنِ مَسْعُودِ) فِسي خُطْبَسة الْحَاجَسة وَفيهَا ثُمَّ يَقُرأُ ثُلاَّثَ آيَاتَ هَـذه منْهَا: {يَـا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّـذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ

[٢] ﴿ وَٱتُّـــوا الْيَتَــامَى أَمْــوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَـدَّلُوا الْخَبيـثَ بِالطَّيِّـبِ وَلاَ تَــأَكُلُوا أَمْسُوَالُهُمْ إِلْسِي أَمْسُوَالِكُمْ إِنَّسَهُ كُسَانَ حُوبِسَا كبرا .:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وأعطوا أيها الأوصياء- اليتامي (وهم: من فقـــدوا آبـــاءهم ولم يبلغــوا الحُلــم) أمــوالهم كاملــة إذا بلغــوا وكــانوا راشــدين، ولا تتبــدَلوا الحسرام بسالحلال" بسأن تأخسذوا الجيِّسد النفسيس مـن أمـوال اليتـامى، وتـدفعوا بدلــه الــرديء الخسييس مسن أمسوالكم، ولا تأخسذوا أمسوال اليتـــامي مضـــمومة إلى أمـــوالكم، إن ذلـــك كـــان ذنبًا عظيمًا عند الله.

يَعْنَـي: - وأعطـوا مَـن مـات آبـاؤهم وهـم دون البلوغ، -وكنــتم علـيهم أوصـياء- أمــوالهم إذا وصلوا سن البلوغ، ورأيتم منهم قدرة على أمسوالهم، وتجعلسوا مكانسه السرديء مسن أمسوالكم، ولا تخلطـــوا أمـــوالهم بـــأموالكم" لتحتــالوا

(1) رواه بهــذا اللفــظ الإأمــام (الطبرانــي) في (المعجــم الكــبير)، و (الحــافظ ابــن

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (17/1).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (28).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (184).

وأخرجه الإمّامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1409).

وأما لفظ الدي هنا، فقد رواه (أبو نميم) في (الحلية) برقم (202-203)، - من حديث (زيد بن أرقم).

 (2) (صَسحِيح) : أخرجه الإمَام (مُسْام) في (صحيحه) بسرقم (1017) – ((كتاب: الزكاة).

عســـاكر) في (تــــاريخ دمشـــق) كمـــا في التهـــذيب (106/3) - مـــن حـــديث (أبــــ السدرداء) رضي الله عنسه، ولعسل (الحسافظ ابسن كشير) يقصد بهدا الحديث حديث (جبريل) الطويل الذي رواه (عمر بن الخطاب)- (رضي الله عنه)،

قسال: الشيخ (أحمسد شساكر) في (عمسدة التفسسير) (98/3): اللفسط المعسروف في حديث سؤالات جبريل، من حديث (عمر بن الخطاب)، أن جبريل سأل فقال: ((فسأخبرني عسن الإحسسان)) "أَخْبِرْنِسي عَسنِ الْإِحْسَسانِ. قَسالَ: أَنْ تَعْبُسدَ اللَّسهَ كَأَنَّسكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (358/4).

⁽⁴⁾ انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظـــيم) في ســـورة (النســـاء) الآيـــة (1)، للإمَـــامْ

⁽⁵⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (77/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

بـــذلك علـــي أكــل أمــوالهم. إن مــن تحــرأ علــي | بــين أمــوالكم وأمــوالهم قلــة مبــالاة بمــا لا يحــل (1) فقد ارتكب إثمًا عظيمًا.

يَعْنَى: - ومَلَّكُ وا اليتامي ما يستحقون من مسال، واحفظ وه لهسم، ولا تعطوهم السردي وتضيفوها إلى أمسوالكم، إن ذلسك كسان إ ثمساً

{وَٱلْصِوا الْيَتَكِامَى أَمْكُوالَهُمْ} قولكة : {وَاتْصُوا } خطَابٌ للْأُوليَاء وَالْأُوصياء، وَالْيَتَـامَى: جَمْـعُ يَتـيم، وَالْيَتـيمُ: اسْـمٌ لصَـغير لاَ أَبَ لَــهُ وَلاَ جَــدً، وَإِنَّمَــا يُــدُفْعُ الْمَــالُ إِلَــيْهِمْ بَعْدَ الْبُلُوعْ، وَسَمَّاهُمْ يَتَسَامَى هَاهُنَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَامَى،

شرح و بيان الكلمات :

{أَمْــوالَهُمْ} ... أي: لا يطمـع فيهـا الأوليـاء والأوصياء.

{وَلا تَتَبَدِدًلُوا الْخَبِيثُ بِالطِّيبِ إِن أَي: ولا تستبدلوا الحرام، وهمو مسال اليتسامي، بالحلال، وهو ما أبيح لكم من المكاسب.

{وَلاَ تَتَبَدَّلُوا } ... لا تستبدلوا،

{وَلا تَــــأَكُلُوا أَمْـــوالَهُمْ إلى أَمْـــوالكُمْ} ... أي: لا تضموها إليها في الإنفاق، حتى لا تفرقوا

{وَلاَ تَــأَكُلُوا أَمْــوَالَهُمْ إلَــى أَمْــوَالكُمْ} ... أَيْ: مَــ أَمْوَالكُمْ،

كَقُوْلُكُ تُعَسَالَى: {مَسَنْ أَنْصَسَارِي إِلْسَى اللَّهُ } {آل عمران: 52} مَعَ اللَّه،

{إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا } ... إثما عظيما.

{حُوبًا} ... إِثْمًا. {أَي: الْإِثْمُ وَالذَّنْبُ}.

{حُوباً}... ذنيا عظيما.

ــــرقم قَـــالَ: الإمــام (الْبُخَـارِيُّ) بـ (ج6/ص44): {حُونًا}: إثمًا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

عال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – ررحمــ رتفسيره):- { وَآثُـهِا الْبَتَـامَى أَمْهُوا لَهُمْ وَلا تَتَبَــدَّلُوا الْخَبيــثَ بِالطَّيِّــبِ وَلا تَـــأْكُلُوا أَمْــوَالَهُهُ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2)}

يَامُرُ تَعَالَى بِدَفْعِ أَمْدُوالِ الْيَتَامَى إِلَايْهُمْ إِذَا بِلَغْوا الحُلُم كَاملَةً مُوفَرَّةً، وَيَنْهَى عَنْ أَكْلَهَا وضَـــمُّها إلَـــى أَمْـــوَالهمْ" وَلهَـــذَا فَـــالَ: {وَلا تَتَبَــدَّلُوا الْخَبِيــثَ بِالطَّيِّــبِ} قَـــالَ: (سُـــفْيَانُ التُّوريُّ)، عَـنْ أَبِي صَـالح: لاَ تعْجِـل بِالرِّزْق الْحَــرَام قَبْــلَ أَنْ يَأْتيَـكَ الــرَزْقُ الْحَــلاَلُ الّــذي

وَقَــالَ: (سَـعيدُ بْـنُ جُبَيْـر): لاَ تَبَــدَّلوا الْحَــرَامَ منْ أَمْ وَال النَّاس بِالْحَلاَل مِنْ أَمْ وَالكُمْ، يَقُولُ: لاَ ثُبَـــذِّرُوا أَمْـــوَالَكُمُ الْحَـــلاَلَ وَتَـــأَكُلُوا أَمْـــوَالَهُمُ

وَقَــالَ: (سَـعيدُ نُــنُ الْمُسَــيّب، وَالزُّهْــريُّ): لاَ ثُعْط مُهْزُولًا وَتُأْخُذُ سُمِينًا.

⁽¹⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (77/1)، المؤلـف: (نخب

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَــالَ: (إِبْــرَاهِيمُ النَّخَهِـي، وَالضَّـحَّاكُ): لاَ تُعْط زَائفًا وَتَأْخُذْ جَيِّدًا.

وَقَالٌ: (السُّدِي): كَانَ أَحَدُهُمْ يَأْخُدُ الشَّاةَ السَّمِينَةَ مِنْ غَنِم الْيَتِيم، وَيَجْعَلُ فِيهَا مَكَانَهَا السَّمِينَةَ مِنْ غَنِم الْيَتِيم، وَيَجْعَلُ فِيهَا مَكَانَهَا الشَّاةَ الْمَهْرُولَة، وَيَقُولُ شَاةَ بِشَاة، وَيَأْخُدُ الشَّادَرْهَمَ الجَيِّد وَيَطْسرَحُ مَكَانَسهُ الزَيْسف، الزَيْسف، ويَقُولُ: درْهَمٌ بدرْهَم.

وَقَوْلُكُهُ: {وَلا تَكِأُلُوا أَمْ وَالَهُمْ إِلَكِي أَمْ وَالكُمْ} قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(سَعِيدُ بْنِنُ جَبَيْر،)، وَ(مُقَاتِلُ بْنُ حَيَان)، وَ(السَّدِّيُ)، وَ(سُفْيَانُ بْنَ حُسَين): أَيْ: لا تخلطوهيا فَتَأْكُلُهُ هَا حَمِيعا

وَقَوْلُهُ: {إِنَّهُ كَانَ حُوبًِا كَبِيرًا} قَالَ: (ابْنُ فَنزل الله. عَبَّاس): أَيْ إِثْمًا كَبِيرًا عَظيمًا.

(ابْ نُ مَرْدَوَيْ هِ)، و(الْحَاكِمُ) في (مُسْتَدْرَكِه) من حَدِيثُ عَلَي عَاصَمٍ، عَنْ حُمَيدَ مِنْ حَمَيدَ الطَّوِيلِ، سَمَعْتُ (أَنسَ بَنْ مَالِك) يَقُولُ: أَرَادَ الطَّوِيلِ، سَمَعْتُ (أَنسَ بَنْ مَالِك) يَقُولُ: أَرَادَ أَبُو طَلْحَةَ أَنْ يُطَلِّقَ أُمَّ سُلِيمٍ فَقَالَ النَّبِيءُ وَسَلَّم وَسَلَّم وَسَلَّم أَنْ يُطَلِّق أُمَّ سُلِيمٍ فَقَالَ النَّبِيءُ وَسَلَّم وَسَلَّم أَنْ يُطَلِّقُ أُمَّ سُلِيمٍ وَسَلَّم -: "إِنَّ طَلاَقَ أُمَّ سُليمٍ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ اللْمُلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَالْمَعْنَــى: إِنَّ أَكْلَكُــمْ أَمْــوَالَهُمْ مَـعَ أَمْــوَالِكُمْ إِثْــمٌ عَظيمٌ وَخَطَأَ كَبِيرٌ فَاجْتَنبُوهُ.

(1) أخرجه الإمّام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (302/2) ومسن -طريسق-الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) (323/7)،

وقسال: الإمسام (الحساكم): صحيح وتعقبه الإمسام (السنهبي): "لا والله فيسه علسي بسن عاصم وهو واه".

وقال: في ميزان الاعتدال (137/3):هذا منكر.

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (2)، لِلْإِمَامُ (ابن كثير). (300/2) (دار الآثار - الطبعة الأولى: 2009م).

وانظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (2)، لِلإِمَامُ (ابن

<mark>(2)</mark> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيــة (2)، لِلإِمَــامْ (ابن كثير).

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي - (رحمه الله) - في (تقسيره): وقوله تعدالى: (وَاَتُهُ وَا الْمَبِيهُ وَلا تَتَبَدَّ لُوا الْخَبِيثُ إِلَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّ لُوا الْخَبِيثُ إِلَى أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كِالطَّيِّبِ وَلا تَسَاعُكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبَ اكْبِيرًا } {النساء: 2} هدذا أول ما أوصى به من حقوق الخلق في هدذه السورة. وهدم اليتسامى السذين فقددوا آبساءهم وهدم من عادم صغار ضعاف لا يقومون الكافلينلهم، وهدم صغار ضعاف لا يقومون دمصالحهم.

فسأمر السرءوف السرحيم عبساده أن يحسنوا السيهم، وأن لا يقربوا أموالهم إلا بالتي هي أحسن، وأن يؤتسوهم أموالهم إذا بلغوا ورشدوا، كاملة موفرة، وأن لا {تَتَبَسدَّلُوا الْخَبيثُ} الدي هو أكل مال اليتيم بغير حق.

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(2).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةٌ ﴿ النَّسَاء ﴾

{بِالطَّيْبِ} وهو الحالال الذي ما فيه حرج ولا تبعدة. {وَلا تَاكُمُ الْمُوالَّهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ } أي: مع أموالكم، ففيه تنبيه لقبح أكل مالهم بهده الحالة، البتي قد استغنى بها الإنسان بما جعل الله له من الرزق في ماله. فمن تجرأ على هذه الحالة، فقد أتى {حُوبًا تَجرأ على هذه الحالة، فقد أتى {حُوبًا كَبِيرًا } أي: إثمًا عظيمًا، ووزرًا جسيمًا.

ومن استبدال الخبيث بالطيب أن يأخذ الولي من مال اليتيم النفيس، ويجعل بدله من ماله الخسيس، وفيه الولاية على اليتيم، لأن من لازم إيتاء اليتيم ماله، ثبوت ولاية المؤتى على ماله.

وفيه الأمر بإصلاح مال اليتيم، لأن تمام ايتائه ماله حفظه والقيام به بما يصلحه وينميسه وعسدم تعريضه للمخساوف والأخطار.

* * *

قوله تعسالى: {وَآثِسوا الْيَتَسامَى أَمْسوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطِّيِّبِ}.

قال: الإمَامُ (محُمد أمَدين الشنقيطي) - (رحمه الله - في رتفسيره): قوله تعالى (وأتوا اليتامي أموالهم) الآية أمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بإيتاء اليتامي أموالهم، ولم يشترط هنا في ذلك شرطا، ولكنه بين بعد

بشرطين:

الأول: بلوغ اليتامي،

الثاني: إينساس الرشد مسنهم، وذلك قولسه تعسالي: (وابتلوا اليتسامي حتسى إذا بلغسوا

{بِالطَّيِّبِ} وهـو الحـلال الـذي مـا فيـه حـرج ولا النكـاح، فـإن أنسـتم مـنهم رشـدا فـادفعوا إلـيهم تبعـة. {وَلا تَــأَكُلُوا أَمْــوَالَهُمْ إِلَــى أَمْــوَالِكُمْ} أي:

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قسول الله تعالى: (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) قال: الحلال بالحرام.

* * *

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره): - قوله تعالى: {ولا تساكلوا
أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا} ذكر
في هذه الآية الكريمة أن أكل أموال اليتامى
حوب كبير، أي: إثم عظيم، ولم يبين مبلغ
هذا الحوب من العظم، ولكنه بينه في موضع
أخر وهو قوله: {إن الدين يسأكلون أموال
اليتامى ظلماً إنما يسأكلون في بطونهم ناراً
وسيصلون سعيراً}.

قال: الإمَام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) في قوله: (ولا تسأكلوا أمسوالهم إلى أمسوالكم)، يقسول: لا تاكلوا أموالكم وأموالهم تخلطوها فتأكلوها

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (2)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) لشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (2).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الأيدَّ (2). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).

⁽⁴⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (2).

⁽⁵⁾ انظر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (2).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (إنه كان حوبا كبيرا) قال: إثما عظيما.

(وصححه) الحافظ (ابن حجر) من طريق (1) (عكرمة) عن (ابن عباس)

* * *

قال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السنة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره) - 2 قولُ له تُعَسسالَى: {وَالله - في (تفسسيره) - 2 قولُ له تُعَسسالَى: {وَالله صوا الْيَتَسسامَى أَمْسسوالَهُمْ } قولسه : {وَالله صوا } خطسابٌ للْأَوْليَ ساء وَالْأَوْم سياء ، وَالْيَتسيم : اسْمٌ لصَغير وَالْيَتسيم : اسْمٌ لصَغير لاَ أَبَ لَه وَلاَ جَمْع يَتسيم ، وَالْيَتسيم : اسْمٌ لصَغير لاَ أَبَ لَه وَلاَ جَمْع يَتسيم ، وَالْيَتسيم : اسْمٌ لصَغير لاَ أَبَ لَه وَلاَ جَمْع ، وَالْيَتسيم المُع الْمَسالُ إِلَيهِم الله الله وَلاَ جَمْد ، وَإِنَّم الله يُسَام هاهُم يَتسامى هاهُنا علَى مَعْنَى أَنَّهُم كَانُوا يَتَامَى ،

{وَلاَ تَتَبَدَّلُوا } لا تستبدلوا،

{الْخَبِيثُ بِالطَّيِّبِ} أَيْ: مَسالُهُمُ الَّذِي هُـوَ حَسرَامٌ عَلَـيْكُمْ بِسالْحَلاَلِ مِسَنْ أَمْسوَالِكُمْ، وَاخْتَلَفُـوا في هـذا التعددا،،

قَالَ: (سَعِيدُ بِنُ الْمُسَيَّبِ وَالنَّخُهِيُّ) وَ النَّهُ مِنْ وَالنَّخُهِيُّ) وَ الزُّهْ رِيُّ وَالسَّدِّيُّ): كَانَ أَوْلِيَاءُ الْيَتَامَى وَالنَّهُ مِنْ مَالِ الْيَتَيِمِ ويجعلون مكانه السرديء، فربما كان أحد يَأْخُدُ الشَّاةَ السَّمهُ السَّمينَةَ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ ويَجْعَلُ مَكَانَهَا السَّمينَةَ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ ويَجْعَلُ مَكَانَهَا الْمَهْرُولَ لَهُ ويَجْعَلُ مَكَانَهُا مَكَانَهُا مَكَانَهُا مَكَانَهُا مَكَانَهُا مَكَانَهُ المُهْرُولَ لَهُ ويَجْعَلُ مَكَانَهُا مَكَانَهُا مَكَانَهُا الْمَهْرُولَ لَهُ الزَيْفَ، ويَقُولُ: دِرْهَم بِدِرْهَم، فَنُهُوا عَنْ ذَلكَ،

يَعْنِي: - كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةَ لاَ يُوَرَّثُونَ النِّسَاءَ وَالصَّبْيَانَ وَيَأْخُدُ الْأَغَبُرُ الْمِيرَاثَ، فَنَصِيبُهُ مِنَ الْمِيرَاثِ طيب، وهنذا الني يأخذه من نصيب غيره خَبيث،

وَقَــالَ: (مُجَاهِــدٌ): لاَ تَتَعَجَــلِ الـــرِّزْقَ الْحَــرَامَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْحَلاَلُ.

{وَلاَ تَــاَٰكُلُوا أَمْـوَالَهُمْ إِلَـى أَمْـوَالِكُمْ} أَيْ مَـعَ أَمْوَالِكُمْ} أَيْ مَـعَ أَمْوَالِكُمْ،

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ} مَعَ اللَّه،

{إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} إثما عظيما.

[٣] ﴿ وَإِنْ خَفْسَتُمْ أَلاَ ثَقْسِطُوا فِسِي الْيَتَسَامَى فَسَانْكِحُوا مَسَا طَسَابَ لَكُمَ مِسنَ النِّسَسَاء مَثْنَسَى وَتُسلاَثُ وَرُبَسَاعَ فَسَإِنْ خَفْسَتُمْ أَلاَ تَعْسَدلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَسَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَ تَعُولُوا ﴾:

تفسير المختصر والمُنتخب لهذه الآية:

وإن خفستم ألا تعدلوا إذا تروجتم اليتيمسات اللاتي تحت ولايستكم، إمسا خوفًا من نقس مهسرهن الواجسب لهسن، أو إسساءة معساملتهن، فسدعوهن وتزوجسوا الطيبسات مسن النسساء غيرهسن، إن شسئتم تروجتم اثنستين أو ثلاثسا أو أبعسا، فسإن خفستم ألا تعدلوا بيسنهن فاقتصسروا علسى واحدة، أو اسستمتعوا بمسا ملكت أيمانكم من الإماء" إذ لا يجب لهن مثل ما يجب للزوجات من الحقوق، ذلك الذي ورد في الآيسة في شان اليتسامي والاقتصسار علسي

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الأية (2).

¹⁾ انظر: (فستح الباري) برقم (246/8) للإمسام (الحسافظ ابن حجر لمستلاني) .

{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> نكاح واحدة أو الاستمتاع بالإماء أقرب إلى (1) ألا تَجُورُوا وتميلوا.

> > * * *

* * *

يَعْنِي: - وإن شعرتم بالخوف من ظلم اليتامى لأنه ذنب كبير، فخافوا كذلك ألم نسائكم بعدم العدل بينهن، والزيادة على أربع، فتزوجوا منهن اثنتين او ثلاثاً أو أربعاً إذا وثقتم بالقدرة على العدل، فإن خفتم عدم العدل فتزوجوا واحدة، أو استمتعوا بما تملك أيديكم من الإماء، ذلك أقرب إلى عدم الوقوع في الظلم والجور، وأقرب ألا تكثر عيالكم فتعجزوا عن الإنفاق عليهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِنْ خِفْــــثُمْ أَلاَ ثُقْسِـطُوا}... أي: وإن خفـــتم أن تجــوروا، وألا تعــدلوا فـــ مهـورهن، وفـــ النفقة عليهن.

{تَعْدلُوا بِالنفقة والقَسْم }. في الْيَتَامى جمع يتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها من غير أن يقسط في صداقها.

{ثقسطُوا}... تَعْدلُوا.

{ما طابً} ... ما حل، لأن منهن ما حرم.

{فَواحِــدَةً} ... فــالزموا أو فاختـاروا واحــدة وذروا الجمع.

{أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} ... يريد الإماء.

ذلك إشارة إلى اختيار الواحدة أو التسرى.

{أَدْنَى أَلاَ تَعُولُوا } ... أقرب من أن لا تميلوا.

{أَدْنَى أَلاَ تَعُولُوا } ... أَقْرَبُ إِلَى عَدَمِ الجَوْرِ.

{تَعُولُوا}... تَظْلَمُوا.

قَسالَ: الإمسام الْبُخَسارِيُّ) بسرقم (ج6/ ص42): {مَثْنَسى وَثُسلاَثَ وَرُبَساعَ}: يَعْنِسي اثْنَتَسيْنِ, وَثَلاَثُسا, وَأَرْبَعُسا، وَلاَ ثُجَساوِرُ الْعَسرَبُ

قَالَ: الإمام الْبُخَارِيُّ) (ج7/ص9): بَابُ لاَ يَتَرَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ , لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَثْنَى وَثُلاَثُ وَرُبَاعَ}

وَقَـالَ: (عَلِـيُّ بِـنُ الحُسَـيْنِ) - (عَلَهمـا السَّلاَمُ): يَعْني: مَثْنَى , أَوْ ثُلاَثَ , أَوْ رُبَاعَ.

وَقَوْلُكُ مُ جَلَّلًا ذِكْدُهُ: ﴿ أُولِدِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَدى , وَقَوْلُكُ ، وَرُبَاعَ ﴾ (4) : يَعْنِدِي: مَثْنَدى , أَوْ ثَلاَثَ

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الْإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {وَإِنْ خَفْستُمْ أَلاَّ

, أو رباع.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (77/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (105/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ (فاطر: 1).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

ثُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى } أَن لاَ تُعدلوا بِين الْيَتَامَى في حفظ الْأَمْوَالِ فَكَذَلِكَ خَافُوا أَنْ لاَ تعدلوا بَسِين النِّسَساء فسي النَّفَقَسة وَالْقسْسِمَة وَكَانُوا يَتَزَوَّجُونَ مِن النِّسَاءِ مَا شَاءُوا تسعا أَو عشرا وكَانَ تَحت قيس ابْن الْحَرْث ثمَان نسْوَة فنهاهم الله عَن ذُلك وَحسرم مَا فَوق الْأَرْبَعَــة فَقَـالَ: {فـانكحوا مَـا طَـابَ لَكُمهُ } فتزوجوا مَا أحل الله لكم {مِّنَ النساء مثنيي وَثُـلاَثَ وَرُبَـاعَ} يَقُـول وَاحِـدَة أَو اثْنَتَـيْن أَو ثُلاَثُا أَو أَرْبِعا لاَ يُسزَاد على ذَلك {فَانِ خَفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ } بَدِين أَربِع نسْدِوَة فِي الْقسْمَة وَالنَّفْقَدة {فَوَاحدةً} فتزوجوا امْرزَاة وَاحدَة حــرَّة {أَوْ مَــا مَلَكَـتْ أَيْمَـائْكُمْ} مـن الْإمَـاء لاَ قَسْــمَةً لَهُــنَّ عَلَــيْكُم وَلاَ عـــدَّة لكـــم عَلَــيْهنَّ {ذلك} تَـــزْويج الْوَاحـــدَة {أدنـــي} أَحْـــرَى {أَلاَّ تَعُولُــواْ } لاَ تميلــوا وَلاَ تَجُــورُوا بَــين أَربِـع مــن النِّسَاءِ في الْقَسْمَةَ وَالنَّفْقَةُ

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُّتُة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُكهُ تَعَسالَى: {وَإِنْ خَفْتُمْ أَلاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَلَابَ لَكُمَ مِنَ النَّسَاء مَثْنَدى وَثِلاثَ وَرُبَاعَ } {النساء: 3} اخْتَلَفُوا فِي تَاوْدِلِهِمْ، فَقَسالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَساهُ إِنْ خِفْتُمْ يَسا أَوْلِيَسَاء فَقَسالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَساهُ إِنْ خِفْتُمْ يَسا أَوْلِيَسَاء اليتسامى ألا تَعْسدلُوا فسيهنَ إِذَا نَكَمْتُمُ سُوهُنَ فَسانْكِحُوا غَيْسرَهُنَّ مِنَ الْفَرَائِسِ مَثْنَسى وَثُسلاَثَ وَرَباع.

وقسال: (الْحَسَسُ): كَسانَ الرَّجُسلُ مِسنَ أَهْسلِ الجَاهلينة تكون عنْدَهُ الْأَيْتَسامُ وَفيهنَّ مَنْ يَحِلُّ

لَسهُ نكَاحُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا لأَجْسِلِ مَالِهَا وَهِي لاَ ثَعْجِبُهُ فَكَرَاهِيَةً أَنْ يسدخلَ غَرِيسِبٌ فَيُشَارِكُهُ في مَالِهَا، ثُمَ يسيء صحبتها ويتربس أَنْ تَمُوتَ وَيَرِثَهَا، فَعَابَ اللَّهُ تَعَالَى ذلِكَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَهُ الْأَيَةَ،

وَقَالَ: (عِكْرِهَا أَ): كَانَ الرَّجُالُ مِنْ قُرِيْشُ يَتَزَوَّجُ الْعَشْرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالْاَكُثْرَ فَاإِذَا صَارَ مُعْدَمًا مِنْ مُوَّنَ نِسَائِهِ مَالَ إِلَى مال يتيمته الستي فَي حجْسره فَأَنْفَقَهُ، فقيسلَ لَهُهُمْ: لاَ تَزِيدُوا عَلَى أَرْبَعٍ حَتَّى لاَ يُحْوِجَكُمْ إِلَى أَحْدِ أَمْوَالِ الْيِتَامِي،

وهده روايدة (طاوس عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-،

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: كَالُوا يَتَحَرَّجُونَ عَنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَيَتَرَخَّصُونَ فِي النِّسَاء، فَيَتَزَوَّجُونَ مَا شَاءُوا وَرُبَّمَا لَهِ يَعْدَلُوا فَلَمَّا مَا شَاءُوا وَرُبَّمَا عَدَلُوا وَرُبَّمَا لَهِ يَعْدَلُوا فَلَمَّا أَنْ رَلَ اللَّهُ يَعْدَلُوا فَلَمَّا الْيَتَامَى {وَآشُوا الْيَتَامَى أَمْوَالِ اللَّيَسَامَى أَمْوَالِ اللَّيَسَامَى أَمْوَالَ اللَّيَسَامَى أَمْوَالَ الْيَتَامَى } الْيَتَامَى أَمْوَالُ اللَّيَسَامَى أَمْوَالُ اللَّيَ الْمَيْسَةَ أَلاَ تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَكَذَلكُ خَافُوا خَفْدَتُمْ أَلاَ تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَكَذَلك خَافُوا فَي الْيَتَامَى وَكُلُّ تَتَرَوَّجُوا أَكْثَرَ مُعَلَا تَتَزَوَّجُوا أَكْثَرَ مَعْدَلاك خَافُوا فَي النَّسَاء أَلا تَعْدَدُلُوا فَيهِنَّ فَللاَ تَتَزَوَّجُوا أَكْثَرَ مُعَلَا تَتَرَوَّجُوا أَكْثُرَ مَعْدَلاك خَالْيَتَامَى، وَهَاذَا قَوْلُا: (سَعِيدِ بْنِ فَي النَسَاء أَلا النَّالَة عَلْل اللَّيَتَامَى، وَهَاذًا قَوْلُ: (سَعِيدٍ بْنِ فَي النَّرَ وَ قَتَاذَةَ وَالضَّعَاكُ وَالسُّدِيِّ)،

ثُم َّ رَخَّ صَ فِي نِكَاحِ أَرْبَعٍ فَقَالَ: {فَانْكِحُوا مَا فَكَالَ: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مَنْ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَالاَثَ وَرُبَاعَ فَاإِنْ خَفْتُمْ أَلاَ تَعْدلُوا فَوَاحِدَةً}.

وَقَالُ : (مُجَاهِدُ): مَعْنَاهُ إِنْ تَحَارُ بْتُمْ مِنْ وَلَايَاهُ إِنْ تَحَارُ بْتُمْ مِنْ وَلَايَاهُ إِيمَانَا فَكَالَاكَ وَلَايَاهُ الْمَانَا فَكَالَاكَ تَحَرَّجُوا النِّسَاءَ الْحَالَالَ تَحَرَّجُوا النِّسَاءَ الْحَالَالَ

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (النسساء) الآيس

^{.(3)}

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

نكَاحًا طَيِّبًا ثُـمَّ بَـيَّنَ لَهُـمْ عَـدَدًا، وَكَانُوا | وَقَالَ: (أَبُـو حَاتِم): كَانَ (الشَّافعيُّ) -رَضي يَتَزَوَّجُونَ مَا شَاءُوا مِنْ غَيْسِ عَدَد، فنسزل قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَانْكُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاء) أَيْ: مَـنْ طـاب، وَالْعَـرَبُ تَضَـعُ (مَـنْ) وَ (مَـا) كـل واحسدة موضع الأخسري، وَطَسابَ أَيْ: حَسلَ لَكُسمْ مسنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَّثَ وَرُبَاعَ، مَعْدُولات عَـن اثنَـيْن وَثـلاَث وَأَرْبَـع، وَلـدَلكَ لا يصـرفن، وإن الواو بِمَعْنَى أَوْ، للتَّخْييرِ،

> كَقَوْلِكَ تَعَالَى: {أَنْ تَقُومُ وَاللَّهُ مَثْنَكَى وَفُرَادَى} {سبأ: 46} وَهَـذًا إِجْمَـاعٌ أَنَّ أَحَـدًا مِـنَ الْأُمَّةُ لاَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يزيد على أربع نسوة (فَإِنْ خَفْتُمْ) ، خَشيتُمْ،

> يَعْنَى: - عَلَمْ تُمْ، (أَلاَ تَعْدُلُوا) ، بَدِيْنَ الْسَأَزُوَاجِ الْلَّارْبَع، (فُوَاحِدَةً) أَيْ: فَانْكِحُوا وَاحِدَةً.

> > وَقَرَأَ (أَبُو جَعْفُر) (فَوَاحِدَةً) بِالرَّفْع،

{أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} يَعْنَي: السِّرَارِيُّ لأَنَّاهُ لاَ يَلْسِزَمُ فَسِيهِنَّ مِسِنَ الْحُقُسِوقِ مَسا يَلْسِزَمُ فَسِي الْحَرَائِرِ، وَلاَ قُسْمَ لَهُنَّ ولا وقف في عددهن،

{ذَلَكُ أَدْنَكِي} أَقْسِرِبِ {أَلَا تَعُولُكِوا}أَيْ: لاَ تَجُورُوا وَلاَ تَميلُوا، يُقَالُ: ميزَانٌ عَائِلٌ، أَيْ: جَائِرٌ مَائِلٌ،

هَذَا قَوْلُ أَكْثُرِ الْمُفْسِرِينَ،

وقال: (محاهد): ألا تضلوا،

وقسال: (الفسراء): ألا تُجَساورُوا مَسا فَسرَضَ اللَّسهُ عَلَـيْكُمْ، وَأَصْـلُ الْعَـوْلِ: الْمُجَـاوَزَةُ، وَمَنْــهُ عَــوْلُ الْفُرَائِض،

وَقُــالَ: (الشّــافعيُّ) - رَحمَــهُ اللّــهُ-: ألا تَكْتُــرَ عيَــالُكُمْ، وَمَــا قَالَــهُ أَحَــدٌ، إنمــا يقــال: أعَــالَ يُعيلُ إِعَالَةً إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ.

اللَّـهُ عَنْـهُ- أَعْلَـمَ بِلسان العرب منا فلـه بلغـة، وَيُقَالُ: هِيَ لُغَةُ حَمْيَرَ،

وَقَــرَأَ (طَلْحَــةُ نــنُ مُصَــرِف) (أَنْ لاَ ثُعِيلُ حُجَّةً لقَوْل الشَّافعيِّ رضْوَانُ اللَّه عَلَيْه.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحمصه الله) - في (تقسيره):- $\{3\}$ {وَإِنْ خُفْ تُمْ أَلا ثَقْسِـطُوا فــى الْيَتَــامَى فَــانْكحُوا مَــا طَــابَ لَكُــمْ مَـنَ النِّسَـاءِ مَثْنَـي وَتُـلاثَ وَرُبَـاعَ فَـانِ خَفْـتُمْ أَلا تَعْدلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُـــوا } .أي: وإن خفـــتم ألا تعـــدلوا في يتسامى النسساء اللاتسى تحست حجسوركم وولايستكم وخفـــتم أن لا تقومـــوا بحقهـــن لعـــدم محبـــتكم إيساهن، فاعسدلوا إلى غيرهسن، وانكحسوا {مَسا طَــابَ لَكُــم مُــنَ النِّسَـاء} أي: مــا وقــع علـيهن اختيساركم مسن ذوات السدين، والمسال، والجمسال، والحسب، والنسب، وغير ذلك من الصفات الداعيــة لنكــاحهن، فاختــاروا علــي نظــركم، ومن أحسن ما يختار من ذلك صفة الدين كما قــال: الــنبي - صــلي الله عليــه وسـلم-: ((تـــنكح المـــرأة لأربـــع لمالهـــا ولجمالهـــ ولحسبها وللدينها فساظفر بسذات السدين تربّت

يختار قبل النكاح، بل وقد أباح له الشارع النظر إلى مَسنْ يريد تزوجها ليكون على بصيرة من أمسره. ثسم ذكسر العسدد السذي أباحسه من النساء فقال: {مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} أي:

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (3).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مَـنْ أحـب أن يأخـذ اثنـتين فليفعـل، أو ثلاثـا أنَّ رَجُـلاً كَانَـتْ لَـهُ يَتيمَـةً فَنَكَحَهَـا، وكَـانَ لَهَـا فليفعـل، أو أربعـا فليفعـل، ولا يزيـد عليهـا، | عَـذْقٌ، وَكَـانَ يُمْسـكُهَا عَلَيْـه، وَلَـمْ يَكُـنْ لَهَـا مـنْ لأن الآيــة سـيقت لبيـان الامتنـان، فـلا يجـوز الزيادة على غير ما سمى الله تعالى إجماعا.

> وذلكك لأن الرجسل قسد لا تنسدفع شهوته بالواحدة، فأبيح له واحدة بعد واحدة، حتى يبلغ أربعا، لأن في الأربع غنية لكل أحد، إلا ما ندر، ومع هذا فإنما يباح له ذلك إذا أمن على نفسه الجور والظلم، ووثق بالقيام

> فإن خاف شيئا من هذا فليقتصر على واحدة، أو على ملك يمينه. فإنه لا يجب عليه القسم في ملك السيمين {ذلك} أي: الاقتصار على واحدة أو ما ملكت اليمين.

> > {أَدْنَى أَلَا تَعُولُوا } أي: تظلموا.

وفي هــذا أن تعــرض العبــد للأمــر الــذي يخــاف منسه الجسور والظلسم، وعسدم القيسام بالواجسب -ولو كان مباحًا- أنه لا ينبغي له أن يتعرض لسه، بسل يلسزم السسعة والعافيسة، فسإن العافيسة خير ما أعطي العبد.

قصال: الإمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- قسول الله -عَسزُ وَجَسلٌ-: {وَإِنْ خَفْسَتُمْ أَلاَ تُقْسَـطُوا فَـي الْيَتَـامَى فَـانْكَحُوا مَـا طُـابَ لَكُـمْ مَـنَ النِّسَـاءِ مَثْنَـى وَثُـلاَثَ وَرُبَـاعَ} {النسـاء:

حَـدَّثْنَا إِبْسِرَاهِيمُ بِسنُ مُوسَسِي، أَخْبَرَنَسا هشَسامٌ، عَن ابْن جُرِيْج قَالَ: أَخْبَرَني هَشَامُ بْنُ عُرْوَةً، عَــنَ أَبِيــه، عَــنَ (عَائشَــة) - رضــي الله عنهــا-:

نَفْسه شَيْءٌ فَنَزَلَتْ فيه { وَإِنْ خَفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فَــَى الْيَتَــامَى} {النساء: 3} أَحْسِبُهُ فَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ في ذلكَ الْعَدْق وَفي

وقصال: الإمصامُ (البخصاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه - (بسنده):- حَــدَّثْنَا عَبْـدُ الْعَزِيــزِ بْـنُ عَبْـد الله، حَــدَّثْنَا إبْـرَاهِيمُ بْـنُ سَـعْد، عَـنْ صَـالح بْـن كَيْسَانَ، عَـن ابْـن شـهَاب قَـالَ: أَخْبَرَنـي (عُـرُوَهُ بْـنُ الزَّبِيْــرِ) أَنْــهُ سَــأَلَ (عائشَــةً) عَــنْ قَــوْل الله تَعَــالَى: {وَإِنْ خَفْـــثُمْ أَنْ لاَ ثُقْسِـطُوا فـــى الْيَتَــامَى} { النساء: 3}. فَقَالَـــتْ: يَـــا انْــنَ أُخْتَى، هَـذه الْيَتيمَـةُ تَكُـونُ فَـي حَجْـر وَليَّهَـا، تَشْــرَكُهُ فــى مَالــه وَيُعْجِبُــهُ مَالُهَــا وَجَمَالُهَــا، فَيُرِيدُ وَلَيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، بِغَيْدِ أَنْ يُقْسِطُ فِي صَـدَاقَهَا، فَيُعْطِيَهَا مثّلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْدُهُ، فَنُهُـوا عَـنْ أَنْ يَنْكُحُـوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُـنَّ، وَيَبْلُفُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فَيِ الصَّدَاقِ، فَــأُمرُوا أَنْ يَنْكُحُـوا مَـا طَـابَ لَهُـمْ مِـنَ النِّسَـاءِ سـوَاهُنِّ. قَصالَ: (عُصرُوَةُ) قَالَدتْ: (عَائشَــةُ): وَإِنَّ النَّساسَ اسْـــتَفْتَوْا رَسُـــولَ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -نَعْدَ هَدْه الآنِهَ فَانْزَلَ اللهُ {وَسَاتَفْتُونُكَ فَي النِّسَاء} قَالَتْ (عَائشَةُ): وَقَدُولُ الله تَعَالَى فـــــى آيــــة أخْـــرَى: {وَتَرْغُبُــونَ أَنْ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (3)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجسه الإمسام (البُخَساري) في (صحيحه) بسرقم (86/8)، (573 - 4573) ((573 - 4573)) . (573 - 4573) . (573 - 4573)بساب: (وإن خفستم أن لا تقسسطوا في اليتسامي). العسذة: النخلسة، وبالكسسر عسذة:

العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عِذَاق. وانظر: (النهاية) للإمام (ابن الأثير) برقم (199/3).

انظر: (2494)- فتح: (8/ 238).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (3018) - ((كتاب: التفسير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

النساء، إنما جمعتموهن عندكم.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَصَالَ: الْإِمْسَامُ (ابْسِن مَاجِسَة) - (رحمُسه الله) - في (سَسَنْنَه) -<u> (بسسنده):-</u> حسدثنا أحمسد بسن إبسراهيم السدورقي. ثنسا هُشسيم عسن ابسن أبسى ليلسى، عسن حُميضسة بنت الشمردل، عن (قيس بن الحارث) ا قال: أسلمت وعندي ثمان نسوة. فأتيت السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقلت ذلك له. فقال: اختر منهن أربعاً.

وأيضـــاً قـــال: الإمَــامُ (ابـــن ماجـــة) - (-رحمـــه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حسدتنا يحيسي بسن حكسيم. ثنا محمد بن جعفر. ثنا معمر عن الزهري، عن سالم، عن (ابن عمر)، قال: أسلم غيلان بن سلمة وتحتبه عشير نسبوة. فقيال: ليه النبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((خــــــــــــ مــــنهن

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (3).

تَنْكِحُ وهُنَّ} {النساء: 3} رَغْبَــةُ أَحَــدكُمْ عَــنْ تعــدلوا في اليتــامي فخـافوا أن لا تعــدلوا في يَتيمَتِه حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَـَالَــتْ: فَنُهُــوا أَنْ يَنْكُحُــوا عَــنْ مَــنْ رَغَبُــوا فــي مَالِـــه وَجَمَالِــه فـــي يَتَـــامَى النِّسَــاء، إلاَّ بِالْقَسْطِ، مِنْ أَجْسِل رَغْبَسِتَهِمْ عَسِنْهُنَّ إِذَا كُسِنَّ قُلِيلاَتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ.

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) -(رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) -عن (على بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قسال: كسانوا في الجاهليسة ينكحون عشرا من النساء الأيسامي، وكانوا يعظمون شان اليتيم، فتفقدوا من دينهم شان اليتـــيم وتركـــوا مـــا كــانوا ينكحــون في الجاهلية، فقسال: {وإن خفستم ألا تقسيطوا في اليتهامي فهانكحوا مها طهاب لكهم مهن النسهاء مثنيي وثسلاث وربساع} ونهساهم عمسا كسانوا ينكحون في الجاهلية.

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبسى حَساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- حسدثنا أحمسد بسن مهسدي، ثنسا النفيلي، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقى عن عبد الكريم، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن تقسطوا في اليتسامي) قسال: فكمسا خفستم أن لا

⁽⁵⁾ أخرجــه الإمَـــامُ (ابـــن ماجـــة) في (الســـنن) بــــرقم (ح 1952، 1953)-(النكساح)-/بساب:(الرجسل يسسلم وعنسده أكثسر مسن أربسع نسسوة)، حسديث(قسيس بسن

وأخرجه الإمسام (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (272/2)- (الطلاق) ، -مسن طريق - (هشيم) به.

وقسال: الإمَسامْ (ابسن كسثير)- في (تفسيره): وهسذا (الإسسناد حسسن). (التفسير

وقال: الإمام (الألبائي): (حسن). (الإرواء) برثم (295/6).

وحسديث (ابسن عمسر): أخرجه الإمسام (أحمسد)، والإمسام (الترمسذي)، والإمسام (ابسن حبان)، والإمام (الحاكم)- من طرق -عن (معمر) بعه. (المسند) (14/2، 44) ، (السنن)- (النكاح) (278/4) ، (م وارد الظمان) (1377) ، (المستدرك) .(192/2)

وقــد أعلــه جماعــة ووهمــوا فيــه (معمــر بــن راشــد) ولكــن قــد تـابعــه غــيره علــى روايته،

فقسال: الإمسام (ابسن كشير): وهسذا الإسسناد السني قسدمناه مسن (مسسند) الإمَسامُ (أحمسه رجاله ثقات على شرط الصحيحين. ثم قد روي من غير طريق - (معمر)،

شه ذكره بإسخاد الإمَسامُ (النسسائي) إلى (مسراربسن مجشس عسن أيسوب عسن نسافع وسالم عن ابن عمر) بنحوه.

وقسال: قسال (أبو علي بن السكن) تفرد به مرار بن مجشر وهو ثقة وكذا وثقه (ابن معين) قال: (أبو علي وكذلك رواه السميدع بن واهب عن مرار).

^{(1) (} صَحَدِيحٌ) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (87/8)، (ح 4574) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة النساء)، / باب: (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي).

حيح): أخرجه الإمام (مُسَلم) في (صحيحه) بسرقم (2314/4) (كتاب: التفسير).

⁽³⁾ انظر: (2494) - الإمام (مسلم): (3018)، - فتح: (8/ 239).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

قوله تعالى: (ذلكَ أَدْنَى أَلاَ تَعُولُو)

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) – (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عباس): قال: يعني: ألا تميلوا. (2)(1)

* * *

وقال: الإمسام (ابسن حبسان) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- , وَعَسنْ (عَائِشَةً) - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في قَوْلِه تَعَالَى: {ذلك أَذنَى عليه وسلم - في قَوْلِه تَعَالَى: {ذلك أَذنَى عليه وسلم - في قَوْلِه تَعَالَى: {ذلك أَذنَى الله عُولُوا} (3) قَالَ: "أَنْ لاَ تَجُورُوا "(4). فَالَ: الإمسام (الْبُخَسارِيُّ) بسرقم (ج6/ قَلَا: الإمسام (الْبُخَسارِيُّ) بسرقم (ج6/ صلى): وَيُستِّكُرُ عَسنْ (ابْسنِ عَبَساسٍ): (44).

وقال: الإمام (الحافظ ابن حجر): ورجال إسناده ثقات (التلخيص الحبير) (169/3).

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح). (انظر: التفسير) (182/2، 183) و (الإرواء) برقم (291/6 - 295).

ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (6/2).

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (3).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (3).
 - (3) (النساء: 3).
 - (4) أخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4029).
 - انظر: (سلسلة الأحاديث الصَّعيعَة) للإمَّامْ (الألباني) رقم (3222).
- (5) (تنبيه): ليس الهدف من ذكر كلام (ابن عباس) في معنى هده الآية أن نجعل رأيه معنى هده الآية أن نجعل رأيه معارضا، أو مقابلا لكلام النبي المعسوم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، إنما ذكرته هنا فقط لانني أردت أن أجمع كل ما رواه النجاد، في التفسير.
- شم قلتُ: وعند التحقيق تجد أن الميل هو نوعٌ من الجَوْرِ , فلا تُصارض بين كلام البن عبدام البن كلام البن عبدام الله عليه وسلم وهذا بالإضافة إلى استعمال الإمام (البخاري) صيغة التمريض فيما نقله عن ابن عباس في تفسير هذه الآية.

* * * * وقصال: الإمَسامُ (الترمصذي) – في (سُسنَنه)، – والإمَسامُ (أخمَسدُ بُسنُ حَنْبَسل) – في (مُسسنده)، – وقصال: الإمَسامُ (ابسن حبسان) – في (صصحيحه)، – (رحمهسم الله) – (بسسنديهم): – وَعَسنْ (ابْسنِ عُمَسرَ) – رضسي الله عنهما – (أَنَّ غَسِيْلاَنَ بُسنَ سَسلَمَةَ الثَّقَفْسيُّ أَسْلَمَ

وَلَـهُ عَشْرُ نَسْوَةً فَـي الْجَاهِلِيَّـةً , فَأَسْلَمْنَ مَعَـهُ ,
" فَــأَمَرَهُ النَّبِـيُّ - صــلى الله عليــه وسـلم -)
(6) (أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا ")

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقال: الإِمَامُ (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - (بسنده):- وَعَانُ (الْحَارِثُ بْنِ قَايِسٍ) - رضي (بسنده):- وَعَالُ: أَسْلَمْتُ وَعَنْدِي ثَمَانُ نِسْوَةٍ , فَاللّه عنه - قَالَ: أَسْلَمْتُ وَعَنْدِي ثُمَانُ نِسْوَةٍ , فَاللّه عليه وسلم - فَاللّه عليه وسلم -: " فَقَالُ النّهِ عليه وسلم -: " فَقَالُ النّهِ عَليه وسلم -: " فَقَالُ مَنْهُنَ أَرْبَعًا" (8)

* * *

قـــــال : الإِمـَـــامْ (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):-

وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا ثُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَوَوْلُهُ: {وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا ثُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَكَانُدُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء مَثْنَى } أَيْ:

(6) أخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1128). وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4609). وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4156).

(7) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (5558).

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1128). وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1953).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (17184).

(8) أخرجه الإمَامُ (أبو داود) في (السنن) برقم (2241).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1952), وأخرجه الإِمَامُ (عبد الرزاق) في (المسنف) برقم (12624).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (17184).

وحسنه الإمام (الأنباني) في (الإرواء الفليل): (1885).

23

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

إِذَا كَانَ تَحْاتَ حِجْسِ أَحَدِكُمْ يَتِيمَاةً وَخَافَ أَلاَ يُعْطِيَهَا مَهْسِرَ مِثْلِهَا، فَلْيَعْدِلْ إِلَى مَا سِوَاهَا مِنَ النِّسَاء، فَإِنَّهُنَّ كَثَيْرٌ، وَلَمْ يُضَيِّقَ اللَّهُ عَلَيْه.

وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): حَدَّثْنَا إِبْسِرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثْنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرِيج، أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُسِرْوَة، عَنْ أَبِيه، عَنْ (عَائِشَةٌ) "أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةً فَنَكَحَهَا، وَكَانَ لَهَا عَدْق. وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْه، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِه شَيْءٌ فَنَزَلَتْ فيه: {وَإِنْ خَفْتُمْ لَهَا مِنْ نَفْسِه شَيْءٌ فَنَزَلَتْ فيه: {وَإِنْ خَفْتُمْ الله ثَقْسِطُوا فَي الْيَتَامَى} أحسبه قال: كانت شريكَتَه في ذلك العَدْق وَفي مَاله.

ثُـمَّ قَـالَ: الإمـام (الْبُخَـارِيُّ) - (رحمـه الله):-حَـدَّثْنَا عَبْدُ الْعَزِيرِ بْنُ عَبْدِ اللَّه، حَـدَّثْنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ صَالِح بْن كَيْسَانَ، عَن ابْسَن شهَاب قَسَالَ: أَخْبَرَنْسِي عُسِرْوَةُ بْسِنُ الزُّبَيْسِرِ أَنَّــهُ سَــأَلَ (عَائشَــةً) عَــنْ قُــوْلِ اللَّــه تَعَــالَى {وَإِنْ خفْتُمْ أَلَا ثُقْسِطُوا في الْيَتَامَى } قَالَتْ: يَا ابْسَ أَخْتَى هَده الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فَي حَجْسِر وَلَيِّهَا تَشْـركه فـي مَالـه ويعجيُـه مَالُهَـا وَجَمَالُهَـا، فَيُربِـدُ وَلِيُّهَـا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِفَيْـرِ أَنْ يَقْسِط فـي صَـدَاقَهَا فَيُعْطِيَهَا مَثْلُ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَنُهُ وا أَنْ يَنْكِحُ وَهُنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُ نَّ، ويبلغُـوا بهـنَّ أَعْلَـي سُـنتهنَّ فـي الصَّـدَاق، وأمـروا أَنْ يِنكِحُـوا مَـا طَـابَ لَهُـمْ مِـنَ النِّسَـاءِ سـواهُنِّ. قَــالَ: (عُــرْوَةُ): قَالَــتْ: (عَائشَــةُ): وَإِنَّ النَّــاسَ استِفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بَعْدَ هَدْه الْآيَدَة، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَسَالَى: {وَيَسْــتَفْتُونَكَ فــي النِّسَـاء} قَالَــتْ: (عَائشَــةُ): وقسولُ اللُّسه فسي الْمَايَسة الْسَأْخْرَى: {وَتَرْغُبُسونَ أَنْ تَنْكِحُ وَهُنَّ} {النِّسَاءِ: 127}رَغْبَـــةُ أَحَـــدُكُمْ

عَــنْ يَتيمَتــه حــينَ تَكُــونُ قَليلَــةَ الْمَــال

وَالْجِمَالِ (1) فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِـهِ وَجِمَالِـهِ مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلاَ بِالْقِسْطِ، مَالِـهِ وَجِمَالِـهِ مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلاَ بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْل رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُن قَلِيلاَتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ (2).

قَال: الإمام (الشَّافِي - (رحمه الله):: وقَدْ دَلَت سُنَة رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -الْمُبِيِّنَة عَنِ اللَّه أَنَّهُ لاَ يَجُودُ لأَحَد غَير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يَجْمَع بَيْنَ أَكْثَرَ مَنْ أَرْبَع نَسْوَة.

وَهَــذًا الَّــذِي قَالَــهُ الإمسام (الشَّسافعيُّ)، (رَحمَــهُ اللَّهُ مَـا حُكـي اللَّهُ)، مُجْمَـعٌ عَلَيْــه بَـيْنَ الْعُلَمَـاء، إَلاَ مَـا حُكـي

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (1) (4574) (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (3018) - ((كتاب : التفسير).

 ^{(2) (}صَحَمَعَ : أخرجَهُ الْإِمَامُ (الْبُحُوارِي) في (صَحِيحه) بِرقم (4573،
 (4574) – ((كتاب : تفسير القرآن) .

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أَكْثرَ مِنْ أَرْبَعِ إِلَى تَسْعِ.

وَقَالَ بَعْضًهُمْ: بِلاَ حَصْـرٍ. وَقَــدْ يَتَمَسَّـكُ بَعْضُـهُمْ بِفَعْسِلِ النَّبِسِيِّ -صَسِلَّى اللَّهِ عَلَيْسِهِ وَسَسَّلَمَ -فسي جَمْعَـه بَـيْنَ أَكْثُـرَ مِـنْ أَرْبَـع إِلَـى تِسْعِ كَمَـا ثَبَـتَ

وأَمَّا إحْدَى عَشْرِةَ كَمَا جَاءَ في بَعْض أَنْفَاظ الإمسام (الْبُخْساريّ). وَقَسد عَلَّقَسهُ الإمسام (الْبُخَارِيُّ)، وَقَدْ رُوِينَا عَنْ (أَنَّسَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- تَـزَوَّجَ بِخَمْـسَ عَشْــرَةَ امْــرَأَةً، وَدَخَــلَ مــنْهُنَّ بِــثَلاَثَ عَشْــرَةَ، وَاجْتَمَعَ عنْدَهُ إحْدَى عَشْرَةَ وَمَاتَ عَنْ تسْع. وَهَــذَا عنْـدَ الْعَلَمَـاء مـنْ خَصَـائص رَسُـول اللَّـه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دُونَ غَيْسِره مِنَ الْأُمَّةِ، لمَسا سَسنَذْكُرُهُ مِسنَ الْأَحَاديثُ الدَّالَّـةُ عَلَـى الْحَصْـر في أربع.

ذِكْرُ الْأُحَادِيثِ فِي ذَلِكَ:

قَــالَ: الْإِمَـامُ (أَحْمَــدُ) - (رحمــه الله):-حَــدَّثْنَا إسْــمَاعِيلُ وَمُحَمَّــدُ بْــنُ جَعْفَــر قَــالاَ حَــدَّثْنَا مَعمَــرٌ، عَـن الزُّهْـريِّ. قَـالَ: ابْـنُ جَعْفَــر في حَديثُه: أَنْبَأَنُا ابْنُ شَهَاب، عَنْ سَالم، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ غَيْلاَنَ بِنَ سَلَمة الثَّقَفِيَّ أَسْلَمَ وَتُحْتَـهُ عَشَرَةُ نسْوَة، فَقَالَ: لَـهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعَا))

(1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (13/2)، وقال: الشيخ (الشعيب الأرناؤوط): صحيح بطرقه وشواهده وبعمل الأئمة المتبوعين به، والإمام (الطبراني) (315/12)، والإمام (أبويعلى) (315/9)،

وقسال: الإمسام (الهيثمسي) (223/4): رواه الإمسام (أحمسد)، و(البسزار)، و(أبسو يعلى)، ورجال الإمام (أحمد) رجال الصحيح،

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (الشاميين) برقم (2/ 234)،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) برقم (463/9)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) برقم (210/2).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (3)، للإمام (ابن كثير). (301/2) (دار الآثار - الطبعة الأولى: 2009م).

عَـنْ طَائفَـة مِـنَ الشِّـيعَةِ أَنَّـهُ يَجُـوزُ الْجَمْـعُ بَـيْنَ | فَلَمَّـا كَـانَ فِـي عَهْـدِ عُمَـرَ طَلَّـقَ نِسَـاءَهُ، وَقَسَّمَ مَالَــهُ بَــيْنَ بَنيــه، فَبَلَـغَ ذَلـكَ عُمَــرَ فَقَــالَ: إنَّــي لَاظَـنُ الشَّـيْطَانَ فيمَـا يَسْـتَرقُ مـنَ السَّـمْع سَـمعَ بِمَوْتَـكَ فَقَذَفَـهُ فَـي نَفْسـكَ وَلَعَلَّـكَ لاَ تَمْكُـثُ إلاّ قَليلًا. وَايْسِمُ اللَّهِ لتراجعِنَّ نسَاءَكَ وَلَتَسِرْجِعَنَّ في مَالِكَ أَوْ لأورثُهِن منْكَ، وَلاَمُرنَّ بِقَبْرِكَ فَيُرْجَمُ، كَمَا رُجِمَ قبرُ أَبِي رغَال

مَاجَــــهْ)، وَ(الـــدَّارَقُطْنَيّ)، ُ وَ(الْبَيْهَقَـــيُّ) وَغَيْ رُهُمْ) عَنْ اسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةٌ وَغُنْدَر وَيَزيدَ بْدن زُريع وسَعيد بْدن أَبِي عَرُوبِة، وَسُفْيَانَ التَّـوْرِيِّ، وَعِيسَـى بْـن يُـونُسَ، وَعَبْـد السرَّحْمَن بْسن مُحَمَّد الْمُحَساربِيِّ، وَالْفَضْدل بْسن مُوسَـــى وَغَيْـــرهمْ مـــنَ الْحُفّـــاظ، عَـــنْ مَعْمَـــر -بِإسْنَاده -مثْلَهُ إلَى قَوْله: اخْتَرْ منْهُنَّ أَرْبَعًا. وَبَاقِي الْحَدِيثُ في قصَّة عُمَرَ منْ أَفُراد

(أَحْمَــدَ) (كَا وَهِـيَ زِيَـادَةَ حَسَـنَةً وَهِـيَ مُضَـعَفَةً لمَا عَلَّلَ بِهِ الإمام (الْبُخَارِيُّ) هَـذَا الْحَديثُ

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1128).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1953).

وأخرجه الإمَامُ (الدارقطني) في (السنن) برقم (271/3).

وأخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (182/7) ،

وقد توسع الإمام (الحافظ ابن حجر) في (التلخيص) برقم (168/3)

والإمام (ناصر الألباني) برقم (292/6) وحكم عليه بالصحة.

⁽²⁾ قسبر أبسي رغسال في الطسائف، وقسد روى ابسن إسسحاق أنَّ النَّبسيَّ صَسَّلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ لَمَّـا خـرج إلى الطـائف مـر بقـبر أبـي رغـال فقـال: إن هَـذَا قَبْـرُ أبـي رغَـال وَهُـوَ أَبُو ثَقيف وكان من تُصود وكان بهـذا الحـرم يــدفع عَنْــهُ، فَلَمَّـا خَـرَجَ منْــهُ أَصَــابَتْهُ النَّقْمَـةُ الَّتِّي أصابت قومـه بهـذا المكان، فـدفن فيـه، وقيـل: إن أبـا رغـال كـان دليـل أبرهة في طريقه لهدم الكعبة.

قال: الإمام (الحافظ ابن كثير): والجمع بينهما أن أبا رغال المتاخر وافق اسمه اسم جده الأعلى ورجمه الناس كما رجموا قبر الأول أيضا.

وقد قال: الإمام (جرير): إذا مات الفرزدق فارجموه .. كرجمكم بقبر أبي رغال

ثم قال: والظاهر أنه الثاني. البداية والنهاية (159/2).

وانظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) هـــاميش الآيـــة(3)، للإمَــامْ (ابن کثیر). .

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمه بسن حنيه) في (المسند) بسرقم (14/2). وأخرجه الإمَامُ (الشافعي) في (الأم) برقم (49/5).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فيمَا حَكَاهُ عَنْهُ التَّرْمِذِيُّ، حَيْثُ قَالَ بَعْدَ رَوَايَتِهُ لَهُ: سَمَعَتُ الإَمِامِ (الْبُخَارِيُّ) يَقُولُ: هَذَا حَدِيثٌ غَيْسِرُ مَحْفُوظٍ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعَيْب وَغَيْسِرُهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حُدَّثَتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْن سُوَيد التَّقَفيِّ أَنَّ غَيْلاَنَ بْنَ سَلَمَةَ، فَذَكَرَهُ.

قَالَ الإمام (الْبُخَارِيُّ): وَإِنَّمَا حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِم عَنْ أَبِيه : أَنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيف طَلَقَ نسَاءَهُ، فَقَالَ لَه عُمَرُ: لتراجَعَنَّ نِسَاءَكَ أَوْ لاَرْجُمَنَّ قَبْرَكَ كَمَا رُجِمَ قَبْرُ أَبِي رِغَال.

قَالَ: الإمام (الْبَيْهَقِيُّ): وَرَوَاهُ عُقَيْلٌ، عَنِ الرُّهْرِيَّ: بَلَغَنَا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُهَنْد.

قَالَ: الإمام (أَبُو حَاتِم): وَهَدَا وَهُم، إِنَّمَا فَهُو النَّهُ الرَّمُا وَهُم، إِنَّمَا هُو الرُّهُ رِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بُنِ أَبِي سُويْدٍ بِلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم-،

فَذَكَ هُ ^(۱)

قَالَ: الإمام (الْبَيْهَقِيُّ): وَرَوَاهُ يُسونُسُ وَابْسنُ عُيَيْنَاةً، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُوَيْد.

وَهَدنَا كَمَا عَلَكُهُ الإمام (الْبُخَارِيُّ). وَهَدنَا الْإِسْنَادُ النَّاسُنَادُ النَّامُ مِنْ مُسْنَد الْإِمَامِ (أَحْمَدَ) رِجَالُكُ ثَقَاتٌ عَلَى شُرْط الصَّحِيحَيْنَ (أَحْمَدَ) رِجَالُكُ ثَقَاتٌ عَلَى شُرْط الصَّحِيحَيْنَ ثَعَمْ قَدْ رُوي مِنْ غَيْسرِ طَرِيتِ مَعْمَسر، بَسِلْ وَ الزُّهْسِرِيّ) قَسالَ: (الْحَافِظُ أَبُسو بَكْسِرِ الْمَالِيْهُ قَيْمُ أَبُسو بَكْسِرِ الْمَافِظُ أَبُسو بَكْسِرِ الْمَافِظُ أَبُسو بَكْسِرِ الْمَافِظُ أَبُسو بَكْسِرِ الْمَافِظُ مَدَاثَنَا أَبُسو عَبْسِد اللّه الْحَافِظُ مَدَدَّثَنَا أَبُسو عَبْسِد الرَّعْمَ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُسو عَبْسِد عَمْرو بْنُ السَّيْفُ بْنُ عُبَيِد حَدَّثَنَا يَرْبِدَ الْجَرْمِيُ أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُبَيِد حَدَّثَنَا يَرْبِدَ الْجَرْمِيُ أَخْبَرَنَا سَيْفُ بْنُ عُبَيِد حَدَّثَنَا يَرْبِدَ وَدَيْتَا

سَراًربْنُ مُجَشَّر، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعِ وَسَالِم، عَنْ نَافِعِ وَسَالِم، عَنْ الْبِنِ عُمَرَهُ النَّبِيُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَأَسْلَمَ وَأَسلَمْنَ مَعَهُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَأَسْلَمَ وَأَسلَمْنَ مَعَهُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فَأَسْلَمَ وَأَسلَمْ -أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُنَ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ -أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُنَ أَرْبَعَا. هَكَدَا أخرجه الإمام (النَّسَائِيُّ) في أَرْبَعَا. هَكَدَا أخرجه الإمام (النَّسَائِيُّ) في أَربُعَا. فَكَدَا أَخرجه الإمام (النَّسَائِيُّ) في السَّنَنه). قَالَ: أَبُو عَلِيَّ بْنُ السَّكَنِ: تَفَرَد بِه سَرار بَن مُجَشر وَهُو ثَقَدةً، وَكَذَا وَتُقَدهُ ابْنُ مَعِينٍ. قَالَ: أَبُو عَلِيَّ : وَكَذَا لِكَ رَوَاهُ السَّمَيْدع مَعْنُ وَاهُب عَنْ سَرًار.

قَالَ: الإمام (البيهة قي): ورُوينَا مِنْ حَدِيثُ قَيْسٍ بُنِ الْحَارِثُ أَوِ الْحَارِثُ بُنِ قَيْسٍ، وَعُرُوةَ فَيْسٍ بُنِ الْحَارِثُ بُنِ قَيْسٍ، وَعُرُوةَ بُنِ مَسْعُود الثَّقَفِي، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةً - يَعْنِي حَدِيثَ غَيْلاَنَ بْنِ سَلَمَةَ (2)

فُوجَهُ الدَّلاَلَةَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يَجُورُ الجمعُ بَدِنْ اَكْتُرَمِنْ أَرْبَعِ لسوغُ لَهُ رسولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الْمَعْرَةُ وَقَدْ عَلَيْهُ وَسَلَّمَنَ مَعَهُ، فَلَمَّا أَمَرَهُ بِإِمْسَاكَ أَرْبَعٍ وَفَرَاقِ السَّلَمُنَ مَعَهُ، فَلَمَّا أَمَرَهُ بِإِمْسَاكَ أَرْبَعٍ وَفِرَاقِ سَائِرِهِنَّ ذَلَّ عَلَى أَنَّهُ لاَ يَجُورُ الجمع بَيْنَ أَكْثرَ مَنْ أَرْبَعِ بِعَالٍ، وَإِذَا كَانَ هَدًا فِي الدَّوَامِ، فَفِي اللَّهُ بِعَالٍ، وَإِذَا كَانَ هَدًا فِي الدَّوَامِ، وَاللَّهُ اللَّهُ بِالصَّوابِ. وَالْسَافُوابِ.

حَديثٌ آخَرُ في ذلكَ:

رَوَى الإمام (أَبُو دَاوُدَ) وَ(ابْنُ مَاجَهُ) في الْمُسَنَّمُهُمَا) مِنْ - طَرِيتِ - مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ السَّنَهُمَا) مِنْ - طَرِيتِ - مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ السَّرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُمَيضة بْنِ الشَّمَرْدَل -،

وَعَنْدَ الإمام (ابْنِ مَاجَهُ): بِنْتَ الشَّمَرْدَل، وَحَكَى الإمام (أَبُو دَاوُدَ) أَنَّ منْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) هاميش الآية (3)، للأمامُ (الن كثير).

⁽²⁾ السنن الكبرى (183/7) وهنده الروايسة دليسل على أن معمر لم ينفرد بوصله، وهي شاهد جيد على وصل الحديث.

^{. (}العلل) للإمام (ابن أبي حاتم) برقم (401/1).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الشَّـمَرْدْلِ بِالسِدَّالِ الْمُعْجَمَسةِ -عَسنْ قَسيْسِ بْسنِ الْمُعَادِث. الْحَادِث.

وَعِنْدَ الإمام (أَبِي دَاوُدَ) في رِوَايَدَ: الْحَارِثُ بُنِ قَدِيْسِ بِنِ عَمَيْدِرَةَ الْأَسَدِيِّ قَدَالَ: أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي قَدَالَ: أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي قَدَالَ: أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانِي نِسْوَة، فَدَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّحَدِي ثَمَانِي نِسْوَة، فَدَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّحَدُ عَلَيْدِ وَسَلَّمَ - فَقَدَالَ: "اخْتَدِرْ مِنْهُنَّ اللَّهِ فَيَادِهُ وَسَلَّمَ - فَقَدَالَ: "اخْتَدرْ مِنْهُنَّ اللَّهِ فَيَالِي الْمُنْ اللَّهُ اللْمُعْلَقُولَ اللَّهُ اللْمُوالِلْمُ اللَّهُ اللْمُوالِلْمُلْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُولِلْمُ اللَّهُ اللْ

وَهَــذًا (الْإِسْـنَادُ حَسَـنٌ)، وَمُجَـرَّدُ هَــذَا الِـاخْتِلاَفِ لاَ يَضُرُّ مثلُه، لمَا للْحَديث منَ الشَّوَاهد.

حَديثُ آخَرُ في ذلكَ:

قَالَ: الْإِمَامُ (أَبُوعَبُدُ اللَّهُ مُحَمَّدُ بُنُ إِدْرِيسَ الشَّسَافِعِيُّ) - (رحم الله)، في (مُسْسَنَده): الشَّسَافِعِيُّ) - (رحم الله)، في (مُسْسَنَده): أَخْبَرَنَسِي مَسْ سُسِمِعَ ابْسِنَ أَبِسِي الزَّنساد يَقُووَلُ: أَخْبَرَنَسِي عَبْسَدُ الْمَجِيسِد بْسَنُ سُسهيل بْسِنِ عَبْسِدُ الْمَجِيسِد بْسَنُ سُسهيل بْسِنِ عَبْسِد السَّرَحُمَنِ عَنْ عَوْفَ بُسِنَ الْحَارِث، عَنْ نَوْفَل بْسِنَ السَّلَمُتُ السَّرَحُمَنِ عَنْ عَوْفَ بُسِنَ الْحَارِث، عَنْ نَوْفَل بْسِنَ الْسَلَمْتُ مُعَاوِيسَةَ السَّيْلِيِّ، رَضِي اللَّهُ عَنْسُهُ، قَالَ: أَسْلَمْتُ وَعَنْسَدِي خَمْسُ نَسْوَة، فَقَالَ: لي رَسُولُ اللَّهِ - وَعَنْسَدِي خَمْسُ نَسْوَة، فَقَالَ: الحَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ - وَعَنْسَدِي خَمْسُ نَسْوَة، فَقَالَ: الحَيْسَ الْرَبْعَا أَيْسَتَهُنَّ وَعَنْسَدِي وَصَارِقِ الْسَأَخْرَى"، فَعَمَدت إِلَى اَقْسَدَمَهِنَّ صَلَيْنَ سَلَمْ اللَّهُ عَجُسُوزِ عَاقِرٍ مَعِي مُنْسَدُ سِتِينَ سَلَمَةً ، مَحْسَونُ عَاقِرٍ مَعِي مُنْسَدُ سِتِينَ سَلَمَةً ، مَحْسَونُ عَاقِرٍ مَعِي مُنْسَدُ سِتِينَ سَلَمَةً ، مَحْسَورُ عَاقِرٍ مَعِي مُنْسَدُ سِتَينَ سَلَمَةً ، مَحْسَورُ عَاقِرٍ مَعِي مُنْسَدُ سِتَينَ سَلَمَةً ، مَحْسَونُ عَاقِرٍ مَعِي مُنْسَدُ سِتَينَ سَلَمَةً ، مَحْسَلُ سَلَمْ اللَّهُ مَالِيْسَالَةً الْسَلَمْ وَسَلَمْ مَالِيْسَالَةً الْسَلَمَةُ الْسَلَمْ وَسَلَمْ الْسَلَمْ وَسَلَمْ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمُ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْسَلَمُ اللَّهُ الْسَلَمْ الْسَلَمْ الْمُسْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْسَلَمُ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمُ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْسَلَمُ اللَّهُ الْسَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْسَلَمْ اللَّهُ الْمُعَلِّلَةُ اللَّهُ اللَّهُ

فَهَـذه كُلُهَا شَـوَاهِدُ بِصِحَّة مَا تَقَـدًمَ مِنْ حَـدِيثِ غَـيْلاَن كَمَا قَالَـهُ: الْعَافِظُ (أَبُـو بَكْرِ الْبَيْهَقِـيُّ) غَـيْلاَن كَمَا قَالَـهُ: الْعَافِظُ (أَبُـو بَكْرِ الْبَيْهَقِـيُّ) - (رَحِمَهُ اللَّهُ).

- (1) (حسسن صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (2242، 2242) ((كتاب: الطلاق).
- و أخرجـــه الإمــــام (ابــــن ماجـــة) في (ســـننه) بــــرقم (1952) ((كتــــاب: النكاح) ورجع المزي أن اسمه "قيس بن العارث".
 - و (صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود) برقم (1939).
- (2) انظر: (مسند الشافعي) برقم (1606)، ومن طريق الإمام (184 $^{\prime}$) انظر: (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (184 $^{\prime}$).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأيدة (3)، للإِمَامُ (النساء) الأيدة (3)، للإِمَامُ (ابن كثير).

[٤] ﴿ وَآثُــوا النِّسَـاءَ صَــدُقَاتِهِنَّ نَحْلَـةً فَـاإِنْ طِـبْنَ لَكُـمْ عَـنْ شَـيْءٍ مِنْـهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنيئًا مَربِئًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة، فإن طابت نفوسهن بشيء من المهر لكم بالإ إكراه" فكلوه سائفًا لا تنغيص فيه.

ala ala ala

يَعْنَــي: - وأعطــوا أيهـا الأزواج - النسـاء مهـورهن، عطيـة واجبـة وفريضـة لازمـة عـن طيب نفـس مـنكم. فإن طابـت أنفسـهن لكـم عـن شـيء مـن المهـر فوهَبْنـه لكـم فخــذوه، وتصـرقوا فيه، فهو حلال طيب.

* * *

يَعْنِدِي: - وأعطوا النساء مهورهن عطية خالصة، وليس لكم حق في شئ من هذه المهور، فإن طابت نفوسهن بالنزول عن شئ من المهر فخذوه وانتفعوا به طيباً محمود الماهية (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{صَدُقَاتِهِنَّ} ... مُهُورِهِنَّ.

{نَحْلَةً} ... فَريضَةً عَنْ طيب نَفْس.

(أَي: فَرِيضَ لَهُ مُسَ مَّاةً وأَصْلُهَا العطيةُ عَلَى سَالًا العطيةُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُع).

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (77/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (106/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

27

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

{نَحْلَةً}... عطية.

قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ) بِسرقم (ج6/ ص44): يُستُّكُرُ عَسنْ (ابْسنِ عَبَساسٍ): {النِّحْلَةُ}: اللَّهْرُ.

{هَنيئًا مَّريئًا} ... حَلاَلًا طَيْبًا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله): - {وَاَتْسُواْ} أَعْطُسُوا {النسساء صَدُقَاتِهِنَّ} مهسورهن {نحْلَسةً} هبسة لَهُسنَّ مِن الله فَرِيضَة عَلَيْكُم {فَاإِن طِبْنَ لَكُمُ عَن شَيْء مِنْهُ } فَإِن أحلان لكم من الْمَهْر شَيْئا عَن شَيْء مِنْه } فَإِن أحلان لكم من الْمَهْر شَيْئا {نَفْساً } بطيبَة النَّفس {فَكُلُوهُ هَنيئًا } .

وَقَالُ الْاَحْرُونَ: الْخِطَابُ لِلْاَأَزْوَاجِ أُمِدُوا بِالسَّارَةُوَاجِ أُمِدُوا بِإِيتَاءِ نِسَائِهِمُ الصَّدَاقَ، وَهَدْاً أَصَحَّ، لَاأَنَّ الْخُطَابَ فِيمَا اقَبْدِلُ مَصِعَ النَّاكَحِينَ، وَالضَّدُقَاتُ: الْمُهُورُ، وَاحدُهَا صَدُقَةً، نَحْلَةً،

قَالَ: (قَتَادَةُ): فَريضَةً،

وَقَالَ: (ابْنُ جُرَيْجَ): فَريضَةَ مُسَمَّاةً،

قَــالَ: (أَبُــو عُبَيْـدَةً): وَلاَ تَكُــونُ النَّحْلَــةُ إِلاَ مُسَمَّاةً مَعْلُومَةً،

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةَ): عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَقَالَ: (الزَّجَّاجُ): تدينا،

{فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءِ مِنْهُ نَفْسًا} يَعْنِي: فَإِنْ طَابَتْ نَفُوسُهُنَّ بِشَيْءٍ مِن ذلك فوهبن منكم،

{فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا} سانغا طيبا، يقال هناني الطعام يهنئني بِفَتْحِ النُّونِ فِي هنائي الطعام يهنئني بِفَتْحِ النُّونِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْغابِر،

يَعْنْسَي: - الهَسنّيء: الطّيّسبُ الْمُسَساغُ الّسَدِي لاَ يُنَغَّصُهُ شَسِيْءٌ، وَالْمَسرِيءُ " الْمَحْمُسودُ الْعَاقِبَسةِ التَّامُ الهضم الذي لا يضر. (2)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وقَوْلُهُ: {فَاإِنْ خِفْهُمُ أَلَا تَعْدَلُوا فَوَاحِدَةً أَوْمَا مَلَكَتْ أَيْمَا ثُكُمْ } أَيْ: فَاإِنْ خَشِيتُمْ مَنْ تَعْدَاد النِّسَاء أَلاَ تَعْدَلُوا بَيْنَهُنَّ،

وَقَوْلُــهُ: {ذَلِـكَ أَدْنَـى أَلَا تَعُولُــوا} قَــالَ: بَعْضُهُمْ: أَىْ أَدْنَى أَلَا تَكْثَرَ عَائلَتْكُمْ.

قَالَهُ: (زَيْدُ بُنُ أَسْلَمَ)، وَ(سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً)، وَ(الشَّافِيَّةُ)، وَ(الشَّافِيُّ) - (رَحِمَهُم اللَّهُ)، وَهَاذَا مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلَهُ تَعَالَى : {وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً} أَيْ فَقْراً {فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} {التَّوْبَةِ: 38

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ ((البغوي) سورة (النساء) الآية (4).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(4).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَقَالَ: الشَّاعرُ:

فَمَا يَدري الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... ومَا يَدرِي الغَنيُّ مَتَى يُعيلُ ...

وَتَقُولُ الْعَرَبُ: عَالَ الرَّجُلُ يُعِيلُ عَيْلَة، إِذَا الْقَصْرِ وَلَكِنْ فِي هَالَ الرَّجُلُ يُعِيلُ عَيْلَة، إِذَا فَتَقَرَ وَلَكِنْ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ هَاهُنَا نَظَرْ وَالْكَنْ فَي هَذَا التَّفْسِيرِ هَاهُنَا نَظَرْ تَعْدَادِ فَإِنَّهُ كَمَا يُخْشَى كَثْرَةُ الْعَائِلَةِ مِنْ تَعْدَادِ السَّرارِيَ الْحَرَائِرِ، كَذَلِكَ يُخْشَى مِنْ تَعْدَادِ السَّرارِيَ الْحَرَائِرِ، كَذَلِكَ يُخْشَى مِنْ تَعْدَادِ السَّرارِيَ الْحَرَائِرِ، كَذَلِكَ أَدْنَى أَيْضًا. وَالصَّحِيحُ قَوْلُ الْجُمْهُ ورِ: {ذَلِكَ أَدْنَى أَيْضًا وَالصَّحِيحُ قَوْلُ الْجُمْهُ ورِ: {ذَلِكَ أَدْنَى أَلْا تَعُولُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَجَارَ، اللَّهُ مَا إِذَا قَسَطَ وَظَلَمَ وَجَارَ،

وَقَالَ: أَبُو طَالِب في قَصيدَته الْمَشْهُورَة:

بِمِيــزَانِ قسـُطُ لَا يَخـُـيسَ شُـعَيْرَةً ... لَــهُ شَـاهِدٌ (2) مَنْ نَفْسه غَيْرُ عَائل.

وَقَالَ: (هُشَيمَ): عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ: كَتَب عُثْمَانُ بِنُ عَفَانَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَة فِي كَتَب عُثْمَانُ بِن عَفَانَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَة فِي شَيْءٍ عَاتَبُوهُ فِيه: إِنِّي لَسْتُ بِمِيزَانٍ لاَ أَعُولُ. وَوَاهُ الإمام (انْنُ جَرير).

وَقَدُ رَوَى الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم)، وَ(ابْسنُ مَرْدويه)، وَ(أَبُسو حَساتِم ابْسنِ حِبَسان) فسي مَرْدويه)، منْ – طَرِيق – عَبْد السرَّحْمَن بُننِ إِبْسرَاهَيمَ دُحَيْم، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنَ شُعَيْب، عَنْ غُمَر بَنْ شُعيْب، عَنْ غُمَر بَنْ شُعيْب، عَنْ غُمَر بَنْ شُعيْب، عَنْ غُمَر بَنْ شُعيْب، عَنْ عُمَر بَنْ شُعيْب، عَنْ أَبْيه، عَنْ عُمروة، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَمْر)، عَنْ هَشَام بْن عُروة، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائشَة عَنْ النَّه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – عَائشَة عَن النَّه وَسَلَّم - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – هَائشَة عَن النَّه وَسَلَّم - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – هَائشَة عَنْ الْالْهُ عَلَيْه وَسَلَّم – هَائشَة عَنْ الْمُعُولُوا } قال: "لا تجوروا".

قَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): قَالَ أَبِي: هَدَا حَدَدِيثٌ خَطَامَ، وَالصَّحِيحُ: عَنْ عَائِشَةً. مَوْقُوفٌ (3)

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): وَرُويَ عَنْ (ابْنِ عَبِّالِمِاس)، وَ(عَائِشَاةً)، وَ(مُجَاهِا فَ)، وَ(عَكْرِمَاةً)، وَ(الْجَسَاس)، وَ(عَائِشَاءً)، وَ(أَبِسِي مَالَاكً)، وَ(الْجَسِينَ)، وَ(الْبَّخِوَيِينَ)، وَ(الشَّعْبِينَ)، وَ(الشَّعْبِينَ)، وَ(الشَّعْبِينَ)، وَ(الشَّعْبِينَ)، وَ(الشَّعَاكُ)، وَ(عَطَالَا الْخُرَاسَانِينَ)، وَ(فَقَاتَال بْنِ حَيَّالَنَ)؛ وَ(عَكْرَمَة)، وَ(السَّلَةُ عَيْلَا والْفَرَاسَانِينَاهُ، وَلَكَنَّ مَا أَنْشَدَهُ كَمَا هُو الْمَرْوِيُ النَّيْدِي قَلْدَهُ اللَّهُ أَنْ الْمَالِدِي السَّيْرَة، وَقَادُ (ابْنُ خَرِيلِ إِنْ الْمَارُويُ أَنْشَدَهُ جَرِيلٍ الْمَارُودِيَّ أَنْشَدَهُ جَرِيلِ اللَّهِ الْمَارُودِيَّ أَنْشَدَهُ جَرِيلِ الْمَارِقِيَّ السَّيْرَة، وَقَادُ (ابْنُ نُ جَرِيلِ الْمَارُودِيَّ أَنْشَدَهُ جَيِدًا، وَاخْتَارَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُكُهُ: {وَآثُكُوا النِّسَكَاءَ صَكَفَّاتِهِنَّ نِحْلَةً} قَالَ: عَلِيُّ بِّنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاس): النِّحْلَةُ: الْمَهْرُ.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ)، عَنْ (الزُّهْرِيِّ)، عَنْ (الزُّهْرِيِّ)، عَنْ (عُرْوَةَ)، عَنْ (عَائشَةً): نَخْلَةً: فَرِيضَةً.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(البِّنُ جُرَيْجٍ): نَحْلَةً: أَيْ فَرِيضَةً. زَادَ ابْنُ جُرَيْجٍ: مُسَمَّاهُ.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْد): النَّحْلَةُ في كَلاَم الْعَرَبِ: الْنَحْهَا إِلاَ بِشَيْء وَاجِبِ الْوَاجِبِ، يَقُولُ: لاَ تَنْكَحْهَا إِلاَ بِشَيْء وَاجِبِ لَهَا، وَلَا يَسْبَغِي لأَحَد بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنْ يَلْكَحْ الْمُرزَةَ إِلاَ بِصَدَاقِ وَاجِبِ، وَلاَ يَسْبَغِي أَنْ يَكُونَتَسْهِيَةُ الصَّدَاقِ وَاجِبِ، وَلاَ يَسْبَغِي أَنْ يَكُونَتَسْهِيَةُ الصَّدَاقِ كَذَبًا بِغَيْر حَقّ.

وَمَضْمُونُ كَلاَمِهِمْ: أَنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ عَلَيْهِ دَفْعُ الصَّدَاقِ إِلَى الْمَدْرَأَةِ حَتَمًا، وَأَنْ يَكُونَ طَيِّبَ الصَّدَاقِ إِلَى الْمَدْرَأَةِ حَتَمًا، وَأَنْ يَكُونَ طَيِّبَ السَّفْسِ بِدَلِكَ، كَمَا يَمْنَحُ الْمَنْيِحَةَ وَيُعْطِي

⁽¹⁾ هـو أحيحـة بـن الجـلاح الأوسـي، والبيـت في تفسـير الطـبري (549/7) وفي اللهان مادة (عبل).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (1730) "موارد".

⁽³⁾ هـو أحيحـة بـن الجـلاح الأوسـي، والبيـت في (تفسـير) الإمـام (الطـبري) بـرقم (549/7)

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

النَّحْلَةَ طَيِّبِ إِنِهَا بِهِا، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُعْطِيَ الْمُحرْأَةَ صَدَاقَهَا طَيِّبًا بِدَلِكَ، فَإِنْ طَابَتْ هِي الْمُحرْأَةَ صَدَاقَهَا طَيِّبًا بِدَلِكَ، فَإِنْ طَابَتْ هِي لَكُ بِه بَعْدَ تَسْمِيته أَوْ عَنْ شَيْءٍ منْهُ فَلْيَأْكُلُهُ حَلاَلًا عَلَيْبًا وَلَهَدَا قَدالَ تَعَالَى: {فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ منْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنيئًا مَريئًا}

قَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بُنُ سنان، حَدَّثْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّي، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْمُغِيرَة بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِي قَالَ: إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمُ شَيْئًا، فَلْيسال امْرَأَتِهُ ثَلاَثَةَ دَرَاهِمَ أَوْ نَحْوَ ذَلكَ، فَلْيَبْتَعْ بِهَا عَسَلًا ثُمَّ لِيَأْخُذْ مَاءَ السَّمَاءِ فَيَجْتَمِعُ هَنيئًا مَرِيئًا شَفَاءً مُبَارَكًا.

وَقَالَ: هُشَيم، عَنْ سَيًار، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: هُشَيم، عَنْ سَيًار، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا زَوَّجَ البُّنَتَ لُهُ أَخَلَ صَدَاقَهَا دُونَهَا، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذلك، وَنَزَلَ: {وَآثُوا دُونَهَا، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذلك، وَنَزَلَ: {وَآثُوا النِّسَاءَ صَدَاقَاتِهِنَّ نَخْلَاةً } رَوَاهُ (ابْسَنُ أَبِي النَّسَاءَ صَدَاقًاتِهِنَّ نَخْلَاةً } رَوَاهُ (ابْسَنُ أَبِي

* * *

ولسا كسان كسثير مسن النساس يظلمون النسساء ويهضمونهن حقوقهن، خصوصا الصداق السذي يكون شيئا كشيراً، ودفعة واحدة، يشق دفعه للزوجة، أمسرهم وحشهم علسى إيتاء النساء (صَدُقَاتِهِنَّ) أي: مهسورهن (نِحْلَةً) أي: عسن طيب نفس، وحال طمأنينة، فلا تمطلوهن أو

تبخسوا منه شيئا. وفيه: أن المهر يدفع إلى المسرأة إذا كانت مكلفة، وأنها تملكه بالعقد، لأنه أضافه إليها، والإضافة تقتضي التمليك.

{فَاإِنْ طِبْنَ لَكُم عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ} أي: من الصداق وَنْ الله الصداق وَنْ الله المحدد الكه عن رضا واختيار بإسقاط شيء منه، أو تاخيره أو المعاوضة عنه. وقكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا وَأَي: لا حرج عليكم في ذلك ولا تبعة.

وفيه دليه على أن للمهرأة التصرف في مالهها وفيه دليه على المها وله التبرع إذا كانت رشيدة، فإن لم تكن كهذاك فليس لعطيتها حكم، وأنه ليس لوليها من الصداق شيء، غير ما طابت به.

وفي قوله: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مَّنَ النَّسَاء} دليا على أن نكاح الخبيثة غير النِّسَاء} دليا على أن نكاح الخبيثة غير مامور به، بيل منهي عنده كالمسركة، وكالفاجرة،

كما قال تعالى: {وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمنَ}.

وقـــال: {وَالزَّانِيَــةُ لا يَنكِحُهَــا إِلا زَانٍ أَوْ مُشْرِكَ}.

* * *

قولسه تعسالی: (وآتسوا النسساء صسدقاتهن نعلة..)

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا سليمان بسن حسرب حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس: أن (عبد السرحمن بن عوف) تنزوج امرأة على وزن

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (4)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (4)، للإمام (ابن كثير).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

نسواة، فسرأى السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قوله تعالى: ﴿ فَاإِنْ طَبِنْ لَكُمْ عَسَنْ شَيْءِ منْ (بشاشــة العــرس، فســاله، فقـال. إنـــى تزوجت امرأة على وزن نواة)).

> وعن (قتادة) عن (أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب.

قصال: الإِمُسامُ (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا أبي. حدثنا عبد العزيز بن عمر. حدثني الربيع بن سبرة الجهني، أن أبساه حدثه، أنه كان مع رسول الله - صَلَّى اللَّه مُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - فقال: ((يا أيها الناس! إني قد كنتُ أذنت لكم في الاستمتاع من النساء. وإن الله قسد حسرم ذلسك إلى يسوم القيامسة. فمسن كان عنده منهن شيء فليخال سبيله. ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً)).

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) -رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الحسين) - عين (على بين أبي طلحية) - عين (ابن عباس): قال: يعنى بالنحلة"

نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنينًا مَرينًا).

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســـندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلعة) - عن (ابن عباس): قسال: إذا كسان مسن غسير إضسرار ولا خديعـــة، فهــو هــنيء مــريء كمــا قــال الله جل ثناؤه.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي – (رحمسه الله):- {وَآثُسُواْ} أعْطُسُوا {النســـآء صَــــــُـقَاتِهنَّ} مهـــورهن {نحْلَـــةً} هبـــة لَهُــنَّ مــن الله فَريضَــة عَلَــيْكُم {فَــإن طــبْنَ لَكُــهُ عَن شَيْء مِّنْـه } فَان أحلان لكم من الْمهْر شَيْئا {نَفْسًاً} بطيبَـة الـنَّفس {فَكُلُـوهُ هَنيئًـا} بِـلاَ إثْم {مَّريئًاً} بِلاَ ملامة وَكَانُوا يَتَزَوَّجُونَ بِلاَ

[٥] ﴿ وَلاَ ثُوْثُ وَا السُّفَهَاءَ أَمْ وَالْكُمُ الَّتَـى جَعَـلَ اللَّـهُ لَكُـمْ فَيَامًـا وَارْزُقُـوهُمْ فيهَـــا وَاكْسُــوهُمْ وَقُولُــوا لَهُــمْ قَوْلَــا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولا تعطـوا أيهـا الأوليـاء- الأمـوال للـذين لا يحســنون التصــرف، فهـــذه الأمــوال جعلــها الله سبببًا تقوم به مصالح العباد وأمور معاشهم،

- (5) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء)الآية (4).
- (6) انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (4).
- (7) انظر: (تنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس) في سسورة (النسساء) الآيسة (4). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .
- (1) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (111/9)،
- (2) (صَحَدِيحَ) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (1025/2) ، (ح 1406) - (كتــاب : النكــاح) ، / بــاب: (نكــاح المتعــة وبيــان انــه أبيح ثم نسخ .. واستقر تحريمه إلى يوم القيامة) .
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (4).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (4).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

> وهــؤلاء ليسـوا أهلًا للقيام على الأمـوال وحفظها، وأنفقوا عليهم واكسوهم منها، وقولوا لهـم قولًا طيبًا، وعددُوهم مَوعددَةً حسنة بان تعطوهم مالهم إذا بلغوا الرشد وحُسْنَ التصرف.

> > * * *

يعني: - ولا تؤتوا أيها الأولياء - من يُبَدَّر من الرجال والنساء والصبيان أموالهم الستي تحت أيديكم فيضعوها في غير وجهها، فهذه الأموال هي الستي عليها قيام حياة الناس، وأنفقوا عليهم منها واكسوهم، وقولوا لهم قصولا معروفًا من الكلام الطيب والخلق الحسن.

* * *

يعني: - ولا تعطوا ضعاف العقول ممن لا يحسنون التصرف في المال أموالهم التي هي الموالكم، فإن مال اليتيم وضعيف العقل مالكم، يعنيكم أمره وإصلاحه حتى لا يضيع المال، فقد جعله الله قوام الحياة، وأعطوهم من ثمراتها النصيب الذي يحتاجون إليه في الطعام، واكسوهم وعاملوهم بالحسني، وقولوا لهم: قولاً يرضيهم ولا يسؤذيهم ولا

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلا ثُؤْثُوا} الخطاب للأولياء.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالى: (ولا تؤتسوا السسفهاء أمسوالكم الستي جعسل الله لكسم قيامسا وارزقسوهم فيهسا واكسوهم)

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابن أبني حاتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (77/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (106/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{السَّصِفَهَاءَ}... المبِصدرون أمصوالهم الصدين ينفقونهصا فيمصا لا ينبغصى ولا يصدى لهصم بإصلاحها وتثميرها والتصرف فيها.

{السَّفَهَاء} ... أي: السَّفِيهُ هُوَ كُلُ مَنْ لا يُعْنِي: - المرادُ هنا يُعْنِي: - المرادُ هنا المَثَامَى.

{أَمْـوالَكُمُ} ... أضاف الأمـوال إلـيهم لأنها مـن جنس ما يقيم به الناس معايشهم.

{جَعَـلَ اللَّـهُ لَكُـمْ قِيامَـاً} ... أي: تقومـون بهـا وتنتعشـون، ولـو ضـيعتموها لضـعتم فكأنهـا فـى أنفسها قيامكم وانتعاشكم.

{قِيَامًا} ... جَعَلَ فيها قِوَامَ مَعَاشِكُمْ وَقَضَاءَ حَاجَاتِكُمْ وَقَضَاءَ حَاجَاتِكُمْ الدينيويةِ حَاجَاتِكُمْ الدينيويةِ كَالنفقة وغيرها.

قَـالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ) بـرقم (ج6/ ص42): قَـالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): قَوَامًا, قوَامُكُمْ مَنْ مَعَايِشُكُمْ.

{وَارْزُقْ وَهُمْ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَارْزُقْ وَهُمْ فِيهِ إِلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُلْمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّاللَّا اللَّا الللللللللللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

{قَوْلُا مَعْرُوفِاً} ... عدة جميلة، إن صلحتم ورشدتم ثم سلمنا إليكم أموالكم.

حَدِّ حَدِّ اللهِ وَاحِدُ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِنَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: امرأتك وبنيك،

وقال: (السفهاء) الولدان، والنساء أسفه (2)(1)

* * :

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في رتفسيرهما: - (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عبياس): قيال: (ولا تؤتوا السيفهاء أموالكم البي جعيل الله لكيم قياميا) يقول الله سيبحانه: لا تعميد إلى ماليك وميا خوليك الله وجعله ليك معيشة فتعطيه امرأتيك أو بنييك وجعله ليك معيشة فتعطيه امرأتيك أو بنييك شيم تنظير إلى ميا في أييديهم، ولكن أمسيك ماليك وأصيلحه، وكن أنت البذي تنفيق عليهم في كسيوتهم ورزقههم وميؤونتهم. قيال وقوليه في كسيوتهم ورزقههم وميؤونتهم. قياميا) . بمعني عايشكم.

* * *

قوله تعالى: (وقولوا لهم قولا معروفا)

قال: الإِمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): (وقولوا لهم قولا معروفا) قال: أمروا أن يقولوا لهم قولا معروفا في البر والصلة.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {وَلاَ ثُوْتُسواْ الفسيروز آبسادي كالموضع الله الله الله عليه الموضع المحسق مسن النّساء والْأوْلاد

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{أَمْــوَالَكُمُ الَّتِــي جَعَــلَ الله لَكُــمْ قِيَامــاً} معاشــاً {وارزقوهم فيهاً} أطعموهم فيها

{وَاكْسُوهُمْ} وَكُونُوا أَنْتُم القوامون على ذَلك فَا النَّفَقَة وَالصَّدَقَة فَالصَّدَقَة بَموضع الْحق {وَقُولُوا لَهُمْ إِن لم يكن لكم شَيْء

 $\left\{ \frac{\ddot{\mathbf{e}} - \mathring{\mathbf{e}} \mathbf{k}}{\ddot{\mathbf{e}} - \mathring{\mathbf{e}}} \right\} = -\mathbf{k} \ddot{\mathbf{e}} \mathbf{e}$ وساعطى.

* * *

قبال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {5} قَوْلُكهُ تَعَالَى: {وَلاَ ثُوْلُكُهُ الله عَمَالَ اللَّهُ لَكُمهُ ثَوْلُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمهُ قَيَامًا } اخْتَلَفُوا فِي هَوَٰلاَءِ السُّفَهَاءِ فَقَالَ قَيَامًا } اخْتَلَفُوا فِي هَوَٰلاَءِ السُّفَهَاءِ فَقَالَ قَوَمٌ: هُمُ النِّسَاءُ،

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): النِّسَاءُ مِنْ أَسْفَهِ

وَقَسَالَ: (مُجَاهِدٌ): نَهَسَى الرَّجَسَالَ أَنْ يُؤْتُسُوا النَّسَاء أمُوالَهُم وهن سنفهاء سواء كُنَّ أَزْوَاجَسَا أَوْ بَنَاتَ أَوْ أَمهات،

وقال: (الآخرون): هُمُ الْأَوْلاَدُ،

قَالَ: (الزُّهْرِيُّ): يَقُولُ لاَ ثَعْطَ وَلَدَكَ السَّفِيهَ مَالَكَ النَّهِ تَعَالَى مَالَكَ النَّهِ تَعَالَى فَالْكَ النَّهِ تَعَالَى فَانْسَدُهُ.

وَقَالَ: (بَعْضُهُمْ): هُمُ النِّسَاءُ وَالصَّبْيَانُ،

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (5).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (5).

 ⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (5).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأله (5).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (5). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).

⁽⁶⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (4). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وابنتك السفيهة،

وَقَــالَ: (ابْــنُ عَبِّـاس): لاَ تَعْمَــدْ إلَــى مَالــكَ الَّــذي خَوَّلَـكَ اللَّــهُ وَجَعَلَــهُ لَــكَ مَعيشَــةً فَتُعْطيَــهُ امْرَأَتَـكَ وبنيـك فَيَكُونُـوا هُـمُ الَّـذينَ يَقُومُـونَ عَلَيْكَ، ثُمَّ تَنْظُرُ إِلْكِي مَا فَي أَيْدِيهِمْ، وَلَكُنْ أَمْسِكُ مَالَكَ وَأَصْلِحُهُ وَكُنْ أَنْتَ الَّذِي ثُنْفِقُ عَلَيْهِمْ في رزْقهمْ وَمُؤْنَتهمْ،

وَقَسَالَ: (سَعِيدُ بُسِنُ جُبِيْسِ وَعَكْرِمَسَةُ): هُسوَ مَسَالُ الْيَتِيمِ يَكُونُ عنْدَكَ، يَقُولُ لاَ ثَوْتِهُ إِياهُ وأنفقه عَلَيْهِ حَتَّى يَبْلُغَ، وَإِنَّمَا أَضَافَ إِلَى الْأُوْلِيَـاء فَقَـالَ: (أَمْـوَالَكُمْ) لِـأَنَّهُمْ قَوَامُهَـا وَمُسدَبِّرُوهَا، وَالسَّسفيهُ الَّسذي لاَ يَجُسورُ لوَليِّسه أَنْ يُؤْتيَــهُ مالــه هــو المسـتحق الحجــر عَلَيْــه، وَهُــوَ أَنْ يَكُونَ مُبَدِّرًا في مَالِه أَوْ مُفْسِدًا في دينه، فَقَسَالَ جَسلَّ ذَكْسِرُهُ: (وَلاَ ثُؤْثُسُوا السُّفَهَاءَ) ، أَيْ: الْجُهَّــالَ بِمَوْضِـعِ الْحَــقِّ (أَمْــوَالَكُمُ الَّتَــي جَعَـلَ اللَّـهُ لَكُــمْ فَيَامًــا) ، أصله: قوامــا، فانقلبــت الــواو ياء لانْكسَار مَا قَبْلَهَا، وَهُوَ مَلاَّكُ الْأَمْر وَمَا يَقُـومُ بِـهُ الْـأَمْرُ. وَأَرَادَ هَاهُنَـا قَـوَامَ عَيْشَـكُمُ الَّذي تَعيشُونَ به.

قَسالَ: (الضَّحَاكُ): بِسه يُقَسامُ الْحَسِجُ وَالْجِهَسادُ وَأَعْمَالُ الْبِرِّ وَبِهِ فَكَاكُ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ.

{وَارْزُقُوهُمْ فيهَا} أي: أطعموهم،

{وَاكْسُوهُمْ} لَمَنْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُ وَمُؤْنَثُهُ، وَإِنَّمَا قَسَالَ: (فيهَا) وَلَسمْ يَقُسلْ: منها، لأنسه أراد أنهم جعلوا لَهُمْ فيهَا رِزْقُا فَإِنَّ السِّرِّزْقَ مِنَ اللَّهُ الْعَطيَّـةُ مِـنْ غَيْـر حـد، ومـن العبـاد أجـر مُوَقَّـتٌ

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا } عدَةً جَميلَةً،

وَقَــالَ: (الْعَسَــنُ): هــيَ امرأتــك السـفيهة | وَقَــالَ: (عَطَـاءٌ): إذا ربحــت أعطيتــك وإن غنمت فلك فيه حظ، يَعْنى: - هُوَ الدَّعَاءُ،

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدً): إنْ لَمْ يَكُنْ مَمَّنْ يَجِب عليك نفقته، فقسل له: عافانا الله وإياك بَارَكَ اللَّهُ فيكَ، يَعْنَى: - قُوْلًا تطيب به أنفسهم.

كال : الإمكام (إبكن كشير) - (رحمك الله) - في (تفسيره):- {وَلا ثُؤْثُـوا السُّـفَهَاءَ أَمْـوَالَكُمُ الَّتَـي جَعَـلَ اللَّـهُ لَكُـمْ فَيَامًـا وَارْزُقُـوهُمْ فيهَـا وَاكْسُـوهُمْ وَقُولُسُوا لَهُسِمْ قَسُولًا مَعْرُوفُسا (5)} ، يَنْهَسَى تَعَسالَى عَـنْ تَمْكَـين السُّـفَهَاءِ مِـنَ التَّصَـرُف فـي الْـأَمْوَال الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ للنَّاسِ قيَامًا، أَيْ: تَقُومُ بِهَــا مَعَايِشُــهُمْ مــنَ التَّجَــارَاتِ وَغَيْرِهَــا. وَمــنْ هَاهُنَــا يُؤْخَــدُ الْحَجْــرُ عَلَــي السُّــفَهَاء، وَهُــمْ أَقْسَامٌ: فَتَسارَةً يَكُسونُ الحَجْسِرُ للصِّغَرِ" فَسإنَّ الصَّـفيرَ مَسْـلُوبُ الْعبَـارَة. وَتَـارَةً يَكُـونُ الحجـرُ للْجُنُسون، وَتَسارَةً لسُسوء التَّصَسرُّف لسنَقْص الْعَقْسِل أَو السدِّين، وَتَسارَةً يَكُسونُ الْحَجْسِرُ للفَلَسِس، وَهُسوَ مَسا إذًا أَحَاطَــت الـــدُّيُونُ بِرَجُــل وضــاقَ مَالُـــهُ عَـــنْ وَفَائِهَا، فَسَإِذَا سَسَأَلَ الفُرَمِسَاءِ الْحَسَاكِمَ الْحَجْسِرَ عَلَيْه حَجَرَ عَلَيْه.

وَقَـدٌ قَـالَ: (الضّحَاكَ)، عَـن (ابْـن عَبْـاس) في قَوْلَهِ: {وَلا ثُؤْتُوا السِّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} قَالَا: هُمْ بَنُوك وَالنِّسَاءُ،

وَكَــذَا فَـَــالَ: (ابْــنُ مَسْـعُود)، وَالْحَكَــمُ بْــنُ عُتَيبِــة وَ(الْحَسَـــنُ)، وَ(الضَّــحَّاكُ): هُــــهُ النِّسَــاءُ وَالصِّنْدَانُ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبِيرٍ): هُمُ الْيَتَامَى.

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (5).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَسَالَ: (مُجَاهَدٌ)، وَ(عَكْرِمَدُهُ)، وَ(قَتَسَادَةُ): هُدمُ | وَقَسَالَ: (مُجَاهِدٌ): {وَقُولُسوا لَهُدمُ قَسَوْلا

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم): ذكسرَ عَسنْ مُسْسلم بْسن إبْسرَاهيمَ، حَسدَّثْنَا حَسرْب بْسنُ سُسرَيج عَـنْ مُعَاوِيَـةَ بْـن قُـرَّةَ عَـنْ (أَبِـي هُرَيْـرَةَ) {وَلا ثُؤْثُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} قَالَ: الْخَدَمُ، وَهُمُّ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَهُمُ الْخَدَمُ.

وَقَوْلُكُ: {وَارْزُقُ وَهُمْ فَيِهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُ وَالْسُوا لَهُهُمْ قُسُولًا مَعْرُوفُها } قُسالَ: (عَلَى بُسِنُ أَبِسِي طَلْحَــةً)، عَــن (ابْــن عَبَّــاس) يَقُــولُ تَعَــالَى لاَ تَعْمَــد إلَــي مَالــكَ وَمَــا خَوْلــك اللَّــهُ، وَجَعَلَــهُ مَعِيشَــةً، فتعطيَــه امْرَأَتَـكَ أَوْ بَنيــكَ، ثــمَّ ثُنْظُــرَ إلَّــى مَــا فــي أَيْــديهمْ، وَلَكــنْ أَمْســكْ مَالَــكَ وأصلحْه، وَكُنْ أَنْتَ الَّذِي ثُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ كسُوتهم وَمُؤْنَتهم ْ وَرِرْقهمْ.

وَقَالَ: (ابْنُ جَريسِ): حَدَّثْنَا ابْنُ الْمُثْنَى: حَــدَّثْنَا مُحَمَّـدُ بِْـنُ جَعْفَـر، حَـدَّثْنَا شُـعْبَةُ، عَـنْ فراس، عن الشُّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدة، عَنْ أَبِي مُوسَى قَــالَ: ثَلاَثــةً يَــدْعُونَ اللَّــهَ فَــلاَ يَسْــتَجِيبُ لَهُـمْ: رَجُـلٌ كَانَـتْ لَـهُ امْـرَأَةٌ سَـيَّئَةَ الخُلَـق فُلَـمْ يُطَلقها، وَرَجُلٌ أَعْطَى مَالَهُ سَفيهًا،

أَمْسُوالَكُمُ } وَرَجُسلٌ كُسانَ لَسهُ عَلَسي رَجُسلِ دَيْسِنٌ فَلَسِمْ يُشْهِد عَلَيْه.

مَعْرُوفًا } يَعْني في الْبِرِّ وَالصِّلَةِ.

وَهَده الْآيَدةُ الْكَرِيمَةُ الْتَظَمَتِ الْإِحْسَانَ إِلَى الْعَائلَــة، ومَــنْ تَحْــتَ الحَجْــر بِالْفَعْــل، مــنَ الْإِنْفَ اق في الْكَسَاوَى وَالْإِنْفَاق وَالْكَلَمُ الطَّيِّب، وَتَحْسين الْأَخْلاَقِ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(cap - b) - b (تقسيره):- $\{5\}$ وقوله تعسالي: {وَلا ثُؤْثُـوا السُّـفَهَاءَ أَمْـوَالَكُمُ الَّتِـي جَعَـلَ اللَّـهُ لَكُــمْ قَيَامًــا وَارْزُقُــوهُمْ فيهَــا وَاكْسُــوهُمْ وَقُولُــوا لَهُمهُ قَصُولًا مَعْرُوفُها } .السفهاء: جمع "سفيه" وهـو: مـن لا يحسـن التصـرف في المـال، إمـا لعدم عقلمه كسالجنون والعتسوه، ونحوهما، وإمسا لعسدم رشسده كالصسفير وغسير الرشسيد. فنهسي الله الأوليساء أن يؤتسوا هسؤلاء أمسوالهم خشسية إفسادها وإتلافها، لأن الله جعل الأمسوال قياما لعباده في مصالح ديسنهم ودنياهم، وهــؤلاء لا يحسـنون القيــام عليهـا وحفظهـا، فسأمر السولي أن لا يسؤتيهم إياهسا، بسل يسرزقهم منها ويكسوهم، ويبذل منها ما يتعلق بضــروراتهم وحاجــاتهم الدينيــة والدنيويــة، وأن يقولوا لهم قولا معروفا، بأن يعدوهم -إذا طلبوهـــا- أنهــم ســيدفعونها لهــم بعــد رشدهم، ونحو ذلك، ويلطفوا لهم في الأقوال جبرا لخواطرهم.

وفي إضافته تعالى الأمسوال إلى الأوليساء، إشارة إلى أنسه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السـفهاء مـا يفعلونـه في أمـوالهم، مـن الحفـظ

^[1] قسال: الشيخ (أحمد الشساكر) في (عمدة التفسير) بسرقم (111/3): الإمسام (الطبري) برقم (8544). و(إسناده صحيح)،

ورواه الإمسام (الحساكم) (302/2)، بإسسناد آخسر مرفوعساً. وقسال: ((صحيح علسى شرط الشيخين، ولم بخرجاه لتوقيف أصحاب شعبة هذا الحديث على أبي ثقـة، فهـي مقبولـة. ثـم إن هـذا الموقـوف مـن الواضـح أنـه ممـالا يـدرك بـالرأي، فهـو مرفوع حكما. والإمام (السيوطي) في (السدررالمنثور) بسرقم (2/ 120-121)، زاد نسبه المرفوع للإمسام (البيهقسي) في (الشعب)، والموقسوف للإمسام(ابسن أبسي شيبة)، و(ابن المنذر).

انظـر: (تفسير القـرآن العظيم) في سـورة () الآيـة ()، للإمَامُ (ابـن كـثير). (309/2) (دار الآثار - الطبعة الأولى: 2009م).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (5)، للإمام

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

والتصرف وعدم التعريض للأخطرا. وفي الآيدة دليل على أن نفقة المجنون والصغير والسفيد في مالهم، إذا كان لهم مال، لقوله: {وَارْزُقُوهُمْ فَيهَا وَاكْسُوهُمْ }.

وفيه دليه على أن قول الولي مقبول فيمها يدعيه من النفقة المكنة والكسوة" لأن الله جعله مؤتمنه على مالهم فلرم قبول قول المدن (1)

* * *

[7] ﴿ وَابْتَلُ وَا الْيَتَ امَى حَتَ الْهُمْ وَلَا تَلْعُمْ رُشْدًا فَكُوهَ النَّكُ الْمَعْوا النِّكَاحَ فَاإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَالْهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَ الْسُرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنيًا فَلْيَسْتَعْفَفْ وَمَنْ كَانَ فَقَيرًا فَلْيَسْتَعْفَفْ وَمَنْ كَانَ فَقَيرًا فَلْيَسْتَعْفَفْ وَمَنْ كَانَ فَقَيرًا فَلْيَسْتَعْفَفْ وَمَا ذَا دَفَعْتُمْ إِلَى الْمُعْرُوف فَا إِذَا دَفَعْتُمْ إِلَى اللّهِمُ فَلْيَسْتَعْفُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ مَسِياً ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

واختسبروا – أيهسا الأوليساء – اليتسامى إذا وصلوا سن البلوغ، بإعطائهم جزءًا من مالهم يتصرفون فيسه، فسأن أحسنوا التصرف فيسه، وتسبين لكسم رشدهم" فسلموا إليهم أمسوالهم كاملسة غسير منقوصة، ولا تسأكلوا أمسوالهم متجاوزين الحد السذي أباحسه الله لكسم مسن أمسوالهم عنسد الحاجسة، ولا تبسادروا بأكلسها خشية أن يأخنوها إذا بلغوا، ومن كان منكم لسه مال يُغْنيه فليمتنع عن الأخذ من مال

اليتيم، ومن كان منكم فقيراً لا مال له

فليأكسل بقسدر حاجتسه، وإذا سسلمتم إلسيهم

يُعنِي: - واختبروا مَن تحت أيديكم من اليتامى لمعرفة قدرتهم على حسن التصرف في أمدوالهم، حتى إذا وصلوا إلى سن البلوغ، وعلمتم منهم صلاحًا في دينهم، وقدرة على حفظ أمدوالهم، فسلموها لهم، ولا تعتدوا عليها بإنفاقها في غير موضعها إسرافًا ومبادرة لأكلها قبل أن يأخذوها منكم. ومن كان صاحب مال منكم فليستعفف بغناه، ولا يأخذ من مال اليتيم شيئًا، ومن كان فقيرًا فليأخذ بقدر حاجته عند الضرورة. فإذا فليأخذ بقدر حاجته عند الضرورة. فإذا علمتم أنهم قدادرون على حفظ أموالهم بعد علمتم أنهم وسلمتموها إليهم، فأشهدوا بلدوغهم الخلم وسلمتموها إليهم، فأشهدوا عليهم" ضمانًا لوصول حقهم كاملا إليهم" عليكم، ومحاسب لكم على ما فعلتم. (3)

* * *

يَعْنِي: - واختببروا عقبول اليتسامى وتبينسوا أحسوالهم ومعسرفتهم بالتصرف قبسل البلسوغ، حتسى إذا أصبحوا صالحين للسزواج وتبينستم رشدهم وسدادهم فادفعوا إلسيهم أموالهم، ولا

أموالهم بعد البلوغ وتبين الرشد منهم" فاشهدوا على ذلك التسليم حفظًا للحقوق، ومنعًا لأسباب الاختلاف، وكفى الله شاهدا على ذلك، ومحاسبًا للعباد على أعمالهم. (2)

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (77/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

تأكلوها مسرفين مستعجلين الانتفاع بها قبل أن يبلفوا وشرد اليهم. ومن كان من الأوصياء عليهم غنيا فليتعفف عن أموال اليتامى، ومن كان فقيا فليكتف بقدر ما يكفيه عرفا أن فقيا أن فيا أن ورائكه هو المحاسب والمراقب، وكفى به حسيباً ومراقباً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَابْتَلُوا } ... اخْتَبرُوا.

{وَابْتَلُـوا الْيَتَـامى} ... واختـبروا عقـولهم وذوقـوا أحـوالهم ومعـرفتهم بالتصـرف قبـل البلوغ.

(النَّكاحَ) ... أي: الحلم.

{آنَسْتُم} ... عَلَمْتُمْ.

{آنَسْـــثُمْ مِــنْهُمْ رُشْــداً} ... أي: حتـــى إذا تبينـــتم منهم هداية َ

{رُشْدًا}... حُسْنَ تَصَرُّف في الأَمْوَال.

{فَــادْفَعُوا إِلَــيْهِمْ أَمْــوالَهُمْ} ... دفعـــتم إلــيهم

أموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ.

{إِسْرافاً وَبِداراً} ... مسرفين ومبادرين كسيرهم أو لإسسرافكم ومبادرتكم كسبرهم تفرطون فلي إنفاقها وتقولون ننفق كما فشتهى قبل أن يكبر اليتامى فينتزعونها من أدارانا

{وَبِدَارًا} ... مُبَادَرَةً.

(أي: مبادرةً فَتُبَادرُونَ إلى أَكْلِ مَالِ اليتيمِ مخافةً أن يَكْبَرُوا فَيَمْنَعُوكُمْ منها).

قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ) بِرقم (ج6/ صُلَّم (ج6/ صُلَّم): {وَبِدَارًا}: مُبَادَرَةً.

{فَلْيَسْتَعْفِفْ}... أي: يستعف من أكلها ولا يطمع، ويقنع بما رزقه الله من الغنى إشفاقا على اليتيم، وإبقاء على ماله.

{فَأَشْكِهِدُوا عَلَكِيْهِمْ} ... بِانهم تسلموها وقبضوها وبرئت عنها ذممكم، وذلك أبعد من التخاصم والتجاحد وأدخسل فسى الأمانية ويراءة للساحة.

{وَكَفْسَى بِاللَّهِ حَسِيباً} ... أي: كافيسا فسى الشهادة عليكم بالدّفع والقبض.

أو محاسبا، فعليكم بالتصادق، وإيساكم والتكاذب.

{حَسِيبًا}... مُحَاسِبًا، وَشَاهِدًا.

وقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ) بسرقم (ج6/ ص47): {حَسيبًا}: كَافيًا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالى: (وابتلسوا اليتسامى حتسى إذا بلغسوا النكساح فسإن آنسستم مسنهم رشسدا فسادفعوا إلسيهم أموالهم).

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابعن أبدي حاتم) – (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قال: يقول الله تبارك وتعالى اختبروا اليتامي عند الحلم، فإن عبرفتم منهم الرشد في حالهم والإصلاح في أموالهم

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (107/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فـــادفعوا إلـــيهم أمـــوالهم وأشــهدوا علــيهم. فقــيراً أنــه يأكــل منــه مكــان قيامــه عليــه

قصال: الإمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (قتيادة): (فيان أنستم منهم رشدا) يقول: صلاحا في عقله ودينه. (3)

* * *

قولسه تعسالي: (ولا تأكلوهسا إسسرافا وبسدارا أن

قسال: الإِمْسَامُ (الطسبري) – والإِمْسَامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: قوله (إسرافا وبدارا) يعسني: أكسل مسال اليتسيم مبسادرا أن يبلسغ، فيحول بينه وبين ماله.

قولــه تعـــالى: (ومــن كــان غنيـــاً فليســتعفف ومــز كان فقيراً فليأكل بالمعروف)

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثني إسحاق أخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن (عائشة) -رضي الله عنها -في قوله تعالى: (ومن كان غنياً فليستعفف، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) أنها نزلت في مال اليتيم إذا كان

- (1) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرةن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (6).
- (2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (6).
- (3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (6).
- (4) انظــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآن) لِلإِمَــامْ (الطـــبري) في ســ (النساء) الآية (6).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (6).

قصال: الإمَّامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حددثنا حميد بن مسعدة، أن خالد بـن الحـارث حـدثهم، ثنـا حسـين -يعـني المعلم - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جسده، أن رجسلا أتسى السنبي - صَسلَى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ - فقـال: إنـي فقـير لـيس لـي شـيء، ولـي يتيم، قال: فقال: ((كلْ من مال يتيمك غير مسرف، ولا مبادر، ولا متأثل)).

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسى حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســـندهما الحســن) - عــن (علـي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابن عباس): قال: (ومن كان فقيرا فليأكل

بالمعروف) يعني: القرض.

- (6) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (89/8)، (ح 4575) - (كتاب: تفسير القرآن)- (سورة النساء)، / باب: (الآية)،
- (7) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2315/4)-(كتاب: التفسير).
- (8) وأخرجــــه الإمَـــامُ (ابـــو داود) في (الســنن) بـــرقم (115/3)، (ح 2872) -(كتاب: الوصايا)، / باب: (ما جاء في ما لولى اليتيم أن ينال من مال اليتيم)

وأخرجه الإمَامُ (النساء) في (السنن) برقم (256/6) - ((كتاب: الوصايا)، / باب: (ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (6747) و (7022).

قسال: الإمسام (الحسافط ابسن حجسر العسسقلاني): (إسسفاده قسوي) في (فستح البساري) برقم (90/8)

وقال: (محقق): (المسند): (إسناده صحيح).

- حيح). في (صحيح النسائي) برقم وقال: الإمام (الألباني): (حسن ص
- ذكـره و نقلـه الشـيخ: (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشـير بـن ياسـين) في (موسـوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) (الطبعة: الأولى)، برقم (2/9)،
- (9) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (6).
- (10) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء)الآية (6).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قوله تعالى: (وكفي بالله حسيباً)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي): (وكفي (بسنده الحسن) - عن (السدي): (وكفي بالله حسيباً) يقول: شهيداً.

* * *

وأخرجه الإمسام (الطبرانسي) في (المعجم الكبير):وَعَنْ (حَنْظُلَةَ بْنِ حِنْيَم بْنِ حَنِيفَةً) - رضي
الله عند - قسالَ: قسالَ رَسُولُ الله - صلى الله
عليه وسلم: ((لا يُستُم بَعْدَ احْسَالَم , وَلا يُستُم
عليه وسلم: ((لا يُستُم بَعْدَ احْسَالَام , وَلا يُستُم

* * *

- (1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (6).
- (2) أخرجه الإِمَامُ (الطبرائي) في (المعجم الكبير) (ج4ص14ع) بسرقم (3502) ,
 - وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2873).
 - وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (1767).
 - وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (11091).
 - انظر: (سلسلة الأحاديث الصَّعيحَة) للإمَامُ (الألباني) رقم (3180) ,
 - وفي (الإرواء الغليل) رقم (1244). للإمَامُ (الألباني)
- (3) هـو: يزيـد بـن هرمـز المـدني، أبـو عبـد الله , مـولى بنـى ليـث , (الطبقـة: 3) , مـن الوسـطى مـن التـابعين , الوفـاة: 100 هـ علـى رأسـها , روى لـه:الإمـام (مسـلم ، أبو داود ، الترمذي، النسائي) , رتبته عند الإمام (ابن حجر): ثقة.
 - (4) هُوَ رَئيس الْخُوارج.
- (<mark>5)</mark> الحَروريــة: طانفــة مــن الخــوارج , نســبوا إلى حَـــرُوراء , وَهِــيَ قَرْيَــة بِالْكُوفَــةِ. عون المعبود - (ج 6 / ص 460)
 - (6) أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4133).

عَسنْ الْيَتِيمِ مَتَسى يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيُستُمِ وَلَّكَ يَبْلُغَ وَإِنَّهُ لاَ يَنْقَطِعُ عَنْهُ اسْمُ الْيُستُمِ حَتَّى يَبْلُغَ وَإِنَّهُ النَّكَاحَ, وَيُونْسَ مِنْهُ رُشْدٌ, وَإِنَّهُ إِذَا بَلَغَ النَّكَاحَ وَأُونِسَ مِنْهُ رُشُدٌ, دُفِعَ إِلَيْهِ مَالُهُ, وَانْقَضَى يُتُمُهُ وَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلِلَ لَتَنْبُستُ لَا تَنْبُستُ لَعَيْتُهُ وَلَعَمْرِي إِنَّ الرَّجُلِلَ لَتَنْبُستُ لَعَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْأَخْسِدُ لِنَفْسِه , وَانْقَسِه , فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيُسَمُ مَنْ ضَعِيفُ الْعَطَاءِ مِنْهَا , فَطِذَا أَخَدَ لِنَفْسِهُ مَنْ ضَعِيفُ الْعَطَاءِ مِنْهَا , فَطِذَا أَخَدَ لِنَفْسِهُ مَنْ صَالِحٍ مَا يَأْخُدُ النَّاسُ , فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الْيُسَمُّ اللَّهُ الْيُسَمُّ وَالْكُونُ وَالْمُونُ وَالْكُونُ وَالْلُكُونُ وَالْكُونُ وَالْكُونُ وَالْلُونُ وَالْكُونُ وَالْكُونُ وَالْكُونُ وَالْكُونُ وَالْكُونُ وَالْلُونُ وَالْكُونُ وَال

- (7) أَيْ: مَتَى يَنْقَضِي حُكْم الْيُسَمَّم؛ , وَيَسْتَقِلَ بِالتَّصَرُفِ فِي مَالِمه؛ النووي (6/ 272)
- (8) أَمَّا نَفْس الْيُستْم, فَيَنْفَضي بِالْبُلُوغِ، وَقَسدْ الْبَبِ أَنَّ النَّبِيَ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((لَا يُشَمَّ بَفَدَد الْحُلُم))، وَقِي هَدْا دَلِيل لِلشَّافِعِيِّ, وَمَالِك, وَجَمَاهِير الْعَلَمَاء أَنَّ حُكْم الْيُشَمْ بَا يَنْقَطِع بِمُجَرَّدِ الْبُلُوغَ , وَلَا بِعَلُو السَّنَ، بَالْ لَا لَا يَعْفَوْر اللهُ الرَّقَد في دينه وَمَاله.
- وَقَالَ: الإَمَامِ (أَبُرَو حَنيفَةَ): إِذَا بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَة , زَالَ عَنْهُ حُكْمِهِ الصَّبِيَانِ، وَصَارَ رَشِيدًا يَتَصَرُف فِي مَالِه، وَيَجِبُ تَسْلِيمِه إِنَيْهِ , وَإِنْ كَانَ غَيْسِر ضَابِط لَهُ.
- وَأَمَّا الْكَــبِيرِ إِذَا طَــرَأَ تَبُـــدِيرِه , فَمَــــنْهَب مَالِــك وَجَمَــاهِيرِ الْفُلَمَــاء: وُجُـــوب الْحَجْــر عَلَيْه.
 - وَقَالَ: الإمام (أَبُو حَنيفَة): لَا يُحْجَر.
- قَالَ: (إِنْ الْقُصَّارِ) وَغَيْرِه: الصَّحِيح الْاَوَّل، وَكَانَّهُ إِجْمَاع. شرح النووي (6/ 272)
 - (9) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (1812)
- انظُر: (الْجَامِهُ الصَّحَيِعُ لِلسُّنَةِ وَالْمَسَانِيدُ) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (6)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (<mark>10) (النساء/6</mark>).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَالِّي الْيَتِّيمِ الَّذِي يُقِّيمُ عَلَيْـــه , وَيُصْـلحُ فَــي ۗ أَنْ تَقْــيَ مَالَــكَ, أَوْ قَــالَ: تَفْــديَ مَالَــكَ بِمَالـــه مَالِسِهِ, إِنْ كَسانَ فَقِسِيرًا أَكَسلَ منْسهُ بِسائِمَعْرُوف) ") (9) مَالِسِهِ, إِنْ كَسانَ فَقِسيرًا أَكَسلَ منْسهُ بِسائِمَعْرُوف) 1) (مَكَانَ قَيَامه عَلَيْه)

و أخسرج الإمسامُ (النسسائي)، ورأبسو داود)، و (ابسن ماجــة) - في (سُــننهم) - والإمَــامُ (أحْمَــدُ بُــنُ حَنْبَــل) -في (مُســـنده):- (رحمهـــم الله) - ربسَــنديهم) -: ر وَعَــنْ (عَبْــد الله بْــن عَمْــرو) - رضــي الله عنهمــا - (أَنَّ رَجُلًا أَتَــى النَّبِـي - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: إِنِّي فَقِيرٌ لَيْسَ لِي شَيْءٌ, وَلِي يَتِيمٌ) (نَــهُ مَــالٌ، قَــالَ: - صــلى الله عليــه وســلم -: "كُـلْ مـنْ مَـال يَتيمـكَ , غَيْـرَ مُسْـرف , وَلاَ مُتَأَثِّــل (4) مَالًـــا) ⁽⁵⁾ (وَلاَ مُبَـــذِّر) (6) (6) (7) (8) (7) (6) (6)

(1) (صَحِيح) : أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2098).

وأخرجه الإمَّامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (10) - (3019).

- (2) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4299).
- (3) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3668).
 - وأخرجه الإمَامُ (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (2872).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2718).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (السند) برقم (6747).

- (4) أَيْ: غَيْسِرَ مُتَّحْسِدُ مَنْسِهُ أَصْسِلَ مَسال، وَأَثْلَسَةَ الشَّسِيْء: أَصْسُلُه , وَوَجْسهُ إبَاحَتسه لَسهُ الْأَكُسل مِسنْ مَسال الْيَتَسِيم , أَنْ يَكُسون ذلسكَ عَلَسي مَعْنَسي مَسا يَسْسَتَحَقَّهُ مِسنْ الْعَمَسل فيسه وَاللَّاسْتَصْلَاحَ لَهُ، وَأَنْ يَأْخُذُ مَنْهُ بِالْمَعْرُوفَ عَلَى قَدْر مثَّل عَمَله ,
- وَقَـدْ اخْتَلَـفَ النَّـاسِ في الْأَكُـلِ مِـنْ مَـالِ الْيَتِـيمِ، فَـرُويَ عَـنْ (ابْـنِ عَبِّـاسِ) أَنَّـهُ قَـالَ: يَـٰأَكُل منْهُ الْوَصِيَ إِذَا كَـٰانَ يَقُوم عَلَيْه وَإِلَيْه ذَهَبَ أَحْمَدُ بْن حَنْبَل ,
- وَّقَالَ:َ (الْحَسَنَّ) وَ(النَّحْمِيَّ): يَاكُلُ وَلَا يَقَضِي مَا أَكُلَ , وَقَالَ: (عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيَ وَسَعِيد بْسَ جُبَيْس وَمُجَاهِد): يَاكُسل , وَيُؤَذِّيه إِنَيْهِ إِذَا كَبِسرَ
 - , وَهُوَ قَوْلُ الْأُوْزَاعِيُّ. عون المعبود (ج 6 / ص 336).
 - (5) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2718).
 - وأخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (3668).
 - وأخرجه الإمَامُ (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (2872).
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7022).
 - (6) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7022).

 - وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغري) برقم (3668).
- (7) مــنْ الْمُبَــادَرَة , قَــالَ تَعَــالَى: {وَبِــدَارًا أَنْ يَكْبَــرُوا} , أَيْ: لَــا مُبَــادر بُلُــوغ الْيَتَــيم بإنْفَاق مَاله. عون المعبود (ج6/ ص336).

وقصال: الإمُسامُ (مالك) – (رحمسه الله) – في (الموطسأ) -(بسنده):- , وَعَـنْ (الْقَاسِم بْنِن مُحَمِّد) قَـالَ: جَساءَ رَجُسلٌ إلَسى (عَبْسد الله بْسن عَبْساس) - رضسي الله عنهمـــا - فَقَـــالَ لَـــهُ: إنَّ لـــي يَتيمًـــا , وَلَـــهُ إبِـلٌ , أَفَأَشُـرَبُ مِـنْ لُـبَن إبلِـه؟ , فَقَـالَ: (ابْـرْ عَبِّ اس): إنْ كُنْتَ تَبْغَى ضَالَّةَ إبله وَتَهْنَا خُرْبَاهَا وَتُلَطُ حَوْضَهَا (12) وَتَسْــقِيهَا يَـــوْمَ ورْدهَــا فَاشْــرَبْ غَيْــرَ رّ بِنَسْ لِ , وَلاَ نَاهِ كَ فَ عِي الْحَلِ بِ وقال: الإمام (البُخَاري و بسنده): - (ج4ص9): وَللْوَصِيِّ أَنْ يَعْمَـلَ فَـي

- (8) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2872).
- (9) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7022).
 - وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2718).
- نه) الإمام (الألباني) في (الإرواء): (1456)، و(هدايسة السرواة):
- (10) أَيْ: تَطْلُـبُ مَـا ضَـلَ مَنْهَـا , وَتَقْتَفَـي أَثْـرَهُ , وَتَنْشُـدُهُ , يُريــدُ عَلَـى حَسَـب مَــ تَقْفَ لُ بِضَائَةَ إبلَـكَ" لَأَنَّــهُ هُــوَ النابْتَغَــاءُ الْمُعْتَــادُ. المنتقــى شــرح الموطـــا (ج 4 / ص
- (11) أيْ: تَطْلَي الجَرِبَة منْهَا بِالْهَنَاء , وَهُ وَالْقَطَرَانُ. المنتقى (ج 4 / ص .(345
- (12) أَيْ: تَسرُمُ حَوْضَهَا الَّسذي تَشْسرَبُ منْسهُ , وَتَكَنْسُسهُ , ولُطْتُ الْحَسوْضَ لُوطُسا: طَيِّنْتُه. المنتقى (ج 4 / ص 345)
 - (13) أَيْ: يَوْمَ شَرْبِهَا. المنتقى شرح الموطأ (ج 4 / ص 345)
- (14) (فَاشْــرَبْ غَيْــرَ مُضــرَ بِنَسْــل) عَلَــى مَعْنَــى الْإِبَاحَــة لَــهُ لِيَشْــرَبَ مــنْ لَبَنهَــا عَلَــى هَذَيْنَ الشُّرْطَيْنَ: أَحَدُهُمَا: أَنْ لَا يَضُرُّ بِأَوْلَادِهَا.
 - (وَلَا نَاهِكَ فِي الْحَلَبِ) يُرِيدُ مُسْتَأْصِلَ اللَّبَنِ.
 - وَالْحَلَبُ بِفَتْحِ اللَّامِ: اللَّبِنُ , وَبِتَسْكِينِ اللَّامِ: الْفَعْلُ. المنتقى (ج 4 / ص 345)
 - (15) أخرجه الإمّامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (1671).
 - وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) برقم (511).
 - وأخرجه الإمَامُ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (2206).
 - وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (12450).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مَــالِ اليَتِــيمِ , وَمَــا يَأكُــلُ مِنْــهُ بِقَــدْرِ عُمَالَتِــهِ. (1)

* * *

يره:- {6}قولــــه تع {وَابْتُلُـــوا الْيَتَـــامَى} أي: اخْتَبِـــرُوهُمْ فـــي عُقُــولهمْ وَأَدْيَــانهمْ وَحَفْظهِــمْ أَمْــوَالَهُمْ، {حَتَّــي إِذًا بِلَغْــوا النِّكَــاحَ } أَيْ: مَيْلَــغَ الرِّجَــالِ وَالنِّسَــاء، {فَانِ آنَسْتُمْ} أبصرتم، {منْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا اِلَّـِيْهِمْ أَمْــوَالَهُمْ } فَقَــالَ الْمُفَسِّــرُونَ يَعْنـــى: عَقْلُــا وَصَـلاَحًا في السدِّين وَحفْظًا للْمَسال وَعلْمًا بِمَسا ئصْطحُهُ. وَقَصَالَ: (سَعِيدُ نُصِنُ جُنَيْسِرِ وَمُجَاهِــدُّ وَالشُّعْبِيُّ): لا يَـدْفُعُ إِلَيْـه مَالَـهُ وَإِنْ كَـانَ شَـيْخًا حَتَّى يُسؤنسَ منْسهُ رُشْسدَهُ، وَالسابْتلاءُ يَخْتُلَسفُ بِاخْتِلاَف أَحْسِوَالِهِمْ فُسِإِنْ كُسانَ مِمْسِنْ يَتَصَسِرُفُ فَسِي السُّـوق فَيَــدْفعُ الْــوَليُّ الْيْــه شَــيْنًا يَســبرًا مــنَ الْمَــالِ وَيَنْظَــرُ فــي تَصَــرُفه وَإِنْ كَــانَ ممّــنْ لاَ يَتَصَــرَفُ فــي السـوق فيختـبره فـي نَفَقَــة دَاره، وَالْإِنْفُساقِ عَلْسِي عَبِيسِدِهِ وَأَجَرَائِسِهِ، وَتُخْتَبِسِرُ الْمَـرْأَةُ فِي أمر بيتها وحفظ متاعها، فإذا رأى حسن تحدير، وتصرف في الْسَأْمُور مَسْرَارَا يَفْلُبُ عَلَى الْقُلْبِ رُشْدُهُ، دَفْعَ الْمَسَالَ الْيُسِهِ. وَاعْلَمُ أَنَّ اللِّسهُ تَعَسالَى عَلِّسقَ زَوَالَ الْحَجْسِرِ عَسنَ الصَّغيرِ وَجَــوَازُ دَفَـع الْمَــالِ إِليْــه بِشَــيْئَيْن: بِــالْبِلُوغُ والرشد، والبلوغ يَكُونُ بِأَحَدِ أَشْهِيَاءَ أَرْبَعَةً، اثْنَانِ نَشْتَرِكُ فَهِمَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَاثْنَانَ مختصان بالنساء، أحَدُهُمَا السِّنِّ، وَالثَّانِي الساحْتلاَمُ، أُمِّسا السِّنُّ فَساِذَا اسْستَكُمَلَ الْمَوْلُسودُ خَمْـسَ عَشْـرَةُ سَـنَةً حُكـمَ بِيُلُوغـه غُلاَمًـا كـان أو

جاربة، وَأُمَّا الساحْتلامُ فَنَعْنَى بِـه نُسرُولَ الْمَنْسَيِّ ـــوَاءً كَــــانَ بِالـــاحْتلاَم أَوْ بِالْجِمَـــاع، أَوْ غَيْرِهمَا، فَاإِذَا وَجَادْتَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِكْمَال تَسْع ســنينَ مــنْ أَهمــا كَــانَ حُكْــمٌ بِيُلُوغــه، أمــا مَــا يَخْــتَصُّ بِالنِّسَـاءِ فَـالْحَيْضُ وَالْحَبِـلُ، فَـاذِا حَاضَـت الْمَـرْأَةُ بَعْـدَ اسْـتكْمَال تسْـع سـنينَ يُحْكَـه بِبُلُوغِهَا، وَكَــذَلكَ إِذَا وَلَــذَتْ يُحْكَــمُ بِبُلُوغِهَــا قَبْ لَ الْوَضْ عِ بِسِيَّةً أَشْكُر لِأَنَّهَ ا أَقُلُ مُلِدَّةً الْحَمْـل. وَأَمَّـا الرَّشْـدُ فَهُـوَ أَنْ يَكُـونَ مُصْلِحًا في دينــه ومالــه، والصــلاح فــى الــدِّين هُــوَ أَنْ يَكُــونَ مُجْتَنبِّا عَـن الْفَـوَاحش وَالْمَعَاصِـي الَّتِــي تُسْــقطُ الْعَدَالَــةُ، وَالصَّــلاَّحُ فــى الْمَــال هــو ألا يَكُــونَ مُبَــذِّرًا، وَالتَّبْــذيرُ: هُــوَ أَنْ يُنْفِـقَ مَالَــهُ فيمَــا لأَ يَكُونُ فيه مَحْمَدَةَ دُنْيُوبُهُ وَلاَ مَثُوبَهُ أَخْرُوبُهُ، أَوْ لاَ يُحْسِنُ التَّصَـرُفَ فيها، فيهن في البيوع، قولـــه تعـــالى: {وَلاَ تَأْكُلُوهَــا} يــا معشــر الأولياء {إسْرَافًا} بغير حتَّ، {وَبِدَارًا} أي: مبادرة، {أَنْ يَكْبَرُوا}(أَنْ) فَــى مَحَــلً النَّصْـب، يَعْنَـى: لاَ تُبَـادرُوا كَبَـرَهُمْ وَرُشْـدَهُمْ حَــذَراً مــنْ أَنْ يَبْلُغُوا فَيُلْـزُمَكُمْ تَسْلِيمَهَا إلـيْهِمْ، ثــمّ بَـيْنُ مَــا يَحِـلُ لهِـم ومـن مَـالهمْ فَقَـالَ: {وَمَـنْ كَـانَ غَنيًّـا فُلْيَسْــتَعْفَفْ} أَيْ ليَمْتَنــعْ مــنْ مَـــال الْيَتـــيم فـــلا يسرزؤه قليلًا وَلاَ كَـثيرًا، وَالْعَفْـةُ الـامْتنَـاعُ ممَّـا لاَ يَحِـلُّ، {وَمَـنْ كَـانَ فقـيرًا} مُحْتَاجَـا إلـي مَـال الْيَتَــيم وَهُـــوَ يحفظـــه ويتعهـــده، {فَلْيَأْكُـــلَّ بِــالْمَعْرُوف} وَاخْتَلَفُــوا فــى أَنَّــهُ هَــلْ يَلْزَمُــهُ القضساء، فسنذهب بعضهم إلى أن يَقْضَــي إذَا أَيْسَــرَ وَهُـوَ الْمُـرَادُ مِـنْ قُولِـه: (فَلْيَأْكُـلْ بِـالْمَعْرُوف) ، فَانْمَعْرُوفُ الْقَرْضُ، أَيْ: يَسْتَقْرِضُ مِنْ مَال الْيَتِيمِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَيسر قضاه،

 ¹⁾ انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنْنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة النساء)آية (6), للشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وَقُسالَ قَسِوْمٌ: لاَ قَضَاءَ عَلَيْسِه، { فَسِإِذَا دَفَعْسِتُمْ | { فَسِإِذَا دَفَعْسِتُمْ إِلَسِيْهِمْ أَمْسِوَالَهُمْ} بعسد الرشسد إلَــيْهِمْ أَمْــوَالَهُمْ فَأَشْـهدُوا عَلَــيْهِمْ} هــذا أمــر وإرشاد، وليس بوَاجب، أَمَرَ الْوَلِيَّ بِالْإِشْهَاد عَلَى دَفْعِ الْمَسالِ إِلَى الْيَتْهِم بَعْدَمَا بَلَغَ لتَسْرُولَ عَنْـهُ التُّهْمَـةُ وَتَنْقَطَـعَ الخصـومة {وَكَفَـي بِاللَّـه حَسِيبًا} {النساء: 6} محاسبا ومجازيا

(تفسير ابن عبساس) – قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله:- { وابتلصوا الْيَتَامَى} اختــبروا عقــول الْيَتَــامَى {حَتَّــي إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ} الْحلم.

{فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ} فَإِن رَأَيْتُمْ مِنْهُم.

{رُشْداً} صلاحاً في الدّين وحفظاً في المّال .

{فَــادفعوا إلَــيْهِمْ أَمْــوَالَهُمْ} الَّتَــي عنْــدكُمْ {وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَاهاً } في الْمعْصية حَرَامًا.

{وَبِــدَاراً } مبـــادرة كــبر الْيَتــيم إلَــى أكلــهَا الأول

{أَن يَكْبَــرُواْ} مَخَافَــة أَن يكــبروا فيمنعــوكم مــن ذَلك {وَمَن كَانَ غَنيًّا} عَن مَالِ الْيَتيم.

{فَلْيَسْــتَعْفَفْ} بغنــاه عَــن مَــال الْيَتــيم وَلاَ يــرزا، أى: لا ينقص منه شيئا.

{وَمَن كَانَ فَقيراً } مُحْتَاجاً.

{فَلْيَأْكُلْ} من الَّذي لَهُ.

{بِالْمَعْرُوف} بالتقدير لكَـي لاَ يحْتَـاج إلَــي مَالِ الْيَتِيمِ وَيُقَالِ فُلِيَأْكُلِ بِالْمَعْرُوفِ بِقِدر مَا يعْمل في مَال الْيَتيم وَيُقَال فَليَأْكُل بِالْمَعْرُوف بالقرض ليرد عَلَيْه.

والبلوغ.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ} عَنْد الدَّفع .

﴿ وَكَفِّي بِاللِّهِ حَسيباً ﴾ شَهيدا نزلت في (ثاب

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تقسيره):– الابستالي: هـو الاختبار والامتحان، وذلك بأن يدفع لليتيم المقارب للرشد، الممكن رشده، شيئا من ماله، ويتصــرف فيـــه التصــرف اللائـــق بحالــه، فيتــبين بندلك رشده من سفهه، فان استمر غير محسن للتصرف لم يحدفع إليه ماله، بال هو باق على سفهه، ولو بلغ عمرا كثيرا.

فإن تبين رشده وصلاحه في ماله وبلغ النكاح {فُسادْفْعُوا إِلْسِيْهِمْ أَمْسِوَالَهُمْ} كاملَة مسوفرة. {وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا } أي: مجاوزة للحد الحال السذي أباحسه الله لكسم مسن أمسوالكم، إلى الحسرام الذي حرمه الله عليكم من أموالهم.

{وَبِـدَارًا أَنْ يَكْبَـرُوا } أي: ولا تأكلوهـا في حسال صعرهم الستي لا يمكسنهم فيهسا أخسدها مسنكم، ولا مسنعكم مسن أكلسها، تبسادرون بسذلك أن يكبروا، فيأخذوها منكم ويمنعوكم منها.

وهذا من الأمور الواقعة من كثير من الأولياء، السذين لسيس عنسدهم خسوف مسن الله، ولا رحمسة ومحبسة للمسولي علسيهم، يسرون هسذه الحسال حسال

(البغوي) سورة (النساء) الآية (6).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة

^{(6).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تفسيره: وقَوْلُك تُعَالَى: {وَابْتُلُوا الْيَتَامَى} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس)، و(َمُجَاهَدٌ)، وَ (الْحَسَنُ)، وَ(السُّدِّيُّ)، وَ(مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ): أي: اخْتَبِرُوهُمْ،

{حَتَّـى إِذَا بِلَغْــوا النِّكَــاحَ} قَــالَ: (مُجَاهـــدّ): يَعْني: الحُلُم.

قَالَ: (الْجُمْهُ ورُ من الْعُلَمَاء): الْبُلُوعُ في الْفُسلاَم تَسارَةً يَكُسونُ بِسالحُلُم، وَهُسوَ أَنْ يَسرَى فسي مَنَامِـه مَـا يُنْـزلُ بِـه الْمَـاءَ الـدَّافقَ الَّـذي يَكُـونُ منْهُ الْوَلَدُ.

وَفْسِي الْحَسِدِيثِ الْسَاخَرِ: عَسِنْ (عَائشَسةً) وَغَيْرِهَسا مِسنَ الصَّحَابَة، - رَضَسيَ اللَّسهُ عَسنْهُمْ، عَسن النَّبِـيِّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَــالَ: ((رُفـعَ القَلْمُ عَنْ ثَلاَثْة: عَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلَمَ، وَعَـنَ النَّائِم حَتَّى يَسْتِيقظ، وَعَـنَ الْمَجْلُونِ حَتَّى يُفيِق)). ^(>)أَوْ يَسْتَكُملَ خَمْسِ عَشَرِةً سَـنَةً، وَأَخَـدُوا ذلكَ مِـنَ الْحَـدِيثِ الثَّابِتِ فِـي

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (6)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (المشكاة) رقم (3287).

عليهم، فنهسى الله تعسالي عسن هده الحالسة الصّحيحَيْن عَسنْ (عَبْد اللّه بْسن عُمَسرَ) قَسالَ: عُرضْت عَلَى النَّبِيِّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -يسوم أحدد وأنسا ابْسنُ أَرْبَسعَ عَشَسرَةَ، فَلَسمْ يُجزْنسي، وَعُرِضْتُ عَلَيْسِه يَسِوْمَ الخَنْسِدَقِ وَأَنَسًا ابْسِنُ خَمْسِسَ عَشَــرَةَ فَأَجَــازَني ، فَقَــالَ: أَمــيرُ الْمُــؤْمنينَ عُمَـرُ بْـنُ عَبْـد الْعَزيـز -لَمْـا بَلَغَـهُ هَـذَا الْحَـديثُ -إنَّ هَذَا الْفَرْقَ بَيْنَ الصَّغيرِ وَالْكَبيرِ.

وَاخْتَلَفُ وا فَـي إِنْبَاتِ الشِّعْرِ الْخَشِـنِ حَـوْلَ الْفُرْج، وَهُـوَ الشُّعْرة، هَـلْ تَـدُلُ عَلَـي بُلُـوغ أَمْ لاً؟ عَلَى ثَلاَثُـة أَقُـوَال، يُفَـرَّقُ فَـى الثَّالِث بَـيْنَ صبيْيَان الْمُسْلِمِينَ، فُلِلاَ يَلُلُ عَلَى ذَلِكَ لَاحْتَمَالُ الْمُعَالَجَةِ، وَبَدِيْنَ صَدِيْيَانِ أَهْلُ الذِّمَّةِ فَيَكُونُ بُلُوغًا في حَقَّهمْ" لأَنَّهُ لاَ يَتَعَجَّلُ بِهَا إلاً ضَـرْبَ الْجِزْيَـة عَلَيْـه، فَـلاَ يُعَالِجُهَـا. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا بُلُوغٌ فَى حَدقً الْجَمِيعِ لِسَأَنَّ هَـذَا أَمْــرٌ جِبلّــيٌّ يَسْــتَوي فيــه النّــاسُ، وَاحْتمَــالُ الْمُعَالَجَـة بَعِيـدٌ، ثـمَّ قَـدْ دَلَّت السُّنَّةُ عَلَى ذلكَ فـــى الْحَـــديث الَّـــذي رَوَاهُ الْإمَـــامُ أَحْمَـــدُ، عَـــنْ عَطيَّةً القُرَظيِّ، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عُرضنا عَلَى رَسُـولِ اللَّـهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يَـوْمَ قُرَيْظُةً فَكَانَ مَنْ أَنْبَتَ قُتَالٍ، وَمَنْ لَـمْ يُنْبِتَ خَلْبِ سَبِيلَهُ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَـمْ يُنْبِت، فَخَلَّى

وَقَدْ أخرجه أَهْلُ السُنْنَ الْأَرْبَعَة بِنَحْهِ وَقَــالَ: الإمــام (التَّرْمــذيُّ): (حَسَــنٌ صَـحِيحٌ).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (6)، للإمام (ابن

(3) (متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُحُاري) في (صحيحه) بسرقم (كتاب: الشهادات).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صعيحه) برقم (1868) - ((كتاب: الإمارات).

(4) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (310/4).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4404) (4405).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1584).

حديج): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيه) في (المسند) بسرقم

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4398). وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (4332). وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2041). وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (67/2). وأخرجه الإمَامُ (إسحاق بن راهوية) برقم (988/3). وأخرجه الإِمَامُ (الدارمي) في (السنن) برقم (2296). وأخرجه الإِمَامُ (ابن الجاروت) برقم (148). وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (142).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَإِنَّمَـا كَـانَ كَـذَلكَ" لِـأَنَّ سَـعْدَ بْـِنَ مُعَـاذ، (رَضـيَ | الَّـذي يَقُــومُ عَلَيْــه وَيُصْـلحُهُ إِذَا كَــانَ مُحْتَاجًــا أَنْ اللَّهُ عَنْهُ)، كَانَ قَدْ حَكَم فيهمْ بِقَتْل إِيَّاكُلَ مِنْهُ. الْمُقَاتِلَة وسَبْي الذُّرِيَّة.

> وَقَوْلُهُ: {فَاإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إلَـيْهِمْ أَمْـوَالَهُمْ} قَـالَ: (سَـعيدُ بْـنُ جُبَيْـر): يَعْنَـي: صَـلاحا في ديـنهمْ وَحَفْظًا لِـأَمْوَالهمْ. وَكَــذَا رُويَ عَــن (ابْـن عَبْـاس)، (وَالْحَسَــز الْبَصْرِيّ)، وَغَيْر وَاحِد مِنَ الْأَنْمَّة. و

َ هَكَذًا (قَسَالَ الْفُقَهَاءُ) متَسى بلغَ الْفُلاَمُ مُصْلحًا لدينه وَمَالِه، انْفَكَ الْحَجْرُ عَنْهُ، فَيُسَلَّمُ إِلَيْه مَالُهُ الَّذي تَحْتَ يَد وَلَيِّه بطَريقه.

وَقَوْلُكُهُ: {وَلا تَتْأَكُلُوهَـا إسْسِرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبِسرُوا } يَنْهَسَى تَعَسالَى عَسنْ أَكْسل أَمْسوَالِ الْيَتَسامَى مَـنْ غَيْــر حَاجَــة ضَــرُوريَّة إسْــرَافًا وَمُبَــادَرَةً قَبْــلَ

ثُــمَّ قَــالَ تَعَــالَى: {وَمَــنْ كَــانَ غَنيًــا فَلْيَسْ تَعْفَفْ } أَيْ: مَنْ كَانَ في غُنْية عَنْ مَال الْيَتِيمِ فَلْيستعففْ عَنْهُ، وَلاَ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ: (الشَّعْبِيُّ): هُوَ عَلَيْهِ كَانْمَيْتَةَ وَالدَّم.

{وَمَـنْ كَـانَ فَقـيرًا فَلْيَأْكُـلْ بِـالْمَعْرُوفَ} قَـالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَساتم): حَسدَّثْنَا الْأَشْسِجُ، حَسدَّثْنَا عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ سُـلَيْمَانَ، حَـدَّثْنَا هشَـامٌ، عَـنْ أَبِيكِ، عَنْ (عَائشَةً): {وَمَنْ كَانَ غَنيًا لُّ فَلْيَسْتَعْفَفْ } نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ.

وَحَـدَّثْنَا الْأَشْجُ وَهَـارُونُ بْـنُ إِسْحَاقَ قَـالاَ: حَــدَّثْنَا عَبْــدَةُ بْـنُ سُـلَيْمَانَ، عَـنْ هشَــام، عَــنْ أَبِيهِ، عَـنْ، قَالَـتْ: نَزَلَـتْ فَـي وَالـي الْيَتـيم

وَحَــدَّثْنَا أَبِـي، حَــدَّثْنَا مُحَمَّــدٌ بْــنُ سَــعيد الْأَصْسِبَهَانيُّ، حَسدَّثْنَا عَلىيُّ بْسنُ مُسْسهر، عَسنْ هشَام، عَنْ أَبِيه، عَنْ (عَائشَةً) قَالَتْ: أَنْزلَتْ فَلْيَسْ َ تَعْفَفْ وَمَ نْ كَانَ فَقَ بِرًا فَلْيَأْكُ لَ بِالْمَعْرُوفَ} بِقَدْرِ قِيَامِهِ عَلَيْهِ.

وَرَوَاهُ الإمسام (الْبُخَساريُّ) عَسنْ إسْسَحَاقَ عَسنْ عَبْسَد اللَّه بْن نُمَير، عَنْ هَشَامٍ، بِهِ.

قَالَ: (الْفُقَهَاءُ): لَـهُ أَنْ يَأْكُلَ أَقَـلً الْـأَمْرِيْن: أَجْسِرَةَ مِثْلِسِهِ أَوْ قَسِدَرَ حَاجَتِسِهِ. وَاخْتَلَفُسُوا: هَسِلْ يَسِرُدُ إِذَا أَيْسَــرَ، عَلَــي قَــوْلَيْن: أَحَـــدُهُمَا: لأَ" لـأَنْـــهُ أُكُــلَ بِــأُجْرَة عَمَلــه وَكُــانَ فَقــيرًا. وَهَــذَا هُــوَ الصَّحيحُ عنْدَ أَصْحَابِ الشَّسافِعيِّ" لِسأَنَّ الْمَايَسةَ أُبَاحَت الْأَكُلُ مِنْ غَيْر بَدَل.

وَقَــدْ قَــالَ: الْإِمَــامُ (أحمــد): حَــدَّثْنَا عَبْـــدُ الْوَهَـاب، حَـدَّثْنَا حُسَـيْنٌ، عَـنْ عَمْـرو بْـن شُـعَيب، عَنْ أَبِيه، عَنْ جده: أَنَّ رَجُلُا سَأَلَ رَسُولَ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: لَـيْسَ لـي مَـالٌ وَلَـي يَتَـيمُ ؟ فَقَالَ: ((كُلْ مِنْ مَالَ يَتِيمِكَ غَيْرِرَ مُسْسرف وَلاَ مُبِسذر وَلاَ متأثَّسل مَسالاً وَمسنْ غَيْسر أَنْ تَقَيَ مَالَكَ -أَوْ قَالَ: تَفْدِيَ مَالَكَ -بِمَالِه))

وَقَــالَ: (ابْـنُ أَبِـي حَــاتم): حَــدَّثْنَا أَبُــو سَـعيد الْأَشْحِةُ، حَدَّثْنَا أَبُو خَالِد الْأَحْمَرُ، حَدَّثْنَا حُسَيْنٌ الْمُكْتِبُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْب، عَنْ أَبِيسِه، عَسنْ جَسلَه قُسالَ: جَساءَ رَجُسلٌ إلَسي النَّبِسيِّ -

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (155/6).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2542،2541).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (6)، للإمام (ابن

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (186/3).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ- فَقَـالَ: إنَّ عنْـدي يَتيمًـا وَرَوَاهُ مَالـكَ فِـي مُوَطَّئِـهِ، عَـنْ يَحْيَـى بْـنِ سَـعِيد عنْدَهُ مَالٌ -وَلَـيْسَ عنْدَهُ شَـيْءٌ مَـا -آكُـلُ مـنْ مَالِهِ؟ قَالَ: "بِالْمَفْرُوفْ غَيْرَ مُسرف".

وَرَوَاهُ (أَبُسو دَاوُدَ)، وَ(النَّسَسائيُّ)، وَ(ابْسنُ مَاجَسهُ مِنْ حَدِيثِ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ (1) به.

وَرَوَى أَبُو حَاتِم ابْن حبَّانَ في (صَعيحه)، وَابْسَنُ مَرْدَوَيْهِ فَسِي (تَفْسِيرِه) مِنْ حَسِدِيثَ يَعْلَى بْسِن مَهْديّ، عَسِنْ جَعْفَسِ بْسِن سُسلَيْمَانَ، عَسِنْ أَبِسِي عَــامر الخَــزّاز، عَــنْ عَمْــرو بْــن دينَـــار، عَــنْ جَابِرَ: أَنَّ رَجُلُها قَسالَ: يَسا رَسُولَ اللَّهُ، فسيمَ أَضْ رِبُ يَتِيمِ يَ قَالَ: مَا كُنْتَ ضَارِبًا منْهُ وَلَــدَكَ، غَيْــرَ وَاقَ مَالَــكَ بِمَالِــه، وَلاَ مُتَأَثُّـل منْــهُ

وَقَسالَ: (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثْنَا الْحَسَسنُ بْسنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السرَّزَّاق، أخبرنا الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن الْقَاسم بْن مُحَمّد قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيِّ إلَّى (ابْن عَبَّاس) فَقَالَ: إِنَّ فِي حَجْسِرِي أَيْتَامًا، وَإِنَّ لَهُـمْ إِبلِّا وَلِي إِبلِّه، وَأَنَا أَمْنَحُ فَي إبِلِي وَأَفْقِر فَمَاذًا يَحِلُّ لِي مِنْ أَلْبَانِهَا؟ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تَبْغِي ضَالَّتَهَا وِتَهْنَا جَرْبَاهَا، وَتَلُوطُ حَوْضَهَا، وَتَسْقِي عَلَيْهَا، فَاشْ رَبْ غَيْ رَ مُض لِ بِنَسْ لِ، وَلاَ نَاهِ كِ فِي

وَبِهَــذَا الْقُــوْلِ -وَهُــوَ عــدمُ أَدَاءِ الْبَــدَلِ - يَقُــولُ (عَطَـاءُ بْـنُ أَبِي رَبِّاحٍ)، وَ(عَكْرِمَــةُ)، وَ(إِبْــرَاهِيمُ النَّخَعــيُّ)، وَ(عَطيَّــةُ العــوْفي)، وَ (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ).

وَالثَّانِ: نَعَـمْ" لَـأَنَّ مَـالَ الْيَتَـيِم عَلَـي الحظـر، وَإِنَّمَا أَبِيحَ لِلْحَاجَةِ، فَيَسِرُدُ بَدَلَهُ كَأَكُلِ مَسَالٍ الْغَيْرِ للْمُضْطَرِّ عَنْدَ الْحَاجَة.

وَقَدْ قَسَالَ: (أَبُو بَكْسِ ابْسُ أَبِي السَّدُنْيَا): حَدَّثَنَا ابْــنُ خَيْثُمَــةً، حَــدَّثْنَا وَكيــع، عَــنْ سُــفْيَانَ وَإِسْسِرَائِيلَ، عَسِنْ أَبِسِي إِسْسِحَاقَ، عَسِنْ حَارِثُسةَ بِسِن مُضـرَب قَـالَ: قَـالَ: (عُمَـرُ بْـنُ الْخَطّـاب) -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّى أَنْزَلْتُ نَفْسي من ْ هَذَا الْمَــال بِمَنْزلَــة وَالــي الْيَتَــيم، إن اســتغنيت استعففت، وإن احتجت استقرضت،

فَإِذَا أيسرتُ قَضَيْتُ (4)

طَريت أخْرَى: قَالَ: سَعيدُ بْنُ مَنْصُور: حَدَّثنَا أَبُو الْـأَحْوَس، عَـنْ أَبِي إسْـحَاقَ، عَـن (الْبَـرَاء) قَالَ: قَالَ لي عُمَر، رضي الله عنه: إنى أنزلْتُ نفسي من مَال اللَّه بمَنْزلَدة وَالي الْيَتِيم، إن احْتَجْتُ أَخَدِنْتُ منْهُ، فَإِذَا أَيسَرت رَدَدْتُه، وَإِن اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ.

(إسْـنَادٌ صَـحيحٌ) (١) وروَى الإمـام (الْبَيْهَقـيُ عَن (ابْن عَبَّاس) نحوَ ذلكَ.

⁽³⁾ انظر: تفسير الإمام (الطبري) برقم (7/588).

و موطأ الإمام (مالك) برقم (934/2)، ومن - طريق - (مالك).

رواه الإمسام (النحساس) في (الناسسخ والمنسوخ) بسرقم (ص 298) ثسم قسال: "هسذا

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (5/6).

وأخرجسه الإمسام (الطسبري) في (تفسسيره) بسرقم (582/7) مسن – طريسق- (سسفيان

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (أبي داود) في (سننه) برقم (2872)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (6/6/6).

وأخرجه الإمَامْ (ابن ماجة) في (سننه) برقم (2718).

⁽²⁾ وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4244) "الإحسان"

وأخرجه الإمَامْ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (4/6).

وأخرجـــه الإمَـــامُ (الطبرانـــي) في (المعجـــم الصـــفير) بــــرقم (89/1) كلاهمـــا مـــن -طريق- (أَبِي عَامِر الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار) به.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَهَكَدأا رَوَاهُ (ابِسُ أَبِي حَاتِم) مِنْ - طَرِيتِ - الْمَلِي وَعَلِي بِنِ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَاسِ) في قَوْلِ هِ: {وَمَسِنْ كَسانَ فَقَسِيرًا فَلْيَأْكُسِلْ فَوْلِ عَسِنْ فَقِي الْمُعْرُوفَ} يَعْنِي: الْقَرْضَ. قَسالَ: ورُوي عَسِنْ عُبَيدة، وَأَبِي وَائِل، وَسَعِيد بْنِ عُبَيدة، وَأَبِي وَائِل، وَسَعِيد بْنِ عُبَيدة، وَأَبِي وَائِل، وَسَعِيد بْنِ عُبَيد بْنِ عُبَيد أَنْ الرَّوايَسَاتَ -وَمُجَاهَد، وَالشَّدي وَالشَّدي وَالشَّدي وَالشَّدي مَنْ عَلْمِمَة عَنْ (ابْنِ عَبَاسٍ) طَرِيقِ السُّدِي مَنْ عَكْرِمَة ، عَنْ (ابْنِ عَبَاسٍ) في قَوْله: { فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوف} قَالَ: يَأْكُلُ فَي قَوْله : { فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُوف} قَالَ: يَأْكُلُ لُ

بِثْلاَثُ أَصَابِعَ.
ثُمَّ قَالَ: حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بِنُ سِنَانِ، حَدَّثْنَا ابْنُ ثُمَدُ بِنُ سِنَانِ، حَدَّثْنَا ابْنُ مَهْدِي، حَدَّثْنَا سِفِيانُ، عَسِنِ الْحَكَسِمِ، عَسِنْ مَقْسِم، عَسِنِ (ابْسِ عَبَساس)؛ {وَمَسِنْ كَسانَ فَقِيرًا فَقُيرًا فَقُيرًا فَقُيرًا فَقُلِيرًا فَقُلِيرًا فَلْيَاكُلُ مِسِنْ مَالِسِه، فَلْيَاكُسِلْ مِسِنْ مَالِسِه، فَلْيَاكُسِلْ مِسِنْ مَالِسِه، فَقُلِيرًا فَقُلِيرًا فَقُلِيرًا فَقُلِيرًا فَقُلْلَ مِسْنَ مَالِسِه، فَلْيَاكُسِلُ مِسْنَ مَالِسِه، فَلْيَاكُسُلُ مِسْنَ مَالِكِه، فَقُلْسِلُ مَسْنَ عَلَى يَتِيمِهُ حَتَّى لاَ يَحْتَساجَ إِلَى مَسالِ الْمُعْدُونَ الْمُنْسَلِمِهِ حَتَّى لاَ يَحْتَساجَ إِلَى مَسالِ الْمُعْدُونَ الْمُنْسَادِةُ اللّهُ عَلْمَ الْمُعْدُونَ الْمُعْدُونَ اللّهُ الْمُعْدُونَ اللّهُ الْمُعْدُونَ اللّهُ الْمُعْدُونَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

قَــَالَ: ورُوي عَــنْ (مُجَاهِــدِ)، وَ(مَيْمُـونِ بِـنِ مهـران) فِــي إِحْـدَى الرَّوَايَـاتِ وَالْحَكَـمِ نَحْــوُ ذلك.

وَقَالَ: عَامِرٌ الشَّعْبِيّ: لاَ يَأْكُلْ مِنْهُ إِلاَ أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ، يُضْطَرُ إِلَى كُلِ الْمَيْتَةِ، يُضْطَرُ إِلَى كُلِ الْمَيْتَةِ، فَضَاهُ. رَوَاهُ الإمام (اَبْنُ أَبِي فَاتَم)

وَقَالَ: ابْنُ وَهْب: حَدَّثني نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْم الْقَارِئ قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيد الْأَنْصَارِيَّ وَرَبِيعَ لَا أَنْصَارِيَّ وَرَبِيعَ لَا أَنْصَارِيَّ وَرَبِيعَ لَا أَنْ كَانَ فَكَالًا مُعْرُوفٍ } فَقَالاً ذَلكَ في الْيَتَيم، إِنْ كَانَ فَقيراً أَنْفَقَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ فَقُرِهِ، وَلَمْ يَكُنُ لِلْوَلِيً فَقيلاً أَنْفَقَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ فَقُرِهِ، وَلَمْ يَكُنُ لِلْولِيً مَنْهُ شَيْءٌ.

وَهَــذَا بَعِيــدٌ مِـنَ السِّــيَاقِ" لأَنَّــهُ قَــالَ: {وَمَــنْ كَــانَ غَنيًّا فَلْيَسْتَعْفَفْ} يَعْني: منَ الْأَوْليَاء.

{وَمَــنْ كَــانَ فَقِــيرًا فَلْيَأْكُــلْ بِــالْمَعْرُوفِ} أَيْ: مَنْهُمْ.

{فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفَ} أَيْ: بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ،

كَمَا قَالَ في الْآيَة الْأَخْرَى: {وَلا تَقْرَابُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَ بِالَّتِي هِي أَخْسَنُ حَتَّى يَبلُغَ الْيَتِيمِ إِلاَ بِالَّتِي هِي أَخْسَنُ حَتَّى يَبلُغَ أَشَّدَهُ } {الْإِسْسِرَاءِ: 34} أَيْ: لاَ تَقْرَابُ وهُ إِلاَ مُصْلِحِينَ لَهُ وَإِنِ احْتَجْتُمْ إِلَيْهِ أَكُلْتُمْ مِنْهُ مُصْلِحِينَ لَهُ وَإِنِ احْتَجْتُمْ إِلَيْهِ أَكُلْتُمْ مِنْهُ لِللّهُ فُرُوف.

وَقَوْلُهُ: {فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} يَعْنِي:

بَعْدَ بُلُوعُهِمُ الْحُلُم وَإِينَاسِ الرُشْدِ مَنْهُمْ
فَحِينَئِدْ سَلِّمُوهُمْ أَمْوالَهُمْ، فَاإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَايْهِمْ
أَمْوالَهُمْ ﴿فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ} وَهَدَا أَمْرُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَوْلِيَاءَ أَنْ يُشْهِدُوا عَلَى الْأَيْتَام إِذَا بَعْضِهُمْ وَسَلَمُوا إِلَا يُهِمْ أَمْوالَهُمْ "لِئَلا يَقَعَ مَنْ بَعْضِهمْ جُحُود وإنكار لما قبضه وتسلمه.

ثسم قسال: {وكَفَسى بِاللَّه حَسيبًا} أَيْ: وكَفَسى بِاللَّه حَسيبًا} أَيْ: وكَفَسى بِاللَّه مُحَاسِبًا وشَهِيدًا وَرَقَيبًا عَلَى الْأَوْلِيَاء فَسي حَسالِ تَسْلِيمِهِمْ فَسي حَسالِ تَسْليمِهِمْ لَلْأَيْتَسام، وَحَسالِ تَسْليمِهِمْ لَلْأَيْتَسام، وَحَسالِ تَسْليمِهِمْ لَلْأَيْتَسام، وَحَسالِ تَسْليمِهِمْ لَلْسَامُوَالِ: هَسلْ هسي كَاملَة مُسوفَرَة، أَوْ مَنْقُوصَدَة مَبْخوسة مُدْخَلَة مُسرَوَجٌ حِسَابُهَا مُدلَسً أُمُورُهَا؟ اللّه عَالمٌ بِذَلك كُلّه.

وَلِهَا أَ ثُبَاتُ فِي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِم): أَنَّ رَسُولَ اللَّه - قَالَ: رَسُولَ اللَّه - قَالَ: (رَسُولَ اللَّه - قَاللَ: ((يَا أَبَا ذَرَ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُ لَكَ مَا أُحِبُ لَكَ مَا أُحِبُ لِنَفْسِي، لاَ تَامَرُن على اثنين، ولا تَلِينً مال يتيم)).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (1826) .

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (6)، لِلإِمَامُ (ابن

⁽¹⁾ ورواه (النحساس) في (الناسسخ والمنسوخ) بسرقم (ص 296) مسن – طريسق-(أبي الأحوص عن أبي إسحاق) به.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

- الأصل السذي يرجع إليه البشر واحد، فالواجب عليهم أن يتقوا ربهم السني خلقهم، وأن يرحم بعضهم بعضًا.
- أوصى الله تعالى بالإحسان إلى الضعفة من النساء واليتامى، بان تكون المعاملة معهم بين العدل والفضل.
- جــواز تعــدد الزوجـات إلى أربـع نسـاء، بشـرط العـدل بيـنهن، والقـدرة علـى القيـام بما يجب لهن.
- مشروعية الحَجْسر على السفيه السذي لا يحسن التصرف, لمصلحته، وحفظًا للمال المذي تقوم به مصالح الدنيا من الضياع. (1)

* * *

[٧] ﴿ للرِّجَ ال نَصيبُ مِمَّ ا تَسرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْالْفَيْ وَللنِّسَاءِ نَصيبٌ مِمَّا تَصرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْالْسَاءِ نَصيبٌ مَمَّا تَسرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْاَفَارُبُونَ مَمَّا فَلَا مَنْهُ أَوْ كَثَرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

للرجال حظ مما تركه الوالدان والأقربون كالإخوة والأعمام بعد موتهم، قليلًا كان أو كثيراً، وللنساء حظ مما تركه هؤلاء" خلافًا لما كان عليه أمر الجاهلية من حرمان النساء

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَركَ الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبُونَ مِمَّا قَلْ وَالْاَسَاءِ وَعَيِبٌ مِمَّا وَلَا الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبُونَ مِمَّا قَلْ مِنْهُ أَوْ كَثُورَ نَصِيبٌ مِفْرُوضًا (7) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ فَوْلًا وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ فَوْلًا وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ فَوْلًا مَعْرُوفًا (8) وَلْدَيخُشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْهِهِمْ ذُريَّةً وَلَي اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلُ السَّدِيلًا ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهُمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلُ السَدِيلًا وَعَالَى اللَّهُ وَلَيْتُولُوا قَوْلُ السَدِيلًا وَعَالَى اللَّهُ وَلَيْتُولُوا اللَّهُ وَلَيْتُولُوا اللَّهُ وَلَيْقُولُوا قَوْلُ السَدِيلًا وَعَالَى اللَّهُ وَلَيْتُولُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْقُولُوا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَالْمَالِ النَّهُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُولُ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّالَالُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُلْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

والأطفسال مسن المسيراث، هسذا النصسيب حسق مُبسيّن المقدار مفروضٌ من الله تعالى.

كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّـــُهُسُ مِــنْ بَعْـــدِ وَصِـــيَّةٍ يُوصِـــي بِهَــا أَوْ دَيْنِ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَــاؤُكُمْ لَــا تَــــدْرُونَ أَيُّهُـــمْ أَقْــرَبُ لَكُـــمْ نَفْعًــا

فَريضةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (11)

* * *

يَعْنِسِي:- للسذكور -صفارًا أو كبسارًا- نصيب شرعه الله فيما تركه الوالدان والأقربون من المال، قليلا كان أو كثيرًا، في أنصبة محددة واضحة فرضها الله عز وجل لهؤلاء، وللنساء من (3)

* * *

يَعْنِي:- للرجال نصيب من الأموال التي يعني:- للرجال نصيب من الأموال التي يتركها الوالسدان والأقربون - ميراثات وللنساء أيضاً نصيب مما ترك هؤلاء دون منع

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (78/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (78/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (77/1). تصنيف (77/1). والمستبدد (77/1). والمستبدد (جماعة من علماء التفسير)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

أو بخسس، وهسنه الأنصسية الثابتسة مفروضسة ومقدرة سواء قَلَتْ الأموال أو كثرت.

شرح و بيان الكلمات :

وَنَسزَلَ رَدًّا لَمَسا كَسانَ عَلَيْسه فسى الْجَاهليَّسة مسنْ عَسدَم تَوْرِيثُ النِّسَاءِ وَالصِّغَارِ

{للرِّجَال} ... الْأُوْلاَد وَالْأَقْرِبَاءِ.

{نَصِيبٌ} ... الحظ المقدرفي كتاب الله.

(نَصيب) ... حَظَّ.

{نَصِيباً مَفْرُوضاً}... قدراً واجباً لازماً.

{وَالْـــاَقُرُبُونَ} ... هـــم المتوارثـــون مــن ذوي القرابات دون غيرهم.

{ممَّا قَـلٌ منْهُ أَوْ كَثُـرَ} ... بِـدل ممَّ بتكرير العامل.

{أَوْ كَثُرَ} ... جَعَلَهُ اللَّهِ.

{ممَّـــا تَــرَكَ الْوَالِـدَانِ وَالْــأَقْرَبُونَ} ... المُتوفون.

{وَللنَّسَاءِ نُصِيبِ مَمِّا تَصِرُكَ الْوَالِكِانِ وَالْنَافُثُرَيُونَ مِمَّا قُلِّ مِنْهُ } ... أَيْ: الْمَالِ .

{الْوَالدَان} ... الأب والأم.

{وَالْأَقْرَبُـونَ} ... حمـع قربـب، وه الوارث بنسب أو مصاهرة أو ولاء.

(نَصـــيبًا مَفْرُوضًــــا} ... مَقْطُوعًــ

{نُصِيبِاً مَفْرُوضِاً}... نصب على الاختصاص، بمعنى: أعنى نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا لا بد لهم من أن يحوزوه.

ويجــوز أن ينتصـب انتصــاب المصــدر المؤكــد، كأنه قيل: قسمة مفروضة.

نصال: الإمَّسامُ (محمِسد أمسين الشسنقيطي) - (رحمِسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: (للرجسال نصسيب ممسا تسرك الوالسدان والأقربسون وللنسساء نصسيب ممسا تسرك الوالسدان والأقربسون ممسا قسل منسه أو كثر نصيبا مفروضا)، لم يبين هنا قدر هذا النصيب السذي هسو للرجسال والنسساء ممسا تسرك الوالـــدان والأقربــون، ولكنــه بينــه في آيــات المواريسة كقولسه (يوصييكم الله في أولادكسم) الأيتن،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقولـــه: في خاتمــة هــذه الســورة الكريمــة (يستفتونك قسل الله يفتسيكم في الكلالسة)

قصال: الإمَّسامُ (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): قيال: كيانوا لا يورثــون النسـاء، فنزلـت: (وللنسـاء نصــي، مما ترك الوالدان والأقربون)

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسا الله) - في (تفسيره):- {7} قَوْلُكهُ تُعَالَى: {للرِّجَـــال نَصـــيبٌ ممَّـــا تَــــرَكَ الْوَالــــدَان وَالْصِأَقُرَبُونَ} يَعْنَـِي: للصِّذُكُورِ مِنْ أَوْلاَدِ الْمَيِّتِ وَأَقْرِبَائِـهُ (نَصِيبٌ) حَـظٌ {ممَّـا تَـرَكَ الْوَالِـدَانِ وَالْصَأْقُرَبُونَ} مِنْ الْمِيراتْ، {وَللنِّسَاء} وللإنساثُ مَـنْهُمْ، {نَصِيبٌ ممَّا تَـرَكَ الْوَالِـدَانِ وَالْـأَقْرَبُونَ

⁽¹⁾ انظـر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (107/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بِـالقرآن) للشـيخ (محمــد الأمــي الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (7).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (7).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ممَّا قَالٌ منْهُ } أَيْ مِنَ الْمَالِ، {أَوْ كَثُرَ} منه، | فكأنه قيال: ها ذلك النصيب راجع إلى {نَصِيبًا مَفْرُوضًا} نُصبَ عَلَى الْقَطْع،

> يَعْنَى: - جَعَلَ ذَلِكَ نَصِيبًا فَأَثْبَتَ لَهُنَ الْمُسِيرَاثُ، وَلَسِمْ يُبَسِيِّنْ كَسِمْ هُسُوَ حَتَّسَى أنسزل اللَّسهُ تَعَــالَى: {يُوصـيكُمُ اللَّـهُ فــي أَوْلاَدكُمْ} {النساء: 11}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تقســـيره):- $\{7\}$ {للرَّجَـــال نَصِيبٌ ممَّا تَصرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَللنِّسَاء نَصِيبٌ ممَّا تَـرَكَ الْوَالِـدَانِ وَالأَقْرَبُـونَ ممَّا قَـلً ا منْهُ أَوْ كَثْرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا }.

كسان العسرب في الجاهليسة - مسن جسيروتهم وقسوتهم لا بورثون الضعفاء كالنساء والصبيبان، ويجعلون الميراث للرجسال الأقويساء لأنهسم -بسزعمهم- أهسل الحسرب والقتسال والنهب والسلب، فأراد السرب السرحيم الحكيم أن يشرع لعباده شرعًا، يستوى فيه رجالهم ونساؤهم، وأقويساؤهم وضعفاؤهم. وقسدم بسين يسدي ذلسك أمسرا مجمسلا لتتسوطن علسي ذلسك

فياتي التفصيل بعد الإجمال، قد تشوفت لــه النفـوس، وزالـت الوحشــة الــتي منشــؤها العادات القبيحة، فقال: {للرَجَال نُصيبً}: أي: قسط وحصة (ممسا تسرك) أي: خلف {وَالْأَقْرَبُسُونَ} عمسوم بعسد خصسوص {وَللنَّسَساء نَصِيبٌ مَمَّا تَرَكُ الْوَالدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ }

أو شـــينا مقـــدرا؟ فقـــال تعـــالى: {نَصــيبًا مَفْرُوضًا}: أي: قـد قـدره العلـيم الحكـيم. وسيباتي -إن شاء الله- تقدير ذلك. وأيضا فهاهنا تسوهم آخسر، لعسل أحسدا يتسوهم أن النساء والولدان ليس لهم نصيب إلا من المال الكشير، فسأزال ذلسك بقولسه: {ممَّا قَسلَ منْهُ أَوْ كَثُرَ} فتبارك الله أحسن الحاكمين.

العسرف والعسادة، وأن يرضخوا لهسم مسا يشساءون؟

[٨] ﴿ وَإِذَا حَضَ ــرَ الْقَسْــمَةَ أُولُــو الْقُرْبَــــي وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَـاكِينُ فَـــارْزُقُوهُمْ منْـــهُ وَقُولَـــوا لَهُـــمْ قُولَـــ مَعْرُ وَفَّا ۞:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وإذا حضر قَسْمَ التركة من لا يسرث من الأقسارب واليتسامي والفقسراء" فسأعطوهم -علسي سسبيل الاستحباب- من هنذا المال قبيل قسمته منا تطيب بــه نفوسـكم، فهــم مُتشــوَّفون إليــه، وقــد جساءكم بسلا عنساء، وقولسوا لهسم قولسا حسسنًا لا (3) قبح فيه .

يَعْنَى: - وإذا حضر قسمةَ المبراث أقساربُ الميت ممـــن لا حـــقّ لهـــم في التركـــة، أو حضـــرها مـــن مـات آبــاؤهم وهــم صــغار دون ســن البلــوغ، أو مَــن لا يملكـــون مـــا يكفــيهم ويســـد حـــاجتهم فسأعطوهم شهيئًا مسن المسال علسي وجسه

⁽²⁾ انظر: (تيسرير الكريم الرَّحمن في تفسرير كالم المنان) في سرورة (النساء) الآية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (78/1). تصنيف:

⁽¹⁾ انظــر:(مختصــر تفســير البفــوي = المسـ (البغوي) سورة (النساء) الآية (7).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الاســـتحباب قبـــل تقســـيم التركـــة علـــي | وَقُــالَ: (سَـعيدُ بْــنُ جُبَيْــر) وَ(الضَّحَّاكُ): كَانَــتْ أصحابها، وقولوا لهم قولا حسنًا غير فاحش

يَعْنَى: - وإذا حضر قسمة التركسة بعض الأقسارب السذين لا يرثسون مسن اليتسامي والمساكين فسأكرموهم بإعطسائهم شبيئاً مسن هسده التركسة تطييباً لنفوسهم، ونزعاً للحسد من قلوبهم، ويحسن أن يشفع هذا العطاء بلين القول وحسن الاعتذار.

شرح و بيان الكلمات :

{إِذَا حَضَرَ الْقَسْمَةَ } ... أي: قسمةَ الميراث.

(أي: قسمة التركة).

{أُولُوا الْقُرْبِي} ... ممن لا يرث.

{فَارْزُقُوهُمْ منْهُ} ... الضمير في منْهُ لِما تسرك الوالدان والأقربون، وهو أمر على الندب.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره):- $\{8\}$ قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: $\{\bar{e}\}$ حَضَـرَ الْقَسْـمَةَ } يَعْنـي: قَسْـمَةَ الْمَوَارِيـث، {أُولُـو وَالْمَسَــاكِينُ فَــارْزُقُوهُمْ منْــهُ} أَيْ: فَارْضَـحُوا لَهُــمْ من الْمَال قَبْلَ الْقَسْمَة، {وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلُا مَعْرُوفًــا} اخْتَلَــفَ الْعُلَمَــاءُ فــي حُكْــم هَـــذه الْآيَــة، فَقَالَ قَوْمٌ: هي مَنْسُوخَةً،

هَـــذه قَبْــلَ آيَــة الْمــيرَاث، فجعلــت الْمَوَاربــثُ لأَهْلها، ونَسَخَتْ هَذه الْآيَةَ.

وَقَالَ: الْاَخُرُونَ: هي مُحْكَمَةً، وَهُوَ قَوْلُ (ابْن عَبَّـــاس)، وَ(الشَّــَعْبِيِّ)، وَ(النَّحْعــيِّ)، وَ(الزُّهْـــريِّ)، وَقَـــالَ: (مُجَاهـــدٌ): هـــيَ وَاجبَـــةٌ عَلَى أَهْلِ الْميرَاتُ مَا طَابَتْ بِهِ أَنفسهم،

وَقَسَالَ بَعْضُهُمْ: وَهُسُوَ أَوْلَسَى الْأَقَاوِيسَل: إِنَّ هَسَذَا عَلَـــى النَّــــدُب وَالاسْــتحْبَاب، لا علـــى الحـــتم

(تفســـير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَـــامُ (مجـــد الــــدين الفــــيروز أبـــادي - (رحمـــه الله:- {وَإِذَا حَضَـــرَ الْقسْـــــمَة } عنْــــد قسْــــمَة الْمــــيرَاث {أَوْلُـــواْ الْقُرْبَكِي قَرَابَكَةِ الْمَيِّتِ الْكَذِي لَكِيْسَ بِسوارِثُ {واليتامي} يتامى الْمُطَوِّمنينَ قبِه الْقسْمَةُ {وَالْمَسَــاكِينَ} مَسَــاكِينِ الْمُــؤمنينَ {فــارزقوهم مُّنْــهُ } أعطــوهم مــن الْمـــبرَاث شَــيْنًا قبــل الْقسْــمَة {وَقُولُسُواْ لَهُسُمْ} إن لم يكسن الْسوَارِثُ بَالغَسَا {قَسُوْلاً مَعْرُوفًا } عددًة حَسَنة أي سأوصيه حَتَّى يعطيك

قسال: الإمّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -بسنده:- حسدثنا أحمسد بسن حميسد أخبرنسا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن الشيباني عــن (عكرمــة) عــن (ابــن عبــاس) -رضــي الله عنهمــا - (وَإِذَا حَضَــرَ الْقَسْــمَةَ أُولُــو الْقُرْبَــي

⁽³⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التغزيال) للإمَامُ (البغوى) سورة (النساء) الآية (8).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(8).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (78/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (107/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ) قال: هي مُحكمة. (1) وليست. بمنسوخة.

تابعه (سعید بن جبیر) عن (ابن عباس)

* * *

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- , عَـنْ (ابْنِ عَبّاس) - رضي الله عنهما - أنّه في قَالَ قَوْله تَعَالَى: ({وَإِذَا عَنْهما - أَنّه فِي قَالَ قَوْله تَعَالَى: ({وَإِذَا عَنْهما - أَنّه فِي قَالَ قَوْله تَعَالَى: ({وَإِذَا عَضَرَ الْقُسْمَةُ أُولُولُ والْقُرْبَصَى وَالْيَتَامَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ } قَالاً إِنَّ نَاسًا يَرْعُمُ وِنَ أَنَّ هَـذه الْمَحْكَةُ فَي وَلاَ وَالله مَا نُسِخَتْ) (2) (هِي الْمَحْكَمَةُ) (3) (وَلَكنَّهَا مَمَّا تَهَا وَنَ النَّاسُ , مُحْكَمَةً) (6) (وَلَكنَّهَا مَمَّا تَهَا وَنَ النَّاسُ , هُمَا وَالِيَانِ: وَالْ يَسرِثُ , وَذَاكَ الَّدِي يُسرِثُ , وَذَاكَ الَّدِي يُسرِثُ , وَوَالْ لاَ يَسرِثُ , فَدَاكَ الَّدِي يُسرِثُ , وَوَالْ لاَ يَسرِثُ , فَدَاكَ الَّدِي يُصرُق , وَوَالْ لاَ يَسرِثُ , فَدَاكَ الَّدِي يَقُولُ ؛ لاَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ) (4)

- (1) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (90/8)، (ح. 4576) (كتاب : تفسير القرآن) (سورة النساء) (الآية) .
 - (2) (صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2608).
 - (3) أُخْرِجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4300).
 - (4) أخرجه الإمام (البُغَاري) في (صعيعه) برقم (2608).
- (5) قسال: (الحسافظ) في (الفستح) (44 / 448): زَادَ الْإِسْسَمَاعِيلِيَ مِسنُ وَجْسِه آخَسِر: " وَكَسانَ ا(بِسْنِ عَبِّساس) إِذَا وَلِسِيَ رَضَحَّ، وَإِذَا كَسانَ فِسِي الْمَسالَ قَلَسَةَ , اعْتَسَدَّرَ إِلَسْيُهِمْ، قَدْلِكَ الْقَوْلُ بِالْمَعْرُوفُ ".
- وَعِشْد (الْمُسَاكِم) مِنْ طَرِيسِق (عَمْرو بُنِنْ أَبِي قَسِيْس) فِسِي هَـذِهِ الْمَايَسَة قَسَالَ: " تُرْضَسَخ لَهُمْ , وَإِنْ كَانَ هِي الْمَالِ تَقْصِير , اعْتَدُرُ إِلَيْهِمْ ".
- وَجَاءَتْ عَنْ (إِنِّن عَبِّاس) رِوَايَات مِنْ أَوْجُه ضَعِيفَة عِنْد إِنِّن أَبِي حَاتِم وَابْن مَرْدَوْلِهِ أَلْهَا مَنْسُوحَة، نُسَخْتُهَا آيَهَ الْمِيرَاث , وَصَيَحُ ذَلِكَ عَنْ (سَعِيد بِنِن الْمُسَيِّب)، وَهُو قَاول الْقَاسِم بِن مُحَمَّد , وَعِكْرِمَة , وَغَيْر وَاحِد، وَبِهِ قَالَ الْأَنْمَة الْأَرْفَة وَأَصْعَالِهِمْ.
- وَجَاءَ عَنْ إِنِّنَ عَبِّاسٍ قَـوْلٌ آخَـر اخرجه (عَبِّد الـرَّزَق) بِإِسْنَاد صَحِيح عَنْ القَاسِم بُـن مُحَمَّد " أَنَّ عَبِّد الله بِّـن عَبِيد السَرِّحَمَن بِـن أَبِي بَكَـر قَسَـمَ مِـيرَاثَ أَبِيـه عَبَـد السَرِّحَمَن فِي حَيَـاةَ عَادَشَـة، فَلَـم يَـدَع فِي الـدَّارِدَا قَرَابَـة وَلَـا مِسْكِينًا إِنَّـا أَعْطَـاهُ مِـنُ ميزاث أَبِيه , وَتَلَـا الْآيَـة , قَـل الْقَاسِم: فَلاَكْرَثُـهُ لِـائِن عَبِّـاس , فَقَـالَ: مَـا أَصَـابَ، لَـيْسَ ذَلـكَ لَـهُ، إِنْمَـا ذَلِـكَ إِلَـى الْوَصِـيّ، وَإِنْمَا ذَلِكَ فِـي الْعَصَـبَة , أَيْ: لُـدِبَ لِلْمَيْـتِ أَنْ يُوصِى لَهُمْ
- قُلَّتَ: وَهُ سِدًا لَسا يُلَسَافِي حَسديِثَ الْبَسابِ، وَهُسوَ أَنَّ الْاَيْسَةَ مُعَكَمَسةَ وَلَيْسَتَ بِمَنْسُوخَة , وَقَيسلَ: وَهُلَي الْمَيْسَةَ الْمُسْلِكِينَ الْمَيْسَةَ مَمَّسْ لَسَا يَسرِثُ , وَقَيسلَ: مَعْنَس مَمَّسْ لَسا يَسرِثُ , وَالْيَتَسَامَى وَالْمَسَاكِينَ , فَاإِنْ نَفُوسِهِمْ تَتَشَوْف إِلَى أَخْسَدَ شَيْء مِنْسَهُ ، وَلَسا سِيمًا إِنْ كَسانَ جَزِيلًا , فَأَمَرَ اللهُ سُبْحَادَه أَنْ يُرْضَحَ لَهُمْ بِشَيْءٍ عَلَى سَبِيل الْبِرَ وَالْإِحْسَانَ.
 - وَاخْتَلَفَ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ , هَلْ الْأَمْرِ فِيهِ عَلَى النُّدْبِ أَوْ الْوُجُوبَ؟ , .

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) – والإمَامُ (ابن أبي حاتم) – (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما): - (بسسندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (وَإِذَا حَضَرَ الْقَسْمَةَ أُولُو الشُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ) الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ أَمُسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ أَمُسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ أَمُسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ أَمُسَاكِينُهُم أَن يصلوا أرحامهم وأيتامهم وأيتامهم وأيتامهم وأيتامهم وأيتامهم وأن يصلوا أرحامهم وأيتامهم وأيتامهم وأن يصلوا أرحامهم وأيتامهم وأن المسامهم وأيتامهم وأن المالكينهم من الوصية، إن كان أوصى لهم، وأن المالكينهم من الوصية، وصل السيهم من الومالية من وصيل السيهم من (6)(7)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمه الله) - في رقسيره - (بسنده): وحدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنبا عبد الرزاق، أنبا ابن جريح أخبرني ابن أبي مليكة أن أسماء بنت عبد السرحمن بن أبي بكر والقاسم بن محمد أخبراه أن عبد الله بن عبد السرحمن بن أبي بكر قسم مسيراث أبيه عبد السرحمن بن أبي بكر قسم مسيراث أبيسه عبد السرحمن و وعائشة) حيدة ، قالا: فلم يدع في الدار

فَقَ الْ مُجَاهِـد وَطَانِفَـة: هِـيَ عَلَـى الْوُجُـوب , وَهُـوَ قَــوْلُ اِبْـن حَــزْم , أَنَّ عَلَـى الْـوَارِثُ أَنْ يُعْطِي هَذِهِ الْنَاصَنُافَ مَا طَابَتَ بِهِ نَفْسه.

وَلُقَسَّلَ ابْسَن الْجَسوْزِيَ عَسَنْ أَكْثَسَر أَهْسَل الْعِلْسِم أَنَّ الْمُسرَاد بِسأُولِي الْقَرَابَسَة: مَسْ لَسا يَسرِث، وَأَنَّ مَعْنَى {فَارْزُقُوهُمْ} : أَعْطُوهُمْ مِنْ الْمَالِ.

وَقَسَالُ اَحْسَرُونَ: أَطْعِمُسُوهُمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ عَلَى سَسِبِيلِ الْمُسْتَخْبَابِ , وَهُسُوا الْمُعْتَمَسِدِ، لِأَنَّسُهُ لَسُوْكَسَانَ عَلَسَى الْوُجُسُوبِ , لَاقْتَضَسَى اسْتِحْقَاقًا فِسِيَ التَّرِكَسَةَ , ومُشَسَارَكَة فِسِي الْمِسَيِرَاتُ بِجهَة مَجْهُولَة , فَيُفْضِي إِلَى التَّثَارُعُ وَالتَّقَاطُعِ.

وَعَلَى الْقَوْلِ بِالنَّدْبِ , فَقَدْ قيلَ: يَفْعَل ذلكَ وَلِيَ الْمَحْجُورِ.

وَقِيْسِلَ: لَسَا , بَسَلْ يَقُسُولَ: لَسَيْسَ الْمَسَالُ لِسِي , وَإِنَّمَسَا هُسُوَ لِلْيَتِسِيمِ، وَأَنَّ هَسَدًا هُسُوَ الْمُسَرَاد بِقُوْلِهِ: {وَقُولُسُوا لَهُسُمْ قُوْلُسَا مَعْرُوفُسا} وَعَلَسَى هَسَدًا فَتَكُسُونَ الْسُوَاوِ فِسِي قَوْلَه: {وَقُولُسُوا} للتَّقْسِيمَ.

وَعَـــَنْ أَبِسَـن ســـبرِينَ وَطَائِفَــة , أَنَّ الْمُــرَاد بِقَوْلــه: {فَــارَدُقُوهُمْ مِنْــهُ} : اِصْــنَغُوا لَهُـــمْ طَعَاماً يَاكُلُونُهُ، وَأَنْهَا عَلَى الْعَمُوم هي مَالَ الْمَحْجُور وَغَيْرِهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ. أَ. هَـ

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (8)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (8).
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (8).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

مسكينا ولا ذا قرابة إلا أعطاه من ميراث أبيه قال: وتلا (وَإِذَا حَضَرَ الْقَسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى) قال: القسم، فنكرت ذلك لابن عباس، فقال: ما أصاب ذلك له، إنما ذلك إلى الوصية وإنما هنه الآية في الوصية، يريد الميت أن يوصى لهم.

* * *

رَّ نَفُسِيرِ الْبِينِ عَبِياسِ) - قيال: الإِمَامُ (مَجِدِ السِدِينِ الفَّسِيرِوزِ آبِسادِي) - (رحمسه الله):- {وَإِذَا حَضَيرِورَ آبِسادِي) - (رحمسه الله):- {وَإِذَا حَضَيرِ الْقَسْمَةَ الْقَسْمَةَ الْمُسِيرَاتُ {أُولُسواْ الْقُسْمَةَ الْمُسَيِّاتِ اللَّهِسْ بِيوارِثُ الْقُرْبَيِي لَيِسْ بِيوارِثُ الْقُرْبِي لَيِسَ بِيوارِثُ {واليتِامِي} يتسامي الْمُسوَمنينَ قبيل الْقَسْمَةَ {وَالْمَسَاكِينِ } مَسَاكِينِ الْمُسوَمنينَ {فسارِزقوهم من الْمُسيرَاتُ شَيْئًا قبيل الْقَسْمَةَ مَنْهُ } أعطوهم من الْمُسيرَاتُ شَيْئًا قبيل الْقَسْمَة {وَقُولُواْ لَهُمْ إِن لَم يَكُنِ الْوَارِثُ بَالْغَا {قَوْلًا فَسُمَةُ مَعْرُوفًا } عددة حَسَنَة أي سأوصيه حَتَّى يعطيك (قَالُهُ اللهُ الله

* * *

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر الســعدي) -(رحمـــه الله) - في (تقســـيره):- {8} {وَإِذَا حَضَـــرَ الْقَسْــمَةَ أُولُــو الْقُرْبَــي وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَــاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ منْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا } .

وهدا من أحكام الله الحسنة الجليلة الجابرة للقلصوب فقصال: {وَإِذَا حَضَرَ الْقَسْمَةَ} أي: قسمة المواريث {أُولُو القُرْبَسَي} أي: الأقصارب غصير السوارثين بقرينة قوله: {الْقسْمَةَ} لأن

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (8).
- (2) وذكره الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني): وقال:أخرجه الإمام (عبد الرزاق) (بإسناد صعيح) عز (القاسم بن محمد).
 - . (فتح الباري) برقم (242/8) . وهو في (تفسير عبد الرزاق) .
- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة
 - (8). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

السوارثين مسن المقسوم علسيهم. {وَالْيَتَسامَى وَالْمَسَساكِينَ} أي: المستحقون مسن الفقسراء. {فَارْزُقُوهُم مَنْهُ} أي: أعطوهم مسا تيسسر مسن هذا المسال السذي جساءكم بغيير كد ولا تعب، ولا عنساء ولا نصب، فان نفوسهم متشوفة إليه، وقلوبهم متطلعة، فاجبروا خواطرهم بمسا لا يضركم وهو نافعهم.

ويؤخذ من المعنى أن كل من له تطلع وتشوف الى ما حضر بين يدي الإنسان، ينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر، كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه معه، فإن لم يجلسه معه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله لقمة أو لقمتين" أو كما قال. وكان الصحابة رضي الله عنهم -إذا بدأت باكورة أشجارهم- أتوا بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبرك عليها، ونظر إلى أصغر وليد عنده فأعطاه ذلك، علما منه أصغر وليد عنده فأعطاه ذلك، علما منه الإعطاء، فإن لم يمكن ذلك -لكونه حق الإعطاء، أو ثم أهم من ذلك -لكونه حق هسفهاء، أو ثم أهم من ذلك- فليقولوا لهم حسن غير فاحش ولا قبيح.

[٩] ﴿ وَلْسِيَخْشَ الَّسِذِينَ لَسِوْ تَرَكُسُوا مِسَنْ خَلْفَهِسِمْ ذُرِّيَّسِةً ضِعَافًا خَسافُوا عَلَسَيْهِمْ فَلْيَتَّةُسُوا اللَّسَهَ وَلْيَقُولُسُوا فَوْلَسَا

لديدا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تقسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (8)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَلْيَخَفُ السذين لو مساتوا وتركوا خلفهم أولاداً صعاداً ضعافاً، خسافوا عليهم مسن الضياع، فليتقبوا الله فيمن تحت ولايستهم مسن الأيتسام ببترك ظلمهم، حتى ييسسر الله لهم بعد موتهم مسن يحسسن لأولادهم كمسا أحسسنوا هم، وليحسنوا في حتق أولاد مسن يحضرون وصيته بأن يقولوا لهم قولًا مصيباً للحق بالايظلم في وصيته حتق ورثته مسن بعده، ولا يحسرم نفسه من الخير بترك الوصية.

* * *

يَعْنِي: - ولْيَخَفُ الدنين لو ماتوا وتركوا من خلفهم أبناء صغاراً ضعافًا خافوا عليهم الظلم والضياع، فليراقبوا الله فيمن تحت أيديهم من اليتامي وغيرهم، وذلك بحفظ أموالهم، وحسن تربيتهم، ودَفَع الأذي عنهم، وليقولوا لهم قصولا موافقا للعدل ما المده (2)

* * *

يَعْنِي:- وعلى النساس ألا يظلموا اليتسامى، وليخافوا على ذريبتهم الضعاف أن ينالهم من الظلم ما يفعلونه مع اليتامى، وليتقوا الله فيهم، وليقولوا قولاً مسدداً نحوالحق، غير ظالم لأحد.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلْيَخْشَ} ... أَيْ: ليَخَفْ عَلَى الْيَتَامَى.

{الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا} ... أَيْ: قَارَبُوا أَنْ يَتْرُكُوا. {لَّوْ تَرَكُّوا} ... صلة الَّدِينَ. والمسراد بهم، الأوصياء، أمسروا بسأن يخشَّوا الله فيخافوا على من في حجورهم من اليتامي، ويشفقوا عليهم.

{مِنْ خَلْفهم } ... أي: من بَعْد مَوْتهمْ.

{دُرِّيَّة ضَعَافًا}... أَوْلاَدًا صَغَارًا.

﴿ خَافُوا عَلَيْهِمْ } ... الضَّيَاعُ.

{ فَلْيَتَّقُـوا اللَّـه } ... فِـي أَمْـر الْيَتَـامَى وليــأتوا اليهم مَا يُحبُّونَ أَنْ يُفْعَلَ بِذُرِيَّتِهمْ مَنْ بَعْدهمْ.

{وَلْيَقُولُوا} ... لِمَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاة.

{قُوْلًا سَديداً} ... عدلا صوابا.

{قُوْلُــا سَــدِيدًا} ... أي: صَــوَابًا بِــأَنْ يَــأَمُرُوهُ أَنْ يَتَصَــدَّقَ بِــدُونِ ثُلُثــه وَيَــدَع الْبَـاقِي لِوَرَثْتِــهِ وَلاَ يَتْرُكِهُمْ عَالَةً.

خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضعافا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (78/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (78/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

 ⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (107/1)، المؤلف:
 (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

بِحَضْ رَته عَلَى حِفْظ مَالِهِ لِوَلَدِهِ، وَلاَ يَدعَهُمْ عَالَةً مَعَ ضَعْفهمْ وَعَجْزهمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَلْيَتَقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا فَوْلًا فَوْلًا فَوْلًا فَوْلًا فَوْلًا فَوْلًا فَالسَّدِيدُ: الْعَدْلُ، وَالسَّدِيدُ: الْعَدْلُ، وَالسَّدِيدُ: الْعَدْلُ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُو أَنْ يَامُرَهُ بِأَنْ يَالْمُرَهُ بِأَنْ يَالْمُرَهُ بِأَنْ يَالْمُرَهُ بِأَنْ يَاللَّهُ فِي وَلَيْكُ وَلِهُ البِاقِي يَتَصَدِقَ بَمَا دُونَ التُّلُثُ ويخلف الباقي يَتَصَدِقً بَمَا دُونَ التُّلُثُ ويخلف الباقي لورثته.

* * *

يعني: - إن المسراد بسذلك أولياء السفهاء مسن المجسانين والصغار والضعاف أن يعساملوهم في مصالحهم الدينية والدنيوية بمسايحهم الدينية والدنيوية بمسايحهم الضعاف يعامل بسه مَنْ بعدهم من ذريتهم الضعاف {فَليَتَقُسوا اللّه مَنْ بعدهم أي: يعساملونهم بمسا فيسه تقسوى الله، مسن عسدم يعساملونهم والقيسام عليهم، وإلسزامهم لتقسوى الله،

* * *

رَفُسِير ابِسِ عباس - قال: الإمَامُ (مجد الدين الفَّسِيروز آبسادى - (رحمسه الله) - {ولسيخش السَّيْن } يحْضِرُون لمريض ويسامرون أن يُوصِي اكْتُسر من التُّلُث على أَوْلاَد الْمَسرِيض الضَّيْعَة الْكُثر من التُّلُث على أَوْلاَد الْمَسرِيض الضَّيْعَة بعد مَوْتهم {ذُرِيَّةً ضِعَافاً } عجرزة عَن الْعِيلَة. {خَافُوا على أَوْلاَد الْمَيِّت وَيُقَال مر الْمَيِّت مَا كنت آمُر لنَفسك الْمَيِّت وَيُقَال مر الْمَيِّت مَا كنت آمُر لنَفسك والتخش على ضَيْعَة أَوْلاَدهم كَمَا تخشى على ضَيْعَة أَوْلاَدهم كَمَا تخشى على ضَيْعَة أَوْلاَدهم كَمَا تخشى على ويَقُولُون الْمَسِيعَة أَوْلاَدهم كَمَا تخشى على فَسِيْعَة أَولادك وَكَائُوا يحْضِرُون الْمَسرِيض وَيَقُولُون الْمَسرِيض وَيَقُولُون الْمَسرِيض قَيْنا وَقُلاَن وَقَالاَن حَتَّى الله عَن ذلك ثم قَال {قُلْيَتَّقُونَ وَالتُلْتُ وَلَيْقُولُونَ وَاللّه فِيمَا يِعْمِون الله عَن ذلك ثم قَال {قُلْيَتُقُولُونَ الله عَن ذلك ثم قَال {قُلْيَتَقُولُونَ الله فَيمَا يَعْمُون الله عَن ذلك ثم قَال وَلَالله فَيمَا يَعْمُون الله عَن ذلك ثم قَال وَلَالله فَيمَا يَعْمُونُ الله عَالَ الله قَيمَا يَعْمُونَ الله قَالِي فَوْلاَ الله قَيمَا يَعْمُونَ الله قَالِي فَالْتَهُولُونَ الله قَالَ الله قَالِي قَالِيْ الله قَالِي قَالِيْ الله قَالِي قَالِيْ الله قَالِي قَالِي الْمَارِينِ ﴿ قَالْوَلَانِ الْمَالِي الْمِلْمِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَ

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): في قوله:
(وَلْسِيَخْشُ الَّهْنِينَ لَهُ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ دُرِيَّةً
ضعافًا) قال يقول: من حضر ميتا فليامره
بالعدل والإحسان، ولينهه عن الحيف
والجور في وصيته، وليخش على عياله ما
كان خائفا على عياله لو نزل به الموت.
(4)

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) – (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الله) - عن (على بن أبي طلحة) - عن

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة

^{(9).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – .

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (9).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسرير البفري = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (9).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (9)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لَا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(ابسن عباس): قال: (وَلْسِيَخْشُ الْسِذِينَ لَسِوْ

رَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَّةً ضِعَافًا)، يعني الرجل
يحضره المسوت، فيقال له تصدق من مالك
واعتق، وأعط منه في سبيل الله، فنهسوا أن
يسأمروه بسذلك، يعني من حضر منكم مريضا
عند المسوت في العتق ماليه في العتق
عند المسوت في العتق ماليه في العتق
والصدقة في سبيل الله، ولكن يسأمره أن يسبين
ما ليه وما عليه من دين ويوصي من ماليه لين
قرابته البذين لا يرشون، يوصي لهم بالخمس
أو الربع، يقول أيسر أحدكم إذا مات وليه وليد
ضعاف عيالا علي الناس، في النبغي أن
فيكونوا عيالا على الناس، في النبغي أن
تأمروه بما لا ترضون به المنفسكم والأولادكم
ولكن قولوا الحق من ذلك.
(1)(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسيندهما العسن) - عين (علي بين أبي طلحة) - عين (ابين عبياس): قيال: (وَلْيَخْشُ الَّيَخْشُ الَّيَزِينَ لَيوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفُهِمْ ذُرِيَّةً ضِعَافًا)، فهذا الرجيل يحضر الرجيل عنيد موته فيسيمعه بوصية يضر بورثته، فيأمر الله تعيالي البذي يسيمعه أن يتقيي الله ويوفقه، ويسيده للصيواب، ولينظر لورثته كميا يحيب أن يصنع بورثته ولينظر لورثته كميا يحيب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة.

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: ما ينهى عنه من (ابن عباس): قال: ما ينهى عنه من الإضرار في الوصية.

* * *

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الأَية:

إن السذين يأخسذون أمسوال اليتسامى بغسير حسق، ويتصسرفون فيهسا ظلمًا وعسدوانًا، إنمسا يسأكلون في أجسوافهم نسارًا تلتهسب علسيهم، وسستحرقهم الناريوم القيامة.

* * *

يَعْنِسِي: - إن السذين يعْتَسدون علسى أمسوال اليتسامى، فيأخسذونها بغير حق، إنما يسأكلون نساراً تتساجّج في بطسونهم يسوم القيامسة، وسيدخلون نارا يقاسون حرّها.

* * *

يَعْنِي: - إن السذين يظلمون اليتسامى بأخسد أموالهم في غير حق، إنما يسأكلون ما يودى

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (9).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآلة (9).

⁽⁷⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (78/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁸⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (78/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الآية (9).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (9).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (9).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (9).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

(1) شديدة الإيلام.

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الَّــذِينَ يَــأَكُلُونَ أَمْــوَالِ الْيَتَــامَى ظُلْمَــا}.. ىغىر حَقّ.

{ظُلْماً}... ظالمين.

{إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فَي بُطُونِهِمْ} ... أَيْ: مَلْأَهَا.

(في بُطُونهم) ... ملء بطونهم.

{نَارًا}... لأَنَّهُ يُؤَوَّلُ إِلَيْهَا.

{ناراً}... ما يجر إلى النار، فكأنه نارفي

{وَسَيَصْلُوْنَ} ... سَيُدْخَلُونَ.

{وَسَيَصْلُونَ} ... بِالْبِنَاءِ للْفَاعِلِ وَالْمَفْعُ وِل يَــدْخُلُونَ. {سَـعِيرًا} ... نَــارًا شَــديدَة يَحْتَرِقُــونَ

أي: نارا من النبران مبهمة الوصف.

قَـالَ: الإمـام (الْبُخَـاريُّ) - (رحمـه الله) - في مسحیحه) بسرقم (ج6/ ص45): $\{$ سَسعیراً $\}$: وُقُودًا , جَهَنَّمَ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

<u>الله الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -</u> يَــأَكُلُونَ أَمْــوَالَ الْيَتَــامَى ظُلُمُــا إِنْمَــا يَــأَكُلُونَ فــي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا }. ولما أمرهم بـــذلك، زجـــرهم عــن أكــل أمــوال اليتــامي، وتوعـــد علـــي ذلـــك أشـــد العــــذاب فقــــال: {إِنَّ

بهــم إلى النـــار، فســيعذبون يـــوم القيامــة بنـــار | <mark>الّـــذينَ يَـــأكُلُونَ أَمْــوَالَ الْيَتَـــامَى ظُلْمَـــا} أي: بغــير</mark> حق. وهذا القيد يخرج به ما تقدم، من جواز الأكسل للفقسير بسالمعروف، ومسن جسواز خلسط طعامهم بطعام اليتامي.

فَمَـنْ أَكْلُهَا ظَلَّمَـا فَ { إِنْمِـا يَــأَكُلُونَ فَـى بُطُـونِهُ نَارًا } أي: فيإن النذي أكلوه نسار تتساجج في أجــوافهم وهــم الــذين أدخلوهـا في بطــونهم. {وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا } أي: نارًا محرقة متوقدة. وهـــذا أعظــم وعيـــد ورد في الـــذنوب، يـــدل علــي شــناعة أكــل أمــوال اليتــامي وقبحهـا، وأنهــا موجيسة لسدخول النسار، فسدل ذلسك أنهسا مسن أكسير الكبائر. نسأل الله العافية.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمس الله – في رتفسطيره): - {10} قَوْلُكهُ تَعَكَالَي: {إِنَّ الَّصِدُينَ يَصِأْكُلُونَ أَمْصِوَالَ الْيَتَصِامَى ظُلْمُصا } أي: حَرَامًا بِغَيْسِرِ حَسِقَ، {إِنَّمَا يَسِأْكُلُونَ فِسِي بُطُونِهِمْ نَـــارًا } أَخْبَــرَ عَــنْ مَالــه، أَىْ عَاقبَتُــهُ تكــون كذلك، {وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا} قَرَاءَةُ الْعَامَة بِفَــتْحِ الْيَساءِ، أَيْ: يدخلونــه، يقسال: صلى النسار يصلوها صليا وصلاء، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إلا مَـنْ هُـوَ صَال الْجَحيم } { الصَّاقات: 163} وَقَـراً ابْـنُ عَـامر وَأَبُـو بَكْـر بضَـم الْيَـاء، أَيْ: يَــدْخُلُونَ النِّـارَ وَيُحْرَقُـونَ، نَظـيرُهُ قَوْلُـهُ تَعَالَى: {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا} {النِّسَاءِ: 30} {سَأُصْلِيه سَقَرَ} {المدثر: 26}.

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (107/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تيسسير الكريم الرّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سسورة (النسساء) الآية (9)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (10).

حَدِينَ مِنْ اللَّهِ عَلَى الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةٌ ﴿ النَّسَاء ﴾

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله): - {إِنَّ السّدين يَسأْكُلُونَ فِي أَمْسوَالَ الْيَتَسامَى ظُلْمساً } غصبا {إِنَّمَسا يَسأْكُلُونَ فِي بُطُسونِهِمْ نَساراً } يَعْنِي حَرَامًا وَيُقَسال يَجْعَسل فِي بُطُسونِهِمْ نَساراً } يَعْنِي حَرَامًا وَيُقَسال يَجْعَسل فِي بطسونهم نَسارا يَسوْم الْقِيَامَسة {وَسَيَصْسلَوْنَ بطسعيراً } نَسارا وقسوداً فِي الْسآخِرة نزلست فِي عَنْظَلَة بن شمردل.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إِنَّمَا يَسَأْكُلُونَ فِسي بُطُونِهِمْ نَاراً. (2) فَاراً.

* * *

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حداثنا عبد العزير بن عبد الله قال حداثني سليمان بن بالال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)). قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: ((الشرك قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر وقتل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يصوم الزحف، وقدذ المحصنات والتصولي يصوم الزحف، وقدذ المحصنات المؤمنات الغافلات)).

* * *

انظر: سورة — (البقرة) - الآية (220) - كما قبال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُ مَ فَيْرِ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاإِخْوَائُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لاَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (220)}

قال: الإمَامُ (أحمد بن حنبيل) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بمسنده): - (بمسنده) - عين (ابين عبياس) قيال: لميا نزليت (ولا تقربوا ميال اليتيم إلا بيالتي هيي أحسن) عزلوا أموال اليتيم وتي جعيل الطعام يفسد واللحم ينتن فيذكر ذليك للنبي - صَيلًى الله عَلَيْه وَسَلَمَ الفيد فنزليت (وإن تخيالطوهم فيإخوانكم والله يعليم فنزليت (وإن تخيالطوهم فيإخوانكم والله يعليم المفسد من المصلح) قال: فخالطوهم.

* * *

و أخرج ه الإم البُث ساري و مسلم - في رصحيدهما)، و (النسسائي، و أبسو داود) - في رصحيده) - ، الإم الم رسننهما)، - (ابسن حبسان) - في رصحيده) - ، الإم الم رالطبرانسي) - (رحمه الله) - في (المعجم الكسبير): (رحمه الله) - (بسندهم) - ، وعَسنْ (أبسي مردمه الله) - ربسندهم - ، وعَسنْ (أبسي مُرَيْسرَةً) - رضي الله عنه - قسالَ: (سَأَلَ رَجُسلٌ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - فَقَسالَ: يَسا رَسُولَ الله مَسالَ الْكَبَائِرُ؟ , فَقَسالَ: "هُسنَّ تَسْعٌ") (قسائُوا: يَسا رَسُولَ الله وَمَسا هُسنَّ؟ , قَسالَ: "

^{(&}lt;mark>4)</mark> أخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (ح 3002)،

وأخرجه الإمَامُ (الطبري)، والإمَامُ (ابن أبي حاتم) في تفسيريهما.

وأخرجــهُ الإِمَــامُ (النســاء) في (الســنن) بــرقم (276/5)- (الوصــايا)،/ بــاب: (ما للوصي من مال اليتيم).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (278/2)،

و (صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (النهبي)، وهذا لفظ الإمام (أحمد). (أحمد).

و (حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن النسائي) برقم (ح 3430).

و (حسنه)، الشيخ: (أحمد شاكر) في (تعليقه) على (المسند)

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكست بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (1/332)،

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2874).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية

^{(10).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (10) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

^{(3) (} صَحِيحَ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (462/5)،

^{(- 2766) - (- 2766) + (} الآية)) (الآية)) (الآية) . (

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الشَّــرْكُ بِــالله، وَالسَّـحْرُ، وفي روايــة: (وَتَعَلَّـمُ اللهُ إِلاَ السَّحْرِ) السَّهُ إِلاَ السَّحْرِ) وَقَتْــلُ الــنَّفْسِ الَّتِــي حَــرَّمَ اللهُ إِلاَ السَّحْقَ، وَأَكْلُ مَالَ الْيَتِيمِ")

* * *

وقال: الإِمَامُ (ابعن ماجه) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - ربسنده):- , وَعَانُ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " اللَّهُ سمَّ إِنَّسِي أُحَسِرِّجُ (3) حَسَقً الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيم , وَالْمَرْأَة " (4)

* * *

قال: الإمَامُ (أَحْمَدُ بَنِنُ حَنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- وَعَدِنْ (عَبْدِ الله بْدِنْ (المُسنَد) - (بسنده):- وَعَدِنْ (عَبْدِ الله بْدِنْ رَعَبْد الله بْدِنْ مَسْد عُود) - رضي الله عنه - قَدالَ: قَدالَ رَسُولُ الله عليه وسلم -: ((حُرْمَةُ مَدالِ الله عليه وسلم -: ((حُرْمَةُ مَدالِ الله عليه وسلم -: ((حُرْمَةُ مَدالِ الله عليه (5))

(1) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6559).

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1447).

وصححه الإمام (الألباني) في (الإرواء): (2198)، (2238).

و(صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ)، الإمام (الألباني) (1341)، (2801).

و(صحيح موارد الظمآن) للإمام (الألباني) برقم (661).

- (2) (صَـــحِيح) : أخرجـــه الإِمَـــامُ (البُحَـــارِي) في (صـــعيعه) بــــرقم (2615) . وأخرجه الإمَامُ (مُسَلَمُ) في (صعيعه) برقم (89).
- (3) قولَــه (إنــيَ أحــرُج) مِـنَ التَّحْـرِيجَ أَوْ الْـبِإحْرَاج , أَيْ: أَضَـيْقَ عَلَــى النَّـاس فِــي تَشْـيِيع حَقَهِمَـا , وَأَشَــدُه عَلَـيْهِمْ فِـي دَّلِـكَ , وَالْمَقْصُـود: إِشْـهَاده تَعَــالَى فِــي تَبْلِيــغ ذَكَ الْحُكُم الْيَهِمْ.

وَهِي (الزَّوَائِد): الْمُعَنَّى: أَضَرَّج عَنْ هَنْ الْسَائِم , بِمُعَنَّى أَنْ يَضِيع حَقَّهُمَا , وَأَحَذَّر مِنْ ذَلِكَ ثَحْدِيرًا بَلِيغَا , وَأَرْجُر عَثْمَهُ رَجْدًا أَكِيدُا. حاشية السندي على (ابن ماجه) - (ج 7/ ص 83).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (10)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (4) أخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3678).
- وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9664).
- و(صَحِيح الْجَامِع) بِرِقم (2447) ,(سلسلة الصَّحِيحَة) بِرقم (1015) للإمام (الأنباني).
- انظر: (الْجَامِهُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (10)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

للسذّكر مثسلُ حَسظَ السّهُ فسي أَوْلاَدكُسمْ للسذّكر مثسلُ حَسظَ الْسأَنْثَييْنِ فَسإِنْ كُسنَ نَسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُسَا النّصْسفُ وَإِنْ كَانَستْ وَاحسدَةً فَلَهَسا النّصْسفُ وَلَابَوَيْسه لكُسلُ وَاحسد منْهُمَسا السّسلسُ مَسَّا تَسرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يكُنْ مَمَّا تَسرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يكُنْ لَمَ يكُنْ لَمَ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يكُنْ لَمَ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يكُنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يكُنْ وَصِيعِ بِهَا أَوْ دَيْسَنِ آبَسَاؤُكُمْ وَصَعيةً يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْسَنِ آبَسَاؤُكُمْ وَالْنَافُكُمْ الْأَسْدُسُ أَوْ دَيْسَنِ آبَسَاؤُكُمْ وَالْنَاسُ وَكُيمًا اللّهُ إِنَّ اللّه كَانَ وَاللّهُ إِنَّ اللّه كَانَ وَلَيْمًا حَكِيمًا ﴿ اللّهُ إِنَّ اللّه كَانَ عَلَيمًا حَكِيمًا ﴿ عَلَيمًا حَكِيمًا ﴿ اللّهُ لَا اللّه كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ اللّه كَانَ عَلَيمًا حَكِيمًا ﴿ اللّهُ يَاللّهُ إِنَّ اللّه كَانَ عَلَيمًا حَكِيمًا ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمًا حَكِيمًا ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْمُ لَلْهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّه

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يعهد الله إلديكم ويامركم في شان ميراث أولادكم أن الميكم ويامركم في شان مثل أولادكم أن الميراث يُقسم بيانهم للابان مثل نصيب البنتين، فإن تاك الميات بنات دون ولد ذكر فللبنتين فأكثر الثلثان مما تاك وإن كانت بنتا واحدة فلها نصف ما تاك ولكل واحد من أبوي الميات سدس ما تاك أن كان

- (5) أيْ: كحرمة سنفك دمسة , فكمسا لا يحسل فتلسه بفير حسق , لا يحسل أخسن شيء مسن مالسه بفير رضاه وإن تافها , فان أخمذ منه شيئا بفير طيب نفس فهو غاصب , ولسه أحكمام مبيئة في الفروع , وخمس المال لان به قوام النفوس , ولانه جرزء منها , فألحقت بها في التحريم , مسن تعسرض لسه استحق الهوان , لدخولسه حسريم الإيمان. فيض القدير (3/ 505).
 - (6) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4262).

وأخرجه الإمَامُ (الدار قطني) في (السنن) برقم (ج/3 σ 07/ح94).

وانظر: (صَحِيح الْجَامِع) برقم (3140), و(سلسلة الصحيحة برقم (3947) ((سلسلة الصحيحة برقم (3947) (3947) الإمام (الألباني).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (10)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

58

وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

لــه ولــد ذكــرًا كــان أو أنثــى، وإن لم يكــن لــه ولـــد ولـــه وارث لـــه غـــير أبويـــه" فلـــلأم الثلـــث، وبساقي المسيراث لأبيسه، وإن كسان للميّست إخسوة اثنان فاكثر ذكورًا كانوا أو إناثًا أشقاء أو غيير أشقاء" فلأمه السدس فرضًا، والباقي لسلاب تعصيبًا، ولا شيء للإخسوة، ويكسون هسذا القسسم للمسيراث بعسد تنفيسذ الوصسية الستى أوصى بها الميت بشرط ألا تزيد وصيته عن ثلث مالسه، وبشسرط قضساء السدّين السذي عليسه، وقسد جعسل الله تعسالي قسيمة المسيراث علسي هسذا" لأنكسم لا تسدرون مَسنْ مسن الآبساء والأبنساء أقسرب لكسم نفعًا في السدنيا والأخسرة، فقسد يظسن الميستُ بأحد ورثته خيراً" فيعطيه المال كله، أو يظن بــه شــرًا فيحرمــه منــه، وقــد يكــون الحــال خــلاف ذلك، والذي يعلم ذلك كله هو الله الذي لا يخفى عليمه شي، وللذلك قسم المبيراث على منا بِين، وجعله فريضة منه واجبة على عباده، إن الله كسان عليمُسا لا يخفسي عليسه شسيء مسن مصـــالح عبـــاده، حكيمَــا في شـــرعه وتــــدبيره.

* * *

يَعْنِسِي: - يوصسيكم الله ويسامركم في شسان أولادكه: إذا مسات أحسد مسنكم وتسرك أولادًا: ذكورًا وإناثا، فميراشه كله لهم: للسنكر مثسل نصسيب الأنثسيين، إذا لم يكسن هنساك وارث غيرهم. فإن تسرك بنات فقط فللبنتين فأكثر ثلثا مسا تسرك، وإن كانت ابنة واحدة، فلها النصف. ولوالسدي الميت لكسل واحد منهما السدس إن كسان له ولسد: ذكرًا كسان أو أنثى،

واحداً أو أكثر. فإن لم يكن له ولد وورثه والداه فلأمه الثلث ولأبيه الباقي. فإن كان للميت إخوة اثنان فأكثر، ذكوراً كانوا أو الميت إخوة اثنان فأكثر، ذكوراً كانوا أو إناثا، فلأمه السدس، وللله الباقي ولا شيء للإخوة. وهذا التقسيم للتركة إنما يكون بعد إخراج وصية الميت في حدود الثلث أو إخراج ما عليه من دَيْن. آباؤكم وأبْناؤكم النين فرض لهم الإرث لا تعرفون أيهم أقرب لكم نفعًا في دنياكم وأخراكم، فلا تفضلوا وحداً منهم على الآخر. هذا الذي أوصيتكم به مفروض عليكم من الله. إن الله كان عليمًا فيما شرعه لهم.

* * *

يَعْنَــي:- يــــأمركم الله فـــي شـــأن توربـــث أولادكـــم وأبسوبكم - إذا مُستُّم - بمسا يحقسق العسدل والإصلاح وذلك بسأن بكسون للسذكر مثسل نصبيب الأنتسيين إذا كسان الأولاد ذكسوراً وإناثساً. فسإن كان حميك الأولاد إناثا يزيد عددهن على اثنــتين فلــهن الثلثــان مــن التركــة. ويفهــم مــن مضمون الآيسة أن الاثنستين نصييهما كنصيب الأكثـر مـن اثنـتين. وإن تــرك بنتــأ واحــدة فلـها نصف ما تبرك. وإن تبرك أباً وأماً فلكل منهما السلدس إن كسان لسه ولسد معهمسا – ولسد ذكسر أو أنثَّى - فَان لم يكن لله ولند وورثنه أبنواه فقيط فلأمسه الثلث والبساقي لسلاب. فسإن كسان لسه إخسوة فلأمسه السسدس والبساقي لسلاب ولا شسئ للأخسوة. ثُعْطُى هده الأنصية لستحقيها بعد أداء ما يكون عليه من دين، وتنفيه ما وصّي به في حسدود مسا أجسازه الشسارع. هسذا حكسم الله فإنسه

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (78/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (78/1). تصنيف: (2) انظر: (التفسر جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ نفعـاً مـن الآبـاء والأبنـاء، والخـير فيمـا أمـر | زيـادَة النَّصـيب بزيَـادَة الْعَـدَد لمَـا فُهِـ اسْتحْقَاق الْبِنْتَيِّنِ الثَّلْتَيْنِ مِنْ جَعْلِ الثُّلُتُ للْوَاحِدَة مَعَ الذَّكُرِ. ﴿ وَإِنْ كَانَــتْ وَاحــدَةً ﴾ ... وإن كانــت البنــت أو المولودة منفردة فذة ليس معها أخرى. {وَإِنْ كَانَتْ} ... الْمَوْلُودَة. {وَاحِدَة} ... وَفِي قَرَاءَة بِالرَّفْعِ فَكَانَ تَامَّة. {فَلَهَا النَّصْفَ وَلـأَبَوَيْسِه } ...أَيْ: الْمَيِّت وَيُبْدَرُ {لكُـلِّ وَاحِـد مِنْهُمَـا السُّـدُس مِمَّـا تَــرَكَ إِنْ كَــانَ لَــهُ وَلَــد} ... ذَكَــر أَوْ أُنْتُــي وَنُكْتَــة الْبَــدَل إِفَــادَة أَنَّهُمَا لاَ يَشْتَركَان فيه وأَلْحَقَّ بِالْوَلَدِ وَلَدُ المائن وَبالْأَبِ الْجَدِّ. {فَإِنْ لَـمْ يَكُنْ لَـهُ وَلَـد وَوَرِثُـهُ أَبَـوَاهُ} فَقَـطْ أَوْ مَـعَ {فَلْأُمِّكُ } بِضَـمً الْهَمْ زَة وَكَسْرِهَا فَرَارًا مِنْ المائتقَــال مــنْ ضَــمَّة إلَــي كَسْــرَة لثقَلــه فــي الْمُوضِعِيْنِ. {الثُّلُثُ} أَيْ: ثُلُثُ الْمَالِ أَوْ مَا يَبْقَى بَعْا الزُّوْج وَالْبَاقِي لِلْأَبِ. {فَإِنْ كَانَ لَـهُ إِخْـوَة} أَيْ اثْنَانِ فَصَاعِدًا ذُكُـورًا أوْ انَاثًا. { فَلِأُمِّكِ السِّكُسِ } وَالْبَكَاقِي لِلْكَأْبِ وَلاَ شَكِيْ: للْإخْوَة وَإِرْثُ مَنْ ذَكْرَ مَا ذُكرَ. {مَنْ بَعْد} ... تَنْفيذ . {وَصــــيَّة يُوصــــى} ... بِالْبِذَ وَالْمُفْعُولِ.

الله، فهو العليم بمصالحكم، الحكيم فيما فرض لكم.

شرح و بيان الكلمات :

{ بُوصِـــيكُمْ } ... يَـــــأُمُركُمْ , أي: يعه ويأمركم.

{اللَّه في} ... شَأْن.

{في أَوْلادكُمْ} ... في شأن ميراثهم بما هو العدل والمصلحة.

{أَوْلاَدكُمْ} ... بِمَا يَذْكُرِ.

{للذَّكر}... منْهُمْ.

{مثل حَظٍّ} ... نَصيب.

{الْالْمُنْيَيْنِ} ... إِذَا اجْتَمَعَتَا مَعَــهُ قُلَــهُ نَصْـفُ الْمَالِ وَلَهُمَا النَّصْفُ فَانْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدَةٌ فَلَهَا الثُّلُثُ وَلَهُ الثُّلُثَانِ وَإِنْ انْفَرَدَ حَازَ الْمَالِ.

{وَلَأَبُويْه } ... الضمير للميت.

{لكُلِّ واحد منْهُمَا} ... بدل من لـأَبَوَيْه.

{فَريضَةً} ... نصبت نصب المصدر المؤكد.

{إِخْوَةً} ... اثْنَانِ فَأَكْثُرُ.

{فَإِنْ كُنَّ} ... أَيْ: الْأَوْلاَد .

{نَسَاءٍ}... فَقَطْ.

{فَوْقِ اثْنَتَ بِيْنِ فَلَهُ نَ ثُلُثُ اللَّهِ مَا تَصِرَكَ} ... الْمَيَّتُ وكَذَا الناثنَتَان لأنَّهُ للنَّاحْتَيْن بِقَوْله.

{فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَصرَكَ} ... فَهُمَا أَوْلَى وَلَــأَنَّ الْبِنْــت تَسْــتَحقّ الثُّلُــث مَــعَ السِّنَّكُر فَمَــعَ الْأَنْتِي أَوْلَي.

{بِهَا أُوْ} ... قَضَاءِ.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{دَيْــن} . . عَلَيْــه وَتَقْــديم الْوَصــيَّة عَلَــي الــدَّيْنِ | <mark>مترقــب الزيــادة جــبراً لنقصــه المترقــب ظــاهرة</mark> وَإِنْ كَانَــتْ مُــؤَخَّرَة عَنْــهُ فــى الْوَفَــاء للاهْتمَــام

[آياؤُكُمْ وَأَنْنَاؤُكُمْ } ... مُنْتَدَأُ خَيَرِهِ.

{لاَ تَـــدْرُونَ أَيَهـــمْ أَقْـــرَب لَكُــمْ نَفْعَـــا} ... فـــى الـــدُّنْيَا وَالْــآخرَة فَظَــانَ أَنَّ ابْنـــه أَنْفَــع لَـــهُ فَيُعْطيه الْمِيرَاثُ فَيَكُونِ الْأَبِ أَنْفَع وَبِالْعَكْس وَإِنَّمَا الْعَالِم بِذَلك هُـوَ اللَّه فَضَرَضَ لَكُـمُ

{ فَرِيضَةَ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ كَانَ عَلِيمًا } بِخُلْقِهِ.

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً }... بمصالح خلقه.

{حَكِيمِاً}... في كيل ميا فيرض وقسيم مين المواريث وغيرها.

{حَكِيمًا} ... فيمَا دَبِّرَهُ لَهُمْ أَيْ لَـمْ يَـزَلْ مُتَصفًا بِذَلِكً.

- في رتفسيره):- قولسه تعسالي: (يوصييكم الله في أولادكم للسذكر مثبل حيظ الأنثبيين فبإن كنن نسباء فوق اثنيتين فلهن ثلثها مساترك وإن كانيت واحدة فلها النصف) لم يبين هنا حكمة تفضيل السذكر على الأنشى في المسيراث مع أنهما سـواء في القرابـة. ولكنـه أشـار في موضـع أخـر وهـو قولـه تعـالى: (الرجـال قوامـون علـى النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفق وا من أموالهم) لأن القائم على غييره المنفق ماله عليه مترقب السنقص دائما، والمقسوم عليسه المنفسق عليسه المسال مترقسب للزبسادة دائما، والحكمة في إيثار مترقب النقص على

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله) - في رتفسيره):- {11} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {يُوصِــيكُمُ اللَّــهُ فــى أَوْلاَدكُــمْ للــذَّكَرِ مثــلُ حَــطً انْ أُنْتُيَيْنَ } {النساء: 11}الْآيَدُ، اعْلَمُ أَنَّ الْورَاثِـةَ كَانَـتْ فـى الْجَاهليَّـة بِالــذُّكُورَة وَالْقُــوَّة فَكَـــانُوا بُوَرَّثُــونَ الرِّجَــالَ دُونَ النِّسَـاء وَالصِّهِيَانَ، فَأَبْطَهِلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: {للرِّجَــال نُصــيبٌ ممَّـا تَــرَكَ الْوَالـــدَان وَالْـــاَقْرَبُونَ} {النسـاء: 7}الْآيِــةَ، وَكَانَــتْ أَيْضً الْحَاهليَّة وَابْتَدَاء الْإِسْلَامُ بِالْمُحَالَفَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَائُكُمْ فَآثُوهُمْ نُصِيبَهُمْ } {النِّسَاء: 33 شم صارت الوراثة بالهجرة،

قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَالَّــَذِينَ آمَنُــوا وَلَــمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْء حَتَّى يُهَــاجرُوا} {الْأَنْفَــال: 72} فَنُســخَ ذَلــكَ كُلُــهُ وَصَــارَتِ الْورَاثــةُ بِأَحَــد الْــأُمُورِ الثَّلاَثــة بِالنسـب والنكـــاح أو الـــولاء، والمعــني بالنُّسَــب أنَّ الْقَرَابَةَ يَسِرِثُ بَعْضُهُمْ مسنْ بَعْسِم، لقَوْله تَعَسالَى: ﴿ وَأُولُـو الْأَرْحَـام بَعْضُـهُمْ أَوْلَـى بِـبَعْض فَـي كَتَـاب اللِّــه} {الأنفـــال: 75} وَالْمَعْنـــيُّ بِالنِّكَــاح: أَنَّ أَحَــدَ السِزُّوْجَيْن يَــرثُ صَــاحبَهُ، وَبِـالْوَلاَء: أَنَّ الْمُعْتَــقَ وعصــباته يرثــون المعتــق، قَوْلُــهُ عَــزً إلَـيْكُمْ وَيَفْـرِضُ عَلَـيْكُمْ فـي أَوْلاَدكُـمْ أَيْ: فـي أَمْـر أَوْلاَدكُـهُ إِذَا مِستُّمْ، للسنَّكَر مثَّـلُ حَسظً الْسأُنُثْيَيْنِ.

الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (11).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{فَانِ كُنَ الْمَأْرُوكَاتِ مِنَ الْمَأُولَادِ، {نَسَاءً فَوْقَ اَثْنَتَايِنٍ أَي: اثْنَاتِين فَصَاعِدًا (فَوْقَ) صِلَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقَ} {الْأَنْفَالِ: 12} {فَلَهُنَ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ} يعني: البنت،

{وَاحِـدَةً} قـراءة العامـة علـى خـبركـان، رفعهـا أَهْلُ الْمَدينَة عَلَى مَعْنَى إِنْ وَقَعَتْ وَاحدَةً،

﴿ فَلَهَــا النَّصْـفُ وَلِأَبَوَيْـهِ } يَعْنِــَي لِــاَبَوَيِ الْمَيِّــتِ الْمَيِّــتِ كَالَهُ عَنْ غَيْر مَدْكُور، ﴿ كَنَايَةً عَنْ غَيْر مَدْكُور، ﴿

الكُلِّ وَاحِد مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَا تَسرَكَ إِنْ كَانَ السُّدُسُ مِمَا تَسرَكَ إِنْ كَانَ الْكُلُ وَاحِد لَّهُ وَلَد لَّ الْمُابِ وَالْمَامُ يَكُونُ لِكُلُ وَاحِد لَّهُ مَنْهُمَا سُدُسُ الْمِيرَاثُ عِنْدَ وُجُودِ الْوَلَد أَوْ وَلَد لَا الْابْن، وَالْأَبُ يَكُونُ صَاحِبَ فَرْض،

{فَانِ ْلَا لَهُ لِكُنْ لَا لَهُ وَلَا وَوَرِثُهُ أَبَواهُ فَلأُمّهِ التُّلُثُ فَا إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةً } اثنان أو أكثر ذكورا التُّلُثُ فَائمًه السُّاسُ وَالْبَاقِي يَكُونُ لِلْاَبَ وَإِناثَا {فَلأُمّه السُّاسُ } وَالْبَاقِي يَكُونُ لِلْاَبَ اللَّهُمَ مَعَ الْبُهُمُ وَالْبِاخْوَةُ لاَ مِلْاَثُ لَهُمْ مَعَ الْبُهُمْ يَحْجُبُونَ الْاَأُمَّ مِنَ الثّلُثُ إِلَى السُّدُس،

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): لاَ يَحْجُبُ الْإِنْ عَبَّاسٍ) - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): لاَ يَحْجُبُ الْإِخْوَةُ الْأُمْ مِنَ التَّلُثُ إِلَى السُّدُسِ إِلاَ أَن يكونوا ثلاثة لِاَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةَ فَلْأُمّهِ السُّدُسُ)، وَلاَ يُقَالُ للسَّدُسُ)، وَلاَ يُقَالُ للسَّدُسُ الْجَمْعِ قَدْ يَقَعُ للسَّدُ الْجَمْعِ قَدْ يَقَعُ عَلَى التَّثْنِيْنِ إِخْوَةَ ، فَنَقُولُ اسْمَ الْجَمْعِ قَدْ يَقَعُ عَلَى التَّثْنِيْنِ إِخْوَةَ ، فَنَقُولُ اسْمَ الْجَمْعِ قَدْ يَقَعُ عَلَى التَّثْنِيْنِ إِلَى شَيء فَلَى التَّثْنِيْنَ ،

قُوْلُهُ تَعَالَى: {مَنْ بَعْد وَصِيَّة يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ كَثَيْنٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبِو بكر دَيْنٍ عَامِرٍ وَأَبِو بكر (يوصي) فتح الصَّاد عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ، وَكَذَلكَ الثَّانِيَة وَوَافَقَ حَفْسِ فَي الثَّانِيَة،

وَقَسراً الْسَاخَرُونَ بِكَسْسِ الصاد لأنسه جسرى ذكسر ليت منْ قَبْلُ،

بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {يُوصِينَ} {النساء: 12}،

و { ثوصُونَ } { النِّسَاءِ: 12 } قَالَ (عَلَيْ بُنِ الْبِي طَالِبِ) - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكُمْ تقرؤون الْمُوصِيَّةَ قَبْلَ السَّيْنَ وَبَداً رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - بِالسَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّة، وَهَذَا اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - بِالسَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّة، وَهَذَا إِجْمَاعٌ أَنَّ السَّيْنَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْوَصِيَّة. وَمَعْنَى الْاَيْسِاعُ أَنَّ المَيْنَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْوَصِيَّة. وَمَعْنَى الْآيَسِةُ الْجَمْعُ لاَ التَّرْتِيسِبُ، وَبَيَسانُ أَنَّ الْمِيرَاثُ مُطَوِّرٌ عَنِ السَّينِ والوصية جميعا منْ بَعْد وصية إِنْ كَانَتْ أو ديسن إن كسان، والإرث مُسؤخَرٌ عَنْ المَدين والوصية بميعا، والإرث مُسؤخَرٌ عَنْ السَّدِينَ والوصية تَعْمَعَا، والإَرث مُسؤخَرٌ عَنْ المَدين والوصية تَعْمَعَا، والإَرث مُسؤخَرٌ عَنْ السَّدِينَ والوصية تَعْمَعَا، والإَرث مُسؤخَرٌ عَنْ اللَّهُ وَاحِد مِنْهُمَا،

{آَبِساؤُكُمْ وَأَبْنَساؤُكُمْ} يَعْنِسي: الَّسنِينَ يَرِثُسونَكُمْ الْبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ،

{لاَ تَسدْرُونَ أَيُّهُ هِ أَقْسَرَبُ لَكُهُ مَ نَفْعَا } أَيْ: لاَ تَعْلَمُ وَنَ أَنَّهُ هُ أَنْفَعُ لَكُم في السدِّينِ وَالسدُّنْيَا فَمِسنْكُمْ مَسنْ يَظُسنُ أَنْفَعُ لَسهُ، فَيَكُونُ السَّابِنُ أَنْفَعُ لَسهُ، وَمَسنْكُمْ مَسنْ يَظُسنُ أَنَّ السَابْنَ أَنْفَعُ لَسهُ، وَأَنَا الْعَالَمُ بِمَسْ هُوَ لَسهُ وَأَنَا الْعَالَمُ بِمَسْ هُوَ أَنَا الْعَالَمُ بِمَسْ هُو أَنْفَعُ لَسهُ، وَأَنَا الْعَالَمُ بِمَسْ هُو أَنْفَع لَسهُ، وَأَنَا الْعَالَمُ بِمَسْ هُو أَنْفَع لَسهُ مَلْكَمْ عَلَى مَا فِيسهِ أَنْفَع لَكُم، وقسد دبر أَمْسرَكُمْ عَلَى مَا فِيسهِ الْمَصْلَحَةُ فاتبعوه،

{فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ } أي: ما قدر الله مِنَ الْمُوَارِيثَةُ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْمُورِ اللهِ مِنَ الْمُورِ اللهِ مِنَ الْمُورِ الْمُورِ اللهِ مِنَ الْمُورِ الْمُورِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ الْمُورِ الْمُورِ الْمُورِ اللهِ اللهِلْمُلْمُلْمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُلِي المُلْمُلِي اللهِ

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسسه الله) – في (تقسسسيره):- $\{11\}$ {يُوصسيكُمُ

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (11).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

اللَّهُ فِي أَوْلادكُم للسَّكَرِ مِثْلُ حَطَّ الأَنْثَيَيْنِ فَاإِنْ كُسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلْثَا مَا تَسرَكَ وَإِنْ كُسَّ نَسُاءً فَوَقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلْثَا مَا تَسرَكَ وَإِنْ كَانَتُ وَاحِدَ مُنْهُمَا الشَّدُسُ مِمَّا تَسرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَاإِنَّ مَنْهُمَا الشَّدُسُ مَمَّا تَسرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَاإِنَّ فَالْمَهُ الثُّلُثُ فَاإِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَالْمَهُ الثُّلُثُ فَالَمَ مَنْ لَهُ وَلَدٌ فَالْمَهُ الثُّلُثُ فَالْمَهُ الثُّلُثُ فَالْمَهُ الشُّدُسُ مِنْ بَعْد وصيةً كَانَ لَه إِخْدوَةً فَلاَمًهُ الشَّدُسُ مِنْ بَعْد وصيةً يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْسِ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَا وَكُمْ لا تَسَدُرُونَ أَيُهُمَ وَأَبْنَا وَكُمْ لا تَسَدُرُونَ أَيُهُمَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ وَلَيْضَا وَرِيضَةً مِنْ اللَّهُ إِنَّ اللَهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَا لَا لَهُ إِنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ الللَّهُ إِنَّ اللْهُ إِنَّ اللْهُ الْمُنْ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ إِنَّ اللْهُ إِنَّ إِنَا أَلُهُ إِنَّ الْمُنْ إِنَا اللْهُ الْمُنْ إِنَا اللْمُلْكِ اللَّهُ إِنَا اللْمُلْكُولُونَ أَلَالُهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ الْمُلْكُولُونَ أَلَا اللْمُ الْمُنْ إِنَا اللْمُنَا اللَّهُ الْمُنْعِلَا الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الِ

هذه الآيات والآية التي هي آخر السورة هن آيات المواريث المتضمنة لها. فإنها مع حديث (عبد الله بن عباس) الثابت في صحيح الإمام (البخاري) "ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فالأولى رجل ذكر" - مشتملات على فما بقي فالأولى رجل ذكر" - مشتملات على جل أحكام الفرائض، بل على جميعها كما سترى ذلك، إلا ميراث الجدات فإنه غير منكور في ذلك. لكنه قد ثبت في السنن عن المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة أن النبي - المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أعطى الجدة السدس، مع إجماع العلماء على ذلك.

فقول له تعسالى: {يُوصِ لِيكُمُ اللَّهِ فِلِينَ - أَولادكُ مِ الوالِدِينَ - عَسَدكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية، فتعلمونهم وتؤدبونهم عسن المفاسد، وتؤدبونهم بطاعة الله وملازمة التقوى على الدوام كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُصُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ} فالأولاد عند والديهم موصى والْحِجَارَةُ} فالأولاد عند والديهم موصى بهم، فإما أن يقوموا بتلك الوصية، وإما أن يضيعوها فيستحقوا بذلك الوعيد والعقاب.

وهــذا ممــا يــدل علــى أن الله تعــالى أرحــم بعبــاده مــن الوالــدين، حيــث أوصــى الوالــدين مــع كمــال شفقتهم، عليهم.

ثم ذكر كيفية إرثهم فقال: {للنكر مثل حَظَ الانْثير عِنْ إِي: الأولاد للصلب، والأولاد للابلن، الانثير عين المعهم للسنكر مثل حط الأنثيين، إن لم يكسن معهم صاحب فرض، أو ما أبقت الفروض يقتسمونه كنذلك، وقد أجمع العلماء على ذلك، وأنه مع وجود أولاد الصلب فالميراث لهم. وليس لأولاد الابلن شيء، حيث كان أولاد الصلب ذكور أوإناثا، هسذا مع اجتماع السنكور والإنساث. وهنا حالتان: انفسراد السنكور، وسيئتي حكمها. وانفراد الإناث، وقد ذكره وسيئتي حكمها. وانفراد الإناث، وقد ذكره بقوله: {فَإِنْ كُننَ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنٍ } أي: بنات صلب أو بنات ابن، ثلاثا فأكثر

{ فَلَهُ ـنَّ ثُلُثُـا مَـا تَـرَكَ وَإِن كَانَـتْ وَاحِـدَة } أي: بنتا أو بنت ابن

{فَلَهَا النَّصْفُ} وهذا إجماع.

بقي أن يقال: من أين يستفاد أن للابنتين الثنتين الثلثين بعد الإجماع على ذلك؟

فالجواب أنه يستفاد من قوله: {وَإِنْ كَانَتْ وَالِهِ وَالْحِدَةُ فَلَهَا النَّصْفُ فَهُهُوهِ وَلَا ذَلِكَ أَنه إِن زَادَتَ على الواحدة، انتقال الفرض عن زادت على الواحدة انتقال الفرض عن النصف، ولا ثم بعده إلا الثلثان. وأيضا فقوله: {للذّكر مِثْلُ حَظّ الأنْثيَايْنِ} إذا خلّف ابنًا وبنتا، فإن الابن له الثلثان، وقد أخبر الله أنه مثل حظ الأنثيين، فدل ذلك على أن للبنتين الثلثين.

وأيضًا فإن البنت إذا أخدت الثلث مع أخيها - وهو أزيد ضررًا عليها من أختها، فأخدها له مع أختها من باب أولى وأحرى.

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وأيضا فإن قوله تعالى في الأختين: {فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَركَ} نص في الأختين الثنتين.

فاذا كان الأختان الثنتان -مع بعدهما-يأخذان الثلثين فالابنتان -مع قربهما- من باب أولى وأحرى. وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابنتي سعد الثلثين كما في الصحيح.

بقي أن يقال: فما الفائدة في قوله: {فَوْقُ الْمُتَكِينَ } ؟. قيال: الفائدة في ذلك -والله اعلم- أنه ليعلم أن الفرض الذي هو الثلثان لا يزيد بزيادتهن على الثنتين بل من الثنتين فصاعدًا. ودلت الآية الكريمة أنه إذا وجد بنت صلب واحدة، وبنت ابن أو بنات ابن، فإن لبنت الصلب النصف، ويبقى من الثلثثين اللذين فرضهما الله للبنات أو بنات الابن، أو بنات الابن، ولهذا يسمى هذا السدس تكملة الابن، ولهذا يسمى هذا السدس تكملة

ومثل ذلك بنت الابن، مع بنات الابن اللات النبزل منها. وتدل الآية أنه متى استغرق البنات أو بنات الابن الثلثين، أنه يسقط مَنْ دونهن من بنات الابن لأن الله لم يفرض لهن إلا الثلثين، وقد تم. فلو لم يسقطن لزم من ذلك أن يفرض لهن أزيد من الثلثين، وهو خلاف النص.

وكل هذه الأحكام مجمع عليها بين العلماء ولله الحمد.

ودل قوله: {مِمَّا تَسرك} أن السوارثين يرثسون كسل مساخلف الميست مسن عقسار وأثساث وذهسب وفضة وغسير ذلك، حتى الديسة الستي لم تجسب

وأيضًا فَإِن قولِه تعالى في الأختين: {فَإِنْ الابعد موته، وحتى الديون التي في النامم

شم ذكر ميراث الأبوين فقال: {وَلاَبَوَيْهِ} أي: أبوه فكر ميراث الأبوين فقال: {وَلاَبَوَيْهِ} أي: أبوه وأمه {لكُل وَاحِد مِّنْهُمَا السَّدُسُ مَمَّا تَسرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ } أي: ولد صلب أو ولد ابن ذكرًا كان أو أنثى، واحدًا أو متعددًا.

فأمسا الأم فسلا تزيد على السندس منع أحد من الأولاد.

وأما الأب فمع الدذكور منهم، لا يستحق أزيد من السدس، فإن كان الولد أنثى أو إناثا ولم يبق بعد الفرض شيء -كابوين وابنتين لم يبق له تعصيب. وإن بقي بعد فرض البنت أو البنات شيء أخدذ الأب السدس فرضًا، والباقي تعصيبا، لأننا ألحقنا الفروض بأهلها، فما بقي فالأولى رجل ذكر، وهو أولى من الأخ والعم وغيرهما.

{فَإِن لَهِ يَكُن لَه وَلَدٌ وَوَرِثُهُ أَبَواهُ فَلأَمَهِ الثُّلُثُ} أي: والباقي للله لأنه أضاف المال الثُّلُثُ أي: والباقي للله الأب والأم إضافة واحدة، ثم قدر نصيب الأم، فدل ذلك على أن الباقي للأب.

وعلم من ذلك أن الأب مع عدم الأولاد لا فرض له ، بل يرث تعصيبا المال كله ، أو ما أبقت الفروض ، لكن لسو وجد مع الأبوين أحد السزوجين - ويعبر عنهما بالعمريتين - فإن الروج أو الزوجة يأخذ فرضه ، ثم تأخذ الأم ثلث الباقى والأب الباقى .

وقد دل على ذلك قوله: {وَوَرِثُهُ أَبَوَاهُ فَلأَمّهِ الثّلُثُ أَي: ثلث مسا ورثه الأبسوان. وهسو في هساتين الصسورتين إمسا سسدس في زوج وأم وأب، وإمسا ربع في زوجه وأم وأب. فلهم تسدل الآيسة على إرث الأم ثلث المسال كساملا مسع عسدم الأولاد

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ويوضح ذلسك أن السذى يأخسذه السزوج أو الزوجسة بمنزلة مسا يأخده الغرمساء، فيكسون مسن رأس المال، والباقي بين الأبوين.

ولأنسا لسو أعطينسا الأم ثلث المسال، لسزم زيادتها علـــ الأب في مســالة الــروج، أو أخـــ الأب في مسائلة الزوجة زيادة عنها نصف السدس، وهــــذا لا نظــــير لـــه، فـــإن المعهـــود مســـاواتها للأب، أو أخذه ضعفَ ما تتأخذه الأم.

{فَان كَانَ لَهُ إِخْوَةَ فَلأُمِّهُ السُّدُسُ} أَشْفَاء، أو لأب، أو لأم، ذكـورًا كـانوا أو إناتُـا، وارتـين أو محجوبين بسالاب أو الجسد ﴿لكسن قسد يقسال: ليس ظاهرُ قوله: {فَإِنْ كَانَ لَـهُ إِخْـوَةً} شاملا لغسير السوارثين بسدليل عسدم تناولهسا للمحجسوب بالنصف، فعلى هذا لا يحجبها عن الثلث من الإخصوة إلا الإخصوة الوارشون. ويؤيده أن الحكمـة في حجـبهم لهـا عـن الثلـث لأجـل أن يتوفر لهم شيء من المال، وهو معدوم، والله أعلسم، ولكسن بشسرط كسونهم اثسنين فسأكثر، ويشكل على ذلك إتيان لفظ "الإخوة" بلفظ الجمع. وأجيب عن ذلك بأن المقصود مجرد التعدد، لا الجمع، ويصدق ذلك باثنين.

وقد يطلق الجمع ويسراد به الاثنسان، كمسا في قولــه تعــالي عــن داود وســليمان {وَكُنَّــا لَحُكُمهـــمْ شَــاهدينَ} وقــال في الإخــوة لــلأم: {وَإِن كَــانَ رَجُسلٌ يُسورَثُ كَلالَسةً أَو امْسرَأَةً وَلَسهُ أَخْ أَوْ أُخْستٌ فَلكُسلِّ وَاحِـد مِنْهُمَـا السُّـدُسُ فَـاِن كَـانُوا أَكْثِـرَ مِـنْ ذَلـكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ في الثُّلُثُ}.

فأطلق لفظ الجمع والمسراد به اثنان فأكثر بالإجمساع. فعلس هـذا لـو خلـف أمَّا وأبِّا وإخـوة،

حتى يقال: إن هاتين الصورتين قد استثنيتا كان للأم السدس، والباقي للأب فحجبوها عـن الثلث، مـع حجـب الأب إيساهم إلا علـى الاحتمال الآخر فإن لاأم الثلث والباقي للأب

شم قسال تعسالي: {من بَعْسد وَصيَّة يُوصِي بِهَسا أَوْ دَيْسِنَ } أي: هـــذه الفـــروض والأنصـــياء والمواريــث إنما تسرد وتستحق بعد نسزع السديون الستي على الميت لله أو للآدميين، وبعد الوصايا التي قد أوصى الميت بها بعد موته، فالباقي عن ذلك هو التركة الذي يستحقه الورثة.

وقدم الوصية مع أنها مؤخرة عن الدين للاهتمام بشانها، لكون إخراجها شاقًا على الورثــة، وإلا فالــديون مقدمــة عليهــا، وتكــون من رأس الحال.

وأما الوصية فإنها تصح من الثلث فأقل للأجسنبي السذي هسو غسير وارث. وأمسا غسير ذلسك فسلا ينفسذ إلا بإجسازة الورثسة، قسال تعسالي: {آبَساؤُكُمْ وَأَبْنَساؤُكُمْ لا تَسدْرُونَ أَيُّهُسمْ أَقْسرَبُ لَكُسهُ

فلــو ردّ تقــدير الإرث إلى عقــولكم واختيــاركم لحصل من الضرر منا الله بنه عليم، لنقص العقسول وعسدم معرفتهسا بمسا هسو اللائسق الأحسـن، في كـل زمـان ومكـان. فـلا يـدرون أيّ الأولاد أو الوالسدين أنفسع لهسم، وأقسرب لحصسول مقاصدهم الدينية والدنيوية.

{ فَرِيضَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}أى: فرضها الله السذى قسد أحساط بكسل شيء علمًا، وأحكم ما شرعه وقدر ما قدره على أحسن تقدير لا تستطيع العقول أن

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

<mark>زمان ومكان وحال.</mark>

وقسال: الإمّسامُ (الترمسذي، و أبسو داود، وابسن ماجسة) – (رحمهـــم الله) – في (سُـــنَنهِم) – (بســندهم):– , عَـــنْ (جَابِر بْسن عَبْسد الله) - رضي الله عنهما -قَسالَ: (جَساءَتْ امْسرَأَةُ سَعْد بْسن الرّبيسع - رضي الله عنه - بابْنَتَيْهَا من سُعْد إلَى رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله , هَاتَان ابْنَتَا سَعْد بْنِ الرَّبِيع , قُتلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ يَـوْمَ أُحُـدِ شَهِيدًا) (2) (وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَـذَ جَميعَ مَا تَركَ أَبُوهُمَا) (فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا عَمِيعَ مَا تَركَ أَبُوهُمَا) مَالًا , وَلاَ ثُنْكَحَان إلاَ وَلَهُمَا مَالٌ) (4) ، وفي رواية: (وَإِنَّ الْمَصرْأَةَ لاَ تُصنَّكَحُ إلاَ عَلَى مَالهَا) (فَقَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: " يَقْضِي اللهُ فِي ذَلِكَ "، قَالَ: وَنَزَلَتْ سُ ورَةُ النِّسَ اء: {يُوصِ يكُمُ اللهُ فِ عِي

أَوْلاَدكُـمْ} (6) (7)، وفي روايـة: (فَنَزَلَـتْ آيَــةُ

تقــترح مثــل أحكامــه الصـالحة الموافقــة لكــل المــيرَاث , "فَبَعَـثَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسلم - إلَى عَمِّهمَا فَقَالَ: أَعْطَ ابْنَتَى سَعْد التُّلُثِيْنِ , وَأَعْسِط أُمَّهُمَا السِّثُمُنَ , وَمَا بَقِيَ فَهُسِوَ

وقصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه سنده:- (وَقَالَ: (زَيْدُ بُنُ ثَابِت): إذًا تَــرَكَ رَجُــلٌ أَو امْــرَأَةَ بِنْتَــا , فَلَهَــا النِّصْـفُ، وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْن أَوْ أَكْثِرَ , فَلَهُنَّ الثُّلُثَان، وَإِنْ كَانَ مَعَهُنَّ ذَكِرٌ , بُدئَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ فَيُسؤْتَى فَريضَــتَهُ، فَمَــا بَقــيَ فَللــذَّكَر مثــلُ حَــظً

{فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةَ فَلَأُمِّهِ السُّدُسُ} وقـــــال : الإمــــامُ (الحــــاكم) – (رحمــــه الله) – في (المستدرك) - (بسسنده) :-، عَسنْ (خَارِجَسةَ بْسن زَيْسِد بْـن ثابـت)، عَـنْ أبيــه أنَّــهُ كَــانَ يَقُــولُ: الْــإخْوَةُ في كَلاَم الْعَرَب: أَخَوَان فَصَاعدًا.

(8) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2092).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2891).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2720).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (14840).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) رقم (1677).

- (9) انظر: صحيح الإمَامُ (البُغَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (11). برقم (ج8/ ص150).
- (10) (شــركهم): شــارك الأولاد مــن الــوارثين الــذين لا يُحجبــون في هــنه الحالــة , كسالأبوين , أو السزوج , فيُعطس فرْضَه المعسيَّن لسه , وبعسد ذلسك تُقَسَّم التَّركسة للسذكر مثل حظ الأنثيين.
 - (11) (النساء: 11).
- (12) أخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (7961), (حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) برقم (1678).

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء)
 - الآية (11)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2092).
 - وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2891).
 - (3) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2720).
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (14840).
 - (4) أخرجه الإمَامْ (الترمذي) في (السنن) برقم (2092).
 - وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2891) ,
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (14840).
 - (5) أخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (2720).
 - (6) (النساء: 11).
 - (7) أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2891). وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2092).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقسال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سُسنَنه) - (بسنده):- , وَعَسنْ (عَليَّ بْسن أَبِي طَالب) -رضي الله عنيه - قيال: " قَضَي رَسُولُ الله -صــلى الله عليـــه وســلم - أَنَّ أَعْيَـــانَ بَنــي الْـــأُمِّ 1) يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْعَالَاتُ (2) يَسَرِثُ الرَّجُسِلُ أَخَساهُ لأَبِيسِهِ وَأُمِّسِهِ، دُونَ إِخْوَتْسِهِ لأَبِيسِهِ $(4)_{..}(3)$

قصال: الإمَّامُ (البخصاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -بسنده:- حسدثني (إبسراهيم بسن موسسي) أخبرنا هشام أن ابن جسريج أخسبرهم قسال: أخبرني ابن المنكدر عن (جابر) - رضي الله عنه - قيال: عيادني النبي - صَيلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلُمَ - وأبـو بكـر في بـني سَـلمة ماشـيين، فوجدني السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ - لا أعقبل، فبدعا بمناء فتوضباً منبه ثبم رش علبي فأفقت، فقلت: منا تسأمرني أن أصنع في منالي يـــا رسـول الله؟ فنزلـت (يوصـيكم الله في أولادكم).

قصال: الإمَّامُ (البخطاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حـدثنا محمـد بـن يوسـف عـن ورقـاء عـن ابـن أبـي نجـيح عـن (عطـاء) عـن (ابـن عباس) – رضى الله عنهما –قال: كان الحالُ للولــد، وكانــت الوصـية للوالــدين، فنَسـخ الله مسن ذلسك مسا أحسبً: فجعسل للسذكر مثسل حسطً الأنثيين، وجعل للأبوين لكلَّ واحد منهما السحدس والثلث، وجعهل للمسرأة السثمن والربع، وللزوج الشطر والربع.

قوله تعالى: (... فان كن نساء فوق اثنتي فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حسدثنا أدم حسدثنا شعبة حسدثنا أبسو قسيس: سمعت هزيسل بن شرحبيل قسال: سُسئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت، فقال: للابنــة النصــف وللأخــت النصــف وائــت (ابــنَ مســعود) فســيُـتابعني، فســئل (ابـِــن مســعود) وأخبر بقول: (أبي موسى)، فقال: لقد ضللتُ إذا وما أنا من المهتدين، أقضى فيها بما قضى السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول: (ابن مسعود)، فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم.

^{(1) (}أَعْيَسَانَ بَنْسِي الْسَأُمُّ): الْسَاخُوَةُ وَالْسَأَخُوَاتُ , لَسَأَبِ وَاحْسَد , وَأُمْ وَاحْسَدَة, مَسنْ عَسَيْن الشَّيْءِ , وَهُوَ النَّفيسُ مَنْهُ. تحفة الأحوذي - (ج 5 / ص 371).

⁽²⁾ بَنْ يِ الْعَلْاتِ: هُلِمُ الْسِإِخْوَةُ لِسَأَبِ , وَأُمَّهَاتَ شَسَّتًى. تحفَّةَ الأحسوذي (ج5 ص

⁽³⁾ الْمَفْنَــى: أَنَّ بَنــي الْأَعْيَــان إذا اجْتَمَعُــوا مَــعَ بَنــي الْعلَــات , فَـــالْميرَاثُ لبَنــي الْمَاعْيَان لَقُوَّة الْقَرَابَة , وَازْدُوَاجِ الْوَصْلَة. تَحِفة الأحوذي - (ج 5 / ص 371).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2739).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2094).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1221).

وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (19003).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (29054).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) برقم (1667).

^{(5) (} صَصحيح): أخرجه الإمَامُ (البُخُاري) في (صحيحه) بسرقم (91/8)، (-4577) - (- 377) - (- 377) - (- 377) - (- 377)) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (- 377) (-

^{(6) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1235/3) -(كتاب : الفرائض)،/ باب: (ميراث الكلالة).

^{(7) (} صَصَحِيح) : أخرجَسه الإِمَسامُ (البُخَسارِي) في (صحيحه) بسرقم (93/8)،

⁽ح 4578) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة النساء)، / باب: (الآية).

^{(8) (} صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (18/12)، (ح 6736) - (كتاب: الفرائض)، / باب: (ميراث ابنة ابن مع ابنة).

حكام الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

* * :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): قولسه: (فان لم يكن لله ولند وورثه أبنواه فلأمنه الثلث

وأخرجـه أيضـاً في، / بـاب:(مـيراث الأخـوات مـع البنــات عصــباً عــن (ابــن مسـعود) بــه مغتصراً. (الصحيح) برقم (25/12)، (ح 6742).

(1) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (414/4)، (ح 2092) (كتاب: الفرائض)، باب: (ما جاء في ميراث البنات) ، وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (352/3) عن (زكريا بن عدي به).

وأخرجه الإمَام (ابعوداود) في (السنن) بعرقم (121/3)، (ح 2892)- (كتاب : الفعرائض)، / بعاب: (معاجعاء في معيرات الصلب)، - معن طريعة – (داود بعن قيس).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) بسرقم (908/2)، (ح 2720) - (كتاب: الفرائض)، / باب: (فرائض الصلب). - من طريق – (سفيان بسن عيينة).

وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (333/4، 334) - مسن طريسق - (عبيد الله بن عمرو الرقي) كلهم - عن (عبد الله بن محمد بن عقيل به).

وقال:الإمام (الترمذي) .هذا (حديث صحيح).

وقــال:الإِمَــامْ (الحــاكم) في (المســتدرك): (صـحيح الإســناد) ولم يخرجــاه، ووافقــه الإمام (الذهبي).

و (حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجه) برقم (ح 2199).

ذكــره و نقلــه الشــيخ : (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) في (موســوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (14/2)،

فإن كان له إخوة فلأمه السدس) أضروا بالأم ولا يرتسون، ولا يحجبها الأخ الواحسد مسن الثلث، ويحجبها ما فوق ذلك. وكان أهل العلم يرون أنهم إنما حجبوا أمهم من الثلث لأن أباهم يلى نكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم

قال: الإِمَامُ (ابن كثير): وهذا كلام (حسن).

قولــه تعــالى: (مــن بعــد وصــية يوصــي بهــا أو دين)

وقال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا بشر بن محمد السختياني أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري، قال: أخبرني سالم عن (ابن عمر) - رضي قال: أخبرني سالم عن (ابن عمر) - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((كلكم راع ومسئول عن رعيته، والإمامراع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمراة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيته، رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيتها، والخادم في مال الهيه)).

* * *

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) حسدتنا سسليمان أبسو الربيسع قسال حسدتنا نسافع حسدتنا إسماعيسل بسن جعفسر قسال حسدتنا نسافع بن مالك بن أبسي عسامر أبسو سهيل عن أبيسه عن

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبوي) في سورة (النساء) الآية (11).

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (الْبُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (5/ 444)، (ح 2751) - (كتاب : الوصايا)، / باب: (تأويال قوله تعالى: (. من بعد وصية يوصي)) .

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

(أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ المُنافق شلات: إذا حدث كسنب، وإذا وعسد أخلسف، وإذا الستمن

* * *

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (من بعد
وصية يوصي بها أو دين) والدين أحق ما بدئ
به من جميع المال، فيؤدى عن أمانة الميت،
ثم الوصية، ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم.
(3)

* * *

قال: الإمام (أحمد) - (الإمام أهل السُنة والجَماعَة) - (رحمه الله) - في (المسند): ثنا حيوة بن شريح، ثنا بقية، ثنا بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب أنه سمع رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالُم - يقول: ((إن الله عسز وجسل يوصييكم بسالأقرب فالأقرب)).

- (1) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (89/1)، (ح 33، 34) (كتاب : الإيمان)، / باب: (علامة المنافق).
- (2) (صَحَدِيح) : أخرج الإِمَامُ (مُسْالِمٌ) في (صحيحه) برقم ((مُسْالِمٌ) في (صحيحه) برقم ((78/1) (78/1) (
- (3) انظـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (11).
 - (4) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (131/4).
- وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجه) في (السنن) بسرقم (1207/2, 1208)، (ح وأخرجه الإمَامُ (1207/2) وأخرجه الإمَامُ المُعام الم
- وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (151/4)-(كتساب: السبر والمسلة) - من طريبق (أسند بن موسى)، كلاهمنا – عن (إسماعينل بن عيناش عن بعير به).
 - و(صحعه) الإمّام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) برقم (ح 1666).
- وأخرجه الإِمَامُ (البيهة) في (السنن الكبرى) بسرقم (179/4). من طريق بقية) به
- وقسال:الإِمَسامُ (الحسافظ ابسن حجسر) :أخرجسه الإِمَسامُ (البيهقسي) (ب<mark>باسسفاد حسسن</mark>) في (التلخيص العبير) برقم (10/4)

* * * * قولسه تعسالی: (آبساؤکم وأبنساؤکم لا تسدروز

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله)
قال: الإمَام (الطبري) – والإمَام (ابن أبي حاتم) –
(رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسندهما
الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: أطوعكم لله من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم القيامة، لأن الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم في بعض. (5)(6)

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (آدم بَسِنُ أَبِسِي إِيَّاسِ) - (رحمِهُ اللهُ) - في (تفسيره): - عَسَنُ (مَجَاهُدُ): في قولِهُ : (أَيُهُمُ وَلِيُّا الْفُلِيْدِ) : في قولِهُ : (أَيُهُمُ مِنْ الْفُلُولِ : (أَيُّهُمُ الْفُلُولِ : (7) أَقْرِبُ لَكُمْ نَفْعًا) في الدنيا .

* * *

انظر: تفسير سورة -(البقرة) - آية (236)

- كما قال تعالى: {لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَـمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَقْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقَّا عَلَى الْمُحْسَنِينَ (236)}.

* * *

قوله تعالى: (إن الله كان عليما حكيما)

قصال: الإِمَّسَامُ (ابْسنُ أَبِسي حَسَاتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسسسيره):- (بسسندهُ الجيسد) -

و(حسنه) الإِمَامُ (السيوطى) في (الجامع الصفير) برقم (319/2)، (ح 1946).

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولي) ، برقم (15/2)،

- (5) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (11).
- (6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (11).
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأيد (11).

60

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> عــن(أبــي العاليــة): قولــه: (حكيمــا) قــال: (1) حكيم في أمره.

> > * * *

﴿منْ فَوَائد الآيات ﴿

- دلّـــت أحكـــام المواريـــث علــــى أن الشـــريعة
 أعطـــت الرجـــال والنســاء حقـــوقهم مراعيـــة
 العدل بينهم و تحقيق المصلحة بينهم.
- التغليظ الشديد في حرمة أموال اليتامى، والنهي عن التعدي عليها، وعن تضييعها على أي وجه كان.
- لمّا كان المال من أكثر أسباب النزاع بين النام النزاع بين النام تسولى الله تعالى قسمته في أحكام الماديث (2)

* * *

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُسْ لَهُسْ وَلَدٌ فَإِنْ عَلَمُ وَكَدَ فَإِنْ كَانَ لَهُنَ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكُنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنِ وَلَهُنَ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكُتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنِ وَلَهُنَ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكُتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَ الدُّمُنُ مِمَّا تَركُتُمْ مِنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَ الدُّبُونِ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُحِرثُ كَالَكَةً أَوِ امْررَأَةٌ وَلَكُهُ أَوْ أُخْتَ فَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُحورثُ كَالَكَةً أَوِ امْررَأَةٌ وَلَكُهُ أَوْ أُخْتَ فَلِكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السَّلُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ مُشُركَاءُ فِي الثَّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُصَارِّ وَصِيَّةً مِنَ الشَّلِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ عَلْمَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلْمَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلْمَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ عَلْمَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلْمَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلْمَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَى الْفَوْدُ الْعَظِيمِ وَمِنَ اللَّهُ وَلَكُ الْفَوْدُ الْعَظِيمِ عَلَى مَا اللَّهُ وَلَكُ الْفَوْدُ الْعَظِيمِ عَلِيمٍ عَلْمَ وَلَكُ الْفَوْدُ الْعَظِيمِ عَلَى اللَّهُ وَلَالِكُ وَمُنْ يُعْمِلُ اللَّهُ وَلَالًا وَالْمُ مُ اللَّهُ وَلَالِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْدُ الْعَظِيمِ عُلِمُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ عَلِيمٌ وَلَاللَهُ عَلِيمٌ وَذَلِكَ الْفَوْدُ الْعَظِيمِ عَلَى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ عَلَى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَاللَهُ وَاللَّهُ عَلِيمَ وَذَلِكَ الْفُودُ وُ الْعَظِيمِ عَلَى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهُ عَلَيْ وَلَالِهُ وَلَالِكُ وَمُنْ يَعْطِيمُ وَلَالَهُ وَلَالِكُ الْفَوْلُولُ الْعَظِيمِ وَلَا لَاللَّهُ عَلَى الْفُودُ الْعَظِيمِ عَلَى اللَّهُ وَلَالِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَالِهُ عَلَى الْفُودُ الْعَظِيمِ وَلَاللَّهُ وَلَالِهُ وَلَالِكُ وَاللَّهُ عَلَى الْفَالِي الْفَالِي وَلَالِكُ الْفَالِولُولُ الْعَظِيمِ الْفَالِقُولُ الْمُعَلِيمُ الْفُودُ الْعَلَيْمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِيمُ الْعُلِ

وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَــهُ عَــذَابٌ

أَكْتُـرَ مِـنْ ذَلِـكَ فَهُـمْ شُـرَكَاءُ فَـي الثُّلُثُ مِـنْ بَعْـد وَصَـيَة يُوصَـى بِهَـا أَوْ دَيْـنِ غَيْـرَ مَضَـارٌ وَصَـيَّةً مِصنَ اللَّـه وَاللَّـه عَلِيمٌ مَضَـارٌ وَصِـيَّةً مِـنَ اللَّـه وَاللَّـه عَلِيمٌ حَلِيمٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مُهِينٌ (14)

ولكه - أيها الأزواج - نصف ما تركت زوجاتكم" إن لم يكن لهن ولند -ذكراً كنان أو أنثى - منكم أو من غيركم، فإن كن لهن ولند -ذكراً كن ولند -ذكراً كنان أو أنثى - فلكم الربع مما تبركن من المال يقسم لكم ذلك بعد تنفيذ وصيتهن، وقضاء ما عليهن من دين.

وللزوجات الربع مما تركتم – أيها الأزواج – إن لم يكن لكم ولند –ذكراً كنان أو أنثى – منهن أو من غيرهن، فإن كن لكم ولند –ذكراً كنان أو أنثى حلن أو أنثى – فلهن الثمن مما تركتم، يُقسم لهن ذلك بعد تنفيذ وصيتكم، وقضاء ما عليكم من دَين. وإن مات رجل ليس له والند ولا ولند أو ماتت امرأة ليس لهنا والند ولا

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (11).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (79/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

ولد، وكان للميات منهما أخ لأم أو أخال لأمه فلكل واحد من أخيه لأمه أو أخته لأمه السلسدس فرضًا، فإن كان الإخوة لأم أو الشخوات لأم أكثر من واحد" فلجميعهم الثلث فرضًا يشاركون فيه، يستوي في ذلك ذكرهم وأنثاهم، وإنما يأخذون نصيبهم هاذا بعد تنفيذ وصية الميات، وقضاء ما عليه من دين، بشرط أن تكون وصيته لا شدخل الضرر على الورثة" كان تكون وصية لا شدخل الضرر على ماله، هذا الحكم الذي تضمنته الآية عهد من الله إليكم أوجبه عليكم، والله عليم بما يعاجل العاصي بالعقوبة.

* * *

يعني: - ولكم أيها الرجال - نصف ما ترك أزواجكم بعد وفاتهن إن لم يكن لهن ولد ذكراً كان أو أنثى، فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن، ترثونه من بعد إنفاذ وصيتهن الجائزة، أو ما يكون عليهن من دين لستحقيه. ولأزواجكم أيها الرجال - الربع مما تركتم، إن لم يكن لكم ابن أو ابنة منهن أو من غيرهن، فإن كان لكم ابن أو ابنة فلهن أو من غيرهن، فإن كان لكم ابن أو ابنة فلهن المثمن مما تركتم، يقسم الربع أو الشمن المينة فالهن ميراثا لها، من بعد إنفاذ ما كنتم أوصيتم به مين الوصايا الجائزة، أو قضاء ما يكون عليكم من دين وإن مات رجل أو امراة وليس عليكم من دين وإن مات رجل أو المراة وليس من أم فلكل واحد منهما السدس. فإن كان كان

الإخسوة أو الأخسوات لأم أكثسر مسن ذلسك فهسم شركاء في الثلث يقسسم بيسنهم بالسسوية لا فسرق بسين السذكر والأنثسى، وهسذا السذي فرضسه الله للإخسوة والأخسوات لأم يأخذونسه ميراثسا لهسم مسن بعد إنفاذ وصيته إن كان قد أوصى بشيء، أو قضاء ديسون الميست، لا ضرر فيسه على الورثة. بهسذا أوصاكم ربكسم وصية نافعة لكسم. والله على مما يصلح خلقسه، حلسيم لا يعاجلسهم بالعقوبة.

* * *

نَعْنَى: - للـزوج نصف ما تركت الزوجة إن لم يكن لها ولند منيه أو من غيره فيان كنان لها ولد فلزوجها الربع من بعد وصية ثوصي بها أو ديـــن. وللزوجـــة - واحـــدة أو متعـــددة - الربـــع ممسا تسرك السزوج إن لم يكسن لسه منهسا أو مسن غيرها ولد، فإن كان له منهن أو من غيرهن فللزوجسة أو الزوجسات السثمن مسن بعسد وصسية يُوصِي بها أو دين، وولند الابن كالولند فيمنا تقدم. وإن كان الميت رجلاً أو امرأة ولا وللد لله ولا والسد وتسرك أخساً لأم أو أختساً لأم فلكسل واحد منهما السدس، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوي في ذلك ذكرهم وأنثاهم بمقتضي الشركة من بعيد أداء السديون التسى عليسه وتنفيسذ الوصسية التسى لا تضر بالورثة، وهي التي لا تتجاوز ثلث الباقي بعد الدين، فالزموا - أيها المؤمنون - مسا وصساكم الله بسه، فإنسه علسيم بمسن جسار أو

¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (79/1). تصنيف: (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (79/1)، المؤلف: (نغبة من أسان المتفسير)، جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ عسدل مسنكم، حلسيم لا يعاجسل الجسائر بعقوبسة. | فسإذا مسات الرجسل ولسيس لسه ولسد ولا والسد فورثته كلالة. {أَوْ امْرَأَة} ... ثُورَتْ كَلاَلَةً. {وَلَهُ } ... أَيْ: للْمُورِثُ كَلاَلَةً. {أَحْ أَوْ أُخْــت}} ... أَيْ: مسنْ أُمّ وَقَــراً بِــه (بِــ مَسْعُود) وَغَيْره. { فَلَكُلِّ وَاحِدُ مِنْهُمَا السُّدُسِ } ... مِمَّا تَرَكَ. {فَسِإِنْ كَسِانُوا} ... أَيْ: الْسِإِخْوَة وَالْسِأَخَوَاتِ مِسِنْ {أَكْثُر مِنْ ذَلِكَ} ... أَيْ: مِنْ وَاحِد. {فَهُـــمْ شُــرَكَاء فــي الثُّلُــث} ... يَسْــتَوي فيـــه ذَكَرِهِمْ وَأَنْتَاهُمْ. {مَـنْ بَعْـد وَصَـيَّة يُوصَـى بِهَـا أَوْ دَيْـن غَيْـر مُضَـــارّ} ... حَـــال مـــنْ ضَـــمير يُوصَـــي أَيْ غَيْـــر مُسدُّخل الضَّسرَر عَلَسَ الْوَرَثِسة بِسأَنْ يُوصِسي بِسأَكْثُر منْ الثُّلُث. {غَيْــرَ مُضَــار} ... حــال، أي يوصــي بهــا وهــو غــير مضـــار لورثتـــه، وذلــك بـــأن يوصــى بزيـــادة على الثلث أو يوصى بالثلث فما دونه، ونيته مضارة ورثته ومغاضبتهم لا وجه الله تعالى. {وَصِيَّةً مِنْ اللِّهِ } ... مصدر مؤكد، أي: يوصيكم بذلك وصية. {مَـنَ اللَّـهُ وَٱللَّـهُ عَلَـيمٍ} ... بِمَـا دَبِّـرَهُ لِخَلْقَـهُ مِـزُ الفرائض. {وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ} ... بمسن جسار أو عسدل فسي وصيته. {حَلِيمٌ}... عن الجائر لا يعاجله. {حَلَّيِم} ... بِتََاخِيرِ الْعُقُوبَـةِ عَمَّـنْ خَالَفَـهُ

وَخَصَّتْ السِّنَّة تَوْرِيثُ مَـنْ ذكـرَ بِمَـنْ لَـيْسَ فيــه

مَانع مِنْ قَتْلِ أَوْ اخْتلاف دين أَوْ رق.

شرح و بيان الكلمات :

وَلَكُـهُ نصْف مَسا تَسرَكَ أَزْوَاجِكُـهُ إِنْ لَسِهُ يَكُـنْ لَهُنَّ وَلَد} منْكُمْ أَوْ منْ غَيْرِكُمْ.

{فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌّ}... منكم أو من غبركم.

{وَلَدٌ} ... ابْنٌ، أَوْ بِنْتُ.

{ فَانَ كَانَ لَهُنَّ وَلَـد فَلَكُم الرَّبُعِ ممَّا تَسرَكُنَ مِنْ ا بَعْدِ وَصِيَّة يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْسِنْ } ... وَأَلْحِقْ بِالْوَلَد في ذلكَ وَلَد النابْن بِالإجماع.

{ولهن} ... أي: الزوجات تعددن أو لا .

{الرُّبُسع ممَّسا تَسرَكْتُمْ إنْ لَسمْ يَكُسنْ لَكُسمْ وَلَسد فَسإنْ كَانَ لَكُمْ وَلَد } ... مِنْهُنَّ أَوْ مِن غيرِهِنِ.

{فلسهن السثمن ممسا تَسرَكْتُمْ مسنْ بَعْسد وَصسيَّة **تُوصُـونَ بِهَـا أَوْ دَيْـن} ... وَوَلَـد الـابْن فـي ذَلـكَ** كَالْوَلْدُ إَجْمَاعًا.

{وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ } ... يعني: الميت.

{وَإِنْ كَانَ رَجُلِ يُورَثُ} ... صفة وَالْخَبَرِ.

{يُورَثُ} ... أي: يورث منه.

{كُلاَئَةً} ... مَنْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، وَلاَ وَالدٌ.

(الكلالة: هي أن يَهْلكَ هَالكَ ولا يستركَ ولسدا وإن نَزَلَ، ولا يَتْرُكَ وَالدَّا وإن عَلاً).

{كُلالَهُ } ... خبير كانَ أي: وإن كان رجل مسوروث منسه كلالسة. وكلالسة، حسال مسن الضسمير في يُسورَثُ. والكلالسة: من لم يخلف ولسدا ولا والسدا، ومن لسيس بولسد ولا والسد من المخلفين، والقرابة من غير جهة الولد والوالد.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ويسدخل في مسسمى الولسد المشسروط وجسوده أو عدمسه، ولسد الصسلب أو ولسد الابسن السذكر والأنثسى، الواحد والمتعدد، السذي من السزوج أو من غيره، ويخرج عنه ولد البنات إجماعًا.

ثم قال تعالى: {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُحورَثُ كَلالَهُ أَوِ الْمُسرَأَةَ وَلَهُ أَعْ أَوْ أُخْتٌ } أي: من أم، كما هي في بعيض القراءات. وأجمع العلماء على أن المراد بالإخوة هنا الإخوة للأم، فاإذا كان يبورث كلالة أي: ليس للميت والعد ولا ولعد أي: لا أب ولا جد ولا ابن ولا ابن ولا بنت ولا بنت ولا بنت ولا بنت السرها ابن وإن نزلوا. وهذه هي الكلالة كما فسرها بيذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد حصل على ذلك الاتفاق ولله الحمد.

{فَلكُ لِلَّ وَاحِدِ مِنْهُمَ اللَّ أَي: مِن الأَخ والأَخْتَ اللَّهُ وَالأَخْتَ اللَّهُ وَالأَخْتَ اللَّهُ اللَّهُ وَالأَخْتَ اللَّهُ وَلَو زَادُوا عَنَ اثْنَينَ.

ودل قوله: {فَهُم شُركاء في الثُلث } أن ذكرهم وانتساهم سواء، لأن لفظ "التشريك" يقتضي التسوية.

ودل لفسط {الْكَلالسة } علسى أن الفسروع وإن نزلسوا، والأصول السنكور وإن علسوا، يُسقطون

أولاد الأم، لأن الله لم يــــــورث كلالـــة، لم يرثــوا الكلالــة، لم يرثــوا منه شبئًا اتفاقًا.

ودل قوله: {فَهُم شُركاء في الثّلث } أن الإخوة الأشصقاء يسعقطون في المسعالة المسعماة بالحماريسة. وهسي: زوج، وأم، وإخسوة لأم، وإخسوة أشقاء. للزوج النصف، وللأم السدس، وللأخسوة لسلام الثلث، ويسقط الأشقاء، لأن الله أضاف الثلث للإخوة من الأم، فلو شاركهم الأشقاء لكان جمعا لما فرق الله حكمه. وأيضا فإن الإخوة للله أصحاب فروض، والأشقاء فيان الإخوة للله أصحاب فروض، والأشقاء فيان الإخوة للله أصحاب فروض، والأشقاء في الله عليمه فلي الله عليمه في المناه المناه المناه الله عليمه في المناه في الله المناه المناه المناه في في في المناه الله المناه المنا

وأمسا مسيرات الإخسوة والأخسوات الأشسقاء أو لأب، فمسذكور في قولسه: {يَسْستَفْتُونَكَ قُسلِ اللّسهُ يُفْتيكُمْ في الْكَلالَة} الآية.

فالأخت الواحدة شقيقة أو لأب لها النصف، والثنتان لهما الثلثان، والشقيقة الواحدة مع الأخت لللب أو الأخوات تأخذ النصف، والباقي من الثلثين للأخت أو الأخوات لأب وهدو السدس تكملة الثلثين. وإذ استغرقت الشقيقات الثلثين سقط الأخوات للأب كما تقدم في البنات وبنات الابن. وإن كان الإخوة رجالا ونساء فللشكر مثل حظ الأخواة.

فإن قيل: فهل يستفاد حكم ميراث القاتل، والرقيسق، والخسالف في السدين، والمسبعض،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

والخنثى، والجد مع الإخوة لغير أم، والعول، والخسود، وألحصرد، وذوي الأرحسام، وبقيسة العصبة، والأخوات لغير أم مع البنات أو بنات الابن من القرآن أم لا؟

قيل: نعم، فيه تنبيهات وإشارات دقيقة يعسر فهمها على غير المتأمل تدل على جميع المسنكورات. فأمسا (القاتسل والمخسالف في السدين) فيعرف أنهما غير وارثين من بيان الحكمة الإلهية في توزيع المال على الورثة بحسب قربهم ونفعهم الديني والدنيوي.

وقد أشار تعالى إلى هذه الحكمة بقوله: {لا تعدرُونَ أَيُهُم أَقْرَب لَكُم نَفْعًا } وقد علم أن القاتل قد سعى لمورثه باعظم الضرر، فلا القاتل قد سعى لمورثه بالإرث أن يقاوم ضرر ينتهض ما فيه من موجب الإرث أن يقاوم ضرر القتل الدي رتب عليه الإرث. فعلم من ذلك أن القتل أكبر مانع يمنع البرث، ويقطع الرحم الني قال الله فيه: الميراث، ويقطع الرحم الني قال الله فيه: {وَأُولُو الأرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْض فِي كَتَابِ اللّه في كتَاب أن القاعدة الشرعية أن المصن الستقرة الشرعية أن المصن الستعجل شيئا قبل أوانه عوقب المحمدة الشرعية أن المصن الستعجل شيئا قبل أوانه عوقب

وبهذا ونحوه يعرف أن المخالف لدين الموروث لا إرث له، وذلك أنه قد تعارض الموجب الذي هو اتصال النسب الموجب للإرث، والمانع الذي هو اتصال النسب الموجب للإرث، والمانع الذي هو المخالفة في الدين الموجبة للمباينة من كل وجه، فقوي المانع ومنع موجب الإرث الذي هو النسب، فلم يعمل الموجب لقيام المانع. يوضح ذلك أن الله تعالى قد جعل حقوق المسلمين أولى من حقوق الأقارب الكفار الدنيوية، فإذا مات المسلم انتقال ماله إلى من هو أولى وأحق به. فيكون قوله تعالى:

{وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبِعَضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّهُ اللَّهِ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبِبَعْضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللللَّالِيَّا الللللَّامُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّامُ اللللْمُ اللَّهُ اللللللَّامُ اللَّهُ اللللْمُلِمُ الللللللِيَّم

قال: الإمام (ابن القيم) في "جالاء الأفهام":
وتأمل هاذا المعنى في آية الموارية، وتعليقه
سبحانه التوارث فيها بلفظ الزوجة دون
المرأة، كما في قوله تعالى: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا
تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ } إيانانا بأن هاذا التوارث إنما
وقع بالزوجية المقتضية للتشاكل والتناسب،
والمومن والكافر لا تشاكل بينهما ولا
تناسب، فالا يقع بينهما التوارث. وأسرار
مفردات القرآن ومركباته فوق عقول العالمين
انتهى.

وأمسا (الرقيسق) فإنسه لا يسرث ولا يسورث، أمسا كونــه لا يــورث فواضــح، لأنــه لــيس لــه مــال يـورث عنـه، بـل كـل مـا معـه فهـو لسـيده. وأمـا كونسه لا يسرث فلأنسه لا يملسك، فإنسه لسو ملسك لكان لسيده، وهو أجنبي من الميت فيكون مثل قولـــــه تعـــــالى: {للــــــذَّكَر مثــــــلُ حَــــظً الأنْثْيَــيْنَ} {وَلَكُــمْ نَصْـَفُ مَــا تَــرَكَ السَّــدُسُ} و نحوهــا لمــن يتــاتي منــه التملــك، وأما الرقيق فلا يتأتى منه ذلك، فعلم أنه لا مسيرات لسه. وأمسا مَسنْ بعضسه حسر وبعضسه رقيسق فإنسه تتسبعض أحكامسه. فمسا فيسه مسن الحربسة يستحق بها ما رتبه الله في المواريث، لكون ما فيسه مسن الحريسة قسابلا للتملسك، ومسا فيسه مسن السرق فلسيس بقابسل لسذلك، فسإذا يكسون المسبعض، يسرث ويسورث، ويحجب بقسدر مسا فيسه مسن الحريـــة. وإذا كــان العبــد يكــون محمــودا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

موجيات ذلك، فهدا كدلك. وأما (الخنثي) فـــلا يخلـــو إمـــا أن يكـــون واضـــحا ذكوريتـــه أو أنوثيته، أو مشكلا. فإن كان واضحا فالأمر

إن كان ذكرا فله حكم النكور، ويشمله النص

وإن كان أنثى فله حكم الإناث، ويشملها النص الوارد فيهن.

وإن كان مشكلا فإن كان الذكر والأنثى لا يختلف إرثهما -كالإخوة لللم- فالأمر فيله واضـــح، وإن كـــان يختلــف إرثـــه بتقـــدير ذكوريتـــه وبتقــدير أنوثيتــه، ولم يبـــق لنـــا طريسق إلى العلسم بسذلك، لم نعطسه أكثسر التقديرين، لاحتمال ظلم من معمه من الورثــة، ولم نعطــه الأقــل، لاحتمــال ظلمنــا لـــه. فوجــب التوســط بـــين الأمـــرين، وســلوكَ أعدل الطريقين، قسال تعسالى: {اعْسدلُوا هُسوَ أَقْسِرَبُ لِلتَّقْسِوَى} ولسيس لنسا طريسق إلى العسدل في مثل هذا أكثر من هذا الطريق المذكور. و {لا يُكُلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًـا إلا وُسْعَهَا} {فَاتَّقُوا اللَّـهُ مَـا

وأمسا (مسيراث الجسد) مسع الإخسوة الأشسقاء أو لأب، وهـل يرثـون معـه أم لا؟ فقـد دل كتـاب الله على قسول أبسى بكسر الصديق رضى الله عنه، وأن الجهد يحجه الإخهوة أشهاء أو لأب أو لأم، كما يحجبهم الأب.

وبيان ذلك: أن الجد أب في غيير موضع من القصرآن كقولسه تعسالى: {إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ الْمَـوْتُ إِذْ قَـالَ لَبَنيــه مَـا تَعْبُــدُونَ مــنْ بَعْــدي

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} الآية.

وقسال: (يوسـف) -عليسه السسلام-: {وَاتَّبَعْتُ ملَّةُ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ }

فسسمى الله الجسد وجسد الأب أبسا، فسدل ذلسك على أن الجد بمنزلة الأب، يسرث مسا يرثسه الأب، ويحجب من يحجبه.

وإذا كان العلماء قد أجمعوا على أن الجد حكمسه حكسم الأب عنسد عدمسه في ميراثسه مسع الأولاد وغيرهم مسن بسنى الإخسوة والأعمسام وبنسيهم، وسسائر أحكسام المواريسث، فينبغسي أيضا أن يكون حكمُه حكمَه في حجب الإخوة

وإذا كان ابن الابن بمنزلة ابن الصلب فلم لا يكسون الجسد بمنزلسة الأب؟ وإذا كسان جسد الأب مسع ابسن الأخ قسد اتفسق العلمساء علسي أنسه يحجبه. فلم لا يحجب جد الميت أخداه؟ فليس مع مَـنْ يـورَّث الإخـوةَ مـع الجـد، نـص ولا إشــارة ولا تنبيه ولا قياس صحيح.

وأما مسائل: (العول) فإنه يستفاد حكمها من القرآن، وذلك أن الله تعالى قد فرض وقـــدر لأهـــل المواريـــث أنصـــباء، وهـــم بـــين حالتن:

إما أن يحجب بعضهم بعضًا أو لا. فإن حجب بعضهم بعضا، فالحجوب ساقط لا يسزاحم ولا يستحق شيئا، وإن لم يحجب بعضهم بعضا فسلا يخلسو، إمسا أن لا تسستغرق الفسروض التركسة، أو تستفرقها من غير زبادة ولا نقيص، أو تزيــد الفــروض علــي التركــة، ففــي الحــالتين الأولسيين كسل يأخسذ فرضسه كساملا. وفي الحالسة

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الأخسيرة وهسي مسا إذا زادت الفسروض علسي التركسة للالسة الكتساب والسسنة، والقيساس الصسحيح، فلا يخلو من حالين:

> إما أن نسنقص بعض الورثة عسن فرضه السذى فرضـــه الله لـــه، ونكمــل للبـاقين مــنهم فروضهم، وهدا تسرجيح بغسير مسرجح، ولسيس نقصان أحدهم باؤلي من الأخر، فتعينت الحال الثانية، وهي: أننا نعطي كل واحد منهم نصيبه بقدر الإمكان، ونحاصص بينهم كسديون الغرمساء الزائسدة علسي مسال الغسريم، ولا طريسق موصل إلى ذلك إلا بسالعول، فعلسم مسن

> وبعكس هده الطريقة بعينها يعلم (السرد) فان أهل الفروض إذا لم تستغرق فروضهم التركة وبقي شيء ليس له مستحق من عاصب قريب ولا بعيد، فإن رده على أحدهم ترجيح بغيير مسرجح، وإعطاؤه غيرَههم ممن لييس بقريب للميت جنف وميل، ومعارضة لقوله: {وَأُولُـو الأرْحَـام بَعْضُـهُمْ أَوْلَـى بِـبَعْض فَـي كَتَـاب اللُّـه} فـتعين أن يُسرَدُّ على أهـل الفسروض بقـدر

> ولما كان الزوجان ليسا من القرابة، لم يستحقا زيسادة على فرضهم المقسدر هسذا عنسد مسن لا يسورت السزوجين بسالرد، وهسم جمهسور القائلين بالرد، فعلى هذا تكون علية السرد كونسه صاحب فسرض قريبا، وعلسى القسول الآخسر، أن السزوجين كغيرهمسا مسن ذوى الفسروض يُسرَدً علهما" فكمسا ينقصسان بسالعول فإنهمسا يسزادان بسالرد كغيرهما، فالعلسة على هسذا كونسه وارثا صاحب فرض، فهذا هو الظاهر من

وبهــذا يعلــم أيضـا (مــيراث ذوى الأرحـام) فــإن الميت إذا لم يخلف صاحب فسرض ولا عاصبا، وبقسى الأمسر دائسرا بسين كسون مالسه يكسون لبيست المسال لمنسافع الأجانسب، وبسين كسون مالسه يرجسع إلى أقاربه المدلين بالورثة المجمع عليهم، وبعدل على ذلك قولسه تعسالى: {وَأُولُسُو الأَرْحَسَام بَعْضُهُمْ أَوْلَـى بِـبَعْض في كتّـاب اللَّـه} فصرفه لغيرهــم تـــرك لمــن هــو أولى مــن غـــيره، فــتعين توريث ذوى الأرحام.

وإذا تعمين تسوريثهم، فقسد علسم أنسه لسيس لهسم نصيب مقدر بأعيانهم في كتاب الله. وأن بيسنهم وبسين الميست وسسائط، صساروا بسسببها مسن الأقسارب. فينزلون منزلة من أدلوا به من تلك الوسائط. والله أعلم.

وأمسا (مسيرات بقيسة العصسبة) كسالبنوة والأخسوة وبنسيهم، والأعمسام وبنسيهم إلخ فسإن السنبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولي رجل ذكر"

وقسال تعسالى: {وَلَكُسلَّ جَعَلْنَسا مَسْوَالِيَ مَمَّسا تَسْرَكَ الْوَالِــدَانِ وَالأَقْرَبُـونَ} فياذا ألحقنا الفيروض بأهلسها ولم يبسق شسىء، لم يسستحق العاصسب شيينًا، وإن بقي شيء أخيذه أولي العصية، وبحسب جهاتهم ودرجاتهم.

فيان جهات العصوبة خميس: البنوة، ثيم الأبسوة، ثـــم الأخـــوة وبنـــوهم، ثـــم العمومـــة وبنسوهم، ثسم السولاء، فيقسدم مسنهم الأقسرب جهسة. فسإن كسانوا في جهسة واحسدة فسالأقرب منزلة، فإن كانوا في منزلة واحدة فالأقوى،

﴾ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

ولدا ولا والدا.

فيه سواء.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وهـو الشـقيق، فـإن تسـاووا مـن كـل وجـه اشتركوا. والله أعلم.

السرحوا. والله اعلم. وأما كون الأخوات لغير أم مع البنات أو بنات الابن عصبات، يأخذن ما فضل عن فروضهن، فلأنه ليس في القران ما يدل على أن الأخوات يسقطن بالبنات.

فإذا كان الأمر كذلك، وبقي شيء بعد أخذ البنات فرضهن، فإنه يعطى للأخوات ولا يعدل عنهن إلى عصبة أبعد منهن، كابن الأخ والعم، ومن هو أبعد منهم. والله أعلم.

* * *

قوله تعالى: (ولكم نصف ما ترك أزواجكم)

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رمسنده): حدثنا وهيب عن ابن طاوس، عن النرسي). حدثنا وهيب عن ابن طاوس، عن أبيه، عن (ابن عباس). قال: قال: وسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًم َ -: ((ألحقوا الله - صَالَى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًم وَسَالًم وَسَالًا وَهِ الله وَسَالَى وَهِ الله الله عَلَيْهِ وَسَالًا وَهُ وَالله وَهُ وَاللّه وَهُ وَاللّه وَمَا اللّه وَمَا اللّه وَهُ وَاللّه وَمَا اللّه وَاللّه وَمَا اللّه وَاللّه وَمَا اللّه وَاللّه وَ

* * *

قوله تعالى: (فلهن الثمن مما تركتم).

انظر: حديث (جابر) في (امرأة سعد بن الربيع) في الآية السابقة.

* * *

قولسه تعسالى: (وإن كسان رجسل يسورث كلالسة أو امرأة وله أخ أو أخت)

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) -

الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن

(ابسن عبساس): قسال: الكلائسة مسن لم يسترك

قصال: الإمَسامُ (الطحبري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):–

(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله:

(ولسه أخ أو أخست) فهسؤلاء الاخسوة مسن الأم: وإن

كان واحد فله السدس، وإن كانوا أكثر من

ذلك فهم شركاء في الثلث، ذكرهم وأنثاهم

قال: الإمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قوله: (غير مضار) قال: في ميراث أهله. (6)

* * *

قال:الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (رحمن الأزدي قسال: حسدثنا عبيسدة بسن حميسد وحدثني يعقبوب بسن إبراهيم، قسال: حدثنا ابن عليسة جميعاً، عن داود بن أبي هند، عن (عكرمسة) عسن (ابن عباس) في هدذه الآيسة: (غسير مضار وصية من الله والله عليم حليم)

77

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (12).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (12).

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تناويـا القـرآن) للإِمَامُ (الطـبري) في سـودة (النساء) الآية (12).

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (12).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الاية (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(2) (} صَحَدِيحَ) : أخرج الإَمَامُ (مُسْالِمٌ) في (صحيحه) برقم ((مُسْالِمٌ) في (صحيحه) برقم ((233/3)) (ح 1615) (ح 1615) (ح 1615) (د الفرائض) (بالماء) (الماء) (

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قسال: الضرار في الوصية مسن الكبسائر.

وقسال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سُسنَنه) - (بسنده):- , عَــنْ (عَلــيّ بْــن أَبِــي طَالــب) -رضي الله عنه - قَالَ: (إِنَّكُم تَقْرَءُونَ هَاذِهِ الْمَايِسة: {مَـنْ بَعْـد وَصـيَّة تُوصُـونَ بِهَـا أَوْ دَيْـن} " وَإِنَّ رَسُـولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قَضَى بالــــدَّيْن قَبْــلَ الْوَصــيَّة ") (⁽⁴⁾ (وَأَنْـــثُمْ ثُقِرُونَ الْوَصِيَّةَ قَبْلَ الدَّيْنِ)

- (1) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (12).
 - (2) أخرجه الإمام (النسائي) والإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم) كلاهما في (التفسير)،
- وأخرجه الإمام (البيهةي) في (السنن الكبرى) بسرقم (271/6) كلهم من طريق – (داود بن أبي هند به)،

و(صححه) الإمام (ابْنُ أبي حَاتم)،

ونقل الإمام (ابن كثير). (تصحيحه) عن الإمام (الطبري).

ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة: الأولى)، برقم (2/ 17)،

- (3) أَيْ: الْتُكُمْ تَقْسِرَءُونَ هَسِدَه الْآيَسِةَ , هَسِلْ تَسِدْرُونَ مَعْنَاهَسا؛ , فَالْوَصِيَةُ مُقَدَّمَسةً عَلَسى السدِّيْن فَسِي الْقَسْرَاءَة , مُتَسَأَخُرَةَ عَنْهِسا فَسِي الْقَضَساء، وَالْسَاخَرَةُ فِيهَسا مُطْلَـقٌ , يُسوهمُ التَّسْوَيَةَ، فَقَضَى رَسُّولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِتَقْدِيمِ الدَّيْنِ عَلَيْهَا. (تحفة الأحوذي) - (ج 5 / ص 371).
 - (4) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2094),

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2715).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1221).

وأخرجه الإمَامُ (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (19003).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (29054).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء: 1667).

- (5) فَاإِنْ قُلْت: إِذَا كَانَ الدَّيْنُ مُقَدِّمًا عَلَى الْوَصِيَّةِ , فَلِـمَ قُـدُمَتْ عَلَيْهِ فِـي التَّنْزيـل؟ , قُلْـت: اهْتَمَامًـا بشَـانهَا , لَمَّـا كَانَـتْ الْوَصـيَّةُ مُشَـبِّهَةً بِـالْمِيرَاثُ فـي كَوْنهَـا مَــاخُوذَةُ مِـنْ غَيْــر عــوَض , كَــانَ إخْرَاجُهَــا ممْــا يَشُــقُ عَلَــى الْوَرَثــة وَيَتَعَــاظُمُ , وَلَــا تَطيب؛ أَنْفُسُهُمْ بِهَا فَكَانَ أَدَاؤُهَا مَظنَّةً للتَّفْريط , بخلَاف السَّيْن , فَانَ نُفُوسَهُمْ مُطْمَئِنَّــةٌ إِلَــى أَدَائِــهِ , فَلِــذَٰلِكَ قُــدُمَتْ عَلَــى الــدَّيْنَ , بَعْثُــا عَلَــى وُجُوبِهَــا , وَالْمُسَــارَعَةٍ إِلَى إِخْرَاجِهَا مَعَ السدِّيْنِ وَلِسدَٰلِكَ جِيءَ بِكَلِمَةٍ { أَوْ} لِلتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا في الْوُجُـوبِ. تحفة (ج5/ ص371).
 - (6) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2122),

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (595).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَّنَ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (12)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

وَفَوْلَـــه - عـــز وجــل -: {إِنَّ اللَّهَ يَـــأُمُرُكُمْ أَنْ تُسؤَدُوا الأَمَانَسات إلَــى أَهْلهَـــا} (8) فَـــأَدَاءُ الأَمَانَة أَحَقُّ منْ تَطَوُّعُ الْوَصيَّة. وَفَــالَ: النَّبِـيُّ - صــلى الله عليـــه وســلم -: " لاَ

وقصال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه

صلى الله عليــه وسـلم - فَضَــى بـالــدَّيْن فَبْــلَ

نده:- (۲) : وَيُصِدْكُرُ " أَنَّ النَّبِيَّ - صلى

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

صَدَقَةَ إلا عَنْ ظَهْر غنَّى "

وَقَــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس): لاَ يُوصــي العَبْـــدُ إلاَ

وَقَــالَ: النَّبِـيُّ - صــلى الله عليـــه وســلم -: الْعَبْدُ رَاعِ فِي مَالُ سَيِّدُهُ.

قسال: الإمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) -(بسنده):- حسدثنا محمسد بسن خالسد حسدثنا محمد بن موسى بن أعين حدثنا أبي عن عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر أن محمسد بسن جعفسر حدثسه عسن عسروة عسن (عائشــة) -رضــي الله عنهــا -أن رســول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: ((من مات وعليه صيام صام عنه وليه)).

* * *

- (7) انظر: صحيح الإمام (البُخَاري) برقم (ج 4/ ص5).
 - (8) (النساء: 58).
- (9) انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (12)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
- (10) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (226/42)، (ح 1952) - (كتاب: الصوم)، / باب: (من مات وعليه

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُستَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {12} قَوْلُسهُ تَعَسسالَى: {12} قَوْلُسهُ تَعَسسالَى: {وَلَكُسمُ نِصْهُ مَسا تَسرَكَ أَزْوَا جُكُهم إِنْ لَهم يَكُسنْ لَهُن وَلَدٌ فَلَكُهم الرّبُع ممسا لَهُن وَلَدٌ فَلَكُهم الرّبُع ممسا تَسرَكْن مِن بَعْد وصِية يُوصِين بِها أَوْ دَيْنٍ } هذا ميراث الأزواج،

﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ } يعني: الزوجات الرَّبُعُ.

{مِمَّا تَرَكُتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُ وَصِيعَة قُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنَ } هدا ميراَث الزَّوْجَاتَ وَإِذَا كُانَ لِلرَّجُلِ أَرْبَعُ نِسُوةٍ فَهُنَّ يَشْتَرِكْنَ فِي الرَّبُعِ وَالثُّمُنَ.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُصورَثُ كَلاَلَةً أَوِ الْمُسرَأَةً} شُورَتُ كَلاَلَةً أَوِ الْمُسرَأَةً} شُورَتُ كَلاَلَةً، وَنَظْمُ الْمَايَدة: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ أَوِ الْمُسرَأَةَ يُسورَثُ كَلاَلَةً وَهُسوَ نَصْبٌ عَلَى الْمُمَادَد

يَعْنِسِيَ: - عَلَسِ خَبَسِرٍ مَسا لَسِمْ يسسم فاعلسه، وتقسديره: وإن كَسانَ رَجُسلٌ يُسورَثُ مَالُسهُ كَلاَلَسةً وَقَسْدِيره: وإن كَسانَ رَجُسلٌ يُسورَثُ مَالُسهُ كَلاَلَسةً وَاخْتَلَفُسوا فِسِي الْكَلاَلَسةَ فَسَذَهَبَ أَكْثُسرُ الصَّحَابَةِ إِلَى أَنَّ الْكَلاَلَسةَ مَسْنُ لاَ وَالسدَ لَسهُ وَلاَ وَالسدَ لَسهُ وَدُهَسِبَ طَساوُسٌ إِلَسِي أَنَّ الْكَلاَلَةَ مَسْنُ لاَ وَلَسدَ لَسهُ، وَهُسوَ إِحْسدَى السروايَتِيْنِ عَسنِ (ابْسنِ عَبِساسِ) - وَهُسوَ إِحْسدَى الله عنهما، وَاحْستَجَّ مَسنْ ذَهَسبَ إِلَسِي هَسلَا اللّه عنهما، وَاحْستَجَ مَسنْ ذَهَسبَ إِلَسي هَسلَا اللّه عنهما، وَاحْستَجَ مَسنْ ذَهَسبَ إِلَسي هَسلَا اللّه يُقْتَسِيكُمْ فِسي اللّه يُقْتَسِيكُمْ فِسي اللّه يُقْلِلُهُ عَنْسدَ النّه الْعَامَّةُ مَسأَخُوذٌ مِسنْ حَسدِيثُ (اجْسَاءَ: وَلَسْ لَلهُ وَلَسدٌ خَلْرَلَتْ فِيكَ وَلَسلٌ يَسْوَمُ أَخُوذٌ مِسْ حَسدِيثُ وَلَسمُ اللّهُ وَلَسلٌ يَسوْمُ أَخُودٌ مِسْ فَيكُمْ وَلَسمُ وَلَيهُ وَلَسمٌ لَهُ وَلَسلٌ يَسوْمُ أَخُودٌ مِسْ فَيكُمْ وَلَيهُ عَبْسِدَ الله بِسن عَبْسَدَ اللّه بِسن عَبْسَدَ اللّه بِسن حسزام قَتُسلَ يَسوْمُ أَخُسدَ، وَايَسهُ وَلَسمٌ مَا مُن وَلِيلَةً فَي اَخْسِ عَمْسِ النّبِسِيِّ – صَلَّلَى اللّه عُلْمَا اللّه وَسَلَّمَ –، فَصَارَ شَأْنُ جَسابِر بَيَانَا لمُسرَاد اللّه مُ أَسُ وَسَلَمَ –، فَصَارَ شَأَنُ جَسابِر بَيَانَا لمُسرَاد عَلَيْسه وَسَلَمَ –، فَصَارَ شَأْنُ جَسابِر بَيَانَا لمُسرَاد عَلَيْسه وَسَلَمَ –، فَصَارَ شَأَنُ جَسابِر بَيَانَا لمُسرَاد

الْآيَسة لِنُرُولِهَا فِيه، وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الكلالة السم لَلْرُولِهَا فِيه، وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الكلالة السم لَلْمَيْت، وَهُو قَصُولُ (عَلِي) وَ(ابْنِ مَسْعُود) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَأَنَّهُ مَاتَ عَنْ ذَهَابِ طَرَفَيْه، فَكَلَّ عَمُودُ نَسَبِه، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: السم للُورَثة، عَمُودُ نَسَبِه، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: السم للُورَثة، وَهُو قَوْلُ: (سَعِيد بْنِ جُبَيْرِ)، لِأَنَّهُمْ يَتَكَلَّلُونَ الْمَيِّتَ مِنْ جَوَانِبِه، وَلَيْسَ فَي عَمُود نَسَبِه الْمَيِّتَ مِنْ جَوَانِبِهُ وَلَيْسُ فِي عَمُود نَسَبِه أَحَدٌ، كَالْإِلْسِ وَوَسَطَ السرأس أَحَدٌ، كَالْإِلْيلِ لِيحَيطُ بِالرَّأْسِ وَوَسَطَ السرأسِ مَنْ خَالٍ، وَعَلَيْهُ يَدُلُ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ مَنْ عَنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالٍ، وَعَلَيْهُ يَدُلُ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا يَرِثْنِي وَرَثَةً لَيْسُوا بِوَلَد وَلاَ وَالِد، يَرِثْنِي وَرَثَةً لَيْسُوا بِوَلَد وَلاَ وَالِد،

وَقَالَ: (النَّضْرُ بِنُ شُمَيْل): الكلالة اسم للمال قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَهُ أَخْ أَوْ أُخْتُ فَلَكُل وَاحِد مَنْهُمَا السُّدُسُ} {النساء: 12} أَرَادَ بِهِ الْاَتْفَاق، وَالْأُخْتُ مِنَ الْأُمِّ بِاللاَّفَاق،

قَراً (سَعْدُ بْنُ أَبِي) وَ(قَاصِ) (وَلَهُ أَخْ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمّ) وَلَمْ يَقُلْ لهما من ذكْر الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ مِنْ قَبْلُ، عَلَى عَادَة الْعَرَبِ إِذَا ذَكَرَتَ اسْمَيْنَ ثَمَّ أَخْبَرَتْ عَنْهُمَا، وَكَانَا فَي الْحُكْمَ سَواءً رُبَّمَا أَضَافَتْ إِلَى أَحَدِهِماً، وَرُبَّمَا أَضَافَتْ الْمُعا.

{فَاإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُم شُركَاءُ فِي الثُّلُثُ } في الثُّلُثُ في الثُّلُثُ إِذَا كَانُوا الثُّلُثُ إِذَا كَانُوا الثُّلُثُ فَصَاعِدًا يَشْتَركُونَ فِي الثُّلُثُ ذَكَرهُمْ وَلَي الثُّلُثُ ذَكَرهُمْ وَأَنْتَاهُمْ،

{مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْسِ غَيْسِرَ مُضَارً} أَيْ: غَيْسَرَ مُدْخَلِ الضَّرَرَ عَلَى الورثـة بمجاوزة الثلث في الوصية،

{وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ} {النساء: 12} قَسَالَ: (قَتَسَادَة): كَسرِهَ اللَّهُ الضِّرَارَ فِسي

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الْحَيَاة وَعنْدَ الْمَوْت، وَنَهَى عَنْمُ وَقَدَّمَ فيه.

وقسال: الإمسام (البُحُساري و مُسطِم) – في (صحيحهما)، والإمسام (ابسن ماجسة) في (سسننه)، - (رحمهسم الله) -(بسندهم) -: , وَعَـنْ (سَـعْد بْـن أَبِـي وَقَـاص) -رضي الله عنه - قَالَ : (" عَادَني رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ") (وَأَنَا بِمَكَةً) بِمَكَّـةً) (فــي حَجَّـة الْــوَدَاع) (4) (مِــنْ مَرَضٍ) (1 أُسْتَدَّ بِي) (6) (حَتَّى أَشْفَيْتُ عَلَى عَلَى الْمَوْتُ (7) (8) (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله) (9) (إنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنْ الْوَجَعِ) 10) (مَا تَرَى, وَأَنَا ذُو مَالٍ, وَلاَ يَرِثْنِي إِلاَ ابْنَـةً لـى وَاحددة , أَفَأتَصدق بثُلثي مَالي؟ , قَالَ: "لا ", قُلْتُ: فَأَتَصَلَقُ بِشَطُره؟) (11) (قَـــالُ: " لاً") (قُلْـــتُ: فَالثُّلُــثُ؟ , قَالَ: " الثُّلُتُ , وَالثُّلُتُ كَثِيرٌ) (13) (إنَّكَ أَنْ تَــذَرَ ذُرِّيَتَــكَ أَغْنيَــاءَ , خَيْــرٌ مــنْ أَنْ تَــذَرَهُمْ عَالَــةً

(<mark>20) (19) (قَجْعَلُهَا) (في فَم امْرَأَتِكَ ") (تَجْعَلُهَا) (اللهُ عَلْمَ الْمُرَأَتِكَ ") (اللهُ عَلْمَ الْمُرَأَتِكَ ") (اللهُ عَلْمُ المُرَأَتِكَ ")</mark>

قصال: الإمَسامُ (النسطائي) — (رحمصه الله) – في (السُسنَن الصعفري) - (بسعنده):- , وعَصنْ (عمْسرَانَ بْسن حُصَــيْن) - رضــي الله عنـــه - أنَّ رَجُلًــا أَعْتَـــقَ سبتَّةً مَمْلُـوكِينَ لَـهُ عنْـدَ مَوْتـه - وَلَـمْ يَكُـنْ لَـهُ مَـالٌ غَيْسرَهُمْ - "فَبَلَعْ ذَلكَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم – فَغَضب مِنْ ذَلكَ , وَقَسالَ: لَقَـدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أُصَــلِّيَ عَلَيْــه , ثــم َّ دَعَــا مَمْلُوكيــه , فَجَــزَأَهُمْ ثَلَاثُــةَ أَجْــزَاء , ثــمَّ أَقْــرَعَ بَيْــنَهُمْ , فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ , وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً "

(14)يَتَكَفَّفُ ونَ النَّاسَ (15) (16) وَإِنَّكَ يَتَكَفَّفُ ونَ النَّاسَ (15)

لَـنْ ثُنْفُـقَ نَفْقَـةً تَبْتَغْـي بِهَـا وَجْـهَ الله إلاَ أُجـرْتَ

(مَتَّـــي اللَّقْمَــةُ الَّتـــي)

قصال: الإمُسامُ (أَحْمُسِدُ بُسِنُ حَنْبُسِل) – (رحمِسه الله) – في (المسنَّد) – (بسنده):- , وَعَـنْ (ابْـن عَبَّاس) – رضـــي الله عنهمــــا - قُــــالَ: وَددْتُ أَنَّ النَّـــاسَ غَضُّوا مِـنْ الثُّلُثُ إلَـى الرُّبُـع فـي الْوَصـيَّة , لــأَنَّ

⁽¹⁾ انظر: مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (12).

^{(2) (}صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2593).

⁽³⁾ أخرجه الإمام (البُخَارى) في (صعيعه) برقم (2591).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (البُحَاري) في (صحيحه) برقم (4147).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3721).

⁽⁶⁾ أخرجه الإمَامْ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1234).

^{(7) (}أَشْفَيْتُ عَلَى الْمَوْت) أَيْ: قَارَبْته وَأَشْرَفُت عَلَيْه.

⁽⁸⁾ وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2708).

⁽⁹⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخُاري) في (صحيحه) برقم (3721).

⁽¹⁰⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1234). (11) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3721).

⁽¹²⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1234).

⁽¹³⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2593).

⁽¹⁴⁾ الْعَالَة: الْفُقْرَاء.

⁽¹⁵⁾ أَيْ: يَسْاَلُونَهُمْ بِالْاَكُفُ بِالْاَكُفُ بِالْاَوْمَ بِالْاَوْمَ اللَّهُ وَالْ. (عدون المعبدود) (ج 6 / ص

^{.(327}

⁽¹⁶⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3721).

⁽¹⁷⁾ أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3056).

⁽¹⁸⁾ أخرجه الإمّام (البُخّاري) في (صحيحه) برقم (2591).

⁽¹⁹⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3721).

⁽²⁰⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3056).

⁽²¹⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (1958).

وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (56) - (1668).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1364).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (3961).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2345).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (19839).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

النَّبِيَّ - صلى الله عليــه وســلم - قَــالَ: " الثُّلُـثُ | عَلَــيْهِمْ مــنْ الثُّلُـثُ , قَــالَ: (يَحْيَــى): فَــذَكَرْتُ

وقسال: الإِمْسامُ (البيهقسي) – (رحمسه الله) - في (السسنن الكبرى) - (بسنده):- وعَـنْ (ابْـن عَبَّـاس) - رضي الله عنهما - قُسالَ: السَّدي يُوصي بسانْخُمُس , أَفْضَ لُ مَنَ الَّذِي يُوصِي بِالرُّبُع , وَالَّذِي يُوصِي بِالرِّبُعِ , أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يُوصِي بِالثُّلُث. (2

وقسال: الإمسام (ابسن أبسي شسيبة) - (رحمسه الله) - في (المصنف):- ، وَعَسَنْ (الشَّعْبِيِّ) قَسَالَ: إنَّمَسَا كُسَانُوا يُوصُــونَ بِــالْخُمُس وَالرُّبُــع , وَكَــانَ الثُّلُـثُ مُنْتَهَــى الْجَامح.

قصال: الإمضام (الطيالسدي) – (رحمصه الله) – في (المسند) - (بسنده):- وعَــنْ (إبْــرَاهِيمَ النَّخُعــيَ) قــالُ: كَانَ السُّدُسُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ الثُّلُث.

قصال:الإمُسامُ (الطيالسسي) — (رحمسه الله) – في (المسند) - (بسنده) :-, وَعَـنْ (يَحْيَـى بْـن حَمْـزَة)، حَـدَّثْنَا (النُّعْمَانُ بْنِنُ الْمُنْدِر)، عَنْ (مَكْحُول) قَالَ: إِذَا كَــانَ الْوَرَثــةُ مَحَــاويجَ , فــلاَ أَرَى بَـاسًــا أَنْ يُـــرَدَّ

(1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2076).

وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2592).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (10) - (1629).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغري) برقم (3634). وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2711).

(2) أخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (12355).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (30923).

و (حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء الغليل) حديث: (1650).

(3) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (30924).

وأخرجه الإمَامُ (الدارمي) في (السنن) برقم (3242)، و (سعيد) (340).

(4) أخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (3245).

ذَلِكَ لِلْأُوْزَاعِيِّ فَأَعْجَبَهُ.

[١٣] ﴿ تُلْكَ حُـدُودُ اللَّهِ وَمَـنْ يُطِع اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ يُدْخلُـهُ جَنَّـاتَ تَجْـرِي مـنْ تَحْتَهَــا الْأَنْهَــارُ خَالــدينَ فيهَــا وَذَلــكَ الْفُوْزُ الْعَظيمُ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

تلك الأحكام المذكورة في شان اليتامي وغيرهـــم، شــرائعُ الله الــتي شــرعها لعبــاده ليعملوا بها، ومن يطع الله ورسوله بامتثال أوامسره واجتنساب نواهيسه" يدخلسه الله جنسات تجــري الأنهــار مــن تحــت قصــورها، مـاكثين فيها لا يلحقهم فناء، وذلك الجزاء الإلهي هـو الفالاح العظيم الني لا يضاهيه فالاح.

يَعْنَى: - تلك الأحكام الإلهية الستي شرعها الله في اليتــامي والنسـاء والمواريــث، شــرائعه الدالسة على أنها من عند الله العليم الحكيم. ومَـن يطـع الله ورسـوله فيمـا شـرع لعبـاده مـن هـــذه الأحكـــام وغيرهــا، يدخلــه جنــات كـــثيرة الأشجار والقصور، تجري من تحتها الأنهار بمياهها العذبة، وهم باقون في هذا النعيم، لا يخرجـون منـه، وذلـك الثـواب هـو الفـلاح

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (3264).

⁽⁶⁾ انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بـــرقم (79/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

^{(&}lt;mark>7) انظـــر: (التفســـير الميســـر) بـــرقم (79/1)، المؤلـــف: (نخبـــة مـــن أســـاتذة</mark>

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

يَعْنِي: - تلك الأحكام المستكورة في بيان المواريث وما سبقها، شرائع الله التي حددها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها، ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به كان جزاؤه الجنة التي تجرى فيها الأنهار خالداً فيها وذلك الفوز العظيم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

النه المنه المنه

{تُلْك} ... الْأَحْكَام الْمَلْأَكُورَة مِنْ أَمْسِر الْيَتَسَامَى وَمَا نَعْده .

{تُلْكَ حُدُود الله} ... أي: سنته وأمره فيي قسمة الْمَوَارِيث.

{حُسدُود اللَّسه} ... شُسرَائِعه الَّتِسي حَسدَّهَا لِعِبَسادِهِ ليَعْمَلُوا بِهَا وَلاَ يَتَعَدَّوْهَا.

{وَمَنْ يُطعُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } ... فيمَا حَكَمَ بِهِ.

{وَمَـنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ... فَـي قسْمَةُ الْمُوَارِيتْ كُمَـا أمـره الله. {ندخله جَنَّاتِ تَجْري منْ تَحْتهَا الأَنْهَارُ}.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (تلك حدود الله)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (109/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: يعني طاعة الله، يعني البن عباس): المواريث التي سمى الله.

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستُة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره): $= \{13\}$ ، $\{\ddot{\text{r}}_{\perp} = 20\}$ الله عني: مسا ذكسر مسن الفسرائض الْمَحْسدُودَة، $\{\ddot{\text{e}}_{\perp} = 20\}$ ومَسَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخَلُهُ جَنَّسات تَجْسرِي مِسَنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالسدِينَ فَيهَا وَذَلِكً الْفَوْرُ الْعَظيم $\{\ddot{\text{e}}_{\perp} = 20\}$ المُعَظيم $\{\ddot{\text{e}}_{\perp} = 20\}$ المنساء $\{\ddot{\text{e}}_{\perp} = 20\}$

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره):- $\{13\}$ (تلسك مُسدُودُ

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (13).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (1لنساء) الآية (13).
- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية
 - ر (13). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (5) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (13).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

اللّه ومَنْ يُطِعِ اللّه ورَسُولَهُ يُدْخُلْهُ جَنَّاتُ تَجْسرِي مِنْ تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فَيهَا وَذَلِكً الْفَوْرُ الْعَظِيمُ } .أي: تلك التفاصيل الستي ذكرها في المواريث حسدود الله الستي يجبب الوقوف معها وعدم مجاوزتها، ولا القصور عنها، وفي ذلك دليل على أن الوصية للوارث منسوخة بتقديره تعالى أنصباء الوارثين.

شه قوله تعالى: {تُلُكُ حُكُودُ اللّهِ فَالوصية للوارث بزيادة على حقه يدخل في فالوصية للوارث بزيادة على حقه يدخل في هدنا التعدي، مع قوله - صلى الله عليه وسلم: - "لا وصية لوارث" ثم ذكر طاعة الله ورسوله ومعصيتهما عموما ليدخل في العموم لحزوم حدوده في الفرائض أو ترك ذلك فقال: لوَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ لا بامتثال أمرهما السني أعظمه طاعتهما في التوحيد، شم الموامر على اختلاف درجاتها واجتناب نههما الشرك بالله، ثم المعاصي على اختلاف طبقاتها.

{يُدْخِلْكُ جَنَّاتَ تَجْسِرِي مِسْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِسَدِينَ فِيهَا إِفَمَانُ أَدَى الأَوامَسِرِ وَاجتنَّبِ النَّوَاهِي فَلَا بِد لِـه مِن دَحُولِ الْجَنَّةُ وَالنَّجَاةُ مِن النَّارِ.

{وَذَلِكَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ} الذي حصل به النجاة من سخطه وعذابه، والفوز بثوابه ورضوانه بالنعيم الذي لا يصفه الواصفون.

* * *

[٢٤] ﴿ وَمَسِنْ يَعْسِصِ اللَّسِهَ وَرَسُسِولَهُ وَيَتَعَسِدَّ حُسِدُودَهُ يُدْخِلْسِهُ نَسِارًا خَالِسِدًا فيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسن يعسص الله ورسسوله بتعطيسل أحكامسه وتسرك العمسل بهسا، أو الشسك فيهسا، ويتجساوز حدود مسا شرعه" يدخله نسارًا ماكثّسا فيهسا، ولسه فيها عذاب مُذلّ.

* * *

يَعْنِي: - ومَـن يَعْصِ الله ورسوله، بإنكاره لأحكام الله، وتجاوزه ما شرعه الله لعباده بتغييرها، أو تعطيل العمل بها، يدخله ناراً ماكثًا فيها، وله عذاب يخزيه ويهينه.

* * *

يَعْنِي: - ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدود ما شرعه مستبيحاً ذلك التعدى، يجزه ناراً مخلداً فيها، يعدب بها بدنه، إلى جانب عذاب مهين تتالم به روحه.

4 4 4

شرح و بيان الكلمات :

﴿ وَمَــنْ يَعْــصِ اللَّــه وَرَسُــوله وَيَتَعَــدً حُـــدُوده يُدْخلهُ } ... بِالْوَجْهَيْنِ.

{وَمَـنْ يَعْـَصِ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ} ... أي: فـى قسـمة المواريث فلم يقسمها ولم يعمل بها.

{وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ} ... أي: يخالف أمره.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (79/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (79/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (109/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (13)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

{نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ} ... فيهَا .

{عَـــذَابِ مُهِــين} ... ذو إهَانَــة رُوعِــيَ فِــي الضَّـمَائِر فِـي خَالِــدِينَ الْضَّعْ مَــنْ وَفِـَي خَالِــدِينَ مَعْنَاهَا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (وَمَنْ يَعْسِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ) في شأن المواريث التي ذكر من ويَتَعَدَّ حُدُودَهُ)

* * *

رَّ نَفْسِيرِ ابْسِنَ عَبِسَاسٍ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَسِدِ السِدِينِ الفَّسِيرِوزِ آبْسَادِي) - (رحمه الله): - {وَمَسِنَ يَفْسِسِ الله وَرَسُسُولَهُ} فَسِي قَسْسَمَةَ الْمَوَارِيسَتْ {وَيَتَعَسِدً حُسِدُودَهُ} يَتَجَسَاوَزَ أَحْكَامِسِهِ وَفَرائضَسِهُ بِالمِيسِلِ وَلَجَسُورِ {يُدْخُلُهُ نَسَاراً خَالِسِداً فِيهَسًا} دَائمِسا في والجور {يُدْخُلُهُ نَسَاراً خَالِسِداً فِيهَسا} دَائمِسا في النَّار إلَى مَا شَاءَ الله {وَلَهُ عَسَدَّابٌ مُهِسَيْنٌ} يهسَان بِهُ وَيُقَالِ شَدِيد.

* * *

اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَساراً خَالِداً فيهَا وَلَهُ عَدَّابٌ مُهِينٌ } ويدخل في اسم المعصية الكفر فما دونه من المعاصي، في اليكون فيها

وَفِي سُورَةِ (الطَّلاَق) (نُدْخُلهُ) بالنُّون فيهنَّ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

 $_{($ رحمـــه الله $)}$ – في $_{(}$ تقســـيره):- $_{(}$ $\{14\}$ $\{ _{}$ $\{ _{}$ $\{ _{}$ $\{ _{}$ $\{ _{}$

وَفِي سُورَة (الْفَتْحِ) (ثُدْخُلْهُ) و (ثُعَدَّبُهُ).

وَفِي سُورَة (التَّغَابُن) (نُكَفِّرْ) و (نَدْخُلُهُ).

وَقَرَأَ الْمَاخَرُونَ بِالْيَاءِ.

شبهة للخوارج القائلين بكفر أهل المعاصي فإن الله تعالى رتب دخول الجنة على طاعته وطاعية رسوله. ورتب دخول النار على

معصيته ومعصية رسوله، فمن أطاعه طاعة تامة دخل الجنة بلا عذاب.

ومن عصى الله ورسوله معصية تامة يدخل فيها الشرك فما دونه، دخل النار وخلد فيها، ومن اجتمع فيه معصية وطاعة، كان فيه من موجب الثواب والعقاب بحسب ما فيه من الطاعة والمعصية. وقد دلت النصوص المتواترة على أن الموحدين الذين معهم طاعة التوحيد، غير مخلدين في النار، فما معهم من التوحيد مانع لهم من الخلود فيها.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (14)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (14).

⁽²⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (14).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية ... (11) من من دورة (النساء) الآية ... (11)

^{(14).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

- لا ثقسم الأموال بين الورثة حتى يُقضى ما على الميت من دين، ويخرج منها وصيته التي لا يجوز أن تتجاوز ثلث ماله.
- التحـــذير مـــن التهـــاون في قســـمة المواريـــث" لأنها عهدُ الله ووصيته لعباده المؤمنين" فللا يجوز تركها أو التهاون فيها.
- مــن علامــات الإيمـان امتثــال أوامــر الله، وتعظيم نواهيه، والوقوف عند حدوده.
- من عدل الله تعالى وحكمته أن من أطاعه وعـــده بـــاعظم الثـــواب، ومـــن عصــــاه وتعــــدًى حدوده توعده بأعظم العقاب.

وَاللَّاتِي يَــأْتِينَ الْفَاحِشَــةَ مِــنْ نسَــائِكُمْ فَاسْتَشْــهدُوا عَلَــيْهنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتُوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (15) وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (16) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّـــنِينَ يَعْمَلُــونَ السُّـوءَ بجَهَالَــةٍ ثُــمَّ يَتُوبُــونَ مِــنْ قَريــب فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (17) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّ ارّ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُم عَذَابًا أَلِيمًا (18) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُ وا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَدْهُبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَلْتِينَ بفَاحِشَــةٍ مُبَيِّنَـةٍ وَعَاشِــرُوهُنَّ بـالْمَعْرُوفِ فَــإنْ كَرهْتُمُــوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (19)

المُحصَنة.

يَعْنِـــي:- واللاتـــي يـــزنين مـــن نســـائكم، فاستشــهدوا أيهــا الــولاة والقضــاة- علــيهن أربعة رجال عدول من المسلمين، فإن شهدوا عليهن بــــذلك فاحبســوهن في البيـــوت حتـــي تتهـــى حيــــاتهن بــــالموت، أو يجعـــل الله لهــــز طريقًا للخلاص من ذلك

يَعْنَــى:- واللاتـــى يـــاتين الزنـــا مـــن النســـاء إن شهد عليهن أربعة من الرجسال العسادلين يمسكن فسي البيسوت محافظسة علسيهم ودفعسأ للفسساد والشسر حتسى يساتيهن المسوت أو يفستح الله

[٥١] ﴿ وَاللاَتِــي يَــاتْنِ الْفَاحِشَــةُ مــنْ نسَـــائكُمْ فَاسْتَشْــهدُوا عَلَــيْهنَّ أَرْبَعَــةً مــنْكُمْ فَـــإنْ شَــهدُوا فَأَمْســكُوهُنَّ فـــى الْبُيُـوت حَتَّـى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَـوْتُ أَوْ ا يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واللاتسي يسرتكبن فاحشسة الزنسي مسن نسسائكم محصنات وغيير محصنات فاستشهدوا عليهن أربعة رجال مسلمين عدول، فإن شهدوا عليهن بارتكابهـــا فاحبســوهن في البيــوت عقوبــة لهن، حتى تنقضي حياتهن بالموت، أو يجعل الله لهن طريقًا غير طريق الحبس. ثم بَين الله السبيل لهم بعد ذلك، فشرع جلد البكر

ر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (80/1). تصنيف

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (80/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (79/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

لهـن طريقـاً للحيـاة المستقيمة بـالزواج | وَتَغْرِيبِهَا عَامًا وَرَجْم الْمُحْصَانَة وَفي الْحَديث

شرح و بيان الكلمات :

{واللاتى يأتين الفاحشة } ... الزنى.

{الْفَاحِشَةَ} ... الفَعْلَةَ القَبِيحَةَ، وَهِيَ الزِّنَا.

{مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ منْكُمْ } ... أَيْ: منْ رجَالكُمْ الْمُسْلمينَ.

{أَرْبَعَةً مَنْكُمْ} ... أي: من السلمين.

{فَإِنْ شَهِدُوا} ... عَلَيْهِنَّ بِهَا.

{فَأَمْسِكُوهُنَّ} ... فَاحْبِسُوهُنَّ.

{فَـــى الْبُيُــوت} ... وَامْنَعُـــوهُنَّ مـــنْ مُخَالَطَ

{فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ} ... هِذِهُ أُولِ عقوبات الزناة، وكان هاذا في ابتداء الإسلام، ثـم نسخ بآيـة النـور بقولـه تعـالي الزَّانيَةُ وَالزَّاني.

ويجوز أن تكون غير منسوخة بأن يبترك ذكر الحسد لكونسه معلومسا بالكتساب والسسنة ويوصسي بإمساكهن في البيوت بعد أن يحددن صيانة لهن عن مثل منا جرى عليهن بسبب الخروج من البيوت والتعرض للرجال.

{حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْت} ... أَيْ: مَلاَئكَته.

{أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ لَهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ اللَّ السذي يستغنين بسه عسن السفاح. يَعْنسي:-السبيل هو الحد.

{أَوْ} ... إِلْكِي أَنْ. {يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا} ... طَرِيقًا إلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا أُمِرُوا بِدَلِكَ أُوَّل الْإِسْلاَم ثُمَّ جَعَلَ لَهُنَّ سَبِيلًا بِجَلْدِ الْبِكْرِ مائِدةً

لَمَّا بَيِّنَ الْحَدّ قَالَ خُدُوا عَنِّي خُدُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّه لَهُنَّ سَبِيلًا رَوَاهُ مُسْلم.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادى – (رحمسه الله):- { واللاتسي يَسأتينَ الْفَاحِشَــة } يَعْنــي الزُّنــا {مــن نُسَــآئكُمْ} مــن حرائركم الْمُحْصنَات.

{فَاستشهدوا عَلَيْهِنَّ} على العورتين.

{أَرْبِعَة مَنْكُم} من أحراركم.

{فَإِنْ شَهِدُوا } كماينبغي.

{فَأَمْسَـكُوهُنَّ فَـيَ الْبِيُـوت} فاحبسـوهن فـي السجن.

{حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتَ} يمتن في السجْن.

{أَوْ يَجْعَــلَ الله لَهُــنَّ سَــبِيلاً} مخرجــا بــالرَّجم فنسخ حبس المحصنة بالرّجم

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمس الله - في (تفسسيره):- {15} ، قُولُسهُ عَسزُ وَجَسلُ: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَّةَ } يَعْني: الزِّنا،

{مَــنْ نَسَــائكُمْ فَاسْتَشْــهدُوا عَلَــيْهِنَّ أَرْبِعَـــةً مُـنْكُمْ} يَعْنَـيَ: مَـنَ الْمُسْـلَمِينَ، وَهَــذَا خطَــابٌ للْحُكِّـــام، أَيْ: فَـــاطْلُبُوا عَلَــيْهِنَّ أَرْبَعَـــةً مـــن الشهود، فيـــه بَيَـــانُ أَنَّ الزَّنَـــا لاَ يَثْبُـــــــ ۗ إلاّ بِأُرْبِعَةً منَ الشَّهُودِ.

{فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ} فَاحْبِسُوهُنَّ،

اللُّـهُ لَهُـنَّ سَـبِيلًا }. وَهَـدًا كَـانَ فـي أُوَّل الْإِسْـلاَم

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (109/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(15).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

قَبْسلَ نُسزُولِ الْحُسدُودِ، كَانَستِ الْمَسرْأَةُ إِذَا زَنَستْ حُبِسَتْ فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَ نُسخَ ذَلكَ فِسي حَسَقَ الْبِكْسرِ بِالْجَلْسدِ وَالتَّغْرِيسبِ، وَفي حَسق الثيب بالرجم.

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (حمسه الله) - في (تقسيره):- [15] { وَاللاتسي وَصِأْتِينَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْ هِدُوا عَلَيْهِنَ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهدُوا فَأَمْسكُوهُنَ فَي عَلَيْهِنَ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهدُوا فَأَمْسكُوهُنَ فَي الْبُيُسُوت حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَصُوْتُ أَوْ يَجُعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً }. أي: النساء.

{اللاتــــي يَــــأتِينَ الْفَاحِشَـــةَ} أي: الزنــــا، ووصفها بالفاحشة لشَناعتها وقبحها.

{فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ} أي: من رجالكم المؤمنين العدول.

{فَانِ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَ فِي الْبُيُوتِ} أي: احبسوهن عن الخروج الموجب للريبة. وأيضا فإن الحبس من جملة العقوبات.

{حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ} أي: هدا منتهى لحسن.

{أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلا} أي: طريقا غير الحسبس في البيوت، وهنده الآيسة ليست منسوخة، وإنما هي مغياة إلى ذلك الوقت، فكان الأمر في أول الإسلام كذلك حتى جعل الله لهن سبيلا وهو رجم المحصن وجلد غير (2)

* * *

قال: الإمَامُ (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. أخبرنا هُشيم عن منصور، عن الحسن، عن أخبرنا هُشيم عن منصور، عن الحسن، عن أخبرنا هُشيم عن الله الرقاشي، عن (عُبادة بن الصامت). قال: قال رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم -: ((خدوا عني. خدوا عني. قد على الله لهن سبيلاً. البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم)).

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله و رتفسيره): قوله تعالى: (فيان شهدوا في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) لم يبين هنا هل جعل لهن سبيلا أولا؟ ولكنه بين هنا هل جعل لهن سبيلا أولا؟ ولكنه بين في مواضع أنه جعل المن السبيل بالحد كقوله في البكر (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما) الآية. وقوله في الثيب الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم. لأن هذه الآية باقية الحكم كما عزيز حكيم. لأن هذه الآية باقية الحكم كما رضي الله عنه - وأرضاه - وإن كانت منسوخة رضي الله عنه - وأرضاه - وإن كانت منسوخة

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) – (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عباس): قال: كانت المرأة إذا زنت

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (1316/3)، (ح 1690) - (كتاب : العدود) - / باب: (حد الزني).

⁽⁴⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (15).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (15).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةٌ ﴿ النَّسَاء ﴾

جلست في البيت حتى تموت، وفي قوله: (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما) قال: كان الرجال إذا زنسى أوذي بالتعزير، وضرب النعال فأنزل الله عز وجال بعد هذا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة {النور: 2}. فإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًمَ - وهذا وهذا سبيلهما الذي جعال الله عما الما (2)(1)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصبعيح) - عسن (مجاهسد): في قوله: (واللذان يأتيانها مسنكم) الزانيان. (3)

* * *

وقال: الإِمَامُ (أبو داود) - (رحمه الله) - في (شُعب الإيمان) - (بسنده):- , عَنْ (ابْنِ عَبَاس) - رضي الإيمان) - (بسنده):- , عَنْ (ابْنِ عَبَاس) - رضي الله عنهما - أَنَّهُ قَالَ فَي قَوْلِهُ تَعَالَى: {وَاللاَّتِي يَسَاتِينَ الْفَاحِشَةَ مَنْكُمْ , فَإِنْ شَهِدُوا فَاسْتَشْهُدُوا عَلَيْهُنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ , فَإِنْ شَهدُوا فَاسْتَشْهُدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ , فَإِنْ شَهدُوا فَاسْتَشْهُدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ , فَإِنْ شَهدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ الْبُيُوتِ عَتَى يَتَوَقَّاهُنَ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ اللهُ يَهُمَا فَقَالَ : {وَاللَّدَانِ بَعَانِهَا مَنْكُمْ فَٱذُوهُمَا , فَاإِنْ تَابَا وَأَصْلَدَانِ قَابِهَا وَأَصْلَحَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُ وَا عَنْهُمَا , إِنَّ اللهَ كَسانَ تَوَابً

رَحِيمًا } (6) فَنَسَحَ ذَلِكَ بِآيَةِ الْجَلْدِ فَقَالَ: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَالْزَّانِيةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئْةً جَلْدَة } (7)(8).

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) – ربسنده: قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): {لَهُنْ وَبِسِنْ عَبَّاسٍ): {لَهُنْ فَسَرِيلًا} يَعْنِسِي: السَرَّجْمَ لِلثَّيِّسِبِ، وَالجَلْدَ لَلْلَكْد. (9)

* * *

وقال: الإِمَامُ (أبو داود) - (رحمه الله) - في (شعب الإيمان) - ربسنده):- , وَعَانُ (مُجِاهِا فِي) قَالَ: الإيمان) - (بسنده):- , وَعَانُ (مُجِاهِا فِي) قَالَ: {السَّبِيلُ} : الْحَدُّ.

> قَالَ: (سُفْيَانُ): {فَآدُوهُمَا}: الْبِكْرَانِ. (10) {فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ}: الثَّيِّبَاتُ.

وقال: الإمَامُ (مُسْلِم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) :-, وَعَنْ (عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِةِ) - رضي الله عنه - قَالَ: ("كَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَاسَهُ) (وَكُربَ لِسَدَالِكَ , وَتَرَبَّلَكَ رَاسَهُمْ) وَجُهُهُ مُ رُوسَهُمْ) وَجُهُهُ مُ رُوسَهُمْ)

^{(6) (}النساء :16).

^{.{2:} النور) (7)

⁽⁸⁾ أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4413).

وقال: الإمام (الألباني): (حسن الإسناد).

^{(&}lt;mark>9) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (15). برقم (ج 6/ س 24). </mark>

⁽¹⁰⁾ أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4414).

⁽¹¹⁾ أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (89) - (2335)

⁽¹²⁾ الرَّبُد: تَقَيُّر الْبَيَانُ إِلَى السُّوَاد، وَإِنْمَا حَصَلَ لَـهُ ذَلِكَ لِعَظَـمِ مَوْقِعِ الْمُوْقِع الْـوَحْي، قَـالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّا سَئْلَقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تُقِيلًا} شرح النّـووي (جَ6/

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (15). (النساء) الآية (15). (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة

⁽النساء) الآية (15). (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (15). (النساء) الآية (15).

^{(4) (}النساء: 15).

⁽⁵⁾ وَعَنْ (مُجاهد) قَالَ: السّبيلُ: الْحَدُّ.

﴾ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رُوُوسَهُمْ) (2) (قَالَ: "فَانْزِلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمِ وَمُوسَهُمْ) (3) (وَفَعَ وَهُمَا سُرِيَ عَنْهُ) (0 (وَفَعَ وَأَسَهُ) (رَفَعَ وَأَسَهُ) (4) (فَقَالَ: خُدُوا عَنْي , خُدُوا عَنْي , خُدُوا عَنْي , وَأَقَالَ: خُدُوا عَنْي , خُدُوا عَنْي , قَالَمْ فَالَذَ جُعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (5) : الْبِكْر بِالْبِكْر : قَصْلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (5) : الْبِكْر بِالْبِكْر بِالْبِكْر بَالْبِكْر بَاللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (5) : الْبِكْر بِالْبَيْدِ بَاللَّيْبَ بِالثَّيْبِ بِالثَّيْبِ بِالثَّيْبِ بِالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالْمُ فَاللَّهُ أَلَى اللهُ وَقَلْمَ سَلَمَةً , وَالثَّيْبَ بِالثَّيْبِ بِالثَّيْبِ بِالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالثَّيْبِ بَالثَّيْبَ بَاللَّالَةُ لَكُونَ اللهُ وَالنَّيْبَ اللهُ وَالثَّيْبَ بَالْتَيْبَ بَاللَّالَةُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

- (1) أخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (88) (2334).
- (2) أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (89) (2335)
- (3) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (13) (1690).
- (4) أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (89) (2335).
- (5) قَوْلَــه صَـلَى الله عليــه وسَــلم -: (قَـَـدْ جَعَـلَ الله لَهُـنَّ سَـبِيلًا) أَشَـَـارَ إِلَــه قَوْلــه ثَعَــالَي: {فَأَسَــكُوهُنَّ فَــي الْبُيُلُــوتَ حَتَّــى يَتَوَقَــاهُنَّ الْمَــوْتَ أَوْ يَجْفَــل الله لَهُــنَّ سَـبِيلًا} فَبَــيَّ النَّهِ عَلـــه وســلم أَنَّ هَــدًا هُــوَ ذَلِــكَ السَّــبِيل. شَـرح النّــووي علـــى فَبَــين النَّبِــيّ صــلى الله عليــه وســلم أَنَّ هَــدًا هُــوَ ذَلِــكَ السَّــبِيل. شـرح النّــووي علـــى مسلم (5.5) من 109).
 - (6) أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (12) (1690).
- (7) اخْتَلَــفَ الْعَلَمَــاء فــي هَــنه الْمَايَــة , فَقيــلَ: هِــيَ مُحَكَمَــة، وَهَــنَا الْحَــدِيثُ مُفَسَّــر لَهَا، وَقِيلَ: مَنْسُوحَة بِالْمَيَة الَّتِي فِيَ أَوَّل سُورَة الثَّور.

وَقِيلَ: إِنَّ آيَةَ النُّورِ فِي الْبِكْرَيْنِ، وَهَذِهِ الْآيَةَ فِي الثَّيِّبَيْنِ.

وَأَجْمَعُ الْفَلَمَـاءِ عَلَـى وُجُـوبِ جَلَـد الزَّانِـي الْبِكَـرِ مائـة، وَرَجْـم الْمُحْصَـن , وَهُــوَ الثَّيِّـبِ وَلَـمْ يُحْـالف فـي هَـذَا أَحَـد مـنْ أَهْـل الْقَبِلَـة، إِنَّـا مَـا حَكَـى الْقَاضِـي عِيَـاض وَغَيْـره عَـنْ الْخَوَارِج , وَيْعْضَ الْمُعْتَزِلَة، كَالنَّظَام وَأَصْعَابِه، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا بِالرَّجْم.

وَاخْتَلَفُ وا فِي جَلْد الثَّيُّ بِ مَعَ الـرَّجْمِ، فَقَالَتْ طَائِفَةَ: يَجِب الْجَمْع بَيْنهَمَا، فَيُجَلّد ثُمَّمَ يُسْمَ اللهُ عنسه – وَالْجَسَنُ ثُلَّمَ يُسِمُ يُسِرُجُمَ، وَلِسه قَسَالُ: (عَلِينَ بُسِنَ أَبِسِي طَالِسَبِ) - رضي الله عنسه – وَالْجَسَنُ الْبُصْدِيّ) . وَ(دَاوُد) , وَأَهْلَ الظَّاهِرِ , وَبَعْفَ ضَاصَحَابِ الظَّاهِرِ , وَبَعْفَ ضَاصَحَابِ الشَّاهِيّ.

وَقَالَ: جَمَاهيرِ الْعُلَمَاءِ: الْوَاجِبِ الرَّجْمِ وَحْده.

وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ طَائِفَ ۚ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثَ أَنَّهُ يَجِبِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا إِذَا كَانَ الرَّأْنِي شَيْخًا ثَيْبًا , فَاتُصِرَ عَلَى الرَّجْع، وَهَذَا مَذْهَب بَاطِل لَا أَصَل شَيْخًا ثَيْبًا , فَانْ صَلَى اللهُ عليه وسلم - اقْتَصَرَ عَلَى رَجْمَ الثَّيْب فِي لَكُ وَكُمَّة الْجُهُمُ وَرَانًا النَّبِي - صلى الله عليه وسلم - اقْتَصَرَ عَلَى رَجْمَ الثَّيْب فِي أَحَديث كَثْرَة الْغَامِديَّة) وَفِي قَوْل هَ أَحَديث كَثْرَة الْغَامِديَّة) وَفِي قَوْل هَ صلى الله عليه وسلم -: " وَاغْدُ يُل أَلْ أَنْ يُسْ عَلَى امْراَة هَدْاً , فَاإِنْ اعْتَرَفَتْ قَارَجُهُهَا اللهُ عليه وسلم -: " وَاغْدُ يُل أَلْ أَنْ يُسْ عَلَى امْراَة هَدْاً ، فَاإِنْ اعْتَرَفَتْ قَارَجُهُهَا " , قَالُوا: وَحَدِيث الْجَمْع بَدِينَ الْجَلْد وَالرَجْم مَنْسُوخ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي أَوْل الْاَمْر.

شرح النووي على مسلم (ج6 /ص109).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (15)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(8) (صَحَمِيحَ) : أخرجَه الإِمَامُ (مُسُالِمٌ) في (صحيحه) برقم (13) - (1690).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1434).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4415).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2550).

[١٦] ﴿ وَاللَّـــذَانِ يَأْتِيَانِهَـــا مِــنْكُمْ فَآذُوهُمَـا فَـاِنْ ثَابَـا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُـوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾:

تفسير المُختَصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

واللذان يرتكبان فاحشة الزنى من الرجال - محصنين أو غير محصنين أو غير محصنين أو غير محصنين ألهائية والزجر، باللسان واليد بما يحقق الإهائية والزجر، في أن أقلعا عمال عمال أعمالهما" فأعرضوا عن أذاهما" لأن التائب من النب كمن لا ذنب له، إن الله كان توابًا على من تاب من عباده رحيمًا بهم.

والاكتفاء بهذا النوع من العقاب كان في أول الأمسر، ثمم نُسخ بعد ذلك بجلد البكر وتغريبه، وبرجم المحصن.

. . .

يعني: - والله النهان يقعان في فاحشة الزنسى، فآذُوهما بالضرب والهجر والتوبيخ، فإن تابا عمًا وقع منهما وأصلحا بما يقدمان من الأعمال الصالحة فاصفحوا عن أذاهما. ويستفاد من هذه الآية والتي قبلها أن الرجال إذا فعلوا الفاحشة يُوْذُوْن، والنساء يُحْبَسْنَ ويُصؤذيْن، فالحبس غايتة الموت، والأذية نهايتها إلى التوبة والصلاح. وكان فكذا في صدر الإسلام، ثم نسخ بما شرع الله ورسوله، وهو السرجم للمحصن والمحصنة،

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (22718).

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (15)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(9) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (80/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وهما الحران البالغان العاقلان، اللذان المحافد، اللذان جامعا في نكاح صحيح، والجلد مائة جلدة، وتغريب عام لغيرهما. إن الله كان توابا على عباده التائبين، رحيمًا بهم.

* * *

يَعْنِي: - والرجل والمرأة اللذان يزنيان وهما غسير متروجين فلهما عقوبة محدودة - إذا ثبت الزنا بشهادة شهود أربعة عدول - فإن تابا بعد العقوبة فلا تدكروهما بما ارتكبا ولا تعيروهما به، إن الله يقبل برحمته توبة

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَالَّانِيةَ لِيَاتِهِا لِهِا مِسْنَكُمْ } ... يريد الزاندي

{والذان} ... بتخفيف النون وتشديدها.

(يأتيانها) ... أي: الفاحشة الزنع أوْ

اللَّوَاطِ. {مِنْكُمْ} ... أَيْ: الرِّجَالِ.

{فَادُوهُمَا} ... بالسَّبِّ وَالضَّرْبِ بِالنِّعَالِ.

{فَآدُوهُما} ... أي: وبخوهما وذموهما.

{فَأَعْرِضُوا عَنْهُما} ... فاقطعوا التوبيخ وليخ والمذمة، فإن التوبة تمنع استحقاق الذم والعقاب.

{فَإِنْ تَابِا وَأَصْلَحًا} ... وغيرا الحال.

{فَإِنْ تَابِا} ... منْهَا.

{وَأَصْلَحَا} ... الْعَمَلِ.

{فَا عَرِضُوا عَنْهُمَا} ... وَلاَ ثُؤْذُوهُمَا.

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا} ... عَلَى مَنْ تَابَ.

رَحِيمًا ... بِهِ وَهَدْا مَنْسُوخ بِالحد إِن أَرِيد بِهِا الزِنسِ وَكَدَا إِنْ أُرِيد بِهَا اللَّوَاط عنْد بها الزِنسِ وَكَدَا إِنْ أُرِيد بِهَا اللَّوَاط عنْد الشَّافِي لَكِنَّ الْمَفْعُول بِه لاَ يُسرْجَم عنْدَه وَإِنْ كَانَ مُحْصَنًا بَلْ يُجْلَد ويُغَرَّب وَإِرَادَةَ اللَّوَاط أَطْهَر بِدالِيل تَتْنيَة الضَّمير وَالْأَوَل قَال أَرَاد أَطْهَر بِدالِيل تَتْنيَة الضَّمير وَالْأَوَل قَالَ أَرَاد الزَّانِيسَة وَيَسرُدَه تَبْيينهمَا بِمَسنْ الْمُتَّصِلَة بِضَمير الرَّجَال وَاشْتَراكهما في المُتَّصِلة بِضَمير الرَّجَال وَاشْتَراكهما في النساء من الحبس.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): [16] ، قَوْلُك تُعَسالَى: {وَاللَّدَانِ يَأْتَيَانَهَا مِنْكُمْ } يَعْنِدي الرَّجُسلَ وَالْمَرْأَةَ، وَالْهَاءُ رَاجَعَةً إلى الفاحشة.

{فَاَذُوهُمَ ا } قَالَ: (عطاء)، و(قتادة): يعني فَعَيِّرُوهُمَا بِاللِّسَانِ: أَمَا خِفْتَ اللَّهَ؟ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنَ اللَّه حَيْثُ زَنَيْتَ؟ قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) – (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): سُبُوهُمَا وَاشْتُمُوهُمَا،

قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): هُوَ بِاللَّسَانِ وَالْيَدِ يُوْذَى بِالتَّعْيِيرِ وَضَرْبِ النِّعَالِ،

فَاإِنْ قَيَالَ: ذُكَارَ الْحَابْسُ فِي الْآيَاةِ الْأُولَى وَذُكِرَ فَي الْآيَاةِ الْأُولَى وَذُكِرَ فَي هَذه الْآيَةِ الْإِيذَاءُ، فَكَيْفَ وَجْهُ الْجَمْعَ؟،

قَيَّالَ: الْمَآيَاتُ أَلْسَأُولَى فِي النِّسَاءِ وَهَاذِهِ فِي النِّسَاءِ وَهَاذِهِ فِي الرَّجَالِ، وَهُوَ قَوْلُ: (مُجَاهِد)،

يَعْنِيَ:- الْآيَـةُ الْـأُولَى فِي الثَّيِّبِ وَهَـذِهِ فِي

{فَإِنْ تَابًا} من الفاحشة.

{وَأَصْلَحَا} الْعَمَلَ فيمَا بَعْدُ،

{فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا } فَلاَ ثُؤْدُوهُمَا،

 ⁽¹⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (80/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (110/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ تَوَّابًا رَحِيمًـا} وَهَـذَا كُلُـهُ كَـانَ ا الجلد في الْقُرْآن.

فَسَالَ اللَّهُ تَعَسَالَى: { الزَّانيَسَةُ وَالزَّانِي فَاجْلَدُوا كُـلَّ وَاحـد منْهُمَا مائَـةَ جَلْدَة} {النَّـور: 2) وَالسرَّجْمُ في السسنة في < السرجلين اللسذين اخْتَصَــمَا إلَــى رَسُـول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - فَقَالَ أَحَـدُهُمَا: اقْصَ يَسا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَنَا بِكتَابِ اللَّهِ،

وَقَالَ: الْاَحْرُ وَكَانَ أَفْقَهَهُمَا: أَجَالٌ يَا رَسُولَ اللُّه فَاقْض بَيْنَنَا بِكتَابِ اللَّهِ، وَانْدَنْ لِي أَنْ أَتَّكَلُّهُ، قُسالَ: تَكَلُّهُ، قُسالَ: إنَّ ابْنُسَى كُسانَ عَسيفًا، أي: أجهرا عَلَى هَدْاً، فَزَنْسَ بِامْرَأَتِهُ فَسأَخْبِرُونِي أَنَّ عَلَسِي ابْنِسِي السِرَّجْمَ، فَافْتَسدَيْتُ منْهُ بِمائِهَ شَاة وَبِجَارِيَهَ لِي، ثُمَّ إنِّي سَالُتُ أَهْـلَ الْعلْـم فسأخبروني أن عَلْسي ابْنسي جَلْـدُ مائسة وَتَغْرِيبِ عِسام، وَإِنْمَسا السرَّجْمُ عَلْسَي امْرَأْتُسه، فْقُسالَ: رَسُسول اللَّسِهِ -صَسلَّى اللَّسِهُ عَلَيْسِهِ وَسَسلَّمَ-: " أَمَا وَالَّذِي نَفْسي بِيَده لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكتَّاب اللَّه، أمَّا غنمك وجاريتك فرد عليك،

وأمسا ابنسك فَعلَيْسه جَلْسدُ مائسة وَتَغْرِيسِهُ عَسام، واغهد يها أنسيس على امهرأة ههذا فهإن اعترفت فارجمها، ففدا عليها فاعترفت، فرجمها > .

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين يأتيانها} يَعْنَى الْفَاحشَـة {مـنكُمْ} مـن أحـــراركم وَهُــو الْفُتــي والفتـاة زَنيَكا

{ فَا دُوهُمَا} بالسب والتعيير { فَان تَابَا} من قَبْسَلَ نُسْرُولُ الحسدود، فنسخت بالجلسد والسرجم، | بعسد ذلسك {وَأَصْسِلَحًا} فيمَسا بَينهمَسا وَبَسين الله {فَأَعْرِضُــواْ عَنْهُمَــاً} عَــن الســب والتعــيير {إِنَّ الله كَــانَ تَوَّابِــاً } متجــاوزاً {رَّحيمــاً } وَقــد نســخ السبب والتعيير للفتى والفتاة بجلك

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تقسطيره):- $\{16\}$ { وَاللَّالَّالُونَ يَأْتِيَانِهَا مِـنْكُمْ فَاَذُوهُمَا فَـانْ تَابِسا وَأَصْـلَحَا فَأَعْرِضُ وَا عَنْهُمَ اللَّهِ اللَّهِ كَالَا تَوَابُ اللَّهِ كَالَ تَوَابُ اللَّهِ عَنْهُمُ اللَّهِ عَنْهُ م رَحِيمًا } {و}كذلك {الَّلَذَان يَأْتيَانَهَا }أي: الفاحشـــة {مـــنْكُمْ} مـــن الرجـــال والنســـاء {فَاذُوهُمَا} بِالقول والتـوبيخ والتعـيير والضرب السرادع عسن هدنه الفاحشة، فعلى هدا يكسون الرجسال إذا فعلسوا الفاحشسة يسؤذون، والنساء يحبسن ويؤذين.

فالحبس غايته إلى الموت، والأذية نهايتها إلى التوية والإصلاح،

ولهذا قال: {فَإِنْ تَابِا}أي: رجعا عن الذنب السذي فعسلاه ونسدما عليسه، وعزمسا علسي أن لا

{وَأَصْــلَحَا} العمــل الــدال علــى صــدق التوبــة {فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا} أي: عن أذاهما.

{إِنَّ اللَّهَ كَسَانَ تَوْابُسا رَحِيمُسا} أي: كَسْثِيرِ التوبِسَةُ على المدنبين الخطائين، عظيم الرحمة والإحسان، السذي -مسن إحسانه- وفقهسم للتوبــة وقبلــها مــنهم، وســامحهم عــن مــا صــدر

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(16).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (16).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ويؤخذ من هاتين الآيتين أن بينة الزنا، لا بعد أن تكون أربعة رجال مؤمنين، ومن باب أولى وأحرى اشتراط عدالتهم" لأن الله تعالى شدد في أمر هذه الفاحشة، ستراً لعباده، حتى إنه لا يقبل فيها النساء منفردات، ولا مع الرجال، ولا ما دون أربعة.

ولا بد من التصريح بالشهادة، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة، وتومئ إليه هذه الآية لما قسال: {فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ} لم يكتف بدلك حتى قسال: {فَاإِنْ مَنْكُمْ} لم يكتف بدلك حتى قسال: {فَاإِنْ شَهِدُوا} أي: لا بد من شهادة صريحة عن أمر يشاهد عيانًا، من غير تعريض ولا كناية.

ويؤخه منهمها أن الأذيه بسالقول والفعه والمعهد والحسبس، قهد شهرعه الله تعزيه المحسرا لجسنس (1) المعصية الذي يحصل به الزجر.

* * *

[١٧] ﴿ إِنَّمَ التَّوْبَ الْمُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنما يقبل الله توبة الدنن أقدموا على ارتكاب الدنوب والمعاصي بجهل منهم لمتهم لعاقبتها وشؤمها -وهذا شأن كل مرتكب ذنب متعمداً كان أو غير متعمد- ثم يرجعون منيبين إلى ربهم قبل معاينة الموت، فأولئك يقبل الله تعوبتهم، ويتجاوز عن سيئاتهم،

وكان الله عليمًا باحوال خلقه، حكيمًا في تقديره وتشريعه.

* * *

يعني: - إنّما يقبل الله التوبة من الدنين يرتكبون المعاصي والدنوب بجهل منهم لعاقبتها، وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله مخطئاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار، وإن كان عالما بالتعريم- ثم يرجعون إلى ربهم بالإنابة والطاعة قبل يرجعون إلى ربهم بالإنابة والطاعة قبل معاينة الموت، فأولئك يقبل الله توبتهم. وكان الله عليما بخلقه، حكيما في تدبيره

* * *

يَعْنِي:- إنما يقبل الله التوبة من الدنين يرتكبون المعاصى والدنوب بجهل مسنهم لعاقبتها، ثم يبادرون بالتوبة قبل حضور الموت، فهولاء يقبل الله توبتهم وهو عليم لا يخفى عليه صدق التوبة، حكيم لا يخطئ في تقدير الأحكام والأمور.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ إِنَّمَ التَّوْبَ الثَّوْبِ اللهُ عَلَى اللهِ القبولِ القبولِ وَالْغَفْرَانِ أَمْرُهُمَا الْيُ اللهُ تَعَالَى

{بِجَهالَةٍ}... في موضع الحال، أي: يعملون السوء جاهلين سفهاء، لأن ارتكاب القبيح مما يدعو إليه السفه والشهوة لا مما تدعو إليه العكمة والعقل.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الأية (16)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (80/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (80/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/110)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{مِن قُرِيبٍ} ... قُبْلَ مُعَايِنَةَ المُوْت.

{مَـنْ قريـب} ... مـن زمـان قريـب. والزمـان القريب: ما قبل حضرة الموت.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ــال: الإِمَــامُ (البغـــوي) – (مُحيـــي السُّـــتُّة) – (رحمـــه الله) - في رتفسيره):- {17}، قُولُـــهُ تَعَــالَى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه} قَالَ: (الْحَسَنُ): يَعْنَى التَّوْبَـةُ الَّتِي يَقْبُلُهَا، فَيَكُـونُ عَلَى بِمَعْنَـي

يَعْنَــى:- مــنَ اللَّــه، {للَّــذينَ يَعْمَلُــونَ السُّــوءَ بِجَهَالَــة } قَــالَ: (قَتَـادَةُ): أَجْمَـعَ أَصْـحَابُ رَسُول الله جميعهم عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا عُصيَ بِهِ اللَّهُ فَهُو جَهَالَةً عَمْدًا كَانَ أَوْ لَهُ يَكُنُ، وَكُلَّ مَن عَصَى اللَّهُ فَهُوَ جَاهِلٌ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): الْمُرَادُ مِنَ الْآنَة: الْعَمْدُ،

يَعْنَــي: - مَعْنَــي الْجَهَالَــة: اخْتيَــارُهُمُ اللَّــذَّةَ الْفَانيَـةَ عَلَـي اللَّـذَّة الْيَاقيَـة. {ثُـمَّ يَثُوبُـونَ مِـنْ قَرىبٍ} قيلَ: مَعْنَاهُ قَيْلَ أَنْ يُحِيطَ السُّوءُ بحَسنَاته فَيُحْبِطُهَا،

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ): الْقَريـبُ أَنْ يَتُــوبَ فــي صحَّته قَبْلَ مَرَض مَوْته،

وَقُـالَ: (عكْرِمَةُ): قُبْلَ الْمَوْت،

وَقُــالَ:(الضّحّاكُ): قبـل معاينــة ملــك المــوت، قَوْلُـهُ تَعَـالَى {فَأُولَئِكَ يَثُـوبُ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ وَكَـانَ اللَّهُ عَليمًا حَكيمًا } { النساء: 17 }

{بِجَهَالَــة} } ... بِسَــفَه، وَكُــلُّ مَــنْ عَصَــى اللهَ فَهُــوَ | <mark>(تفســير ابــن عبــاس) - قــال: الإِمَــامُ (مجــُد الــدين</mark> التَّوْبَــة } التجـــاوز {عَلَــي الله } مــن الله {للَّــذين يعْمُلُــونَ الســوءِ بِجَهَالُــة } بتعمــد وَإِن كَــانَ جَــاهلا لعقوبتــه {ثــمُّ يَتُوبُــونَ مــن قُريــب} مــن قبــل السِّــوق والنَّـرع {فَأُولَئــك يَتُــوبُ الله عَلَّــيْهِمْ} يِتَجَــاوَز الله عَــنْهُم {وَكَــانَ الله عَليماً } بتوبتكم {حَكيماً } بقبُول التَّوْبَة قبل المعاينة وَلاَ يقبل عنْد المعاينة وَبعدهَا.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمِّه الله) – في (تقسيره):- $\{17\}$ {إنَّمَّا التَّوْبَــةُ عَلَـى اللَّـه للَّـذينَ يَعْمَلُـونَ السُّـوءَ بِجَهَالَــة ثُــمُ يَتُوبُــونَ مــنْ قَريــب فَأُولَئــكَ يَتُــوبُ اللَّــهُ عَلَــيْهِ، وَكَــانَ اللَّــهُ عَلِيمًــا حَكِيمًــا } . توبــة الله علــي عباده نوعان: توفيق منه للتوبة، وقبول لها بعد وجودها من العبد، فأخبر هنا -أن التوبة المستحقة على الله حق أحقه على نفسته، كرميا منيه وجبودا، لمن عميل السبوء أي: المعاصى (بجَهَالَـة) أي: جهالـة منـه بعاقبتهـا وإبحابها لسخط الله وعقابه، وجهل منه بنظر الله ومراقبته له، وجهل منه بما تئول إليسه مسن نقسص الإيمسان أو إعدامسه، فكسل عساص لله، فهو جاهل بهذا الاعتباروإن كان عالما بالتحريم. بل العلم بالتحريم شرط لكونها معصــية معاقبــا عليهــا {ثــمَّ يَثُوبُــونَ مــنْ قَربِبٍ} يحتمل أن يكون المعنى: ثـم يتوبون قبل معاينة الموت، فإن الله يقبل توبة العبد إذا تساب قبسل معاينسة المسوت والعسذاب قطعسا.

(البغوي) سورة (النساء) الآية (17).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{. (17).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

لَّا حَدِّ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلٰهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وأما بعد حضور الموت فلا يُقبل من العاصين توبة ولا من الكفار رجوع، كما قال تعالى عن فرعون: {حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ مَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَه إِلا الَّذِي آمَنْتُ بِه بَنُو إِنْ الْمَنْتُ بِه بَنُو إِنْ اللّه وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَا بِاللّه وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَا بِه مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَا ثُهُمْ لَمَا رَأَوْا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَا بِاللّه وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَا بِه مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَةَ اللّه التّه التّه قَد خَلَتْ فِي رَاوْا بَأْسَنَا سُنَةَ اللّه التّه التّه قَد خَلَتْ فِي

* * *

قوله تعالى: (إنما التوبة على الله للدين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب)

قال: الإمام (ابس ماجه) - (رحمه الله) - في (سننه): حدثنا راشد بن سعيد الرملي. أنبأنا الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبير بن نفير، عن (عبد الله بن عمرو)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((إن الله عز وجل ليقبل توبة العبد ما لم يُغرغر)).

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (17)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (ح 4253) – (كتاب: الزهد)، /باب: (ذكر التوبة).

قال: الإِمَامُ (المَزِي): عند (ابن ماجة عبد الله بن عمرو)، وهذا وهم والصواب (ابن عمر) انظر: (تحفة الأشراف) برقم (328/5).

قال: الإمام (البوصيري): هذا (إسناد ضعيف لتدليس) (الوليد ومكحول الدمشقي) في (مصباح الزجاجة) برقم (309/3).

وأخرجه الإسَامُ (الترمذي) في (السنن) بسرقم- من طريسق - (معمد بسن بشسار وأبعي ثابت العقدي عن ابسن ثوبان) عنه به (السنن- السدعوات، بساب إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر). وقال: (حسن غريب.)

ورواه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه)،

وأخرجه الإمام (العاكم) في (المستدرك) - من طريق - (ابن ثوبان) به (مسباح الزجاجة) برقم (6/(9)).

ذكره الإمسام (ابسن كشير). وقسال: ووقسع في سسنن الإمسام (ابسن ماجسة) – عسن (عبسد الله بسن عمسرو وهسو وهسم إنمسا هسو عبسد الله بسن عمسر بسن الخطساب). تسم ذكسر لسه شواهد موصولة ومرسلة،

انظر: (التفسير) برقم (206/2، 207).

و (حسنه) الإمام (السيوطي) في (الجامع الصغير) برقم (306/2) .

* * *

قبال: الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الصسعيح) - عسسن (مجاهسد): في قولسه: (للسذين يعملسون السسوء بجهالة) قبال: كمل من عصبي ربسه فهو جاهمل حتى ينزع عن معصيته.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم حالله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (ثم يتوبون من قريب) والقريب فيما بينه وبين أن ينظر إلى ملك والقريب فيما بينه وبين أن ينظر إلى ملك

* * *

وانظر: سرورة - (الأنعام) - آيسة (54) وتفسيرها. - كما قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَكَ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَتَبِ النّي يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبِ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَتَب رَبُّكُمْ عَلَي نَفْسه الرّحْمَة أَنّه مَنْ عَمل منْكُمْ شُوءًا بِجَهَالَة ثُمّ تَاب مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنّه عُفُورٌ رَحِيمٌ (54)}.

* * *

قوله تعالى: (سوءاً بجهالة)

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسن (مجاهسد)

و(صححه) الإمام (أحمد شاكر) في (المسند) برقم (ح 6160).

وقال: الإمام (الألباني): (حسن) برقم (صحيح ابن ماجة) برقم (418/2).

ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (18/2)،

- (3) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (19/2)، للشيخ: (أ. اللكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (17).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (17).

94

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قولسه: (سبوءاً بجهالسة) من عصى ربسه فهبو مساتوا، والجاحسدون السذين يموتسون وهسه جاهل حتى ينزع عن معصيته.

يَعْمَلُ ونَ السَّيِّئَاتَ حَتَّكِي إِذَا حَضَ رِرَ أَحَــدَهُمُ الْمَــوْتُ قَــالَ إنّـي ثُبْـتُ الْــآنَ وَلاَ الَّــذِينَ يَمُوتُــونَ وَهُــمْ كُفِّــارٌ أُولَئــكَ أَعْتَدْنًا لَهُمْ عَذَابًا أَلْيِمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولا يقبسل الله توبسة السنين يُصسرُون علسى المعاصي، ولا يتوبيون منهيا إلى أن يعيانوا سكرات المسوت، فعندئهذ يقسول الواحسد مسنهم: إنى تبت الآن مما ارتكبته من المعاصى. ولا يقبسل الله - كسذلك - توبسة السذين يموتسون وهمم مُصررُون على الكفر، أولئك العصاة المُصــرُون علــى المعاصــي، والـــذين يموتــون وهــم على كفرهم" أعددنا لهم عذابًا أليمًا.

يَعْنَى: - وليس قُبول التوبة للذين يُصرون على ارتكاب المعاصي، ولا يرجعون إلى ربههم إلى أن تسأتيهم سكرات المسوت، فيقسول أحسدهم: إنسى تبست الآن، كمسا لا ثقبسل توبسة السذين يموتــون وهــم جاحــدون، منكــرون لوحدانيـــة الله ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. أولئك المسرون على المعاصى إلى أن

كفار، أعتدنا لهم عذابًا موجعًا.

يَعْنَى: - وليس قبول التوبة للذين يرتكبون السذنوب ويستمرون في ممارستها ولا يبسادرون بالأقلاع عنها والندم عليها، إلى أن يحضر أحسدهم المسوت فيقسول: إنسى أعلسن النسدم والتوبسة الآن، كما لا تقبل التوبة من اللذين يموتون على الكفر، وقد أعد الله للفريقين عداباً (4) أليماً في دار الجزاء.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَيْسَتَ التَّوْبَةُ للَّدِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتَ}. يعنى قبول التوبة للذين أصروا على فعلهم.

{وَلَيْسَـتْ التَّوْبَـةَ للَّـذِينَ يَعْمَلُـونَ السَّـيِّئَاتَ}.

{حَتَّـى إِذَا حَضَــرَ أَحَــدَهُمْ الْمَــوْت} ... وَأَخَــذَ فَــي النَّرْع . (يعنى: الشرق والفزع).

{قَالَ إِنِّي ثُبْتُ الْآنَ} ... فليس لهذا توبة.

{قَالَ} ... عنْد مُشَاهَدَة مَا هُوَ فيه.

{إِنِّي ثُبْتَ الْـآن} ... فَـلاَ يَنْفَعُـهُ ذَلَـكَ وَلاَ يُقْبَـل منْـــهُ {وَلاَ الَّـــذِينَ يَمُوتُــونَ وَهُـــمْ كُفَّــار} ... إذا تَسابُوا فسي الْسآخرَة عنْسد مُعَايَنَسة الْعَسذَاب لاَ ثَقْيَل مِنْهُمْ.

{أُولَئِكَ أَعْتَدْنًا} ... أَعْدَدْنًا.

{لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } ... مؤلًّا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

- (3) انظر: (التفسر الميسر) برقم (80/1)، المؤلف: (نخبة م
- (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنعام) الآية (54).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (80/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) -(رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحســن) - عــن (علـي بــن أبـي طلحــة) - عــن (ابسن عبساس): قولسه: (وليسست التوبسة للسذين يعملسون السسيئات حتسى إذا حضسر أحسدهم المسوت قسال إنسى تبست الآن ولا السذين يموتسون وهسم كفار) فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك {إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لن يشاء} {النساء: 48} فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أُبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الجيسد) - عسن (أبسي يعملون السيئات) قال: هذا في أهل النفاق.

وبه عن (أبي العالية): (أليماً) قيال: الأليم الموجع في القرآن كله.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّسنَّة) – (رحم $| ext{الله} -$ في رتفسيره $| \{18 \}$ ، $\{ ar{ ext{e}} \}$ التَّوْبَ السَّوْبَ السَّوْبَ السَّوْبَ السَّوْبَ السَّوْبَ اللهِ السَّوْبَ السَّوْبَ اللهِ الل للَّــذينَ يَعْمَلُــونَ السَّــيِّئَاتَ } يعــني: المعاصــي مالـــه {حَتَّـى إِذًا حَضَــرَ أَحَــدَهُمُ الْمَــوْتُ} ووقــع النــزاع، {فَالَ إِنِّي ثُبْتُ الْاَنَ} وهي حالة السوق حتى يساق بروحــه، لا يُقْبَــلُ مــنْ كَــافر إيمَــانْ وَلاَ مــنْ عَـاص تَوْبَـةً، قُـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى. {فُلَـمْ يَـكُ

<u> تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمَسامُ (مجسد السدين</u> الفـــيروز أبــادي - (رحمــه الله):- {وَلَيْسَــت التَّوْبَــة} ... التجـــاوز علــى الله {للَّـــذينَ يَعْمَلُـــونَ السَّيِّئَاتَ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ} عنْد النسزع {قَسَالَ إِنِّسِ ثُبْسَتُ الْسَانِ وَلاَ الَّسَدِينِ يَمُوثُسُونَ وَهُمهُ كُفَّارٌ } يَقُول وَلاَ يقبِل تَوْبَعة الْكفَّار عنْد المعاينــة {أُولَئـك} الْكفَّــار {أَعْتَــدْنَا لَهُــمْ عَــدَاباً أَلِيمِاً} وجيعاً نزلت في طعمة وأَصْحَابِه الَّذين ارْتَدُوا.

يَــنْفُعُهُمْ إِيمَــانُهُمْ لَمَّــا رَأُواْ بَأْسَــنَا} {غُــافر:

85} وَلَــذَلكَ لَــمْ يَنْفَــعُ إِيمَــانُ فَرْعَــوْنَ حَــينَ

أَدْرَكَــهُ الْغَــرَقُ. {وَلاَ الَّــذِينَ يَمُوثُــونَ وَهُــمْ كُفِّــارٌ

أُولَئِكَ أَعْتَــدْنَا} أي: هيأنــا وأعتـــدنا، {لَهُــه

 $^{(4)}$ عَذَابًا أَلِيمًا $^{(4)}$ (النساء: 18

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

رحمــه الله) – في (تقســيره):- وقـــال هنـــا: {وَلَيْسَــت

التَّوْبَــةُ للَّــذِينَ يَعْمَلُــونَ السَّــيِّئَاتَ} أي: المعاصــي

فيمسا دون الكفسر. {حَتَّسَى إِذَا حَضَسِرَ أَحَسَدَهُهُ

الْمَـوْتُ قَـالَ إِنِّي ثُبْتُ الآنَ وَلا الَّـذِينَ يَمُوتُـونَ

وَهُــمْ كُفَّــارٌ أُولَئــكَ أَعْتَــدْنَا لَهُــمْ عَــدَابًا

أَلِيمًـــا} {النســاء : 18}. وذلــك أن التوبـــة في

هذه الحال توبة اضطرار لا تنفع صاحبها،

إنما تنفع توبة الاختيار. ويحتمل أن يكون

معنى قوله: {منْ قَريبٍ} أي: قريب من فعلهم

للهذنب الموجب للتوبة، فيكون المعنى: أن من

⁽⁴⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوى) سورة (النساء) الآية (18).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(18).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (18).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآبة (18).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (18).

وَإِلَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

نفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بادر إلى الإقالاع من حين صدور الدنب وأناب إلى الله وندم عليه فيان الله يتوب عليه، بخلاف من استمر على ذنوبه وأصر على عيوبه، حتى صارت فيه صفات راسخة فإنه يعسر عليه إيجاد التوبة التامة. والغالب أنه لا يوفق للتوبة ولا ييسر لأسبابها، كالذي يعمل السوء على علم تام ويقين وتهاون بنظر الله إليه، فإنه سد على نفسه باب الرحمة.

نعم قد يوفق الله عبده المصر على الدنوب عن عمد ويقين لتوبة تامة السي يمحو بها ما سلف من سيئاته وما تقدم من جناياته، ولكن الرحمة والتوفيق للأول أقرب، ولهذا ختم الآية الأولى بقوله: {وكَانَ اللّهُ عَلِيمًا

فمن علمه أنه يعلم صادق التوبة وكاذبها فيجازي كللا منهما بحسب ما يستحق بحكمته، ومن حكمته أن يوفق من اقتضت حكمته ورحمته توفيقه للتوبة، ويخذل من اقتضت حكمته وعدله عدم توفيقه. والله

* * *

[١٩] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُسِمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلاَ لَكُسِمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلاَ تَعْضُ مَسَا تَعْضُ سَلُوهُنَّ لِتَسَدُّهُ بُوا بِسَبَعْضِ مَسَا التَّيْتُمُ وَهُنَّ إِلاَ أَنْ يَسَانُ بِفَاحِشَاتُ مُبَيِّنَا بِفَاحِشَاتُ مُبَيِّنَا فَ وَعَاشَارُوهُنَّ بِسَانُمَعْرُوفَ فَاإِنَّ مُبَيِّنَا فَا فَعَاشَارُوهُنَّ بِسَانُمَعْرُوفَ فَاإِنَّ

كَرِهْتُمُ وَهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُ وَا شَـيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فيه خَيْرًا كَثيرًا ﴾:

تفسير المختصر والمنتخب الهذه الآية اليها السذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله , لا يجوز لكم أن ترشوا نساء آبائكم كما يُورثُ المسال وتتصروفوا فيهن بالزواج بهن، أو تسزويجهن ممن تشاؤون، أو مسنعهن مسن السزواج. ولا يجوز لكم إمساك أزواجكم اللاتمي تكرهونهن للإضرار بهن، حتى اللاتمي تكرهونهن للإضرار بهن، حتى يتنازلن لكم عن بعض ما أعطيتموهن من مهر وغسيره، إلا أن يسرتكبن فاحشة واضحة واضحة والتضييق عليهن حتى يفتدين منكم بما أعطيتموهن، وصاحبوا نساءكم مسحبة أعطيتموهن، وصاحبوا نساءكم صحبة كرهتموهن لأمر دنيوي فاصبروا عليهن" فلعل كرهتموهن لأمر دنيوي فاصبروا عليهن" فلعل كرهتموهن لأمر دنيوي فاصبروا عليهن" فلعل الله يجعل فيما تكرهون خيراً كشيراً في

* * *

الحياة الدنيا والآخرة.

يعني: - يا أيها الدين آمنوا لا يجوز لكم أن تجعلوا نساء آبائكم من جملة تركتهم، تتصرفون فيهن بالزواج منهن، أو المنع لهن، أو تسزو يجهن للآخرين، وهن كارهات لدلك أو تسزو يجهن للآخرين، وهن كارهات لدلك كله، ولا يجوز لكم أن تضاروا أزواجكم وأنتم كسارهون لهن ليتنازلن عن بعض ما آتيتموهن من مهر ونحوه، إلا أن يرتكبن أمرا فاحشا كالزنى، فلكم حينند إمساكهن حتى فاحشا كالزنى، فلكم حينند إمساكهن حتى تأخذوا ما أعطيتموهن. ولتكن مصاحبتكم لنسائكم مبنية على التكريم والمحبة، وأداء

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (18)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (80/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

ما لهن من حقوق. فإن كرهتموهن لسبب من الأسبب من الأسبب الدنيوية فاصبروا" فعسى أن تكرهوا أمراً من الأمور ويكون فيه خير (1)

* * :

يعني: - يا أيها الهذين آمنوا لا يجوز لكم أن تجعلوا النساء كالمتاع، فترشوهن زوجات لكم من غير صداق، وهن كارهات، ولا تظلموهن بالتضييق عليهن لينزلن عن بعض ما آتيتموهن من مال إلا أن لتستردوا بعض ما آتيتموهن من مال إلا أن يبرتكبن إثما بينا بنشوز أو سوء خلق أو يبرتكبن إثما بينا بنشوز أو سوء خلق أو فجور، فلكم أن تضيقوا عليهن أو تأخذوا بعض ما آتيتموهن عند الفراق، وعليكم بعض ما آتيتموهن عند الفراق، وعليكم بعض ما آتيتموهن عند الفراق، وعليكم فولاً وعملاً فإن كرهتموهن لعيب في الخَلْق أو فيرهما فاصبروا ولا تتعجلوا الخُلُدة أو غيرهما فاصبروا ولا تتعجلوا غيرا كثيراً، وعلم الأمور كلها عند الله.

* * *

<mark>شرح و بيان الكلمات</mark> :

{لا يَحِلُّ لَكُهُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهَاً} ... أي: أن تأخَدوهن على سبيل الإرث كما تحاز المواريث وهن كارهات لذلك أو مكرهات.

يَعْنِي: - كان يمسكها حتى تموت، فقيل: لا يحل لكم أن تمسكوهن حتى ترثوا منهن وهن غير راضيات بإمساككم.

﴿ وَلاَ تَعْضُ لُوهُنَّ } ... لاَ ثَمْسِ كُوهُنَّ مُضَارِينَ نَهُنَّ.

{وَلا تَعْضُ لُوهُنَّ} ... العضا: الحبس والتضييق.

{لِتَ ذَهَبُوا بِ بَعْضِ مَا آتَيْتُمُ وَهُنَّ} ... كان الرجل إذا تروج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع سوء العشرة والقهر لتفتدى منه بمالها وتختلع، فقيل، ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن.

{إِلاَ أَنْ يَسِأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبِيِّنَةٍ}... وهسى النشوز وشكاسة الخلق وإيداء الروج وأهله بالبذاءة والسلاطة.

{وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} ... وهـو النصـفة فـى البيت والنفقة والإجمال في القول.

{فَانِ كُرِهْتُمُوهُنَ} ... فلا تفارقوهن لكراهة الأنفس وحدها، فربما كرهت النفس ما هو الأنفس وحدها، فربما كرهت النفس ما هو أصلح في الحدين وأحمد وأدني إلى الخير، وأحبت ما هو ضد ذلك.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قبال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسسيره) - {19} {يَسا أَيُّهَسا الَّسنَاءَ اَمُنُسوا النَّسَساءَ مَنْ صَوا النَّسَساءَ كَرْهُا} قَالَ: (الْفَرَّاءُ): الْكَرْهُ بِالْفَتْحِ مَا أُكْرِهُ عَلَيْهِ، وَبِالضَّمِّ مَا كَانَ مِنْ قَبَسل نَفْسه مِنَ عَلَيْهِ، وَبِالضَّمِّ مَا كَانَ مِنْ قَبَسل نَفْسه مِنَ الْمَشَسَقَّة، {وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَسَدُّهَبُوا بِسبَعْضِ مَا الْمَشَسَقَّة، ﴿ وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَسدُّهَبُوا بِسبَعْضِ مَا الْمَشَسَقَة، ﴿ وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَسدُّهَبُوا بِسبَعْضِ مَا الْمَنْ الْسَأَزُواجِ الشَّحِرِن فيفتدين بيعض مالهن،

⁽¹⁾ انظرر: (التفسرير الميسر) برقم (80/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (110/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽³⁾ انظر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (النساء) الآية (19)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قيلَ: هَـذَا خِطَـابٌ لِأَوْلِيَـاءِ الْمَيِّتِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ خَطَابٌ للْأَزْوَاجِ،

قَالَ: (ابْنِ عَبَّاسٍ) – (رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).
هَذَا فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ وَهُو كَارِهٌ لصُحْبَتها وَلَهَا عَلَيْهِ مَهْرٌ فَيُضَارُهَا لِتَفْتَدِي وَتَرُدَّ إِلَيْهِ مَا سَاقَ إِلَيْهَا مِنَ الْمَهْرِ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلكَ،

ثُـمَ قَـالَ: {إِلاَ أَنْ يَـائِينَ بِفَاحِشَـةٍ مُبَيِّئَـةٍ} فَحِينَئِذ يَحِلُ لَكُمْ إِضْرَارُهَنَّ لِيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ،

وَاخْتَلَفُ وَا فِي الْفَاحِشَةِ، قَالَ: (ابْنُ مَسْعُودِ)، وَ(قَتَادَةُ): هَيَ النُّشُوزُ،

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ وَهُو قَوْلُ (الْحَسَنِ): هي الزّنَا، يَعْضُهُمْ وَهُو قَوْلُ (الْحَسَنِ): هي الزّنَا، يَعْنِي: الْمَرْأَةُ إِذَا نَشَرَتْ، أَوْ زَنَتْ حَالًا للزَّوْجِ أَنْ يَسْأَلَهَا الْخُلْعَ،

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَتُ الْمَرَأَثُ فَ الْمَسَاقَ الدِها الْمَرَأَثُ فَ فَاحِشَا أَخَاذَ مِنْهَا مَا سَاقَ الدِها وَأَخْرِجِها مُا سَاقَ الدِها وَأَخْرِجِها اللهِ فَي الحدود، وأخرجها أَ، فنستخ ذَلك في الحدود، (وَعَاشرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوف)،

قال: (الحسن): راجع إلَى أَوَّلِ الْكَالَمِ، يَعْنِي: {وَآثِ وَالْفَاتِهِنَّ يَعْنِي اللَّهِ النَّسَاء وَالنَّسَاء : 4}.

﴿ وَعَاشِ رُوهُنَّ بِ الْمَعْرُوفِ } { النساء: 9 وَعَاشَ رَوْهُنَّ بِ الْمَعْرُوفِ } { النساء: 9 } وَالْمُعَاشَ رَهُ بِ الْمَعْرُوفِ: هِ مِ يَ الْإِجْمَ اللَّ فِ يَ الْقُولُ وَالْمِيتُ وَالْمُعْمَةُ،

يَعْنِي: - هي أن يصنع لها كما تصنع لَهُ،

{فَ اِنْ كَرِهْتُمُ وَهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُ وَا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا } {النساء: 19}

قيلَ: هُـوَ وَلَـدٌ صَـالِحٌ، أَوْ يعطفه الله عليها. (أ)

* * *

تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين آمَنُــواْ لاَ يَحــلُّ لَكُــمْ أَن تَرثُــواْ النســآء} نسَــاء آبِــائكم {كَرْهــاً} جــبرا {وَلاَ تَعْضُــلُوهُنَّ} لاَ تحبسـوهن مـن التُّـزُويج نزلـت هَـذه الْمَايَـة فـي كَبْشَــة بنــت معــن الْأَنْصَــاريّة ومحصــن بــن أبــي قسيس الْأَنْصَارِيُّ وَكُالُوا يَرثُونَ قبِل ذَلكُ {ُلتَـــذْهَبُواْ بِــبَعْضِ مَــاَ آتَيْتُمُــوهُنَّ} ممَّــا أعطــاهن آبــــاؤكم {إلاَّ أَن يَـــأتينَ بِفَاحشَـــة} بزنــــا [مَّبِيِّنَـة } بالشـهود فاحبسـوهن فـــي الســجْن وَقَـد نسـخ الْحَـبْس الْـآن بِآيِـة الـرَّجْم وَقَـد كَـانُوا يَرثُونَ نسَاء آبَائهم كَمَا يَرثُونَ المَال يَرثُهَا الابْسن الْسأَكْبَر فَسإن كَانَست امْسرَأَة جميلَسة غنيسة دخسل بهَسا بسلاً مهسر وَإن لم تكسن غنيسة أو شَسابة جميلَـة تَركهَـا وَلم يــدْخل بهَـا حَتَّـي تفــدي نَفْسَهَا بِمَا لَهَا فَنْهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلْكُ ثُمَّ بَين الصَّحْبَة مَصِعَ النِّسَاء فَقَصَالَ: _____رُوهُنَّ} صــــاحيوهن {بِــانْمَعْرُوف} بِالْإِحْسَــان والجميـــل {فَــاِن كَرهْتُمُـــوهُنَّ} يَعْنـــي كـــرهتم الصُّـحْبَة مَعَهُـــنَّ {فَعَسَـى أَن تَكْرَهُــواْ شَـيْئاً} يَعْنــي الصَّـحْبَة مَعَهُــنَّ {وَيَجْفَسَلَ الله فيسه خَيْسِراً كَسَثِيراً} يسرزفكم الله <mark>منْهُنَّ ولدا صَالحا.</mark>

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {19} {يَا أَيُّهَا أَنَّ تَرِثُوا النِّسَاءَ النَّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُ لُوهُنَّ لتَا نُهَبُوا بِبَعْض مَا لاَ يَحِالُ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُ لُوهُنَّ لتَا نُهْبُوا بِبِعْض مَا

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (19). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

ـــوهُنَّ الا أنْ بَـــاأْتِّنَ بِفَاحِشَّ وَعَاشَــرُوهُنَّ بِــالْمَعْرُوفَ فَــإنْ كُرِهْتُمُــوهُنَّ فَعَسَــي أَنْ تَكْرَهُ وا شَدِينًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فيه خَيْسِرًا كَــثيرًا }. كـانوا في الجاهليــة إذا مـات أحــدهم عسن زوجتسه، رأى قريبُسه كأخيسه وابسن عمسه ونحوهما أنه أحق بزوجته من كل أحد، وحماها عن غيره، أحبت أو كرهت. فيأن أحبها تزوجها على صداق يحبه دونها، وإن لم يرضها عضلها فللا يزوجها إلا من يختاره هـو، وربمـا امتنـع مـن تزويجهـا حتـى تبــذل لـه شيئًا من ميراث قريبه أو من صداقها، وكان الرجسل أيضسا يعضسل زوجتسه الستى يكسون يكرهها ليلذهب بسبعض مسا آتاها، فنهسى الله المسؤمنين عسن جميسع هسذه الأحسوال إلا حسالتين: إذا رضييت واختسارت نكساح قريسب زوجهسا الأول، كما هو مفهوم قوله: {كُرْهُا} وإذا أتبين بفاحشــة مبينــة كالزنـا والكــلام الفـاحش وأذيتها لزوجها فإنه في هذه الحال يجوز له أن يعضلها، عقوبة لها على فعلها لتفتدي منه إذا كان عضلا بالعدل.

ثه قال: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوف} وهاذا يشهم المعاشرة القولية والفعلية، فعلى يشهم المعاشرة القولية والفعلية، فعلى السزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، مسن المحبة الجميلة، وكف الأذى وبدل الإحسان، وحسن المعاملة، ويسدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما، فيجب على السزوج لزوجته المعروف من مثله لمثلها في ذلك الزوجة المعروف، وهاذا يتفاوت بتفاوت الأحمال.

{فَاإِنْ كَرِهْتُمُ وَهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُ وَ شَالِنًا وَقَالِهُ وَيَجْعَلُ اللَّهُ فَيِهِ خَيْرًا كَتْبِرًا } أي: ينبغي لكم

أيها الأزواج - أن تمسكوا زوجاتكم مع الكراهة لهن، فإن في ذلك خيرًا كثيرًا. من ذلك امتثال أمر الله، وقبولُ وصيته السي فيها سعادة الدنيا والآخرة.

ومنها أن إجباره نفسه -مع عدم محبته لهافيسه مجاهدة السنفس، والتخلصق بسالأخلاق
الجميلة. وربما أن الكراهة تسزول وتخلفها
المحبة، كما هو الواقع في ذلك. وربما رزق
منها ولدا صالحا نفع والديسه في السدنيا
والآخرة. وهذا كله مع الإمكان في الإمساك
وعدم المحذور. فإن كان لا بد من الفراق،
ولسيس للإمساك محال، فلسيس الإمساك

* * *

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) (رسسنده): - حدثنا محمد بن مقاتسل أخبرنسا أسبباط بسن محمد حدثنا الشيباني عسن (عكرمة) عن (ابن عباس) قال: الشيباني وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره إلا عن (ابن عباس) - (يا أيها الدين آمنوا لا عمن (ابن عباس) - (يا أيها الدين آمنوا لا يحسل لكسم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتدهبوا بسبعض ما أتيتموهن) قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق قال: كان أن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا بامرأته، إن شاءوا لم يُزوجوها وهم أحسق زوجوها، وان شاءوا لم يُزوجوها وهم أحسق نها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (19)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرج الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (93/8)، (ح 97/4) - (كتاب : تفسير القرآن) - (سورة النساء)، / باب:(الآية) .

﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(بسنده) :-نا على بن المندر، عن ابن فضيل، نا یحیی بن سعید، عن محمد (ابن أبی أمامة)، عن أبيه، قنال: لمنا تنوفي أبنو قنيس بـن الأسـلت، أراد ابنــه أن يتــزوج امرأتــه مــن بعده، فكان ذلك لهم في الجاهلية، فأنزل الله عسز وجسل: (لا يحسل لكسم أن ترثسوا النسساء

قبال: الإمَّنامُ (الطبري) - والإمَّنامُ (ابن أبني حياتم) -(رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عن (ابن عباس): قال: كان الرجل إذا مات وتسرك جاربة ألقس عليها حميمة ثوبه فمنعها من الناس فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانــت دميمــة حبســها حتــى تمــوت فيرثهــا.

قولسه تعسالي: (ولا تعضسلوهن لتسذهبوا بسبعض ما آتيتموهن)

(1) أخرجه الإمّامُ (النساء) في (التفسير) برقم (369/1)، (ح 115).

وأخرجه الإمَامُ (الطبري) في (التفسير) بسرقم (105/8)، (ح 8870) - مسن طريق – (عبد الرحمن ابن صالح).

وأخرجــه الإمَــامْ (ابْــنُ أَبِـي حَــاتم) في (التفسـير) – (ســورة النســاء) - (آيـــة 19)، (ح 2580) - عـن (أبـي سعيد الأشـج)، و(ابـن مردويــه)- كمـا في تقسـير الإمام (ابن كثير). برقم (701/1) - من طريق - (علي بن المنذر)، كلهم - عن (محمد بن فضيل به).

قال: الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني): (إسناد حسن). (فتح الباري) برقم

و(حسنه) الإمام (السيوطي) في (لباب النقول) برقم (ص 65).

وذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة: الأولى)، برقم (2/ 20)،

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (19).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (19).

قسال: الإِمَسامُ (النسسائي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) - قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - والإِمَسامُ (ابسن أبسي حساتم) -(رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســـندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابـــن عبـــاس): قـــال: لا تعضــلوهن: لا يعسنى: الرجسل تكسون لسه المسرأة وهسو كساره لصحبتها ولهسا عليسه مهسر، فيضسر بهسا

قوله تعالى: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) -(رحمهمـــا الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسين) - عين (علي بين أبي طلحية) - عين (ابــن عبــاس): قــال: إلا أن يــاتين بفاحشــة مبينــة) هــو الــبغض والنشــوز، فــإذا فعلــت ذلــك فقد حل له منها الفدية.

قوله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف)

قصال: الإمَسامُ (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا محمود بن غیلان، حدثنا أبو داود قال، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: سالت (عائشة) عن خلق رسول الله - صَالَى اللِّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -؟ فقالــت: لم يكــن فاحشــاً ولا متفحشـــاً ولا صــخاباً في الأســواق، ولا

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (19).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (19).

⁽⁶⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سسورة (النساء) الآية (19).

⁽⁷⁾ انظــر:(تفســير القــرآن العظــيم) للإمــام (ابـــن أبــي حــاتم) في ســورة (النساء) الآية (19).

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْرُ اللهُ وَالرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَالرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَالرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَالرَّحْمِيمُ اللهُ وَالرَّحْمِيمُ إِلَّهُ لِللهُ لَا إِلٰهُ إِلَّا أَلْوَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالرَّحْمِيمُ إِلَيْ اللهُ وَالرَّحْمِيمُ إِلَّهُ وَالرَّحْمِيمُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ وَالْمُعْمِ إِلَّهُ وَالْمُعْمِ اللهُ وَالرَّحْمِيمُ إِلَّهُ إِلَٰ الْمُؤْمِلُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَالْمُعْمِى إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَهُ إِلَّهُ وَالْحَمْمُ إِلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلّٰهُ وَالْمُعْمُ إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَيْهُ إِلَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَٰ وَاللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا أُولِهُ إِلَٰ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَٰ اللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمُ إِلَّهُ لَا أَلَا لَا لِللَّهُ إِلَٰ إِلَّا لَا مُعْلِمُ لَا إِلَّهُ إِلَّا مُعْمَالِهُ إِلَّهُ إِلَٰ إِلَّهُ إِلَّا لِمُعْلِمُ إِلَّا لِمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُعْمِلِ اللَّهُ وَالْمُعْمِلِهُ إِلَّا لِمُعْلِمُ الْمُعْمِلِ إِلَّا لِمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْمِلِ اللَّهُ الْمُعْلِمُ إِلَّا لِمُعْلِمُ إِلَّا لِمُعْلِمُ إِلَّا مُعْلِمُ إِلَٰ اللَّهُ الْمُعْلِمُ إِلَٰ الْمُعْلِمُ إِلَا لِمُعْلِمُ إِلَّا لِمُعْلِمُ إِلَا الللَّهُ وَالْمُعْلِمُ إِلّا لِمُعْلِمُ إِلَّا لِمُعْلِمُ إِلَٰ الْمُؤْمِلِ لِلْمُ إِلَٰ الْ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

يجــزي بالســيئة السـيئة، ولكــن يعفــو ويصــفح. (1)

* * *

قال: الإمام (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام بن عبروة، عن أبيه، عن (عائشة) قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، وإذا مات صاحبكم فدعوه)).

* * *

قولسه تعسالى: (فسإن كرهتمسوهن فعسسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)

(1) أخرجها الإِمَامُ (الترّميذي) في (السنن) بسرقم (369/4)، (ح 2016) -(كتّاب : البر والصلة)، /باب:(ما جاء في خلق النبي - صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ -

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) بسرقم (174/6) - من طريعة - (محمد بن جعفر عن شعبة به).

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) بسرقم (355/14)، (حسان عبان) بسرقم (355/14)، (حسان 4435)،

قال: الإمام (الترمذي) في (سننه): (حسن صحيح)،

و(صحعه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) برقم (ح 1640).

وذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (2/ 21)،

(2) أخرجـــه الإِمَـــامْ (الترمـــذي) في (الســـنن) بــــرقم (709/5)، (ح 3895)- (كتاب : المناقب)، / باب: (فضل أزواج النبي - صلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ -).

قال: (أبو عيسى): هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثُورى ...

وأخرجه الإمّامُ (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) بسرقم (484/9)، (ح 4177) - من طريق - : (هشام بن عبد الملك ويحيى بن عثمان، عن محمد بن بوضه به).

قال محققه: (إسناده صحيح).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) برقم (245/3).

وأخرج لله الإمام (الحاكم) شاهداً من حديث (أبسي هريسرة) بدون الجمللة الأخيرة (الستدرك) برقم (311/3، 312)

وقسال: (صحيح على شرط مسلم) ولم يغرجساه .. وأخرج - عن (ابن عبساس) بنعوه (المستدرك) برقم (173/4).

وذكــره و نقلــه الشــيخ : (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) في (موســوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (الطبعة : الأولى)، برقم (2/ 21)،

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): وحدثنا إبسراهيم بسن موسى السرازي، حدثنا عيسى (يعنى ابن يونس): حدثنا عبد العميد بن جعفر، عن عمران بن أبي أنس، عن عمر بن الحكم، عن (أبي أبي أنس، عن عمر بن الحكم، عن (أبي غريرة)، قال: قال: رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًى اللّه عَد (لا يفرك مومن مؤمنة. إن كره منها خلقاً رضي منها آخر)) أو قال الله المهادية.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قوله: (فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) يقول: فعسى الله أن يجعل في الكراهة خيراً كثيراً)

* * *

وقال: الإمَامُ (البُقَارِي و مُسلم) - في (صحيحهما)،والإمَامُ (أَخْمَدُ بُنِنُ حَنْبَكِ) - في (مُسنده) - (رحمهم
والإمَامُ (أَخْمَدُ بُنِنُ حَنْبَكِ) - في (مُسنده) - (رحمهم
الله) - (بِسندهم) - وَعَدنْ (أَبِدي هُرَيْدِرَةً) - رضدي
الله عنده - قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله - صلى الله
عليده وسلم -: (" اسْتَوْصُدوا بِالنِّسَاءِ)
عليده وسلم -: (" اسْتَوْصُدوا بِالنِّسَاءِ)
(5) (6) (7) (فَا إِنَّ الْمَدرُأَةَ خُلِقَاتٌ مِنْ

- (3) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1091/2)، (ح. 1091/2) (طرفاع)، / باب: (الوصلة بالنساء) .
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (19).
 - (5) أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) برقم (3153).
 - وأخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صحيحه) برقم (60) (1468).
- (6) أَيْ: اِهْبَلُـوا وَصِيَّتِي فِيهِنَّ وَاعْمَلُـوا بِهَـا وَارْفَقُـوا بِهِـنَّ وَأَحْسِـنُوا عِشْـرَتهنَّ. (فــتج الباري) برقم (ج 10 / ص 111).
 - (7) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4890).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (60) - (1468).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1163).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1851).

102

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ﴾

وقصال: الإِمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسلِ) - (رحمسه الله) - في

(المسند) - (بسنده) -: , وعَــنْ (سَــمُرَةَ) - رضــي

الله عنــه - قَــالَ: سَــمعْتُ رَسُــولَ الله - صــلى الله

عليسه وسسلم - يَقُسولُ: ((إنَّ الْمَسرْأَةَ خُلَقَتْ مِسنْ

ضلع , وَإِنَّكَ إِنْ تُسردْ إِقَامَةَ الضَّلْع تَكْسرْهَا ,

- ارتكاب فاحشة الزنى من أكثر المعاصي خطراً على الفرد والمجتمع ولهذا جاءت العقوبات عليها شديدة.
- أطنف الله ورحمته بعباده حيث فتح باب
 التوبة لكل مدنب، ويسر له أسبابها،
 وأعانه على سلوك سبيلها.
- كـل مـن عصـى الله تعـالى بعمـد أو بغـير عمـد فهـو جاهـل فهـو جاهـل وعـلا، وجاهـل بآثار المعاصى وشؤمها عليه.
- مسن أسسباب اسستمرار الحيساة الزوجيسة أن يكون نظر النوج متوازنًا، فلا يحصر نظره فيما يكره، بل ينظر أيضا إلى ما فيه من خير وقد يجعل الله فيه خيرًا كثيرًا.

* * *

[۲۰] ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُ مَا اسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ فَتَنْطَارًا

(11) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (20105).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (19270).

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (4178).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (7333).

انظر: (صَحِيح الْجَامِ): (3707), و(صَحِيح التَّرْغِيبِ بِ وَالتَّرْهِيبِ): (1926). (1926). الْأَمَامُ (الألباني).

(12) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (80/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

- (1) فيه إشَّارَة إلَى أَنْ حَـوًاء خُلقَتْ مِـنْ ضِـلَع آدَم الْأَيْسَـر , وَقيـلَ: مِـنْ ضِـلَعه الْقَصِير مِنْ قَبِل أَنْ يَدْخُل الْجَفَّة ، وَجُعِلَ مَكَانه لَخْم " أَخْرجه إِنْن إِسْحَاق.
- وَمَعْنَّتُى (خُلِقُتْ اللهِ أَوْ: أَخْرِجَتْ كُمَّا تَخْرِجَ النَّخْلَةُ مِنْ النِّوَاةِ. (فتح البساري) بسرقم (ج10/ ص111).
- (2) فِيهِ إِشْسَارَة إِلَى أَنَّ أَعْـوَج مَسا فِي الْمَسِرَاة لِسَسانُهَا، وَفَائِسَدَة هَسِدُه الْمُقَدَّمَـــّة, أَنَّ الْمُسَرَّاةَ خُلِقَّــتْ مِنْ ضِلْع أَعْــوَج , قَلَـا يُتُكَسر إعْوِجَاجِهَــا، أَوْ الْإِشْسَارَةُ إِلَــى أَفَّهَــا لَــا تَقْبَسل التَّقُويْم , كَمَا أَنَّ الضَّلَعَ لَا يَقْبَلهُ. (فَتَح الباري) برقم(ج 10 / ص 111).
 - (3) أخرجه الإِمَامْ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (3153).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (60) - (1468).

- (4) أخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صعيعه) برقم (59) (1468). وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (10452).
- (5) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9794).
- (6) أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صعيعه) برقم (59)-(1468). وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (4889).
 - (7) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (4889).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (65) - (1468).

وأخرجه الإِمَامُ (التَرَمَدْي) في (السنن) برقم (1188).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9520).

- (8) أَيْ: إِنْ أَرَدْت مِنْهَا أَنْ تَتْرُك إِعْوِجَاجِهَا أَقْضَى الْأَمْر إِلَى فِرَاقَهَا. (فتح الله الماري) برقم (10/ 111).
 - (9) أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (59)-(1468).

وأخرجه الإِمَامْ (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (4179).

وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4889).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1188).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9794).

- (10) أخرجه الإِمَامُ (البُحَّارِي) في (صحيحه) برقم (3153).
- وأخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (60) (1468).

103

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

فَــلاَ تَأْخُــدُوا مِنْــهُ شَــيْئًا أَتَأْخُدُونَــهُ لُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن أردتم أيها الأزواج - تطليسق امسرأة، واستبدال غيرها بها" فلا حرج عليكم في ذلك، وإن كنتم أعطيتم السي عرمتم على فراقها مالًا كثيرًا مهرًا لها" فلا يجوز لكم أخذ شيء منه، فإنَّ أَخْذ ما أعطيتموهن يُعدُ افتراءً مبينًا وإثمًا واضحًا (.

* * :

يعني: - وإن أردتم استبدال زوجهة مكان أخرى، وكنهم قد أعطيهم مَن تريدون طلاقها مالا كثيرًا مهرًا لها، فلا يحل لكم أن تأخدوا منه شيئًا، أتأخذونه كدنبًا وافتراءً واضعًا؟.

* * *

يَعْنِي: - وإن أردتم أن تستبدلوا زوجة مكان أخرى وكنتم قد أعطيتم من تريدون طلاقها مالاً كثيراً فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه على وجه البطلان والإثم المبين؟ (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ اسْــــتَبْدَالَ زَوْجٍ } ... أي: تَطْلِيــــقَ المـــرأةِ وَالتَّزَوُّجَ بِأُخْرَى.

[قنطَارًا } ... مَالًا كَثيرًا.

وَإِنْ أَرَدُتُ مُ اسْتِبْدَالَ زَوْجِ مَكَ انَ زَوْجِ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ وَيْعَارًا فَلَا تَأْحُدُوا مِنْهُ شَيْنًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَائًا وَإِثْمًا مُبِيئًا وَيُوْمَا مُبِيئًا وَيُفَارِلُهُ بُهْتَائًا وَإِثْمًا مُبِيئًا وَيُوْمَا مُبِيئًا وَلَى وَكَ يَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضَ كُمْ أَعَدُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا عَلِيظًا (21) وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ وَالْحَدُنَ مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاء سَبِيلًا (22) حُرِّمَ تَ عَلَى يُكُمْ أُمَّهَا ثُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخْ وَبَنَاتُ الْأَخْ وَبَنَاتُ الْأَخْ وَبَنَاتُ الْأَخْ وَبَنَاتُ الْأَخْ وَالْمَا قَدْ مَنَا لَكُمْ وَكَالَاثُكُمْ وَبَنَاتُ الْكَاعِ فِيكَمُ اللَّاتِي فِي الْمُحْرِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي ذَخَلْتُمْ بِهِنَ قَالِالْ لَيْ فِي اللَّاتِي فِي وَكَالِالْكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي وَالْمُولُولُوا الرَّضَاعَة وَأُمَّهَا اللَّاتِي فِي وَلَيْ اللَّاتِي فِي وَلَيْ اللَّالِي فَي وَلَيْكُمُ اللَّاتِي فِي وَلَيْ الْمُالِكُمُ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي وَالْمُ اللَّالِي فَي وَلَولُوا الرَّصَاعَة وَأُمَّهَا اللَّاتِي وَحَلَائِمُ بِهِنَ قَلَا جُنَاعَ عَلَى اللَّالِي وَعَلَالِكُمْ وَالْمَا اللَّالِي وَاللَّالِي فَي وَلَى الْمَالِكُمُ اللَّالِي فَي وَلَى الْمَالِكُمُ وَاللَّالِي الْمَا قَادُ سَلَفَ إِنْ اللَّالِي وَلَى اللَّالِي وَالْمُولُولُ وَعِيلًا اللَّالِي وَلَا تَعْمَعُوا الرَحِيمًا (25) اللَّالَا مَا قَادُ سَلَفَ إِلَّا مَا قَادُ سَلَفَ إِلَى اللَّالَالَةِ مَا اللَّالَالَةُ وَلَا اللَّالِي الْمَا قَادُ سَلَفَ إِلَى اللَّالَالَةُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ الْمُعْمِعُولُ اللَّالَالَةُ اللَّالَالَالَالَةُ اللَّالَالَةُ اللَّلَالَةُ اللَّلَالَةُ وَلَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَالَةُ اللَّالِي الْمُنَالِكُمُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّلَالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَة

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

﴿ بُهْتَانًا } ... كَذْبًا، وَظُلْمًا.

{ بُهْتانَاً} ... على الحسال، أي بساهتين وآثمين. والبهتان: أن تستقبل الرجل بامر قبيح تقذفه به وهو برىء منه.

4 4 4

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قوله تعسالی: (وإن أردتم إسستبدال زوج مكسان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا)

قسال: الإمسام (انسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - من طريق (علي بن أبسي طلحة) - عن (ابن عبساس):قوله: (وإن أردتم اسستبدال زوج مكسان زوج) قسال: إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها فطلقت هده

وبه عن (ابن عباس) قوله: (وآتيتم المرأتك إحداهن قنطارا) قال: إن كرهات المرأتك

وتزوجت تلك.

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (81/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (81/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (110/1)، المؤلف: (140/1)، المؤلف: (ديمة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظرر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (النساء) الآية (20)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

فأعط هذه مهرها وإن كان قنطارا.

أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا)

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مجاهد): قوله: (فلا تأخذوا منه شيئاً) قلا:فلا يحل له من مال المطلقة شيء وإن كثر.

وبسه عسن (مجاهد) قولسه: (بهتانسا) قسال:

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفســـــيره):- $\{20\}$ وَإِنْ أَرَدْتُــــهُ اسْـــتبْدَالَ زَوْج مَكَــانَ زَوْج} أراد بِــالزوج الزوجـــة إذا لم يَكُــنْ مــنْ قَبَلهَــا نُشُــوزْ وَلاَ فاحشــة، {وَآتَيْــِتُمْ إحْــدَاهُنَّ قَنْطَــارًا} وَهُــوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ صَدَاقًا، {فَلاَ تَأْخُدُوا مِنْهُ} من القنطار، {شَيْئًا أَتَأْخُذُونَــهُ} اسْتِفْهَامٌ بمَعْنَــي التَّوْبِيخ، {بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} انْتَصَابُهُمَا منْ وَجْهَـيْن أَحَـدُهُمَا بِنَــزْع الْخَـافض، وَالثَّـاني بِالْإِضْ مَارِ تَقْدِيرُهُ: ثُصيبُونَ في أَخْده بُهْتَانَا

سال : الإمّــسامُ (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في تفسيره: وقُوْلُكهُ: {وَإِنْ أَرَدْتُكُمُ اسْتَبْدَالَ زَوْج كانَ زَوْجٍ وَاتَيْكُمْ إِحْكَاهُنَّ قَنْطُكَارًا فَكَالَّا

وأعجبك غيرها، فطلقت هذه وتزوجت تلك، ﴿ تَأْخُدُوا منْـهُ شَـيْنًا أَتَأْخُدُونَـهُ بُهْتَانَـا وَإِثْمَـا مُبِينًــا} أَيْ: إذا أَرَادَ أَحَــدُكُمْ أَنْ يُفَــارِقَ امْــرَأَةً وَيَسْــتَبْدلَ مَكَانَهَــا غَيْرَهَــا، فَــلاَ يَأْخُــذَنَّ ممّــا كَــانَ أَصْدَقَ الْسَأُولَى شَسِيْئًا، وَلَسَوْ كَسَانَ قَنْطُسَارًا مِسَنُ

وَقَــدْ قَــدُمْنَا فـي سُـورَة (آل عمْـرَانَ) الْكَــلاَمَ عَلَــي الْقَنْطَارِ بِمَا فِيهِ كَفَايَةً عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا.

وَفْسَى هَسِذَهِ الْمَايِسَةِ دَلَالْسَةُ عَلْسَى جَسُوَازِ الْبَاصْسَدَاقَ بالمال الجزيل،

وَقَـدْ كَـانَ (عُمَـرُ بْـنُ الْخَطَّـابِ) نَهَـى عَـنْ كَثْـرَة الْإصْدَاق، ثُدمٌ رَجَعَ عَدنْ ذَلكَ، كُمَا قَالَ الْـامَــــامُ (أَحْمَــــدُ) - (رحمــــه الله):- حَـــدَّثْنَا إسْمَاعِيلُ، حَـدَّثْنَا سَـلَمَةُ بِـنُ عَلْقَمَـةَ، عَـنْ مُحَمَّد بْنِ سيرين، قَالَ: نُبِئْت عَنْ أَبِي العَجْفَاء السُّلميِّ قَالَ: سَسمعْتُ عُمَسرَ بْسنَ الْخَطِّابِ يَقُـولُ: أَلاَ لاَ ثُغْلُـوا فَـى صَـداق النِّسَاء، فَإِنَّهَا لَـوْ كَانَـتْ مَكْرُمَـةً فَـي الـدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عَنْدَ اللَّه كَانَ أَوْلاَكُمْ بِهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، مَا أَصْدَقَ رسولُ اللَّه -صَلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- امْــرَأَةً مــنْ نسَــائه، وَلاَ أُصدقَت امْرأَةَ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثِرَ مِنْ اثْنَتِيْ عَشْرَةَ أُوقيَّة، وَإِنْ كَانَ الرَّجُالُ لِيُبْتَلَى بِصَادُقَة امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عَدَاوَةٌ فَي نَفْسِه، وَحَتَّى يَقُولَ: كَلَفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ القَرْبِةِ،

تُسمُّ رَوَاهُ الإمسام (أحْمَسِدُ)، وأهْسِلُ (السَّسِئَنِ) مسنُّ — طُسرُق -، عَسنْ (مُحَمَّد بُسن سيرينَ)، عَسنْ (أبسى الْعَجْفَ اء) - وَاسْـــمُهُ (هَـــرهُ ابِـــن مُسَـــيب

الَ:الإمسام (التَّرْمسذيُّ): هَسذَا حَسديثٌ (حَسَس

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة

⁽²⁾ انظر: (تفسر القرآن العظريم) للإمسام (ابسن أبسى حساتم) في سرورة (النساء) الآية (20).

⁽³⁾ انظــر:(مختصــر تفسـ (البغوي) سورة (النساء) الآية (20).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (40/1).

حَدِينَ اللهِ اللهِ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِنَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ وَالْ يُنْظِي وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللّهُ لا إِنَهُ إِلَهُ إِنَّهُ الْحَيْقِ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحمه الله - في رتقسيره): بيل متى {أَرَدْتُهُ الله الله - في رتقسيره): بيل متى {أَرَدْتُهُ الله الله الله الله أَوْجٍ أَي: تطليعة روجية وتسزوج أخسرى. أي: فيلا جنساح عليكم في ذليك ولا حسرج. ولكنن إذا {آتَيْهُمْ إِحْدَاهُنَ } أي: المفارقة أو الستي تزوجها {قَنْطَارًا } أي: ميالا

وأخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2106)- ((كتاب : النكاح). وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2114)- ((كتاب : النكاح).

وأخرجـــه الإِمَــامُ (النسسائي) في (السسنن) بـــرقم (117/6) - ((كتساب: النكاح).

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (ابــــن ماجـــة) في (الســـنن) بـــــرقم (1887) -.((كتــــاب : النكاح).

قسال: القسيخ (مقبسل بسن هسادي السوادعي) في (ابسن كشير). (287/2): (أبسو المعيفاء) مختلف فيه، فسر (ابسن معين) و(السدار القطني) يسو ثقائه، و(أبسو أحمد المساكم) يقسول: في حديثه بالقسائم، والإمسام (البخساري) يقسول: في حديثه نظسر. وقسول الإمسام (البخساري): في حسديث نظسر مسن أردى عبسارات التجسريح كمسا في (فستح البساري) المفيسث وهسو يعتسبر جرحاً مفسسراً ولكسن الإمسام (البخساري) - (رحمسه الشه) لمطيسف العبسارة في التجسريح، فالسذي يظهسر أن قسول (عمسر) هسذا فمسا بعسده لا يصح، والله أعلم، اهد.

والعسديث صححه الإِمَسامُ (الألبساني) في (صحيح ابسن ماجسة) بسرهم (1532)، وقوله: ((علىق القريسة)): هـو بفـتح العـين والسلام، وهـو حبسل القربسة الستي تعلـق به يريد: تعملت لأجلك كل شيء حتى علق القربة.

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (20)، لِلإِمَامُ (النساء) الآية (20)، لِلإِمَامُ (النِّدُار الطبعة الأولى: 2009م).
- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية
 - (20). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

وفي هذه الآيدة دلالة على عدم تحريم كثرة المهر، مع أن الأفضل واللائق الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف المهر. ووجه الدلالة أن الله أخبر عن أمر يقع منهم، ولم ينكره عليهم، فدل على عدم تحريمه لكن قد ينهي عن كثرة الصداق إذا تضمن مفسدة دينية وعدم مصلحة تقاوم

شه قسال: {أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانَهَا وَإِثْمُهَا مُبِينَها} فإن هذا لا يحل ولو تحيلتم عليه بأنواع الحيل، فإن إثمه واضح.

وقد بسين تعالى حكمة ذلك بقوله: {وَكَيْهُ فَا مُنْكُمْ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضُ وَأَخَدْنَ مَا خُدُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضُ وَأَخَدُنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا } وبيان ذلك: أن الزوجة قبسل عقد النكاح محرمة على السزوج ولم تسرض بحلها له إلا بسذلك المهسر السذي يدفعه لها، فاذا دخسل بها وأفضى إليها وباشرها المباشرة الستي كانت حراما قبل ذلك، والستي لم تسرض ببسذلها إلا بسذلك العسوض، فإنه قسد استوفى المعوض فثبت عليه العوض.

فكيف يستوفي المعوض شم بعد ذلك يرجع على العوض؟ هذا من أعظم الظلم والجور، وكذلك أخذ الله على الأزواج ميثاقا غليظا بالعقد، والقيام بحقوقها.

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): " - (بسنده): "

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الـرّحمن في تفسير كـلام المنان) في سـورة (النساء)

الآية (20)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: صعيح الإمَامُ (البُخَاري) برقم (ج 6/ ص50).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

{تَمَسُّ وَهُنَّ} (2) وَ {اللاَتِ عِي دَخَلْتُمْ بِهِ نَّ} (3)، وَ اللاَتِ عِيدَاً (3)، وَ وَالإَفْضَاءُ: النِّكَاحُ.

* * *

[۲۱] ﴿ وَكَيْسِفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَسِدٌ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَدْنَ مِنْكُمْ ميثاقًا غَليظًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكيف تأخذون ما أعطيتموهن من المهر بعد المدي حصل بينكم من علاقة ومودة واستمتاع واطلاع على الأسرار، فإن الطمع بما في أيديهن من مال بعد هذا أمر مُنكَر ومستقبَح، وقد أخذن منكم عهدًا موثّقًا شديدًا، وهو استحلالهن بكلمة الله تعالى وشرعه.

* * *

يَعْنِي: - وكيف يحللُ لكم أن تأخذوا ما أعطيتموهن من مهر، وقد استمتع كل منكما أعطيتموهن من مهر، وقد استمتع كل منكما بالآخر بالجماع، وأخَذْنَ منكم ميثاقًا غليظًا مستن إمساكهن بمعسروف أو تسسريحهن بإحسان؟.

* * *

يَعْنِي: - وكيف يسوغ لكم أن تستردوا مسا أعطيتم من مهر وقد امتزج بعضكم ببعض

- (1) (النساء :43).
- (2) (البقرة:236).
- (3) (النساء: 23).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (81/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (81/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

شريك لَهُ، تفسير سُورَة ﴿ النَّسَاء ﴾ وأخذن منكم عقداً قوياً موثقاً أحل الله بــه (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ} ... أَيْ: بِأَيِّ وَجْه.

{وَقَدْ أَفْضَى} ... وَصَلَ.

{أَفْضَى} ... الجماعُ. أي: اسْتَمْتَعَ بِالْجِمَاعِ.

{وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضِ } ... قد خلا بعضكم ببعض خلو مضاجعة.

{بَعْضِكُمْ إِلَّى بَعْضِ } ... بِالْجِمَاعِ الْمُقَرِّرِ الْمَهْ .

{وَأَخَذْنَ مَنْكُمْ مِيثَاقًا} ... عَهْدًا.

{مِيثَاقَاً غَلِيطاً } ... الميثاق الغليظ: حـق الصحبة والمضاجعة.

{غَلِيظًا}... شَدِيدًا وَهُـوَ مَـا أَمَـرَ اللَّـه بِـهِ مِـنْ إِمْسَاكِهِنَّ بِمِعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحِهِنَّ بِإِحْسَانِ.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعسالى: (وكيسف تأخدونه وقسد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا)

قال: الإمسام (ابسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- حدثنا أبسي، ثنّا مقاتسل بسن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عسن بكسر بسن عبد الله المزنسي، عسن (ابسن عبساس) في قوله: (وقد أفضى بعضكم إلى يعض) قال: الإفضاء: الحماع.

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (111/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (21).

107

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قـــال:الإمَــامُ (عبـــد الـــرزاق) – (رحمـــه الله) - في <u> (تفسيره):- (بستنده الصحيح) - عتن (معمسر) - </u> ميثاقها غليظها) قسال: ههو مها أخهذ الله تعهالي للنساء على الرجال، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، قسال: وقسد كسان ذلسك يؤخسن عند عقدة النكاح.

قَــال:الإمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفســيره) -(بسنده):- حدثنا محمد بن بشار قسال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا سفيان، عن أبي هاشم المكي، عن (مجاهد) في قوله: (وأخدن منكم ميثاقا غليظا) قال قوله:

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).و(أبوهاشم — هو- إسماعيل بن كثير).

قــال : الإمَـام (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- وَلَهَــذَا قَــالَ اللَّــهُ مُنْكــرًا: {وَكَيْــفَ تَأْخُذُونَــهُ وَقَــدْ أَفْضَــى بَعْضُــكُمْ إلَــى بَعْــض} أَيْ: وَكَيْسِفَ تَأْخُسِدُونَ الصَّسِدَاقَ مِسنَ الْمَسرْأَة وَقَسِدٌ أَفْضَيْتَ إِلَيْهَا وأفضَتْ إِلَيْكَ.

قَالَ: (ابْ نُ عَبَّ اس)، وَ(مُجَاهِدٌ)، و (السُّدِّيُّ)، وَغَيْرُ وَاحد: يَعْني بِذَلكَ الْجِمَاعَ.

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) - (رحمسه

 $\{21\}$ الله) – في $(تفسيع (كان) = \{21\}$ الله) – في (21)تَأْخُذُونَـــهُ} عَلَــى طَريــق الاسْــتعْظَام، {وَقَـــدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إلَى بَعْضَ } أَرَادَ بِـه الْمُجَامَعَـةَ، وَلَكَـنَّ اللَّـهَ حَيـيٌّ يُكَنِّـي، وَأَصْـلُ الْإِفْضَـاءِ: الْوُصُـولُ إلَـي الشَّـيْءِ مـنْ غَيْـر وَاسـطَة، {وَأَخَــذْنَ منْكُمْ ميثاقًا غَليظًا} {النساء: 21}.

وَقَدْ ثَبَتَ في الصّحيحَيْن: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: للْمُتَلاَعنَـيْن بَعْـدَ

فَرَاغهمَــا مــنْ تَلاَعُنهمَـا: ((اللَّــهُ يَعْلَــهُ أَنَّ

أَحَدَكُمَا كَدُبِّ. فَهَلْ مَنْكُمَا تَائِبٌ) ثَلاَثُا.

فَقَسَالَ الرَّجُسُلُ: يَسَا رَسُولَ اللَّهِ، مَسَالِي -يَعْنْسِي: مَسَا

أُصْدِقُهَا - قَسَالَ: ((لاَ مَسَالَ لَسَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْت

عَلَيْهَا فَهُو بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ

كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مَنْهَا)).

قَــالَ: (الْحَسَــنُ)، وَ(ابْــنُ سـيرينَ)، وَ(الضَّحَاكُ)، و(قتَادة). وهـو قَصوْلُ الْصوَلَى عنْدَ الْعَقْدِ: زَوَّجْتُكَهَا عَلَى مَا أَخَذَ اللِّهُ لِلنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ إِمْسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْريح بإحْسان،

وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ)، وَ(عكْرمَةُ): هُـوَ مَا رُويَ عَـن النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَنَّـهُ قَـالَ: ((اتَّقُـوا اللَّـهُ في النِّسَاءِ فَـإِنَّكُمْ أَخَــدْتُمُوهُنَّ

^{(3) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البُغَاري) في (صحيحه) برقم (5312)-((كتاب: الطلاق).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (1493) - ((كتساب: اللعسان)، من حَديثُ - (عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ)-(رَضِيَ اللَّهُ عنه).

⁽⁴⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيـــة (21)، للإمَــامْ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (النساء) - الآيلة (21)، للإمَامُ : (أبو بكر عبد السرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني) (المتسوفى:211 هس). ، الناشسر: (دار الكتسب العلميسة - بسيروت)، الطبعسة: (الأولى، سنة 1419هـ). (عدد الأجزاء: 3).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القران) للإمام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (21).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

بِأَمَانَـةِ اللَّـه تَعَـالَى وَاسْـتَحْلَلْتُمْ فُـرُوجَهُنَّ بِكَلِمَـةَ اللَّه تَعَالَى)). (1)

قَوْلُهُ عَـزً وَجَـلً: {وَلاَ تَنْكِحُـوا مَـا نَكَـحَ آبَـاؤُكُمْ مِـنَ النِّسَـاءِ } {النِّسَـاءِ: 22}كَـانَ أَهْـلُ الْجَاهليَّة يَنْكُونَ أَزْوَاجَ آبَائهمْ،

قَالَ: (الْأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ): ثُوفِي أَبُو قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ فَخَطَبَ ابْئُم قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ فَخَطَبَ ابْئُم قَيْسٌ امْسرَأَةَ أَبِيم فَقَالَتَ إِنِّي اتَّخَدِثْكَ وَلَمدًا وَأَنْتَ مِنْ صَالِحِي قَوْم كَ، وَلَكنِّي اتَّحَدِثُكَ وَلَملًا وَأَنْتَ مَنْ صَالِحي قَوْم كَ، وَلَكنِّي اتَّي رَسُولَ اللَّه - مَنْ صَالِحي قَوْم كَ، وَلَكنِّي اتَّي رَسُولَ اللَّه - صَالَى اللَّه عَلَيْم فَا وَسَلَم وَسَلَم أَسْتَأْمِرْهُ، فَأَتَتْم فَأَخْدَ تُهُ،

* * *

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله: - {وكَيْسَفَ تَأْخُذُونَهُ } تستحلونه يَعْنِي الْمهْر على وَجه التَّعَجُّب {وقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضُ } يَقُول التَّعَجُّب {وقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضُ } يَقُول وقد اجْتَمَعْ شَمْ فِي لِحَاف وَاحِد بِالْمهْرِ وَالنَّكَاح {وَأَخَدْنَ مِنكُم } يَقُول أَخَدْ الله مِنكُم وَالنَّكَاح {وأَخَدْنَ مِنكُم } يَقُول أَخَدْ الله مِنكُم عَنْد الله مِنكُم أَلُهُ وَلَيقًا وَالنَّكَاح للنَّسَاء {مَيْثاقًا غَلِيظًا } وثيقًا فَالله مِنكُم أَلُهُ مِنْدُون أَو تَسْرِيح بِإحْسَان. (3)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي)(رحمه الله) - في (تقسيره):- وقصد بين تعالى
حكمة ذلك بقوله: {وكَيْهُ فَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ
أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَدْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا } وبيان ذلك: أن الزوجة قبل عقد النكاح محرمة على النزوج ولم تسرض بحلها النكاح محرمة على النزوج ولم تسرض بحلها له إلا بذلك المهر الذي يدفعه لها، فإذا دخل بها وأفضى إليها وباشرها المباشرة السي كانت حراما قبل ذلك، والسي لم تسرض ببدنها إلا بدلك العوض، فإنه قد استوفى ببدنها إلا بدلك العوض، فإنه قد استوفى المعوض فثبت عليه العوض؛ هذا المعوض شم بعد ذلك يرجع على العوض؟ هذا المعوض شم بعد ذلك يرجع على العوض؟ هذا عليا على الأزواج ميثاقا غليظا بالعقد، والقيام على الأزواج ميثاقا غليظا بالعقد، والقيام بحقوقها.

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره): - {وكَيْفُ تَأْخُلُونَهُ وَقَدْ أَقْضَى

بَعْضُكُمْ إِلَى بعض } يَعْنِي: المجامعة {وَأَخَدُنْنَ
مِنْكُمْ مِيثَاقًا غليظا } هُلوقوْله: {إمْسَاك
بِمَعْدُرُوف أو تَسْرِيح بِإِحْسَان} فِلي تَمْسِيرِ

قَالَ: (قَتَادَة): وَقَد كَانَت في عقد الْمُسلمين (5) عنْد نكاحهم: الله عَلَيْك لتمسكن.

* * *

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (147) في (ركتاب : العج)،

وأخرجه الإمّامُ ((أبو داود) في (المناسك) برقم (56).

وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (المناسك) برقم (84).

وأخرجه الإمّامُ (الدارمي) في (المناسك) برقم (34).

[.] وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (ج5 / 73).

⁽²⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) البغوي المودة (النساء) الآية (21).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(21).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

 ⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سورة (النساء)
 الآية (21)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (21) الإمام (إبن أن زمنن المالكي).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شربك لَهُ،

> [٢٢] ﴿ وَلا تَنْكِحُـوا مَـا نَكَـحَ آبَـاؤُكُمْ مَـنَ النِّسَـاءِ إلاَّ مَـا قَـدْ سَـلَفَ إنَّـهُ كَـانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿:

> > تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولا تنزوَّجـوا مـا تزوجـه آبـاؤكم مـن النسـاء" فإن ذلك محرم، إلا ما سبق من ذلك قبل الإسلام فلل مؤاخلة عليله، ذلك أن تسزوج الأبنساء مسن زوجسات آبسائهم أمسر يعظسم قُبْحُسه، وسبب غضب الله على فاعله، وساء طريقا لمن

يَعْنَـي: - ولا تتزوجـوا مَـن تزوجـه آبـاؤكم مـن النساء إلا مسا قسد سسلف مسنكم ومضسى في الجاهليــة فــلا مؤاخــذة فيــه. إن زواج الأبنــاء من زوجات آبائهم أمر قبيح يفحش ويعظم قبحـــه، وبغــيض يمقــت الله فاعلــه، وبــئس طريقًــا ومنهجًـا مـا كنـتم تفعلونــه في <u>(2</u> جاهلیتکم.

يَعْنَــي:- ولا تتزوجــوا - أيهـــا الأبنـــاء - مـــا تسزوج آبساؤكم مسن النسساء، إنسه كسان أمسراً فساحش القسبح، يمقتسه الله والنساس، وهسو أسسوأ سبييل ومقصد، وأن الله بعفو عميا قيد سيلف منكم في زمن الجاهلية.

شرح و بيان الكلمات :

- ـر: (المختصـــر في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (81/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (81/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) بسرقم (111/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،

{ وَلاَ تَنْكَحُوا مَا } ... بِمَعْنَى مَنْ.

{نَكُحَ آبَاؤُكُمْ مَنْ النِّسَاءِ إِلاَّ} ... لَكَنْ.

{مَا قَدْ سَلَفَ} . . . منْ فعْلَكُمْ ذَلَكَ فَإِنَّـهُ مَعْفُ

{إِنَّهُ} ... أَيْ: نَكَاحِهِنَّ.

{كَانَ فَاحشَة } ... قَبِيحًا.

{فَاحَشَةً} ... بِالغَة في القبح.

{وَمَقْتًا}... سَـبَبًا لِلْمَقْتِ مِـنْ اللَّـه وَهُــوَ أَشَــا اليَغْض.

{وَمَقْتًا} . . . نَغِيضًا نَمْقُتُ اللهُ فَاعِلَهُ .

(أي: ممقوت في المروءة ولا مزيد عليه).

{وَسَاءَ}...بِنْسَ.

﴿سَبِيلًا} ... طَرِيقًا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمُسامُ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمس الله - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: (ولا تنكحسوا مسانكح آبساؤكم مسن النسساء إلا مسا قسد سسلف) <mark>نهـــى الله تعـــالى في هـــذه الآيـــة الكريمــة عـــن</mark> نكاح المسرأة الستي نكحها الأب، ولم يسبين مسا المسراد بنكساح الأب هسل هسو العقسد أو السوطء، ولكنسه بسين في موضع أخسر أن اسسم النكساح يطلسق على العقد وحده، وإن لم يحصل مسيس وذلك في قولم تعمالي: (يأيهما المذين آمنسوا إذا نكحــتم المؤمنــات ثــم طلقتمـوهن مـن قبـل أن تمسوهن) فصرح بأنه نكاح وأنه لا مسيس فيه. وقد أجمع العلماء على أن من عقد عليها الأب حرمت على ابنه وإن لم يمسها الأب، وكـــذلك عقــد الابــن محــرم علــي الأب إجماعا، وإن لم يمسها وقد أطلق تعالى لنكاح لا آية أخرى مريدا به الجماع بعد

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

العقد وذلك في قوله (فان طلقها فلا تحل له الذلكَ طَريقًا وَكَانَاتَ الْعَارَبُ تَقُولُ لوَلَد الرَّجُل من بعد حتى تنكح زوجا غيره) .

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تقسيره):- {22} {وُلا تَنْكُمُ وا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا قَـَدْ سَلَفَ إنَّـهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا}.

أي: لا تتزوج وا من النساء ما تروجهن أبـــــاؤكم أي: الأب وإن عــــــلا. {إنَّـــــهُ كَـــــانَ فَاحِشَــةً } أي: أمــرا قبيحــا يفحــش ويعظــم قبحــه {وَمَقْتُسا} مسن الله لكسم ومسن الخلسق بسل يمقست بسبب ذلك الابسن أبساه والأب ابنسه، مسع الأمسر

{وَسَاءَ سَبِيلا} أي: بِئس الطريق طريقا لمن سلكه لأن هـذا مـن عوائـد الجاهليـة، الــتي جـاء الإسلام بالتنزه عنها والبراءة منها.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {وَلاَ تَنْكحُ وا مَسا نُكَسحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلاّ مَا قَدْ سَلَفَ} {النساءِ: 22} قيـلَ: بَعْـدَ مَـا سَـلَفَ، يَعْنـي: – مَعْنَـاهُ لَكـنْ مَا سَلَفَ، أَيْ: مَا مَضَى في الْجَاهليَّة فَهُوَ مَعْفُوٌّ عَنْهُ، {إِنَّهُ كَانَ فَاحشَهُ } أي: إنه فاحشة، (وكان) فيه صلة، و (الفاحشة) أقبح المعاصب، ﴿وَمَقْتُ اللَّهِ الْحِيارِةُ مَقْتَ اللَّهِ، وَالْمَقْتُ. أَشْدِ السِبغض، {وَسَاءَ سَسِيلًا} وَبِسُسُ

من امْرَأَة أبيه (مقيت).

(تفسحير ابصن عبساس) – قصال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمه الله):- ثسم ً حسرم عَلَسيْهم نكَاح نسَاء آبَائهم وَقَد كَانُوا يَتَزَوَّجُونَ في الْجَاهليَّـة نسَـاء آبَـائهم فنهـاهم الله عَـن ذلـك فَقَـــالَ: {وَلاَ تَنكِحُــواْ} لاَ تتزوجــوا {مَـــا نَكَحَ} مَا تَسزوج { آبَساؤُكُمْ مِّسَ النساء إلاَّ مَسا قَسَدْ سَـلَفَ} سـوى مَـا قـد مضـى فـي الْجَاهليَّـة {إنَّهُ} يَعْنَى تَسْرُوجَ نَسَاء الْأَبَسَاء {كُسَانَ فَاحشَــةً } مَعْصــية {وَمَقْتــاً } بغضــاً {وَسَــاءَ سَبِيلاً } بِئس مسلكاً نزلت في مُحصن بن أبي قيس الْأنْصَاري

قصال: الإمَسامُ (أبِسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حسد ثنا عمسرو بسن قسَسيط الرقسي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد ابن أبي أنيســة، عــن عــدي بــن ثابــت، عــن (يزيــد بــن البراء)، عن أبيه، قال: لقيت عَمّي ومعه رايسة، فقلت لسه: أيسن تريسد؟ قسال: بعشني رسول الله - صلى الله عليسه وسلم - إلى رجسل نكح امرأة أبيه فأمرنى أن أضرب عنقه وآخذ

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (22).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(22).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

<mark>(5) أخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــو داود) في (الســـنن) بـــرقم (4/ 157)، (ح 4457) -</mark> (كتاب: الحدود)، / باب: (في الرجل يزني بحريمه)،

وأخرجه الإمَامُ (النساء) في (السنن) بسرقم (109/6-110) - (كتاب: النكاح) ، / بساب: (نكساح مسا نكسح الآبساء) - مسن طريسق - (عبسد الله بسن جعفس عسن

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (4/357- ك الحدود) .

⁽¹⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) للشـيخ (محمــد الأمــين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (22).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابعن أبدي حاتم) - (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قال: كمل ذات تزوجها أبدوك وابنك دخيل أو لم يعدخل، فهي عليك حيرام. (2)(1)

* * *

قوله تعالى (إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)

قال: الإمَامُ (ابَّنُ أَبِي حَاتِمٍ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا علي بن الحسين، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد، عن (عطاء) بن (أبي رباح) في قلول محمد، عالى: (إلا ما قد سلف) يقلول: في الله تعالى: (إلا ما قد سلف) يقلول: في (3)

و(سنده صحيح).

وبه عن (عطاء بن رباح) (وساء سبيلا) قال: طريقا لمن عمل به.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلا تَنْكحُسوا مَسا

وأورد الإمام (ابن القيم) شاهداً له (بإسناد صحيح) برقم (زاد المعاد 15/5)

و(صححه) الإمام (الأنباني) وأفاض في الكلام عليه وبيان طرقه، ومتابعاته (الإرواء) برقم (2351).

ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبود من التفسير بالماثور) برقم (24/2)،

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (22).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (22).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (22).

نُكَحَ اَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاء سِبِيلا } يُحَرم تَعَالَى زُوْجَاتَ الْاَبَاء تَكْرِمَاةً لهسم، وإعسدظامًا وَاحْترامًا أَنْ ثُوطَاماً مِنْ بَعْده، حَتَّى إِنَّهَا لَتَحْرُمُ عَلَى الِابْنِ بِمُجَرَّد الْعَقْدَ عَلَيْهَا، وَهَذَا أَمْرٌ مُحْمَعٌ عَلَيْها.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (ابْ نُ جَرِيلِ): حَددَّثنَا الْقَاسِم، حَددَّثنَا، حُسَدِيْن، حَددَّثنَا حَجَاج، عَدنَ ابْنِ جُدريْج، عَدنْ عكْرمة في قَوْلِه: {وَلا تَنْكِحُوا مُسانَح، عَدنْ عكْرمة في قَوْلِه: {وَلا تَنْكِحُوا مَسا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِسَنَ النَّسَاءِ إِلا مَسا قَد سُسلَفَ} الْآيَدة قال: نزلت في أبي قييس ابن النَّسْلَة، حُلِّف عَلَى أُم عُبَيْد اللَّه بِنْت صَخْرِ الْأَسْلَة، حُلِّف عَلَى أُم عُبَيْد اللَّه بِنْت صَخْر وَكَانَت تُ تَحْتَ الْأَسْلَة أَبِيه، وَفِي الْأَسْوَد بْن خَلَف، وَكَانَة أَبِي طَلْحَة بْن خَلَف عَلَى ابْنَة أَبِي طَلْحَة أَبِي طَلْحَة بْنن خَلَف عَلَى ابْنَة أَبِي طَلْحَة أَبِي طَلْحَة أَبِي طَلْحَة أَبِي طَلْحَة بْنن

⁽⁴⁾ رواه الإمام (الطبراني) في (جامع الكبير) برقم (328/22-329).

﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

عَبْــد العُــزّى بْــن عُثمــان بْــن عَبْــد الــدَّار، وَكَانَــتْ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، وَهُـــوَ كَالْـــأَب للْأُمَّــة بَــلْ حَقُّــهُ عنْـدَ أَبِيـه خَلَـف، وَفَـي فاختَـة ابْنَـة الْأَسْـوَد بْـن | أَعْظَــهُ مــنْ حَــقً الْآبَــاء بالْإجْمَـاع، بَــلْ حُبِّــهُ الْمُطَّلَبِ بْسِن أَسَد، كَانَتْ عنْدَ أُمَيَّةً بْسِن خَلَف، فَخُلِّف عَلَيْهَا صَفُوانَ ابِن أُمَيَّةَ الْمُعَالَّ أَمَيَةً الْمُعَالَّةُ الْمُعَالَّةُ الْمُعَالِّةُ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَلِّقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَلِّقُ الْمُعَلِّقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولُ الْمُعَلِّقُولُ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَلِقُولِ الْمُعَلِّقُولِ الْمُعَلِّقُ الْمُعَالِقُولِ الْمُعَلِّقُولِ الْمُعَلِّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعَلِّقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعَلِّقُ الْمُعَلِّقُ الْمُعَلِّقُ الْمُعَلِّقُ الْمُعِلِّقُ الْمُعِلِّقُ الْمُعِلِّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلِّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّقِ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلِّقُ الْمُعِلِّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعِلَّقُ الْمُعْلِقِيلِي عَلَيْهِمُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُلْمُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُلْمُ الْمُعِلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْل

فَقَدْ قَسالَ: (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِسنُ عَبْـد اللَّـه الْمُخَرَّمـيُّ حَـدَّثَنَا قُـرَاد، حَـدَّثْنَا ابْـنُ عُيِيْنَـةَ عَـنْ عُمَـرَ، عَـنْ (عكرمَـةً)، عَـن (ابْـن عَبَّاسٍ)، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِليَّـة يُحَرِّمُون مَا حَـــرَّمَ اللَّـــهُ، إلاَ امْـــرَأَةَ الْـــأَبِ وَالْجَمْــعَ بَـــيْنَ الْــأُخْتَيْن، فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ: {وَلا تَنْكِحُــوا مَــا نُكَــحَ آبَـــاؤُكُمْ مـــنَ النِّسَــاء} {وَأَنْ تَجْمَعُـــوا بَـــيْنَ الأخْتَـيْن } (٤) وَهَكَـدًا، قَـالَ: (عَطَـاءٌ)، وَ(قَتَادَة). وَلَكِنْ فيمَا نَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ مِنْ قصَّة كنَانَـةَ نَظَـرٌ، وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ. عَلَـى كُـلٌ تَقْـدير فَهُـوَ حَـرَامٌ في هَـذه الْأُمَّـة، مُبَشِّع غَايَـةَ التَّبَشِّع وَلَهَٰذَا قَالَ: {إِنَّهُ كَانَ فَاحَشَـةً وَمَقْتًا وَسَاءَ

وَلَهَدَا قَسَالَ تَعَسَالَى: {وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَسَا ظَهَرَ منْهَا وَمَا بَطَنَ} {الْأَنْعَام:151}.

وَقَسَالً": {وَلا تَقْرَبُسُوا الزِّنَسَا إِنَّسَهُ كَسَانَ فَاحشَسَةً وَسَاءَ سَبِيلا} {الْإِسْرَاءِ:32} فَرَادَ هَاهُنَا: {وَمَقْتُا} أَيْ: بُغْضًا، أَيْ هُـوَ أَمْسِرٌ كَسِيرٌ فَـي نَفْسه، وَيُسؤَدِّي إلَسي مَقْت السابْن أَبَساهُ بَعْدَ أَنْ يَتَــزَوَّجَ بِامْرَأَتِــه، فَــإِنَّ الْفَالِـبَ أَنَّ مَــنْ تَــزَوَّجَ بِامْرَأَة يُسِبْغِضُ مَسِنْ كَانَ زَوْجَهَا قَبْلَهُ" وَلهَـذَا حُرِّمَــتْ أُمَّهَــاتُ الْمُــؤْمنينَ عَلَــى الْأُمَــة" لــانَفُهُنَّ أُمَّهَاتٌ، لكَـوْنهنَّ زَوْجَـات النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ

(3) (صَحِيح لشوا هده): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (392/4).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مُقَــدَّمٌ عَلَـى حُـبً النُّفُـوس صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ

وَقَالَ: (عَطَاء بُنُ أَبِي رَبِاح) في قَوْله:

{وَمَقْتًا} أَيْ: يَمْقُـــَّ اللَّـــهُ عَلَيْـــه {وَسَــاءَ

سَـبِيلا} أَيْ: وَبِـئْسَ طَرِيقًـا لمَـنْ سَـلَكَهُ مـنَ

النَّاس، فَمَـنْ تَعَاطَاهُ بَعْـدَ هَـذَا فَقَـد ارْتَـدً عَـنْ

كَمَـا رَوَاهُ الْإِمَـامُ (أَحْمَــكُ) وَأَهْــلُ السُّـنَن، مــنْ -

طُسرُق-، عَسن (الْبَسرَاء بْسن عَسازب)، عَسنْ خَالسه

أَبِي بُـرْدَةَ -وَفَـي روَايَــة: ابْـن عُمَــرَ-وَفــي

روايَــة-: عَـنْ عَمّـه: أنَّـه بَعَثـه رَسُـولُ اللَّـه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- إلَـي رَجُـل تَـزَوَّجَ امْـرَأَةَ

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا هُشَـيْم،

حَـدَّثْنَا أَشْعَثُ، عَـنْ عَـديً بْـن ثابـت، عَـن الْبَـرَاء

بْسن عسازب قسال: مسرّ بسي عَمِّسي الْحَسارِثُ بْسنُ

عَمْسرو، وَمَعَسهُ لسوَاءٌ قَسَدْ عَقَسدَهُ لَسهُ النَّبِسيُّ - صَسَّلَى

اللُّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- فَقُلْتُ لَـهُ: أَيْ عَـمً، أَيْـنَ بَعَثـكَ

النَّبِيُّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- ؟ قَـالَ: بَعَثَنـي

إلَـى رَجُـل تَـزَوَّجَ امْـرَأَةَ أَبيـه فَـأَمَرَني أَنْ أَضْـرِبَ

دينه، فَيُقْتَلُ، وَيَصِيرُ مَالُهُ فَيْئًا لبَيْتَ الْمَالِ.

أبيه منْ بَعْده أَنْ يَقْتُلَهُ وَيَأْخُذَ مَالَهُ.

 ⁽⁴⁾ أخرجـــه الإمَـــامُ ((أبـــو داود) في (ســـننه) بـــرقم (4457) – ((كتـــاب) الحدود).

وأخرجه الإمَامْ (الترمذي) في (سننه) برقم (1362) – ((كتاب: الأحكام).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (3332) -((كتاب: النكاح). والحديث صححه الإمَامْ (الألباني) في (صحيح أبي داود) و (حسنه لغيره).

وقسال: الشيخ (مقبسل بسن هسادي السوادعي) في (تحقيقسه لتفسسير - ابسن كشسر) بسرقم

وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في (عمدة التفسير) برقم (135/3).

انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيـة (22)، للإمَـام (ابـن كثير). (340/2) (دار الأثار - الطبعة الأولى: 2009م).

⁽¹⁾ رواه الإمام (الطبري) في (التفسير) برقم (133/8).

^{(2) (} صَصحيح) : رواه الإمام (الطبري) في (التفسير) بسرقم (217/4)، قسال: الشيخ (مقبسل بسن هسادي السوادعي) في (أسسباب النسزل) بسرقم (66): الحديث رجاله رجال الصحيح إلا (محمد بن عبدالله المخرمي) وهو ثقة، أه.

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مَسْأَلَةُ:

وَقَدْ أَجْمَعَ العلماءُ عَلَى تَحْرِيمٍ مَنْ وَطَنَهَا الأَبُ بِتَسزْوِيجٍ أَوْ مِلْكَ أَوْ بِشُبِهَة أَيْضًا، الأَبُ بِتَسزْوِيجٍ أَوْ مِلْكَ أَوْ بِشُبِهُوَة دُونَ الْجِمَاعِ، وَاخْتَلَفُ وا فَيمَنْ بَاشْرَهًا بِشُهُوَة دُونَ الْجِمَاعِ، أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْهَا لَوْ أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْهَا لَوْ كَانَتْ أَحْنَييَةً.

نْفَسِنْ الْإِمْسِامِ (أَحْمُسِدَ) - (رحمسِهُ الله):- أَنْهُسا تَحْسِرُمُ أَيْضًا بِذَلكَ. قَسِدْ رَوَى الْحَسافظُ (ابْسِنُ مُسَاكِرَ) فَـِي تَرْجَمَــة خُــدَيْج الحصْــنيُّ مَــوْلَى مُعَاوِيَــةً، قَــالَ: اشْــتَرَى لمُعَاوِيَــةً جَارِيَــةً بَيْضَـاءَ جَمِيلَـةً، فَأَدْخَلَهَـا عَلَيْـه مُجَـرَّدَةً وَبِيَـده قَضـيبٌ. فَجَعَـلَ يَهْـوى بــه إلَـي مَتَاعهَـا وَيَقُـولُ: هَــذَا الْمَتَاعُ لَـوْ كَـانَ لَـهُ مَتَـاعٌ! اذْهَـبْ بِهَـا إلَـي يَزيـدَ بْــن مُعَاوِيَــةً. ثــمً قَــالَ: لاَ ادْعُ لــي رَبِيعَــةً بْــنَ عَمْسرو الجُرَشْسِي -وَكَسانَ فَقيهًا-فَلَمَّا دَخَسلَ عَلَيْسه قَالَ: إِنَّ هَدْه أُتيتُ بِهَا مُجَرَّدَةً، فَرَأَيْتُ منْهَا ذَاكَ وَذَاكَ، وَإِنِّسِي أَرَدْتُ أَنْ أَبْعَـثَ بِهَـا إِلَسِي يَزِيـدَ. فَقَــالَ: لاَ تَفْعَــلْ يَــا أَمــيرَ الْمُــؤْمنينَ، فَإِنَّهَــا لاَ تَصْلُحُ لَـهُ. ثُمَّ قَالَ: نعْمَ مَا رَأَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لَـي عَبْدَ اللِّه بْسنَ مَسْعَدَةَ الْفَسزَارِيَّ، فَدَعَوْتُهُ، وَكَانَ آدَمَ شَديدَ الْأُدْمَةُ، فَقَالَ: دُونَـكَ هَـذه، بَـيِض بِهَـا وَلَـدَكَ. قُـالَ: وَ قُـدْ كَـانَ عَيْدُ اللَّهُ بِّنُ مَسْعَدَةَ هَدَا وَهَيَـهُ رَسُـولُ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- لابْنَتِـه فَاطمَـةَ فَرَبَّتْـهُ ثُمَّ أَعْتَقَتْهُ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلَكَ مَعَ مُعَاوِيَةً مِنَ النَّــاس عَلَـى (عَلَـى بْـن أَبِـي طَالِـب) - رَضَـيَ اللَّــهُ

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): [وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاوُكُمْ مَا تَسْرَهُ: مَا قَدَ مَا قَدَ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلْكُوا اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ ال

* * *

[77] ﴿ حُرِّمَ الْهُ عَلَا الْكُمْ أُمَّهَ الْكُمْ وَعَمَ الْكُمْ وَبَنَا الْكُمْ وَعَمَ الْكُمْ وَجَالاَ الْكُمْ وَبَنَا الْمَاْخِ وَبَنَا الْمَاْخُ الْمُحْتَ وَأُمَّهَ اللاَ الْمَاخِ وَبَنَا الْمُاخْتَ الْمُخْتَ الْمُحْمَ اللاَ السَّاعَةِ وَأُمَّهَ اللاَ الْمَاتُ وَأَمَّهَ اللاَ الْمَاتُ وَأَمَّهَ اللاَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ الله

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

حَـرَم الله عليكم نكاح أمهاتكم وإن علَوْن "أي أم الأم وجسدتها مسن جهسة الأب أو الأم، وبناتكم وإن نسزلن أي بنتها وبنت بنتها، وكذلك بنات الابن وبنات البنت وإن نسزلن، وأخسواتكم مسن أبسويكم أو مسن أحسدهما، وعماتكم، وكذلك عمات آبائكم وأمهاتكم

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (22)، لِلإِمَساء (النهاء) الآيسة (22)، لِلإِمَساء (ابن كثير).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (22) للإمام (إين أبي زمنين المائكي)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وإن عَلَــوْن، وخــالاتكم، وكــدلك خـالات أمهاتكم وأبائكم وإن علون، وبنات الأخ وبنيات الأخيت، وأولادهين وإن نزليوا، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم، وأخسواتكم مسن الرضياعة، وأمهيات زوجياتكم سيواء دخليتم بهين أو لم تـــدخلوا بهــن، وبنــات زوجــاتكم مــن غيركـــم اللاتـــي ينشـــأن ويتربـــين في بيـــوتكم غالبًا، وكذلك إذا لم يتربين فيها، إن كنتم دخلستم بأمهساتهن، وأمسا إذا لم تسدخلوا بهسن فسلا حسرج علسيكم في نكساح بنساتهن، وحسرم علسيكم نكساح زوجسات أبنسائكم السذين مسن أصسلابكم، ولـو لم يـدخلوا بهـن، ويـدخل في هـذا الحكـم زوجات أبنائكم من الرضاعة، وحسرم عليكم الجمسع بسين الأخستين مسن النسسب أو الرضساعة إلا مسا مضي مسن ذلسك في الجاهليسة فقسد عفسا الله عنه، إن الله كان غفوراً لعباده التائبين إليسه، رحيمًا بهسم. وثبت في السُّنَّة تحسريم الجمسع كسذلك بسين المسرأة وعمتهسا أو

* * *

يعنيي: - حسرة الله عليكم نكاح أمهاتكم، ويسدخل في ذلك الجدات من جهة الأب أو الأم، وبناتكم: وبناتكم: ويشمل بنات الأولاد وإن نسزلن، وأخسواتكم الشسقيقات أو لأب أو لأم، وعماتكم: أخسوات آبسائكم وأجسدادكم، وخالاتكم: أخسوات أمهاتكم وجداتكم، وبنات الأخست: ويسدخل في ذلسك أولادهسن، وأمهاتكم اللاتسي أرضعنكم، وأخواتكم من الرضاعة -وقد حرة رسول الله

صلى الله عليسه وسسلم مسن الرضساع مسا يحسرم مسن النســـب- وأمهـــات نســـائكم، ســـواء دخلـــتم بنســائكم، أم لم تــدخلوا بهــن، وبنــات نســائكم مسن غيركسم اللاتسي يتربُّسيْنَ غالبِّسا في بيسوتكم وتحـــت رعـــايتكم، وهــن مُحرّمَـــات وإن لم يكـــنّ في حجـــوركم، ولكـــن بشــرط الــدخول بأمهـــاتهن، فـــان لم تكونـــوا دخلـــتم بأمهـــاتهن وطلقتم وهن أو مستنن قب الدخول فلا جناح علسيكم أن تنكحسوهن، كمسا حسرم الله علسيكم أن تنكحــوا زوجــات أبنــائكم الــذين مــن أصــلابكم، ومن ألحق بهم من أبنائكم من الرضاع، وهذا التحسريم يكسون بالعقسد عليهسا، دخسل الابسن بهسا أم لم يسدخل، وحسرم علسيكم كسذلك الجمسع في وقت واحد بسين الأخستين بنسب أو رضاع إلا مسا قسد سسلف ومضي مسنكم في الجاهليسة. ولا يجسوز كنذلك الجمع بسين المسرأة وعمتها أو خالتها كمسا جاء في السنة. إن الله كان غفوراً للمنتبين إذا تـــابوا، رحيمــا بهــم، فــلا يكلفهــم مــا لا

* * *

يَعْنَى: - حَرَّمَ الله عليكم أن تتزوجوا أمهاتكم وبناتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخوات الأخواتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة، وأمهات أرضعنكم، والمحرمات لغير النسب: أمهات الرضاعة، والمخوات من الرضاعة، وأمهات الرضاعة، والأخوات من الرضاعة، وأمهات الزوجات وبنات الزوجات من غير الأزواج إذا دخلتم بهن، وزوجات أبناء الصلب، والجمع بين الأخوات، وما سلف في الجاهلية فإنه بين الأخوات، وما سلف في الجاهلية فإنه

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (81/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (81/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

معفوِّ عنه. إن الله غفور لما سيلف قبيل هيذا 📗 تَجْمَعُوا بَيْنَ الأَخْتَيِّنَ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إنَّ اللَّه النهج، رحيم بكم فيما شرع لكم.

{حُرِّمَــتْ عَلَــيْكُمْ أُمَّهِـاثُكُمْ} ... تحريم نكاحهن، وهـو مـا يفهـم مـن تحـريمهن، كمـا يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها.

{وَرَبِائِبُكُمُ} ... الربائب: أولاد المسرأة مسن غسير

{وَحَلاَئِلُ} ... زَوْجَاتُ.

{وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ} ... زوجات أبنائكم.

{الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ} . . . دون من تبنيتم.

{وَرَبَائِكُمُ} ... هي بنتُ الزوجية من ْ رَجُهل

(أي: بَنَاتُ نسَائكُمُ اللاَتِي يَتَربَيْنَ غَالبًا في بيوتكم).

{إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ} ... لَكُنْ مَا مَضَى فَمَعْفُوًّ

نصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تقســـيره):- $\{23\}$ ﴿ خُرَمَــــتْ عَلَــيْكُمْ أُمَّهَــاثُكُمْ وَبَنَــاثُكُمْ وَأَخَــوَاثُكُمْ وَعَمَّــاثُكُمْ وَخَـــالاثْكُمْ وَبَنَــاتُ الأخ وَبَنَــاتُ الأخْــت وَأُمُّهَــاثُكُمُ اللاتــي أَرْضَـعْنَكُمْ وَأَخَـوَاثُكُمْ مـنَ الرَّضَاعَة وَأُمَّهَاتُ نُسَائكُمْ وَرَبَسائبُكُمُ اللاتسي فَــي حُجُــوركُمْ مــنْ نسَــائكُمُ اللاتــي دَخَلَــثُمْ بهــنْ فَانْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائسلُ أَبْنَسائكُمُ الَّسذينَ مسنْ أَصْسلابكُمْ وَأَنْ

كانَ غَفُورًا رَحِيمًا }.

هــــذه الأيـــات الكريمـــات مشـــتملات علــــي المحرمـــات بالنســـب، والمحرمـــات بالرضـــاع، والمحرمسات بالصهر، والمحرمسات بسالجمع، وعلى المحلسلات مسن النسساء. فأمسا المحرمسات في النسب فهن السبع اللاتي ذكرهن الله.

الأم يسدخل فيهسا كسل مسن لهسا عليسك ولادة، وإن بعدت، ويدخل في البنت كل من لك عليها ولادة، والأخـــوات الشـــهيقات، أو لأب أو لأم. والعمة: كل أخت لأبيك أو لجدك وإن علا.

والخالسة: كسل أخست لأمسك، أو جسدتك وإن علست وارثـــة أم لا. وبنــات الأخ وبنــات الأخــت أي:

فهولاء هن المحرمات من النسب بإجماع العلماء كما هونسس الآيسة الكريمة وما عسداهن فيسدخل في قولسه: {وَأَحسلُ لَكُسمْ مَسا وَرَاءَ ذَلكُــمْ} وذلــك كبنــت العمــة والعــم وبنــت الخــال

وأمسا المحرمسات بالرضساع فقسد ذكسر الله مسنهن الأم والأخست. وفي ذلسك تحسريم الأم مسع أن اللبين لبيس لها، إنمنا هنو لصناحب اللبين، دل بتنبيهـــه علـــي أن صـــاحب اللـــبن يكـــون أبـــا للمرتضع فبإذا ثبتت الأبوة والأمومة ثبت ما هو فرع عنهما كإخوتهما وأصولهم وفروعهم.

وقــال: الــنبي - صــلي الله عليــه وســلم-: " يحسرم مسن الرضساع مسا يحسرم مسن النسسب" فينتشسر التحسريم مسن جهسة المرضعة ومسن لسه اللَّبِين كمَّا ينتشِّر في الأقَّارِب، وفي الطفِّل المرتضع إلى ذريته فقط. لكن بشرط أن يكون

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (111/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وأمسا المحرمسات بالصسهر فهسن أربسع. حلائسل الآباء وإن علوا، وحلائسل الأبناء وإن نزلوا، وارثـــين أو محجــوبين. وأمهـات الزوجــة وإن علون، فهؤلاء الثلاث يحرمن بمجرد العقد.

والرابعة: الربيبة وهي بنت زوجته وإن نزلت، فهده لا تحسرم حتى يدخل بزوجته كمسا قسال هنسا {وَرَبِسائبُكُمُ اللاتسي فسي حُجُسوركُمْ منْ نسَائكُمُ اللاتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ} الآية.

وقعد قسال الجمهسور: إن قولسه: {اللاتسى فسي حُجُـوركُم } قيد خرج مخرج الغالب لا مفهوم لـه، فـإن الربيبـة تحـرم ولـو لم تكـن في حجـره ولكن للتقييد بذلك فائدتان:

إحسداهما: فيسه التنبيسه علسي الحكمسة في تحسريم الربيبسة وأنهسا كانست بمنزلسة البنست فمن المستقيح إياحتها.

والثانيــة: فيــه دلالــة علــي جــواز الخلــوة بالربيبة وأنها بمنزلة من هي في حجره من بناته و نحوهن. والله أعلم.

وأمسا المحرمسات بسالجمع فقسد ذكسر الله الجمسع بسين الأخستين وحرمسه وحسرم السنبي صسلي الله عليـــه وســـلم الجمـــع بـــين المـــرأة وعمتهـــا أو خالتها، فكل امرأتين بينهما رحم محرم لو قسدر إحسداهما ذكسرا والأخسري أنثسي حرمست عليسه فإنه يحسرم الجمع بينهما، وذلك لما في ذلك من أسباب التقاطع بين الأرحام.

الرضاع خمسس رضعات في الحولين كمسا بينست

يره:- {23}، قولــــهُ تُعَــــالى: {حُرِّمَــتْ عَلَــيْكُمْ أُمَّهِــاتُكُمْ} الْآنَــةُ، نَــيّنَ اللَّــهُ تَعَسالَى فسي هَسده الْآيَسة الْمُحَرَّمَسات بسَسبَب الْوُصْـلَة، وَجُمْلَـةُ الْمُحَرَّمَـات فـي كتَــاب اللّــه تَعَالَى أَرْبَـعَ عَشْـرَةَ: سَـبْعٌ بِالنِّسَـب، وَسَـبْعٌ بِالسَّـبَبِ، فَأَمَّـا السَّـبْعُ بِالسَّـبَبِ فَمِنْهَـا اثْنَتَـانِ بالرِّضَـــاع وَأَرْبَــعٌ بالصِّـهْرِيَّة وَالسَّــابِعَةُ الْمُحْصَــنَاتُ، وَهُــنَّ ذَوَاتُ الْــأَزْوَاجِ، وَأَمِّــا السِّـبْعُ بِالنَّسَـبِ فَقَوْلُـهُ تَعَـالَى: {حُرِّمَـتُ عَلَـيْكُهُ أُمَّهَــاثْكُمْ} وهــي جمــع أم ويــدخل فيــه الْجَــدَّاتُ وَإِنْ عَلَوْنَ مِنْ قَبَلِ الْأُمِّ وَمِنْ قَبَلِ الْأَبِ،

{وَبَنَاتُكُمْ} وهي جمع: البنت، ويسدخل فيهنّ بَنَاتُ الْأُوْلاَدِ وَإِنْ سَفَلْنَ،

{وَأَخَــوَاثُكُمْ} جَمْـعُ الْأُخْـتَ سَــوَاءٌ كَانَـتْ مــنْ قَبَــل الْأُبِ وَالْأُمِّ أَوْ مِنْ قَبِلِ أَحِدَهُما،

{وَعَمَّاتُكُمْ} جَمْعُ الْعَمَّةَ، وَيَـدْخُلُ فَـيهنَّ جَميـ أخوات آبائك وأجدادك وإن علوا،

{وَخُــالاَثْكُمْ} جمــع خالــة، ويــدخل فــيهن أَخَوَات أُمُّهَاتِكَ وَجَدَّاتِكَ،

{وَبَنَاتُ الْسَأْخِ وَبَنَاتُ الْأُخْسِتُ} وَيَصَدُخُلُ فَسِيهِنَّ بَنَاتَ أَوْلاَدِ الْسَأْخِ والأخست وإن سيفلن، حملته: أَنَّـهُ يَحْـرُهُ عَلَـي الرَّجُـل أَصُـولُهُ وفصـوله وفصـول أولسه وأول الرَّجُسل أُصُسولُهُ وَفُصُسولُهُ وَفُصُسولُهُ وَفُصُسولُ أَوَّل أُصُـوله وَأُوَّلُ فَصْـل مِـنْ كُـلِّ أَصْـل بَعْـدَهُ، وَالْأُصُـولُ هـيَ الْأُمَّهِـاتُ وَالْجَـدَّاتُ، وَالْفُصُـولُ الْيَنَاتُ وَيَنَاتُ الْسَأُولَادِ، وَفُصُولُ أُوَّلِ أُصُولِهُ هــيَ الْــأَخَوَاتُ وَبَنَـاتُ الْــإِخْوَة وَالْــأَخَوَات، وَأُوَّلُ فَصْـل مـنْ كُـلِّ أَصْـل بَعْـدَهُ هُـنَّ الْعَمَّـاتُ وَالْخَـالاَتُ وَإِنْ عَلِّصُوْنَ، وَأَمَّـا الْمُحَرَّمَـاتُ بِالرَّضَـاعِ فَقَوْلُــهُ الَّى: {وَأُمُّهَــاثُكُمُ اللاَّتَــيُ أَرْضَــفْنُكُهِ

الآية (23)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَأَخَسوَا ثُكُمْ مِسْ الرَّضَاعَة } {النساء: 23}, وجملته: أنه يحرم من والرضاعة ما يحرم من والرضاعة ما يحرم من النسب، وَأَمَّسا الْمُحَرَّمَساتُ بِالصَّهْرِيَّة فَقَوْلُهُ: {وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ } وَجُمْلَتُهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَقَدَ النكاح على المرأة فتحرم علَى النَّاكِح أُمَّهَ ساتُ الْمَنْكُوحَة وَجَسدًا ثُهَا وَإِنْ عَلَسوْنَ مِسَنَ أُمَّهَ الرَّضَاعَة وَالنَّسَب بِسَفْسِ الْعَقْد، {وَرَبَسائِبُكُمُ اللاَتِي فَي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاَتِي دَخَلَتُمْ اللاَتِي دَخَلَتُمْ اللاَتِي دَخَلَتُمْ وَهَ فَي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاَتِي دَخَلَتُمْ وَهَ فَي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاَتِي دَخَلَتُمْ اللاَتِي وَعَلَيْتُ وَقِيبَ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّ

وَقَوْلُكُهُ: (فِي حُجُورِكُمْ) أَيْ: فِي تَصرْبِيَتكُمْ، فَي يَقَالُ: فَالَانُ فَي حَجْرِ فَالَانِ إِذَا كَانَ فَي يَقَالُ: فَالَّذَيْ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُ

أُوحَٰلاَئِكُمُ اللَّهِ اللَّهِ مَكْنَ مُكَالُ أَبْنَكُمُ اللَّهِ مَكِنَ مِكْنَ أَصْلَالِكُمْ اللَّهِ اللَّهِ مَكَا أَذْوَاجَ أَصْلاً لِكُمْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَكَا أَذْوَاجَ الْفَكُمُ، وَاحِدَتُهَا: حَلِيلَةً، وَالسَّذَكُرُ حَلِيكُ، اللَّهُ عَلَيكَةً، وَالسَّذَكُرُ حَلِيكُ، اللَّهُ عَلَيكَةً وَالسَّذَكُرُ حَلِيكُ اللهُ عَلَيكَ اللَّهُ عَلَيكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيكَ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

يَعْنِي: - سُمِّيَا بِدَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا يَعْنِي: - سُمِّيَا بِدَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا يَحِلُ حَيْثَ الْحُلُولِ وَهُوَ وَهُوَ وَهُو وَهُو وَالْمُؤُولُ،

يَعْنَى: - إِنَّ كُلُ وَاحِد منْهُمَا يَحِلُ إِزَارَ صَاحِبِهِ
مِنَ الْحَلُ وَهُو ضِدُ الْعَقَلِ، وَجُمْلَتُهُ: أَنَّهُ يَحْرُمُ
عَلَى الرَّجُلِ حَلاَئِلُ أَبْنَائِهِ وَأَبْنَاء أَوْلاَده وَإِنْ
سَفَلُوا مِنَ الرَّضَاع وَالنَّسَبِ، بِنَفْسِ العقد،
إنما قَالَ: (مِنْ أَصْلاَبِكُمْ) لِيعْلمَ أَنْ حَلِيلَة المُتَبَنَّى لاَ تَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلُ الَّذِي تَبَنَّاهُ، الْمُتَبَنَّى لاَ تَحْرَمُ عَلَى الرَّجُلُ الَّذِي تَبَنَّاهُ، فَا النَّهِ وَسَلَّم - تَدرَوَّجَ المُرَاقة زَيْد بن حَارِثة، وَكَانَ زَيد قد تَبَنَاه أَمْ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم.

وَالرَّابِعُ مِنَ الْمُحَرِّمَاتِ بِالصِّهْرِيَّةُ حَلِيلَـةُ الْسَأْبِ والجَــد وإنَّ عَــلا، فيحَــرَمَ علــي الولــد وولــد الْوَلِّدُ بِسَنِّفُسُ الْعَقْدِ سُسُواءً كِسَانَ الْسَابُ مِسَنَّ الرَّضَاعَ أَوْ مَـنَ النَّسَـبِ، لقَوْلَـهُ تَعَـالَى {وَلاَ تَنْكَحُوا مَا نَكُحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} {النِّسَاءِ: 22} وَقَدْ سَبَقَ ذَكْرُهُ، وَكُلُ امْرَأَة تَحْرُهُ عَلَيْكَ بِعَقْدِ النِّكَاحِ تَحْدِرُمُ بِالْوَطْءِ فَـي مَلْكَ الْسِيَمِينِ، قوْلَـــــهُ تَعَــــالى: {وَأَنْ تَجْمَعُـــوا بَـ ـأُخْتَيْنِ} {النســاء: 23} لاَ يَجُــوزُ للرَّجُــل أَنْ يَجْمَـعَ بَـيْنَ الْـأُخْتَيْن فـي النِّكَـاح سَـوَاءٌ كَانَـتُ الْـــأُخُوَّةُ بَيْنَهُمَــا بِالنِّسَـبِ أَوْ بِالرِّضَـاعِ، فَــإِذَا نُكحة امْسرأة ثُسمٌ طلَّقهَسا بِائنُسا جَسازُ لسهُ نكساحُ أَخْتِهَا، وَكُلِدَلِكَ لِلَّهِ مَلْكَ أَخْتَلِيْنَ بِمِلْكَ الْسِيَمِينَ لَمْ يَجُلِّ لِلهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَي الْسُوطُء، فَإِذَا وَطَـئَ إِحْـدَاهُمَا لِـمْ يَحِـلُ لِـهُ وَطْءُ الْـأَخْرَى حَتَّـي يُحَــرُمَ الْــأُولَى عَلْـي نَفْســه، وَكَــذَلكَ لاَ يَجُــوزُ أَنْ يَجْمَـعَ بَـيْنَ الْمَـرْأَةُ وَعَمَّتَهَـا وَلاَ بَـيْنَ الْمَـرْأَةُ 23} يَعْنَـَى: لَكَـنْ مَـا مَضَـى فَهُـوَ مَعْفُـوْ عَنْـهُ،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

لِاَنْهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ لَهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَقَالُ الْعَلَمُ مَا عَلِيهِ عَطَاءٌ وَالسُّدِيُّ: إِلاَ مَا كَانَ مِنْ يَعْقُوبَ عليه السلام فإنه يجمع بَدِنْ لَيَا أَمَّ يَهُوذا وَرَاحِيلَ أَمَّ يُوسُفَ، وَكَانَتَا أُخْتَدِنْ {إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا وَرَاحِيلًا أَمِّ يُوسُفَ، وَكَانَتَا أُخْتَدِنْ {إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا (1)

* * *

رتفسير ابن عباس) - قال: الإِمَامُ (مجد الدين الفيروز آبادي – (رحمه الله): - ثم بين مَا حرم علَيْهُم من النِّسَاء بالتزوج فَقَالَ: {حُرِّمَاتُ عُلَى مُا تُكُمْ أُمَّهَا تُكُمْ } من النَّسَب {وَبَنَاتُكُمْ} من النَّسَب النِّسَاد.

{وَأَخَوَا ثُكُمْ} من النّسَب من أي وَجه يكون.

{وَعَمَّاثُكُمْ} أَخَوَاتَ آبِائِكُم.

{وَخَالاَتُكُمْ} أَخَوَاتَ أُمَّهَاتِكُم.

{وَبَنَاتُ الْأَحْ} من النَّسَبِ من أي وَجه يكن.

{وَبِنَاتُ الْأُخْتَ} من النّسَب من أي وَجه يكن

{وَأُمَّهَا ثُكُمُ} وَحرمت عَلَيْكُم أُمَّهَا تَكُم أَيْضا.

{اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ} في الْحَوْلَيْنِ .

{وَأَخَـ شُواتُكُم مَ سَنَ الرَضَاعَة وَأُمَّهَ سَاتُ لَا لَهُ الرَّضَاتُ وَأُمَّهَ سَاتُ لَا لَسَّم بِبناتهن أو لم تَدْخُلُوا بِهَن سَوَاء حَرَام عَلَيْكُم.

{وَرَبَائِبُكُمُ} بَنَاتَ نَسَائِكُم.

{اللاَتي في حُجُوركُمْ} ربيتم في بُيُوتكُمْ.

{مِّن نِّسَائِكُمُ اللاّتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ } بِأَمِهاتِهِنَ.

{ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ} بِأَمهاتهن. ـ

{فَـلاً جُنَـاحَ عَلَـيْكُمْ} أَن تتزوجـوا بنـاتهن بعــد طَلاَق أمهاتهن.

{وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ } نسَاءِ أَبْنَائِكُم.

(الَّذين منْ أَصْلاَبِكُمْ } وهم ولد فراشكم.

{وَأَن تَجْمَعُواْ بَدِيْنَ الْسَأَخْتَيْنِ} بِالنِّكَاحِ حَرِتين أَو أَمِتين.

{إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ} سوى مَا قد مضى فِي الْجَاهليَّة.

{إِنَّ الله كَانَ غَفُوراً } فِيمَا كَانَ مِنْكُم فِي إِنَّ الله كَانَ مِنْكُم فِي الْجَاهليَّة.

{رَّحِيمَاً} فِيمَا يكون مِنْكُم فِي الْإِسْلاَم إِذَا (2)

* * *

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- , وَعَسَنْ (ابْسِنْ عَبِّساسٍ) - رضي الله عنهما - قَسَالَ: حَسِرُمَ مِسَنْ النَّسَبِ سَبِعٌ , وَمِسَنْ النَّسَبِ سَبِعٌ , وَمِسَنْ المَّسَبِ سَبِعٌ , وَمِسَنْ المَّسَبِ سَبِعٌ , وَمِسَنْ المَّسَبِ سَبِعٌ , ثَسِمٌ قَسِراً: {حُرِّمَسَتْ عَلَسَيْكُمْ المَّسَدُ مَسَنْ النَّسَبِ اللهِ مَلَى المَّلَمُ مَسَنْ النَّالَة وَمِسَنْ عَلَسَيْكُمْ المَّلَدَة (3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا إسماعيا حدثني مالك عن عبد عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد السرحمن أن (عائشة) زوج النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - أخبرتها: أن رسولَ الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - كان عندها، وأنها سمعت اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - كان عندها، وأنها سمعت صوت رجل يستئذن في بيت حفصة، قالت فقلت: يا رسول الله، هنا رجل يستئذن في بيتك، فقال: النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ بيتك، فقال: النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((أراه فلاناً العمة حفصة من الرضاعة - ((أراه فلاناً العمة حفصة من الرضاعة - ((أراه عائشة: لوكان فلان حياً -لعمها من

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(23).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) برقم (4715).

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإماد (1) البغوي) سورة (النساء) الآية (23).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الرضاعة – دخل عليَّ؟ فقال: نعم، الرضاعة | (عائشة) – رضي الله عنها -: أن السنبي -تحرّم ما تحرم الولادة)).

قصال: الإمَسامُ (مسطم) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- وحدثني حرملة بن يحيى. حدثنا ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن عسروة، أن (عائشة) أخبرته، أنه جساء أفلسح أخو أبي القعيس يستأذن عليها بعد ما نرل الحجاب. وكان أبو القعيس أبا عائشة من الرضاعة. قالت (عائشة): فقلت: والله! لا آذن لأفلـــح. حتـــى اســتأذن رسـول الله - صَــلّى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فَإِن أَبِا القَعِيسِ لِيسِ هُو أرضعني. ولكن أرضعتني امرأته. قالت: (عائشة): فلمّا دخيل رسولُ الله - صَـلَّى اللَّه أَ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - قَلْتُ: يلا رسول الله! إن أفلح أخلا أبي القعيس جاءني يستأذن علي. فكرهت أن أذن لم حتى استأذنك. قالت: فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "ائذني له".

قال: (عروة): فبذلك كانت (عائشة) تقول: حرّموا من الرضاعة ما تحرّمون من

قال: الإمّامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) ربسنده:- حسدتنا أبسو الوليسد، حسدتنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه، عن (مسروق) عن

(4) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (50/9)، (ح 5102) - (كتاب : النكاح)، / باب: (من قال: لا رضاع بعد حولين ..)،

فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي

الحــدثي رضـعة أو رضـعتين. فقــال: نــبي الله -

قسال: الإِمَسامُ (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا يعيى بن يعيى. قال: قرأتُ على مالك عن عبد الله بن أبي بكر، عن عَمرة، عن (عائشة)، أنها قالت: كان فيما أنرل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحــرُمن. ثــم نسـخن: بخمـس معلومــات. فتــوفي رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وهُـنَّ فيمـا يُقرأ من القرآن.

صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - دخـل عليهـا وعنـدَها

رجل، فكأنه تغيير وجهه، كأنه كسره ذلك،

فقالت: إنه أخي، فقال: ((انظرن ما

إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعدة)).

وقسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- حـدثنا يحيــي بــن يحيــي وعمــرو الناقـد وإسـحاق بـن إبـراهيم. كلـهم عـن المعتمـر (واللفظ ليحيى). أخبرنا المعتمر بن سليمان عـن أيــوب، يُحــدَث عـن أبـي الخليــل، عـن (عبــد الله بن الحسارث)، عن (أم الفضل). قالت: دخسل أعرابس على نسبي الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَـلُمَ - وهـو في بيتي. فقال: يا نبي الله! إنىي كانت لىي امسرأة فتزوجت عليها أخسرى.

^{(5) (} صَحَدِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1455) – (كتاب: الرضاع)، / باب: (إنما الرضاعة من المجاعة).

^{(6) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَام (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (1075/2)، (ح 1452) - (كتاب: الرضاع)، باب: (التعريم بخمس رضعات).

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (43/9)، (ح 5099) – (كتساب: النكساح)، / باب: (الآيسة)، ويحسره مسن الرضاع مسا

صحيح): أخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صحيحه) بسرقم (1068/2)، (ح 1444)- (كتباب: الرضياعة)، / بساب: (يحسرم من الرضياعة ميا يحسرم مين

حيح): أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) بسرقم (1069/2)، (ح 1445) – ((كتساب: الرضساعة) – بساب: (تحسريم الرضساعة مسن مساء

﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ وَالْحَيِّ الْقَيْوَمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لا تحرم الإملاجة والإملاجة والإملاجتان)).

قـــال: (عمــرو) - في روايتــه: عــن (عبــد الله (1) بن الحارث بن نوفل).

* * :

قوله تعالى: (... وأخسواتكم مسن الرضاعة

ففارقها عُقبة، ونكحت زوجاً غيره.

* * *

وقسال: الإمسام (البُقساري) و (مُسسلم) - في (صحيحهما)، - والإمسام (البُقساري) و (مُسسلم) - في (صحيحهما)، - والإمسام (ابسن ماجسة) في (سُسننه) - (رحمهسم الله) - (بسسندهم) -: , وَعَسنْ (ابْسن عَبّساس) - رضي الله عليمه وسلم -: " ألاَ تَتَسزَوّجُ للنّبِيّ - صلى الله عليمه وسلم -: " ألاَ تَتَسزَوّجُ ابْنَه خَمْسزَةً) ((بُسن عَبْسد الْمُطّلسب؟)

- (1) (صَحِيحَه) : أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) برقم (1074/2)، (ح. 1451) (كتاب : الرضاع)،/باب: (في المصة والمُصتان).
- (2) (صَصَحِیح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحیحه) بسرقم (222/1)، (ح 88) (کتاب : العلم)، / باب: (الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله).
 - (3) (صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4812).
 - (3) (فكوين) : افرجه الإمام (البعاري) في (صفيعه) برقم (2) واخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صفيعه) برقم (2

(فَقَالَ: " لاَ تَحِلُّ لِي , إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنْ مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا ابْنَةُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنْ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنْ السرَّحِمِ") يَحْسرُمُ مِنْ السرَّحِمِ") يَحْسرُمُ مِنْ السرَّحِمِ") (6)

* * *

وقال: الإمَامُ (مالك) - (رحمه الله) - في (الموطأ) - (بسنده): - وعَنْ (عَمْرو بْنِ الشَّريد), أَنَّ (عَبْدَ الله عنهما - (عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ) - رضي الله عنهما - سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ , فَأَرْضَعَتْ الله عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ , فَأَرْضَعَتْ الْعَلَامَ الْجَارِيَة، إحْدَدَاهُمَا غُلاَمًا، وَأَرْضَعَت الْعَلْمُ الْجَارِيَة، فَقِيلَ لَلهُ: هَلْ يَتَنْ رَقِّجُ الْفُللامُ الْجَارِيَة؛ , فَقَالَ: لا , اللَّقَاحُ وَاحدٌ . (7)(8)

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3304).

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (3044).

- (4) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1938).
- (5) أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (12) (1447).

وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيحه) برقم (2502).

وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3306).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (1938).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2490).

(6) أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (12) - (1447).

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2633).

(7) اللَّقَاحُ بِالفَقْحِ: السَّمُ مَاءِ الْفَحْلِ، أَزَادَ أَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ الَّـدِي حَمَلَتْ مِثْهُ وَاحِدٌ،
 وَاللَّـبِنُ الَّـدِي أَرْضَـعَثَهُ كَلُ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كَانَ أَصْلُهُ مَاءَ الْفَحْلِ. تعفقة الأحوذي - (ج
 8 / ص 227)

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (23)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (8) أخرجه الإمام (مالك) في (الموطأ) برقم (1258).
- وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1149).

وأخرجه الإِمَامُ (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (13942).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (17348).

وقال:الإمام (الألباني): (صحيح الإسناد).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (23)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

وقال: الإِمَامُ (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سُننه) - رحمه الله - ربسنده):- , وَعَدَنْ (أُمَّ سَلَمَةً) - رضي الله عنها - قَالَدَنْ: قَدالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((لا يُحَدرُمُ مِنْ الرَّضَاعَة إلا مَا عليه وسلم -: ((لا يُحَدرُمُ مِنْ الرَّضَاعَة إلا مَا فَتَدَقُ الْأَمْعَاءُ (2) فِي الثَّدْي (2) وَكَانَ قَبْدلَ فَنْ الْمُطَام (3))

* * *

وقال: الإِمَامُ (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (المعجم الأوسط):-, وَعَنْ (عَلِيّ) - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِسِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: " لاَ رَضَاعَ نَعْدَ فَطَامِ" (5)

* * *

وقسال: الإِمَسامُ (مالسك) – (رحمسه الله) – في (الموطسأ) – (رسسنده):- , وَعَسنُ (عَبْسِدُ الله بْسنِ دِينَسارٍ) قسالَ: جَساءَ رَجُسلٌ إلَسى عَبْسِدُ الله بْسن عُمَسَرَ – رضي الله

- (1) أَيْ: النَّذِي شَـقُ أَمْسَاءَ الصَّبِيِّ , كَالطَّمَامِ، وَوَقَـعَ مِنْهُ مَوْقِعَ الْغِـدَاءِ, وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ هِي أَوَانِ الرِّضَاعِ. (تَحْفَةَ الأحوذي) - (ج 3 / ص 231).
- (2) قَالَ: الإمام (الشُّوْكَانِيُّ): قَوْلُهُ (فِي الثَّدْيِ) أَيْ: فِي زَمَنِ الثَّدْيِ , وَهُوَ لَ فُهُو أَفُ فَالَ الثَّدْيِ , أَيْ: فِي زَمَنِ الرَّصَاعِ قَبْل لَ فُي الثَّدْي , أَيْ: فِي زَمَنِ الرَّصَاعِ قَبْل الْفُطَامِ , كَمَا وَقَسَعَ التَّصْرِيحُ لِللَّهِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ. تَحْفَةَ الأحوذي (ج 3 / الفُطَامِ , كَمَا وَقَسَعَ التَّصْرِيحُ لِللَّهِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ. تَحْفَةَ الأحوذي (ج 3 / ع) من 231،
- (3) أَيْ: زَمَنَ الفَطَامِ الشَّرْعِيُّ. (تحفة الأحوذي) (ج 3/ ص 231) انظر: (الْجَامُ الشَّرْعِيُّ للسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) سورة (النساء)آية (23), للشَيخ (مهيب عبد الجبار).
 - (4) أخرجه الإمّام (الترمذي) في (السنن) برقم (1152).
 - وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1946).
 - وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (5466).
 - وأخرجه الإمّامُ (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (4224).
 - وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبري) برقم (15412).
 - و(صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) :(2150).
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (23)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (5) أخرجه الإِمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (6564).
 - وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (13897).
 - وأخرجه الإمَّامُ (البغوي) في (شرح السنة) برقم (2350).
 - و(صححه) الإمام (الألباني) في (هداية الرواة) برقم (3217).

عنهما - وَأَنَا مَعَهُ عَنْدَ دَارِ الْقَضَاءِ - يَسْأَلُهُ عَنْدَ رَالْقَضَاءِ - يَسْأَلُهُ عَنْ رَضَاعَة الْكَهِيرِ, فَقَالَ: (عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ): جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: إِنِّي كَانَتْ لِي وَلِيدَةٌ وَكُنْتُ أَطَوُهُا, فَعَمَدَتْ إِنِيهَا بِي وَلِيدَةٌ وَكُنْتُ أَطَوُهُا, فَعَمَدَتْ الْمُرَاتِي إِلَيْهَا فَأَرْضَعَتْهَا, فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا, فَقَالَتَ وَلَيْدَ وَالله أَرْضَعْتُهَا, فَقَالَ وَقَالَ الرَّضَاعَةُ وَلَيْهِا وَأَتْ جَارِيَتَكَ, فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ الصَّغِير.

* * *

{وَأُمَّهَاتُ نَسَائِكُمْ}

وقال: الإمَامُ (البيهقي) – (رحمه الله) - في (السنن الكبرى) – (بسنده): - , وَعَانُ (عَكْرِمَا أَنَّهُ عَالَ : (ابْنُ عَبَّاسُ) – رضي الله عنهما – أَنَّهُ قَالَ : (8) (8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8) ((8

* * *

وقال: الإمَامُ (البيهقي) - (رحمه الله) - في (السنن الكسبري) - (بسنده) - , وَعَسنِ (الشَّعْبِيَ، عَسنْ الكسبري) - (بسنده) - , وَعَسنِ (الشَّعْبِيّ، عَسنْ مَسْرُوق) في قَوْلِ الله - عز وجل - : {وَأُمّهَاتُ نَسَائكُمْ } قَسالُ: مَسا أَرْسَلَ الله فَأَرْسلُوهُ، وَمَسا بَعْدُهُ، وَمَسا بَعْدُهُ، ثَسمَّ قَسراً: {وَأُمّهَاتُ نَسَائكُمْ , وَرَبَائِكُمُ اللاَّتِي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائكُمُ اللاَّتِي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ , اللاَّتِي دَخَلْتُمْ فَانْ لَسمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ في أَنْ لَسمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ وَلِي اللهُ في اللاَّتِي دَخَلْتُمْ في أَنْ لَاسَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ في أَنْ لَيْمُ اللَّهُ فَيْ أَنْ لَا اللهُ فَيْ اللهُ في اللهُ اللهُ في اللهُ اللهُ في اللهُ الل

- (6) أخرجه الإِمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (1266).
- وأخرجه الإمّام (البيهقي) في (شعب الإيمان) برقم (15437).
 - (7) {النساء/23}.
- (8) أيْ: قولُ الله عز وجل -: $\{\hat{g}_{n}^{\dagger}\}$ أنْ: قولُ الله عز وجل -: $\{\hat{g}_{n}^{\dagger}\}$
 - (9) مُبهمة: غامضة , غير واضحة.
- (10) أخرجه الإِمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (13686).
 - و (صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (1878).

: وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

كَانَتْ في حَجْركَ.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ بهن أفسلاً جُنَساحَ عَلَسِيْكُمْ قَالَ: فَأَرْسَلَ هَده

هَذِهِ , وَبَيَّنَ هَذه.

قولـــه تعـــالى: (وربـــائبكم اللاتـــي في حجـــوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن)

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) -ربسنده الحميدي حدثنا الحميان حدثنا هشام عن أبيه عن (زينب) عن (أم حبيبة) قالت: قلت: يا رسول الله هل لك في بنت أبي سفيان؟، قان "فأفعل ماذا"؟. قلت: تسنْكحُ. قسال: "أتحسبين"؟، قلت: لستُ لك. بمخلية، وأحب من شركتي فيك أختي. قال: "إنها لا تحل لي"، قلت: بلغني أنك تخطب. قال: "ابنة أم سلمة"؛ قلت: نعم. قال: "لولم تكن ربيبتي ما حلت لي، أرضعتني وإياها ثويبة، فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن".

قسال: الليث حسدثنا هشسام (دُرة بنست أم سسلمة

وقسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (المصنف) – (بِسَنده):- , عَسنْ (مَالَكُ بُسنَ أَوْس بُسن الْحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ) قَسالَ: كَانَسَتْ عنْدي امْسِرَأَةَ قَـدْ وَلَـدَتْ لِي , فَتُوفِّيت ْ , فَوَجَـدْتُ عَلَيْهَـا فَلَقِيتُ (عَلَى بِنَ أَبِي طَالِبٍ) - رضي الله

- (1) (النساء: 23).
- (2) أخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (13687).
 - و (صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (1878).
- (3) (صَحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (158/9)، (ح 5106) - (كتاب: النكاح)، / باب: (الآية).
- (4) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1072/2) -(كتاب: الرضاع)،/ باب: (تحريم الربيبة وأخت المرأة).
 - (5) أي: حزنت عليها.

الله عنه - فَقَالَ: مَا لَكَ؟، فَقُلْتُ: ثُوفِيت الْمَرْأَةُ، فَقَالَ: أَلَهَا ابْنَةً؟، قُلْتُ: نَعَمْ , قَالَ: كَانَـتْ فـي حجْــركَ؟، قُلْـتُ: لاَ هــيَ فــي الطّــائف, قَالَ: فَانْكُمْهَا , قَالَ: قُلْتُ: فَلَايُنَ قَوْلُهُ (وَرَبَـائبُكُمُ اللاَتـى فـى حُجُـوركُمْ } (⁽⁰⁾ ؟ قَـالَ : قَسَالَ: إِنَّهَسَا لَسَمْ تَكُسنْ فِسِي حَجْسِركَ، وَإِنَّمَسَا ذَلَـكَ إِذًا

قولسه تعسالي: (مسن نسسائكم اللاتسي دخلسته

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس) قال: الدخول: النكاح.

وبسه عسن (ابسن عبساس) قولسه تعسالي: (فسلا جناح عليكم) قال: فلا حرج.

قولسه تعسالي: (وحلائسل أبنسائكم السذين مسز أصلابكم) والآية

قصال: الشسيخ (محمسد أمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره)- (أضواء البيسان): يفهسم منسه أن حليلــة دعيــه الــذي تبنــاه لا تحــرم عليــه، وهــذا المفهوم صرح به تعالى في قوله: (فلما قضي زيد منها وطررا زوجناكها لكيلا يكون على المسؤمنين حسرج في أزواج أدعيسائهم إذا قضسوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا)

^{(6) (}النساء: 23).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (10834).

و صححه الإمام (الألباني) في (الإرواء): 1880).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ) في (تفسيرِ القرآن)- سورة (النساء)آية (23)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽⁸⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (23).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وقوله: (وما جعل أدعيائكم أبنائكم ذلكم قولكم بأفواهكم)

وقوله: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه - (بسنده):- حـدثنا عبـد الله بـن يوسـف أخبرنــا مالسك عسن أبسي الزنساد عسن الأعسرج عسن (أبسي هريــــرة) - رضـــي الله عنــــه - أن رســـول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَال: ((لا يجمع بين المسرأة وعمتها، ولا بسين المسرأة وخالتها)).

قسال: الإمسام (مالسك) – (رحمسه الله) - في (الموطسأ) -(بسنده):-عن ابن شهاب، عن قبیصة بن ذؤيب، أن رجيلا سيأل (عثميان بين عفيان) عين الأختين من ملك اليمين، هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آية وحرمتهما آية. فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك. قال: فخرج من عنده، فلقى رجىلا من أصحاب رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، فسـأله عـن ذلك؟ فقال: "لوكان لي من الأمر شيء، شم وجدت أحدا فعل ذلك، لجعلته نكالا. قال: ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب.

{وَأَنْ تَجْمَعُ وا بَسِيْنَ الْسَأَخْتَيْنَ إلاَّ مَسَا

قولسه تعسالى: (وأن تجمعسوا بسين الأخستين إلا مس

قَالَ: الإمَامُ (ابِن ماجِة) -(رحمت الله) - في (سننه) -

(بسنده):- حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا

ابسن وهسب، أخبرنسي ابسن لهيعسة، عسن أبسي وهسب

الجيشاني، حدثه أنه سمع (الضحاك) بن

(فسيروز السديلمي) يحسدث عسن أبيسه، قسال:

أتيتُ النبي - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - فقلتُ:

يسا رسسول الله! إنسي أسسلمت وتحستي أختسان.

قسال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقسال: الإِمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سُسننه) - (بسنده):- , عَــنْ (فَيْــرُوزَ الــــَيْلُمِيُّ) - رضيي الله عنسه - قسالَ: (قسدمْتُ عَلَسي رَسُسول الله -صلى الله عليسه وسلم - وَعنْسدي أَخْتَسان

قال: الإمام (الألباني): (حسن) في (صحيح ابن ماجة) برقم (ح 1587).

وأخرجه الإمَامُ (الترماني) في (السنن) بسرقم (427/3)، (ح 2911) - عسن (فتيبه عن ابن لهيعة)، لكن لفظه: ((أختر أيتهما شئت)).

وقد (توبع ابن لهيعة) في اللفظ الأول،

لي: ((طلق أيتهما شئت)).

وأخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــن ماجـــة) في (الســـنن) بــــرقم (ح 1950) - مـــن طريــــق -(إسحاق بن أبي فروة عن أبي وهب به). وتوبع في اللفظ الثاني،

بن أبي حبيب عن أبي وهب)، وقال: (حديث حسن).

وقسال: الإمسام (الحسافط ابسن حجسر العسسقلاني): (صبححه) الإمسام (ابسن حبسان)، و الإمسام (السدارقطني)، والإمسام (البيهقي) (بيلسوغ المسرام مسع سسبل السسلام) بسرقم

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (ح 902).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/ 27)،

(6) (النساء: 23).

⁽⁵⁾ أخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــن ماجـــة) في (الســنن) بـــرقم (627/1)، (ح 1951) – (كتساب: النكساح)، / بساب: (الرجسل يسسلم وعنسده أختسان). وأخرجسه الإمَسامُ أحمد) في (المسند) بسرقم (232/4) - عسن (يحيسى بسن إسسحاق عسن ابسن لهيعسة)

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (23).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (64/9)، (ح 5109) - (كتاب: النكاح)، / باب: (التنكح المرأة على عمتها)،

^{(3) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1028/2)، (ح 33) – (كتـاب: النكـاح)، / بـاب: (تحـريم الجمـع في المـرأة وعمتهـا والمـرأة

 ⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطا) بسرقم (538/2)، (ح 33) – ((كتاب : النكاح)، / باب: (ما جاء في كراهية إصابة الأختين بملك السيمين والمرأة وابنتها). (ورجاله ثقات وسنده صحيح).

حكوب الله والمحكم المرابع المرابع الله المرابع الله المرابع ا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

ثَرَوَّجْثُهُمَ ا ف الْجَاهِلِيَّة) (أَفَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله , إِنَّى أَسْلَمْتُ وَتَحْتَى أُخْتَانِ , فَقَالَ رَسُولَ الله , إِنِّى أَسْلَمْتُ وَتَحْتَى أُخْتَانِ , فَقَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - :) (2) (شروع وسلم - :) (3) (* إِذَا رَجَعْتَ فَطَلِّقْ إِحْدَاهُمَا ").

* * *

وقال: الإمَامُ (مالك) - (رحمه الله) - في (الموطأ) - (بسنده):- , وعَنْ ابْنِ شهاب، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ (بسنده):- , وعَنْ ابْنِ شهاب، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ (عُثْمَانَ بُن عَفَّانَ) - رضي الله عنه - عَنْ الْأُخْتَيْنِ مِنْ ملْك الْيَمِين , هَلْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا؟ , فَقَالَ عُثْمَانُ: أَحَلَتْهُمَا آيَةً لَيْ مُنْ عِنْدَهُمَا آيَةً وَعَنْ الْمُعَالَ عُثَمَانًا أَنَا فَلاَ أُحِبُ أَنْ وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةً فَأَمَّا أَنَا فَلاَ أُحِبُ أَنْ أَصْنَعَ ذَلِكَ , قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ , فَلَقِي أَنْ أَصْنَعَ ذَلِكَ , قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ , فَلَقِي

(1) أخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1950).

(2) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1129).

وأخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (2243).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (1951).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18069).

(3) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1950).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (17181).

... وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2243) .

وأخرجه الإمّامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1951).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18070).

(4) يُرِيدُ بِآيَةِ التَّخلِيلِ قَوْلُ لَهُ تُعَالَى: {إِنَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْمَا مَلَكَ أَيْمَانُهُمْ, فَا لِلْهُمْ مُنْ فَيْسِرُ مَلَّومِينَ }, وَقَوْلُهُ تُعَالَى: {وَالْمُخْصَلَاتُ مِنْ النِّسَاءِ, إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَنِّهُمْ غَيْسِرُ مَلْسُومِينَ }, وَفَعْلُهُمْ عَيْرِهِمَا. المنتقى شرح أَنْهَا يُخْصُ أَخْتُ يُنْ مِنْ غَيْرِهِمَا. المنتقى شرح الموطا (ج3س 211).

(5) يُرِيكُ قَوْلُكُ قَصَالَى: {وَأَنْ تَجْمَعُوا بَسِينَ الْسَافَتَيْنِ إِلَّا مَا قَسَا شَلَقَ} يُرِيكُ أَلْهُمَا عَامُدَةً فِي تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْسَافَتَيْنِ , وَلَـمْ يَخْصَ مُلِكَ يَمِينِ وَلَـا غَيْرُهُ , فَلَـمْ يَخْصَ مُلِكَ يَمِينِ وَلَـا غَيْرُهُ , فَلَـاتُفَقَ فِيهِمَا أَهُلُ الْأَمْصَارِ عَلَى الْمَثْعِ مِنْ ذَلِكَ , وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ الصَّحَابَةِ حَرْسِي الله عَنهم - وَالسَّدُيلُ عَلَيْهِ عُمُومٌ قَوْلُكُ تَصَالَى فِي آيَـة التَّحْرِيمِ , فَهَـدَه النَّائِيةَ فِي اللهٰكِ , وَقَاصَةً فِي الْمُلْكَ , وَقَوْلُكُ تَعْمَالُ عَلَيْهِ وَعَيْرِهِمَا , خَاصَةً فِي الْمُلْكَ الْمَعْمَالِ عَلَيْهِ وَغَيْرِهِمَا , خَاصَةً فِي الْمُلْكُ الْسَيَمِينِ , فَكِلَـا الْسَائِكَيْنِ أَلْهُمَا مُنْ وَجُهُ مَا مُلْكَ الْسَيَمِينِ فَكَدَ دَخَلَهَا اللَّغَصِيمَ خَاصَةً مِنْ وَجُهُ مَا أَنْ آيَلَةً مُن الرَّصَاعَة , فَإِلَّهُ لَا التَّغْصِيمِ فَلَا التَّغْصِيمِ وَاللّهُ وَالْمَالُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللهُ الللللّهُ الللللهُ الللّهُ الللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللللهُ اللللللهُ

وانظ ـ (الْجَالِمُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْفَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (النساء) آية (23)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله - صَلَى الله عليه وسلم - فَسَالَهُ عليه وسلم - فَسَالَهُ عَنْ ذَلِكَ , فَقَالَ: لَوْ كَانَ لِي مِنْ الْاَمْرِ شَيْءٌ , ثُمَّ وَجَدْتُ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ , لَجَعَلْتُهُ نَكَالًا , قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَرَاهُ عَلِيً بْنَ لَجَعَلْتُهُ نَكَالًا , قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَرَاهُ عَلِي بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه -.

قصال: الإمصام (إبصن كشين – (رحمسه الله) - في رفسيره):- {حُرِّمَاتُ عَلَالِيكُمْ أُمَّهَا الله عَلَالَكُمْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (23)} هَاذِهِ الْآيَاةُ الْكَرِيمَاةُ مَا الْمُرَادِيمَا (23)

حَـانُ عَصُـورا رَحِيمًا (23)} هَـدَهِ النايِـــَّهُ الحَرِيمَـــَّهُ هِــِيَ آيَــــُّةُ تَحْــرِيمِ الْمَحَــارِمِ مِــَـنَ النَّسَــبِ، وَمَـــا يَتْبَعُهُ مِنَ الرَّضَاعِ وَالْمَحَارِمِ بِالصَّهْرِ،

كَمَا قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنُ سنان، حَدَّثْنَا عَبْدُ السرَّحْمَٰنِ بْنُ مَهْدِيّ، عَنْ شَفْيَانَ بْنِ حَبِيبِ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ قَالَ: حُرمت عَلَيْكُمْ سَبْعٌ نَسَبًا، وسَبْعٌ صهْرًا، وقَرَرَأ: {حُرمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاثُكُمْ وَبَنَاثُكُمْ وَأَخَوَاثُكُمْ} الْآيَةَ.

وَحَدَّثْنَا (أَبُو سَعِيد بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيد)، حَدَّثْنَا الْبُو أَحْمَدَ، حَدَّثْنَا الله فْيَانُ، عَدْنِ الْسَعْيَانُ، عَدْنِ الْسَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءِ عَدَنْ عُمَدِيرَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) قَدَالَ: مَدْلًى ابْنِ عَبَّاسٍ) قَدالَ: يَحْدرُهُ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصَّهْرِ سَبْعٌ، ثم قَدراً: {حُرِّمَتْ عَلَى يُكُمْ أُمَّهَا ثُكُمْ وَبَنَا ثُكُمْ وَبَنَا ثُلاَحُ وَالْمُنْ وَبَنَا ثُلاَحُ وَالْمُنْ وَبَنَا ثُلاَحُ وَالْمُنْ وَبَنَا ثُلاَحُ وَالْمُنْ النَّسَبُ.

وَقَسد اسْتَدَلَ جُمْهُ ورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَحْسرِيمِ الْمَخْلُوفَةِ مِنْ مَاءِ الزَّانِي عَلَيْهِ بِعُمُومٍ قَوْلِهِ

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (13708).

⁽⁶⁾ أخرجه الإِمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (1122).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الإمام (أبي حَنيفَةَ، وَمَالك، وَأَحْمَــدَ بْـِـن حَنْبَــل). وَقَــدْ حُكــيَ عَــن الإمــام (الشَّسافعيِّ) شُسيْءٌ فُسي إبَاحَتهَسا" لأَنَّهَسا لَيْسَـتْ بنْتًا شُرْعيَّةً، فَكَمَا لَهُ تَدْخُلُ في قَوْله تَعَسَالَى: {يُوصِيكُمُ اللَّـهُ فِسِي أَوْلادكُـمْ} فَإِنَّهَسَا لاَ تَـرثُ بِالْإِجْمَـاع، فَكَـدَاكَ لاَ تَـدْخُلُ فـي هَـده الْآية. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُـــهُ: {وَأُمَّهَــاثُكُمُ اللاتــي أَرْضَـعْنَكُمْ وَأَخَــوَاتُكُمْ مَـنَ الرَّضَـاعَة} أَيْ كَمَـا تَحْــرُمُ عَلَيْـكَ أُمُّكَ الَّتِّي وَلَـدَتْكَ، كَـذَلكَ يَحْـرُمُ عَلَيْـكَ أُمُّـكَ الَّتَــي أَرْضَـعَتْكَ " وَلهَــذَا رَوَى الإمــام (الْبُخَــاريُّ وَمُسْلِمٌ) في (الصَّحِيحَيْنِ) - مِنْ حَسديث-مَالِكَ بْنِ أَنِس، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ أَبِي بَكْر بْن مُحَمِّد بْن عَمْرو بْن حَرْم، عَنْ عَمْرةَ بنْت عَبْد السرَّحْمَن، عَسنْ (عَائشَسةَ) أُمَّ الْمُسؤْمنينَ أَنَّ رَسُسولَ اللَّــه - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- قَــالَ: ((إنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلاَدَةُ))،

وَفْسِي لَفْسِظ للإمسام (مُسْسلم): ((يَحْسرُم مِسنَ الرَّضَاعَة مَا يَحْرُم منَ النَّسَب).

وَفَــدْ قَــالَ: بَعْـضُ الْفُقَهَـاء: كَمَـا يَحْـرُمُ بِالنِّسَـبِ يَحْرُمُ بِالرَّضَاعَ إِلاَ فِي أَرْبَعِ صُوَرٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ستَّ صُور، هَيَ مَـدْكُورَةَ في كُثب الْفُــرُوعِ. وَالتَّحْقيــقُ أَنَّــهُ لاَ يُسْــتَثْنَى شَــيْءٌ مــنْ ذَلَكَ" لأَنَّهُ يُوجَدُ مثَّلُ بَعْضها في النَّسَب، وَبَعْضُهَا إِنَّمَا يَحْـرُهُ مِـنْ جِهَـة الصِّـهْر، فَـلاَ يَــردُ عَلَى الْحَديث شَيْءٌ أَصْلًا الْبِتَّةَ، وَللَّه الْحَمْدُ.

تَعَالَى: {وَبَنَاثُكُمْ} " فَإِنَّهَا بِنْتٌ فَتَدْخُلُ في | ثُهمَّ اخْتَلَهُ الْأَنْمَةُ في عَدَد الرَّضَعَات الْمُحَرِّمَة، فَـنَّهَبَ ذَاهبُـونَ إلَـى أَنَّـهُ يُحَـرُمُ مُجَـرَّدُ الرَّضَاع لعُمُوم هَدْه الْآيَدة. وَهَدْا قَدُوْلُ:الإمام (مَالَـك)، وَيُحْكَـى عَـن (ابْـن عُمَـرَ)، وَإِلَيْـه ذَهَـبَ (سَـعيدُ بْـنُ الْمُسَـيَّبِ)، و(عُــرْوَة بْـنُ الزَّبَيْــر)، و(الزَّهْري).

وَقَسَالَ آخَسرُونَ: لاَ يُحَسرُمُ أَقَسلُ مسنْ شَسلاَتْ رَضَعَات لمَا ثَبَتَ في صَحيح الإمام (مُسْلم)، -منْ طَريــق - هشَــام بْــن عُــرْوَةَ عَــنْ أَبيــه، عَــنْ (عَانْشَــةً)" أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: "لاَ تُحـرِّم المصـةُ وَالْمَصَــتَان"

وَقَالَ: (قَتَادَة)، عَنْ أَبِي الْخَلِيل، عَنْ عَبْد اللَّسِه بْسِن الْحَسارِث، عَسِنْ (أُمِّ الْفَضْسِلِ) قَالَستْ: قَـالَ: رَسُـولُ اللَّه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسلم-: "لاَ تُحـــرم الرَّضْــعَة وَلاَ الرَّضْــعَتَان، والمصَّــة وَلاَ

وَفِي لَفْ ظَ آخَ رَ: "لاَ تُحَسِرُهُ الإمْلاجَةُ وَلاَ الْإِمْلاَجَتَانِ" رَوَاهُ الإِمام (مُسْلمٌ)

وَممَّـنْ ذَهَـبَ إلَـى هَـذَا الْقَـوْلِ الْإمَـامُ (أَحْمَـدُ بْـنُ حَنْبَــل)، وَإِسْـحَاقُ بِـن رَاهْوَيْــه، وَأَبُــو عُبَيْــد، وَأَبُــو تُـَــوْر. وَيُحْكَــى عَــنْ عَلــيّ، وَعَائشَــةَ، وَأُمّ الْفَضْـل، وَابْـن الزُّبَيْـر، وَسُـلَيْمَانَ بْـن يَسَـار، وَسَعِيد بْن جُبَيْر، رَحمَهُمُ اللَّهُ.

^{(2) (} صَسَحِيحٌ) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1450) -((كتساب: الرضاغ)، لكنه- من طريق - (ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْد اللَّه بْن

وقسد رواه الإمسام (النسسائي) في (السسنن الكسبري) - مِسنْ طَرِيسق - (هِشَسامٍ بْسنِ عُسرُوّةَ عَنْ أبيه عَنْ (عَائشَةَ) و(ابن الزبير) برقم (5458).

^{(3) (} صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1451) – ((كتاب: الرضاغ).

^{(1) (}متفـــق عليـــه) : أخرجــه الإمَــامُ (البُخَــاري) في (صــحيحه) بـــرقم (2646). -((كتاب: الشهادات)، - و أيضا:برقم (3501).

وأخرجه الإمّامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (1444)- ((كتاب: الرضاع).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وَقَالُ اَخَرُونَ: لاَ يُحَرِمُ أَقَالُ مِنْ خَمْسِهِ رَضَعَات، لِمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الإَمام (مُسْلِمٍ) حَنْ طَرِيتِقِ الإَمام (مَالِكَ)، عَنْ عَبْدِ اللَّهُ بِنَ أَبِي بَكْرِ، عَنْ عَمْرةَ عَنْ (عَائِشَةً)، رَضِيَ بُنْ أَبِي بَكْر، عَنْ عَمْرةَ عَنْ (عَائِشَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَنْرَلَ اللَّهُ مَنَ الْقُران: عَشْر رَضَعَات مَعْلُومَات يُحَرِمْنَ. ثَمَّ الْقُران: عَشْر رَضَعَات مَعْلُومَات يُحَرِمْنَ. ثَمَ اللَّهُ وَسَلَّى لِلَّهُ عَلْمُ وَسَلَّى لِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُن قَيْمَا يُقْرأ أَمِن الْقُران.

وَرَوَى الإمام (عَبْدُ السرَّزَّاقِ)، عَنْ مَعْمَسِر، عَنْ الرَّوْدِيِّ، عَنْ الْعَلْمَةِ وَذَلِكَ الرُّوْدِيِّ، عَنْ (عَائِشَةً) نَحْسُو ذَلِكَ الرُّوْدِيِّ، عَنْ عُسرُوَةً، عَنْ (عَائِشَةً) نَحْسُو ذَلِكَ (1)

وَفِي حَدِيثُ (سَهْلَة بِنْتُ سُهَيْلُ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

-صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- أَمَرَهَا أَنْ ثَرضِعَ

مَـوْلَى (أَبِي حُذَيْفَةً) خَمْسسَ رَضَعَاتُ وَكَانَتْ

(عَائِشَةُ) تَـاْمُرُ مَـنْ يُرِيدُ أَنْ يَـدْخُلَ عَلَيْهَا أَنْ
يُرْضَعَ خَمْسَ رَضَعَات.

وَبِهَـذَا قَـالَ: (الشَّافِيُّ)، -رَحِمَـهُ اللَّهُ تَعَـالَى
-وَأَصْحَابُهُ. ثـمَّ لِللَّهُ الْمُلَهُ لَا بُـدً أَنْ تَكُـونَ
الرَّضَاعَةُ فـي سِـنَ الصَّغَرِ دُونَ الْحَـوْلَيْنِ عَلَـى
قَوْل الْجُمْهُور.

وَكَمَا قَدَّمْنَا الْكَلاَمَ عَلَى هَدْهِ الْمَسْأَلَة في سُسُورة (الْبَقَرِرة)، عنْدَ قَوْلَكَه: {يُرْضَعْنَ أَوْلادَهُ لَهُ أَرَادَ أَنْ يُستِمَ أَوْلادَهُ لَنَّ أَرَادَ أَنْ يُستِمَ الرَّضَاعَةَ} {الْآيَةَ: 233}.

وَاخْتَلَفُوا: هَلْ يُحَرِّمُ لَبِنُ الفَحْل، كَمَا هُوَ قَوْلُ جُمْهُ وِ الْأَنِّمَةِ الْأَرْبَعَة وَغَيْسرِهِمْ ؟ وَإِنَّمَا يَخْسَتَصُّ الرَّضَاعُ بِالْاَّمُ فَقَاطْ، وَلاَ يَنْتَشَسرُ إِلَى نَاحِيَة الْسَأَبِ كَمَا هُو لِبَعْضِ السَّلَفَ ؟ عَلَى قَصُولَيْنِ، تَحْرِير وَهَذَا كُلِّهَ فِي كِتَابِ "الْأَحْكَامُ الْكَبِيرُ

وَلِهَاذَا قَالَ: {وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ مَنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ مَنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَاإِنْ لَمْ تَكُولُوا مَنْ نِسَائِكُمْ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِانَ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَدَافِيَّ عَلَا عَلَى اللَّهُ اللِّهُ اللْمُلِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْكُلِّ اللْمُلْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْلِمُ اللْمُلِمُ اللْمُلْلِمُ اللْمُلْلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْلِمُ اللَّلِمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلِمُ اللْمُلْمُ الْ

وَقَدُدْ فَهِدِمَ بعضُهم عَدوْدَ الضَّهِ إِلَى الْأُمَّهَاتِ
وَالرَّبَائِسِ فَقَسَالَ: لاَ تَحْسِرُمُ وَاحَسَدَةٌ مِسْنَ الأَم ولاَ
الْبِنْتَ بِمُجَرَّد الْعَقْد عَلَى الْأَخْرَى حَتَّى يَدْخُلَ
الْبِنْتَ بِمُجَرَّد الْعَقْد عَلَى الْأَخْرَى حَتَّى يَدْخُلَ
بِهَا" لَقَوْله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَريسٍ): حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِي وَعَبْدُ الْاَعْلَى، بَشَّار، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِي وَعَبْدُ الْاَعْلَى، بَشَّار، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدْي وَعَبْدُ الْاَعْلَى، عَنْ شَعِيد عَنْ (قَتَادَةً)، عَنْ خَلاس بْنِ عَمْرو، عَنْ (عَلَي بَنِ عَمْرو، عَنْ (عَلَي بَنِ عَمْرو، عَنْ (عَلَي)، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في رَجُل تَنْ وَجُل تَنْ وَجُل اللَّهُ عَنْهُ، في رَجُل تَنْ وَجُ اللهُ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَدُخُلَ بِهَا، أَيَتَ رَوْجُ أَمُهَا؟ قَالَ: هيَ بِمَنْ زِلَة الرَّبِيبَة.

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجـــه الإِمَــامُ (مُسْــلِمُ) في (صحيحه) بـــرقم (1452) – ((كتاب : الدضاء).

⁽²⁾ وانظر: قصتها في (المسند) برقم (201/6).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَحَدَّثْنَا ابْنُ بَشَّارِ حَدَّثْنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد، عَنْ (فَتَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد، عَنْ (فَتَادَةً)، عَنْ (سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب)، عَنْ زَيْد بْنِ الْمُسَيَّب)، عَنْ زَيْد بْنِ ثَابِت قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَهَا فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَّهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ (قَتَادَة)، عَنْ سَعِيد، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتً أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا مَاتَتْ عِنْدَهُ وَأَخَدَ مِيرَاثُهَا كُره أَنْ يَخْلُفَ عَلَى أُمِّهَا، فَإِذَا طَلَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَإِنْ شَاءَ فَعَلَ.

وَقَالَ: (ابْنُ الْمُنْدُر): حَدَّثْنَا إسْحَاقُ، عَنْ عَبْد السرِّزَاق، عَسن ابْسن جُسريْج، قَسالَ: أَخْبَرنسي أَبُو بَكُر بُنُ حَفْس، عَنْ مُسْلم بْن عُويْمر الْأَجْسِدَع أَنَّ بَكْسِرَ بْسِنَ كَنَانَسِةَ أَخْبَسِرَهُ أَنَّ أَبَسِاهُ أَنْكَحَـهُ امْسرَأَةً بِالطَّائِفِ قَسالَ: فَلَسمْ أَجَامِعْهَا حَتَّى ثُـوُفِّي عَمِي عَـنْ أُمِّهَـا، وَأُمُّهَـا ذَاتُ مَـال كَـثير، فَقَـالَ أبي: هَـلْ لَـكَ فـي أُمِّهَـا؟ قَـالَ: فَسَاأَنْتُ ابْنِنَ عَبِّساس وَأَخْبَرْتُكُ الْخَبَسِرَ فَقَسَالَ: انْكِحْ أُمَّهَا. قَالَ: فَسَأَنْتُ (ابْنَ عُمَرَ) فَقَالَ: لاَ تَنْكَحْهَا. فَاخْبَرْتُ أَبِي مَا قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) وَمَــا قَــالَ: (ابْــنُ عُمَــرَ)، فَكَتَــبَ إلَــى مُعَاويَــةَ وَأَخْبَسَرَهُ فَسِي كَتَابِهِ بِمَسا قَسالَ: (ابْسنُ عُمَسر وَابْسنُ عَبِّساس) فَكَتَّسِبَ مُعَاوِيَسةُ: إنِّسي لاَ أحسلُ مَسا حَسرم اللَّــهُ، وَلاَ أُحَــرُمُ مَــا أَحَــلَّ اللَّــهُ وَأَنْــتَ وَذَاكَ وَالنِّسَاءُ سَوَاهَا كَتْيرٌ. فَلَمْ يَنْهُ وَلَمْ يَاذُنْ لَي، فَانْصَرَفَ أَبِي عَنْ أُمِّهَا فَلَمْ يَنْكَحْهَا.

وَقَالَ: الْإِمَامِ (عَبْدُ السَرِّزَّاقِ): أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ سَمَاك بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْد الشَّه بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: الرَّبِيبَةُ وَالْاَمُ سَوَاءٌ، لاَ

بَاْسَ بِهَا إِذَا لَهُ يُكْخَلُ بِالْمَرْأَةِ. وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ مُبْهَمٌ لَمْ يُسَمَّ. (1)

وَقَالَ: ابْنُ جُرِيْجِ أَخْبَرَنِي عَكْرِمَةٌ بْنُ خَالِدَ أَنَّ مُجَاهِدًا قَسَالًا لَسِهُ: {وَأُمَّهَسَاتُ نَسَسَانُكُمْ وَرَبَسَانُ نَسَسَانُكُمْ وَرَبَسَانُ نَسَسَانُكُمْ وَرَبَسَانُبُكُمُ اللاتِسِي فِسِي حُجُسُورِكُمْ} أَرَادَ بِهِمَسَا السَّخُولَ جَمِيعَا فَهَدَا الْقَوْلُ مَسَرُويٌ كَمَا تَسرَى عَسَنْ (عَلِيَّ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِت، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيْر وَابْنُ عَبَّاس)، الزُبَيْر، وَمُجَاهِد، وَابْنَ جُبَيْر وَابْنَ عَبَّاس)،

وَقَدْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

قَالَ: الإمام (ابْثُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ هَارُونَ بْنِ عَرْرَة حَدَّثْنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيد، عَنْ (قَتَادَةً)، عَنْ (عِكْرِمَةً)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ): أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَةً قَبْلُ أَنْ يَدُخُلَ بِهَا أَوْ مَاتَتْ لَم تَحِلً لَه أُمُهَا، أَنَّه قَالَ: إِنَّهَا مُنْهَمَةً، فكرهها.

ثُم قَالَ: ورُويَ عَنِ (ابْنِ مَسْعُود، وَعَمْرَانَ بْنِ فَصَحَانَ، وَمَكْرِمَكَ، حُصَدِين، وَمَسْدرُوق، وَطَداوُس، وَعَكْرِمَكَ، وَعَظَداء، وَالْحَسَنِ، وَمَكْحُدول، وَالْبِنَ سِيرِينَ، وَقَتَادَة، وَالرُّهْريُ) نَحْوُ ذلك.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، لِلإِمَامُ (15)، للإِمَامُ (15)، الذي كثير).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وَللَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

وَأَمِّ ا قَوْلُ لَهُ: {وَرَبِ الْبُكُمُ اللاتِ فِي حُجُــوركُمْ} فَجُمْهُــورُ الْأَنْمَــة عَلَــي أَنَّ الرَّبِيبَــةَ حَسرَامٌ سَسوَاءٌ كَانَتْ فسي حجْسر الرَّجُسل أَوْ لَسمْ تَكُسنْ في حجْسره، قُسالُوا: وَهَسذَا الْخَطَسابُ خَسرَجَ مَخْسرَجَ الْفَالَّبِ، فَالَّ مَفْهُومَ لَّهُ كَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلا ثُكْرهُ وا فَتَيَ اتَّكُمْ عَلَى الْبِغَ انْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا} {النُّورِ: 33}.

وَفْسِ الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ أُمَّ حَبِيبِـة قَالَـتْ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، انْكحْ أُخْتي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ -وَفي لَفْظ لمُسْسلم: عَسزَةَ بنْستَ أَبِسِي سُسفْيَانَ –قَسالَ: "أَوْ ثحبيِّنَ ذلكَ؟ " قَالَتْ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بمُخْليَة، وَأَحَبُ مَنْ شَارِكَني في خَيْر أُخْتي. قَالَ: "فَالَ ذَلِكَ لا يَحِل لِي". قَالَتْ: فَإِنَّا نُحَدِثُ أَنَّكَ ثريدُ أَنْ تَسنْكحَ بنْتَ أَبِي سَلَمَةً. قَالَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟ " قَالَتْ : نَعَمْ. قَالَ: إِنَّهَا لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ رَبِيبَتي في حجْـري مَـا حَلَـتْ لـي، إِنَّهَا لَبِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبِا سَـلَمَةَ ثُوَيْبَـة فَـلاَ تَعْرِضْ ن عَلَـيَّ بَنَـاتكُنَّ وَلاَ

وَفَـي روَايَــة للإمــام (الْبُخَـارِيِّ): "إنَّـى لَـوْ لَــمْ أَتَزَوَّجْ أُمَّ سَلَمَةً مَا حَلَّتْ لَى".

فَجَعَـلَ الْمَنَـاطُ فَـي التَّحْـرِيمِ مُجَـرَّدُ تَرْويجِـهِ أُمَّ سَـلَمَةً وَحَكَـمَ بِـالتَّحْرِيمِ لِـذَلكَ، وَهَـذَا هُـوَ مَـذُهَبُ

وَهَـــذَا مَـــذْهَبُ الْأَنْمَـــة الْأَرْبَعَـــة وَالْفُقَهَــاء الْأَنْمَــة الْأَرْبَعَــة وَالْفُقَهَـاء السَّــبْعَة وَجُمْهُــور السَّـبْعَة، وَجُمْهُـورُ الْفُقَهَـاء قُـديمًا وَحَـديثًا، الْخَلَـف وَالسَّـلَف. وَقَـدْ قيـلَ بأنَّـهُ لاَ تَحْـرُهُ الرَّبِيبَـةُ إلاَّ إذا كَانَـتْ في حجْـر الرَّجُـل، فَـإذا لَمْ يَكُنْ كَذَلكَ فَلاَ تَحْرُمُ.

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم): حَسدُثْنَا أَبُسو رُرْعَـة، حَـدَّثْنَا إِبْرَاهِيمُ بْنِنُ مُوسَى، أَنْبَأَنَا هشَامٌ - يَعْنَى ابْنَ يُوسُفَ-عَن ابْنَ جُسرَيْج، حَــدَّثني إبْــرَاهيمُ بْــنُ عُبَيْــد بْــن رِفَاعَــةَ، أَخْبَرَنْكِ مَالِكُ بِسنُ أَوْس بِسن الْحَسدَثان قَسالَ: كَانَـتْ عنْـدي امْـرَأَةَ فَتُوفِّيَـتْ، وَقَـدْ وَلَـدَتْ لـي، فوجد ث عَلَيْهَا، فَلَقيَني عَليَّ بْنُ أَبِي طَالب فَقَالَ: مَالَكَ؟ فَقُلْتُ: ثُوفِيَّت الْمَرْأَةُ. فَقَالَ: عَلَىُّ: لَهَا ابْنَاةً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَهِيَ بِالطَّائِفِ. قَــالَ: كَانَــتْ فــي حجْــركَ؟ فُلْــتُ: لاَ هــيَ بِالطَّائِف فَالْءَ فَانْكُمْهَا. قُلْتُ: فَايَنْ فَوْلُ اللِّسه عَسزٌ وَجَسلٌ {وَرَبِسائبُكُمُ اللاتَسي فَسي حُجُسوركُمْ } قُسالَ: إنَّهَسا لُسمْ تَكُسنْ فسي حجْسرك، إنَّمَا ذَلكَ إِذَا كَانَتْ في حجْركَ.

هَــذَا (إسْــنَادٌ قَــويُّ ثَابِـتٌ) إلَــى (عَلـيُّ بْــن أَبِــي طَالَبِ)، عَلَى شُرْط الإمسام (مُسْسلم)، وَهُسوَ قَسوْلُ غُريبِ جِدًا، وَإِلْكِي هَدْاً ذَهَبِ دَاوُدُ بِسِنُ عَلِي الظَّاهريُّ وَأَصْحَابُهُ.

وَحَكَاهُ (أَبُسو الْقَاسِم الرَّافُعِيُّ عَسِنْ مَالِك) -(رَحِمَهُ اللَّهُ)، وَاخْتَارَهُ الإمام (ابْنُ حَزْم)،

وَحَكَـى لَـي شَـيْخُنَا الْحَـافِظُ (أَبُـو عَبْـد اللَّـه السذَّهَبِيُّ) أَنَّسهُ عَسرَض هَسذَا عَلَسي الشَّسيْخ الْإمَسام (تَقَى السدِّين ابْسن تَيْميَسةً) - (رَحمَسهُ اللَّسهُ)، فَاسْتَشْكَلَهُ، وَتَوَقَّصُ فَي ذَلكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

⁽³⁾ انظر: (بدائع الفوائد) برقم (53/1).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، للإمَامُ

صق عليسه): أخرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (5101) -((كتاب: النكاح).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1449) - ((كتاب: الرضاغ).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وَقَالَ: (ابْنُ الْمُنْدُرِ): حَدَّثْنَا عَلِيَّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيدِزِ، حَدَّثْنَا عَلِي بْنُ عَبْدَةَ الْعَزِيدِزِ، حَدَّثْنَا الْسَأَثْرَمُ، عَدْنَ أَبِدِي عُبَيْدَةَ قَوْلُهُ: {اللاتِدِي فِي حُجُورِكُم} قَالَ: فِي قُولُكُهُ } قَالَ: فِي دُرُكُم } قَالَ: فِي دُرُكُم } قَالَ: فِي دُرُكُم } قَالَ: فِي دُرُكُم } فَالَ: فِي دُرُكُم } فَالَ: فِي دُرُكُم }

وَقَالَ: (سُنَيد بْنُ دَاوُدَ) في (تفسيره):حَدَّثَنَا أَبُو الْاَحْوَصِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ
السَّرَّمْنِ عَنْ قَدِيْسٍ قَالَ: قُلْتُ: لَابْنِ عَبَّاسٍ:
أَيَقَعُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَة وَابْنَتِهَا مَمْلُوكِينَ لَهُ؟
فَقَالَ: أَحَلَّتُهُمَا آيَةً وَحَرَّمَتُهُمَا آيَةً، وَلَمْ أَكُنْ لَهُ

قَالَ: الشَّيْخُ (أَبُو عُمَر بْنُ عَبْدِ الْبَرْ) - (رحمه الله): - لا خِلاَفَ بَدِيْنِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لاَ وَحِلُ لَأَخَدِ أَنْ يَطَا أَمْرَأَةً وَابْنَتَهَا مِنْ ملْكِ يَحِلُ لِأَحَد أَنْ يَطَا أَمْرَأَةً وَابْنَتَهَا مِنْ ملْكِ الْحَيمِينَ، لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ فِي النِّكَاحِ، قَالَ: وَلَي مَيْنِ مُنْ نَسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللاتِي فِي إِنَّ نَسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي خُجُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللاتِيمِينَ هُمْ تَبَع خُجُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ } وَمَلْكُ الْمَيمِينَ هُمْ تَبَع فَي للنَّكَاحِ، إلا مَسائِكُم } وَمَلْكُ الْمَيمِينَ هُمْ تَبَع عَلَى ذَلِكَ أَحَد مِنْ أَنْمَة عَلَى الْفَتْدُوى وَلاَ مَسنْ تَسِيعَهُمْ. وَرَوَى هَشَامٌ عَسنْ الْفَتْدُوى وَلاَ مَسنْ تَسبِعَهُمْ. وَرَوَى هَشَامٌ عَسنْ الْمَسْفَل بِبُطُسونِ كَستُيرَةٍ. وَكَسدًا وَإِنْ كَانَستُ أَسْمَ فَلَ بِبُطُسونِ كَستُيرَةٍ. وَكَسدًا وَإِنْ كَانَستُ أَسْمَ فَلَ بِبُطُسونٍ كَستُيرَةٍ. وَكَسدًا وَإِنْ كَانَستُ أَسْمَ فَلَ بِبُطُسونٍ كَستُيرَةٍ. وَكَسدًا قَالَ: (قَتَادَةُ) عَنْ (أَبِي الْعَالِيَة).

وَمَعْنَـــى قَوْلِــه تَعَــالَى: {اللاتـــي دَخَلَــهُمْ بِهِـنَّ } أَيْ: نَكَحْتُمُ وَهُنَّ. قَالَــهُ (اَبْـنُ عَبَّـاسٍ) وَغَيْرُ وَاحد.

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْجٍ) عَنْ (عَطَاء): هُوا أَنْ تُهُدَى إِلَيْهِ فَيَكُشِفُ وَيُفَتِّشُ وَيَجْلِسُ بَيْنَ

رِجْلَيْهَا. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي بَيْتَ أَمْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي بَيْتَ أَهْلِهَا. قَالَ: هُو سَواءٌ، وحسبه قد حرم ذلك عليه ابنتها.

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ): وَفَي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ خَلْوَةَ الرَّجُلِ بِامْرَأَتِهِ لاَ يُحرم الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ خَلْوَةَ الرَّجُلِ بِامْرَأَتِهِ لاَ يُحرم ابْنَتَهَ الْبَنَّةَ المَّاقَةَ الرَّجُلِ الْمُسَيسِةَ الْبَنَّةَ المَّاقَةَ المَّاقَةَ المَّاسِسِةَ الْمُنَاقُدِ اللَّقَالَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهَا بِشَهْوَةً، وَمُبَاشُرتِها أَوْ قَبْلَ النَّظَر إِلَى فَرْجِهَا بِشَهْوَةً، مَا يَدُلُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ هُو الْوُصُولُ إِلَيْهَا لَا لَعْمَاع.

وَقَوْلُكُهُ: {وَحَلائِكُ أَبْنَكَ الْكُمُ الَّكِينَ مِكْ أَصْلابِكُمْ} أَيْ: وحُرمت عَلَيْكُمْ زَوْجَاتُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ وَلَّدْتُمُوهُمْ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ، يُحْتَرزُ بِدَّلِكَ عَن الْأَدْعِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَبَنَونهم فِي الْجَاهليَة،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا زَوَجْنَاكَهَا لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُوْمَنِينَ حَرَجٌ وَوَجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُوْمَنِينَ حَرَجٌ فَصَي أَزْوَاجَ أَدْعِيَا اللّهِمُ { إِذَا قَضَوْلُ مِنْ فُنَ وَطَرًا } الْمَايَةَ { الْأَحْزَابِ: 37 }.

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثَنَا أَبُو ذَرُعَةً، حَدَّثُنَا أَبُو ذَلكَ. وَحَدَّثُنَا الْمُقَدِّمِيُ، وَحَدَّثُنَا الْمُحَرِّحُ بِنُ الْحَارِث، عَنِ الْأَشْعَث، عَنِ الْأَشْعَث، عَنِ الْأَشْعَث، عَنِ الْأَشْعَث، عَنِ الْخَسَنِ بِنِ مُحَمَّد أَنَّ هَـؤُلاَءِ الْآيَاتِ مُبْهَمَات؛ الْحَسَنِ بِنِ مُحَمَّد أَنَّ هَـؤُلاَءِ الْآيَاتِ مُبْهَمَات؛ {وَحَلائِكُم أَبِنَا الْكُمُ } {أُمَّهَاتُ نِسَانَكُم أَلَا اللهُ اللهُ عَنْ طَاوُسٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَالزُّهْرِيُّ قَالَ اللهُ اللهُ عَنْ طَاوُسٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَالزُّهْرِيُّ وَمُكْحُول نَحْوُ ذَلكَ.

قُلْتُ: مَعْنَى مُبْهَمَات: أَيْ عَامَّة فِي الْمَدْخُولِ بِهَا وَغَيْسِ الْمَدْخُولِ بِهَا وَغَيْسِرِ الْمَدْخُولِ، فَتَحْسِرُمُ بِمُجَسِرَدِ الْعَقْسِدَ عَلَيْهَا، وَهَدْاً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فَإِنْ قِيلَ: فَمِنْ أَيْنَ تَحْرُمُ امْرَأَةُ ابْنه مِنَ الرَّضَاعَة،

انظر: (تفسرير القرآن العظريم) في سروة (النسراء) الآيدة (23)، لِلْإِمَامُ (ابرن كثير).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، للإِمَامُ (النِّارِمَامُ (النِّارِمَامُ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، للإِمَامُ (ابن كثير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا

كَمَا هُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَحْكِيهِ إِجْمَاعًا وَلَا يُسْ مَنْ صَلْبِهِ ؟ فَالْجَوَابُ يَحْكِيهِ إِجْمَاعًا وَلَا يُسْ مَنْ صَلْبِهِ ؟ فَالْجَوَابُ مِنْ قَوْلِهِ : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ - : ((يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)). ((يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)). ((يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)).

وَقَوْلُهُ: {وَأَنْ تَجْمَعُ وا بَدِيْنَ الأَخْتَدِيْنِ إِلا مَا قَصَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُ وراً رَحِيمًا } أَيْ: وَحُرِمَ عَلَيْكُمُ الْجَمْعُ بَدِيْنَ الْالْخُتَيْنِ مَعَا فِي التَّرْوِيجِ، وَكَدَّا فِي ملْكُ الْيَمِينِ إِلاَّ مَا كَانَ مَنْكُمْ فَصَي ملْكُ الْيَمِينِ إِلاَّ مَا كَانَ مَنْكُمْ فَصَي جَاهليَّتكُمْ فَقَدَ عَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ مَنْكُمْ فَصَي جَاهليَّتكُمْ فَقَدَ عَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَغَفَرْنَاهُ. فَدَلَ عَلَى اللَّهُ لاَ مَثْنَوِيَّةَ فِيمَا وَغَفَرْنَاءَ فِيمَا سَلَفَ،

كَمَا قَالَ: {لا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَ أَبِدًا وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُوْتَ أَبَدًا. وَقَدْ أَجْمَعَ أَنَّهُم لا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ أَبَدًا. وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَة وَالتَّابِعَيْنِ وَالْأَئْمَة الْعُلَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَة وَالتَّابِعَيْنِ وَالْأَئْمَة قَديمًا وَحَديمًا وَحَديثًا عَلَى أَنَّهُ يَحْرُمُ الْجَمْعُ بَينَ الْمُؤْتَانِ فَي النَّكَاحِ، وَمَنْ أَسْلَمَ وَتَحْتَهُ أُخْتَانِ خُيًّرَى لاَ خُيَرِ، فَيُهُسِكُ إِحْدَاهُمَا وَيُطَلِّقُ الْمُأْخُرَى لاَ خُيَرَةً (2)

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

إذا دخسل الرجسل بامرأتسه فقسد ثبست مهرهسا،
 ولا يجسوز لسه التعسدي عليسه أو الطمسع فيسه،
 حتى لو أراد فراقها وطلاقها.

(1) (متفق عليسه): أخرجه الإمام (البُغاري) في (صحيحه) برقم

وأخرجه الإمَّامْ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه) برقم (1447) - ((كتاب: الرضاع).

(2645) — (كتاب اشهادات).

انظر: (تَفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، للإِمَامُ (ابن كثير).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (23)، لِلإِمَامُ (النِّية (23)، لِلإِمَامُ (النِّية (23)،

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا إِلَّمُ مُوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ إِلَهِ مِنْهُنَّ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِلهِ مِنْ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِلهِ مِنْ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (24) وَمَنْ لَمْ بَعْدِ الْفُورِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا رَكِيمًا تَرَاضَيْتُمْ بِلهِ مِنْ لَمُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَا لُكُمْ مِنْ لَكَمْ مَنْ الْمُوْمِنَاتِ الْمُوْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَا لُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُوْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا مَلَكَمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُوْمِنَاتِ عَيْسَ مُسَافِحَاتٍ بِيعَانِكُمْ بَعْضُ كُمْ مِنْ بَعْضِ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَلَا لُكُمْ وَمَنْ بِالْمُعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْسَرَ مُسَافِحَاتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاللَّهُ عَلَيْهُنَّ بِعَلْمُ مَنْ عَلْمَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَلَابُ وَلِكَ وَاللَّهُ عَلَيْهِنَّ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَلَابُ وَلِكَ وَاللَّهُ عَلَيْهِنَّ نِصْفُ مُسَافِحَاتٍ لِمَنْ خَشِي الْعَنْدِ مِنَ الْعَلَالِ فَالِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَيَعُلِيمُ مَا عَلَى الْمُحْمَى اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَيَعُلِيمُ مَا عَلَى اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيمٌ مَا عَلَى الْمُعْرِيمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيمُ مُوسَلَعُ عَلَى عَلَيمُ وَاللَّهُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ وَاللَّهُ عَلَيمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلَيمُ الْمَعْمِ وَلَا لَلْهُ عَلَيمُ الْمُؤْلِكُ وَاللَّهُ عَلِيمُ الْعَلَامُ وَاللَّهُ عَلَيمُ وَاللَّهُ عَلَيمُ الْعَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيم

- حَــرَّم الله تعــالى نكــاح زوجــات الآبــاء "لأنــه فاحشــة تمقتهــا العقــول الصــحيحة والفطــر السليمة.
- بين الله تعالى بيانًا مفصلًا من يحل نكاحه من النساء ومن يحرم، سواء أكان بسبب النسب أو المصاهرة أو الرضاع، تعظيمًا لها، وصيانة لها من الاعتداء.

* * *

- [٢٤] ﴿ وَالْمُحْصَانَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحِلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحِلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحِلَ الكَّهُ مَنْ تَبْتَغُوا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِلَمَ مُوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْسِرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَا اَسُتَمْتُعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ فَا آثُوهُنَّ أَجُنَاحَ عَلَيْكُمْ أُجُسُورَهُنَّ فَريضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أُجُسُورَهُنَّ فَريضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (81/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

أحكامه وتدبيره.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق الاَّ الله ، وَحده لاَ شربك لَهُ،

ا تَرَاضَيْتُمْ بِله منْ بَعْد الْفُريضَة انَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وحسرم علسيكم نكساح المتزوجسات مسن النسساء، إلا مسا ملكتمسوهن بالسسبي في الجهساد في سسبيل الله، فيحسل لكسم وطسؤهن بعسد اسستبراء أرحسامهن بحيضة، فسرض الله ذلك علسيكم فرضًا، وأحسل الله مسا عسدا ذلكسم مسن النسساء، أن تطلبسوا بالموالكم إحصان أنفسكم وإعفافها بالحلال بالنكاح فاعطوهن مهاورهن الستي جعلها الله فريضــة واجبــة علــيكم، ولا إثــم علــيكم فيمــا وقسع عليسه تراضيكم مسن بعسد تحديسد المهسر الواجب من زيسادة عليسه أو مسسا محة في بعضه، إن الله كان عليمًا بخلقه لا يخفى عليه منهم شيء، حكيمًا في تدبيره وتشريعه.

يَعْنَــي: - ويحــرم علــيكم نكــاح المتزوجــات مــن النساء، إلا مَـنْ سَـبَيْتُم مـنهن في الجهـاد، فإنـه يحسل لكسم نكساحهن، بعسد اسستبراء أرحسامهن بحيضة، كتب الله عليكم تحريم نكاح هـؤلاء، وأجـاز لكـم نكـاح مَـن سـواهن، ممّـا أحلـه الله لكــــم أن تطلبـــوا بــــأموالكم العفـــة عـــن اقستراف الحسرام. فمسا اسستمتعتم بسه مسنهن بالنكاح الصحيح، فأعطوهن مهورهن، الستى فسرض الله لهسن علسيكم، ولا إثسم علسيكم فيمسا تمُّ التراضي بــه بيـنكم، مـن الزيـادة أو النقصان في المهر، بعد ثبوت الفريضة. إن

يَعْنَـي: - وحــرم علــيكم نكــاح المتزوجــات مــن النسساء عامسة، حرائسر وغسير حرائسر، إلا مسن سحبيتم وملكتم محنهن فكي حصرب بيحنكم وبكن الكفـــار، فـــان نكــاحهن الســابق ينفسـخ بالسبى، فيصرن حسلالا لكسم بعسد استبراء أرحـــامهن، فــالزموا مــا كتــب الله علــيكم فـــ تحسريم مساحسرم، ولكسم فيمسا عسدا هسؤلاء المؤمنسات المحرمسات أن تطلبسوا بسأموالكم نسساء تتزوج في بهن لا تقصدون الزنا أو الخادنية، فيأى نساء استمتعتم بهن بعيد السنزواج مسنهن أحسل الله لكسم السدخول بهسن فوفَّــوهن مهـــورهن التـــى قـــدّرتم لهـــن حقـــاً عليكم لا تسامح فيه تؤدونه في موعد، ولا حسرج علسيكم فيمسا تم بيسنكم عسن تسراض مسن تنازل زوجية عين بعيض مهرها أو زبادة زوج فيه، إن الله كان ولم يرزل مُطَّلعاً على شـئون العباد، مُسدَبِّراً لهم في أحكمام مما يصلح به

الله تعالى كان عليما بأمور عباده، حكيما في

شرح و بيان الكلمات :

{وَالْمُحْصَــنَاتُ مِـنَ النِّسَـاء} ... أصـلُ الإحصـان المنسعُ، ويطلسق عَلَسى المسرأة ذات السزوج، والعفيفــــة، والُحــــرَّة، والمســـلمة، والمــــرادُ ذواتُ الأزواج فإنسه يَحْسرُمُ نكساحُهُنَّ مسا دُمْسنَ في ذمَّسة

⁽¹⁾ انظرر: (المختصر في تفسر القران الكران الكران

﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحْمِمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَهُ لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لهُ ،

 { وَالْمُحْصَنَاتُ } ... الْمُتَرَوِّجَاتُ ... أي: فما السَّتَمْتَعْتُمْ بِله مِن المُنكوحَات مِن جماع أو خلوة { وَالْمُحْصَنَاتُ } ... ذوات الأزواج لأنهِن أحصى ن

استمنعتم به من المنكوحيات من جمياع أو حليوه صحيحة أو عقد عليهن. { فَاتَهُهُنَّ أُحُهُمُهُنَّ } عليه فأسقط الداحية

{فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ \... عليه . فأسقط الراجع الى (ما) لأنه لا يلبس.

ويجوز أن تكون (ما) في معنى النساء، و (من) للتبعيض أو للبيان، ويرجع الضمير اليك على المعنى في المعنى في فَتُوهُنَّ.

{أُجُـورَهُنَّ} ... مُهُـورَهُنَّ ، لأن المهـر ثـواب علـى البضع.

{فِيمَا تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ} ... أي: فيما تحط عنه من المهر، أو تهب له من كله، أو يزيد لها على مقداره.

يَعْنِي: - فيما تراضياه من مقام أو فراق.

{فَرِيضَـة} ... حـال مـن (الأجـور) بمعنى: مفروضـة، أو وضـعت موضـع (إيتـاء) لأن الإيتاء مفروض.

أو مصدر مؤكد، أي: فرض الله فريضة.

* * *

الدليل و البرهان والحَجة لشرح هذه الآية : قصال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) (رحمه الله) - في (تقسيره):- {وَ} مسن المحرمات في النكساح {الْمُحْصَانَاتُ مِسنَ النِّسَاء} أي: ذوات الأزواج. فإنه يحسرم نكاحهن ما دمن في ذمة الخزوج حتى تطلق وتنقضي عداتها. {إلا مَا السروج حتى تطلق وتنقضي عداتها. {إلا مَا الكسافرة ذات السبيت المسلمين بعد أن الكسافرة ذات السروج حلت للمسلمين بعد أن تستبرأ. وأما إذا بيعت الأمة المزوجة أو وهبت فإنسه لا ينفسخ نكاحها لأن المالك الثاني

{وَالْمُحْصَلَاتُ} ... ذوات الأزواج لأنهان أحصان فسروجهن بسالتزويج، فهان محصانات، بفتح الصاد وكسرها.

{إلاً ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ} ... من اللاتي سبين.

{مَا مَلَكَتْ أَيْمَاثُكُمْ} ... الْمَسْبِيَّاتُ، وَهُنَّ الْمَاحُوذَاتُ مَنْ نَسَاءِ الْكُفَّارِ في الجهَاد.

{إِلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} ... أي: إلا السبايا فَيَحِلُ لمالكهن الوطءُ بعد الاستبراءِ ولو كان لهن أزواجٌ.

{تَبْتَغُوا} ... تَطْلُبُوا.

{مُحْصِــنِينَ غَيْــرَ مُسَــافِحِينَ} ... أي: مُتَــزَوَّجِينَ غيرَ زَانينَ.

{مُحْصِنِينَ} ... أَعِفًاءَ عَنِ الحَرَامِ.

{مُسَافِحِينَ} ... زَانينَ.

{كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} ... مصدر مؤكد، أي: كتب الله ذلك عليكم كتابا وفرضه فرضا، وهـو تحريم، أي كتب الله عليكم تحريم ذلك

{وَأُحِلَّ لَكُمْ} ... على البناء للمفعول.

{أَنْ تَبْتَغُـوا}... مفعـول لـه، بمعنـى: بـين لكـم ما يحرم إرادة أن يكون ابتغاؤكم:

{بِــاَمُوالِكُمْ} ... أي: المهــور ومــا يخــرج فــــ المناكح.

{مُحْصِنِينَ غَيْسِرَ مُسِافِحِينَ} ... أي: فسى حسال كسونكم محصنين غسير مسافحين، فسلا تضيعوا أمسوالكم وتفقسروا أنفسسكم فيمسا لا يحسل فتخسسروا دنيساكم وديسنكم. والإحصان: العفة وتحصين النفس من الوقوع في الحرام.

والمسافح: الزاني.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

نـزل منزلـة الأول ولقصـة بريـرة حـين خيرهـا النبى -صلى الله عليه وسلم.

وقوله: {كِتَسَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} أي: الزمسوه واهتدوا به فإن فيه الشفاء والنور وفيه تفصيل الحلال من الحرام.

ودخسل في قولسه: {وَأَحِسلُ لَكُسمْ مَسا وَرَاءَ ذلكُم ْ كسلُ مسالم يسذكر في هسذه الآيسة، فإنسه حسلال طيب. فسالحرام محصسور والحسلال لسيس لسه حسد ولا حصسر لطفسا مسن الله ورحمسة وتيسيراً للعباد.

وقوله: {أَنْ تَبْتَغُوا بِالْمُوالِكُمْ} أي: تطلبوا من وقع عليه نظركم واختياركم من اللاتي أباحهن الله لكم حالة كونكم {مُحْصِنِينَ} أي: مستعفين عن الزنا، ومعفين نساءكم.

{غَيْــرَ مُسَــافحينَ} والسـفح: سـفح المــاء في الحسلال والحسرام، فسإن الفاعسل لسذلك لا يحصن زوجته لكونه وضع شهوته في الحسرام فتضعف داعيته للحلال فلا يبقى محصنا لزوجتـه. وفيهـا دلالـة علـي أنـه لا يــزوج غــير العفيـف لقولـه تعـالى: {الزَّانـي لا يَسنْكحُ إلا زَانيَــةً أَوْ مُشْــركَةً وَالزَّانيَــةُ لا يَنْكِحُهَــا إلا زَانِ أَوْ مُشْرِكَ}. {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهُ مَنْهُنَّ} أي: ممن تزوجتموهــا {فَـاتُوهُنَّ أُجُـورَهُنَّ} أي: الأجــور في مقابلـة الاستمتاع. ولهـذا إذا دخـل الـزوج بزوجته تقرر عليه صداقها {فَريضَهُ} أي: إتيانكم إياهن أجسورهن فسرض فرضه الله عليكم، ليس بمنزلة التبرع الني إن شاء أمضاه وإن شاء رده. أو معنى قولم فريضة: أى: مقــدرة قــد قــدرتموها فوجبـت علـيكم، فــلا تنقصوا منها شيئًا.

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْثُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ } أي: بزيادة من النزوج أو إستقاط من النزوجة عن رضا وطيب نفس هنذا قبول كثير من المفسرين، وقبال كثير منهم: إنها نزلت في متعبة النساء السي كانت حيلالا في أول الإسلام شم حرمها النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يبؤمر بتوقيتها وأجرها، شم إذا انقضى الأمد يبنهما فتراضيا بعد الفريضة فيلا حرج علهما، والله أعلم.

{إِنَّ اللَّهَ كَامَلُ عَلِيمًا حَكِيمًا} أي: كامل العلم واسعه، كامل الحكمة: فمن علمه وحكمته شرع لكم هذه الحدود شرع لكم هذه الحدود (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُعة) - (رحمه الله) - في رتفسيره) - {24} ، قَوْلُكه تُعَالَى الله - في رتفسيره) - {24} ، قَوْلُكه تُعَالَى الْمُحْصَالَاتُ مِنَ النَّسَاء إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم } {النساء: 24} يَعْنِي ذَوَاتَ الْمَأْرُوَاجِ ، لاَ يَحِلُ للْفَيْرِ نكاحُهُنَ قَبْل مُفَارَقَة الْمَأْرُوَاجِ ، وَهَدُه السَّابِعَة مِنَ النِّسَاء اللاَتِي الْمَأْرُوَاجِ ، وَهَدُه السَّابِعَة مِنَ النِّسَاء اللاَتِي مَلَكَت أَيْمَانُكُم) ، يَعْنِي : السَّبَايَا اللَّوَاتِي مَلكَت أَنْوَاجٌ فَي دَارِ الْحَرْبِ فَيَحِلُ للمَالكَهِنَ وَطُوفُنُ بَعْد السَّبِينَ وَلَهُ مَ أَنْوَاجٌ فَي دَارِ الْحَرْبِ فَيَحِلُ للمَالكَهِنَ وَطُوفُنُ بَعْد الله السَّبِينَ وَلَهُ مَا النَّكَاحُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجَها ، لَا السَّبِينَ وَلَهُ مَا النَّكَاحُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجَها ، لَا الله مَالكَة وَالله مَالله مَا اللَّه الله مَالِي اللَّه مَا الله مَالِي اللَّه مَا الله مَالِي اللَّه مَا اللَّه مَا الله مَالِي الله مَالِي الله مَالِي الله مَالِي الله مَالي اللَّه مَا الله مَالِي اللَّه مَالله مَا الله مَالِي الله مَالِي الله مَا الله مَالِي الله مَالِي الله مَا الله مَالي اللَّه مَالي اللَّه مَالِي الله مَالِي الله مَالِي الله مَا الله مَالي الله مَالِي الله مَا أَنْ وَاجٌ مَالله أَوْطَالِ الله مَالِي الله مَا أَوْطَالِ الله مَالِي الله مَالَي الله مَالِي الله مَالَة مَالِي الله مَالَي الله مَالِي المَالِي المَالِي المَالِي الله مَالِي المَالِي المَالْمُالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي الم

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (24)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تَعَالَى هَٰذِهِ الْأَنَّةِ،

وَقُــالَ: (عَطَــاءً): أَرَادَ بِقُوْلِــه: (إِلاَّ مَــا مَلَكَــتْ أَيْمَــانُكُمْ) أن تكــون أمــة فــى نكَــاح عَبْــده فَيَجُــوزُ أَنْ ينزعها منه، وقال: (ابن مسعود): أراد أن يبيع الجاريسة المزوجسة فتقسع الفرقسة بينهمسا وبين زوجها، ويكون بيعها طلاقا فيحل للمشتري وطؤها،

قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ} نُصبَ عَلَى الْمَصْدَر، أَيْ: كَتَبَ الله عليكم،

يَعْنَى: - نُصِبَ عَلَى الْإِغْرَاء، أَيْ: الزموا ما كتب اللَّه عَلَيْكُمْ، أَيْ فَرْضُ اللَّهُ تَعَالَى،

{وَأُحِـلَّ لَكُـمْ مَـا وَرَاءَ ذَلكُـمْ } أَيْ: مَـا سـوَى ذَلكُـه الَّذي ذَكَرْتُ مِنَ الْمُحَرِّمَات،

{أَنْ تَبْتَغُوا } تطلبوا.

{بِاَمْوَالكُمْ} أَنْ تَنْكُحُوا بِصَدَاقَ أَوْ تَشْتَرُوا

(مُحْصنينَ} أَيْ: مُتَزَوِّجِينَ أَوْ مُتَعَفِّفينَ.

{غُيْــرَ مُسَــافحينَ} أَيْ: غَيْــرُ زَانــينَ، مَــأُخُوذُ مــنْ سَفْح الْمَاء وَصَبِّه وَهُوَ الْمَنيُّ،

{فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهُ مِنْهُنَّ}، اخْتَلَفُوا في مَعْنَاهُ، فَقُالَ: (الْحَسَانُ ومجاهد): أراد مسا انتفعستم وتلدذتهم بالجمساع مسن النسساء بالنِّكَاحِ الصَّحيح،

{فَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } أَيْ: مُهُورُهُنَّ،

وَقُـالُ آخَـرُونَ: هُـوَ نكاح المتعـة وهـو أن تـنكح امْسرَأَةً إلَسى مُسدَّة فَسإذَا انْفَضَتْ تلْسكَ الْمُسدَّةُ بَانَستْ منْـهُ بِـلاً طـلاق، ويسـتبرئ رَحمهَـا وَلَـيْسَ بَيْنَهُمَـا مبيراتٌ، وَكُانَ ذَلِكَ مُبَاحًا في ابْتَدَاء الْإِسْلاَم، ثُمَّ نَهَـى عَنْـهُ رَسُـولُ اللَّـه صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ فَقَالَ: < يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ أَذَنْتُ لَكُمْ في

الْمُشْــركينَ، فَكَرهُــوا غُشُــيَانَهُنَّ)) ، فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ اللسَّتمْتَاع مــنَ النِّسَــاء، وَإنَّ اللَّــهَ تَعَــالَى قَـــدُ حَـرَّمَ ذَلَـكَ إِلْـي يَـوْم الْقَيَامَـة، فَمَـنْ كَـانَ عنْـدَهُ مَــنْهُنَّ شَــَىْءٌ فَلْيُخَــلِّ سَــبِيلَهُ وَلاَ تَـأْخُـــدُوا ممَّــا آتيتمـوهن شيبنا > وَإِلَـي هَــذَا ذَهَــبَ عَامَّــةُ أَهْــل الْعلْـــم أَنَّ نكـــاحَ الْمُتْعَـــة حَـــرَامٌ، وَالْـَايَـــةُ مَنْسُـوخَةً. وَكَـانَ (ابْـنُ عَبْـاس) - رَضـيَ اللُّـهُ عَنْهُمَا- يَسِذْهَبُ إِلْسَى أَنِ الآيِسَةِ محكمَة، وتسرخص في نكساح المتعسة يَعْنسي: - إنَّ (ابْسنَ عَبِّساس) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - رَجَعَ عَنْ ذَلكَ،

وَرَوَى (سَــالمٌ عَــنْ عَبْــد اللَّــه بْــن عُمَــرَ) أَنَّ (عُمَــرَ بْنَ الْخَطَّابِ) صَعَدَ الْمَنْبَسِرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَبَي عَلَيْسِه، وَقَسالَ: مَسا بَسالُ رجَسال يَنْكحُسونَ هَسذه الْمُتْعَــةً؟ وَقَــدْ نَهَــي رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - عَنْهَــا، لاَ أَجِــدُ رَجُلُــا نَكَحَهَــا إلاَّ رَجَمْتُــهُ بِالْحِجَــارَة، قَوْلُــهُ تَعَــالَى: فَــآثوهُنَّ أُجُورَهُنَّ أَيْ: مُهُورَهُنَّ،

{ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِه مسنْ بَعْسِد الْفُريضِسة } فمسن حسل مَسا قُبْلُسهُ عَلَسي نكَاح الْمُتْعَلِّة أرادوا أنهما إذا عقد إلَى أَجَل بمَسال فَسإذَا تَسمَّ الْأَجَسلُ فَسإنْ شَساءَت الْمَسرَأَةُ زَادَتْ فسى الْأُجَسِل وَزَّادَ الرَّجُسِلُ فسى المسال، وَإِنْ لُسِمْ يَتَرَاضَــيَا فَارَقُهَــا، وَمَــنْ حَمَــلَ الْآيَــةَ عَلَــي الاستمتاع بالنِّكَاح الصَّحيح.

قَالَ الْمُرَادُ بِقُوْلِهِ: (وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيمَ تَرَاضَــيْثُمْ بِـــه) مـــن الْـــاِبْرَاءُ عَـــن الْمَهْـــر وَاللَّفُتُكِدَاءُ وَاللَّاعْتِيَكِاضُ. {إِنَّ اللَّهِ كَكِانَ عَلِيمًكِ حَكِيمًا } {النساء: 24}

تفسحير ابصن عبساس) – قصال: الإمّسامُ (مجسد السدين

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (24).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

> {وَالْمُحصـــنَات} ذوات الْــــازْوَاج {مـــنَ النساء } حرام عَلَيْكُم { إلاَّ مَا مَلَكُتُ أَيْمَائُكُمْ } من السبايا فَإِنَّهُنَّ مَالَال لكم وَإِن كَانَ أَزْوَاجِهِنَّ في دَارِ الْحَرْبِ بِعِيدٍ مَا استبرأتم أرحامهن بحَيْضَة {كتَابَ الله عَلَيْكُمْ} في كتاب الله عَلَيْكُم حسرام السني سميت لكسم {وَأُحِـلَّ لَكُـمْ مَّـا وَرَاءَ ذَلكُـمْ} سوى مَا قَـد بينت لكـــم تَحْريمــه {أَن تَبْتَغُــوا } تتزوجــوا {بِالْمُوالِكُمْ} إلَـى الْالْرَبَعِ وَيُقَالِ أَن تشاروا بِـــاموالكم مـــن الْإمَــاء وَيُقَــال أَن تَبْتَغُــوا باموالكم أن تَطْلُبُ وا باموالكم فروجهن وهي الْمُتْعَة وَقد نسخت الْاَن {مُحْصنينَ} يَقُول كونُـوا مَعَهُـنَّ متـزوجين {غَيْـرَ مُسَـافحينَ} غـير زانين بالاَ نكاح {فَمَا استمتعتم} استنفعتم (بعد منهُنَّ) بعد النِّكَاح ﴿فَاتُوهُنَّ} فاعطوهن {أَجُـورَهُنَّ} مهـورهن كَاملَـة {فَريضَـةً} مـن الله عَلَــيْكُم أَن تعطـــوا الْمهْـــر تَـَامــــا {وَلاَ جُنَـــاحَ عَلَــيْكُمْ} وَلاَ حــرج عَلَــيْكُم {فيمَــا تَرَاضَــيْتُمْ بـــه } فيمَـــا تنقصــون وتزيـــدون فـــي الْمهْـــر بِالتَّرَاضِي {مِن بَعْدِ الْفَريضِة} الأولى الَّتِي سميتم لَهَا {إِنَّ الله كَانَ عَليماً} فيمَا أحل لكسم الْمُتْفَسة { حَكيماً } فيمَسا حسرم عَلَسيْكُم الْمُتْعَـة وَيُقَال عليماً باضطراركم إلَـى الْمُتْعَـة حكيماً فيما حرم عَلَيْكُم الْمُتْعَة.

وقسال: الإمسام (مُسُسلِم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):-, حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميســرة القــواريري. حــدثنا يزيــد بــن زريــع.

حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن (قتادة)، عسن صسالح، أبسي الخليسل، عسن أبسي علقمسة الهاشمي، وَعَنْ (أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ) - رضي الله عنه - قَالَ: " بَعَثُ رَسُولُ الله - صلى الله عليــه وســلم - يَـــوْمَ حُنَــيْن جَيْشُــا إلَــي أَوْطَــاسَ ' , فَلَقُ وا عَــدُوًّا , فَقَــاتَلُوهُمْ فَظَهَــرُوا عَلَــيْهِمْ . وَأَصَابُوا لَهُم سَبَايَا (٢) فَكَأَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم -تَحَرَّجُ وا منْ غَشْ يَانِهنَّ (٥) منْ أَجْ لِ أَزْوَاجِهِ نَّ مَـنْ الْمُشْـركينَ , فَـأَنْزَلَ اللهُ - عـز وجـل - فـي ذَلَكَ: {وَالْمُحْصَـنَاتُ مِـنْ النِّسَـاءِ إلاَّ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَسائكُمْ} ⁽⁴⁾ أَيْ: فَهُسنَّ لَكُسمْ حَسلاَلٌ إِذَا انْقَضَستْ

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسى حساتم) – (رحمهمــــا الله) - في (تفســـيرهما):- (بِســــندهما الحســن) - عــن (علــي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس): قــال: قولــه: (والمحصــنات مــن النساء إلا منا ملكت أيمنائكم) كنل امترأة لهنا زوج فهسي عليسك حسرام، إلا أمسة ملكتهسا ولهسا

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(24).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽²⁾ السبايا: الأسرى من النساء والأطفال.

⁽³⁾ الغشيان: إتيان الرجل المرأة وجماعها.

^{(4) (}النساء: 24)

^{(5) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1079/2)،

⁽ح 1456) – (كتساب: الرضساع)، / بساب: (جسواز وطء المسبية بعسد الاسستبراء.)

وأخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3333).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1132).

وأخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (2155).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابعن أبعي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسئدهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قال: كمل ذات زوج عليكم حسرام، إلا الأربع اللائمي يسنكون بالبينة ولائمي الله الأربع اللائمي يسنكون بالبينة المربع اللائمي يسنكون بالبينة المربع اللائمي يسنكون بالبينة المربع اللائمي يسنكون بالبيناة المربع اللائمين يسنكون بالبيناة المربع الله المربع المربع المربع الله المربع ال

* * *

قسال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده) : حدثنا مَعْمَدر , عَدنِ الفسيدِ , في الرُّهْدرِيّ , عَدنِ ابْدنِ الْمُسَيبِ , في قَوْلهِ تَعَدالَى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ} {النساء: وَكَالَ : {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ} {النساء: وَكَالَ : ﴿هُدنَّ ذَوَاتُ الْاَلْكَ أَزْوَاجٍ , حَدرَّمَ اللَّهُ لَكَ النَّسَاءِ وَكَالَ : ﴿فَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ الْمَازُونِ جَدرَّمَ اللَّهُ وَلَا لَكُ الْمَازُونِ جَدرَّمَ اللَّهُ وَلَا لَكُ الْمَازُونِ جَدرَّمَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الل

* * *

قسال:الإِمْسامُ (عبسد السرزاق) – (رحمسه الله) - في (تفسيره) – (بسنده) : قَسالَ: أنسا مَعْمَسرٌ , عَسنِ الْحَسَسْ , فِسي قَوْلِسهِ تَعَسالَى: {فَمَسا اسْسَتَمْتَعْتُمْ

بِــه مِــنْهُنَّ} {النساء: 24} قَــالَ: <هُــوَ النَّكَاحُ> (6)

* * *

قسال: الإمسام (انسنُ أبِسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رئفسيره):- حدثنا أبسي، ثنسا يوسف الصفار، ثنسا أبسو أسامة، أخبرنس عبيسد الله عن (نافع) عسن (ابسن عمسر) (أنسه كسان لا يسرى مشسركة محسسنة، يعنسى: اليهوديسات والنصسرانيات).

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

* * *

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- قوله تعالى: (وأحسل لكه مساوراء ذلكه أن تبتفوا باموالكم محسنين غيير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجسورهن فريضة ...) يعنى: كمسا أنكه تستمتعون بالمنكوحات فاعطوهن مهسورهن في مقابلة ذلك، وهنا المعنى تندل له آيات من كتاب الله كقوله تعالى: (وكيف تأخذونه وقند أفضى بعضكم إلى بعض) الآية. فإفضاء بعضهم إلى بعض المسرح بأنه سبب لاستحقاق بعضهم إلى بعض المسرح بأنه سبب لاستحقاق المسناة في قوله (فما استمتعتم به منهن)

* * *

قال: الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمسه الله) - في رفست الله عند (مجاهست): في قولست :

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (النساء) - الآية (24)، لِلإِمَامُ : (أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني).

⁽⁷⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽⁸⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (24).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽²⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) للإمـــام (ابـــن أبـــي حـــاتم) في ســـورة (النساء) الآية (24).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسراَن) لِلْإِمَسامُ (الطبوي) في سسورة (النساء) الآية (24).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (النساء) - الأيدة (24)، لِلإِمَامُ (أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني).

ز وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

صداقها ثم يخيرها.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

محصنين)، قال: متناكحين (غير مسافحين) (ابن عباس): قال: التراضي: أن يوفيها ، قال: زانين بكل زانية.

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) -(رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: قوله: (فما استمتعتم بــه مـنهن فــآتوهن أجــورهن فريضــة) إذا تــزوج الرجسل مسنكم المسرأة، ثسم نكحهسا مسرة واحسدة، فقـــد وجــب صــداقها كلــه، والاســتمتاع هــو (3)(2) النكاح.

انظرر: تفسري سرورة - (البقرة) - آيسة (236). - كما قال تعالى: { لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَكِمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُ لَهُ فَرِيضَ لَهُ وَمَتَّعُ وَهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفَ حَقًّا عَلَى الْمُحْسنينَ (236)}...

قولـــه تعـــالى: (ولا جنـــاح علـــيكم فيمـــا تراضيتم بــه مــن بعــد الفريضــة إن الله كــان عليماً حكيماً)

قسال: الإِمْسَامُ (الطسبري) – والإِمْسَامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســندهما الحسين) - عين (علي بين أبي طلحة) - عين

وقصال: الإمَّسامُ (مالسك) – (رحمسه الله) - في (الموطسأ) -

(بسنده):- , عَـنْ (أبي سَـلَمَةُ بْـن عَبْـد الـرّحْمَن

بْسَنَ عَسَوْفَ أَنَّ عَبْسِدَ السَّرَّحْمَنَ بْسِنَ عَسَوْفَ) - رضي

(بسـنده):- , وَعَــنْ ابْــن شــهَاب , أَنَّ عَبْــدَ الله بْــنَ عَامر أَهْدَى لِعُثْمَانَ بِن عَفَّانَ - رضي الله عنه - جَارِيَهةً وَلَهَا زَوْجٌ , ابْتَاعَهَا بِالْبَصْرَة , فَقَالَ عُثْمَانُ: لاَ أَقْرَبُهَا حَتَّى يُفَارِقَهَا زَوْجُهَا , فَأَرْضَى ابْنُ عَامر زَوْجَهَا , فَفَارَقَهَا.

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسـنده):- قَـــالَ: (أَنَــسٌ): {وَالْمُصَــنَاتُ مــنَ النِّسَــاء} : ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ الحَرَائِـــرُ حَـــرَامٌ. {إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } : لاَ يَرَى بَاسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ منْ عَبْده.

الله عنسه - ابْتَساعَ وَليسدَةً , فَوَجَسدَهَا ذَاتَ زَوْج وقصال: الإمسام (مالك) - (رحمسه الله) - في (الموطسأ) -

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽⁶⁾ أخرجه الإمام (مالك) في (الموطأ) برقم (1278).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (10530).

وأخرجه الإمَامُ (الطحاوي) في (مشكل الآثار) برقم (4372).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (1277).

وأخرجـــه الإمَـــامُ (الطحـــاوي) في (مشــكل الأثــــار) بــــرقم (ج11/ ص179) حــــديث

⁽⁸⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (النساء) الآية (24). برقم (ج 7/ ص 10).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (24).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (24).

[٢٥] ﴿ وَمَـنْ لَـمْ يَسْـتَطعْ مـنْكُمْ طَوْلًـا أَنْ يَـــنْكِحَ الْمُحْصَـــنَاتِ الْمُؤْمنَـــاتِ فَمـــنْ مَــا مَلَكَــتْ أَيْمَــائكُمْ مــنْ فَتَيَــاتكُمُ الْمُؤْمِنَـــات وَاللَّـــهُ أَعْلَـــهُ بِإِيمَـــانكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضِ فَانْكُمُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلهِ نَّ وَٱلْسُوهُنَّ أَجُ وِرَهُنَّ بِ الْمَعْرُوفِ حْصَــــنَات غَيْـــرَ مُسَـــافحَات وَلاَ مُتَّخِدُات أَخْدِدان فَدِاذا أُحْصِنَّ فَاإِذَا أَتَـيْنَ بِفَاحِشَـة فَعَلَـيْهِنَّ نِصْـفُ مَـا عَلَـي الْمُحْصَانات مان الْعَالَابِ ذَلِكَ لَمَانُ خَشْسَىَ الْعَنَسْتَ مَسَنْكُمْ وَأَنْ تَصْسِبِرُوا خَيْسِرٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

ومسن لم يسستطع مسنكم - أيهسا الرجسال - لقلسة مالسه أن يتسزوج الحرائسر مسن النسساء جساز لسه نكاح الإماء الملوكات لغيركم، إن كن مؤمنات فيما يظهر لكم، والله أعلم بحقيقة إيمانكم وبسواطن أحسوالكم، وأنستم وهسنَّ سسواء في السدين والإنسانية، فلل تُسْتنكفوا عن النزواج منهن، فتزوجــوهن بــاذن مـالكيهن، وآتــوهن مهــورهن دون نقــص أو مماطلــة، هـــذا إن كــن عفيفــات غيير زانيات علنيا، ولا متخيدات أخيلاء للزنيي بهن سبرًا، فبإذا تسزوجن، ثبم ارتكبن فاحشة الزنسى فحسدًهن نصسف عقوبسة الحرائسير: خمسين جلدة، ولا رجم عليهن، بخلاف المحصيفات مسن الحرائسر إذا زنسين. ذلسك المسذكور مسن إباحسة نكساح الإمساء المؤمنسات العفيفسات

رخصية لمن خياف على نفسيه الوقيوع في الزنسي،

ولم يقسدر علسى السزواج مسن الحرائسر، علس أن الصـــبر عـــن نكـــاح الإمـــاء أولى" لتجنيـــب الأولاد رحيم بهم، ومن رحمته أن شرع لهم نكاح الإمساء حسال العجسز عسن نكساح الحرائسر عنسد (1) خشية الزنى.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَــي:- ومــن لا قــدرة لــه علــي مهــور الحرائــر المؤمنات، فلسه أن يسنكح غيرهسن، مسن فتيساتكم المؤمنــــات المملوكــــات. والله تعــــالي هــــو العلـــيم بحقيقة إيمانكم، بعضكم من بعضم، فتزوجــــوهن بموافقــــة أهلـــهن، وأعطــــوهن مهورهن على ما تراضيتم به عن طيب نفس مسنكم، متعففات عسن الحسرام، غسير مجساهرات بالزني، ولا مسرات به با تخاذ أخار، فإذا تسزوجن وأتسين بفاحشسة الزنسى فعلسيهن مسن الحيد -وهيو الجَلْيدُ لا السِرْجْمُ- نصيف منا علي الحرائسر. ذلك السذي أبسيح مسن نكساح الإمساء بالصفة المتقدمية إنميا أبيح لمن خياف على نفســه الوقــوع في الزنــي، وشــق عليــه الصــبر عــن الجمساع، والصبير عسن نكساح الإمساء مسع العفسة أولى وأفضل. والله تعالى غفور لكه، رحسيم بكسم إذ أذن لكسم في نكساحهن عنسد العجسز عسن نكاح الحرائر.

يَعْنَــي:- ومــن لم يســتطع مــنكم نكــاح الحرائــر المؤمنسات فلسه أن يتجساوزهن إلى مسا يسستطيع مسن المملوكـــــات المؤمنـــــات، والله أعلــــم بحقيقـــــة

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (82/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

إيمانكم وإخلاصكم، ولا تستنكفوا مسن نكاحهن، فانتم وهسن سواء فسى السدين، فتزوج وهن بسإذن أصحابهن وأدوا إلسيهن مهورهن التي تفرضونها لهن حسب المعهود بينكم فسى حسن التعامل وتوفية الحق، واختاروهن عفيفات، فلا تختاروا زانية معلنة ولا خليلة، فإن أتين الزنا بعد زواجهن فعقوبتهن نصف عقوبة الحرة. وإباحة نكاح الملوكات عند عدم القدرة جائز لمن خاف منكم المشقة المفضية إلى الزنا وصبركم عن نكاح الملوكات مع العفة خير لكم، والله كثير نكاح المغفرة، عظيم الرحمة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{طَوْلًا} ... الغِنَى والسَّعَة، والمسرادُ بِه هنا المهرُ والنفقةُ.

{طَوْلًا} ... فضلا وزيادة، أي زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة.

{فَمِنْ مِا مَلَكَتْ أَيْمِانُكُمْ} فلينكح أمة.

{مِنْ فَتَيات الْمُسلمين لا مِنْ فَتيات المسلمين لا من فتيات غيركم.

{فَتَيَاتِكُمُ} ... إمَائكُمْ.

أَمُحْصَنَات } ... عَفيفًات.

{وَاللَّهُ أَعْلَهُ بِإِيمَانِكُمْ} ... أي: إن الله أعله بتفاضل ما بينكم وبين أرقائكم في الإيمان، ورجحانه ونقصانه فيهم وفيكم، وربما كان إيمان الأمة أرجح من إيمان الحرة، والمرأة أفضل في الإيمان من الرجل، وحق المؤمنين ألا يعتبروا إلا فضل الإيمان لا فضل الأحساب

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (112/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

والأنساب، وهدا تانيس بنكاح الإماء، وترك الاستنكاف منه.

{بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضِ} ... أي: أنستم وأرقساؤكم متواصلون متناسبون لاشتراككم فسى الإيمان لا يفضل حر عبدا إلا برجحان فيه.

{بِاِدْنِ أَهْلِهِنَّ } ... اشتراط لإذن الموالي في نكاحهن.

{وَاَتْسُوهُنَّ أَجُسُورَهُنَّ بِسَالْمَعْرُوفِ} ... وأدوا إلسيهن مهورهن بغير مطل وضرار.

{مُحْصَنات} ... عفائف.

{غَيْرَ مُسافِحاتٍ} ... غير مقترفات زنا.

{وَلا مُتَّخذات أَخْدان} ... الأخلاء في السر.

كأنه قيل : غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له.

{مُتَّخِدُاتِ أَخْدَانٍ } ... مَصَاحِبَاتِ أَصْدِقَاءَ لِلرَّنَا سِرًّا.

{أَخْسِدَانٍ} ... جمسع خسدْن: وهسو الصساحبُ وَيُطْلَقُ عَلَى السَدَّكَرِ وَالْسَأُنْتَى، وهسو أن يَكُونَ للمرأة خدْنٌ يَزْنى بِهَا في السَّرِ.

{فَإِذَا أُحْصِنَّ} ... بالتزويج.

(نصفُ ما عَلَى الْمُحْصَنات) ... الحرائر.

(الْمُحْصَنَات) ... أي: الحَرَائرَ.

. {منَ الْعَدَابِ} ... من الحد.

{ذَلك} ... أشارة إلى نكاح الإماء.

{لِمَـنْ خَشِـيَ} ... الْعَنَـتَ لمـن خـاف الإثـم الـذي

تؤدى إليه غلبة الشهوة.

يَعْنِي: - العنت: الحد، لأنه إذا هويها خشي أن يواقعها فيحد فيتزوجها.

{الْعَلَتَ} ... الوُقُوعَ في الزِّنَا.

أَي: الزنا، وإنما سُمِي الزنا بالعنت لِمَا يَعْقُبُهُ مِنَ المُشَقَّة }.

وصبركم عن نكاح الإماء متعففين خَيْرٌ لَكُمْ. {خَيْرِ لَكُمْ} ... لئَلاَ يَصِيرِ الْوَلَد رَقِيقًا

{وَاَللَّهُ غَفُورِ رَحِيمٍ} ... بِالتَّوْسِعَةَ فِي ذَلكَ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُحيي السُنتَّة) – (رحمه الله - في رتفسيره :- {25} قُولُكه تُعَالَى: {وَمَـنْ لَـمْ يَسْـتَطعْ مَـنْكُمْ طَوْلَـا} أَيْ: فَضْـلًا وَسَعَةً، {أَنْ يَسِنْكُحَ الْمُحْصَلِنَاتَ} الحرائسر. {الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَــاتَكُمُ} إمــائكم، {الْمُؤْمنَـات} أَيْ: مَــنْ لَـــمْ يَقْدِدْ عَلَى مَهْرِ الْحُرِّةِ الْمُؤْمنَةِ، فَلْيَتَرُوَّج الْمُمَّـةَ الْمُؤْمِنَــةَ، وَفيــه دَليــلٌ عَلَــى أَنَّــهُ لاَ يَجُــوزُ الْلُحُرِّ نكَاحُ الْأَمَةَ إلا بشرطين،

أحدهما: ألا يَجدَ مَهْرَ حُرَّة،

وَالثَّــاني: أَنْ يَكُــونَ خَائفًــا عَلَــي نَفْســه مــنَ الْعَنَــت، وَهُــوَ الزَّنَـا، لقَوْلــه تَعَــالَى فــي آخــر

{ذَلِكَ لَمَـنْ خَشَـيَ الْعَنَـتَ مِـنْكُمْ} وَفَـي الْمَيَـة دَليكٌ عَلَى أَنَّهُ لاَ يَجُودُ للْمُسْلِم نكَاحُ الْأَمَهُ الْكتَابِيِّـة لأنَّـهُ قَـالَ: (فَمـنْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَـانُكُمْ مَـنْ فَتَيَـاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) ، جَـوَّزَ نكَاحَ الْأَمَـة بِشَرْط أَنْ تَكُونَ مُؤْمِنَةً،

وَقَسَالَ: في مَوْضع آخَسرَ: { وَطَعَسَامُ السَّذِينَ أُوتُسوا الْكتَـــابَ حـــلُّ لَكُـــمْ وَطَعَـــامُكُمْ حـــلٌّ لَهُـــمْ وَالْمُحْصَــنَاتُ مِــنَ الْمُؤْمنَـــات وَالْمُحْصَــنَاتُ مِــنَ الَّصِدِينَ أُوثُولُ الْكُتَّابِ} {الْمَالُكِةِ 5} أَيْ: الْحَرَائِسرُ جَسوَّزَ نكَساحَ الْكتَابِيَسة، بشَسرْط أَنْ تَكُسونَ حُــرَّةً، وَجَــوَّزَ أَصْـحَابُ الــرَّأي للْمُسْـلم نكَــاحَ الْأَمَــة

{وَأَنْ تُ<mark>صْــبِرُوا}} ... عَـــنْ نكَـــاح الْمَمْلُوكَـــات . أي الْكتّابيّـــة، وَبِاللاتِّفَـــاق يَجُـــوزْ وَطُؤْهَـــا بِملْــك</mark>

{وَاللَّــهُ أَعْلَــهُ بِإِيمَــانكُمْ} أَيْ: لاَ تَتَعَرَّضُــوا للْبَساطن فَسِي الْإِيمَسان وَخُسدُوا بِالظَّساهِر فَسإنَّ اللِّسة أَعْلَسمُ بإيمَسانكُمْ، {بَعْضُكُمْ مِسنْ بَعْض } قيل : بَعْضُ كُمْ إخْسوةَ لبَعْض ، يَعْني: -كُلُكُمْ مَنْ نَفْسِ وَاحِدَة فَالاَ تَسْتَنْكَفُواْ مِنْ نكاح الْإِمَاء، {فَانْكُمُوهُنَّ} يعني: الإماء . {بِإِذْنَ أَهْلهِـــــنَّ} أي: مــــــواليهن، {وَٱتُّــــوهُنَّ أُجُـورَهُنَّ} مهـورهن، {بـالْمَعْرُوف} مـنْ غَيْـر مَطْـل وَضررار، {مُحْصَانات} عفائف بالنكاح، {غَيْــرَ مُسَــافَحَات} أَيْ: غَيْــرَ زَانيَــات، {وَلاَ مُتَّخدات أخدان } أيْ: أحْبساب تَزْنُسونَ بِهِسنَّ فِسِي

قَــالَ: (الْحَسَــنُ): الْمُسَـافَحَةُ هــيَ أَنَّ كُــلَّ مَــنْ دَعَاهَا تَبِعَتْهُ، وذات خدن أَيْ: تَخْسَتُصُ بِوَاحِد لاَ تَزْنَـى إلاَ مَعَــهُ، وَالْعَــرَبُ كَانَــتْ تُحَــرُمُ الْــأُولَى وَتُجَوِّزُ الثَّانيَةِ،

{فَانِدَا أُحْسِنَّ}. قَرَراً (حَمْرَةُ وَالْكسَائيُ وَأَبُو كُــر) بِفَـــثْحِ الْـــأَلِفِ وَالصِّـــاد، أَيْ: حَفظْـــنَ

وَقَالَ: (ابْنُ مَسْعُود): أَسْلَمْنَ،

وَقَــرَأَ الْــآخَرُونَ: (أُحْصـنَّ) بِضَــمً الْــأَلْف وكسـر الصاد، أي ترويجهن، {فَإِنْ أَتَـيْنَ بِفَاحِشَـةٍ} يَعْنَــي: الزِّنَــا، {فَعَلَــيْهِنَّ نصْــفُ مَــا عَلَــى الْمُحْصَــنَات } أَيْ: مَـا عَلَــ الْحَرَائِـر الْأَبْكَـار إذا زنسين، {مسنَ الْعَسذَابِ} يَعْنسي: الْحَسدَ فَيُجْلَسدُ الرَّقيقُ إذا زَنْكَ خَمْسينَ جَلْدَةً، وَهَلْ يُغَرَّبُ؟ فيــه قَــوْلاَن، فَــإنْ قُلْنَـا يُغَــرَّبُ فَيُغَــرَّبُ نصْــفَ سَـنَة عَلَـي الْقَـوْل الأصـح ولا رجـم علـي العبـد قوله تعالى: {ذلك}} يَعْني: نكَاحَ الْأَمَة عنْدَ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَـدَم الطَّـوْل، {لمَـنْ خَشَـيَ الْعَنَـتَ مِـنْكُمْ} يعـني: الزنا، يربد المشقة بغلبة الشهوة، {وأَنْ لَكُمْ } لَـنَالاً يُخْلَـقُ الْوَلَـدُ رَقيقًـا {وَاللَّـهُ غُفُـورٌ رَحِيمٌ $\{11$ النساء: $\{25\}$.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفيروز أبدادي – (رحمت الله:- { ومن ليم يستطع منكُمْ طُـوْلاً} من لم يحـد مـنْكُم مَـالا {أَن يَـنكحَ الْمُحْصِـنَات} الْحَرَائِـر {الْمُؤْمنَـات فَمِـنْ مَـا مَلَكَتْ أَنْمَانُكُم } فتزوجوا ممّا ملكت أَنْمَانكُم {مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمنَات} من الولائد اللاّتي فـــــــــ أيــــــدي الْمُـــــؤمنينَ {وَاللَّهِ أَعْلَــــمُ بإيمَانكُمْ } بمستقر قُلُوبكُمْ على الْإيمَان {بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضَ} أَي كَلُّكُمْ أَوْلاَد آدم وَيُقَال بَعْضَكُم على دين بعض وقيل بَعْضَكُم ببَعْضُ {فــانكحوهن} فتزوجـوا الولائــد {بـاذن أَهْلهِ نَّ } مالكيهن ﴿ وَٱلْسُوهُنَ } أعطوهن يَعْنَي الولائــد {أُجُــورَهُنَّ} مهــورهن {بِــالْمَعْرُوف} فَــوق مهسر الْبَغْسَ {مُحْصَسِنَات} يَقُسُولُ تَرْوِجُسُوا الولائسُد المتعففات {غَيْرَ مُسَافحَات} غير معلنات بِالزِّنَا {وَلاَّ مُتَّحْدُاتَ أَخْدَانَ} فَالاَّ يَكُونَ لَهَا خَليــل يَزْنــي بهَـا فـي السِّر ﴿ فَـاِذْا أَحْصِـنَّ} تَــزَوْجن الولائـــد {فَــإنْ أَتَــيْنَ بِفَاحِشَـة } بزنـا ﴿فَعَلَـيْهِنَّ } علـى الولائـد (نصْـفُ مَـا عَلَـي الْمُحْصِـنَات} الْحَرَائِـر (مِـنَ الْعَــذَابِ} الْجلــد {ذلــك} تــزوج الولائــد حَــلاَل {لَمَـنْ خَشَـيَ الْعَنَـتُ مِـنْكُمْ} الزِّنَـا والفجـور مـنْكُم

{وَأَن تَصْـبِرُواْ} عَـن نكَـاح الولائـد ﴿ خَيْــ لْكُمُّ الكُّونُ أَوْلاَدكُم أحسراراً {وَاللَّهُ غُفُورٌ } فيمَا تَصْــبِرُوا } عَــنْ نكَــاح الْإِمَــاء مُــتَعَفَّفينَ، {خَيْــرٌ | يكـون مـنْكُم مـن الزِّئـا {رُحـيمٌ} حـين رخـص لكــم تزوج الولائد عنْد الضَّرُورَة.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). (رحمصه الله) – في (تقسطيره):- ثُلِم قسال تعسالي {وَمَـنْ لَـمْ يَسْـتَطعْ مـنْكُمْ طَـوْلا} {التساء: 25 الآية. أي: ومن لم يستطع الطول الني هــو المهـر لنكـاح المحصـنات أي: الحرائــر المؤمنات وخياف على نفسيه العَنَيْت أي: الزنيا والمشقة الكثيرة، فيجوز له نكاح الإماء المملوكات المؤمنات. وهدد بحسب ما يظهر، وإلا فسالله أعلسم بسالمؤمن الصسادق مسن غسيره، فسأمور السدنيا مبنيسة علسي ظسواهر الأمسور، وأحكام الآخرة مبنية على ما في البواطن.

{فَــــانْكحُوهُنَّ} أي: المملوكــــات {بــــ أَهْلَهِنَّ } أي: سيدهن واحدا أو متعددا.

{وَاَتْسُوهُنَّ أُجُسُورَهُنَّ بِسَالْمَعْرُوفَ} أي: ولسو كسن إماء، فإنه كما يجب المهر للحرة فكذلك يجب للأمسة. ولكسن لا يجسوز نكساح الإمساء إلا إذا كــن {مُحْصَــنَات} أي: عفيفــات عــن الزنــا {غَيْــرَ سَـــافَحَات} أي: زانيـــات علانيــــة. {وَلا مُتَّخِذَاتَ أُخْدَانَ } أي: أخلاء في السر.

فالحاصل أنسه لا يجسوز للحسر المسسلم نكساح أمسة إلا بأربعــة شــروط ذكرهـا الله: الإيمـان بهـن والعفة ظاهرا وباطناء وعلام استطاعة طلول الحسرة، وخسوف العنست، فسإذا تمست هسذه الشسروط جازله نكاحهن.

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (25).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في س (25). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لَا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ومع هذا فالصبر عن نكاحهن أفضل لما فيه من تعسريض الأولاد للسرق، ولما فيه من السدناءة والعيب. وهذا إذا أمكن الصبر، فإن لم يمكن الصبر عن المحرم إلا بنكاحهن وجب ذلك. ولهذا قال: {وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْسِرٌ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

وقوله: {فَإِذَا أُحْصِنَّ} أي: تَزوجن أو أسلمن أي: الإمساء {فَعَلَسَيْهِنَّ نِصْصَفُ مَسا عَلَسَى الْمُحْصَنَات} أي: الحرائر {منَ الْعَذَاب}.

وذلك السني يمكن تنصيفه وهو: الجَلد فيكون عليهن خمسون جَلدة. وأما السرجم فيكون على الإماء رجم لأنه لا يتنصف،

فعلي القيول الأول: إذا لم يتروجن فليس عليهن حد، إنما عليهن تعزير يردعهن عن فعل الفاحشة.

وعلى القول الثاني: إن الإماء غير المسلمات، إذا فعلن فاحشة أيضا عزرن.

وختم هذه الآية بهذين الاسمين الكريمين "الغفور والرحيم" لكون هذه الأحكام رحمة بالعباد وكرمًا وإحسانًا إليهم فلم يضيق عليهم، بل وسع غاية السعة.

ولعسل في ذكسر المغفسرة بعسد ذكسر الحسد إشسارة إلى أن الحسدود كفسارات، يغفسر الله بهسا ذنسوب عبساده كمسا ورد بسذلك الحسديث. وحكسم العبسد المسذكر في الحسد المسذكور حكسم الأمسة لعسدم الفارق بينهما.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (محمد أمسين الشسنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: (ومسن لم يسستطع

منكم طولا أن يسنكح المحصنات المؤمنات فمن مسا ملكت أيمسانكم مسن فتيساتكم المؤمنات) ظلام هذه الآية الكريمة أن الأمة لا يجوز نكاحها، ولسو عنسد الضرورة إلا إذا كانست مؤمنة بدليل قوله: (من فتيساتكم المؤمنات) فمفهوم مخالفته أن غير المؤمنات من الإماء لا يجوز نكاحهن على كل حال، وهذا المفهوم يفهم من مفهوم آية أخرى وهي قوله تعالى: والمحصنات من السنين أوتوا الكتاب) فإن المسادراد بالمحصنات فيها الحرائر على أحد المؤمنول، ويفهم من منه أن الإماء الكوافر لا المؤمنات.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمهمسسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسسندهما الحسان) - عن (علي بن أبسي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قوله: (ومن لم يستطع مسنكم طولا) من لم يكن له سعة.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عبياس): قيال: قوله: (أن يسنكح (ابين عبيات) أن يسنكح الحرائير، فليسنكح مين (5)(1)

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الأية (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشقيغ (محمد الأمين الشقيطي). من سورة (النساء) الآية (25).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الأية (25). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (25).

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (25).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): (من فتياتكم المؤمنات) قال: لا ينبغي أن يتزوج مملوكة نصرانية.

* * *

قوله تعالى: (فانكحوهن بإذن أهلهن)

قال: الإمام (ابس ماجه) - (رحمه الله) - في (سننه):
حدثنا جميل بن الحسن العتكي. ثنا محمد
بن مروان العُقيلي. ثنا هشام بن حسان، عن
محمد بن سيرين، عن (أبي هريرة)، قال:
قال رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَامَ -:
((لا تُروج المرأة المرأة ولا تروج المرأة نفسها. فيإن الزانية هي الستي تسزوج

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (25).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (25). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).
- (3) أخرجه الإمام (ابين ماجة) في (السنن) بيرقم (ح 1882) (كتياب: النكاح)، بياب: (لا نكياح إلا بيولى). قيال: معقق: (السنن): في (الزوائيد): في (إسناده جمييل بين الحسن العتكي). قيال: فيه عبيدان: إنه فاسق يكيذب، يعيني في كلامه.
- وقسال (ابسن عسدي): لم أسمع أحسدا تكلسم فيسه غسير عبسدان، إنسه لا بسأس بسه، ولا أعلم له حديثاً منكراً.
- وذكره الإمام (ابن حبان) في (الثقات). وقال: يغرب. وأخرج له في (صحيحه) هدو و الإمام (ابن خزيمة)، و الإمام (الحاكم). وقال: (مسلمة الاندلسي): ثقة.
- وباقي رجال الإسناد ثقات، والدى في (مصباح الزجاجة) غير هدا بالمرة (انظر: 332/1).
- وقد أخرجه الإمام (الدارقطني) من طريق (عبد السلام بن حرب عن هشام به المام بن حرب عن الشاعرة." (السنن) وفي آخره بلفظ ". إن التي تروج نفسها هي الفاجرة." (السنن) برقم (227/3)، (ح 26).
- و(صحح) الإمام (ابسن الملقسن)، روايسة الإمام (السدارقطني) في (خلاصسة البسدر المندر (187/2)، رح 1938).
- وقــال: الإمــام (الألبــاني) في أحــد هــذه الطــرق: (إســناده صـحيح علــى شــرط الشيخين). انظر: (الإرواء الغليل) برقم (249/6).
 - وذكره الإمام (ابن كثير). برقم (227/2).
- ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (30/2-31)،

* * * * قــال: الإِمَــامُ (ابــن ماجـــة) – (رحمـــه الله) – في (سُـــنَـنِـهِ):

فال: الإمام (ابعن ماجه) - (رحمه الله) - في (سعنه):
حدثنا أبو كريب. ثنا عبد الله بن المبارك،
عن حجاج، عن الزهري، عن عروة، عن
(عائشة)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
-، وعن (عكرمة)، عن (ابن عباس). قالا:
قال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:
((لا نكاح إلا بولي)).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وفي حديث (عائشة): ((والسلطان ولي من لا (4) ولي له)).

* * *

قوله تعالى: (مُحْصَـنَاتٍ غَيْـرَ مُسَـافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخذَات أَخْدَان)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبني حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: يعني تنكحوهن عفائف

(<mark>4) أخرجــه الإِمَــامُ (ابــن ماجــة) في (الســنن) بـــرقم (1880) – (النكـــاح)، / باب: (لا نكاح إلا بولي). - حديث (ابن عباس).</mark>

وأخرجــه الإمـــام (أحمــد)، والإمــام (البيهقــي) - مــن طريـــق- :(حجــاج بـــه). ولـــه طريــق آخــر مــن (ســعيد بــن جــبير) عنـــد الإمــام (الطبرانــي) في (المعجـــم الكـــبير). (انظر: (الإرواء الغليل) برقم (238/6،

وأخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (250/1،

وأخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن) برقم (109/7، 110).

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (الأوسط) في (318/1)، (ح 525) من طريق (سعيد بن جبير).

قسال:الإمسام (الهيثمسي) عنسه: (رجالسه رجسال المستعيح). (مجمسع الزوائسد 186/4) وحديث (عائشة).

أخرجـه الإمـام (أحمـد)، الإِمَـامُ (ابــن أبــي شـيبة)، الإِمَـامُ (الطحــاوي)، الإِمَــامُ (البيهقــي) -مــن طريــق -: (حجــاج) بــه، ولــه طــرق أخــرى عنهــا (انظــر: (الإرواء الغليل) برقم (247/6)،

وأخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (260/6).

قال: الإمام (الألباني). (صحيح) في (صحيح ابن ماجه) برقم (317/1).

ذكره الإمام (ابن كثير). برقم (415/1).

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكست بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (349/-350)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

غـــير زوان في ســر ولا علانيــة ولا متخــدات (1)(2) أخدان "يعني في أخلاء".

* * *

* * *

قوله تعسالى: (فَسإِذَا أُحْصِنَّ فَسإِنْ أَتَسيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَـنَاتِ مِـنَ الْعَذَابِ)

قال: الإمَامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- لم يسبين هنسا هسذا العسذاب السذى على المحصنات -وهن الحرائسر- الني نصفه على الإماء، ولكنسه بسين في موضع أخسر أنسه جلد مائسة بقولسه (الزانيسة والزانسي فاجلدوا كـل واحـد منهما مائـة جلـدة) فيعلم منـه أن على الأمة الزانية خمسين جلدة ويلحق بها العبد الزانس فيجلد خمسين، فعموم الزانيسة مخصوص بينص قوليه تعيالي: (فعليهن نصف ما على المحصنات من العناب) وعموم الزانسي مخصوص بالقيساس على المنصوص، لأنه لا فارق البتة بين الحرة والأمة إلا الرق، فعلم أنسه سبب تشطير الجلسد فسأجرى في العبسد لاتصافه بالرق الذي هو مناط تشطير الجليد، وهيذه الآيسة عنيد الأصبوليين مين أمثلية تخصيص عموم النص بالقياس، بناء على أن

نوع تنقيح المناط المعروف بإلغاء الفارق يسمى فياسا، والخلاف في كونه فياسا معروف في الأصول. أما الرجم فمعلوم أنه لا يتشطر، فلم يدخل في المراد بالآية.

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في رمسنده):- حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا سليمان أبو داود. حدثنا زائدة عن السُدي، عن سعد بن عبيدة، عن (أبي عبد السُدي، عن سعد بن عبيدة، عن (أبي عبد السرحمن). قال: خطب علي فقال: يا أيها النساس! أقيموا على أرقائكم الحدد. من النساس! أقيموا على أرقائكم الحدد. من أحصن منهم ومن لم يُحصن. فإن أمة لرسول ألله - صَالَى الله عَلَيْه وَسَالُم - زنت. فامرني أن أجلدها. فإذا هي حديث عهد بنفاس. فخشيتُ، إن أنا جلدتها، أن أقتلها. فدكرت ذلك للنبي - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالُم - فقال: ذلك للنبي - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالُم - فقال: الحسنتُ".

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما المحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال قوله: (فَإِذَا أُحْسِنُ) إذا ()(6)

* * *

 ⁽⁴⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشقيغ) (محمد الأمين
 الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (25).

^{(5) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيعه) بسرقم (3/1330)، (ح. 1705) - (2705) - (2705) - (2705) (ح. 1705) - (2705) (ح. 1705) (ح. 1705)

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (25).

 ⁽⁷⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) الإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (25).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (25).

⁽²⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (25).

⁽³⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (25). برقم (ج 8/ ص 171).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

قال: الإمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا مالك بن إسماعيا حدثنا سفيان عن الزهري حدثني عبيد الله سمعت (أبا هريرة) - رضي الله عنه - وزيد بن خالد عن النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قالد عن النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قالد عن النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قالد وها، ثم إذا زنت الأمة فاجلدوها في الثالثة فالرابعة فبيعوها ولو بضفير)).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): (بسندهما الله - في (تفسيرهما): - عن الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: قوله: (فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَّ يُنْ بِفَاحِشَ فَعَلَيْهِنَّ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) مِن الْجِلْد. (3)(4)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةً فَعَلَيْهِنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَانَات مِنَ الْعَادَابِ) خمسون مَا عَلَى الْمُحْصَانَات مِنَ الْعَادَابِ) خمسون جلدة، ولا نفي ولا رجم.

* * *

قوله تعالى: (ذلك لمن خشي العنت)

- (1) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) برقم (211/5)، (حَدَدَك، 2555، 2556) (كتاب: العتق)، /باب: (كراهية التطاول على الرقيق ...).
- (2) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيعه) بسرقم (1328/3)، (حَصَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيعه) بسرقم (1328/3)، (ح 1703) (كتاب : الحدود)، / بساب: (رجم اليهاد، أهال الذمة، في الزنسى)
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (25).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (15). (النساء) الآية (25).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفساء) الآية (25).

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابعن أبعي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسطيرهما):- (بسلدهما الله) - في (تفسطيرهما):- (بسلدهما الحسن) - عن الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (العنت) الزنا.

* * *

قوله تعالى: (وأن تصبروا خير لكم)

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (وأن تصبروا خير لكم) وأن تصبروا عن الأمة خير لكم.

* * *

وقال: الإمَامُ (البُحَارِي) و (مُسلِم) (ابو داود) و (ابن ماجه) - والإمَامُ (أخمَدُ بن حَنْبَسِ) - (رحمهم الله) -(بِسندهم) -: وعَنْ (زَيْد بْنِ خَالِد الْجُهَنِيِّ) -رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ("إِذَا زَنَتْ أَمَهُ أَحَدِكُمْ فَتَبَسِيَّنَ زِنَاهَا , فَلْيَجْلِدُهَا الْحَدِدُ) (وَلاَ يُعَيِّرُهَا (11) (11)

- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (25).
- (<mark>7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (2</mark>5).
- (8) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الأية (25).
- (9) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (25).
- (10) (صَحِيح) : أخرج الإِمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (2119).

وأخرجه الإِمَامْ (مُسْلِمْ) في (صحيحه) برقم (30) - (1703).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4470).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7389).

(11) التَّفْسِيرِ: التَّسْوِييخ , وَالنَّسُوم , وَالتَّثْرِيسِ , وَالْمُسْرَاد: النَّهْسِي عَسَنْ التَّثْرِيسِ بَعْد الْجَلَد فَإِنَّهُ كَفَّارَة لَمَا ارْتَكَيْتُهُ , فَلَا يَجْمَعْ عَلَيْهَا الْفُقُوبَةَ بِالْحَدُ وَالتَّغْيِيرِ.

قَسَالَ: الإمسام (النَّسَوويَّ): فيسه دَليسل عَلَسَ أَنَّ السَّسِيَّدَ يُقسِيمُ الْحَسدَّ عَلَسَ عَبْسده وَأَمَتسه , وَهَــذًا مَــذُهَبِنَا , وَمَــذُهَبِ (مَالــك) , وَ الإمــام (أَحْمَــد) , وَجَمَــاهير الْعَلَمَـاء مــنْ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدهمْ.

وَقَــالَ:الإمــامُ ۚ (أَبُــو حَنيفَـة) فـي طَائفَـة: لَــيْسَ لَــهُ ذلــكَ, وَهَــذَا الْحَــديث صَــريح فـي الدَّلَالَة للْجُمْهُورِ. عون المعبود (ج 9 / ص 488).

انظ ر: (الْجَامُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (25)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (1) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4470).
- وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8873).
- أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (2045).
- وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (30) (1703).
- (2) أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صعيعه) برقم (2119). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (30) - (1703). وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8873).
- (3) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8873). وأخرجه الإمَّامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (2045).

وأخرجه الإمّام (مُسْلَم) في (صحيحه) برقم (30) - (1703). وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

- (4) أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (2119). وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صعيحه) برقم (م) (30) - (1703).
- (5) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8873). وأخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (6447). وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (32) - (1703).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1440).

- (6) قَالَ: الإمام (النَّووي): هَاذَا الْبَيْعُ الْمَامُور بِه مُسْتَحَبَّ عنْدنا وَعنْد
- وَقَالَ : (دَاوُدُ وَأَهْلُ الظَّاهِرِ): هُوَ وَاجِب. عون المعبود (ج 9 / ص 488). انظـر: (الْجَـامعُ الصّحيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القـرآن)- سـورة (النساء)آية (25)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (7) أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (2045). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (30) - (1703). وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (10410).

رهـا, فـان عـادت

- (8) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم) (9451). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (31) - (1703). وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1440). وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4470). وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2566). وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).
- (9) أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8873). وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4471).
- (10) أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (2118), (2046). وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2565). وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16609).
 - (11) أخرجه الإمّام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2565) وأخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (2417). وأخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16609).
 - (12) أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (6447). وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (32) - (1703). وأخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (4469).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

وقال: الإِمَامُ (مالك) - (رحمه الله) - في (الموطاً) - (بسنده):- , وَعَانُ (عَبْدَ الله بْنِ عَيْسَاشُ بْنِ أَلِي رَبِيعَةَ الْمَخْرُومِيُّ) قَالَ: أَمَرَنِي (عُمَرُ بْنُ أَلِي رَبِيعَةَ الْمَخْرُومِيُّ) قَالَ: أَمَرَنِي (عُمَرُ بْنُ أَلَي الله عنه - في فتْيَسة من الله عنه - في فتْيَسة من قُريشٍ , فَجَلَدْنَا وَلاَئِدَ مِنْ وَلاَئِدَ الْإِمَارَة , فَجَلَدْنَا وَلاَئِدَ مِنْ وَلاَئِدَ الْإِمَارَة , فَحَمْسِينَ في الزَّنَا.

* * *

[٢٦] ﴿ يُرِيـــدُ اللّـــهُ لِيُبَـــيِّنَ لَكُــهُ وَيَهْـــدِيَكُمْ سُــنَنَ الّـــذِينَ مِــنْ قَــبْلِكُمْ وَيَثُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية :

يريد الله سبحانه بتشريعه هده الأحكام الكه أن يبين لكه معالم شرعه ودينه، وما فيه مصالحكم في الدنيا والآخرة، ويريد أن يرشدكم إلى طرق الأنبياء من قبلكم في التحليل والتحريم، وشمائلهم الكريمة، وسيرهم الحميدة لتتبعوهم، ويريد أن يرجع بكم عن معصيته إلى طاعته، والله عليم بما فيه مصلحة عباده فيشرعه لهم، حكيم في تشريعه وتدبيره لشؤونهم.

* * *

يعني: - يريد الله تعالى بهذه التشريعات، أن يوضح لكم معالم دينه القويم، وشرعه الحكسيم، ويسدلكم علسى طسرق الأنبيساء والصالحين من قبلكم في الحلال والحرام،

(1) وأخرجه الإِمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (1512).

وأخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (16866).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) برقم (2345).

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (25)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (82/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ويتسوب علسيكم بسالرجوع بكسم إلى الطاعسات، وهسو سسبحانه علسيم بمسا يصسلح شسأن عبساده، حكيم فيما شرعه لكم.

* * *

يَعْنِي: - يريد الله أن يوضح لكم أصلح السبل، ويدلكم على سنن الأنبياء والصالحين في الحلال والحرام، ويتوب عليكم بالرجوع بكم إلى طريق طاعته، والله مُطّلِع على شئونكم، مدبر في أحكامه لما يصلح أمركم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يُرِيدُ اللّه لَيُبَينَ لَكُمْ } ... أصله: يريد الله أن يسبين لكسم، فزيدت السلام مؤكد لإرادة التبيين، والمعنى: يريد الله أن يسبين لكم مسا

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (82/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (112/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أعمالكم.

{يُريسد اللَّسه ليُبَسِيِّن لَكُسمْ} ... شُسرَائع ديسنكُمْ وَمَصَالِحِ أَمْرِكُمْ.

{وَيَهْدِيكُمْ سُنِنَ الَّدِينَ مِنْ قَسِبْلُكُمْ} ... وأن يهديكم مناهج من كان قبلكم من الأنبياء والصالحين والطرق الستي سلكوها فسي ديسنهم لتقتدوا بها.

{سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبِيْلُكُمْ} ... طرائعةَ الَّذِينَ مِنْ قَـــبُلكُمْ مــنَ الأنبيــاء والصــالحينَ لتَنْهَجُــوا

{وَيَهْدِيكُمْ سُنَن} ... طَرَائق.

{الَّـــذينَ مَــنْ قَــبْلكُمْ} ... مَــنْ الْأَنْبِيَــاء فــي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ فَتَتَّبِعُوهُمْ.

{وَيَثُـوبَ عَلَـيْكُمْ} ... ويرشحكم إلى طاعات إن قمتم بها كانت كفارات لسيئاتكم ليتوب عليكم ويكفر لكم.

{وَيَثُوبُ عَلَيْكُمْ} ... يَرْجِع بِكُمْ عَلَنْ مَعْصيته الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَى طَاعَتِهِ.

{وَاللَّهُ عَلِيمٍ} ... بِكُمْ.

{حَكِيم}... فيمَا دَبَّرَهُ لَكُمْ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

تفسحير ابصن عبساس) - قصال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفصيروز آبادي - (رحمه الله):- { يُريدُ الله ليُبَييُّنَ لَكُمهُ } مَا أحل لكم وَيُقَال إن الصّبر عَن تـزوج الولائسد خسير لكسم مسن التَّسزَوُّج {وَيَهْسديكُمْ} يسبين لكم (سُنَنَ المُدين من قَبْلكُمْ) من أهل الْكتاب وَكَــانَ عَلَــيْهم حــرَام تــزوج الولانــد {وَيَتُــوبَ عَلَــيْكُمْ} يتَجَــاوَز عَــنْكُم مَــا كَــانَ مــنْكُم فــي الْجَاهِلِيِّـةَ {وَاللَّهِ عَلَـيِهُ} باضطراركم إلَّـي

هـــو خفـــي عـــنكم مـــن مصـــالحكم وأفاضـــل | <mark>نكـــاح الولائـــد {حَكــيمٌ} حــين حـــرم عَلَــيْكُه</mark> نكَاحهنَّ إلاَّ عنْد الضَّرُورَة

(تفسيره):- يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّـهُ يُربِـدُ أَنْ يُبَـيِّنَ لَكُـمْ أيها الْمُؤْمِنُونَ-مَا أَحَالً لَكُمْ وَحَارًمَ عَلَيْكُمْ، ممَّا تَقَدِّمَ ذَكُرُهُ فَي هَدْهُ السُّورَة وَغَيْرهَا، {وَيَهْدِدِيَكُمْ سُنِنَ الَّدِينَ مِنْ قَسِبْلُكُمْ} يَعْنِي: طَـرَائقَهُمُ الْحَميـدَةَ وَاتَّبِـاعَ شَـرَائعه الَّتـي يُحبُّهَــا وَيَرْضَــاهَا {وَيَتُــوبَ عَلَــيْكُمْ} أَيْ مــنَ الْإِثْم وَالْمَحَارِم،

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ حَكَــيمٌ } أَيْ فَــي شَــرْعه وَفَــدَره وَأَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره: - {26}، قُولُـــهُ تَعَــالَى: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ } أَيْ: أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ، بَيْ نَكُمُ } { الشُّورَى: 15 } أي: أن أعدل وَمَعْنَى الْمَايَـة: يُريحدُ اللَّهُ أَنْ يُبَـيِّنَ لَكُـمْ، أَيْ: يُوضِّحَ لَكُمْ شَرَائعَ دينكُمْ وَمَصَالحَ أُمُوركُمْ،

قَالَ: (عَطَاءٌ): يُبَيِّنُ لَكُمْ مَا يُقَرِّبُكُمْ مِنْهُ،

{وَيَهْدِيَكُمْ} ويرشدكم، {سُنَنَ} شرائع،

{الَّــذينَ مَــنْ قَــبْلكُمْ} فــي تَحْــريم الْأُمُّهَــات وَالْبَنَــات وَالْــأَخُوَات، فَإِنَّهَــا كَانَــتْ مُحَرَّمَــةً عَلَــي مَنْ قَبِلَكُمْ،

يَعْنَـي: - وَيَهْـديَكُمُ الْملَّـةَ الْحَنيفيَّـةَ وَهـيَ ملَّـةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهُ السَّلامُ،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة (26). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (26)، للإمَــامْ

{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{وَيَثُـوبَ عَلَـيْكُمْ} وَيَتَجَـاوَزَ عَـنْكُمْ مَـا أَصَـبْتُمْ | ومـن توبتــه علـيهم أنهــم إذا أذنبــوا فــتح لهــم قَبْلَ أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ،

> يَعْنَـي: - يَرْجِـعُ بِكُـمْ مِـنَ الْمَعْصِـيَةِ الَّتِـى كُنْــثُمْ عَلَيْهَا إِلَى طَاعَتِهِ، يَعْنى: - يُوَفِّقُكُمْ التوبة.

> {وَاللَّـهُ عَلَـيمٌ} بمَصَـالح عبَـاده فـي أمْـر ديـنهمْ ودنيـــاهم، {حَكــيمٌ} {النســـاء: 26} فيمـــا دبـــر

(رحمسه الله) - في (تقسسيره):- $\{26\}$ (يُريسـدُ اللَّـــهُ وَيَثُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } .

يخسير تعسالي بمنتسه العظيمسة ومنحتسه الجسيمة، وحسن تربيته لعباده المؤمنين وســهولة دينـــه فقـــال: {يُريـــدُ اللَّـــهُ ليُبَـــيِّنَ لَكُمُ أي: جميع ما تحتاجون إلى بيانه من الحــــق والباطـــل، والحـــلال والحـــرام، {وَيَهْدِيكُمْ سُئِنَ الَّدِينَ مِنْ قَسِبْلِكُمْ } أي: السذين أنعهم الله عليهم من النبيين وأتباعهم، في سيرهم الحميدة، وأفعالهم السديدة، وشمائلهم الكاملة، وتصوفيقهم التصام. فللذلك نفذ ما أراده، ووضح لكم وبين بيانا كما بين لمن قسبلكم، وهداكم هدايسة عظيمسة في العلسم

{وَيَثُـوبَ عَلَـيْكُمْ} أي: يلطـف لكـم في أحـوالكم وما شرعه لكم حتى تمكنوا من الوقوف على ما حده الله، والاكتفاء بما أحله فتقل ذنوبكم بسبب ما يسر الله عليكم فهذا من توبته على عباده.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ليُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيكُمْ سُنِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبِلْكُمْ

قَــال: الإمــام (ابــن أبـــى زَمَــنين المــالكي) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {يُريد الله ليبين لكم} حَلاله وَحَرَامِــه {وَيَهْــديَكُمْ سُــنَنَ الْــذِينَ مِـن قبلكُمْ } يَعْني: شرائع من كَانَ قبلكُمْ من الْمُسؤمنينَ فيمَسا حسرم عَلَسيْكُم مسن الْأُمَّهَسات وَالْبَنَــاتِ وَالْــأَخُوَاتِ ... إلْــي آخــرِ الْآيَــةِ. {وَيَثُـوبِ عَلَـيْكُم} أَي: يِتَجَـاوَزُ عَمَّـا كَـانَ مــنَ نكاحكم إيساهن قبسل التَّحْسريم. {آيَسة 27 –

أبسواب الرحمسة وأوزع فلسوبهم الإنابسة إليسه،

والتنذلل بين يدينه شم يتوب عليهم بقبول ما

وقوله: {وَاللَّهُ عَلَيهِمْ حَكَيَّهُ} أي: كامسل

الحكمــة، فمــن علمــه أن علمكــم مــا لم تكونــوا

تعلمــون، ومنهــا هــذه الأشــياء والحــدود. ومــن

حكمته أنه يتوب على من اقتضت حكمته

ورحمته التوبه عليه، ويخهذل مهن اقتضت

وفقهم له. فله الحمد والشكر على ذلك.

حكمته وعدله من لا يصلح للتوبة.

قصال: الإمُسامُ (ابْسنُ أبسى حُساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتب بن حيــان): قولــه: (يريــد الله ليــبين لكــم ويهديكم سنن الدين من قبلكم) من تحريم الأمهـــات والبنـــات، كـــذلك كـــان ســنة الـــذين مــن

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سسورة (النسساء) الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآيدة (26) للإمام

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (26).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قَ بِلِكُم، ثَهِ قَالَ: ﴿ وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَتُوبُ ۗ الْأَنْصَارِيَّةٌ ﴾ - رضي الله عنها - وَكَانَتْ تَحْتَ

قسال: الإمسام (ابسنُ أبسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) -عن (علي بن أبى طلحة) - عن (ابن عباس):قال: مبدأ التوبة من الله.

قَولِــه تعـــالى: {يُريـــدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّــفَ عَـــنْكُمْ وَخُلقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

وقدال: الإمسام (مُسطِم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده) :-, عَـنْ (أَنَـس بْـن مَالـك) – رضـي الله عنه - قَالَ: قَالَ : رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ في الْجَنَّة، تَركَــهُ مَــا شَـاءَ اللهُ أَنْ يَتْرُكَــهُ، فَجَمَــلَ إِبْلَـيسُ يُطيفُ بِه , وَيَنْظُرُ مَا هُو، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ، عَرَفَ أَنَّهُ خُلقَ خَلْقًا لاَ يَتَمَالَكُ))

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسل) — (رحمسه الله) – في (المسند) - (بسسنده):- , وعسن (خولسة بنست قسيس

- (1) انظـــر:(تفســـير القـــرآن العظـــيم) للإمـــام (ابـــن أبـــي حـــاتم) في ســـورة (النساء) الآية (26).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (26).
 - (3) (النساء :28).
- (4) أَيْ: لا يتقوى بعضه ببعض , ولا قوة له ولا ثبات , بل يكون مُتَزَلَزل الأمر , متغيَّــر الحـــال , متعرَّضــا للآفــات , والتَّمَالُــك: التَّمَاسُــك. مرقـــاة المفــاتيح (ع16/328).
 - وَقَيلَ: لَا يَمْلك نَفْسه وَيَحْبسهَا عَنْ الشَّهَوَات.
 - وَقَيلَ: لَا يَمْلك دَفْع الْوَسْوَاس عَنْهُ.
- وَقَيْسِلَ: لَسَا يَمْلَسُكُ نَفْسِهُ عَنْسُدُ الْفَضَّبِ، وَالْمُسْرَاد جِسَنْسَ بَنْسِي آدَم. شسرح النسووي (8/
- انظر: (الْجَامُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القرآن) سورة (النساء)آية (26)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (5) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2611).
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (12561).

حَمْ لَهُ بُلِ عَبْد الْمُطَّلِب - رضي الله عنه -قَالَـــتْ: "كَــانَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسلم - يَــزُورُ حَمْـزَةَ فـي بَيْتـي , فَجَاءَنَـا رَسُـولُ الله – صــــلى الله عليـــــه وســــلم – يَوْمَـــــا " , فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بُرْمَةً فيهَا خُبِْزَةَ, "فَوَضَع رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـه وسـلم - يَـدَهُ فـي الْبُرْمَــة ليَأكُــلَ , فَاحْتَرَقَــتْ أَصَــابِعُهُ فَقَــالَ: حَـسٌ , ثُـمٌ قَـالَ: ابْـنُ آدَمَ إِنْ أَصَـابَهُ الْبَـرْدُ قَـالَ حَسٍّ , وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ قَالَ حَسِّ " (7)

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- حُرْمَــة نكــاح المتزوجـات: حرائــر أو إمــاء حتى تنقضي عدتهن أيًا كان سبب العدة.
- أن مهــر المــرأة يــتعين بعــد الــدخول بهــا، وجــواز أن تحسط بعسض مهرهسا إذا كسان بطيسب نفسس
- جـواز نكـاح الإمـاء المؤمنات عند عـدم القسدرة علسي نكساح الحرائسر" إذا خساف علسي نفسه الوقوع في الزني.
- مـن مقاصـد الشـربعة بيـان الهـدي والضـلال، وإرشاد النساس إلى سسنن الهسدى الستي تسردهم إلى الله تعالى.

* * *

- (6) البُرمة: القدر مطلقا, وهي في الأصل: المُتَّخذَة من الحجارة.
- (7) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (27357).
 - وانظر: (صَعيح الْجَامع) برقم (1527).
 - و(صححه) الإمام الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (704).
- (8) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (82/1). تصـــنيف:
- (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

[۲۷] ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ أَنْ يَثُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الشَّهَوَاتِ أَنْ وَيُرِيدُ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمبِلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

والله يريد أن يتوب عليكم، ويتجاوز عن سيئاتكم، ويريد الدنين يسيرون خلف ملداتهم، أن تبعدوا عن طريق الاستقامة بعدا شديدا

* * *

يَعْنِي: - والله يريد أن يتوب عليكم، ويتجاوز عسن خطايساكم، ويريسد السذين ينقسادون لشهواتهم وملداتهم أن تنحرفوا عسن السدين انحرافًا كبيرًا.

* * *

يَعْنِــي: - والله يريــد أن يرجــع بكــم إلى طاعتــه، ويريـد الــذين يتَبعـون ملاذهـم ورغبـاتهم الفـاجرة مـن الكفـار والعصـاة أن تبعدوا عن طريق الحق بعداً شديداً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ وَاللَّه يُرِيكَ أَنْ يَتُوبِ عَلَيْكُمْ } ... كَرَرَهُ لِيَبْنِيَ عَلَيْه.

{وَيُرِيدِ اللَّذِينَ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتَ} ... الْيَهُود وَالنَّصَارَى أَوْ الْمَجُوسِ أَوْ الزُّنَّاة.

{أَنْ تَمِيلُـوا مَيْلًـا عَظِيمًـا} ... تَعْـدِلُوا عَـنْ الْحَقّ بِارْتَكَابِ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فَتَكُونُوا مِثْلَهِمْ.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (83/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (83/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (113/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{أَن تَمِيلُـوا مَيْلًـا عَظِيمًـا} ... تَحِيــدُوا عــن طريــقِ الطُّهْـرِ والصـفاءِ إلى طريــق الخُبْـثُ وَالْكَدَرُ بِارْتكَابِ اَلْمَرَمَات.

* * *

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره): - وقولسه: ﴿ وَاللَّسِهُ لَيْرِيدُ أَنْ يَتُسُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: توبة تلم شعثكم، وتجمع متفرقكم، وتقرب بعيدكم.

{وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتَ} أي: يميلون معها حيث مالت ويقدمونها على ما فيه رضا معها حيث مالت ويعبدون أهواءهم، من أصناف الكفرة والعاصين، المقدمين لأهوائهم على طاعة ربهم، فهؤلاء يريدون {أَنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيمًا } أي: (أن) تنحرفوا عسن الصراط المغضوب على على على المستقيم إلى صراط المغضوب على يهم والضائين.

يريدون أن يصرفوكم عن طاعة الرحمن إلى طاعة الشيطان، وعن التزام حدود من السعادة كلها في امتثال أوامدره، إلى مَنْ الشعاوة كلها في اتباعه. فإذا عرفتم أن الله تعالى يأمركم بمنا فيه صلاحكم وفلاحكم

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (27)، لِلإِمَامُ (النساء) الآية (27)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> يـــأمرونكم بمــا فيــه غايــة الخســار والشــقاء، تَميلُوا عَن الْحَقِّ فَتَزْنُونَ كما يزنون، فاختـاروا لأنفسكم أوْلي الـداعيين، وتخيّروا يَعْني: - هم كَمَا يَزْنُونَ، (1) أحسن الطريقتين.

قسال: الإمسام (الطسبري) - رحمسه الله عني (تفسسيره): -(بسينده الصيحيح) - عين (مجاهيد): في قولك: (ويريك الكنين يتبعون الشهوات) قال: الزنا. (أن تميلوا ميلا عظيما) قال: يريدون أن تزنوا.

قال: الإمَّامُ (الطبرى) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-بسنده الحسن) - عن (السدي): (ويريد السذين يتبعسون الشهوات) قسال: همم اليهسود والنصاري (أن تميلوا ميلا عظيما)

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسسيره):- {27} {وَاللَّـــــــهُ يُربِـــــــــــُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ } إنْ وَقْعَ مِنْكُمْ تَقْصِيرٌ فِي أمر

{وَيُرِيكُ السَّدِينَ يَتَّبِعُ وَنَ الشَّهَوَاتَ أَنْ تَميلُـوا } عـن الحـق، {مَيْلًـا عَظيمًـا } بإثيّـانكُمْ مَا حَرْمَ عَلَايْكُمْ، وَاخْتَلَفُ وا في الموصوفين باتباع الشهوات،

فقال: (السُّدِّيُّ): هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى،

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: هُـهُ الْمَجُـوسُ لِـأَنَّهُمْ يُحلِّونَ نكَاحَ الْأَخُوات وَبَنَاتُ الْأَخ وَالْأُخْت،

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (27)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (27). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).
- (3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (27).

وســعادتكم، وأن هـــؤلاء المتــبعين لشــهواتهم | وَقَــالَ: (مُجَاهــدٌ): هُــمُ الزُّنَــاةُ يُريـــدُونَ أَنْ

يَعْنِي: - هُمْ جَمِيعُ أَهْلِ الْبَاطلِ.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {وَاللَّه يُربِسَدُ أَنْ يَتُـوبَ عَلَيْكُمْ } أَن يتَجَاوَز عَـنْكُم حـين حـرم عَلَسِيْكُم الزُّنْسا وَنكَساح الْسأَخَوَات مسن الْسأَب {وَيُرِيدُ الَّدِينِ يَتَّبِعُدُونَ الشَّهَوَاتِ} الزُّنَدا وَنكَاحِ الْاَفْخُوَاتِ مِنْ الْاَبُو وَهُمَ الْيَهُدِدِ. {أَنْ تَميلُواْ مَـيْلاً عَظيمـاً } أن تخطئـوا خطـا عَظيمـا بنكَاح الْأَخَوَات مِن الْأَب لقُولهم إنَّه حَالاً في

قَالَ: الإمام (ابسن أبسي زُمَسْنِين المالكي) - (رحمه الله) - في _{(تفسسيره):-} {وَاللَّـــهُ يُريـــدُ أَنْ يَتُــوبَ عَلَـيْكُمْ } هـيَ مثـل الأولى قبلـهَا. {وَيُريـدُ الَّــــــــــــين يتبعُــون الشَّـهَوَات} يَعْنــى: الْيَهُــود فـــى استحلالهم نكاح بَنَات.

قــال: الإمــام (إبــن المنسنير) – (رحمــه الله) - في رتفسيره - ربسنده ::- (1634) - حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَادَّثْنَا مُحَمَّادُ بِنُ يَحْيَى الْقُطَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثْنَا عَبْدُ الأَعْلَى، قَالَ: حَـدَّ ثَنَا سَـعيدٌ، عَـنْ خَالـد بْـن مَيْمُـون، عَـنْ أَبِـي إسْحَاقَ، أَنَّ أَبِّا عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ الله، حَدَّثُهُ

- (4) انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَا (البغوي) سورة (النساء) الآية (27).
- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (27). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (6) انظـر: (تفسـير القـرآن العزيـز) في سـورة (النسـاء) الآيــة (27) للإمـام (إبن أبي زمنين المالكي)،

عَــنْ (عَبْــد الله بْــن مَسْـعُود): " {وَأَنْ تَصْــبرُوا عاصــم، عَــنْ عيســى، قَــالَ: حَــدَّثْنَا ابْــنُ أبــي خَيْــرٌ لَكُــمْ} يَقُــولُ: إنْ تَصْـبِرُوا عَــنْ نكَــاح الإمَــاء للجَــيح، عَـــنْ (مجاهـــد) " {أَنْ تَميلُــوا مَـــيْلا خَيْرٌ لَكُمْ {وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} " (1)

قــال: الإمــام (إبــن المُنــذِير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره) – ربسنده)::-(1635) – حَــــدَثْنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثْنَا عَبْد الأعلى، قَالَ: حَــدَّثْنَا مسلم، عَــنْ (ابْـن أبــي نجـيح)، عَــنْ (مجاهد)" {وَأَنْ تَصْبِرُوا} يَقُول: عَنْ نكاح الإماء {خَيْرٌ لَكُمْ} وهن حل " (2)

قولسه جَسلً وَعَسزً: {وَيُريسدُ السَّذينَ يَتَّبعُسون الشُّهُوَاتُ}

قصال: اَلإمسام (إبسن المُنسذِير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره) – ربسنده):: (1636) – حَسادُثُنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثْنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثْنَا أَبُو مُعَاوِيَــةً، عَــنْ رَجُــل، عَــن الْحَكَــم، عَــنْ (مُجَاهِد)، عَدن (ابْدن عَبَّداس)، قَدالَ: " {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ} قَسَالَ: الزَّنْسَا

وكَذَلِكَ قَالَ: (عَكْرِمَةُ).

قوله جَلَّ وَعَزَّ: {أَنْ تَميلُوا مَيْلا عَظيمًا}

قـــال: الإمـــام (إبـــن المُنـــذِيرَ) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره) – (بسنده)::-(1637) – حَـدَّثْنَا أَبُـو سَعْد، قَالَ: حَدَّثْنَا أَبُو سِلمة، عَنْ أبي

- (1) انظـر: ((كتـاب: تفسير القـرآن)، في سـورة (النساء) الآيـة (27)، للإمسام (أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المندر النيسابوري) / قدم له الأستاذ الدكتور: (عبد الله بن عبد المحسن التركي).
- (2) انظـر: ((كتـاب: تفسير القـرآن)، في سـورة (النساء) الآيـة (27)، للإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).
- (3) انظر: ((كتساب: تفسير القرآن)، في سورة (النسساء) الآيسة
 - (27)، للإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

عَظِيمًا } قَالَ: أن تزنوا"

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {يُريدُ اللهُ ليُبَينَ لَكُمْ }: يريسد الله أن يسبين لكسم بمسا حسرم علسيكم وأحسل لكم ما يكملكم ويسعدكم في دنياكم وأخراكم.

{سُنِنَ الَّــذينَ مــنْ قَــبْلكُمْ} : طرائــق الــذين مــن قـــبلكم مـــن الأنبيـــاء والصـــالحين لتنهجـــوا نهجهم فتطهروا وتكملوا وتفلحوا مثلهم.

{وَيَثُـوبَ عَلَـيْكُمْ} : يرجع بكـم عمـا كنــتم عليــه من ضلال الجاهلية إلى هداية الإسلام.

{الَّـــذينَ يَتَّبِعُــونَ الشَّــهَوَاتَ} : مـــن اليهــوه والنصارى والمجوس والزناة.

[٢٨] ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفُ عَلَى عَلَيْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية: يريك الله أن يخفف عنكم فيما شرع، فلل يكلفكه مها لا تطيقون" لأنه عهالم بضعف الإنسان في خَلْقه وخُلُقه.

- (4) انظـــر: ((كتـــاب: تفســير القـــرآن)، في ســورة (النســاء) الآيــة (27)، للإمام (أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).
- (5) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء)) الآية

(27)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

(6) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (83/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنِي: - يريد الله تعالى بما شرعه لكم التيسير، وعدم التشديد عليكم" لأنكم خلقتم ضعفاء.

* * *

يَعْنِي: - يريد الله أن يُيسًر عليكم بتشريع ما فيه سهولة لكم، وتخفيف عليكم، وقد خلق الله الإنسان ضعيفاً أمام غرائره وميوله، فيناسبه من التكاليف ما فيه يسر وسعة. وذلك هدو ما يكلف الله عبداده فضلاً

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعسالى: (يريسد الله أن يخفسف عسنكم وخلق الإنسان ضعيفا)

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): (يريد الله أن يخفف عنكم) في نكاح الأمة، وفي كل (3)

شيء فيه يسر.

الجنة من علماء الأزهر)،

* * *

قال: الإِمَامُ (ابْسِنُ أبِسِي حَاتِمٍ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حسد ثنا محمسد بسن إسماعيسل الأحسى، ثنا وكيع، عن سفيان، عن (ابن طاوس)، عن أبيه: (وخلق الإنسان ضعيفا) قال: في أمر النساء.

(4) قال: (وكيع): يذهب عقله عندهن. ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (83/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

- التفسير)، (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (113/1)، المؤلف:
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (28).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (28).

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفُ فَ عَنْكُمْ} {النساء: 28} يُسَهلَ عَلَيْكُمْ فِي عَنْكُمْ} {النساء: 28} يُسَهلَ عَلَيْكُمْ فِي أَحْكَامِ الشَّرْعِ، وَقَدْ سَهلَ، كَمَا قَالَ جَلً ذَكْرُهُ: {وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ} {الْاَعْرَافِ: ذَكْرُهُ: {وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ} {الْاَعْرَافِ: 57}.

وَقَالَ: النَّبِيُّ - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَهَ -: ((بعثت بالدين الحنيفية السَّمْجَةِ السَّهْلَةِ))

{وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} {النساء: 28

قَالُ: (طَّاوُسٌ) وَغَيْرُهُ: فِي أَمْرِ النِّسَاءِ: لاَ يُصْبَرُ عَنْهُنَّ،

وَقَالَ: (ابْنُ كَيْسَانَ): خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا يَسْتَميلُهُ هَوَاهُ وَشَهْوَتُهُ،

وَقَالَ: الْحَسَنُ: هُـوَ أَنَّهُ خُلِـقَ مِـنْ مَـاءِ مَهِـينِ، بَيَالُـهُ قَوْلِـهِ تَعَالَى: {اللَّهُ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ مِـنْ ضَعْف} {الرُّوم: 54}

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {يُرِيدُ اللّه أَنْ يُخَفِّفُ فَ عَسْنُكُمْ } أَيْ: في قَسَرَائِعِه وَأَوَامِرِه وَنَوَاهِيه وَمَسا يُقَدِّرُهُ لَكُمْ، وَلَهَذَا أَبَاحَ نَكَاحَ الْإِمَاء بِشُرُوطَه،

كَمَا قَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَغَيْدِرُهُ: {خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} فَنَاسَبَهُ التَّخْفِيفُ" لِضِعْفَهِ فِي نَفْسِهِ وَضَعْفَ عَزْمه وَهمَّته.

وَقَالَ: (اَبْنُ أَبِيَ حَاتِمٍ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ حَسدًّثْنَا وَكِيسع، عَسنْ سُفْيَانَ، عَن ابْن طَاوُس، عَن أَبِيه: {خُلقَ

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (28).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وكيعٌ): يَذْهَبُ عَقْلُهُ عَنْدَهُنَّ.

وَقَالَ: مُوسَى الْكَلِيمُ عَلَيْهِ الصَّالَةُ وَالسَّالَمُ لنَبِيِّنَــا صَــلَوَاتُ اللَّــه وَسَــلاَمُهُ عَلَيْـــه- لَيْلَــةَ الْإسْسرَاء حسينَ مَسرَّ عَلَيْسه رَاجِعًسا مسنْ عنسد سسدْرة الْمُنْتَهَكِ، فَقَالَ لَـهُ: مَاذًا فَرَضَ عليكم ؟ فقال: "أمرني بخمسين صَالاَةً في كُال يَوْم وَلَيْلَـة" فَقَسالَ لَـهُ: ارْجِعْ إلَـي رَبِّكَ فَاسْسَأَلْهُ التَّخْفيفَ" فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطيقُ ذَلكَ، فَإِنِّي قَـدْ بَلَـوْتُ النَّـاسَ قَبْلَـكَ عَلَـى مَـا هُـوَ أَقَـلُ مـنْ ذَلِكَ فَعَجَ رُوا، وَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْ عَفُ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا، فَرَجَعَ فَوَضَعَ عَشْـرًا، ثُـمَّ رَجَعَ إلَى مُوسَى فَلَمْ يَرَلْ كَدَلكَ حَتَّى بَقيَتْ خَمْسًا قَالَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ: "هُنَّ خَمْسٌ وَهُنَّ خَمْسُ وَهُنَّ خَمْسُونَ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا" الْحَديثَ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمـــه الله) – في (تقســـيره):- {يُريـــــــدُ اللَّــــــهُ أَنْ يُخَفِّ فَ عَـنْكُمْ} أي: بسـهولة مـا أمـركم بـه و {ما} نهاكم عنه، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضيه حاجتكم، كالميتة والدم ونحوهما للمضطر، وكتــزوج الأمــة للحــر بتلــك الشــروط الســابقة. وذلك لرحمته التامة وإحسانه الشامل، وعلمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجـــوه، ضعف البنيــة، وضعف الإرادة، وضعف العزيمة، وضعف الإيمان، وضعف

الإنْسَانُ ضَعِيفًا } أَيْ: في أَمْسِر النِّسَاء، وَقَسَالَ: الصَّبِر، فناسِب ذلك أن يخفَف الله عنه، ما يضعف عنسه ومسالا يطيقسه إيمانسه وصسيره

ِتَفْسَسِيرِ ابْسِنَ عَبِسَاسٍ) – قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجِسَدُ السَّدِينَ الفَّسِيروز آبِسادي) – (رحمسه الله):- { يُريِسِدُ الله أَن يُخَفِّ فَ عَـنْكُمْ} أَن يهـون عَلَـيْكُم فـي تـزوج الولائـــد عنْــد الضَّــرُورَة {وَخُلــقَ الْإِنْسَــان ضَعيفاً } لا يصبر عن أمر النّساء.

[٢٩] ﴿ بَا أَنُّهَا الَّـٰذِينَ آمَنُـوا لاَ تَـــأَكُلُوا أَمْــوَالَكُمْ بَيْــنَكُمْ بِالْبَاطِـلِ إِلا أَنْ تَكُــونَ تَجَــارَةً عَــنْ تَــرَاضٍ مَــنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُـوا أَنْفُسَـكُمْ إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ بِكُـهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يا أيها الدين آمنوا بالله واتبَعوا رسوله، لا يأخسذ بعضكم مسال بعسض بالباطسل، كالغصسب والســـرقة والرشــوة وغيرهــا، إلا أن تكــون الأمسوال أمسوال تجسارة صسادرة عسن تراضسي المتعاقـــدين، فيحــل لكــم أكلــها والتصــرف فيهـــا، ولا يقتــل بعضــكم بعضًــا، ولا يقتــل أحــدكم نفسه، ولا يُلْف بها إلى التهلكة، إن الله كان بكــــم رحيمًــــا، ومـــن رحمتــــه حَــــرّم دمــــائكم وأموالكم وأعراضكم.

⁽³⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (28). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (83/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامْ (البُحَارِي) في (صحيحه) برقم (349)

⁻⁽كتاب: الصلاة). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (162) - ((كتاب: الإيمان).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (28)، للإمَامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } ... أي: مَا نَهَاكُم

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين

الفسيروز آبسادى) – (رحمسه الله):- {يَسا أَيُّهَسا الَّسَدِين

آمَنُـــواْ لاَ تَـــانْكُلُوا أَمْـــوَالَكُمْ بَيْـــنكُم

بِالْبَاطِــل} بِــالظلم وَالْغَضَــبِ وَشَــهَادَة الـــزُور

وَالْحَلَّفُ الْكَاذِبِ وَغَلِيرٍ ذَلِكَ { إِلاَّ أَنْ تَكُلُونَ

تَجَارَةً} إلا أَن يتُسرك بَعْضكُم على بعض في

الشِّرَاء وَالْبِيعِ والمحابِاة {عَنْ تَسْرَاضِ} بِستراض

{مَّانُكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } بَعْضَكُم بَعْضًا

بِغَيْسِ حسق {إنَّ الله كَسانَ بِكُسمْ رَحِيمِساً } حسين حسرم

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا

الله - في رتفسيره : - {29} ، قُولُـــهُ تُعَــالَى:

{يَــا أَيُّهَــا الَّــذينَ آمَنُــوا لاَ تَــأَكُلُوا أَمْــوَالَكُمْ بَيْــنَكُمْ

بِالْبَاطِــل} بِــالْحَرَام، يَعْنــي: بِالرِّبَــا وَالْقُمَــار

يَعْنَـِي: - هُـوَ الْعُقُـودُ الْفَاسِـدَةُ {إِلاَّ أَنْ تَكُـونَ

تَجَــارَةً} قَــرَأَ أَهْـلُ الْكُوفَــة (تَجَــارَةً) نُصـبَ عَلَــى

خَبَــر كَــانَ، أَيْ: إلاَ أَنْ تَكُــونَ الْــأَمْوَالُ تَجَــارَةً،

وَقَــرَأَ الْــآخَرُونَ بِـالرَّفْع، أَيْ: إلاَ أَنْ تَقَـعَ تجَــارَةَ

{عَـنْ تَــرَاض مـنْكُمْ} أَيْ بطيبَــة نَفْـس كُــلِّ وَاحــد

يَعْنَى: - هُـوَ أَنْ يُجِيرَ كُلَّ وَاحِد مِنَ الْمُتَبِسايِعَيْن

صَـاحبَهُ بَعْـدَ الْبَيْـع، فَيَلْـزَمُ وَالاَ فَلَهُمَـا الخيـار

ما لم لتفرقا {وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} قَالَ:

وَالْغُصْبِ وَالسَّرِقَةَ وَالْخِيَائَةِ وَنَحْوَهَا،

عما يضركم إلا لرحمته عليكم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

عَلَيْكُم قتل بَعْضكُم بَعْضًا.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

يَعْنَى: - يِسا أيهِسا السَّذِينَ صَسَدَّقُوا الله ورسَّوله وعملوا بشرعه، لا يحل لكم أن يأكل بعضكم مال بعض بغير حيق، إلا أن يكون وَفْقَ الشرع والكسب الحسلال عسن تسراض مسنكم، ولا يقتسل بعضكم بعضا فتهلكوا أنفسكم بارتكاب محسارم الله ومعاصيه. إن الله كسان بكسم رحيمًسا في كل ما أمركم به، ونهاكم عنه. (

يَعْنَى:- يَا أَيُهِا السَّذِينَ آمنُوا لا يَأْخُذُ بِعَضْكُمُ مسال بعسض بغسير الحسق. ولكسن تجسوز لكسم التجارة بالتراضي منكم، ولا تهلكوا أنفسكم بمخالفة أوامسر ربكسم، ولا يجنسي أحسدكم علسي أخيـــه فإنمــا هــى نفــس واحــدة، إن الله دائــم

شرح و بيان الكلمات :

{بالباطل} ... بما لم تبحه الشريعة.

{إِلاَ أَنْ تَكُونَ تَجِارَةً} ... إلا أن تقع تجارة.

تجارة صادرة عن تسراض، وخسص التجارة بالذكر لأن أسباب الرزق أكثرها متعلق بها.

والتراضي: رضا المتبايعين بما تعاقدا عليه في حال البيع وقت الإيجاب والقبول.

مسن المسؤمنين. يَعْنسي: - أن يقتسل الرجسل نفسسه مع الطيش.

(1) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (83/1)، المؤلــف: (نخبـ

والاستثناء منقطع.

{عَـنْ تَـراض مـنْكُمْ} ... صفة لتجـارة، أي

{وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} ... من كيان من جنسكم

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (113/1)، المؤلف: (29). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تُلْقُـــوا بِأَيْـــديكُمْ إِلَـــي التَّهْلُكَـــة } {الْبَقَـــرَة: | وأمـــوالكم، ونهـــاكم عـــن إضـــاعتها وإتلافهـــا،

يَعْنَى: - لاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَكْلِ الْمَال بِالْبَاطِلِ، يَعْنى: - أَرَادَ بِهِ قَتْلَ المسلم نفسه، وَقَالَ: (الْحَسَنُ): (وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) يَعْنَى: إخْ وَانْكُمْ، أَيْ: لاَ يَقْتُ لُ بَعْضُ كُمْ بَعْضًا، إنَّ اللَّــة كَــانَ بِكُــمْ رَحيمًــا} {النسـاء: 29}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – ر حمسه الله ، - في رتقسيره):- {29 } {يَا أَيُّهَا الَّــذِينَ آمَنُــوا لا تَــأَكُلُوا أَمْــوَالَكُمْ يَيْــنَكُمْ بِالْبَاطِــل إلا أَنْ تَكُـونَ تَجَارَةً عَـنْ تَـرَاضُ مَـنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لكُم رَحِيمًا }. ينهب تعالى عباده المسؤمنين أن يسأكلوا أمسوالهم بيسنهم بالباطل، وهلذا يشلمل أكللها بالغصوب والسرقات، وأخدها بالقمار والمكاسب الرديئة. بسل لعلسه يسدخل في ذلسك أكسل مسال نفسك على وجمه البطر والإسراف، لأن هدا من الباطل وليس من الحق.

ثـم إنــه -لمــا حــرم أكلـها بالباطــل- أبــاح لهــم أكلسها بالتجسارات والمكاسب الخاليسة مسن الموانع، المشتملة على الشروط من التراضي

{وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } أي: لا يقتل بعضكم بعضًا، ولا يقتل الإنسان نفسه. ويدخل في ذلــك الإلقــاءُ بــالنفس إلى التهلكـــة، وفعـــلُ الأخطار المفضية إلى التلف والهلاك {إنَّ اللَّهُ

أَبُــو عُبَيْــدَةً)؛ أَيْ لاَ ثُهْلكُوهَــا، كَمَــا قَــالَ: {وَلاَ | كَـانَ بِكُــمْ رَحيمًـا} ومــن رحمتــه أن صــان نفوســكم ورتب على ذلك ما رتبه من الحدود.

وتأمسل هسذا الإيجساز والجمسع في قولسه: {لا تَــأَكُلُوا أَمْــوَالَكُمْ} { وَلا تَقْتُلُـوا أَنْفُسَـكُمْ} كيــف شمسل أمسوال غسيرك ومسال نفسسك وقتسل نفسسك وقتــل غـــيرك بعبـــارة أخصـــر مـــن قولـــه: "لا يأكل بعضكم مال بعض" و"لا يقتل بعضكم بعضًــا" مــع قصــور هــذه العبــارة علـى مــال الغــير ونفس الغير فقط.

مسع أن إضسافة الأمسوال والأنفسس إلى عمسوم المسؤمنين فيسه دلالسة علسي أن المسؤمنين في تسوادهم وتسراحمهم وتعساطفهم ومصسالحهم كالجسسد الواحد، حيث كان الإيمان يجمعهم على مصالحهم الدينية والدنيوية.

ولما نهى عن أكل الأموال بالباطل الستي فيها غايسة الضسرر علسيهم، علسي الأكسل، ومسن أخسذ ماله، أبساح لههم مسا فيه مصطحتهم مسن أنسواع المكاســـب والتجـــارات، وأنـــواع الحـــرف والإجسارات، فقسال: {إلا أَنْ تَكُسونَ تَجَسارَةً عَسنَ تَرَاضُ مَنْكُمْ } أي: فإنها مباحة لكم.

وشــرط التراضــي -مــع كونهــا تجــارة- لدلالــة أنه يشترط أن يكون العقد غير عقد ربا لأن الربيا ليبيس مسن التجسارة، بسل مخسالف لمقصــودها، وأنـــه لا بـــد أن يرضـــي كـــل مـــن المتعاقدين ويأتي به اختيارًا.

ومسن تمسام الرضسا أن يكسون المعقسود عليسه معلوما، لأنه إذا لم يكن كنالك لا يتصور الرضا مقدوراً على تسليمه، لأن غير المقدور عليه شبيه ببيع القمار، فبيع الغرر بجميع أنواعه خال من الرضا فلا ينفذ عقده.

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (29).

﴾ ﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وفيها أنه تنعقد العقود بما دل عليها من قسول أو فعسل، لأن الله شسرط الرضا فبسأي طريق حصل الرضا انعقد به العقد. شم ختم الآية بقوله: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} ومن رحمته أن عصم دماءكم وأموالكم وصانها ونهاكم عن انتهاكها.

* * *

قال: الإمام (ابت ماجة) - (رحمه الله) - في (سننه):
حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي. ثنا
مروان بن محمد. ثنا عبد العزيز بن محمد،
عن داود بن صالح المدني، عن أبيه، قال:
سمعت (أبا سعيد الخدري) يقول: قال:
رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إنما

* * *

قال: الإمَامُ (البضاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسدثنا صسدقة، أخبرنسا عبسد الوهاب، قال سمعت يحيى بن سعيد، قال سمعت نافعا، عن (ابن عمر) - رضي الله عنهما - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (29)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) أخرجــه الإِمَــامُ (ابــن ماجــة) في (الســنن) بــرقم (ح 2185)-(التجــارات)، / باب: (بيع الخيار).
 - قال: الإمام (البوصيري): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
- وأخرجـه الإِمَــامُ (ابــن حبــان) في (صـحيحه) عــن (الحســن بــن سـفيان ثنــا سـعيد بن عبد الجبار ثنا الدراوردي عن داود بن صالح) به وزيادة.
- وأخرجــه الإِمَــامُ (البيهقــي) في (الســنن الكــبرى) مــن طريــق (يحيـــى بــن سـليمان عــن عبــد العزيــز) فــذكره بإسـناده ومتنــه، ولــه شــاهد مــن حــديث (جــابر بــن عبد الله)،
- رواه الإمسام (الترمسذي) و الإمسام (ابسن ماجسة)، ورواه الإمسام (ابسو داود)، و الإمسام (الترمذي) من حديث (ابي هريرة) . (مصباح الزجاجة) برقم (10/2) .
- و (حسنه) الإمام (السيوطي) في (الجامع الصغير) برقم (559/2)، (ح 2551).
 - وقال: الإمام (الألباني): (صعيح) فير (صعيح ابن ماجة) برقم (13/2) .
- ذكره و نقله الشيخ : (أ. السكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور مسن التفسير بالمساثور) بسرقم (34/2)، الطبعسة : الأولى ، (1420 هـ 1999 م)،

وفيها أنه تنعقد العقود بما دل عليها من قال: ((إن المتبايعين بالخيار في بيعهما ما قصول أو فعال الله شرط الرضا فباي للم يتفرقا أو يكون البيع خيارا)).

قسال (نسافع): وكسان (ابسن عمسر) إذا اشسترى شيئا يعجبه فارق صاحبه.

* * *

قال: الإِمَامُ (ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- حدثنا علي بن الموصلي، ثنا ابن فضيل، عن داود الأدوي، عن عسامر، عن فضيل، عن (عبد الأدوي، عن عسامر، عن (علقمة)، عن (عبد الله؟)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله؟)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله؟)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الله؟)، في الْبَاطِلِ) المَّدُولُ لا تَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) قال: إنها لمحكمة ما نسخت ولا تنسخ إلى قال: إنها لمحكمة ما نسخت ولا تنسخ إلى يوم القيامة.

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا زهير بن حبرب وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا. وقال زهير: حدثنا جريس عن الأعمش، عن زييد بن وهب، عن عبد البرحمن بن عبد رب الكعبة، وهب، عن عبد البرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد فإذا (عبد الله بن عمرو بن العاص) جالس في ظلل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فائتيتهم. فجلست إليه. فقال: كنا مع رسول الله - صَالًى الله عَلَيْهِ وَسَامَ - في سهر، فنزلنا من ينتضل، ومنا من هو يصلح خباءه. ومنا من ينتضل، ومنا من هو في جَشَره. إذ نادى منادي رسول الله - صَالًى

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2107) -((كتاب: البيوع)،/باب: (كم يجوز الغيار)،

⁽⁴⁾ صَحِيحَ : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 45) - (البيوع).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (29).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

إلى رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -. فقال: ((إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يسدل أمته على خسير مسا يعلمه لههم، جُعل عافيتها في أولها. وسيصيب أخرها بلاء وأمور تنكرونها. وتجيء فتنة فيُرقق بعضها بعضاً. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مُهلكتي، ثم تنكشف. وتجيء الفتنة فيقول المسؤمن: هدذه هدذه. فمن أحب أن يزحرح عن النار ويُلخف الجنة، فلتأتله منيته وهو يلؤمن بالله واليسوم والآخسر، وليسأت إلى النساس السذي يحب أن يـؤتى إليـه، ومـن بـايع إمامـاً فأعطـاه صفقة يده و ثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع. فان جاء أخر ينازعه فاضربوا عنق الأخر)). فـدنوت منــه فقلـت لــه: أنشــدك الله: آنــت سمعــت هــــذا مــن رســـول الله - صَـــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -؟ فسأهوى إلى أذنيسه وقلبسه بيسده. وقسال: سمعتسه أذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاويسة يأمرنسا أن نأكسل أموالنسا بيننسا بِالبِاطِـلِ. ونقتـل أنفسـنا والله يقـول: (يَـا أَيُّهَـا الَّــذينَ آمَنُــوا لاَ تَــأَكُلُوا أَمْــوَالَكُمْ بَيْــنَكُمْ بِالْبَاطِــل إِلاَ أَنْ تَكُــونَ تَجَــارَةً عَــنْ تَــرَاضٍ مـــنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُـوا أَنْفُسَـكُمْ إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ بِكُـمْ رَحِيمًـا) . قال: فسكت ساعةً ثم قال: أطعه في طاعة

* * *

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمِسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الحسسن) — (حَسدَّثنَا أَبِسي،

الله. واعصه في معصية الله.

(1) (صَحَدِيحَ) : أخرجَه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1472/3 - 1472) (صَحَدِيحَ) بسرقم (1472/3) (عَدَانَ) ، (عَدَانَ) ،

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (يَا أَيُّهَا الَّهَذِينَ آمَنُوا لاَ تَاكُمُ أَمْسُوا لَكُمْ بَيْسَنَكُمْ أَيُّهَا الَّهَذِينَ آمَنُوا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَسرَاضٍ مِنْكُمْ) بِالْبَاطِلِ إِلاَ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَسرَاضٍ مِنْكُمْ) فَالْبَاطِلِ إِلاَ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَسرَاضٍ مِنْكُمْ) فَالْبَاطِلِ إِلاَ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ رَزِقَ الله، وحالال مسن في الله عليها بعدقها وبرها. (3)

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قدول الله تبارك وتعالى: (عن تسراض مسنكم)، في تجارة أو بيع، أو عطاء يعطه أحد أحدا. (4)

⁽²⁾ أخرجــه الإمَــامْ (ابــن أبــي حــاتم) في (التفسـير) – مــن ســورة (النساء:29)، برقم (927/3)، (5179).

وقـــد أخــرج هـــذا الحــديث الإمــام (أبــو داود) في (الســـن) بــرهم (343/3)، (ح 3753) – (كتــاب: الأطعمــة)، / بــاب: (نســخ الضـيف ياكــل مــن مــال غـــيره)، - مــن طريق – (يزيد النعوي)، -عن (عكرمة)- عن (ابن عباس) بنعوه.

قال: الإمام (الألباني): (حسن الإسناد) في (صحيح أبي داود)، (ح 3192).

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بين بشير بين ياسين) في (موسوعة الموسعية الأولى ، الطبعية : الأولى ، الطبعية : الأولى ، (36/2 هـ - 1999 م)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سرورة (النساء) الأله (29).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (29).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -<u>بسنده:-</u> حسدتنا محمسد بسن بشسار حسدتنا عثمان بن عمر حدثنا على بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن (ثابت بن الضحاك) -وكان من أصحاب الشجرة-حدثــه أن رسـول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -قال: ((من حَلَفَ على ملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال، وليس على ابن أدم نذر فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عُـذب بــه يــوم القيامــة، ومــن لُعــنَ مؤمنــاً فهــو كقتلــه، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله)).

قَــال: الإمـَــامُ (البخــاري) - (رحمـــه الله) - في (صــحيحه) -ربسنده:- حسدثنا عبسد الله بسن عبسد الوهساب، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة عن سليمان قسال: سمعت ذكوان يحدث عسن (أبي هريسرة) - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قيال: ((من تيردي من جبيل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالــداً مخلــداً فيهـا أبــداً. ومـن تحسـى سمـا فقتــل نفســه فســمه في يــده يتحســاه في نــار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجا بها في بطنسه في نسار جهسنم خالسداً مخلسدا فيهسا

قصال: الإمَسامُ (أبِسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حـدثنا ابـن المثنـي، أخبرنـا وهـب بـن جريسر: أخبرنسا أبسي، قسال: سمعست يحيسى بسن أيسوب يحسدث عسن يزيسد بسن أبسي حبيسب، عسن عمسران بسن أبسى أنسس، عسن)عبسد السرحمن بسن جبير (المصري)، عن عمروبن العاص، قسال: احتلمت في ليلة بساردة في غسزوة ذات السلاســـل فأشـــفقت إن اغتســـلت أن أهلـــك، فتيممت، ثـم صليت بأصحابي الصبح فـذكروا ذلك للنبي - صَـلَى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - فقـال: "يــا عمــرو صــليت بأصــحابك وأنــت جنــب؟ " فأخبرته بالدي منعني من الاغتسال وقلت: إنىي سمعت الله يقول (و لا تقتلوا أنفسكم إن الله كسان بكسم رحيمسا) فضسحك رسسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - ولم يقل شيئا.

قال: الإمَامْ (أبوداود): (عبد السرحمن بن جبير مصري مسولي خارجسة بسن حذافسة)، ولسيس هو (ابن جبير بن نفير).

وقسال: الإمَسامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حددثنا محمد بن سلمة (المرادي): أخبرنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أن عمرو بن العاص كان على سرية، وذكر الحديث نحوه، قسال: فغسسل مغابنسه وتوضساً وضسوءه للصسلاة ثسم صلى بهم، فذكر نحوه، ولم يذكر التيمم،

شيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (479/10)، (ح 6047)- (كتاب: الأدب)، / باب: (ما ينهى عن السب

حيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 176-177) - (كتاب: الإيمان)، / باب: (غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه).

صحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (258/10)، (ح 5778) - (كتساب: الطسب)، / بساب: (شسراب السسم والسدواء بسه

 ^{(4) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسامٌ) في (صحيحه) بسرقم (ح 175) .(كتاب: الإيمان)،/ باب: (غلظ تعريم قتل النفس).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

قال: الإمام (النسائي) - (رحمه الله) - في (سائه):
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا بقية
قال: حدثني بجير بن سعد، عن خالد بن
معدان أن أبارهم السمعي حدثهم أن أبا أيوب
الأنصاري حدثه أن رسول الله - صَالَى اللّه ولا
عليه وسَالًم - قال: ((من جاء يعبد الله ولا
يشرك به شيئاً ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويجتنب الكبائر كان له الجنة فسائوه عن
الكبائر)) ؟ فقال: ((الإشراك بالله وقتال

(1) أخرجـــه الإِمَـــامُ (ابـــوداود) في (الســـنن) بـــرقم (92/1)، (ح 334، 335) - (كتـــاب: الطهـــارة)، / بـــاب: (إذا خــاف الجنــب الـــبرد أيتـــيمم؟). والروايـــة الثنية:

وأخرجه الإمّام (ابسن حبسان) في (صحيحه) - (الإحسسان) بسرقم (142/4-143 ح 1315) - من طريعة - (عمسرو بسن الحسارث عسن يزيد به). قسال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) بسرقم (203/4) مسن طريسق (ابسن لهيعة) به،

قال: الإمام (العافظ ابن حجر العسقلاني): (إسناده قوى) (الفتح الباري) برقم (454/1)

و(صححه) الإِمَامُ (النووي) كما نقل الإِمَامُ (الألباني) في (إرواء الغليل) برقم (181/1، 182) ،

وأخرجه الإمرام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (177/1) - (27 المارث) وأخرجه في (177/1) + (14 الطهارة) عن (عمرو ابن الحارث) ورجل آخر، عن (يزيد) به،

وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وواققه الإمامُ (الشهبي) وقد رجح الإِمَامُ (الشهبي) وقد رجح الإِمَامُ (ابن القيم) في (زاد المقيم) في المقاد) برقم (388/3).

ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصعيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/73)، الطبعة : الأولى ،

(2) أُخْرِجِـهُ الْإِمَـامُ (النساء) في (السنن) بسرقم (88/7)-(كتـاب: تعـريم الدم)،/ باب: (ذكر الكبائر).

وأخرجــه الإِمَــامُ (أحمــد) في (المسـند) بسرقم (413/5) - مــن طريــق- (حيــوة عــن نقيه) له.

و(صححه) الإِمَامُ (الألباني) في (صحيح النسائي) برقم (ح 3743).

و(حسنه) الإمَّامُ (شعيب الأرناؤوط) في (جامع الأصول) برقم (626/10).

كما ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصعيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 38)، الطبعة : الأولى.

قسال: الإِمَسامْ (أبسو داود): وروى هده القصدة عن (الأوزاعي) عن (حسان بن عطية) قال: فيه "فتيمم".

قَالَ: يَا عَمْرُو , إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثُكَ عَلَى جَالِيْ وَلِغُنْمَ لَكَ , وَأَرْغَلِبُ جَلِيْشٍ) (6) (فَيُسَلِّمَكَ اللهُ وَلِغُنْمَ لَكَ , وَأَرْغَلِبُ لَلهُ وَلِغُنْمَ لَكَ , وَأَرْغَلِبُ يَا لَكَ مِنْ الْمَالِ رَغْبَةً صَالَحَةً مَنْ أَجْلِ الْمَالِ , يَا رَسُولَ الله , إِنِّي مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ , وَأَنْ أَكُونَ مَعَ وَلَكَنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلاَمِ , وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: (شُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: "يَا عَمْرُو , نَعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ "يَا عَمْرُو , نَعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ". (قَالْمَالُ : فَاحْتَلَمْ تَ فَلَى) (8) (قَالَ: فَاحْتَلَمْ تَ فَلَى)

ذَاتَ السُّلاَسِلِ) (ف لَيْلَة بِاردَة شَديدَة (ذات السُّلاَسِل) (ف لَيْلَة بِاردَة شَديدَة

فَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكِكَ ,

(خدد د حمه) , عَنْ (عَمْرِو نُنِ الْعَاصِ) - رضي

الله عنسه - قَسالَ: (" بَعَسْثَ إِلَسِيَّ رَسُسُولُ الله -

 $\frac{(5)}{2}$ (– عَامَ ذَاتَ ما الله عليه ه وسلم – $\frac{(5)}{2}$

السَّلاَسِل -) (4) السَّلاَسِل -) (فَقَالَ: خُدْ عَلَيْكَ ثَبَارَكَ

, فَصَعَّدَ فَكَ النَّظَرَ ثُكَّ طَأَطَ

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

- (3) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17789).
 - وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (الأدب المفرد) برقم (299). وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط) : (إسناده صحيح).
- (4) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17845).
 - 3662(*)
 - (8)(8) (8)(8).
 - وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (حديث صحيح).
- (5) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17789).
 - وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (الأدب المفرد) برقم (299).
 - (6) وأخرجه الإِمَامُ (البُحَارِي) في (الأدب المفرد) برقم (299).
 - وأخرجه الإِمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (3211).
 - انظر: (صَعْيح الْأَدَب الْمُقْرَد): (229).
 - (7) أيْ: أعطيك من المال شيئا لا بأس به.
- (8) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17789).
 وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (الأدب المفرد) برقم (299).
- (9) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17845).
 - (10) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (334).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

<mark>فَتَيَمَّمْتُ ، ثُـمَّ صَـلَيْتُ بِأَصْحَابِي صَـلاَةَ الصُّبْح ،</mark> يَعْنَـي: - ومـن يرتكـب مـا نهـى الله عنـه مـن أخـــن فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولَ الله - صلى الله عليه (1) . وســلم –) (ذَكَــرُوا ذَلــكَ للنَّبِــيِّ – صــلى الله الله عليه وسلم - فَقَسالَ لي: " يَسا عَمْسرُو, صَلِيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنْبِ؟") (فَقُلْتُ: (فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله , إنَّى احْتَلَمْتُ في لَيْلَــة بَــاردَة شَــديدَة الْبَــرْد , فَأَشْــفَقْتُ إِنْ اغْتَسَـلْتُ أَنْ أَهْلَـكَ , وَذَكَـرْتُ قَـوْلَ الله - عــز وجــل -: {وَلاَ تَقْتُلُــوا أَنْفُسَــكُمْ, إِنَّ اللَّهَ كَــانَ بِكُمْ رَحِيمًا} فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَيْتُ, " فَضَحِكَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـه وسـلم - وَلَـمْ يَقُـلُ

[٣٠] ﴿ وَمَٰ لَنْ يَفْعَ لَ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَـوْفَ نُصْـلِيهِ نَـارًا وَكَـانَ ذلـكَ ا عَلَى اللَّهُ بِسبرًا ﴿:

تفسير المختصّر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

ومن يفعل ذلك الذي نهيتكم عنه فيأكل مال متعديًا لا جاهلًا أو ناسيًا" فسيدخله الله نارًا عظيمة يسوم القيامة، يعانى حرها، ويقاسى عــــذابها، وكـــان ذلــك علــى الله هيئــــا" لأنـــه قـــادر لا يعجزه شيء.

- (1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17845).
 - (2) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (334).
- (3) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17845).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (334).

- وانظر: (الْجَامُ الصَّحِيحُ للسَّنْ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القران)- سورة (النساء)آية (29)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (83/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ المسال الحسرام كالسسرقة والغصب والغسش معتديًا متجاوزًا حد الشرع، فسوف يدخله الله نسارًا يقاسبي حرَّها، وكسان ذلسك علس الله

يَعْنَــي:- ومــن يُقْــدمُ علــي فعــل مـــا حــرّم الله اعتسداءً و تحساوراً لحقَّسه فسسوف ندخلسه نساراً

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَنْ يَفْعَل ذَلكَ} ... أَيْ: مَا نُهِيَ عَنْهُ.

{ذَلَكَ} ... إشَـارة إلى القتــل. أي ومــن يقــد، على قتل الأنفس.

{عُــدُوَانًا وَظُلُمًا} ... اعْتَــدَاء بِكُـون فيــا ظالًا.(أي: لا خطأ ولا اقتصاصا).

{عُدُوالًا} ... تَجَاوُزًا للْحَلاَل حَال .

{وَظُلْمًا} ... تَأْكِيد.

{فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً } ... نجعله يصلى بنار.

﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ } ... نُدْخلهُ.

{نَارًا} ... يَحْتَرق فيهَا.

{وَكَـانَ ذَلَـكَ عَلَـى اللَّـه يَسَـيرًا} ... هَيِّنَـا، (أي: لأن الحكمة تدعو إليه).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كال : الإمُكامُ (الكن ككثير) — (رجمينه الله) – في تِفسيره:- وَلَهَــذَا قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَمَــز

- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (83/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (6) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (113/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

حَدِيثُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ الْهَ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحْدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا } أَيْ: وَمَنْ يَتَعَاطَى مَا نَهَاهُ الله عنه متعديا فيه ظَالَمَا في تَعَاطيه، أَيْ: عَالمًا بِتَحْرِيمِهُ مُتَجَاسَرًا عَلَى تَعَاطيه، أَيْ: عَالمًا بِتَحْرِيمِهُ مُتَجَاسَرًا عَلَى انْتَهَاكِه فَالمَّاكِه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى انْتَهَاكِه فَاللّه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى النّتَهَاكِه يَسَيرًا } وَهَدَا تَهْديدٌ شَديدٌ وَوَعيدٌ أَكِيدٌ، فَلْيحَدْرُ مَنْهُ كُلُ عَاقِلً لِبِيبٍ مِمَّنْ أَلْقَى السَّمْعَ فَلْيحَدْرُ مَنْهُ كُلُ عَاقِلً لِبِيبٍ مِمَّنْ أَلْقَى السَّمْعَ مَمُّنْ أَلْقَى السَّمْعَ مَمُّنَ أَلْقَى السَّمْعَ مَمُّنَ أَلْقَى السَّمْعَ مَمُّنَ أَلْقَى السَّمْعَ مَمْ مَا أَلْقَى السَّمْعَ مَمْ مَا أَلْقَى السَّمْعَ مَمْ مَا أَلْقَى السَّمْعَ مَا السَّمْ مَا أَلْقَى السَّمْعَ مَا أَلْقَى السَّمْ مَا أَلْقَى السَّمْ مَا أَلْقَى السَّمْ مَا أَلْهُ مَا اللّهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهَا اللّهُ مَا أَلْقَى السَّمْ مَا أَلْهُ مِلْهُ الْمُلْعُ الْهُ عَاقِلْهُ الْمُعْمَ الْمُعْمَالُ اللّهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مِلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلَّهُ مَا أَلْهُ مِلْهُ مَا أَلْهُ مِا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مِلْهُ مِنْ أَلْهُ مِا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلَا أَلُهُ مِنْ أَلْهُ مَا أَلَالَا أَلْهُ مُا أَلْهُ مِلْكُوا أَلَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مِا أَلْهُ مَا أَلَا أَلْهُ مَا أَلَا أَلَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أَلْهُ مِا أَلْهُ مَا أَلْهُ مَا أ

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- (30 أشم قال: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ } أي: أكل الأموال بالباطل وقتل النفوس ﴿ عُدُوانًا وَظُلْمًا } أي: لا جهالا ونسيانا ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا } أي: عظيمة ونسيانا ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا } أي: عظيمة كما يفيده التنكير ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا ﴾ .

* * *

رَفُهُ عِيلَ الْإِمْامُ (مَجِدِ السِدِينِ الْفِيرِوزِ آبِدِينِ عِيلَالِهِ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِدِ السِدِينِ الفَيرِوزِ آبِدِينِ - (رحمه الله) - والله عَلَيْلُ المَالِينِ الْفَيْدُ اللهُ وَعَيدِ لَيْفُ الْفَيْدُ اللهُ وَكَانَ ذَلِك اللهُ وَكَانَ ذَلِك اللهُ الْفَيْدُ اللهُ وَكَانَ ذَلِك اللهُ اللهُ الْفَيْدُ اللهُ الْفَيْدُ اللهُ الل

* * *

[٣١] ﴿ إِنْ تَجْتَنبُ وَا كَبَ ائْرَ مَ اللهُ ا

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن تبتعدوا أيها المؤمنون - عن فعل كبائر المعاصي مثل الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل الربا" نتجاوز عما ترتكبونه من صغائرها بتكفيرها ومحوها، وندخلكم مكانًا كريمًا عند الله، وهو الجنة. (5)

* * *

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسديره) - (30 } ، { وَمَدنْ يَفْعَدلْ الله) - في (تفسديره) - (30 } ، { وَمَدنَ المحرمات، ذلك } يعندي: مَا سَبقَ ذكره من المحرمات، { عُدُوانًا وَظُلُمًا } فَالْعَدُوانُ مُجَاوَزَةُ الْحَد، وَالظُلُم وَضْعُ الشَّيْءِ في غَيْدر مَوْضعه، {فسوف نُصْلِيه } ندخله في الآخدرة، {نَارًا } يُصْلَى فيها، { وَكَانَ ذلك عَلَى اللَّه يَسِيرًا } فيها، أَو وَكَانَ ذلك عَلَى اللَّه يَسِيرًا }

* * *

يَعْنِي: - إن تبتعدوا أيها المؤمنون - عن كبائر السننوب كالإشراك بسالله وعقوق الوالدين وقتل السنفس بغير الحق وغير ذلك، نكفر عنكم ما دونها من الصغائر، وندخلكم مدخلا كريمًا، وهو الجنّة.

* * *

(4) انظر: (تيسير الكريم السرَحمن في تفسير كلام المنسان) في سيورة (النسساء) الآية (30)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (83/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (83/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (30)، للإِمَامُ (النكرية) الآياء (30)، للإِمَامُ (النكية)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (2). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسر البغروي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (30).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

يَعْنِي:- إن تبتعدوا عن الدنوب العظيمة التى ينهاكم الله عنها نمنع عنكم ما دونها من التي ينهاكم الله عنها نمنع عنكم ما دونها من السيئات والصغائر ما دمتم باذلين جهدكم في الاستقامة، وننزلكم في الدنيا والآخرة منزلاً فيه إحسان لكم وتكريم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنْ تَجْتَنبُوا كَبَائِر مَا ثُنْهَوْنَ عَنْهُ} ... وَهِيَ مَا وُرَدَ عَلْهُ ... وَهِيَ مَا وَرَدَ عَلَيْهُا وَالسَّرِقَةَ مَا وَرَدَ عَلَيْهُا وَالسَّرِقَةَ وَعَن (بِنْ عَبَّاسٍ) هِيَ إِلَى السَّبْعِمائَةَ أَقْرَبٍ.

{كَبِّائِرَ} ... اللَّذُّنُوبَ الكَلِيرَةَ مِمَّا فِيلِهِ حَلَّهُ، أَوْ لَعْنَةً، أَوْ وَعِيدٌ.

{كَبِائِرَ مِا ثُنْهَوْنَ عَنْهُ} ... أي: مِا كَبِر مِنْ الْعَاصِي التِي ينهاكم الله عنها، والرسول.

{نُكَفِّرِ عَدِنْكُمْ سَدِيِّنَاتَكُمْ} ... الصَّفْائِرِ بِالطَّاعَاتُ. (أي: صَفَائرَكُمْ).

{نُكَفِّ رْعَ نَكُمْ سَينَاتِكُمْ} ... نمط مصا
تستحقونه من العقاب فَى كل وقت على
صفائركم، ونجعلها كان لم تكن، لزيادة
الثواب المستحق على اجتنابكم الكبائر
وصبركم عنها، على عقاب السيئات.
والكبيرة والصغيرة إنما وصفتا بالكبر
والصغر بإضافتهما إما إلى طاعة أو معصية.
والمتكفير إماطة المستحق من العقاب بثواب
أزيد أو يتوية.

{سَيِّئَاتِكُمْ} ... الذُّنُوبَ الصَّغيرَةَ.

﴿ وَنُسِدْ خِلِكُمْ مُسِدْ خَلًا ﴾ ... بِضَسِمٌ الْمِسِيم وَفَتْحَهَسا، أَيْ: إِدْ خَالًا أَوْ مَوْضعًا.

{مُــدْخَلًا} ... بضـــم المـــيم وفتحهـــا، بمعنـــى المكان والمصدر، فهما.

{كُريمًا} ... هُوَ الجنة.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإِمسام (إسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): وقَوْلُهُ: {إِنْ تَجْتَنبُسوا كَبَسائِرَ مَسا ثُنْهَ وْنَ عَنْهُ لُكُمْ سَينًا تَكُمْ وَنُدْخُلُكُمْ فَنْهَ وَلُدُخُلُكُمْ مَسَينًا تَكُمْ وَنُدْخُلُكُمْ مُسَدْخُلا كَرِيمًا }. أَيْ: إِذَا اجْتَنَبْ سَتُمْ كَبَسائِرَ مُسائِرً الْمَتَنبُ سَتُمْ كَبَسائِرَ الْمَتَنبُ سَتُمْ مَسَفَائِرَ الْمَتَسامِ النَّتِي ثُهِيتُمْ عَنْهُا كَفَّرْنَا عَسْنُكُمْ صَفَائِرَ السَّذُنُوبِ وَأَدْخُلْنَا كُمُ الْجَنَّاةُ " وَلِهَ سَذَا قَسالَ: {وَلُهُ سَذَا قَسالَ: {وَلُهُ سَذَا قَسالَ:

وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ مُتَعَلِّقَةً بِهَدْهِ الْآيَدِةِ الْآيَدِةِ الْكَرِيمَةِ فَلْنَدْكُرْ مِنْهَا مَا تَيَسَّرَ:

قَسَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا هُشَيهِ عَنْ الْمُولِةِ، عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَرَّثُع الضَّبِي، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ لَيَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَتَدْرِي مَا يَوْمُ النَّبُمُعَةِ؟ " قُلْتُ: هُو الْيَوْمَ الَّذِي جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ أَبَاكُمْ. قَالَ: "لَكِنْ أَدْرِي مَا يَوْمُ اللَّهُ فِيهِ أَبَاكُمْ. قَالَ: "لَكِنْ أَدْرِي مَا يَوْمُ اللَّهُ فِيهِ اللَّهُ فِيهِ أَبَاكُمْ. قَالَ: "لَكِنْ أَدْرِي مَا يَوْمُ اللَّهُ فِيهِ اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللِهُ الللَّهُ اللَّهُ

وَقَـدْ رَوَى الإمـام (الْبُخَـارِيُّ) مِـنْ وَجْـهِ آخَـرَ عَـنْ (2) (1) (سَلْمَانَ)نَحْوَهُ .

 ⁽²⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (439/5).

ورواه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (910)- من طريسق- (سعيد القبري عن أبيه عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي) بنعوه.

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (113/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

رَفْسَيْرِ ابِسِنْ عَبِسَاسٌ) - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجَسِدُ السِدِينِ الفَّسِيرُوزِ آبِسَادِي) - (رحمسه الله): - {إِن تَجْتَنِبُسُواْ} إِن تَبْكَرُ مَا تُنْهَلُونَ عَنْهُ} فَي هَلَذُ السُّورَة {نُكَفَّرْ عَلْكُمُ سَلِيًّاتِكُمْ} ذَنْ وبكم دون الْكَبَائِر مَا تُنْهَلُونَ عَنْهُ } ذَنْ وبكم دون الْكَبَائِر مَنْ جمَاعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى جُمُعَة وَمِن الْحَبَة وَمِن جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى جُمُعَة وَمِن الْحَلَق وَمِن جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى حَمَاعَة وَمِنْ جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى جُمُعَة إِلَى حَمَاعَة وَمِن الْحَلَق وَمِنْ الْحِلَة عَلَى الْحِلَة (2)

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره) - (30 أشيم قيال: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ } أي: أكل الأموال بالباطل وقتيل النفوس {عُدُوانًا وَظُلْمًا } أي: لا جهالا ونسيانا {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا } أي: عظيمة ونسيانا {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا } أي: عظيمة كما يفيده التنكير {وكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّه بسراً }

* * *

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (31)، للإِمَامُ

- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (31). ينسب: له (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (3) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (31)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وفي آخسر ((ألا أنبسئكم بساكبر الكبسائر؟)) قَسالُوا: بَلَى يَسا رَسُولَ اللّه، قَسالَ: "الْإِشْرَاكُ بِاللّه عَسزَّ وَجَلْسَ وَعُقُسوقُ الْوَالسدَيْنِ، وَجَلْسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فقال: أَلاَ وَقَوْلُ السزُّورِ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ))،

وفي آخر قَالَ: ((اجْتَنبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَات)
، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا هُنَّ فَ قَالَ:
((الشَّرْكُ بِاللَّه وَالسَّحْرُ وَقَتْسُلُ السَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّولِي يَصوْمَ الزَّحْصَة، وَقَالَا الْمُحْصَنَات الْمُؤْمِنَات الْقَاهَلات)).

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنِ مَسْعُود) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَكْبَدُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهُ وَالْمَامُنُ مِنْ مَكْرِ اللَّه وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةَ اللَّه وَالْيَاشُ مَنْ رَحْمَةَ اللَّه وَالْيَاشُ مَنْ رُوح اللَّه وَالْيَاشُ مَنْ رَحْمَةَ اللَّه وَالْيَاشُ مَنْ رُوح اللَّه وَعَنْ (سَعِيد بْن جُبَيْدٍ): أَنَّ رَجُلَا مَنْ اللَّهَالَ (ابْن عَبْساس) - رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَن الْكَبَائِرِ: أسبع هي قَالَ: هي إلَى السَّبْعمائة الْكَبَائِر: أسبع هي قَالَ: هي إلَى السَّبْعمائة أَقْسرَبُ إلا أَنَّهُ لَا كَسبيرة مَسعَ اللسَّبْعمائة اللَّه بِه فَهُو كَسبيرة ، فَمَنْ عَمل شَيْعًا منْهَا اللَّهُ إلا مُنْهَا اللَّهُ إلا يُحَلِّدُ في النَّارِ مِنْ هَده الْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ أَوْ جَاحِداً الْمُريضَةَ أَوْ مُكَذّبًا بِقَدَر.

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُود): مَا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلِي هَا لَكُ السُّورَة إلَى قَوْلِه : (إِنْ تَعْبَائِرَ مَا ثُنْهَوْنَ عَنْهُ) ، فَهُوَ كَبِيرَةً.

وَقَــالَ: (عَلَـيُّ بِـن أبِـي طالبِ): هِـيَ كُـلُ ذَنْـبِ خَتَمَهُ اللَّهُ بِنَارِ أَوْ غَضِبِ أَوْ لَعْنَةَ أَوْ عَذَابِ.

وَقَالَ: (النَّعَلِّهُ): مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدَّا في الدُّنْيَا أَوْ عَذَابًا في الْآخرَة.

حكرت الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَقَالَ: (الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ): مَا سَمَّاهُ اللَّهُ في الْفُصْرُانِ كَبِيرًا أَوْ عَظِيمًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {الْقُصْرُانِ كَبِيرًا } {النِّسَاء: 2}،

{إِنَّ قَــثْلَهُمْ كَـانَ خِطْئَـا كَـبِيرًا} {الْإِسْـرَاءِ: 31

{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلُمٌ عَظِيمٌ} {لَقُمَانَ: 13}

(إنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ } (يُوسُفَ: 28

{سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} {النُّور: 16}

إِنَّ ذَلِكُم كَانَ عِنْدَ اللَّه عَظِيمًا } {الْاَحْزَابِ: {لِهُ قَالَ: (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ): الْكَبَائِرُ مَا كَانَ فيه الْمَظَالَ: (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ): الْكَبَائِرُ مَا كَانَ فيه الْمَظَالِمُ بينك وبين عباد الله تعالى، والصَّغَائِرُ مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، لَأَنَّ اللَّه كَرِيمٌ يعفو،

وَقَالَ: (مَالِكُ بْنِ مَغْوَلِ): الْكَبَائِرُ ذُنُوبُ أَهْلِ الْسُنَّة، وَالسَّيِّئَاتُ ذُنُوبُ أَهْلِ السُّنَّة،

يَعْنَصَي :- الْكَبَ الْذُرُ دُنُصُوبُ الْعَمْدِ وَالسَّيِئَاتُ الْخَطَا وَالسَّيِئَاتُ الْخَطَا وَالنَّسْيَانُ وَمَا أُكْرِهَ عَلَيْهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ الْمَرْفُوعُ عَنْ هَذه الْأُمَّة،

يَعْنَى :- الْكَبَائِرُ ذُنُوبُ الْمُسْتَعِلِّينَ مِثْلَ ذَنْبِ إِبْلَيسَ وَالصَّفَائِرُ ذُنُوبُ الْمُسْتَعْفَرِينَ مِثْلَ ذَنْبِ إِبْلَيسَ وَالصَّفَائِرُ ذُنُوبُ الْمُسْتَعْفَرِينَ مِثْلَ ذَنْبِ آدَمَ عَلَيْهُ السَّلاَمُ،

وَقَالَ: (السَّدِّيُّ): الْكَبَائِرُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِسنَ السَّدِّيُّاتُ مُقَدِّمَاتُهَا مِسنَ السَّنَاتُ مُقَدِّمَاتُهَا وَتُوابِعها مما يجمع فيه الصَّالِحُ وَالْفَاسِقُ، مثلَ النَّظْرَة واللمسة والقبلة وأشباهها،

يَعْنِي: - الْكَبِائِرُ مَا يَسْتَحْقَرُهُ الْعِبَادُ، وَالصَّغَائِرُ مَا يَسْتَحْقَرُهُ الْعِبَادُ،

يَعْنَى : - الْكَبَائِرُ الشِّرْكُ، وَمَا يُوَدِّي إِلَيْهِ، وَمَا يُوَدِّي إِلَيْهِ، وَمَا يُوْدِي إِلَيْهِ، وَمَا دُونَ الشَّيِّئَاتُ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْضِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهُ وَيَغْضِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْضِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَنْ يَشَاءُ} {النساء:

48}، قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَنُكْمُ مُكْفَا وَهُكَ كُرِيمًا } {النساء: 31} أَيْ: حَسَنَا وَهُكَ وَهُكَ الْجَنَّةُ، قَرَراً أَهْلُ الْمَدينَةِ (مَكْخُلًا) بِفَتْحِ الْجَنَّةِ، قَصْراً أَهْلُ الْمَدينَةِ (مَكْخُلًا) بِفَتْحِ الْمُحِيمِ هَاهُنَا وَفِي الْحَجِّ، وَهُوَ مَوْضِعُ الدُّخُولِ، وَقَرَراً الْبَاقُونَ بِالضَّم عَلَى المصدر بمعنى وقَرَراً الْبَاقُونَ بِالضَّم عَلَى المصدر بمعنى الإدخال.

* * *

قوله تعالى: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما)

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حداثنا أحمد بن يهونس قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حميد بن عبد السرحمن عن (عبد الله بن عمرو) - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صَالَى اللّه عنهما - قال: قال رسول الله - صَالَى اللّه عنهما - قال: قال رسول الله - صَالَى اللّه عنهما الرجال والديمه)) قيما: يا رسول الله، وكيمة الرجال والديمه)) قيما: يا رسول الله، وكيمة الرجال والديمه؛ قال: ((يسب الرجال أبا الرجال فيسب أماه فيسب أماه)).

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن شور بن زيد المحدني عن أبي الغيث عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - عن النبي - صَلًى الله عَلَيْه

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (31).

^{(2) (} صَحَدِيحَ) : أخرج له الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم ((البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم ((5973) - (كتاب : الأدب)، / بساب : (لا يسلب الرجل والديله)

^{(3) (}صَحَمِعَ): أخرجَهَ الإِمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (92/1)، (ح (92/1) (الله عليه الله عليه الله عليه الكبائر وأكبرها) . (90) - (كتاب : الإيمان)، / باب: (بيان الكبائر وأكبرها) .

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَسَلَمَ - قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)). قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر وقتال النفس السي حرم الله إلا بالحق، وأكال الربا، وأكال مال اليتيم والتولي يدوم الزحف، وقاذف المحصنات المؤمنات الغافلات)).

* * *

قال: الإمام (النسائي) - (رحمه الله) - في (سائه):
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا بقية
قال: حدثني بجير بن سعد، عن خالد بن
معدان أن أبارهم السمعي حدثهم أن (أبا
أيوب الأنصاري) حدثه أن رسول الله - صَلَى
اللّه عَلَيْه وَسَلَّم - قال: ((من جاء يعبد الله
ولا يشرك به شيئاً ويقيم الصلاة ويسؤتي
الزكاة ويجتنب الكبائر كان له الجنة
فسألوه عن الكبائر؟ فقال: ((الإشراك بالله
وقتل النفس المسلمة والفراريوم الزحف)).

* * :

قال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) - (رحمسه الله) - في (سسننه) - رحمسه الله) :- وحدثنا مسعدة بصري. حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريسري عن عبد السرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال: رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالًمَ -:

(3) أخرجه الإِمَامُ (الترماني) في (السان) برقم (235/5-236)، (ح 3021-3019) - (كتاب: التفسير)، / باب: (سورة النساء).

و(صححه) الإِمَامْ (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).

* * *

"ألا أحسدتكم بسأكبر الكبسائر"؟. قسالوا: بلسي

يسا رسول الله، قسال: "الإشسراك بسالله، وعُقسوق

الوالدين"، قال: وجَلَسسَ وكان متكناً قال:

"وشهادة السزور- أو قسال: قسول السزور" قسال:

فما زال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -

قال (أبوعيسى). هنا حديث حسن غريب

يقولها حتى قلنا ليته سكت.

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق ابن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان (وحدثنا) أبو زكريا يعيى بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم انبأ وكيع عن السفيان عبن الأعمش عن أبي الضحى عن (مسروق) عن (عبد الله) قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) من أول السورة ثلاثين آية.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن خزيمسة) - (رحمسه الله) - في (التوحيد): ثنا علي بن مسلم قسال: ثنا أبو داود قسال: ثنا الحكم بن خررج قسال: ثنا ثنا ثنا عسن غسن أنسس قسال: قسال رسول الله - صَلَى

168

ذكره و نقلّه الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (2/ 39)، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ - 1999 م).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (59/1) – (كتساب: الإيمان)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيغين، وجب إخراجه على ما شرطت في تفسير الصحابة).

^{(1) (} صَحَدِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُهارِي) في (صحيحه) بسرقم (462/5)، (ح. 2766) (ح. 2766)

⁽²⁾ أخرجه الإِمَامُ (النساء) في (السنن) بسرقم (88/7)-(كتاب: تعسريم الدم)،/باب: (ذكر الكبائر).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (413/5) - من طريق – (حيوة عن بقيه) به.

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح النسائي) برقم (ح 3743).

و(حسنه) الشيخ: (شعيب الأرناؤوط) في (جامع الأصول) برقم (626/10).

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسسوعة الصعيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (38/2)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((شـفاعتي لأهـل الكبـائر الله إلهـا آخـر، ولا يقتلـون الـنفس الـتي حـرم من أمتي).

قصال: الإِمْسَامُ (البخساري) — (رحمسه الله) – في (صحيحه) - (بسنده) : حدثنا مسدد حدثنا یحیی عین سفيان، قسال: حسدثني منصور وسليمان عسن أبي وائسل عسن أبي ميسسرة عسن (عبسد الله بسن مسعود) - رضي الله عنه - قسال: سيألت -أو سئل- رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْم وَسَلَّم - أي السننب عند الله أكسبر؟ قسال: "أن تجعسل لله نداً وهو خلقك". قلت شم أيَّ؟ قيال: "شم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك". قلت: شم أيَّ؟ قسال: "أن تزاني بحليلة جسارك". قسال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - (والـذين لا يـدعون مـع

الله إلا بالحق ولا يزنون).

قَسَالَ: الإِمْسَامُ (الطسبري) – والإِمْسَامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمــــا الله) - في (تفســـيرهما):- (بســــندهما الحســن) - عــن (علـي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابن عباس): قال: الكبائر: كل ذنب ختمه

[٣٢] ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّـوْا مَـا فَضَّـلَ اللَّـهُ بِـه بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض للرِّجَال نَصيبٌ ممَّا اكْتَسَــبُوا وَللنِّسَــاءِ نَصــيبٌ ممَّــا اكْتَسَــبْنَ وَاسْــأَلُوا اللَّــهَ مَــنْ فَضْـلهَ إِنَّ اللَّــهَ كَــانَ بكُلِّ شَيْء عَلِيمًا ﴿:

تفسير المختصّر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولا تتمنَّوا أيها المؤمنون - ما فضل الله به بعضكم على بعض" لسئلا يسؤدي إلى السخط والحسد، فلا ينبغي للنساء أن يسر تجين مسا خـص الله بــه الرجـال فـان لكـل فريــق حظّـا مـن العمــل الـــذي يلائمـــه، واطلبــوا مــن الله أن يزيـــدَكم مــن عطائـــه" إن الله علــيم بكــل شــيء' فأعطى كل نوع ما يناسبه من العمل.

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (التوحيد) بسرقم (656/2)، / بساب: (ذكسر لفظة رويت عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ذكر الشفاعة).

وأخرجه الإمسام (الضياء المقدسي) في (المختسارة) بسرقم (21/5-22)، (ح 1623-1622) - من طريق - (محمد بن رافع) و(علي بن مسلم) عن كلاهما عن الإمام (أبي داود) -وهو الطيالسي- به. و(صحح) محققه إسناديهما).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (625/4)، (ح 2435).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان)- (132/8)، (ح

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (69/1) كلهم - من طريق -(عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس).

وقال: الإمام (الترمذي) في (سننه): (حسن صحيح غريب).

و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبي).

و(صححه) الإمام (البيهقي). (انظر: (تخريج إحياء علوم الدين) بسرقم (2205/5)، (ح 3483)، و(كشف الخفا) برقم (10/2) .

وقسال: الإمسام (الحسافظ ابسن كشير): (إسسفاد ص (التفسير) برقم (248/2)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (ح 1983).

ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) بسرقم (2/ 39)، الطبعة: الأولى ، (1420 هـ - 1999 م)،

^{(2) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَسامُ (البُغُساري) في (صحيحه) بسرقم (8/350-351)، (ح 4761) – (كتـــاب: تفسير القـــرآن) - (ســورة الفرقــان)، / باب:(الآية).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإِمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (31).

⁽⁴⁾ انظـر: تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـودة (النساء) الآية (31).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (83/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

يَعْنِي: - ولا تتمنوا ما فضّا الله به بعضكم على بعض، في المواهب والأرزاق وغير ذلك، فقد جعال الله للرجال نصيبًا مقدرًا من الجرزاء بحسب عملهم، وجعال للنساء نصيبًا مما عملن، واسالوا الله الكريم الوهاب يُعْطِكم من فضله بدلا من التمني. إن الله كان بكل شيء عليمًا، وهو أعلم بما يصلح عباده فيما قسمه لهم من خير.

* * *

يَعْنِي: - ولا يتطلع الرجال إلى ما مَيَّز الله به النساء، ولا النساء إلى ما ميسز الله به النساء الرجال، فإن لكل فريق حظاً ملائماً لما طبع عليه من العمل وما أضيف إليه من الحقوق، فليتجه كل إلى رجاء الاستزادة من فضل الله بتنمية مواهبه والاستعانة على ما نيط به. إن الله كان عالماً أتم العلم بكل شئ، وقد أعطى كل نوع ما يصلح له.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَلَ اللَّه بِهِ بَعْضِكُمْ عَلَى إِوْلاَ تَتَمَنَّوْا مَلْ عَلَى اللَّهُ بِهِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ... مِنْ جِهَة السَّدُنْيَا أَوْ السَّدِّين لِسَلَا يُسَوَّدِّي إِلَى التَّحَاسُدُ وَالتَّبَاغُضُ.

(ي: نهى عن التحاسد وعن تمنى ما فضل الله به بعض النساس على بعض من الجاه والمال، لأن ذلك التفضيل قسمة من الله).

{للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَللنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُّنَ} ... جعل ما قسم لكل من

الرجسال والنسساء علس حسسب مسا عسرف الله مسن حاله الموجية للبسط أو القيض كسيا له.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{للرِّجَال نَصيب} ... ثُوَاب.

{مِمَّا اكْتَسَبُوا}... بِسَـبَبِ مَـا عَمِلُـوا مِـنْ الْجِهَـاد وَغَيْرِهِ.

{وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبِ مِمَّا اكْتَسَبْنَ} ... مِنْ طَاعَة أَزْوا جَهِنَّ وَحِفْظ فُرُوجِهِنَّ نَزَلَتْ لَمَّا قَالَتْ أُمِّ سَلَمَة لَيْتَنَا كُنَّا رِجَالًا فَجَاهَدْنَا وَكَانَ لنا مثل أجر الرجال.

{وَسُـنَلُوا اللَّـهَ مِـنْ فَضَـلِهِ} ... ولا تتمنـوا أنصباء غيركـم مـن الفضـل ولكَـن سـلوا الله مـن خزائنه التي لا تنفد.

{واسألوا} ... بِهَمْزَة وَدُونِهَا.

{اللَّه منْ فَضْله} ... مَا احْتَجْتُمْ إِلَيْه يُعْطَكُمْ.

{إِنَّ اللَّهِ كَانَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمًا } ... وَمِنْهُ مَحَلَّ الْفَضْل وَسُؤَالكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السسنة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره) - [32] ، قولُ له تعسالَى: {وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى إِعْضَكُمْ عَلَى أَبِهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضَكُمْ عَلَى إِللهِ بَعْضَكُمْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى إِللهِ إِنَّ اللهِ الله

يَعْنَى :- لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ عَرْ وَجَلَ لِلدَّكَرِ مِثْلَ حَطْ الْسَدَّكَرِ مِثْلَ حَطْ الْسَلَّاتِ النِّسَاءُ: حَطْ الْسَلَّاتُ النِّسَاءُ: نَحْنُ أَحَقُ وَأَحْوَجُ إِلَى الزِّيَادَةِ مِنَ الرجال، لأنا ضعيفات وَهُمَ أَقْوَى وَأَقْدَدَرُ عَلَى طَلَب

⁽¹⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (83/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (113/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا مِنْ أَمْسِرِ الْجَهَادِ وَللنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ مِنْ أَمْسِرِ الْجَهَادِ وَللنِّسَاءِ نَصَيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ مِنْ طَاعَةَ الْأَزْوَاجِ وَحَفْظ الْفُرُوجِ.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَاسْأَلُواَ اللّهَ مِنْ فَضْلِه} نهى اللّه تَعَالَى عَنِ التَّمَنِّي لِمَا فَيه مِنْ دَوَاعِي اللّه تَعَالَى عَنِ التَّمَنِّي لِمَا فَيه مِنْ دَوَاعِي الْحَسَد، وَالْحَسَدُ أَن يَتَمنَى الرّجِال زَوال النعمة عَن صاحبه سواء تمناها لنفسه أم النعمة عَن صاحبه سواء تمناها لنفسه أم لا، وَهُو حَرَامٌ، وَالْفَبْطَةُ أَنْ يَتَمَنَّى لِنَفْسِه مِثْلُ مَا لَصَاحِبه وَهُو جَائِزُ.

وقولَكَ : (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) أَيْ مِنْ رُقَوْلِهِ) أَيْ مِنْ رُقَة ،

قَـالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسٍ)؛ مِنْ عِبَادَتِهِ، فَهُوَ سُؤَالُ التَّوْفيقَ للْعبَادَة،

قَالَ: (سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَاةً): لَسِمْ يَسَأَمُرْ بِالْمَسْاَلَةِ إِلاَ لِيُعْطِيَ. {إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالْمَسْاَلَةِ إِلاَ لِيُعْطِيَ. {إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} {النساء: 32}.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تقسيره): - (32 { وَلا تَتَمَنَّ وُا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضَ لِلرَّجَالِ فَصِيبٌ ممَّا اكْتَسَبُوا وَللنَّسَاء نَصِيبٌ ممَّا اكْتَسَبُوا وَللنَّسَاء نَصِيبٌ ممَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لِكُلِّ شَيْء عَلِيمًا }.

ينهى تعالى المؤمنين عن أن يتمنى بعضهم ما فضل الله به غيره من الأمور المكنة وغير المكنة. فيلا تتمنى النساء خصائص الرجال المكنة. فيلا تتمنى النساء خصائص الرجال النقي بها فضلهم على النساء، ولا صاحب الفقير والمنقص حالة الغنى والكمال تمنيا مجردا لأن هذا هو الحسد بعينه، تمني نعمة الله على غيرك أن تكون لك ويسلب إياها. ولأنه يقتضي السخط على قيدر الله والإخلاد إلى الكسل والأماني الباطلة المتي لا يقترن بها عمل ولا كسب وإنما المحمود أمران: أن بسعى العبد على حسب قدرته بما ينفعه من يسعى العبد على حسب قدرته بما ينفعه من على غير ربه.

ولهـــذا قـــال تعــالى: {للرَّجَــالِ نَصِـيبٌ مِمَّــا اكْتَسَبُوا } أي: من أعمالهم المنتجة للمطلوب.

{وَلِلنَّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ} فكل منهم لا يناله غير ما كسبه وتعب فيه.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (32).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مصالحكم في السدين والسدنيا. فهسذا كمسال العبد وعنوان سعادته لا من يترك العمل، أو يتكل على نفسه غير مفتقر لربه، أو يجمع بين الأمرين فإن هذا مخذول خاسر.

وقوله: {إنَّ اللَّهُ كَانَ بِكُلَّ شَهِيْء عَلِيمًا} فيعطي من يعلمه أهلا للذلك، ويمنع من يعلمه غير مستحق.

قسال : الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله) - في (تنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس): {وَلاَ تَتَمَنَّـوْاْ مَـا فَضَّـلَ الله بِـهِ بَعْضَـكُمْ علـى بَعْسِض } يَقُسول لاَ يتَمَنَّسى الرجسل مَسال أخيسه ودابته وَامْرَأَته وَلاَ شَيْنا من الَّذي لَهُ واسمالوا الله مسن فَضله وَقُولُسوا اللَّهُسمَّ ارزقنا مثله أو خيرا منْـهُ مَـعَ التَّفْويض وَيُقَـال نزلت هَـذه الْآيَـة في أم سَلِمَة زوج النَّبِي - صلى الله عَلَيْمه وسلم -لقولهـا للنَّبـي لَيْـت الله كتـب علينـا مَـا كتـب على الرِّجَسال لكِّسي نسؤجر كَمَسا تسؤجر الرَّجَسال فَنهَى الله عَن ذَلِكَ فَقَالَ: وَلاَ تَتَمَنُّواْ مَا فَضل الله بسه مسن الْجَمَاعَسة وَالْجُمُعَسة والغسزو وَالْجِهَساد وَالْــأَمر بِــالْمَعْرُوف وَالنَّهْـي عَــن الْمُنكــر بَعْضــكُم يَعْنَـي الرِّجَـال على بعـض يَعْنَـي النِّسَـاء ثـمَّ بَـين ثُـوَابِ الرِّجَـالِ وَالنِّسَاءِ بِاكتسابِهِم فَقَـالَ: {لَلرَّجَال نَصِيبٌ} ثَـوَاب {مَّمًا اكتسبوا} مـن الْخَيْــر {وَللنِّسَـاء نَصـيبٌ} ثــوَاب {مَّــا اكتسبن} مـن الْخَيْــر فــي بُيُــوتهنَّ {واســألوا الله مـن فَضْـله} مـن توفيقـه وعصـمته {إنَّ الله كَـانَ

{وَاسْالُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِه} أي: مِن جميع الكِّلِّ شَيْء} مِن الْخَيْرِ وَالشَّرِ وَالثَّوَابِ وَالْعَقَاب والتوفيق والخذلان {عليما}

قصال: الإمَسامُ (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):-حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد)، عـن أم سـلمة، أنهـا قالـت: يغـزو الرجـال ولا يغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث. فأنزل الله: {وَلاَ تَتَمَنَّـوْا مَـا فَضَّـلَ اللهُ بِـه بَعْضَـكُمْ عَلَى بَعْض }. قال (مجاهد): فأنزل فيها: (إن المسلمين والمسلمات) وكانست أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة.

قسال: (أبو عيسي): هنذا حنديث مرسل. ورواه بعضهم عن (ابن أبي نجيح) عن (مجاهد مرسلاً أن أم سلمة قالت: كذا وكذا.

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسى حساتم) – العسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عن

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة

^{(32).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ أخرجه الإمام (الترماني) في (السنن) بسرقم (237/5)، (ح 3022)-(كتاب: تفسير القرآن)، / باب:من سورة (النساء)،

وأخرجــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (305/2-306) - مـــن طريـــق -(قبيصة عن سفيان به)،

و(صححه على شرط الشيخين)، ووافقه الإمام (الذهبي).

وأخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) بسرقم (262/8)، (ح 9241) - من طريــق-: الإمــام (عبــد الــرزاق)، عــن (سـفيان): وعنــده: عــن (مجاهــد) قــال: **قالـــت أم ســـلمة. ولأجــل ذلــك حكـــم الإمـــام (الترمـــذي) علـــى الروايـــة الســـالفه**

ولكسن رد الشسيخ: (أحمسد شساكر) القسول بإرسساله في بحسث لسه نسافع، وأثبست صسحة الحديث واتصاله (حاشية الطبري 263/8)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) برقم (ح 2419).

ذكره و نقله الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) برقم (40/2)، الطبعة: الأولى ، (1420 هــــ - 1999 م)، (دار المــــآثر للنشـــر والتوزيـــع والطباعـــة- المدينـــة

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (32)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(ابن عباس): قال: لا يتمنى الرجل فيقول: ((ليت لي مال فلان أو أهله فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسال الله من فضله)).

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابعن أبعي حاتم) – (رحمهم الله) - في (تفسطيرهما): - (بسلدهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قوله تعالى: (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن): يعني مما تحرك الوالدان والأقربون، يقول: للذكر مثل حظ الأنثيين.

* * *

قال: الإمام (مجاهد) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسخده):- أنسا عَبْسِهُ السرَّحْمَنِ، قسالَ: ثنسا ورقساءُ، إبْسِرَاهِيمُ، قسالَ: ثنسا وَرقساءُ، عن ابْسِنِ أَبِسِي نَجِيحٍ، عَنْ (مُجَاهد): في قَوْله عَنِ ابْسِنَ أَبِسِي نَجِيحٍ، عَنْ (مُجَاهد): في قَوْله عَنْ ابْسِنَ أَبِسِي نَجِيحٍ، عَنْ (مُجَاهد): في قَوْله عَنْ ابْسِنَ أَبِسِي نَجِيحٍ، عَنْ (مُجَاهد): في قَوْله عَنْ ابْسُنَ وَالله بِسَه بِعَضَكُمْ عَلَى عَنْ اللّه بِسَه بِعْضَكُمْ عَلَى النّه وَلُهُ النّساء: 32 قَسَلَ اللّه بِهِ بَعْضَ عَلَى بَعْضِ } {النساء: 32 }. (5)

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (الفاع) الأية (32).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (32).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الأية (32). المحقق: الشيخ (أحمد شاكر).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (32).
- (5) انظر: (تفسير مجاهد) في سورة (النساء) الآية (32)، للإِمَامُ: (أبو العجاج مجاهد بن جبر التابعي المكرشي المخرومي) (المتوفى: 104هـ)، المحقق: الدكتور (محمد عبد السلام أبو النيل).

[٣٣] ﴿ وَلَكُ لَ جَعَلْنَ ا مَ وَالْ مَ مَا اللَّهَ مَمَ اللَّهَ الْمَ الْوَالِيَ مَمَّ اللَّهَ عَلَى الْمَ اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَى ْء شَهيدًا ﴾:

اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهيدًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولكل واحد منكم جعلنا له عَصَبَة يرثون مما ترك الوالدان والأقربون من ميراث. والدين عقدتم معهم الأيمان المؤكدة على الجلف والنصرة فأعطوهم نصيبهم من الميراث، إن الله كان على كل شيء شهيداً، ومن ذلك شهادته على أيمانكم وعهودكم هذه، والتوارث بالجلف كان في صدر الإسلام، ثم والتوارث بالجلف كان في صدر الإسلام، ثم

* * *

يَعْنِي: - ولكل واحد منكم جعلنا ورثة يرثون مما تسرك الوالسدان والأقربون، والسذين تحالفتم معهم بالأيمان المؤكدة على النصرة وإعطائهم شيئًا من الميراث فأعطوهم ما قُدرً لهم والميراث بالتحالف كان في أول الإسلام، تسم رُفع حكمه بنزول آيات المواريث. إن الله كان مُطَلِعًا على كل شيء من أعمالكم، وسيجازيكم على ذلك.

* * *

يَعْنِي: - ولكل من الرجال والنساء جعلنا مستحقين لتركتهم يكونون خلفاء لهم، وهم الوالدان والأقربون والذين عقد المتوفى لهم

⁽⁶⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (83/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁷⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (83/1)، المؤلف: (نخبة من أساتاة التفسر)،

وَإِنَهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

عقداً مقتضاه أن يرشوه إذا مات من غيير قرابة، وينصروه إذا احتاج إلى نصرتهم في مقابيل ذلك، في حق حقيه ولا مقابيل ذلك، في أن الله كان رقيباً على كل شئ، حاضراً معكم، يشهد ما تتصرفون (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَكُلَّ} ... مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

يَعْني: - (أي: ولكل قوم).

{جَعَلْنَا مَوَالي} ... وراثا.... عَصَبَة يُعْطَوْنَ.

{مَسوَالِيَ} ... أوليساءَ، وهسم الورثشة، فُلُكِسلً إنسان مَوَال يَرِثُونَهُ.

[مَوَالي] ... وَرَثُهُ.

{مِمَّا تَــرَكَ الْوَالِــدَانِ وَالْــأَقُرَبُونَ} ... لَهُــمْ مِــنْ مال.

{مِمَّا تَركَ} ... تبيين لقوله وَلِكُلَّ. أي: ولكل شيء مما ترك. أي من المال.

{وَالَّسَذِينَ عَقَسَدَتْ أَيْمَسَائُكُمْ} مبتَسَداً ضمن معنى الشرط، فوقع خبره، وهو فَاتُوهُمْ مع الفساء، ويجسوز أن يكون منصوبا، أي فاتوهم الذين.

ويجوز أن يعطف على قوله الوالدان ويكون المضمر في فَآتُوهُمْ للموالي.

والمسراد بالسذين عقدت أيمانكم، أي السذين عقد المتوفى لهم عقدا مقتضاه أن يرشوه إذا مات مات من غير قرابة، وينصروه إذا احتاج إلى نصرتهم في مقابل ذلك.

{والذين عاقدت} ... بألف وَدُونهَا.

{أَيْمَانكُمْ} ... جَمْع يَمِين بِمَعْنَى الْقَسْم أَوْ الْيَد، أَيْ الْحُلَفَاء الَّذِينَ عَاهَد تُمُوهُمْ فِي الْجَاهليَّة عَلَى النُّصْرَة وَالْإِرْث.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَالَّـــــــــــَّــــَّنَ عَفَــــــَتْ أَيْمَـــالْكُمْ} ... مَـــنْ حَـــالَفْتُمُوهُمْ عَلَى النُّصْرَة.

{عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ} ... المعاقدةُ: المحالفة، وكان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسبٌ فَيَرثَ أحدُهُمَا الآخَرَ.

{فَاتُوهُمْ نُصِيبَهُمْ} ... أي: فاتوا كل ذي حق حقه.

{نَصِيبِهِمْ} ... حُظُـوطُهِمْ مِـنْ الْمِـيرَاثِ وَهُــوَ لسُّدُسِ.

{إِنَّ اللَّه كَانَ عَلَى كُلَّ شَيْء شَهِيدًا} ... مُطَلِّعًا وَمَنْهُ حَالِكِم وهذا منسوخ بقوله.

(أي: كان رقيبا على كل شيء، حاضرا معكم، بشهد ما تتصرفون به).

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحياي السُنتُة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {33} {وَلكُ لِلَّ جَعَلْنَا الله الله عَلْمُ الله الله الله الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله الله الله الله والنُساء مَوالي أيْ: وَلكُ لَ وَاحد من الرّجَالِ وَالنّسَاء جَعَلْنَا مَوالي أيْ: عُصْبَةً يُعْطُونَ {ممَّا تَركَ الْوالِدانِ وَالْاَأَقُرَبُونَ الوالِدانِ وَالْاَأَقُرَبُونَ الوالِدانِ وَالْاَأَقُرَبُونَ هُمُ الْمُورَدُونَ،

يَعْنْ ي: - مَعْنَ اهُ وَلَكُل جَعَلْنَ امْ وَالْي آيْ: وَرَشَةً مَمَّ اتَرك وَهم وَيَكُونُ (مَا) مَمَّا تَرك وهم وَيَكُونُ (مَا) بِمَعْنَ ي: (مِنْ) ، ثم قسر {الْمَوَالِي} {مريم: وَمَعْنَ ي: هم فسر {الْمَوَالِي} } مريم: 5} فقصال: الوالصدان والأقربون، أي: هم الوالصدان والأقربون، فعلى هدنا القول: الْوَالدَان وَالْأَقْرَبُونَ، هُمُ الْوَارِثُونَ،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (113/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

(عَقَدَتْ) بِلاَ أَنْف، أَيْ: عَقَدَتْ لَهُمْ أَيْمَانُكُمْ، وَقَ رَأَ الْسَاخُرُونَ (عَاقَدُدُ أَيْمَانُكُمْ)

وَالْمُعَافَــــدَةُ: الْمُحَالَفَـــةُ وَالْمُعَاهَـــدَةُ، وَالْأَيْمَـــانُ جَمْعُ يَمِينِ مِنَ الْيَدِ وَالْقَسَمِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا عنْدَ الْمُحَالَفَة يَأْخُدُ بَعْضُهُمْ بِيد بَعْضَ عَلَى الْوَفَــاء، وَالتَّمَسُّـك بِالْعَهْــد. وَمُحَــالَفَتُهُمْ أَنَّ الرَّجُسلَ كَسانَ فسي الْجَاهليُّسة يُعَاقِسدُ الرَّجُسلَ فَيَقُولُ: دمي دمك وَثَاري ثَارُكَ وَحَرْبِي حَرْبُكَ وَسَلْمِي سَلْمُكَ وَتَرِثُنَي وَأَرِثُكَ وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُـبُ بِـكَ وَتَعْقَـلُ عَنِّـي وَأَعْقِـلُ عَنْـكَ (فَيَكُـونُ للْحَلِيفِ السِّـدُسُ مِـنْ مِـالِ الحليف، وكـان ذلـك في ابْتكاء الْإِسْكُام فَكَالِكُ قُولُكُ تُعَالى: {فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ} أَيْ: أَعْطُوهُمْ حَظَّهُمْ مَنَ الْمَـيرَاث، ثُـمَّ نُسِخَ ذَلَكَ بِقَوْلَـهُ تَعَـالَى: {وَأُولُـو الْأَرْحَــام بَعْضُــهُمْ أَوْلَــى بِــبَعْضِ فِــي كِتَــابِ الله } { الأنفال: 75 }.

وَقَالَ: (إبْرَاهِيمُ) وَ(مُجَاهِدٌ): أَرَادَ فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالرَّفُدِ وَلاَّ مِيراتُ لهِم، لقَوْلَهُ تَعَسَالَى: {أَوْفُوا بِسَالْعُقُود} {المَائسَدة:

وَقَــالَ: (ابْـنُ عَبَّـاس) - رَضـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَــا-: أُنْزلَتْ هَـذه الْمَايَتْ في الَّذينَ آخَـي بَيْسَنَهُمْ رَسُـولُ اللُّـه - صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - مَـنْ الْمُهَــاجرينَ وَالْأَنْصَارِ حَسِينَ قَسِدمُوا الْمَدينَسِةَ وَكَسانُوا يَتَوَارَثُونَ بِتلْكَ الْمُؤَاخِسَاة دُونَ السَرَّحَم، فَلَمَّا نَزَلَتْ (وَلَكُلَّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ) نُسخَتْ، ثُمَّ قَالَ: (وَالَّدِينَ عَقَدَتْ أَيْمَالُكُمْ فَاتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ) مَـنَ النَّصْـرُ وَالرَّفَـادَةُ وَالنَّصـيِحَةُ، وَقَـدْ ذَهَـبَ الْميرَاتُ فَيُوصِي لَهُ.

{وَالَّــذِينَ عَقَــدَتْ أَيْمَــانُكُمْ} قَــرَاً أَهْــلُ الْكُوفَــة ۗ وَقَــالَ: سَـعيدُ بْــنُ الْمُسَـيَّب): كَــانُوا يَتَوَارَثُــونَ كَــانَ عَلَــى كُــلِّ شَــيْءِ شَـهيدًا} { النســاء:

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تقسيره):- أي: {وَلكُسلٍّ مسن النَّاسِ {جَعَلْنَا مَاوَالِيَ} أي: يتولونه ويتولاهم بالتعزز والنصرة والمعاونة على الأمور. {ممًّا تَــرَكَ الْوَالــدَانِ وَالأَقْرَبُــونَ} وهــذا يشــمل ســائر الأقـــارب مــن الأصــول والفــروع والحواشــي، هؤلاء الموالي من القرابة.

شم ذكر نوعا آخر من الموالي فقال: {وَالَّـٰذِينَ عَقَــدَتْ أَيْمَــائْكُمْ} أي: حــالفتموهم بمــا عقــدتم معهيم مين عقيد المحالفية علي النصيرة وكـل هــذا مــن نعــم الله علــى عبــاده، حيــث كــان المسوالي يتعساونون بمسا لا يقسدر عليسه بعضسهم

قال تعالى: {فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ} أي: آتوا المسوالي نصيبهم السذي يجسب القيسام بسه مسن النصــرة والمعاونــة والمســاعدة علــى غــير معصــية الله. والميراث للأقارب الأدنين من الموالي.

{إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَّيْءِ شَهِيدًا} أي: مطلعا على كل شيء بعلمه لجميع الأمور، وبصـــره لحركـــات عبــــاده، وسمعـــه لجميـــــ أصواتهم.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغدوي = المسمى بمعالم التنزيدل) للإمَامُ (البغوى) سورة (النساء) الآية (33).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (33)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

حكت بعد الله الله والرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا به شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

* * *

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبادى - (رحمسه الله): - {وَلِكُالَ } يَقُاوِل وَلَكُالُ وَاحِد {جَعَلْنَا } مِنْكُم {مَاوَالِي} يَعْنِي وَلَكُالُ وَاحِد {جَعَلْنَا } مِنْكُم {مَا تَارِك } مَا تَارك الْوَرَثِية لكَي يَارِث {ممَّا تَارك أَسْرِك كَا مَا تَارك {الْوَالِدَان } من المَال {وَالْاَقْرَبُون } في الرّحم {وَالْعَالَيْن عَقَادَتْ أَيْمَالُكُمْ } شروطكم {قَاتُوهُمْ وَقَاد نسخت الْاَن نصيبَهُم أَعطوهم شروطهم وقد نسخت الْاَن نصيبَهُم أَعطوهم شروطهم وقد نسخت الْان وقد كالوا يتبنون رجالًا وغلمانا يجْعَلُون لَهُم فنسخ الله لَهُم في مَالهم كَمَا لبَعض ولدهم فنسخ الله لَهُم من الثّلُث ذلك وَلَايْس بمنسوخ إن أعْطَاهُم من الثّلُث نصيبهم {إنَّ الله كَانَ على كُالً شَيْءٍ } من الثّلث نصيبهم {إنَّ الله كَانَ على كُالً شَيْءٍ } من الثّلث نصيبهم {إنَّ الله كَانَ على كُالً شَيْءٍ } من الثّلُا . (1)

* * *

قبال: الإِمْسَامُ (البخباري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (3) (3) (بسنده):- (أمسوَالي) : قُسالُ (مَعْمَسِرٌ) : أَوْلِيَاءُ وَرَثُةً .

(عَ<mark>اقَــدَتْ أَيْمَــانُكُمْ</mark>): هُــوَ مَــوْلَى الــيَمِينِ، وَهْــوَ الحَليفُ ,

وَالمَوْلَى أَيْضًا: ابْنُ العَمِّ،

وَالمَوْلَى: المُنْعِمُ المُعْتَقُ،

وَالَمُوْلَى: المُعْتَقُ،

وَالمَوْلَى: المَليكُ،

وَالْمَوْلَى: مَوْلًى في الدِّين.

* * *

قال: الإمام (البضاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا الصلة بعن محمد، حدثنا أبو أسامة، عن إدريس، عن طلحة بن أبو أسامة، عن (سعيد بن جُبير)، عن (ابن مصرف، عن (سعيد بن جُبير)، عن (ابن عباس) - رضي الله عنهما - (وَلِكُل جَعَلنَا مَسوَالِي) قسال: ورثدة. (وَالَّذِينَ عَقَدَنَ أَيْمَائُكُمْ) كان المهاجرون لما قدموا المدينة أيْمَائُكُمْ) كان المهاجرون لما قدموا المدينة المحاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة المدين أخى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ السي أخى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ النبي أَخْدَى النبي أَنْ وَلَكُل جَعَلْنَا مَسوَالِي) بيدنهم فلما نزلت (وَلكُل جَعَلْنَا مَسوَالِي) نسخت. ثم قال: (وَالتَدِينَ عَقَدَتْ أَيْمَائُكُمْ) المراث ويوصى له.

سمع أبو أسامة إدريس. سمع إدريس طلحة. (4)

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- أخبرنا أبو العباس القاسم بين القاسم السياري. بمرو ثنا محمد بين موسى بين حاتم ثنا علي بين الحسين بين شقيق انبأ الحسين بين واقيد عين يزييد النحوي عين الحسين بين واقيد عين يزييد النحوي عين (عكرمة) عين (ابين عباس) - رضي الله عنهما - (واليذين عقيدة أيمانكم في توهم نصيبهم) قيال: كيان الرجيل يحالف الرجيل نصيبهم) قيال: كيان الرجيل يحالف الرجيل ليس بينهما نسب ليرث أحيدهما الآخير فنسخ ليس بينهما نسب ليرث أحيدهما الآخير فنسخ أولى ببعض في كتاب الله).

^{(4) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (96/8)، (ح 68/8) - (كتاب : تفسيرالقرآن) - (سورة النساء) .

⁽⁵⁾ أخرجه الإمّام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (346/4) – (كتاب: الفرائض). وسكت عنه وكذا الإمّام (الذهبي). وقد رويت عدة أثار في ذلك تقوي أثر (ابن عباس) وتشهد له.

⁽انظر: بيان ذلك في مرويات الإمام (أحمد) في (التفسير) برقم (353/1). ومن هذه الآثار رواية الإمام (الطبي) عن (ابن عباس) التالية:

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة

^{(33).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) انظـر:صـعيح الإِمَـامُ (البُخَـارِي) في تفسـير سـورة (النسـاء) الأيــة (33).

برقم (ج 6/ ص44). (3) (معمر): هو أبو عبيدة , معمر بن المثنى رحمه الله تعالى.

رق (سعر)، مو بوطيعاد , سعر بن المعلى رحمه العد تصلى. انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَّنِ وَالْمَسَالِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (النساء)آية (33)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: الموالي، العصبة، يعنى: (1)(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهم): - (بسيندهما الله) - في (تفسيرهم): - (بسيندهما الله) - عين (علي بين أبي طلحة) - عين (ابين عباس): قال: قوله: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَا ثُكُمْ فَا تُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) فكان الرجيل أيْمَا ثُوهُمْ نَصِيبَهُمْ) فكان الرجيل يعاقد الرجيل أهما مات ورثه الآخير، فأنزل الله {وأوليوا الأرحيام بعضهم أولى بسبعض في كتياب الله مسن المسؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفيا {الأحيزاب: قعلوا إلى أوليائكم معروفيا {الأحيزاب: عاميدوا وصية، فهولهم جائز من ثلث مال عاقدوا وصية، فهولهم جائز من ثلث مال عاقدوا وصية، فهولهم جائز من ثلث مال (2)(4)

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة، عن زكريا، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جبير بن مطعم. قال: قال: رسول الله - صَلَى

وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده (5) الإسلام إلا شدة)). * * *

اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((لا حلْـف في الإســلام،

- ﴿مِنْ فُوائِدِ الْآيَاتِ ﴾
- سعة رحمة الله بعباده" فهو سبحانه يحب
 التوبة منهم، والتخفيف عنهم، وأما أهل
 الشهوات فإنما يريدون بهم ضلالًا عن
 الهدى.
- حفظت الشريعة حقوق النساس" فحرمت الاعتداء على الأنفسس والأمسوال والأعسراض، ورتبت أعظم العقوبة على ذلك.
- الابتعاد عن كبائر الدنوب سبب لدخول الجنة ومغفرة للصغائر.
- الرضا بما قسم الله، وترك التطلع لما في يحد الناس" يُجنب المرء الحسد والسخط على قدر الله تعالى.

* * *

^{(5) (} صَسحيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخُساري) في (صحيحه) بسرقم (96/8).

⁽ح 4580) – (كتاب: تفسيرالقرآن) - (سورة النساء).

^{(6) (} صَحِيح): أخرجــه الإمَــامُ (مُسْــلِمُ) في (صحيحه) بــرقم (4/1961)،

⁽ح 2530)- (كتَّاب فضائل الصّحابة)،/ بسَّاب: (مؤاخساة السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْهُ وَسُلَّمَ - بِين أصحابه ..) .

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الآية (33). ،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (33).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (33).

 ⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورا (النساء) الآية (33).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَبُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا

[٣٤] ﴿ الرّجَ الْ قَوَّامُ وَنَ عَلَى النّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللّه بَعْضَهُمْ عَلَى فَالصَّ الْحَاتُ قَانتَ اللّه وَاللاّتِ فَالمَّ اللّه وَاللاّتِ يَالْغَيْبِ بِمَا حَفَى ظَ اللّه وَاللاّتِ يَعْفَى الْعَيْبِ بِمَا حَفَى ظَ اللّه وَاللاّتِ وَهُنَّ فَعظ وَهُنَّ فَعظ وَهُنَّ فَعظ وَهُنَّ فَعظ وَهُنَّ فَعظ وَاهْدُ وَاهْدَ وَاهْدُ وَاهْدُ وَاهْدَ وَاهْدُ وَاهْدُ وَاهْدُ وَاهْدُ وَاهْدَ وَاهْدُ وَاهُدُ وَاهْدُ وَاهْدُ وَاهُدُ وَاهُدُ وَاهُونَ وَاهْدُ وَاهُدُ وَاهُدُونَ وَاهُدُ وَاهُ وَاهُمُ وَاهُ وَالْمُ وَاهُ وَالْمُواهُ وَاهُ وَالْمُواهُ وَاهُ وَاهُواهُ وَاهُ وَاهُ وَاهُ وَاهُ وَاهُ وَاهُ الْمُواهُ وَاهُ وَاهُ وَاهُ وَاهُ وَالْمُواهُ وَاهُ وَالْمُوالُوا وَاهُ وَاهُ وَالْمُ وَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

شـؤونهن، بسبب ما خصه الله به من الفضل عليهن، وبسبب ما يجب عليهم من النفقة والقيام عليهن، والصالحات من النساء مطيعات لسربهن، مطيعات لأزواجهن، مطيعات لهم في غيبتهم بسبب توفيق الله حافظات لهم في غيبتهم بسبب توفيق الله لهن، واللاتي تخافون ترفعهن عن طاعة أزواجهن في قصول أو فعال، فابدؤوا أيها الأزواج بتنكيرهن وتخويفهن من الله، فإن الأدواج بتبن فاهجروهن في الفراش، بان لم يستجبن فاهجروهن في الفراش، بان يوليها ظهره، ولا يجامعها، فإن لم يستجبن فاضربوهن ضحربًا غير مبرع، فإن رجعن إلى الطاعة فالا تعتدوا عليهن بظلم أو معاتبة، الطاعة، فالا تعتدوا عليهن بظلم أو معاتبة، إن الله كان ذا علو على كال شيء، كبيرًا في إن الله كان ذا علو على كال شيء، كبيرًا في ذاته وصفاته فخافوه.

* * *

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَهُمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ عَفِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُورُهُنَّ فَيظَوْمَ وَاهْ عَلَى الْمُضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَا اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُورُهُنَّ فَا اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُورِهُنَّ فَا اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا وَهُنَّ فِي الْمُضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَا اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا وَهُنَّ فَا اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا وَهُنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا عَنْ أَهْلِهِ إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا عَبِيرًا (35) وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَى النَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا (35) وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَى النَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا (35) وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَى النَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ وَالْمَسَانَا وَبِلِي الْقُرْبُرِي وَالْبَكُمُ إِنَّ وَالْمَسَانَا وَبِلِي الْقُرْبُرِي وَالْبَكُمُ إِنَّ وَالْمَسَانُ اللَّهُ وَالْمَالِ وَالْمَالُكُمْ إِنَّ وَالْمَالُكُمْ إِنَّ وَالْمَلَى وَالْمَالُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لِلْكَافِنَ وَيَالُمُونَ النَّاسَ بِالْبُحْلِ وَيَكُنْتُمُ ونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُحْلِ وَيَكُنْتُمُ ونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَنْ فَعْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُحْلِ وَيَكُنْتُمُ ونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ا

يَعْنِي: - الرجال قوامون على توجيه النساء ورعايتهن، بما خصهم الله به من خصائص القوامة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهود والنفقات. فالصالحات المستقيمات على شرع الله مسنهن، مطيعات الله تعالى ولأزواجهن، الله مسنهن، مطيعات الله تعالى ولأزواجهن بما خافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن بما اؤتمن عليه بحفظ الله وتوفيقه، واللاتي تخشون مسنهن تسرفعهن عسن طاعتكم، فانصحوهن بالكلمة الطيبة، فإن لم تثمر فانصحوهن بالكلمة الطيبة، فإن لم تثمر الفراش، ولا تقربوهن، فإن لم يسؤثر فعل المهروهن في المحراش، ولا تقربوهن، فإن لم يسؤثر فعل المهروة، فإن الله فيه، فإن أطعنكم فاحدروا ظلمهن، فإن الله فيهن. وهو منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن.

* * *

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (84/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (84/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يَعْنِي: - الرجال لههم حق الرعاية للنساء، والقيام بشئونهن بما أعطاهم الله من صفات تهيئهم للقيام بهذا الحق، وبسبب أنهم هم الصدين يكدون ويكدحون لكسب المال الدي ينفقونه على الأسرة، فالصالحات مطيعات لله ولأزواجهن، حافظات لكل ما يغيب عن أزواجهن بسبب أمر الله بهذا الحفظ وتوفيقه لهن. والزوجات اللاتى تظهر منهن بوادر العصيان، فانصحوهن بالقول المؤثر، واعتزلوهن في الفراش، وعاقبوهن بضرب واعتزلوهن في الفراش، وعاقبوهن بضرب خفيف غير مبرح ولا مهين عند التمرد، فإن رجعن إلى طاعتكم في أي سبيل من هده السبل الثلاث، في المتطلبوا السبيل التي هي أشد منها بغياً عليهن، إن الله فوقكم وينتقم منكم إذا آذيتموهن أو بغيتم عليهن. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{الرِّجَالِ قَوَّامُونَ} ... مُسَلَّطُونَ.

{عَلَى النِّسَاء} ... يُؤَدِّبُ ونَهُنَّ وَيَأْخُ دُونَ عَلَى إِلَّهُ مَا النِّسَاء اللَّهُ عَلَى النَّهُ اللَّ

{بِمَا فَضَلَ اللَّه بَعْضهمْ عَلَى بَعْضَ } ... أَيْ: بِتَفْضِيلهِ لَهُم عَلَى يَعْضُ } ... أَيْ: بِتَفْضِيلهِ لَهُم عَلَيْهِنَّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلُ وَالْوِلاَيَةُ وَغَيْر ذَلكَ.

{وَبِمَا أَنْفَقُوا } ... عَلَيْهِنَّ.

{مَنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتَ} ... مِنْهُنَّ.

﴿ قَانِتَ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ تَعَالَى ثَالِمُ لَلّٰهِ تَعَالَى ثَالِمُ لَلّٰهِ تَعَالَى ثَالِمَ لَا أَرْوَا جِهِنَّ.

ُ حَافِظَ اِنْ لِلْغَيْبِ إِ ... أَيْ لِفُ رُوجِهِنَّ وَغَيْرِهَ الْحُورِ فِي وَغَيْرِهَ الْحُورِ فَي غَيْبَة أَرْوَاجِهَنَّ.

(1) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (1/4/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{بِمَا حَفِظً} ... لَهُنَّ.

{اللَّه} ... حَيْثُ أَوْصَى عَلَيْهِنَّ الْأَزْوَاجِ.

{وَاَللاَتِــي تَخَــافُونَ نُشُــوزهنً} ... عِصْــيَانهنَّ لَكُمْ بِأَنَّ ظَهَرَتْ أَمَارَته.

طَاعَتِكُمْ. {أي: تَعَالِيَهُنَّ وَمَعْصِيتَهُنَّ}.

{فَعِظُوهُنَّ} ... فَخُوِّفُوهُنَّ اللَّهِ.

{وَاهْجُــرُوهُنَّ فِــي الْمَضَــاجِع} اعْتَزِلُــوا إلَــي فرَاشَ آخَر إنْ أَظْهَرْنَ النُّشُوزِ.

{وَاضْسِرِبُوهُنَّ} ... ضَسِرْبًا غَيْسِر مُبْسِرِّح إِنْ لَسِمْ يَرْجِعْنَ بِالْهِجْرَانِ.

﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ } ... فيمَا يُرَاد منْهُنَّ.

{فَلاَ تَبْفُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا} ... أي: لا تَطْلُبُوا لَهُ مَ لَي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَ مَرْبِهِنَّ بعد أن لَهُ مَا مُنْكُهُ .. أَمْ مُنْكُهُ ..

﴿ فَلاَ تَبْغُوا } ... تَطْلُبُوا.

{عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا} ... طَرِيقًا إلَى ضَرْبِهِنَّ ظُلْمًا.

إُنَّ اللَّهِ كَانَ عَلِيًّا كَهِمْ الْ فَاحْدَرُوهُ أَنْ لِيَالًا كَالِيَّا كَالِيَّا كَالْمَا فَاحْدَرُوهُ أَنْ لِيَعَاقَبِكُمْ إِنْ ظَلَمْتُمُوهُنَّ لِيَعَاقَبِكُمْ إِنْ ظَلَمْتُمُوهُنَّ

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْرِ السِنْ عَبْسَاسٌ) - قَبِّالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينَ الفَّيْرُورُ آبِادِي) - (رحمه الله): - {الرَّجُسَالُ قَوَّامُسُونَ عَلَى النِّسَاء {بِمَسَاء فَضَّهُمْ} الرَّجُسَالُ بِالْعَقْسِلُ وَالْقَسْمَةُ فَضَّي الله بَعْضَهُمْ} الرَّجُسَالُ بِالْعَقْسِلُ وَالْقَسْمَةُ فَضَّي الْغَنْسَاء وَالْمُسَيِّرَاتُ {علَى بَعْسَ } يَعْنَسِي فَسَي الْغَنَسَاء {وَبِمَا أَنْفَقُواْ مِنْ أَمْسَوَالِهِمْ} يَعْنَسِي النِّسَاء {وَبِمَا أَنْفَقُسُواْ مِنْ أَمْسَوَالِهِمْ } يَعْنَسِي النِّسَاء {وَبِمَا أَنْفَقُسُواْ مِنْ أَمْسَوَالِهِمْ } يَعْنِسِي النَّسَاء {وَالنَّفَقُسَةُ التَّسَي عَلَسَيْهِم دُونِهُسَنَ } فِالمَسْانُ إلَى أَزْوَاجِهِسَنَ {فَالمَسَاتُ } يَقُسُولُ المُحسَنَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِسَنَ } فَانتَسَاتُ } مطيعسات لله فِسَي أَزْوَاجِهِسَنَ {فَانتَسَاتُ } مُطيعسات لله فِسَي أَزْوَاجِهِسَنَ } وَافْضَاتُ } لأنفسيهن وَمَسَالُ أَزْوَاجِهِسَنَ }

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

ِ لَلْغَيْـــبِ} لغيـــب أَزْوَاجِهـــنَ {بِمَـــا حفــظ الله } بحفِّظ لله إيساهن بسالتوفيق {واللاتسي تَخَافُونَ} تعلمُونَ {نُشُوزَهُنَّ} عصيانهن في الْمضَاجع مَعكُم ﴿ فَعظُ وهُنَّ } بِالْعلم وَالْقُرْان {واهجــروهن فــي الْمضَـاجع} حولــوا عَــنْهُن وُجُـوهكُم في الْفـراش {واضـربوهن} ضـربا غـير مبرح وَلاَ شائن {فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ} في الْمضَاجع {فَلاَ تَبْغُواْ} فَلاَ تَطْلُبُوا {عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً} في الْحِبِ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا } أَعلَى كلل شَيْء {كَـبيراً} أكـبر كـل شُـيْء لم يكلفهـم ذلـك فَـلاَ تكلفوا النِّسَاء مَالا طَاقَة لَهُنَّ بِـه مـن

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمس الله) - في (تفسسيره):- {34} {الرَّجَـــالُ قَوَّامُـــونَ عَلَى النِّسَاء} الْآيَـةُ نَزَلَتْ في سَعْد بْسن الرَّبيع وَكَانَ مِنَ النُّقَبِاءِ وَفِي امرأتِه وَذَلِكَ أَنَّهَا نَشَـزَتْ عَلَيْـه فَلَطَمَهَـا، فَانْطَلَقَ أَبُوهَـا مَعَهَـا إلَـي النَّبِيِّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ- فَقَـالَ: أَفْرَشْ ثُهُ كُرِيمَتِ فَلَطَمَهَا، فَقَالَ: النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ-: " لتَقْتَصَّ مـنْ زَوْجهَـا ' فَانْصَـرَفَتْ مَـعَ أَبِيهَـا لتَقْـتَصَّ منْـهُ فَجَـاءَ جِبْريكُ عَلَيْهِ السَّلْامُ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: "ارْجِعُوا هَدْا جِبْرِيلُ أَتَساني بِشَـَىْء " فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ هَــذه الْآيَــةَ، فَقَــالَ: النَّبِــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: " أَرَدْنَــا أَمْــرًا وَأَرَادَ اللِّسهُ أَمْسِرًا، وَالَّسِذِي أَرَادَ اللَّسِهُ خَيْسِرٌ "، وَرَفَسِعَ الْقَصَـاصَ قَوْلُـهُ تَعَسالَى: (الرَّجَسالُ قَوَّامُسونَ عَلَــى النِّسَـاءِ) أَيْ: مُسَـلَّطُونَ عَلَــى تَــأديبهنَّ،

وَالْقَوْامُ وَالْقَدِيمُ بِمَعْنَدِي وَاحِدٍ، وَالْقَوْامُ أَبْلَعْ وَهُـوَ الْقَائِمُ بِالْمَصَالِحِ وَالتَّـدْبِيرِ وَالتَّأْدِيبِ، (بمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضَ } يَعْنَى: فَضَّـلَ الرِّجَـالَ عَلَـي النِّسَـاء بزيَـادَة الْعَقْـل وَالدِّينَ وَالْولاَّيَةَ،

يَعْنَـي: - بِالشَّـهَادَة لقَوْلَـه تَعَـالَى: {فَـإِنْ لَـمْ يَكُونَــا رَجُلَــيْن فَرَجُــلٌ وَامْرَأَتَــان} {الْبَقَــرَة:

يَعْنَـــى:- بِالْجِهَـــاد، يَعْنى:- بِالْعبَـــادَات مـــنَ الْجُمُعَــة وَالْجَمَاعَــة، يَعْنــى:- هُــوَأَنَّ الرَّجُــلَ يَــنْكُحُ أَرْبَعَــا وَلاَ يَحــلُ للْمَــرْأَةَ إلاَ زَوْجٌ وَاحــدٌ، ــى:- بـــأنَّ الطُّــلأقَ بيَــده، يَعْنــى:-بـــالْميرَاث، يَعْنـــي:- بالدِّيَــة، يَعْنـــي:-بِالنُّبُوَّةِ، {وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} يعنى: إعطاء المهر والنفقة، قوله تعالى: (فَالصَّالَ فَانتَاتٌ) أي: مطيعات، {حَافظَاتٌ للْفَيْسِبِ} أَيْ: حَافظَاتٌ للْفُسرُوج فسي غَيْبَةَ الْأَزْوَاجِ، يَعْني: - حَافظَاتٌ لسرَّهمْ،

{بِمَا حَفَـظَ اللَّـهُ} قَـراً أَبُـو جَعْفَـر (بِمَـا حَفـظَ اللِّــهُ) بِالنَّصْــب، أَيْ: يَحْفَظْــنَ اللَّــهَ فــي الطَّاعَــة، وَقــرَاءَةُ الْعَامِّـة بِـالرَّفْع، أي بمـا يحفظـن اللُّـهُ بإيصَـاء الْـأَزْوَاج بِحَقِّهِـنَّ وَأَمْــرهمْ بِأَدَاءِ الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةُ.

يَعْنَـي:- حَافظَـاتٌ للغيـب بحفـظ الله {وَاللاَتَـي تَخَـافُونَ نُشُـوزَهُنَّ} عصْـيَانَهُنَّ وَأَصْـلُ النُّشُـوزِ: التَّكَبُّ سِرُ وَاللَّارْتَفَسَّاعُ، وَمنْسَهُ النَّشْسِزُ للْمَوْضِسِعِ الْمُرْتَفِع، {فَعظُ وهُنَّ} بِالتَّخْويف مِنَ اللِّهُ وَالْسِوَعْظ بِسَالْقُوْلِ، {وَاهْجُسِرُوهُنَّ} يَعْنَسِي: إنْ لُسِمْ يَنْـــزَعْنَ عَـــنْ ذَلــكَ بِـــالْقَوْلِ فَـــاهْجُرُوهُنَّ {فَــي الْمَضَاجِع} قُسالَ: (ابْسنُ عَبِّساس): يُوَلِّيهَا ظُهْسرَهُ

^{(34).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

في الْفِرَاشِ وَلاَ يُكَلِّمُهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَعْتَـزِلُ قوامـون علـيهن بـإلزامهن بحقـوق الله تعـالى، عَنْهَا إِلَى فَرَاشَ آخر،

{وَاضْ رِبُوهُنَّ} يعني: إن لم ينزعن الْهِجْ رَانِ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّح وَلاَ شَائن،

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): ضَرْبًا بالسواك.

{فَــإِنْ أَطَعْـنَكُمْ فَــلاَ تَبْغُــوا عَلَــيْهِنَّ سَـبِيلًا} أَيْ: لاَ تَجْنُوا عَلَيْهِنَّ الدُّنُوبَ،

وَقَالَ: (ابْنُ عُييْنَةَ): لاَ ثُكَلِّفُ وهُنَّ مَحَبَّتَكُمْ فَا الْقَلْبِ لَيْسَ بِأَيْدِيهِنَ . {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًا كَلِيسًا } مَتَعَالِيًا مِنْ أَنْ يُكَلِّفُ الْعِبَادَ مِا لا كَلِيقًونَهُ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَدُلُ عَلَى أَنَّ الحَرُّوْجَ يُطِيقُونَهُ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَدُلُ عَلَى أَنَّ الحَرُّوْجَ يَجْمَعُ عَلَيْهَا بَيْنَ الْوَعْظَ وَالْهِجْ رَانِ وَالضَّرْب، يَجْمَعُ عَلَيْهَا بَيْنَ الْوَعْظَ وَالْهِجْ رَانِ وَالضَّرْب، فَحَدَّهَ بَيْنَ الْوَعْظَ وَالْهِجْ رَانِ وَالضَّرْب، فَحَدَّهَ بَعْضُهُمْ إِلَى ظَاهِرِهَا وَقَالَ، وَحَمَلَ الْخَوْفَ النَّشُورُ جَمَعَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْعَالِ، وَحَمَلَ الْخَوْفَ فَصَالَ الْخَوْفَ فَصُولِ الْعَلْمَ مَنْ مُوسِ فَي قَوْلِهِ : (وَاللاَتِي تَخَافُونَ نُشُورُهُنَّ) ، عَلَى الْعَلْم مَنْ مُوسِ فَي قَوْلِه : (وَاللاَتِي تَخَافُونَ نُشُورُهُنَّ) ، عَلَى الْعَلْم مَنْ مُوسِ فَي قَوْلِه : (وَاللاَتِي تَخَافُونَ نُشُورُهُنَّ) ، عَلَى الْعَلْم مَنْ مُوسِ مَقَوْلُهُ مَنْ مُوسِ حَمْلُ الْخُصَوْفَ عَلَى الْخَشْديَةَ لاَ عَلَى حَقِيقَةِ إلْهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْ مَا لَاخَشْدِيَةً لاَ عَلَى حَقِيقَةً فَي الْعَلْم مَنْ الْعُلْم مَلْ الْخَصُوفَ عَلَى الْخَشْدِيةَ لاَ عَلَى عَلَى عَقِيقَةً الْعَلَى عَلَيْم الْمُعْرَالُ الْخَلْم عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْعَلْم مَالُ الْخُولُ عَلَى عَلَى عَلَى الْخَشْدِيَةَ لاَ عَلَى عَلَى عَقِيقَةً إِلْعُهُم الْمَالِ الْخُولُ مَا عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْخَلْم الْهُ عَلَى عَلَي عَلَى الْعَقْمَ الْمُ الْمُعْمِى الْمُعَلَى الْعَقَلَى الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمَالَى الْمُعْلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهِ } {الأنفال: 8 وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهُ } {الأنفال: 8 وَقَال: هدده الأفعال عَلَى تَرْتيب الْجَرَائِمِ، فَإِنْ خَافَ نُشُوزَهَا بِأَنْ ظَهَرَتْ أَمَارَتُهُ مِنْهَا مِنَ الْمُخَاشَنَة وَسُوءِ الْخُلُقِ وَعَظَهَا، فَإِنْ أَبْدَتَ النُشُوزَ هَجَرَهَا، فَإِنْ أَبْدَتَ النُشُوزَ هَجَرَهَا، فَإِنْ أَبْدَتَ النُشُوزَ هَجَرَهَا، فَإِنْ أَبْدِيَ النُشُورَ هَجَرَهَا، فَإِنْ أَبْدِيَ النُشُورَ هَجَرَهَا، فَإِنْ أَصِرت على ذلك ضربها.

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسيره):- (34) يخسبر تعسالي أن الرَّجَسال (قَوَّامُسونَ عَلَسي النَّسَساء) أي:

مسن المحافظسة علسي فرائضسه وكفهسن عسن المفاسسد، والرجسال علسيهم أن يلزمسوهن بسذلك، وقوامسون علسيهن أيضسا بالإنفساق علسيهن، والكسـوة والمسكن، ثـم ذكـر السـبب الموجـب لقيام الرجيال على النسياء فقيال: {بِمَا فَضِّلَ اللُّسهُ بَعْضَسِهُمْ عَلَسِي بَعْسِضْ وَبِمَسِا أَنفُقُسُوا مِسْنَ أَمْسُوالهم } أي: بسبب فضل الرجسال على النسساء وإفضالهم عليهن، فتفضيل الرجال على النساء من وجنوه متعندة: من كنون الولايسات مختصـــة بالرجــال، والنبــوة، والرسـالة، واختصاصهم بكشير مسن العبسادات كالجهساد والأعيساد والجمسع. وبمسا خصسهم الله بسه مسن العقسل والرزانسة والصسير والجلسد السذي لسيس للنساء مثلسه. وكسذلك خصسهم بالنفقسات علسي الزوجات بل وكثير من النفقات يختص بها الرجال ويتميزون عن النساء.

ولعسل هسذا سسر قولسه: {وَبِمَسا أَنْفَقُسوا} وحسذف المفعسول ليسدل على عمسوم النفقة. فعلم من هسذا كلسه أن الرجسل كسالوالي والسسيد لامرأتسه، وهسي عنسده عانيسة أسسيرة خادمسة، فوظيفتسه أن يقسوم بما استرعاه الله به.

⁽¹⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمام الرابي المرام التنزيلل المرام المرام الأورام المرام الأية (34).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريكَ لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تـم قـال: {واللاتِي تخافون نشوزهن} أي:
ارتفاعهن عن طاعة أزواجها بان تعصيه
بالقول أو الفعال فإنه يؤدبها بالأسهل
فالأسهل، {فَعِظُوهُنَ} أي: ببيان حكم الله في
طاعة السزوج ومعصيته والترغيب في
الطاعة، والترهيب من معصيته، فإن انتها
فلانها المطلوب، وإلا فيهجرها السزوج في
المضجع، بان لا يضاجعها، ولا يجامعها
المضجع، بأن لا يضاجعها، ولا يجامعها
محربًا غير مبرح، فإن حصل المقصود بواحد
من هذه الأمور وأطعنكم {فلا تُبغُوا عَلَيْهِنَ

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا } أي: له العلو المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات، علو الهذات وعلو القدر وعلو القهر الكبير الذي لا أكبر منه ولا أجل ولا أعظم، كبير الذات والصفات.

* * *

قولسه تعسالى: (الرجسال قوامسون علسى النسساء بمسا فضسل الله بعضهم علسى بعسض وبمسا أنفقسوا من أموالهم).

قال: الإمَامُ (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رسنده) :- حدثنا محمد ابن عمرو، النضر بن شميل، أخبرنا محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن (أبي هريرة)، عن النبي - صَالًى اللّهُ عَلَيْهُ وَسَالًمَ - قال: ((لوكنت

ثه قسال: {وَاللاتِسِي تَخَسافُونَ نُشُوزَهُنَّ} أي: المسرأ أحسداً أن يستجد لأحسد، لأمسرت المسرأة أن ارتفساعهن عسن طاعسة أزواجهسن بسأن تعصيه ارتفساعهن عسن طاعسة أزواجهسن بسأن تعصيه

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابين أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (الرجال قوامون علي النساء) يعني: أمراء، عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته: أن تكون محسنة إلى أهله، حافظة لماله وفضله عليها بنفقته وسعيه... (3)(4)

* * *

قوله تعسالى: (فالصسالحات قانتسات حافظات للغيب بما حفظ الله)

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثني المثنى، حدثنا أبو صالح قال، حدثنا أبو معشر قال، حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن (أبي هريرة) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((خبير

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ أخرجه الإِمَامُ (الترميني) في (السين) بسرقم (456/3)، (ح 1159) - (1159) (ح 1159) ((ح 1159) (ح 1159) ((ح الترفاع) ، / باب: (حق الزوج على المرأة).

قال: الإمَامُ (الترمذي) في (سننه): (حسن غريب).

وقال: الإِمَامُ (الألباني): (حسن صحيح) في (صحيح الترمدي) بسرقم (ح 926).

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) بسرقم (381/4) - من حديث –(عبد الله بسن أبسي أوقى)، وله زيسادة قوله - صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ -: " .. ولا تسؤدي المرأة حق الله عز وجل عليها كله حتى تؤدي حق زوجها عليها كله " ..) ،

وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (187/2) - من حديث - (قيس بن سعد). و(صححه) ووافقه الإمامُ (الذهبي).

و(صححه) الإِمَامُ (السيوطي) في (الجامع الصغير) برقم (329/5)، (ح 7482).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة المسجيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/42)، الطبعة: الأولى ، 1420) هـ - 1999م)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفساء) الآية (34).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (34).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

النساء امسرأة إذا نظسرت إليهسا سسرتك، وإذا اللَّــهُ وَلَــدًا سُـبْحَانَهُ بَــلْ لَــهُ مَــا فــي السَّـمَاوَات أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك)) قسال: ثسم قسراً رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: (الرجال قوامـون على النساء) الآية.

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الحسين) - عين (علي بين أبيي طلحية) - عين (ابن عباس): قسال: قولسه: (قانتات)

وانظـــر: تفســـير ســـورة - (البقـــرة) - آيــــة (116) . - كمسا قسال تعسالى: {وَقَسالُوا اتَّخَسنَا

(1) أخرجه الإمّامُ (الطبري) في (التفسير) برقم (295/8)، (ح 9328).

وأخرجــه الإمـام (الطيالسـي) في (المسـند) بـرقم (ص 306)، (ح 2325) عــن (أبي معشر) به. وقد (تابع أبا معشر محمد بن عجلان:

وأخرجــه الإِمَــامْ (النســاء) في (الســنن) بــرقم (68/6) – (كتــاب: النكــاح)، / باب: (أي النساء خير).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (251/2، 432، 438)

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (161/2) - مسن طريسق-(محمد بن عجلان عن سعيد المقرى به).

قسال: الإمَّامْ (الحساكم) في (المستدرك): (صحيح على شسرط مسسلم)، ووافقسه الإمَّامْ (الذهبي). وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام،

ذكره الإمام (الهيثمي) في (المجمع) برقم (273/4)

وقسال: رواه الإمسام (الطبرانسي) وفيسه (زريسك بسن أبسي زريسك) ولم أعرفه، وبقيسة

قسال: الإمسام (الألبسائي): و (زريسك) معسروف وثقسة .. - شم ذكسر توثيسق (ابسن معسين) له- ومن طريق- الإمام (الطبراني)،

أخرجه الإمام (الضياء) في (المختارة) بسرقم (1/180/58)، (الصحيحة) برقم (453/4)، (ح4838) وله شاهد آخر من حدیث (عبد الله بن عمر):

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) برقم (1857/1).

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) (المصدر المتقدم).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) بسرقم (2/ 43)، الطبعة: الأولى، (1420 هـ - 1999 م)،

- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (34).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (34).

وَالْأُرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ }.

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسى حساتم) – (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قولسه: (حافظسات للغيسب بمسا حفظ الله) يعني: إذا كن هكذا فأصلحوا

قصال: الإمَامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في <u>(تفسسيره):- يَقُسولُ تَعَسالَى: {الرِّجَسالُ قَوَّامُسونَ</u> عَلَى النِّسَاء} أي: الرَّجُسلُ قُسيِّم عَلَى الْمَسرْأَة، أيْ هُـوَ رَئِيسُـهَا وَكَبِيرُهَـا وَالْحَـاكُمُ عَلَيْهَـا وَمُؤَدِّبُهَـا إِذَا اعوجُــت {بِمَـا فَضَّـلَ اللِّـهُ بَعْضَـهُمْ عَلَــي بَعْضُ } أَيْ: لَصَأَنَّ الرِّجَصَالَ أَفْضَكُ مِصْنَ النِّسَاءِ، وَالرَّجُـلُ خَيْـرٌ مـنَ الْمَـرْأَة" ولهـذَا كَانَـت النُّبُـوَّةُ مُخْتَصِّـةً بِالرِّجِـالِ وَكَــذَلكَ الْمُلْــك الْــأَعْظَمُ" لقُوْلُــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: "لَــنْ يُفلــح قـــومٌ وَلّــوا أمْــرَهُم امْــرَأَةً" رَوَاهُ الإمـام (الْبُخَارِيُّ) - مِنْ حَدِيثُ عَبْدِ السِرِّحْمَنِ بْنِ أَبِي وغير ذلك.

{وَبِمَــا أَنْفَقُــوا مِـنْ أَمْــوَالهمْ} أَيْ: مــنَ الْمُهُــور وَالنَّفَقَــات وَالْكُلَــف الَّتــي أَوْجَبَهَــا اللَّــهُ عَلَــيْهمْ لهن في كتَابِه وَسُنَّة نَبيِّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) لِلإِمَسامْ (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (34).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (34).

⁽⁽كتاب: القتن) - من طريق- (الحسن البصري عن أبي بكرة.)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَلَـهُ الْفَضْـلُ عَلَيْهَـا وَالْإِفْضَالُ، فَنَاسَـبَ أَنْ يَكُـونَ قَيِّما عَلَيْهَا، كَمَا قَالاَللَّهُ تَعَالَى: {وَللرِّجَال عَلَيْهِنَّ دَرَجَةً } الآية {البقرة: 228}.

وَقَالَ: (عَليُّ بُن أَبِي طَلْحَةَ عَن ابْن عَبَّاس): {الرِّجَسَالُ قَوَّامُسُونَ عَلَسَى النِّسَسَاء} يَعْنَسَي: أُمَسْرَاءُ عَلَيْهَا أَيْ تُطيعُهُ فيمَا أَمَرَهَا بِه منْ طَاعَته، وطاعتُـه: أَنْ تَكُـونَ مُحْسَـنَةً إِلَـى أَهْلِـهِ حَافِظَـةً

وَكَــــــذَا فَـــــالَ: (مُقَاتـــلٌ)، وَ(السَّــــــــــــيُّ)، وَ(الضَّحَّاكُ).

وقسال: (الشَّعْبِيُّ) في هَسِدُه الْآيَسِة: {الرَّجَسَالُ فَّوَّامُــونَ عَلَــى النِّسَــاء بِمَــا فَضَّــلَ اللَّــهُ بَعْضَــهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} قَالَ: الصِّدَاقُ الَّذِي أَعْطَاهَا، أَلاَ تُسرَى أَنَّهُ لَسِوْ قَذَفَها لاعنَها، وَلَوْ قَذَفَتْهُ جُلدت.

وَقَوْلُـــهُ: {فَالصِّــالحَاتُ} أَيْ: مـــنَ النِّسَــاء {قَانتَاتٌ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) وَغَيْرُ وَاحد: يَعْنَى مُطيعَاتٌ لأَزْوَاجِهِنَّ {حَافظَاتٌ للْغَيْبِ}.

فَسَالَ: (السُّدِّيُّ) وَغَيْسِرُهُ: أَيْ تَحْفَسِظُ زَوْجَهَسَا فَسِي غَيْبَته في نَفْسهَا وَمَاله.

وَقَوْلُهُ: {بِمَا حَفِظَ اللِّهُ} أي: الْمَحْفُوظُ مِنْ

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثني الْمُثنَّسي، حَـدَّثْنَا أَبُـو صَـالح، حَـدَّثْنَا أَبُـو مَعْشَـر، حَـدَّثْنَا سَعيدُ بْسنُ أَبِي سَعيد الْمقسبري، عَسنْ (أَبِي هُرَيْــرَةَ) قَــالَ: قَــالَ رَسُــولُ اللّــه -صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ-: "خَـيرُ النساء امـرأةَ إذَا نَظَـرْتَ إِلَيْهَــا سَــرَّتْكَ وَإِذَا أَمَرْتَهِــا أَطَاعِتــكَ وَإِذَا غَبْــتَ عَنْهَا حَفظتْكَ فِي نَفْسِها ومالِكَ". قَالَ: ثُمَّ

وَسَـلَّمَ-، فَالرَّجُـلُ أَفْضَـلُ مـنَ الْمَـرْأَة فـي نَفْسـه، قَـراً رَسُـولُ اللَّـه صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ هَـذه الْمَايَحةُ: {الرَّجَحالُ قُوَّامُحونَ عَلَحَى النِّسَحَاءِ} إلَّحَى

وَرَوَاهُ (ابْـنُ أَبِـي حَـاتِم)، عَـنْ يُـونُسَ بْـن حَبِيـب، عَــنْ (أَبِـي دَاوُدَ الطَّيَالسِـيِّ)، عَــنْ محمـــد بِــن عبـــد الــرحمن بـُــن أبــي ذِئــب، عَــنْ سَــعِيدٍ الْمُقْبُريّ، به مثلّه سَوَاءً.

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ): حَسدَّثْنَا يَحْيَسَى بْسنُ إسْحَاقَ، حَـدَّثْنَا ابْـنُ لَهِيعـة، عَـنْ عُبِيـد اللَّـه بْـن أَبِي جَعْفُ رَ: أَنَّ ابْسِنَ قُسارِطْ أَخْبَسِرَهُ: أَنَّ عَبْسِدَ السرَّحْمَن بْسنَ عَسوْف قَسالَ: قَسالَ: رَسُسولُ اللَّه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــهُ وَسَــلَّمَ-: "إِذَا صَــلَّتَ الْمَــرْأَةُ خَمسِها، وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفظَتْ فَرْجَها" وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قَيِلَ لَهَا: ادخُلي الْجَنَّةَ مِنْ أيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّة شَنْت".

تَفَرَدَ بِـه الإمام (أَحْمَـدُ) - من طَريـق - (عَبْـد اللَّه بْن قَارِظ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف)..

وَقَوْلُــــهُ تَعَـــالَى {وَاللاتـــي تَخَــافُونَ نْشُــوزَهُنَّ} أَيْ: وَالنِّسَـاءُ اللاّتــي تَتَخَوَّفُــونَ أَنْ يَنْشُــــزْنَ عَلَــــى أَزْوَاجِهِـــنَّ. وَالنُّشُـــوزُ: هُـــوَ الارْتَفَاعُ، فُسالْمَرْأَةُ النَّاشِرُ هِيَ الْمُرْتَفْعَةُ عَلَى زَوْجِهَا، التَّارِكَةُ لِأُمْرِه، الْمُعْرِضَةُ عَنْهُ، الْمُبْغْضَـة لَــهُ. فَمَتَــى ظَهَــرَ لَــهُ مِنْهَــا أَمَــارَاتُ

^{(1) (} صَحِيح) : رواه الإمام (ابن جرير الطبري) في (تفسيره) (295/8). و (صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1838).

وقـــال: الشــيخ (مقبــل بــن هــادي الـــوادعي) في (تحقيقـــه لتفسـ كثبر):و(سنده صحيح).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (191/1).

وأخرجه الإمّام (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (339/8).

وقال: الإمام (المنظري) (33/3): رواته رواة الصحيح خلا (ببن لهيعة) وحديثه حسن في المتابعات،

وقسال:الإمسام (الهيثمسي) (306/4): فيسه (ابسن لهيمسة) وحديثسه حسسن وبقيسة رجاله رجال الصحيح.

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (660).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةٌ ﴿ النَّسَاء ﴾

النُّشُورِ فليعظها وَلْيُخَوِّفُهَا عقابَ اللَّهِ في عصْيانه فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ حَقَّ الرَّوْجِ عَلَيْهَا وَطَاعَتَهُ أَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهَا مَعْصييَتَهُ لَمَا لَهُ عَلَيْهَا وَطَاعَتَهُ أَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهَا مَعْصييَتَهُ لَمَا لَهُ عَلَيْهَا مِنْ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ. وَقَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ مَنَ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ. وَقَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّه حَصَلًى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -: "لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجِد لِأَحَدَا أَنْ يَسْجِد لِأَحَدَا لَمُ صَرَّا أَنْ تَسْجُد لَأَمُ مَقَّهُ عَلَيْهَا" (1)

وَرَوَى الإمسام (الْبُحُسارِيُّ)، عَسنْ (أَبِسِي هُرَيْسرَة)، رَضِي اللَّهُ عَنْهُ، قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ -: ((إِذَا دَعَسا الرَّجُسلُ امرأتَسهُ إلَى فَرَاشِهُ فَأَبَتْ عَلَيْهِ، لَعَنَتْهُا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى إلَى فَرَاشِهُ إلَيْهُا الْمُلاَئِكَةُ عَلَيْهُا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى إلَى الْمَلاَئِكَةُ عَلَيْهُا الْمَلاَئِكَةُ عَلَيْهُا الْمُلاَئِكَةُ عَلَيْهُا إِلَيْهُا لَهُ عَلَيْهُا الْمُلاَئِكَةُ عَلَيْهُا إِلَى اللَّهُ الْمُلِكِةُ عَلَيْهُا إِلَاهُ الْمُلاَئِكَةُ عَلَيْهُا إِلَيْهُا إِلَاهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلَائِكَةُ عَلَيْهُا إِلَاللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِيْ اللَّهُ اللَّلْعُلِيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

وَرَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ)، وَلَفْظُهُ: ((إِذَا بَاتَتَ الْمَرْأَةُ هَاجِرة فِراشَ زَوْجِها، لَعْنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّ ثَصِيرً)

" وَلِهَ لَذَا قَسَالَ تَعَسَالَى: {وَاللاتِسِي تَخَسَافُونَ لَشُوزَهُنَ فَعِظُوهُنَ}.

وَقَوْلُهُ: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ} قَالَ: عَلَيْ بِن أَبِي طَلْحَةً، عَن (ابْن عَبَاس): عَلَي بُن أَبِي طَلْحَةً، عَن (ابْن عَبَاس): الْهَجْرانُ هُو أَنْ لاَ يُجَامِعَهَا، وَيُضَاجِعَهَا عَلَى فرَاشهَا وَيُولِّيَهَا ظَهْرَهُ. وَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِد، فرَاشها وَيُولِّيَهَا ظَهْرَهُ. وَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِد، وَزَادَ آخَرُونَ -مِنهُمُ: (السُّدِيُّ، وَالضَّحَاكُ، وَوَكَرْمَةُ، وَالضَّحَاكُ، وَعَكْرِمَةُ)، وَ(ابْن عَبَّاسٍ) فِي رِوَايَةً -: وَلاَ يُكَلِّمُهَا مَعَ ذلك وَلاَ يُحَدِّثُهَا.

وَقَالَ: (عَلِي بِنُ أَبِي طَلْحَةً) أَيْضًا، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): يَعِظُهَا، فَإِنْ هِيَ قَبِلَتْ وَإِلاَ هَجَرَهَا في الْمَضْجَعِ، وَلاَ يُكَلِّمُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْدَرَ نكاحَهَا، وَذَلكَ عَلَيْهَا شَديدٌ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ، وَالشَّعْبِيُ، وَإِبْدَاهِيم، وَقَتَادَةُ): الْهَجْدُ: وَمُحَمَّدُ بُنْ كَعْبِ، ومِقْسم، وَقَتَادَةُ): الْهَجْدُر: هُوَ أَنْ لاَ يُضَاجِعَهَا.

وَقَدْ قَدَالَ: (أَبُو دَاوُدَ): حَددَّثَنَا مُوسَى بْنُ السِّمَاعِيلَ، حَددَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلَى بْنِ زَيْد، السَّمَاعِيلَ، حَددَّة الرَّقَاشِيَّ، عَنْ عَمَّه أَنَّ النَّبِيَّ - عَنْ أَبِي حَدرَّة الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَمَّه أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((فَاإِن خَفْتُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((فَاإِن خَفْتُمْ ثُشُورَهُنَّ فَدِي الْمَضَاجِعِ)). (4) فَالنَّكَاحَ .

وَفَيِ السُّنَنِ وَالْمُسْنَدِ عَنْ مُعَاوِيَةً بْنِ حَيْدَةً الْقُشَيْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا حَقُ الْقُشَيْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: ((أَنْ تُطعمها إِذَا طَعمْتَ، امْرَأَة أَحَدنًا؟ قَالَ: ((أَنْ تُطعمها إِذَا طَعمْتَ، وَلاَ تَصْرِب الوَجْهَ وَلاَ وَتَكْسُوبَ الوَجْهَ وَلاَ تُقَبِّح، وَلاَ تَهْجُر إلاَ في البَيْتَ)) (5)

وَقَوْلُكُ: {وَاضْرِبُوهُنَّ} أَيْ: إِذَا لَسِمْ يَرْتَسِدعْن بِالْمَوْعِظَةِ وَلاَ بِسالْهِجْرَانِ، فَلَكُسِمْ أَنْ تَضْسرِبُوَهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّح،

^{(4) (}حسسن) : أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2145) – (2114) (كتاب: النكاح).

و(حسنه) الإمّامُ (الألباني) في (صحيح أبي داود) برقم (1878)

^{(5) (}صحيح): أخرجه الإِمَامُ (ابعو داود) في (السنن) بعرقم (2142) – (214) (2143) (2143) (2143)

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4/ 447).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (اللإرواء الغليل) برقم (2033).

^{(1) (} صَحَدِيثَ) : رواه الإمام (الترماني) بالمقال (1159) – ((كتاب : الرضاع) - من حديثً – (أبي هريرة) – رضي الله عنه،

و(صعحه) الإمام (الألباني) في (صعيح الترمذي). ورواه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (76/6) - من حديث- (عائشة).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (اللَّهُ الرِّي) في (صحيحه) برقم (5193) – (كتاب : النكاح). - وأيضا برقم (3237).

^{(3) (} صَحِيحَه) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (1436) - (1436) (ركتاب : النكاح).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

أَلاَ يُسوطئنَ فُرُشْكِم أَحَسدًا تَكْرَهُونَـهُ، فَاإِنْ فَعَلْسَ | وَقَوْلُـهُ: {فَاإِنْ أَطَعْسَنَكُمْ فَسلا تَبْغُسوا عَلَسِيْهِ قَاضْ رِبُوهُنَّ ضَـرْبِا غَيْـرَ مُبَـرِّح، وَلَهُـنَّ رِزْقُهِـنَّ | سَـبِيلا } أَيْ: فَـإذا أَطَاعَـت الْمَـرْأَةُ زَوْجَهَـا فـي وكسوتهن بالمَعْرُوف))

وَكَدْا قَالَ: (ابْنُ عَبْساس) وَغَيْسرُ وَاحد: ضَرْبًا غَيْسِرَ مُبِسِرِحِ. قسالَ: (الْحَسَسِنُ الْبَصْسِرِيِّ): يَعْنَسِي غيْرَ مُؤَثَّر.

قَسَالَ: (الْفُقَهَاءُ): هُسوَ أَلاَ يَكْسَسرَ فيهَسا عُضْسوًا وَلاَ نُؤَثَّرَ فيهَا شَيْئًا.

وَقُدالَ: (عَلَى بُنُ أَبِي طُلْحَةً) عَنِ ابْنِ عَبْداس: يَهْجُرُهَا فِي الْمَضْجِعِ، فَاإِنْ أَقْبَلَتْ وَإِلاَّ فَقَالَا أَذْنَ اللَّـهُ لَـكَ أَنْ تَضْـرِبَ ضَـرْبًا غَيْـرَ مُبَـرِّح، وَلاَّ تَكْسِرَ لَهَا عَظْمًا، فَإِنْ أَقْبَلَتْ وَإِلَّا فَقَدَ حَلَ لَكَ منْهَا الْفَدْنَةُ.

وَقُــالَ: (سُــفْيَانُ بْــنُ عُيينــة)، عَــن الزَّهْــريَّ، عَـنْ عَبْـد اللَّـه بْـن عَبْـد اللَّـه بْـن عُمَـرَ، عَـنْ إيَـاس بْـن عَبْـد اللَّـه بْـن أبـي ذبـاب قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "لاَّ تَضْرِبُوا إماءَ الله". فَجَاءَ عُمَـرُ إِلَـي رَسُولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: ذئــرَت النِّسَـاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. فَسرَخُّصَ فَسي ضَسرْبِهِنَّ، فَأَطَسافَ بِــآل رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- نسَــاءٌ كَــثيرٌ يَشْـكُونَ أَزْوَاجَهُـنَّ، فَقَــالَ: رَسُــولُ اللَّــه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لَقَدْ أَطَافَ بِال مُحَمَّد نسَاءٌ كَــثيرٌ يَشْــكُونَ أَزْوَاجَهُــنَّ، لَــيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ)). رَوَاهُ الإمام (أَبُو دَاوُدَ)، وَ (النَّسَائِيُّ)، وَ(ابْنُ مَاجَهُ)

جَميع مَا يُريدُ منْهَا، ممَّا أَبَاحَهُ اللَّهُ لَهُ منْهَا، فَـلاً سَـبيلَ لَـهُ عَلَيْهَـا بَعْدَ ذَلكَ، وَلَـيْسَ لَـهُ ضربها ولا هجرانها.

وَقَوْلُكُ: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيَّا كَسِيرًا} تَهْديدٌ للرَجِّسال إذَا بَغَسوا عَلْسَ النَّسَساء مسنْ غَيْسر سَسبَب، فَانَّ اللَّهَ الْعَلَىِّ الْكَبِيرَ وَلَـيَّهُنَّ وَهُـوَ مُنْـتَقَمَّ ممَّـنَّ ظَلَمَهُنَّ وَبَغَى عَلَيْهِنَّ.

قصال: الإمَّسامُ (محمسد أمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في ₍تفســـيره_{):-} قولـــه تعـــالى: (وَاللاَتــــى تَخَــافُونَ نُشُــوزَهُنَّ فَعظُــوهُنَّ وَاهْجُـــرُوهُنَّ فـــى الْمَضَاجِع وَاصْرِبُوهُنَّ فَاإِنْ أَطَعْلَكُمْ فَلِا تَبْغُوا عَلَيْهِنْ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْسا كَبِيرًا) ذكر في هــذه الآيــة الكريمــة أن النشــوز قــد يحصـل مــن النساء ولم يبين هل يحصل من الرجال نشوز أو لا؟ ولكنه بين في موضع أخسر أن النشوز قسد يحصل من الرجال. وهو قوله تعالى: (وإن امسرأة خافست مسن بعلسها نشسوزاً أو إعراضاً).

* * *

قصال: الإمُسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) · <u>بســنده:-</u> حـــدثنا محمـــد بـــن يوســف حـــدثنا

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن اكبرى) برقم (9167)

وأخرجـــه الإمَــامْ (ابــن ماجــة) في (السـ (كتاب: النكاح).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (35)، للإمَامُ (ابن

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (35)، للإمَــامْ

⁽⁵⁾ انظر: (أضواء البيسان في ايضساح القسرآن بسالقرآن) للشسيخ (محمد الأمسين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (34).

عيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (1218) -((كتاب: الحج).

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيـــة (35)، للإمَـــامْ (ابن کثیر). .

⁻ن): أخرجه الإمَامُ (ابسوداود) في (السنن) بسرقم (2146) -(كتاب: النكاح).

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (صحيح أبي داود) برقم (1879) .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

سفيان عن هشام عن أبيه عن (عبد الله بن حماد، أخبرنا أبو قزعة الباهلي، عن حكيم زمعة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِبن معاوية القشيري، عن أبيه، قال: قلت: قسال: ((لا يجلسد أحسدكم امرأتسه جلسد العبسد ثم يُجامعها في أخر اليوم)).

قسال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه): حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال: حسدثني حميسد عسن (أنسس) - رضي الله عنسه -قسال: آلى رسولُ الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ -من نسائه شهراً، وقعد في مشربة له، فنزل لتسع وعشرين، فقيل: يا رسول الله إنك آليت شهراً، قال: ((إن الشهر تسع وعشرون)).

وقصال: الإمَّامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سُسننه) -بِسِنِده :-, وَعَسِنْ رَجُسِل مِسِنْ أَصْسِحَابِ النَّبِسِيِّ -صلى الله عليه وسلم - قُسالَ: قُسالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في قُوْله تُعَالَى: {وَاللاَتِـــى تَخَـــافُونَ نُشُـــوزَهُنَّ , فَعظُـــوهُنَّ , وَاهْجُ رُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِع} قَسالَ حَمَّادٌ (3):" يَعْنَى النِّكَاحَ يَعْنَى النِّكَاحَ

وقصال: الإمَسامْ (أبسو داود) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنه) -ربسنده:- حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا

(1) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (213/9)، (5204) (کتاب : النکاح)، / باب: (ما یکره من ضرب النساء ..) .

- (2) (صَسحيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (112/9)، (ح 5201) - (كتاب : النكاح) - / باب:قوله الله تعالى: (الآية ..).
 - (3) هُوَ حَمَّادُ بْن سَلَمَة , قَالَهُ الْمُنْدريُّ. عون المعبود (ج 5 / ص 30).
- (4) أَيْ: الْــوَطْء، فَــالْمُرَاد بِــالْهِجْرَان فــي الْمَضَــاجع عنْــد حَمَّــاد: المامْتنَــاع مــنْ الْجِمَاع. عون المعبود (ج 5 / ص 30)
 - (5) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2145).

يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: ((أن تطعمها إذا طعمات، وتكسوها إذا اكتسييت -أو اكتسبت- ولا تضرب الوجه، ولا ثُقبِّح ولا تهجر إلا في البيت).

قسال: الإمَسامْ (أبسو داود) "ولا تقسبح الوجسه أن تقول: قبحك الله.

وفي الفظ الآخر:

وقال: الإمَّامُ (أبسو داود) - (رحمه الله) - في (سُننه) -ربسنده) :-, وَعَــنْ (مُعَاوِيَــةَ بْــن حَيْـــدَةَ) - رضــى الله عنــه - قَــالَ: قُلْـتُ: يَــا رَسُــولَ الله , مَــا حَــقُ زَوْجَــة أَحَــدنَا عَلَيْــه؟ , قَــالَ: " أَنْ تُطْعِمَهَـا إِذًا الْوَجْــةَ , وَلاَ تُقَــبِّحْ ⁽⁸⁾وَلاَ تَهْجُــرْ إلاَ فــي الْبَيْــت ائْيَنْت (9), (10).

- (6) أخرجه الإمَامُ (ابعوداود) في (السنن) بعرقم (244/2)، (ح 2142) -(كتاب : النكاح)، / باب: (في حق المرأة على زوجها).
 - وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (447/4).
- وأخرجـــه الإِمَـــامْ (ابـــن حبـــان) في (صــحيحه) (الإحســـان) (188/6)، (ح
- وأخرجــه الإِمَــامْ (الحــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (187/2) كلــهم مــن طريـــق-(أبي قزعة) به،
 - و(صححه) الإمَامُ (الحاكم)، ووافقه الإمَامُ (الذهبي).
- قسال: الإمسام (الألبساني): (حسسن صحيح) في (صحيح أبسي داود) بسرقم (ح
- وذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/ 44)،
- (7) أَيْ: يَجِبِ عَلَيْكِ إِطْعَام الزُّوجِة وَكَسْوَتِهَا عَنْد قُدْرَتِك عَلَيْهِمَا لنَفْسِك عون المعبود - (ج 5 / ص 27).
 - (8) قَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُد) : (وَلَا تُقَبِّحْ): أَنْ تَقُولَ: قَبِّحَك اللَّهُ.
- (9) أَيْ: لَــا تَتَحَــوَّل عَنْهَــا , أَوْ لَــا تُحَوِّلهَــا إِلَــى دَارِ أُخْــرَى لِقَوْلــه تَعَــالَم {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ} .عون المعبود - (ج 5 / ص 27).
 - (10) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2142).
 - وأخرجه الإمام (البخاري) (معلقًا) برقم (ج7س32).
 - وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم 1850).

حَدِينَ مِنْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَالْ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * :

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) – والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) – (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عباس): قيال: قوله: (واللأتيي تخافونَ نُشُورُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ) تلك المرأة تنشيز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أميره في الله عيز وجيل أن يعظها ويستكرها بيالله، ويعظم حقه عليها، فإن قبلت وإلا هجرها في ويعظم حقه عليها، فإن قبلت وإلا هجرها في

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (20025).

انظر: (صَحِيح الْجَامِع): (17), (الصَّحِيحَة): (687). ثلإمام (الأنباني). انظر: (الْجَسَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (34)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (1) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيحه) برقم (4942).
- (2) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4942).
- (3) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (6042).
- (4) أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4942).
- وأخرجه الإمّامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (49) (2855)
- (5) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4942),

وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (49) - (2855). وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3343).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1983).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16266).

المضجع، ولا يكلمها من غير أن ينذر نكاحها -وذلك عليها شديد- فإن رجعت وإلا ضربها ضربا غير مبرح ولا يكسر له

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عظما ولا يجرح لها جرحاً قال: (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) يقول: ((إذا أطاعتك فلا تتجن عليها العلل)).

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهما الله) - في (تفسيرهما):- في (تفسيرهما) - (بسندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: عظوهن طلحة) - عن (ابن عباس): قال: عظوهن في أن المعالمة أن المعالمة أن المعالمة الم

* * *

قسال: الإمسام (انسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتسل بن حيسان): قولسه: (فسلا تبغسوا علسيهن سبيلا) فحرم الله ضربهن عند الطاعة.

* * *

- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (34).
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآلة (34).
- (8) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (34).
- (9) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (34).
- (10) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (34).

188

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدُا إِصْالاَحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ الْمَلِيهِ وَالآخِر مِنْ أَهْلِهُا، إِنْ يَرِيدُا إصالاحاً يوفِق الله بينهما في الوصول إلى ما هو خير بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن خفتتم -يا أولياء السزوجين- أن يصل الخلاف بينهما إلى العداوة والتدابر، فابعثوا رجلًا عدلًا من أهل السزوج، ورجلًا عدلًا من أهل السزوج، ورجلًا عدلًا من أهل الزوجة عدلًا من أهل الزوجة عن المصلحة من التفريق أو التوفيق بينهما، والتوفيق أحب وأولى، فا أرا ده الحكمان وسلكا الأسلوب الأمثل إليه يوفق الله بين السزوجين، ويرتفع الخلاف بينهما، إن الله لا يخفى عليه شيء الخلاف بينهما، إن الله لا يخفى عليه شيء من عباده، وهو عليم بدقائق ما يخفونه في المداده،

* * *

يَعْنِي: - وإن علمة -يا أولياء السزوجين-شَقَاقًا بينهما يودي إلى الفراق، فأرسلوا الهما حكمًا عدلا من أهل السزوج، وحكمًا عدلا من أهل الزوجة" لينظرا ويحكما بما فيه المسلحة لهما، وبسبب رغبة الحكمين في الإسلاح، واستعمالهما الأسلوب الطيب يوفق الله بين السزوجين. إن الله تعالى عليم، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده، خبير بما تنطوي عليه نفوسهم.

* * *

يَعْنِي: - وإن حدث خلاف بين النزوجين وخفتم منك حدوث انشقاق بينهما يعرضهما للانفصال، فاختاروا حكمين: أحدهما من

أهلسه والآخسر مسن أهلسها، إن يريسدا إصسلاحاً يوفق الله بينهما في الوصول إلى مسا هو خير للسزوجين مسن معاشسرة بسالمعروف أو تسسريح بإحسسان. إن الله كسان مطلّعساً علسي ظسواهر العباد وبواطنهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما ﴾ ... أصله: شقاقاً بينهما ألله الطروف على طريق الاتساع.

{وَإِنْ خَفْتُمْ} ... عَلَمْتُمْ.

{شَـــقَاقَ بَيْنِهِمَــا} ... الشَّــقَاقُ: الْمُنَازَعَــةُ والخَصـومةُ حَتَـى يُصْـبِحَ كُـلُ وَاحِـدٍ في شِـقَ مُقَالًا.. مُقَالًا.

{شَقَاق} ... خلاَف.

{بَيْنٰهِمَـــا} بَـــيْن الــــزَّوْجَيْنِ وَالْإِضَـــافَةَ للاتَّسَاع أَيْ شَقَاقًا بَيْنهمَا.

{فَابْعَثُوا}... إلَّهما برضَاهُمَا.

{حَكَماً مِنْ أَهْلِه} ... رجالا مرضيا يصلح

لحكومة العدل والإصلاح بينهما.

﴿ حَكَمًا } ... رَجُلًا عَدْلًا.

{مِنْ أَهْله} ... أَقَارِبِه.

{وَحَكَمًا مِنْ أَهْلَهَا} ... وَيُوَكِّلُ النَّرُوْجِ حُكْمِهُ فَيَ مِلَا النَّرُوْجِ حُكْمِهُ فَيَ طَلِلْهِ وَتُوَكِّلُ هِي فَي طَلِلْهِ وَتُوَكِّلُ هِي خَكْمَهَا فَي طَلِلْهِ وَتُوَكِّلُ هِي خُكْمَهَا فَي الساخْتَلاَعِ فَيَجْتَهِا دَانِ وَيَامُمُوانِ وَيَامُونُ فَي الساخُتَلاَعِ فَي جُتَهِا دَانِ وَيَامُونُ أَمُرانِ الطَّلَالِم بِالرُّجُوعِ أَوْ يُفَرِقَانِ إِنْ رَأَيَاهُ قَالَ لَا تُعَالَى { إِنْ يُرِيدًا } أَى الْحَكَمَانِ..

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (114/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (84/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (84/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الــزُّوْجَيْنِ أَيْ يُقْــدرهُمَا عَلَــي مَــا هُــوَ الطَّاعَــة مــنْ | <mark>برضَــاهُمَا، وَلَــيْسَ لحكــم الـــزوج أن يطلـــق إلا</mark> إصْلاَح أَوْ فرَاق.

{يُوَفِّق اللَّهُ بَيْنَهُما} ... أي: الزوجين.

أي: إن قصد الحكمان إصلاح ذات البين، وكانـــت نيتهمـــا صــحيحة، وقلوبهمـــا نـاصــحة لوجه الله، بورك في وساطتهما.

> {إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا } ... بِكُلِّ شَيْءٍ . ﴿ خَبِيرًا } ... بِالْبَوَاطِن كَالظُّوَاهِرِ.

<u>ال : الإِمَامُ (البغوي) - (مُحياي السُانَّة) - (رحما</u> الله – في رتفسيره):- {35}، قُوْلُـــهُ تُعَــالَى: {وَإِنْ خَفْــثُمْ شَــقَاقَ بَيْنهِمَـا} يعــني: خلافــا بَــيْنَ الزُوْجَيْنِ، وَالْخَوْفُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ،

يَعْنَـي: - هُـوَ بِمَعْنَـي الظَّـنِّ يَعْنِـي: إِنْ ظَنَنْــثُمْ شَـقَاقَ بَيْنهمَـا، وَجُمْلَتُـهُ أَنَّـهُ إِذَا ظَهَـرَ بَـيْنَ السزُّوْجَيْن شَفَّاقٌ وَاشْتَبَهَ حَالُهُمَا فُلَهُ يَفْعَلَ السزُّوْجُ الصَّفْحَ وَلاَ الْفُرْقَسةَ وَلاَ الْمَسرْأَةُ تَأْديَسةَ الْحَـقُّ وَلاَ الْفَدْيَـةُ وَخَرَجَـا إِلَـي مَـا لاَ يَحِـلُ قَوْلُـا وَفَعْلُما بَعَثُ الْإِمَامُ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهُ إِلَيْهِ وَحَكَمًا مَـنْ أَهْلَهَـا إِلَيْهَـا رَجُلَـيْن حُـرِيْن عَـدْلَيْن ليَسْـتَطْلِعَ كُـلَّ وَاحـد مـنَ الْحَكَمَـيْن رَأْيَ مَـنْ بُعـثَ إِلَيْــه إِنْ كانت رغبته في الصلح أوْ في الْفُرْقَة ثم يَجْتَمِعُ الْحَكَمَانِ فَيُنْفِذَانِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ رَأُهما منَ الصَّلَاحِ، فَذَلكَ قَوْلُهُ عَرُّ وَجَلَّ: {فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِه وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُريسداً إصْسلاَحًا} يَعْنسي: الْحَكَمَسِيْن، {يُوَفِّقَ اللِّسهُ بَيْنَهُمَـا} يَعْنَـي: بَـيْنَ الـزَّوْجَيْن، يَعْنَـي: - بَـيْنَ الْحَكَمَـيْن، {إنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَليمًا خَـبيرًا} اختلف

الْقَـوْلُ فَـي جَـوَاز بَعْـثُ الْحَكمَـيْن مِـنْ غَيْـر رضَـا

{ إصْـــلاَحًا يُوَفِّـــق اللَّـــه بَيْنهمَـــا } ... بَـــيْن | <mark>السـزَّوْجَيْن، وَأَصَــحُ الْقَـــوْلَيْن أَنَّـــهُ لاَ يَجُـــوزُ إلاَ</mark> بإذنه، ولا لحكه المسرأة أن يخلع على ما لها إِلاَّ بِإِذْنَهَا، وَهُـوَ قَـوْلُ أَصْحَابِ السِرأي، وَالْقَـوْلُ التَّساني: يَجُسورُ بَعْستُ الْحَكَمَسيْن دون رضاهما، فيجـــوز لحكـــم الـــزوج أدن يُطَلّـــقَ دُونَ رِضَــاهُ وَلحَكَــم الْمَــرْأَة أن يختلــع دُونَ رضَــاهَا، إذَا رَأَيَــا الصَّــلاَحَ، كَالْحَــاكم يَحْكُــمُ بَــيْنَ الْخَصْــمَيْن وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ عَلَـى وَفُـق مُرَادهمَـا، وبِـه قـال مالـك.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تقســـيره):- $\{35\}$ ﴿ وَإِنْ خُفْـــتُهُ شَــقًاقَ بَيْنهمَــا } أي: وإن خفــتم الشــقاق بــين السزوجين والمباعسدة والمجانبسة حتسى يكسون كسل منهما في شـق {فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهُ وَحَكَمًا من أَهْلَهَا } أي: رجلين مكلفين مسلمين عدلين عساقلين يعرفسان مسا بسين السزوجين، ويعرفسان الجمـع والتفريـق. وهـذا مسـتفاد مـن لفـظ "الحكه" لأنه لا يصلح حكمها إلا من اتصف يتلك الصفات.

فينظـران مــا يــنقم كــل منهمــا علــي صــاحبه، ثــم يلزمان كلا منهما ما يجب، فإن لم يستطع أحسدهما ذلسك، قنَّعسا السزوج الآخسر بالرضسا بما تيسر من الرزق والخلق، ومهما أمكنهما الجمع والإصلاح فلا يعدلا عنه.

فان وصات الحال إلى أنه لا يمكن اجتماعهما وإصلاحهما إلا على وجسه المساداة والمقاطعسة ومعصـــية الله، ورأيـــا أن التفريـــق بينهمــــ

⁽البغوي) سورة (النساء)الآية (35).

حَدِيرَ حَدِيرَ اللَّهُ وَالرَّحِيمُ لَكِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ حَدِيرٌ ح ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ لَى الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أصلح، فرقا بينهما. ولا يشترط رضا النوج، كما يسدل عليه أن الله سماهما حكمين، والحكم يحكم ولو لم يسرض المحكوم عليه، والحكم يحكم ولو لم يسرض المحكوم عليه، ولهذا قال: {إِنْ يُرِيداً إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} أي: بسبب السرأي الميمون والكلام الذي يجذب القلوب ويؤلف بين القرينين.

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَسِيرًا} أي: عالمًا بجميع الظواهر والبواطن، مطلعا على خفايا الأمور وأسرارها. فمن علمه وخبره أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة والشرائع الجميلة.

* * *

رَتَفُسِيرِ ابْسِنَ عَبِسَاسٍ) - قَسَالُ: الْإِمَسَامُ (مَجَسَدُ السَّدِينَ الْفِسْسِيرِ وَرَ آبِسِسَادِي) - (رحم الله: - {وَإِنْ خُفْسَتُمْ } علمْسَتُم {شَفَاقَ بَيْنَهِمَا} مُخَالفَة بَسِينَ الرَّجِلُ وَالْمَرْأَة وَلَم تَدروا مِن أَهْماً.

{فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِه } من أهل الرجل إِلَى الرجل إِلَى الرجل عَلَم الرجل إِلَى الرجل حَتَّى يسمع كَلاَمه ويعلم ظَالِما هُو أَو مَظْلُوما.

{وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا} من أهل الْمَرْأَة إِلَى الْمَرْأَة حَتَّى يسمع كَلاَمهَا وَيعله ظالمة هِسيَ أَو مظلومة.

{إِن يُرِيسِداً} الحكمسان {إِصْسلاَحاً} بَسين الْمَسرْأَة وَالرجل.

(يُوَفِّقِ الله بَيْنَهُمَ] بَسِين الْحِكمَ يْنِ الْمَرْأَة وَالرَّحِل.

{إِنَّ الله كَــانَ عَلِيمـاً} بموافقــة الْحكمَــيْنِ وَمِخالفتهما.

﴿ خَبِيراً } بِفعل الْمَرْأَة وَالرجل نزلت من قَوْله الرَّجَال قوامون على النَّسَاء إِلَى هَهُنَا فِي الرَّجَال قوامون على النَّسَاء إِلَى هَهُنَا فِي بنت مُحَمَّد بن سَلمَة بلطمة لطمها زَوجهَا أسعد بن الربيع لقبل عصيانها في المُضَاجِع فطلبت من النَّبِي - صلى الله عَلَيْه وَسلم - فطلبت من النَّبِي - صلى الله عَلَيْه وَسلم - قصاصها من زَوجها فَنَهَاها الله عَن ذَلِك.

وقال: الإِمَامُ (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ): {شَفَاق}: تَعَدَّانُهُ (3)

* * *

قصال: الإمُسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسل) - (رحمسه الله) -<u>في (المسنَّد) – (بسسنده):-</u>حسدثنا إستحاق بسن عيسي الطبّاع، حدثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خشيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بسن شسداد فسدخل علسي (عائشسة) ونحسن عندها جلوس، مرجعه من العبراق ليبالي قتبل على فقالت له: يها عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما اسالك عنه؟ تحدثني عن هـؤلاء القـوم الـذين قتلـهم علـي؟ قـال: ومـالي لا أصـــدُقك! قالــت: تحــدثني عــن قصــتهم، قسال: فسإن عليسا لمساكاتسب معاويسة وحكسم الحكمان خرج عليه ثمانية ألاف من قراء النساس، فنزلوا بسأرض يقسال لهسا حسروراء مسن جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انســلخت مــن قمــيص ألبســكه الله تعـــالي، واســم سماك الله تعالى به، ثم انطلقت فحكمت في

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأيدة

^{(35).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (35). يوقم (56) م 49).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (35)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

ديسن الله، فالاحكام إلا لله تعالى، فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فاذن، أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف! حدد الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنما منه! فماذا تريد؟ قال : أصحابكم هولاء منه! فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هولاء السنين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، وفي ورق! و نحن نتكلم. بما روينا وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله أن يريدا إصلاحا يوفق أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق وسَالًم الله عليه وسلم أعظم دما وحرمة من امرأة ورجال ...

* * *

انظر: تفسير سورة -(البقرة) - آية (137) . - كما قال تعالى: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِه فَقَد اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ في

دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى، فلما أن بلغ شقاق فَسَيكَفيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيهِ عليه الْعَلِيهِ عليه الْعَلِيهِ عليه الْعَلِيهِ عليه الله عليه وفارقوه عليه، فأمر (137)}.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) -(رحمهمــــا الله) - في (تفســـيرهما):- (بســـندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قسال: فهسذا الرجسل والمسرأة إذا تفاسح الحذي بينهما، فأمر الله سبحانه أن يبعثوا رجلا صالحاً من أهل الرجل، ومثله من أهل المسرأة، فينظران أهما المسيء، فإن كان الرجسل هسو المسسىء حجيسوا عنسه امرأتسه وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة هي المسيئة، قصروها على زوجها ومنعوها النفقـة، فـإن اجتمـع رأهمـا علـي أن يفرقـا أو يجمعا، فأمرهما جائز، فإن رأيا أن يجمعا، فرضي أحسد السزوجين وكسره ذلسك الأخسر، ثسم مسات أحسدهما، فسإن السذي رضسي يسرث السذي كسره، ولا يسرث الكساره الراضي وذلسك قولسه: إِنْ يُربِــدَا إِصْــلاَحًا) قـال: همـا الحكمـان

* * *

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (ح 656)،

وقال: الشيخ (أحمد شاكر) (صحح إسناده)،

وأخرجه الإمَامُ (الضياء) في (المغتسارة) بسرقم (222/2-226)، (ح 605) - من طريق (222/2-226)، (ح 605) - من طريق (ابن أبي عمر العدني)، عن (يعيى بن سليم) به. و(صحح إسناده) معقق: الإمّامُ (الضياء).

وقال: الإِمَامُ (ابسن كشير) - في (تفسيره): (إسناده صحيح) (البداية والنهاية) برقم (7/7/7-280)

وقال: الإِمَامُ (المنظري): رواه الإِمَامُ (أحمد)، (باسناد جيد) (الترغيب 64/3).

وقال: الإمام (الهيثمي) رجاله ثقات (مجمع الزوائد) برقم (119/3).

و(حسنه) في الإِمَامُ (السيوطي)، و(صححه) الإِمَامُ (المناوي) في (فيض القدير شرح الجامع الصغير) برقم (423/5) رح 1824).

و(صححه) الإمّام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (5535).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/2-46)، الطبعة : الأولى

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـودة (النساء) الآية (35).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (35).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يوفقه الله للحق والصواب.

ال : الإمَاامُ (إبان كسثير) - (رحمسه الله) - في

ذُكَرَ تَعَالَى الْحَالَ الْأُوَّلَ، وَهُـوَ إِذَا كَانَ النُّفُـورُ وَالنُّشُورُ مِنَ الزُّوْجَـة، ثـمَّ ذَكَـرَ الْحَـالَ الثَّـانيَ وَهُـوَ: إِذَا كَـانَ النُّفُـورُ مِـنَ الـزُّوْجَيْنِ فَقَـالَ تَعَالَى: {وَإِنْ خَفْتُمْ شَفَّاقَ بَيْنَهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا }

قَالَ:(الْفُقَهَاءُ): إذا وَقَعَ الشِّقَاقُ بَيِنْ السزُّوجَيْن، أَسْكَنَهُمَا الْحَساكُمُ إِلْسَي جَنْسِبِ ثُقَسَةً، يَنْظُــرُ فــى أَمْرهمَــا، وَيَمْنَــعُ الظَّــالمَ مِنْهُمَــا مــنَ الظُّلْـــم، فَــــإنْ تَفَـــاقَمَ أَمَرُهُمَـــا وَطَالَـــتْ خُصُـومَتُهُمَا، بَعَـثَ الْحَـاكمُ ثُقَـةً مَـنْ أَهْـلِ الْمَـرْأَة، وَثْقَـةً مِـنْ قَـوْم الرَّجُـل، ليَجْتَمعَـا وَيَنْظُـرَا فـي أَمْرِهِمَا، وَيَفْعَلاَ مَا فيه الْمَصْلَحَةُ ممَّا يَرَيَانه منَ التَّفْرِيــق أَو التَّوْفيــق وتَشَــوف الشَّــارعُ إلَــي التَّوْفيــقُّ وَلَهَــذًا قُــالَ: {إِنْ يُربِــذَا إِصْـلاحًا نُوَفِّق اللَّهُ بَيْنَهُمَا }

وَقَسَالَ: (عَلَى بُسِنُ أَبِسِي طَلْحَسَةً)، عَسِن (ابْسِن عَبِّساس): أَمَسرَ اللَّهُ عَسزَّ وَجَسلَّ، أَنْ يَبْعَثُسوا رَجُلُسا صَالِحًا مَنْ أَهْلِ الرَّجُلِ، وَرَجُلُا مثْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَصرْأَة، فَيَنْظُرَان أَهما الْمُسَيءُ، فَإِنْ كَانَ الرَّجُـلُ هُـوَ الْمُسَـيءُ، حَجَبُـوا عَنْـهُ امْرَأَتَـهُ وَقَصَــرُوهُ عَلَــي النَّفَقَــة، وَإِنْ كَانَــت الْمَــرْأَةُ هــيَ الْمُسيئةُ، قَصَرُوهَا عَلَى زَوْجِهَا وَمَنْعُوهَا النَّفَقَــةُ. فَــإن اجْتَمَــعَ رَأَهمــا عَلَــي أَنْ يُفَرَّقَــا أَوْ

فَرَضِيَ أَحَــدُ السِرُّوْجَيْنِ وَكَسِرِهَ ذَلِسكَ الْسَاخَرُ، ثُسمٌ مَاتَ أَحَـدُهُمَا، فَاإِنَّ الَّـذي رَضـيَ يَــرثُ الَّـذي كَــرهَ وَلاَ يَـــرِثُ الْكَـــارِهُ الرَّاضــيِ. رَوَاهُ الإمـــام (ابْـــ أبي حَاتم)، وَ(ابْنُ جَرير).

وَقُسَالَ: (عَبْسَدُ السِرِّزَاقِ): أَخْبَرَنَسَا مَعْمَسِر، عَسن ابْسن طَــاوُس، عَــنْ (عكْرمَــةً) بْــن خَالــد، عَــن (ابْــن عَبِّاسٍ) قَالَ: بُعثْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةٌ حَكَمَـيْن، قَــالَ مَعْمَــرٌ: بَلَغَنــي أَنَّ عُثْمَــانَ بَعَثْهُمَــا، وَقَــالَ لَهُمَـــا: إِنْ رَأَيْتُمَــا أَنْ تُجْمَعــا جُمِعْتُمــا، وَإِنْ رَأَيْتُمَا أَنْ تُفَرِّقًا فُرِّقْتُما.

وَقَسَالَ: أَنْبَأَنَسَا ابْسِنُ جُسرَيْج، حَسدَّثني ابْسِنُ أَبِسِي مُلَيْكَـةً، أَنَّ عَقيـل بْـنَ أَبِـي طَالـب تَـزَوَّج فَاطمَـةَ بنْتَ عُشْبَـةً بْـن رَبِيعَـةً فَقَالَـتْ: تَصـيرُ إلـيّ وَأَنْفُـقُ عَلَيْـكَ. فَكَـانَ إِذَا دَخَـلَ عَلَيْهَـا قَالَـتْ: أَيْـنَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةً وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةً؟ قَالَ: عَلَى يَسَسارك فسي النَّسار إذا دَخَلْست. فَشَسدَّتْ عَلَيْهَسا ثْيَابِهَــا فَجَــاءَتْ عُتْمَـانَ، فَــذَكَرَتْ لَــهُ ذلـكَ فَضَحِكَ وَأَرْسَلَ (ابْنَ عَبَّاسِ) وَمُعَاوِيَةً، فَقَالَ: (ابْنُ عَبِّاس): لأفرقَن بَيْنَهُمَا. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا كُنْتُ لِأُفَرِّقَ بِيْنَ شَيْخَيْن مِنْ بَنِي عَبْد مَنَــاف. فَأَتَيَاهُمَــا فَوَجَــدَاهُمَا قُــدْ أَغْلَقَــا عَلَهمــا أَنْوَانَهُمَا فَرَجَعًا.

وَقَــالَ: الإمــام (عَبْــدُ الــرَّزَّاق): أَخْبَرَنَــا مَعْمَــر، عَـنْ أَيُّـوبَ، عَـنْ مُحَمَّـد بْـن سـيرينَ، عَـنْ عُبَيْــدَةَ قَسالَ: شُهدْتُ عَليَّسا وَجَاءَتْسهُ امْسرَأَةَ وَزَوْجُهَسا، مَسعَ كُـلِّ وَاحـد منْهُمَـا فئـام مـنَ النَّـاس، فَـأَخْرَجَ هَـــؤُلاَء حَكَمًــا وَهَــؤُلاَء حَكَمًـا، فَقَــالَ عَلــيٌّ للحَكَمَسِين: أَتَسدْرِيَان مَسا عَلَيْكُمَسا؟ إنَّ عَلَيْكُمَسا؟ إنْ رَأَيْثُمَ اللَّهُ اللَّهُ مُعَدِّما، جُمعْتُمَ الفَّقَالَتِ المسرأة: رضيت بكتَاب اللُّه لَـى وعَلَـيّ. وَقَـالَ السِّرُوْجُ:

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيسان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطبري) في سرورة

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (35).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أَمَّا الْفُرْفَةُ فَالاً. فَقَالَ عَلَيِّ: كَذَبْتَ، وَاللَّه لاَ | شَانَ الْحَكَمِ أَنْ يَحْكُم بغَيْسر رضَا الْمَحْكُسوم تَبْرَحْ حَتَّى تَرْضَى بِكتَابِ اللَّهِ، عَـزَّ وَجَلَّ، لَـكَ عَلَيْهِ، وَهَـذَا ظَـاهِرُ الْآيَـة، والجديــدُ مــنْ

> رَوَاهُ الإمـــام (ابْـــنُ أبـــي حَــاتم)، وَرَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ جَريسر)، عَسنْ يَعْقُسوبَ، عَسن ابْسن عُلَيَّــةً، عَــنْ أَيُّــوبَ، عَــن ابْــن ســيرينَ، عَــنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلَيّ، مثْلَهُ. وَرَوَاهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَن ابْن سيرينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَليّ، به

وَهَــذَا مَــدُهُبُ جُمْهُــور الْعُلَمَــاء: أَنَّ الْحَكَمَــيْن إلَّهما الْجَمْعُ وَالتَّفْرِقَـةُ، حَتَّـى قَـالَ إبْـرَاهِيمُ النَّخَعِــيُّ: إِنْ شَـاءَ الْحَكَمَـانِ أَنْ يُفَرِّقَـا بَيْنَهُمَـا بِطَلْقَــة أَوْ بِطَلْقَتَــيْن أَوْ ثــلاَثْ فَعَــلاَ. وَهُــوَ رَوَايَــةً

وَقَالُ: (الْحَسَانُ الْبَصْرِيُّ): الْحَكَمَان يُحَكَّمَان في الْجَمْع وَلاَ يُحَكَّمَان في التَّفْريق،

وَكَانَا قَالَ: (قَتَادَةُ، وَزَيْدُ بِنُ أَسْلَمَ). وَبِه قَسالَ: الإمسام (أَحْمَسَدُ بُسِنُ حَنْبَسِل)، وَأَبُسُو ثَسُوْر، إصْلاحًا يُوَفِّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} وَلَسِمْ يُسَدُّكُر

وَأَمَّــا إِذَا كَانَــا وَكيلَــيْن مــنْ جهَــة الــزَّوْجَيْن، فَإنَّــهُ يُنَفَّدُ حُكْمُهُمَا في الْجَمْعِ وَالتَّفْرِقَةَ بِلاَ خلاَف.

وَقَـد اخْتَلَـفَ الْأَنْمَـةُ في الْحُكْمَـيْن: هَـلْ هُمَـا مَنْصُوبَان مِنْ عنْد الْحَساكم، فَيَحْكُمَسان وَإِنْ لَسِمْ يَــرْضَ الزُّوْجَــان، أَوْ هُمَـا وَكَـيلاَن مــنْ جهَـة السزُّوْجَيْن؟ عَلَــى قَــوْلَيْن: فَـالْجُمْهُورُ عَلَــى الْسأَوَّل" لقَوْلسه تَعَسالَى: {فَسابْعَثُوا حَكَمًسا مسز أَهْلُــه وَحَكَمًــا مَــنْ أَهْلَهَــا} فَسَــمًاهُمَا حَكَمَــيْن، وَمــنْ

(1) انظر: تفسير الإمام (عبد الرزاق) برقم (156/1).

وتفسير الإمام (الطبري) (8/320، 321).

مَـــذْهَب الشَّـــافعيِّ، وَهُـــوَ فَـــوْلُ أَبِــي حَنيفَـــةَ

التَّاني منْهُمَا، بقَوْل عَليّ، رَضيَ اللّهُ عَنْهُ، للرزُّوْج -حينَ قَسالَ: أَمَّسا الْفُرْقَسَةُ فَسلاً-قَسالَ: كَـذَبْتَ، حَتَّى ثُقَـرً بِمَـا أَقَـرَتْ بِـه، قَـالُوا: فَلَـوْ كَانَا حَاكِمَيْن لَمَا افْتَقَرَ إلَى إقْرَارِ السزَّوْجِ،

قَالَ: الشَّيْخُ (أَبُو عُمَرَ بُنُ عَبْدَ الْبَرِّ): وَأَجْمَعَ الْعَلَمَ اءُ عَلَـــى أَنَّ الْحَكَمَ ــيْن -إِذَا اخْتَلَـــفَ قَوْلُهُمَا-فَلاَ عَبْرَةَ بِقَوْلِ الْاَحْرِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُمَا نَافِدٌ فِي الْجَمْعِ وَإِنْ لَهِمْ يُوَكِّلْهُمَا الزَّوْجَان، وَاخْتَلَفُوا: هَلْ يُنَفَّدُ قَوْلُهُمَا فِي التَّفْرِقَــة؟ ثــمَّ حُكـيَ عَــن الْجُمْهُــور أَنَّــهُ يُنَفَّــدُ قَوْلُهُمَا فيهَا أَيْضًا.

[٣٦] ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّـهُ وَلاَ تُشْسِركُوا بــه شَــيْئًا وَبِالْوَالــدَيْنِ إحْسَـانًا وَبِــذي لْقُرْبَــى وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَــاكين وَالْجَــار ذي الْقُرْبَــي وَالْجَـار الْجُنُـب وَالصَّـاحب بِـالْجَنْـــبِ وَابْـــن السَّـــبِيلِ وَمَـــا مَلَكَـــتْ يْمَــانْكُمْ إِنَّ اللَّــهَ لاَ يُحــبُ مَــنْ كَــانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واعبدوا الله وحده بالانقيساد لسه، ولا تعبدوا معسه سسواه، وأحسسنوا إلى الوالسدين بإكرامهمسا

⁽²⁾ انظر: (الاستذكار) (لابن عبد البر) برقم (111/18).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (35)، لِلإِمَامُ

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

والمسافر المحتاج الدى لا قدرار له فى بلد معين، وبما ملكتم من الأرقاء فتيانا وفتيات. إن الله لا يحب من كان متعالياً على الناس، لا تأخذه بهم رحمة، كثير التمدح بنفسه.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

شرح و بيان الكلمات :

[الجَارِذِي الْقُرْبَكِ] ... أي: الَّذِي قَرَبُ جِوارُهُ مِنْكَ، يَعْنِي: - القريب لِنَسَبِ أو مُصَاهَرَة.

> {وَالْجَارِ الْجُنْبِ} ... الجَارِ غَيْرِ القَرِيبِ. {أي: البعيدُ عَنْكَ في الجوار أو في النسب)،

يَعْنِي: - (الْأَجْنَبِيُّ مُؤْمِنًا كَانَ أَو كَافِرًا } .

وَالصَّاحِبِ بِالجَنْسِبِ} ... الرَّفِيسِقِ فِسِي السَّفْرِ وَالحَضَسِرِ. {أي: الزوجِسةُ والصَّدِيقُ المُسلاذِمُ كالتلميذ والرفيق في السَّفَر}.

{مُخْتَالًا} ... مُتَكَبِّرًا، مُعْجَبًا بِنَفْسه.

النَّاسِ النَّفَةُ الْإِفْتَةُ الْإِفْتَةُ اللَّهُ الْأَفْتُ اللَّهُ النَّاسِ النَّاسِ النَّاسِ النَّاقيه.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قبال: الإمسام (البغوي) - (محيوي السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {36} ، قولسه تعسالى: {لله) - في (تفسيره):- {36} ، قولسه تعسالى: {وَاعْبُسِدُوا اللَّهِ أَيْ: وَحِّسِدُوهُ وَأَطِيعُسِوهُ، {وَلاَ ثُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} عَسْ (مُعَاذ بُسِنِ جَبَسِلٍ) - رضي اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: ((كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: هَسْ تَسْرُي يَسا مُعَاذُ مَا حَقُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: هَسْ تَسْرُي يَسا مُعَاذُ مَا حَقُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَعْبُسُدُوهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَعْبُسُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِه شَيْئًا، أَتَسْدُري يَسا مُعَاذُ مَا حَقُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِه شَيْئًا، أَتَسْدُري يَسا مُعَاذُ مَا حَقُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِه شَيْئًا، أَتَسْدُري يَسا مُعَاذُ مَا حَقُ

وبرّهما، وأحسنوا إلى الأقسارب واليتسامى والفقسراء، وأحسنوا إلى الجسار ذي القرابة، والجسار السذي لا قرابة لسه، وأحسنوا إلى المسافر الصاحب المرافق لكم، وأحسنوا إلى المسافر الغريب السني انقطعت به السبل، وأحسنوا إلى مماليككم، إن الله لا يحب من كان معجبًا بنفسه، متكبراً على عباده، مادحًا لنفسه على وجه الفخر على الناس.

* * *

يَعْنَي: - واعبدوا الله وانقادوا له وحده، ولا تجعلوا له شريكًا في الربوبية والعبدادة، وأحساوا له شريكًا في الربوبية والعبدادة، وأحساوا إلى الوالسدين، وأدوا حقوقهما، وحقوق الأقربين، والأولاد الدنين مات آباؤهم وهسم دون سن البلوغ، والمحتاجين الدنين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، والجار القريب منكم والبعيد، والرفيق في السفر وفي الحضر، والمسافر المحتاج، والمماليك من فتيانكم وفتياتكم. إن الله تعالى لا يحب المتكسرين من عباده، المفتخرين على الناس.

* * *

يَعْنِسي: - واعبدوا الله - وحده - ولا تجعلوا معمله شريكاً في الألوهية والعبادة، وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً لا تقصير فيده، وإلى أقربائكم وإلى اليتامى، والدنين افتقروا بسبب عجرهم أو ذهاب الكوارث باموالهم، وبالجار القريب النسب والجار الأجنبي، والرفيق أو جلوس،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (114/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (84/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (84/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

النَّاس عَلَى اللَّه إذا فَعَلُوا ذَلَكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ الْقُرْبَسِي وَالْجَسَارِ الْجُنْسِبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْسِب وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ النَّاسِ عَلَى اللَّه ألا يُعَانَّبَهُمْ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أفسلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: دَعْهُمْ يَعْمَلُونَ)).

> قولسه تعسالي: {وَبِالْوَالسِدَيْنِ إِحْسَسَانًا} بِسِرًا أَحْسَـنُوا بِـذي الْقُرْبَـي، {وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكين وَالْجَـــار ذي الْقُرْبَــي} أَيْ: ذي الْقَرَابَــة، {وَالْجَـارِ الْجُنُـبِ} أَي: الْبَعِيـدُ الَّـذِي لَـيْسَ بَيْنَـكَ وبينــه قرابــة {وَالصَّـاحِبِ بِالْجَنْــبِ} يعــني: الرفيق في السفر،

> قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - (رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) -وَجَمَاعَالَةً وَ(عَكْرِمَالَةً)، وَ(قَتَاادَةً)، وَقَالًا: عَلَــيُّ ﴾ وَ (عَبْــدُ اللَّــه) وَ(النَّخَعِــيُّ): هُــوَ الْمَــرْأَةُ تُكُونُ مُعَهُ إلى جَنْيه،

> وَقُسَالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج)، وَ(ابْسنُ زَيْسد): هُسوَ الْسذي يَصْحَبُكَ رَجِّاءَ نَفْعِكَ، {وَانْتِ السَّبِيلِ} قيلَ: هُــوَ الْمُسَـافِرُ لِأَنْــهُ مُـلازِمٌ السبيل، والأكثــرون: على أنه الضيف، {وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} أي: المماليك أحســنوا إلــيهم {إنَّ اللَّــهَ لاَ يُحــبُ مَــنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } المختال، المتكر، والفخسور: السذي يفخسر عَلَسي النَّساس بِغَيْسر الْحَسقُّ تَكَبُّرًا، ذَكَرَ هَـذَا بَعْـدَمَا ذَكَـرَ مـنَ الْحُقُـوق، لــأَنَّ الْمُتَّكَبِّرَ يَمْنَعُ الْحَقَّ تكبرا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -اللَّـهَ وَلا تُشْـرِكُوا بِـه شَـيْئًا وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـائًا ــذي الْقُرْبَـــى وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَــاكين وَالْجَــار ذي

وَابْسِنَ السِّبِيلِ وَمَسا مَلَكَسِتْ أَيْمَسانُكُمْ إِنَّ اللِّهَ لَا نُحِبُ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }

يسأمر تعسالي عبساده بعبادتسه وحسده لا شسريك لـــه، وهـــو الــدخول تحــت رق عبوديتــه، والانقيــــاد لأوامـــره ونواهيـــه، محبـــة وذلا وإخلاصــا لـــه، في جميــع العبـــادات الظــاهرة

وينهي عن الشرك به شيئا لا شركا أصغر ولا أكسبر، لا ملكسا ولا نبيسا ولا وليسا ولا غيرهسم مسن المخلوقين السذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتسا ولا حيساة ولا نشسورا، بسل الواجسب المستعين إخسلاص العبسادة لمسن لسه الكمسال المطلسق من جميع الوجوه، وله التدبير الكامسل السذي لا يشـركه ولا يعينــه عليــه أحــد. ثــم بعــد مــا أمــر بعبادته والقيسام بحقه أمسر بالقيسام بحقسوق العباد الأقسرب فسالأقرب. فقسال: {وَبِالْوَالِـــدَيْنِ إِحْسَـــانًا} أي: أحســنوا إلـــيهم بالقول الكريم والخطاب اللطياف والفعال الجميسل بطاعسة أمرهمسا واجتنساب نههمسا والإنفاق علهما وإكسرام من له تعلق بهما وصسلة السرحم الستى لا رحسم لسك إلا بهمسا. وللإحسان ضدان، الإساءة وعدم الإحسان. وكلاهما منهي عنه.

{وَبِهِذِي الْقُرْبِي } أيضا إحسانا، ويشمل ذلك جميـع الأقـارب، قربـوا أو بعـدوا، بـأن يحسـن السيهم بالقول والفعال، وأن لا يقطع برحمه ىقولە أو فعله.

{وَالْيَتَــامَى} أي: الـــذين فقـــدوا آبـــاءهم وهـــم صفار، فلتهم حتق علتي المستلمين، ستواء كتانوا أقسسارب أو غيرهسم بكفسسالتهم وبسسرهم وجسبر

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (36).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

خــواطرهم وتــاديبهم، وتــربيتهم أحسـن تربيــة في مصالح دينهم ودنياهم.

{وَالْمَسَاكِين}} وهــم الـــذين أســكنتهم الحاجــة والفقــر، فلــم يحصــلوا علــى كفــايتهم، ولا كفايــة مــن يمونـــون، فـــأمر الله تعــالى بالإحسـان إلــيهم، بســد خلـــتهم وبــدفع فــاقتهم، والحــض علــى ذلــك، والقيــام بمــا يمكن منه.

{وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى} أي: الجار القريب الدي الله حقان حق الجوار وحق القرابة، فله على جساره حسق وإحسان راجسع إلى العسرف. وكالمناك {الْجَارِ الْجُنْبِ} أي: الدي ليس له قرابة. وكلما كان الجار أقرب بابا كان آكد حقا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهديدة والصدقة والسدعوة واللطافسة بسالاقوال وعدم أذيته بقول أو فعل.

{وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْسِبِ} قيسل: الرفيسق في السفر، يَعْنَسِي: - الزوجسة، وقيسل الصاحب مطلقا، ولعلسه أولى، فإنسه يشسمل الصاحب في الحضسر والسفر ويشسمل الزوجسة. فعلسى الصاحب لصاحبه حسق زائسد علسى مجسرد السلامه، مسن مساعدته علسى أمسور دينسه ودنيساه، والنصح له والوفاء معه في اليسسر والعسر، والمنشط والمكسره، وأن يحسب لسه ما يكسره لنفسه، ويكسره له ما يكسره لنفسه، ويكسره له ما يكسره لنفسه،

{وَابْنِ السَّبِيلِ} وهو: الغريب الذي احتاج في بلحد الغربة أو لم يحتج، فلحه حتى على المسلمين لشدة حاجته وكونه في غيير وطنه بتبليغه مقصوده أو بعض مقصوده وبإكرامه وتأنيسه.

{وَمَــا مَلَكَــتْ أَيْمَـانُكُمْ} : أي: مــن الآدمــيين والبهائم بالقيام بكفايتهم وعدم تحميلهم مسا يشسق علسيهم وإعسانتهم علسي مسا يتحملسون، وتـــأديبهم لمـــا فيـــه مصــلحتهم. فمـــن قـــام بهـــذه المسأمورات فهسو الخاضع لربسه، المتواضع لعبساد الله، المنقساد لأمسر الله وشسرعه، السذي يسستحق الثـواب الجزيـل والثنـاء الجميـل، ومـن لم يقـم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامسره، ولا متواضع للخلسق، بسل هسو متكسير على عباد الله معجب بنفسه فخرور بقوله، ولهـــذا قـــال: {إنَّ اللَّــهَ لا يُحــبُّ مَــنْ كَــانَ مُخْتَالاً} أي: معجبا بنفسه متكبراً على الخلق {فَخُورًا } يَتْنَى على نفسه ويمدحها على وجه الفخسر والبطسر على عبساد الله، فهسؤلاء مسا بهسم مسن الاختيسال والفخسر يمسنعهم مسن القيسام بـــالحقوق. ولهـــذا ذمهـــم بقولـــه: {الْــــذينَ يَبْخُلُونَ} أي: يمنعون ما عليهم من الحقوق الواجبــــة. {وَيَـــامُرُونَ النَّــاسَ بِالْبُخْــل} بِـــأقوالهم وأفعــالهم {وَيَكْتُمُــونَ مَــا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فُضِّله } أي: من العلم السذي يهتدى به الضالون ويسترشد به الجاهلون فيكتمونــه عــنهم، ويظهــرون لهــم مــن الباطــل مسا يحسول بيسنهم وبسين الحسق. فجمعسوا بسين البخسل بالمسال والبخسل بسالعلم، وبسين السسعي في خســارة أنفســهم وخســارة غيرهــم، وهـــذه هـــي فأت الكسافرين، فلهسذا قسال تعسالي: {وَأَعْتَــدْنَا لِلْكَــافِرِينَ عَــدَابًا مُهِينًــا} أي: كمــا تكبروا على عباد الله ومنعوا حقوقه وتسببوا في منسع غيرهسم مسن البخسل وعسدم الاهتسداء،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

أهسانهم بالعسذاب الألسيم والخسزي السدائم. فعيادًا بك اللهم من كل سوء.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله):- {واعبسدوا الله} وحسدوا الله {وَلاَ تُشْسِركُواْ بِسِه شَسِيْنًا} مسن الْأَوْتُكَانَ {وبِالوالسدينَ إحسَّانًا} بِسرا بِهمَّا {وَبِهِنِي الْقُرْبِهِ } أمسر بصلة الْقَرَابِسة {واليتامي} أمسر بالْإحْسَان إلَـــ الْيَتَامَى وَحَفِظَ أَمْسِوَا لَهُمْ وَغِسِيرِ ذَلْسِكَ {وَالْمَسَسِاكِينَ} وحستُ على صَدَقَة الْمَسَاكين {وَالْجَارِذِي الْقُرْبِي } جَار بَيْنك وَبِينِ قرَابِة لَـهُ ثَلاَثـة حُقُسوق حسق الْقَرَابِسة وَحسقَ الْإِسْسِلاَم وَحسقَ الْجسوَار {وَالْجَارِ الْجنبِ } الْجَارِ الْسأَجْنَبِيُّ مسن قسوم آخَسرين لَسهُ حقسان حسق الْإسْسلام وَحسقَ الْجسوار {والصاحب بالجنب} الرفيق في السّفر لَـهُ حقان حق الْإسْ الأم وَحقّ الصُّحْبَة وَيُقَال الصاحب بالجنب المُسرْأة فسي الْبَيْست أمسر بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا {وَابْنِ السَّبِيلِ} أَمِر بِإِكْرام الضِّيْف وللضيف ثلاً ثُـة أَيِّام حـق وَمَا فَـوق ذَلَكَ فَهُو صَدَقَة {وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} أَمِر بِالْإِحْسَانِ إِلَى الخِيدِم مِينَ العبيِيدِ وَالْإِمَاءِ {إِنَّ الله لاَ يُحِبُ مَن كَانَ مُخْتَالاً } في مشيته {فَخُوراً} بِنعم الله بطيراً متكيراً علي

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)

بسنده:-- {ذي القربي } : القريب، وَالْجُنُّسِبُ: الْغَرِيسِبُ، {الْجُسَارُ الْجُنُّ الصَّاحبَ في السَّفَر.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (د <u> (بسنده):--</u> المُخْتَالُ , وَالخَتَّالُ , وَاحدٌ.

قولـــه تعـــالي: (واعبـــدوا الله ولا تشـــركوا بـــ شيئاً وبالوالدين إحساناً)

قال: الإِمْامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) <u>بهسنده:-</u> حسدثنا هدبسة بسن خالسد، حسدثنا همام، حدثنا (قتادة): حدثنا (أنس ابن مالك)، عنن (معناذ بن جبيل) - رضي الله عنيه - قسال:، بينسا أنسا رديسف السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ - لــيس بــيني وبينـــه إلا آخـــرة

فقال: "يا معاذ"،

قلت: لبيك يها رسول الله وسعديك، ثه سهار ساعة،

ثم قال: يا معاذ،

قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثــم ســار ساعة،

ثم قال: يا معاذ بن جبل"،

قلت: لبيك رسول الله وسعديك.

قال: هل تدرى ماحق الله على عباده؟"،

قلت: الله ورسوله أعلم.

⁽³⁾ انظر:صحيح الإمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآيــة (36). برقم (ج 3/ ص 149).

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (النساء) الآية (36). برقم (ج 6/ ص45).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء)

الآية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظـر: (تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (النســاء) الآيــة

^{(36).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: "حسق الله على عبساده: أن يعبدوه ولا احسانا) فيما أمركم به من حسق الوالدين. يشركوا به شيئا. ثم سار ساعة.

ثم قال: "يا معاذ بن جبل"،

قلت: لبيك رسول الله وسعديك.

قسال: "هسل تسدري مساحسق العبساد علسي الله إذا

قلت: الله ورسوله أعلم.

قـــال: "حــق العبـاد عل

قصال: الإمَّامُ (البخطاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -ربسنده):- حـدثنا أبـو الوليـد هشـام بـن عبـد الملك قال: حدثنا شعبة قال: الوليد بن العيـــزار أخبرنـــي قــال: سمعــت (أبـا عمــرو الشبيباني) يقسول: حسدثنا صساحب هسذه السدار -وأشـــار إلى دار (عبـــد الله) – قـــال: ســالت السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أي العمسل أحب إلى الله؟ قال: ((الصلاة على وقتها)).

قال: ثم أي؟ قال: ((ثم بر الوالدين)).

قسال: ثسم أيَّ؟ قسال: ((الجهساد في سسبيل

قسال: حسدثني بهسن، ولسو اسستزدته لزادنسي.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مقاتب بن حيان): في قسول الله تعسالي: (وبالوالسدين

في طاعة الله) .

والمسساكين والجسار ذي القربسي والجسار الجنسب والصساحب بالجنسب وابسن السسبيل ومسا ملكست

قَالَ: الإمَامُ (أَحْمَدُ بُدنُ كَنْبُدل) - (رحمَه الله) -في (المُسنَد) – (بسنده):- ثنا إبراهيم بن (أبي العباس) قال: ثنا بقية، قال: ثنا بحير بن سعد عن خالب بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال: قال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلُمَ: ((مـا أطعمـت نفسـك فهـولـك صـدقة ومسا أطعمت ولسدك فهسو لسك صسدقة ومسا أطعمت زوجيك فهسو لسك صيدقة ومسا أطعميت خادميك فهسو لك صدقة)).

قسال: الإمسامُ (أبسو داود) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنه): حدثنا أحمد بن صالح، ثنا يعيى بن محمد المديني، ثنا عبد الله ابن خالد بن سعيد بن أبي مريم، عن سعيد بن عبد الرحمن (بن يزيد) بن رقيش، أنه سمع شيوخا من بني عمسروبسن عسوف ومسن خالسه عبسد الله بسن أبسى أحمد، قسال: قسال: (علي بسن أبسي طالسب): حفظت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم

^{(1) (} صَحيح) : أخرج له الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم(345/11)،(ح 6500) - ((كتساب: الرقساق)،/بساب: (مسن جاهسد نفسسه

حيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (12/2)، (ح 527) – (كتاب مواقيت الصلاة)،/ باب: (فضل الصلاة لوقتها).

ر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآبة (36).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمّام (أحمد) في (المسند) برقم (131/4)،

وأخرجـــه الإمَـــامُ (النســـائي) في (الكـــبري) بــــرقم (382/5)، (ح 9204) -مــــن طريق – (عيسى بن أحمد عن بقية) به.

وقال: الإِمَامْ (ابن كثير): (إسناده صحيح) ولله الحمد. (التفسير 264/2).

كما ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 47)، الطبعة: الأولى ،

﴾ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

-: ((لا يستم بعد احستلام، ولا صسمات يسوم إلى الليل)).

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) المغيرة (يعني الحزامي) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن (أبي هريرة)، أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قال: ((ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس. فترده اللقمة واللقمة واللقمة والتمرتان). والتمرة والتمرتان)). قالوا: فما المسكين؟ يا رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - (.

قال: ((الدي لا يجد غنى يغنيه. ولا يُفطن له، فيُتصدق عليه. ولا يسال النساس شيئاً)).

* * *

قال: الإمام (البضاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رسنده): حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن محمد عن عمرة عن أخبرني أبو بكر بن محمد عن عمرة عن (عائشة) - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عنها - عن النبي - صلى الله عنها - عن النبي - صلى الله عَلَيْه وَسَلَّم - قال: ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)).

* * *

- (1) (صَحِيح) : أخرجــه الإمَــامُ (مُسَــلمُ) في (صحيحه) بــرقم (2/9/2)، (ح
- 103) ((كتاب: الزكاة)، / باب: (المسكين الذي لا يجد غنى). (2) (صَـــحِيح): أخرجـــه الإِمَــامُ (البُحُــارِي) في (صــحيحه) بـــرقم (202/8)،
 - (ح 4539) (كتاب: تفسير القرآن)، / باب: (لا يسألون الناس إلحافاً)
 (3) (صَحَمَيْح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بـ
 - (455/10)، (ح 6014) (كتاب : الأدب)، / باب: (الوصاة بالجار) .

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو كامل الجحدري وإسحاق بين إبراهيم -واللفظ لإسحاق - قال أبو كامل: حدثنا. وقال إسحاق: أخبرنا عبد العزير بين عبد الصمد العمى. حدثنا أبو عمران الجوني عن (عبد الله بن الصامت)، عمران الجوني عن (عبد الله بن الصامت)، عن (أبي ذر). قال: قال رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم -: ينا أبنا ذرا إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك.

وقال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن (أبي شريح العدوي) قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ النبي - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَمَ مَ فقال: "من كان يومن بالله واليوم وسَلَمَ من فقال: "من كان يومن بالله واليوم والآخر فليكرم ضيفه جائزته"، واليدوم والآخر فليكرم ضيفه جائزته"، وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء فليكم فهو صدقة عليه. ومن كان يومن بالله فهو مدقة عليه. ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت". (5)

قسال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (مسننه) - (بمسنده) :- حسد ثنا أحمسد بسن محمسد. حسد ثنا عبسد الله بسن المبسارك عسن حيسوة بسن السريح عسن المسرحييل بسن المسريك عسن أبسى عبسد السرحمن

⁽⁴⁾ صَحِيحٍ): اخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (2025/4) (كتاب: السبر والصلة والأداب)، / بساب: (الوصية بالجار، والإحسان إليه)، بعد رقم (2625).

^{(5) (} صَحَدِيج) : أخرج الإِمَامُ (البُغُوارِي) في (صحيحه) بررقم (5) (مَا رُحِيج) : أخرج الإِمَامُ (البُغُوارِي) في (صحيحه) برالله (445/10) (ح 6019) – (كتاب : الأدب)، / باب : (مصن كان يصومن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) .

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

الحبلى عن (عبد الله بن عمرو) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه بُن عمرو) قال: قال رسول الله - : ((خير الله خيرهم لصاحبه، وخيير الله خيرهم لصاحبه، وخيير (1)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - والإمسام (ابن أبسي حساتم) - (رحمهمسسا الله) - في (تفسسيرهما): - (بسسندهما الحسن) - عن (علسي بن أبسي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قسال: قولسه: (وَالْجَسارِ ذِي الْقُرْبَى) الذي بينك وبينه قرابة.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابعن أبدي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسندهما الله - في (تفسيرهما): - عن الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: قوله تعالى: (وَالْجَارِ الْجُنُبِ) الله علي لينك وبينه قرابه. (غُرُنب) الله عرابه. (6)(4)

* * *

(1) وأخرجه الإمَامُ (الترماني) في (السنن) بسرقم (333/4)، (ح 1944) - (كتاب: البر والصلة)، / باب: (ما جاء في حق الجوار). وقال: حدث (حسن غريب).

وأخرجه الإمسام (السدارمي) في (سسننه) بسرقم (215/2) – (كتساب: السير)، / بساب: (في حسس الصحبه)، - مسل طريسق - (عبسد الله يزيسد، عسل حيسوة وابسل لهيعة، عن شرحبيل به).

وأخرجه الإِمَامُ (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (164/4). وقسال: صحيح علسى شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الإمام (الذهبي)،

وتعقبهما الإِمَامْ (الألباني): بان (ابن مسلم) لم يخرج له الشيغان، وأن (ابن شريك) قد اصتح به مسلم وحده، وهما ثقتان. ثم نقل - عن (ابن بشران)، قوله: حديث (صحيح وإسناده) كلهم ثقات،

قال: وهو كما قال: (سلسلة الأحاديث الصعيعة) برقم 103).

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (36).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (36).
- (4) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (36).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (36).

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابت أبي حاتم) - (رحمهم حالله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عباس): قيال: قوله (والصاحب (أبين عباس)): قيال: قوله (والصاحب (أ)(6))

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (والصّاحِبِ بالْجَنْب)، وهو الرفيق في السفر.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):--حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد السرزاق قسال، أخبرنسا معمسر، عسن (قتسادة) و(ابسن أبسي نجيح،) عسن (مجاهسد): (وابسن السبيل)، هوالذي يمسر عليك وهو مسافر. (9)

و (إسناده صحيح).

* * *

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - { وَاعْبُسدُوا اللّه وَلاَ تُشْسرِكُوا بِهِ اللّه وَلاَ تُشْسرِكُوا بِه شَسيْنًا وَبِالْوَالسدَيْنِ إِحْسَسانًا وَبِسدْي الْقُرْبَسي وَالْيَتَسامَى وَالْمَسَساكِينِ وَالْجَسارِ ذِي الْقُرْبَسي وَالْجَسارِ الْجُنْسِبِ وَالْجَسارِ الْجُنْسِبِ وَالْجَسارِ الْجُنْسِبِ وَالْبَسنِ اللّهَ لاَ يُحِببُ مَنْ السّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَالُكُمْ إِنَّ اللّه لاَ يُحِببُ مَنْ السّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَالُكُمْ إِنَّ اللّه لاَ يُحِببُ مَنْ كَسانَ مُحْتَالًا فَحُسورًا (36) } يَسأَمُرُ تَبَسارَكَ كَسانَ مُحْتَالًا فَحُسورًا (36) } يَسأَمُرُ تَبَسارَكَ وَتَعَالَى بِعِبَادَتِه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ " فَإِنَّهُ هُوَ

- (<mark>6)</mark> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (36).
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (36).
- (8) انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سورة (النساء) الأية (36).
- (<mark>9) انظر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (36).</mark>

حَدِينَ مِنْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَالْمُكُمُ إِلٰهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الْخَالِقُ السرَّازِقُ الْمُسنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ فِي جَمِيعِ الْمَنَاتِ وَالْحَالَاتِ، فَهُو الْمُسْتَحِقُ مَسنْهُمْ أَنْ يُوَحَدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِه،

كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعَادُ: ((أَتَدْرِي مَا حَاتُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟)) قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَالَ: ((أَنْ يَعْبِدُوهُ ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا))،

ثم قَالَ: ((أتَدْري مَا حَاقُ العبادِ عَلَى اللهِ إِذَا () فَعَلُوا ذَلكَ؟ أَلاَ يُعَذِّبَهُم))،

ثه أَوْصَى بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ، فَاإِنَّ اللَّهَ، سُبِحَانَهُ، جَعَلَهُمَا سَبِبًا لِخُرُوجِكَ مِنَ اللَّهَ، سُبِحَانَهُ، جَعَلَهُمَا سَببًا لِخُرُوجِكَ مِنَ اللَّهُ، الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُود، وَكَثِيرًا مَا يقرنُ اللَّهُ، سُبِحَانَهُ، بَدِيْنَ عَبَادَتِهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالدَيْن،

كَقَوْلَ كُرْ لِ كُرْ لِ كَنْ اشْ كُرْ لِ كِي وَلُوالْدَيْكَ} { لُقُمَانَ: 14}.

وَكَفَوْلِهِ: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَ تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبَالُوَالدَيْنَ إِحْسَانًا} {الْإِسْرَاء: 23}.

ثُـم عَطَهِ عَلَهِ الْإِحْسَهِ الْإِحْسَهِ إِلَهِ الْوَالِهِ الْوَالِهِ الْوَالِهِ الْوَالِهِ الْوَالِهِ الْوَالِهُ الْوَالِهُ الْوَالِنُسَاءِ، الْإِحْسَانَ إِلَى الْقَرَابَاتِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ،

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيث: ((الصَّدَقَةُ عَلَى الْسَدَقَةُ عَلَى السَّدَقَةُ عَلَى السَّدَقَةُ عَلَى السَّدَقَةُ عَلَى السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى ذِي السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى ذِي السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى ذِي السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى وَيَا السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى الْعَلَى وَيَا السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى الْعَلَى وَيَا السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى السَّرَحِم صَدَاقًا السَّرَحِم صَدَاقًا السَّرَحِم صَدَقَةً وَعَلَى السَّرَحِم صَدَاقًا السَّرَاقِ السَّلَاقِ السَّلَاقِ السَّلَةُ اللَّهُ السَّلِي السَّلِيقِ السَّلِيقِ السَّلِيقِ السَّلِيقِ السَّلَةُ السَّلِيقِ السَّلِيقِ

ثُمَّ قَالَ: {وَالْيَتَامَى} وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا مَنْ يَقُومُ بِمَصَالِحِهِمْ، وَمَنْ يُنْفَقُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالْحُنُو عَلَيْهِمْ.

ثُسمَّ قَسالَ: {وَالْمَسَساكِينِ} وَهُسمُ الْمَحَساوِيجُ مِسنْ ذُوي الْحَاجَساتِ الَّسِذِينَ لاَ يَجِسدُونَ مَسا يَقُسومُ بِكَفَسايَتهِمْ، فَسَأَمَرَ اللَّسهُ بِمُسَساعَدَتهِمْ بِمَسا تَستمُ بِكَفَسايَتهُمْ وَتَسرُولُ بِسه ضَسرُورَتَهُمْ. وَسَسيَأْتِي بِسُه كَفَسايَتُهُمْ وَتَسرُولُ بِسه ضَسرُورَتَهُمْ. وَسَسيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى الْفَقيرِ وَالْمَسْكِينَ في سُورَة بَرَاءَةَ.

وَقَوْلُهُ: {وَالْجَارَ ذَي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ}

قَالَ: (عَلِي بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى} يَعْنِي الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَرَابَةً،

{وَالْجَارِ الْجُنُّابِ} الَّذِي لَيْسَ بَيْنَاكَ وَبَيْنَا لُهُ وَالْجَارِ الْجُنُابِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وَقَالَ: (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ (نَوْف البِكَالِي) فِي قَوْله: {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى} يَعْنِي الْمُسْلِمَ.

{وَالْبَحَارِ الْجُنُسِبِ} يَعْنِسِي الْيَهُ وِدِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ، رَوَاهُ (ابنُ جَرير)، و(ابنُ أَبِي حَاتِم).

وَقَالَ: (جَابِرٌ الْجُعْفِيّ)، عن (الشعبي)، عن (علام عبي)، عن (علي)، و(ابين مَسْعُود): {وَالْجَارِذِي الْقُرْبَى} يَعْنَى الْمَرْأَةَ.

وَقَسَالَ: (مُجَاهِد): أَيْضًسا فِسِي قَوْلِهِ: {وَالْجَسَارِ الْجُنُب} يَعْني الرَّفِيقَ في السَّفَر.

وَقَوْلُكُ الْمَ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمَالِ الْمُعْفِي)، عَسن (الشّعبي)، عَسن (الشّعبي)، عَسن (عَليّ)، و(ابن مسعود) قَسالاً هي الْمَرْأَةُ.

^{(1) (}مَتَفْصَقَ عَلَيْسَهُ) : أَخْرِجِهُ الْإِمْامُ (الْبُحُّارِي) فِي (صحيحه) بِسرقم (مَتَفَصَقَ عَلَيْسَهُ) : أَخْرِجِهُ الْإِمْامُ (الْبُحُانِ : الجهاد والسير)، وأيضًا (2856) - ((كتاب : الجهاد والسير)،

و أخرجه الإمام (مُسلم) في (صعيحه) برقم (30) – ((كتاب: الإيمان).

⁽²⁾ رواه الإمام (أحمد) في (مسنده) بسرقم (17/4) - من حديث - (سلمان بن عامر) - رضي الله عنه -.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقُوْلُكُ: {إِنَّ اللَّــَهَ لاَ يُحــبُ مَــن كَــانَ مُخْتَــالا | وليلبســه ممــا يلــبس، ولا تُكلفــوهم مــا يغلــبهم، فَخُ ورًا } أيْ: مُخْتَالًا في نَفْسه، مُعْجَبًا مُتَّكَبِّرًا، فَخُورًا عَلَى النَّاسِ، يَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ | (2)(3) منهُمْ، فَهُو في نَفْسه كَبيرٌ، وَهُوَ عَنْدَ اللّه حَقيرٌ، وَعنْدَ النَّاس بغيض.

وانظرر: تفسير سورة -(البقرة) - آيسة (177). - كمسا قسال تعسالي: { لَسِيْسَ الْبِسِرَّ أَنْ ثُوَلُّـوا وُجُـوهَكُمْ قَبَـلَ الْمَشْـرِقِ وَالْمَفْـرِبِ وَلَكـنَّ الْبِسرَّ مَسنْ آمَسنَ بِاللَّسِهِ وَالْيَسوْمِ الْساّخِرِ وَالْمَلاَئكَسة وَالْكَتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه دُوي الْقُرْبَكِي وَالْيَتَكَامَى وَالْمَسَكِينَ وَابْكِنَ السَّبِيلِ وَالسَّائلِينَ وَفْسَى الرِّقْسَابِ وَأَقْسَامَ الصَّلْاةَ وَاتَّسَى الزُّكَــاةَ وَالْمُوفُـونَ بِعَهْـدهمْ إِذَا عَاهَـدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَاأُسُ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُـمُ الْمُتَّقُـونَ $.\{(177)$

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حدثنا أدم بن أبي إيساس، حدثنا شعبة، حدثنا واصل الأحدب قال: سمعت المعسرور بسن سسويد قسال: رأيست (أبسا ذر الغفساري) - رضي الله عنه - وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألناه عن ذلك فقال: إنى ساببت رجلا فشكاني إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -، فقـال: لـي الـنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((أعيرتـه بأمَّـه))؟ ثـم قـال: ((إن إخسوانكم خسولكم جعلسهم الله تحست أيسديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل

فان كلفتم وهم ما يغلبهم فاعينوهم)).

قولـــه تعــالى: {إن الله لا يحــب مــن كــان مختالاً فخوراً}.

قصال: الإمَسامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن أبي غفـــار، ثنـــا أبـــو تميمـــة الهجيمـــى، -وأبـــو تميمــة اسمــه طريــف بــن مجالــد- عــن (أبــي جــري جــابر بــن ســليم)، قــال: رأيــت رجــلاً يصــدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدروا عنه، قلت: من هنذا؟ قيالوا: هنذا رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، قلت: عليك السلام يا رسول الله مرتين،

قال: ((لا تقل عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الميت، قل: السلام عليك)).

قال: قلت: أنت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَــلَّمَ -؟ قــال: ((أنــا رسـول الله الـــــــــــي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عامــة سـنة فدعوتــه أنبتهــا لــك، وإذا كنت بسارض ففسراء أو فسلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك)).

قلت: اعهد إلى قال: ((لا تسبن أحداً)). قسال: فمسا سببت بعسده حسراً ولا عبداً ولا بعسيراً ولا شاة، قال: ((ولا تحقرن شيئاً من المعسروف، وأن تكلسم أخساك وأنست منبسسط إليسه

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (36)، للإمَامُ

حيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (206/5)، (ح 2545)- (كتاب: العتق)، / باب: قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((العبيد إخوانكم))،

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (1284/3)،

⁽ح 1662) – (كتـاب: الأيمـان)، / بـاب: (إطعـام الملـوك ممـا يأكـل وإلباسـه مما يلبس، ولا يكلفه مايغلبه) . بنحوه عن (أبي هريرة) - (رضي الله عنه).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وجهاك إن ذلك من المعروف، وارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك لا تعيره بما تعلم فيك فإنما وبال (1)

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) بشار وإبراهيم بن دينار، جميعاً عن يحيى بن بن حماد. قال ابن المثنى: حدثى يحيى بن حماد، أخبرنا شعبة، عن أبان ابن تغلب، عن فضيل الفقيمي، عن إبراهيم النخعي، عن فضيل الفقيمي، عن إبراهيم النخعي، عن علم علقمة، عن (عبد الله ابن مسعود)، عن النبي - صَالَى اللّه عليه وسَامَ - قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)). قال رجال: إن الرجال يُحب أن يكون ثويه حسنا ونعله حسنة.

قسال: ((إن الله جميسل يحسب الجمسال. الكسبر (2) بطر الحق وغَمْط الناس)).

قال: الإمسام (أخمسه بن كنبسل) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): ثنا يزيد، أنا الأسود بن شيبان، عن يزيد أبو العلاء، عن مطرف ابن شيبان، عن يزيد أبو العلاء، عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير، قال: بلغني عن (أبي ذر) حديث فكنت أحب أن ألقاه، فلقيته فقلت له: يا أبا ذر بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسائك عنه. فقال: قد لقيت أحب أن ألقاك فأسائك عنه. فقال: قد لقيت فاسائل قال: قلت بلغني أنك تقول سمعت رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًى - يقول: (ثلاثة يحسبهم الله عضهم الله عز وجل) ؟

قال: نعم فما إخالنى أكذب على خليلى محمد - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. ثلاثاً يقولها.

قال: قلت: من الثلاثة الدين يحبهم الله عن وجل؟ قال: رجل غنزا في سبيل الله فلقى العدو مجاهداً محتسباً فقاته حتى قته العدو مجاهداً محتسباً فقاته حتى قته وأنتم تجدون في كتاب الله عنز وجل: (إن الله يحب الدين يقاتلون في سبيله صفاً) ورجل له جاريؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه. بموت أو حياة، ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى أو النعاس فينزلون في آخر الليه فيقوم إلى وضوئه وصلاته.

قال: قلت من الثلاثة الذين يبغضهم الله؟،

قسال: الفخور المختسال وأنستم تجدون في كتساب الله عسسز وجسل (إن الله لا يحسب كسل مختسال فخسور) والبخيسل المنسان، والتساجر والبيساع الحلاف.

قال: قلت: يا أبا ذر ما المال؟،

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (ابهو داود) في (السنن) برقم (56/4)، (ح 4084) - (كتاب: اللباس)، /باب: (ما جاء في إسبال الإزار)،

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) بسرقم (72/5)، (ح 2722) - (كتاب : الاستنذان)، / باب: (ماجاء في كراهية أن يقول: - عيك السلام- مبتدئاً) - من طريق - (أبي أسامة)، عن (أبي غفار) به،

واخرجــه الإِمَــامْ (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (63/5-64) - مــن طــرق- (عــدة)، عن (أبي تميمة به).

قال: الإِمَامْ (الترمذي) في (سننه): (حديث حسن صحيح).

و (صححه) الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (الفتح الباري) في ((الفتح الباري) في ((5/11) .

وقال: الإمَّامْ (الألباني): (صحيح) في (صحيح أبي داود) في (ح 3442).

^{(2) (} صَحِيحَ) : أخرجَه الإِمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (93/1)، (ح 147) – (كتاب : الإيمان)، / باب: (تعريم الكبر وبيانه).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قال: فرق لنا وذرد. يعني بالفرق غنماً بسرة.

قال: قلت: لست عن هنذا أسال إنما أسالك عن صامت المال،

قال: ما أصبح لا أمسى وما أمسى لا أصبح.

قسال: قلت: يسا أبسا ذر مالسك ولإخوتسك قريش؟،

قال: والله لا أسالهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين الله تبارك وتعالى حتى ألقى الله ورسوله. ثلاثاً يقولها.

* * *

[٣٧] ﴿ الَّسَدِينَ يَبْخَلُسُونَ وَيَسَأَمُرُونَ السَّاسَ بِالْبُخْسَلِ وَيَكْتُمُسُونَ مَسَا آتَسَاهُمُ النَّسَاسَ بِالْبُخْسَلِ وَيَكْتُمُسُونَ مَسَا آتَسَاهُمُ اللَّسَهُ مِسَنْ فَضْسَلِهِ وَأَعْتَسَدْنَا لِلْكَسَافِرِينَ عَذَالًا مُهَيِنًا ﴾:

تفسير المختصّر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

(1) أخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (176/5).

وأخرجه الإِمَامُ (الطيالسي) في (المسند) برقم (368) عن (الأسود) به،

وأخرجه الإِمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برهم (ح 1637). وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برهم (88/2، 89)،

قال: الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك): (هذا حديث صحيح على شرط مسله ولم يغرجاه.

وأخرجسه الإِمَسامُ (البيهقسي) في (السسنن) بسرقم (160/9) كلسهم -مسن طريسق-(الأسود) به.

ووافقه الإمَامْ (الذهبي)، وقد تابع مطرفاً (زيد بن ظبيان):

وأخرجه الإمَامْ (الترمذي) في (السنن) برقم (698/4)، (ح 2568)

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (84/5).

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) بسرقم (137/8)، (ح (3349) - من طريق - (ربعى بن حراش عن زيد بن ظبيان) به، مختصراً.

وقال: الإمَامُ (الترمذي) في (سننه): (هذا حديث صحيح).

وقال: (الحافظ العرافى): (إسناد جيد), (تغريج الإحياء) برقم (1705/4)، (ح 2671)

و(صححه) الإمَامُ (السيوطي) في (الجامع الصغير) برقم (335/3 ح 3550).

و(صححه) الإمام (الالباني) في (صحيح الجامع الصغير) برقم (ح 3074).

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 50-51)، الطبعة : الأولى ،

ولا يحبب الله السذين يمنعون ما أوجب الله عليهم من الإنفاق مما أعطاهم من رزقه عليهم من الإنفاق مما أعطاهم من رزقه ويسامرون بقولهم وفعلهم غيرَهم بسذلك، ويخفون ما آتاهم الله من فضله من الرزق والعلم وغيره، يبينون للناس الحق، بل يكتمونه، ويظهرون الباطل، وهذه الخصال يكتمونه، ويظهرون الباطل، وهذه الخصال من خصال الكفر، وقد هيأنا للكافرين عذابًا مخزيًا.

* * *

يَعْنِي: - الدنين يمتنعون عن الإنفاق والعطاء مما رزقهم الله، ويسأمرون غيرهم بالبخل، ويجحدون نعسم الله عليهم، ويخفون فضله ويجحدون نعسم الله عليهم، ويخفون فضله وعطاءه. وأعسدنا للجاحسدين عسدابًا مخزيًا.

* * *

يعني: - أولئك السذين يضمون إلى التكبر والتباهى البخل باموالهم وجهودهم عن الناس، ويدعون الناس إلى مثل صنيعهم من البخل، ويخفون نعمة الله وفضله عليهم فالا ينفعون أنفسهم ولا الناس بالذلك، وقد أعددنا للجاحدين أمثالهم عداباً مؤلاً

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(الَّسِذِينَ} مُبْتَّسِدَا (يَبْخُلُسونَ} ... بِمَسا يَجِسِب مَلَوْمِهُ

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (84/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (84/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (115/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

205

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الآيسة السسابقة مَسنْ كسانَ مُخْتالُسا فَخُسوراً ويجسوزا نصبه على الذم.

ويجوز أن يكون رفعا على الهذم، وأن يكون يبخلون ويفعلون، ويصنعون، أحقاء بكل

{وَيَصِأْمُرُونَ النِّصاسَ بِالْبُحْسِلِ } ... بِصِهِ. أَي: يسأمرونهم بسأن يبخلسوا بسه مقتسا للسسخاء ممسن

{وَيَكْتُمُ وَنَ مِا آتِاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضَلِه } ... أي: يخفون نعمة الله، وفضله عليهم، فلا ينفعون أنفسهم ولا الناس بذلك.

{وَيَكْتُمُـونَ مَـا آتَـاهُمْ اللَّـه مِـنْ فَضْـله } ... مِـنْ انعلم وَالْمَالِ وَهُمْ الْيَهُودِ وَحَارِ الْمِتَدا لهم وعيد شديد.

{وَأَعْتَدُنَا لِلْكِافِرِينَ عَدَاياً مُهِينَا لِلْكِافِرِينَ عَدِياناً مُهِينَا } ... وأعسددنا للجاحسدين أمثسالهم عسذابا مؤلس

> {واْ عتدنا للْكَافِرِينَ} ... بِذَلِكَ وَبِغَيْرِهِ. {عَذَابًا مُهِينًا}... ذَا إِهَانَةً.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

<u>الله الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي)</u> رحمه الله – في رتقسيره :- ولهذا ذمهم بقوله : {الَّـــذينَ يَبْخُلُــونَ} أي: يمنعــون مــا علــيهم مــن الحقـــوق الواجبــة. {وَيَــامُرُونَ النَّـاسِ بِالْبُخْــل} بِــاقوالهم وأفعــالهم {وَيَكْتُمُــونَ مَــا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضِله } أي: من العلم الني يهتدي به الضالون ويسترشد به الجاهلون

{الَّـــذينَ يَبْخُلُـــونَ} ... بـــدل مــن قولــه فــي ختـــام | <mark>فيكتمونــه عــنهم، ويظهـــرون لهـــم مـــن الباطـــل</mark> ما يحول بينهم وبين الحق. فجمعوا بين البخسل بالمسال والبخسل بسالعلم، وبسين السسعي في صفات الكافرين، فلهذا قسال تعالى: { وَأَعْتَــدْنَا لِلْكَــافِرِينَ عَــذَابًا مُهِينًــا } أي: كمِــا تكسيروا على عبساد الله ومنعسوا حقوقسه وتسسببوا في منع غيرهم من البخل وعدم الاهتداء<mark>،</mark> أهـــانهم بالعـــذاب الألـــيم والخـــزي الـــدائم.

فعيادًا بك اللهم من كل سوء

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال : الإمَّسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في رتنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس):-{الَّــذِينَ يَبْخُلُــونَ} هــم الَّــذِينَ يَبْخُلُــونَ بِكتمــان صـفة مُحَمَّـد ونعتــه كَعْـب وَأَصْـحَانِه {وَنَــأُمُرُونَ النِّــاس بالبخــل} بالْكَتْمَــان {وَيَكْتُمُــونَ مَــاَ آتَاهُمُ الله } مَا بِيِّن الله لَهُم في الْكتاب {من فَضْـله} مـن صــفة مُحَمَّــد ونعتـــه {وَأَعْتَـــدْنَا للْكَــافرينَ} للْيَهُــود {عَــدَّاباً مُّهينــاً} يهــانون بــه.

ـــال : الإمَـــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في تفسيره):- {الَّــَذِينَ يَبْخَلُـونَ وَيَــأُمُرُونَ النَّـاسَ بِالْبُخْـِلِ وَيَكْتُمُـونَ مَـا آتَـاهُمُ اللَّـهُ مـنْ فَضْـله وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا(37)}.

يَقُــولُ تَعَــالَى ذَامَّــا الَّــذينَ يَبْخَلُــونَ بِــأَمْوَالهمْ أَنْ يُنْفَقُوهَــا فيمَــا أَمَــرَهُمُ اللَّــهُ بِــه -مــنْ بِــرَ

^[1] انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنسان) في سيورة (النسساء) الآية (37)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (37). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

الْوَالسدَيْنِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَالْجَسَارِ ذِي الْقُرْبَسَى، وَالْجَسَارِ أَلْكُمْ بَالْجُنْسِبِ، وَابْسنِ السَّبِيلِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَائِكُمْ مِنَ الْأَرَقَّاءِ -وَلاَ يَسدْفَعُونَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَائِكُمْ مِنَ الْأَرَقَّاءِ -وَلاَ يَسدْفَعُونَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَائِكُمْ مِنَ الْأَرَقَّاءِ -وَلاَ يَسدُفَعُونَ مَنْ النَّسَاسَ بِالْبُخْسِلِ حَسقَّ اللَّه عَلَيْهِ أَيْضًا. وَقَدْ قَال رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ أَيْضًا. وَقَدْ قَال رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَّالًا اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلِّي الْمُحْسِلِ وَقَالَ اللَّه عَلَيْه وَالشَّحَ، قَانِسُهُ أَهْلَكُ مَنْ كَانَ وَقَالِلهُ عَلَيْهِ فَقَطْعُولُ وَأَمُ مِنْ كَانَ وَقَالِمُ وَالشَّحَ، قَالِقَطْيِعِةُ فَقَطْعُولُ وَأُم مِنْ كَانَ وَقَالِمُ وَالشَّحِةُ وَقَطْعُولُ وَامْسِرَهُمْ بِالقَطْيِعِةُ فَقَطْعُولُ وَامُرُوا) وأمسرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمسرهم بالفجور فَفَجَرُوا)) (2)

وَقَوْلُكُ: {وَيَكُثُمُ وَنَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضَلِهُ} فَالْبَخِيلُ جَحُود لِنَعْمَة اللَّهُ عَلَيْهُ لاَ فَضَلِهُ} فَالْبَخِيلُ جَحُود لِنَعْمَة اللَّهُ عَلَيْهُ لاَ تَظْهَلَ رُعَلَيْهُ وَلاَ تَسبِينُ، لاَ فَسيَ أَكُلِهُ وَلاَ فَسي مَلْبَسِه، وَلاَ فَسي إعْطَائِه وَبَذْلِه، كَمَا قَالَ مَلْبَسِه، وَلاَ فَسي إعْطَائِه وَبَذْلِه، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهُ لَكَنُ وَدٌ. وَإِنَّهُ عَلَى تَعَالَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ } {الْعَادِيَاتُ: 6، 7} أَيْ: بِحَالِهِ وَشَمَائِله،

{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ} {الْعَادِيَاتِ: 8}.

وَقَلَالَ هَاهُنَا: ﴿ وَيَكُثُمُونَ مَلَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ وَلِهَادُا تُوعَدهم بِقَوْله: ﴿ وَأَعْتَدْنُا لِمُحَافِرِينَ عَدْابًا مُهِينَا ﴾ وَالْكَفْرُ هُو السّتْرُ وَلَكَفْرُ هُو السّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ ، فَالْبَخِيلُ يَسْتُرُ نِعْمَةَ اللّه عَلَيْهِ وَالتَّغْطِيَةُ ، فَالْبَخِيلُ يَسْتُرُ نِعْمَةَ اللّه عَلَيْهِ وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْه وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْه وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْه وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْه وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْهِ وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْهُ وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْهِ وَيَحْمَدُ اللّه عَلَيْهِ وَيَحْمَدُ اللّهُ وَيَحْمَدُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّه اللّه وَيَحْمَدُ اللّهُ وَيَحْمَدُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّهُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّه وَيَحْمَدُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وَفِي الْحَدِيثِ: ((إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَهَ نِعْمَهُ عَلَى وَفِي الْحَدِيثِ: ((إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَهمَ نِعْمَهُ عَلَى عَبِد أَحْبً أَنْ يَظْهَرَ أَثْرُها عَلَيْهِ)).

وَفَّيَ السَّدُّعَاء النَّبَوِيُّ: ((وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنَّا اللَّهَا وَيُسرُوَى: لِنَعْمَتِكَ، مُثَنِينَ بِهَا عَلَيْسكَ قَابِلِيهَا -وَيُسرُوَى: قَائِلِيهَا -وَيُسرُوَى: قَائِلِيهَا -وَاتَّمْمُهَا عَلَيْنَا))

وَقَالَهُ: (مُجَاهِدٌ) وَغَيْرُ وَاحد.

وَلاَ شَـكَ أَنَّ النَّايَـةَ مُحْتَمِلَـةً لِـذَلِكَ، وَالظَّـاهِرُ أَنَّ السِّيَاقَ فِـي الْبُخْـلِ بِالْمَـالِ، وَإِنْ كَـانَ الْبُخْـلُ بِالْمَـالِ، وَإِنْ كَـانَ الْبُخْـلُ بِالْمَـالِ، وَإِنْ كَـانَ الْبُخْـلُ بِالْمَانِيَةِ الْمَاوْلَى" فَـإِنَّ بِالْمُعْلَمِ دَاخِلَـا فِـي ذَلِكَ بِطَرِيــقِ الْمَاوْلَى" فَـإِنَّ سِياقَ الْمَلَامِ فِـي الْإِنْفَـاقِ عَلَـى الْأَقَـارِبِ سِياقَ الْكَـلامِ فِـي الْإِنْفَـاقِ عَلَـى الْأَقَـارِبِ وَالضُّعَفَاءِ، وَكَذَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا، (5)

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): ${37}$ ${الَّله - في (تفسيره): - يَبْخَلُونَ} الْبُخْلُ في كَلاَمِ الْعَرَب: مَنْعُ السَّائِلِ مِنْ فَضْل مَا لَدَيْه، وَفي الشَّرْع: مَنْعُ الْوَاجِب،$

⁽³⁾ رواه الإمام (الترمذي) في (سننه) بسرقم (2819) - من حَديث – (عَبْدِ اللّه اللّه بُدنِ عَمْدِو بِنْ وَالنّه عَنْه)، ولفظة: ((إن اللّه يُحِبُ أَنْ يَسرَى اللّه عَنْه)، ولفظة: ((إن اللّه يُحِبُ أَنْ يَسرَى أَثْرَ نَعْمَتُه عَلَى عَبِده)).

⁽⁴⁾ رواه الإمام (أبو داود) في (سننه) برقم (969) - مِنْ حَدِيثِ - (عَبْدِ

⁽⁵⁾ انظر: (تَفسَير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (37)، للإِمَامُ (النساء) الآية (37)، للإِمَامُ (الن كثير).

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (الأدب المفرد) برقم (296).

^{(2) (}صَحَحِيجَ) : رواه الإمسام (أبسو دواد) في (السنن) بسرقم (1698)، - (كَتَاب : الزكاة) - مِنْ صَدِيثِ - (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَاصِ) - (كَتَاب : الزكاة) - مِنْ صَدِيثِ - (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَاصِ) - (كَتَاب مَنه

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود) رقم (1489).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَيَـــأُمُرُونَ النِّــاسَ بِالْبُخْــلِ} قَــرَأَ (حَمْــزَةُ | وأمــرهم بِالقطيعــة فقطعــوا، وأمــرهم بِـالفجور وَالْكُسَائِيُّ) (بِالْبَحَالِ) بِفَاتُح الْبَاءِ وَالْخَاءِ، وَفَجِرُوا)). وَكَذَلكَ في سُورَة الْحَديد،

> وَقُسِراً (الْسَاخَرُونَ): بضَسمٌ الْبَسَاء وَسُسكُونِ الْخَسَاء، نَزَلَتْ فَـي الْيَهُـود بَخْلُـوا بِبَيَـان صَـفَة مُحَمَّـد -صَلَّى الله عليه وسلم- وكتموها،

> وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنُ جُبِيْسِ) هَلْأًا فِي كَتُمَانَ

وَقُالَ: (ابْنُ عَبِّاس) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-وَابْسنُ زَيْسد نَزَلَتْ في كَسرَدْم بْسن زَيْسد وَحُيَسيّ بْسن أَخْطَبَ وَرِفَاعَـةً بِنِ التِابِوتِ وأسِامة بْـن حَبيبِ وَنَسافع بْسن أَبِسي نسافع وبحسر بْسن عَمْسرو كَسانُوا يَـــأَثُونَ رِجَالًــا مــنَ الْأَنْصَـارِ وَيُخَـالطُونَهُمْ فَيَقُولُــونَ لاَ تُنْفقُــوا أَمْــوَالَكُمْ فَإِنَّــا نَخْشَــي عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ وَلاَ تَدْرُونَ مَا يَكُونُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَـذه الْآيَـةَ. {وَيَكُثُمُـونَ مَـا آتَـاهُمُ اللَّـهُ منْ فضله } يعنى: المال،

بَعْنَ عِ: - يَبْخُلُ ونَ بِالصَّدَقَةِ. {وَأَعْتَدُنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} {النساء: 37}.

قصال: الإمَسامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:- حدثنا حفص بن عمر، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث عــن أبــي كــثير، عــن (عبــد الله بــن عمــرو)، قَالَ: خطب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: ((إياكم والشح، فإنما هلك من كان قـــبلكم بالشـــح: أمــرهم بالبخــل فبخلـوا،

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قسول الله:(السذين يبخلون ويسأمرون النساس بالبخسل) إلى قولسه: (وكسان الله بهسم عليمسا) مسا بسين ذلسك في اليهود.

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- ثبوت قوامه الرجال على النساء بسبب تفضييل الله لهيم باختصاصهم بالولايسات، وبسسبب مسا يجسب علسيهم مسن الحقسوق، وأبرزهس النفقة على الزوجة.
- التحـــذير مــن البغــى وظلــم المــرأة في التأديــب سبحانه.

(2) أخرجه الإمَامُ (ابعوداود) في (السنن) بعرقم (133/2)، (ح 1698)-(كتاب: الزكاة)،/ باب: (في الشح)،

وأخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) بسرقم (ح 6487) – عسن - (ابسن أب

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) بسرقم (579/11)، (ح 5176) - من طريق – (ابن أبي عدي)،

و الإمام (أبي داود) -لعله الإمام (الطيالسي)-.

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (11/1) - من طريسق- (سليم بسن حسرب ومعساذ)، كلسهم - عسن (شسعبة) بسه، وهسو عنسدهم مطسول فيسه التحسنير مسن الظلم والفحش والقطيعة وغير ذلك.

قسال:الإِمَسامْ (الحساكم) عسن هسذه الروايسة: (صحيحة) سسليمه مسن روايسة المجسروحين .. ولم يخرجاها.

> وقال: الإمَامْ (الألباني): (صحيح) في (صحيح أبي داود) برقم (ح/1489). و(صححه) محقق: (المسند) و (الإحسان)،

_يوطي) (الج_امع الصفير) برقم (125/3)، (ح

كمنا ذكسره و نقلبه الشبيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشبير بسن ياسبين) في (موسسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (52/2)، الطبعة: الأولى ،

(3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (37).

⁽¹⁾ انظــر:(مختصــر تفســير البغــوي = المســمي بمعــالم التنزيــل) للإمَــامْ (البغوي) سورة (النساء)الآية (37).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

• التحسنير مسن ذمسيم الأخسلاق، كسالكبر والتفساخر والبخسل وكستم العلسم وعسدم تبيينسه (1) للناس.

* * *

[٣٨] ﴿ وَالَّسِذِينَ يُنْفِقُ وَنَ أَمْسُوالَهُمْ رَئِسًاءَ النَّسَاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ وَنَ إِاللَّهُ وَلاَ رَئِسًاءً النَّسَيْطَانُ لَهُ وَلاَ بِالْيَوْمِ الْسَّغِطَانُ لَهُ وَلاَ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ وَربِنًا فَسَاءَ قَربِنًا ﴾:

تنسّير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وهيأنا العذاب كذلك للذين ينفقون أموالهم من أجل أن يسراهم النساس ويمدحوهم، وهم لا يؤمنون بسالله، ولا بيوم القيامة "أعددنا لهم ذلك العداب المخزى، وما أضلهم إلا متابعتهم للشيطان، ومن يكن الشيطان له صاحبًا ملازمًا فساء صاحبًا.

* * *

يَعْنِي: - وأعتدنا هذا العذاب كذلك للذين ينفقون أموالهم رياء وسمعة ، ولا يصدقون بنفقون أموالهم رياء وسمعة ، ولا يصدقون بالله اعتقاداً وعملا ولا بيوم القيامة. وهذه الأعمال السيئة مما يدعو إليها الشيطان. ومن يكن الشيطان له ملازمًا فبئس الملازم والقدد:

* * :

يَعْنِــي: - والله لا يحــب الـــذين يبـــذلون المــال للريــاء قاصــدين أن يــراهم النــاس فيحمــدوهم

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (84/1). تصنيف:
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (85/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسرير الميسر) برقم (85/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة لتفسر)،

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيُوْمِ الْآخِرِ وَمَسِنْ يَكُسِنِ الشَّسِيْطَانُ لَسِهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (38) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَــوْ آمَنُــوا باللَّــهِ وَالْيَــوْم الْــآخِر وَأَنْفَقُــوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (39) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُوْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40) فَكَيْهِ فَ إِذَا جَئْنًا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بشَهِيدٍ وَجَنْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاء شَهِيدًا (41) يَوْمَئِنْ إِيَّوَوْكُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بهم الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (42) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلِ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَر أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُ وا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بوُجُ وهِكُمْ وَأَيْسِدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُسِورًا (43) أَلَهِ تَسرَ إِلَهِ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُريدُونَ أَنْ تَضِلُوا السَّبيلَ (44)

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ويعظم وهم، وهم غير مؤمنين بالله ولا بيوم الجيزاء، لأنهم، ومن الشيطان فأضلَهم، ومن يكن الشيطان صاحبه فبئس الصاحب.

ala ala ala

شرح و بيان الكلمات :

{وَاَلَّذِينَ} ... عُطفَ عَلَى الَّذِينَ قَبْله. ۗ

(يُنْفِقُ وَنَ أَمْ وَالهِمْ رِئَاء النَّاسِ) ... مُرائِينَ لَعُمْ

(رثاءَ النَّاس) ... للفخار.

{وَلاَ يُؤْمِنُ وَاَهْلِ مِلَّا لِلسَّالِيَوْمِ الْسَاخِر}... كَالْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ مَكَّة.

{وَمَـنْ يَكُـنْ الشَّـيْطَان لَـهُ قَرِينَـا} ... صَـاحِبًا يَعْمَـل بِـأَمْرِهِ كَهَــؤُلاءِ. (أي: صـاحبا يــزين لـه يعْمَـل بِــأَمْرِهِ كَهَــؤُلاءِ. (أي: صـاحبا يــزين لـه الشر).

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (115/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

والرياء، وكل شر.

{فَسَاءَ} ... بِئُسَ {قُرِينًا} ... هُوَ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره:- {38} {وَالْصَدْبِنُ يُنْفَقُصُونَ أَمْــوَالَهُمْ رئــاءَ النَّـاس وَلاَ يُؤْمنُــونَ بِاللَّــه وَلاَ بِالْيَوْمِ الْأَخْرِ} نَزَلَتْ في الْيَهُود،

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): في المنافقين،

وقيا: مشركي مكة المنفقين عَلَى عَادَاوَة الرسسول- - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-. {وَمَــنْ يَكُـن الشَّـيْطَانُ لَــهُ قَرينًـا} صـاحبا وخلـيلا {فَسَاءَ قَرِينًا} {النساء: 38}أَيْ: فَيــنُسَ الشِّيْطَانُ قَرِينًا وَهُو نَصْبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، يَعْنَى: - عَلَى القطع بإلفاء الْأَلف وَالسلام كُمَا تَقُولُ: نَعْمَ رجلا عبد الله.

قــال : الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في رَنْفُسِيرُهُ):- وَهِسِيَ قُوْلُسِهُ: {والنِّدِينَ يُنْفَقُّونَ أَمْ وَالَّهُمْ رِئْ اوْ النَّاسِ } فَدَكُر الْمُمْسِكِينَ الْمَـــذْمُومِينَ وَهُــمُ الْــبُخَلاَءُ، ثــمَّ ذكَــرَ الْبَــاذلينَ الْمُـــرَائِينَ الّــــذي يَقْصــــدُونَ بِإِعْطَـــائِهِمُ السِّــمْعَةَ وَأَنْ يُمــدَحوا بـــالْكَرَم، وَلاَ يُريـــدُونَ بـــذَلكَ وَجْــهَ اللُّـه، وَفَـي حـديث الَّـذي فيـه الثَّلاَثـةُ الَّـذينَ هُـمْ أُوَّلُ مَـنْ تُسَـجَّرُ بِهِـمُ النِّـارُ، وَهُـمْ: الْعَـالمُ وَالْغَارِي وَالْمُنْفِقِ، وَالْمُسرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، يَقُـولُ صَـاحبُ الْمَـالِ: مَـا تَرَكُـتُ مـنْ شَـيْء ثحـبُ أَنْ يُنْفُدِقَ فِيهِ إِلاَّ أَنْفَقُدْتُ فِي سَسِيلِكَ. فَيَقُولُ اللِّسهُ: كَسِذَبْتَ" إِنَّمَسا أَرَدْتَ أَنْ يُقَسِالَ: جَسِوَادٌ فَقَسِدٌ

{فَسَاءَ قَرِينَاً} ... حيث حملهم على البخل قيلَ (٢) أَيْ: فَقَدْ أَخَدْتَ جَزَاءَكَ في السَّنْيَا وَهُوَ الَّذِي أَرَدْتَ بِفَعْلكَ.

وَفْسِي الْحَسديث: أَنَّ رسولَ اللَّسه -صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَــلَّمَ- قَـــالَ لعَــديّ: ((إنَّ أَبَـــاكَ رامَ أَمْـــرًا

وَفْسِي حَسِدِيثُ آخَسِرَ: أن رسسول الله - صلى الله فَقَسَالَ: ((لاَ إنَّهُ لَهُ يَقُسَلْ يَوْمَسَا مَسْنَ السَّهُرِ: رَبِّ اغْفرْ لي خَطيئتي يَوْمَ الدِّين)).

وَلَهَــذَا قَــالَ: {وَلَا يُؤْمنُــونَ بِاللَّــهُ وَلَا بِــالْيَوْم الآخسر وَمَسنْ يَكُسن الشَّسيْطَانُ لَسهُ قَرينًا فَسَاءَ قَربنَا} أَيْ: إنَّمَا حَمَلَهُم عَلَى صَنيعهمْ هَكَا القبيح وَعُدُولهمْ عَنْ فَعْسَلِ الطَّاعَةُ عَلَى وَجْههَا الشَّيِطَانُ" فَإِنِّهُ سَـوْلَ لَهُـمْ وَأَمْلَـي لَهُـمْ، وَقَـــارَنَهُمْ فَحَسَّــنَ لَهُـــهُ الْقَبَــائحَ {وَمَــنْ يَكُــز الشُّبْطَانُ لَهُ قُرِينًا فَسَاءَ قُرِينًا }.

وَلهَذَا قال الشاعر:

{عَـن الْمَـرْء لاَ تَسْـأل وسَـلْ عَـنْ قَرينــه قَرِين بِالْمَقَارَن يَقْتَدي}.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين ـــــيروز أبــــــادى) – (رحمــــــه الله):-{38} {وَالَّــذِينَ} وهــم رُؤَسَــاءِ الْيَهُــود {يُنْفقُــونَ أَمْصِوَالَهُمْ رَئْصَاءَ النَّصَاسِ } سمعِــة للنَّصَاسِ حَتَّصَى

ر: (مختصر تفسير البغدوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمسام (البغوي) سورة (النساء) الآية (38).

^{(2) (} صَحِيح) :أخرجه الإمَام (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1905) -((كتاب: الإمارة).

^{(3) (} صَسَحِيح) :أخرجه الإمَسامُ (مُسْسلمُ) في (صَسَعِيحه) بِسرقم (214) –

⁽⁴⁾ الشاعر هو (عدي بن زيد)، والبيت في تفسير الطبري (358/8).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (38)، الإمَامُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

المقبسول السذي يسستحق صساحبه المسدح والثسواب

[39] ﴿ وَمَــاذَا عَلَــيْهِمْ لَــوْ آمَنُــوا بِاللَّــه

وَالْيَــوْمِ الْــآخرِ وَأَنْفَقُــوا مِمَّــا رَزَقَهُــ

ومساذا يضسر هسؤلاء لسو أنهسم آمنسوا بسالله حقَّسا

وبيـوم القيامـة، وأنفقـوا أمـوالهم في سـبيل الله

مخلصــين لـــه؟! بــل في ذلــك الخــير كلــه، وكــان

الله بهـــم عليمًـــا، لا يخفـــى عليـــه حـــالهم،

فلهذا حث تعالى عليه بقوله:

اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وسيجازي كلًا بعمله.

يَقُولُــوا إِنَّهُــم علــى سـنة إبْــرَاهيم ويتفضـلون أَمْوَالهمْ ويعط ون {وَلاَ يُؤْمنُ ويعط ونَ بِاللِّــه } وَبِمُحَمِّـد وَالْقُـرْآن { وَلاَ بِـالْيَوْم الآخسر} بالْبَعْت بعد الْمَوْت وبنعيم الْجنَّة {وَمَـن يَكُـن الشَّـيْطَان لَـهُ قَرِينَـاً} معينا فـي السدُّنْيَا {فُسَاءَ قريناً} بسئس القسرين لُسهُ فسي

<u> (رحمسه الله) - في (تقسسيره):-</u> ثُسم أخسير عسن النفقسة الصادرة عن رياء وسمعة وعدم إيمان به فقال: {وَالَّدِينَ يُنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رئَاءَ النَّــاس} أي: ليروهـــم ويمــدحوهم ويعظمــوهم {وَلا يُؤْمنُ وِنَ بِاللِّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الأَحْسِرِ} أي: ليس إنفاقهم صادرا عن إخلاص وإيمان بالله ورجاء ثوابه. أي: فهذا من خطوات الشيطان وأعمالته الستي يسدعو حزبسه إليهسا ليكونسوا مسن أصحاب السعير. وصدرت منهم بسبب مقارنته لهم وأزهم إليها فلهذا قال: {وَمَنْ يَكُن الشَّيْطَانُ لَـهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا} أي: بنس المقارن والصاحب الذي يريد إهلاك من قارنه

فكما أن من بخل بما آتاه الله، وكتم ما مَنَ بسه الله عليسه عساص آثسم مخسالف لربسه، فكذلك من أنفق وتعبد لغير الله فإنه آثم عساص لربسه مستوجب للعقوبسة، لأن الله إنمسا أمسر بطاعتسه وامتثسال أمسره علسى وجسه الإخسلاس، كمسا قسال تعسالي: {وَمَسا أَمسرُوا إلا ليَعْبُــدُوا اللَّــهَ مُخْلصــينَ لَــهُ الــدِّينَ} فهــــذا العمــل

(2) انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (38)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

يَعْنَـي:- ألا قبحـاً لهـؤلاء، فمـا الـذي يضـرهم

لــو آمنــوا بــالله واليــوم الآخــر، وبــذلوا ممــا

آتـــاهم الله اســـتجابة لهــــذا الإيمــــان، ومــــا

يقتضيه من إخلاص النية ورجاء الثواب؟ .

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي)

يَعْنَــي:- وأيُّ ضــرر يلحقهــم لــو صـــدّقوا بــالله واليسوم الآخسر اعتقسادًا وعمسلا وأنفقسوا ممسا أعطساهم الله باحتسساب وإخسلاص، والله تعسالي عليم بهم وبما يعملون، وسيحاسبهم على

ويسعى فيه أشد السعي.

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (85/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (85/1)، المؤلـف: (نغبــة مــن أسـاتذ

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (38). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

(1) وظواهرها.

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَساذًا عَلَسِيْهِمْ لَسُوْ آمَنُسُوا بِٱللَّسِهِ وَالْيَسُوْمِ الْسَآخِرِ وَأَنْفَقُ وا ممَّا رَزَقَهُم اللَّه } ... أَيْ أَيَّ ضَرِر عَلَّيْهِمْ فَـَى ذَلِكَ وَاللَّسْتَفْهَام لَلْإِثْكَارِ وَلَّوْ مَصْدَريَّة، أَيْ: لاَ ضَرَر فيه وَإِنَّمَا الضَّرَر فيمَا

{وَمَاذَا عَلَيْهِمْ} ...أي: تبعــة ووبــال علــيهم فــى الإيمان، والإنفاق في سبيل الله. والمراد اللهم

{وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا } ... وعيد. أي: (فَيُجَازِيهِمْ بِما عملوا).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

سن كسشير) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- ثُمَّ قُسالَ تَعَسالَى: {وَمَساذًا عَلَيْهِمْ لَسَوْ آمَنُـوا بِالله وَالْيَـوم الآخـر وَأَنْفَقُـوا ممَّـا رَزْقَهُـمُ اللهُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا } أَيْ: وَأَيُّ شَـيْء يَكــرثهم لَــوْ سَـلَكُوا الطَّريــقَ الْحَميــدَةَ، وعَــدَلُواً عَـن الرِّيَـاء إلَـي الْاِخْلاص وَالْإِيمَان بِاللَّه، وَرَجَاء مَوْعُسوده فسي السدَّار الْسآخرة لمَسنْ أَحْسَسنَ عَمَلًا وَأَنْفَقُوا ممَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ فِي الْوُجُوهِ الَّتِي <mark>يُحبُّهَا اللَّهُ وَيَرْضَاهَا.</mark>

وَفَوْلُـهُ: {وَكَـانَ اللَّـهُ بِهِـمْ عَلِيمًـا} أَيْ: وَهُـوَ عَلَّيِمٌ بِنيَّاتِهِمُ الصَّالِحَةِ وَالْفَاسِدَةِ، وَعَلَّيمٌ بِمَــنْ يَسْــتَحقُّ التَّوْفيــقَ مــنْهُمْ فَيُوفِّقُـُــهُ وَيُلْهِمُــهُ رُشْدَهُ وَيُقَيِّضُـهُ لَعَمَـل صَـالح يَرْضَـى بــه عَنْـهُ، وَبِمَـنْ يَسْـتَحقُّ الْخَـدُلْاَنَ وَالطَّـرْدَ عَـنْ جَنَابِـه

والله عــــالم كــــل العلــــم ببــــواطن الأمــــور | <mark>الْــأعْظُم الْــإلَهيَّ، الّـــذي مَــنْ طُــردَ عَــنْ بَابِــه فُقَــدْ</mark> خَابَ وخُسرَ في السدِّنْيَا وَالْسآخِرَة، عيساذًا بِاللَّه منْ ذَلكَ بِلطفه الْجَزيل

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله) - في رتفس عيره):- {39} ، {وَمَ الْمُ عَلَـيْهِمْ } أَيْ: مَــا الَّــذي عَلَــيْهِمْ وَأَيُّ شَــيْء عَلَــيْهِمْ؟ {لَـوْ آمَنُـوا بِاللَّـه وَالْيَـوْم الْـآخر وَأَنْفَقُـوا ممَّـا رَزَقَهُم اللَّه وَكَانَ اللَّه بهم عَليمًا } { النساء:

تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):- {وَمَـــاذًا عَلَـيْهُمْ} علـى الْيَهُــود وَلم يكــن عَلَــيْهم شَــىْء {لَــوْ آمَنُــواْ بِاللِّــه } وَبِمُحَمِّــد وَالْقُـــرُآن {وَالْيَـــوْم الآخسر} بالْبَعْث بعد الْمَوْت ونعيم الْجنَّة {وَأَنْفَقُ وا مِن مَا رَزَقَهُم الله } أَعْطَاهُم الله من المَال في سَبيل الله {وكَانَ الله بهم إباليهود وبمـــــن يُـــــؤمن وبمــــن لا يُـــــؤمن مـــــنْهُه

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – $(رحم لله) - في <math>(تقسيره): - {39} {\hat{b}}$ عَلَـيْهِمْ لَـوْ آمَنُـوا بِاللَّـه وَالْيَـوْم الآخـر وَأَنْفَقُـوا ممَّا رَزْفَهُم اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا }. أي: أي شيء عليهم وأي حسرج ومشقة تلحقهم لسو

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (115/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(&}lt;mark>2)</mark> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (38)، للإمَـــامْ

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمساء (البغوى) سورة (النساء) الآية (38).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (38). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

حصل منهم الإيمان بالله الدي هو الإخلاص، بها عليهم فجمعوا بين الإخلاص والإنفاق،

الأحوال فقال: {وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا}.

وأنفقوا من أموالهم الستي رزقهم الله وأنعم ولما كان الإخلاص سراً بين العبد وبين ربه، لا يطلبع عليسه إلا الله أخسير تعسالي بعلمسه بجميسع

[٤٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظُلُّمُ مَثْقَالَ ذَرَّة وَانْ تَـكُ حَسَـنَةً يُضَـاعِفْهَا وَيُـؤْت مـنْ

لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن الله تعالى عدل لا يظلم عباده شيئًا، فلا يسنقص مسن حسسناتهم مقسدار نملسة صسغيرة، ولا حسنة يضاعف ثوابها فضلًا منه، ويوت من عنده مع المضاعفة ثوابًا عظيمًا.

يَعْنَى: - إن الله تعالى لا يسنقص أحداً من جسزاء عملــه مقــدار ذرة، وإن تكــن زنــة الـــذرة حســنة فإنسه سسبحانه يزيسدها ويكثرهسا لصساحبها، ويتفضل عليه بالمزبد، فيعطيه من عنده ثوابًا كبيرًا هو الجنة.

يَعْنَى: - إن الله لا يظلم أحداً شيئاً فلا ينقص سن أجسر عملسه ولا يزيسد فسي عذابسه شيئاً،

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (38)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (85/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (85/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

ويضاعف للمحســن ثـــواب حســناته مهمــا فَلَــت، ويعطي مسن فضله عطاء كسبيرا غسير مقابس بالحسنات التي يضاعفها.

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ اللَّهُ لاَ يَظْلِم} ... أَحَدًا.

وكل جزء من أجزاء الهباء.

[مثَّقَال] ... وَزْنِ. {ذَرَّة} ... أَصْفُر نَمْلَة بِأَنْ يُنْقَصهَا منْ حَسَنَاته أو يزيدها في سيئاته.

{وَإِنْ تَــكُ حَسَـنَةً } ... أي: وإن يكــن مثقــال ذرة حسنة، وإنما أنت ضمير المثقال لكونه مضافا إلى مؤنث.

{وإن تك} ... الذَّرَّة. يَعْني: - تَكُنْ.

{حَسَـنَة} ... مـنْ مُـؤْمن وَفـي قـرَاءَة بـالرَّفُع فَكَـانَ تَامَّــة {يُضَــاعِفُهَا} ... مــنْ عَشْــر إلَــي أَكْثُـــر مـــنْ سَــبْعمائة وَفـــي رَاءَة يُضَــعُفهَا

{يُضِاعِفُها} ... يضاعف ثوابها لاستحقاقها عنسده الثسواب فسى كسل وقست مسن الأوقسات المستقبلة غير المتناهية.

{وَيُسؤْتُ مِسنْ لَدُنْسِهُ أَجْسِراً عَظِيمِساً} ... أي: ويعسط صاحبها من عنيده على سبيل المتفضيل عطياء عظيما، وسماه أُجْسِراً لأنسه تسابع للأجسر لا يثبت إلا بثباته.

{وَيُصِوْتَ مِصِنْ لَدُنْكِهِ } ... مِصِنْ عِنْكِدِهِ مَصِعِ الْمُضَاعَفَة.

{نُدُنْهُ} ... عنْدَهُ.

{أَجْرًا عَظيمًا} ... لاَ يَقْدرهُ أَحَد.

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (115/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (محمد أمين الشينطي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره): - قوله تعالى: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) لم يبين في هدده الآية الكريمة أقسل ما تضاعف به الحسنة، ولا أكثره ولكنه بين في موضع أخر أن أقسل ما تضاعف به الحسنة عشر أمثالها، وهدو قوله: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وبين في موضع أخسر أن المضاعفة ربما بلغت سبعمائة ضعف إلى ما المضاعفة ربما بلغت سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله.

وهـو قولـه: (مثـل الـذين ينفقـون أمـوالهم في سبيل الله كمثـل حبـة أنبتـت سبع سـنابل) الآيـة كما تقده

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابسن كشير) - (رحمسه الله) - في (رفسيره):- {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِهُ مِثْقَالاً ذَرَّة وَإِنْ تَسَكُ حَسَنْ لَدُنْهُ أَجْسَرا ثَسَكُ حَسَنْ لَدُنْهُ أَجْسَرا عَظِيمًا وَيُوْت مِنْ لَدُنْهُ لاَ يَظْلِهُ عَظِيمًا (40) يُخْبِسَرُ تَعَالَى أَنَّهُ لاَ يَظْلِهُ عَبْسَدًا مِنْ عَبَساده يَسوْمَ الْقيامَة مِثْقَال حَبَّة عَبْسَدًا مِنْ عَبَساده يَسوْمَ الْقيامَة مِثْقَال حَبَّة خَسَرْدَل وَلاَ مَثْقَالَ ذَرَة، بَسَلْ يُوَفِّيهَا بِسِه وَيُضَاعِفُهَا لَهُ إِنْ كَانَتْ حَسَنَةً،

كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَنَضَعُ الْمَاوَاذِينَ الْقَسَالَى ﴿ وَنَضَعُ الْمَاوَاذِينَ الْقَسَالُ شَائِلًا الْقَسَالُ شَائِلًا وَإِنْ كَانَ مَثْقَالًا حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِينَ } {الْأَنْبِياء: 47}.

وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ لُقُمَانَ أَنَّهُ قَالَ: {يَا بُنَيَ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي النَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةً أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَاتُ

بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} { لُقُمَانَ: 16}.

وَقَالَ تَعَالَى: {يَوْمَئِذَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُسرَوْا أَعْمَالَ ذَرَّةٍ خَيْسرًا لِيُسرَوْا أَعْمَالَ ذَرَّةٍ خَيْسرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مَثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهُ}. (2)

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {40} {إِنَّ اللَّهِ لَا يَظْلِمُ الله مِثْقَالًا لَالله عَلَيْهِمْ لَوْ اَمَنُوا مِثْقَالًا عَلَيْهِمْ لَوْ اَمَنُوا بِاللَّه وَالْيَوْمِ الْاَحْرِ وَأَنْفَقُوا فَاإِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِم أَيْ: لاَ يَسِبْخَسُ وَلاَ يُسَنِّقُصُ أَحَدًا مِنْ شواب عمله مثقال ذرَّة، وَالسَّذَرَّةُ: هِسِيَ النَّمْلَةُ الْحَمْ رَاءُ الصَّفِيرَةُ،

يَعْنَى : - السذَّرُ أَجْسزَاءُ الْهَبَساءِ في الكون وَكُسلُ جُسزْء مِنْهَا ذَرَّة وَلاَ يَكُونُ لَهَا وَزْنٌ، وَهَا مَثُلٌ يُحُسونُ لَهَا وَزْنٌ، وَهَا مَثُلٌ يُرِيدُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ شَيْئًا كما قاله في آية أُخْرَى: إِنَّ اللَّهَ لا يظلم الناس شيئًا،

يَعْنِيَ: - إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِهُ مِثْقَالَ ذَرَّة لِلْخَصْهِ عَلْكَ مِثْقَالَ فَرَّة لِلْخَصْهِ عَلَى الْخُصْمِ بَلْ أُخِذَ لَه مُنْه وَلاَ يَظْلَم مِثْقَالَ ذَرَّة تَبْقَى لَهُ بَلْ يُثْيِبُهُ عَلَيْهَا وَيُضَعَفُهَا لَهُ،

فَذَاكَ قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً لَهُ لَكُ حَسَنَةً لَكُ خَسَنَةً) يُضَاعِثُهَا } قَصراً أَهْلُ الْحِجَازِ: (حَسَنَةً) بالرَقْع، أَيْ وَإِنْ تُوجَدُ حَسَنَةً،

وَقَصراً الْاَحْرُونَ: بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى: وَإِنْ تَكُ زَئِدَةُ الْسَاّخُرُونَ: بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى: وَإِنْ تَكُ زَئِدَةُ السَّذَرَةُ حَسَسْنَةً يُضَساعِفْهَا، أَيْ: يَجْعَلُهَسا أَضْعَافًا كَدَّنُهُ أَجْسِرًا وَيُسؤت مِسَنْ لَدُنْهُ أَجْسِرًا عَظيمًا } قَسالَ: (أَبُو هُرَيْسَرَةً) -رَضي اللَّهُ عَظيمًا } قَسالَ: (أَبُو هُرَيْسَرَةً) -رَضي اللَّهُ

⁽¹⁾ انظر: (اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين (2) انظر: سورة الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (40)

⁽²⁾ انظر: سورة (النساء) الآية (40) في (تفسير القرآن العظيم) للإِمَامُ (النكابِية) للإِمَامُ (النكابُية) للإِمَامُ (النكابُية) الآياء (النكابُية) النكابُية (النكابُية) الآياء (النكابُية) النكابُية (النكابُية) الآياء (النكابُية) الآياء (النكابُية) الآياء (النكابُية) النكابُية (النكابُية) الذي النكابُية (النكابُية) الذي النكابُية (النكابُية) الآياء (النكابُية) الذي النكابُية (النكابُية) الذي النكابُية (النكابُية (النكابُية) النكابُية (النكابُية (الن

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

فَمَنْ يُقَدِّرُ قَدْرَهُ؟

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفَّيروز آبِدي – (رحمَّه الله):- {إنَّ الله لاَ يَظْلُمُهُ مَثْقَالَ ذَرَّة } لا يتسرك من عمل الْكَافر مثْقَال ذرة لينفعه في الْاَحْرَة ويرضي به خصماءه {وَإِن تَـكُ حَسَـنَةً } للمُـؤمن المخلص بعـد رضَـا الخصماء {يُضَاعِفْهَا} من وَاحدَة إلَى عشرَة. {وَيُسؤْت} ويعسط {مسن تَدُنْسهُ} مسن عنْسده {أَجْسراً عَظيماً} ثوابًا وافراً في الْجِنَّة.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -((در دم الله) – في (تقسيره):- $\{40\}$ $\{$ إنَّ اللَّه اللَّه يَظْلِهُ مَثْقَالُ ذَرَّة وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُسؤْت مِنْ لَدُنْهُ أَجْسِرًا عَظِيمًا }. يخسبر تعالى عن كمال عدله وفضله وتنزهه عما يضاد ذلك مـن الظلـم القليـل والكــثير فقــال: {إنَّ اللَّهُ لا يَظْلِمُ مِثْقَالًا ذَرَّة } أي: ينقصها من حسنات عبده أو يزيدها في سيئاته،

كما قال تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مَثْقَالَ ذَرَّة خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مَثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهُ }

{وَإِنْ تَــكُ حَسَـنَةً يُضَـاعِفْهَا} أي: إلى عشـرة أمثالها إلى أكثر من ذلك بحسب حالها ونفعها وحال صاحبها إخلاصا ومحبة وكمالا

عَنْــهُ-: إذا قَـــالَ اللَّــهُ تَعَـــالَى: أَجْــرًا عَظيمًــا ﴿ وَيُــؤْت مــنْ لَدُنْــهُ أَجْــرًا عَظيمًــا } أي: زيـــادة على ثواب العمل بنفسه من التوفيق لأعمال أخر وإعطاء البر الكثير والخير الغزير.

وقسال: الإمُسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربســـنده):- [إنَّ اللهَ لاَ يَظْلُـــــمُ مَثْقَــــالَ ذرَّة } : يَعْني: زنَةَ ذَرَّة.

قصال: الإمُصامُ (البخصاري) – (رحمصه الله) – في (صححيحه) -بسنده:- حدثنا يحيسى بسن بكسير، حدثنا الليث بن سعد، عن خاليد بن يزييد، عن سعيد بن أبسى هسلال، عسن زيسد، عسن (عطساء بسن يسار)، عن (أبي سعيد الخندري) فنذكر حنديث رؤيسة السرب يسوم القيامسة مطسولاً، وفيسه: (فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة مسن إيمسان فسأخرجوه)) فيخرجسون مسن

قال: (أبو سعيد): فإن لم تصدقوني فاقرءوا (إن الله لا يظله مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) الحديث.

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِم) – (رحمسه الله) – في تفسيره:- حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عيسى بن يونس، عن هارون ابن عنترة، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان قال: قال: (عبـــد الله ابـــن مســعود): يـــؤتى بـالعبـــد والأمـــة

⁽³⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (40)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظـر:صـحيح الإمَـامْ (البُخَـاري) في تفسـير سـورة (النسـاء) الآيــة (40). برقم (ج 6/ ص 44).

^{(5) (} صَسحيح) : أخرجه الإمام (البُحَاري) في (صحيحه) بسرقم (431/13)، (ح 7439)-(كتباب: التوحيد)، / بساب:قولسه تعسالي (وجسوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)).

⁽¹⁾ انظـــر:(مختصـــر تفســير البغــوي = المســمى بمعــالم التنزيـــل) لِلإِمَــامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (40).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

 ^{(40).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

يسوم القيامـة، فينسادي منساد على رؤوس الأولسين والآخرين: هذا فلان ابن فلان من كان له حق فليسأت إلى حقسه فتفسرح المسرأة أن يسذوب لهسا الحق على أبيها أو على أخيها أو على زوجها فسلا أنسساب بيسنهم يومئسذ ولا يتسساءلون، فيغفس الله من حقبه منا شناء ولا يغفس من حقوق الناس شيئا، فينصب للناس، فينادى: هذا فسلان ابسن فسلان مسن كسان لسه حسق فليسأت إلى حقـه، فيقـول: فنيـت الـدنيا مـن أيـن أوتـيهم حقــوقهم، قـــال: خـــذوا مــن أعمالـــه الصـــالحة، فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته، فإن كان وليا لله، ففضل لله مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله الجنة، ثه قرأ علينا: (إن الله لا يظله مثقال ذرة) قال ادخال الجنة، وإن كان عبدا شقيا قال الملك: فنيت حسناته وبقي له طالبون كثير، قال: خلاوا مسن سسيئاتهم فأضسيفوها إلى سسيئاته، ثسم صكوا له صكا من النار.

(رجاله ثقات إلا زاذان صدوق وهو (أبو عمر الكندى)، و(هارون بن عنترة) صدوق و الكندى (1) و(إسناده صحيح).

* * *

انظر: من سورة - (النحل) - الآية (97). - كما قبال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَبالِحًا مِنْ ذَكَرِ أَوْ أُنْتُنِي وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَا مُ حَيَساةً طَيِّبَةً وَلَنْجُرِيَنَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَنَجْرِيَنَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97).

ن الله الإمام (مُسْطِم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بين حرب (واللفظ ليزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحيى، عن يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحيى، عن (قتادة)، عن (أنس بن مالك)، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه لا يظلم مؤمنا حسنة، يُعطى بها في الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يُعطى بها الكافر في الحدنيا ويُجزى بها في الآخرة. وأما الكافر في الحدنيا، وتجنى بها في الآخرة. وأما الكافر عتى إلى الآخرة. لم تكن له حسنة يُجزى بها)).

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحة السوحة السوحة السرحة القارىء عن سعيد بين أبي أيوب. حدثني شرحبيل (وهو ابين شريك) عن أبي عبد السرحة الحبلي، عن شريك) عن أبي عبد السرحة الحبلي، عن (عبد الله بين عمرو بين العاص) أن رسول الله - صَالَى الله عَلَيْهِ وَسَالًم - قال: ((قد أفلح مين أسلم، ورزق كفافي، وقنعه الله بميا

* * *

قسال: الإمسام (المساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك): - أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ يعقوب بن يوسف القزويني ثنا محمد

^{(2) (} صَـــحيح) : أخرجـــه الإِمَــامُ (البُغَــارِي) في (صحيعه) بـــرقم () ((ح 280) - (كتــاب : صــفات المنــافقين)، / بـــاب : (جـــزاء المــؤمن بحسناته في الدنيا والأخرة) .

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (730/2)، (ح 1054) - (كتاب : الزكاة)، / باب: (في الكفاف والقناعة) .

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) الإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (40).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

بن سعيد بن سابق ثنا عَمْرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن (سعيد بن جبير) عن (ابن عباس): (فلنحيينه حياة طيبة) قال: القنوع، قال: وكان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحويقول: ((اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير)).

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس): قوله: (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) قال: السعادة.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (مَنْ
عَملَ صَالحًا منْ ذَكَر أَوْ أُنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) فَإِن الله لايشاء عملًا
إلا في إخالاس، ويوجب من عمل ذلك في

قال الله تعالى: (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) وهي

* * *

[٤١] ﴿ فَكَيْهِ فَ إِذَا جِنْنَهَا مِنْ كُلِّ أُمَّةً بِشَهِيدٍ وَجِنْنَهَ إِذَا جِنْنَهَ عَلَهِ مَ فَكُلًاءً بِشَهِيدً وَجِنْنَهَا بِكَ عَلَهِ هُ سَؤُلاًءً شَهِيدًا ﴾:

- (1) أخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (356/2)-(كتساب: التفسير). هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الإمام (الذهبي).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (الفعل) الأية (97).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النعل) الأية (97).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فكيف يكون الأمريوم القيامة حين نجيء بنبي كل أمة يشهد عليها بما عملت، ونجيء بسبك أيها الرسول وسي المسك أمتك شامياً 15

* * *

يَعْنِي: - فكيف يكون حال الناس يوم القيامة، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بما عملت، وجاء بك أيها الرسول - عليه - لتكون شهيداً على أمتك أنك بلغتهم رسالة ربك؟.

* * *

يَعْنَى: - فكيف يكون حال هولاء الباخلين والمُعْرضين عمَا أمر الله به إذا جننا يوم القيامة بكل نبى شهيداً على قومه، وجئنا بك - يا أيها النبى عَلَيْ - شهيداً على قومك وفيهم المانعون والمعرضون؟ .

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَكَيْفَ} ... يصنع هؤلاء الكفرة.

{فَكَيْفَ} ... حَالِ الْكُفَّارِ.

{إِذَا جِئْنِـا مِـنْ كُـلِّ أُمَّـةٍ بِشَـهِيدٍ} ... يشـهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم.

{وَجِئْنا بِكَ عَلَى هَؤُلاءٍ} ... المكذبين.

{وجئنا بك} ... يا محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {على هؤلاء شهيدا}.

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (85/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (85/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (115/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

217

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الأمة ولها).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية : ـــال: الإِمَـــامُ (البغـــوي) – (مُحيــَــي السُّـــــَّة) – (رحمــــه الله) – في رتفسيره):- $\{41\}$ ، قُولُـــهُ تَعَــالَى: {فَكَيْ فَ إِذَا جِنْنَ الْمُسَلِّ أُمَّلَةُ بِشْ هِيدٍ } {النِّسَاءِ: 41} أَيْ: فَكَيْــفَ الْحَــالُ وَكَيْهُ فَيَصْنَعُونَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةَ بِشَهِيد، يَعْنِي: بِنَبِيِّهَا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمِا عَمِلُواً، {وَجِئْنَا بِكَ} يَا مُحَمَّادُ، {عَلَى هَاوُلاَء شهيدًا } {النساء: 41} شاهدا يشهد على

جميع الأمة على مَنْ رَآهُ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- وَقُوْلُكُ: {فَكَيْكُ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أمَّسة بشَسهيد وَجئنَسا بِسكَ عَلَسي هَسؤُلاء شَهِيدًا } يَقُولُ تَعَالَى -مُخْبِرًا عَنْ هَوْل يَوْم الْقَيَامَــة وَشَــدَّة أَمْــره وَشَــأنه: فَكَيْــفَ يَكُــونُ الْسَأَمْرُ وَالْحَسَالُ يَسُوْمَ الْقَيَامَسَةُ وَحَسِينَ يَجِسَيءُ مَسَنَّ كُلِّ أُمَّة بشَهيد - يَعْنَى: الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَأَشْرَقَتَ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكَتَّابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضَ عِيْ فَهُمْ بِ الْحَقِّ وَهُ هُمْ لِا الزُّمَر: 69}. ويُظْلَمُونَ } {الزُّمَر: 69}.

وَقَـالَ تَعَـالَى: {وَيَــوْمَ نَبْعَـثُ فَـي كُـلِّ أُمَّـةَ شَـهيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِنْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَـؤُلاء وَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكتَابَ تَبْيَانًا لكُلَّ شَـيْء

{شَـهيداً } ... شـاهدا. (أي: بــنبي يشـهد عَلَــي | وَهُــدًى وَرَحْمَــةً وَبُشْــرَى للْمُسْـلمينَ } {النّحْــل:

قَسالَ:الإمسام (الْبُخَساريُّ): حَسدَّثْنَا مُحَمَّسدُ بْسزْ يُوسُفَ، حَــدَّثْنَا سيفيانُ، عَــنَ الأعْمَــش، عَــنْ إبسراهيمَ، عَـنْ عُبَيْـدَةَ، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن سُعُود) قَسالَ: قَسالَ لسى النَّبِسيُّ - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- "اقْــرَأْ عَلَــيَّ" قُلْــتُ: يَــا رَسُــولَ اللَّه، آفْ رَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْ رَلَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إنِّسي أحسبُ أنَّ أَسْمَعَهُ مسنْ غَيْسري" فَقَسرَأْتُ سُسورَةَ (النِّسَاء)، حَتَّى أَتَيْتُ إِلْكَ هَدْه الْآيَدة: {فَكَيْــفَ إِذَا جِئْنَــا مِـنْ كُــلِّ أُمَّــة بِشَــهيد وَجِئْنَــا بِكَ عَلَى هَــؤُلاءِ شَـهيدًا } قَــالَ: "حَسْـبُكَ الْــآنَ" فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان.

وَرَوَاهُ هُــوَ وَ الإمـام (مُسْـلمٌ) أَيْضَـا مـنْ حَــديث الْــأَعْمَش، بــه، وَقَــدْ رُوي - مــنْ طُــرُق مُتَعَــدِّدَة - عَن (ابْن مَسْعُود)، فَهُوَ مَقْطُوعٌ بِه عَنْهُ.

وَرَوَاهُ الإمام (أَحْمَـــ كُ) - مــنْ طَرِيــقِ - (أبِــي حَيَّانَ)، وَ(أَبِي رَزِين)، عَنْهُ.

وَقَسَالَ:الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم): حَسدَّثْنَا أَبُسو بَكْسِر بْسِنُ أَبِسِي السِدُّنْيَا، حَسدَّثْنَا الصَّلْتُ بِسنُ مَسْعُود الجَحْدَري، حَدَّثْنَا فُضَيْلُ بِْنُ سُلِيْمَانَ، حَدَّثْنَا يسونُس بِسنُ مُحَمَّسِد بْسِن فَضَسالَة الْأَنْصَساريُّ، عَسنْ أَبِيــه قَــالَ -وَكَــانَ أَبِـي ممَّــنْ صَـحبَ النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَتَـاهُمْ فـي بَنـي ظَفَـر، فَجَلَـسَ عَلَى الصَّخْرَة الَّتِي في بَنِي ظَفَر الْيَـوْمَ، وَمَعَـهُ (ابْــنُ مَسْــعُود وَمُعَــادُ بْــنُ جَبَــل) وَنَــاسٌ مــنْ أَصْحَابِه، فَــأَمْرَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ

⁻⁻ق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4583)-(كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (800) - (كتساب: صلاة المسافرين

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (41).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

- قَارِئُا فَقَراً، فَاتَى عَلَى هَا الْآيَةِ :

{ فَكَيْفُ إِذَا جِنْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّة بِشَهِيدَ وَجِنْنَا بِكَ عَلَى هَا إِذَا جِنْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّة بِشَهِيدَ وَجِنْنَا بِكَ عَلَى هَا أُلِّهُ صَلَّى بِكَ عَلَى هَا أُلِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَى اضْطَرَبَ لَحْيَاهُ وَجَنْبَاهُ، فَقَالُ: ((يَا رَبُّ هَذَا شهدتُ عَلَى مَنْ أَنَا بَيْنَ فَعَيْفَ بِمَنْ لَمْ أَرَهُ؟))

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ): حَدَّثنَا سُفْيَانُ، عَنِ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُسْعُودِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْتُ عَنْ الْمَسْعُود - {فَكِيْتُ عَنْ الْبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ -هُوَ ابْنُ مَسْعُود - {فَكَيْفَ الْبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ -هُوَ ابْنُ مَسْعُود - {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةَ بِشَهِيدٍ} قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ -: ((شَهِيدٌ اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ -: ((شَهِيدٌ عَلَيْهُمْ مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَإِذَا تَوفَيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ)).

وَأَمَّا مَا ذَكَرَة (أَبُوعَبْد اللَّه القُرْطُبي) في "التَّذْكرَة" (3) عَيْثُ قَالَ: بَابُ مَا جَاء في شُهَادَة النَّبِيِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - على شُهادَة النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - على أمته: قال: أخبرنا ابن المبارك، أخبرنارجل من الْأَنْصَار، عَنِ المنْهَال بن عمرو، حَدَّثُهُ أَنَّهُ سَمِع (سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّب) يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَنَّهُ سَمِع (سَعيدَ بْنَ المُسَيِّب) يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَنَّهُ سَمِع (سَعيدَ بْنَ المُسَيِّب) يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلِي اللَّه عَلَيْه وَسَلِي اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم المَّه وَاعْمَالهم، قلدذلك يَشْهَدُ عَلَيْهم، وَاعْمَالهم، قلدذلك يَشْهَدُ عَلَيْهم، وَعَشَالهم، وَاعْمَالهم، قلدذلك يَشْهدُ عَلَيْهم، وَعُمْد الْهُمْ وَعَشَالهم، قلد اللَّه عَلَيْهم، وَعُمْد الْه عَلَيْه وَاعْمَالهم، قلد اللَّه وَعُشَا إِذَا جِنْنَا مِنْ كُللًا يَشْهم، وَاعْمَالَى وَ وَعُشَالِهم عَلَيْهم، وَاعْمَالَى وَعُنْها بِلكَ عَلَى عَلَى عَلَى هَا فَلْه وَاعْمَالهم، قله وَعُنْم اللَّه عَلَى عَلَى عَلَى هَا فَلْه وَاعْمَالهم وَعُنْهَا اللَّه عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّه عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْه وَاعْمَالهم أَلَه عَلَيْه وَاعْمَالهم أَنْهم وَاعْمَالَى وَاعْمَالَهم أَلْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الْهُ الْمُ لَيْسُولُ وَاعْمُ اللَّه الْمَالِه عَلَى اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الْمُعْلَى وَاعْمَالهم أَلْهم اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الْمَالِي اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الْمَالِم اللَّه اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمُلْكِمُ الْمُالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمُعْلَى اللَّه اللَّه الْمَالِم اللَّه اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمُعْلَى اللَّه الْمُعْلَى اللَّه اللَّه اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمُعْلَى اللَّه الْمَالِم اللَّه الْمَالُهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمُعْلَاء اللَّه ال

شَهِيدًا } فَإِنَّهُ أَثْرٌ، وَفِيهِ انْقطَاعٌ، فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا مُبْهَمًا لَمْ يُسَمَّ، وَهُوَ مِنْ كَلاَمِ (سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ) لَمْ يَرْفَعْهُ.

وَقَدْ قَبِلَهُ (الْقُرْطُبِيُّ) فَقَالَ: بَعْدَ إِيرَادِهِ: قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ كُلَّ يَوْمِ الْتَسْفِرْ وَخَمِيسٍ، وَعَلَى الْأَنْبِيَاءَ وَالْآبَاءِ وَالْآبَاءِ وَالْأَمْهَاتِ يَصُومُ الْجُمُعة. قَالَ: وَلاَ تَعَارُضَ، وَالْأُمَّهَاتِ يَصُومُ الْجُمُعة. قَالَ: وَلاَ تَعَارُضَ، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُحَصَّ نَبِيتنا بِمَا يُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُحَصَّ نَبِيتنا بِمَا يُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُحَصَّ نَبِيتُنا بِمَا يُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَعْمَ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ كُلَّ يَحُومُ الْجُمُعَة مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ كُلِي يَعْمَ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ أَنْ يَتَعَالَ الْمُعْمَة قَالَ مَعْ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ أَنْ يَتَعْلَى اللّهُ مُعَالِيهِمُ أَنْ يَعْمَ الْمُعْمَة قَالَ عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَة عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَةُ مَنْ الْمُعْمَةُ عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَةُ عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَةُ عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَةُ عَلَيْهُمُ أَنْ يُعْمَى الْمُعْمَة عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَةُ عَلَيْهُمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَلِيهِ عَلَى الْمُعْمَةُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمِ عَلَيْهِمُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَالُونُ الْمُعْمَةُ عَلَى الْمُعْمَةُ عَلَيْهِمُ الْمُعْمَةُ عَلَى الْمُعْمَلُهُ أَنْ يَعْمَى الْمُعْمَةُ الْمُعْمَةُ عَلَى الْمُعْمَالِهُ عَلَيْمُ الْمُعْمَلُهُ مَا لَيْعُمْمُ الْمُعْمَلُهُ مُعْمَالِهُ مُعْمَلُهُ مُعْمَالِهُ عَلَيْهِمُ أَلِيهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَا عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ أَنْ يُعْمَلُهُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمَلُهُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمَلُهُ عَلَيْهِمُ أَنْهِمُ الْمُعْمِلُهُ عَلَاهُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمِيمُ الْمُعْمِيمُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمِلُهُ عَلَى الْمُعْمِلُهُمُ الْمُعْمِلُهُمُ عَلَا عَلَيْهُمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُلِهُمُ عَلَاهُ عَلَيْهُمُ الْمُعُلِهُمُ الْمُعْمِلُهُمُ الْمُعْمِلُهُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمُلُهُمُ الْمُعْمِلُهُ الْمُعُلِعُمُ الْمُعْمِلُهُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمُلُهُ الْمُعُلِعُ الْمِعْمُ الْمُعْمِلُهُ عَلَيْهُمُ الْمُعْمِلُهُ الْمُعْمِلُهُ أَنْ الْمُعْمُلِهُ الْمُعْمُلُهُمُ الْمُعْمُلِهُ الْمُعْمُعُلُهُ الْمُعُمُ الْمُعْمِلُهُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ ا

* * *

رَفْسَيْرِ الْبِينَ عَبِياسَ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِدُ النَّذِينَ الْفَصِيرُوزَ أَبِادِي) - رَحْمَاهُ اللَّهُ: - {فَكَيْفُ } يَصَانَعُ الْمُصَدِّرِ أَبِذَا جِئْنَا مَصِنْ كُلِّ أُمَّاةً } قصوم الله: - {بَشِهِيدٍ } بِنَبِي يَشْهَدَ عَلَيْهِم بِالْبِلاغُ {وَجِئْنَا لِإِشْهِيدٍ } بِنَبِي يَشْهَدَ عَلَيْهِم بِالْبِلاغُ وَوَجِئْنَا لِإِسْهِيدًا } وَيُقَالُ بِكَ } يَا مُحَمَّد {على هَـوُلاَءِ شَـهِيدًا } وَيُقَالُ لاَمْتَاكُ شَـهِيدًا مَرْكِياً معدلاً مُصَدَقًا لَهُم لِأَنْ لاَمْتِياءً على قَـومهمْ إِذَا أُمْتَاكُ شَهِيدًا وَكُلُوا. (5)

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - ثيم قال تعالى: {فَكَيْهُ فَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةً بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةً بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةً بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا فِي عَلَى هَوْلاءِ شَهِيدًا } أي: كيف تكون تلك الأحوال وكيف يكون ذلك الحكم العظيم الأحوال وكيف يكون ذلك الحكم العظيم الني جمع أن من حكم به كامل العلم كامل العدل كامل الحكمة بشهادة أزكى الخلق وهم الرسل على أمهم مع إقرار المحكوم عليه؟ "

⁽¹⁾ ورواه الإمسام (البقسوي) في (معجمسه) - ومسن طريقسه - الإمسام (الطبرانسي) في المعجسم الكسبير) بسرقم (243/19) - مسن طريسق - (المسسلت بسن مسسعود المجعدري) به.

قال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) (4/7) : " رجاله ثقات ".

⁽²⁾ أخرجه الإمام (ابن جريسر) في (التفسير) بسرقم (8/370). و(صححه) الشيخ (أحمد الشاكي).

^{. (}التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) برقم (ص294) .

⁽⁴⁾ انظر: (تفسرير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (41)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأيسة (1). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فهدنا -والله- الحكم الدي هـو أعـم الأحكـام وأعدلها وأعظمها

وهناك يبقى المحكوم عليهم مقرين له لكمال الفضل والعبدل والحميد والثنياء وهنياك يسبعد أقسوام بسالفوز والفسلاح والعسز والنجساح ويشسقي أقسوام بسالخزي والفضييحة والعداب المهين.

قصال: الإمَّسامُ (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب. جميعاً عن حفس. قسال أبو بكر: حدثنا حفس بن غياث عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن (عبد الله) قال: قسال: لي رسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -: "اقسرا على القسرآن". قسال فقلت: يسا رسول الله! أقسرا عليك، وعليك أنسزل؟. قسال: "إنسي أشتهي أن أسمعه من غيري" فقرأت النساء. حتى إذا بلفت: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهید وجئنا بے علی هولاء شهیداً) رفعت رأسي. أو غمزني رجيل إلى جَنْبِي فرفعت رأسي. فرأيت دموعه تسيل.

[٤٢] ﴿ يَوْمَنُ لَ يَ وَدُّ الَّلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَـــوُا الرســول- لَــوْ ثُسَــوًى بهــمُ الْنَارْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

في ذلك اليسوم العظيم يسود السذين كفسروا بسالله

يَعْنَـي: - يــوم يكــون ذلــك، يتمنــى الـــذين كفــروا بسالله تعسالي وخسالفوا الرسسول- ولم يطيعسوه، لـــو يجعلــهم الله والأرض ســواء، فيصــيرون ترابِّا، حتى لا يبعثوا وهم لا يستطيعون أن يُخفُّوا عَـِنَ الله شَـيئًا ممـا في أنفسـهم، إذ خــتم الله علـــى أفـــواههم، وشَــهدَتْ علــيهم جـــوارحهم بما كانوا يعملون.

وعصـوا رسـوله لـو صـاروا ترابِّا فكـانوا سـواءً

هـــم والأرض، ولا يُخفــون عــن الله شــيئًا ممــا

عملوا" لأن الله يختم على ألسنتهم فلل

تنطـــق، ويــــأذن لجـــوارحهم فتشـــهد علـــيهم

يَعْنَـي: - يــوم يحــدث هــذا، يــود الجاحــدون المعرضون لسو يغيبون فسي الأرض كمسا يغيسب الأمسوات فسى القبسور، وهسم لا يسستطيعون أن يخفسوا عسن الله أي شسأن مسن شسئونهم، ويظهسر كل أحوالهم وأعمالهم.

شرح و بيان الكلمات :

{يَوْمئذ} ... يَوْم الْمَجِيءِ.

{يَـوَدَّ الَّـذِينَ كَفَـرُوا وَعَصَـوْا الرسـول- لَـوْ} .. أَيْ: أَنْ. { شَسَوًى } ... بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُ وِل وَالْفَاعِـل مَـعَ حَـذْف إحْـدَى التَّـاءَيْن فـي الْأَصْـل وَمَعَ إِدْغَامِهَا فِي السِّينِ أَيْ: تَتَسَوَّى .

- ـر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بـــرقم (85/1). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (85/1)، المؤلف: (نخبة من أساتة
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (115/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (41)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) (صَحَيْحٌ) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (551/1)، $(\sigma/800)$ ، (كتاب صلاة المسافرين وقصرها)، / باب: (فضل استماع القرآن).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

{لَـوْ ثُسَـوًى بِهِـمُ الأَرْضُ} ... يعـني: لـو صَـارُوا فيها وَسُوِّيَتْ عليهم فلا يَخْرُجُونَ منها.

(اي: لـــو يــدفنون فتســوى بهـــم الأرض كمــا تسوى بالموتى).

يَعْنِي: - يـودون أنهـم لم يبعثـوا، وأنهـم كـانوا والأرض سواء.

{وَلا يَكْتُمُ وِنَ اللَّهِ مَدِيثًا } ... ولا يقدرون على كتمانه لأن جوارحهم تشهد عليهم.

يَعْنِي:- السواو للحسال، أي يسودون أن يسدفنوا تحست الأرض، وأنهسم لا يكتمسون الله حسديثا، ولا يكسنبون الله حسديثا، ولا يكسنبون لأنهسم إذا كسنبوا شهدت علسيهم أيسديهم، وأرجلهم فلشسدة الأمسر يتمنسون أن تسوى بهم الأرض.

{بِهِم الْاَرْض } ... بِأَنْ يَكُونُوا ثَرَابًا مِثْلَهَا لِعِظَم هُوْلُه كَمَا فِي آيَة أُخْرَى {وَيَقُول لِعظَم هُوْلُه كَمَا فِي آيَة أُخْرَى {وَيَقُول الْكَافِرِيَا لَيْتَنَى كُنْت ثَرَابًا } .

{وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّه حَدِيثًا} ... عَمَا عَملُوهُ وَفِي وَقَي وَقَالَهُ رَبِنا مَا وَقَالُهُ رَبِنا مَا كَنا مشركن } .

* * *

الدليل و البرهان والحُجة الشرح هذه الآية

رَفْسَيْرِ البِّنْ عَبْسَاسٌ - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجَدِ السَّدِينَ الْفَيْرِوزَ آبَادِي) - (رحمه الله): - {يَوْمَنُنْ } يَسَوْمُ الْفَيْامَةَ {يَسَوَدُ } يَتَمَنَّ يَ {الَّنْذِينَ كَفَرُواْ } بِاللَّه وَعَصَوُا الرَّسُولُ } بالإجابة {لَوْ تَسَوى بِهِمُ الأَرْضُ } أي: يصيرون ثرابيا مَسِعَ الْبَهَائِم {وَلاَ الأَرْضُ } أي: يصيرون ثرابيا مَسعَ الْبَهَائِم {وَلاَ يَكْتُمُونَ الله حَدِيثًا } لم يَقُولُ وا وَالله رَبِنَا مَسائِم كُنًا مُشْرِكِينَ .

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُهُ { يَوْمَئِذَ يَسوَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرسول - لَسوْ تُسَسوَّى بِهِهُ الأَرْضُ } أَيْ: لَسوِ انْشَقَّتْ وَبَلَعَتْهُمْ، مِمَّا يَسرَوْنَ مِنْ أَهْوَالِ الْمُوْقِيفِ، وَمَا يَحِلُ بِهِمَ مِنَ الْخِرْيِ وَالْفَضِيحَةِ النَّمُوْقِيخِ،

كَقَوْلِهِ: {يَـوْمَ يَنْظُـرُ الْمَـرْءُ مَـا قَـدَّمَتْ يَـدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا}.

وَفَوْلُـهُ {وَلا يَكْتُمُـونَ اللَّـهَ حَـدِيثًا} أَخْبَـرَ عَـنْهُمْ بِاللَّهُ مَـنهُمْ بِاللَّهُمْ يَعْتَرِفُـونَ بِجَمِيـعِ مَـا فَعَلُـوهُ، وَلاَ يَكْتُمُـونَ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِير): حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْد، حَدَّثَنَا حَكَام، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ مُطرَف، عَنِ الْمِنْهِ الْ بِنِ عَمْرو، عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْر) الْمِنْهِ الْ بْنِ عَمْرو، عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْر) قَلَالًا: أَتَى رَجُلُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) فَقَالَ: سمعت اللَّه، عَرْ وَجَلٌ (ابْنَ عَبَّاسٍ) فَقَالَ: سمعت اللَّه، عَرْ وَجَلٌ، يَقُولُ -يَعْنِي إِخْبَارًا عَنِ الْمُشْركينَ يَوْمَ الْقِيَامَة أَنَّهُمْ قَالُوا-: {وَاللَّهِ الْمُشْركينَ يَوْمَ الْقِيَامَة أَنَّهُمْ قَالُوا-: {وَاللَّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْركينَ} {الْأَنْعَام: 23}.

وَقَالَ: فَيِ الْآيَةِ الْالْحُرِي: {وَلا يَكْتُمُونَ اللّهُ عَدِيثًا } فَقَالَ: (ابس الْعَبَاس): أَمَّا قَوْلُهُ: {وَاللَّهِ رَبِّنَا وَقَالُهُ: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } فَاإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لاَ يَحَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ قَالُوا: وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا تَعَالُوا: {وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا تَعَالُوا: {وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } فَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَتَكَلَّمَتْ مُشْرِكِينَ } فَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفُواهِهِمْ، وَتَكَلَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ {وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا }.

وَقَلَالَ: الْإِمامُ (عَبْدُ الْدِرَّاقِ): أَخْبُرنَا مَعْمَدِ، عَنْ (سَعِيد بْنِ عَمْرِو، عَنْ (سَعِيد بْنِ جَبْيدر) قَدالَ: جَداءَ رَجُدلٌ إِلَى (ابْنِ عَبَداس) فَقَدالَ: أَشْيَاءٌ تَخْتَلْفُ عَلَى قَدِي الْقُدرُانِ. قَدالَ: مَدا هُدوَ؟ أَشْدُ فَي القدرآن؟ قدال: ليس هُدوَ مَدا هُدو؟ أَشْدُ فَي القدرآن؟ قدال: ليس هُدوَ

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{. (42).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

يَقُــولُ: {ثـــمَّ لَــمْ تَكُــنْ فَتْنَــتُهُمْ إِلا أَنْ قَــالُوا ۚ يَكْتُمُــونَ اللَّــهَ حَــديثًا } رَوَاهُ الإمـــام (ابْـــ وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } {الْأَنْعَامِ: 23}.

> وَقَــالَ: {وَلا يَكْتُمُـونَ اللَّـهَ حَـديثًا}" فَقَــدْ كَتَمُـوا! فَقَـالَ (ابْـنُ عَبَّـاس): أَمَّـا قَوْلُـهُ: {ثُـمَّ لَـمْ تَكُـنْ فَتُنْـتُهُمْ إلا أَنْ قَـالُوا وَاللَّـهُ رَبِّنَـا مَـا كُنَّـا مُشْرِكِينَ } فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأُواْ يَوْمَ الْقَيَامَةُ أَنَّ اللَّهُ لاَ يَغْفُـرُ إِلاَّ لِأَهْـِلِ الْإِسْـلاَمِ وَيَغْفُـرُ السِذُّنُوبَ وَلاَّ يَغْفُ رُ شُرْكًا، وَلاَ يَتَعَاظَمُ لهُ ذَنْ بِ أَنْ يَغْفُ رَهُ، جَحَدَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالُوا: {وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}" رَجِّاءَ أَنْ يُغْفَرِ لَهُمِّهُ. فَخَرِتَهَ اللِّهُ عَلَى أَفُواهِمْ، وَتَكَلَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا بَعْمَلُونَ، فَعَنْدَ ذَلِكَ: {نَوَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَــوُا الرسـول- لَـوْ تُسَـوًى بهـمُ الأرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا}

> وَقَـالَ: (جُـوَيْبِرٌ) عَـن (الضَّحَاك): إنَّ نسافعَ بُسنَ الأزْرَق أَتَـى ابِـنَ عَبِّـاس فَقَـالَ: يَـا (ابْـنَ عَبَّاس)، قَـوْلُ اللَّه: {يَوْمَنَـذَ يَـوَدُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا وَعَصَـوُا الرسـول- لَـوْ تُسَـوًى بهـمُ الأرْضُ وَلا يَكْتُمُ وَنَ اللَّهَ حَدِيثًا} وَقَوْلُهُ ﴿ وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } ؟ فَقَالَ لَـهُ (ابْنُ عَبَّاس): إنَّى أَحْسَبُكَ قُمْتَ مِنْ عند أَصْحَابِكَ فَقُلْتُ الْقي عَلَى ابْن عَبِّساس مُتَشَسابِهُ الْقُسرُانِ. فَسإذَا رَجَعْتُ إلَّـيْهِمْ فَـأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّـهَ جَـامِعُ النَّـاس يَـوْمَ الْقَيَامَـة في بَقيع وَاحد. فَيَقُـولُ الْمُشْـرِكُونَ: إِنِ اللَّهَ لَا يَقْيَـلُ مِـنْ أَحَـد شَـيْنًا إِلَّا مَمَّـنْ وَحَّـدَهُ، فَيَقُولُ وَنَ : تَعَالُواْ نَقُلُ فَيَسْأَلُهُمْ فَيَقُولُ وَنَ : {وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } قَالَ: فَيُخْتَم عَلَى أَفْوَاهِهمْ، وتُسْتَنطق جَوَارحُهُمْ، فَتَشْهَدُ

بِالشِّكِّ. وَلَكِنِ اخْسِتلاَفٌ. قَسِالَ: فَهَسِاتُ مَسِا ﴿ عَلَيْهِمْ جِسُوارِحُهِمْ أَنَّهُمْ كَسانُوا مُشْسركينَ. فَعنْسدَ اخْتَلَـفَ عَلَيْـكَ مِـنْ ذَلِـكَ. قَــالَ: أَسْـمَعُ اللَّـهَ | ذَلــكَ تَمَنَّــوْا لَــوْ أَنَّ الأرضَ سُــوِّيَتْ بهــم {وَلا

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره:- {42}، قولسه عسر وجسل: {يَوْمَئِدٍ} يَـوْمَ الْقَيَامَـة، {يَـوَدُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا وَعَصَـــوُا الرســول- لُــوْ تُسَــوَّى بِهــه الْأَرْضُ} (النساء: 42)

قَــرَأَ (أَهْــلُ الْمَدِينَــة) وَ(انْــنُ عَــامِر) (تَسَّــهُي) بِفَـــتْحِ التَّـــاءِ وَتَشْـــدِيدِ السِّـــِينِ عَلَـــي مَعْنَـــي تَتَسَوَّى، فَأَدْغَمَت التَّاءُ الثَّانيَةُ في السِّين،

وَقَــراً (حَمْــزَةُ) وَ(الْكسَــائيُّ) بِفَـــتْح التّــاء وَتَخْفِيفِ السِّينِ عَلَى حَذْفِ تَاءِ التَّفَعَّلِ،

كَقَوْلِــــه تَعَـــالَى: {لاَ تَكَلَّـــمُ نَفْـــسٌ إلاَ بِإِذْنِــهِ } {هــود: 105} وقــرا الآخــرون: بِضَـــم التَّاء وَتَخْفيف السِّين عَلَى الْمَجْهُـول، أَيْ: لَـوْ سُــوِّيَتْ بهـــمُ الْــأَرْضُ وَصَــارُوا هُــمْ وَالْــأَرْضُ شَــيْئًا واحدا.

قَالَ: (قُتَادَةُ)، وَ(أَبُو عُبَيْدَةً): يَعْنَى لَوْ تَخَرَّقُتُ الْسَأَرْضُ فُسَاخُوا فيهَا وَعَسادُوا إليها كما خرجوا منها ثُم تُسَوَّى بهمْ، أَيْ: عَلَيْهُ

يَعْنَـي : - وَدُوا لَــوْ أَنَّهُــمْ لَــمْ يُبْعَثُــوا لِــأَنَّهُمْ إِنَّمَــ نُقلُسوا مسنَ التُّسرَابِ، وَكَانَستَ الْسأَرْضُ مُسْستَويَهُ

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَابًا} {النَّبَا: 40}،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (42)، للإمَامُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وَلاَ بَكْثُمُ وِنَ اللَّهِ مَصِدِيثًا } {النساء: ﴿ وَلا يَبِقَــَى لَلْكَتَّمَـانَ مُوضِّعَ وَلا نَفْسع ولا

قولـــه تعــــالى: {يومئــــذ يــــود الــــذين كفــــروا وعصوا الرسول- لو تسوى بهم الأرض} الآية قصال: الإمَسامُ (محمسد أمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- على القسراءات السثلاث معنساه أنهــم يســتووا بــالأرض، فيكونــوا ترابــا مثلــها على أظهـر الأقــوال، ويوضـح هــذا المعنـي قولــه تعالى: { يهم ينظه المهروما قهدمت يهداه

ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا }.

قوله تعالى: {ولا يكتمون الله حديثا}.

قَصَالَ: الْإِمْسَامُ (مِحْمِسِدُ أَمْسِينَ الشَّسِنَقِيطِي) – (رحمِسه الله) - في (تفسيره):- بسين في موضيع أخسر أن عسدم الكستم المسذكور هنسا، إنمسا هسو باعتبسار إخبسار أيسديهم وأرجلتهم بكسل مساعملوا عنسد الخستم علسي أفسواههم إذا أنكسروا شسركهم ومعاصسيهم وهسو قولـــه تعـــالى: {اليـــوم نخــتم علـــي أفـــواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسببون} فسلا يتنسافي، قولسه: {ولا يكتمسون الله حــديثا} مــع قولــه عــنهم {والله ربنــا مــا كنا مشركين }.

وقوله عنهم أيضاً {ما كنا نعمل من سوء}.

42} قَالَ: (عَطَاءٌ): وَدُوا لَصِوْ تُسَوِّي بِهِمُ الْــأَرْضُ وَأَنَّهُــمْ لَــمْ نَكُونُــوا كَتَمُــوا أَمْــرَ مُحَمَّــد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلاَ نَعْتَهُ.

وَقَالَ: الْاَحْرُونَ: بَالْ هُو كَالَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، يَعْنَى: وَلاَ يَكْتُمُ وَاللَّهُ حَدِيثًا لأن ما عملوه لاً يَخْفَى عَلَى اللَّه وَلاَ يَقْدرُونَ عَلَى كَثْمَانه-،

وَقَـــالَ: (جَمَاعَــةً): {وَلاَ يَكْتُمُــونَ اللَّــة حَديثًا } لأن جوارحهم تشهد عليهم.

قصال: الإمسام (عيسد السرحمن يسن ناصسر السسعدي) – يَسوَدُ السَّذينَ كَفَسرُوا وَعَصَسوُا الرَّسُسولَ} أي: جمعسوا بين الكفر بالله وبرسوله ومعصية الرسول-{لَـوْ تُسَـوْى بِهِـمُ الأَرْضُ} أي تبِـتلعهم ويكونـون ترابا وعدما،

كما قال تعالى: {وَنَقُولُ الْكَافِرُ سَا لَيْتَنَى كُنْتُ ثُرَابِا} {وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا} أي: با يقرون له بما عملوا وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم يما كانوا يعملون يومئه يسوفيهم الله جسزاءهم الحسق ويعلمسون أن الله هــو الحــق المــين فأمــا مــا ورد مــن أن الكفــار يكتمون كفرهم وجحودهم فإن ذلك يكون في بعسض مواضع القيامسة حسين يظنسون أن جحسودهم يسنفعهم مسن عسذاب الله فسإذا عرفسوا الحقسائق وشهدت عليهم جسوارحهم حينئسذ ينجلسي الأمسر

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للش الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (42).

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (42).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقوله عنهم (بل لم نكن ندعو من قبل شيئا) للبيان السذي ذكرنا والعلم عند الله (1)

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن سعد بن طارق، عن ربعي بن حراش، عن (حذيفة) قال: أتى الله بعبد من عباده، أتاه الله مسالاً. فقال له: مساذا عملت في السدنيا؟ - قال: (ولا يكتمون الله حديثاً) - قال: يارب. أتيتني مالك، فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي الجواز، فكنت أيسر على الموسر، وأنظر المعسر،

فقــال الله: أنــا أحــق بــذا منــك، تجــاوزوا عــن عبدي.

فقال: (عقبة بن عامر الجهني)، و(أبو مسعود الأنصاري): هكذا سمعناه من في رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

* * *

[23] ﴿ يَسَا أَيُّهَ السَّذِينَ آمَنُسُوا لاَ تَقْرَبُسُوا الصَّلَاةَ وَأَنْسَتُمْ سُسَكَارَى حَتَّسَى تَعْلَمُسُوا مَسَا تَقُولُسُونَ وَلاَ جُنُبُسَا إِلاَ عَسَابِرِي سَسِبِيلِ حَتَّسَى تَعْتَسَسُلُوا وَإِنْ عَسَابِرِي سَسِبِيلِ حَتَّسَى تَعْتَسَسُلُوا وَإِنْ كُنْسَتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَلَا مَنْكُمْ مَنْ الْغَائِطَ أَوْ لاَمَسَّتُمُ النِّسَاءَ مَنْ الْغَائِطُ أَوْ لاَمَسَّتُمُ النِّسَاءَ

فَلَـمْ تَجِـدُوا مَـاءً فَتَيَمَّمُـوا صَـعِيدًا طَيِّبًـا فَامْسَـحُوا بِوُجُـوهِكُمْ وَأَيْـدِيكُمْ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَفُوًا غَفُورًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الدنين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، لا تصلُوا وأنتم في حال سكر حتى تصحوا من سكركم، وتميزوا ما تقولون -وكان هذا قبل تحريم الخمر مطلقًا - ولا تصلُوا وأنتم في حال جنابة، ولا تدخلوا المساجد في حالها لا مُجْتازين دون بقاء فيها" حتى تغتسلوا، وإن أصابكم مرض لا يمكن استعمال الماء وإن أصابكم مسرض لا يمكن استعمال الماء معه، أو كنتم مسافرين، أو أحدث أحدكم، أو جامعتم النساء" فلم تجدوا ماءً -فاقصدوا ترابًا طاهرًا، فامسحوا بوجوهكم وأيدديكم منه، إن الله كان عفوًا عن تقصيركم، غفورًا

* * *

يعني: - يا أيها الدنين صدقوا بالله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا اليها حال السكر حتى تميزوا وتعلموا ما تقولون (وقد كان هذا قبل التحريم القاطع للخمر في كل حال)، ولا تقربوا الصلاة إن الخمريم الحدث الأكبر، ولا تقربوا الصلاة إن مواضعها وهي المساجد، إلا من كان منكم مجتازًا من باب إلى باب، حتى تتطهروا بالاغتسال. وإن كنتم في حال مرض لا تقدرون معه على استعمال الماء، أو حال مسفر، أو جاء أحد منكم من الفائط، أو جامعتم النساء، فلم تجدوا ماء للطهارة جامعتم النساء، فلم تجدوا ماء للطهارة

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (42).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (1195/3) بعد رقم (1195/3) بعد رقم (156/3) . باب: (فضل إنظار المعسر) .

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (85/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

فاقصدوا ترابًا طهراً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه. إن الله تعالى كان كثير العفو وأيديكم منه. إذا الله تعالى كان كثير العفو يتجاوز عن سيئاتكم، ويسترها عليكم.

* * *

يَعْنِي: - يا أيها الدنين آمنوا لا تقربوا الصلاة في المساجد حال سكركم حتى تفقهوا ما تقولون، ولا تسدخلوا المساجد وأنستم على جنابة إلا إذا كنستم عسابرى المساجد عبوراً دون استقرار فيها، حتى تطهروا بالاغتسال. وإن كنستم مرضى لا تستطيعون استعمال المساء فشسية زيسادة المسرض أو بسطء السبرء، أو مسافرين يشق عليكم وجود الماء، فاقصدوا التراب الطيب، وكذلك إذا جاء أحد منكم من المكان المعد لقضاء الحاجة أو آتيستم النساء فلسم تجدوا مساء تتطهرون بسه لفقده، فاقصدوا تراباً طيباً كذلك فاضربوا به فاقصدوا تراباً طيباً كذلك فاضربوا به أيسديكم، وامسحوا بوجسوهكم وأيسديكم إن الله من شأنه العفو العظيم والمغفرة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{سُكَارَى} ... جمع: سَكْرَانَ، وهـو مَـنْ شَـرِبَ مُسْكِرًا فَسَتَرَ عَقْلَهُ وَغَطَّاهُ.

{جُنْبًا} ... عَلَى جَنَابَةً.

{عَابِرِي سَبِيلٍ} ... مُجْتَازِي المَسْجِدِ مِنْ بَابِ

{لاَمَسْتُمُ}... جَامَعْتُمْ.

{فَتَيَمَّمُ وَا صَعِيدًا طَيِّبًا}... اقْصُدُوا ثَرَابًا طَاهِرًا.

(1) انظر: (التفسر الميسر) برقم (85/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (116/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{فَتَيَمَّمُوا}...اقتُصدُوا.

{صَعِيدًا}... مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ تُرَابٍ، وَنَحْوِهِ. تُرَابٍ، وَنَحْوِهِ.

[طَيِّبًا}...طَاهرًا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: ألْإِمَسامُ (مجد السدين الفيروز آبدادي) - (رحمه الله): - ونسزل في أصْحَاب مُحَمَّد قبسل تَحْسرِيم الْخمسر قوْله {يَسا أَيُّهَا السَّدِينِ آمَنُهُا بِمُحَمد وَالْقُسرُانِ {لاَ تقربُسوا الصَّلاَة} في مَسْجِد النَّبِسي - صلى الله عَلَيْه وسلم - مَعَ النَّبِسي عَلَيْه الصَّلاَة وَالسَّلاَم {وَأَنْتُمْ وَسلم - مَعَ النَّبِسي عَلَيْه الصَّلاَة وَالسَّلاَم {وَأَنْتُمْ سكارى} نشاوى {حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} مَا يَقُولُونَ وَالسَّلاَة إِلاَّ عَسابِيل إلاَ مساري يقشراً إمسامكم في الصَّلاَة {وَلاَ جُنُباً } لاَ تَسَأْتُوا الْمَسْجِد جنبِسا {إلاَّ عَسابِري سَسِيل } إلاَ مساري المَسْجِد جنبِسا {إلاَّ عَسابِري سَسِيل } إلاَ مساري المَسْجِد جنبِسا {إلاَّ عَسابِري سَسِيل } إلاَ مساري المَسْجِد جنبِسا أَوْلاً جُنُبا عَسابِي عَسَابِي عَلَيْه مَن الفَائط } من مَكَان الْجَنَابَة أَوْ جَاءَ أَحَد مَسْكُم مَسِن الفَائط } من مَكَان حسد ثَ {أَوْ لاَمَسْسَتُمُ النسَسَاء } أو جسامعتم حسدث {أَوْ لاَمَسْسَتُمُ النسَسَاء } أو جسامعتم النَّسَاء

{فَلَهِ مُ تَجِدُواْ مَهَاءً فَتَيَمَّمُ واْ صَعِيداً طَيِّباً} فتعمدوا إلَى تُراب نظيف {فامسحوا بِوُجُ صوهكُمْ} بالضصربة الأولى {وَأَيْهِ دَيَكُمْ} بالضصربة التَّانِيَة {إِنَّ الله كَانَ عَفْسواً} متفضالاً فِيمَا وسع عَلَييْكُم عَفْسالاً فيمَا يكون منْكُم من التَّقْصير.

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {43} قَوْلُكُ عُصْرً وَجَالً:

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (43). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

نفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{ نَا أَنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُرَبُوا الصَّارَةُ وَأَنْتُمُ سُكَارَى} {النساء: 43}الْآيَــةُ، وَالْمُــرَادُ مــنَ السُّكُر: السُّكُرُ مِنَ الْخَمْرِ عنْدَ الْسَأَكُثُرينَ، وَذَلَكَ أَنَّ (عَبْدَ السَّرَّحْمَن بْنَ عَسوْف) - رَضي اللَّهُ عَنْهُ - صَـنَعَ طَعَامًا وَدَعَا نَاسًا مَـنْ أَصْحَاب النَّبِيِّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَأَتَـاهُمْ بِخَمْـر فَشَــربُوهَا قَبْــلَ تَحْــريم الْخَمْــر وَسَــكرُوا فَحَضَــرَتْ صَـلاَةُ الْمَفْـرِبِ فَقَـدًمُوا رَجُلُـا لِيُصَـلِّيَ بِهِـمْ فَقَـرَأَ {قُلْ يِا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } {الْكَافِرُونَ: 1 } أَعْيُدُ مَا تَعْيُدُونَ، بَحَدُفُ (لا) هَكَذَا الَّي آخَـر السُّـورَة، فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَـالَى هَـنْه الْآيَـةَ، وكانوا بَعْدَ نُرُول هَـذه الْآيَـة يَجْتَنيُـونَ السكر أوقسات الصلاة حَتَّى نَسزَلَ تَحْسرِيمُ الْخَمْسِ. وَقَسالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُسزَاحِم: أَرَادَ بِسه سُكْرَ النَّوْم، نَهَسى عَـن الصَّـلاَة عنـد غليـة النـوم، {حَتَّـي تَعْلَمُـوا مَـا تَقُولُونَ وَلاَ حُنْبًا } { النساء: 43 أَنصْبٌ عَلَى الْحَال، يَعْنَى: وَلاَ تقربوا الصلاة جُنُب، لُقَالُ: رَجُلٌ جُنُبٌ وَامْرَأَةَ جُنُبٌ، وَرِجَالٌ جُنُبٍ وَنْسَاءٌ جُنُبِ، وأصل الحنبِ: الْيُعْبِدُ، وَسُمِّيَ جُنُيًـــا لِأَنِّــهُ يَتَجَنِّــبُ مَوْضــعَ الصَّــلاَة، أَوْ لمُجَانَبَته النَّاسَ وَبُعْده منْهُمْ، حَتَّى يَغْتَسلَ.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {إِلاَ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا} {النساء: 43} واختلفوا في مَعْنَاهُ فَقَالُوا: إِلاَ أَنْ تكونوا مسافرين وَلا تجدوا الْمَاءَ فَتَيَمَّمُوا، مَنَعَ الْجُنُبِ مِنَ الصَّلاَة حَتَّى يَغْتَسِلَ إِلاَ أَنْ يَكُونَ فِي سَفَرٍ وَلاَ يَجِدُ مَاءً فَيُصَلِّى بِالتَّيَمُّم،

وَهَــذَا قَــوْلُ: (عَلِـيّ)، وَ(ابْـنِ عَبَـاسٍ)، وَ(سَـعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، وَ(مُجَاهَدٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عنهم-،

وقسال: (الآخسرون): بسل الْمُسرَادُ مِسنَ الصّسلاَةُ مَوْضِسعَ الصّسلاَةِ ، كَقَوْلِسهِ تَعَسالَى: {وَبِيَسعٌ

وَصَلَوَاتٌ } { الْحَجِّ: 40 } وَمَعْنَاهُ: لاَ تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ وَأَنْتُمْ جُنُبٌ إِلاَ مُجْتَازِينَ فِيهِ للْخُرُوجِ مِنْهُ، مِثْلَ أَنْ يَنَامَ فِي المسجد فيجنب أو يصيبه جَنَابَة وَالْمَاءُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ يكون طريقه عليه، فيمر به وَلاَ يُقيمُ،

وَهَدْا قَدُولُ: (عَبْد اللّه بْنِ مَسْعُود)، وَ(سَعِيدُ بُسِنُ الْمُسَدِيُ)، وَ(الْحَسَد نُ)، وَ(الْحَسَد نُ)، وَ(الْحَسَد نُ)، وَ(الْخَسَد نُ)، وَ(النّهُ هُدِي وَ(عكْر مَد أَ)، وَ(النّهُ هُدي أَنْ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَار كَانَت أَبْد وَالجُهُمْ فَدي الْمَسْجِد فَتُصِيبُهُمُ الْجَنَابَةُ وَلاَ مَاءَ عَنْدَهُمْ فِي الْمَسْجِد، فَدُخُصَ لَهُمْ فِي وَلاَ مَمَر لَهُمْ أَلِا فِي الْمَسْجِد، فَدُخُص لَهُمْ فِي الْعُيُور،

قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِنْ كُنْهُمْ مَرْضَى} {النساء: 43 } جمسع مسريض، وأراد بسه مرضا يَضُسرُهُ إِمْسَاسُ الْمَاء مِثْسَلَ الْجُسدَرِيِّ وَنَحْسوَهُ، أَوْ كَسانَ عَلَسى مَوْضِعِ الطهارة جِرَاحَة يَخَسافُ مسنِ السُتعْمَالِ الْمَاء فِيهَا التَّلَفَ أَوْ زِيَادَةَ الْوَجَعِ، فَإِنْ كَسانَ الْمَاء مَوْجُودًا فَإِنْ كَسانَ الْمَاء مَوْجُودًا وَإِنْ كَسانَ الْمَاء مَوْجُودًا وَالْسَعْمُ وَإِنْ كَسانَ الْمَاء مَوْجُودًا وَالْسَعْمَ مِنْهَا وَتَسَيَمً مَلْهَا وَتَسَيَمً مَلْهَا وَتَسَيَمً مَلْهُ وَالْسَعْمَ مَا وَتَسَيَمً مَلْهَا وَتَسَلَ الصَّعِيحَ مِنْهَا وَتَسَيَمً مَلْهَا وَتَسَيَمً مَلْهُا وَتَسَيَّمُ الْمَاء وَتَسَيَّمُ الْمَاء وَتَسَلَ الْمَسْعِيحَ مِنْهَا وَتَسَيَّمُ مَلَى الْمَاء فَعَلَى الْمَلْمُ وَرِيحَا عَسَلَ الصَّعْمِيحَ مِنْهَا وَتَسَلَى الْمَاء وَلَالَ مَالَعُلُونَ مَا وَتَسَلَى الْمَاء مَوْمُ مِرْيِحَا عَسَلَ المَسْعِيحَ مِنْهُا وَتَسَلَى الْمَاء وَيَسَالَ الْمَاسَعُونَ مَا وَتَسَلَى الْمَامِودَ مَا عَسَلَى المَامِودَ وَالْسَعْمُ وَالْمَامِ وَالْمُونَ مِنْهُ مَا وَتَسَلَى الْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمُونَ الْمَامِ وَلَالْمُ وَلَالَامُ الْمَامِ وَلَالَامُ الْمَامِ وَالْمَامِ الْمَامِ الْمُعَلِيمُ الْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ الْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ مِنْ الْمُعْمَامِ الْمَامِ وَالْمَامِ وَالَمَامِ وَالَمَامِ وَالْمَ

قَوْلُكُ تُعَالَى: {أَوْ عَلَى سَفْرٍ طَوِيلًا كَانَ أَوْ عَلَى سَفْرٍ طَوِيلًا كَانَ أَوْ عَلَى سَفْرٍ طَوِيلًا كَانَ أَوْ قَصِيرًا، وَعُدمَ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِالتَّيمُم وَلاَ قَصِيرًا، وَعُدمَ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِالتَّيمُم وَلاَ إَعَادَةَ عَلَيْهُ، لَمَا رُويَ عَنْ (أَبِي ذَرّ)، قَالَ: إَعَادَةَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((إنَّ قَالَ النَّبِيُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((إنَّ قَالَ النَّبِي مَا الطَّيب وُضُوءُ الْمُسْلِم وَإِنْ لَم يُجِد المَّاعَ عَشْرَ سِنِينَ، فَاإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلِيمَسَّهُ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ، فَاإِذَا وَجَدَ الْمُاعِ اذَا لَم يَكِد لِشَرِه فَإِنْ ذَلك خَمِي)) (1)

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أبو داود) في ((كتاب: الطهارة) برقم (123). وأخرجه الإمام (الترمذي) في (الطهارة) برقم (92).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

الرَّجُلُ مَرِيضًا وَلاَ في سَفَرِ لَكَنَّهُ عَدَمَ الْمَاءَ في مَوْضِعَ لاَ يُعْدَمُ فيه الْمَاءُ غَالبًا بِأَنْ كَانَ في مَوْضِعَ لاَ يُعْدَمُ فيه الْمَاءُ غَالبًا بِأَنْ كَانَ فَي قَرْيَةً انْقَطَعَ مَاؤُهَا فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِالتَّيَمُّمِ قَي قَرْيَةً انْقَطَعَ مَاؤُهَا فَإِنَّهُ يُصَلِّي بِالتَّيمُ مِثَى يُعَيدُ لاَ إِذَا قدد علي رَشُ الْمَداءِ عَنْد لَا أَنْ اللّهَ اللّهَافَعِيُّ)، وَعَنْد (مَالِك)، و(الأَوْزَاعِدَيُ) لاَ إِعَادَةَ عَلَيْهُ ، وَعَنْد (أَبِي حَنْيقة) - رضي الله إِعَادَةَ عَلَيْهُ ، وَعَنْد (أَبِي حَنْيقة) - رضي الله عنهما - يُؤخّرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوْجَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِط} {النساء: 43} أَرَادَ بِهِ إِذَا أَحْدَثَ، الْغَائِط} {النساء: 43} أَرَادَ بِهِ إِذَا أَحْدَثَ، وَكَانَتْ وَالْغَائِطُ اسْمٌ للْمُطْمَئِنَ مِنَ الْأَرْض، وَكَانَتْ عَنِ عَادَةُ الْعَرَبِ إِثْيَانَ الْغَائِطِ لِلْحَدَثِ فَكُنِي عَنِ الْحَدَثُ فَكُنِي عَنِ الْحَدَثُ لَا لَهُ الْعَدَثُ الْفَائِط،

{أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ} {النِّسَاءَ: 43} قَرَاً حَمْراً حَمْراً عَهْ النِّسَاءَ: 43 قَراً حَمْراً حَمْراً وَفِي حَمْراً وَفِي حَمْراً وَفِي عَمْراً وَفِي عَمْراً وَفِي الْمَائِدَة،

وَقَـرَاً الْبَاقُونَ: (لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ) وَاخْتَلَفُوا فَيَ الْفُونِ : (لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ) وَاخْتَلَفُوا فَي مَعْنَى اللَّمْسِ والملامسة، فقال قوم: هو المُحَامَعَة،

وَهُ وَ قَوْلُ: (ابْنِ عَبَّاسٍ)، وَ(الْحَسَنِ)، وَوَ الْحَسَنِ)، وَ(مُجَاهِد)، وَ(قَتَادَةً)، وَكَنَّي بِاللَّمْسِ عَنْ الْجَمَاعَ لَأَنَّ الْجَمَاعَ لَا يَحْصُلُ إِلاَ بِاللَّمْسِ،

وَقَلَالَ: (قَلَوْمٌ): هُمَا الْتَقَلَاءُ الْبَشَرَتَيْنِ سَوَاءٌ كَانَ بِجِمَاعٍ أَوْ غَيْسِ جِمَاعٍ، وَهُلوَ قَلوْلُ: (ابْنِ مَسْعُود)، وَ(ابْنَ عُمَرَ)، وَ(الشَّعْبِيِّ وَالنَّخَعِيِّ)،

وَاحْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي حكم هَدْهِ الْآيَدَةِ، فَدُهَبَ جَمَاعَةً إِلَى أَنَّهُ إِذَا أَفْضَى الرَّجُلُ بِشَيْءِ مِنْ بَدَنِهِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَدَنِ الْمَرْأَةِ وَلاَ حَائِلَ بَيْنَهُمَا، ينتقض وضوؤهما،

وهو قول: (ابن مسعود وَابْنِ عُمَر) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ الْ وَبِهِ قَصَالَ: (الزُّهْرِيُّ)، و(الأَوْزَاعِيُّ)، وَ(الشَّافِعِيُّ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،

وَقَــالَ: (مَالِـكَ)، وَ(اللَّيْـثُ بْـنُ سَـعْد)، وَ(اللَّيْـثُ بْـنُ سَـعْد)، وَ(أَحْمَـدُ)، وَ(إِسْحَاقُ): إِنْ كَـانَ اللَّمْـسُ بِشَـهُوةٍ وَالْمُعْرَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِشَهُوة فَلاَ يَنْتَقضُ،

وَقَالَ: (قَوْمٌ): لاَ يَنْتَقَضُ الْوُضُوءُ بِاللَّمْسِ مَالُهُ مُ

وَهُوَ قَوْلُ: (ابْنِ عَبَّاسٍ) وَبِهِ قَالَ: (الْحَسَنُ وَالثَّوْرِيُّ)،

وَقَالَ: (أَبُو حَنِيفَةً) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لاَ يَنْتَقَضُ إلا إذا حدث الانتشار، {قَلَهُ تَجِدُوا يَنْتَقَضُ إلا إذا حدث الانتشار، {قَلَهُ تَجِدُوا مَاءً قَتَيَمَّمُ وَا } {النساء: 43} اعْلَهُ أَنَّ التَّيمُ مَا فَ التَّيمُ مَا فَ النَّهَ مَا فَتَيمَّمُ وَا } {النساء: 43} اعْلَهُ أَنَّ التَّهَمَ مَا فَ خَصَائِصِ هَدُهِ الْأُمَّة، رَوَى (حُدَيْفَةُ) - مَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((فُضَّلْنَا عَلَى النَّهاسِ إللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((فُضَّلْنَا عَلَى النَّهاسِ إللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((فُضَّلْنَا عَلَى النَّهاسِ وَجُعلَتْ ثَرْبَتُهَا وَجُعلَتْ ثَرْبَتُهَا وَجُعلَتْ ثَرْبَتُهَا وَجُعلَتْ ثَرْبَتُهَا الْمَا طَهُ وَلَا إِذَا لَهُ مُ نَجِدِ المَاءَ)) (1) (فَتَيَمَّمُ وا) أَنْ: اقْصُدُوا،

{صَعِيدًا طَيبًا} {النساء: 43} أي: ترابا طيبًا طَساء: 43 أي: ترابا طيبا طَساهرًا نظيفًا قَسالَ: (ابْنُ عَبُساسٍ) - رضي اللّهُ عَنْهُمَا -: الصّعيدُ هُوَ التُسرَابُ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَلْم فيما يَجُوزُ بِهِ التَّيمُمُ،

فَدَهَبَ (الشَّافَعِيُّ) -رَحَمَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَى انَّهُ يَحْدَثُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَى انَّهُ يَحْدَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّه اللَّه ((وَجُعلَت تُرْبَتُهَا لَنَا لَنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّه اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللْمُ الللْمُعَلِمُ الللللْمُ الللْمُو

وأخرجه الإمام (النسائي) في (الطهارة) برقم (203).

وأخرجه الإمام (أحمل) برقم (ج5/146، 147، 155، 180).

وله شاهد - من حديث - (أبي هريرة).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

الْسأرْض، حَتَّسى قَسالُوا: لَسوْ ضَسرَبَ يَدَيْسه عَلَسى صَخْرة لاَ غُبَسارَ عَلَيْهُسا أَوْ عَلَسى التُّسرَابِ ثُسمَّ نَفَحَ فَيسه حَتَّسى زال الستراب كُلَّسهُ فَمَسَحَ بِسه وَجْهَسهُ وَيَدَيْسه صَسحَ تَيَمُّمُسه، وقَسالُوا: الصَّعِيدُ وَجْسهُ الْأَدْض،

لمَا رُوِيَ عَنْ (جَابِر) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أَنْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((جُعلَتْ للَّهِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((جُعلَتْ للَّهِيَ الْسَيِ الْسَارُ فَيُ مَسْ جِدًا وَطَهُ وَلَا)) (3) وَهَلَّا السَّرَ اللَّهُ مَلَّ الْحَلَيْفَ أَهُ فِي تَخْصِيصِ التُّرَابِ مُفَسَّرٌ وَالْمُفَسَّرُ مِنَ الْحَلِيثِ يَقْضِي عَلَى مُفَسَّرٌ وَالْمُفَسَّرِ وَالْمُفَسَّرُ مِنَ الْحَلَيْثِ يَقْضِي عَلَى الْمُجْمَلِ، وَجَوزَ بعضِهم بِكُلِّ مَا هُو مُتَّصِلٌ المُجْمَلِ، وَجَوزَ بعضهم بِكُلِّ مَا هُو مُتَّصِلٌ بِالْمَرْضِ مِنْ شَجِر وَنَبَات، وَنَحْوَهُمَا وَقَالَ: إِنَّ الصَّعِيدَ السَّمِ لَمَا تَصَاعَدُ عَلَى وَجْهُ النَّرْضِ، الصَّعِيدَ السَّمِ لمَا تَصَاعَدُ عَلَى وَجْهُ النَّرُضِ، وَالْقَصْدُ إِلَى التَّراب، شَرْطَ لصحةً التَّيمَمُ، وَالْتَيمَمُ وَا التَّيمَمُ وَا التَّيمَمُ وَالَى قَالَى وَالتَّيمَمُ وَا التَّيمَمُ وَا اللَّهُ وَتَوى لَمْ يَصِحَ. الْفُبَارُ وَجْهَهُ وَنَوى لَمْ يَصِحَ.

وَذْهَبَ (الرُّهْرِيُّ): إِلَى أَنَّهُ يَمْسَحُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمُنْكَبَيْنِ، الْمُنْكَبَيْنِ،

لمَا رُوِيَ عَنْ (عَمَارٍ) أَنَّهُ قَالَ: < تَيَمَّمْنَا إِلَى الْمَنَاكِبِ >.

وَذَلِكَ حَكَايَةٌ فَعْلِهِ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهَ مُ عَنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارُوِيَ أَنْهُ قَلَمَ اللَّهُ وَالْمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمْرَهُ بِالْوَجْهِ وَالْكَفَيْنِ)).

وَذَهَابَ جَمَاعَا أَلَا التَّامَمُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً لَوْجْهِ وَالْكَفَّادِيْنِ وَهُو قَوْلُ: (عَلِي) و(اَبْنِ لَلْوَجْهِ وَالْكَفَّادِيْنِ وَهُو قَوْلُ: (عَلِي) و(اَبْنِ عَبَّالُهُمْ، وَبِهِ قَالَ: عَبَّالُهُمْ، وَبِهِ قَالَ: (الشَّعْبِيُّ وَعَطَاءُ بِنُ أَبِي رَبَاحٍ وَمَكْحُولٌ)، (الشَّعْبِيُّ وَعَطَاءُ بِنُ أَبِي رَبَاحٍ وَمَكْحُولٌ)، وَاللهُ ذَهَبَ (الْأَوْزَاعِيُّ وأحمد وإسحاق).

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- {43} { يَسا أَيُّهَا السَّدِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إلا عَسابِري سَيل حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إلا عَسابِري سَيل حَتَّى تَعْلَمُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَيلِ حَتَّى تَعْلَمُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَيفِر أَوْ جَساءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْفَائِط أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيمَمُوا صَعِيدًا طَيبًا النِّسَاءَ فَلَمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَسانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَسانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَسانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهُ كَسانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهُ كَسانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهُ كَسانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُوهُ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَفُواً فَامْسَحُوا بِوُجُولُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَفُواً فَامْسَاءً فَامُوا الْتُولُونَ وَلَا اللَّهُ كَانَ عَفُولًا اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُمُ وَالْتُقُولُونَ وَلَا اللَّهُ الْكُولُونَ اللَّهُ الْمُ الْمُعُولُونَ الْمُولُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُالِي اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُ الْمُنْ الْمُعْمُ الْمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُوا الْمُعْمُ الْمُنْ الْمُعْمُولُونَا اللَّهُ الْمُ الْمُعْمِلَا اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُونُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْلَمُ الْمُعْمَلُوا الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِيلُونَ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُؤْمُ الْمُولُونُ الْمُعْمُولُونُ الْمُعُولُونُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُعْمِلُوا اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعُلِمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعُمُ الْمُؤْمِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِ

ينهى تعالى عباده المومنين أن يقربوا الصلاة وهم سكارى، حتى يعلموا ما يقولون، وهذا شامل لقربان مواضع الصلاة، كالمسجد، فإنه لا يمكّن السكران من دخوله. وشامل لنفس الصلاة، فإنه لا يجوز للسكران صلاة ولا عبادة، لاختلاط عقله وعدم علمه بما يقول، ولهذا حدد تعالى ذلك وغياه إلى وجود العلم بما يقول السكران. وهذه الأية

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (43).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الكريمـة منسـوخة بتحـريم الخمـر مطلقـا، فـإن | {وَإِنْ كُنْــتُمْ مَرْضَــي أَوْ عَلَـي سَــفَر أَوْ جَــاءَ أَحَــا الخمر -في أول الأمر- كان غير محرم،

> ثـــم إن الله تعـــالي عــرض لعبـــاده بتحريمـــه بقوله: {يَسْأَلُونَكَ عَن الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فهما إثمٌ كَبيرٌ وَمَنَافِعُ للنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ منْ نَفْعهما }

> ثـم إنـه تعـالي نهـاهم عـن الخمــر عنــد حضــور الصلاة كما في هذه الآية، ثم إنه تعالى حرمسه علسي الإطسلاق في جميسع الأوقسات في قولـــه: {يَـــا أَيُّهَــا الَّـــذينَ آمَنُـــوا إِنَّمَــا الْخَمْــرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رَجْسِسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنبُوهُ } الآية.

> ومسع هسذا فإنسه يشستد تحريمسه وقست حضسور الصلاة لتضمنه هذه المفسدة العظيمة، بعد حصول مقصود الصلاة الذي هو روحها ولبها وهو الخشوع وحضور القلب، فإن الخمر يسكر القلب، ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويؤخسذ مسن المعنسي منسع السدخول في الصسلاة في حال النعاس المفرط، اللذي لا يشعر صاحبه بما يقول ويفعل، بل لعل فيه إشارة إلى أنه ينبغي لمن أراد الصلاة أن يقطع عنه كل شاغل يشفل فكره، كمدافعة الأخبثين والتوق لطعام و نحوه كما ورد في ذلك الحديث الصعيح.

> ثـم قـال: {وَلا جُنُبِّا إلا عَابِرِي سَـبِيل} أي: لا تقربسوا الصسلاة حالسة كسون أحسدكم جنبسا، إلا في هـذه الحال وهـو عـابر السبيل أي: تمـرون في المسجد ولا تمكثـون فيـه، {حَتَّكِي تَغْتَسلُوا } أي: فلإذا اغتسلتم فهو غايسة المنسع من قربان الصلاة للجنب، فيحل للجنب المرور في المسجد فقط.

مــنْكُمْ مــنَ الْغَــائط أَوْ لامَسْــثُمُ النِّسَــاءَ فَلَــمْ تَجِــدُوا

فأباح التبيمم للمبريض مطلقًا مع وجبود الماء وعدمه، والعله المسرض الهذي يشه معه استعمال الماء، وكذلك السفر فإنه مظنة فقد الماء، فبإذا فقده المسافر أو وجد منا يتعلق بحاجته من شرب ونحوه، جاز له التيمم.

وكذلك إذا أحسدت الإنسسان ببسول أو غسائط أو ملامسة النساء، فإنه يباح له التعيمم إذا لم يجد الماء، حضراً وسفراً كما يدل على ذلك عمسوم الآيسة. والحاصسل: أن الله تعسالي أبساح التيمم في حالتين:

حسال عسدم المساء، وهسذا مطلقسا في الحضسر والسهفر، وحسال المشهة باستعماله بمسرض و نحوه.

واختلصف المفسسرون في معنسسي قولسه: {أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ} هـل المسراد بصدّلك: الجمساع فتكون الآيدة نصا في جواز التيمم للجنب، كما تكاثرت بـــذلك الأحاديــث الصــحيحة؟ أو المــراد بــذلك مجــرد اللمـس باليــد، ويقيــد ذلــك بمــا إذا كسان مظنسة خسروج المسذي، وهسو المسس السذي يكون لشهوة فتكون الآية دالة على نقص الوضوء بذلك؟.

واستدل الفقهاء بقوله: {فُلَـــمْ تُجِـــدُوا مَساءً} بوجسوب طلسب المساء عنسد دخسول الوقست، قــالوا: لأنــه لا يقـال: "لم يجــد" لمـن لم يطلب، بل لا يكون ذلك إلا بعد الطلب، واستدل بدلك أيضا على أن الماء المتغير بشيء من الطاهرات يجوز بسل يستعين التطهسر بسه لدخولسه في قولسه: {فُلسمْ تُجسدُوا مَساءً} وهسذا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ذلك نظر .

وفي هــذه الآيــة الكريمــة مشــروعية هــذا الحكــم العظيم السذي امستن بسه الله على هدده الأمسة، وهـو مشـروعية التـيمم، وقـد أجمـع علـي ذلـك العلمـــاء ولله الحمـــد، وأن التـــيمم يكـــون بالصعيد الطيب، وهدو كل منا تصناعد على وجه الأرض سواء كان له غبار أم لا ويحتمل أن يخستص ذلك بدي الغبسار لأن الله قسال: {فَامْسَــحُوا بِوُجُــوهِكُمْ وَأَيْــديكُمْ منْــهُ} ومــا لا غبارله لا يمسح به.

وقوله: {فَامْسَحُوا بِوُجُوهُمْ وَأَيْدِيكُمْ} هـذا محسل المستح في التسيمم: الوجسة جميعسة واليسدان إلى الكسوعين، كمسا دلست علسي ذلسك الأحاديست الصحيحة، ويستحب أن يكون ذلك بضربة واحسدة، كمسا دل علسي ذلسك حسديث عمسار، وفيسه أن تـــيمم الجنــب كتــيمم غــيره، بالوجــه واليدين.

فائدة:

اعله أن قواعه الطب تهدور على ثهالات قواعد: حفيظ الصحة عين المؤذيات، والاستفراغ منها، والحمية عنها. وقد نبه تعالى عليها في كتابه العزيز.

أما حفظ الصحة والحمية عن المؤذي، فقد أمسر بالأكسل والشسرب وعسدم الإسسراف في ذلسك، وأباح للمسافر والمسريض الفطار حفظا لصحتهما، باستعمال ما يصلح البدن على وجه العدل، وحماية للمريض عما يضره.

وأمسا استقراغ المسؤذي فقسد أبساح تعسالي للمحسرم المتاذي برأسه أن يحلقه لإزالة الأبخسرة المحتقنة فيه، ففيه تنبيه على استفراغ ما

مساء. ونسوزع في ذلسك أنسه مساء غسير مطلسق وفي 🏿 هسو أولى منهسا مسن البسول والغسائط والقسيء والمسنى والسدم، وغسير ذلسك، نبسه علسي ذلسك ابسن القيم رحمه الله تعالى.

وفي الآيسة وجسوب تعميم مسسح الوجسه واليسدين، وأنسه يجسوز التسيمم ولسو لم يضسق الوقست، وأنسه لا يخاطب بطلب المساء إلا بعسد وجسود سسبب الوجوب والله أعلم.

شـم خــتم الآيــة بقولــه: {إِنَّ اللَّـهَ كَــانَ عَفُــوًا المسؤمنين، بتيسسير مسا أمسرهم بسه، وتسسهيله غايسة التسهيل، بحيث لا يشق على العبد امتثاله، فيحرج بذلك.

ومن عفوه ومغفرته أن رحم هذه الأمة بشرع طهارة الستراب بسدل المساء، عنسد تعسذر استعماله. ومن عفوه ومغفرته أن فستح للمسذنبين بساب التوبسة والإنابسة ودعساهم إليسه ووعسدهم بمغفسرة ذنسوبهم. ومسن عفسوه ومغفرتسه أن المسؤمن لسو أتساه بقسراب الأرض خطايسا ثسم لقيه لا يشرك به شيئا، لأتهاه بقرابها

قولــه تعــالى: {يــا أيهـا الــذين آمنــوا لا تقربــوا الصسلاة وأنستم سسكاري حتسى تعلمسوا مسا

قال: الإمَامُ (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) (بسسنده) :-حسدثنا سُسويد: أخبرنسا ابسن المبسارك عـن سـفيان عـن الأعمـش نحـو حـديث معاويـة بن هشام. حدثنا عبد بن حميد. حدثنا عبد السرحمن بسن سعد عسن أبسي جعفسر السراذي

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (43)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

لَّا حَدِّ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

عن (عطاء بن السائب) عن (أبي عبد السرحمن السلمي) عن (علي بن أبي طالب) قال: صنع بنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقد مونى فقرأت: (قل يبا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون).

قسال: فسأنزل الله تعسالى: {يسا أيهسا السذين آمنسوا لا تقربسوا الصسلاة وأنستم سسكارى حتسى تعلموا ما تقولون}.

* * *

وانظر: سورة - (البقرة) - الآيدة (219) - كما قدال تعدالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُدْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُدْ فَهِما إِثْمَ كَدِيرٌ وَمَنَافِعُ للنَّاسِ وَالْمَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْأَلُونَكَ مَاذا وَاتْمُهُمُ مَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْأَلُونَكَ مَاذا يُنْفَقُونَ قُدل الْعَفْو كَذَلكَ يُبَدِينُ اللَّهُ لَكُم يُنْفَقُونَ قُدل الْعَفْو كَذَلكَ يُبَدِينُ اللَّهُ لَكُم الْمَايَات لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219)}

* * *

حديث (عمر) في نزول تحريم الخمر .

قال: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بَنِ مَنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (السند) - (بسنده):- (بسنده) - عن (عمر بن الخطاب) قال: لما نزل تحريم الخمر، قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية في سورة البقرة (يسالونك عن الخمر

والميسر قبل فهما إثم كبير) قال: فدعي عمر فقرئت عليه. فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافياً، فنزلت الآيه الستي في سورة النساء {يا أيها الدين آمنوا لا تقربوا السلاة وأنتم سكارى} فكان منادي رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إذا أقام الصلاة نادى: أن لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه.

فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً.

فنزلت الآية الستي في {المائدة}. فدعي عمر فقرئت عليسه فلمسا بلسغ {فهسل أنستم منتهون} قال عمر: انتهينا انتهينا.

* * *

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (238/5)، (ح /3026). قال: الإمام (أبو عيسي): هذا (حديث حسن صحيح كريب).

ال المام الم

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي)،

وأخرجه الإمسام (الضياء) في (المختسارة) بسرقم (187/2)، (ح 566) - مسن طريق-: (إبراهيم بن خذم)، عن (عبد بن حميد) به.

وقال: محققه: (إسناده صحيح).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور مسن التفسير بالماثور) بسرقم (55/2)، الطبعة : الأولى ، (1420 هـ - 1999 م)،

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (ح 378)،

وأخرجه الإِمَامُ (ابهو داود) في (السنن) برقم (ح 3670) - ((كتاب: الأشرية)،

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (278/2)،

و(صححه) الشيخ: (أحمد شاكر) في تعليقه على (المسند)،

ونقل الإمام (ابن كثير). (تصعيحه) عن (علي بن المديني)،

و(صححه) الإِمَامْ (الترمذي)، و الإِمَامْ (الحاكم)، ووافقه الإِمَامْ (النَّهبي)،

و (صححه) الإُمَامُ (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (330/1)، الطبعة: الأولى ، (1420) هـ - 1999م)،

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3026).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (3671).

﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَهُ ۚ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ا نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } ,

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُـوا لاَ تَقْرَبُـوا الصَـلاَةَ وَأَنْـثُمْ سُـكَارَى حَتَّـى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ })

وقسال: الإمسام (البيهقسي) - (رحمسه الله) - في (السنن الكبرى - (بسنده):- , وَعَــنْ (عَلــيّ) - رضــي الله عنه - أنَّهُ قَالَ في قَوْله تَعَالَى: {وَلاَ جُنْبًا إلاَ عَابِرِي سَبِيلِ حَتَّى تَغْتَسِلُوا } (2) قَالَ: أُنْزلَتْ هُلِهُ الْمَايَلَة في الْمُسَافِر إذا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِـد الْمَـاءَ , تَـيَمَّمَ وَصَـلًى حَتَّـى يُـدْركَ الْمَـاءَ، فَإِذَا أَدْرَكَ الْمَاءَ اغْتَسَلَ.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسنده : - عـن (ابـن عمـر)، قـال: سمعـت (عمر) - رضي الله عند - على منبر البنبي -صلى الله عليه وسلم - يقول: ((أما بعد أيها النساس إنسه نسزل تحسريم الخمسر وهسي مسن خمسـة: مـن العنـب والتمـر والعسـل والحنطـة والشعير والخمر ما خامر العقل)).

و قسال: الإمَّسامُ (مُسُلِّم) – (رحمسه الله) – في (صحيحه - ربسنده):- حــدثنا أبـو الربيـع العتكـي وأبـو

(1) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3026).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (3671).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3199).

- (2) {النساء: 43}.
- (3) أخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (978).
 - و(صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (193).
- (4) (صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم ((كتاب: تفسير القرآن) - (سورة المائدة)، / باب: (10)، (ح 4619).

يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ , وَنَحْنُ كَامِلْ قَالًا: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب عن (نافع)، عن (ابن عمر). قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عُلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((كلل مسكر خمسر. وكسل مسكر حسرام. ومسن شسرب الخمسر في السدنيا فمسات وهسويسدمنها، لم يتب، لم يشربها في الآخرة)).

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في <u>تفسيره):- (بستنده الحسين) - عين (ابين عمير)</u> قال: (الْمَيْسر) هو القمار.

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) عن (ابن عباس) قسال: (الميسر) هو القمار.

قَــال: الإِمَــامُ (الطــبري) – والإِمَــامُ (ابــن أبــي حــاتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- - (بِســـنْد حســـنْ) عــن (ابــن عبــاس) قولــه: (قــل فهمــا إثــم كبير) يعني ما ينقص من الدين عند شربها (ومنافع) يقول: فيما يصيبون من لذتها وفرحها إذا شربوا، (وإثمهما أكبر من نفعهما) يقـول مـا يـذهب مـن الـدين والإثـم فيه، أكسبر ممسا يصسيبون في فرحهسا إذا

- (5) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1587/3)، (ح 2003) – (كتاب : الأشربة)، / بساب: (بيسان أن كسل مسكر خمر وأن كل خمر حرام) .
- (6) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (البقـرة) الآية (219).
- (7) انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) لِلإِمَسامُ (الطسبري) في سسورة (البقرة) الآية (219).
- (8) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) لِلإِمَسامُ (الطسبري) في سسورة (البقرة) الآية (219).

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: (قدل فهما أشم كبير) لم يبين هنا ما هذا الإشم الكبير؟ ولكنه بين في آية أخرى أنه إيقاع العداوة والبغضاء بينهم والصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهي قوله: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر ولليسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون).

* * *

قوله تعسالى: (ولا جنبساً إلا عسابري سبيل حتى تغتسلوا)

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حددثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن (عائشة) زوج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ((أن النبي كان إذا اغتسال من الجنابة بحدأ ففسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يُحدخل أصابعه في الماء فيُخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله)).

وقال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن (ابن عباس) عن ميمونة زوج السنبي - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالَم - قالت: ((توضأ رسولُ الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالَم وَسَالَم وَسَالًم وَسَالًم وَسَالًم أَوْصَاء وَسَالًم أَوْصَاء وَسَالًا وَصَاب وَعَسل فرجه وما أصابه من الأذى، ثم أفاض عليه الماء ثم

* * *

قال: الإمسام (ابسن أبسي حَاتِم) - (رحمه الله) - في رئفسيره): حددثنا أحمد بن يحيى بن ملك السوسي، ثنا أبو بدر، حدثني عبد السرحمن بن عبد الله، قال أبو بدر -وليس هو السعدي - عن المنهال أبن عمرو، عن زر بن السعدي - عن المنهال ابن عمرو، عن زر بن حبيش عن علي قال: نزلت هذه الآية في المسافر (ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تفتسلوا) قال: إذا أجنب فلم يجد الماء تعيمم، وصلى، حتى يدرك الماء فإذا أدرك الماء اغتسل وصلى.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الصبحيح) - عسن (مجاهسد): في قوله: (ولا جنبا إلا عسابري سبيل) قسال: (4)

* * *

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حدثنا أدم قسال: حدثنا شعبة حدثنا الحكم عسن ذرّ عسن سعيد بسن عبسد الرحمن بسن أبسزى عسن أبيه قسال: جاء رجل إلى (عمسر بسن الخطساب) فقسال: إنسي جنبستُ فلم أصب المساء. فقسال: (عمسر بسن لعمسر بسن

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الأيدة (219).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُحَارِي) في (صحيحه) بسرقم (429/1) و (28) بسرقم (429/1) و (43) . (43) . (43) . (43) . (43) . (43) . (43) . (43) . (43)

⁽³⁾ أخرجه الإِمَامُ (مابن أبي حاتم) في (التفسير) – (سورة النساء) الآيــة (3) أخرجه الإمَــامُ (3196).

وأخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) بسرقم (379/8)، (ح 9537) - من طريق - : (ابن أبي ليلي)، عن المنهال به. و(الإسناد حسن) بهذه المتابعة (انظر: حاشية تفسير (ابن أبي حاتم).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (43).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

> وأنت، فأمَّا أنتَ فلم تصل، وأما أنا فتمعَّكت فصليت، فدكرتُ للسنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقال: السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: ((كـان يكفيـك هكـذا)) فضرب الـنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بكفيـه الأرض ونفـخ فهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه.

وقسال: الإمّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صسحيحه نده:- قَالَ: (ابْن عَبَّاس): السدُّخُولُ , وَالْمُسيسُ , وَاللَّمَساسُ: هُسوَ الجمَ

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- حسد ثنا محمسد أخبرنسا عبسدة، عسن هشام، عن أبيه، عن (عائشة) -رضي الله عنها - قالت: هلكت قلادة لأسماء، فبعث

- (1) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (528/1)، (ح 338)- (كتاب: التيمم)، / باب: (المتيمم هل ينفخ فيهما).
- (2) (صَصحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 112، 113) - (كتاب: الحيض)، / باب: (التيمم).
 - (3) (النساء: 43).
- (4) انظر: صحيح الإمَامُ (البُحُاري) في تفسير سورة (النساء) الآية (43). برقم (ج 7/ ص 11).
 - (5) انظر: (فتح الباري) برقم (272/8).
 - (6) (النساء: 43).
- (7) انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (43). برقم (ج 6/ ص 45).

الخطاب): أما تدكر أنّا كنا في سفر أنا السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في طلبها رجالاً فحضرت الصلاة وليسوا على وُضوء ولم يجدوا ماء، فصلوا وهم على غير وضوء فأنزل الله. يعنى آية التيمم.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا محمد بن سنان، قسال: حدثنا هُشيم. ح. قال: وحدثني سعيد بن النضر، قال: أخبرنا هُشيم قال: أخبرنا سيار، قال: حدثنا يزيد -هوابن صهيب الفقسير- قسال: أخبرنسا (جسابر بسن عبسد الله) أن السنبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - قـال: ((أعطيت خمساً لم يُعطهن أحد قبلي: نصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحسد قبلسي، وأعطست الشسفاعة، وكسان السنبي يُبعِثُ إلى قومِه خاصِّة وبُعثِتْ إلى النَّاس

قسال: الإمَسامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حسدثنا عمسرو بسن عسون، أخبرنسا خالسد الواسسطى، عسن خالسد الحسداء، عسن أبسى قلابسة ح وحسدثنا مسسدد: أخبرنسا خالسد -يعنسي ابسن عبسد الله الواسسطى- عسن خالسد الحسذاء، عــن أبــى قلابــة، عــن عمــرو بــن بُجــدان، عــن أبى ذر) قسال: اجتمعت غنيمة عند رسول

^{(8) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4583) (ح 4583) (583) (کتاب: التفسیر)، - (سورة النساء) .

^{(9) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (519/1)، (ح 335) – (كتاب: التيمم)،

^{(10) (} صَسحيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمٌ) في (صحيحه) برقم (370/1)،

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقـال: "يـا أبـا شعبها الأربع ثـم جهـدها فقـد وجـب الغسـل)). ذر، ابـــد فيهـــا" فبــدوت إلى الربــدة، فكانــت تصيبني الجنابة فأمكث الخمسس والست، فأتيت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فقال: "أبوذر" فسكت، فقال: "ثكلتك أمك أبا ذر، لأماك الويال" فالمال بجارية سـوداء، فجاءت بعـس فيـه ماء فسـترتنى بثوب، واستترت بالراحلة، واغتسلت فكاني ألقيت عني جبلاً، فقال: "الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين، فإذا وجدت الماء فأمسَّه جلدك، فإن ذلك خير.

وقال: (مسدد): غنيمة من الصدقة.

قال: الإمَّامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا معاذ بن فضالة قال: حدثنا هشام ح وحدثنا أبو نعيم، عن هشام، عن (قتادة)، عن الحسن عن أبي رافع، عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قسال: ((إذا جلس بسين

(1) أخرجه الإمَامُ (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (90/1-91)، (ح 332)؟ -(كتاب: الطهارة)، / باب: (الجنب يتيمم).

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) - (135/4)، (ح 311) من طريق - (وهب بن بقية).

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (176/1-177) - مسن طريسق - (مسدد) ، كلاهما - عن (خالد الواسطى عن خالد الحذاء) به.

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (11/1-212).

واخرجـــه الإمَـــامْ (أحمــــد) في (المســند) بــــرقم (180/5) كلاهمـــا مـــن طريـــق – (سفيان الثوري)، - عن (خالد الحذاء) به.

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (171/1).

وأخرجـــه الإمّـــامْ (أحمــــد) في (المســند) بــــرقم (6/5) كلاهمـــا - مـــن طريــــق-(أيوب، عن أبي قلابة، عن عمرو ابن بجدان) به.

قال: الإمَامْ (الترمذي) في (سننه): (حسن صحيح).

وقال: الإِمَامْ (الحاكم) في (المستدرك): (صحيح) ولم يخرجاه،

ووافقه الإمّامُ (الذهبي).

ونقــل محقــق:(الإحســان) تصـحيح الأئمــة: الإمَــامْ (أبــي حــاتم)، والإمَــامْ (الدارقطني)، و الإمام (النووي) له.

وقال: الإِمَامْ (الألباني): (صحيح) في (صحيح الترمذي) برقم (ح 107).

ذكــره و نقلــه الشــيخ : (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) في (موســوعة الصحيح السبور من التفسير بالمأثور) برقم (57/2-58)، :-

قسال: الإمَسامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) · (بسنده):- حددثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن حبيب عن عروة عن (عائشــة) أن الــنبي - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -قبِّسل امسرأة مسن نسسائه، ثسم خسرج إلى الصسلاة ولم يتوضاً" فقلت لها: من هي إلا أنت؟ (4) فضحكت.

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) -(رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن

- (2) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (470/1)، (ح 291)- ((كتاب: الغسل)، / باب: (إذا التقى الختانان)،
- (3) (صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 348) -(كتاب: الحيض)، / باب: (نسخ الماء من الماء).
- (4) أخرجه الإمَامُ (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (46/1)، (ح 179) (48/1) (كتاب: الطهارة)، / باب: (الوضوء من القبلة).
- الطهارة)، / بساب: (تسرك الوضوء من القبلة) - من طريق: (أحمد بن منيع ومحمود بن غيلان، والحسين بن حريث).
- وأخرجــه الإمّــامْ (ابـــن ماجــة) في (الســنن) بـــرقم (168/1)، (ح 502) (كتـــاب : الطهـارة)، / بـاب: (الوضـوء مـن القبلـة) -مـن طريـق- :(أبـي بكـر بـن أبـي شـيبة

وأخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (210/6).

- وأخرجـــه الإمَـــامُ (الطـــبري) في (التفســير) بـــرقم (396/8)، (ح 9630)،- مـــز طريسق – (أبسي كريسب. كلسهم عسن وكيسع عسن الأعمسش بسه)، وقسد أعسل بعضسهم هسذا الحديث بعدم سماع حبيب بن أبي ثابت من عدوة، لكن (صححه) جماعة من
- وفسال:الإمسام (أبسو داود) -مشسيراً إلى صحة سمساع حبيسب مسن عسروة-: وقسد روى حمزة الزيات عن حبيب عن عروة بن الزبير عن (عائشة) حديثاً صحيحاً. ومال (18/1) برقم (18/1) أبو عمر بن عبد البر) إلى تصعيحه (نصب الراية) برقم (18/1
- وقسال:الإمسام (البومسيرى): رواه الإمسام (البسزار) (بإسسناد حسسن). وأفساض الشسيخ؛ (أحمد شاكر) في تصحيح الحديث ودفع علته فأجاد (رحمه الله) (حاشية سنن

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (صحيح الترمذي) برقم (ح 75).

ذكره و نقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (58/2)، :-

وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

 - النكاح.. | يَعني: - ألا تعجب من أمر هؤلاء الدين أوتوا ن عبياس): قيال: "الملامس

نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ بَشْتَرُونَ الضَّالْأَلَةُ وَيُربِدُونَ أَنْ تَضلُوا السّبيلَ ﴿:

ألم تعلم أيها الرسول- والله أمر اليهود الهذين أعطهاهم الله حظها مهن العله بالتوراة يستبدلون الضلال بالهدي، وهم حريصون على إضلالكم أيها المؤمنون- عن الصراط المستقيم اللذي جاء به الرسول" لتسلكوا طريقهم المعوج ؟ ١

الطربــق المســتقيم" لتكونــوا ضــالين مثلــهم.

[٤٤] ﴿ أَلَــمْ تَــرَ إِلَــي الَّــذِينَ أُوتُــوا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يَعْنَــي: - ألم تعلــم أيهــا الرســول- عَلَيْلاً - أمــر اليهود السذين أعطوا حظّا من العلم مما جـاءهم مـن التـوراة، يسـتبدلون الضـلالة بالهدى، ويتركسون مسا لسديهم مسن الحجسج والبراهين، الدالة على صدق رسالة الرسول-محمــد -صـلي الله عليــه وسـلم- ، ويتمنــون لكــم أيها المؤمناون المهتدون- أن تنحرفوا عن

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

بل يحبون أن يضل معهم غيرهم.

قــال: الإمـَــامُ (محمـــد أمـــين الشـــنقيطي) - (رحمـــه الله <u>- في (تفسسيره):- قولسله تعسالي: (ألم تسسر إلى </u> الضلالة ويربدون أن تضلوا السبيل) الآيد،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

حظا من العلم مما جاء في الكتب السابقة،

يتركسون الهسدى ويبتغسون الضسلالة فسي شسأن

أنفســهم، ويريــدون مــنكم أن تبعــدوا مثلــهم عــن

{أَلَــمْ تَــرَ} ... مــن رؤيــة القلـب، وعــدى بــالحرف

إلَّــى علـــى معنـــى: ألم ينتـــه علمــك إلــيهم، أو

بالهسدى، وهسو البقساء علسي اليهوديسة، بعسد،

وضسوح الآيسات لهسم علسي صسحة نبسوة رسسول الله

{وَيُرِيــــــــــــُونَ أَنْ تَضــــــــُوا السَّــــبيل} ... ثُخْطئـــــوا

{وَيُرِيـــدُونَ أَنْ تَصْــلُوا } ... أنـــتم أيهـــا المؤمنـــون

سبيل الحـق كمـا ضـلوه، لا تكفـيهم ضـلالتهه

الحق وهو صراط الله المستقيم؟.

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوثُوا نَصِيبًا} ... حَظًّا.

{نَصِيباً مِنَ الْكتِساب} ... حظ

شرح و بيان الكلمات :

بمعنى: ألم تنظر إليهم.

التوراة، وهم أحبار اليهود.

{مِنْ الْكِتَابِ} ... وَهُمْ الْيَهُودِ.

- صلَّى الله عليه وآله وسلم-.

الطّريق الْحَقّ لتكونوا مثلهم.

{يَشْتَرُونَ الصَّلاَلَةَ } ... بِالْهُدَى.

(5) انظر: (المنتخب في تفسري القرآن الكريم) برقم (116/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

امع البيان في تأويال القرآن) للإمّام (الطبري) في سورة (1) انظـر: (جـ (النساء) الآية (43).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (43).

 ⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصــ (جماعة من علماء التفسير)، (4) انظر: (التفسرير الميسر) برقم (85/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

ذكر في هدنه الآيدة الكريمة أن الدنين أوتوا نصيبا من الكتاب مع اشترائهم الضلالة يريدون إضلال المسلمين أيضاً. وذكر في موضع أخر أنهم كثير، وأنهم يتمنون ردة المسلمين، وأن السبب الحامل لذلك هو الحسد أنهم ما صدر منهم ذلك إلا بعد معرفتهم الحق وهو قولم تعالى: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من وذكر في موضع آخر أن هنا الإضلال الدي يتمنونه للمسلمين لا يقع من المسلمين وإنما

للمسلمين - وهـو قوله: (ودت طائفة مـن أهـل الكتـاب لـو يضـلونكم ومـا يضـلون إلا أنفسهم (1) وما يشعرون).

يقع منهم - أعني المتمنين الضلال.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسفين – (رحمسه الله) - في (نفسيره):- {أَلَهُ تَسَرَ إِلَى الَّهْ اللهُ وَيُرِيهُ أُوثُوا نَصِيبًا مِسْ الْكَتَسَابِ يَشْ تَرُونَ الضَّالَالَةَ وَيُرِيهُ وَنَ أَنْ تَصَلُوا السَّبِيلَ (44) }. يُخْبِسرُ تَعَسالَى عَسنِ الْيَهُ ود عَلَيْهُمْ لَعَسائنُ اللَّهُ الْمُتَتَابِعَةَ إِلَى يَسوْمُ الْقَيامَةُ ، أَنَّهُ سِمْ يَشْ سَتُرُونَ الضَّالِاللَّةَ بِالْهُسكَى الْقَيامَةَ ، أَنَّهُ سِمْ يَشْ سَتُرُونَ الضَّالِاللَّةَ بِالْهُسكَى الْقَيامَةِ ، أَنَّهُ سِمْ يَشْ سَتُرُونَ الضَّالِلَةَ بِالْهُ سَلًى وَيُعْرِضُونَ عَمَّا أَنْدَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - وَيَتْرُكُونَ مَسا بِأَيْسَدِيهِمْ مِنَ الْعَلْمِ عَسنِ الْأَنْبِيَاءِ الْسَاوِلِينَ في صَفَة مُحَمَّد الْعلْم عَسنِ الْأَنْبِيسَاءِ الْسَاوِلِينَ في صَفَة مُحَمَّد الْعلْم عَسنِ الْأَنْبِيسَاءِ الْسَاوِلِينَ في صَفَة مُحَمَّد الْعلْسَام عَسنَ الْأَنْبِيسَاءِ الْسَامِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

عَلَـيْكُمْ أَيُّهَـا الْمُؤْمِثُـونَ وَتَتْرُكُـونَ مَـا أَنْـتُمْ عَلَيْـهِ عَلَيْـهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعلْم النَّافع.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسسيره):- {44} ، قَوْلُسهُ عَسنَّ وَجَسلَّ: {أَلَسمُ تُسرَ إِلَسى السَّنِينَ أُوثسوا نَصِيبًا مِسنَ الْكَتَسابِ} {النسساء: 44} يَعْنِسيَ: يَهُسودَ الْمَدينَة،

قَالَ: (ابْسنُ عَبَساسٍ) - رَضِسيَ اللَّهُ عَنْهُمَسا: نَزَلَتْ فِي رِفَاعَة بْسنِ زَيْسِهِ وَمَالِكِ بِسن دخشم، كانسا إِذَا تَكَلِّم رَسُولُ اللَّه - صَلَّى الله عليه وسلم - لويسا لسانهما وَعَابَساهُ فَسأَنْزَلَ اللَّه تُعَالَى هَذه الآية،

{يَشْتَرُونَ} يستبدلون، {الضَّالَةَ} يَعْنِي: بِالْهُ صَدَى، {وَيُرِي لَوْنَ أَنْ تَضِالُوا بِالْهُ صَدَى، {وَيُرِي لَوْنَ أَنْ تَضِالُوا السَّبِيلَ} {النساء: 44} أَيْ: عَنْ السَّبِيلَ يَالْ يَا رَدْنَ (3)

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله): - {أَلَه تَسرَ} أَلَم تَخسِر فَسي الْكَتساب {إلَسي} عَسن {الَّسنين أُوتُسوا } أَعْطسوا {نَصيباً مَّسنَ الْكَتساب} علمسا أُوتُسوا } أَعْطسوا {نَصيباً مَّسنَ الْكَتساب} علمسا بِسالتَّوْرَاة {يَشْستَرُونَ الضَّسلاَلَة} يختسارون الْيَهُودِيَّة {وَيُرِيسدُونَ أَن تَضلُواْ السَّبيل} أَن تَركسوا دين الْإسْلاَم نزلت في اليسع وَرَافع بن تتركسوا دين الْإسْلاَم نزلت في اليسع وَرَافع بن

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (44)، اللإمام (النساء) الآيدة (44)، اللإمام (الذكتر).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (44).

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشقيغ)
 الشنقيطي). في سورة (النساء) الآية (44).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

سورة (البقرة).

عليهم بمضاعفة حسناتهم.

الكافر يتمنى أن يكون ترابًا.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

حَرْمَلَة حبرين من الْيَهُود دعوا (عبد الله بن أبي) وَأَصْعَابِهِ إِلَى دينهما .

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمسه الله) – في (تقسيره):- $\{44\}$ {أَلَسِمْ تُسرَ إِلَسِي الَّـــذينَ أُوثـــوا نَصــيبًا مــنَ الْكتَـــابِ يَشْــتَرُونَ

ضمنه تحدير عباده عن الاغترار بهم، والوقسوع في أشسراكهم، فسأخبر أنهسم في أنفسسهم {يَشْ تَرُونَ الضَّالِلَةَ} أي: يحبونها محبة عظيمة ويؤثرونها إيثار من يبذل المال الكــثير في طلــب مــا يحبــه. فيــؤثرون الضــلال <mark>على الهدى، والكفر على الإيمان، والشــقاء</mark> على السعادة، ومع هنذا {يُريندُونَ أَنْ تَضَالُوا

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) – (رحمسه الله) – في (تفسیره):- (بسنده الحسن) -عن (محمد بن إسحاق) - عن (ابن عباس):قال: كان رفاعــة بـن زيـد التـابوت مـن عظمـاء اليهـود إذا كَلِم رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لوى لسانه وقال: أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثـم طعـن في الإسـلام وعابـه، فـأنزل الله تعسالي فيسه: (ألم تسر إلى السذين أوتسوا نصيباً من الكتاب).

الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَصْلُوا السَّبِيلَ}. هــذا ذم لمـن {أُوثــوا نَصــيبًا مـنَ الْكتَــاب} وفي

[٥٤] ﴿ وَاللَّــهُ أَعْلَــمُ بِأَعْــدَائِكُمْ وَكَفَــي بِاللَّهُ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهُ نَصِيرًا ﴿: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

والله -عسز وجسل- أعلسم مسنكم بأعسدائكم أيهسا المؤمنسون- فسأخبركم بهسم وبسيَّن لكسم عسداوتهم، وكفي بالله وليًا يحفظكم من بأسهم، وكفي

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في

(تفسيره):- (بسنده الجيد) - عن (أبي

العاليـة): قولـه: (اشتروا الضلالة) يقول:

وهـــذا الأثـــر قـــد أورده (ابْــنُ أَبِــي حَـــاتم) في

﴿ مِنْ فُوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

من كمال عدله تعالى وتمام رحمته أنه لا

يظلم عباده شيئًا مهما كان قليلًا، ويتفضل

• مـن شـدة هــول يــوم القيامــة وعظــم مــا ينتظــ

• الجنابــة تمنــع مــن الصــلاة والبقــاء في

عنــد فقــد المــاء أو عــدم القــدرة علــي اســتعماله.

المسجد، ولا بأس من المرور به دون مُكُث فيه.

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (44). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (44).

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (44).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

بالله نصيراً يمنعكم من كيدهم وأذاهم (1) وينصركم عليهم.

* * *

يَعْنِدِي: - والله سبحانه وتعالى أعلم منكم أيها المؤمنون - بعداوة هولاء اليهود لكم، وكفى بالله وليًا يتولاكم، وكفى به نصيرًا ينصركم على أعدائكم. (2)

* * *

يَعْنِي: - والله أعسرف مسنكم بأعسدائكم الحقيقسيين، وأخسبر بمسا تنطسوى عليسه نفوسسهم، وولايسة الله تحمسيكم وتكلسؤكم وتكفيكم، فسلا تطلبوا ولايسة غسير ولايته، وتكفيكم نصرته فلا تستعينوا بسواه.

شرح و بيان الكلمات :

{وَاللَّهِ أَعْلَهِ بِأَعْدَائِكُمْ} ... مِـنْكُمْ فَيُخْبِـركُمْ بِهِمْ لَتَجْتَنبُوهُمْ.

{وَاللَّهُ أَعْلَمُ} ... منكم.

{بِأَعْدائِكُمْ} ... وقد أخبركم بعداوة هؤلاء، وأطلعكم على أحوالهم، وما يريدون بكم.

{وَكَفْسَى بِاللَّهِ وَلِيَّسا وَكَفْسَى بِاللَّهِ نَصِيراً}...
أي: فثقـــوا بولاً يتــه ونصــرته دونهــم، أو لا تبـالوا بهـم فـإن الله ينصـركم علـيهم ويكفـيكم مكرهم.

{وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا} ... حَافِظًا لَكُمْ مِنْهُمْ. (أي: مَانعًا لَكُمْ مِنْ كَيْدهمْ).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى باللَّهِ وَلِيَّا وَكَفَى باللَّهِ نَصِيرًا (45) مِنَ الَّنِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَــيْنَا وَاسْــمَعْ غَيْــرَ مُسْــمَع وَرَاعِنَــا لَيَّــا بِأَلْسَنِتِهِمْ وَطَعْنًا فِي السِدِّينِ وَلَسِوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بكُفْرهِمْ فَلَا يُؤْمِنُ ونَ إلَّا قَلِيلًا (46) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (47) إنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِـهِ وَيَغْفِـرُ مَـا دُونَ ذَلِـكَ لِمَـنْ يَشَـاءُ وَمَـنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (48) أَلَمْ تَر إلَى الَّــنْدِينَ يُزَكُّـونَ أَنْفُسَــهُمْ بَـل اللَّــهُ يُزَكِّــي مَــنْ يَشَــاءُ وَلَــا يُظْلَمُ وِنَ فَتِيلًا (49) انْظُرْ كَيْفَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَسى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا (50) أَلَهُ تَسرَ إِلَهِ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّا ذِينَ كَفَرُوا هَوُّلُاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {وَاللهُ أَعْلَسِمُ بِأَعْسِدَائِكُمْ} أَيْ: هُسوَ يَعْلَمُ بِهِمِهُ وَيُحَدِّرُكُمْ مِنْهُمْ {وَكَفَى بِاللهِ وَلِيَّا وَلَيَّا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا اللهِ وَلَيَّا لِمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ اللهِ وَلَيَّا لِمَنْ لَجَا لَمَنْ لَجَا لَمَنْ اللهِ وَلَيَّا لِمَنْ لَجَا لَمَنْ اللهِ وَلَيَّا لِمَنْ اللهِ وَلَيَّا لِمَنْ اللهِ وَلَيَّا لِمَنْ اللهِ وَلَيَّا لَمَنْ اللهِ وَلَيَّا لَمَنْ اللهِ وَلَيَّا لَمَنْ اللهُ وَلَيَّا لَمَنْ اللهُ وَلَيَّا لَمَنْ اللهُ وَلَيَّا لَمَنْ اللهِ وَلَيْلُهُ وَلَيَّا لَمَنْ اللهُ وَلَيْسُورَهُ.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {وَاللّه أَعْلَسِمُ بِأَعْسِدَائِكُمْ} مسن الْمُنَسافقين وَالْيَهُسود {وَكَفْسَى

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (86/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

 ⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (116/1) المؤلف ((116/2) المؤلف ((146/2) المؤلف ((الجنة من علماء الأزهر) .

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (45)، للإمَامُ (ابن كثير).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

نَصيراً } مَانعا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تقســـيره):- {وَاللَّـــهُ أَعْلَــهُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَسَى بِاللَّسِهِ وَلَيِّسا وَكَفَسَى بِاللَّسِهِ نصيراً (45)}. فهم حريصون على إضلالكم غايسة الحسرص، بساذلون جهسدهم في ذلسك. ولكسن لما كسان الله ولسى عبساده المسؤمنين وناصسرهم، بيِّن لهم ما اشتملوا عليه من الضلال والإضلال،

ولهدا قال: {وَكَفَى بِاللَّهُ وَلِيِّسًا} أي: يتولى أحسوال عبساده ويلطف بهسم في جميسع أمسورهم، وييسر لهم ما به سعادتهم وفلاحهم.

{وَكُفِّي بِاللِّهِ نُصِيرًا } ينصرهم على أعدائهم ويبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليهم. فولايته تعالى فيها حصول الخير، ونصره فيه زوال الشر.

قـــال : الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في ِتفسِيره):- قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: (وَاللَّــهُ أَعْلَــهُ بِأَعْدِائِكُمْ) يُريدُ مِنْكُمْ، فَلاَ تَسْتَصْدِبُوهُمْ فَانَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ. وَيَجُدورُ أَنْ يَكُدونَ (أَعْلَمُ عَلَيْهُمْ الْعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ ال بِمَعْنَــى عَلــيمٌ، كَقَوْلــه تَعَــالَى (وَهُــوَ أَهْــوَنُ عَلَيْــه) أَيْ هَــيِّنٌ. (وَكَفــى بِاللَّــه وَلَيَّــا) الْبَــاءُ زَائسدَةَ، زيسدَتْ لسأنَ الْمَعْنَسي اكْتَفُسوا بِاللَّسِه فهسو **یکفسیکم أعسداءکم. و (وَلیّسا) و (نَصسیراً) نَصْسبّ** عَلْى الْبَيَانِ، وَإِنْ شَـئْتَ عَلْى الْحَالِ. قُولُكُ

بِاللِّسِهِ وَلِيِّسًا } حَافظُـسًا {وَكَفْسَى بِاللِّسِهِ | تَعَسَالَى: (مَسْنَ الَّسِدِينَ هِسَادُوا) قَسَالَ الزَّجَّسَاجُ: إنْ جُعلَتْ (منَ) مُتَعَلِّفَةً بِمَا قَبْلُ فَالاَ يُوقَفُ عَلَى قَوْلَكَ (نَصِيراً)، وَإِنْ جُعلَتْ مُنْقَطِعَةً فيجِوز الوقف على (نَصيراً) والتقدير

[٤٦] ﴿ مِـنَ الَّــذِينَ هَـــادُوا يُحَرِّفُــونَ الْكَلِــمَ عَــنْ مَوَاضــعه وَيَقُولُــونَ سَــمعْنَا وَعَصَــيْنَا وَاسْــمَعْ غَيْــرَ مُسْــمَع وَرَاعنَـــا لَيَّــا بِأَلْسَـنَتِهِمْ وَطَعْنَــا فَــي السِّدِينِ وَلَــوْ نَّهُـــمْ فَـــالُوا سَــمعْنَا وَأَطَعْنَــا وَاسْــمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْـرًا لَهُـمْ وَأَقْـوَمَ وَلَكَـنْ لُعَــنَهُمُ اللَّــهُ بِكُفْــرهمْ فَــلاً يُؤْمنُــونَ الأَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

من اليهود قوم سوء يغيرون الكلام الذي أنزله الله، فيُؤوِّلونك على غيير ما أنرل الله، ويقولـــون للرســـول – صـــلى الله عليــــه وســـلم -حين بامرهم بامر: سمعنا قولك، وعصينا أمسرك، ويقولسون مستهزئين: اسمسع مسا نقسول لا سَـــمعْتَ" ويوهمـــون بقـــولهم: "راعنـــا" أنهـــه الرعونـــة" يلـــوون بهــا ألســنتهم، يريــدون ويقصدون القدح في السدين، ولسو أنهسم قسالوا: سمعنـــا قولــك، وأطعنــا أمـــرك، بــــدلًا مـــن قــولهم: سمعنـا قولك، وعصينا أمـرك، وقسالوا: اسمع، بسدل قسولهم: اسمع لا سمعت،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (45). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (45)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (45)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وقالوا: انتظرنا نفهم عنك ما تقول، بدل قــولهم: راعنــا" لكـان ذلـك خــيرًا لهــم ممــا قسالوه أولِّسا، وأعسدل منسه" لمسا فيسه مسن حسسن الأدب اللائسق بحنساب السنبي - صلى الله عليسه وسلم -، ولكن لعسنهم الله، فطسردهم مسن رحمته بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إيمانيا (1) ينفعهم.

يَعْنَى: - من اليهبود فريسق دأبسوا على تبديل كــلام الله وتفسيره عمّــا هــو عليــه افــتراء علــي الله، ويقولسون للرسسول صلى الله عليسه وسلم: سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع منا لا سمعت، ويقولون: راعنيا سمعك أي: افهيم عنيا وأفهمنا، يلوون ألسنتهم بدلك، وهم يريدون السدعاء عليسه بالرعونسة حسسب لغستهم، والطعسن في ديسن الإسسلام. ولسو أنهسم قسالوا: سمعنا وأطعنا، بدل و <عصينا > ، واسمع دون < غــبر مســمع > ، وانظرنــا بــدل < راعنــا > لكان ذلك خايراً لهم عند الله وأعدل قولا ولكن الله طيردهم من رحمته "بسيب كفيرهم وجحبودهم نبيوة محميد -صيلي الله عليه وسيلم، فالر بصدقون بالحق إلا تصديقًا قليلا لا

يَعْنَــى:- مــن اليهــود فربــق يُميلــون الكــلام عــن معناه، ويقولون في أنفسهم للنبي: سمعنا القصول وعصينا الأمصر. ويقولصون: اسمصع كلامنا، لا سمعت دعاء، يحدعون بدنك على

شرح و بيان الكلمات :

{مَنَ الَّذِينَ هَادُوا } ... أي: من اليهود.

لداعى الإيمان إلا عدداً قليلاً.

{هَــادُوا} ... أي: اليهــود، قيــل لهــم ذلــك

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

النبى ويقولون: اسمع غيير مسمع. فاللفظ

يستوقونه ومسرادهم منسه السدعاء عليسه،

ويوهمسون أن مسرادهم السدعاء لسه. ويقولسون:

راعنا. يلبوون بها ألسنتهم يوهمون أنهب

يريدون: انظرنا. فيظهرون أنهم يطلبون

رعايته ويبطنون وصفه بالرعونه، ويطعنون

بــذلك فـــ الــدين لوصــف مُبَلِّفــه بـالرعونــة. ولــو

أنهم استقاموا وقسالوا: سمعنسا وأطعنسا، بسدل

قــولهم: سمعنـا وعصـينا. وقـالوا: اسمـع، دون

أن يقولوا: غيير مسمع، وقسالوا: انظرنها، بهدل

راعنا. لكان خيراً لهم مما قالوه وأعدل منه

ســـبيلاً، ولكـــن الله طـــردهم مـــن رحمتـــه

بإعراضهم فسلا تجسد مسنهم مسن يسستجيبون

{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَصِنْ مَواضِعِه } ... يميلونِه عنها ويزيلونه.

{غَيْسِرَ مُسْسِمَع} ... حسال مسن المخاطسِ، أي اسمسع وأنت غير مسمع،

وهو كلام يحتمل وجهين:

مكروها، من قولك:

بقسولهم (لا سمعست) ، لأنسه لسو أجيبست دعسوتهه عليه لم يسمع، فكأنه أصم غير مسمع.

<mark>ب</mark>) ويحتمــل المــدح، أي اسمــع غــير مســمع

(لجنة من علماء الأزهر)،

ر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (86/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

أسمع فلان فلانا، إذا سبه وراعنا أي راعنا نكلمك، أي: ارقينا وانتظرنا، وقد تكون بمعناها في لغتهم: راعينا كلمة كانوا يتسابون بها، ويكون المراد السخرية والاستهزاء بمن تخاطب.

وهكذا استخدموا كلمة ذات معنيين متضادين كما في قولهم قبل غَيْرَ مُسْمَع.

{لَيِّكَ بِأَلْسَلْتَهُمْ} ... فَلَا بِهِا وَتَحْرِيفًا، أَيْ يفتلون بالسنتهم الحق إلى الباطل حيث يضعون غَيْر مُسْمَع مكان: لا سمعت مكروها، وراعنا مكان: انظرنا.

وَانْظُرْنِا وقَرىء: وأنظرنا، من الإنظار، وهو

{لَكَانَ خَيْسِراً لَهُمْ } ... أي: لكان قسولهم ذلك خسيرا لهسم، إذ الخسمير يرجسع إلى قولسه لسوْ أنْهُسمْ

{وَأَقْصُومَ} ... أعدل وأصوب. (أي: عُدلَلَ وقُوْلًا .وأسد .

{وَلَكِنْ لَعَـنَّهُمُ اللَّـهُ بِكُفْـرِهُمْ} ... أي :حُـذُلهم بسبب كفرهم، وأبعدهم عن ألطافه.

{لَعَسنَهُمُ اللهُ بِكُفْسِرِهِمْ} ... طسردهم مسن رحمته وأبعسدهم مسن هسداه بسسبب كفسرهم برسسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-.

{إِلاَّ قُلِيلًا إِنَّهُ اللَّهُ عَلَيْلًا إِنَّهَانِا قَلْسِيلًا، أَي: ا ضعيفا ركيكا لا يعبأ به.

{إِنَّا هُدْنًا إِلَيْكَ} ... أي: تبنا ورجعنا.

{يُحَرِّفُونَ} ... التحريف: الميا بالكلام عن معناه إلى معنى باطل للتضليل.

{الْكَلْهِ } ... الكـالام، وهـو كـلام الله تعـالي في التوراة.

﴿ وَطَعْنَا فَنِي السِّينَ } ... سبهم للرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْكِهِ وَسَلَّمَ -هـو الطعين الأعظيم في الدىن.

{وَانْظُرْنَا}... وأمهلنا حتى تسمع فتفهم.

{وَاسْمَعْ غَيْسِرَ مُسْمَع} ... أي: اسمع ما تقول لا أسمعك الله. وهذا كفر منهم صريح.

{وَاسْمَعْ غَيْسَرَ مُسْمَعٍ} ... يَسَدْعُونَ عَلَى النَّبِسِيِّ ا صــلى الله عليـــه وســلم - قَـــائلينَ: اسْــمَعْ منَـــا لاَ

{أي: يقولون للنبي - صلى الله عليه وسلم -: اسْــمَعْ، ثــم يقولــون في أنفســهم: (لا سَــمعْتُ) يَـــدْعُونَ عَلَيْـــه بِعَـــدَم السَّــمَاع، يَعْنـــى:- غَيْـــر مَقْبُولِ مَا نَسْمَعُهُ مِنْكَ}.

﴿ وَرَاعِنَا } ... اقْهَمْ عَنَّا، وَأَقْهِمْنَا.

{أَصْلُهُ مِنَ الْمُرَاعَاةِ فِيجِعلونَاهُ مِنْ الرَّعُونَاةِ والرَّعُونَةُ: الحُمْقُ}.

{لَيًّا}... أي: تَعْرِيفًا.

{لَيُّسا بِأَلْسَنَتِهِمْ} ... يَلْــوُونَ أَلْسَـنَتَهُمْ بِــذَلكَ، وَهُــمْ يُريــدُونَ الــدُّعَاءَ عَلَيْــه بِالرَّعُونَــة حَسَـبَ

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسَى السُستَّة) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- {46} ، {مسنَ السنيرة هَادُوا} قيلَ: هي مُتَّصلَةً بُقُوله {أَلَمْ تَسرَ إِلَى هَادُوا) يَعْنَى: - هِيَ مُسْتَأْنُفَةً، مَعْنَاهُ: مِنَ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ،

كَقُوْلِسِهِ تَعَسَالَى: {وَمَسَا مِنْسَا إِلَّا لُسِهُ مَقْسَامٌ مَعْلُومٌ } { الصافات: 164 } أي: ممن له منزلة معلومة، يريد فريق،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{يُحَرِّفُونَ الْكَلَّمَ} يغيرون الكلم.

(عَنْ مَوَاضِعِهِ } يَعْنِي: صِفَةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: كَانَت الْيَهُ ودُ يَاتُونَ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - وَيَسْأَلُونَهُ عَنِ الْاَمْرِ فَيُخْبِرُهُمْ فَيَسرَى أَنَّهُم مْ يَأْخُدُونَ بِقَوْلِه فَاإِذَا انْصَرَفُوا مِنْ عنْسده حَرَّفُ وا كلام ه ، {وَيَقُولُ وَلِي وَلَا الْمَارِقُولُ مِنْ عَنْسده حَرَّفُ وا كلام هما الله عَنْهُ الله عَنْهُ الله عَنْهَ الله عَنْهُ اللهُ عَنْهُ الله عَنْهُ الله عَنْهُ الله عَنْهُ الله عَنْهُ اللهُ الله عَنْهُ الله عَنْهُ اللهُ الله عَنْهُ الله عَنْهُ الله عَنْهُ اللهُ الله عَنْهُ اللهُ الله عَنْهُ اللهُ الله عَنْهُ اللهُ ال

{وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ} أَيْ: اسْمَعْ مِنَّا وَلاَ نَسْمَعُ مَنَّا وَلاَ نَسْمَعُ مَنَّا وَلاَ نَسْمَعُ مَنْكَ، (غَيْرَ مُسْمَع) أَيْ: غَيْرَ مَقْبُولِ مِنْكَ،

يَعْنِي: - كَاثُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ * لاَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ * لاَ سَمعت،

{وَرَاعِنَا } أَيْ: وَيَقُولُ وَنَ رَاعِنَا يُرِيدُونَ بِهِ النِّسْبَةَ إِلَى الرَّعُونَةِ،

{لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ} تحريفا،

{وَطَعْنًا} قدحا.

{فَي السدِّينِ} لأن قسولهم: راعنا مِنَ الْمُرَاعَاةِ، وَهُمْ يُحَرِّفُونَهُ، يُريدُونَ به الرُّعُونَةَ،

{وَلَـوْ أَنَّهُـمْ قَـالُوا سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَاسْمَعْ وَاسْمَعْ وَاسْمَعْ وَالْخُرْنَا } أي: انْظُـرْ إِلَيْنَا مَكَانَ قَـوْلِهِمْ وَالْخُرْنَا،

{لَكُانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ } أَيْ أَعْدَلَ وَأَصْوَبَ،

{وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَالاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَ قَلِيلًا وَلَا يُؤْمِنُونَ إِلاَ قَلِيلًا } {النساء: 46} إِلاَ نَفَرا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَهُو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالاَمٍ وَمَنْ أسلم معه منهم. (1)

* * *

(رحمه الله):- {مَنَ الْسَدِينَ هَـــادُواْ } يَعْنـــى الْيَهُـــود مَالـــك بــــن الصّـــيف وَأَصْــــحَابِه {يُحَرِّفُـــونَ الْكَلِـــم عَـــز مُّوَاضِعِه } يغيرون صفة مُحَمَّد ونعته بعد بَيَانه في التُّورَاة وياتون مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسسلم - {وَيَقُولُسونَ سَسمعْنَا} قَوْلسك يَسا مُحَمَّسد -صلى الله عليه وسلم - {وَعَصَيْنًا} أمرك في السِّـرَ عَنــهُ {واسمـع} منـا يَـا مُحَمَّـد - صـلى الله عليــه وســلم - {غَيْــرَ مُسْــمَع} غــير مُطَــاع ومسمع منْـك فـي السِّـر {وَرَاعنَـا} اسْـمَع منـا يَـا مُحَمَّد وَكَانَ بِلغِتِهِم رَاعِنا اسْمِع لاسمعت {ليا بِألسَّنتهم} يحرفُّونَ ألسَّنتهم بِالشَّتم وَالتَّعْسِبِيرِ {وَطَعْنَساً فَسِي السِّدِّينِ} عَيْبِسا فَسِي الْمَاسْسِلاَم {وَلَسِوْ أَنَّهُسِمْ} يَعْنَسِي الْيَهُسُود {قَسالُواْ سَــمعْنَا} قُوْلَــك يَــا مُحَمَّــد {وَأَطَعْنَــا} أَمــرك {واسمع}منا {وانظرنا}انْظُر إِلَيْنَا {لَكَانَ خبرا لَهُم } من السب والتعبير {وَأَقْبُومَ} أصوب {وَلَكِنْ } وَلَكِنْهُمْ {لَّعَنْهُمُ الله } عديهم الله بالجزيسة {بِكُفْسرهمْ} عُقُوبَسة لكفسرهم {فَسلاَ يُؤْمنُــونَ إلاَّ قَلــيلاً } وَهُــوَ مــن أســلم مــنْهُم عبــد الله

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - { من السنين هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِم عَنْ مَوَاضِعه وَيَقُولُونَ سَمعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْسَرَ مُسْسَمَع وَرَاعِنَا لَيَّسَا بِأَلْسَنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي السَّيْنِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْسِرًا لَهُمْ

بن سَلام وأَصْحَابِه.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغري = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الرام التنزيل المرام المنزيل المرام الم

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيــة (46). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

فهسم حريصسون علسي إضالالكم غايسة الحسرس، بساذلون جهسدهم في ذلسك. ولكسن لمسا كسان الله ولى عباده المؤمنين وناصرهم، بيّن لهم ما اشتملوا عليه من الضلال والإضلال،

ولهذا قال: {وَكُفِّى بِاللِّهِ وَلِيِّا} أي: يتولى أحسوال عبساده ويلطف بهسم في جميسع أمسورهم، وييسر لهم ما به سعادتهم وفلاحهم.

{وَكُفِّي بِاللِّهِ نُصِيرًا } ينصِرهم على أعدائهم ويبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليهم. فولايته تعالى فيها حصول الخير، ونصره فيه زوال الشر.

ثــم بــين كيفيــة ضــلالهم وعنــادهم وإيثــارهم البياطــل علــي الحــق فقــال: {مـنَ الَــــــــيْنَ هَادُوا } أي: اليهود وهم علماء الضلال منهم.

{ يُحَرَفُونَ الْكُلِمَ عَصِنْ مَوَاضِعِه } إما يتفيير اللفيظ أو المعني، أو هما جميعا. فمين تحسريفهم تنزيسل الصفات الستي ذكسرت في كتبهم الستى لا تنطبق ولا تصدق إلا على محمــد- صــلى الله عليــه وســلم - علــى أنــه غــير مراد بها، ولا مقصود بها بل أريد بها غيره، وكتمانهم ذلك.

فهدا حالهم في العلم أشر حال، قلبوا فيه الحقائق، ونزلوا الحق على الباطال، وجحــدوا لـــذلك الحــق، وأمــا حــالهم في العمــل والانقياد فإنهم.

{يَقُولَــونَ سَــمعْنَا وَعَصَــيْنَا} أي: سمعنــا قولــك وعصينا أمسرك، وهسذا غايسة الكفسر والعنساد والشرود عـن الانقياد، وكـذلك يخـاطبون الرسول- صلى الله عليه وسلم باقيح خطاب

وَأَقْــوَمَ وَلَكــنْ لَعَــنَهُمُ اللَّــهُ بِكُفْــرهمْ فَــلا يُؤْمنُــونَ | وأبعـــده عـــن الأدب فيقولـــون: {اسْـــمَعْ غَيْـــرَ مُسْمِع} قصدهم: اسمع منا غدير مسمع ما تحب، بل مسمع ما تكره،

﴿ وَرَاعِنَا } قصدهم بنذلك الرعونية ، بالعيب القبيح، ويظنون أن اللفظ -لا كان محتملا لغسير مسا أرادوا مسن الأمسور- أنسه يسروج علسي الله وعلى رسوله، فتوصيلوا بهذلك اللفيظ السذي يلسوون بسه ألسسنتهم إلى الطعسن في السدين والعيب للرسول، ويصرحون بدلك فيما بيــنهم، فلهــذا قـــال: {لَيِّــا بِأَلْسِـنَتهمْ وَطَفْلًــا في الدين}.

شم أرشدهم إلى مسا هسو خسير لهسم مسن ذلسك فقال: {وَلَـوْ أَنَّهُـمْ قَـالُوا سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْـمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُم وَأَقْدِومَ } وذلك لما تضمنه هذا الكلام من حسن الخطاب والأدب اللائسق في مخاطبسة الرسسول، والسدخول تحست طاعــة الله والانقيـاد لأمـره، وحسـن التلطـف في طلبهم العلم بسماع سوالهم، والاعتناء بأمرهم، فهذا هو الذي ينبغي لهم سلوكه. ولكن لما كانت طبائعهم غير زكية، أعرضوا عــن ذلــك، وطــردهم الله بكفــرهم وعنــادهم، ولهــذا قــال: {وَلَكـنْ لَعَــنَهُمُ اللَّــهُ بِكُفْــرِهمْ فَــلا

وقسال: الإمّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صسحيحه بســـنده):- قـــال : (انـــنُ عَيــاس): إِيُحَرِّفُونَ} : يُزيلُونَ، وَلَـيْسَ أَحَـدٌ يُزيـلُ لَفْـظَ

 ⁽¹⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (46)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِنَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

كتَـــاب مـــنْ كُتُـــب الله - عـــز وجــل - وَلَكــنَّهُمْ | (مجاهـــد): (وانظرنـــا) ، قـــال: أفهمنـــا بـــين يُحَرِّفُونَهُ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْر تَأويله.

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أُبِسي حَساتِم) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عن (ابن عباس) قال: يعنى: يحرفون حدود الله في التوراة.

قصال: الإمَّسامُ (الطحيري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد السرزاق قسال: أخبرنسا معمسر، عسن (الحسسن) في قوله: (واسمع غير مسمع)، قال: كما تقول اسمع غير مسموع منك.

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

وانظــر: تفســير ســورة - (البقــرة) - الآيــة (104). - كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا لاَ تَقُولُـوا رَاعنَـا وَقُولُـوا انْظُرْنَـا وَاسْمَعُوا وَللْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104)}.

قولسه تعسالي: (ولسو أنهسم قسالوا سمعنسا واطعنسا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم)

قسال: الإِمَسامُ (آدم بسن أبسي إيساس) — (رحمسه الله) – في <u> تفسححیح) - (سهنده الصحیح) - عسن</u>

(1) انظر: صحيح الإمَامُ (البُخُاري) في تفسير سورة (النساء) الآيدة (46). برقم (ج 9/ ص 160).

(2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (46).

(3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (46).

[٤٧] ﴿ يَــا أَيُّهَـا الَّــذِينَ أُوتُــوا الْكتَابَ آمنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَافًّا لَمَا مَعَكُـــمْ مـــنْ قَبْـــل أَنْ نَطْمــسَ وُجُوهًـــا فْنَرُدَّهَــا عَلَــى أَدْبَارِهَــا أَوْ نَلْعَــنَهُمْ كَمَــا لْعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يسا أيهسا السذين أوتسوا الكتساب مسن اليهسود والنصـــاري، آمنـــوا بمـــا أنزلنـــا علـــي محمـــد -صلى الله عليه وسلم، الذي جاء مصدقًا لما معكسم مسن التسوراة والإنجيسل، مسن قبسل أن نمحسو مسا في الوجسوه مسن الحسواس، ونجعلسها ناحيسة أدبـــارهم، أو نطـــردهم مــن رحمـــة الله كمـــا طردنا منها أصحاب السبت السذين اعتدوا بالصيد فيه بعد نهيهم عنه، فمسخهم الله قـــردة، وكـــان أمـــره تعـــالى وقــــدره واقعًـــا لا

يَعْنَى:- يــا أهــل الكتــاب، صــدُقوا واعملــوا بمــا نزُّلنا من القرآن، مصدقًا لما معكم من الكتب مسن قبسل أن نأخسذكم بسسوء صسنيعكم، فنمحسو الوجسوه ونحولها قبَسلَ الظهسور، أو نلعسن هسؤلاء المفسسدين بمسسخهم قسردة وخنسازير، كمسا لعنّسا

⁽⁴⁾ انظر: (تفسرير القرآن العظريم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سرورة (النساء) الآية (46).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

اليهود من أصحاب السبت، الدين نهوا عن الصيد فيه فله عليهم، الصيد فيه فله عليهم، وطردهم من رحمته، وكان أمر الله نافذًا في كل حال.

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكَتَّابِ الْكِذِي أَنزُلَهُ اللهُ آمنُوا بِمَا أَنزُلْنَا مِنْ الْقَرْآنَ عَلَى محمد - عَلِي مصدقاً لِما معكم من قبل أن ننزل بكم عقاباً تنمحى به معالم وجوهكم فتصير كأقفيتها. لا أنف فيها ولا عين ولا حاجب، أو نظردكم من رحمتنا كما طردنا النذين خالفوا أمرنا بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت. وكان قضاء الله نافيذاً لا

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أوثوا الْكِتَابِ} ... اليهود والنصاري، والمراد بهم هنا اليهود لا غير.

(بمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً}... القرآن.

{نَطْمِسَ وُجُوهِاً}... نـــذهب آثارهــا بطمـس الأعــين وإذهــاب أحــداقها. (أي: نمحــو تخطـيط صعدها).

{نَطْمِسَ} ... نَمْخُوَ. ﴿فَنَرُدُّهَا} ... نُحَوِّلَهَا.

﴿ فَنَرُدَّهَ اللهِ عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ ... نجعل الوجهة قفا، والقفا وجهاً. (أي: فنجعلها على هيئة أدبارها، وهي الأقفاء مطموسة مثلها).

يَعْنِي: - الطمس، هنا بمعنى القلب والتغيير. والوجدود: رؤوسهم، أي من قبل أن نغير الحال ونكتب عليهم الصغار حيث كانوا أولا.

{أَوْ نَلْفَ نَلْفَ اللَّهُمْ} ... أي: الوج وه، إن أريسد الوجهاء، أو أصحاب الوجوه.

وقد يكون الضمير راجعا إلى الدنينَ أوثوا الْكتابَ على طريقة الالتفات.

ويكون المعنى: أن نجريهم بالمسخ كما مسخنا أصحاب السبت. أو نطردهم من رحمتنا كما طردنا الدين خالفوا نهينا عن الصيد يوم السبت.

{كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ} ... لَعْنَهُمْ: جَعْلُهُمْ قَرَدَةً خَزْيًا لَهُم وعَذَابًا مُهِيثًا.

(أي: لعنهم: مسخهم قردة خزياً لهم وعذاباً مهيناً).

{وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُرُولاً } ... أمر الله: ماموره كائن لا محالة لأنه تعالى لا يعجزه شيء.

(أي: نافذا لا مرد له).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (ابن إسحاق) - عن (ابن إسحاق) - عن (ابن عباس): قال: كلم رسول الله - صَالًى الله عَلَيْهِ وَسَامً - رؤساء من أحبار اليهود: عبد الله بن صوريا، وكعب بن أسد فقال لهمه: يامعشر اليهود، اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الدي جئتكم به لحدق (فقال الله وأساموا فرائد وقال الله وأسلموا، وحددوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر، وجحدوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر، فأنزل الله فيهم (يا أيها الذين أوتوا الكتاب

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (86/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

(4) في تلك الآبة.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أؤنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه

الله وغضب عليسه وجعسل مسنهم القسردة

والخنسازير) لا يفيسد أكثسر مسن مغايرتسه للمسسخ

قصال: الإمَّكمُ (الطحيري) — (رحمكه الله) – في (تفسحيره):–

(بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة): قولـه: (يـا

أيها السذين أوتسوا الكتساب) إلى قولسه (أو

نلعسنهم كمسا لعنسا أصسحاب السسبت) أي: نحسولهم

نــــال : الإمَـــامُ (إبـــن كــــثير) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- { يَــا أَيُّهَـا الَّــذينَ أُوثُــوا الْكتَــابَ آمنُــوا

بمَا نزلْنَا مُصَادِّقًا لمَا مَعَكُم مِنْ قَبْسِل أَنْ

نَطْمِـسَ وُجُوهًـا فَنَرُدَّهَـا عَلَـى أَدْبَارِهَـا أَوْ نَلْعَــنَهُهُ

كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتُ وَكَانَ أَمْسُ اللَّهُ مَفْعُولًا

(47)}. نَقُدُولُ تَعَدَّالَى -آمدرًا أَهْدَ الْكَتَدَابِ

بِالْإِيمَانِ بِمَا نَصِرُّلَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّد

- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -مــنَ الْكتَــابِ الْعَظــيم

الَّــذي فيــه تَصْـديقُ الْأَخْبَـارِ الْتَـيِ بِأَيْـديهمْ مـنَ

الْبِشَارَات، وَمُتَهَدِّدًا لَهُم أَنْ يَفْعَلُوا، بِقَوْله:

{مَــنْ قَبْــل أَنْ نَطْمَــسَ وُجُوهًــا فَنَرُدَّهَــا عَلَــى

أَدْبَارِهَا } قَالَ: (بَعْضُهُمْ): مَعْنَاهُ: مِنْ قَبْلِ أَنْ

نَطْمُسَ وُجُوهًا. طَمْسُهَا هُو رَدُّهَا إلَى الْأَدْبِار،

وَجَفْسُلُ أَبْصَسارِهِمْ مَسَنْ وَرَائِهِهُ. وَيُحْتَمَسِلُ أَنْ يَكُسُونَ

الْمُسرَادُ: مِنْ قُبْسِلِ أَنْ نَطْمِسِ وَجُوهُسا فَسلاً يَبْقُسِي

ءامنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن اللعن للمسخ بعطفه عليه في قوله: (قلل نطمس وجوها فنردها على أدبارها).

قصال: الإمَسامُ (آدم بِسن أبِسي إيساس) – (رحمسه الله) – في تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عين (مجاهــــد): في قولــــه: (أن نطمـــس وجوهـــا فنردها على أدبارها) فنردها عن الصراط، عـن الحـق (فنردهـا علـي أدبارهـا) ، قـال:

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في صحيحه:- {نَطْمِسَ وُجُوفُكِ } : نُسَوْنَهَا حَتَّكِي تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ، طَمَسَ الكتَّابَ: مَحَاهُ.

قولسه تعسالي: (أو <mark>نلعسنهم كمسا لعنسا أصسحاب</mark>

قــال: الإمـَــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله - في (تفسيره):- لم يسبين هنسا صفة لعنسه لأصحاب السببة، ولكنه بين في غيير هذا الموضع أن لعنه لهم هو مسخهم قردة ومن مسخه الله قسردا غضبا عليسه فهسو ملعسون بسلا شك، وذلك قوله تعالى: (ولقد علمتم اللذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاستن)

وقوله: (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونسوا قسردة خاسسئين) والاسستدلال علسي مفسايرة

 (4) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (47).

برقم (ج 6/ ص 45).

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (47).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (47).

⁽²⁾ انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (61/2)، للشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)، في سورة (النساء) الآية

⁽³⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُغَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (47).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لاَ إِنَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

لَهَا سَمْعٌ وَلاَ بَصَرٌ وَلاَ أَثْرٌ، وَنَرُدَّهَا مَعَ ذَلِكَ إِلَى نَاحِيَةِ الْأَدْبَارِ.

قَالَ: (الْعَوْفِيُّ) عَنِ (ابْنِ عَبَاسِ): {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسسَ وُجُوهً سَا} وَطَمْسُسهَا أَنْ تَعْمَسى {فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا} يَقُولُ: نَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ مِنْ قَبَالِ أَقَفِيتَهِمْ، فَيَمْشُونَ الْقَهْقَرَى، وَنَجْعَالُ لَأَحَدهَمْ عَيْنَيْنَ مَنْ قَفَاهُ.

وَكَدَا قَدَالَ: (قَتَدَادَةُ)، وَعَطِيَةُ الْعَدُوفيُ. وَهَداَ أَبْلَخُ فِي الْعُقُوبِةُ وَالنَّكَدالِ، وَهَداً مَثَدَلٌ ضَرَبَهُ أَبْلَخُ فِي الْعُقُوبِة وَالنَّكَدالِ، وَهَداً مَثَدلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُم في صَرْفِهِمْ عَدنِ الْحَدقِّ وَرَدِّهِم إلَى الْبَاطِلِ وَرُجُدوعِهِمْ عَدنِ الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ إلَى الْبَاطِلِ وَرُجُدوعِهِمْ عَدنِ الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ إلَى الْبَاطِلِ وَرُجُدوعِهِمْ عَدنِ الْمُحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ إلَى الْبَاطِلِ وَرُجُدوعِهِمْ عَدن وَيَمْشُونَ الْقَهْقَدرَى عَلَى الْمُعَارِقُهُمْ الْفَعْقُدرَى عَلَى الْمُعَارِقِهُمْ اللّهُ الْفَاقِقُدَالَ الْفَاسِطِيقِ الْفَاسِلُ وَلَهُمْ اللّهُ الْفَاسِطِيقُوبِهُمْ اللّهَ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهَ الْفَاسِلُ وَلَهُ اللّهَ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهَ الْفَاسِطُ اللّهَ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْفَاسِطِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَالِيقِ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيقِ الللّهُ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعُلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ الللّهُ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَالِيقِ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعُلِيقِ الْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ اللْمُعَلِيقِ اللّهُ الْمُعْلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلَى الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلَّ الْمُعَلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعْلِيقِ اللّهُ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعَلِيقِ الْمُعِلَّ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعِلِيقِ الْمُعِلِيقِ الْمُعِلَّ الْمُعِلَّ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعِلَّ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُ

وَهَـذَا كَمَا قَـالَ: بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِه: {إِنَّا جَعَلْنَا فَهِي أَكْمَا قَـالَ: بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِه: {إِنَّا جَعَلْنَا فَهُم فِي أَكْمَ الْأَذْقَانِ فَهُم مُ فَمُحُمونَ. وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَـدًا وَمِنْ خَلْفِهِ صَمْ لاَ خُلْفِهِ صَمْ سَـدًا فَأَغْشَ عَيْنَاهُمْ فَهُ صَمْ لاَ يُبْصِرُونَ} {يـس 8، 9}إِنَّ هَـدَا مَثَـلُ سُـوءِ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُم فَي ضَللَهِمْ وَمَنْعِهِمْ عَمن أَلْهُدَى.

قَال: (مُجَاهِا: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا} يقول: عن صراط الحق، فنردها على أدبارهم، أيْ: في الضَّلاَلة.

قَسالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ): وَرُوِيَ عَسنِ (ابْسنِ عَبَّاسٍ)، وَ(الْحَسَنِ) نَحْوُ هَذَا.

قَـــالَ: (السُّــدِّيُّ): {فَنَرُدَّهَــا عَلَــى أَدْبَارِهَا} فَنَمْنَعَهَا عَـنِ الْحَـقَّ، قَـالَ: نُرْجِعُهَا كُفَّارًا وَنَرُدُهُمْ قَرَدَةً.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدٍ): نَـرُدُهُمْ إِلَـى بِـلاَدِ الشَّـامِ مِـنْ أَرْضُ الْحَجَازِ.

وَقُدْ ذُكرَ أَنَّ كُعْبَ الْأُحْبَارِ أَسْلُمَ حِينَ سَمعَ هَذْهُ الْآنِـة، قِــالَ انْـنُ جَرير: حَــدَثْنَا أَنُــو كَرَيْــب، حَـدَّثْنَا جَـابِرُ بِْـنُ نُـوح، عَـنْ عيسَـي بِْـنِ الْمُغـيرَة قَــالَ: تَــذَاكُرْنَا عنْــدَ إِبْــرَاهِيمَ إِسْــلاَمَ كَعْــب، فَقَالَ: أَسْلَمَ كَعْبٌ زَمَانَ عُمَرَ، أَقْبُلَ وَهُوَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِس، فَمَرْ عَلَى الْمَدينَة، فَخَرَجَ إِلَيْه عُمَــرُ فَقَــالَ: يَــا كَعْــبُ، أَسْـلمْ، قَــالَ: أَلَسْــثُمْ تَقْسرَؤُونَ فَسَى كَتَسَابِكُمْ {مَثْسَلُ الَّسَدِينَ حُمِّلُسُوا التَّسُوْرَاةَ ثــــمَّ لَــــمْ يَحْملُوهَـــا كَمَثــل الْحمَـــاريَحْمــلُ أَسْفَارًا } وَأَنْسا قَسِدْ حَمَلْتُ التَّسِوْرَاةَ. قَسالَ: فَتَرَكُّسهُ عُمَــرُ. ثُــمٌ خُــرَجَ حَتَــى ائْتَهَــى إلْــى حمْــصَ، فُسَــمعَ رَجُلُسا مِسنْ أَهْلِهَسا حَزِينُسا، وَهُسوَ يَقُسُولُ: {يَسا أَيُّهَسا السنينَ أوثُّوا الْكتَّابَ آمنُوا بمَا نزلْنَا مُصَدِّقًا لَمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْسِل أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَــى أَدْبَارِهَــا} الْآيَــةُ. قُــالَ كَعْـبٌ: يَــا رَبُّ آمَنْتُ، يَا رَبِّ، أَسْلَمْتُ، مَخَافَةَ أَنْ ثُصيبِهُ هَـذه الْمَايَسةُ، ثُسمٌ رَجَسعَ فُسأَتَى أَهْلُسهُ فَسِي الْسِيَمَنِ، ثُسمُ جَاءَ بهمْ مُسْلمينَ

وَقَدْ رَوَاهُ (اَبْنُ أَبِي حَاتِم) مِنْ وَجْهِ آخَرَ بِلَفْظِ آخَرَ، فَقَدَالَ: حَدَّثَنَا اَبْنُ نُفَيْلٍ، اَخَرَ فَقَدَلَ اَبْنُ نُفَيْلٍ، وَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقَدْ، عَنْ يُولُسَ بْنِ حَلْبَسِ عَنْ يُولُسَ بْنِ حَلْبَسِ عَنْ يُولُسَ بْنِ حَلْبَسِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِدً اللَّهِ الْخَولُانِي قَدَالَ: كَانَ أَبُوهُ مُسْلَم الْجَلِيلِي مُعَلِّم كَعْب، وَكَانَ يَلُومُهُ كَانَ أَبُوهُ مُسْلَم الْجَلِيلِي مُعَلِّم كَعْب، وَكَانَ يَلُومُهُ فِي إِبْطَائِه عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه فِي إِبْطَائِه عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَدَالَ وَسَلِم - قَدَالَ : فَبَعَثُهُ إِلَيْه ينظر أَهْو هُوهُ قَدالَ كَعْدِبٌ : فَرَكِبْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدينَةَ، فَاإِذَا تَدالٍ كَعْدِبٌ : فَرَكِبْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدينَةَ، فَا اللَّهُ مَا أَوْسُوا لَكُتَابَ اللَّهُ رَانَ، يَقُولُ: { يَكَ الْمَدينَةَ، فَا لِمَا اللَّهُ مِنْ أُوثُوا الْكَتَابَ اللَّهُ مَا نَوْلُنَا مُصَدِقًا لَمَا مَعَكُم مِنْ قَبُوهُ مَا فَنُرُدَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ نَظْم سَلَ وَجُوهً مَا فَنَرُدَّهُ مَا عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمَا أَنْ نَظْم سَلَ وَجُوهً اللَّهُ الْمُولُ الْمُولُ الْمُنْ الْمُ الْمَالِينَ الْمُالِيلَةُ مَا الْمُنْ الْمُعْلِيلِي الْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ الْمُ الْمَالِيلَةُ الْمَا الْمُنْ الْم

^{(&}lt;mark>1) انظر: تفسير الطبري</mark> (8/ 446).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَجْهِي مَخَافَةً أَنْ أَطْمَسَ، ثُمَّ أَسْلَمْتُ

وَقُوْلُكُ: { أَوْ نُلْعَـنَهُمْ كُمَـا لَعَنَّـا أَصْـحَابَ لسَّبْت} يَعْنَي: الَّذينَ اعْتَدَوْا في سَبْتَهُمْ بِالْحِيلَــة عَلَــي الناصْـطيَاد، وَقَــدْ مُسـخُوا قــرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَسَيأْتي بَسْطُ قصْتِهِمْ في سُورَة (الْأَعْرَافُ).

وَقَوْلُسهُ: {وَكَسانَ أَمْسِرُ اللَّسِهِ مَفْعُسولا} أَيْ: إِذَا أَمَس بِأَمْرٍ، فَإِنَّهُ لاَ يُخَالَفُ وَلاَ يُمَانعُ.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسا الله – في رتفسيره):- {47} ، قُولُك عُصرٌ وَجَسلٌ: {يَــا أَيُّهَـا الَّـذِينَ أُوثُـوا الْكتَـابَ} يُخَاطِّبُ الْيَهُ ودَ، {آمنُ وا بِمَا نَزُّلْنَا} يَعْنَي: الْقُرْآنَ، {مُصَــدِّقًا لَمَـا مَعَكُـمٌ} يَعْنَــي: التَّــوْرَاةَ، وَذَلَـكَ أَنَّ النَّبِـيَّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- كَلَّـمَ أَحْبِـارَ الْيَهُــود عَبْــدَ اللَّــه بْــنَ صُــوريًا وَكَعْــبَ بْــنَ الْمَأَشْرَف، فَقَسَالَ: ((يَسا مَعْشَسرَ الْيَهُسود اتَّقُسوا اللَّهَ وَأَسْلِمُوا فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ لِتَعْلَمُونِ أَنَّ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِـه لَحَـقُ)) ، قَـالُوا: مَـا نَعْـرِفُ ذَلَـكُ، وَأَصَـرُوا عَلَى الكفر، وأنزلت هَـذه الْآيَــةُ، {مِـنْ قُبْـل أَنْ نَطْمِ سِ وَجُوهً ا } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): نَجْعَلُهَا كَخُفُّ الْبَعِيرِ،

وَقَــالَ: (قَتَـادَةُ)، وَ(الضَّـحَاكُ): نُعْمِيهَـا، وَالْمُـــرَادُ بِالْوَجْــــه الْعَـــيْنُ، {فَنَرُدُهَـــا عَلَـــى أَدْبَارِهَا} أي: نظميس الوجيوه فنردها عَلَي

أَدْبَارِهَا } فَيِادَرْتُ الْمَاءَ فَاغْتَسَـلْتُ وَإِنِّي لأَمْسَـحُ | يَفْنِي: - نَجْعَـلُ الْوُجُـوهَ مَنَابِـتَ الشَّـعْرِ كُوجُـوه الْقَــرَدَة، لِــأَنَّ مَنَابِــتَ شُــعُورِ الْــآدَميِّينَ فـــي أَدْبِارِهُمْ دُونَ وَجُوهُهُمْ،

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ نَمْحُو آثَارَهَا وَمَا فيهَا مِنْ أَنْف وعين وفم وحاجب ونجعلها كَالْأَقْفَاء.

يَعْنَــى:- نَجْعَــلُ عَيْنَيْـــه عَلَــي القفـــاء فيمشــي قهقــرى، فـــإن قيـــل: قـــد أوعـــدهم الله بـــالطَّمْس إِنْ لَـمْ يُؤْمِنُـوا ثُـمَّ لَـمْ يُؤْمِنُـوا وَلَـمْ يَفْعَـلْ بهـمُ ذَلَـكَ؟ قيـلَ: هَـذَا الْوَعيــدُ بَـاق، ويكــون طمـس ومسخ في اليهودية قبل قيام الساعة،

يَعْنَـي: - هــذا كــان وعيــد بشَــرْط فَلَمْــا أَسْـلَمَ عَبْـــدُ اللَّهُ بْنُ سَلاَمٍ وَأَصْحَابُهُ دَفَعَ ذَلِكَ عَنِ الْبَاقِينَ،

يَعْني: - أَرَادَ بِهِ فِي الْقَيَامَةَ،

وَقَــالَ: (مُجَاهـــــــ) أَرَادَ بِقَوْلــــه: (نَطْمـــسر وُجُوهًــا) أَيْ: نَتْــرُكَهُمْ فــي الضَّــلاَلَة فَيَكُـــونُ الْمُسرَادُ طَمْسِسَ وَجْسِهِ الْقَلْسِبِ، وَالسِرَّدَّ عَسِنْ بَصَسائر الْهُــدَى عَلَــى أَدْبَارهَــا فــي الْكُفْــر وَالضَّــلاَلَة، وَأَصْلُ الطَّمْسِ: الْمَحْوُ وَالْإِفْسَادُ وَالتَّحْوِيلُ،

وَقَــالَ: (ابْــنُ زَيْــد): نَمْحُــو آثــارَهُمْ مــن وجــوههم <mark>ونواصيهم الَّتِـي هُــمْ بِهَــا فَنَ</mark>رُدُّهَــا عَلَــى أدبِارهــا حتى يعودوا إلى حيث جاؤوا منه وَهُوَ الشَّامُ، وَقُسالَ: قُسدٌ مَضَسى ذَلسكَ وَتَأُوَّلُسهُ فَسِي إِجْسلاء بَنسي النَّضيرِ إلَـى أَذْرُعَـات وَأَرْبِحَـاءَ مِـنَ الشَّـام {أَوْ نَلْعَــنَهُمْ كَمَــا لَعَنَّـا أَصْـحَابَ السَّـبْتِ} فَــنَجْعَلَهُمْ قـــرَدَةً وَخَنَـازِيرَ {وَكَـانَ أَمْـرُ اللَّــ مَفْعُولًا} {النساء: 47}.

<u> رتفسير ابصن عبساس) – قصال: الإمُسام (مجسد السدين </u> الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله:- { يُسا أَيُّهُساَ السَّذيرُ

⁽البغوي) سورة (النساء)الآية (47).

⁽¹⁾ وذكره الإمام (السيوطي) في (الدرالمنشور) بسرقم (2/ 555) وعسزاه

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية ()، للإمَامُ (ابين

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

أُوثُـواْ الْكتــاب} أعْطــوا علــم التّــوْرَاة بصــفة مُحَمَّد ونعته {آمنُواْ بِمَا نَزُّلْنَا} يَعْنَى الْقُرْآنِ [مُصَـدُقاً } مُوَافقا {لَّمَا مَعَكُم } بالتَّوْحيد وَصِـفَة مُحَمَّـد ونعتــه {مِّـن قَبْـل أَن نَّطْمـسَ وُجُوهِاً} أن نغير قُلُوبِكُمْ {فَنَرُدُهَا على أَدْبَارِهَا} فنردها عَن بصائر الْهدى ويحول وُجُـــوههم إلَــــى الأقفيـــة {أَوْ نُلْعَــنَهُمْ} أَو نمسخهم {كَمَا لَعَنَّا} مسخهم {أَصْحَابَ السببت} قدردة {وكَانَ أُمدِ الله مَفْعُدُ لا } كَائنا بأسهم بعد نسزُول هَده الْآيَدة (عبد الله ابْن سلام) وأصحابه

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمصه الله) – في رتقسيره):– $\{47\}$ [نَـــا أَنَّهَـــ الَّــذينَ أُوتُــوا الْكتَــابَ آمنُــوا بِمَــا نَزَّلْنَــا مُصَــدُقًا لمَــا مَعَكُــمْ مــنْ قَيْــل أَنْ نَطْمــسَ وُجُوهًــا فَنَرُدَّهَــا عَلَــي أَدْبَارِهَــا أَوْ نُلْعَــنَهُمْ كَمَــا لَعَنَّـا أَصْـحَابَ السَّـيْتُ وَكَـانَ أَمْـرُ اللَّـهُ مَفْعُـولا }. بـأمر تعـالي أهـل الكتـاب مـن اليهـود والنصـاري أن يؤمنـوا بالرسيول- محميد -صيلي الله عليه وسيلم -وما أنرزل الله عليه من القرآن العظيم، المهيمن على غيره من الكتب السابقة الستى قـد صـدقها، فإنها أخـبرت بـه فلمـا وقـع المخـبر به كان تصديقا لذلك الخبر.

وأيضا فإنهم إن لم يؤمنوا بهذا القرآن فإنهم لم يؤمنـوا بمـا في أيـديهم مـن الكتـب، لأن كتـب الله يصــدق بعضــها بعضــا، ويوافــق بعضــها بعضًا. فدعوى الإيمان بيعضها دون بعض دعوى باطلة لا يمكن صدقها.

وفي قوله: {آمنُـوا بمَـا نزنْنَا مُصَـدُقًا لمَـا مَعَكَــم } حـث لهــم وأنهــم ينبغــي أن يكونــوا قبــل غيرههم مبادرين إليه بسبب ما أنعه الله عليهم به من العلم، والكتاب الذي يوجب أن يكون ما عليهم أعظم من غيرهم، ولهذا توعــدهم علــي عــدم الإيمــان فقــال: {مــنْ قبْــل أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُهَا عَلَى أَدْبَارِهَا } وهذا جــزاء مــن جــنس مــا عملــوا، كمــا تركــوا الحــق، وآثــروا الباطــل وقلبــوا الحقــائق، فجعلــوا الباطل حقسا والحسق بساطلا جسوزوا مسن جسنس ذلك بطميس وجيوههم كميا طمسيوا الحيق، وردها على أدبارها، بأن تجعل في أقفائهم وهــذا أشــنع مــا يكــون {أَوْ نَلْعَــنَهُمْ كَمَــا لَعَنَّــا أَصْحَابَ السَّابِيُّ لِسَانِ بطردِهم مسن رحمته، وبعساقيهم بجعلسهم قسردة، كمسا فعسل بسإخوانهم السذين اعتسدوا في السسبت { فَقُلْنَسا لَهُــمْ كُونُــوا قرَدَةً خَاسِئُنَ}

{وَكَــانَ أَمْــرُ اللَّــه مَفْعُــولا} كقولــه: {إِنَّمَــا أَمْــرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}.

[٤٨] ﴿ إِنَّ اللَّهِ لَا يَغْفُ رُ أَنْ يُشْرِكَ بِـه وَيَغْفُـرُ مَـا دُونَ ذَلَـكَ لَمَـنْ يَشَـاءُ وَمَـنْ ـركُ بِـاللّــــه فقــــد افْتَــــرَى إثمًــــ عظیما الله:

تفسير المُتصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية :

إن الله لا يغفـــر أن يُشــرك بـــه شـــيء مـــن مخلوقاتــه، ويتجــاوز عمــا دون الشــرك والكفــر من المعاصي لمن يشساء بفضيله، أو يعسذب بهسا مسن

 ⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) (1) انظـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (النسـاء) الآيــة الآية (47)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{(47).} **ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –** .

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

> شاء منهم بقيدر ذنبوبهم بعدليه، ومن يُشيرك منع الله غيره فقيد اختليق إثمًا عظيمًا لا يُغفر لين مات عليه.

يَعْنَــي: - إن الله تعـالي لا يغفــر ولا يتجـاوز عمَّـن أشــرك بــه أحــدًا مـن مخلوقاتــه، أو كفــر باي نسوع من أنسواع الكفسر الأكسير، ويتجساوز ويعفو عمّا دون الشرك من الدنوب، لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله غيره فقيد اختلق (2) ذنبًا عظيمًا.

يَعْنَــى: - إن الله لا يغفــر الإشــراك بـــه، ويعفــو عمَّا دون الإشراك من التذنوب لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله فقند ارتكب – مفترياً على الله - ذنباً كسبيراً لا يستحق معسه

شرح و بيان الكلمات

{إِنَّ اللَّهُ لَا يَغْفُر أَنْ يُشْرَكَ} ... أَيُّ الْإِشْرَاكَ.

{لا يَغْفَرُ} ... لا يمحو ولا يترك للمؤاخذة.

{أَنْ يُشْرِكَ بِهِ } ... أي: يعبد معه غديره تأليها لله بحبله وتعظمله وتقلديم القرابين لــه، وصــرف العبـــادات لــه كدعائــه والاســتعانة به والذبح والنذر له.

﴿ وَيَغْفُــرُ مَــا دُونَ ذَلــكَ } ... أي: مــا دون الشــرك والكفسر مسن سسائر السذنوب والمعاصسي الستي ليست شركاً ولا كفراً.

﴿ بِهُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ } ... سوَى.

﴿ ذَلِكَ } ... مِنْ الذُّنُوبِ.

{لمَـنْ يَشَـاءُ} ... أي: لمن يشاء المغفرة لمه مسن سائر المذنبين بغير الشرك والكفر.

{لمَـنْ يَشَـاء} ... الْمَغْفُـرَة لَــهُ بِـأَنْ يُدْخلُــه الْجَنَّـة بِـلاَ عَـدَابِ وَمَـنْ شَـاءَ عَذَبَـهُ مـنْ الْمُـؤْمنينَ بِذُنُوبِهِ ثُمَّ يُدْخِلِهُ الْجَنَّةِ.

{وَمَـنْ يُشْـرِك بِٱللَّـه فَقَـدْ افْتَـرَى إِثْمَـا}...

{افْتَـــرَى إِثْمِــاً عَظِيمِــاً} ... افـــترى: اختلــق وكذب كبساً بنسبته العبسادة إلى غسير السرب تعالى، والإثم: الذنب العظيم الكبير.

{عَظِيمًا}...كبيرا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية : قــــال : الإمـــــام (إبــــن كـــــثير) – (رحمــــــه الله) – في (تفسيره):- {48} ثُـم أَخْبَـرَ تَعَـالَى: أَنَّــهُ {لاً يَغْفُ رُ أَنْ يُشْ رَكَ بِ هِ } أَيْ: لاَ يَغْفُ رُ لعَبْ د لَقيَ هُ وَهُـوَ مُشْـرِكَ بِـه {وَيَغْفُـرُ مَـا دُونَ ذَلِـكَ} أَيْ: مـنَ الذُّنُوبِ {لمَنْ يَشَاءُ} أَيْ: منْ عبَاده.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفصيروز آبصادي – (رحمصه الله):- {إنَّ الله لا يَغْفُــرُ أَن يُشْــرَكَ بِــه} إن مَــاتَ عَلَيْــه {وَيَغْفــرُ مَــا دُونَ ذَلَكَ لَمَـن يَشَـآءُ} لِمَن تَـابَ {وَمَـن يُشْـرِكُ بِاللَّـه فقسد افسترى} اختلسق علسي الله {إثَّمساً}كسذب

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (86/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (48)، للإمام

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

النَّبي - صلى الله عَلَيْه وَسلم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -((د م الله) – الله) - الم <math> (($\{48\}$ ($\}) الم <math> ($ () (يَغْفُ رُ أَنْ يُشْ رَكَ بِ لَهُ وَيَغْفُ رُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَ لَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظيمًا }. يخبر تعالى: أنه لا يغفر لمن أشرك بــه أحــدا مـن المخلـوقين، ويغفــر مــا دون الشــرك من الدنوب صفائرها وكبائرها، وذلك عند مشيئته مغفرة ذلك، إذا اقتضت حكمثه

فالسذنوب السبتي دون الشسرك قسد جعسل الله لمغفرتها أسهابا كثيرة، كالحسنات الماحية والمصائب المكفرة في السدنيا، والسبرزخ ويسوم القيامـــة، وكــدعاء المــؤمنين بعضــهم لــبعض، وبشفاعة الشافعين. ومن فوق ذلك كلمه رحمته التي أحق بها أهل الإيمان والتوحيد.

وهذا بخلاف الشرك فإن المشرك قد سد على نفســه أبــواب المغفــرة، وأغلـــق دونـــه أبــواب الرحمـــة، فـــلا تنفعـــه الطاعـــات مــن دون التوحيد، ولا تفيده المصائب شيئا، وما لهم يــوم القيامــة {مـنْ شَـافعينَ * وَلا صَـديق

ولهذا قسال تعسالى: {وَمَسنْ يُشْسِركُ بِاللَّهِ فَقَسِد افتَسرَى إثمًا عَظيمًا } أي: افترى جرما كبيرا وأي ظلم أعظم ممن سوى المخلوق -من تسراب النساقص مسن جميسع الوجسوه الفقسير بذاتسه مسن كـل وجـه الـذي لا يملك لنفسـه- فضـلا عمـن

عَظيماً } نزلت في وَحشى قَاتِل حَمْزَة عَهم عَصِيرًا عبِله -نفعُسا ولا ضراً ولا موتِّسا ولا حيساة ولا نشورًا - بالخالق لكل شيء الكامل من جميع الوجسوه الغسني بذاتسه عسن جميسع مخلوقاتسه السذي بيسده النفسع والضسر والعطساء والمنسع السذي ما من نعمة بالخلوقين إلا فمنه تعالى فهل أعظم من هذا الظلم شيء؟، ولهذا حتم على صاحبه بسالخلود بالعسذاب وحرمسان الثسواب {إنَّهُ مَن يُشْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّـةُ وَمَـأُواهُ النَّـارُ} وهـذه الآيـة الكريمـة في حــق غــير التائـب وأمـا التائـب فإنــه يغفــر لــه الشرك فما دونه كما قال تعالى {قُلْ يَا عبَاديَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهمْ لا تَقْنَطُوا مَـنْ رَحْمَـة اللَّـه إنَّ اللَّـهَ يَغْفُـرُ الــنُّنُوبَ جَميعًا } أي: لمن تاب إليه وأناب

قــال: الإمَــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله - في (تفسيره):- ذكر في هسنه الأيسة يشسرك بسه ويغفسر مسا دون ذلسك لمسن يشساء ومسن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) وذكر في مواضع أخسر أن محسل كونسه لا يغفسر الإشسراك بسه إذا لم يتب المشرك من ذلك فإن تاب غفر له كقولسه (إلا مسن تساب وأمسن وعمسل عمسلا صسالحاً) الأيسة فان الاستثناء راجع، لقوله: (والذين لا يسدعون مسع الله إلها أخسر) ومسا عطسف عليسه لأن معنى الكل جمع في قوله (ومن يفعل ذلك يلـق أثامـا) الآيـة وقولـه (قـل للـذين كفـروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وذكر في موضع آخسر أن مسن أشسرك بسالله فقسد ضسل ضسلالا بعيسدا

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(48).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

> عن الحق وهو قوله: في هذه السورة الكريمة أيضاً (إن الله لا يغفس أن يشسرك به ويغفس مسا دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) وصرح بأن من أشرك بالله فالجنبة عليبه حبرام ومناواه النبار بقولته: (إنبه من يشرك بسالله فقد حسرم الله عليسه الجنسة

> وقولسه: (ونسادى أصبحاب النسار أصبحاب الجنسة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين).

ربسنده:- حــدثنا إسـحاق بــن إبــراهيم قـــال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن (قتادة) قال: حدثنا (أنس بن مالك) أن السنبي - صَـلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلُمَ -ومعـاذ رديفـه على الرحل- قال: "يامعاذ بن جبل".

قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: "يامعاذ" قال: لبيك يا رسول الله وسعديك

قال: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله صدقاً من قليمه إلا حرّمه الله على النسار"، قسال: يسا رسسول الله أفسلا أخسير

حدثنا مسدد قسال حدثنا معتمسر قسال سمعست أبى قال سمعت أنسا قال: ذكر لي أن النبي

(2) (صَسَحِيحٌ) : أخرجَسَه الإمَسَامُ (البُغُسَارِي) في (صَسَحِيحَه) بِسَرِقَم (272/1 و274 ح 128، 129)- ((كتساب: العلسم)، / بساب: (لامسن خسص بسالعلم قومساً دون

لقي الله لايشرك به شيئاً دخس الجنه" قسال:

ألا أبشر النساسَ؟ قسال: "لا" إنسي أخساف أن

قصال: الإمَّسامُ (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه)

(بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة..

حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن المعرور بن

سُويد، عن (أبي ذر). قيال: قيال: رسول الله

- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - ((يقـول الله عـز

وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

وأزبـــد. ومــن جـــاء بالســيئة فجـــزاؤه ســيئة

مثلها. أو أغفر. ومن تقرب منّى شهرا، تقربتُ

منــه ذراعـــاً. ومــن تقــرب مــني ذراعــاً، تقربــتُ

منه باعاً. ومن أتاني يمشي، أتيته هرولة.

ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئة لا يُشرك

قَــال: الإمّــامُ (البخــاري) - (رحمـــه الله) - في (صــحيحه) -

(بسنده):- حسدتنا أبسو معمسر، حسدتنا عبسد

السوارث، عسن الحسسين، عسن عبسد الله بسن

بريسدة، عسن يحيسى بسن يعمسر حدثسه، أن أبسا

الأسسود السديلي حدثسه، أن (أبسا ذر) - رضسي

الله عنــه - حدثــه قــال: أتيـت الــنبي - صَــلّي

اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وعليــه ثــوب أبــيض وهــو

فقسال: "مسا مسن عبسد قسال: لا إلسه إلا الله ثسه

بي شيئاً، لقيته. بمثلها مغفرة)).

نائم، ثم أتيته وقد استيقظ،

مات على ذلك إلا دخل الجنة".

- صَـلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلُمَ - قَـال (لمعاذ): "مـن

قصال: الإمَّامُ (البخطاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -

بــه النــاس فيستبشــروا؟ قــال: "إذا يتُكلــوا". وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً. وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله):-

 (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (48).

حِيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (2068/4)، (ح 2687) – ((كتـــاب: الــــنكر والــــدعاء والتوبــــة والاســـتغفار)، / بــــاب: (فضـــل الذكر والدعاء، والتقرب إلى الله تعالى).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قلت: وان زنسى وإن سرق؟، قسال: "وإن زنسى وان سرق".

قلت: وإن زنسى وإن سرق؟، قسال: "وإن زنسى وإن سرق".

قلت: وإن زنسى وإن سسرق؟، قسال: "وإن زنسى وإن سسرق على رغم أنف أبي ذر". وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر.

قال (أبو عبد الله): هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال: لا إله إلا الله، غفر له. (2)(1)

* * *

قال: الإمام (النسائي) - (رحمه الله) - في (سننه): أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا صفوان بن عيسى، عن ثور، عن أبي عون عن (أبي إدريس) قال: سمعت معاوية يخطب -وكان قليل الحديث عن رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - قال: سمعت يخطب يقول: سمعت رسول الله - صَلّى اللّه عَلَيْه وسَلّمَ - قال: سمعت يخطب يقول: سمعت رسول الله - صَلّى اللّه أن يغفره، إلا الرجل يقتل لكل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يقتل المؤمن متعمداً، أو الرجل يموت كافراً".

- (1) (صَحِيح) : أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم ((283/10)) ((صحيحه) براب: (283/10) في (الفَـتِع البـاري) بـاب:
- (2) (صَحَدِج) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (95/1)، (ح 154)-(كتاب: الإيمان)، / باب: (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخال الجناة
 - (3) أخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (81/7) (تحريم الدم)
- وأخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) بسرقم (99/4) عن (صفوان بن عيسى به).
- وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (351/4)- من طريسق- (بكار بن بن عن المريسق (بكار بن فتية عن صفوان، عن ثور) به.
- قـــال: الإِمَــامْ (الحــاكم): (صـحيح الإســناد) ولم يخرجــاه، ووافقـــه الإِمَــامّ (الذهبي).
 - و(صححه) الإِمَامُ (الألباني) في (صحيح النسائي) برقم (ح 3719) . وللحديث شواهد، منها: عن (أبي الدرداء)،
- أخرجه الإِمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) (الإحسان) برقم (318/13)، (ح 5980).

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (مسحيحه) - (رحمه الله) - في (مسحيحه) - (رحمه الله) - في (مسحيحه) - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب، قسالا: حسدثنا أبو معاويسة عسن الأعمش، عن أبي سفيان، عن (جابر) قسال: أتسى السنبي - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلَم - رجل فقسال: يسا رسول الله! مسا الموجبتسان؟ فقسال: (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار)).

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): قوله: (إن الله لايغفر أن يشرك به) فحرم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجاها أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة.

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (ابِن أبِي عاصم) – (رحمه الله) - في (السنة):- , عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) - رضي الله عنهما – قَالَ: مَا ذَلْنَا ثُمْسكُ عَنْ الاسْتَقْفَار لأَهْل

وأخرجه الإِمَّامُ (الحَاكم) في (المستدرك) بسرقم (351/4) وغيرهما - مسن طسرق - عن (عبد الله بن أبي زكريا عن أم الدرداء عن أبي الدرداء)،

وفيه: ((.. إلا من مات مشركاً)).

قـــال: الإمَــامْ (الحــاكم): صـحيح الإســناد ولم يغرجــاه، ووافقـــه الإمَــامْ (الذهبي).

وأخرج الإِمَامُ (البيزار): حديث (عبادة بن الصامت) نحوه (المسند) برقم (مراهم) (163/7). (ح 2730) .

وقال:الإمَامْ (الهيثمي): رجاله ثقات (مجمع الزوائد) برقم (296/7).

ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/63)، الطبعة : الأولى ،

- (4) (صَحَدِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (94/1) (ح59) (كتَاب : الإيمان)، باب: (من مَات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) .
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (48).

254

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

<mark>الْكَبَــائر , حَتَّــى سَــمعْنَا مــنْ فــي نَبيِّنَــا - صــلى</mark> | أعمــالهم ولــو كــان فــدر الخــيط الــذي في نــواة الله عليه وسلم - يَقُولُ: (({إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ التَّمرِ. (3) أَنْ يُشْـــرَكَ بِــــه وَيَغْفـــرُ مَـــا دُونَ ذلـــكَ لمَـــنْ يَشَاءُ} قَالَ: فَاإِنِّي أَخَرْتُ شَفَاعَتِي لأَهْل الْكَبَائر من أُمَّتي يَصوْمَ الْقيامَة))، قَالَ:

فَأَمْسَكْنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ فِي أَنْفُسنَا.

قصال:الإمَسامُ (ابسن أبسى عاصسم) — (رحمسه الله) – في (السنة):- ، وَعَـنْ (ابْـن عُمَـرَ) - رضـي الله عنهما - قَسالَ: كُنَّسا نُوجبُ لأَهْسِل الْكَبَسائر النَّسارَ , حَتَّى نَزَلَتْ هَده الْآيَدة عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليـــه وســلم : {إنَّ اللهَ لاَ يَغْفُـــرُ أَنْ يُشْـــرَكَ بِــه وَيَغْفُــرُ مَــا دُونَ ذَلــكَ لَمَــنْ يَشَــاءُ} ، ((فَنَهَانَــا رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـه وسـلم - أَنْ نُوجِـبَ لأَحَد منْ أَهْل الدِّين النَّارَ)).

[٤٩] ﴿ أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى الَّـذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَـهُمْ بَلِلِ اللَّـهُ يُزَكِّي مَـنْ يَشَـاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتيلًا ﴿:

تفسير المنتصر والمنتخب لهذه الآية: ألم تعلم أيها الرسول والمنتذب أمسر أولئك السدين يثنسون ثنساء تزكيسة علسى أنفسهم وأعمسالهم؟ بسل الله وحسده هسو السذي يسثني علسى مسن شساء مسن عبساده ويسزكيهم" لأنسه عسالم بخفايا القلوب، ولن ينقصوا شيئًا من ثواب

تعالى وحده هو الذي يثني على مَن يشاء من عباده، لعلمه بحقيقة أعمالهم، ولا يُنقَصون من أعمالهم شيئًا مقدار الخيط الذي يكون في شق نُواة التمرة.

يَعْنَــي:- ألم تعلــم أيهــا الرســول-وَّلِيُّرُّ - أمــر

أولئك النين يُثنون على أنفسهم وأعمالهم،

ويصفونها بسالطهر والبعسد عسن السسوء؟ بسل الله

يَعْنَـي: - لا تعجـب مـن هـؤلاء الكـافرين الــذين يفـــترون بأعمـــالهم، فنـــبين لهـــم ســـوء عملــهم فيرونه حسناً، ويثنون على أنفسهم مركين لها، والله - وحده - هو الدي يعلم الخبيث من الطَّيِّب، فيزكي من يشاء ولا يظلم أي إنسان مهما كان قدره ضئيلاً.

شرح و بيان الكلمات :

{أَلَسِمْ تَسرَ إِلَسَى الَّسذينَ يُزَكِّسونَ أَنْفُسِهِمْ} ... وَهُسِهُ الْيَهُــود حَيْــثُ قَــالُوا نَحْــنُ أَبْنَــاء اللَّــه وَأَحبَّــاؤُهُ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرِ بِتَرْكِيَتِهِمْ أَنْفُسِهِمْ .

{الَّــــــــــــــــــــهُمْ} ... اليهـــــود والنصارى، قسالوا: نحسن أبنساء الله وأحبساؤه، وقسالوا: لسن يسدخل الجنسة إلا مسن كسان هسودا أو نصاري.

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (86/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (86/1)، المؤلـف: (نخبــة مـن أســاتذة

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن أبي عاصم) في (السنة) برقم (830).

وأخرجه الإمّامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (5942). وأخرجه الإمَامْ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (5813).

صنه الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (830).

⁽²⁾ حسنه الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (973).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَأَعْمَالُهُمْ. {بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي} ... يُطَهِّر.

{مَنْ يَشَاء} ... بِالْإِيمَانِ.

{بَسِلِ اللَّهُ يُزَكِّبِي مَسنْ يَشَاءُ} ...أي: إن تزكيه الله هي الستي يعتبد بهيا لا تزكيبة غييره، لأنبه هو العالم بمن هو أهل للتزكية.

ومعنى: {يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ} أي: يزكي المرتضين من عباده الندين عسرف منهم الزكاء فوصفهم به.

تزكية النفس: تبرئتها من الذنوب والآثام.

{يُزَكِّي مَـنْ يَشَاءُ}... يطهـر مـن الــذنوب مـن يشاء من عباده بتوفيقه للعمل بما يزكي النفس، وإعانته عليه.

{وَلا يُظْلَمُ وِنَ فَتِيلًا } ... أي: ولا يظلم إنسان قدره مهما كان ضئيلا.

{وَلاَ يُظْلِّمُونَ} ... يُنْقَصُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

{فَتِيلًا} ... قَدْر قَشْرَةَ النَّوَاةَ.

{فَتِيلًا } ... خَيْطُ النَّوَاةِ الَّذِي يَكُونُ في

الفتيال: الخيط الأبيض يكون في وسط النواة، أو مسا يفتلسه المسرء بأصبيعيه مسن الوسسخ في كفسه أو جسمه وهو أقل الأشياء وأتفهها.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

<u> حير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين</u> الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {أَلْسِمْ تُسَرٍّ} أَلْم تخبر في الْكتباب {إلَى الَّهنين} عَن الَّهنين {يُزَكُّونَ} يبرئون {أَنْفُسَهُمْ} من السَّذُنُوب يَعْني الْيَهُـود بحـير بـن عَمْـرو ومرحـب بـن زيـد {بـل الله يُزكي } يبيريء من النَّانُوب {مَن يَشَاءُ} من كَانَ أهل لذَلك {وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتيلاً} لاَ ينقص

{يُزَكِّــونَ أَنفُسَــهُمْ} . . يُثْنُــونَ عَلَــي أَنفُســهمْ الع<mark>مـن ذنــوبِهم قــدر فتيــل وَهُــوَ الشَّــيْءِ الَّــذي يكــون</mark> في وسيط النسواة وَيُقَسال هُسوَ الْوَسِيخِ السِّذِي تَفْتُسِلُ بين إصبعك.

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {أَلُسِمْ تُسرَ إِلْسَى الْسَدِينَ يُزَكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ}

قسال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: ألم تسر، يسا محمد بقلبك، السذين يزكسون أنفسسهم مسن اليهسود فيبرئونهسا مسن السذنوب ويطهرونها.

القسول في تأويسل قولسه: {وَلا يُظْلُمُسُونَ فَتَسِيلا

قسال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: ولا يظلم الله هسؤلاء السذين أخسير عسنهم أنهسم يزكون أنفسهم ولا غيرههم مسن خلقه، فيبخسسهم في تركسه تسزكيتهم، وتزكيسة مسن تسرك تزكيته، وفي تزكيسة من زكسي من خلقه = شيئًا من حقوقهم، ولا يضع شيئًا في غير موضعه، ولكنه يزكى من يشاء من خلقه، فيوقِّقه، ويخدد من يشاء من أهل معاصيه. كـل ذلك إليـه وبيـده، وهـو في كـل ذلك غـير ظــالم أحــدًا = ممـن زكـاه أو لم يزكـه =

نسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن) - عــن (قتــادة): قولــه:

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة (49). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (49)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

(ألم تـر إلى الـذين يزكـون أنفسـهم بـل الله يزكـي من يشاء ولا يظلمون فتـيلا) وهـم أعـداء الله الله اليهـود، زكـوا أنفسـهم بـأمر لم يبلغـوه، فقـالوا: (نحـن أبنـاء الله وأحبـاؤه) . وقـالوا: لا ذنول لنا.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (فتيلا) الذي في الشق: (ابن عباس): قوله: (فتيلا) الذي في بطن النواة.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره): $\{49\}$ قَوْلُسهُ تَعَسالَى: $\{\tilde{l}$ سَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ $\{143\}$ الْآيَةَ،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(عَكْرِمَدُ): كَانُوا يُقَدِّمُونَ أَطْفَالُهُمْ فَيَ الصَّلْاَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لاَ ذُنُوبَ لَهُمْ فَتَلْكَ التَّزْكِيَةُ،

وَقَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ(الضَّحَاكُ)، وَ(قَتَادَةُ):
نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حِينَ قَالُوا: نَحْنُ
أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ
إِلاَ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} {الْبَقَرَةِ:
111

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ تَزكية بعضهم لبعض،

قَوْلُهُ تَعَالَى: {بَالِ اللَّهُ يُزَكِّي} أَيْ: يُطَهِّرُ وَيُبَرِيَّ مِنَ السَّذُنُوبِ وَيُصْلِحُ، {مَنْ يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} {النساء: 49} وَهُوَ الله لَمَا في شَقَ النَّوَاة، وَالْقطْمِيرُ الله لِلْقشْرَةِ الَّتِي على النواة، والنقير اسم للنقرة التَّي عَلَى ظَهْرِ النَّوَاة،

يَعْنِي: - الْفَتِيلُ مِنَ الْفَتْلِ وَهُلُو مَا يُجْعَلُ بَيْنَ الْفَتْلِ وَهُلُو مَا يُجْعَلُ بَيْنَ (4) الْأُصْبُعَيْن مِنَ الْوَسَخ عند الفتل.

* * *

قسال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده): معمر , عَن (الْحَسَن) , في في قوْله تَعَالَى: {أَلَه تَسرَ إِلَى الَّهْينَ يُزَكُّونَ فَي قَوْله تَعَالَى: {أَلَه تَسرَ إِلَى الَّهْينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُم } {النساء: 49} قسالَ: هُم الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى , قسالُوا: {نَحْنُ أَبْنَساءُ اللَّه وَأُحبًاؤُه } {المائدة: 18} ,

وَقَسَالُوا: {لَسْ يَسدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَ مَسْ كَسانَ هُسودًا أَوْ نَصَارَى} {البقرة: 111}.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (عبد الصرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- أَخْبَرَنَسا مَعْمَسرٌ , عَسنْ (قَتَسَادَةَ) , في قوله تَعَسالَى: {وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتَسَادَةً) , في قوله تَعَسالَى: {وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلًا} {النساء: 49} قَسالَ: ((الْفَتِيسُ النَّدِي فِي شُقِّ النَّوَاة)).

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- فَيَّاللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (4) (البفوي) سورة (النساء) الآية (49).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (النساء) - الآية (49)، لِلإِمَامُ : (أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (49).

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (49).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (49).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يُزَكِّونَ أَنْفُسَـهُمْ} في الْيَهُـود وَالنَّصَـارَى، حينَ لَ ثُـمَّ قَـالَ: وَرُويَ عَـنْ (مُجَاهـد)، وَ(أَبِي مَالـك)، قَالُوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحبَّاؤُهُ ﴾

> وَقَسَالَ: (ابْسنُ زَيْسِد): نَزَلَستْ فَسِي قَسوْلهمْ: {نَحْسنُ أَبْنَاءُ الله وَأَحبَّاؤُهُ } { الْمَائِدَة: 18 } ،

> وَفَى قَـوْلهمْ: {وَقَـالُوا لَـنْ يَـدْخُلَ الْجَنَّـةَ إَلا مَـنْ كَانَ هُودًا أَوْ نُصَارَى} {الْبَقَرَةَ: 111}.

> وَقَـــالَ: (مُجَاهـــدٌ): كَـــانُوا يُقَـــدِّمُونَ الصِّـبْيَانَ أَمَــامَهُمْ فَــي الــدُّعَاءِ وَالصَّــلاَة يَوْمُّــونَهُمْ، وَيَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ لاَ ذَنْبَ لَهُمْ.

> وَكَلِدًا قَسَالَ: (عكْرمَسَةُ)، وَ(أَبُسِو مَالِك). رَوَى ذلك الإمام (ابْنُ جَرير).

وَقُالَ: (الْعَوْفيُّ)، عَن (ابْن عَبَّاس) في قُوْله {أَلَـهُ تَـرَ إِلَـي الَّـذِينَ يُزَكُّـونَ أَنْفُسَـهُم} وَذَلَـكَ أَنَّ الْيَهُ وَ قَالُوا: إِنَّ أَبْنَاءَنَا ثُوفُولُوا وَهُمَ لَنَا قُرْبَحةً، وَسَيَشْفَعُونَ لَنَا وَيُزَكُّونَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّد - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ {أَلَـمْ تَـرَ إلَى الَّــذينَ يُزَكُّـونَ أَنْفُسَــهُم بَــل اللَّــهُ يُزَكِّـى مَــنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتَالِيلاً } (الأَ رَوَاهُ الإمام

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِسنُ مُصَفِّى، حَدَّثْنَا ابْسنُ حُمَيْسر، عَسن ابْسن لَهِيعَةً، عَنْ بشْر بْن أبي عَمْرو عَنْ (عَكْرمَةً)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) قَـالَ: كَانَـت الْيَهُـودُ يُقَـدُمُونَ صبيْيَانَهُمْ يُصَلُّونَ بِهِمْ، وَيُقَرِّبُونَ قُرْبَكِونَ قُرْبَكِانَهُمْ وَيَزْعُمُ وَلاَ ذُنْهُ مُ لاَ خَطَايَ الهُ مُ وَلاَ ذُنُ وِبَ. وَكَـذَبُوا. قُـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى إنَّـي لاَ أَطَهَـرُ ذَا ذَنْـب بِسَاخِرَ لاَ ذَنْبَ لَسهُ" وَأَنْسِزَلَ اللَّسهُ: {أَلَسِمْ تُسرَ إِلْسِي الَّذينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ }

وَ(السَّــدِّيُّ)، وَ(عكْرِمَــةً)، وَ(الصَّـحَّاك) - نَحْــوُ

قَالَ: (الضَّحَّاكُ): قَالُوا: لَـيْسَ لَنَا ذُئُـوبٌ، كَمَا لَايْسَ لَأَبْنَائِنَا ذُنُوبٌ. فَانْزَلَ اللَّهُ ذُلْكَ

يَعْني: - نَزَلَتْ في ذَمِّ التَّمَادُح وَالتَّزْكيَة.

وَقَــدْ جَـاءَ فـي الْحَـديث الصّـحيح عنْـدَ الإمـام مُسْلِم)، عَن (الْمَقْدَاد بْنِ الْأَسْوَد) قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ (²⁾

وَفْسِي الْحَسديث الْسآخَر الْمُخْسرَج فْسِي (الصَّحيحَيْن - مسن ْ طَريسق - (خَالسد الْحسذَاء)، عَسنْ عَبْسد السرَّحْمَن بْسِن أَبِسِي بَكْسرَةَ، عَسنْ أَبِيسِه: أَنَّ رَسُسولَ اللُّه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسلم- سَـمعَ رَجُلًـا يُثْنَـي عَلَى رَجُل، فَقَالَ: ((وَيْحَاكَ. قَطَعْتَ عُنُوقَ صًاحيكً)).

شُـم قُـالَ: ((إنْ كَـانَ أَحَـدُكُمْ مَادحًـا صَـاحبَهُ لاَ مَحَالَــةً، فَلْيَقُــلْ: أَحْسَــبُهُ كَــذَا وَلاَ يُزَكِّـي عَلَــي اللَّه أَحَدًا))

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا مُحَمَّــدُ بِـــزُ جَعْفَ ر، حدثنا شعبة وَحَجَّاجٌ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْد بْن إبْرَاهِيمَ، عَنْ مَعْبَد الْجُهَنِيِّ قَالَ: كَــانَ مُعَاوِيَــةُ قُلَّمَــا يُحَــدُّثُ عَــن النَّبِـيِّ صَـلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، قُــالَ: وَكَــانَ قُلَّمَــا يَكَــادُ أَنْ يَــدَعَ يَــوْمَ الْجُمُعَــة هَــؤُلاء الْكَلمَــات أَنْ يُحَــدَّثَ بهــنَّ عَــن

^{(2) (} صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (3002)، -((كتاب: الزهد والرقاذق).

^{(3) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (2662)، - ((كتاب: الشهادات).

و أخرجــه الإمَــامْ (مُسْــلمْ) في (صـحيحه) بــرقم (3000) ، - ((كتــاب: الزهــ

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (454/8).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: ((مَنْ لَيُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقَّهُ لَهُ فِي السَّيْنِ، وَإِنَّ هَلَاً لَيُ لَلهُ الْمَلَلَ حُلْوٌ خَضِرٌ، فَمَنْ يَأْخُلُهُ بِحَقَّهِ يُبَارَكُ لَلهُ الْمَلَلَ حُلْوٌ خَضِرٌ، فَمَنْ يَأْخُلُهُ بِحَقَّهِ يُبَارَكُ لَلهُ فيه، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ))

وَرَوَى الْإمسام (ابْسنُ مَاجَسهُ) مِنْسهُ: "إِيَّساكُمْ وَالتَّمَادُحَ فَإِنَّهُ السَّابْحُ" عَنْ (أَبَي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ)، عَنْ (غُنْدَر)، عَنْ (شُعْبَةَ) به .

وَمَعْبَدٌ هَدْا هُــو (ابْسنُ عَبْدِ اللَّـهُ بْسنِ عُــوَيْمِ الْبَصْرِيُّ الْقَدَرِيُّ). الْبَصْرِيُّ الْقَدَرِيُّ).

وقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ): حَدَّثْنَا يَحْيَى بْنُ الْبِيهِ، الْبُسْعُودِيُ، حَدَّثْنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدَّهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلم، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلم، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلم، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلم، عَنْ طَارِقَ بْنِ شَهَابِ قَالَ: قَالَ: قَالَ: (عَبْدُ اللّه بْنُ مُسْلم، مَسْعُود): إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْدُو بِدِينِه، ثَم يَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مَنْهُ شَيْءٌ، يَلْقَى الرَّجُلَ لَيْسَ يَمْلكُ لَهُ وَمَا مَعَهُ مَنْهُ شَيْءٌ، يَلْقَى الرَّجُلَ لَيْسَ يَمْلكُ لَهُ وَمَا مَعَهُ مَنْهُ أَنْ يَرْجِعَ وَلَهُ يَحِلً مَنْ حَاجَتِهِ وَكَيْتُ فَلَعَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ وَلَهُ يَحِلُ مَنْ حَاجَتِهِ وَكَيْتُ وَلَكُ مَنْ عَاجَتِهُ وَكَيْتُ اللّهُ اللّهُ قَرَا { أَلَهُ مَنْ حَاجَتِهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّه

وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى ذَلكَ مُطَوَّلًا عَنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُو أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} {النَّجْم:32}.

وَلِهَادَا قَالَ تَعَالَى: {بَالِ اللَّهُ يُزَكِّي مَانْ يَشَاءُ} أَيْ: الْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، عَانَ وَجَلَّ لَأَنَّهُ عَالَمٌ بِحَقَائِقَ الْأُمُورِ وَغَوَامِضِهَا.

شمَّ قَسالَ تَعَسالَى: {وَلا يُظْلَمُ ونَ فَتسيلا} أَيْ: وَلاَ يُطْلَمُ ونَ فَتسيلا} أَيْ: وَلاَ يُتُسرَكُ لِأَحَسدِ مِسنَ الْسأَجْرِ مَسا يُسوَازِنُ مِقْسدَارَ الْفَتيل. الْفَتيل.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(عَكْرِمَدُ)، وَ(عَكْرِمَدُ)، وَ(عَكْرِمَدُ)، وَ(عَطَاءً)، وَ(عَطَاءً)، وَ(عَطَادَةُ)، وَغَيْسِرُ وَاعْطَاءًا، وَاعْدُ مِنَ السَّلَفُ: هُوَ مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاة.

وَعَلَّنَ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَيْضًا: هُلُو مَا فَتَلْتَ بِين أصابعك. وكلا القولين متقارب.

* * *

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {49} {أَلَه تُسرَ إِلَه الله وَيَرَكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّه يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُ وَنَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّه يُزكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُ وَنَ فَتِيلاً . هنا تعجيب من الله لعباده، وتوبيخ للنين يزكون أنفسهم من لعباده، وتوبيخ للنين يزكون أنفسهم من كل اليهود والنصارى، ومن نحا نحوهم من كل من زكي نفسه بأمر ليس فيه. وذلك أن اليهود والنصارى يقولون: {نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّه وَأَحَيَّاؤُهُ}،

ويقولون: {لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} وها الْجَنَاةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} وها اللهاء

وإنما البرهان ما أخبر به في القرآن في قوله: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُو مُحْسِنٌ قوله أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمَ فَلَا مُعْرَنُونَ} فه وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمَ يُحْزَنُونَ} فه وَلا عَمال الله ولها الله ولها الله ولها الله ولها الله ولها قصال هنا: {بَال اللّه يُزكّى مَنْ يَشَاءُ} أي:

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (49)، للإمام (ابن كثير).

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (93/4).

^{(2) (}حسسن): أخرجه الإِمَامُ (ابسن ماجة) في (السنن) بسرقم (3743)، ((كتاب: الأدب).

و(حسنه) الإمَّامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصَّحيحَة) رقم (1196).

وقال: الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في (تحقيقه لتفسير - ابن كشبر): برقم (399/2)

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

بالإيمان والعمال الصالح بالتخلي عان وقوله: {وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان الأخـــلاق الرذيلــة، والتحلـي بالصــفات

> وأمسا هسؤلاء فهسم -وإن زكسوا أنفسسهم بسزعمهم أنهــم علــى شــيء، وأن الثــواب لهــم وحــدهم-فانهم كذبة في ذلك، ليس لهم من خصال الـزاكين نصييب، بسبب ظلمهـم وكفـرهم لا بظلم من الله لهم،

ولهذا قال: {وَلا يُظْلَمُ وَنَ فَتَالِه } وهذا لتحقيـــق العمـــوم أي: لا يظلمــون شــيئا ولا مقــدار الفتيــل الــذي في شــق النــواة أو الــذي من وسخ اليد وغيرها. (¹⁾

قال: الإمَامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قولــــه تعـــالى: {49} {أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى الَّـذِينَ يُزَكُّـونَ أَنْفُسَـهُمْ بَـل اللِّـهُ يُزَكِّـي مَـنْ يَشَـاءُ} الآيــة، أنكــر تعــالى عليهم في هذه الآية تزكيتهم أنفسهم بقوله:

وبقوله: {انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا { (النساء: 50 } ، وصرح بالنهي العام عن تزكية النفس وأحسرى نفسس الكسافر الستي هسي أخسس شسيء وأنجسه بقوله: {هـوأعلم بكـم إذ أنشاكم مـن الأرض وإذ أنستم أجنسة في بطسون أمهساتكم فسلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى (53)، ولم يبين هنا كيفية تزكيتهم أنفسهم.

ولكنسه بسين ذلسك في مواضع أخسر، كقولسه عسنهم: $\{$ نحن أبناء الله وأحباؤه $\}\{5/\{18\}\}$ ،

 (1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (49)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<u>هـودا أو نصـارى { {البقـرة : 111} ، إلى غـير</u> ذلك من الآيات.

قَالَ: الإمَّامُ (ابعن ماجعة) - (رحمعه الله) - في (سعننه): حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بِسن عسوف، عسن معبسد الجهنسي، عسن (معاويسة) قال: سمعت رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ - يقــول: ((إيـاكم والتمـادح، فإنــه

قــــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: (وَلا يُظْلَمُونَ فَتيلًا الضَّــميرُ فــي (يُظْلَمُــونَ) عَائـــدٌ عَلَــي الْمَــدُّكُورينَ ممَّـنْ زَكَّـى نَفْسَــهُ وَممَّــنْ يُزَكِّيــه اللَّــهُ عَــزَّ وَجَــلً. وَغَيْـــرُ هَـــذَيْنِ الصِّــنْفَيْنِ عَلـــمَ أَنَّ اللَّــهُ تَعَـــالَى لاَ يَظْلُمُـهُ مِـنْ غَيْـر هَــذه الْآيَـة. وَالْفَتيــلُ الْخَــيْطُ الَّسذي في شقَّ نَسوَاة التَّمْسرَة، قَالَسهُ: (ابْسنُ عَبَّاس)، وَ(عَطَاءٌ)، وَ(مُجَاهدٌ).

يَعْنَـي: - الْقَشْـرَةُ الَّتَـي حَـوْلَ النَّـوَاةَ بَيْنَهَـا وَبَـيْنَ الْبُسْرَة.

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (49).

⁽³⁾ أخرجه الإمام (ابسن ماجة) في (السنن) بسرقم (1232/2)، (ح 3743) - (كتاب: الأدب)، /باب: (المدح) .

و أخرجــه الإمَــامُ (أحمــــه) في (المســند) بــرقم (93/4) عــن (محمــد ابــن جعفــر عــن شعبة وحجساج عسن سسعد) بسه، وفيسه زيسادة وهسي قولسه: ((مسن يسرد الله بسه خسيرا يفقهه في الدين، وإن هذا المال حلو خضر".

قسال: الإمَسامُ (البوصيرى): (هنذا إسناد حسن)، لأن معبداً مختلف فيه، وبساقي رجال الإسناد ثقات (مصباح الزجاجة) برقم (181/3).

و(حسنه) الإمَامْ (الألباني) كذلك (صحيح سنن ابن ماجة)، (ح 3017).

ذكره و نقلسه الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/64)، الطبعة: الأولى ،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يكشف عن خبيث طويتهم.

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{أَنْظُرْ}... مُتَعَجِّبًا

{كَيْهُ فَ يَفْتَسِرُونَ عَلَى اللَّهُ الْكَهْبِ} ... بِهْ لَكُ كَيْهُ يَفْتَسِرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَهْبِ فَى زَعْمَهُمَ أنهم عند الله أزكِياء.

{يَفْتَرُونَ} ... يَخْتَلقُونَ ويَكْذبُونَ.

{الْكَدْبَ} ... عدم مطابقة الخير للواقع.

{وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا}... بَيِّنًا

{وَكَفَى بِهِ} ... أي: بزعمهم هذا.

{إِثْماً مُبِيناً} ... من بين سائر آثامهم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {انْظُسرْ كَيْسَفَ يَفْتَسرُونَ
عَلَى اللّه الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا (50)}
قال: (أبو جعفس): يعني بنالك جبل ثناؤه:
انظسر، يسا محمد، كيسف يفتري هولاء السنين
يزكسون أنفسهم مسن أهسل الكتساب =
القائلون: { نحسن أبناء الله وأحباؤه}، وأنهه
لمن يسدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى،

س يحد حل الجنب إلا مس حال هدودا أو تصارى، الزاعمون أنه لا ذنوب لهم = الكذب والحزور مسن الله ، {وكفي مسن الله ، {وكفي مسن الله ، ليقونه علي الله ، {وكفي بيه } ، يقول: وحسبهم بقيلهم ذلك الكذب والحزور على الله ، {إثما مبيناً } ، يعنى أنه والحزور على الله ، {إثما مبيناً } ، يعنى أنه

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) أَيْضًا وَ(أَبُو مَالِك)، وَ(السُّدِيُّ): هُو مَا يَخْدرُجُ بَدِيْنَ أَصْبُعَيْكَ أَوْ كَوْ السُّدِّيِّ): هُو مَا يَخْدرُجُ بَدِيْنَ أَصْبُعَيْكَ أَوْ كَفَيْكَ مِنَ الْوَسَخِ إِذَا فَتَلْتَهُمَا، فَهُو فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَهَذَا كُلُهُ يَرْجِعُ إِلَى كَنَايَةَ عَنْ تَحْقيرِ الشَّيْءِ وَتَصْعِيرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُهُ تَحْقيرِ الشَّيْءِ وَتَصْعِيرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُهُ شَيْئًا.

وَمِثْسِلُ هَسِذَا فِسِي السِتَّحْقِيرِ قَوْلُسِهُ تَعَسَالَى: (وَلاَ يُظْلَمُسُونَ نَقْسِيراً) وَهُسُو النُّكُنَّسَةُ الَّتِسِي فِسِي ظَهْسِرِ النَّوَاةِ، وَمِنْهُ تَنْبُتُ النَّخْلَةُ، وَسَيَأْتِي.

قَالَ: (الشَّاعر) يَدُمُّ بَعْضَ الْمُلُوكَ:

تَجْمَعُ الْجَلِيْشَ ذَا الْسَأْلُوفِ وَتَغْلَرُو ... ثَمَّ لاَ تَسرْزَأُ الْمَادُمُّ فَتَهِ (1)

* * *

[٥ ه] ﴿ انْظُـرْ كَيْهِ فَ يَفْتَـرُونَ عَلَـي

اللَّه الْكَذبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾:

تنسير المنتصر والمسر والمنتخب الهذه الآية: انظرر أيها الرسول- على حكيف يختلقون على الله الكذب بثنائهم على أنفسهم! وكفى

بذلك ذنبًا مبينًا عن ضلالهم.

* * *

يَعْنَي:- انظر إليهم أيها الرسول- وَاللّهُ مَتْعَجبًا من أمرهم، كيف يختلقون على الله الكذب، وهو المنزّه عن كل ما لا يليق به؟ وكفى بهذا الاختلاق ذنبًا كبيرًا كاشفًا عن فساد معتقدهم.

* * *

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الأية (49)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (86/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يبين كنبهم لسامعيه، ويوضح لهم أنهم أفَكَـةً ([) فَحَرة، ([))

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - وَقَوْلُهُ: {انْظُرْ كَيْهُ يَهُتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَدْبَ} أَيْ: فسي تَسزْكيتهم أَنْفُسَهُمْ وَدَعْهُ أَنْفُسَهُمْ وَدَعْهُ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَدَعْهُ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسَمُ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسَمُ أَنْفُسَهُمْ أَنْفُسَمُ أَنْفُسَمُ أَنْفُسَمُ أَنْفُسَمُ أَنْفُسُمُ أَنْفُسَمُ أَنْفُلَمُ أَنْفُلُومُ أَنْفُسَمُ أَنْفُسَمُ أَنْفُلُمُ أَنْفُلُمُ أَنْفُلُمُ أَنْفُلُومُ أُلِكُمُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَنْفُلُومُ أَلُومُ أَلُومُ أَلُومُ أَلُومُ أَلُومُ أَلْمُ أَلُومُ أَلْمُ أَلُومُ أَلُومُ أَلْمُ أَلُومُ أَلُومُ أَلُومُ أَلِكُمُ أَلُومُ أَلْمُ أَلْمُ أَلِكُمُ أَلِكُمُ أَلِمُ أَلُومُ أَلِكُمُ أَلِمُ أَلْمُ أَلِمُ أَلِمُ أُلُومُ أَلْمُ أُلِمُ أُلِمُ أُلِ

وَقَصُولُهِمْ: {لَصِنْ تَمَسَّلِنَا النَّصَارُ إِلاَ أَيَّامُصا مَعْدُودَةً} {الْبَقَرَة:80} وَاتَّكَالِهِمْ عَلَى أَعْمَالِ آبَالِهِمُ الصَّالِحَةَ، وَقَصَدْ حَكَمَ الله أَن أعمال الْآبَاء لاَ تُجْزِي عَنَ الْأَبْنَاء شَيْئًا، في قَوْله: {تلُكَ أُمَةً قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَسِبْتُ وَلَكُمْ مَا كَسَسِبْتُ وَلَكُمْ مَا كَسَسِبْتُ وَلَكُمْ مَا يَعْمَلُونَ} {الْبَقَرَة: 141}.

ثُـمَّ قَـالَ: {وَكَفَـى بِـهِ إِثْمًـا مُبِينًـا} أَيْ: وَكَفَـى بِصُنْعِهِمْ هَذَا كَذِبًا وَافْتِرَاءً ظَاهِرًا.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): قال تعالى: {انْظُرْ وَكُوْ عَلَى اللَّهِ الْكَالَّةِ الْكَالَّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ الْكَالِّةِ اللهُ ال

* * *

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {انْظُسرْ كَيْسفَ يَفْسَرُونَ عَلَسَ اللَّهِ الْكَسدُبَ وَكَفَسَى بِسهِ إِثْمُسا مِيناً }.

الوجه الأول:

5437 - حَـدَّثْنَا أَبُـو زُرْعَـةً، ثنـا مِنْجَـابُ بْـنُ الْحَـارِثِ، أَنْبَـا بِشْـرُ بْـنُ عُمَـارَةَ، عَـنْ أَبِـي رَوْقِ،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (50)، للإمام (الضري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (50)، للإِمَامُ (ابن كثير).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (50).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (50). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽⁵⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (50)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

يَفْتَرُونَ قَالَ: يَكْذَبُونَ.

وَالْوَجْهُ الثَّاني:

5438 - حَــدَّثْنَا مُحَمَّــدُ بْــنُ يَحْيَـــى، أَنْبَــأَ الْعَبِّساسُ بْسنُ الْوَلِيسد النَّرْسيُّ، ثُنسا يَزيسدُ بْسنُ زُرَيْكِ، ثُنَّا سَعِيد، عَنْ (قَتَادَة) قَوْلَهُ: يَفْتَرُونَ أَيْ: يُشْرِكُونَ.

وَالْوَجْهُ الثَّالثُ:

5439 - حَـدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِن حَمَّداد الطَّهْرَاني أَبُـو عَبْـد اللَّـه، ثنـا حَفْـصُ بْـنُ عُمَـرَ الْعَـدَنيُّ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبِانَ، عَنْ (عَكْرِمَةً): قَالَ النَّصْـرُ وَهُـوَ مـنْ بَنـي عَبْـد الـدَّارِ: إذَا كَـانَ يَــوْمُ الْقَيَامَـة شَـفَعَتْ لـي الـلاتُ وَالْعُـزَى فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى: افْتَرَى عَلَى اللَّه كَذِباً (1)

الله على الأمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- ثُـمُ عَجـبَ النّبِـيّ - صَـلّى اللّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - مِـنْ ذَلِكَ فَقَـالَ: (انْظُـرْ كَيْـفَ يَفْتَـرُونَ عَلَى اللَّهُ الْكَلْبِ) فِي قُلُولُهمْ: نَحْلُ أَبْنَاءُ اللَّهُ وَأَحبِّ اؤْهُ. يَعْنِي: - تَرْكيَتُهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ، عَنِ ابْسن جُسرَيْج. وَرُويَ أَنَّهُـمْ قَسالُوا: لَسِيْسَ لَنَسا ذُنُسُوبٌ إِلاَّ كَصِدُنُوبِ أَبْنَائِنَصًا يَصِوْمَ ثُولُصِدُ. وَالسَّافُتْرَاءُ الساخْتلاَقُ، وَمنْسهُ افَتَسرَى فُسلاَنٌ عَلَسي فُسلاَن أَيْ رَمَاهُ بِمَا لَيْسَ فيه. وَفَرَيْتُ الشَّيْءَ قَطَعْتُهُ.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (50).

عَــن (الضّحّاك)، عَــن (ابْــن عَبّــاس) قُوْلُــهُ: ﴿ وَكَفْــى بِــه إِثْمَــاً مُبِينَــاً } نُصـبَ عَلَــي الْبَيَــان. وَالْمَعْنَسِي تَعْظِيمُ السِذَّنْبِ وَذَمُّهُ. الْعَسرَبُ تَسْتَعْملُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { انْظُـرْ كَيْــفَ يَفْتَــرُونَ عَلَــى اللُّـه الْكَــدْبِ} أي: يختلقونــه {وَكَفَــي بــه إثَّمَــ

قال: الإمَّامُ (أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّ حوجي) - (رحمحه الله) - في (تفسحيره):-{50} قوله تعالى: {انْظُـرْ كَيْــفَ يَفْتَــرُونَ عَلَــى اللَّــه الْكَــذِبِّ في قــولهم ذلــك، والافــتراء الاختلاق ومنه افترى فلان على فلان أي: رماه بما ليس فيه، وفريت الشيء قطعته، والافستراء والكسذب متقاربسان معنسي أو معناهمسا

وفي قولــه: {وَكَفَــى بِــه إثْمًــا مُبِينًــا} مـن تعظـيم السذنب وتهويلسه مسالا يخفسي أي كفسي بسالافتراء وحسده وبسسالأولى إذا انضسم إلى التزكيسة، والتنكير في إثماً للتشديد.

[١٥] ﴿ أَلَــمْ تَــرَ إِلَــى الَّــذِينَ أُوتُــوا

- (2) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (50)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العزيرز) في سرورة (النساء) الآية (50) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (4) انظر: (فتحُ البيان في مقاصد القرآن) سورة (النساء) الآية (50). للشيخ (أبو الطيب محمد صديق خسان بسن حسسن بسن علي ابسن لطسف الله الحسسيني البخساري

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَالطَّاعُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَلِكُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَلِكُونَ وَلَكُونَ الْمَنْدُولَ هَلَاكُونَ الْمَنْدُولَ الْمَنْدُولَ الْمَنْدُولَ الْمَنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمَنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولَ الْمُنْدُولُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ألم تعلم أيها الرسول ولله وتتعجب من العلم، حال اليهود الذين آتاهم الله حظًا من العلم، يؤمنون بما اتخذوه من معبودات من دون الله، ويقولون -مصانعة للمشركين-: إنهم الله أهدى طريقًا من أصحاب محمد - صلى الله على مداء - 1)

* * *

يَعْنِي: - ألم تعليم أيها الرسول وللله - أمر أولنك اليهود الدين أعطوا حظًا من العلم يصدقون بكل ما يُعبد من دون الله من الأصنام وشياطين الإنس والجن تصديقا يحملهم على التحاكم إلى غيير شرع الله، ويقولون للذين كفروا بالله تعالى وبرسوله محمد -صلى الله عليه وسلم -: هولاء الكافرون أقوم، وأعدل طريقًا من أولئك الذين آمنوا؟.

* * *

يَعْنِي: - ألا تعجب من أمر هـؤلاء الـذين أوتـوا حظاً من علـم الكتاب يُرْضُون عبـدة الأصـنام والشـيطان ويقولـون عـن الـذين عبـدوا الأوثـان: إنهـم أهـدى مـن أهـل الإيمـان طديقاً (3)

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (86/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات :

﴿ بِالْجِبْتِ وَالطَّاعُونَ } ... الجبت: اسم لكل ما عبد من دون الله وكذا الطاغون سواء كانا صنمين أو رجلين.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{بِالْجِبْتِ وَالطَّاعُوتَ} ... كُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله مِنَ الأَصْنَام، وَشَيَاطَين الإنْس وَالْجِنِّ.

{أي:اســـمٌ لِكُــلً مَــا عُبِــدَ مِــنْ دُونِ اللهِ ســواء كَانَــا صَنَمَيْن أو رَجُلَيْن}.

{بِالْجِبْتِ} ... بالأصنام وكسل مسا عبسد مسن دون الله.

{وَالطَّاغُوتِ} ... والشيطان

{هَؤُلاَءِ} ... أَيْ: أَنْتُمْ.

{أَهْدَى مِنْ الَّدْيِنَ آمَنُوا سَبِيلًا} ... أَقُـوَم طريقا

* * *

﴿منْ فَوَائد الآيَاتِ ﴿

- بيان جسرائم اليهسود، كتحسريفهم كسلام الله، وسوء أدبههم مسع رسوله صلى الله عليه وسلم -، وتحاكمهم إلى غير شرعه سبحانه.
- بيان خطر الشرك والكفر، وأنه لا يُغْفر لصاحبه إذا مات عليه، وأما ما دون ذلك فهو تحت مشبئة الله تعالى.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله):- {أَلَسِمْ تَسَرَ} ألم تخسبر يَسا مُحَمَّد {إِلَسِي النَّدِين } عَسن النَّدِين } عَسن النَّدِين {أُوثُسُوا } أَعْطُوا {نَصِيباً مِّنَ الْكَتَسَابِ} علمسا إلَّوْرَاة بنعتك وصفتك وآيَسة السرَّجْم وَمَسا يَشْسِبهها مَالَسك بسن الصَّيف وَأَصْحَابه وَكَسانُوا يَشْسِبهها مَالَسك بسن الصَّيف وَأَصْحَابه وَكَسانُوا يَشْسِبهها مَالَسك بسن الصَّيف وَأَصْحَابه وَكَسانُوا يَشْسِبهها مَالَسك بسن الصَّيف وَأَصْدَوا } عَسب بسن الْأَشْسِرَف أَخْطَسِب {والطَّسَاعُونَ } كَفْسِب بسن الْأَشْسِرَف {وَيَقُولُسُونَ لِلَّسِدِينَ كَفُسِرُوا } كَفْسَار مَكَّسة {أَهْسِدي} أصوب {مِسنَ النَّشُسِرَف السَّدِينَ آمَنُسُوا }. بِمُحَمَّد وَالْقُسِرُان وَدِينَسه اللَّسَدِينَ آمَنُسُوا }. بِمُحَمَّد وَالْقُسِرُان وَدِينَسه اللَّسَدِينَ آمَنُسُوا }. بِمُحَمِّد وَالْقُسِرُان وَدِينَسه اللَّسَدِينَ آمَنُسُوا }. بِمُحَمِّد وَالْقُسِرُان وَدِينَسه {سَبِيلاً } أصوب دينا مقدم ومؤخر. (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره) - {51} {أَلَه تُسرَ إِلَى السّدينَ أُوثُولُ وَيَقُولُ وَالطّينَ كَفُرُوا فِي الْجِبْتِ وَالطّينَ وَالطّينِ الله قبيلا }. وهذا من قبيلا } . وهذا من قبيلا } . وهذا من قبيلا > وهذا من قبيلا > وهذا من عبيلا > وهذا من عليه وسلم - والمؤمنين، أن أخلاقهم الرذيلة وطبعهم الخبيث، حملهم على تسرك الإيمان وطبعهم الخبيث، حملهم على تسرك الإيمان بالإيمان بالجبت والطاغوت، وهو الإيمان بكل عبادة بالجبت والطاغوت، وهو الإيمان بكل عبادة لغير الله، أو حكم بغير شرع الله.

فدخل في ذلك السحر والكهائة، وعبادة غير الله، وطاعة الشيطان، كل هذا من الجبت والطاغوت، وكذلك حَمَلهم الكفر والحسد على أن فضلوا طريقة الكافرين بالله -عبدة الأصنام- على طريسق المسؤمنين فقسال:

{وَيَقُولُ وِنَ لِلَّهِ نِينَ كَفَرُوا } أي: لأجلهم تملقا لهـــم ومداهنــــة، وبغضـــا للإيمـــان: {هَـــؤلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً } أي: طريقًا. فما أسمجهـــم وأشــد عنــادهم وأقــل عقــولهم! كيــف سلكوا هنذا المسلك النوخيم والنوادي النذميم؟. هـل ظنـوا أن هـذا يـروج علـي أحـد مـن العقـلاء، أو يسدخل عقسلَ أحسد مسن الجهسلاء، فهسل يُفَضُّسل دين قسام على عبادة الأصنام والأوثان، واستقام علي تحسريم الطيبات، وإباحسة الخبائـــث، وإحـــلال كـــثير مـــن المحرمـــات، وإقــامـــة الظلهم بين الخلهق، وتسهوية الخالق بالخلوقين، والكفر بالله ورسله وكتبه، على ديسن قسام علسي عبسادة السرحمن، والإخسلاص لله في السر والإعلان، والكفر بما يعبد من دونه مــن الأوثـــان والأنـــداد والكـــاذبين، وعلــى صــلة الأرحام والإحسان إلى جميع الخلق، حتى البهائم، وإقامة العدل والقسط بين الناس، وتحسريم كسل خبيسث وظلسم، والصسدق في جميسع الأقسوال والأعمسال، فهسل هسذا إلا مسن الهسنيان، وصاحب هذا القول إمسا مسن أجهسل النساس وأضعفهم عقبلا وإمنا منن أعظمهم عنبادا وتمبردا

* * *

ومراغمة للحق، وهذا هو الواقع،

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- أَخْبَرَنَا مَعْمَارٌ , عَانُ (فَقَالَاءَ أَخْبَرَنَا مَعْمَالُ , فَاللهُ عَالَى : {بِالْجِبْتِ وَالطَّاعُونَ } {النساء: 51} فَالَ: {الْجِبْتُ } : الشَّيْطَانُ ,

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(51).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما - .

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (51)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَ {الطَّاغُوتُ} : الْكَاهِنُ .

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): القسول في تأويسل قولسه: {أَلَسمُ تَسرَ إِلَاسَى اللّهِ اللهِ عَنْ الْكِتَسابِ يُؤْمِنُ وَنَ إِلْكِينَ أُوتُ وَا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَسابِ يُؤْمِنُ وَنَ إِلْجَبْتِ وَالطَّاغُونَ }

بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُونَ }

قال: (أبو جعفر): يعني بدنك جل ثناؤه: ألم تر بقلبك، يا محمد- صلى الله عليه وسلم -، إلى الدنين أعطوا حظًا من كتاب الله فعلم وه = {يُؤْمِنُ ونَ بِالْجِبْ وَالْطَاعُونَ} يعنى: يصدقون بالجبت والطاغون، ويكفرون بالله، وهم يعلمون أن والطاغون، ويكفرون بالله، وهم يعلمون أن الإيمان بهما كفر، والتصديق بهما شرك.

القول في تأويسل قولسه: {وَيَقُولُسونَ لِلَسذِينَ كَفَرُولُ فِي تَأُولِكُ لِلَّسْدِينَ كَفَرُوا هَـوُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّسْذِينَ آمَنُوا سَبِيلا (51)}

قال: (أبوجعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: ويقولون للدنين جحدوا وحدانية الله ورسالة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - : {هـؤلاء} ، يعني بدلك: هـؤلاء الدنين وصفهم الله بالكفر {أهدى} ، يعني: أقوم وأعدل {من الدين آمنوا} ، يعني: من الدنين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم المبيلا} ، يعنى: طريقًا.

* * *

قال: (أبو جعفر): وإنما ذلك مَثلٌ. ومعنى الكلام: أن الله وصف النين أوتوا نصيبًا من

الكتاب من اليهود = بتعظيمهم غير الله بالعبادة والإذعان له بالطاعة = في الكفر بالله ورسوله ومعصيتهما، بانهم قالوا: إن أهل الكفر بالله أولى بالحق من أهل الإيمان به، وأن دين أهل التكذيب لله ولرسوله، أعدل وأصوب من دين أهل التصديق لله ولرسوله. وذكر أن ذلك من صفة كعب بن ولرسوله. وأنه قائل ذلك.

* * *

وَهَكَكَذَا رُويَ عَكِنِ (ابْكِنِ عَبَّكَاسٍ)، وَ(أَبِكِي الْعَالِيَكِةُ)، وَ(مُجَاهِكَ)، وَ(عَطَكَاءٍ)، وَ(عَكْرِمَةً)، وَ(سَعِيد بْنِ جُبَيْكٍ)، وَ(الشَّعْبِيُّ)، وَ(الْعَسَنِ)، وَ(الضَّعَّاكِ)، وَ(السُّدِّيّ).

وَعَسنَ (ابْسنَ عَبِّساسٍ)، وَ(أَبِسي الْعَالِيَسةُ)، وَ(مُجَاهَسد)، وَ(عَطَساءً)، وَ(عَكْرِمَسةَ)، وَ(أَبِسي مَالسكَ)، وَ(سَسعيد بْسنَ جُبَيْسر)، وَ(الشَّعْبِيِّ)، وَ(الْحَسَسنِ)، وَ(عَطيَّسةَ): "الْجِبْتُ" الشَّيْطَانُ - زَادَ (ابْنُ عَبَّاس): بِالْحَبَشيَّة.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (النساء) - الآية (51)، لِلإِمَامُ : (أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الأية (51)، للإمام (الطبري)،

حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شُريك لَهُ،

وَعَنْ (ابْنِ عَبَاسٍ) أَيْضًا: "الْجِبْتُ": الشِّرْكُ. وَعَنْهُ: "الْجِبْتُ": الشِّرْكُ. وَعَنْهُ: "الْجَبْتُ": الْأَصْنَامُ.

* * *

وَعَن (الشَّعْبِيِّ): "الْجِبْتْ": الْكَاهنُ.

* * *

وَعَسنِ ابْسنِ عَبَساسٍ: "الْجِبْتُ": (حُيَسيُّ بْسنُ عَلَى الْمُسْلَمِينَ بِجَهْلِهِ وَعَسنَ (مُجَاهِدٍ): "الْجِبْتُ": كَعْسبُ بْسنُ بِكِتَابِ اللَّهِ الَّذِي بِأَيْدِيهِمْ. الْأَشْرَف.

وَقَالَ: الْعَلاَمَةُ (أَبُو نَصْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ الْجَوْمَةُ (أَبُو نَصْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ الْجَوْمَرِيُّ) في (كِتَابِسه) "الصَّكَاحِ": "الْجِبْتُ" كَلمَة تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ وَنَحْوَ ذَلكَ،

وَفِي الْحَدِيث: "الطِّيَرةُ وَالْعِيَافَةُ وَالطَّرقُ مِنَ الْعَرَبِيَّةُ، الطِّيرَةُ مِنَ الْعَرَبِيَّةَ، الْجَبْتِ" قَالَ : وَهَاذَا لَا يُسَ مَانْ مَحْسَضِ الْعَرَبِيَّة، لا جُبْمَاعِ الْجِلِيمِ وَالتَّاءِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْر حَرْف ذَوْلَقَى . (1)

وَقَـَدْ تَقَـَدُمْ اَلْكَـلاَمُ عَلَـى "الطَّـاغُوتِ" فِـي سُـورَةِ (الْبَقَرَة) بِمَا أَغْنَى عَنْ إعَادَته هَاهُنَا.

وقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَددَّثنَا أَبِي، حَددَّثنَا أَبِي، حَددَّثنَا أَبِي، حَددَّثنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْف، حَدَّثنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنُ إِسْنُ جُدرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْدِ أَنَّهُ سَمعَ (جَابِرَ بُنْ عَبْد اللَّهُ) أَنَّهُ سُئلَ عَنْ "الطَّوَاغِيت" فَقَالَ: هُمْ كُهَانٌ تَنْزلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطينُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): "الطَّاغُوتُ": الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ، يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ، وَهُو صَاحِبُ أَمْرِهِمْ.

(<mark>1)</mark> (الصحاح) برقم (245/1).

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (مَالِـكَ): "الطَّـاغُوتُ": هُــوَ كُــلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّه، عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَوْلُهُ: {وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَـوُلاءِ أَهْدَى مَضَرُوا هَـوُلاءِ أَهْدَى مِنَ النَّدِينَ الْمُثَـوا سَـبِيلا } أَيْ: يُفَضِّلُونَ الْكَفَّارَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِجَهْلِهِمْ، وَقَلَّةَ دِيسنِهِمْ، وَكَفْرِهِمْ لَكَتَابِ اللَّهُ الَّذَى لَأَنْدُلَهُمْ.

* * *

وَقَدْ رُوَى الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّتُنَا مُحَمَّدُ بِن عَبْدِ اللَّه بِن يَزِيدَ الْمَقْرِيُّ، حَدَّتُنَا مُحَمَّدُ بِن عَبْدِ اللَّه بِن يَزِيدَ الْمَقْرِيُّ، حَدَّتُنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرو، عَنْ (عَكْرِمَةَ) قَالَ: جَاءَ (حُيَّيُ بِنُ الْنَقْرَفِ) إِلَى الْعَلْمِ بُن الْنَقْرِوفِ) إِلَى الْعَلْمِ مَكَّةَ، فَقَالُوا لَهُمْ: أَنْتُمْ أَهْلُ الْكَتَابِ وَأَهْلُ الْعَلْمِ، فَأَخْبِرُونَا عَنَا وَعَنْ مُحَمَّد، فَقَالُوا: مَا الْعَلْمِ، فَأَخْبِرُونَا عَنَا وَعَنْ مُحَمَّد، فَقَالُوا: مَا الْعَلْمِ، فَأَخْبِرُونَا عَنَا وَعَنْ مُحَمَّد، فَقَالُوا: مَا أَنْتُمْ وَمَا مُحَمَّد، فَقَالُوا: نَحْن نُصِلُ الْأَرْحَامَ، وَنَسْتِي الْمَاءَ عَلَى اللَّبَنِ وَنَسْتِي الْمَحِيةِ وَمُحَمَّد، وَنَسْتِي الْمَحِيةِ وَمُحَمَّد وَمُحَمَّد وَنَقْ الْوا: أَنْرَلَ اللَّهُ إِلْمَاءَ عَلَى اللَّالِهُ إِلْمَامَ عَلَى اللَّهُ إِلْكَامُ الْمُ الْعَجِيةِ وَمُحَمَّد وَيَقُولُ وَنَ الْمَحِيةِ وَمُحَمَّد وَيَقُولُ وَن لِلَّالِهُ الْمُعَلِيلَ إِلْمَامِ الْمُحَلِيلَ وَالْطَاعُون وَيَقُولُ وَنَ لِلَّهُ مُنْ الْمُنْ وَالْطَاعُون وَيَقُولُ وَلَى اللَّهُ إِلَى مَنْ الْمُنْ وَالْمُول الْمُنِيل كَفَارُوا الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ وَالْمُول الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ وَلَالًا اللَّهُ الْمَالِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلا } .

وَقَـدُّ رُوِيَ هَـدَا مِـنْ غَيْـرِ وَجُـهٍ، عَـنِ (ابْـنِ عَبَـاسٍ) وَ(جَمَاعَة منَ السَّلَف).

* * *

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ إِسْجَاقَ): حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّد، عَنْ (عَكْرِمَةً) أَوْ عَنْ (سَعِيد بْنِ جُبَيْسِر)، عَنْ (ابْنِ عَبْساسٍ) قَالَ: كَانَ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْاَّحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي قُريْظَةَ حُيَيٍ بْنُ أَخْطَبَ وَسَلاَمُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْق

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاءِ ﴾

أَبُو رَافِع، وَالرَّبِيعِ بْنِنُ الرَّبِيعِ بْنِنَ أَبِي الْحُقَيْسِق، وَأَبُسِو عَمَّسار، وَوَحْسُوحُ بْسِنُ عَسامر، وَهَـوْدْةُ بْـنُ قَـيْس. فَأَمَّـا وَحْـوَحُ وَأَبُـو عَمَّـار وَهَـوْدْةُ فَمِنْ بَنِي وَائِل، وَكَانَ سَائرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضير، فَلَمَّا قَدمُوا عَلَى قُرَيْش قَالُوا هَـؤُلاء أَحْبَارُ يَهُ وَأَهْلُ الْعَلْمَ بِالْكُثْبِ الْسَأُولَ فَسَــلُوهُمْ: أَديــ تُكُمْ خَيْـ رٌ أَمْ ديــنُ مُحَمّـد؟ فَسَالَلُوهُمْ، فَقَالُوا: بَالْ ديالُهُمْ خَيْسِرٌ مِنْ دينه، وَأَنْتُمْ أَهْدَى مِنْهُ وَمِمَّنِ اتَّبَعَهُ.

فَانْزَلَ اللَّهُ عَدزً وَجَدلَّ: {أَلَهُ تَدرَ إِلَى الَّذِينَ أُولُــوا نَصـيبًا مـنَ الْكتَــابِ يُؤْمنُــونَ بِالْجبْــت وَالطَّاعُونَ وَيَقُولُ وَلَ للَّهُ لِلَّهِ لَهُ مَا وَالطَّاءِ أَهْدَى اللَّهُ وَمَـنْ يَلْعَـنَ اللَّهُ فَلَـنْ تَجِـدَ لَـهُ نَصـيرًا} إلَـي قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: {وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظيمًا}.

وَهَــدًا لَعْـنٌ لَهُـمْ، وَإِخْبَـارٌ بِـأَنَّهُمْ لاَ نَاصـرَ لَهُـمْ فَـي السدُّنْيَا وَلاَ فَـي الْسآخرَة، لسأَنَّهُمْ إنَّمَسا ذَهَبُسوا يَسْتَنْصِــرُونَ بِالْمُشْــركينَ، وَإِنَّمَــا قَــالُوا لَهُــمْ ذلك ليستميلوهم إلى نصرتهم، وقصد أجسابوهم، وجساؤوا مَعَهُسمْ يَسوْمَ الْسأَحْزَابِ، حَتَّسي حَفَّرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَأَصْـحَابُهُ حَـوْلَ الْمَدينَـةِ الْخَنْـدَقَ، فَكَفَـي اللَّـهُ شَــرَّهُمْ ﴿ وَرَدَّ اللَّــهُ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا بِغَــيْظهِمْ لَـــمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقَتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَويًّا عَزيزًا } {الْأَحْزَاب:25}.

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسَوي) – (مُحيَسِي السُّسَنَّة) – (رحمَسه الله - في رتفسيره :- {51} ، قُولُك أُ تُعَالَى: {أَلَـمْ تَــرَ إِلَـى الَّــذِينَ أُوتُــوا نَصـيبًا مــنَ الْكتَــاب

يُؤْمنُ ونَ بِالْجِبْتِ وَالطِّساغُوتِ} اخْتَلَفُ وا فهما فَقَالَ (عَكْرِمَا أُ): هُمَا صَنْمَان كَانَ الْمُشْرِكُونَ <mark>يَعْبُدُونَهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ،</mark>

وَقَالَ: (أَبُو عُبِيْدَةً): هُمَا كَالُّ مَعْبُود يُعْبَدُ منْ دُونِ اللَّهِ. قَسَالَ اللَّهُ تَعَسَالَى: { أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنبُوا الطَّاغُوتَ } {النَّحْل: 36}،

وَقَسَالَ: (عُمَسِ): الْجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّسَاغُوتُ: الشَّيْطَانُ. وَهُوَ فَوْلُ: (الشَّعْبِيِّ)، وَ(مُجَاهد).

يَعْنِـــي: - الْجِبْـــتُ: الْأَوْتْــانُ، وَالطِّـاغُوتُ: شَـيَاطِينُ الْأَوْثِـانِ. وَلَكُـلً صَـنَم شَـيْطَانٌ، يُعَبِّـرُ عَنْهُ، فَيَغْتَرُّ بِهِ النَّاسُ.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ سيرينَ)، وَ(مَكْحُولٌ) الْجِبْتُ: الْكَاهِنُ، وَالطَّاغُوتُ: السَّاحرُ.

وَقَسَالَ: (سَسعيدُ بُسنُ جُبَيْسِ)، وَ(أَبُسو الْعَاليَسة): الْجِبْتُ: السَّاحرُ بلسَان الْحَبَشَة، وَالطَّاعُوتُ: الْكَاهِنُ.

وَرُوِيَ عَنْ (عِكْرِمَةً): الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: شَيْطًانٌ.

وَفَسَالَ: (الضَّحَّاكُ): الْجِبْتُ: حُيَسيُّ بْسنُ أَخْطَسِ، وَالطِّساغُوتُ كَمْسِبُ بْسِنُ الْأَشْسِرَفِ. دَليلُسهُ فَوْلُسهُ تَّعَـــالَى: { يُربِـــــــــ وَنَ أَنْ يَتَّحَـــاكَمُوا إلَـــــى الطَّاغُوت} (النساء: 60).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (51)، بلإمام

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لاَ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ اللَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ : أي : لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

يَعْنَى: - الْجِبْتُ كُـلُّ مَـا حَـرَّمَ اللَّـهُ، وَالطَّـاغُونُ لِقَــال : الإمــام (القَــرطُبي) - (رحمــه الله) - في

{وَيَقُولُــونَ للَّــذِينَ كَفَــرُوا هَــؤُلاَء أَهْــدَى مــنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا} {النساء: 51}.

في سَبْعينَ رَاكبًا مِنَ الْيَهُود إلَى مَكَّةَ بَعْدَ وَقُعَةً أُحُد ليُحَالفُوا قُرَيْشًا عَلَى رَسُول اللَّه - صَلَّى بَيْسنَهُمْ وَبَسِيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم- فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةً: إِنَّكُم أَهْلُ كَتَاب وَمُحَمَّـــدٌ صَـــاحِبُ كتَـــابِ وَلاَ نَـــأَمَنُ أَنْ يَكُــونَ هَـــذَا مَكْرًا مسنْكُمْ فَسإنْ أَرَدْتُهُ أَنْ نَخْسرُجَ مَعَكُهُ فَاسْجُدُوا لَهَـذَيْنَ الصَّـنَمَيْنَ وَآمنُـوا بِهِمَـا فَفَعَلُـوا

فَسذَلكَ قَوْلُسهُ تَعَسالَى: (يُؤْمنُسونَ بِالْجِبْست وَالطَّاعُوت)، ثم قَالَ: (أَبُو سُفْيَانَ لكَعْبِ): إِنَّكَ امْسِرُوِّ تَقْسِراً الْكَتَسَابَ وَتَعْلَسِمُ وَنَحْسِنُ أُمِّيُّسُونَ لاَ نَعْلَهُ، فَأَيُّنَا أَهْدَى طريقة، نحن أم محمد؟ فَقَالَ كَعْبٌ. أَنْتُمْ وَاللَّه أَهْدَى سبيلا مما عليه محمـــد وأصــحابِه، فَـــأَنْزَلَ اللَّــهُ تَعَـــالَى: (أَلَـــهُ تَــرَ إِلَــى الَّــذينَ أُوثُــوا نَصــيبًا مــنَ الْكتَــابِ ﴾ يَعْنَــي: كَعْبَــا وَأَصْـحَابَهُ (يُؤْمنُــونَ بِالْجِبْــت وَالطَّــاغُوتَ) ، يَعْنــي: الصَّــنَمَيْن (وَيَقُولُــونَ للَّذِينَ كَفَرُوا) : أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ.

{هَــؤُلاَء أَهْــدَى مـنَ الَّــذينَ آمَنُــوا} بِمُحَمَّــد - صَــلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وَأَصْــحَابِه- رَضــَيَ اللِّــهُ

قَالَ: (الْمُفَسِّرُونَ): خَررَجَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرِف

عَنْهُمْ- سَبِيلًا ودينا.

كُلُّ مَا يُطْغي الْإِنْسَانَ.

<u>(تفسيره): قوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ تَسَرَ إِلَى الَّدْينَ</u> أُوثُوا نَصِيباً منَ الْكتاب} يَعْني: الْيَهُودَ

{يُؤْمنُّونَ بِالْجِبْتِ وَالطِّاغُوتَ}. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيسِل في تَأْوِيسِل الْجِبْسِت وَالطَّساغُوت، فَقَسالَ: (ابْسنُ عَبِّساس)، وَ(ابْسنُ جُبَيْسر)، وَ(أَبُسو الْعَاليَة): الْجَبْتُ السَّاحرُ بلسَان الْحَبَشَة، وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ.

وَقَالَ: (الْفَارُوقُ عُمَرُ) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ-: الْجِبْتُ السِّحْرُ وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ.

(ابْـنُ مَسْـعُود): الجبـت والطــاغوت هاهنــا كعــب ابن الْأَشْرَف وَحُيِيُّ بْنُ أَخْطَبَ.

(عكْرِمَـةُ): الْجِبْتُ حُيَـيُ بِـنَ أَخْطَـبِ وَالطَـاغُوتَ كعب ابن الْأَشْرَف، دَليلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَتَــادَةُ): الْجِبْـتُ الشِّيطَانُ وَالطَّـاغُوتُ

وَرَوَى (ابْسنُ وَهْسب) عَسنْ)مَالسك بْسن أَنْسس): الطَّـاغُوتُ مَـا عُبِـدَ مـنْ دُونِ اللَّـهِ. فَـَـالَ: وَسَـمعْتُ مَــنْ يَقُــولُ إِنَّ الْجِبْــتَ الشَّـيْطَانُ، ذَكَــرَهُ (النحاس).

يَعْنَى: - هما كل مَعْبُود منْ دُونِ اللَّه، أَوْ مُطَاع في مَعْصية اللَّه، وَهَدْا حَسَنٌ. وَأَصْلُ الْجِبْت الْجِـبْسُ وَهُـوَ الَّـذي لاَ خَيْـرَ فيـه، فَأَبْـدلَت التَّـاءُ منَ السِّين، قَالَهُ قُطْرُبُ.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغدي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (51).

﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلَهُ إِلَهُ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لا إِلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي : لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ،

وَقَـوْلُ مَالِكِ فِي هَـذَا الْبَـابِ حَسَـنٌ، يَـدُلُّ عَلَيْـهِ سَبِيلًا مِمَّا عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ. (5) قَوْلُكُ تُعَالَى: {أَن اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنبُوا

وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُونَ

وَرَوَى قَطَنُ الْمُخَارِقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالُم -: (الطَّرقُ وَالطِّيرةُ وَالْعِيافَةُ مَنْ الْجِبْتِ). الطَّرْقُ الزَّجْرُ، وَالْعِيَافَةُ الْخَطُّ (4)

أخرجه الإمام (أَبُو دَاوُدَ) في (سُنَنه).

يَعْنَى: - الْجِبْتُ كُلُّ مَا حَدِمَ اللهِ، والطاغوت كُلُّ مَا يُطْغِي الْإِنْسَانَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُكُ تُعَسالَى: {وَيَقُولُسونَ للَّسذينَ كَفَسرُوا} أَيْ يَقُولُ الْيَهُودُ لَكُفَّارِ قُرِيشَ أَنْتُمْ أَهْدَى سَبِيلًا مَـنَ الَّـذِينَ آمَنُـوا بِمُحَمَّـد. وَذَلَـكَ أَنَّ كَعْـبَ بْـنَ الْأَشْرَفْ خَسرَجَ في سَبِعِينَ رَاكبِسا مِنْ الْيَهُسود إلَى مَكَّةَ بَعْدَ وَقُعَةً أُحُد لِيُحَالِفُوا قُرَيْشًا عَلَى قتَّال: رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -، فَنَسزَلَ كَعْسِبٌ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فَأَحْسَنَ مَثْسَوَاهُ، وَنَزَلَــت الْيَهُــودُ فــي دُورِ فُــرَيْش فَتَعَافَــدُوا وَتَعَاهَــدُوا لَيَجْــتَمِعُنَّ عَلَــي فَتَــالِ مُحَمَّــد، - صَــلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-فَقَـالَ: (أَبُـو سُـفْيَانَ): إنَّـكَ امْـــرُوِّ تَقْـــرَأُ الْكَتَـــابَ وَتَعْلَـــمُ، وَنَحْـــنُ أُمِيُّــونَ لاَ نَعْلَـمُ، فَأَيُّنَـا أَهْـدَى سَـبِيلًا وَأَقْـرَبُ إِلَـى الْحَـقِّ

يَعْنَـي: - الْجِبْــــُ أِبْلَــيسُ وَالطَّــاغُونُ أَوْليَــاؤُهُ. لَحْـنُ أَمْ مُحَمَّــدٌ؟ فَقَــالَ كَعْـبٌ: أَنْــــــُمْ وَاللَّـــه أَهْـــدَى

قــال: الإِمـَــامُ (ابـــن حبـــان) – (رحمـــه الله) - في (صــحيحه) - (بسسنده):- أخبرنسا الحسسن بسن سسفيان، حسدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، قال: أخبرنــا داود بــن أبــي هنــد، عــن (عكرمـــة) عــن (ابن عباس)، قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكـــة أتـــوه، فقـــالوا: نحـــن أهـــل الســـقاية والســدانة، وأنــت سـيد أهــل يثــرب، فــنحن خــير أم هــذا الصـنَيْبير المنْبَتــر مــن قومــه يــزعم أنــه خيير منا؟ فقال: أنتم خيير منه، فنزل على رسول الله - صَلَّى اللَّه مُلَيْه وَسَلَّم -: (إن شانئك هو الأبار) ونزلت: {ألم ترالي السذين أوتسوا نصيباً مسن الكتساب يومنسون بالجبست والطساغوت ويقولسون للسذين كفسروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً}.

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمــا الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن

⁽¹⁾ راجع (ج 10/ ص 103).

<mark>(2)</mark> راجع (ج 15 / ص 243).

⁽³⁾ قطن بن قبيصة إلخ- التهذيب.

⁽⁴⁾ في سنن الإمام (أبى داود): (قسال عسوف: العيافسة زجسر الطسير، والطسرق الخط يخط في الأرض). والسذي في اللسسان: (الطسرة الضسرب بالحصسي: وقيسل: هسو الخط في الرمل. والطيرة: بوزن العنبة وقد تسكن الياء، وهو ما يتشاهم بـ من الفسأل السرديء. والعيافة: زجسر الطير والتفساؤل بأسمائها وأصسواتها وممرهسا وهسو من عادة العرب كثيرا).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (51)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽⁶⁾ أخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــن حبـــان) في (صــحيحه) - (الإحســان) بـــرقم (534/14)، (ح 6572) - ((كتاب: التاريخ)، /باب: (تسمية المشركين صفي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْصنيبيرِ) .

وأخرجه الإمَامُ (الطبري) في (التفسير) برقم (ح 9786) .

وعــزاه الإِمَــامْ (ابــن كــثير للبــزار)، وقــال: وهــو (إســناد صـحيح) في (التفسـير)

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/65)،

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ابن عبناس): قنال: (الجبنة) السندر. للنين كفروا هؤلاء أهندي من النين آمنوا

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع ح، وثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر قال: (الجبت) السحر. (الطاغوت): الشيطان.

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) — (رحمسه الله) – في (صحيحه) - (بسنده):- عن (عمر) معلقاً. قال: (ابن حجر): وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسـدد في مسـنده، وعبـد الـرحمن بـن رسـته في - كتاب (الإيمان) ، كلهم من طريق أبي إسحاق عن حسان بن فائد عن عمر مثله وإسناده قسوي، وقسد وقسع التصسريح بسسماع أبسي إسحاق له من حسان وسماع حبان من عمر في رواية ابن رسته).

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) – (رحمسه الله) – في (تفسیره):- حدثنا أبي، ثنا عیسی بن جعفر، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهـــد) في قـــول الله تعـــالى: {ويقولــون

(1) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرةن) للإمسام (الطسبري) في سسورة

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة

(5) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) للإمــام (ابــن أبــي حــاتم) في ســورة (النساء) الآية (51).

سبيلاً } قال: يهود تقول ذلك يقولون: قريش

قسال: الإِمَسامُ (النسسائي) - في (السُسنَنِ الصسغرى) -والإِمَسامُ (ابسن حبسان) - في (صحيحه) - (رحمهمسا الله)

- ربسندهما):- , عَــنْ (ابْــن عَبّــاس) - رضــي الله

عنهما - قَالَ: (لَمَّا قَدمَ كَعْبُ بْنُ الأَشْرَف

مَكَّـةً, قَالَـتْ لَـهُ قُـرَيْشٌ:) (أَحُـنُ أَهْـلُ

السِّــقَايَة (⁽⁷⁾ وَالسِّـدَائَة (<mark>8)</mark> وَأَنْــتَ سَـيِّدُ أَهْــل

يَتْسربَ، فَسنَحْنُ خَيْسرٌ أَمْ هَسذَا الصُّسنَيْبيرُ الْمُنْبَتِسرُ

9 من قومه , يَـزْعُمُ أَنَّـهُ خَيْـرٌ مِنَّـا؟ , فَقَـالَ:

فَقَـالَ: أَنْـثُمْ خَيْـرٌ منْـهُ، فَنَـزَلَ عَلَـى رَسُـول الله -

صـــلى الله عليــــه وســـلم -: " {إِنَّ شَـــانبُّكَ هُـــوَ

الأَبْتَسُ}، وَنَزَلَتْ: {أَلَهُ تَسرَ إِلَى الَّذِينَ أُوثُوا

نَصـــيبًا مـــنَ الْكتَـــاب يُؤْمنُــونَ بِالْجبْــت

10) والطَّاعُوت وَيَقُولُونَ للَّدِينَ كَفَـرُوا وَالطَّاعُونَ اللَّهِ عَلَيْهَ كَفَـرُوا

أهدى من محمد وأصحابه.

و (إسناده حسن).

(6) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11707). وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (6572).

هَوُّلاَءٍ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا سَبِيلًا} ")

- (7) السَّقاية: سقاية الحاج, وهي سقيهم الحاج ماءً به زبيب و نحوه.
 - (8) السّدانة: خدمة الكعية.
- (9) (صُــنَيْبِير) تصــغير (صُــنبور) أي: الأبــتر , الــذي لَــا عقــب لـــه , وكـــذلك
 - (10) {الجبنة}: السَّعر والكهانة.
 - (11) {الطاغوت} : كل ما عُبِد من دون الله.
 - (12) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6572).
 - وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11707).
 - وصحعه الإمام (الألباني) في (صحيح السيرة) برقم (ص225).
- انظ ر: (الْجَامِهُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة
 - (4) (فتح الباري) برقم (252/8)، (النساء)آية (51)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - وانظر: (التهذيب) برقم (252/2) أي: في رواية (ابن رسته).

(النساء) الآية (51).

(النساء) الآية (51).

(النساء) الآية (51).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تَنْسِيرُ سُورَةً ﴿ النَّسَاءُ ﴾

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَلَــمْ تَــرَ إِلَــى الَّــدينَ أوثوا نصيبا من الْكتَاب}

5440 - ذكر عَنْ مُحَمَّد بْن بَشَّار وَمُحَمَّد بْن أَبِي بَكْرِ الْمُقَدَّمِيِّ قَسَالاً: ثنَّا ابْنُ أَبِي عَديَّ، قَالَ: أَنْبَا وَاوُدُ بُنُ أَبِي هَنْدَ، عَنْ (عَكْرَمَةً)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) قَـالَ: لَمَّـا قَـدمَ كَعْـبُ بْـنُ الْأَشْرَفَ مَكَّـةً قَالَـتْ قُـرَيْشٌ: أَنَّـهُ خَيْـرُ أَهْـل الْمَدينَـة، أَوْ خَيْـرُ أَهْـل الْمَدينَـة وَسَـيّدُهُمْ، أَلا تَسرَى إلَسى هَسذَا الَّسذي يَسزْعُمَ إنَّسهَ خَيْسرٌ منَّسا وَنَحْسنُ أَهْلُ الْحَجِيجِ وَأَهْلُ السَّدَائَةِ وَأَهْلُ السِّفَايَةِ، أَمْ هَــذَا الْمُنْبَتِـرُ قَوْمَـهُ، يَــزْعُمُ أَنَّــهُ خَيْــرٌ منَّــا. قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ خَيْرٌ منْهُ فَنَزَلَتْ: {إِنَّ شَانِئُكَ هُوَ الأَبْتَرُ}.

وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ: {أَلَهِمْ تَسرَ إِلَكِي الَّذِينَ أُوثُوا نَصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت وَالطَّاغُوتَ} الآيَةَ.

5441 - حَـدَّثْنَا مُحَمَّـدُ بْـنُ عَبْـد اللَّـه بْـن يَزيــدَ الْمُقْــرِئُ، ثَنــا سُــفْيَانُ، عَــنْ عَمْــرو، عَــنْ (عكْرمَةً) قَسَالَ: جَسَاءَ حُيَسيُّ بْسنُ أَخْطَبَ وَكَعْبَ بْسنَ الأَشْـرَفَ إِلَـى أَهْـل مَكَّـةً، فَقَـالُوا لَهُـمْ: أَنْـتُمْ أَهْـلُ الْكتَــابِ وَأَهْــلُ الْعلْــمِ، فَأَخْبِرُونَــا عَنَّــا وَعَــنْ مُحَمَّد، فَقَالُوا: مَا أَنْتُمْ وَمَا مُحَمَّدٌ؛ فَقَالُوا: نَحْسِنُ نَصِسِلُ الأَرْحَسِامَ وَنَنْحَسِرُ الْكَوْمَسِاءَ، وَنَسْسِقِي الْمَاءَ عَلَى اللَّابَن، وَنَفُكُ الْعُنَاةَ، وَنَسْفَي الْحَجِيجَ، وَمُحَمَّدٌ صُـنْبُورٌ قَطَـعَ أَرْحَامَنَـا وَاتَّبَعَـهُ سُـرًاقُ الْحَجِيجِ بنوا غفار، فنحن خير أم هو؟ قَالُوا: أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَهْدَى سَبِيلا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَـزً وَجَـلً: {أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى الَّـذِينَ أُوثُـوا نَصيبًا

مــنَ الْكتَــابِ يُؤْمنُـونَ بِالْجبْـتِ وَالطَّـاعُوت وَيَقُولُ وَنَ للَّهُ يَنَ كَفُرُوا هَــؤُلاَء أَهْــدَى مــنَ الَّــدينَ آمَنُوا سبيلا}.

قوله تعالى: {يؤمنون بالجبت}.

﴿الوجه الأول﴾

5442 - حدثنا أحمد بن منصور بن راشد المــزوري، ثنــا النَّضْــرُ بْــنُ شُــمَيْل، ثنــا عَــوْفٌ، عَــنْ حَيَّانَ، ثنا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةً، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: الْعِيَافَةُ وَالطَّرْقُ وَالطِّيرَةُ مِنَ الْجِبْتِ.

5443 - حَـدْثْنَا أَبُـو سَـعيد الأَشْحُ، ثنـا وَكيـعٌ (ح) وَثُنَا أَحْمَدُ بُنُ سِنَان، ثُنا عَبْدُ الرَّحْمَن بْـنُ مَهْـديّ، عَـنْ سُـفْيَانَ، عَـنْ أَبِـي إسْحَاقَ، عَـنْ حَسَّانَ بْسِن فَائسد، عَسِنْ عُمَسِ قَسالَ: الْجَبْست: السَحْرُ،

وَرُويَ عَـــن (أَبِــي الْعَاليَــة)، وَ(مُجَاهـــد). وَ(الشُّعْبِيِّ) في إحْدَى الرِّوَايَاتَ،

وَ(عكْرِمَـةً) وَ(عَطَـاء بْـن أبـي رَبَـاح)، وَ(عَطَـا الْخُرَاسَانِيِّ)، و(سَعيد بْن جُبَيْر) نَحْوُ ذَلكَ.

وَالْوَجْهُ الثَّاني:

5444 - ذكر عَنْ نُعَيْم بْن حَمَّاد الْمِصْري، ثنا عَبْدُ الْحَميد بْدنُ عَبْد السرَّحْمَن يَعْني: الْحمِّسانيُّ، عَسن النَّضْسر أبسي عُمَسرَ، عَسنْ (عكْرمَـةً)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) قَـالَ: الْجبْـتُ: (عكْرِمَدةً)، وَ(أَبِي مَالِك)، وَ(عَطيَّدةً) قَسالُوا: الشيطان.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ:

5445 - حَسدَّثنَا أَبِسِي، ثنسا أَبُسو صَسالِحٍ، حَسدَّثنِي مُعَاوِيَةُ بُن صَالِحٍ، عَنْ عَليَ بُن أَبِي طَلحَسةَ، عَسنِ (ابْسنِ عَبَساسٍ) قَوْلَسهُ: {يُؤْمِنُسونَ بِالْجِبْتِ} يَقُولُ: الشَّرْكُ.

5446 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَبِ إِلَى مَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ كَتَب إِلَى مَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (ابْنِ عَبَاسٍ)، قَوْلَهُ: {يُؤْمنُونَ بِالْجِبْتُ: الأَصْنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ إِلْجِبْتُ: الأَصْنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ أَيْضاً: الْجَبْتُ: الْأَصْنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ أَيْضاً: الْجَبْتُ: كَيَ بْنُ أَخْطَبَ.

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ:

5447 - حَـدَّثْنَا أَبُـو سَـعِيدِ الأَشْـجُ، ثنـا عُقْبَـةُ، عَـنْ حَـنَشِ بْـنِ الْحَـارِثِ، قَـالَ: سَـمِعْتُ الشَّعْبِيَ يَقُولُ: الْجَبْت: الْكَاهِنُ-

وَرُوِيَ عَسنِ (سَعِيدِ بِسنِ جُبَيْسِرٍ) فِسي إِحْسدَى الرَّوَايَساتَ وَ(الضَّحَاكِ)، وَ(يَحْيَسَى بِسنِ أَبِسي كَثير)، وَحُصَيْف قَالُوا: الْجَبْتُ: الْكَاهنُ.

وَالْوَجْهُ السَّادسُ:

5448 - حَدَّثْنَا أَبِي، ثُنا يَحْيَى بْنُ الْمُغَيرَةِ، أَنْبَا جَرِيكِ، عَنْ (مُجَاهِد) في أَنْبَا جَرِيكِ، عَنْ (مُجَاهِد) في قَوْلِهِ: {بِالجبِت} قَالَ: الْجِبْتُ، كَعْسبُ بْنِنُ الْجَبْتُ، كَعْسبُ بْنِنُ الْجَبْتُ، كَعْسبُ بْنِن

. . .

قَوْلُهُ تَعَالَى: {والطاغوت} ﴿ ﴿ وَالطَّاعُوتُ ﴾ ﴿ الْوَحِهُ الْأُولِ ﴾ ﴿ الْوَحِهُ الْأُولِ ﴾

5449 - حَدَّثْنَا أَبُو سَعِيد الأَشَّجُ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وثنا يُونسُ بَنْ حَبِيب، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَسَانَ بَنْ فَائِد، عَنْ (عُمَر) قَالَ: {الطَّاعُونُ}؛ الشَّنْطَاذُ.

وَرُوِيَ عَسنِ (ابْسنِ عَبَّساسٍ)، وَ(أَبِسي الْعَالِيَةِ)، وَ(الشَّسِعْبِيِّ)، وَ(مُجَاهِسِد)، وَ(عَطَسَاء)، وَ(الشَّسنِ)، وَ(سَعِيد بْسنِ جُبَيْسٍ)، وَ(عِكْرِمَةً)، وَ(الضَّعَاك)، وَ(السُّدِّيِّ) نَحْوُ ذَلكَ.

وَالْوَجْهُ الثَّاني:

5450 - حَـدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةٌ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ (عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَلْحَـةُ)، عَـنْ (عَلِي بْنُ الْأَشْرَف. {الطَّاعُون} قَالَ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَف.

وَرُوِيَ عَنْ (عَطِيَّةً)، وَ(قَتَادَةً) نَحْوُ ذَلِكَ.

وَالْوَجْهُ الثَّالثُ:

5451 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بِنُ سَعْدِ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَسِبَ إِلَى مَ حَدَّثْنِي أَبِي، حَدَّثْنِي عَمِّي كَتَسب إِلَى مَ حَدَّثْنِي أَبِي، حَدَّثْنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، حَدَّثْنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (ابْنِ عَبْراسِ) قَوْلُهُ أَ: الطَّاعُونَ قَسالَ: الطَّاعُونَ عَبْهَا اللَّاعِدِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَي الأَصْنَامِ، يُعَبِّرُونَ عَنْهَا الْكَذَب ليَصْلُوا النَّاسَ.

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ:

5452 - حَددَّثنَا أَبِي، ثنا إِسْحَاقُ بْدنُ الضَّيْف، ثنا حَجَّاجٌ، عَن ابْن جُريْجٍ أَخْبَرنِي الضَّيْف، ثنا حَجَّاجٌ، عَن ابْن جُريْجٍ أَخْبَرنِي أَبُو الزُّبَيْدِ، أَنَّهُ سَمِعَ (جَابِرَ بْنَ عَبْد اللَّهُ) أَنِّهُ سُمِعً أَخُهَانٌ قَالَ: هُمْ كُهَانٌ تَنْزلُ عَلَيْهِمُ شَيَاطِينُ.

{ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ؛

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

5453 - حَـدَّثْنَا أَبُـو سَـعِيدِ الأَشْـجُ، ثنـا عُبَيْـدُ اللَّهُ بِن مُوسَـى عَـنْ إِسْرَائِيلَ عَـنِ عَبن (السُّـدِيِّ)، عَـنْ (أَبِـي مَالِـك) قَـالَ:

{الطَّاغُوتُ}: الْكَاهِنُ.

وَرُويَ عَسنَ (أَبِسي الْعَالِيَسة) فِسي إِحْسدَى الرَّوَايَسات، الرَّوَايَسات، وَ(عَكْرِمَسةً) فَسي إِحْسدَى الرَّوَايَسات، وَ(الشَّعْبِيِّ) فِسي إِحْددَى الرَّوَايَساتِ وَ(سَعِيدِ بْسَنِ جُبَيْر) نَحْوُ ذَلكَ.

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ:

5454 - حَـدَّثْنَا أَبُـو سَـعِيدِ الأَشْـجُ، حَـدَّثْني عُقْبَـةُ، عَـنْ حَـنَشِ بْـنِ الْحَـارِثِ، قَـالَ: سَـمِفْتُ (الشَّعْبِيُّ) يَقُولُ: {الطَّاعُوتُ} السَّاحِرُ.

وَالْوَجْهُ السَّادس:

5455 - حَـدَّثْنَا حَجَّاجُ بْنِنُ حَمْرَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ (مُجَاهِد) قَوْلَهُ: {الطَّاعُون} قَالَ: الشَّيْطَانُ فَي صُلُورَةِ الإِنْسَانِ، يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ، وَهُو صَاحِبُ أَمْرِهِمْ.

وَالْوَجْهُ السَّابِعُ:

5456 - حَدَّثْنَا أَبُو زُرْعَهَ، ثُنَا يُونُسُ يَعْنَى ابْنَ عَبْدِ الأَعْلَى - ثُنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَقَالَ ابْنَ وَهْبٍ قَالَ: وَقَالَ لَبِي (مَالِكَ): {الطَّاعُونُ}: مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَــؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ اَمَنُوا سبيلا}.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَن اللَّهُ فَلَن تَجد لَهُ نَصِيرًا (52) أَمْ لَهُم نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَن بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَسِي بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (55) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بآياتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَــدَّلْنَاهُمْ جُلُـو دًا غَيْرَهَـا لِيَــذُوقُوا الْعَــذَابَ إِنَّ اللَّــة كَــانَ عَزين الله حَكِيمًا (56) وَالسَّذِينَ آمَنُسوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْ خِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبدًا لَهُم فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهّرةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَّا ظَلِيلًا (57) إِنَّ اللَّهِ يَهِأْمُوكُمْ أَنْ تُهِوَدُّوا الْأَمَانَهاتِ إِلَهِ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْ تُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُ وا بالْعَدْل إنَّ اللَّه نعِمًّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَصِيعًا بَصِيرًا (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَـــيْء فَــرُدُّوهُ إِلَـــى اللَّـــهِ وَالرَّسُــول إِنْ كُنْـــتُمْ تُؤْمِنُ ونَ بِاللَّهِ وَالْيَهُ وَمِ الْهَاخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

5457 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدَ الأَشْحُ، ثَنَا عُبَيْدَ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ (السُّدِّيِّ)، عَنْ (أَبِي مَالِكُ)، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ مَالِكُ)، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرِفِ وَقَدَمَ عَلَيْهِمْ: دِيئُنَا خَيْرٌ أَوْ دَينُ مُحَمَّد ؟ قَالَ: وَقَدَمَ عَلَيْهِمْ: دَينُكُمْ . قَالُوا: نَعَمْ، نَعْمُر بَيْتَ اللَّهَ، وَنَتْحُوا عَلَيْ دَينَكُمْ . قَالُوا: نَعَمْ، نَعْمُر بَيْتَ اللَّهُ، وَنَتْحُرُ الْكُومَاءَ وَنَسْقِي الْحُجَّاجَ، وَنَصِلُ اللَّهُ، وَنَتْحُري الضَّيْفَ، قَالَ: دِينَكُمْ خَيْرٌ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى: {أَلَهُ مُنَوا سَبِيلا مِنَ الْكَتَابِ يُؤْمِنُوا سَبِيلا } بِالْجِبْتِ وَالطَّاعُونَ وَيَقُولُ ونَ لِلَّدِينَ كَفُرولُ والمَّاعِقِينَ كَفُرولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَيْلا }

5458 - حَـدَّثْنَا أَبِي، ثنا عِيسَى بْنُ جَعْفَرِ، ثنا مُيسَى بْنُ جَعْفَرِ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِد، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ (مُجَاهِدٍ) فِي قَـوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيَقُولُونَ (مُجَاهِدٍ)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

للَّذِينَ كَفَرُوا هَـوُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُـوا سَبِيلا } قَـالَ: يَهُـودُ تَقُـولُ ذَلِكَ، يَقُولُـونَ: فَرَيْشٌ أَهْدَى مِنْ مُحَمَّد وَأَصْحَابِهِ.

* * *

[٢٥] ﴿ أُولَئِكَ الَّــذِينَ لَعَــنَهُمُ اللَّــهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لَهذه الآية:

أولئك النين يعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد هم السنين طردهم الله من رحمته، ومن يطرده الله فلن تجد له نصيراً يتولاه.

* * *

يَعْنِي: - أولئك السذين كَثُسرَ فسادهم وعسمَ ضلالهم، طردهم الله تعالى من رحمته، ومَن يطرده الله من رحمته فلن تجدد له من ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب.

* * *

يَعْنِي: - أولئك الدنين خدنهم الله وطردهم من رحمته، ومن يخذله الله ويطرده من رحمته فليس له من ينصره ويحميه من غضب الله.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ خَذَلَهُم تَجِدَ لَهُ لَكُ الْدِينَ خَذَلَهُم الله وطردهم من رحمته، ومن يخذله الله

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (51).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ويطــرده مــن رحمتــه فلــيس لــه مــن ينصــره و يحميه من غضب الله.

{اللَّه فَلَنْ تَجِد لَهُ نَصِيرًا}... مَانِعًا مِنْ عِدانه.

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

انظر: سرورة - (البقرة) - آيسة (159). - كما قال تعالى: {إِنَّ النَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتَ وَالْهُدَى مِنْ بَعْد مَا بَيَّنَاهُ للنَّاسِ فَي الْكَتَابُ أُولَئِكَ يَلْعَامُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَابُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَابُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَابُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَابُهُمُ اللَّعَنُونَ (159)}.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في رفسيره): القسول في تأويسل قولسه: {أُولَئُسكَ رَفْسيره): السَّدُينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنْ اللَّهُ قَلَنْ تَجِدَ لَهُ نُصيراً (52)}

قال: (أبوجعفر): يعني جل ثناؤه بقوله: {أولئك}، هولاء الهذين وصف صفتهم أنهم أوتوا نصيبًا من الكتاب وهم يؤمنون بالجبت والطاغوت، هم {الهذين لعنهم الله}، يقول: أخراهم الله فأبعدهم من رحمته، بإيمانهم بالجبت والطاغوت، وكفرهم بالله ورسوله عنادًا منهم لله ولرسوله، وبقولهم للذين كفروا: {هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا}. كفروا: {هولاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا}. فيبعده من رحمته،

{فلن تجد له نصيراً }، يقول: فلن تجد له، يا محمد، ناصراً ينصره من عقوبة الله

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

ولعنته التي تحلّ به، فيدفع ذلك عنه،

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله:- { أُولَئَسكُ النَّسدين لَعَسنَهُمُ الله } عسذبهم الله بالجزيسة {وَمَسن يَلْعَسن الله } يعذبسه فسي السدُّنْيَا وَالْسَاخَرَة {فَلَسَ تَجَسَدَ لَهُ } يَا مُحَمَّد {نصِيراً } مَانِعا من عَذَابه.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمسه الله) – في (تقسيره):- وهسذا هسو الواقسع، ولهذا قال تعالى عنهم: {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَسنَهُمُ اللَّــهُ} أي: طــردهم عــن رحمتــه وأحــل عليهم نقمته. {وَمَـنْ يَلْعَـنَ اللَّـهُ فَلَـنْ تَجِـدَ لَـهُ نَصِيرًا } أي: يتولاه ويقوم بمصالحه ويحفظه عن المكاره، وهذا غاية الخذلان.

[٥٣] ﴿ أَمْ لَهُ هِ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْ فَإِذًا لا يُؤْثُونَ النَّاسَ نَقيرًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس لهم نصيبٌ من الملك، ولوكان لهم هذا لَمَـا أعطـوا أحـدًا منـه شـيئًا، ولـوكـان قــدر النقطة التي في ظهر نواة التمر.

يَعْني: - بِـل ألهـم حـظ مـن الملـك، ولـو أوتـوه لمـا أعطوا أحدًا منه شيئًا، ولوكان مقدار النقرة التي تكون في ظهر النَّواة؟.

يَعْنَـي:- لقـد حُـرم هـؤلاء نعمـة الإذعـان للحـق، كمسا حرمسوا السسلطان، ولسو أوتسوه مسا نفعسوا الناس به بأى قدر ولو كان ضئيلاً.

شرح و بيان الكلمات :

{أَمْ لَهُم نُصَيِبٌ مِنَ الْمُلْك } ... أم، منقطعة، أنكر أن يكون لهم نصيب من الملك.

{أم} ... بِـل { لَهُــمْ نَصــيب مــنْ الْمُلْــك} أَيْ لَيْسَ لَهُمْ شَيْء مِنْهُ وَلَوْ كَانَ.

{فَاإِذًا لاَ يُؤْثُونُ النَّاسِ نَقِيرًا } ... أَيْ: شَيْهً تَافِهًا قَدْر النَّقْرَة في ظَهْر النَّوَاة لفَرُط

{فَاذاً لا يُؤْثُونَ } ... أي: لو كان لهم نصيب مــن الملــك فــإذا لا يؤتــون أحــدا مقــدار نقــير لفرط بخلهم.

{نَقِيراً} ... السنقير: نقسرة في ظهسر النسواة يضرب بها المثل في صغرها.

(أي: قَــدْرَ النَّقْــرَة، النَّقْــرُ: وَهــيَ الحُفْــرَةُ فـــ ظهر النواة).

والسنقير: النقسرة فسي ظهسر النسواة، أو الخسيط السذي يكسون في وسسط النسواة، أو نَقْسِرُك الشسيء بطرف إبهامك). وهو مثل في القلة.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نخبة م
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (117/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (52)،
- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (52). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (3) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (52)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

قوله تعالى: {أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقرا}.

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في رتفسسيرهما):- (بسسندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (نقيرا): النقطة التي (ابن عباس): قال: (نقيرا): النقطة التي في ظهر النواة.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقولسه جسل ثناؤه: {أم لهم نصيب من الملك}، أم لهم حظ من الملك، يقول: ليس لهم حظ من الملك،

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): يقُولُ تَعَالَى: {أَمْ لَهُهمْ نَصيبٌ مِنَ الْمُلْكِ } إِذْ وَهَالَى: {أَمْ لَهُهمْ نَصيبٌ مِنَ الْمُلْكِ } إِذْ وَهَالَهُ إِنْكَارٍ، أَيْ: لَيْسَ لَهُم نَصيبٌ مِنَ الْمُلْكِ (1) ثم وَصَفَهُمْ بِالْبُخْلِ فَهَا لَا يُوثُوثُ وَنَ النَّاسَ نَقيرًا } أَيْ: فَقَالَ: {قَالَهُم لَكُ وَالتَّصَرُفُ فَقَالًا: فَكَانَ لَهُم نُصيبٌ في الْمُلْكِ وَالتَّصَرُفُ لَلَهُما أَعْطُواْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ – وَلاَ سيَّمَا مُحَمَّدًا لَمَا أَعْطُواْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ – وَلاَ سيَّمَا مُحَمَّدًا لَمَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ النَّيْمَا وَلاَ مَا يَمْ للأَلْكَ وَالتَّعَرِيْنَ . وَهُو النَّقُطَةُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ، فِي النَّوَاةِ، فِي النَّوَاةِ، فِي النَّوَاةِ، فِي النَّوَاةِ، فِي النَّوَاةِ، فَي قُولُ (اَبُنْ عَبَّاسَ) وَالْأَكْثِرِينَ .

وَهَلَدُهُ الْآيَدُةُ كَفَوْلِهِ تَعَلَى: {قُلْ لَوْ أَنْتُمُ تَعَلَى عَلَى اللَّهُ لَلْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

يَــدْهَبَ مَــا بِأَيْــدِيكُمْ، مَـعَ أَنَّــهُ لاَ يَتَصَــوَّرُ نَفَــادُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بُخْلِكُمْ وَشَحِّكُمْ".

وَلِهِ لَهُ الْإِنْسَانُ: {وَكَالَ الْإِنْسَانُ الْإِنْسَانُ الْإِنْسَانُ الْإِنْسَانُ وَلَهُمُ الْأُونَ الْإِنْسَانُ فَتُورًا } {الْإِسْرَاءِ: 100} أَيْ: بَخِيلًا.

* * *

قــــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في ِتفسيره):- قَوْلُــهُ تَعَــالَى: (أَمْ لَهُــمْ نَصيبٌ مــنَ الْمُلْكِ) أَيْ أَلَهُـمْ؟ وَالْمَـيِمُ صَـلَةً. (نَصِيبٌ) حَـظٌ (مَسنَ الْمُلْسِكُ) وَهَسِذَا عَلَسِي وَجْسِهِ الْإِنْكَسارِ، يَعْنَسِي لَـيْسَ لَهُـمْ مـن الملـك شـي، ولـوكـان لهـم منـه شـي لَـمْ يُعْطُـوا أَحَـدًا منْـهُ شَـيْنًا لـبُخْلهمْ وَحَسَـدهمْ. يَعْنَـى: - الْمَعْنَـى بَـلْ أَلَهُـمْ نَصِيبٌ، فَتَكُـونُ أَمْ مُنْقَطِعَةً وَمَعْنَاهَا الْإِضْرَابُ عَسنَ الْسَأُوَّلِ وَاللَّاسْــتَنْنَافُ للتَّــاني. يَعْنـــي:- هــيَ عَاطفَــةً عَلَى مَحْدُوف، لِـأَنَّهُمْ أَنفُـوا مِـنَ اتَّبَـاع مُحَمَّـد-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-. وَالتَّقْدِيرُ: أَهُـمْ أَوْلَـي بِالنُّبُوَّةِ ممَّـنْ أَرْسَـلْتُهُ أَمْ لَهُـمْ نَصـيبٌ مـنَ الْمُلْـك؟. (فَصَادًاً لاَ يُؤْثُسُونَ النَّسَاسَ نَقَسِيراً) أَيْ يَمْنَعُسُونَ الْحُقُـوقَ. خَبَّـرَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ عَـنْهُمْ بِمَـا يَعْلَمُـهُ مَـنْهُمْ. وَالـنَّقيرُ: النُّكْتَـةُ فَـي ظَهْـرِ النَّـوَاة، عَـن (ابْن عَبَّاس)، و(قتادة) وغيرهما.

وعن (ابن عباس) أيضا: {النَّقِيرُ} ": مَا نَقَرَ الرَّجُلُ بِأُصْبُعه كَمَا يَنْقُرُ الْأَرْضَ.

وَقَالَ: (أَبُو الْعَالِيَةِ): سَاأَلْتُ (ابْنَ عَبَاسٍ)
عَنِ النَّقِيرِ فَوَضَعَ طَرَفَ الْإِبْهَامِ عَلَى بَاطِنِ
السَّبَّابَة تَسمَّ رَفَعَهُمَا وَقَالَ: هَدْا النَّقِيرُ.
وَالنَّقِيرُ: أَصْلُ خَشَبَةٍ يُنْقَرُ وَيُنْبَدُ فِيهِ، وَفيه

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآلة (53).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (53).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الأية (53)، للإمَامُ (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (53)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

حَدِينَ اللهِ اله

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قصال: الإِمْسَامُ (البغَسَوي) – (مُحيَسِي السُّسَنَّة) – (رحمَسِه الله) – في رتفسيره):- {53} {أَمْ لَهُــمْ} يَعْنَــي أَلَهُم وَالْمِيمُ صَلَّةً {نَصِيبٌ} حَظ {مِنَ الْمُلْك} وَهَــذَا عَلَـى جهَــة الْإِنْكَــار، يَعْنــي: لَــيْسَ لَهُــمْ مــنَ الْمُلْكُ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمُلْكِ شَيْءٌ،

{فَاإِذًا لاَ يُؤْثُونُ النَّاسَ نَقَيرًا } {النساء: الَّتِي تَكُونُ فِي ظَهْرِ النِّوَاةِ وَمَنْهَا تَنْبُتُ

وَقَسَالَ: (أَبُسُو الْعَاليَسَةَ): هُسُوَ نَقْسُرُ الرَّجُسِلَ الشُّسِيْءَ بِطَرَفِ أُصْبُعه كَمَا يَنْقُرُ الدرهم:

(تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادى - (رحمـــه الله):- {أَمْ لَهُــــمْ نَصيبٌ } لَـو كَـانَ للْيَهُـود نصيب {مِّنَ الْملك فَـإذاً لاً يُؤْثِونَ } لاَ يُعْطِون {النَّاسِ } يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابِه {نَقِيراً} قَدر السنقير وَهُو النقرة

الَّتِي على ظهر النواة. (3)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمصه الله) – في (تقسيره):- { أَمْ لَهُـــمْ نُصيبٌ مــنَ الْمُلْكِ} أي: فيفضِّلون من شاءوا على من شاءوا بمجسرد أهسوائهم، فيكونسون شسركاء لله

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -

- (3) انظر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (النسـاء) الآيــة
 - (53). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

جَاءَ النَّهْيُ تُسمَّ نُسِخَ. وَفُـلاَنٌ كَـرِيمُ الـنَّقِيرِ أَي الْهِ تـدبيرِ الملكـة، فلـو كانوا كـذلك لشـحوا وبخلوا أشد البخل، ولهذا قال: {فَإِذًا} أي: لوكان لهم نصيب من الملك {لا يُؤْثُونَ النَّاسَ نَقَـيرًا } أي: شـيئًا ولا قلـيلا. وهـذا وصـف لهـم بشدة البخل على تقدير وجود ملكهم المسارك للك الله. وأخررج هدا مخرج الاستفهام المتقرر إنكاره عند كل أحد.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {أَمْ لَهُـمْ نَصيبٌ مـنَ الْمُلْـك فَـإِذًا لاً يُؤْثُونَ النَّاسَ نَقِيرًا } السنقير: النقرة تكون في ظهر النواة.

قَالَ: (مُحَمَّد): الْمَعْنَى: أَنْهِم لَو أَعْطُوا الْملك، مَــا أعْطــوا النَّــاس منْــهُ الــنقيرِ" والــنقير هَا هُنَا تَمْثيل.

[٤٥] ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضَلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبْــرَاهِيمَ الْكتَــابَ وَالْحكْمَــةَ وَآتَيْنَــاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بَـل يحســدون محمــدًا - صــلى الله عليـــه وســلم - وأصــحابه علــى مــا آتــاهم الله مــن النبــوة والايمــان والـــتمكين في الأرض. فَلـــمَ يحســـدونهم وقسد سببق أن آتينسا ذريسة إبسراهيم الكتساب

الآية (53)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي). (2) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (53).

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (53)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (53) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

المنسزل، ومسا أوحينساه السيهم سسوي الكتساب، | النصسرة والغلبسة وازديساد العسز والتقسدم كسل وآتيناهم ملكًا واسعًا على الناس؟!.

يَعْنَـــي:- بِــل أيحســدون محمــدًا -صــلي الله عليـــه وســلم- علـــى مـــا أعطـــاه الله مـــن نعمـــة النبوة والرسالة، ويحسدون أصحابه على نعمـــة التوفيـــق إلى الإيمـــان، والتصـــديق بالرسالة، واتباع الرسول، والستمكين في الأرض، ويتمنون زوال هدا الفضل عنهم؟ فقد أعطينا ذرية إسراهيم اعليله السلام املن قَبْ لُ - الكتب، الستى أنزلها الله عليهم وما أوحيى السيهم مميا لم يكنن كتابيا مقسروءا، وأعطيناهم مع ذلك ملكا واسعا.

يَعْنَى: - كيف يستكثر هؤلاء على العرب ما آتاهم الله من فضله ببعث النبي منهم، مع أن الله قسد آتسي إبسراهيم وآلسه - وهسو أبسوكم وأبسوهم - الكتساب المنسزّل والنبسوة والملسك

شرح و بيان الكلمات :

{أُمْ} ... بَـلْ. {يَحْسُــدُونَ النَّــاس} أَيْ النَّبِـيّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ.

{أَمْ يَحْسُـدُونَ النَّـاسَ} ... أي: بِـل أيحسـدون رســـول الله -صـــلّى الله عليـــه وآلـــه وســلم-والمسؤمنين علسي إنكسار الحسسد واستقياحه وكانوا يحسدونهم على ما أتساهم الله من

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الحسيد: تميني زال النعمية عين الغيير والحيرص على ذلك.

{عَلَى مَـا آتَـاهُمْ اللَّـه مِـنْ فَضْـله}... مِـنْ النُّبُـوَّة وَكَثْــرَة النِّسَــاءِ أَيْ يَتَمَنَّــوْنَ زَوَالـــه عَنْــهُ وَيَقُولُــونَ لَوْ كَانَ نَبِيًا لاَشْتَغَلَ عَنْ النِّسَاءِ.

{فَقُــدٌ ٱتَّيْنَــا} ... إلــزام لهــم بمــا عرفــوه مــز إيتاء الله الكتاب والحكمة.

{آلَ إِبْسِراهِيمَ} ... السذين هسم أسسلاف محمسد -صــلّى الله عليـــه وآلــه وســلم-، وأنـــه لــيس ببـــدع أن يؤتيه الله مثل ما آتى أسلافه.

{وَاتَيْنِكُمُ مُلْكًا عَظِيمِكًا } ... الملك فـــى آل ابــــراهیم: (ملـــك پوســـف)، و(داود)،

يَعْنَــي: - فَكَــانَ لـــدَاوُدَ تَسْــع وَتَسْــعُونَ امْــرَأَة وَلسُلَيْمَانِ أَنْفَ مَا بَيْنِ حُرَّةٍ وَسُرِّيَّةٍ

{فَقَــدٌ آتَيْنَـا آلِ إِبْـرَاهِيم}... جَـدُه كُمُوسَ وَدَاوُد وَسُلِيْمَان.

{الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ } ... وَالنُّبُوَّةِ.

{وَالْحَكْمَــةَ} ... الســداد في القــول والعمــل مـــع الفقه في أسرار التشريع الإلهي.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمُسامُ (أدم بسن ابسى إيساس) – (رحمسه الله) - في <u> (تفسحيره):- (بسحنده الصحيح) - عصن</u> النساس) قسال: يهسود (علسي مسا أتساهم الله مسن ضله فقيد أتبنيا آل إبراهيم الكتياب) وليسبوا

ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نخبية من أساتذة

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ منهم (والحكمـة وأتينـاهم ملكـا عظيمـا) قـال: | إبـراهيم وموسـى والزّبـور، وسـائر مـا آتــاهم مـن

وأمسا {الحكمسة}، فمسا أوحسى إلسيهم ممسا لم يكـــن كتابًـــا مقـــروءًا {وآتينـــاهم ملكًـــ

قصال: الإمَّسامُ (الطحبري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):– القسول في تأويسل قولسه: {أَمْ يَحْسُسدُونَ النَّساسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه }

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقولسه جسل ثناؤه:"أم يحسدون الناس"، أم يحسد هـؤلاء السذين أوتـوا نصـيبًا مـن الكتـاب مـن اليهود، كما:-

قصال: الإمَامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- ثم قَالَ: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضِّلَه } يَعْنِي بِذَلكَ: حَسَــدَهُمُ النَّبِــيَّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ عَلَــي مَــا رَزَقَــهُ اللَّـهُ مــنَ النُّبُــوَّة الْعَظيمَــة، وَمَــنَعَهَمْ مــنْ تَصْديقهمْ إيَّـاهُ حَسَـدُهُمْ لَـهُ" لكَوْنــه مــنَ الْعَــرَب وَلَيْسَ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ.

9812 - حــدثني محمــد بــن عمــرو قــال، حدثنا أبوعاصم، عن عيسي، عن ابن أبي نجسيح، عسن (مجاهسد) في قسول الله: "أم يحسدون الناس"، قال: يهود.

قَسالَ:الإمسام (الطَّبَرَانِيُّ): حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِسنُ عَبْد اللَّه الْحَضْرَميُّ، حَدَّثْنَا يَحْيَسَ الْحمَّانيُّ، حَـدَّثْنَا قَـيْسُ بِن الرّبيع، عَن (السُّدِّيِّ)، عَـنْ (عَطَاء)، عَن (ابْن عَبَّاس) قَوْلُهُ: {أَمْ يَحْسُــدُونَ النَّــاسَ عَلَــى مَــا آتَــاهُمُ اللَّــهُ مــنْ فَضْـل} الْآيَــةَ، قَــالَ: (ابْـنُ عَبَّـاس): نَحْــنُ النَّاسُ دُونَ النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَقَدْ آتَيْنَــا آلَ إِبْــرَاهِيمَ الْكتَــابَ وَالْحكْمَــةَ وَٱتَيْنَــاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا } أَيْ: فَقَدْ جَعَلْنَا في أَسْبَاط بَني

إسْسرَائيلَ -السنينَ هُسمْ مسنْ ذُريَّسة إبْسرَاهيمَ-

النُّبُــوَّةَ، وَأَنْزَلْنَــا عَلَــيْهِمُ الْكُتُــبَ، وَحَكَمُــوا فــيهمْ

القَّـول في تأويـل قولـه: {فَقَـدٌ آتَيْنُكَا ٱلْ إبْـــرَاهِيمَ الْكتَـــابَ وَالْحكْمَـــةَ وَآتَيْنَـــاهُمْ مُلْكَـــا

قال: (أبو جعفر): يعنى بدلك جل ثناؤه: أم يحسد هـؤلاء اليهـود = الـذين وصف صفتهم في هــــنه الآيـــات = النـــاس علـــى مـــا آتـــاهم الله من فضله، من أجل أنهم ليسوا منهم؟ فكيف لا يحســـدون آل إبـــراهيم، فقـــد آتينـــاهم الكتساب = ويعسني بقولسه: {فقسد آتينسا آل إبسراهيم}، فقد أعطينا آل إبسراهيم، يعني: أهلمه وأتباعمه على دينمه {الكتاب}، يعمني كتاب الله السذي أوحساه إلسيهم، وذلسك كصحف

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (54)، (النساء) الآية (54).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بِالسِّـنَنِ -وَهـِيَ الْحَكْمَــةُ -وَجَعَلَنَــا هـيهِمُ الْمُلُــوكَ، | وَلَــمْ يَكُــنْ يَوْمَئــذ لرَسُــولَ اللَّـه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَـلَّمَ -إلا تسْعُ نسْوَة، فَلَمَّا قَـالَ لَهُـمْ ذَلكَ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسا الله) – في رتفسيره):- {54} {أَمْ يَحْسُ لُونَ النَّاسَ} يَعْني: الْيَهُودَ، وَيَحْسُدُونَ النَّاسَ،

قَالَ: (قَتَادَةُ): الْمُصرَادُ بِالنَّاسِ الْعَصرَبُ حَسَــدَهُمُ الْيَهُــودُ عَلَـى النُّبُــوَّة، وَمَــا أَكْــرَمَهُمُ اللَّــهُ تَعَالَى بِمُحَمَّد- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

بَعْنْـِي: - أَرَادَ مُحَمَّـدًا - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ وأصحابه،

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(مُجَاهِدٌ وَجَمَاعَـةً): الْمُسرَادُ بِالنَّساسِ رَسُسولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَحْـدَهُ، حَسَـدُوهُ عَلَـي مَـا أَحَـلَّ اللَّــهُ لَــهُ مــنَ النِّسَــاء، وَقَــالُوا. مَــا لَــهُ هَــمُّ إلاّ النِّكَاحُ، وَهُـوَ الْمُرادُ مِنْ قَوْلِهِ: {عَلَى مَا

يَعْنَـي: - حَسَــدُوهُ عَلَــى النُّبُــوَّة وَهُــوَ الْمُــرَادُ مــنَ الْفَصْل الْمَدْكُور في الْاَيَة.

{فَقَـــــــدْ آتَيْنَـــــا آلَ إبْـــــرَاهِيمَ الْكتَــــابَ وَالْحِكْمَــةَ } أَرَادَ بِــآلِ إبْــرَاهِيمَ دَاوُدَ وَسُــلَيْمَانَ وبالكتساب مسا أنسزل الله إلسيهم وبالحكُمَسة

{وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا } فَمَـنْ فَسَّـرَ الْفَضْـلَ بِكَثْـرَة النِّسَـاء فَسِّـرَ الْمُلْـكَ الْعَظـيمَ فــى حَــقً دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَهما السَّلاَمُ بِكَثْرَةُ النِّسَاء، فَإِنَّهُ كَانَ لسُلَيْمَانَ أَلْفُ امْرَأَة ثَلَاثُمائِهَ حُرَّةً وَسَـبْغُمائَة سُـرِيَّة، وَكَـانَ لــدَاوُدَ مائــةُ امْـرَأَة،

(2) انظر: مختصر تفسر البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) الإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (54).

وَالْحِكْمَـةُ وَآتَيْنَـاهُمْ مُلْكًـا عَظيمًـا} وذلـك مـا

أنعسم الله بسه علسى إبسراهيم وذريتسه مسن النبسوة

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه }

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تقســـيره):- {أَمْ يَحْسُـــدُونَ النَّـــاسَ

سَرِيَة وثلثمائة امْراَة مهرية.

(تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين

الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله):- {أَمْ يَحْسُدُونَ} بسل

آتَاهُمُ الله من فَضْله } على مَا أعطَاهُ الله من

الْكتَّابِ والنبِّوة وَكَثَّرِة النِّسَاء {فَقَادُ

آتَيْنَا} أعطينا {آلَ إبْرَاهِيمَ} دَاوُد وَسَلِيمَان

(الْكتـــاب وَالْحكمَــة) الْعلـــم والفهـــم والنبـــوة

{وَآتَيْنَاهُمْ مُّلُكاً عَظِيماً } أكرمناهم بالنُّبُوَّة

والإسسلام وأعطينساهم ملسك بسني إسْسرَائيل فَكَسانَ

للداود مائلة املرأة مهريلة ولسليمان سلبعمائة

عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه } أي: هل الحامل لههم على قسولهم كسونهم شسركاء لله فيفضلون للرسول وللمومنين على مسا آتساهم الله مسن فضله؟ وذلك ليس ببدع ولا غريب على فضل الله. {فَقَـــدْ آتَيْنَــا آلَ إبْــرَاهِيمَ الْكتَــابَ

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية . (54). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (54)، للإمَامُ

﴾ حكمت الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

والكتاب والملك الدني أعطاه من أعطاه من أنبيائه كل الدود" و "سليمان". فإنعامه لم أنبيائه كل "داود" و "سليمان". فإنعامه لم يسزل مستمراً على عباده المؤمنين. فكيف ينكرون إنعامه بالنبوة والنصر والملك لمحمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأجلهم وأعظمهم معرفة بالله وأخشاهم له؟.

* * *

قصال: الإمسام (إبسن المنسذير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره) - (بسنده): - قوله جَسلٌ وَعَسزٌ: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ}

1893 - أَخْبَرَنَا علي بْن عَبْد العزيز، قَالَ: حَدَّثُنَا الأَثررَ، عَنْ (أَبِي عبيدة): " {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ} معناها: يحسدون الناس "

* * *

قوله جَلَّ وَعَزَّ: {النَّاسَ}

1894 - حَسدَّثْنَا زكريسا، قَسالَ: حَسدَّثْنَا عمسرو، قَسالَ: أَخْبَرَنَسا عمسرو، قَسالَ: أَخْبَرَنَسا خالسد، عَسنْ (عكْرمَةً)، في قولسه عَسزَّ وَجَسلً "

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الظية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّسَاسَ عَلَى مَسَا آتَسَاهُمُ اللهُ مِسْ فَضْلِهِ} قَسَالَ: هُسوَ النَّبِسيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهِ وَسَلَّمَ- خاصة " (4)

* * *

1895 - حَـدَّثْنَا مُوسَـي، قَـالَ: حَـدَّثْنَا مُوسَـي، قَـالَ: حَـدَّثْنَا إِسْحَاق، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عمرو، عَـنْ أسباط، عَـنْ (السدي)، في قوله عَـزَ وَجَـلَّ " {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ} قَـالَ: يحسدون مُحَمَّدا - يَحْسُدُونَ النَّاسَ} قَـالَ: يحسدون مُحَمَّدا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- " (5)

1896 - حَــدَّثْنَا مُوسَــى، قَــالَ: حَــدَّثْنَا يَحْيَـى، قَــالَ: حَــدَّثْنَا قَـيْسٌ، عَـن (السُّـدِّيِّ)،

عَــنْ (عَطَـاءٍ)، عَــنِ (ابْـنِ عَبَـاسٍ)، قَــالَ: " نَحْنُ النَّاسُ دُونَ النَّاسِ "(6)

* * *

قوله جَلَّ وَعَزَّ: {مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه}

1897 - حَداًثنا عَلِي بِن عَبْد الْعَزِينِ، قَالَ: حَداًثنَا أَبُدو غَسَان مالك بُدن إسماعيك النهدي، قَالَ: حَداًثنَا فضل بْن محرزوق، عَنْ النهدي، قَالَ: حَداًثنَا فضل بْن محرزوق، عَنْ (عطية)، في قوله عَنز وَجَل " {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه} قَالَ: قالت اليهدود للمسلمين: تزعمون أن مُحَمَّدا قالت اليهدود للمسلمين: تزعمون أن مُحَمَّدا أوتي الدين في تواضع، وعنده تسع نسوة، أوتي الدين في تواضع، وعنده تسع نسوة، أي: ملك أعظم من هَذَا؟ قَالَ: فأنزل الله جَلَ أي: ملك أعظم من هَذَا؟ قَالَ: فأنزل الله جَلَ وَعَذَا إِنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ وَعَذَا إِنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ

⁽²⁾ انظرر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآيـة (4)، الإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

⁽³⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية

^{(54)،} للإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

⁽⁴⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الأية ((4) انظر، (أبو بكر معمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

⁽⁵⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية (54)،

 ⁽⁶⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية (54)،

منْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ الآية | 1900 - حَدَّثْنَا مُحَمَّد، قَالَ: حَدَّثْنَا نصر،

1898 - حَـدَّثْنَا زكريا، قَـالَ: حَـدَّثْنَا عمـرو، عَـنْ أسـباط، عَـنْ السـدي، فـي قولــه عَــزً وَجَــلَّ: {أَمْ يَحْسُــدُونَ النَّــاسَ}، قَــالَ: يحسدون مُحَمَّدا، قَالَ: قالت اليهود: يرعم مُحَمَّد أنده جداء بالتواضع، والزهد في السدنيا، وَهُـوَ يتروج من النساء مَا شاء، فأي ملك أفضل من ملك النساء؟ فنذلك قوله عَـنَّ وَجَــلَّ: {أَمْ يَحْسُــدُونَ النَّــاسَ عَلَــى مَــا آتَــاهُمُ اللَّهُ مَـنْ فَضْلِه } مِـن النساء {فَقَـدْ آتَيْنَـا آلَ إبْـرَاهِيمَ الْكتَــابَ} إلَــى {مُلْكًــا عَظيمًــا} أوتــوا النســاء

لــداود تســع وتسـعين امــرأة، فــذلك قولــه عَــز وَجَلَّ: {وَاتَّيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا}"

قولسه جَسلُ وَعَسزُ: {فَقَسدْ ٱتَيْنَسا ٱلَ إِبْسرَاهِيمَ الْكتَابَ وَالْحَكْمَةَ }

1899 - حَــدَّثْنَا زكريا، قَـالَ: حَـدَّثْنَا أَبُـو جعفر الترمدذي مُحَمّد بسن أحمد بسن نصر، قَسالَ: حَسدَّثْنَا بكسر بْسن عَبْسد الوهساب، عَسنْ فلسيح، عَسنْ أبسي بكسر الهسذلي، عَسنْ (سسعيد بْسن **جــبير)، و(الحســن)، فــي قولــه عَــزَ وَجَــلَّ "** {الْكتَــابَ وَالْحَكْمَــةَ}، قَــالَ: الكتــاب: القــرآن، والحكمة: السنة ''⁽³⁾

قَالَ: حَدَّثْنَا عَبْد الوهاب، عَنْ سعيد، عَنْ (فتادة): " {فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَابَ وَالْحِكْمَـةَ } ، أي:السـنة، ومُحَمَّـد مـن آل إبــراهيم

قوله جَلَّ وَعَزَّ: {وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظيمًا}

1901 - حَــدَّثْنَا مُوسَــى، قَــالَ: حَــدَّثْنَا عَبْــد الأعلى، قَالَ: حَدَّثْنَا مسلم، عَنْ ابْن أبي نجيح، عَـنْ (مجاهـد)، فـي قولـه عَــزَ وَجَـلَ ' {وَاَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} ، قَالَ: النبوة

1904 - حَـدَّثْنَا عَلَـيُّ بِسنُ عَبْـد الْعَزيــزِ، قَـالَ: حَــدَّثْنَا أَبُــوغَسَّــان، فَــالَ: حَــدَّثْنَا فضـيل، عَــنْ (عطية) " {وَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} قَالَ:

[٥٥] ﴿ فَمَـنْهُمْ مَـنْ آمَـنَ بِـهُ وَمَـنْهُمْ مَـنْ

صَدُّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من أهل الكتاب من آمن بما أنزل الله على إبــراهيم -عليــه الســلام- وعلــى أنبيائــه مــن زريته، ومنهم من أعرض عن الإيمان به، وهــذا مــوقفهم ممــا أنــزل علــى الــنبي محمــد -

⁽⁴⁾ انظـر: ((كتـاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآيـا (54)، للإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

⁽⁵⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية (54)،

⁽⁶⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية (54)،

^{(&}lt;mark>1)</mark> افظـر: ((كتـاب: تفسـيرالقـرآن)، في سـورة (النسـاء) - الآيــة (54)، للإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

⁽²⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية (54)،

⁽³⁾ انظر: ((كتاب: تفسير القرآن)، في سورة (النساء) - الآية (54)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

صلى الله عليه وسلم -، والنارهي العداب (1) الكافئ لن كفر منهم.

* * *

يَعْنِي: - فمن هـؤلاء الـذين أوتـوا حظًا من العلـم، مَن صـدَّق برسـالة محمـد - صـلى الله عليـه وسـلم-، وعمـل بشـرعه، ومـنهم مَن عليـه وسـلم-، وعمـل بشـرعه، ومنع الناس من أعـرض ولم يسـتجب لدعوتـه، ومنع الناس من اتباعـه. وحسـبكم أيهـا المكـذبون- نـار جهـنم النهـا دري (2)

* * *

يَعْنِي: - فَمِن السَّذِينَ بُعِثَ فَيهِم إبسراهيم وآله مسنهم مَنْ آمسن بالكتساب المنسزَّل إلسيهم، ومسنهم مسن أعسرض عنسه، وحَسْسبُ هسؤلاء المعرضين عسن دعوة الحق جهنم تكون ناراً حامية.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَمِنْهُمْ} ... مِنَ اليهود.

ُ فَمَـنْهُمْ مَـنْ آمَـنَ بِـهِ } ... بِمُحَمَّـدٍ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-.

{مَـنْ آمَـنَ بِـهِ} أي: بمـا ذكـر مـن حـديث آل إبراهيم.

{وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَّ} ... أَعْرَضَ.

{وَمُـنْهُمْ مَـنْ صَـدً عَنْـهُ} ... وأنكره مع علمـه

أو من اليهود من آمن برسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم-، ومنهم من أنكر نبوته.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (118/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

أو مسن آل إبسراهيم مسن آمسن بسابراهيم، ومسنهم من كفر.

{عَنْهُ} ... فَلَمْ يُؤْمن.

{وَكَفَى بِجَهَنَم سَعِيرًا} ... عَدَابًا لِمَنْ لا يؤمن.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولــه تعـــالى: {فمــنهم مــن آمــن بـــه ومــنهم مــن صد عنه}.

قال: الإمَامُ (آدم بعن أبعي إياس) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بستنده الصحيح) - عسن (مجاهد): (فمنهم من أمن به) قال: بما أنزل على محمد من يهود (ومنهم من صد عنه)

* * *

(تفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبدادي) - (رحمه الله) - {فَمِنْهُمْ} مسن الفيهُ مسن الله عن أمَنْ آمَنْ بِهِ } بكتَاب دَاوُد وَسليمَان {وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ } كَفْرَ بِه {وَكَفْي} لكعب وأَصْحَابِه {بجَهَنَّمَ سَعِيراً } ثارا وقودا. (5)

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه عسز وجسل: { فَمِسْهُمْ مَسْنُ أَمَنْ بِسِهِ وَمِنْهُمْ مَسْنُ صَدَّ عَنْسَهُ وَكَفَسَ بِجَهَسَنَّمَ سَعِيرًا (55)

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: فمن الدذين أوتوا الكتاب = من يهود بني إسرائيل، الدين قال لهم جل ثناؤه: {آمنوا

- (4) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمناثور) للشيخ : (أ. المحكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)، في سورة (النساء) الأية (55). برقم (66/2).
- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية . (55). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

بما نزلنا مصدقًا لما معكم من قبل أن نطمس وجوهًا فنردها على أدبارها {مَنْ آمن به }، يقول: من صدًق بما أنزلنا على محمد - صلى الله عليه وسلم -مصدقًا لما معهم،

{ومنهم من صدّ عنه } ، ومنهم من أعرَض عن التصديق به ،

قال: (أبو جعفر): وفي هذه الآيدة دلاله على أن السذين صدوا عمسا أنسزل الله على محمسد -صلى الله عليمه وسلم-، من يهود بني إسرائيل السذين كسانوا حسوالَيْ مُهساجَر رسسول الله - صسلى الله عليــه وســلم-، إنمــا رَفــعَ عــنهم وعيــدَ الله السذي توعَّسدهم بسه في قولسه: {آمنُسوا بمَسا نَزَّلْنَا مُصَادِقًا لمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَانَهُمْ كُمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتُ وَكَانَ أَمْسِرُ اللَّهُ مَفْعُولاً} في السدنيا، وأخسرت عقسوبتهم إلى يسوم القيامسة، لإيمان من آمن منهم، وأن الوعيد لهم من الله بتعجيها العقوبة في الهدنيا، إنمها كهان على مقام جميعهم على الكفر بما أنزل على نبيله محمسد - صسلى الله عليسه وسسلم-. فلمسا آمسن بَعضُهم، خرجـوا مـن الوعيـد الـذي توعّـده في عاجها السدنيا، وأخسرت عقوبه القسيمين على التكـــذيب إلى الآخــرة، فقــال لهــم: كفــاكم يحهنم سعيرا.

ويعني بقوله: {وكفى بجهنم سعيراً}، وحسبكم، أيها المكذبون بما أنزلت على محمد نبيى ورسولى.

{ بجهنم سعيراً } ، يعني: بنار جهنم، تسعر عليكم = أي: ثوقد عليكم.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وَمَع هَدَا {فَمنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه} أَيْ: بِهَا الْإِنْعَاء وَهَدَا الْإِنْعَام {وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه} أَيْ: عَنْهُ أَيْ: كَفَرَ بِه وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَهَدَ وَسَعَى في عَنْهُ أَيْ: كَفَرَ بِه وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَمِنْ جِنْسِهمْ، أَيْ صَدً النَّاسِ عَنْهُ وَهُو مِنْ جِنْسِهمْ، أَيْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَد اَخْتَلَفُوا عَلَيْهِمْ، فَكَيْفَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَد اَخْتَلَفُوا عَلَيْهِمْ، فَكَيْف بَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَسْتَ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟

وَلهَاذَا قَالَ مُتَوَعَدًا لَهُامُ: {وَكَفَى بِجَهَالُمُ فَسَالًا فَكُلَى بِجَهَالًا لَهُامُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى النَّالِ عُقُوبَا لَهُ لَهُم عَلَى كُفُرَهِمْ وَعَنَادِهِمْ وَمُخَالَفَتِهِمْ كُثَابَ اللَّهِ كُفُرَالُهُ (2)

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): [55] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الله مَنْ آمَنَ بِهِ كَيَعْنِي: بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ كَيْعْنِي: بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَسَلَّمَ -، وَهُم عَبْدُ اللَّه بِنُ سَلاَمٍ وَاَصْحَادُهُ.

{وَمِـنْهُمْ مَـنْ صَـدً عَنْـهُ} أَعْـرَضَ عَنْـهُ وَلَـمْ يُـؤْمِنْ اللّهِ مَـنْ صَـدً عُنْـهُ وَلَـمْ يُـؤْمِنْ اللهِ مَـن

{وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا} {النساء: 55} وَقُودًا، يَعْنى:- الْمُلْكُ الْعَظِيمُ: مُلْكُ سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ (السُّدِّيُّ): الْهَاءُ في قوله: (من آمن به وصد عَنْهُ) رَاجِعَةً إلَّى إبْسرَاهيمَ، وَذلكَ أَنَّ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (55)، للإِمَامُ (النِهَامُ اللهِمَامُ (55)، والإِمَامُ (النِهَ كثير).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (55)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

إِبْسِرَاهِيمَ زَرَعَ ذَاتَ سَنَةَ، وَزَرَعَ النَّسَاسُ فَهَلَكَ زَرْعُ النَّسَاسُ فَهَلَكَ زَرْعُ النَّسَاسُ فَهَلَكَ زَرْعُ النَّسَاسُ وَزَكَسا زَرْعُ إِبْسِرَاهِيمَ عَلَيْسِهِ السَّلَامُ، السَّلَامُ، السَّلَامُ، فَاحْتَا أسباط، عَنْ (السدي)، في قوله عَنْ قاحْتَا أسباط، عَنْ (السدي)، في قوله عَنْ فَاحْتَا أَسْبِاط، عَنْ (السدي)، في قوله عَنْ أَعْطَيْتُهُ فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَّ أَعْطَيْتُهُ فَمَنْ آمَنَ بِهِ أَعْطَاهُ، وَمَنْ لَمْ يوفن به وَجَلً " {فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَّ مَنْ السرحمن، (1)

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - فَمَسنْهُمْ مَسنْ آمَسنَ بِه وَمِسنْهُمْ مَن مَسَد عَنهُ } قَالَ: (مُجَاهِد): يَعْنِيَ: الْيَهُود مِسنْهُم من آمن بِمَا أنزل عَلى مُحَمَّد، وَمِنْهُم من مَن آمن بِمَا أنزل عَلى مُحَمَّد، وَمِنْهُم من صحد عَنْهُ " يَعْنِي: جحد بِه {وَكَفَى بِجَهَنَمَ سعيراً } لن صد عَنهُ.

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنْ آمَنَ آلَهُ عليه وسلم - فن الله السعادة الدنيوية والفيا الأخروي. {وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ} عنادًا وبغيا ومصائبها وحسدًا فحصل لهم من شقاء الدنيا ومصائبها ما هيو بعض آثار معاصيهم {وكَفَي بِجَهَنَمَ سَعِيرًا} تسعر على من كفر بالله، وجحد نبوة أنبيائه من اليهود والنصاري وغيرهم من أنبيائه من اليهود والنصاري وغيرهم من أنبيائه من اليهود والنصاري وغيرهم من اليهود والنصاري وغيرهم من أنبيائه من اليهود والنصاري وغيرهم من أنبيائه من اليهود والنصاري وغيرهم من اليها أنبيائه من اليها أبيائه أبي

* * *

قــــال: الإمــــام (إبــــن المُنــــذِير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره) – (بسنده)::-

1906 - حَسدَّثنَا زكريا، قَسالَ: حَسدَّثنَا وَسُرو بُن مُحَمَّد، قَالَ: إِسْحَاق، قَالَ: أَخْبَرَنَا عمرو بْن مُحَمَّد، قَالَ: حَسدَّثنَا أسباط، عَنْ (السدي)، في قوله عَنْ وَجَلً " {قَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُم مَنْ صَدَّ عَنْهُم مَنْ صَدَّ عَنْهُم مَنْ السينة، فهليك السرحمن، وزرع النياس في تليك السينة، فهليك زرع النياس، وزكي ازرع إبيراهيم، خليبل السرحمن، واحتاج النياس إلَيْه، فكيان النياس يسأتون النياس يسأتون إبيراهيم، فيسألونه من أمن أمن بربه أعطيته، ومن أبي منعته، فمنهم من أمن أمن أمن المن به ومنهم من أبي، فلم يأخذ منه، فذلك قوله: {فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ فلم يأخذ منه، فذلك قوله: {فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ الْمَنْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيزًا } "

قوله جَلَّ وَعَزَّ: {وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا}. 1907 - أَخْبَرَنَا علي بْن عَبْد العزيز، قَالَ: حَدَّثْنَا الأثررم، عَنْ (أبي عبيدة): {وَكَفَى مِجَهَنَّمَ سَعِيرًا}، أي: وقودا . (4)

[٣٥] ﴿ إِنَّ الَّسِدِينَ كَفَسِرُوا بِآيَاتِنَسَا سَسِوْفَ نُصْسِلِيهِمْ نَسارًا كُلَّمَسا نَضَجَتْ جُلُسودُهُمْ بَسِدَّلْنَاهُمْ جُلُسودًا غَيْرَهَسا لِيَسَدُّوقُوا الْعَسَدَابَ إِنَّ اللَّسَهُ كَسانَ عَزِيسزًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن السذين كفروا بآياتنا سوف ندخلهم يوم القيامة نسارًا تحسيط بههم، كلمسا أحرقت

286

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (المُفوي) سورة (النساء) الآية (55).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (55) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سورة (النساء) الأية (55)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظرر: ((كتراب: تفسير القرآن)، في سرورة (النساء) - الأية (55)، للإمام (أبو بكر معمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

جلودهم بسدلناهم جلوداً أخسرى غيرهسا" للشه ليستمر عليهم العناب، إن الله كسان عزيسزاً لا وتساقطت. يغالبه شيء، حكيمًا فيما يندبره ويقضي به. (جُلُوهه (1)

* * *

يَعْنِي:- إن السذين جحسدوا مسا أنسزل الله مسن آياته ووحي كتابه ودلائله وحججه، سوف ندخلهم نساراً يقاسون حرها، كلمسا احترقت جلسودهم بسداً لناهم جلسوداً أخسرى" ليستمر عسذابهم وألههم. إن الله تعسالي كسان عزيسزاً لا يمتنسع عليسه شسيء، حكيمسا في تسدبيره وقضائه.

* * *

يَعْنِي:- إن السنين جحسدوا حُجَجَنَا البينات، وكَسَنَّبوا الأنبياء، سوف ندخلهم النار التى تُخُوى بها جلودهم، وكلما فقدت الإحساس بالعسناب بسدًلهم الله جلوداً غيرها جديدة ليستمروا في ألم العسناب، إن الله تعسالى غالب على أمره، حكيم في فعله، يعنب من جحد به وأصر على ذلك حتى مات.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الَّـــذِينَ كَفَــرُوا بِآيَاتنَــا سَــوْف نُصْـلِيهِمْ} ... دُوْلِــهُمْ {نُصْــلِيهِمْ نَــاراً} ... ندخلــهم نـــاراً يحترقون بها.

- {نَارًا} ... يَحْتَرِقُونَ فيهَا.
- {كُلَّمَا نَضجَتْ} ... احْتَرَقَتْ.
- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . () انظر: (التفسير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (118/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{نَضِهَ جَتْ جُلُودُهُمْ} ... اشتوت فتهرت

{جُلُودهمْ بَدِنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرِهَا} ... بِأَنْ تُعَاد إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ غَيْرِ مُحْتَرِقَةً.

{بَـــدَّلْنَاهُمْ جُلُـوداً غَيْرَهـَـا} ... أبــدلناهم

{لِيَدُوقُوا الْعَدَابَ} ... ليدوم لهم ذوقه ولا ينقط ع. (أي: لِيُقَاسُ وا شِدَّته)، (يعني: لينقط له العدَاب مؤلماً).

{إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا} ... لاَ يُعْجِزهُ شَيْءٍ.

{عَزِيسِزاً حَكِيمُساً} ... غالبِساً، يعدب مسن يستحق العذاب.

{عَزِيـــــــزاً} ... لا يمتنـــع عليـــه شــىء. {حَكِيمًـا} ... فــي خَلْقــه ، (أي: لا يعــذب الا بعدل من يستحق العذاب).

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (إن السنين كفسروا بآياتنسا سوف نصليهم نسارا كلمسا نضجت جلودهم بسدلناهم جلودا غيرها) يقول: كلمسا احترقت جلودهم بدلناهم بدلناهم جلودا غيرها.

* * *

قسال: الإمسام (ابسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): (عزيسزا حكيمسا) يقسول: عزيسزا في نقمته اذا انتقم ...).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تاويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفاع) النظر: (56).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (56).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قصال: الإِمَصامُ (الطصبري) - (رحمصه الله) - في رفسيره): - القصول في تأويسل قولسه: {إِنَّ النَّدِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا فَضَيَّةِمْ نَارًا كُلَّمَا فَضَيَّةِمْ بُلُكُودًا غَيْرَهَا فَضَيَّةً بُلُكُودًا غَيْرَهَا لِيَدُّوقُوا الْعَذَابَ}

قال: (أبو جعفر): هدا وعيد من الله جل ثناؤه للدنين أقاموا على تكدنيبهم بما أنرل الله على محمد من يهود بني إسرائيل وغيرهم من سائر الكفار، وبرسوله. يقول الله لهم: إن الدنين جحدوا ما أنزلت على رسولي محمد - صلى الله عليه وسلم-، من آياتي = يعني: من آيات تنزيله، ووَحي كتابه، وهي دلالاته وحججه على صدق محمد -صلى الله عليه وسلم = فلم يصدقوا به من يهود بني إسرائيل وغيرهم من سائر أهل الكفر به.

{سـوف نصـليهم نـارًا } ، يقـول: سـوف ننضـجهم في نارِ يُصلون فيها = أي يشوون فيها.

{كلما نضجت جلودهم}، يقول: كلما انشوت بها جلودهم فاحترقت.

{بدلناهم جلودًا غيرها}، يعني: غير الجلود التي قد نضجت فانشوت،

القول في تأويسل قوله: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيسِزًا حَكِيمًا}.

قسال: (أبسو جعفسر): يقسول: إن الله لم يسزل، عزيسزًا} في انتقامسه ممسن انستقم منسه مسن خلقسه، لا يقسدر علسى الامتنساع منسه أحسد أرادَه

بضـــرّ، ولا الانتصـــار منـــه أحـــدٌ أحــلّ بـــه عقوبة، {حكيمًا} في تدبيره وقضائه.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رفسيره: يُخْبِرُ تَعَالَى عَمَا يُعَاقَبُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَصَدَّ عَنْ رُسُله، فَقَالَ: جَهَنَّمَ مَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَصَدَّ عَنْ رُسُله، فَقَالَ: {إِنَّ النَّيَهُمْ نَارًا دُخُولًا يُحِيهُمْ نَارًا دُخُولًا يُحِيهُمْ نَارًا دُخُولًا يُحِيهُمْ بِجَمِيعِ أَجْسرَامِهِمْ، وَأَجْسزَائِهِمْ. ثسمَ أَخْبَسرَ عَسنْ دَوَامَ عُقُسوبَتِهِمْ وَنَكَالِهِمْ، فَقَسالَ: {كُلَّمَا نَضِجَتْ دُوقُوا جُلُسودُهُمْ بَسدً لْنَاهُمْ جُلُسودًا غَيْرَهَا لِيَسدُوقُوا الْعَذَابَ}.

قَسالَ: (الْسأَعْمَشُ)، عَسنَ (ابْسنِ عُمَسرَ) ذَا أُحْرِقَت مُكَسرَ) ذَا أُحْرِقَت مُكُسرًا أَمْتُسالَ أَحْرِقَت مُكُسودًا بِيضًا أَمْتُسالَ الْقَرَاطيس. رَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم).

* * *

وَقَالَ: (يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الْحَصْرَمِيُّ) إِنَّهُ بَلَفَهُ فَسِي قَسِوْلِ اللَّهِ: {كُلَّمَا نَصْحَبَتْ جُلُوهُمْ فِي قَسِولِ اللَّهِ: {كُلَّمَا نَصْحَبَتْ جُلُوهُمْ بَلَكَاهُمْ جُلُسُودًا غَيْرَهَ سَا لِيَسَلُوقُوا الْعَدَابَ} قَالَ: يُجْعَلُ للْكَافِرِ مِائَةٌ جِلْد، بَيْنَ الْعَدَابَ} وَلَا الْإِمامُ (ابْنُ كُل جِلْدَيْنِ لَوْنٌ مِنَ الْعَدَابِ. رَوَاهُ الإِمامُ (ابْنُ كُل جَلْدَيْنِ لَوْنٌ مِنَ الْعَدَابِ. رَوَاهُ الإِمامُ (ابْنُ أَنِي حَاتِم).

* * *

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا عَلِي، حَدَّثْنَا حَدَّثْنَا عَلِي بُن مُحَمَّد الطَّنَافِسي، حَدَّثْنَا حُسَيْنُ الْجُعْفِي، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هشام، عَنْ الْحَسَيْنُ الْجُعْفِي، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ هشام، عَنْ الْحَسَيْنُ جُلُوهُمْ الْحَسَيْنَ جُلُوهُمْ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الأيسة (56)، للأمامُ (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ثُنْضجُهُمْ في الْيَوْم سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّة.

قَالَ: (حُسَيْنٌ): وَزَادَ فيه فُضَيْلٌ عَنْ هشَام عَـن الْحَسَـن: كُلَّمَـا أَنْضَـجَتْهُمْ فَأَكَلَـتْ لُحُــومَهُمْ قيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَعَادُوا.

وَقَالَ أَيْضًا: ذُكرَ عَنْ هَشَام بْن عَمَار: حَدَّثْنَا سَعيدُ بْنُ يَحْيَى -يَعْني سَعْدَانَ-حَدَّثْنَا نَافعٌ، مَـوْلَى يُوسُـفَ السُّلَمِيِّ الْبَصْـرِيِّ، عَـنْ نَـافع، عَـن (ابْسن عُمَسرَ) قَسالَ: قَسراً رَجُسلٌ عنْسدَ عُمَسرَ هَسذه الْمَايَــةَ: {كُلِّمَـا نَصْـجَتْ جُلُـودُهُمْ بَـدَّلْنَاهُمْ جُلُـودًا فَأَعَادَهَا، فَقَالَ: (مُعَادُ بْنُ جَبَل): عندي تَفْســيرُهَا: ثُبَــدًّلُ فــي سَــاعَة مائــةً مَــرَّة. فَقَــالَ (عُمَــرُ): هَكَـــذَا سَــمعْتُ رســول الله - صــلى الله عليه وسلم.

وقَــد رَوَاهُ (ابْـنُ مَرْدَوَيْــه)، عَـنْ مُحَمَّـد بْـن أَحْمَـدَ بْسن إبْسرَاهِيمَ، عَسنْ عَبْسدَانَ بْسن مُحَمَّد الْمُسرُوزِيَ، عَـنْ هشَـام بْـن عَمَّـار، بـه. وَرَوَاهُ مـنْ وَجْـه آخَـرَ بِلَفْطْ آخَـرَ فَقَـالَ: حَـدَّثْنَا مُحَمِّدُ بِـنُ إِسْحَاقَ، عَـنْ عمْـرَانَ، حَـدَّثْنَا إبْـرَاهِيمُ بْـنُ مُحَمّـد بْـن الْحَـــارِث، حَــدَّثْنَا شَــيْبَانُ بِــنُ فَــرُوخَ، حَــدَّثْنَا نَافعٌ أَبُو هُرْمُزَ، حَدَّثنَا (نَافعٌ)، عَن (ابْن عُمَرَ) قَسَالَ: تَسَلاَ رَجُسلٌ عنْسدَ عُمَسرَ هَسذه الْآيَسةَ: {كُلَّمَا نَصْجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ليَــدُوقُوا الْعَــدَابَ} الْآيَــةَ، قَــالَ: فَقَــالَ (عُمَــرُ): أَعَــدْهَا عَلَــيَّ -وَثُــمَّ كَعْـبٌ-فَقَــالَ: يَــا أَمــيرَ الْمُسؤْمنينَ، أَنسا عنسدي تَفْسسيرُ هَسده الْآيَسة، قَرَأْتُهَا قَبْلَ الْإِسْلاَم، قَالَ: فَقَالَ: هَاتهَا يَا

حدَّلْنَاهُمْ جُلُصودًا غَيْرَهَسا} الْآيَسةَ. قَسالَ: كَعْبُ، فَإِنْ جِئْتَ بِهَا كَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - صَـدَّقْنَاكَ، وَإِلاَ لَـمْ نَنْظُـرْ إِلَيْهَـا. فَقَـالَ: إنَّـى قَرَأْتُهَـا قَبْـلَ الْإِسْسِلاَم: "كُلَّمَسِا نَصْسِجَتْ جُلُسُودُهُمْ بِسِدَّلْنَاهُهُ جُلُـودًا غَيْرَهَـا فـي السَّاعَة الْوَاحِـدَة عشْـرينَ وَمائَــةَ مَــرَّة". فَقَــالَ: (عُمَــرُ): هَكَــذَا سَــمعْتُ مــنْ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وسلم-.

وَقَالَ: (الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ): مَكْتُوبٌ فِي الْكَتَابِ الْسِأُوَّلِ أَنَّ جِلْسِدَ أَحَسِدِهِمْ أَرْبَعُسِونَ ذِرَاعُسا، وَسَسَّلُهُ تسْـعُونَ ذَرَاعًـا، وَبَطْنَـهُ لَـوْ وُضِعَ فيـه جَبَـلٌ لَوَسَعَهُ، فَسَإِذَا أَكَلَتَ النَّسَارُ جُلُسُودَهُمْ بُسَدِّلُوا جُلُسُودًا غيرها.

وَقَــدْ وَرَدَ فـي الْحَــديث مَــا هُــوَ أَبْلَــغُ مــنْ هَــدًا،

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسطيره :- {56} قُوْلُكُ تُفَكَّالُي: {إِنَّ نَسارًا} ندخلهم نسارا، ﴿كُلَّمَسا نَصْحِتُ } احْتَرَفَسَ، {جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} غيير الجلود المحترفة، فَاإِنْ قيلَ: كَيْكَ تُعَدَّبُ جُلُودٌ لَكُمْ تَكُنْ في الدُّنْيَا وَلَهُ تَعْصه ؟ قيلَ: يُعَادُ الْجِلْدُ الْسِأُوَّلُ فَسِي كُسِلِّ مَسرَّةً. وَإِنَّمَسا قَسالَ: {جُلُسودًا غَيْرَهَا} لتبديل صفَتهَا، كَمَا تَقُولُ صَنَعْتُ منْ خَاتَمي خَاتَمًا غَيْرَهُ، فَالْخَاتَمُ الثَّانِي هُـوَ الْــأُوَّلُ إِلاَّ أَنَّ الصِّـنَاعَةَ والصــفة تبــدلت، فَوْلُــهُ

⁽¹⁾ رواه الإمام (ابن أبي حاتم) (5493).

<mark>ِ2) انظر: (تفسر القران العظريم) في سرورة (النساء) الآيسة (56)، للإمَسامُ</mark>

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تَعَالَى: {لِيَــدُّوقُوا الْعَـدَّابَ إِنَّ اللَّـهُ كَـانَ عَزِيــزًا للهم وسجية" كـررعليهم العـدَاب جـزاء وفاقـا، (1) (1) حكيمًا } {النساء: 56}.

* * *

رنفسير ابسن عباس) - قال: الإمَامُ (مجد الدين الفيروز آبادي) - (رحمه الله) - [إنَّ الَّهذِين كَفَرُواْ الفيروز آبادي) - (رحمه الله) - إنَّ الَّهذَا وَعيد الله مَ الله الله الله المَّالِيهِمْ الله الفيران السَوْفَ وَهَدا وَعيد الْهَدَمَ الله الفيران الله كَان المَّالِيهِمْ الله الفيران الله كَان الفيران الله كَان الفيران الله كَان عزيدنا المنقمة منهم المَال المُلود. (2)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (إِنَّ اللَّهَ كسانَ عَزِيسِزاً) أي لا يعجسزه شي وَلاَ يَفُوثُهُ. (حَكِيمساً) فِسي إِيعَسادَهُ عِبَسادَهُ. (3)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - ولهدذا قسال: (حمه الله) - في (تقسيره): - ولهدذا قسال: فضليهم نَسارًا } أي: عظيمة الوقدود شديدة لمصرارة. {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ } أي: احترقت. (بَسدًلْنَاهُمْ جُلُسودًا غَيْرَهَ ساليكي اليسلوقُوا العَدَابَ عنهم كل مبلغ. العداب منهم كل مبلغ. وكما تكرر منهم الكفر والعناد وصار وصفا وكما تكرر منهم الكفر والعناد وصار وصفا

لهم وسجية" كرر عليهم العناب جزاء وفاقا، ولهنا في العناء وفاقا، ولهنا قسال: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِينًا حَكِيمًا}أي: لما العنة العظيمة والحكمة في خلقه وأمسره، وثوابه وعقابه.

* * *

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه <mark>الله) - في (تفسسيره):-</mark> علـــى ذكـــر الإيمــــان والكفـــر في الأيسة السسابقة ذكسر تعسالي في هساتين الآيستين الوعيسد والوعسد الوعيسد لأهسل الكفسر كَفُــرُوا بِآيَاتِنَــا سَــوْفَ نُصْـليهِمْ نَــاراً} يريـــد يدخلهم نسار جهسنم يحترقسون فيهسا ويصطلون بها {كُلُّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ} تهرت وسقطت بسدلهم الله تعسالي فسورأ جلسودأ غيرهسا ليتجسدد ذوقهم للعناب وإحساسهم به، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَسَانَ عَزِيسِزاً حَكِيمِساً } تسذييل المقصود منسه إنفساذ الوعيسد فسيهم" لأن العزيسز الغالسب لا يعجز عن إنفاذ ما توعد به أعداءه، كما أن الحكسيم في تسدبيره يعسذب أهسل الكفسر بسه والخــروج عــن طاعتــه، هــذا مــا تضــمنته الآيــة الأولى (56) من وعيد لأهل الكفر.

[٥٧] ﴿ وَالَّسِدِينَ آمَنُسُوا وَعَمِلُسُوا الصَّسالِحَاتِ سَسنُدْخلُهُمْ جَنَّساتٍ تَجْسرِي من ْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالْدِينَ فيهَا أَبَدًا

الآية (56)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (4) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سورة (النساء)

⁽⁵⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (6)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽¹⁾ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الأية (56)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

لهُم فيها أَرْوَاجٌ مُطَهَرَةً وَنُد خُلُهُمْ ظلَّا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والسذين آمنسوا بسالله واتبعسوا رسسله، وعملسوا الطاعسات سسندخلهم يسوم القيامسة جنسات تجسري من تحت قصورها الأنهار، ماكثين فيها أبدًا، لهم في همذه الجنسات زوجسات مطهرات مسن كسل قــذر، وسـندخلهم ظلَّا ممتـداً كثيفًا لا حـر فيــه

يَعْنَــى: - والـــــــــــــــــــــــ قلــــوبهم بالإيمـــــــان بالله تعالى والتصديق برسالة رسوله محمد صـــلى الله عليـــه وســلم، واســتقاموا علــــى الطاعـة، سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ينعمون فيها أبدأ ولا يخرجون منها، ولهم فيهما أزواج طهرهما الله من كمل أذى، وندخلهم ظللا كثيفًا ممتداً في

يَعْني: - والدين صدَّقوا بما جاءهم من ربهم وعملوا الأعمال الصالحة، سنثيبهم على إيمانهم وعملهم، فندخلهم جنات تجرى من تحت أشجارها الأنهار، لا تنتهى حياتهم فيها أبداً، لهم فيها أزواج مطهرة من العيوب والأدنساس، ونحيسيهم حيساة ناعمسة فسي ظسل ظليل من العيش الطيب والنعيم المقيم.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

شرح و بيان الكلمات :

{تَجْسِرِي مِسْنُ تَحْتَهَا الأَنْهَارُ} ... تَجسري مِسْن خلال أشجارها وقصورها الأنهار.

{مُطَهِّرَةً} ... من الأذي والقذي مطلقاً.

{ لهــم فيهــا أَزْوَاج مُطَهَّـرَة} ... مـنْ الْحَـيْض وَكُـلِّ

{وَنُدْخِلَهُمْ ظُلِّا ظَلِيلًا} ... دَائمًا لاَ تَنْسَخْهُ شَّمْس وَهُوَ ظلَّ الْجَنَّة.

{ظِـلاً ظَلِـيلاً}... الظـل الظليـل: الـوارف الدائم لا حر فيه ولا برد به.

{ظَلِيلًا}... كَثِيفًا، مُمْتِدًّا، دَائمًا.

{ظَلِيلًا} ... صفة مشتقة من لفظ (الظل) لتأكيــد معنــاه. وهــو مــا كــان فينانــا لا جــوب فيـــه، ودائمـــا لا تنســخه الشــمس، وسجســجـا لا حرفيه ولا برد.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظـر: تفسـير سـورة -(البقـرة) - آيــة (25) . - كما قال تعالى: {وَبَشِّرِ الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَملُـوا الصَّالحَات أَنَّ لَهُـمْ جَنَّات تَجْـري مـنْ تَحْتهَـا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزْقُوا مِنْهَا مِنْ ثُمَرَة رِزْقًا قَالُوا هَــذَا الَّــذي رُزِقُنَــا مــنْ قَبْــلُ وَأَثــوا بــه مُتَشَــابِهًا وَلَهُمْ فيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرةٌ وَهُمْ فيهَا خَالدُونَ}.

قوله تعالى: (وندخلهم ظلا ظليلًا).

قَــال: الإمَــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله) <u>- في (تفسسيره):- وصسف في هسذه الآيسة الكريمسة </u> ظـل الجنــة بأنــه ظليــل ووصــفه في آيــة أخــري بأنسه دائسم، وهسي قولسه: ﴿ أَكُلُّهَا دَائْسُمُ وَطُلُّهَا ﴾ ووصفه في آيسة أخسري بأنسه ممسدود وهسي قولسه (وظل ممدود) وبين في موضع أخسر أنها ظلال

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (118/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

متعــددة وهــو قولــه (إن المــتقين وظــلال وعيــون) محمــد مصـدَقًا لمــا معهــم مــن يهــود بــني إســرائيل

وذكـر في موضـع أخـر أنهـم في تلـك الظـلال متكئون مع أزواجهم على الأرائك وهو قوله: (هـم وأزواجهـم في ظـلال علـى الأرائـك متكئـون)

قصال: الإمسام (البخصاري) – (رحمصه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) : حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن (أبسي هريسرة) - رضي الله عنسه - بسه السنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَال: ((إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائسة عسام لا يقطعها. واقـــرءوا إن شـــئتم {وَ<mark>طَـــلَ</mark>

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القـــول في تأويــل قولــه: {وَالَّـــذينَ آمَنُــوا وَعَمَلُــوا الصَّــالحَاتَ سَــنُدْخلُهُمْ جَنَّــاتَ تَجْــري مــنْ تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فيهَا أَبِدًا لَهُمْ فيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَرَةً وَنُدْخُلُهُمْ ظلا ظَليلا (57)}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقولسه جسل ثناؤه {وَالَّدِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالحَات}، والسذين آمنسوا بسالله ورسسوله محمسد - صسلى الله عليه وسلم-، وصدفوا بما أنزل الله على

وسائر الأمم غيرهم،

﴿ وَعَملُوا الصَّالِحَاتَ } ، يقول: وأدُّوا ما أمرهم الله بسه مسن فرائضه، واجتنبسوا مسا حسرم الله علـيهم مـن معاصـيه، وذلـك هـو"الصـالح" مـن

{سَـنُدْخلُهُمْ جَنَّات تَجْـري مـنْ تَحْتهَـا الأنْهَـارُ} ، يقول: سوف يدخلهم الله يوم القيامة،

{جنات}، يعني: بساتين،

{ تجــري مــن تحتهــا الأنهــار} ، يقــول: تجــري من تحت تلك الجنات الأنهار،

{خالدين فيها أبدًا}، يقول: باقين فيها أبِدًا بغير نهاية ولا انقطاع، دائمًا ذلك لهم

{لهـــم فيهـــا أزواج}، يقـــول: لهـــم في تلـــك الجنات التي وصف صفتها،

{أزواج مطهـــرة} ، يعــني: بريئــات مــن الأدنساس والريبب والحسيض والغسائط والبسول والحَبَـل والبُصـاق، وسـائر مـا يكـون في نسـاء أهل الدنيا. وقد ذكرنا ما في ذلك من الأثار فيما مضى قبل، وأغنى ذلك عن إعادتها.

وأمسا قولسه: {وندخلسهم ظسلا ظلسيلا}، فإنسه يقول: وندخلهم ظلا كَنينًا،

كما قال جل ثناؤه: (وَظلَ مَمْدُود) {سورة الواقعة: 30}،

<u>رتفسيره):- وَقَوْلُــهُ: {وَالَّــدْيِنَ آمَنُــوا وَعَملُـوا </u>

(4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الآيـة (57)،

للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (57). (2) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (495/8)،

⁽⁵⁸¹⁾ (کتاب : تفسیر القرآن) – (سورة الواقعة)، (لآیة)، (3) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2175/4) -

⁽كتاب: الجنة وصفة نعيهما وأهلها)، / باب: (إن في الجنة شجرة يسير الراكب

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الصَّالِحَات سَنُدْ خَلُهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً } هَدْا إِخْبَارٌ عَنْ الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً } هَدْا إِخْبَارٌ عَنْ مَالِ السُّعَدَاء فِي جَنَّات عَدْن، الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الْأَنْهَارُ فِي جَمِيكِ فَجَاجِهَا وَمَحَالُهَا فَيهَا الْأَنْهَا رُفِي جَمِيكِ فَجَاجِهَا وَمَحَالُهَا وَأَرْجَائِهَا الْأَنْهَا حَيْتُ شَاوُوا وَأَيْتِنَ أَرَادُوا، وَهُدم خَالِدُونَ فِيهَا أَبَدًا، لاَ يُحَوَّلُونَ وَلاَ يَرُولُونَ وَلاَ يَرُولُونَ وَلاَ يَرُولُونَ وَلاَ يَرُولُونَ وَلاَ يَرُولُونَ عَنْهَا حَوَلًا.

وَقَوْلُكُ: {لَهُم فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَرَةً} أَيْ: مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ وَالْاَذِيلَةِ، وَالْاَخْلاَقِ الرَّذِيلَةِ، وَالْاَفْقِ الرَّذِيلَةِ، وَالسَّفَاتِ النَّاقِصَة،

كَمَا قَالَ: (اَبْانُ عَبَاسٍ): مُطَهَّرةً مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَذَى.

وَكَانَ اللَّهُ وَالشَّالَ: (عَطَاءٌ، وَالْحَسَانُ، وَالضَّاكُ، وَالنَّخَعَىُ، وَأَبُو صَالح، وَعَطيَّةُ، وَالسُّدِّيُّ).

وَقَـالَ: (مُجَاهِدٌ): مُطَهَّرَةً مِنَ الْبَـوْلِ وَالْحَـيْضِ وَالنَّخَامِ وَالْحَـيْضِ وَالنَّخَامِ وَالْبُزَاقَ وَالْمَنيِّ وَالْوَلَد.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): مُطَهَرَةً مِنَ الْاَذْي وَالْمَاثِمِ

وَقَوْلُهُ: {وَلُدُخِلُهُمْ ظِلِهِ ظَلِيلا} أَيْ: ظَلِهَ عَلَهُمْ عَلِهِ ظَلِهِ الْعَلَا عَنْ: ظَلَا عَميقًا كَثيرًا غَزيرًا طَيِّبًا أَنيقًا.

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السَّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - {57} {وَالَّيدُنِ آمَنُ وَالله وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتُ سَنُدْخُلُهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَاتُ سَنُدْخُلُهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَعْمَلُوا الْمَانُهُ فَيهَا أَبَداً لَهُمْ فَيهَا تَعْمَلُوا الْمَانُهُمَ فَيهَا أَبَداً لَهُمْ فَيهَا أَزُواَجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخُلُهُمْ ظَلَّا ظَلِيلًا } {النساء: {57} كَنِينًا لاَ تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ وَلاَ يُوفِيهِمْ حَرِّ

رَفْسِيرِ البِينِ عِبِياسِ) - قيال: الإِمْامُ (مَجِدِ الحدينِ الفَّيرِوزِ آبِيادِي) - (رحمه الله): في نسرُل في المُسؤمنينَ فَقَالَ: { وَالَّالَّذِينِ آمَنُوا } بِمُحَمَدِ وَالْمُسؤمنينَ فَقَالَ: { وَالَّالِينِ آمَنُوا } بِمُحَمَدِ وَالْمُسلِ أَنْ وَجُمْلَة الْكَتَبِ وَالرسلِ { وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتَ } الطَّاعَات فيمَا بَينهم وَبَينَ رَبهِ الصَّالِخلاص { سَسئُدْخُلُهُمْ } في الْساخِرَة بِيالَةُ فَلَي الْساتِينِ { تَجْسرِي مَن تَحْتَهَا } مَن لَحْتَهَا } مَن الْجَلَّاتِ } بساتِين { تَجْسرِي مَن تَحْتَهَا } مَن الْجَمرِ وَاللَّانِ وَالْفَسَلِ وَالْمَاء { خَالِدِينَ فِيهَا } مقيمين وَاللَّبِن وَالْفَسَلِ وَالْمَاء { خَالِدِينَ فِيهَا } مقيمين وَاللَّبِن وَالْفَسَلِ وَالْمَاء { خَالِدِينَ فِيهَا } مقيمين وَاللَّبِن وَالْفَسَلِ وَالْمَاء { خَالِدِينَ فِيهَا } مقيمين أَبْخَلَي الْجَنَّالُ وَالْمَاء أَنْهَا وَالْمَاء } وَالْمَاء أَنْهَالُ وَالْمَاء أَنْهَالِ الْمَاءِ وَالْمَاء أَنْهَالَ وَالْمَاء أَنْهُالُولُ مَن الْحَيْفُ وَالْادَنَاسِ { وَنُدْخُلُهُمْ ظِللًا مَلِودًا } فَلُكِيلًا مَلُولُ } (النساء: 57 } كُنَّا كنينا ويُقَال ظَللًا مَلُولًا مَلُولًا مَلُولًا مَلْهُ وَيُقَال ظَللًا مَلْوداً . (3)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {وَالَّذِينَ آمَنُهُوا } أي: بسالله ومسا أوجب الإيمانَ بسه {وَعَملُوا الصَّالَة ومسا أوجب الإيمانَ بسه {وَعَملُوا الصَّالَة والمستجبات الصَّالَة فَهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتهَا الأَنْهَا لُواج خَالِم الله فَيهَا الأَنْهَا لُواج خَالِم الله فيهَا الأَنْهَا لُواج خَالِم الله فيها أَرْوَاج خَالِم الله فيها أَرْوَاج مُطَهَّرَة } أي: من الأخلاق الرذيلة، والخلق المناميم، ومما يكون من نساء الدنيا من كل النهيم وعيب {ونَدْ خِلُهُمْ ظلا ظَليلا } . (4)

* * *

قــــال : الإمــــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):- وَقَوْلُــهُ في صــفَة أَهْــل الْجَنَّــة:

 ⁽¹⁾ انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سرورة (النساء) الآية (57)، للإِمَامُ (النساء) الآية (57)، للإِمَامُ (الن كثير).

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (57).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيـة

^{(57).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (57)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(وَنُدْخُلُهُمْ طُلِّا ظُلِيلًا) يَعْنَى كَثَيْفًا لاَ شَـمْسَ فيــه. الْحَسَــنُ: وُصــفَ بِأَنَّــهُ ظَليــلٌ، لأَنَّــهُ لاَ يَدْخُلُـهُ مَا يَـدْخُلُ ظَلَّ السِّدُنْيَا مِنَ الْحَسرِّ وَالسَّمُوم وَنْحُو ذَلك.

وَقَــالَ: (الضّـحَّاكُ): يَعْنــي ظــلاَلَ الْأَشْـجَار وَظِلاَلَ قُصُورِهَا

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله - في ₍تفســـيره):- {كُلَّمَـــا نَضـــجَتْ جُلُــودُهُمْ بَدَّنْنَاهُمْ جُلُودًا غَيرهَا}

فَالَ: (يحيى): بلغنا أنَّهَا تَأْكُل كل شَيْء حتَّى تَنْتَهِى إلَى الْفُوادِ" فَيَصِيحِ الْفُوادِ فَالْأَ يُريد الله أن تَأْكُل أفندتهم" فَاإذا لم تَجد شَيْئًا تَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْهُم، خبت - أي: سكنت -شمَّ يعادون خلقا جَديدا" فتأكلهم كلما أعيد

وَقُولِــه: {وندخلــهم ظـــلا ظلـــيلاً} قَـــالَ: (الْحسن): يَعْني: دَائما.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- والمستن أعظه أسبباب كفسر أهسل الكتساب حسيدهم المـؤمنين علـى مـا أنعـم الله بــه علـيهم مـن النبــوة والتمكين في الأرض.
- الأمسر بمكسارم الأخسلاق مسن المحافظسة علسي الأمانات، والحكم بالعدل.

• وجــوب طاعــة ولاة الأمــر مــا لم يــأمروا بمعصيية، والرجـوع عنـد التنـازع إلى حكـم الله ورسوله تحقيقًا لمعنى الإيمان.

[٥٨] ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَصِأْمُرُكُمْ أَنْ تُصِوَّدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذًا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّــاس أَنْ تَحْكُمُــوا بِالْعَــدْلِ إِنَّ اللَّــهَ نعمَّا يَعظُكُم بِه إنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا ىصىرا:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الله يــــأمركم أن توصـــلوا كـــل مــــا ائتمنـــتم عليـــه إلى أصــحابه، ويـــأمركم إذا قضــيتم بـــين النساس أن تقسسطوا ولا تميلسوا وتجسوروا في الحكـــم، إن الله نعْــم مــا يُـــذَكّرُكم بــه ويرشــدكم إليـــه في كـــل أحـــوالكم، إن الله كـــان سميعًـــ لأقوالكم، بصيرًا بأفعالكم.

يَعْنَــي:- إن الله تعـالي يـامركم بـاداء مختلـف الأمانـــات، الــــتي اؤتمنـــتم عليهـــا إلى أصحابها، فسلا تفرطسوا فيهسا، ويسأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط، إذا قضيتم بينهم، ونعْم ما يعظكم الله به ويهديكم إليده. إن الله تعالى كان سميعًا لأقسوالكم، مُطَّلِعًـا علـي سـائر أعمـالكم، بصـيرًا

⁽³⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (87/1). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (87/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أسـاتذ

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (57)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (57) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

يَعْنِي: - إن الله يسأمركم - أيها المؤمنسون - أن توصّلوا جميسع مسا ائتمنستم عليسه مسن الله أو النساس إلى أهلسه بالعسدل، فسلا تجسوروا فسى الحكسم. هسنده موعظسة مسن ربكسم فاحرصوا عليها، فنعمست الموعظسة التسى يعظكسم بها. إن الله دائماً سميسع لما يقال، بصير بما يفعل، فسيعلم مسن أدى الأمانسة ومسن خسان، ومسن حكسم بالعدل أو جار فَيُجَازِي كُلاً بعمله.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ اللَّهِ يَامُركُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَات} ... أَيْ: مَا أُوْتُمنَ عَلَيْهِ مِنْ الْحُقُوق.

{أَنْ ثُسَوَدُوا الأَمَانَسات} ... أداء الأمانسة: تسليمها إلى المسؤتمن، والأمانسات جمع أمانسة وهي ما يسؤتمن عليسه المسرء من قسول أو عمل أو متاع.

{الْعَدْلِ} ... ضد الجور والانحراف بنقص أو

{إلَى أَهْلَهَا} ... نَزَلَتْ لَمَّا أَخَلَا عَلِيّ - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - مِفْتَاح الْكَعْبَة مِنْ عُثْمَان بْن طَلْحَة اللَّه عَنْهُ - مِفْتَاح الْكَعْبَة مِنْ عُثْمَان بْن طَلْحَة الحجبي سَادِنهَا قَسْراً لَمَّا قَلَمَ النَّبِيّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الْفَتْح وَمَنْعَهُ، اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الْفَتْح وَمَنْعَهُ، وَقَالَ لَوْ عَلَمْت أَنَّهُ رَسُولِ اللَّه لَمْ أَمْنَعهُ فَأَمَر رَسُولِ اللَّه لَمْ أَمْنَعهُ فَأَمَر رَسُولِ اللَّه لَمْ أَمْنَعهُ فَأَمَر رَسُولِ اللَّه - بِرَدِّه إلَيْه وَقَالَ لَا هَاكُ خَالِدَة قَالِدة فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَرأَ لَكُ عَلَيْه وَسَلَّم - بِرَدِّه إلَيْه وَقَالَ لَهُ عَلَيْه وَسَلَّم - بِرَدِّه إلَيْه وَقَالَ لَه عَلَيْه وَسَلَّم - بِرَدِّه إلَيْه وَقَالَ لَه عَلَيْه وَسَلَّم عَلْه عَلَيْه وَسَلَّم عَلْه عَلَيْه وَالْ وَرَدَة لَا اللَّه عَلَيْه وَالْده الآيَة وَانْ وَرَدَتْ لَا أَخِيهُ فَا شَعْمَ عَلْه وَلَاهُ وَلَا اللَّه وَانْ وَرَدَتْ لَا أَخِيهُ فَانْ وَرَدَتْ

(1) انظر: (المنتف ب في تفسر القرآن الكريم) برقم (118/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

عَلَى سَبِب خَاصٌ فَعُمُومهَا مُعْتَبَر بِقَرِينَةِ (2) الْجَمْعِ

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنِ النَّاسِ} ... يَأْمُركُمْ.

{أَنَّ تَحْكُمُ وَا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهُ نِعِمًا}.. فيه إِذَّ الْمَوْصُوفَة أَيْ نِعْمَ أَلْمَوْصُوفَة أَيْ نِعْمَ شَيْئًا.

{نعمًا} ... نعْهمَ مَا. (أي: نعْهمَ الشيءُ الَّهِيَ الْعَدْنِي يَعَظَّكُمْ بِهُ وهو أَداءُ الأمانة والحكمُ بِالعدل).

{نعمًا يَعِظُكُم بِه } ... ما، إما أن تكون منصوبة بالفعل يَعِظُكُم ، وإما أن تكون منصوبة بالفعل يَعِظُكُم ، وإما أن تكون مرفوعة موصولة به ، كأنه ، قيل: نعم شيئا يعظكم به ، أو نعم الشيء الذي يعظكم به ، والمخصوص بالمدح محذوف أي نعما يعظكم به ذاك ، وهو المامور به من أداء الأمانات ،

والعدل في الحكم.

{نِعِمَّا يَعِظُكُمُ اللهُ المُانَاتُ وَالْحَكَمِ بِالْعَالِ الْمُانِاتُ وَالْحَكَمِ بِالْعَالِ ... (4)

{يَ<mark>عِظكُــهُ بِــهِ</mark>} ... تَأْدِيَـــةَ الْأَمَانَـــةَ وَالْحُكُـــهِ بِالْعَدْلِ.

{إِنَّ اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا} ... لِمَا يُقَالَ.

{بَصِيرًا} ... بما يفعل.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

- (2) انظر: (تفسير الجلالين) في سورة (النساء) الآية (58)، (المؤلف: الجلال الدين معمد بن أحمد المحلي) (المتوفى: 864هـ)، و(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي).
- (3) انظر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (النساء) الآية (58)، المؤلف: الشيخ: (براهيم بن إسماعيل الأبياري).
- (4) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (58)، المؤلف: الشيخ (جابرين أبو بكر الجزائري).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَامُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الأَمَانَا إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَدِنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعْمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعْمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعْمُا نَعْمُا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّه كَانَ سَمِيعًا بَعْمُا اللَّه عَلِيه الإنسان بَصِيعًا عَلَيه الإنسان وأمر بالقيام به. فامر الله عباده بأدائها وأمر بالقيام به. فامر الله عباده بأدائها أي: كاملة مصوفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة،

أي: كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا مبخوسة، ولا ممطولا بها، ويسدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال والأسرار" والمامورات الستي لا يطلع عليها إلا الله. وقد ذكر الفقهاء على أن من اؤتمن أمانة وجب عليه حفظها في حرز مثلها. قسالوا: لأنسه لا يمكن أداؤها إلا

وفي قوله: {إِلَى أَهْلِهَا}دلاله على أنها لا تحدفع وتودى لغير المؤتمن، ووكيله بمنزلته "فلو دفعها لغير ربها لم يكن مؤديا لها.

بحفظها" فوجب ذلك.

{وَإِذَا حَكَمْ شَمْ بَسِيْنَ النَّسِاسِ أَنْ تَحْكُمُ وَالْمَاءِ الْفَصَدْلِ وَهَذَا يَشْمَلُ الْحَكَمَ بِينَهُم في السدماء والأموال والأعراض، القليسل من ذلك والكثير، على القريسب والبعيسد، والسبر والفساجر، والولى والعدو.

والمسراد بالعدل السني أمسر الله بسالحكم بسه هسو مسا شسرعه الله على لسسان رسسوله من الحدود والأحكسام، وهدنا يستلزم معرفة العدل لسيحكم به. ولما كانت هذه أوامسر حسنة عادلة قال: {إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} وهدنا مدح من الله لأوامسره ونواهيه، لاشستمالها على مصالح السدارين ودفع مضارهما، لأن شارعها السميع البصير الدي

لا تخفى عليه خافية، ويعلم بمصالح العباد (1) ما لا يعلمهن.

* * *

(تفسكير ابصن عبكاس) – قكال: الإمُكامُ (مجدد الصدين الفصيروز أبدادي – (رحمصه الله): - ثُسمُ نَسْزُلُ فَسِي شُسَأُنَ الْمَفْتَاحِ الَّذِي أَحْدَهُ النَّبِي -صلى الله عَلَيْسه وَسلم- مـن عُثْمَــان بِـن طَلْحَــة بِأَمانِــة الله فَــأمر الله رَسُسوله بسرد الْأَمَانَسة إلَسي أَهلسهَا فَقَسالَ: {إِنَّ الله يَـــأُمُرُكُمْ أَن تُـــؤُدُواْ الْأَمَانَــات} أَن تـــردوا الْمَفْتَساح {إلَـــى أَهْلِــهَا}إلَـــى (عُثْمَـــان ابْـــن طَلْحَـة) {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَسِيْنَ النَّـاس} بَسِينَ عُثْمَـانَ ابْـن طُلْحَـة وعيـاس بـن عيـد الْمطلـب {أَن تَحْكُمُ وا بِالْمَدْلِ } أَن تسردوا الْمَفْتُساح إلَسي عُثْمَان والسقاية إلَـي الْعَبَّاسِ {إِنَّ الله نعمًّا يَعظُكُـه } نعـه مَـا يَـأَمُركُمْ {بـه } مـن رد الْأَمَانَـاتُ وَالْعِـدْلِ {إِنَّ اللَّهِ كَـانَ سَـمِيعاً } بِمِقالِـةَ الْعَبَّـاسِ أَعْطني الْمِفْتَاح مَع السِّقَايَة يَا رَسُول الله {بَصِيراً} بصنع (عُثْمَان بِين طَلْحَة) حَيْثُ منع الْمَفْتَساح ثُسمَّ قَسالَ: خُسذ بِأمانسة الله حَقسي يَسا رَسُولِ اللهِ.

* * *

قوله تعسالى: {إن الله يسامركم أن تسؤدوا الأمانسات إلى أهلها}إلى قوله {إن الله كسان سميعاً بصيراً}.

قصال: الإمسام (مسدد) - (رحمسه الله): - حسد ثنا يحيسى، ثنسا سفيان، حسد ثنى عبسد الله بسن السائب، عسن زاذان قسال: قسال: (عبسد الله)

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (58)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(58).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> هـو (ابـن مسعود) - رضـي الله عنــه -: القتــل في سبيل الله تعالى يكفر الدنوب كلها غير الأمانــة. يــؤتى بالشهيد في سببيل الله عــز وجل، فيقال: أد أمانتك، فيقول: من أين أؤديها، فقد ذهبت الدنيا؟ قال فيقال: اذهبوا به إلى الهاوية، حتى إذا انتهى به إلى قسرار الهاويسة مثلت لسه أمانتسه كهيئسة يسوم ذهبت، فيحملها فيضعها على عاتقه، فيصعد في النسار، حتى إذا رأى أنسه قسد خسرج منهسا هوت وهوى في أثرها أبد الآبدين،

> ثــم قــرأ)عبــد الله): (إن الله يــأمركم أن تــؤدوا

الأمانات إلى أهلها) .

(1) انظــر: (المطالــب العاليــة (بــرقم) ل/133/ب) ، للإمــام (الحــافظ ابــن حجــر

وأخرجــه الإمــام (ابْــنُ أبِـي حَــاتم) في (تفســيره) (تفســير آل عمـــران- والنســاء) ، (ح 3481) - من طريسق - (سفيان الثوري) بسه، إلى قولسه "أبسد الأبسدين". وزاد: قسال زاذان: فأتيست السبراء فحدثته، فقسال: صدق أخسي (إن الله يسأمركم أن تسؤدوا الأمانات إلى أهلها) .

وهذا (إسناد صحيح) - عن (ابن مسعود).

وأخرجه (الغرائطي) في (مكارم الأخلاق) برقم (ح 144).

وأخرجه (أبو نعيم) في (الحلية) برقم (201/4).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (البيهقـــي) في (شــعب الإيمـــان) بـــرقم (323/4-324)، (ح 5266) - من طرق -عن (الأعمش عن عبد الله بن السائب) به، وزادوا في قبول (ابـن مسـعود): "وإن الأمانـة في الصـلاة والزكـاة والغسـل مـن الجنابـة والكيــل والميزان والحديث"، وأعظم من ذلك الودائع".

واللفظ (للخرائطي)، وزاد (أبو نعيم) و الإمّامْ (البيهقي) أيضاً قول البراء.

وأخرجه الإمّام (ابن أبي الدنيا) في (الأهوال) برقم (ح 250) .

وأخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (56/22)

وأخرجــه الإمَــامْ (ابْــنُ أَبِـي حَــاتم) في (تفسـيره) (آل عمــران – والنســاء) بــرقم (ح 3482) و(الخرنطي) في (مكارم الأخلاق) برقم (ح 145).

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (الكبير) بسرقم (270/10)، (ح 10527) وغيرهــم - مـن طريــق - (إسـحاق الأزرق عـن شـريك عـن الأعمـش عـن عبــد الله بـن السائب) بــه مرفوعــاً، وفيــه الزيادتـان السابقتان، وزادوا أيضـاً: ((قــال شــريك: وحـدثنا عيـاش العـامري عـن زاذان عـن عبـد الله عـن الـنبي - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بنحــو منــه، ولم يـــذكر الأمانــة في الصـــلاة والأمانــة في كـــل شــيء)). واللفــظ (لابـــن

وقسال: الإمَسامْ (ابسن كشير). في (تفسيره): (إسسناد جيسد) ولم يخرجوه (التفسير

وقال:وأخرجه الإمَّامْ (الهيثمي): رجاله ثقات (مجمع الزوائد)، (293/5).

وقسال: وأخرجه الإمَامُ (السدارقطني): الموقسوف هدو الصواب (العلسل 78/5)، ولكن له حكم الرفع إذ ليس للاجتهاد فيه مجال.

ذكــره و نقلــه الشــيخ : (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) في (موســوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 67)، الطبعة: الأولى ،

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) -الحســن) - عــن (علـي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابن عباس): قال: قوله (إن الله يسأمركم أن تـــؤدوا الأمانـــات إلى أهلــها) يعــني: الســلطان (3)(2) يعظون النساء.

قسال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبسى حَساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الجيسد) - عسن (أبسى العاليــة): قــال: الأمانــة مــا أمــروا بــه ونهــوا

قولـــه تعـــالى: (وإذا حكمـــتم بـــين النـــاس أن تحكموا بالعدل)

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قسال، حسدثنا إسماعيسل، عسن مصحب بسن سعد قال: قال: (على) - رضى الله عند - كلمات أصاب فيهن: فحق على الإمام أن يحكم بما أنسزل الله، وأن يسؤدي الأمانسة. وإذا فعسل ذلسك، فحــق علــي النــاس أن يسـمعوا، وأن يطيعــوا وأن يجيبوا إذا دعوا.

ورجاله ثقات و(سنده صحيح)

* * *

- (2) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القران) للإمسام (الطبري) في سسورة (النساء) الآية (58).
- (3) انظـر: تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـودة (النساء) الآبة (58).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآلة (58).
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (58).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قـــال : الإِمـَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {إنَّ اللَّهِ يَصِالْمُرْكُمْ أَنْ تُصَاوَدُوا الأمَانَات إلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيِنْ النَّاس أَنْ تَحْكُمُ وا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نعمًا يَعظُكُمْ بِه إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)}.

يُخْسِرُ تَعَسَالَى أَنَّهُ يَسَأْمُرُ بِسَأَدَاءِ الْأَمَانَسَاتَ إِلَى

وَفْـي حَـديثُ (الْحَسَـنُ)، عَـنْ (سَـمُرَةً)، أَنَّ رَسُـولَ اللِّــه - صَــلَى اللِّــهُ عَلَيْــه وســلم قــال: ((أَدِّ الْمَانَــة إلَــى مَــن الْتَمَنَـكَ، وَلاَ تَحُــنْ مَــنْ خَانَكَ)).

كَمَا ثُبَتَ في الْحَديث (الصَّحيح): أنَّ رَسُولَ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((لَتُــؤَدُّنَّ الْحُقُ وِقُ إِلَى أَهْلِهَا، حَتَّى يُقْتَصَّ للشَّاةِ الْجَمَّاء القَرْنَاء))

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ أَبِسِي حَسَاتِم): حَسدَّثْنَا مُحَمَّسدُ بْسِنُ إسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، حَلَدَّثْنَا وَكيعٌ، عَلَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْد اللَّه بْن السَّائِب، عَنْ زَاذَانَ، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن مَسْـعُود) قَـالَ: إنَّ الشَّـهَادَةَ ثُكَفِّرُ كُلَّ ذَنْبِ إِلاَّ الْأَمَانَـةَ، يُسؤْتَى بِالرَّجُـل يَـوْمَ الْقيَامَـة -وَإِنْ كَـانَ قَـدْ قُتـلَ فـي سَـبيل اللّـه-فَيُقَــالُ: أَدِّ أَمَانَتَــكَ. فَيَقُــولُ وَأَنَّــى أُؤَدِّيهَــا وَقَــدْ ذْهَبَت السَّانْيَا؟ فَتُمَثَّسَلُ لَسهُ الْأَمَانَسَةُ فَسِي قَعْسِر جَهَانَّمَ، فَيَهْوي إلَّيْهَا فَيَحْملُهَا عَلَى عَاتقه.

قَالَ: فَتَنْرِلُ عَنْ عَاتقه، فَيَهْوي عَلَى أَثْرهَا أَبَــدَ الْمَابِـدِينَ. قُــالَ زَاذَانُ: فَأَتَيْـتُ الْبَـرَاءَ فَحَدَّثْتُـهُ فَقَسالَ: صَدَقَ أَحْسِي: {إِنَّ اللَّهَ يَسأُمُرُكُمْ أَنْ ثُؤَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلَهَا } .

وَقَسَالَ: (سُفْيَانُ التَّسُوْرِيُّ)، عَسنَ ابْسنَ أَبِسِي لَيْلُسِي عَـنْ رَجُـل، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) قَوْلُـهُ: {إِنَّ اللَّـهَ يَــأُمُرُكُمْ أَنْ ثُــؤَدُوا الأمَانَــات إلَــى أَهْلهَــا } قَــالَ: هيَ مُبْهَمَةً للْبَرِّ وَالْفَاجِرِ.

وقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ الْحَنَفيَّــة): هــيَ مُسَـجَلَةً للْبَــرَ وَالْفاجر.

وَقَسَالَ: (أَبُسُو الْعَالِيَسَةُ): الْأَمَانَسَةُ مَسَا أَمَسرُوا بِسَهُ وَنُهُوا عَنْهُ.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم): حَسدَّثْنَا أَبُسو سَسعيد، حَــدَّثْنَا حَفْـصُ بْـنُ غيَــاث، عَـن الْــأَعْمَشُ، عَـنْ أَبِي الضُّحَى، عَـنْ مَسْـرُوق، قَـالَ: قَـالَ أَبَـيُّ بْـنُ كَعْسِب: مسنَ الْأَمَانَسة أَنَّ الْمَسرْأَةَ الْتُمنَستْ عَلَسى

وَقَسَالَ: (الرَّبِيسِعُ بُسِنُ أَنَسِسٍ): هَسِيَ مَسِنَ الْأَمَانَسَاتُ فيمًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ.

وَقَالَ: (عَلَيُّ بُنِ أَبِي طَلْحَاةً)، عَن (ابْن عَبِّساس): {إنَّ اللَّسهَ يَسأُمُرُكُمْ أَنْ تُسؤَدُوا الأَمَانَسات إلَـى أَهْلهَـا} قَـالَ: قَـالَ: يَـدْخُلُ فيـهِ وَعْـظُ السُّلْطَان النِّسَاءَ. يَعْني يَوْمَ الْعيد.

وَقَوْلُكُ: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَسِيْنَ النَّسَاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَـدْلِ} أَمْـرٌ منْـهُ تَعَـالَى بِـالْحُكُم بِالْعَـدْلِ بَـيْنَ النَّــاس" وَلهَــذَا قَــالَ: مُحَمَّــدُ بْــنُ كَعْـبِ وَزَيْــدُ بْــنُ أَسْلَمَ وَشَهْرُ بُنِنُ حَوْشَبِ: إِنَّمَا نَزَلَتْ في الْأُمَرَاء، يَعْني الْحُكَّام بَيْنَ النَّاسِ.

برقم (2/4-8).

حِيحٍ) :أخرجه الإمسام (أبسو داود) في (سسننه) بسرقم (3535) -

وأخرجه الإمام (الترمدي) في (سننه) برقم (1264) - ((كتاب: البيوع).

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (423). و(صححه) الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في (تحقيقه لتفسير - ابن كثبر)

^{(2) ﴿} صَـَحِيحٌ ﴾ :أخرجـــه الإِمَــامُ ﴿ مُسْــالِمٌ ﴾ في (صــحيحه) بـــرقم (2582) -((كتاب: البر والصلة والآداب).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَقَوْلُــهُ: {إِنَّ اللَّــهَ نعمًــا يَعظُكُــهُ بِــه} أَيْ: | وَقَــراً عَلَيْــه الْآيَــةَ، فَقَــالَ عُثْمَــانُ: أَشْــهَدُ أَنْ لاَ يَــامُرُكُمْ بِـه مِـنْ أَدَاء الْأَمَانَـات، وَالْحُكْـم بِالْعَـدْلِ بَـيْنَ النَّساس، وَغَيْسر ذَلكَ مسنْ أَوَامسره وَشَرَائِعِهِ الْكَامِلَةِ الْعَظِيمَةِ الشَّامِلَةِ.

> وَفَوْلُكُ: {إِنَّ اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} أَيْ: سَمِيعًا لِأَقْوَالِكُمْ، بَصِيرًا بِأَفْعَالِكُمْ،

قصال: الإمُصامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمد الله) – في (تفسطيره):- قُوْلُكهُ تَعَكَالَي: {إِنَّ اللَّكِهُ يَــــاُمُرُكُمْ أَنْ تُـــؤُدُوا الْأَمَانَـــات إلَـــى أَهْلَهَا} {النَّسَاء: 58} نَزَلَتْ فَــ عُثْمَــانَ بِــنُ طَلْحَـةَ الْحَجَبِـيِّ مِـنْ بَنِـي عَبْـد السِدَّار، وَكَـانَ سَـادنَ الْكَعْبَـة، فَلَمَّـا دَخَـلَ النَّبِـيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -مَكَّـةَ يَــوْمَ الْفَــتْحِ أَغْلَـقَ عُتْمَــانُ بَــابَ الْبَيْتِ وَصَعَدَ السَّطْحَ فَطَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -الْمَفْتَـاحَ، فَقيـلَ: إنَّـهُ مَـعَ عُثْمَانَ فَطَلَبَهُ منْهُ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، وَقَـالَ: لَـوْ عَلَمْتُ أَنَّـهُ رَسُـولُ اللَّهِ لم أمنع الْمِفْتَاحُ فُلُوي عَلَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-يَــدَهُ فَأَخَــدَ مِنْــهُ الْمِفْتَــاحَ وَفَــتَحَ الْيِــابَ فَــدَخَلَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْبَيْتَ وَصَـلَّى فيــه رَكْعَتَـيْن، فَلَمَّـا خَـرَجَ سَـأَلَهُ الْعَبَّـاسُ الْمَفْتَاحَ أَنَّ يُعْطِيَـهُ وَيَجْمَـعَ لَـهُ بَـيْنَ السِّقَايَةُ فَــأَمَرَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- أَنْ يَــرُدُّ الْمِفْتَــاحَ إِلَــي عُثْمَــانَ وَيَعْتَــذَرَ إِلَيْــه، فَفَعَــلَ ذَلَـكَ عَلَـيِّ- رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ-، فَقَـالَ لَـهُ عُثْمَانُ: أَكْرَهْتَ وَآذَيْتَ ثُـمٌ جِئْتَ تَرْفُقَ، فَقَالَ

عَلَيُّ: لَقَدْ أَنْدِزَلَ اللَّهُ تَعَمالَى في شَاأنكَ قُرْآنَما

إِلَــهُ إِلاَّ اللَّــهُ وَأَشْــهَدُ أَنَّ مُحَمَّــدًا رَسُــولُ اللَّــه، وَكَانَ الْمِفْتَاحُ مَعَـهُ، فَلَمَّا مَاتَ دَفَعَـهُ إِلَى أَخِيـه شُــيْبَةَ، فَالْمَفْتَــاحُ وَالسِّــدَانَةُ فَــى أَوْلاَدهـــمْ إلَــى

يَعْنى: - الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةَ جَمِيعَ الْأَمَانَات،

قَوْلُكُ تُعَسَالَى: {وَإِذَا حَكَمْسَتُمْ بَسِيْنَ النِّسَاسَ أَنْ تَحْكُمُ ـ وا بِالْعَـ ـ دْلِ } أَيْ: بِالْقَسْ حَا، {إِنَّ اللِّــةَ نعمَّــا} أَيْ نعْــمَ الشَّــيْءُ الَّــذي. {يَعظُكُــمْ بِــه إنَّ اللُّـــةَ كَـــانَ سَـــميعًا بَصـــيرًا } {النســـاء: 58}.

قسال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حدثنا علي بن نصر ومحمد بن يونس النسائي، المعني، قالا: ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا حرملة -يعنى ابن عمسران- حسدثني أبسو يسونس سسليم بسن جسبير مولى (أبي هريرة)، قسال: سمعت أبسا هريسرة يقــرأ هــذه الآيــة (إن الله يــامركم أن تــؤدوا الأمانسات إلى أهلسها) إلى قولسه تعسالي: (سميعس بصيراً) قسال: رأيست رسسول الله - صَسلَى اللَّه هُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - يضع إبهامه على أذنه والستى تليها على عينه، قال أبو هربرة: رأيت رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يقرؤهـا ويضع إصبعيه،

قال: (ابن يونس): قال: (القاريء): يعنب أن الله سميـــع بصــير، يعــنى أن لله سمعــا وبصرا.

⁽¹⁾ انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (58)، للإِمَـــامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (58).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

ال: الإمَامُ (أبِو داود):وهاذا رد على

وقسال: الإمسامُ (أبسو داود) – ررحمسه الله) - في (سُسنَنه) -قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ (ك الفُلاَن نَفَقَدَ أَيْتَام كَانَ مثْلَيْهَا , قَالَ: قُلْتُ ' ' : اقْسِضْ الْأَلْفَ الَّدى ذْهَبُسوا بِسه منْسكَ , قَسالَ: لاَ, حَسدَّثني أَبِسي أَنَّسهُ سَـــمعَ رَسُـــولَ الله - صـــلي الله عليــــه وســـلم -يَقُــولُ: ((أَدِّ الْأَمَانَــةَ إلَــي مَــنْ الْتَمَنَــكَ , وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)).

(1) أخرج الإمّام (ابوداود) في (السنن) برقم (233/4)، (ح /4728) - (4728) (كتاب: السنة)،/ باب: (في الجهمية).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (ابـــن خزيمـــة في (التوحيــــد) بــــرقم (97/1)، (ح 46) عــــن (محمد بن يحيى عن عبد الله بن يزيد) به.

قال محققه: رجال (المسند): كلهم ثقات في الصحيحين أو في أحدهما،

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (236/2) - من طريعة (عبد الله بن يزيد) به،

و(صححه) ووافقه الإمّامُ (الذهبي).

وأخرجــه الإِمَــامْ (ابــن حبــان) في (صحيحه) - (الإحســان) بــرقم (498/1) - مــن طريق- (محمد بن يحيى الذهبي عن المقرى) به،

قال محققه: (إسناده صحيح على شرط الصحيح)،

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (صحيح سنن أبي داود) بسرقم (895/3)، (ح

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (69/2)،

- (2) أَيْ: في الْحسَابِ وَالدَّفْتَرِ. عون المعبود (ج 8 / ص 31)
- (3) أَيْ: كَانَ الْفُلَانُ وَلِيَّ الْأَيْتَامِ. عون المعبود (ج 8 / ص 31).
- في الْحسَابِ بِأَلَفَ دَرْهُم , وَأَخَذُوهَا مَنْ غَيْرِ حَقَّ. عون المعبود - (ج 8 / ص 31)
 - (5) أَيْ: إِلَى الْأَيْتَام. عون المعبود (ج 8 / ص 31).
 - (6) أَيْ: للْأَيْتَام، وَالْقَائل يُوسُف بْن مَاهَكَ. عون المعبود (ج 8 / ص 31).
 - (7) أَيْ: لذَلكَ الْفُلَانِ. عون المعبود (ج 8 / ص 31).
 - (8) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (3534), (3535).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (15462).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (21091).

[٥٩] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطْيِعُوا اللُّـهَ وَأَطِيعُـوا الرسـول- وَأُولـي الْـأَمْر مَـنْكُمْ فَــإنْ تَنَــازَعْتُمْ فــى شَــىْء فَــردُوهُ إلَــى اللَّــه وَالرســول- إنْ كُنْــثُمْ ثُؤْمنُــونَ بِاللِّسِهِ وَالْيَسِوْمِ الْسِآخِرِ ذَلِسِكَ خَيْسِرٌ وأحْسَنُ تَأُولِلًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، أطيعــوا الله وأطيعــوا رســوله، بـامتثـــال مـــا أمـــر واجتنساب مسا نهسي، وأطيعسوا ولاة أمسوركم مسا لم يـــامروا بمعصية، فــان اختلفتم في شــيء فـــارجعوا فيــــه إلى كتـــاب الله وسُــنَّة نبيـــه – صــلي الله عليـــه وســلم – إن كنـــتم تؤمنــون بــالله واليسوم الآخسر ذلسك الرجسوع إلى الكتساب والسُّـنَّة خــير مــن التمــادي في الخــلاف والقــول بالرأي، وأحسن عاقبة لكم.

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1264).

و صححه الإمام (الألباني) في (الإرواء) برقم (1544).

(9) قَسَالَ:(أَبُسِو عيسَسَى): ذَهَـبَ بَعْـضُ أَهْـل الْعلْـم إلَـى هَــذًا الْحَـديث، وَقَــالُوا: إذا كَــانَ للرَّجُــل عَلَــى آخَــرَ شَــيْءٌ فَــذَهَبَ بــه , فَوَقَــعَ لَــهُ عنْــدَهُ شَــيْءٌ، فَلَــيْسَ لَــهُ أَنْ يَحْــبسَ عَنْهُ بِقَدْرِمَا ذَهَبَ لَهُ عَلَيْهُ

وَرَخَّـصَ فيــه بَعْـضُ أَهْـل الْعلْـم مـنْ التَّـابِعينَ، وَهُــوَ قَــوْلُ: الثَّـوْرِيِّ، وَقَــالَ: إنْ كَــانَ لَــه عَلَيْــه دَرَاهــمُ، فَوَقَــعَ لَــهُ عَنْــدَهُ دَنَــانيرُ , فَلَــيْسَ لَــهُ أَنْ يَحْــبِسَ بِمَكَــان دَرَاهمـــه, إلّــا أَنْ يَقَعَ عِنْدَهُ لَهُ دَرَاهِمُ , فَلَهُ حِينَئِدْ أَنْ يَحْبِسَ مِنْ دَرَاهِمِهِ بِقَدْر مَا لَهُ عَلَيْهِ.

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1264).

انظـر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القـرآن)- سـورة (النساء)آية (58)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(10) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (87/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)، ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهُ ورسولهُ وَعَمَلُوا بِشُرِعِهُ، استجيبوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه، واستجيبوا للرسول -صلى الله عليه وسلم - فيما جاء به من الحق، وأطيعوا ولاة أمركم في غير معصية الله، فإن اختلفتم في شيء بينكم، فأرجعوا الحكم فيه إلى في شيء بينكم، فأرجعوا الحكم فيه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم -، إن كنتم تؤمنون حيق الإيمان بالله تعالى وبيوم الحساب. ذلك الردُ إلى الكتاب والسنة خير لكم من التنازع القول بالرأي، وأحسن عاقبة ومآلا.

* * *

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صدنًقوا بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول، والدنين يلون أمركم من المسلمين القائمين بالحق والعدل والمنفذين الشرع، فإن تنازعتم في شئ فيما بينكم فاعرضوه على كتاب الله وعلى سنة رسوله - فاعرضوه على كتاب الله وعلى سنة رسوله - ملى الله عليه وسلم - لتعلموا حكمه، فإنه أنزل عليكم كتابه وبينه رسوله، وفيه الحكم فيما اختلفتم فيه، وهذا مقتضى الحكم فيما اختلفتم إيمانكم بالله واليوم الآخر، وهو خير لكم، المنكم تهتدون به إلى العدل فيما اختلفتم فيه، وهو أحسن عاقبة، لأنه يمنع الخلاف فيه، وهو أحسن عاقبة، لأنه يمنع الخلاف المؤدّى إلى التنازع والضلال.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (87/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

{يايها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرسول- وَأُولِي} ... وأصحاب.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{الْأَمْر} ... أَيْ: الْوُلاَة.

{مَنْكُمْ} ... إذا أَمَرُوكُمْ بطَاعَة اللَّه وَرَسُوله.

{وَأُولِكِ الْسَأَمْرِ مِسَنْكُمْ} ... أي: أمسراء الحق. قيسل: هسم العلماء السدينون السذين يعلمون النساس السدين ويسأمرونهم بسالمعروف وينهونهم عن المنكر.

{وَأُولِي الْأَمْسِ مِسْنُكُمْ} أولسوا الأمسر: هسم الأمراء والعلماء من المسلمان.

{فَاإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ... فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر منكم في شيء من أمور الدين فردوه إلى الله ورسوله، أي فيسه إلى الكتاب والسنة.

﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ } ... اخْتَلَفْتُمْ.

{تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ} ... اختلفتم فيه كل فريق فريق يريد أن ينتزع الشيء من يد الفريق الآخر.

{فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّه } ... أَيْ إِلَى كِتَابِه.

{وَالرَّسُول} ... مُدَّة حَيَاتِه وَبَعْده إلَـى سُنَّته أَىْ اكْشَفُوا عَلَيْه مِنْهُمَا.

{فَسرُدُوهُ إِلَسى الله وَالرَّسُولِ} ... أي: إلى كتساب الله وسنة رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ.

{إِنْ كُنْـــــــُمْ ثُوْمِئُـــونَ بِاللَّـــهِ وَالْيَــــوْم الْـــاَخِر ذلكَ} ... أَيْ: الرَّدَ إِلَهما.

﴿ذَلِكَ} ... إشَــارة إلى الــرد إلى الكتــاب

{خَيْسِر} ... لَكُسمْ مِسَنْ التَّنَسَارُع وَالْقَسوْل بِسالرَّأْيِ. {خَيْسٌ} ... لكم وأصلح.

{وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } ... أحسن عاقبة " لأن تأويلَ الشيء ما يَؤُولُ إليه في آخر الأَمْر.

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (119/1)، المؤلف: (بير المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (119/1)، المؤلف: (المنتخب في تفسير القرائد المؤلف: المنتخب في تفسير المنتخب المنتخب في تفسير المنتخب المنتخب في تفسير المنتخب المن

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{تَاوِيلًا} ... عَاقَبَةً، وَمَآلًا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ثم أمر بطاعته وطاعة رسوله وذلك بامتثال أمرهما، الواجب والمستحب، واجتنساب نههما. وأمسر بطاعسة أولسي الأمسر وهسم: السولاة علسي النساس، مـن الأمـراء والحكـام والمفــتين، فإنــه لا يستقيم للنساس أمسر ديسنهم ودنيساهم إلا بطـاعتهم والانقيـاد لهـم، طاعـة لله ورغبـة فيما عنده، ولكن بشرط ألا يامروا بمعصية الله، فيإن أمروا بدلك فيلا طاعية لمخلوق في معصية الخالق. ولعل هذا هو السر في حذف الفعسل عنسد الأمسر بطساعتهم وذكسره مسع طاعسة الرسسول، فسإن الرسسول- لا يسأمر إلا بطاعسة الله، ومـن يطعـه فقـد أطـاع الله، وأمـا أولـو الأمسر فشسرط الأمسر بطساعتهم أن لا يكسون معصية. ثم أمر برد كل ما تنازع الناس فيه مسن أصسول السدين وفروعسه إلى الله وإلى رسسوله أى: إلى كتــاب الله وسـنة رسـوله" فــان فهمــا الفصل في جميع المسائل الخلافية، إمسا بصــريحهما أو عمومهمـــا" أو إيمـــاء، أو تنبيـــه، أو مفهوم، أو عموم معني يقياس عليه ما أشبيهه، لأن كتباب الله وسنة رسبوله علهما

بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما.

فالرد إلهما شرط في الإيمان فلها قال:

{إِنْ كُنْتُمْ تُوْمِنُونَ بِاللّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ } فدل ذلك على أن من لم يرد إلهما مسائل النزاع فليس بمؤمن حقيقة، بيل مؤمن بالطاغوت، كما ذكر في الآية بعدها {ذلك } أي: الرد إلى الله ورسوله {خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَافِيلا} في أمر دينهم ودنياهم وعاقبتهم.

للناس في أمر دينهم ودنياهم وعاقبتهم.

* * *

رَفُهُ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ الْفَصِيرِوزِ آبِادِي - (رحمه الله):- { يَسا أَيُّهُا الَّسَدِينِ المُنْهُا اللّهُ اللّهُ عَيْمَانُ بِن طَلْحَة وَأَصْحَابِه { أَطِيعُواْ اللّه وَيَمَا أَمُسركُم { وَأَطِيعُواْ الرَّسُول } فَيمَا الله } فيمَسا الله } فيمَسا أمركُم { وَأُولِي الْمأَمر مِنْكُم } أَمَسراء السَّسرايا ويُقَال الْعلمَاء { فَإِن تَنَازَعْتُم } اختلفتم { فِي وَيُقَال الْعلمَاء { فَإِن تَنَازَعْتُم } اختلفتم { فِي وَيُقَال الْعلمَاء } وَيُقَال الله } إلَى كتساب الله } وَالرَّسُول } وَسَنة الرسول - { إِن كُنشِم } إذْ لَك اللّه وَسنة الرسول - { إِن كُنشِم } الله وَسنة الرسول - { خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } عَاقبَة. (2)

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {يَسا أَيُّهَسا الَّسِذِينَ آمَنُسوا أَطِيعُسوا اللَّسهَ وَأَطِيعُسوا الرسسول- وَأُولِسَي الأَمْسرِ مَنْكُمْ}.

قسال: (أبو جعفر): يعني بندلك جل ثناؤه: يسا أيها الندين آمنوا أطيعوا الله ربكم فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، وأطيعوا رسوله

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الأنف (59)، للامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية. (59). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

³⁰²

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تطيعونه لأمر الله إياكم بطاعته،

القــول في تأويــل قولــه: {فَــاِنْ تَنَــازَعْتُمْ فــي شُـَـيْء فَــرُدُوهُ إلَــى اللَّــه وَالرســول- إنْ كُنْـــثُمْ ثُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخر}

المستعمل الم فإن اختلفتم، أيها المؤمنون، في شيء من أمر ديسنكم: أنستم فيمسا بيسنكم، أو أنستم وولاة أمركم، فاشتجرتم فيه.

{فَسرُدُوهُ إِلْسَى اللَّهُ } يعسني بسنالك: فارتسادوا معرفة حكم ذلك السذي اشتجرتم، أنستم بيسنكم، أو أنستم وأولسو أمسركم، فيسه مسن عنسد الله، يعني بنذلك: من كتاب الله، فاتبعوا ما

وأمسا قوله: {وَالرَّسُولِ}، فإنه يقول: فسإن لم تجدوا إلى علم ذلك في كتاب الله سبيلا فارتادوا معرفة ذلك أيضًا من عند الرسول-إن كان حيًا، وإن كان ميتًا فمن سنته،

{إِنْ كُنْـــَثُمْ ثُوْمَنُــونَ بِاللِّــه وَالْيَــوْم الآخــر}، يقول: افعلوا ذلك إن كنتم تصدقون بالله،

{وَالْيَسِوْمِ الْأَحْسِرِ} ، يعسني: بالعساد السذي فيسه الثـواب والعقـاب، فـإنكم إن فعلـتم مـا أمـرتم بــه مـن ذلـك. فلكــم مـن الله الجزيــل مـن الثــواب، وإن لم تفعلوا ذلك فلكم الأليم من العقاب.

القسول في تأويسل قولسه: {ذَلسكَ خَيْسرٌ وَأَحْسَسنُ تَسأويلا (59)}، قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقوله جل ثناؤه: {ذلك}، فردُّ ما تنازعتم فيه من شيء إلى الله والرسول، ﴿ خَيْسِرٌ } لكم

محمـــدًا -صــلى الله عليـــه وســلم-، فـــإن في عنــد الله في معــادكم، وأصــلح لكــم في دنيــاكم، طــاعتكم إيــاه لــربكم طاعــة، وذلــك أنكــم الأن ذلـك يــدعوكم إلى الألفــة، وتــرك التنــازع والفرقة، {وَأَحْسَنُ تَـأُويلا}، يعـني: وأحمــد مَوْئلا ومغبّة، وأجمل عاقبة

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمه الله ، - في رتفسيره):- {59} قَوْلُكُ تُعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرسول- وأولى الْسأمر مسنْكُم } اخْتَلَفُوا في (أُولِي الْاَمْر)، قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) وَ(جَابِرٌ) - رَضَــىَ اللَّــهُ عَــنْهُمْ: هُــهُ الْفُقَهَــاءُ وَالْعُلَمَــاءُ الَّـذِينَ يُعَلِّمُـونَ النَّـاسَ مَعَـالِمَ ديـنهمْ، وَهُـوَ قَـوْلُ (الْحَسَــن)، وَ(الصَّـحَّاك)، وَ(مُجَاهــد)، وَدَليلُــهُ قَوْلُسِهُ تَعَسَالَى: {وَلُسِوْ رَدُّوهُ إِلْسِي الرسسولِ- وَإِلْسِي أُولَــي الْـــأَمْرِ مَــنْهُمْ لَعَلَمَــهُ الَّــذِينَ يَسْــتَنْبِطُونَهُ مَــنْهُمْ} وَقَــالَ: (أَبُــو هُرَبْــرَةً):. هُــهُ الْــأَمَرَاءُ

وَقُسالَ: (عَلَى بُسنُ أَبِسِي طالبِ) - رضي الله عسه. حَـقٌ عَلَى الْإِمَـام أَنْ يَحْكُم بِمَا أَنْ زَلَ اللَّهُ وَيُسؤَدِّي الْأَمَانَــةَ فَــإذا فَعَــلَ ذلــكَ فَحَــقٌ عَلَــى الرعيــة أن يســـمعوا ويطيعـــوا، يَعْنُـــي:- المـــراد أمــــراء السرايا،

وَقَــالَ: (عكْرمَــةُ): أَرَادَ بِــأُولِي الْــأَمْرِ (أَبِــ بَكْرٍ) وَ(عُمَرَ) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

وَقَــالَ: (عَطَــاءٌ): هُــمُ الْمُهَــاجِرُونَ وَالْـأَنْصَــارُ وَالتَّابِعُونَ لَهُـمْ بِإِحْسَانِ بِـدَلِيلِ قَوْلُـهِ تَعَالَى: { وَالسِّــابِقُونَ الْــاُولُونَ مــنَ الْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ} {التوبة: 100}الآية،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (59)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَوْلُـــهُ عَـــزً وَجَــلً: {فَــانْ تَنَــازَعْتُمْ} أي: [ويــأمرونهم بــالمعروف وينهــوهم عــن المنكــر، اختلف تم، {في شَيْء} من أمْر دينكُمْ، | فأوجب الله سيبحانه طاعتهم علي وَالتَّنَازُعُ: اخْتِلاَفُ الْسَارَاءِ وَأَصْلُهُ مِنَ النَّرْعِ الْعِيادِ. (3) فَكَأَنَّ المتنازعان يَتَجَاذَبَان وَيَتَمَانَعَان،

> {فَسرُدُوهُ إِلْسَى اللَّسَهُ وَالرَّسُسُولِ} أَيْ: إِلْسَى كَتَسَابُ اللُّه وَإِلْي رَسُولِه مَا دَامَ حَيَّا وَبَعْدَ وَفَاتِه إِلِّي سُـنَّته، والــرَّدُّ إلَــى الْكتَــاب وَالسَّـنَة وَاجــبٌ إنْ وُجِدَ فهما، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَسَبِيلُهُ اللَّهِ تَهَادُ.

> عْنْسَى: - السرَّدُّ إِلْسَى اللَّسَهُ تَعَسَالَى وَالرَّسُولُ - أَنَّ يَقُولَ لَمَا لاَ يَعْلَمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

> ْ إِنْ كُنْـــــثُمْ تُؤْمنُـــونَ بِاللِّـــه وَالْيَـــوْم الْـ ذْلِكَ} أَيْ: الرَّدُّ إِلَى اللَّهُ وَالرَّسُولِ،

(خَيْـــرٌ وَأَحْسَــنُ تَأْوِيلًــا} {النسـاء: 59}أي: (1) أحسن مآلا وعاقبة.

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أُبِسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في تفسيره: حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاويسة، ثنسا الأعمسش، عسن أبسى صسالح، عسن (أبــــ هريـــرة) في قـــول الله تعــالي: (وأولى الأمر منكم) قال: هم الأمراء.

ورجاله ثقات و(سنده صحيح).

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسى حَساتِم) – (رحمِسه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عن (ابن عباس) قال: قوله: (أطيعـــوا الله وأطيعــوا الرســول- وأولى الأمــر منكم) يعني: أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله السندين يعلمسون النساس معساني ديسنهم

قَــال: الإمَــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله) <u>- في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: (فسإن تنسازعتم</u> في شـــيء فـــردوه إلى الله والرســول- إن كنـــتم تؤمنسون بسالله واليسوم الآخسر) الآيسة، أمسر الله في هدذه الآيدة الكريمة، بأن كل شيء تنازع فيسه النساس مسن أصسول السدين وفروعسه أن يسرد التنسازع إلى كتساب الله وسسنة نبيسه - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -: لأنــه تعــالي قـــال: (مــن يطــع الرسسول- فقسد أطساع الله) وأوضسح هسذا المسأمور به هنا بقوله: (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) الآية.

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن) - عــن (قتــادة): قولــه: {فـــــان تنـــــازعتم في شـــــيء فـــــردوه إلى الله والرســـول} يقـــول: ردوه إلى كتـــاب الله وســـنة رســوله {إن كنـــتم تؤمنــون بــالله واليـــوم

قوله تعالى: (ذلك خير وأحسن تأويلا)

ـمى بمعــــالم التنزيــــل) للإمَـــامْ (1) انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـ (البغوي) سورة (النساء) الآية (59).

⁽النساء) الآية (59).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (123/1).

⁽⁴⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (59).

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـ (النساء) الآية (59).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قال: الإِمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): (وأحسن (1) تأويلا)، قال: أحسن جزاء.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا حجّاج بن معمد، عن ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عبيد الله عنهما - (أطيعاوا الله عبيد الله عنهما - (أطيعاوا الله وأطيعاوا الرسول - وأولى الأمر منكم) قال: نزلت في عبد الله بن حُذافة بن قيس بن غذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي - صَلًى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ - في سرية.

* * :

قــــال: الإِمَـــامُ (البخـــاري) - (رحمـــه الله) - في (4) (طبيعه):- { أُولِي الْأَمْرِ } : ذوي الأَمْرِ .

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده):- حدثنا محمد بن أبان، حدثنا
غندر، عن شعبة، عن أبي التياح أنه سمع
(أنس بن مالك) قال: قال النبي - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأبي ذر: ((اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة)).

- (بسنده):- عسن (أبسي هريسرة) - رضسى الله عنه- قسال: لما فتحت خيسبر أهديت للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - شاة فيها سم، فقال: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: اجمعوا لي من كان هاهنا من يهود، فجمعوا له، فقال:

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عمر بن حفس بن غياث،

حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا سعد بن

عبيسدة، عسن أبسي عبسد السرحمن، عسن (علسي) -

رضي الله عند - قسال: بعث السنبي - صَلَى

اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - سـرية وأمَّـر علـيهم رجـلاً مـن

الأنصار، وأمسرهم أن يطيعسوه، فغضب علسيهم

وقال: أليس قند أمير النبي - صَلَّى اللُّهُ عَلَيْهِ

وَسَـلُمَ - أن تطيعـوني؟ قـالوا: بلـى، قـال: قـد

عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا

شم دخلتم فيها. فجمعوا حطبا فأوقدوا نارا،

فلمسا همسوا بالسدخول فقساموا ينظسر بعضهم إلى

بعض فقال بعضهم: إنما تبعنا النبي - صَلَّى

اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فـراراً مـن النـار أفندخلـها؟

فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن

غضبه، فــذكر للــنبي - صَــلّي اللّــهُ عَلَيْــه وَسَـلّمَ

- فقسال: ((لسو دخلوهسا مسا خرجسو منهسا أبسداً،

قصال: الإمَسامُ (البخساري) — (رحمسه الله) – في (صحيحه)

إنما الطاعة في المعروف)).

إنى سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقي

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (59).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرج الإمَامُ (اللَّبُخُارِي) في (صحيحه) برقم (101/8) (102) (102) (4584) (4584) (102) (102) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (103) (

^{(3) (} صَصَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامٌ) في (صحيحه) بسرقم (1465/3)، (ح 1834) - (كتاب : الإمارة)، / باب: (وجوب طاعة الأمراء).

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (59). برقم (ج 6/ ص 48).

^{(5) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (696/2)، (ح.696) - (كتاب : الأذان)،/ باب: (إمامة المفتون والمبتدع .).

^{(6) (} صَحَمِيحَ) : أخرجه الإِمَامُ (البُّفَارِي) في (صحيحه) برقم (130/13) (ح 7145) - (كتاب : الأحكام)، / باب: (السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معمية).

^{(7) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1469/3)،

⁽ح 1840) – (كتَّاب: الأمارة)، / باب: (وجَّوب طاعَـة الأمراء في غير معصية)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

عنده؟ فقالوا: نعم. قال لهم النبي - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم -: من أبوكم؟ قالوا: فالن. فقال: كَذَبْتم، بِل أبوكم فالن. قالوا: فقال: كَذَبْتم، بِل أبوكم فالن. قالوا: صدقت. قال: فهل أنتم صادقي عن شيء إن سالت عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كانبنا عرفت كانبنا كما عرفته في أبينا. فقال لهم: من أهل النار؟ قالوا: نكون فيها فقال لهم: من أهل النار؟ قالوا: نكون فيها مَا لله عَلَيْه وَسَلّم النار؟ قالوا: نكون فيها مَا لله عَلَيْه وَسَلّم النار؟ قالوا: فيها والله عليه عَلَيْه وَسَلّم أبيدا. ثم قال: ها أبدا أبدا فيها أبدا ثم قال: ها أنتم صادقي عن شيء إن سالتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم. قال: ها جعلتم في هذه نعم يا أبا القاسم. قال: ها جعلتم في هذه

قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: إن كنت كاذبا نساريح، وإن كنت نبيا لم يضرك. (1)

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن نافع، عن (ابن ليث، عن عبيد الله، عن نافع، عن (ابن عمر)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - أنه قال: ((على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره. إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)).

* * *

قبال: الإِمَسامُ (البخباري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حددثنا إسماعيسل حددثني مالسك عسن

(3) (صَحِيح) : أخرج الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم ((204/13) (ح 7200 ، 7199) - (كتاب : الأحكام) ، / باب: (كيف يبايع

يحيى بن سعيد قال أخبرني عُبادة بن الوليد

أخبرنسي أبسى عسن (عُبسادة بسن الصسامت) قسال:

((بايعنا رسولَ الله - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالُم -

على السمع والطاعة في المنشط والمكرَّه، وأن

لا ننـــازع الأمـــر أهلـــه، وأن نقـــوم -أو نقـــول-

بالحق حيثما كنا ولا نخاف في الله لومة

قسال: الإمَسامُ (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) -

(بسنده):- حسد ثنا أبسو محمسد عبسد الله بسن

إسحاق بن إبراهيم العدل ببغداد، ثنا أبو

الأحسوص محمسد بسن الهيسثم القاضسي. وحسدثنا

أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري من أصل

كتابسه وسسأله عنسه أبسو علسى الحسافظ ثنسا

عثمان بن سعيد الدارمي (قالا) ثنا نعيم بن

حماد، ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن

کیسسان، عسن الزهسري، عسن (محمسد بسن جسبیر

بن مطعم عن أبيه)، (جبير) قال: قام رسول

الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بِالخيف فقـال:

((نَضِّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثـم

أداها إلى من لم يستمعها، فترب حاميل فقته لا

فقله لله، ورب حامل فقله إلى من هلو أفقله منله،

شلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل

لله، والطاعسة لسنوي الأمسر، ولسزوم جماعسة

306

⁽ صَحَدِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (1470/3)، (ح 41) - ((كتّاب : الإمارة)، / باب: (وجوب طاعة الأمراء في غير معصية).

^{(1) (} صَحَمِيحَ): أخرجَه الإِمَامُ (النُفُسَارِي) في (صحيحه) بسرقم (3169) - ((كتَسَاب: الجَرْيَة والموادعة) - / بساب: (إذَا غَسَدر المُسْسركون بالمسلمين هَسَل يعفَسَى عنهم؟).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرج الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1469/3), (ح (1839) – (كتاب: الأمارة), باب: (وجوب طاعة الأمراء في غير معصدة).

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قـال : الإمَام (إبـن كـثير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {يَــا أَيُّهَـا الَّــذينَ آمَنُــوا أَطيعُــوا اللَّـهَ وَأَطِيعُـوا الرسولِ- وَأُولِـي الأمْسِرِ مِسْنُكُمْ فَسِإِنْ تَنَسازَعْتُمْ فَسِي شُسِيْءِ فَسرُدُوهُ إلَسي اللَّسه وَالرسولِ-إِنْ كُنْــتُمْ ثُوّْمئُــونَ بِاللَّــه وَالْيَــوْم الآخــر ذَلــكَ خَيْــرٌ وَأَحْسَنُ تَأُويِلا (59)}

قَالَ: الإمام (الْبُحَارِيُّ): حَدَّثْنَا صَدَقَةُ بِنُ الْفَضْ ل، حَدَّثْنَا حَجَّاج بْن مُحَمَّد الْأَعْوَر، عَن ابْـن جُـرَيْج، عَـنْ يَعْلَى بْـن مُسْـلم، عَـنْ (سَـعيد بْـن جُبَيْـــر)، عَـــن (ابْـــن عَبّـــاس): {أَطِيعُـــوا اللَّـــهَ وَأَطِيعُـوا الرسـولِ- وَأُولِـي الأمْسِرِ مَسْنُكُمْ} قَسالَ: نَزَلَتْ فَي عَبْد اللَّهُ بْسَنَ حُذَافَةً بْسَنَ قُسِيْسَ بْسَنَ عَـديّ اذْ بَعَثُـهُ رسول الـنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - في سَريَّة.

وَهَكَــذًا أخرجــه بَقيَّــةُ الْجَمَاعَــة إلاَّ الإمــام (ابْــنَ مَاجَـهُ) مِـنْ حَـديث حَجَّـاج بْـن مُحَمَّـدِ الْـأَعْوَرِ،

المسلمين فيان دعيوتهم تحييط مسن | وَقَسالَ: الإمسام (التَّرْمَسِديُّ): حَسديثٌ حَسَنُ غُريبٌ، وَلاَ نَعْرِفُهُ إلاَ مِنْ حَسديثُ ابْسن جُسرَيْج

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ بْنُ حَنْيَالٍ): حَادَّثْنَا أَبُو مُعَاوِيَــةً، حَــدَّثْنَا الْــأَعْمَشُ، عَــنْ سَــعيد بْــن عُبَيْـــدَةَ، عَــنْ أَبِــي عَبْــد الــرَّحْمَن السُّــلَميِّ، عَــنْ (عَلَى) قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَــلَّمَ- سَــريَّةً، وَاسْــتَعْمَلَ عَلَــيْهِمْ رَجُلَــا مــنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا خَرَجُوا وَجَد عَلَيْهِمْ في شَيْء. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَركُمْ رَسُولُ اللَّهُ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - أَنْ تُطيعُــوني؟ قَــالُوا: بَلَـى، قَــالَ: اجْمَعُــوا لــى حَطَبِـا. ثــمَّ دَعَا بِنَارِ فَأَضْرَمَهَا فيه، ثُمَّ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَــيْكُمْ لَتَـــدْخُلُنَّهَا. قَــالَ: فَهَـــمَّ الْقَـــوْمُ أَنْ يَــدْ خُلُوهَا قَــالَ: فَقَـالَ لَهُــمْ شَـابٌ مـنْهُمْ: إنَّمَـا فَسرَرْثُمْ إِلَسى رَسُولِ اللَّه - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَـلَّمَ- مـنَ النَّــارِ، فَـلاَ تَعْجَلُـوا حَتَّـى تَلْقَـوْا رَسُـولُ اللُّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَـإِنَّ أَمَـرَكُمْ أَنْ تَــدْخُلُوهَا فَادْخُلُوهَا. قَـالَ: فَرَجَعُـوا إلَـي رَسُـول اللُّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّهَ- فَـأَخْبِرُوهُ، فَقَـالَ لَهُـهْ: ((لَـوْ دَخَلْتُمُوهَـا مَـا خَـرَجْتُمْ مِنْهَـا أَبِـدًا" إنَّمَا الطَّاعَةُ في الْمَعْرُوف)). فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَديثِ الْأَعْمَشِ، بِهِ

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (87-86)- (كتاب: العلم)، وقسال: (حديث صحيح على شرط الشيغين)، قاعدة من قواعد أصحاب الروايات، ولم يخرجاه .. ووافقه الإمَّامْ (الذهبي).

والحديث عند االإمام (لطبرانس) في (الكبير) بسرقم (127/2) وبسرقم (1544) من هذا الوجه.

قال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) برقم (139/1): (رجاله موثقون).

وقال: الإمام (الألباني): (إسناد حسن) في (صحيح الترغيب) برقم (42/1).

ذكـره و نقلـه الشـيخ : (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشـير بـن ياسـين) في (موسـوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/70-71)،

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (كتاب: تفسير القرآن)،

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1834) - ((كتاب: الإمارة).

^{(3) (}صَحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (2624)،

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1672)

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (7/ 154).

^{(4) (}صَحيح): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيه في (المسند) بسرقم .(82/1)

 ^{(5) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم

^{(7145) - ((}كتاب: الأحكام)، وأيضا برقم (4340)،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1840) – ((كتاب: الإمارة).

﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ وَالْحَيْ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى الْقَطَّانِ .

وَعَنْ (عُبَادَةً بِنِ الصَّامِتِ) قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهُ - عَلَى السَّمْعِ اللَّهُ - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَة، في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَعُسْرِنَا وَمُكْرَهِنَا، وَأَلاَ تُنَازِعَ الْاَمْرَ وَيُسْرِنَا، وأَثْسَرة عَلَيْنَا، وأَلاَ تُنَازِعَ الْاَمْرَ وَيُسْرِنَا، وأَلاَ تُنَازِعَ الْاَمْرَ وَيُسُرِنَا، وأَلاَ تُنَازِعَ الْاَمْرَ وَالْعَلَىٰ اللَّهِ بُرْهَانً) أَهْرَجَاهُ.

وَفِي الْحَدِيثُ الْاَحْرِ، عَنْ (أَنْسِ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنَّ أُمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ وَأَطِيعُوا وَإِنَّ أُمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ وَأَطِيعُوا وَإِنَّ أُمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ وَأَطِيعَةً)). ((4) رُواهُ الإمام (الْبُخَارِيُّ).

وَعَـنْ (أَبِسِي هُرَيْسِرَةً) قَـالَ: (أَوْصَـانِي خَلِيلِسِي أَنْ أَسْسَمَعَ وَأُطِيسِعَ، وَإِنْ كَـانَ عَبْسِدًا حَبَشَسِيًّا مُجَسدًّع الْمُطْرَافِ). (5) رَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ).

وَأَطِيعُوا)) (رَوَاهُ الإمام (مُسْلَمٌ) وَقَاهُ الإمام (مُسْلَمٌ) وَفِي لَفْظِ لَهُ: ((عَبْدًا حَبَشْيًا مَجْدُوعًا)).

وَعَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ – قَالَ: ((كَانَتْ اللَّهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: ((كَانَتْ بَنُ وَ إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِي خَلَفَهُ نَبِي خَلَفَهُ نَبِي ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِي بَعْدي، وَسَيكُونُ خُلَفَهُ فَيكُثُرُونَ)). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، فَمَا خُلَفَاءُ فَيَكُثُرُونَ)). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَا اللَّه، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَا اللَّهُ الْمُؤَلِ فَالْمَاوَلِ اللَّهُ مَمَا وَأَعْطَوهُمْ حَقَّهُم، فَاإِنَّ اللَّهُ سَائِلُهُمْ عَمَا اسْتَرْعَاهُمْ)) أَخْرَجَاهُ.

وَعَـن (ابْنِ عَبَّاسٍ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: ((مَـنْ رَأَى مِـنْ أَمَـيرِهِ شَـيْنًا فَكَرِهَـهُ فَلْيَصْـبِرْ"

^{(1) (}صحيح) :أخرجه الإِمَامُ (أبي داود) في (سننه) برقم (2626)،

 ^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (2955) – (ركتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإمّام (مُسْلَم) في (صحيحه) برقم (1839) - ((كتاب: الإمارة).

^{(3) (}متفُّسَق عَليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُحُ ارِي) في (صحيحه) برقم (5076) - ((كتاب: الفتن)،

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (1709) – ((كتاب: الإمارة).

^{(4) (}صَحَدِحَ) : أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (693) - ((كتاب: الأذان).

^{(5) (}صحیحیح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صحیحه) بسرقم (1837) - (ركتاب : الإمارة). مِنْ حَدِيثِ - (أبِي ذَرِ الْفِقَارِيُّ) - رَضِيَ اللَّهُ عنه، وليس من حديث (أبي هريرة).

^{(&}lt;mark>6) في أ: "عبد حبشي"</mark>.

^{(&}lt;mark>7) (صحصحيح</mark>) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (1298) - ((كتاب: العج)).

^{(8) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُخَسارِي) في (صحيحه) بسرقم (55) ((متفسق عليسه) . (3455) ((3455) - (كتاب أحاديث الأنبياء).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1842) - ((كتاب: الإمارة).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

فَإِنَّهُ لَسِيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ اللّهِ لَا مَاتَ مِيتَةً جَاهليَّةً)). (1) أخرجاه. والْيَوْمِ الْسَاخِرِ، وَلْيَسَأْتَ إِلَى النَّسَاسِ الّسَذِي يُحِبُ

وَعَنِ (ابْنِ عُمَر) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَة، نَقَيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَة لاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنْقَه بَيْعَة مَاتَ مِيتَةً وَمَانَ مِيتَةً مَاتَ مِيتَةً جَاهليَّةً)). (2) رَوَاهُ الإمام (مُسْلمٌ).

وَرَوَى الإمام (مُسْلِمٌ) أَيْضًا، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد رَبِّ الْكَعْبَة قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا (عَبْدُ اللَّهُ بْدُنُ عَمْدُو بْدِنَ الْعَسَاصِ) جَسَالُسٌ فَسِي ظلِّ الْكَعْبَة، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ مُجْتَمعُونَ عَلَيْهِ، فَاتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فـي سَـفَر، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمنَّا مَنْ يُصْلِحُ خَبَاءَهُ، وَمنَّا مَنْ يَنْتَضل، وَمنَّا مَنْ هُلوَ فلي جَشَره إذْ نَادَى مُنَادي رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: الصَّالاَةُ جَامِعَاةً. فَاجْتَمَعْنَا إلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: إنَّهُ لَهُ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلي إلا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَسدُلُ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْسِر مَسا يَعْلَمُسهُ لَهُسمْ، وَيُنْسِدْرَهُمْ شُسرً مَسا يَعْلَمُسهُ لَهُ مْ، وَإِنَّ أُمَّ تَكُمْ هَدْه جُعلَ عَافِيَتُهَا في أَوَّلَهَــا، وَسَيُصــيبُ آخرَهَـا بِـلاَءٌ وَأُمُــورٌ تُنْكرونها، وَتَجِيءُ فِتَنّ يَرفُق بِعضُها بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفَتْنَـةُ فَيَقُـولُ الْمُـؤْمنُ: هَـذه مُهْلكَتـي، ثم تَنْكَشفُ وَتَجيءُ الْفَتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُوْمُنُ: هَــذه هَــذه، فَمَـنْ أَحَـبَّ أَنْ يُزَحْـزَحَ عَـن النَّـار

وَالْيَسُوْمِ الْسَاخِرِ، وَلْيَسَأْتَ إِلْسَى النَّسَاسِ الَّسَدِي يُحسِبُ أَنْ يُسؤْتَى إلَيْسه، وَمَسنْ بَسايَعَ إمَامًسا فَأَعْطَساهُ صَفْقَة يَده وَثُمَرةَ قَلْبِه فَلْيُطفُهُ إِن اسْتَطَاعَ، فَانْ جَاءَ آخَـرُ يُنَازَعُـهُ فَاضْـرِبُوا عُنُـقَ الْـآخَرِ". قَــالَ: فَـدَنَوْتُ منْـهُ فَقُلْـتُ: أَنْشُـدُكَ بِاللَّـه أَنْـتَ سَـمعْتَ هَـذَا مـنْ رَسُـول اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- ؟ فَــأَهْوَى إلَــى أَدْنَيْــه وَقَلْبِــه بِيَدَيْــه، وَقَالَ: سَمِعَتْهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَـهُ: هَــذَا ابْـنُ عَمّــكَ مُعَاوِيَــةُ يَأْمُرُنَــا أَنْ نَأْكُـلَ أَمْوَالَنَــا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَلَا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُـولُ: {يَـا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُـوا لاَ تَـأَكُلُوا أَمْ وَالْكُمْ بَيْ نَكُمْ بِالْبَاطِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَارَةً عَنْ تَراض مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } {النِّسَاء:29} قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: أَطَعْهُ في طَاعَةَ اللَّه، وَاعْصه فِي مَعْصِيةَ اللَّهِ (٥). وَالْأَحَادِيتُ فِسِي هَسِذًا

وَقَالَ: (عَلِيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبِي طَلْحَالًا) عباس): {وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} يَعْنِي: أَهَالَ الْفَقْه وَالدَّين.

وَكَلَدُا قَلَالَ: (مُجَاهِدٌ، وَعَطَاءٌ، وَالْحَسَدُ الْبَصْرِيُّ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ):

{وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} يَعْنِي: الْعُلَمَاءُ. وَالظَّاهِرُ -وَاللَّهُ أَعْلَهُ-أَنَّ الْآيَةَ فَي جَمِيعِ أُولِي الْاَمْرِ مِنَ الْاَٰمُرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُونَ وَالأَحْبَارُ عَصَالَى: {لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُونَ وَالأَحْبَارُ عَصَانٌ قَصَوْلِهِمُ الإِثْمَانِدَةَ:63}.

---): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم

(7053)-(كتاب: الفتن).

((كتاب: الإمارة).

⁽كتاب: الإمارة). (م حيحه) : اخرجه الإمارة (مُسْامٌ) في (صحيحه) برقم (1844) – (2016) –

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (1749) – ((كتاب: الإمارة).

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1851).

³⁰⁹

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَقَــالَ تَعَـالَى: {فَاسْـاَلُوا أَهْـلَ الــذَّكْرِ إِنْ كُنْــتُمْ لَا تَعَالَى: {وَمَـا اخْتَلَفْـتُمْ فِيـه مِـنْ شَـيْءٍ لَا تَعْلَمُونَ} {النَّـعْل: {43 أَلُوا أَهْـلَ السَّـورَى: 10} فَمَـا حَكَـمَ بِـهُ لَا تَعْلَمُونَ} {النَّحْل: 43}.

وَفَي الْحَدِيثُ الصَّحِيحِ الْمُتَّفَّقِ عَلَيْهِ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً)، عَنْ رَسُولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ أَطَاعَني فَقَدْ عَصَا اللَّهَ، وَمَنْ عَصَا اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَا اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ عَصَا اللَّهَ، وَمَنْ عَصَا أَمِيرِي فَقَدْ عَصَا أَمِيرِي

فَهَ ذِهِ أَوَا مِ رِبِطَاعَ لَهُ الْعُلَمَ اءِ وَالْ أَمَرَاء، وَلَهَ لَا اللّهِ قَالَ اللّهِ وَالْ اللّهِ وَالْمَ اللّهِ فَا اللّهِ وَالْمَ اللّهِ وَالْمَ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا طَاعَ لَهُ اللّه فَي مَعْصِية اللّه الل

كَمَا تَقَدَّمَ فَي الْمَدروف) الْمَدريث الصَّحيح: ((إِنَّمَا الطَّاعَةُ في الْمَعْرُوف)).

وَقَوْلُكُ: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّه وَالرَّسُول} قَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَغَيْسرُ وَاحِد مِنَ الْسَلَف: أَيْ: إِلَى كَتَابِ اللَّه وَسَنَة رَسُوله. مَنَ السَّلَف: أَيْ: إِلَى كَتَابِ اللَّه وَسَنَة رَسُوله. وَهَدَا أَمْرٌ مَنَ اللَّه، عَرَّ وَجَلً، بِأَنَّ كُلَّ شَيْء وَهَدَا أَمْرٌ مَنَ اللَّه، عَرَّ وَجَلً، بِأَنَّ كُلَّ شَيْء تَنَازَعَ النَّاسُ فيه من أصولِ الدِينِ وَقُرُوعِه أَنْ يَرُدً التَّنَازُعَ في ذَلكَ إِلَى الْكَتَابِ وَالسُّنَّة،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكُمُهُ إِلَى اللَّهُ } {الشُّورَى:10} فَمَا حَكَمَ بِهُ كَتَابُ اللَّهُ وَسُهِذَا لَهُ بِالصَّحَةَ وَسُهِذَا لَهُ بِالصَّحَةَ فَهُوَ الْحَقُ، وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ،

وَلهَا قَالَ تَعَالَى: {إِنْ كُنْتُمْ ثُوْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَالِهِ وَالْيَالِهِ وَالْيَهِ الآخِصوماتُ وَالْجهالات إِلَى كَتَابِ اللّه وَسُانَة رَسُولِه، والجهالات إِلَى كَتَابِ اللّه وَسُانَة رَسُولِه، فَتَحَاكَمُوا إِلَهما فِيمَا شَجَرَ بَيْانَكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمُ ثُومِ الْآخِرِ } فَدَلًا عَلَى أَنَّ مَنْ تُومِنُ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } فَدلًا عَلَى أَنَّ مَنْ لَا مَنْ يَتَحَاكَمُ فِي مَجَالِ النِّرْاعِ إِلَى الْكَتَابِ لَا لَيْ وَالسُنَة وَلاَ يَرْجَعُ إِلَهما فِي ذلكً، فَلَيْسَ مُؤْمِنًا وَالسُّنَة وَلاَ يَرْجَعُ إِلَهما فِي ذلكً، فَلَيْسَ مُؤْمِنًا بِاللّه وَلاَ بِالْيَوْمِ الْآخِر.

وَقَوْلُهُ: {ذَلِكَ خَيْسِ } أَي: التَّحَاكُمُ إِلَى كَتَابِ اللَّهَ وَسُلِ النِّسْوَلِهِ. وَالرُّجُوعُ فِي فَصْلِ النِّسْزَاعِ النَّسْزَاعِ النَّسْرَاعِ النَّسِرَاعِ النَّسْرَاعِ الْمُسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّامِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّامِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّسْرَاعِ النَّاعِ الْمُسْرَاعِ الْمُلْمِ الْمُسْرَاعِ الْمُسْرَاعِ الْمُسْرَاعِ الْمُسْرَاعِ الْمُسْر

{وَأَحْسَنُ تَــأُويِلا} أَيْ: وَأَحْسَنُ عَاقِبَــةً وَمَآلَــا كَمَا قَالَهُ السُّدِّيُ وَغَيْرُ وَاحد.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): وَأَحْسَنُ جَزَاءً. وهـو (2) قَديب (2)

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ ﴾

- من أعظم أسباب كفر أهل الكتاب حسدهم المطومنين على من النبوة والتمكين في الأرض.
- الأمسر بمكسارم الأخسلاق مسن المحافظة علسى الأمانات، والحكم بالعدل.

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُغَسارِي) في (صحيحه) بسرقم

^{(2957)–(}كتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1835) - ((كتاب: الإمارة).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (59)، لِلإِمَامُ (19) الله الله (59)، اللهِمَامُ (19) الله الله (59)، اللهِمَامُ

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> • وجــوب طاعـة ولاة الأمـر مـا لم يـامروا بمعصية، والرجوع عند التنازع إلى حكم الله ورسوله تحقيقًا لمعنى الإيمان.

[٦٠] ﴿ أَلَــمْ تَــرَ إِلَــى الَّــذِينَ يَزْعُمُــونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ من قَبْلك يُربِدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَى الطَّساغُوت وَفَّسِدْ أُمسرُوا أَنْ يَكْفُسرُوا بِسِه وَيُربِدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلُّهُمْ ضَلَّالًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: ألم تـــر أيهـا الرسـول- عَلَيْلِيُّ - تناقض المنسافقين مسن اليهسود السذين يَسدَّعون كسدبًا أنهسم آمنسوا بمسا أنسزل عليسك ومسا أنسزل علسي الرسسل من قبلك، يريدون أن يتحاكموا في نزاعاتهم إلى غيير شيرع الله مميا وضيعه البشير، وقيد أمسروا أن يكفسروا بسذلك. ويريسد الشهيطان أن يبعدهم عن الحق إبعادًا شديدًا لا يهتدون

يَعْنَــي: - ألم تعلــم أيهــا الرســول- وَتُلْطِيُّهُ -أمــر أولئك المنافقين النين يدعون الإيمان بما أنسزل إليسك -وهسو القسرآن- وبمسا أنسزل إلى الرسل من قبلك، وهم يريدون أن يتحاكموا في فُصْـل الخصـومات بيسنهم إلى غسير مسا شسرع الله مسن الباطسل، وقسد أمسروا أن يكفسروا

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِ آمَنُ وا بمَا أُنْ زِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُريدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلُّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُول رأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُلُّونَ عَنْكَ صُلُودًا (61) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَادَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (62) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّـهُ مَـا فِي قُلُـوبِهِمْ فَاعْرِضْ عَـنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسهِمْ قَوْلًا بَلِيعًا (63) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولِ إِلَّا لِيُطَاعَ سِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُ م إِذْ ظَلَمُ وا أَنْفُسَ هُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (64) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65)

بالباطـــل؟ ويربـــد الشـــيطان أن يبعـــدهم عـــن طريــق الحــق، بعــداً شــديداً. وفي هــذه الآيــة دليـــل علـــى أن الإيمــان الصـادق، يقتضــي الانقيساد لشسرع الله، والحكسم بسه في كسل أمسر مسن الأمسور، فمسن زعسم أنسه مسؤمن واختسار حكسم الطـــاغوت علـــي حكـــم الله، فهـــو كـــاذب في

يَعْنَــي: - ألا تعجــب - أيهــا النبِــي ﷺ - مــن السذين يسدّعون أنهسم صسدقوا بمسا أنسزل عليسك من الكتباب ومنا أنْزل من قبلك من الكتب، يريـــدون أن يتحـــاكموا فـــى خصـــوماتهم إلى مـــا فيه الضلال والفساد وحكم غير الله، وقه أمـــرهم الله أن يجحـــدوه ولا يتحـــاكموا إليـــه،

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (88/1). تصنيف:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

والهدى، فيضلهم عنه ضلالاً بعيداً.

شرح و بيان الكلمات :

وَئَـــزَلَ لَمَّــا اخْتَصَــم يَهُــوديّ وَمُنَـافق فَــدَعَا الْمُنَافِقُ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفُ لِيَحْكُم بَيْنَهِمَا وَدَعَا الْيَهُودِيّ إِلَى النَّبِيّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ- فأتيــاه فضــى للْيَهُــوديِّ فَلَــمْ يَـــرْضَ الْمُنَافِق وَأَتَيَا عُمَر فَذَكُر اليهودي ذلك فقال للمنافق كذلك قَالَ نَعَمْ فَقَتَلَهُ {أَلَمَ تَسَرَ إِلَى الَّـذينَ يَزْعُمُ ونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْسِزِلَ مِسِنْ قَبْلُسِك يُريِسِدُونَ أَنْ يَتَحَسِاكُمُوا إلَسِي الطَّاعُونَ} الْكَــثير الطُّفْيَــان وَهُــوَ (كَفْـب بْـن

{وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ } ... وَلاَ يُوَالُوهُ .

{وَيُرِيدِ الشِّيطَانِ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَّالًا تَعِيدًا } ... عَنْ الحق.

{يَزْعُمُونَ} ... يقولون كاذبين.

{بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ} ... القرآن، وما أنزل من قبلك: التوراة.

{الطِّساغُوت} ... البَاطِسل الِّسني لُسمْ يَشْسرَعْهُ

الطِّساغُون (كعسب بسن الأشسرف)، سمساه الله طاغوتها لإفراطه في الطغيهان وعهداوة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-.

أو على التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه. أو جعسل اختيسار التحساكم إلى غسير

ويربــد الشــيطان أن يصــدُهم عـن طربــق الحــق 🏿 رســول الله – صــلَى الله عليــه وآلــه وســلم علــي-التحاكم إليه تحاكما إلى الشيطان.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فقد روى أن بشرا المنافق خاصم يهوديا، فـــدعاه اليهـــودي إلى رســـول الله - صـــلَّى الله عليــه وآلــه وســلم- ودعــاه المنــافق إلى كعــب بــن الأشرف، ثهم إنهما احتكما إلى رسول الله-صلَّى الله عليه وآله وسلم-، فقضى لليهودي، فلهم يسرض المنسافق وقسال: تعسال نتحساكم إلى عمسر بسن الخطساب، فقسال اليهسودي لعمسر: قضسي لنا رسول الله - صلَّى الله عليه وآله وسلم-فلم يسرض بقضائه. فقال للمنافق: أكذلك؟ قسال: نعسم. فقسال عمسر: مكانكمسا حتسى أخسرج إليكمسا. فسدخل عمسر فاشستمل علسي سسيفه ثسم خسرج فضسرب بسه عنسق المنسافق حتسى بسرد. ثسم قال: هكذا أقضى لمن لم يسرض بقضاء الله ورسوله -صلَّى الله عليه وآله وسلم-.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

وقسال: الإمُسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صسحيحه) صنده:- قسال: (جَسابرٌ): كانَست الطَّوَاغيستُ الَّتِي يَتَحَـاكُمُونَ إلَيْهَـا : في جُهَيْنَـةَ وَاحِـدٌ، وَفـى أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفَـى كُـلِّ حَـى وَاحِدٌ، كُهِّـانٌ يَنْــزَلُّ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ.

وَقَالَ: (عُمَارُ): الجيْاتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاعُوتُ: الشيطان.

وَقَالَ: (عكْرِمَةُ): الجبْتُ بِلسَانِ الحَبِشَةِ شَيْطَانٌ، وَالطَّاغُوتُ: الكَاهنُ.

⁽³⁾ انظــر:(الموســوعة القرآنيـــة) في ســورة (النســاء) الآيـــة (60)، المؤلـــف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (النساء) الآيدة (60). برقم (ج 6/ ص 45).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (119/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير الجلالين) في سورة (النساء) الآية (60)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره) - يعجب تعالى عباده من حالية المنطقين. (60) { التين يَزْعُمُونَ أَنَّهُم ، ومع هذا. { يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَي قبله ، ومع هذا. { يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَي قبله ، ومع هذا. { يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَي الطَّاعُونَ } وهو كل من حكم بغير شرع الله فهو طاغون. والحال أنهم {قيد أمرُوا أَنْ يَكُفُرُوا بِيه في فكيف يجتمع هذا والإيمان ؟ فيان الإيمان يقتضي الانقياد لشرع الله وتحكيمه في كل أمر من الأمور، فمَنْ زعم أنه مؤمن واختار حكم الله ، فهو واختار حكم الطاغون على حكم الله ، فهو ايساهم، ولهاذا قيال : {ويُريدُ لُ الشيطان أَنْ يُضلّهُمْ ضَلالا بعيدًا } عن الحق. (1)

* * *

رنفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمه الله) - {ألّه تُسرَ} ألم تخسبر يَسا مُحَمَّد {إلَسى السّذين } عَسن السّذين {يَرْعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُواْ بِمَا أُنْسزِلَ إِلَيْكَ } يَعْني التَّوْرَاة {يُرْعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُواْ بِمَا أُنْسزِلَ إِلَيْكَ } يَعْني التَّوْرَاة {يُريدِدُونَ } عَنْد الْخُصُّومَة {أن يتحساكموا إلَسى للطساغوت } إلَسى كَعْسب بسن الْأَشْسرَف {وَقَسدْ أمروا } في الْقُسرُان {أن يكفروا بِه } ان يتسبرءوا أمروا } في الْقُسرُان {أن يكفروا بِه } ان يتسبرءوا من منْسه أويُريد ألشَّديْطان أن يُضِلَهُمْ ضَالاًلاً من الْحق وَالْهدى نزلت في رجل من المُنْسافقين يُسمى بشرا السَّذي قَتله عمر بن

الْخطاب كَانَ لَهُ خُصُومَة مَع رجل من الْخطاب كَانَ لَهُ خُصُومَة مَع رجل من الْهُور (2)

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {أَلَهمْ تَسرَ إِلَهَ الَّذِينَ
يَرْعُمُونَ أَنَّهُم ْ آمَنُوا بِمَا أُنْرِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْرِلَ
منْ قَبْلكَ يُريدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَهَ الطَّاعُوتُ
وَقَدْ أُمَرُوا أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ وَيُريدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
يُضلَّهُمْ ضَلالا بَعيدًا (60)}

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: {أَلَمُ تَسرَ}، يما محمد، بقلبك، فتعلم = إلى الدنين يزعمون أنهم صدقوا بما أنزل إليك من الكتاب، وإلى الدنين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل ممن قلبك من الكتب، يريدون أن يتحاكموا في خصومتهم إلى الطاغوت = يعني إلى: من يعظمونه، ويصدرون عن قوله، ويرضون بحكمه من دون حكم الله،

{وَقَدُ أُمِرُوا أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ } ، يقول: وقد أمسرهم الله أن يكفُروا بِه إ ، يقول: وقد أمسرهم الله أن يكسذبوا بمساءهم بسه الطاغوتُ السذي يتحساكون إليه، فتركوا أمسر الله واتبعوا أمر الشيطان.

{وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلِالا بَعِيدًا}، يعنى: أن الشيطان يريد أن يصد هدؤلاء المتحاكمين إلى الطاغوت عن سبيل الحق والهدى، فيضلهم عنها ضلالا بعيدًا = يعني: فيجور بهم عنها جورًا شديدًا.

* * *

وقد ذكر أن هده الآية نزلت في رجل من المنافقين دعا رجلا من اليهود في خصومة

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (60). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽¹⁾ انظر: (تيسيد الكريم السرّحمن في تفسيد كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (60)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كانت بينهما إلى بعض الكهّان، ليحكم بينهم، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم - بين أظهرهم.

* * *

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى الَّـذِينَ يَزْعُمُـونَ أَنَّهُـمْ آمَنُـوا بِمَـا أَنـزلَ إِلَيْـكَ وَمَـا أَنـزلَ مـنْ قَبْلـكَ أُمــــرُوا أَنْ يَكُفُـــرُوا بِــــه وَيُريـــــدُ الشَّـــيْطَانُ أَنْ يُضـــلَّهُمْ ضَـــلالا بَعيـــدًا (60) وَإِذَا قيـــلَ لَهُـــمْ تَعَسالُواْ إلَسَى مَسا أُنسزلَ اللَّسهُ وَإِلَسَى الرسسول- رَأَيْستَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُونَ عَنْكَ صُدُودًا (61)} هَدْاً إِنْكَارٌ مِنَ اللِّه، عَنزَّ وَجَلَّ، عَلَى مَنْ يَدَّعى الْإِيمَانَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ وَعَلَى الْأَنْبِيَــاء الْأَقْــدَمِينَ، وَهُــوَ مَـعَ ذَلـكَ يُريــدُ التَّحَاكُمَ فَـي فَصْلِ الْخُصُـومَاتِ إِلَـي غَيْـر كتَـاب اللُّـه وَسُـنَّة رَسُـوله، كُمَـا ذكـرَ فـي سَـبَب تُـرُول هَـذه الْمَايَـة: أَنَّهَا في رَجُل من الْمَنْصَار ورَجُل مَـنَ الْيَهُـود تَخَاصَـمَا، فَجَعَـلَ الْيَهُـوديُّ يَقُـولُ: بَيْنَـي وَبَيْنَـكَ مُحَمَّـدٌ. وَذَاكَ يَقُــولُ: بَيْنَــي وَبَيْنَــكَ گُ كَعْبُ بْنُ الْمَأَشْرَف<mark>.</mark>

يَعْنِي: - فِي جَمَاعَة مِنَ الْمُنَافِقِينَ، مِمَّنْ أَظْهَسرُوا الْإِسْسلاَمَ، أَرَادُوا أَنْ يَتَحَساكَمُوا إِلَسى خُكَّامِ الْجَاهلِيَة. وَقيلَ غَيْدرُ ذلكَ، وَالْآيَة أَعَمهُ مِنْ ذلكَ كُلِّه، فَإِنَّهَا ذامَّة لَمَنْ عَدلَ عَن الْكَتَاب وَالسَّنَة، وَتَحَاكَمُوا إلَى مَا سواهُمَا من الْكَتَاب وَالسَّنَة، وَتَحَاكَمُوا إلَى مَا سواهُمَا من

الْبَاطِسِلِ، وَهُسوَ الْمُسرَادُ بِالطَّساغُونَ هَاهُنَسا" وَلِهَسَدًا قَسالَ: {يُرِيسدُونَ أَنْ يَتَحَساكَمُوا إِلَسى الطَّساغُونَ وَقَسدْ أُمسرُوا أَنْ يَكْفُسرُوا بِسه وَيُريسدُ الشَّسيْطَانُ أَنْ يُضِسلَّهُمْ ضَسلالا بَعِيسداً. وَإِذَا قِيسلَ لَهُم تَعَالُوا إِلَى مَا أَنسزلَ اللَّهُ وَإِلَى الرسولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقينَ يَصُدُونَ عَنْكَ صُدُودًا } .

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيد السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسديره) = (معسام التنزيصل في تفسدير القرآن) - قوْلُه تُعَالَى: {أَلَه مْ تَسرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ الله مِنْ قَبْلِكَ وَمَا أُنْزِلَ الله مِنْ قَبْلِكَ وَمَا أُنْزِلَ الله الطَّاعُونَ } {النَّعاد فَقَ الْالله الله أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَى مُنَ الْيَهُودِ وَرَجُلِ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلِ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلِ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلِ مِنَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكُمُ الله المُنَافِقُ: نَتَحَاكُمُ إِلَى يَمِيلُ فِي الْحَكْمِ، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكُمُ إِلَى يَمْيلُ وَنَ الرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ أَنْ يَكُولُهُ مُ اللَّهُ الْمَا الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكُمُ الْمُنَافِقُ: فَتَحَاكُمُ إِلَى الْمُؤَلِيلُونَ الْرَسُّوةَ وَيَمِيلُونَ الْرَسُونَ وَيَمِيلُونَ الْمَالُونَ الْرَسُونَ وَيَمِيلُونَ أَنْ يَكُولُونَ الْرَسُونَ وَيَمِيلُونَ أَنْ يَكُولُوا أَنْ يَكُفُرُوا بِهُ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) -عن (محمد بن إستحاق) - عن (ابن عبساس):قسال: كسان الجلاس بن الصنامة قبيل توبته فيمنا بلغني،

بِّضلَّهُمْ ضَلاَلًا بَعِيدًا} {النساء: 60}.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (60)، للإمَامُ

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (60).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (60)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

* * *

* * *

قال: الإمسام (مجاهد) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده): أنبا عَبْد ألسرّحْمَنِ، قسالَ: ثنا إبْسرَاهِيمُ، قسالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْسرَاهِيمُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْسنِ أَبِسي نجيحٍ، عَنْ (مُجَاهِد)، قسالَ: تَنَازَعَ رَجُلٌ مَنَ الْيَهُود فَقَالَ رَجُلٌ مَنَ الْيَهُود فَقَالَ

الْيَهُ وَدِيُّ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى مُحَمَّد، وَقَالَ الْيَهُ وَدَيُّ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى مُحَمَّد، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى (كَعْب بْنِ الْأَشْرَف) فَا نُزُلَ اللَّهُ: {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى فَا نُزُلَ اللَّاهُ: {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى فَا الطَّاعُونَ } {النساء: 60} (وَهُو كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفُ).

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): {أَلَهُ قَسَرَ إِلَى السَّذِينَ يَزْعُمُ وَا أَنَّهُمْ أَمْنُوا بِما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُ وُنَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَى الطَّاعُونَ وَقَدْ يُرِيدُ الطَّاعُونَ وَقَدْ يُرِيدُ الطَّاعُونَ وَقَدْ يُرِيدُ الطَّاعُونَ وَقَدْ وُ أُمِدُوا أَنْ يَكُفُ رُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيدًا لَهُ مَ يُضِالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيدًا لَهُ مَ لَيُ اللَّهُ وَإِلَى مَا أَنْزُلَ اللَّهُ وَإِلَى الرسول - رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً (61)}

رَوَى (يَزِيدُ بُنِ رُرَيْعٍ) عَنْ (دَاوُدَ بُنِ أَبِي هنْد عَنِ الشَّعْبِيِّ) قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُهُ مِنَ الْمُنَافقِينَ وَرَجُهُ مِنَ الْيَهُ وِد خُصُومَةً، فَدَعَا الْمُنَافقِ وَرَجُهُ مِنَ الْيَهُ وِد خُصُومَةً، فَدَعَا الْيَهُ وِدِي الْمُنَافقَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، لأَنَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، لأَنَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، لأَنَّهُ عَلَيه الْمُنَافقُ الْيَهُ وَدَعَا الْمُنَافقَ الْيَهُ وَدَي إِلَى خُكَامِهِم، لأَنَّهُ عَلِيمَ المُنَافقَ الْيَهُ وَدَي إِلَى خُكَامِهِم، لأَنَّهُ عَلِيمَ المُنَافقَ . وَدَعَا الْمُنَافقَ . وَاللّهُ تَعَالَى في ذلك : {أَلَمْ تَسِلُ الرَّهُ عَلَى اللّهُ تَعَالَى في ذلك : {أَلَمْ تَسَلَّ اللّهُ تَعَالَى في ذلك : {أَلَمْ تَسَلِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ

(وَمَا أُنْزِلَ مَنْ قَبْلكَ) يَعْني الْيَهُوديَّ.

315

⁽²⁾ انظر: الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) من سورة (النساء)- الآية (60).

⁽ورجاله ثقات واسناده صعيح)، و(صححه) الإمام (السيوطي) في (السدر المشيوطي) في (السدر المثنور) برقم (178/2).

ذكـره و نقلـه الشـيخ : (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشـير بـن ياسـين) في (موسـوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 72)، الطبعة : الأولى .

⁽³⁾ انظر: (تفسير مجاهد) برقم (1/ 285) في سورة (النساء) - الأيدة (60)، للإِمَامُ : (أبو العجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي) (المتوفى: 104هـ).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

(يُريدُونَ أَنْ يَتَحساكَمُوا إلَسى الطّساغُوت) إلّسي قَوْلَــه: (وَيُسَــلِّمُوا تَسْـلِيماً)، وَقَـالَ: وَمثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ أَنْبَـتَكُمْ مَنَ الْـأَرْض الضَّحَّاكُ): دَعَا الْيَهُودِيُّ الْمُنَافِقَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَدَعَاهُ الْمُنَافِقُ إِلَى كَعْب بْن الْأَشْرَف وَهُوَ (الطَّاغُوت).

وَرَوَاهُ (أَبُو صَالح) عَن (ابْن عَبُّاس) قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُل منَ الْمُنَافقينَ- يُقَالُ لَـهُ بشْرٌ-وَبَسِيْنَ يَهُــوديّ خُصُــومَةً، فَقَــالَ الْيَهُــوديُّ: انْطَلــقْ بنَا إِلَى مُحَمَّد، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: بَلْ إِلَى (كَعْب بْنِ الْنَاشْرَفِ) - وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ.

(الطَّـاغُوت) أي: ﴿ وَ الطُّفْيَـانِ - فَـاَبَى الْيَهُـوديُّ أَنْ يُخَاصِــمَهُ إلاّ إلَــى رَسُــول اللّــه- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فَلَمَّــا رَأَى ذَلــكَ الْمُنَــافِقُ أَتَــى مَعَــهُ إلَــى رَسُــول اللَّــه -صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلْمَ-فَقَضَى للْيَهُوديِّ.

فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ الْمُنَافِقُ: لاَ أَرْضَى، انْطَلَقْ بنَـا إلَـى أَبِي بَكْر، فَحَكَـمَ للْيَهُـوديِّ فَلَـمْ يَـرْضَ-ذُكَـرَهُ الزَّجَّـاجُ- وَقُـالَ: انْطَلَـقْ بِنَـا إِلَـى عُمَـرَ فَاقْبَلاَ عَلَى عُمَارَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إنَّا صرنًا إلَــى رَسُــول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- ثــمَّ إلَى أبي بَكْر فَلَمْ يَرْضَ، فَقَالَ عُمَر للْمُنَافق: أَكَـذَلكَ هُـوَ؟ قَـالَ: نَعَـمْ. قـال: رويـد كمـا حَتَـى أَخْسِرُجَ إِلَيْكُمَا. فَسدَخَلَ وَأَخَسدَ السِّيفَ ثُسمَّ ضَسرَبَ بِـه الْمُنَـافِقَ حَتَـى بِـرَدَ ، وَقَـالَ: هَكَـذَا أَقْضي عَلَى مَنْ لَهُ يَرْضَ بِقَضَاء اللَّهُ وَقَضَاء رَسُوله، ا وَهَرَبَ الْيَهُوديُّ، وَنَزَلَت الْاَيَةُ،

وَقُسالَ: رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -: (أَنْتَ الْفَارُوقُ). وَنَازَلَ جِبْرِيلُ، وَقَالَ: إِنَّ عُمَارَ فَـرَقَ بَـيْنَ الْحَـقِّ وَالْبَاطِـل، فَسُـمِّي الْفَـارُوقُ. وَفْسِي ذَلْكَ نَزَلَتِ الْآيَسِاتُ كُلُّهَسَا إِلْسَى قَوْلْسَهُ: ُ وَيُسَــلِّمُوا تَسْــليماً ﴾ النســاء: وَانْتَصَــبَ:

(ضَــلالًا) عَلَــي الْمَعْنَــي، أَيْ فَيَضــلُونَ ضَــلاَلًا، نَباتًا). وقد تقدم هذا المعنى مستوفى. و (صُـدُوداً) اسْـمٌ للْمَصْـدَر عنْـدَ الْخَليـل، وَالْمَصْـدَرُ الصَّدُّ. والكوفيون يقولون: هما مصدران.

[٦١] ﴿ وَإِذَا قَيْسُلَ لَهُسِمْ تَعَسَالُواْ إِلْسِي مَا أَنْسَزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ- رَأَيْسَتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكُ صُدُودًا ﴿:

تفسير المُخَتَصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

وإذا قيـل لهـؤلاء المنافقين: تعالوا إلى مـا أنـــزل الله في كتابـــه مــن الحكـــم، وإلى الرســول-لــيحكم بيــنكم في خصــامكم، رأيــتهم أيهــا الرســول- ﷺ - يعرضــون عنــك إلى التحـــاكم إلى غيرك إعراضًا تامًّا.

يَعْنَـي: - وإذا نُصـح هـؤلاء، وقيـل لهـم: تعـالوا إلى مـــا أنــزل الله، وإلى الرســول- محمـــد -صـــلى الله عليــــه وســـلم-، وهديــــه، أبصَـــرْتَ السذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، يعرضون عنك إعراضًا.

يَعْنَى: - وإذا قيـل لهـم أقبلـوا علـى مـا أنــزل الله مسن قسرآن وشسريعة، وعلسي رسسوله ليسبين

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (60)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (88/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (88/1)، المؤلف: (نخبة من أساتة

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

لكـــم، رأيــت الـــذين ينـــافقون يُعرضــون عنــك | لـــيَحْكُمَ بَيْـــنَهُمْ أَنْ يَقُولُـــوا سَـــمعْنَا وَأَطَعْنَـــ إعراضاً شديداً.

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِذَا قَيْلً لَهُمْ } : أي: إذا قيل لهم: أقبلوا على منا أنسزل من قسرآن وشسريعة، وعلى رسبوله -صــلَى الله عليــه وآلــه وسـلم - ليــبين لكــم، رأيت السذين ينسافقون يعرضون عنسك إعراضها

{وَإِذَا قَيْلَ لَهُمْ تُعَالُواْ إِلِّي مَا أَنْذِلَ اللَّهُ}.. في الْقُرْآن مِنْ الْحُكْمِ.

{وَإِلَى الرَّسُولِ} ... ليَحْكُم بَيْنكُمْ.

{رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ} ... يَعْرِضُونَ.

{الْمُنَافِقِينَ} ... جمع منافق: وهو من يبطن الكفر، ويظهر الإيمان خوفاً من المسلمين.

{عَنْك} ... إلى غيرك.

غيرهم كذلك.

رتفسيره:- وَقَوْلُـــهُ: { يَصُـــدُونَ عَنْـــكُ عُ دُودًا } أَيْ: يُعْرِثُ ونَ عَنْ كَ إعْرَاضً ا كَالْمُسْتَكْبِرِينَ عَـنْ ذلكَ، كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى عَـن الْمُشْــرِكُنَ: {وَإِذَا قَيــلَ لَهُـــمُ اتَّبِعُــوا مَــا أَنــزِلَ اللِّسهُ قَسالُوا بَسِلْ نَتَّبِسعُ مَسا وَجَسَدْنَا عَلَيْسِهُ آبَاءِنَا} {لُقُمَانَ: 21}. هَــؤُلاء وَهَــؤُلاء بخـلاف الْمُـوَّمنينَ، الَّـذينَ قَـالَ اللَّـهُ فـيهمْ: {إِنَّمَـا كَـانَ قُـوْلَ الْمُصوّْمنينَ إِذَا دُعُسوا إلْسي اللَّسه وَرَسُسوله

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين

الفــــيروز أبـــادي – (رحمـــه الله):- {وَإِذَا قَيـــلَ

لَهُم } لحاطب بن أبى بلتعة الْمُنَافق الَّذي

كُسانَ لَسهُ خُصُسومَة مَسعَ السزبير بسن الْعَسوام ابْسن عمَّسة

{رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ} يَعْني حَاطب بن أبي بلتعة { يَصُــدُّونَ عَنــكَ صُــدُوداً } يعرضــون عَــن حكمــك

إعْرَاضًا مَعَهُ إِلَى الشَّدَقِّ.

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } {النُّورِ: 51}.

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَإِذَا قَيِسلَ لَهُسهُ تَعَسالُواْ إلَسَى مَسا أَنْسِزَلَ اللَّسهُ وَإِلَسَى الرسسول- رَأَيْستَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (61)}

قسال: (أبو جعفس): يعسني بسذلك جسل ثنساؤه: ألم تسر، يسا محمسد، إلى السذين يزعمسون أنهسم آمنـوا بمـا أنــزل إليـك مــن المنــافقين، وإلى الـــذي يزعمون أنهم آمنوا بما أنرل من قبلك من أهــل الكتــاب، يريــدون أن يتحــاكموا إلى الطاغوت؟، {وإذا قيال لهام تعالوا إلى ما أنـــزل الله} ، يعــني بـــذلك: {وإذا قيـــل لهـــم تعالوا } ، هلُمُ وا إلى حكه الله السذي أنزله في كتابـــه، وإلى الرســول- لـــيحكم بيننـــا ، {رأيــت المنسافقين يصدون عنسك} ، يعسني بسذلك:

النَّبِــي - صــلي الله عَلَيْــه وَســلم- {تَعَــالُواْ إلْــي مَا أَنسزَلَ الله } إلى حكم مَا أنسزل الله في الْقُــرُان {وَإِلْــي الرَّسُـول} إلَــي حكــم الرســول-

⁽²⁾ انظر: من سورة (النساء) الآية (61)، (تفسير القرآن العظيم) للإمّا

^{(61).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽¹⁾ انظـر: (المنتخـب في تفس (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) – في $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ $\frac{1}{1}$ تَعَسالَوْا إلَسَى مَسا أَنْسِزَلَ اللَّسهُ وَإِلَسَى الرسسولِ- رَأَيْسِتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُونَ عَنْكَ صُدُودًا} {النساء: 61}أَيْ: يُعْرِضُونَ عَنْكَ إِعْرَاضًا.

[٦٢] ﴿ فَكَيْــفَ إِذَا أَصَــابَتْهُمْ مُصــيبَةً بمَــا قَـــدَّمَتْ أَيْـــديهمْ ثـــمَّ جَـــاءُوكَ يَحْلفُ ونَ بِاللِّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فكيف يكون حال المنافقين إذا حدثت لهم مصائب بسبب ما ارتكبوه من الننوب، ثم جاؤوك أيها الرسول- ﷺ معتدرين إليك يحلف ون بالله: ما قصدنا بتحاكمنا إلى وهـم كـاذبون في ذلـك" فـإن الإحسـان هـو في تحكيم شرع الله على عباده.

يَعْنَي: - فكيف يكون حال أولئك المناففين، إذا حلت بهم مصيبة بسبب ما اقترفوه

(1) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الآيــة (61)،

<mark>يمتنعــون مــن المــــير إليــك لـــتحكم بيـــنهم،</mark> | بأيـــديهم، ثـــم جـــاؤوك أيهـــا الرســول- ﷺ-ويمنعون من المسير إليك كهذلك غيرهم إيعترون، ويؤكدون لك أنهم ما قصدوا بأعمسالهم تلسك إلا الإحسسان والتوفيسق بسبن

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَــى:- فكيــف تكــون الحــال إذا نزلــت بهــم نازلــة بســبب خبــث نفوســهم وســوء أعمــالهم، ولم يجــدوا ملجــأ إلا إليــك، فجــاءوك يقســمون بسالله بسين يسديك أنهسم لا يربسدون بسأقوالهم وتصــرفاتهم إلا الإحسـان وطلـب التوفيــق.

شرح و بيان الكلمات :

{فَكَيْفَ} ... نَصْنَعُونَ.

{فُكَيْـــفَ} . . . أي: يكـــون حــــالهم، وكيــــف يصــنعون. يعنـــى أنهــم يعجـــزون عنـــد ذلــك فــلا يصدرون أمرا ولا يؤدونه.

[إذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَة } ... عُقُوبِة.

{إذا أَصِابَتْهُمْ مُصِيبَةً} ... بما قَدَمَتْ أَيْديهه مـــن التحــــاكم إلى غــــيرك واتهــــامهم لــــك فــــي

{بِمَــا قَـــــــــــ أَيْـــــديهمْ} ... مـــــنْ الْكُفْـــــ وَالْمَعَاصِي، أَيْ أَيِقْدِرُونَ عَلَـى الْـاعْرَاض والفرار منها لا.

{ثُمَّ جَاءُوك} ... مَعْطُوفَ عَلَى يَصُدُّونَ.

{يَحْلَفُونَ بِأَلِلَّهُ إِنَّ } مَا.

{أَرَدْنَا} ... بِالْمُحَاكَمَةَ إِلَى غَيْرِكَ. {إِلاَّ إِحْسَانًا}... صُلْحًا.

⁽²⁾ انظر: مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوى) سورة (النساء) الآية (61).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (88/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسر الميسر) برقم (88/1)، المؤلف: (نخب

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (119/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بِاللَّهُ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (62)}.

إليك وما أنزل من قبلك،

جاؤوك يحلفون بالله كذبًا وزورًا،

نقمة من الله ،

سلفت منهم،

قسال: (أبو جعفر): يعسني بسذلك جسل ثنساؤه:

فكيـف بهـؤلاء الـذين يربـدون أن يتحـاكموا إلى

الطــاغوت، وهــم يزعمــون أنهــم آمنــوا بمــا أنــزل

{إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةً } . يعنى: إذا نزلت بهم

(بِمَا قَـدَّمَتْ أَيْديهمْ}.، يعني: بــذنوبهم الــتي

{ ثُـــمٌ جَـــاءُوكَ يَحْلفُــونَ بِاللَّــه } . ، يقــول: ثـــم

{إِنْ أَرَدْنُـا إِلَّا إِحْسَـانًا وَتَوْفِيقَـا} . وهــذا خــبرّ

مسن الله تعسالي ذكسره عسن هسؤلاء المنسافقين أنهسم

لا يسردعهم عسن النفساق العسير والسنِّقم، وأنهسم إن

تـــأتهم عقوبـــة مــن الله علـــي تحـــاكمهم إلى

الطاغوت لم ينيبوا ولم يتوبوا، ولكنهم

يحلفون بالله كذبًا وجرأة على الله: ما أردنا

باحتكامنا إليه إلا الإحسان من بعضنا إلى

تفسيره: - ثُـم قُـالَ تَعَـالَى فـي ذُمُ الْمُنَـافقينَ:

{فَكَيْدِفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ

أَيْدِيهِمْ } أَيْ: فَكَيْـفَ بهــمْ إِذَا سَـاقَتْهُمُ الْمَقَـاديرُ

إِلَيْكَ فَــى مَصَــائبَ تَطْــرُقُهُمْ بِسَــبَبِ ذنــوبِهِه

بعض، والصوابَ فيما احتكمنا فيه إليه.

{وَتَوْفِيقًـــا} . . . تَأْلِيفًــا بِــيْن الْخَصْــمَيْن | <mark>مُصـيبَةً بِمَـا فَــدَّمَتْ أَيْــديهمْ ثــمَّ جَـاءُوكَ يَحْلفُــوز</mark> بِالتَّقْرِيبِ في الْحُكْمِ دُونِ الْحَمْلِ عَلَى مُرّ الْحَقّ

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي)

رتفسطير السن عيساس) – قصال: الإمُسامُ (محسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله):- فقـــال {فَكَيْسِفَ} بِصِنعون على وَجِسِهِ التَّعَجُّسِبِ {إِذْا أَصَــابَتْهُمْ مُصــيبَةً } عُقُوبَــة {بمَــا قَــدَمتْ أَيْـديهمْ } بلـي الشـدق { ثـمَّ جـاؤوك} بعـد ذلـك [يحلفُ ونَ باللُّه } يَعْنَى حَاطبُ اللَّه باللَّه [{إِنْ أَرَدْنُكَ} مَكا أردنَكا بلكي الشكق {إلاَّ

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {فَكَيْسِفَ إِذًا أُصَسَابَتْهُا

(رحمه الله) – في (تقسيره):- { فكينف } يكون حسال هــؤلاء الضـالين {إذا أَصَـابَتْهُمْ مُصـيبَةٌ بمَـا قَــدَّمَتْ أَيْــديهمْ } مــن المعاصــي ومنهــا تحكــيم صدر منهم، ويقولون: {إنْ أَرَدْنَا إلا إحْسَانًا وَتَوْفيقًا } أي: ما قصدنا في ذلك إلا الإحسان إلى المتخاصــمين والتوفيـــق بيـــنهم، وهـــم كَذَبِـــة في ذلك. فيان الإحسيان كيل الإحسيان تحكيم الله ورســوله {ومَــنْ أحْسَــن مــن الله حكمَــا لقــوْم

إحْسَاناً} في الْكَلاَم ﴿وَتَوْفِيقاً} صَوَابِا.

واحتاجوا إليك في ذلك،

[{] ثُـــةً جَــاءُوكَ يَحْلفُــونَ بِاللِّــه إِنْ أَرَدْنَــا إِلا

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيدة (62)، للإمام (الطبري)،

 ⁽¹⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (62)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(62).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَيَحْلفُ ونَ: مَا أَرَدْنَا بِذَهَابِنَا إِلَى غَيْسِرِكَ، | يَعْنِي: - هُو تَقْرِيبُ الْأَمْرِ مِنَ الْحَقّ، لأ وَتَحَاكُمنَا إِلَى عَدَاكَ إِلاَّ الْإِحْسَانَ وَالتَّوْفِيقَ، أَى: الْمُصدَارَاةَ وَالْمُصَانَعَةَ، لاَ اعْتَقَادًا منَا صحَّةً تلك الْحُكُومَة، كَمَا أَخْبَرَنَا تَعَالَى عَـنْهُمْ فَـي قَوْلَـه: {فَتَـرَى الَّـذِينَ فَـى قُلُـوبِهِمْ مَــرَضٌ يُسَـارعُونَ فــيهمْ يَقُولُــونَ نَخْشَـــي أَنْ تُصيبِنَا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَسأْتِيَ بِسالْفَتْحِ أَوْ أَمْسِر مِسنْ عنْسِده فَيُصْسِبِحُوا عَلَسَى مَسا أَسَسِرُوا فَسَي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} {الْمَائِدَة:52}

قــــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في

مُوَافَقَةُ الْحَقِّ،

تفسيره:- أيْ (فَكَيْسِفَ) يَكُسِونُ حَسِالُهُمْ، أَوْ

فَكَيْسِفَ) يَصْسِنَعُونَ (إذا أَصِسابَتْهُمْ مُصِسِيبَةً) أَيْ

الْقَضَاءُ عَلَى أَمْسِرِ الْحَكَسِمِ، وَالتَّوْفِيسِقُ: هُسِوَ

ي: - هُـوَ التَّـأُليفُ وَالْجَمْـعُ بَـيْنَ الْخَصْـمَيْن

منْ تسرك بهم، وَمَسا يَلْحَقُهُم مسنَ السُّلِّ فسي

فَوْلَــه: (فَقُــلْ لَــنْ تَخْرُجُــوا مَعــيَ أَبَــداً وَلَــنْ ثقاتلُوا مَعيَ عَدُواً).

ِّعْنَى: - يُريِدُ قَتْسِلَ صَساحِبِهِمْ (بِمِسا قَسدَّمَتْ أَيْــديهمْ) وتم الكـــلام. ثـــم ابتـــد يُخْبِـــرُ عَـــنْ فَعْلَهِـمْ، وَذَلِـكَ أَنَّ عُمَـرَ لَمَّـا فَتَـلَ صَـاحبَهُمْ جَـاءَ قَوْمُهُ يَطْلُبُونَ دِيَتَهُ وَيَحْلُفُونَ مَا نُرِيدُ بِطُلِبِ ديَته إلاّ الْإحْسَانَ وَمُوَافَقَةَ الْحَقِّ.

عْنَى: - الْمَعْنَى مَا أَرَدْنَا بِالْعُدُولِ عَنْكَ فَي الْمُحَاكَمَـــة إلاَ التَّوْفيـــقَ بَـــيْنَ الْخُصُــوم، وَالْإِحْسَــانَ بِالتَّقْرِيــبِ في الحكـــم. (ابـــز كيسان): عــدلا وَحَقَّـا، نَظيرُهَـا (وَلَــيَحْلُفُنَّ إِنْ أَرَدْنِا الْأَ الْحُسْنِي) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُكَذِّبًا لَهُــهْ: (أُولئــكَ الّــذِينَ يَعْلَــهُ اللَّــهُ مَــا فـــي

قَــالَ: (الزَّجَّــاجُ): مَعْنَــاهُ قَــدْ عَلِــمَ اللَّــهُ أَنَّهُــمْ كَ فَكُونَ. ﴿ فُكَّاعُرِضْ عَكْهُمْ ﴾ قيكَ: عقسابهم. يَعْنَــي:- عــن قبِــول اعتـــذارهم (عظهُـــمْ) أَيْ خُوفَهُمْ. قيلَ: في الْمَلا.

الله) – في رتفسيره):- {62} {فَكُيْ فُعُ إِذًا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةً } {النساء: 62} هَـذَا وَعيـدٌ، أَيْ: فَكَيْــفَ يَصْــنَعُونَ إِذَا أَصَــابَتْهُمْ مُصــيبَةً، {بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} يَعْنِي: عُقُوبَةً صُــدُودهمْ، يَعْنـــى:- هـــىَ كُـــلُ مُصــيبَة تُصــيبِهُ جَميــعَ الْمُنَــافقينَ فــى الــدُّنْيَا وَالْــآخرَة وَتَــمُّ الْكُـلاَمُ هَاهُنَـا، ثُـمُ عَـادَ الْكَـلاَمُ إِلَـي مَـا سَـبَقَ، يُخْبِرُ عَنْ فَعْلَهِمْ فَقِبَالِ: {ثُمَّ جَاءُوكَ} يَعْنِي: يَتَحَاكُمُونَ إِلَى الطَّاغُوت، {ثُمَّ جَاءُوك} أي: يجيئونــــك يحلفـــون {يَحْلفُـــونَ بِاللِّـــه إنْ أَرَدْنُــا} مــا أردنــا بالعــدل عنــه في المحاكمــة {إلاّ **احْسَانًا وَتَوْفيقًا} قَالَ:** (الْكَلْبِيُّ): إلاَّ إحْسَانًا في الْقَوْل، وَتَوْفيقًا: صَوَابًا،

وَقَالَ: (ابْنُ كيسان): حقًّا وعدلًا، نظيره: {وَلَــيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنَــا إِلاَّ الْحُسْــنَى} {التوبــة: 107} يَعْنى: - هُوَ إحْسَانُ بَعْضهمْ إِلَى بَعْض،

⁽البغوي) سورة (النساء)الآية (62).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

من سوء ما هم عليه، وقل لهم قولا مؤثراً (3) فيهم زاجراً لهم.

* * *

يَعْنِي:- أولئك السنين يقسمون أنهم لا يريدون إلا الإحسان والعمل الموفق، يعلم الله حقيقة ما في قلوبهم وكنب قولهم، فلا تلتفت إلى كلامهم وادعهم إلى الحق بالموعظة الحسنة، وقبل لهم قولاً حكيماً بالغاً يصل إلى أعماق نفوسهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ أُولَئُكُ الَّهٰذِينَ يَعْلَهُ اللَّهُ مَهَا فِي قُلُوبِهِمْ } .. مِنْ النَّفَاق وَكَذِبِهِمْ فِي عُذْرِهِمْ.

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} ... بالصَّفْحِ.

{فَاعْرِضْ عَانْهُمْ اللهِ المَا المِلْمُلِمُ المَّالِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِيِّ المُلْمُلِي المُلْمُولِيِيِّ المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُ

{وَعِظْهُمْ اللهِ مَا يَنْبِغُمِ لَهُمْ وَيَجِبُ اللهِ مَا يَنْبِغُمِ اللهِ مَا وَيَجِبُ عَلَيْهُمْ.

{وَعِظْهُــمْ} ... ولا تــزد علــى كفهــم بالموعظــة والنصيحة عما هم عليه.

{وَعِظْهُمْ} ... خَوِفْهُمْ اللَّهِ.

{وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا } ... بالغ فسى وعظهسم بسالتخفيف والإنسذار. والجسار والمجسرور فسي أَنْفُسِهِمْ متعلق بقوله بَلِيغًا أي قسل لهسم قسولا بليغا فسى أنفسهم مسؤثرا فسى قلوبهم يغتمون به اغتماما، ويستشعرون منه الخوف استشعارا. (وَقُسِلْ لَهُ هِ فَسِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلُ اللّهِ الْجُسِرُ فَلَا الرّجُسِرُ فَا لَكُ الرّجُسِرُ فَسَى السّسر وَالْخَسلاءِ. الْحُسَنُ): قُسلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَسرْتُمْ مَا في قُلُوبِكُمْ قَتَلْتُكُمْ. وَقَسَدْ بَلْخَ الْقَسُولُ بَلاَغَسَةً، وَرَجُسلٌ بَلِيخَ لَيُبْلِغُ بِلسَانِه كُنْهَ مَا في قَلْبِه. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: يُبْلِغُ بِلسَانِه كُنْهَ مَا في قَلْبِه. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: يُبْلِغُ بِلسَانِه كُنْهَ مَا في قَلْبِه. وَالْعَربُ تَقُولُ: أَخْمَسَقُ بَلْسَغٌ وَبِلْخُ، أَيْ نِهَايَسَةً فِسي الْجَمَاقَسة. يَعْنَي: - مَعْنَاهُ يَبْلُغُ مَا يُرِيسِدُ وَإِنْ كَانَ أَحْمَقَ. يَعْنِي: - مَعْنَاهُ يَبْلُغُ مَا يُرِيسِدُ وَإِنْ كَانَ أَحْمَقَ. وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (فَكَيْسِفُ إِنْ كَانَ أَحْمَقَ. وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (فَكَيْسِفُ إِنْ كَانَ أَحْمَقَ أَنْ مُسَيِّبَةً بِمِا قَسَرَهُمْ بَعِدَهُمْ الْمَسْجِدِ حَلَقُوا لرَسُولِ النَّسَةِ مِنْ النَّهُ وَسَلَّمَ لَا أَنْفُسِهُمْ، وَأَمَسَرَهُمْ بِهَدُم الْمَسْجِدِ حَلَقُوا لرَسُولِ اللّهُ وَمُوافَقَةُ الْكَتَابِ. (1) اللّه وموافقة الكتاب. (1)

[٦٣] ﴿ أُولَئِكَ الَّدِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فَكَ وَعَظْهُمْ وَعِظْهُمْ وَعِظْهُمْ وَعَظْهُمْ وَعَظْهُمْ وَعَظْهُمْ وَعَظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فَي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾:

تفسير المختصر والمُنتخب لهذه الآية :

أولئك الدين يعلم الله ما يضمرون في قلوبهم من النفاق والقصد السرديء، فاتركهم أيها الرسول وأعسرض عنهم، وبين لهم حكم الله مرغبًا ومرهبًا وقسل لهم قولًا بالغًا بلوغًا شديدًا متغلغلًا في نفوسهم.

* * *

يَعْنِي: - أولئك هم الدين يعلم الله حقيقة ما في قلوبهم من النفاق، فتولَّ عنهم، وحنَّرهم

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (85/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (120/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

 ⁽¹⁾ انظر: تفسر (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الأية (62)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (86/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَقُلْ لَهُمْ فِي} ... شَأْن.

{أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا} ... مُصِوَّتُرًا فِسِيهِمْ أَيْ أَرْجُرْهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ كُفُرهِمْ

{قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ ... كَلاَمًا قَوِيًّا يَبْلُغُ شِـفَافَ قَلوبِهم لبَلاَغَته وَفَصَاحَته.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (إسن كستين ورحمه الله) - في (تفسيره) - شه قسالَ تَعَسالَى: {أُولَئِسكَ السّدِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ } أَيْ: هَذَا الضّرْبُ مِنَ النّصاسِ هُهُمُ الْمُنَسافِقُونَ، وَاللّه يُعْلَمُ مَسا فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى ذلك، فَإِنّه لا تَخْفَى قُلُوبِهِمْ وَسَيَجْزِيهِمْ عَلَى ذلك، فَإِنّه لا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيهَ أَ، فَاكْتَف بِه يَا مُحَمَّدُ فيهِمْ، فَإِنّ عَلَيْهِ خَافِيهَ أَ، فَاكْتَف بِه يَا مُحَمَّدُ فيهِمْ، فَإِنّ عَلَيْهُ خَافِيهَ أَ عَلَى مَا اللّه عَسالِمٌ بِظَواهِرِهُمْ وَبَواطِنهِمْ " وَلَهَدَا قَسالَ اللّه عَسالِمٌ بِظَواهِرِهُمْ وَبَواطِنهِمْ " وَلَهَدَا قَسالَ لَهُ عَلَى مَا في اللّه عَلَى مَا في قُلُوبِهِمْ مِنَ النّفَاقِ وَسَرَائِرِ الشّرِد (وَقُسلُ لَهُمْ فِيمَا فَي قُلُوبِهِمْ مِنَ النّفَاقِ وَسَرَائِرِ الشّرِد (وَقُسلُ لَهُمْ فِيمَا فَي وَسَرَائِرِ الشّرِد (وَقُسلُ لَهُمْ فِيمَا فَي النّفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغَا } أَيْ: وَانْصَحْهُمْ فِيمَا فِي النّفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغَا } أَيْ: وَانْصَحْهُمْ فِيمَا فِي النّفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغَا } أَيْ: وَانْصَحْهُمْ فِيمَا فِي النّفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغَ رَادِع لَهُمْ . (1)

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحميه الله) - في (تقسيره): - ولهيذا قيال: {أُولَئِكَ الَّهْ عَلَيْمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ } أي: مين النفياق والقصد السيئ. {فَكَاعُرِضْ عَالَهُمْ } أي: لا تبال بهم ولا تقابلهم على ما فعلوه واقترفوه. {وَعِظْهُمْ } أي: بين لهم حكم الله تعالى معالى من تركه {وَقُلْ لُهُمْ فَي الانقياد لله، والترهيب من تركه {وَقُلْ لَهُمْ فَي أَنْفُسهمْ

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (63)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

قَـوْلا بَلِيغَـا } أي: انصحهم سـرا بينــك وبيــنهم، فإنـــه أنجـــح لحصــول المقصــود، وبــالغ في زجــرهم وقمعهــم عمّـا كـانوا عليــه، وفي هــذا دليــل علــى أن مقــترف المعاصـي وإن أعــرض عنــه فإنـه ينصـح سـرًا، ويبـالغ في وعظــه بمـا يظـن حصول المقصود به

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- { أُولَئِسكَ النَّذين} يَعْنِسي النَّذِي لسوى شُدقه على النَّبِسي -صلى الله عَلَيْه وَسلم.

{يَعْلَمُ الله مَا فِي قُلُوبِهِمْ} يَعْنِي مَا فِي قلبِه مِن النَّفَاق وَهُو حَاطِب بِن أَبِي بلتعة وَيُقَال مِن النَّفَاق وَهُو حَاطِب بِن أَبِي بلتعة وَيُقَال فَكِيف يصنعون أَي أهل مَسْجِد الضرار إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَة عُقُوبَة بِمَا قَدِمت أَيْديهم المَسْجِد الضرار ثم جَاءُوكَ بعد ذلك يَحْلفُونَ بِاللَّه يَعْنِي ثَعْلَبَة وحاطباً حلفَا يَحْلفُونَ بِاللَّه يَعْنِي ثَعْلَبَة وحاطباً حلفَا لِمُطْونينَ وتوفيقاً مُوافقةة في الدّين أَن تبْعَث الْمُطومنينَ وتوفيقاً مُوافقةة في الدّين أَن تبْعَث إلَيْنَا فَقيها أُولَئِكَ النَّذين بنوا مَسْجِد الضرار يعلم الله مَا في قُلُوبِهم من النَّفَاق وَالْخلاف.

{فَاعْرِضْ عَانْهُمْ} اتركهم وَلاَ تعاقبهم في هَا مُرِضْ عَالْهُمْ} السركهم وَلاَ تعاقبهم في هَا هَا مُرْدَهُ الْمَارِةُ {وَعِظْهُمْ } بلسانك لكَي لاَ يَفْعَلُوا مِرْدَةً أُخْرَى.

{وَقُسِل لَّهُسِمْ فِسِي أَنْفُسِهِمْ قَسَوْلاً بَلِيغِساً} تقدم إِلَسِيْهِم تقدماً وثيقاً فِسي الْوَعيد إِن فَعلْـثُمْ كَـذَا أفعل بكم كَذَا.

* * *

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (63)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (63). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قوله: {أُولَئِسكَ السَّذِينَ يَعْلَمهُ
اللَّهُ مَسا في قُلُسوبِهِمْ فَساَعْرِضْ عَسنْهُمْ وَعِظْهُهُمْ
وَقُلْ لَهُمْ في أَنْفُسهمْ قَوْلاً بَلِيغًا (63)}.

قال: (أبوجعفر): يعني جمل ثناؤه بقوله: {أُولَئِك} همؤلاء المنافقون المدين وصفت لك، يما معمد، صفتهم = {يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ في احتكامهم إلى الطاعوت، وتسركهم في احتكام إليك، وصدودهم عنك = من النفاق والزيع، وإن حلفوا بالله: ما أردنا إلا والزيع، وإن حلفوا بالله: ما أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا إحسانًا وتوفيقًا ولا في المناف في أحسامهم، ولكن عظهم فالا تعاقبهم في أبدانهم وأجسامهم، ولكن عظهم بتخويفك أبدانهم وأجسامهم، ولكن عظهم بتخويفك تنزل بدارهم، وحداً رهم من مكروه ما هم عليه من الشك في أمر الله وأمر رسوله، {وَقُلْ بَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا }، يقول: مرهم باتقاء الله والتصديق به وبرسوله ووعده (1)

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسديره):- {63} {أُولَئِكَ لَّ النَّفَاق، أَيْ: عَلَمَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ} مِنَ النَّفَاق، أَيْ: عَلَمَ أَنَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ خِلاَفَ مَا فِي أَلْسِنَتِهِمْ، أَنَّ مَا فِي أَلْسِنَتِهِمْ، {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} أي: عن عقوبتهم.

يُعْني: - هُوَ التَّخْويِفُ بِاللَّه،

يَعْنَي: - أن يوعدهُم بالْقَتْلُ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا،

قَالَ: (الْحَسَنُ): الْقَوْلُ الْبَلِيغُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ النِّفَاقِ قُتِلْتُمْ لَأَنَّهُ يبلغ من نفوسكم كُلَّ مَبْلَغ،

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): {فَاعْرِضْ عَانْهُمْ وَعِظْهُمْ} فَلَا فَلَا الْمُلَا ، {وَقُلْ الْهُمَ فَلِي الْمُلَا ، {وَقُلْ الْهُمَ فَلِي الْمُلَا ، {وَقُلْ الْهُمَ فَلِي السَّرِّ وَالْخَلَاءِ، وَقَالَ: قيلَ هَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَة الْقَتَالِ. (2)

قسال: الإمسام (إبسن المنسذين) - (رحمسه الله) - في رتفسيره) - (بسنده):: حقوله جَسلٌ وَعَسزٌ: {أُولَئِسكَ اللهُ مَا في قُلُوبهمْ}

1951 - حَدِثْنَا عَلِي بِن الْمُبَارَكِ، قَدَالَ: حَدَّثْنَا ابْن ثُورٍ، عَنْ (ابْن جَدَّثْنَا ابْن ثُورٍ، عَنْ (ابْن جَدريج): " {فَاعْرِضْ عَنْهُمْ } ذلك لقوله جَلً وَعَذَ: {وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا } فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا } فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا } فِي أَنْفُسِهِمْ الْفَالِمُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

قوله جَـلَّ وَعَـزَّ: {وَمَـا أَرْسَـلْنَا مِـنْ رَسُـولٍ إِلاَ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ الله}

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (63).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (63) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الأية (63)، للإمَامُ (الطبري)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

1952 - حَـدَّثْنَا عَلَى بِنِ الْمُبَارِك، قَـالَ: حَدَّثْنَا زَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثْنَا ابْنُ ثُوْر، عَن ابْن جُــرَيْج، عَــنْ (مجاهــد) " {وَمَــا أَرْسَــلْنَا مــنْ رَسُـول إلا ليُطَـاعَ بِـإِذْنِ الله } قُـالَ: واجب عليهم أن يطيعهم من شاء الله، ولا يطيعهم أحد إلا بإذن الله "

1953 - حَـدَّثْنَا مُوسَـي، قَـالَ: حَـدَّثْنَا عَبْـد الأعلى، قَسالَ: حَسدَّثْنَا مسلم، عَسنْ ابْسن أبسى نجييح، عَــنْ مجاهــد، فــي قولــه عَــزْ وَجَــلُ: " {وَمَــا أَرْسَــلْنَا مــنْ رَسُــول إلا ليُطَــاعَ بِــإِذْن الله } قَالَ: لا يطيعهم أحد إلا بإذن الله"

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتِم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره) : - قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {63} {أُولَئـــكَ الَّــذينَ يَعْلَــمُ اللَّــهُ مَــا فــي قُلُــوبِهمْ فَــأَعْرِضْ عــنهم الله قوله: بليغا }.

5555 - حَــدَّثْنَا حَجَّـاجُ بِـنُ حَمْـرَةَ، ثنـا شَـبَابَةُ ثنـا وَرْقَاءُ عَـن ابْن أَبِي نَجِيح عَـنْ (مُجَاهِد) قَسالَ: تَنَسازَعَ رَجُسلٌ مسنَ الْمُنسافقينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُ: اذْهَابُ بِنَا إلَـى كَفْـب بْـن الأشْـرَف، وَقَـالَ الْيَهُــوديَّ: اذْهَـبْ بنَا إلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أُولئكَ البَّذِينَ يُعلَّمُ اللَّهُ مِنَا في قُلُــوبِهمْ فَــاَعْرِضْ عَــنْهُمْ وَعَظْهُــمْ وَقُــلْ لَهُــمْ في أنفسهم قولا بليغا}

[٢٤] ﴿ وَمَـا أَرْسَـلْنَا مِـنْ رَسُـول إلاّ ليُطَــاعَ بِــاِذْنِ اللَّــهِ وَلَــوْ أَنَّهُــمْ إِذْ ظُلَمُــوا نْفُسَــهُمْ جَــاءُوكَ فَاسْــتَغْفَرُوا اللَّــهَ وَاسْسَتَغْفَرَ لَهُسِمُ الرسسولِ- لُوَجَسِدُوا اللَّسِهَ تُوابًا رَحِيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وما أرسلنا من رسول إلا لأجل أن يُطاع فيما يسأمر بسه بمشيئة الله وتقسديره، ولسو أنهسم حسين ظلمــوا أنفســهم بـارتكـــاب المعاصــى جـــاؤوك أيهـــا الرســـول- ﷺ - في حياتـــك مُقـــرِين بمــــا ارتكبسوه نسادمين تسائبين، وطلبسوا المغفسرة مسن الله، وطلبت المغفرة لهم، لوجدوا الله توابًّا عليهم رحيمًا بهم.

يَعْنَـي:- ومـا بِعَثْنَـا مـن رسـول مـن رسـلنا، إلا ليســتجاب لـــه، بـــأمر الله تعـــالي وقضـــائه. ولـــو أن هــؤلاء الـــذين ظلمــوا أنفســهم بـاقتراف السيئات، جساؤوك أيهسا الرسسول- في حياتسك تسائبين سسائلين الله أن يغفسر لهسم ذنسوبهم، واســــتغفرت لهــــم، لوجــــدوا الله توابّــــا

يَعْنَـي: - وما أرسلنا من رسول إلا كان الشأن في رسالته أن يطاع، وأن تكون طاعته باذن مـن الله، وأن مـن ينـافق أو يكـذب أو يخالفـه يكن ظالماً لنفسه، ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسسهم رجعسوا إلى الهسدى فجساءوك وطلبسوا

(النساء) الآية (63).

^{(&}lt;mark>1)</mark> انظـــر: ((كتـــاب: تفســـيرالقـــرآن)، في ســـورة (النســـاء) - الآيـــ (3) انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) بسرقم (88/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)، (63)، للإمام (أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المندر النيسابوري).

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (88/1)، المؤلـف: (نخبــة مـن أسـاتذة (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة

وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

المغفرة من الله على ما قداً موا، ورجوت المغفرة لهم بمقتضى رسالتك وما رأيت من تغير حسالهم، لوجدوا الله سبحانه وتعالى - كثير القبول للتوبة رحيماً بعباده.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

[وما أرسلنا من رسول إلاَّ ليطاع} ... فيما يطامرُ به ويحكم لا ليُعصى ويُطلب الحكم من غيره.

{وَمِا أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ} ... وما أرسلنا رسولا

{إِلاَ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ } ... بسبب إذن الله في طاعته، وبأنه أمر المبعوث إليهم بأن يطيعوه ويتبعوه، لأنه مؤد عن الله، فطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله.

{بِــــاِدْنِ اللهِ} ... إذن الله: إعلامــــه بالشـــيء وأمره به.

{وَلَـوْ أَنَّهُـمْ إِذْ ظَلَمُـوا أَنْفُسَـهُمْ} ... بالتحـاكم الى الطاغوت.

{ولو أنهم} ... أيْ: المنافقين.

{إذ ظلموا أنفسهم} ... بالتّحاكم إلى الكفّار. (أي: بالتحصاكم إلى الطساغوت وتصركهم إلى رسول الله -صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّمَ.

{جساؤوك فاستغفروا الله} ... فزعسوا وتسابوا إلى الله.

{جِاوُك}} ... تَائبين من النفاق متنصلين عما ارتكبوا.

{فَاسْتَغْفَرُوا اللّه} من ذلك بالإخلاص، وبالغوا في الاعتدار إليك من إيدائك برد قضائك، حتى انتصبت شفيعا لهم ومستغفرا.

{فَاسْـــتَغْفَرُوا الله} ... طلبــوا منـــه أن يغفــر لهم بلفظ اللهم اغفر لنا، أو استغفروا الله.

{لَوَجَـدُوا اللَّـهَ تَوَّابِـاً} ... أي: ليعلمـوه توابِـا، أي تاب عليهم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- (64) { وَمَا أَرْسَالْنَا مِنْ رَسُولِ إِلا لِيُطَاعَ بِإِدْنِ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ مَنْ رَسُولِ إِلا لِيُطَاعَ بِإِدْنِ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ فَلَمُ مِنْ رَسُولِ إِلا لِيُطَاعَ بِإِدْنِ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ فَلَمُ مُوا اللَّهُ مَّ أَلُر سول - لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا وَاسْتَغْفَرَ لَهُم الرسول - لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا وَالْحَثُ على طاعمة الرسول - والانقياد له. وأن الغايسة مسن إرسال الرسال أن يكونسوا وأن الغايسة مسن إرسال الرسال أن يكونسوا مطاعين ينقاد لهم المرسل إليهم في جميع ما أمسروا به ونهسوا عنه، وأن يكونسوا معظمين تعظيم المطبع للمطاع.

وفي هــذا إثبـات عصـمة الرسـل فيمـا يبلغونـه عـن الله، وفيمـا يـامرون بـه وينهـون عنـه" لأن الله أمــر بطـاعتهم مطلقـا، فلــولا أنهـم معصـومون لا يشـرعون مـا هـو خطـا، لمـا أمـر بذلك مطلقا.

وقوله: {بِاِذْنِ اللّه } أي: الطاعة من المطيع صادرة بقضاء الله وقصدره. ففيه إثبات القضاء والقصدر، والحث على الاستعانة بالله، وبيان أنه لا يمكن الإنسان إن لم يعنه الله أن يطيع الرسول.

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (120/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع

بإذن الله). قــال: الإمـَــام (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):–

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

عَالَ: الْإِمَامُ (الطَّبِرِي) - (رحَمَهُ الله) - في (تَفَسَيرَه):-القَّولُ في تَأُويَالُ قولَهُ: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرسول - لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا (64)}.

قال: (أبو جعفر): يعني بناك جل ثناؤه: ولو أن هؤلاء المنافقين = النين وصف صفتهم في هاتين الآيتين، السنين إذا دعوا إلى حكم الله وحكم رسوله صدوا صدودًا،

{إِذْ ظَلَمُ وَا أَنْفُسَ هُمْ}، باكتسابهم إياها العظيم مسن الإثسم في احتكامهم إلى العظيم مسن الإثسم في احتكاب الله وسنة الطاغوت، وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله إذا دعوا إليها،

{جَاءُوك} ، يا محمد، حين فعلو ما فعلوا من مصيرهم إلى الطاغوت راضين بحكمه دون حكمك، جاؤوك تائبين منيبين، فسائوا الله أن يصفح لهم عن عقوبة ذنبهم بتغطيته عليهم، وسائل لهم الله رسوله -صلى الله عليه وسلم- مثل ذلك. وذلك هو معنى قوله : {فَاسْتَغْفَرُوا اللّه وَاسْتَغْفَرَ لَهُمهُ الرّسُولُ }.

وأما قوله: {لَوَجَدُوا اللَّهُ تُوَّابِا رَحِيمًا}، فإنه يقول: لو كانوا فعلوا ذلك فتابوا من فإنه يقول: لو كانوا فعلوا ذلك فتابوا من ذنبهم. {لَوَجَدُوا اللَّهُ تَوَّابًا)}، يقول: راجعًا لهسم ممسا يكرهسون إلى مسا يحبسون {رَحِيمًا} بهم، في تركه عقوبتهم على ذنبهم الذي تابوا منه.

شم أخبر عن كرمه العظيم وجوده، ودعوته للسن اقترفوا السيئات أن يعترفوا ويتوبوا ويستغفروا الله فقال: {وَلَوْ أَنَّهُم إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَ هُمْ جَاءُوكَ} أي: معترفين بسدنوبهم باخعين بها.

{فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُهُمُ الرسولِلَوَجَهُوا اللَّهُ تَوَّابُه رَحِيمًا } أي: لته عليهم
بمغفرته ظلْمَههم، ورحمهه بقبول التوبة
والتوفيق لها والثواب عليها، وهذا المجيء
إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - مختص
بحياته "لأن السياق يهدل علي ذلك لكون
بحياته "لأن السياق يهدل على ذلك لكون
الاستغفار مسن الرسول - لا يكسون إلا في
حياته، وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه
شيء بل ذلك شرك.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (64). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (64)، للإمام (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قدول
الله: (إلا ليطاع بإذن الله) واجب لهم أن
يطيعهم من شاء الله، ولا يطيعهم أحد إلا
بإذن الله.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - يَقُسولُ تَعَسالَى: { وَمَسا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَ لِيُطَاعَ} أَيْ: فُرضَتْ طَاعَتْهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلُهُ إِلَا لِيُطَاعَ} أَيْ: فُرضَتْ طَاعَتْهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلُهُ إِلَّا لِيُطَاعَ فَالَ: (بِالْإِنْ اللَّه } قَسالَ: (مُجَاهِدٌ): أَيْ لاَ يُطيعُهُمْ إِلاَ يُطيعُهُمْ إِلاَ مَنْ وَقَقْتُهُ لذَلكَ،

كَقَوْلِهِ: {وَلَقَدْ صَدَّ صَدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعُدَّهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ} {آل عَمْرَانَ:52}

أَيْ: عَـنْ أَمْسُرِهِ وَقَسُدْرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَتَسُلِيطِهِ إِيَّاكُمْ عَلَيْهِمْ.

وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنْهُم ۚ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْ تَعْفَرُ لَهُ لَهُ لَلْهُ الرسول فَاسْ تَعْفَرُ لَهُ لَهُ الرسول لَوَجَدُوا اللَّه تَوَّابُ إِذَا وَقَدَعَ مِنَهُمُ الْخَطَالُ الْعُصَادَةُ وَالْمُ لِنْبِينَ إِذَا وَقَدَعَ مِنْهُمُ الْخَطَالُ الْعُصَيانُ أَنْ يَا ثُوا إِلَى الرسول - صَلَّى اللَّهُ وَالْعُصْيانُ أَنْ يَا ثُوا إِلَى الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فَيَسْ تَغْفَرُوا اللَّهَ عَنْدَهُ، وَيَسْ أَلُوهُ أَنْ يَسْ تَغْفَرُوا اللَّه عَنْدَهُ، وَيَسْ أَلُوهُ أَنْ يَسْ تَغْفَرُ لَهُ مَ إِذَا فَعَلْكُوا ذَلِكَ تَسابَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَرَحِمَهُ مَ وَغَفَر لَهُمْ أَذِا فَعَلْكُوا ذَلِكَ تَسابَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَرَحِمَهُ مَ وَغَفَر لَهُمْ أَذِا فَعَلَى وَاللَّهُ تَوَالًا رَحِيمًا } . (2)

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسديره):- (64) قَوْلُدهُ عَسزَ وَجَسلَ: {64 فَوَلُدهُ عَسزَ وَجَسلَ: {وَمَسا أَرْسَلْنَا مِسنْ رَسُولٍ إِلاَ لِيُطَساعَ بِسإِذْنِ اللَّهِ } {النسساء: 64 أَيْ: بِسأَمْرِ اللَّه فِلسأَنَ طَاعَةَ الرسول - وَجَبَتْ بأَمْرِ اللَّه،

قَالَ: (الزَّجَاجُ): لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ قَالُهُ اللَّهُ اللَّهُ وَأَمَرَ بِه،

يَعْنْ يَ ، - إِلاَ لِيُطَاعُ كَالاَمْ تَامٌ كَافَ، بِإِذْنِ اللّه تَعَامُ كَافَ، بِإِذْنِ اللّه تَعَالَى أَيْ: وُقُوعُ تَعَامُ كَانَهُ، أَيْ: وُقُوعُ تَعَالَمُ أَيْ: وُقُوعُ طَاعَتِه يَكُونُ بِإِذْنِ اللّه ، {وَلَوْ أَنَّهُم إِذْ ظَلَمُوا طَاعَتِه يَكُونُ بِإِذْنِ اللّه ، {وَلَوْ أَنَّهُم إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَ هُمْ } {النساء: 46} لتحاكمهم إلى الطّاعُوت. {جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّه وَاسْتَغْفَرَ الطّاعُوت. {جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّه وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَمُ الرسول - لَوَجَدُوا اللّه تَوَابًا لَهُ مَا الرّسول - لَوَجَدُوا اللّه تَوَابًا رَحِيمًا } {النساء: 44}.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قُولُهُ تُعَالَى: (وَمسا أَرْسَالنا مِنْ رَفْسول) (مِنْ) زَائِسدَةَ لِلتَّوْكِيسدِ. (إِلاَ لِيُطسَاعَ) فيما أمر به ونهى عنه.

(بإِذْنَ اللَّهُ) يعلم اللَّه. يَعْني: - بتَوْفيق اللَّه.

(وَلَّكُوْ أَنَّهُكُمْ إِذْ ظَلَمُ وَا أَنْفُسَكُمْ جَاؤُكَ) رَوَى أَبُو صَادِقٍ عَنْ (عَلِي) قَالَ: قَدِمَ علينا أعرابي بعد مَا دَفَنَا رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بثلاَثُة أَيَّام، فَرَمَى بِنَفْسه عَلَى قَبْر رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَلَى قَبْر رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى وَاسَلَّمَ - وَحَثَا عَلَى رَاسِه اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - وَحَثَا عَلَى رَاسِه مَنْ ثَرَابِه، فَقَالَ: قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّه فَسَمَعْنَا فَوْكَيْنَا عَنْكَ، وَكَانَ فَيمَا أَنْزَلَ اللَّه عَلَيْكَ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الألذ (64).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (64)، للإمَامُ (ابن كثير).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (64).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(وَلَوْ أَنَّهُ مِ إِذْ ظَلَمُ وَا أَنْفُسَهُمْ) الْآيَدَةَ، وَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَجَنْتَكَ تَسْتَغْفَرُ لِي. فَنُوديَ مِنَ الْقَبْرِ إِنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَكَ. وَمَعْنَى (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابِلًا لَتَوْبَتِهِمْ، وَهُمَا تَوَّابِلًا لِتَوْبَتِهِمْ، وَهُمَا تَوَّابِلًا لِتَدْوْبَتِهِمْ، وَهُمَا مَفْعُولاَن لاَ غَيْرَ.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- قوله عَرزٌ وَجَلٌ : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ دِلِدُنِ اللَّهِ } " أي لِيُطَاعَ ذلك رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ } " أي لِيُطَاعَ ذلك الرسول - بامر الله ، {وَلَصُو أَنَّهُ مَ إِذ ظُلَمُ وا أَنْهُ مَ إِذ ظُلَمُ وا أَنْهُ مَ إِلَى الطاعوت ، أَنْهُ سَهُمْ } " بمُطَالَب ته الحكم إلى الطاعوت ، أَنْهُ سَاعُوت ، أَنْهُ سَاءُوكَ } " أَيُّهَ الرسول - ، {فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهِ اللَّهِ الرسول - ، {فَاسْتَغْفَر لَهُ مَ الرسول } " عند ذلك أ ، {وَاسْتَغْفَر لَهُ مَ اللَّه اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

* * *

* * *

[٥٦] ﴿ فَــلاَ وَرَبِّـكَ لاَ يُؤْمِنُــونَ حَتَّــي يُحَكِّمُــوكَ فيمَـا شَـجَرَ بَيْــنَهُمْ ثــمَّ لاَ

- (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) الأية (64)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب ثلامام الطبراني) في سورة (النساء) الأدة (64).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (64) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

يَجِــدُوا فِـي أَنْفُسِـهِمْ حَرَجًـا مِمَّـا فَضَـيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

فليس الأمر كما زعم هو للنافقون. ثم أقسم الله بذاته -عز وجل- أنهم لا يكونون مصدقين حقًا حتى يتحاكموا إلى الرسول- في حياته والى شرعه بعد وفاته في كمل ما يحصل بينهم من خلاف، ثم يرضون بحكم الرسول، ولا يكون في صدورهم ضيق منه ولا شك فيه، ويُسلِّموا تسليماً تامًا بانقياد ظواهرهم وبواطنهم.

* * *

يَعْنِي: - أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن هـوَلاء لا يؤمنون حقيقة حتى يجعلوك حكمًا فيما وقصع بيانهم من نسزاع في حياتك، فيم لا ويتحاكموا إلى سانتك بعد مماتك، ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقًا مما انتهى إليه حكمك، وينقادوا مع ذلك انقياداً تاماً، فالحكم بما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم -من الكتاب والسنة في كل شأن من شؤون الحياة من صميم الإيمان مع الرضا

* * *

يَعْنِي: - فوربك لا يُعَددُونَ مصوّمنين بسالحق مسدّعنين له، حتى يجعلوك حكماً فيما يكون بينهم من نزاع، ثم لا تضيق نفوسهم أى ضيق

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (88/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (88/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{ فلا وَرَبِك } ... لا زَائدَة .

{فَلا وَرَبِّكَ} ... فوربك، ولا، مزيدة.

{لاَ يُؤْمِنُـونَ حَتَـي يُحَكِّمُـوك فيمَ

{لا يُؤْمِنُونَ} ... جواب القسم.

{فيما شُجِرُ بَيْنَهُمْ}... فيما اختلف

{بَيْسنهمْ ثُسمً لاَ يَجسدُوا فَسي أَنْفُسهمْ حَرَجَ ضيقًا أَوْ شُكًا.

{حَرَجاً}... ضيقا.

{ممَّا قَضَابُت} ... به. (أي: لا تضييق صدورهم من حكمك).

{وَنُسَلِّمُوا} ... نَنْقَادُوا لَحُكُمك.

(أي: وينقسادوا ويسذعنوا لمسا تسأتي بسه مسن قضائك، لا يعارضوه بشيء).

{تَسْلِيمًا}... مَنْ غَيْر مُعَارَضَةً.

{تَسْلِيماً}... تأكيد للفعل بمنزلة تكريره.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

<u>- في (تفسسيره):- قولسـه تعــالي (فــلا وربــك لا</u> يؤمنسون حتسى يحكمسوك فيمسا شسجر بيسنهم ثسم لا يجـــدوا في أنفســهم حرجـــا ممـــا قضــيت ويسلموا تسليما) أقسم تعالى في هذه الآيــة الكريمــة المقدســة، أنــه لا يــؤمن أحــد حتــي يحكه رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في

بمسا قضسيت، ويسلاعنوا لسك إذعسان المسؤمنين <mark>حميسع الأمسور، ثسم ينقساد لمسا حكسم بسه ظساهرا</mark> وباطنا ويسلمه تسليما كليا من غير ممانعة ولامدافعــة ولامنازعــة، وبــين في آيــة أخــري أن قــول المــؤمنين عصــور في هــذا التســليم الكلــي، والانقياد التام ظاهراً وباطناً لا حكم -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - وهـى قولـه تعـالى: (إنما كان قول المومنين إذا دعوا إلى الله ورســـوله لـــيحكم بيـــنهم أن يقولـــوا سمعنــــ وأطعنا) الآبة.

قسال: الإمسامُ (مسلم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) ربسنده:- حــدثنا قتيبــة بــن ســعيد. حــدثنا ليـث. ح وحـدثنا محمـد بـن رُمـح. أخبرنـا الليـث عن ابن شهاب، عن عروة بن النزير، أن عبد الله بسن السزيير حدثسه، أن رجسلاً مسن الأنصسار خاصه الربير عند رسول الله - صَلَى اللَّه أَ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - في شراج الحَرَّة الستي يستقون بها النخل. فقال الأنصاري: سَرَح الماء يمر. فسأبى علسيهم. فاختصسموا عنسد رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -. فقـال: رسـول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - للـزبير: "اسـق. يـا زبسير؛ ثسم أرسسل المساء إلى جسارك". فغضسب الأنصاري. فقال: يا رسول الله! أن كان ابن عمتــك! فتلـــوّن وجـــه نـــبِي الله - صَـــلّي اللّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثهم قسال: "يها زبير استق. ثهم احسبس المساء حتسى يرجسع إلى الجسدر"؟. فقسال السزبير: والله! إنسى لأحسب هده الآيسة نزلت في ذلك (فسلا وربسك لايؤمنسون حتسى يحكمسوك

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للثانية الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (65). (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمه الله) - في (تقسيره):- $\{65\}$ فَالا وَرَبِّكُ لا يُؤْمنُــونَ حَتَــى يُحَكِّمُــوكَ فيمَــا شَـجَرَ بَيْــنَهُمْ ثــمَ لا يَجِـدُوا فِـي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ممَّا قَضَيْتَ وَيُسَـلِّمُوا

ثـم أقسـم تعـالي بنفسـه الكريمـة أنهـم لا يؤمنــون حتــى يحكمــوا رســوله فيمــا شــجر بيسنهم، أي: في كسل شسيء يحصسل فيسه اخستلاف، بخسلاف مسسائل الإجمساع، فإنهسا لا تكسون إلا مستندة للكتاب والسنة، ثـم لا يكفى هـذا التحكسيم حتسى ينتفسي الحسرج مسن فلسوبهم والضييق، وكـونهم يحكمونـه علـى وجـه الإغماض، ثـم لا يكفي ذلك حتى يسلموا لحكمـــه تســليمًا بانشـــراح صـــدر، وطمأنينـــة نفس، وانقياد بالظاهر والباطن.

فالتحكيم في مقام الإسالام، وانتفاء الحسرج في مقـــام الإيمــان، والتســليم في مقــام الإحسان. فمَن استكمل هنذه المراتب وكملها، فقد استكمل مراتب الدين كلها. فمَن ترك هـذا التحكيم المـذكور غير ملتـزم لـه فهـو كافر، ومَــن تركـــه، مــع التزامــه فلــه حكــم أمثالــه مــن

(1) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1829/4) 1830)، (ح 2357) - ((كتاب: الفضائل)، / باب: (وجوب اتباعه - صَالَى

فيمسا شسجر بيسنهم ثسم لا يجسدوا في أنفسسهم

حرجاً) قال: شكاً.

قصال: الإمَسامُ (أَدم بِسن أبِسي إيساس) – (رحمسه الله) - في (تفسطيره):- (بسطنده الصطحيح) – عصن

(مجاهـــد): قولـــه: (ثـــم لا يجـــدوا في أنفســهم

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

(تفسصير ابصن عبصاس) – قصال: الإمُصامُ (مجَصد الصدين الفيروز أبدي – (رحمه الله):- {فلا وَرَبُك} أقسم بِنَفْسِـهِ وَبِعِمــر مُحَمَّـد {لاَّ يُؤْمِنُــونَ} فَـي السِّـرُّ وَلاَّ يسْـــتَحقُونَ اسْــم الْإِيمَــان فــي السِّــرّ {حَتَّــى يُحَكِّمُ وكَ } حَتَّى يجعلوك حَاكمَا {فيمَا شَـجَرَ بَيْــنَهُمْ} فيمَــا الْتــبس بَيــنهم وَيُقَــال فيمَــا اخْتلَـف بَيــنهم مــن الحكــم {ثُــمٌ لاَ يَجــدُواْ فــي أَنْفُسِهِمْ} فَـِي قُلُــوبِهِم {حَرَجِــاً} شَــكا {مَّمَّــا قَضَيْتَ} بَينهم {وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} يخضعوا لَك خضوعا.

قصال: الإمَّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– القسول في تناويسل قولسه: {فَسلا وَرَبِّسكُ لا يُؤْمنُسونَ حَتَّى يُحَكِّمُ وكَ فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسهمْ حَرَجًا ممَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قسال (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: {فلا} فليس الأمر كما يزعمون: أنهم يؤمنون بما أنسزل إليسك، وهسم يتحساكمون إلى الطاغوت، ويصدون عنك إذا دعوا إليك يا محمد = واستأنف القسم جل ذكره فقال: [وَرَبَّكَ}، يـا محمـد. {لا يُؤْمنُـونَ}، أي: لا

(65). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

^{(2) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (34/5)، (ح 2359)- ((كتاب: الشرب)،/باب: (سكر الأنهار).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (74/2)، للشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

نفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يصدقون بي وبك وبما أنرل إليك = "حتى يحكموك فيما شجر بينهم"، يقول: حتى يجعلوك حكما بينهم فيما اختلط بينهم من أمورهم، فالتبس عليهم حكمه يقال: "شجر أسجر شجوراً وشَجْراً"، و"تشاجر القوم"، إذا اختلفوا في الكلام والأمسر، "مشاجرة وشجاراً".

* * *

(ثه لا يَجِدُوا في أَنْفُسهِمْ حَرَجُا مِمَا فَضَيْتً ، يَقَول: لا يجدوا في أَنفسهم ضيقًا مَصَا قضيتً ، يقول: لا يجدوا في أنفسهم ضيقًا مما قضيت. وإنما معناه: ثم لا تحرر أنفسهم مما قضيت = أي: لا تاثم بإنكارها ما قضيت، وشكّها في طاعتك، وأن الدي قضيت به بينهم حقّ لا يجوز لهم خلافه،

* * *

قسال: الإمسام (اسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وقَوْلُهُ: {فَالْ وَرَبّاكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُ وكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْسَنَهُمْ} يُقْسَم تَعَالَى بِنَفْسِه الْكَرِيمَة الْمُقَدَّسَة: أَنَّهُ لاَ يُسؤْمِنُ أَحَدٌ بِنَفْسِه الْكَرِيمَة الْمُقَدَّسَة: أَنَّهُ لاَ يُسؤْمِنُ أَحَدٌ مَتَّى يُحَكِم الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَتَّى يُحَكِم الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْدَي في جَميعِ الْأُمُور، فَمَا حَكَم بِه فَهُ وَ الْحَقُ الَّذِي يَجِبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَهَ اللَّهُ اللهَ قَلُ اللهَ قَلُ اللهَ قَلُ اللهَ عَلَيْهِ فَعَالَ : { ثَمْ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ

وقَالَ: الإمام (الْبُحَارِيُّ): حَدَّثنَا عَلَي بُن نَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بُن جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا مُعَمَّدُ بُن جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا مُعَمَّدُ بُن جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا مَعْمَدَر، عَنَ الرُّعْدِيَ عَنْ عُدُوة قَالَ: خَاصَهَ الرُّبَيْدِرُ رَجُلًا فِي شُريح مِنَ الحَدِرَّة، فَقَالَ النَّبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْقِ يَا رُبير النَّي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اسْقِ يَا رُبير ثُم اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّانَصَارِيُّ: فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الرَّيُ وَقَالَ الْمَاءَ وَوَجْهُ رَسُولِ اللَّهُ الْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَون وَجْهُ رَسُولِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَالْكَالَ الْأَنْمَا وَيَالَكُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الْكَالُكُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَالْكَالَ الْمُعَاءَ إِلَى جَارِكَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الْمُعَا فِيهِ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ لِلَهُ مَا فِيهِ الْمُنَا وَكَانَ أَشَارَ عَلَهُمَا بِالْمُرْ لِهُمَا فِيهِ الْمُقَالَ الْمُنْ لِلْهُمَا فِيهِ الْمُنْ الْمُنَا أَنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُنْ لَهُمَا فِيهِ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ ال

قَالَ: (الزُّبَيْسِرُ): فَمَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَسَةَ إِلاَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: {فَالْ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُ وَنَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} الْآيَةَ.

وَهَكَدُا رَوَاهُ الإمام (الْبُحُدارِيُّ) هَاهُنَدا أَعْنيي في كتَداب: "التَّفْسير" مِنْ صَحِيحه مِنْ حَديث مَعْمَرٍ: وَفَي كتَداب: "الشُّرب" مِنْ حَديث ابْن جُدريْج وَمَعْمَر أَيْضًا، وَفِي كتَداب: "الصُّلْحِ" مِنْ حَديث شُعيب بنن أبِي حَمْدزَة، ثلاَث مُهُمْ عَدن حَديث شُعيب بنن أبِي حَمْدزَة، ثلاَث مُهُمْ عَدن الزُهْدري عَدن عُدرُوة، فَدذكره وصدورته صدورة البارسال، وهُو مُتَصلٌ في الْمَعْني.

وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَصَرَّحَ بِالْإِرْسَالِ فَقَالَ: حَدَّثْنَا أَبُو الْيَمَانِ، فَصَرَّحَ بِالْإِرْسَالِ فَقَالَ: حَدَّثْنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَى عُرُوةُ أَخْبَرَنَى عُرُوةُ بِنُ الزُّبَيْرِ فَالرَّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرُوةُ بِنُ الزُّبَيْرِ فَالرَّهُ حَدَّثُ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ كَانَ يُخَاصِهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى لِخَاصِهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى النَّهِيَ وَسَلَّمَ - في شراج النَّبِيَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - في شراج الْحَرَّةِ، كَانَا يَسْقيان بِهَا كَلاَهُمَا، فَقَالَ الْحَرَادِةُ الْمُحَدِّةُ، كَانَا يَسْقيان بِهَا كَلاَهُمَا، فَقَالَ الْحَدَالُ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (65)، للإمّام (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

اً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْسِ: "اسْقِ وَالْتَسبَسَ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ، وَمِنْهُ الشَّجَرُ لِالْتِفَافِ الرِّكَ" فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: أَغْصَانِهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: اللهُ عَلَيْهِمْ حُكُمُهُمُ الْبَعْضِ، (1) اللهُ عَلَيْهُمْ حُكُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ حُرَجًا } قَالَ: عَمَّتِ اللهُ عَمَّتِ اللهُ عَلَيْهُمْ حُكُمُهُمُ اللهُ عَمْتُهُمُ اللهُ الل

{ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا} قَالَ: (مُجَاهِدٌ): شَكًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَيقاً،

{مِمَّا قَضَايْتَ}. وقال: (الضحاك): إنما، أَيْ: يَأْثُمُونَ بِإِنْكَارِهِمْ مَا قَضَيْتَ،

{وَيُسَــلُمُوا تَسْـلِيمًا} {النسـاء: 65} أي: ينقادوا لأمرك انقيادا.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في رفسسيره): قُولُسهُ تَعَسالَى: {فَسلاً وَرَبِّسكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شُجَرَ بَيْنَهُمْ} "أي لا يكونوا مؤمنينَ عند الله حتى يُحَكِّمُوكَ فيما وقعَ من الاختلاف بينهم،

{ثَمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجِاً مِّمَّا قَضَيْتَ} "أي ثَمَ لا تَضِيْقُ صدروُهم مِمَّا قضيتَ ، وقيْلَ : لا يَجدونَ شَكَاً في حُكمكَ ،

{وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} "أي يُقَادُوا لحكمكَ انْقِياداً.

والْمُشَاجَرَةُ في المخاصمة ماخوذٌ من الشَّجَرِ " تشبيهاً للخصومة في دخُسول بعض الكلام في بعض الأشجار بالتفاف بعضها على بعض.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسْنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسسيره): {فَسلا - في رتفسسيره): {فُسلا وَرَبِّسكَ لاَ يُؤْمِنُسونَ حَتَّسى يُحَكِّمُسوك فيمَسا شهر بَيسنهم} أي: اَخْتَلفُسوا فيسه {ثُسمً لاَ يَجسدُوا فسي

النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للزُّبَيْدِ: "اسْق ثُم أَرْسِلْ إلَى جَارِكَ" فَغَضب الْأَنْصَارِيُ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتك؟ فَتَلَسِوَّنَ وَجْسهُ رَسُولِ اللَّهِ - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - ثُمَّ قَالَ: "اسْتَ يَا زُبَيْدُ ثُمَّ احْبِس الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلْى الْجَدْرِ" فَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - للزُّبَيْـر حَقَّـهُ وَكَلَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ ذُلكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْسِ بِسِرَأَي أَرَادَ فيسه سَعَةً لَسهُ وَللْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - اسْتَوْعَى النَّبِـيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - للزُّبَيْسِ حَقَّهُ في صَريح الْحُكْم، قَالَ عُرْوَةُ: فَقَالَ الزُّبَيْدُ: وَاللَّه مَا أَحْسَبُ هَده الْآيَدةَ نَزَلَتْ إلا في ذلك: {فلا وَرَبِّــكَ لاَ يُؤْمنُــونَ حَتَّــى يُحَكِّمُــوكَ فيمَــا شَــجَرَ بَيْــنَهُمْ ثُــمَ لاَ يَجِــدُوا فــي أَنْفُســهمْ حَرَجًــا ممّــا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }

4 4 4

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيد السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {65} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَها الله) - في (تفسيره): - {65} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَها وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَتَهي يُحَكِّمُ وَكَ} (فَها) أَيْ: لَهِ هُمْ مُؤْمِنُونَ ثَه لاَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ثُه لاَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ثُه لاَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ثُه لاَ يَرْعُمُونَ أَنْ يَكُمونَ (لاَ) في قَوْله لاَ يُؤْمِنُونَ وَيَجُولُونَ أَنْ يَكُمونَ (لاَ) في قَوْله لاَ يُؤْمِنُونَ وَيَجُمولُ أَنْ يَكُمونَ (لاَ) في قَوْله وَالله (فَالاَ أَقُسمَ) ، وَيَجُموكَ: أَيْ يَجْعَلُوكَ حَكما، {فَيمَا وَرَهُمْ حَلَى وَاحْمَا مَنْ أُمُورِهمْ فَيَحَلَمُولُ مَنْ أُمُورِهمْ أَنْ الْمُورِهمْ أَنْ الْمُورِهمْ أَنْ اللهُ اللهُ

^{(1) (} صَحِيح) :أخرجه الإِمَامُ (النَّهُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4585)، (4585) (2361) (2365) (2361) (2365) (2361)

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (65)، لِلإِمَامُ (ابنكثير).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (65).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (65)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ممَّا قضيت }. قَالَ: (مُجَاهد): يَعْني: شكا.

﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} {الآية 65}.

وقسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صسحيحه

- (بسسنده):- (^{ح)} حسدثنا علسي بسن عبسد الله حددثنا محمد بن جعفر أخبرنا معمر بن الزهري عن عروة قال: خاصم النبير رجلًا من الأنصار في شريج من الحرة فقال: النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: "اسق يا زبسير ثسم أرسسل المساء إلى جسارك" فقسال الأنصاري: يا رسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجهه. ثم قال: "است يا زبير ثم احسبس المساء حتسى يرجسع إلى الجسدر ثسم أرسسل المساء إلى جسارك". واستوعى السنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للنزبير حقه في صريح علهما بامر لهما فيه سعة قال الزبير: فما أحسب هذه الآية إلا تزلت في ذلك {فلا

الحكــم حــين أحفظــه الأنصــاري، وكــان أشــار

وَرَبِّكَ لا يُؤْمنُّ ونَ حَتَّى يُحَكِّمُ وكَ فيمَا شَـجَرَ

وأيضا في لفظ حديث عند الشيخين:-

قَالَ: الإِمَامُ (البُدُّارِي و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في وصحيحهما) - ربستندهما):-ر عَصنْ (عَيْصِدُ الله يُصنَ الزُّبَيْسِ) - رضي الله عنهما - قَسالَ: إنَّ رَجُلُسا من الْأَنْصَار خَاصَمَ الزُّبَيْسِ عَنْسِدَ النَّبِسِيِّ - صلى الله عليــــه وســـلم - فـــي شـــرَاج (١٠) الْحَـــرَة (6) الَّتَّى يَسْفُونَ بِهَا النَّحْلَ , فَقَالِ الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحْ الْمَاءَ يَمُرُ فَابَى عَلَيْهِ فَاخْتَصَــمَا عنْــدَ النَّبِــيِّ - صــلى الله عليـــه وســلم — فَقَـــالَ: رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -للزُّبَيْد: " اسْق يَا زُبَيْدُ , ثُمَّ أَرْسُلُ الْمَاءَ إلَى جَارِكَ", فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: (يَا رَسُولَ

* * *

وأخرجــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في (صــحيحه) بـــرقم (ج15/ ص107)، وفيـــه عـــن (عـــروة أن عبــد الله بــن الــزبير) حدثــه أن رجلًــا مــن الأنصــار وكــذا في الإمــام (البخــاري) (ج5 ص431)، فأمنًا مما ظاهره الإرسال في بعض الطرق،

وأخرجــه الإمَــامْ (الترمــذي) بــرقم (ج2/ ص289) وفيــه عــن (عــروة)أن عبــد الله حدثــه، وقــال: هــذا (حــديث حســن) وأعــاده في التفسـير (ج4/ ص289) وفهــي عــن (عسروة) أن عبــد الله حدثــه، وقــال: هــذا (حــديث حســن) وأعــادة في التفسـير بــرقم (44) س (89) بذلك السند،

وأخرجه الإمام (أبو داود) برقم (ج3/ ص352)،

وأخرجه الإمام (ابن ماجه) رقم (15) ورقم (2480)،

وأخرجه الإمام (أحمد) برقم (ج4/س5)،

وأخرجــه الإمَــامْ (ابــن جريــر) بــرقم (ج5 /ص158)، وفيــه روايـــة (عبـــد الله عـــن أبيه الزبير) و (ابن الجارود) برقم (ص339) كالطبري).

- انظر: (الصحيح المسند من أسباب النرول) رقم (69/1)، في سورة (4) (النساء) الآيــة (65)، للشــيخ: (مُقْبِـلُ بِـنُ هَــادي الــوادعيُّ)، الطبعــة (1408هـــ-1987م) - القاهرة).
 - (5) الشَّراج: مَسَايِل الْمِيَاه , أَحَدهَا شُرْجَة. عون المعبود (ج 8 / ص 132) .
 - (6) (الْحَرَّة): أَرْض ذات حجَارَة سُود. عون المعبود (ج 8 / ص 132).
- (7) أَيْ: أَطْلَقْهُ , وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاء كَانَ يَمُرَ بِأَرْضِ الزُّبَيْر قَبْل أَرْض الْنَائْصَارِيَّ , فَيَحْبِسَـهُ لِإِكْمَالِ سَـقَي أَرْضَـه , ثـمَّ يُرْسِـلهُ إِلَـى أَرْضَ جَـاره، فَـالْتَمَسَ منْهُ الْأَنْصَارِيَ تَعْجِيل ذلكَ , فَامْتَنَعَ. (فتح الباري) برقم (ج 7 / ص 220).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (65)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (65) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (النساء) الآية (65). برقم (ج 9/ ص 323).

⁽³⁾ الحسديث أخرجسه الجماعسة كمسا قسال:الحسافظ الإمسام (ابسن كسثير). في)(تفسيره) (ج1/ ص520)،

فذكر الإمام (البخاري) في مواضع منها (ج5 ص431 إلى ص437)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الله) (1) أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ , " فَتَلَوَّنَ وَجْهُ الله) (2) رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – (2) ثم قَالَ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ , ثم احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى وَجْعَ الْهَ الْحَدْ (3) ...

فَقَ الَ: (الزُّبَيْ لِ): وَالله إِنَّ لِيَ لاَحْسِبُ هَ لَهُ الْهُ إِنَّ لِيَ لاَحْسِبُ هَ لَهُ الْهُ اللهُ الل

* * *

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

• الاحتكام إلى غيير شرع الله والرضا به مناقض للإيمان بالله تعالى، ولا يكون الإيمان التام إلا بالاحتكام إلى الشرع، مع رضا القلب والتسليم الظاهر والباطن بما يحكم به الشرع.

- (1) (متفصق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُحُسارِي) في (صحيحه) بسرقم
 - (2561)، واخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (129) (2357). (2) (الْعَرَّة): أَزْضَ ذَاتَ حَجَارَة سُود. عون المعبود - (ج 8 / ص 132)
 - (3) (الْجَدْر): هُوَ الْجِدَارِ، وَالْمُرَادُ بِه: أَصْلُ الْحَائط.
- وَقْسِي الْفَصَّحْ: أَنَّ الْمُسرَاد بِسِه فَأَسَا الْمَسْفَاة , وَهِسِيَ مَسا وُضِعَ بَسِيْنَ شُسرِيَاتِ النَّفْلِ كَالْجِسدَارِ وَمَسا أَمَسرَ - صلى الله عليسه وسلم - الزَّبَيْسرَ أَوْلُسا إِلَسا بِالْمُسَامَحَة , وَحُسْسَنِ الْجِسوَارِ بِتَسرُكِ بَعْسَ ضَعْسه ، قَلَمَّا رَأَى الْأَنْصَارِيَّ يَجَهَسُ مَوْضِعَ حَقْسه , أَمَسرَهُ بِالستيقاءِ تَمَام حَقّه .
- وَقَــَٰذَ بَــوَبَ الْمِ<mark>َمَـامُ الْبُخَــارِيَ</mark> عَلَــى هَــذَا الْحَــدِيثُ بَــابَ: إِذَا أَشْــارَ الْإِمَــامُ بِالصُّـلَّحِ , هَــاَبَى حَكَمَ عَلَيْه بِالْخُكُم الْبَيْنُ. عون المعبود - (ج 8 / ص 132)
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (65)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (4) (النساء: 65).
 - (5) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (2231).

أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (129) - (2357).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1363).

وأخرجه الإمّامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (5416).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16161).

من أبرز صفات المنافقين عدم الرضا بشرع
 الله، وتقديم حكم الطواغيت على حكم الله
 تعالى.

• النَّدُب إلى الإعسراض عسن أهسل الجهسل والضلالات، مع المبالغة في نصحهم و تخويفهم من الله تعالى.

* * *

[٦٦] ﴿ وَلَسِوْ أَنَّسَا كَتَبْنَسَا عَلَسِيْهِمْ أَنِ اقْتُلُسُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُسُوا مِسْنْ دِيَسَارِكُمْ مَسَا فَعَلُسُوهُ إِلاَ قَلِيسَلٌ مِسْنَهُمْ وَلَسُوْ أَنَّهُسَمْ فَعَلُسُوهُ إِلاَ قَلِيسَلٌ مِسْنُهُمْ وَلَسُوْ أَنَّهُسَمْ فَعَلُسُوا مَسَا يُوعَظُنُونَ بِهِ لَكَسَانَ خَيْسِرًا لَهُسَمْ فَعَلُسُوا مَسَا يُوعَظُنُونَ بِهِ لَكَسَانَ خَيْسِرًا لَهُسَمْ وَأَشَدَّ تَثْنِيتًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولو أنا فرضنا عليهم قَتْل بعضهم بعضًا، أو الخروج من ديارهم" ما امتثل أمرنا منهم إلا علد قليل، فليحمدوا الله أنه لم يكلفهم ما يشق عليهم، ولو أنهم فعلوا ما يذكرون به من طاعة الله لكان خيراً من المخالفة، وأشد رسوخًا لإ يمانهم،

ala ala ala

يَعْنِي: - ولسو أوجبنا على هولاء المنافقين المتحساكمين إلى الطساغوت أن يقتسل بعضهم بعضًا، أو أن يخرجوا من ديارهم، ما استجاب للذلك إلا عدد قليل منهم، ولو أنهم استجابوا

- (6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (88/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

لَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

لما يُنصحون به لكان ذلك نافعًا لهم، وأقلوي لإيمانهم،

يَعْنَـي: - ولـو أننـا فرضـنا علـيهم المشـقة البالفة بسأن أمرنساهم بالجهساد المستمر ، وأن يُعرَضِوا أنفسهم للتلف ، أو ينفسروا مسن ديسارهم مجاهسدين دائمساً ، مسا أطساع إلا عسدد قليـــل ، ولكـــن الله - ســـبحانه وتعـــالي - لا يكلف إلا ما تحتمله الطاقية ، ولو أنهم فعلوا وقساموا بحقسه لكسان فسى ذلسك خسير السدنيا والآخسرة لهسم ، وهسو يسؤدي إلى تثبيست الإيمان، والاستقرار والاطمئنان.

{وَلَـوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَـيْهِمْ أَنِ اقْتُلُـوا أَنْفُسَـكُمْ أَو اخْرُجُـوا مِنْ ديـاركُمْ} ... أي: لـو أوجبنا عليهم مثل ما أوجبنا على بني إسرائيل من قتلهم أنفسهم، أو خسروجهم مسن ديسارهم حسين استتيبوا من عبادة العجل.

{كَتَبْنَا}... فرضنا.

{كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ} ... فرضنا عليهم وأوحينا.

{ اُقْتُلُوا أَنْفُسِكُمْ أَوْ اُخْرُجُوا مِنْ ديَاركُمْ } كَمَا كَتَبْنَا عَلَى بَني إسْرَائيل.

{أَن اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} ... أي: قتل أنفسهم.

{مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قُلِيكٌ مَنْهُمْ} ... إلا نَاس قليك منهم. (أي: ما فعل القتل إلا قليل1 منهم).

{مَا فَعَلُوهُ} ... أَيْ: الْمَكْتُوبِ عَلَيْهِمْ.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَو اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66) وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (67) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (68) وَمَنْ يُطِع اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مِـنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُن أُولَئِكَ رَفِيقًا (69) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِن اللَّهِ وَكَفَى باللَّهِ عَلِيمًا (70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا خُلُوا حِــنْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتِ أَو انْفِـرُوا جَمِيعًا (71) وَإِنَّ مِــنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى َّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمُ مُ شَهِدًا (72) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَاَّنْ لَهِ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَودَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَاَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (73) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبيل اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ السُّنُّنَيَا بِالْآخِرَةِ وَمَسن يُقَاتِلْ فِي سَــبيل اللَّــهِ فَيُقْتَــلْ أَوْ يَغْلِــبْ فَسَــوْفَ نُؤْتِيــهِ أَجْــرًا

{إلاّ قَليــل} ... بــالرَّفْع عَلَــي الْبَــدَل وَالنَّصْـــ، عَلَى الاسْتَثْنَاءِ.

وقــــريء (إلا قلـــيلا) بالنصـــب علـــي أصـــل الاستثناء، أو على: إلا فعلا قليلا.

{مَـنْهُمْ وَلَـوْ أَنَّهُـمْ فَعَلُـوا مَـا يُوعَظُـونَ بِـه} ... مَـنْ طَاعَة الرسول- - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ.

(يُوعَظُونَ } ... أي: ما يؤمرون.

{مَا يُوعَظُونَ بِه } ... أي: ما يـؤمرون بـه وينهـون عنــه. (أي: مــن اتبــاع رسـول الله -والانقياد لما يراه ويحكم به.

{لَكَانَ خَيْسًا لَهُمْ وَأَشَدٌ تَثْبِيتًا} لإيمانهم.

{لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ}... في عاجلهم وآجلهم.

^{(&}lt;mark>1)</mark> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة م

الجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وَأَشْــدُّ تَثْبِيتـــاً} ... لإيمــانهم، وأبعــد مــن 📗 <mark>ثــم رتــب مـا يحصـل لهـم علـى فعـل مـا يوعظـون</mark> الاضطراب فيه. (أي: أَقْدُوك للإيمان في قلويهم).

{تَثْبِيتاً}... تقوية لهم على الحق.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تقسيره):- $\{66\}$ {وَلَـــوْ أَنَّـــا كَتَبْنَــا عَلَــيْهِمْ أَن اقْتُلُــوا أَنْفُسَــكُمْ أَو اخْرُجُــوا مــنْ ديَّاركُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قُلِيلٌ مَنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَــا يُوعَظُـونَ بِــه لَكَـانَ خَيْــرًا لَهُــمْ وَأَشَــدُ تَثْبِيتًا }. يخبر تعالى أنه لو كتب على عباده الأوامر الشاقة على النفوس من قتل النفوس والخسروج مسن السديار لم يفعلسه إلا القليسل مسنهم والنسادر، فليحمسدوا ربهسم وليشسكروه علسي تيسبير مسا أمسرهم بسه مسن الأوامسر الستي تسسهل على كل أحد، ولا يشق فعلها، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن يلحظ العبد ضد ما هو فيه مــن المكروهـــات، لتخــف عليـــه العبـــادات، ويسزداد حمسدًا وشكرًا لربسه. ثسم أخسر أنهسم لسو فعلوا ما يوعظون به أي: ما وُظّف عليهم في كــل وقــت بحســبه، فبـــذنوا هممهــم، ووفــروا نفوســهم للقيـــام بِــه وتكميلــه، ولم تطمــح نفوسسهم لما لم يصلوا إليسه، ولم يكونسوا بصدده، وهذا هدو الدي ينبغس للعبد، أن ينظـر إلى الحالـة الـتي يلزمـه القيـام بهـا فيكملها، ثـم يتـدرج شـيئًا فشـيئًا حتـى يصـل إلى منا قندر لنه من العليم والعميل في أمير التدين والسدنيا، وهسذا بخسلاف مسن طمحست نفسسه إلى أمسر لم يصسل إليسه ولم يسؤمر بسه بعسد، فإنسه لا يكاد يصل إلى ذلك بسبب تفريق الهمة،

وحصول الكسل وعدم النشاط.

به، وهو أربعة أمور:

(أحسدها): الخيريسة في قولسه: {لَكَسانَ خَيْسرً لَهُــم } أي: لكـانوا مـن الأخيـار المتصـفين بأوصافهم من أفعال الخبير الستى أمسروا بها، أي: وانتفيى عينهم بيذلك صيفة الأشرار، لأن ثبوت الشيء يستلزم نفي ضده.

(الثـاني): حصول التثبيات والثبات وزيادته، فإن الله يثبت الدين آمنوا بسبب ما قساموا بسه مسن الإيمسان، السذي هسو القيسام بمسا وعظـوا بـه، فيثبـتهم في الحيـاة الـدنيا عنــد ورود الفيتن في الأوامسر والنسواهي والمسائب، فيحصــل لهـــم ثبـــات يوفقـــون لفعـــل الأوامـــر وتسرك الزواجسر الستى تقتضي السنفس فعلسها، وعند حلول المصائب الستى يكرهها العبد. فيوفق للتثبيت بالتوفيق للصبر أو للرضا أو للشكر. فينسزل عليسه معونسة مسن الله للقيسام بندلك، ويحصل له الثبات على الدين، عند المسوت وفي القسير. وأيضا فسإن العبسد القسائم بمسا أمسر بسه، لا يسزال يتمسرن علسي الأوامسر الشرعية حتى يألفها ويشتاق إليها وإلى أمثالها، فيكون ذلك معونة له على الثبات على الطاعات

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفصيروز أبصادي) — (رحمصه الله):- { وَالْسُوِّ أَنْسَا كُتُبُنِّكَ عَلَٰهُمْ } أُوجَٰنُنَا عَلَٰهُم كُمَا أُوجَٰنُا على سنى اسْدِرَائِيلِ { أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ ديَــاركُمْ} مـن مَنَــازلكُمْ صــفرا {مّــا فَعَلُــوهُ} بطيبَــة

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (66)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

النَّفُس {إِلاَّ قَلِيكٌ مَنْهُمْ} من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الْأنْصَارِي {وَلَوْ قَالِبَ بَنْ قَالِبَ بَنْ شَماس الْأنْصَارِي {وَلَوْ مَا أَنَّهُ مِمْ } يَعْنِسِي الْمُنَا الْقَوْبَة وَالْإِخْلاَص يُوعَظُونَ } يَوْمرون {بِه } من التَّوْبَة وَالْإِخْلاَص لَيُوعَظُونَ } يَوْمرون {بِه } من التَّوْبَة وَالْإِخْلاَص لَيْكَانَ خَيْراً لَّهُمْ } في الْآخرة ممَا هم علَيْه في النَّرَ مَمَا هم علَيْه في السَّر {وَأَشَدَ تَتْبِيتًا } حَقِيقَة في الدُّنْهَا.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قولسه: {وَلَسوْ أَنَّسَا كَتَبْنَسَا عَلَيْهِمْ
أَنِ اقْتُلُسوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُسوا مِسنْ دِيسارِكُمْ مَسا
فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}

قال: (أبو جعفر): يعني جال ثناؤه بقوله: {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم}، ولو أنا فرضنا على هولاء الدين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، المحتكمين إلى الطاغوت، أن يقتلوا أنفسهم وأمرناهم بدلك = أو أن يخرجوا من ديارهم مهاجرين منها إلى دار أخرى سواها، {ما فعلوه}، يقول: ما قتلوا أنفسهم بأيديهم، ولا هاجروا من ديارهم فيخرجوا عنها إلى الله ورسوله، طاعة لله ولرسوله، {إلا قليل منهم}.

* * *

القول في تأويسل قوله: {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْسِرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْسِرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66)

قال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه بدلك: ولو أن هؤلاء المنافقين الدين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، وهم يتحاكمون إلى

الطاغوت، ويصدأون عنك صدودًا {فعلوا ما يوعظون به من يوعظون به من طاعة الله والانتهاء إلى أمره ،

{لكان خيرًا لهم}، في عاجل دنياهم، وآجل معادهم،

{وأشد تثبيتًا}، وأثبت لهم في أمورهم، وأقدوم لهم عليها. وذلك أن المنافق يعمل على شك، فعمله يسدنها باطلا وعناؤه يضمحل فيصير هباء، وهدو بشكه يعمل على وناء وضعف. ولدو عمل على بصيرة، لاكتسب بعمله أجراً، ولكان له عند الله ذخراً، وكان على عمله الدي يعمل أقدوى، ولنفسه أشد تثبيتًا، لإيمانه بوعد الله على طاعته، وعمله الدي يعمله. ولذلك قال من قال: وعمله الدي يعمله. ولذلك قال من قال: معنى قوله: {وأشد تثبيتًا}، تصديقًا،

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (السدي): (لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً) قال: تصديقاً.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وَلَهَ لَا قَسَالَ تَعَسَالَى: {وَلَسُوْ أَنَّسًا كَتَبْنَسًا عَلَسيْهِمْ أَنِ اقْتُلُسُوا أَنْفُسَسكُمْ أَوِ اخْرُجُسُوا مِسنْ دياركُمْ مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ منْهُمْ }

قَالَ: (ابْنُ جَرِير): حَدَّثني الْمُثنَى، حَدَّثني الْمُثنَى، حَدَّثني إِسْمَاعِيلَ، عَنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنَ (أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنَ (أَبِي إِسْمَاعَيلَ، عَنَ (أَبِي إِسْمَاعَ لَزَلَتْ: (أَبِي إِسْمَاقَ السَّبِيعِيِّ)، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَلَوْ أَنْ الْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (66)، للأهام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (66).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة

 ^{(66).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

اخْرُجُ وا من ديَ اركُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَ قَلِيلٌ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- هَذه الْآيَة: مَـنْهُمْ} الْآيَـةَ، قَـالَ: رَجُـلٌ: لَـوْ أُمرْنَـا لَفَعَلْنَـا، ۚ {وَلَـوْ أَنَّـا كَتَبْنَـا عَلَـيْهمْ أَن اقْتُلُـوا أَنْفُسَـكُمْ أَو وَالْحَمْــدُ للَّــه الَّــذي عَافَانَــا. فَبِلَــغَ ذلـكَ النَّبِــيَّ - | اخْرُجُـــوا مـــنْ ديَـــاركُمْ مَـــا فَعَلَــوهُ إلا قَليـــلّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: ((إنَّ مِنْ أُمَّتِي لَرجَالًا الْإِيمَانُ أَثْبَتُ في قُلُوبِهمْ منَ الْجبَال

> وَقَالَ: (السَّدِّيُّ): افْتَخَرَ ثابِتُ بْنُ قَيْسِ بْن شَـمًاس وَرَجُـلٌ مـنَ الْيَهُـود، فَقَـالَ الْيَهُـوديُ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَتَهِ اللَّهُ عَلَيْنَا الْقَتْلِ فَقَتَلْنَا أَنْفُسَـنَا. فَقَـالَ ثَابِتٌ: وَاللَّـه لَـوْ كَتَـبَ عَلَيْنَـا: {أَن اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} لَقَتَلْنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَده الْمَايَةَ. رَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم).

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا مَحْمُ ودُ بْنُ غَيْلان، حَدَّثْنَا بشْر بْنُ السَّرِي، حَدَّثْنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِت، عَنْ عَمِّه (عَامر بْن عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْسِ)، قَسالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {وَلَسَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} قَالَ: أَبُو بَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَاللَّه لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْتُلَ نَفْسي لَفَعَلْتُ، قَالَ: "صَدَقْتَ يَا أَبَا بَكْر".

حَدِّثْنَا أَبِي، حَدِّثْنَا مُحَمَّدُ بْثُنُ أَبِي عُمَرَ العَـدَنيّ قَـالَ: سُـئلَ (سُـفْيَانُ) عَـنْ قَوْلــه {وَلَـوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَن اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَو اخْرُجُوا منْ ديَــاركُمْ مَــا فَعَلُــوهُ إلا قَليــلٌ مـنْهُمْ} قَــالَ: قَــالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَهُ لَزَلَتْ لَكَانَ ابْنُ أُمِّ عَبْد منْهُمْ)).

وَحَـدَّثْنَا أَبِي، حَـدَّثْنَا أَبُـوالْيَمَـان، حَـدَّثْنَا إسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاش، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرو، عَـنْ (شُـرَيْح بْـن عُبَيْـد) قَـالَ: لَمَّـا تَـلاَ رَسُـولُ

منهُمْ } الْآيَدةَ، أَشَارَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِيَده إلَّى (عَبْد اللَّه بْن رَواحة)، فَقَالَ: ((لَـوْأَنَّ اللَّهَ كَتَبَ ذَلَكَ لَكَانَ هَـذَا مِـنْ أُولَئكَ الْقَليلِ) يَعْني: (ابْنَ رَوَاحَةً).

وَلَهَــذَا قَــالَ تَعَــالَى: {وَلَــوْ أَنَّهُــمْ فَعَلُــوا مَــا يُوعَظُـونَ بِـه } أَيْ: وَلَـوْ أَنَّهُـمْ فَعَلُـوا مَـا يُـؤْمَرُونَ بِـه، وَتَرَكُـوا مَـا يُنْهَـوْنَ عَنْـهُ {لَكَـانَ خَيْـرًا لَهُـم } أَيْ: مِنْ مُخَالَفَـة الْـأَمْرِ وَارْتَكَـابِ النَّهْـي {وَأَشْدً تَثْبِيتًا} قَالَ: (السُّدِّيُّ): أَيْ: وَأَشْدً

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره):- (66) قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَلَـوْ أَنَّا كَتَبْنَا} أَيْ: فَرَضْنَا وَأَوْجَبْنَا.

{عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} كَمَا أَمَرْنَا بَنَي إسْرَائيلَ.

{أَو اخْرُجُـوا مِـنْ ديَـاركُمْ} كَمَـا أَمَرْنَـا بَنـي إسْرَائيلَ بِالْخُرُوجِ مِن مصر،

{مَا فَعَلُوهُ} معناه: مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ إلاَ طَاعَـةَ الرسسول- وَالرِّضَـي بِحُكْمــه، وَلَــوْ كَتَبْنَــا عَلَــيْههُ الْقَتْلَ وَالْخُرُوجَ عَنِ الدَّوْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ،

{إلاَ قَليـلٌ مـنْهُمْ} نَزَلَـتْ فـي ثابـت بْـن قَـيْس وَهُوَ مِنَ الْقَلِيلِ الَّذِي اسْتَثْنَى اللَّهُ.

قَالَ: (الْحَسَنُ)، لمَا نَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ،

قَـالَ: (عُمَـرُ وعمـاربِن يـا سـر) وَ(عَبْـدُ اللَّـه بْـنْ مَسْـعُود) وَنَــاسٌ مـنْ أَصْـحَابِ النَّبِـيِّ - صَـلًى اللَّـهُ

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الطبري) في (نفسيره) (526/8). في سورة (النساء) الآية (66)، للإمام (التفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (66)، للإمام (الذكات).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَلَيْهِ وَسَالُمَ - وَهُمُ الْقَلِيالُ، وَاللّهِ لَهُ الْمَوْأَمَرَنَا الْفَعَلْنَا وَالْحَمْدُ لَلّهِ الّهِ الّهِ عَافَانَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النّبِيَّ -صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - فَقَالَ: < إِنَّ مِنْ أُمّتِي لَرجَالًا الْإِيمَانُ فَي قُلُوبِهِمْ أَثْبَتُ مِنْ أُمّتِي لَرجَالًا الْإِيمَانُ فَي قُلُوبِهِمْ أَثْبَتُ مَنَ الْجَبَالِ الرّوَاسِي > ، قَصراً أَابْسنُ عَامِرٍ وَأَهْل الشّام (إلا قليلا) بالنصف عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، الشّام (إلا قليلا) بالنصف عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَكَذَلكَ هُو في مُصْحَف أَهْل الشّامَ، يَعْنَي: - وَكَذَلكَ هُو في مُصْحَف أَهْل الشّامَ، يَعْنَي: - في الله السّارَةُع عَلَى السّارَةُع عَلَى الشّامَ، وَقَدَراً الْمَاحَدُونَ قليل الشّامِ، يَعْنَي: - المَنْهُمْ، وَقَدراً الْمَاحَدُونَ قليل الشّامِ، وَقَدراً الْمَاحَدُونَ قليل الشّامِ الشّامِ اللهُ عَلَى الشّامِ اللّهُ اللهُ مَنْ مَاعَدُ الرسول الشّامِ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ مَنْ طَاعَدَ الرسول - الرّامَى بحُكْمَه، وَالرّضَى بحُكْمَه،

{لَكَانَ خَيْلَرًا لَهُم ْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا } {النساء: (1) تحقيقا أو تصديقا لإيمانهم.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- قوله عَرزً وَجَلً : {وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن عَلَيهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مَنْهُمْ } " (نزلت في دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مَنْهُمْ } " (نزلت في - (ثابت بين قيس) - لأنه قيال : أمَا وَالله إنَّ الله يَعْلَمُ مِنْسِي الصَّدْقَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم لو أمرني بقَتْل نَفْسي لَقَتَلْتُ نَفْسي لَقَتَلْتُ نَفْسي لَقَتَلْتُ نَفْسي) ، وكان ثابت من القليك السذين استثناهم الله في الآية.

ومعنى الآية: لو أنّا فَرَضْنَا عليهم كما فَرَضْنَا عليهم كما فَرَضْنَا على النّهُ كَمَا فَرَضْنَا على بَني إسرائيلَ أن اقْتُلُوا أنفُسَكُمْ، أو أمرناهم أن يخرجُوا من ديارهم لَشَقَّ ذلكَ عليهم ولم يفعله إلاَّ قَليل منهُمْ. ورُفع ال

(1) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (66).

(قَلِيْـلٌ) على البدلِ من السواو ، ومعنى ما فَعَلَـهُ الاَّ قليلٌ منهم ،

وقسراً (أَبَسِيُّ ابسن كعبٍ وابسنُ عسامر) (إلاَّ قَلسِيْلاً مسنْهُمْ) بالنصب علسي معنسي اسستثنَى قلسيلاً مَنهُم.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّهُم فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِه } "أي: لو فَعَلَ المنافقون ما يُوْمَرُونَ به من الرَّضَى بحكمكَ ، {لَكَانَ خَيْسِراً لَّهُمْ } "من المُحَاكَمَة إلى غسيركَ ، {وَأَشَدَّ تَثْبِيتَاً } " لقلوبهم على الصَّواب " لأن الحق يبقىى والباطلَ يذهبُ.

* * *

[٦٧] ﴿ وَإِذًا لاَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَكُنَّا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يَعْنَـي:- ولاَتينـاهم مـن عنـدنا ثوابًـا عظيمًـا، (3)

* * *

يَعْنِي: - ولأعطيناهم من عندنا ثوابًا عظيمًا في الدنيا والآخرة،

* * *

يَعْنِي: - وإذا قصاموا بحق التكليف الإلهي السنى يكون في وسعهم، لأعطاهم الله على السنى يكون في وسعهم، لأعطاهم الله على ذلك الثواب العظيم من فضله.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (66)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (120/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{وإذاً لاَتينــاهم مــن لــدنًا} ... أَيْ: ممّــا لا يقدر عليه غيرنا.

{وَإِذًا } ... أَيْ: لَوْ تَثْبَّثُوا.

{وَإِذْاً}... جـواب لسـؤال مقـدر، كأنــه قيـل: وماذا يكون لهم أيضا بعد التثبيت، فقيل: وإذا لو ثبتوا:

{لاَتَيْناهُمْ} ... جواب وجزاء.

{مَنْ لَدُنَّا} ... مِنْ عِنْدِنَا.

{أَجْرًا عَظِيمًا}... هُوَ الْجَنَّة.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تقســـيره):- قولــــه: {وَإِذَّا لْأَتَّيْنَاهُمْ مِنْ لَدِئنًا أَجْرًا عَظِيمًا (67)}أى: في العاجب والآجب السذي يكبون للسروح والقلب والبدن، ومن النعيم المقيم مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفيروز آبادي - (رحمه الله:- {وَإِذاً } لَـو فعلـوا مَـا أمسروا بسه {لاَتَيْنَاهُمْ} لأعطيناهم {مّسن لَّــدُنَّا} مــن عنــدنَا {أَجْــراً عَظيمــاً} ثوابِّــا وافــراً

قصال: الإمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَإِذًا لاَّتَيْنَسَاهُمْ مَسَنَّ

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (67)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (67). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

لَــدُنَّا أَجْــرًا عَظِيمًــا (67) وَلَهَــدَيْنَاهُمْ صــرَاطًا مُسْتَقيمًا (68)}

قسال: (أبو جعفس): يعسني بسذلك جسل ثنساؤه: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم، لإيتائنا إياهم على فعلهم ما وعظُوا به مـــن طاعتنــا والانتهـاء إلى أمرنـا، {أجَـرًا} يعـني: جـزاء وثوابِّا عظيمًا وأشـد تثبيتًــا لعــزائمهم وآرائهــم، وأقــوى لهــم علــي

قــــال : الإمَـــامُ (إبـــن كــــثير) - (رحمـــه الله) - في ِتفسيره):- {وَإِذًا لاَتَيْنَـاهُمْ مِـنْ لَــدُنَّا} أَيْ: مِـنْ عِنْدِنَا، {أَجْرًا عَظِيمًا} يَعْنى: الْجَنَّةَ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه لله ﴾ - في رتفسيره :- {67} {وَإِذًا لاَتَيْنَاهُمْ مَـنْ ُـــدُنَّا أَجْـــرًا عَظيمًـــا} {النســـاء: 67} ثَوَابُـــا

قــال : الإمـام (القـرطبي) – (رحمـه الله) - في تفســيره):- (وَإِذَا لَاَتَيْنُــاهُمْ مَــنْ لَـــدُنَّا أَجْــراً عَظيماً) أَيْ: ثُوَابًا في الْسَاخرَة. يَعْنِي:- السلاّمُ لاَمُ الْجَــوَابِ، و (إِذاً) دَالَّــةَ عَلَــي الْجَــزَاءِ، وَالْمَعْنَــــى لَـــوْ فَعَلَــوا مَــا يوعظــون بـــه

- (3) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (67)، للإمام (الطبرى)،
- (4) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيـة (67)، للإمَـاه
- (5) انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمام (البغوى) سورة (النساء) الآية (67).
- (6) انظر: تفسر (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (67)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذاً لأَتَيْنَاهُم مَن لَدُنَّا أَجْسِراً عَظِيماً } "أي: إذْ لو يفعلونَ ما يُصومرون به لأعطيناهُم مِن عندنا ثواباً يُصومرون به لأعطيناهُم مِن عندنا ثواباً جَزيلاً في الجنَّة ،

* * *

[٦٨] ﴿ وَلَهَ لَيْنَاهُمْ صِلْمَا اللَّهِ مُلْتَقَامًا اللَّهِ مُلْتَقَامًا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا لَا اللَّهُ اللَّا اللّل

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولوفقنـــاهم إلى الطريـــق الموصـــل إلى الله (2)

* * *

يَعْنِـــي:- ولأرشـــدناهم ووفقنـــاهم إلى طريـــق (3) الله القويم.

* * *

يعني: - ولكانوا بسبب إطاعتهم فيما يطيق فيما يطيق في الطريق يطيق في الطريق الله الله إلى الطريق المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط. (4)

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب ثلامام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (67)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (120/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قَسَالَ: بَعْسِض الصَّحَابَة لِلنَّبِيِّ - صَسَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَسِلَّمَ -كَيْسِفَ نَسِرَاكَ فِسِي الْجَنَّسَة وَأَنْسَتْ فِسِي الدَّرَجَاتَ الْعُلَى وَنَحْنُ أَسْفَلَ مَنك فنزل.

{ولهديناهم} ... أرشدناهم.

{صراطاً مستقيماً} ... إلى دينٍ مستقيمٍ وهو دين الحنيفيّة لا دين اليهوديّة.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (ولهديناهم صراطاً مستقيماً)

انظر: الآية (6) من سورة -(الفاتحة). - كما قال تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)}.

* * *

قال: الإمام (أحَمد) (الإمَام أنصَارُ السُئْة) - (رحمه الله) - في (المسند): ثنا الحسن بن سوار أبو العلاء، ثنا ليث يعني: ابن سعد، عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن (النواس ابن سمعان الأنصاري) عن أبيه عن (النواس اب عَلَيْه وَسَلَّمَ - فَذَكر عن رسول الله -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - فَذَكر حديثا طويلا والشاهد فيه والصراط:

وأخرجه الإمام أحمد.

أيضاً والترمذي (7). و(حسنه)،

وأخرجه الإمام (النسائي) ، كلهم - من من طريق - (خالد بن معدان) عن (جبير بن نفير) به مختصرا،

- (5) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (182/4).
- (6) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (المسند) برقم (182/4).
- (7) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3019). (أبواب الأمثال).
 - (8) أخرجه الإمام (النسائي) في (تفسيره) ص (89/1).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

(1) وأخرجه الإمام (الطبري).

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم).

وأخرجه الإمام (الآجري). (3) من طريق طريق طريق (عبد طريق (عبد طريق (عبد السرحمن بن جبير) به باختصار فدنكروا

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (cas) (وَلَهَ لَهُ الله) – في (تقسسيره): $- \left\{ 68 \right\}$ (وَلَهَ لَهُ الله) مراطًا مُسْتَقيمًا $\left\{ 68 \right\}$.

(الرابع): الهداية إلى صراط مستقيم. وهذا عموم بعد خصوص، لشرف الهداية إلى الصراط المستقيم، من كونها متضمنة للعلم بالحق، ومحبته وإيثاره والعمل به، وتوقف السعادة والفلاح على ذلك، فمن هُديَ إلى صراط مستقيم، فقد وُقَقَ لكل خير واندفع عنه كل شر وضير.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله): - { وَلَهَ لَكُنْنَاهُمْ صَلَّرُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى صَلَّرًا اللهُ عَلَى الل

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمام (الطبري) برقم (187/1)

- (2) أخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) برقم (33).
 - (3) (الشريعة) ص (12)
- (4) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) (87/1) (سورة الفاتحة)، للمؤلف: أ. الدكتور. (حكمت بن بشير بن ياسين).
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (68)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (6) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيدة (8). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

- قَالَ: الإِمَامُ (الطبري) (رحمه الله) في (تفسيره):-{وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (68)}
- قال: (أبو جعفر): لهدايتنا إياهم صراطًا مستقيمًا = يعني: طريقًا لا اعوجاج فيه، وهنو دين الله القويم الني اختاره لعباده وشرعه لهم، وذلك الإسلام.
- ومعنى قوله: {وَلَهَا لَهُمْ }، ولوقَقناهم (7) للصراط المستقيم.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {وَلَهَ كُنْ اللهِ مَا الله عَلَمُ مُ مُسْتَقْيِمًا } أَيْ: في الدُّنْيَا وَالْآخَرَة.

* * *

قبال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُحيي السُّنَّة) – (رحمه الله) – في رتفسيره):- {وَلَهَ لَهُ اللهُ مُ صَالَاً الله مُ صَالَاً الله مُ صَالَاً الله مُسْتَقِيمًا } {النساء: 68} أيْ: إِلَى الصَّراطِ المُسْتَقِيمًا } {المُسْتَقِيمًا .

* * *

قصال : الإمصام (الطبرانصي) – (رحمصه الله) - في (تفسيره):- {وَلَهَ دَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً} "

أي إلى صِراطِ مستقيمٍ ،

وَقِيْكَ : مُعناهُ : لَهَادُيْنَاهُمْ فِي الآخسرةِ إلى طريقِ الجَنَّةِ.

* * *

(7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (68).
 الأيام (الطبري).

- (8) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (68)، للإمام (النكري).
- (9) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (المُنفي) اللهِ مَامُ المُنذيل اللهِ مَامُ (المُنفع) اللهِ مَامُ (المُنفع) الأيدة (68) .
- (10) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (68).

342

فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا الَّهَ الَّا اللَّهُ هِ: أَي: لا معبود بحَق الَّا الله ، وَحِدِه لاَ شِابِكُ لَهُ،

[٦٩] ﴿ وَمَــنْ يُطـع اللَّــةَ وَالرسـول-فَأُولَئُكُ مَـعَ الَّـذِينَ أَنْعَـمَ اللَّـهُ عَلَـيْهِهُ منَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

تفسير المُحتصر والميسر والمنتخب لهدَّه الآية .

ومن يطع الله والرسول- بالتسليم الأمرهما والرضا بحكمهما ، فهو مع الدين أنعم الله عليهم بالهدايسة والتوفيسق فسي السدنيا والأخسرة مسن أنبيائسه وأتبساعهم السذين صسدقوهم واتبعــوا منــاهجهم والشــهداء فــى ســبيل الله ، والصالحين الكذين صاحت سريرتهم وعلانيستهم ، ومسا أحسسن هسؤلاء مسن رفقساء لا يشقى جليسهم ، ولا يُمَلُّ حَديثهُه

يَعْنَى: - ومن يستجب الأوامر الله تعالى وهدي رسوله محمد - صلى الله عليمه وسلم-فأولئك البذين عَظُم شانهم وقيدرهم، فكانوا في صحبة مَـن أنعـم الله تعـالي علـيهم بالجنــة من الأنبياء والصديقين النذين كمُن تصديقهم بما جاءت به الرسل، اعتقاداً وقولا وعمالاً والشـــهداء في ســـبيل الله وصـــالح المـــؤمنين، وحَسُنَ هؤلاء رفقاء في الجنة.

يَعْنَــي: - ومـن يطـع الله والرسـول - بالتسـليم لأمرهما والرضا بحكمهما، فهو مع النين أنعسم الله علسيهم بالهدايسة والتوفيسق فسي السدنيا والآخسرة مسن أنبيائسه وأتبساعهم السذين

وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿:

صحدقوهم واتبعصوا منساهجهم والشسهداء فسي

ـربرتهم وعلانيــتهم، ومــا أحســن هــؤلاء مــن

رفقـــاء لا يشـــقي جليســهم، ولا يُمَـــا

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَنْ يُطِعْ اللَّهِ وَالرَّسُولِ} ... فيمَا أَمَرَ بِهِ.

{ومَـن يطـع الله} ... الآيــة قــال: المسلمون للسنبي - صلى الله عليسه وسلم-: منا لننا منتك إلاَّ السدُّنيا فسإذا كانست الآخسرة رُفْعَست في الأعلسي فحزن وحزنوا فنزلت.

{ومَنْ يطع الله } ... في الفرائض.

{والرسول} ... في السُّنن.

{فَأُولَئُكَ مَـعَ الَّـذِينَ أَنْعَـمَ اللَّـهُ عَلَـيْهُمْ مَـز النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ} ... أَفَاضِل أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاء لمُبَالَغَتْهِمْ في الصِّدْق وَالتَّصْديق.

(أَيْ: إنَّــه يســـتمتع بــــرؤيتهم وزيــــارتهم فـــلا يتوهمن أنه لا يراهم).

{الصَّـدِّيقِينَ} ... جمـع: صـدِّيق، وهـو مـن غُلُـبَ عَلَيْـــه الصـــدقُ في أقوالـــه وأحوالـــه" لكثـــرة مـــا يَصْدُقْ وَيَتَحَرّى الصدق.

{والصديقين} ... أفاضل أصحاب الأنبياء.

(أي: الصــديقون أفاضــل صــحابة الأنبيــا: والسذين تقسدموا فسي تصديقهم، وصدقوا أقوالهم لأفعالهم).

{وَالشُّهَدَاءِ} ... الْقَتْلَى في سَبِيلِ اللَّهِ.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكربم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

في المعركة، ومثله مَن شُهدَ بصحة الإسلام بالحُجَّة والبُرْهَانِ.

{وَالصَّالِحِينَ} ... غَيْسِرِ مَسِنْ ذُكِسِرَ. (أَيْ: أَهْسِل الجنَّة من سائر المسلمين).

{وَالصَّالحينَ} ... جَمْـعُ صَالح، وهـو مَـنْ أَدّى حقـــوقَ الله تعـــالي، وأدى حقـــوقَ العبـــاد، وَصَلُحَتْ نَفْسُهُ وَصَلُحَ عَمِلُهُ.

{وَحَسُنَ أُولَئُكَ رَفِيقًا} ... رُفَقَاءِ فَي الْجَنَّةِ بِـــأَنْ يَسْـــتَمْتع فيهَـــا بِـــرُؤْيَتهمْ وَزيَـــارَتهمْ وَالْحُضُـورِ مَعَهُـمْ وَإِنْ كَـانَ مَقَـرَهمْ فـي الـدّرَجَات الْعَالِيَة بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ.

{وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقًا } ... فيه معنى التعجب. كأنسه قيسل: ومسا أحسسن أولئسك رفيقسا. والرفيدق، كالصديق والخليط في استواء الواحسد والجمسع فيسه. ويجسوز أن يكسون مفسردا، بن به الجنس في باب التمييز.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) ررحمصه الله ، — في رتقسطيره): – $\{70\}$ { وَمَصَنْ بُطَعِهِ اللُّـهُ وَالرُّسُولِ- فَأُولَئُكَ مَـعَ الْسَدِينَ أَنْعَـمَ اللَّـهُ عَلَّــيْهِمْ مَــنَ النَّبِــيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشَّــهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }

أي: كـل مَـنْ أطـاع الله ورسـوله علـي حسـب حالسه وقسدر الواجسب عليسه مسن ذكسر وأنثسي وصـفير وكـبير، {فَأُولَئكَ مَـعَ الَّـدْينَ أَنْفَـمَ اللَّـهُ عَلَــيْهِمْ } أي: النعمـــة العظيمـــة الـــتي تقتضـــي الكمـــــال والفــــلاح والســــعادة {مــــنَ النَّبِيِّينَ } السَّذِينَ فضَّلَهُمُ اللَّهُ بُوحِيِّهُ، واختصَّهُمُ بتفضيلهم بإرسالهم إلى الخلق، ودعسوتهم إلى

تصديقهم بما جاءت به الرسل، فعلموا الحق وصــدقوه بيقيــنهم، وبالقيـــام بـــه قـــولا وعمــلا وحسالا ودعسوة إلى الله، {وَالشُّهِدَاء} السَّذين قاتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فقتلوا، {وَالصَّالِحِينَ} السَّذِينِ صَّلَّحَ ظَاهِرِهُمْ وبِاطْنَهُمْ فصلحت أعمالهم، فكل من أطاع الله تعالى كان مع هـؤلاء في صحبتهم {وَحَسُنَ أُولَئكَ رَفيقًا } بالاجتماع بههم في جنات النعسيم والأنس بقربهم في جوار رب العالمين.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله):- { وَمُسنَ يُطَسعُ اللّهِ وَالرُّسُولِ } نزلت هَــذه الْآيَــة فــي ثُوْبَــان مــولي رَسُـول الله - صـلى الله عَلَيْــه وَسـلم- لقَوْلــه أَخَسافَ أَن لاَ أَلْقُساكَ فَسِي الْساَخِرَة بِسا رَسُسولِ الله وَرَآهُ رَسُـولِ الله مستغيراً لُونِـه وَكَـانَ يُحبِـهُ حبِـا شَديدا لاَ يكَاد يصبر عَنه فَدكر الله كرامته فَقَالَ: {وَمِنْ يَطِعِ الله } في الْفَارِائِض وَالرسول- في السِّنَن {فَأُولَئِكَ} في الْجِنِّـة {مَـعَ الَّـدْيِنَ أَنْعَـمَ الله} مـن الله {عَلَـيْهم مـن النَّبِسِينِ } مُحَمِّد - صلى الله عَلَيْسه وَسلم-صلى الله عَلَيْسه وَسلم-. {والشهدآء} السذين اسْتشْ هدُوا فِ سَــــبيل الله [وَالصَّالحينَ} صالحي أمسة مُعَمَّد - صلى الله

 ⁽¹⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) | الآية (69)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَلَيْهِ وَسلم - {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًاً} مرافقة في الْجِنَّة.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-ثه ذكر جه ثناؤه مها وعهد أهه طاعته وطاعه رسوله عليه السهالام، مهن الكرامه الدائمة لديه، والمنازل الرفيعة عنده.

القول في تأويسل قوله: {وَمَسنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَي تَأْوِيسُلُ قُولِهُ: {وَمَسنْ يُطِعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالرَّسُولِ فَأُولَنِكَ مَعَ النَّذِينَ أَنْعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَسنَ النَّبِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69)}

قال: (أبو جعفر): يعني بذلك جل ثناؤه: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهُ وَالرَّسُولَ} بالتسليم {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهُ وَالرَّسُولَ} بالتسليم لأمرهما، وإخسلاص الرضي بحكمهما، والانتهاء إلى أمرهما، والانزجار عما نهيا عنه من معصية الله، فهو مع الذين أنعم الله عليهم بهدايته والتوفيق لطاعته في الدنيا من أنبيائه، وفي الآخرة إذا دخل الجنة،

{وَالصِّدِّيقِينَ} وهم جمع"صدِّيق".

فإذ كان ذلك كان فالان ها ولى بالصديق"، أن يكون معناه: المصديق"، أن يكون معناه: المصديق قوله بفعله. إذ كان "الفعيل" في كالم العرب، إنما يائتي، إذا كان ماخوذًا من الفعل، بمعنى المبالغة، إما في المدح، وإما في الدم، ومنه قوله جال ثناؤه في صفة مريم: {وأمّه صديقة } {سورة المائدة: 75}.

وإذا كان معنى ذلك ما وصفنا، كان داخلا من كان موصوفًا بما قلنا في صفة المتصدقين والمصدقين.

{والشهداء}، وهم جمع"شهيد"، وهمو المقتسول في سبيل الله، سمي بدلك لقيامه بشهادة الحق في جَنب الله حتى قتل.

{والصالحين}، وهم جمع"صالح"، وهو كل من صلحت سريرته وعلانيته.

وأمسا قولسه جسل ثنساؤه: {وحَسُسن أولئسك رفيقًا}، فإنسه يعسني: وحسسن، هسؤلاء السذين نعتهم ووصفهم، رفقاء في الجنة.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسنين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - شم قسال تَعَالَى: {وَمَسَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرسول - فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مَسْنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } أَيْ: مَسَنْ عَملً بِمَا أَمَسَرَهُ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } أَيْ: مَسَنْ عَملً بِمَا أَمَسَرَهُ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } أَيْ: مَسَنْ عَملً بِمَا أَمَسَكُهُ دَارَ اللّه وَرَسُولُهُ، وَتَسركَ مَا نَهَا لَئَهُ وَرَسُولُهُ، وَيَجْعَلُهُ مُرَافَقًا لِلْأَنْبِيسَاء ثِهما لَيُسْكُنُهُ دَارَ وَرَسُولُهُ، وَيَجْعَلُهُ مُرَافَقًا لِلْأَنْبِيسَاء ثِهما لَمَسْكُنُهُ دَارَ بَعْسَدَهُمْ فَسِي الرَّتْبَهَة، وَهُمَ الطَّدَيْقُونَ، ثَسَمَّ لِمُسَلِّ لَلْمُسْفِينَ وَهُم الصَّالِحُونَ الشُهدَاءُ، ثَسمً عُمُومُ الْمُسْفِمِنِينَ وَهُم الصَّالِحُونَ الشَّهَدَاءُ، ثَسمً عُمُومُ الْمُسْفِمِنِينَ وَهُم الصَّالِحُونَ التَّذِينَ صَلْحَتْ سَرَائِرُهُمْ وَعَلاَنِيَتُهُمْ.

ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِمْ تَعَالَى فَقَالَ: {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}

وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُننُ عَبْدِ اللَّهِ بُننِ حَوْشَب، حَدَّثْنَا إِبْراهِيمُ بْننُ عَبْدِ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عُرُوة، عَنْ (عَائشَة) شَعْد، عَنْ أَبِيه، عَنْ عُرُوة، عَنْ (عَائشَة) قَالَتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: ((مَا مِنْ نَبِي يَمْرَضُ إِلاَّ خُيْر وَسَالَمَ اللَّهُ عُلِيْهِ بَعِيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة)) وَكَانَ فِي شَكُواهُ الَّتِي فَرِينَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة)) وَكَانَ فِي شَكُواهُ الَّتِي قُصِيضَ فيه، فَأَخَذَتْهُ بُحَدة شَديدَة فَسَمعْتُهُ

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (69)، للأمَاهُ (الطهري).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(69).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يَقُــولُ: {مَــعَ الَّــدْيِنَ أَنْعَــمَ اللَّــهُ عَلَــيْهِمْ مــنَ | وَقَـــالَ: (عكْرمَـــةُ): النَّبيُّــونَ هَاهُنَــا مُحَمَّــدٌ -وَالصَّالِحِينَ } فَعَلَمْتُ أَنَّهُ خُيِّرٍ.

> وَكَلِدًا رَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ) - من حَديث-(شُعْبَةً)، عَنْ (سَعْد بْن إبْرَاهِيمَ) به وَهَــذَا مَعْنَــي قَوْلــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- فــي الْحَسديث الْسسآخَر: ((اللَّهُسمُّ فسي الرَّفيسق الْـــأَعْلَى)) ثَلاَثُــا ثـــمَّ قَضَــى، عَلَيْــه أَفْضَــلُ الصَّلاَة وَالتَّسْلِيمِ

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {69} قُوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَمَـنْ يُطـع اللَّـهَ وَالرسـول- فَأُولَئـكَ مَـعَ الَّــــٰدِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ} {النساء: 69}

أي: {وَمَنْ يُطع اللَّهَ} في أَدَاء الْفَرَائض، {وَالرَّسُولَ} في السَّنَنِ.

{فَأُولَئِكَ مَـعَ الَّـذِينَ أَنْعَـمَ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ مـز النَّبِــيِّينَ) أَيْ: لاَ تَفُــوثُهُمْ رؤيــة الأنبيــاء ومجالسستهم لأنهسم يُرْفعُسونَ إلىسي دَرَجَسة الْأَنْبِيَاءِ،

{وَالصِّـدِّيقِينَ} وَهُـمْ أَفَاضِـلُ أَصْـحَابِ النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَالصِّـدِّيقُ الْمُبَـالغُ في

{وَالشُّهَدَاء} قيـلَ: هُـمُ الَّـذينَ اسْتُشْـهدُوا فـي يَوْم أَحُد،

يَعْني: - الَّذينَ اسْتُشْهِدُوا في سَبِيلِ اللَّهِ،

____لِيقِينَ وَالشُّــيَّهُ اللهِ عَلِيهِ وسلم-، والصديق أَبُو بَكْر، وَالشُّــهَدَاءُ عُمَــرُ وَعُثْمَــانُ وَعَلــيٌّ رَضــيَ اللَّــهُ

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَالصَّــالحينَ} سَـائرُ الصَّـحَابَة رَضَـيَ اللَّـهُ عَــنْهُمْ، {وَحَسُــنَ أُولَئــكَ رَفيقًــا} يَعْنــي: رُفَقَــاءَ الْجَنَّة، وَالْعَرَبُ تَضَعُ الْوَاحِدَ مَوْضعَ الْجَمْع،

كَقَوْلَهُ تَعَسَالَى: {ثُسمَّ نُخْسرجُكُمْ طَفْلًا} {الحسج: 5} أى: أطفالا .

{وَيُولُ وِيُولُ السَّالِ اللهِ السَّالِ القَّالِي السَّالِ القَّالِي السَّالِ السَّالِ السَّالِ السَّالِ السَّ

انظكر: (تفسكير القكرآن العظكم) - المنسكوب – للإمكام (الطبرانسي):- قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَمَسن يُطسع اللَّسهَ وَالرســول- فَأُوْلاَئــكَ مَــعَ الَّـــذينَ أَنْعَـــمَ اللَّـــهُ عَلَـيْهِم مِّـنَ النَّبِـيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ } " " نزلت في ثُوْبُسانَ مَسوْلَى السنبيِّ - صلى الله عليسه وسلم-وَكَانَ شَـديْدَ الْحُبِ لرَسُولِ الله -صلى الله عليــه وسلم - قَلَيْكُ الصَّبْرِ عَنْهُ، فَأَتَاهُ ذَاتَ يَـوْم وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَنَحَلَ جسْمُهُ ، فَقَالَ: - صلى الله عليــه وسـلم: - " مَـا غَيَّـرَ لَوْنُـكَ ؟ " فَقَـالَ : يَــا رَسُـولَ الله " مَـا بِـي مَـرَضٌ وَلاَ وَجَـعٌ ، غَيْـرَ أنِّي لَـمْ أَرَكَ فَاشْـتَقْتُ إِلَيْكَ فَاسْتَوْحَشْـتُ ، فَهَـذا الِّسَذِي نَسْزَلَ بِسِي مِسنْ أَجْسِل ذلسكَ ، ثُسمَّ ذكَّرْتُ الآخسرَةَ فَأْخَــافُ أَنْ لاَ أَرَاكَ هُنَــاكَ فَإِنَّــكَ ثُرْفَــعُ مَــعَ النَّبِيِّسِيْنَ ، وَإِنِّسِي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنِّسَةَ كُنْتُ فَسِي مَنْزلَسةَ أَدْنَسَى مِسنْ مَنْزلَتَسكَ، وَإِنْ لَسمْ أَدْخُسل الْجَنَّسةُ فذاك حين لا أراك أبداً،

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم

^{(4435)،} و أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2444).

^{(2) (}صحيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (4436)، -من حديث — (عائشة)- رضي الله عنها-.

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (69)، للإمَامُ

 ⁽⁴⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (69).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فَانْزُلَ اللهُ هَاذَهُ الآيَاةُ ، فَقَالَ: - صلى الله عليه وسلم: - " وَالَّاذِي نَفْسِي بِيَادِهِ " لاَ يُوْمِنُ طِفْلاً } { عَبْدَ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَ إلَيْهُ مِنْ نَفْسِه وَابْنِه وَابْنِه وَأَهْله وَوَلَده وَالنَّاس أَجْمَعِيْنَ "

ومعننَى الْآيدة: ﴿ وَمَسَن يُطِعِ اللّه } في الفرائض، {والرسولَ} في السُّننِ " ﴿ فَأُولِئِكَ مِع السَّذِينَ أَنْعَهمَ اللهُ عليهم مِنَ النبييِّين والصَّديقينَ } ، وهم أفاضلُ الصَّحابة ،

{وَالشَّهَدَاءِ} "هَمَ السَّذِينِ اسْتُشْهِدُواْ فِي سبيلِ الله ، {وَالصَّسالِحِينَ} "وهم السَّذِينَ اسْتَقَامَتْ أحسوالُهم بحُسْسَنِ عملِهم ، وَالْمُصْسِلِحُ الْمُقَسومُ بحُسْن عَمَله.

وقَالَ: (عَكرمة): (النَّبيُّونَ: هَا هُنَا مُحَمَّدٌ -صلى الله عليه وسلم -، {وَالصَّدِيْقُونَ}: أَبُو بَكْر، {وَالشُّهَدَاءُ}: عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلَىٌ)،

{وَالصَّالِحُونَ}: سَائِرُ الصَّحَابَة).

فإن قيل الله ورسوله مع النبين ودرجتهم في أعلى عليين ودرجتهم في أعلى عليين و قيل الله ورسوله أن الأنبياء ولو كانوا في أعلى عليين "فإن غير هم مسن المومنين يسرونهم ويستمتعون بسرويتهم ، فيصلح اللفظ أن يقال أيهم معهم.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: {وَحَسُنَ أُولاَئِكَ رَفِيقَا} "أي حَسُنَ الْأَنْسِكَ رَفِيقَا } "أي حَسُنَ الأنبياءُ ومَن معهُم رُفَقَاءَ في الجنَّة "أي منا أحسنَ مُرَافَقَتَهُمْ فيها، فنذكرَ الرفيقَ بلَفظ التوحيد " لأنه نصبَ على التمييز،

كما في قوله تعالى: {فَا إِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِّنْ لَكُمْ عَن شَيءٍ مِّنْهُ نَفْساً } {النساء: 4} ويجور أن يكون معناه: حسن أوْلَئِكَ يكون معناه: حسن أوْلَئِكَ دَفْقاً،

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (مسحيحه) - (بسنده): - وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن (عائشة) قالت: كنت أسمع عن عروة، عن (عائشة) قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يُخير بين الدنيا والآخرة. قالت: فسمعت النبي - صَلَّى الله والآخرة. قالت: فسمعت النبي - صَلَّى الله وأخذتُ وسَلَّم -، في مرضه الدي مات فيه، وأخذتُ وسَلَّم أبحًة، يقول: (مع الدين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) قالت: والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) قالت: فظننته خير حينئذ.

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - وحدثنا جريسر عن سهيل، عن أبيه، عن أبيه عن أبيه مريسرة). قال: قال رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًى الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَى الله عَلَيْه عَلَى الله عَلَ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (69).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرج الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (4/1893) بعد رقم (4/1893) وضي بعد رقم (4/1893) وضي بعد رقم (4/2493) وضي الله عنها) ،

^{(3) ((} صَحِيح) : أخرج له الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (8) (136/8) ((كتاب : المفازي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في الطاعون فهو شهيد.ومن مات في البطن فهو شهيد".

> قال (ابن مقسم): أشهد على أبيك، في هذا الحديث" أنه قال: "والغريق شهيد".

قسال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسدثنا عبسد العزيسز بسن عبسد الله قال: حدثني مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن (أبي سعيد الخدري) - رضي الله عنده - عن السنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: "إن أهـل الجنـة الكوكب الدرى الغابر في الأفق من المشرق أو المفرب، لتفاضل ما بينهم". قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبباء لا يبلغها غيرهم؟. قال: "بلي والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".

قسال: الإمّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه - ربسنده: - حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي زائيل، عن (أبي موسي) قال: قيل للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال: "المرء مع من أحب".

(5) (صَحَدِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (2034/4)، (ح 2640) – (كتساب: السبر والصسلة)، / بساب: (المسرء مسع مسن أحسب) مسن حسديث (ابسن مسعود) — رضى الله عنه – بنحوه).

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) في (المعجسم

الصيغير) – (بسينده):- حيدثنا أحميد بين عميرو

الخسلال المكسي أبسو عبسد الله حسدثنا عبسد الله

ابسن عمسران العابسدي حسدثنا فضييل بسن عيساض

عــن منصــور عــن إبــراهيم عــن الأســود عَــنْ

(عَانْشَــةً) - رضــي الله عنهـــا - قَالَـــتْ: جَـــاءَ

رَجُــلٌ إِلَــى رَسُـولِ الله - صـلى الله عليــه وسـلم -

فَقَسالَ: يَسا رَسُسولَ الله , إنَّسكَ لأَحَسبُ إلَسيَّ مِسنْ

نَفْسي، وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَـيَّ مِـنْ أَهْلِـي، وَأَحَـبُّ إِلَـيَّ

مَـنْ وَلَـدي، وَإِنِّـي لأَكُـونُ فَـي الْبَيْـتَ فَـأَدْكُرُكَ ,

فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتيكَ فَانْظُرُ إِلَيْكَ، وَإِذَا

ذُكَــرْتُ مَــوْتَى وَمَوتَــكَ , عَرَفُــتُ أَنَّــكَ إِذَا دَخَلُــتَ

الْجَنَّدةَ رُفَعْدتَ مَدعَ النَّبِديِّينَ، وَأَنِّدي إِذَا دَخَلْتُ

الْجَنَّدةَ خَشَيتُ أَنْ لاَ أَرَاكَ، "فَلَدمْ يَصِرُدُّ إِلَيْده

رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسـلم - شَـيْئًا" ,

حَتَّى نَسزَلَ جِبْريسلُ - عليسه السسلام - بهسده

الْمَايِـة: {وَمَـنْ يُطـع اللهُ وَالرسـولِ- فَأُولَئـكَ مَـعَ

الَّــذينَ أَنْعَــمَ اللَّهُ عَلَــيْهِمْ مــنَ النَّبِــيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ

وَالشِّـــهَدَاء وَالصِّــالحينَ وَحَسُـــنَ أُولَئـــكَ

(6) أخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الصغير) برقم (26/1).

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (477).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (31774).

انظــر: (سلســلة الأحاديــث الصّــحيحَة) للإمَــامْ (الألبِــاني) رقـــم (2933), (فقــه السيرة) برقم (ص/ 199).

وأخرجسه الشسيخ (أبسو نعسيم) في (حليسة الأوليساء) بسرقم (240/4) - عسن (أحمسد بن عمرو الخلال) به.

وعــزاه الإمَــامْ (الحــافظ ابـن كــثير) إلى المقدسـي في (صــفة الجنــة) - مــن طريــق-الإمَامْ (الطبراني)، ثم قال: لا أرى بإسناده بأساً.

(التفسير 523/1).

وقال: الإمَامْ (الهيثمي): رواه الإمَامْ (الطبراني) في (الصغير والأوسط).

^{(1) (} صَسَحَيَحٌ) : أخرجَسَهُ الإمَسَامُ (البُخُسَارِي) في (صَسَحَيَحَهُ) بِسَرَقَمَ (1521/3)، (ح 1915) - (كتاب: الإمارة)، / باب: (بيان الشهداء).

^{(2) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (368/6)،

^{. (.. 3256)- (}كتاب بدء الخلق)، / باب: (ماجاء في صفة الجنة ..)

^{(3) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2177/4)، (ح 2831) – (كتـاب: الجنــة وصـفة نعيمهـا)، / بـاب: (ترائــي أهــل الجنــة اهــل

حيح) : أخرجه الإمام (البُحَاري) في (صحيحه) بسرقم

⁽ 573/10)، (ح 6170) – (كتاب : الأدب)، γ باب: (علامة الحب في الله)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

وقصال: الإمصام (ابصن حبصان) - (رحمصه الله) - في رصحيحه) - (بسسنده) :- , عَسنْ (عَائِشَهُ) - رضي الله عنها - قَالَتْ: "أَغْمِي عَلَى رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - وَرَأْسُهُ في حِجْرِي "، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وَأَدْعُو لَهُ بِالشَّفَاءِ , " فَلَمَا أَفَاقَ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: لاَ، بَلْ أَفَاقَ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: لاَ، بَلْ أَفَاقَ أَسْطَلُ الله الرّفِيسَةَ الأَعْلَى، مَسعَ جِبْرِيسلَ أَسْطَلُ الله الرّفِيسةَ الأَعْلَى، مَسعَ جِبْرِيسلَ وَمِعكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ " (1)

* * *

[٧٠] ﴿ ذَلِكَ الْفَصْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى لَا لَكُهُ وَكَفَى لَا لَكُهُ وَكَفَى لَا لَكُهُ وَكَفَى لَا لَكُ

تَفْسير ۗ المُختَصر والْميسر والمُنتخب لهذه الآية :

ذلك الثواب المنكور تَفَضَّل من الله على عبداده، وكفسى بسالله عليمًا بسأحوالهم، وسيجازي كلًا بعمله.

* * *

يَعْنِي: - ذلك العطاء الجزيسل من الله وحده. ومَن وكفَي بسالله عليما يعلم أحوال عبالله عليما

ورجائه رجال الصحيح غير (عبد الله ابن عمران العابدى)، وهو ثقة (مجمع الزوائد) برقم (7/7) ،

والحديث أخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) برقم (ح 3575).

وأخرجه الإمَامُ (الطبري) في (المتفسير) بسرقم (ح 9925) - من طريق - (جرير، عن منصور، عن أبي الضعي، عن مسروق) به مرسلاً.

وهو (إسناد حسن على إرساله) (انظر: تفسير ابن أبي حاتم - الحاشية).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. المكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 72)، الطبعة : الأولى ،

(1) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6591).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (10936).

انظر: (سلسلة الأحاديث الصَّحِيحَة) للإِمَامُ (الألباني) حديث: (3104). و (صعيح موارد الظمان): برقم (1805).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

يَستحقُّ منهم الثواب الجزيل بما قام به من الأعمال الصالحة.

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يعني: - (أي: تلك المنزلة العظيمة لمن أطاع الله ورسوله هي الفضل الكبير من الله وهو عليم عليم بالأعمال ومثيب عليها ، ويكفى المؤمن عليم الله بحاله ، وهو يقوم بطاعته ويطلب مرضاته).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

<mark>﴿ ذَلِكَ } ... أَيَّ : كَوْنهمْ مَع مَنْ ذُكِرَ مُبْتَداً</mark> خَدَه

{ذلك} ... أَيْ: ذلك الثَّواب وهو الكون مع النَّبيعينَ النَّبيعينَ (ذلِكَ) ... إشارة إلى ما للمطيعينَ من الأجر.

{الْفَضْـلُ مِـنَ اللَّـهِ} ... تفضَّـل بــه علــى مَــنْ أطاعه.

(أي: تَفَضَّ لَ بِ فِ عَلَى يُهِمْ لاَ أَنَّهُ مَ نَالُوهُ بِطَاعَتِهمْ).

{الْفَصْلُ} ... صِفْتُهُ.

{مَنَ اللَّه} ... خَبْرُهُ.

{وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا}... بِثَوَابِ الْمَخِرَةَ أَيْ فَثِقُ وَ الْمَاخِرَةَ أَيْ فَثِقُ وَ الْمَاخِرَةَ أَيْ فَثِقُ وَ الْمَائِمُ وَمِلْ فَثِقُ وَ الْمَائِمُ مِلْمُ فَيْقُ وَ الْمَائِمُ مَثْمَلُ فَيْمِرٍ فَيَالِهُ وَمُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ وَلَا يَنْبُلُكُ مَثْمَلُ خَبِيرٍ }.

{وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا} ... بجِزاءِ مَنْ أطاعَهُ، فإنَّهُ يعطيهم ما عَلْمَهُ لهم.

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (121/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

2/10

حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَالْ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وكفى بالله عليماً} ... بخلقه أي: إنه عالم لا يخفى عليه شيء ولا يضيع عنده عمل ثم حث عباده المؤمنين على الجهاد.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (ذلــك الفضــل مــن الله وكفــى بالله عليماً)

إشارة إلى مقام الطاعة بالله والرسول- كما في الآية السابقة.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السيعدي) - (رحمية الله) - في (تقسيره): - {ذَلِكَ الْفَضْالُ} السذي نسالوه {مِنَ اللّه } فهدو السّدي وفقههم لسذلك، وأعسانهم عليه، وأعطاهم مسن الثّدواب مسا لا تبلغة أعمالهم.

{وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا} يعلم أحوال عبداده ومن يستحق منهم الثواب الجزيل، بما قام به من الأعمال الصالحة الستي تواطئ عليها القلب (1)

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله: - {ذَلِسك} المرافقة مَسعَ النَّبِسيين وَالصَّديقين وَالشُّهَدَاء وَالصَّسالِجِينَ {الْفضل مِنَ الله} الْمَسنَ مسن الله {وَكفي بِاللَّه عَلِيمساً } بحسب ثوبَسان وكرامته فسي الْجنَّسة عَلِيمساً }

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-وأمسا قوله: {ذلك الفضسل مسن الله}، فإنسه يقول: كون من أطاع الله والرسول- مع النين أنعسم الله علسيهم مسن النبسيين والصديقين والشهداء والصالحين.

{الفضال من الله } ، يقول: ذلك عطاء الله إياهم وفضله عليهم، لا باستيجابهم ذلك لسابقة سبقت لهم.

* * *

فإن قائل قائل: أو له بالطاعة وصلوا إلى ما وصلوا إلى من فضله؟ ، قيل له: إنهم لم يطيعوه في الدنيا إلا بفضله الذي تفضل به عليهم، فهداهم به لطاعته، فكل ذلك فضل منه تعالى ذكره.

* * *

وقوله: {وكفى بالله عليما } ، يقول: وحسب العباد بالله الدي خلقهم = {عليما } بطاعة العباد بالله الدي خلقهم = {عليما } بطاعة المطيع منهم ومعصية العاصي، فإنه لا يخفى عليه شيء من ذلك، ولكنه يحصيه عليهم ويحفظه، حتى يجازي جميعهم، جنزاء المحسنين منهم بالإحسان، والمسيئين منهم بالإحسان، والمسيئين منهم بالإحسان والمسيئين منهم التوحيد (3)

* * *

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وَلَهَدْاً قَسَالَ تَعَسَالَى: {ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّه } أَيْ: مِنْ عَنْد اللَّه بِرَحْمَتُه، هُوَ الَّذِي أَهَّلَهُ مِنْ عَنْد اللَّه بِرَحْمَتُه، هُوَ الَّذِي أَهَّلَهُ مِنْ اللَّه عَنْد اللَّه بِرَحْمَتُه، هُو اللَّذِي أَهَّلَهُ مِنْ اللَّهُ عَنْد اللَّه بِرَحْمَتُه، هُو اللَّذِي

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (70)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيدة (70). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (70)، النظر: (المساء) الآية (70)، الأيام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَليمًا } أَيْ: هُــوَ عَلــيمٌ بمَــنْ يَسْــتَحقُّ الْهدَايَــةَ ۗ ومعصــية العاصــين، ولــذلك يــتم الجــزاء عــادلاً

الله) - في (تفسيره):- {ذَلكَ الْفَضْلُ مَـنَ اللَّـه وَكَفَ عِ بِاللَّهِ عَلِيمًا } {النساء: 70} أي: بِثُوابِ الأخرِة، يَعْني: - من أَطَاعَ رَسُولَ اللَّه وَأَحَبِّــهُ، وَفيــه بَيَــانٌ أَنَّهُــمْ لَــنْ يَنَــالُوا تلـكَ الدّرَجَــةَ بِطَــاعَتهمْ، وَإِنَّمَــا نَالُوهَــا بِفَضْـل اللَّــه

قـــــال : الإمــــــام (الطبرانــــــي) – (رحمــــــه الله) – في (تفسيره):- قَوْلُكُ تَعَسالَى: {ذَلَكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّه } " أي ذلك الْمَن من الله على المطيعين ، {وَكُفِّي بِاللِّهِ عَلِيمِاً } " بهـــه وبأعمـــالهم ومجازياً لهم بما يستحقُّونَه من ثواب

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- وقولسه تعسالي: {ذَلسكَ4 الْفُضْ لُ مِنَ الله } يريد أن ذلك الالتقاء مع من ذكرتم لهم بفضل الله تعالى، لا بطاعتهم. وقوله: {وَكُفِّى بِاللهِ عَلِيمًا } أي: بأهل طاعته وأههل معصيته وبطاعه المطيعين

[٧١] ﴿ يَسا أَيُّهَسا الَّسذينَ آمَنُسوا خُسذُوا حميعا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يا أيها الدين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، خسذوا الحسذر مسن أعسدائكم باتخساذ الأسسباب المعينــة علــى قتـــالهم، فـــأخرجوا إلــيهم جماعـــة بعد جماعة، وأخرجوا إليهم جميعًا، كل ذلك حسـب مــا فيــه مصــلحتكم، ومــا فيــه النكايـــة بأعدائكم.

يَعْنَـي: - يـا أيهـا الـذين آمنـوا خـذوا حـذركم بالاســـتعداد لعــــدوكم، فــــاخرجوا لملاقـاتــــه

جماعة بعد جماعة أو مجتمعين.

يَعْنَى: - يِـا أيهـا الـذين آمنـوا كونـوا فـي حـذر دائسم مسن أعسدائكم، وخسذوا الأهبسة لسرد متفرقــــة، جماعـــة بعـــد جماعـــة، أو اخرجـــوا لهم محتمعين

⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسي لك الما العلبي الكبير) في سورة (النساء)) الآيسة (70)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة مـ

<mark>(7)</mark> انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (121/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (70)، للإمَامُ

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوى) سورة (النساء) الآية (70).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (70).

﴿ وَالْمَكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{يأيها الَّذِينَ آمَنُوا خُدُوا حِدْرُكُمْ}... عَدُوَّكُمْ، أَيْ احْتَرِزُوا مِنْهُ وَتَيَقَّظُوا لَهُ.

الاحتراس والاستعداد لدفع المكروه بحسبه.

{فَانْفُرُوا ثُبَاتًا}... النفور: الخروج في انـــدفاع وانزعـــاج، والثبـــات: جمــع ثبــت، وهي: الجماعة.

{فَانْفُرُوا} ... انْهَضُوا إِلَى قَتَالُهُ.

{ثْيَـــات}... جَمَاعَــــةً يَعْـــدَ جَمَاعَ

(أى:مُتَفَرِّقينَ سَرِيَّة بَعْد أُخْرَى.

الثُّبَــةُ: الجماعــةُ، والثُّبَــاتُ حمــعُ ثُبَــة، أي: حماعات متفرقة.

{أَوْ انْفْرُوا جَمِيعًا} ... مُجْتَمِعِينَ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

{ يَــا أَيُّهَــا الَّــذِينَ آمَنُــوا خُــذُوا حــذْرَكُمْ فَــانْفُرُوا ثَبَاتَ أُو انْفُرُوا جَمِيعًا}

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- يُصدُّكُرُ عَصنُ (ابْسن عَبِّساس): {انْفُسرُوا كات}: سَصرَايَا مُتَفَصرَقينَ , يُقَصالُ: أَحَصِدُ

قسال: الإمَّسامُ (الطسبري) – والإمَّسامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســـندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن ابن عباس): قال: (خُدُوا حَدُرُكُمْ فَانْفَرُوا

ثَبُّات) قَال: عصباً، يعنني سنزايا متفرقين

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) –

ررحمصه الله) – في رتقسيره):- $\{71\}$ {يَــا أَيُّهَـا

الَّــذينَ آمَنُــوا خُــدُوا حــذَركُمْ فَــانْفرُوا ثَبَــات أَو

انْفُـرُوا جَمِيعًـا}، يــأمر تعـالي عبــاده المــؤمنين

بأخسذ حسذرهم مسن أعسدائهم الكسافرين. وهسذا

يشمل الأخد بجميع الأسباب، الستي بها

يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم

وقــوتهم، مـن اسـتعمال الحصـون والخنـادق،

وتعلسم الرمسي والركسوب، وتعلسم الصسناعات

الستى تعين على ذلك، وما به يعرف مداخلهم،

بسأن تنفسر سسرية أو جسيش، ويقسيم غيرهسم {أو

انْفُــرُوا جَمِيفًــا} وكــل هـــذا تبـــع للمصــلحة

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- قولك تعالى: {يَا أَيُّهَا

انْفُــرُوا جَمِيعـــاً} ينـــادي الله تعـــالى عبـــاده

المسؤمنين، وهسم في فسترة يسستعدون فيهسا لفستح

ومخارجهم، ومكرهم، والنفير في سبيل الله.

والنكاية، والراحة للمسلمين في دينهم،

مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة } .

(أَو انْفْرُوا جَمِيعًا) يعني: كلكم.

الثُّيَات: ثيَةً. ' '

⁽²⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (71).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآبة (71).

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (71)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظـر:صحيح الإمَامُ (البُخَارِي) في تفسـير سـورة (النسـاء) الآيــة (71). برقم (ج4/ ص23).

هَ حَدِيدَ مِن اللهِ وَالْمُحَدِّمُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِنهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شُريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مكسة وإدخالسه في حظسيرة الإسسلام، خسذوا الأهبسة ﴿ خُسِدُوا حسِدْرَكُمْ فَسانْفَرُوا ثُبَسات أَو انْفسرُوا جَميعًس والاستعداد حتى لا تلاقسوا عسدوكم وأنستم ضعفاء، قوته أشد من قوتكم. {فانفروا ثبات} عصابة بعد عصابة وجماعة بعد أخررى. {أَو انْفررُوا جَمِيعاً} بقيادتكم المحمديدة وذلك بحسب ما يتطلبه الموقف وتسراه 3 القيسادة ثسم أخسبرهم وهسو العلسيم أن مسنهم، أي: مسن عسدادهم وأفسراد مسواطنيهم لمسن والله ليبطئن عن الخسروج إلى الجهساد نفسه وغيره معاً " لأنه لا يريد لكم نصراً لأنه منافق كافر الباطن وإن كان مسلم الظاهر ويكشف عن حال هذا النوع من الرجال الرخيص

(تفسطير أبصن عبطاس) – قطال: الإمُسامُ (مجسد الصدين <u>النسيروز آبسادي) – (رحمسه الله):- ثسم علسم خُسرُوجهم ْ</u> في سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّهِ نَا لَيْهِا الَّالَّهِ السَّالِينَ آمَنُواْ } بِمُحَمِد وَالْقُرْآنِ.

مُتَفرقين.

{فانفروا} وَلَكن اخْرُجُوا.

{ثبات} جماعات سَريَّة سَريَّة.

{أَو انفَــروا جَمِيعــاً } أَو اخْرُجُــوا كلكُ

قصال: الإمَّسامُ (الطحبري) – (رحمصه الله) - في (تفسحيره):– القسول في تأويسل قولسه: {يَسا أَيُّهَسا السَّذِينَ آمَنُسوا

(3) ديوانكه: 72، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 132، واللساق (ثبا) و (نشًا) ، وغيرها. من أبيات وصف فيها الشرب، قلد بلغت منهم النشوة، وهم في تسرف مسن يسومهم، لا يفتقسدون شسيئًا تسم يقسول: لَهُسمْ رَاحٌ، وَرَاوُوقٌ، ومِسْسكٌ .. تُعَسلُ بِسِه

> أَمْشِّي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيَبِتْ .. نُفُوسُهُمُ، ولَمْ تَقْطُرَ دماءُ يَجُرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ .. حُمَيَّا الْكَأْسِ فيهمْ والغنَاءُ.

(4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الآيـة (71)، للإمام (الطبري)،

قال: (أبو جعفر): يعني بقوله جل ثناؤه: ورسوله،

التي تتقون بها من عدوكم لغزوهم وحربهم،

{فَـانْفرُوا ثُبَـات} = وهـي جمـع"ثبـــة". و"الثبية"، العصيبة. = ومعني الكلام: فسانفروا إلى عسدوكم جماعسة بعسد جماعسة متسلحين. = ومن"الثبة"

قـول: (زهـير): {وَقَـدْ أَغْـدُوا عَلَـى ثُبَـة كـرَام . نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاء}.

وقد تجمع "الثبة" على "ثبين".

{أو انفسروا جميعًا} ، يقسول: أو انفسروا جميعًا مع نبيكم - صلى الله عليه وسلم- لقتالهم.

ـــال : الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في (تفسيره):- {يَسا أَيُّهَسا الَّسَدِينَ آمَنُسوا خُسَدُوا حَسَذْرَكُمْ فَــانْفْرُوا ثُبَـات أَو انْفَــرُوا جَمِيعًــا (71)}، يَــأُمُرُ اللَّــهُ عبَــادَهُ الْمُــؤْمنينَ بِأَخْــذ الْحَــذَر مــنْ عَـــذُوَهُمْ، وَهَــذَا يَسْــتَلْزُمُ التَّأَهِّــبَ لَهُــمْ بِإعْــدَاد

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سروة (النساء) الآيسة

^{(71)،} للإمام : (جابربن أبوبكر الجزائري). (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(71).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الْنَاسْـلِحَة وَالْغُــدَد وَتَكُــثَيرِ الْعَــدَد بِــالنَّفير فــي | آمَنُـــواْ خُـــــذُواْ حــــذْركُمْ} " أي أســــلحتكم ،

ثُبِّاتٍ} أَيْ: جَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةً، وَفَرْقَهَ بَعْدَ فَرْقَدَ، وَسَرِيَّةً بَعْدَ سَرِيَّة، وَالثُّبَاتُ: جَمْعُ ثُبَةً، وَقَدْ تُجْمَعُ الثُّبَةُ عَلَى ثبين.

قَالَ: (عَلَيُّ بُنِ أَبِي طَلْحَةً، عَن ابْن عَبَّاس) قَوْلُكُ: {فَانُفْرُوا ثُبَاتٍ} أَيْ: عُصِبا يَعْنَي: سَرَايَا مُتَفَرِقينَ {أَو انْفرُوا جَميعًا} يَعْني:

وَكَـــذَا رُوي عَـــنْ (مُجَاهــد، وَعكْرِمَـــةَ، وَالسَّــدَيِّ، وَقَتَــادَةً، وَالضَّـحَّاك، وَعَطَــاءِ الْخُرَاسَـانيِّ، (1) ومُقاتل بْنِ حَيَّان، وخُصَيف الجَزَري).

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمس الله – في رتفسيره):- {71} قُولُكهُ تَعَسالَي: {يَسا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُدْوا حِدْرُكُمْ} من عدوكم، أى: مسن عسدَّتكُمْ وَٱلسِّتكُمْ مسنَ السِّسلَاحِ، والحَسذَر والحدد واحد كالمتسل والمتسل والمتسل والشبه

{فَانُفُرُوا } اخرجاوا {ثُبَاتٍ أَيْ: سَارَايَا مُتَفَــرُقينَ سَــريَّةً بَعْــدَ سَــريَّة، وَالثُّبَــاتُ جَمَاعَــاتٌ في تَفْرِقَة وَاحدَثُهَا ثُبَةً،

{أَو انْفُـرُوا جَمِيعًـا} أَيْ مُجْـتَمعينَ كُلُكُـمْ مَـعَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

انظـر: (تفســير القـــرآن العظــيم) - المنســوب – للإمـــام

(الطبرانسي):- قولسة عسر وجسل : {يَسا أَيْهَسا السَّدُينَ

والرَّجِـــال، ولا تَخْرُجُــوا متفــرَّقين ، ولكــنّ اخرجُــوا ثبَــات ، {أَو انْفُــرُواْ جَمِيعًا} "أي اخرجُـوا جماعـات جماعـات "سَـريَّةً سَـريَّةً كمـا يسامركم رسولُ الله - صلى الله عليسه وسلم-في جهاد عدوكم ، واخرجوا كلُّكم جميعاً مع الـــنبيِّ- صـــلي الله عليـــه وســلم- إن أرادَ الخسروجَ ، والثُّبِاتَ : الجماعساتُ في تفرقسة واحـــدُها ثُبَــةً " أي انفــرُوا جماعــةً بعــد جماعــة ، ويجوزُ أن يكون معنَّى : الْحَذْرُ : السَّلاَحُ.

{فَــانفرُواْ ثُبَـات} "أي مــن عــدوّكم بالأسْـلحَة

واستدلَّ أهـل القـدر بهـذه الآيــة قــالوا: إنَّ الحــذرَ ينفــعُ ويَمنــعُ عــنكم مُكَايَــدَةَ العــدوِّ ، وإلاَّ لم يكن لأمرره تعنالي أتناهم بالحنذر ، معنناهُ : فيقالُ لُهم الائتمار بِأمر الله والإنتهاء بِنَهْيه واجـبٌ علـيهم " لأنَّهـم بـه يَسْـلَمُونَ مـن معصـية الله تعـــالى " لأن المعصــيةَ تــركُ الأوامــر والنسواهي. ولسيسَ في الآيسة دليسلٌ علسى أن حَــذرَهُمْ ينفعُ مـن القـدرشيئاً ، بـل المرادُ منه طُمَأْنِيْنَةُ النفس لا أنَّ ذلك يدفعُ القدرَ.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { فَــانْفُرُوا ثُبِـاتَ أُو انْفُــرُوا جَمِيفً الثَّيَاتِ: السَّارَايَا، والجمياع: الزَّحْف.

): الثُّبَات: الْجَمَاعَات المفترقة، وَاحِدهَا: ثبة.

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (71)،

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (71) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (71)، الإمسام

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (71).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

[٧٢] ﴿ وَإِنَّ مَــنْكُمْ لَمَــنْ لَيُبِطِّــئُنَّ فَــإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصيبَةً قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْدُ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذَّه الآية :

وإنَّ مسنكم - أيها المسلمون - أقوامًا يتباطؤون عسن الخسروج لقتسال أعسدائكم لجبسنهم، ويبطِّئون غيرهم، وهمم المنافقون وضعيفو الإيمان، فإن نالكم قتال أو هزيمة قال أحسدهم فرحًا بسالامته: قسد تفضل الله على فلهم أحضر القتسال معههم فيصيبني مسا

يَعْنَـي: - وإنَّ مسنكم لنفسرًا يتسأخر عسن الخسروج لملاقساة الأعسداء متثساقلا ويثسبط غسيره عسن عمسد وإصــرار، فــإن قُــدًر علــيكم وأصــبتم بقتــل وهزيمة، قال مستبشراً: قد حفظني الله، حين لم أكن حاضرًا مع أولئك النذين وقع لهم ما أكرهه لنفسى، وسرّه تخلفه عنكم.

يَعْنَى: - واحدْروا المشبطين المعوفين، فإن ممن يعيش معكم من يثبط عن القتال ويتخلف عنه، فإن أصابتكم نكبة في الجهاد قال ذلك الفريق المتخلف شامتاً: قد أنعم الله علىً إذ لم أشهد معهم هذا القتال.

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (89/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذ:
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (121/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَإِنَّ مَــنْكُمْ لَمَــنْ لَيُبَطِّـئَن} ... لَيَتَــأَخَّرَن عَــنْ الْقَتَــال كَعَبْــد اللَّــه بْــن أُبَــيّ الْمُنَــافق وَأَصْـحَابِه وَجَعْلُهُ مَـنْهُمْ مَـنْ حَيْـثُ الظَّـاهِرِ وَالـلاَمِ فَـي الْفَعْـل

{لَمُنْ} ... اللام للابتداء.

{لَّيُبَطِّئِنَّ} ... يَتَــأَخَّرُ عَــن الخُــرُوجِ مُتَثَاقلًــا، وَيُثَــبِّطُ غَيْــرَهُ. (ومعنــى : لَيُبَطِّـئَنَّ ليتثــاقلن عن الجهاد).

{لَّيُبَطِّــنَّنَّ} ... أي: يَتَبَاطَـــأُ ويتثاقــــلُ عــــن الخسروج فسلا يخسرج، يَعْنسى:- يُثْسبَطُ غسيرَه عسن

{لَيُبَطِّئَنَّ} ... جـواب قسـم محــذوف، تقــديره: وإن مسنكم لمسن أقسسم بسالله ليبطسئن. والقسسه وجوابــــه صـــلة (مـــن) . والخطــــاب لعســـكر الرســـول– – صـــلّى الله عليــــه وآلــــه وســـلم–. والمبطئـــون مــنهم: المنــافقون، لأنهـــم كـــانوا بغزون معهم نفاقيا.

{فَانْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَة } ... كَفَتْسِل وَهَزيمَة {مُصِيبَةً}... قتل أو جراحات وهزيمة.

{قُسَالَ قُسَدٌ أَنْعَسَمَ اللَّسَهُ عَلَسَيَّ إِذْ لَسَمْ أَكُسنْ مَعَهُس شَهِيدًا } حَاضِرًا فَأُصَابِ.

{شَــهيداً}... حَاضــراً. أي: حاضــراً الف

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمُسامُ (أدم بسن ابسي إيساس) – (رحمسه الله) – في <u> تفسحيره):- (بسحنده الصحيح) – عصن</u> (مجاهـــد): في قولـــه: (وَإِنَّ مــنْكُمْ لَمَــنْ لَيُبَطِّــئَزُ فَــاِنْ أَصَــابَتْكُمْ مُصـيبَةً) إلى قولــه (فسـوف

نَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (مقاتبل بين حيان): قوله: (وَإِنَّ مَانُكُمْ لَمَانٌ لَيُبَطِّانً) يقول: وإن منكم لن ليتخلفن عن الجهاد (فَـــإِنْ أَصَـــابَتْكُمْ مُصــيبَةً) مـن العــدو والجهــد مــن

- في (تفسيره):- ذكر في هدده الآيسة الكريمة أن المنافقين إذا سمعوا بان المسلمين أصابتهم مصيبة أي: من قتل الأعداء لهم، أو جسراح أصابتهم أو نحو ذلك يقولون إن عدم حضورهم معهم من نعم الله عليهم. وذكر في مواضع أخسر: أنهسم يفرحسون بالسسوء السذي سيئة يفرحرا بها)

وقولــه: (وإن تصــبك مصـيبة يقولــوا قــد أخــذنا أمرنا من قبل، ويتولوا وهم فرحون).

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) <mark>رحمــه الله) – في (تقســيره):-</mark> ثـــم أخـــبر عـــن ضــعفاء الإيمان المتكاسيان عن الجهاد فقال: {وَإِنَّ

أصاب المسلمين، كقوله تعالى: (وإن تصبكم

منكم } أي: أيها المؤمنون,

تِيهُ أَجِرا عظيمًا) مَابِينَ ذَلِكَ في المُنافقينَ. ﴿ لَمَنْ لَيُبَطِّئُنَّ } أي: يتثاقب عن الجهاد في سبيل الله ضعفا وخورا وجبنا، هذا الصحيح.

وقيــل معنـــاه: ليبطــئن غـــيرَه أي: يزهـــده عـــن القتال، وهــؤلاء هـم المنافقون، ولكـن الأول أولى لوجهين:

أحدهما: قوله {منْكُمْ} والخطاب للمؤمنين.

والثَّاني: قولسه في آخسر الآيسة: {كَسَأَنْ لَسِمْ تَكُسَنْ بَيْـنَكُمْ وَبَيْنَـهُ مَـوَدَّةً } فإن الكفار من المسركين والمنافقين قسد قطع الله بيسنهم وبسين المسؤمنين المسودة. وأيضا فإن هذا هو الواقع، فإن المؤمنين على قسمين:

صادقون في إيمانهم أوجب لهم ذلك كمال التصديق والجهاد. وضعفاء دخلوا في الإسلام فصار معهم إيمان ضعيف لا يقوى على الجهاد. كما قال تعالى: {قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا قُلِ لَـمْ ثُؤْمِنُـوا وَلَكِنْ قُولُـوا أَسْلَمْنَا } إلى آخسر الآيسات. ثسم ذكسر غايسات هسؤلاء المتثساقلين ونهايــة مقاصــدهم، وأن معظــم قصــدهم الــدنيا وحطامها فقال: {فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصيبَةً} أي: هزيمة وقتل، وظفر الأعداء عليكم في بعض الأحــوال لما لله في ذلكك مسن الحكسم. {قَـالَ} ذلـك المتخلـف {قَـدْ أَنْعَــمَ اللَّــهُ عَلَــيَّ إِذْ لَــمْ أَكُــنْ مَعَهُــمْ شَــهيدًا } رأى مــن ضـعف عقلــه وإيمانــه أن التقاعــد عــن الجهــاد الــذي فيــه تلكك المصيبة نعمة. ولم يصدر أن النعمة الحقيقية هي التوفيق لهذه الطاعة الكبيرة، الستى بها يقوى الإيمان، ويسلم بها العبد من العقوبة والخسران، ويحصل له فيها عظيم الثـواب ورضا الكـريم الوهـاب. وأمـا القعـود فإنه وإن استراح قليلا فإنه يعقبه تعب

قال: الإمّامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله)

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابسن أبسي حساتم) في سسورة (النساء) الآية (72).

⁽²⁾ انظـر: (تفسير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآبة (72).

⁽³⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) للشـيخ (محمــد الأمــين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (72).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

طويسل وآلام عظيمة، ويفوته مسا يحسسل (قَسالَ قَسدْ أَنْعَهَ اللّهُ عَلَىيَّ إِذْ لَهُ أَكُنْ مَعَهُهُ مَعَهُهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَي إِذْ لَهُ أَكُنْ مَعَهُهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

* * *

رَفْسَيْرِ ابْسَنْ عَبْسَاسٌ) - قَبِالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السِّدِينِ الفَّسِيْرُوز آبَسَادِي) - (رحمه الله) - {وَإِنَّ مِسَنْكُمْ} يَسَا مُعشَّرِ الْمُسؤمنِينَ {لَمُسنَ لَيُبَطَّسَنَنَ} يَقُسول معشَّرِ الْمُسؤمنِينَ {لَمُسنِ لَيُبَطَّسَنِيلَ الله عبد الله ليتثباقلن عَسنَ الْخُسرُوج فِي سَبِيلِ الله عبد الله بن أبي وينتظر مَا يُصيبكُم فِي السّريَّة {فَاإِنْ بِنِ أبي وينتظر مَا يُصيبكُم فِي السّريَّة {فَا إِنْ أَصَابَتْكُمْ} فِي السّريَّة {مُصيبِبَةً} الْقَتْسل والهزيمة والشّدة {قَالَ} عبد الله بن أبي والهزيمة والشّدة {قَالَ} عبد الله بن أبي والهزيمة والشّدة {قَالَ} عبد الله إن أبي أنْعَمَ الله } من الله {عَلَيْ يَالِيكُ السّسريَّة لَا الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله إله إلى الله عبد الله إلى الله عبد الله إلى الله عبد الله إلى المُلَّوسِ إلى الله الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله إلى السّدريّة عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله المُلَّالِيد الله المُلْوسِ الله عبد الله عبد الله عبد الله الله عبد الله الله الله عبد الله عبد الله المُلَّالِيدُ الله الله عبد الله الله المُسْلِية عبد الله الله المُلْوسِ الله إلى الله الله المُلْوسِ الله الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله الله المُلْوسُ الله الهُ المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله اله الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله الهُ المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ الله المُلْوسُ المُلْوسُ الله المُلْمُ المُلْوسُ الله المُلْمُ اللهُ اللهُ المُلْمُ اللهُ اللهُ المُلْمُ المُلْمُ اللهُ المُلْمُ اللهُ اللهُ المُلْمُ اللهُ المُلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ المُلْمُ اللهُ الل

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القـول في تأويـل قولـه: {وَإِنَّ مِـنْكُمْ لَمَـنْ لَيُبَطِّئِنَّ فَاإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَىً إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (72)}

قال: (أبو جعفر): وهذا نعت من الله تعالى ذكره للمنافقين، نعتهم لنبيسه - صلى الله عليسه وسلم- وأصحابه ووصفهم بصفتهم فقال: {وإن منكم}، أيها المؤمنون، يعني: من عدادكم وقومكم، ومن يتشبه بكم، ويظهر أنه من أهل دعوتكم وملّتكم، وهدو منافق يبطّئ من أطاعه منكم عن جهاد عدوكم وقتالهم إذا أنتم نفرتم إليهم، {فاين أصابتكم مصيبة}، يقول: فإن أصابتكم هذيم أو نالكم قتل أو جراح من عدوكم،

{قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيً إِذْ لَمَ أَكُنْ مَعَهُمَ الشَّهِيدًا}، فيصيبني جسراح أو ألم أو قتسل، وسَرَّه تخلف عنكم، شماتة بكم، لأنه من أهسل الشبك في وعد الله الدي وعد المومنين على ما نالهم في سبيله من الأجر والثواب، وفي وعيده. فهو غير راج ثوابًا، ولا خائف من الراج ثوابًا،

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): وقَوْلُسهُ: {وَإِنَّ مِسنْكُمْ لَمَسنْ لَكُمْ لَمَسنْ لَيُبَطّنَنَ } قسالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْدُرُ وَاحِدٍ: نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ،

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بِنُ حَيَّانَ): {لَيُبَطِّئُنَّ} أَيْ: لَيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجَهَادِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَتَبَاطَا هُوَ فِي نَفْسه، وَيُبَّطِئُ هُو َ فِي نَفْسه، وَيُبَّطِئُ غَيْرَهُ عَنِ الْجِهَاد، كَمَا كَانَ (عَبْدُ اللَّه بَنْ أُبَي بِن سَلُولٍ) - قَبَّمَهُ اللَّهُ - يَقْعَلُ، يَتَا أَخَّرُ عَنِ الْجِهَادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهُادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهُادِ، ويُثَبِط النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِعُ النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِعُ النَّاسَ عَن الْجُهَادِ، ويُثَبِعُ النَّاسَ عَن الْجُهَادِ فَي الْجَهَادِ اللَّهُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلَىٰ الْعَلْمُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلْمُ الْعَلْمُ وَالْعَلْمُ الْعَلْمُ وَالْعَلْمُ اللَّهُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلْمُ اللَّهُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْعَلْمُ وَالْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلُولُونَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَةُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

وَهَدَا قَصُولُ: (ابْسِنِ جُرِيبٍ)، وَ(ابْسِنِ جَرِيبٍ)، وَابْسِنِ جَرِيبٍ) وَلَهَدَا قَصَالَ تَعَالَى: إِخْبَارًا عَسِ الْمُنَافِقِ أَنَّهُ يَقُولُ إِذَا تَاخَرَ عَسِ الْجَهَاد: {فَاإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً} أَيْ: قَتْسِلٌ وَشَهَادَةٌ وَغَلَبُ الْعَدُو لَكُمْ، لَمَا للَّه في ذلك من الْحكْمة.

{قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيً إِذْ لَهُ أَكُنْ مَعَهُمُهُ اللَّهُ عَلَيً إِذْ لَهُ أَكُنْ مَعَهُمُهُ شَهِيدًا } أَيْ: إِذْ لَهُ أَحْضُرْ مَعَهُم وَقَعَةَ الْقَتَالِ، قَعُمُ لَهُ وَلَهُ يَدْرِ مَا فَاتَهُ يَعُدُ ذَلِكَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَهْ يَدْرِ مَا فَاتَهُ مِنَ الْأَجْرِ في الصَّبْر أو الشَّهَادَة إِنْ قُتلَ. (4)

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) النظر: (72)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية ... (72). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – ... (72). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – ...

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الأية (72)، للإمَامُ (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (72)، لِلإِمَامُ (النساء) الأية (72)، لِلإِمَامُ (النكثير).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره :- {72} قوْلُــــهُ تُعَـــالَى: {وَإِنَّ مِسِنْكُمْ لَمَسِنْ لَيُبَطِّسِئُنَّ} نَزُلُسِتْ فَسِي الْمُنَــافقينَ، وَإِنَّمَــا قَــالَ: (مــنْكُمْ) لاجْتمَــاعهمْ مَـعَ أَهْـل الْإِيمَـان في الْجِنْسيَّة وَالنَّسَب وَإِظْهَـار الْإِسْسِلاَم، لاَ فِسِي حَقِيقَسِة الْإِيمَسِانِ، (لَيُبَطِّسُنَّ أَيْ: لَيَتَــأَخَّرَنَّ، وَلَيَتَثــافَّلَنَّ عَــنَ الْجِهَــاد، وَهُــوَ عَبْدُ اللَّهُ بْسِنُ أُبَسِيَّ الْمُنَسافَقُ، وَالسلاَمُ فَسِي (لَيُبَطِّئنَّ) لاَمُ الْقَسَم، وَالتَّبْطئِةُ: التَّاخُرُ عَن الْسَأَمْرِ، يُقَسَالُ: مَسَا أَبْطَساً بِسِكَ؟ أَيْ: مسا أخسرك عنا؛ ويقال: إبْطَاءً وَبَطَّا يُبَطِّئُ تُبْطِّئُ تُبْطئَةً. {فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً} أَيْ: فَتُسلٌ وَهَزِيمَةً، {قَسَالَ قَسَدٌ أَنْعَسَمَ اللَّسَهُ عَلَسيَّ} بِسَالْقُعُودِ، {إِذْ لَسَمْ أَكُنْ مَعَهُم شُهِيدًا } {النساء: 72} أَيْ: حَاضرًا في تلكَ الْغَزَاة فَيُصيبُني مَا أَصَابَهُمْ.

تفسيره):- قُولُكُ تُعَسالَى: (وَإِنَّ مِسْنُكُمْ لَمَسْنُ لَيُبَطِّئً) يَعْنَـي الْمُنَـافَقِينَ. وَالتَّبْطَئِـةُ وَالْإِبْطَاءُ التَّاخُرُ، تَقُولُ: مَا أَبْطَاكَ عَنَّا، فَهُ وَ لاَزمٌ. وَيَجُ وزُ بَطَّاتُ فُلاَنًا عن كنا أي أخرته، فهو متعد. وَالْمَعْنَيَانِ مُرادٌ في الْمَايَــة، فَكَــانُوا يَقْعُــدُونَ عَــن الْخُــرُوجِ وَيُقْعــدُونَ غَيْـــرَهُمْ. وَالْمَعْنَـــى أَنَّ مـــنْ دُخَلاَئكُـــمْ وَجِنْســكُمْ وَمَمَّنْ أَظْهَرَ إِيمَانَهُ لَكُمهُ. فَالْمُنَافَقُونَ في ظَاهر الْحَال من أَعْداد الْمُسْلمين باجْراء أَحْكَام الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ. وَالسَّلَامُ فَسِي قَوْلِهُ

نـــال : الإمــام (القـرطبي) – (رحمــه الله) - في

(من) في مَوْضع نَصْب، وَصلَتْهَا (لَيُبِطَّئُنَّ) لــأَنَّ فيـــه مَعْنَـــي الْــيَمِين، وَالْخَبِــرُ (مِــنْكُمْ). وَقُــرَأَ (مُجَاهِــــــــــــُ) وَ(النَّخَعــــــــــُ) ﴿ وَإِنَّ مــــــنْكُمْ لَمَـــــز لَيُبَطِّــنَّنَّ) بِـــالتَّخْفيف، وَالْمَعْنَـــي وَاحــــدٌّ. يَعْنَـــى:- الْمُـــرَادُ بِقُولِـــه (وَإِنَّ مِــنْكُمْ لَمَـــز لَيُبِطِّـئَنَّ) بَعْـضُ الْمُــؤْمنينَ، لــأنَّ اللَّــهَ خَــاطَبَهُمْ بِقُوْلِـه: ﴿ وَإِنَّ مِـنْكُمْ ﴾ وَقَــدْ فَــرَّقَ اللَّــهُ تَعَــالَى بَــيْنَ الْمُــؤْمنينَ وَالْمُنَــافقينَ بِقَوْلِــه (وَمــا هُــمْ مــنْكُمْ) وَهَــذَا يَأْبَــاهُ مَسَــاقُ الْكَــلاَم وَظَــاهرُهُ. وَإِنَّمَــا جَمَــعَ بَيْسَنَهُمْ فَسِي الْخُطَسَابِ مِسَنْ جِهَسَةَ الْجِسَنْسِ وَالنَّسَسِبِ كَمَا بَيَّنَّا لاَ مِنْ جَهَةِ الْإِيمَانِ. هَـذَا قَـوْلُ الْجُمْهُ ور وَهُ وَ الصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ. يَــدُلُ عَلَيْــه قَوْلُــهُ: ﴿ فَــإِنْ أَصــابَتْكُمْ مُصِيبَةً) أَيْ قَتْلٌ وَهَزيمَةً.

(قَــالَ قَــدُ أَنْعَــمَ اللَّــهُ عَلَــيُّ) يَعْنــي بــالْقُعُود، وَهَــذَا لاَ يَصْــدُرُ إلاَ مــنْ مُنَــافق، لاَ ســيَّمَا فــى ذلــكَ الزُّمَان الْكُريم، بعيد أن يقول مُؤْمنٌ.

(أَبِي هُرَيْسِرَةَ) عَسن النَّبِسيِّ - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسهُ وَسَـلُمَ - إخْبَـارًا عَـن الْمُنَـافقينَ (إنَّ أَثْقَـلَ صَـلاًة عَلَـيْهِمْ صَـلاَةُ الْعِشَـاءِ وَصَـلاَةُ الْفَجْـرِ ولـو يعلمـون ما فهما لا توهما وَلَوْ حَبْوًا) الْحَديثَ.

في روايَـة (وَلَـوْ عَلـمَ أَحَـدُهُمْ أَنَّـهُ يَجِـدُ عَظْمَـا سَمِينًا لَشَهِدَهَا) يَعْني صلاة العشاء. يقول: لسو لاح شي من السدُّنْيَا يَأْخُذُونَــهُ وَكَــانُوا عَلَــي يَقِينَ مِنْهُ لَيَادَرُوا إِلَيْهُ

كال : الإمكام (الطبرانكي) – (رحمك الله) - في صيره:- قوَّلُسهُ تُفَسالَى : {وَإِنَّ مَسَنَّكُمْ لَمُسنَّ

(1) انظــر: (مختصــر تفســير البغــوي = المسـمى بمعـالم التنزيــل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (72).

(لَمَــنْ) لأَمُ توكيــد، والثانيــة لام قســم، و

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (72)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

لَّيْبَطِّـئَنَّ} " أي ممَّـنْ أظهــرَ الإيْمــان ليتشــاغَلَنَّ | قَوْلــه {يَــا لَيْتَنــي كُنْــتُ مَعَهُــمْ فَــأَفُوزَ فَــوْزًا عن الجهاد، ويثقلَنَّ غيرَهُ وهو (عبدُالله بن أَبِّى وَجَدُّ بِنُ قِيسٍ) ، وأصحابُهما مِن المنافقينَ السذين كانوا يشاركون المسلمينَ في ظاهر الإسلام كانوا ينتظرون هلاك المسلمين وهــزيْمَتَهم ويتثـاقُلون عــن الجهــاد ، يقــال : أبْطَا الرجُالُ اذا تساخر عسن العمسل بإطالسة المَّدَّة. قَوْلُـهُ تَعَالَى : {فَانْ أَصَابَتْكُمْ مُصيبَةً قَسالَ قَسدٌ أَنْعَسمَ اللَّسهُ عَلَسيَّ إذْ لَسمْ أَكُسنْ مَعَهُسمْ شَهِيداً} " أي إنْ أصابتُكم نَكْبَدةً أو هَزيْمَدةً أو قتلٌ ، قال هذا الْمُبْطئ : قَدْ مَنَ اللهُ عليَّ إذْ لَـم أكُـنْ مَعَهُـمْ حَاضـراً في تلـك الغـزوة فيصـيبُني مثلَ الذي أصابَهم.

[٧٣] ﴿ وَلَـئِنْ أَصَـابَكُمْ فَضْـلٌ مـنَ اللَّـه لَيَقُـولَنَّ كَانَ لَـمْ تَكُـنْ بَيْـنَكُمْ وَبَيْنَـهُ مَـوَدَّةَ يَـا لَيْتَنـي كُنْـتُ مَعَهُـمْ فَـأَفُوزَ فَـوْزًا عظیمًا ﴿:

عَظِيمًا} {النساء: 73} < فيمَا بَـيْنَ ذَلكَ في

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولئن نالكم أيها المسلمون - فضل من الله بنصــر أو غنيمــة ليقــولَنّ هــذا المتخلــف عــن الجهساد: كأنسه لسيس مسنكم ولم تكسن بيسنكم وبينــه محبــة وصـحبة؛ يــا ليــتني كنــت معهــم في قتالهم هذا فأظفر بعظيم ما ظفروا به.

يَعْنَـي: - ولـئن نـالكم فضـل مـن الله وغنيمــة، ليقــولن -حاســدًا متحســرًا، كـــأن لم تكــن بيسنكم وبينسه مسودة في الظساهر-: يسا ليستني كنــت معهــم فــأظفر بمــا ظُفــروا بــه مــن النجــاة والنصرة والغنيمة

يَعْنَــي:- وإن جــاءكم فضــل مــن الله بالنصــر والفوز بغنائم القتال، قال ذلك الفريق -متحسـراً متمنيــاً الأمـاني - يـا ليتنــي كنــت معهم في هذا القتال فأفوز بعظيم الغنائم،

(النساء) الآية (72)،

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {وَإِن مَـنْكُم لِـن ليبطئن} عَـن <mark>الْغَزْو وَالْجِهَاد، في تَفْسير الْحسن.</mark>

قَالَ: (مُحَمَّد): {ليبطئن} مَعْنَاهُ: يتَاَخُر" يُقَال: أَبْطَا الرجال" إذا تَاخَر، وبطاؤ إذا ثقال. {فَاإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصيبَةً} أي: نكبة {قَــالَ قَــدْ أَنْعَــمَ اللَّــهُ عَلَــيَّ إِذْ لَــمْ أَكُــنْ مَعَهــم شهيدا } حَاضرا.

قسال:الإمُسامُ (مجاهسد) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره) – بسنده:- أنسا عَبْسدُ السرَّحْمَن، قَسالَ: ثنسا إبْسرَاهِيمُ، قَسالَ: نسا آدَمُ، قَسالَ: نسا وَرْقَساءُ، عَسن ابْسن أبسي نَجسيح، عَسنْ (مُجَاهد)، فسي قُوْله: وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئُنَّ } {النساء: 72} إلَــي

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (72) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (تفسير مجاهد) في سورة (النساء) - الآية (72)،

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (89/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

ويقـول هـذا القـول وكأنـه لا رابطـة مـن المـودة (1) تربطه بكم.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَئِنْ} ... لأم قَسَم .

{أَصَابَكُمْ فَضْل مِنْ اللَّه } ... كَفَتْح وَغَنيمَة.

{فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ } ... مِن فَتِحٍ أَو غَنيمةً.

{لَيَقُولَن} ... نَادمًا.

{لَيَقُولَنَّ} ... وقرى (ليقولن) بضم السلام، اعسادة الضمير إلى معنى (من) لأن قوله لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ في معنى الجماعة.

{كَأَنْ لَم ْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَه مُودَةً} ... اعتراض بين الفعل لَيَقُولَنَ وبين مفعوله وهو يا لَيْتَنِي بين الفعل لَيَقُولَنَ وبين مفعوله وهو يا لَيْتَنِي أي: كيأن لم تتقدم ليه معكم مصودة، لأن المنطقين كيانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الطاهر.

{كَأَنْ} ... مُخَفَّفَة وَاسْمِهَا مَحْدُوفَ أَيْ كَأَنَّهُ.

{بَيْسِنكُمْ وَبَيْنِهِ مَسِوَدَّة } ... مَعْرِفَه وَصَسِدَاقَة وَصَسِدَاقَة وَهَلَّهُ أَنْعُهُ اللَّه عَلَي وَهَلَّهُ اللَّه عَلَي وَهَلَّهُ اللَّه عَلَي الْقَلْول وَمَقُوله وَهُلُو. {يَسا } ... اعْتَسرَضَ بِهِ بَلِيْن الْقَلُولُ وَمَقُوله وَهُلُو. {يَسا } ...

ُ لَيْتَنَّ يَ كُنْت مَعَهُمْ فَاقُورَ فَوْزًا عَظِيمًا}... آخُذ حَظا وافرا من الغنيمة.

{فَــاَفُونَ} ... قــرىء: فـافوز، بـالرفع عطفــ على كُنْتُ مَعَهُمْ لينتظم الكون معهم،

والفوز معنى التمني، فيكونا متمنين جميعا.

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محدوف، بمعنى: فأنا أفوز في ذلك الوقت.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: (وَلَسئن الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى: (وَلَسئن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللّه لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَهُ تَكُنْ لَهُ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَاقُولَ فَوْزًا عَظِيمًا) ذكر في هذه الآية، أن المنافقين فَوْزًا عَظيمًا) ذكر في هذه الآية، أن المنافقين إذا سمعووا أن المسلمين أصابهم فضل الله أي: نصر وظفر وغنيمة، تمنوا أن يكونوا معهم ليفوونوا بسهامهم من الغنيمة، وذكر في مواضع أخر أن ذلك الفضل الدي يصيب المواضع أخر أن ذلك الفضل الدي يصيب المواضع أخر أن ذلك الفضل الباطنة لهم، كقوله تعالى: {إن تمسكم حسنة لهم، كقوله تعالى: {إن تمسكم حسنة تسؤهم} . {\$2 \ 20 }، وقوله : {إن تصبك حسنة تسؤهم} {9 \ 20 }.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسن (مقاتسل بسن حيسان): قولسه: (ولسئن أصسابكم فضسل مسن الله) يعنى: فتحاً وغنيمة وسعة في الرزق،

قوله تعالى: (ليقولن) المنافق وهو نادم في التخلف،

قوله: (كسأن لم تكسن بيسنكم وبينسه مسودة) يقسول: كأنسه لسيس مسن أهسل ديسنكم في المسودة، فهذا من التقديم،

قوله: (ياليتني كنت معهم) قال: المنافق نادم في التخلف يتمنى ياليتني كنت معهم،

قوله: (فأفوز) يعني: أنجو بالغنيمة،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (121/1)، المؤلف: الشقيطي، من سورة (النساء) الأية (73). (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

(1) قوله: (عظیما) یقول: وافرا.

* * *

قصال: الإمَسام (ابنت أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - (بسنده الحسن) - عسن (قتصادة): قوله: (يساليتني كنت معهم) قسال: (2)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحمه الله) - في (تقسيره) - ثسم قال: {ولَا بَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ اللّه } أي: نصر وغنيمة أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ اللّه } أي: نصر وغنيمة {لَيَقُولَ كَأَنْ لَمَ تَكُنْ بَيْ نَكُمْ وَبَيْنَهُ مَودَةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم فَافُوزَ فَوزًا عَظِيمًا } أي: يتمنى أنه حاضر لينال من المغانم، ليس له يتمنى أنه حاضر لينال من المغانم، ليس له رغبة ولا قصد في غير ذلك، كأنه ليس منكم يسا معشر المومنين ولا بيسنكم وبينه المودة السي مصنكم الإيمانية الستي مسن مقتضاها أن المؤمنين مشتركون في جميع مصالحهم ودفع مضارهم، من يفرحون بحصولها ولو على يد غيرهم من يفرحوانهم المؤمنين ويائلون بفقدها، ويسعون بخميعا في كسل أمسر يصاحون بسه ديسنهم ودنياهم، فهدذا الدي يتمنى الدنيا فقط، ليست معه الروح الإيمانية المذكورة.

ومن لطن الله بعبناده أن لا يقطع عنهم رحمته، ولا يغلق عنهم أبوابها. بن من حصل منه غير من يليق أمره ودعناه إلى جبر نقصه وتكميل نفسه،

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {وَلَسسنُنْ الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله):- {وَلَسسنُنْ فَستَح أَصَابَكُمْ } فِسي تلُكُ السّريَّة {فَضْسلٌ } فستَح وغنيمسة {مسن الله ليَقُسولن } (عبسد الله ابْسن أبسي) {كَأَن لَمْ تَكُنْ بَيْسَنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّة } صلَة في الصَحْبَة مقدم ومؤخر في الصَحْبَة مقدم ومؤخر أيسا لَيْستني كُنتُ } في الصَحْبَة مقدم ومؤخر أيسا لَيْستني كُنتُ } في الفُرزاة {مَعَهُمْ فَاقُوزَ فَي الفُرزاة {مَعَهُمْ فَاقُوزَ فَي الفُرزاة عَظِيماً فَاصيب غَنَائِم كَثِيرَة وحظا فَوزاً عَظِيماً فَاصيب غَنَائِم كَثِيرَة وحظا (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):قال: (أبو جعفر): يقول جال ثناؤه: {وَلَائِنْ
أَصَابَكُمْ فَضْالٌ مِنَ اللّه }، ولئن أظفركم الله
بعدوكم فأصبتم منهم غنيمة، ليقولن هذا
المبطّئ المسلمين عن الجهاد معكم في سبيل
الله، المنافق ،

{كَأَنْ لَـمْ تَكُنْ بَيْـنَكُمْ وَبَيْنَـهُ مَـوَدَّةَ يَـا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُـمْ فَـأَفُوزَ}، بمـا أصـيب معهـم مـن الغنيمة، {فَوْزًا عَظيمًا}.

* * *

وهدا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنطقين: أن شهودهم الحرب مع المسلمين إن شهدوها، لطلب الغنيمة = وإن تخلفوا عنها، فللشك الدي في قلوبهم، وأنهم لا يرجون لحضورها ثوابًا، ولا يخافون بالتخلف عنها من الله عقابًا.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (13). (النساء) الآية (73).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الألالة (73).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (73)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية ... (73). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ قصال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُحيي السُّتَّة) - (رحمه الله) – في (تفسيره):- ${73}$ { وَلَــــئَنْ أَصَـــابَكُمْ

<u>فَضْـلٌ مِـنَ اللّـه} فـتُح وغُنييَــة، {لَيَقُــولَنَّ} هَــذَا</u> الْمُنَافَقُ، وَفيه تَقْديمٌ وَتَأْخيرٌ،

وَقَوْلُكُهُ: ﴿كُلَّأُنْ لَلهُ تَكُلْ بَيْلَكُمْ وَبَيْنَهُ مَلَوَدَّةَ} مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً تَقْديرُهُ: فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً قَالَ: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيً إِذْ لَهِ أَكُنْ مَعَهُم شَهِيدًا، (كَأَنْ لَهُ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةً) أَيْ: مَعْرِفَةً،

قَصراً (ابْسنُ كَشِيرِ وَحَفْصَ وَيَعْقُوبُ) (تَكُسنْ)
بِالتَّصاء، وَالْبَصَاقُونَ بِالْيَصاء، أَيْ: {وَلَصنِنْ
أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهُ لَيَقُولَنَّ}: {يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ مَعَهُمْ} في تلكَ الْغَزَاة،

{فَــاَفُوزَ فَــوْزًا عَظِيمًـا} {النساء: 73} أيْ: آخُذَ نَصِيبًا وَافرًا مِنَ الْفَنِيمَة،

وَقَوْلُكُهُ: (فَكَأَفُوزَ) ثُصَـبَ عَلَـى جَـوَابِ التَّمَنِّـي بِالْفَـاء، كَمَـا تَقُـولُ: وَدِدْتُ أَنْ أَقْـومَ فَيَتْبَعُنِـي بِالْفَـاء، كَمَـا تَقُـولُ: وَدِدْتُ أَنْ أَقْـومَ فَيَتْبَعُنِـي (3)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): وَهُوَ مَعْنَى قَوْله: (وَلَائِنْ أَصِابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّه) أَيْ غَنيمَةً وَفَاتُحٌ (لَيَقُولَنَّ) هَذَا الْمُنَافَقُ قَوْلُ أَصابَكُمْ الْمُنَافَقُ قَوْلُ نَادم حَاسِد (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم فَاقُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (كَانْ لَم تُكُنْ لَم تَكُنْ بَيْ مَعَهُم وَبَيْنَه مَودًة) فَالْكَلامُ فِيه تَقُديم فَا نُحَدُيم وَبَيْنَه مَسودة) فَالْكَلام فِيه تَقُديم فَا فَيه مَسودة) فَالْكَلام فيه تَقُديم فَا فَيه مَسودة) فَالْكَلام فيه مَا فَيه مَا لَكُنْ لَه فيه مَا لَكُنْ فَيه وَبَيْنَه مَا لَكُنْ الْمُا فَيه الْكَلام فيه مَا فَيه مَا لَكُنْ لَهُ فَيه وَالْمُنْ فَيْلُهُ مَا لَكُنْ لَهُ فَيه وَالْمُنْ فَيْلِهُ مَا لَكُنْ لَهُ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ مَا لَكُنْ لَهُ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلُونُ فَيْلُونُ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلِهُ وَالْمُ فَالِهُ فَيْلُهُ وَلِيهُ فَا فُولُ فَالْمُ لَا مُنْ فَيْلُمُ وَالْمُ فَيْلِهُ وَالْمُنْ فَيْلُهُ وَلَا الْمُنْ لُمُ فَيْلُهُ وَلَا لَالْمُ لَا مُنْ اللّهُ فَيْلُهُ وَلِي الْمُنْ اللّهُ الْمُنْ فَيْلُهُ وَلَا لَالْمُ لَا مُنْ لَا لَالْمُنْ لَالْمُ لَا مُنْ فَالْمُ لَا مُنْ فَيْلِيْكُمْ وَالْمُ فَالْمُ لَا مُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَاللّهُ اللّه فَالِيمُ لَا مُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فِي فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَاللّهُ اللّهُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ أَلِمُ فَاللّهُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَاللّهُ فَاللّهُ اللّهُ فَالِمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ أَلْمُ لَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ أَلْمُ لَالْمُنْ فَالْمُنْ أَلْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَا

يَعْنْـيَ: - المعنى: (لَيَقُـولَنَّ كَـأَنْ لَـمْ تَكُـنْ بَيْـنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ عَلَـى وَبَيْنَكُمْ عَلَـى الْحَمَاد.

وكان (قتادة)، و (ابن جريج) يقولان: إنما قال من قال من المنافقين إذا كان الظفر للمسلمين: {يا ليتني كنت معهم}، حسدًا منهم لهم.

9940 - حدثنا بشربن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: {وَلَائِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّه لَيَقُولَنَّ كَانْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم فَا (73)} قال: قول حاسد.

9941 - حسد ثنا القاسسة قسال، حسد ثنا الحسين قسال، حسد ثنا الحسين قسال، حسد ثني حجساج، عسن (ابسن جسريج) قوله: {وَلَسِئِنْ أَصَابِكُمْ فَضْلٌ مِسْ اللَّهِ } قسال: ظهور المسلمين على عسدوهم فأصابوا الغنيمة، ليقولن: {يَسا لَيْتَنِي كُنْتُ مُعَهُم فَطَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا }، قسال: قسول الحاسد (1)

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سودة (النساء) الآية (73)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (73)، لِلإِمَامُ (النّساء) الأيامة (73)، لِلإِمَامُ (النّ كثير).

⁽³⁾ انظر: (مغتصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) (البفوي) سورة (النساء) الآية (73).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

اً يَعْني: - هُوَ في مَوْضع نَصْب عَلَى الْحَالِ.

وَقَرَراً (الْحَسَنُ) (لَيَقُرُ ولُنَ اللهِ عَلَى السَلاَمِ عَلَى مَعْنَى (مَنْ)، بِضَمَّ السلاَمِ عَلَى مَعْنَى وَوْلِه (لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) مَعْنَى وَوْلِه (لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) لَيْسَ يَعْنِي رَجُلًا بِعَيْنِه. وَمَنْ فَتَحَ السلاَمَ أَعَادَ فَوَحَدَ الضَّمِيرَ عَلَى لَفْظُ (مَنْ).

وَقَسَراً (ابْسَنُ كَسَيْرٍ) وَ (حَفْسَ عَسَ عَاصِمٍ) (كَسَأَنْ لَسِمْ تَكُسَنْ) وَالْمَسَوَدَّةِ. وَمَسَنْ قَسَراً بَالْيَاء جَعَلَ مَوَدَّةً بِمَعْنَى الْوُدِّ.

وَقَوْلُ الْمُنَافِقِ (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمٌ) عَلَى وَوَقَ وَلُ الْمُنَافِقِ (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمٌ) عَلَى وَجْهِ الْعَنِيمَةِ مَعَ وَجْهِ الْعَنِيمَةِ مَعَ الشَّكِّ في الْجَزَاء مِنَ اللَّه.

(فَأَفُوزَ) جَوَابُ الْتَّمَنِّي وَلَذَلكَ نُصبَ.

وَقَراً (الْحَسَنُ): (فَاَفُورُ) بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ تَمَنَّى الْفَوْرُ الْحَسَنُ الْفَوْرُ فَوْرًا تَمَنَّى الْفَوْرُ فَوْرًا عَطَيمًا الْفَوْرُ فَوْرًا عَظِيمًا وَالنَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ، وَالْمَعْنَى إِنْ عَظِيمًا وَالنَّصْبِ عَلَى الْجَوابِ، وَالْمَعْنَى إِنْ أَكُنَ مُعَهُمُ أَفُرْ. وَالنَّصْبِ فِيهِ بِإِضْمَارِ (أَنْ) لَكَنْ مُعَهُمُ وَلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، التَّقْدِيرُ يَا لِأَنَّهُ مَحْمُ وَلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، التَّقْدِيرُ يَا لَلْمَصْدَرِ، التَّقْدِيرُ يَا لَيْتَنِي كَان لِي حضور فَفُوز. (1)

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سودة (النساء) – الأية (73)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

مَعَهُم ، {فَافُوزَ فَوْزاً عَظِيماً } "كانْ لَمْ يَكُنْ بَهْ يَكُنْ بَيْكُنْ بَيْكُنْ بَيْكُنْ بَيْكُنْ بَيْك بَيْسنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسوَدَّةً " أي يتمنَّى أن ينالَ مِن غير أن يريدَ الجهادَ والقتال ،

وقيل : هو متصل بقوله {قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَ إِذْ لَهُ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً } كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً } كَأَنْ لَم يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ أَكُنْ مَعوفة في السدِّين ومعرفة في السدِّين ومعرفة في الصحية ، كأنه لم يُعَاقِد كُمْ قَبْسلَ أن يجاهد الصَّحبة ، كأنه لم يُعَاقِد كُمْ قَبْسلَ أن يجاهد (2)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {وَلَسئِنْ أَصَابِكُمْ فَضْسلٌ مِنَ
اللَّه} يَعْنِي: الْغَنِيمَة ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ يَكِنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَاقُوزَ
فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ أي: أصبت من الْغَنِيمَة" وَهَوْلًاء المُنَافِقُونَ.

وَقُولَــه: {كَــأَن لم يكـن بَيْـنكُم وَبَينــه مَوَدَّة} فيمَا يظهر.

فَسَالَ: (مُحَمَّد): {فَاقُوزَ} مَنْصُوب على جَواب (3) التَّمَنِّي بِالْفَاءِ.

* * *

[٧٤] ﴿ فَلْيُقَاتِ لَ فَ عِي سَلِيلِ اللَّهِ النَّالَةِ فَيُقْتَ لَنْ أَوْ يَغْلِب فَسَوْفَ ثُوْتِيلَةٍ أَجْسراً عَظَيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لعذه الآية

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - ثلامام الطبراني) في سورة (13)، (13)،

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (73) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

فليقاتسل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليسا، المؤمنسون الصادقون السنين يبيعون الحيساة السدنيا رغبة عنها، بالآخرة رغبة فيها، ومن يقاتسل في سبيل الله لتكون كلمته هي العليسا في قتسل شهيداً، أو يظهَر على عسدوه، ويظفسر بسه، فسيعطيه الله ثوابًا عظيماً، وهو الجنة ورضوان الله.

* * *

يَعْنِي: - فليجاهد في سببيل نصرة دين الله، وإعلاء كلمته، الدنين يبيعون الحياة الدنيا بالسدار الآخرة وثوابها. ومن يجاهد في سببيل الله مخلصا، فيُقتَدل أو يَعْلِيب، فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا.

* * *

يَعْنِي:- إذا كان مسنكم مسن يعسوق أو يبطئ لضعف في إيمانه، أو خسور في عزيمته فليقاته في ايمانه، أو خسور في عزيمته فليقاته في سبيل إعسلاء كلمة اللّه والحق، وهسم السذين يبيعسون الحياة السبيل إعسلاء الحياة الآخرة، ومن يقاته في سبيل إعساد كلمة اللّه والحق فسينال إحسانين. فإما أن يقته فينال فضل الاستشهاد في فاما أن يقته في فينال فضل الاستشهاد في السبيل اللّه، أو ينتصر فينال فضل الفوز في السبيل الله، أو ينتصر فينال فضل الفوز في المنيا، وهسو في كلتا الحالتين يؤتيه اللّه أجراً عظيما في الآخرة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(فَلْيُقَاتِلْ في سَبِيلِ اللَّه } ... لإعْلاَءِ دينه.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (89/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (121/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

[الَّذِينَ يَشْرُونَ} ... يَبِيعُونَ.

{يَشْرُونَ} ... يشرُون ويبيعون. أي: فالدين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون، وعظوا بسأن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الإيمان لله ورسوله، ويجاهدوا في سبيل الله حق الجهاد.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

والدنين يبيعون هم المؤمنون الدنين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها. والمعنى: إن صد الدنين مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتال التائبون ليخلصون. ووعد المقاتال فليقاتال المنائبة، المخلصون. ووعد المقاتا الأجر العظيم على اجتهاده في إعزاز دين الله.

{الْحَيَساة السدُّنْيَا بِالْسَاْخِرَةِ وَمَسَنْ يُقَاتِسل فِسي سَبِيل اللَّه فَيُقْتَل} ... يُسْتَشْهَدَ.

{أَوْ يَغْلِب} ... يَظْفُر بِعَدُوِّه.

{فَسَوْفَ نُؤْتِيهُ أَجْرًا عَظِيمًا} ... ثُوَابًا (5)

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَسَاتِم) - (رحمسه الله) - في رفسيره): (بسنده الحسن) - عن (السدي): (فَلْيُقَاتِسْ فِي سَبِيلِ اللَّه الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَساةَ السَّدُنْيَا بِالْسَاخِرَةِ) يقسول : يَبيعسون الحيساة الدنيا بِالآخرة.

* * *

⁽⁴⁾ انظـر: (الموسـوعة القرآنيـة) في سـورة (النسـاء) الأيـة (74)، المؤلـف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير الجلالين) في سورة (النساء) الآية (74)،

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (74).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

قال: الإمَام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- ذكر في هدنه الآية الكريمة،
انه سوف يوئي المجاهد في سبيله أجرا
عظيما سواء قتل في سبيل الله، أم غلب عدوه
وظفر به وبين في موضع أخر: أن كلتا
الحالتين حسنى، وهدو قوله (قيل هيل
تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين).

* * *

رقفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجيد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - ثسم أمسرهم بالقتسال في سَبيل الله وَإِن كَسائوا منسافقين فَقَالًا فَلَيُقَاتِلْ في سَبيل الله في طَاعَمة الله فَلَي الله في سَبيل الله في طَاعَمة الله إلى المنافرة ويُقال المنافرة ويُقال إلى المنافرة ويُقال بالاخرة على المنافرة ويُقال في نزلت هَده الماقيمة الله المنافي في المخلصين فليقاته في المخلف في المخلف الله في طاعمة الله المنافرة على المدنيا بسالاخرة يبيعون المدنيا بسالاخرة ويبيعون المدنيا بسالاخرة ويبيعون المدنيا بسالاخرة في المخلف في المنافرة في ا

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {فَلْيُقَاتِسلْ فسي سَسبِيلِ اللّسه السّذينَ يَشْسرُونَ الْحَيَساةَ السّدُنْيَا بِسالاّخَرَةَ

وَمَـنْ يُقَاتِـلْ فَـي سَـبِيلِ اللَّـهِ فَيُقْتَـلْ أَوْ يَغْلِـهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهَ أَجْرًا عَظيمًا (74)}

قال: (أبو جعفر): وهدا حضٌ من الله المؤمنين على جهداد عدوه من أهدا الكفر به على أحسايينهم = غسالبين كسانوا أو مغلسوبين، والتهاون بسأقوال المنافقين في جهداد من جاهدوا من المشركين، وأن لهم في جهدادهم إياهم – مغلوبين كانوا أو غالبين – منزلة من الله رفيعة.

* * *

يقول الله لهم جبل ثناؤه: {فليقاته في سبيل الله }، يعسني: في ديسن الله والسدعاء إليسه، والدخول فيما أمر به أهمل الكفر به، {المذين يشرون الحيساة السدنيا بسالآخرة}، يعسني: السذين يبيعون حيساتهم السدنيا بشواب الآخرة وما وعد الله أهمل طاعته فيها. وبيعهم إياها بهسا: إنفاقهم أمسوالهم في طلسب رضسى الله، لجهاد من أمر بجهاده من أعدائه وأعداء دينه، وبَدْلهم مُهَجهم له في ذلك.

أخبر جبل ثناؤه بما لهم في ذلك إذا فعلوه فقصال: {ومن يقاته في سبيل الله فيقته أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيمًا}، يقول: ومن يقاته - في طلب إقامة دين الله وإعلاء كلمة الله - أعداء الله، {فيقته له، فيقته له، يقول: في فيقتله أعداء الله، أو يغلبهم فيظفر بهم، فيقتله أجراً عظيمًا}، يقول: فسوف نؤتيه أجراً عظيمًا}، يقول: فسوف نعطيه في الآخرة ثوابًا وأجراً عظيمًا. وليس لما سمى جهل ثناؤه {عظيمًا}، مقدار يعرف مبلغة عباد الله.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (74).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة

^{(74).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

9942 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، حدثنا أسباط، عن (السدي): {فليقاتال في سببيل الله الدين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة}، يقول: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة.

وهب قال، أخبرنا ابن وس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا ابن وهب قال، وهب قال، (ابن زيد): {يشرون الحياة السدنيا بالآخرة}، في "يشري": يبيع، و"يشري": يأخيذ = وإن الحمقي باعوا الآخرة بالدنيا.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله - في رتفسيره): ثسم قسال تَعَسالَى: {فَلْيُقَاتِسلْ} أَي: الْمُوْمَنُ النَّسافِرُ {فَسِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّهْيِنَ يَشْرُونَ الْمُوْمِنُ النَّسافِرُ {فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّهْيِنَ يَشْرُونَ الْمُوَمِّنَ الْعَيْسَاةَ السَّلَّ الْمُسُونَ دِيسَنَهُمْ الْحَيَسَاةَ السَّلَّ الْمُسُومِةُ أَيْ: يَبِيعُسُونَ دِيسَنَهُمْ بِعَسرَض قَلِيلٍ مِنَ السَّلْنَيَا، وَمَا ذَلِكَ إِلاَ لِكُفْرِهِمْ وَعَدَم إِيمَانِهمْ.

شمَّ قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يُقَاتِلْ فَي سَبِيلِ اللَّهِ فَي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلِ فَي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلِ فَي سَبِيلِ اللَّهِ عَظِيمًا } أَيْ: كُلُّ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَظِيمًا } أَيْ: كُلُّ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثُوبَةً سَبَواءٌ قُتَلَ أَوْ غَلَب وسَلَب فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَثُوبَةً عَظِيمةً وَأَجْرٌ جَزِيلٌ،

كَمَا ثَبَتَ فَي (الصَّحِيحَيْنِ): (وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لَلْمُجَاهِد فَي سَبِيله، إنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخلَه

الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أجر أو غنيمة.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {74} قُولُكهُ تَعَسالَى: {44} قُولُكهُ لَقَسْرُونَ {فَلْيُقَاتِلْ فَي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَا الْحَيَا اللَّهِ اللَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَا اللَّهِ اللَّهَ الْمُنَا اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ الللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

يَعْني: - نَزَلَتْ في الْمُؤْمنينَ الْمُخْلصينَ،

مَعْنَاهُ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ أَيْ بِالْسَاخِرَةِ أَيْ بَيِيهِ اللَّهِ اللَّهِ الْسَاخِرةِ أَيْ بَيْ بِالْسَاخِرةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَخْتَارُونَ الْاَحْرَةَ {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهَ فَي سَبِيلِ اللَّهَ فَيُقْتَالً إِينَا اللَّهَ فَيُقْتَالً إِينَا اللَّهَ فَي عَلْمَا إِينَا اللَّهُ فَي عَلْمَا اللَّهُ يَعْلَى إِلَّهُ اللَّهُ وَيُغْلِب إِينَا اللَّهُ وَيُغْلِب إِينَا اللَّهُ فَي عَلْمَا اللَّهُ وَعَلْمَا إِلْهُ وَيَعْلَى إِلَّهُ مِلْ الْسَاءِ عَلَي كَلِلَ الْسَوَجْهَيْنِ {أَجْسِرًا عَظِيمًا } {النساء: 74}.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { فَلْيُقَاتِ لَ فَسِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّهِ الَّذِينَ يَشُرُونَ الْحَياةَ السَّانُيا بِالْاَحَرَةَ وَمَنْ يُقَاتِ لُ فَسِي سَبِيلِ اللَّهِ يُقَاتِ لُ فَشُرُونَ الْحَياةَ السَّانُيا بِالْاَحَرَةَ وَمَنْ يُقَاتِ لُ فَسُوفَ لُؤْتِيهِ فَسَيِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَ لُ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ لُؤْتِيهِ أَجْراً عَظيماً (74)}

فيه ثلاث مسائل:

الْـأُولَى- قَوْلُـهُ تَعَـالَى: (قَلْيُقَاتِـلْ فِـي سَـبِيلِ اللَّـه) الْخِطَـابُ لِلْمُـوْمِنِينَ، أَيْ قَلْيُقَاتِـلْ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ الْكُفَّارَ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سودة (النساء) الآيسة (74)، للإمَامُ (الطبري)،

^{(2) (}متفعق عليه): أخرجه الإمام (البُخَارِي) في (صحيعه) برقم (7457، 7463)

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1876)، - مسن حديث -(أبسي هريرة) - (رضي الله عنه).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (74)، للإِمَامُ (النَّارِيَّةِ)، للإِمَامُ (النَّارِيُّةِ)،

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (74).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (بِالْوَحْرَة) أَيْ

سَبِيلِ اللَّهِ) شُرِطٌ. (فَيُقْتَلِ أُوْ يَغْلِبُ) عَطْفٌ عَلَيْـــه، وَالْمُجَــازَاةُ (فَسَــوْفَ نُؤْتِيــه أَجْــراً عَظِيمِاً). وَمَعْنَى: (فَيُقْتَالُ) فَيُسْتَشْهَدُ. (أَوْ بَغْلِبْ) يَظْفُرُ فَيَغْنَمُ.

وَقَصراًتْ طَائفَةً (وَمَصنْ يُقاتِسلْ) (فَلْيُقَاتِسلْ) بسُكُون لأم الْأَمْرِ.

وَقَرَاتُ فَرْقَدَ (فَلْيُقَاتِدُ) بِكَسْرِ لاَم الْمَأْمُر. فُسذَكُرَ تَعَسالَى غُسايَتَيْ حَالَسة الْمُقَاتِسل وَاكْتَفُسى بِالْغَايَتَيْنِ عَمَّا بَيْنَهُمَا، ذَكَرَهُ ابْنُ عَطيَّةً.

الثَّالثُــةُ - ظَــاهرُ الْآيَــة يَقْتَضـي التَّسْـويَةَ بَــيْنَ مَنْ قُتلَ شَهِيدًا أَوِ انْقَلَبَ غَانمًا.

وَفْيِ صَحِيحِ (مُسْلِم) عَنْ (أَبِي هُرَيْدِرَةَ): قَالَ: قُــالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: (تَضَـمَّنَ اللَّـهُ لمَـنْ خَـرَجَ فـي سَـبيله لاَ يُخْرجُـهُ إلا جهَادٌ (1) في سَبيلي وَإيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُـلِي فَهُــوَ عَلَــيَّ ضَــامنٌ أَنْ أَدْخَلَــهُ الْجَنَّــةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكُنه السَّذي خَسرَجَ منْسهُ نَائلُسا مَسا نَسَالَ مِسَنْ أَجْسِرِ أَوْ غَنيمَسة) وَذَكَسِرَ الْحَسِدِيثَ. وَفَيسِه عَـنْ عَبْـد اللَّـه بْـن عَمْـرو أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (مَا مِنْ غَازِيَة تَغْرُو في سبيل اللِّه فَيُصيبُونَ الْفَنيمَةَ إلاَ تَعَجُّلُوا ثُلُثُـيْ أَجْسرَهُمْ مِسنَ الْسآخرَة وَيَبْقَسي لَهُسمُ الثُّلُـثُ وَإِنَّ لَـمْ يُصِيبُوا غَنيمَـةً تَـمَّ لَهُـمْ أَجْـرُهُمْ (. فَقُولُـهُ:) نَائلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنيمَة) يَقْتَضي أَنَّ لمَنْ يُسْتَشْهَدُ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ أَحَدَ الْسَأَمْرَيْن،

بخلاف حديث عبد الله ابن عَمْرو، وَلَمَّا كَانَ هَــذَا قَــالَ قَــوْمٌ: حَـديثُ عَبْـد اللَّـه بْـن عَمْـرو لَـيْسَ بِشَـيْء، لــأَنَّ فـي إسْـنَاده حُمَيْـدَ بْـنَ هـانى وَلَــيْسَ بِمَشْــهُورٍ، وَرَجَّحُــوا الْحَــديثَ الْــأُوَّلَ عَلَيْــه

وَقَــالَ آخَــرُونَ: لَــيْسَ بَيْنَهُمَــا تَعَــارُضٌ وَلاَ اخْستلاَفٌ. وَ (أَوْ) فسي حَسديث أبسي هُرَيْسرَةَ بمَعْنَسى

كَمَا يَقُولُ الْكُوفيُونَ وَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهُ رَوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ فَإِنَّـهُ قَـالَ فيه: (منْ أَجْسر وَغَنيمَـة) بسالوا

وَقَـــدْ رَوَاهُ بَعْــضُ رُوَاةَ (مُسْـلم) بِـــالْوَاوِ الْجَامعَــة أَيْضًا. وَحُمَيْدُ بْنُ هَانَى مصْرِيٌّ سَمِعَ أَبَا عبد السرحمن الحبلسي وعمسرو ابسن مَالسك، وَرَوَى عَنْــهُ حَيْــوَةُ بْــنُ شُــرَيْحِ وَابْــنُ وَهْــب، فَالْحَــديثُ الْسَأُوَّلُ مَحْمُسُولٌ عَلَسَى مُجَسِرُد النِّيَّسَةُ وَالْسَإِخْلاَص فَسَى الْجِهَاد، فَدَلِكَ الَّذِي ضَهِنَ اللَّهُ لَسِهُ إِمَّا الشُّهَادَةَ، وَإِمُّها رَدُّهُ إِلْهِي أَهْلِهِ مَسَأْجُورًا غَانمُها، وَيُحْمَــلُ الثَّــاني عَلَـي مَــا إذا نَــوَى الْجهَــادَ وَلَكــنْ مَعَ نَيْلِ الْمَغْلِنَم، فَلَمَّا انْقَسَمَتْ نيَّثُهُ انْحَلِطَّ أَجْسِرُهُ، فَقَسدْ دَلَّتَ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّ للْغَسانِم أَجْسِرًا كَمَـا دَلَّ عَلَيْــه الْكتَــابُ فَــلاَ تَعَــارُضَ. ثــمَّ قيــلَ: إنْ نَقَسَ أَجْسِرُ الْغَسانِم عَلَى مَسنْ يَغْسَنَمُ إِنَّمَسا هُسوَ بِمَسا فَــتَحَ اللَّــهُ عَلَيْــه مــنَ الــدُّنْيَا فَتَمَتَّـعَ بِــه وَأَزَالَ عَــنْ نَفْسِه شَـظَفَ عَيْشُـه، وَمَـنْ أَخْفَـقَ فَلَـمْ يُصِـبُ شُـيْئًا بَقَـيَ عَلَـي شَـظَفَ عَيْشـه وَالصَّـبْر عَلَـي حَالَتِـه، فَبَقَـىَ أَجْـرُهُ مُـوَفَّرًا بِخِـلاَفِ الْـأَوَّلِ. وَمَثْلُـهُ قَوْلُـهُ فَـي الْحَـديث الْـآخَر: (فَمنَّـا مَـنْ مَـاتَ لَـمْ يَأْكُـلْ مـنْ أَجْـرِه شيئا- مـنهم مصـعب ابـن

⁽¹⁾ في صحيح (مسلم: جهادا. ايمانا. تصديقا. قال: الإمام (النووي): مفعول

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

عمير - ومنا من أينعت له تمرته فهويهد (1)

* * *

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام (الطبراني):- ثم أمر الله تعالى كُلَّ مَنْ عَقَدَ الإيمان بالقتسال "فقسال عَسز وجَسل ؛ {فَلْيُقَاتِسلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّدِينَ يَشْرُونَ الْحَيَساةَ السَدِينَ يَشْرُونَ الْحَيساةَ السَّدِينَ اللَّهِ ورضَائه السَدَين يَبْيع ونَ الحيساةَ الله ورضَائه السَدين يَبْيع ون الحيساة الله ورضَائه السَدين يَبْيع ون الحيساة الله عَلَى المَا المَا

وقيْ لَ : معنَ اهُ : إنَّ الخطاب لِلْمُبْطِئِ الْمُنْطِئِ الْمُبْطِئِ الْمُبْطِئِ الْمُبْطِئِ الْمُنْطِئِ الْمُ وَمَعنى { يَشْرُونَ } : يَخْتَ ارُونَ الحياةَ السَّنْيا على الأخرة. وهذا اللفظُ من الأضداد ، يقالُ : شَرَيْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ ، وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى اَشْتَرَيْتُ ، فيكون معنى الآية على هذا: آمنُ وا ثم قاتلوا ، لإنة لا يجوزُ أن يكونَ الكافرُ ماموراً بشيء يتقدّم على الإيْمان.

ثم ذُكَرَ اللهُ تعالى فَضلَ الْمُجَاهِدِيْنَ " فَقَالَ : {وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّه } "أي في الجهادِ السّدِي هو طاعدة الله تعالى " {فَيُقْتَالْ} " هو " {أو يَغْلِب } " العدو ً " {فَسَوْفَ نُوْتِيه أَجْراً عَظِيماً } " فسوفَ نُعْطيْه في كلاَ الوجهينَ ثواباً وافراً في الجنّدة ، وسَمَى اللهُ تعالى التواب عظيماً " لأنه نال ثمناً من العزيز باغلى الأثمان ، وقد يكون ثمَن الشيء مثله ، ويكون وسَطاً من الأثمان .

* * *

قال: الإمام (ابعن أبدي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- { فَلْيُقَاتِ لَ فَي سَبِيلِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللل

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- فعل الطاعــات مــن أهــم أســباب الثبــات علــى
 الدين.
- أخسنة الحيطسة والحسندر با تخساذ جميسع الأسباب المعينسة على قتسال العسدو، لا بسالقعود والتخاذل.
- الحـــذر مــن التبــاطؤ عــن الجهــاد وتثبــيط النــاس عنــه لأن الجهـاد أعظــم أســباب عــزة المسلمين ومنع تسلط العدو عليهم.

* * *

[٥٧] ﴿ وَمَسَا لَكُسِمْ لاَ ثُقَسَاتُلُونَ فَسِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَسَالِ وَالنِّسَسَاءِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَسَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْولْسَدَانِ النَّسَدُينَ يَقُولُسونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَلَاهُ الْقَرْيَةَ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَلَائْكَ وَلِيَّالَمَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَلَائْكَ نَصِيرًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وما المانع لكم أيها المؤمنون- من الجهاد في سسبيل الله لإعساد كمتسه، ولاسستنقاذ المستضعفين من الرجال والنساء والأطفال المذين يحدعون الله قائلين: يا رينا، أخرجنا

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (74) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (89/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الاية (74)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (74).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

من مكة لظلم أهلها بالشرك بالله والاعتداء على عباده، واجعل لنا من عندك من يتولى أمرنا بالرعاية والحفظ، ونصيراً يدفع عنا (1)

* * *

يَعْنِي: - وما الدي يمنعكم أيها المؤمنون عـن الجهاد في سبيل نصرة دين الله، ونصرة عبداده المستضعفين مسن الرجال والنساء والصغار الدين اعتدي عليهم، ولا حيلة لهم ولا وسيلة لسديهم إلا الاستفاثة بسربهم، يدعونه قائلين: ربنا أخرجنا من هده القرية -يعني <مكة > - الستي ظلّم أهلها أنفسهم بالكفر والمؤمنين بالأذى، واجعل لنا أنفسهم بالكفر والمؤمنين بالأذى، واجعل لنا من عندك وليّا يتولى أمورنا، ونصيراً ينصرنا على الظالمين؟.

* * *

يَعْنِي: - كيف يسوغ لكم ألا تقاتلوا في سبيل الله، مع أن المستضعفين من الرجال والنساء والذرية يستغيثون ويستنصرون ضارعين إلى الله يقولون: ربنا أخرجنا من ولاية هولاء الظالمين ومكّنّا بقوتك ورحمتك من أن نكون تحت ولاية المؤمنين، واجعل لنا من عندك نصيراً ينصرنا.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وما لكم لاَ ثُقَاتِلُونَ} ... اسْتِفْهَام تَوْبِيخ أَيْ لاَ مَانع لكم من القتال.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (90/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (90/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (121/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّــذِينَ يَقُولُــونَ رَبَّنَـا أَخْرِجْنَـا مِــنْ هَذِهِ الْقَرْيُـةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَـلْ لَنَـا مِـنْ لَـدُنْكَ وَلِيَّـا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَـدُنْكَ نَصِيرًا (75) الَّــذِينَ آمَنُــوا يُقَــاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76) أَلَمْ تَرَ إِلَى السَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ لَكُفُّوا أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآثُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَريتٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَل قَريب قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْدٌ لِمَنِ اتَّقَدي وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (77) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَــٰذِهِ مِــنْ عِنْــٰدِكَ قُــلْ كُـلٌّ مِــنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَال هَوُّلَاء الْقَوْم لَا يَكَادُونَ يَفْقُهُونَ حَدِيثًا (78) مَا أَصَابَكَ مِـنْ حَسَـنَةٍ فَمِـنَ اللَّـهِ وَمَـا أَصَـابَكَ مِـنْ سَيِّنَةٍ فَمِنْ نَفْسك وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاس رَسُولًا وَكَفَى باللَّهِ

{في سبيل الله} ... في تَخْليص.

{سَبِيلِ الله } ... الطريق الموصلة إلى إعسلاء كلمة الله تعسالى بسأن يعبد وحده، ولا يضطهد مسلم في دينه، ولا من أجل دينه.

{وَالْمُسْتَضْ عَفِينَ مِنْ الرَّجَ الْ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَان} ... الَّدِينَ حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم،

قال: (بن عَبّاس) - رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا - كُنْت أَنَا وَأُمِّى مَنْهُمْ.

{وَالْمُسْتَضْعَفِينَ} ... المستضعف الني قام به عجز فاستضعفه غيره فآذاه لضعفه.

{وَالْمُسْتَضْ عَفِينَ} ... إما أن يكون مجرورا عطفا على سَبِيلِ اللّه أي: في سبيل الله، وفي عطفا على الله الله أي: في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

وإما أن يكون منصوبا على الاختصاص، يعنى: واختص مسن سبيل الله خالاس المستضعفين، لأن سبيل الله عام فى كل خير، وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدى الكفار من أعظم الخير وأخصه.

والمستضعفون هـم الـذين أسلموا بمكـة، وصدهم المشركون عـن الهجـرة، فبقـوا بـين أظهـرهم مسـتذلين مستضعفين يلقـون مـنهم الأذى الشـديد، وكـانوا يـدعون الله بـالخلاص ويستنصـرونه فيسـر الله لبعضـهم الخـروج إلى المدينـة، وبقـي بعضـهم إلى الفـتح حتـى جعـل الله لهـم مـن لدنـه خـير ولى وناصـر، وهـو محمـد الله لهـم مـن لدنـه خـير ولى وناصـر، وهـو محمـد حسلى الله عليه وآله وسلم-.

{الَّذِينَ يَقُولُونَ} ... دَاعِينَ يَـا.

{رَبِّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذه الْقَرْيَة} ... مَكَّة.

{الْقَرْيَسة } ... القريسة في عسرف القسرآن: المدينة الكبيرة والجامعة والسراد بها هنا مكة الكومة.

{الظَّالِمِ أَهْلِهَا} ... بِالْكُفْرِ

{وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْك} ... مِنْ عِنْدك.

{وَلِيًّا} يَتَوَلَّى أَمُورنَا.

{وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَكُنْكَ نَصِيرًا} ... يَمْنَعَنَا مِنْ لَكُنْكَ نَصِيرًا} ... يَمْنَعَنَا مِنْ مُنْ فَيَسَّرَ مِنْهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّه دُعَاءَهُمْ فَيَسَّرَ لَبَعْضِهِمْ الْخُرُوجِ وَبَقِي بَعْضِهمْ إلَى أَنْ فُتحَتْ مَكَّةَ وَوَلَى - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - عَتَابَ بْنِ أَسَيد فَأَنْصَفَ مَظْلُومِهِمْ مَنْ ظَالِمِهِمْ.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (بسنده):- حدثنا سنده):- حدثنا سنفيان عن عبيد الله قال: سمعت (ابن عبيد الله قال: سمعت (ابن عبياس) قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين. (3)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قسول الله: (من الرجَال والنِّسَاء وَالْولْدان الَّذِينَ لِلله: (من الرجَال والنِّسَاء وَالْولْدان الَّدْينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَده الْقَرْيَة الظَّالِم الْفُهُالَة عَنْ الْفُهُالَة عَنْ الْفُهُالَة عَنْ الْفُهُالِة الْفُلْهَا) قسال: أمر المَّومنين أن يقاتلوا عن مستضعفي المؤمنين، كانوا بمكة.

* * *

قال: الإمسام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- (75} { وَمَسا لَكُهُ لا التَّهُ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ لَتُقَساتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْولْسَدَانِ التَّسَدِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْولْسَدَانِ التَّسَلِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا الرَّجُسَلِ المَّرْجُنَا مِنْ لَسَدُنْكَ وَلِيَّا وَاجْعَل لَنَسَامِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَسَامِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَسَامِ الله لَيْسَادَه المَدُنْكَ لَنَسَامِ مَنْ لَسَدُنْكَ وَلِيَّا وَاجْعَل لَنَسَامِ الله لعبسادَه المسؤمنين نصيراً }. هسذا حسن الله لعبسادَه المسؤمنين وتعييج لهسم على القتال في سبيله، وأن ذلسك وتهييج لهسم على القتال في سبيله، وأن ذلسك قسد تعين عليهم، وتوجه اللوم العظيم عليهم عليهم يتركه،

فقال: {وَمَا لَكُم لا ثُقَاتُونَ فِي سَبِيلِ اللّه } والحال أن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ومع هذا فقد نالهم أعظم الظلم من أعدائهم، فهم يدعون الله أن

⁽¹⁾ انظـر: (الموسـوعة القرآنيـة) في سـورة (النسـاء) الأيـة (75)، المؤلـف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

⁽²⁾ انظر: (تفسير الجلالين) في سورة (النساء) الآية (75)،

^{(3) (} صَحَدِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (103/8)، (ح. 4587) - (كتاب : تفسير القرآن)، باب: سورة (النساء)

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (75).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يخسرجهم مسن هسذه القريسة الظسالم أهلسها لأنفسسهم بسالكفر والشسرك، وللمسؤمنين بسالأذى والصد عسن السدعوة لدينهم والهجرة.

ويدعون الله أن يجعل لهم وليسا ونصيراً يستنقذهم من هده القريدة الظالم أهلها، فصار جهددكم على هذا الوجه من باب القتال والدنب عن عيلاتكم وأولادكم ومحارمكم، لا من باب الجهدد الدي هو الطمع في الكفار، فإنه وإن كان فيه فضل عظيم ويلام المتخلف عنه أعظم اللوم، فالجهاد الدي فيه المنكم فالجهاد الدي فيه استنقاذ المستضعفين منكم فالجهاد الدي فيه استنقاذ المستضعفين منكم أعظم أجراً وأكبر فائدة، بحيث يكون من باب دفع الأعداء.

* * *

لَهُــم النَّبِــي - صــلى الله عَلَيْــه وَســلم- ناصــراً وعتاباً وليا.

* * *

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قسال: (أبو جعفس): يعسني بسذلك جسل ثنساؤه: {ومسا لكسم} أيهسا المؤمنسون، {لاَ ثُقُساتُلُونَ فَسَيَّ سَــبيل اللَّــه } ، وفي {الْمُسْتَضْـعَفَينَ } ، يقــول: عـن المستضعفين مسنكم، "مسن الرجسال والنسساء والولــدان"، فأمــا مــن {الرجــال}، فــانهم كــانوا قــد أسـلموا بمكـة، فغليـتهم عشـائرهم علـي أنفســهم بــالقهر لهــم، وآذوهــم، ونـالوهم بالعـــذاب والمكـــاره في أبـــدانهم ليفتنـــوهم عـــن ديسنهم، فحسض الله المسؤمنين على استنقاذهم مسن أيدي من قد غلبهم على أنفسهم من الكفار، فقال لهم: وما شانكم لا تقاتلون في سبيل الله، وعــن مستضـعفي أهــل ديــنكم وملــتكم السذين قسد استضعفهم الكفسار فاستذلوهم ابتغـــاء فتنـــتهم وصـــدَهم عـــن ديـــنهم؟ "مـــن الرجسال والنسساء والولسدان" = جمسع"ولسد": وهم الصبيان = "السذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القريبة الظالم أهلها"، يعني بذلك أن هــؤلاء المستضعفين مـن الرجـال والنسـاء والولــــدان، يقولـــون في دعـــائهم ربّهـــم بـــأن ينجيسيهم مسن فتنسة مسن قسد استضعفهم مسن المشركين: {يسا ربنسا أخرجنسا مسن هسذه القريسة الظالم أهلها }.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (75)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية ... (75). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

والعسرب تسمي كسل مدينه" قريسة" = يعسني: الستي قسد ظلمتنسا وأنفسَسها أهلُهسا = وهسي في هذا الموضع، فيما فسر أهل التأويل، "مكة".

وخفض "الظالم" لأنه من صفة "الأهل"، وقد عادت "الهاء والألف" اللتان فيه على "القريسة"، وكذلك تفعل العرب إذا تقدمت صفة الاسم الذي معه عائد لاسم قبلها، أتبعت إعرابها إعراب الاسم الذي قبلها، كأنها صفة له، فتقول: "مررت بالرجل الكريم أبوه".

{واجعل لنا من لدنك وليًا}، يعني: أنهم يقولون أيضًا في دعائهم: يا ربنا، واجعل لنا من عندك وليًا، يلي أمرنا بالكفاية مما نحن فيه من فتنة أهل الكفر بك،

{واجعهل لنها مهن لهدنك نصيراً} يقولهون: واجعهل لنها مهن عنه كمهن ينصرنا على مهن ظلمنها مهن أههل ههذه القريهة الظهائم أهلها، بصدًهم إيانها عهن سهيلك، حتمى تظفرنها بهم، وتعلي دينك.

4 4 4

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { وَمَسا لَكُم ْ لاَ ثُقَاتُلُونَ فَسِي سَبِيلِ اللَّسَاءِ اللَّسَاءِ اللَّسَاءِ وَالْمُسْتَضْ عَفِينَ مِسنَ الرَّجَسالِ وَالنَّسَاءِ وَالْولْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَدْهُ الْقَرْيَسةَ الطَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ لَصِيلًا وَلِيَّا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيلًا وَلِيَّا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيلًا وَلِيَّا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيلًا وَلِيَّا مَنْ لَدُنْكَ نَصِيلًا وَلِيَّالَمُ وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيلًا وَلِيَّالَ وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيلًا وَلِيَّالَ وَلَيْنَ عَلَى عَبِادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى عَبِادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى عَبِادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى عَلِيلًا وَاجْعَل لَنَا اللَّهُ وَالْمُوفُونِينَ عَلَى عَبِادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى عَبَادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى عَبِادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى اللَّهُ وَالْمُونِينَ عَلَى عَبِادَهُ الْمُوفُونِينَ عَلَى عَلِيلًا اللهِ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ

وَالصَّبْيَانِ الْمُتَبَرِمِينَ بِالْمَقَّامِ بِهَا" وَلِهَدَا قَالَ تَعَالَى: {الَّدِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذه الْقَرْيَة} يَعْني: مَكَّة، هذه الْقَرْيَة } يَعْني: مَكَّة، كَفَوْله تَعَالَى: {وَكَائِنْ مِنْ قَرْيَة هِي أَشَدُ كُفُولِه تَعَالَى: {وَكَائِنْ مِنْ قَرْيَة هِي أَشَدُ فُصَوَّةً مِنْ قَرْيَة كُا أَتِي أَخْرَجَتْك } { مُحَمَّدٍ:

الْجِهَاد في سَبِيله وَعَلَى السَّعْي في اسْتَنْقَاد

الْمُسْتَضْ عَفِينَ بِمَكِّةً مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء

ثم وصَفَهَا بِقَوْلِه: {الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} أَيْ: سَخَرْ لَنَا مِنْ عَنْدِكَ وَلِيًّا وَنَاصِرًا.

قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): حَدَّثْنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه قَالَ: سَمَعْتُ ابْنَ عَبِّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمَّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفَىنَ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بِّنُ حَرِب، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بِنُ رَيْد، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بِنَ زَيْد، عَنْ أَيُوب، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَة أَنَّ ابْنَ عَبْرابِنِ أَبِي مُلَيْكَة أَنَّ ابْنَ عَبْرَ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَة أَنَّ الرَّجَالِ عَبْرَاللَّهُ عَنَّ وَالْوِلْدَانِ } قَالَ: كُنْتُ أَنَّا وَأُمِّي مِمَّنَ عَذَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلً .

قبال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {75} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَمَسالَهُ وَ لَهُ مَا لَكُهُمْ لاَ ثُقَسالَى: {وَمَسالَهُ لَكُهُمْ لاَ ثُقَساتُلُونَ} لاَ ثُجَاهِدُونَ. {في سَسبِيلِ اللَّهِ فَي سَسبِيلِ اللَّهِ فَي طَاعَة اللَّه يُعَساتِبُهُمْ عَلَى تسركَ اللَّه أَعْسَاتُهُمْ عَلَى تسركَ الجهسساد، {وَالْمُسْتَضْ سَعَفِينَ} أَيْ: عَسسنِ الْمُسْتَضْعَفينَ،

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (4587، 4588)

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (75)، لِلإِمَامُ (ابن

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (75)، للإمَامُ (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (ابْنُ شُهَاب): في سَبِيل الْمُسْتَضْعَفينَ لتَخْليصهم، يَعْنَـي: - فـي تَخْلـيص لْمُسْتَضْ عَفِينَ، مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ، وكَانَ بِمَكِّسةَ جَمَاعَسةً، {مِسنَ الرَّجَسالِ وَالنِّسَساءِ وَالْولْــدَانِ} يَلْقَــوْنَ مــنَ الْمُشْــركينَ أَذًى كَــثيرًا، {الَّسِذِينَ} يَسِدْعُونَ وَ {يَقُولُسُونَ رَبَّنَسَا أَخْرِجْنَسَا مِسِنْ فَ ذِه الْقَرْيَ لَهُ الظَّالِمِ أَهْلُهَا } يَعْنَى: مَكَّةً، الظَّالِمُ أَي: الْمُشْرِكُ، أَهْلُهَا يَعْنَى الْقَرْيَاةَ الَّتِي مِنْ صِفتِها أن أهلِها مشركين، وَإِنَّمَا خَفَـصَ (الظَّـالِمَ) لأَنَّـهُ نَعْـتٌ للْأَهْـل، فَلمَـا عَـادَ الْمَاهُـلُ إِلَـى القريـة صـار الْفعْـلَ لَهَـا، كَمَـا يُقَـالُ مَسرَرْتُ برَجُسل حُسْسنه عَيْنُسهُ. {وَاجْعَسل لَنَسا مِسنْ لَــدُنْكَ وَلَيْــا } أي: مــن يلــي أمرنــا لــدنك، {وَاجْعَـل لَنَـا مِـنْ لَـدُنْكَ نَصِـرًا } أَيْ: مَـنْ بَمْنَـعُ الْعَــدُوَّ عَنَّـا، فَاسْــتَجَابَ اللَّــهُ دَعْــوَتَهُمْ، فَلَمَّــا فَــتَحَ رَسُــول اللَّــه- صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَمَ- مَكَّــةَ وَلَّـى عَلَـيْهِمْ عَتَــابُ بْـنُ أُسَـيْد وَجَعَلَــهُ اللَّــهُ لَهُــمْ نصـــــــــــــــــ المــــــــؤمنين الْمَظْلُـــــومينَ مـــــنَ

* * *

قـــــال : الإمــــام (القــــرطبي) – (رحمــــه الله) – ه (تفسيره):-

فيه ثلاًثُ مَسَائلَ:

الْالْولَى - قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا لَكُمْ لاَ ثُقَاتُلُونَ فَي سَبِيلِ اللَّهِ) حَضٌ عَلَى الْجِهَادِ. وَهُو يَتَضَمَّنُ قَي سَبِيلِ اللَّهِ) حَضٌ عَلَى الْجِهَادِ. وَهُو يَتَضَمَّنُ تَخْلِيصَ الْمُسْتَضْحَفِينَ مِنْ أَيْسَدِي الْكَفَسرة الْمُشْسركِينَ الَّسَدِينَ يَسُسومُونَهُمْ سُسوءَ الْعَسدَاب، وَيَفْتنُسونَهُمْ عَن السدينِ، فَأَوْجَبِ تَعَالَى الْجِهَادَ لَيَامِعُلَاء كَلَمَتَهُ وَإِظْهَارِ دينسه وَاسْسَتَنْقَاذ لَيَامَتُهُ وَإِظْهَارِ دينسه وَاسْسَتَنْقَاذ

الْمُ وَمنينَ الضَّعَفَاءِ منْ عبَاده، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ تَلَفُ النُّفُوسِ. وَتَخْلَيصُ الْنُسَارَى وَاجَبِ عَلَى حَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ إِمَّا بِالْقَتَالِ وَإِمَّا عَلَى جَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ إِمَّا بِالْقَتَالِ وَإِمَّا بِالْقَتَالِ وَإِمَّا بِالْقَتَالِ وَإِمَّا بِالْقَتَالِ وَإِمَّا لِكُونِهَا لَهُ وَلَاكُ أَوْجَابُ لِكُونِهَا دُونَ النُّفُوسِ بِالْمَامُونُ مَنْهَا.

قُلُنَ (مَالَكَ)؛ وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَفْدُوا الْمُسَارَى بِجَمِيعٍ أَمْوَالِهِمْ. وَهَدْأَا لاَ خِلاَفَ فِيهِ، الْمُولِهِمْ. وَهَدْأَا لاَ خِلاَفَ فِيهِ، لَقُولِهِ عَلَيْهُ السَّلاَمُ (فَكُوا الْعَانِيَ) وَقَدْ مَضَى فَصِي (الْبَقَرَرَة). وَكَدْلكَ قَدالُوا: عَلَديْهِمْ أَنْ فُواسُوهُمْ فَإِنَّ الْمُوَاسَاةَ دُونَ الْمُفَادَاة. فَإِنْ يُواسُوهُمْ فَا الْمُواسَادَة دُونَ الْمُفَادَاة. فَا إِنَّ الْمُواسَانَ الْمُفَادِي أَمْ كَانَ الْمُفَادِي أَمْ لَا مُقَالِمُهُمُ اللَّهُ وَعُدُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَا اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللْمُلْعُلُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ اللْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ

الثَّانِيهُ - قَوْلُهُ تَعَسالَى: (وَالْمُسْتَضْعَفِينَ) عَطُفٌ عَلَى اسْمِ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ، أَيْ وَفِي سَبِيلِ عَطْفٌ عَلَى اسْمِ اللَّهُ عَنْ وَجَلً، أَيْ وَفِي سَبِيلِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ سَبِيلِ اللَّه.

وَهَالَهُ (الزُّهْرِيُ). وَقَالَهُ (الزُّهْرِيُ). وَقَالَهُ (الزُّهْرِيُ). وَقَالَهُ (الزُّهْرِيُ). وَقَالَهُ (الزُّهْرِيُ). المُعْنَى وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ فَيَكُونُ عَطْفًا عَلَى الْمَعْنَى وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ فَيكُونُ عَطْفًا عَلَى السَّبِيل، أَيْ وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ لاسْتَنْقَادَهِمْ، فَالسَّبِيل، أَيْ وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ لاسْتَنْقَادَهِمْ، فَالسَّبِيلانِ مُخْتَلفَانِ. وَيَعْنِي بِالْمُسْتَضْعَفَينَ مَنْ الْمُوفْنِينَ تَحْتَ إِذْلاَلِ كَفَرَة قُررَيْشٍ وَأَذَاهُم وَهُم الْمَعْنَيُ وَنَ بِقَوْلِه عَلَيْهُ قَصِرَيْشٍ وَأَذَاهُم أَنْ الْمُعْنَيِّ وَمَ الْمَعْنَيِّ وَمَ بِقَوْلِه عَلَيْهِ السَّالِمَ، (اللهم أنج الوليدَ ابن الْوَلِيدَ وَسَلَمَةَ السَلام: (اللهم أنج الوليدَ ابن الْوَلِيدَ وَسَلَمَةَ السَّامُ وَعَيَّالُ بَسِنَ هَشَامُ وَعَيَّالُ بَسَنَ أَبِسِي رَبِيعَالَةً وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَقَالَ: (اَبْكُ عَبَّكَاسٍ): كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْ حَفْينَ. فِي الْبُخَارِيِّ عَنْهِ أَ إِلاَ الْمُسْتَضْ حَفْينَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْولْدَانِ) الْمُسْتَضْ حَفْينَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْولْدَانِ) فَقَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ، أَنَا مِنَ الْولْدَانِ وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ $\frac{1}{2}$ (البغوي) سورة (النساء) الآية (75).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

الظَّالِم أَهْلُها) الْقَرْيَاةُ هُنَا مَكَّةُ بِإِجْمَاعِ مِنْ الْمُتَـــأُوَّلِينَ. وَوَصْـــفُهَا بِـــالظُّلْم وَإِنْ كَـــانَ الْفَعْـــلُ للْأَهْـل لَعُلْقَـة الضَّـمير. وَهَـذَا كَمَـا تَقُـولُ: مَـرَرْتُ بِالرَّجُــل الْوَاسـعة دَارُهُ، وَالْكَــريم أَبُــوهُ، وَالْحَسَـنَةَ جَارِيَتُـهُ. وَإِنَّمَـا وَصَـفَ الرَّجُـلَ بهـا للعلقــة اللفظيــة بَيْنَهُمَــا وَهُــوَ الضَّــميرُ، فَلَــوْ قُلْتَ: مَسرَرْتُ بِالرَّجُسلِ الكسريم عمسر ولم تَجُسز الْمَسْـاَلَةُ، لِـأَنَّ الْكَـرَمَ لِعَمْـرِو فَـلاَ يَجُـوزُ أَنْ يُجْعَـلَ صفّةً لرَجُل إلاّ بِعُلْقَدة وَهِيَ الْهَاءُ. وَلاَ ثُثّنَّى هَــذه الصِّـفَةُ وَلاَ تُجْمَـعُ، لأَنَّهَـا تَقُـومُ مَقَـامَ الْفَعْسِل، فَسَالْمَعْنَى أَي الَّتِسِي ظَلَسِمَ أَهْلُهَسَا وَلَهَسَذَا لَسِمْ يَقُسل الظَّسالمينَ. وَتَقُسولُ: مَسرَرْتُ بسرَجُلَيْن كَسريم أَبُوَاهُمَا حَسَانَة جَارِيَتَاهُمَا، وَبرجَال كَريم آبَـــاؤُهُمْ حَسَــنَة جَـــوَارِيهِمْ. (وَاجْعَــلْ لُنـــا مــز لَـــدُنْكَ) أَيْ مِــنْ عنْــدكَ (وَليِّــا) أَيْ مَــنْ يَسْــتَنْقَدْنَا (وَاجْعَـلْ لَنـا مـنْ لَـدُنْكَ نَصـيراً) أَيْ ينصـرنا

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبرانسي): قَوْلُكُمُ تَعَالَى: {وَمَا لَكُمَمُ لاَ ثَعَالَى اللّهِ اللّهِ اللّهُ الْأَسْلَى اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وقوله تعالى: {لاَ ثُقَاتُلُونَ} في موضع نصب على الحال كأنه قال : وَمَا لَكُم تَارِكِيْنَ الْجَهَادَ ؟. كما قالَ تعالى في آية أخرى {فَمَا لَهُمْ عَن التَّذْكرَة مُعْرضينَ} {المدثر: 49}.

وقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَالْمُسْتَضْعَفِينَ} " في موضع خَفْسِضٍ بإضهار (في) " معنساه : وفسي بيسان المستضعفين " أي وفي نُصْسرة المستضعفين ، ويجوز أن يكون معنساه : وعَنْ الْمُسْتَضْعَفِيْنَ " أي للذب عن المستضعفين ،

﴿ مِسنَ الرِّجَسالِ وَالنِّسَاءِ وَالْولْسِدَانِ } " السِّذِينِ هُسِم بِمَكِّـةً وَيَلْقَــوْنَ فيهـا أَذِيَّ كَــثيراً وهــم : سَـلَمَةُ بْــنُ هشَّام وَالْوَليْـدُ بِّنُ الْوَليْـدِ وَعبَّـاسُ بِّنُ رَبِيعَــةً وغيرَهم ، كانوا أسْلَمُوا بِمَكَّةً فَأَرَادُ عَشَائِرُهُم من أهل مكَّة بعد هجرة السنبيِّ -صلى الله عليــه وســلم -أن يفتنــوهم عــن الإســلام. يقــولُ الله تعسالي : مَسا تُقُساتِلُونَ المُشسركينَ في خَسلاً ص هـــؤلاء الضُّـعفاء " {الَّـــذينَ} " يســالونَ اللهَ ' {يَقُولُسونَ رَبَّنَسَ أَخْرِجْنَسا مِسنْ هَساذه الْقَرْيَسة } "أي خَلَّصْـنَا مـن هـنه القَرْيَـة " يَعْنُـونَ مَكَّـةً {الظَّـالِم أَهْلُهَـا} " أي الكفَّـارُ أهلُهـا ، {وَاجْعَـلْ لُّنَا مِن لَّـدُنْكَ وَلَيِّاً } "أي مِن عندك حَافظاً يحفظُنا من أذاهُم ، {وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لِّدُنْكَ} " من عندك " {نصراً } " أي: مَانعاً يَمْنَعُنَا مسنهم. فاسستجابَ اللهُ دعساءَهم ، وجعسلَ لَهسم الـــنبيُّ -صـــلي الله عليـــه وســـلم- حافظـــ وناصــراً بفـــتح مكـــة علـــى يديــــه ، واســـتعملَ عليهم عَتَّابَ بِـنَ أُسَـيْد ، عتـاب يُنْصـفُ الضعيف من الشديد

[٧٦] ﴿ الَّسذِينَ آمَنُسوا يُقَساتِلُونَ فِسي سَبِيلِ اللَّسهِ وَالَّسذِينَ كَفَسرُوا يُقَساتِلُونَ فَسي سَبِيلِ الطَّساغُوت فَقَساتِلُوا أَوْليَساءَ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (75)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء الأية (75)، الإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

بُطَانِ إِنْ كَبْدُ لَلشَّ بُطَانِ كَانَ | الشيطان - مهما عظم فساده - ضعيف،

تفسّير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

المؤمنــون الصادقون يقالتون في سبيل الله لإعسلاء كلمتسه، والكسافرون يقساتلون في سسبيل آلهــتهم، فقــاتلوا أعــوان الشــيطان، فــانكم إن قاتلتموهم غلبتم وهم" لأن تادير الشايطان كان ضعيفًا لا يضر المتوكلين على الله تعالى.

وعمسلا يجاهسدون في سببيل نصسرة الحسق وأهلسه، والسذين كفسروا يقساتلون في سسبيل البغسي والفساد في الأرض، فقاتلوا أيها المؤمنون أهل الكفر والشرك اللذين يتولُّون الشيطان، ويطيعون أمره، إن تسدبير الشيطان الأوليائسة

يَعْنَــى: - السَّذِينَ صَــدَّقُوا بِسَالِحَقُّ وأَذْعَنَّـوا لَــه، يقاتلون في سبيل إعالاء كلمة الله والعدل والحسق، والسذين جحسدوا أو عانسدوا يقساتلون في سبيل الظلم والفساد، وبدلك كانوا أولياء الشيطان، في أيها المؤمنون قاتلوهم لأنهسم أعسوان الشييطان وأنصساره واعلمسوا أنكسم منتصــرون علــيهم بتأييــد اللّــه، لأن تــدبير

شرح و بيان الكلمات :

والغلبة للحق.

{الَّدِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}..

{وَالَّصِدِينَ كَفَرُوا يُقَصِاتِلُونَ فَسِي الطَّاغُوتَ}...الشيطان والأصنام.

{فــــى سَـــبيل الطّـــاغُوت} ... أي: في نصـــرة الشـــرك ومســـاندة الظلـــم والعـــدوان، ونشـــر

{الطِّساغُوت} ... البَفْسي، وَالفُّسَساد، والظلسه والشيطان، والأصنام.

{فَقَاتِلُوا أَوْليَاءِ الشَّيْطَان} ... تَغْلبُوهُمْ لقُوَّتكُمْ بِاللَّهِ.

﴿ فَقَاتِلُوا } ... أيُّها المؤمنونَ.

{أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانَ} ... جنودَه، وهم الكفارُ.

بالْمُؤْمِنينَ).

{كَانَ ضَعِيفًا} ... واهنًا لا يثبتُ للحقِّ. (أي: وَاهِيًا لاَ يُقَاوَم كَيْد اللَّه بِالْكَافِرِينَ ﴾.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

انظـــر: تفســـير ســـورة – (أل عمــــران) – أيــــة (13). - كما قيال تعيالي: {قَيدٌ كَيانَ لَكُمْ آيَيةً فى فَئَتَـيْن الْتَقَتَـا فئَـةً ثُقَاتِـلُ فـى سَـبيل اللَّـه وَأُخْسِرَى كَسافرَةَ يَسِرَوْنَهُمْ مَثْلَسِيْهِمْ رَأْيَ الْعَسِيْنِ وَاللَّسِهُ يُؤَيِّــدُ بِنَصْــرِهِ مَــنْ يَشَـاءُ إِنَّ فَــي ذَلِـكَ لَعَبْــرَةَ لأولي الْأَبْصَار }.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (90/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

حَدِينَ اللهِ اللهِ اللهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِنهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

* *

وانظر: سرورة - (النساء) - آيسة (51). - كما قسال تعالى: {أَلَهُ تَسرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نُصوا نُصيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاعُوت وَيَقُولُونَ لِلْحِبْتِ وَالطَّاعُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَوْلاًء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ السَّدِينَ السَّالَةِ السَّدِينَ السَّدُونَ السَّدِينَ السَّدِينَ السَّدِينَ السَّدِينَ السَّدُونَ السَّدِينَ السَّدُونَ السَّدِينَ السَّدَى السَّدِينَ السَّالِينَ السَّدِينَ السَّدُونَ السَّدِينَ السَّدَانِ السَّدُونَ السَّدَى السَّدَانَ السَّدَانِ السَّدُونَ السَّدَانِ السَّالِينَالِينَانِ السَّدَانِ السَّدَانِ السَّدَانِ السَّدَانِ السَ

* * *

قال: الإمَامُ (أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّ وَهِي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- القِنَّ وَهِي الله وَاعَلَمُ الله وَاعَلَمُ كَلمته، الله وَاعَلَمُ كَلمته، وابتغاء مرضاته، وهنا ترغيب للمؤمنين وتنشيط لهنم بن قتالهم لهنذا المقصد لا لغيره.

{وَالَّدِينَ كَفَرُوا يُقَدَاتِلُونَ فِدِي سَدِيلِ الطَّداغُوتِ}، أي: الشديطان أو الكهدان أو الأصنام وتفسير الطاغوت هنا بالشيطان أولى لقوله: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ} وهم الكفار.

{إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ} أي: مكره ومكر من اتَبعه من الله من الكفار {كَانَ ضَعِيفًا} فالا يقاوم نصر الله وتأييده.

وعن (ابن عباس) قال: إذا رأيتم الشيطان فالا تخافوه واحملوا عليه إن كيده كان ضعيفاً واهياً،

وقال: (مجاهد) كان الشيطان ياتراءى لي في الصلاة فكنت أذكر قول (ابن عباس) فأحمل

عليــه فيـــذهب عــني، والكيــد السـعي في الفســاد (1) على جهة الاحتيال.

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {76}. ثم قال: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتُلُونَ في سَبِيلِ اللَّهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتُلُوا كَفَرُوا يُقَاتُلُوا يُقَاتُلُوا وَلَّهَانُ إِنَّ كَيْكَ الشَّيْطَانِ كَانَ وَفِي الشَّيْطَانِ كَانَ وَفَي اللَّهَانِ وَلَا اللَّهَانِ كَانَ وَفَي اللَّهَانِ كَانَ وَفَي اللَّهَانِ وَفَي اللَّهَانِ وَلَا اللَّهَانِ اللَّهَانِ وَفَي اللَّهَانِ وَلَا اللَّهَانِ اللهَانِ اللَّهَانِ وَلَا اللَّهُ اللَّهَانِ اللَّهَانِ وَلَا اللَّهَانِ وَلَا اللَّهَانِ وَلَا اللَّهَانِ وَلَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْمُلِي الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْفِي اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْفِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

هــذا إخبــار مــن الله بــأن المــؤمنين يقــاتلون في ســبيل والمَــنين كَفَــرُوا يُقَــاتلُونَ فِــي سَــبيل الطَّـاغُونَ } الــذي هــو الشـيطان. في ضـمن ذلــك عدة فوائد:

منها: أنه بحسب إيمان العبد يكون جهاده في سبيل الله، وإخلاصه ومتابعته. فالجهاد في سبيل الله من آثار الإيمان ومقتضياته ولوازمه، كما أن القتال في سبيل الطاغوت من شعب الكفر ومقتضياته.

ومنها: أن السدي يقاتسل في سببيل الله ينبغسي لله ويحسن منه من الصبر والجلد ما لا يقوم به غيره، فإذا كان أولياء الشيطان يصبرون ويقاتلون وهم على باطل، فأهل الحق أولى بسذلك، كما قال تعالى في هنذا المعنى: {إِنْ تَكُونُوا تَالَمُونَ فَا لا يَرْجُونَ} الآية.

ومنها: أن السني يقاتسل في سبيل الله معتمسد علسى ركسن وثيسق، وهسو الحسق، والتوكسل علسى الله. فصاحب القسوة والسركن الوثيسق يطلب منسه

⁽¹⁾ انظر: (فتخ البيان في مقاصد القرآن) سورة (النساء) الآيدة (76). للشيخ (أبو الطيب معمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري التناجي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مـن الصـبر والثبــات والنشــاط مــا لا يطلـب ممـن | قــال: (أبـو جعفــر): يعــني تعــالي ذكــره: الــذين يقاتــل عــن الباطــل، الــذي لا حقيقــة لــه ولا الصحدقوا الله ورســوله، وأيقنــوا بموعــود الله عاقبة حميدة.

> الشَّيْطَان إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانَ كَانَ ضَعِيفًا }.

والكيــد: سـلوك الطـرق الخفيـة في ضـرر العدو، فالشيطان وإن بلغ مَكْدُهُ مهما بلغ فإنه في غايسة الضعف، السذى لا يقسوم لأدنسي شـــيء مـــن الحـــق ولا لكيـــد الله لعبــاده

الفيروز أبادي – (رحمه الله: -ثــم ذكــر قتــالهم فــي سَــبِيلِ اللهِ فَقَــالَ: {الّــدْيِنِ آمَنُــواْ} مُحَمّــد وَأَصْحَابِهُ { يُقَالِنُونَ فَكَ سَبِيلِ اللهِ وَالَّدِينَ كَفَــرُواْ } أَبُــو سُـفْيَانِ وَأَصْـحَابِهِ { يُقَــاتُلُونَ فَــي مَصِيلِ الطَصَاغُوتَ} فَصَى طَاعَدَةُ الشُّصِيْطَانِ {فَقَاتُلُوا أَوْلِيَاءَ الشِّيْطَانِ } جند الشِّيْطَان } (إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ } صنع الشِّيْطَانِ ومكره {كَانَ ضَعِيفاً} بِالخَذِلانِ لاَ يَحْذُلُهُم كَمَا خذلهم يوم بدر

قصال: الإمَّسامُ (الطحيري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):— القـــول في تأويــل قولــه: {الّــــــدينَ آمَنُـــوا يُقَـــاتُلُونَ فـــى سَــبيل اللَّــه وَالَّـــذينَ كَفَـــرُوا يُقَــاتلُونَ فــى سَــبيل الطَّــاغُوت فَقَــاتلُوا أَوْليَــاءَ الشَّيْطَان إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَان كَانَ ضَعيفًا

لأهــل الإيمـــان بـــه {يقـــاتلون في ســبيل الله}، يقسول: في طاعسة الله ومنهساج دينسه وشسريعته التي شرعها لعباده،

الطـــاغوت}، يقـــول: والـــذين جحـــدوا وحدانيـــة الله وكسذبوا رسسوله ومسا جساءهم بسه مسن عنسد

{يقاتلون في سبيل الطاغوت}، يعنى: في طاعـــة الشــيطان وطريقــه ومنهاجــه الــــذي شــرعه لأوليائــه مــن أهــل الكفــر بــالله. يقــول الله، مقويَّا عـزم المـؤمنين بـه مـن أصـحاب رسـول الله -صلى الله عليسه وسلم-، ومحرَّضهم علسي أعدائسه وأعسداء دينسه مسن أهسل الشسرك به: "فقاتلوا" أيها المؤمنون،

{أولياء الشيطان}، يعني بذلك: الدين يتولُّونــه ويطيعــون أمــره، في خــلاف طاعــة الله، والتكـــذيب بــــه، وينصـــرونه {إن كيــــد الشــيطان كان ضعيفًا } ، يعنى بكيده: ما كاد به المــؤمنين، مــن تحزيبــه أوليــاءه مــن الكفــار بــالله على رسوله وأوليائه أهل الإيمان به. يقول: فلا تهابوا أولياء الشيطان، فإنما هم حزبه وأنصاره، وحزب الشيطان أهل وَهَن وضعف.

وإنمسا وصيفهم جسل ثنساؤه بالضيعف، لأنهسم لا يقاتلون رجاء ثواب، ولا يتركون القتال خوف عقساب، وإنمسا يقساتلون حميّسة أو حسسدًا للمـــؤمنين علـــى مـــا آتـــاهم الله مـــن فضــله. والمؤمنون يقاتس من قاتسل منهم رجساء العظيم من ثواب الله، ويسترك القتسال إن تركسه على

انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (76)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (76). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

خوف من وعيد الله في تركه، فهو يقاتل على بصيرة بما له عند الله إن قتل، وبما له من الغنيمة والظفر إن سلم. والكافر يقاتل على حدر من القتل، وإياس من معاد، فهو ذو ضعف وخوف.

* * *

قسال: الإمسام (إسسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- ثسم قسال تَعَسالَى: {السّنينَ آمَنُسوا يُقَساتُلُونَ فَسِي سَسِبِيلِ اللّه وَالسّنينَ كَفَسرُوا يُقَساتُلُونَ فَسِي سَسِبِيلِ الطّساغُوت} أي: الْمُؤْمنُسونَ يُقَساتلُونَ فَسِي سَسِبِيلِ الطّساغُوت} أي: الْمُؤْمنُسونَ يُقَاتلُونَ فَسِي طَاعَةَ اللّه وَرِضْوَانِه، والكسافرون يُقاتلُون في طاعة الشيطان.

ثُمَّ هَـيَّجَ تَعَـالَى الْمُـؤْمنِينَ عَلَـى قَتَـالِ أَعْدَائِـهُ بِقَوْلِـهِ: {فَقَـالِلَوا أَوْلِيَـاءَ الشَّـيْطَانِ إِنَّ كَيْـدَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْـدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعيفًا}.

76} كَمَا فَعَلَ يَوْمَ بَدْر لَمَّا رَأَى الْمَلاَئِكَةَ خَافَ أَنْ يَأْخُذُوهُ فَهَرَبَ وَخَذَلَهُمْ. (3)

* * *

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبرانسي) :-: قوله عَزَّ وَجَلَّ : {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} "معناهُ : الدذين آمَنُوا بَهُمَّدُ وَالْقُرانِ ، يُقَاتِلُونَ في طاعة الله بأمْر الله ،

{وَالَّدِينَ كَفَرُواْ} " أَبُدو سُفْيَانَ وأصحابَهُ ، {يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ} " يقاتلون في طاعة الشيطان ،

{فَقَاتُلُواْ أَوْلِيَاءَ الشَّايْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّايْطَانِ كَالْ كَيْدَ الشَّايْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً } "وضَعفه بالوسوسَة إلى أوليائه بالنَّ الظفر يكون لَهم كيد صعيف ، وإنَّما أدخل على هذا اللَّفظ (كانَ) لتبين أن صفة الخصف لازمة له ، وأنه {كان ضعيفاً } فَخَذلَ الشَّعْف لازمة له ، وأنه {كان ضعيفاً } فَخَذلَ أولياءَه ، كما خذلَهم يوم بدر حيث قال لَهم أولياء ، يانِّ بريءٌ منكم إنِّ أرى ما لاَ تَرَوْنَ .

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قولُسه تعَسالَى: (النسنينَ آمَنُسوا يُقساتُلُونَ فسي سَبِيلِ اللّه) أَيْ: فسي طَاعَته. (وَالنَّذَينَ كَفَرُوا يُقساتُلُونَ فسي سَبِيلِ الطَّاعُوتَ) فَسَالَ: (أَبُسو عُبَيْسدَةَ وَالْكَسَائِيُّ): الطَّساغُوتُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّتُ.

قَالَ: (أَبُو عُبَيْد): وَإِنَّمَا ذُكِّرَ وَأُنِّتُ لِاَ أَهُمْ كَالُوا يُسَمُّونَ الْكَاهِنَ وَالْكَاهِنَةَ طَاغُوتًا.

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1 البغوي) سورة (النساء) الآية (76).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (76)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (76)، للإمامُ (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (76)، للإِمَامُ (ابن كثير).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قَالَ: حَدَّثْنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ قَالَ: حَدَّثْنَا أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ وَسِيلٍ عَنْ الطَّاغُوتِ الَّتَسِي كَانُوا يَتَحَانُوا يَتَحَاكُمُونَ إِلَيْهَا فَقَالَ: كَانَاتَ فَي جُهَيْنَةَ وَاحدَةً وَفي أَسْلَمَ وَاحدَةً، وَفي كُلِّ حَي وَاحدَةً.

قَالَ: (أَبُسو إِسْحَاقَ): السدَّليلُ عَلَى أَنَّهُ الشَّيْطَانُ قَوْلُهُ عَسزَّ وَجَلَّ: (فَقساتلُوا أَوْلِيساءَ الشَّيْطانِ كَانَ ضَعِيفاً) أَيْ: الشَّيْطانِ كَانَ ضَعِيفاً) أَيْ: مَكْرَهُ وَمَكْرَ مَن اتَّبَعَهُ.

وَيُقَالُ: أَرَادَ بِه يَهُمَ بَهْ بَهْ حَينَ قَالَ لِلْمُشْرِكِينَ (لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَهُمْ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ (لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَهُمْ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَا تَصْراءَتِ الْفِئتانِ نَكَسِ عَلى عَقِبَيْهِ وَقَالَ فَلَمَّا تَصْراءَتِ الْفِئتانِ نَكَسِ عَلى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مَنْكُمْ) على ما يأتي.

* * *

[٧٧] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدَا وَالْحَالَاةَ وَآثُوا كُفُّوا أَيْدَاهَ فَلَمَّا كُتَب عَلَيْهِمُ الْقَتَالُ إِذَا فَرِيتَ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةً فَرِيتَ مِنْهُمْ يَخْشَيهَ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالُ لَوْلاَ أَخَرْتَنَا إِلَى كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالُ لَوْلاَ أَخَرْتَنَا إِلَى كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالُ لَوْلاً أَخَرْتَنَا إِلَى كَتَبُتَ عَلَيْنَا الْقَتَالُ لَوْلاً أَخَرْتَنَا إِلَى أَجَل قَلِيلٌ أَجَل قَرِيبٍ قَلَ مُتَاعُ السَائِينَا قليل أَجَل قَليل قَريب قَل مُتَاعُ السَائِينَا قليل قَليل قَل قَليل قَلْمَ فَيْ التَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ قَلْكُمُ وَلَا قَلْلُكُ فَعْلُلُهُ وَلَا تَقْلَى اللّهُ فَيْ اللّهُ قَلْمُ وَلَا تَقْلَى اللّهُ الْمُنْ الْقَلْمُ وَلَا تَقْلَى اللّهُ الْمُنْ اللّهُ قَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللّهُ الْمُنْ الْمُنْفِلُ الْمُنْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْم

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ألم تعلم أيها الرسول- عَلَيْلُ - شان بعض أصحابك الدنين سالوا أن يُفرض عليهم الجهاد، فقيل لهم: امنعوا أيديكم عن

إلى المدينة، وصار للإسلام منعة، وفُرِضِ القَتَالُ شَقَ ذَلِكَ على بعضهم، فصاروا يخطفون النساس كخوفهم من الله أو أشد، وقطالوا: يا ربنا، لم فرضت علينا القتال؛ هلا أخرته مدة قريبة حتى نتمتع بالدنيا، قل أخرته مدة قريبة حتى نتمتع بالدنيا، قلل لهم أيها الرسول ولل على الدنيا مهما بلغ قليل زائل، والآخرة خير لمن اتقى الله تعالى لحوام ما فيها من النعيم، ولا تُنقصون من أعمالكم الصالحة أي شيء، ولو تُنقصون من أعمالكم المالحة أي شيء، ولو كان قَدْر الخيط الذي في نواة التمرة.

القتـــال، وأقيمـــوا الصــلاة، وآتـــوا الزكــاة -

وكان ذلك قبل فرض الجهاد- فلما هاجروا

يَعْنِي: - ألم تعليم أيها الرسول - وَالله - أمر أولئك السذين قيل لهم قبل الإذن بالجهاد: امنع وا أيديكم عن قتال أعدائكم من المشركين، وعليكم أداء منا فرضه الله عليكم من الصلاة، والزكاة، فلمنا فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم قيد تغيير حالهم، فأصبحوا يخافون النياس ويرهبونهم، فأصبحوا يخافون النياس ويرهبونهم، كخوفهم من الله أو أشد، ويعلنون عمنا اعتراهم من شدة الخوف، فيقولون: ربنا لم أوْجَبْتَ علينا القتال؟ هيلا أمهلتنا إلى وقت قريب، رغبة منهم في متاع الحياة الدنيا، قريب، رغبة منهم في متاع الحياة الدنيا، قليل، والآخرة ومنا فيها أعظم وأبقى لمن قليل، والآخرة ومنا فيها أعظم وأبقى لمن عنه. لا يظلم ربك أحداً شيئًا، ولوكان عنه. لا يظلم ربك أحداً شيئًا، ولوكان

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (76)، الإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (90/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

مقـــدار الخــيط الـــذي يكــون في شــق نَــواة كــثيرًا قبـلَ الهجــرة، فقــالوا: يــا رســول الله! (1) النهة قــد آذونـا، فقـال

* * *

يَعْنِي: - ألم تنظر يا محمد يَعِنْ - فتعجب إلى السنين رغبوا في القتال قبال أن يجئ الإذن به فقيال لهم: لم يات وقت القتال، الإذن به فقيال لهم: لم يات وقت القتال، فكفوا أيديكم عنه، واحرصوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فلما فرض الله عليهم القتال إذا طائفة مسنهم يخافون الناس كخوف الله أو أشد وقالوا مستغربين: لهم كتبت علينا القتال؟ متوهمين أن في فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم ولدنك قالوا: هلا أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما في أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما في السنشهادكم، فمتاع السدنيا وهما عظم وألى استشهادكم، فمتاع الحديم والأخرة خاير وأعظم لمن اتقى الله وستجزون على أعمالكم وأعظم لمن اتقى الله وستجزون على أعمالكم في الدنيا ولا تنقصون من الجزاء شيئا مهما

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَلَهُمْ تَسرَ إِلَهِ الَّهَدِينَ قيل لَهُم كُفُوا أَيْهِ يكُمْ } ... عَنْ قَتَالَ الْكُفَّار لَمَا طَلَبُوهُ بِمَكَّة لِأَذَى الْكُفَّار لَهُم ْ وَهُم ْ جَمَاعَة مِنْ الصَّحَانَة .

{أَلَهُمْ تَسرَ إِلَهَ الَّهَدِينَ قِيسلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْهِ يَكُمْ} ... عن القتالِ. نزلتْ في جماعة من الصحابة كانوا يَلْقَوْنَ من المشركينَ بمكة أذًى

كَــثيرًا قبِـلَ الهجــرة، فقـالوا: يـا رسـول الله! ائــذنْ لنـا في قتـالهم، فـانهم قــد آذوْنا، فقـال لهـــم رســولُ الله - صــلى الله عليــه وســلم -: "كُفُوا أَيْديكُمْ" فَإِنِّى لَمْ أُؤْمَرْ بِقتَالهمْ" (3).

{وَأَقِيمُ ـ وَالْمَالِكُ اللَّهِ اللَّهِ وَالْكُلُوا اللَّهُ كَالَا اللَّهُ الله بقتالِ هساجروا إلى المدينسة، وأمسرهم الله بقتسالِ المشركينَ، شَقَّ ذلك على بعضهم،

{فَلَمَّا كُتِبَ} ... أي: فُرِض.

{عَلَيْهِمْ الْقِتَالَ إِذَا فَرِيتَ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ}.. يَخَافُونَ.

{عَلَسِيْهِمُ الْقِتَسَالُ إِذَا فَرِيسَقٌ مِسِنْهُمْ يَخْشَسُوْنَ النَّاسَ} ... يعني: مشركي مكةً.

{الناس} ... الكفار أي عذابهم بالقتل.

{كخشية} ... هم عَذَاب.

{كَخَشْيَةَ اللَّه} ... أي: كخشيتهم منَ الله.

{اللَّهُ أَوْ أَشَهُمْ لَهُ أَنْ فَشَهُمْ لَهُ أَنْ فَشَهُمْ لَهُ وَنَصْبِ أَشَدٌ عَلَى الْحَالِ وَجَوَابِ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ وَنَصْبِ أَشَدٌ عَلَى الْحَالِ وَجَوَابِ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ إِذَا وَمَا بَعْدَهَا أَىْ فَاجَأَتْهُمْ الْخَشْيَة.

{أَوْ أَشَدًّ} ... أكبر.

{أَوْ أَشَـدً خَشْـيَةً} ... أي: أو أشـد خشـية مـن أهل خشية الله.

{خَشْهَ وَقَالُوا رَبَّنَا لِهِ كَتَبْتَ عَلَيْنَا لِهِ كَتَبْتَ عَلَيْنَا لِهِ الْقَتَالَ}...الجهاد.

{وَقَالُوا} ... جَزَعًا مِنْ الْمَوْت.

{لَـوْلا أَخَّرْتَنَـا} ... إلى أَجَـلِ قَرِيـبِ اسـتزادة في مدة الكف، واستمهال إلى وقت آخر. {لَوْلاً} ... أي: هَلاَ.

⁽³⁾ انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 92)،

و"تفسير البغوي" (1/ 563)، و"العجاب" لابن حجر (2/ 918).

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (90/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (122/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)، (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلَ قَرِيبٍ} ... إلى أن نجدَ من 📗 {فَتيلًا} ... الخَيْطَ الَّذِي يَكُونُ في شُقَّ نَواة نستنصرُ به.

{أَخَّرْتنَا إِلَى أَجَلِ قَرِيبِ قُلْ} ... لَهُمْ.

{قُلْ} ... يا محمدُ.

{مَتَاع الدُّنْيَا}... مَا يَتَمَتَّ الاستمتاع بها.

{مَتَـــاعُ الــــدُّنْيَا} . . . أي: منفعثهـــا والاســـتمتاعُ

{قَلِيلٌ} ... سريعُ التَّقَضِّي.

{قَليل} ... آيل إلَى الْفَنَاءِ.

{وَالْــــاَخْرَة} ... أَيْ: الْجَنَّـــة. (أي: وثـــ

{خَيْــر لمَــنْ اتَّقَــى} ... عقَــاب اللَّــه بتَـ معصيته.

{خَيْرٌ لَهَنِ اتَّقَى}... الشركَ.

{وَلاَ ثُظْلُمُ وِنَ فَتِيلًا } ... أي ولا تنقصون أدني شيء من أجوركم على مشاق القتال فللا ترغبوا عنه.

هـو مـا في شـقً النـواة طولًا، وتقـدمَ تفسـيرُه. المعنى: لا يقع نقص في شيء من الحسنات ثم قرا (ابن كثير، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائيُّ، وخلصَفٌ)، وروحٌ: (يُظْلَمُ وَنَ) بالغيب، والباقون: بالخطاب (1)

{وَلاَ ثُطْلَمُـونَ} ... بِالتِّـاءِ وَالْيَـاءِ ثُنْقَصُـونَ مِـنْ أَعْمَالِكُمْ.

{فَتِيلًا} ... قدر قشرة النواة فجاهدوا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمَّسامُ (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) -بسنده:- حدثنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيباري ثنسا إبسراهيم بسن هسلال ثنسا على بن الحسن بن شقيق أنبا الحسين بن <u>واقــد عــن عمــرو بــن دينـــار عــن (عكرمـــة) عــن</u> (ابن عباس) - رضي الله عنهما: أن عبد السرحمن بسن عسوف وأصسحاباً لسه أتسوا السنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بمكـة فقـالوا: يـا نـبي الله كنا في عز و نحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة؟ قال: "إني أمرت بالعفو فلا تقـــاتلوا" فكفـــوا فـــأنزل الله تعـــالى (أَلَـــمْ تَـــرَ إلَــ الَّـدينَ قيـلَ لَهُـمْ كُفُـوا أَيْـديكُمْ وَأَقيمُـوا الصَّــلاَةَ وَٱلْـــوا الزَّكَــاةَ فَلَمَّــا كُتــبَ عَلَــيْهِمُ الْقَتَـــالُ إِذَا فَرِيــقٌ مِــنْهُمْ يَخْشَــوْنَ النَّــاسَ كَخَشْــيَةَ اللَّــه أَوْ

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أُبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسیره):- حدثنا أبس، ثنسا عبسد السرحمن بسن إبراهيم، ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمن بن نمـــر قـــال: ســالت (الزهـــري) عـــن قولـــه:

⁽²⁾ أخرجسه الإمَسامُ (الحساكم) في (المسستدرك) بسرقم (307/2)، (هسذا حسدية صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)، ووافقه الإمام (الذهبي)،

وأخرجـه الإمـام (ابْـنُ أبـي حَـاتم) - مـن طريـق -: (علـي بـن الحسـن بـن شـقيق بــه)، ورجاله ثقات و(سنده صحيح).

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3086).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3200).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (17519).

⁽¹⁾ انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 235)،

و"التيسير" للداني (ص: 96)، و"تفسير البغوي" (1/ 563)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 250)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 146).

اتقى) بقول: اتقى معاصى الله.

(تفسكير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين

لفيروز آبادي – (رحمه الله: ثم ذكر كراهيتهم

للْخُــرُوج مَــعَ النَّبِــي - صــلى الله عَلَيْــه وَســلم-

بِالمُوافِّاةِ إِلَّى بِـدر الصِّغْرَى فَقَالَ: {أَلَّهُ

تَـرَ} ألم تخـبريَـا مُحَمَّـد {إلَـي الَّـذين}عَـن

السنان {قيل لهم } قلت له بمكة لعبد

السرَّحْمَن بِسن عَسوْف الزُّهْسريّ وَسعد بِسن أبسى

وَقَــاص الزُّهْـريُّ وَقُدَامَــة بِـن مَظْعُـون الجُمَحـي

ومقداد بين الماسود الكنَّديُّ وَطَلْحَة بِينَ عبِيد

الله التَّيْمِــيّ {كفـوا أَيْــديَكُمْ} عَــن الْقَتْــلِ

وَالضَّــرْبِ فَـــإِنِّي لِم أومـــر بِالْقَتَـــالِ {وَأَقْيِمُــواْ

الصَّالَة } أتماوا الصَّاوَات الْخمسس بوضوئها

وركوعها وسلجودها ومسا يجبب فيهسا مسن

مواقيتها {وَآثُواْ الزُّكَاة} أعْطُوا زُكَاة أَمْوَالكُم

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وأقيمـوا الصـلاة) قـال: (الزهـري): أن يصـلي | أبـي طلعـة) - عـن (ابـن عبـاس) قولـه: (لمـز الصلوات الخمس لوقتها.

> ورجالته ثقيات و(سينده صبحيح)، و(الوليد هو اين مسلم القرشي).

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي): قولسه: (لَسوْلاً أَخَّرْتَنَسا إلَسي أَجَسل قَريسب) وهو

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في تفسيره: حدثني أبي، ثنا يعقب بن إبسراهيم، ثنسا عبسد السرحمن بسن مهسدي، ثنسا حماد بن زيد، عن هشام قال: قرأ (الحسن) (قسل متساع السدنيا قليسل) قسال: رحسم الله عبسداً صحبها على حسب ذلك، منا التدنيا كلنها من أولها إلى أخرها إلا كرجل نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه.

ورجاله ثقات و(سنده صحيح).

ال: الإمُسامُ (ابْسنُ أَبِسي حُساتِم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (علي ب

{فَلَمَّا كُتَابَ} فَرِن {عَلَايُهُمُ} بِالْمَدينَاة {الْقتَالَ} الْجِهَاد في سَبِيل الله {إذا فَريت مِّنهُمْ } طَانفَة منهُم طَلْحَة بنن عبد الله {يَخْشَـوْنَ النَّـاسِ} يِخَـافُونَ أهـلِ مَكَّـة {كَخَشْـيَة الله } كخـوفهم مـن الله {أَوْ أَشَـدً خَشْـيَةً } بـل أَكْثُـر خُوفًا {وَقَـالُواْ رَبَّنَا} يَـا رَبنَـا {لـمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالِ } قد أوجبت علينا الْجِهَاد في سَبِيلِكَ {لَبُوْلاَ أَخُرْتَنَبَا إِلَى أَجَبِ قَرِيبٍ} هَا لا عافيتنا {إلَــ أَجَـل قُريـب } إلَــ الْمَـوْت {قُـلْ} لَهُـم يَـا مُحَمَّـد {مَتَـاعُ الـدُنْيَا} مَنْفَعَـة السدُّنْيَا {قُلِيلٌ} فَي الْسَاخِرَة {وَالْسَاخِرَة} تُسوَاب

الْسَاخِرَة {خَيْسِرٌ} أفضسل {لِّمَسِن اتَّقَسِي} الْكَفْسِر

⁽النساء) الآية (77).

⁽²⁾ انظـر:(تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـ (النساء) الآبة (77).

⁽النساء) الآية (77).

⁽النساء) الآية (77).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> والشَّرِكُ وَالْفُّوَاحِشُ {وَلاَ ثُظْلَمُّونَ فَتَّلِيلاً} لاَ يسنقص مسن حسسناتهم قسدر فتيسل وَهُسوَ الشَّسيْء فرضها الله عليكم بحدودها ، السَّذي يكون في شقَّ النُّواة وَيُقَّالُ هُوَ الْوَسِخُ الَّذي يكون بَين أصابعك إذا قتلت.

قصال: الإمَّامُ (الطحبري) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):– القسول في تأويسل قولسه: {أَلُسِمْ تُسرَ إِلْسِي الْسَدِينَ قيل لَهُم كُفُوا أَيْدِيكُمْ وَأَقْيِمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزُّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَـوْنَ النَّـاسَ كَخَشْـيَة اللَّـه أَوْ أَشَـدَّ خَشْـيَةً وَقَالُوا رَبُّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالَ لَوْلا أُخَّرْتَنَا إِلَى أَجَل قَريب}

قال: (أبو جعفر): ذكر أن هذه الآية نزلت في قسوم مسن أصسحاب رسسول الله - صسلي الله عليه وسلم- كانوا قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يفسرض عليهم الجهساد، وقسد فسرض عليهم الصلاة والزكاة، وكانوا يسالون الله أن يُفرض عليهم القتال، فلما فرض عليهم القتال شـقّ علـيهم ذلـك، وقـالوا مـا أخـبر الله عنهم في كتابه.

فتأويسل قولسه: {ألم تسر إلى السذين قيسل لهسم كفوا أيديكم}، ألم تر بقلبك، يا محمد، فتعلم،

{إلى السذين قيسل لهسم}، مسن أصحابك حسين سالوك أن تسال ربك أن يفرض عليهم القتال،

[كفوا أيديكم]، فأمسكوها عن قتال المشركين وحربهم،

{واقيمـوا الصـلاة}، يقـول: وأدوا الصـلاة الـتى

{واَتَـوا الزكاة}، يقول: وأعطوا الزكاة أهلسها السذين جعلسها الله لهسم مسن أمسوالكم، تطهيراً لأبدانكم وأموالكم كرهوا ما أمروا به من كف الأيدي عن قتال المشركين وشق ذلك

{فلما كتب عليهم القتال}، يقول: فلما فسرض علسيهم القتسال السذي كسانوا سسألوا أن يفرض عليهم،

{إذا فريق منهم}، يعنى: جماعة منهم،

{ يخشـون النـاس}، يقـول: يخـافون النـاس أن يقاتلوهم،

{كخشيبة الله أو أشه خشيبة} ، أو أشه خوفًا ، وقسالوا جزعًا من القنال السذي فرض الله عليهم،

{لم كتبت علينا القتال}، لم فرضت علينا القتـــال؟ ركونَـــا مــنهم إلى الـــدنيا، وإيثـــاراً للدعــة فيهــا والخفــض، علــي مكــروه لقــاء العدو ومشقة حربهم وقتالهم،

{لَـولا أَخْرِتنَـا} ، يخـبر عـنهم، قـالوا: هـلا أخرتنا، {إلى أجسل قريسب}، يعسني: إلى أن يموتوا على فرشهم وفي منازلهم...

القسول في تأويسل قولسه: {قُسلْ مَتَساعُ السدُّنْيَا قُليـــلُ وَالآخــرَةُ خَيْــرٌ لمَــن اتَّقَــي وَلا تُظْلُّمُــونَ

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقولسه جسل ثناؤه: {قـل متاع الـدنيا قليـل}، قـل، يـا محمــد، لهــؤلاء القــوم الــذين قــالوا: {ربنــا لم كتبت علينا القتال لسولا أخرتنا إلى أجل

^{(77).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قريب؛ عيشكم في السدنيا وتمستعكم بهسا فليسل، لأنها فانية وما فيها فان، {والآخرة خير}، يعسني: ونعيم الآخرة خير، لأنها باقيسة ونعيمها بساق دائسم. وإنما قيسل: {والآخرة خير}، ومعنى الكلام ما وصفت، من أنه معني به نعيمها - لدلالة ذكر {الآخرة} بالسذي ذكرت به، على المعنى المراد منه.

{لمن اتقى } ، يعنى: لمن اتقى الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه، فأطاعه في كسل ذلك،

{ولا تظلمــون فتــيلا} ، يعــني: ولا ينقصــكم (1) الله من أجور أعمالكم فتيلا.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رفسيره): وقَوْلُكهُ: {قُسلْ مَتَساعُ السدُّنْيَا قَلِيسلٌ وَالأَخسرَةُ خَيْسرٌ لِمَسنِ اتَّقَسى} أَيْ: آخِسرَةُ الْمُتَّقِسي خَيْرٌ مَنْ دُنْيَاهُ.

{وَلا تُظْلَمُ وِنَ فَتِ يِلا} أَيْ: مِنْ أَعْمَ الكُمْ بَلْ ثَوَفَّوْنَهَا أَتَه الْجَزَاءِ. وَهَذِهِ تَسْلِيَةٌ لَهُمْ عَنِ الدُّنْيَا. وَتَرْغِيبٌ لَهُمْ.

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {77}، قَوْلُكهُ تَعَسالَى: {17}، قَوْلُكهُ تَعَسالَى: {أَلَهُ تَعَرَ إِلَى النَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيْدِيكُمْ} قَالَ الْكَلْبِيُ: نَزَلَتْ في جماعة كانوا يَلْقُونَ مسنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّكة أَذًى كَتْيرًا قَبْسلَ أَنْ

يُهَاجِرُوا، وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهُ الْسَذَنْ لَنَا فَى قَتَسالِهِمْ فَسِإِنَّهُمْ قَسِدْ آذَوْنَسا، فَيَقُسولُ لَهُسِمْ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: < كُفُّــوا أَيْـديَكُمْ فَـإِنِّي لَـمْ أُؤْمَـرْ بِقتَـالِهِمْ > ، {وَأَقْيِمُـوا الصَّــلاَةَ وَاتَّــوا الزَّكَــاةَ} فَلَمَّــا هَــاجَرُوا إلَــي الْمَدينَـة وَأَمَـرَهُمُ اللَّـهُ بِقتَـالِ الْمُشْـرِكِينَ شَـقً ذُلَكَ عَلَى بَعْضُهُمْ، قُسَالَ اللَّهُ تُعَسَالَى: {فَلَمُّسَا كُتِبَ} فُصرضَ، {عَلَّيْهِمُ الْقَتَّالُ إِذَا فَرِيِّقٌ مِنْهُهُ يَخْشُـوْنَ النَّـاسَ} يَعْنَـي يَخْشُـوْنَ مُشْـركي مَكَّـةً، {كَخَشْ يَهُ اللَّهِ } أَيْ: كَخَشْ يَتَهِمْ مِنَ اللَّهِ، {أَوْ أَشْـدً} أكـبر، {خَشْـيَةً} يَعْنـى:- مَعْنَـاهُ وَأَشْـدً خَشْ يَةً، {وَقَالُوا رَبُّنا لِهَ كَتَيْتَ عَلَيْنَا الْقتَسَالَ} الجهساد، {لَسَوْلاً} هَسلاً، {أَخُرْتَنَسَا إلَى أَجَـل قَربِـب} يَعْنَـى: الْمَـوْتَ، أَيْ: هَـلاَ تَرَكْتَنَـا حَتَّــى نَمُــوتَ بِآجَالنَــا؛ وَاخْتَلَفُــوا فــى هــؤلاء السذين قسالوا ذلسك، فقيسل: قَالَسهُ قَسوْمٌ مسنَ الْمُنَافِقِينَ لَاأَنَّ قَوْلَاهُ: (لِهِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالَ) ، لا تليقُ بالْمُؤْمنين،

يَعْنِي: - قَالَهُ جَمَاعَةً مِنَ الْمُوْمِنِينَ لَهُ يَكُولُوا رَاسَخِينَ فَي الْعُلْمِ قَصَالُوهُ خَوْفَكا وَجُبْنَا لاَ السَخِينَ فِي الْعِلْمِ قَصَالُوهُ خَوْفَكا وَجُبْنَا لاَ اعْتَقَادًا ثَمَادًا ثَمَادًا ثَمَانَ مَانَ مَانَ مَانَ مَانَ مَانَ مَالَا الْإِيمَانَ ،

يَفْنَيَ: - هُـمْ قَـوْمٌ كَانُوا مُـؤْمنينَ فَلَمَّا فَـرِضَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ نَافَقُوا مِنَ الْجُبْنِ وَتَخَلَّفُوا عَـنِ الجهاد، {قُلِ اللَّهُ وَمَعْصَاد، {قَلِيكِ المَّاسِلُ الْفَلِيكِ وَالْمَاخِرَةُ} الفضل، {خَيْسَرٌ لِمَسْنِ اتَّقَى } الشَّركَ وَمَعْصَالِيمَ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَا تُعْلَمُ وَمَعْصَالِيمَ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَالُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَعْصَالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَعْصَالًا } {النساء: 77}. (3)

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الأية (77)، للأمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (77)، للإِمَامُ (ابن كثير).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (77).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {77} { أَلَه قُسرَ إِلَى النَّذِينَ قَيِلَ لَهُم كُفُوا أَيْدِيكُمْ وَأَقْيَمُوا الصَّلاةَ وَالشَوا الرَّكَاةُ وَأَقْيمُوا الصَّلاةَ وَالشُوا الرَّكَاةُ فَلَمَا كُتب عَلَيهُمُ الْقَتَالُ إِذَا فَرِيقٌ منْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةَ اللَّهَ أَوْ أَشَدَ فَرِيقٌ منْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةَ اللَّهَ أَوْ أَشَدَ فَرِيقٌ منْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةَ اللَّهَ أَوْ أَشَدَ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِهِ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالَ لَوْلا أَخَرْتَنَا إِلَى أَجَلَ قَرِيبٍ قُل مُتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيل وَالآخِرَةُ خَيْدِرٌ لِمَنْ اتَّقَدى وَلا لِثَطْلَمُونَ قَلَيلاً }.

كان المسلمون -إذ كانوا بمكة - مامورين بالصلاة والزكاة أي: مواساة الفقراء، لا الزكاة المعروفة ذات النصب والشروط، فإنها لم تفرض إلا بالمدينة، ولم يومروا بجهاد الأعداء لعدة فوائد:

منها: أن من حكمة الباري تعالى أن يشرع لعباده الشرائع على وجه لا يشق عليهم" ويبدأ بالأهم فالأهم، والأسهل فالأسهل.

ومنها: أنه لو فرض عليهم القتال -مع قلة عَلدَدهم وعُلدَدهم وعُلدَدهم وكثرة أعدائهم - لأدى ذلك إلى اضَمحلال الإسكام، فروعي جانب المصلحة العظمى على ما دونها ولغير ذلك من الحكم.

وكان بعض المؤمنين يهودون أن لو فرض عليهم القتال في تلك الحال، غير اللائدة فيها القتال في تلك الحال، غير اللائدة فيها ذلك، وإنما اللائدة فيها القيام بما أمروا به في ذلك الوقت من التوحيد والصلاة والزكاة ونحو ذلك كما قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْسرًا لَهُم وَأَشَدً وَقُوي الإسلام، كُتب عليهم القتال في وقته المناسب الإسلام، كُتب عليهم القتال في وقته المناسب لحذين يستعجلون لسنك، فقال فريدة من الدين يستعجلون لسنك، فقال فريدة من الدين يستعجلون

القتسال قبسل ذلسك خوفسا مسن النساس وضعفا وخورا: {رَبِّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقَتَالَ}؟ وفي السذي ينبغسي لهسم ضهد ههذه الحسال، التسهيم لأمسر الله والصسير علسي أوامسره، فعكسسوا الأمسر المطلبوب مسنهم فقسالوا: {لُسوْلا أُخَّرْتَنَسَا إِلْسِي أُجَسِل قُريب، } أي: هــلا أخــرت فــرض القتــال مــدة متسأخرة عسن الوقست الحاضسر، وهسذه الحسال كثيرًا ما تعرض لمن هو غير رزين واستعجل في الأمسور قبسل وقتهسا، فالغالسب عليسه أنسه لا يصبر عليها وقت حلولها ولا ينوء بحملها، بل يكون قليل الصبر. ثم إن الله وعظهم عن هذه الحال التي فيها التخلف عن القتال فقسال: {قُسلْ مَتَساعُ السدِّنْيَا قُليسلٌ وَالآخسرَةُ خَيْسرٌ لمَــن اتَّقــي} أي: التمتــع بلــذات الــدنيا وراحتهـــا قليل، فتحمل الأثقال في طاعة الله في المدة القصيرة ممسا يسبهل علسي النفسوس ويخسف عليها" لأنها إذا علمت أن المشقة التي تنالها لا يطول لبثها هان عليها ذلك، فكيف إذا وازنت بسين السدنيا والأخسرة، وأن الأخسرة خسير منها، في ذاتها، وللذاتها وزمانها، فلذاتها -كما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم- في الحسديث الثابست عنسه-"أن موضع سسوط في الجنسة خسير مسن السدنيا ومسا فيهسا". ولسذاتها صافية عن المكدرات، بسل كسل مسا خطس بالبسال أو دار في الفكر من تصور لنة، فلنة الجنبة فوق ذلك كما قيال تعيالي: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُم منْ قُرَّة أَعْدِينَ } وقصال الله على لسان نبيه: "أعهدت لعبادي الصالحين مها لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطير على قلب

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وأمسا لسذات السدنيا فإنهسا مشسوبة بسأنواع التنفيص الذي لو قوبسل بين لنذاتها وما يقترن بهسا من أنسواع الآلام والهمسوم والغمسوم، لم يكن لذلك نسبة بوجه من الوجوه.

وأما زمانها، فإن الدنيا منقضية، وعمر الإنسان بالنسبة إلى الدنيا شيء يسير، وأما الإنسان بالنسبة إلى الدنيا شيء يسير، وأما الآخرة فإنها دائمة النعيم وأهلها خالدون فيها، فإذا فكر العاقل في هاتين الدارين وتصور حقيقتهما حق التصور، عرف ما هو أحق بالإيثار، والسعى له والاجتهاد لطلبه،

ولهذا فسال: {وَالأَخِسرَةُ خَيْسرٌ لِمَسنِ اتَّقَسى} أي: اتقى الشرك، وسائر المحرمات.

{وَلَا ثُظْلَمُ وِنَ فَتِسِيلاً} أي: فسسعيكم للسدار الآخسرة سستجدونه كساملا مسوفرًا غسير منقسوص منه شيئًا.

* * *

[٧٨] ﴿ أَيْنَمَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَلَى اللَّهُ عَلْمَا اللَّهُ وَأَنْ اللَّهُ اللَّهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

حيثما تكونوا يلحقكم الموت إذا حضر أجلكم، وله كنتم في قصور منيعة بعيدة عن ساحة القتال، وإن يَنَال هولاء المنافقين ما يسرهم

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (77)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

* * *

من ولله ورزق كثير قسالوا: هلذه من علم الله،

وإن يَـــنَلُهم شــدة في ولــد أو رزق تشــاءموا مــن

السنبي - صلى الله عليسه وسلم - قسالوا: هلذه

السيئة بسببك، قـل أيهـا الرسـول- ﷺ - ردًّا

على هـؤلاء: كـل مـن السـراء والضـراء بقضـاء

الله وقـــدره، فمـــا لهـــؤلاء الـــذين يصـــدر عـــنهم

يَعْنَى: - أينما تكونوا يلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول آجالكم، ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال. وإن يحصل لهم ما يسرهم من متاع هذه الحياة، ينسبوا حصوله إلى الله تعالى، وإن يقع عليهم ما يكرهونه ينسبوه إلى الرسول - محمد صلى الله عليه وسلم جهالة وتشاؤمًا، وما علموا أن ذلك كله من عند الله وحده، بقضائه وقدده، فما بالهم لا يقاربون فَهْمَ أيّ حديث تحدثهم به؟.

يعني: - إن الموت الدى تفرون منه ملاقيكم أينما كنتم، ولو كانت إقامتكم فى حصون أينما كنتم، ولو كانت إقامتكم فى حصون مشيدة وإن هولاء الخائرين لضعف إيمانهم يقولون: إن أصابهم فوز وغنيمة هى من عند الله، وإن أصابهم جدب أو هزيمة يقولوا لك الله، وإن أصابهم جدب أو هزيمة يقولوا لك وكان محمد على الله عنه كل ما يصيبكم مما تحبون بشؤمك. فقل لهم: كل ما يصيبكم مما تحبون أو تكرهون هو من تقدير الله ومن عنده

200

 ⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (90/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

حَدِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِنهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> اختبار وابستلاء، فمسا لهسؤلاء الضعفاء لا (1) يدركون قولاً صحيحاً يتحدث به إليهم.

> > * * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} ... أي: ينرَلْ بكم المُوتُكُ ... أي: ينرَلْ بكم المُوتُ المُدِن قالوا في بكم المُوتُ . نزلت في المنافقينَ الدين قالوا في قَتْلَى أحد. {لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاثُوا وَمَا قُتُلُوا} وَمَا فَالله عليهم، قُتُلُوا} {آل عمران: 156}، قردً الله عليهم، وأخبرَ أنَّ الحذرَ لا ينجي من القَدَر.

{وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ} ... حُصون.

{بُسرُوجٍ مُشَسيَّدَةٍ} ... حَصَسونٍ مَنِيعَسةٍ. أي: حُصُونٌ مُشَيَّدَةَ بِالشِّيد وهو الجَصُّ.

{مُشَيِّدَة} ... مرتفعة.

{وَإِنْ ثُصِ بُهُمْ} ... أي: المنافقينَ ومَنْ جرى مَجراهُمْ.

{حَسَنَةً} ... خصبٌ وظفرٌ يومَ بدر.

{يَقُولُوا هَذه منْ عنْد اللَّه } ... لنا.

{وَإِنْ تُصِلِّبُهُمْ سَلِيًّنَةً} ... جَدْبٌ وهزيمة يـومَ

{يَقُولُوا هَدِهِ مِنْ عِنْدِكَ} ... يا محمدُ" أي: بسبب شُـوْمِكَ، فَقالَ تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: {قَالَ : ... لهم، {كُلُّ } ... لهمة، {كُلُّ } ... الحسنة والسبئة.

{مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... بِقضائه وقَدَرِهِ، ثَهِ عَيْدَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنْدَ اللَّهِ الْجَهَلُ فَقَالَ: {فَمَالِ هَلَّهُ وَلَا عَلَى الْمَافِقِينَ .

{لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُ ونَ حَدِيثًا} ... والفقهُ لغةً: الفَهْمُ.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (122/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

لدليل و البرهان لشرح هذه الآية

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (وَلَوْ كُنْتُمُ في بُسرُوجٍ مُشَسيَّدَةٍ) يقسول: في قصور محمنة

* * *

قسال: الإمسام (ابسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رفسسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): قولسه: وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَينَةً يَقُولُوا هَده مِنْ عَنْد اللّه) قسال: هده في السراء، قولسَه : (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيئَةً يَقُولُوا هَده مِنْ عَنْد مِنْ عَنْد (وَإِنْ تُصَيبُهُمْ سَيئَةً يَقُولُوا هَده مِنْ عَنْد مِنْ عَنْد (وَإِنْ تُصَيبُهُمْ سَيئَةً يَقُولُوا هَده مِنْ عَنْد (وَإِنْ تُصَيبُهُمْ سَيئَةً يَقُولُوا هَده مِنْ عَنْد مِنْ عَنْد (وَإِنْ تُصَيبُهُمْ سَيئَةً يَقُولُوا هَده مِنْ عَنْد (وَإِنْ تُصَيبُهُمْ الشَواء (3)

قوله تعالى: (قُـلْ كُـلٌّ مِـنْ عِنْـدِ اللَّـهِ فَمَـالِ هَوُلاَءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في الفسطيره):- (بسنده الحسن) - عن (قسطة): (قُلُ كُلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) النعم (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): (بسندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (قال كال من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) الحسنة والسيئة من عند الله أما الحسنة

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (78).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) الإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (78).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (78).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فــانعم الله بهــا عليــك، وأمــا الســيئة فــابتلاك | {فَــاذا جَــاءَتْهُمُ الْحَسَــنَةُ فَــالُوا لَنَــا هَـــذه وَإِنْ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمه الله) - في (تقسيره):- ثسم أخسير أنسه لا يغسني حسذر عسن قسدر، وأن القاعسد لا يسدفع عنسه قعـوده شـيئًا، فقـال: {أَيْنَمَـا تَكُونُـوا يُــدُركُكُمُ الْمَـــوْتُ} أي: في أي زمـــان وأي مكـــان. {وَلَـــوْ ومنازل رفيعة، وكل هذا حث على الجهاد في سببيل الله تسارة بالترغيب في فضله وثوابه، وتسارة بالترهيسب مسن عقوبسة تركسه، وتسارة بالإخبار أنسه لا ينفسع القاعسدين قعسودُهم، وتارة بتسهيل الطريق في ذلك وقصرها.

ثهم قسال: {.... وَإِنْ ثُصِيبُهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَــذه مـنْ عنْــد اللَّــه وَإِنْ تُصــبْهُمْ سَــيِّنَةً يَقُولُــوا هَــذه مــنْ عنْــدكَ قُــلْ كُــلٌ مــنْ عنْــد اللَّــه فَمَــال هَـــؤُلاءِ الْقَـــوْمِ لا يَكَـــادُونَ يَفْقَهُـــونَ حَـــديثًا } ، يخسبر تعسالي عسن السذين لا يعلمسون المعرضسين عما جاءت به الرسل، المعارضين لهم أنهم إذا جـاءتهم حسـنة أي: خصـب وكثـرة أمـوال، وتـوفر أولاد وصحة، قـالوا: {هَـذه مـنْ عنْـد اللِّــه } وأنهـــم إن أصــابتهم ســيئة أي: جــدب وفقسر، ومسرض ومسوت أولاد وأحبساب قسالوا: {هَــده مـنْ عنْــدك} أي: بسبب مـا جئتنـا بــه يــا محمسد، تطسيروا برسسول الله- صسلى الله عليسه وسلم- كمسا تطسير أمثسالهم برسسل الله، كمسا أخسبر الله عسن قسوم فرعسون أنهسم قسالوا لموسسى

ثُصِيْهُمْ سَيِّئَةً يَطَيُّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ }.

وقسال: قسوم صسالح: {قسالوا اطَّيَّرْنَسا بِسكَ وَبِمَسنْ

وقال: قلوم ياسان لرساهم: {إِنَّا تَطَيَّرُنَا بِكُمُّ لَـئنْ لَـمْ تَنْتَهُـوا لَنَـرْجُمَنَّكُمْ } الآيـة. فلمـا تشابهت قلوبهم بالكفر تشابهت أقسوالهم وأعمالهم. وهكذا كل من نسب حصول الشر أو زوال الخسير لمسا جساءت بسه الرسسل أو لبعضسه فهسو داخل في هذا الذم الوخيم.

قَــال الله في جــوابهم: {قُــلْ كُــلٍّ} أي: مــن الحسنة والسيئة والخبر والشر.

{مَنْ عَنْدَ اللَّهُ } أي: بقضائه وقدره وخلقه.

{فَمَا لَهَ فُلاء الْقَوْم} أي: الصادر منهم تلك المقالة الباطلة.

{لا يَكَادُونَ يَفْقَهُ ونَ حَدِيثًا} أي: لا يفهم ون حسديثا بالكليسة ولا يقربسون مسن فهمسه، أو لا يفهمـون منــه إلا فهمَّـا ضـعيفًا، وعلـي كـل فهـو ذم لهم وتبوييخ على عبدم فهمهم وفقههم عين الله وعـــن رســوله، وذلــك بســبب كفـــرهم وإعراضهم.

وفي ضمن ذلك مدَّح من يفهم عن الله وعن رسوله، والحث على ذلك، وعلى الأسباب المعينة على ذلك، من الإقبال على كلامهما وتسديره، وسلوك الطرق الموصلة إليسه. فلو فقهـــوا عـــن الله لعلمـــوا أن الخـــير والشـــر والحسسنات والسسيئات كلسها بقضساء الله وقدره، لا يخرج منها شيء عن ذلك.

وأن الرســل علــيهم الصــلاة والســلام لا يكونــون سببيا لشسر يحسدث، هم ولا منا جناءوا بنه لأنهم بعثوا بصلاح الدنيا والآخرة والدين.

<mark>(1)</mark> انظـر: (جــامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامُ (الطـبري) في سـورة

⁽النساء) الآية (78).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

ثم قال تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَة} أي: في الدين والدنيا {فَمِنَ اللّه} هـو الدي مَنْ بها ويسرها بتيسير أسبابها. {وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِئَةٍ} في الدين والدنيا {فَمِنْ نَفْسكَ} أي: بدنوبك وكسبك، وما يعفو الله عنه أكثر.

فالله تعالى قد فتح لعباده أبواب إحسانه وأمسرهم بالسدخول لسبره وفضله، وأخسبرهم أن المعاصي مانعة من فضله، فإذا فعلها العبد فسلا يلومن إلا نفسه فإنه المانع لنفسه عن وصول فضل الله ويره.

ثم أخبر عن عموم رسالة رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ لِللهِ عليه وسلم- فقال: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} على أنك رسول الله حقا بما أيدك بنصره والمعجزات الباهرة والسبراهين الساطعة، فهي أكبر شهادة على الاطلاق،

كما قال تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} فَإِذَا علم أن الله تعالى كامسل العلسم، تسام القدرة عظيم الحكمة، وقد أيد الله رسوله بما أيده، ونصره نصرا عظيما، تيقن بنكك أنه رسول الله، وإلا فلو تقول عليه بعض الأقاويل لأخذ منه باليمين، ثم لقطع منه الوتين.

* * *

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله: - {أَيْنَمَسا تَكُونُسواً } يَسا معشر الْمُسؤمنينَ المخلصين وَالْمُنَسافقينَ في بسر أو بحسر سفر أو حضر {يُسدُرككُمُ الْمَسُوت} فتموتسوا

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسسول في تأويسسل قولسسه: {أَيْنَمَسا تَكُونُسوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشْيَّدَةٍ}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه:

عريثما تكونوا يَالكم الموت فتموتوا، {ولو كنتم في بروج مشيدة}، يقول: لا تجزعوا من الموت، ولا تهربوا من القتال، وتضعفوا عن لقاء عدوكم، حدراً على أنفسكم من القتل والموت، فإن الموت بإزائكم أين كنتم، وواصل إلى أنفسكم حيث كنتم، ولو تحصنتم منه بالحصون المنيعة.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الأية (78)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (8). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

القسول في تأويسل قولسه: {وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَينَةً يَقُولُوا هَذه منْ عنْدك}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقولسه جسل ثنساؤه: {وإن تصبهم حسنة يقولسوا هلذه مسن عند الله } ، وإن ينلهم رخاء وظفر وفتح ويصيبوا غنيمة ،

{بقولوا هذه من عند الله}، يعنى: من قبل الله ومن تقديره ،

{وإن تصبهم سيئة}، يقول: وإن تنلهم شدة من عيش وهزيمة من عدو وجراح وألم، = يقولوا لك يسا محمسد: {هسدُه مسن عنسدك}، بخطئك التدبير

قـــال : الإمَــامُ (اســن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في

(تفسيره):- وَقَوْلُــهُ: {أَيْنَمَـا تَكُونُــوا يُــدْركُكُمُ الْمَـوْتُ وَلَـوْ كُنْـتُمْ فـي بُـرُوج مُشَـيَّدَة} أَيْ: أَنْـتُمْ صَـائِرُونَ إِلَـي الْمَـوْت لاَ مَحَالَـةً، وَلاَ يَنْجُـو منْـهُ أَحَدٌ منْكُمْ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان وَيَبْقَى وَجْسهُ رَبِّسكَ دُو الْجَسلال والإكْسرَام} {السرَّحْمَن: .{27,26

وَفَالَ تَعَالَى: {كُلُّ نَفْسِ ذَائقَةُ الْمَوْت} {الْ عمران: 185}.

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَمَــا جَعَلْنَــا لبَشَــر مــنْ قَبْلـكَ الْخُلْدَ} {الْأَنْبِيَاءِ: 34} وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ كُلَّ أَحَـد صَـائرٌ إِلَـي الْمَـوْت لاَ مَحَالَـةً، وَلاَ يُنْجِيـه مــنْ ذَلــكَ شَــيْءٌ، وَسَــوَاءٌ عَلَيْــه جَاهَــدَ أَوْ لَــه يُجَاهِدْ، فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مَحْثُومًا، وَأَمَدًا مَقْسُومًا،

كمسا قسال: (خالسد بسن الوليسد) حسين جساء الْمَوْتُ عَلَى فَرَاشِهِ: لَقَدْ شُهِدْتُ كَدْاً وَكَدْاً مَوْقَفًا، وَمَا مِنْ عُضْوِ مِنْ أَعْضَائِي إلاَّ وَفيه جُـرْحٌ مِـنْ طَعْنَـة أَوْ رَمْيَـة، وَهَـا أَنَـا أَمُـوتُ عَلَـي فرَاشي، فَلاَ نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبَنَاءِ .

وَقَوْلُــهُ: {وَلَــوْ كُنْــثُمْ فَــي بُــرُوج مُشَــ حَصينَة مَنيعَة عَاليَة رَفيعَة.

وَقُولُكُهُ: {وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَينَةً} أَيْ: خصْ وَرِزْقٌ مِنْ ثِمَارٍ وَزُرُوعٍ وَأَوْلاَدٍ و نحو ذلك .

قسال: الإمّسامُ (البغسوى) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمس الله - في رتفسيره : - {78} قُولُكهُ عَصِرٌ وَجَصِلٌ: {أَيْنَمَـا تَكُونُـوا يُـدْرِكُكُمُ الْمَـوْتُ} أَيْ: يَنْـزلُ بِكُــمُ الْمَــوْتُ، نَزَلَــتْ فــى الْمُنَــافقينَ الَّــذينَ قُــالُوا فــى قَتْلَـى أُحُـد: لَـوْ كَانُوا عنْـدَنَا مَـا مَاثُوا وَمَـا قُتُلُوا فُسِرَدُ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ بِقَوْلِـه: {أَيْنَمَـا تَكُونُـوا يُــدْركُكُمُ الْمَــوْتُ وَلَــوْ كُنْــتُمْ فــى بُــرُوج مُشَــيِّدَة } وَالْبُـــرُوجُ: الْحُصَــونُ وَالْقــلاَعُ، وَالْمُشَــيَّدَةُ: حَسَـنَةً } نَزَلَـتْ فـي الْيَهُـود وَالْمُنَـافقينَ، وَذَلـكَ أَنَّهُــمْ قَــالُوا لَمَّــا قَــدمَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - الْمَدينَــةَ : مَــا زَلْنَــا نَعْــرفُ الــنَّقْصَ في ثمَارنَا وَمَزَارعنَا مُنْدُ قَدمَ عَلَيْنَا هَدْاً الرَّجُ لُ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ اللَّهُ تُعَالَى: (وَإِنْ ثُصِبْهُمْ) يَعْنِي: الْيَهُودَ (حَسَنَةً) أَيْ خَصْبٌ وَرُخْسِصٌ فَسِي السِّعْرِ، {يَقُولُسِوا هَسِذُه مِسْنُ عِنْسِد اللُّـه} لنسا، {وَإِنْ تُصبِهُمْ سَيِئَةً} يَعْنَـَى: الْجَـَدْبَ وَغَلاَءَ الْأَسْعَارِ { يَقُولُوا هَذه منْ عندك } أيْ: مَنْ شُؤْم مُحَمَّد وَأَصْحَابِه،

⁽²⁾ انظــر: (تفســير القــران العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيــة (78)، للإمَــامْ

ر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (78)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شُريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

يَعْنِي: - الْمُرادُ بِالْحَسَنَةِ الظَّفْرُ وَالْغَنِيمَةُ يَوْمَ بَرَدُهِ بِالْحَسَنَةِ الظَّفْرِيمَةُ يَوْمَ أَحُد، بَسَدْر، وَبِالسَّيِئَةِ الْقَتْلُ وَالْهَزِيمَةُ يَوْمَ أَحُد، يَقُولُوا هَده مِنْ عندكَ أَيْ: أَنْتَ الَّذِي حَمَلَتْنَا عَلْهُ يَعُولُ عَلْدَه مِنْ قَولُ عَلْمَ هَذَا يكون مَن قول عَلَيْه يَا مُحَمَّدُ، فَعَلَى هَذَا يكون مَن قول المنافقين.

{قُلْ} لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، {كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} أَيْ:
الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّه، ثَمَّ
عَيَّرَهُمْ بِالْجَهْلِ فقال: { فَمَالٍ هَوَوُلاَءِ الْقَوْمِ}
يَعْنَدِي: الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُ وَدُ، {لاَ يَكَادُونَ يَعْنَدِي: الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُ وَدُ، {لاَ يَكَادُونَ يَعْفَهُونَ قَوْلًا،

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رنفسيره):- { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدُرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ وَلَوْ رَفْسِيره):- { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدُرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمُ هُمْ فَسَيْنَةً يَقُولُوا هَذِه مِنْ عَنْد اللَّهُ وَإِنْ ثُصِبْهُمْ سَيِّنَةً يَقُولُوا هَذَه مِنْ عَنْد اللَّهُ وَإِنْ ثُصِبْهُمْ سَيِّنَةً يَقُولُوا هَذَه مَنْ عَنْد اللَّه فَي يَقُولُوا هَذَه مَنْ عَنْد اللَّه فَي يَقُولُوا هَذَه مَنْ عَنْد اللَّه فَي يَقُولُوا هَذَه مَنْ عَنْد اللَّه فَم الله فَي يَقُولُوا هَذَه مَنْ عَنْد اللَّه فَم الله فَي يَقُولُونَ يَقْفَهُونَ مَد اللَّه فَم الله فَي يَعْدَا لَوْنَ يَقْفَعُونَ مَد الله فَي الله وَي الله والله والل

فيه أَرْبَع مَسَائِلَ: الْاَوْلَى - قَوْلُه تَعَالَى: (أَيْنَمَا تَكُولُه أَلُهُ الْمَهُ تَعَالَى: (أَيْنَمَا تَكُولُه أَلُهُ الْمَهُ الْمَهُ الْمَهُ أَلُهُ الْمُهُ الْمُهُ الْمُهُ وَمُجَازًاة، وَ (مَها) زَائِهَ وَهَدَا الْخَطَابُ عَهامٌ

وَإِنْ كَانَ الْمُرادُ الْمُنَافِقِينَ أَوْ ضَعَفَةَ الْمُوْمِنِينَ الْمُرْبَبِ)
الَّذِينَ قَالُوا: (لَوْلا أَخَرْتَنا إِلَى أَجَل قَرِيبِ)
أَيْ إِلَى مَا نُ نمصوت بآجالنا، وهصو أشسبه أَوْل إِلَى أَجَل أَصِيبَ أَوْل بَالمُنافقين كَمَا ذَكَرْنَا، لقَوْلهمْ لَمَا أصيبَ أَوْل أَحُد، قَالُوا: (لَوْ كَانُوا عَنْدَنا مَا مَاثُوا وَما فُتلُوا) فَرد اللَّهُ عَلَيْهِمْ (أَيْنَما تَكُونُوا يُدرْكُكُمُ فُتي بُروج مُشَيدة) قَالَه : (ابْن عَبَاس) في روايت أَبِي صَالُح عَنْه . (ابْن عَبَاس) في روايت أَبِي صَالُح عَنْه . وَوَاحِدُ الْمُرْتَفِع وَالْمِنْ الْعَظيمُ.

قَالَ طَرَفَةُ يَصفُ نَاقَةً:

كَأَنَّهَا بُـرْجٌ رُومِيٍّ تَكَفَّفَهَا ... بَـانٍ بِشَـيْدٍ وَآجُـرَّ وَأَحْجَار

وَقَصراً طَلْحَةُ بْسنُ سُلِيْمَانَ (يُسدْرِكُكُمْ) بِرَفْعِ الْكَافِ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ، وَهُو قَلِيلٌ لَمْ يَاأَتَ إِلاَ فِي الشِّعْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ :مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتَ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

أَرَادَ فَاللَّهُ يَشْكُرُهَا.

وَاخْتَلَسَفَ الْعُلَمَسَاءُ وَأَهْسِلُ التَّأْوِيسِلِ فِي الْمُسِرَادِ بِهَدَهُ الْبُسِرُوجِ، فَقَالَ: الْاَأْكُثْرُ وَهُو الْأَصَحُ: إِنَّهُ أَرَادَ الْبُسِرُوجَ فَي الْحُصُونِ الَّتِي فِي الْسَأَرْضِ الْمَبْنِيَّسَةِ، لِأَنَّهَا عَايَسَةُ البشر في التحصين الْمَبْنِيَّسَة، لِأَنَّهَا عَايَسَةُ البشر في التحصين والمنعة، فمثل الله لَهُمْ بها.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): فَسِي قُصُورٍ مُحَصَّنَة. وَقَالَهُ ابْسنُ جُسرَيْجٍ وَالْجُمْهُسُورُ، وَمِنْهُ قَسوْلُ عَسَامِرِ ابسن الطَّفَيْسلِ لِلنَّبِسيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: هَسلْ لَكَ في حَصْن حَصين وَمَنَعَة؟،

وَقَلَالَ: (مُّجَاهَلَدٌ): الْبُسرُوجُ الْقُصُورُ. (ابْسنُ عَبَاسٍ): الْبُسرُوجُ الْقُصُامُ وَالْقَلاَعُ. عَبَاسٍ): الْبُسرُوجُ الْحُصُونُ وَالْآطَامُ وَالْقَلاَعُ. وَمَعْنَسى (مُشَيدَة) مُطَوَّلَة، قَالَهُ الزَّجَاجُ

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ $\frac{1}{2}$ (البغوي) سورة (النساء) الآية (78).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شُريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَالْقُتَبِيُّ. (عَكْرِمَــــ أَ): الْمُزَيِّنَـــ أَ بِالشِّـيد وَهُـــوَ | يَعْنِــي: - الْحَسَــنَةُ السَّــلاَمَةُ وَالْـــأَمْنُ، وَالسَّــيِّئَةُ

قَالَ: (قَتَادَةُ): مُحَصَانَةً. وَالْمَشَادِ وَالْمُشَادِ وَالْمُشَادِ وَالْمُشَادِ وَالْمُشَادِ ا سَـوَاءٌ، وَمِنْـهُ (وَقَصْـر مَشِـيد) وَالتَّشْـدِيدُ

بَعْنَـي: - الْمُشَـيَّدُ الْمُطَـوَّلُ، وَالْمَشَـيدُ الْمَطْلِيُّ بِالشِّيدِ. يُقَالُ: شَادَ الْبُنْيَانَ وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): الْمُرادُ بِالْبُرُوجِ بُرُوجٌ في السَّــمَاء السدُّنْيَا مَبْنيَّــةً. وَحَكَــى هَــدًا الْقَــوْلَ مَكِّـيٌّ عَـنْ مَالِكُ وَأَنَّـهُ قَـالَ: أَلاَ تَـرَى إلَـى قَوْلِـه تَعَالَى: (وَالسَّماء ذات الْبُرُوج) وَ (جَعَالَ في السَّسماء بُرُوجِاً) (وَلَقَد جَعَلْنا في السَّسماء

الرَّابِعَةُ- وَإِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَى قَصُولُ (مَالِكُ وَالسُّـدِّيِّ) فَـي أَنَّهَـا بُـرُوجُ السَّـمَاء، فَبُـرُوجُ الْفَلَكِ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا مُشَيِّدَةً مِنَ الرَّفْعِ، وَهِيَ الْكَوَاكِبُ الْعَظَامُ.

يَعْنَـي: - للْكَوَاكِب بُـرُوجٌ لظُهُورهَـا، مَـنْ بَـرجَ يَبْسرَجُ إِذَا ظَهَسرَ وَارْتَفَسعَ، وَمنْسهُ قَوْلُسهُ: (وَلا تَبَــرَّجْنَ تَبَــرُّجَ الْجاهليَّــة الْــأُولى). وَخَلَقَهَــا اللَّــهُ تَعَالَى مَنَازِلَ للشَّهْسِ وَالْقَمَرِ وَقَدَّرَهُ فيهَا، وَرَتَّــبَ الْأَزْمنَــةَ عَلَيْهَــا، وَجَعَلَهَــا جَنُوبِيَّــةً وَشَــمَاليَّةً دَليلًـا عَلَــي الْمَصَــالح وعلمنـا عَلَــي الْقَبْلَة، وَطَرِيقًا إلَى تَحْصيل آنَاء اللَّيْسل وآناء النهار لمعرفة أوقات التهجد غير ذلك من أُ حُوال الْمَعَاش.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: (وَإِنْ تُصِـبْهُمْ حَسَـنَةً يَقُولُـوا هـذه مسن ْ عنْسد اللِّسه) أَيْ إنْ يُصبِ الْمُنَسافقينَ خصْبٌ قَالُوا: هَذَا مِنْ عند اللَّه. (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً) أَيْ جَـدْبٌ وَمَحْـلٌ قَـالُوا: هَـذَا مِـنْ عنْـدكَ، أَيْ أَصَابَنَا ذَلكَ بِشُؤْمِكَ وَشُؤْمٍ أَصْحَابِكَ.

الْأُمْرَاضُ وَالْخَوْفُ.

يَعْني: - الْحَسَنَةُ الْغَنَى، وَالسَّيِّئَةُ الْفَقْرُ.

يَعْنَى: - الْحَسَـنَةُ النِّعْمَــةُ وَالْفَــتْحُ وَالْغَنيمَــةُ يَــوْمَ بَــدْر، وَالسَّـيِّئَةُ الْبَليَّــةُ وَالشِّـدَّةُ وَالْقَتْــلُ يَــوْمَ

يَعْني: - الْحَسَنَةُ السَّرَّاءُ، وَالسَّيِّئَةُ الضَّرَّاءُ.

هَــذه أَقْــوَالُ الْمُفَسِّـرِينَ وَعُلَمَـاء التَّأْويــل- ابْــنُ عَبَّاس وَغَيْسرُهُ- في الْآيَسة. وَأَنَّهَا نَزَلَتْ في الْيَهُـود وَالْمُنَـافقينَ، وَذَلَـكَ أَنَّهَـا لَمَّـا قَـدَمَ رَسُـولُ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- الْمَدينَـةَ عَلَـيْهِمْ قَالُوا: ما ذلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزار عنا مُذْ قَدمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ وَأَصْحَابُهُ.

قَالَ: (ابْنُ عَبِّاس)؛ وَمَعْنَى (منْ عنْدك) أيْ بسُوء تَدْبيرك.

يَعْنْـي: - (مِـنْ عنْـدكَ) بشُـؤْمكَ، كَمَـا ذَكَرْنَـا، أَيْ بشُـــؤْمكَ الَّـــذي لَحقَنَـــا، قَـــالُوهُ عَلَــى جهَــة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قُلْ كُلُّ مِنْ عند اللَّه) أي: الشِّدَّةُ وَالرَّخَاءُ وَالظَّفَرِ وَالْهَزِيمَةُ مِنْ عنْد اللَّه، أَيْ: بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَره.

(فَمال هؤُلاء الْقَوْم) يَعْني الْمُنَافقينَ.

(لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُ ونَ حَدِيثًا ﴾ أَيْ مَا شَانُهُمْ لاَ

يَفْقَهُونَ أن كلا من عند الله.

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير <mark>القــرآن العظــيم):-</mark> قُوْلُــهُ تَعَــالَى : {أَيْنَمَــا تَكُونُــواْ يُـــدْرككُمُ الْمَــوْتُ وَلَــوْ كُنــتُمْ فــي بُـــرُوج مُشَــيَّدَة} " أي أَيْنَمَـا تَكُونُـوا يَـا مَعْشَـرَ المَـؤمنينَ والمنـافقينَ

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (78)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

في بَسر أو بَحْسر أو سَفر أو حَضَسر يَلْحَقْكُم المَسوتُ ، وإنْ كُنْستُمْ في حُصُسونِ مُحَصَّنَة مِن حديد وغيره ، مرتفعة إلى عَنَسانِ السَّسماء ، والمعنسى : أنكه وإنْ سُسومِحْتُمْ وأخدنتُم بستركِ القتسال ، فسإن آخِسرَ أعماركم موت لا تَنْجُونَ منه.

وقال: (عكرمة): (مُشَيَّدَةَ: مُحَصَّنَةً). وقال: (العينيُّ): (مُطَوَّلةً).

قَوْلُهُ تَعَسَالَى : {وَإِن تُصِيبُهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هُساذِهِ مِسْ عنسدِ اللّه } "هدنا حكايدة قسولِ المنسافقين واليهسود ، كسانوا يقولون : مسا زلْنَسا نعسرفُ السنَّقْصَ في ثمارنسا ومراعينسا مُسدْ قَسدمَ هدنا الرجلُ علينساً - يعنسون السنبي -صلى الله عليسه وسلم - بعسدَ قُدُومِهِ المدينسة ، فسذلك قوله : {وَإِن تُصِيبُهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَسادَهِ مِنْ عنسدِ اللّه } أي إنْ يُصِيبُهُمْ خَصَيبٌ ورخسصُ سَعْرِ وتتسابعُ أمطسار يقولوا : هده من فَضْل الله " ووَن تُصِيبُهُمْ سَيئةً } "قَحْسطَ وَجُدُوبَةً وغَسلاءُ

{َيَقُولُولُواْ هَادِهِ مِنْ عِندِكَ} "هدده من شُوْمِ مُحَمّد وأصحابه.

يقولُ الله تعالى: {قُلْ كُلِّ مَنْ عند اللّه} " أي قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: الحسنةُ والسيئةُ كلُها بقضاء الله وتقديره، {فَمَالٍ هَاوُلاءِ الْقَوْمِ بقضاء الله وتقديره، {فَمَالٍ هَاوُلاءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَديثاً} "اليهودُ والمنافقين لا يقربونَ من فَهْم حديث عن الله. والْفقه : هو الْفَهْم ، ثم اختص من جهة العرف بعلم الْفَتْهَى

وقال: (الحسنُ): (أرادَ بِالْحَسَنَةَ فِي هَدَهُ الْآيَاءُ : الْقَتْلَ الْآيَاءُ : الْقَتْلَ وَبِالسَّيِّئَةَ : الْقَتْلَ وَالْهَزِيْمَةَ ، وَبِالسَّيِّئَةَ : الْقَتْلَ وَالْهَزِيْمَةَ) وَكَانُواْ إِذَا غَلَبُوا قَالُواْ : هَده منْ

عِنْدِ اللهِ ، وَإِذَا غَلَبَهُمْ الْعَدُوُّ قَدَّلُواْ : هَدْهِ مِنْ خَطَأَ رَأِيكَ وتَدْبِيرِكَ. (1)

* * *

[٧٩] ﴿ مَـا أَصَـابَكَ مِـنْ حَسَـنَة فَمِـنَ اللَّـه وَمَـا أَصَـابَكَ مَـنْ سَـيِّئَةً فَمَـنْ نَفْسِـكَ وَأَرْسَـلْنَاكَ لِلنَّـاسِ رَسُـولًا وَكَفَـى

بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾:

تنسير الختصر والمسر والمتخب اهذه الآية:
ما نالك -يا ابن آدم- مما يسرك من رزق
وولد فهو من الله، تفضل به عليك، وما
نالك مما يسوؤك في رزقك وولدك فهو من
نفسك بسبب ما ارتكبته من المعاصي. وقد
بعثناك أيها النبي عَلَيُّ - لجميع النساس
رسولًا من الله تبلغهم رسالة ربك، وكفي
بالله شاهدًا على صدقك فيما تبلغه عنه،
بما آتاك من أدلة وبراهين.

* * *

يَعْنِي: - ما أصابك أيها الإنسان - من خير ونعمة فهو من الله تعالى وحده، فضلا وإحسانًا، وما أصابك من جهد وشدة فبسبب عملك السيئ، وما اقترفته يداك من الخطايا والسيئات. وبعثناك أيها الرسول الخطايا والسيئات. وبعثناك أيها الرسول ويعشر عمدهم الناس رسولا تبلغهم رسالة ربك، وكفى بالله شهيدًا على صدق

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (78).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (90/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير المسر) برقم (90/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

يَعْنِي: - ما يصيبك - أيها النبى عَلِيُّ - من رخاء ونعمة وعافية وسلامة فمن فضل اللّه عليك، يتفضل به إحسانا منه إليك، وما عليك، يتفضل به إحسانا منه إليك، وما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكروه فمن نفسك بسبب تقصير أو ذنب ارتكبته. والخطاب للنبى لتصوير النفس البشرية وإن لم يقع منه ما يستوجب السيئة، وأرسلناك رسولاً من عندنا للناس جميعاً، والله شهيد على تبليغك وعلى إجابتهم، وكفى به على المنال المنال

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَا أَصَابِك} ... أَيِّهَا الْإِنْسَان.

{مَنْ حَسَنَة} ... خَيْر.

{فَمِنْ اللَّه} ... أَتَتْك فَضْلًا مِنْهُ.

{وَمَا أَصَابَكَ مَنْ سَيِّئَةً} ... بَليَّة.

{ فَمِـنْ نَفْسـك } ... أَتَتْـك حَيْـتُ ارْتَكَبْـت مَــ يَسْتَوْجِبِهَا مِنْ الدُّنُوبِ.

{فَمِنْ نَفْسِكَ} ... أي: بِدُنبِكَ كقوله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْسِدِيكُمْ } {الشَّورى: 30}، وتعلَّق القدريَّة بظاهر هذه الآية، فقالوا: نفى الله عز وجل السيئة عن نفسه، ونسبها إلى العبد، ولا متعلَّقَ لهم فيه "

بدليل قوله تعالى: {قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } عُلِي قُولِهِ تعالى: اللَّهِ } عُلِي أَن الحسنة الحسان وامتحان، والسيئة مجازاة وانتقام.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ((مَا مِنْ مُسْلِم يُصِيبُهُ نَصَبِّ وَلاَ وَصَبِّ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا الْعَبْدُ، وَحَتَّى انْقَطَاعُ شِسْعِ الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا الْعَبْدُ، وَحَتَّى انْقَطَاعُ شِسْعِ الْمُعَلَى الْمَالِدَ فَيَعْدُ وَكَتَّى الْقَطَاعُ شِسْعِ اللهَ الْعَبْدُ وَحَتَّى الْقَطَاعُ شِسْعِ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ الله

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

نَعْله، إِلاَ بِذَنْبِ، وَمَا يَعْفُو اللهُ أَكْثَرُ)). {وَأَرْسَلْنَاك}... يَا مُحَمَّد.

{لِلنَّاسِ رَسُولًا} ... حَالَ مُؤَكَّدَة.

{وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} ... عَلَى رِسَالَتك.

{وَمَا أَصَابَكَ} ... يا إنسانُ.

{مِنْ حَسَنَة} ... خير ونعمة . {فَمِنَ اللَّه} ... تَفْضُّلًا .

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابعن أبعي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسطيرهما):- (بسلدهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قال: (الحسنة) ما قتح الله عليه يوم بدر، وما أصابه من الغنيمة والفتح و (السيئة) ما أصابه يدوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته.

(2) (صَحَدِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (5317)، - (كتاب: المرضي)، / باب: (ما جاء في كفارة المريض)،

(صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (2572)، - كتاب: (البر والصلة والآداب)، / باب: (شواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك)، بلفظ: "ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر بها عنه، حتى الشوكة يشاكها".

(صَصَحِيح) : وأخرجه الإمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (5318)، - (كتاب: المرض)، / باب: (ما جاء في كفارة المريض)،

(صَصَحِيح) : وأخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2573)، -كتاب: (السبر والصلة والأداب)، / باب: (شواب المسؤمن فيما يصيبه من مسرض أو حزن أو نحو ذلك)، عن (أبي سعيد الخدري وأبي هريسرة) بلفظ: "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عن خطاياه".

(3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (79).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (122/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

* * *

قال:الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثني يسونس قسال: حدثنا سفيان، عسن إسماعيسل بن أبي خالسد، عن (أبي صالح) في قولسه (ومسا أصسابك من سيئة فمن نفسسك) قال: بذنبك وأنا قدرتها عليك.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - ثم قال تعالى: {مَا أَصَابُكُ مِنْ حَسَانَة } أي: في السدين والسدنيا {فَمِنَ اللَّه} هـو السذي مَنَ بها ويسرها بتيسير أسبابها. ﴿وَمَا أَصَابُكُ مِنْ سَيِئَة } في السدين والسدين والسدنيا {فَمِنْ نَفْسِكَ } أي: بسذنوبك وكسبك، وما يعفو الله عنه أكثر.

فالله تعالى قد فتح لعباده أبواب إحسانه وأمرهم بالدخول لبره وفضله، وأخبرهم أن المعاصي مانعة من فضله، فإذا فعلها العبد فضلا يلومن إلا نفسه فإنه المانع لنفسه عن وصول فضل الله وبره.

ثم أخبر عن عموم رسالة رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- فقال: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ لِلله عليه وسلم- فقال: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} على أنك رسول الله حقا بما أيدك بنصره والمعجزات الباهرة والسبراهين الساطعة، فهي أكبر شهادة على الاطلاق،

كما قال تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} فَإِذَا علم أن الله تعالى كامسل العلسم، تسام القدرة عظيم

الحكمة، وقد أيد الله رسوله بما أيده، ونصره نصرا عظيما، تيقن بنكك أنه رسول الله، وإلا فلو تقول عليه بعض الأقاويل لأخذ منه باليمين، ثم لقطع منه الوتين.

* * *

ِتَفُسَــير ابِــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفصيروز أبسادي – (رحمسه الله):-ثـــــم ذكـــر بمَـــاذا أَصَابَكَ} يَا مُحَمَّد (منْ حَسَنْةَ) من خصب وَرخَّــص السَّـعر وتتــابع السَّـنة بالأمطــار {فَمــنَ الله } فَمِـن نعْمَـة الله عَلَيْـك خَاطَـب بِـه مُحَمَّـدًا-صلى الله عَلَيْــه وَسـلم - وعنــى بــه قومــه {وَمَــا أَصَالَكُ مِنْ سَالِنَةً } مِنْ قَصِطُ وجِدُوسَةً وَغَالُمُ السَّـعر {فَمِـن نَفْسِكَ} فلقيـل طَهَـارَة نَفسـك بطهرك ببذلك وَنُقَبال مَنا أَصَبانَك مِن حَسَنَة من فتح وغنيمة فمن الله فمن كَرَامَة الله ومَا أَصَــانَكُ مــن سَــيِّئَة مــن قتــل وهزيمــة مثــل يَــوْم أحسد فمسن نفسسك فبسذنب أصسحابك بتركهسم المركسز وَيُقَسال مَسا أَصَسابَك مسن حَسَسنَة مَسا عملت من خير فَمن الله توفيقه وعونه وَمَا أَصَابَكُ من سَيئَة مَا عملت من شُرّ فُمن نَفسك فُمن قيــل جِنَايَــة نَفسـك خذلانــه {وَأَرْسَـلْنَاكَ للنَّاس} إلَى الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. {رَسُولاً } بِالبِلاغِ.

{وَكَفْسَى بِاللَّهِ شَهِيداً} على مقالتهم إِنَّ الْحَسَنَة مِنْ شُوْم مُحَمَّدً الْحَسَنَة مِنْ شُوْم مُحَمَّدً صلى الله عَلَيْهِ وَسلم -وَأَصْحَابِه وَيُقَالُ وَكَفْسَى

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفساء) الآية (79).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (79)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بِاللِّهِ شُهِيدًا على قُولُهُم ائتنا بشَهِيدُ يشْهِدُ بأنك رَسُول الله.

قصال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-القول في تأويسل قوله: {مَا أَصَابِكَ مِنْ حَسَنَة فَمنَ اللَّه وَمَا أَصَابَكَ منْ سَيِّئَة فَمنْ نَفْسكَ}.

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك } ، ما يصيبك، يا محمد، من رخاء ونعمة وعافية وسلامة، فمن فضل الله عليك، يتفضل به عليك إحسانًا منه إليك،

وأمسا قولسه: {ومسا أصسابك مسن سسيئة فمسن نفسـك} ، يعــني : ومــا أصــابك مــن شــدة ومشــقة وأذى ومكروه،

فمن نفسك } ، يعنى: بنذنب استوجبتها به، اكتسيته نفسك،

القول في تأويسل قوله: {وَأَرْسَلْنَاكَ للنَّساس رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهُ شَهِيدًا (79)}

قال: (أبو جعفر): يعني بقوله جل ثناؤه: {وأرساناك للناس رسولا}، إنما جعلناك، يا محمد، رسولا بيننا وبين الخلق، تبلّغهم ما أرسلناك به من رسالة، وليس عليك غسير السبلاغ وأداء الرسسالة إلى مسن أرسلت، فيإن قبلوا منا أرسلت بنه فلأنفسهم، وإن ردُوا فعليها، {وكفي بسالله} عليك وعليهم، {شهيدًا}، يقول: حسبك الله تعالى ذكره، شاهدًا عليك في بلاغك ما أمرتك

السَّيِّئَةُ عَـنْ نَفْسـه وَنَسَـبَهَا إِلَـي الْعَبْـد، فَقَـالَ:

تفسحيره):- وَقُولُكُ ثُعَالَى: {وَأَرْسَلْنَاكَ لَلنَّاسِ

والمسيء بإساءته.

رَسُــولاً } أَيْ: تُــبُلغُهُمْ شُــرَائعَ اللَّــه، وَمَــا يُحبِّــهُ وَيَرْضَاهُ، وَمَا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ.

ببلاغــه مــن رســالته ووحيــه، وعلــي مــن أرســلت

إليسه في قبسولهم منسك مسا أرسسلت بسه إلسيهم،

فإنسه لا يخفسي عليسه أمسرك وأمسرهم، وهسو

مجازيك ببلاغك ما وعدك، ومجازيهم ما

عملوا من خير وشر، جنزاء المحسن بإحسانه،

{وَكَفَـى بِاللَّـه شَـهِيدًا} أَيْ: عَلَـى أَنَّـهُ أَرْسَـلَكَ، وَهُـوَ شُـهِيدٌ أَيْضًا بَيْنَكَ وَبَيْـنَهُمْ، وَعَـالمٌ بمَـا شَبْلغُهُمْ إيَّاهُ، وَبِمَا يسردون عليك من الحق

كفرا وعنادًا.

نَسَالَ: الإِمَسَامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسَّةُ) - (رحمسا

الله) - في رتفسيره): - {79} ، قَوْلُكُ عَسزٌ وَجَسلٌ :

{مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَة} خَيْر وَنعْمَة {فَمِنَ اللِّــه وَمَــا أَصَــابَكَ مــنْ سَــيِّئَة} بَليــة أَوْ أَمْــر تَكْرَهُ لهُ، {فَمِنْ نَفْسِكَ} أَيْ: بِلدُنُوبِكَ، وَالْخَطَـــابُ للنَّبِـــيِّ - صَـــلَّى الله عليـــُه وســـلم -المسراد غَيْسرُهُ، نَظسيرُهُ قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا أَصَــابَكُمْ مـنْ مُصـيبَة فَيمَـا كَسَـبتْ

أَيْـــديكُمْ} { الشـــورى: 30} وتعلـــق أَهْـــلُ الْقَـــدَر بِظَاهِرِ هَـذه الْآيَـة، فَقَالُوا: نَفَى اللَّهُ تَعَالَى

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (79)،

⁽³⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (79)، للإمَــامْ

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة

^{(79).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(وَمَـا أَصَـانَكُ مِـنْ سَـينَةُ فَمِـنْ نَفْسـك) ، ولا مُتَعَلِّقَ لَهُـمْ فيـه، لأَنَّهُ لَـيْسَ الْمُحرَادُ مِنَ الآبة ـنـات الكســـب ولا ســـيئـاته مـــنَ الطَّاعَــــات وَالْمَعَاصِي، بَسِلِ الْمُسِرَادُ مِسنَّهُمْ مَسا يُصِيبُهُمْ مِسنَ السنِّعَم وَالْمحَسن، وَذَلَّكُ لَّيْسَ مِنْ فَعْلَهِمْ بِدَلِيل أنسهُ نسبها إلى غيسرهم ولسم ينسبها إلسيهم، فقسال: (مُسا أصبابك) ولا يُقسالُ فسي الطاعسة وَالْمَعْصِيَةِ أَصَابَني، إنَّمَا يُقَالُ: أَصَابُتُهَا، ويقسال في المحسن: أُصَسابَني، بسدَليل أُنَّسهُ لُسمُ يَــــــــُكُرْ عَلَيْـــــه ثُوَابِـــا وَلا عقابِـــا، فَهُـــوَ كَقَوْلـــه تَعَالَى: {فَاإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَانَةُ قَالُوا لَنَا هَـــذه وَإِنْ تُصــبْهُمْ سَــيِّئَةً يَطّيُّــرُوا بِمُوسَــي وَمَــنْ مُعَــهُ} {الأعــراف: 131} فلمـا ذكـر حَسَـنَات الْكَسْبِ وَسَـيِّئَاتِهِ نَسَـبَهَا إِلَيْـه، وَوَعَـدَ عَلَيْهَـا الثُّــوَابَ وَالْعَقَــابَ، فَقَــالَ: {مَــنْ جَــاءَ بِالْحَسَــنَةُ فلهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيئَةِ فِالْ يُجْرِي إِلاَّ مِثْلُهِا} { الْأَنْعَامِ: 160 } وقيل مَعْنَسِي الْآنِـة: مَـا أَصَـانَكُ مِـنْ حَسَـنَة مِـنَ النَّصْـرِ وَالظُّفْرِ يَـوْمَ بَـدْرِ فَمِـنَ اللَّـهِ أَيْ: مِـنْ فَضَّـلِ اللَّـه، وَمَــا أَصَــابَكَ مــنْ سَــيِّئَة مــنَ الْقَتْـلِ وَالْهَزِيمَــة يَــوْمَ حُــد فمــنْ نَفْسـك، أَيْ: يعــني فبـــذنوب صحابك، وهـو مخـالفتهم لـك، فـإن قيـل: كَيْفَ وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ قُوْلِهِ {قُلْ كُلُّ مِنْ عَنْد اللُّه } وَبُدِيْنَ قَوْلُهُ (فَمِنْ نَفْسِكُ) ؟ قَيْلَ: قَوْلُهُ {قُـلْ كُـلِّ مِـنْ عِنْـدِ اللِّـه} أي: الْخَصْـبُ وَالْجَـدْبُ

وَقَوْلُهُ: {فَمِنْ نَفْسَكَ} أي: وَمَا أَصَابِكَ مِنْ سَيْئَة مِنَ اللَّه فَبِذَنْبِ نَفْسِكَ عُقُوبَةً لَكَ،

وَالنَّصْرُ وَالْهَزِيمَةُ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ،

كَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصَالِبَكُمْ مِنْ مُصَالِبَةٍ قَبِمَا كَسَابَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ {الشُورَى: مُصَالِبَةً فَبِمَا كَسَابَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ {الشُورَى: 30 } يحدل عليها مَا رَوَى (مُجَاهِدٌ عَن ابْن

عَبِّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ قَـراً (وَمَا أَصَابَكُ مِنْ سَيِئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ).

وقال بعضهم: هذه السلام مُتَّصلَةً بِمَا قَبِلَهَا، وَالْقَوْلُ فِيهِ مُضْهَ، هذه السلام مُتَّصلَةً بِمَالُ هَوْلُاءِ وَالْقَصوْلُ فَيهِ مُضْهَمُ تَقْدِيرُهُ: فَمَالُ هَوْلُدونَ: الْقَصوْم لاَ يَكَسَادُونَ يَفْقَهُ ونَ حَسدِيثًا، يَقُولُدونَ: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَة فَمِنَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيئة فَمِنْ نَفْسكَ)، {قُلْ كُلِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ سَيئة فَمِنْ نَفْسكَ)، {قُلْ كُلِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ عَنْدِ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ عَنْدِ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللْمُعَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْم

{للنَّساسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} على السَّالِكُ وصدقك،

يَعْنِي: - {كَفْسَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } عَلَى أَنَّ الْحَسَـنَةَ وَالسَّيِّئَةَ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - قَوْلُه تُعَالَى: (مَا أَصابَكَ مِنْ سَيِئَة فَمِنْ اللّه وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِئَة فَمِنْ نَفْسكَ) أَيْ: مَا أَصَابَكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ شَيِئَة فَمِنْ فَصْبِ نَفْسكَ) أَيْ: مَا أَصَابَكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ خَصْب وَرَخَاء وَصِحَّة وَسَالاَمَة فَبِفَضْلِ اللّه عَلَيْكَ وَرَخَاء وَصحَّة وَسَالاَمَة فَبِفَضْلِ اللّه عَلَيْكَ مِنْ جَدْب وَشَدَّة وَإِحْسَانُه إِلَيْكَ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ جَدْب وَشَدَّة فَبِ فَنْ اللّه عَلَيْه وَمَا أَصَابَكَ مِنْ جَدْب وَشَدَة فَبِ فَنْ اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - وَالْمُرادُ أَمَّتُه . أَيْ مَا فَبِ فَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ أَصَابَكُمْ مِنْ أَحْسَلُ اللّه عَلَيْهُ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ أَنْ فَسكُمْ، وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ أَجْل رُزق فَمِنْ أَنْفُسكُمْ، أَيْ: مِنْ أَجْل رُزق فَمِنْ أَنْفُسكُمْ، أَيْ: مِنْ أَجْل وَالسَّكُمْ وَقَعَيْرُهُمَا النِّساءَ وَالسَّدَيُّ) وَغَيْرُهُمَا النِّساءَ إِنْ اللَّه عَلَيْهُ النَّسِ إِذَا طَلَقَتْمُ النَّساءَ } .

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (79).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسِانَ لَفْيِ خُسْرٍ) أَيْ: إِنَّ النَّساسَ لَفْسِي خُسْرِ، أَلاَ تَسرَاهُ اسْـــتَثْنَى مـــنْهُمْ فَقَــالَ (إلاَ اتّـــذينَ آمَنُــوا) وَلاَ يُسْتَثْنَى إلا مِنْ جُمْلَة أَوْ جَمَاعَة. وَعَلَى هَدَا التَّأْوِيلِ يَكُونُ قَوْلُهُ (مَا أَصابَكَ) اسْتَنْنَافًا.

يَعْنَى: - في الْكَالَم حَاثْفٌ تَقُديرُهُ يَقُولُونَ، وَعَلَيْكِ يَكُونُ الْكَالَمُ مُتَّصِلًا، وَالْمَعْنَى فَمَال هَــؤُلاَء الْقَـوْم لاَ يَكَـادُونَ يَفْقَهُـونَ حَـديثًا حَتَّـى يَقُولُوا مَا أَصَابَكَ منْ حسنة فمن الله.

يَعْنَى: - إِنَّ أَلِيفَ اللَّاسْتِفْهَام مُضْمِرَةً، وَالْمَعْنَى أَفَمَــنْ نَفْســكَ؟ ومثلـــه قولـــه وتعـــالى: ﴿ وَتُلْــكَ نَعْمَــةً تَمُنُّهــا عَلَــيَّ) والمعنــى أو تلــك نعْمَــةً ؟ وَكَــذَا قَوْلُكُ تُعَالَى: (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بِازْغَا قَالَ هَذَا رَبِّي) أَيْ أَهَذَا رَبِّي؟

كَالَ: (أَبُو خرَاش الْهُذَلِيُّ):

رَمَوْني وَقَسالُوا يسا خُويْلسدُ لَسمْ ثسرَعَ ... فَقُلْستُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ هُمُ

أَرَادَ (أَهُــمْ) فَأَضْــمَرَ أَلــفَ اللسْــتَفْهَام وَهُــوَ كَــثَيرٌ وَسَسِيَأْتِي. قَسالَ: (الْسأَخْفَشُ): (مَسا) بِمَعْنَسِي

يَعْني: - هُوَ شُرْطَ.

قُسالَ: (النَّحُساسُ): وَالصَّسوَابُ قَسوْلُ الأخفسش، لأنسه نسزل في شي بعَيْنسه مسنَ الْجَسَدْب، وَلَسِيْسَ هَــذًا مِـنَ الْمَعَاصِـي في شــي وَلُــوْ كَــانَ مِنْهَــا لُكَــانَ وَمَا أَصَبِتَ مِنْ سِيئة.

وروى (عبــد الوهــاب ابــن مُجَاهــد) عَــنْ أَبِيــه عَــن ابْــن عَبَّــاس وَأَبَــيّ وابِــن مسـعود) عَلَيْـــه وَسَــلّمَ حَيْثُ قَالَ: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هِذه مِنْ

ــ قيــلَ: الْخَطَــابُ للْإِنْسَــان وَالْمُــرَادُ بِــه عنْــدكَ قُــلْ كُـلٌ مـنْ عنْــد اللَّــه) كَمَـا قَــالَ: (أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عَنْدَ اللَّهُ).

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعِانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ وَعَلْمُهُ، وَآيِاتُ الْكَتَابِ يَشْهَدُ بَعْضُهَا لَبَعْض. قَــالَ عُلَمَاؤُنَـا؛ وَمَـنْ كَـانَ يُـؤُمنُ بِاللَّـه وَالْيَـوْمُ الْسَآخِرِ فَسِلاً يَشُسِكُ فَسِي أَنَّ كُسِلَّ شَسِي بِقَضَساءِ اللَّهِ وَقُدَره وَإِرَادَته وَمَشيئته،

كَمَا فَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْسِرِ

وَقَــالَ تَعَــالَى: ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّــهُ بِقَــوْم سُــوْءاً فَــلا مَرَدُّ لَهُ وَما لَهُمْ منْ دُونه منْ وال).

قَوْلُكُ ثُعَالَى: ﴿ وَأَرْسَالُنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ، وَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ذَا رسَالَة ﴿ وَكَفْسَى بِاللَّهُ شُهِيداً ﴾ نَصْبٌ عَلَى الْبَيَسَانِ وَالْبَسَاءُ زَائِــدَةً، أَيْ كَفَــى اللَّــهُ شُـهيدًا عَلَــى صــدْق رسَــالَة

نَبِيِّه وأنه صادق.

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- · وجــوب القتــال لإعــلاء كلمــة الله ونصــرة المستضعفين، وذم الخصوف والجسبن والاعستراض على أحكام الله.
- السدار الآخسرة خسير مسن السدنيا ومسا فيهسا مسن متــــاع وشـــهوات لمــــن اتقــــى الله تعــــالى وعمــــل بطاعته.

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (79)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

• الخير والشر كله بقدر الله، وقد يبتلي الله عبياده ببعض السوء في الدنيا الأسباب، منها: ذنوبهم ومعاصيهم.

* * *

[٨٠] ﴿ مَـنْ يُطِعِ الرسـولِ فَقَـدْ أَطَاعَ اللّه وَمَـنْ تَـوَلّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفيظًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من يطع الرسول- بامتثال ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه فقد استجاب لأمر واجتناب ما نهى عنه فقد استجاب لأمر الله، ومن أعرض عن طاعتك أيها الرسول وللله، ومن أعرن عليه، فما أرسلناك مراقبًا عليه تحفظ أعماله، وإنما نحن من يحصي عمله ويحاسبه.

* * *

يَعْنَى: - من يستجب للرسول -صلى الله عليه وسَلم-، ويعمل بهديه، فقد استجاب لله تعالى وامتثل أمره، ومن أعرض عن طاعة الله ورسوله فما بعثناك أيها الرسول- وَالله على هؤلاء المعترضين رقيبًا تحفظ أعمالهم على وتحاسبهم عليها، فحسابهم علينا.

* * *

يَعْنِي: - من يطع الرسول - فقد أطاع الله، لأنه لا يأمر إلا بما أمر الله به، ولا ينهى إلا عما نهى الله عنه. فكانت طاعته في الامتثال والانتهاء طاعة لله، ومن أعرض

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (90/1). تصنيف:
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسر الميسر) برقم (91/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَسِنْ تَسوَلِّي فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80) وَيَقُولُونَ طَاعَـةٌ فَـإذَا بَـرَزُوا مِـنْ عِنْـدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّــٰذِي تَقُــولُ وَاللَّــهُ يَكْتُــبُ مَــا يُبَيُّتُــونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (81) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيـــهِ اخْتِلَافًــا كَــثِيرًا (82) وَإِذَا جَــاءَهُمْ أَمْـــرٌ مِـــنَ الْـــأَمْن أَو الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلُوهُ رَدُّوهُ إِلْهِ الرَّسُولِ وَإِلْهِ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّــنِينَ يَسْــتَنْبِطُونَهُ مِــنْهُمْ وَلَوْلَــا فَضْــلُ اللَّــهِ عَلَـيْكُمْ وَرَحْمَتُــهُ لَـاتَّبَعْتُمُ الشَّـيْطَانَ إلَّـا قَلِيلًـا (83) فَقَاتِـلْ فِي سَـبيلِ اللَّـهِ لَـا تُكَلَّـفُ إلَّـا نَفْسَـكَ وَحَـرِّضِ الْمُـؤْمِنينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفُّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَادٌ بَأْسًا وَأَشَـــُ تُنْكِيلًــا (84) مَــنْ يَشْفُعْ شَـفَاعَةً حَسَـنَةً يَكُــنْ لَــهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء مُقِيتًا (85) وَإِذَا حُيِّيتُم بتَحِيَّةٍ فَحَيُّسُوا بأَحْسَسِنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء حَسيبًا (86)

عن طاعتك فما أرسلناك إلا بشيراً وننديراً لا حفيظاً ومهيمناً عليهم تحفظ عليهم أعمالهم، إن ذلك لنا لا لك.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَنْ يُطِعِ الرسول- فَقَدْ أَطَاعَ اللّه } ... لأنه لا يسأمر إلا بما أمر الله به ولا ينهى إلا عما نهى الله عنه، فكانت طاعته في امتثال ما أمر به والانتهاء عما ينهى عنه، طاعة لله.

{وَمَنْ تَوَلَّى} ... عن الطاعة فأعرض عنه.

(أي: أَعْرَض عَنْ طَاعَتك فَلاَ يُهمَّنك).

{فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} ... حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ بَلْنَاكَ عَلَيْهُمْ حَفِيظًا ... حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ فَتُجَازِيهِمْ وَفَدَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقَتَالِ.

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (123/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

حَدِّ حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ لَا إِلَهُ إِلّهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَٰ إِلَهُ إِلَٰ إِلَهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلّٰهُ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰ إِلْهُ إِلَٰ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلْ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{فَما أَرْسَلْناكَ} ... إلا نذيرا.

﴿حَفيظًا} ... حَافظًا، رَقيبًا.

{حَ<mark>فِيطَــاً} ... لا</mark> حفيظــا ومهيمنــا علــيهم تحفــظ علــيهم أعمــالهم وتحاســبهم عليهــا وتعاقبهم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (مــن يطــع الرســول- فقــد أطــاع الله)

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - رسنده):- حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع (أبا هريرة) - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - يقول: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله. ومن يُطع الأمري فقد أطاعني، ومن يعص الأمري فقد عصاني. أطاعني، ومن يعص الأمري فقد عصاني. وإنما الإمام خُنه يُقاتل من ورائه، ويُتقى به. فان أمر بتقوى الله وعدل فإن له بدلك فان أمر بتقوى الله وعدل فإن له بدلك أجراً، وإن قال بغيره فان عليه منه)).

* * *

وانظر: الأحاديث المتقدمة عند الآية (59) من السورة نفسها.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله): -فَلَمَّسا نسزل {وَمَسا أرسلنًا من رَسُول إلاَ ليطاع بساذن الله} قسالَ:

(عبد الله بن أبي) يَأْمُرنَا مُحَمَّد أَن نطيعه دون الله فَنزل فِيه {مَنْ يُطِعِ الرَّسُول} فِيمَا يَامُرهُ {فَقَدْ أَطَاعَ الله} لِأَن الرسول - لاَ يَامُر يَامُرهُ {فَقَدْ أَطَاعَ الله} لِأَن الرسول - لاَ يَامُر إلاَ بِمَا أَمر الله {وَمَن تولى} عَن طَاعَة الرسول - {فَمَا أَرْسَالُنَاكَ عَلَا الله عَلَى الرسول - {فَمَا أَرْسَالُنَاكَ عَلَى الله عَلَيْكُ الله عَلَى الله الله عَلَى اللهِ عَلَى الله عَلَى

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {مَنْ يُطِعِ الرسول-فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَولَى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفْيظًا (80)}

ثم قال جل ثناؤه لنبيه: {ومن تولى} عن طاعتك، يا محمد، فاعرض عنك، فإنا لم نرسلك عليهم {حفيظًا}، يعني: حافظًا لما يعملون محاسبًا، بل إنما أرسلناك لتبين لهم ما نزل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم ولهم عليها محاسبين.

* * *

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (80). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (80)، للأمام (الطبري)،

^{(1) (} صَحَمِح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (135/6)، (ح. 2957) - (كتاب : الجهاد والسير)، /باب: (يقاتل من وراء الإمام)،

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَامٌ) في (صحيحه) بسرقم (1466/3 – 1466/3) (المَتاب : الإمارة)،/ باب (وجوب طاعة الأمراء في غير معصيه ..) .

⁴⁰⁰

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قسال: الإمسام (اسن كشين - (رحمسه الله - في رئفسيوه):- {مَنْ يُطِعِ الرسول - فَقَدْ أَطَاعَ اللّه وَمَنْ تَسوَلَى فَمَا أَرْسَائنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَانٌ تَعَالَى عَنْ عَبْده وَرَسُوله مُحَمَّد (80) يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ عَبْده وَرَسُوله مُحَمَّد صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم بِأَنّه مَنْ أَطَاعَه فَقَدُ أَطَاعَه فَقَدُ أَطَاعَه وَمَا أَطَاعَ اللّه وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى، إِنْ هُو إِلاَ ذَاكَ إِلاَ لَأَنّه مَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى، إِنْ هُو إِلاَ وَحْى يُوحَى.

وقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بِنُ سنَان، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْاَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم-: ((مَنْ أَطَاعَني فَقَدْ أَطَاعَ اللّه، وَمَنْ عَصَاني فَقَدْ عَصَى اللّه وَمَنْ أَطَاعَ النّامِيرَ فَقَدْ أَطَاعَ الْمَاعِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَاني).

وَهَــذَا الْحَــدِيثُ ثَابِـتُ قِـي الصَّحِيحَيْنِ، عَـنِ (1)

وَقَوْلُهُ: { وَمَسِنْ تَسَوَلَى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلاَ عَلَيْسِكَ مِنْسِهُ، إِنْ عَلَيْسِكَ إِلاَ الْسَلْنَاكَ عَلَيْسِكَ إِلاَ الْسَلِاغَ فَمَنْ تَبِعِكَ سَعِد وَنَجَا، وَكَانَ لَكَ مِنَ الْسَاعُرِ فَصَلَ لَهُ، وَمَنْ تَسَوَلَى عَنْسَكَ الْسَاءُ، وَمَنْ تَسَوَلَى عَنْسَكَ خَابَ وَخَسرَ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِه شَيْءٌ،

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيث: ((مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَهُ فَإِنَّهُ لاَ فَقَالَهُ فَإِنَّهُ لاَ فَقَالَهُ فَإِنَّهُ لاَ فَقَالَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُ إلاَ نَفْسَهُ))

يَضُرُ إلاَ نَفْسَهُ))

{وَمَـنْ تَــوَلَّى} عـن طاعتــه، {فَمَــا أَرْسَـلْنَاكَ} يــا محمد،

{عَلَـيْهِمْ حَفِيظًـا} أي: حافظـا ورقيبـا علـى كـل أمورهم،

يَعْنِي: - نَسَخَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ هَدْا بِآيَةَ السَّيْف، وَأَمَرَهُ بِقِتَالِ مَنْ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. (4)

* * *

قــــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):-

قُوْلُهُ تَعَالَى: (مَنْ يُطِعِ الرسولِ قَقَدْ أَطاعَ اللّهِ) أَعْلَهُ أَطَاعَ اللّهِ) أَعْلَهُ مَا اللّه عَلَيْه وَسَلّم لللّه عَلَيْه وَسَلّم – طَاعَةٌ لَهُ.

وَفِي صَحِيحَ (مُسْلِم) عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَتِي وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي).

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) النظروي) سورة (النساء) الآية (80).

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (7137)،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1835). - مسن طريسق – (يسونس بن يزيد عَن الزُهْرِيَّ عَنْ أبي سَلَمَةُ عَنْ أبي هريرة) به.

^{(&}lt;mark>2) (صَسَحِيح</mark>) :أخرجـــه الإمَـــامُ (مُسُــــلِمُ) في (صـــعيعه) بــــرقم (87) - مــــن حديث - (عدي بن حاتم) - (رضي الله عنه).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (80)، لِلإِمَامُ (النساء) الأية (80)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَوْلُكُ تُعَالَى: (وَمَنْ تَوَلَّى) أَيْ أَعْدِرُضَ. (فُما أَرْسَـلْناكَ عَلَـيْهِمْ حَفيظـاً) أَيْ حَافظًا وَرَقيبًا لأَعْمَالِهِمْ، إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ.

وَقَــالَ: (الْقُتَبِــيُّ): مُحَاسِبًا، فُنَسَــخُ اللَّــهُ هَــذَا بِمَيْسة السَّيْف وَأَمَسرَهُ بِقَتَسالِ مَسنْ خَسالَفَ اللَّسهَ

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظيمي: قولمه عَصرٌ وَجَسلٌ : {مَسنْ يُطع الرسول- فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهُ } " أي: مَن نُطع الرســول- فيمـــا يـــأمرهُ فقـــد أطـــاعَ الله " لأنَّ الرسول- إنَّما يأمرُ به من عند الله ،

{وَمَن تُولِّي} " أي: أعْرَضَ عن طاعته ،

{فَمَا أَرْسَالْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفَيظاً } "أي: ليس عليك إلاّ البلاغ وما أرسلناكَ عليهم مُسَلَّطاً تُجْــبرُهُمْ علــي الإِيْمَــان والطاعــة وتَمــنعُهم عــن الكفـــر والمعصــية " فإنــك مُبَلِّــغٌ وأنـــا العـــالمُ بسرائرهم،

وهــذه الكلمــة مــن آخــر الآيــة منســوخة بآيــة

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمصه الله) – في (تقسيره):- $\{80\}$ {مَـــنْ يُطـــع الرسول- فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَدِنْ تَسُولَى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفيظًا }.

في روايَـة. (وَمَـنْ أطـاعَ أمـيري، وَمَـنْ عَصَـي ﴿ مَـنْ يُطـع الرَّسُـولَ ﴾ ، أي: كـل مَـنْ أطـاع رسـول اللُّــهُ } تعــالي لكونــه لا يــأمر ولا ينهــي إلا بــأمر الله وشــرعه ووحيــه وتنزيلــه، وفي هـــذا عصــمة الرسول - - صلى الله عليسه وسلم - لأن الله أمسر بطاعته مطلقها، فلسولا أنه معصدوم في كسل ما يُبَلِّع عن الله لم يسأمر بطاعته مطلقا، ويمسدح على ذلك. وهسذا مسن الحقسوق المشستركة فإن الحقوق ثلاثة:

حــق لله تعــالي لا يكــون لأحــد مــن الخلــق، وهــو عبادة الله والرغبة إليه، وتوابع ذلك.

وقســـم مخـــتص بالرســول، وهـــو التعزيـــر والتوقير والنصرة.

وقسم مشاترك، وهو الإيمان بالله ورسوله الحقوق في قوله: { لَتُؤْمِنُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَثُمَـــــزُرُوهُ وَثُــــوَقُرُوهُ وَثُسَـــبِحُوهُ بُكُــــرَةَ وَأُصِيلًا } فَمَـنْ أَطِـاع الرسـول- فقـد أطـاع الله، ولسه مسن الثسواب والخسير مسا رتسب علسي طاعسة

{وَمَــنْ تَـــوَلَّى} عــن طاعــة الله ورســوله فإنــه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئًا.

{فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفيظًا} أَي: تحفظ أعمالهم وأحسوالهم، بسل أرسلناك مبلغسا ومبينسا وناصحا، وقـد أديـت وظيفتـك، ووجـب أجــرك علـــى الله، ســـواء اهتـــدوا أم لم يهتـــدوا. كمــــا قسال تعسالى: {فَدَكِّرْ إِنَّمَسا أَنْتَ مُسذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَّـيْهِمْ بِمُصَـيْطر} الآيـات ولا بــد أن تكـون طاعــة الله ورســوله ظــاهرًا وباطنًــا في الحضــرة والمغيــب فأمـــا مَـــنْ يظهـــر في الحضـــرة والطاعـــة والالتـزام فـإذا خـلا بنفسـه أو أبنـاء جنسـه

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في ساورة (النسام) الآية (80)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) - المنســوب - للإمــام الطبرانــي) في ســورة (النساء) الآية (80)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

> تحرك الطاعبة وأقبيل علي ضيدها فيإن الطاعبة الستى أظهرها غيير نافعة ولا مفيدة وقد أشبه من قال الله فيهم.

[٨١] ﴿ وَيَقُولُ وِنَ طَاعَ اللَّهُ فَاإِذَا بِرَزُوا منْ عنْدكَ بَيِّتَ طَائفَةً مِنْهُمْ غَيْرَ الَّــذي تَقُــولُ وَاللَّــهُ يَكْتُــبُ مَــا يُبَيِّتُــونَ فَاعْرِضْ عَانْهُمْ وَتَوَكَّالْ عَلَى اللَّهُ ﴿ وَكُفِّي بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾:

تفسير المُحتصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

ويقول المنافقون لك بالسنتهم: نطيع أمرك ونمتثله، فسإذا خرجوا من عندك دَبِّر جماعة منهم على وجنه الخفياء خيلاف منا أظهروا ليك، والله يعلسم مسا يسدبُرون، وسسيجازيهم علسى كيسدهم هسذا، فسلا تلتفت لهسم" فلسن يضسروك شيبنًا، وفوض أمرك إلى الله، واعتمد عليه، وكفى بالله وكيلًا تعتمد عليه.

يَعْنَــى: - ويُظْهــر هــؤلاء المعرضــون -وهــم في مجلـــس رســول الله- صــلي الله عليـــه وســلم-طاعتهم للرسول وما جاء به، فإذا ابتعدوا عنه وانصرفوا عن مجلسه، دبّر جماعية منهم ليلا غير ما أعلنوه من الطاعة، وما علموا أن الله يحصى عليهم ما يدبرون، وسيجازيهم عليسه أتم الجسزاء، فتسول عسنهم أيهسا الرسسول-صلى الله عليه وسلم- ولا تبال بهم، فإنهم

لسن بضروك، وتوكسل على الله، وحسبك بسه

وليّاً وناصراً.

يَعْنَى: - ويقول هذا الفريق المتردد: أمرك مطاع، ولسيس لسك منسا إلا الطاعسة فيمسا تسأمر وتنهيى، ولكين إذا خرجيوا مين عنيدك وابتعيدوا عنــك دبَّــرت طائفــة مــنهم أمــرا وبيتتـــه، غـــير السذى تقولسه أنست لهسم مسن أمسر ونهسى، واللَّسه -سبيحانه وتعيالي - يحصيي عليهم منا يدبرونيه في خفياء. فيلا تلتفت إليهم، وأعيرض عينهم، وفسوض أمسرك إلى اللُّسه، وتوكسل عليسه، وكفسى أن يكسون اللَّسه وكيلسك وحافظسك تفسوض إليسه حميسه

شرح و بيان الكلمات :

{وَيَقُولُــونَ}... أَيْ: الْمُنَـ

﴿ وَيَقُولُ وَنَ طَاعَ لَهُ } ... يعني: المنافقينَ يُظهرونَ أنهم يطيعونكَ.

{طَاعَة} ... لَك. (أي: أمرنا طاعة لك).

{فَإِذَا بَرَرُوا} ... خرجوا.

{مَنْ عَنْدَكَ بَيَّتَ} ... أي: دَبَّرَ ليلًا.

(غُيْرَ الَّذِي تَقُولُ} ... في مجلسك.

للمجازاة.

{مَا يُبَيِّثُونَ} ... يُزَوِّرونَ.

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} ... لا ثعاقبْهم.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (91/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (123/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (80)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{وَكَفَى بِاللَّهُ وَكِيلًا}... ناصرًا.

{منْ عندك بَيَّتَ طَائفَة منْهُمْ } بإِدْغَام التَّاء في الطَّاء وَتَرْكه أَيْ أَضْمَرَتْ.

{بَيَّتَ طَائفَةً} ... دَبَّرَتْ بِلَيْلِ.

{غَيْــر الّـــذي تَقُــول} ... لَــك فــي حُضُــورك مــنْ الطَّاعَة أَيْ عصْيَانك.

{وَاَللَّهُ يَكْتُبِ} ... يَأْمُر بِكَتْبِ.

{مَــا يُبَيِّثُـونَ} ... فــي صَـحَائفهمْ ليُجَ ازوا

{فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} ... بِالصَّفْحِ.

{وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه } ... ثَقْ بِهِ فَإِنَّهُ كَافِيكَ.

{وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيلًا} ... مفوضا إليه.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره): (بسنده الحسن) - عن (قتنادة): قوليه: (ويقولسون طاعسة فسإذا بسرزوا مسن عنسدك بيست طائفة منهم غير الني تقول) قال: يغيرون ما عهد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمـــــه الله) – في (تقســــيره):- {وَيَقُولُــــونَ طَاعَةً } أي يظهرون الطاعة إذا كانوا عندك.

{فَــاِذَا بَــرَزُوا مــنْ عنْــدكَ} أي خرجــوا وخلــوا في حالسة لا يطلسع فيهسا علسيهم. {بَيْستَ طَائفُسةً مسنْهُمْ غَيْسرَ السَّذي تَقُسولُ} أي بيتسوا ودبسروا غسير طاعتك ولا ثمّ إلا العصية

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ {وَتَوَكَّـلْ عَلَــي اللَّــه } ... أي: اتَّحْــذهُ وكيلًــا، فهــو | وفي قولـــه: {بَيِّــتَ طَائفَــةَ مــنْهُمْ غَيْــرَ الَّــذي تَقُـولُ} دليـل علـي أن الأمـر الـذي اسـتقروا عليــه غير الطاعية" لأن التبييت تدبير الأمر ليلا على وجه يستقر عليه الرأي ثه توعدهم على ما فعلوا فقال: {وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبِيِّثُونَ} أي يحفظه عليهم وسيجازيهم عليه أتم الجسزاء ففيسه وعيسد لهسم ثسم أمسر رسسوله بمقابلتهم بالإعراض وعدم التعنيف فإنهم لا يضــرونه شــيئا إذا توكــل علــي الله واســتعان به في نصر دينه وإقامة شرعه ولهذا قال: { فَــاَعْرِضْ عَــنْهُمْ وَتَوَكَّــلْ عَلَــي اللَّــه وَكَفَــي بِاللَّــه

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفصيروز أبدادي – (رحمصه الله):- {وَيَقُولُسُونَ} يَعْنَسَي الْمُنَــافقين عبــد الله ابْـن أبـي وَأَصْـحَابِه {طَاعَـةً} أمرك طَاعَـة يَـا مُحَمَّـد مـر بمَـا شـئت نفعلـــه {فَــــاِذَا بَــــرَزُواْ} خَرجُـــوا {مـــنْ عنــــدكَ بَيِّتَ} غيرت (طَائفَةً) فريتق (مَّنْهُمْ) من الْمُنَافِقِينَ {غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ} تَامَر {وَالله يَكْتُبُ} يحفظ عَلَيْهم {مَا يُبَيِّتُونَ} مَا يغيرون مسن أمسرك {فَاعُرضْ عَانْهُمْ } وَلاَ تعاقبهم {وَتَوَكَّـلْ عَلَـي الله } ثـق باللَّـه فيمَـا يصـلحون {وَكَفْـَى بِاللَّـهِ وَكَـيلاً } كَفْـيلا بِالنَّصِـرة والدولـة لَك عَلَيْه

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَيَقُولُسُونَ طَاعَسَةٌ فَسَإِذًا

ر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (81).

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (81)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (81). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْثُبُ مَا يُبَيِّثُونَ } .

قال: (أبو جعفر): يعنى بذلك جل ثناؤه بقوله: {ويقولون طاعة }، يعني: الفريق السذى أخسير الله عسنهم أنهسم لسا كتسب علسيهم القتال خَشُوا الناس كخشية الله أو أشد خشية، يقولون لنبي الله- صلى الله عليه وسلم- إذا أمسرهم بسأمر: أمسرك طاعسة، ولسك منا طاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه،

{وإذا بسرزوا من عندك}، يقول: فإذا خرجوا من عندك، يا محمد،

{بيَّت طائفة منهم غير البذي تقبول}، يعني بـــذلك جــل ثنـــاؤه: غيـُــر جماعـــة مــنهم لــيلا الذي تقول لهم.

وكــل عمــل عُمــل لــيلا فقــد"بُيَـــت"، ومــن ذلك"بيَّت" العدو، وهو الوقوع بهم ليلا

يقـــول الله جــل ثنـاؤه: {والله يكتـب مـا يبيتون } ، يعنى بدلك جل ثناؤه: والله يكتب ما يغيرون من قولك ليلا في كُتب أعمالهم التي تكتبها حَفَظته.

القسول في تأويسل قولسه: {فَسَأَعْرِضْ عَسَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه وَكَفَى بِاللَّه وَكِيلا (81)}

قسال: (أبو جعفس): يقبول جسل ثنساؤه لحمسد -صلى الله عليسه وسلم-: {فسأعرض}، يسا محمد، عن هؤلاء المنافقين النذين يقولون لك فيما تامرهم:"أمرك طاعة"، فإذا برزوا من عندك خالفوا ما أمرتهم به، وغيروه إلى ما نهيستهم عنه، وخلَّهم وما هم عليه من الضلالة، وارض لهم بي منتقمًا منهم،

بَــرَزُوا مَــنْ عنْــدكَ بَيَّــتَ طَائفَــةً مــنْهُمْ غَيْــرَ الَّــني ﴿ وَتُوكِــل } أنــت يـــا محمــد = "علــى الله"، يقــول: وفوض أنت أمسرك إلى الله، وثسق بسه في أمسورك، وولها إياه،

{وكفسى بسالله وكسيلا}، يقسول: وكفساك بسالله = أي: وحسبك بالله،

{وكــيلا}، أي: فيمــا يـــأمرك، ووليَّــا لهــا ودافعًا عنك وناصرًا. ،

رتفسيره):- وَقَوْلُــهُ: {وَنَقُولُــونَ طَاعَــةً} نُحْبِــرُ تَعَــالَى عَــن الْمُنَــافقينَ بِــأَنَّهُمْ يُظْهِــرُونَ الْمُوافِقَةُ وَالطَّاعَةُ.

{فَاذِا بَسرَزُوا مِنْ عنْدِكَ} أَيْ: خَرَجُوا وَتَوَارَوْا

(بَيَّتَ طَائفَةً مِنْهُمْ غَيْرَ الَّدِي تَقُولُ} أَيْ: اسْتَسَرُوا لَيْلًا فيمَا بَيْنَهُمْ بِغَيْرِ مَا أَظْهَرُوهُ.

فَقَالَ تَعَالَى: {وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ}أَىْ: نَعْلَمُــهُ وَنَكْتُلُــهُ عَلَــيْهِمْ بمَــا نَـــأَمُرُ بــه حَفظتَــهُ الْكَــاتبينَ، الَّــذينَ هُــمْ مُوكّلُــونَ بِالْعبَــاد. يَعْلَمُــونَ مَـا يَفْعَلُـونَ. وَالْمَعْنَـي فَـي هَـذَا التَّهْديـد، أَنَّـهُ تَعَــالَى أَخْبَــرَ بِأَنِّــهُ عَــالِمٌ بِمَــا يُضْــمرُونَهُ وَيُســرُونَهُ فيمَــا بَيْــنَهُمْ، وَمَــا يَتَّفقُــونَ عَلَيْــه لَيْلَــا مَـنْ مُخَالَفُـة الرسـول- وَعصْـيَانه، وَإِنْ كَـانُوا قَـــدْ أَظْهَـــرُوا لَـــهُ الطَّاعَـــةَ وَالْمُوَافَقَـــةَ، وَسَيَجْزِيهِمْ عَلَى ذَلكَ.

كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {وَيَقُولُـونَ آمَنَّـا بِاللَّه وَبِالرِسِـولِ- وَأَطَعْنَـا ثُـمُّ يَتَـوَلَّى فَرِيـقٌ مِـنْهُمْ مِـنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} {النُّورِ:

ر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (81)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَوْلُكُ: {فَاعْرِضْ عَانْهُمْ } أَي: اصْفَحْ عَانْهُمْ لَيْعْنِي: - لاَ ثُخْبِرْ بِأَسْمَانِهِمْ، مُنع الرسول - وَاحْلُكُ، وَلاَ تَكْشِفْ، وَلاَ تَكْشِفْ فَا لَلْكُ عَلَيْكُ وَسَلَّمَ - مَنْ الْإِخْبَارِ بِأَسْمَاءِ وَاحْلُكُمْ للنَّاس، وَلاَ تَخَفْ مَنْهُمْ أَيْضًا.

{وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى إِللَّهِ وَكَلَيْلًا} أَيْ: كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} أَيْ: كَفَى بِهِ وَلِيَّا وَنَاصِرًا وَمُعِينًا لِمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَى بِهِ وَلِيًّا وَنَاصِرًا وَمُعِينًا لِمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَى الله (1)

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {81} {وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَلَهُ وَلَ طَاعَةً } يَعْنَي: الْمُنَافَقِينَ يَقُولُ وَنَ بِاللِّسَانِ لِلرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ -: أَنَّا آمَنَّا لِلرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ -: أَنَّا آمَنَّا بِكَ فَمُرْنَا فَامُرُكَ طَاعَةً، قَالَ النَّحْوِيُّونَ: أَيْ أَمْرُنَا وَشَأْئُنَا أَن نطيعك،

{فَاإِذَا بَرَرُوا} خَرَجُوا، {مِنْ عَنْدِكَ بَيَّتُ طَانِفَ لَهُ مِنْهُمْ غَيْرِ الَّذِي تَقُولُ} قَالَ: (قَتَادَةُ): بيَّتُ أَيْ: غيَّر وَبَدَّلَ الَّذِي عَهِدَ إلَيْهِمُ النَّبِيُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَيَكُونُ التَّبْييَتُ بِمَعْنَى التَّبْديل،

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْقُتَيْبِيُّ): مَعْنَاهُ قَالُوا وَقَدْرُوا لَيْلًا غَيْدرَ مَا أَعْطَوْكَ نَهَاراً وَكُلُّ مَا قُدَّرَ بِلَيْلِ فَهُو مِبِيت،

وَقَالَ: (أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ): تَقُولُ العرب للشيء إذا قدر: بُيّت، يُشَبّهُونَهُ بِتَقْدِيرِ بُيُوتِ الشّعْ،

{وَاللَّـــهُ يَكْتُـــبُ} أَيْ يُثْبِـــتُ وَيَحْفَــظُ، {مَـــا يُبَيِّتُونَ} مَا يُزَوِّرُونَ وَيُغَيِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ،

وقَالَ: (الضَّحَّاكُ) عَنِ (ابْنِ عَبِّاسٍ): يَعْنِي مَا يُسِرُونَ مِنَ النِّفَاقِ، {فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ} يَا مُحَمَّدُ وَلَا ثَعَاقَبْهُمْ،

يَعْنَى: - لاَ ثَخْبِرْ بِأَسْمَائِهِمْ، مُنع الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ الْإِخْبَارِ بِأَسْمَاءِ الْمُنَافِقِينَ، {وَتَوَكَّالُ عَلَى اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهُ وَكَيْلًا وَنَاصِرًا. (2) وَكَفْى بِاللَّهُ وَكَيْلًا وَنَاصِرًا.

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رفسيره): قُولُسهُ تَعَسالَى: (وَيَقُولُسونَ طاعَسةَ فَاإِذَا بَسرَرُوا مِنْ عَنْسدكَ بَيَّتَ طائفَةَ مِنْهُمْ غَيْسرَ النَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ) أَيْ: أَمْرُنَا طَاعَسةً، وَيَجُسوزُ (طَاعَسةً) بِالنَّصْب، أَيْ نُطيسعُ طَاعَسةً، وَهِسيَ قَسرَاءَةُ نَصْسرِ بْنِ عَاصِسمٍ وَالْحَسَنِ وَالْجَحْدَريُ.

وَهَدْا فِي الْمُنَافِقِينَ فِي قُولِ أَكْثُرِ الْمُفَسِّرِينَ، أَيْ يَقُولُولَ وَنَ إِذَا كَانُوا عَنْدَكَ: أَمْرُنَا طَاعَةً، أَوْ نُطِيعُ طَاعَةً، وَقَوْلُهُمْ هَذَا لَيْسَ بِمُطيعٍ حَقِيقَةً، مَنْ لَهِ يَعْتَقِد الطَّاعَة لَيْسَ بِمُطيعٍ حَقِيقَةً، مَنْ لَهُ يَعْقَدُ اللَّهَ يَعْقَدُ الطَّاعَة لَيْسَ بِمُطيعٍ حَقِيقَةً، لِللَّهَ اللَّهَ تَعْمَالَى لَه يُحَقِّقُ طَاعَتَهُمْ بِمَا لَكُ لَهُ يَحَقِّقُ طَاعَتَهُمْ بِمَا لَكُ لَهُ يَحَقِّقُ طَاعَتَهُمْ بِمَا لَهُ مَا يُحَقِّقُ طَاعَتَهُمْ بِمَا الطَّاعَة بِلِلَا اعْتَقَداد مَعْ وَجُودِهَا لَهُ مَ الْأَلْعَة مِنْهُمْ) فَذَكْرَ بِاللَّاعْقَاد الْمَلَى الطَّاعِة اللَّهُ مِنْ الطَّاعَة فَي الْفَعْلِ وَهُ وَلَا الطَّاعِ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَمَعْنَى (بَيَّتَ) زَوَّرَ وَمَوَّهَ.

(وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ) أَيْ يُثْبِثُهُ فِي صَحَائِف أَعْمَالِهِمْ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهِ.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (81)، للإِمَامُ (النِّية (81))، الإِمَامُ (النِّية (81))

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإِمَـامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (81).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (الزَّجَاجُ): الْمَعْنَى يُنَزَّلُهُ عَلَيْكَ فِي الْمَعْنَى يُنَزَّلُهُ عَلَيْكَ فِي الْمُعْنَى الْمَعْنَابِ. وَفِي هَاذَهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مُجَرَّدَ الْقَاوُلُ لاَ يُفِيدُ شَرَيْنًا كَمَا ذَكَرْنَا، فَاإِنَّهُمْ قَالُهُمْ قَالُوا: طَاعَتَهُمْ وَلاَ حَكَم لَهُمْ بِصِحْتَهَا، لِاَنَّهُمْ لَهُ طَاعَتَهُمْ وَلاَ حَكَم لَهُم لِيكَونُ الْمُطِيعُ مُطِيعًا يَعْتَقَدُوهَا. فَتْبَتَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ الْمُطِيعُ مُطِيعًا يَعْتَقَدُوهَا. فَتْبَتَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ الْمُطِيعُ مُطِيعًا إلا بَاعْتَقَادهَا مَعَ وُجُودها.

قَوْلُهُ تَعَسَالَى: (فَسَاعُرِضْ عَسنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهُ وَلَوَكَّلْ عَلَى اللَّهُ وَكَالَّ عَلَى اللَّهُ وَكَالًا اللَّهُ اللَّهُ وَكَالًا اللَّهُ وَكَاللًا اللَّهُ وَلَيْلًا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

قَوْلُكُ تَعَالَى: (فَاعْرِضْ عَانْهُمْ) أَيْ لاَ ثَخْبِرْ بأَسْمَائهمْ، عَن الضَّحَّاك، يَعْنَي الْمُنَافقينَ.

يَعْنِي: - لاَ ثُعَاقَبْهُمْ. ثُم أَمَرَهُ بِالتَّوَكُلِ عَلَيْهِ وَالثَّقَة بِهِ فِي النَّصْرِ عَلَى عَدُوه. وَيُقَالُ: إِنَّ هَدُا مَنْسُوحٌ بِقَوْلِه تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُ هَا مَنْسُوحٌ بِقَوْلِه تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُ جَاهِد الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) ثم عَابَ الْمُنَافِقِينَ بِالْالْمِرَانِ وَالتَّفَكُّرِ فِي الْقُرانِ وَالتَّفَكُّرِ بِالْمَافِقِينَ فِي الْقُرانِ وَالتَّفَكُرِ فِي الْقُرانِ وَالتَّفَكُرِ فِي الْقُرانِ وَالتَّفَكُرِ فِي الْقُرانِ وَالتَّفَكُرِ فِي الْمُنَافِقِينَ فَي الْمُنْ وَالتَّفَكُرِ فِي الْمُنْ وَالتَّفَكُرِ فِي عَمَانِيهِ. تَدَرَبُرُثُ الشَّيْءَ فَكُرْتُ فِي عَالَيْهَا فَي عَلَى الْمُنْ وَالتَّفَكُورِ فَي عَلَى الْمُنْ عَلَى الْمُنْ عَلَى الْمُنْ الشَّيْءَ فَكُرِنْ فَي عَلَى الْمُنْ فَالْمُنْ فَي عَلَى الْمُنْ عَلَى الْمُنْ الشَّيْءَ فَكُرْنُ فِي عَلَى الْمُنْ الشَّيْءَ فَكُرِنْ فَي عَلَى الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ عَلَى الْمُنْ الْمُنْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ

وَفَسُيُ الْحَسدِيثُ (لاَ تَسدَابَرُوا) أَيْ: لاَ يُسوَلِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا دُبُرَهُ. وَأَدْبَسِ الْقَوْمُ مَضَى أَمْسرُهُمْ إلَسى آخسره. وَالتَّدْبِيرُ أَنْ يُسدْبِرَ الْإِنْسَانُ أَمْسرَهُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ. وَدَلَّتْ مَن الْهَاتُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَاقِبَتُهُ. وَدَلَّتْ

* * *

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَقُولُسونَ طَاعَسةً} " معنساهُ: أنَّ المنسافقين كسانوا يقولسونَ

للسنبيِّ - صلى الله عليه وسلم - أمْرُكَ طاعهةً وقولُكَ مُتَّبعٌ ،

{فَاإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِنْ عِنْ فَانْ خَرَجُوا مِنْ عِنْ لَكَ اللّهُ مَانْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ يِنَا مُحَمَّد ، {بَيَّتَ طَآئِفَةً مَّنْهُمْ غَيْرَ اللّهِ عَنْدَي تَقُولُ} "أي غَيَّرَتْ جماعَةً منهم الأمر الله المني أمرتهم به على وجه التكذيب ، يقال لكل أمر قضي بليل : قَدْ بَيَّتَ به ، وإنَّما لم يقل للبيت " لأن كل تأنيث غيرَ حقيقي يجوز تعبيره بلفظ التذكير ،

وَقَيْلَ : معناهُ : قَدَّرُوا لِيلاً غَيرَ مِا أعطوكَ نَهاراً.

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ}" أي يَحْفَظُ عليهم ما يَفْتَرُونَ من أمرك ، وَقِيْلَ : يَحْفَظُ عليهم ما يَفْتَرُونَ من أمرك ، وَقِيْلَ : ما يُسرُونَ من النفاق.

{وَتَوَكَّـلْ عَلَــى اللَّــهِ } " أي: ثِــقْ بِــاللَّهِ وفــوَّضْ أمركَ إليه،

{وَكَفَّى بِاللَّهِ وَكِيلاً} "أي: حَافِظًا ، والوكيلُ : هو العالِمُ بما يُفَوَّضُ إليه من التدبير.

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره): - {وَيَقُولُونَ طَاعَة } يَعْنِي بِه:
الْمُنَافَقِينَ " يَقُولُونَ ذَلِكَ لَرَسُولَ الله عَلَيْهَ
السَّالَام. قَالَ: (مُحَمَّد): وَارْتَفَعِتَ السَّاعَة } بِمَعْنِي : أمرنَا طَاعَة . {فَاإِذَا بَسَرَرُوا } خَرجُدوا. {مِنْ عندك بَيَّتَ طَائِفَة بَسِرَرُوا } خَرجُدوا. {مِنْ عندك بَيَّتَ طَائِفَة . فَائِفَة مِنْهُم } . قَالَ: (قَتَادَة): يَعْنِي غييرت طَائِفَة

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (11 النساء) الآية (81)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الأية (81)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

منهُمْ {غَيْسِرَ الَّسِذِي تَقُسُولُ وَاللَّهُ يَكْتَسِبُ مَسَا عَلَى نستق محكه يقطع بأنه من عند الله <mark>يبيثونَ} أي: يغيرون،</mark>

قَالَ: (مُحَمَّد): قيلَ: الْمَعْنَى: قَالُوا وقدروا لَيْلًا غير (مَا أَتُوك) نَهَارا، وَالْعُرب تَقُولُ لكل مَا فُكُر فيه، أو خيضَ بليس : قد بيت، ومن هَذَا قُولِ الشَّاعرِ:

(أَتَـوْنِي فُلَـم أَرض مَـا بِيتـوا ... وَكَـانُوا أَتَـوْني

قَوْلَــه: {فَــأَعْرِضْ عَــنْهُم} لاَ تقتلــهم، وَلاَ تحكم عَلَيْهم أَحْكَام الْمُشْركين " مَا كَانُوا إذا لقوك أعطوك الطَّاعَة، وَلم يظهروا الشّرك.

{وتوكل على الله} فَإِنَّهُ سيكفيكهم.

{وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا} لِمَ توكل عَلَيْه.

[٨٢] ﴿ أَفَسِلاً يَتَسدَبَّرُونَ الْقُسرْآنَ وَلَسوْ كَــانَ مــنْ عنْــد غَيْــر اللَّــه لَوَجَــدُوا فيــه اخْتلافًا كَثِيرًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لـم لا يتأمـل هـؤلاء القـرآن ويدرسـونه حتـى يثبت لهم أنه لا يوجه فيه اختلاف ولا اضطراب؟ وحتى يعلموا صدق ما جئت به، ولوكان من عند غير الله تعالى لوجدوا فيه اضــطرابًا في أحكامــه واختلافًـا كــثيرًا في (! معانيه.

يَعْنَى: - أَفُلا ينظر هُولاء في القرآن، وما جاء بــه مــن الحــق، نظــر تأمــل وتــدبر، حيــث جــاء

وحسده؟ ولسو كسان مسن عنسد غسيره لوجسدوا فيسه (3) اختلافًا كثيرًا.

يَعْنَى: - أَفِلا يتدبر أُولئك المنافقون كتاب الله فيعلموا حجهة الله عليهم في وجوب طاعتــه واتبــاع أمــرك، وأن هـــذا الكتـــاب مــن عند اللَّه لائتلاف معانيه وأحكامه، وتأييد بعضه لسبعض. فهدذا دليسل على أنسه من عنسد اللَّــه، إذ لــوكـان مـن عنــد غــيره لتناقضـت معانيه، واختلفت أحكامه اختلافاً كثيراً.

شرح و بيان الكلمات :

{أَفَكِلا يَتَكِيُّرُونَ الْقُصِرُانَ} ... تصديره: تأميل معانيه وتبصر ما فيه.

{أَفُسلا يَتَسدَبِّرُونَ} ... تسدير القسرآن، قسراءة الآيــة أو الآيــات وإعادتهــا المــرة بعــد المــرة ليفقه مراد الله تعالى منها.

{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ} ... يَتَأَمَّلُونَ.

(اي: يتــــاملون القـــرآنَ" أي: لـــو اعتــبروا القـــرآن، لتيقنـــوا أنـــه مـــن عنـــد الله" لعـــده تناقضه.

{الْقُرْآن}} ... وَمَا فيه منْ الْمَعَانِي الْبَديِعَةِ..

{وَلَــوْكَــانَ مــنْ عنْــد غَيْــر اللَّــه لَوَجَــدُوا فيــه اخْتلاَفًا كَـثيرًا } ... تَنَاقُضًا فِـي مَعَانيــه وَتَبَايُنًا في نَظْمه.

{لَوَجَـــدُوا فيــــه اخْتلافـــاً كَـــثيراً}.... لكـــان الكـــثير منـــه مختلفــا متناقضــا قـــد تفـــاوت

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (91/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (123/1)، المؤلف:

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية () للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

نظمه وبلاغته ومعانيه فكان بعضه بالغاحد الإعجاز، وبعضه قاصرا عنه تمكن معارضته.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (أفسلا يتدبرون القسرآن ولسو كسان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)

قصال: الإمُسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ كَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في <u> (المُسنَد) – (بمسنده):-</u> حسدثنا أنسس بسن عيساض، حــدثنا أبــو حــازم عــن عمــرو بــن شــعيب، عــن أبيه، عن جده، قال: لقد جلست أنا وأخي مجلساً منا أحب أن لي نبية حمير التنعم، أقبلت أنسا وأخسى، وإذا مشيخة مسن صحابة رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - جلـوس عنـد بـاب مـن أبوابه، فكرهنا أن نفرق بينهم، فجلسنا حجيرة، إذ ذكيروا آية من القيران، فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم، فخرج رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - مغضـباً قـد احمـر وجهسه، يسرميهم بالتراب، ويقسول: ((مهسلا با قــوم، بهـــذا أهلكــت الأمـــم مــن قـــبلكم، باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتب بعضها بسيعض، إن القسرآن لم ينسزل يكسذب بعضه بعضاً، بسل يصدق بعضه بعضا فماعرفتم فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه

* * *

لقرآن ولو كان قول الناس يختلف.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(أفسلا يتسدبرون القسرأن ولسو كسان مسن عنسد غسير

الله لوجــدوا فيــه اختلافــاً كــثيراً) أي: قــول الله

لا يختلف، وهو حق ليس فيه باطه، وإن

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسسه الله) - في (تقسسسيره):- $\{82\} \{ \tilde{ا} \tilde{\mathbf{d}} \}$ ويَتَسدَبَّرُونَ الْقُسرُ آنَ وَلَسوْ كَسانَ مِسنْ عِنْسدِ غَيْسرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فيه اخْتلافًا كَثيرًا }.

يامر تعالى بتدبر كتابه، وهو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم، ذلك فإن تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يرداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته. فإنه يعرف بالرب المعبود، وما له من صفات الكمال وما ينزه عنه من سمات المنقص، ويعرف الطريق الموصلة إليه وصفة أهلها، ويعرف العدو وما لهم عند القدو على الحقيقة، والطريق الموصلة إلى العداب، وصفة أهلها، الموصلة إلى العداب، وصفة أهلها، الموصلة إلى العداب، وصفة أهلها، وما لهم عند وجود أسباب العقاب.

وكلما ازداد العبد تسأملا فيه ازداد علما وعملا وبصيرة، لسذلك أمسر الله بسذلك وحسث عليسه وأخبر أنه هو المقصود بإنزال القرآن، الى عالم))

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (ح 6702).

وأخرجه الإِمَّهُ (ابِهِنَ ماجهة) في (السهنن) بسرقم (33/1)، (ح 85) - (المقدمة)، / بهاب: (في القدر) - مهن طريعة – (داود بهن أبهي هند عن عمرو بهن شعيب) بنعوه مغتصراً، وفيه: "إنهم اختصموا في آية من القدر".

وقال: الإِمَامُ (البوصيري): (إسناده صحيح رجاله ثقات) في (مصباح الزجاجة) برقم (58/1).

وقال: الإِمَامُ (الألباني): (حسن صحيح) في (صحيح ابن ماجة) بسرقم (ح 69)

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (82).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كما قال تعالى: {كِتَابٌ أَنزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارِكٌ لِيَالَّهُ إِلَيْكَ مُبَارِكٌ لِيَارِّهُ إِلَيْكَ مُبَارِكَ لِيَارِّهُ أُولُولُ وَلِيَتَادَّكُمْ أُولُولُ الْمُلْبَابِ}.

وقال تعالى: {أَفَلا يَتَدَبُّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا}.

ومان فوائد التدبر لكتاب الله: أنه بدنك يصل العبد إلى درجة اليقين والعلم بأنه كلام الله، لأنه يصدق بعضه بعضا، ويوافق بعضه بعضا، ويوافق بعضه بعضا. فسترى الحكم والقصة والإخبارات تعاد في القرآن في عدة مواضع، كلها متوافقة متصادقة، لا يسنقض بعضها بعضا، فبدنك يعلم كمال القرآن وأنه من عند من أحاط علمه بجميع الأمور،

فلـذلك قــال تعــالى: {وَلَــوْكَــانَ مِـنْ عِنْــدِ غَيْــرِ اللَّــهِ لَوَجَــدُوا فِيــهِ اخْتِلافًـا كَــثِيرًا}أي: فَلمــا كــانَ من عند الله لم يكن فيه اختلاف أصلا.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله): - {أَفَسلاَ يَتَسدَبّرُونَ الفُسران } أفسلا يتفكرون في الْقُسران أنه يشبه بعضه بَعْضًا وَفِيه مَسا أمرهم النّبى -صلى الله عليه وسلم -.

{وَلَـوْ كَـانَ مِـنْ عِنـدِ غَيْـرِ الله} وَلَـو كَـانَ هَـدًا الْقُرْآنِ مِنْ أحد غير الله.

{لَوَجَــدُواْ فِيــهِ اخْتلاَفــا كَــثِيراً} تناقضـاً كــثيرا لاَ يشبه بعضه بَعْضًا.

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {أَفَسلا يَتَسدَبَّرُونَ الْقُسرُّانَ وَلَسوْ كَسانَ مِسنْ عِنْسدِ غَيْسرِ اللَّسهِ لَوَجَسدُوا فهه اخْتلافًا كَثْمرًا (82)}

قسال: (أبو جعفر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {أفلا يتدبر بقوله: {أفلا يتدبرون القرآن}، أفلا يتدبر المبيتون غير الدي تقول لهم، يا محمد كتاب الله، فيعلموا حجّه الله عليهم في طاعتسك واتباع أمرك، وأن الدي أتيستهم بسه مسن التنزيسل مسن عند ربههم، لاتساق معانيه، وائستلاف أحكامه، وتأييسد بعضه بعضا بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لوكان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض، كما:-

9987 - حدثنا بشربن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا}. أي: قول الله لا يختلف، وهو حق ليس فيه باطل، وإن قول الناس يختلف.

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {أَفَسلا يَتَسدَبَرُونَ الْقُسرُانَ وَلَوْ كَسانَ مِنْ عِنْد غَيْسرِ اللَّه لَوَجَسدُوا فِيه اخْتلافًا كَسَيْرًا (82) }. يَقُسولُ تَعَسالَى آمسرًا عَبَسَادَهُ بِتَسدَبُر الْقُسرُانِ، وَنَاهِيًا لَهُمْ عَنْ الْسإعْرَاضِ عَنْهُ، وَعَنْ الْقُسرُانِ، وَنَاهِيًا لَهُمْ عَنْ الْسإعْرَاضِ عَنْهُ، وَعَنْ تَفَهُسمِ مَعَانِيهِ الْمُحْكَمَسة وَأَلْفَاظه الْبَلِيغَسة، وَمُحْبِرًا لَهُمْ أَنَّهُ لاَ اخْتلافَ فيه وَلاَ اضْطرابَ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تقسير كام المنان) في سورة (النساء) الآية (82)، للأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية

^{(82).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (82)، للإِمَامُ (الطبري)،

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَلاَ تَضَادً وَلاَ تَعَارُضَ " لأَنَّه تَنْزِيلٌ من حَكيم الكِكونُ من عند اللَّه لاَ يَخْلُو عَنْ تَنَاقُض حَميد، فَهُو حَتَّ مِنْ حَتَّ" وَلَهَذَا قَالَ تَعَالَ تَعَالَى: {أَفَسلا يَتَسدَبَّرُونَ الْقُسرْآنَ أَمْ عَلَسى قُلُسوب أَقْفَالُهَا} {مُحَمَّد: 24}،

> ثُمَّ قَسَالَ: {وَلَسُوْكَسَانَ مِسَنْ عَنْسَدَ غَيْسِرِ اللَّسَهِ} أَيْ: لَـوْ كَـانَ مُفْتَعَلًا مُخْتَلَقًا، كَمَـا يَقُولُـهُ مَـنْ يَقُولُـهُ منْ جَهَلَة الْمُشْركينَ وَالْمُنَافقينَ في بَوَاطنهمْ.

{لَوَجَـدُوا فيــه اخْتلافًا كَـثيرًا} أَيْ: اضْـطرَابًا وَتَضَادًا كَـثيرًا. أَيْ: وَهَـذَا سَـالِمٌ مـنَ الـاحْتلاف، فَهُ وَمِنْ عَنْدِ اللَّهِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى مَحْهِ عِنْ الراسخين في العلم حَيْثُ قُسالُوا: { آمَنَّسا بِــه كُــلٌّ منْ عنْد رَبِّنَا} {آل عمْرانَ: 7} أَيْ: مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ حَاقٌ" فَلهَاذًا رَدُوا الْمُتَشَابِهُ إِلَى الْمُحْكَــم فَاهْتَــدَوْا، وَالَّــذينَ فــي قُلُــوبهمْ زَيْــغٌ رَدُّوا الْمُحْكَــمَ إِلَــى الْمُتَشَــابِهِ فَعْــووا" وَلَهَــدَّا مَــدَحَ تَعَالَى الرَّاسِخِينَ وَذَمَّ الزَّائِغِينَ.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُّة) – (رحمسا الله) – في رتفسيره):- {82} قَوْلُـــهُ تُعَـــالَى: {أَفَـــلاَّ يَتَـدَبِّرُونَ الْقُـرْآنَ} يَعْنَـي: أَفَـلاَ يَتَفَكَّـرُونَ فَـي الْقُرْآن، وَالتَّدَبُّرُ هُـوَ النَّظَـرُ في آخـر الْـأَمْر، وَدُبُرُ كُلِّ شَيْءِ آخرُهُ.

{وَلَــوْ كَــانَ مــنْ عنْــد غَيْــر اللَّــه لَوَجَــدُوا فيـــه اخْتلاَفًا كَـثيرًا } أَيْ: تَفَاوُتًا وَتَنَاقُضًا كَـثيرًا، قَالَهُ آبْنُ عَبَّاس،

يَعْنَــي: - لَوَجَــدُوا فيــه أَيْ: فــي الْإِخْبَــار عَــن الْفَيْبِ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ اخْتَلاَفًا كَـثيرًا، أَفَـلاً يَتَفَكَّ رُونَ فيه فَيَعْرِفُ وا بِعَدَم التَّنَاقُض فيه وَصِـدْق مَـا يُخْبِـرُ أَنَّـهُ كَـلاَمُ اللَّـه تَعَـالَى لــأَنَّ مَـا لاَّ

(تفسيره):- وَقَوْلُكُ تَعَالَى: { أَفَسلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُسِرْانَ أَمْ عَلَسَى قُلُسُوبِ أَقْفَالُهِسَا} عَلَسَى وُجُسُوبِ التَّـدَبُّر فـي الْقُـرْآن ليُعْـرَفَ مَعْنَـاهُ. فَكَـانَ فـي هَــذَا رَدٌّ عَلَـى فَسَــاد قَــوْل مَـنْ قَــالَ: لاَ يُؤْخَــدُ مـنْ تَفْسَسِيرِه إلاّ مَسَا ثُبَسَتَ عَسَنَ النَّبِسِيِّ -صَسَّلَى اللَّسَهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، وَمَنَــعَ أَنْ يُتَــأُوَّلَ عَلَــى مَــا يُسَــوِّغُهُ لسَــانُ الْعَــرَبِ. وَفيــه دَليــلٌ عَلَــى الْــأَمْرِ بِــالنَّظَر وَالااسْتدالاًل وَإِبْطَال التَّقْليد،

وَفيــه دَليــلٌ عَلَــى إثْبَـات الْقيَــاس. قَوْلَــهُ تَعَالَى: (وَلَـوْ كَانَ مِنْ عند غَيْـر اللَّـه لَوَجَـدُوا فيه اخْتلافاً كَـثيراً) أَيْ: تَفَاوُتًا وَتَنَاقُضًا، عَـن (ابْـن عَبَّـاس)، وَ(قَتَـادَةُ)، وَ(ابْـن زَبْــد). وَلاَ يَسدُخُلُ فَسِي هَسدًا اخْستلافُ أَلْفُساظ الْقسرَاءَات وَأَلْفُساطُ الْأَمْثُسالِ وَالسِدُّلاَلاَتِ وَمَقَساديرِ السُّسوَرِ وَالْمَايَـــات. وَإِنَّمَـــا أَرَادَ اخْـــتلاَفَ التَّنَـــاقُض وَالتَّفَاوُتُ.

بَعْنَى: - الْمَعْنَى لَـوْ كَـانَ مَـا ثُخْبِـرُونَ بِـه مِـنْ عنْد غَيْر اللَّه لأَخْتَلَفَ.

يَعْنِي: - إِنَّـهُ لَـيْسَ مـنْ مُـتَكَلِّم يَـتَكَلَّمُ كَلاَمًـا كَـثيرًا إلاً وُجِدَ فِي كَلاَمِهِ اخْسِتلاَفٌ كَسْثيرٌ، إمَّسا فِي الْوَصْـفُ وَاللَّفْـظُ، وَإِمَّـا فَـي جَـوْدَةَ الْمَعْنَـي، وَإِمَّـا فَـَى التَّنَـاقُض، وَإِمَّـا فَـَى الْكَـذَبِ. فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ عَــزً وَجَـلً الْقُـرُانَ وَأَمَـرَهُمْ بِتَـدَبُرِه، لِـأَنَّهُمْ لاَ يَجِــدُونَ فيــه اخْتلاَفًــا فــي وَصْــف وَلاَ رَدًّا لَــهُ فــي

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (82)، للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (82).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قوله عَسزٌ وَجَسلٌ: {أَفَسلاً يَتَفَكَّسرُونَ في يَتَسدَبَّرُونَ الْقُسرُانَ} " أي أفسلا يَتَفَكَّسرُونَ في الْقُسرُانِ أنه يُشْبهُ بعضه بعضاً ويصدقُ بعضه بعضاً ، وأنَّ أحَسداً مسن الخلائسق لا يقسدرُ على مثله ، فيعلمون أنه حَسقٌ ويعلمونَ أنه مِن عَنْد

{وَلَسِوْ كَسانَ مِسَنْ عِنْسِدِ غَيْسِ اللَّهِ لَوَجَسِدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفِاً كَتْبِيراً } "أي: تعارضاً وتَبَايُنا وبعضه للمُخَتِلاَفِا وبعضه ساقطاً. (2)

* * *

[٨٣] ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْسِرٌ مِسْنَ الْسَأَمْنِ
أَوِ الْخُسُوْفُ أَذَاعُسُوا بِسِهُ وَلَسُوْ رَدُّوهُ إِلَسَى
الرسول- وَإِلَسَى أُولِسَي الْسَأَمْرِ مِسْنُهُمْ
لَعَلَمَسَهُ النَّسِدِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِسْنُهُمْ وَلَسُولاً
فَضْسِلُ اللَّسَهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَثَهُ لاَتَّبَعْتُمُ
الشَّيْطَانَ الاَ قَلِيلًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وإذا جاء هولاء المنافقين أمسر ممسا فيسه أمسن المسلمين وسسرورهم، أو خوفهم وحسزنهم" أفشوه ونشسروه، ولسو تسانوا وأرجعوا الأمسر إلى رسول الله - صلى الله عليسه وسلم - وإلى أهسل السرأي والعلم والنصح" لأدرك أهسل السرأي والاستنباط

ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بكم بالقرآن أيها المؤمنون- فعافاكم مما ابتلى بسه هسؤلاء المنافقين" لاتبعاتم وساوس الشيطان إلا قليلًا منكم.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنِي: - وإذا جاء هولاء الدنين لم يستقر الإيمان في قلوبهم أمْر يجب كتمانه متعلقًا بسالأمن الدني يعصود خيره على الإسلام والمسلمين، أو بالخوف الدني يلقي في قلوبهم عصدم الاطمئنان، أفشوه وأذاعوا به في الناس، ولورد هولاء ما جاءهم إلى رسول الله عليه وسلم - وإلى أهمل العلم والفقه لَعَلِية معناه أهمل الاستنباط والفقه لَعَلِية معناه أهمل الاستنباط منهم. ولولوا أنْ تَفَضَّلَ الله عليهم ورحمكم منهم. ولولوا أنْ تَفَضَّلَ الله عليهم الاتبعام ورحمكم منهم.

* * *

يعني: - وإذا اطلَعت هذه الطائفة المنافقة على أمر يتعلق بقوة المسلمين أو ضعفهم أفشوه ونشروه، جاهرين به للتغرير بالمسلمين أو القياء الرعب في قلوبهم، أو توصيل أبنائهم إلى أعدائهم، ولو أن هولاء المنافقين المديعين الى أعدائهم، ولو أن هولاء المنافقين المديعين ردوا أمر الأمن والخوف إلى الرسول وإلى أولى الأمر من القواد وكبار الصحابة، وطلبوا معرفة الحقيقة من جهتهم لعلم أولئك الدين يحاولون استخراج الوقائم وإذاعتها الحق من جانب الرسول والقائم، ولولا فضل الله

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) - (المختص القرائية (82)، الإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (82)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

 ⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (91/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

> عليكم بتثبيت قلوبكم على الإيمان، ومنع الفتنـة، ورحمتـه بتمكيـنكم مـن أسـباب الظفـر والانتصار، لاتبع أكثركم إغواء الشيطان،

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِذَا جِاءَهُمْ} ... هـم نـاس مـن ضـعفاء

{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْسِ} ... عَسَنْ سَسِرَايَا النَّبِسِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- بِمَا حَصَلَ لَهُمْ.

{إلَّــى الرســول- وَإلَّــى أولــي الْــأَمْر مَــنْهُمْ}.

ولم ينج من إغوائه إلا القليل.

{مَنْ الْأَمْن} ... بِالنَّصْرِ.

{أَوْ الْخَوْف} . . بِالْهَزِيمَةِ .

{أَذَاعُـوا بِـه} ... أَفُشَـوْهُ نَــزَلَ فــي جَمَاعَــة مــنْ الْمُنَافِقِينَ أَوْ في ضُعِفَاء الْمُوْمنينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَتَضْعُف قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ وَيَتَاذَى

{أَذَاعُـوا بِـه} ... أَفْشَـوْهُ. أي: أَشَـاعُوهُ بَـيْنَ

{أَذَاعُوا بِـه } ... كانوا إذا بلغهم خبر عن ســـرايا رســول الله - صـــلّى الله عليـــه وآلـــه وسلم- من أمن وسلامة أو خلوف وخليل أعلنوه. يقال: أذاع السر، وأذاع به.

{وَلَــوْ رَدُوهُ إلــي الرســول- وَإلَى أُولــي الْــامْر منهُمْ} ... وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع، أو لا يذاع.

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ } ... أَيْ: الْخَبَرِ.

أَيْ: ذُوي السرَّأي مسنْ أَكَسابِر الصَّسحَابَة أَيْ لَسوْ سَكَثُوا عَنْهُ حَتَّى يُخْبِرُوا بِهِ.

{لَعَلْمَهُ} ... هَلْ هُوَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُدَّاعِ أَوْ لاَ. {وَلَــوْلا فَضْــلُ اللَّــه عَلَــيْكُمْ وَرَحْمَتْــهُ} ... وهــو إرسال الرسول- وإنزال الكتاب والتوفيق. {وَلَوْلاَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} ... بِالْإِسْلاَمِ.

{وَرَحْمَته} ... لَكُمْ بِالْقُرْآنِ.

{لَعَلَمَهُ} ... لعلم تدبير ما أخبروا به.

{الَّدِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ} ... الدنين يستخرجون تسدبيره بفطنستهم وتجساربهم ومعسرفتهم بسأمور الحرب ومكايدها.

{الَّـــذِينَ يَسْـــتَنْبِطُونَهُ} ... يَتَّبِعُونَـــهُ وَيَطْلُبُـــونَ علمه وَهُمْ الْمُدْيِعُونَ.

{منْهُمْ} ... منْ الرسول- وَأُولِي الْأُمْرِ.

{لاَتَّبِعْثُمُ الشَّيْطانَ} ... لبقيتم على الكفر.

{لاَتَّبِهْــثُمْ الشَّـيْطَان} ... فيمَــا يَــأُمُركُمْ بــه مــز الْفُوَاحش.

{إلاَّ قَليلًا} ... منكم، أو إلا اتباعا قليلا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (وإذا جساءهم أمسر مسن الأمسن أو الخسوف أذاعسوا بسه ولسو ردوه إلى الرسسول- وإلى أولى الأمسر مسنهم لعلمسه السذين يسستنبطونه

قصال: الإمُسامُ (مسطم) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- حدثني زهير بن حيرب. حدثنا عمير بن يونس الحنفى. حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل. حدثني (عبد الله بن عباس). حدثني (عمر بن الخطاب) قال: لما اعتسزل نسبي الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -نساءه قسال: دخلت المسجد. فسإذا النساس ينكتون بالحصى ويقولون: طلَّق رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - نسـاءه. وذلـك قبـل أن

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

فسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالُم - وهو مضاحع على حصير. فجلستُ. فادنى عليه مضاجع على حصير. فجلستُ. فادنى عليه إزاره وليس عليه غيره. وإذا الحصير قد أتسر في جَنْبه. فنظرت ببصرى في خزانة رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع. ومثلها قرَظاً في ناحية الغرفة. الغرفة. وإذا أفياق معلق. قال: فابتدرتْ عيناي. قال: "ما يُبكيك؟ يا ابن الخطاب"! قلتُ: يا نبي

الله! ومسالي لا أبكسي؟ وهسذا الحصسير قسد أثسر في

جنبك وهده خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى.

وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار.
وأنت رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالَم وَانْتَ رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالَم وَصفوته. وهاذه خزانتك. فقال: "يَا ابن الخطاب!. ألا ترضَى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا"؟. قلت: بلى. قال ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب. فقلت: يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء؟ فيان كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك. وقلما تكلمت، وأحمد الله، بكلام إلا رجوت أن يكون الله يُصدق قولي الدي أقول، ونزلت هذه الآية. آية التخيير (عسى ربه إن ونزلت هذه الآية. آية التخيير (عسى ربه إن التحريم / 5).

(وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريا وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير) (66/ التحريم/4) وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ – فقلتُ: يا رسول الله الله الملقة الملة الملكة الملكة

سؤمرن بالحجاب. فقيال عمير: فقلت: الأعلمين ذلك اليسوم. قسال: فسدخلت علسي عائشة. فقلتُ: يابنت أبى بكر! أقد بلغ من شانك أن تَــؤذي رسـول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -؟. فقالت: مالي ومالك يا ابن الخطاب؟ عليك بعيبتك. قيال: فيدخلتُ على حفصية بنيت عمير. فقلت لها: يا حفصة! أقد بلغ من شانك أن تــؤذي رسـول الله - صَـلًى اللَّه عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -؟ والله! لقـــد علمـــت أن رســـول الله - صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - لا يُحبِك. ولسولا أنسا لطلقتك رســول الله – صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ –. فبكــتْ أشد البكاء. فقلتُ لها: أين رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ قالت: هـو في خزانته في المشربة. فدخلت فإذا أنسا بربساح غلام رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قاعـداً علـى أسكفة المشربة. مدل رجليه على نقير من خشب. وهبو جندع پرفنی علیه رسبول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وينحـدر. فناديـت: يـا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ -. فنظـر ربـاح إلى الغرفة. ثم نظر إلى فلم يقل شيئاً. ثم قلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله - صَـلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - فنظر رباح إلى الغرفة. ثـم نظـر إلى. فلـم يقـل شـيئاً. ثـم رفعت صوتى فقلت: يسا ربساح! استأذن لي عندك على رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ -. فَإِنِّي أَظْنَ أَن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - ظـن أنَّـي جئـتُ مـن أجـل حفصـة. والله: لَــئن أمرنــي رسـولُ الله - صَــلّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - بضـــرب عنقهـــا لأضـــربن عنقهـــا. ورفعـــثُ وتي. فأوما إلى أن ارقه. فدخلتُ على

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

إنسي دخلت المسجد والمسلمون ينكبنون بالحصى. يقولون ظلّق رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَامَ - نساءه. أفانزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن قال فيم إن شئت فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه. وحتى كشر فضحك. وكان من أحسن الناس ثفراً. كشر فضحك. وكان من أحسن الناس ثفراً. ثم نزل نبي الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - ونزلت فنزلت أتشبق بالجذع ونزل رسول ونزلت فنزلت أتشبق وسَلّم - كأنما يمشي ونزلت الله - صَالًى الله عَلَيْه وعشرين الله الله إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين. على الله إن الشهر يكون تسعاً وعشرين فقمت على باب المسجد. فناديت بأعلى صوتي: لم على باب المسجد. فناديت بأعلى صوتي: لم يُطّلق رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - فَسَاءه.

ونزلت هذه الآيدة: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أوالخصوف أذاعسوا بسه ولسو ردوه إلى الرسسول-وإلى أولى الأمسسر مسنهم لعلمسه السنين يستنبطونه منهم) فكنت أنسا استنبطت ذلسك الأمر. وأنزل الله عز وجل آية التخيير.

* * :

قال: الإمَام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (وإذا جاءهم أمسر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) يقول: سارعوا به وأفشوه.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسسسيره):- (بِسسنده الحسسن) - عسسن

(قتادة):قوله: (وله ردوه إلى الرسول- وإلى أولى الرسول وإلى أولى (3) أولى الأمر منهم) يقول: إلى علمائهم.

* * *

وقطال: الإمَطامُ (البخطاري) – (رحمه الله) – في $\left\{\frac{1}{1}\left(\frac{1}{1}\right) + \frac{1}{1}\left(\frac{1}{1}\right) + \frac{1}{1}\left(\frac{1}{1}\right)\right\}$ (صحيحه):- $\left\{\frac{1}{1}\left(\frac{1}{1}\right) + \frac{1}{1}\left(\frac{1}{1}\right) + \frac{1}{1}\left(\frac{1}{1}\right)\right\}$

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- (بسينده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): قولسه: (لعلمسه السنين يستنبطونه مسنهم) قسال: السنين يتتبعونسه ويتجسسونه. (5)

* * *

قولـه تعـالى: (ولـولا فضـل الله علـيكم ورحمتـه لاتبعتم الشيطان إلا قليلا)

قال: الإمَام (الطبري) - والإمَام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته التبعيم الشيطان إلا قليلا) فهو في أول الآية لخبر المنافقين، قال (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) إلا قليلا، يعني بالقليل "المؤمنين".

* * *

^{(1) (} صَحَدِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1105/2)، (حَدَد اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) بِالْإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفاع) الآية (83).

⁽³⁾ انظــر:(تفســير القــرآن العظــيم) للإمــام (ابــن أبــي حــاتم) في ســورة (النساء) الآية (83).

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (83). برقم (ج 6/ ص 47).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (83).

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (83).

⁽⁷⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (83).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسسيره):- [83 { وَإِذَا جَساءَهُمْ أُمُسرٌ مِنَ الأَمْسِ أَوِ الْخَسوْفُ أَذَاعُسوا بِسه وَلَسوْ رَدُّوهُ أَمْسرٌ مِنَ الأَمْسِ وَلَسول - وَإِلَسَى أُولِسَي الأَمْسِ مِنْهُمْ لَعَلمَهُ السَّيْطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَسوْلاً فَضْسلُ اللَّسهَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلا قَليلا }.

هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائت. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبت وا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل السرأي والعلم والنصح والعقال والرزائة، السذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه مضرته تزيد على مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحة ، لم يذيعوه،

ولهدا قسال: {لَعَلِمَهُ السَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِسْهُمُ السَّدِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِسْهُمْ } أي: يسستخرجونه بفكسرهم وآرائهسم الشيدة.

وفي هُــذا دليــل لقاعــدة أدبيــة وهــي أنــه إذا حصل بحـث في أمـر مـن الأمـورينبغـي أن يـولًى مَـنْ هـو أهـل لــذلك ويجعـل إلى أهلـه، ولا يتقـدم بـين أيــديهم، فإنـه أقــرب إلى الصـواب وأحــرى للســلامة مـن الخطــأ. وفيــه النهــي عـن العجلــة والتســرع لنشــر الأمــور مــن حــين سماعهــا، والأمـر بالتأمـل قبـل الكــلام والنظـر فيــه، هــل والأمـر بالتأمـل قبـل الكــلام والنظـر فيــه، هــل لافيحجم عنه؟،

شم قسال تعسالى: {وَلَسوْلا فَضْسلُ اللَّهِ عَلَسِيْكُمُ وَرَحْمَثُـــهُ} أي: في تــــوفيقكم وتــــاديبكم، وتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون،

{الاتَّبَعْ ثُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلاً الأن الإنسان بطبعه ظالم جاهال، فالا تامره نفسه إلا بطبعه ظالم جاهال، فالا تامره نفسه إلا بالشر. فإذا لجأ إلى ربه واعتصم به واجتهد في ذلك، لطف به ربه ووفقه لكل خير، في ذلك، لطف به ربه ووفقه لكل خير، وعصمه من الشيطان الرجيم.

* * *

رتفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبادي - (رحمه الله): - قسم ذكر خيائة قائم المُنَا المُنَا المُنَا الله الله الله الله الله المُنَا أَمْسَرٌ مُسنَ المُنَا المُنَا أَمْسُ أَمْسَرٌ مُسنَ المُسَامَن أَمْسَ أَمْن أَمْسَام الْفَسْكُر أَو الْفَتْح أَو الْفَتْح أَو الْفَتْد أَم الْفَنيمَة أصروا عَلَيْه حسداً منْهُم.

{أَوِ الْخَـوْف} وَإِن جَـاءَ خـبر خـوف مـن الْعَسْكَر أَو الْقَتْل أَو الْهَزيمَة {أَذَاعُواْ بِه} فثوا بِه .

{وَلَسِوْ رَدُّوهُ} لَسِو تَركُسُواً خَسِبُ الْعَسْكَر {إِلَسَى الْعَسْكَر {إِلَسَى الرَّسُولِ خَتَّسَى يُخْبِرِهُمْ الرسول - {وَإِلَسَى أُولِسِي الْمِسُولِ - {وَإِلَسَى أُولِسِي الْسَأَمَرِ مِسْنَهُمْ } إِلَسَى ذوي الْعقسل واللسب مِسْنُهُم مَسْن الْمُسؤَمنينَ يَعْنِسِي أَبَسِا بكسر وَأَصْسَحَابِه. {لَعَلَمُهُ } يَعْنِي الْخَبَر الْحق.

{وَلَـــوْلاً فَضْــلُ الله} مــنّ الله {علَــيْكُمْ وَرَحْمَتُــهُ } بــالتوفيق والعصــمة {لاَتَّبَعْــتُمُ الشَّيْطَان} كلكُمْ.

(2) { إِلاَّ قَلِيلاً } مِنْهُم لاَ يفشون إِلاَّ بِالْخَيرِ.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (83)، للامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (8). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

حكرت براي الله والمرحمين الرحيم ﴿ الله لا إله إلا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُوم ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَإِذَا جَساءَهُمْ أَمْسرٌ مِسنَ الأَمْن أَو الْخَوْف أَذَاعُوا به}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {وإذا جساءهم أمسر من الأمن أو الخوف أذاعسوا به }، وإذا جساء هده الطائفة المبيّتة غسير الدي يقسول رسول الله صلى الله عليسه وسلم،

{أمصرٌ مصن الأمصن}، فالهصاء والمصيم في قولصه: "وإذا جساءهم"، مصن ذكسر الطائفسة المبيتة = يقول جل ثناؤه: وإذا جاءهم خسبرٌ عن سرية للمسلمين غازية بأنهم قد أمنوا من عدوهم بغلبتهم إياهم،

{أو الخصوف}، يقسول: أو تخسوفهم مسن عسدوهم بإصابة عدوهم منهم،

{أذاعوا به } ، يقول: أفشوه وبثوه في الناس قبيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، قبيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقبيل ماثتى سيرايا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- و"الهاء" في قوله: {أذاعوا به } ، من ذكر"الأمر". وتأويله أذاعوا بالأمر من الأمن أو الخوف الذي جاءهم.

القَــول في تأويــل قولــه: {وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَــى الرسول - وَإِلَـى أُولِـي الأمْـرِ مِـنْهُمْ لَعَلِمَـهُ الَّـذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مَنْهُمْ }

قان: (أبو جعفر): يعني جسل ثناؤه بقوله: {ولو ردوه}، الأمر الذي نالهم من عسدوهم (والمسلمين)، إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وإلى أولي أمرهم، يعني: وإلى أمرائهم = وسكتوا فلم يديعوا ما جاءهم

من الخبر، حتى يكون رسول الله - صلى الله عليه عليه وسلم-، أو ذو وأمسرهم، ههم السذين يتولون الخبر عن ذلك، بعد أن ثبتت عندهم صبحته أو بطوله، فيصبحوه إن كسان صحيعًا، أو يبطلوه إن كان باطل،

{لعلمه السذين يستنبطونه مسنهم}، يقسول: لعلم حقيقة ذلك الخبر السذي جاءهم به، الذين يبحثون عنه ويستخرجونه،

{مسنهم}، يعسني: أولسي الأمسر ="والهاء""والمسيم" في قوله: "مسنهم"، مسن ذكسر أولي الأمسر = يقول: لعلم ذلك من أولي الأمر من يستنبطه.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُسهُ: { وَإِذَا جَساءَهُمْ أَمْسِرٌ مِسْنَ الْأَمْسِ أَوِ الْخُوْفُ أَذَاعُسُوا بِسه } إِنْكَسارٌ عَلَسَ مَسْنُ يُبَسادرُ إِلَسَى الْسَأَمُورِ قَبْسِلَ تَحَقَّقَهَا، فَيُخْبِسرُ بِهَسا وَيُفْشِيهَا وَيَنْشُرُهَا، وَقَدْ لاَ يَكُونُ لَهَا صحَّةً.

وَقَدْ قَالَ: (مُسْلِمٌ) فِي المُقَدَّمَة صَحِيحه"
حَدَّثْنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلَي بْنَنُ
حَفْص، حَدَّثْنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْب بْنِ عَبْد
السرَّحْمَن، عَنْ حَفْسِ بْنِ عَاصِم، عَنْ أَبِي
مُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَقَال: ((كفي بالمرء كذبا أَنْ يُحدِدُ ثَ بِكُلِ مَا
سَمع)).

وَكَلِذَا رَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) فِي كَتَابِ "الْاَذَبِ" مِنْ سُنَنِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بِنِ الْحُسَيْنِ بِنَ إِشْكَابٍ، عَنْ سُنَنِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بِنِ الْحُسَيْنِ بِنَ إِشْكَابٍ، عَنْ عَنْ عَلِي بِن حفص، عن شعبة مسنداً،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (83)، للإَمَامُ (الطبري)،

^{(2) (} صَحَدِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (5)، وأخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (4992).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

الْعَنْبَرِيِّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْديّ.

وَأَخْرِجِهِ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثُ حَفْسِ بْنِ عُمَـرَ النَّمـرِيِّ، ثَلاَثَـثُهُمْ عَـنْ شُعْبَةَ، عَـنْ خُبَيـب عَنْ حَفْص بْن عَاصم، به مُرْسَلًا.

وَفَـي الصَّحيحَيْنِ عَـنِ الْمُفَـيرَة بْـنِ شُـفْبَةَ: أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى الله عليــه وســلم- نَهَــي عَــنْ قيل وَقَالَ أَيْ: الَّذِي يُكُثُرُ مِنَ الْحَدِيثُ عَمَّا يَقُــولُ النِّــاسُ مــنْ غَيْــر تَثْبَــت، وَلاَ تَــدبَّر، وَلاَ

وَفْسِي سُنِنَ (أَبِسِي دَاوُدَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ قَـالَ: ((بِـنُسَ مَطِيَّـةَ الرَّجُـلِ زَعَمُوا عَلَيْهِ)).

وَفْيِ الصَّحِيحِ: ((مَن ْحَدَّثْ بِحَدِيثِ وَهُدوَ يَسرَى أَنَّكُ كَدْبٌ فَهُو أَحَدُ الكاذبَيْنِ)). (3) وَيُسِذْكُرُ هَاهُنَا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ، حينَ بَلَغَـهُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - طَلَّتَق نسَاءَهُ، فَجَاءَهُ من مُنْزله حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ النَّساسَ يَقُولُسونَ ذَلَكَ، فَلَسمْ يَصْبِرْ حَتَّى اسْتَأْذُنَ عَلَى رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللِّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- فَاسْـــتَفْهَمَهُ: أَطَلَّقْــتَ نسَاءَكَ؟ قَالَ: "لاَ". فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ. وَذَكَرَ الْحَديثَ (4) بطُوله.

ورواه (مسلم) أيضًا من حديث مُعَاذ بْن هشَام | وَعنْدَ مُسْلِم: فَقُلْتُ: أَطَلَقْتَهُنَّ؟ فَقَالَ: "لاً" فَقُمْتُ عَلَى بَسابِ الْمَسْجِدِ فَنَادَيْتُ بِسأَعْلَى صَـوْتى: لَـمْ يُطَلِّقْ رَسُـولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـه جَــاءَهُمْ أَمْــرٌ مـنَ الأمْـن أَو الْخَــوْف أَذَاعُــوا بِــه وَلَــوْ رَدُّوهُ إِلَـــى الرســـول- وَإِلَـــى أُولـــي الأمْـــر مـــنْهُمْ لَعَلَمَــهُ الَّـــذينَ يَسْــتَنْبطُونَهُ مـــنْهُمْ} فَكُنْـــتُ أنَـــا اسْتَنْبِطْتُ ذَلكَ الْأَمْرَ.

وَمَعْنَـــى قُوْلــه: (يَسْـتَنْبِطُونَهُ) أَيْ: يَسْتَخْرِجُونَهُ وَيَسْتَعْلَمُونَهُ مِنْ مَعَادِنِهِ، يُقَالُ: اسْ تَنْبَطُ الرَّجُ لِللَّهُ الْعَلَيْنَ، إذَا حَفْرَهَ لِللَّهِ اللَّهِ عَفْرَهَ لِللَّهِ اللَّهُ وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ قُعُورِهَا.

وَمَعْنَــــى قَوْلـــه: {لاتَّبِعْــــثُمُ الشِّـيْطَانَ الا قَلْسِيلا} قَسَالَ: عَلْيُ بْسِنُ أَبِسِ طَلْحَسةَ، عَسِن ابْسِن عَبَّاسِ: يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَــالَ: (عَبْــدُ الــرزَّاق)، عَــنْ مَعْمَــر، عَــنْ قَتَــادَةً): {لاتَّبَعْـــتُمُ الشِّـيْطَانَ إلا قَليلا} يَعْنى: كُلَّكُمْ.

وَاسْتَشْهَدَ مَـنْ نُصَـرَ هَـذَا الْقَـوْلَ. بِقَـوْلِ الطِّرْمَـاح بْن حَكيم، في مَدْح يَزيدَ بْن الْهَلَّب:

أشَّم كَعْيرَ يَحدى النَّوال قَليل المَثالب والقَادحة.

يَعْنِي: لاَ مَثَالِبَ لَهُ، وَلاَ قَادِحَةَ فيه.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره: - {83} قُولُكهُ تُعَالَى: {وَإِذًا جَـاءَهُمْ أَمْسِرٌ مِسنَ الْسأَمْنِ أَوِ الْخَسوْفِ أَذَاعُسوا <mark>4 }</mark> وَذَلَـكَ أَنَّ النَّبِـيَّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -

(1) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (5)، وأخرجه

الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (4992).

^{(2) (} صَسحيح) :أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (1477)، - وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (593).

⁽³⁾ رواه الإمام (مسلم) في مقدمة (صحيحه) (ص9)،

وأخرجه الإمام (الترماني) في (السنن) بسرقم (2662) - من حديث - (المفيرة بن شعبة) - رضي الله عنه-.

^{(4) (} صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (5191)، وصحيح الامام (مسلم) برقم (1479).

⁽⁵⁾ البيت في تفسير الإمام (الطبري) (577/8).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (83)، لِلإِمَامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وَلَسِوْ رَدُّوهُ إِلَسَى الرَّسُولِ} إلى رأيسه ولم يُحَسدَّثُوا بِه حَتَّى يَكُونَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-هُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ به،

{وَإِلَىٰ أُولِي الْاَمْرِ مِنْهُمْ } أَيْ: ذَوِي السرَّأْيِ مِنَ الصَّرَاءِ مِنَ الصَّلَاءِ وَعَلَىٰ الصَّلَاءَ وَعَلَىٰ اللَّهُ عَنْهُمْ -،

> وَقَــالَ: (عِكْرِمَــةُ): يَسْــتَنْبِطُونَهُ أَيْ: يَحْرِصُــونَ عَلَيْه وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ،

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ): يَتْبَعُونَهُ، يُرِيدُ الَّدِينَ سَمعُوا تلْكَ الْأَخْبَارَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، لَسوْ رَدُّوهُ إِلَسى الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَإِلَى ذُوي السرَّاْيِ وَالْعلْمِ، لَعَلَمَهُ الَّذِينَ يَسْتَتْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، أَيْ: يُحِبُّونَ أَنْ يَعْلَمُوهُ عَلَى حَقِيقَتِهُ كَمَا هُوَ،

{وَلَكُوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ} كلكه، {إِلاَّ قَلِيلًا} فَاإِنْ قيلَ: كَيْفَ الشَّيْطَانَ} كلكه، {إِلاَّ قَلِيلًا} فَاإِنْ قيلَ: كَيْفَ السُّتَثْنَى الْقَلِيلَ وَلَوْلاً فَضْلُهُ لاَتَّبَعَ الْكُلُّ الشَّيْطَانَ؟،

قيل، هُورَاجِعٌ إِلَى مَا قَبْلَهُ، قيل، مَعْنَاهُ أَذَاعُوا بِه إِلا قليلا لم يفشه، وعنَى بِالْقَلِيلِ أَذَاعُوا بِه إلا قليلا لم يفشه، وعنَى بِالْقَلِيلِ الْمُوْمِنِينَ، وَهَذَا قَوْلُ الْكَلْبِيِ وَاخْتِيَارُ الْفَرَاءِ، وَقَالَ الْمُسْرَ إِذَا ظَهَر عَلَمَهُ وَقَالَ الْمُسْرَ عَلْمَهُ السَّرِ إِذَا ظَهَر عَلَمَهُ الْمُسْتَنْبَطُ وَغَيْرُهُ، وَالْإِذَاعَةُ قَدْ تَكُونُ فِي الْمُسْتَنْبَطُ وَغَيْرُهُ، وَالْإِذَاعَةُ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْض،

يَعْنَى: - لَعَلَمَ هُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ إِلاَ قَلْيلًا، ثَمَّ قَوْلُهُ: (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَثُهُ لَا تَبَعْ عَمْ الشَّيْطَانَ) كَاللَّمَ تَامُّ، وَرَحْمَثُهُ: يَعْنَى: - فَضْلُ اللَّهَ: الْإِسْلَامُ، وَرَحِمْتُهُ: يَعْنَى: - فَضْلُ اللَّهَ: الْإِسْلَامُ، وَرَحِمْتُهُ الشَّيْطَانَ يَعْنَى اللَّهَ يُطَانَ الْقَرْانُ، يَقُولُ: لَوْلاَ ذَلَكَ لاَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلاَ قَلِيلًا، وَهُمَ قَوْلاً ذَلَكَ لاَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنُرُولَ الْقُرْانِ، مِثْلَ: (زَيْد بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةُ الْفُرانِ، مِثْلَ: (زَيْد بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةً اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا لَولَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَفِي الْآيَةِ دَلِيكٌ عَلَى جَوَازِ الْقِيَاسِ، فَإِنَّ مِنَ الْعَلْمِ مَا يُحَدِّرَكُ بِالتَّلاَوَةِ وَالرَّوَايَةِ وَهُو الَائَّسُ، وَمَنْهُ مَا يُحَدِّرَكُ بِالاسْتِنْبَاطِ وَهُو الْقِيَاسُ عَلَى وَمُنْهُ مَا يُحَدِّرَكُ بِالاسْتِنْبَاطِ وَهُو الْقِيَاسُ عَلَى الْمَعَانِي المودعة في النصوص.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - { وَإِذَا جِسَاءَهُمْ أَمْسِرٌ مِسْنَ الْسَأَمْنِ أَوِ الْجَسُوفُ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرسول - وَإِلَى أُولِي الْخَوْفُ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرسول - وَإِلَى أُولِي الْسَامُر مِسْئُهُمْ لَعَلَمَهُ النَّدِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ أُولِي النَّامُ وَلَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ اللَّهُ وَلَا قَلْلِلاً (83)}

قَوْلُكُ تَعَالَى: (وَإِذَا جِاءَهُمْ أَمْسِرٌ مِنَ الْاَمْنِ) فِي (إِذَا) مَعْنَسَى الشَّسِرُطُ وَلاَ يُجَازَى بِهَا وَإِنْ زِيسَدَتْ عَلَيْهَا (مَا) وَهِيَ قَلِيلَةُ اللسْتَعْمَالِ.

⁽¹⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (83).

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعَثُ مَنْهَا ... مَغْرِبَ الشَّهُ نَاشَطًا مَذْعُورًا

يَعْنِي أَنَّ الْجَيِّدَ لاَ يُجْـزَمُ بِـإِذَا مَـا كَمَـا لَـمْ يُجْـزَمْ في هَـذَا الْبَيْت، وَقَـدْ تَقَـدُم في أُولُ (الْبَقَـرَة). وَالْمَعْنَــي أَنَّهُــمْ إِذَا سَــمعُوا شَــيْئًا مــنَ الْــأُمُور فيــه أَمْسِنٌ نَحْسِوَ ظَفَسِرِ الْمُسْسِلِمِينَ وَقَتْسِلِ عَسِدُوهِمْ (أُو الْخَـوْف) وَهُـوَ ضـدُّ هَـذًا ﴿ أَذَاعُـوا بِـه ﴾ أَيْ أَفْشَـوْهُ وَأَظْهَــرُوهُ وَتَحَــدُثُوا بِـه قَبْـلَ أَنْ يَقَفُــوا عَلَــي

فَقِيلَ: كَانَ هَذَا مِنْ ضَعَفَة الْمُسْلِمِينَ، عَن الْحَسَــن، لـــأَنَّهُمْ كَــانُوا يُفْشُــونَ أَمْــرَ النّبِــيّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- ويظنـون أنهـم لا شي عَلَيْهِمْ في ذَلكَ.

وَقَسالَ: (الضَّحَاكُ)، و(ابْسنُ زَيْسد): هسو فسي الْمُنَافِقِينَ فَنُهُـوا عَـنْ ذَلِكَ لَمَـا يَلْحَقُهُـمْ مِـنَ الْكَذب في الْإِرْجَاف.

قُوْلُكُ تُعَسالَى: ﴿ وَلَسوْ رَدُّوهُ إِلَسِي الرسسول - وَإِلَى أُولِــى الْــأَمْرِ مَــنْهُمْ) أَيْ: لَــمْ يُحَــدُّثُوا بِــه وَلَــمْ يُفْشُوهُ حَتَّى يَكُونَ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- هُـوَ الَّـذي يُحَـدِّثُ بِـه وَيُفْشيه. أَوْ أُولُـوا الْـأَمْر وَهُـمْ أَهْـلُ الْعلْـم وَالْفقْـه، عَـن (الْحَسَـن)، وَ(قَتَادَةً) وَغَيْرهمَا. (السُّدِّيُّ)، وَ(ابْدُ زَيْد):

يَسْــــتَنْبِطُونَهُ مـــنْهُمْ) أَيْ يَسْـــتَخْرِجُونَهُ، أَيْ

الَ :﴿ سِيبَوَيْهِ ﴾ . وَالْجَيِّـــ ُ مَــا قَــالَ كَعْـبُ بْــنُ | لَعَلمُــوا مَــا يَنْبَغــي أَنْ يُفْشَــى منْــهُ وَمَــا يَنْبَغــي أَنْ يُكْــتَمَ. وَالـاسْــتنْبَـاطُ مَــأْخُوذٌ مــنَ اسْــتَنْبَطْتُ الْمَــاءَ إِذَا اسْــتَخْرَجْتُهُ. وَالنَّــبَطُ: الْمَــاءُ الْمُسْــتَنْبَطُ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ أَوَّلَ مِا تَحْفُر. وسمى النبط نبطا لأنهم يَسْتَخْرجُونَ مَا في الْأَرْض. وَاللَّاسْــتَنْبَاطُ فــي اللُّغَــة اللَّسْــتَخْرَاجُ، وَهُــوَ يَــدُلُّ عَلَى اللَّهْتَهَاد إذا عُدمَ السنص والإجماع كما

قولـــه تعـــالى: (وَلَـــوْلا فَضْــلُ اللَّــه عَلَــيْكُمْ وَرَحْمَتُــهُ) رُفْعَ بِاللَّابْتَــدَاء عَنْــدَ سِيبَوَيْه، وَلاَ يَجُـــورُ أَنْ يُظْهَـــرَ الْخَبِـــرُ عنْــــدَهُ. وَالْكُوفيّـــونَ يَقُولُونَ: رُفعَ بِلَوْلاً.

ثُلاَثُهُ أَقْوَال، قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) وَغَيْسِرُهُ: الْمَعْنَى أَذَاعُـوا بِـه إلاّ قَليلًـا مِـنْهُمْ لَـمْ يَــدُعْ وَلَـمْ يُفْسِش. وَقَالَسِهُ جَمَاعَسةٌ مِسنَ النَّحْسويِّينَ: الْكسَسائِ وَالْأَخْفَشُ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالطَّبَرِيُّ.

يَعْنْـي:- الْمَعْنَــى لَعَلمَــهُ الَّـــذينَ يَسْـــتَنْبطُونَهُ منْهُمْ إلاَ قَليلًا منْهُمْ، عَن الْحَسَن وَغَيْره،

وَاخْتَسارَهُ (الزُّجُّساجُ) قَسالَ: لسأَنَّ هَسذَا الناسْسَنْبَاطَ الْأَكْثُرُ يَعْرِفُهُ، لَأَنَّهُ اسْتَعْلاَمُ خَبَرٍ.

وَاخْتَسارَ الْسأَوَّلَ (الْفُسرَّاءُ) قَسالَ: لسأَنَّ علْهمَ السَّـرَايَا إِذَا ظَهَـرَ عَلَمَـهُ الْمُسْـتَنْبِطُ وَغَيْـرُهُ، وَالْإِذَاعَةُ تَكُونُ في بَعْض دُونَ بَعْض.

قَالَ : (النَّحَاسُ): فَهَاذَانَ قَاوُلُانَ عَلَى الْمَجَازِ، يُريدُ أَنَّ في الْكَلاَم تَقْديمًا وَتَسَأْخيرًا. وَقَــوْلٌ ثَالِـثٌ بِغَيْــر مَجَــاز: يَكُــونُ الْمَعْنَــي وَلَــوْلاً فَضْـلُ اللَّــه عَلَــيْكُمْ وَرَحْمَثــهُ بِــأَنْ بَعَــثَ فــيكُمْ رَسُــولًا أَقَــامَ فـيكُمُ الْحُجَّـةَ لَكَفَــرْثُمْ وَأَشْــرَكْتُمْ إِلاَ قَليلًا مَنْكُمْ فَإِنَّهُ كَانَ يُوَحِّدُ.

⁽¹⁾ وصف نافته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله، فشبهها في انبعاثها مسـرعة بناشـط قـد ذعـر مـن صـائد أو سـبع. والناشـط: الثـور يخـرج مـن بلـد إلى بلد، فذلك أوحش له وأذعر. (عن شرح الشواهد).

انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع لأحكـام القـرآن) في سـورة (النسـاء) -الآية (83)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ - قَالَ: (الضَّحَّاكُ): الْمَعْنَى لاَ تَبِعْ الشَّعْنَى اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْنِ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَدَّثُوا مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَمْرٍ مِنَ الشَّيْطَانَ إِلاَ قَلِيلًا، يَعْنِي الْفُسَهُمْ بِأَمْرٍ مِنَ الشَّيْطَانَ إِلاَ قَلِيلًا، يَعْنِي النَّقَوْلِ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ قَوْلُهُ: (إِلاَ قَلِيلًا) مُسْتَثْنَى مِنْ الشَّعْولِ يَكُونُ قَوْلُهُ: (إِلاَ قَلِيلًا) مُسْتَثْنَى مِنْ الشَّعَولِ الشَّعَانَ). قَصَالَ: قَوْلُهُ (الْمَهْدَويُ الْمُعْدَانَ). قَصالَ: (الْمَهْدَويُ النَّعْرَ النَّعْرَ الْمُلَمَانَ). قَصالَ: إِلاَ لَقَوْلُ الْمُعْدِويُ الْمُعْمِدَانَ). قَصالَ: (الْمُهْدَويُ اللَّعَانَ). قَصالَ: إِلاَّ لَلْمَهْدَويُ النَّعْرَ الْمُلَمَاءِ، وَرَحْمَثُهُ لاَتَّبَعْ النَّاسُ كلهم الشَّعَلَانَ. (1)

* * *

قــال: الإِمَــامُ (أبــو الطيــب محمــد صــديق خــان البخــاري القنّوجي) - (رحمه الله) – في (تفسيره):-

[83] {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْسِرٌ مِسْ الْسَأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ الْمُسْوِفِ الْمُسْوِفِ الْمُسْوِفِ الْسَسِيء وأذاع بسه إذا أفشاه وأظهسره، وهسؤلاء جماعسة مسن ضعفة المسلمين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أمر المسلمين فيسه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم، أو فيسه خوف نحو هزيمة المسلمين وقتلهم أفشوه وهم يظنون أنه لا شيء عليهم في ذلك،

يَعْنِي: - هـم المنافقون كانوا يستخبرون عـن حـالهم شـم يشيعونه قبـل أن يحـدث بـه رسـول الله - صلى الله عليه وسلم -.

(ولوردوه إلى الرسول) حتى يكون هو الذي يتحدث به ويظهره (وإلى أولي الأمر منهم) وهم أهل العلم والبصيرة والعقول الراجحة الدنين يرجعون إليهم في أمورهم أو هم الولاة عليهم.

(لعلم السنين يستنبطونه مسنهم) أي يستخرجونه بتسدبرهم وصحة عقصولهم والمعنى أنهم لو تركوا إذاعة الأخبار حتى يكون السنبي - صلى الله عليه وسلم - هو السني يسنيعها، أو يكون أولو الأمر منهم هم السني يتولون ذلك لأنهم يعلمون بما ينبغي النيفشي ويكتم، والاستنباط مسأخوذ مسن أن يفشى ويكتم، والاستنباط مسأخوذ مسن الستنبطة الماء إذا استخرجته والنبط الماء حفرها، وقيسل أن هسؤلاء الضعفة كسانوا يسمعون إرجافات المنافقين على المسلمين فيذيعونها فتحصل بذلك المفسدة.

وفي الآيسة إشسارة إلى جسواز القيساس، وأن مسن العلم ما يسدرك بسالنص وهسو الكتساب والسنة ومنسه مسا يسدرك بالاستنباط وهسو القيساس

(ولول فضل الله) أي: ما تفضل الله به به (عليكم ورحمته) من إرسال رسوله وإنرال كتابه (لا تبعتم الشيطان) فيما يامركم به فبقيتم على كفركم (إلا قليلاً) منكم أو إلا الباعاً قليلاً،

يَعْنِي: - أذاعوا به إلا قليلاً منهم فإنه لم يعني: - أذاعوا به إلا قليلاً منهم فإنه لم يصدع ولم يفش ، قاله: (الكسائي والأخفش والفراء وأبو عبيدة وأبو حاتم وابن جرير)،

يَعْنِي: - المعنى لعلمه الدين يستنبطونه إلا قليلاً منهم، قاله: (الزجاج)، وبه قال: (الحسن)، و(قتادة)، واختاره (ابن قتيبة)

⁽²⁾ قوله تعالى: (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف) في سبب نزولها قولان.

أحـدهما: أن الـنبي - صـلى الله عليـه وسـلم - لمـا اعتـزل نسـاءه، دخـل عمـر المسـجد، فسـمع النـاس يقولـون: طلـق رسـولُ الله - صـلى الله عليـه وسـلم - نسـاءه، فــدخل علـى النه عليـه وسـلم - نسـاءه، فــدخل علـى الـنبي- عليـه السـلام - فسـائه أطلقـت نسـاءك؛ قــال: "لا " فخـرج فنـادى:

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) - االاية (83)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فقات أيها الرسول ولي سبيل الله لإعلاء كلمت ، ولا تسأل عن غيرك ولا تلزم به المنه كلمت ، ولا تسأل عن غيرك ولا تلزم به " لأنك لا تكلف إلا حمل نفسك على القتال، ورغب المؤمنين في القتال وحتهم عليه ، عسى الله أن يسدفع بقتالكم قوة الكافرين، والله أشد قوة، وأشد عقوبة.

* * *

يَعْنِي: - فجاهد أيها النبي عَلَيْكُ - في سبيل الله لإعلاء كلمته، لا تلزم فعل غييرك ولا

ألا إن رسول الله لم يطلق نساءه. فنزلت هذه الآية. فكان هو الذي استنبط الأمر. انفرد بإخراجه مسلم، من حديث ابن عباس، عن عمر.

مسلم (1/ 1105) وهــو حــديث طويــل فيــه فوائــد عظيمــة، وتوجيهــات قيمــة، فارجع إليه. فارجع إليه.

والثساني: أن رسول الله - صلى الله عليسه وسلم - كسان إذا بعسث سسرية مسن السسرايا فغلبست أو غلبست، تحسدثوا بسذلك، وأفشسوه، ولم يصسبروا حتسى يكسون السنبي هسو المتحدث به. فنزلت هذه الآية. رواه أبو صالح، عن ابن عباس.

وقد نسص كلامسه في " جسامع البيسان " 8/ 568، 571: وإذا جساءهم خسبر عسن سرية للمسلمين غازية بسانهم قد أمنسوا مسن عسدوهم بغلبستهم إيساهم (أو الخسوف) يقسول: أو تخسوهم من عسدوهم مان عسدوهم منهم، (أذاعسوا به) يقسول: أفشسوه وبثسوه في النساس قبسل رسسول الله - صلى الله عليسه وسلم -، وقيسل ما أتسى سرايا رسسول الله - صلى الله عليسه وسلم -، وإلى أولسي أمسرهم، يعسني: وإلى والمسلمين إلى رسسول الله - صلى الله عليسه وسلم -، وإلى أولسي أمسرهم، يعسني: وإلى أمرائهم وسلم -، أو ذوو أمسرهم عنديم الخبر حتى يكون رسسول الله - صلى الله عليسه وسلم -، أو ذوو أمسرهم هسم السنين يتولسون الخبر عن ذلك، بعسد أن تثبت عليسه وسلم -، أو ذوو أمسرهم هسم السنين يتولسون الخبر عن ذلك، بعسد أن تثبت عندهم صححه، أو يبطلسوه إن كسان بساطلاً، عندهم صححه، أو يبطلسوه إن كسان بساطلاً،

- (1) انظر: (فتخُ البيان في مقاصد القرآن) سورة (النساء) الأيدة (83). للشيخ (أبو الطيب معمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري التذري
- (2) انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

تؤاخد به ، وحُضِ المؤمنين على القتال والجهاد ، ورغّبهم فيه ، لعل الله يمنع بك والجهاد ، ورغّبهم فيه ، لعل الله يمنع بك وبهم بسأس الكافرين وشدتهم . والله تعالى أشد قوة وأعظم عقوبة للكافرين .

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَسَي: - وإذا كسان بيسنكم أمثسال هسؤلاء المنسافقين فسأعرض عسنهم، وقاتسل فسى سبيل كلمة اللّه والحق، فلست مسئولاً إلا عسن نفسك، ثسم ادع المسؤمنين إلى القتسال وحُستُهم عليه، لعسل اللّه يسدفع بسك وبههم شدة الكافرين، واللّه مؤيدكم وناصركم، وهو أشد قوة وأشد تنكيلاً بالكافرين.

شرح و بيان الكلمات :

{فَقَاتِل} ... يَا مُحَمَّد وَيُلِيِّرُ -.

{فَي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ ثُكَلِّف إلاَ نَفْسِك} ... فَلاَ تَهْسَك كَالَّ الْمَعْنَى قَاتِلُ وَلَوْ وَحْدك تَهْسَك مَوْعُود بِالنَّصْر.

{فَقَاتِــلْ فِــي سَــبِيلِ اللّــهِ } ... إن أفــردوك وتركوك وحدك.

{لا ثُكَلَّفُ إِلاَ نَفْسَكَ} ... غير نفسك وحدها أن تقدمها إلى الجهاد، فإن الله هيو ناصرك لا الجنود، فإن شاء نصرك وحدك كميا ينصرك وحولك الألوف.

{عَسَى اللّهُ أَنْ يَكُفَ بَالْسَ الّدَينَ كَفَرُوا}.... وهم قريش، وقد كف بأسهم، فقد بدا لأبى سفيان في بدر الصغرى، وقال: هذا عام

422

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (91/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (124/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحَده لا شريك لَهُ،

مجدب، ومسا كسان معهسم زاد إلا السويق، ولا يلقون إلا في عام مخصب، فرجع بهم.

{عَسَى اللَّه أَنْ يَكُفَّ بَأْسٍ} ... حَرْبِ.

{الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدَّ بَأْسًا} ... مِنْهُمْ.

{وَحَــرِفْ الْمُــؤْمنِينَ} ... حُــثَّهُمْ عَلَــى الْقَتَــالِ
وَرَغَــبْهُمْ فِيــه . (أي: حُــثَّهُمْ عَلَــى الجهـادِ
وَحَرِّضْهُمْ عَلَى الْقَتَالِ).

{وَحَــرِّضِ الْمُــؤْمِنِينَ} ... ومـا عليــك فــى شـانهم إلا التحريض فحسب لا التعنيف بهم.

{أَشْدُ تَنكيلًا} ... أَيْ: تَعْديبًا.

(تَنكيلًا) ... عُقُوبَةً.

{وَأَشَدَ تَنْكِيلًا} ... تَعْدَيبًا مِنْهُمْ فَقَالَ: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَالَّدِي نَقْسِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَالَّدِي نَقْسِي بِيَدِهِ لاَحْرُجَنِ وَلَوْ وَحْدَي فَخَرَجَ بِسَبْعَينَ رَاكَبًا إلَّهَ بَسَبْعَينَ رَاكَبًا اللَّهَ بَسَنْسَ الْكُفَّارِ الصَّغْرَى فَكَفَ اللَّه بَسَنْسَ الْكُفَّارِ بِإلْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنْع أَبِي سُفْيَان بِإلْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمَنْع أَبِي سُفْيَان عَنْ الْحُرُوج.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (فقاتسل في سببيل الله لا تكلف الانفسك ...)

قال: الإمام (أخمَدُ بننُ حَنبَكِ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده): - ثنا سليمان بن داود المسند) - (بسنده): - ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال أنا أبو بكر عن أبي إسحاق قال قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة قال: لا لأن الله عنز وجل بعث رسوله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله لا تكلف وسيل الله لا تكلف وسيل الله لا تكلف إلا نفسك) إنما ذاك في النفقة.

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الإمسام (محمد أمسين الشسنقيطي) - (رحمه الله)
- في (تفسسيره): - قولسه تعسالى: (وحسرض المسؤمنين
علسى القتسال عسسى الله أن يكسف بسأس السذين
كفسروا والله أشسد بأسسا وأشسد تنكسيلا) لم
يصسرح هنسا بالسذى يحسرض عليسه المسؤمنين
ماهو، وصرح في موضع أخر بأنه القتال،

وهو قوله (وحرض المؤمنين على القتال) وأشار إلى ذلك هنا بقوله في أول الآيسة (فقاتل في سبيل الله).

وقوله: في آخرها: (عسى الله أن يكف بسأس الذين كفروا) الآية.

* * *

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قال: (أبو جعفر): يعني بقوله جال ثناؤه: {فقاتال في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك}، فجاهد، يا محمد، أعداء الله من أهال الشرك

{في سبيل الله } ، يعني: في دينه الدي شرعه لك، وهو الإسلام، وقاتلهم فيه بنفسك.

* * *

(2) (صَصِحِيح) : الإِمَامُ (الْبُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4516)-((كتساب: التفسير)- (سَـورة البقـرة)،/ بساب: (وآنفقـوا في سـبيل الله) و (أبـو إسـحاق هـو السبيعي)،

وأخرجــه الإِمَــامُ (ابْــنُ أَبِـي حَــاتِمٍ) و (ابــن مردويــه)- مـن طريــق- (أبــي بكــر بــن عياش) به، (تفسير الإِمَامُ (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ) برقم (3745)

وانظر: تفسير الإِمَامْ (ابن رويه) و ابْن كُثير). فقد ذكر، روايدة الإِمَامْ (أحمد) و ابْن أبي حَاتم) و الإمَامْ (ابن مردويه) برقم (322/2 و323)

وأخرجَه الإمَهام (الحاكم) و(صححه) في (المستدرك) بسرقم (275/2-276) - من طريق – (إسرائيل عن أبي إسحاق) به، ووافقه الإمَامُ (الذَّهبي).

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (84/2)، الطبعة : الأولى ،

(3) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشقيطي). من سورة (النساء) الآية (84).

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) بسرقم (281/4) ورجائه ثقات والسنده وإسناده صحيح. و(أبو بكر هو: ابن عياش المقري) ثقة الاأنه ساء حفظه لما

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فأمسا قولسه: {لا تكلسف إلا نفسسك} فإنسه يعسني: لا يكلفسك الله فيمسا فسرض عليسك مسن جهساد عسدوه وعسدوك، إلا مسا حملسك مسن ذلسك دون مسا حمَّسل غسيرك منسه، أي: أنسك إنمسا ثتَبسع بمسا اكتسسبته دون مسا اكتسسبه غسيرك، وإنمسا عليك ما كُلفته دون ما كُلفه غيرك.

* * *

ثــم قــال لــه: {وحــرض المــؤمنين}، يعــني: وحضهم على قتال من أمرتك بقتالهم معك،

{عسى الله أن يكف بسأس السذين كفروا}، يقول: لعل الله أن يكف فتال من كفر بالله وجحد وحدانيته وأنكر رسالتك، عنك وعنهم، ونكايتهم.

{والله أشد بأسًا وأشد تنكيلا}، يقول: والله أشد نكاية في عدوه، من أها الكفر به ، أشد نكاية في عدوه، من أها الكفر به ، منهم فيك يا محمد وفي أصحابك، فالا تنكُلَنَ على قتالهم، فاإني راصد هم بالباس والنكاية والتنكيل والعقوبة، لأوها كيدهم، وأعلى الحق عليهم. وأضعف بأسهم، وأعلى الحق عليهم. وإلا التنكيال مصدر من قول القائل: "نكلت بفانا"، فأنا أنكل به تنكيلا"، إذا أوجعته عقودة،

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (وأشد تنكيلا) أي: عقوية.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي - (رحمه الله) - في (تقسيره): - {84} {فَقَاتِلْ فيي سَسِيلِ اللَّه لا ثُكَلَّه أَنْ يَكُهُ إلا نَفْسَه كَ وَحَسَرُ ضَ الله فَمْنَينَ عَسَمَى اللَّه أَنْ يَكُهُ بَاأُسَ الَّذِينَ كَفُرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَاَشَدُ تَنْكيلا }.

هـنه الحالـة أفضـل أحـوال العبـد، أن يجتهـد في نفسـه علـى امتثـال أمـر الله مـن الجهـاد وغـيره، ويحـرض غـيره عليـه، وقـد يعـدم في العبـد الأمـران أو أحـدهما فلهـذا قـال لرسـوله: {فَقَاتـلُ فِـي سَـبِيلِ اللّـه لا ثَكَلَـفُ إلا فَضَاتَ لَـك فَـدرة على غـير نفسـك، فلن تكلف بفعل غيرك.

{وَحَسرَضِ الْمُؤْمِنِينَ} على القتال، وهذا يشمل كسل أمسر يحصسل بسه نشساط المسؤمنين وقسوة قلسوبهم، مسن تقسويتهم والإخبسار بضعف الأعسداء وفشسلهم، وبمسا أعسد للمقاتلين مسن الثواب، ومسا على المتخلفين من العقاب، فهذا وأمثاله كله يدخل في التحريض على القتال.

{عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَ بَالْسَ الَّدْيِنَ كَفَرُوا} أي: بقتالكم في سبيل الله، وتحسريض بعضكم بعضًا. {وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا } أي: قوة وعزة،

{وَأَشَـدُ تَنْكِـيلا} بِالمَـذنبِ في نفسه، وتنكـيلا لغـيره، فلـو شـاء تعـالى لانتصـر مـن الكفـار بقوته ولم يجعل لهم باقية.

ولكن من حكمته يبلو بعض عباده ببعض ليقوم سوق الجهاد، ويحصل الإيمان النافع، ايمان الاختيار، لا إيمان الاضطرار والقهر الذي لا يفيد شيئا.

⁽¹⁾ انظر: (جــامع البيـــان في تأويـــل القــرآن) في ســورة (النســاء) الآيـــة (84)، الإمّام (الطبري)، اللهماء (العلم اللهم اللهماء اللهم اللهماء ا

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (84).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سووة (النسساء) الآية (84)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

رَفْسِيرِ البِينَ عَبِياسِ) - قيال: الإمَامُ (مَجِيدِ السدينِ الفَّيِيرِوْز آبِيدِي) - رَحْمِهِ اللهِ) - ثُّيم أَمِيرِوْز آبِيدِي اللهِ إِلَى بِيدِر الصَّغْرَى فَقَالَ إِللَّهِ إِلَى بِيلِ اللهِ إِلَى اللهِ {لاَ وَفَقَاتِكُ فَي سَبِيلِ اللهِ } في طَاعَة الله {لاَ ثَفَسَيكُ لَا تُصوفُور بِينَا اللهِ } في طَاعَة الله {لاَ ثَكَلَّفُ مَن اللهِ وَاجِيرِ اللهِ وَاجِيرِ أَن وَحَرَّقٍ عَسَي الله } وَعَسَي مَن الله وَاجِيبِ {أَن مَعَلَى اللهِ وَاجِيبِ {أَن يَكُمُ مَن اللهِ وَاجِيبٍ {أَن يَكُمُ مَن اللهِ وَاجِيبِ {أَن يَكُمُ مَن اللهِ وَاجِيبِ {أَن يَكُمُ مَنُ اللهِ وَاجِيبٍ {أَن يَكُمُ مَنُ اللهِ وَاجِيبٍ {أَن اللهِ وَاجِيبِ {أَن اللهِ وَاجِيبِ {أَن اللهِ وَاجِيبٍ {أَن اللهِ وَاجِيبِ {أَن اللهِ وَاجِيبٍ إِلَيْهِ أَشَدِينٍ كُمُن اللهِ وَاجِيلِهُ إِلَيْهِ أَشَدُ بُأُسِياً } عَدُولِة . (اللهِ وَاللهِ أَشَدُ بُأُسِا } عَدُولِهُ إِلَا لَهُ أَنْ مُن اللهِ وَاجِيلُهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُهُ اللهِ وَاجْتُهُ وَاجْتُهُ وَاللهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُهُ اللهُ وَاجِيلُهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُهُ اللهِ وَاجْتُهُ وَاللهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُهُ اللهِ وَاللهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُهُ اللهُ اللهِ وَاجْتُهُ وَاللهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُهُ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ وَاجْتُهُ وَاللهُ أَنْ اللهِ وَاجْتُورُ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ أَنْ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ اللهُ وَاجْتُورُ أَنْ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ أَنْ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ وَاجْتُورُ اللهُ ال

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- قولسه تعسالى: {فَقَاتَسِلْ فَسِي سَبِيلِ اللَّسِه لا تُكَلَّسِفُ إِلا نَفْسَسكَ وَحَسَرُضَ الْمُسؤْمنينَ عَسَسى اللَّسه أَنْ يَكُسفَ بَسأْسَ الَّدْيِنَ كَفَرُوا وَاللَّسهُ أَنْ يَكُسفَ بَالْسَ الَّدْيِنَ كَفَرُوا وَاللَّسَهُ أَنْ يَكُسفَ بَالْسَ الَّدْيِنَ كَفَرُوا وَاللَّسَهُ أَنْ يَكُسفَ بَالْسَ اللَّدِينَ كَفَرُوا وَاللَّسَهُ أَنْ يَكُسفَ بَاللَّه (84) }.

يَاهُرُ تَعَالَى عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُبَاشِرَ الْقَتَالَ بِنَفْسِهِ، وَمَانْ نَكُلَ عَلَيْهِ مِنْهُ " وَلِهَاذًا قَالَ: {لاَ تُكَلَّفُ الا نَفْسَكَ}

قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا مَحَمَّدُ بِنُ عَمْرِو بِنَ نَبَيْح، حَدَّثْنَا حَكَام، مُحَمَّدُ بِن عَمْرو بِن نَبَيْح، حَدَّثْنَا الْجَدراح الْكنْدي، عَنْ أَبِي إِسْحَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بِنَ عَازِبٍ عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَى مَائِدَ مِن العدو، فَيُقَاتِلُ، أَيَكُونُ مِمَّنْ يَقُولُ اللَّهُنْكَة } {ولا ثُلْقُصوا بِأَيْدِ حَدِيكُمْ إِلَى التَّهُلُكَة } {الْبَقَرَة: 195}،

قَسَالَ: قَسَدْ قَسَالَ اللَّهُ تَعَسَالَى لِنَبِيِّهِ - صَسَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَسَّمَ - {فَقَاتِسَلْ فَسِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَ نَفْسَكَ وَحَرَّضَ الْمُؤْمَنِينَ }

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَلُ)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ الْسَلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) فَكَالَ: قُلْتُ لِلْبَرَاءِ: الرَّجُلُ يَحْمِلُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَهْوَ مِمَّنْ أَلْقَى بِيَدِه إِلَى التَّهْلُكَة ؟ الْمُشْرِكِينَ أَهْوَ مِمَّنْ أَلْقَى بِيَدِه إِلَى التَّهْلُكَة ؟ قَالَ: لاَ تَلْ لَا يَعْمَلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ اللَّهُ الْفَقَة .

وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مردُويه، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكُرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَعَلِي بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنَ الْبَرَاءِ بِه.

وَقَوْلُهُ: {وَحَرِّضِ الْمُوْمِنِينَ} أَيْ: عَلَى الْقَتَسَالِ وَرَغُهُمْ فِيهِ وَشَّجَعْهُمْ عَنْهَدَهُ كَمَا قَسَالَ لَهُهُمْ رَمُّهُمْ فِيهِ وَشَّجَعْهُمْ عَنْهَ كَمَا قَسَالَ لَهُهُمْ رَمُّهُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيهِم رَمُّهُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيهِم بِسُولُ اللَّهُ وَسُوا إِلَى جَنَّهُ بِيهِم عَرْضُهُا السماوات والأرض".

وَقَدُ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَشِيرَةً فِي التَّرْغِيبِ فِي ذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ (الْبُخَارِيُّ) عَنْ (أَبِي فَرَيْرَةً) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم –: "مَنْ آمَنَ بِاللَّه وَرَسُولِه وَأَقَامَ عَلَيْه وَسَلَّمَ –: "مَنْ آمَنَ بِاللَّه وَرَسُولِه وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَسَالَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ عَلَيْه النَّهَ عَلَى اللَّه أَنْ يُدْخلَه الْجَنَّة، هَاجَرَ فِي الصَّيلِ اللَّه أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِه النَّتِي وُلِدَ فِيهَا" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَفَلا نَبَشَّرُ النَّاسَ فِي الْجَنَّة مائِة دَرَجَة، بَاللَّه أَوْ جَلَسَ فِي الْجَنَّة مائِة دَرَجَة، بَاللَّه اللَّه اللْه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّه اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الل

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيــة (2) (صَحيح) : أخرج ه الإِمَــامُ (مســـلم) في (صــحيحه) بـــرقم (190)، – ((كتاب: الإمارة). - (غيد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – .

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كُـلِّ دَرَجَتَـيْن كُمَـا بَـيْنَ السَّـمَاء وَالْـأَرْض، فَـإِذَا | وَالْــذينَ قُتلُــوا فــي سَـبيل الله فلَــنْ يُضــل سَــأَنْتُمُ اللَّــهَ فَاسْــأَلُوهُ الْفــرْدُوْسَ فَإِنَّــهُ أَوْسَـطُ أَعْمَالَهُمْ } {مُحَمَّد: 4} الْجَنَّةِ. وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَسِرْشُ السِرَّحْمَن،

وَمنْهُ ثُفَجَّر أَنْهَارُ الْجَنَّة"

ورُوي مسنْ حَسديث (مُعَساذ)، وَ(أبسى السدّرداء)، و(عُبادة) نَحْوُ ذَلك.

وَعَـنْ أَبِي سَعِيد الخَـدْرِي أَنَّ رَسُـولَ اللَّه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّهَ- قَـالَ: "نَـا أَنَـا سعيد، مـن رضي بالله ربا، وبالإسلام دينًا، وَبِمُحَمَّد نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَـهُ الْجَنَّـةُ" قَـالَ: فَعَجِبَ لَهَـا أَبُـو سَعِيد فَقَالَ: أَعدْهَا على يَا رَسُولَ اللَّه. فَفَعَلَ. ثُمَّ قُالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّهَ-: "وَأُخْـرَى يَرْفَـعُ اللَّـهُ بِهَـا الْعَبْـدَ مائَـةَ دَرَجَـة في الْجَنَّـة، مَـا بَـيْنَ كُـلً دَرَجَتَـيْن كَما بَـيْنَ السَّــمَاء وَالْــأَرْضِ" قُــالَ: وَمَــا هــيَ يَــا رَسُـولَ اللَّـه؟ فَكَالَ: "الْجِهَادُ فَـي سَـبِيلِ اللَّـه" رَوَاهُ

وَقُوْلُكُ: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفُ بَسِأْسَ الَّهُ لَنْ يَكُفُ بَسِأْسَ الَّهَذِينَ كَفُــرُوا } أَيْ: بِتَحْرِيضِـكَ إِيِّـاهُمْ عَلَــي الْقَتَــالْ تَنْبَعِتْ هُمَهُ عَلَى مُنَاجِزَة الْأَعْدَاءِ، وَمُـــدَا فَعَتَهِمْ عَــنْ حَــوْزَةِ الْإِسْــالَامِ وَأَهْلِــه، وَمُقَاوِمَتِهِمْ وَمُصَابِرَتِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ أَشَدُ بِأَسِّا وَأَشَدُ تَنْكِيلا} أَىْ: هُوَ فَنَادِرٌ عَلَيْهِمْ في الدُّنْيَا وَالْأَخْرَة،

كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {ذَلَـكَ وَلَـوْ يَشَـاءُ اللَّـهُ لانْتَصَـرَ مَـنْهُمْ وَلَكِـنْ لِيَبْلُـوَ بَعْضَـكُمْ بِـبَعْض

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمس الله) – في رتفسيره):- {84} قَوْلُــــهُ تَعَـــالَى: {فَقَاتُ لَ فَ مِي سَهِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ } وَذَلَكَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُ وَسَـلَّمَ- وَاعَـدَ أَبَـا سُـفْيَانَ بَعْـدَ حَـرْبِ أُحُـد مَوْسَـهُ بَــدْر الصُّـفْرَى فــى ذي الْقَعْـدَة فَلَمَّـا بَلَـغَ الْميعَـادُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْخُرُوجِ فَكَرِهَــهُ بَعْضُـهُمْ، فَــأَذْزَلَ اللَّــهُ عَــزَّ وَجَــلَّ: {فَقَاتِــلْ فــى سَــييل اللَّــه لاَ ثُكَلِّفُ إِلاَ نَفْسَكَ} أَيْ: لاَ تَسدَعْ جِهَادَ الْعَسدُو والاستنصار للْمُسْتَضْعَفْنَ مِنَ الْمُصَوَّمْنِنَ وَلَصِوْ وَحْــدَكَ، فَــإِنَّ اللِّــهَ قَــدْ وَعَــدَكَ النُّصْــرَةَ وعاقبهم عَلَى تَرْك الْقتَال، وَالْفَاءُ في قَوْله تَعَــالَى: (فَقَاتـــلْ) جَـــوَابٌ عَـــنْ قَوْلـــه {وَمَــنْ يُقَاتِـلْ فــى سَـبِيلِ اللَّـه فَيُقْتَـلْ أَوْ يَغْلَـبْ فَسَـوْفَ نُؤْتيـــه أَجْــرًا عَظيمًــا} فَقَاتــلْ، {وَحَــرَض الْمُوْمنينَ عَسَى اللَّهُ } أَيْ: حُضَّهُمْ عَلَى الْجِهَاد وَرَغَّـبْهُمْ فَـي الثَّـوَابِ، فَخَـرَجَ رَسُـولُ اللَّـهِ -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فــي سَــبْعينَ رَاكبِّـا فَكَفَــاهُمُ اللِّسهُ الْقتَسالَ، فَقَسالَ جَسلَّ ذكْسرُهُ: {عَسَسِ اللُّـهُ} أَيْ: لَعَـلَّ اللَّـهَ، {أَنْ يَكُـفُّ بَـأُسَ الَّـذِينَ كَفُــرُوا } أي: قتــال الْمُشْــركينَ و (عَسَــي) مـــنَ اللَّــه واجــب، {وَاللَّــهُ أَشْــدُ بِأُسِّـا} أَيْ: أَشْــدُ صَـــوْلَةً وَأَعْظَـــهُ سُــلْطَانًا، {وَأَشَـــه $^{f{(4)}}$ تَنْكِيلًا $\{$ النساء: $84\}$ أي: عقوبة.

⁽³⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيـــة (84)، للإمَــا،

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (84).

حِيحٍ) :أخرجــه الإمَــامُ (البُغَــاري) في (صــحيحه) بـــرقم (2790)،-((كتاب: الجهاد السير).

⁽⁽كتاب: الإمارة).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم) - قوْلُه تَعَالَى: {فَقَاتِهُ فِي القسرآن العظيم الله عَلَيه تَعَالَى: {فَقَاتِهُ فِي اللّهِ عَلِيهِ اللّه عليه وسلم - لَمَّا الْتَقَى رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا الْتَقَى هُو وَأَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أَحُد وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا هُو وَأَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أَحُد وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَكَّةَ وَوَاعَدَهُ رَسُولُ كَانَ ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَكَّةَ وَوَاعَدَهُ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بَدْرَ الصَّغْرَى في الله عليه وسلم - بَدْرَ الصَّغْرَى في ذي الله عليه الله عليه وسلم - المُعْدة ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - المُعْدو ، فَكَرِهُوا إلَى الله عليه وسلم - المُعْدو ، فَكَرِهُوا ذلكَ كَرَاهَةَ شَدِيْدَةً أَوْ بَعْضَهُمْ ، فَالْذَلُ اللهُ هَدُهُ الآيَةُ {فَقَاتِهُ فُوعَ سَبِيلِ الله عَدَو ولو وحدك .

وَقِيْلَ : لا ثُوَّاخَدُ بفعل غيرك ، وإنَّما ثُوَّاخَدُ بفعل بفعل نفسك وليس عليك ذنبُ غيرك ،

والفّاء : في قوله : (فَقَاتِلْ) جوابٌ عن قوله : {وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّه فَيُقْتَلْ أَو يَغْلَبْ فَسَوْفَ نُوْتَيِسه أَجْسراً عَظِيماً } {النساء : فَسَوْفَ نُوْتَيِسه أَجْسراً عَظِيماً } {النساء : 74 فَقَاتِلْ وحَسرَضِ المومنينَ على القتالِ "أي حَرَضْهُمْ على القتالِ "أي حَرَضْهُمْ على القتالِ ورَغْبهُمْ فيه فيه فَتَثاقلُوا ولَمْ يَخْرُجُواْ مَعَه " فَخَسرَجَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم في سَبْعِيْنَ رَاكِباً حَتَى أَتَى بَسدرَ الصَّغْرَى " فَكَفَاهُمُ الله بَساسَ الْعَسدُو وَلَسمْ فَرَجَعَ رَسُولُ الله عَليه وسلم في أَلُه بَالله بَالله عَليه وسلم في الله عَليه وسلم في أَلُه بَالله بَالله عَليه وسلم في أَلله بَالله عَليه وسلم في أَلله عَليه وسلم في الله عَليه وسلم في الله عَليه وسلم فرَجَعَ رَسُولُ الله – صلى الله عَليه وسلم في فَوْله فَوْله أَنْ عَالَهُ عَلَيه وسلم في أَلْه أَلْهُ أَلْهُ أَلَهُ الله عَليه وسلم في أَلْهُ أَلْهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ الله عَليه وسلم في أَلُهُ أَلْهُ أَلَهُ الله عَليه وسلم في أَلْهُ عَليه أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ عَلَيه وسلم في أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ عَلَيه وسلم في أَلَه عَليه وسلم في أَلْهُ أَلَهُ أَلْهُ أَلْهُ عَلَيه وسلم في أَلَهُ أَلُهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلُهُ أَلَهُ أَلَه الله عَليه وسلم في أَلُه أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَه أَلَه الله عَليه أَلْهُ أَلَه أَلَه أَلَه أَلَه أَلَه أَلَه أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَه أَلَهُ أَلَه أَلَه

اللَّــهُ أَن يَكُــفَّ بَــأَسَ الَّــذِينَ كَفَــرُواْ} " أي قتــالَ المشركينَ وصولَتَهم ،

{وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسِاً وَأَشَدُ تَنكِيلاً} "أي: عُقُوبَةً.

* * *

قَــال: الإمــام (ابــن أبــي زَمَــنِين المــالكي) - (رحمــه الله) - في (تفســـيره):- {فَقَاتـــلْ فـــي سَـــبِيلِ اللَّـــه لاَ تكلّــف إِلاَ نَفســك وحــرض} أي: أخْـــبرهُم بِحســن ثوَاب الله في الْآخرة للشهداء.

{وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا} عَذَابًا،

(2) {وَأَشْد تَنكيلا} عُقُوبَة.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رنفسيره): قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَقَاتِهُ فِي سَبِيلِ رَنفسيره): فَقَاتِهُ بِقَوْلِهُ: (وَمَنْ يُقَاتِهُ لِللهِ اللّهِ) هَدْه الْفَاءُ مُتَعَلِّقَةً بِقَوْلِهُ: (وَمَنْ يُقَاتِهُ فَيَ فَرْتِيهُ فَي سَبِيلِ اللّه فَيُقْتَهُ لُوْ يَعْلَبُ فَسَوْفَ تُؤْتِيهُ أَمْ فَي سَبِيلِ اللّه) أَيْ مِنْ أَجْهراً عَظِيماً. فَقَاتِهُ فِي سَبِيلِ اللّه) أَيْ مِنْ أَجْه هَذَا فَقَاتِهُ.

قَالَ: (الزَّجَّاجَ): أَمَسرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ - مَسلَّى اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْجِهَادِ وَإِنْ قَاتَالَ وَحُدَهُ، لأَنَّهُ قَدْ ضَمِنَ لَهُ النُّصْرَةَ.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآلة (84)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (84) ثلامام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قَالَ: (ابْنُ عَطيَّةً): (هَدُا ظَاهرُ اللَّفْظ، إلاَّ أنَّـهُ لَـمْ يَجِئْ في خَبَر قَـطُ أَنَّ الْقَتَـالَ فَـرْضٌ عَلَيْــه دُونَ الْأُمَّــة مُــدَّةً مَــا، فَــالْمَعْنَى وَاللَّــهُ أَعْلَــمُ أنَّـهُ خطَـابٌ لَـهُ في اللَّفْظ، وَهُـوَ مثـالُ مَـا يُقَـالُ لكُـلً وَاحـد فـي خَاصَّـة نَفْسـه، أَيْ أَنْـتَ يَـا مُحَمَّـدُ وَكُلُ وَاحِد مِنْ أُمَّتِكَ الْقَدوْلُ لَدهُ، (فَقاتِلْ في سَبِيلِ اللَّهُ لاَ تُكَلِّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ). وَلَهَـذَا يَنْبَغَـي لكُللً مُسؤَّمن أَنْ يُجَاهِدَ وَلَسوْ وَحْدَهُ، وَمِنْ ذَلكَ قَـوْلُ النَّبِـيِّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: (وَاللَّـه لاً قساتلنهم حَتَّى تَنْفُردَ سَسالفَتي). وَقَسُولُ أَبِي بَكْ ر وَقْتَ السرِّدَّة: وَلَسوْ خَسالَفَتْني يَمينسي نَزَلَتْ فَي مَوْسِم بَـدْر الصُّـغْرَى، فَــإنَّ أَبِــا سُـفْيَانَ لَمَّا انْصَارَفَ مِنْ أُحُد وَاعَادَ رَسُولَ اللَّه - صَالَّى اللِّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْسهمَ بَدْر الصُّغْرَى، فَلَمَّا جَاءَ الْميعَادُ خَرَجَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فـي سَـبْعينَ رَاكبِّـا فَلَـمْ يَحْضُـرْ أَبُو سُفْيَانَ وَلَـمْ يَتَّفَقْ قَتَـالٌ. وَهَـذَا عَلَـي مَعْنَـي مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ كَمَا تَقَدُّمَ في (آل عمْرَانَ). وَوَجْـهُ الـنَّظْمِ عَلَـى هَـذًا وَالنَّصَـالِ بِمَـا قَبْـلُ أَنَّـهُ وَصَـفَ الْمُنَـافقينَ بِالتَّخْليطِ وَإِيقَـاع الْسَأَرَاجِيف، ثُسمَّ أَمَسرَ النَّبِسيِّ -صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَـلَّهَ- بِالْـاعْرَاضِ عَـنْهُمْ وَبِالْجِـدِّ فَـي الْقتَـال

في سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ أَحَدٌ عَلَى ذَلكَ. قَوْلُكُ تُعَالَى: (لاَ تُكَلَّفُ إلاَ نَفْسَكَ) (ثُكَلَّفُ) مَرْفُوعٌ لأَنِّـهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَلَـمْ يُجْـرَمْ لأَنِّـهُ لَـيْسَ علَّـةً للْـأُوَّل. وَزَعَـمَ الْـأَخْفَشُ أَنَّـهُ يَجُـوزُ جَزْمُـهُ. (إلاَ نَفْسَكَ) خَيَـرُ مَـا لَـمْ يُسَـمَّ فَاعلُـهُ، وَالْمَعْنَـي لاَ تَلْزَمُ فَعْلَ غَيْرِكَ وَلاَ ثُؤَاخَذُ بِهِ.

قَوْلُسهُ تَعَسالَى: (وَحَسرُض الْمُسؤْمنينَ عَسَسي اللَّسهُ أَنْ يَكُفُّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا)

فيه ثلاثُ مَسَائلَ: الْأُولَى - قَوْلُهُ تُعَالَى: (وَحَــرِضُ الْمُــؤْمنينَ) أَيْ حُضَّـهُمْ عَلَــي الْجِهَـاد وَالْقَتَالِ. يُقَالُ: حَرَّضْتُ قُلاَنًا عَلَى كَلْمُا إِذَا أَمَرْتَــهُ بِــه. وَحَــارَضَ فُــلاَنٌ علــي الامــر وأكــب وواظب بمعنى واحد،

الثَّانيــةُ - قَوْلُــهُ تَعَــالَى: (عَسَــى اللَّــهُ أَنْ يَكُــفَّ اللُّسه عَسزُّ وَجَسلُّ وَاجِسبٌ. عَلَى أَنَّ الطَّمَسعَ قَسدٌ جَساءَ في كَالاَم الْعَرَب عَلَى الْوُجُوب، وَمنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدّين).

وَقَالَ (ابْنُ مُقْبِل):

ظَنِّي بِهِـمْ كَعَسَـى وَهُـمْ بِتَنُوفَـةً ... يَتَنَـازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثال.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: (وَاللَّـهُ أَشَـدُ بِأَسِـاً) أَىْ صَــوْلَةُ وَأَعْظُمُ سُلْطَانًا وَأَقْدَرُ بَأْسًا عَلَى مَا يُريدُهُ.

(وَأَشَــدُ تَنْكِيلُـا) أَيْ عُقُوبَــةً، عَــن (الْحَسَـن

قَسَالَ :(ابْسنُ دُرَيْسِد): رَمَساهُ اللَّسهُ بِنُكُلَسة، أَيْ رَمَساهُ بِمَــا يُنَكِّلُــهُ. قَــالَ: وَنَكَّلْـتُ بِالرَّجُــل تَنْكيلًــا مــنَ النَّكَ اللهِ وَالْمَنْكَ لُ الشَّكِيْءُ الَّهِ لَيْ يُنَكِّلُ بِالْإِنْسَانِ. قَالِ: وارم على أقفائهم بمنكل.

الثَّالثُّهُ: إنْ قَسالَ قَائِلٌ: نَحْسنُ نَسرَى الْكُفِّسارَ فسي بَــأس وَشــدَّة، وَقُلْــتُمْ: إنَّ عَسَــى بِمَعْنَــى الْــيَقين فَائِنَ ذَلِكَ الْوَعْدُ؛ قيلَ لَـهُ: قَـدْ وُجِدَ هَـذَا الْوَعْـــــــــُ وَلاَ يَلْــــزَمُ وُجُـــودُهُ عَلَــــى الباسْـــتَمْرَار وَالسِدَّوَامِ فَمَتَـى وُجِـدَ وَلَـوْ لَحْظَـةً مَثَلًـا فَقَـدْ صَـدَقَ الْوَعْدُ، فَكَفُّ اللَّهُ بَسأْسَ الْمُشْدِكِينَ بِبَدْر الصَّـفْرَى، وَأَخْلَفُـوا مَـا كَـانُوا عَاهَــدُوهُ مــنَ

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الْمُـوْمِنِينَ الْقِتِـالِ وَنصِيب، ومن كان سببًا في حصول شر فإنه حوهُ مِـَـنَ الْفَـدْرِ يناله منه شيء. (2)

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنِي: - من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الحوزر والإثم. وكان الله على كل شيء شاهداً محفظًا

* * *

يَعْنِي: - وإن هيؤلاء المنكافقين يناصرون الفساد، وأهل الإيمان يناصرون الحق، ومن يناصر في المناصر في أمر حسن يكن له نصيب من ثوابه، ومن يناصر أهل السوء يكن عليه وزر من عقابه، والله مقتدر على كل شئ محيط (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَـنْ يَشْفَعْ شَـفَاعَةً حَسَـنَةً}... الشـفاعة الحسنة هـى الـتي روعـى بهـا حـق مسلم، ودفع بهـا عنـه شـرا، أو جلـب إليـه خـيرا، وابتغـى بهـا وجه الله.

ولم تؤخسـذ عليهــا رشــوة، وكانــت فــى أمــر جـائز، لا فـى حــد مـن حــدود الله، ولا فـى حــق من الحقوق.

> {مَنْ يَشْفَع} ... بَيْن النَّاس. {شَفَاعَة حَسَنَة} ... مُوَافقَة للشَّرْع.

الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ (وَكَفَى اللَّهُ الْمُوْمِنِينَ الْقِتَالَ وَبِالْحُدَيْبِيَ الْقِتَالَ وَبِالْحُدَيْبِيَ الْقِتَالَ وَبِالْحُدَيْبِيَ الْقَتَالَ وَبِالْحُدَيْبِيَ الْفَرْصَةِ، فَفَطِنَ بِهِمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْتِهَا الْمُسْلِمُونَ فَخَرَجُ وا فَأَخَدُوهُمْ أَسَرى، وَكَانَ ذَلِكَ وَالسُّفَرَاءُ يَمْشُونَ بَيْنَهُمْ في الصَّلْح،

وَهُلُو الْمُلِرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَلَى: (وَهُلُو الَّلَّذِي كَلَفَ أَيْدِيهُمْ عَلْكُمْ) عَلَى مَا يَاْتِي. وَقَدْ أَلْقَلَى اللَّهُ في في قُلُوبِ الْسَافُونِ الْسَافُ في قُلُوبِ الْسَافُ فَيْسِرِ فَيُلُو مِنْ غَيْسِرِ قَلْلُوبِ الْرَعْسِبَ وَانْصَلَوْوا مِنْ غَيْسِرِ قَلْسَالًى وَلاَ قَتَالًى، كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَكَفَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَالَ).

* * *

[٨٥] ﴿ مَـنْ يَشْفَعْ شَـفَاعَةً حَسَـنَةً يَكُـنْ لَـهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَـنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَـيِّئَةً يَكُـنْ لَـهُ كَفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء مُقيتًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من يسعى لجلب الخير للغير" يكن له حظ من الشير الغير" يكن له الشير الغير" يكن له حيظ من الإثبم، وكان الله على كل ما يعمله الإنسان شهيداً وسيجازيه عليه. فمن كان منكم سبباً في حصول خير فله منه حيظ

120

⁽²⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (91/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/124)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الأية (84)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{يَكُنْ لَهُ نَصِيبٍ} ... مِنْ الْأَجْرِ.

{منْهَا} ... بِسَبِهَا.

{وَمَنْ يَشْفَع شَفَاعَة سَيِّئَة} ... مُخَالفَة لَهُ.

{شَـفاعَةً سَـيّئةً} ... ما كان بخلاف الشـفاعة

{يَكُنْ لَهُ كَفُل} ... نَصِيبِ مِنْ الْوِزْرِ.

{كُفُلٌ مَنْهَا} ... نصيب منها.

{كَفُلٍّ} ... نَصِيبٌ مِنْ وِزْرِهَا.

{منْهَا}... بِسَبِهَا.

{وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلَّ شَيْءٍ مُقَيِدً فَيُجَازِي كُلُّ أَحَد بِمَا عَملَ

{مُقِيتِــــاً}... مقتـــدراً عليــــه وش حافظاً له.

{مُقبتـــاً}.... شـــهيدا حفيظ مقتدرا.

(أي مُقْتَــدرًا، مِـنْ أَقَــاتَ عَلَـي الشــيء: إذا قَــدَرَ عَلَيْهِ، يَعْنَى: - حافظًا ماخوذٌ من القوت وهو ما تُحْفَظُ به الحياةُ).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمُسامُ (أَدم بسن أبسى إيساس) — (رحمسه الله) – في <u> تفسحيره):- (بسحنده الصحيح) - عصن</u> (مجاهـــد): في قولـــه: (مـــن يشــفع شــفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة يئة) ، قال: شفاعة بعض الناس لبعضهم.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (فتيادة): قوليه: (مين

(1) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) بسرقم (85/3)، للشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

يشفع شفاعة حسنة يكن له نصبيب منها) أي

(ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها (2) والكفل هو الإثم.

قسال: الإمّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا موسى بن إسماعيا، حدثنا عبد الواحد، حدثنا أبو بريدة بن عبد الله بن أبى بسردة، حدثنا أبو بسردة بن أبى موسى، عن أبيه - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - إذا جــاءه السائل أو طلبت إليه حاجه قال: ((اشفعوا تـــؤجروا، ويقضــي الله علــي لســان نبيـــه صــلي الله عليه وسلم ما شاء)).

قولـــه تعـــالى: (وكـــان الله علـــى كـــل شـــى. مقيتا).

ــامع البيــــــان في تتأويـــــل القــــرآن) لِلإِمَــــامْ (الطــــبري) في ســـــورة

حيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (351/3)، رح 1432) – (كتـــاب: الزكـــاة)، / بـــاب: (التحـــريض علــــى الصـــدقة والشـــفاعة

سَحيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (2026/4)، (ح 2627)- (كتــاب: الــبر والصــلة)،/ بــاب:(اســتحباب الشــفاعة فيمــا لــيه

حيح الإمَــامْ (البُخَــاري) في تفســير ســورة (النســاء) الآيــة (85). برقم (ج 8/ ص12).

^{(6) (}سورة الحديد : 28}.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسندهما الله) - عن الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (مقيتا) حفيظاً. (2)(1)

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبدى) - (رحمه الله): - ثسم ذكر ثسواب من آمن وعقوبة من كفر يغني: (أَبَا بكر وَأَبِا جهسل) فَقَسالَ: {مَّسنَ يَشْسفَعْ شَسفَاعَةً حَسنَةً} يوحد أو يصلح بَين اثنين.

{يَكُنْ لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا} أجر من الْحَسَنَة.

{وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً } يُشْرِك أو ينم.

{ يَكُنْ لَّهُ كُفُلٌ مِّنْهَا } وزر منْهَا من السَّيئَة.

{وَكَــــانَ الله علــــى كُـــلِّ شَـــيْءٍ} مــــن الْحَسَـــنَة والسيئة.

{مُقِيتاً} مقتدراً مجازياً ويُقَال على قوت كل (مُقِيتاً) مقتدراً. (3)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- {85} {مَـنْ يَشْهَعُ فَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَـهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَـنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيئةً يَكُنْ لَـهُ كَفَـلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى مَنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلُ شَيْءٍ مُقِيتًا }. المراد بالشفاعة هنا: المعاونة على أمر من الأمور، فمن شفع غيره المعاونة على أمر من الأمور، فمن شفع غيره وقام معه على أمر من المهرور الخير -ومنه الشفاعة للمظلومين لمن ظلمهم - كان له

نصيب مسن شسفاعته بحسب سعيه وعمله ونفعه، ولا يستقص مسن أجسر الأصيل والمباشسر شيء، ومَنْ عاون غيره على أمر من الشركان عليه كفل من الإثم بحسب ما قام به وعاون عليه. ففي هدا الحث العظيم على التعاون على السبر والتقوى، والزجسر العظيم عسن التعاون على البشم والعدوان، وقسرر ذلك التعاون على الأشم والعدوان، وقسرر ذلك بقوله: {وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ مُقِيتًا} أي: شاهدًا حفيظًا حسيبًا على هذه الأعمال، فيجازي كُلا ما يستحقه.

. . .

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويال قوله: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ منْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ منْهَا}

قال: (أبو جعفر): يعني بقوله جا ثناؤه: {من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها}، من يَصِرْ، يا محمد، شفعًا لوتر أصحابك، فيشفعهم في جهاد عدوهم وقتالهم في سبيل الله، وهاو {الشفاعة الحسنة يكن له نصيب منها}، يقول: يكن له من شفاعته تلك نصيب - وهاو الحظ - من ثواب الله وجزيل كرامته،

{ومن يشفع شفاعة سيئة}، يقول: ومن يشفع وتر أهل الكفر بالله على المؤمنين به، يشفع وتر أهل الكفر بالله على المؤمنين به، فيقاتلهم معهم، وذلك هو {الشفاعة السيئة بكن له كفل منها}.

يعني: بس "الكفل"، النصيب والحظ من الوزر والإثم. وهو مأخوذ من "كفل البعير والمركب"،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (85).

⁽²⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (85).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية

^{(85).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سورة (النسساء) الآية (85)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وهـو الكساء أو الشـيء يهيـا عليـه شـبيه بالسـرج علـ الدابـة. يقال منه: "جاء فالان مكتفلا"، إذا جاء على مركب قد وطًئ لـه - على ما بينا- لركوبه.

* * *

وقد قيل إنه عنى بقوله:"من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها" الآية، شفاعة الناس بعضهم لبعض وغير مستنكر أن تكون الآية نزلت فيما ذكرنا، ثم عُمَّ بلالك كل شافع بخير أو شر.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - وَقَوْلُهُ: {مَنْ يَشْفَعْ شُفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا} أَيْ: مَنْ سَعَى فِي أَمْرٍ، فَتَرَتَّبَ عَلَيْهُ خَيْرٌ، كَانَ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ ذَلكَ.

﴿ وَمَـنْ يَشَّـفَعْ شَـفَاعَةً سَـيِّلَةً يَكُـنْ لَـهُ كَفُـلٌ مِنْ ذَلِكَ الْـاَمْرِ الَّـذِي مِنْ ذَلِكَ الْـاَمْرِ الَّـذِي تَرَتَّبَ عَلَى سَعْيه وَنيَّته،

كَمَا ثَبَتَ فَيَي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه مَا شَلَى اللَّه مَا شَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَسَالَ: "اشْفَعُوا ثَسَوْجَرُوا وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لَسَان نَبِيّه مَا شَاءَ".

وَقَالَ : مُجَاهِدُ بُنُ جَبْرَ: نَزَلَتْ هَدْهِ الْآيَةُ فِي شَفَاعَاتَ النَّاسَ بَعْضهمْ لبَعْض.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): قَالَ اللَّهُ تعالى: {مَنْ يَشْفَعْ} ولم يقل: مَنْ يُشَفَع.

وَقَوْلُكُ: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ مُقِيتًا} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَطَاءٌ، وَعَطِيَّهُ، وَقَتَ الدَّةُ، وَمَطَاءٌ، وَمَطَاءٌ، وَعَطِيَهُ، وَقَتَ الدَّةُ، وَمَطَلِدٌ الْسورَّاقُ): {مُقِيتًا } أَيْ: حَفِيظًا.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): شُهِيدًا. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: حَسيبًا.

وَقَكَالَ: (سَعِيدُ بِن جُبَيْدٍ)، وَ(السُدِّيُّ(، وَ(ابْنُ زَيْد): قَديرًا.

وَقَكَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ): الْمُقِيتُ: الْمُقِيتُ: الْمُقِيتُ: الْمُقِيتُ: الْمُقِيتُ:

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): الْمَقيتُ: الرَّزَّاقُ.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا عَبِسَى بْنُ عَبْدُ السرَّحِيمِ بْنُ مُطَرَف، حَدَّثْنَا عِيسَى بْنُ لَيُولُس، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُل، عَنْ (عَبْدِ لَيُولُس، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُل عَنْ قَوْلِ اللَّه: اللَّه بْنِ رَوَاحَةً)، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّه: {وَكَانَ اللَّه عَلَى كُل شَيْءٍ مُقِيتًا } قَالَ: يُقيتَ كُل شَيْءٍ مُقِيتًا } قَالَ: يُقيتَ كُل قَدْر عَمَله .

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {85} قَوْلُسهُ عَسنَ وَجَسلَّ: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَسهُ نَصيبٌ مِنْهَا وَمَسنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَسِيِّلَةً يَكُنْ لَسهُ كَفُسلٌ مِنْهَا } {النساء: 85} أيْ نصيبٌ منْهَا ،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٌ): - رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا-: الشَّفَاعَةُ الْحَسَنَةُ هِي الْإِصْلاَحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَالشَّفَاعَةُ السَّيِّئَةُ هِي الْمَشْيُ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّالِينَ الْمَشْيُ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ الْمَشْيُ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ الْمَشْيُ الْمَشْيُ النَّمِيمَةِ بَيْنَ الْمَشْيُ النَّمِيمَةِ بَيْنَ الْمَشْيُ النَّمِيمَةِ السَّيْنَ الْمَشْيُ النَّمِيمَةِ السَّيْنَ الْمَشْيُ النَّمِيمَةِ السَّيْنَ الْمَشْيُ الْمَشْيُ الْمَشْيُ الْمَشْيُ الْمَشْيُ الْمَشْيِعَةُ السَّيْنَ الْمَشْيِعَةُ السَّيْنَ الْمَشْيِعَةُ السَّيْنَ الْمَسْعِينَ الْمَشْيِعُ السَّيْنَ الْمَشْيِعُ الْمَسْعِينَ الْمَسْعَالَةُ السَّيْنَ الْمَسْعِينَ الْمَسْعِينَ الْمَسْعِينَ الْمُسْعِينَ الْمُسْعِلَ الْمُسْعِلَ الْمُسْعِلْمِ الْمُسْعِلْمِ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلَيْنَ الْمُسْعِلَيْنَ الْمُسْعِلِينِ الْمُسْعِلَيْنَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلَيْنَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلْمِ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلَيْنَ الْمُسْعِينَ الْمُسْعِلَيْنِ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلْمُ الْعِلْمُ الْمُسْعِلْمِ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلِينَ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلِي الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلِي الْمُسْعِلَيْعِلْمُ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلْمُ الْمُسْعِلِي الْمُل

يَعْنِيَ: - الشَّفَاعَةُ الْحَسَنَةُ هِيَ حُسْنُ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ يَنَالُ بِهِ الثَّوَابَ وَالْخَيْسِ، وَالسَّيِئَةُ فَي النَّاسِ يَنَالُ بِهِ الشَّرِ، الْغَيْبَةُ وَإِسَاءَةُ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ يَنَالُ بِهِ الشَّرِ،

وَقَوْلُهُ: (كَفُلٌ مِنْهَا) أَيْ: مِنْ وِزْرِهَا،

و) الأيسة (85)، (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأيسة (85)، للإِمَامُ (185)، الإِمَامُ (185)، القرار (185)، الإِمَامُ (185)، الإللهُ (185)، اللهُ (185)، اللهُ (185)، الإللهُ (185)، الإللهُ (185)، الإللهُ (1

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (85)، للإمَامُ (الطبري)،

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وقال: (مجاهد): على شَفَاعَةُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، وَيُوْجَرُ الشَّفِيعُ عَلَى شَفَاعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَشْفَع،

قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَكَسانَ اللّهُ عَلَى كُسلٌ شَسيْءٍ مُقَيتًا} {النساء: 85}.

قَـَالَ: (ابْتُ عَبَّاسٍ): - رَضِيَ اللَّهُ عنهما-: مقتدرا أو مجازيا،

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): شَاهدًا،

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): حَافظًا،

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَيَوانٍ مُقِيتًا أَيْ: يُوصَلُ الْقُوتَ إِلَيْهِ،

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: ((كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ (1)(2) يُضَيِّعَ مَنْ يقوت ويقيت)).

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَـهُ نَصيبٌ منْها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيئَةً يَكُنْ لَـهُ نَصيبٌ منْها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيئَةً يَكُنْ لَـهُ كَفَّلٌ مَنْها وَكانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

فيه شالاً مسائل: السائول قوله تعالى: المسنّ يشفع وتحوها الشفعة وتحوها الشفعة والشفعة وتحوها مسنّ الشفعة وتحوها الشفعة وتحوها الشفعة وتحدد، ومنه الشفعة الشفع وهلم المستخفية المناحب المحاجاة شفعاً. الشفعة تافية شفعاً المناحب المحاجاة شفعاً. ومنه تاقية شفوع إذا جمعت بسين محلبين في حلبه واحدة. وتاقهة شفيع إذا اجتمع لها حمل وولد يتبعها. والشفع ضم واحد إلى ملكك واحد. والشفعة ضم ملك الشريك إلى ملكك، واحد. والشفعة ضم غيرسرك السيريك إلى ملكك،

وَوَسِيلَتِكَ، فَهِي عَلَى التَّحْقِيقِ إِظْهَارٌ لِمَنْزِلَةَ الشَّحْقِيقِ إِظْهَارٌ لِمَنْزِلَةَ الشَّفَعَةِ إِلَى الشَّفْعَةِ إِلَى الْمَنْفَعَةِ إِلَى الْمَنْفُوعَ لَهُ.

الثَّانِيهُ - وَاخْتَلَهُ الْمُتَاوِّلُونَ فِي هَدِهِ الْآيَهُ، فَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ زَيْد وَغَيْسَرُهُمْ هِيَ في شَفَاعَات النَّاسِ بَيْنَهُمْ في حَوائِجهِمْ، فَمَنْ يَشْفَعْ لِيَنْفَعَ فَلَهُ نَصِيبٌ، وَمَنْ يَشْفَعْ لِيَضُرَّ فَلَهُ كَفْنٌ.

يَعْنِي: - (الشَّفَاعَةُ الْحَسَنَةُ) هي في الْبِرِ وَالطَّاعَة، وَالسَّيِئَةُ فِي الْمَعَاصَي. فَمَنْ شَفعَ شَفَاعَةً حَسَنَةً لِيُصْلِحَ بَدِيْنَ اَثْنَدِيْنِ اسْتَوْجَبَ الْاَجْرَ، وَمَنْ سَعَى بِالنَّمِيمَة وَالْغِيبَة أَثِمَ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّل.

يَعْنِي: - يَعْنِي بِالشَّفَاعَةِ الْحَسَنَةِ السَّعَاءَ للْمُسْلمينَ، وَالسَّيِّئَةُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِمْ.

وَفَيَ صَحِيحِ الْخَبَرِ: (مَنْ دَعَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ الْفَيْبِ الْغَيْبِ الْفَيْبِ الْمَلَكُ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ). السَّتْجِيبَ لَهُ وَقَالَ الْمَلَكُ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ). هَذَا هُوَ النَّصِيبُ، وَكَذَلكَ فِي الشَّرِ، بَلْ يَرْجِعُ شُوْمُ دُعَائِهِ عَلَيْهِ. وَكَانَتَ الْيَهُودُ تَدْعُو عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

يَعْنِي: - الْمَعْنَى مَنْ يَكُنْ شَفْعًا لِصَاحِبِهِ فِي الْجَهَادِ يَكُنْ شَفْعًا لِصَاحِبِهِ فِي الْجَهَادِ يَكُنْ لَـهُ نَصِيبُهُ مِنَ الْاَجْرِ، وَمَنْ يَكُنْ شَفْعًا لِاللَّهِ مَنَ الْسَأَجْرِ، وَمَنْ يَكُنْ شَفْعًا لِللَّهُ مَن اللَّهُ نَصِيبُهُ مِن اللهُ ذَهِ لَا يَكُنْ لَـهُ نَصِيبُهُ مِن اللهُ ذَر.

وَعَنِ (الْحَسَنِ) أَيْضًا: الْحَسَنَةُ مَا يَجُورُ فِي السَّنَةُ مَا يَجُورُ فِي السَّيِّئَةُ مَا لاَ يَجُورُ فِيهِ. وَكَانَ هَلَا السَّيْنَةُ مَا لاَ يَجُورُ فِيهِ. وَكَانَ هَلْاً الْقَوْلَ جَامِعٌ. وَالْكَفْلُ الْوزْرُ وَالْإِثْمُ،

عَنِ (الْحَسَنَ)، وَ(قَتَادَةً). والسُّدِيُّ)، وَ(ابْنُ زَيْدِ) هُدوَ النَّصِيبُ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِسَاءِ الَّذِي يَحْويه رَاكِبُ الْبَعِيرِ عَلَى سِنامه لِللَّ يَسْقُطَ. يُقَالُ: اكْتَفَلْتُ الْسَبِعِيرَ إِذَا أَدَرْتُ عَلَى يَسْعَلَمُ اللَّاكَةَ عَلَى يَسْعَدَ إِذَا أَدَرْتُ عَلَى يَسْعَدَ إِذَا أَدَرْتُ عَلَى يَسْعَدَ إِذَا أَدَرْتُ عَلَى يَسْعَدَ إِذَا أَدَرْتُ عَلَى

⁽¹⁾ أخرجه الإمسام (أبو داود) في (سننه) في ((كتساب: الزكساة) (45، وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (ج2/ 160 ط 193، 195).

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (85).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

سَـنَامه كسَـاءً وَرَكَبْـتُ عَلَيْـه. وَيُقَـالُ لَـهُ: اكْتَفَـلَ | وَقَـال: (النَّحَـاسُ): وَقَــوْلُ أَبِـي عُبَيْـدَةً أَوْلَـي لأَنَّــهُ لَــمْ يَسْــتَعْمل الظَّهْــرَ كُلَّــهُ بَــل اسْــتَعْمَلَ للَّأنَّــهُ مُشْــتَقُّ مــنَ الْقُــوت، وَالْقُــوتُ مَعْنَــاهُ مَقْــدَارُ نَصيبًا من الظَّهْرِ. وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّصِيبِ مِنَ مَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ. الْخَيْرِ وَالشَّرِّ،

> وَفِي كَتَسَابِ اللَّهِ تَعَسَالَى: (يُسؤْتكُمْ كَفْلَسِيْنَ مِسْنُ رَحْمَتُــه). وَالشَّـافِعُ يُــؤْجَرُ فيمَــا يَجُــوزُ وَإِنْ لَــمْ

لأَنَّــهُ تَعَــالَى قَــال: (مَــنْ يَشْــفَعْ) وَلَــمْ يَقُــلْ يُشَـفَّعْ. وَفَـي صَـحيح مُسْلِم (اشْفَعُوا تُـوُجَرُوا وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لسَان نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ).

الثَّالثُــةُ - قَوْلُــهُ تَعَــالَى: (وَكــانَ اللَّــهُ عَلــى كُــلِّ شَيْء مُقيتاً) (مُقيتاً) مَعْنَاهُ مُقْتَدرًا،

وَمنْهُ قَوْلُ: (الزُّبَيْرِبْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ):

وَذِي صَعْن كَفَفْتُ السِّنَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مساءته مقيتا

أَيْ قَــديرًا. فَــالْمَعْنَى إِنَّ اللَّــهَ تَعَــالَى يُعْطــي كُــلَّ إِنْسَانَ قُوَّتَهُ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ: عَلَيْهِ السَّلاَمُ: (كَفُسى بِسَالْمَرْء إِثْمُسَا أَنْ يُضَلِيعَ مَسَنْ يَقِيسَتُ). عَلْسَي مَـنْ رَوَاهُ هَكَـدًا، أَيْ مَـنْ هُـوَ تَحْـتَ قُدْرَتـه وَفـي قَبْضَته منْ عيال وَغَيْره<mark>،</mark>

ذْكَــرَهُ (ابْــنُ عَطيّــةَ). يَقُــولُ منْــهُ: قُتُــهُ أَقُوتُــهُ قَوْتًا، وَأَقَتُّهُ أُقِيثُهُ إِقَاتَهَ فَأَنَا قَائِتٌ وَمُقيتٌ. وَحَكَى (الْكَسَائيُّ): أَفَساتَ يُقيتُ. وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعر:

... إنِّي عَلَى الْحسَابِ مُقيتُ

فَقَالَ: فيه (الطَّبَرِيُّ): إنَّهُ من غَيْر هَذَا الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّم، وَإِنَّهُ بِمَعْنَى الْمَوْقُوف.

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): الْمُقيتُ الْحَافظُ.

وَقَالَ: (الْكسَائِيُّ : الْمُقيتُ الْمُقْتَدرُ.

قسال : الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في رتفسي القسرآن العظيم):- قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ : {مُسن يَشْهُعُ شَــفَاعَةً حَسَــنَةً يَكُــنْ تَــهُ نَصــيبٌ مِّنْهَــا وَمَــن يَشْــفَعْ شَفَاعَةً سَيِئَةً يَكُنْ لَـهُ} "أي مَـنْ يصـلحْ بـين اثنين يَكُن له أجر وشواب من ذلك الإصلاح، ومن يَمْشي بِالْغَيْبَةِ والنَّمِيْمَة لِـهُ حَـظٌ مِـن وزْرهَـــا وعقوبتهــا، هكــــذا رويَ عــــن (ابــــن

وقيـلَ : معنـاهُ : مـن يوحُـدْ ويـامُرْ بالتوحيـد يكُـنْ لــه أجــرٌ مــن ذلــكَ ، ومــن يُشْــركْ ويـــأمُرْ بالشِّرك يكن له وزْرٌ من ذلكَ.

ويقـــالُ : (الشَّــفَاعَةُ الْحَسَــنَةُ) هــي للمــؤمنينَ ، والشـــفاعة الســـيِّئةُ الـــدعاءُ علـــيهم ، فــــإنّ اليهـودَ كـانوا يـدعون علـي المـؤمنينَ فَتَوَعَّـدَهُمُ اللهُ مذلكُ.

قَوْلُــهُ تَعَــالَى : {كَفْــلٌ مِّنْهَــا} "قــال: (ابــنُ عبَّاس وقتادة): (الْكَفْلُ: الإِثْمُ وَالْوِزْرُ).

قال: (الفراء)، و(أبوعبيد): (الْكَفْلُ الْحَظُّ وَالنَّصِيْبُ).

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَكِيْءٍ مُقيتًاً}" قَال: الكلبيُّ عن أبي صالحٍ عن (ابن عبناس): (مُقيْتاً أَيْ مُقْتَدراً مُجَازِياً بِالْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ)،

قَالَ الشَّاعِرُ: وَذِي ضَعْنَ كَفَفْتُ السِّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مُسَاءَته مُقَيْتَاأي مُقْتَدراً.

 ⁽¹⁾ انظـر: تفسـير (القــرطبي) = (الجـامع الأحكـام القــرأن) في ســورة (النسـاء) -الآية (85)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقال: (الزجَّاج): (الْمُقَيْتُ: الْحَفَيْظُ).

قال الشاعرُ: ألى الْفَضْ لُ أَمْ عَلَي إِذَا حُو الْبِافْضِ لَ مَا سلَّم عليكم، أو ردوا عليه بمثل سبْتُ أنِّي عَلَى الْحسَابِ مُقيتُ،

وقال: (مجاهدُ) : (الْمُقَيْتُ الشَّاهدُ).

وقسال: (الفسرَّاء): (الْمُقَيْسِتُ الَّسِذِي يُعْطِي كُسلَّ إنْسَان قَوْتَهُ).

وجـــاء في الحـــديث : " كَفَـــى بـــالْمَرْء إثمـ يُضَيِّعَ مَنْ يَقَوَّتُ - أو يُقِيْتُ - " (1)

قال: الإمام (ابسن أبسى زُمُسنين المالكي) - (رحمسه الله) <u>– في (تفسيره):-</u> {مَــنْ يَشْــفَعْ شَــفَاعَةً حَسَــنَةً يَكُــزُ لَـهُ نصيب منْهَا } أي: حَـظٌ (وَمَـنْ يَشْفَعْ شَـفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا} أَي: إِثْمِ.

قَــالَ: (الْحســن): (والشــفاعة الْحَسَــنَة مَــا يجوز} في الدّين أن يشفع فيه، (والشفاعة السَّيئة مَا يحرم في الدّين أن يشفع فيه).

{وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كَل شَيْء مقيتاً } أي: مقتدرا" في تَفْسير الْكَلْبِيّ.

قَالَ: (مُحَمَّد): وَأَنْشُد بَعضهم:

(وَذي ضغن كَفَفْت النَّفس عَنْهُ مساءته مقيتا).

[٨٦] ﴿ وَإِذَا حُيِّيـــثُمْ بِتَحِيَّـــةٌ فَحَيُّـــوا بِأَحْسَـنَ مِنْهَـا أَوْ رُدُّوهَـا إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ حَسِيبًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

- ر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (91/1). تصــنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (91/1)، المؤلف: (نخبة م
- (5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (124/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (85)،
- (2) انظـر: (تفسير القـرآن العزيـز) في سـورة (النساء) الآيـة (85) للإمـام (إبن أبي زمنين المالكي)،

يَعْنَــي:- وإذا ســلّم علــيكم المســلم فـــردُوا عليـــه

بأفضل مما سلَّم لفظًا وبشاشةً، أو ردوا عليه بمثـل مـا سـلّم، ولكـل ثوابـه وجـزاؤه. إن الله تعالى كان على كل شيء مجازيًا.

وإذا سلَّم عليكم أحلَّ فسردوا السلام عليله

مسا قسال، والسرد بالأحسسن أفضسل، إن الله كسان

على ما تعملون حفيظًا، وسيجازي كلَّا بعمله.

يَعْنَــي:- وإذا حيـــاكم أحـــد - أيـــاً كـــان - بتحيـــة مسن سسلام أو دعساء أو تكسريم أو غسيره، فسردوا عليـــه بأحســن منهــا أو بمثلــها، فــإن اللّــه محاسب على كل شئ كبيراً كان أو صغيراً.

{وَإِذَا حُيِّيــثُمْ بِتَحيَّــة} ... كَــأَنْ قيــلَ لَكُــمْ سَــلاَه

{بِتَحِيِّــة} ... تحيــة الإســلام، هـــي الســلا عليكم ورحمة الله وبركاته.

{فَحَيُّوا} ... الْمُحَيِّي.

{بِأَحْسَــن منْهَـــا} ... بِــأَنْ تَقُولُـــوا لَـــهُ عَلَيْـــك السَّلاَم وَرَحْمَة اللَّه وَيَركَاته.

{أَوْ رُدُّوهَا} ... بِأَنْ تَقُولُوا لَــهُ كَمَـا قَــالَ أَيْ الْوَاجِبِ أَحَدهما وَالْأُوَّلِ أَفْضَلِ.

{أَوْ رُدُوها} ... أي: كما حييتم.

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(أي: يقول: وعليكم السلام).

إنَّ اللَّهِ كَانَ عَلَى كُلُّ شَيْء حَسِيبًا } ... أمَاسَبًا فَيُجَازِي عَلَيْهِ وَمَنْهُ وَمَالًا مُوحَصَّتْ التحيه هي: اللفظ الم المُخالِم والسَّلَة الْكَافِر وَالْمُبْتَدِع وَالْفَاسِق وَالْمُسَلِّم عَلى وجه الإكرام والعَلَى قَاضِي الْجَاجَة وَمَنْ فِي الْجَمَّام وَالْاَكِل اللفظ من البشاشة و نحوها عَلَى قَاضِي الْجَاجَة وَمَنْ فِي الْجَمَّام وَالْاَكِل اللهظ من البشاشة و نحوها فَلاَ يَجِب الرَّد عَلَيْهِمْ بَلْ يُكُره فِي غَيْد الْاَّخِير الْأَخِير الْأَخِير الْأَخِير الْأَخِير الْأَخِير الْمَابِة وردًا. فِ وَيُقَالَ لِلْكَافِر وَعَلَيْك بِأَحْسَنَ مَنْهَا أن تزيد في الله الله الله الله الله الله الله عليكم ورحمة الله، زدت فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وركاته. وقالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

> {عَلَـــى كُــلِّ شَـــيْءِ حَسِـيباً} ... أي: يحاســبكم على كل شيء من التحية وغيرها.

> {حَسيباً} ... محاسباً على العمل مجازياً به خيراً كان أو شراً.

{حَسيبًا}... مُجَازِيًا، وَمُحَاسبًا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله: - {وَإِذَا حُيِّيستُم بِسَلام {فَحَيُّسواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا } وَرَدَا حُيِّيستُم بِسَلام {فَحَيُّسواْ بِأَحْسَنَ مَنْهَا فَسِي الزِّيَادَة على مَنْهَا فَسِي الزِّيَادَة على أَهل ديسنكُمْ وملستكم {أَوْ رُدُوهَا } مثل مَا سلم عَلَيْكُم على غير أهل ديسنكُمْ {إِنَّ الله كَانَ على عَلَيْكُم على غير أهل ديسنكُمْ {إِنَّ الله كَانَ على كُل شَيْءٍ } من السَّلاَم وَالسرَّد {حَسيباً } مجازياً وشهيداً نزلت في قوم بخلوا بالسَّلاَم.

* * *

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسسه الله) – في (تقسسسيره):- $\{86\}$ {وَإِذَا حُبِيِّسَتُمْ

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأيسة

(86). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

بِتَحِيَّــة فَحَيُّــوا بِأَحْسَــنَ مِنْهَــا أَوْ رُدُّوهَــا إِنَّ اللَّــا كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ حَسِيبًا } .

التحية هي: اللفظ الصادر من أحد المتلاقيين على وجه الإكرام والدعاء، وما يقترن بدلك اللفظ من البشاشة و نحوها.

وأعلى أنواع التحية ما ورد به الشرع، من السلام ابتداء ورداً. فأمر تعالى المؤمنين أنهم إذا حُيروا بأي تحية كانت، أن يردوها بأحسن منها لفظا وبشاشة، أو مثلها في ذلك. ومفهوم ذلك النهي عن عدم الرد بالكلية أو ردها بدونها.

ويؤخل من الآية الكريمة الحث على ابتداء السلام والتحية من وجهين:

أحسدهما: أن الله أمسر بردها بأحسن منها أو مثلسها، وذلك يستلزم أن التحيسة مطلوبة شرعًا.

الثاني: ما يستفاد من أفعل التفضيل وهو التصني التفضيل وهو "أحسن" الدال على مشاركة التحية وردها بالحسن، كما هو الأصل في ذلك.

ويستثنى من عموم الآية الكريمة من حيّا بحال غير مامور بها، كالعلى مشتغل بقيراءة، أو استماع خطبة، أو مصل ونحو ذلك" فإنه لا يطلب إجابة تحيته، وكذلك يستثنى من ذلك من أمر الشارع بهجره وعدم تحيته، وهو العاصي غير التائب الذي يرتدع بالهجر، فإنه يهجر ولا يُحيّا، ولا يُرد تحيته، وذلك لمعارضة المصلحة الكبرى.

ويدخل في رد التحيدة كدل تحيدة اعتادها النساس وهي غير محظورة شرعًا، فإنه مأمور بردها وبأحسن منها، ثم أوعد تعالى وتوعد على فعدل الحسنات والسيئات بقوله: {إنَّ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء حَسِيبًا } فيحفظ على العباد أعمالهم، حسنها وسيئها، صغيرها وكبيرها، ثم يجازيهم بما اقتضاه فضله وكبيرها، ثم يجازيهم بما اقتضاه فضله وعدله وحكمه المحمود.

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويسل قوله: {وَإِذَا حُيِّيسَتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مَنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}.

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: {وإذا حييستم بتحيسة }، إذا دعسي لكسم بطول الحياة والبقاء والسلامة.

{فحيــوا بأحسـن منهـا أو ردُوهـا} ، يقــول: فادعوا لمن دعـا لكـم بــذلك بأحسـن ممـا دعـا لكم،

{أو ردوها } يقول: أو ردّوا التحية.

* * *

شم اختلف أهل التأويل في صفة"التحية" الستي هي أحسن مما حُيِّيَ به المُحَيِّي، والستي هي مثلها.

فقال بعضهم: الستي هي أحسن منها: أن يقول المسكلة عليكم المسكلة إذا قيكل السكلة عليكم السكلة ورحمكة الله"، عليكم السكلة ورحمكة الله"، ويزيد على دعاء السداعي له. والسرد أن يقول: "السلام عليكم" مثلها. كما قيل له، أو يقول: "وعليكم السلام"، فيدعو للداعي له مثل الذي دعا له.

القــول في تـأويــل قولــه: {إِنَّ اللَّــهَ كَــانَ عَلَــى كُــلِّ شَيْءِ حَسِيبًا (86)}

قال: (أبو جعفر): يعني بنك جل ثناؤه: إن الله كان على كل شيء مما تعملون، أيها الناس، من الأعمال، من طاعة ومعصية، حفيظًا عليكم، حتى يجازيكم بها جزاءه، كما:-

10047 - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد): {حسيبًا}، قال: حفيظًا.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وَقَوْلُهُ : { وَإِذَا حُيِّيسَهُمْ بِتَحِيَّةَ فَحَيُّوا بِأَحْسَ مِنْ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا } أَيْ: إِذَا سَسَلَمَ عَلَييْكُمُ الْمُسْلِمُ، فَسرَدُوا عَلَيْهِ أَفْضَلَ ممَّا سَسَلَمَ، أَوْ رَدُوا عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَمَّا سَسَلَمَ، أَوْ رَدُوا عَلَيْهِ إِهِ قَالَزِّيَادَةُ مَنْدُوبَةً، وَالْمُمَاثَلَةُ مَفْرُوضَةً.

وَقَــالَ: (قَتَـادَةُ): {فَحَيُّـوا بِأَحْسَـنَ مِنْهَا} يَعْنِي: مِنْهَا} يَعْنِي: مِنْهَا} يَعْنِي: لِلْمُسْلِمِينَ {أَوْ رُدُّوهَا} يَعْنِي: لَلْمُسْلِمِينَ {أَوْ رُدُّوهَا} يَعْنِي: لَأَهْلَ الذَّمَّة.

* * *

قال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السنائة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - {86} قَوْلُكهُ تُعَسالَى: {وَإِذَا كِيَّا اللهِ - فِي رَتفسيره): - {86} قَوْلُكهُ تَعَسالَى نَفْهَا أَوْ حُيِّا اللهِ مِتَّامِ بِتَحِيَّا فَعَيُّا وَا بِأَحْسَانَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا } {النساء: 86} التحيدة: دعاء بطول الحياة، والمراد بالتحيدة هنا السلام، يَقُولُ:

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (86)، للإمَامُ (الطبري)،

⁽³⁾ في تفسير (الطبري) بسرقم (8/88) وفي إسيناده (عبد الله بين السيري).. قسال: (أبو نعيم): "يسروي المنساكير لا شيء". لكن تابعه الإسام أحمد في روايسة ابين مردويه، فسرواه عين هشام به، وهشام بين لاحق مختلف فيه، وروايته عين عاصم الاحول متكلم فيها. قسال: الإمام (أحمد): "رفع عين عاصم أحاديث لم ترفع، أسندها هو إلى سلمان".

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (86)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (86)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

إِذَا سَــلَّمَ عَلَــيْكُمْ مُسـلم فَــأَجِيبُوا بِأَحْسَــنَ منْهَــا أَوْ لِ هديـــةً فَكَـــافنُوا بِأفضــلَ منهـــا أو مثَّلهَـــا " لأن رُدُّوها كَمَا سَلَّمَ، فَإِذَا قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ،

> فَقُلْ: وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَـةُ اللَّه، وَإِذَا قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه،

> فَقُــلْ: وَعَلَــيْكُمُ الســلام ورحمــة الله وبركاتــه، وَإِذَا قَصَالَ: السَّلَامُ عَلَصِيْكُمْ وَرَحْمَسَةُ اللَّهِ وبركاته، فردً مثله،

> يَعْنَـي: - (فَحَيُّـوا بِأَحْسَـنَ مِنْهَـا) ، مَعْنَـاهُ أَيْ إِذَا كَانَ الَّدْي سَلَّمَ مُسْلِمًا، (أَوْ رُدُوهَا) بِمثْلَهَا إِذَا لم یکن مسلما،

> قَوْلُكُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَـَىْء حَسيبًا } أَيْ: عَلَى كُلِّ شَيْء مِنْ رَدِّ السَّلَام بمثَّله أَوْ بِأَحْسَنَ مِنْهُ، حَسِيبًا أَيْ: مُحَاسِبًا مُجَازِيًا،

> > وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): حَفيظًا،

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): كَافِيًا، يُقَالُ: حَسْبِي هَذَا أي كفاني.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظيم):- قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ : {وَإِذَا خُيِّيستُم بتَحيَّــة فَحَيِّــواْ بِأَحْسَــنَ مِنْهَــآ أَوْ رُدُّوهَــآ} " قــال: (ابن عباس): (أرَادَ بالتَّحيُّةُ السَّالْمَ " أَيْ إِذَا سَـلَّمَ عَلَـيْكُمْ أَحَـدٌ فَـأَجِيْبُوا بِتَحِيَّــةَ أَحْسَـنَ مِنْهَــا " وَهُــوَ أَنْ تَزَيْــدُواْ فــي التَّحيْــة فَتَقُولُــواْ : وَعَلَيْــكَ السَّسلاَمُ وَرَحْمَسةُ الله وَبَرَكَاثُسهُ ، يُحَيِّسي بِسذلكَ الْمُسَـلَّمُ عَلَيْــه ، وَالْمَلَكَـيْنِ الْحَـافِظَيْنِ مَعَـهُ بِـأَبْلَغِ

قَوْلُكُ تَعَسالَى : {أَوْ رُدُوهَا} مَعْنَساهُ : وأجيبُسوا بمثل النِّي سَلَّمَ عليكُم. وقال بعضُهم: معناهُ : وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيِّةٌ " أي إذا أهْدِيَ إلسيكم

قَوْلُـهُ تَعَـالَى : {إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَلَـى كُـلِّ شَـيْء حَسيباً} "أي مُجَازياً يعطي كل شيء من العلم والحفيظ والجيزاء مقيداراً يَحْسِبُهُ " أي يَكْفيه ، يقسال : حَسْسبُكَ هَسِذا " أي اكْتَسِف بِسِه ، وقَوْلُسهُ تَعَالَى: {عَطَاءً حسَاباً} {النبا: 36} أي کافیاً _.

التحيِّــةَ في اللغــة الْملْــكُ ، وكـــانوا يقولـــون قبــلَ

الإسكلام: حَيِّساكَ اللهُ " أي مَلَّكَسِكَ اللهُ " ثُسم

أبدلُوا بهدا اللفظ بالسِّلام بعد الإسلام،

وأقيْمَ السلامُ مقامَ قولهم : حيَّاكَ اللهُ.

قولـــه تعـــالى: (وإذا حييـــتم بتحيـــة فحيـــوا بأحسسن منهسا أو ردوهسا إن الله كسان علسي كسل

قصال: الإمَسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) -ربسنده:- حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالــك عــن عبــد الله بــن دينــار عــن (عبــد الله بــن عمس) - رضي الله عنهما أن رسول الله - صَلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - قــال: ((إذا سـلم علــيكم اليهسود فإنمسا يقسول أحسدهم السسام علسيكم،

قسال: الإمسامُ (مسلم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه)

(بسنده):- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا

<u> عبد العزيدز (يعنى الدراوردي) عن سهيل،</u>

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة

⁽النساء) الآية (86)،

^{(3) (}صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (11)، (ح 6257)- (كتاب: الإستئذان)، / باب: (كيف يرد على أهل الذمة بالسلام؟).

^{(4) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَسامُ (مُسْسلمُ) في (صحيحه) بسرقم (4/1706) – (كتاب: السلام)، / باب: (النهبي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (86).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

عن أبيه، عن (أبي هريرة): أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله ((لا تبدؤا اليهدود ولا النصارى بالسلام فاغدا لقيتم أحسدهم في طريست فاضطروه إلى أضيقه)).

* * *

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده): حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عوف، عن أبي رجاء، عن (عمران بن حصين)، قال: جاء رجل إلى السنبي - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - فقال: السلام عليكم، فرد - عليه السلام، ثه السلام عليكم، فرد - عليه السلام، ثه جلس، فقال النبي - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - اعشر" ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، فجلس، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فجلس، فقال: الشلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فجلس، فقال: "عشرون" ثم جاء أخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فجلس،

(1) (صَحِيح) : أخرج الإَمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بــرقم (1707/4)، (حَدَاب، (2167) - (2167) - (كتاب : السلام)، / بــاب : (النّه ــي عــن ابتــداء أهــل الكتــاب، بالسلام ..) .

(<mark>2) أخرجـــه الإِمَــامُ (ابـــو داود) في (الســنن) بـــرقم (350/4)، (ح 5195) - (كتاب : الأدب)، / باب: (كيف السلام؟) .،</mark>

وأخرجه الإمسام (الترمسذي) في (السسنن) بسرقم (52/5)، (ح9/5) (ح9/5) (حيساب: الاستنذان)، بساب: (مسا ذكسر في فضل السسلام)، مسن طريسق 9/5 عبد الله بسن عبد الرحمن والحسين بن معمد الجريري عن معمد بن كثير) به.

قَالَ: الإِمَامُ (التَّرَمِدُي) في (سننه): حديث حسن صعيح غريب من هذا الوجه.

وقال: الإِمَامُ (ابن حجر). (سند قوي) في (الفتح الباري) برقم (6/11)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (ح 2163).

وروى الإمَامُ (ابن أبي شيبة): عـن (أبـي معاويـة، عـن الأعمـش، عـن زيـد بـن وهـب، عـن عبـد الله) قــال: "إن الســلام اســم مـن أسمــاء الله فافشــوه". وبالإســناد نفســه قــال: إن الرجــل إذا مــر بــالقوم فســلم علــيهم فــردوا عليــه كــان لــه فضــل درجــة علــيهم، لانــه أذكــرهم الســـلام. (انظــر:المـــنف) بـــرهم (48/8 و441)، (ح 5897, 5796)،

وأخرجه الإِمَهامُ (الخطيهِ) في (موضه الأوههام) بسرقم (409/1-410) - مسن طريق - (ابسن جسريج)، عسن (ابسن مسعود) عن النبي - صلّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ - مرفوعاً،

وأخرجه الإِمَامُ (البرار) في (مسنده) برقم (174/5-175)، (ح 1770، 1770) ، (ح 1770) ، (ح 1770) ، (ح

قبال: الإمنام (الطبراني) - (رحمته الله) - في (المعجم الأوسط) - (بِسَنَده): عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) قَبَالَ: قَبَالَ: قَبَالَ: وَسُنُولُ الله حسلي الله علينه وسلم -: (أَعْجَنْ النَّاسِ مَنْ عَجَنْ (عَنْ) (3) السَّعَاء، وأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَحْلَ بِالسَّلَام)). (4)

* * *

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (الطبرانــــي في (الجـــامع الكـــبير) بــــرقم (224/10 ح 10391، 10392) ،

وأخرجه الإِمَامُ (ابن حبان) في (روضة العقاد) بسرقم (ص 112)، - من طرق ، وأخرجه الإمش) به، وساقوه جميعاً مساق حديث واحد.

قسال: الإِمَسامُ (المنسنري). رواه الإِمَسامُ (البسزار والطبرانسي)، وأحسد إسسنادي الإِمَسامُ (البزار) (جيد قوي). في (الترغيب والترهيب) برقم (427/3 -428) ،

وقال: الإِمَامْ (الهيثمي): رواه الإِمَامْ (البزار) بإسنادين،

و الإمَامُ (الطبراني) باسانيد، وأحسدهما (رجاله رجاله الصحيح) عنسد الإمَامُ (الطبراني). في (مجمع الزوائد) برقم (29/8).

وقال: الإمَامُ (العافظ ابن حجر): رواه الإمَامُ (البزار) (بإسناد جيد). في (التلخيص العبير) برقم (94/4).

ورمــز لــه الإِمَــامْ (السيوطي) (بالحسن) في (الجـامع الصفير) بــرقم (151/4) مع (فيض القدير)،

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (3697).

وأما الاختلاف في رفعه ووقفه: فقد صحح الأئمه روايه الوقف،

فقـــال: الإِمَــامُ (الـــدارقطني) - بعــد أن ذكــر الخــلاف في رفعــه-: والموقـــوف أصــج. (العلل) برقم (76/5).

وقال: الإمام (الحافظ ابن حجر): .. وطريق الموقوة أقاوي. (فتح الباري) برقم (3/11) والحديث وإن كان موقوفاً، إلا أن أكثره لله معنى الرفع؛ إذ أنه مما لا بمجال للرأي فيله. هذا، وللشطر الأول منه شاهد من رواية (أنس) - رض الله عنه -،

وأخرجه الإمَامُ (البخاري) في (الأدب المفرد) بسرقم (449/2)، (ح 989) - مع فضل الله الصمد) إلى قوله " .. فافشوا السلام بينكم.

وقال: الإِمَامُ (الحافظ ابن حجر) (إسناده حسن) في (فتح الباري) بسرقم (13/11) .

و($\frac{184}{2}$) و($\frac{184}{2}$) الألباني) في (السلسلة الصحيحة) بسرقم ($\frac{184}{2}$) ، ورحس الحديث) في ($\frac{184}{2}$) المفرد) برقم ($\frac{184}{2}$) ،

كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2-86/8)، الطبعة : الأولى ،

(3) رواه الإمام (عبد الفني القدسي) في ((كتاب: السدعاء) بسرقم (141/ 2), (أمثال العديث لأبي الشيخ) (247,

انظر:(سلسلة الصَّحِيحَة: (601) للإمام (الألباني).

(4) أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (5591).

وأخرجه الإِمَامُ (البِيهقي) في (شعب الإيمان) برقم (8767).

وانظر: (صَحِيح الْجَامِع): (1044), و (سلسلة الصَّحِيحَة : (601) للإمام (الألباني)

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (86)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

439

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله:
(وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) عن (قتادة) يقول: حيوا أحسن منها، أي:
على المسلمين (أو ردوها) أي: على أهلال

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الصحيح) - عن (مجاهد): (حسيبا) قال: حفيظاً.

* * *

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (الأدب المفسرد) - (بسنده):- , وَعَسَنْ (أبسي السربير) قسالَ: سمعت جَسابِرَ بْسنَ عَبْسد الله - رضي الله عنهمسا - يَقُسولُ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَسَى أَهْلِسكَ فَسَسلّم عَلَسيْهِمْ تَحيَّسةً مِسنَ عَنْسد الله مُبَارَكَسةً طَيْبَسةً , قسالَ: مَسا رَأَيْتُسهُ إِلاَّ يُوجِبُسهُ قَوْلُسهُ (3) (5) رَأَيْتُسهُ إِلاَّ يُوجِبُسهُ قَوْلُسهُ : {وَإِذَا حُييستُم رِبَّحِيَّة فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مَنْهَا أَوْ رُدُّوهَا }

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (86).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (86).
- (3) قسال: الإمسام (الألبساني) في (صسحيح الأدب المفسرد) بسرقم (ج837: يعسني: يوجسب ردَّ السسلام, ووقسع في الأصسل تبعساً للمطبوعسة الهنديسة: "توجيسه", وجسرى عليسه الشسيخ الجيلانسي في شسرحه, ولم يعلسق عليسه بشسيء, ولسيس لسه معنسى مستقيم, بخلاف ما أثبتُه.
- وقـــد اســـتدركته مــن " تفســير الطــبري " (5/120) , ورواه مســـتدأا بــه علـــي وجــوب رد التحيــة , ثــم أتبعــه بروايــة أثــر الحســن البصــري: " التســليم تطــوع , والرد فريضة ".
- قَــال: الحـافظ (ابـن كـثير). عقبه في تفسـيره: "وهــذا الــذي قالــه هــو قــول العلمــاء قاطبــة , أنَّ الــرد واجـب علــى مـن سُــلم عليــه , فيــاثم إن لم يفعـل , لأنــه خــالف أمــر الله في قوله: {فعيوا بأحسن منها أو ردُوها}. أ. هـ
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْفَساء) آية (86)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (4) (النساء : 86).
 - (5) أخرجه الإمَامُ (البُحَاري) في (الأدب المفرد) برقم (1095).
 - و انظر: (صَعْيح الْأَدَب الْمُفْرَد) برقم (837). للإمام (الألباني)

قـــال: الإِمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في (الأدب المنــرد) – (بســنده):-, وَعَـــنْ (الْحَسَــن) قَـــالَ:

التَّسْلِيمُ تَطَوَّعٌ (6) وَالرَّدُ فَرِيضَةً.

قسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (الأدب المفسرد) - (بسسنده):-, وَعَسنْ (عَبْسد الله بْسنِ الصسامت) قسالَ: قُلْستُ لأَبِسي ذَرِ: مَسرَرْتُ بِعَبْسدَ السَّحْمَنِ بْسنِ أُمَّ الْحَكَسمِ , فَسَسلَمْتُ فَمَسا رَدَّ عَلَسيَّ السَّرَحْمَنِ بْسنِ أُمَّ الْحَكَسمِ , فَسَسلَمْتُ فَمَسا رَدَّ عَلَسيَّ السَّرَحْمَنِ بْسنِ أُمَّ الْحَكَسمِ , فَسَسلَمْتُ فَمَسا رَدَّ عَلَسيَّ السَّنَ أُخي، مَا يَكُونُ عَلَيْكَ مِنْ فُسَو خَيْسرٌ مِنْسهُ، مَلَكَ عَنْ ذَلِكَ؟ , رَدَّ عَلَيْسكَ مَنْ هُسَو خَيْسرٌ مِنْسهُ، مَلَكَ عَنْ ذَلِكَ؟ . . (8)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (الأدب المفرد) - (بسنده):-, وَعَسنْ (ابْسنِ عَبَساسٍ) - رضي الله عنهمسا - قسالَ: إِنِّسي لاَرَى لِجَسوَابِ الْكِتَسابِ حَقًّا كَرَدً السَّلام.

* * *

- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (86)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
- (6) قسال: الإمسام (الألبساني) في (صحيح الأدب المفسرد) بسرقم (5/837) وقسد ذكسر الإمسام (القسرطبي) في (تفسسيره) بسرقم (5/298) إجمساع العلمساء أيضساً على أنه سنة مُرَغَب فيها.
- وفي صحة هـذا الإطلاق نظر عنـدي , لأنـه يعـني أنـه لـو التقـى مسـامان , فلـم يبـدأ أحـدُهما أخـاه بالسـلام , وإنمـا بـالكلام , أنـه لَـا إثـم عليهمـا , وفي ذلـك مـا يخفـى مـن مخالفـة الأحاديـث الــتي تـامر بالسـلام وإفشـاءه , وبأنـه مـن حـق المسـلم علـى المسـلم أن يُسَـلَم عليـه إذا تَقِيَـه , وأنَّ أبخـل النـاس الــذي يبخـل بالسـلام , إلى غـير ذلك من النصوص التن تؤكد الوجوب.
- بـل وزاد ذلـك تأكيـداً أنـه نَظَـمَ مَـن يكـون البـادئَ بالسـلام في بعـض الأحـوال, فقـال: " يسـلم الراكـب علـى الماشـي, والماشـي علـى القاعـد, والقليـل علـى الكـثير والصـغير على الكبير".
- (7) أخرجه الإِمَامُ (البُحُسارِي) في (الأدب المفرد) بسرقم (1040), انظر: (صَعْبِح المُفْرَد) برقم (798).
- (8) أخرجه الإِمَامُ (البُحُساري) في (الأدب المفسرد) بسرقم (1038) , وانظسر: (صَفِيح الْمَادَب الْمُفْرَد) برقم (798) . الرِّمام (الألباني)
- (9) أخرجه الإِمَام (البُحَارِي) في (الأدب المفرد) بسرقم (1117), وانظر: (صَعْيِع الْأَدَب الْمُفْرَد) برقم (854). للإمام (الألباني)

وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (الأدب المفسرد) - (بسسنده) - وعَسنْ (عَائِشَهُ) بِنْست طَلْحَه قَالَستْ: كَسانَ النَّساسُ يَساَثُونَ عَائِشَهُ - طَلْحَه قَالَستْ: كَسانَ النَّساسُ يَساَثُونَ عَائِشَهُ - وَعَسنْ كُسلِّ مصْر (1) وَأَنَسا في حَجْرِهَسا، فَكَسسانَ الشُّسيُوخُ يَنْتَسسابُونِي حَجْرِهَسا، فَكَسسانَ الشُّسيُوخُ يَنْتَسسابُونِي (2) لَمَكَسانِي مِنْهُسا وَكَسانَ الشَّسبَابُ يَتَساَخُونِي (3) فَيُهْدُونَ إِلَسيَّ مِنَ الأَمْصَسارِ، فَساقُولُ لِعَائِشَهُ: يَساخَالَهُ، هَسذَا الأَمْصَسارِ، فَساقُولُ لِعَائِشَهُ: يَساخَالَه ، هَسذَا كَتَسابُ فُسلانِ وَهَدِيَّتُه ، فَتَقُسولُ لِسي عَائِشَهُ: أَيْ كَتَسابُ فُسلانِ وَهَدِيَّتُه ، فَتَقُسولُ لِسي عَائِشَهُ: أَيْ بُنِيَةً فَاجْمِينِي اللهُ عَلْسَدَكِ بُنْ يَكُنْ عِنْسَدَكِ بُنْيَسَةُ فَا خَمِينِي اللهُ عَلْمَانِي . (4)

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ﴾

- تـدبر القـرآن الكـريم يـورث الـيقين بأنـه تنزيـل مـن الله" لسـلامته مـن الاضـطراب، ويظهر عظيم ما تضمنه من الأحكام.
- لا يجوز نشر الأخبار الستي تنشا عنها زعزعة أمن المومنين، أو دب الرعب بين صفوفهم.
- التحدث بقضايا المسلمين والشوون العامة المتصلة بهم يجب أن يصدر من أهل العلم وأولى الأمر منهم.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَصوْم الْقِيَامَةِ لَا رَيْبِ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (87) فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِنَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُريدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلُّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهِ فَلَن تَجد لَكُ سَبيلًا (88) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُلُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْتُ وَجَادُتُمُوهُمْ وَلَا تَتَخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا (89) إلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إلَى قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمُ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (90) سَتَجدُونَ آخرينَ يُريدُونَ أَنْ يَامْمُوكُمْ وَيَامْمُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إلَى الْفِتْنَـةِ أُرْكِسُـوا فِيهَـا فَإِنْ لَـمْ يَعْتَزلُـوكُمْ ويُلْقُـوا إِلَـيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّ وا أَيْدِيَهُمْ فَحُلْدُوهُمْ وَاقْتُلُ وهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (91)

• مشروعية الشفاعة الحسنة الستي لا إثم فيها ولا اعتداء على حقوق الناس، وتحريم كل شفاعة فيها إثم أو اعتداء.

* * *

تَفسيّر المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهذّه الآية :

الله لا معبود بحق غيره، ليجمعن أولكم وآخركم يسوم القيامة الني لا شك فيه "لجسازاتكم على أعمالكم، ولا أحد أصدق حديثًا من الله.

- (1) المصر: البلد أو القطر.
- (2) أي: يقصدوني مرة بعد مرة.
- (3) أي: يتحرّوني ويقصدوني.
- (4) أخرجه الإمام (البُخاري) في (الأدب المفرد) برقم (1118) ,
- وانظر: (صَحْيح الْسَادَبِ الْمُفْرَد) بسرقم (855), بساب / (الكتابسة إلى النسساء وجوابهن). للإمام (الالباني)

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (91/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (92/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

يَعْنِي: - وإذا سلّم عليكم المسلم فردُوا عليه بأفضل مما سلّم لفظًا وبشاشةً، أو ردوا عليه بمثل ما سلّم، ولكل ثوابه وجرزاؤه. إن الله تعالى كان على كل شيء مجازيًا.

* * *

يَعْنِي: - اللَّه السادى لا إله إلا هو ولا سلطان لغسيه: - اللَّه السادى لا إله إلا هو ولا سلطان لغسيه، لغسيه، مساتكم، وليحشرنكم إلى موقسف الحسساب لا شك فلى ذلك. وهو يقول ذلك فلا تشكوا في حديثه، وأى قول أصدق من قول اللَّه.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ} ... لا معبود بحق إلا هو.

{لَيَجْمَعَ نَكُمْ} ... وَالله ليجمع نكم، (مِ نُ قُنُورِكُمْ).

{إلَــى} ... فِــي {يَـــؤم الْقِيَامَــة لاَ ريــب} ... لا شك.

{فيه وَمَنْ} ... أَيْ: لاَ أَحَد.

{إلى يَــوْمِ الْقِيامَــةِ } ... أي: ليحشــرنكم إليــه. وهو قيامهم من القبور، أو قيامهم للحساب.

{لا رَبْبَ فيه } لا شك بل هو حق وصدق.

{وَمَــنْ أَصْــدَقُ} ... مِــنَ اللَّــهِ حَــدِيثاً لأنــه عــ وجل صادق لا يجوز عليه الكذب.

{أَصْدَقَ مَنْ اللَّهُ حَدِيثًا} ... قولًا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

- (1) انظر: (التفسر الميسر) برقم (92/1)، المؤلف: (نغبة من أساتة: المتفسر)،
- (2) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (124/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمِسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): في قولسه: (لاريسب فيسه) لا شسك . (3)

* * *

رَفْسَيْرُ الْبَادِي عَبْسَاسُ - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السّدِينُ الْفَسِيرُوزُ آبَسَادِي) - (رحمه الله): - تُسَمَّ وحسد تَفْسَيهُ فَقَسَالُ: {الله لاَ إِلَسِهُ إِلاَّ هُسُو لَيَجْمَعَسَنَّكُمْ} وَالله لاَ إِلَسِهُ إِلاَّ هُسُو لَيَجْمَعَنَكُمْ {إِلَسِهُ إِلاَّ هُسُو لَيَجْمَعَنَكُمْ {إِلَسِهُ إِلاَّ هُسُو لَيَجْمَعَنَكُمْ {إِلَسِي يَسُومُ الْقَيَامَةُ } لَيَسُومُ الْقَيَامَةُ وَلِيهُ وَمِا اللهُ عَدِيثًا وَيَسِهُ } لاَ شَلِكَ فِيلِهِ ﴿ وَمَسَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهُ حَدِيثًا } قولا.

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره):- [87] {اللَّسهُ لا إِلَسهُ إِلَا هُلَوْ لَيَجْمَعَلَّكُمْ إِلَسى يَلُوْمِ الْقِيَامَلَةِ لا رَيْلِبَ فِيلهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مَنَ اللَّه حَديثًا }.

يخبر تعبالى عن انفراده بالوحدانية وأنه لا معبود ولا مسألوه إلا هبو، لكماله في ذاته وأوصافه ولكونه المنفرد بسالخلق والتدبير، والنعم الظاهرة والباطنة.

وذلك يستلزم الأمر بعبادت والتقرب إليه بجميع أنواع العبودية. لكونه المستحق لذلك وحده والمجازي للعباد بما قاموا به من عبوديت أو تركوه منها، ولذلك أقسم على وقوع محل الجزاء وهويوم القيامة، فقال: {لَيَجْمَعَ نَكُمْ} أي: أولكم وآخر ركم في مقام واحد. في {يَوْمِ الْقِيَامَةَ لا رَيْبِ فِيهِ } أي: لا شك ولا شبهة بوجه من الوجوه، بالدليل

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأنة (87).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (87). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

العقلي والدليل السمعي، فالدليل العقلي ما نشاهده من إحياء الأرض بعد موتها، ومن وجود النشاة الأولى الستي وقوع الثانية أولى منها بالإمكان، ومن الحكمة الستي تجزم بأن الله لم يخلق خلقه عبثا، يحيون ثم يموتون. وأما الدليل السمعي فهو إخبار أصدق الصادقين بذلك، بل إقسامه عليه ولها قسال: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللّه عليه حَدِيثًا} كذلك أمر رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يقسم عليه في غيير موضع من القرآن،

قسال الله عسزَّ وجسلَّ: {اللَّسهُ لاَ إِلَسهَ إِلاَ هُسوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَسوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَبْسِ فِيهِ وَمَسنْ أَصْدَقُ منَ اللَّه حَديثًا (87)}.

قال: الإمام (الشافعي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (تفسير الإمام الشافعي):- فإن قائل قائل: لَعَمِرُ اللَّهُ، فإن لم يسرد بها يميناً فليست بيمين.

فائدة: قال: (أبو عبيد): سائلت الفراء: لم ارتفع لَعَمرُ الله ولَعَمرُك؟. فقال: على إضمار

العقلي والسدليل السمعي، فالسدليل العقلي مسا قسسم ثسان بسه، كأنسه، قسال: وعمسر اللّه، نشساهده مسن إحيساء الأرض بعسد موتهسا، ومسن فلعمرُه عظيم، وكذلك لحَيَاتك.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):القسول في تأويسل قولسه: {اللَّسهُ لا إِلَسهَ إِلا هُسوَ
لَيَجْمَعَسَنَّكُمْ إِلَسى يَسوْمِ الْقِيَامَسةِ لا رَيْسبَ فِيسهِ وَمَسنْ
أَصْدَقُ مَنَ اللَّه حَديثًا (87)}

قال: (أبو جعفر): يعني جمل ثناؤه بقوله: {الله لا إله إلا همو ليجمعنكم}، المعبود الدي لا تنبغي العبودة إلا له، همو الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل طائع.

وقولك: {ليجمعنكم إلى يصوم القيامة }، يقصول: ليبعث نكم مسن بعسد ممساتكم، وليحشرنكم جميعًا إلى موقف الحساب الدي يجازي النساس فيله بأعمالهم، ويقضي فيله بين أهل طاعته ومعصيته، وأهل الإيمان به والكفر،

{لا ريب فيه }، يقول: لا شك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك وأخبركم من خبري: أنّي جامعكم إلى يوم القيامة بعد مماتكم ،

{ومن أصدق من الله حديثًا}، يعني بنك: فاعلموا حقيقة منا أخبركم من الخبر، فإني جسامعكم إلى يسوم القيامسة للجسزاء والعسرض والحساب والثواب والعقاب يقينًا، فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيقته، فإن قولي الصدق السني لا كنب فيه، ووعدي الصدق الذي لا خُلف له،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سورة (النسساء) الآية (87)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: تفسير (الإمام الشافعي)، سورة (النساء) الآية (87). ، الطبعة الأولى: (1427 - 2006م).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{ومسن أصدق مسن الله حديثًا } ، يقسول: وأي ناطق أصدق مسن الله حديثًا؟ وذلك أن الكاذب انما يكذب ليجتلب بكذبه إلى نفسه نفعًا، أو يحدفع به عنها ضرًا. والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع، فغير جائز أن يكون منه كذب، لأنه لا يحدعوه إلى اجتلاب نفع إلى نفسه أو دفع ضرعنها {داع وما من أحد لا يحوه داع إلى اجتلاب نفسه أو دفع ضرعنها أو دفع ضرعنها أو دفع ضرد عنها ألى نفسه أو دفع ضرد عنها ألى نفسه أو دفع ضرد عنها ألى اجتلاب نفع ألى نفسه أو دفع ضرد عنها ألى اجتلاب نفع ألى نفسه أو دفع ضرد عنها ألى اجتلاب نفع ألى نفسه أو دفع ضرد عنها ألى المحديثًا إلى المحديثًا } ، وخبرًا.

* * *

قسال: الإمسام (إسن كشير) - (رحمسه الله) - في (رفسيره): - وَقَوْلُهُ: {اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاْ هُو} إِخْبَارٌ بِتَوْحِيده وَتَفَدرُده بِالْإِلَهِيَّدة لَجَمِيدع بِتَوْحِيده وَتَفَدرُده بِالْإِلَهِيَّدَة لَجَمِيدع الْمَخْلُوقَدات، وتضدم ن قَسَما، لَقَوْلِه : {لَيَجْمَعَ نَكُمْ إِلَى يَصوْمِ الْقِيَامَةُ لاَ رَبْسِبَ فَقَوْلُه : فَيَحِهُ إِلَى يَصوْمِ الْقِيَامَةُ لَلْقَسَم، فَقَوْلُه : فِيهِ وَهَده السلامُ مُوطَئِدة لَلْقَسَم، فَقَوْلُه : {اللَّهُ لاَ إِلَه هُو} خَبَرٌ وقَسَم أَنَّه سَيَجْمَع الْسَاوَلِينَ وَالْمَ خَرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُجَازِي كُلُّ عَامَل بِعَمَله.

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثُهُ حَدِيثُهُ عَلَى حَدِيثُهُ حَدِيثُهُ فَي حَدِيثُهُ وَحَدِيثُهُ وَخَبَرِه، وَوَعْدِه وَوَعِيدِه، فَلَا إِلَه فَوَ، وَلاَ وَخَبَرِه، وَوَعْدِه وَوَعِيدِه، فَلاَ إِلَه فَوَ، وَلاَ دَرّ سَوَاهُ.

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (البغوي) – (مُديدي السُّنَّة) – (رحمه الله) – في رتفسيره):- {87} قَوْلُكُ تُعَالَى: {اللَّهُ

لاَ إِلَـهُ إِلاَ هُـوَ لَيَجْمَعَـنَكُمْ } الـلاَمُ، لاَمُ الْقَسَـمِ
تَقْـدِيرُهُ: وَاللَّـه لِيَجْمَعُـنَكُمْ فِـي الْمَـوْت وَفِـي
الْقُبُـور، { إِلَـى يَـوْمِ الْقِيَامَـة } وَسُـمِّيَتِ الْقَيَامَـة
قيَامَةً لأَنَّ النَّاسَ يَقُومُونَ مَنْ قُبُورِهَمْ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا} {الْمَعَارِج: 43}،

يَعْني: - لقيامهم إلَى الْحسَاب،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} {الْمُطَفِّفِينَ: 6}، {لاَ رَيْسِبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} أَيْ: قَوْلًا وَوَعْدًا،

وَقَــرَأَ (حَمَّــزَةُ)، و(الكسّـائي) (أصــدق)، وكــل صَادٌ سَاكِنَةً بَعْدَهَا دَالٌ بإشْمَام الزَّايِ.

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): قولُه تَعَالَى: (اللّه لا إله إلا هُو) ابْتَادًاءٌ وَخَبَرْ وَالسلامُ فَي قَوْله: (لَيَجْمَعَنْكُمْ) لاَمُ الْقَسَم، نَزَلَتْ في اللّهُ الْحَدِينَ شَكُوا في الْبَعْث فَأَقْسَم اللّه تَعَالَى بِنَفْسَه. وَكُلُ لاَم بَعْدَهَا نُونٌ مُشَدَّدَةً فَهُو لاَمُ الْقَسَم. وَمَعْنَاهُ فِي الْمَوْتُ وَتَحْتَ الْأَرْض (إلى يَوْم الْقيامَة).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (إِلَى) صلّة في الْكَلاَم، مَعْنَاهُ لَيَجْمَعَ سَنَّكُمْ يَصِوْمَ الْقِيَامَةُ فَي الْكَلاَم، مَعْنَاهُ لَيَجْمَعَ سَنَّكُمْ يَصِوْمَ الْقِيَامَةُ . وَسُصمّيت الْقِيَامَةُ قَيَامَةً لِللَّهَ الْفَالَمِينَ قَيَامَةً لِللَّهَ الْفَالَمِينَ عَدِيدًا لَعَالَمِينَ مَدادًا لَهُ اللَّهِ الْمَالَمِينَ مَدادًا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَلا يَظُنُ أُولئِكَ أَنَّهُمَ مُ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبً الْعالَمينَ).

يَعْنِيَى: - سُمِّيَ يَصِوْمَ الْقِيَامَةِ لِصَأَنَّ النَّساسَ يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَيْهَا،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (87). للإمَّامُ (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (87)، للإِمَامُ (النّساء) الأيامة (87)، (10)

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الأية (87).

ز وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَــالَ اللَّـهُ تَعَــالَى: (يَــوْمَ يَخْرُجُــونَ مـنَ الْأَجْــداث ﴿ وَمَــنْ أَصْـــدَقُ مــن الله حَـــديثًا } أي: لاَ أحــــد

[٨٨] ﴿ فَمَـا لَكُـمْ فَـي الْمُنَـافَقِينَ فَنَتَــيْنِ وَاللَّــهُ أَرْكَسَــهُمْ بِمَــا كَسَــبُوا أَثْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَـنْ أَضَـلً اللَّـهُ وَمَـنْ

يُضْلل اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾:

تنسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الأية: ما شانكم أيها المؤمنون - صرتم فريقيْن مختلفيْن في شان التعاميل مع المنافقين: فريسق يقول بقتالهم لكفرهم، وفريق يقول بترك قتالهم لإيمانهم؟! فما كان لكم أن تختلفوا بشـــــأنهم، والله ردهــــم إلى الكفــــر والضــــلال بسبب أعمالهم، أتربدون أن تهدوا من لم يوفقـــه الله إلى الحـــق؟! ومـــن يضـــلل الله فلـــن تجد له طريقًا إلى الهداية.

يَعْنَــي: - فما لكم أيها المؤمنون - في شان المنافقين إذ اختلفتم فرقتين: فرقة تقول بقتــالهم وأخــري لا تقــول بــذلك؟ والله تعــالي قـد أوقعهـم في الكفـر والضـلال بسـبب سـوء أعمسالهم. أتسودون هدايسة مسن صسرف الله تعسالي قلبسه عسن دينسه؟ ومسن خذلسه الله عسن دينسه، واتبساع مسا أمسره بسه، فسلا طربسق لسه إلى سراعاً) وَأَصْلُ الْقَيَامَةُ الْوَاوُ.

(وَمَسِنْ أَصْدَقَ مِسْنَ اللَّهِ حَسِدِيثًا) نَصْدِبٌ عَلَي الْبِيَانِ، وَالْمَعْنَى لاَ أَحَدَ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ.

وقسرا (حمسزة وَالْكسَسائيُّ) (وَمَسنْ أَزْدَقُ) بسالزَّاي. الْبَاقُونَ: بِالصَّاد، وَأَصْلُهُ الصَّادُ إِلاَّ أَنَّ لَقُرْب مَخْرَجِهَا جُعِلَ مَكَانَهَا زاي.

انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب – للإمسام (الطبرانسي):- قُوْلُكُ تُعَالَى: {اللَّهُ لا إِلْهَ اللَّهُ الْأَهُو لَيَجْمَعَ ـنَّكُمْ إِلَـي يَـوْم الْقَيَامَـة لا رَبْـبَ فيـه} "أي لاً إلَــه في الأرض وفي السَّــماء غــيرُه ، والــلامُ في لِيَجْمَعَ نَكُمْ) لامُ أنفُسهم ، كأنه فسال الله : يجمعكُم في الحياة والموت في قبوركم ،

{ إِلْكِي يَصِوْمِ الْقَيَامَةِ لَا رَبْكِ فَيْكِ } " أي لا شَكَّ [فيه أنهُ كائنٌ لا محالةً.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَمَـنْ أَصْـدَقُ مِـنَ اللَّـه حَـديثاً}" استفهامٌ بمعنى النَّفي ، ليس أحدُّ أوفَى من الله تعالى وَعْداً ولا أصْدَقَ منه قَولاً ، ولا صادقاً إلا ويوجد غيره على خلاف مُخْبَده وقتــاً مــن الأوقــات إلاّ الله عَـــزٌ وَجَــلً " فَمَــنْ أصدق من الله حديثاً. (2

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله - في (تفسسيره):- {اللَّــةُ لاَ إلْــةَ إلا هُــوَ لَيَجْمَعَــنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةَ لاَ رِيبِ فيه } لاَ شَكَّ فيه.

⁽³⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العزيــز) في سـورة (النسـاء) الآيــة (87) للإمــا، (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) بسرقم (92/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (92/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أسـاتذ

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (87)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام الطبرانـي) في سـورة (النساء) الآية (87)،

حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ القَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

* * *

يَعْنَى: - ما كان يسوغ لكم - أيها المؤمنون - أن تختلفوا في شان المنافقين الدنين يُظهرون الإسلام ويُبْطنون الكفر، وما يسوغ لكم أن تختلفوا في شانهم: أهم مؤمنون أم كافرون؟ ويقتلون أم ينظرون؟ وهم قابلون لأن يكونوا مهتدين أم لا ترجى منهم هداية؟ إنهم قلبت مداركهم بما اكتسبوا من أعمال، جعلت الشر يتحكم فيهم وما كان لكم أن تتوقعوا هداية من قَدر اللّه في علمه الأزلى أنه لن يهتدى، فإن من يكتب في علمه الأزلى ضلاله، فلن فإن من يكتب في علم اللّه الأزلى ضلاله، فلن تجدوا طريقاً لهدايته.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَرْكَسَهُم} . . . أَوْقَعَهُمْ ، وَرَدَّهُمْ .

{وَاللَّهُ أَرْكُسَهُمْ} ... أي: ردهه في حكه المشركين كميا كانوا. (أي: نَكَّسَهُمْ وَرَدَّهُم إلى كَفْرهمْ).

{أَرْكُسَهُمْ} ... الارتكاس: التحول من حال حسنة إلى حال سيئة" كالكفر بعد الإيمان، أو الغدر بعد الأمان وهو المراد هنا.

{بِمِا كَسَبُوا} ... من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين، واحتيالهم على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.

أو أركسيهم في الكفير، بيأن خيذلهم حتي أركسوا فيه، لما علم من مرض قلوبهم.

{أَثْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا} ... أن تجعلوا من جملة المهتدين.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

{سَبِيلاً} ... أي: طريقاً إلى هدايتهم.

قوله تعالى: (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا)

{مَــنْ أَضَــلَ اللّــهُ} ... مــن جعلــه مــن جملــة

الضلال، وحكم عليه بلذلك، أو خذله حتي

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر وعبد الحرحمن قالا: حدثنا شعبة، عن عندى عن عبد الله بن يزيد، عن (زيد بن ثابت) - رضي الله عنده - (فما لكم في ثابت) - رضي الله عنده - (فما لكم في المنافقين فئتين) رجع ناس من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - من أحد وكان النبي الناس فيهم فرقتين: فريق يقول: اقتلهم، وفريت يقاول: اقتلهم،

* * *

وفي لفط أخر:

وقال: الإمسام (البُقَارِي و مُسلِم) - (رحمهما الله) - في (صحيحهما) - (بسندهما) - وعَانُ (زَيْدِ بْنِ فِي (صحيحهما) - (بسندهما) - وعَانُ (" لَمَّا خَارِجَ ثَالِبِتٌ) - رضي الله عند - قالَ: (" لَمَّا خَارِجَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إلَى أُحُد " , رَجَعَ نَاسٌ ممَّنْ خَارِجَ مَعَاهُ) (فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - أَصْحَابُ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم -

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (104/8 - 104/8) (صحيحه) بسرقم (104/8 - 105) (ح 4589) - (كتاب : تفسير القرآن) – (سورة النساء) ،

^{(3) (} صَحَدِينَ) : أخرجَه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (2142/4)، (رم 2776) - (2776) . (ح 2776) - (2776)

^{(4) (} صَصَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3824) , وأخرجه الإِمَامُ مسلم) في (صحيحه) برقم (6) - (2776)

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (124/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فيهِمْ فِرْقَتَيْنِ:) (1) (فَرْقَاةٌ تَقُولُ:) في في في في (3) (كُنُ لَقُ لَقُ ولُ:) (2) (كُنُ لَقُ لَقُ لِكُمْ) (3) (كَا لَقُ لَقُ لِكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ نَقُ لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَقُ لِللّهُ أَرْكَسَهُمْ (5) بِمَا كَسَبُوا (6) ((6) ((5)) كَسَبُوا ((6) ((6))

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه): - قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): {فَنَاهُ}: حَمَاعَةً.

{أَرْكَسَهُمْ} : بَدَّدَهُمْ.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسسيرهما): - (بسسندهما المحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): (والله أركسهم بما كسبوا) يقول: أوقعهم.

<mark>(1)</mark> أخرجــــه الإِمَــــامْ مســــلم) في (صــــحيعه) بــــــرقم (6) - (2776) , وأخرجــــــ الإمَامْ (البخاري) في (صعيعه) برقم (3824).

- (2) أخرجه الإمَامْ (البخاري) في (صحيحه) برقم (3824).
- (3) أخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صعيعه) برقم (1785).
- (4) أخرجه الإمّامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (3824).
- (5) رَكَسْت الشيء وارْكَسْته: إذا رَدَدْتُه وَرَجَفْته. (النهاية في غريب الأثر) برقم (520).
 - $.\{90-88:\{100-88\}\}$
 - (7) أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (1785).

وأخرجه الإمام مسلم) في (صحيحه) برقم (6) - (2776).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3028).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21639).

- (8) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (88). برقم (ج 6/ س47).
- (9) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (88).
- (10) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (88).

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (أتريدون الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجدد له سبيلا) أنكر تعالى في هدنه الآية الكريمة على من أراد أن يهدي من أضل الله، وصرح فيها بأن من أضله الله لايوجد سبيل إلى هداه وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة إلى هداه وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله: (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الدنيا خرى ولهم في الآخرة قلوبهم، لهم في الحدنيا خرى ولهم في الآخرة عظيم).

وقوله: (ومن يضلل الله فلا هادى له).

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفيروز آبدى) - (رحمه الله): - ثسم نزلت في عشر نفسر مسن المُنَسافقين السندين ارْتَسدُّوا عَسنَ الْإِسْلاَم وَرَجَعُسوا مسن الْمَدِينَسة إِلَسى مَكَسة فَقَسالَ: {فَمَسالَة لِكُمْ} يَا معشر الْمُؤْمَنِينَ صرتم،

{فِي الْمُنَافِقِينَ} الَّذين ارْتَدُّوا عَن الْإِسْلاَم.

{فِئَتَسِيْنِ} فَسِرْقَتَيْنَ فرقسة تحسل أَمْسِوَالهم وَفَرْقَة تحرم.

{وَاللَّهُ أَرْكُسَهُمْ} ردهم إلَى الشَّرك.

{بمًا كسبوا} بنفاقهم وخبث نياتهم.

{مَنْ أَضَلَّ الله} عَن دينه.

{وَمَن يُضْلل الله } عَن دينه.

(1) {فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً} دينا وَلاَ حجَّة.

⁽¹¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنتيطي). من سورة (النساء) الآية (88).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {فَمَسا لَكُسمْ فِسي الْمُنَافَقِينَ فَئَتَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: {فمسا لكسم في المنسافقين فئستين}، فمسا شانكم، أيهسا المؤمنسون، في أهسل النفساق فئستين مختلفتين،

{والله أركسَهم بما كسبوا}، يعني بنكك: والله رَدّهم إلى أحكام أهل الشرك، في إباحة دمائهم وسَبْي ذراريهم.

و"الإركساس"، السردُ، ومنسه قسول أميسة بسن أبسي

فَأُرْكُسُوا فِي حَمِيمِ النَّارِ، إِنَّهُمُ ... كَانُوا عُصَاةً وَقَالُوا الإفْكَ وَالرُّورَا .

يقال منه: "أرْكَسهم" و"رَكَسَهم".

وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله وأبي: (وَاللَّهُ رَكَسَهُمْ)، بغير "ألف".

واختلف أهسل التأويسل في السذين نزلت فسيهم هذه الآبة.

فقال: بعضهم: نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الدنين تخلفوا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-يسوم أحد وانصرفوا إلى المدينة، وقالوا لرسول الله- عليه السلام ولأصحابه: (يَوْ

نَعْلَهُ قَتَّالًا لاَتَّبَعْنَاكُمْ) {سورة آل عمران: (2)

* * *

قسال: الإِمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- وقَوْلُسهُ: {وَاللَّهِ أَرْكَسَهُمْ بِمَساكَةُ كَسَبُوا} أَيْ: رَدَّهُمْ وَأَوْقَعَهُمْ فَي الْخَطَارِ. قَسالَ: (ابْنُ عَبَّاسِ: {أَرْكَسَهُمْ} أَيْ: أَوْقَعَهُمْ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): أَهْلَكَهُمْ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): أَضَلَّهُمْ.

وَقَوْلُكُ: {بِمَا كَسَبُوا} أَيْ: بِسَبَبِ عِصْدَانِهِمْ وَمُخَالَفَتهمُ الْرِسُولِ- وَاتَّبَاعهمُ الْبَاطلَ.

{أَثْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا} أَيْ: لاَ طَرِيتَ لَهُ إِلَى الهُدَى وَلاَ مَخْلَصَ لَهُ إِلَيْهِ.

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {88} {فَمَا لَكُمْ فِي الله الْمُنَافِقِينَ فَلَتَالُهُ وا فِي سَبب نُزُولَهَا لَمُنَافِقِينَ فَلَتَالُهُ وا فِي سَبب نُزُولَهَا فَقَالَ قَوْمٌ : نَزَلَتُ فِي الَّذِينَ تَخَلِّفُوا يَوْمَ أُحُد مَنَ الْمُنَافِقِينَ، فَلَمَّا رَجَعُ وا قَالَ: بَعْمَ الله مَن الْمُنَافِقِينَ، فَلَمَّا رَجَعُ وا قَالَ: بَعْمَ الله الله المَّالِة : -رَضِي اللَّه عَنْهُمْ - لرسُولِ اللَّه - مَن اللَّه عَنْهُمْ - الرسُولِ اللَّه - مَن اللَّه عَنْهُمْ أَلَيْهُمْ فَا إِنَّهُمْ فَا إِنَّهُمْ فَا إِنَّهُمْ مُنَافِقُونَ،

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: اعْسفُ عَسنْهُمْ فَانهم تكلموا بالإسلام، وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ قُرَرُش قَدمُوا الْمَدينَةَ وَأَسْلَمُوا ثَمَ ندموا علَى

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (88)، للأمَاهُ (الطبري)،

⁽²⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســودة (النســاء) الآيـــة (88)، للإِمَــامْ (ابن كثير).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (8) . ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الشَّام فَبِلَغَ ذَلكَ الْمُسْلمينَ،

فَقَالَ: بَعْضُهُمْ: نَخْرُجُ إِلَـيْهِمْ فَنَقْـ ثُلُهُمْ وَنَأْخُــــُ مَا مَعَهُمْ لَأَنَّهُمْ رَغَبُوا عَنْ ديننَا،

وَقَالَتْ: طَائفَة : كَيْهِ فَ تَقْتُلُونَ قَوْمًا عَلَى ديسنكُمْ إن لم يسذروا ديسارَهُمْ، وَكُسانَ هَسدًا بعَسِيْن النَّبِيِّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَهُـوَ سَـاكَتُّ لاَ

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: هُـمْ قَـوْمٌ أَسْلَمُوا بِمَكَّـةَ ثُـمَّ لَـمْ يُهَ الْمُشْرِكِينَ، يُهَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَتْ: (فَمَا لَكُمْ) يَا مَعْشَرَ الْمُوْمنينَ (في الْمُنَافَقِينَ فَنُتَايِّن) أَيْ: صرْثُمْ فيهمْ فَنُتَايْن أَيْ: فَرِوْتِينَ {وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ} أَيْ: نكَّسهم وردَّهــم إلَــى الْكُفْــرِ. {بِمَــا كَسَــبُوا} بِأَعْمَــالهِمْ غَيْ ر الزَّاكيَ ــة {أَثْرِيكُونَ أَنْ تَهُ ــدُوا} أي:

{مَـنْ أَضَـلَ اللَّـهُ}، يَعْنَـى: - مَعْنَـاهُ أَتَقُولُـونَ أَنَّ هَؤُلاَء مُهْتَدُونَ وَقَدْ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ،

{وَمَـنْ يُضْـلُلُ اللَّـهُ } أي: وكمـا كفـروا يضـلل اللَّـهُ عَـن الْهُـدَى، {فَلَـنْ تَجِـدَ لَـهُ سَـبِيلًا} { النساء: 88}أي: طريقا إلى الحق

قـــال : الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في تفسيره):- قُوْلُكُ تُعَسالَى: ﴿ فُمِسا لُكُسِمْ فَسِي الْمُنافقينَ فَنُتَايِّنُ) ... (فَنُتَايِّنْ) أَيْ: فَارْفَتَيْنْ مُخْتَلفتَيْن.

رَوَى الإمام (مُسْلِمٌ) عَـنْ زَيْسِد بْسِن ثَابِت أَنْ النَّبِيَّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- خَـرَجَ إلَـى

ذلك، ثُـمَّ إنَّهُـمْ خَرَجُـوا فَـي تَجَـارَة لَهُـمْ نَحْـوَ | أُحُـد فَرَجَـعَ نَـاسٌ ممَّـنْ كَـانَ مَعَـهُ، فَكَـانَ أَصْـحَابُ النَّبِــَـيِّ - صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ - فــيهه فرقتين،

فَقَالَ: بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ.

وَقَــالَ: بَعْضُــهُمْ: لاَ، فَنَزَلَــتْ (فَمــا لَكُــمْ فـــ

وَأَخْرِجِهِ الْإِمْهُ (التَّرْمُهُ فِي) فَصِرَادَ: وَقَصَالَ: (إِنَّهَا طَيْبَـةُ)، وَقَـالَ: (إِنَّهَـا تَنْفَـي الْخَبيـثَ كَمَا تَنْفُي النَّارُ خَبَثُ الْحَديد) قَسالَ: حَسديثٌ (حسن صحيح)

وَقَــالَ: الإمــام (الْبُخَــاريُّ): إنَّهَــا طَيْبَـــــ تَنْفــي الْخَبَـثُ كَمَـا تَنْفَـي النِّسارُ خَبَـثُ الْفضَّـة (. وَالْمَعْنَـيُّ بِالْمُنَـافِقِينَ هُنَـا عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ أَبَـيَّ وَأَصْحَابُهُ الَّــذِينَ خَــذَلُوا رَسُــولَ اللَّــه - صَــلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَـوْمَ أُحُـد وَرَجَعُـوا بِعَسْـكَرهمْ بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا، كَمَا تَقَدَّمَ في (آل عمْرَانَ). وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): هُـمْ قَـوْمٌ بِمَكَّـةُ آمَنُـوا وَتَركُوا الْهَجْرَةُ،

فَّالَ: (الضَّحَّاكُ): وَفَّالُوا إِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـدْ عَرَفَنَـا، وَإِنْ ظَهَـرَ قَوْمُنَا فَهُو أَحَبُ إِلَيْنَا. فَصَارَ الْمُسْلِمُونَ فيهمْ فَئُتَيْنِ قُوْمٌ يَتَوَلُّونَهُمْ وَقُومٌ يَتَبَرُّءُونَ مِنْهُمْ،

فَقَسالَ: اللَّسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: (فَمَسا لَكُسمْ فسي لْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ). وَذَكَرَ أَبُو سَلَمَةً بِنُ عَبِد السرَّحْمَن عَـنْ أَبِيـه أَنَّهَـا نَزَلَـتْ فَـي قَـوْم جَـاءُوا إلَـــى الْمَدينَـــة وَأَظْهَـــرُوا الْإِسْـــلاَمَ، فَأَصَـــابَهُمْ وَبَساءُ الْمَدينَسة وَحُمَّاهَسا، فَأَرْكسُسوا فَخَرَجُسوا مسنَ الْمَدينَـة، فَاسْـتَقْبَلَهُمْ نَفَـرٌ مـنْ أَصْـحَابِ النَّبِـيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فَقَــالُوا : مَــا لَكُــهُ فَاجْتُوَيْنَاهَا ، فقالُوا : مَا لَكُمْ في رَسُول اللَّهُ

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (88).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَسْوَةٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَسافَقُوا. وَقَالُ بَعْضُهُمْ: نَسمْ يُنَسافَقُوا، هُسمْ مُسْلِمُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَما لَكُم فِي مُسْلِمُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَما لَكُم فِي الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَما لَكُم فِي الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا الْمَنَا الْمُنَا الْمَنْ اللَّهُ عَلَيْهُمُ الْمُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الْمُنْ اللَّهُ مَلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْ اللَّهُ مَكَالَة وَسَلَّمَ الْمُنْ اللَّهُ مَكَالَة وَسَلَّمَ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْلَهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُ

وهو اختيار الإمام (البحاري)، و(مسلم)، و(الترمدي)، و(فِئتَديْنِ) نصب على الحال، كما يقال: مالك قَائمًا؟ عَنْ الْأَخْفَش.

وَقَالَ (الْكُوفِيُّونَ): هُوَ خَبَرٌ (فَمَا لَكُمْ) كَخَبَرٍ كَمَا لَكُمْ) كَخَبَرِ كَالَّالَ وَطَنَنْتُ، وَأَجَارُوا إِدْخَالَ الْاَلْمَ وَالسلاَمَ فيه وَحَكَى الْفَرَاءُ: (أَرْكَسَهُمْ، وَرَكَسَهُمْ) أَيْ:

رَدَهُمْ إَلَى الْكُفْرِ وَنَكَسَهُمْ،

وَقَالَاكُهُ: (النَّضُرُ بُرِنُ شُميْلٍ)، وَ(الْكَسَائِيُّ:
وَالْحَرَّكُسُ وَالْسَنَّكُسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، أَوْ
رَدُّ أَوَّلِهِ عَلَى آخِرِه، وَالْمَرْكُوسُوسُ الْمَنْكُوسُ.
وَفِي قَرَاءَة (عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَيِ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وَاللَّهُ رَكَسَهُمْ).

وَقَسَالَ : (ابْسنُ رَوَاحَةً): أَرْكَسُوا فِي فَتْنَةُ مُظُلْمَةً ... كَسَوَاد اللَّيْسلَ يَتْلُوهَا فَيَتْنْ أَيْ لَكُسُوا. وَارْتَكَسسَ فُللَانٌ فِي أَمْر كَانَ نَجَا مِنْهُ. وَالرَّكُوسيَةُ قَوْمٌ بَدِيْنَ النَّصَارَى وَالصَابَئينَ.

وَالسرَّاكِسُ الثَّـوْدُ وَسَـطَ الْبَيْسِدَرِ وَالسَّثِيرَانُ حَوَالَيْسِهِ حِينَ الدَّيَاسِ.

(أَثْرِيكُونَ أَنْ تَهْكُوا مَكْ أَضَكً اللَّهُ) أَيْ: ثُرْشُكُوهُ إِلَى التَّوَابِ بِأَنْ يَحْكُمَ لهم بحكم المؤمنين.

(فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) أَيْ: طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى وَالرُّشْدُ وَطَلَبِ الْهُدَى وَالرُّشْدُ وَطَلَبِ الْحُجَّدة. وَفِسي هَدْا رَدُّ عَلَى الْقَدَريَّة وَغَيْدرهم الْقَائِينَ بِخَلْقِ هُدَاهُمْ وَقَدْ وَقَدْ وَلَيْ مَا الْقَائِينَ بِخَلْقِ هُدَاهُمْ وَقَدْ وَقَدْ وَلَيْ مَا الْقَائِينَ بِخَلْقِ هُدَاهُمْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَلَيْ وَقَدْ وَقَدْ وَلَيْ وَقَدْ وَقَدْ وَلَيْ وَلَيْ وَقَدْ وَقَدْرُونُ وَقَدْ وَقَوْدُ وَقَدْ وَقُدُ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقُدْ وَقُونُ وَقَدْ وَقَالَاقُونُ وَالْعَالِقُونُ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَالْعَالِقُونُ وَقَدْ وَقَدْ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعَالِقُونُ وَالْعَالَ وَالْعَلَاقُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُ وَالْقُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُ وَالْفُونُ وَالْعَلَاقُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُلْفُ وَالْعُلْفُونُ وَالْعُو

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): قولسه عَسزَّ وَجَسلَّ: {فَمَسا لَكُسمْ فَسي الْمُنَسافِقِينَ فِئَتَسِيْنِ} "قسال: (ابسنُ هَشَسامٍ): (هَساجَرَ أَنْسَاسٌ مَسنْ قُسرَيْشٍ فَقَسدمُواْ عَلَسَى رَسُولِ الله حسلى الله عليسه وسسلم - الْمَدِيْنَسةَ فَأَسْسَلَمُواْ ، ثُمَّ نَدمُواْ عَلَى ذلكَ وَأَرَادُواْ الرَّجْعَةَ ،

فَقَالَ: بَعْضُهُم لِبَعْضِ: كَيْفُ نَخْرُجُ ؟ قَالُواْ: نَخْسِرُجُ كَهَيْسَانَةِ الْمُتَنَسِزُهِيْنَ، فَقَالُواْ لِلْمُسْلِمِيْنَ: نَخْسِرُجُ كَهَيْسَاةِ الْمُتَنَسِزُهِيْنَ، فَقَالُواْ لِلْمُسْلِمِيْنَ: إِنَّا قَلَا الْمُدَيْنَا الْمُدَيْنَا قَلَا قَلَا اللّهُ اللّهَ عَلَيْسَةً فَنَخْسِرُجُ وَنَتَنَسَرَّهُ - أي نَتَفَسَّسِحَ - فَصَسِدَقُوهُمْ، فَخَرَجُسواْ فَجَعَلُسواْ يُبَاعِدُونَ قَلِيلاً حَتَّى بَعُدُواْ، ثَسمَ أَسْرَعُواْ فِي لَيَهَا عِلَي لَعَسُواْ بِهَا، وَكَتَبُواْ إِلَى الله عليه وسلم -: أنَّا عَلَى الله عليه وسلم -: أنَّا عَلَى مَلَ الثَّهُ عَلَيْسِه مِنَ التَّصْدِيْقِ، وَلَكِنَّا الْمُدِيْنَةَ الْمُدِيْنَةَ ، وَلَكِنَّا الْمُدِيْنَةَ .

ثُمَّ أَنَّهُ مَ أَرَادُواْ أَنْ يَخْرُجُ وا فَنِي تَجِارَتِهِمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَبْعَضَ هُمْ أَهْلُ مَكَّةً وَقَالُوا : أَنْتُمْ عَلَى دَيْن مُحَمَّد ، فَإِنْ لَقُوكُمْ فَلاَ بَأْسَ عَلَيْكُمْ

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – (88)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مَـنْهُمْ. فَخَرَجُــواْ مِـنْ مَكَــةَ مُتَــوَجِّهِيْنَ إلَــى الشَّــام ، | وَقَيْــل ؛ لــن تَجــدَ لــهُ طَريقــاً إلى الْهُــدَى. وقـــرأ فَيلَغَ ذلكَ الْمُسْلَمِيْنَ ،

> فَقَالَتْ: طَائفَةً مِنْهُمْ : مَا يَمْنَعُنَا أَنْ نَخْرُجَ إلَـى هَــؤُلاء الَّــذيْنَ رَغَبُــواْ عَــنْ دَيْننَــا وَتَرَكُــوهُ ، نَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَنَقْتُلُهُمْ وَنَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ ،

> وَقَالَتْ: طَائفَةً : كَيْهُ فَ نَقَتُلُ قَوْمًا عَلَى ديْسنكُمْ ، وَكَسانَ بِحَضسرَة رَسُسولِ الله - صسلى الله عليـــه وســلم- وَهُــوَ سَــاكَتُ لاَ يَنْهَــي أحَــدَ الفريقين.

> فَائْزُلَ اللَّهُ تَعَالَى هَاذَهِ الآيَاةُ وَالَّتِي بَعْدَهَا يُبَــيِّنُ لرَسُــول الله -صــلي الله عليــه وســلم-شَأْنَهُم).

> ومعناها: فمَا لكُمْ من هـؤلاء المنافقينَ حتى صرْثُمْ في أمسرهم فسرقتين مسن مُحسلُ لأمسوالهم

> {وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُواْ } " أي: رَدَّهُهمْ إلى كُفْسرهم وضللالتهم بمسا كَسَبُوا مسن أعمسالهم السبيِّئَة ، ونفاقهم وخُبْثُ نيِّاتهم ، وانتصاب (فَنُتَــيْنُ) على الحسال " يقسالُ: مَسا لَسكَ قَائمساً " أي لمَ قُمْتَ في هذه الحالة ،

> > يَعْنى:- على خَبَر (صار).

قَوْلُسهُ تَعَسالَى : {أَثُرِيسِدُونَ أَن تَهْسِدُواْ مَسِنْ أَضَسِلُ اللِّــهُ } " أي تريــدون يــا مَعْشَــرَ المخلصـينَ أن ثُرْشْدُوا مَن خَذلَهُ اللَّهُ عن دينه وحجَّته ،

وَقَيْلَ : معناهُ : أتقولونَ إنَّ هؤلاء مهتدون ، {وَمَـن يُضْلِل اللَّـهُ فَلَـن تَجِـدَ لَـهُ سَـبِيلاً} " أي لـن تَجدَ له هَادياً ،

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله - في رتفسطيره):- {فَمَا لَكُمِهُ فَصَى الْمُنَافِقِينَ فنُتَـبْن } ، قَـالَ: (مُحَمَّـد): {فئـتن } نصب علـي الْحَالِ الْمَعْنِي: أَي شَيْء لكم في الاخْتلاف في أمرهم؟ {وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا} هُم قصوم من الْمُنَافِقِين كَانُوا بِالْمَدِينَةِ" فَخَرِجُوا مِنْهَا إلَـى مَكَّـة، ثـمَّ خَرجُـوا مـن مَكَّـة إلَـى الْيَمَامَـة تجارًا فَارْتَدُوا عَن الْإِسْلَام، وأظهروا مَا في قُلُ وبِهِم من الشِّرك، فَلَق يَهُمْ الْمُسلمُونَ، فَكَانُوا فيهم (فئتين - أَي:)) فرْفَتَيْن -،

فَقَــالَ: بَعضـهم: قــد حلــت دمَــاؤُهُمْ" هُــمْ مشــركون مرتدون،

وَقَــالَ: بَعضــهم: لم تحــل دمَــاؤُهُمْ" هُــمْ قــوم عرضت لَهُم فَتُنَدّ. فَقَالَ الله: {فَمَا لَكُمْ فَي الْمُنَافِقِينِ فَئِستِينٍ } وَلَسِيْسَ يَعْنِي: أَنْهِم فِي تُلْكَ الْحَالُ الَّتِي أَظْهِرُوا فيهَا الشِّركُ مُنَافَقُونَ، وَلكنه نسبهم إلَى (خبتُهمْ) الَّذي كَانُوا عَلَيْهُ ممَّــا فــي قُلُــوبهم مــن النَّفَــاق، يَقُــولُ: قَــالَ تَعْضَكُم كُذَا،

وَقَــالَ: بَعْضـكُم كَــدًا" {هــلا}كُنْــثُم فــيهم فئــة (وَاحدَة) وَلم تختلفوا في قتلهم ؟ ثم قسال: {وَاللَّهُ أَركُسُهُم بِمَا كُسُبُوا } - صَالَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَلَّمَ - أَيْ: ردهم إلَى الشَّرك بمَا كَانَ في قُلُـــوبِهِم مـــن الشِّــك والنفـــاق. {أَثْريــــدُونَ أَنْ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (88)،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تَهْدُوا مَنْ أَضَلُ اللَّـهُ وَمَـنْ يُضْلِل اللَّـهُ فَلَـنْ تَجِـد | فخــذوهم أينمــا كــانوا واقتلــوهم، ولا تتخــذوا

[٨٩] ﴿ وَدُوا لَــوْ تَكُفُــرُونَ كَمَــا كَفَــرُوا أَوْليَــاءَ حَتَّـى يُهَــاجِرُوا فــي سَــبيل اللَّــه فَـــإنْ تَـوَلَّـــوْا فَخُـــدُوهُمْ وَاقْتُلُـــوهُمْ حَيْـــثُ

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

تمنَّى المنافقون لو تكفرون بما أنرل عليكم كما كفروا فتكونون مستوين معهم في الكفر، فسلا تتخسذوا مسنهم أوليساء لعسداوتهم حتسى يهاجروا في سببيل الله من دار الشرك إلى بسلاد الإسلام دلالــة علــي إيمـانهم، فــإن أعرضـوا واستمروا على حسالهم فخسذوهم واقتلسوهم يــواليكم علــي أمــوركم، ولا نصــيراً يعيــنكم علــي

يَعْنَى: - تَمنَّى المنافقون لكم أيها المؤمنون -، لو تنكرون حقيقة ما آمنت به قلوبكم، مثلما أنكــروه بقلــوبهم، فتكونــون معهــم في الإنكــار سـواء، فـلا تتخــذوا مـنهم أصـفياء لكــم، حتــى يهاجروا في سبيل الله، برهانًا على صدق إيمانهم، فإن أعرضوا عما دعوا إليه،

(3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (92/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(جماعة من علماء التفسير)،

متســـاوين فــــ الكفـــر معهـــم، وإذا كـــانوا كـــذلك فسلا تتخسذوا مسنهم نصسراء لكسم، ولا تعتسيروهم مسنكم، حتسى يخرجسوا مهساجرين ومجاهسدين فــى ســبيل الإســلام. وبـــذلك تـــزول عــنهم صــفة النفاق، فإن أعرضوا عن ذلك وانضموا إلى

أعـــدائكم فـــاقتلوهم حيـــث وجـــدتموهم ولا

مسنهم وليسا مسن دون الله ولا نصسيرا تستنصسرونه

يَعْنَــى: - إنكــم تــودُون هدايــة هــؤلاء المنــافقين،

وهـــم يـــودون أن تكفــروا مثلــهم فتكونــوا

شرح و بيان الكلمات :

 $\{ ar{\mathbf{L}} = \mathbf{L} \cdot \mathbf{L} \}$ الله $\{ \mathbf{L} \cdot \mathbf{L} \cdot \mathbf{L} \in \mathbf{L} \}$ وهم.

{سَوَاء} ... في الْكُفْرِ.

{فَــلاً تَتَّخــدُوا مــنْهُمْ أَوْليَــ أَظْهَرُوا الْإِيمَانِ.

{حَتَّــى يُهَــاجِرُوا فــى سَــبيل اللَّـ صَحيحَة تُحَقِّق إيمَانهمْ.

{فَإِنْ تَوَلُّوا } ... وَأَقَّامُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهُ.

{فَـــاِنْ تَوَلَّـــوْا} ... عـــن الإيمـــان الظـــاهر كالهجرة الصحيحة المستقيمة فحكمههم حكس

⁽¹⁾ انظر: (تفسر القرآن العزير) في سرورة (النساء) الآية (88) للإمام

⁽إبن أبي زمنين المالكي)، (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (92/1). تصنيف:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ســائر المشــركين يقتلــون حيــث وجــدوا فــي الحــل | <mark>تَكُفُـــرُونَ} بِمُحَمـــد وَالْقُـــرُان {كَمَـــا كَفَـــرُواْ</mark> والحرم.

{فَخُذُوهُمْ}...بِالْأَسْرِ.

{وَلا تَتَحْدُوا مِنْهُمْ وَليِّسا وَلا نُصِيراً}... جــانبوهم مجانبــة كليــة، وإن بـــذلوا لكــم الولاية والنصر فلا تقبلوا منهم.

{وَليَّاً وَلا نُصِيراً} ... السولي: من يلي أمرك، والنصير: من ينصرك على عدوك.

{وَلاَ نُصِيرًا} ... تَنْتَصرُونَ بِهُ على عدوكم.

ال: الإمَامُ (ابْسنُ أَبِسي حَاتِم) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدى): قوله: (فسإن تولسوا) يقسول: إذا أظهروا

انظر: سرورة - (اليقرة) -آسة (191). -كما قال تعالى: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تُقَفْتُمُ وهُمْ وَأَخْرِجُــوهُمْ مَـنْ حَيْــثُ أَخْرَجُــوكُمْ وَالْفَتْنَــةُ أَشَــدُ من الْقَتْ ل وَلا تُق اتلُوهُمْ عند الْمَسْ جد الْحَرام حَتَّى يُقَاتُلُوكُمْ فيه فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191}.

<mark>وانظـــر: ســـورة - (الأنفـــال) - آيــــة</mark> (57). -كما قال تعالى: { فَإِمَّا تَتْقَفَانَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكُّرُونَ (57)}.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفصيروز آبِصادي – (رحمسه الله):-{ ودوا } تمنسوا { لَّسُو

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية . (89). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

دار الإســـلام وأهلــها، {في ســبيل الله}، يعــني:

الشَّــرك {فَــلاَ تَتَّخــدُواْ مــنْهُمْ أَوْليَــآءَ} فــي الــدَين والعسون والنصرة {حَتَّسى يُهَساجِرُواْ} حَتَّسى يُؤمنُـــوا مـــرَة أُخْـــرَى ويهـــاجروا {فـــي سَـــبيل الله } فــى طَاعَــة الله {فَــإنْ تَوَلَّــوْاْ } عَــن الْإِيمَــان حَيْــــُّ وَجَـــدْتْمُوهُمْ} فـــي الْحـــل وَالْحـــرَام {وَلاَ والنصرة {وَلاَ نُصِراً} مَانعا.

فَتَكُونُــونَ} مَعَهــم {سَــواَءً} شــرعا فــى ديــن

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَدُوا لَسِوْ تَكُفُسرُونَ كَمَسا كَفَــرُوا فَتَكُونُــونَ سَــوَاءً فَــلا تَتَحْــدُوا مــنْهُمْ أَوْليَــاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا في سَبِيلِ اللَّهِ }

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {ودوا لسو تكفرون كما كفروا}، تمنَّى هـــؤلاء المنــافقون = الـــنين أنـــتم، أيهـــا المؤمنون، فيهم فئتان= أن تكفروا فتجحدوا <u>وحدانيـــة ربكـــم، وتصــديقَ نبـــيّكم محمـــد -</u> صــلي الله عليـــه وســلم-، {كمــا كفــروا}، يقـــول: كمـــا جحـــدوا هـــم ذلـــك، { فتكونـــون سواء}، يقول: فتكونون كفّارًا مثلهم، وتســـتوون أنـــتم وهـــم في الشـــرك بــــالله، {فـــلا تتخسذوا مسنهم أوليساء حتسى يهساجروا في سسبيل الله }، يقول حتى يخرجوا من دار الشرك ويفسارقوا أهلسها السذين هسم بسالله مشسركون، إلى

⁽النساء) الآية (89).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شُريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

في ابتغـاء ديــن الله، وهــو سـبيله، فيصــيروا │ (فَتَكُونُـونَ) لَــمْ يُــرَدْ بَــه جَــوَابُ التَّمَنَـي لــأَنَّ عند ذلك مثلكم، ويكون لهم حينئذ حكمكم،

القسول في تأويسل قولسه: {فَسإنْ تَوَلَّسوْا فَخُسدُوهُمْ وَاقْتُلُسوهُمْ حَيْسِتُ وَجَسِدْتُمُوهُمْ وَلا تَتَّخَسِدُوا مَسِنْهُمْ وَليًا وَلا نَصيرًا (89)}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جال ثناؤه: فان أدبس هولاء المنافقون عن الإقسرار بالله ورسوله، وتولسوا عسن الهجسرة مسن دار الشسرك ، {فخذوهم} أيها المؤمنون،

{واقتلـــوهم حيـــث وجـــد تموهم} ، مــن بلادهـــم وغير بلادهم، أين أصبتموهم من أرض الله،

تتخـــذوا مــنهم خلــيلا يـــواليكم علــي أمــوركم، ولا ناصــرًا ينصــركم علــي أعــدائكم، فــإنهم كفــار لا يألونكم خبالا وَدُوا ما عنتُم.

للإمام (الطبري)،

10068 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عــن (الســدي) : {فــإن تولــوا فخــدُوهم واقتلــوهم كُفرهم، فاقتلوهم حيث وجد تموهم.

قصال: الإمَّامُ (البغصوي) – (مُحيسى السُّنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره : - {89} قولــــه تعـــالى: {وَدُوا} تَمنَّسُوا، يَعْنَسِي أُولَنْكَ الَّسْذِينَ رَجَعُسُوا عَسَنْ السدِّين تَمَنَّ وْا {لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُ وَ سَواءً} في الْكُفْرِ، وَقَوْلُ هُ:

جَـوَابَ التَّمَنِّـي بِالْفَـاء مَنْصُـوبٌ، إِنَّمَـا أَرَادَ النَّسَـــقَ، أَيْ: وَدُوا لَـــوْ تَكُفُـــرُونَ وَوَدُوا لَــوْ تَكُونُونَ سَوَاءً، مثّـــــلَ قَوْلـــــه: {وَدُوا لَــــوْ تُــــدُهنُ

وَوَدُوا لُوْ ثُدْهِنُونَ،

مُسوَالاَتهمْ، {حَتَّسَى يُهَساجِرُوا فَسِي سَسِبِيلِ اللَّسِهِ}

قَــالَ: (عكْرمَــةُ): هــىَ هجْــرَةَ أَخْــرَى وَالْهجْــرَةُ عَلَى ثَلاَثِهَ أَوْجُه: هَجْسرَةُ الْمُسؤْمنينَ فَسِي أَوْل

وَهِـــيَ قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {للْفُقَـــرَاء الْمُهَاجِرِينَ} {الْحَشْرِ: 8}،

وَقَوْلُكُ: {وَمَنْ يَخْدرُجْ مِنْ بَيْتِهُ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّــه وَرَسُـوله } {النِّسَـاء: 100} وَنَحْوَهُمَـا مــنَ الْمَايَات، وَهَجْ رَةُ المسؤمنين: وَهَـيَ الْخُسرُوخُ فَـي سَـبِيلِ اللَّـهُ مَـعَ رَسُـولِ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عليـه وسلم- صابرين محتسبين، كما حكى هاهنا، وفي هــذه الآيــة منـع مـوالاة المـؤمنين مـن مـوالاة المنافقين حَتَّى يُهَاجِرُوا في سَبيل اللَّه، وهجسرة سسائر المسؤمنين مسا نهسى الله عنسه، وَهسيَ مَا قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ))

قولــه تعــالى: {فَــانْ تُولِّـوْا} أَعْرَضُــوا عَــن أُسَارَى، وَمَنْهُ يُقَالُ لَلْأَسِيرِ أَخِيدٌ،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (89)، (2) (صَحِيح) :أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (4).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وَاقْتُلُ وَهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} فَيِ الْحِلَّ وَاقْتُلُ وَهُمْ } فِي الْحِلَّ وَالْحَدْوَا مِسْنُهُمْ وَلِيَّ ا وَلاَ تَتَّخِ فَي الْحِلَ وَلاَ تَتَّخِ فَي الْحَدُوا مِسْنُهُمْ وَلِيَّ ا وَلاَ نَصِيرًا } {النساء: 89} ثم اسْتَثْنَى طَائِفَ لَهُ مُنْهُمْ:

(1)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رئفسيره): - ثسم قسالَ: {وَدُّوا لَسوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً} أَيْ: هُسمْ يَسوَدُونَ لَكُسمُ الضَّلاَلَةَ لِتَسْتَوُوا أَنْتُمْ وَإِيَّاهُمْ فِيهَا، وَمَا ذَاكَ الضَّلاَلَةَ لِتَسْتَوُوا أَنْتُمْ وَإِيَّاهُمْ فِيهَا، وَمَا ذَاكَ الاَلْ لَشَدَّة عَدَاوَتِهمْ وَبُغْضهمْ لَكُمْ"،

وَلهَ لَذَا قَالَ: ﴿ فَالا تَتَخَدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهُمْ الْوَلِيَاءَ حَتَّى يُهُمَّ الْحَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهَ فَاإِنْ تَوَلَّوْا } أَيْ: تَرَكُوا لَهُجْرَةَ، قَالَهُ: (الْعَوْفَيُّ) عَنَ (ابْن عَبَّاس).

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): أَظْهَرُوا كُفْرَهُمْ.

{فَحُدُدُوهُمْ وَاقْتُلُدُوهُمْ حَيْدَتُ وَجَدْتُهُمُ وَلا تَتَّخِدُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا } أي: لا توالوهم وَلاَ تَسْتَنْصِدُوا بِهِمَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَا دَامُوا كَذَلكَ

وَقَدْ (رَوَى (اَبْنُ أَبِيَ حَاتِم): حَدَّثنَا أَبِي حَدَّثنَا أَبِي حَدَّثنَا أَبِي حَدَّثنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَدْثنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَلَيْ سَلَمَةَ عَنْ عَلَيْ بُن سَلَمَةَ عَنْ عَلَيْ بُن زَيْد بُن جُدْعان، عَن الْحَسَن: أَنَّ سُرَاقَةَ بُن مَالَك الْمُدْلجِيَّ حَدَّثهُمْ قَالَ: لَمَا ظهر -يعني الَنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -

عَلَى أَهْلَ بَدْر وأَحُد، وأَسْلَمَ مَنْ حَوْلَهُمْ قَالَ سُراقَةُ: بَلَغَنَى أَنَّهُ يُريِدُ أَنْ يَبْعَثُ خَالِدَ بْسِنَ الْوَليـــد إلَــى قَـــوْمي -بَنــي مُـــدْلج -فَأَتَيْتُــهُ فَقُلْتُ: أَنْشُدُك النَّعْمَةَ. فَقَالُوا: صَـه فَقَالَ: النَّبِيُّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "دَعُـوهُ، مَـا ثريدُ؟ ". قَسالَ: بَلَفَنسى أَنْسكَ ثُريسدُ أَنْ تَبْعَثَ إِلَـى قَــوْمِي، وَأَنَــا أُريــدُ أَنَّ ثُــوَادِعَهُمْ، فَــإِنْ أَسْـلَمَ قَوْمُكَ أَسْلَمُوا وَدَخَلُوا فَدَي الْإِسْكَامَ، وَإِنْ لَكُمْ يُسْلِمُوا لَـمْ تَخْشُـنَ قُلُـوبُ قَوْمـكَ عَلَـيْهِمْ. فَأَخَــذَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بِيَـد خَالِد بِّنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ: "اذْهَبْ مَعَهُ فَافْعَلْ مَا يُربِدُ". فَصَالَحَهُمْ خَالِدٌ عَلَى أَلاَ يُعِينُوا عَلَى رَسُـول اللَّـه - صَـلًى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ- وَإِنْ أَسْلَمَتْ قُسرَيْشٌ أَسْلَمُوا مَعَهُـمْ، وَمَسنْ وَصَلَ إِلْسِيْهِمْ من النَّاس كَانُوا عَلَى مثَّال عَهْدهمْ فَأَنْزَلَ اللِّسهُ: {وَدُوا لَسوْ تَكُفُسرُونَ كَمَسا كَفَسرُوا فَتَكُونُسونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ}

وَرَوَاهُ (ابْسنُ مَرْدَوَيْسه) - من ْ طَرِيسقِ - (حَمَّسادِ بْسنِ سَسلَمَةً)، وَقَسالَ فَاأَنْزَلَ اللَّهُ: {إلا الَّسنِينَ يُصلُونَ إِلَسى قَسوْم بَيْسَنَكُمْ وَبَيْسنَهُمْ مِيثَسَاقٌ} فكسان مسن وصَسلَ إِلَسيْهِمْ كَسانُوا مَعَهُسمْ عَلَسى عَهْسدِهِمْ (2) وَهَذَا أَنْسَبُ لسيَاق الْكَلاَم.

وَفِي صَحِيحِ الإمام (الْبُخَارِيِّ): في قصَة - (صُلْحِ الْحُدَيْبِيَة) فَكَانَ مَنْ أَحَب أَنْ يَدْخُلَ فَي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَة) فَكَانَ مَنْ أَحَب أَنْ يَدْخُلَ فَي صُلْحِ قُريش وَعَهُدهم، وَمَنْ أَحَب أَنْ يَدْخُلَ فَي صُلْح مُحَمَّد وَأَصْعَابِه وَعَهْدهم.

وَقَدُ رُوِيَّ عَنِ (اَبْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّهُ قَالَ: نَسَخَهَا قَوْلُهُ: { فَالْثَلُوا قَوْلُهُ: { فَالْتُلُوا الْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } { التَّوْبَة: 5 } .

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (89).

⁽²⁾ رواه الإمام (ابن أبني شيبة) في (المسنف) برقم (232/14) حدثنا أَسُودُ بْنُ عَامر عَنْ حَمَّاد بْن سَلَمةً به.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَوْلُكُهُ: {أَوْجَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتُلُوا قَصَوْمَهُمْ (8)} الْآيَكَةُ، يُقَاتُلُوا قَصَوْمَهُمْ (8)} الْآيَكة مُطَوِّلاَء قَصُومٌ آخَرُونَ مِنَ الْمُسْتَثَنَيْنِ عَنِ الْمَامْرِ بِقَتَالِهِمْ، وَهُمُ الَّذِينَ يَجِيئُونَ إِلَى الْمُصَافَ وَهُم حَصِرةَ صُدُورُهُمْ، أَيْ: ضَيِقَة صُدُورُهُمْ وَهُم مُنغضين أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ، وَلا يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَيْضَا مُبغضين أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ، وَلا يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَيْضَا أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ، وَلا يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَيْضَا أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ، وَلا يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَيْضَا أَنْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ مَعَكُم، بَالْ هُم الْ لَكُم وَلا يَكُم وَلاَ يَهُونُ عَلَيْكُمْ.

{وَلَـــوْ شَــاءَ اللَّــهُ لَسَـلَطَهُمْ عَلَــيْكُمْ فَلَقَـاتُلُوكُمْ} أَيْ: مِــنْ لُطْفِـهِ بِكُــمْ أَنْ كَفَّهُــمْ عَنْكُمْ.

{فَانِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ} أي: الْمُسَالَمَةَ {فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُم عَلَيْهِمْ سَبِيلا} أي: فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ، مَا مَلَيْهِمْ سَبِيلا} أي: فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ، مَا دَامَتْ حَالُهُمْ كَلَالْكَ، وَهَلُولاً عِكَالْجَمَاعَة دَامَتْ خَرَجُوا يَوْمَ بِلَالِكَ، وَهَلُولاً عِكَالْجَمَاعَة اللَّهُ شَرِكِينَ، فَحَضَرُوا الْقَتَالَ وَهُلَمْ كَالْجَماعُونَ، الْمُشْرِكِينَ، فَحَضَرُوا الْقَتَالَ وَهُلَمْ كَالنَّبِي صَلَى كَالْعَبَاسَ وَنَعْدوه، وَلَهَدَا نَهَى النَّبِي -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يَومئت عن قتل العباس الله عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يَومئت عن قتل العباس وَعَبْر بأسره.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ عَسنَّ وَجَسلَّ: {وَدُواْ لَسوْ تَكُفُسرُونَ كَمَسا كَفَسرُواْ فَتَكُولُسونَ سَسواَءً} "أي تَمَنَّسى المنسافقونَ والكفسارُ أن تكفسرُوا أنستُم بِمُحَمَّسد صلى الله عليسه وسلم وَالْقُسرُانِ كمسا كَفَسروا ، فتكولُوا أنتم وهم سواءٌ في الكفر ،

{فَلاَ تَتَّخذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ} " أي أحبًّاءَ ،

{حَتَّى يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} " في طاعة الله ،

{فَـــإِنْ تَوَلَّـــوْاْ} " فـــإنْ أَعْرَضُـــوا عـــن الإيْمـــانِ والْهجْرَة فَأَسْرُوهُمْ ،

{فَحُدُدُوهُمْ وَاقْتُلُدُوهُمْ حَيْثُ وَجَدِثُمُوهُمْ} " في الحلِّ والْحَرَم ،

{وَلاَ تَتَّخِدُواْ مِنْهُمْ وَلِيَّا وَلاَ نَصِيراً} " أي حَبِيْباً في العَوْن والنَّصرة.

وهدده الآيدة محمولة على حالِ ما كانت الهجرة فَرْضاً كما قال: - صلى الله عليه الهجرة فَرْضاً كما قال: - صلى الله عليه وسلم -: " أنّا بَرِيْءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِم أقَامَ بَيْنَ أَظُهُرِ الْمُشْرِكِيْنَ " ثم نُسخَ ذلك يدومَ فتحَ مكّد، - كما روى (ابن عبّاس)، قال : قال رسُولُ الله - عليه السلام- يَدوْمَ الْفَتْحِ : " لاَ هَبْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةً ، وَإِن اسْتُنْفُرْتُمْ فَانْفُرُواْ ".

وقَوْلُكُ تُعَالَى: {فَتَكُونُونَ سَواءً} لَه يدخل جوابَ التَّمنِي "لأنه جوابَه بالفاء منصوب"، وإنَّما أرادَ العطيفَ علي معني ، وَدُوا ليو تكفرونَ وَوَدُوا ليو تكونوا سواءً، مثلَ قوله : {وَدُوا ليو رُوا ليو أَودُوا ليو تكونوا سواءً، مثلَ قوله : {وَدُوا ليو تُدُهنُونَ } {القليم : 9} أي وَدُوا لو ثَدْهنُ وَوَدُوا لو ثَدْهنُونَ ،

ومثلُه {وَدَّ الَّهَ ذِينَ كَفَهُ رُواْ لَهُ تَغْفُلُونَ عَهُنُ وَالْمَدُونَ عَهُ الْعُلْهُ وَأَمْتِعَ تَكُمْ فَيَمِيلُونَ} {النساء: السَّامِ اللَّهُ النساء: (2) أي وَودُوا لو تَميلونَ.

* * *

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (89)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (89)، لِلْإِمَّ (ابن كثير).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وانقادوا اليكم مستسلمين، فليس لكم عليهه من طريق لقتالهم.

يَعْنَـــي: - اســـتثنى مـــن المنــافقين الــــــــــــــــــــــن يستحقون القتبل لإفسيادهم لجماعية المؤمنين أولئك السذين يرتبطون بقوم بيسنهم وبسن المسؤمنين ميثساق يمنسع قتسل المنستمين لأحسد الفسريقين، أو كسانوا فسي حسيرة أيقساتلون مسع قسومهم السذين هسم أعسداء المسلمين، ولسيس تمسة ميثاق، أم بقاتلون مع المؤمنين؟ فإن الأولس يمنع قتلهم لأجل الميثاق، والآخرين يمنع قتلسهم لأنهسم فسي حسرج، وإن اللُّسه – تعسالي – لــو شـاء لحعلـهم بحـاربونكم، فــان آثــروا الموقيف السيلبي وسيالموكم فيلا يسيوغ لكه أن تقتلوهم، لأنه لا مسوغ لذلك.

شرح و بيان الكلمات :

{إلا الذين يصلون} ... يلجأون.

{يَصِـلُونَ} ... أي: يتصلون بهـم بموجب عقب معاهدة بينهم.

{ إِلَــي قَــوْم بَيْــنكُمْ وَبَيْــنهمْ مِيثــاق} ... بِالْأُمَّانِ لَهُـمْ وَلَمَـنْ وَصَـلَ إِلَـيْهُمْ كُمَـا عَاهَــا النّبِــيّ - صــلى الله عليـــه وســلم - هـــلاَل بْــــن عُوَيْمِرِ الْأَسْلَمِيِّ.

{ميثاقً}... عهد.

{أَوْ} ... الَّذِينَ.

{جَاءُوكُمْ}... وَقَدْ.

رِتْ صُـدُورُهُمْ أَنْ بُقَـاتُلُوكُمْ أَوْ قَ اتلُوا قُ وْمَهُمْ وَلَ وْ شَاءَ اللَّهُ للَّطَهُمْ عَلَايُكُمْ فَلَقَاتُلُوكُمْ فَكِإِن عْتَزَلُــوكُمْ فَلَــمْ يُقَــاتِلُوكُمْ وَأَنْقَــوْا اِلْسِيْكُمُ السَّسَلَمَ فَمَسا جَعَسلَ اللَّسهُ لَكُسمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إلا من وصل منهم إلى قسوم بيسنكم وبيسنهم عقسد مؤكسد على تسرك القتسال، أو مسن جساؤوكم وقسد ضافت صدورهم فلا يريدون فتالكم ولا قتال قومهم، ولو شاء الله لكنهم منكم فقـــاتلوكم، فــاقيلوا مــن الله عافيتـــه، ولا تتعرضوا لهم بقته ولا أسر، فإن اعتزلوكم فلهم يقهاتلوكم، وانقهادوا إلهيكم مصالحين تاركين قتالكم، فما جعال الله لكم عليهم طريقًا بقتلهم أو أسرهم.

يَعْنَــى: - لكـن الــذين يتصـلون بقـوم بيـنكم وبيسنهم عهد وميثاق فلا تقاتلوهم، وكذلك السذين أتسوا إلسيكم وقسد ضساقت صسدورهم وكرهـوا أن يقاتلوكم، كما كرهوا أن يقاتلوا قسومهم، فلسم يكونسوا معكسم ولا مسع قسومهم، فسلا تقـــاتلوهم، ولـــو شــاء الله تعــالي لســلَطهم عليكم، فلقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين، ولكسن الله تعسالي صسرفهم عسنكم بفضسله وقدرته، فإن تركوكم فلهم يقاتلوكم،

⁽¹⁾ انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكران جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

مُفَاتَلَتَكُمْ. {حَصرَتْ} ... أي: ضَاقَتْ.

{صُدُورهم } ... عَدِنْ {أَنْ يُقَاتُلُوكُم } ...

{أَوْ يُقَــاتَلُوا قَـــوْمهمْ} ... مَعَكُــمْ، أَيْ: مُمْســكينَ عَــنْ فَتَــالكُمْ وَفَتَــالهِمْ فَــلاَ تَتَعَرَّضُــوا إلَــيْهِمْ بِأَخَــذ وَلاَ فَتُسْلِ وَهَــذَا وَمَــا بَعْـده مَنْسُـوخ بِآيَــة

{وَلَوْ شَاءَ اللَّه } ... تَسْليطهمْ عَلَيْكُمْ.

{ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ} ... بِأَنْ يُقَوِّي قُلُوبِهِمْ.

{فَلَقَاتُلُوكُمْ} ... وَلَكَنَّاهُ لَامِ يَشَاأُهُ فَالْقَى فِي قُلُوبِهِمْ الرَّعْبِ.

{فَانْ اعتزلوكم فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَايْكُه السَّلَم } ... الصُّلْح، أَيْ انْقَادُوا.

{السَّلَمَ} ... الاستسلامَ، والانْقيادَ.

{فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا طريقيا بالأخذ والقتل.

{سَبِيلاً}... أي: طريقاً إلى هدايتهم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسير ابن عبناس) - قنال: الإِمَنامُ (مجند الندين الفيروز آبدي) - (رحمه الله): ثم استثنى فَقَالَ: {إلاَّ الَّــدين يَصــلُونَ} يرجعُــونَ يَعنــي مـن الْعشْـرَة {اِلَــى قَــوْم} يَعْنـي قــوم هــلاَل بــن عُــوَيْمر الْأَسْلَمِيُّ {بَيْسَنَكُمْ وَبَيْسَنَهُمْ مِّيثَاقٌ} عهد وَصلح {أُو جِاؤوكم} وقد جاءوكم يَعْنِي قدوم هالأل {حَصرَتْ صُدُورُهُمْ} ضَاقَتْ قُلُوبِهم من شدَّة النَّفَقَدة بسَـبِ الْعَهْد {أَن يُقَـاتلُوكُمْ} لقيـل الْعَهْدِ {أَوْ يُقَاتُلُواْ قَوْمَهُمْ} لقبِلِ الْقَرَابِدَةُ {وَلَوْ شَاءَ الله لَسَلَّطَهُمْ } يَعْنِي قَوْم هَلاَل بِنَ عُــوَيْمر {عَلَــيْكُمْ} يَــوْم فــتح مَكَــة

{حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} ... ضَافَتْ وَكَرِهَتْ <mark>﴿ فَلَقَ التَّلُوكُمْ} مَسعَ قَصومهُمْ {فَسإ</mark>ن اعتزلــوكم} تركـوكم {فَلَــمْ يُقَــاتُلُوكُمْ} مَــعَ قَــومهمْ يَــوْم فــتح مَكَــة { وَأَلْقَــوْا إلَــيْكُمُ السَّسلم} خضـعوا لكــم بالصُّــلْح وَالْوَفَــاء {فَمَــا جَعَلَ الله لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً } حجَّة بِالْقَتْلِ (1)

قسال: الإمَّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {إلا السَّذِينَ يَصَّلُونَ إِلَى قُوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقً}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه وبيسنهم ميثساق} ، فسإن تسوليَّ هسؤلاء المنسافقون السذين اختلفتم فسيهم عسن الإيمسان بسالله ورسسوله، وأبسوا الهجسرة فلسم يهساجروا في سسبيل سسوى مسن وَصسل مسنهم إلى قسوم بيسنكم وبيسنهم مُوادعـة وعهـد وميثـاق، فـدخلوا فـيهم، وصـاروا منهم، ورضوا بحكمهم، فإن لمن وصل إليهم فدخل فيهم من أهل الشرك راضيًا بحكمهم في حقسن دمسائهم بدخولسه فسيهم: أن لا تسسبى نســاؤهم وذراريهـم، ولا تغــنم أمــوالهم،

10069 حدثنا محمد بن الحسين قسال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عـــن (الســـدي): {إلا الــــذين يصـــلون إلى قـــوم بيــنكم وبيـنهم ميثـاق} ، يقــول: إذا أظهــروا كفــرهم فـــاقتلوهم حيــث وجــد تموهم، فـــإن أحـــدٌ مسنهم دخسل في قسوم بيسنكم وبيسنهم ميثساق، فأجروا عليه مثل ما تجرُون على أهل الذمة.

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (90). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

10071 - حسدثنا القاسسم قسال، حسدثنا العسين قسال، حسدثنا العسين قسال، حدثني حجاج عن ابن جسيو، عسن (عكرمة) قولسه: {إلا السذين يصلون إلى قسوم بيسنكم وبيسنهم ميثاق}، قسال: نزلت في هسلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك بن جعشم، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - {90} {إلاَ الَّسنِينَ يَصِسلُونَ الله صَوْمَ } وَهَسنَا الله الله تَثْنَاءُ يَرْجِعُ إِلَى الْقُتْسلِ لاَ إِلَى الْمُسوَالاَةِ، لِسأَنَّ مُسوَالاَةَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ لاَ إَلَى الْمُسوَالاَةِ، لِسأَنَّ مُسوَالاَةَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ لاَ تَجُسورُ بِحَسالُونَ) أَيْ: لاَ تَجُسبُونَ إلَسهُمْ وَيَتَصلُونَ بِهِمْ وَيَسَدُخُلُونَ فِيهِمْ يَنْتَسبُونَ إلَيهِمْ وَيَتَصلُونَ بِهِمْ وَيَسَدُخُلُونَ فِيهِمْ بِالحَلْف وَالْجَوَار،

وَقُالُ: (اَبْسَنُ عَبْسَاسٍ) - رَضِسِيَ الله عنهمسايريدون ويلجاون إلَى قَوْمِ، ﴿بَيْسَنَكُمْ وَبَيْسَهُمْ
مِيثَاقٌ } أَيْ: عَهْدٌ، وَهُسِمُ الْأَسْلَمِيُّونَ وَذَلَكَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ -وَادَعَ
هَللَالَ بْسَنَ عُسَوَيْمِرِ الْأَسْلَمِيَّ قَبْسِلَ خُرُوجِهِ إِلَى هَللَالُ بُن عُسَويْمِرِ الْأَسْلَمِيَّ قَبْسِلَ خُرُوجِهِ إِلَى مَكَةَ على ألا يُعِينَهُ وَلاَ يُعِينَ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَصَلَ اللَّهِ هَلَالُهِ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْسِرِهِمْ وَلَجَا إِلَيْهِ فَلَهُمْ مَن الْجَوَارِ مِثْلً مَا لَهُلاَل،

وَقَّسَالُانَ ﴿ الْصَّسَعَّاكُ ۗ) عَسنِ (ابْسنِ عَبَّساسٍ) ؛ أَرَادَ بِسائِقُومِ الَّدِينَ بَيْسنَكُمْ وَبَيْسنَهُمْ مِيثَساقٌ بَنِسي بَكْسرِ بُن زَيْد بْن مَنَاةَ كَانُوا في الصُلْح وَالْهُدْنَة ،

وَقَوْلُكُ اللهُ: {أَوْ جَاءُوكُمْ} أي: يتصلون بقوم جاؤوكم،

قَــرَأَ (الْحَسَــنُ)، وَ(يَعْقُــوبُ) (حَصــرَةً) مَنْصُــوبَةً مُنَوَّنَــةً أَيْ: ضَــيَّقَةً صُـــدُورُهُمْ، يَعْنِــي الْقَـــوْمَ الَّـذينَ جَـاءُوكُمْ وَهُـمْ بَنُـو مُـدْنَج، كَـانُوا عاهــدوا

﴿ حَصرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أَيْ: ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ،

قريشَّا ألا يقاتلوا السالمين وعاهدوا قريشاً الايقاتلوهُم، حَصرَتْ: ضَافَتْ صُدُورُهُمْ،

{أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ} أَيْ: عَنْ قِتَالِكُمْ لِلْعَهْدِ الَّدْيِ السَّاكِمُ لِلْعَهْدِ الَّدْيِ اللهُ

{أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ} يَعْنَي: مَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ، وَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ مَعَ قَصَوْمَهُمْ لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ مَعَ قَصَوْمَهُمْ مَعَكُمَ، يَعْنِي قَصوْمَهُمْ مَعَكُمَ، يَعْنِي قُرَيْشًا قَدْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ لَذَلكَ،

وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ:

إلَى قَوْمِ بَيْسَنَكُمْ وَبَيْسَنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَسَاءُوكُمْ
حَصِرَتْ صُلُورُهُمْ، أَيْ: حصرت صدورهم عسن قتسالهم وَالْقتَسَالِ مَعَكُسمْ، وَهُسمْ قَسِوْمُ هسلاً لِ قَتَسَالهم وَالْقتَسَالِ مَعَكُسمْ، وَهُسمْ قَسوْمُ هسلاً لِ الأَسْلَمِيُونَ وَبَنُو بَكُسرِ، نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ الأَسْلَمِيُونَ وَبَنُو بَكُسرِ، نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ قَتَسالٍ هَوَلاء الْمُرْتَدِينَ إِذَا اتَّصَلُوا بِأَهْسِلِ عَهْدِ لَلْمُسْلَمِينَ، لَا أَنَّ مَنِ انْضَمَ إِلَى قَوْمٍ ذَوِي عَهْدٍ فَلَهُ حُكْمُهُمْ في حقن الدماء.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتُلُوكُمْ } يَكْفُ فَلَقَاتُلُوكُمْ } يَكْفُ فَلَقَاتُلُوكُمْ فَلَقَالَ: إِنَّ ضَلِيقَ صَلْكُورِهِمْ عَلَى الْمُسَلَمِينَ بِكَفُ عَلَى الْمُسَلِمِينَ بِكَفُ عَلَى الْمُسَلِمِينَ صَلْدُورِهِمْ عَلَى قُلُلُوهِمْ مَلَ عَلَى قُلُلُوهِمْ مَلَ عَلَى اللَّهُ فِي قُلُلُوبِهِمْ مَلَ الرَّعْبِ وَكَفَّهُم عَلَى قُلَلُولِهِمْ مَلَ اللَّهُ فِي قُلُلُو اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِي الْمُعَلِّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ الْمُعُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى ا

{فَلَهِ يُقَاتِلُوكُمْ} وَمَنِ اتَّصَلَ بِهِهُ، وَيُقَالُ: يَـوْمَ فَتْح مَكَّةَ يُقَاتِلُوكُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ،

{وَأَلْقَـوْا إِلَـيْكُمُ السَّلَمَ} أَيْ: الصَّلْحَ فَانْقَادُوا وَاسْتَسْلَمُوا.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (90)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا} { النساء: النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يومئذ عن 90}أي: طريقا بالقتل والقتال.

قــال : الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في <u>(تفسيره):- ثـمَّ اسْـتَثْنَى اللَّـهُ، سُـبْحَانَهُ مـنْ هَــؤُلاَعِ</u> فَقَالَ: {إلا الَّــَذِينَ يَصِـلُونَ إلَــى قَــوْم بَيْــنَكُمْ وَبَيْـنَهُمْ مِيثَـاقٌ} أي: إلا السذين لجــؤوا وَتَحَيَّــزُوا إلَـى قَـوْم بَيْـنَكُمْ وَبَيْـنَهُمْ مُهَادَنَـةً أَوْ عَقْـدُ ذَمَّـة، فَــاجْعَلُوا حُكْمَهُــمْ كَحُكْمهِــمْ. وَهَــدُا قَــوْلُ (السَّدِّيِّ)، وَ(ابْن زَيْد)، وَ(ابْن جَرير).

وَقَوْلُكُهُ: {أَوْ جَـساءُوكُمْ حَصــرَتْ صُـــدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتُلُوكُمْ أَوْ يُقَاتُلُوا قَوْمَهُمْ (8)} الْمَايَةُ، هَــؤُلاء قَــوْمٌ آخَـرُونَ مـنَ الْسُـتَثنَين عَـن الْـأَمْر بِقَتَــالهمْ، وَهُــمُ الَّــذِينَ يَجِيئُــونَ إلَــى الْمَصَــافِّ وَهُـــمْ حَصـــرَةَ صُـــدُورُهُمْ أَيْ: ضَـــيِّقَةً صُـــدُورُهُمْ مُبْغضين أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ، وَلاَ يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يُقَــاتلُوا قَــوْمَهُمْ مَعَكُــمْ، بَــلْ هُــمْ لاَ لَكُــمْ وَلاَ

فَلَةَ اتُّلُوكُمْ } أَيْ: مــنْ لُطْفــه بكُــمْ أَنْ كَفَّهُــمْ

{فَان اعْتَزَلُوكُمْ فَلَامٌ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَالِيْكُمُ السَّلَمَ } أي: الْمُسَالَمَةُ.

{فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا} أَيْ: فَلَيْسَ لَكُـمْ أَنْ تَقْتُلُـوهُمْ، مَـا دَامَـتْ حَـالُهُمْ كَـدَلكَ، وَهَــؤُلاَء كَالْجَمَاعَــة الَّــذينَ خَرَجُــوا يَــوْمَ بــدْر مــنْ بَنْـِي هَاشِـم مَـعَ الْمُشْـركينَ، فَحَضَــرُوا الْقَتَــالَ وَهُــمْ كــارهُونَ، كَالْعَبِّـاسِ وَنَحْــوه، وَلَهَــذَا نَهَــي

فتل العباس وعبّر بأسره.

بيــــنكم وبيـــنهم ميثـــاق أو جـــاءوكم حصـــرت قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) – (رحمسه الله) – في

(تفسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي): قولسه: (أوجساءوكم) يقسول: رجعسوا فسدخلوا

قــال: الإِمـَـامُ (الطــبري) - والإِمـَـامُ (ابــن أبــي حــاتم) -رحمهمـــا الله) - في رتفســيرهما):- (بســـندهما الحســن) - عــن (علـي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابسن عبساس): قسال: (حصسرت صسدورهم)

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتِم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مجاهد): قولـــه: (أن يقــاتلوكم) أن يقاتــل المـؤمنين أو يقاتل قومه.

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): في قوليه:

 ⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (90).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القران العظيم) في سورة (النساء) الآية (90)، للإمَاه (**ابن کثیر**).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (90).

⁽⁴⁾ انظــر: (جـــامع البيـــان في تناويـــل القـــرآن) لِلإِمَـــامْ (الطـــبري) في ســـورة (النساء) الآية (90).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابسن أبسي حساتم) في س (النساء) الآية (90).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (90).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

(فــان اعتزلــوكم)، قـال: نسختها (فـاقتلوا) (الشركين حيث وجد تموهم).

* * *

انظر: تفسير سورة - (البقرة) - آية (208). - كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اللَّهَا الَّذِينَ المَّهُ وَلاَ تَتَبِعُوا الْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوًّ مُسِينٌ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُسِينٌ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُسِينٌ (208).

* * *

قال: الإِمَامُ (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في رفسيره):- (بسنده الصحيح - عن (مجاهد) في قسيره):- (بله عسز وجسل: (ادخلوا في السلم) قال: ادخلوا في الإسلام جميعاً.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتسادة): (قي السلم) يعني: الموادعة.

* * *

قسال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عن (قتادة) (ادخلوا في السلم كافة). قسال: ادخلوا في السلم كافة). قسال: ادخلوا في الإسسلام جميعاً. (ولا تتبعوا خطوات (4)

* * *

- (1) انظر: (جرامع البيران في تناويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سرورة (النساء) الأية (90).
- (2) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (320/1)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الأيد (208).
- (4) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (البقرة) الآية (208)، للإمَامُ : (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)، الناشر: (دار الكتب العلمية - بيروت)، الطبعة: (الأولى، سنة 1419هـ). (عدد الأجزاء: 3).

[٩١] ﴿ سَـتَجدُونَ آخَـرِينَ يُرِيـدُونَ أَنْ يَسِأْمَنُوكُمْ وَيَامُمُمُ وَيَامُوا قَـوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُوا إِلَـي الْفَتْنَـة أَرْكسُوا فَيهَا قَانِ لَـمْ يَعْتَزلُـوكُمْ وَيُلْقُلُوا إلَّيهَكُمُ السَّلَمَ يَعْتَزلُـوكُمْ وَيُلْقُلُوا إلَّيهَكُمُ السَّلَمَ وَيَكفُّلُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ وَوَقْتُلُوهُمْ وَوَقْتُلُوهُمْ وَوَقْتُلُلُوهُمْ وَوَقْتُلُلُوهُمْ وَوَقَتُلُلُوهُمْ وَوَقَتُلُلُوهُمْ وَوَقَتُلُلُوهُمْ وَأُولَلِكُمْ جَعَلْنَا لَكُم حَيْدُهُمْ سُلُطَانًا مُبِينًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

ستجدون أيها المؤمنون فريقًا آخر من المنافقين يظهرون لكم الإيمان ليامنوا على انفسهم، ويظهرون لقومهم من الكفار الكفر إذا رجعوا إلى علما دُعُوا إلى الكفر بالكفر الكفر الكفر الكفر بالله والشرك به وقعوا فيه أشد الكفر بالله والشرك به وقعوا فيه أشد الوقوى، فهوؤلاء إذا لم يتركوا قتالكم، الوقوى، فهوؤلاء إذا لم يتركوا قتالكم، وينقادوا إلى عمل مصالحين، ويكفوا أيديهم وينقادهم واقتلوهم أينما وجدتموهم، وأولئك الدين هذه صفتهم جعلنا لكم على أخدهم وقتلهم حجة واضحة "لغدرهم أخ

ata ata ata

يعني: - ستجدون قومًا آخرين من المنافقين يسودون الاطمئنان على أنفسهم من جانبكم، فيظهرون لكم الإيمان، ويسودون الاطمئنان على أنفسهم من جانب قسومهم الكافرين، فيظهرون لهم الكفر، كلما أعيدوا إلى موطن الكفسر والكافرين، وقعوا في أسوأ حال. فهولاء إن لم ينصرفوا عنكم، ويقدموا إلى عنن الاستسالام التام، ويمنعوا أنفسهم عنن

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (92/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قتــالكم فخـــذوهم بقــوة واقتلــوهم أينمــا كــانوا، 🏿 {سُــلْطَاناً مُبينـــاً}... حجـــة بــــن علــي جـــواز وأولئك السذين بلغوا في هذا المسلك السيئي | قتالهم. حداً يميرهم عمن عداهم، فهم الدين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم وأسرهم.

يَعْنَــى: - فَــإن ظهــرتم علـــى الشــرك كــانوا معكسم، وإن ظهسر المشسركون علسي الإسسلام كسانوا مع المشركين، فهم يريدون أن يسأمنوا المسلمين وبامنوا قسومهم مسن المسركين، وهسؤلاء فسي ضلال مستمر ونفاق، فإن لم يكفوا عن قتسالكم ويعلنسوكم بسالأمن والسسلام فساقتلوهم حيــث وجــد تموهم، لأنهــم بعــدم امتنــاعهم عــن القتال قد مكنوا المؤمنين من قتلهم، وجعل اللَّــه - تعـالى - للمــؤمنين حجــة بيِّنــة فــى

شرح و بيان الكلمات :

{يُصِـلُونَ} ... أي: يتصلون بهــم بموجــب عقـ معاهدة بينهم.

{ميثاقٌ}... عهد.

{حَصرَتْ صُدُورُهُمْ}... ضاقت.

{السُّلَمَ} ... الباسْتُسْلاَمُ وَالصُّلْحُ وَالبانْقَيَادُ.

{الْفَتْنَة}... الشرك.

أَرْكُسُوا فِيهَا} ... وَقَعُوا فِي أَسُوا حَالٍ. أَي:

إلى الشرك.

(ثقفْتُمُ وهُمْ } ... وَجَدِتُمُوهُمْ. أي: تَمَكَّنْتُمُ

- (1) انظر: (التفسري الميسر) برقم (92/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (125/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (سستجدون آخسرين پريسدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم)

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الصـحيح) - عـن (مجاهــد): (يريــدون أن يسأمنوكم ويسأمنوا قسومهم) قسال: نساس كسانوا يساتون إلى السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فيسلمون ريساء، ثهم يرجعسون إلى قسريش يرتكسون في الأوثان، يبتغون بالكائن يسأمنوا ههنسا وههنسا. فسأمر بقتسالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا.

قصال: الإمُسامُ (ابْسنُ أبسى حُساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسـنده الصـحيح) - عــن (قتــادة) قولمه: (ستجدون آخرين يريدون) قال: حيا كانوا بتهامة، قالوا: يانبي الله: إنا لا نقاتلك ولا نقاتك قومنا فأرادو أن يسأمنوا رســول الله، ويـــأمنوا قــومهم فــأبي الله ذلـك

وهدده المراسسيل يقسوى بعضها بعضاً في الإحتجاج.

قصال: الإِمَسامْ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عين (قتيادة):

- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (91).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قوله: (كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) (1) كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه.

* * *

قسال: الإمسام (ابسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): قولسه: (كلمسا ردوا إلى الفتنسة أركسوا فيها) قسال: كلمسا ابتلوا بها عموا (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رتفسيره): (بسنده الحسن) - عن (مجاهد): قوله : (فسإن لم يعتزلوكم) قسال: أمسر قتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا.

* * *

انظر: تفسير سورة -(البقرة) - آية (208) . - كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْحُلُوا اللَّذِينَ آمَنُوا الْحُلُوا فَي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوِّ مُبِينٌ (208)}.

* * *

قسال: الإمسام (ابسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عسن (السدي): قولسه: (وأولسئكم جعلنسا لكسم علسيهم سلطانا مبينا) أما السلطان فهو الحجة.

* * *

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السُّتَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {91} قولسه تعسالى: {سَتَجِدُونَ آخَرِينَ} {النساء: 91} عَنْ (ابْنِ عَبِّساس) - رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا -: هُم أَسَدُ عَبَّهُمَا أَسَدُ وَغَطْفَانُ كَانُوا حَاضِرِي الْمَدِينَة تَكَلَّمُ وا فِغَطْفَانُ كَانُوا حَاضِرِي الْمَدِينَة تَكَلَّمُ وا بِالْإِسْلاَم رِيَاءً وَهُم غَيْرُ مُسْلِمِينَ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ قَوْمُهُ بِمَاذَا أَسْلَمَتْ ؟ فَيَقُولُ : مَنْهُمْ يَقُولُ لَهُ قَوْمُهُ بِمَاذَا الْعَقْرَبِ وَالْخُنْفُسَاءِ وَإِذَا لَقُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِذَا لَقُوا أَصْحَابِ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمُدَيْقَيْنَ، وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمُدَنِقَيْنَ، وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمُدَنِقَيْنَ، وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمُدَنِقَيْنَ، وَسَلَّمَ الْفَريقَيْنَ،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سور (النساء) الآية (91).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (91).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (91).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (91).

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (91). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ) عَن (ابْن عَبَّاس): هُمْ بَنُو منهُمْ أَوْليَاءَ} وهنا يستلزم عدم محبتهم لأن عَبْــد الــدَّارِكَــانُوا بِهَــذه الصَّــفَة {يُربِــدُونَ أَنْ يَـــأُمَنُوكُمْ} فَــلاً تَتَعَرَّضُــوا لَهُــمْ، {وَيَــأُمَنُوا قَـوْمَهُمْ} فِللا يتعرضوا لهم، {كُلَّ مَا رُدُوا إِلَى الْفَتْنَــة } أَيْ: دُعُــوا إلَــى الشِّـرْك {أَرْكسُـوا فيهَا} أَيْ: رَجَعُوا وَعَادُوا إِلَى الشِّرْك، {فَاإِنْ لَــمْ يَعْتَزلُــوكُمْ} أَيْ: فَــإنْ لَــمْ يَكُفُــوا عَــنْ قَتَــالكُمْ حَتَّى تَسِيرُوا إِلْى مَكَّةً، {وَلُلْقُوا إِلْكِيكُمُ السَّامَ} أي: المفادة والصاح، {وَيَكُفُوا أَيْدِيهُمْ } وَلَـمْ يَقْبِضُـوا أَيْدِيَهُمْ عَـنْ قَتَـالكُمْ، ثقفْتُمُ وهُمْ} أي: وجد تموهم، {وَأُولَ سُنكُمْ} أَيْ: أَهَّلُ هَذه الصَّفَة، {جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا} { النساء: 91} أَيْ: حُجَّـةً بَيِّنَـةً ظَاهَرَةً بالْقَتْل والقتال.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -<u> رحمـــه الله – في (تقســـيره):− المـــراد بالمنـــافقين</u> المستكورين في هسنه الآيسات: المنسافقون المظهسرون إسلامهم، ولم يهاجروا مع كفرهم، وكان قله وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم فيهم اشتباه، فبعضهم تحسرج عسن قتسالهم، وقطع مــوالاتهم بســبب مــا أظهــروه مــن الإيمــان، وبعضهم علم أحسوالهم بقسرائن أفعسالهم فحكسم بكفسرهم. فسأخبرهم الله تعسالي أنسه لا ينبغسي لكم أن تشتبهوا فيهم ولا تشكوا، بل أمرهم واضح غيير مشكل، إنهم منافقون قيد تكرر كفسرهم، وودوا مسع ذلسك كفسركم وأن تكونسوا مثلهم. فلإذا تحققتم ذلك منهم { فَلا تَتَّحُلُّوا

الولاية فرع المحبة.

حقيقة أو ظاهر الإيمان.

ويستلزم أيضا بغضهم وعداوتهم لأن النهي عـن الشـيء أمـر بضـده، وهـذا الأمـر موقـت بهجسرتهم فسإذا هساجروا جسري علسيهم مساجسري على المسلمين، كمسا كسان السنبي -صسلي الله عليه وسلم- يجري أحكام الإسلام لكل مَنْ كان معه وهاجر إليه، وسواء كان مؤمنا

وأنهام إن لم يهاجروا وتولوا عنها {فَخُدُوهُهُ وَاقْتُلُــوهُمْ حَيْــثُ وَجَــدْتُمُوهُمْ} أي: في أي وقــت وأي محسل كسان، وهسذا مسن جملسة الأدلسة الدالسة على نسخ القتال في الأشهر الحسرم، كمسا هسو قــول جمهـور العلمـاء، والمنازعون يقولـون: هـــذه نصــوص مطلقـــة، محمولـــة علـــى تقييـــد التحريم في الأشهر الحرم.

ثـم إن الله اسـتثنى مـن قتـال هـؤلاء المنافقين ثــلاث فــرَق: فــرقتين أمــر بتركهــم وحــتُم (علــي)

حسداهما: مسن يصسل إلى قسوم بيسنهم وبسين المسلمين عهسد وميثساق بسترك القتسال فينضسه إليهم، فيكون له حكمهم في حقن الدم والمال.

والفرقـــة الثانيـــة: قـــوم {حَصـــرَتْ صُـــدُورُهُمْ أَنْ يُقَـــاتُلُوكُمْ أَوْ يُقَـــاتُلُوا قَـــوْمَهُمْ} أي: بقـــوا، لا تسمح أنفسهم بقتالكم، ولا بقتال قسومهم، وأحبسوا تسرك فتسال الفسريقين، فهسؤلاء أيضسا أمسر بتركهسم، وذكسر الحكمسة في ذلسك في قولسه: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ}

فان الأمور المكنة ثلاثة أقسام: إما أن يكونسوا معكسم ويقساتلوا أعسداءكم، وهسذا متعسذر من هولاء، فدار الأمر بين قتالكم مع قومهم

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (91).

حكام الله وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لاَ إِنهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

وبين ترك قتال الفريقين، وهو أهون الأمرية في تسليطهم الأمرين عليكم، والله قادر على تسليطهم عليكم، فالعافية، واحمدوا ربكم الذي كف أيديهم عنكم مع التمكن من ذلك.

{فَ } هِ وَلاء {إِن اعْتَزَلُ وكُمْ فَلَ مْ يُقَالَلُهُمُ عَلَىهِمْ وَأَلْكُمُ عَلَىهُمْ وَأَلْقَوْلُمُ عَلَىهُمْ وَأَلْقَوْلُهُ لَكُمْ عَلَىهُمْ عَلَىهُمْ سَبِيلا}.

الفرقة الثالثة: قصوم يريدون مصلحة أنفسهم بقطع النظر عن احترامكم، وهم النفسهم بقطع النظر عن احترامكم، وهم السندين قصال الله فصيهم: {سَبَجُدُونَ آيَ: من هولاء المنافقين. {يُرِيدُونَ أَيَ: خوفا مصنكم {وَيَصاْمَنُوا أَنْ يَصاْمَنُوكُمْ} أي: خوفا مصنكم {وَيَصاْمَنُوا فَيَعَالَمُ الله فَصِوْمَهُمْ كُلَمَا رُدُوا إِلَى الْفَتْنَاةُ أَرْكُسُوا فَيهَا } أي: لا يزالون مقيمين على كفرهم ونفاقهم، وكلما عرض لهم عارض من عوارض الفتن أعماهم ونكسهم على رءوسهم، وازداد الفتن أعماهم ونكسهم على رءوسهم، وازداد كفرهم ونفاقهم، وهيؤلاء في الصورة كالفرقة الثانية، وفي الحقيقة مخالفة

فإن الفرقة الثانية تركوا قتال المومنين احترامًا لهم لا خوفا على أنفسهم، وأما هذه الفرقة فتركوه خوفا على أنفسهم، وأما هذه الفرقة فتركوه خوفا لا احتراما، بسل لو وجدوا فرصة في قتال المؤمنين، فانهم مستعدون لانتهازها، فهوؤلاء إن لم يتبين منهم ويتضح اتضاحًا عظيمًا اعترال المؤمنين وترك قتالهم، فإنهم يقاتلون،

ولهذا قسال: {فَاإِنْ لَهُ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَـيْكُمُ السَّلَمَ} أي: المسالمة والموادعة .

﴿ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُدُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَفْتُمُوهُمْ وَأُولَـبِّكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا } أي: حجسة بينة واضحة، لكونهم

وَمَا كَانَ لِمُوْمِنِ أَنْ يَقْتُلُ مُوْمِنَا إِلَّا حَطَاً وَمَن قَتَلَ مُوْمِنا الْحَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَدٍ مُؤْمِنةٍ وَوِيَةٌ مُسَلَّمةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ عَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنةٍ وَانْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَلَوٌ لَكُم وهُو وَمُومِ مُحوْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَيَةٍ مُؤْمِنةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَلَوٌ لَكُم وَهُو وَمُحوْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَيَةٍ مُؤْمِنة فَوَمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيشَاقٌ فَلِيَةٌ مُؤْمِنة إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَيةٍ مُؤْمِنة فَصَيامُ مُسَلَّمةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَيةٍ مُؤْمِنة فَصَيامُ لَسَمَّةً إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَيةٍ مُؤْمِنا اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْن تَوْبَدةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدًا لَهُ عَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدًا لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93) يَا وَعَنِيهُ وَلَعَنَهُ وَأَعَدًا لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93) يَا تَعْمَلُونَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَالًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدًا لَكُ مُ السَّلَامَ لَسُتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ وَلَكَ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَلَعَنَا اللَّهِ عَلَى إِلَّا لَهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَا اللَّهِ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَى إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَا إِنَّ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَا إِنَّ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَا اللَّهُ عَلَى مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَ إِنَّ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْكَالَ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى وَالْمَالَمُ لَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْكَالَا الْمُعَالِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَالَالُهُ عَلَى الْمُؤْمِنَ اللَّهُ عَلَى الْمَعْلَلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمَ

معتدين ظالين لكم تاركين للمسالمة، فلا (1) يلوموا إلا أنفسهم.

* * *

﴿ مِنْ فُوائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- خفاء حال بعض المنافقين أوقع الخلاف بين
 المؤمنين في حكم التعامل معهم.
- بيان كيفية التعامل مع المنافقين بحسب أحوالهم ومقتضى المصلحة معهم.
- عــدل الإســلام في الكــف عمّــن لم تقــع منــه أذية متعدية من المنافقين.
- يكشف الجهاد في سبيل الله أهل النفاق بسبب تخلفهم عنه وتكلف أعذارهم.

* * *

[٩٢] ﴿ وَمَــا كَــانَ لِمُــؤْمِنِ أَنْ يَقْتُــلَ مُؤْمِنًـا إلاَ خَطَـاً وَمَـنْ فَتَـلَ مُؤْمِنًـا خَطَـاً

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (91)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (92/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

عباده، حكيمًا فيما شرعه لهم.

يعني: - إن تقسيم المنافقين ذلك التقسيم للاحتياط، حتى لا يُقتَّل موْمن على ظن أنه منافق، لأن قتل الموْمن لا يجوز إلا أن يقع فنك خطأ غير مقصود، وفي حال قتل المؤمن خطأ إن كان يعيش في ولايسة الدولية الإسلامية تحدفع الديسة لأهله تعويضاً عما فقدوه، وتعتق رقبة مؤمنة ليعوض جماعة المؤمنين عما فقدت، لأن عتق الرقبة المؤمنة إحياء لها بالحرية، فكأنه يكتفى بتحرير رقبة مؤمنة ليعوض المؤمنين عن فقده وإن رقبة مؤمنة ليعوض المؤمنين عن فقده وإن

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ومسا ينبغسي لمسؤمن أن يقتسل مؤمنَسا إلا أن يقسع ذلك منسه على وجسه الخطساء، ومسن فتسل مؤمنسا علىي وجسه الخطسة فعليسه عتسق نفسس مملوكسة مؤمنـــة كفــــارة عـــن فعلـــه، وعلـــى قرابـــة القاتـــل السذين يرثونه دية مُسَلَّمَة إلى ورثبة القتيب، إلا أن يعفوا عن الدينة فتسقط، فإن كان القتيـــل مـــن قـــوم محـــارين لكـــم وهـــو مـــؤمن" فيجب على القاتب عتق نفس مملوكة مؤمنة، ولا ديسة عليسه، وإن كسان القتيسل غسير مسؤمن لكنسه مسن قسوم بيسنكم وبيسنهم عهسد مثسل أهسل الذمسة، فعلسي قرابسة القاتسل السذين يرثونسه ديــة مُسَـلَمَة إلى ورثــة القتيــل، وعلــي القاتــل عتــق نفــس مملوكــة مؤمنــة كفــارة عــن فعلــه، فان لم يجد من يعتقه أو لا يستطيع أن يدفع ثمنه، فعليه صيام شهرين متصلين بسلا انقطاع لا يفطر فهما، ليتوب الله عليه مما فعـــل، وكـــان الله عليمــا بأعمــال عبــاده ونياتهم، حكيمًا في تشريعه وتدبيره

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (93/1). تصنيف: النفسر: (التفسير الميسر) برقم (93/1)، المؤلف: (نغبة من أسا التفسر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

سلم، فإنه يجب تحريب رقبة مؤمنة، وتسليم الديسة لأهسل المقتسول، لأنهسم لعهسدهم إِينْبَغي أَنْ يَصْدُر مِنْهُ فَتُل لَهُ. لا يتخدونها لإيدناء المسلمين، وإذا كدان القاتــل خطــاً لا يجــد رقبــة مؤمنــة يعتقهـا، فإنه يصوم شهرين متتابعين لا يفطر يوما فهما، لأن ذلك يكون تهذيباً لنفسه وتربيلة لها على الاحتراس، واللَّه - سبحانه وتعالى

(1) العقوبات في مواضعها.

- عليم بالنفوس والنيات، حكيم يضع

شرح و بيان الكلمات :

{وَمِا كِانَ لَمُؤْمِنَ} ... وما صح لـه ولا استقام ولا لاق بحاله.

{أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً } ... ابتداء غير قصاص.

{إلا خَطَاأً}... أي: إلا قستلاً خطاً، وهو أن لا يتعمد قتله "كان يرمى صيداً فيصيب

{إلاّ خَطَـاً} ... إلا علـى وجـه الخطـا. وهـو منصوب على أنه مفعول له، أي منا ينبغني لنه أن يقتله لعلة من العلل وللخطأ وحده.

ويجوز أن يكون حالا، بمعنى: لا يقتله في حال من الأحوال إلا في حال الخطأ.

و بحوز أن يكون صفة للمصدر: إلا قتلا خطأ.

والمعنى: أن مسن شان المسؤمن أن ينتفسي عنسه وجسود فتسل المسؤمن البتسة إلا إذا وجسد منسه خطب من غير قصد.

> {رَقَّبَةً}... أي: مملوك عبداً كان أو أمة. {مُسَلَّمَةً } ... مؤداة وافية .

{وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنَ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا}... أَيْ: مَا

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ إِلاَّ خَطَا } ... مُخْطئًا في قَتْله مِنْ غَيْر

﴿ وَمَـنْ قَتَـلَ مُؤْمنًا خَطَـا } ... بِـأَنْ قَصَـدَ رَمْـي غُيْــره كَصَــيْد أَوْ شُـجَرَة فَأَصَــابَهُ أَوْ ضَــرَبَهُ بِمَــا لاَ يَقْتُل غَاليًا.

﴿ فَتَحْرِيكُ رَقَبَةً ﴾ ... فعليه تحريك رقبة والتحريـــر: الإعتــاق. والرقبــة: النســمة. والمسراد برقبه مؤمنه: كهل رقبه تكون على حكــم الإســلام. وقـــد قيــل: لا تحـــزيء إلا رقبـــة من صلت وصامت. ولا تجزىء الصغيرة.

والعلية في هيذا أنيه لميا أخبرج نفسيا مؤمنية عين جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملسة الأحسرار، لأن إطلاقهسا مسن قيسد السرق كإحيائهــا، مـن قبـل أن الرقيـق ممنـوع مـن تصرف الأحرار.

{فَتَحْرِير}... عَثْقِ. {رَقَبَة}... نَسَمَة.

{مُؤْمِنَة} ... عَلَيْهِ .

{وَدِيَةً مُسَلِّمَةً}... مُؤَدَّاةً.

{وَدِيَــةً مُسَــلَّمَةً} ... إلى أَهْلِــه مــؤداة إلى ورثتــه يقتسمونها كما يقتسمون المايراث، لا فرق بينها وبين سائر التركة في كل شيء، يقضي فيهـــا الـــدين وتنفـــذ الوصــية، وإن لم يكـــن وارث فهي لبيت المال.

{إِلَى أَهْله} ... أَيْ: وَرَثَّةُ الْمَقْتُولِ.

{إلا أَنْ يَصَّــدَّقُوا } ... أي: يتصــدقوا بهــا علــــ القاتل فلا يطالبوا بها ولا يأخذوها منه.

{إِلاَّ أَنْ يَصَّــدَّقُوا } ... إلا أن يتصـــدقوا عليــــــا بالدية، ومعناه العفو.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَالْ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

{إِلاَ أَن يَصَـدَقُوا}... أي: إلا أن يَتَصَـدَقَ أهـلُ القَتيل عَلَى القاتل بالدِّية وَيَعْفُوا عنه.

{إلا أَنْ يَصَّدَقُوا } ... يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِهِا بِأَنْ يَصَّدُّ قُوا عَلَيْهِ بِهِا بِأَنْ يَعْفُوا عَنْهَا مَائِهٌ مَنْ الْأَإِبِلَ يَعْفُوا عَنْهَا وَبَيَّنَتْ السُّنَّة أَنَّهَا مَائِهٌ مَنْ الْأَإِبِلَ عَشْرُونَ بِنْت مَخَاض وَكَدْا بَنَات لَبُون وَبَئُو عَشْرُونَ بِنْت مَخَاض وَكَدْا بَنَات لَبُون وَحَقَاق وَجِدْاع وَأَنَّهَا عَلَى عَاقلَة الْقَاتِلِ وَهُم عَصَبَته في الْأَصْل وَالْفَرْع مُوزَّعَة عَلَيْهِمْ وَهُم عَصَبَته في الْأَصْل وَالْفَرْع مُوزَّعَة عَليهِمْ عَلَى عَلَى الْغَنِي مِنْهُمْ نِصْف دينَار وَالْمُتَوسِط رُبُع كُل سَنَة فَإِنْ لَمْ يَضُوا فَمِنْ بَيْت وَالْمُتَوسِط رُبُع كُل سَنَة فَإِنْ لَمْ يَضُوا فَمِنْ بَيْت الْمَال فَإِنْ تَعَذَّرَ فَعَلَى الْجَاني.

{فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَلَوُ لَكُمْ} ... أي: من قوم كفار أهل حرب، وذلك أن رجلا أسلم في قوم علام الكفار أهل حرب أظهرهم لم يفارقهم، فعلى قاتله الكفارة إذا قتله خطا، وليس على عاقلته لأهله شيء، لأنهم كفار محاربون.

{فَإِنْ كَانَ} ... الْمَقْتُولِ.

[منْ قَوْم عَدُوّ] ... حَرْبٍ .

{ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِن فَتَحْرِير رَقَبَة مُؤْمِنَة } عَلَى قَاتِل مَا وَهُو مُؤَمِنَة } عَلَى قَاتِل فَا الله عَلَى الل

{وَإِنْ كَانَ} ... الْمَقْتُولِ.

ُ {مِنْ قَوْم بَيْنِكُمْ وَبَيْنِهِمْ مِيثَاقٍ} ... عَهْدِ كَأَهْلِ الدِّمَّةِ.

{فَديَة} ... لَهُ.

{ مُسَلِّمَة إلَى أَهْلِه } ... وَهِيَ ثُلُثُ دِيَةَ الْمُؤْمِنَ إِنْ كَانَ مَجُوسِيًا عُشْرِهَا إِنْ كَانَ مَجُوسِيًا.

{وَتَحْرِيرِ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ } ... عَلَى قَاتِلهِ.

{فَمَـنُ لَـمْ يَجِـدُ} ... الرَّقَبَـة بِـأَنْ فَقَـدَهَا وَمَـا يُحَصِّلُهَا بِه.

{فَصِيام شُهْرَيْنِ مُتَتَسابِعَيْنِ} ... عَلَيْسه كَفَّسارَة وَلَسمْ يَسدُّكُر اللَّه تَعَسالَى الماثْتَقَسال إلَسى الطَّعَسام كَالظَّهَار وَبِه أَخَذَ الشَّافِعيّ في أَصَحَ قَوْلَيْه.

{تَوْبَــةَ مِـَـنْ اللّــه} كَ... مَصْـدَر مَنْصَـوب بِفِعْلِـهِ الْمُقَدَّر.

> {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا} ... بِخَلْقَهُ. {حَكِيمًا} ... فَيمَا دبره لَهمَ.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (ومسا كسان لمسؤمن أن يقتسل مؤمنسا إلا خطساً) يقسول: ماكسان له ذلك فيمسا أتساه من ربه، من عهد (1)

* * *

قال: الإمَام (الطبري) - والإمَام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسيندهما الله) - في (تفسيرهما): - (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (فتحرير رقبة مؤمنة) ، يعني بالمؤمنة: من عقال الإيمان وصام، وصلى فإن لم يجد رقبة، فصيام شهرين متتابعين، وعليه دية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا بها عليه.

قسال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسد ثنا إسسحاق بسن إبسراهيم الحنظلسي. أخبرنسا جريسر عسن منصور، عسن

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبي) في سورة (النساء) الآية (29). الناشر: (مؤسسة الرسالة).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الآية (92).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (92).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

إبراهيم، عن عبيد بن نضيلة الغُزاعي، عن (المفيرة بن شعبة). قال: ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط وهي حبلي. فقتلتها. قال: وإحداهما لحيانية. قال: فجعل رسول الله صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًى اللّه علي القاتلة. وغيرة لما في بطنها فقال: رجل من عصبة القاتلة: أنفرم دية من لا أكل رجل من عصبة القاتلة: أنفرم دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل؟ فمثل ذلك يُطل فقال رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًى - "أسجع رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًى عليهم الدية.

* * *

أخرج الإِمَامِ (مَالِكِ) في (مُوَطَّا)، -مِنْ طُرِيتِ - هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَة، عَنْ (عَطَاء بْنِ يَسَارٍ)، عَنْ (مُعَاوِيَة بْنِ الْحَكَمِ) أَنَّهُ لَمَّا جَاء بِتلْكَ عَنْ (مُعَاوِيَة بْنِ الْحَكَمِ) أَنَّه لَمَّا رَسُولُ اللَّه - صَلَّى الْجَارِيَة السَّوْدَاء قَالَ: لَهَا رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: "أَيْنَ اللَّهُ؟ " قَالَت : في اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: "أَيْنَ اللَّه عُلَيْه وسلم - قال: "أَعْتِقُهُا الله حسلى الله عليه وسلم - قال: "أَعْتِقُهُا الله عليه وسلم - قال: "أَعْتِقُهُا

* * *

(1) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1310/3)، (رح 1310/3) (حَدَيْد) . (رح 1682) (حَدَيْد) : القسامة)، / باب: (دية الجنين .) .

وأخرجه الإِمَامُ (الشافعي) في (مسنده) برقم (1196)

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (447/5)

وأخرجه الإِمَامْ (مُسْلِمْ) في (صحيحه) برقم (537)

وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2384) وأخرجه الإِمَامُ (النساء) في (السنن) برقم (14/3).

وأخرجه الإمَامُ (ابن كثير). في (تفسير القرآن العظيم) بسرقم (2-375). الناشير: (دارطيبة للنشير والتوزيع)، الطبعة: الثانية (1420هـ - 1999

قال: الإمَام (الطبري) - والإمَام (ابعن أبعي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: فإن كان في أهال الحرب وهو مؤمن، فقتله خطأ، فعلى قاتله أن يكفر بتحرير رقبة مؤمنة أو صام شهرين متتابعين ولا دية عليه.

* * *

قال: الإمَامُ (البغاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا قيس بن حفس حدثنا عبد الواحد حدثنا الحسن بن عمرو، حدثنا الواحد عن (عبد الله بن عمرو) - رضي الله عنهما - عن النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله عنهما - عن النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله عنهما وال (من قتل معاهداً لم يسرِحُ وسَلَّم الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة (5)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - والإمسام (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابسن عباس): قوله: (وإن كان من قدوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله) وإذا كان كافرا في ذمتكم فقتال، فعلى قاتله الدية مسلمة إلى أهله، وتحرير رقبة مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين.

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (777/2).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (92). (النساء) الآية (92).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (92).

^{(5) (} صَحَمِح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (311/6)، (حَمَد وَمَا) . (حَمَد وَمَا) . (حَمَد وَمَا) . (حَمَد وَمَا) . (حَمَد وَمَا عَلَم المَدَا بَغِير جرم) .

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الأية (92).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

نفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِمٍ) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- حدثنا عمسار بن خالسد التمسار، ثنسا أسباط، عن (عكرمة) أسباط، عن (عكرمة) قسال: اذا كسان (فمسن لم يجسد) فسالأول

(2) الأول.

ورجالــه ثقــات و(ســنده صـحيح)، و(أســباط هــو ابن محمد).

* * *

(تفسطير ابطن عبطاس) – قطال: الإمَّكامُ (مجدد الصدين الفصيروز أبصادي – (رحمصه الله:-{ ومصل كصلان لمُسؤَّمن } مَسا جَسازَ لُسؤُمن عَيَّساش بِسن أبِسى ربيعَسة {أَن يَقْتُــلَ مُؤْمنــاً} حَــارث بــن زيـــد {إلاّ خطـــاً } وَلاَ خطــاً {وَمــن قتــل مُؤمنــا خطــاً } بخطــاً (فَتَحْريـــرُ رَقَبَــة مُؤْمنَــة) فَعَلَيــه عتــق رَقَبَــة مُؤمنَــة بِاللَّــه وَرَسُــوله {وَديَــةً مُسَــلَّمَةً}كَاملَــة {إِلَــى أَهْلِــه } تُسـؤَدّى إلَــى أَوْليَــاء الْمَقْتُــول {إِلاَّ أَن يَصَّــدُقُواْ } إلاَّ أَن يصــدق أَوْليَــاء الْمَقْتُــول َ بِالدِّيَـةُ علـي الْقَاتِـل {فَـإِن كَـانَ} الْمَقْتُـول {مسن قسوه عَسدُو لَكُسم } حَسرْب لكسم {وَهُسوَ مُـــؤُمنٌ } يَعْنـــى الْمَقْتُــول {فْتَحْرِيـــرُ رَقْبَــة مُّؤْمنَــة } فعلــى الْقَاتــل عتــق رَقَيَــة مُؤمنَــة باللَّــه وَرَسُولِهِ وَلَـيْسَ عَلَيْـهِ الدِّيَـةِ وَكَـانَ الْحَـارِثُ مِـنَ قسوم كَسانُوا حَربِّسا لرَسُسول الله - صلى الله عَلَيْسه وَسلم - {وَإِن كُسانَ} الْمَقْتُسول {مَسن قُسوْم بَيْسنَكُمُ مُّسَـلَّمَةً } كَامَلُـة { إِلْـِي أَهْلِـه } ثُـؤَدِّي إِلْـِي أَوْليَـاء الْمَقْتُــول {وَتَحْرِيــرُ رَقَبَــة مَّؤْمنَــة} وَعَليــه عتــق

رَقَبَدَ مُوَحدَة مصدقة بتوحيد الله {فَمَن لَّهُ يَجِددُ } التَّحْرِيدر {فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مِتَواصِلِينَ لاَ مُتَتَابِعِينَ } فَعَلَيهِ صِيام شَهْرَيْن متواصِلِينَ لاَ مُتَتَابِعِينَ } فَعَلَيهِ صِيام شَهْرَيْن متواصِلِينَ لاَ يفرق فِي صِيامه بَدِين يَوْمَيْن {تَوْبَهُ مَّنَ يفرو فَي صِيامه بَدِين يَوْمَيْن {تَوْبَهُ مِّنَ الله لقَاتِل الْخُطَا إِن فعل الله } تجاوزاً مَدن الله لقَاتِل الْخُطَا إِن فعل ذلك {وَكَانَ الله عَلِيماً } بِقَاتِل الْخُطَا أَن الله عَلِيماً } بِقَاتِل الْخُطَا أَن الله عَلِيما }

يَعْنِي: - الْمُسرَادُ مِنْهُ إِذَا كَسانَ الْمَقْتُ ولُ مُسْلِمًا فَسِي دَارِ الْإِسْلَامِ وَهُسوَ مِسنْ نَسَبِ قَسوْمٍ كُفَسارٍ، وَقَرَابَتْهُ فِسِي دَارِ الْحَسرْبِ حَسرْبٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَفِيهِ

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية (92). ينسب: در عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽¹⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (92).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (92).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الْكُفِّارَةُ وَلاَ دَلَةَ لَأُهْلِهِ، وَكَانَ الْحَارِثُ نََّنُ زُنْدُ مــنْ قَــوْم كُفِّــارِ حَــرْب للْمُسْــلمِينَ وَكَــانَ فيـــه | مـنْ قَــوْم بَيْـنَكُمْ وَبَيْـنَهُمْ ميثـاقٌ فَدبَــةٌ مُسَـلَّمَةٌ إِلَـي تَحْرِيــرُ رَقَيَــة وَلَــمْ يَكُــنْ فيــه ديَــةً لأَنْــهُ لَــمْ يَكُــنْ نَيْنَ قُوْمِهِ وَنَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَهْدٌ.

> قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِنْ كَانَ مِنْ قَصُوْم بَيْسَنَّكُمْ وَنَيْــنَهُمْ مِيثُــاقٌ فَدنَــةٌ مُسَــلَّمَةٌ إِلَــي أَهْلــه وَتَحْرِيــرُ رَقَبِهَ مُؤْمِنَهُ } أَرَادَ بِـه إِذَا كَـانَ الْمَقْتُــولُ كَـافِرًا ذُمِّيًّا أَوْ مُعَاهِدًا فَيَحِبُ فيهِ الدِّيِّةُ وَالْكَفَّارَةُ، وَالْكَفِّارَةُ تَكُونُ بِإِعْتَاقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً سَوَاءٌ كَانَ الْمَقْتُــولُ مُسْـلِمًا أَوْ مُعَاهِـدًا رَجُلُـا كَـانَ أَو امْــرَأَةً حُرًّا كَانَ أَوْ عَبْدًا وَتَكُونُ في مَالِ الْقَاتِلِ،

> فمسن لسم بجسد فصسيام شسهرين مُتَتَــابِعَيْنٍ } وَالْقَاتِــلُ إِنْ كَــانَ وَاجِــدًا للرَّقَبَــة أَوْ قُـادرًا عَلَـي تَحْصـيِلهَا بِوُجُـود ثُمَنهَـا فَاضـلًا عَـنْ نَفقته وَنَفقه عِيالِه وَحَاجَتِه مِـنْ مُسْكِن وَنَحْــوه فَعَلَيْــه الْإِعْتَــاقُ، وَلا يَجُــوزُ أَنْ يَنْتَقــلَ إلى الصوم فإن عَجَزَ عَنْ تَحْصيلهَا فَعَلَيْهِ صُومُ شَهْرِينَ متتابِعين،

> { تَوْبَسَةً مِسنَ اللَّسِهِ } أَيْ: جَعَسلَ اللَّسِهُ ذَلسكَ تَوْبَسةً القاتل الخطأ.

> > {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا } بمن قتل خطأ.

 $\{92, \}$

رحمصه الله) – في (تقسسيره):- {92} { ومسا كسان لمُـؤُمن أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمنَا إلا خُطأً وَمَـنْ قَتَلَ مُؤْمنَا فَطَــاً فَتَحْرِيــرُ رَقَيَــة مُؤْمنَــة وَدِيَــة مُسَـلَمَةَ إلــى ُهُلِـهُ إِلَّا أَنْ يَصَّـدُقُوا فَـإِنْ كَـانَ مِـنْ قُــوْم عَــلُوا

الكَـمْ وَهُـوَ مُـؤُمنَ فَتَحْرِيرُ رَقْبَـةً مُؤْمنَـةً وَإِنْ كِـانَ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَيَدُ مُؤْمِنِيةً فُمَانِي لَيمُ يَجِيا فصـيَامُ شُـهْرَيْنِ مُتَتَـابِعَيْنِ تَوْبَــةَ مــنَ اللَّــه وَكَـــازَ اللَّهُ عَليمًا حَكيمًا {.

هذه الصيغة من صيغ الامتناع، أي: يمتنع ويستحيل أن يصدر من مؤمن قتل مؤمن، أي: متعمدا، وفي هدذا الإخبارُ بشدة تحريمه وأنــه منــاف للإيمــان أشــد منافــاة، وإنمــا يصــدر ذلك إمسا مسن كسافر، أو مسن فاسسق قسد نقسص إيمانــه نقصــا عظيمــا، ويخشــي عليــه مــا هــو أكسبر مسن ذلسك، فسإن الإيمسان الصسحيح يمنسع المسؤمن مسن فتسل أخيسه السذي قسد عقسد الله بينسه وبينسه الأخسوة الإيمانيسة الستى مسن مقتضساها محبته وموالاته، وإزالة منا يعسرض لأخيسه من الأذي، وأي أذي أشــد مــن القتــل؟ وهــذا يصــدقه قولــه صـلى الله عليــه وسـلم: "لا ترجعـوا بعــدى كفـــــارا يضــــرب بعضــــكم رقــــاب يعض" ﴿ ص: 193 ﴾

فعلسم أن القتسل مسن الكفسر العملسي وأكسير الكبسائر بعــد الشــرك بــالله. ولمــا كــان قولــه: {وَمَــا كــانَ لمُصوِّمن أَنْ يَقْتُسلَ مُؤْمنَسا } لفظا عاما لجميس الأحسوال، وأنسه لا يصسدر منسه فتسل أخيسه بوجسه من الوجوه، استثنى تعالى قتسل الخطسأ فقسال: {إلا خَطَاأً} فان المخطئ اللذي لا يقصد القتال غيير آثيم، ولا مجارئ على محارم الله، ولكنه لما كمان قمد فعمل فعملا شمنيعا وصمورته كافيمة في قيحـــه وإن لم يقصــده أمـــر تعـــالي بالكفـــارة والديسة فقسال: {وَمَسنْ فَتَسَلَ مُؤْمنَسا خَطَساً} سواء كان القاتال ذكراً أو أنثى حررًا أو عيادًا،

خيرًا أو كبيرًا، عساقلا أو مجنونًا، مسلمًا أو

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (92).

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هِوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

كافراً، كما يفيده لفظ "مَنْ" الدالة على العموم وهدا من أسرار الإتيان بي "مَنْ" في هدا الموضع، فإن سياق الكلام يقتضي أن يقول: فإن قتله، ولكن هذا لفظ لا يشمل ما تشمله "مَنْ" وسواء كان المقتول ذكراً أو أثثى، صغيراً أو كبيراً، كما يفيده التنكير في أنثى، صغيراً أو كبيراً، كما يفيده التنكير في سياق الشرط، فإن على القاتال { تحرير رقبة مؤمنة } كفارة لذلك، تكون في ماله، ويشمل ذلك الصغير والكبير، والسذكر والأنثى، والصحيح والمعيب، في قصول بعض العلماء.

ولكن الحكمة تقتضي أن لا يجزئ عتق المعيب في الكفارة" لأن المقصود بالعتق نفع العتيق، وملكم منافع نفسه، فإذا كان يضيع بعتقه، وبقاؤه في السرق أنفيع له فإنه لا يجزئ عتقه، مع أن في قوله: { تعريسر رقبة } ما يسدل على ذلك" فإن التعريسر: تخليص من الستحقت منافعه لغيره أن تكون له، فإذا لم يكن فيه منافع لم يتصور وجود التحريسر.

وأما الديسة فإنها تجب على عاقلة القاتس في الخطئ وشبه العمد. {مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِه} جسبراً لقلوبهم، والمسراد بأهله هنا هم ورثته، فإن الورثة يرثون ما ترك، الميت، فالديسة داخلة فيما تسرك وللديسة تفاصيل كثيرة مسذكورة في كتب الفقه.

وقوله: {إِلا أَنْ يَصَلَمُ قُوا} أي: يتصدق ورثدة القتيل بالعفو عن الديدة، فإنها تسقط، وفي ذلك حث لهم على العفو لأن الله سماها صدقة، والصدقة مطلوبة في كل وقت. {فَإِنْ كَانَ} المقتول {منْ قَوْم عَدُو لَكُمْ} أي: من

كفار حربيين {وَهُوَ مُوْمِنٌ فَتَحْرِير رُقَبَة مُوْمِنٌ فَتَحْرِير رُقَبَة مُؤْمِنٌ فَتَحْرِير رُقَبَة مُؤْمِنَة مُؤْمِنَة مُؤْمِنَة المعدم احترامهم في دمائهم وأموالهم.

{وَإِنْ كَانَ} المقتول {منْ قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِينَا لَهُمْ مِينَا لَهُمْ مِينَا لَهُمْ مِينَا لَهُمْ مِينَا المُقَالَ إلَى أَهْلِهُ وَتَحْرِيكُ رَقَبَةً مِينَا اللهِ مَنْ العهد مُؤْمِنَة } وذلك لاحترام أهله بما لهم من العهد والميثاق.

{فَمَـنْ لَـمْ يَجِـدْ} الرقبـة ولا ثمنها، بـأن كـان معسـرا بـذلك، لـيس عنـده مـا يفضـل عـن مؤنتـه وحوائجه الأصلية شيء يفي بالرقبة،

{فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَسابِعَيْنِ} أي: لا يفطر بينهما من غير عدر، فإن أفطر لعدر فإن العدد لا يقطع التتابع، كالمرض والحيض ونحوهما. وإن كان لغير عدر انقطع التتابع ووجب عليه استئناف الصوم.

{تَوْبَهَ مِنَ اللّهِ على القاتسل توبه الكفارات الستى أوجبها الله على القاتسل توبه من الله على عبداده ورحمه بههم، وتكفير لما عساه أن يحصل منهم من تقصير وعدم احتراز، كما هو واقع كثيراً للقاتل خطأ.

{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا العلم العلم العلم عليما الحكمة، لا يخفص عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، في أي وقت كان وأي محل كان.

ولا يخرج عن حكمته من المخلوقات والشرائع شيء، بال كل ما خلقه وشرعه فهو متضمن لغايسة الحكمة، ومن علمه وحكمته أن أوجب على القاتال كفارة مناسبة لما صدر منه، فإنه تسبب لإعدام نفس محترمة، وأخرجها من الوجود إلى العدم، فناسب أن يعتق رقبة ويخرجها من رق العبودية للخلق إلى الحريسة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

التامسة، فسإن لم يجسد هسذه الرقبسة صسام شهرين متتسابعين، فسأخرج نفسسه مسن رق الشهوات واللذات الحسية القاطعة للعبد عن سعادته الأبديسة إلى التعبسد لله تعسالى بتركها تقربا إلى الله.

ومدها تعالى بهذه المدة الكثيرة الشاقة في عسددها ووجسوب التتسابع فيهسا، ولم يشسرع الإطعام في هذا الموضع لعدم المناسبة. بخلاف الظهار، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ومن حكمته أن أوجب في القتل الدية ولو كان خطأ، لتكون رادعة وكافة عن كثير من القتل باستعمال الأسباب العاصمة عن ذلك.

ومن حكمته أن وجبت على العاقلة في قتل الخطا، بإجماع العلماء، لكون القاتل لم يحمل هذه الدينة يسذنب فيشق عليه أن يحمل هذه الدينة الباهظة، فناسب أن يقوم بذلك من بينه وبينهم المعاونة والمناصرة والمساعدة على تحصيل المصالح وكف المفاسد ﴿ولعل ذلك من أسباب منعهم لمن يعقلون عنه من القتل حذراً من تحميلهم ويخف عنهم بسبب توزيعه عليهم بقدر أحوالهم وطاقتهم، وخففت أيضا بتأجيلها عليهم ثلاث سنين.

ومن حكمته وعلمه أن جبر أهل القتيل عن مصيبتهم، بالدية الستي أوجبها على أولياء (1)

* * *

[٩٣] ﴿ وَمَــنْ يَقْتُــلْ مُؤْمِنَــا مُتَّعَمِّــدًا فَجَــزَاؤُهُ جَهَــنَّمُ خَالــدًا فَيهَــا وَغَضـبَ

(1) انظر: (تيسير الكريم الرئمة في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (92)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَلَعَنَــهُ وَأَعَــدَّ لَــهُ عَــذَابًا

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ومن يقتبل مؤمنًا على وجه القصد بغير حق " فجيزاؤه دخول جهنم خالدًا فيها، وغضب الله عليه، وطيرده من رحمته، وأعيد له عيذابًا عظيمًا الاقترافه هذا الذنب الكبير.

* * *

يَعْنِي: - ومن يَعْتَدِ على مؤمن فيقتله عن عمد بغني: - ومن يَعْتَد على مؤمن فيقتله عن عمد بغنير حق فعاقبته جهنم، خالدًا فيها مع سخط الله تعالى عليه وطنرده من رحمته، إن جازاه على ذنبه وأعدً الله لنه أشد العداب بسبب ما ارتكبه من هذه الجناية العظيمة. ولكنه سبحانه يعفو ويتفضل على أهل الإيمان فلا يجازيهم بالخلود في جهنم.

* * *

يَعْنِي:- إن من يقتل مؤمنا قتلاً عدواناً متعمداً مستحلاً ذلك القتل، يكون جزاؤه السنى يكافئ جريمته أن يدخل جهنم ويستمر فيها، ويغضب الله عليه ويطرده من رحمته وقد أعد الله له في الآخرة عذاباً عظيماً، فإن هذه أكبر جريمة في الدنيا.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمسه الله) – في (تقسسيره):- {93} {وَمَسنْ يَقْتُسلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَيهَسا مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَيهَسا

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (93/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (93/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (126/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

173

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تقدم أن الله أخسر أنسه لا يصدر قتسل المسؤمن مسن المسؤمن، وأن القتسل مسن الكفسر العملسي، وذكسر هنا وعيد القاتب عمدا، وعيدا ترجف له القلوب وتنصدع له الأفئدة، وتنرعج منه

فلهم يسرد في أنسواع الكبسائر أعظهم مسن هسذا الوعيد، بسل ولا مثله، ألا وهسو الإخبسار بسأن جــزاءه جهــنم، أي: فهــذا الــذنب العظــيم قــد انتهض وحده أن يجازي صاحبه بجهنم، بما فيها من العنداب العظيم، والخسري المهين، وسخط الجبار، وفوات الفوز والفلاح، وحصول الخيبة والخسار. فعياذًا بالله من كل سبب يبعد عن رحمته.

وهــذا الوعيــد لــه حكــم أمثالــه مــن نصــوص الوعيد، على بعض الكبائر والمعاصي بالخلود في النار، أو حرمان الجنة.

وقسد اختلسف الأئمسة رحمهسم الله في تأويلسها مسع اتفاقهم على بطلان قلول الخوارج والمعتزلة الإمسام المحقسق: شمسس السدين بسن القسيم رحمسه الله في "المسدارج" فإنسه قسال - بعسدما ذكسر تــــأويلات الأئمــــة في ذلـــك وانتقـــدها فقــــال: وقالت فرقَّة: هذه النصوص وأمثالها مما ذكر فيه المقتضى للعقوبة، ولا يلزم من وجود مقتضى الحكم وجبوده، فيإن الحكم إنما يبتم بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه.

وغايسة هسذه النصسوص الإعسلام بسأن كسذا سسبب للعقويسة ومقستض لهسا، وقسد قسام السدليل علسي

بَ اللَّــهُ عَلَيْــه وَلَعَنَــهُ وَأَعَــدَّ لَــهُ عَــذَابًا | ذكـــر الموانـــع فبعضــها بالإجمـــاع، وبعضــها بالنص. فالتوبة مانع بالإجماع، والتوحيد مانع بالنصوص المتواترة الستى لا مدفع لها، والحسنات العظيمة الماحية مانعة، والمصائب الكبار المكفرة مانعة، وإقامة الحدود في السدنيا مسانع بسالنص، ولا سسبيل إلى تعطيسل هــذه النصــوص فــلا بــد مــن إعمــال النصــوص مــن الحانين.

ومسن هنسا قامست الموازنسة بسين الحسسنات والسيبيئات، اعتباراً بمقتضي العقاب ومانعه، وإعمالا لأرجعها.

قالوا: وعلى هذا بناء مصالح الدارين ومفاسسدهما. وعلسى هسذا بنساء الأحكسام الشرعية والأحكام القدرية، وهمو مقتضي الحكمـــة الســـارية في الوجـــود، ويـــه ارتبـــاط الأسبباب ومسببباتها خلقسا وأمسرا، وقسد جعسل الله سبحانه لكـل ضـد ضـدا يدافعـه ويقاومـه، ويكون الحكم للأغلب منهما.

فالقوة مقتضية للصحة والعافية، وفساد الأخلاط وبغيها مانع من عمل الطبيعة، وفعل القسوة والحكسم للغالسب منهمسا، وكسذلك قسوى للصحة ومقتض للعطب، وأحدهما يمنع كمال تسأثير الآخسر ويقاومسه، فسإذا تسرجح عليسه وقهره كان التأثير له.

ومن هنا يعلم انقسام الخلق إلى مَنْ يحدخل الجنسة ولا يسدخل النسار، وعكسسه، ومَسنْ يسدخل النسار ثسم يخسرج منهسا ويكسون مكثسه فيهسا بحسب مسا فيسه مسن مقتضسي المكسث في سسرعة الخسروج وبطئسه. ومسن لسه بصسيرة منسورة يسرى

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بها كل من أخبر الله بنه في كتابية من أمير المعاد وتفاصيلة، حتى كأنه يشاهده رأى عين.

ويعلم أن هـذا هـو مقتضى إلهيته سـبحانه، وربوبيته وعزته وحكمته وأنه يسـتحيل عليه خلاف ذلك، ونسبة ذلك إليه نسبة ما لا يليق بـه إليه، فيكـون نسـبة ذلك إلى بصـيرته كنسبة الشمس والنجوم إلى بصره.

وهدذا يقين الإيمان، وهدو الدني يحرق السيئات، كما تحرق النار الحطب، وصاحب هدذا المقام من الإيمان يستحيل إصراره على السيئات، وإن وقعت منه وكثرت، فإن ما معه من نور الإيمان يأمره بتجديد التوبية كل وقت بالرجوع إلى الله في عدد أنفاسه، وهدذا من أحب الخلق إلى الله. انتهى كلامه قدس الله روحه، وجرزاه عن الإسلام والمسلمين خدا (1)

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسسيره):- {93 قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا } {النساء: 93 } الْمَايَةُ،

نَزَلَتْ فَـي (مقْـيَس بْـن صـبابة الكنــدي)، وكَــانَ قَــدْ أَسْلَمَ هُــوَ وَأَخُــوهُ هشَـامٌ فَوَجَــدَ أَخَــاهُ هشَـامًا قَتَيلًا فَـي بَنْـي النَّجَّـارِ فَـأَتَى رَسُـولَ اللَّـه - صَـلَّى اللُّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ - فـذكر لـه ذلـك فأرسـل لَـهُ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - مَعَـهُ رَجُلُـا منْ بَني فهر إلَى بَني النَّجَّار أَنَّ رَسُولَ اللَّه-صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- يَـــأُمُرُكُمْ إِنْ عَلَّمْـــثُهُ قاتـلَ هشَـام بِّن صُـبَابَة أَنْ تَـدْفَعُوهُ إلَـي مقْـيَس فَيَقْــتَصَّ منْــهُ وَإِنْ لَــمْ تَعْلَمُــوا أَنْ تَــدْفَعُوا إِلَيْــه دَنَتُـهُ، فَائْلَغَهُمُ الْفَهْرِيُّ ذَلِكَ فَقَالُوا: سَهْعًا وَطَاعَـةً للَّـه وَلرَسُـوله، وَاللَّـه مَـا نَعْلُـمُ لَـهُ قَاتِلُـا وَلَكَنَّا نُـوَّدًى دِيَتَـهُ فَـأَعْطُوْهُ مَائِـةً مِـنَ الْإِبِـلِ، ثُـمَّ انْصَــرَفا رَاجِعَــيْن نحــو المدينــة فيــأتي الشّــيْطانُ مَقْيَسًا فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقْبَلُ دِيَةً أَخِيكَ فَتَكُــونُ عَلَيْــكَ مَسَــيَّةً، اقْتُــل الَّــذي مَعَــكَ فَتَكُــونَ نَفْسِ مَكَانَ نَفْسِ وَفَضْلُ الدِّينة، فتغفل الفهري فرماه بصخرة فقتله، ثـمّ رَكبَ بَعيرًا وَسَاقَ بَقيَّتَهَا رَاجِعًا إلَى مَكَّةَ كَافرًا فَنَزَلَ فيه: { وَمَــنْ نَقْتُــلْ مُؤْمنَــا مُتَعَمَــدًا فَجَـــزَاؤُهُ جَهَــنَّهُ خَالِــدًا فِيهِــا} بكفــره وارتـــداده، هــو الّـــذي اسْــتَثْنَاهُ النَّبِــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- يَــوْمَ فَــَتْحِ مَكَّــةً، عَمَّــنْ أَمِّنَــهُ فَقُتــلَ وَهُــوَ مُتَعَلِّـقٌ بِأَسْــتَار

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (93)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

^{..} (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(93).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -

﴾ حكوب الله وَاحِدُ لَا إِنَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَغَضبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ} أَيْ: الكوفة، فرحلتُ فيها إلى ابن عباس فسألته طَــرَدَهُ عَــن الرَّحْمَــة، {وَأَعَــدَّ لَــهُ عَــذَالِّا عَظیمًا} (النساء: 93).

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- حدثنا محمد بن عرعرة، قال: حدثنا شعبة عن زبيد قال: سألت أبا وائل عسن المرجئسة، فقسال: حسدثني (عبسد الله) أن السنبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((سِباب المسلم فسُوق وقتاله كفر)).

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- حدثنا علي حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن (ابن عمر) -رضي الله عنهما - قال: قال: رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالُم -: ((لسن يسزال المسؤمن في فسحة مسن دينه مسالم يُصب دماً حراماً)).

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) -ربسنده:- حــدثنا آدم بــن أبــي إيــاس حــدثنا شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان قال سمعت (سعيد بن جبير) قال: آية اختلف فيها أهل

- (1) انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية ().
- (2) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (135/1)، (-48) - (كتاب : الايمان)، / باب: (خوف المؤمن من أن يحبط عمله ..) .
- (3) (صَسَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (81/1) -(كتاب: الايمان)، / باب: (بيان قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ -: "سباب
- حِيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم رح 6862) - (كتاب: الديات)، / بياب: قيول الله تعالى (ط 194/12)
- (5) (صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (81/1) -(كتاب: الايمان)، / باب: (بيان قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ -: ((سباب

عنها فقال: نزلت هذه الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) هي أخر ما نزل، وما نسخها شيء.

وانظـــر: ســورة - (الفرقـــان) - آيــــة (68). -كما قال تعالى: {وَالَّدْيِنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهُ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ السنَّفْسَ الَّتَّي حَرَّمَ اللَّـهُ إلاَ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُسُونَ وَمَسنْ يَفْعَسلْ ذَلْكَ يَلْتِقَ أَثْامُسا . {(68)

قصال: الإِمَسامُ (النسسائي) — (رحمسه الله) – في (سُسنَنْهِ) أخبرني محمد بن بشارعن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد ابن عمرو عن موسى بن

عقبة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد عن (زيــد بــن ثابــت). في قولــه: (ومــن يقتــل مؤمنــاً

متعمداً فجزاؤه جهنم) قسال: نزلت هذه الآيسة بعد الستي في تبسارك الفرقسان بثمانيسة أشهر

(والسنين لا يسدعون مسع الله إلهسا آخسر ولا

يقتلون السنفس الستي حسرم الله إلا بسالحق).

^{(6) (} صَحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُقَاري) في (صحيحه) بسرقم (8/106)، رح 4590) - (كتاب: تفسير القرآن)، - (سورة النساء)،/ باب: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمَامُ (النساء) في (السنن) بسرقم (87/7)، (ح 695)-(كتاب تحريم الدم)، / باب: (تعظيم الدم)،

وأخرجه الإمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (220/5) ،

وأخرجه الإمّام (الطبرانسي) في (المعجم الكبير) بسرقم (136/5) - من طسرة -عن (محمد بن عمرو) به، وعند جميعهم: (بستة أشهر) ، بدل (الثمانية) .

وقــد أخـرج الإمَـامْ (النسـائي) روايــة (السـتة أشـهر) أيضـا، لكـن وقـع في سـندها (محمد بن عمرو) عن (أبي الزناد)، بإسقاط (موسى بن عقبة)

قسال: الإمَسامُ (الألبساني) في السروايتين: (حسسن صحيح).. ولفسظ (بسستة أشهر) (أصح). (صحيح سنن النسائي) في (ح 3742).

كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (5/505)، الطبعة : الأولى ،

﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدُ نَا إِنَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

(ز أنزلها.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه):

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان بن

عُيينة، عن عمار السدهني، عن سالم ابن

أبى الجعد، قال: سئل (ابن عباس) عمّن

فتــل مؤمنــاً متعمــداً ثــم تــاب وآمــن وعمــل

صالحاً ثـم اهتـدى؟ قـال: ويحـه! وأنـى لـه

الهدى؟ سمعت نبيكم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ

- يقول: ((يجئ القاتل، والمقتول يلوم

القيامــة متعلــق بــرأس صــاحبه يقــول: ربّ! سَـل

وجل على نبيكم، ثم ما نسخها بعد ما

قصال: الإِمَسامُ (النسسائي) – (رحمسه الله) – في (سُسنَنِهِ) -

(بسنده):- أخبرنا محمد بن المثنى قال:

حدثنا صفوان بن عيسى، عن ثور، عن أبي

عــون عــن أبــي إدريــس قــال: سمعــت معاويـــة

يخطب -وكان قليل الحديث عن رسول الله -

* * *

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن أبي وانا، عن (عبد الله بن الأعمش، عن أبي وانا، عن (عبد الله بن مسعود) قال: قال: النبي - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالًمَ مَا : ((أول ما يقضى بين الناس في وسَالًا) (1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حداثنا عبد السرحمن بن المبارك، حداثنا أيوب ويونس، حداثنا حماد بن زيد، حداثنا أيوب ويونس، عن الحسن، عن (الأحنف بن قيس) قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل. فقال: ارجع، فإني سمعت رسول الله - صَلَى قالله عَلَيْهِ فَيَانِي سمعت رسول الله - صَلَى الله عَلَيْهِ فَيَانِي شمعت رسول الله عَلَيْهِ فَيَانِي شمعت الله المنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال المنال النال النا

قلت: يارسول الله! هنا القاتس فما بسال المقتول؛ قسال: ((إنه كان حريصاً على قتسل صاحبه)).

* * *

صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَمَ — قـال: سمعتـه يخطـب يقـول سمعـت رسـول الله - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَمَ - يقـول: ((لكـل ذنـب عسـى الله أن يغفـره، إلا

^{(&}lt;mark>5) أخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــن ماجـــة</mark>) في (الســـنن) بــــرقم (ح 2621) –(كتـــاب : الديات)/، باب: (هل لقاتل مؤمن توبة).

وأخرجه الإمام (أحمد) (المسند) برقم (240/1)،

وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) (السنن) -(التحريم) بسرقم(85/7) - من طسرة - عن (سالم) به نعوه.

وقــال: الإِمَــامْ (ابــن كــثير) في (التفسـير) بــرقم (333/2).: وقــد روى هــذا عــن (ابن عباس) - من طرق كثيرة.

وقال: الإمام (الألباني): (صعيح) في (صعيح ابن ماجه) برقم (93/2).

وأخرجــه الإمّــامُ (الطـــبري) بـــرقم (63/9)، (ح 10188) - مــن طريـــق- (يعيـــى الجربر عن سألم)، بزيادة ألفاظ فيه.

وقال: الشيخ (أحمد شاكر): وهو (حديث صحيح).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 93)، الطبعة: الأولى ،

^{(1) (} صَحِيح) : أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (194/12)، (ح 6864) – (كتاب : السديات)، / بساب : قصول الله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) ،

^{(2) (} صَحَدِيج): أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحه) برقم (1304/3)، (ح 1678)، (ح 1678) - (كتّاب: القسامة)، / باب: (المُجازاة بالسدماء في الأخررة) - من طريق - (عبدة بن سليمان ووكيع)، كلاهما - عن (الأعمش) به، وفيه: "يوم القيامة".

^{(3) (} صَحَمِحَ) : أخرجَ الْإِمَامُ (الْبُخُ ارِي) في (صحيحه) بسرقم (192/12)، (ح 687ُ5) - (فتح الباري) - (كتاب : السديات)، / بساب: قولسه تعالى: (ومن أحياها ..) ،

^{(4) (} صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2213/4)، (5 288) - (2 2 2 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4 2 3 4

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> الرجال يقتال الماؤمن متعمداً، أو الرجال يماوت كافراً)).

وانظر: سورة - (الفرقان) - آيلة (69). -كما قال تعالى: { يُضَاعَفْ لَـهُ الْعَـدَابُ يَـوْمَ الْقَيَامَةُ وَيَخْلُدُ فيه مُهَانًا (69)}.

قَالَ: الإِمْامُ (ابِسَ ماجِـة) - (رحمــه الله) - في (ســننه): حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مسروان بسن جنساح، عسن أبسي الجهسم الجوزجاني، عسن (السبراء بسن عسازب)، أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قسال: (السزوال السدنيا أهسون علسى الله مسن فتسل مسؤمن ىغىر حق)).

(1) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (81/7) – (تحريم الدم).

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (99/4) -عــن (صــفوان بــن عيســى

وأخرجــه الإمَــامْ (الحــاكم) في (المسـتدرك) بــرقم (351/4) -مــن طريــق- (بكــار بن قتية عن صفوان، عن ثور) به.

قـــال: الإمـــام (الحـــاكم): (صــحيح الإســناد) ولم يخرجـــاه، ووافقـــه الإمـــام

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح النسائي) برقم (ح 3719).

وللحديث شواهد، منها: عن (أبي الدرداء)،

ـه الإمــام (ابــن حبـان) في (صحيحه) - (الإحسـان) بــرقم (318/13)،

وأخرجــه الإمَــامْ (الحــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (351/4) وغيرهمـــا -مــن طـــرق - عــن (عبـــد الله بــن أبــي زكريـــا عــن أم الـــدرداء عــن أبــي الـــدرداء)، وفيـــه: " .. إلا

قــال: الإمــام (الحــاكم): (صـحيح الإســناد) ولم يخرجــاه، ووافقــه الإمــام

وأخرجه الإمام (البزار) في (المسند) برقم (163/7)، (ح 2730). من مديث (عبادة بن الصامت) نحوه، وقال: الإمام (الهيثمي): رجاله ثقات (مجمع الزوائد) برقم (296/7) .

ذكره و نقله الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/ 63)، الطبعة: الأولى ،

(2) أخرجه الإمَامُ (ابسن ماجة) في (السنن) بسرقم (ح 2619) - ((كتاب: الديات)، / باب: (التغليظ في قتل مسلم ظلماً)،

قال: الإمام (البوصيري): (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات).

وأخسرج الإمسام (البيهقسي)، والإمسام (الأصبهاني) مسن هسذا الوجسة ولسه شساهد مسن حديث (عبد الله بن عمرو)،

قصال: الإمَصامُ (الضدياء المقدسدي) – (رحمصه الله) – في (المختسارة): أخبرنسا عبسد السرحيم بسن عبسد الكسريم بن محمد المروزي - بها- أن أبا الفضل محمد بن عبد الواحد بن محمد المفازلي أخبرهم -قسراءة عليسه- أنسا أبسو الخسير محمسد بسن أحمسد بــن رَرَا الأصــبهاني -قــراءة عليــه- أبنــا أبــو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، ثنا إسماعيك بن علي بن إسماعيك، ثنا عبد السرحمن بسن علسي بسن خشسرم، ثنسا سُسويد بسن نصر، ثنا ابن المسارك، عن سليمان التيمي، عن (أنس بن مالك) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالُم -: (أبعى علي أن يجعل لقاته المؤمن توبة)).

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) – والإمّسامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمــــا الله) - في (تفســـيرهما):- (بِســــندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله، وقتال النفس الستى حسرم الله لأن الله سبحانه: يقول: (فجزاؤه جهنم خالداً فيها

وأخسرج الإمسام (النسسائي) في (الصسغرى) مسن حسديث - (بريسدة بسن الحصسيب) ومن حديث - (عبد الله بن مسعود) في (مصباح الزجاجة) برقم (83/2).

و(حسن إسناده) الإمام (المنذري) في (الترغيب) برقم (202/3)،

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (صحيح ابن ماجة) برقم (92/1).

وله شاهد أخرجه الإمام (النسائي) من حديث بريدة (السنن) برقم (83/7) (صحح إسناده) الإمام (ابن الملقن) في (خلاصة البدر المنير) برقم (261/2).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 93)، الطبعة: الأولى ،

(3) أخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختارة) بسرقم (163/6)، (ح /2164)، قال محققه: (إسناده صحيح)،

و(صححه) الإمام (السيوطي) في (الجامع الصغير) برقم (71/1)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) بسرقم (309/2)، (ح

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 93)، الطبعة: الأولى ،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وغضب الله عليه وأعد له عدابا عظيماً). (2)(1)

* * *

{وَمَـنْ يَقْتُـلْ مُؤْمِنَّا مُتَعَمِّدًا فَجَـزَاؤُهُ جَهَـنَّمُ، خَالِـدًا فِيهَا، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَعَنَـهُ، وَأَعَـدً وَهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَعَنَـهُ، وَأَعَـدً

وقال: الإمام (البُقَارِي و مُسلِم) - (رحمهما الله) - في (صحيدهما) -، والإمام (النسائي) - و (أبو داود) في (صحيدهما) -, والإمام (النسائي) - و (أبو داود) - في (سَانَهما) -(بسندهما) -, عَانُ (أبِي هُرَيْرَةَ) - رضي الله عنه - قَالَ: (سَالَ رَجُلُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا الله مَا الله عليه وسلم - فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا الله وَمَا هُا الله وَمَا هُا الله وَمَا اله وَمَا الله وَمَا الله وَمَا الله وَمَا الله وَمَا الله وَمَا ال

* * *

وقال: الإِمَامُ (البُحُادِي و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في رصحيحهما و بسندهما):-, وَعَانُ (عَبْدِ الله في رصحيحهما) – رضي الله عنه – قَالَ: (قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله ، أَيُّ السَّذُنْبُ أَعْظَمُ عِنْدَ

- (7) أَيْ: مِثْلًا وَنَظِيرًا فِي دُعَائِكَ أَوْ عِبَادَتك. عون المعبود (ج 5 / ص 181).
- (8) أَيْ: أَنِّ لهُ سُبِجْنَانه وَتَعَالَى الْفُسَرة بِخُلْقِ لَك ، فَكَيْ هَ لَك اتَّخَالَة شَرِيك مَعَهُ وَجَعْل عِبَادَت مُقَرَّهَا عَنْ شَرِيك , وَكَوْنِ وَجُعْل عِبَادَت مَقْسُومَة بَيْنهمَا , فَإِنَّهُ تَعَالَى مَعَ كَوْف مُنْزُهَا عَنْ شَرِيك , وَكَوْنِ اللهُ مَنْهُ لَمَا حَسُنَ مَنْك الشَّرِيك بَاطِلًا مِنْهُ لَمَا حَسُنَ مَنْك الشَّرِيك بَاطِلًا مِنْهُ لَمَا حَسُنَ مَنْك أَتَّك ، وَإِنْمَا خَلَقت لا اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى أَنْهُ مَا خَلَقت ك , وَإِنْمَا خَلَقت لا اللهُ تَعَالَى مُنْفَرِد اللهُ تَعَالَى مُنْفَرِد اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَلَيْه بِعَقِيقَة إلتَّوْجِيد أَنْ الشَّرِك مِنْ العَالِم بِعَقِيقَة إلتَّوْجِيد أَقْبَ مُنْهُ مِنْ غَيْره. شرح سنن النسائي (ج 5 / ص 394)

اللهِ؟ , قَــالَ: " أَنْ تَجْعَـلَ لله نــدًّا (/) وَهُــوَ

خَلَقَكَ (8)", فَقَسَالَ لَسهُ: إنَّ ذَلسِكَ لَعَظَيمٌ, ثَسهُ

ثُــمَّ أَيُّ؟ , قَــالَ: " أَنْ تَقْتُــلَ وَلَــدَكَ خَشْــيَةَ أَنْ

يَطْعَــمَ مَعَــكَ ⁽⁹⁾" , قَــالَ: ثــمَّ أَيُّ؟ , قَــالَ: "

أَنْ ثُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ) . (فَانْزُلَ فَانْدُلَا . . (فَانْزُلَ

اللهُ - عـــز وجــل - تَصْــديقَهَا: {وَالَّــذينَ لاَ

يَــدْعُونَ مَـعَ الله إلَهَـا آخَـرَ , وَلاَ يَقْتُلُـونَ الــنَّفْسَ

الَّتَــي حَــرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بِــالْحَقِّ وَلاَ يَزْلُــونَ , وَمَــنْ

يَفْعَــلْ ذَلــكَ يَلْــقَ أَثَامًــا ⁽¹²⁾ يُضَــاعَفْ لَــهُ

- انظر، (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)ية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
- (9) أَيْ: خَشْسَيَةَ أَنْ يَاكُ لِل مَعَىكَ , مِنْ جِهَىة إِيثَار نَفْسَه عَلَيْهِ عِنْدَ عَسَدَم مَا يَكْفَي، أَوْمَنْ جِهَة الْمُعَنِّق أَوْلَال ثَقْتُلُوا أَوْلَالَكُمْ أَوْمَنْ جَهَة الْمُخْلِل مَعَ الْوِجْدَانَ , وَهُ وَمَعَنِّى قَوْلَه تَعَالَى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَالَكُمْ خَشْيَة إِمْلَاق) أَيْ: فَقَرْ. فَتَح الْبَارِي (ج 13 / ص 276)
- ورَوَى الإمام (أَحْمَـد) مِـنْ حَـدِيثُ الْمُقَـدَاد بِـن الْمَاهُ وَقَـالُ: " قَـالُ رَسُـول الله صلى الله عليه وسلم -: مَـا تَقُولُـونَ فِـيَ الزِّنْا؛ قَـالُوا: حَـرَام، قَـالُ: لَـأَنْ يَزْنِـيَ الرَّجُـل الله عليه وسلم -: مَـا تَقُولُـونَ فِـي الزِّنَا؛ قَـالُوا: حَـرَام، قَـالُ: لَـنَانْ يَزْنِـيَ الرَّجُـل بِمِقْـرَةِ نِسْـوَةُ أَيْسَـر عَلَيْهِ مِـنْ أَنْ يَزْنِـيَ بِـامْرَأَةٍ جَـاره ". فـتح البـاري (ج 13 / ص 276).
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)أية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
- - (12) الأثام: العقاب. تفسير الطبري (ج 19 / ص 303).

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (93).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (93).
 - (3) (النساء/93).
 - (4) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2874).
 - (5) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6559)،
 - وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1447).
- و(صححه الإمام (الألباني) في (الإرواء) بسرقم (2198، 2238)، وأنظر: (صححه الأمام)، وأنظريت بين التُرْفِيب بي وَالتَّرْفِيب): بسرقم (1341، 2801)، و(صحيح مسوارد الظّمأن) برقم (661)، للإمام (الألباني)
- (6) (صَسَحَيَجَ) :أخرجَسَه الإِمَسَامُ (البُخُسَارِي) في (صَسَعَيْعَه) بِسَرَقَم (2615). وأخرجه الإمَامُ (مُسَلَمُ في (صعيعه) برقم (89).

479

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

الْعَدْابُ يَدِوْمَ الْقِيَامَةِ , وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانَا الْعَيامَةِ , وَيَخْلُد فِيهِ مُهَانَا

* * *

وقال: الإِمَامُ (البُدُّارِي و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في رصحيحهما – (بسندهما): -, وَعَالَ (عَبْدِ الله في رصحيحهما) – رضي الله عنده – قال : قال أَنْ قَال أَنْ قَال أَنْ قَال أَنْ قَال أَنْ الله عليه وسلم –: "سِبَابُ رُسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: "سِبَابُ (4)

(4) الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ (5) وَقِتَالُهُ كُفْرٌ " (6)

(6)

(7) الشرح

(1) هَــذَا الْحَــدِيثِ فِيــه أَنَّ أَكْبَـر الْمَعَاصِي الشَّـرِكُ , وَهَــذَا ظَـَاهِرٌ لَـا خَفَاء فِيــه , وَأَنْ الْقَتْلُ لِغِيْـرِ حَـقَ يَلِيـه ، وكَــذَا خَصَاء فِيــه ، وأَنَّ الْقَتْلُ لِغِيْـرِ حَـقَ يَلِيـه ، وكَــذَا نَـص عَلَيْـه الشَّـافِعيُّ رضِي الله عَنْـه فِـي (كتــاب : الشَّـهادَات مِـنْ الزُنـا واللَــوَاط وَعُقــوق الشَّـهادَات مِـنْ الزُنـا واللَــوَاط وَعُقــوق الْوَالــدَيْنِ وَالسَّـحْر وقَــدُف الْمُحْصَـ فَات وَالْفِـرَارِيَـوْم الزُحْ فَ وَأَكُـل الرَّبَا وَقَيْـر ذلـكَ الْوَلِي مَنَ الْكَبَـائِر فَلَهَا تَقَاصِيلُ وَأَحْكَامٌ ثُفْـرَى بِهِا مَرَاتِبِهَا، وَيَخْتَلِـفَ أَمْرهَا بِاحْتِلَـافِ الْتَوْعِ على مسلم - (ج 1 / ص 187).

انظَـر: (الْجَـَامِعُ الْصَـحِيَحُ لِلسُّـنَّنِ وَالْمَسَـانِيد) في (تفسّير القـرآن)- سـورة (النشاء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (2) (الفرقان: 69).
- (3) (صَسحيح) : أخرج له الإِمَامُ (اللَّهِ َالِهِمَامُ (اللَّهُ الْهِمَامُ (6468), و أخرجه الإِمَامُ (6468). وأخرجه الإمّامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (86).
 - (48) (السّبَابِ) مَصْدُرُ سَبُّ يَسُبَّ سَبًّا وَسَبَابًا. (فتح ح48)
- (5) الْفِسْــَةُ فِـي اللَّفَــَةِ الْخُــرُوجُ، وَفِـي الشَّــرْعِ الْخُــرُوجُ عَــنْ طَاعَــةِ اللهِ وَرَسُــولِهِ, وَهُــوَ فِي عُرْفُ الشَّرْعُ أَشَدُ مِنْ الْعَصْيَانِ.

قَـــالَ اللهُ تَعَـــالَى: {وَكَــرَهُ إِلَــيُكُمُ الْكُفْــرَ وَالْفُسُــوِقُ وَالْعِصْــيَانَ} , فَفــي الْحَــدِيثِ تَعْظِـيمُ حَـقُ الْمُسْـلِمِ , وَالْحُكُــمُ عَلَــى مَــنْ سَــبُهُ بِغَيْــرِ حَـلَّا َبِالْفِسْــقِ. تَحفَــة الأحــوذي -(ج 5 / ص 224).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّقِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (6) (متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيعه) بسرقم (28)، وأخرجه الإمَامُ (مُسَلَمٌ) في (صحيعه) برقم (64).
- (7) إِنْ قِيكُ فَ مَكْنَا وَإِنْ تَضَمَّنَ السَرَّدَ عَلَى الْمُرْجِئَة , لَكِنَّ ظَاهِره يُقَوِّي مَكْهَب الْمُوْجِئَة , لَكِنَّ ظَاهِره يُقَوِّي مَكْهَب الْمُوْجِئِة . الْخَوَارِ وَ الْدَائِقُ لَكُفُرُونَ لِنَالُمُعَاصِي.

الْغَوَارِجِ الْذِينَ يُكَفَّرُونَ بِالْمُعَاصِي. فَالْجُوَابِ: أَنَّ الْمُبَالَفَةَ فِي السرَّدُ عَلَى الْمُبْتَدِعِ اقْتَضَتْ ذَلِكَ، وَلَا مُتَمَسَّكَ لِلْخُوَارِجِ فيه "لاأَنْ ظُاهِره غَيْسَر مُراد، لَكِنْ لَمُا كَانَ الْقَتْسَالُ أَشَدُ مِنْ السُّبَابِ - لِأَثَّهُ مُضْضَ إِلَى إِزْهَاق السرَّوح - عَبْسرَ عَنْه بَلِفظ أَشَدَ مِنْ لَفَظ الْفَسْقَ، وَفُو الْكُفْسِ، وَلَـمْ يُسِدِّ حَقِيقَةَ الْكُفْسِر الْتِّنِي هِسِيَ الْخُرُوجِ عَسْ الْفَلَة، بَسِلْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْكُفْسِر مُبَالْفَةَ فِي التَّفَيرِ، مُعْتَبِدًا عَلَى مَا تَقَرَرُ مِنْ الْقُوَاعِد أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَـا يُخْرِج عَـنَ الْمِلَة، مِثْلَ الْمُلَا عَلَى مَا تَقَرَرُ مِنْ الْقُوَاعِد أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَـا يُخْرِج عَـنَ الْمِلْة، مِثْلَ حَدِير، مُعْتَبِدًا عَلَى مَا تَقَرَرُ مِنْ الْقُوَاعِد أَنَّ مِثْلُ ذَلِكَ لَـا يُخْرِج عَـنَ الْمِلْـة، مِثْلَا وَحَدُوا عَلَى الْمُلْحَة، مِثْلُو

وَمِثَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: (إِنَّ الله لَا يَغْفِر أَنْ يُشْرِك بِهِ , وَيَغْفِر مَا دُون ذَلِكَ لِمَنْ نَشَاه).

أَوْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْكُفْرِ لشَّبَهِهِ بِهِ" لَأَنَّ قَتَالَ الْمُؤْمِنِ مِنْ شَأَنِ الْكَافِرِ.

* * *

وقال: الإِمَامُ (البُحُارِي و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في رصحيحهما) – (بسندهما):-, وَعَسنْ (الْاَحَاحُنَفَ

في (صحيحهما) - (بسندهما) - , وعَسنَ (الساحنفِ بن قَيْس) قَسالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَـذَا الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الله عنه عنه - فَقَالَ: أَيْسنَ ثريدُ؛ , قُلْتُ: أَنْصُرُ هَـذَا الرَّجُلَ , قَلْتُ: أَنْصُرُ هَـذَا الرَّجُلَ , قَالَتُ: أَنْصُرُ هَلَا اللهِ عليه الرَّجُل , قَلْتُ اللهِ عليه وسلم - يَقُلولُ: " إِذَا الْتَقَسى الله عليه وسلم - يَقُلولُ: " إِذَا الْتَقَسى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَهما , فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُلُولُ فِي اللهِ اللهِ , فَقُلْتُ: يَسا رَسُلُولَ اللهِ , هَسَدًا النَّالَ اللهِ , هَسَدًا النَّالَ اللهِ , هَسَدًا

وَقِيلَ: الْمُسرَاد هُنَسا الْكُفْسِر اللَّفْسِوِيّ , وَهُسوَ التَّقْطِيسَة 'لِسأَنَّ حَسِقٌ الْمُسْسِمِ عَلَس الْمُسْسِمِ أَنْ يُعِينَسُهُ وَيَنْصُسِرهُ , وَيَكُسفَ عَنْسُهُ أَدَاهُ، فَلَمَّا قَاتَلَسهُ كَسانَ كَانَّسهُ غَطَّس عَلَس هَسدًا الْحَسَقَ، وَالْمَاوَلُونَ أَوْلَى بِالْمُقْصُود مِنْ التَّحْذِيرِ مِنْ فَعَل ذَلكَ وَالرَّجْرِ عَنْهُ , بِخَلَافُ الثَّالث

وَقِيْسِلَ : أَرَادَ بِقُوْلِسِهِ (كُفُسَرِ) أَيْ: قَسَدُ يَئُسُولَ هَـذَا الْفَعْسُ بِشُّ فُهِهِ إِلَى الْكُفْسِرِ، وَهَسَدَا بَعِيسِد وَأَبْعَسَدُهُ مَثْسَهُ : حَمْلُسَهُ عَلَى الْمُسْتَعِلَّ لِسَدْلِكَ , وَلَسَوْكَانَ مُسرَادًا لَسَمْ يَعْصُسُل التَّقْرِيسَق بَسيْن السَّبَاب وَالْقِتَالَ، فَإِنَّ مُسْتَعِلٌ لَعْنِ الْمُسْلِم بِفِيْزٍ ثَاوِيل يَكَفُّر أَيْضًا.

ثُمَّ ذَٰلِكَ مَحْمُولَ عَلَى مَنْ فَعَلَهُ بِغَيْرِ تَـُأُولِلَ.

وَمَثْـلَ هَــذًا الْحَــدِيث: قَوْلُــه - صــلى الله عليــه وســلم - " لَــا تَرْجِعُــوا بَعْــدِي كُفَــارًا يَضْرب بَعْضُكُمْ رَقَاب بَعْض " , فَفَيه هَذه الْأَجْوِيَة.

وَّنُظَ عَيْره قَوْلَ لَهُ تَعَالَى {أَقَثَوْمَ لَوَنَ بِعَغُضِ الْكَتَّابِ وَتَكَفُّرُونَ بِعَغْضٍ} بَعْد قَوْل هُ: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلَاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسُكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مَنْكُمْ مِنْ دِيَارِهم} الْهَيْدَ.

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ بِعْضُ الْأَعْمَالِ يُطْلَقُ عَلَيْهُ الْكُفْرِ تُغْلِيظًّا.

وَأَمَّا قُوْلِهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيمَا رَوَاهُ الإمِام (مُسْلِم): " لَفَّنَ الْمُسْلِم، كَقَتْلُه", قَلَا يُحَالِف هَـذَا الْحَـديث" لِـأَنَّ الْمُشَـبُّهَ بِـهِ فَـوْقَ الْمُشَـبُه، وَالْقَـدُرُ الَّذِي اشَـتَركَا فِيهِ: بُلُـوغَ الْغَايَـة فِـي التَّـاثِيرِ , هَـذَا فِـي الْغَـرْض، وَهَـذَا فِـي الـنَّفْس. وَالله أَعْلَم. (فتح - جَـ1 ص167).

فَسَالْمُوْمِنِ إِذَا اِرْتَكَبَ مَعْمِسِيَةً , لَسَا يَكَفُس , لِسَأَنَّ اللهُ تَعْسَانَى أَبْقَسَى عَلَيْسِهِ السُمِ الْمُسْوَّمِنَ فَقَسَالَ: {وَإِنْ ظَائِفَتُسَانِ مِسِنُ الْمُسْوِّمِنِينَ اقْتَتَلَّسُوا} ثُسَمَّ قَسَالَ: {إِنِّمَسَا الْمُؤْمِنُسُونَ إِخْسُوَةً فَأَصَلْحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ} .

وَاسْــَتَدَلُّ أَيْضَــا بِقُوْلِــه - صــلى الله عليــه وســلم -: " إِذَا الْتَقَــى الْمُسْـلِمَانِ بِسَــيْفَيْهِمَا ", فَسَــمَاهُمَا مُسْـلِمَيْنِ مَــعَ التَّوَعُــدِ بِالنَّــارِ، وَالْمُــرَادِ هُنَــاً: إِذَا كَائــتُ الْمُقَاتَلَــة بِغِيْــرِ تَنُويل سَانِغ. (فَتِح - (ج 1 س 127).

انظَر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الْفَساء) آية (90)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (8) الْــاَحْنَفْ بْــنُ قَــيْسِ: مُحْضَــرَمٌ , وَقَــدْ رَأَى النَّبِــيَّ ؟ لَكِـنْ قَبْــلَ إِسْــلَامِه, وَكَــانَ رَئِيسَ بَنِي تَمِيم فِي الْإسْلَام , وَبِه يُضْرَبُ الْمُثَلُ فِي الْحَلْم. (فَتح حَ 3).
- - (10) سَمَّاهُمَا (مُسْلَمَيْن) مَعَ التَّوَعُد بِالنَّارِ. (فتح ج1ص128).

100

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لَا شُريك لَهُ،

وقال: الإمسام (البُدُ الري)، و (مُسلم)، - في (صحيحهما) - و الإمسام (أبسو داود)، و(إبسن ماجسة) -في (سُــنهما)، - والإمـام (أحمـد) في (مُسـنده) -(رحمهم الله) - (بسندهم):-, وقَسالَ: (جَسابِرٌ) -رضي الله عنه - في صفّة حَجّه - صلى الله عليه وسلم -: (" أَنَّهُ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ) (يَـوْمَ النَّحْـر بَـيْنَ الْجَمَـرَات) (4) (4) (وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِرْمَامِهِ) (5) (فَحَمــدَ اللهَ وَأَثْنَــي عَلَيْــه) (ثــمَّ ذَكَــرَ ذكر الْمُسيح الدَّجَالَ فَأَطْنَب في ذكره, وَقَــالَ: مَــا بَعَــثَ اللَّهُ مــنْ نَبِــيّ إِلاَ أَنْـــذَرَ أُمَّتَــهُ , أَنْدَرَهُ نُسوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِه , وَإِنَّهُ يَخْدِرُجُ فيكُمْ , فَمَا خَفَى عَلَيْكُمْ مِنْ شَأَنه فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَدِيْكُمْ أَنَّ رَبِّكُ مُ لَدِيْسَ) (7) (بِكُمُ أَنَّ رَبِّكُ مُ لَدِيْسَ)

- (2) (متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم
 - (2031). و أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2888).
 - (3) أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (30) (1679),
 - وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (67).
 - (4) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1655(,
 - وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (1945),
 - وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3058).
 - (5) أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (67),
 - وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (30) (1679).
 - (6) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3087),
 - وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (4141).
 - (7) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4141),
 - وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (6185).
 - (8) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (6185),
 - وأخرجه الإمَّامْ (البُخَّاري) في (صحيحه) برقم (4141),
 - وقال: (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

الْقَاتِــلُ , فَمَــا بَــالُ الْمَقْتُــول؟ , قَــالَ: " إنَّــهُ | (وَإنَّــهُ أَعْــوَرُ عَــيْن الْيُمْنَــي , كَــأَنَّ عَيْنَــهُ عنَبَــةً كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْل صَاحِبِهِ

ِ رُحَــرَام؟ " , قُلْنَـــا: نَلَـــي) (16) الْحَـــرَام؟ " , قُلْنَـــا: نَلَـــي) لله حَـــرَّمَ عَلَـــيْكُمْ دمَــاءَكُمْ, وَأَمْــوَالْكُمْ ,

طَافِيَــةً) (9) (أَتَــدْرُونَ أَيُّ نَــوْم هَــذَا؟ ", قُلْنَــا:

قُلْنَكَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَـهُ , " فَسَكَتَ حَتَّـي ظَنَتًا

أَنَّــهُ سَيُسَــمِّيه بِغَيْــر اسْــمه , فَـَــالَ: أَلَــيْسَ يَــوْمَ

النَّحْــر؟ " , قُلْنَــا : بَلَــى) ((قَــالَ: " فَــاِنَّ

هَــــذَا بَـــوْمٌ حَـــرَامٌ) (هَـــذَا يَـــوْمُ الْحَـــجِ

الْـــأَكْبَر) (أَفَتَـــدْرُونَ أَيُّ شَــهْر هَــدَّا؟ ")

(13) (فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَـمُ, " فَسَكَتَ

وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (1655).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3058).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (15927).

- (13) أخرجه الإمَامُ (البُحُاري) في (صحيحه) برقم (1655).
- (14) أخرجه الإمّام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1654).
- وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (29) (1679).
 - (15) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1655).
 - (16) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1654).
- وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (29) (1679).
- (17) الْعَــرْض: بِكَسْــر الْعَــيْن مَوْضــع الْمَــدْح وَالـــذَّمَ مِــنْ الْبِانْسَــان، سَــوَاء كَــانَ فــي نَفْسه أَوْ سَلَفه. فتح الباري (ح67).
 - (18) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1655),
 - وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (29) (1679),

⁽¹⁾ قَسَالَ الْخَطَّسَائِيُّ: هَسَدًا الْوَعِيسِد لمَسنْ قَاتَسلَ عَلَى عَسدَاوَة دُنْيَويِّسة , أَوْ طَلَبِ مُلْك مَثْلًا، فَأَمَّا مَـنْ قَاَّتُـلَ أَهْـل الْبَغْـيَ , أَوْ دَفَـعَ الصَّـائلَ فَقُتِـلَ , فَلَـا يَــدْخُل فِـيَ هَــدًا الْوَعيد , لأَنَّهُ مَاذُونٌ لَهُ في الْقتَالِ شُرْعًا. (فتح - ح31).

⁽⁹⁾ أخرجه الإمَامْ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4141).

⁽¹⁰⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1654),

وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (29) - (1679).

⁽¹¹⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1655).

⁽¹²⁾ أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (1945).

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يَـوْمكُمْ هَــذَا, فــي بَلَــدكُمْ هَــذَا, فــي شَـهْركُمْ

هَــذَا) (1) (إلَــي يَــوْم تَلْقَــوْنَ رَبِّكُــمْ) (ثــمَّ

أَعَادَهَا مِرَارًا) (أَلاَ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِم،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقال: الإمّام (البُدّاري) و (مُسلم) – في (صحيحهما)، - الإمَّامُ (أبِسو داود) في (سُسننه)، والإمَّامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُكل - في (مُستنده) - (رحمههم الله) - (بستندهم): -, وَعَــنْ (أُسَــامَةُ بْــنَ زَبْــد) - رضــي الله عنــه -قَالَ: (" بَعَثْنَا رَسُولُ الله - صلى الله عليه (13) (قَــــالَ: فَصَــــيَّحْنَا الْــــقَ وْمَ) فَقَاتَلْنَاهُمْ , فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَلَ الْقَوْمُ ــانَ مـــنْ أَشَــدِّهمْ عَلَيْنَـــا، وَإِذَا أَدْبَـــرُوا كَـــانَ الْأَنْصَارِ) ($\frac{(17)}{(18)}$ ($\frac{17)}{(17)}$ الْأَنْصَارِ) (اللهَ اللهُ ال إِلَــهَ إِلاَ اللَّهُ , فَكَــفَّ عَنْــهُ الْأَنْصَــارِيُّ، وَطَعَنْتُــهُ

فَلَيْسَ يَحِلُ لَمُسْلِم مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلاَ مَا أَحَلَلَ منْ نَفْسِه) (وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ الكُمْ , أَلاَ فَالاَ تَرْجِعُ وا بَعْدِي ضُالاً) (5) وفي رواية: (لاَ تَرْجِعُ وا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رقَابَ بَعْضُ) (ثَمَّ رَفَعَ رَاْسَــهُ إِلَـــى السَّــمَاءِ فَقَــالَ:) (اللَّهُـــمُ هَــلْ بِلَّفْتُ؟ , اللَّهُمَّ هَلْ بِلَغْتُ؟) (- ثَلاَثُا - "

كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ: أَلاَ نَعَهُ (9) (قَالَ: "

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (11273).

(1) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6403).

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (29) - (1679),

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (11273).

(2) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1654),

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (31) - (1679).

(3) أخرجه الإمَامْ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4141),

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2036).

(4) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3087).

(5) أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (5230).

أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (29) - (1679). وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (4130).

(6) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4141). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (29) - (1679).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2193).

(7) أخرجه الإمَام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2036)، وأخرجه

الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (105), وقال: (الشيخ شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

(8) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1652).

(9) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6403),

وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (3334), وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3058).

(10) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18744),

وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيحه) برقم (1654),

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (31) - (1679), وقال: الشيخ شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح).

(11) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4141),

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (3334).,

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (3058).

انظر: (الْجَامِعُ الصِّحيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القران)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(12) (الْحُرَقَة): بَطْن من جُهَيْنَة، وَهَذه السَّريَّة يُقَال لَهَا: سَريَّة غَالب بْن عُبِيْــــد الله اللَّيْتُــــيّ , وَكَانَـــتْ فــــي رَمَضَـــان سَـــنَة سَـــبْع. فـــتح البــــاري - (ج 19 / ص

(13) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6478).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96).

(14) أَيْ: هَجَمُــوا عَلَــيْهِمْ صَــبَاحًا قَبْـل أَنْ يَشْــعُرُوا بهـــمْ، يُقَـــال: صَــبَعثه, أتَيْث صَـبَاحًا بَغْتَـة، وَمنْـهُ قَوْلَـه تعـالى: {وَلَقَـدْ صَـبَحَهُمْ بُكْـرَةً عَــذَابٌ مُسْـتَقَرَ} فــتح البارى (19/308).

(15) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6478).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96).

(16) الحاميَـــةُ: الرجـــلُ يَحْمـــى أصــحابه في الحـــرب. لســـان العـــرب (ج 14 / مر

(17) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21793).

وقال: (الشيخ شعيب الأرناءوط): (إسناده صحيح).

(18) أَيْ: لَحَقْنَا بِهِ حَتَّى تَغَطَّى بِنَا. فتح الباري - (ج 19 / ص 308).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

برُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ) (1) (فَلَمَّا قَدِمْنَا , بَلَغَ اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَـوْمَ الْقِيَامَـة؟) (قَالَ: فَمَا ذَلِكَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لَى: " يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهُ الآ الله؟ ") (فَقُلْتُ: يَسا رَسُولَ الله , أَوْجَسعَ أُوْجَعَ في الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلِلَ فُلاَئَا, وَفُلاَئَا -وَسَمِّيثُ لَـهُ نَفَـراً - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ, فَلَمَّا رَأَى السِّيْفَ قَالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ , فَقَالَ: رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: "أَقَتَلْتُهُ * " , قُلْتُ: نَعَمْ, قَالَ: " فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالْ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ إِذَا جِـاءِتْ بَـهُمَ الْقَبَامَـةُ؟ ") (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ) (4) (الْقَتْـل) (قَـالَ: "أَفَـلاَ شَـقَقْتَ عَـنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَهَا أَمْ لاَ (6) عَرْضُ تَصْنَعُ بِلاَ إِلَـهَ إِلاَ اللهُ إِذَا (6) (2) إِذَا جَساءَتْ بَسِوْمَ الْقِيَامَسةِ؟ ", فَقُلْسَتُ: اَسْسَتَغْفَرْ لَـى يَـا رَسُـولَ الله , فَقَالَ: " وَكَيْـفَ تَصْـنَعُ بِـلَا إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ إِذَا جَـاءَتْ يَـوْمَ الْقَيَامَـة؟ , فَجَعَـلَ لاَ يَزيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْ إلَهَ إلاّ

(1) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4021).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96). (2) أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (96).

وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صعيحه) برقم (4021).

(3) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (97).

(4) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96).

(5) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (21850), وقسال: (الشيخ شعيب الأرناءوط): (إسناده صحيح).

(6) مَعْنَاهُ: أَنَّكَ إِنَّمَا كُلُفْت بِالْعَمَالِ بِالظَّاهِرِ وَمَا يَنْطَق بِـه اللَّسَانِ , وَأَمَّا الْقَلْبِ , فَلَـيْسَ لَـكَ طَرِيـقَ إلَـى مَـا فيـه، فَـأَنْكَرَ عَلَيْـه تُـرْك الْعَمَـلَ بَمَـا ظَهَـرَ مـنْ اللّسَـان, فَقَالَ: أَفَلَا شَلَقَقْتَ عَنْ قَلْبُهُ لِتَنْظُر هَلْ كَانَتْ فيه حين قَالَهَا وَاعْتَقَدَهَا أَوْ لَا؟، وَالْمَعْنَى: أَنَّكَ إِذَا كُنْتَ لَسْتَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ , فَاكْتَفَ مِنْهُ بِاللِّسَانِ.

وَقَالَ: (الْقُرْطُبِيِّ): فيه دليل عَلَى تَرَثُّبُ الْأَخْكَامُ عَلَى الْأَسْبَابِ الظَّاهِرَة دُون الْبَاطنَة. فتح الباري - (ج 19 / ص 308).

(7) أخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (2643).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96).

فَمَــاً زَالَ فَكَرَّرَهَـا عَلَـيَّ " حَتَّـى تَمَنَّيْــتُ أَنِّـي لَــمْ أَكُـنْ أَسْـلَمْتُ قَبْـلَ ذَلـكَ الْيَــوْم) (9)(10) أَكُـنْ أَسْـلَمْتُ قَبْـلَ ذَلـكَ الْيَــوْم) (قَالَ: (عُقْبَةَ بْن مَالِك اللَّيْثِيّ) - رضي الله عنيه - " : " فَقَامَ رَسُولُ الله - صلى الله عنيه الله عليــه وســلم - خَطيبًــا , فَحَمــدَ اللهَ وَأَثْنَــى عَلَيْــه ثُم قَالَ: أَمَّا بَعْدُ , فَمَا بَالُ الْمُسْلِم يَقْتُلُ الرَّجُـلَ وَهُـوَ يَقُـولُ إِنَّـي مُسْـلمٌ؟) (فَقَـالَ فيه قَوْلُها شُهددًا ") (13) (فَيَيْنَهَها رَسُولُ الله - صـــلى الله عليــــه وســـلم - يَخْطُـــبُ إِذْ قَــــالَ قَالَ إِلاَ تَعَوِّذًا مِنْ الْقَتْلِ) (14) رَسُـــولُ الله – صـــلَى الله عليــــه وســـلم – عَنْــــهُ وَعَمَّـنْ قَبَلَـهُ مَـنْ النَّـاسِ, وَأَخَـذَ فَـي خُطْبَتِـه ", ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: يَا رَسُولَ الله , مَا قَالَ الَّدي قَــالَ إِلاَ تَعَــوُذًا مِـنْ الْقَتْـل , "فَــأَعْرَضَ رَسُــولُ الله - صلى الله عليــه وســلم - عَنْــهُ وَعَمَّــنْ قَهَلَــهُ مــنْ النَّــاس, وَأَخَــذَ فــي خُطْبَتــه " , ثــمَّ لَــمْ يَصْدِيرْ , فَقَالُ الثَّالثَّاتُ : يَا رَسُولَ الله , وَاللَّه مَا قَالَ إِلاَ تَعَوُّدُا مِنْ الْقَتْلِ , " فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ

⁽⁸⁾ أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (97).

⁽⁹⁾ لَــأَنَّ الْإِسْـلَام يَجُـبُ مَـا قَبِلَـه، فَتَمَنَّـى أَنْ يَكُـون ذلـكَ الْوَقْـتُ أَوَّلَ دُخُولـه فـي الْإسْلَام , ليَامَن منْ جَريرَة تلْكَ الْفَعْلَة.

وَأَمَّا كَوْلُكُ لَهُ يُلْزَمْكُ دَيَـةً وَلَا كَفَّارَة , فَقَالَ: الإمام (الْقُرْطُبِيَ): لَا يَلْزَمُ منْ السُّكُوتَ عَنْهُ عَدَمُ الْوُقُوعِ. فتح الباري - (ج 19 / ص 308).

⁽¹⁰⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4021).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96).

⁽¹¹⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (22543)، وقال: (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).

وصححه الإمام (الألباني) في (صَعِيح الْجَامِع): (1698).

⁽¹²⁾ أخرجه الإمسام (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (17050), وقسال: (الشيخ شعيب الأرناءوط): (إسناده صحيح).

⁽¹³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (22543).

⁽¹⁴⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17050)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - ثُهْــرَفُ | -: " أَبَــــى اللهُ أَنْ يَجْعَـــلَ لقَاتـــل الْمُـــؤمن الْمَسَاءَةُ (1) في وَجْهِه فَقَالَ لَهُ: إنَّ اللهَ - عـز عَــز وجِـل - أَبِـى عَلَـىَّ مَـنْ فَتَـلَ مُؤْمنًـا , إنَّ اللهَ أَبَى عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمنًا , إنَّ اللهَ أَبَى عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا - ثَلاَثَ مَرَّات -)

> وفي روايسة " " أَبِسى اللهُ عَلَسيَّ مَسنْ قَتَسلَ مُسْلِماً , أَبِي اللهُ عَلَى مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا , أَبِي اللهُ عَلَى مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا - ثَلَاثَ مَسرًات - " (فَقَالَ: (سَعْدُ بِنُ أَبِي وَقَاسَ) - رضي الله عنه -: وَأَنَا وَاللَّهُ لاَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذو الْبُطَـيْن - يَعْنَـي أُسَـامَةَ (4) - فَقَـالَ لَـهُ رَجُــلٌ: أَلَــمْ يَقُــل اللهُ {وَقَــاتُلُوهُمْ حَتَّــى لاَ تَكُــونَ فَتْنَـةً (5)وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله $\{$ سَعْدٌ: قَـدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لاَ تَكُونُ فَتُنَـةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ثُريدُونَ أَنْ ثُقَاتُوا حَتَّى تَكُونَ

قصال: الإمُصامُ (الضعياء المقدسكي) — (رحمصه الله) – في (المختصارة):- , وَعَسنْ (أنَّسس) - رضي الله عنسه -قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسـلم

- (1) المساءة: الحُزْن والغضب.
- (2) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (22543).
- (3) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17050).
- (4) روى أخرجـــــه الإمَــــامُ (البخــــاري) في (صــــحيحه) بـــــرقم (6693)- عَــــنُ (حَرْمَلَـةَ مَـوْلَى اسـامة بْـنِ زَيْـدٍ) قَـالَ: أَرْسَلَنِي أُسَـامَةُ إِلَـى عَلِـيَ وَقَـالَ: إِنَّـهُ سَيَسْـأَلُكَ الْسَانَ فَيَقُسُولُ: مَسا خَلَسْفَ صَساحَبُكَ؟، فَقُسلْ لَسهُ: يَقُسُولُ لَسكَ: لَسوْ كُنْسْتَ فَسي شسدْق الْأَسَسد لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَـكَ فيـه، وَلَكَـنَ هَـذَا أَمْـرٌ لَـمْ أَرَهُ، فَلَـمْ يُعْطنـي شَـيْنًا، فَـذَهَبْتُ إلَـى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعَفَٰرٍ - رضي الله عنهم - فَأَوْقَرُوا (أَيْ: ملأوا) لِي رَاحِلَتِي.
- (5) قسال: (ابسن الأعرابسي): الفِتْنسة: الاختبسار, والفتنسة: المحنسة, والفتنسة: المسال , والفَتْنَـة: الأَوْلادُ , والفَتْنَـة: الكُفْـرُ , والفَتْنَـةُ: احْـتَلافُ النَّـاس بِسَالاَراء , والفتّنة: الإحراق بالنار. لسان العرب - (ج 13 / ص 317).
 - (6) (الانفال/39).
 - (7) أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (96).
- انظـر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(10) , (9) مَوْمَةُ (8)

وقسال: الإمسام (أبسو داود) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنِهِ) -(بسنده):- , وَعَـنْ (أَبِـي السدَّرْدَاءِ) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم -: ((كُــلُّ ذَنْــب عَسَــى اللهُ أَنْ يَغْفــرَهُ . إلاَ مَــنْ مَــاتَ مُشْــركًا , أَوْ مُــؤْمنٌ قَتَــلَ مُؤْمنًــا (12) (11) مُتَعَمِّدًا))

- (8) أي: لقاتل المؤمن بغير حق.
- (9) أَيْ: إن اســـتحلُّ , وإلا فهـــو زجــر وتخويـــف , أمـــا كـــافزٌ غــير ذمــي , فيحــل, بـــل

ومذهب أهل السنة أنه لا يموت أحد إلا بأجله.

وأن القاتلَ لا يَكفُرُ , ولا يُخَلِّدُ في النار , وإن مات مُصراً , وأن له توبة.

والقتــل ظلمـــا أكــبر الكبــائر بعــد الكفــر , وبــالقَوَد أو العفــو , لا تبقــي مُطالبــة أخروية , ومن أطلق بقاءَها , أراد بقاء حق الله , إذ لا يسقط إلا بتوبة صحيحة.

- والستمكين مسن القَسوَد لا يُسؤَثَّر إلا إن صـحبه نَسدَمٌ مسن حيــث الفعسل, وعَسَزُمٌ أن لا يعسود. فيض القدير - (ج 1 / ص 94).
 - (10) أخرجه (معمد بن حمزة الفقيه) في " أحاديثه " (ق 2/215) ,

والإمام (الواحدي) في (الوسيط) برقم (1/180/2) ,

والإمام (الضياء) في (المختارة برقم (127/1),

انظر: (صَعِيح الْجَامع): (23), و (سلسلة الصَّعيحَة): (689).

انظر: (الْجَامُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القران)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (11) قال: الإمام (الألباني) في "السلسلة الصحيحة" 2/ 24 ح 551: والحسديث في ظساهره مخسالفٌ لقولسه تعسالى: {إِنَّ اللَّهَ لَسَا يَغْفُسُرُ أَنْ يُشْسِرَكَ بِسَهُ وَيَغْفُسرُ مَــا دُونَ ذلــكَ لَمَــنْ يَشَــاءُ} {النســاء/48} لأن القتــل دون الشــرك قطعــا , فكيــف لَــا
- وقــد وفَّـق الْمُنــاوي تبعــا لفــيره بحمــل الحــديث علــى مــا إذا اســتحلُّ , وإلا فهــو تهويــل
- وخسير منسه قسول السسندي في حاشسيته علسى النسسائي: وكَسأنَ الْمُسرَاد: كُسلُ ذنْسب تُرْجَسي مَغْفِرَتَ لَهُ إِنْسَا وَيَشَلَ الْمُدْفِينَ , " فَإِنْسَهُ لَسَا يُغْفَسُرُ بِلَسَا سَبِيْقِ عَقُولِسَة " , إِلَسَا الْكُفْسر , فَإِنَّـهُ لَــاً يُغْفَــرُ أَصْـلًا , وَلَــوْ خُمِــلَ عَلَــى الْقَتْــلِ مُسْــثُحِلًا , لَــا تَبْقَــى الْمُقَابَلَـةُ بَيْنَــه
- ثُمَّ لَـا بُـدً مِنْ حَمْلَهُ عَلَى مَا إذا لَمْ يَثُبْ , وَإِنَّا فَالتَّانِبُ مِنْ السِّذَبْ كَمَنْ لَـا ذنْب لَـهُ , كَيْـف وَقَـدْ يَـدْخُلُ الْقَاتِـل وَالْمَقْتُـول الْجَنَّـة مَعًـا , كَمَـا إِذَا قَتَلَـهُ وَهُـ وَكَـافِر , ثـمَّ آمَـنَ
 - (12) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4270),

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3984),

واتظــر: (صَــحيح الْجَـــامع): (4524) , (سلســلة الصّــحيحَة): (511). للإمـــام

انظ ر: (الْجَامعُ الصَّحيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ دَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في (المسنند) – (بسنده):- , وَعَسنْ (أَبِسِي هُرَيْسِرَةً) – رضي الله عنه - قسالَ: قَسالَ: رَسُسولُ الله -صــلى الله عليـــه وســلم -: ((خَمْــسٌ لَــيْسَ لَهُــنَّ كَفَّ ارَةً: الشِّرْكُ بِالله - عنز وجل - وَقَتْلُ السنَّفْس بغَيْسر حَسق، وَبَهْتُ مُسؤْمن (١١) وَالْفسرَارُ يَسوْمَ يَـوْمَ الزَّحْف، وَيَمِينٌ صَابِرَةً يَقْتَطِعُ بهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقٍّ)).

وقسال: الإِمَسامُ (ابسن ماجسة) - في (سُسنَنهِ) - والإمَسامُ (أَحْمَـــدُ بُـــنُ حَنْبَـــل) - في (مُســنده):- (رحمهمـــا الله) -(بِسَـنَدِهِما) -: , وَعَــنْ (عُقْبَــةَ بْـن عَــامر الْجُهَنــيّ) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صـــلى الله عليــــه وســـلم : ((مَـــنْ لَقـــيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِـه شَيْئًا, لَـمْ يَتَنَـدً بِـدَم حَـرَام حَرَام (4) حَرَام دَخَلَ الْجَنَّةَ)).

وفي روايسة: ((دَخَسلَ مسنْ أَيِّ أَبْسوَابِ الْجَنُّسة

(7) أَيْ: فِـي سَـعَة , قَـالَ ابْـن الْعَرَبِـيَ: الْفُسْحَة فِـي السِّين: سَعَةُ الْأَعْمَـال الصَّــالحَة, حَتَّـى إذا جَــاءَ الْقَتْــل ضَــاقَتْ , لأَنْهَــا لَــا تَفْــي بِــوزْده، وَالْفُسْـحَة فــي الذَّنْب: قَبُولُهُ الْغُفْرَانَ بِالتَّوْبَة , حَتَّى إذا جَاءَ الْقَتْلُ , ارْتَفَعَ الْقَبُولُ.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قال: الإمَامُ (البخاري)، - والإمام (أحْمَدُ بُنِ كَنْبَك)

- (رحمـــه الله) - في (المسـنّد) - (بســنده):- , وَعَـــنْ

(ابْسن عُمَسرَ) - رضي الله عنهما - قَسالَ: قَسالَ

رَسُــولُ الله – صــلي الله عليــه وســلم –: ((لَــنْ

وقصال: الإمَسامُ (أبصو داود) – (رحمصه الله) - في (سُسننه) -

(بسنده):- , وَعَـنْ (أَبِـي السدَّرْدَاءِ) - رضي الله

عنه - قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله - صلى الله

(9) صَالِحًا مَا لَـمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا , فَـإِذَا

وقسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده) :-, وَعَسنْ (ابْسنْ عُمَسرَ) - رضي الله

عنهمـــا - قَـــالَ: إنَّ مــنْ وَرَطَـــات الْـــأُمُورِ الَّتَــيِ لاَ

يَــزَالَ الْمُــؤْمنُ فــي فُسْحَة مــنْ دينــه

يُصب دَمًا حَرَامًا)).

وَحَاصِـلُهُ أَنَّـهُ فَسَّـرَهُ عَلَـى رَأي إبْـن عُمَـر فِـي عَـدَم قَبُـول تَوْبَـة الْقَاتِـل. (فـتح) (19/

(8) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6469).

أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بِلَّحَ))

انظر: (الْجَ امعُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القران)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(9) (المُعْنِسق): خَفِيسف الظَّهْسِ , سَسرِيع السَّسيْر , يَسِسير سَسيْر الْعَنَسق، وَالْعَلَسق: ضَسرْبٌ منْ السَّيْر وَسيع. عون المعبود (ج9/ ص307).

(10) (بَلْسَحَ) قَسَالَ فَسِي النَّهَايَسة: يُقَسَال: بَلْسَحَ الرَّجُسل, إذا انْقَطَسعَ مِسنْ الْباعْيَسَاء, فَلَسمْ يَقْدِر أَنْ يَتَحَدِّلُك , وَقَدْ أَبْلَحَهُ السِّيْرِ فَانْقَطَعَ بِهِ , يُريد وُقُوعَه فِي الْهَلَاكِ بإصابَة الدَّم الْحَرَام. عون المعبود - (ج 9 / ص 307).

(11) أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4270).

انظر: (الْجَامُ الصَّحيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽¹⁾ أَيْ: القول عليه بما لم يفعله , حتى حيَّرَه في أمره وأَدْهَشَه.

يُقال: بَهَتَهُ بَهْتًا وبُهْتَانًا , أَيْ: قال عليه ما لم يفعل.

ومقتضى تخصيص المسؤمن أن السذمي لسيس كسذلك , ويُعتمسل إلحاقسه بسه , وعليسه إنما خص به المؤمن لأنَّ بَهْتُه أشدُّ. فيض القدير - (ج 3 / ص 610).

⁽³⁾ أخرجه الإمسام (أحمد بن حنيه) في (المسند) بسرقم (8722), وحسنه الإمام (الألباني) في (الإرواء): (2564).

وانظر: (صَحِيح الْجَامع: (3247), (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب): (1339). للإمام (الألباني).

انظـر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽⁴⁾ أَيْ: لَـمْ يُصِبْ منْـهُ شَـيْنًا وَلَـمْ يَنَلْـهُ منْـهُ شَـيْء. حاشية السندي على ابن ماجـه

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2618).

⁽⁶⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17377),

وقال: (الشيخ شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ ۚ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مَخْ رَجَ لَمَ نَ أَوْقَ عَ نَفْسَ لُهُ فِيهَا , سَفْكَ اللَّهِ مَ (لَرَوَالُ اللَّهُ عَلَى الله من قَتْل رَجُل الْحَرَام بغَيْر حلّه

وقسال: الإمسام (البخساري) - في (صحبحه)،- والإمسام (البيهقسي) - في (شسعب الإيمسان) - (رحمهمسا الله) -(بسندهما):- , وَعَــنْ (طَريــف أبــي تَميمَـــةَ) قَالَ: (شَهدْتُ جُنْدَبَ بِننَ عَبْدِ الله الْبَجَليّ -رضي الله عنسه - وَهُسوَ يُوصِي صَسفْوَانَ بْسنَ مُحْسرز وَأَصْحَابَهُ , فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: " مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يُحَسالَ بَيْنَسهُ وَبَسِيْنَ الْجَنَّسة بمسلْء كَسفَّ مسنْ دَم) $(1)^{(5)}$ (امْسرئ مُسْسلم أَنْ يُهْرِيقَسهُ $^{(5)}$ كَأَنَّمَسا يَدِنْبَحُ بِـه دَجَاجَٰـةً فَلْيَفْعَـلْ , كُلَّمَـا تَعَـرَضَ لبَـاب سِنْ أَبْسِوَابِ الْجَنِّةِ , حَسالَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ")

وقسال:الإِمسَامُ (الترمسذي)، و(النسسائي)، و (ابسن ماجسة) - في (سُـــنَنِهِم) - رحمهـــم الله) - ربِسَــنَدِيهِم) -:, وَعَـنْ (عَبْـد الله بْـن عَمْـرو بْـن الْعَـاس) - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: (" وَالَّدِي نَفْسي بِيَده)

- (1) وَقَــٰدْ ثُبَـتَ عَــنْ ابْـن عُمَــر أَنَّـهُ قَــالَ: لمَـنْ قَتَـلَ عَامــدًا بِغَيْــر حَــقَ: " تَــزَوَّدْ مــنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ , فَإِنَّكَ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّة " فتح الباري - (ج 19 / ص 299).
- (2) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6470). انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّئَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
- (3) هُـوَ صـفوان بْـن مُحْـر ذِبْـن زيَـاد التَّـابعيَ الثَّقَـة الْمَشْـهُور مـنْ أَهْـل الْبَصْـرَة. فـتح الباري - (ج 20 / ص 173).
 - (4) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6733).
 - (5) أَيْ: يَصُبِّهُ. فتح الباري (ج 20 / ص 173).
 - (6) أخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (شعب الإيمان) برقم (5350).
 - انظر: (سلسلة الصّعيحَة): (3379).
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (7) أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3986).

وقسال: الإمسام (الترمسذي) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنِهِ) (بسنده):- , وَعَـنْ (أَبِي سَـعيد الْخُـدْرِيِّ) قَـالَ: فَّسالَ رَسُسولُ الله - صلى الله عليسه وسلم-: " لَسوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاء وَأَهْلَ الْلَّأَرْضِ اشْلَّتَرَكُوا في دَم مُؤْمن (11) لِكَبَّهُمْ اللهُ في النَّارِ" (12)

وقصال: الإمَّسامُ (أبِسو داود) – (رحمسه الله) – في (سُسنَنه) -ربسنده):- , وَعَـنْ (عُبَـادَةَ بْـنِ الصَّـامة) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليــــه وســـلم -: ((مَـــنْ قَتَـــلَ مُؤْمنًــــا فَـــاغْتَبَطَ بِقَتْلِــهُ اللهُ مِنْــهُ صَــرْفًا وَلاَ (15)(14) عَدْثًا

- (8) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1395).
- وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3987).
- (9) السدُّنْيَا عبَسارَةَ عَسنْ السدَّار الْقُرْبَسِي الَّتَسي هسيَ مَعْبَسرٌ للسدَّار الْسأُخْرَى، وَهسيَ مَزْرَعَسةً لَهَا، وَمَا خُلَقَتْ السَّمَوَاتُ وَالْـأَرْضُ إِلَّـا لِتَكُـونَ مَسَـارِحَ أَنْظَـارَ الْمُتَبَصِّرِينَ، وَمُتَعَبِّدَات الْمُطِيعِينَ، وَإِلَيْكِ الْإِشْارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّنَا مَا خَلَقْت هَـذَا بَاطِلًا} أَيْ: بغَيْرِ حِكْمَة , بَـلْ خَلَقْتَهَا لِتَجْعَلَهَا مَسَاكِنَ للْمُكَلِّفِينَ، وَأَدَلَّـةً لَهُـمْ عَلَـى مَعْرِفَتـك, فَمَـنْ حَـاوَلَ قَثْـلَ مَـنْ خُلقَـتْ الـدُنْيَا لأَجْلـه فَقَـدْ حَاوَلَ زُوَالَ الدُّنْيَا. تَحْفَةَ الأحوذي - (ج 4 / ص 28).
- (10) أخرجه الإمَامُ (ابسن ماجة) في (السنن) بسرقم (2619), (صَسعيع الْجَامِع): (5078)، (صَحِيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب): (2438).
- وانظَ ر: (الْجَ امعُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَ انيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (11) الْمُرَادُ: قَتْلُهُ بِغَيْر حَقّ. تحفة الأحوذي (ج 4 / ص 30).
 - (12) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1398).
- وانظ ر: (صَ حيح الْجَ امع): (5247), و(صحيح الترغيب والترهيب): (2442)، ثلامام (الألباني).
- (13) قَسَالَ : خَالسَدُ بْسَنُ دهْقَسَانَ : سَسَأَلْتُ يَعْيَسَى بْسَنَ يَعْيَسَى الْفَسَّسَانِيَّ عَسَنْ قَوْلسَه : اغتَـبَطَ بِقَتْلُـه , قَــَالَ: الَّــذِينَ يُقَــاتلُونَ فــي الْفَتْنَــة , فَيَقْتُــلُ أَحَــدُهُمْ , فَيَــرَى أَنَّـهُ عَلَــى هُدًى , لَمَا يَسْتَغْفُرُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ
 - وِقَالَ:الإمام (الدارمي): (اعْتَبَطَ) أَيْ: قَتَلَ مَنْ غَيْر علَّة.
 - وأخرجه الإمّامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4270).
 - (14) الصَّرْف: الْفَريضَة، وَالْعَدْل: النَّافلَة. (النَّووي ج 5 / ص 31).
 - (15) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4270).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

\

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقسال: الإمَسامُ (البُدُّساري و مُسطِم) – في (صحيحهما) – (بسندهما):- و الإمسام (النسسائي) - في - (سسننه) (رحمهم الله):-, وعَن (سَعيد بْن جُبَيْس) قَالَ: (أَمَرَنْسِي عَبْسِدُ السرَّحْمَن بْسِنُ أَبْسِزَى أَنْ أَسْسِأَلَ (ابْسِنَ عَبِّ اس) - رضي الله عنهما - عَنْ هَاتَيْن الْاَيَتَيْن مَا أَمْرُهُمَا: {وَالَّدِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعْ الله إلَهًا أَخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَـنْ يَفْعَـلْ ذَلَـكَ يَلْـقَ أَثَامًا , يُضَاعَفْ لَـهُ الْعَـذَابُ يَـوْمَ الْقَيَامَـة وَيَخْلُـدْ فيـه مُهَانًا إلاّ مَـنْ تَـابَ وَأَمَـنَ وَعَمـلَ عَمَلًا صَالحًا فَأُولَئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَينًاتهمْ حَسَات وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}

{وَمَـنْ يَقْتُـلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَـزَاؤُهُ جَهَـنَّمُ خَالَـدًا فيهَـا وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْـه وَلَعَنْـهُ وَأَعَـدً لَـهُ عَــذَانًا عَظِيمًـا } (2) قَــالَ: فَسَــأَثْثُ (انْــنَ عَبِّساس), فَقَسالَ: لَمَّسا أَنْزلَستْ الَّتَسي فسي الْفُرْقَان) (قَالَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا فَأَنُدُوا , وَزُنَّوُا فَائَثْرُوا: يَا مُحَمَّدُ , إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إلَيْهِ لَحَسَنٌ , لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لَمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً) 2 (فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَدَعَوْنَا

سَعَ الله إلَهًا آخَرَ, وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ في

وانظرر: (صَحيح الْجَامع): (6454)، و(صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب): (2450). للإمام (الألباني)

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَن وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (1) (الفرقان: 68–70).
 - (2) (النساء: 93).
- (3) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3642).
- (4) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4532).

الْجَاهليَّــة , فَــأَنْزَلَ اللَّهُ: {إِلاَّ مَــنْ تَـــابَ وَآمَــنَ , وَعَمِـلَ عَمَلَـا صَـالحًا , فَأُولَئِـكَ يُبَـدِّلُ اللهُ سَــيِّئَاتِهِمْ حَسَــنَاتَ , وَكَــانَ اللَّهُ غَفْــورًا رَحِيمًــا} , إيمَانًا , وَزَنَاهُمْ إحْصَانًا , وَنَزَلَتْ: {قُلْ يَا عبَاديَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهمْ لاَ تَقْنَطُوا مَـنْ رَحْمَـةَ الله , إنَّ اللهَ يَغْفُـرُ السِّذُّنُوبَ جَمِيعًـا , إنَّــهُ هُــوَ الْغَفُــورُ الــرَّحيمُ }) (٥) (١) (وَأَمَّــا الَّتَــي في سُورَة النِّسَاءِ , فَالرَّجُلُ إِذَا) (8) ... (دَخَلَ (وَعَــرَفَ شَــرَائِعَهُ , ثــمَ قَتَــلَ) ___لاَ تَوْبَ___ةً لَــــهُ) (<mark>2) } (فَجَــزَاؤُهُ جَهَــنَّمُ خَالــدًا فيهَــا }</mark>

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (122).

- (6) (الزمر: 53).
- (7) أخرجـــه الإمَـــامْ (النســـائي) في (الســـنن الصـــفرى) بـــرقم (4003, وأخرجـــه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4532).
 - (8) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3642).
 - (9) أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (3023).
- (10) مَقْصُدودُ (ابْسِنْ عَبِّساس) رضي الله عنه أَنَّ الْآيَسة الَّتْسِي فَسِي الْفُرْقَسَان نَزَلَسَتْ أَحْكَامَ الْإِسْلَام , وَتَحْرِيمَ الْقَتْل , فَجَعَلَ - رضي الله عنه - مَحَلَّ الْمَيَتَيْن مُخْتَلفًا.
- وَفْـي رِوَايَــة للْبُخَــارِيِّ " فَقَــالَ أَيْ: ابْـن عَبِّـاس -: هَـــــــــــــــــــــــــ , أَرَاهُ نَسَــخَتُهَا آيَــــةً مَدَنيَّـةً, الَّتِـي فِـي سُـورَة النُّسَـاء " , فَمِـنْ هَــذِهِ الرَّوَايَــة يَظْهَــر أَنَّ مَحَـلً الْــآيَتَيْن عِنْــد
- قَسَالَ: (الْحَسَافِظ) فِي (الْفَسَتْح): إِنَّ ابْسنَ عَبِّساس كَسانَ تَسارَةً يَجْعَسُلُ الْسَايَتَيْن فِي مَحَسلَ وَاحد , فَلدَّلكَ يَجْزِم بِنَسْخ إحْدَاهُمَا , وَتَارَةً يَجْعَلُ مَحَلَّهُمَا مُخْتَلفًا.
- وَيُمْكِنُ الْجَمْـعُ بَـيْن كَلَامَيْــه بِـأَنَّ عُمُــومَ الَّتــي فــي الْفُرْقَــان , خُــصَّ منْهَــا مُبَاشَــرَةُ الْمُــوّْمِن الْقَتْــلَ مُتَعَمِّــدًا، وكَــثيرٌ مــنْ السَّـلَف يُطلقُــونَ النَّسْـخَ عَلَــى التَّخْصـيص , وهَــذَا أُوْلَى مِـنْ حَمْـلِ كَلَامِـهِ عَلَـى التَّنَـاقُض , وَأُوْلَـى مِـنْ دَعْـوَى أَنَّـهُ قَـَـالَ بِالنَّسْخِ , ثــمَّ رَجَـعَ عَنْهُ. عون المعبود - (ج 9 / ص 309).
 - (11) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3642).
 - منْ الْأَتْقَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ قَبْلُهُمْ. فتح الباري (13/ 282).
- (12) هَــذَا هُــوَ الْمَشْـهُور عَــنْ ابْــن عَبِّــاس رضي الله عنـــه وَجَــاءَ عَلَــى وَهُــقِ مَــا ذَهَبَ إِلَيْهُ ابْنَ عَبَّاسَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثٌ كَثَيرَةً.
- وَمَــٰذَهَبُ جَميــع أَهْــلَ السُّــنَّة , وَالصَّحَابَة , وَالتَّــابِعِينَ , وَمَــنْ بَعْــدَهُمْ: مَــا وَرَدَ مــنْ ذلِــكَ عَلَى التَّغْلِيظ، وَصَحَّحُوا تَوْبِهَ الْقَاتِل كَغَيْره.
- وَقَالُوا: مَعْنَى قَوْلِهِ: { فَجَازَاقُهُ جَهَامً } أَيْ: إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يُجَازِيَـــهُ , تَمَسُّكًا بِقَوْلِكِ تَعَسَلَى فِي سُورَة النِّسَاء أَيْضًا: {إِنَّ اللَّهَ لَسَا يَغْفِر أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِر مَسا دُونَ ذَلكَ لَمَنْ يَشَاء} .

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3642),

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

قال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (المعجم الكهبير) - (بِسَنَده) - , وَعَسنْ (زيد بين ثابت) - رضي الله عنه - قال: لَمَا نَزَلَتْ الْآيَة الَّتِي فَي الْفُرْقَانِ: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا فَي الْفُرْقَانِ: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا أَخُصرَ وَلاَ يَقْتُلُسونَ السَّقْشُ التَّتِي حَسرَمَ الله إِلاَ مَا الله الله الله الله الله الله المُعَلَّة وَيَخْلُد فِيه مُهَانَا * إِلاَ مَنْ تَابَ وَاَمَن وَعَمل عَمَلَا مَا الله مُهَانَا * إِلاَ مَنْ تَاب وَاَمَن وَعَمل عَمَلَا مَا الله مُهَانَا * إِلاَ مَنْ تَاب وَاَمَن وَعَمل عَمَلَا مَا الله مُهَانَا وَكَانَ الله مُهَانَا وَكَانَ الله مُهَانَا وَكَانَ الله عَمُلُا مَنْ تَاب وَاَمَن وَعَمل عَمَلَا مَا الله الله عَلَيْه مُ مَسَنَات وَكَانَ الله عُمُنَا الله الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه وَلَعَلَاه وَاَعَد لَا له عَلَيْه وَاعَد الله عَلْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله عَلَيْه وَاعَد الله الله عَلْه والمُعَلِيْه والمُعَلِي الله الله عَلَيْه والمُعَلِي الله الله عَلْه والمُعَلِي الله الله عَلْه والمُعَلِي الله عَلْه والمُعَلِي الله الله عَلَيْه والمُعَلِي الله المُعَلِي الله المُعْمِل الله عَلَيْه والمَع المَاه عَلْه والمَع المَاه عَلْه والمَع الله المُعْمَا الله المُعْمَا الله المَع المُعْمِلُ الله المُعْمُ المَاعِلُه المَاعِم المَع المَاع المَاه المَع المَاع المَاع

وَمِـنْ الْخُجُـة هَـي ذَلِـكَ حَـدِيثُ الْإِسْـرَائِيلِيَ الَّـذِي قَتَـلَ تِسْـعَةٌ وَتِسْـعِينَ نَفْسَـا , ثــمُ أَتَــى تَمَـامَ الْمِائِـة , فَقَسَالُ لَـكُ: لَـا تَوْبَـة، فَقَتَلَـهُ فَأَكْمَـلَ بِـهِ مِائِـةٌ , ثـمَّ جَـاءَ آخَـرُ فَقَـالَ: " وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَة "، وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُور.

وَإِذَا ثَبَـــَّتَ ذَلِــكَ لِمَــنْ قَبِــلَ مِــنْ غَيْــرِ هَـــذِهِ الْأُمَّــةَ , فَمِثْلُــهُ لُهُــمْ أُولَــى , لِمَــا خَفَّــفَ اللهُ عَنْهُمْ.

- (1) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (3023),
 - وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4486).
- (2) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (3642).
- (3) أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (3023, 4314).
 - (4) أَيْ: فَإِنَّ لَهُ تَوْبَة. عون المعبود (ج 9 / ص 309).
- (5) أخرجه الإمام (البُحَّارِي) في (صحيحه) برقم (3642). انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (<mark>6)</mark> (الفرقان : 70).
 - (7) (النساء: 93).
 - (8) أخرجه الإِمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (4869).
 - وانظر: (سلسلة الأحاديث الصّعيعَة) برقم: (2799).

فِيهَا}) (ثم قَالَ: وَالله لَقَدْ أَنْزَلَهَا اللهُ فَيهَا اللهُ فَيهَا اللهُ فَيهَا اللهُ فَي آخِرِ مَا أَنْسَرَٰلَ , وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ) (قَالَ سَعِيدٌ: فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلاَ (قَالَ سَعِيدٌ: فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلاَ (مَنْ نَدِمَ (4)) (5) .

قصال: الإِمَسامُ (النسسائي) — (رحمسه الله) – في (السُسنَن

الصغرى) - (بسنده):- , وَعَـنْ (زَيْـد بْـن ثابـت) -

رضى الله عنه - قُسالَ: نَزَلَستْ هَسنه الْأَيسة:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

⁽⁹⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4006).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4272).

⁽¹⁰⁾ أي: آخذ بعنق قاتله.

⁽¹¹⁾ أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (10742),

وانظر: (سلسلة الصّعيعَة): (2697).

وقال: الإمام (الألباني) في (سلسة الصحيحة) (2799): وفي رواية الإمام (البخاري) المتقدمة عن (ابن عباس) أنه قال: " لَا توبة للقاتل عمدا " , وهذا مشهور عنه، له طرق كثيرة , كما قال: (ابن كثير)، وا(بن حجر: "

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

وقال: الإمسام (الترمسذي)، و(النسسائي)، ورابسن ماجسة) - في (سُـــنَنِهِم) - الإمَـــامُ (أخمَـــدُ بُــُــنُ حَنْبَـــلِ) - في (مُســنده):- (رحمهـــم الله) - (بِسَــنديهم) -: , وَعَـــنْ (سَالِم بْن أبي الْجَعْد) قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إلَى (ابْسن عَبَّساس) - رضي الله عنهما - فَقُسالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مُتَعَمِّدًا ؟ , قَالَ: {جَـزَاؤُهُ جَهَـنَّمُ خَالِـدًا فيهَـا وَغَضـبَ اللَّهُ عَلَيْــه وَلَعَنَــهُ وَأَعَــدَّ لَــهُ عَــذَابًا عَظيمًــا} (1) لَقَــدْ أَنْزلَتْ في آخر مَا نَزلَ, مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ حَتَّى فُسبِضَ رَسُسولُ الله - صلى الله عليسه وسلم - وَمَسا نَسزُلَ وَحْسيٌ بَعْسُدَ رَسُسولِ الله - صلى الله عليسه وسلم - قَسالَ: أَرَأَيْستَ إِنْ تَسابَ وَآمَسنَ وَعَمسلَ صَالِحًا ثُـمَ اهْتَـدَى؟ , قَـالَ: ثَكَلَتْــهُ أُمُّــهُ 2) وَأَنَّى لَـهُ التَّوْبَـةُ؟ , وَقَـدْ سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ - صــلى الله عليـــه وســلم - يَقُــولُ:) (" إنَّ الْمَقْتُ ولَ يَجِيءُ بِالْقَاتِ لِيَوْمَ الْقَيَامَ فَيَ

والجمهور على خلافه "، وهسو الصواب السذي لَسا ريسب فيسه , واَيسة (الفُرقسان) صسريعة في ذلسك، ولا تخالفهسا اَيسة (النسساء) , لأن هسذه في عقوبسة القاتسل , وليست في توبته، وهذا ظاهر جدا.

وكأنه (ابن عباس) لذلك رجع إليه كما وقفتُ عليه في بعض الروايسات عنه , فرأيت أنه لا بد من ذكرها لعزَّتها , وإغفال العافظين لها.

الأولى: ما رواه (عَطَاءِ بُنِ يَسَار) قَالَ: أَتَى رَجُلُ لاَبْنِ عَبُسَس - رضي الله عنهما - فَقَالَ: أَنْ تَلْكَعَنَى، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبُتُ أَنْ تَلْكَعَنَى، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبُتُ أَنْ تَلْكَعَنَى، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبُتُ أَنْ تَلْكَعَهُ، فَفَرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلَنُهُا، فَهَالُ لِي مِنْ تُولِيَةٌ , قَالَ: أَمُكَ حَيَّةٌ , قَالَ: لأَ، قَالَ: لأَ، قَلَالُ: إلله عَلَى الله - عنز وجل - وَقَقَرَبُ إلَيْهُ مَا الله تَطَعْتَ، قَالَ: (عَطَاءً): فَاذَهُبْتُ فَسَالًا الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله الله عَمَالًا أَقْدَرَبَ إلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى

الثانية: منا رواه سنعيد عنن (ابن عباس) في قوله: {وَمَنْ يَقَتُسُ مُؤْمِنًا مُتَعَمَّدًا} , قال: ليس لقاتل توبة، إنّا أن يستغفر الله.

وأخرجه (ابن جرير) (5/ 138) (بسند جيد). والله أعلم. أ. هـ

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (النساء) آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (1) (النساء: 93).
- (2) الثُّكُلَـــى: مـــن فقَـــدَتْ وَلَـــدَها، وتُكِلّتــكَ أمّــك: دعـــاءٌ بالفَقْــد , والمــرادُ بـــه:
 التعجُب.
- (3) أخرجــه الإِمَـــامُ (أحمــد بــن حنيــل) في (المســند) بــرقم (2142) وأخرجــه الإِمَـــامُ (النســاني) في (المســنن المســفرى) بـــرقم (3999). , وقـــال: (شــعيب الأرناؤوط): (حديث صعيح).

نَاصِيَتُهُ (4) وَرَاسُهُ فِي يَدِهِ (5) وَأَوْدَاجُهُ (6) وَرَاسُهُ فِي يَدِيهُ مِنْ الْعَرْشِ (6) وَمَّ فَيَ يُدْنِيهُ مِنْ الْعَرْشِ (6) (8) (قَيْقُولُ: يَا رَبِّ, سَلْ عَبْدَكَ) (9) (هَدَا لِمَ قَتَلْتُهُ وَلَ اللهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ وَبُ اللهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ وَلَ اللهُ وَهُ لَكَ المَّهُ وَلَ اللهُ يَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ وَيَقُولُ: فَيَقُولُ: فَيَقُولُ اللهُ فَيقُولُ: فَيَقُولُ اللهُ فَيقُولُ: فَيَقُولُ اللهُ فَيقُولُ اللهُ فَيقُولُ اللهُ وَيَحَدِي الرَّجُلِ فَيقُولُ اللهُ فَيقُولُ اللهُ فَيقُولُ اللهُ لَكُونَ الْعِزَةُ فَيقُولُ اللهُ لَكُونَ الْعِزَةُ لَكُ وَلَ الْعِزَةُ لَكَ اللهُ لَكُونَ الْعِزَةُ لَكُ اللهُ لَتَكُونَ الْعِزَةُ لَكُ اللهُ لَتَكُونَ الْعِزَةُ لَكُ اللهُ لَتَكُونَ الْعِزَةُ لَكُ اللهُ لَكُونَ الْعِزَةُ لَهُ اللهُ لَكُونَ الْعِزَةُ لَكُ اللهُ ا

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقال: الإِمَامُ (الترمدذي) - في (سُننَهِ) - والإِمَامُ (أخمَدُ بننُ خُنبَكِ) - في (سُننَهِ) - والإِمَامُ (أخمَدُ بننُ خُنبَكِ) - في (مُسنده):- (رحمهما الله) - (سِندهما):- , وَعَانُ (أَبِي هُرَيْدَرَةً) - رضي الله عند - قال : قال : رَسُولُ الله - صلى الله عند - قال : ("تَخْدرُجُ عُنْدَقٌ مِنَ النَّارِ (13) عليمه وسلم - : ("تَخْدرُجُ عُنْدَقٌ مِنَ النَّارِ

- (4) أَيْ: شَعْرُ مُقَدَّم رَأس الْقَاتل.
 - ِ (5) أَيْ: في يَدْ الْمَقَٰتُولِ. ۖ

الشرح :

- (6) الأوْذَاج: مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ مِنْ الْفُرُوقِ الَّتِي يَقَطَّعُهَا السَّاابِعُ. تحفق (5/ 480).
 - (7) أَيْ: تَسيلُ.
 - (8) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3029).
- (9) أخرجه الإِمَامُ (أحمه بسن حنيه) في (المسند) بسرقم (2142 , وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (المسند) برقم (3999).
- (10) أخرجــه الإِمَــامُ (ابــن ماجــة) في (الســنن) بــرقم (2621), وأخرجــه الإِمَــامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3999).
 - (11) أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3997).
- (12) الضَّمِيرِ في "إِثْمِهِ" الْلَقَاتِ لِ أَوْ الْمَقْتُ ول , أَيْ: يَصِيرُ مُثَلَبْسَ إِلِمْمِه , وَالشَّغْمِيلُ أَوْ الْمَقْتُ ول , أَيْ: يَصِيرُ مُثَلَبْسَ إِلِمْمِه , وَالشَّغْمِيلُ أَقَدُ جَاءً , وَلَيْحُمِيلُ قَدْ جَاءً , وَلَكَ اللّهُ عَلَيْهِ كَاللّهُ مَا يَسْتَحِقُّ حَمْلَ وَلَا الْفَيْرِ بِفِعْلِهِ وَلَيْكَ اللّهُ عَمْلُ أَثْدَرُ فِعْلِهِ , فَلَيْتَأَمَّلْ. دُنْبِ الْفَيْرِ بِفِعْلِهِ , وَأَمَّا إِذَا السَّتَحَقُّ , رَجَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ حَمَلَ أَثْرَ فِعْلِهِ , فَلَيْتَأَمَّلْ. فرح سنن لنسائي (5/ 386).
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (الْفَساء) آية (20)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).
 - (13) الْعُلُقُ: طَائِفَةٌ وَجَانِبٌ مِنْ النَّارِ. تَحِفَةُ الأَحُوذِي (ج 6 / ص 368).

489

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يُسوهُمُ الْقَيَامُسَةُ، لَهُا عَيْنَانِ تَبْصِرَانِ، وَأَدْنَانِ تَبْصِرَانِ، وَأَدْنَانِ تَبْصِرَانِ، وَأَدْنَانِ تَبْصِرَانِ، وَلَسَانٌ يَنْطِقُ (1) (2) (تَقُولُ: اللهِ اللهِ وَكُلْتَ الْيَسَوْمَ بِثَلاَثَهُ) (3) (4)(3) (بِكُلِّ جَبَّارِ عَنِيدِ (5) وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا دَعَا مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ , وَبِالْمُصَوِرِينَ) (6) (قَبِمَنْ قَتَالَ نَفْسًا بِغَيْسِرِ نَفْسٍ , فَيَنْطَوِي (6) (قَبِمَنْ قَتَالَ نَفْسًا بِغَيْسِرِ نَفْسٍ , فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، فَيَقْذِفْهُمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ ") (7)

[٤] ﴿ يَسَا أَيُّهَا الَّسَدِينَ آمَنُسُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فَي سَبِيلِ اللَّهَ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَنْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمنَّا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ السَّلْامَ لَسْتَ مُؤْمنَّا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ السَّلْامَ لَسْتُ مُؤَمنَّا اللَّهُ مَغَانِمُ كَتَيرَةً كَذَلَكَ كُنْتُمْ فَعَنْدَ اللَّهُ كُنْتُمْ مَنَّالِكُ كُنْتُمُ مَنَّالِكُ كُنْتُمُ مَنَّا اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

(2) أخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السننُ) برقم (2574).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8411).

- (3) أَيْ: وَكَلَنِسِ اللهُ بِانْ أَدْخِسلَ هَوْلَساءِ الثَّلَاثَـةُ النَّسارَ , وَأَعَسَنْبَهُمْ بِالفَضِيعَةِ عَلَس رُءُوس النَّشَهَاد. تعفة الأحوذي (ج6م،368)
 - (4) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11372),

وانظــر: (سلســة الصّــجِيعَة) بـــرقم (2699), (صَــجِيح التَّرْغِيــبِ وَالتَّرْهِيــب):

(2451). ثلامام (الألباني)

- (5) الْجَبِّارُ: الْمُثَمَّرُدُ الْعَاتِي، وَالْعَلِيدُ: الْجَائِرُ عَـنْ الْقَصْدِ، الْبَاغِي , السَّايِ يَرُدُ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ لِهِ. تَحْفَدُ الأحوذي (ج6/ ص368).
 - (6) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2574).

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8411).

(7) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11372).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (النساء)آية (93)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

يا أيها الدنين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، إذا خرجتم للجهاد في سبيل الله فتثبتوا في أمر من تقاتلون، ولا تقولوا لمن أظهر لكم ما يدل على إسلامه: لست مؤمنًا، وإنما حملك على إظهار الإسلام الخوف على دمك ومالك، فتقتلوه تطلبون بقتله متاع الدنيا الزهيد كالغنيمة منه، فعند الله مغانم كثيرة، وهي خير وأعظم من هذا، كذلك كنتم من قبل مثل هذا الدي يخفي إيمانه من قومه، فمن الله عليكم بالإسلام فعصم دماءكم فتثبتوا، إن الله لا يخفى عليه شيء من عملكم وإن دق، الله لا يخفى عليه شيء من عملكم وإن دق، وسيجازيكم به.

* * *

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الْسَدْينَ صَدِقُوا اللهُ ورسولهُ وَعَمَلَ وَا بَشْ صَرِعُهُ إِذَا خَصَرِجَتُمْ فِي الأَرْضُ مَجَاهَدِينَ فِي سَبِيلِ اللهُ فَكُونَوا على بينة مما تاتون وتتركون، ولا تنفوا الإيمان عمن بدا منه شيء من علامات الإسلام ولم يقاتلكم ولم يقاتلكم لاحتمال أن يكون مؤمنًا يخفي إيمانه، والله طالبين بدلك متاع الحياة الحدنيا، والله تعالى عنده من الفضل والعطاء ما يغنيكم بسه، كذلك كنتم في بدء الإسلام تخفون إيمانكم عن قومكم من المشركين فمَن الله عليكم، وأعزكم بالإيمان والقوة، فكونوا على بينة ومعرفة في أموركم. إن الله تعالى عليها. والكم، مطلع على دقائق عليها. (9)

* * *

⁽⁸⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (93/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (93/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَتَبِينُ وا} ... أي: اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تتخبطوا فيه من غير روية.

وقرىء (فتثبتوا).

السية مُؤْمنياً ... وقيرىء: مؤمنيا، بفيت المسيم، اسبة مفعول من آمنيه، أي لا نؤمنيك. وأصله أن مسرداس بن نهيك رجيلا من أهيل فيدك، أسلم ولم يسلم من قومه ففرتهم سرية لرسول الله عليه وآله وسلم - كيان عليها غالب بن فضالة.

{ضَرَبْتُمْ} ... خَرَجْتُمْ في الأَرْض.

{لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ} ... أي: لا تقولوا لمن حَيَاكُمْ بتحية الإسلام، أو لِمَنْ أَظْهَرَ لكم ما يدلُ عَلَى إسلامه، أو لمن ألقى إليكم

الاستسلام والانقياد: لست مُؤْمِنًا، وإنما فعلت ذلك خوف القتل.

ُ عَصَرَضَ الْحَيَصَاةِ } ... مَتَّاعَهَ الزَّائِ لَنَّائِ الزَّائِ لَيَّا الزَّائِ لَيَّا الْخَلْمَةُ .

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الليثي، فهربوا وبقي مرداس لثقته بإسلامه، فلما رأى الخيسل ألجا غنمه إلى عاقول من الجباري الجبار وكالم المحمود وكالم الجبال وصعد، فلما تلاحقوا وكالم وكالم ونالله، وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد واستاق غنمه.

فسأخبروا رسول الله -صلى الله عليسه وآلسه وسلم-، فوجد وجدا شديدا، وقال: قتلتموه إرادة ما معه، وقرأ الآية على أسامة.

{تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ السَّدُنْيا} ... تطلبون الغنيمة الستي هي حطام سريع النفاد، فهو السني يسدعوكم إلى تسرك التثبت وقلة البحث عن حال من تقتلونه.

{فَعِنْ لَلَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَ ثِيرَةً} ... يغنمكموها تغنيكم عن قتل رجل يظهر الإسلام ويتعوذ به من التعرض له لتأخذوا ماله.

{كُــنَّكُ كُنْسَتُمْ مِـنْ قَبْسِلُ} ... أول مــا دخلــتم فــى الإســلام سمعــت مــن أفــواهكم كلمــة الشــهادة فحصــنت دمــاءكم وأمــوالكم مــن غــير انتظــار الاطلاع على مواطأة قلوبكم لألسنتكم.

فَمَ لَ اللَّهِ عَلَى يُكُمْ بالاستقامة والاشتهار بالإيمان والتقدم، وإن صرتم أعلاما فعليكم أن تفعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل بكم، وأن تعتبروا ظاهر الإسلام في المكانة، ولا تقولوا أن تهليل هذا لاتقاء القتل لا لصدق النية، فتجعلوه سلما إلى استباحة دمه وماله وقد حرمهما الله.

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/126)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (النساء) الآية (94)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

(فَتَبَيّنُ وا) ... تكرير للأمر بالتبين ليؤكد

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَـبِيراً} ... فَالا تتهافتوا فـــ القتـل وكونـوا محترزيـن محتاطين في ذلك.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإِمْكُمُ (أَحْمُكُ بُكُنُ كُنْبُكِ) – (رحمَك الله) – في (المسند) - (بسنده):- ثنا يعقوب ثنا أبي عن (محمد بن) إسحاق حدثني يزيد بن عبد الله ابن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حسدرد عسن أبيسه (عبسد الله بسن أبسى حسدرد) قسال: بعثنا رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - إلى أضم فخرجت في نفسر مسن المسلمين فسيهم أبو قتادة الحارث بن ربعى ومحلم بن جثامة بن قیس فخرجنا حتی إذا كنا ببطن أضم مر بنا عامر الأشجعي على قعود لله متيع ووطب من لبن فلما مربنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشيء كان بينسه وبينسه وأخسذ بعسيره ومتيعسه فلمسا قسدمنا على رسول الله - صَـلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها السذين آمنسوا إذا ضسربتم في سسبيل الله فتبينسوا ولا تقولوا لمن ألقب إليكم السلام لست مؤمناً تبتفون عسرض الحيساة السدنيا فعنسد الله مفسانم كــثيرة كــذلك كنــتم مــن قبــل فمــن الله علــيكم فتبينــوا إن الله كـان بهـا تعلمـون خـبيراً) .

(1) انظر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (النساء) الآية (94)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

(2) أخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (11/6)،

واخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم 10212، 10213) ، وغيرهما.

قال: الإمام (الهيثمي): (رجاله ثقات) برقم (مجمع الزوائد) برقم (7/7).

ر للأمسر بسالتبين ليؤكسد

فال: الإِمَامِ (البِحَارِي) - (رحمه الله) - في (صحيحه): السِّلْمُ , وَالسَّلْمُ , وَاحِدٌ.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عبن عمرو عبن (عطاء) عبن (ابن عباس) - رضي الله عنهما - (ولا تقولوا لبن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً). قال: قال القي البيكم السلام لست مؤمناً). قال: قال البيكم السلام لست مؤمناً منيمة له، فلحقه السلمون. فقال رجل في غنيمة له، فلحقه المسلمون. فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فالنيال الله في ذلك إلى قوله: (عرض الحياة الدنيا) تلك الغنيمة. قوله: (عرض الحياة الدنيا) تلك الغنيمة. قال: قرأ ابن عباس: (السلام).

* * *

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمه الله) - في رفسيره) - (بسنده):- حدثنا إبراهيم بن عتيق الدمشقي، ثنا مسروان يعني ابن محمد الطاطري، ثنا ابن لهيعة حدثني أبو النزبير، عن (جابر) قال: أنزلت هذه الآية: (ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السلام لست مؤمناً) في مرداس.

* * *

وقال: د. (حكمت بشير): (إسناده حسن) في (مرويسات الإمَسامُ (أحمس) بسرقم (386/1)

- (3) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (94). برقم (ج 6/ ص 47).
- (4) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (107/8)، (ح 591) (حَالَا) : تفسير القرآن) (سورة النساء)، / باب: (الآية) ،
- (5) (صَحِيمه) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيمه) بسرقم (2319/4) (كتاب : التفسير).
- (6) وأخرجــه الإِمَــامْ (ابــن أبــي حــاتم) في (تفســيره) بــرقم (ح 3932) (ســورة النساء)، (آية 94).
 - و (حسنه) الإمام (الحافظ ابن حجر) في (فتح الباري) برقم (107/8).
- وله شهاهد في الإمام (البخهاري) في (صهيعه) بسرقم (107/8)، (ح 4591) من حديث (ابن عباس)، (دون تسمية صاحب القصة).

10

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن شهد أن لا إله إلا الله: (لست مؤمنا) ، كما حرم عليهم الميتة، فهو أمن على ماله ودمه، لاتسردوا عليسه قوله. (2)(1)

* * *

قوله تعالى: (كذلك كنتم من قبل فمن الله على على الله على

قال: الإمسام (ابنين أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- حسدثنا محمسد بسن إسماعيسل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان عن حبيب بن أبسي عمرة، عن (سعيد بن جبير): (فمن الله عليكم) فأظهر الإسلام.

* * *

قال: الإمَامُ (ابْسَنُ أبِسِي حَاتِمٍ) - (رحمه الله) - في رتفسيره: حدثنا محمد بسن إسماعيسل الأحمسي، ثنا وكيع، عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة، عن (سعيد بن جبير) قوله: (فتبينوا) قال: وعيد من الله مرتين (إن الله (فتبينوا) قماون خبيرا).

* * *

(<mark>1) انظر: (جامع البيان في تأوي</mark>ل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النام) الأَمْامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (94).

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (94).

لَا يَسْتَوي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَر وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَ الِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَىي الْقَاعِدِينَ دَرَجَـةً وَكُلًّا وَعَلَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95) ذَرَجَاتِ مِنْدُهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (96) إِنَّ الَّــذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسهمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْـــأَرْضِ قَـــالُوا أَلَـــمْ تَكُــنْ أَرْضُ اللَّــهِ وَاسِــعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا أُواهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (97) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْولْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَلِيلًا (98) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُ وَ عَـنْهُمْ وَكَانَ اللَّـهُ عَفُـوًّا غَفُـورًا (99) وَمَـنْ يُهَاجِرْ فِسي سَسبيل اللَّهِ يَجِدْ فِسي الْأَرْضِ مُوَاغَمًا كَشِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِ لِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُـورًا رَحِيمًا (100) وَإِذَا ضَرِبْتُمْ فِي الْاَّرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِ نَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (101)

رَفْسِيرِ السِن عباس) - قال: الإِمْسَامُ (مَجِدِ السِدِينِ الفَيرِوزِ آبادی) - (رحمه الله) - شمّ نُسْرَلُ فِيهِ أَسُامَة بِن زيد قَاسَل مرداس بِن نهيكَ الْفَرَارِيَ أَسَامَة بِن زيد قَاسَل مرداس بِن نهيكَ الْفَرَارِيَ وَكَانَ مُؤْمِنَا فَنَسِرُ فِيهِ {يَا أَيُّهَا النَّدِينِ آمَنُوا الله فِيهِ إِذَا ضَسِرَبْتُمْ } خَسرجْتُمْ ﴿ فِيهِ سَسِيلِ الله } فِيهِ الْجِهَاد { فَتَبَيَّنُوا } تحققوا حَتَّى يَتَبَينِ لَكِهِ الْمُومِن مِسْ الْكَافِر ﴿ وَلاَ تَقُولُولُ واْ لَمَسْ الله مُحَمَّد الله مَع السَّلام } لن أسمعكم لا إلَه إلا الله مُحَمَّد رَسُول الله مَع السَّلام { لَسْتَ مُؤْمِنَا } فَتَقْتُلُونَه وَ رَسُول الله مَع السَّلام { لَسْتَ مُؤْمِنَا } فَتَقْتُلُونَه وَ رَسُول الله مَع السَّلام { لَسْتَ مُؤْمِنَا } فَتَقْتُلُونَه وَ الله عَليْهِ وَالله وَمَنَيْنَ مِن مُحَمَّد الله عَليْهِ وَسلم الله عَليْهِ وَسلم وَأَصْ حَالِه إِلَا الله عَليْهِ وَسلم وَأَصْ حَالِه وَالله عَليْهِ وَسلم وَأَصْ حَالِه وَالله إِلَا الله عَليْهِ وَسلم وَأَصْ حَالِه وَالله وَأَصْ حَالِه وَالله وَأَصْ حَالِه وَسلم وَأَصْ حَالِه } من قبل إلاه عَليْه وَسلم وَأَصْ حَالِه - بِالاَ إِلَه إِلاَ الله { مَّ ن قَبْل } من قبل وَالله عَليْه وَسلم وَأَصْ حَالِه - بِالاَ إِلَه إِلاَ الله { مَّ ن قَبْل } من قبل وَالله عَليْه فَسِل وَالله عَليْه وَسلم وَأَصْ حَالِه - بِالاَ إِلَه إِلاَ الله إِلَه الله عَلَيْه وَسلم وَالْ مَالَه عَلَيْه مِن قَبْل } من قبل وَالله عَلَيْه وَسلم وَالْمُ الله عَلَيْه وَالله وَالله عَلَيْه وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله عَلَيْه وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله عَلَيْه وَالله وَاله وَالله وَاله وَاله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَاله وَاله وَ

493

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (94).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (94).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

الْهِجْدرَة {فَمَنَ الله عَلَديْكُمْ} بِالْهِجْرَةِ من بَدِن الْكَافرين {فَتَبَيَّنُواْ} فتثبتوا يَقُول قَفوا حَتَّى لاَ تقتلُوا مُؤمنا {إِنَّ الله كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ} من الْقَتْل وَغَيره {خَبيراً}.

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {94} قَوْلُهُ عَرْ وَجَلَّ: {يَا الله - في (تفسيره): - {94} قَوْلُهُ عَرْ الْبِيلِ اللَّهِ أَيُّهَا النَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُ وَا } {النساء: 94} عَنْ (ابْنِ عَبِّاسِ) - فَتَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَلَيْهُ مَا - قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمُ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَيْمٍ عَلَى نَفَرِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُمْ، عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهُمْ، عَلَيْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهُمْ، فَالله وَسَلَّمَ عَلَيْهُمْ إلا ليتعود منكم فقاموا قَالُوا: مَا سَلَّمَ عَلَيْهُمْ إلا ليتعود منكم فقاموا وقتلوه وأخذوا غنمه فاتوا بِهَا إلَى رَسُولِ وقتلوه وأخذوا غنمه وسَلَّمَ اللَّهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْهَا النَّذِينَ آمَنُوا إِذَا اللّهُ وَسَلَّمَ فَي سَبِيلِ اللّه عَلَيْهِ إِيْفَا النَّذِينَ آمَنُوا إِذَا سَافَرْثُمْ فِي سَبِيلِ اللّه عَني: الجهاد، سَبِيلِ اللّه عَني: الجهاد، الله الله عني: الجهاد،

وَقَـرَاً الْمَحْرُونَ: بِالْيَاءِ وَالنُّونِ مِنَ التَّبَيُّنِ، يُقَالُ: تَبَيَّنْتُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَمَّلْتُهُ،

{وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَى يُكُمُ السَّلاَمَ} هكذا قَصراً أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَابْلَ عَلَا عَلَا وحمرة، أي: المعادة وَهُلُ قَلَولُ "لاَ إِلَىهَ إِلاَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه "،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَسِي:- السَّسَلَمُ وَالسَّسلاَمُ وَاحِسدٌ، أَيْ: لاَ تَقُولُسوا لمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ لَسْتَ مُؤْمنًا،

فَدنك قوله تعالى: {لَسْتَ مُؤْمِنَا تَبْتَغُونَ عَسَرَضَ الْحَيَاةِ السَّنْيَا} يعنى: تطلبون الغنم والغنيمة، (عَسرْضَ الْحَيَاةِ السَّنْيَا) مَنَافِعَهَا والغنيمة، (عَسرْضَ الْحَيَاةِ السَّنْيَا) مَنَافِعَهَا وَمَتَاعَهَا { فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِم } أي: غنائم. { كَثَيرٌ لَمَن اتَّقَى قَتْل { كَثِيرٌ لَمَن اتَّقَى قَتْل الْمُوْمِن { كَثَيرٌ لَمَن اتَّقَى قَتْل الْمُوْمِن { كَذَلك كُنْتُمْ مِنْ قَبْل } قَال : (سَعِيدُ بِن خُبَيْرِ): كَذَلك كُنْتُمْ مِنْ قَبْل } قَال إيمَانكُمْ مَن الْمُشْرِكِينَ. { فَمَن اللَّه عَلَيْكُمْ } بِإِظْهَارِ الْمُسْلاَم،

وَقَـالَ: (قَتَـادَةُ): كُنْـتُمْ ضُـلاَلًا مِـنْ قَبْـلُ فَمَـنَّ اللَّهُ عليكم بالهدابة،

وَقِيلَ مَعْنَاهُ: كَذَلكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ تَأْمَنُونَ في قَصُومُمُمْ بِلِا إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ قَبْلُ الْهِجْرَةِ فَلاَ تَخْيفُوا مَنْ قَالَهَا فَمَنَ الله عليكم بالهجرة، فَخيفُوا مَنْ قَالَهَا فَمَنَ الله عليكم بالهجرة، {فَتَبيَئُوا أَنْ تَقْتُلُوا مُؤْمنَا، {إِنَّ اللَّه كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } إِذَا رَأَى الْغُرَاةُ في بَلَد أَوْ قَرْيَهَ شَعَارَ الْإِسْلام فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَكُفُوا عَنْهُمْ، فَإِنْ لَكُ فَوَا عَنْهُمْ، وَإِنْ لَكُ فَالَا لَكُ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ غَلَيْهِمْ أَعْدَا قَوْمًا فَإِنْ سَمِعَ أَذَانَا كَفَ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ يَعْمَلُونَ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ غَلَيْهُ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ غَلَيْهِمْ أَغَارِ عليهم، وَإِنْ لَمُ غَلَيْهُمْ أَعْدَا عَلِيْهُمْ أَعْدَا عَلَيْهُمْ وَإِنْ لَمُ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمَ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ يَعْمَلُونَ عَلَيْهُمْ أَعْلَا عَلَيْهُمْ أَعْلَيْهُمْ وَإِنْ لَمُ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ عَنْهُمْ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ يَعْمَلُونَ عَلَيْهُمْ أَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمُ عَلَيْهُمْ أَعْلَيْهُمْ أَعْلُولُونَ عَلَيْهُمْ وَالْ لَمُ عَلَيْهُمْ أَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَالْ لَكُمْ عَلَيْهُمْ أَنْ يَكُونُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ أَنْ يَكُونُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَالْ لَكُمْ عَلَيْهُمْ وَالْ لَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَالْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَالْ لَكُمْ عَلَيْهُمْ وَالْ لَكُمْ لَعُلُولُ وَالْكُولُونُ لَكُمْ يَعْلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَالْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُلْعُلُولُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللّهُ الْمُلْمُ اللّهُ الْمُلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (حمسه الله) - في (تقسيره):- {94} {يَكَ أَيُّهَكَ وَالْكَذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ في سَبِيلِ اللَّهُ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لمَنْ أَنْفَى إلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمنًا

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيــة (2) انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإم (94). (البغوي) سورة (النساء) الآيلة (94).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ثـم قـال تعالى مـذكرًا لهـم بحـالهم الأولى، قبل هدايتهم إلى الإسلام: {كَذْلِكَ كُنْتُمْ منْ قَبْ لُ فَمَن اللَّهُ عَلَيْكُمْ } أي: فكما هداكم بعد ضلالكم فكذلك يهدي غيركم، وكما أن الهدايسة حصسات لكسم شهيئًا فشهيئًا، فكهذلك غيركــــم. فنظـــر الكامـــل لحالـــه الأولى الناقصة، ومعاملته لمن كان - على مثلها بمقتضى مسا يعسرف مسن حالسه الأولى، ودعساؤه لــه بالحكمــة والموعظــة الحســنة - مــن أكـــبر الأسبباب لنفعسه وانتفاعسه، ولهسذا أعساد الأمسر بالتبين فقال: {فَتُبِيِّنُوا }.

ومجاهـــدة أعـــداء الله، وقـــد اســتعد بـــأنواع الاستعداد للإيقاع بهم، مسأمورًا بسالتبين لمن ألقب إليسه السلام، وكانت القرينة قويسة في أنه إنما سلم تعوذا من القتل وخوفا على نفسه - فان ذلك يدل على الأمسر بالتبين والتثبـت في كـل الأحــوال الــتي يقــع فيهــا نــوع اشتباه، فيتثبت فيها العبد، حتى يتضح له الأمر ويتبين الرشد والصواب.

{إِنَّ اللَّهَ كُـانَ بِمَـا تَعْمَلُـونَ خَـبِيرًا } فيجـازي كُـلا ما عملية ونسواه، بحسب منا علمية من أحسوال عباده ونياتهم

: الإمَـــامُ (الطَــبري) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: { يسا أيها السذين آمنسوا } ، يسا أيها السذين

تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاة الدُّنْيَا فعنْدَ اللَّه مَغَانهُ | رضا نفسه، فإن في ذلك ترغيبًا للنفس في كَــثيرَةَ كَــذَلكَ كُنْــثُمْ مــنْ قَبْــلُ فَمَــنَ اللّــهُ عَلَــيْكُمْ المَتْثَالُ أمر الله، وإن شق ذلك عليها. فَتَبَيِّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } .

> يسأمر تعسالي عبساده المسؤمنين إذا خرجسوا جهسادا في سبيله وابتغاء مرضاته أن يتبينوا ويتثبت وا في جميع أمورهم المستبهة. فإن الأمسور قسسمان: واضحة وغسير واضحة. فالواضحة البيّنة لا تحتاج إلى تثبت وتسبين، لأن ذلسك تحصيل حاصسل. وأمسا الأمسور المشكلة غيير الواضحة فإن الإنسان يحتاج إلى التثبت فيها والتبين، ليعرف هل يقدم عليها أم لا؟، فاإن التثبات في هاذه الأماور يحصل فيسه مسن الفوائسد الكشيرة، والكسف لشرور عظيمة، ما به يعرف دين العبد وعقله ورزانته، بخلاف المستعجل للأمسور في بدايتها قبل أن يتبين له حكمها، فإن ذلك يسؤدي إلى مسا لا ينبغسي، كمسا جسرى لهسؤلاء السذين عساتبهم الله في الآيسة لمّسا لم يتثبتسوا وقتلوا من سلم عليهم، وكان معه غنيمة له أو مال غيره، ظنَّا أنه يستكفي بدلك قتلُهم، وكان هذا خطا في نفس الأمر، فلهذا عاتبهم بِقُولِــه: {وَلا تَقُولُــوا لمَــنْ أَنْقَــي إِلَــيْكُمُ السَّــلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللُّهُ مَغَانِمُ كَتْبِرَةً } أي: فسلا يحملنكم العسرض الفاني القليال على ارتكاب ما لا ينبغي فيفوتكم مسا عند الله مسن الثسواب الجزيسل الباقي، فما عند الله خير وأبقي.

> وفي هـــذا إشـــارة إلى أن العبـــد ينبغـــي لـــه إذا رأي دواعب نفسته مائلتة إلى حالتة لته فيها هنوي وهي مضرة له، أن يُسذِّكُرها منا أعبد الله لمن نهي نفسه عن هواها، وقيدُم مرضاة الله على

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (94)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

من عند ربهم،

{إذا ضــريتم في سـبيل الله}، يقــول: إذا سرتم مسيرًا لله في جهاد أعدائكم ،

{فتبينـوا}، يقـول: فتـأنُّوا في فتـل مـن أشـكل عليكم أمره، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم أمسره، ولا تتقسدموا على قتسل أحسد إلا على قتــل مــن علمتمــوه يقينُــا حرْبُــا لكــم ولله

{ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السَّلَم}، يقول: ولا تقولوا لمن استسلم لكه فله يقاتلكم، مظهرًا لكم أنه من أهل ملتكم ودَعوتكم ،

{لست مؤمنًا } ، فتقتلوه ابتغاء.

{عــرض الحيــاة الــدنيا }، يقــول: طلب متــاع الحياة الدنيا، فإن (عند الله مغانم كــثيرة}، مــن رزقــه وفواضــل نعَمــه، فهــي خــير لكهم إن أطعهم الله فيمها أمسركم به ونهساكم عنه، فأثالكم بها على طاعتكم إساه، فالتمسوا ذلك من عنده،

{كـذلك كنـتم مـن قبـل}، يقـول، كمـا كـان هـذا النذى ألقبي إلى كم السلم فقلتم لله {لست مؤمنًا } فقتلتموه، كذلك كنتم أنتم من قبل، يعني: من قبل إعزاز الله دينه بثبًاعه وأنصاره، تستخفُون بدينكم، كما استخفى هــذا الــذي فتلتمــوه وأخــذتم مالــه، بدينــه مــن قومه أن يُظهره لهم، حذرًا على نفسه منهم.

وقــد قيــل إن معنــي قولــه: {كــذلك كنــتم مــن قيـل } كنــتم كفــارًا مثلــهم، {فمــنَّ الله علــيكم }، يقول: فتفضل الله عليكم باعزاز دينه بِأنصِارِه وكثِرة ثُبِّاعِهِ. وقَد قيلٍ، فمنَّ الله

صــدُّقوا الله وصــدُّقوا رســوله فيمــا جــاءهم بــه | علـيكم بالتوبــة مــن قــتلكم هــذا الــذي قتلتمــوه وأخسذتم مالسه بعسد مسا ألقسي إلسيكم السلم، {فتيينوا}، بقول: فلا تعجلوا بقتل مسن أردتم فتلسه ممسن التسبس علسيكم أمسر إسلامه، فلعـلَّ الله أن يكـون قـد مَـنَّ عليــه مـن الإسلام بمثل الذي من به عليكم، وهداه لثل الذي هداكم له من الإيمان.

{إن الله كان بما تعملون خبيراً } ، يقول: إن الله كــان بقــتلكم مــن تقتلــون، وكَفَّكــم عمــن تكفُّون عـن قتلــه مـن أعــداء الله وأعــدائكم، وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم،

﴿ حُسِيرًا } ، يعسني: ذا خسيرة وعلسم بسه، يحفظسه عليكم وعليهم، حتى يجازي جميعكم به يوم القيامـــة جـــزاءه، المحســن بإحســـانه، والمســيءَ بإساءته.

تفسطيري:- وَقُولُكهُ: {فَعَنْكَ الله مَفَكَانُمُ كَـثيرةً } أَيْ: خَيْـرٌ ممّـا رَغبْــثُمْ فيــه مـنْ عَـرض الْحَيَاة السَّدُّنْيَا السَّدي حَمَلَكُم عَلَى قَتْسَل مَثْسَل هَـذَا الَّــذي أَلْقَــى إلَــيْكُمُ السَّــلاَمَ، وَأَظْهَــرَ إلَــيْكُمُ الْإِيمَـــانَ، فَتَغَـــافَلْتُمْ عَنْـــهُ، وَاتَّهَمْتُمُــوهُ بِالْمُصَــانَعَة وَالتَّقيَــة" لتَبْتَغُــوا عَــرَضَ الْحَيَــاة السدُّنْيَا، فَمَسا عنْسدَ اللَّسه مسنَ الْمَفَسانِمِ الْحَسلاَلِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مَالٍ هَذَا.

وَقَوْلُـهُ: {كَــذَلكَ كُنْــثُمْ مــنْ قَبْــلُ فَمَــنَّ اللَّــه كَهَذَا الذي يُسرّ إيمَانَهُ وَيُخْفِيهِ منْ قُوْمه،

ـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في ســورة (النسـاء) الآيــة (94)،

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ آنفًا، وَكَمَا ﴿ خَسِيرًا } قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسِ): هَذَا تَهْديدٌ

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- والقسرآن الكسريم معظمًا حرمسة نفسس المسؤمن، وناهيًا في انتهاكها، ومرتبِّا على ذلك أشد العقوبات.
- من عقيدة أهل السنة والجماعة أن المؤمن القاتــل لا يُخلــد أبــدًا في النـــار، وإنمــا يُعـــذب فيها مدة طويلة ثم يخرج منها برحمة الله تعالى.
- وجـــوب التثبـــت والتـــبين في الجهـــاد، وعـــدم الاستعجال في الحكهم على النهاس حتى لا يُعتدى على البريء.

الْمُـــــؤْمنينَ غَيْــــرُ أُولـــي الضّــرَر وَالْمُجَاهِـدُونَ فَـي سَـبِيلِ اللَّـه بِـأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فَضَّـلَ اللَّـهُ الْمُجَاهِـدِينَ بِـــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُســهمْ عَلَـــي الْقَاعـــدينَ دَرَجَـةً وَكُلِّـا وَعَـدَ اللَّـهُ الْحُسْـنَي وَفَضَّـلَ اللُّسهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَسِي الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

لا يستوي المؤمنون القاعدون عن الجهاد في سبيل الله غسير أصحاب الأعدار كالمرضي

النَّــاسُ فَـــآوَاكُمْ وَأَيَّــدَكُمْ بِنَصْــرِه }الْآيَــةَ (الْأَنْفَال: 26)، وَهَـذَا هُـوَ مَـدُهُبُ (سَعِيد بْن جُبَيْسٍ)، كَمَـا رَوَاهُ الثُّوريُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَة، عَنْ (سَعِيد ن جُبَيْسِ) في قَوْله: {كَذَلكَ كُنْسَتُمْ مِنْ

قَــالَ تَعَـالَى: {وَاذْكُــرُوا إِذْ أَنْــتُمْ قَليــلٌ

مُسْتَضْ عَفُونَ فِ عِي الأرْضَ خَ افُونَ أَنْ يَ تَخَطَّفَكُمُ

- المُشْرِكِينَ. عَبْلُ} تُخْفُونَ إيمَانَكُمْ فِي الْمُشْرِكِينَ. وَرَوَاهُ (عَبْدُ السرَّزَّاقِ)، عَن ابْنُ جُسرِيْج، أَخْبَرَني عَبْدُ اللَّه بْنُ كَثَير، عَنْ (سَعِيد بْن جُبَيْس) في قَوْلُكَ: {كَـٰذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ} تَسْتَخْفُونَ بإيمَانكُمْ، كَمَا اسْتَخْفَى هَاذَا الرَّاعِي
- وَهَــذَا اخْتيَــارُ (ابْسن جَريسر). وَقَــالَ: (ابْسنُ أبسي حَــاتم): وذكــر عَــنْ قَــيْس، عَــنْ سَــالم، عَــنْ (سَـعيد بْـن جُبَيْـر) قَوْلُـهُ: {كَـذَلكَ كُنْــثُمْ مــنْ قَبْلُ} تَوَرَّعُونَ عَنْ مَثْل هَذَا،
- وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ) عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَـنْ (مَسْـرُوقَ): {كَـذَلكَ كُنْــثُمْ مــنْ قَبْسِلُ } لَسِمْ تَكُونُسِوا مُسِؤْمنينَ {فَمَسِنَ اللِّسهُ عَلَيْكُمْ ﴿فَتَبَيَّنُوا }.
- وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ} أَيْ: تَــابَ عَلَــيْكُمْ، فَحَلَــفَ أُسَــامَةُ لاَ يَقْتُــلُ رَجُلَــا يَقُولُ: "لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللَّهُ" بَعْدَ ذَلْكَ الرَّجُل، وَمَا لَقَـيَ مِـنْ رَسُـولِ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم -
- وَقَوْلُكُ: {فَتَبِيُّلُوا} تَأْكِيكٌ لَمَا تَقَدَّمَ. وَقَوْلُـــهُ: {إِنَّ اللَّـــهَ كَـــانَ بِمَـــا تَعْمَلُـــونَ

^[1] انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (94)، للإمَاه

²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (93/1). تصنيف

وَإِنَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

والمكف وفين، والمجاهدون في سبيل الله ببذل أموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين ببذل أموالهم وأنفسهم على القاعدين عن الجهدد درجة، ولكل من المجاهدين والقاعدين عن الجهداد المجاد لعذر أجره الذي يستحقه، وفضًل الله المجاهدين على القاعدين على المجاهدين على القاعدين بإعطائهم ثوابًا

عظيمًا من عنده.

* * *

يَعْنِي: - لا يتساوى المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله -غير أصحاب الأعدار منهم-والمجاهية الله الله بيل الله وأنفسهم، فضًا الله تعالى المجاهدين على القاعدين، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة، وقد وعد الله كلا من المجاهدين بيأ موالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الأعدار الجنة لما بنلوا وضحوا في سبيل الحق، وفضًا الله تعالى المجاهدين على الحق، وفضًا الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثوابًا جزيلا.

* * *

يعْني: - وإن الجهاد مع هذا الاحتراس فضله عظيم جداً، فلا يستوى الذين يقعدون عن الجهاد في منازلهم والدنين يجاهدون الجهاد في منازلهم والدنين يجاهدون بين أموالهم وأنفسهم، فقد جعل اللّه للمجاهدين درجة رفيعة فوق الدنين قعدوا إلا إذا كان القاعدون من ذوى الأعدار التي تمنعهم من الخروج للقتال، فإن عدرهم يرفع عنهم الملامة ومع أن المجاهدين لهم فضل ودرجة خاصة بهم، فقد وعد اللّه

الفـــريقين المنزلـــة الحســنى والعاقبــة (3) الطيبة.

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

غَيْر أُولِي الضَّررِ ... قريء بالحركات الثلاث:

فالرفع، صفة لقوله تعالى الْقاعِدُونَ.

والنصب، استثناء منهم، أو حال عنهم.

والجر، صفة لقوله تعالى الْمُؤْمنينَ.

{أُوْلِــي الضَّــرَدِ} ... هُـــمُ الْعُمْيَــانُ وَالْعُــرْجُ وَالْمَرْضَى.

{فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ} ... جملة موضحة للا نفى من استواء القاعدين والمجاهدين، كأنه قيل: ما لهم يستوون؟ فأجيب بذلك.

{عَلَى الْقَاعِدِينَ} ... بعدرِ وغيرِهِ.

{دَرَجَةً} ... منزلة عالية في الجنة.

{دَرَجَــةً} ... نصبت لوقوعها موقع المرة من التفضيل، كأنه قيل: فضلهم تفضيلة واحدة.

{وَكُلِّكِ ... وككل فريك مسن القاعدين، والمجاهدين.

{وَعَــدَ اللَّـهُ الْحُسْـنَى} ... أي: المثوبـة المحسنى، وهـى الجنه، وإن كـان المجاهـدون مفضلين على القاعدين درجة.

(الْحُسْنَى)... الجنة.

{أَجْرًا عَظِيمًا} ... أي: أَجَرَهم أجرًا عظيمًا.

{أَجْسِراً عَظِيماً}... نصب على أنه حال عن النكرة التي هي دَرَجات مقدمة عليها.

* * *

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (126/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (94/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

لدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

رَفْسَير ابِسِن عباس) - قال: الإمَامُ (مَجَد الحدين الفَيروز آبادي) - (رحمه الله): أشم بِسِين ثُسواب المُجَاهِدِين فَقَالَ: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِسَ الْمُحَوْمِينَ} عَسِن الْجَهَاد {غَيْسَرُ أُوْلِسَي الْمُحَوْمِينَ} عَسِن الْجَهَاد {غَيْسَرُ أُوْلِسَي الشَّرَر} الشَّدَّة والضعف بِالْبِدنِ وَالْبَصَر، مثل الضَّرر} الشَّدة والضعف بِالْبِدنِ وَالْبَصَر، مثل (عبد الله بِسِن أم مَكْتُومٍ)، وَ(عبد الله بِسِن أم مَكْتُومِ)، وَ(عبد الله بِسِن أَمْ مَكْتُومِ)، وَ(عبد الله بِسِن أَمْوَالهِمْ) بِنَفَقَدَة إِوَالمُجَاهِدُونَ فَي سَبِيلِ الله بِأَمْوَالهِمْ} بِنَفَقَدَة أَمْسَوهُمْ فَضَيلُ الله المُجَاهِدين إِنِعَيْسِ الله المُجَاهِدين إِنِعَيْسِ الله الْمُجَاهِدين إِنِعَيْسِ الله أَمْحَاهِدين إِنْفَقَدَة إِوَكُلاً } كلا الْفَريقَيْنِ اللهُ الْمُجَاهِدين القاعدين إِنْفِقَد الله الْمُجَاهِدين الْجَهَاد {وَكُلاً } كلا الله الله المُجَاهِدين القاعدين إلِيقيْسِ الله المُجَاهدين المُجَاهدين الله المُجَاهدين الله المُجَاهدين القاعدين القاعدين الله المُجَاهدين الله المُجَاهدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين المُحَاهدين المُحَاهدين الله المُجَاهدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين المُحَاهدين الله المُحَاهدين القاعدين القاعدين القاعدين القاعدين المُحَاهدين المُحَاهدين المُحَاهدين المُحَاهدين المُحَاهدين المُحَاهدين المُحَاه الله الله الله المُحَاهدين المُحَاه

* * *

قال: الإمَامُ (البغدوي) - (مُحيدي السُنتُة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - {95} قَوْلُكهُ تُعَالَى: {لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُوْمِنِينَ} {النساء: وَسُن الْمُوْمِنِينَ} {النساء: وَالْجَهَاد {غَيْرُ أُولِي الضَّرَر} قَرَا أَهْلُ الْمُدينَدة: وَ(ابْسَنُ عَامِرَ وَالْكَسَائِيُّ) بِنَصْبِ الْمَدينَدة: وَ(ابْسَنُ عَامِرَ وَالْكَسَائِيُّ) بِنَصْبِ الْمَدينَدة: وَ(ابْسَنُ عَامِرَ وَالْكَسَائِيُّ) بِنَصْبِ المَدينَدة وَ الْمَدينَدة وَ الْمَدينَدة وَ الْمَدينَدة وَ الْمَدينَدة وَ الْمَدينَ هُريدُ الله المَدينَ هُريدُ أُولِي النَّمَانِية وَالضَعْفُ فِي الْمَدينَ وَالْبَصَر، أَولِي الزَّمَانِية وَالضَعْفُ فِي الْبَدَن وَالْبَصَر،

﴿ وَالْمُجَاهِ لَ فِ فِ سَ سِبِيلِ اللَّهِ بِ أَمْوَالِهِمْ وَالْمُجَاهِ فِ فَ فِ سَ سَبِيلِ اللَّهِ بِ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ } أي: لسيس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عدر والمؤمنون والمجاهدون سواء، غَيْر أُولِي الضَّررِ فَ إِنَّهُمْ يُسَاوُونَ المجاهدين، لأن العذر أقعدهم،

قَوْلُكُ تُعَسالَى: {فَضَّسلَ اللَّكِهُ الْمُجَاهِدِينَ بِسأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَـةً} أي: فضيلة،

يَعْنَى: - أراد بالقاعد هَاهُنَا أُولِي الضَّرَد، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَيْهِمْ دَرَجَهَ لِأَنَ الْمُجَاهدَ باشر الجهاد مع النية وأولي الضَّرر كَانَتْ لَهُمْ نِيَةً وَلَكِنَهُمْ لَمْ يُبَاشِرُوا، فَنَزَلُوا عَنْهُمْ بِدَرَجَة،

{وَكُلُّسا وَعَسدَ اللَّسهُ الْحُسْسنَى} يَعْنِسِي: الْجَنَّسةَ بِإِيمَسانِهِمْ، وَقَسَالَ: (مُقَاتِسلٌ): يَعْنَسِي الْمُجَاهِسدَ وَالْقَاعِسدَ الْمُعْسلُورَ، {وَقَضَّسلَ اللَّسَهُ الْمُجَاهِسدِينَ عَلَى الْقَاعِسدِينَ أَجْسرًا عَظِيمًسا} {النسساء: عَلَى الْقَاعِسدِينَ أَجْسرًا عَظِيمًسا} {النسساء: 95} يَعْنِي: عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ.

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم عليه الله) - في (تقسيره): - (95 ، 95 } { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ غَيْسِرُ أُولِي يَسْبِيلَ اللَّهِ بِأَمْوَالَهِمْ الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلَ اللَّهِ بِأَمْوَالَهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالَهِمْ وَأَنْفُسَهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَا وَعَدَ اللَّهُ وَأَنْفُسَهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَا وَعَدَ اللَّهُ الْمُجَاهِسِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْسِلَ اللَّهِ الْمُجَاهِسِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْسِلَ اللَّهُ الْمُجَاهِسِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْسِلَ اللَّهِ الْمُجَاهِسِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْسِلَ اللَّهُ فَعَلَيهُ الْمُجَاهِسِدِينَ أَجْسِلَ اللَّهِ فَعَلْمِهُ وَمَغْفِرةً وَرَحْمَاتَ مِنْهُ وَمَغْفِرةً وَرَحْمَاتَ مِنْهُ وَمَغْفِرةً وَرَحْمَاتَ اللَّهُ فَقُدورًا رَحِيمَاتَ اللَّهُ وَمَعْفِرةً وَكَانَ اللَّهُ مَا الْمُعَافِراً رَحِيمَاتَ الْمُجَاهِ ومالِهُ ومَعْفِرةً ومَالِهُ يَسْتَوي مِن جاهِد مِن المَعْمَانِينَ بنفسِه ومالِه ومالِه وماليه ومالية ومنوني بنفسه وماليه وماليه وماليه وماليه وماليه وماليه ومالية ومؤلِي من جاهيد من المؤمنين بنفسه وماليه ومالية ومؤلِيهُ ومَالِيهُ ومَنْهُ فَيْ اللَّهُ ومَالِهُ ومَالِيهُ ومِالِيهُ ومَالِيهُ ومَالِيه

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيــة (2) انظر: (مختصر تفسير البغــوي = المســمي بمعــالم التنزيــل) للإمَــام (15). ونسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (البغوي سورة (النساء) الآية (75).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

ومن لم يخرج للجهاد ولم يقاتل أعداء الله، ففيه الحث على الخروج للجهاد، والترغيب في ذلك، والترهيب من التكاسل والقعود عنه من غير عذر.

وأما أها الضرر كالمريض والأعمى والأعسرة والسني لا يجد ما يتجهز به، فإنهم ليسوا بمنزلة القاعدين من غير عنز، فمن كان من أولي الضرر راضيًا بقعوده لا ينوي الخروج في سبيل الله لولا وجود المانع، ولا يُحَدثُ نفسه بناك، فإنه بمنزلة القاعد لغير عنزر ومن كان عازمًا على الخروج في سبيل الله لولا وجود المانع يتمنى ذلك ويُحَدث به نفسه، فإنه بمنزلة من خرج للجهاد، لأن نفسه، فإنه بمنزلة من خرج للجهاد، لأن النية الجازمة إذا اقترن بها مقدورها من القول أو الفعل ينزل صاحبها منزلة الفاعل.

شه صررًح تعالى بتفضيل المجاهدين على القاعدين بالدرجة، أي: الرفعة، وهدا القاعدين بالدرجة، أي: الرفعة، وهدا تفضيل على وجه الإجمال، شم صرح بذلك على وجه التفصيل، ووعدهم بالغفرة الصادرة من ربهم، والرحمة الستي تشتمل على حصول كل خير، واندفاع كمل شر. والدرجات الستي فصلها السنبي – صلى الله عليه وسلم = بالحديث الثابت عنه في عليمه وسلم = بالحديث الثابت عنه في الحنة مائة درجة ما بين السماء والأرض، أعدها كمل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله.

وهدا الثواب الدي رتبه الله على الجهدد، نظير الدي في سورة (الصف) في قوله: {يَا أَيُهَا الله على تجارة أَيُهَا الله على تجارة ثنجيكمْ مَنْ عَدْابِ أَلسيم * ثؤمنُونَ بِاللّه وَرَسُوله وَثَجَاهدُونَ فَي سَبيل اللّه بِأَمْوَالكُمْ

وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْسِرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْسَتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفُرُ لَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْسِرِي مِنْ يَغْفُرُ لَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْسِرِي مِنْ تَخْتَهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَلَانٍ تَحْدَدُنِ ذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } إلى آخر السورة

وتأمل حسن هذا الانتقال من حالة إلى أعلى منها فإنه نفى التسوية أولا بين المجاهد وغيره ثم صرع بتفضيل المجاهد على القاعد بدرجية ثيم انتقال إلى تفضيله بالمغفرة والرحمة والدرجات وهذا الانتقال من حالة إلى أعلى منها عند التفضيل والمدح أو النزول من حالة إلى ما دونها عند القدح والنزول من حالة إلى ما دونها عند القدح والنزم - أحسن لفظا وأوقع في النفس وكذلك إذا فضًا تعالى شيئا على شيء وكل منهما له فضل احترز بنكر الفضل الجامع للأمرين لئلا يتوهم أحد ذم المفضل عليه كما قال هنا وكل هنائ؛ وكلا وَعَد الله في الأيات المدكورة في (الصف) في قوله؛ في الآيات المدكورة في (الصف) في قوله؛

وكما في قوله تعالى: {لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ} أي ممن لم يكن أنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ} أي ممن لم يكن كدنك، ثم قال: {وَكُلا وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى}، وكما قال تعالى: {فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلا وَعَدَ اللّه الْحُسْنَى}، آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} فينبغي لمن بحث في التفضيل بين الأشخاص والطوائف والأعمال التفضيل بين الأشخاص والطوائف والأعمال أن يتفطن لهذه النكتة وكذلك لو تكلم في ذم الأشخاص والمقالات ذكر ما تجتمع فيه عند الأشخاص والمفضيل بعض لما يتحتمع فيه عند تفضيل بعض المنالا يتوهم أن المفضيل قد حصل له الكمال كما إذا قيمل النصارى خير من المجوس فليقل مع ذلك وكل منهما منهما كافر والقتل أشنع من الزنا وكل منهما معصية كبيرة حرمها الله ورسوله وزجر عنها

حكوب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِلْمُكُمُ إِلَهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

ولسا وعسد المجاهسدين بسالمغفرة والرحمسة الصادرين عسن السعد عن صالح بن الصادرين عسن السميسة الكسريمين {الْغَفُورُ وكَانَ المستعد الساعدي أنه رأى مسروان بسن الحكسم في السعد الساعدي أنه رأى مسروان بسن الحكسم في الله عَفُورًا رَحيمًا }.

* * *

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (لا يَسْتَوِي الفَّاعِدُونَ مِنْ الْمُوْمِنِينَ غَيْسرُ أُولِي الفَّسرَرِ وَالْمُجَاهِبِيلِ اللَّهِ بِالْمُوَالِهِمْ وَالْمُجَاهِبِيلِ اللَّهِ بِاللَّهُ الْمُجَاهِبِيلِ اللَّهِ بِالْمُوَالِهِمْ وَالْفُسَهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِبِينَ بِالْمُوالِهِمْ وَالْفُسَهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْمُجُاهِبِينَ عَلَى الْقُاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْمُخُاهِبِينَ عَلَى اللَّهُ الْمُجَاهِبِينَ عَلَى اللَّهِ الْمُحسَّلِ اللَّهِ الْمُحسَّلِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ على القاعدين درجية وأجسرا الله الموالهم على القاعدين درجية وأجسرا المجاهدين في سيبيل الله عظيميا، ولم يتعسرض لتفضييل بعسض عظيميا، ولم يتعسرض لتفضييل بعسض المجاهدين على بعسض أخر وهيو قوله: {لا يستوى منكم من أنفق من أخد وهيو قوله: {لا يستوى منكم من أنفق من المدين أنفقوا من بعد وقاتل أولئك أعظم درجة من الحين.}

وقولسه في هسنه الآيسة الكريمسة: {غسير أولى الضرر} يفهسم من مفهسوم مخالفته أن من خلفه العسنر إذا كانست نيتسه صسالحة يحصسل علسى ثواب المجاهد.

* * *

قطال: الإِمَسامُ (البخطاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) - ربسطنده):- حسدثنا إسماعيسل بسن عبسد الله

قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، قال: حدثني سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن (زيد بن ثابت) أخبره أن رسول فأخبرنا أن (زيد بن ثابت) أخبره أن رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في يسبيل الله) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملها علي قال: يا رسول الله، والله لو أستطيع على رسوله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - وفخده على رسوله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - وفخده على رسوله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - وفخده على دخون أن ترض على فخدى، فثقلت على حتى خفت أن ترض فخدي. ثم سُرى عنه فانزل الله (غير أولى فخدي. ثم سُرى عنه فانزل الله (غير أولى الضرر).

* * *

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (مسحيحه) - (بسسنده):- حداثنا سطيمان بسن حسرب حداثنا حماد -هو ابن زيد - عن حميد عن (أنس) - رضي الله عنه -: أن السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الله عنه عَسْرَاة فقسال: ((إن أقوامساً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا واديساً إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر)).

وقال: (موسى): حدثنا حماد عن حُميد عن موسى موسى بن أنس عن أبيه: قال النبي - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم — قال: أبو عبد الله: الأول أبو عبد (5)(1)

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (95-96)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (95).

^{(3) (} صَحِيج): أخرجه الإمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) برقم (108/8)،

⁽ح 4592) – (كتاب: تفسير القرآن)، – (سورة النساء)، / باب:(الآية)، (4) دهر من من القرار من القرآن)، أن دُنْ النائد (ما من من المنافر (ما من من النائد (ما من من النائد (ما من من ا

^{(4) (} صَحَدِيحَ) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1508/3) – (2508/3) (كتاب : الإمارة)، / باب: (سقوط فرض الجهاد عن المعذورين) .

^{(5) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) برقم (55/6)، (55/9) (حَدَاب : الجهاد والسير)، /باب: (من حبسه العذر عن الغزو)،

حرب الله على المرب المرب المرب المرب الله المرب الله المرب المرب

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- , وَعَسنْ (ابْسنِ عَبّساسٍ) - رضسي الله عنهمسا - أنسه قسالَ فسي قوْلسه تَعَسالَى: {لاَ عَنهمسا - أَنّسهُ قسالَ فسي قوْلسه تَعَسالَى: {لاَ يَسْستَوِي الْقَاعِدُونَ مِسنْ الْمُوْمَنِينَ} عَسنْ بَسدْرٍ , وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْر.

* * *

قال: الإِمَامُ (أَخْمَدُ بِنُ حَنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده): - , وَعَدِنْ (مُعَاذَ بِنِ أَنْسِ الْمُسَارِيِّ) - رضي الله عند - قَدَالَ: أَتَدتْ الْمُسرَأَةَ إِنَى النَّبِيِ - صلى الله عليد وسلم - فقَالَدتْ: يَا رَسُولَ الله، انْطَلَقَ زَوْجِي غَازِيًا، فقَالَدتْ: يَا رَسُولَ الله، انْطَلَقَ زَوْجِي غَازِيًا، وَكُنْتُ أَقْتَدِي بِصَالاَته إِذَا صَلَى، وَبِفعْله كُلّه، وَكُنْتُ أَقْتَدي بِعَمَل يُبَلِّغُنَي عَمَل هُ حَتَّى يَرْجِعَ, فَا خَبْرِنْنِ بِعَمَل يُبَلِغُنَي عَمَل هُ حَتَّى يَرْجِعَ وَلاَ تَفْط رِي؟، وَتَصُومِي وَلاَ تَفْط رِي؟، وَتَدَذْكُرِي فَقُد دِي؟، وَتَصُدومِي وَلاَ تَفْط رِي؟، وَتَدَذْكُرِي الله، قَلَال تَقْدُري حَتَّى يَرْجِعَ؟ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى , وَلاَ تَقْتُري حَتَّى يَرْجِعَ؟ "، قَالَتْهُ، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ طُوقْتِيه مَا بَلَفْتُ الله، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، لَوْ طُوقْتِيه مَا بَلَفْتُ الله، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، لَوْ طُوقْتِيه مَا بَلَفْتُ الله، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، لَوْ طُوقْتِيه مَا بَلَفْتُ الله، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا بَلَفْتُ الله الله مُعَمِله حَتَّى يَرْجِعَ " (3)

* * *

(1<mark>) (صَـحدِيح): أخرجـه الإِمَـامُ (مُسْـلِمُ) في (صحيحه) بـرقم (1518/3)،</mark> (ح 1911)- (كتـاب: الامـارة)، / بـاب: (ثـواب مـن حبسـه عـن الغـزو مـرض أو

(2) (صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3738).

وأخرجه الإمَامْ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11117).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم 3032).

(3) أخرجه الإِمَامُ (أحمه بسن حنيها) في (المسند) بسرقم) (15671) وأخرجه الإِمَامُ (أحمه بالإِمَامُ (الطبراني) في (المعجه الكهبير) بسرقم (-307) (30م) وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجه الكهبير) بسرقم (-207)

وانظر: (سلسلة الأحاديث الصّحِيعة): بسرقم (3450), و (صَحِيح التَّرْغِيبِ التَّرْغِيبِ وَانظرهِيب): (1321), الإمام (الأنباني).

وقال: (شعيب الأرناؤوط): (حديث حسن).

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- روى أن ابين أم مكتوم رضي الله تعالى عنه لما نزلت هده الآية بهده الله تعالى عنه لما نزلت هده الآية بهده السيغة: {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهَدُونَ فَي سَبِيلِ الله غَيْرِ الله عَلَيْهُ وَأَنْفُسِهِمْ ... } الآية. أتسى الدنبي - صَالًى الله عَلَيْهُ وَسَالًمَ - فقال: كيه وأنسا أعمى يا رسول الله فما برح حتى نزلت {غَيْرُ أُولِي 1 الضَّرَر} فأدخلت بين جملتي.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{لاً يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ غَيْدِ أُولِي الشَّرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَالْفُسِهِمْ ...} ، ومعنى الآيدة: إن الله تعالى ينفي أن يستوي في الأجسر والمنزلية عنده تعالى مين يجاهيد بماليه ونفسيه ومين لا يجاهيد بخيلاً بماليه. وضيناً بنفسيه، واستثنى يجاهيد بخيلاً بماليه. وضيناً بنفسيه، واستثنى تعالى أولي الأعيدار من ميرض ونحوه فإن لهم أجسير المجاهيدين وإن لم يجاهيدوا لحسين نياتهم، وعدم استطاعتهم،

فلنه أنحسني (وَكُللًا وَعَلدَ اللهُ الْحُسْنَي) السي هي: الجنة،

وقول هذا { فَضَ لَ اللهُ الْمُجَاهِ دِينَ بِ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَهَ } أي: فضل الله الله المجاهدين بالموالهم وأنفسهم على القاعدين لعدد درجة، وإن كان الجميع لهم الجنة، وهي الحسني.

وقوله تعالى: {وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقُهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ} وهدو القاعدرجات العالية مع المغفرة والرحمة، وذلك لأن الله تعالى كان أزلاً وأبداً غفوراً رحيما،

حكر الله على المركز المركز المركز المركز الله المركز الله المركز المركز المركز المركز الله والمركز المركز المركز

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ولــذا غفــر لهــم ورحمهــم، اللـهم اغفــر لنــا فعجـب لهـا أبـو سعيد. فقـال: أعــدُها علـي. يــا وارحمنا معهم.

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قولسه: (أولى الضسرر) أهسل

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة): (وكيلا وعيد الله الحسنى) وهي الجنة، والله يسؤتي كيل ذي فضل فضله.

قولسه تعسالي: (وفضسل الله المجاهسدين علسي القاعدين أجراً عظيماً. درجات منه ومغفرة

قصال: الإمَّسامُ (مسطم) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- حدثنا سعید بن منصور. حدثنا عبد الله بن وهب. حدثني أبو هانيء الخولاني عين أبسي عبيد السرحمن الحبُلسي، عين (أبسي سعيد الخدري)، أن رسول الله - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((يَا أَبِا سَعِيد! مَن رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة)).

(5) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1501/3)، رح 1884) – (كتساب: الإمسارة)، / بساب: (بيسان مسا أعسده الله تعسالي للمجاهسدين

رسول الله!، ففعل. ثم قسال: ((وأخسرى يُرفع

بها العبد مائدة درجة في الجندة. ما بين كل

قال: وما هي؟ يا رسول الله! قال: ((الجهاد

قسال: الإمّسامُ (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -

(بسنده) :-حددثنا عباس العنبري. حدثنا

يزيد بن هارون. أخبرنا إسرائيل عن محمد

بن جُحادة عن عطاء عن (أبي هريرة). قال:

قال: رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالُم -:

(في الجنسة مائسة درجسة، مسا بسين كسل درجستين

وقسال: الإمسام (البُدُساري)، و (مُسسلم)، -في

(صحيحهماً)، - و الإمصام (أبصو داود)، في (سُصننه)، -والإمــــام (أحمــــد) في (مُســـنده) - (رحمهــــم الله) –

(بسندهم) :-, عَـنْ (زَيْـد بْـن ثَابِـت) - رضـي الله

عنه - قَالَ: (كُنْتُ إلَى جَنْب رَسُولِ اللهِ -

صلى الله عليـــه وســلم -) (' ' فَـــأَنْزَلَ اللهُ

عَلَيْــــه - وَكَــــانَ إِذَا أُنْـــزَلَ عَلَيْــــه دَامَ بَصَـــرُهُ

مَفْتُوحَــةً عَيْنَــاهُ , وَفَــرَغْ سَــمْعُهُ وَقَلْبُـــهُ لمَــا

يَأتيــه مـنَ الله - " , قَــالَ: فَكُنَّــا نَعْــرفُ ذَلــكَ

درجتين كما بين السماء والأرض)).

في سبيل الله. الجهاد في سبيل الله)).

- في الجنة من الدرجات). (<mark>6) أخرجـــه الإمَـــامُ (الترمـــــئي) في (الســـنن) بــــرقم (674/4)، (ح</mark> 2529)-(صفة الجنة)،/ باب:(صفة درجات الجنة) .
 - قال: الإمَامْ (الترمذي) في (سننه): حديث حسن غريب.
- وأخرجه الإمَامُ (أحمه) في (المسند) بسرقم (7910) من طريسق-: (شسريك)، عن (محمد بن جحادة) به. قال: محققه: (صحيح).
 - و(صحعه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (2054).
- ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (97/2)، الطبعة: الأولى.
 - (7) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2507).
- (1) انظر: (أيسر التفاسي لكام العلى الكبير) في سورة (النساء)) الآيسة (95)، للإمام : (جابربن أبوبكر الجزائري).
- (2) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإِمسام (الطهري) في سسورة (النساء) الآية (95).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (95).
- (4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (95).

منْــهُ) (1) (" فَوَقَعَـتْ فَحَــدُ رَسُــولِ الله - صــلى الله عليــه وسـلم - عَلَــي فَحْــذي " , فَمَــا وَجَــدْتُ ثَقْلَ شَيْء أَثْقَلَ مِنْ فَحَدْ رَسُولِ الله - صلى الله عَليه وسلَّم - ثـمَّ سُـرِّيَ عَنْـهُ , فَقَـالَ: اكْتُـبْ " , فَكَتَبْتُ فَـي كَتَـف: {لاَ يَسْـتَوي الْقَاعِـدُونَ مِـنْ الْمُـوْمنينَ وَالْمُجَاهِـدُونَ فِـي سَـبِيلِ اللهِ .. إلَـي أخسر الْمَايَسة } "، فَقَسامَ ابْسنُ أُمِّ مَكْتُسوم - وَكَسانَ رَجُلًا أَعْمَى لَمَّا سَمِعَ فَضِيلَةً الْمُجَاهدينَ -) (فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله , أَنَا ضَرِيرٌ) (وَاللّه لَــوْ أَسْــتَطيعُ الْجهَــادَ لَجَاهَــدْتُ) (" فَانْزُلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُوله - صلى (وَوَجَـدْتُ مِـنْ ثَقَلَهَـا في الْمَـرَّة الثَّانيَـة , كَمَـا وَجَــدْتُ فــي الْمَــرَّة الْــأُولَى) (() حَتَّــي خَفْــتُ أَنَّ أَنَّ تَسرُضَّ فَحْدَى) (فَقُلْنَسا للْاَعْمَى: " إنَّهُ يُنَــزَّلُ عَلَــي النَّبِــيِّ - صــلي الله عليــه وســلم -فَخَــافَ أَنْ يُنَــزَّلَ عَلَيْــه شَــيْءٌ مــنْ أَمْــره " , فَبَقــيَ

(زَبْدُ): " ثُدمَّ سُرِّيَ عَدنْ رَسُولِ الله - صلى الله

فَّائمًا وَهُو يَقُولُ: أَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ رَسُولٍ الله - صلى الله عليه وسلم -) (8) قسال:

عليه وسلم - فَقَالَ: اقْرَا يَا زَيْدُ ", فَقَراتُ: {لاً يَسْــتَوي الْقَاعــدُونَ مــنْ الْمُــؤْمنينَ} , فَقَــالَ: رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -: " {غَيْـــرْ أُولِـي الضَّـرَر وَالْمُجَاهِـدُونَ فَـي سَـبيل الله .. َ (10) (9) الْآيَةَ كُلَّهَا }

وقسال: الإمسام (البُدُساري)، و (مُسسلم)، عني صحيحهما)، - و الإمصام (النسصائي)، في (سُصننه)، -والإمــــام (أحمــــد) في (مُســـنده) - (رحمهــــم الله) – بِسندهم):- , وَعَـنْ (أبِـي هُرَيْسِرَة) - رضـي الله عنسه - قسالَ: (جَساءَ رَجُسلٌ إلَسى رَسُسول الله -صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: دُلَّني عَلَى عَمَل يَعْدِلُ الْجِهَادَ , فَقَالِ رَسُولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم -: " لاَ أَجِــدُهُ , هَــلْ تَسْــتَطيعُ إِذَا خَــرَجَ الْمُجَاهِــدُ أَنْ تَــدْخُلَ مَسْـجدَكَ فَتَقُــومَ وَلاَ تَفْتُـرَ (11) ؛ , وَتَصُـومَ وَلاَ ثُفْطِـرَ؟ " , فَقَـالَ الرَّجُـلُ: مَـنْ يَسْـتَطيعُ ذَلـكَ؟) (12) الرَّجُـلُ: مَـنْ يَسْـتَطيعُ ذَلـكَ؟) رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -: " مَثـــلُ الْمُجَاهِــد فــي سَــبيل الله) (13) - وَاللّهُ أَعْلَــمُ

^{(9) (}النساء: 95).

⁽¹⁰⁾ أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2507).

وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4316).

و أخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في صحيحه) برقم (141) - (1898).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3033).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3099).

انظـــر: (الْجَـــامعُ الصّــحيحُ للسُّــنَن وَالْمَسَــانيد) في (تفســير القـــرآن)- ســـورة (النساء)آية (95)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽¹¹⁾ الفُتُور: الكسل والضعف.

^{(12) (}صحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2633).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3128).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8521).

و أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (110 - (1878).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1619).

⁽¹³⁾ أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (110) - (1878),

أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2635).

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4712). وأخرجه الإمّامُ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (1583).

انظر: (صحيح موارد الظمآن): (1450). للإمَّامْ (الألباني). (2) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2507).

⁽ صَحِيح) :أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صعيحه) برقم (2677).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4318).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4316).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2677).

⁽⁶⁾ أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2507).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2677).

⁽⁸⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صعيحه) برقم (4712).

وأخرجه الإمَامُ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (1583).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

درجية، والهجيرة في الإسيلام درجية، والقتيل (10) والتعاد درجة.

* * *

قسال: الإِمسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):القسول في تأويسل قولسه: {لا يَسْستَوِي الْقَاعسدُونَ
مسنَ الْمُسؤْمنِينَ غَيْسرُ أُولسي الضَّسرَرِ وَالْمُجَاهِسدُونَ
فَي سَبِيلِ اللَّهَ بَأَمْوَالِهمْ وَأَنْفُسهمْ}.

قال: (أبو جعفر): يعنى جال ثناؤه بقوله: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولسي الضرر والمجاهدون}، لا يعتدل أولسي الضرر والمجاهد في سبيل الله من أها المتخلّفون عن الجهاد في سبيل الله من أها الإيمان بالله وبرسوله، المؤثرون الدعة والخفّض والقُعود في منازلهم على مقاساة والخفّض والقُعاد والسير في الأرض، ومشقة ملاقاد الله بجهادهم في ذات الله، ملاقاد الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله، إلا أها العذر منهم بندهاب أبصارهم، وغير ذلك من العلل الدي بهام إلى قتالهم وجهادهم في سبيل الله،

{والمجاهدون في سبيل الله } ، ومنهاج دينه ، لتكون كلمة الله هي العليا، المستفرغون طاقتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينهم بأموالهم ، إنفاقًا لها فيما أوهن كيد أعداء أهل الإيمان بالله - وبأنفسهم ، مباشرة بها قتالهم ، بما تكون به كلمة الله العالية ، وكلمة الذين كفروا السافلة .

* * *

قال: (أبو جعفر): والصواب من القراءة في ذلك عندانا: {غَيْسِرَ أُولِيكِ

(10) انظـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) للإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (95).

بِمَـنْ يُجَاهِــدُ فِــي سَـبِيلِهِ) (2) (3) (كَمَثَـلِ بِمَـنْ يُجَاهِــدُ فِــي سَـبِيلِهِ) (4) بِآيَــاتَ اللهِ) الصَّـائِمِ الْفَـائِمِ الْفَـائِمِ الْفَانِـتِ (4) بِآيَــاتَ اللهِ) (5) الْخَاشِـعِ , الرَّاكِـعِ , السَّــاجِدِ) (6) (لاَ يَفْتُـرُ مِـنْ صِيامٍ وَلاَ صَـلاَةٍ , حَتَّـى يَرْجِعَ لَـرُجِعَ لَـرُجِعَ الْمُجَاهِــدُ فِــي سَـبِيلِ اللهِ) (7) يَرْجِع الْمُجَاهِــدُ فِــي سَـبِيلِ اللهِ) (7) إلَــي يَرْجِع مِـنْ غَنِيمَـةٍ , أَوْ يَتَوَقَــاهُ أَهْلُـه) (8) (بَمَـا رَجَع مِـنْ غَنِيمَـةٍ , أَوْ يَتَوَقَــاهُ اللهِ) (9)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (درجات منه ومغفرة ورحمة) كان يقال: الإسلام

- (1) قَوْلَـــه: (وَاللهُ أَعْلَــم بِمَــنْ يُجَاهِــدُ فِــي سَــبِيلهِ) فِيـــهِ أَنَّ الْـــأَجْرِ لِلْمُخْلِــصِ , لَـــا لِمَـــنْ
 يَظْهَر عِنْد النَّاسُ أَنَّهُ مُجَاهِد. فتح الباري (ج 8 / ص 373).
 - (2) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2635).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3124).

- (3) شَبَهَ حَسال الصَّائِم الْقَائِم بِعَسَالِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيل الله فِي نَيْسَ الثَّوَابِ فِي كُلُ حَرَكَة وَسُكُون , لِسَانًا الْمُسَرَاد مِنْ (الصَّائِم القَائِم) مَسْ لَسَا يَقْشُر سَاعَة غَسْ الْعَبَادَة , فَا خَرُهُ مُسْ تَمِرٌ ، وَكَذَلِكَ الْمُجَاهِد , لَسا تَضَيع سَاعَةً مِسْ سَاعَةً مِنْ سَاعَاتِه بِقَيْسِ الْعَبَادَة , فَاصَرَحُ مُسْهُ قُولِه تَعَسَلَى (ذَلِكَ بِسَأَنَهُمْ لَسا يُعْمِيهُمْ ظَمَا وَلَسا نَصَب) الْتَيْتَيْنَ (فَتِح الْبَارِي) (ج 8 / ص 373)
- (4) (اَلْقَانِت:): يَسِرِدُ بِمَعَانِ مُتَعَسِدَة: كَالطَّاعَةِ , وَالْخُشُوعِ , وَالصَّلَاةِ , وَالسُّعَاءِ , وَالْعِبَادَة , وَالْقِيَام , وَالسُّكُوت , وَالْمُسَرَاد هُنَا: الْقِيَام فِي اللَّيْل. عـون المعبـود -

(ج 3 / **ص** 335)

- (5) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (110) (1878).
 - وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2635().

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9477).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1619).

- (6) أخرجـــه الإِمَـــامْ (النســـائي) في (الســـنن الصــغرى) بـــرقم (3127) , وانظـــر: (صــعيح الجـــامغ) (5850) , و(صــحيح الترغيــب والترهيــب): (1320). للإِمَـــامْ (الألباني)
- - (8) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9477).
 - وقال: (الشيخ شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).
- (9) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9646), انظـر: (سلسـلة الصـحيحة) حـديث: (2896), و(صـحيح الترغيـب والترهيـب):

(1320) للإِمَامُ (الألباني).

وقال:(الشيخُ شعيب الأرناؤوط): (إسناده حسن).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الضَّــرَر} بنصــب {غــير} ، لأن الأخبــار متظــاهرة | {وكــلاًّ وعــد الله الحســني} ، وهــي الجنــة، والله بأن قوله: {غير أولي الضرر}،

> نسزل بعسد قولسه: {لا يسستوي القاعسدون مسن المسؤمنين والمجاهسدون في سسبيل الله بساموالهم وأنفسهم}،

استثناءً من قوله: {لا يستوي القاعدون من عن (السدي) قال: {الحسنى} ، الجنة. المؤمنين والمجاهدون}.

القـــول في تأويـــل قولـــه: {فَضَّــلَ اللَّــهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَـي الْقَاعدينَ دَرَجَةً }

قسال: (أبو جعفر): يعنني بقوله جسل ثنساؤه: {فضل الله المجاهدين بسأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة }، فضل الله المجاهدين بــأموالهم وأنفســهم، علــى القاعــدين مــن أولــي الضرر، درجــة واحــدة= يعـني: فضيلة واحــدة = وذلك بفضل جهاده بنفسه، فأما فيما سوى ذلك، فهما مستويان،

القسول في تأويسل قولسه: {وَكُسلا وَعَسدَ اللَّهُ الْحُسْنِي وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعدينَ أَجْرًا عَظيمًا (95)

قال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه: {وكلاً وعـــد الله الحســني}، وعــد الله الكــلّ مــن المجاهـــدين بــــأموالهم وأنفســهم، والقاعـــدين من أهل الضرر، {الحسنى}، ويعني جل ثناؤه: ب {الحسنى}، الجنة، كما:-

10253 - حدثنا بشر بن معاذ قسال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (قتادة):

يؤتى كل ذي فضل فضله.

10254 حسدثنا محمسد بسن الحسسين قسال، حدثنا أحمد بن مفضل قسال، حدثنا أسباط،

وأمــا قولــه: {وفضــل الله المجاهــدين علــي القاعدين أجراً عظيمًا}، فإنه يعنى: وفضل الله المجاهــــدين بـــــأموالهم وأنفســـهم علــــى القاعــــدين مـــن غـــير أولـــي الضـــرر، أجـــراً

قــال : الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في

{لاَ يَسْــتَوي الْقَاعــدُونَ مــنَ الْمُــؤْمنينَ غَيْــرُ أُولــي الضَّــرَر وَالْمُجَاهــدُونَ فــي سَــبيل اللَّــه بـــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسَهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَـةً وَكُـلا وَعَـدَ اللَّـهُ الْحُسْسِنَى وَفَضَّلَ اللِّسِهُ الْمُجَاهِسِدِينَ عَلَسِي الْقَاعدينَ أَجْرًا عَظيمًا (95)}

قَسالَ: الإمسام (الْبُحُساريُّ): حَسدَّثْنَا حَفْسِ بْسنُ عُمَـرَ (1) حَـدَّثْنَا شُـعْبَةً، عَـنْ أَبِـي إسْـحَاقَ، عَـن الْبِــرَاء قَــالَ: لَمَّـا نَزَلَـتْ: {لاَ يَسْـتُوي الْقَاعِــدُونَ مِــنَ الْمُــؤْمنينَ } دَعَــا رَسُــولُ اللَّــه -صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- زَيْـدًا فَكَتَبَهَـا، فَجَـاءَ ابْسنُ أُمَّ مَكْتُسوم فَشَسكَا ضسرَارَتَهُ فَسأَنْزَلَ اللَّسهُ عَسزً وَجَلَّ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَر}

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (النسساء) الآيسة (95)، للإمام (الطبري)،

^{(2) (} صَسحيح) :أخرجسه الإمَسامُ (البُغُساري) في (صحيحه) بسرقم (4593) -(كتاب: تقسير القرآن)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

َنْفَــرَدَ بِـــهِ الإمـــام (الْبُخَــارِيُّ) (2) دُونَ الإمــاه (مُسْلِمٍ)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَقَــدٌ رُويَ مِـنْ وَجْــه آخَــرَ عَــنْ زُبْــد فقــالَ:الْإمَــامُ (أَحْمَــــــُ): حَــــدَّثْنَا سُـــلِيْمَانُ نُـــنُ دَاوُدَ، أَثْبَأْنَـــا عَبْــدُ الــرَّحْمَن بْـنُ أَبِـي الزَّنَــاد، عَـنْ خَارجَـةً بْـن زَبْــد قَــالَ: قَــالَ: (زَبْــدُ بْــنُ ثَابِـت): إنِّـي قَاعِــدٌ إلَـى جَنْـب رَسُـول اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، إِذْ أُوحِــى إِلَيْـــه، قَـــالَ: وَغَشــيَتْهُ السَّــكينَةُ، قَــالَ: فَوَقَــعَ فَخــدُهُ عَلَـي فَخــدى حــسَ غَشــيَتْهُ السَّكِينَةُ. قَالَ زَنْدٌ: فَلاَ وَاللَّهُ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَــطُ أَثْقَــلَ مــنْ فَحَــذ رَسُــول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، - ثُهُ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: " اكْثُبُ نَا زَنْدُ ". فَأَخَدْتُ كَتفًا فَقَالَ: "اكْتُدِبْ: {لاَ يَسْـــتَوي الْقَاعـــدُونَ مـــنَ الْمُـــؤْمنينَ غَيْـــرُ أُولـــى الضَّسرَر وَالْمُجَاهِسدُونَ} إلَّسي قَوْلسه {أَجْسرًا عَظيمًا } فَكَتَبْتُ ذَاكَ فَـي كَتَـف، فَقَـامَ حَـينَ سَمِعَهَا ابْتِنُ أُمِّ مَكْتُوم -وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى -فَقَامَ حبنَ سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـه، وَكَيْسِفَ بِمَـنْ لاَ يَسْـتَطيعُ الْجِهَـادَ ممَّـنْ هُــوَ أَعْمَى، وَأَشْهِبَاهُ ذَلِكَ؟ قَصَالَ زَيْسِدٌ: فَوَاللَّهُ مَسَا مَضَــى كَلاَمُــهُ -أَوْ مَـا هُــوَ إِلاَ أَنْ فَضَــى كَلاَمَــهُ -حَتَّـي غَشَـيَت النَّبِـيَّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -السَّكينَةُ، فَوَقَعَتْ فَحَدْهُ عَلَى فَحَدْي، فَوَجَدْتُ مـنْ ثَقْلَهَـا كَمَـا وَجَـدْتُ فـي الْمَـرَّة الْـأُولَى، ثـمَّ سُــرِّيَ عَنْــهُ فَقَــالَ: " اقْــرَأَ ". فَقَــرَأْتُ عَلَيْــه: ' وَالْمُجَاهِــدُونَ " فَقَــالَ: النَّبِــيُّ - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: {غَيْــرُ أُولِـي الضَّـرَر} قَــالَ زَيْــدٌ:

حَـدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُنُ يُوسُفَ، عَـنْ إِسْرَائِيلَ، عَـنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَـنَ الْبَرَاءِ قَـالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِـنَ الْمُـوْمِنِينَ} قَـالَ النَّبِيُ - يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِـنَ الْمُـوْمِنِينَ} قَـالَ النَّبِيُ - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: " اَدْعُ فُلاَنَا " افْجَاءَهُ وَمَعَـهُ السَّوْوَةُ وَاللَّـوْحُ وَالْكَتِفُ فَقَالَ: " اكْتُبْ: " كُتُبْ: لا يَسْستَوِي الْقَاعِدُونَ مِـسنَ الْمُسولَ اللَّهِ " وَخَلْفُ النَّبِيَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " وَخَلْفُ النَّبِيَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " وَخَلْفُ النَّبِيَ وَالْمُحَاهِ لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللَّهُ الْمُحَوْمِ، فَقَالَ: { لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهُ الْمُحَوْمِ الْقَاعِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهُ الْمُحَوْمِ الْقَاعِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [لَّالَمُ فَانِنَ غَيْسرُ أُولِي يَسْبِيلِ الله } [لَا اللَّهُ عَلْمُ وَالْمُحَاهِ وَالْمُحَاهِ وَالْمُحَاهِ وَالْمُحَاهِ وَالْمُحَاءِ وَالْمُحَاهِ وَالْمُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [لَا السَّرَر وَالْمُجَاهِ وَقُ فَي سَبِيلِ الله } [لَا اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الله] الله إلى الله الله إلى الله الله إلى اله إلى الله إلى الله إلى الله إلى الله إلى الله إلى المؤلى الله إل

وقَــالَ: الإمــام (الْبُخَـارِيُّ) أَنْضَـا: حَــدُّثْنَا إسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثْنِي إِبْدِرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عن صالح بن كيسان، عَن ابْن شهاب، حَـدَثني (سَـهُلُ بُـنُ سَعْد السَّاعِديُّ): أنَّـهُ رَأَى مَسروان بْسنَ الْحَكَسم فسى الْمَسْجِد، قَسالَ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلْي جَنْيه، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ (زَيْدَ بُنَ ثايت) أَخْيَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْكُ وسلم - أَمْلَى عَلَى : " لاَ يَسْتُوي الْقَاعِـــدُونَ مِــنَ الْمُـــؤُمنينَ وَالْمُجَاهِــدُونَ فـــي سَبِيلِ اللَّهِ ". فَجَاءَهُ ابْنُ أُمَّ مَكْتُوم، وَهُلُو يُمْلِيهَا على، قُالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَاللَّه لَوْ أَسْتَطيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ -وَكَانَ أَعْمَى-فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، وفَحَـدْه عَلَـي فَحَـدْي، فَثَقُلَـتْ عَلَـيَّ حَتَّـي خفْتُ أَنْ تُسرَض فَحْدي، تُسمَّ سُسرِّي عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَر}،

^{(2) (} صَحِيح) : أخرج له الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4593) - (2) (صَحِيح) : أخرج له الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4592) (كتاب: تقسير القرآن)، ورقم (4594).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

فَأَلْحَقْتُهَا، فَوَاللَّهِ لَكَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقَها (1) عنْدَ صَدْع كَانَ في الْكَتف.

وَرَوَاهُ الإِمَامِ (أَبُوو دَاوُدَ)، عَدَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي الزِّناد، عَنْ مَنْ سَعِيد بْنِ مَنْ مَنْ مَنْ عَبْد السرَّحْمَن بْنِ أَبِي الزِّناد، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خَارِجَة بْنِ زَيْد بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خَارِجَة بْنِ زَيْد بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ ، دَهُ ذَهُمُهُ (2)

وَقَالَ: (عَبْدُ السَرِّزَاقِ): أَنْبَأَنَا مَعْمَرْ، عَنْ الرُهْرِيِ، عَنْ قَبِيصة بْنِ دُوَّيب، عَنْ (زَيْد بْنِ الْرَهُولِ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَقَالَ: " اكْتُب لاَ يَسْتَوِي اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَقَالَ: " اكْتُب لاَ يَسْتَوِي اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَقَالَ: " اكْتُب لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ فِي الْقَاعِدُونَ مِن الْمُوْمِنينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي الْقَاعِدُونَ مِن الْمُومِاء (عَبْدَدُ اللَّه ابْنَ أُمَّ مَكْتُومِ اللَّه الْمَالَة وَلَك نَ بِي مِنَ الزَّمَائَة مَا قَدْ تَرَى، فَقَالَ لاَ اللَّه وَلَك نَ بِي مِنَ الزَّمَائَة مَا قَدْ تَرَى، قَلْد ذَهَب بَصَرِي. قَالاً بَرَيْدٌ: فَتْقُلَتْ فَحَد رَسُولِ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – عَلَى فَحَد رَسُولِ عَنْد أَنْ تَرُضَّهَا ثَي خَسْدِي عَنْه أَنْ تَرُضَّهَا ثُم سَيِّي الْقَاعِدُونَ مِن الْمُومِ الْمُومِ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – عَلَى فَحَد ذَرَسُولِ حَتَّى خَشْدِيتُ أَنْ تَرُضَّهَا ثُم سَرِّي عَنْه أَنْ تَرُضَّهَا ثُم مَّ سُرِي عَنْه أَنْ تَرُضَّهَا ثُم مَّ سُرِي عَنْه أَنْ تَرُضَّها أَنْ تَرُولُ وَالْمُجَاهِدُونَ مِن فِي الْمُومِ الْمُعْوِي الْقَاعِدُونَ مِن فِي الْمُعْرِي وَالْمُجَاهِدُونَ مِن فِي الْمُ عَيْد لَ أُولِي الضَّرِدِ وَالْمُجَاهِدُونَ مِن فِي الْمُ عَيْد لَ أُولِي الطَّر وَالْمُجَاهِدُونَ مِن فِي الْمُ عَيْدِ لَ أُولِي الضَّرِدِ وَالْمُجَاهِدُونَ مِن فِي الْمَالُ اللَّه . }

وَرَوَاهُ الإَمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم)، وَ(ابْسنُ جَرِيسٍ) وَ(ابْسنُ جَرِيسٍ) ﴿ (3) ﴿ (3) ﴿ (3) ﴿ (4) ﴿ (4) ﴿ (4) ﴿ (4) ﴿ (5) ﴿ (4) ﴿ (4) ﴿ (4) ﴿ (5) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿ (6) ﴿

هَــذَا لَفْــظُ الإمــام (التَّرْمِــذِيُّ)، ثــمَّ قَــالَ: هَــدَا حَديثٌ حَسنٌ غَريبٌ منْ هَذَا الْوَجْه.

فَقَوْلُكُ لُهُ تَعَالَى : {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُعَوِّمِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُعَوِّمِ الْمُعَوِّمِ الْمُعَوِّمِ الْمُعَوِّمِ الْمُعَوِّمِ الْمُعَدِّرَةِ كَانَ مُطْلَقًا، فَلَمَا نَصْرَلَ بِسَوَحْي سَرِيعٍ: ﴿غَيْسِرُ أُولِي الضَّرَرِ } صَارَ ذلكَ مَخْرَجًا لِسَدُوي الْأَعْدَارِ الْمُبِيحَة لتَسرْك الْجِهَاد -مِنِ الْعَمَى والعَسرَج وَالْمَسرَضِ -عَسَنْ مُسَاوَاتِهِمْ الْمُجَاهِدِينَ في سَبِيل اللَّه بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهمْ.

ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِفَضِيلَةِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِدِينَ عَلَى الْفَاعِدِينَ، قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): {غَيْرُ أُولِي الْفَاعِدِينَ، قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): {غَيْرُ أُولِي الْضَّرَرِ}. وَكَدَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِمَا ثُبَتَ فِي

^{(4) (} صَحَمِيحَ) :أخرجَه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (3954) - (كتاب: تقسير القرآن)،

و(صعيح البخاري) برقم (4595).

و(تفسير عبد الرزاق) برقم (165/1)،

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3032).

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (191/5)

⁽²⁾ أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2507).

انظر: (تفسير عبد الرزاق) برقم (4/1)،

وتفسير الإمام (الطبري) (91/9).

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الصَّحِيحِ عَنْهِ الْإَمْهِ (الْبُخَارِيِّ) - مِنْ وَقَوْلُهُ: {وَكُلِا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} أَي: الْجَنَّةَ طَرِيتِ - أَهُ الْجَهَادَ وَالْجَهَادَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللْلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْلِهُ اللْمُلْكِلَةُ اللْمُعَالَى اللَّهُ اللْمُعَالَى اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللْمُعَالَمُ اللْمُعَلِيْلُولُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

ثم قَالَ تَعَالَى: {وَفَضَلَ اللّه الْمُجَاهدينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ عَطِيمًا} ثم أَخْبَرَ تَعَالَى عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرا عَظِيمًا} ثم أَخْبَرَ تَعَالَى بِمَا فَضَلَهُمْ بِله مِنَ الدَّرَجَات، في غُرف الجنَان الْعَالِيَات، وَمَعْفَرَة السَدُّنُوبِ وَالسزَّلاَت، وَحُلُولِ الرَّحْمَة وَالْبَرَكَات، إِحْسَانًا مِنْه وَتَكْرِيمًا" الرَّحْمَة وَالْبَرَكَات، إِحْسَانًا مِنْه وَتَكْرِيمًا" (4)

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

[٩٦] ﴿ دَرَجَـاتِ مِنْـهُ وَمَغْفِـرَةً وَرَحْمَـةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هـذا الثـواب منـازل بعضها فـوق بعـض، مـع مغفـرة ذنـوبهم ورحمتـه بهـم، وكـان الله غفـوراً لعباده رحيمًا بهم.

* * *

يَعْنِي: - هـذا الثواب الجزيل منازل عالية في الجنات مـن الله تعالى لخاصـة عبداده الجاهـدين في سـبيله، ومغفـرة لـذنوبهم ورحمـة واسعة ينعمون فيها. وكان الله غفوراً لـن تاب إليه وأناب، رحيمًا بأهـل طاعته، الجاهدين في سبيله.

* * *

يَعْنِي: - وهذه الدرجة التي اختص بها الجاهدين درجة عظيمة رفيعة، حتى كأنها

(1) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (2839)، - (ركتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2508).

(2) (صَحِيح) :أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2838),

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (103/3) .

(3) (صَحِيح) :أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) بسرقم (2839)، - ((كتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2508).

مَسير، وَلاَ قَطَهْتُمْ مِنْ وَاد إِلاَ وَهُمْ مَعَكُمْ فَيهُ" قَالُوا: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "نَعَمْ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ". "نَعَمْ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ". وَهَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) عَنْ مُحَمَّد بْنُ أَبِي

(الْبُخَارِيُّ) مَجْزُومًا.

وَرَوَاهُ الإمام (أَبُو دَاوُدَ) عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ،
عَنْ حُمَيْد، عَنْ مُوسَى بْنِ (أَنْسِ بْنِ مَالِك)،
عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَقَدْ تَسرَكُتُمْ بِالْمَدِينَة أَقْوَامَا مَا فَالْوَاء وَلاَ أَنْفَقْتُمُ مِنْ نَفَقَه، وَلاَ قَطَعْتُمْ مِنْ وَادِ إِلاَ وَهُمْ مَعَكُمْ فِيهِ)). قَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّه، وَكَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا وَهُمْ

بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: " حَبْسَهُمُ الْعُدْرُ ". لَفْـظُ الإمـام (أَبِـي دَاوُدَ) فَفِـي هَــذَا الْمَعْنَـي قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَاحِلَينَ إِلَى البَيت الْعَتِيقِ لَقَدْ ... سرْثُم جُسُوما وَسرْنا نحنُ أَرْوَاحَا ...

إنَّا أَقَمَنَا عَلَى عُـذْرٍ وعَـنْ قَـدَرٍ ... ومَـنْ أقَامَ على عذْر فقد راحا ...

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (95)، للإماه (ابن كثير).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (94/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁵⁰⁹

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

درجات للتفاوت الكبير بينها وبين ما عداها، وإن لهم مع هذه الدرجة مغفرة كبيرة ورحمة (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{دَرَجَات مِنْهُ} ... مَنَازِل بَعْضهَا فَوْق بَعْض مِنْ الْكَرَامَة.

{دَرَجِاتٍ} ... انتصبت على البدل من قوله أجرا. أو لوقوعها موقع المرة من التفضيل.

{وَمَغْفُ رَةٌ وَرَحْمَ اللّهُ اللّهُ مَنْصُ وِبَانِ بِفَعْلِهِمَ اللّهُ اللّه

{وَكَانَ الله غفورا} ... لأوليائه.

{رحيما} ... بأهل طاعته وَنَــزَلَ فِــي جَمَاعَــة أَسْلَمُوا وَلَــمْ يُهَاجِرُوا فَقُتِلُــوا يــوم بــدر مـع الكفاد.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُهُ عِيلَ الْجِهِ السَّدِينَ الْمِهُ اللهِ عَلَى الْمِهُ السَّدِينَ الْفُهُ عِيلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ السَّدَرَجَاتَ مَنْ اللهِ فَسِي السَّدَرَجَاتَ اللهِ فَسِي السَّدَرَجَاتَ اللهِ فَسَي السَّدَرُوبِ {وَرَحْمَاةً} مِنْ الْفَسَدَابِ وَمَغْفُرَةً } مِنْ الْفَسَدَابِ وَوَكَانَ اللهِ غَفُوراً } لمن تَابَ عَنْ الْقَعُودُ وَحُرِج {وَكَانَ اللهِ غَفُوراً } لمن تَابَ عَنْ الْقَعُودُ وَحُرِج إلَّ اللهِ غَفُوراً } لمن تَابَ عَنْ الْقَعُودُ وَحُرِج إلَّ اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهُ اللهِ الل

* * *

قال: الشيخ (أسعد محمود حومد) – (رحمه الله) - في (تفسيره) – (أيسَر التَّفَاسِين) : - قوله تعالى: { دَرَجَاتُ منْهُ وَمَغْفَرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/126)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،
- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (96). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

رَحِيمًا (96)} - وَهَاذَا الأَجْرُ الْعَظِيمُ السَّذِي وَعَادَ اللهُ بِهِ الْمُجَاهِدِينَ، وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى القَاعِدِينَ مِنْ ذَوي الأعْدَارِ، هُو دَرَجَاتُ منْهُ، القَاعِدِينَ مِنْ ذَوي الأعْدَارِ، هُو دَرَجَاتُ منْهُ، وَمَنَازِلُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضِ مِنَ الْكَرَامَة، وَمَنَازِلُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضِ مِنَ الْكَرَامَة، وَالمَعْفُرة وَالرَّحْمَة، وَكَانَ اللهُ غَفُوراً لِدُنُوبِ أَوْلِيَائِهُ السَّذِينَ يَسْتَحِقُونَ اللهُ غَفُرِرَةَ، رَحِيماً أَوْلِيَائِهِ السَّذِينَ يَسْتَحِقُونَ المَعْفِرَةَ، رَحِيماً بِأَهْلِ طَاعَتَه. (3)

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

نَـــال : الإِمَـــام (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في الفسيره):-

وَلَهَــذَا قَــالَ تَعَــالَى: {دَرَجَــات مِنْــهُ وَمَغْفِــرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (96)}.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي (الصَّحيحَيْنِ): - عَنْ (أَبِي سَعيدَ الْحُدْرِيِّ) أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَ الْحُدْرِيِّ) أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه دَرَجَة ، وَسَلَّم النَّه دَرَجَة ، وَسَلَّم النَّه دَرَجَة ، أَعَدَّهَا اللَّه لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيله ، مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ)). (4)

وَقَالَ: (الْاَعْمَشُ)، عَنْ عَمْدِو بْنِ مُدِّة، عَنْ أَبِي عُبِيْدَة، عَنْ أَبِي عُبِيْدَة، عَنْ (عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُود) قَالَ: أَبِي عُبَيْدَة ، عَنْ (عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُود) قَالَ: (مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: ((مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ أَجْدُهُ دَرَجَةً))، فَقَالَ: رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا الدَّرَجَةُ؛ فَقَالَ: ((أَمَا إِنَّهَا لِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَة أُمُّكَ، مَا بَيْنَ السَّرَجَتَيْنِ مِائِةً لَيْسَتْ بِعَتَبَة أُمُّكَ، مَا بَيْنَ السَّرَجَتَيْنِ مِائِةً لَيْسَتْ بِعَتَبَة أُمُّكَ، مَا بَيْنَ السَّرَجَتَيْنِ مِائِةً (رَبُولَ)

- (3) انظر: (أيسر النفاسير) للشيخ : (أسعد محمود حومد). في سورة (انساد) الآية (96)،
- (4) (صَحَحِحَ): أخرجَ الْإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صَحَيَعَه) بِسَرِقَم (1884)، (كَتَاب: الإمَارة)، ولم أقتف عليه عند الإمَام (البخاري)، -من حديث (أبي سعيد)، وهذو عنده من حديث (أبي هريرة) رضي الله عنده لا من حديث (أبي هيد (1930) (كتاب: الجهاد والسير).
- (5) ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنشور) بسرقم (645/2)، عنزاه رواه الإمام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره)، و(ابن مردويه)، ورواه الإمام (أحمد)

510

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): وقَدْ قَالَ بَعْدَ هَدْاً: (دَرَجِات منْهُ وَمَعْفُرَةً وَرَحْمَدةً) فَقَالَ بَعْدَ هَدْاً: (دَرَجِات منْهُ وَمَعْفُرَةً وَرَحْمَدةً) فَقَالَ قَدُومٌ: التَّفْضَيلُ بِالدَّرَجَاتِ إِنَّمَا هُدوَ مُبَالَغَةً وَلِيَانٌ وَتَأْكَيدٌ.

يَعْنَسِي: - فَضَّسِلَ اللَّسِهُ الْمُجَاهِسِدِينَ عَلَسِي الْقَاعِدِينَ مِسْ أُولِسِي الضَّررِ بِدَرَجَهَ وَاحِدَة، وَفَضَّسَلَ اللَّهَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَسَى القاعدينَ مسن غسير عسدر درجسات، قاله: (ابْسنُ جُسرَيْجِ وَالسُّدِّيِّ) وَغَيْرُهُمَا.

يَعْنَى :- إِنَّ مَعْنَى دَرَجَةٍ عُلُوِّ، أَيْ أَعْلَى ذِكْرَهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَرَفَعَهُمْ بِالثَّنَاءِ والمسدح والتقريظ. فهدا معنى درجة، ودرجات يَعْنَى في الْجَنَّة.

قَالَ: (ابْنُ مُحَيْرِيْنِ): سَبْعِينَ دَرَجَةً بَيْنَ كُلً دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ سبعين سنة. و (دَرَجِاتَ) بَدلٌ مِنْ أَجْرٍ وَتَفْسَيرُ لَهُ، وَيَجُورُ نَصْبُهُ أَيْضًا عَلَى تَقْدِيرِ الظَّرِف، أَيْ فَضَلَهُمْ بدرَجَات، ويجوز أن يكون توكيدا لقوله

(أَجْسِراً عَظِيمِاً) لِسَأَنَّ الْسَاَجْرِ الْعَظِيمِ هُوَ السَّرَجَاتُ وَالْمَغْفِرِرَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَيَجُورُ الرَّفْعُ، السَّدَرَجَاتُ وَالْمَغْفِرِراً) نُصِبِ بِ (فَضَلَ) أَيْ ذَلِكَ دَرَجَاتُ . و (أَجْسِراً) نُصِبِ بَ (فَضَلَ) وَإِنْ شَلْتَ كَانَ مَصْدَرًا وَهُو أَحْسَنُ، وَلاَ يَنْتَصِبُ بِ (فَضَلَ) لِأَنَّهُ قَدِ استوفى مفعولية وهمَا قوليه وهمَا قوليه (الْمُجاهِدِينَ) و (عَلَي الْقاعِدِينَ)، قوليه (الْمُجاهِدِينَ) و (عَلَي الْقاعِدينَ)، وَكَذَا (دَرَجَةً). قالدَّرَجَاتُ مَنَازِلُ بَعْضُهَا أَعْلَى مَنْ بَعْض. وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلِّيلَه وَسَلِّيلَه بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْمَرْرَجَاتُ مَنَا النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلِّيلَه بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْمَرْرَجَاتُ مَنْ الْمُجَاهِدِينَ فَي سَبِيلَه بَيْنَ السَّدَرَجَتَيْنَ السَّمَاءِ وَالْمَرْرُ فَي الْجُفَّةُ مَائِهَ دَرَجَةً أَعَدَها الْخُسْنَى السَّدَرَجَتَيْنَ السَّمَاءِ وَالْمَرْرُ فَي الْجُنَّةُ مَائِهُ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) كُلِّا منصوب ب (وَعَدَ) و (الْحُسْنَى) الْمُجَاهِدُونَ وَاو لو الضرر. وَالله أعلم. (قَلَي فَي الْمُجَاهِدُونَ وَاو لو الضرر. وَالله أعلم. (3)

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم): - قَوْلُهُ تَعَالَى: {دَرَجَاتٍ مَنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً} "هنا بدلٌ من قوله تعالى (أجْسراً) أو صفةً له "وهو موضع نصب. وعن (ابن مُحَيْرِيْسنِ) أنسه قسال: (فَضَسلَ اللهُ المُجَاهِدِيْنَ عَلَى الْقَاعِدِيْنَ سَبِعِيْنَ دَرَجَهَ "بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيْرَةَ سَبِعِيْنَ خَرِيْفاً لِلْجَوَادِ المُضَمَّر).

قوله : {وَكَانَ اللّه غَفُوراً رَحِيماً} "أي غَفُوراً لـذنب مَن جاهد ، رَحِيْماً إذ ساوَى في وعد الْحُسنى بينَ مَن له العذرُ وبين مَن جاهد.

فإنْ قِيْلَ : كيفَ ذكرَ التفضيلَ في هذه الآية بسدرجات، وفي الآيسة الستي قبلها بدرجسة ؟

في (المسند) بسرقم (4/235) - مسن حديث (كعب بسن مسرة)، وصححه الإمسام (الألباني) في (صحيح الترغيب) برقم (1287).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (96)، للإمام (ابن كثير).

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (96).

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (96)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الإمَّامُ (أبو الطيب محمد صديق خان البخاري

{دَرَجَساتَ منْسهُ وَمَغْفَسِرَةً وَرَحْمَسةً وَكَسانَ اللَّسهُ غَفُسورً

{دَرَجَـات منْــهُ} أي: مـن الأجــر أو مـن الله يعــني

قسال: (ابسن زيسد) السدرجات هسن سبع ذكرهسا

الله في ســـورة (بـــراءة) يعـــني قولـــه: (ذلــك

بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة -

وعن (ابن جريج) قال: كان يقال الإسلام

درجسة، والهجسرة في الإسسلام درجسة، والجهساد

وعسن (ابسن معيريسز) قسال: السدرجات سبعون

درجسة مسا بسين السدرجتين عسدو الفسرس الجسواد

وأخسرج الإمسام (البخساري)، و(البيهقسي) في

الأسماء والصفات عن أبى هريدة أن رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - قال: في الجنة

مائسة درجسة أعسدها الله للمجاهسدين في سسبيل

الله مسا بسين السدرجتين كمسا بسين السسماء

والأرض، فــاذا سـالتم الله فاسـالوه الفـردوس

فإنه أوسط الجنه وأعلى الجنه وفوقه عرش

في الهجرة درجة والقتل في الهجرة درجة.

القنَّوجي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

منازل بعضها فوق بعض من الكرامة،

إلى قوله - إلا كتب لهم).

المضمر سبعين سنة.

رَحيمًا (96)}

قُلْنَا: قالَ بعضُهم: أراد بنكر الدرجَة في سبيل اللَّه ثمَّ أَحْيَا، ثمَّ أَقْتَالَ ثمَّ أَحْيَا ثم الآيسة الأولى: الفضيلةَ والكرامسةَ في السدُّنيا، وبسذكر السدرجات درجسات الجنسة منسال في النَّفيم ، بعضُها أعلى من بعض، وذكرَ المغفرةَ لبيان خُلُوس نعيمهم عن الكَدر ، كما رويَ في الخسير: (أنَّ اللهَ يُنْسَيِّهُمْ فَسَى الْجَنَّسَةُ مَسَا كَسَانَ مسنْهُمْ مسنَ السذُّنُوبِ فسي السدُّنْيَا حَتَّسَى لاَ يَلْحَقَهُــمُ الْحَيَاءُ) ،

> وذكــرَ الدرجــةَ لبيــان أنَّ اللهَ أعطــاهُم ذلــكَ النفع العظيم على جهة النَّعْمَة مع ما يضافُ إليه من الفضل بالزيادة في النّعمة.

> وقال بعضهم: أرادَ بالتفضيل في الدرجة في الآيسة الأولى تفضييلَ الْمُجَاهِدِيْنَ عليي تفضيلَهم على القاعدين السنين لا عُسذْرَ

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمُسنِين المسالكي) - (رحمسه الله)

يَحْيَسى: (عَسنْ عَبْسد السرَّحْمَن بْسن يَزيسدَ)، عَسنْ (مَكْحُول) قُسالَ: قُسالَ رَسُسولُ اللَّه عَلَيْسه السَّــلاَمُ: ((إنَّ فــي الْجَنَّـة لَمائــةَ دَرَجَــة، بَــيْنَ السدَّرَجَتَيْنَ كَمَسا بَسِيْنَ السَّسمَاءِ وَالأَرْضِ، أَعَسدَّهَا اللِّسهُ للْمُجَاهِدِينَ فِي سَسِبِيله، وَلَسوْلا أَنْ أَشْسِقًّ عَلَى أُمَّتِي، وَلا أَجِدُ مَا أَحْمَلُهُمْ عَلَيْهِ، وَلا تَطيب أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُ وا بَعْدي، مَا قَعَدْتُ خلافَ سَريَّة تغزوا، ولوددت أنِّي أَقْتَلَ في

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة

(النساء) الآية (96)،

الرحمن، ومنه تفجّر أنهار الجنة.

- في (تفسيره): - قَصَالَ: (مُحَمَّد ل): {دَرَجَات} نصب على الْبَسدَل، من قوْلسه:

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سيورة (النسياء) الآية (96) للإميا (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3/326).

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1/80).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (5/316 و 321).

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ رَى اهْدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ رَى صرَاطَ الّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلَا الصَّالّينَ ﴾ آمين

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) {سورة التوبة: 120-120}. قال: هذه السبع الدرجات. قسال: وكسان أول شسيء، فكانست درجسة الجهساد مُجْملة، فكسان السذي جاهسد بمالسه لسه اسم في هدده، فلمسا جساءت هدده السدرجات بالتفصيل أخرج منها، فلم يكن له منها إلا النفقة، فقرأ: (لا يُصيبُهُمْ ظَمَأَ وَلا نَصَبٌ)،

وقال: ليس هذا لصاحب النفقة. ثم قرأ: (وَلا يُنْفِقُ وِنَ نَفَقَ ةً) ، قال: وهذه نفقة

10258 حدثنا علي بن الحسن الأزدي قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن هشام بن حسان، عن جبلة بن سحيم. عن (ابسن محيريسز) في قولسه: {فضسل الله المجاهدين علي القاعدين } ، إلى قولده: (درجسات)، قسال: السدرجات سيعون درجسة، مسا بسين السدرجتين حُضْسرُ الفسرس الجسواد المُضَسمَّر سيعان سنة.

قسال: (أبسو جعفسر): وأولى التسأويلات بتأويسل قولـــه: "درجـــات منـــه"، أن يكـــون معنيـــا بـــه درجات الجنسة، كمسا قسال: (ابسن محيريسز). لأن

(ومغفسرة) لسنذنوبهم يسسترها ويصسفح عنهسا درجسة، والجهساد في الهجسرة درجسة، والقتسل في (ورحمة) رأفة بهم، والمعنى غفر لهم مغفرة ورحمهـــم رحمــة (وكـان الله غفـوراً) لـــذنوبهم بتكفير العدد (رحيماً) بهم بتوفير الأجر، وعن (ابن عمر) عن النبي - صلى الله عليه وآلمه وسلم- فيما يحكي عن ربه عز وجل قسال: أيمسا عبسد مسن عبسادي خسرج مجاهسداً في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له إن أرجعته بمسا أصساب مسن أجسر أو غنيمسة وإن قبضــته غفــرت لــه ورحمتــه (۱)، أخرجــه الإمام (النسائي).

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– القسول في تأويسل قولسه: {دَرَجَسات منْسهُ وَمَغْفَسرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (96)}

قسال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه: {درجات منـــه}، فضــائل منــه ومنــازل مــن منــازل الكرامة.

10256 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عسن (فتادة): {درجات منه ومغفرة ورحمة } ، كان يقال: الإسالام درجة، والهجارة في الإسالام

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2/ 590.).

⁽¹⁾ انظر: (فتخ البيان في مقاصد القرآن) سورة (النساء) الآية (96). للشيخ أبو الطيب محمسد صسديق خسان بسن حسسن بسن علسي ابسن لطسف الله الحسسيني البخساري

⁽²⁾ انظر: (فتخُ البيان في مقاصد القرآن) سورة (النساء) الآية (96). للشيخ أبو الطيب محمسد صسديق خسان بسن حسسن بسن علسي ابسن لطسف الله الحسسيني البخساري

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (النسساء) الآيسة (96)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (النسساء) الآيسة (96) للإمام (الطبري)،

⁽⁵⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الآيـة (96)، للإمام (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قولسه تعسالى ذكسره: {درجسات منسه}: ترجمسة وبيسان عسن قولسه: {أجسرًا عظيمًسا}، ومعلسوم أن {الأجر}، إنما هو الثواب والجزاء.

وإذْ كسان ذلسك كسانك، وكانست {السارجات} و {الغفرة } و {الرحمة } ترجمة عنه، كان معلومًا أن لا وجه لقول من وجه معنى قوله: {درجات منه }، إلى الأعمال وزيادتها على أعمال القاعدين عن الجهاد،

كما قال: (قتادة)، و(ابن زيد): وإذ كان ذلك كذلك، وكان الصحيح من تأويل ذلك ما ذكرنا، فبين أن معنى الكلام: وفضل الله المجاهدين في سبيل الله على القاعدين من غير أولي الضرر، أجراً عظيمًا، وثوابًا جزيلا وهو درجات أعطاهموها في الآخرة من درجات الجنة، رفعهم بها على القاعدين بما أبلوا في ذات الله.

{ومغفرة} يقول: وصفح لهم عن ذنوبهم، فتفضل عليهم بترك عقوبتهم عليها،

{ورحمة}، يقول: ورافة بهم,

{وكان الله غفورًا رحيمًا } ، يقول: ولم يرزل الله غفورًا للذنوب عباده المؤمنين، يصفح لهم عن العقوبة عليها ،

(رحیما) بهم، یتفضل علیهم بنعمه، مع (1) خلافهم أمره ونهیه، ورکوبهم معاصیه.

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (96)، لِلْإِمَامُ (الطبري)،

قَالُوا أَلَهُ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهُ وَاسِعَةً فَتُهَالُوا أَلَهُمْ فَيَهَا فَأُولَئِكَ مَا أَوَاهُمْ فَتُهَا فَتُهَا فَاتُهُمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب اهذه الآية والمسلم المنتخب المنكسة وهسم طسالمون ان السنين توفساهم الملائكسة وهسم طسالمون لأنفسسهم بسترك الهحسرة مسن دار الكفسر إلى دار الإسسلام، تقسول لهسم الملائكسة حسال قسبض أرواحهسم توبيخًا لهسم: على أي حسال كنستم؟ وبسأي شيء تميسزتم عسن المشسركين؟ فيجيبون معتنزرين: كنا ضعفاء لا حسول لنا ولا قسوة نسرد معتنزرين: كنا ضعفاء لا حسول لنا ولا قسوة نسرد بها عسن أنفسنا، فتقسول لهسم الملائكسة توبيخًا لهسم: ألم تكن بسلاد الله واسعة فتخرجسوا إليها لتسامنوا على ديسنكم وأنفسسكم مسن الإذلال التسامنوا على ديسنكم وأنفسسكم مسن الإذلال والقهسر؟! فاولئسك السنين لم يهاجروا مثسواهم السني يستقرون فيسه هسو النار مرجعًا مآبًا

* * *

يَعْنِي: - إن الدنين توفّاهم الملائكة وقد ظلموا أنفسهم بقع ودهم في دار الكفر وترك أنفسهم بقعول لهم الملائكة توبيخًا لهم: في أي شيء كنتم من أمر دينكم؟ فيقولون: كنا ضعفاء في أرضنا، عاجزين عن دفع الظلم والقهر عنا، فيقولون لهم توبيخا: ألم تكن أرض الله واسعة فتخرجوا من أرضكم إلى أرض أخرى بعيث تامنون على دينكم؟ فأولئك مثواهم النار، وقبح هذا المرجع والمآب.

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (94/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يعْنِي: - وأن المسلم عليه أن يهاجر إلى الدولة الإسلامية ولا يعيش في ذل، فيان الملائكة تسالهم؛ فيم كنتم حتى ارتضيتم حياة السنل والهوان؟ فيجيبون: كنا مستضعفين في الأرض يسذلنا غيرنا فتقول الملائكة: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها بدل النل السنى تقيمون فيه وأولئك السنين يرضون بالدل مع قدرتهم على الانتقال، مأواهم عداب جهنم، وأنها أسوأ الانتقال، مأواهم عذاب جهنم، وأنها أسوأ مصير، فالمسلم لا يصح أن يعيش في ذل، بل يعيش عزيزاً كريماً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ تَوَفِّ اهُمُ} ... تفيض أرواحهم عند نهاية آجالهم.

{ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} ... بتركهم الهجرة وقد وجبت عليهم.

{طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} ... باتركِ الهجرةِ وموافقةِ الكفرة.

قراً (أبوعمرو): (الملائكة ظالمي أَنْفُسِهِمْ (2) بإدغام التاء في الظاء ،

وقررا (البرزي): (إنَّ الَّدِيْنِ تَوَفَّ الْهُمُ) بتشديد التاء حالةَ الوصل (3)

- (<mark>2) انظر: "إ تحساف فضالاء البشر" للسمياطي (س: 193)، و"معجسم القسراءات القرآنية" (2/ 156).</mark>
- (3) وهي قراءة البري، كما في "التيسير" للداني (ص: 83)، و"الكشف" لكي (م. 35)، و"الكشف" لكي (م. 35)، و"الكشف" المرانية" (2/ 156).
- وانظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن) في سورة (النسساء) الأيسة (96)، المؤلف: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي) (المتوفى: 927 هـ)،

﴿قَالُوا } ... أي: الملائكةُ توبيخًا لهم:

{فِيمَ كُنْتُمْ} ... في أيِّ شيءٍ كنتُم من أمرر دينكم.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{قَــالُوا كُنَّــا مُسْتَضْعَفِينَ} ... عــاجزينَ عــز لهجرة.

﴿فِي الْأَرْضِ} ... أرض مكةً.

{قَالُوا} ... أي: الملائكةُ" تكذيبًا لهم.

{أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً } ... في الرزقِ.

{وَسَعَةً} ... في رزقه.

{وَقَـــعَ أَجْـــرُهُ عَلَـــى اللهِ} ... وجـــب أجـــره في هجرته على الله تعالى.

{فَتُهَاجِرُوا فِيهَا}... إلى قطر آخرَ.

{مَصِيراً}... مأوى ومسكناً.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البخاري) - (رحم الله) - في (صحيحه) - (بسخده) : , حساتنا عبساد الله بسن يزيسد المقسريء حداثنا حيوة وغيره قالا حداثنا عَنْ (أَبِي الْأَسْوَد مُحَمَّد بْنِ عَبْد السرَّحْمَنِ) قالاً: قطع عَلَى أَهْلِ الْمَدينَة بَعْثُ فَاكْتُتبْتُ وَفِي الْمَدينَة بَعْثُ فَاكْتُتبْتُ فَاكْتُتبْتُ فَعْدَهُ وَفَي (ابْنِ عَبْساس) , في مَوْلَى (ابْنِ عَبْساس) , في مَوْلَى (ابْنِ عَبْساس) , فَاخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي عَنْ ذلك أَشَد النَّهْسِ , ثَمَ فَاخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي عَنْ ذلك أَشَد النَّهْسِ , ثَم قَلَ عُبْساسِ) - رضي الله عليهما - أَنَّ أَنَاسًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَع عَهْد رَسُولَ الله عليه وسلم - فَيَانُوا مَع السَّهُمُ فَيُرْمَى بِه , فَيُصيب أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ , رَسُولَ الله عليه وسلم - فَيَاتي الله السَّهُمُ فَيُرْمَى بِه , فَيُصيب أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ , أَوْ يُضْرِب فَيُقَتُلُهُ , فَالْمَارُنُكَة ظَالهم أَنْفُسهمْ أَنْ فَسَالَى: {إِنَّ الله تَعَالِم الْمُالِكُ الله مَالِم الْمُالم أَنْفُسهمْ أَنْفُسهمْ أَنْفُسهمْ أَنْ الله تَعَالِم الله مَالَى الله تَعَالَى الله مَالم أَنْفُسهمْ أَنْفُسهمْ أَنْ أَنْ الله أَلَى الله مَالهم أَنْفُسهمْ أَنْفُسهمْ أَنْ أَنْ الله أَلَا الله أَلَا الله أَلَا الله أَنْفُسهمْ أَنْفُسهمْ أَنْفُلَالهُ الله أَلَاله أَلَا الله أَلْمُ الله أَلَا الله أَلَاله أَلَا الله أَلَا الله أَلَا الله أَلْمُ الله أَلْمُ الله أَلُولُولُ الله أَلْمُ الله أَلْمُ الله أَلْمُ الله أَلُولُ الله أَلَا الله أَلَا الله أَلَا الله أَلْمُ الله أَلَا الله أَلَا الله أَلْمُ الله أَلَا الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلَا الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلْمُ الله أَلُهُ الله أَلُهُ الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلْه أَلْه أَلَا الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلَا الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَلْهُ الله أَل

⁽⁴⁾ أَيْ: جَـيْش، وَالْمَعْنَــَى: أَنْهُــمَ ٱلْرُمُــوا بِــاِخْرَاجِ جَــيْشِ لِقِتَــالِ أَهْـل الشَّــام، وَكَــانَ ذَلِـكَ فِــي خِلَافَــة عَبْــد الله بْــنِ الزُبْيْــر عَلَــى مَكَــة. فَـــتج البــاري - (ج 12 / ص 485).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ (1) ؟ , قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْمَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْمَارُضِ , قَالُوا أَلَامَ تَكُانُ أَرْضُ الله وَاسَعَةً فَي الْمَارِرُوا فِيهَا , فَأُولَئُاكَ مَاوَاهُمْ جَهَانَهُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } (2)(3)(4)(5)

رواه (الليث عن أبي الأسود).

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حسدثنا أحمسد بسن منصسور الرمسادي قسال: حسدثنا أبسو أحمسد السزبيري، قسال: حسدثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس)، قال: كان قوم مـن أهـل مكـة أسـلموا، وكـانوا يسـتخفون بالإسالام، فأخرجهم المشركون يسوم بدر معهم، فأصيب بعضهم، فقال السلمون: كان أصحابنا هـؤلاء مسلمين، وأكرهـوا! فاستغفروا لهسم، فنزلست (إن السذين توفساهم الملائكسة ظالى أنفسهم قالوا فيم كنتم) الآية، قال: فكتب إلى من بقى بمكة من المسلمين بهده الآيسة، لا عسدر لهسم. قسال: فخرجنسا فلحقهسم المشركون فاعطوهم الفتناة، فنزلت فيهم: {ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله } { سورة العنكبوت: 10 } إلى آخر الآية، فكتب المسلمون إليهم بنذلك، فحزنوا وأيسوا

* * *

قال: الإمسام (ابن أبي حَاتِم) - (رحمه الله) - في رتفسيره): أخبرنا يهونس بن عبد الأعلى قدراءة، أنبا ابن وهب، حدثني عبد السرحمن بن مهدي، عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد أن (سعيد بن جبير) قال: في قول الله تعسالي (قسالوا ألم تكسن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) قسالوا: إذا عمل فيها بالعاصي فاخرجوا.

(ورجاله ثقات وإسناده صحيح)، و(ابن وهب هو ابن عبد الله).

* * *

: الإِمَــامُ (مجــد الــدين الفــيروز آبــادى) – (رحمــه الله) -في (تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبــاس):- ثــمً نــزل

^{(1) (}فيمَ كَنْتُمْ) سُؤَال تَوْبِيخ وَتَقْرِيع. فتح الباري - (ج 12 / ص 485).

^{(&}lt;mark>2)</mark> {النساء/97}.

⁽³⁾ اسْتَنْبَطَ سَعِيد بْن جُبَيْس مِنْ هَسْدِهِ الْمَيْسة وُجُوب الْهِجْسرَة مِنْ الْسَأَرْض الْتِي يُعْمَل فيها بالمُغْصية. فتح الباري (ج12 ص485)

^{(4) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم 4320 , (6674).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11119).

وأخرجه الإمَّامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (358).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (17527).

^{(5) (} صَسَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (111/8)، (ح 4596) - (كتاب : تفسير القرآن)، (سورة النساء).

من كل خير شم نزلت فيهم: {إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا شم جاهدوا وصبروا إن ربك مسن بعدها لغفور رحيم} {سورة النحل: إن الله النحل: إن الله قصد جعل لكم مخرجاً، فخرجوا فادركهم المسركون، فقاتلوهم حتى نجا من نجا،

^{(&}lt;del>6) أخرج له الإِمَامُ (الطابري) في (تفسيره) بارقم (9/102 - 103)، (ح

وأخرجــه الإِمَــامُ (ابـــن أبـــي حـــاتم) في (تفســـيره) بـــرقم (ح 3969) – (النســـاء/ 97) بإسناد الطبري نفسه، ولفظه أخصر منه،

وأخرجه الإمّام (الطحاوى) برقم (مشكل الآثار) برقم (328/4)،

وأخرجـه الإمَامْ (البيهقـي) في (السـنن) بـرقم (14/9) - مـن طـرق- عـن (عمـرو بن دينار) نعوه.

وعسزاه الإمسام (الهيثمسي للبسزار) وقسال: رجالسه رجسال المسحيح غسير (معمسد بسن شريك)، وهو ثقة. (مجمع الزوائد) برقم (10/7).

والعديث رجاله ثقات)، و(إساناده صعيح)، (انظر: تفسير الإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - في الموضع المشار إليه).

ذكره و نقلمه الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 98)،

⁽⁷⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (97).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

في شَأْن النَّفْر الَّذِين قعدوا يَوْم بدر وكَانُوا خَمسين رجيلا ارْتَحدُوا عَين الْإِسْكَم فَقتيل عصامتهم فَقَيال {إِنَّ الَّيكِينِ تَوَقَيلا عَينِ تَوَقَيلا عَينِ الْمَلاَئكَية يَيوْم بيدر الْمَلاَئكَية يَيوْم بيدر ظَالمَلاَئكَية يَيوْم بيدر ظَالمَلاَئكَية يَيوْم بيدر ظَالمَلاَئكَية حَين الْقَبْض {قَيم كُنتُم } مَاذا لَهُم الْمَلاَئكَة حين الْقَبْض {قيم كُنتُم } مَاذا كُنْتُم تَصْنَعُونَ بِمَكَية {قَيالُوا كُنَا الله مَالُوا كُنَا الله مَالمَلاَئكَة قي الأَرْض في الأَرْض في الأَرْض في المَلاَئكَة في أيدي الْكَفَّار {قَالُوا كَنَا الله المُلاَئكَة في أيدي الْكَفَّار {قَالُوا } قَالَت لَهُم الْمَلاَئكَة في أيدي الْكَفَّار {قَالُوا } قَالَت لَهُم الْمَلاَئكَة أَرْض الْمُدينَة {وَاسَعَة } آمنَة إلَّنَا الله } أَرض الْمَدينَة وَاسَعة أَوْلَائكَة لَا الله إلَّن الله } إلَيْهَا الْمَلاَئكَة وَالمَّة وَالْمُوا هُمَا الله } إلَيْهَا النَّف ر أَمْ أَوْالُهُم كُمتِيلُهُم أَرض الْمَدينَة وَسَاءَتْ مَصيرهم {جَهَالُهُم وَسَاءَتْ مُصيراً } صار إلَيْه. (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (97 قولُ له تعالى: {إِنَّ الله) - في (تفسيره) - (97 قولُ له تعالى الله المساين توقف الممالئك لله ظلمالئك المساين توقف الممالئك في نَاس من أَهْل مكّة تكلّمُ وا بالإسلام وله في نَاس فلَمًا خَرَج المُشْركُونَ إِلَى بَدْر خَرَجُ وا مَعَهُ هُ فَقُتلُ وا مَل المُكفّ المُكفّ المُكفّ الله تعالى: {إِنَّ فَقُتلُ وا مَل المُكفّ المُمالئك المُحوّة وحْدَه ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ يَتَوَقَاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ } {السَّجْدَةِ: 11} وَالْعَرَبُ قَدْ تُخَاطِبُ الْوَاحِدَ بلفِظ الجمع {ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} بِالشَّرْك، وَهُو نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ: في حَالَ ظُلْمَهمْ،

قيل: أي المقام في دَار الشِّرْك لِـأَنَّ اللَّـهَ تَعَـالَى لَـمْ يَقْبَـل الْإِسْلاَمَ بَعْدَ هَجْرَة النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- إلاَّ بِـالْهِجْرَة، ثُــمَّ نَسَـخَ بَعْــدَ فَــثُح مَكَّـةَ فَقَــالَ: النَّبِـيُّ - صَــلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: ((لاَ هَجْ رَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ)) وَهَـؤُلاء قُتلُوا يَــوْمَ بَــدْر وَضَــرَيت الْمَلاَئكَــةُ وُجُــوهَهُمْ وأدبــارهم، وقالوا لهم: فيما كُنْتُمْ ؟ فَدَلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَالُوا فِيهَ كُنْتُمْ} أَيْ: في مَاذَا كُنْتُمْ أَوْ في أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ كُنْتُمْ؟ أَفِي الْمُسْلِمِينَ؟ أَمْ في الْمُشْرِكِينَ؟ سُوْالُ تَصوْبِيخ وَتَعْسِيرٍ فَاعْتَلْزُوا بِالضَّعْف عَـنْ مقاومـة أهـل الشـرك، {قَـالُوا كُنِّـــا مُسْتَضْــعَفْنَ} عـــاجزين، {فـــي الْـــأَرْض} يعـــنى أرض مكـــة، {قَـــالُوا أَلَـــمْ تَكُـــزْ أَرْضُ اللَّـه وَاسعَةً فَتُهَاجِرُوا فيهَا } ؟ يَعْنَـي إلَـي الْمَدينَـة وَتَخْرُجُـوا مِـنْ مَكَّـةً مِـنْ بَـيْن أَهْـل الشِّــرْك؟ فَأَكْـــذَبَهُمُ اللِّـــهُ تَعَـــالَى وَأَعْلَمَنَـــا بكذبهم،

وقال: {فَأُولَئِكَ مَاْوَاهُمْ} منزلهم، {جَهَالُمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} {النساء: 97}أَيْ: بِسنْسَ الْمَصِيرُ إِلَى جَهَانَم، ثم اسْتَثْنَى أَهْلَ الْعُدْرِ الْمُصَارِدُ)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمصه الله) - في (تقسيره):- (97 { إِنَّ الَّسِذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فيهمَ كُنْتُمْ قَالُوا فيهمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَا مُسْتَضَعَفِينَ في الأرْضِ قَالُوا أَلُوا كُنَا مُسْتَضَعَفِينَ في الأرْضِ قَالُوا أَلُوا أَلُوا مُسْتَضَعَفِينَ في الأرْضِ قَالُوا أَلُوا مُسْتَضَعَفِينَ في الأرْضِ قَالُوا فيهَا أَلَى مَا أَوْلُهُمْ جَهَانَمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } . هذا فأولَئك مَا أَوْلُهُمْ جَهَانَمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } . هذا

^{- (2) (}متفق عل

^{(97).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (3) (البغوي) سورة (النساء) الآية (97).

ِ ﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ اللَّهُ لَا إِلٰهُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

الوعيد الشديد لمن ترك الهجرة مع قدرته عليها حتى مات، فإن الملائكة الدين يقبضون روحه يوبخونه بهدا التوبيخ العظيم، ويقولون لهم: {فيم كُنْتُمْ} أي: على أي حال كنتم؟ وباي شيء تميزتم عن المشركين؟ بل كثرتم سوادهم، وربما ظاهر تموهم على المؤمنين، وفاتكم الخير الكثير، والجهاد مع رسوله، والكون مع المسلمين، ومعاونتهم على أعدائهم.

{قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضَ} أي: ضعفاء مقهورين مظلومين، ليس لنا قدرة على المجرة. وهم غير صادقين في ذلك لأن الله و بخهم وتوعدهم، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، واستثنى المستضعفين حقيقة.

ولهدا قالت لهم الملائكة: {أَلَمَ تَكُنْ أَرْضُ السَّهُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَامِ المِرُوا فِيهَا } وهدا استفهام تقرير، أي: قد تقرر عند كل أحد أن أرض الله واسعة، فحيثما كان العبد في محل لا يستمكن فيه من إظهار دينه، فإن له متسعًا وفسحة من الأرض يتمكن فيها من عبادة الله،

كما قال تعالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَمْنُوا إِنَّ مَا عَذِر لهم : {فَأُولَئِكَ مَا وُاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } وهدا كما تقدم، فيه ذكر بيان السبب الموجب، فقد يترتب عليه مقتضاه، مع اجتماع شروطه وانتفاء موانعه، وقد يمنع من ذلك مانع.

وفي الآيسة دليسل علسى أن الهجسرة مسن أكسبر الواجبسات، وتركهسا مسن المحرمسات، بسل مسن الكبسائر، وفي الآيسة دليسل علسى أن كسل مَسن تسوفي فقسد استكمل واستوفى مسا قسدر لسه مسن السرزق

والأجسل والعمسل، وذلسك مسأخوذ مسن لفسظ "التوفي" فإنه يدل على ذلك، لأنه لو بقي عليه شيء من ذلك لم يكن متوفيًا.

وفيه الإيمهان بالملائكه ومهدعهم، لأن الله ساق ذلك الخطاب لهم على وجه التقرير والاستحسان منهم، وموافقته لمحله.

* * *

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: {إن السذين توفًساهم الملائكسة}، إن الذين تقبض أرواحهم الملائكة،

{طَالِي أَنفُسِهِم}، يعني: مكسبي أنفسهم غضبَ الله وسخطه.

{قالت الملائكة لهم: {فيم كنتم}، يقول: قالت الملائكة لهم: {فيم كنتم}، في أيَّ شيء كنتم من دينكم،

{قــالوا كنـا مستضـعفين في الأرض}، يعـني: قال الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم،

{كنا مستضعفين في الأرض}، يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم، فيمنعونا من الإيمان بالله، واتباع رسوله - صلى الله عليه وسلم -، معدرة ضعيفة وحُجّة واهية،

{قسالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، يقول: فتخرجوا من أرضكم ودوركم، وتفارقوا من يمنعكم بها من الإيمان بالله واتباع رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، إلى الأرض الستي يمنعكم أهلها من سلطان أهل الشرك بالله، فتوحًدوا الله فيها وتعبدوه،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (97)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

نفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وتتبع وا نبيً ها ، يق ول الله جلل ثناؤه: {فأولئك مأواهم جهنم } ، أي: فهؤلاء ثناؤه: {فأولئك مأواهم جهنم } ، أي: فهؤلاء اللذين وصفت لكم صفتهم، اللذين توفاهم اللائكة ظالمي أنفسهم، {مأواهم جهنم } ، يقول: مصيرهم في الآخرة جهنم، وهي مسكنهم ، {وساءت مصيراً } ، يعني: وساءت جهنم لأهلها الذين صاروا إليها ،

[مصيرًا] ومسكنًا ومأوى.

شم استثنى جل ثناؤه المستضعفين الدنين استضعفهم المشركون، {من الرجال والنساء والولدان}، وهم العجرة عمن الهجرة، والولدان وقلّة الحيلة، وسوء البصر والمعرفة بالعُسْمة الحيلة، وسوء البصر والمعرفة بالطريق، من أرضهم أرض الشرك إلى أرض الإسلام، من القوم الدنين أخبر جل ثناؤه أن ماواهم جهنم: أن تكون جهنم مأواهم، للعدر الذي هم فيه، على ما بينه مأواهم، للعدر الذي هم فيه، على ما بينه تعالى ذكره.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {إِنَّ الَّسِذِينَ تَوَقَّساهُمُ الْمَلائكَسةُ طَالمِي أَنْفُسهِمْ قَسالُوا فيهمَ كُنْتُمْ قَسالُوا كُنَّسا مُسْتَضَّ عَفِينَ فَسِي الأرْضِ قَسالُوا أَلَسِمْ تَكُسنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسَعَةً قَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَأُولَئِكَ مَسْأُواهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (97)}

وَقَالَ : (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِي، حَدَّثْنَا أَبُو أَحْمَدَ -يعني السزبيري-حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيك الْمَكِّي، حَدَّثْنَا عَمْرو بْنِ دِينَار، عَنْ (عَكْرِمَةً) عَنْ (ابْن عَبَّاس) قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مَنْ أَهْل مَكَّةَ

أَسْ لَمُوا، وَكَ انُوا يَسْ تَخفُونَ بِالْإِسْ الْاَمْ فَاصَيبَ فَا خُرْجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرَ مَعَهُمْ، فَأَصِيبَ بَعْضُهُمْ بِفِعْ لِ بَعْضُهُمْ بِفِعْ لِ بَعْضُهُمْ بِفِعْ الْمُسْلِمُونَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ : كَانَ أَصْ حَالِبُنَا هَ وَلْاَء مُسْلِمِينَ وَأَكْرِهُ وا، فاستَغْفَروا لَهُ مَ ، فَنَزَلَتْ: {إِنَّ الَّكِذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمُلائكَةُ لَهُ مَ ، فَنَزَلَتْ: {إِنَّ الَّكِذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمُلائكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فَيمَ كُنْتُم } إلَى آخَر لَهُ الْمَسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ فَكَتَب إلَى مَنْ بَقِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِهُ الْمُسْلِمِينَ فَكَرَجُوا الْمُسْلِمِينَ فَكَرَجُوا الْمُسْلِمِينَ فَكَرَجُوا فَلَا الْمُسْلِمِينَ فَلَونَ فَا الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ وَقَلَالَة وَالْمُونَ فَلَا اللّهُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقُولُ الْمُسْلِمِينَ النَّالِمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا الْمُسْلِمِينَ وَمُلْمُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا الْمُسْلِمِينَ وَمُولُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا اللّهُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ النَّالِمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ ا

وَقَالَ: (عَكْرِمَةُ): نَزَلَتْ هَده الْآيَدة في شَبَابِ مِنْ قُدرَيْش، كَانُوا تَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ بِمَكَّدة، مَنْهُمْ: عَلِي بُن أُمَيَّة بْنِ خَلَف، وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْمُغِيرَة، وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ مُنَبِّه بْنِ الْمُعْد.

وَقَالُ: (الضَّحَاكُ): نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، تَخَلَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّه - صَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - بمكه ، وَخَرَجُوا مَع اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - بمكه ، وَخَرَجُوا مَع الْمُشْرِكِينَ يَوْم بَدْر، فَأصيبه وَاللَّه الْمُشْرِكِينَ وَهُو فَي كُلِّ مَنْ فَنَزَلَتْ هَدَه الْمَايَةُ الْكَرِيمَةُ عَامَّةً فِي كُلِّ مَنْ فَنَزَلَتْ هَدُه الْمَايَةُ الْكَرِيمَةُ عَامَّةً فِي كُلِّ مَنْ أَقَامَهُ الدِينَ، فَهُو أَقَامَهُ الدِينِ، فَهُو اللهِجْرة، وَلَيْسَ مُتَمَكِّنًا مِنْ إِقَامَة الدِينِ، فَهُو ظَالِم لَنَفُسه مُرْتَكِبٌ حَرَامًا بِالْإِجْمَاع، وَبِنَصَ فَكَدُه الْمَايِحَةُ طَالِم الْمَالِكِم الْمَالِكِم الْمَالِكِم اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (97)، للإِمامُ (الطبري)،

ورواه الإمسام (الطبرانسي) في (تفسيره) بسرقم (2/9) – (ورجالسه ثقات) – حدثنا (أحمد بن منصور الرمادي) به.

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَقَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُدَ): حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثنِي يَحْيَى بْنُ حَسَانَ، دَاوُدَ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثنِي يَحْيَى بْنُ حَدَّثنَا أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثنَي جَعْفَرُ بْنُ سَعْد بْنِ سمرة بن جندب، حدثني خبيب بن سليمان، عَنْ أَبِيه سُليْمَانَ بْنِ خبيب مَنْ أَبِيه سُليْمَانَ بْنِ ضَمَرَةَ، عَنْ (سَمُرةَ بن جندب): أمَا بعد، قَالَ رَسُولُ اللّه حَنْ (سَمُرةَ بن جندب): أمَا بعد، قَالَ رَسُولُ اللّه حَنْ اللّه عَلَيْه وَسَلّم -: ((مَنْ وَسُكَنَ مَعَهُ فَإِنَّهُ مَثْلُهُ)). (1)

وَقُالَ، (السُّارِيُّ)؛ لَمَّا أُسرَ الْعَبَّاسُ وَعقيلَ وَنُوْفَل، قَالَ رَسُولُ اللَّهَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْعَبَّاسِ؛ "افْد نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ " وَسَلَّمَ - لِلْعَبَّاسِ؛ "افْد نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ " قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَلَمْ نُصَلِّ قَبْلَتَكَ، وَنَشْهَدْ شَهَادَتَكَ وَاللَّه اللَّه اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

رَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم).

قــــــــال : الإمـــــــام (القــــــرطبي) – (رحمـــــــه الله) - في (تفسيره):-

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسهِمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي الْسَارُضِ قَالُوا أَلَامُ تَكُنْ أَرْضُ اللَّه واستعَةً فَثَهَا جُرُوا فيها فَأُولئِكَ مَا واهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً (97)}

الْمُسرَادُ بِهَا جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةً كَانُوا قَسدُ أَسْلَمُوا وَأَظْهَرُوا لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ الْلِيمَانَ بِه، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَامُوا مَسعَ قَسوْمِهِمْ وَفُستِنَ مِسنْهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاعَدَةِ فَسافَتُتنُوا، فَلَمَّا كَسانَ أَمْسرُ بَسدُّرٍ خَسرَجَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مَعَ الْكُفَّار، فَنَزَلَت الْآيَةُ.

يَعْنِي: - إِنَّهُهُمْ لَمَّا اسْتَحْقَرُوا عَلَدَ الْمُسْلِمِينَ دَخَلَهُمْ شَاكٌ فِي دِينِهِمْ فَارْتَدُوا فَقُتِلُوا عَلَى الرَّدَة،

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَوُلاَءِ مُسْلِمِينَ وَأَكْرِهُوا عَلَى الْخُرُوجِ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ. وَالْأَوَّلُ أصح.

يَعْنَى: - تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ، وَهُو أَظْهَرُ. يَعْنَى: - الْمُرَادُ بِالْمَلاَئِكَةِ مَلَكُ المُوت، لقوله تعالى: (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْت الَّذِي وُكُلَ بِكُمْ) وَ (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْت الَّذِي وُكُلَ بِكُمْ) وَ (ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ، أَيْ فِي حَالٍ ظُلُمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ، وَالْمُرادُ ظَالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ وَالْمُرادُ ظَالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ فَحَالٍ فَكُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ، وَالْمُرادُ ظَالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ فَحَالًا وَأَضَافَ ، كَمَا قَالَ فَحَالًا فَحَالًا فَي اللّهُ فَا اللّهُ وَالْمُرادُ فَا اللّهُ وَاللّهُ مَا قَالَ اللّهُ وَالْمُوالَ اللّهُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

^{(1) (}هسسن):أخرجــه الإمــام (أبــي داود) في (ســننه) بـــرقم (2787)- ((كتـــاب : الجهاد).

و(حسنه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصَّعيحَة) رقم (2330).

⁽²⁾ انظرَ: (تفسير القرآن العظيم) في سرودة (النساء) الآيدة (97)، للإِمَامُ (ابن كثير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تَعَسالَى: (هَسدْياً بِسالِغَ الْكَعْبَسة). وَقَسوْلُ الْمَلاَئكَة: (فِيمَ كُنْتُمْ) سُوَالُ تَقْرِيعَ وَتَوْبِيخٍ، الْمَلاَئكَة: (فِيمَ كُنْتُمْ) سُوالُ تَقْرِيعَ وَتَوْبِيخٍ، أَيْ أَكُنْتُمْ فَيَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - أَمْ كُنْتُمْ مُشْرِكِينَ! وَقَوْلُ هَوْلُ هَوْلاَء: (كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضَ) يَعْنِي مَكَّةَ، اعْتَذَارُ غَيْسي مَكَّة، اعْتَذَارُ غَيْسي مَكَّة، اعْتَذَارُ غَيْسي مَكَّة الْحَيَسلَ غَيْسرُ صَحِيحٍ، إِذْ كَانُوا يَسْتَظِيعُونَ الْحِيَسلَ وَيَهْتَدُونَ السَّبيلَ،

ثم وقف ته م الم الأكة على دينهم بقولهم (ألم تكسن أرض الله واسعة). ويفيد هدا السوال السوال والمجود وا

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): قوله عسز وَجَسل : {إِنَّ السّدِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسهِمْ} "قسال: وَوَقَالُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسهِمْ} "قسال: (ابن عبّاس) : (نَزَلَتْ فَسَي قَوْمَ مِنْ أَهْل مَكَّةً تَكَلَّمُ وا بالإسْلاَم وَلَهمْ يُهَاجِرُوا أَيْ أَظْهَرُوا الإسْلاَم وَاسَرُوا النَّفَاقَ - فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْر فَرَجُوا مَع الْمُشْركِيْنَ إلَى الْمُسْلميْنَ ، فَلَمَّا فَرَوا قَلْهُ مَع الْمُشْركِيْنَ ؛ وَوَالَّمَ الْمُسْركِيْنَ ؛ فَلَمَا عَسَر هَوَ المُسْلميْنَ ، فَقُتلُوا وَهُم مَع الْمُشْركِيْنَ ؛ فَصَر هَوَ الْمُسْلمِيْنَ قَلَالُوا وَهُم مَع الْمُشْركِيْنَ ؛ فَصَر رَاوا قَلْمَ أَنُ المَالاَئكَةُ وَجُرَوهُمْ ، فَقُتلُوا يَوْمَئَد فَضَرَبَتِ الْمُسْركِيْنَ وَتَسركَيْنَ وَتَسركُتُمُ الْمَلاَئكَةِ لَهُم بهَ اللهُ المَلاَئكَة لَهُم بهَ اللهُ المَلاَئكَة لَهُم بهَ المَلْمُ المَلاَئكَة اللهُ مَل التَقْرِيْع.

ويج ورُ أن يك ونَ معناه : ف يه كُنْ شُهْ في المسلمينَ ؟ {قَالُواْ فيه كُنْهُ في المسلمينَ ؟ {قَالُواْ فيه كُنْهُ في المسلمينَ ؟ حَفِينَ في الأَرْضِ} "أي مَقْهُ ورُونَ في أرضِ مكّدة ، فَأخرَ جُونا معههم مَقْهُ ورُونَ في أرضِ مكّدة ، فَأخرَ جُونا معههم كَارهينَ ، قالت الملائكة : {قَالُواْ أَلَه مْ تَكُنْ أَرْضُ اللّه واسعة } "يعني أرضَ المدينة واسعة أمينَاة ، {فَتُهَا إِرُنْ اللّه واسعة واسعة واسعة وتخرجُ وا من بينَ أظهُ رالمشركينَ . وقولُ أمينَا في المينان : {ظَالِم أَنْفُسهم أَنْفُسهم } نصبا على الحال تعالى : {ظَالهم المُلاَئكَة في حال ظُلْمهم المُلاَئكَة في حال ظُلْمهم المُلاَئكَة في حال ظُلْمهم (ظَالمينَ) إلاَ أن النونَ حُدَفَتْ استخفافاً وهي والْ أن النونَ حُدَفَتْ استخفافاً وهي النكرة وانْ أضيفَ إلى المعرفة ،

وقَوْلُكُ تُعَسَالَى: {تَوَفَّسَاهُمُ الْمَلائِكَةُ } أي تَقَسِبْ أرواحَهِم عند الموتِ، وإنَّمَا حُدفت التَّاءين. التاءُ الثانية لاجتماع التَّاءين.

قَوْلُهُ تُعَالَى: {فَأُوْلاَئِكَ مَاأُوَاهُمْ جَهَانَمُ} "أي أهلَ هذه الصَّفةِ مصيرُهم ومَنْزِلتهم جهنم "

{وَسَاءَتْ مُصِيراً} "لمن صارَ إليها ،

واختلف وا في خَبَ رِ: {إِنَّ الَّ لَذِينَ تَوَفَّ الْمُهُمُ الْمَلائِكَ أَنَّ قَالُ بِعضُهم : خَارِهُ : {قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ}، أي قالوا لهم : فيما كنتم ،

قال بعضهم خبره : { فَأُوْلاَ نِكَ مَا أُوَاهُمْ جَهَنَّهُ } .

وفي قوله تعالى: {أَلَهُ تَكُنْ أَرْضُ اللّه وَاسِعَةً فَتُهُا حِرُواً فِيهَا دليالٌ أنه لا عدر لأحد في المقام على المعاية في بَلَده لأجل المَالِ المَالِ والوَلد والأهل ، بل ينبغي أن يُفارقَ وَطَنَه أن

 ⁽¹⁾ انظر: تفسرير (القرطبي) = (الجرامع لأحكرام القرآن) في سرورة (النسراء) ·
 الأية (97)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

لم يُمكنــه إظْهَــارُ الْحَــقُ فيــه ، ولهــذا رويَ عــن | أي شــيء كنــتم مــن أمــر ديــنكم؟ فيقولــون: كنــا سعيد بن جُبير) أنسه قسالَ: (إذا عُمسلَ | ضعفاء في أرضنا، عساجزين عن دفع الظلم بِالْمَعَاصِي فِي أَرْضِ فَاخْرُجْ مِنْهَا) ،

> وروي عسن رسسول الله -صسلى الله عليسه وسسلم-أنه قالَ: " مَنْ فَرَّ بِدِيْنِه مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ عِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَإِنْ كَانَ شُهِراً اسْتَوْجَبَ بِـهِ الْجَنِّـةَ ، وَكَانَ رَفَيْـقَ ابْـــرَاهِيْمَ وَمُحَمّـــد -صــلي الله عليـــه وســلم -"

[٩٨] ﴿ إِلاَ الْمُسْتَضْ عَفِينَ مِ نَ لرَجَ الْ وَالنِّسَاءِ وَالْولْكِانُ لاَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ويعهذر مهن ذاك المصهر العجهزة مهن الرجسال والنساء والصفار الهذين لا يقهدرون على دفع القهـر والظلـم عـنهم، ولا يعرفـون طريقـا يخلصهم ممسا هسم فيسه مسن المعانساة. (أيوبُسْتثني مسن هسذا الوعيسد الضسعفاء أصسحاب الأعسذار رجالًا كانوا أو نساءً أو أطفالًا، ممن لا قسوة لهم يسدفعون بهما عمنهم الظلم والقهمر، ولا يهتدون إلى طريقة للتخلص مما هم فيه من

يَعْنَـي:- إن الــذين توفَّــاهم الملائكــة وقــد ظلمــوا أنفسسهم بقعسودهم في دار الكفسر وتسرك الهجرة، تقول لهم الملائكة توبيخًا لهم: في

(3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (94/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

(4) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (127/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

يستطيعون الانتقال من الضعفاء من الرجال والنساء والأطفال، فهاؤلاء لا بستطيعون حيلة ولا يجدون سبيلا للخروج

يَعْنَى: - غير أنه يعفي من هذا العقباب من لا

والقهسر عنسا، فيقولسون لهسم توبيخسا: ألم تكسن

أرض الله واستعة فتخرجتوا متن أرضكم إلى أرض

أخسري بحيست تسامنون علسي ديسنكم؟ فأولئسك

مثواهم النار، وقبح هذا المرجع والمآب

{إلاَّ الْمُسْتَضْ عَفَانَ} . . . اســــتثناء مــــن أهــــل الوعيـــــد. والمستضـــعفون هـــــم الـــــــــــــــــــــــ لا ـــتطيعون حيلــــة فــــي الخــــروج لفقــــرهه وعجزهم ولا معرفة لهم بالسالك.

{وَالْولْـــدان} ... لا يكونــون إلا عـــاجزين فــلا يتوجسه إلسيهم وعيسده لأن سسبب خسروج الرجسال والنساء من جملة أهل الوعيد إنما هو كونهم عساجزين، فسإذا كسان العجسز متمكنسا فسي الولسدان لا ينفكسون عنسه كسانوا خسارجين مسن جملستهم ضسرورة. هسذا إذا أربسد بالولسدان الأطفسال. ويجسوز أن يسراد المراهقسون مسنهم السذين عقلسوا مسا يعقسل الرجسال والنسساء فيلحقوا بهم في التكليف.

⁽⁵⁾ انظر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (النساء) الآية (98)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

⁽¹⁾ انظر: (تفسر القرآن العظريم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (97)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَة } ... صحفة للرجال وقال الدينة . (2) والنساء، وجاز ذلك والجمال نكرات، لأن الموصوف وإن كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه.

{لا يستطيعون حيلة } ... لا قُوة لَهُم عَلَى الله عُرَة وَلاَ نَفَقَة.

{حِيلَةً} ... أي: قدرةً عَلَى التَّحَوُّلِ، أي أسبابَ التَّحُلص.

{وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلًا} ... طَرِيقًا إِلَى أَرْضَ اللهِجْدِرَة. (أي: لا يعرف ون طريقًا إلى الهجْدُوج).

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رَتَفُسِيرِ ابِسِنَ عَبِسَاسِ) - قَسَالُ: الْإِمَسَامُ (مَجِسِدُ السِدِينِ الْفِسِرُوزِ آبِادِي) - (رحمه الله: - شَسَمَّ بَسِينَ أَهْسَلُ الْعُسِدُرِ فَقَسَالَ { إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِسْنَ الرَّجَسَالُ} الشُّيُوخُ الضَّعِفَاءِ { وَالنَّسِسَاءَ وَالْوَلِسِدَانُ} الصَّبِيانَ { لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً } حِيلَة الْخُسرُوجِ { وَلاَ يَهْتَسدُونَ يَسْتَطيعُونَ حِيلَةً } حِيلَة الْخُسرُوجِ { وَلاَ يَهْتَسدُونَ سَبِيلاً } لاَ يعْرِفُونَ طَرِيقًا. (1)

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): [98 {إِلاَ الْمُسْتَثْ بِعَفِينَ مِن الله عَفِينَ مِن الرّجَالِ وَالنّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَظيفُونَ مِنالَةً } {النساء: 98 لاَ يَقْدرُونَ عَلَى حِيلَةً وَلاَ على قوة الخروج منها،

{لا يَسْ تَطِيعُونَ حِيلَةً}... صفة للرجال وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): لاَ يَعْرِفُ وَ طريق وَ طريق وَ النساء، وَجازَ ذلك والجمل نكرات، لأن المرزة (2)

* * *

قسال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) – (رحمسه الله) – في (تقسسيره):– $\{ [V] \mid \hat{h}_{h}^{m}\hat{r}_{h}^{m} - \hat{a}_{h}\hat{y} \}$ مسنَ الرَّجَسالِ وَالنِّسَساءِ وَالْوِلْسَدَانِ V يَسْستَطِيعُونَ حَيلَةً وَلاَ بَهْتَدُونَ سَبِيلًا (98)

ثم استثنى المستضعفين على الحقيقة، الدين لا قدرة لهم على الهجرة بوجمه من الوجوه {وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا}.

* * *

قوله تعسالى: (إلا المستضعفين مسن الرجسال والنساء ...)

قال: (ابن أبي الزناد عن أبيه): هذا كله في (1) الصُد.

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (98) .

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سورة (النسساء) الآية (98)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (8). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سحفيان عبن عبيد الله قال: سمعت (ابن عبيد الله قال: سمعت (ابن عبياس) قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين.

* * *

قوله تعالى: (لا يستطيعون حيلة ولا بهتدون سبيلا)

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا محمد بسن عبد الله بسن يزيد المقسري، ثنا سفيان بسن عيينة، عسن يزيد المقسرو، عسن (عكرمسة) في قولسه: (لا يستطيعون حيلة) قسال: نهوضا إلى المدينة، (ولا يهتدون سبيلا) طريقا إلى المدينة.

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح)، و(عمرو هو ابن دينار).

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): وقَوْلُهُ: {إلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ الرَّجَسالِ وَالنَّسَساءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْسَتَطْيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا (13)}. هَدَا عُدْرٌ مِنَ اللَّه تَعَالَى لهَوُلاء في تَدرْك الْهجْرة، وَذَلَكَ اللَّه مَا يَقْدُرُونَ عَلَسى السَّخَلُص مِنْ أَيْسَدي الْمُشْركِينَ، وَلَوْ قَدَرُوا مَا عَرَفُوا يَسْلُكُونَ الْمُرْبِقَ،

- (1) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (572/2)، (ح 676/2) (كَتَاب : الاستسقاء)، / باب: (دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).
- (2) (صَحَمِيحَ) : أخرجَه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (103/8)، (ح4587) (كتاب : تفسير القرآن)، (سورة النساء).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (98).

وَلِهَ ذَا قَالَ: {لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلا} قَالَ: (مُجَاهَدٌ)، وَ(عِكْرِمَدُ)، وَ(السُّدِّيُّ): يَعْنِي طَرِيقًا. (4)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): وقَوْلُسهُ تَعَسالَى: (لاَ يَسْتَطيعُونَ حِيلَةً) الْحِيلَةُ لَفْظَ عَسامٌ لسأَنْوَاعِ أَسْسَبَابِ السَّخَلُصِ. وَالسَّبِيلُ سَبِيلُ الْمَدينَة، فيمَا ذَكَسرَ السَّخَلُص. وَالسَّبِيلُ سَبِيلُ الْمَدينَة، فيمَا ذَكَسرَ (مُجَاهِسَدٌ)، وَ(السُّدِيُّ) وَغَيْرُهُمَا، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ عَامٌ فِي جَمِيعِ السُّبُل.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم): قوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ الرِّجَسالِ وَالنَّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَظيعُونَ حِيلَهُ } "استثناءٌ من قوله تعسالى : {فَأُولاَئِسَاءُ وَالْفِلْدَانِ لاَ مَسْتَظعُونَ حِيلَهُ } (النسساء: {فَأُولاَئِسَاءُ وَالْعَنْصَاءَ اللهَّسِيوخِ والولْدَانِ ونسَساءِ لا يَجسدونَ نَفَقَدَ الشُسيوخِ والولْدانِ ونسَساءٍ لا يَجسدونَ نَفَقَدَ الخسروجِ إلى المدينة ولا يُمكنهم الخسروجُ إليها الخسروجُ إليها ، ولا يعرفونَ الطريقَ حتى يُهاجروا ،

والمعنَّ : {إلاَّ الْمُسْتَضْ عَفِيْنَ} المخلصينَ الْمُقْهُ وريْنَ بَمَكَ قَ لَم يستطيعوا الْهِجْ رَقَ ، ومُنعُ وا من اللَّهُ عليه ومنعُ وا من اللَّهُ عليه وسلم وهم يريدونَ اللَّحُوقَ به.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً. قَال: (مَعْنَصَال: مَجَاهِدُ): (مَعْنَصَاهُ لاَ يَعْرِفُ وَنَ طَرِيْتَ قَ الْمَدَنْنَة).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (98)، للإمَامُ (النكاء) الآية (98)، للإمَامُ

⁽⁵⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (98)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وقال: (ابن عبَّاس): (كُنْتُ أنَّا وَأمِّي منَ | يَعْنِي: - الْحيلَة: لَفْظُ عَامٌ لَا نُواع أَسْبِاب الَّــذيْنَ لاَ يَسْــتَطيْعُونَ حيْلَــةً وَلاَ يَهْتَــدُونَ سَـبيلاً الــتَّخَلُص، أَيْ: لاَ يَجــدُونَ حيلَـةً وَلاَ طَريقًـا إِلَــى وَكُنْتُ غُلاَمِاً صَفِيراً يَومَئِذُ ، فَنَعْنُ ممَّن اسْتَثْنَانَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).

قصال: الإمَّسامُ (محمسد بسن علسى الشسوكاني السيمني) -(رحمسه الله) - في (تفسيره)- (فُستْحُ القَسدِير):- قُولُسهُ: {إِلاَ الْمُسْتَضْ عَفِينَ} ... هُ وَ اسْ تَثْنَاءٌ مِ نَ الضَّـــمير فـــي مَـــأوَاهُمْ، يَعْنَـــي:- اسْـــتثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ، لعَدَم دُخُول الْمُسْتَضْعَفينَ في الْمَوْصُول وَضَميره.

وَقَوْلُكُ: {مَنَ الرِّجِالِ وَالنِّسِاءِ وَالْولْدان}... مُتَعَلِّــقٌ بِمَحْـــدُوف، أَيْ: كَـــائنينَ مـــنْهُمْ، وَالْمُـــرَادُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ: الزَّمْنَى وَنَحْوُهُمْ، وَالْولْدَانُ: كَعَيَّاشُ بْسِنَ أَبِي رَبِيعَةً وَسَلَمَةً بْسِنَ هشَام وَإِنَّمَا ذُكَرَ الْولْدَانَ مَعَ عَدَم التَّكْليف لَهُم لقَصْد الْمُبَالغَة في أَمْر الْهجْرَة، وَإِيهَام أَنَّهَا تَجِبُ لَـو اسْـتَطَاعَهَا غَيْـرُ الْمُكَلَّـف، فَكَيْـفَ مَنْ كَانَ مُكَلَّفًا،

بَعْنُ ـــي؛ - أَرَادَ بِالْولْـــدَانِ: الْمُـــرَاهَقِينَ وَالْمَمَالِيكَ.

قَوْلُـــهُ: {لاَ يَسْــ تَطيعُونَ حيلَــةً}... صـــفَةَ للْمُسْتَضْ عَفِينَ، أَوْ: للرِّجَ اللَّهُ وَالنِّسَاء وَالْولْكِدَانِ، أَوْ: حَكَالٌ مِكْ الضَّهِيرِ فِكِي الْمُسْتَضْعَفِينَ،

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (98)،

[٩٩] ﴿ فَأُولَنُكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُواً غَفُورًا ﴿:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: فهــؤلاء الضـعضاء هـم الــدين يُرجـي لهـم مـن الله تعسالي العفسو" لعلمسه تعسالي بحقيقسة أمسرهم. وكـــان الله كــــثير العفـــو يتجـــاوز عـــن ســـيئـاتهم، ويسترها عليهم.

(أي: فأولئك عسي الله برحمته ولطفه أن يعفو علنهم، وكان الله عفواً علن عباده غفوراً لن تاب منهم).

يَعْنَسي: - فهسؤلاء الضعفاء هسم السذين يُرجسي لهسم مسن الله تعسالي العفسو" لعلمسه تعسالي بحقيقــة أمــرهم. وكـــان الله كـــثير العفــو يتجـــاوز عن سيئاتهم، ويسترها عليهم.

يَعْنَــي: - وأولئــك يُرجِــي عفــو الله عــنهم، والله - تعالى - من شأنه العفو والغفران.

شرح و بيان الكلمات

- (2) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (98). للإمام (محمد بن علي الشوكاني اليمني).
- (3) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (94/1). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (127/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{عَسَـــى اللَّــهُ أَنْ يَعْفُــوَ عَــنْهُمْ} ... أي: لا يستقصى عليهم في المحاسبة، ويرجى عفو الله عسنهم، والله تعالى مسن شانه العفو والغفران.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رَ تَفْسَيْرِ الْبَّنِ عَبْسَاسٍ) - قَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينِ الفَّسِيرِوْزِ آبِسَادِي) - (رحمسه الله: - { فَأُولَئِسَكُ عَسَسَى الله } وَعَسَسَى مَسْنُ الله وَاجِسْب َ { أَنْ يَعْفُسُواً عَنْهُمْ } فِيمَا كَانَ مِنْهُم. { وَكَانَ الله عَفُواً } لما كَانَ مِنْهُم. { وَكَانَ الله عَفُواً } لما كَانَ مِنْهُم. (1)

* * *

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسنده):-

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَدْرَ اللَّهُ "، يَعْنِي كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَدْرَ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَكَانَ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ وَسَلَّمَ فَعِيْنَ فِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):-

قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَالُهُمْ } {النساء: 99} يَتَجَاوَزَ عَالُهُمْ ، وَعَسَى مَا لُهُمْ } {النساء: 99 } يَتَجَاوَزَ عَالُهُمْ ، وَعَسَى مِنَ اللَّه وَاجِبٌ ، لأَنَّه للْإطْمَاع ، وَاللَّه تُعَالَى إِذَا أَطْمَعَ عَبْدًا وَصَالَه إلَيْه ، {وَكَانَ اللَّه عَفُواً إِذَا أَطْمَعَ عَبْدًا وَصَالَه إلَيْه ، {وَكَانَ اللَّه عَفُواً غُفُواً } {النساء: 99 } .

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصير السعدي) - (رحمك الله) - في (تقسيره): - فه ولاء قيال الله فيهم: {فَأُولَئُكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ الله عَفُو الْعَلَى عَشَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّه عَفْواً غَفُورًا } و "عسى" ونحوها واجب وقوعها من الله تعالى بمقتضى كرمه وإحسانه، وفي الترجية بالثواب لمن عميل بعض الأعمال فائدة، وهو أنه قيد لا يوفيه بعض الأعمال فائدة، وهو أنه قيد لا يوفيه حيق توفيته، ولا يعمله على الوجه اللائيق

وفي الآيسة الكريمسة دليسل علسى أن مسن عجسز عسن المأمور من واجب وغيره فإنه معذور،

الندي ينبغي، بيل يكون مقصرًا فيلا يستحق

ذلك الثواب. والله أعلم.

كما قال تعالى في العاجزين عن الجهاد: { لَـيْسَ عَلَـى الأعْمَـى حَـرَجٌ وَلا عَلَـى الأعْـرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ } ،

وقال في عموم الأوامر: {فَاتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}.

وقال: السنبي - صلى الله عليه وسلم: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" ولكن لا يعدد الإنسان إلا إذا بدل جهده وانسدت عليه أبواب الحيال لقوله: {لا يَسْتَطِيعُونَ عليه أبواب الحيال لقوله: {لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً} وفي الآية تنبيه على أن الدليل في الحج والعمرة و نحوهما مما يحتاج إلى سفر من شروط الاستطاعة.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-يقسول الله جسل ثنساؤه: {فأولئسك عسسى الله أن يعفسو عسنهم}، يعسني: هسؤلاء المستضسعفين،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (9). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

^{(2) (} صَحِيحَ) :أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4311)، - (كتاب: التفسير)، / باب: {وَمَا لَكُمُّ لَا ثَقَاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ..}.

⁽³⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (3) (البغوي) سورة (النساء) الآية (99).

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (99)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يقول: لعل الله أن يعفو عليهم، للعدر الدي هم فيه وهم مؤمنون، فيفضل عليهم بالصفح عليهم في تسركهم الهجسرة، إذ لم يتركوها اختيارًا ولا إيثارًا منهم للدار الكفر على دار الإسلام، ولكن للعجز الذي هم فيه عن النقلة عنها، {وكان الله عفوًا غفورًا} يقول: ولم يسزل الله، {عفوًا يعني: ذا صفح بفضله عن ذنوب عباده، بتركه العقوبة عليها،

{غفورًا}، ساترًا عليهم ذنوبهم بعفوه لهم (1) عنها.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَأُولَئِسكَ عَسَسى اللَّه أَنْ يَعْفُو عَسنْهُمْ} أَيْ: يَتَجَساوَزَ عَسنْهُمْ بِتَسرْك اللَّه أَنْ يَعْفُو عَسنَهُمْ } أَيْ: يَتَجَساوَزَ عَسنْهُمْ بِتَسرْك الْهجْسرَة، وَعَسَسى مِسنَ اللَّه مُوجِبَسةٌ {وَكَسانَ اللَّهُ عَفُورًا }.

قَالَ: الإمام (الْبُحَارِيُّ): حَدَّثْنَا أَبُو نُعَيْم، حَدَّثْنَا شَيْبَان، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ (أَبِي سَلَمَة وَالَّذِي اللَّبِي – صَلَّى عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – يُصَلِّي الْعَشَاءَ إِذْ قَالَ: اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – يُصَلِّي الْعَشَاءَ إِذْ قَالَ أَنْ ((سَمِعَ اللَّهُ لَمَنْ حَمِدَهُ))، ثَمَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ((اللَّهُ مَ نَحِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَة، اللَّهُ مَ نَحِ سَلَمَةً بْنَ هَشَام، اللَّهُ مَّ نَحِ الْوليد اللَّهُ مَ نَحِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِن الْوليد بَن الْوليد اللَّهُ مَ نَحِ اللَّهُ مَ الْمَعْلَى اللَّهُ مَ اللَّهُ مَ الْمَعْلَةُ اللَّهُ مَ اللَّهُ مَ الْمَعْلَةُ اللَّهُ مَ اللَّهُ مَ الْمَالَةُ مَ اللَّهُ مَ الْمَالَةُ مَ اللَّهُ مَ الْمَعْلَةُ اللَّهُ مَ الْمُسْتَعْلَةُ اللَّهُ مَ الْمَالِكُ مَا اللَّهُ مَ الْمُعْلَةُ اللَّهُ مَ الْمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَ الْمُعْمَا اللَّهُ مَ الْمُ اللَّهُ مَا اللْمُ الْمُعْلَقَالَةُ مَا الْمُعْلَالَ الْمُعْلَقِ الْمَالِمُ الْمُعْلَقِ الْمُو

وَقَالَ: (عَبْدُ السرِّزَاقِ): أَنْبَأَنَا ابْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عُبَيْد اللَّه بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ (ابْنَ عَبَيْد اللَّه بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ (ابْنَ عَبَالًا) عَبَّاسٍ) يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ النَّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ.

وَقَسَالَ: الإمسام (الْبُخَسارِيُّ): أَنْبَأَنَسا أَبُسو النُّعْمَسانِ، حَدَّثْنَا حَمَّسادُ بْسنُ زَيْسد، عَسنْ أَيُسوب، عَسنْ أَيُسوب، عَسنْ ابْسنِ مَبِّساس): {إلا عَسنْ ابْسنِ عَبِّساس): {إلا الْمُسْتَضْعَفينَ} قَسالَ: كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَدَر اللَّهُ الْمُسْتَضْعَفينَ} وَاللَّهُ أُمَّي مِمَّنْ عَدَر اللَّهُ الْمُسْتَضْعَفينَ } وَاللَّهُ أُمَّي مِمَّنْ عَدَر اللَّهُ الْمُسْتَضْعَفينَ }

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - وقوْلُه تَعَالَى: (قَاُولئك عَسَى اللّه أَنْ يَعْفُ وَ عَالُهُمْ) هَاللّه أَنْ يَعْفُ وَ عَالْهُمْ) هَا اللّه حَتَّى يَعْفَى عَنْه وَلَكَنَّ الْهُجْ رَة لاَ ذَنْه لَه حَتَّى يَعْفَى عَنْه ، وَلَكَنَّ الْهُجْ رَة لاَ ذَنْه قَال يُتَوَهَّمُ أَنَّه يَجِب تَحَمَّل غَايَة الْمَشَقَّة فِي الْهِجْ رَة ، حَتَّى إِنَّ مَنْ لَم يَتَحَمَّل غَايَة الْمَشَقَّة ، بَالْ كَالْوَهُم ، وَلَكَنَ يَجُورُ وَالرَّاحِلَة الْمَشَقَّة ، بَالْ كَانَ يَجُورُ تَحَرُّلُ اللّه ذَلِكَ الْوَهُم ، وَلَكَ الْوَهُم ، وَلَكَ الْوَهُم ، اللّه بُحْد رَة عَنْد الْمَشَقَّة ، بَالْ كَانَ يَجُورُ تَحَرُّلُ اللّه بُحْد رَة عَنْد الْمَشَقَّة ، بَالْ كَانَ يَجُورُ فَعَنْمَى الْمَالِية ؛ فَأُولَئِكَ لاَ يُسْتَقْصَى عَلَيْهِمْ فِي الْمُحَاسَبَة ، فَعَنْمَى عَلَيْهِمْ فِي الْمُحَاسَبَة ،

وَلَهَ اللَّهِ اللَّهِ الْمُسَلِّقَ اللَّهِ عَفُواً غَفُوراً) وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ فِي حَقَّهِ تَعَالَى واحد، (6)

* * *

⁽³⁾ انظر: (تفسير عبد الرزاق) برقم (1/66/1).

^{(4) (}صحيح): أخرجه الإمّام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4597).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القَرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية ()، للإِمَامُ (ابن كثير).

⁽⁶⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (99)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (99)، للإمام (الطبري)،

^{(2) (}متفق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (النَهُ اري) في (صحيحه) بسرقم (4598) - (كتاب تقسير القرآن).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (675) - ((كتساب: المساجد وموضع الصلاة).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

القصرآن العظصيم: - قوْلُصهُ تُعَسالَى : {فَأُوْلائِسك عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَصِنْهُمْ } " أي: أهل هذه الصِّفة من المستضعفين ، عَسَى اللهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ

أَنْ يكونَ العبدُ بين الخوف والرَّجاء. وَقَوْلُكُ تَعَالَى : {وَكَانَ اللَّهُ عَفُواً غَفُوراً}" أي

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسي عَـنَهُم ، و {عَسَـي} من الله كلمـة إيجـاب " لأنـه أَرْحَــمُ السرَّاحِمِيْنَ ، والفائسدةُ في ذكِّسر هــذا اللفــظ

[١٠٠] ﴿ وَمَسَنْ يُهَسَاجِرْ فَسَى سَسِبِيلِ اللَّهَ يَجِـدْ فـي الْـأَرْضِ مُرَاغَمًـا كَـثيرًا وَسَـعَةً وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهُ وَرَسُـوله ثَـمَّ يُدْرِكُـهُ الْمَـوْتُ فَقَـدْ وَقَـعَ أَجْــرُهُ عَلَــى اللّــه وَكَــانَ اللّــهُ غَفُــورًا

تنسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية:

لَم يَزَلْ عَفُواً عن عباده غَفُوراً لَهم.

ومن يهاجر من بلد الكفر إلى بلد الإسلام ابتغاء مرضاة الله يجد في الأرض الستي هاجر إليها مُتحوِّلًا وأرضًا غير أرضه الستي تسرك، ينال فيها العزة والرزق الواسع، ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله، ثم ينزل بــه المــوت قبــل وصــوله إلى مُهــاجَره، ففــد ثبــت أجسره علسى الله، ولا يضسره أنسه لم يصسل إلى مُهاجَره، وكان الله غفورًا لمن تساب من عباده

يَعْنَـي: - ومَـن يخـرج مـن أرض الشـرك إلى أرض الإسسلام فسرارًا بدينسه، راجيسا فضسل ربسه، قاصــدًا نصــرة دينــه، يجــد في الأرض مكانّــا ومتحسولا يسنعم فيسه بمسا يكسون سسببًا في قوتسه وذلـة أعدائـه، مـع السعة في رزقـه وعيشـه، ومسن يخسرج مسن بيتسه قاصسدًا نصسرة ديسن الله ورســوله –صــلي الله عليــه وســلم-، وإعــلاء كلمــة الله، ثــم يدركــه المــوت قبــل بلوغــه مقصــده، فقد ثبت له جزاء عمله على الله، فضلا منه وإحسانًا. وكان الله غفورًا رحيمًا بعباده.

يَعْنَــى:- ومــن يهــاجر طالبــاً بهجرتــه مناصــرة الحــق وتأييـــده، يجــد فــي الأرض التــي يســير فيهسا مواضع كسثيرة يسرغم بهسا أنسف أعسداء الحـق، ويجـد سـعة الحريـة والإقامـة العزبـزة، ولسه بسذلك الثسواب والأجسر العظسيم، ومسن يخسرج مسن بيتسه مهساجراً إلى مسوطن الدولسة العزيسـزة التـــى هـــى دولـــة الله ورســـوله، ثـــم يدركه المهوت قبسل أن يصل فقد ثبت أجسره، وتَكُـرُم الله فجعـل الأجـر حقـا عليـه، وغفـر لـه ورحمه، لأن من شأنه الغفران والرحمة.

شرح و بيان الكلمات :

(4) والرحمة.

{مُرَاغَمًا} ... مُهَاجَرًا، وَمَكانًا يُتَحَوَّلُ إلَيْه. {مُرَاغُمُـــا} ... الْمُـــرَاغُمُ: مَوْضَــــعُ الْمُرَاغُمَـــا كَالْمُزَاحَمَـــة مَوْضـــعُ الْمُزَاحَمَـــة، والْمُقَاتَـــلُ موضــــه

- (3) انظر: (التفسر الميسر) برقم (94/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (99)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

المُقَاتَلَة، وَرَاغَهَ، هَاجَر، والمعنى: أنَّ مَنْ أَسْلَمَ كان يخرج عن قومه مُرَاغِمًا: أي مُهَاجِراً وَمُتَحَوِّلًا مِن الرُّغَامِ وهو الترابِ.

{مُراغَماً} ... مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه، أي يفارقهم على رغم أنوفهم.

{ثُـمَّ يُدْرِكُـهُ الْمَـوْتُ} ... بِـالرفع علـى أنـه خـبر مبتدأ محذوف.

وقرىء (يدركه) بالنصب على إضمار (أن).

{فَقَدْ وَقَدَعَ أَجْدُهُ عَلَى اللَّهِ ... فقد وجب ثوابه على الله.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَــال: الإِمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) – في (صـحيحه) -(سندم: - { هَقَعَ} : هَ حَبَ

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - حدثنا عمر بن حفس بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا شقيق حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا شقيق حدثنا (خباب) - رضي الله عنه - قال: (هاجرنا مع البنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - نلستمس وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير، ومنا من أبيعت له ثمرته فهو يهدبها. قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه إلا بُردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه وسَلَّم - أن نغطى رأسه، وأن نغطى رأسه، وأن نبعل على رجليه من الإذخر)).

قال: الإمسام (ابعن أبعي حَاتِم) - (رحمه الله) - في رحفه رومه الله) المسيرة: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس) قال: كان بمكة رجال يقال له: غسمرة من بنس بكر، وكان مريضاً، فقال فصمرة من بنس بكر، وكان مريضاً، فقال لأهله: أخرجوني من مكة فإني أجد الحرق فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة يعني. فمات، فنزلت هذه الآيدة: (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله).

* * *

وقسال: الإمسام (الدساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) - (بسنده) :- , وَعَسنْ (الزُبَيْسِ بْسنِ الله عنه - قال: هَاجَرَ خَالِكُ الْعَسوَّامِ) - رضي الله عنه - قال: هَاجَرَ خَالِكُ بْسنُ حِرْام إِلَى أَرْضِ الْعَبَشَةِ، فَنَهَشَتْهُ حَيَّةً فِي الطَّرِيقِ فَمَاتَ، فَنَزَلَتْ فيها: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ الطَّرِيقِ فَمَاتَ، فَنَزَلَتْ فيها: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُهما يُدْرِكُه الله وَرَسُولِهِ ثُهما يُدْرِكُه الله وَرَسُولِهِ ثُهما يُدْرِكُه الله عَلَى الله وَسَاتُ الله عَلَى الله وَكَالَ الله عَلَى الله وَعَالَ الله وَعَلَى الله وَعَالَ الله وَعَلَى الله وَعَالَ الله وَعَلَى المُعْمَلِي المُعْلَى الله وَعَلَى المُعْمِعْلَى المُعْمَلَى المُعْمَلَى المُعْمَاعُونَ المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُونَ المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُ وَعَلَى المُعْمَاعُولُولُهُ المُعْمَاعُ المُعْمَاعُ المُعْمَاعُ اللهُ المُعْمَاع

⁽³⁾ أخرجه الإمَام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) (- سورة النساء/100) برقم (ح 4001).

وأخرجه الإمّهام (الطهري) في (التفسير) بسرقم (118/9)، (ح 10294) بسند الإمّهام (118/9)، (ح 10294) بسند الإمّهام (البُننُ أَبِي حَاتِم) نفسه، لكن وقع في إسناده "شريك" وصوابه: محمد بن شريك كما عند (أبي حاتم).

وعزاه الإمام (السيوطي) (لابن المندر) أيضاً بلفظه.

وعــزاه الإِمَــام (الهيثمــي) (لأبــي يعلــي) بنحــوه. وقـــال: رجالــه ثقــات (مجمــع النوائد) برقم (10/7).

وقسال: الإمَسامُ (السيوطى) عسن (سند الإمَسامُ (أبسي يعلسى) و الإمَسامُ (الطبرانسى): (رجاله ثقات) في (الدرالمنثور) برقم (207/2) و(سنده صحيح) .

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 100)، الطبعة: الأولى،

⁽¹⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (100). برقم (ج 4/ ص18).

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (170/3)، (ح. 276) – ركتاب : الجنائز)،/باب: (إذا لم يجد كفنا إلا ..).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَأَنْتَظِـرُ قُدُومَـهُ وَأَنَـا بِـأَرْضِ الْحَبَشَـة، فَمَـا أَحْزَنَنِي شَيْءٌ حُـزْنَ وَفَاتِهِ حِينَ بَلَغَنِي لِأَنَّـهُ قَـلَ أَحْرَنَنِي شَيْءٌ حُـزْنَ وَفَاتِهِ حِينَ بَلَغَنِي لِأَنَّـهُ قَـلَ أَحَـدٌ مِمْ فَصَدُ بَعْـضُ أَحَـدٌ مِنْ قُـرَيْشٍ , إِلاَ مَعَـهُ بَعْـضُ أَحَـدٌ مِنْ أَهْلِـه , أَوْ ذَوِي رَحِمِـه، وَلَـمْ يَكُننْ مَعي أَحَـدٌ مِن بَني أَسَد بْن عَبْد الْعُزَى، وَلاَ أَرْجُو غَيْرَهُ. (1)

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله):- { وَمَسن يُهَساجِرٌ فِسي سَسبيل اللَّسه } فسي طَاعَسة الله {يَجسدُ فسي الأَرْضَ} فَـِي أَرِضَ الْمَدينَـةَ {مُرَاغَمِـاً} محـولاً وملجاً {كَــْثَيراً وَسَـعَةً} فــي الْمَعيشَــة وأمنانزلــت هَــذه الْمَيَــة فــي أَكْــثم بــن صَــيْفي ثــم نزلــت فــي (جُنْدُب بِن ضَمرَة) شيخ كَانَ بمَكَّة هَاجر من مَكَّة إلَّى الْمَدينَة فأدركه الْمَوْت بالتَّنْعيم ثوابسه مثسل ثسواب المهساجرين فمسات حميسدا فَنزلت فيه ﴿ وَمَسن يَخْسرُجْ مسن بَيْتُه } بمَكْسة {مُهَـــاجِراً إلَـــ الله } إلَـــ طَاعَــة الله {وَرَسُـوله} إلَـى رَسُـوله بِالْمَدِينَـة {ثُـمٌ يُدْركُـهُ الْمَـوْت} بِـالتَّنْعِيم {فَقَـدْ وَقَـعَ أَجْـرُهُ} وَجـب شواب هجرته {عَلَى الله وَكَانَ الله غَفُوراً} لما كَانَ منْـهُ في الشّرك {رَّحيماً} بمَا كَانَ منْه في الْإسْلاَم.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسسيره):- {100} قَوْلُـسـهُ تَعَسسالَي:

{وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَتْبِرًّا وَسَعَةً } {النسَاء: 100} عَنْ (ابْسِنْ عَبَّسَاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: (مُرَاغَمًا) أَيْ: متحولًا يَتَحَولُ إِلَيْهِ، وَقَسَالَ مُجَاهِدٌ: مُتَزَحْزِحًا عَمًا يَكْرَهُ،

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): الْمُرَاغَمُ: المهاجر،

قيل: سميت المهاجرة مراغمة لأن من يهاجر يراغم قومه، وسعة أي: في الرزق،

يَعْني: - سعة من الضلالة إلى الهدى.

{وَمَسنْ يَخْسرُجْ مِسنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَهِمَ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ } أَيْ: قَبْسلَ بُلُوغِهِ إِلَى مُهَاجِره،

{وَكَانَ اللَّالَهُ غَفُّ وَرَا رَحِيمًا} {النساء: (3)

* * *

هــذا في بيــان الحـث علــى الهجــرة والترغيــب، وبيـان مـا فيهـا مـن المــالح، فوعـد الصـادق في وعـده أن مـن هــاجر في سـبيله ابتفـاء مرضـاته، أنــه يجــد مراغمـا في الأرض وسـعة، فــالمراغم مشــتمل علــى مصـالح الـدين، والسـعة علــى مصالح الدنيا.

⁽¹) انظر: (تفسير ابن أبي حاتم) برقم (3/1050 ح) (5888).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (6052).

و(سلسلة الأحاديث الصَّعيحَة) برقم (3218). للإمَّامُ (الألباني).

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء)آية (100)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (2) . ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (100).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وذلك أن كتثيرًا من النساس يتوهم أن في المساجر السذي أدرك مقصوده بضمان الله المجرة شتاتًا بعد الألفة، وفقرًا بعد الغنى، التداء وشروع في العمل، فمن رحمة الله به وذلا بعد العز، وشدة بعد الرخاء.

والأمر ليس كذلك، فإن المؤمن ما دام بين أظهر المشركين فدينه في غايدة النقص، لا في العبادات القاصرة عليه كالصلاة و نحوها، ولا في العبادات المتعديدة كالجهاد بالقول والفعل، وتوابع ذلك، لعدم تمكنه من ذلك، وهو بصدد أن يفتن عن دينه، خصوصا إن كان مستضعفاً.

فإذا هاجر في سبيل الله تمكن من إقامة دين الله وجهاد أعسداء الله ومسراغمتهم، فسإن الله وجهاد أعساد أعلام ومسراغمتهم، فسأ المراغمة اسم جامع لكل ما يحصل به إغاظة لأعداء الله من قول وفعل، وكذلك ما يحصل له سعة في رزقه، وقد وقع كما أخبر الله تعالى

واعتبر ذلك بالصحابة رضي الله عنهم فإنهم لحا هاجروا في سبيل الله وتركبوا ديبارهم وأولادهم وأمبوالهم لله، كمبل بنذلك إيمانهم وحصل لهم من الإيمان التام والجهاد العظيم والنصر لبدين الله، منا كانوا بنه أئمة لمن بعدهم، وكذلك حصل لهم مما يترتب على ذلك من الفتوحات والغنائم، منا كانوا بنه أغنى الناس، وهكذا كمل من فعل فعلهم، وصل له ما حصل لهم إلى يوم القيامة.

شم قال: {وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ} أي: قاصداً ربه ورضاه، ومحبة لرسوله ونصراً لسدين الله، لا لغيير ذلك من اللها القاصد.

{ ثَـمَّ يُدْرِكُـهُ الْمَـوْتُ} بقتـل أو غـيره، { فَقَـدْ وَصَالِهِ مَا اللَّهِ أَجِـرُ وَقَـدُ وَقَـدُ وَصَال لَـه أجـر

المهاجر السذي أدرك مقصوده بضمان الله تعالى، وذلك لأنه نوى وجرزم، وحصل منه ابتداء وشروع في العمل، فمن رحمة الله به وبأمثاله أن أعطاهم أجرهم كاملا ولو لم يكملوا العمل، وغفر لهم ما حصل منهم من التقصير في الهجرة وغيرها.

ولهذا ختم هذه الآية بهذين الاسمين الكريمين فقال: {وكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اقترفوه من رَحِيمًا يغفر للمؤمنين ما اقترفوه من الخطيئات، خصوصا التائبين المنيبين إلى ربهم.

{رَحِيمًا} بجميع الخلق رحمة أوجدتهم وعافتهم ورزقتهم من المال والبنين والقوة، وغير ذلك. رحيمًا بالمؤمنين حيث وفقهم للإيمان، وعلمهم من العلم ما يحصل به الإيقان، ويسر لهم أسباب السعادة والفلاح وما به يحدركون غاية الأرباح، وسيرون من رحمته وكرمه ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فنسال الله أن لا يحرمنا خيره بشر ما عندنا.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قوله: {وَمَسنْ يُهَاجِرْ فِي فَي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثيراً وَسَعَةً وَمَسنْ يَخْرِجُ مَسَنْ بَيْتِه مُهَاجِراً إِلَى اللّه وَرَسُوله وَمَسْ يُخْرِكُه الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّه وَكَانَ اللّه غَفُوراً رَحِيمًا (100)}

قسال: (أبسو جَعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: {ومسن يهساجر في سسبيل الله}، ومسن

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الأية (100)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هِوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةٌ ﴿ النَّسَاء ﴾

يُف ارق أرضَ الشرك وأهلَه الهربَ الدينه منها ومنهم، إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين، ومنهم، إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين، {في سبيل الله }، يعني: في منهاج دين الله وطريقه الدي شرعه لخلقه، وذلك الدين القصيم، {يجد في الأرض مراغمًا كتيرًا }، يقول: يجد هذا المهاجر في سبيل الله،

{مراغمًا كشيرًا}، وهو المضطرب في السبلاد والمذهب.

* * *

يقال منه: {راغهم فالأن قومه مراغمًا ومُرَاغمة }، مصدرًا، ومنه قول نابغة بني جعدة:

كَطَوْدٍ يُسلادُ بِأَرْكَانِهِ ... عَزِينِ المُسراغَمِ وَالمَهْرِبِ

وقوله: {وسعة}، فإنه يحتمل السّعة في أمر دينهم بمكة، وذلك منعُهم إياهم -كان- من إظهار دينهم وعبادة ربهم علانية.

* * *

ثم أخبر جل ثناؤه عمن خرج مهاجراً من أرض الشرك فياراً بدينه إلى الله وإلى رسوله، إن أدركته منيته فيسل بلوغه أرض الإسلام ودار الهجرة فقال: من كان كذلك،

{فقد وقع أجره على الله}، وذلك ثواب عمله وجراء محمله وجراء هجرته وفراق وطنه وعشيرته الله وجراء هجرته وغراق وطنه وعشيرته الى دار الإسلام وأهمل دينه. يقول جمل ثناؤه: ومسن يخسرج مهماجراً مسن داره إلى الله وإلى رسوله، فقد استوجب ثواب هجرته، إن لم

يبلغ دارَ هجرته باخترام المنية إيّاه قبل بلوغه إياها على ربه،

{وكان الله غفوراً رحيمًا } ، يقول: ولم يسزل الله غفوراً رحيمًا } ، يقول: ولم يسزل الله تعالى ذكره ، {غفوراً } يعنى : ساتراً ذنوب عباده المؤمنين بالعفو لهم عن العقوبة عليها ،

(2) رحيمًا}، بهم رفيقًا.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسيره): - وقوْلُه : { وَمَسنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّه يَجِدْ فِي سَبِيلِ اللّه يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُراغَمًا كَثيرًا وَسَعَةً } هذا تحسريض على اللهجْ رق، وَتَرْغيبَ فِي مُفَارَقَة المُشْركينَ، وأنَّ المُصؤْمَنَ حَيْثُمَا ذَهَب وَجَدَ عَسنهُمْ مَنْدُوحَة وَمَلْجَا يَتَحَصَّ نُ فِيسه، وَ عَسنهُمْ مَنْدُوحَة وَمَلْجَا يَتَحَصَّ نُ فِيسه، وَ الله سَراغَمُ " مَصْدَرٌ، تَقُولُ الْعَرَبُ: رَاغَمَ فَلَانُ اللهُ مَراغَمً المَلَانُ الله مُراغَمًا وَمُراغَمَة ، قَالَ تَابِغَة (3) بَنِي قَوْمَهُ مَنْدُورَ (4)

كَطَـوْد يُسلادُ بأرْكَانِسه ... عَزيسز المُسرَاغَم وَالْمَهْرِب ...

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): "المسراغَم": التَّحَوُلُ مِنْ أَرْض إلَى أَرْض.

وَكَلَدُا رُوي عَسنِ (الضَّحَاكِ وَالرَّبِيعِ بْسنِ أَنَسسٍ)، (الثَّوْرِيِّ)،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): {مُرَاغَمًا كَثِيرًا} يَعْنِي: مُتَزَحْزَحًا عَمًا يُكُرَهُ.

وَقَــالَ: (سُــفْيَانُ بِـنُ عُيَيْنَــةً): {مُرَاغَمًـا كَثَيرًا} يَعْني: بُرُوجًا.

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الأية (100)، ثلامًامْ (الطبري)،

⁽³⁾ في أ: "نابغة في بني جعدة.

⁽⁴⁾ البيت في تفسير الطبري (112/10) واللسان مادة (رغم) .

⁽¹⁾ ديوانسه 22، مجساز القسرآن - لأبسي عبيسدة (1: 138)، اللسسان (رغسم) . والبيست مسن قصيدته السبق في السديوان، ولكنسه أفسرد منهسا فلسم يعسرف مكانسه. و"الطود": الجبل العظيم المنيف. ولست أدري على أي شيء تقع كاف التشبيه.

انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الأيــة (100)، للمرام (الطبري)،

حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وَالظَّاهِرُ -وَاللَّهُ أَعْلَهُ -أَنَّهُ التَّمَنُّعُ الَّذِي وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الثَّابِتُ فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي يُولَاظًا اللهِ وَيُرَاغَمُ بِهِ الْأَعْدَاءُ. وَيُرَاغَمُ بِهِ الْأَعْدَاءُ.

قَوْلُهُ: {وَسَعَةً} يَعْنِي: السرِّزْقَ. قَالَهُ غَيْسرُ وَاحِد، مِنْهُمْ: (قَتَادَةُ)، حَيْثُ قَالَ فِي قَوْلِه: {يَجِلْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثْيرًا وَسَعَةً} إِيَ، وَاللَّهُ، مِنَ الضَّلاَلَةِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنِ الْقِلَةِ إِلَى الْغَنَى.

وَقَوْلُهُ: {وَمَنْ يَخْرِحُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَقَعَ أَجْرِهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرهُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ قَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّا وَمَانُ خَرَجَ مِنْ مَنْزله بِنِيَة الْهِجْرة، فَمَاتَ في أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، فَقَدْ حَصَلَ الْهِجْرة، فَمَاتَ في أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، فَقَدْ حَصَلَ لَهُ مَنَ اللَّه ثَوَابُ مَنْ هَاجَرَ،

كَمَا ثُبَتُ فِي (الصّحِيحَيْنِ)، وَغَيْرِهِمَا مِنْ (الصّحَاحِ)، وَ(الْمَسَانِيدَ)، وَ(السّنَنِ)، - مَنْ طَرِيتِ - يَحْيَسِي بْسنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ نَ مُحَمَّد بْسنِ إِبْسرَاهِيمَ التَّيْمِيَ، عَنْ عَلْقَمَة بْسنِ وَقَاصَ اللَّيْتِي، عَنْ (عُمَر بْسنِ الْخَطَّابِ) قَالَ: وَقَاصَ اللَّيْتِي، عَنْ (عُمَر بْسنِ الْخَطَّابِ) قَالَ: فَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم -: ((إنما الْأَعْمَالُ بِالنَّيَات، وَإِنَّمَا لَكُلِّ امْرِئِ مَا لَكُلُ امْرِئِ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَثُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُه، فَهِجْرَثُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُه، فَهَجْرَثُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُه، فَهَجْرَثُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُه، فَهَجْرَثُهُ الْمَا يُعَلِي اللَّهِ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَثُهُ لِلْمَا لَلِهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَثُهُ لِلْمَا اللَّهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هُجْرَثُهُ لِلْمَا لَلَهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هُجْرَثُهُ لِللّهُ اللّهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هُجْرَثُهُ لَلْهُ اللّهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هُجْرَثُهُ لِلْمُ اللّهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هُجُرَثُهُ لَلْهُ اللّهُ وَرَسُولُه، وَمَنْ كَانَتْ هُجْرَثُهُ لَا لَكُ لَا اللّهُ وَرَسُولُه، وَمَا هُوَالْمُورُ إِلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلَالْمُ اللّهُ اللّهُ وَلَالْمُ لَاللّهُ وَلَالُولُهُ اللّهُ وَلَالْمُ لَالَهُ وَلَالُولُهُ اللّهُ وَلَالُولُهُ اللّهُ وَلَالُولُهُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَالْمُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَالْمُلْمَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَالْمُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَالْمُ وَلَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَاللْمُ اللّهُ وَلَالْمُ اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَاللْمُ لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ لَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ ل

وَهَٰذَا عَامٌ فِي اللَّهَجُرَة وَفِي كُلِّ الْأَعْمَالِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيْ الثَّابِتُ فِي الصّحِيحَيْنِ فِي الرّجُلِ الَّذِي قَتَسلَ تَسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا. ثَسمَ الْكُمَلَ بِحَذَٰلِكَ الْعَابِد الْمائَة، ثَسمَ سَأَلَ عَالمَا: أَكْمَلُ بِحَدُول بَيْنَكَ الْعَابِد الْمائَة، ثَسمَ سَأَلَ عَالمَا: وَمَنْ يَحُول بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَة؛ ثَسمَ أَرْشَدَهُ إِلَى أَنْ يَتَحَول بَيْنَكَ بَلَده إِلَى بَلَد آخَر يَعْبُدُ اللَّهَ فِيه، فَلَمَا ارْتَحَلَ بَلَده إِلَى بَلَد آخَر يَعْبُدُ اللَّهَ فِيه، فَلَمَا ارْتَحَلَ مِنْ بَلَده إِلَى بَلَد آخَر يَعْبُدُ اللَّهَ فِيه، فَلَمَا ارْتَحَل مَنْ بَلَك وَلَا عَلَي الْبَلَد الْمَاخِر، أَدْرَكُهُ مَنْ فَي الْمَوْتُ فَي أَثْنَاء الطَّريق ، فَاخْتَصَمَتْ فِيه مَا الْمَحْد أَل مَوْلاً عَ إِلَى الْبَلَد الْمَحْد اللهَ الْمَحْد اللهَ الْمَحْد اللهَ الْمَحْد اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهُ ا

وَفِي رِوَايَـة: أَنَّـهُ لَمَّا جَاءَهُ الْمَـوْتُ نَاءَ بِصَـدْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ إِلَيْهَا. (2) (3)

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَكَ اللَّهِ يَهِاللهِ اللَّهِ يَجِادْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَي: يَجِادْ فيهاجرا فيهاجرا لَيْه.

قَالَ: (مُحَمَّد): المسراغم وَالْمُهَاجِر وَاحِد" يُقَال: راغمت وَهَاجَرت، وَأَصله: أَن الرَجل إِذَا أَسلم خرج عَنْ قومه مراغما لَهُم "أَي: مغاضبا مقاطعا. {وَمَنْ يَخْرُحُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى الله وَرَسُوله } الْآيَة.

^{(1) (}متفسق عليسه) : أخرجسه الإِمَسامُ (البُخْسارِي) في (صحيحه) بسرقم (1)، – (كتاب بدء الوحي).

و أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (1907) - ((كتاب: الإمارة).

وأخرجه الإمَّامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2201).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1647).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (59/1).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4227).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (25/1).

وأخرجه الإمَامُ (الحميدي) في (مسنده) برقم (16/1).

وأخرجه الإمَامُ (الطيالسي) في (مسنده) برقم (27/2) "منحة المعبود".

^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (متفسق الأبياء). (3470) (3470)

وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (2766) - ((كتاب: التوبة).

⁽³⁾ انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سروة (النساء) الآية (100)، للإمام

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاءِ ﴾ حال الأمن أو الخوف. إن الكافرين مجاهرون

لكم بعداوتهم، فاحذروهم.

* * *

يعني: - الصلاة فريضة محكمة لا تسقط في السفر، ولكن لا إثم على من يقصرها فيه عن الحضر. فالحذين يخرجون مسافرين - إن خافوا أن يتعرض لهم الكافرون بما يكرهون - لهم أن يقصروا الصلاة، فالصلاة التي هي أربع ركعات يصلونها اثنتين، وإن الحذر من تعصرض الكافرين واجب لأنهم أعداء، عداوتهم واضحة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْسَأَرْضِ} ... الضرب في الْأَرْضِ: السفر وأدنى مدة السفر الدي يجوز في الأرض: السفر الدي يجوز فيه القصر عند (أبى حنيفة) مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن سير الإبل ومشى الأقدام على القصد.

{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ} ... سَافَرْتُمْ.

{ضَــرَبْتُمْ فِــي الأَرْضِ} ... أي: مسـافرين مسافة قصر، وهـي: أربعـة بـرد، أي: ثمانيــة وأربعون ميلاً.

{أَنْ تَقْصُـرُوا مِـنَ الصّـلاةِ} ... بِـأن تصـلوا الظهـرين ركعـتين ركعـتين، والعشـاء ركعـتين لطولها.

{إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِسَنَكُمُ} ... هدا خسرج مخسرج الغالسب، فلسيس الخسوف بشسرط في القصسر وإنمسا الشرط السفر.

يَحْيَى: عَنْ قُرَةَ بْنِ خَالَد، عَنِ (الضَّحَّاكُ بْنِ مَالَد، عَنِ (الضَّحَّاكُ بْنِ مُلْرَاحِم) قَالَ: ((سَمِعَ رَجُلً مِنْ بَنِي كَنَائَةَ "أَنَّ بَنِي كَنَائَةَ "أَنَّ بَنِي كَنَائَةَ وَجُوهَهُمْ بَنِي كَنَائَةَ قَدْ ضَرَبَت الْمَلائكَةُ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَذْنَفَ لَلْمَوْتِ، فَقَالَ: وَأَدْبَارَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَذْنَفَ لَلْمَوْتِ، فَقَالَ: أَخْرِجُونِي إِلَى النَّبِيِيِّ عَلَيْهِ أَذْرِ بَلُهُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ - فَائْتَهَى إِلَى عَقَبَة سَمَاهَا فَتُوفِي السَّلامُ - فَانْتَهَى إِلَى عَقَبَة سَمَاهَا فَتُوفِي السَّلامُ - فَانْذَلَ الله فِيهِ هَذِهِ الْآيَة)).

[١٠١] ﴿ وَإِذَا ضَسِرَبْتُمْ فِسِي الْسِأَرْضِ فَلَسِيْسَ عَلَسِيْكُمْ جُنَساحٌ أَنْ تَقْصُسرُوا مِسْ الصَّسلاَة إِنْ خَفْستُمْ أَنْ يَفْتَسنَكُمُ الَّسَذِينَ كَفَسرُوا إِنَّ الْكَسافِرِينَ كَسائُوا لَكُسمْ عَسدُواً مُعينًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا سافرتم في الأرض فليس عليكم إثيم في قصر الصلاة الرباعية من أربع ركعات إلى ركعتين، إن خفيتم أن يلحقكم مكروه من الكافرين، إن عداوة الكافرين لكم عداوة ظاهرة بينة

* * *

يَعْنِي: - وإذا سافرتم أيها المؤمنون - في أرض الله، فلا حرج ولا إثم عليكم في قصر الصلاة إن خفتم من عدوان الكفار عليكم في حال صلاتكم، وكانت غالب أسفار المسلمين في بدء الإسلام مخوفة، والقصر رخصة في السفر

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (100) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (94/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (127/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ ۚ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

أَرْبَع إِلَى اثْنَتَيْن.

{إِنْ خَفْتُهُمْ أَنْ يَفْتَ نَكُمُ الَّدِينَ كَفَرُوا} ... فالقصر ثابت بنس الكتاب في حال الخوف

{إِنْ خَفْ شُمُّ أَنْ يَفْتَ نَكُمْ} ... أَيْ: يَنَ الكُمْ

{يَفْتنَكُمُ} ... يَعْتَديَ عَلَيْكُمْ.

{فَلَـــيْسَ عَلَــيْكُمْ جُنــاحٌ أَنْ تَقْصُـــرُوا مـــنَ الصَّالة } ... ظاهره التخيير بين القصر والإتمام، وأن الإتمام أفضل.

{إِنَّ الْكَــافرينَ كَــانُوا لَكُــمْ عَــدُوْا مبينـــا} بــيني

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

نسال: الإمسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) <u>- ربسنده):-</u> حـــدثنا أبـــو معمـــر، قــــال: حـــدثنا عبد السوارث قسال: حدثنا (يحيس ابس أبسى إسحاق) قسال: سمعت أنسساً يقسول: خرجنها مع السنبي - صَسلَّى اللُّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ - مسن المدينسة إلى مكة، فكان يُصلى ركعتين ركعتين، حتى رجعنا إلى المدينة، قلت: أقمتم بمكة شيئاً؟ قال أقمنا بها عشراً.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسنده :- حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن (عائشـــة) - رضــي الله عنهـــا- قالـــت: الصـــلاة

{أَنْ تَقْصُــرُوا مــنْ الصَّــلاَة} . . . بِــأَنْ تَرُدُوهَــا مــنْ | <mark>أول مــا فرضــت ركعــتين، فــأقرّتْ صــلاة الســفر</mark> وأتمت صلاة الحضر.

قال (الزهري): فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأولت ما تأول عثمان.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمَسامُ (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -<u> بسنده: -</u> وحـدثنا أبـو بكـر بـن أبـي شـيبة وأبـو كربب وزهير بن حسرب وإستحاق بن إبراهيم (قسال إسسحاق: أخبرنسا. وقسال الآخسرون: حدثنا عبد الله بن إدريس عن ابن جريج، عن ابن أبي عمار، عن عبد الله بن بابيه، عــن يعلــى بــن أميــة" قــال: قلــتُ (لعمــر بــن الخطاب): (لسيس عليكم جناح أن تقصروا مسن الصسلاة إن خفستم أن يفتسنكم السذين كفسروا) فقـد أمـن النـاس! فقـال: عجبـتُ ممـا عجبـتَ منه. فسالت رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - عـن ذلك، فقـال: ((صـدقة تصـدق الله بها عليكم. فاقبلوا صدقته)).

قَالَ: الإمَّامُ (أحمد) - (الإمَّامُ أهلل السُّنَّة والجَمَاعَة) - (رحمه الله) - في (المسند): حدثنا الفضل بن دكسين حسدثنا مالسك، -يعسني ابسن مغسول- عسن أبى حنظلة قال سألت (ابن عمر) عن صلاة السفر؟ فقال: ركعتين قال: قلت فأين قلول الله تبسارك وتعسالي (إن خفستم) و نحسن آمنسون؟ قسال: سنة رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ

^{(1) (} صَحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (653/2)، رح 1081)-(كتاب: تقصير الصلاة)، / باب: (ما جاء في التقصير ..).

^{(2) (} صَسحيح) : أخرجسه الإمَسامُ (البُغَساري) في (صسحيحه) بسرقم (663/2)، رح 1090) – (كتساب: تقصير الصلاة)، / بساب: (يقصر إذا خسرج مسن موضعه

^{(3) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه)برقم (478/1) بعد رقم (685) – (كتاب صلاة المسافرين ..).

^{(4) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (478/1)، (ح 686) - (كتساب: صلاة المسافرين وقصرها)، / بساب: (صلاة المسافرين

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله):-{ وإذا ضَرَبْتُمْ} سافرتم {في الأَرْض} في سَبيل الله { فَلَـيْسَ عَلَـيْكُمْ جُنَـاحٌ } مـاثم {أَن تَقْصُـرُواْ مـنَ الصَّالَة } من صَالَة المُقيم {إنْ خَفْتُمْ} علمْتُم {أَن يَفْتَـنَكُمُ} أَن يقتلكم {الَّـذين كفرُوا} فـي مُّبِيناً} ظَاهر الْعَدَاوَة وَهِي صَلاَة الْخَوْف.

قال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُحيى السُنتَّة) - (رحم الله – في رتفسيره: - { 101 قُولُكُ عَصِرٌ وَجَصِلَ: {وَإِذَا ضَــرَبْتُمْ فَــي الْــازُضِ } {النساء: 101}أيْ: سَـــافَرْثُمْ، {فَلَـــيْسَ عَلَــيْكُه ا جُنَاحٌ } أَيْ: حَرَجٌ وَإِثْمٌ.

{أَنْ تَقْصُــرُوا مــنَ الصَّــلاَة} يعــني مــن أربعــة رَكَعَــات إلَــى رَكْعَتَــيْن، وَذَلــكَ فــي صَــلاَة الظَّهْــر وَالْعَصْرِ وَالْعَشَاءِ،

{إِنْ خِفْ ـــــــــُمْ أَنْ يَفْتِ ــــنَكُمُ} أَيْ: يَغْتَ ــــالَكُمْ وَيَقْتُلَكُمْ،

[الَّذِينَ كُفُرُوا } في الصلاة.

مُبِينًا} {النساء: 101}أي: ظاهر العداوة.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -<u> ررحمـــه الله) - في رتقســـيره):- وصــــلاة الخـــوف،</u> يقــول تعــالى: {وَإِذَا ضَــرَبْثُمْ فَــى الأَرْضَ} أي: في السهفر، وظهاهر الآيسة (أنسه) يقتضي الترخسس في أي سسفر كسان ولسو كسان سسفر معصية، كما هو منهب أبي حنيفة رحمه الله، وخسالف في ذلسك الجمهسور، وهسم الأئمسة الثلاثة وغيرهم، فلم يجوزوا الترخص في سفر المعصية، تخصيصا للأيسة بسالمعنى والمناسبة، فـان الرخصة سهولة مـن الله لعباده إذا سافروا أن يقصروا ويفطروا، والعاصي بسفره لا يناسب حاله التخفيف.

وقوله: {فَلَـيْسَ عَلَـيْكُمْ جُنَـاحٌ أَنْ تَقْصُـرُوا مـنَ الصَّالة } أي: لا حسرج ولا إنَّه عليكم في ذلك، ولا ينسافي ذلك كسون القصسر هسو الأفضل، لأن نفسى الحسرج إزالسة لسبعض السوهم الواقسع في كــثير مــن النفــوس، بــل ولا ينــافي الوجــوب كمــا تقــدم ذلــك في ســورة البقــرة في قولــه: {إنَّ الصَّفَّا وَالْمَسرُوَّةُ مَسنْ شُسعَائِرِ اللَّسِهِ } إلى آخسر

وإزالــة الــوهم في هــذا الموضــع ظــاهرة، لأن الصلاة قد تقرر عند المسلمين وجوبها على هــذه الصــفة التامــة، ولا يزيــل هــذا عــن نفــوس أكثرهم إلا بذكر ما ينافيه.

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (6194)

و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر). وقال: محقق و (المسند) بإشراف أ. د. عبد الله التركى: (صحيح لغيره) في (المسند) برقم (331/10)، (ح 7194).

واورده الإمام (الحافظ ابن حجر) محتجاً به (الفتح الباري) برقم (564/2).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (101/2)، الطبعة: الأولى،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (101). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (النساء)الآية (101).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أحسدهما: ملازمسة السنبي -صسلي الله عليسه وسسلم -على القصر في جميع أسفاره.

والثاني: أن هـذا مـن بـاب التوسعة والترخييص والرحمة بالعباد، والله تعالى يحب أن تسؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته.

وقوله: {أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاة} ولم يقل أن تقصروا الصلاة فيه فائدتان:

إحسداهما: أنسه لسو قسال أن تقصسروا الصسلاة لكان القصر غير منضبط بحيد من الحدود، فريما ظن أنه لو قصر معظم الصلاة وجعلها ركعــة واحــدة لأجــزأ، فإتيانــه بقولــه: {مــنّ الصَّــلاة} ليـــدل ذلــك علــي أن القصــر محــدود مضبوط، مرجبوع فيسه إلى مسا تقسرر مسن فعسل النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه.

الثانية: أن {من } تفيد التبعيض ليعلم بـــذلك أن القصــر لــبعض الصــلوات المفروضــات لا جميعها، فإن الفجر والمغرب لا يقصران وإنما اللذي يقصر الصلاة الرباعية من أربع

فاذا تقرر أن القصر في السفر رخصة، فاعلم أن المفسرين قد اختلفوا في هذا القيد،

وهــو قولــه: {إِنْ خَفْــتُمْ أَنْ يَفْتــنَكُمُ الّـــذِينَ كَفُــرُوا } السذي يسدل ظساهره أن القصسر لا يجسوز إلا بوجود الأمرين كلهما، السفر مع الخوف.

ويرجسع حاصسل اخستلافهم إلى أنسه هسل المسراد بقولــه: {أَنْ تَقْصُــرُوا} قصــر العــدد فقــط؟ أو قصر العدد والصفة؟ فالإشكال إنما يكون على الوجه الأول.

ويــــــــــــــــــــ أفضــــلية القصــــر علـــــــ الإ تمــــام | وقـــد أشــكل هـــذا علــــ أمــير المــؤمنين – (عمـــر بـــن الخطاب) - رضى الله عنه-، حتى سال عنه السنبي - صلى الله عليسه وسلم- فقسال: يسا رسول الله ما لنا نقصر الصلاة وقد أمنًا؟ أي: والله يقـــول: {إِنْ خَفْـــثُمْ أَنْ يَفْتـــنَكُمُ الّــــدينَ كَفُــرُوا } فقــال: رســول الله - صــلي الله عليـــه وسلم-: ((صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدفته)) أو كما قال.

فعلى هدا يكون هذا القيد أتى به نظرا لغالب الحسال الستى كسان السنبي -صسلى الله عليـــه وســلم- وأصــحابه عليهـــا-، فـــإن غالـــب أسفاره أسفار جهاد.

وفيـــه فائـــدة أخـــرى: وهـــى بيــــان الحكمـــة والمصلحة في مشروعية رخصة القصر، فبينَن في هــذه الآيــة أنهــى مـا يتصـور مـن المسـقة المناسسبة للرخصسة، وهسى اجتمساع السسفر والخسوف، ولا يسستلزم ذلسك أن لا يقصسر مسع السفر وحده، الذي هو مظنة المشقة.

وأمسا على الوجسه الثساني، وهسو أن المسراد بالقصر: قصر العدد والصفة فإن القيد على بابسه، فسإذا وجسد السيفر والخسوف، جساز قصسر العسدد، وقصسر الصسفة، وإذا وجسد السسفر وحسده جساز قصسر العسدد فقسط، أو الخسوف وحسده جساز قصر الصفة وللذلك أتسى بصفة صلاة الخوف بعدها بقوله:

قصال: الإمَّسامُ (الطحبري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَإِذَا ضَسِرَبْتُمْ فَسِي الأرْضْ فُلْسِيْسَ عَلْسِيْكُمْ جُنَسِاحٌ أَنْ تَقُصُسِرُوا مِسْز

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (101)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الصَّــلاة إنْ خفْــثمْ أنْ يَفْتــنَكُمُ الَّــذينَ كَفَــرُوا إنَّ ما يعبــدون مــن الأوثــان والأصــنام، ومخــالفتكم الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (101)}

> قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بِقُولِـــه: {وإذا ضــربتم في الأرض}، وإذا ســرتم أيها المؤمنون في الأرض،

> {فليس عليكم جناح}، يقول: فليس عليكم حرج ولا إثم،

> {أن تقصـروا مـن الصـلاة} ، يعـنى: أن تقصـروا من عبددها، فتصلوا منا كنان لكنم عبدده منهنا في الحضير وأنستم مقيميون أربعًا، اثنستين، في قسول

> يَعْنَــي: - معنـاه: لا جنـاح علـيكم أن تقصـروا من الصلاة إلى أقسل عسددها في حسال ضربكم في الأرض، أشار إلى واحدة، في قول آخرين.

> وقسال آخسرون: معنسي ذلسك: لا جنساح علسيكم أن تقصروا من حدود الصلاة.

> {إن خفستم أن يفتسنكم السذين كفسروا}، يعسني: إن خشـــيتم أن يفتـــنكم الــــذين كفــروا في صلاتكم. وفتنتهم إياهم فيها: حملهم عليهم وهـــم فيهــا سـاجدون حتــي يقتلــوهم أو يأســروهم، فيمنعــوهم مــن إقامتهــا وأدائهــا، ويحولسوا بيسنهم وبسين عبسادة الله وإخسلاس

> شم أخبرهم جل ثناؤه عما عليه أهل الكفر لهــم فقـــال: {إن الكـــافرين كـــانوا لكــم عـــدوًا مبينًا } ، يعنى: الجاحدين وحدانية الله ،

> {كانوا لكم عدوًا مبينًا}، يقول: عدوًا قد أبانوا لكم عداوتهم بمناصبتهم لكم الحرب على إيمانكم بالله وبرسوله، وتسرككم عبادة

ما هم عليه من الضلالة.

قــــال : الإمــــام (إبــــن كــــثير) - (رحمــــه الله) - في

يَقُولُ تَعَالَى: {وَإِذَا ضَرِبْتُمْ فَسِي الأَرْضِ} أَيْ: سَافَرْثُمْ في الْبِلاَد، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {عَلَمَ أَنْ سَسِيَكُونُ مَسنْكُمْ مَرْضَسَى وَآخَسرُونَ يَضْسرِبُونَ فَسِي الأرْض يَبْتَغُـونَ مـنْ فَضْـل الله وَآخَـرُونَ يُقَـاتُلُونَ في سَبِيلِ الله } الْآية (المُزَمِّل: 20).

وَقَوْلُــهُ: {فَلَــيْسَ عَلَــيْكُمْ جُنَــاحٌ أَنْ تَقْصُــرُوا مــزَ الصَّــلاة} أَيْ: تَخَفَّفُـوا فيهَــا، إمَّــا مــنْ كَمِّيَّتهَــا بِـــأَنْ تُجْعَــلَ الرُّبَاعِيّــةُ ثُنَانيّـــةً، كَمَــا فَهمَــهُ الْجُمْهُ ورُ مِنْ هَدِهِ الْمَايِدِةِ، وَاسْتَدَلُوا بِهَا عَلَى قُصْر الصِّلاَة في السِّفُر، عَلَى اخْستلاَفهمْ في ذَلَكَ: فَمَنْ قَائِلَ لاَ بُلدَّ أَنْ يَكُونَ سَفَرَ طَاعَة، من ْ جهَاد، أَوْ حَسِجَ، أَوْ عُمْسِرَة، أَوْ طَلَسِب علْسِم، أَوْ زيَسارَة، وَغَيْسر ذَلْكَ، كَمَسا هُسوَ مَسرُويٌّ عَسن ابْسن عُمَسرَ وَ(عَطْاءٍ)، وَيُحْكَى عَـنْ (مَالِكَ) في روَايَـة عَنْـهُ نَحْوُهُ، لظَاهِ قَوْله: {إنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ): حَسدَّتْنَا ابْسنُ إِدْرِيسسَ، حَسدَّثْنَا ابْسنُ جُسرَيْج، عَسن ابْسن أَبسي عَمَّساد، عَسنْ عَبْدِ اللَّهِ بْدِنْ بِابَيْدِهِ، عَدِنْ (يَعْلَى بْدِنْ أُمَيِّدةً) قَسالَ: سَسأَنْتُ (عُمَسرَ بِسنَ الْخَطَّسابِ) قُلْستُ: {لَسِيْسَ عَلَــيْكُمْ جُنَــاحٌ أَنْ تَقْصُــرُوا مــنَ الصَّــلاة إنْ خفْــثُمْ أَنْ يَفْتَـنَكُمُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا } وَقَـدْ أَمَّـنَ اللَّـهُ النَّـاسَ

ر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في سـورة (النسـاء) الآيــة (101)،

ـر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيـــة (101)، للإمَــاه

﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تَعْلَمُ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

؟ فَقَــالَ لــي عُمَــرُ: عجبــتُ ممّــا عجبــتَ منْـــهُ، قَــالَ: (أَبُــو عُمَــرَ بْــنُ عَبْــد الــبر): وهكــذا رواه فسائتُ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السُّوب، وهشام، وَيَزيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَري، عَـنْ ذَلَكَ، فَقَالَ: ((صَدَقَةً تَصْدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ)).

وَقَسَالَ: (ابْسَنُ مَرْدُويِسِه): حَسدَّثْنَا عَبْسِدُ اللَّسِه بْسِنُ مُحَمَّد بْن عيسَى، حَدَّثنَا عَليُّ بْن مُحَمَّد بْن سَعيد، حَدَّثنَا منْجَاب، حَدَّثنَا شُرِيْك، عَـنْ قَيْس بْنِ وَهْب، عَنْ (أَبِي الودَّاك): سَالَتُ (ابْنَ عُمَرَ) عَنْ رَكْعَتَ يْنِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: هي رُخْصَةً، نَزَلَتْ مِنَ السِّمَاء، فَإِنْ شَئْتُمْ فَرُدُوهَا.

وَقَالَ: الإمام (أَبُو بَكْر بْنُ أَبِي شَيْبَةً): حَـدَّثْنَا يَزيد ُ بْنُ هَـارُونَ، حَـدَّثْنَا ابْنُ عَـوْن، عَـن (ابْن سيرين)، عَـن (ابْن عَبّاس) قَالَ: صَـلَّيْنَا مَـعَ رَسُـولِ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -بَيْنَ مَكَّةً وَالْمَدينَة، وَنَحْنُ آمنُونَ، لاَ نَخَافُ ِ بَیْنَهُمَا، رَکْعَتَیْن رَکْعَتَیْن.

وَكَــذَا رَوَاهُ الإمــام (النَّسَــائيُّ)، عَــنْ مُحَمَّــد بْــن عَبْد الْسَأَعْلَى، عَسَنْ خَالسد الحسذَّاء عَسَنْ عَبْسد اللَّه بْن عَوْن، به.

عَـنْ مُحَمَّد بْـن سـيرينَ، عَـن (ابْـن عَبَّاس)، -رَضيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا، عَـن النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ-، مثلَّهُ.

قُلْتُ: (5) وَهَكَدُا رَوَاهُ الإمام (التَّرْمِدِيُّ). وَ(النَّسَائيُّ) جَميعًا، عَـنْ قُتَيْبَـةً، عَـنْ هُشَـيم، عَـنْ مَنْصُـور بْـن زَاذَان، عـن (مُحَمَّـد بْـن سـيرينَ)، عَــن (ابْــن عَبَّــاس)، أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- خَـرَجَ مِـنَ الْمَدِينَـةَ إلَـي مَكَّـةَ، لاَ يَخَافُ إلاَ ربَّ الْعَالَمينَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْن،

ثُمَّ قَالَ: الإمام (التَّرْمذيُّ): صَحيحٌ

وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): حَدَّثْنَا أَبُو مَعْمَر، حَدِّثْنَا عَبْدُ الْوَارِث، حَدَّثْنَا (يَحْيَى بْنُ أَبِي إسْحَاقَ) قَسَالَ: سَسمَعْتُ أَنَسًسا يَقُسولُ: خَرَجْنَسا مُسعَ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من المدينة إلَى مَكَّةً، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَهِٰن رَكْعَتَ يْن، حَتَّى رَجَعْنَ اللَّهِ الْمَدينَة. قُلْتُ: أَقَمْ ثُمْ بِمَكَّدَةً شَيْئًا؟ قَالَ: أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا.

وَهَكَــذَا أَخْرَجَــهُ بَقيَّــةُ الْجَمَاعَــة - مــنْ طُــرُق -عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيّ، بِـهِ

^{(1) (} صَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (686) -(كتاب :صلاة المسافرين وقصرها).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (101)، للإمَامُ

^{(3) (}صَحِيح) : أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (547)، وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (354/1).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي). (4) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (448/2).

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (سننه) برقم (117/3).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (101)، لِلإِمَاء

⁽⁶⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (سننه) برقم) (547).

وأخرجه الإمّامُ (النسائي) في (سننه) برقم (117/3).

^{(7) (} صَسحيح) :أخرجسه الإمَسامُ (البخساري) في (صحبحه) بسرقم (1081) -

⁽⁸⁾ أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحبحه) برقم (693)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ : أي : لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسِدُ): حَسدَّثْنَا وَكيسع، حَسدَّثْنَا سُفْيان، عَنْ أَبِي إسْحَاقَ، عَنْ (حَارثَةَ بْن وَهْـبِ الخُزَاعِـيِ) قَـالَ: صَـلَيْتُ مَـعَ النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- الظُّهْـرَ وَالْعَصْـرَ بِمِنِّـي -أَكْثُـرَ مَا كَانَ النَّاسُ وَآمَنَهُ -رَكْعَتَيْن.

وَرَوَاهُ الْجَمَاعَـةُ سَـوَى (ابْـن مَاجَـهُ) -مـنْ طُـرُق، - عَـنْ أَبِي إِسْـحَاقَ السَّـبِيعِي، عَنْــهُ، بِــهِ

وَلَفْ ظُ الإمام (الْبُخَارِيِّ): حَدَّثْنَا أَبُو الْوَلِيد، حَـدَّثْنَا شُـعْبَةُ، أَنْبَأَنَـا أَبُـو إسْـحَاقَ، سَـمعْتُ حَارِثُ أَ بِنَ وَهُب ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - آمَـنَ مَـا كَـانَ بمنَـى

وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيّ): حَدَّثْنَا مُسَدَّد، حَــدَّثْنَا يَحْيَــى، حَــدَّثْنَا عُبَيْــدُ اللَّــه، أَخْبَرَنَــا نَافعٌ، عَنْ (عَبْد اللَّه بْن عُمَر) قَالَ: صَلَّيْتُ مَـعَ النَّبِـيِّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- رَكْعَتَـيْنِ،

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (1233)

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (سننه) برقم (548)

وأخرجه الإمّامُ (النسائي) في (سننه) برقم (118/3)

وأخرجه الإمام (إبن ماجة) في (سننه) برقم (1077). (1) (صَسحيح) :أخرجه الإمسام (أحمسد بسن حنيسل) في (المسند) بسرقم

وأخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صحبحه) بسرقم (1083)، -((كتاب:

وأخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحبحه) برقم (696).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (1965).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (سننه) برقم (882).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (120/3).

(2) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيــة (101)، للإمَــامْ

وَأَبِي بَكْر وَعُمَر، وَمَع عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إمَارَته، ثمَّ أَتَمَّهَا.

وَكَــذَا رَوَاهُ الإمــام (مُسْـلِمٌ) - مِــنْ حَــدِيثِ ي-(حَينى بن سَعيد الْقَطَّانِ الْأَنْصَارِيِّ) به

وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): حَدَّثْنَا قَتَيْبَـةُ، حَدَّثْنَا عَبْدُ الْوَاحِد، عَن الْأَعْمَش، حَدَّثْنَا إبْسرَاهِيمُ، سَمعْتُ عَبْسدَ السرَّحْمَن بْسنَ يَزيسدَ يَقُسولُ: صَلَّى بِنَا (عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِمنِّـى أَرْبَـعَ رَكَعَـاتَ، فَقيـلَ فـي ذلـكَ (لعَبْـد اللَّـه بْـن مَسْـعُود) فَاسْــتَرْجَعَ، ثــمَّ قَــالَ: صَــلَّيْتُ مَــعَ رَسُولَ اللَّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - بمنَّى رَكْعَتَـيْن، وَصَـلَيْتُ مَـعَ أَبِي بَكْـر بمنَـى رَكْعَتَـيْن، وَصَـلَّيْتُ مَـعَ عُمَـرَ بْـن الْخَطَّـابِ بِمنِّـي رَكْعَتَـيْن، فَلَيْتَ حَظِّي مَعَ أَرْبَع رَكَعَات رَكْعَتَان مُتَقَبِّلَتَان.

وَرَوَاهُ الإمسام (الْبُخَساريُّ) – أَيْضًسا مسنْ حَسديث الثُّوْريِّ، عَن الْأَعْمَش، به.

وَأَخْرَجَكُ الإمام (مُسْلِمٌ) - مِنْ طُرُق، عَنْهُ مِنْهَا عَنْ قُتَيْبَةَ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَقَـــدْ رَوَى الإمـــام (مُسْــلمٌ) فـــي (صَــحيحه)، وَ (أَبُسو دَاوُدَ)، وَ(النَّسَسائيُّ)، وَ(ابْسنُ مَاجَسهُ)، -منْ حَديث -أَبِي عَوَانِة الْوَضَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّه اليَشْكُري -زَادَ مُسْسِلمٌ وَالنِّسَسائيُّ: وَأَيَّسوبُ بْسنُ عَائِد -كلاَهُمَا عَنْ بُكَير بْنِ الْأَخْنُس، عَنْ

وأخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحبحه) برقم (694).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (121/3).

(A) (متفصق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (695). .

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (101)، للإمَامُ (ابن

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صعبعه) برقم (1082).

(مُجَاهد)، عَنْ (عَبْد اللّه بْن عَبّاس) قَالَ: الصّالة } قَالَ: ذاكَ عنْد اللّه الْقتَال، يُصَالِّي

فَسرَضَ اللَّهُ الصَّلاةَ عَلَى لسَان نَبِيكُمْ فِي الرَّجُلُ الرَّاكِبُ تَكْبِيرَتَهِ نَ حَيْثُ كَانَ وَجُهُهُ

وَقَسَالَ أَسْبَاطٌ، عَسَنَ (السَّلِّيِّ) فِي قُوْلِه: {وَإِذَا ضَـرَبْثُمْ فَـي الأرْض فَلَـيْسَ عَلَـيْكُمْ جُنَـاحٌ أَنْ تَقْصُ رُوا مِ نَ الصَّ اللَّهِ إِنْ خَفْ تُمْ } الْمَايَ لَهُ: إِنَّ الصَّالَةَ إذا صُلِّيَتْ رَكْعَتَايْن في السَّفَر فَهي تَمَامٌ، التَّقْصِيرُ لاَ يَحِلُّ، إلاَّ أَنْ تَخَافَ مِنَ فَالتَّقْصيرُ رَكْعَةً.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي نَجِيِح)، عَنْ (مُجَاهِد): {فَلَـــيْسَ عَلَـــيْكُمْ جُنَـــاحٌ أَنْ تَقْصُـــرُوا مـــنَ الصَّــلاة } يَــوْمَ كَــانَ النَّبِــيُّ- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـــلَّمَ- وَأَصْـــحَابُهُ بِعُســـفانِ وَالْمُشْـــركُونَ بِضَـجْنَان، فَتَوَافَقُــوا، فَصَــلَّى النَّبِــيُّ- صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- بِأَصْـحَابِه صَــلاَةَ الظُّهْــر أَرْبَــعَ رَكَعَات، بِرُكُوعِهمْ وَسُجُودِهمْ وَقيَامهمْ مَعَا جَمِيعًا، فَهَامَ بِهِمُ الْمُشْسِرِكُونَ أَنْ يُغَايِرُوا عَلَى أَمْتعَتهمْ وَأَثْقَالِهمْ.

رَوَى ذَلَّكَ الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم). وَرَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ جَريسر)، عَسنْ (مُجَاهسد)، وَ(السُّــدِّيِّ)، وَعَــنْ (جَــابِر)، وَ(ابْــن عُمَــرَ)، وَاخْتَسارَ ذَلْكَ أَيْضًا، فَإِنَّـهُ فَسَالَ بَعْـدَ مَسا حَكَساهُ منَ الْأَقْلُوالِ فِي ذَلكَ: وَهُوَ الصَّوَابُ.

هَكَــذَا رَوَاهُ (وَكيــعٌ وَرَوْحُ بُـنُ عُبَــادَةَ عَـنْ أُسَـامَةَ بْن زَيْد اللَّيْتْيِّ): حَدَّثني الْحَسَنُ بْنُ مُسْلم بْن يَسَاف عَنْ طَاوُس عَن (ابْن عَبَّاس) قَالَ: فَـرَضَ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ -الصَّــلاَّةَ فَـي الْحَضَــر أَرْبَعَــا وَفَـي السَّـفُر رَكْعَتَــيْن فَكَمَا يُصَلِّى في الْحَضَرِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا،

الْحَضَ رِ أَرْبِعً ا، وَفِي السَّفَر رَكْعَتَ يُن وَفِي

الْخَوْف رَكْعَةً،

وُّ فَكَذَلكَ يُصَلَّى فِي السَّفَرِ وَرَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ مَاجَ وَرَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ مَاجَسهُ) - مسنْ حَسديث أُسَسامَة

وَلهَــذَا فَــالَ بَعْــدَهَا: {وَإِذَا كُنْـتَ فَــيهِمْ فَأَقَمْـتَ لَهُــمُ الصَّــلاةَ فَلْــتَقُمْ طَائفَــةً مَــنْهُمْ مَعَــكَ} الْمَايَــةَ فَبَسِيَّنَ الْمَقْصُـودَ مِـنَ الْقَصْـرِ هاهنـا وذكـر صـفته وكيفيته" ولهذا لما اعتضد

الإمسام (الْبُخَساريُّ) (كتَسابَ صَسلاَة الْخَسوْف) صَـدَّرَهُ بِقَوْلِـهُ تَعَـالَى: {وَإِذَا ضَـرَبْتُمْ فَـي الأَرْض فَلَـــيْسَ عَلَـــيْكُمْ جُنَـــاحٌ أَنْ تَقْصُـــرُوا مـــنَ الصَّــلاة} إلَــي قَوْلــه: {إنَّ اللَّــهَ أَعَــدَّ للْكَـافرينَ كَذَابًا مُهِينًا}

وَهَكَداً قَالَ: (جُويِبر)، عَن (الضَّحَاك) في قَوْلَه: {فَلَـيْسَ عَلَـيْكُمْ جُنَـاحٌ أَنْ تَقْصُـرُوا مِـنَ

^{(1) (} صَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (687). وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (1247)

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (169/3)

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1068) .

وانظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (101)، للإمَـامُ (ابــن

⁽²⁾ أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1072).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (101)، للإماه (ابن کثیر).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (101)، للإِمَاهُ (ابن کثیر). .

⁽⁵⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (101)، للإمَـــامْ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيرٍ): حَدَّثْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، حَدَّثْنَا ابْنُ أَبِي عَبْدِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَلَابً، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِد بْنِ أُسَيْدَ: أَنَّهُ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِد بْنِ أُسَيْدَ: أَنَّهُ قَالَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَجِدُ في كَتَابِ اللَّه قَصْرَ صَلاَة الْخَوْف، وَلاَ نَجِدُ قَصْر صَلاَة الْخَوْف، وَلاَ نَجِدُ قَصْر صَلاَة الْمُسَافِرِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّه : إِنَّا وَجَدْنا نَبِيتَا - اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - يَعْمَلُ عَمَلًا عَمَلْنَا بِه.

فَقَدْ سَمَّى صَلاَةَ الْخَوْفِ مَقْصُورَةً، وَحَمَلَ الْآيَدةَ عَلَيْهَا، لاَ عَلَى قَصْرِ صَلاَة الْمُسَافِر، وَأَقَرَهُ الْمُسَافِر، وَأَقَرهُ الْمُسَافِر، وَأَقَرهُ الْمُسَافِر، وَأَقَرهُ الْمُسَافِر، وَأَقَرهُ الْمُسَافِر الصَّلاَةِ الْمُسَرَ عَلَى فَصَرِ الصَّلاَةِ فِي السَّفَر بفعْل الشَّارع لاَ بنَصِ الْقُرْآن.

وَأَصْرَحُ مَنَ فَكَا مَا رَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ)
أَيْضًا: حَدَّثني أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِي،
أَيْضًا: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا شَعْبَة، عَنْ صَلاَة
سماك الْحَنَفي: سَاأَلْتُ (ابْنَ عُمَر عَنْ صَلاَة
السَّفْرِ)، فقال: ركعتان تمام غير قَصْر، إِنَّمَا الْقَصْر صَالاَةُ الْمَخَافَة. فَقُلْتُ: وَمَا صَالاَةُ الْمُخَافَة، الْقَصْر مَنْ مَلاَةُ الْمُخَافَة، وَقُلْتُ: وَمَا صَالاَةُ الْمُخَافَة، فَقُلْتُ وَمَا صَالاَةُ الْمُخَافَة رَكْعَة، الْمَخَافَة وَكُمان هَوْلاَء وَيَجِيء مُكَان هَوْلاَء وَيَجِيء مُكَان هَوْلاَء وَيَجِيء فَيُصَلِي الْإِمَام بِطَائِفَة رَكْعَة ، وَيَجِيء فَيُصَلِي الْإِمَام بِطَائِفَة رَكْعَة ، وَيَجِيء فَيُصَلِي بِهِمْ مُرَكُفَة ، وَيَجِيء فَيُكُونُ لِلْإِمَام رِكْعَتَان ، وَلِكُل طَائِفَة رَكْعَة وَرَكُعة فَي مَكَان طَائِفَة رَكُعة وَرَكُعة مَان ، وَلِكُل طَائِفَة رَكُعة وَرَكُعة أَنْ فَا إِنْ مَا مُؤْفَة وَرَكُعة وَلَاء وَلِكُل طَائِفَة وَكُل طَائِفَة وَكُونَا لِلْمَام وَلَيْ مَا لَا إِمَام وَلِكُل طَائِفَة وَكُون للْإِمَام وَكُونَا لِلْمَام وَلَيْ مَام وَلَيْ طَائِفَة وَلَاء وَلِكُل طَائِفَة وَلَاء وَلِكُل طَائِفَة وَلِكُون للْإِمَام وَلِي الْمَام وَلَاء وَلِكُل طَائِفَة وَلَاء وَلَهُ مَا مَا أَنْ فَا إِمْ الْمَعْلَاء وَلِكُل طَائِفَة وَلَاء وَلِكُل طَائِفَة وَلِكُون للْإِمْ وَلَاء وَلَكُل طَائِفَة وَلَاء وَلِكُونَ للْإِمْد وَلُهُ لَا إِمْ الْمُعْلِق وَلِكُونَا لِلْهَامِ الْمُعْلِقَام وَلَاء وَلِكُونَا لَا إِمْلَاء وَلِكُونَا لِلْهُ الْمُعْلِق وَلِهُ الْمُعْلِقِي الْمَالِقُونَاء وَلَعُمْ الْمُعْلِقُونَاء وَلِهُ الْمُعْلِقُونَاء وَلِكُونَا لِلْهُ الْمُعْلِق الْمُعْلِقِي الْمُعْلِق الْمُعْلِق الْمُعْلِق الْمُعْلِقُونَاء وَالْمُولِي الْمُعْلِق الْمُعْلِق الْمُعْلَق الْمُعْلِق الْمُعْلِق الْمُعْلِق الْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلِقِي الْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعُلِعُونَا وَالْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعُلِقُونَاء وَالْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلُونُ الْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلِقُونَاء وَالْمُعْلِقُونَاء وَ

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسران العظسيم):- قَوْلُسهُ عَسـزَّ وَجَسلٌ: {وَإِذَا ضَسرَبْثُمْ فسي الأَرْضُ فَلَسيْسَ عَلَسيْكُمْ جُنَساحٌ أَن

تَقْصُسرُواْ مِسنَ الصَّسلاَوة } "أي إذا سسافرْثُم في الأرض " لأن الخسروج إلى الصسحراء أو القصسد إلى القريسة لا يسسمًى ضَسرْباً في الأرض

وقَوْلُكُ تَعَالَى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ} أي ليسَ عليكم حَررَجٌ وَمَاثُمٌ في أن تَقْصُرُوا من الصلاةِ ، يعني من أربع ركَعَات إلى ركعتين ،

{إِنَّ الْكَافِرِينَ كَالُواْ لَكُمْ عَدُواً مُبِينًا} " أي عَدُواً مُبِينًا} " أي عَدُواً ظاهرَ العداوة ، يُقبدون عداوتَهم لكم.

وفي الآية ذكر القصر من الصلاة بين شرطين مواجهها وأجهها الأمّة أن أصل القصر لا يتعلَق بهما وأن كل واحد منهما يحوثر في القصر نصوع وأن كل واحد منهما يحوثر في القصر في العدد في الصّلاة الرباعيّة ، وتاثير الخوف في القصر في الصلاة الرباعيّة ، وتاثير الخوف في القصر في أركان الصّلاة إذا خاف أن قام في الصلاة أن يحراه العدو ، أو خاف أن ينزل عن الدابّة أن يدركه العدو ، وكان له ترك القيام ، وأن يُومِئ على الدابّة ، فيحتمل أن حرف العطف يحوم مضمراً في قوله : {إِنْ خِفْتُم } كأنه قال عن وإنْ خِفْتُم أن يَقْصُرُوا مَنَ الصَلاة .

وقال: (الحسن): (صَالاَةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ، فَإِذَا قَالَ اللَّهُ الْفَظُ يَقْتَضَيُ فَاإِذَا قَامَ الْحَرْبُ فَرَكْعَةً) وهنذا اللفظُ يقتضي القصر السذي هنو في غايسة في القصر متعلق بشرطين على مذهبه.

وروي: ((أنَّ رَجُللاً سَالَ عُمَل -رضي الله عنه-عَنْ هَذه الآية فَقَالَ : كَيْفَ يَقْصُرُ النَّاسُ وَقَدْ أَمْنُواْ ؟ فَقَالَ عُمَر : عَجَبْتُ ممَا عَجَبْتَ

⁽ إلى تعير) . . (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (101)، لِلإِمَامُ . (ابن كثير) . .

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَالرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَالْ تَشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وفي قوله - سلى الله عليه وسلم -: "فَافْبَلُواْ صَدَقَتَهُ" دليك أنَّ القصر عَزِيْمَة لا رُخْصَةً " لأن ظاهر الأمر على الوجوب ،

ولهذا قساًل أصحابُنا : إنَّ المسافرَ إذا صَلَّى الظهرَ أَذَا صَلَّى الظَهرَ أَرْبِعاً ، ولم يقعُد في الثانية قَدْرَ التَّشَهُد فَسَدَتْ صلاتُه ، كمصلَّي الفجرِ التَّشَهُد فَسَدَتْ صلاتُه ، كمصلَّي الفجرِ (1)

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فَسِي الأَرْضِ فَلَسيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَالاة إِنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتِسنَكُم } أَنْ يقتلكم {الَّسنين كفرُوا} هَلَا الْعَالاة الْخَوْف. (2) قصر صَلاَة الْخَوْف.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- فضل الجهاد في سبيل الله وعظم أجر الجاهدين، وأن الله وعدهم منازل عالية في الجنة لا يبلغها غيرهم.
- أصحاب الأعدار يسقط عنهم فرض الجهاد مع ما لهم من أجر إن حسنت نيتهم.
- فضــل الهجــرة إلى بــلاد الإســلام، ووجوبهــا على القادر إن كان يخشى على دينه في بلده.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة

(2) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الأيلة (101) للإمام

(النساء) الآية (101)،

(إبن أبي زمنين المالكي)،

• مشروعية قصر الصلاة في حسال السفر. (3)

* * *

(4)

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (94/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) {وَإِذَا صَــرَبْتُمْ فِـي الْـــَأَرْضِ قَلَـ يُسَ عَلَــيُكُمْ جُنَــاحٌ أَنْ تَقْصُــرُوا مِــنَ الصَّــلَاةِ إِنْ خِفْــثُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ النَّذِينَ كَفُرُوا، إِنَّ الْكَاهْرِينَ كَالُوا لَكُمْ عَدُواً مُبِينًا } (1)
- وقال: الإمَامُ (البُحُارِي) و (مُسلِم) في (صحيحهما)، الإمَامُ (النساني) في (سُكنَهِ)، والإمَامُ (أَحْمَدُ بُكنُ كَنْبَكِ)، وي (النساني) في (سُكنَهِ)، والإمَامُ (أَحْمَدُ بُكنُ كَنْبَكِ)، والإمَامُ (النساني)، والإمَامُ (ابَعنُ أَبِينَ أَبِينَ أَبِينَ شَيبة) في (المصنف)، والإمَامُ (الطحاوي)، في (شحرح معاني الأشال)، (رحمه مم الله) (بلسندهم): وعَنْ (عَانِشَةُ) رضي الله عنها قَالَتُ: (" فَرَسُ اللهُ عنز وبسَدهم) أَنْ (عَانِشَةُ) رضي الله عنها قَالَتْ: (" فَرَسُ اللهُ عنز والسَّفَر) (3) (إلَّا الْمُغْرِبُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ ثَالَتُا) (4) (ثمَّ هَاجَرَ رَسُولُ الله والله عليه وسلم -) (5) (فَاتَمُ اللهُ الطُهُرَ , وَالْعَمْرَ , وَالْمِشَاءَ الْاَحْرَةُ أَرْبُعَا فَيْضَهُ اللهُ الطُهُرَ , وَالْعَمْرَ , وَالْمُشَاءَ الْاَحْرَةُ أَرْبُعَا في السَّفَرِ") (6)
- وَهَي روايكَة: (" فَسَأَقِرْتُ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْفَرِيضَةِ الْسُأُولَى) (7) (وَزِيدَ فِسِ صَلَاةِ الْخَضَر ")(8)
- وفي روايسة: (قَلَمَا قَدِمَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ صَلَى إِلَى كُللَّ صَلَاةً مَشَلَى وَصَلَاةً الصَّبْعَ لِطُولُ قَرَاءَتِهَا وَشُرُ النَّهَادِ، وَصَلَاةً الصَّبْعَ لِطُولُ قَرَاءَتِهَا وَشُرُ النَّهَادِ، وَصَلَاةً الصَّبْعَ لِطُولُ قَرَاءَتِهَا وَكُولُ اللهُ اللهُ
 - (1) ﴿ النساء / 101 ﴿
 - 1198 (۵), (685) (م) 343 (غ), (454) (ه)
 - 1198(۵), (685) 1(م), 343(خ)(3)
 - (4) (حم) 26381 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.
 - $3720(\dot{\tau})(5)$
- - $343(\dot{z})$, 454(س), (685) $(343(\dot{z})$
 - 1198 (ه), 455 (س), (685) (68) , (48)
 - 2814 : 36084 (حم) 36084 (حم) 36084 (طح) ج 36084 (حم) 36084
 - $1040(\dot{z})$, (685) (685) , (غ) 8182 (غ)
 - (11) (م) 3 (685) , (خ) 1040 , (ش)

قسال: الإمسام (النسسائي) - (رحمه الله) - في (السُسنَنِ الصحغرى) - (بسسنده): وَعَسَرُ بَسُنُ الصحغرى) - (بسسنده): - وَعَسَرُ بَسِنُ السَّسِنَةِ السِّرِحَمَنِ بَسِ أَيِسِي لَيْلَسِي) قَسَلُ: فَسَلُ: (عَمَسرُ بَسِنُ الْخَطَّابِ): - رضي الله عنه -: " صَلَاةُ الْجُمُفَةِ رَكُفَتَانٍ , وَصَلَاةُ الْفَطْرِ رَكُفَتَانٍ , تَمَامٌ غَيْرُ وَصَلَاةُ السَّفَرِ رَكُفَتَانٍ , تَمَامٌ غَيْرُ وَصَلَاةً السَّفَرِ رَكُفَتَانٍ , تَمَامٌ غَيْرُ وَقَصْرٍ , عَلَى لِسَانِ مُعَدَّد صلى الله عليه وسلم - " (1)

543

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقسسال: الإمسسام (مُسُسسلم) - (رحمسسه الله) - في (صسحيحه) -(بسسنده):-, وَعَسَنْ (ابْسِنْ عَبِّساس) - رضي الله عنهما - قَسَالَ: "فَسَرَضَ اللهُ الصَّسَاةَ عَلَى لسَانَ نُبِيِّكُمْ - صلى الله عليه وسلم - في الْحَضَرِ أَرْبَعًا , وَفي السَّفَر رَكَعَتَيْن , وَفَي الْخَوْفَ رَكْعَةً " (1)

وفي روايــة (2): " إنَّ اللهَ فَــرَضَ الصَّـلَاةَ عَلَــى لسَــان نَبِـيْكُمْ - صـلى الله عليــه وســلم - عَلَى الْمُسَافِرِ رَكْفَتَيْنِ , وَعَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا , وَفِي الْخَوْفِ رَكْفَةٌ "

وقسال: الإمسامُ (الترمسذي)، و(النسسائي)، و(إبسن ماجسة) - (رحمهسم الله) - في (سُسنَنهم) - (بسسندهم)-: , وعَسنْ (أنَسس بْسن مَالِكِ) , رَجُسلٌ مِسنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْسن كَمْب قَسَالَ: (أَغَسارَتْ عَلَيْنَسا خَيْسُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليسه وسلم - فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليــه وسلم -) (1) (فــي إبــل كَانَــتْ لــي أخــذَتْ , "فَوَافَقَتْهُ وَهُـوَ يَأْكُـلُ , فَـدَعَاني إلَـى طَعَامـه) (2) (فَقَـالَ: ادْنُ فَكُـلْ " , فَقُلْتُ: إنّـي صَائمٌ , فَقَالَ: " ادْنُ أَحَادُثُكَ عَانْ الصَّوْمِ) (3) (إنَّ اللّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَانْ الْمُسَافِر نصْفَ الصَّلَاة وَالصَّوْمَ (4) وَرَخُّصَ للْحُبْلَى وَالْمُرْضِع ") (5)

وفي روايسة (6): " إنَّ اللهَ - عسرَ وجسل - وَضَسعَ عسن الْمُسَسافر شُسطُرَ الصَّسَاة , وَعَسنٌ الْمُسَافِر , وَالْحَامِل , وَالْمُرْضِع , الصَّوْمَ "

(1)(ت), 715(د), 2408 (جة)

1667 (د), 2408 (د), 2276 (س) (2)

1667 (ه) , 2408 (ه) , 2276 (س) , 715 (ت) (3)

(4) انظر كيف اعتبر النبيّ - صلى الله عليه وسلم - الرجل مسافراً, مع أنه كان قد وصل المدينة, ودخل العَضَر. ع

2408 (د), 2277 (س) (5)

715(ت), 19069(ت), 1667(ت)

قــال: الإمَــامُ (أَحْمَــدُ بُــنُ حَنْبَــلِ) – (إمــام أهــل السُــنَة والجماعــة) -(رحمسه الله) - في (المسسند) - (بسسنده):- , وعَسنْ (ابْسن مَسْعُود) - رضي الله عنـــه - فَـــالَ: "كَــانَ رَسُــولُ الله - صــلى الله عليــه وســلم - يَصُــومُ فــي السَّــفَر وَيُفْطِـرُ , وَيُصَـلِي رَكَعَتَـيْن لَـا يَـدَعَهُمَا - يَقُـولُ: لَـا يَزيــدُ عَلَيْهمَـا - يَعْنـي الْفَريضَــةَ -

(1) (حم) 3813 , (يع) 5309 , (مش) 2395 , انظر الصَّعيحَة: 191

وقسال: الإمسام (مُسُسلم) – في (صحيحه)، - والإمسام (أبسى داود)-في (سُسننه) –(رحمهمسا) - (بسسندهما):-, وَعَسنْ (يَعْلَى بْسنْ أُمَيَّـةً) قَسالَ: قُلْتُ لَعُمَّرَ بْسِنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه -: {لَسِيْسَ عَلَسِكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِسْنْ الصَّاأَة إنْ خفْتُمْ أَنْ يَفْتَ نَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا } (1) فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ { الْيَوْمَ } (2) فَقَسَالَ: عَجِبْتُ ممَّسا عَجِبْتَ منْسهُ , فَسَسَأَلْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - عَسنْ ذلكَ , فَقَالَ: " صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ , فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ " (3)

(1) ﴿ النساء / 101 ﴾

244(حم), 1199(2)

2124(حم), (687) – 6(2)

قَالَ: الإمَامُ (أَحْمَدُ بُنُ كُنْبَكِ) - (إمام أهل السُنَّة والجماعة) -(رحمه الله) - في (المساند) - (بسانده):- , وَعَانُ (أَبِي مَنْظَلَةً) قَالَ: سَــأَلْتُ (ابْــنَ عُمَــرَ) - رضـي الله عنهمــا - عَــنْ الصَّـلَاة فــي السَّـفَر , فَقَــالَ: الصَّـلَاةُ فــي السَّفَر رَكَعَتَـيْن , قُلْتُ: إنَّا آمَنُـونَ لَا نَخَافُ أَحَـدًا , قَالَ: ((سُـنَّةُ النَّبِيِّ - صلى الله

نَسَالَ: الْإِمْسَامُ (النسسائي) – (رحمسه الله) - في (السُسنَن الص (بسسنده):- , وَعَسنْ (أُمَيَّةَ بْسن عَبْسد الله بْسن خَالسد بْسن أَسيد) قَسالَ: قُلْتُ لسابْن

فيمًا عَلَّمَنَا أَنَّ اللَّهَ - عز وجل - أَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنَ في السَّفَر " (1)

(1)(س) 457, (حم) 6353، (ك) 946, (خز) 946

وَلَمَا نَعْلَمُ شَيْئًا , وَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنًا " مُحَمَّدًا - صلَّى الله عليه وسلم - يَفْعَلُ ".

عُمَــرَ - رضي الله عنهمــا -: كَيْــفَ تَقْصُــرُ الصَّـلَاةَ؟ , وَإِنَّمَــا قَــالَ اللهُ - عــز وجــل -:

{ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ } , فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا ابْنَ

أَخْسِي، " إِنَّ رَسُــولَ الله - صــلى الله عليــه وســلم - أَتَـانَـــا وَنَحْــنُ ضُــلًالٌ , فَعَلَمنَــا، فَكَــانَ

وفي روايسة (2): إنَّ الله َ - عسز وجسل - بَعَسْثَ إلَيْنَسا مُحَمَّسدًا - صلى الله عليسه وسلم

(1) (حم) 4861 , 4704 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لفيره.

وقال: الإِمَام (الترمدي) في (سُننِهِ) - والإِمَام (أَحْمَدُ بُن حُنْبَك) - في (مُســنَده) – (رحمهمــا الله) – (بِســندهما):- , وَعَــنْ (ابْــن عَبَّــاس) - رضــي الله عنهمـــا - قَـــالَ: (" خَـــرَجَ رَسُــولُ الله - صـــلى الله عليـــه وســـلم - مـــنْ الْمَدينَــة إلَــى مَكَــةَ , لَــا يَخَــافُ إلَــا اللّهَ رَبَّ الْعَــالَمِينَ) (1) (فَصَــلّى رَكَعَتَــيْن رَكَعَتَــيْن

1852 (س) , 1435 (س) , 547 (حم) (1)

1435 (س), 547 (ت), 1852 (س) (2)

قسال: الإمَسامُ (ابسن ماجسة) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنَهِ) - (بسسنده):-, وَعَـنْ (ابْـن عُمَـرَ) - رضـي الله عنهمـا - قَـالَ: "كَـانَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسلم - إذا خَرَجَ منْ هَذه الْمَدينَة , لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْفَتَيْن حَتَّى يَرْجِعَ إلَيْهَا" (1)

(1) (جة) (1067 - 1067 - 1067 - 1067 - 1067 (طب) ج 13 س

قــال: الإمَــامُ (أَحْمَــدُ بُــنُ حَنْبَــل) – (إمــام أهــل السُــنَّة والجماعــة) -(رحمسه الله) - في (المسسند) - (بسسنده):- , وَعَسنْ (ابْسن عَبِّساس) - رضم الله عنهمــا - قَـــالَ: " كَــانَ رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - إذا خَــرَجَ مــنْ أهلـــه , لَمْ يُصَلُّ إِلَّا رَكْعَتَيْنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلُه " (1)

(1) (حـــــم) 2159 , 2575 , (ش) 8157 , (طــــل) 2737 , (عبـــــد بـــــ

حميد) 696 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

وقسال: الإمسام (البُحُساري) و (مُسسلم) - في (صحيحهما)، - الإمُسام (الترمكذي)، و(النسكائي)، و(أبكو داود)، و(إبكن ماجكة) - في (سُسننهم)، - (رحمهسم الله) - (بسسندهم):-,وَعَسنْ (أبِي جُعَيْفَةَ وَهْب بْسن عَبْــد الله السُّـوَائيُّ) - رضي الله عنــه - قَــالَ: (" رَأَيْـتُ رَسُـولَ الله - صـلى الله عليــه وسلم -) (1) (بمكَة وَهُو بالْأَبْطَح) (2) (في قُبَّة حَمْراءَ مِنْ أَدَم ") (3) (فَلَمَّا كَـانَ بِالْهَـاجِرَةِ (4) خَـرَجَ بِلَـالٌ - رضـي الله عنـه - فَنَـادَى بالصَّاة) (5) (وَإصْـبَعَاهُ فَـي أَذْنَيْـه) (6) (فَجَعَلْـتُ أَتَتَبِّعُ فَـاهُ هَهُنَـا وَهَهُنَـا , يَقُـولُ يَمينَـا وَشَـمَالًا,

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قبال: الإِمَّنَامُ (أَحْمَدُ بُنِيُ حَنْبُكِلِ) - (إمنام أهنا السُنَّة والجماعة) - (رحمت الله) - في (المستند) - (بستنده): - , وَعَنْ (ثَمَامَةٌ بُنِيْ شَرَاحِيلَ) وَعَنْ (ثَمَامَةٌ بُنِيْ شَرَاحِيلَ) قَبَالَ: فَرَجْتُ إِلَى (الْبِيْ عُمَرٌ) - رضي الله عنهما - فَقُلْتُ: مَنا صَلَاةُ الْمُسَافِرِهِ , فَقَلْتُ: مَنا صَلَاةُ الْمُسَافِرِهِ , فَقَلْتُ: أَوَالْمِتَ إِنْ كُنَّا بِدِي فَقَلْتُ: أَوَالْمَعَانِة , قُلْمَ أَنْ الله عنهما - فَقُلْتُ: وَنَا لَا كُفَّتُ إِلَّ عَمْلَاهُ الْمُعْرَفِي فَقِيه , وَفَهُكُتُ أَنْ الله عَلَيه فَيه , وَفَهُكَتُ عَلَيه مَا أَذْرِي قَلْله أَرْفِي عَلَيه مُ فَيْهَ مُنْ الله عَلَيه وسلم - بَصَرَ عَيْنُ عَيْفَ وَيُعَلِيه رَعْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ , " وَرَالْمُ الله عَلَيه وسلم - بَصَرَ عَيْنُ عَيْمَ لَيْهَا رَكْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ , " وَرَالْمُ عَلِيه وسلم - بَصَرَ عَيْنُ عَيْمَ لَيْهَا رَكْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ إِنَّ الله عَلَيه وسلم - بَصَرَ عَيْنُ عَيْمَ لَيْهَا رَكُونَ كُفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ إِنَّ الله عَلَيه وسلم - بَصَرَ عَيْنُ عَيْ يُصَالُونَها رَكْفَتُ يَنْ رَكْفَتُ يَنْ إِلَى الله عَلَيه وسلم - بَصَرَ عَيْنُ عَيْمَ لَيْهَا رَبْعُ مَا يَعْ الْمُعْرَالِهُ وَالله الله الله عَلَيه فَي رَسُولِ الله أَسْوَةً وَسَنَّةً } . (2)

(1) إقليم في بلاد ايران على الحدود الشمالية الغربية.

(2) (حــــم) 6424 , 5552 , وحســـنه الألبـــاني في الإرواء حـــديث: 577. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

وقسال: الإِمَسامُ (البيهقسي) – (رحمسه الله) - في (المسنن الكسبري) - (بسنده): - , وَعَسْ البيهقسي) – (بسنده): - , وَعَسْ (ابْنْ عُمْسِ) - قَالَ: أَرْتَبَعَ عَلَيْنَا السَّلْخُ وَتَحْنُ إِنْ عَمْسِ): فَكُنَّا لَصَلَي وَتَحْنُ فِي غَسْرًاةٍ , قَالَ: (ابْنُ عُمْسِ): فَكُنَّا لُصَلَي وَكَحْنُ (1)

(1) (هـــق) 5263 , وصــححه الألبــاني في الإرواء: 577 , وصــحج إســناده العافظ ابن حجر في " الدراية" 1/212

(مســند الأثـــرم) , وَعَــنْ (ئــافع) قَــالَ: أقــامَ (ابِــنْ عمـــر) - رضــي الله عنهمــا -بـنذربيجان ستة أشْهُر يَقْصُرُ الصلاةَ , وقَد حال الثلجُ بينَه وبينَ الدُّحُول. (1)

(1) صححه الألباني في (الإرواء حديث): (577).

قسال: الإمسام (الضياء المقدسي) - (رحمه الله) - في (المحتسارة):, وَصَنْ (حَضْصِ بْنِ عُمْرَ) قَالَ: {انْطَلَقْ بِنِي أَنْسُ بْنُ مَالِك) - رضي الله عنه -}
(1) إِلَى الشَّامِ إِلَى عَبْد الْمَلِك , وَنَعْنَ أَزْبَعُ وِنَ رَجُلُا مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَقْرِضَ لَفَا، وَلَعْنَ أَرْبَعُ وِنَ رَجُلُا مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَقْرِضَ لَفَا، فَلَمَا أَنْ وَمَعْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَعْنَ فَلَمْ اللهُ الْوَجُوهُ، فَلَمَّا اللهُ الْفَجُوهُ، وَمَا اللهُ الْوَجُوهُ، فَاشَعْدُ الله عَلَيْهِ وَسَام وَتَحَلَ الله - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: " إِنْ أَقْوَامًا يَتَعَمَقُونَ قِي الدّيْنِ , يَمْرُقُونَ كَمَا يَصُرُقُ الله - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: " إِنْ أَقْوَامًا يَتَعَمَقُونَ قِي الدّيْنِ , يَمْرُقُونَ كَمَا يَصُرُقُ الله عَلَيْهُ مِنْ الرَّمْيَة " (3)

12636 (حم) , 1893 (الضياء) , 2905 (حم) (1)

(2) الْفُسْطَاط هُوَ الْبَيْت مِنْ الشَّعْرِ، وَقَدْ يُطْلَق عَلَى غَيْرِ الشَّعْرِ.

(3)(الضــياء) 1893 , (حــم) 12636 , (ســنن ســعيد بــن منصــور) 2905 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي.

وقال: الإمَامُ (البُقَارِي) و (مُسلِم) - في (صحيحهما)، والإمَامُ (أَحْمَدُ بُسُنُ خَنْبَطِل) - في (صحيحهما)، والإمَامُ (أَحْمَدُ بُسُنُ خَنْبَطل) - في (مُسلِم) - (رحمهمم الله) - (بسلنهم): - , وَعَنْ (يَغْيَدَ بُنِ أَبِي إِسْحَاقًا الْعَضْرَمِيُّ) قَالَ: (سَأَنْتُ (أَنْسَ بُنِ مَالِك) - رضي الله عنه - عَنْ قَصْرِ الصَّلَاة) (1) (فَقَالَ "اسَافَرْنَا مَعَ النَّبِيُّ - صلَى الله عليه وسلم - مِنَ الْمَدِينَة إِلَى مَكَة قُ مُصَلِّى بِنَا رَكْعَتْ يُنْ خَتَّى رَجْعَنَا "، فَسَأَلْتُهُ؛ هَالُ اللهُ عَلَيْهُ أَقْمُنَا بِمَكَةً عُشْرًا ") (2)

573 (حم) 12998 , وصححه الألباني في الإرواء:

(2) (غ) (548 (س) (548 (ق) (593) (ق) (548 (د)

12998 (حم) , 1233

يَقُ ولُ: حَسِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ , حَيُّ عَلَى الْفَلَـاحِ) (7) وفي روايــة : (فَلَمَّـا بَلَــغَ: حَسيً عَلَـى الصَلَاةِ , حَيُّ عَلَى الْفَلَاحِ , لَوَى عُلْقَهُ يَمِينًا وَشِّمَالًا , وَلَمْ يُسْتُلَدِ() (8)

وفي روايد: (وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَاخُدُونَ يَذَيْد فَيَهُمْ حُونَ بِهِا وَجُوهُهُمْ , قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَده - صلى الله عليه وسلم - فَوَضَعَنْهُا عَلَى وَجْهِي , " فَإِذَا هِيَ أَبْسِرُدُ مِنْ فَأَخَذْتُ بِيَده - صلى الله عليه وسلم - فَوَضَعَنْهُا عَلَى وَجْهِي , " فَإِذَا هِيَ أَبْسِرُدُ مِنْ فَأَخَذُ مُ بِالصَّلَاةِ , (14) (لمَّ مَرَايْتُ بِنَالَى أَخَذَتُ مِنْ الْمِسْكِ ") (14) (لمَّ مَرَايْتُ بِنَالَى أَخَذَتُ بِالصَّلَاة , ثَمَ خُرَة بِلَالًا بِالْعَنْزَة حَتَّى رَكَرْهَا بَيْنَ يَدِينُ يَدِينُ رَسُولُ الله عليه وسلم - بِالْالْبَعْلَةِ , وَأَقْسَامَ الْصَلَاقُ (17) ("فَخَرَتَ رَسُولُ الله حصلى الله عليه وسلم - بِالْالْبَعْلَةِ , وَأَقَدَامَ الْمُلْلَاةُ) (17) ("فَخَرَتَ رَسُولُ الله حصلى الله عليه وسلم - فِي خُلَة خَمْراء (18)) (19) (بُسرُودٌ يَمَانِينَة قَطْرِيً) (20) (مُشَمِّرًا) (21) (كَانُقُ لَرْ أَلْظُر رُ إِلَّى يَيَاضِ سَافَيْه) (22) (فَصَلَى الله عليه وسلم - فِي خُلَة خَمْراء رُالله عليه) (22) (فَصَلَى الله عليه وسلم - فِي خُلَة مُرْاء رُالُولُولُ اللهُ عَلَيْهُ) (21) (كَانُقُ لَرْ رَكَعَتَيْنِ) (18 عَمْر رَكَعَتَيْنِ) (24) (وَرَأَيْتَ لُولُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَوْة) (25) (الظَّهُ لَرْ رَكَعَتَيْنِ) (الْعَمْر وَرَاء الْفَقَرُة) (25) (كَانَعُولُ اللهُ عَلَى الْعَلَوْة) (25) (كَانُولُ اللهُ اللهُ وَالدُولُ اللهُ عَلَى الْعَلَوْدُ وَالْهُ وَرَاء الْفَقَدُ وَالْهُ الْعَلَوْة) (25) (كَانَعُولُ اللهُ اللهُ وَالدُولُولُ الْهُولُ الْهُولُ الْهُولُولُ الْهُولُ الْهُ اللهُ وَالدُولُ الْهُولُولُ الْهُولُ الْهُولُ الْهُولُ الْهُولُ الْهُ اللهُ ا

وفي روايــة: (يُمُــرُ مِـنْ وَرَائِهَــاً الْكَلْـبُ ، وَالْمَــرَأَةُ ، وَالْحِمَــارُ) (26) (شــمُ لَــمْ يَــرَلْ يُصَــلي رَكَعَيْنْ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمُدينَة ") (27)

(1)(خ)(1)

 $607(\dot{z}), (503) - 249(\dot{z})$

 $197(\ddot{2}), (503) - 249(\dot{2}), 369(\dot{2})(3)$

(4) أَيْ: وقت الظهيرة.

 $608(\dot{z})$, (503) – $250(\dot{z})$

(6)(ت) 197(حم) 18781

(7)(م) 249(م) (خ) , (503) - 249(س) (7)

520(2)(8)

(9) (جة) 711، وصححه الألباني في الإرواء: 230

18781 (حم) , 197 (ت) (10)

(11)(خ) 477

77(2)(11)

(12)(خ) 185

(503) - 250 (4), 369 (5) (13)

(14)(خ), 3553 (حم) (14)

(15) العَنَزَة: عَصًا شِبْه العُكَارَة.

(503) - 249 (4), 369 (5) (16)

(17)(خ), 607(ك)

(18) الْحُلَّة: إزَّار وَرداء منْ جنس وَاحد. (فتح - ح30)

520(4), (503) - 250(4), 369(2)(19)

520(4)(20)

18782 (حم), (503) - 250 (م), 369 (خ) (21)

197(ټ), 3566(څ), (503) – 249(ټ) (22)

197(ت), (503) - 250(م), 369(خ) (23)

688 (ه) , 470 (س) , (503) - (252 (ه) , (473) (ع) (24)

18768 (حم) , (503) – (503) , (5786) (خم) , (25)

(503) - (252) (م) (477) (خم) (503) (م) (503) (م) (503)

(27)(م) 249(ر27)

545

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَالَ: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بُنِنُ حُنْبَكِ) - (إِمَام أَهِل السُنْةَ والجماعة) - (رحمَد الله السُنْةَ والجماعة) - (رحمَد الله) - في (المستنَد) - (بستنده):- , وَمَنْ (حَارِثُةَ بُنْ وَهُبٍ)- رضي الله عند - قَالَ: " صَلَيْتُ مَعَ النَّبِيّ - صلى الله عليده وسلم - الظَّهْرَ وَالْعَصْرَ بِمِنْي أَكْثَرَ مَا كَانَ النَّاسُ وَامْنُهُ رَكَعَتَيْنَ " (1)

(882 (ت) , (696) - 20 (م) , (573 (ث) , (882 (ت)) , (196) ((1) (1982) (

وقصال: الإمصام (مُسطم) – في (صحيحه)، – وقصال: الإمصام (النسطاني) – في (النسطنده) – (رحمهم الله) – (بسطندهم): – , وَعَمَنْ مُوسَى بُنْ سُلَمَةُ اللهُ عَنْهُمَا – بِمَكَمَةً , فَقُلْتُ:) (1) النهُ ذَيْ قَالَ اللهُ عَنْهُمَا – بِمَكَمَةً , فَقُلْتُ:) (1) (كَيْنُ فَا أَصْلُ اللهُ عَنْهُمَا مِ (2) (وَأَنَا بِالْبَطَفَاءِ ؟) (3) (فَقَالُ: "رَكْفَتَيْنُ , تَلْكَ سُنَةً أَبِي الْقَاسِم – صلى الله عليه وسلم – ") (4)

وفي رواية (5): " فَقَلْتُ: إِنِّا إِذَا كُنَّا مَعَكُمْ صَلَيْنَا أَرْبَعًا , وَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى رِحَالِنَا صَلَيْنَا رَكَعَثَيْن , قَالَ:" تَلْكَ سُنَٰةٌ أَبِي الْقَاسِم – صلى الله عليه وسلم – (6) ")

- (1)(حم)(1862, وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.
- (2) (حــــــــــم) 3119 , (م) 7 (688) , (س) 1443 , وقـــــــال الشـــــيخ شـــــعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.
 - 1444(**س**)(3)
- (5) (حـــم) 1862 , (طــس) 4294 , الصَّــجِيحَة: 2676 , وقـــال الشــيخ شــعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.
- (6) قسال الألبساني في الصلحيحة ح2676: وفي الحسديث دلالسة صسريحة على أن السنة في المسافر إذا اقتدى بمقيم أنه يستم ولا يَقْصُر، وهـو مـنهب الأئمـة الأربعـة وغيرهم.
- بـل حكـى الإمـام الشـافعي في " الأم " إجمـاعَ عامـة العلمـاء علـى ذلـك، ونقلـه العـافظ ابـن حجـر عنـه في " الفـتح " وأقـره، وعلـى ذلـك جـرى عمـل السـلف، فـروى مالـك في " الموطـاً " عَـنْ نـافع أن ابـن عمـر أقـام بمكـة عشـر ليـال يقصـر الصـلاة، إنّا أن يصليها مع الإمام, فيصليها بصلاته.
- وفي روايسة عنسه: أن عبسد الله بسن عمسر كسان يصسلي وراء الإمسام بمنسى أربعسا، فسإذا صلى لنفسه صلى ركعتين.
- وأخرجـه الطحـاوي في " شـرح المعـاني " مـن طريـق مالـك، ومـن فبلـه الإمـام معمـد في " موطئـه " , وقـال: " وبهـذا ناخــذ إذا كـان الإمـام مقيمـا , والرجـل مسـافر، وهو قول أبي حنيفة - رحمه الله - ".
- وقوله: "إذا كان الإمام مقيما .. "مفهومه ومضاهيم المشايخ معتبرة عندهم! أن الإمام إذا كان مسافرًا فاتم كما يفعل بعض الشافعية أن المسافر المقتدي خلفه يقمنر ولا يُحتين، وهذا خلاف ما فعله ابن عمر رضي الله عنهما وتبعه على ذلك غيره من الصحابة، منهم عبد الله بن مسعود الذي يتبنى العنفية غالب أقواله فإنه مع كونه كان يُنكر على عثمان رضي الله عنه العنفية غالب أقواله فإنه مع كونه كان يُنكر على عثمان رضي الله عنه إتمامه الصلاة في منى، ويَعيب ذلك عليه كما في "الصحيحين "، فإنه مع ذلك صلى أربعا في " الصحيحين "، فإنه بن قدرة على أربعا كما في " سنن أبي داود " , و" البيهقي "من طريق معاوية بن قدرة عن أشياخه , أن عبد الله صلى أربعا ، فقيل له : عبت على عثمان , شم صليت عن أشياخه , أن عبد الله صلى أربعا ، فقيل له : عبت على عثمان , شم صليت أربعا ، إلى الخلاف شرً
- وهذا يَعتمل أنسه صلاها أربعا وحده، ويعتمل أنسه صلاها خلف عثمان، وروايسة البيهة عن صريعة في ذلك، فدلالتها على المراد دلالسة أولويسة كما لَا يخفى على الميهة عن صريعة في ذلك، فدلالتها على المراد دلالسة أولويسة كما لَا يخفى على العلماء , ومنهم سلمان الفارسي، فقد روى أبو يعلى الكندي قسلم في غراة، وكان في ثلاثسة عشر رجلا من أصحاب السنبي صلى الله عليه وسلم في غراة، وكان سلمان أسنبهم، فأقيمت الصلاة، فقالوا: تقدم يا أبا عبد الله! , فقال: ما أنا بالله عليه وسلم فليتقدم بالسندي أتقدم بعض القوم، فصلى أربع ركعات، فلما قضى الصلاة قال سلمان: ما لنا وللمربعة، إنما يكفينا نصف المربعة ".

أخرجـه عبــد الــرزاق , وابــن أبــي شــيبة , والطحــاوي بإســناد رجالــه ثقــات، ولــولا أن فيه عنعنة أبى إسحاق السبيعي واختلاطه , لصححت إسنادَه.

ولقد شد في هداده المسائلة ابسن حرزم كعادت في كثير غيرها، فقد ذهب إلى وجوب فصر المسافر وراء المقسيم، واحتجّ بالادلسة العاصة القاضية بسان صلاة المسافر ركعتان، كما جاء في أحاديث كثيرة صحيحة , وليس بِخَاف على أهل العلم أن ذلك لَا يُفيد فيما نحن فيه ، لأن حديث الترجمة يخصّ صُ تلك الاحاديث العامة المختلف رواياته ، بعضها بدلالة المفهوم، وبعضها بدلالة المنطوق , ولا يجوز ضرب الدليل الخاص بالعام، أو تقديم العام على الخاص، سواء كانسا في ضرب الدليل الخاص بالعام، أو تقديم العام على الخاص ، سواء كانسا في الكتاب أو في السنة ، خلافا لبعض المتذهبة , وليس ذلك من مذهب ابن حرم حرمه الله - فالذي يغلب على الظن أنه لم يستحضر هذا الحديث حين تكلم على حدم الله - فالذي يغلب على الظن أنه لم يستحضر هذا الحديث حين تكلم على هذه المسائلة ، أو على الأقل , لم يطلع على الروايات الدّائة على خلافه بدلالة يكون قد اطلع عليها ولكنه لم يرها حجة , لدلالتها بطريق المفهوم، وليس هو حجة عنده , خلافا للجمهور، ومذهبهم هو الصواب كما هو مبين في علم الأصول حجة عنده , خلافا للجمهور، ومذهبهم هو الصواب كما هو مبين في علم الأصول في نان كان قد اطلع عليها , فكان عليه أن يدذكرها مع جوابه عنها ، ليكون في بينة من الأمر

وإن من غرائبـه أنـه استشهد لمـا ذهـب إليـه بمـا نقلـه عـن عبـد الـرزاق , وهـو في "
مصـنفه " مـن طريـق داود بـن أبـي عاصـم قــال: " سـالت ابـن عمـر عـن الصــلاة في
السـفر؟ , فقــال: ركمتــان. قلــت: كيـف تــرى و نحـن ههنــا بمنــى؟ , قــال: ويحــك
سمعـت رسـول الله - صــلى الله عليـه وسـلم - وآمنـت بـه؟ قلــت: نعـم. قــال: فإنــه كــان
يصــلي ركعــتين , فصــل ركعــتين إن شـنت أو دع ". قلــت: وسـنده صـحيح، وقــال عقبــه:
" وهذا بيان جلي بأمر ابن عمر المسافر أن يُمـَلي خلف المقيم ركمتين فقط ".

قلت: وهذا فهيم عجيب، واضطراب في الفهيم غريب من مشل هذا الإمام اللبيب فإنك ترى معي أنه ليس في هذه الرواية ذكر للإمام مطلقا، سواء كان مسافرا أم مقيما , وغاية ما فيه أن البن أبي عاصم بعد أن سمع من ابن عمر أن الصلاة في السفر ركعتان، أراد أن يستوضح منه عن الصلاة , وفي من ابن عمر أن الصلاة في منى : هل يقصرون أيضا؛ , فأجابه بالإيجاب، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم منى : هل يقصرون أيضا؛ , فأجابه بالإيجاب، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي فيها ركعتين هذا كل ما يمكن فهمه من هذه الرواية، وهذا الذي فهمه من خرجها، فأوردها عبد الرزاق في "باب الصلاة في السفر" في جملة أحاديث وأثار في القصر، وكذلك أورده ابن أبي شيبة في " مصنفه " باب " من كان يقصر الصلاة " وداود بن أبي عاصم هذا , طائفي مكي، فمن المحتمل أنه عرضت له شبهة من جهة كونه مكيا، والمسافة بينها وبين منى قصيرة، فأجابه ابن عمر بما تقدم، وكانه يعني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قصر في ابن هو ومن كان معه من المكين الحجاج , والله أعلم.

وإن مما يؤكد خطا ابن حزم في ذلك الفهم , ما سبق ذكره بالسند الصحيح عن ابن عمر , أنه كان إذا صلى في مكة ومنى لنفسه قَصَر، وإذا صلى وراء الإمام صلى أربعا

فلوكان سؤال داود عن صلاة المسافر وراء المقيم، الأفتاه بهذا اللذي ارتضاه النفسه من الإتمام في هذه العالمة، ضرورةً أنه لَا يُعقل أن تُخالف فتواه قوله، ويؤيد هذا أنه قد صح عنه أنه أفتى غيره بدلك، فروى عبد الرزاق بسند صحيح عن أبي مجلز قال: قلت الإبن عمر: أدركت ركعة من صلاة المقيمين وأنا مسافر؟ , قال: صلاة المقيمين أورده في " باب المسافر يدخل في صلاة المقيمين ...

وذكر فيه آشارا أخرى عن بعض التابعين بمعناه، إِنَّا أن بعضَهم فَصَّل ، فقال في المسافر يدرك ركعة من صلاة المقيمين في الظهر: يزيد اليها ثلاثا، وإن أدركهم جلوسا ، صلى ركعتين.

ولم يُسرَوَ عسن أحسد مسنهم الاقتصسار علس ركعستين علس كسل حسال كمسا هسو قسول ابسن حزم!.

وأما ما ذكره من طريق شعبة عن المفيرة بن مقسم عن عبد السرحمن بن تميم بن حسنهم بن حسنه المرحمن بن تميم بن حسنهم في الميالة المقيم والمسافر وساى الميها أخرى، وإذا أدرك ركعتين اجتزأهما "،

وقسال ابسن حسزم: " تمسيم بسن حسنائم مسن كبسار أصسحاب ابسن مسسعود - رضسي الله عنسه -"

قلت: نعم، ولكنه مع شذوذه عن كل الروايات السيّ أشرت إليها في الباب وذكرنا بعضها، فإن ابنه عبد السرحمن لسيس مشهورا بالرواية، فقد أورده البخساري في "

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(694) - 17(4)(5)

وقال: الإمَامُ (البُقَارِي) و (مُسطِم) - في (صحيدهما)، - الإمَامُ (أبوهَانِ الإمَامُ (أبوهَانِ الإمَامُ (أبوهَانِ الإمَامُ (عبد السرزاق) - في (المُصنف) - (رحمهم الله) - (بسندهم) -: , وَعَنْ (عَبْد السرْفَنَ بِنْ يَزِيدَ قَالَ: (صَلَى بِنَا عَثْمَانُ بِنْ عَفْانَ - رضي الله عنه - بِمِثْمَ أَرْبَعَ رَكُمَاتُ , فقيلاً ذَلِكَ لِا عَبْد اللهُ بِنْ مَسْعُودٍ) - رضي الله عنه - فاسترْجَعَ , شمُ قَالَ: مَالُن صَلَيْتُ مَعَ النّبِي - صلى الله عنيه وسلم - بِمِنْمَ وَصَلَيْتُ مَعَ أَلْسِي - صلى الله عنه - بِمِنْمَ رَحْمَتُ يَنْ , وَصَلَيْتُ مَعَ أَلِي بِكُر - رضي الله عنه - بِمِنْمَ رَحْمَتُ يَنْ) (1) رَحْمَتُ يَنْ , وَصَلَيْتُ مَعْ عُمُر بُنِ الْخَطْابِ - رضي الله عنه - بِمِنْمَى رَحْمَتُ يَنْ) (1) (وَمَعَ عُلْمُانُ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ) (2) (شمُ تَشَرَقَتْ بِكُمْ الطُرُقُ قَلَوْدَثُ أَنْ لِي مِنْ أَرْبُعُ الطُرِقُ قَلَوْدُثُ أَنْ لِي مِنْ أَرْبُعُ اللهُ عَنْ , فَقِيل لَ نَهُ: السَّتُرْجُعْتُ لُمُ مَلْيُهُ الْمُؤْمَانُ وَلَعَالَ اللهُ عَلْهُ وَلَالَ الْعَلَقُ شَرُّ إِلَى اللهِ عَلْمُ اللهُ عَلَى الْرُبُعُ الطُرِقُ قَلَوْدُثُ أَنْ لِي مِنْ أَرْبُعُ الطُرِقُ قَلَوْدُثُ أَنْ لِي مِنْ الْمَارِقِيْقُ إِلَى الْعُلْمُ اللهُ عَلْهُ مَالُولُولُ الْمُؤْمِقُولُ أَلْمُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

3593 (س) , 1439 (س) , 1034 (حمر) (1)

1960(2)(2)

(3)(د) 1960 (خم) , (574 (خم) , 1950 (حم) (395)

(4) (4) (عــــب) 4269 , (د) 1960 , (يـــع) 5377 , (طـــس) 6637 , انظــر (صعيح أبى داود - الأم) 6040 , (أصل صفة صلاة النبى) 1/292).

* * *

وقطان: الإمتام (أبدو داود) — (رحمه الله) – في (سُستَنَهِ) — (بسسنده):-, وَعَسنَ (الرُّفْدِرِيُّ) قَسالَ: إنَّ (عُثْبَانَ بُسنَ عَفْسانَ) – رضي الله عنّه – أَتَسمُ الصَّلَاةَ بِمِنْسَى مِسْ أَجْسِلُ الْسَاعْرَابِ لِسَائَهُمُ كَثُسرُوا عَامَنِدٍ , فَصَلَّى بِالنَّسَاسِ أَرْبُعَا لِسَعَامَهُمُ أَنَّ الصَّلَاةُ أَرْتَجُ . (1)

(1)(د) 1964, (هق) (5222).

* * *

قال: الإمَامُ (أَحْمَدُ بُنُ حَنْبَكِ) - (إصام أهل السُنَة والجماعة) - روحه الله و في المُستنة والجماعة و رحمه الله - في (المُستند) - روسه الله و في المُستند) - روعه الله و في المُستند و في الرُّبِيْسِ) قَالَ: لَمَا قَدمَ مَلَيْنَا (مُعَاوِيَة بُنُ أَبِي سُفَيْانَ) - رضي الله عنهما - طَالًا وَكَانُ عَنْمَانُ - رضي الله عنه الظَهْرَ وَكَفَتْ يَنْ شُمُ الْصَرَفُ إلَى دَاوِ النَّدُوقِ , قَالَ: وَكَانُ عَنْمَانُ - رضي الله عنه - حين أشم الصَّانَة إذا قدمَ مَكَنة , صَلَى بِهَا الظَهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمِسْاءُ النَّخَرَة , أَرْبَعْا , فَالِنَا قَلْمَ الصَّانَة وَالْمَ مَنْ وَعَرَفَات , الظَهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمِسْاءُ النَّافِرَ مِنْ مَكُة , أَرْبَعْا , فَاإِنْ الصَّانَة حَتَّى يَغْرَجُ مِنْ مَكَةً , الطَّهُ رَ وَالْمَسْاءُ النَّهُ مِنْ النَّحَة وَأَقَامَ بِمِلْنَى , أَلَّمُ الصَّانَة حَتَّى يَغْرَجُ مِنْ مَكَةً , فَاللهُ عَلَى مَعْرَوانُ بُنُ الْحَكَم , وَعَمْدُو بُنُ عَمْا وَيَةُ بِنَا الظَّهُ رَ رَفَعْتَ يَنْ , نَهَ ضَ إلَيْه مَرْوَانُ بُنُ الْحَكم , وَعَمْرُو بُنُ عَمْدُو بُنُ عَمْدُو بُنُ عَمْدُو بُنِ اللهُ عَلَى الْعَالَ الْ اللهُ عَلَى الْعَمْ الْكَانُ الْكُلُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَمَامِ وَاللهُ وَلَى الْعَمْ لِي اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ

(1) قسال السندي: قولسه: وَهَسلْ كَسانَ غَيْسِرُ مَسا صَسَغَعْتُ، أي: مسا وُجِسد في السدين أو في السُّنَة إلا ما صنعتُ من القصر , لا ما صنعَ عثمانُ من الإتمام.

(2) (حــــم) 16903 , (طـــب) ج(2) من (2) , وقــــال الأرنــــاؤوط: إســـناده حسن.

وقسال: الإِمَسامُ (ابسن أبسي شهبه) – (رحمه الله) – في (المصنف) – (رحمه الله) في (المصنف) – (بسنده): – , وَعَسْرُ (الرَّبِعِ بُنِ نُضْلَةً) قَسَالَ: فَرَجْنَا فِي سَفَرٍ وَنَعْسُرُ الثَّنَا عَشْرَ أَوْتَالَةً عَشْرَ رَاكِبًا , كُلُهُمْ قَدْ صَحِبَ النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – وغَسْرًا مَعْهُ , فَحَضَرَا الله عليه وسلم – وغَسْرًا مَعْهُ , فَحَضَرَا الصَّلَة , فَتَدَافَعَ الْقَافُ مُ أَمَّا لَمْ فَصَلَى بِهِمْ أَرْبَعَ رَكَعَات، فَلَمَا

التساريخ " , وابسن أبسي حساتم , ولم يسذكرا فيسه جرحسا ولا تعسديلا، وذكسر ابسن أبسي حساتم أنسه روى عنسه أبسو إسسحاق الهمسداني أيضسا، وذكسره ابسن حبسان في " الثقسات " برواية المفيرة , وهذا قال فيه الحافظ في " التقريب ": " كان يدلس ".

وذكــر أيضــا مــن طريــق مَطَــر بــن فيــّل عــن الشَّــغبِيَ قــال: " إذا كــان مســافرا فــأدرك مــن صلاة المقيم ركعتين , اعتدَّ بهما ". ومَطرُ هذا لَا يُعرف.

قلت: وهـذا صحيح - إن سـلم إسـناده إلى شـعبة مـن علـة - فـإن ابـن حـزم لم يسـقه لننظر فيه.

وجملة القول: أنه إن صبح هذا وأمثاله عن طاووس وغيره، فالأخذ بالأثار المخالفة لها وأثر ابن عمر وغيره. والله أعلم. أ. هـ أعلم. أ. هـ أعلم. أ. هـ

وقسال: الإِمَسامُ (إبسن خُرَيَمِسة) – (رحمِسه الله) – في (صحيحه) – (رحمِسه الله) – في (صحيحه) – (بسنده): –, وَعَسْنُ (عاصم بسن الشَّعْبِيّ) قَسَالَ: كَسَانَ (ابْسُ عُمَسِرَ) – رضي الله عنهما – إِذَا كَسانَ بِمَكَسةَ يُصَلّي رَكَعَتْسَيْنِ، إِلاَّ أَنْ يَجْمَعَهُ إِمَسَامٌ , قَيُصَلّي بِعَلَاتَه. (1)

. (1) (خز) 954 , وقال الألباني: إسناده صحيح.

<mark>وقصال: الإِمَصامُ (مالك) – (رحمه الله) – في (المؤططُّ) – (بسخده):–</mark> , وَعَـنْ (نُّافِع) قَسَالَ: أَقَسَامَ (ابْسُنُ عُسَرَ) – رضي الله عنهما – بِمَكَّـةً عَشْـرَ لَيَسالٍ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ ، إِنَّا أَنْ يُصَلِّيهَا مَعَ الْإِمَامِ , فَيُصَلِّيهَا بِصَلَاتِهِ. (1)

(1)(ط) 344, (تهذيب الأثار, مسند عمر) 399, (الأوسط لابن المنذر)

وقال: الإمكام (البيهقي) - (رحمه الله) - في (السنن الكبرى) - (رحمه الله) - في (السنن الكبرى) - (بسنده):- , وَعَنْ (أَبِي مِجْلَـزِ) قَالَ: للراأِبْنِ عُمَرَ) - رضي الله عنهما - المُسَافِرُ يُدْرِكُ رَكَعَتَيْنِ مَنْ صَلَاةِ الْقَـوْم - يَعْنِي الْمُقَيِيمِينَ - أَتَجْزِيهِ الرَّكَعَتَانِ؟ , أَوْ يُصَلّى بِصَلَاتِهِمْ. (1)

571 (هق) 5291 , وصححه الألباني في الإرواء حديث: 5291

* * *

وقسال: الإمساني (البُحُساري) و (مُسلم) - في (صحيحهما)، - الإمسام (الترمساني) - في (الترمساني) - في (الترمساني) - في (الترمساني) في (السسنني) - (وَحَبِهُ الله) - (بسسندهم)-: وَعَسْنُ أَبِسِي نَضْرَةً) قَالَ: (الْمُسَنَد) - (رحمه م الله) - (بسسندهم)-: وَعَسْنُ أَبِسِي نَضْرَةً) قَالَ: ((حَجَهْتُ الله) عَمْرَانُ بُثُ حُصَيْنِ) - رضي الله عنه - عَسْنُ صَلَاةً الْمُسَافِرِ بَهْنَى وَغَيْسِهِ) مَعَ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فَصَلَّى (1) (صَلَّاةً الْمُسَافِرِ بِهِنَى وَغَيْسِهِ) (2) (كَفَتَيْنِ) (وَحَجَهْتُ مَعَ أَبِسِ بُكْسِ - رضي الله عنه - قَصَلَّى رَكَفَتَيْنِ , وَمَعْ عُثْمَانُ - رضي الله عنه - ستَّ سنينً عَمْرَ - رضي الله عنه - ستَّ سنينً من خَلَافَته , أوْ ثَمَانِي , فَصَلَّى رَكَفَتَيْنِ , وَمَعْ عُثْمَانُ - رضي الله عنه - ستَّ سنينً من خَلَافَته , أوْ ثَمَانِي , فَصَلَّى رَكَفَتَيْنِ) (3) (ثَامُ أَتُمُهَا بَعْدُ عُثْمَانُ) (4) (قَالَ مَنْ فَكَانَ ابْنُ عُمْرَ - رضي الله عنهما - إذا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعُا , وَإِذَا مَلْهُ وَحْدُهُ صَلَّى رَكَفَتَيْنِ) (5).

(1)(ت) 545

4858 (حم), 1032 (خ), (694) – 16 (حم)

547

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

آبر المسلاة فلتقم طائفة منهم فأقمست لهم المسلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخطؤ السلختهم فليغذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتسأت طائفة أخسرى لسم يصسلوا فليصلوا معك أخسرى لسم يصسلوا فليصلوا معسك وليناخسون عسن روا لسو تغفلون عسن السلختكم وأمتعتكم فيميلون عليكم أسلختكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلكة واحسدة ولا جنساح عليكم إن منسن مطسر أو كنشم

صَــلَى قَــالَ سَــلْمَانُ - رضــي الله عنــه -: مَــا لَنَــا وَلَلْمَرْبُوعَـــة؟، يَكَفَينَــا نصــفُ الْمَرْبُوعَــة، نَحْـنُ إلَــى التَّخْفِيــفِ أَفْقَــرُ (1) فَقَــالُوا: ثَقَــدُمْ أَنْــٰتَ يَــا أَبَـا عَبْــدِ اللهِ فَصَــلّ بنَا، فَقَالَ: أَنْتُمْ بَلُو إسْمَاعِيلَ الأَنْمَةُ، وَنَحْنُ الْوُرْزَاءُ، (2)

(1) قسال: الإمسام (الطحساوي) في (شسرح معساني الأثسار) (1/ 421): فَسَدَلُ ذَلِسَكَ أَنَّ مَذَالًا وَالسَّمَامُ فَي السَّفَرة.

فَــإِنْ قَـَـالُ قَائِـلُ؛ فَقَــدُ أَتَــمَّ ذَلِـكَ الرَّجُــلُ الَّــذِي قَدَّمَــهُ سَـلْمَانُ , وَالْمِسْـوَرُ - رضــي الله عنــه - وهُمَــا صَـحَالِيّانِ , فَقَــدُ ضَــادَّ ذَلِـكَ مَــا رَوَاهُ سَـلْمَانُ - رضــي الله عنــه - وَمَــنْ تَابَعَهُ عَلَى تَرْكُ الْإِثْمَامُ فِي السَّفَرِ.

قيْسَلَ لَـهُ: مَسا هَسِيَ هَـنَذَا ذَلِيسلٌ عَلَـى مَسا ذَكَ رَثُمْ , لِأَنَّـهُ قَـدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُـونَ الْمِسْـوَرُ وَذَلِـكَ الرَّجُسلُ أَتَّمَّا لَأَنَّهُمَا لَـهُ يَكُولُـا يَرَيَسانِ هِـي ذَلِـكَ السَّـفَرِ قَصْـرًا , لِـأَنْ مَـذَهَبَهُمَا أَنْ لَسا تُقْصَرَ الصَلَاةُ إِنَّا هِي خَلِج , أَوْ عَمْرَة , أَوْ غَزَاة , قَائِمُهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ غَيْرُهُمَا.

فَلَمَّا احْتُمَالُ مَا ۚ رُوِي عَنْهُمَا مَا ذَكَرُنَا ۗ , وَقَدْ ثَبَتْ الثَّقْصَيْرُ عَنْ أَكْثَرِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – لَمْ يُجْمَلُ ذَلِكَ مُضَادًا لَمَا قَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ , إِذْ كَانَ قَدَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خَلَافَ ذَلكَ

وَهَـــُذَا عَثْمَـــانُ بُــنُ عَقَــانَ - رضي الله عنــه - فَقَــدْ صَــلَى بِمِنَـــى أَرْبَعَــا , فَــأَنْكَرَ ذلــكَ عَلَيْــه عَبْــدُ الله بِـنُ مَسْ عُود - رضي الله عنــه - وَمَــنُ أَنْكَــرَ مَفَــهُ مِــنْ أَصْـحَابِ رَسُـولِ الله - صلى الله عليه وسلم - وَإِنْ كَأَنَ عُثْمَانُ إِنَّمَا فَعَلَهُ لَمَعْنَى رَأَى بِهِ إِثْمَامَ الصَّلَاةِ.

فَلَمَّــا كَــانَ الْــذِي ثَبُّــتَ أَنَّــا عَــنْ رَسُّ وَلِ الله - صَــلى الله عَلَيْــه وُســلم - وَعَــنْ أَصْـحَابِهِ هُــوَ تَقْصِيرُ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ لَا إِثْمَامُهَا , لَمْ يَجُزُ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ.

فَـــإِنَّ قَـَــالَ قَاَئَــلَّ: فَهَــَّـلْ رَوَيْــثَمُ عَــنُ رَّسُّـولِ الله – صَــلَى الله عَليــهُ وسـلم – شَــيْنًا يَــدُلُكُمْ عَلَــى أَنَّ قَــرَائِضَ الصَّـلَاةِ رَكَعَتَــانِ فِــي السَّـفَرِ , فَيَكُــونُ ذَلِــكَ قَاطِعَــا لَمَــا ذَهَــبَ إِلَيْــهِ مُهَالفُكُمُ؟.

ثُلْثًا: نُعَمْ. أ. هـ

(2)(ش) 8161 (<u>م</u>ب) 4283 (<u>م</u>ب) 4283 (<u>م</u>ب) 8161 (<u>ه</u>ب اني في الألب اني في الإراء حديث: (1874).

وَإِذَا كُنْتَ فِ يَهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُ مُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَانِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُوا فَلْيَكُولُوا مِنْ مَعَكُوا فَلْيَكُولُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْيَا خُلُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُولُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْيَا خُلُوا مَعَكَ وَرَائِكُمْ وَلْيَا خُلُوا مَعَلَى وَدَّالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ وَلَيْأَخُدُوا حِنْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّالَّذِينَ كَفَروا لَوْ وَلَيْأَخُدُوا حِنْ السَّلِحَتِكُمْ وَأَسْعِتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَوراً وَوَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَوراً وَعَلَى عَلَى اللَّهُ وَلَا جُنَاحُ مُ وَخُدُوا حِنْ مَطَوراً وَعَلَى عَلَى الْمُعَلِّكُمْ وَخُدُوا حِنْ مَعْوا السَّلِحَتَكُمْ وَخُدُوا حِنْ مَعْرَا اللَّهَ قِيمُوا الصَّلَاةَ فَيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا الطَّمَانَةُ فَا أَيْكُونَ وَلَوْ جُنُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمَعْلَالَةَ فَا أَيْكُولُوا اللَّهَ قِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُونَ وَتَوْجُونِ مَنْ وَكُولُوا اللَّهُ وَلَا الْمَالِكُةُ وَلَا الْمُونَ وَتَوْجُونَ وَلَا الْمُلُونَ وَلَوْجُونَ وَلَا الْمُونَ وَتَوْجُونَ وَلَوْجُونَ وَكَالَعُونَ وَلَوْجُونَ وَلَا الْمُونَ وَتَوْجُونَ وَلَا اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مَا لَاللَهُ وَلَا تَكُونُ اللَّهُ وَلَا تَكُونُ اللَّهُ وَلَا تَكُونُ اللَّهُ وَلَا تَكُونُ اللَّهُ وَلَا تَكُونُ الْمُونَ وَكُونَ اللَّهُ وَلَا تَكُونُ اللَّهُ وَلَا تَلُولُوا اللَّهُ وَلَا تَكُونُ وَلَا الْكَتَا اللَّهُ وَلَا الْكِتَا الْمُونَ وَلَوْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا تَكُونُ اللَّهُ الْمُونَ وَكُونُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْكُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْكُولُ اللَّهُ وَلَا الْكُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْلُولُ وَلَا الْمُؤْل

حِــدْرَكُمْ إِنَّ اللَّــهَ أَعَــدَّ لِلْكَـافِرِينَ عَــدَالِاً مُـدَّالِاً مُـدَّالِاً مُدرِينَ عَـدَالِاً

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إذا كنت أيها الرسول والجيش وقت قتال العدو، فاردت أن تصلي بهم، فقسه قتال العدو، فاردت أن تصلي بهم، فقسه الجيش جماعتين: تقوم جماعة منهم تصلي معك، وليأخذوا أساحتهم معهم في صالاتهم، فالتكن الجماعة الأخرى في حراستكم، فاذا صلت الجماعة الأولى ركعة مع الإماما أتمت لنفسها الصلاة، فإذا صلوا فليكونوا من ورائكم تجاه العدو، ولتأت الجماعة السي كانت في الحراسة ولم يصلوا، فليصلوا ركعة مع الإمام، فإذا سلم الإماما تموا ما بقي من عدوهم، وليأخذوا حذرهم من عدوهم، وليخذوا حذرهم من عدوهم، وليحملوا أسلحتهم، فإن الذين كفروا يتمنون أسلحتهم، فأن تغفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم إذا صليتم فيحملون عليكم حملة واحدة، ويأخذونكم في فيحملون عليكم حملة واحدة، ويأخذونكم في فيحملون عليكم حملة واحدة، ويأخذونكم في

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

غفلـــتكم، ولا إثـــم علــيكم إن أصــابكم أذى بسبب المطر أو كنتم مرضى ونحوه، أن تضعوا أسلحتكم فسلا تحملوها، واحسترزوا مسن عسدوكم بما تستطيعون، إن الله هيَّا للكافرين عدابًا مذلًا لهم.

يَعْنَـــي: - وإذا كنــت أيهــا الــنبي- عَلَيْكُ - في ساحة القتال، فأردت أن تصلى بهم، فلتقم حماعية مسنهم معيك للصيلاة، وليأخيذوا سلاحهم، فإذا سجد هولاء فلتكن الجماعة الأخسري مسن خلفكسم في مواجهسة عسدوكم، وتستم الجماعــة الأولى ركعــتهم الثانيــة ويُســلّمون، ثهم تسأتي الجماعسة الأخسري الستي لم تبسدأ الصلاة فليسا تموا بك في ركعستهم الأولى، ثسم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية، وليحذروا من عندوهم وليأخنذوا أستلحتهم. ودَّ الجاحندون لـــدين الله أن تغفّل وا عـن سـالاحكم وزادكـم" ليحملوا عليكم حملة واحلة فيقضوا عليكم، ولا إثم علميكم حينئمذ إن كمان بكم أذي ممن مطـــر، أو كنـــتم في حــال مــرض، أن تتركــوا أستحتكم، منع أختذ الحنذر. إن الله تعتالي أعتداً للجاحدين لدينه عدابًا يهيسنهم،

يَعْنَـــي:- وإذا كنـــت - أيهـــا النبـــي الأمــين -الله الجماعية ، فسلا الجماعية ، فسلا تنســوا الحـــذر مــن الأعــداء، وذلــك بتقســيم المسلمين إلى طسائفتين: إحسداهما تبسدأ الصسلاة

مَعَك {أُسْلَحَتْهِمْ}... مَعَهُمْ. {فَإِذَا سَجَدُوا } ... أَيْ: صَلُّواْ. {فَلْيَكُونُوا} ... أَيْ: الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مقتديسة بسك، وتكسون الأخسري قائمسة علسي

الأسلحة والأمتعلة لحراستها، فلإذا أتممت

نصف الصلاة ذهيت التي صلت وراءك وجاءت

الأخسري فصليت بهسا البساقي، ثسم تصلى مسا

فاتها وتصلى الأولى بقية الصلاة، وتسمى

لاحقية والأخسري مسيبوقة، إذ تسؤدي أول

الصلاة، واللاحقة تسؤدي آخرها، وذلك

التنظيم لكي لا تفوت الصلاة، وللحذر من

أسسلحتكم وأمتعستكم فيميلسوا علسيكم دفعسة

واحسدة، ويَنْقَضوًا علسيكم وأنستم فسي الصسلاة،

وأن قتال المسركين مستمراً واجب، ولكن لا

إثــم علــيكم أن تسـكنوا إذا كــان بكــم مــرض أو

نــزل مطــر عــاق عــن القتــال، ولكــن علــي أن

تكونسوا علسي حسذر دائسم، وهسذا عقساب الله

للكسافرين فسي السدنيا، وفسي الآخسرة أعسد لهسم

﴿ فَأَقَمْ اللَّهُ مِهُ الصَّالَةِ } ... وَهَـذَا جَرِي عَلَـ

عذاباً مهيناً مذلاً.

شرح و بيان الكلمات :

طائفة

{وإذا كنت} ... يَا مُحَمَّد حَاضِرًا.

{فيهم } ... وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعَدُوّ.

{فُلْـــتَقُمْ طَائفَـــة مَــنْهُمْ مَفَـ

عَادَة الْقُرْآنِ في الْخطَابِ.

ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (95/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (59/1)، المؤلـ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بر ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين

الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله:-تسم بسين كيسف

يصلونَ فَقُسالَ: {وَإِذَا كُنْتَ فَسِيهِمْ} مَعَهِم شُهيدا

{فَأَقَمْـتَ لَهُــمُ الصَّــلاَة} فأقمــت لَهُــم فــي الصَّــلاَة

فَكِهِرِ ولِيكِهِرُوا مَعَكَ {فُلْـتَقُمْ} فلـتكن {طَائفَـهُ

مَّــنْهُمْ مَّعَــكَ} فــي الصَّــلاَة {وليأخـــدُوا أَسْــلحَتَّهُه

{ فَلْيَكُونُـــواْ } فليرجعـــوا {مــن وَرَائكُــمْ } إلَــي

مصَّــاف أَصْـحَابِهم بِــإزَاء الْعَــدو {وَلْتَــأْت طَائفَــةْ

أَخْسرَى} الْتَسِي بِإِزَاءِ الْفَسدو {لَسِمْ يُصَلُّواْ} مَفَسك

التَّانيَــة {وَلْيَأْخُــدُواْ حِــدُرَهُمْ} مــن عــدوهم

{وَأَسْـــلَحَتَّهُمْ} وليأخــــذوا ســــلاَحهمْ مَعَهــــم

{وَدَّ} تَمنِي {الَّــَذِينَ كَفَــرُواْ} يَعْنِــي بِــنِي أَنْمَــار

{لَــوْ تَغْفُلُــونَ عَــنْ أَسْـلَحَتَكُمْ} فتنسـونها

{وَأَمْتِعَــتكُمْ} تَخلَــون مَتَــاع الْحَـــرْب، {فَيَميلُــونَ

عَلَــيْكُمْ } يحملــون عَلَــيْكُم {مَّيْلَــةً وَاحــدَةً} حَملَــة

وَاحِدَة في الصَّلاَة ثبمَّ رخيص لَهُم في وضع

السِّلاَح فَقَالَ: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ} لاَ حسرج

عَلَيْكُم {إن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَر} شَدَّة من

أَسْلِحَتَّكُمْ} سلاحكم {وَحُسِنُواْ حِسِنْرَكُمْ} مِسِن

عَــدوكُمْ {إِنَّ اللَّهِ أَعَــدَّ لِلْكَــافِرِينَ} بِــنى أَنهَــار

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمس

الله – في رتفسيره: - {102} قُولُــــهُ تَعَـــالَى:

{وَاذَا كُنْـــتَ فَـــيهِمْ فَأَقَمْــتَ لَهُــــ

{عَذَابِاً مُّهِيناً} يهانون به وَيُقَال شَديدا.

{مِنْ وَرَائِكُمُ } ... نَحْرُسُونَ اِلْكِي أَنْ تَقْضُوا الصَّلاَة وَتَدْهَب هَذه الطَّائفَة تَحْرُس.

{وَلْتَــأَتْ طَائِفَــةَ أُخْــرَى لَــمْ يُصَــلُوا فَلْيُصَــلُوا مَعَــك تَقْضُوا الصَّلَاة وَقَدْ فَعَلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــــه وَسَـــلَّمَ- كَـــذَلك بِـــبَطْن نَحْـــل رَوَاهُ

{ حَــِذُرَهُمْ } ... الحيطــة والأهبــة لمــا عســى أن يحدث من العدو.

{ود السذين كفروا لوتغفلون} إذا فُمْسَتُمْ إلَـى

{عَـنْ أَسْـلحَتكُمْ وَأَمْتعَـتكُمْ فَيَميلُـونَ عَلَـيْكُمْ مَيْلَـة وَاحِــدَة} ... بِــأَنْ بَحْملُــوا عَلَــيْكُمْ فَيَأْخُــدُوكُمْ وَهَذَا علَّة الْأَمْرِ بِأَخْذِ السِّلاَحِ.

{أُسْلِحَتَكُمْ}... جميع سيلاح منا يقاتيل بنه من أنواع الأسلحة.

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } ... أي: لا تضييق عليكم ولا حرج في وضع الأسلحة للضرورة.

{وَلاَ جُنَاحٍ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُـمْ أَذًى مِـنْ مَطَـرِ أَوْ تَحْملُوهَا وَهَـذَا يُفيد إيجَاب حَمْلهَا عنْـد عَـدَم الْعُــذْرِ وَهُــوَ أَحَــد قَــوْلَيْنِ للشَّـافعيِّ وَالثَّــاني أَنَّــهُ سُنَّة وَرَجَحَ.

{وَخُدُوا حِدْرِكُمْ} ... مِنْ الْعَدُوّ، أَيْ: احْتَدِرُوا منْهُ مَا اسْتَطَعْثُمْ.

{انَّ اللَّهِ أَعَدُ لِلْكَافِرِينَ عَدْالًا مُهِينًا }ذا

{تَغْفُلُونَ} ... تَسْهَوْنَ.

(مَيْلَـةً وَاحِـدَةً} ... حَمْلَـةً وَاحِـدَةً لِيقْضُـوا

(102). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(أبي صَالح) عَن (ابْن عَبْساس) وَ(جَابر) -رَضييَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّ الْمُشْسركينَ لَمَّسا رَأُواْ رَسُولَ اللِّسه - صَـلًى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَـلُمَ وَأَصْـحَابَهُ -قسامُوا إلسى الظهر يصلون جميعا ندموا إلا كانوا أكبوا عَلَيْهمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيَعْضُ دَعَـوْهُمْ فَانَ لَهُـمْ بَعْـدَهَا صَـلاَةً هـيَ أَحَـبُ إلَـيْهُمْ من أبَائهمْ وَأَبْنَائهمْ يَعْنِي صَالاَةَ الْعَصْر، فَإِذَا قَــامُوا فيهَــا فَشُـدُوا عَلَــيْهِمْ فَــاقْتُلُوهُمْ، فَنَــزَلَ جبريـل -عليـه السـلام- فَعَلَّمَـهُ صَـلاَةَ الْخَـوْف، وَجُمْلَتُكُ أَنَّ الْعَــدُوَّ إِذَا كَــائُوا فَــي مُعَسْـكَرهمْ فـي غَيْــر نَاحِيَــة الْقَبْلَــة فَيَجْعَــلُ الْإِمَــامُ الْقَــوْمَ فَرْقَتَيْنْ فَتَقَفْ طَائفَةً وجَاهَ الْعَدُوِّ تَحْرُسُهُمْ، وَيَشْسِرَعُ الْإِمَسَامُ مَسِعَ طَائفُسة فَسِي الصَّالَة، فَسَإِذَا صَـلَّى بهـمْ رَكْفَـةً قَـامَ وَثُبِّتَ قَائمًا حتى أتموا صلاتهم، وذهبوا إلَى وجَاه الْعَدُوُّ ثُمَّ أَتَت الطَّائفَ ۗ ۚ الثَّانيَ ۗ قَصَـلَّى بهـمُ الرَّكْعَـةُ الثَّانيَـةُ وَثْبَتَ جَالسًا حَتَّى أَتَمُّوا لأَنْفُسهمُ الصَّلاَةَ، ثم يُسلِّمُ بهم،

وَهَــذه روَايَــةُ (سَــهْل بْـن أَبِـي حَثْمَــةً) - رَضـيَ اللَّــهُ عَنْــهُ - أَنَّ النَّبِــيَّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -صلى كذلك بذات الرقاع،

قَوْلُكُ تُعَالَى: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فَيِهِمْ ﴾ أَيْ: شُهِيدًا مَعَهُمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ،

(فَلْتَقُمْ طَائفَةً منْهُمْ مَعَكَ} أي: فلتقف صَـــلُوا، {فَلْيَكُونُـــوا مــنْ وَرَائكُــمْ} يُربِـــدُ مَكَــانَ الَّسَدِينَ هُسِمْ وجَسَاهَ الْعَسَدُوِّ، {وَلْتَسَأْتَ طَائِفَـةٌ أُخْسِرَى لَـمْ يُصَـلُوا } وَهْـمُ الَّـذينَ كَـانُوا فـي وَجْـه الْعَــدُوِّ وَأَسْلَحَتَهُمْ } قيلَ: هَؤُلاَء الَّذِينَ أَتَوْا،

الصَّالَةَ} {النساء: 102} رَوَى (الْكَلْبِيُّ) عَـنْ لَا يَعْنِي: - هُـمُ الَّذِينَ صَلُّوا، {وَدَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا} يتمنـــى الكفــــار، {لَـــوْ تَغْفُلُـــونَ} أي: وَجَـــدُوكُمْ غَــافلينَ، {عَــنْ أَسْـلحَتكُمْ وَأَمْتعَــتكُمْ فَيَميلُـونَ عَلَــيْكُمْ مَيْلَــةً وَاحــدَةً} فَيَقْصــدُونَكُمْ وَيَحْمُلُـونَ عَلَــيْكُمْ حَمْلَــةً وَاحــدَةً، {وَلاَ جُنَــاحَ عَلَــيْكُمْ إِنْ كَــانَ بِكُــمْ أَذًى مــنْ مَطَــر أَوْ كُنْــثُمْ مَرْضَــى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ } رَخَّسِ فَسِي وَضْعِ السِّلاَحِ فَسِي حَسالَ الْمَطَسِرِ وَالْمَسِرَضِ، لسأنَّ السِّسلاَحَ يَتْقُسلُ حَمْلُسهُ في هَاتَيْن الْحَالَتَيْن، {وَخُدُوا حِدْرَكُمْ} أَيْ: رَاقَبُـوا الْعَـدُوَّ كَـيْلاً يَتَغَفُّلُـوكُمْ، وَالْحَـذْرُ مَـا يُتَّقَـى يه من العدو،

إِنَّ اللَّهِ أَعَهِ لَكُ سَافِرِينَ عَهِ لَأَالًا اللَّهِ اللَّهِ عَهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه مُهِينًا } {النساء: 102} يُهائونَ فيه، والجُناح: الْاِثْمُ، مِنْ جَنَحَتْ إِذَا عَدَلَتْ عَـنَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تقسسيره):- {وَإِذَا كُنْــتَ فَــيهِهُ فَأَقُمْ اللَّهُ الصَّالاةُ } أي: صليت بهــم صـالاة تقيمها وتتم ما يجب فيها ويلزم، فعلمهم ما ينبغي لك ولهم فعله.

ثُـم فسُّر ذلك بقوله: {فُلْـتَقُمْ طَائفَـةً مِـنْهُه مَعَـكَ} أي: وطائفــة قائمــة بـــإزاء العـــدو كمـــا يدل على ذلك ما يأتي: {فَإِذَا سَجَدُوا} أي: السذين معسك أي: أكملسوا صسلاتهم وعسير عسن الصلاة بالسجود ليدل على فضل السجود، وأنه ركن من أركانها، بل هو أعظم أركانها.

{ فَلْيَكُونُــوا مَـنْ وَرَائكُــمْ وَلْتَــأْت طَائفَــةَ أَخْــرَى لَــمْ لُّوا } وهــم الطائفــة الـــذين قـــاموا إزاء العـــدو

⁽ البغوي) سورة (النساء) الآية (102).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ} ودل ذلك على أن الإمام يبقى بعد انصراف الطائفة الأولى منتظرا للطائفة الثانية، فإذا حضروا صلى بهم ما بقي من صلاته ثم جلسس ينتظرهم حتى يكملوا صلاتهم، ثم يسلم بهم وهذا أحد الوجوه في صلاة الخوف.

فإنها صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة كلها جائزة، وهذه الآية تدل على أن صلاة الجماعة فرض عين من وجهين:

أحدهما: أن الله تعسالى أمسر بهسا في هسده المحالسة الشهديدة، وقست اشهداد الخوف مسن الأعداء وحدر مهاجمتهم، فاذا أوجبها في هدده الحالسة الشهديدة فإيجابها في حالسة الطمأنينة والأمن من باب أوْلَى وأحرى.

والثاني: أن المصلين صلاة الخوف يتركون فيها كثيرا من الشروط واللوازم، ويعفى فيها عن كثير من الأفعال المبطلة في غيرها، وما ذاك الا لتأكد وجوب الجماعة، لأنه لا تعارض بين واجب ومستحب، فلولا وجوب الجماعة لم تترك هذه الأمور اللازمة لأجلها.

وتدل الآيدة الكريمة على أن الأولى والأفضل أن يصلوا بإمسام واحد. ولدو تضمن ذلك الإخلال بشيء لا يخل به لدو صلوها بعدة أئمة، وذلك لأجل اجتماع كلمة المسلمين واتفاقهم وعدم تفرق كلمتهم، وليكون ذلك أوقع هيبة في قلوب أعدائهم، وأمر تعالى بأخذ السلاح والحذر في صلاة الخوف، وهذا وإن كان فيه حركة واشتغال عن بعض أحوال الصلاة فإن فيه مصلحة راجحة وهو الجمع المصلاة والجهاد، والحذر من الأعداء

الحريصيين غايسة الحسرص علسى الإيقساع بالمسلمين والميل عليهم وعلى أمتعتهم،

ولهدا قسال تعسالى: {وَدَّ الَّهْنِينَ كَفَهُرُوا لَهُوْ تَغْفُلُونَ عَسِنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَسَبِّكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً }.

شم إن الله عدر من له عدر من مرض أو مطر أن يضع سلاحه، ولكن مع أخذ الحدر فقال: {وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَكَ أَنْ تَضَعُوا أَسْلَمَتَكُمْ وَحُدُوا كُنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ للْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا }.

ومن العناب المهني منا أمر الله به حزبه المنومنين وأنصار دينه الموحدين من قتلهم وقتسالهم حيثمسا ثقف وهم، ويأخسنوهم ويحصروهم، ويقعدوا لهم كسل مرصد، ويحسنروهم في جميسع الأحسوال، ولا يغفلوا عنهم، خشية أن ينال الكفار بعض مطلوبهم فيهم.

فلله أعظه حمد وثنهاء على مها مَنْ به على المه على المؤمنين، وأيّدهم بمعونته وتعاليمه الستي لو سلكوها على وجه الكمال لم تهزم لهم راية، ولم يظهر عليهم عدو في وقت من الأوقات.

وفي قوله: {فَالِذَا سَاجَدُوا فَلْيَكُونُ وَا مِنْ وَرَائِكُم } يسدل على أن هدنه الطائفة تكمل جميدع صلاتها قبسل ذهابهم إلى موضع الحارسين. وأن الرسول - صلى الله عليه وسلم يثبت منتظرا للطائفة الأخرى قبل السلام، لأنه أولا ذكر أن الطائفة تقوم معه، فأخبر عن مصاحبتهم له. ثم أضاف الفعل بعد ألسيهم دون الرسول، فدل ذلك على ما

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وفي قوله: {وَلْتَانَ طَائِفَةَ أَخْرَى لَهِ يُصَلُوا فَلْيُصَالُوا مَعَكَ} دليك على أن الطائفة الأولى فَلْيُصَالُوا مَعَكَ} دليك على أن الطائفة الأولى قصد صلوا، وأن جميع صلاة الطائفة الثانية تكون مع الإمام حقيقة في ركعتهم الأولى، وحكما في ركعتهم الأخيرة، فيستلزم ذلك انتظار الإمام إياهم حتى يكملوا صلاتهم، انتظار الإمام إياهم حتى يكملوا صلاتهم، ثم يسلم بهم، وهذا ظاهر للمتأمل.

* * *

قال: الإمسام (محمد أمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى بعده يليه مبينا له (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فسإذا سجدوا فليكونوا مسن ورائكم ولتأت طائفة أخسرى لم يصلوا فليصاوا معك وليأخذوا حدرهم وأسلعتهم) الآية. وقوله تعالى: (فان خفتم فرجالا أو ركبانا) ويزيده إيضاحا أنه قال هنا (فإذا اطمأننتم فيهموا الصلاة)

وقال: في آية (البقرة) (فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) "لأن معناه فإذا أمنتم فاتموا كيفيتها بركوعها معناه فإذا أمنتم فاتموا كيفيتها بركوعها وسجودها وجميع ما يلزم فيها مما يتعذر وقت الخوف. وعلي هذا التفسير الذي دل له القرآن فشرط الخوف في قوله: (إن خفتم أن يفتنكم السذين كفروا) معتبر أي: وإن لم تخافوا منهم أن يفتنوكم فلا تقصررا من كيفيتها، بل صلوها على أكمل الهيئات، كما كيفيتها، بل صلوها على أكمل الهيئات، كما صرح به في قوله: (فإذا اطماننتم فاقيموا الصلاة) وصرح باشتراط الخوف أيضاً لقصر

كيفيتها بأن يصليها الماشي والراكب بقوله: (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا). شم قال: (فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم) الآية. (2)

* * *

قصال: الإمُسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حدثنا أبو اليمان قال آخبرنا شعيب عن الزهري قال: سألته هل صلى السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -يعـني صـلاةً الخسوف-؟ قسال: أخبرنسي سسالم أن — (عبسد الله بن عمر) - رضي الله عنهما -قال: ((غروت مـع رسـول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قبـل نجد، فوازينا العدو فصاففنا لهم، فقام رســول الله يصــلي لنــا، فقامــت طائفــة معــه تصلى، وأقبلت طائفة على العسدو، وركسع رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -. بمَن معه وسحد سجدتين، ثهم انصرفوا مكان الطائفة الستى لم ثصل، فجساءوا فركسع رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بهـم ركعـة وسجد سجدتين ثـم سـلم، فقـام كـل واحـد مـنهم فركع بنفسه ركعة وسجد سجدتين)). (4)(3)

* * *

قال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) - (بسسنده): حدثنا محمسود بسن غسيلان. حدثنا عبد الصمد بسن عبد السوارث حدثنا سعيد بسن عبيد الله بسن شسقيق.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (102)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (102).

^{(3) (}صَحَمِع): أخرجه الإِمَامُ (الْبُقَارِي) في (صحيحه) برقم (497/2)، (ح 942). (ح 942). (ح 942). (ح 942).

^{(4) (} صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم - (كتاب صلاة المسافرين)، / باب: (صلاة المخوف) برقم (ح 305)، (306).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

حددثنا (أبوهريرة): أن رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالًا أَنْ اللّه عَلَيْه وَسَالًا أَنْ اللّه عَلَيْه وَسَالًا أَنْ اللّه وَلاء صالاةً هي أحب المحسر، السيهم مسن آبائهم وأبنائهم وهي العصر، فاجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة، وإن جبريل أتى النبي - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم وأن جبريل أتى النبي - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم بههم، وتقوم طائفة أخرى وراءهم، وليأخذوا بههم، وتقوم طائفة أخرى وراءهم، وليأخذوا ويصلون معه ركعة واحدة، ثم يأخذ هؤلاء ويصلون معه ركعة واحدة، ثم يأخذ هؤلاء ولرسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم ولرسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وسَالًم وسَالًا اللّه عَلَيْه وسَالًا اللّه عَلَيْه وسَالًا وسَالًا الله عَلَيْه وسَالًا الله عَلَيْه وسَالًا وسَالًا الله عَلَيْه وسَالًا وسَالَا وسَالًا وسَالُه وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالُونَ وسَالَا وسَالَا وسَالًا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالًا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالًا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالَا وسَالُونُ وسَالَا و

قال: الإِمَامُ (أبوعيسى): هدا (حديث عبد حسن غريب) من هذا الوجه من حديث عبد الله بن شقيق عن (أبي هريرة) وفي الباب عبن (عبد الله بن مسعود) و(زيد بن ثابت) و(ابسن عباس) و(جسابر) و(أبسى عيساش الزرقسي) و(ابسن عمر) و(حذيفة) و(أبسى بكرة) و(سهل بن أبي حثمة) و(أبوعيساش الزرقي) اسمه (زيد بن صامت).

* * *

قال: الإِمَامُ (أبوداود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- وأما عبيد الله بن سعد فحدثنا قصال: حدثني عمي، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن النبير،

أن عسروة بسن السزبير حدثسه أن عائشسة حدثتسه بهدده القصدة، قالت: كبر رسول الله - صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وكـــبرت الطائفــة الـــذين صفوا معه، ثه ركع فركعوا، ثه سجد فسيجدوا، ثيم رفيع فرفعوا، ثيم مكث رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - جالسـاً ثـم سـجدوا هـم لأنفسـهم الثانيـة، ثـم قـاموا فنكصـوا علـى أعقابهم يمشون القهقري، حتى قاموا من ورائههم، وجساءت الطائفة الأخسري فقساموا فكبروا، ثم ركعوا لأنفسهم ثم سجد رسول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - فســجدوا معــه، ثــم قسام رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ -وسلجدوا لأنفسلهم الثانيسة. ثلم قامست الطائفتان جميعاً فصلوا مع رسول الله - صَلَّى اللِّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فركع فركعوا، ثهم سجد فسجدوا جميعاً، ثم عاد فسجد الثانية وسيجدوا معيه سيربعأ كأسيرع الاستراع جاهيدأ لا يــالون ســراعاً، ثــم ســلم رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِهُ وَسَـلَّمَ - وسلموا فقام رسول الله - صَـلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وقــد شــاركه النــاس في الصلاة كلها.

* * *

⁽¹⁾ أخرجه الإِمَامُ (الترميذي) في (السين) بسرقم (243/5)، (ح 3035) – (كتاب: التفسير)، - (سورة النساء)،

و (صححه) الإمَامُ (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (42/3).

ونقــل الإِمَــامُ (ابــن رجــب) عــن الإِمَــامُ (البخــاري) قولــه: حــديث (عبــد الله بــن شقيق) عن (ابي هريرة): (حسن) في (علل الترمذي) برقم (303/1).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور مسن التفسير بالماثور) بسرقم (102/20-103)، الطبعسة: الأولى

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (ابعوداود) في (السنن) بعرقم (15/2)، (ح 1242) - (كتاب: الصلاة)، /باب: (من قال يكبرون جميعاً)،

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد) في (مسنده) بسرقم (275/6)- من طريق -: (يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن أبن إسحاق) به، وفيه: صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف بذات الرقاع ..

وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (1/ 336-337) مسن طريسق-: (محمد بن حاتم الدوري)، عن (يعقوب) به.

وقسال: (حسديث صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجساه، وهو أتم حسديث وأشفاه في صلاة الغوف.

ووافقه الإمَامُ (الذهبي). و(إسناده حسن).

وقد سأل الإمَامُ (الترمذي)، الإمَامُ (البخاري) - عن أي: الروايات في صلاة الخوف أصح؛ فقال: كل الروايات عندي صحيح وكل يستعمل. (انظر: (العلل الإبن رجب) برقم (301/1)).

ذكره و نقله الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (103/2)، الطبعة : الأولى ،

~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/~~\/ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – والإِمَسامُ (ابسن أبسي حساتم) – يأخسذون أسسلحتهم ويقفسون بسبإزاء العسدو، يقبسل الآخسرون فيصسلي بهسم الإمَامُالركعسة

(رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم) ، وطائفة فيصلى الإمامبمن معه ركعة ثم يجلس على هيئته، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعــة الثانيــة والإمَامْجــالس، ثــم ينصــرفرن حتى يسأتوا أصحابهم فيقفسون مسوقفهم، ثسم الثانية، ثـم يسلم، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية. فهكذا صلى رسول الله - صَـلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلُمَ - يـوم بطـن

* * *

قولسه تعسالي: (فسإذا سسجدوا فليكونسوا مسن ورائكـــم ولتــــأت طائفــــة أخــــرى لم يصــــلوا

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسى حساتم) – (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: فإذا سجدت الطائفة الستي قامست معسك في صسلاتك تصسلي بصسلاتك ففرغت من سجودها. (فليكونوا من ورائكم)، يقول: فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكهم مصافي العدو في المكان الكذي فيه

سائر الطوائف الستي لم تصل معك، ولم تدخل معك في صلاتك.

وقصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) - ربسنده : -, عَـنْ (ابْـن عَبّـاس) - رضـي الله عنهمـــا - أَنَّــهُ قَـــالَ فـــي قَوْلـــه تَعَـــالَى: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُـمْ أَذًى مِـنْ مَطَـر أَوْ كُنْـتُمْ السرَّحْمَن بْسنُ عَسوْف) - رضي الله عنسه - وَكَسانَ

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِم) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- (بسينده الحسين) -عين (علي بين أبى طلحة) - عن (ابن عباس) قال: (ولا

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3202).

{وَاذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ , فَلْتَقُمْ طَانفَةً مِنْهُمْ مَفَكَ , وَلَيَا حُدُوا أَسْلِحَتَّهُمْ , فَصَاإِذَا سَجَدُوا فَلَيَكُولُـوا مِنْ وَرَائِكُمْ , وَلَتَّسَاتَ طَالَفَـةَ أَخْسرَى لَـمْ يُصَـلُو فَلْيُصَّــُ لُواْ مَعَــكُ ۚ , وَلَيَاخُـــاُوا حِــاْرَهُمْ وَأَسْــاِحْتَهُمْ وَدُّ الْـــذِينَ كَفَــرُوا لَـــوْ تَغْفُلُـــونَ عَـــز أَسْلَحَتَكُمْ وَأَمْتَعَتَّكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً} (1)

قسال: الإمّسامُ (النسسائي) ، ورأبسو داود) - في (سُسنَنِهما) - والإمّسامُ (أَحْمَسَدُ بُسنُ حَنْبَسَل) - في (مُسسنده) - (رحمهسم الله) - (بسسندهم):-, وَعَــنْ (أَبِـي عَيِّــاش الزُّرَقَــيُّ) - رضــي الله عنــه - قَــالَ: (كُنَّــا مَــعَ رَسُـول الله - صــلى الله عليــه وَسَـّلم - بِعُسْـفَانَ, فَاسْـتَقْبَلَنَا الْمُشْـركُونَ , عَلَـيْهِمْ خَالَــدُ بْـنُ الْوَلَيــدَ , وَهُــمْ بَيْنْنَــا وَبَــيْنَ الْقِبْلَــةِ , فَصَــلًى بنَــا رَسُــولُ اللهِ - صــلى الله عليـــه وســلم - الظُّهْــرَ , فَقَسَالُوا: قَسَدْ كَسَانُوا عَلَسَ حَسَالَ لَسَوْ أَصَسِبْنَا غَسَرَتْهُمْ (2)) (3) (وَهُسمْ فَسِي الصَّلَاة) (4) (ثُـمَّ قَــالُوا: تَــاتى عَلَـيْهِمْ الْـاَنَ صَـلَاةً) (5) (بَعْـدَ هَــذه , هــىَ أَحَـبُ إلَـيْهمْ مـنْ أَبْنَــائهمْ وَأَمْ وَالهُمْ) (6) (فَنَسزَلَ جَبْرِيكُ - عليه السلام - بهَذه الْآيَات بَيْنَ الظُّهْر وَالْعَصْر: {وَإِذَا كُنْتَ فَسِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُـمُ الصَّلَاةَ} (7))(8) (فَلَمَّا حَضَرَتْ الْعَصْرُ) (9) ("

⁽³⁾ انظرر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (102).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (102).

^{(5) (} صَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4323؟).

وأخرجه الإمّامْ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11121).

 ⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء)

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (102).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (102).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

أَمَسرَهُمْ رَسُولُ الله عليه وسلم - مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ " وَالْمُشْرِكُونَ أَمَامَهُ) (11) (وَقَامَ الله عليه وسلم - مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ " وَالْمُشْرِكُونَ أَمَامَهُ) (11) الله عليه وسلم - مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ " وَالْمُشْرِكُونَ أَمَامَهُ) (11) (وَمَا فَفْنَا خَلْفَهُ مَا الله عليه وسلم - وَهِ (قَلْمَةُ يَعْرَسُونُهُمْ " , فَرَكَعَ هَوْلُاءِ وَوَلْمُ , وَالْمُنْسِيَّةُ عَلَيه وسلم - وَقُرْقَتُ يَعْرَسُونُهُمْ " , فَرَفَعْنَا جَمِيعًا) (13) (الله عليه وسلم - بِالصَّفْ الْمُذَي يَلِيه ") (14) (وَقَامَ الْسَجَدَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بِالصَّفْ الْمَذِي يَلِيه ") (14) (وَقَامَ الْسَجَدَ رَسُولُ الله - الله عَليه وسلم - بِالصَّفْ الْمُذَي يَلِيه ") (14) (وَقَامَ الْمُقَدَّمُ , وَتَقَدِّمُ الصَّفُ الله عَليه وسلم - الله عَليه (18) (شَجَدَ الصَّفُ الْمُقَدَّمُ , وَتَقَدِّمُ الصَّفُ الْمُورُونَ الله الله عليه وسلم - يهمُ مَنْ الله الله عليه (19) (ا" شَجَدَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم - " , وَمَسَعُمُ) (19) (الثّانيَةَ قَرَعُومُ) (22) (" سَجَدَ رَسُولُ الله عليه الله عليه وسلم - " , وَسَجَدَ الصَّفُ الله يَعْرَسُونُهُمْ) (23) (قَلَامَ الله عليه وسلم - " , وَسَجَدَ الصَّفُ الله يَعْرَسُونُهُمْ) (23) (قَلَامُ الله عليه وسلم - " , وَسَجَدَ الصَّفُ الله يَعْرَسُونُهُمْ) (23) (قَلَامُ مَرْوَقَامَ مَلْمُ الله وسلم - " , وَسَجَدَ الصَّفُ الله يَعْرَسُونُهُمْ) (23) (قَلَامُ مَرْوَقَ مَلْمُ الْمُودِهُمْ) (24) (عَلَامُ مَنْ المُحَدِّدُ وَلَامُ الله عليه وسلم الله عليه وسلم - " , وَسَجَدَ الصَّفُ الله يَعْرَسُونُهُمْ) (23) (المَّلَامُ الله يَعْرَسُونُهُمْ) (23) (المَّلْمُ مَنْ المُحَدِّدُ وَلَامُ الله عَلَيْهُمْ وَلَامُ وَلَامُ وَلَامُ اللهُ عَلَيْهُمْ وَلَامُ اللهُ وَلَامُ اللهُ اللهُ وَلَامُ اللهُ وَلَامُ وَلَامُ وَلَا

وَفَي رواية: (" فَلَمَّا جَلَسَ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - "وَالصَّفُ الَّهٰذِي يَلِيهِ مِ الله عليه وسلم - "وَالصَّفُ النَّهٰذِي يَلِيهِ مِ سَجَدَ الْتَحَرُونَ , ثَمَّمُ جَلَسُوا جَمِيفًا , " فَسَلَمَ عَلَيهِمْ جَمِيفًا ") (25) (فَكَالَتَ تَكُلُهِمْ رَكُفتَانِ رَسُولُ الله - (فَكَالَّتَ تَكُلُهِمْ رَكُفتَانِ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - صلَاقً الْخُوفُ , وَالْمُشَرِكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَبِلَةِ مَرَدُيْنِ , وَمَرْقَ بِعُسْفُانَ ") (27)

 $\{102/\text{(1)}\}$

(2) الغِسرَّة: الغَفَلَــة: أي: كــانوا غــافلين عــن حِفْـظ مَقــامِهم ومــا هُــم فيــه مــن مُقابَلــة العَدُوّ. النهاية في غريب الأثر (ج3م 661)

(3) (حم) 16630 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(4)(ھ) 1236(س) , 1236

(5) (حم) 16630

(6)(حم) 16631 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(7) ﴿102 ﴿102 ﴿

(8)(حم) 16630

1236(2)(9)

(10)(حم)(10)

1236(4)(11)

(12) (حم) 16630 (س) 1549

(13)(س) 1550

16630(حم(14)

1549(س), 1236(د)

16631(حم(16)

(17) (طس) 4415 , (د) 1236

1236(2)(18)

1236 (د), 1549 (س) (19)

1236(2)(20)

(21)(س)(21)

(22)(س) (249

(23)(د) (23) (س) (24)

(25)(د) 1236(د) , 1549 (س) 1549 (حم)

(26)(س) 1550

(2865) (حب) (18632 , (حب) (1865) , (حب) (2865).

[١٠٣] ﴿ فَــاِذَا قَضَـايْثُمُ الصَّالَةَ فَادْكُرُوا اللَّهُ قَيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى فَادْكُرُوا اللَّهُ فَيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُسوبِكُمْ فَاإِذَا اطْمَا نَنْتُمْ فَاقَيمُوا الصَّالَةَ كَانَاتُ عَلَىكَ المَّالَةَ إِنَّ الصَّالَةَ كَانَاتُ عَلَىكَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَابًا مَوْقُوتًا ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

فاذا فرغتم أيها المؤمنون من الصلاة فاذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل في كل أحوالكم قيامًا وقعوداً وعلى جنوبكم، فازا زال عنكم الخوف وأمنتم فأدوا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها ومستحباتها على ما أمرتم، إن الصلاة كانت على المؤمنين فريضة محددة بوقت، لا يجوز تأخيرها عنه فريضة محددة بوقت، لا يجوز تأخيرها عنه إلا لعدر، هذا في حالة الإقامة، أما في حالة السفر فلكم الجمع والقصر.

يَعْنِي: - فَإِذَا أَدَّيِتِم الصلاة، فَأَديموا ذكر الله في جميع أحسوالكم، فسإذا زال الخسوف فسأدُوا الصلاة كاملة، ولا تفرطوا فيها فإنها واجبة في أوقات معلومة في الشرع.

ala ala al

يَعْنِي: - وإذا أتمميتم صلاة الحرب التي تسمى صلاة الخوف فلا تنسوا ذكر الله دائماً، فاذكروه فائمين محاربين واذكروه وأنتم

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّقِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن)- سورة (النساء) آية (102)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (59/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (59/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

قَاعَكُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قاعدون، واذكروه وأنتم نائمون، فإن ذكر الله - تعسالى - يُقَسوًى القلوب، وبه الله - تعسالى - يُقَسوًى القلوب، وباطمئنانها، فسإذا ذهب الخصوف وكان الاطمئنان، فأدوا الصلاة متكاملة فإن الصلاة قسد فرضت على المسؤمنين موقوتة بأوقاتها.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ فَالْمَاذِا فَضَايْتُمُ الصَّلاةَ } ... فَاذَا صليتم فَى حَالُ الخوف والقتال.

{فَاذْكُرُوا اللَّهَ} ... فصلوها.

{قياماً}... مسايفين ومقارعين.

{وَقُعُوداً} ... جا ثمين على الركب مرامين.

{وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} مَثْخَنَيْنَ بِالْجِراحِ.

{فَـــإِذَا اطْمَـــأَنَنْتُمْ} ... حـــين تضـــع الحـــرب أوزارها وأمنتم.

{فَاقِيمُوا الصَّلاةَ} ... فاقضوا ما صليتم في تلك الأحسوال القلسق السبي هي أحسوال القلسق والانزعاج.

{إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابِاً مَوْقُوتَاً}... محدودا بأوقات لا يَجووز إخراجها عن أوقاتها على أي حال كنتم، خوف أو أو:

وقيل المعنى: فإذا قضيتم صلاة الخوف فاديموا ذكر الله مهللين مكرين مسبحين ماديموا ذكر الله مهللين مكرين مسبحين داعين بالنصرة والتأييد في كافة أحوالكم من قيام، وقعود، واضطجاع، فإن أمنتم فيه من خوف وحرب جدير بنكر الله ودعائه

واللجـــوء اليــــه. فَـــإِذَا اطْمَـــأَنَنْتُمْ فـــإذَا أقمـــته فَأَقيمُوا الصَّلاةَ فأ تموها.

{كِتَابِّــا مَّوْقُوتَــا} ... فرضًــا ذاتَ وقــتِ مُعَــيَّز ثؤَدَّى فيه لا تَتَقَدَّمُهُ ولا تَتَأَخَّرُ عنه.

{كتَابًا} ... مَكْتُوبًا مَفْرُوضًا.

{مُّوْقُوتًا} ... مُحَدَّدًا في أَوْقَات مَعْلُومَة.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رَفُسِيرِ ابِسِنَ عَبِسَاسٍ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَسِدُ السِينُ الفَسِيرِوزِ آبِسَادِي) - (رحمَسِهُ الله): - { فَسَالِاَ الْخُسَوْفُ الصَّالَاَةِ } فَسَالِاَةً الْخُسوْفُ الصَّالَةِ الْمُسَافِرِيَّةُ مَسَنَ صَسَلاَةِ الْخُسوْفُ { فَسَاذِكُرُوا الله } فصلوا لله { قَيَامِساً } للصحيح { وَقُعُسُواً } للمَسرِيض { وَعَلَسَي جُنُسُوبِكُمْ } للجسريح وَالْمُسرِيض { فَسَاذِل كُمْ وَذَهُسِبُ عَسنْكُم الْخُسوْفُ { فَساَقِيمُواْ مَنْسَاذِلَكُمْ وَذَهُسِبُ عَسنْكُم الْخُسوْفُ { فَساَقِيمُواْ الصَّالاَةِ المُسَادِرِيَّ كَتَابِساً المُسَافِرِ رَكْعَتَانُ وللمقيم أَرِيعِ.

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {103} { فَيَالِمُ الْخُوفِ، الله) - في (تفسيره): - {103} يَعْنِي صَالاَةَ الْخُوفِ، الصَّلاَةَ } { النساء: 103 } يَعْنِي صَالاَةَ الْخُوفِ، أَيْ فَسرَغْتُمْ منها، { فَاذْكُرُوا اللَّهَ } أي: صلوا لله {قيامًا } في حال الصحة، { وَقُعُوواً } في حال الصحة، { وَقُعُوداً } في حال المحدة، { وَقُعُوداً } في حال المحدة والنَّمُانَة، يَعْنِي: - اذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّسْسِيحِ وَالزَّمَانَدة، يَعْنِينِ وَالتَّمْجِيدِ عَلَى كُلِّ حال، وَالتَّمْرِيدِ وَالتَّمْمِيدِ وَالتَّمْمِيدِ وَالتَّمْمِيدِ وَالتَّمْمِيدِ وَالتَّمْمِيدِ وَالتَّمْمِيدِ وَالتَّمْمُ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُهُ وَامَنْتُهُ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُ وَالْتَمْرِيدِ وَالْتَمْمِيدِ وَالتَّهُ وَامَنْتُ وَالْتَمْرِيدِ وَالْتَمْرُونَا اللَّهُ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَالْتَمْرِيدُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامَنْتُمْ وَامْنُولُ وَالْتَمْرِيدُ وَالْتُهُ وَامْنُولُوا اللَّهُ وَامْنُولُوا اللَّهُ وَامْنُولُ وَالْتُمْرِيدِ وَالْتُولُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُمْرِيدُ وَالْتُلْتُمْ وَالْتَلْمُ وَالْتُلُولُ وَالْتُمْرِيدُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلُولُ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُمْ وَالْتُلُولُ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمْ وَالْتُلْتُمُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُمْ وَالْتُلْلُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُمُ وَالْتُلْتُمُ وَالْتُلْتُمُ والْتُلُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُولُ وَالْتُلْتُلُولُولُ وَالْتُل

⁽¹⁾ انظـــر: (المُنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (1/128)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (103). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

{فَ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللّ

قيل: وَاجِبِّا مَفْرُوضًا مُقَدَّرًا فِي الْحَضَرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتُ وَفِي الْحَضَرِ أَرْبَعُ رَكَعَتَان،

وَقَــاًلَ:َ (مُجَاهِــدٌ): أَيْ: فَرْضًــا مؤقتــا وقتــه الله (1) عليهم

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله) - في (تقسيره): - (103) { فَسِادُهُ وَصَارُهُمُ الله الله الله الله المَسَادُةُ وَا اللّه قيامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَا إِذَا اطْمَانُنْتُمْ فَا قَيْمُوا الصّلاةَ وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَالإِنَّ الطّمَانُنْتُمْ فَا قَيْمُوا الصّلاةَ إِنَّ الصّلاةَ كَانَستُ عَلَى الْمُسؤْمِنِينَ كَتَابَسا مَوْقُوتًا } . أي: فيإذا فسرغتم مسن صسلاتهم، وأخوا الله في جميع صلاة الخوف وغيرها، فاذكروا الله في جميع أحوالكم وهيئاتكم، ولكن خصت صلاة الخوف بيذلك لفوائد. منها: أن القلب صلاحه وفلاحه وفلاحه وسعادته بالإنابية إلى الله تعسالي في المحبية وامتلاء القلب من ذكره والثناء عليه.

وأعظه مها يحصل به ههذا المقصود الصلاة، التي حقيقتها أنها صلة بين العبد وبين ربه.

ومنها: أن فيها من حقائق الإيمان ومعارف الإيقان ما أوجب أن يفرضها الله على عباده كل يحوم وليلة. ومن المعلوم أن صلاة الخوف لا تحصل فيها هذه المقاصد الحميدة بسبب اشتغال القلب والبدن والخوف فأمر بجبرها بالذكر بعدها.

ومنها: أن الخوف يوجب من قلق القلب وخوفه مناهو مظنة لضعفه، وإذا ضعف القلب ضعف

البدن عن مقاومة العدو، والذكر لله والإكثار منه من أعظم مقويات القلب.

ومنها: أن السذكر لله تعسالي مسع الصسبر والثبسات سبب للفلاح والظفر بالأعداء،

كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَا ثَبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ ثَقْلِحُونَ} فَامْر بالإكثار منه في هذه الحال إلى غير ذلك من الحكم.

وقول هذا {فَ إِذَا اطْمَ أَنْنَتُمْ فَ أَقِيمُوا الصَّلَاة } أي: إذا أمنت من الخوف واطمأنت قلوبكم وأبدانكم فأ تموا صلاتكم على الوجه الأكمل ظاهرا وباطنا، بأركانها وشروطها وخشوعها وسائر مكملاتها.

{إِنَّ الصَّـــلاةَ كَانَـــتْ عَلَـــي الْمُـــؤْمنينَ كَتَابَـــ مَوْقُوتَــا} أي: مفروضــا في وقتـــه، فـــدل ذلــك على فرضيتها، وأن لها وقتا لا تصح إلا به، وهسو هسذه الأوقسات الستى قسد تقسررت عنسد المسلمين صفيرهم وكبيرهم، عسالمهم وجاهلهم، وأخسذوا ذلسك عسن نبسيهم محمسد - صسلى الله عليــه وسـلم- بقولــه: "صـلوا كمــا رأيتمــوني أصلى" ودل قوله: {عَلَى الْمُسؤَّمنينَ} على أن الصلاة ميزان الإيمان وعلى حسب إيمان العبد تكون صلاته وتستم وتكمل، وبدل ذلك على أن الكفسار وإن كسانوا ملتسزمين لأحكسام المسلمين كأهسل الذمسة - أنهسم لا يخساطبون بفسروع السدين كالصسلاة، ولا يسؤمرون بهسا، بسل ولا تصـح مـنهم مـا دامـوا علـي كفـرهم، وإن كانوا يعاقبون عليها وعلى سائر الأحكام في الآخرة.

⁽¹⁾ انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الأية (103).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (103)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

قولسه تعسالى: (فساذكروا الله قيامسا وقعسودا وعلى جنوبكم)

قال: الإمام (الطبري) – والإمام (ابن أبي حاتم) – (رحمهمسا الله) - في رتفسسيرهما: - (بسسندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قبال: قوله: (فياذكروا الله قياما) ، لا يفرض الله على عباده فريضة إلا قياما) ، لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حيدا معلوما، ثم عنز أهلها في حال عين أبيها في حال عين أبيها في حال عين أبيها في حال عين أبيها في حال عبار، غير النكر، فإن الله لم يجعل له حيداً ينتها إليها ولم يعين أبيها في تركه إلا في اليها وقعلى عقله فقال: (في الركوا الله قياما وقعلى عقله فقال: (في السيفر والنها في السيفر والنها في السيفر والعرب والغني والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية وعلى كل حال.

* * *

قولـــه تعـــالى: (فـــإذا اطمـــأننتم فـــأقيموا الصلاة)

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسسن) - عسن (مقاتسل بسن حيسان): قولسه: (فسإذا اطمسأننتم) يقسول: إذا استقررتم وآمنتم.

* * *

قسال: الإِمْسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الصسحيح) – عسسن (مجاهسد): في

قوله: (فإذا اطمئنتم فأقيموا الصلاة)، (4) قال: أتموها.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

* * *

قوله تعالى: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - ذكر في هداه الآيدة الكريمة أن الصلاة كانت ولم ترزل على المؤمنين كتابا أى: شيئا مكتوبا عليهم واجبا حتما موقوتا أي له أوقات يجب بدخولها ولم يشر هنا إلى تلك الأوقات، ولكنه أشار لها في مواضع أخر كقوله: (أقم الصلاة لحدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا).

4 4 4

قال: الإمام (الترمدي) - (رحمه الله) - في (سائله - رسائله - رسائله المسلده):- حداثنا هناد حداثنا محمد بالله فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن (أبي هريرة) قال: قال رسول الله - صالى الله عن الله عَلَيْه وَسَالَم الله عن (إن للصالة أولاً وآخراً، وإن أول وقات صالة الظهر حين ترول الشمس، أول وقات صلاة الظهر حين يدخل وقات العصر، وإن أول وقات صلاة العصر حين يدخل وقاتها، وإن آخر وقتها وقات صالاة العصر حين يدخل وقاتها، وإن آخر وقاتها الغرب حين تغرب الشمس، وإن أول وقاتها الغرب حين تغرب الشمس، وإن أول وقات العشاء الأخرة حين يغيب الأفق، وإن أول وقات العشاء عين يغيب الأفق، وإن أول وقات العشاء الأخرة حين يغيب الأفق، وإن أول وقاتها حين يغيب الأفق، وإن أول وقاتها حين يغيب الأفق، وإن أول وقات العشاء الأخرة حين يغيب الأفق، وإن أول وقات الفراد حين يغيب الأفق وإن أول وقات الفراد حين يغيب الأفق وإن أول وقات الفراد حين يغيب الأفات وإن أول وقات الفراد حين يغيب الأبيب الأبيب

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الآية (103).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (103).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (103).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآنة (103).

⁽⁵⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشقيطي). من سورة (النساء) الآية (103).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةٌ ﴿ النُّسَاء ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شُريك لَهُ،

(1) الشمس)).

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (موقوتا) مفروضا.

وقصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بســنده):- {مَوْقُوتَــا} ؛ مُؤَقَّتَــا , وَقَّتَــهُ

* * *

قصال: الإمصام (الشصافعي) – (رحمصه الله) – في (تفسي الإمام الشافعي):-

قسال الله عسزُّ وجسلُّ: {إنَّ الصَّسلاَةَ كَانَستْ عَلَسي الْمُؤْمنينَ كتَابًا مَوْقُوتًا (103)}.

الأم: باب: (أن لا تقضي الصلاة حائض):

(1) أخرجه الإمَامُ (الترماذي) في (السانن) بسرقم (283-284)، (ح 151) - (كتاب: الصلاة)، / باب: (ما جاء في مواقيت الصلاة)،

وأخرجــه الإمَــامْ (أحمـــد) في (مسـنده) بـــرقم (7172) حـــدثنا محمـــد بـــن فضــيل به. وقد أعل الإمام (الترمذي) الحديث برواية أخرى عن (مجاهد) مرسلاً،

ورد ذلك التعليسل الإمَسامْ (ابسن حسرم)، و الإمَسامْ (ابسن الجسوزي)، و الإمَسامْ (ابسن القطان)، والإِمَامْ (الزيلعي)، والإمَامْ (أحمد شاكرً)،

ومحقق و (مسند) للإمَامُ (أحمد) بسرقم (94/12-96) بإشراف: (أ. د. عبد الله التركي)، وله شواهد صحيحة وردت في (المسند) برقم (6966 و416/4)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (129).

ذكـره و نقلـه الشـيخ : (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشـير بـن ياسـين) في (موسـوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) بسرقم (105/2-106)، الطبعة : الأولى

- (2) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) لِلإِمَسامُ (الطهري) في سسورة (النساء) الآية (103).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (103).
- (4) انظر: صحيح الإمَامُ (البُغَاري) في تفسير سورة (النساء) الآية (103). برقم (ج 1/ ص 110).

يطلع الفجر، وإن أخر وقتها حين تطلع قال: (الشَّافعي) - (رحمه الله تعالى) -: قسال اللُّسه تبسارك وتعسالى: (حَسافظُوا عَلَسى الصَّلَوَات وَالصَّلَةَ الْوُسْطَى وَقُومُ وَالسَّالَةَ الْوُسْطَى وَقُومُ وَالسَّالِةَ الْوُسْطَى

فلما لم يسرخص رسول اللَّه - صلى الله عليسه وسلم - في أن تسوِّخر الصلاة في الخسوف، وأرخــص أن يصــلّيها المصـلّي كمــا أمكنــه راجــلاً أوراكبِاً، وقسال: (إنَّ الصَّالاَةَ كَانَستْ عَلَسى الْمُؤْمنينَ كتَابًا مَوْقُوتًا) الآية.

الأم (أيضاً): باب (أصل فرض الصلاة):

قــال: (الشّـافعي) - (رحمــه الله) -: قـال تبارك وتعالى: (إنَّ الصَّالاَةَ كَانَاتُ عَلَى الْمُــوْمنينَ كتَابِّــا مَوْقُوتَــا) الآيــة، مــع عــدد آي فيه ذكر الصلاة.

قال: (الشَّافعي) - (رحمه الله) -: وسائل رســول الله - صــلى الله عليــه وسـلم - عــن الإسسلام فقسال: ((خمسس صسلوات في اليسوم والليلة)). قال السائل: هل علي غيرها؟، قال: ((لا، إلا أن تطوع)) الحديث.

الأم (أيضاً): جماع مواقيت الصلاة:

قسال: (الشّسافعي) – (رحمسه الله) -: أحكسم اللُّسه - عسز وجسل - كتابسه، أن فسرض الصسلاة موقــوت، والموقــوت - واللَّــه أعلــم -: الوقــت السذي يصلى فيه، وعددها، فقال - عز وجل -: (إنَّ الصَّــلاَةَ كَانَــتْ عَلَــي الْمُــؤْمنينَ كتَابَــا مَوْقُوتًا) الآية، وقد ذكرنا نقل العامة عدد الصلاة في مواضعها، و نحن ذاكرون الوقت. -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلاَ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تَفْسِير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

عباس) - رضي اللَّه عنهما المتعلق به بإقامة (جبريسل) - عليسه السسلام- للسنبي - صسلى الله عليه وسلم - أول وقت الصلاة وآخرها -.

الم (أيضاً): باب (سجود التلاوة والشكر)

قــال: (الشَّـافعي) - (رحمــه الله) -: ولا أحــب أن يدع شيئاً من سجود القرآن، وإن تركم كرهته له، وليس عليه قضاؤه" لأنَّه ليس

فإن قال قائل: ما دلَّ على أنه ليس بفرض؟

قيا: السجود صلاة، قال الله تعالى: (إنَّ الصَّــلاَةَ كَانَــتْ عَلَــى الْمُــؤْمنينَ كتَابِّـا مَوْقُوتًـا)

فكان الموقوت يحتمان: مؤقتاً بالعدد، ومؤقتاً بالوقت.

فأبسان رسسول الله - صلى الله عليسه وسلم - أن اللَّه - عـز وجـل - فـرض خمـس صلوات فقـال: رجل يا رسول اللّه هل على غيرها؟ قال: الحديث. ((لا، إلا أن تطَوّع)) الحديث.

فلما كان سجود القرآن خارجاً من الصلوات المكتوبات، كانت سُنَّة اختيار، فأحبُّ إلينا ألاً يدعه، ومن تركه ترك فضلاً لا فرضاً.

مختصر المزنسي: مقدمسة كتساب (اخستلاف الحديث):

قال: (الشَّافعي) - (رحمه الله) -: قسال اللَّــه جـل ثنـاؤه: (إنَّ الصَّالاَةَ كَانَـتْ عَلَــي الْمُؤْمِنينَ كَتَابًا مَوْقُوتًا) الآية.

ثـم ذكـر حـديث - عـروة بـن الـزبير)، و(ابـن فـدل رسـول الله - صـلى الله عليـه وسلم - علـى عدد الصلاة،

ومواقيتها، والعمل بها وفيها، ودلَّ على أنها على العامة الأحسرار والمماليك مسن الرجسال والنساء، إلا الحيّض.

الرسالة: باب (البيان الثالث)

قــال: (الشّـافعي) - (رحمــه الله) -: قـال اللِّــه تبــــارك وتعــــالى: ﴿ إِنَّ الصَّـــلاَّةَ كَانَـــتْ عَلَـــى الْمُصوِّمْنِينَ كِتَابِّسا مَوْقُوتًسا) الآيسة ، وقسال: (وَأَقْيِمُوا الصَّلاَةَ وَآثُوا الزَّكَاةَ) .

ثم بين على لسان رسوله - صلى الله عليه وسسلم – عسدد مسا فسرض مسن الصسلوات، ومواقيتها، وسننها.

الرسطالة (أيضاً): باب (بيان ما أنزل من الكتاب عامً الظاهر وهو يجمع العام والخصوص):

قال: (الشَّافعي) - (رحمه الله) -: وقال الله تعسالى: (إنَّ الصَّسلاَةَ كَانَستْ عَلَسَى الْمُسؤَّمنينَ كتَابِّا مَوْقُوتًا) الآيهة، فبين في كتاب الله أن في هذه الآية العموم

والخصــوص، . . . وهكـــذا التنزيــل في الصــوم والصلاة: على البالغين العساقلين، دون من لم يبلــغ، ومــن بلــغ ممــن غُلــبَ علــى عقلــه، ودون الحُيُّض في أيام حيضهن.

الرسالة (أيضاً): جُمَلُ الفرائض:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)

الآيسة، وقسال: (وَأَقْيَمُوا الصَّالَاةَ وَاَتُّوا الزَّكَاةَ)

قـال: (الشَّافعي) - (رحمه الله) -: أحكه اللِّسه فرضسه في كتابسه في الصسلاة والزكساة والحج، وبين كيف فرضه على لسان نبيه -صلى الله عليسه وسلم -، فسأخبر رسول الله -صــلى الله عليــه وسـلم - أن عــد الصـلوات المفروضات خمسس، وأخسبر أن عسدد الظهسر والعصر والعشاء في الحضر:

أربع، وعدد المغرب ثلاث، وعدد الصبح

قــال: (الشّـافعي) - (رحمــه الله) -: قــال اللَّسه في الصلاة: (إنَّ الصَّلاَّةُ كَانَستْ عَلَسى الْمُصوّْمنينَ كتَابِّا مَوْقُوتًا) الآيسة، فبين رسول الله – صــلى الله عليـــه وســلم – عـــن الله – عـــزّ وجلِّ تلك المواقيت، وصفى الصلوات لوقتها، فحوصر يسوم الأحسزاب، فلسم يقسدر علس الصسلاة في وقتها، فأخرها للعذر، حتى صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء في مقام واحد.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبى ذئب، عن المقبري. عن عبد السرحمن بسن أبسي سعيد، عسن أبيسه قسال: حبسسنا يسوم الخنسدق عسن الصسلاة، حتسى كسان بعسد المغسرب بهسوي مسن الليسل، حتسى كفينسا، وذلسك قَـول اللُّه: (وَكَفَـى اللَّهُ الْمُـؤْمنينَ الْقَتَـالَ وَكَـانَ اللُّهُ قُويِّا عَزِيزًا)، فعدعا رسول اللُّه - صعلى الله عليـــه وســلم - بـــلالاً - رضــي الله عنـــه -فسأمره، فأقسام الظهسر فصلاها فأحسسن

قسال الله تبسارك وتعسالي: (إنَّ الصَّالَاةُ كَانَسَتْ | صلاتها، كما كان يصليها في وقتها، ثم أقسام العصر فصلاها هكذا، ثه أقسام المفسرب فصلاها كننك، ثم أقام العشاء فصلاها كننك أيضاً، فسال: وذلك قبسل أن يُتسزل في صلاة الخسوف (فَرجَالًا أَوْ رُكْبَانًا).

الرسالة (أيضاً): وجه آخر - أي: من

الناسخ والمنسوخ -:

قــال: (الشَّـافعي) - (رحمــه الله) -: قــال اللَّــه تعـــالى: (فَـــإذا اطْمَـــأْنَنْتُمْ فَـــأَقيمُوا الصَّــلاَةَ إِنَّ الصَّالَةَ كَانَاتُ عَلَى الْمُصَوِّمنينَ كَتَابِا

يعــني - واللّــه أعلــم - فـــأفيموا الصـــلاة كمــــا <mark>كنتم تُصلون في غير الخوف.</mark>

[٤٠٤] ﴿ وَلاَ تَهِنُــوا فَــي ابْتغَــاء الْقَــــوْم إنْ تَكُولُـــوا تَــــأَلَمُونَ فَـــاِنَّهُمْ يَـــأَلَمُونَ كَمَــا تَــأَلَمُونَ وَتَرْجُــونَ مــنَ اللَّـه مَـا لا يَرْجُـونَ وَكَانَ اللَّـهُ عَلِيمًـا حكيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تضعفوا أيها المؤمنون- ولا تكسلوا في طلــب عـــدوكم مــن الكــافرين، فــإن كنـــتم تتوجعون لما يصيبكم من القتل والجراح فانهم كاذلك يتوجعاون كما تتوجعاون، ويصــيبهم مثــل مــا يصــيبكم، فــلا يكــن صــبرهم أعظهم من صبركم، فهإنكم ترجون من الله من

⁽¹⁾ انظر: تفسير (الإمام الشافعي)، سورة (النساء) الآية (103). ، الطبعة الأولى: (1427 - 2006 م).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الثواب والنصر والتأييد ما لا يرجونه، وكان الله عليمًا باحوال عباده، حكيمًا في تدبيره (1) وتشريعه.

* * *

يَعْنِي: - ولا تضعفوا في طلب عدوكم وقتاله، ان تكونسوا تتالمون من القتال وآثساره، فأعداؤكم كذلك يتالمون منه أشد الألم، ومع ذلك لا يكفون عن قتالكم، فأنتم أولى بذلك منهم، لما ترجونه من الثواب والنصر والتأييد، وهم لا يرجون ذلك. وكان الله عليمًا بكل أحسوالكم، حكيمًا في أمسره وتديره.

* * *

يَعْنِي: - لا تضعفوا في طلب القوم الكافرين السنين أعلنهوا عليكم الحرب، وحاولوا أن يغيروا عليكم من كل مكان. والحرب بلا شك ألم، فإذا كنتم تألمون من جراحها وما يكون فيها، فإنهم يألمون أيضاً، والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يطلبون الحق ولا يرجون عند الله شيئاً، وأنتم تطلبون الحق وترجون رضا الله والنعيم السدائم. والله عليم بأعمالكم وأعمالهم، حكيم يجازي كلاً بما يعمل.

شرح و بيان الكلمات :

{وَلاَ تَهِنُوا } ... لاَ تَضْعُفُوا.

(ابْتغَاءَ الْقَوْم } ... طَلَب العَدُوِّ.

(في ابتفاء) ... طلب.

وَلاَ يَجْبُنُونَ عَلَى قَتَالكُمْ. {وَتَرْجُونَ}... أَنْتُمْ.

{القوم} ... الْكُفَّارِ لِثُقَاتِلُوهُمْ.

{مَنْ اللَّه} ... مَنْ النَّصْرِ وَالثَّوَابِ عَلَيْهِ.

{إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ} ... تَجِدُونَ أَلَم الْجِرَاحِ.

{مَّسا لاَ يَرْجُسُونَ} ... هُسمْ فَسأَنْتُمْ تَزِيسدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا أَرْغَبِ مِنْهُمْ فِيهٍ.

{فَإِنَّهُمْ يَالُمُونَ كَمَا تَالْمُونَ} ... أَيْ: مِـثَّلِكُه

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا } ... بِكُلِّ شَيْءٍ.

{حَكِيمًا} ... فِي صُنْعه .

. . . .

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمسام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (ولاتهنوا في ابتفساء القصوم إن تكونوا تسألمون فسإنهم يسألمون كما تسألمون وترجون من الله مسالا يرجون وكان الله عليما حكيما) نهسى الله تعالى المسلمين في هذه الآية الكريمة عن السوهن الضعف في طلب أعدائهم الكافرين وأخسبرهم بائهم إن كانوا يجدون الألم مسن القتل والجراح فالكفار كذلك والمسلم يرجو المتنالة من الله من التسواب والرحمة مالا يرجوه الكافرة فهو أحق بالصبر على الآلام من الكافرة فهو أحق بالصبر على الآلام منه وأوضح هذا المعنى في آيات متعددة.

كقوله: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مطومنين إن يمسسكم قرح فقد مسسالتم فرح مثله).

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (95/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

^{. (2)} انظر: (التفسير الميسر) برقم (59/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (128/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وكقولــه: (فــلا تهنــوا وتــدعوا إلى السـلم وأنــتم | يَــأَلَمُونَ} أَيْ: يَتَوَجُّعُــونَ، يَعْنــي الْكُفَّــارَ {كُمَــا الأعلسون والله معكسم ولسن يتركسم أعمسالكم) إلى غير ذلك من الآيات.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين النصيروز أبادي - (رحمه الله):-ثم حثهم على طلب أبى سُفْيَان وَأَصْحَابِه بعد يَوْم أحد فقسالَ: {وَلاَ تَهِنُــواْ} لاَ تعجــزوا وَلاَ تضــعفوا {فــي ابتغاء الْقَوْم } في طلب أبي سُفْيَان وَأَصْحَابِهِ {إِنْ تَكُونُــواْ تَــأَلَمُونَ} تتوجعــون بالجراحــة {فَابِنَّهُمْ يَالُمُونَ} يتوجعون بالجراحة {كَمَا تَـــأَلُمونَ} تتوجعـــون بالجراحـــة {وَتَرْجُـــونَ مـــنَ الله } ثوَابِـــه و تخـــافون عَذَابِــه {مَــا لأ يَرْجُـونَ} ذلك {وكَـانَ الله عَليمـاً} بجـراحتكم (2) حكيماً حكم علَيْكُم بابتغاء الْقَوْم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {104} قُوْلُكُ لُهُ تُعَالَى: {وَلاَ تَهنُّوا فَي ابْتَغَاء الْقَوْم} { النساء: 104} الْآيَدَةُ، سَبِبُ تُرُولهَا أَنَّ (أَبَا سَفِيانِ) -رضى الله عنسه وَأَصْحَابَهُ- لَمَّا رَجَعُوا يَسُوْمَ أُحُد بَعَـثَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم-طَائفَةً في آثارهمْ فَشَكَوْا أَلَمَ الْجِرَاحَات،

فَقَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَلاَ تَهِنُــوا فــى ابْتَفَــاء الْقَوْمِ } أي: تَضْعُفُوا في ابْتَغَاء الْقَوْم في طلب القسوم أبسى سُسفْيَانَ وَأَصْسحَابِهِ، {إِنْ تَكُونُسوا تَـــأَلُمُونَ} تَتَوَجَّعُـــونَ مـــنَ الْجـــرَاحِ، {فَـــإِنَّهُه

تَسَأَلُمُونَ وَتَرْجُسُونَ مِسنَ اللَّسِهِ مَسا لاَ يَرْجُسُونَ } أَيْ: وَأَنْسَتُمْ مَسعَ ذَلْكَ تَسأَمُلُونَ مِسنَ الْسأَجْرِ وَالتَّسوَابِ فَسي الْسَاخِرَة وَالنَّصْسِرِ فَسِي السِّدُّنْيَا مَسَا لاَ يَرْجُسُونَ، {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا } {النساء:

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمصه الله) – في رتقسيره):- $\{104\}$ وَلا تَهِنُــوا فَـِي ابْتِغَـاءِ الْقَـوْمِ إِنْ تَكُونُـوا تَــأَلَمُونَ فَــإِنَّهُمْ يَــأَلُمُونَ كَمَـا تَــأَلُمُونَ وَتَرْجُــونَ مــنَ اللَّــه مَــا لا يَرْجُ وَنَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }. أي: لا تضعفوا ولا تكسلوا في ابتغاء علوكم من الكفار، أي: في جهادهم والمرابطة على ذلك، فَان وَهَان القلب مستدع لوهَن البدن، وذلك يضعف عـن مقاومـة الأعـداء. بـل كونـوا أقوبـاء نشيطين في قتالهم.

ثم ذكر ما يقوى قلوب المؤمنين، فذكر شيئين: الأول: أن مــا يصـيبكم مـن الألم والتعـب والجسراح ونحسو ذلسك فإنسه يصيب أعسداءكم، فلسيس مسن المسروءة الإنسسانية والشسهامة الإســــلامية أن تكونــــوا أضـــعف مـــنهم، وأنــــتم وإيساهم قسد تسساويتم فيمسا يوجسب ذلسك، لأن العسادة الجاريسة لا يضعف إلا مسن توالست عليسه الآلام وانتصر عليسه الأعسداء علسي السدوام، لا من يدال مرة، ويدال عليه أخرى.

الأمسر الثساني: أنكسم ترجسون مسن الله مسا لا يرجسون، فترجسون الفسوز بثوابسه والنجساة مسن عقابه، بـل خـواص المـؤمنين لهـم مقاصـد عاليـة

⁽¹⁾ انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القــرآن بـالقرآن) للشــيخ (محمــد الأمــين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (103)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (104). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (النساء)الآية (104).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وآمال رفيعة من نصر دين الله، وإقامة شرعه، واتساع دائسرة الإسلام، وهدايسة الضالين، وقمع أعداء الحدين، فهذه الأمور توجب للمؤمن المصدق زيادة القوة، وتضاعف النشاط والشجاعة التامة" لأن من يقاتل ويصبر على نيل عزه الحنيوي إن ناله، ليس كمن يقاتسل كمن يقاتسل لنيسل السعادة الدنيويسة والأخرويسة، والفوز برضوان الله وجنته فسبحان من فاوت بين العباد وفرق بينهم بعلمه وحكمته، ولهذا قال: {وكَانَ اللّهُ عَلِيمًا كامل العلم كامل الحكمة.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَلا تَهِنُسوا فِسِي ابْتَغَساءِ الْقَسوْمِ إِنْ تَكُونُسوا تَسأَلْمُونَ فَسإِنَّهُمْ يَسَأَلْمُونَ كَمَساً تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ}

قال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه بقوله: {ولا تهنوا}، ولا تضعفوا.

* * *

مـن قــولهم:"وهَـنَ فــلان في هــذا الأمــرَ يهِــن وَهْنَــا ووُهُوتًا".

* * *

وقولك: {في ابتفاء القوم}، يعني: في التماس القوم وطلبهم، و {القوم} هم أعداء الله وأعداء الله وأعداء المومنين من أهل الشرك بالله، {إن تكونوا تالمون}، يقول: إن تكونوا أيها المؤمنون، تَيْجعون مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا،

{فانهم يالمون كما تالمون}، يقول: فان الشركين يَيْجعون مما ينالهم مانكم مان الشركين يَيْجعون مما ينالهم مانكم مان الجراح والأذى مثال ما تَيجعون أنتم مان جراحهم وأذاهم فيها، {وترجون} أنتم أيها المؤمنون، {مانالله} مانالاتواب على ما ينالكم مانهم، {ما لايرجون} هم على ما ينالهم مانكم. يقول: فأنتم، إذ كنتم موقنين ما تواب الله لكم على ما يصيبكم مانهم، بما هم به مكذبون = أولى وأحرى أن تصابروا على حربهم وقتالهم، مانهم على قتالكم وحربكم، وأن تجدوًا من طلبهم وابتغائهم، فكيف على ما جَدُوا فيه ولم يهنوا؟

10400 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (قتادة): {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون}، يقول: لا تضعفوا في طلب القوم، فإنكم إن تكونوا تيجعون، في طلب القون كما تيجعون، وترجون من الله

* * *

من الأجر والثواب ما لا يرجون.

10401 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أسباط، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي): {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون }، قال يقول: لا تضعفوا في طلب القوم، فإن تكونوا تيجعون الجراحات، فإنهم يَيْجعون كما تيجعون.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الـرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)

الأية (104)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴾ ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي يصيبكم ما لا يرجون. نجيح، عـن (مجاهـد): {ولا تهنـوا في ابتغـاء القوم}، لا تضعفوا.

> > 10403 - حــدثني المثنـــي قــال، حــدثنا إسحاق قسال، حسدثنا عبسد الله بسن أبسي جعفسر، عــن أبيـــه، عــن الربيــع قولــه: {ولا تهنــوا}، 🖟 يقول: لا تضعفوا.

10404 حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهب قسال، قسال (ابسن زيسد) في قولسه: {ولا تهنوا في ابتغاء القوم }، قال يقول: لا تضعفوا عــن ابتغــائهم، {إن تكونــوا تالمون} القتال، {فإنهم يالمون كما تالمون}. وهذا قبل أن تصيبهم الجراح إن كنتم تكرهون القتال فتألمونه، {فإنهم يالمون كما تـــالمون وترجــون مـن الله مـا لا يرجـون ، يقــول: فــلا تضـعفوا في ابتغـائهم بمكـان

10405 حدثني المثنى قسال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن (ابن عباس) قوله: {إن تكونوا تألمون}، توجعون.

10406 حسدثنا القاسم قسال، حسدثنا الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جسريج): (إن تكونسوا تسالمون)، قسال: توجعسون لسا يصيبكم مسنهم، فسإنهم يوجعسون كمسا

10402 حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو

قَالَ: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) -(رحمهمـــا الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابـــن عبـــاس): قـــال: قولـــه: (إن تكونـــوا تسألمون)، قسال: توجعسون (وترجسون مسن الله مالا يرجون)، قال: ترجون الخير.

قصال:الإمَّسامُ (مجاهد) – (رحمصه الله) – في (تفسسيره) – بسنده: أنبسا عَبْسدُ السرَّحْمَن، قَسالَ: نسا إبْسرَاهِيمُ، قُسالَ: نسا آدَمُ، قُسالَ: ثُنسا وَرْقَساءُ، عَـن ابْـن أَبِي نَجِيح، عَـنْ مُجَاهِـد، في قُوله: {وَلاَ تَهنُّـوا فَـي ابْتغَـاء الْقَـوْم} {النسـاء: 104} يَقُـــولُ: < لاَ تَضْــعُفُوا فِـــي ابْتِفَــاءِ

قصال: الإمَّامُ (إبَّانَ كَسَثِيرٍ) - (رحمَّهُ الله) - في ِتفسيره:- وَقَوْلُــهُ: {وَلا تَهنُــوا فَــي ابْتغَــاء الْقَــوْم} أَيْ: لاَ تَضْـعُفُوا فــي طَلَـب عَــدُّوكُمْ، بَــلْ جِـدُوا فِـيهمْ وَقَـاتَلُوهُمْ، وَاقْعُـدُوا لَهُـمْ كُـلَّ مَرْصَــد: {إِنْ تَكُونُــوا تَــأَلَمُونَ فَــإِنَّهُمْ يَــأَلَمُونَ كَمَا تَالَّمُونَ } أَيْ: كَمَا يُصيبُكُمُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْـلُ، كَـذَلكَ يَحْصُـلُ لَهُـمْ، كَمَـا قَـالَ: {إِنْ

⁽¹⁾ انظـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في ســورة (النســاء) الآيــة (104)، للإمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في ســورة (النســاء) الآيـــة (104)، للإمَامُ (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: (تفسير مجاهد) في سورة (النساء) - الآية (104)، لِلإِمَام : (أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي) (المتوفى: 104هـ)، المحقق: السدكتور (محمسد عبسد السسلام أبسو النيسل)، الطبعسة: الأولى: : 1410 هـ - 1989 م).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ } {آلِ عَمْرَانَ: 140}.

شه قسال: {وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَسالاً يَصِيبُكُمْ يَرْجُونَ} أَيْ: أَنْتُمْ وَإِيَّاهُمْ سَواءٌ فيمَا يُصِيبُكُمْ وَإِيَّاهُمْ سَواءٌ فيمَا يُصِيبُكُمْ وَإِيَّاهُمْ مَنِ الْجِرَاحِ وَالْسَالاَمِ، وَلَكَنْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الْمُثُوبَةَ وَالنَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ، وَهُم لاَ يَرْجُونَ شَيئًا مِنْ ذَلك، فَانَثُمْ أَوْلَى فِأَنْجَهَاد مِنْهُمْ، وَأَشَدُ رَغْبَةً فِي إِقَامَة كَلَمَة بِالْجِهَاد مِنْهُمْ، وَأَشَدُ رَغْبَةً فِي إِقَامَة كَلَمَة اللَّهُ وَإِعْلاَنْهَا.

{وَكَلَالًهُ عَلِيمًا حَكِيمًا اَيْ: هُلو أَعْلَهُ وَلَكَلَالًا أَيْ: هُلو أَعْلَهُ وَأَحْكَهُ وَأَحْكَهُ وَأَحْكَهُ وَأَحْكَهُ وَلَقْضِيهِ، وَيُنَفِّدُهُ وَلَحْضَيهِ، وَيُنَفِّدُهُ وَيُعْضِيهِ، وَيُنَفِّدُهُ وَيُعْضِيهِ، مِنْ أَحْكَامِه الْكَوْنِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ، وَيُمْضِيهِ، مِنْ أَحْكَامِه الْكَوْنِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ، وَيُعْمَودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

* * *

قال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم):- قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَلاَ تَهِنُواْ فِي القرآن العظيم):- قَوْلُهُ تَعَسْمُفُوا فِي طلب ابتغاء ابتغاء القسوم أبسي سفيان وأصحابه لِمَا أصابكم من القتل والجراحات يوم أحد.

وَقَوْلُكُ تَعَسالَى : {إِن تَكُولُوا تَسأَلَمُونَ فَسإِنَّهُمْ يَسأَلَمُونَ كَمَسا تَسأَلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِسْ اللَّهِ مَسا لاَ يَسِأَلَمُونَ مِسْ اللَّهِ مَسا لاَ يَرْجُوونَ مِسْ اللَّهِ مَسا لاَ يَرْجُوونَ مِسْ الجَسراحِ فَلَهُمْ فَلَهُمْ مَثْلُ ذَلِك ، والمعنَسى : إِنْ كَسان لكم صَسارِفٌ عَسْ الحسرب وهو أنكم تسألَمُونَ مِسْ الجسراحِ فلهم مثلُ ذليك مسن الصَّسارف ، ولكم أسببابٌ داعيسة مثلُ ذليك من الصَّسارف ، ولكم أسببابٌ داعيسة إلى الحسرب ليست لَهم ، وهسو أنكم ترجونَ الثوابَ والنَّصْر من الله ،

(وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً } " بمصالحكُم

حَكِيماً } " فيما يَأْمُرُكُمْ به. ' * *

قال: الإمام (ابن أبدي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - {وَلا تَهِنُ وَالله فَي الْبَعْفِ الله مَاءِ الْقَوْمُ } أي: لاَ تضعفوا في طَلَبهم ْ {إِنْ تَكُونُ وَاللهُ مَا الْقَوْمُ وَنَ فَالِنَّهُمْ يَاللهُ مُا تَالله مَا لاَ يَرْجُ وَتَرْجُ وَنَ مِنَ الله مَا لاَ يَرْجُ وَ يَرْجُ وَنَ مِنَ الله مَا لاَ يَرْجُ وَ يَرْجُ وَاللهِ مَا لاَ يَرْجُ وَ الْمُشْرِكُونَ ، يرغبهم بذلك في الْجهاد.

[٥٠٠] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِمَا أَرَاكَ بِالْحَقِّ لِـتَحْكُمَ بَـيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ للْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنا أنزلنا إليك أيها الرسول ولله القرآن مشتملًا على الحق" لتفصل بين الناس في كل شيؤونهم بما علمك الله وألهمك لا بهواك ورأيك، ولا تكن للخائنين لأنفسهم وأمانتهم مدافعًا ترد عنهم من طالبهم بالحق.

* * *

يَعْنِي: - إنا أنزلنا إليك أيها الرسول - يَكْنُو القَرآن مشتملا على الحق" لتفصل بين الناس جميعًا بما أوحى الله إليك، وبَصَرك به، فلا تكن للذين يخونون أنفسهم - بكتمان الحق-

- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (104)،
- (3) انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (104) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (95/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (104)، لِلإِمَامُ (النبية (104)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الخالف للحقيقة (1)

يَعْنَى: - أنزلنا إليك القرآن حقاً وصدقاً، مشتملاً على كل منا هنو حنق، مبيناً للحنق إلى يسوم القيامسة ليكسون منسارك فسي الحكسم بسبن النساس، فساحكم بيسنهم ولا تكسن مسدافعاً عسن

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابِ} ... الْقُرْآنِ.

{بِالْحَقِّ} ... مُتَعَلِّق بِأَثْرَلِ.

أَرَاك} أعلمك {الله} فيه.

{بِمَــا أَرَاكَ اللَّهُ} ... أي: بِمــا علمكـــه بِواس

{وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ} ... كَطُعْمَةً.

{وَلاَ تَكُــن لِّلْخَــاَئِيْنَ خَصــيمًا } ... أي: جَبِّــا الخصومة فالا تَكُنْ مُدَافِعًا عِنْهم ولا مُعينًا

{خُصِيماً}... أي: مخاصيماً بالغيا في الخصومة مبلغاً عظيماً.

[خُصيهًا } ... مَدَافعًا عَدِنْهُمْ . (أي: مُخَاصِمًا .(die

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (59/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (129/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

مــــدافعًا عـــنهم بمـــا أيـــدوه لـــك مـــن القـــول | <mark>طعمــة بــن أبيْــرق سَــارق الـــدرْع واليهــودي زيــد بــن</mark> سمين السني رمي بالسَّرقَة فَقَسَالَ: {إنَّا أَنْزَلْنَا إلَيْ كُ الْكتاب } جبريك بسالفُران {بِالْحَقِّ} لتبيان الْحــق وَالْبَاطــل {لــتَحْكُمَ بَــيْنَ النِّساس} بسالْحَقُّ بَسِين طعمسة وَزيسد بسن سمسين {بمَا أَرَاكَ الله} بمَا علمك الله في الْقُررُآن وَبَسِينَ {وَلاَ تَكُسِنْ لِّلْخَسَّائِنِينَ} بِالسِّسِرِقَة يَعْنِسي طعمة {خَصيماً}معينا.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):-

{105} قُولُكُ تُعَسالَى: {إِنْسا أَنْزَلْنَسا إِلَيْكُ الْكتَسابَ بِسالْحَقُّ لِستَحْكُمَ بَسِيْنَ النِّساسِ بِمَسا أَرَاكَ اللُّــهُ} {النســاء: 105}الآيـــة، عَـــن (ابْـــن عَبِّـاسٍ) قُـالَ: نَزَلَـتْ هَـذه الْآيَـةُ فـي رَجُـل مـنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَـهُ طُعْمَـةُ بْـنُ أُبَيْـرِق مـنْ بَنـي ظَفْر بْنِ الْحَارِث سَرَقَ درْعَا مِنْ جَارِ لَـهُ يُقَالُ لَــهُ (قَتَــادَةُ بِـنُ النَّعْمَـانِ)، وَكَانَــت الــدّرْعُ فــي جسرًاب لسه فيسه دَقيتي فَجَعَسَ السَّقِيقُ يَنْتَثُسُ مسنْ خُـرْق فـي الْجِـرَابِ حَتَّـي الْتَهَـي إلْـي الـدَّار، تُـمَّ خَبِأَهَا عِنْدَ رَجُل مِنَ الْيَهُودِ يُقِالُ لُهُ زَيْدُ بُنُ السَّـمِن، فَالْتَمَسْتُ السدِّرْعَ عنْسدَ طُعْمَسةَ فَحَلَـفَ بِاللَّهُ مَا أَخَذَهَا وَمَا لَهُ بِهَا مِنْ عِلْمٍ،

فَقَالَ أَصْحَابُ السدِّرْعِ: لَقَدْ رَأَيْنَا أَثْرَ السدَّقيق *حَتَّــى دَخَــلَ دَارَهُ، فَلَمَّــا حَلَـفَ تَرَكُّـوهُ وَاتَّبَعُــوا* أَثْسِرَ السدَّقيقِ إِلَى مَنْسِرْلِ الْيَهُسودِيِّ فَأَخَسِدُوهُ مِنْسِهُ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ دَفْعَهَا إِلَىَّ طُعْمَةٌ بْنُ أُنَيْرِق،

فَجَاءَ بَئُو ظُفْرٍ وَهُمْ قُوْمُ طُعْمَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهُ <u>-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -وَسَــأَلُوهُ أَنْ يُجَــادلَ</u>

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (105). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

عَنْ صَاحِبِهِمْ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ الْتَهُ صَاحِبِهِمْ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ الْلَهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهِ وَسَلَّمَ اللَّهِ وَسَلَّمَ الْلَهِ وَسَلَّمَ الْلَهِ وَسَلَّمَ الْلَيْهِ وَلَا يَعْلَيْكَ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابِ بِصَالِحَقَ } بِالْسَأَمْرِ وَالنَّهْ عِي وَالْفَصْلِ، الْكَتَابِ بِصَالِحُهُ إِللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ إِلِيْكَ اللَّهُ إِلِيْكَ اللَّهُ إِلَى النَّالِ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّلَالَ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُلِمُ الللللْهُ اللللللْمُ الللْ

* * *

قال: الإمسام (عبد السحدي) - (رحم الله عني رقس الله عني (تقس الله أولا تكني المتعدي ال

وفي الآيسة الأخسرى: {وَأَنزِلْنَسَا إِلَيْسِكَ السَّنَّكُرَ لِتُبَسِيِّنَ لِلنَّسَاسِ مَسانسزلَ إِلَسِيْهِمْ}. فيحتمسل أن هسنه الآيسة في الحكسم بسين النساس في مسائل النسزاع والاخستلاف، وتلسك في تبسيين جميسع السدين وأصوله وفروعسه، ويحتمسل أن الآيستين كلتهمسا معناهمسا واحسد، فيكسون الحكسم بسين النساس هنسا يشسمل الحكسم بيسنهم في السدماء

والأعـــراض والأمــوال وسـائر الحقــوق وفي العقائد وفي جميع مسائل الأحكام.

وقوله: {بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ إِي: لا بهواك بِل

كقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ الْا وَحْيَ يُوحَى } وفي هذا دليه على عصمته وسلى الله عليه وسلم - فيما يُبَلِّغ عن الله من جميع الأحكام وغيرها، وأنه يشترط في الحاكم العلم والعدل لقوله: {بِمَا أَرَاكَ العلم العلم والعدل لقوله: {بِمَا أَرَاكَ الله من الله على الناس على معرفة الكتاب، ولما أمر الله بين الناس على معرفة الكتاب، ولما أمر الله بالحكم بين الناس المتضمن للعدل والقسط نهاه عن الجور والظلم الذي هو ضد العدل فقال: {وَلا تَكُن لُلْخَائينَ خُصِيمًا} أي: لا تخاصم عن من عرفت خيانته، من مدع ما تخاصم عن من عرفت خيانته، من مدع ما ليس له، أو منكر حقا عليه، سواء علم ذلك أو ظنه. ففي هذا دليل على تحريم الخصومة في باطل، والنيابة عن المبطل في الخصومة الدينية والحقوق الدنيوية.

ويسدل مفهسوم الآيسة علسى جسواز السدخول في نيابة الخصومة لمن لم يعرف منه ظلم.

* * *

قــــال : الإمـَـــامُ (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):-

يَقُـولُ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِرَسُولِهِ مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {إِنَّا أَنزلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِالْحَقِّ } أَيْ: هُـوَ حَـقٌ مِـنَ اللَّهِ، وَهُـوَ يَتَضَمَّنُ الْحَقَّ في خَبَره وَطَلَبِه.

لسمى بمعالم التنزيال) للإِمَامُ (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الأية (105)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـا) لِلإِمَـا (البغوي) سورة (النساء) الآية (105).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الْحَقَّ، ثُمَّ اسْتَهِمَا، ثُمَّ ليُحْلَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِيَهُ" (3)(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد
قسال، حدثنا سعيد، عن)قتادة): {إنسا
أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما أراك الله}، يقول: بما أنحزل الله
عليك وبين لك، {ولا تكن للخائنين
عليماً ، فقرأ إلى قوله: {إن الله لا يحب
من كان خوانًا أثيمًا }. ذكر لنا أن هؤلاء
الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق، وفيما
هم به نبي الله -صلى الله عليه وسلم- من
عدره، وبين الله شأن طعمة بن أبيرق، ووعظ
عدره، وبين الله شأن طعمة بن أبيرق، ووعظ
فبيّه وحذّره أن يكون للخائنين خصيمًا.

"أَمَّا إِذَا قُلْتُمَا فَاذْهَبَا فَاقْتَسَمَا، ثَمَّ تَوَخَّيَا

وَقُولُكُ: {لَــتَحْكُمَ نَــيْنَ النَّـاسِ بَمَـا أَرَاكَ

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَا): حَدَّثْنَا وَكِيع، حَدَّثْنَا وَكِيع، حَدَّثْنَا وَكِيع، حَدَّثْنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْد، عَنْ عَبْد اللّه بْنِ رَافع، عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَدَ مَنَ الْأَنْصَارِ يَخْتَصِمَانِ إِلَى رَسُولِ اللّه -صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللّه عَلَيْه مَا قَدْ دَرَسَتْ، لَيْسَ وَسَلَّمَ - فَي مَوَارِيتُ بَيْنَهُمَا قَدْ دَرَسَتْ، لَيْسَ عَنْدَهُمَا بَينَهُمَا بَينَهُمَا قَدْ دَرَسَتْ، لَيْسَ عَنْدَهُمَا بَينَهُمَا بَينَهُمَا قَدْ دَرَسَتْ، لَيْسَ عَلْيه وَسَلَّمَ -: ((إِنَّكُم تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا عَلَيْه مَا نَحْتَ بَحُجَته مِنْ عَلَيْه مَا أَخْصَ بَحُجَته مِنْ أَنْ اللّه عَلَيْه مَا أَخْصَ بَحُجَته مِنْ أَنْ اللّه عَلَيْه مَا أَخْصِه شَيْتًا فَلاَ بَعْضَكُم أَلْحَن بَحُجَته مَنْ النَّالِ، السَّمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقَّ أَخِيه شَيْئًا فَلاَ يَاحُدُهُ ، فَإِنَّمَا أَقْضَى بَيْتُ لَهُ مِنْ حَقَّ أَخِيه شَيْئًا فَلاَ يَأْخُدُهُ ، فَإِنَّمَا أَقْضَى بَيْتُ لَهُ مَنْ عَقَ أَخِيه شَيْئًا فَلاَ يَأْخُدُهُ ، فَإِنَّمَا أَقْضَى بَيْتُ لَهُ مَنْ عَقَ أَخِيه شَيْئًا فَلاَ يَاحُدُهُ ، فَإِنَّمَا أَقْضَى بَيْتُ لَه قَطْعَة مَن النَّانِ وقَالَ لَكُ لَا مَنْ عَنْ النَّالِ بَعْضَكُم الْحَدُ مَقَى اللَّهُ عَلَيْهُ مَا الْقَيَامَة)). فَلَا لَاللّه عَلَيْه مَا الْقَيَامَة)). فَتَلَا لَمُ اللّه عَلَيْه مَا : حَقّى لِلْخَيْه وَسَلَمَ أَنْ فَقَالَ رَسُولُ اللّه وَصَالَ كُلُ مَنْ اللّه عَلَيْه مَا : حَقّى لِلْخَيْه وَسَلَمَ وَاللّه مَا لَهُ عَلَيْه وَسَلَمَ أَنْ اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ أَنْ اللّه وَسَلَمَ أَلَا اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ أَلَا اللّه وَسَلَمَ أَنْ اللّه وَسَلَمَ الْمُ اللّه وَسَلَمَ اللّه وَلَا اللّه عَلَيْه وَسَلَمُ أَلَا اللّه وَسَلَمُ اللّه وَاللّه وَسَلَمُ اللّه وَسَلَمُ أَلَا اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ الْمَا فَالْمُ فَا اللّه وَالْمُ اللّه وَاللّه الْمُ اللّه وَسَلَمُ اللّه وَالْمَالَةُ عَلَيْهُ الْمَلْهُ الْمُعْمُ الْمُ اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه المُعْمَا اللّه اللّه اللّه اللّه المُعْمَا المَالْمُ الْمُعْمَا الْمُعْمَا الْمُعْمَا اللّه المُعْمَا المُعْمَا اللّه اللّه اللّه المُعْمَا المُعْمَا اللّه ا

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَسامُ (البُخَسارِي) في (صحيحه) بسرقم (((4713) - وأخرجه الإمَامُ (مُسَلَمُ) في (صحيحه) بسرقم

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (105)، لِلإِمَامُ (النِّساء) الآية (105)، لِلإِمَامُ (الن

⁽³⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (320/6).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (3584).

⁽⁴⁾ انظرَر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (105)، للإِمَامُ (الن كثر). (الن كثر).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (105)، للإمام (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ورجاله ثقات و(سنده صحیح)، و(أبورزین (4) هو- مسعود بن مالك).

* * *

قصال: الإمُسامُ (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبسو مسلم الحرانسي. حسدثنا محمسد بسن سلمة الحراني. حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن (قتادة) عن أبيله عن جده (قتادة بن النعمان) قال: كان أهل بيت منا يقال: لهم بنو أبيرة بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -شم ينحله بعيض العبرب شم يقول قيال فيلان كهذا وكنا قال فلان كنا وكنا، فإذا سمع أصحاب رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هـذا الخبيـث أو كمـا قـال الرجـل، وقـالوا ابـن الأبسيرق قالها، قسال وكسان أهسل بيست حاجسة وفاقــة في الجاهليــة والإســلام، وكــان النــاس إنما طعامهم بالمدينة التمسر والشعير، وكان الرجسل إذا كسان لسه يسسار فقسدمت ضسافطة مسن الشام من الدرُّمَك ابتساع الرجسل منهسا فخسصَّ بهـا نفسـه. وأمـا العيـال فإنمـا طعـامهم التمـر والشعير، فقــدمت ضــافطة مــن الشــام فابتــاع عمنى رفاعية بين زبيد حميلا مين البدرمك فجعليه في مشربة له وفي المشربة سلاح ودرع وسيف، فعُـدى عليـه مـن تحـت البيـت فنقبـت المشربة، وأخسذ الطعسام والسسلاح، فلمسا أصسبح أتساني

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): عسن (أم سلمة) أن رسول الله - وسلمة) أن رسول الله - صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَم أَم - قسال: ((إنكه تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بعق أخيه شيئاً بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار، فالا داخذها))

* * *

قال:الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان عن الأعمش، عن (أبي رزين): (إذ يبيتون مالا يرضى من القول) قال: يؤلفون مالا يرضى من القول.

عمَى رفاعية، فقيال: يها ابين أخبى إنيه قيد عُيدي

السدرع، فَقَسالَ: وَالله مَسا سسرقتها، إنَّمَسا استودعنيها ثسم قسالَ الْأنْصَسارِي لقَوْمهه: انْطَلقُوا إِلَى النَّبِي عَلَيْهِ السّلاَم فَقُولُوا لَهُ، انْطَلقُوا إِلَى النّبِي عَلَيْهِ السّلاَم فَقُولُوا لَهُ، فَليخْسرجْ فليعسنرني، فَتسسقط عسني القالسة، فَليخْسرجُ فليعسنرول الله فَقَالُوا: يَسا رَسُول االله، اخْسرُج فاعسنر فلانسا، حتَّسى تسْسقط عَنْسه القالسة، فَسأَرَادَ رَسُول الله أَن يفعسل، فَسأنزل الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ الله: فَسائري فُسو سَروقها" فَسلاً خصيماً } أَي: أَن الْأَنْصَارِيّ هُسو سَروقها" فَسلاً تعذرنه، (1)

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآيدة (105) للإمام (إبن أبي زمنين المائكي)،

^{(2) (} صَحِيح): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2680) – ((كتاب: الشهادات)، / باب: (من أقام البيئة).

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1713 (الأقضية)، / باب: (الحكم بالظاهر).

^{(&}lt;mark>4) انظــر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) لِلإِمَــامُ (الطــبري) في ســورة (النساء) الآية (105).</mark>

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسالاحنا. قال فتحسسنا في السدار وسالنا، فقيسل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نسرى فيما نسرى إلا على بعض طعامكم قال: وكان بنو أبيرة قالا على بعض طعامكم قال وكان بنو أبيرة قالوا ونحن نسال في السدار، والله ما نسرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق في فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنها أيها الرجل فما أنت بصاحبها، فسألنا في السدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لى عمنى: يا ابن أخي لو آتيت رسول الله – صَلَى الله عمنى: يا ابن أخي لو آتيت رسول الله – صَلَى الله عمنى:

قال: (قتادة): فأتيت رسول الله - صلًى الله عليه وسَلم الهداء عليه وسَلم - فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمى رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخدوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال: النبي - صلًى الله عَليه وسَلم وسلم فيده وسلم أب السامر في ذلك"، فلما سمع بنو أبيرة أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار فقالوا: يا رسول الله إن (قتادة بن النعمان) فقالوا: يا رسول الله إن (قتادة بن النعمان) وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت،

قال: (قتادة): فأتيت رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم اللّه عَلَيْه وَسَلَّم اللّه عَلَيْه وَسَلَّم الله فقال: لعمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة"، قيال: فرجعت،

ولسوددتُ أنسى خرجست مسن بعسض مسالي ولم أكلسم رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - في ذلك، فأتساني عمّى رفاعية، فقسال: يها ابسن أخبى مها صنعت؟ فأخبرته بما قال: لي رسول الله -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -، فقـال: الله المستعان، فلسم يلبث أن نسزل القسرآن (إنسا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين النـــاس بمــا أراك الله ولا تكــن للخـائنين خصيماً) بني أبيرق (واستغفر الله) أي مما قلتُ: لــ (قتــادة): (إن الله كــان غفــوراً رحيمــاً. ولا تجـــادل عـــن الـــذين يختـــانون أنفســهم إن الله لا يحـب مـن كـان خوّانـاً أثيمـاً. يسـتخفون مـن النـاس ولا يسـتخفون مـن الله) -إلى قولــه-(غَفْــورا رحيمـــا) أي: لــو اســتغفروا الله لغفـــر لهــم، (ومــن يكســب إنمــاً فإنمــا يكســبه علــي نفسه) -إلى قوله- (إثماً مبيناً).

قوله للبيد: (ولولا فضل الله عليك ورحمته)

إلى قوله - (فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)
فلما نحزل القرأن أتى رسول الله - صَلَى اللّه عليه فلما نحزل القرأن أتى رسول الله - صَلَى اللّه عليه وسَالًا وسَالًا أتيت عمي بالسلاح، فقال: (قتادة): لما أتيت عمي بالسلاح، وكان شيخاً قد عمي أو عشي في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مسدخولاً، فلما أتيته بالسلاح قال: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً، فلما نحزل الله، القدران لحق بشير بالمسركين، فنحزل على القدران لحق بشير بالمسركين، فنحزل على (سُلافة بنَت سعد بن سُمية) فانزل الله: (ومن يشافق الرسول - من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً إن الله لا يغفر ومن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن

﴾ ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يُشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيداً } فلما نزل على سُلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات مسن شعره، فأخسذت رحله فوضعته على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الأبطح، ثم قالت: أهديت لى شعر حسّان؟ ما كنت تأتيني بخير.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قال: الإِمَامُ (أبوعيسى): هدا حديث غريب لا نحلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة العَراني.

وروى يونس بن بكير وغير واحيد هنا الحديث عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسالاً لم ينكروا فيه عن أبيه عن جيده، وقتادة هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه وأبو سعيد الخدري سعد ابن مالك بن (1)

* * *

قال: الإمَام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): عن (أم سلمة) أن رسول الله - مَالِيه عَلَيْه فَيَ وَسَلَم أَن رسول الله عَلَيْه عَلَيْه وَسَلَم أَ حَسال: ((إنكه تَخَتصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً بقوله

تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْسَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ مَنْ كَانَ خَوَّالًا أَثِيمًا (107) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (108) هَا أَلْتُمْ هُولُاءَ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ السَّلُّلْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ هُولُاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ السَّلُّلْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ السَّلُّلْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ السَّلُّلْيَا فَمَىنْ يُحَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ فَي وَكِيلًا (109) عَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (109) عَنْهُمُ ثُنَّ يَكُسِبُ إِنْمُا فَإِنَّمَ ايَكُسِبُ عُفِي اللَّهَ يَجِدِ اللَّه عَلَى اللَّه عَلَيمًا وَمَنْ يَكُسِبُ عَطِيمًا وَكِيمًا وَاللَّهُ عَلَيمًا يَكُسِبُ عَطِيمًا وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا وَكُونَ اللَّهُ عَلَيمًا وَكُونَ اللَّهُ عَلَيمًا وَكُونَ اللَّهُ عَلَيمًا وَوَمَا يُخِيمًا وَاللَّهُ عَلَيمًا وَرَحْمَتُ وَرَحْمَتُ اللَّهُ عَلَيمًا وَاللَّهُ عَلَيمًا وَاللَّهُ عَلَيمًا وَاللَّهُ عَلَيمًا وَاللَّهُ عَلَيمًا وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ أَنْ يُضِيلُونَ وَمَا يُضِلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَكُانَ فَضَالُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ وَالْحَوْلُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ أَنْ يُضِلُونَ وَمَا يُطِيلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَالْحِكُمَة وَعَلَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَفَى عَلْ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَتَعَالِكَ عَظِيمًا وَالْحَكُمة وَعَلَم وَكَانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ الْكَافِي وَمَا يُطُرِعُهُمُ وَعَلَي اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَيْسَالُ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَوْتَالِ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَوْسُالُ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَيْسَالُ اللَّهُ عَلَيْكُ الْكَوْسُالُ اللَّه عَلَيْكَ الْكَوْسُالُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ الْكَالِي وَمَا يُطْمِلُونَ إِلَى الْلَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَكَانَ فَضَالُ اللَّه وَكَانَ فَضَالُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَكَانَ فَعَنْالُ اللَّه عَلَيْكُمُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّه اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِيمُ

وَاسْتَغْفِر اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (106) وَلَا

* * *

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا محمد بن بشسار قسال، حدثنا عبد السرحمن قسال، حدثنا سفيان عن الأعمش، عن (أبي رزين): (إذ يبيتون مسالا يرضى من القول) قال: يؤلفون مالا يرضى من القول.

ورجاله ثقات و(سنده صحیح)، و(أبورزین (4) هو مسعود بن مالك).

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- (2) (صَحَمِع) : أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2680) -((كتاب : الشهادات)، / باب:(من أقام البيئة).
- (3) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْالِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1713) (الاقضية)، / باب:(الحكم بالظاهر).
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (105).

(1) أخرجه الإمَامُ (الترماني) في (السائن) برقم (5/ 244-247)، (ح /3036) - (كتاب: التفسير)، سورة النساء)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي)

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (الطــــبري) في (تفســـيره)بــــرقم (177/9) ح (10411) بســـند الإمام (الترمذي) نفسه.

وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (385/4) - كتساب: الحدود) - مع اختلاف في لفظه- من طريق-: (يونس بن بكير، عن ابن إسحاق) به.

وقسال: (صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجاه. "وأمسا عن قسول الإِمَسامُ (الترمذي): بأن (يونس بن بكير) وجماعة رواه عن (عاصم بن عمر) مرسلاً،

فقد قبال: الشيخ (أحمد شباكر): غير أن الإمَامُ (الحباكم): رواه كما تبرى -من طريق -: (يبونس بن بكير) مرفوعاً إلى (فتادة بن النعمان)" (تفسير الطبري) برقم (183/9).

ذكره و نقله الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (2/ 109)، :-

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

- مشروعية صلاة الخوف وبيان أحكامها فإن المغفرة والرحمة من شانه سبحانه ومفتها.
 - الأمسر بالأخسذ بالأسسباب في كسل الأحسوال، وأن المسؤمن لا يعسذر في تركها حتى لسو كسان في عبادة.
 - مشروعية دوام ذكر الله تعالى على كل حال, فهو حياة القلوب وسبب طمأنينتها.
 - النهي عن الضعف والكسل في حال فتال النهي عن الضعف والكسل في حال فتال العدو، والأمر بالصبر على فتاله.

[١٠٦] ﴿ وَاسْــتَغْفِرِ اللَّــهَ إِنَّ اللَّــهَ كَــانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واطلب المغفرة والعفو من الله، إن الله كان غفورًا لمن تاب إليه من عباده، رحيمًا به. (2)

* * *

يَعْنِي: - واطلب من الله تعالى المغفرة في جميع أحوالك، إن الله تعالى كان غفوراً لمن جميع أحوالك، إن الله تعالى كان غفوراً لمن (3) يرجو فضله ونوال مغفرته، رحيمًا به.

يَعْنِي: - وعند الحكم بين النساس اتَّجِه إلى الله وتدكر عظمته واطلب مغفرته ورحمته،

شرح و بيان الكلمات :

{وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ} ... مما همت به من عقاب ليهدد.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادی) - (رحمسه الله):- { واسستغفر الله } تسب إلّس الله مسن همسك بضسرْب الْيَهُ وديّ زيد بن سمين {إنَّ الله كَانَ غَفُوراً رَحِيماً } لمسَن مَاتَ على التَّوْبَة وَيُقَال غَفُوراً للذّنبك السَّذِي مَاتَ على التَّوْبَة وَيُقَال غَفُوراً للذّنبك السَّذِي هَمَمْت به رحيما بك.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسسسيره):- $\{106\}$ { وَاسْسَتَّهُ وَاسْسَتَّهُ أَوْلَالُهُ } مما هممت به منْ مُعَاقَبَةَ الْيَهُوديُّ،

وَقَسَالَ : (مُقَاتَسِلٌ): وَاسْسَتَغَفْرِ اللَّشَهَ مِسْ جِسدَالكَ عَسَسْ طُعْمَسَةَ {إِنَّ اللَّسَهَ كَسَانَ غَفُسوراً رَحِيمًا} {النساء: 106}.

* * *

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى : {وَاسْستَغْفْرِ اللَّسهَ} " أي تُسبْ إلى الله واسستغفرْهُ مِمَّسا هَمَمْستَ به من قطع يد زَيْد بن السَّمين.

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (129/1)، المؤلف:
 (لحنة من علماء الأنفر).
- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (106). ينسب: له (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .
- (6) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (106).
- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (95/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (96/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وقال: (الكلبيُّ): (من ْ هَمَّكَ بِالْيَهُودِيُّ أَنْ الْ عَمَدُوا إلى رَجُلُ مُسْلِم، أَهْلَ ثُقَى وَوَرَع تَضْدربَهُ). وقدال: (مقاتدلُ): (وَاسْدَتَغْفُر اللهَ وَصَدلَح، فَداتَّهَمُوهُ بِالسَّدرقَة، وَاللهُ تَعَدالَى منْ جدَالكَ الَّذي جَادَلْتَ عَنْ طُعْمَةً) ،

> {إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً } ... " لَمَنْ يستغفرُهُ ". رَّحيماً} ... " بالتَّائبِينَ. [1]

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمك الله) – في (تقسيره):- {وَاسْتَغْفُرِ اللَّهُ} مما صدر منك إن صدر.

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } أي: يغفر الهذب العظيم لمن استغفره، وتساب إليسه وأنساب ويوفقسه للعمسل الصسالح بعسد ذلسك الموجسب لثوابه وزوال عقابه.

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائسري) – (رحمه الله - في (تفسيره):- {وَاسْتَغْفُراللّه } من أجل ما هممــت بـــه مـــن عقوبـــة اليهـــودي، {إنَّ اللهُ كَـــانَ غُفُــوراً رَحيمــاً} فيغفــر لــك مــا هممــت بــه ويرحمك

قال: الشيخ (أسعد محمدود حومد) – ررحمه الله) في (تفسيره) - (أيسُر التَّفَاسِير) : -

قوله تعالى: {وَاسْتَغْفُرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُ وراً رَحيمً ا (106) ، يَ أَمُرُ اللهُ ثُعُ اللهِ نَبيَّــهُ- صــلى الله عليــه وســلم - بـــأَنْ يَسْــتَغْفْرَ اللهَ لنَفْسه ممَّا قَالَهُ لأَصْحَابِ السِّرْعِ مِنْ أَنَّهُم

- (4) انظـر: (أيسـر التفاسـير) للشيخ: (أسعد محمـود حومـد). في سـورة
- (النساء)) الآية (061)، (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (96/1)، المؤلف: (نخبة م
- (7) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (129/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (107)،
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (106)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (106)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

[١٠٧]﴿ وَلاَ ثُجَــادِلْ عَــن الَّـــذِينَ يَخْتَــانُونَ أَنْفُسَــهُمْ إِنَّ اللَّــهَ لاَ يُحــبُّ مَــنُ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾:

كَــثيرُ الغُفْــرَان لمَــن اسْــتَغْفَرَهُ، كَــثيرُ الرَّحْمَــة

لعِبَادِه التَّائبِينَ.

تفسير المنتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية : ولا تخاصـــم عـــن أي شــخص يخــون ويبــالغ في إخفساء خيانتسه، والله لا يحسب هسؤلاء الخونسة الكاذبين.

يَعْنَـــي:- ولا تـــدافع عـــن الــــذين يخونـــون أنفسهم بمعصية الله. إن الله -سبحانه- لا يحب مَن عَظُمَتْ خيانته، وكثر ذنبه.

يَعْنَـــى:- ولا تـــدافع عــن الـــــــــن يخونـــون ويبــالغون فــي إخفـاء الخيانــة فـي أنفســهم، فان الله لا يحب من يكون من شانه الخيانة وارتكاب الذنوب

(ثَجَادِلْ) ... تخاصم.

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قيلَ: إنَّهُ خطَابٌ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ

وَسَـلَّمَ-، وَالْمُـرَادُ بِـه غـيرِه، وَاللَّاسْـتَغْفَارُ فـي حَـقً

الْأَنْبِيَاء بَعْدَ النُّبُوة عَلَى أَحَد الْوُجُدِه

الثَّلاَثُـة: إمَّـا لـذَنْبِ تَقَـدُمَ عَلَـي النُّبُـوَّة أَوْ

لَــذُنُوبِ أُمَّتِـهُ وَقَرَابَتِـه، أَوْ لمباح جِـاء الشرع

بتحريمـــه فَيَتْرُكُـــهُ بِاللَّاسْــتَغْفَارٍ، فَاللَّسْــتَغْفَارُ

يَكُـــونُ مَعْنَـــاهُ السَّـــمْعَ وَالطَّاعَــــةَ لحُكْـــم

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمصه الله) – في (تقسميره):- { وُلَا تُجُمَادُلُ عُمَانُ

"الخيانسة" بمعنسى الجنايسة والظلسم والإثسم،

وهذا يشمل النهي عن المجادلة، عن من أذنب

وتوجه عليه عقوبة من حد أو تعزير، فإنه

لا يجادل عنه بدفع ما صدر منه من

الخيانــة، أو بــدفع مـا ترتـب علـى ذلـك مـن

{إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثْيِمًا } أَى:

كــثير الخيانــة والإثــم، وإذا انتفــي الحـب ثبـت

ضده وهو البُغْض، وهذا كالتعليا، للنهي

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بسذلك جسل

ثناؤه: {ولا تجادل}يا محمد،

فتخاصم، {عـن الـذين يختـانون أنفسـهم}،

يعــني: يخوّنــون أنفســهم، يجعلونهــا خَبوَنــة

العقوية الشرعية.

المتقدم

{يَخْتَانُونَ} ... يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْمَعَصِيَةَ.

{يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ} ... يحاولون خيانة أنفسهم.

{يَخْتَانُونَ} ... الخيانَةُ والنفَاقُ واحَدٌ، إلا أن الخيانـــةَ تَخْـــتَصُّ بـــنقض العهـــد والأمانـــة، والنَّفَاقُ يختص بالدِّين، ويختانون ها هنا يُـرَاودُونَ أنفسَـهم بالخيانـة، ويظلمـون أنفسَـهم بِالخِيانِـةِ، وَسُمُوا بِـذلك " لأن مَـنْ أَقْـدَمَ عَلَـي الذنب فقد خَانَ نَفْسَهُ.

{يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ } ... يخونونها بالمصية.

{خَوَّاناً أَثْيِماً } ...على المبالغة.

{خَوْانًا} ... عَظيمَ الخيانَة.

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله:-{ولا تجسادل عسن الَّـــذين يَخْتَـــانُونَ أَنْفُسَــهُمْ} بِالسَّــرقَة {إنَّ الله لاَ يُحِبُ مَسِن كُسِانَ خَوَّانِساً } خائنساً بالسَّسرقَة {أَثْيِمِاً} فَاجِرًا بِالْحِلْفِ الْكَاذِبِ والبِهِتِانِ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه ـــــره_{):-}{107} {ولا ثُجِـادلْ} {النساء: 107}لاَ ثُخَاصِـمْ، {عَـن الَّــنينَ يَخْتَــانُونَ أَنْفُسَـهُمْ} أَيْ: يَظْلُمُـونَ أَنْفُسَـهُمْ بِالْخِيَانَــة وَالسَّــرقَة، {إِنَّ اللَّــهَ لاَ يُحــبُّ مَــنْ كَــانَ خَوَّانِّكا } {النسكاء: 107} خائنكا، {أَثْيِمُ اللَّهِ السَّرقة السَّدِّرْعُ، أَثْيِمُ السَّا فَسَى رَمْيسهُ اليهودي،

(107). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

على البرىء

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوى) سورة (النساء) الآية (107).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (107)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (النسساء) الآيسة

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بخيــانتهم مــا خــانوا مـن أمــوال مـن خــانوه [و (خَوَّانــاً) أَبْلَــغُ، لأَنَّــهُ مــنْ أَبْنيَــة الْمُبَالَغَــة، مالَــه، وهــم بنــو أبــيرق. يقــول: لا تخاصــم | وَإِنَّمَــا كَــانَ ذَلـكَ لعظَــم قَــدْر تلـكَ الْخيَانَــة. عنهم من يطالبهم بحقوقهم وما خانوه فيه واللَّهُ أَعْلَمُ. (2)

> {إن الله لا يحب من كان خوانًا أثيمًا}، يقول: إنَّ الله لا يحب من كان من صفته خيّانــة النــاس في أمــوالهم، وركــوب الإثــم في ذلك وغيره مما حرَّمه الله عليه.

قـــال : الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في رنسيره):- {وَلا تُجِادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَالُونَ أَنْفُسَـهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لاَ يُحـبُ مَـنْ كـانَ خَوَّانـاً أَثيمـاً (107)}. أَيْ: لاَ تُحَساجِجْ عَسن الَّسذينَ يَخُونُسونَ أَنْفُسَهُمْ، نَزَلَتْ في أُسَيْر بْنِ عُـرْوَةَ كَمَا تَقَـدُّمَ. وَالْمُجَادَلَــةُ الْمُخَاصَــمَةُ، مــنَ الْجَــدْل وَهُــوَ الْفَتْسِلُ، وَمنْسِهُ رَجُسِلٌ مَجْسِدُولُ الْخَلْسِق، وَمنْسِهُ الْأَجْـدَلُ للصَّـقْرِ. يَعْنَـى: - هُـوَ مِـنَ الْجَدَالَـة وَهـيَ وَجْسِهُ الْسَأَرْضِ، فَكُسِلُ وَاحِسِدِ مِسْنَ الْخَصْسِمَيْنِ يُريِسِدُ أَنْ يُلْقَى صَاحِبَهُ عَلَيْهَا،

قَالَ: (الْعَجَّاجُ):

قَــدْ أَرْكَــبُ الْحَالَــةَ بَعْــدَ الْحَالَــهْ ... وَأَتْــرُكُ الْعَاجِزُ بِالْجَدَالَهُ الْعَارِلِهِ الْمُدَالَةُ

مُنْعَفَّرًا لَيْسَـتْ لَـهُ مَحَالَـهُ الْجَدَالَـةُ الْـأَرْضُ، مـنْ ذَلَكَ قُولُهُمْ: تَرَكْتُهُ مُجَدَّلًا، أَيْ مَطْرُوحًا عَلَى

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: (إنَّ اللَّهُ لاَ يُحسِبُّ): أَيْ لاَ يَرْضَى عَنْهُ وَلاَ يُنَوِّهُ بِذَكْرٍ. (مَنْ كَانَ خَوَّاناً)خَانَنا.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) — (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظيم):- قُولُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ: {وَلاَ تُجَسادلْ عَـــن الّــــذينَ يَخْتَـــانُونَ أَنْفُسَـــهُمْ} " ولا تُخَاصـــمْ عسن السذين يَظْلمُسونَ أنفسسهَم بِالخيانسة والسَّرقة ورمي اليهوديِّ بها ،

{إِنَّ اللَّــهَ لاَ يُحــبُ مَــن كَــانَ خَوَّانـــاً} "أي خَاننــاً في الدِّرع " {أَثِيماً } " في رَمْيه اليهوديَّ.

وَقَيْلً : الْخَـوَّانُ : الْمُكتسبُ للإِثْمِ ، والآثِم الفاجرُ بالكذب ورمي البريء ،

وإنَّمَا قَالَ: (يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) وإنْ كانوا خَـــانُوا غيرَهــم " لأن مضــرَّةَ خيــانتهم راجعــةً

كما يقالُ: فَمَنْ ظُلَمَ غَيْرَهُ مَا ظُلَمَ إِلَّا نَفْسَهُ ، وإنَّمَا قَالَ : (خَوَّانًا) ولم يقل خَائنًا لعظيم أمر الخيائة.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زَمَسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {وَلا تُجَسادلْ عَسسَ الْسنينَ يَخْتَــانُونَ أَنْفُسَــهُمْ إِنَّ اللَّــهَ لاَ يُحــبُّ} أَي: أَن الْمَانْصَارِيّ (سَرِقَهَا أَي) خانها، والأنصاري: طعمة بن أبيرق وكانَ منافقاً).

 ⁽²⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآن) في سـورة (النسـاء) -الآية (107)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (107)،

⁽⁴⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العزيــز) في ســورة (النســاء) الآيـــة (107) للإمـــام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (107)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمه التعسالي – محيطًا بجميسع أقسوا لهم وأفعسا لهم، لا الله - في (تفسسيره):- {وَلا تُجَسسادلْ عَسسَ الْسسَدِينَ يَخْتَــانُونَ أَنْفُسَـهُمْ} حيــث اتهمــوا اليهــودي كـــذبـاً

{إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَـنْ كَـانَ خَوَّانِـاً أَثْيِمِـاً } كطعمـة

[١٠٨] ﴿ يَسْــتَخْفُونَ مــنَ النَّــاسِ وَلاَ يَسْـــتَخْفُونَ مــنَ اللَّــه وَهُـــوَ مَعَهُـــمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحيطًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يستترون من الناس عند ارتكابهم معصية خوفًا وحياء، ولا يستترون من الله، وهو معهم بإحاطتــه بهــم، لا يخفــى عليــه مــنهم شــيء حــين يدابرون خفيدة مسا لا يرضى مسن القسول، كالسدفاع عسن المسذنب وانهسام السبريء، وكسان الله بمـــا يعملـــون في الســـر والعلـــن محيطًـــا، لا يخفى عليه شيء، وسيجازيهم على أعمالهم.

يَعْنَـي: - يستترون من النساس خوفسا من اطلاعهــم علــى أعمــالهم الســيئة، ولا يســتترون مــن الله تعــالي ولا يســتحيون منــه، وهــو عــزّ شانه معهم بعلمه، مطلع عليهم حين يدبرون -ليلا- ما لا يرضى من القول، وكان الله -

بن أبيرق.

شرح و بيان الكلمات :

يخفى عليه منها شيء.

{يَسْتَخْفُونَ} ... أَيْ: طُعْمَة وَقَوْمِه حَيَاءِ .

يخفى منه شئ مما يعملون.

{يَسْتَخْفُونَ} ... يطلبون إخفاء أنفسهم عن الناس.

{وَهُوَ مَعَهُمْ} ... بعلمه تعالى وقدرته.

{يَسْــتَخْفُونَ} ... يَطْلُبُــونَ إخفـاءَ أنفســهم عــن

يَعْنَــي:- يختفـون ويســتترون بخيــانتهم مــن

النساس، ولا يمكسن أن تخفسي علسي الله وهسو

معهم دائماً خياناتهم، وهم يتفقون ليلاً على

مسا لا يرضي الله مسن القسول مسن رمسي الستهم علسي

الأبريــــاء، - والله تعــــالى - يعلــــم علمــــاً لا

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{يُبِيِّتُ ونَ} ... يُدبِّرُونَ لَيْلُا. أي: يُـ الأمرَ في خفاء وَمَكْر وَخَديعَة.

{مَا لاَ يَرْضَى مِنْ الْقَوْل} ... مِنْ عَرْمَهِمْ عَلَـ الْحَلفُ عَلَى نَفْي السَّرقَةَ وَرَمْي الْيَهُوديّ بِهَا. {وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا} ... عَلْمًا.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية :

ِتفســير ابــن عبــاس) - قــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفـــــيروز أبــــادى – (رحمـــــه الله):-{يَسْــتَخْفُونَ} يســتحون {مــنَ النّــاس} بالسّــرقّة {وَلاَ يَسْـــتَخْفُونَ مـــنَ الله} لاَ يســـتحون مـــن الله {وَهُــوَ مَعَهُــمٌ} عَــالم بهــم {إذْ يُبِيَّثُــونَ مَــا لا

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (96/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (129/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (107)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

ليفعل ما بيتوه.

الموجب للعقوبة البليغة

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

عند النساس، وهم مع ذلك قد بسارزوا الله

بالعظــــائم، ولم يبــــالوا بنظــــره واطلاعـــه

وهـو معهـم بـالعلم في جميـع أحـوالهم، خصوصًـا

في حسال تبييستهم مسا لا يرضيه مسن القسول، مسن

تبرئسة الجساني، ورمسي السبريء بالجنايسة،

والسبعي في ذلبك للرسبول صبلي الله عليبه وسبلم

فقد جمعوا بين عدة جنايات، ولم يراقبوا

رب الأرض والسهماوات، المطلع على سرائرهم

وضمائرهم، ولهدا توعدهم تعالى بقوله:

{وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحيطًا} أي: قـد

أحساط بسذلك علمسا، ومسع هسذا لم يعاجلسهم

بالعقوبة بسل استأنى بهسم، وعسرض علسيهم

التوبسة وحسذرهم مسن الإصسرار علسي ذنسبهم

كال : الإمُكامُ (الكن كنتير) — (رحمنه الله) – في

تِفْسِيرِهِ: وَقَوْلُهُ: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا

يَسْــتَخْفُونَ مــنَ اللَّــه وَهُــوَ مَعَهُــمْ إِذْ يُبِيِّتُــونَ مَــا لاَ

يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ} الْآيَدةَ، هَذَا إِنْكَارٌ عَلَى

الْمُنَــافقينَ فــي كَــوْنهمْ يَسْــتَحْفُونَ بِقَبِــائحهمْ مــنَ

النَّاس لَـنَلاً يُنْكُـرُوا عَلَـيْهُمْ، وَيُجَاهِرُونَ اللَّـهَ

بِهَا لَأُنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَعَالُمٌ بِمَا فَي

ضَـمَائرهمْ" وَلهَــذَا قُــالَ: {وَهُــوَ مَعَهُــمْ إِذْ يُبَيِّتُــوا

يرضي من القُول إيقُول يؤلفون وَيَقُولُونَ من القَـوْل مَـا لا يُرْضيي الله وَلا يرضونه مقـدم ومسؤخر {وَكُسانَ الله بِمَسا يَعْمُلُسونَ} وَيَقُولُسونَ

الله) – في رتفسيره):- {108} {يَسْــــتَخْفُونَ مِــــنَ النَّاسِ } أَيْ: يَسْتَتَرُونَ وَيَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ، يُربِـدُ بَنِـي ظَفْـر بْـن الْحَـارِث، {وَلاَ يَسْـتَخْفُونَ مسنَ اللُّسه } د أَيْ: لاَ يَسْستَترُونَ وَلاَ يَسْستَحْيُونَ مسنَ اللَّــه، {وَهُــوَ مَعَهُــهُ إِذْ يُبِيِّتُــونَ} يتقولــون وَيُؤَلِّفُونَ، وَالتَّبْيِيتُ: تَـدْبِيرُ الْفَعْـلِ لَيْلًـا، {مَـا لاَ يَرْضَــي مــنَ الْقَــوْل} وَذَلــكَ أَنْ قَــوْمَ طُعْمَــةً قَــالُوا فيمَــا بَيْــنَّهُمْ: نَرْفَــعُ الْــأَمْرَ إِلَــي النَّبِـيُّ صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فَإِنَّــهُ يَسْــمَعُ قَوْلَــهُ وَيَمِينَــهُ لِأَنَّــهُ مُسْـلِمٌ وَلاَ يَسْـمَعُ مِـنَ الْيَهُــوديِّ فَإِنَّــهُ كَافِرٌ، فَلَـمْ يَـرْضَ اللَّـهُ ذَلـكَ مَـنْهُمْ، {وَكَـانَ اللَّـهُ بِمَــا يَعْمَلُــونَ مُحيطًــا} {النســاء: 108} ثــ يَقُولُ لقَوْم طُعْمَةً:

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – ر<mark>رحمــه الله) – في (تقســيره):- ثـــم ذكـــر عـــن هـــؤلا</mark>ء الخائنين أنهم {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النِّساسِ وَلا نَسْــتَخْفُونَ مِـنَ اللَّــه وَهُــوَ مَعَهُــمْ إِذْ نُبَيِّتُــونَ مَــا لا يَرْضَــي مــنَ الْقــوْل} وهــذا مــن ضـعف الإيمــان، ونقصان السيقين، أن تكون مخافة الخلق عندهم أعظهم مسن مخافسة الله، فيحرصون بالطرق المباحلة والمحرملة على علدم الفضيحة

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسا

⁽³⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (108)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظـر: (تنــوير المقيــاس مــن تفسـير ابــن عيــاس) في ســورة (النســاء) الآيــة (108). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (108).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

مَــا لاَ يَرْضَــى مــنَ الْقَــوْل وَكَــانَ اللّــهُ بِمَــا يَعْمَلَــونَ | {محيطًــــا}، محصـــيًا لا يخفـــى عليــــه شـــيء

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {يستخفون من الناس}، يستخفي هـؤلاء الـذين يختـانون أنفسـهم، مـا أتَـوْا مـن الخيانــة، وركبــوا مــن العــار والمعصـية ، {مـن الناس } ، اللذين لا يقلدرون لهلم على شيء، إلا ذكرهم بقبيح ما أتّوا من فعلهم، وشنيع مــا ركبــوا مــن جُــرْمهم إذا اطلعــوا عليــه، حيــاءً منهم وحذرًا من قبيح الأحدوثة،

{ولا يستخفون مسن الله}السذي هسو مطلسع عليهم، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، وبيسده العقساب والنَّكسال وتعجيسل العسذاب، وهسو أحسق أن يُستحى منسه مسن غسيره، وأولى أن يعظُّهم بان لا يسراهم حيث يكرهون أن يسراهم أحسد مسن

{وهــــو معهــــم} ، يعــــني: والله شــــاهدهم {إذ يبيتون مسا لا يرضي من القول}، يقول: حين يســوون لـيلا مـا لا يرضـى مـن القـول، فيغيرونـه عن وجهه، ويكذبون فيه.

{وكان الله بما يعملون محيطًا} يعني جل ثناؤه: وكان الله بما يعمل هولاء المستخفون مـن النـاس، فيمـا أتَـوْا مـن جـرمهم، حيـاءً مسنهم، مسن تبييستهم مسا لا يرضسي مسن القسول، وغيره من أفعالهم،

منه، حافظًا لهذلك عليهم، حتى يجازيهم عليه جزاءهم

قـــال : الإمــام (القــرطُبي) – (رحمــه الله) - في

قَالَ: (الضَّحَاكُ): لَمَّا سَرِقَ السَّدُعُ اتَّخَالُ حُفْسِرَةً فَسِي بَيْتِسِهِ وَجَعَسِلَ السِّدِّرْعَ تَحْسِثَ التَّسِرَابِ، فَنَزَلَــتْ (يَسْــتَخْفُونَ مــنَ النِّــاسِ وَلا يَسْــتَخْفُونَ مِنَ اللَّه) يَقُولُ: لاَ يَخْفَى مَكَانُ السَّرْعُ عَلَى اللَّه (وَهُوَ مَعَهُمْ) أي: رقيب حفيظ عليهم.

يَعْني: - (يَسْتَخْفُونَ منَ النَّاسِ) أَيْ يَسْتَترُونَ، كُمَا قُالَ تَعَالَى: (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْف بِاللَّيْلِ أيْ مُسْتَتر

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسي القصرآن العظسيم):- قوّلُسهُ تُعَسالَى : {يُسْسَتُخُفُونَ مـنَ النَّــاس وَلاَ يَسْــتَخْفُونَ مــنَ اللَّــه وَهُــوَ مَعَهُــمْ إِذْ يُبَيِّثُونَ مَسا لاَ يَرْضَسى مسنَ الْقَسوْل} " معنساهُ : يستخفي قسومُ طُمْعَاةً "أي يُسرُونَ من الناس وهمم يعلمون أنه سارقٌ ولا يستَّترُون من الله أي لا يُمكنهم الاستخفاءُ منه ، فيإنَّ سيرَّهُه وعلانيتَهم عند الله ظَاهرٌ.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى : {وَهُــوَ مَعَهُــمْ} وهــو شــاهدٌ لأفعــــالهم {إِذْ يُبِيِّتُــونَ مَـــا لاَ يَرْضَـــي مـــزَ الْقَـوْل} أي يُسدَبِرُونَ ، ويقولسون بالليسل قَسوْلاً لا يرضــاهُ اللهُ " وهــو اتَّفــاقُ قــول طُعْمَــةَ علــي أنْ يَرْمُوا اليهودي.

⁽²⁾ انظـر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في ســورة (النســاء) الآيـــة (108)،

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (108)، ثلامام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

التوبة. .:

يَرْضَى منَ الْقَوْل) الآية.

وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحيطًا (108)}.

الأم: تكلُّف الحجـة علـى قائـل القـول الأول

- بقتــل المرتــد -، وعلــى مــن قـــال: أقبــل إظهــار

قــال: (الشَّافعي) - (رحمــه الله تعـالي):

والأعسراب لا يسدينون دينساً يظهسر، بسل يظهسرون

الإســــلام، ويَسْـــتَخْفُونَ بِالشـــرك والتعطيـــل، قــــال

اللَّـه - عـز وجـل -: (يَسْـتَخْفُونَ مـنَ النَّـاسِ وَلاَ

يَسْــتَخْفُونَ مــنَ اللَّــه وَهُــوَ مَعَهُــمْ إِذْ يُبَيِّتُــونَ مَــا لاَ

فائسل فائسل: فلعسل مسن سميست لم يظهسر

شركاً سمعه منه آدمي، وإنما أخبر اللّه

أسرارهم، فقد سمع من عدد منهم الشرك،

وشــهد بــه عنــد الــنبي - صـلى الله عليــه وســلم -

، فمسنهم مسن جحسده، وشسهد شسهادة الحسق،

فتركـــه رســـول الله - صــلي الله عليـــه وســلم -

ومنهم من أقسرٌ بما شهد به عليه، وقسال: تبت

إلى اللِّـه، وشـهد شـهادة الحــق، فتركــه رســول

[١٠٩] ﴿ هَـا أَنْــثُمْ هَــؤُلاَء جَـادَلْتُمْ

بما أظهر، ولم يَقفهُ، على أن يقول: أقرَّ.

الله - صلى الله عليه وسلم - بما أظهر.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وقُوْلُكَ تَعَسَالَى: {وَكُسَانَ اللَّهُ بِمَسَا يَعْمَلُونَ ۚ {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّسَاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّه مُحيطـــاً } " أي عالمــاً لا يفوتـــهُ شــيء كمــا لا | وَهُــوَ مَعَهُــمْ إِذْ يُبِيِّتُــونَ مَـا لاَ يَرْضَــى مــنَ الْقَــوْل يفوتُ الْمُحيْطَ بالشيء.

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {يَسْتَخْفُونَ مِسْنَ النِّساسِ وَلا يَسْــتَخْفُونَ مــن الله } أي: يســتحيون مــن النَّــاس، وَلاَ يستحيون من الله. (

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {يَسْ تَخْفُونَ مِــنَ النَّــاس} حيــاء مــنهم، {وَلا يَسْــتَخْفُونَ مــنَ الله } ولا يســـتحيون منـــه، وهـــو تعـــالى معهـــم في الوقت النذي كنانوا يندبرون كينف يخرجون من التهمسة بإلصساقها بساليهودي السبريء، وعزمسوا أن يحلفوا على بسراءة أخسيهم واتهام اليهودي هذا القول مما لا يرضاه الله تعالى..

وقولسه عسز وجسل: {وَكَسانَ اللهُ بِمَسا يَعْمَلُسونَ مُحيطاً } فما قام به طعمة من سرقة الدرع ووضعها لــدى اليهــودي ثــم اتهــامهم اليهــودي، وحلفهم على بسراءة أخسيهم كسل ذلسك جسرى تحست علم الله تعسالي، والله بسه محسيط، فسبحانه من إله عظيم

قصال: الإمسام (الشسافعي) - (رحمسه الله) - في (تفسسي الإمسام الشسافعي:- قسال الله عسر وجسل:

عَـنْهُمْ فـي الْحَيَـاة الـدُّنْيَا فَمَـنْ يُجَـادلُ لَهُ عَلِنْهُمْ يَلُوْمَ الْقَيَامَلَةَ أَمْ مَلِنْ يَكُلُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿:

⁽⁴⁾ انظر: تفسير (الإمام الشافعي)، سورة (النساء) الآية (108). ، الطبعة الأولى: (1427 - 2006 م).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (108)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (108) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (108)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ها أنتم -يا من يهمكم أمر هؤلاء النين يرتكبون جرمًا- خاصمتم عنهم في الحياة السدنيا لتثبتوا بسراءتهم، وتسدفعوا عنهم يوم العقوبة، فمن الني يجال الله عنهم يوم القيامة وقد علم حقيقة حالهم ؟! ومن الني يكون وكيلًا عليهم في ذلك اليوم ؟! ولا شك أن أحدًا لا يستطبع ذلك.

* * *

يَعْنِي: - ها أنتم أيها المؤمنون - قد حاججتم عن هولاء الخائنين لأنفسهم في هذه الحياة الحدنيا، فمن يحاجج الله تعالى عنهم يوم البعث والحساب؟ ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلا يوم القيامة؟.

* * *

يَعْنِي: - إذا كنتم تدافعون عنهم في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا، في المنافع من في الدنيا، في المنافع عنهم يسوم القيامية أميام - الله تعالى - يدافع عنهم يسوم القيامية أميام - الله تعالى - بيل من يقبيل أن يكون ولياً عليهم ناصراً المن يقبيل أن يكون ولياً عليهم ناصراً المن (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ها أَنْتُمْ} ...ها، للتنبيه في (أنتم) و (أفتم) و (أولاء) وهما مبتدأ وخبر.

{هَا أَنْتُمْ} ... يَا {هَوُلاَءِ} ... خِطَاب لِقَوْمِ طُعْمَة {جادلتم} ... خاصمتم.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (96/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (129/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{جِـادَلْثُمْ} ... جملـة مبنيـة لوقـوع (أولاء) خيرا

ويجـوز أن يكـون (أولاء) اسمـا موصـولا بمعنـى: الذين، وجادَلْتُمْ صلته.

{عنهم} ... أي: في طُعْمَة وَذُويِه وَقُرئَ عَنْهُ .

﴿فِي الْحَيَاةِ السَّنْيَا فَمَانُ يُجَادِلِ اللَّهُ عَامْهُمْ يَوْمَ الْقَيَامَة} إذا عَذَّبَهُمْ.

{أَمْ مَــنْ يَكُــون عَلَــيْهِمْ وَكِيلَــا} ... يَتَــوَلَى أَمْــرهمْ وَيَدُٰبٌ عَنْهُمْ أَيْ لاَ أَحَد يَفْعَل ذَلك.

{وَكِيلًا } ... حافظا ومحاسبا من بأس الله وانتقامه.

والمعنى: هبوا أنكم خاصمتم عن طعمة وقومه في الدنيا فمن يخاصم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {هَسا أَنْسَتُمْ هُمَّوُلاَء} أَنْسَتُم يَسا قسوم طعمة يَعْنِي بني ظفر {جَسادَلْتُمْ } خاصمتم {عَسنْهُمْ } عَسن طعمة {في الحَيَساة السدُنْيَا فَمَسن يُجَسادلُ الله } يُخَاصم الله {عَسنْهُمْ } عَسن طعمة يَسوْمَ القيامَة {أَمْ مَّسن يَكُونُ وَعَسنْهُمْ } عَسن طعمة يَسوْمَ القيامَة {أَمْ مَّسن يَكُونُ عَسنَاب عَسنَاب عَسنَاب الله }

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره: $\{109\}$ $\{a$ = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a = a

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (109). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الْجَــدْل، وهــو شــدة القتــل، فهــو يربــد قتــل الْخصْم عَنْ مَدْهَبه بطَريق الْحجَاج،

يَعْنَى: - الْجِدَالُ مِنَ الْجَدَالَـة، وَهِيَ الْسَأَرْضُ، فَكَــأَنَّ كُــلَّ وَاحــد مــنَ الْخَصْــمَيْن يَــرُومُ فَهُــرَ صَـاحَبَهُ وَصَـرْعَهُ على الجِـدالِ، {فَمَـنْ يُجَـادلُ اللِّسةَ عَسنْهُمْ} يَعْنَسَى: عَسنْ طُعْمَسةً، {يَسوْمَ الْقيَامَة } إذا أَخَذَهُ اللَّهُ بعَدَانه،

{أَمْ مَـنْ يَكُـونُ عَلَـيْهِمْ وَكِيلًـا} {النسـاء: 109 كَفْسِيلاً، أَيْ: مَسِن السِّدِي يَسِذُبُّ عَسِنْهُمْ، وَيَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ يَوْمَ الْقَيَامَة،

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمِــه الله) – في (تقسيره):- {هَــا أَنْــثُمْ هَــؤُلاءِ جَـادَلْتُمْ عَـنْهُمْ فـي الْحَيَـاة الـدُنْيَا فَمَـنْ يُجَـادلُ اللُّــهُ عَــنْهُمْ يَــوْمَ الْقَيَامَــةَ أَمْ مَــنْ يَكُــونُ عَلَـيْهمْ وكسيلا }أى: هسبكم جسادلتم عسنهم في هسذه الحيساة السدنيا، ودفع عسنهم جسدالكم بعسض مسا تحـــذرون مــن العـــار والفضــيحة عنـــد الخُلْــق، فماذا يغنى عنهم وينفعهم؟ ومن يجادل الله عسنهم يسوم القيامسة حسين تتوجسه علسيهم الحجــة، وتشــهد علــيهم ألســنتهم وأيــديهم وأرجلتهم بمنا كنانوا يعملون؟ {يَوْمَئِنْ يُسْوَقِّيهِمُ اللَّــهُ ديــنَهُمُ الْحَــقَّ وَيَعْلَمُــونَ أَنَّ اللَّــهَ هُــوَ الْحَــقُّ

فمن يجادل عنهم من يعلم السر وأخفى ومن أقسام علسيهم مسن الشسهود مسا لا يمكسن معسه بين ما يتوهم من مصالح الدنيا المترتبة على

الْحَيَــاة الــدُّنْيَا} وَالْجِـدَالُ: شــدَّةُ الْمُخَاصَــمَة مـنَ | تــرك أوامــر الله أو فعــل مناهيــه، وبــين مــا يفــوت من ثواب الآخرة أو يحصل من عقوباتها.

فيقول من أمرته نفسه بترك أمر الله ها أنت تركت أمسره كسسلا وتفريطها فمها النفسع السذي انتفعت بــه؟ ومــاذا فاتــك مــن ثــواب الآخــرة؟ ومساذا ترتب على هذا السترك من الشقاء دعته نفسه إلى ما تشتهيه من الشهوات المحرمة قال لها: هبك فعلت ما اشتهيت فإن لذته تنقضي ويعقبها من الهموم والغموم والحســـرات، وفـــوات الثـــواب وحصـــول العقـــاب -مسا بعضسه يكفسي العاقسل في الإحجسام عنهسا. وهــذا مــن أعظــم مــا ينفـع العبــدَ تــدبرُه، وهــو خاصة العقبل الحقيقي. بخيلاف البذي يهدعي العقال، وليس كالك، فإنه بجهله وظلمه يسؤثر اللسذة الحاضسرة والراحسة الراهنسة، ولسو ترتب عليها ما ترتب. والله المستعان.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل تنساؤه بقولسه: {هـا أنستم هـؤلاء جسادلتم عسنهم في الحيساة السدنيا} ، هسا أنستم السذين جسادلتم، يسا معشــر مــن جــادل عــن بــني أبــيرق، {في الحيــان قوله: {عنهم} من ذكر الخائنين.

{فمن يجادل الله عنهم} ، يقول: فمن ذا يخاصــم الله عــنهم، {يــوم القيامــة}، أي: يــوم يقوم الناس من قبورهم لحشرهم، فيدافع عنهم ما الله فاعل بهم ومعاقبهم به. وإنم

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوى = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (109).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (109)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يعسني بسذلك: إنكسم أيهسا المسدافعون عسن هسؤلاء الخائنين أنفسهم، وإن دافعاتم عانهم في عاجسل السدنيا، فسإنهم سيصسيرون في آجسل الآخسرة إلى مسن لا يسدافع عسنهم عنسده أحسد فيمسا يحلُّ بهم من أليم العذاب ونَكال العقاب.

وأما قوله: {أم من يكون عليهم وكيلا}، فإنه يعسني: ومسن ذا السذي يكسون علسي هسؤلاء الخائنين وكيلا يسوم القيامة، أي: ومن يتوكس لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة. ⁽

قصال : الإمَّامُ (إبكن كشير) – (رحمصه الله) – في <u>رتنسيره):- ثُـم قُـالَ: {هَـا أَنْـتُمْ هَـؤُلاءِ جَـادَلْتُمْ </u> عَـنْهُمْ فَـي الْحَيَـاة الـدَّنْيَا فَمَـنْ يُجَـادلُ اللَّـهَ عَــنْهُمْ يَــوْمَ الْقيَامَــة أَمْ مَــنْ يَكُــونُ عَلَــيْهِمْ وكسيلا} أَيْ: هَـبْ أَنَّ هَـؤُلاء انْتَصَـرُوا فـي الـدُّنْيَا بمَا أَبْدَوْهُ أَوْ أَبِدِي لهم عند الحكام الدين يَحْكُمُ ونَ بِالظِّاهِرِ - وَهُلِمْ مُتَّعَبِدُونِ بِكُلُّكَ -فَمَاذًا يَكُونُ صَنِيعُهُمْ يَوْمَ الْقَيَامَةَ بَدِيْنَ يَدَى اللَّه، عَـزَّ وَجَـلَّ، الَّـذي يَعْلَـمُ السِّـرِّ وَأَخْفَـي؟ وَمَـنْ ذَا السَّذِي يَتَوَكَّسِلُ لَهُسِمْ يَوْمَئَسِذَ فَسِي تَسرُويج دَعْـوَاهُمْ؟ أَيْ: لاَ أَحَـدَ يَكُـونُ يَوْمَئـذَ لَهُـمْ وَكَيلُـا وَلَهَذَا قَالَ: { أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيلا}.

قـــال : الإمــام (القــرطبي) - (رحمــه الله) - في تفسيره: قوْلُهُ تَعَسالَى: (هَسا أَنْتُمْ هُوُلاء) يُريدُ قُومَ بُشَيْر السَّارِق لَمَّا هَرَبُوا به وَجَادَلُوا عَنْهُ.

قَالَ: (الزَّجَّاجُ): (هؤُلاء) بِمَعْنَى الَّذينَ.

(جسادَلْتُمْ) حَساجَجْتُمْ. (فسي الْحَيساة السدُّنْيا فَمَسنُ

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظيم: - قوله عَسزٌ وَجَسلٌ : {هَا أَنْهُمْ هَــاؤُلاءِ جَـادَلْتُمْ عَـنْهُمْ فـي الْحَيَـاة الـدُنْيَا فَمَـن يُجَـــادلُ اللَّـــهَ عَـــنْهُمْ يَـــوْمَ الْقيَـامَـــة } " وذلـــك أنَّ السنبيَّ - صلى الله عليسه وسلم -أرادَ أن يقطع طُعْمَـةً في السـرقة بعـد هـذه الآيـات " فجـاءَ قومُـه شَـاكِينَ في السّلاح فجـاجلُوا عنـه وهربُـوا

يُجِادِلُ اللِّهُ عَانِهُمْ يَاوُمَ الْقيامَة) اسْتَفْهَاهُ

(أَمْ مَـنْ يَكُـونُ عَلَـيْهِمْ وَكِيلًـا) الْوَكِيـلُ: الْقَـائمُ

بتَـــدْبير الْـــأُمُور، فَاللَّــهُ تَعَـــالَى قَـــائمٌ بتَـــدْبير

خَلْقَهُ. وَالْمَعْنَسَى: لاَ أَحَدَ لَهُمْ يَقُومُ بِأَمْرِهُمْ إِذَا

مَعْنَاهُ الْإِنْكَارُ وَالتَّوْبِيخُ.

أخذهم الله بعذابه وأدخلهم النار.

فَأَنْزِلُ اللَّهُ هَـٰذَهُ الآبِـةَ ، ومعناهـا : هَـا أَنْـتُمْ يَـا قسومَ طُعْمَسةَ خاصسمتُم السنبيّ -صسلى الله عليسه وسلم- عن طعمةً وعن خيانته في دار الدُّنيا.

وفي قسراءة أبسي: ﴿ جَسادَلْتُمْ عَنْسَهُ فَمَسَنْ يُجَسادَلُ الله عَسالِمَ الْغَيْسِبِ وَالشِّهَادَة يَسِوْمَ الْقَيَامَسَةَ إِذَا عَلَــيْهِمْ وَكــيلاً } " يتوكَّــلُ بهـــم ويصــلحُ أمـــرَهم و يحفظَهم من عذاب الله.

قــال: الإمـــام (ابـــن أبـــي زُمُـــنِين المــالكي) - (رحمـــه الله) <u>– في (تفسسيره):-</u> ثُـــم ً أقبِـــل علـــى قـــوم الْـأَنْصَـــاريّ فَقَسالَ: {هَسا أَنْسِتُم هَسؤُلاء جَسادَلْتُمْ عَسِنْهُمْ فَسي

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (109)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (109)،

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الآيــة (109)، للإمام (الطبرى)،

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في سـورة (النســاء) الآيــة (109)، لِلإِمَــامْ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

> الْحَيَاة السَّانْيَا فَمَسَنْ يُجَسادلُ اللَّهَ عَسنْهُمْ يَسوْمَ الْقَيَامَـة أَمْ مَـنْ يَكُـونُ عَلَـيْهم وَكـيلا} أَى: حفيظـا لأعمالهم" في تَفْسير الْحسن.

[١١٠] ﴿ وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا أَوْ يَظْلِـمُ

نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفُر اللَّهَ يَجِدُ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: ومن يعمل عملًا سيئًا، أو يظلم نفسه باقتراف المعاصي، ثم يطلب المغفرة من الله مقسرًا بذنبه نادمًا عليه مقلعًا عنه، يجد الله أبدًا غفورًا لذنوبه رحيمًا به.

يَعْنَى: - ومن يُقُدمُ على عمل سبيِّي قبيح، أو يظلم نفسم بارتكاب ما يخالف حكم الله وشسرعه، ثسم يرجسع إلى الله نادمًسا علسي مسا عمل، راجيًا مغفرته وستر ذنبه، يجد الله تعالى غفورًا له، رحيمًا به.

يَعْنَـي: - وإن بساب التوبسة مفتسوح، فمسن يعمسل أمـراً سـيئاً فـى ذاتـه أو يظلـم نفسـه بارتكـاب المعاصلي ثلم يطلب مغفرة الله - تعالى -، فإنــه يجــد الله - تعــالى قـــابلاً توبتــه غــافراً له، لأن من شأنه المغفرة والرحمة.

- (1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (109) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (96/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أسـ
- (4) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (129/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَـنْ يَعْمَـل سُـوءًا} ... ذَنْبًـا يَسُـوء بــه غَيْـره كَرَمْي طُعْمَة الْيَهُوديّ.

{وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءاً } ... قبيحـا متعـديا يسـوء بــه غيره، كما فعل طعمة بقتادة واليهودي.

{سُـوءاً} ... السـوء: مـا يسـيء إلى الـنفس أو إلى الغير.

{أَوْ يَظْلُمُ نَفْسَـهُ} ... بما يختص بـه كـالحلف الكاذب.

{أَوْ يَظْلُم نَفْسُه } ... يَعْمَل ذَنْبًا قَاصِرًا عَلَيْهُ

(أي: ظلــــم الــــنفس: بغشـــيـان الــــذنوب وارتكــــاب الخطابا).

> {ثُمَّ يَسْتَغْفُرِ اللَّه } ... مِنْهُ أَيْ: يَتُبْ. {يَجِدِ اللَّهِ. غَفُورًا}... لَهُ. {رَحِيمًا} بِهِ

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال : الإمَّكمُ (إبِسن كَصْثِير) – (رحمَّه الله) -في (تفسيره):-

يُخْبِــرُ، تَعَــالَى، عَــنْ كَرَمِــهِ وَجُــوده: أَنَّ كُــلَّ مَــنْ تَابَ إِلَيْه تَابَ عَلَيْه مِنْ أَيِّ ذَنْبٍ كَانَ.

فَقَسَالَ تَعَسَالَى: {وَمَسَنْ يَعْمَسَلْ سُسِوءًا أَوْ يَظْلَمْ نَفْسَسَ ثُمَّ يَسْتَغْفُرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحيمًا}

قَالَ عَليُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً، عَن (ابْن عَبَّاس)، أَنَّـهُ قَـالَ في هَـذه الْآيَـة: أَخْبَـرَ اللَّـهُ عبَـادَهُ بحلمــــه وَعَفْـــوه وَكَرَمـــه وَسَـــعة رَحْمَتـــه، وَمَغْفَرَتُـه، فَمَـنْ أَذْنَـبَ ذَنَبًـا صَـغيرًا كَـانَ أَوْ كَـبيرًا { ثُــمَّ يَسْــتَغْفر اللِّــهَ يَجِــد اللِّــهَ غَفُــورًا رَحِيمًا } وَلَـوْ كَانَـتْ ذنوبِـه أعظـم مـن السـموات وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالِ. رَوَاهُ (ابْنُ جَرير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ) أَيْضًا: حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِي، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِي، عَنْ شَعْبَةَ، عَنْ عَاصِم، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: عَنْ شَعْبَةَ، عَنْ عَاصِم، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّه: كَانَ بَنُ و إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ قَالَ عَبْدُ مُلَا اللَّهِ اللَّهِ الْمَثَرَاثُ ذَلِكَ الدَّنْ الْمَحَدُهُم ذَنْبًا أَصْبَحَ قَدْ كُتب كَفَّارَةُ ذَلِكَ الدَّنْ المَحْدُهُم ذَنْبًا أَصْبَابَ الْبَوْلُ شَيْئًا منْهُ قَرَضَهُ عَلَى بَابِه، وَإِذَا أَصَابَ الْبَوْلُ شَيْئًا منْهُ قَرَضَهُ عَلَى بَابِه، وَإِذَا أَصَابَ الْبَوْلُ شَيْئًا منْهُ قَرَضَهُ عَلَى بَابِه، وَإِذَا أَصَابَ الْبَوْلُ شَيْئًا منْهُ قَرَضَهُ بَلِي بِالْمِقْرَاضِ (2) فَقَالَ رَجُلٌ: لَقَدْ اللَّه اللَّهُ عَيْسِرًا حَقَالَ عَبْدُ اللَّه: مَا بَنَا كُمُ اللَّهُ خَيْسِرًا مِمَّا آتَاهُمْ، جَعَلَ (3) الْمَاءَ لَكُمْ طَهُورًا،

وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّتْنِي يَعْقُوبُ، حَدَّتْنَا هُشَيْم، حَدَّتْنَا ابْنُ عَوْن، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتِ فَصَالَ: جَاءْت امْسرَأَة إلَى عَبْدَ اللَّه بْنِ مُغَفَّلً فَسَأَنْتُهُ عَنِ امْسرَأَة فَجَرِت فَحَبَلَتْ، فَلَمَا وَلَدَتْ فَسَأَنْتُهُ عَنِ امْسرَأَة فَجَرِت فَحَبَلَتْ، فَلَمَا وَلَدَتْ فَسَأَنْتُهُ عَنِ امْسرَأَة فَجَرِت فَحَبَلَتْ، فَلَمَا وَلَدَتْ فَسَائَنْتُهُ عَنِ امْسرَأَة فَجَرِت فَحَبَلَتْ، فَلَمَا وَلَدَتْ فَسَائَنْتُهُ عَنِ امْسرَا أَدْ فَعَبَلَتْ وَهِلَي تَبْكِلِي لَهَا النَّسارُ الْ فَانْصَارَفَتْ وَهِلِي تَبْكِلِي النَّالَ النَّالَ النَّالَ النَّالَ النَّالَ اللَّهُ عَنْ وَهِلِي تَبْكِلِي أَمْسَهُ ثُلَم أَمْسرَيْنِ : {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُم اللَّهُ عَفُورًا لَرَحِيمًا } قَالَ: يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُم اللَّهُ عَفُورًا لَرَحِيمًا } قَالَ: فَمَسَحَتْ عَيْنَهَا، ثُمَّ مَضَتْ (1).

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَداَّثْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنِ بِنُ مَهْدِيَ، حَداَّثُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِن بِن بِن مَهْدَيَ، حَداً ثَنَا شُعْبَةً، عَنْ عُثْمَانَ بِن بِن الْمُغِيرَة قَالَ: سَمِعْتُ عَليَّ بِن رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي الْمُغَيرَة قَالَ: سَمِعْتُ عَليَّ بِن رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي الْمُغَيرَة عَنْ (أَسْمَاءَ -أَو ابْن أَسْمَاءَ مَنْ الْسَمَاءَ مَنْ

بَنِي فَرَّارَةً) - قَالَ: قَالَ عَلَيٌ، - (رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ) -: كُنْتُ إِذَا سَهِ فَتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا تَفْعَنِي مِنْهُ. وَحَدَّثْنِي تَفْعَنِي مِنْهُ. وَحَدَّثْنِي أَبُو بَكْر -قَالَ: قَالَ رَسُولُ أَبُو بَكْر -قَالَ: قَالَ رَسُولُ أَبُو بَكْر -قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - وَسَلَّمَ -: ((مَا مِنْ مُسْلِم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((مَا مِنْ مُسْلِم يُسَلِّمُ لَكُنْ لُولًا اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - اللَّه وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، يُومَ لَهُ يَسَلِم اللَّهُ لِلاَلِكَ الذَّنْ إلا عُفرَ لَهُ)).

وَقَــراً هَــاتَيْنِ الْـآيَتَيْنِ: {وَمَــنْ يَعْمَــلْ سُــوءًا أَوْ يَظْلِـمْ نَفْسَـهُ ثَـمً يَسْـتَغْفِرِ اللَّـهَ يَجِـدِ اللَّـهَ غَفُـورًا رَحِيمًا}

{وَالَّكِذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَـــــَةً أَوْ ظَلَمُــــوا (2) أَنْفُسَهُمْ} الآية .

قال: الإِمَامُ (الطبري) - و الإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الجسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا، ثم يستغفر الله يجدد الله غفورا رحيما، ولو كانت ذنوبه يجلم من السموات والأرض والجبال.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله): - {وَمسن يعْمسل سسوءا} سَسرقَة {أَوْ يَظُلهم نَفْسَه } بسائحلف

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8/1)،

وانظر: تخريجه فيما مضى عند سورة (آل عمران)، الآية: (135).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (110)، للإِمَامُ (ابن

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (110).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (110).

⁽¹⁾ انظر: الإمام (الطبري) في (تفسير) برقم (195/9).

﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الْبَاطِــل والبِهتـــان علــى الــبريء {ثُــمَّ يَسْــتَغْفُر | عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- وقــال: إنّـي لَنَــادمٌ فَهَــلْ لــي مــنْ الله } يتب إلَى الله {يَجِد الله غَفُوراً } لذنوبه {رَّحيماً} حَيْثُ قبل تَوْبَته.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّستُّة) – (رحمس الله ، – في (تفســـيره):- {110} { وَمَـــنْ يَعْمَــلْ سُــوءًا} يَعْنـــي السَّــرقَةَ، {أَوْ يَظْلـــهُ نَفْسَهُ } برَمْيه الْبَريءَ،

يَعْنَـي: - وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا أَيْ: شــرْكًا أَوْ يَظْلُـمْ نَفْسَهُ: يَعْني إِثْمًا دُونَ الشَّرْك،

{ثُمَّ يَسْتَغْفُر اللَّهَ } أَيْ: يَثُبْ إلَيْه وَيَسْتَغْفُرْهُ،

{يَجِدِ اللَّهِ غَفُورًا رَحِيمًا} {النساء: 110} يَعْسرنُ التَّوْبَسةَ عَلَسى طُعْمَسةَ فسي هَسدُه

قـــــال : الإمـــــام (القـــــرطبي) – (رحمـــــه الله) – في (تفسيره):- {وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءاً أَوْ يَظْلُـمْ نَفْسَـهُ ثُـه يَسْـــتَغْفَرِ اللَّــــةَ يَجِـــد اللَّـــةَ غَفُـــوراً رَحيمـــاً

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): عَرَضَ اللَّهُ التَّوْبَةَ عَلَى بِأَنْ يَسْرِقَ (أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَـهُ) بِأَنْ يُشْرِكَ (ثُـمَّ يَسْــتَغْفُر اللِّــهُ) يَعْنــي بِالتُّوْبَــة، فُــإِنَّ السَّـتَغْفَارَ بِاللِّسَانِ مِـنْ غَيْـر تَوْبَـة لاَ يَنْفَـعُ، وَقَـدْ بَيَنَّاهُ في (آل عمْرَانَ).

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ): نَزَلَت الْآيَدةُ في شَان (وَحْشَـيَ قَاتَـل حَمْـزَةَ) أَشْـرَكَ بِاللَّـه وَقَتَـلَ حَمْسزَةَ، ثُسمَّ جَساءَ إلَسي رَسُسولِ اللَّسهُ -صَسلَّى اللَّسهُ

تُوْبِّة؛ فَنَسزَلَ: (وَمَسنْ يَعْمَسلْ سُسوءاً أَوْ يَظْلُسهُ نَفْسَهُ)الْآيَةَ.

يَعْنِي: - الْمُسرَادُ بِهَــــنه الْآيَـــة الْعُمُـــومُ وَالشُّــمُولُ لجَميع الْخُلْق.

وَرَوَى سُلِفْيَانُ عَلِنْ أَبِي إِسْكَاقَ عَلِنَ الْأَسْوَد وَعَلْقَمَـةً قَـالاً: قَـالَ: (عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ مَسْـعُود) مَـنْ قَـراً هَـاتَيْن الْـآيَتَيْن مـنْ سُـورَة (النِّسَـاء) ثـمَّ اسْتَغْفَرَ غُفْرَ لَـهُ: (وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءاً أَوْ يَظْلِم نَفْسَــهُ ثُــمَّ يَسْــتَغْفَرِ اللَّــهَ يَجِــد اللَّــهَ غَفُــوراً

. ﴿ وَلَــــوْ أَنَّهُــــمْ إِذْ ظَلَمُـــوا أَنْفُسَـــهُمْ جــــاؤكَ فَاسْـــتَغْفَرُوا اللَّـــة وَاسْــتَغْفَرَ لَهُــــمُ الرســـول-لَوَجَــدُوا اللَّــهَ تَوَّابِــاً رَحيمــاً). وَرُويَ عَــنْ (عَلــيّ) - (رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ) - أَنَّـهُ قَـالَ: كُنْـتُ إِذَا سَـمعْتُ حَـديثًا مِـنْ رَسُـولِ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - نَفَعَنــي اللَّــهُ بــه مَــا شَــاءَ، وَإِذَا سَــمعْتُهُ منْ غَيْره حَلَّفْتُهُ ،

وَحَدَّثْنِي أَبُو بَكْر وصَدَقَ أَبُو بَكْر: قَالَ: مَا منْ عَبْد يُدْنبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتُوضًا وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْن (وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءاً أَوْ يَظْلَـمْ نَفْسَـهُ ثُـمَ يَسْـتَغْفر اللَّهَ يَجِد اللَّهَ غَفُوراً رَحيماً

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تقســيره):- ثــــم قــــال تعــــالى: {وَمَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا أَوْ يَظْلِـمْ نَفْسَـهُ ثَـمً يَسْــتَغْفر اللَّــهَ يَجِــد اللَّــهَ غَفُــورًا رَحيمًــا} أي: مــن تجــرأ على المعاصي واقتحم على الإثم ثم استغفر

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (110). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (110).

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (15)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحَده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الله استغفارا تامسا يستلزم الإقسرار بالسذنب والندم عليه والإقسلاع والعسزم على أن لا يعود. فهدنا قسد وعده من لا يخلف الميعساد بسالمغفرة والرحمة.

فيغفر له ما صدر منه من الننب، ويزيل عنه ما ترتب عليه من النقص والعيب، ويعيد اليه ما تقدم من الأعمال الصالحة، ويوفقه فيما يستقبله من عمره، ولا يجعل ذنبه حائلا عن توفيقه، لأنه قد غفره، وإذا غفره غفر ما يترتب عليه.

واعله أن عمل السوء عند الإطلاق يشمل سائر المعاصي، الصغيرة والكبيرة، وسمي إسوءًا كلونه يسوء عامله بعقوبته، ولكونه في نفسه سيئًا غير حسن.

وكناك ظلم النفس عند الإطلاق يشمل ظلمها بالشرك فما دونه. ولكن عند اقتران أحدهما بالآخر قد يفسر كل واحد منهما بما يناسبه، فيفسر عمل السوء هنا بالظلم الني يسوء الناس، وهو ظلمهم في دمائهم وأعراضهم.

ويفسر ظلم النفس بالظلم والمعاصي الستي بسين الله وبسين عبده، وسمي ظلم النفس. {ظلما لا نفس العبد ليست ملك المنفس. {ظلما لأن نفس العبد ليست ملك لله يتصرف فيها بما يشاء، وإنما هي ملك لله تعالى قد جعلها أمانة عند العبد وأمره أن يقيمها على طريق العدل، بإلزامها للصراط المستقيم علمًا وعملا فيسعى في تعليمها ما أمر به ويسعى في العمل بما يجب، فسعيه في غير هنا الطريق ظلم

لنفسه وخيانة وعدول بها عن العدل، الدي (1) ضده الجور والظلم.

* * *

قال: الإمام (النسائي)، ورأبو داود)، (و إبين ماجه) - في (سُسننهم) - والإمسام (أخمَسدُ بِسِنُ حَنْبَسِلٍ) - في (مُسسنده) - (رحمهم الله) - (بسسنديهم): - , عَسِنْ (مُسسنده) - (رحمهم الله) - (بسسنديهم): - , عَسِنْ (أَبِسِي بَكْسِرِ الصّدِيقِ) - رضي الله عنه - قَسالَ: " (مَسالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم: " (مَسافَ مَنْ عَبْسِد يُسدُنْبُ ذَنْبًا) (2) (ثَسمَّ يَقُومُ) (3) (فَيَتَوَضَّا فَيُحْسَسنُ الْوُضُسوءَ , ثَسمَّ يُصَلِي (كُفَتَسِيْنِ) (أَسَمَّ يَصَلِي (كُفَتَسِيْنِ) (أَسَمَّ يَسْتَغْفُرُ الله تَعَسالَى لِسَدَالكَ السَّنَيْنِ وَمَسْ يَغْفُرُ الله تَعَسالَى لِسَدَالكَ السَّنَيْنِ : {وَمَسْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ الله يَجِدُ الله عَفُورًا رَحِيمًا } {والسَّنَيْنِ : {وَمَسْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمُّ الله يَجِدُ الله عَفُورًا رَحِيمًا } {والسَّنَيْنَ : {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمُّ أَوْ ظَلَمُوا الله يَعْمُلُوا الله عَفُورًا رَحِيمًا } {والسَّنَعْفُرُوا لِسَّةُ فَوْرُوا لَسَلَّهُمْ وَمَانْ يَعْفُرُوا الله يَجِدُ الله عَفُرورًا رَحِيمًا } {والسَّنَعْفُرُوا لِسَلَّهُمْ وَمَانْ يَعْفُرُ الله يَعْمُلُوا الله وَمَانْ يَعْفُرُوا الله يُعْمُلُوا الله وَمَانُ يَعْفُرُوا الله وَمَانُ يَعْفُرُوا الله وَمُسَلَّهُمْ وَمَانُ يَعْفُرُ الله وَمُا إِلاَ الله وَلَامُ وَالله وَمُسَالًا وَمُسْلِهُ وَمَانُ يَعْفُرُوا الله وَمُسَلَّهُ وَمَانُ يَعْفُرُوا الله وَمُسَالِهُ مَا يَعْمُلُوا وَهُسَالُهُ وَمَانُ يَعْفُرُوا الله وَمُسَالِهُ وَمَانَ يَعْفُرُوا الله وَمُسَالِهُ وَمَانُ يَعْفُرُوا الله وَمُسَالِهُ وَمُ الله وَمُالِوا وَهُسَالِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمُالِولُهُ الله وَالْولُولُولُولُولُولُهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْ

* * *

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (406, 3006).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (406).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (1521).

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)
 الآية (115)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (1521).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (406, 3006).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1395).

^{(5) {}آل عمران/135}.

⁽⁶⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (47).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (1521).

وا عرجه الإمّامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (406). وأخرجه الإمّامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (406).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1395).

انظر: (صَحِيح الْجَامِع) برقم (5738). و(صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب) برقم (1621). للإمام (الألباني).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

: فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

. حَكيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ومن يرتكب إثمًا صغيرًا أو كبيرًا فإنما عقوبته عليه وتتجاوزه إلى غير، وكان الله عليمًا بأعمال العباد، حكيمًا في تدبيره (1)

* * *

يَعْنَي: - ومن يعمد إلى ارتكاب ذنب فإنما يضر بذلك نفسه وحدها، وكان الله تعالى عليمًا بحقيقة أمر عباده، حكيمًا فيما يقضي به بين خلقه.

* * *

يَعْنِي: - وإن الدنوب مضارها على نفس من يفعلها، فمن يكسب ذنباً فإنما هو ضد لنفسه، ومغبته على نفسه، والله - سبحانه وتعالى - يعلم ما ارتكب ويعامله بمقتضى حكمته، فيعاقب أو يغفر على حسب ما تقتضيه الحكمة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَنْ يَكْسِبِ إِثْمًا } ... ذَنْبًا.

{بَرِيئَاً} ... السبريء: مسن لم يجسن جنايسة قسد النهم بها.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (96/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (129/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{فَإِنَّمَا يَكْسِبِهُ عَلَى نَفْسِه} ... لِـأَنَّ وَبَالِـهُ عَلَيْهَا وَلاَ يَضُرَّ غَيْرِه.

(أي: لا يتعـــداه ضــرره إلى غــيره فليبــق علـــى نفسه من كسب السوء).

{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} ... في صُنْعه.

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَمَسَنْ يَكْسِبْ إِثْمَا فَإِنَّمَا وَإِنَّمَا كَيْمًا حَكِيمًا }.

يَكْسَبُهُ عَلَى نَفْسِهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا }.

كَقَوْلِكَ تَعَالَى: {وَلا تَسزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُحْسرَى وَإِنْ تَعَالَى: {وَلا تَسزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُحْسرَى وَإِنْ تَعَنَّ فَعُ مُثْقَلَكَةً إِلَى حَمْلِهَا لاَ يُحْمَلُ مَنْكُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَسى} الْأَيَسَةَ: {فَساطر: 18}. يَعْنَسي أَضَدٌ عَلَى أَصَد، وَإِنَّمَا عَلَى كُللً نَصْ مَا عَمَلَتْ، لاَ يَحْملُ عَنْهَا غَيْرُهًا"

وَلهَ لَا قَصَالَ تَعَصَالَى: {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَكَيمًا وَعَدْلِهِ حَكِيمًا } أَيْ: مِنْ عِلْمِهِ وَحَكْمَتِهِ، وَعَدْلِهِ وَحَكْمَتِهِ، وَعَدْلِهِ وَرَحْمَتِه كَانَ ذَلكَ.

* * *

{على نَفْسِهِ وَكَانَ الله عليما} يَعْنِي بسارق الدرْع.

(⁵⁾ ... حكم عَلَيْهِ بِالْقطعِ. (⁵⁾

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (111)، لِلإِمَامُ (النساء) الآية (111)، لِلإِمَامُ (النِّ

⁽⁵⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (111). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره): - تسسم قسال: {وَمَسنْ يَكُسبُ إِثْمَا فَإِنَّمَا يَكُسبُهُ عَلَى نَفْسه } وهذا يَكُسبُهُ عَلَى نَفْسه } وهذا يشمل كل ما يؤثم من صغير وكبير، فمن كسب سيئة فإن عقوبتها الدنيوية والأخروية على نفسه، لا تتعداها إلى غيرها،

كمسا قسال تعسالى: {وَلا تَسزِرُ وَازِرَةَ وِزْرَ أَخْسرَى} لكن إذا ظهرت السيئات فلم تنكر عمت عقوبتها وشمل إثمها، فلا تخرج أيضا عن حكم هذه الآية الكريمة، لأن من ترك الإنكار الواجب فقد كسب سيئة.

وفي هسذا بيسان عسدل الله وحكمته، أنسه لا يعاقسب أحسدا يعاقسب أحسدا أحسدا أحسد، ولا يعاقسب أحسدا أكثر من العقوبة الناشئة عن ذنبه،

ولهدذا قدال: {وكَدانَ اللّه عَلِيمًا حَكِيمًا} أي: له العلم الكامل والحكمة التّامة. ومن علمه وحكمته أنه يعلم الدنب وما صدر منه، والسبب الداعي لفعله، والعقوبة المترتبة على فعله، ويعلم حالة المدنب، أنه إن صدر منه الدنب بغلبة دواعي نفسه الأمسارة

بالسوء مسع إنابته إلى ربسه في كسثير مسن أوقاته، أنه سيغفر له ويوفقه للتوبة.

وإن صدر منه بتجرئه على المحارم استخفافا بنظر ربه، وتهاونا بعقابه، فإن هذا بعيد من المغفرة بعيد من التوفيق للتوبة.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القدول في تأويسل قولسه: {وَمَسنْ يَكُسبُ إِثْمُا
فَإِنَّمَا يَكُسبُهُ عَلَى نَفْسهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا (111) قسال: (أبو جعفر): يعسني
بنذلك جمل ثناؤه: ومن يئة ذنبًا على عَمْده
منه له ومعرفة به، فإنما يجترح وَبَال ذلك
الذنب وضُره وخزيه وعاره على نفسه، دون
غيره من سائر خلق الله. يقول: فيلا تجادلوا،
أيها الدنين تجادلون، عن هولاء الخونة،
فطإنكم وإن كنتم لهم عشيرة وقرابة وجيرانًا،
برآء مما أتوه من الذنب ومن التبعة السي
يُتبعون بها، وإنكم متى دافعتم عضهم أو
خاصمتم بسبهم، كنتم مثلهم، فيلا تحدافعوا

= وأمسا قولسه: {وكسان الله عليمسا حكيمسا }، فإنسه يعسني: وكسان الله عالمسا بمسا تفعلسون، أيهسا المجسادلون عسن السذين يختسانون أنفسسهم، في جسدالكم عسنهم وغسير ذلسك مسن أفعسالكم وأفعسال غيركسم، وهسو يحسيها عليكم وعليهم، حتى يجازي جميعكم بها،

{حكيمًا} يقول: وهو حكيم بسياستكم وتدبيركم وتدبير جميع خلقه.

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (111)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سودة (النساء) الآيسة (111)، للأمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الرابع المرابع المرابع الإمام التنزيل) للإمام الأية (111).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في رتفسيره) - (أضواء البيان): قوله تعالى: (ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه)، ذكر في هذه الآية أن من فعل ذنبا فإنه إنما يضر به خصوص نفسه لا غيرها وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله (ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى).

وقوله: (ومن أساء فعليها) إلى غيير ذلك من (1) الآمات.

* * *

ا [١٦٢] ﴿ وَمَسَنْ يَكُسَّبُ خَطِيئَ هَ أَوْ إِثْمَا ثُمَا شَعَدِ احْتَمَالَ إِثْمَا ثُلِيئًا ﴾: وَاللَّمَا مُبِينًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن يرتكب خطيئة على غلير عمد، أو إثمًا بعمد، ثلث يعمد، ثلث يستهم به إنسانا بريئًا من ذلك المدنب، فقد تَحمَّل بفعله ذلك كدنبًا شديدًا المدنب، فقد تَحمَّل بفعله ذلك كدنبًا شديدًا

* * *

يعني: - ومن يعمل خطيئة بغير عمد، أو يرتكب ذنبًا متعمدًا ثم يقذف بما ارتكبه نفسًا بريئة لا جناية لها، فقد تحمّل كذبًا وذنبًا بينا.

* * *

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين

- الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (111). (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)، (السعودية).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (96/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

يَعْنَى: - ومن يرتكب أخطاء تحيط بالنفس وذنوباً ثم يستهم بهذه الدنوب بريئاً لم يرتكبها، كمن يسرق شيئاً ويستهم غيره بسرقته، فقد وقع عليه وزران: أحدهما: الكذب والافتراء باتهام الأبرياء، والثانى: الذنب الواضح البين.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

شرح و بيان الكلمات :

﴿ وَمَنْ يَكْسِب خَطِيلَة } ... ذَنْبًا صَفِيرًا.

﴿ خَطيئةً } صغيرة.

{أَوْ إِثْماً} ... أو كبيرة. (أي: ذَنْبًا كَبيرًا).

{شُمَّ يَـرْمِ بِـهِ بَرِيئًـا} ... مِنْـهُ. (كمـا رمـى طعمـةُ زيدا).

{فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتانَاً وَإِثْمَا مُبِينَاً} ... لأنه بكسب الإشم أشم، وبرمى البريء باهت، فهو جامع بين الأمرين.

{فَقَدْ احْتَمَلَ} ... تَحَمَّلَ.

{بُهْتَانًا} ... برَمْيه.

{وَإِثْمًا مُبِينًا} ... بينا يكسبه.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قسال: الإمسام (إسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - شمَّ قَسالَ: { وَمَسنْ يَكُسب خَطِينَةً أَوْ الله عَلَيْ الله عَلْ الله عَلَيْ الله عَلْ الله عَلَيْ الله عَلْ الله عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلْ عَلَيْ عَ

كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثَ، أَوْ زَيْدُ بُنُ السَّمِينِ الْيَهُودِيُّ عَلَى مَا قَالَهُ الْآخَرُونَ،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (130/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> وَقَدْ كَانَ بَرِيئًا وَهُمُ الظَّلَمَةُ الْخَوَنَةُ، كَمَا أطلعَ اللَّهُ عَلَى ذلكَ رسولَه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-. ثُـمَ هَــذَا التَّقْرِيـعُ وَهَــذَا التَّـوْبِيخُ عَــامٌ فيهمْ وَفَي غَيْسِرهمْ ممَّسِنِ اتَّصَـفَ مثَـلَ صـفَتهمْ وَارْتَكَـبَ مَثْـلَ خَطِيئَـتِهِمْ، فَعَلَيْـه مَثـلَ عُقُـوبَتِهمْ.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادى – (رحمـــه الله):-{وَمـــن يكســب خَطيئَة } سَرقَة {أَوْ إِثْمِاً } أَو يحلف باللَّه كَاذَبُ إِثْمَ يَصِرُم بِهَ } بِمَا سِرِقَ {بَرِيئًا } زيد بن سمين {فَقَد احْتمل} فقد أوجب على نَفسه {بُهْتَانِاً} عُقُوبَاة بهتان عَظیم {وَإِثْمَا مُبِيناً} وعقوبة ذنْب بيِّن.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّ الله) – في (تفسيره):-

{112} {وَمُـــنْ يُكُسّ

{أَوْ اِثْمًا } بيمينه الكاذبة،

{ثُمَّ يَرْم به} أَيْ: يَقْدُفْ بِمَا جَنَى.

[بَريئًا] منْهُ وَهُو نسْبَةُ السَّرقَةَ إلَّى

(فَقَد احْتَمَالَ بُهْتَانًا} الْبُهْتَانُ: هُـوَ الْبَهْتُ وَهُوَ الْكَذِبُ الَّذِي يُتَحَيِّرُ في عظَمه،

[وَإِثْمُ اللَّهِ عَبِينًا } {النساء: 112} أَيْ: ذَنْبُ

وَقُوْلُهُ: (شُمُّ يَسِرْم بِه) وَلَهمْ يَقُسِلْ بِهِمَا بَعْدَ ذَكْسِ الْخَطِيئَةِ وَالْسِإِثْمِ، رَدَّ الْكَنَايَسِةُ إِلَسِي الْسِإِثْمِ أَوْ جَعَلَ الْخَطيئةَ وَالْإِثْمَ كَالشَّيْءِ الْوَاحد.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمصه الله) – في (تقسسيره):- ثسم قسال: {وَمَسنْ يَكُسب ْ خَطيئَةً } أي: ذنبا كبيرا {أَوْ إِثْمًا } ما دون ذلك. { شمَّ يَسرُم بِـه } أي: يستهم بذنبِـه {بَرِيئًا} من ذلك الذنب، وإن كان مذنبا.

{فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا } أي: فقد حمل فوق ظهره بهتا للبريء وإثمًا ظاهراً بينًــا، وهــذا يــدل علــى أن ذلــك مــن كبــائر السذنوب وموبقاتها، فإنسه قسد جمسع عسدة مفاسـد: كسـب الخطيئـة والإثـم، ثـم رَمْـي مَـن لم يفعلها بفعلها، ثه الكذب الشنيع بتبرئة مـن العقوبـة الدنيوبـة، تنـدفع عمـن وجبـت عليه، وتقام على من لا يستحقها.

ثم ما يترتب على ذلك أيضا من كلام الناس في السبريء إلى غسير ذلسك مسن المفاسسد الستي نسأل الله العافية منها ومن كل شر.

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- ثُـمَّ قُـالَ: {وَمَـنْ يَكْسِبْ خَطِيئَـةً أَوْ إثمًا ثم يَرْم به بريئًا فَقد احْتَمَل بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا } يَعْنَى: كَمَا اتَّهَمَ بَنُـو أُبَيْـرقُ بصَــنيعهمُ الْقَبِـيحِ ذَلِـكَ الرَّجُــلَ الصَّــالحَ، وَهُــوَ لبيد بن سهل،

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (112).

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (112)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظــر: (تفســـير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (112)، لِلإِمَـــامْ

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(112).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

عظيمًا = يعلني، وجُرْمًا عظيمًا، على علم منه وعمد لما أتى من معصيته وذنبه.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

= وأما فوله: {فقد احتمال بهتائا وإثمًا مبينًا}، فان معناه: فقد تحمال - هذا الذي رمّى بما أتى من المعصية وركب من الإثم الخطيئة، مَنْ هو بريء مما رماه به من ذلك،

{بهتانًا}، وهدو الفريدة والكدنب {وإثمًا مبينًا}، يعنى: أنده مبينًا ، يعنى: أنده يبين عن أمر متحمّله وجراءته على ربه،

* * *

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولولا فضل الله عليك أيها الرسول وللله بعصمتك لعزمت جماعة من هولاء الدين يعصمتك لعزمت جماعة من هولاء الدين يخونون أنفسهم أن يضلوك عن الحق فتحكم بغير القسط، وما يضلون حقيقة إلا أنفسهم لأن عاقبة ما اقترفوه من محاولة الإضلال راجع عليهم، وأنرل الله عليك القسرآن والسنّة، وعلّمك من الهدى والنور ما لم تكن

كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيث، أَوْ زَيْدُ بِنُ السَّمِينِ الْيَهُودِيُّ عَلَى مَا قَالَهُ الْسَاحَرُونَ، وَقَدْ كَسَانَ الْيَهُودِيُّ عَلَى مَا قَالَهُ الْسَاحَرُونَ، وَقَدْ كَسَا اللَّهُ بَرِيئًا وَهُم الظَّلَمَةُ الْخَوَنَةُ، كَمَا أطلعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. ثمَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. ثمَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. ثمَّ هَلَا التَّوْلِيخُ عَامٌ فيهِمْ وَفِي هَلْا التَّوْلِيخُ عَامٌ فيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ مَمَّنِ اتَّصَفَ مَثْلَ صَفْتِهِمْ وَارْتَكَبَ مَثْلَ عَقُوبَتهمْ . فَعَلَيْهُ مَثْلَ عَقُوبَتهمْ . (1)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويسل قوله: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَ يَسِرْم بِه بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (112)}

قسال: (أبو جعفر): يعني بنكك جسل ثناؤه: ومن يعمل خطيئة، وهي النذنب. {أو إثمًا}، وهو ما لا يحل من المعصية.

* * *

وإنما فرق بين {الغطيئة } و {الإثما } ، لأن {الغطيئة } و {الإثما كان {الغطيئة } ، قد تكون من قبل العَمد وغير العمد ،

و {الإثم } لا يكون إلا من العَمْد، ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال: ومن يأت.

﴿خطيئة } على غير عمد منه لها،

(أو إثمًا } على عمد منه.

* * *

{ثــم يــرم بــه بريئــا}، يعــني: ثــم يُضــيف
ماله من خطئه أو إثمه الذي تعمده ،

{بريئًا} مما أضافه إليه ونحله إياه،

{فقد احتمل بُهتانًا وإثمًا مبينًا} ، يقول: فقد تحمّل بفعله ذلك فريَة وكذبًا وإثمًا

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (112)، لِلإِمَامُ (الطبري)، (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآية (112)، (ابن كثير).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تعلم قبل ذلك، وكان فضل الله عليك (1) بالنبوة والعصمة عظيمًا.

* * *

يَعْنِي: - ولولا أن الله تعالى قد مَن عليك أيها الرسول - ورحمك بنعمة النبوة، أيها الرسول ويحمل بنعمة النبوة، فعصمك بتوفيقه بما أوحى إليك، لعزمت جماعة من الدين يخونون أنفسهم أن يُزِئُوكَ عين طريق الحق، وما يُزِئُونَ بيذلك إلا عين طريق الحق، وما يقدرون على إيدائك لعصمة أنفسهم، وما يقدرون على إيدائك لعصمة الله ليك، وأنرل الله عليك القرآن والسنة المبينة له، وهداك إلى علم ما لم تكن تعلمه من قبل، وكان ما خصك الله به من قضل أمراً من قبل، وكان ما خصك الله به من قضل أمراً

* * *

يعني: - ولولا أن اللّه تفضل عليك بالوحى ورحمك بالإدراك النافيذ، لأرادت طائفية مسنهم أن يضلوك، ولكنهم لا يضلون إلا أنفسهم، لأن اللّه مُطْلِعُكَ، وبصيرتك نافيذة إلى الحق، فيلا ضرر عليك من تبديرهم وتضليلهم، وقيد أنزل عليك القرآن الكريم الناي هو ميزان الحق، وأودع قلبك الحكمة وعلمك من الشرائع والأحكام ما لم تعلمه إلا بوحى منه، وإن فضل اللّه عليك عظيم

* * *

شرح و بيان الكلمات

{وَلَــوْلا فَضَــلُ اللَّـهِ عَلَيْـكَ وَرَحْمَثــهُ} ...أي: عصمته وألطافه، وما أوحى إليك من الاطلاع على سرهم.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَلَوْلاً فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْك} ... يَا مُحَمَّد عَلَيْكُ -

{وَرَحْمَته} ... بِالْعِصْمَةِ.

{لَهَمَّتْ}...أَضْمَرَتْ.

{طَائِفَة مِنْهُمْ} ... مِنْ قَوْم طُعْمَة.

{لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ} ... مِنْ بِنِي ظَفْرٍ.

{أَنْ يُضِـلُوكَ}عـن القضاء بـالحق وتـوخى طريـق العـدل، مـع علمهـم بـأن الجاني هـو صاحبهم.

{أَنْ يُضِـــــُلُوك} ... عَــــنْ الْقَضَـــاء بِـــالْحَقّ بتَلْييسهمْ عَلَيْك.

{وَمِا يُضِافِنَ إِلاَ أَنْفُسَاهُمْ} لأن وبالسه

{وَما يَضُرُّونَكَ مَنْ شَيْءٍ} ... لأنك معصوم.

﴿ وَمَا يُضَا يُضَا لُونَ إِلاَّ أَنْفُسهمْ وَمَا يَضُرُونَكَ مِن } ... زائدة.

 $\{$ شيء $\}$... لأن وبال ذلك إضْلاَلهمْ عَلَيْهِمْ.

{وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابِ} ... الْقُرْآنِ .

{وَالْحَكْمَة } ... مَا فيه منْ الْأَحْكَام وَالْغَيْبِ.

{الْكِتَــابَ وَالْحِكْمَــةَ} ... الكتــاب: القــرآن، والحكمة: السنة.

{وَعَلَّمَـكَ مِـا لَـمْ تَكُـنْ تَعْلَـمُ} ...مـن خفيـات الأمور وضمائر القلوب.

* * *

⁻(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (96/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (96/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (130/1)، المؤلف: (134) المؤلف: (المجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإِمَامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) - (رحمه الله - في (تفسيره):- (بسنده الصعيح) -عــــن (قتــــــاده): قولـــــه (وأنــــزل الله عليــــك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم) علمــه الله بيــان الــدنيا والآخــرة، بــين حلالــه وحرامه ليحتج به على خلقه.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله):-{وَلُسوْلاً فَضْسلُ الله عَلَيْ كَ إِلَّهُ عَلَيْ كَ بِ النَّهُ عَلَيْ كَ بِ النَّبُوَّةُ ﴿ وَرَحْمَتُ اللَّهِ إِرسَالُ جَبْرِيكُ إِلَيْكُ كَالَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّالِي اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ {لَهَمَّتْ} أضمرت وأرادت ﴿طَّائِفَةٌ مَّسِنْهُمْ} مسن قــوم طعمــة {أَن يُضــلُوكَ} أَن يخطئــوك عَــن الحكــم {وَمَـا يُضـلُّونَ} عَـن الحكــم {إلاَّ أَنْفُسَـهُمْ وَمَا يَضُرُونَكَ مِن شَيْءٍ } بشَيْءٍ لَأَن مضرته على من شهد بالزور {وَأَنسزَلَ الله عَلَيْكَ الْكتاب} جبْريل بالْقُرْآن {وَالْحِكْمَة} بيَّن فيه الْحَــلاَل وَالْحــرَام وَالْقَضَـاء {وَعَلَّمـك} بِـالْقُرْان من الْأَحْكَام وَالْحُدُود {مَا لَـمْ تَكُنْ تَعْلَـمُ} قبل الْقُصرُان {وَكَصانَ فَضْصلُ اللَّه عَلَيْصكَ عَظيما } بالنُّبُوَّة.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره : - {113} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {وَلَــوْلاَ فَضْـلُ اللَّـه عَلَيْـكَ وَرَحْمَتُــهُ } {النساء:

{لَهَمَّتْ} لقَد هَمَّتْ أَيْ: أَضْمَرَتْ،

{طَائِفَةً مِنْهُمْ} يَعْني: قَوَّمَ طُعْمَةً،

{أَنْ يُصْـلُوكَ} يُخَطِّئـوكَ فـي الْحُكْـم وَيُلْبِسُـوا عَلَيْكَ الْأَمْرَ حَتَّى ثُدَافَعَ عَنْ طُعْمَةً،

{وَمَـا يُضَـلُونَ إِلاَّ أَنْفُسَـهُمْ} يعـني يرجـع وبالــه

{وَمَــا يَضُــرُونَكَ مــنْ شَــيْء} يُريـــدُ أَنَّ ضَــرَرَهُ يَرْجِعُ إليهم،

{وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَتَّابَ} يعني: القرآن،

{وَالْحَكْمَةَ } يَعْني: الْقَضَاءَ بِالْوَحْيِ

{وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ} مِنَ الْأَحْكَامِ،

يَعْنِـي:- مِـنْ عِلْـمِ الْغَيْـبِ {وَكَــانَ فَضْــلُ اللَّــ $^{(3)}$. $^{(113)}$ (النساء: $^{(3)}$

قولـــه تعــالى: (وأنـــزل الله عليـــك الكتـــاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم)

قــال: الإِمَــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الكريمــة أنــه علــم نبيــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - مـا لم يكـن يعلمـه، وبـين في مواضـع أخرر أنه علمه ذلك عن طريق هذا القرآن العظيم الذي أنزله عليه كقوله: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتساب ولا الإيمسان ولكسن جعلنساه نسورا نهسدي به من نشاء من عبادنا) الآية.

وقوله: (نحن نقص عليك أحسن القصص بمسا أوحينسا إليسك هسذا القسرآن وإن كنست مسن

^{113}} يَقُــولُ للنَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وســلم-:

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (113). الناشر: مكتبة نرار مصطفى الباز - السعودية)، الطيعة: الثالثة - 1419 ه).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(113).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (113).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قبله لمن الغافلين) إلى غيير ذلك من الأيات. (1)

* * *

قال: الإمام (الشافعي) - (رحمه الله) - في (تفسير الإمام الشافعي): - قال الله عزَّ وجلَّ: {وَأَنْزَلَ الله عَزَّ وجلَّ: {وَأَنْرَلَ اللّه عَزَّ وجلَّ: {وَأَنْرَلَ اللّه عَزَّ وجلَّ: أَوَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا لَهُ تَكُن ْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (113)}.

الأم: اللعان:

قال: الإمام الشَّافِي) - (رحمه الله تعالى) -: قال : الإمام الشَّافِي) -: قال اللَّه تعالى : (وَأَنْسَرُلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَهُ عَلَيْكَ الْكَتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَهُ تَكُنْ تَعُلَمُ) الآية .

فيدذهب إلى أن الكتاب هو: ما يتلى عن اللّه تعالى.

والحكمـة هـي: مـا جـاءت بـه الرسـالة عـن اللّـه، مـا بينْـت سُـنَة لرسـول الله - صـلى الله عليـه وسلم -.

الرسطالة: باب: (ما نزل عاماً دلت السنة الخاصة على أنه يراد به الخاص):

قال: الإمام الشَّافِي) - (رحمه الله تعالى) -: وقال الله تعالى) -: وقال الله تعالى: (وَأَنْسزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَتَابَ وَالْحَكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهُ عَلَيْكَ عَظيمًا) الآية.

فسنكر اللَّه الكتساب وهسو: القسرآن، وذكسر الحكمة، فسسمعت من أرضى من أهل العلم بسالقرآن يقسول: الحكمة: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -.

الرسطالة (أيضاً): باب (ما أبان الله لخلقه من فرضه على رسوله اتباع ما أوحى إليه)

قال: الإمام الشَّافِي) - (رحمه الله تعالى) -: وقال تعالى: (وَلَوْلاً فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ وَمَا رَحْمَثُهُ لَهُ لَهُمْ أَنْ يُضِلُوكَ وَمَا وَرَحْمَثُهُ لَهُمْ أَنْ يُضِلُوكَ وَمَا يُضِلُونَ إِلاَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُونَكَ مِنْ شَيء يُضِلُونَ إِلاَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُونَكَ مِنْ شَيء وَأَنْ رَلَ اللَّه عَلَيْكَ الْكَتَاب وَالْحِكْمَة وَعَلَّمَكَ مَا لَكُمَا الْكَمْ عَلَيْك عَظِيمًا لَا اللَّه عَلَيْك عَظِيمًا اللَّه عَلَيْك عَظِيمًا (113)

فأبان اللَّه أن قد فرض على نبيه اتباع أمره، وشهد له بالبلاع عنه، وشهد به لنفسه، ونحن نشهد له به، تقرباً إلى اللَّه بالإيمان به، وتوسلاً إليه بتصديق كلماته.

أخبرنا عبد العزيز، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن (المطلب بن حَنطب)، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه)). الحديث.

قال: الإمام الشّافعي) - (رحمه الله تعالى)
-: وما أعلمنا اللّه مَما سبق في علمه، وَحَستم
قضائه الذي لا يُرد - من فضله عليه ونعمته
- أنه منعه من أن يهمُوا به أن يُضِلُوه.

(2) وأعلمه أنَّهم لا يضرونه من شيء.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره):- ثسم ذكسر منتسه علسي رسسوله بحفظسه وعصسمته مهسن أراد أن يضسله

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الأولى: (142 – 2006 م). سورة (النساء) الآية (113). ، الطبعة الثنقيطي). من سورة (النساء) الآية (113).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فقال: {وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَثُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُوكَ} وذلك أن هذه الآيات الكريمات قد ذكر المفسرون أن سبب نزولها: أن أهل بيت سرقوا في المدينة، فلما اطلع على سرقتهم خافوا الفضيحة، وأخدوا سرقتهم فرموها ببيت من هو بريء من ذلك.

واستعان السارق بقومه أن ياتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويطلبوا منه أن يبرئ صاحبهم على رءوس الناس، وقالوا: إنه لم يسرق وإنما الذي سرق من وجدت السرقة ببيته وهو البريء. فهَم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبرئ صاحبهم، فانزل الله هذه الآيات تاكيرا وتبيينا لتلك الواقعة وتحذيرا للرسول -صلى الله عليه وسلم -من المخاصمة عن الخاصمة عن المخاصمة عن المخاصمة عن المخاصمة عن المخالفين، فإن المخاصمة عن المخالفين، فإن المخاصمة عن المخالفين؛

ضلال في العلم: - وهو الجهل بالحق.

وضلال في العمل: - وهدو العمل بغير ما يجب. فحفظ الله رسوله عن هنا النوع من الضلال (كما حفظه عن الضلال في الأعمال).

وأخبر أن كيدهم ومكرهم يعدود على أنفسهم، كحالة كل مساكر، فقسال: {وَمَسا يُضِلُونَ إِلاَ كَمَالَةُ كَسِلُ مساكر، فقسال: {وَمَسا يُضِلُونَ إِلاَ أَنْفُسَهُمْ} لكدون ذلك المكر وذلك التحيدل لم يحصل لهم فيه مقصودهم، ولم يحصل لهم إلا الخيبة والحرمسان والإثسم والخسران. وهدنه نعمة كبيرة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - تتضمن النعمة بالعمل، وهدو التوفيق لفعل ما يجب، والعصمة له عن كل

شم ذكر نعمته عليه بالعلم فقال: {وأَنرْلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } أي: أنرْل عليك

هــذا القــرآن العظـيم والــذكر الحكـيم الــذي فيــه تبيان كل شيء وعلم الأولين والآخرين.

والحكمة: إما السُنَّة التي قد قال فيها بعض السلف: إن السُنَّة تنزل عليه كما ينزل القرآن.

وإمسا معرفة أسسرار الشسريعة الزائسدة علسى معرفة أحكامهسا، وتنزيسل الأشسياء منازلهسا وترتيب كل شيء بحسبه.

{وَعَلَّمَكَ مَا لَهُ تَكُنْ تَعْلَهُ} وهذا يشمل جميع ما علمه الله تعالى. فإنه -صلى الله عليه وسلم- كما وصفه الله قبسل النبوة بقوله: ما كنست تسدري مسا الْكِتَسابُ وَلا الْإِيمَانُ } {وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى }.

شم لم يسزل يسوحي الله إليسه ويعلمه ويكمله حتى ارتقى مقاما من العلم يتعدر وصوله على الأولين والآخرين، فكان أعلم الخلق على الإطلاق، وأجمعهم لصفات الكمال، وأكملهم فيها،

ولهذا قسال: {وكسانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } ففضله على الرسول - محمد -صلى الله عليه وسلم - أعظه من فضله على كل مخلوق.

وأجناس الفضل الدي قد فضله الله به لا يمكن استقصاؤها ولا يتيسر إحصاؤها (1)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُهُ: {وَلَسوْلا فَضْسلُ اللَّهِ عَلَيْسكَ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الذية (113)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَرَحْمَثُــهُ لَهَمَّــتْ طَائفَــةً مَــنْهُمْ أَنْ يُضــلُوكَ وَمَــا ﴿ وَلَهَــذَا قَــالَ تَعَــالَى: {وَكَــانَ فَضــلُ اللَّــه عَلَيْــك

قصال: الإمَسامُ (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– قسال: (أبو جعفر): يعنني بقوله جسل ثنساؤه: {ولَـولا فضل الله عليك ورحمته } ، ولسولا أن الله تفضيل عليك، بيا محميد، فعصيمك بتوفيقــه وتبيانــه لــك أمــر هـــذا الخــائن، فكففت للذلك علن الجلاال عنله، ومدافعة أهل الحق عن حقهم قبله،

{لهمت طائفة منهم}، يقول: لهمت فرقة مسنهم، يعسني: مسن هسؤلاء السذين يختسانون

{أن يضلوك}، يقول: يزئوك عن طريق الحـق، وذلـك لتلبيسـهم أمـر الخـائن عليـه -صلى الله عليه وسلم-، وشهادتهم للخائن عنده بأنبه بسرىء ممسا ادعسي عليسه، ومسسألتهم إيساه أن يعسذره ويقسوم بمعذرتسه في أصسحابه، فقال الله تيارك وتعالى: وما يضل هولاء السذين همسوا بسأن يضسلوك عسن الواجسب مسن الحكسم في أمسر هسذا الخسائن درع جساره، {إلا أنفسهم}.

فان قائل فائل: ما كان وجه إضلالهم أنفسهم؟

قيل: وجه إضلالهم أنفسهم: أخدُّهم بها في غيير منا أبساح الله لهنم الأخيذَ بهنا فينه من سبله. وذلك أن الله جـل ثنــاؤه قــد كــان تقــدُم إلــيهم فيما تقدّم في كتابه على لسان رسوله إلى يُضلُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ}

قَسالَ: الْإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسى حَساتِم): أَنْبَأَنَسا هَاشْسمُ بْسنُ الْقَاسِمِ الْحَرَّانِيُّ فيمَا كَتَبِ إلَيْ، حَدَّثْنَا محمسد بسن سسلمة، عَسنْ مُحَمَّسد بْسن اسْسحَاقَ. عَسنْ عَاصِم بْنِ عُمَرَ بْنِ قُتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عِن أبيه، عسن جسده (قتسادة بسن النعمسان) -وَذَكُسرَ قصَّسةً بَنَى أُبَيْسِرِق، فَسَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِـلُوكَ وَمَـا يُضِـلُونَ إلا أَنْفُسَـهُمْ وَمَـا يَضُـرُونَكَ مِـنْ شَـيْءٍ } يَعْنَـي: أُسَـيْر بْـنَ عُـرْوَةَ وَأَصْحَابَهُ. يَعْنَى بِذَلكَ لَمَّا أَثْنَوْا عَلَى بَنِي أَبِيْسِرِقَ وَلاَمُسُوا (قَتَسَادَةَ بْسِنَ النُّعْمَسَانِ) في كَوْنِسِهُ اتُّهَمَهُــمْ، وَهُــمْ صُـلَحَاءُ بُــرَآءُ، وَلَــمْ يَكُــن الْــأَمْرُ كَمَا أَنْهَاوْهُ إِلَّى رَسُولِ اللَّهُ صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلُمَ " وَلَهَـذَا أَنْـزَلَ اللَّـهُ فَصْـلَ الْقَضِيلَةُ وَجَلاَءَهَا لرَسُوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- .

ثُم أَمْ تَنْ عَلَيْم بِتَأْيِيدِه إِيَّاهُ في جَميع الْــأَحْوَالِ، وَعَصْــمَته لَــهُ، وَمَــا أَنْــزَلَ عَلَيْــه مــنَ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ، وَالْحِكْمَةُ، وَهِيَ السَّنَّةُ:

{وَعَلَّمَكَ مَا لَـمْ تَكُنْ تَعْلَـمُ} أَيْ:منْ قَبِلَ نُرُول ذَلِكَ عَلَيْكَ، كَقَوْلِه: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا من أَمْرنا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكتَابُ وَلا الإيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُسورًا نَهْدي بِـه مَـنْ نَشَـاءُ منْ عبَادنَا وَإِنَّكَ لَتُهْدِي إِلَى صراط مُسْتَقيم. صراط اللُّه الَّذي لَـهُ مَـا في السَّمَاوَات وَمَـا في الأرْض ألا إلَــ اللَّـه تصيرُ الأمُـورُ} {الشُّورَى:

وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا كُنْتَ تَرْجُواً نُ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكتَابُ إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} {الْقَصَص: 86}..

¹⁾ انظر: (تفسير القران العظيم) في سورة (النساء) الآية (113)، الإمام

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

خلقه، بالنهي عن أن يتعاونوا على الإشم والعدوان، والأمر بالتعاون على الحق. فكان من الواجب لله فيمن سعى في أمر الخائنين السذين وصف الله أمرهم بقوله: {ولا تكن للخائنين خصيماً}، معاونة من ظلموه، دون من خاصمهم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في طلب حقه منهم. فكان سعيهم في معونتهم، دون معونة من ظلموه، أخذاً منهم في غير سبيل الله. وذلك هو إضلالهم أنفسهم السذي وصفه الله فقال: {وما يضلون إلا

* * *

{وما يضرونك من شيء }، وما يضرك هؤلاء النين هموا لك أن يزلُوك عن الحق في أمر هذا الخائن من قومه وعشيرته،

{مسن شسيء}، لأن الله مثبّتسك ومسسدّدك في أمسورك، ومبسيّن لسك أمسر مسن سسعوا في إضسلالك عن الحق في أمره وأمرهم، ففاضحُه وإياهم.

وقوله: {وأنرزل الله عليك الكتراب والحكمة }، يقول: ومن فضل الله عليك، يا والحكمة }، يقول: ومن فضل الله عليك، يا محمد، مع سائر ما تفضّل به عليك من نعمه، أنه أنرل عليك {الكتراب}، وهو القرآن الدي فيه بيان كل شيء وهدي وهما

{والحكمة } ، يعني: وأنزل عليك مع الكتاب الحكمة ، وهني منا كنان في الكتاب مجملا ذكره ، من حلاله وحرامه ، وأمره ونهيه ، وأحكامه ، ووعده ووعيده ،

{وعلمك مسالم تكن تعلم} من خسبر الأولسين والآخسرين، ومساكسان ومساهسو كسائن، فكسل ذلسك مسن فضسل الله عليسك، يسا محمسد، مُسنْ خلقسك،

فاشكره على ما أولاك من إحسانه إليك، بالتمسك بطاعته،

والمسارعة إلى رضاه ومحبته، ولسزوم العمسل بما أنسزل إليك في كتابه وحكمته، ومخالفة مسن حساول إضلالك عن طريقه ومنهاج دينه، فيان الله هسو السذي يتسولاك بفضله، ويكفيك غائلة مسن أرادك بسسوء وحساول صدلك عسن شبيله، كما كفاك أمر الطائفة الستي همت أن تضلك عسن سبيله في أمسر هسذا الخائن. ولا أحد دونه ينقذك من سوء إن أراد بك، إن أنت خالفته في شيء من أمره ونهيه، واتبعت هوى من حاول صدك عن سبيله.

* * *

وهده الآية تنبيه من الله نبيه محمداً - صلى الله عليه عليه وسلم - على موضع خطئه، وتدكيرٌ منه له الواجب عليه من حقه.

* * *

قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك)

قال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) - (رحمسه الله) - في (سسننه) - (رحمسه الله) - و حدثنا الحمسد بن أبيي شعيب أبو مسلم الحراني. حدثنا محمد بن إسحاق عن سلمة الحرّاني. حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن (قتادة) عن أبيه عن جده (قتادة بن النعمان) قال: كان أهل بيت منّا يقال: لهم بنو أبيق بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجالاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله - صَالًى اللّا هُ عَلَيْهُ وَسَالًم وَسَالًم وَسَالًم وَسَالًم وَسَالًم وَسَالًم أَ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (113)، للإمَامُ (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

فأتيت رسولَ الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــهُ وَسَـلَّمَ -فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعية بين زبيد فنقبسوا مشيربة ليه وأخيذوا سلاحه وطعامه فليرُدُوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: "سـآمر في ذلـك"، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عسروة فكلَّموه في ذلك، فساجتمع في ذلك نياس من أهيل البدار فقيالوا: ينا رسول الله إن فتسادة بسن النعمسان وعمسه عمسدوا إلى أهسل بيبت منسا أهسل إسسلام وصسلاح يرمسونهم بالسسرقة من غير بينة ولا ثبت قال فتادة: فأتيتُ رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فكلَّمتـه، فقال: لعمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح تسرميهم بالسسرقة علسي غسير ثبست ولا بينــة"، قــال: فرجعـتُ، ولــوَددتُ أنــي خرجــت مسن بعسض مسالي ولم أكلسم رسسول الله - صَسلَّى اللَّه أُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - في ذلك، فأتَّاني عمَّى رفاعية، فقال: يها ابن أخبى مها صنعت؟ فأخبرته بمها قسال: لي رسسول الله - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَسلَّمَ -، فقال: الله المستعان، فلهم يلبث أن نسزل القصرأن (إنسا أنزلنسا إليسك الكتساب بسالحق ـتحكم بـــين النـــاس بمـــا أراك الله ولا تكـــن للخائنين خصيماً) بني أبيرة (واستغفر الله) أي ممسا قلستُ لقتسادة (إن الله كسان غفسورا رحيما. ولا تحادل عن النذين يختانون أنفستهم إن الله لا يحتب متن كتان خوانتا أثيميا. يســتخفون مــن النــاس ولا يســتخفون مــن الله) -إلى قولـــه - (غفــورا رحيمــا) أي: لــو اســتغفروا الله لغفــر لهــم، (ومــن يكســب إنّمــا فإنمــ

ثم بنحليه بعيض العيرب ثيم يقيول قيال فيلان كيذا وكنذا قيال فيلان كنذا وكنذا، فيإذا سمع أصحاب رسول الله - صَـلَّى اللَّه مُلَيْسه وَسَـلَّمَ - ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هــذا الخبيــث أو كمــا قــال الرجـل، وقــالوا ابـن الأبسيرق قالها، قسال وكسان أهسل بيست حاجسة وفاقــة في الجاهليــة والإســلام، وكــان النــاس إنما طعامهم بالمدينة التمسر والشعير، وكان الرجسل إذا كسان لسه يسسار فقسدمت ضسافطة مسن الشام من البدرمك ابتاع الرجيل منها فخيص بها نفسه. وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعر، فقدمت ضافطة من الشام فانتاع عمنى رفاعية بين زيد حميلا مين البدرمك فجعليه في مشربة لسه وفي المشربة سلاح ودرع وسيف، فعُـدى عليـه مـن تحـت البيـت فنقبـت المشربة، وأخسذ الطعسام والسسلاح، فلمسا أصسبح أتساني عمى رفاعــة، فقــال: يــا ابــن أخــي إنــه قــد عَــدى علينا في ليلتنا هنده، فنقبت مشربتنا فنهب بطعامنيا وسيلاحنا. قيال! فتحسسينا في السدار وســالنا، فقيــل لنــا: قــد رأينــا بــني أبــيرق استوقدوا في هـــذه الليلـــة ولا نـــري فيمـــا نـــري إلا على بعيض طعيامكم قيال: وكيان بنيو أبيرق قسالوا و نحسن نسسأل في السدار، والله مسا نسري صاحبكم إلا لبيد بن سنهل رجيل منيا لنه صيلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنسا أسسرق؟ فسوالله ليخسالطنكم هسذا السسيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنها أيها الرجسل فمسا أنست بصساحيها، فسسألنا في السدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يسا ابسن أخسى لسو آتيستَ رسسولَ الله - صَسلَى اللَّسهُ عليه وسلم - فذكرت ذلك له، قال قتادة:

﴿ وَإِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قولم للبيد: (ولولا فضل الله عليك ورحمته) -إلى قولـــه- (فســوف نؤتيـــه أجـــراً عظيمـــاً) فلمسا نسزل القسرأن أتسى رسسولُ الله - صَسلَّى اللَّه أَ عَلَيْك وَسَلَّمَ - بالسلاح فسرده إلى رفاعسة، فقال: (قتادة): لمّا أتيتُ عمّي بالسلاح، وكان شيخاً قد عمى أو عشي في الجاهلية، بالسلاح قسال: يسا ابسن أخسى هسو في سبيل الله، فعرفتُ أن إسلامه كان صحيحاً، فلما نرل القرآن لحق بشيرٌ بالمشركين، فنرل على (سُلافة بنت سعد بن سُمية) فانزل الله: {ومن يشاقق الرسول- من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً * إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يُشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيداً } فلما نزل على سُلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخلنتْ رحله فوضعته على رأسها، ثلم خرجت به فرمت به في الأبطح، شم قالت: أهديت لى شعر حسّان؟ ما كنت تاتيني

قال: الإمام (أبوعيسي): هذا حديث غريب لا نحله أحدا أسنده غير محميد بن سلمة الحراني.

وروى يسونس بسن بكسير وغسير واحسد هسذا الحسديث عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسالاً لم يسذكروا فيسه عسن أبيسه عسن جده، وقتادة هو أخو أبي سعيد الخدري

يكســبه علــي نفســه) -إلى قولــه- (إثمــاً الأمـه، و(أبـو سـعيد الخـدري سـعد ابـن مالـك بـن

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- النهـــي عـــن المدافعـــة والخاصـــمة عـــن المسبطلين" لأن ذلسك مسن التعساون علسي الإثسم والعدوان.
- ينبغي للمؤمن الحق أن يكون خوفه من الله وتعظيمسه والحيساء منسه فسوق كسل أحسد مسن
- سعة رحمة الله ومغفرته لنن ظلم نفسه، مهمـــا كـــان ظلمـــه إذا صـــدق في توبتـــه، ورجـــع عن ذنيه.
- التحـــذير مــن اتهـــام الـــبريء وقذفـــه بمـــا لم يكــن منـــه" وأنَّ فاعــل ذلــك قــد وقــع في أشــد الكذب والإثم

(1) أخرجه الإمسام (الترمسذي) في (السسنن) بسرقم (5/ 244-247)، (ح /3036) - (كتاب: التفسير)، سورة النساء)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي)

وأخرجه الإمَامُ (الطبري) في (تفسيره)برقم (177/9) ح (10411) بسن الإمام (الترمذي) نفسه.

وأخرجـــه الإمَـــامْ (الحـــاكم) في (المســتدرك) بــــرقم (385/4) - كتـــاب : الحـــدود) - مع اختلاف في لفظه - من طريق -: (يونس بن بكير، عن ابن إسحاق) به.

وقـــال: (صــحيح علـــى شـــرط مســـلم) ولم يخرجـــاه. "وأمـــا عـــن قـــول الإمَـــامْ (الترمذي): بأن (يونس بن بكير) وجماعة رواه عن (عاصم بن عمر) مرسلاً،

فقسد قسال: الشبيخ (أحمسد شساكر): غسير أن الإمَسامُ (الحساكم): رواه كمسا تسرى -مسن طريــق-: (يــونس بــن بكــير) مرفوعــأ إلى (قتــادة بــن النعمــان)" (تفسـير الطــبري)

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/ 109)، :-

(2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (96/1). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

[١١٤] ﴿ لَا خَيْسِرَ فِسِي كُسِثِيرٍ مُسِنْ نَجْــوَاهُمْ إلا مَـنْ أَمَـرَ بِصَـدَقَة أَوْ مَعْسرُوفَ أَوْ إصْسلاَح بَسيْنَ النَّساس وَمَسنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ ابْتَغَـاءَ مَرْضَـاتَ اللَّـه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿:

تنسير المختصر والمنتخب اهذه الآية: لا خسير في كشير مسن الكلام الدي يُسرُه النساس، ولا نفسع منسه، إلا إن كسان كلامهسم أمسرًا بصدقة، أو معروف جاء به الشرع ودل عليه العقال، أو دعاوة إلى الإصالاح باين المتنازعين، ومن يفعل ذلك طلبًا لرضا الله فسوف نؤتيه ثوابًا عظيمًا.

يَعْنَـي:- لا نفـع في كــثير مــن كــلام النــاس ســراً فيمسا بيسنهم، إلا إذا كسان حسديثًا داعيًسا إلى أو التوفيــق بــين النــاس، ومــن يفعــل تلــك الأمــور طلبًا لرضا الله تعالى راجيًا ثوابه، فسوف نؤتيه ثوابًا جزيلا واسعًا. (2)

يَعْنَـي: - إن السذين يخفسون أحاديست يحسدثون بها أنفسهم أو يتحدثون بها فيما بينهم، لا خيير في هذه الأحاديث في الكثير، لأن الشر يفرخ في الخفاء، لكن إذا كان التحدث للأمر بصدقة يعطونها، أو للعرم على القيام بعمل غير مستنكر، أو تدبير إصلاح بين الناس، فإن ذلك خير، ومن يفعله طلباً لرضا الله -

ر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

لًا خَيْرَ فِسِي كَشِير مِسنْ نَجْسوَاهُمْ إلَّسا مَسنْ أَمَسرَ بصَسدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إصْلَاح بَدِيْنَ النَّساس وَمَدنْ يَفْعَدلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَوْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114) وَمَنْ يُشاقِق الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَـهُ الْهُدَى وَيَتَبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُوْفِينِينَ تُولِّلِهِ مَا تَولِّلِي وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115) إنَّ اللَّهَ لَها يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَها دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَـاءُ وَمَــنْ يُشْــرِكْ باللَّــهِ فَقَـــدْ ضَــلَّ ضَــلَالًا بَعِيدًا (116) إِنْ يَــدْعُونَ مِــنْ دُونــهِ إِلَّــا إِنَاتًــا وَإِنْ يَــدْعُونَ إِلَّا شَــيْطَانًا مَرِيــدًا (117) لَعَنَــهُ اللَّــهُ وَقَــالَ لَأَتَّخِــذَنَّ مِــنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (118) وَلَأْضِالنَّهُمْ وَلَا أُمَنِّنَّهُمْ وَلَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَ تِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِفِ الشَّيْطَانَ وَلِيَّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسرَ خُسْرَانًا مُبِينًا (119) يَعِلَمُهُمْ وَيُمَنِّسِهِمْ وَمَا يَعِلُهُمُ الشَّ يْطَانُ إِلَّ عُرُورًا (120) أُولَئِكَ مَا أُواهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (121)

سبحانه - فــإن اللَّــه - تعــالى - يعطيـــه جـــزاءً كبيراً على عمله في الدنيا والأخرة.

شرح و بيان الكلمات :

{لاَ خَيْسِرِ فَسِي كَسِثْيرِ مِسِنْ نَجْسِوَاهُمْ} ... أَيْ: النَّاس، أَيْ مَا يَتَنَاجَوْنَ فيه وَيَتَحَدَّثُونَ.

{مَنْ نَجُواهُمْ} ... مِنْ تِنَاجِي النَّاسِ.

{نَجْوَاهُمْ} ... حَديثهُمْ سرًا.

{نَجْ وَاهُمْ} ... النجوى: المسارة بالكلام، وجـــواهم: أحـــاديثهم الـــتي يســـرها بعضــهم إلى

{إلا} .. نَجْوَى.

{إِلاَّ مَـنْ أَمَـرَ بِصَـدَقَة} ... إلا نجـوى مـن أمـر، على أنه مجرور بدل من كَثير.

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (130/1)، المؤلف: لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ويجوز أن يكون منصوبا على الانقطاع، أي: ولكن من أمر بصدقة ففي نجواه الخبر.

{أَوْ مَعْسِرُوفٍ} ... المعسروف: مسا عرفسه الشسرع فأباحه، أو استحبه أو أوجبه.

{أَوْ مَعْرُوفٍ} ... المعروف: القرض.

يَعْني: - إغاثة الملهوف.

يَعْني:- هو عام في كل جميل.

ويجوز أن يسراد بالصدقة الواجب، وبالمعروف ما يتصدق به على سبيل التطوع.

{أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} ... عام في الدماء، والأمسوال والأعسراض، وفيي كسل شيء يقيع التسداعي والاختلاف فيه بين المسلمين، وفي كلام يراد به وجه الله تعالى.

{مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَة أَوْ مَعْرُوف} ... عَمَل بِرّ.

{أَوْ إِصْلَاح بَلِيْنِ النَّسَاسِ وَمَلَ يَفْعَلَ ذَلَك} ...

{وَمَـنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ} ذكـر الفاعـل وقـرن بـه الوعد بالأجر العظيم.

وذكر الأمر بالخير ليدل به على فاعله، لأنه إذا دخل الآمر في زمرة الخيرين كان الفاعل فيهم أدخل.

ويجوز أن يسراد: ومسن يسامر بسذلك، فعسبر عسن الأمر بالفعل، كما يعبر به عن سائر الأفعال.

(ابتغاء) ... طلب.

{ابْتَفَاءَ مَرْضَاتَ الله } ... أي: طلباً لمرضاة الله، أي: للحصول على رضاً الله عز وجل.

[مرضات اللّه] ... لا غَيْره منْ أَمُور الدُّنْيَا.

{ نُؤْتِيهِ } ... نعطيه والأجر العظيم: الجنة وما فيها من نعيم مقيم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمَامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله - في (تفسيره):- قوليه تعيالي: (لا خَيِير فَـي كَـثُيرِ مَـنْ نَجْـوَاهُمْ إلا مَـنْ أَمَـرَ بِصَـدَقَة أَوْ نُعْسِرُوفَ أَوْ إِصْسِلاَحِ بَسِيْنَ النِّساسِ وَمَسِنْ يَفْعَسِلْ ذَلْسِكُ ابْتَغَــاءَ مَرْضَــات اللَّــه فَسَــوْفَ نُؤْتيـــه أَجْـــرًا عَظيمًا) ذكر في هذه الآية الكريمة أن كثيرا من مناجاة النساس فيمسا بيسنهم لاخسير فيسه. ونهسي في موضع آخسر عسن التنساجي بمسا لا خسير فيه وبين أنه من الشيطان ليحزن به المؤمنين وهـو قولـه تعـالى: (يـا أيهـا الـذين آمنـوا إذا تنساجيتم فسلا تتنساجوا بسالأثم والعسدوان ومعصية الرسول- وتناجوا بالبر والتقوي واتقسوا الله السذي اليسه تحشسرون إنمسا النجسوي مسن الشسيطان ليحسزن السذين آمنسوا ولسيس بضارهم شيئاً إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

وقوله في هذه الآية الكريمة: (أو إصلاح بين النساس) لم يسبين هنسا هسل المسراد بالنساس المسلمون دون الكفار أولا.

ولكنسه أشسار في مواضع أخسر أن المسراد بالنساس المرغسب في الأصسلاح بيسنهم هنسا المسلمون خاصة.

كقوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم).

وقوله: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فتخصيصه المؤمنين بالدكر يحدل على أن غيرهم ليس كدنك كما هو ظاهر.

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسنده):- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أن حُميد بن عبد السرحمن أخسبره أن أمّه (أمّ كلثوم بنت عُقبة) أخبرته أنها سمعت رسول الله - صَـلَّى اللَّه مُلَيْه وَسَـلَّمَ - يقول: (السيس الكنداب السذي يُصلح بسين النساس فينمسي خيراً أو يقول خيراً)).

: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) -في (تنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس):- {لاَّ خَيْسرَ فسى كَسِثيرِ مُسن نَجْسوَاهُمْ} مسن نجسوى قسوم طعمسة {إلاَّ مَسنْ أَمَسرَ بِصَدَقَة } حسث على صَددَقَة الْمَسَاكِينَ {أَوْ مَعْرُوفَ} أَو قَرِضَ لِإِنْسَانَ {أَوْ إصْلاَح بَيْنَ النَّاس} بَين طعمة وَزيد ابْن سمين الْيَهُ وديّ {وَمَن يَفْعَلْ ذَلك } الصَّدَقَة وَالْقَدرْض والإصلاح {ابتفاء مَرْضَات الله} طلب رضَا الله {فَسَــوْفَ نُؤْتيــه} نُعْطيـــه {أَجْــراً عَظِيماً} ثوابًا وافراً في الْجِنَّة.

 (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (114).

وكقولــــه تعــــالى: (فــــاتقوا الله وأصـــلحوا ذات | قــال: الإِمَــامُ (البغـــوي) - (مُحيـــي السُـــــــة) - (رحمـــه الله – في رتفسيره $-\{114\}$ قُوْلُك أَعَالَى: $\{\vec{\mathbf{X}}\}$ خَيْــرَ فــي كَــثير مــنْ نَجْــوَاهُمْ} يَعْنِــي: قَــوْمَ

وَفَسَالَ: (مُجَاهِدٌ): الْمَآيَسةُ عَامَسةً فسي حَسقً جَميسع النَّاس، وَالنَّجْوَى: هِيَ الْإِسْرَارُ فِي التَّدبير،

يَعْنَـي: - النجـوى مـا يتفـرد بتَــدْبيره قَــوْمٌ ســرًا كَانَ أَوْ جَهْرًا، فَمَعْنَى الْآيَـة: لاَ خَيْسِرَ فَـي كَـثير ممَّا يُدَبِّرُونَهُ بَيْنَهُمْ،

{إلاّ مَسنْ أَمَسرَ بِصَسدَفَة } أَيْ: إلاّ فسي نَجْسوَى مَسنْ أَمَسرَ بِصَدَقَة، فَسالنَّجْوَى تَكُسونُ فَعْلِّسا، يَعْنسي:-هَــذَا اسْــتثْنَاءٌ مُنْقَطــعٌ، يَعْنــي: لَكــنْ مَــنْ أَمَــرَ

يَعْني: - النَّجْوَى هَاهُنَا: الرِّجَالُ الْمُتَنَاجُونَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ هُمْ نَجْوَى} {الْإِسْرَاءِ: 47} (إلا مَنْ أَمَرَ بصَدَقَة) أَيْ: حث عليها،

{أَوْ مَعْــرُوفَ} أَيْ: بِطَاعَــة اللَّــه وَمَــا يُعَرَّفُــهُ الشَّــرْغُ، وَأَعْمَــالُ الْبِــرِّ كُلُّهَــا مَعْــرُوفٌ، لــأنَّ الْعُقُولَ تَعْرِفُهَا،

{أَوْ إصْالاَح بَايْنَ النَّاسِ } فعن أم كلثوم بنت عقبِــة قَالَـــتْ: سَــمعْتُ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -يَقُــولُ: < لَــيْسَ الكـــذابِ مَــنْ أَصْــلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا > .

قَوْلُكُ تُعِسالَى: {وَمَسِنْ يَفْعَسِلْ ذَلِكَ} أَيْ: هَسِدُهُ الْأَشْـيَاءَ الَّتــي ذَكَرَهَــا، {ابْتغَــاءَ مَرْضَــات اللَّــه} أَيْ: طَلَـبَ رضَـاهُ، {فَسَـوْفَ ثُؤْتيـه} في الآخـرة، $\{$ أَجْرًا عَظيمًا $\}$ $\{$ النساء: $114\}$ ،

^{(2) (} صَحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (353/5)، (ح 2692)- (كتاب: الصلح)، / باب: (ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس).

^{(3) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 2605) -(كتـــاب : الـــبر)، / بـــاب:(تحـــريم الكـــذب وبيـــان مـــا يبـــاح منـــه) ، وأخرجـــه الإمَـــامْ (أحمسك) في (المسسند) بسرقم (403/6) وفسى آخسره زيسادة وهسي بيسان مسا رخسص فيسه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الكذب).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (114). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَسَى يُؤْتِيسَهُ اللَّهُ، وَقُسِراً الآخسرون بسالنون.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تقســـيره):- {114} {لا خُيـــرَ في كَسِثْير مِسِنْ نَجْسِوَاهُمْ إلا مَسِنْ أَمَسِرَ بِصَسِدَقَة أَوْ مَعْسرُوفَ أَوْ إصْسلاح بَسِيْنَ النَّساس وَمَسنْ يَفْعَسلْ ذَلسكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاة اللَّه فَسَوْفَ نُؤْتِيه أَجْسِرًا عَظيمًا }. أي: لا خير في كثير مما يتناجى به النساس ويتخساطبون، وإذا لم يكسن فيسه خسير، فإما لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح، وإما شر ومضرة محضة كالكلام المحسرم بجميع

ثــم اســتثنى تعــالى فقــال: {إلا مَــنْ أَمَــرَ بِصَـدَقَة } مـن مـال أو علـم أو أي نفـع كـان، بـل لعلمه يسدخل فيسه العبسادات القاصرة كالتسبيح والتحميد ونحوه،

كما قال النبي - لاصلى الله عليه وسلم-: ((إن بكـل تسـبيحة صـدقة، وكـل تكـبيرة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عين المنكسر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة)). الحديث.

{أَوْ مَعْسِرُوفٍ} وهدو الإحسان والطاعسة وكسل مسا عسرف في الشسرع والعقسل حسسنه، وإذا أطلسق الأمسر بسالمعروف مسن غسير أن يقسرن بسالنهي عسن المنكسر دخسل فيسه النهسي عسن المنكسر، وذلسك لأن تسرك المنهيسات مسن المعسروف، وأيضسا لا يستم فعسل الخيير إلا باترك الشر. وأما عند الاقتران

قُــراً (أَبُــو عَمْــرو وَحَمْــزَةُ) (يُؤْتيـــه) بالْيَــاء، ﴿ فيفســر المعــروف بفعــل المــامور، والمنكــر بــــترك المنهي.

{أَوْ إِصْلاح بَسِيْنَ النَّساس} والإصلاح لا يكون إلا بسين متنسازعين متخاصسمين، والنسزاع والخصسام والتغاضب يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصيره، فلنذلك حيث الشيارع على الإصلاح بين النساس في السدماء والأمسوال والأعراض، بل وفي الأديان.

كما قال تعالى: {وَاعْتُصَامُوا بِحَبْسُلِ اللَّهُ جَمِيعًا وَلا تَضَرَّقُوا }،

وقال تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُوْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأخْسرَى فَقَساتُلُوا الَّتِسِي تَبْغَسِي حَتَّسَى تَفْسِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّه } الآية.

وقسال تعسالي: {وَالصَّلْحُ خَيْسِرٌ} والسساعي في الإصلاح بسين النساس أفضسل مسن القانست بالصسلاة والصــيام والصــدقة، والمصــلح لا بـــد أن يصــلح الله سعيه وعمله.

كما أن الساعي في الإفساد لا يصلح الله عمله ولا يتم له مقصوده،

كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَالَ الْمُفْسِدِينَ } . فهدده الأشيباء حيثميا فعلت فهي خير، كما دل على ذلك الاستثناء.

ولكسن كمسال الأجسر وتمامسه بحسسب النيسة والإخلاص،

ولهــذا قــال: {وَمَـنْ يَفْعَـلْ ذَلـكَ ابْتَغَـاءَ مَرْضَـاة اللُّه فَسَـوْفَ نُؤْتيـه أَجْـرًا عَظيمًـا} فلهـذا ينبغي للعبد أن يقصد وجه الله تعالى ويخلص العمل لله في كسل وقست وفي كسل جسزء مسن أجسزاء الخسير، ليحصل لسه بسذلك الأجسر العظيم، وليتعسود

⁽البغوي) سورة (النساء)الآية (114).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الإخسلاص فيكسون مسن المخلصين، وليستم لسه | وَقَسَدْ رَوَاهُ الْجَمَاعَسَةُ، سسوَى (ابْسن مَاجَسهُ)، مسز الأجـــر، ســواء تم مقصــوده أم لا لأن النيــة حصلت واقترن بها ما يمكن من العمل.

قــال : الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- يَقُـولُ تَعَـالَى: {لاَ خَيْـرَ فـي كَـثير مـنْ نَجْ وَاهُمْ} يَعْنَدِي: كَالَمَ النَّاسِ {إلا مَنْ أَمَارَ بِصَـدَقَة أَوْ مَعْـرُوف أَوْ إصْلاح بَسِيْنَ النَّساس} أَيْ: إِلاَ نَجْوَى مَنْ قَالَ ذَلكَ.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَدَّثْنَا يَعْقُوبُ، حَدِّثْنَا أَبِي، حَدِّثْنَا صَالِحُ بِّنْ كَيْسان، حَـدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِنِ مُسْلِم بِنِ عُبِيد اللَّه بِن شهاب: أَنَّ حُمَيْكَ بِسنَ عَبِّكَ السرَّحْمَن بِسن عَسوْف أَخْبَ رَهُ، أن أمسه (أم كلثوم بنت عقبة أَخْبَرَتْكُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- يَقُـولُ: ((لَـيْسَ الْكَـدَّابُ الَّـدي يُصْلِحُ بَسِيْنَ النِّساسِ فَيَنْمِسِي خَيْسِرًا -أَوْ يَقُسُولُ خَيْسرًا)) وَقَالَتْ: لَسمْ أَسْمَعْهُ يُسرَخِّسُ فسي شَسيْء ممَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إلا في ثلاَث: في الْحَرْب، وَالْإِصْ اللَّهِ بَسِيْنَ النِّساس، وَحَسديث الرَّجُسل امْرَأَتَــهُ، وَحَــديث الْمَــرْأَة زَوْجَهَـا. فَــالَ: وَكَانَــتْ أُمُّ كُلْتُوم بِنْتُ عُقْبِهَ مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ اللاَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ.

طُرُق، عَنْ الزُّهْريِّ، به نَحْوَهُ

قَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدُثْنَا أَبُــو مُعَاوِيَــةَ، عَن الْاَعْمَش، عَنْ عَمْرو بْن مُرة عَنْ سَالم بْن أَبِي الْجَعْد، عَنْ أُمِّ السدَّرْدَاء، عَنْ (أَبِي السدَّرْدَاءِ) قَسالَ: قَسالَ رَسُسولُ اللَّسه- صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: ((أَلاَ أُخْبِـرُكُمْ بِأَفْضَـلَ مِـنْ دَرَجَـة الصَّالَة، وَالصِّيام وَالصَّدَقَة؟)) قَالُوا: بَلَـي. قَسالَ: ((إصْسلاَحُ ذَاتَ الْبَسِيْنَ)). قَسالَ: ((وَفَسَسادُ ذَاتَ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ)).

حَـــــــــــــــــــــــــــــــــةً، وَقَـــــالَ: الإمـــــاه (التَّرْمذيُّ): (حَسَنٌ صَحيحٌ)

وَقَسَالَ: الْحَسَافَظُ (أَبُسِو بَكُسِرِ الْبَسِزَّارُ): حَسَدُتْنَا مُحَمَّــدُ بْــنُ عَبْــد الــرَّحيم، حَــدَّثْنَا سُــرَيج بْــنُ يُـونُسَ، حَـدَّثْنَا عَبْـدُ الـرَّحْمَن بْـنُ عَبْـد اللَّـه بْـن عُمَــرَ، حَــدَّثْنَا أَبِـي، عَــنْ حُمَيْــد، عَــنْ (أَنَــس)' أَنَّ النَّبِيِّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ لـأَبِي أَيُّوبَ: "أَلاَ أَدُلُكَ عَلَى تَجَارَة؟)) قَالَ: بَلَى: قَالَ: ((تَسْعَى في صُلْح بَيْنَ النَّاس إذًا تَفَاسَـــــــُوا، وتُقَــــارِب بَيْـــنَهُمْ إِذًا تَبَاعَــــــُوا)) ثــــمً قَسالَ الْبَسزَّارُ: وَعَبْسدُ السرِّحْمَن بْسنُ عَبْسد اللَّسه

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (4919) - (4920) - (4920)

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1938)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبري) برقم (9123).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (444/6)

أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4919)

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2509) - (كتاب :صفة القيامة والرقائق والورع).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (2595).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (114)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدى).

^{(2) (}صحيح) : أخرجه الإمام (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (403/6)

^{(3) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (2692) - (كتاب: الصلح)،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (2605) ، - ((كتاب: السبر والصلة والآداب).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ؛

العُمَسري لَسِينَ، وَقَسدْ حَسدَّتْ بِأَحَادِيسَتْ لَسمْ يُتَسابَعْ | [٥١١] ﴿ وَمَسنْ يُشَسافِق الرسول - مسنْ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-قال: (أبو جعفر): يعني جال ثناؤه بقوله: {لا خاير في كاثير من نجواهم}، لا خاير في كثير من نجوى الناس جميعًا،

{إلا مسسن أمسسر بصسدقة أو معسسروف}، و {المعسروف}، هسو كسل مسا أمسر الله بسه أو نسدب إليه من أعمال البر والخير،

{أو إصلاح بين الناس} ، وهدو الإصلاح بين المتباينين أو المختصمين، بمسا أبساح الله الإصلاح بينهما، ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة، على ما أذن الله وأمر به.

= ثم أخبر جل ثناؤه بما وعد من فعل ذلك فقصال: {ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيمًا}، يقول: ومن يسامر بصدقة أو معروف من الأمر، أو يصلح بن الناس،

{ابتفاء مرضاة الله } ، يعنى: طلب رضى الله يفعله ذلك ،

{فسوف نؤتيه أجراً عظيمًا}، يقول: فسوف نعطيه جزاءً لما فعل من ذلك عظيمًا، ولاحدً لبلغ ما سمى الله {عظيمًا} يعلمه سواه.

* * *

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾:

بَعْدِ مَا تَبَيِّنَ لَـهُ الْهُدِي وَيَتَّبِعْ غَيْرٍ

سَـبيل الْمُـؤْمنينَ نُوَلِّـه مَـا تَـوَلَّى وَنُصْـله

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية :

ومن يعاند الرسول- ويخالفه فيما جاء به من بعد ما اتضح له الحق، ويتبع طريقًا غير طريت المؤمنين، نتركه وما اختار لنفسه، ولا نوفقه للحق لإعراضه عن عمد وندخله نار جهنم يُعاني حرّها وساءت مرجعًا لأهلها.

* * *

يَعْنِي: - ومن يخالف الرسول - صلى الله عليه وسلم - من بعد ما ظهر له الحق، ويسلك طريقًا غير طريق المؤمنين، وما هم عليه من الحق، نتركه وما توجّه إليه، فلا نوفقه للخير، وندخله نارجهنم يقاسي حرّها، وبئس هذا المرجع والمآل.

* * *

يَعْنِي: - وإن الدى يكون في شهاق مع الرسول - من بعد أن يتبين طريق الحق والهداية، ويتبع طريقاً غير طريق المؤمنين، ويدخل في ولاية أعداء أهل الإيمان، فإنه يكون منهم إذ اختارهم أولياءه، وسيدخله الله - تعالى - الناريوم القيامة.

⁽جماعة من علماء التفسير)، (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁶⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (130/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (البزار) في (مسنده) برقم (2060)، "كشف الأستار".

وقسال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرقم (79/8) : "فيسه عبسد السرحمن بسن عبد الله العمري وهو متروك".

وقال: الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) رقم (2818) (حسن لغيره).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (114)، للإِمَامُ (النفرية) الآية (114)، للإِمَامُ (ابن كثير).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (114)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

(يُشَاقق الرَّسُولَ} ... يحاده ويقاطعه ويعاديه. كمن يقف في شق، والآخر في شق.

{وَمَنْ يُشَاقِقْ} ... يُخَالِفْ عِنَادًا.

{وَمَـــنْ يُشـــاقق الرَّسُـــولَ} ... ومـــن يعــ الرسول- - صلَّى الله عليه وآله وسلم-.

{الرَّسُول} ... فيمًا جَاءَ بِهُ مِنْ الْحَقِّ.

{مَـنْ بَعْـد مَـا تَبَـيَّنَ لَـهُ الْهُـدَى} ... ظَهَـرَ لَـهُ الْحَقُّ بِالْمُعْجِزَاتِ.

{وَيَتَّبِعْ غَيْسِرَ سَسِبِيلِ الْمُسَوِّمِنِينَ} عن إجماع المسلمين.

{وَيَتَبِعُ غُيْدٍ سَبِيلِ الْمُصَوِّمَتِينَ} ... سبيل المسؤمنين هسو مساهسم عليسه مسن السدين الحنيسف

{وَيَتّبع} ... طَريقًا.

{غَيْسِ سَسِيلِ الْمُسؤْمنينَ} ... أَيْ: طَسِريقهمْ السَّذي هُمْ عَلَيْهِ مِنْ الدِّينِ بِأَنْ يَكْفُر.

{نُوَلِّهُ مِا تَـوَلَّى} ... نجعله واليا لما تـولى مـن الضلال بان نخذله ونخلى بينه وبان ما

(أي: نَجْعَلُـهُ وَاليِّـا لَمَـا تَـوَلاّهُ مِـنْ الضَّلاّل بِـأن نخلي بينه وبينه في الدنيا).

{نُولُه مَا تَوَلَّى} ... نَتْرُكْهُ، وَمَا تَوَجَّهَ إِلَيْه.

{نُوَلِّــه مَــا تَــوَلَى} ... نخذلــه فتتركــه ومــا تـولاه مـن الباطـل والشـر والضـلال حتـى: يهلـك

{وَنُصْلُهُ جَهَنَّمَ} ... نجعله يذوق نارها.

(أي: ندخله النارونحرقه فيها).

{ونضله} ... نُدْخلهُ في الْآخرَة.

{جَهَنَّم} ... فَيَحْتَرِقَ فيهَا.

{وَسَاءَتْ مُصِيرًا}.... مَرْجِعًا هي.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

﴿ وَسَاءَتْ مُصِيراً } صَار إلَيْهُ

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين يُشَاقق } يُخَالف {الرَّسُول } في التَّوْحيا وَالْحِكِــم وَهُــوَ طعمــة {مــن بَعْــد مَــا تَبَــيَّنَ لَــهُ الْهِــدي} التَّوْحيــد وَالْحكــم وَهُــوَ طعمــة {وَيَتَّبِعُ} يتَّخَدُ {غَيْرَ سَبِيل} دين {الْمُـؤمنينَ} يختَر على دين الْمُؤمنينَ دين أهل مَكَّة الشَّرك {نُولِّه مَا تولى} نتركه إلَّى مَا اخْتَسار في السدُّنْيَا {وَنُصْلِهُ جَهَنَّمَ} في الْسَاخِرَة

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحم الله) - في رتفسيره) :- { 115 } قُولُــــــــهُ تَعَـــــالَى: {وَمَـنْ يُشَـاقق الرَّسُـولَ} نَزَلَـتْ فـى طُعْمَـةَ بْـن أُبَيْسِرِق وَذَلِكَ أَنَّــهُ لَمَّـا ظَهَــرَتْ عَلَيْــه السَّــرِقَةُ خَــافَ عَلَـى نَفْسـه مـنْ قَطْـع الْيَـد وَالْفَضـيحَة، فَهَــرَبَ إلَــى مَكَّــةَ وَارْتَــدَّ عَــن الــدِّين، فَقَــالَ تعالى: {وَمَنْ يُشَاقق الرَّسُولَ} أَيْ: يُخَالفُهُ، {مَـنْ بَعْـد مَـا تَبَـيَّنَ لَـهُ الْهُـدَى} مَـن التَّوْحيــدُ وَالْحُــدُودُ، {وَيَتَّبِعُ غَيْسِرَ سَسِبِيلِ الْمُسؤَّمِنينَ} أَيْ: غَيْسِرَ طُرِيسِقِ الْمُسؤْمنينَ، {نُولِّسِهِ مَسا تَسوَلَى} أَيْ: نَكَلْسَهُ فَسِي الْسَآخِرَةِ إِلْسِي مَسَا تَسَوَلَّي فَسِي السَّذَنْيَا،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (115). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تقســــيره):- $\{115\}$ { وُمُـــــنْ يُشَاقق الرسول- من بَعْد مَا تَبَيِّنَ لَـهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعُ غَيْسِرَ سَسِبِيلِ الْمُسؤِّمنِينَ نُوَلِّسِهِ مَسا تَسوَلَّى وَنُصْلِهُ جَهَانُمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }. أي: ومسن يخسالف الرسسول- - صسلى الله عليسه وسسلم-ويعانده فيما جاء به.

{من بغد مَا تَبَينَ لَهُ الْهُدَى} بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية.

{وَيَتَّبِعُ غُيْسِرَ سَسِبِيلِ الْمُسَوّْمِنِينَ} وسسِبِيلهم هسو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم.

{نُولِّهُ مَا تَسوَلَى} أي: نتركه ومسا اختساره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحـق وعلمـه وتركـه، فجـزاؤه مـن الله عـدلا أن يبقيسه في ضلاله حسائرا ويسزداد ضلالا إلى

كمِـا قـال تعـالى: { فَلَمِّـا زَاغُـوا أَزَاغَ اللَّـهُ

وقــــال تعــــالى: {وَنُقَلِّــبُ أَفْئِـــدَتَهُمْ وَأَبْصَــــارَهُمْ كُمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُوَّلَ مَرَّة}.

ويـــدل مفهومهـا علـى أن مــن لم يشـاقق الرسول، ويتبع سبيل المؤمنين، بان كان قصده وجسه الله واتبساع رسسوله ولسزوم جماعسة المسلمين، ثــم صــدر منــه مــن الـــذنوب أو الهــم بها ما هو من مقتضيات النفوس، وغلبات الطباع، فإن الله لا يوليه نفسه وشيطانه با

لِلهِ جَهَــنَّمَ وَسَــاءَتْ مَصــبراً } {النســاء: | يتداركــه بلطفــه، ويمــن عليــه بحفظــه ويعصـمه

كما قال تعالى: عن (يوسف) - (عليه الســــلام) -: {كَــــذَلكَ لنَصْـــرفَ عَنْـــهُ السَّـــوءَ وَالْفُحْشَاءَ إِنَّاهُ مِنْ عَبَادنَا الْمُخْلَصِينَ} أي: بسبب إخلاصه صرفنا عنه السوء، وكذلك كل مخلص، كما يدل عليه عموم التعليل.

وقولـــه: {وَنُصْــله جَهَــنُمَ} أي: نعذبــه فيهــا عدابا عظيما. {وَسَاءَتْ مَصِيرًا} أي: مرجعا

وهدذا الوعيد المرتب على الشقاق ومخالفة المـــؤمنين مراتـــب لا يحصــيها إلا الله بحســب حالسة السذنب صغرا وكسبرا، فمنسه مسا يخلسد في النسار ويوجسب جميسع الخسذلان. ومنسه مسا هسو دون ذلك، فلعسل الآيسة الثانيسة كالتفصيل لهسذا

وهـو: أن الشـرك لا يغفـره الله تعـالي لتضـمنه القـــدح في رب العـــالمين وفي وحدانيتـــه وتســـوية المخلسوق السذي لا يملسك لنفسسه ضسرا ولا نفعسا بمن هنو مالنك النفيع والضير، النذي منا من نعمسة إلا منسه، ولا يسدفع السنقم إلا هسو، السذي لــه الكمــال المطلــق مــن جميــع الوجــوه، والغنــى التام بجميع وجوه الاعتبارات.

فمن أعظم الظلم وأبعد الضلال عدم إخلاص العبادة لمن هنذا شنائه وعظمته، وصنرف شيء منها للمخلوق اللذي لييس لله من صفات الكمال شيء، ولا ليه من صفات الغني شيء بيل ليس لسه إلا العسدم. عسدم الوجسود وعسدم الكمسال وعدم الغني، والفقر من جميع الوجوه.

وأمسا مسا دون الشسرك مسن السذنوب والمعاصسي فهسو تحست المشسيئة، إن شساء الله غفسره برحمتسه

⁽ البغوي) سورة (النساء) الآية (115).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وحكمته، وإن شاء عنب عليه وعاقب بعدله وحكمته، وإن شاء عنب عليه وعاقب بعدله وحكمته، وقد الستدل بهذه الآيسة الكريمة على أن إجماع هذه الأمة حجة وأنها معصومة من الخطأ.

ووجه ذلك: أن الله توعهد مهن خالف سبيل المسؤمنين بالخهد لان والنهار، و {سبيل المؤمنين} مفرد مضاف يشمل سائر مها المؤمنون عليه مهن العقائد والأعمال. فإذا اتفقوا على إيجهاب شهيء أو استحبابه، أو تحريمه أو كراهته، أو إباحته - فهدا سبيلهم، فمن خالفهم في شهيء مهن ذلك بعد انعقاد إجماعهم عليه، فقد اتبع غير سبيلهم.

ويدل على ذلك قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةَ أُخْرِجَتْ لِلنَّسَاسِ تَسَأْمُرُونَ بِسَالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَسُوْنً عَنَ الْمُنْكَر}.

ووجه الدلالسة منها: أن الله تعالى أخبر أن المسؤمنين مسن هسنه الأمسة لا يسامرون إلا بسالمعروف، فسإذا اتفقوا على إيجاب شيء أو استحبابه فهو مما أمروا به، فيستعين بسنص الآية أن يكون معروفا ولا شيء بعد المعروف غير المنكر، وكذلك إذا اتفقوا على النهي عن شيء فهو مما نهوا عنه فلا يكون إلا منكرا،

ومثل ذلك قوله تعالى: {وكَدْلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس} فاخبر تعالى أن هنده الأمنة جعلها الله وسنطا أي: عندلا خيارا ليكونوا شهداء على الناس أي: في كل شيء، فإذا شهدوا على حكم بأن الله أمر به أو نهى عنه أو أباحه، فإن شهادتهم معصومة لكونهم عالمين بما شهدوا به عادلين في شهادتهم، فلو كان الأمر بخلاف ذلك لم يكونوا عادلين في شهادتهم ولا عالمين بها.

ومثل ذلك قوله تعالى: {فَاإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ} يفهم منها أن ما لم يتنازعوا فيه بل اتفقوا عليه أنهم غير مامورين برده إلى الكتاب والسنة، وذلك لا يكون إلا موافقا للكتاب والسنة فلا يكون مخالفا.

فهذه الأدلة و نحوها تفيد القطع أن إجماع هذه الأمة حجة قاطعة، ولهذا بين الله قبح ضلال المشركين بقوله:

* * *

قسال: الإمسام (اسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقوْلُهُ: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرسول - مِنْ بَعْد مَا تَبَيِّنَ لَهُ الْهُدَى } أَيْ: وَمَنْ سَلَكَ غَيْد رَ طَرِيتَقِ الشَّرِيعَةِ النَّتِي جَاءَ بِهَا الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - ، فَصَارَ فِي شَاقً وَالشَّرعُ فِي شَقّ، وَذَلكَ عَنْ عَمْد مِنْهُ بَعْدَمَا ظَهَرَ لَهُ الْهُ وَاتَّضَحَ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: {وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُوْمِنِينَ} هَدْاً مُسلاَزِمٌ لِلصَّفَةِ الْسلُولَى، وَلَكِنْ قَصَدْ تَكُونُ لِمَا الْمُخَالَفَهُ لِسنَصَّ الشَّارِعِ، وَقَصدْ تَكُونُ لِمَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، فِيمَا عَلِهِ أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، فِيمَا عَلِهمَ اتَّفَاقُهُمْ عَلَيْهِ تَحْقِيقًا، فَإِنَّهُ قَدْ ضُمِنت لَهُمُ التَّفَاقُهُمْ عَلَيْهِ تَحْقِيقًا، فَإِنَّهُ قَدْ ضُمِنت لَهُم الْعَصْمَةُ فِي اَجْتَمَاعِهِمْ مِنَ الْخَطَا، تَشريفًا الْعَصْمَةُ فِي اَجْتَمَاعِهِمْ مِنَ الْخَطَا، تَشريفًا لهم وتعظيما لنبيهم. - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَنَ الْخَطَاءُ عَلَيْهِ فَي اللَّهُ عَلَيْهِ فَي اللَّهُ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُهُ عَلَيْهِ فَي اللَّهُ عَلَيْهِ فَي الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَي الْمُعْلِيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ فَي الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَي الْمُقَاقِيْقُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُعْلِيقِيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْه

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {وَمَسنْ يُشَسافَق

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (115)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (115)، للإِمَامُ (النكر). (النكر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

> الرسول- من بُعْد مَا تَبَيَّنَ لَـهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعُ ﴿ مِصِيرًا } ، موضعًا يصير إليه من صار إليه. غَيْسرَ سَسبيل الْمُسؤْمنينَ ثُوَلِّسه مَسا تَسوَلَى وَنُصْسله جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115)}

> > قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {ومن يشاقق الرسول}، ومن يباين الرسسول- محمداً - صلى الله عليسه وسلم-، معاديًا له، فيفارقه على العداوة له، {من بعد منا تبين لنه الهندي} ، يعني: من بعند منا تبين له أنه رسول الله، وأن ما جاء به من عند الله يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم،

> > {ويتبع غير سبيل المؤمنين}، يقول: ويتبع طريقًا غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجًا غير منهاجهم، وذلك هو الكفر بالله، لأن الكفر بالله ورسوله غير سبيل المؤمنين وغير منهاجهم،

> > {نولَــه مــا تــولَى}، يقـول: نجعـل ناصـره مــا استنصــره واســتعان بــه مــن الأوثـــان والأصــنام، وهـــى لا تغنيـــه ولا تـــدفع عنـــه مـــن عــــذاب الله شيئًا، ولا تنفعه، كما:-

> > 10427 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) في قوله: {نوله منا تولى } ، قال: من آلهة الباطل.

[ونصله جهنم]، يقول: ونجعله صلاءً نسار جهنم، يعني: نحرقه بها.

وقــد بينــا معنــي"الصــلي" فيمــا مضــي قبــل، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

{وساءت مصيراً } ، يقول وساءت جهنم .

ونزلت هذه الآية في الخائنين الدين ذكرهم الله في قولـــه: {ولا تكــن للخــائنين خصــيمًا}، لما أبسى التوبسة من أبسى منهم، وهسو طعمسة بن الأبسيرق، ولحسق بالمسركين مسن عبسدة الأوثسان بمكة مرتداً، مفارقًا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودينه.

قصال: الإمسام (الشصافعي) – (رحمصه الله) – في (تفسسير الإمسام الشسافعي:- قسال الله عسزٌ وجسلٌ: {وَمَسنْ يُشَـاقق الرسـول- مـنْ بَعْـد مَـا تَبَـيَّنَ لَـهُ الْهُـدَى وَيَتَبِعْ غَيْسِرَ سَسِبِيلِ الْمُسؤْمنينَ ثُوَلِّــه مَــا تَــوَلَّى وَنُصْلُهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115)}

أحكام القرآن: فصل (فيما يوثر عنه -الإمام الشَّافعي - من التفسير والعاني في آيات متفرقة) :

أخبرنسا أبسو عبسد الحسافظ، أخبرنسي أبسو عبسد الله السزبير بسن عبسد الواحسد الحسافظ الاسترابادي، قسال سمعت أبسا سعيد محمد بسن عقيــل الفاريـــابي، يقــول: قــال المزنــي والربيــع - رحمهما الله تعالى -:

" كنا يوماً عند الإمام (الشَّافعي)، إذ جاء شـــيخ، فقـــال لـــه: أســالُ؟ قـــال: الإمـــام (الشَّافعي): سل، قال: (إياش) الحجَّة في دىن اللَّه؟

فقال: الإمام (الشَّافعي): كتاب اللَّه.

قال: وماذا؟

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (115)،

ِ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِنَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: وماذا؟

قال: اتفاق الأمة.

قال: ومن أين قلت اتفاق الأمة، من كتاب اللَّه" فتدبر الإمام (الشَّافعي) - رحمه اللَّه

ساعة. فقال الشيخ: أجلتك ثلاثة أيام. فتغير لون الشَّافعي، ثم إنَّه ذهب فلم يخرج

قسال: فخسرج مسن البيست في اليسوم الثالس^{ث،} فلسم يكن بأسرع أن جاء الشيخ فسلم فجلس، فقال

فقسال: الإمسام (الشَّسافعي) - (رحمسه اللَّسه تعالى): نعم، أعدوذ بالله من الشيطان السرجيم، بسسم الله السرحمن السرحيم، فسال اللَّسه - عــز وجــل - بهـث: (وَمَــنْ يُشَــافق الرســول- مــنْ بَعْد مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيل الْمُسؤْمنينَ نُوَلِّسه مَسا تَسوَلَى وَنُصْسله جَهَسنَّمَ وَسَساءَتْ

لا يصليه جهنم على خلاف سبيل المؤمن إلا وهو فرض.

قال: فقال: صدقت. وقام وذهب.

قــال: الإمـام (الشّـافعي) - (رحمـه الله) -: قسرأت القسرآن في كسل يسوم وليلسة ثسلات مسرات، حتى وقفت عليه.

وقــــال : الإمـــام (الحـــاكم) – (رحمـــه الله) - في (المستدرك) - (بمسنده) :-، عُسن (ابْسن عُمُسر) -

قَــال: سُـنَّة رسـول الله - صـلى الله عليــه وسـلم رضــي الله عنهمــا - قَــالَ: قَــالَ رَسُــولُ الله -صلى الله عليه وسلم -: ((يَكُ الله عَلَكَ الْجَمَاعَـة , فَـاتَّبِعُوا السَّـوَادَ الْـأَعْظَمَ، فَإِنَّـهُ مَـنْ شَدَّ , شَدَّ في النَّار)).

قصال: الإمَّسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسل) – (رحمسه الله) – في (المسند) - (بسنده):- , وَعَسنْ (ربْعسيَ بْسن حسراش) قَــالَ: انْطَلَقْـتُ إلَــى حُذَيْفَـةً - رضـي الله عنــه -بِالْمَــدَائِن لَيَــاليَ سَــارَ النَّــاسُ إلَــي عُثْمَــانَ , فَقَالَ: يَا رِبْعِيُّ مَا فَعَلَ قُوْمُكَ؟ قُلْتُ: عَنْ أَيِّ بَالهِمْ تَسْأَلُ؟ , قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إلَى هَذَا الرَّجُسِل؛ فُسَسمَّيْتُ رِجَالُسا فسيمَنْ خَسرَجَ إِلَيْسه , فُقُــالَ: سَــمعْتُ رَسُـولَ الله - صــلى الله عليــه وسلم - يَقُسولُ: ((مَسنْ فُسارَقَ الْجَمَاعَسةَ , وَاسْسِتَذَلَّ الْإِمَسِارَةَ , لَقَسِي الله - عسز وجسل - وَلاَ وَجْهَ لَهُ عَنْدَهُ)).

وقال: الإمَّامُ (مُسْلِم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) -بِسنده):-, وَعَـنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَـنْ خَـرَجَ مِـنْ الطَّاعَـة , وَفَـارَقَ

⁽¹⁾ افظر: تفسير (الإمام الشافعي)، سورة (النساء) الآية (115). ، الطبعة الأولى: (1427 - 2006 م).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (391, 396).

قـــال: الإمـــام (الألبـــاني) في (مقدمـــة الصــحيحة) بـــرقم (4/ك-ل): رواه ابـــن أبـــي عاصم في (السنَّة), وإسناده ضعيف كما بينته في ظلال الجنة رقم (80) ولكنه حسن بمجموع طرقه كما شرحته في (الصحيحة) برقم (1331) وغيرها, وانظر:هداية الرواة: 171. أ. هـ.

⁽³⁾ أَيْ: لَا حُجَّة لَـهُ فـي فعْلـه، وَلَـا عُـدْر لَـهُ يَنْفَعـهُ. (النـووي - ج 6 / ص

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (23331).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (409).

وقال: (الشَّيخ شعيب الأرناؤُوط): (إسناده حسن). انظــر: (الْجَـامِعُ الصَّـجِيحُ لِلسُــنَنِ وَالْمَسَــانِيد) في (تفســـير القـــرآن)- ســـورة (النساء)آية (115)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

﴾ ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الْجَمَاعَةَ, ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)). (2)(1)

* * *

وقسال: الإمسام (ابسن حبسان) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده) :-, وَعَسنْ (مُعَاوِيَةً) - رضي الله عنسه - قسالَ: قسالَ رَسُسولُ الله - صسلى الله عليسه وسسلم -: ((مَسنْ مَساتَ وَلَسيْسَ لَسهُ إِمَسامٌ, مَاتَ مِيتَةً جَاهليَّةً))

* * *

وقال: الإِمَامُ (البُقَارِي و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في رصحيحهما – ربسندهما): وعَصنْ (ابْسنِ عَبَّاسٍ) – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: (" مَنْ

(1) فِي الْحَدِيثُ حُجَّةً فِي تَسرُكَ الْخُسرُوجِ عَلَى السُّلَطَانَ وَلَوْ جَسارَ، وَقَسَدُ أَجْمَعَ الْفُقَهَاء عَلَى وُجُوبِ وَالْعَامَةِ السُّلَطَانَ الْمُتَقَلَّب وَالْجِهَادَ مَعَهُ , وَأَنْ طَاعَتِه خَيْسرٌ مِنْ الْفَقَهَاء عَلَى وُجُوبَ عَلَى الْمُتَقَلِّب وَالْجِهَادَ مَعَهُ , وَأَنْ طَاعَتِه خَيْسرٌ مِنْ الْخُصُورِ عَلَيْهِ , لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ حَقَّنَ السَّلْمَاء , وَتَسْكِينَ السَّفْمَاء ، وَخُجَّتُهُمْ فَسَنَا الْخُصُر وَعَيْسِهُم مِنْ السَّلْطَانَ الْكَفْسِرِ الْخَبْسِرِ وَغَيْسِرُه مِمَّا يُسَاعِده ، وَلَسْ يَسْتَقَلُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى إِلَى إِلَّا وَقَعَ مِنْ السُّلْطَانَ الْكَفْسِر الْخُسرِيح , قَلَا تَجُوزُ طَاعَتِه فِي ذَلِكَ , بَلْ تَجِب مُجَاهَدَتُه لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا. (فَتِح) الصَّريح , قَلَا تَجُوزُ طَاعَتِه فِي ذَلِكَ , بَلْ تَجِب مُجَاهَدَتُه لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا. (فَتِح) – (ح 20 / ص 58).

(2) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1848).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (4114).

- (3) الْمُسرَّادِ بِالْمِيتَّةَ الْجَاهلِيَّةَ: حَالَـةُ الْمَسوْتَ , كَمَسوْتَ أَهْـل الْجَاهلِيَّـةَ , عَلَـى صَـلَال , وَلَـيْسَ لَهُـم إِمَـامٌ مُطَـاعَ، لِـأَنَّهُمُ كَـالُوا لَـا يَعْرِهُـونَ ذَلِكَ، وَلَـيْسَ الْمُسرَادَ أَنَّـهُ يَمُـوتَ كَاهْزًا , بَلْ يُعُوتَ عَاصِيًا.
- وَيَخْتَمِـل أَنْ يَكُــون التَّشْـبِيه عَلَــى ظَــاهِره , وَمَعْنَــاهُ أَنَّــهُ يَمُــوت مِثْـل مَــوْت الْجَــاهِلِيّ , وَإِنْ لَمَ يَكُنْ هُوَ جَاهليًا.
- أَوْ أَنَّ ذَلِكَ وَرَدَ مَــوْرِدِ الرَّجْــرِ وَالتَّــنْفِيرِ , وَظَــاهِرُه غَيْــر مُــرَاد. (فـــتح) (ج20 / ص 58).
 - (4) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4573).
 - وأخرجه الإمام (أبي يعلى) في (المسند) برقم (7375).
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16922).
 - وأخرجه الإمّامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (5820).
- و(حسنه) الإمام (الألباني) في (ظلل الجنة) بسرقم (1057)، و(صحيح موارد الظمآن) برقم (1288).
 - وقال: (الشيخ شعيب الأرناؤوط): (صحيح).

رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ) (5) (فَإِنَّهُ لَلْيَصْبِرْ) (فَإِنَّهُ لَلْيَصْبِرْ) لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ خَرَجَ مِنْ السُّلْطَانِ شَبْرًا فَمَاتَ عَلَيْه , إلاَ مَاتَ مِيثَةً جَاهليَّة ")

وقال: الإمَامُ (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننه) - (بسنده):- , وَعَنْ (أَبِي ذُرٍ) - رضي الله عنه - (بسنده):- , وَعَنْ (أَبِي ذُرٍ) - رضي الله عنه وسلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةُ شَبْرًا , فَقَدْ خَلَعَ رَبْقَةَ الْإِسْلاَم مَنْ عُنْقه (7)) (8)

* * *

وقال: الإمَامُ (البُقَارِي و مُسلِم) - (رحمهما الله) - في (صحيحهما) - , وَعَانُ (أَبِسي في (صحيحهما) - , وَعَانُ (أَبِسي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) - رضي الله عند - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليمه وسلم -:

((مَـنْ حَمَـلَ عَلَيْنَـا السَّلاَحَ (9) فَلَـيْسَ مِنَّا (10) (10) (10)

- (5) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6724).
- (6) (صُحِيح) :أخرجه الإمَامُ (مُسُلمُ) في (صحيحه) برقم (1849).
- (7) الرُبْقَة: مَا يُجْفَل قَي عُنُتُ اللَّااِبُة كَالطُّوْقِ , يُمْسِكَهَا لِنَلَّا تَشْرُد. يَقُول: مَنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَة إِمَام الْجَمَاعَة , أَوْ فَارَقَهُمْ فِي الْاَمْمُ الْمُجْتَمَع عَلَيْه , فَقَدْ ضَالً وَهَلَكُ , وَكَانَ كَالدُّابُة إِذَا خَلَعَتْ الرُبْقَة الْتِي هِي مَحْفُوظَةٌ بِهَا , فَإِنْهَا لَا يُدُوّمَن عَلَيْها عَلْد ذَلكَ الْهَلُكُ وَالثَّيْلِيَا عَلْد ذَلكَ الْهَلَكُ وَالثَّيْلِيَاع. عون المعبود (ج 10 / ص 280).
 - (8) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4758).
- وانظر: (صَحِيح الْجَامِع) بِرقم (6410), و(المشكاة) بِرقم: (185) الإِمَامُ (الألباني).
- انظــر: (الْجَــامِعُ الصَّــجِيحُ لِلسُّــنَنِ وَالْمَسَــانِيد) في (تفســير القـــرآن)- ســـورة (النساء)آية (115)، للشيخ (صَهيب عبد الجبار).
- (9) أَيَّ: حَمَـلَ السَّـلَاح عَلَـى الْمُسْـلِمِينَ لِقَتَّالِهِمْ بِـهِ بِفَيْــرِ حَـقَ , لَمَـا فــي ذلـكَ مِـنُ
 تَخْــويفهمْ , وَإِذْخَــالَ الرُّعْــبِ عَلَـيْهِمَّ، وَكَأَنَّــهُ كَنَّــى بِالْعَمْــلِ عَــنَ الْمُقَاتَلَــةَ أَوْ الْقَتْــلَ , للْمُلَازَمَةَ الْفَائِهَةَ. (فَتح) - (ج 20/ ص 74).
- (10) أَيْ: لَسِيْسَ عَلَسَى طَرِيقَتَفَا، أَوْ لَسِيْسَ مُثَيِّفًا لِطَرِيقَتِنَا، لِسَانٌ مِسِنْ حَـقَ الْمُسْسِلِم عَلَسَى الْمُسْسِلِم أَنْ يَغْصُسِرهُ وَيُقَاتِسَ دُولُسَهُ , لَسَا أَنْ يُرْعَبِسَهُ بِعَمْسِلِ السَّسَلَاح عَلَيْسَه , لِسَإِرَادَةٍ قَتَّالَسَه أَوْ قَتْلُسَه , وَهَـذَا فِي حَـقٌ مَـنْ لَسَا يَسْتَحِلَ دَلِكَ، فَأَمُّسا مَـنْ يَسْتَحِلُه , فَإِلَّـهُ يَكْفُسر بِاسْتِحْلَالِ الْمُحَرَّم , لَا بِمُجَرَّدُ حَمْلِ السَلَاحِ.

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

* * *

وقسال: الإمسام (الترمسذي)، و (ابسن ماجسة) - في (سننهما)، - والإمسام (إبسن حبسان) - في (صحيحه) - (رحمهسم الله) - (بسنندهم): -, وَعَسنْ (جَسابِر بْسنِ سَمُرةً) - رضي الله عنسه - قسالَ: (خَطَبَنَسا (عُمَسرُ بْسنُ الْخَطَسابِ) - رضي الله عنسه - بالْجَابِيَسة، فَقَسالَ: " إِنَّ رَسُسولَ الله - صسلى الله عليسه وسسلم - قسامَ فِينَسا مثسلَ مُقَسامِي فِسيكُمْ، عليسه وسسلم - قسامَ فِينَسا مثسلَ مُقَسامِي فِسيكُمْ، فَقَالَ: احْفَظُوني في أَصْحَابِي)

وفي رواية: (أوصيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثَهُ الَّدْيِنَ يَلُونَهُمْ، ثُمْ يَفْشُو الكَدْبُ, يَلُونَهُمْ، ثُمْ يَفْشُو الكَدْبُ, مَتَّ عَلَفُهُ، ثُمْ يَفْشُو الكَدْبُ, مَتَّ عَلَفُ، وَيَشْهَدَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَعْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّهَدُ وَلاَ يُسْتَقْسُهَدُ (مَنْ أَرَادَ مِسْنُكُمْ بُحُبُوحَةَ الْجَنَّةُ فَاللَّهُمَاعَةً، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِد، وَهُو مِنَ السَّتَيْنِ أَبْعَدُ، الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِد، وَهُو مِنَ السَّتَيْنِ أَبْعَدُ، وَلاَ يَخْلُونَ أَجَدُهُ سَيِئَتُهُ وَسَرَتُهُ حَسَنَتُهُ وَسَرَتُهُ حَسَنَتُهُ وَلاَ يَخْدُدُ اللَّهُمَا، وَسَرَتُهُ حَسَنَتُهُ وَلَا يُعْدَدُ، وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَلَا يُعْدَدُ، وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَلَا يُعْدَدُ اللَّهُمَا، وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَلَا يَعْدَدُ اللَّهُمَا، وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَلَا يَعْدَدُ اللَّهُمَا، وَمَنْ سَاءَتُهُ سَيئَتُهُ وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَرَتْهُ حَسَنَتُهُ وَاللَّهُمَا، وَمَنْ اللَّهُمَانَ وَمَنْ اللَّهُمَانَ وَمَنْ السَاتَتُهُ اللَّهُمَانَ وَمَنْ السَاتَعُمُ وَاللَّهُمَانَ وَمَنْ اللَّهُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُمَانَ وَمَنْ اللَّهُمَانَ اللَّهُمَانَ مَنْ اللَّهُمُ اللَّهُمَانَ وَمَنْ اللَّهُمَانَ وَاللَّهُمَانَ وَمَنْ اللَّهُمَانَ وَمَنْ اللَّهُ مَا الْمُنَاقِ اللَّهُمَانَ وَمَانُ اللَّهُمَانَ وَاللَّهُمُ اللَّهُ الْمُونَانَ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُعْمَانَ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْمَانَ اللَّهُمُ اللَّهُ الْمُنْ الْعُلُونِ اللَّهُمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُمُ الْمُنْ الْمُ

4 4 4

وَالْــَاوَلَى عِنْــدَ كَـ ثَيْرِ مِـنْ السَّـلَف إِطْلَــاق لَفْـظ الْغَبَــر مِـنْ غَيْــر تَعَــرُض لِثَاوِيلِــه , لَيَكُــونَ أَلْلَــغ فِــي الرَّجْــرَ، وَكَــانَ سُـ فَيَان بُــن غَيَينَــة يُنْكِــر عَلَــى مَــنْ يَصْــرِفَهُ عَــنْ ظَــاهِره , فَيُقَــونُ : مَعْنَــاهُ لَــيْسَ عَلَــى طَرِيقَتنَــا، وَيَــرَى أَنَّ الْإِمْسَــاك عَــنْ ثَـَاوِيلــه أَوْلـــى لِمَــا ذَكُرُنُاهُ.

وَالْوَعِيــُ الْمَــَدُكُورِ لَــا يَتَنَـــاوَلَ مَــنْ قَاتَــلَ الْبُغَــاة مِــنْ أَهْــل الْحَــقَ , فَيُحْمَــل عَلَــى الْبُغَــاة . وَعَلَى مَنْ بَدَأَ بِالْقَتَالُ ظَالِمًا. (فتح) - (ج 20 / ص 74).

- (1) (متفصق عليسه): أخرجه الإمام (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم
 - (6480)، وأخرجه الإمّام (مُسلم) في (صعيعه) برقم (101).
 - (2) أخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2363).
 - (3) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2165).
 - (4) أَيْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْكُنَ وَسَطَ الْجَنَّةَ وَخَيَارَهَا.
 - (5<mark>)</mark> أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (4576).
- انظر: (الْجَلَامِ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) سورة (النساء)آية (115)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

[١١٦] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَللَّ ضَللًا بَعِيدًا﴾:

تفُسير المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

إن الله لا يغفسر أن يُشسرك بسه، بسل يُخلسد المشرك في النسار، ويغفسر مسا دون الشسرك مسن المعاصسي لمسن يشساء برحمتسه وفضسله، ومسن يشسرك مع الله أحداً فقد تساه عن الحق وبعد عنسه بعداً كثيراً "لأنسه سسوًى بسين الخسائق والمخلوق.

* * *

يَعْنِي:- إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون الشرك من الدنوب لمن يشاء من عبداده. ومن يجعل لله تعالى الواحد الأحد شريكًا من خلقه، فقد بَعُدَ عن الحق بعدًا (7)

* * *

يعني: - وإن هذا المصير المؤلم لمن هم كذلك، لأنهم أعداء الإسلام، ومثله مثمل من أشرك بالله، وإن كمل ذنب قابسل للغفران إلا الشرك بالله، وعبادة غميره، ومعاندة رسوله فمى الحق، فإن الله من شأنه المغفرة إلا أن يشرك به فى عبادته، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وإن من يشرك بالله فى عبادته وولائمه فقد

⁽⁶⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁷⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تاه عن الحق وبَعُدَ عنه كثيراً، لأنه أفسد الشَيئًا مُنْدُ عَرَفُتُهُ وَآمَنْتُ سِه، وَلَهُ أَتَّحُدُ منْ (1) عقله ونفسه.

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفُرُ} ... أَنْ يُشْرِكَ بِه تكرير

{أَنْ يُشْرِكَ بِـه } ... أن يعبد معه غديره من مخلوقاته بأي عبادة كانت.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادي) – (رحمـــه الله):-{ إن الله لا يغفـــر أَن يُشْـــرَكَ بِــــه } إن مَـــاتَ عَلَيْـــه مثـــل طعمــــة {وَيَغْفُـــرُ مَــــا دُونَ ذَلـــك} دون الشّـــرك {لمَـــن يَشَاءُ} لِمن كَمانَ أَهملا لمِذَلِك {وَمَمن يُشْمِرِكُ بِاللَّهِ فَقُدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً } عَنِ الْهِدي.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسه الله) – في رتفسيره): - {116} { إِنَّ اللَّهِ لَا يَفْفُرُ لِي أَنْ يُشْــرَكَ بِــه وَيَغْفــرُ مَــا دُونَ ذَلــكَ لَمَــنْ يَشَــاءُ وَمَــنْ يُشْــرِكْ بِاللِّــه فَقَــدْ ضَــلَّ ضَــلاً لَـا بَعِيكًا } {النساء: 116} أَيْ: ذَهَـبَ عَــنَ الطَّرِيقِ وحُرم الْخَيْرَ كُلَّهُ،

وَقَــالَ: (الضَّـحَّاكُ) عَـن (ابْـن عَبَّـاس) - (رَضـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) -: أَنَّ هَدنه الْآيَدةَ نَزَلَتْ في شَيْخ من الْسأَعْرَابِ جَساءَ إلَسى رَسُولِ اللَّهِ - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إنِّي شيخ منهمك في الدُّنُوب، إلاَّ أَنِّي لَـمْ أَشْرِكْ بِاللَّـهُ

في (تفسيره) - (أيسُسر التَّفَاسِين) : - قولسه تعسالي: {إِنَّ اللَّــهَ لاَ يَغْفُــرُ أَنْ يُشْــرَكَ بِــه وَيَغْفــرُ مَــا دُونَ ذَلَـكَ لَمَـنْ يَشَـاءُ وَمَـنْ يُشْـركْ بِاللَّـه فَقَـدْ ضَـلُ ضَلالًا تعيدًا (116)}

دُونِــه وَليَّــا وَلَــمْ أَوَاقِـع الْمَعَاصِـي جُــرْأَةً عَلَـي

اللِّه، وَمَا تَوَهَّمْتُ طَرْفَةَ عَـيْنِ أَنِّي أُعْجِـزُ اللِّـهَ

هَرَبِّا وَإِنِّي لَنَادمٌ تَانِّبٌ مُسْـتَغْفَرٌ فماذا حَالى؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذه الآلة.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لاَ يَغْفُرُ ذَنْبِ مَنْ يُشْرِكُ مَعَـهُ فَي العبَادَة سواهُ، أمَّا مَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ السَّذُوبِ فَانَ اللَّهَ قَدْ يَغْفُرُهُ لَمَنْ شَاءَ مِنْ عَبَاده " وَمَنْ يُشْــركْ بِــالله شُــيْنًا فَقَــدْ سَــلَكَ غَيْـــرَ طَربـــق الحَـقِّ، وَضَـلُّ عَـن الهُـدَى، وَابْتَعَـدَ عَـن الصَّـوَابِ، وَأَهْلُكُ نَفْسُلُهُ، وَخُسِرَهَا فَسِي السَّدِّنْيَا وَالآخِسرَةِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحم(الله) - في (تقسطيره $) = \{116\}$ $\{$ إنَّ اللَّه يَغْفُــرُ أَنْ يُشْــرَكَ بِـــه وَيَغْفــرُ مَــا دُونَ ذَلــكَ لمَــزُ يَشَـاءُ وَمَـنْ يُشْـرِكْ بِاللِّـه فَقَــدْ ضَــلَ ضَــلالا بَعيـــدًا } . وهـــذا الوعيـــد المرتــب علــي الشــقاق ومخالفة المسؤمنين مراتب لا يحصيها إلا الله بحسب حالة اللذنب صغرا وكبرا، فمنه ما يخلسد في النسار ويوجسب جميسع الخسذلان. ومنسه مــا هــو دون ذلـك، فلعــل الآيــة الثانيــة

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (130/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (116). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوى) سورة (النساء) الآية (116).

⁽⁴⁾ انظرر: (أيسر التفاسير) للشيخ : (أس (النساء)) الآية (116)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

كالتفصيل لهدا المطلق. وهدو: أن الشرك لا يغفره الله تعسالى لتضمنه القصدح في رب العسالين وفي وحدانيته وتسوية المخلوق الدي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بمن هو مالك النفع والضر، الذي ما من نعمة إلا منه، ولا يحدفع النقم إلا هو، الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه، والغنى التام بجميع وجوه الاعتبارات.

فمن أعظم الظلم وأبعد الضلال عدم إخلاص العبادة لمن هذا شائه وعظمته، وصرف شيء منها للمخلوق الذي ليس له من صفات الكمال شيء، ولا له من صفات الغنى شيء بل ليس لمه إلا العدم. عدم الوجود وعدم الكمال وعدم الغنى، والفقر من جميع الوجود.

وأما ما دون الشرك من الدنوب والمعاصي فهو تحت المشيئة، إن شاء الله غفره برحمته وحكمته، وإن شاء عين عليه وعاقب بعدله وحكمته، وإن شاء عين عليه وعاقب بعدله وحكمته، وقد استدل بهذه الآية الكريمة على أن إجماع هذه الأمة حجة وأنها معصومة من الخطأ.

ووجه ذلك: أن الله توعهد مهن خالف سهيل المسؤمنين بالخهد لان والنهار، و {سهيل المؤمنين} مفرد مضاف يشهل سائر مها المؤمنون عليه مهن العقائد والأعمال. فإذا اتفقوا على إيجاب شهيء أو استحبابه، أو تحريمه أو كراهته، أو إباحته - فههذا سهيلهم، فمن خالفهم في شهيء مهن ذلك بعد انعقاد إجماعهم عليه، فقد اتبع غير سبيلهم.

ويدل على ذلك قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةَ أُخْرِجَتْ لِلنَّسَاسِ تَسَأْمُرُونَ بِسَالْمَعْرُوفَ وَتَنْهَسَوْنَ عَنَ الْمُنْكَر}.

ووجسه الدلالسة منهسا: أن الله تعسالي أخسير أن المسؤمنين مسسن هسسنه الأمسسة لا يسسأمرون إلا بالمعروف، فإذا اتفقوا على إيجاب شيء أو استحبابه فهو مما أمروا به، فيستعين بسنص الآيسة أن يكسون معروفسا ولا شسىء بعسد المعسروف غير المنكر، وكهذلك إذا اتفقوا على النهي عن شيء فهو مما نهوا عنه فلا يكون إلا منكرا، ومثــل ذلــك قولــه تعــالى: {وَكَــذَلكَ جَعَلْنَــاكُمْ أُمَّـةً وَسَطًا لتَّكُونُـوا شُهَدَاءَ عَلَـي النَّـاس} فـأخبر تعالى أن هدده الأمدة جعلها الله وسطا أي: عدلا خيارا ليكونوا شهداء على الناس أي: في كـل شـيء، فـإذا شـهدوا علـي حكـم بـأن الله أمسر بسه أو نهسي عنسه أو أباحسه، فسإن شهادتهم معصومة لكونهم عسالمين بمسا شهدوا بسه عسادلين في شهادتهم، فلوكان الأمسر بخلاف ذلك لم يكونوا عادلين في شهادتهم ولا عالمين بها.

ومثل ذلك قوله تعالى: {فَاإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَسَرُءُوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ} يفهم منها أن ما لم يتنازعوا فيه بل اتفقوا عليه أنهم غير مامورين بسرده إلى الكتاب والسنة، وذلك لا يكون إلا موافقا للكتاب والسنة فالا يكون مخالفا.

فهده الأدلة ونحوها تفيد القطع أن إجماع هده الأمة حجة قاطعة، ولهذا بين الله قبح ضلال المشركين بقوله:

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوليه تعسالى: {إِنَّ الله لا يَغْفِرُ رُمَا دُونَ ذَلِكَ لِمَانُ يَغْفِرُ رُمَا دُونَ ذَلِكَ لِمَانُ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (116)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَشَاءُ} إخبار منه تعالى عن طعمة بن أبيرة بأنه لا يغفر له وذلك لموته على الشرك، أما إخوته البذين لم يموتوا مشركين فإن أمرهم إلى الله تعالى إن شاء غفر لهم وإن شاء أخذهم كسائر مرتكبي البذنوب غير الشرك والفكر. وقوله تعالى: {وَمَنْ يُشُرِكُ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَ ضَلِلاً بَعِيداً} أي: ضل عن طريق النجاة والسعادة ببعده عن الحق بعداً كبيراً وذلك بإشراكه بربه تعالى غيره من مخلوقاته.

* * *

قصال: الإمصام (إبصن كصفين - (رحمصه الله) - في (تفسيره):- قَدْ تَقَدَّمَ الْكَالَامُ عَلَى هَدْهِ الْآيَدَةُ الْكَرِيمَةِ، وَهِي قَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفُدرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهَ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ لِمَانَ يَشَاءُ لَا لَيْعَاءُ لَا لَنْسَاء؛ 48}،

وَقَوْلُهُ: {وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا} أَيْ: فَقَدْ سَلَكَ غَيْدرَ الطَّرِيتِ الْحَتَّ، وَضَلًا عَنْ الْهُدَى وَبَعُدَ عَنْ الصَّوَاب، وَأَهْلَكَ فَضَلًا عَنْ الصَّوَاب، وَأَهْلَكَ فَضَلًا عَنْ الْهُدَى وَبَعُدَ عَنْ الصَّوَاب، وَأَهْلَكَ فَضَدُ وَضَل عَنْ الْهُدَى وَبَعُدُ عَنْ الصَّوَاب، وَأَهْلَكَ فَضَدَهُ وَخَسَرَهَا فِي الدُنْيَا وَالْسَاخِرَةِ، وَفَاتَتُهُ سَعَادَةُ الدُنْيَا وَالْآخِرَة.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (الطهبري) – (رحمه الله) - في (تفسهره):القسول في تأويسل قوله: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفُسرُ أَنْ
يُشْرِكَ بِه وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُشْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيدًا (116)}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: إن الله لا يغفر لطعمة إذ أشرك ومات على

شركه بالله، ولا لغيره من خلقه بشركه بشركه بيالله، ولا لغيره من خلقه بشركه بيالله وكفرهم به، {ويغفر منا دون الشرك بالله من الندنوب لمن يشناء يعني بندلك جبل ثنباؤه: أن طعمة ليولا أنه أشرك بالله ومنات على شركه، لكنان في مشيئة الله على منا سنف من خيانته ومعصيته، وكنان إلى الله أمسره في عذابسه والعفو عنه، وكندلك حكم كنل من اجترم والعفو عنه، وكندلك حكم كنل من اجترم شركًا بنالله وكفرًا، فإنه ممن حَتْمٌ عليه أنه من أهنل النبار إذا منات على شركه ، فأمنا إذا

* * *

10429 - حدثنا محمد بن الحسين قسال، حدثنا أسباط، حدثنا أحمد بن مفضل قسال، حدثنا أسباط، عسن (السدي): {إن الله لا يغفسر أن يشسرك به ويغفسر مسا دون ذلك لمسن يشساء}، يقسول: مسن يحتنب الكهائر من المسلمين.

* * *

وأما قوله: {ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدًا}، فإنسه يعنى: ومن يجعل لله في عبادته شريكًا، فقد ذهب عن طريق الحق وزال عن قصد السبيل،

ذهابًا بعيداً وزوالا شديداً، وذلك أنه بإشراكه بالله في عبادته قد أطاع الشيطان وسلك طريقه، وتسرك طاعة الله ومنهاج دينه. فهذاك هو الضلال البعيد والخسران (3)

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (116)، الأمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (116)، لِلإِمَامُ (النَّهَاء) الآية (116)، لِلإِمَامُ (النَّهَاء)

 ⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (116).
 الإِمَامُ (الطبري).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

[٧] ﴿ إِنْ يَكُونَ مِكْ دُونِهِ إِلاَ إِنَاتُكَ وَإِنْ يَكَدُعُونَ إِلاَ شَكِطَانًا مَرِيدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما يعبد هولاء المشركون ويدعون مع الله إلا أوثانًا مسماة بأسماء الإنساث كاللات والعُزَى، لا نفع لها ولا ضر، وما يعبدون في الحقيقة إلا شيطانًا خارجًا عن طاعة الله لا خير فيسه "لأنه هو الدي أمرهم بعبادة الأوثان.

* * *

يَعْنِي: - ما يعبد المشركون من دون الله تعالى إلا أوثانًا لا تنفع ولا تضر، وما يعبدون إلا شيطانًا متمردًا على الله، بلغ في الفساد والإفساد حداً كبيرًا.

* * *

يعني: - وإن من أظهر مظاهر الضلال الذي يعبد ما بعد به عن الحق الشرك بالله، إنه يعبد ما لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع، ويُسَمَّى آلهته الباطلة بأسماء الإناث، كاللات والعزى ومناة، وغيرها من الأسماء المؤنثة، وإنه يتبع بهدده العبدادة الشيطان.

* * *

<mark>شرح و بيان الكلمات :</mark>

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (130/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{إِنْ يَدْعُونَ} ... أي: ما يدعون.

{إِنْ} ... مَـــا، {يَــدْعُونَ} ... يَعْبُــــا الْمُشْرِكُونَ.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{مَنْ دُونِه } ... أَيْ: اللَّه أَيْ غَيْرِه.

{إلاَ إِنَاثَا} ... أَصْنَامًا مؤنثه كاللات وَالْعُزَى وَمَنَامًا مؤنثه كاللات وَالْعُزَى وَمَنَامًا وَمَنَامًا وَمَنَاءً وَوَنَ } ... يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا.

أَإِن يَكُمُونَ مِكْ دُونِ اللهِ إِلاَ إِنَاتُكَا أِن أَوْتَانَكَا وَثَانَكَا وَثَانَكَا أَي: أَوْتَانَكَا وَأَصْلَا أَي: أَوْتَانَكَا وَأَصْلَا أَي: أَوْتَانَكَا أَي: أَوْتَانَكَا أَي: أَوْتَانَكَ وَأَصْلَنَامًا، مُسَمَّيَاتٌ بِأَسْمَاءِ الإِنكَاتُ، كَلا (العُرَّى) و (مَنَاةً) و نحوهما، ومن المعلوم أن الاسم دَالٌ عَلَى المُسَمَّى، فَإِذَا كَانِتُ أَسماؤها الاسماء مؤنثة ناقصة ، دَلَّ ذلك عَلَى نقص المسلميات بتلك الأسماء، وفَقَد ها لصفات المسلماء، وفَقَد ها لصفات الكمال،

يَعْنِي: - إن المسرادَ بالإنساث هنسا الأمسواتُ الأن المسواتُ الميستَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ لفظُ أُنْثَى عندَ العسربِ بجامع عدم النَّفْع.

{إِلا إِنَاثِاً} ... جمع أنثى لأن الآلهة مؤنثة، أو أمواتاً لأن الميت يطلق عليه لفظ أنثى بجامع عدم النفع.

{إِنَاثًا} ... أَصْنَامًا "كَاللاَتْ وَالْعُزَّى وَمَنَاةً.

{وَإِن يَصِدْعُونَ إِلاَ شَصِيْطَانًا مَرِيصِدًا} ... أي: البَيسَ، والمَرِيدُ وَالمَارِدُ هُو الْمُتَمَرِدُ العَاتِي الخارجُ عن الطاعة.

{إلاَ شَيْطَانًا مَرِيدًا}... خَارِجًا عَنْ الطَّاعَة لَا عَنْ الطَّاعَة لَا عَنْ الطَّاعَة لَا اللّهُ اللّهُ اللّه لَا اللّهُ اللّه لَا الطَّاعَة لَا الطَّاعِة لَا الطَّاعِة لَا الطَّاعِة لَا اللّه الللّه اللّه الل

{مَّرِيدًا} ... مُتَمَرِّدًا عَاتيًا.

* * *

618

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وقصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه (بسنده):- { إِلاَّ إِنَاتُكا } : " يَعْنَكِي: الْمُواتَ،

حَجَرًا , أَوْ مَدَرًا، وَمَا أَشْبَهَهُ.

{مَرِيدًا}: مُتَمَرِّدًا،

وقسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في رتنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس):-{إن يَـــدْعُونَ مــن دُونـــه } مَــا يعبـــد أهــل مَكَــة مــن دون الله {إلاَّ إِنَاثِــاً} أصـــناماً بِـــلاَ روح الـــلات والعـــزي وَمَنَـــاة {وَإِن يَـــدْعُونَ} مَـــا يعْيـــدُونَ {إِلاَّ شَيْطَاناً مّريداً } متمرداً شَديدا.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره: - {117} قُوْلُـــهُ تَعَــالَى: {إِنْ يَسِدْعُونَ مِسِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاتُسا} نَزَلَسَتْ فِسِي أَهْل مَكَّةً، أَيْ: مَا يَعْبُدُونَ،

كَفَوْلــــــــه تَعَـــــالَى: {وَقَـــــالَ رَبُّكُـــــمُ ادْعُسوني} {غَسافر: 60}أَيْ: اعْبُسدُوني، بسدَليل قَوْلَكُ تُعَالَى: {إِنَّ الَّدِينَ يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عبَادَتي} {غَافر: 60}.

قَوْلُكُ: (مَـنْ دُونِـهُ) أَيْ: مَـنْ دُونِ اللَّـه، (إلاَّ إِنَّاثُكَ) أَرَادَ بِالْإِنْكَاتُ الْأُوثُكَانَ لِكَأَنَّهُمْ كُكَانُوا ﴿ يُسَـــمُّونَهَا بَـاســـم الْإِنَـــاث، فَيَقُولُـــونَ: الــــلاَتَ وَالْعُــزَّى وَمَنَــاةً، وَكَــانُوا يَقُولُــونَ لصَــنَم كُــلً قَبِيلَة: أَنْثُسَى بَنْسِي فُللَانِ فَكَانَ فَسِي كُلِّ وَاحْدَةً مــنْهُنَّ شَــيْطَانٌ يَتَــرَاءَى للسِّـدَنَةِ وَالْكَهَنَـةُ

وَلَــــذَلِكَ قَــــالَ: {وَإِنْ يَــــدْعُونَ إِلاَ شَــيْطَانًا

مَريدًا } هَدْا قَوْلُ أَكْتُر الْمُفَسِّرِينَ يَدُلُّ على

مَوَاتَــا لاَ رُوحَ فيــه، لــأنَّ أَصْــنَامَهُمْ كَانَــتْ مــنَ الْجَمَادَات سَمَّاهَا إِنَاتُهَا لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَهِن الْمَـوَات، كَمَـا يُخْبِـرُ عَـن الْإِنَـاث، وَلـأَنَّ الْإِنَـاثَ أَدْوَنُ الْجِنْسَــيْن كُمَــا أَنَّ الْمَــوَاتَ أَرْذَلُ مــنَ الحيوان،

وَقَــالَ: (الضَّـحَّاكُ): أَرَادَ بِالْإِنْــاثِ الْمَلاَئكَــةَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلاَئكَةَ وَيَقُولُونَ: الْمَلاَئكَةُ إِنَاثُ،

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّـذينَ هُـمْ عبَادُ السرَّحْمَن إنَاتَسا} {الزُّحْسرُف:

(وَإِنْ يَــــدْعُونَ إِلاَ شَــيْطَانًا مَريـــدًا) ، أَيْ: وَمَــا يَعْبُــدُونَ إِلاَ شَــيْطَانًا مَرِيــدًا لِــأَنَّهُمْ إِذَا عَبَــدُوا الْأَصْــنَامَ فَقَــدْ أَطَــاعُوا الشَّـيْطَانَ، وَالْمَربِــدُ: الْمَسارِدُ، وَهُسوَ الْمُتَّمَسرَّدُ الْعَساتِي الْخَسارِجُ عَسن الطَّاعَة، وأراد: إبليس.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا <u>الله) - في (تفسسيره):- وقولسه تعسالى: {إِنْ يَسدْعُونَ</u> مـنْ دُونــه إلا إنّاثــاً } هــذا بيــان لقــبح الشــرك وسوء حال أهله، فأخبر تعالى أن المشركين ما يعبـــدون إلا أمواتـــاً لا يســمعون ولا يبصــرون ولا

صحة التأويسل: وأن الْمُسرَادَ بِالْإِنْساتُ الْأَوْتْسانَ قَـرَاءَةُ (ابْـن عَبَّـاس) - رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْــهُ (إنْ يَــدْعُونَ مــنْ دُونــه إلاّ أَثْنَــا) جَمْــع الْــوَثْن فَصَــيَّرَ وَقَالَ: (الْحَسَنُ)، وَ(قَتَادَةُ): إلاّ إِنَاتُا أَيْ:

⁽¹⁾ انظـر:صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسـير سـورة (النسـاء) الآيــة (117). يرقم (ج 6/ ص47).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(117).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء)الآية (117).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

ينطقـون ولا يعقلـون. إذ أوثـانهم ميتـة وكـل ميـت فهـو مؤنـث زبـادة علـي أن أسماءهـا مؤنثــة كاللات والعرزي ومناة ونائلة، كما هم في واقسع الأمسر يسدعون شهيطاناً مريسداً، إذ هسو السذي دعساهم إلى عبسادة الأصسنام فعبسدوها فهسم إذاً عابدون للشييطان في بساطن الأمسر لا

ولــــذا قــــال تعـــالى: {وَإِنْ يُــــدُعُونِ إِلَّا شَــيطَانَا مَريــداً} لعنــه الله وأبلســه عــن إبائــه الســجود

﴿ وَقَــالَ لَأَتَّخَــذَنَّ مِـنْ عَبِـادَكَ نَصِيباً مَفْرُوضِاً } أي: عــدداً كــبيراً مــنهم يعبـــدونني ولا يعبدونك وهمم معلومون معروفون بمعصيتهم إيساك، وطساعتهم لسي. وواصسل العسدو تبجعسه

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــــه الله) – في رتقســـــيره):- $\{117\}$ {إنْ يَــــدْعُونَ مـــنْ دُونــــه إلا إنَاتَـــا وَإِنْ يَــــدْعُونَ إلا شَـيْطَانًا مَريـدًا}. أي: مـا يـدعو هـؤلاء المشــركون مــن دون الله إلا إناثــا، أي: أوثانـا وأصناما مسميات بأسماء الإناث ك "العزى" و "مناة" و نحوهما، ومن المعلوم أن الاسم دال على المسمى. فإذا كانت أسماؤها أسماء مؤنثــة ناقصــة، دل ذلــك علــي نقــص المسـميات بتلك الأسماء، وفقدها لصفات الكمال،

كما أخبر الله تعالى في غبير موضع من كتابه، أنها لا تخلق ولا تسرزق ولا تسدفع عسن عابسديها بــل ولا عــن نفســها" نفعــا ولا ضــرا ولا تنصــر

أنفسها ممن يريدها بسوء، وليس لها أسماع ولا أبصــار ولا أفئــدة، فكيــف يُعبــد مــن هــذا وصيفه وبسترك الإخسلاص لمسن لسه الأسمساء الحسني والصفات العليسا والحمسد والكمسال، والمجسد والجسلال، والعسز والجمسال، والرحمسة والسبر والإحسسان، والانفسراد بسالخلق والتسدبير، والحكمــة العظيمــة في الأمــر والتقــدير؟ " هــل هــذا إلا مــن أقــبح القبــيح الــدال علــي نقــص صاحبه، وبلوغه من الخسة والتدناءة أدنس ما يتصوره متصور، أو يصفه واصف؟ "

ومع ذلك فعبادتهم إنما صورتها فقط لهذه الأوثَّان الناقصة. وبالحقيقة ما عبدوا غير الشيطان الذي هو عدوهم الدي يريد إهلاكهم ويسعى في ذلك بكل ما يقدر عليه، الذي هو في غاية البعد من الله،

نَـــال : الإمَـــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في تفسحيره:- وَقُوْلُكُ: {وَإِنْ يَكُمُونَ إِلَّا شُكِيطُانًا مَرِيسِدًا } أَيْ: هُسِوَ الَّسِذِي أَمَسرَهُمْ بِسِذَلِكَ وَحَسَّسْلَهُ لَهُمْ وَزَيَّنَـهُ، وَهُمْ إِنَّمَا يَعْبُدُونَ إِبْلِيسَ هَي نَفْسٍ

كَمَا قُالَ تَعَالَى: {أَلَمْ أَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَا تَعْيُــــــــــــُوا الشِّــــيْطَانَ إنَّــــــهُ لَكُــــــمْ عَـــــــــــُوًّ مُسِينٌ } {يسس: 60} وَقُسالَ تَعَسالَى إِخْبِسارًا عَسن الْمَلاَئكَــة أَنَّهُــمْ يَقُولُــونَ يَــوْمَ الْقَيَامَــة عَــن الْمُشْــركينَ الّـــذينَ ادّعَــوْا عبَــادَتَهُمْ فــي الــدُنْيَا: { بَــلْ كَــانُوا يَعْبُــدُونَ الْجِـنَّ أَكْثُـــرُهُمْ بهـــه مُؤْمِنُونَ} {سَبَا: 41}.

^[2] انظر: (تيسسير الكريم السرِّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سسورة (النسساء) الآية (117)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (117)، للإمَــام

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سورة (النساء) الآيسة

^{(117)،} للإمام : (جابربن أبو بكر الجزائري).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {إِنْ يَسدْعُونَ مِسنْ دُونِسهِ إلا إنّاتًا}

قال: (أبو جعفر): اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: إن تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: إن يحدعون من دونه إلا اللات والعزى ومناة، فسلماهن الله {إناثال }، بتسلمية المسركين إياهن بتسمية الإناث.

10432 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عسن (السدي): {إن يدعون من دونه إلا إناتًا}: لات ومناة وعُزَى.

10433 حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهسب قسال: قسال (ابسن زيسد) في قولسه: {إن يسدعون مسن دونسه إلا إناثسا}، قسال: آلهستهم، اللات والعزى ويَسَاف

ونائلة، إناث، يدعونهم من دون الله.

وقرأ: {وإن يدعون إلا شيطانًا مريدًا}.

10434 حددثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن (ابن عباس) قوله: {إن يعون من دونه إلا إناثا}، يقول: مَيْتًا.

10435 - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة): {إن

يــدعون مــن دونــه إلا إناثــا}، أي: إلا ميتَــا لا رُه ح فيه

* * *

قـــــــال : الإمــــــام (القــــــرطبي) – (رحمــــــه الله) – في (تفســـيره):- {إِنْ يَـــــــــــــــــــــــــــــــــــ إِلاَ إِنَاثَــــا وَإِنْ يَـدْعُونَ إِلاَ شَيْطَانًا مَريدًا (117)}

قَوْلُه تُعَالَى: (إِنَّ يَهِ عُونَ مِنْ دُونِه) أَيْ: مِنْ دُونِه أَيْ: مِنْ دُونِه أَيْ: مِنْ دُونِه اللّه (إِلاَ إِناقَا)، نَزَلَت في أَهلَ مكلة إذ عبدوا الأصنام. و (إِنْ) نافيه بمعنى (ما). و (إِنَّا أَاللّه أَلْ أَصْلَامًا، يَعْنَى السلاتَ وَالْعُرَّى وَمَنَاةً. وَكَانَ لَكُل حَي صَنَمٌ يَعْبُدُونَه وَيَقُولُونَ: أُنْتَى بَنِي قُلاَنَ،

قاله: (الْحَسَنُ وَابْنُ عَبَّاسٍ)، وَأَتَى مَعَ كُلً صَانَمٍ شَائِهُ يَتَارَاءَى للسَّادَنَةِ وَالْكَهَنَاةُ وَيُكَلِّمُهُمَ مْ، فَخَرَجَ الْكَالَامُ مَخْرَجَ التَّعَجُّبِ، لِأَنَّ الْالْفُتَى مِنْ كُلِّ جِنْسٍ أَخَسُهُ، فَهَاذَا جَهْلٌ مَمَّنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ جَمَادًا فَيُسَمِيهِ أَنْثَى، أَوْ يَعْتَقَادُهُ أُنْثَى.

يَعْنِي: - (إِلاَ إِناشِاً) مَوَاتَّا، لِأَنَّ الْمَوَاتَ لاَ رُوحَ لَكُ، كَالْخَشَبَة وَالْحَجَرِ. وَالْمَوَاتُ يُخْبَرُ عَنْ الْمُونِثُ لا تَضاع المنزلة، عَنْهُ كَمَا يُخْبَرُ عَنَ المؤنثُ لا تَضاع المنزلة، تقول: الأحجار تجبني، كَمَا تَقُولُ: الْمَرْأَةُ تُعْجِبُني.

يَعْنَصَي: - (إِلاَ إِنَاثِكَا) مَلاَئكَكَةً، لَقَصُوْلَهِمُ: الْمَلاَئكَةُ بَنَاتُ اللَّهُ، وَهِيَ شَفْعَاؤُنَا عَنْدَ اللَّهُ، عَمْنَ (الضَّحَاك). وقَصَرَاءَةُ (ابْنِ عَبَّاسٍ) (إِلاَ عَنْدَ) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالثَّاءِ عَلَى إِفْرَادِ اسْمِ وَثَنَّا) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالثَّاءِ عَلَى إِفْرَادِ اسْمِ الْحنْس،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (117)، للإمَامُ (الطبري)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وَقُــرَأَ أَيْضًــا (وُثُنِّـا) بِضَـمً الثِّـاء وَالْـوَاو، جَمْـعُ لَيُقَــالُ: شَـجَرَةَ مَــرْدَاءُ إذا تَسَـاقَطَ وَرَقُهَـا فَظَهَــرَتْ وَثُن. وَأَوْثُنانٌ أَيْضًا جَمْعُ وَثُن مثّل أَسَد وآسَاد. النَّحَّاسُ: وَلَـمْ يَقْرَأُ بِـه فيمَـا عَلَمْتُ. قُلْتُ: قَـدْ ذكَرَ (أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ) - حَدَّثْنَا أَبِي حَدَّثْنَا نَصْسُ بْسِنُ دَاوُدَ حَسدَّتْنَا أَبُسِو عُبَيْسِد حَسدَّتْنَا حَجَّساجٌ عَن ابْن جُرِيْج عَنْ هَشَام بْن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيله عَــنْ - (عَائشَــةَ) - رَضــيَ اللَّــهُ عَنْهَــا - أَنَّهَــا كَانَتْ تَقْرَأُ: (إنْ يَدْعُونَ منْ دُونه إلا أَوْثَانًا).

> وَقَـراً (ابْنُ عَبَّاسِ) أَيْضًا (إلاّ أَثْنًا) كَأَنَّهُ جَمَعَ وَثُنِّا عَلَى وِثْانُ، كَمَا تَقُولُ: جَمَلٌ وَجِمَالٌ، ثُمَّ جَمَعَ أَوْثَانًا عَلَى وُثُن، كَمَا تَقُولُ: مثالٌ وَمُثُلِّ، ثُمَّ أَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً لَمَّا انْضَمَّتْ،

كَمَا قَالَ عَازً وَجَالً: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُفَّتَاتٌ ﴾ من الْوَقْت، فَــأُثُنُّ جَمْــعُ الْجَمْــع. وَقَـــرَأَ النَّبِــيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - (إلاَّ اثْنَـا) جَمْـعُ أَنيـث، كَفَدير وَغُدر. وَحَكَسى الطَّبَدريُّ أنَّسهُ جَمْسعُ إنَّساتُ كَثْمَار وَثُمُر. حَكَى هَدْه الْقَرَاءَةَ عَن النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- (أَبُـو عَمْـرو الـدَّانيُّ)، قَالَ: وَقَرالَ بِهَا (ابْنُ عَبَّاس وَالْحَسَنُ وَأَبُو شَـيْطاناً مَريداً) يُريدُ إبْلَـيسَ، لـأنَّهُمْ إذا أَطَاعُوهُ فيمَا سَوَّلَ لَهُمْ فَقَدْ عَبَدُوهُ،

وَنَظِيرُهُ فِي الْمَفْنَى: (اتَّخَدِثُوا أَحْبِارَهُمْ وَرُهْبِانَهُمْ أَرْبِابِاً مِنْ دُونِ اللِّهُ) أَيْ أَطَاعُوهُمْ فيمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ، لاَ أَنَّهُمْ عَبَدُوهُمْ. وَسَيَأْتي.

وَفَدْ تَقَدَّمَ اشْتِقَاقُ لَفِظُ الشِّيطَانِ. والمريد: الْعَاتِي الْمُتَمَرِّدُ، فَعِيلٌ منْ مَرَدَ إِذَا عَتَا.

قَسالَ: (الْسأَزْهَرِيُّ): الْمَريسدُ الْخَسارِجُ عَسن الطَّاعَة، وَقَدْ مَسرَدَ الرَّجُسلُ يَمْسرَدُ مُسرُودًا إذا عَتَسا وَخَسرَجَ عَسنَ الطَّاعَسةَ، فَهُسوَ مَسارِدٌ وَمَريسدٌ وَمُتَّمَسرِّدٌ. (ابْنُ عَرَفَةً): هُـوَ الَّـذي ظَهَـرَ شَـرُهُ، وَمـنْ هَـذَا

عيد انها، وَمنْهُ قيلَ للرَّجُل: أَمْرَدُ، أَيْ ظَاهرُ مَكَان الشعر من عارضيه.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظميم:- قُوْلُسهُ تَعَسالَى : {إِنْ يَسدُعُونَ من دُونِـه إلاَّ إِنَاثِـاً } " أي إن يعبِــدُ أهـل مكَّــةَ مــن دون الله إلاّ الأصـــنامَ وَالأوثـــانَ ، وسمَّاهَــا إناثاً " لأنَّهم سَمُّوها باسم الإنساث : السلاَّتُ وَالْعُـــزَّى وَمَنَـــاتَ ، فعبــــدُها مـــع اعتقــــادهم الإناثَ من كلِّ جنس أرَاذلَةٌ ،

وَقَالُ: {إِنَاثًا} "أي مَوَاتًا " لأنَّ الْمَوَاتَ كُلُّها يُخْسِرُ عنها كما يخسِرُ عن الإناث ، يقالُ : المرأة ثعجبني).

قَوْلُكُ تَعَسَالَى : {وَإِن يَسَدْعُونَ إِلاَّ شَسِيْطَاناً مَّريـــداً } " أي مـــا يريـــدون بعبَـــادَة الأوثـــان إلاًّ عبادةَ الشَّيطان ، وَالْمَريْدُ : الْعَاتِي الْخَارِجُ عَـن الطَّاعَـة ، ويسـمَّى الْمَريْـدُ مَريْـداً لتَعَرِّيْـه عَـن الْخَيْـر ، يقـال : شـجرة مَـرْدَاءُ " أي لا وَرَقَ عليها ، وغلامٌ أمْرَدٌ : إذا لم يكن على وجهه

قوله تعالى: (إن يدعون من دونه إلا إناثا)

قصال: الإمُصامُ (الضدياء المقدسدي) - (رحمده الله) - في (المختسارة): أخبرنسا أبسو طساهر المبسارك بسن أبسى المعسالي -بقراءتسي عليسه بالجانسب الغربسي مسن

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (117)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام الطبرانـي) في سـورة (النساء) الآية (117)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

بغداد- قلت له: أخبركم هبة الله بن الحصين - قسراءة عليه وأنت تسمع- أنا الحسن بن المدهب، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدثني هدية بن عبد الوهاب ومحمود بن غيلان، قالا: نا الفضل بن مرسى، أنا حسين بن واقد، عن (الربيع بن أنس)، عن (أبي العالية)، عن (أبي بن كعب) (إن يدعون من دونه إلا إناثاً) قال: مع كل صنم جنية.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهمسا الله) - في (تفسسيرهما):- (بسسندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (إلا إناثا) ، يقول: (عباس): قوله: (إلا إناثا) ، يقول:

قوله تعالى: (وإن يدعون إلا شيطانا مريدا)

قال: الإِمَامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- المسراد في هسنده الآيسة بسدعائهم الشيطان المريسد عبسادتهم لسه ونظيره قوله تعالى: (ألم أعهد إليكم يابني أدم ألا تعبدوا الشيطان) الآيسة، وقوله عسن خليله إبسراهيم مقسررا له (يسا أبست لا تعبد الشيطان) وقوله عن الملائكة (بسل كانوا

(1) أخرجه الإِمَامُ (الضياء المقدسي) في (المغتارة) بسرقم (362/3، 363، - 1157).

وأخرجه الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) -من طريسق-: (محمسود بسن غيلان) بسه. و(سنده حسن)،

وعــزاه الإمــام (الهيثمــي) للإمــام (أحمــد). وقــال: (رجالــه رجــال الصـعيح) (مجمــع الزوائــد) بــرقم (12/7)، و(صـحح إســناده)، (د. عــامر حســن صــبري) في (زوائد المسند) برقم (ص351)، (ح 144).

- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (117).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (117).

يعبدون الجن الآية وقوله: (وكنك زين لكثير من المشركين قتا أولادهم شركاؤهم) ولم يسبين في هنده الآيات ماوجمه عبادتهم للشيطان وإطاعتهم لله واتباعهم لتشريعه وإيثاره على ماجاءت به الرسل من عند الله تعالى كقولمه: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتم وهم إنكم لمشركون).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقولسه: (ا تخسدوا أحبسارهم ورهبسانهم أربابسا من دون الله) الآية .

* * *

قال: الإمَامُ (أَخْمَتُ بَنِ مَنْبَكِ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- , عَنْ (أُبَتِيَ بْنِ كَعْبِ) - (رحمه الله عنه - أنَّهُ قَالَ في قَوْله تَعَالَى: رضي الله عنه - أنَّه قَالَ في قَوْله تَعَالَى: {إِنْ يَدُعُونَ مِنْ دُونِه إِلاَ إِنَاثَاثًا * وَإِنْ يَدُعُونَ إِلاَ إِنَاثَا مَرِيدًا } قَالَ: مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنَاثُا مَرِيدًا } قَالَ: مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنَاثُ مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنَّ مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنَّ مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنَّ مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنْ مَع كُلِ صَنْهُ إِلاَ أَنْ مَنْهُ إِلَا أَنْ اللّه عَنْهُ كُلِ مَا مَدْهُ إِلَى اللّه عَنْهُ عَلْمُ اللّه عَنْهُ إِلَا أَنْ اللّه عَنْهُ عَنْهُ اللّه عَنْهُ عَلْهُ اللّه عَنْهُ عَلْمُ اللّه عَنْهُ عَلْمَانًا مَرْبِيدًا }

* * *

[١١٨] ﴿ لَعَنَــهُ اللَّــهُ وَقَــالَ لاَتَّخِــدَنَّ

مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وليذلك طيرده الله مين رحمتيه. وقيال هيذا الشيطان لربيه حالفًا: لأجعلن لي من عبادك قسمًا معلومًا أغويهم عن الحق.

* * *

- (4) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشقيغ) محمد الأمين الشقيطي). من سورة (النساء) الآية (117).
 - (5) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21269). وقال: (الشيخ شعيب الأرنؤوط):(إسناده حسن).
- (6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

623

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{لأَتَّحْــذَنَّ} لأســتولين ولأســتزلن {مــنْ عبــادكَ

فَهُــوَ مفروضــه مــأموره وَيُقَــال مــن كــل ألــف

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا

{118} {لَعَنَـــهُ اللَّـــهُ} أَيْ: أَبْعَـــدَهُ اللَّـــهُ مـــنَ

مَفْرُوضًا} {النساء: 118}أي: حقا مَعْلُومًا،

فَمَــا أطيــعَ فيــه إبْلـيسُ فهـو مفروضـه وَأَصْــلُ

الْفَــرْض فــي اللُّغَــة: الْقَطْـعُ، وَمَنْــهُ الْفُرْضَـةُ فــي

النَّهْـر وَهِـيَ الثُّلْمَـةُ تَكُـونُ فيـه، وَفَـرْضُ الْقَـوْسِ

وَالشِّـرَاكِ: للشَّـقِّ الَّــذي يَكُــونُ فيـــه الْــوَتَرُ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمه الله) - في (تقسيره):- ومع ذلك فعبادتهم

إنمــا صــورتها فقــط لهـــذه الأوثـــان الناقصــة.

وبالحقيقة مسا عبدوا غيير الشيطان السذي هو

عسدوهم السذي يريسد إهلاكهسم ويسسعي في ذلسك

بكل ما يقدر عليه، الذي هو في غايدة البعد

من الله، لعنه الله وأبعده عن رحمته، فكمنا

أبعده الله من رحمته يسعى في إبعداد العبداد

عـن رحمــة الله. {إِنَّمَـا يَــدْعُو حِزْبَــهُ ليَكُونُــوا مـنْ

أَصْحَابِ السَّعِيرِ } ولهــذا أخــبر الله عــن سـعيه في

تِسْعِمائة وتسع وتسْعُونَ في النَّار.

رَحْمَتُه، {وَقَالَ} يَعْني: قَالَ إِبْليسُ،

وَالْخَيْطُ الَّذي يُشَدُّ به الشراك.

الله) – في (تفسيره):-

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

يَعْنَى: - طرده الله تعالى من رحمته. وقال الشـيطان: لا تخــنن مـن عبـادك جــزءًا معلومًــا | <mark>نصــيباً مَّفْرُوضــاً} حظــاً مَعْلُومــا فَمَــا أطيــع فيــه</mark> (1) في إغوائهم قولا وعملا.

يَعْنَى: - وإن هـذا الشيطان طـرده الله - تعـالى - من ظلل رحمته، وجعله في طريق غوايته، وقسد أقسسم وأخسذ علسي نفسسه عهسدا أن يتخسذ مــن عبـــاد الله - تعـــالي - عـــدداً معلومـــاً مقـــدراً يستهويهم بغوايته ويوسوس لهم بشرّه.

القول الشنيع.

{نَصِيبًا مَّفْرُوضًا} ... جُرْءًا مَعْلُومًا. (أي:

(نَصِيباً مَفْرُوضًاً} ... حظاً معيناً. أو حصة

{مَفْرُوضًا} ... مَقْطُوعًا أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتي.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

تِفْسَسِيرِ ابْسِنِ عَبْسَاسٍ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَسَدُ السَّدِينِ الفصيروز أبسادي) – (رحمسه الله):- { لَعَنْسِهُ الله } طسرده الله مــن كــل خـبير {وَقَـالَ} إبْلـيس

- (3) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة
- (4) انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ

- (1) انظر: (التفسر الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (131/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{لاَتَّخَدُنَّ مَنْ عَبَادِكَ نَصِيبً

شرح و بيان الكلمات :

{لَعَنَهُ اللَّه} ... أَبْعَده عَنْ رَحْمَته.

{لَعَنَــهُ اللَّــهُ} ... وَقَــالَ صــفتان، والمعنــى: شيطانا مريدا جمع بين لعنة الله، وهنا

{وَقَالَ} ... أَيْ: الشَّيْطَانِ.

{لاَتَّخذَن} ... لاَجْعَلَن لي.

{مَنْ عَبَادك نَصِيبًا} ... حَظًا.

مقطوعا واجبا فرضته لنفسى).

^{(118).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (118).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وأنه قال لربه مقسما:

{ لأتَّخَذَنَّ مِنْ عَبِادكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا } أي: مقدرا. علم اللعين أنه لا يقدر على إغواء جميع عباد الله، وأن عباد الله المخلصين ليس لــه علــيهم سـلطان، وإنمـا سـلطانه علــى مـن تولاه، وآثر طاعته على طاعة مولاه.

وأقسم في موضع آخر ليغوينهم {لأغُويَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إلا عبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } فهدا السذي ظنسه الخبيث وجسزم بسه، أخسبر الله تعسالي بوقوعــه بقولــه: {وَلَقَــدْ صَــدَّقَ عَلَــيْهِمْ إِبْلَــيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلا فَريقًا منَ الْمُؤْمنينَ } .

قصال: الإمصام (إبصن كصثير) - (رحمصه الله) - في رتفسيره:- وَقَوْلُــهُ: {لَعَنَــهُ اللَّــهُ} أَيْ: طَــرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ جِوَارِهِ.

وَقَــالَ: {لأَتَّخَــذَنَّ مِـنْ عبَــادكَ نَصـيبًا مَفْرُوضًا } أَيْ: مُعَيَّنا مقدَّرًا مَعْلُومًا.

قَالَ: (مُقَاتِلُ بِنُ حَيَّانَ): مِنْ كُلِ أَلْفُ تسْـعُمائةً وَتسْـعَةً وَتسْـعُونَ إلَـى النّـار، وَوَاحِــدٌ

قصال: الإمَّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– القــول في تأويــل قولــه: {لَعَنَــهُ اللَّــهُ وَقَــالَ لأَتَّخذَنَّ منْ عبَادكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (118)} قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {لعنه الله} ، أخزاه وأقصاه وأبعده.

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (118)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

إغــواء العبــاد، وتــزيين الشــر لهــم والفســاد | ومعنـــى الكـــلام: {وإن يـــدعون إلا شــيطانًا مربداً } ، قد لعنه الله وأبعده من كل خير.

{وقال لأتخذن}، يعني بذلك: أن الشيطان المريسد قسال لربسه إذ لعنسه: { لا تخسن مسن عبادك نصيبًا مفروضًا}. يعني ب "المفروض"، المعلوم.

10444 حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن جويبر، عن (الضحاك): {نصيبًا مفروضًا}، قسال: معلوماً.

فان قائل: وكيف يتَّخد الشيطانُ من عباد الله نصيبًا مفروضًا.

قيا: يتخدد منهم ذلك النصيب، بإغوائه إياهم عن قصد السبيل، ودعائم إياهم إلى طاعته، وتزيينه لهه الضلالَ والكفر حتي يزيلهم عن منهج الطريق، فمن أجاب دعاءًه واتَّبِع ما زينه له، فهو من نصيبه المعلوم، وحظه المقسوم.

وإنما أخبر جبل ثنباؤه في هنذه الآينة بمنا أخبر بــه عــن الشـيطان مــن قيلــه: {لأ تخــذن مــن عبـــادك نصـــيبًا مفروضًـــا} ، لـــيعلم الــــذين شاقوا الرسول- من بعد ما تبين لهم الهدى، أنهم من نصيب الشيطان الني لعنه الله،

المفروض، وأنهم ممن صدق عليهم ظنّه.

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (118)، للإمَــامْ

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (118)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَوْلُكُ تُعَالَى: (لَعَنَهُ اللَّهُ) أَصْسِلُ اللَّعْسِنَ الْإِبْعَادُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَهُو فِي الْعُرْفِ إِبْعَادً مقترن بسخط وغضب، فلعنه الله على إبليسَ عَلَيْهُ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى التَّعْسِينِ جَائِزَةً، وَكَدَلكَ سَائِرُ الْكَفَرة الْمَوْتَى كَفَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِسَي جَهْلَ، فَأَمَّا الْأَحْيَاءُ فَقَدْ مَضَى الْكَلامُ فِيهِ فِي (الْبَقَرَة).

قَوْلُهُ تُعَالَى: (وقَالَ لاَتَّخِدْنَ مِنْ عِبِدَكُ نَصِيباً مَفْرُوضِاً) أَيْ وَقَالَ الشَّدِيْطَانُ، وَالْمَعْنَدِي، لاَسْتَخْلَصَانَهُمْ بِغِدُوايَتِي وَأَضِلَنَهُمْ بِغِدُالِ الشَّاعِي وَأَضِلَنَهُمْ بِغِدُ وَالْمَعْنَ الْخَبَرِ بِإِضْ الألِي، وَهُم الْكَفَرَةُ وَالْعُصَاةُ. وَفِي الْخَبَرِ بِإِضْ الألِي، وَهُم الْكَفَرَةُ وَالْعُصَاةُ. وَفِي الْخَبَرِ الْمَنْ كُلِّ أَلْفُ وَاحِدٌ للله وَالْبَاقِي للشَّيْطَانِ). فَلُتُهُ وَلَي الشَّيْطَانِ). فَلُلْتُ وَهَدُلُهُ قَوْلُهُ مَنْ كُلِّ أَلْفُ وَاحِدٌ للَّه وَالْبَعَثُ النَّارِ) فَيُقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفُ تَعْمَائَة وَتَسْعِينَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفُ تَعْمَائَة وَتَسْعِينَ).

أَخْرَجَ لَهُ الإَمام (مُسْلِمٌ). وَبَعْثُ النَّارِ هُو نَصِيبُ الشَّيْطَانِ. وَاللَّهُ أَعْلُمُ.

يَعْنِي: - مِنَ النَّصِيبِ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ فِي أَشْيَاءَ، مِنْهَا أَنَّهُمْ كَاثُوا يَضْرِبُونَ لِلْمَوْلُودِ مِسْمَارًا عِنْدَ وَلاَدَتِهِ، وَدَوَرَانِهِمْ بِهِ يَوْمَ أُسْبُوعَهِ، يَقُولُونَ: ليَعْرِفَهُ العمار.

* * *

قسال : الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظسيم):- قَوْلُسهُ تَعَسالَى : {لَّعَنَسهُ اللَّسهُ وَقَسسالَ لأَتَّخسذَنَّ مسنْ عبَسسادكَ نَصسيباً

مُفْرُوضاً } أراد به الشيطان أبعَده من رحمته إلى عقابه بسالحكم له بسالخلود في جهانم ، ويسقط بهذا قول من قال : كيف يصح أن يقال : (لَعَنَهُ الله) وهو في الدُنيا لا يخلو من نعْمَة تصل إليه من الله في كل حال ؟ الجواب لا يعتد بتلك النعمة مع الْحُكْم له بالخلود في الناد.

قوله تعالى: {لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً} أي قصالَ إبلسيسُ: لأَتَّخِدَنَّ مِنْ عَبَادِكَ نَصِيْباً معلُوماً، فكالُّ ما أَطِيْع فيه إبليسُ فهو مفروضٌ له.

والفرضُ في اللغة : الْقَطْعُ " ومنه الْفُرْضَة أي الثُّلْمَة ، والفرضُ في القوس : ما شَدَّ به الوتر ، والفريضة في العبادات : الأمرر الْحَستُمُ الْقَاطع ،

وَقَوْلُ اللهُ تَعَالَى: {وَقَادُ وَلَا اللهُ ا

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قَوْله تعسالي: {لَعَنَهُ اللّهُ اللّهُ وَقَالَ } وَقَالَ } يَعْنِهِ: إِبْلِيس {لأَتَّخِلْنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا}.

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (118)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (118)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق الاَّ الله ، وَحده لاَ شربك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

[١١٩] ﴿ وَلاَضَــلَّنَّهُمْ وَلاَمَنِّيَــ وَلاَ مُــــرَنَّهُمْ فَلَيُبَــــتَّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَــــام وَلاَمُصرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّصرُنَّ خَلْصِقَ اللَّصِهِ وَمَصنَّ فَقَدْ خَسرَ خُسْرَانًا مُبِينًا *:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولأصدنهم عن صراطك المستقيم، ولأمنيُنَّهم بالوعود الكاذبة الستى تسزين لهم ضلالهم، ولأمسرنهم بتقطيسع آذان الأنعسام لتحسريم مسا أحسل الله منهسا، ولآمسرنهم بتغسيير خلسق الله وفطرته، ومن يتخد الشيطان وليًا يتولاه وبطيعه فقهد خسير خسيرانًا بينًا بمهوالاة الشيطان الرجيم.

يَعْنَى:- ولأصـرفنُّ مَـن تـبعني مـنهم عـن الحـق، ولأعسدَنْهم بالأمساني الكاذبسة، ولأدعسونُهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها لما أزينه لهم مسن الباطسل، ولأدعسونَّهم إلى تغسيير خلسق الله في الفطرة، وهيئة ما عليه الخلق. ومن يستجب للشييطان ويتخسذه ناصراً لسه مسن دون الله القوي العزيز، فقد هلك هلاكًا بينًا.

بإبعادهم عسن الحسق ويسثير أهسواءهم وشـهواتهم، ويجعلـهم يتيهـون فــى أوهــام وأمــان كاذبــة يتمنونهـا، وإذا صـاروا بهــذه الأهــواء وتلك الأمساني تحت سلطانه، دفعهم إلى أمسور غــير معقولـــة، وحملــهم علـــى أن يظنوهـــا عبـــادة وهي أوهيام كاذبة، فوسيوس لهيم بيأن يقطعها آذان بعسض الإبسل ويُغَيِّسروا خلسق الله فيهسا، وإن ما قطع أذنه لا يدبح ولا يعمل ولا يمنع من مرعيى، وكيل ذليك بيأوامره، ثيم يوسيوس لهيم بأنــه ديــن، وأنهــم بهــذا يتبعونــه، ويتخذونــه نصيراً متبعاً من دون الله، ومن يتخذه نصيراً متبعاً يخسر خسراناً واضحاً، لأنه يضل عن الحقائق ويهما عقله، ويناله الفساد في (4) الدنيا والعذاب في الآخرة.

شرح و بيان الكلمات :

- {وَلاَمَنِّيَنَّهُمْ} ... الأماني الباطلة.
- {وَلاَضلَّنهُمْ } ... عَنْ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ.
- {ولاَمَنِّيَــنَّهِم} ... أَنْقَـــي فَـــي قُلُـ الْحَيِّاة وَأَنْ لاَ بَعْثُ وَلاَ حسَابٍ.
- {فَلَيُرِ تُكُنَّ} ... فَلَ يُقَطُّهُنَّ، والبتك: القطعُ.
- { فَلَيُبَـــتَّكُنَّ آذانَ الْأَنْعـــام} ... كـــانوا يشـــقون أذن الناقسة إذا ولسدت خمسسة أبطسن وجساء الخسامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها.
- {فَلِيُفَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّه } ... تغييرهم خلق الله فقء عين الحامي وإعفاؤه عن الركوب.

⁽¹⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العزيــز) في ســورة (النســاء) الآيــة (118) للإمــام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{آذَانِ الْأَنْعَامِ} ... وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْبَحَائِرِ.

{وَلاَمُ رَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهُ } ... دينهم بِالْكُفْرِ وَإِحْلاَلِ مَا حَرَّمَ اللَّهِ وَتَحْرِيمٍ مَا أَحَلَّ .

﴿ وَمَـنْ يَتَّخِـذَ الشَّـيْطَانِ وَليًّـا } ... يَتَـوَلاَّهُ

{مَنْ دُونِ اللَّهِ } ... أَيْ: غَيْرِهِ.

{فَقَـدْ خَسَرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} ... بَيِّنًا لَمُصِيرِهُ إِلَى النَّارِ المؤبدة عليه.

تفسير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادى) – (رحمسه الله):- {وَلاُضلَّنَّهُمْ} عَسن الْهِــدى . {وَلاُمَنِّيــنَّهُمْ} لاَرجيــنهم أَن لاَ جنَّــة وَلاَ نَــار . {وَلاَّمُــرَنَّهُمْ فَلَيُبِــتَّكُنَّ} فليشــققن . {آذَانَ الْأَنْفَسام} وَهسي الْسبحيرَة . {وَلاَّمُسرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّسرُنَّ الشَّيْطَان} يعبد الشَّيْطَان . {وَلَيْساً} رَبُّسا. {مَّسن دُونِ الله فَقَـــــدْ خَســــرَ} غـــــبن . {خُسْــــرَاناً

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُنتَّة) - (رحمه {119} {وَلاَضَــلَّنَّهُمْ} يَعْنَــي: عَــن الْحَــقّ، أَيْ: لـــأَغْوِيَنَّهُمْ، يَقُولُـــهُ إِبْلَــيس، وَأَرَادَ بِــه التَّــزْيينَ، وَإِلاَ فَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِضْلاَلِ شَيْءٌ،

{خُلْــقَ الله} ... مخلــوق الله: أي: مــا خلقــه الله | <mark>كَمَـا قَـالَ: {لاَزَيْــنَنَّ لَهُــمْ فـي الْـأَرْض} {الحجــر:</mark> 39 { وَلاَ مَنِّيَـنَّهُمْ } قيـلَ: أَمَنِّيَـنَّهُمْ رُكُـوبَ

يَعْني: - أُمَنِّينَّهُمْ أَنْ لاَ جَنَّةَ وَلاَ نَارَ وَلاَ بَعْثَ،

يَعْنَـي: - أُمَنِّيَـنَّهُمْ إِدْرَاكَ الْـآخِرَة مَـعَ رُكُـوب الْمَعَاصِـي {وَلاَمُـرِنَّهُمْ فَلَيُبَـتَّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَـام وَلاَمُ لَرَنَّهُمْ فَلَيُفَيِّ رُنَّ خَلْقَ اللَّهِ } { النساء:

قَالَ: (ابْنُ عَبِّاس) - رَضِيَ اللَّهُ عنهما -و(الحســن)، و(مجاهــد)، و(قتــادة)، وَ(سَـعيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ)، وَ(الضَّحَّاكُ)؛ يَعْنَى دينَ اللَّه، نَظ يِرُهُ قَوْلُ لهُ تَعَالَى: { لاَ تَبْديلَ لخَلْقَ اللِّسه } {السرُّوم: 30} أيْ: لسدين اللَّسه، يُريسدُ وَضْمِعَ اللَّمِهِ فَسِي السِّدِّينِ بِتَحْلِيسِلِ الْحَسْرَامِ وَتَحْسِرِيمٍ الْحُلال،

وَقَـــالَ: (عكْرمَـــةُ) وَجَمَاعَـــةً مـــنَ الْمُفَسِّـرينَ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ بِالْخِصَاءِ وَالْوَشْمِ وَفَطْعِ

حَتَّـىَ حَــرَّمَ بَعْضُــهُمُ الْخصَــاءَ وَجَــوَّزُهُ بَعْضُــهُمْ فــي الْبَهَائِم، لأنَّ فيه غَرَضًا ظَاهرًا،

يَعْنَى: - تَغْسِيرُ خَلْقَ اللَّهِ هُسُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَسَالَى خَلَــقَ الْأَنْعَــامَ للرُّكُــوب وَالْأَكْــل فَحَرَّمُوهَــا، وَخَلَــقَ الشَّــمْسَ وَالْقَمَــرَ وَالْأَحْجَـارَ لَمَنْفَعَـةَ الْعبَـاد فَعَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ،

{وَمَـنْ يَتَّخـذ الشَّـيْطَانَ وَليِّـا مـنْ دُونِ اللَّـه } أَيْ: رَبِّ ا يُطيعُ لهُ، {فَقَدْ خَسَرَ خُسْرَانً $^{(2)}$ مُبِينًا $^{(2)}$ (النساء: $^{(119)}$

⁽²⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (119).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (119). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله عند الله عند على مجرد إضلالهم حتى الله - في رتفسيره):- {وَلاُضِائَهُمْ} يريد عند زين لهم ما هم فيه من الضلال. وهذا زيادة شريق الهدى طريق الهدى

{وَلاَّمَنَيَ نَهُمْ} يريد أعدوقهم عن طاعتك بالأماني الكاذبة بانهم لا يلقون عداباً أو أنه سيغفر لهم.

{وَلاَّمُرَنَّهُمْ} فيطيعوني.

{فَلَيُبَــتَكُنَّ آذَانَ الأَنْهَـامِ} أي: ليجعلــون لآلهــتهم نصيباً ممـا رزقـنهم ويعلمونهـا بقطـع آذانهـا لتعــرف أنهـا للآلهــة" كالبحــائر والســوائب التي يحعلونها للآلهة،

{وَلاَّ مُسرَنَّهُمْ} أيضاً فيطيعونني فيغيرون خلق الله بالبحدع والشرك، والمعاصي كالوشم والخصي. هذا منا قالم الشيطان ذكره تعنالي لنا فله الحمد.

شم قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّخِذُ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسَرَ خُسْرَاناً مُبِيناً} لأن من والى الشييطان عادى السرحمن، ومن عادى السرحمن ومن عادى السرحمن تم لله والله أعظهم الخسران يلل على ذلك.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمك الله) - في (تقسيره): - وهذا النصيب المفروض الدي أقسم لله إنه يتخذهم ذكر ما يريد بهم وما يقصده لهم بقوله: {وَلاَضِاًنّهُمْ } أي: عن الصراط المستقيم ضلالا في العلم، وضلالا في العمل.

{وَلاَمَنَّيَـنَّهُمْ} أي: مـع الإضـلال، لأمنيـنهم أن ينالوا مـا نالـه المهتـدون. وهـذا هـو الفـرور

بعينه، فلم يقتصر على مجرد إضلالهم حتى زين لهم ما هم فيه من الضلال. وهذا زيادة شر إلى شرهم حيث عملوا أعمال أهل النار الموجبة للعقوبة وحسبوا أنها موجبة للجنة، واعتبر ذلك باليهود والنصارى و نحوهم فإنهم كما حكى الله عنهم،

{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَلْكُ لَ أَمَّةً لِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تلْكَ أَمَّا لَكُلِ أَمَّةً فَصَارَى تلْكَ أَمَّا لَكُلِ أَمَّا كَمُا لَكُلِ أَمَّا عَمَالًا عَمَلَهُم } إلا خُسَرِينَ أَعْمَالاً عُمَالاً * اللَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فَي الْحَيَاةِ اللَّنْيَا وَهُمْ فَي الْحَيَاةِ اللَّانْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ صَنْعًا }.

وقال تعالى عن المنافقين إنهم يقولون يوم القيامة للمؤمنين: {أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكَنْكُمْ فَتَنْسَتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْسِتُمْ وَغَرَبَّصْتُكُمُ الأَمَانِيُ حَتَّى جَاءَ أَمْسِرُ اللَّهِ وَغَسِرَّكُمْ باللَّه الْغَرُورُ}.

وقول في المنتفعة على المنتفعة والمسائبة والوصيلة والحسام فنب بسبعض ذلك على جميعه، وهذا نوع من الإضلال يقتضي تحسريم ما أحل الله أو تحليل ما حسرم الله، ويلتحسق بسذلك من الاعتقادات الفاسدة ولا حكام الجائرة ما هو من أكبر الإضلال.

{وَلاّمُسرَنَّهُمْ فَلَيُفَيِّسرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ} وهدا يتناول تغسير الخلقة الظساهرة بالوشسم، والوشسر والسنمص والستفلج للحسن، ونحسو ذلسك ممسا أغواهم به الشيطان فغيروا خلقة الرحمن.

وذلك يتضمن التسخط من خلقته والقدح في حكمته، واعتقساد أن مسا يصنعون بأيسديهم أحسن مسن خلقة السرحمن، وعسدم الرضسا بتقسديره وتسدبيره، ويتنساول أيضسا تغسيير

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية

^{(119)،} للامام: (حايرين أبه يكر الحزائري

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

الخلقة الباطنة، فإن الله تعالى خلق عباده حنفاء مفطورين على قبول الحق وإيثاره، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن هذا الخلق الجميال، وزينت لهم الشر والشرك والكفر والفسوق والعصيان.

فإن كل مولود يولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، و نحو ذلك مما يغيرون به ما فطر الله عليه العباد من توحيدده وحبسه ومعرفته. فافترستهم الشياطين في ها الموضع افتراس السبع والسذئاب للغام المنفردة. لولا لطف الله وكرمه بعباده المخلصين لجرى عليهم ما جرى على هؤلاء المفتونين، وها السني جرى عليهم من توليهم عن ربههم وفاطرهم وتوليهم من توليهم عن ربههم وفاطرهم وتوليهم فخسروا الدنيا والآخرة، ورجعوا بالخيبة والصفقة الخاسرة،

ولهدا قال: {وَمَنْ يَتَّخدُ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسَرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} وأي خسار دُونِ اللَّه فَقَدْ خَسَرَ خُسْراًنًا مُبِينًا} وأي خسار أبين وأعظه ممن خسر دينه ودنياه وأوبقته معاصيه وخطاياه (٢٤ فحصل له الشقاء الأبدى، وفاته النعيم السرمدى.

كما أن من تولى مولاه وآثر رضاه، ربح كل السربح، وأفلح كل الفلاح، وفاز بسعادة السدارين، وأصبح قرير العين، فلا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، اللهم تولنا فيمن توليت، وعافنا فيمن عافيت.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {وَلاَّضِالَّهُمْ } أَيْ: عَسنِ الْحَسقَ {وَلاَّضِالَهُمْ } أَيْ: عَسنِ الْحَسقَ {وَلاَّمَنِّيَانَهُمْ } أَيْ: أَزَيِّانُ لَهُم تَسرْكَ التَّوْبَاة، وَأَعَدُهُمُ الْأَمَانِيَ، وَآمُرُهُمْ بِالتَّسْوِيفَ وَأَعُدُهُمُ الْأَمَانِيَ، وَآمُرُهُمْ بِالتَّسْوِيفَ وَالْتَانُونُهُمْ مِنْ أَنْفُسهمْ.

وَقَوْلُ سَهُ: {وَلاّمُ سَرِنَّهُمْ فَلَيُبَ سَتَّكُنَّ آذَانَ الْأَنْفَامِ } قَالِمُ فَلَيُبَ سَتَّكُنَّ آذَانَ الأَنْفَامِ } قَالَ (قَتَادَةُ)، وَ(السُّدِّيُّ) وَغَيْرُهُمَا: يَعْنِي تَشْقِيقَهَا وَجَعْلَهَا سِمَةً وَعَلاَمَةً لِلْبَحِيرَةِ وَالسَّائِيَة.

{وَلاّمُسرَنَّهُمْ فَلَيُفَيِّسرُنَّ خَلْسِقَ اللَّسِهِ} قَسالَ: (ابْسنُ عَبَّاس): يَعْني بِذَلكَ خصاءَ الدَّوَابِّ.

وَكَدْا رُوِيَ عَـنِ (ابْنِ عُمَـرَ، وَأَنَـسٍ، وَسَعِيد بْنِ الْمُسَـيَّبِ، وَعَكْرِمَـةً، وَأَبِـي عِيَـاض، وَأَبِـي عَيَـاض، وَأَبِـي صَـالِح، وَقَتَـدْ وَرَدَ فِـي صَـالِح، وَقَتَـدْ وَرَدَ فِـي حَدِيث النَّهِيُ عَن ذلك (2)

وقَـــاًل: (الحســن ابــن أبِــي الْحَسَــنِ الْبَصْــرِيُّ): يَعْني بِذَلكَ الوَشْم.

وَفِي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِمِ) النَّهْ يُ عَنِ الْوَشْمِ فَي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِمِ) النَّهْ يُ عَنِ الْوَشْمِ فَي الْوَجْهِ (3) فَي الْفَظِ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلكَ". (4)

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ (ابْنِ مَسْعُودِ) أَنَّهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّسِهُ الْوَاشِهِمَات، وَالنَّامِصَات اللَّسَهُ الْوَاشِهِمَات، وَالنَّامِصَات والمُتَفَلِّجِات للحُسْن الْمُغَيِّسرَات والمُتَفَلِّجِات للحُسْن الْمُغَيِّسرَات خَلْقَ اللَّهُ أَلْعَنُ مَنْ خَلْقَ اللَّهُ أَلَا أَلْعَنُ مَنْ مَنْ

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن أبن أبن أبن شيبة) في (المصنف) بسرم (2/25) والبيهة عن في السنن الكبرى (24/10) من طريق نافع عَن (ابن عُمَنَ) قَالَ: ((نَهَى رَسُولُ اللّه عَلَيْهِ وسلم- عن خصاء الخيل والبهائم)) وقال: (ابن عمر): فيه نَماء الخلق.

^{(3) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2116) - (2116) (كتاب : اللباس والزينة) .

^{(4) (} صَحَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2117) - (كتاب: اللباس والزينة) - عَـنْ (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله) - أنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى الله عليه وسلم - مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال: "لعن الله الذي وسمه".

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (119)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

لَّ لَعَـنَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وَهُـوَ | وَسَـلَّمَ-: ((قَــالَ اللَّـهُ عَــزَ وَجَــلَّ: إنَّــي خلقــثُ فَى كَتَابِ اللَّهِ، عَنَّ وَجَلَّ، يَعْنَى قَوْلَهُ: {وَمَا عَبِ ادِي خُنَفَ اءٍ، فَجَ اءَتْهُمُ الشَّسيَاطينُ آتَــاكُمُ الرســول- فَحُــدُوهُ وَمَــا نَهَــاكُمْ عَنْــهُ فَانْتَهُوا } {الْحَشْر: 7} (الْمَ

> وَقَالَ: (ابْسنُ عَبَّساس) في روايسة عَنْسهُ، وَ(مُجَاهِدٌ، وَعكْرِمَدُ أَيْضًا وَإِبْدِرَاهِيمُ النَّخَعِي، وَالْحَسَــنُ، وَقَتَــادَةُ، وَالْحَكَــمُ، وَالسُّــدِّيُ، وَالضَّحَاكُ، وَعَطَاءٌ الخُراساني) في قَوْله : {وَلاَّمُسرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّسرُنَّ خَلْسِقَ اللَّسِه } يَعْنَسي: ديسنَ اللُّه، عَـزَّ وَجَـلَّ. وَهَـذَا كَقَوْلِـه تَعَـالَى: {فَـأَفَّمْ وَجْهَكَ للدِّين حَنيفًا فطْرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لَخَلْقَ اللَّه } { السرُّوم: 30} عَلَــي قَــوْل مَــنْ جَعَــلَ ذَلــكَ أَمْــرًا، أَيْ: لاَ ثُبِ لِللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى النَّاسَاسَ عَلَى فطرتهم،

> كَمَا ثُبَتَ في الصَّحيحَيْن (2) عَـنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) قَسالَ: قَسالَ: رَسُسولُ اللَّسِه – صَسلَّى اللَّسِهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((كُلُّ مَوْلُود يُولَدُ على الفطْرَة، فَابَوَاهُ يُهَوِّدانِه، ويُنَصِّرَانه، ويُمَجِّسَانه، كَمَا ثُولَـدُ الْبَهِيمَـةُ بَهِيمَـةً جَمْعـاء، هَـلْ يَحُسّـون فيهَـا منْ جَدْعَاءُ؟))

وَفَي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِم)، عَنْ (عيَاض بُن حمَار) قُسَالَ: قُسَالَ رَسُولُ اللَّه - صَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه

 (متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (4886) - ((كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمّام (مُسْام) في (صحيحه) بسرقم (2125). - ((كتساب: اللبساس

صق عليسه): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (1385) - ((كتاب: الجنائز).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (2658) - ((كتساب: القسدر)، ((الجمعاء)): السليمة من العيوب المجتمعة الأعضاء. و((الجدعاء)): المقطوعة الأطراف أو بعضها.

فَاجْتَــالَتْهُم عَــنْ ديــنهمْ، وحَرّمــت عَلَــيْهمْ مَــا أَحْلَلْتُ لَهُمْ)).

وَقَوْلُهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَنْ يَتَّخَسَدُ الشَّيْطَانَ وَليَّسَا مَسَنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا } أَيْ: فَقَدْ خَسرَ السدُّنْيَا وَالْسآخرَة، وَتلْكَ خَسَارَةَ لاَ جَبْسرَ لَهَا وَلاَ اسْتدراكَ لفَائتها.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {ولأضلنهم} لأغسوينهم {ولأمنيــنهم} أَي: بِــأنَّهُم لاَ عَـــذَابٍ عَلَــيْهم {ولاّمــرنهم فليبِـتكن آذان الْأَنْعَـام} هــي: الْـــيحبرَة" كَـــانُوا يقطعـــون أَطْـــرَاف آذانهـــا ويحرمونها. {وَلاَّمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الله}

قَالَ: (ابْن عَبَّاس): هُوَ الخصاءِ.

وَقَــالَ: (الحُسَــن): هُــوَ مَــا تَشــمُ النَّسَــاء فــي أيـــديها ووجوههـــا" كَـــانَ نسَـــاء أهـــل الْجَاهليّـــ<mark>ـ</mark>ة يفعلن ذلكَ.

قــال: الإمـّــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله ، - في (تفسيره): - بين هنا فيما ذكر عن الشيطان كيفية اتخاذه لهذا النصيب الفـــروض بقولـــه (ولأضــلنهم ولأمنيــنهم ولآمــــرنهم فليبــــتكن أذان الأنعــــام، ولآمــــرنهم فليغيرن خلق الله) ... كما بين كيفية ا تخاذه لهدذا النصيب المفروض في آيات أخر كقوله (لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم

⁽³⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (119)، للإمَــامْ

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (119) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وعن شمائلهم ولا تجدد أكثرهم شاكرين) وقوله شمائلهم ولا تجدد أكثرهم شاكرين) وقوله (أرأيتك هدا السني كرمت على لأحتنكن ذريته) الآية. ولم يبين هنا ها هدا الظن السني ظنه لإبليس ببني أدم أنه يتخذ منهم نصيبا مفروضا وأنه يضاهم تحقق لإبليس أولا، ولكنه بين في آية أخرى أن ظنه تحقق للبليس له وهي قوله (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) الآية. ولم يبين هنا الفريق السالم من كونه من نصيب إبليس ولكنه بينه في مواضع أخر.

كقوله: (لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)

وقوله: (إنما سلطانه على الدنين يتولونه (1) والذين هم به مشركون).

* * *

قال: الإمّام (ابن أبدي حَاتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره): حدثنا أبدي، ثنا إبدراهيم بن موسى، أنبا هاشم يعني ابن يوسف عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بنزة، عن (عكرمة) يعنى قوله: (ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمنينهم ولآمنينهم) قال: دين شرعه لهم الشيطان كهيئة البحاير والسوائب.

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (119).

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة): قولسه:

(فليب تكن أذان الأنمام) قسال: البتك في السبحيرة والسائبة، كانوا يبتكون أذانها (3) لطواغيتهم.

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- { فَلَيُبِتَّكُنَّ} : بِتَّكَهُ: قَطَّعَهُ.

* * *

قصال: الإمُسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) -بسسنده):-- (بسسنده):- حسدثنا محمسد بسن يوســف، حــدثنا ســفيان عــن منصــور، عــن إبسراهيم، عن علقمة، عن (عبد الله) قال: ((لعـــن الله الواشمـــات والمتوشمـــات والمتنمَّصـــات والمتفلِّجات للحُسن، المغيّرات خلق الله. فيليغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: وماليَ لا ألعن من لعَنَ رسولُ الله - صَـلًى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن هـو في كتاب الله، فقالت: لقد قرأتُ ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول. قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أمنا قبرأت (ومنا أتساكم الرسسول- فخسدوه ومسا نهساكم عنسه فانتهوا) قالت: بلي. قال: فإنه قد نهي عنه. قالت: فياني أرى أهلك يفعلونه. قيال: فاذهبى فانظري، فلذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئاً. فقال: لوكانت كذلك ما

جامعتها)).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (119).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سسورة (النساء) الآية (119).

⁽⁴⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (117). برقم (ج 6/ س47).

^{(5) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيعه) بسرقم (498/8)، (ح 4886) - (كتاب : تفسير القرآن)، / باب: (وما آتاكم الرسول فغذوه) ،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) – بسنده:- حسدثنا عمسرو بسن عسون، حسدثنا خالسد عسن إسماعيسل عسن قسيس عسن (عبسد الله) - رضي الله عنــه - قــال: كنــا نفــزو مــع الــنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - ولـيس معنـا نسـاء، فقلنا: ألا نختصي الفنهانا عن ذلك، فرخص بنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب.

شم قسراً (يسا أيهسا السذين آمنسوا لا تُحرَمسوا طيبات ما أحل الله لكم).

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابعن عباس): قال: (خلعة الله): ديعن الله. (5)(4)

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في (المُسنَد) - (بسنده):- , وَعَــنْ (مَالَــك بْــن نَصْـلَةً) - رضى الله عند - قَصالَ: (أَتَيْدَتُ النَّبِيِّ -

- (1) (صَحَدِيح) : أخرجه الإمَام (أُسُامُ) في (صحيحه) بسرقم (120) -(كتاب: اللباس والزينة)،/ باب: (تحريم فعل الواصلة والمستوصلة..).
- (2) (صَسحِيح) : أخرجه الإمَامْ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (126/8)، (ح 4615) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة المائدة)، / باب: (الآية).
- (3) (صَحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (1022/2)، (ح 1404) – (كتاب نكاح)،/ باب: (نكاح المتعة وبيان انه ابيح ثم نسخ).

قسال: الإمسام (الحسافظ ابسن حجسر العسقلاني): أخسرج الإمسام (التسوري) في جامعه)، و الإمام (ابن المنسدر) - من طريقه -: (بسند صحيح) - عن (ابن مسعود) أنه جيء عنده بطعهم فتنحى رجل فقال: إني حرمته أن لا آكله. فقال: ادن فكل وكفر عن يمينك ثم تلاهده الآية إلى قوله: (ولا تعتدوا). انظر: (الفتح الباري) برقم (575/11) ،

وأخرجه الإمام (الحاكم)، و(صححه) في (المستدرك) برقم (313/2-314) .، ووافقه الإمام (الذهبي).

- (4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمّام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (119).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (119). الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ صلى الله عليه وسلم - " فَصَعَّدَ فَكِي النَّظَرَ وَصَـوَّبَ , وَقَـالَ: أَرَبُ إبِـل أَنْـتَ أَوْ رَبُ غَـنَم؟ " , فَقُلْتُ: مِنْ كُلِّ قَلْدٌ آتَانِي اللَّهُ , فَاَكُثُرَ وَأَطَابَ, قَالَ: " فَتُنْتِجُهَا وَافْيَةً أَعْيُنُهَا وَآذَانُهَا) (فَتَعْمَدُ إِلَى مُوسَى فَتَقْطَعُ آذَانَهَا , فَتَقُولُ: هَــذه بُحُــرٌ , وَتَشُــقُ جُلُودَهَــا وَتَقُــولُ: هَــذِهِ صُــرُمٌ وَتُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلَكَ؟ ", قَالَ: نَعَمْ , قَسَالَ: " فَانَ مَا آتَاكَ اللهُ - عَز وجِل -لَـكَ , وَسَـاعدُ الله أَشَـدُ مِـنْ سَـاعدكَ , وَمُوسَـى الله أَحَـدُّ مـنْ مُوسَـاكَ) (8) (وَلَـوْ شَـاءَ أَنْ يَاتيَـكَ بِهَا صَرْمَاءً أَتَاكَ ")

وقسال: الإِمَسامُ (البيهقسي) – (رحمسه الله) - في (السسنن الكبيرى) - (بسنده):- , وعَسنْ (ابْسنْ عَبِّساس) -رضي الله عنهما - قَالَ: ((نَهَى رَسُولُ الله -صــلى الله عليـــه وســلم - عَــنْ صَــبْر الــرُوح ,

وقسال: الإمسام (ابسن أبسى شسيبة) - (رحمسه الله) - في (المصنف):- , وَعَسنَ (ابْسن عُمَسرَ) - رضعي الله

- (6) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17267). وقال: (الشيخ شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).
 - (7) الصُّرُم: جمع الصَّريم , وهو الذي صُرمَ منه , أَيْ: قطع.
- (8) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (15929). انظر:

(صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب)) برقم (1093)، ثلامام (الألباني)

وقال: (الشيخ شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).

- (9) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17267). وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبري) برقم (11155). وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (5615).
 - (10) قال: (الزهري): الإخصاء صَبْرٌ شديد,

انظر: أخرجه الإمَامُ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (2497).

- (11) أخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (19575).
 - وانظر: (صَحيح الْجَامع) برقم (6960). للإمَامُ (الألباني).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

عنهما - قَالَ: " نَهَاي رَسُولُ الله - صلى الله قَالَ: لَئِنْ كُنْت قَرَأتيه لَقَدْ وَجَدْتيه عليه وسلم - عَنْ إخْصَاء الْخَيْسِل وَالْبَهَالِم ",

> وقسال: الإِمَسامُ (مالسك) - (رحمسه الله) - في (الموطسأ) -<u> بِسسنده):-</u> , وَعَسنْ (نَسافع) قُسالَ: كَسانَ (ابْسنُ عُمَــرَ) – رضــي الله عنهمـــا – كَـــانَ يَكْـــرَهُ الْإِخْصَاءَ, وَيَقُولُ: فيه تَمَامُ الْخَلْق.

وقــال: الإِمَـامُ (البُحُـارِي)، و (مُسـلِم)، - في (صحيحهما)، - و الإمسام (إبسن ماجسة) - في (سُسننه)، -(رحمهــم الله) – (بســندهم) :-, وعَــنْ عَلْقمَــة , عَــنْ (عَبْــد الله بْــن مَسْـعُود) - رضــي الله عنــه -قَالَ: (" لَعَانَ اللَّهُ الْوَاشَامَات , وَالْمُسْتَوْشَامَات , وَالْمُتَنَمِّصَاتُ (3) وَالْمُتَّفَلَّجَاتُ للْحُسْنِ للْحُسْسِن , الْمُغَيِّسِرَات خَلْسِقَ الله " , فَبَلَسِغَ ذَلسِكَ امْسراَأةً مسنْ بنسي أسسد يُقسالُ لَهَسا: أمُّ يَعْقُسوبَ , فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إنَّهُ بَلَغَني عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ , فَقَسَالَ: وَمَسَا لِسِي لاَ أَلْعَسَنُ مَسَنْ لَعَسَنَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـه وسـلم -؟ , وَمَـنْ هُـوَ فـي كتَـاب الله ⁽⁵⁾؟ , فَقَالَـتْ: لَقَـدْ قَـرَأَتُ مَا بَايْنَ اللَّوْحَيْنَ فَمَا وَجَادْتُ فيله مَا تَقُولُ ,

(1) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (32577).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4769).

وقسال: الإمسام (الألبساني) في (غايسة المسرام) بسرقم (ح482): أخرجسه أحمسد وابسن عدي في الكامسل , وفي سنده ضعف , لكن للحديث طرق أخرى تجعله بمجموع طرقه بمرتبة الحسن على أقل الدرجات. أ. هـ

- (2) أخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (1699).
- (3) المُتَنَمَّصَة: الستي تطلب إزالة الشعر من الحاجب , قَسالَ النَّوويَ: وَهُـ وَحَسرَام , إِنَّا إِذَا نَبَتَ لِلْمَرْأَة لَحْيَة , أَوْ شَوَارِب. عون المعبود - (ج 9 / ص 207).
 - (4) المتفلِّجات: المفرِّقات بين الأسنان طَلَبًا للجمال.
 - (5) أَيْ: هُوَ مَلْعُون فيه. عون المعبود (ج 9 / ص 207).

وَقَالَ: (ابْنُ عُمَرَ): فِيهَا نَمَاءُ الْخَلْقِ.

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } ؟ , قَالَتْ: بَلَى , قَالَ: " فَإِنَّـهُ قَدْ نَهَـى عَنْـهُ " , قَالَـتْ: فَالِّي أَرَى أَهْلَـكَ يَفْعَلُونَــهُ , قَــالَ: فَــادْهَبِي فَــانْظُرِي , فَــذَهَبَتْ فَنَظَــرَتْ , فَلَــمْ تَــرَ مــنْ حَاجَتهَــا شَــيْئًا) (فَقَالَ: لَـوْ كَانَـتْ كَمَا تَقُـولينَ , مَـا

أَمَا قَرَات: { وَمَا آتَاكُمْ الرسول - فَخُدُوهُ ,

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلاَّ غُرُورًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يعـــدهم الشــيطان الوعـــود الكاذبـــة، ويُمنــيهم الأمساني الباطلسة، ومسا يعسدهم في الواقسع إلا باطلًا لا حقيقة له.

يَعْنَــي: - يعــد الشـيطان أتباعــه بـالوعود الكاذبـــة، ويغـــريهم بالأمـــاني الباطلـــة الخادعــة، ومــا يَعــدهم إلا خديعــة لا صـحة

لها، ولا دليل عليها.

- (6) أَيْ: لَـــوْ قَرَاتيـــهِ بِالتَّــدَبُرِ وَالتَّأَمُّــل لَعَرَفُــتِ ذَلِــكَ. عـــون المعبـــود (ج 9 / ص
- (7) (صَسحيح) : أخرجه الإمَسامُ (البُخَساري) في (صحيحه) بسرقم (4604). - وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (2125).
- (8) قَسَالَ جَمَساهِيرِ الْفُلَمَساء: مَعْنَساهُ: لَــمْ نُصَساحِبِهَا , وَلَــمْ نَجْتَمِسع نَحْسْنُ وَهِسِيَ, بَسلْ كُنَّس ثَطَلَقها. عون المعبود - (ج 9 / ص 207).
 - (9) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1989).
 - وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4604).
- (10) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (11) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (97/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شربك لَهُ،

> يُعنَى: - يَــزِينَ الشّـيطانِ لهــم الشّــر، ويعــدهم النفع إذا فعلوه، ويلقى في نفوسهم بأمان يتمنونها، وليسس وعدده وتزيينه إلا

شرح و بيان الكلمات :

{يَعِدَهُمْ} ... طَوِلِ الْعُمُرِ.

{يَعَــدُهُمْ}... أباطيلــه وترهاتــه مــن المــال والجاه والرياسة.

{وَبُمَنِّيهِمْ} ... ألا بعث ولا عقاب.

{وَيُمَنِّيهِمْ} ... بجعلهم يتمنون كنذا وكنا ليلهيهم عن العمل الصالح.

{وَيُمَنِّيهِمْ} ... نَيْسِلِ الْآمَسِالِ فَسِي السِّدُّنْيَا وَأَنْ لاَ بعث ولا جَزَاء .

{وَمَا يَعدهُمْ الشَّيْطَانِ} ... بِذَلكَ.

{الشِّيْطَانُ} ... الخبيث المساكر السداعي إلى الشر سواء كان جنياً أو إنسياً.

{إلاَ غُرُورًا}... بَاطلًا.

{الاَّ غُرُوراً} ... الا خديعة.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين ــــيروز آبـــــادي) – (رحمـــــه الله):-[نعدُهُمْ } الشَّدِيْطَانِ أَن لاَ جِنَّدَةٌ وَلاَ نَصار [وَيُمَنِّيهِمْ} يسرجيهم أن السدُّنْيَا لاَ تَفْنِي {وَمَسا بِعِدُهُمُ الشَّيْطَانِ إلاَّ غُصِرُوراً } بَصاطلا (2) وكذبا

* * *

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {الشَّيْطَانُ يَعَدُكُهُ الْفَقْــرَ} {الْبَقَــرَة: 268}وَيُمَنّــيهِمْ بِــأَنْ لاَ بَعْــثَ وَلاَ جَنَّــةً وَلاَ نَــارَ {وَمَــا يَع غُرُورًا $\}$ {النساء: 120} أَيْ: بَاطلًا.

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمس

وَيُمَنِّيهِمْ} فوعده وتمنيته ما يوقعه في قُلْب

الْإِنْسَـانِ مِـنْ طُـولِ الْعُمُـرِ وَنَيْـلِ الـدَّنْيَا، وَقَـدْ

يَكُونُ بِالتَّخْوِيفِ بِالْفَقْرِ فَيَمْنَعُـهُ مِـنَ الْإِنْفَـاق

قــــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {يُعَـــدُهُمْ وَيُمَنّــيهِمْ وَمــا يَعــدُهُمُ لشُّــيْطَانُ إلاَّ غُــرُوراً (120)}الْمَعْنَــي يَعــدُهُمْ أَبَاطِيلَـــهُ وَثُرَّهَاتـــه مــنَ الْمَــال وَالْجَــاه وَالرِّيَاسَــة، وَأَنْ لاَ بَعْــثَ وَلاَ عَقَــابَ، وَيُــوهمُهُمُ الْفَقَــرَ حَتَــي لا يُنْفَقَــوا فــي الْخَيْــر (وَيُمَنَــيهمُ كَــذَلكَ (وَمــا يَعــدُهُمُ الشَّـيْطانُ إلاَّ غُــرُوراً) أَيْ

قَالَ: (ابْنُ عَرَفَةً): الْفُرُورُ مَا رَأَنْتَ لِـه ظَاهِرا تحبــــه وفيــــة بَـــاطنّ مَكْــــرُوهٌ أَوْ مَجْهُـــولٌ. وَالشُّــيْطَانُ غَـــرُورٌ، لأَنَّـــهُ يَحْمـــلُ عَلَـــي مَحَـــابً

النَّفْس، وَوَرَاءَ ذَلكَ مَا يَسُوءُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمصه الله) – في رتقسطيره):- ثُلِم قلال: {يُعللُهُهُ وَيُمَنَّ يِهِمْ} أي: يعد الشيطان من يسعى في إضلالهم، والوعد يشمل حتى الوعيد،

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَام (البغوى) سورة (النساء) الآية (120).

 ⁽⁴⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآن) في سـورة (النسـاء) -الآية (120)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (131/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (120). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما - .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كمـــا قـــال تعـــالى: {الشَّــيْطَانُ يَعـــدُكُمُ | بِمَــا أَشْــرَكْتُمُون مــنْ قَبْــلُ إِنَّ الظّـالمينَ لَهُــه الْفُقْ رَ} فإنه يعدهم إذا أنفقوا في سبيل الله افتقـــروا، ويخــوفهم إذا جاهـدوا بالقتــل

> كما قال تعالى: {إنَّمَا ذلكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْليَاءَهُ} الآيـة. ويخـوفهم عنـد إيثـار مرضـاة الله بكـل مـا يمكـن ومـا لا يمكـن ممـا يدخلـه في عقولهم حتى يكسلوا عن فعل الخير،

> وكسذلك يمنسيهم الأمساني الباطلسة الستي هسي عند التحقيق كالسراب الذي لا حقيقة له،

> ولهذا قسال: {وَمَسا يَعَسَدُهُمُ الشَّسِيْطَانُ إلا غُسرُورًا * أُولَئُــكَ مَــأُواهُمْ جَهَــنَّمُ} أي: مــن انقــاد للشيطان وأعسرض عسن ربسه، وصسار مسن أتبساع إبليس وحزبه . .

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- وَقُوْلُكُ: {يَعَدُهُمْ وَيُمَنِّدِهِمْ وَمَكِا يَعَـدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُـرُورًا } وَهَـذَا إِخْبَارٌ عَـنَ الْوَاقِعِ" لِـأَنَّ الشَّـيْطَانَ يَعِـدُ أَوْلِيَـاءَهُ وَيُمَنِّيهِمْ بِــأَنَّهُمْ هُــمُ الْفُــائِزُونَ فــي الــدُّنْيَا وَالْــآخِرَة، وَقَــدْ كَــذَبَ وَافْتَــرَى فـي ذلكَ" وَلهَــذَا قَــالَ: {وَمَــا يَعدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُورًا } .

كَمَا قُالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ إِبْلِيسَ يَوْمُ الْمَعَاد: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضَىَ الأَمْرُ إِنَّ اللِّسة وَعَسدَكُمْ وَعُسدَ الْحَسقِّ وَوَعَسدْتُكُمْ فَسأَخْلَفْتُكُمْ وَمَــا كَــانَ لــى عَلَــيْكُمْ مــنْ سُــلْطَانِ إلا أَنْ دَعَــوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلِا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِحْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (120)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

عَذَابٌ أَلِيمٌ } {إِنْرَاهِيمَ: 22}

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا الله - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: {يُعسلُهُم وَيُمَنِّسِيهِمْ} فيعقـــوهم عــــن طلـــب النجـــاة والسعادة.

{وَمَا يَعَدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً } إذ هـو لا يملسك مسن الأمسر شبيئاً فكيسف يحقسق لهسم نجساة

[١٢١] ﴿ أُولَنُـكَ مَــأُواهُمْ جَهَــنَّمُ وَلاَ

بَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

أولئك المتبعون لخطوات الشيطان وما يمليه عليهم مستقرهم نارجهنم لا يجدون عنها مهربًا يلجؤون إليه.

يَعْنَـــي:- أولئـــك مـــآلهم جهــنم، ولا يجـــدون عنها معدلا ولا ملجأً.

يُعنَّــي: - وإن أولئــك الـــذين ألغـــوا عقـــولهم واتبعـــوا وســاوس الشــيطان فـــي نفوســهم،

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (120)، للإمَــامْ

⁽³⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سـورة (النسـاء) الآيــ (120)، ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (97/1)، المؤلف: (نخبة من أساتة

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{مَحِيصًا}... مَحِيدًا، وَمَهْرَبًا. ملجأ.

{مَحِيصًا} ... أي: ليس لهم منها مَفَرُ ولا مَهْ رَبِّ، فِالْحِيصُ هُ وَ اللهِ رِبُّ وَالْخُلْصُ يَقِالُ: (وقعوا في حَيْسَ بَيْسَ) و (في حَاسَ بَاسَ) أي: في أمسر يَعْسُسرُ الستخلصُ منسه، ويقسال: حَساسَ عـن الشـيء: أي عَـدَلَ فليس لهـم محيص أي

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفيروز آبادي – (رحمه الله:-{ أُولَئِكَ} الْكَفِّار {مَــأُوَاهُمْ} مصـيرهم {جَهَــنَّمُ وَلاَ يَجِــدُونَ عَنْهَــ مَحيصاً } مفراً وملجأ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمسه الله – في رتفسطيره):- { 121 } { أُولُئُكُ مُكُنَّا وَالْمُ جَهَـنَّمُ وَلاَ يَجِـدُونَ عَنْهَـا مَحِيصَـا} {النسـاء: أيْ: مَفَرًا وَمَعْدلًا عَنْهَا. $^{f{(3)}}$

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمصه الله) – في (تقسسيره):- {أُولَئُسكُ مَسأُواهُمْ مِّهَانَّمُ } أي: ملن انقاد للشيطان وأعرض علن

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (131/1)، المؤلف:
- (2) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة (121). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (3) انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (121).

مستقرهم النار.

﴿ وَلا يَجِـــدُونَ عَنْهَــا مَحيصًــا } أي: مخلصــا ولا ملجأ بل هم خالدون فيها أبد الآباد.

قصال : الإمُصامُ (إبصن كصثير) – (رحمصه الله) – في (تفسيره):- وَقَوْلُــهُ: أَي: الْمُسْتَحْسِـنُونَ لَــهُ فيمَــا وَعَــدَهُمْ وَمَنَّــاهُمْ {مَــأَوَاهُمْ جَهَــنَّمُ} أَيْ: مَصــيرُهُهُ وَمَالُهُمْ يَوْمَ حسابهم.

{وَلا يَجِــدُونَ عَنْهَــا مَحِيصًــا} أَيْ: لَــيْسَ لَهُــهُ عَنْهَــا مَنْدُوحَــةً وَلاَ مَصْــرفٌ، وَلاَ خَــلاَصٌ وَلاَ

ثُمَّ ذُكُسرَ حَسالَ السُّعَدَاءِ الْأَتْقيَساءِ وَمَسا لَهُسمْ فسي مَالِهِمْ مِنَ الْكُرَامَةِ التَّامَّةِ،

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وهدا حكم الله تعالى يعلن في صـــــراحة ووضــــوح فليســــمعوه: {أُولَئــــكَ أُوَاهُمْ جَهَانُمُ وَلا يَجِادُونَ عَنْهَا مَحِيصًا } أي: معدلاً أو مهرباً.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- أكثر تناجي الناس لا خير فيه، بل ربما كـــان فيــــه وزر، وقليـــل مـــن كلامهـــم فيمـــا بيـــنهه يتضمن خيراً ومعروفًا.
- معانـــدة الرســـول- -صـــلي الله عليــــه وســـلم-ومخالفة سببيل المؤمنين نهايتهما البعمد عمن الله ودخول النار.
- (4) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (121)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (5) انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سـورة (النساء) الآيـة (121)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

- كـل السننوب تحـت مشيئة الله، فقـد يُغفر لصاحبها، إلا الشرك، فلا يغفره الله أبدًا.
- غايسة الشيطان صرف النساس عن عبدادة الله تعسالي، ومسن أعظهم وسائله تسزيين الباطل بالأمساني الغسرارة والوعسود الكاذبسة. (1)

* * *

[١٢٢] ﴿ وَالَّسِنِينَ آمَنُسُوا وَعَمِلُسُوا السَّسِالِحَاتِ سَنِدُ ذَّلُهُمْ جَنَّسَاتٍ تَجْسِرِي السَّنْ تَحْتَهَسَا الْأَنْهَسَارُ خَالسِدِينَ فِيهَسَا أَبُكُمُ مَنْ تَحْتَهَسَا الْأَنْهَسَارُ خَالسِدِينَ فِيهَسَا أَبُكًا وَمَسَنْ أَصْلَدَقُ مِنَ اللَّهُ قَيلًا ﴾: اللَّه قيلًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

والسذين آمنسوا بسالله وعملسوا الأعمسال الصالحة المقربة إليه سندخلهم جنسات تجري الأنهسار من تحت قصورها، مساكثين فيهسا أبدًا، وعسدًا مسن الله ووعسده تعسالي حسق، فهسو لا يخلف الميعساد، ولا أحد أصدق من الله قولسا.

* * *

يعني: - والسنين صسدقوا في إيمانهم بسالله تعسالى، وأتبعسوا الإيمان بالأعمال الصالحة سيدخلهم الله - بفضله - جنسات تجسري مسن نحت أشجارها الأنهار مساكثين فيها أبداً، وعدا من الله تعالى الذي لا يخلف وعده. ولا

والسندين آمَنُسوا وعَمِلُسوا الصَّالِحَاتِ سَنُدُ خُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَادًا وَعْدَ اللَّهِ حَقَّا وَمَسَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (122) لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ ولَا أَمْنِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُسوءًا يُجْنزَ بِهِ ولَلَا يَجِدْ لَهُ مَنْ يَعْمَلْ سُسوءًا يُجْنزَ بِهِ ولَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ ذُونِ اللَّهِ وَلِيَّا ولَلَا نَصِيرًا (123) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الطَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَر أَوْ أُنْشَى وَهُو مُومِنٌ فَأُولَئِسكَ يَدُخُلُونَ اللَّهَ وَلَا يُظْلَمُ ونَ نَقِيرًا (124) وَمَنْ قَاولَئِسكَ يَدُخُلُونَ اللَّجَنَّةُ وَلَا يُظْلَمُ ونَ نَقِيرًا (124) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ الْجَنَّةُ وَلَا يُظْلَمُ ونَ نَقِيرًا (124) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ اللَّهَ وَهُ وَمُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيقًا وَلَالِكَ فِي الْجَنَّا مِمَّنْ اللَّهُ بِكُلِلَّ الْكَالِي اللَّهُ يَعْمَلُوا وَمَ فَي الْكَبَابِ فِي يَسَامَى النِّسَاءِ اللَّهُ يُكُلِّ شَيْء مُحِيطًا وَاتَحَدُدُ اللَّهُ يُعْرَبُونَ وَمَا فِي النَّالِي اللَّهُ يُكُلِلُ اللَّهُ يُكُلِلُ شَيْء مُحِيطًا وَمَا يُعْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسَامَى النِّسَاءِ اللَّهُ يُعْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسَامَى النِّسَاءِ اللَّهُ يُكُولُونَ وَمَا يُعْلِي اللَّهُ وَهُ وَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسَامَى النِّسَاءِ اللَّهُ يَعْلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ فِي الْكِتَابِ وَأَنْ تَقُومُ وَلَ اللَّهُ كَانَ بَهِ عَلِيمًا وَلَالْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمُا تُقْعَلُوا وَنْ خَيْر فَإِنَّ اللَّهُ كَانَ بَهِ عَلِيمًا وَاللَّهُ عَلَى مَن الْقِلْدَ عَلَى الْقَلْدَ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ كَانَ بَهِ عَلِيمًا وَلَا تَقُومُ وَلَا اللَّهُ كَانَ بَهِ عَلِيمًا (127)

* * *

يعني: - هذا مصير أتباع الشيطان، أما مصير أتباع الله فالخير، وهم الدنين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة، ولم يسيروا وراء أوهام كاذبة، فإن الله - تعالى اسيدخلهم يوم القيامة جنات فيها أنهار تجرى تحت ظلالها، وهي أكبر من أعظم جنات السدنيا، وإن ذلك مؤكد، لأنه وعد الله، ووعد الله لا يكون إلا حقاً، لا غرور فيك، إذ هو مالك كل شئ، ولا يتصور أن يكون فيك، إذ هو مالك كل شئ، ولا يتصور أن يكون فيك، إذ هو مالك كل شئ، ولا يتصور أن يكون

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (97/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (98/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (98/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

مَآلِهِمْ مِنَ الْكُرَامَةِ التَّامَّةِ،

حيث شاءوا وأين شاءوا.

انتقال.

الصِّــالحَاتَ} أَيْ: صَــدَّقت قُلُــوبُهُمْ وَعَملَــتْ

جَــوَارحُهُمْ بِمَــا أَمــرُوا بِــه مــنَ الْخَيّــرَات، وَتَرَكُــوا

مَا نُهُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ {سَنُدْخُلُهُمْ جَنَّاتِ

تَجْسري مسنْ تَحْتهَسا الأنْهَسارُ} أَيْ: يصسرفونها

{خَالَــدِينَ فيهَـا أَبَـدًا} أَيْ: بِـلاَ زَوَال وَلاَ

{وَعْـدَ اللَّـهُ حَقًّـا} أَيْ: هَـذَا وَعْـدٌ مـنَ اللَّـهُ وَوَعْـدُ

وَلهَــذَا أَكَّــذَهُ بِالْمَصْــذَرِ الــدَّالِّ عَلَــي تَحْقيــق

الْخَيَــر، وَهُــوَ قُوْلُــهُ: {حَقَّـا} ثــمَّ قَــال: {وَمَــنَّ

أَصْــدَقُ مِـنَ اللَّــه قــيلا } أَيْ: لاَ أَحَــدَ أَصْـدَقُ منْــهُ

وَكَانَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -

يقول في خُطْبَته: ((إنَّ أَصْدَقَ الْحَديث كَالْمُ

اللَّـه، وَخَيْـرَ الهَـدْي هَـدْي مُحَمَّـد - صَـلَّى اللَّـهُ

عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، وَشُــرَّ الْــأُمُورِ مُحْــدَثَاتِها، وَكُــلَّ

مُحْدَثُـة بِدْعَـةً وَكُـلً بِدْعَـة ضَـلاَلَةً، وَكُـلً ضَـلاَلَةً

تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين

آمَنُـــواْ} بِمُحَمـــد وَالْقُـــرَّانِ {وَعَمِلُــوا

لصَّــالحَاتَ} الطَّاعَــات فيمَــا بَيــنهم وَبَــين رَبهــم

اللَّه مَعْلُومٌ حَقيقَةً أَنَّهُ وَاقعٌ لاَ مَحَالَةً،

قُوْلًا وَخَبَرًا، لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُوَ، وَلاَ رَبُّ سوَاهُ.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

شرح و بيان الكلمات :

{وَاَلَّـــدْيِنَ آمَنُـــوا وَعَملُــوا الصَّـــالحَات سَـــنُدْخلُهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَار خَالدينَ فيهَا أَبَـدًا وَعْـد اللَّـه حَقًّـا} ... أَيْ: وَعَـدَهُمْ اللَّـه ذلـكَ هَ حَقَّه حَقًّا.

{آمَنُوا}... صدقوا بالله ورسوله.

{وَعَمُلُوا الصَّالَحَاتُ} ... الطاعات إذ كل طاعة لله ورسوله هي عمل صالح.

{وَعْدَ اللَّهُ حَقًّا } ... مصدران، الأول مؤكد لنفسه،

والثاني مؤكد لغيره.

{وَمَـنْ أَصْـدَقُ مِـنَ اللَّـه قيلًـا} ... توكيـد ثالـث. وهـو مبتـدأ وخـبر. وقـيلا، منصـوب علـى البيـان قال: قيلا وقولا وقالا: أي لا أحد أصدق من

{وَمَنْ} ... أَيْ: لاَ أَحَد.

{أَصْدَق مَنْ اللَّه قَيلًا} ... أَيْ: قَوْلًا.

{قَيلًا}... قُوْلًا.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسيره):- وَقُوْلُهُ: أَي: الْمُسْتَحْسِنُونَ لَهُ فيمَا وَعَـــلَهُمْ وَمَنَّــاهُمْ {مَــأُوَاهُمْ جَهَــنَّمُ} أَيْ: مَصــيرُهُمْ وَمَالُهُمْ يَوْمَ حسَابِهِمْ.

{وَلا يَجِـــدُونَ عَنْهَـــا مَحيصًـــا} أَيْ: لَـــيْسَ لَهُـــمْ عَنْهَــا مَنْدُوحَــةً وَلاَ مَصْـرِفٌ، وَلاَ خَــلاَصٌ وَلاَ مناص.

(<mark>2)</mark> انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيـــة (122)، للإمَــامْ

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (131/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(3) (} صَححيح) : قسال:الشيخ (مقبسل بن هسادي السوادعي) في (تحقيقه علسر ـير - ابـــن كثـــبر): بـــرقم (504/2) : رواه في الإمـــام (مســلم) في (صــحيحه) برقم (592/2) – من حدیث - (جابر) .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{سَلُدْ خَلُهُمْ جَنَّاتٍ} بساتين {تَجْسرِي مِسنَ تَحْتَهَالًا عَمْسَا ومساكنها {الْأَنْهَار} أَنهَار الْخمر وَالْمَاء وَاللَّبِن وَالْعَسَل {خَالِدِينَ فِيهَا } مقيمين في الْجنَّة لا يموتون وَلاَ يَخرَجُون مِنْهَا {أَبَداً وَعُد الله} في جَهَنَّم وَالْجنَّة {حَقَّاً} كَائِنا صدقا) {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قيلاً} وَعدا.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّهْنِينَ اللهُ وَقَالُهُمْ جَنَّاتَ الله اللهُ عَمْلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتَ سَنْدُخُلُهُمْ جَنَّاتَ تَجْسِرِي مِسْنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَالُ } {النساء: عَجْسِرِي مِسْنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَالُ } {النساء: 122} أَيْ: مِسْنْ تَحْسَدُا وَعْدَ اللَّه حَقَّا وَمَنْ أَصْدَقُ وَالْمَسَاكِنِ، {خَالِدِينَ فِيهَا أَبِدًا وَعْدَ اللَّه حَقَّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّه قَيلًا } {النساء: 122}.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- [122] ولما بين مال الأشقياء أولياء الشيطان ذكر مال السعداء أوليائه فقال: {وَالَّهْنِينَ آمَنُهُوا السعداء أوليائه فقال: {وَالَّهْنِينَ آمَنُهُوا الصَّالِحَاتُ سَنُدْخُلُهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فَيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهُ حَقًا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهُ قَيلا}.

أي: {آمَنُـوا} بـالله وملائكتـه وكتبـه ورسـله واليـوم الآخـر، والقَـدَر خـيره وشـره علـى الوجـه الذي أمروا به علما وتصديقا وإقرارا.

{وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} الناشئة عن الإيمان؟. وهنذا يشمل سنائر المامورات من واجب

ومستحب، السذي علسى القلسب، والسذي علسى اللسان، والسذي علسى اللسان، والسذي علسى بقيسة الجوارح. كمل لسه من الثسواب المرتسب علسى ذلسك بحسسب حالسه ومقامه، وتكميله للإيمان والعمل الصالح.

ويفوت ما رتب على ذلك بحسب ما أخل به من الإيمان والعمل، وذلك بحسب ما علم من حكمة الله ورحمته، وكذلك وعده الصادق الذي يعرف من تتبع كتاب الله وسنة رسوله.

ولهذا ذكر الثواب المرتب على ذلك بقوله: {سَــــنُدْخَلُهُمْ جَنَّـــات تَجْـــري مــــنْ تَحْتَهَـــ الأَنْهَارُ} فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من أنواع المآكسل والمشارب اللذيدة، والمناظر العجيبة، والأزواج الحسينة، والقصيور، والغيرف المزخرفـــة، والأشــجار المتدليــة، والفواكــه المستغربة، والأصسوات الشسجية، والسنعم السابغة، وتـزاور الإخـوان، وتـذكرهم مـا كـان مسنهم في ريساض الجنسان، وأعلسي مسن ذلسك كلسه وأجـــل رضــوان الله علــيهم وتمتــع الأرواح بقربه، والعيسون برؤيته، والأسمساع بخطابسه السذى ينسيهم كسل نعيم وسسرور، ولسولا الثبسات مـــن الله لهـــم لطـــاروا ومـــاتوا مـــن الفـــرح والحبور، فللـه مـا أحلـي ذلـك النعـيم ومـا أعلـي ما أنالهم السرب الكسريم، ومساذا حصل لهسم مسن كــل خــير وبهجـــة لا يصــفه الواصــفون، وتمـــام ذلسك وكمالسه الخلسود السدائم في تلسك المنسازل العاليــات، ولهــذا قــال: {خَالــدبنَ فيهَــا أَبَــدَا وَعْدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قَيلا } .

فصدق الله العظيم الذي بلغ قولُه وحديثه في الصدق أعلى مسا يكون، ولهذا لمسا كسان كلامه صدقا وخبره حقا، كان مسا يسدل عليه

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(122).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الربيام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (122).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مطابقة وتضمنًا وملازمة كل ذلك مراد من كلامه، وكذلك كلامه وكلامه وكلام رسوله - صلى الله عليه وسلم -لكونه لا يخبر إلا بأمره ولا ينطق إلا عن وحده.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قولسه: {وَالَّسِذِينَ آمَنُسوا
وَعَملُوا الصَّالِحَاتَ سَندُ حُلُهُمْ جَنَّاتَ تَجْسري من
تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالَدِينَ فَيهَا أَبَداً وَعْدَ اللَّه
حَقًا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّه قَيلًا (122)}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولسه: {والسذين آمنسوا وعملسوا الصالحات}، والسذين صددقوا الله ورسسوله، وأقسروا لسه بالوحدانيسة، ولرسسوله - صسلى الله عليسه وسلم سالنبوة،

{وعملوا الصالحات}، يقول: وأدّوا فرائض الله التي فرضها عليهم،

{سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار}، يقول: سوف ندخلهم يوم القيامة إذا صاروا إلى الله، جسزاءً بمسا عملوا في الدنيا من الصالحات،

{جنات}، يعنى: بساتين،

{ تجسري مسن تحتهسا الأنهسار خالسدين فيهسا أبسدًا } ، يقسول: بساقين في هسذه الجنسات الستي وصفها ،

{أبدًا}، دائمًا.

وقوله: {وعد الله حقًا}، يعني: عِدَةَ من الله لهم ذلك في الدنيا،

{حقًا}، يعنى: يقينًا صادقًا، لا كعدة الشيطان الكاذبة الستي هي غرور مَنْ وُعدها من أوليائه، ولكنها عدة ممن لا يكذب ولا يكون منه الكذب، ولا يخلف وعده.

وإنما وصف جل ثناؤه وعده بالصدق والحق في هذه، لما سبق من خبره جل ثناؤه عن قول في هذه، لما سبق من خبره جل ثناؤه عن قول الشيطان السذي قصسه في قولسه: {وقسال لأتَخدن مسن عبسادك نصيبًا مفروضًا * ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمسرنهم فليبتكن آذان الأنعام}،

شم قسال جسل ثنساؤه: {يعددهم ويمنسيهم ومسا يعددهم الشسيطان إلا غسروراً }، ولكسن الله يعدد السنين آمنسوا وعملسوا الصسالحات أنسه سسيدخلهم جنسات تجسري مسن تحتها الأنهار خالسدين فيها أبسداً، وعسداً منسه حقاً، لا كوعسد الشسيطان الذي وصف صفته.

فوصف جسل ثنساؤه الوعسدين والواعسدين، وأخبر بحكم أهل كل وعد منهما، تنبيها منه وأخبر بحكم أهل كل وعد منهما، تنبيها منه جسل ثنساؤه خلقه على مسا فيسه مصلحتهم وخلاصهم من الهلكة والمعطبة، لينزجروا عن معصيته ويعملوا بطاعته، فيفوزوا بما أعد لهم في جنانه من ثوابه.

ثم قال لهم جال ثناؤه: {ومن أصدق من الله قيلا} ، يقول: ومن أصدق، أيها الناس، من الله قيلا} ، يقول: ومن أصدق منه قيلا! فكيف الله قيلا أي: لا أحد أصدق منه قيلا! فكيف تتركون العمال بما وعدكم على العمال به ربكم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، وتكفرون به وتخالفون أمره، وأنتم تعلمون أنه لا أحد أصدق منه قيلا وتعملون بما يامركم به الشيطان رجاءً وتعملون بما يعائركم من عداته الكاذبة وأمانيه

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الباطلــة، وقــد علمــتم أن عداتــه غــرورٌ لا | قــيلاً } " أي لــيسَ أحــدٌ أصــدقَ مــنَ الله قَـــوْلاً صحة لها ولا حقيقة، وتتخذونه وليًا من دون الله، وتتركـــون أن تطيعــوا الله فيمــا يأمركم به وينهاكم عنه، فتكونوا له أولياء؟

ومعنى"القيل" و"القول" واحدٌ.

قــــــال : الإمـــــام (القـــــرطُبي) – (رحمــــــه الله) – في

(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قَيلًا) انْتَدَاءٌ وَخَيَرٌ.

قَيلًا) عَلَى الْبَيَان، قَالَ قَيلًا وَقَوْلًا وَقَالًا، بِمَعْنَى: لاَ أَحَدَ أَصْدَقُ منَ اللَّه.

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظيم: - قُوْلُكُ تُعَسالَى: { وَالْسَذِينَ آمَنُسُواْ وَعَملُواْ الصَّالِحَاتُ سَـنُدْخلُهُمْ جَنَّاتَ تَجْسِرِي مِـنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ} " أي أنْهَارُ الماءِ واللَّبِنِ والخَمْرِ

{خَالَـدِينَ فيهَـاً أَبَـداً}" أي مقـيمينَ في الجنَّـة إلى الأبِـد ، وإنَّمـا ذكـرَ الطاعـةُ مـع الإيْمـان وجمـعَ بينهُمـا : فقـال : {وَالَّــذِينَ آمَنُــواْ وَعَملُــواْ الصَّالحَات} يُبَـيِّنُ بطلانَ مَـنْ يَتَـوَهُّمُ أنــه لا يَضُــرُ المعصـيةُ والإخْـلاَلُ بِالطاعــة مـع الإيْمــان " كمـــا تنفـــعُ الطاعـــةُ مــع الكفـــر أو ليُبَـــيِّنَ استحقاقَ الثواب على كلِّ واحد من الأمرين.

قَوْلُكُ تَعَالَى : {وَعُـدَ اللَّهُ حَقَّاً} "انتصب (وَعْدَ) على المصدر، تقديرهُ: وَعَدَ لَهِمُ اللَّهُ هدا وَعُداً حَقًّا كَانُناً " {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهُ

الآية (122)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

قوله تعالى: (ومن أصدق من الله قيلاً)

الله قيلا}أي: لاَ أحد.

وقــــال: الإمَـــامْ (البخـــاري) - (رحمـــه الله) - ف صحيحه: - {قِيلًا}, وَقَوْلًا, وَاحدٌ.

قصال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {وُعُــدُ اللّــه حُقّــا وُمُــنُ أَصَّــدُقُ مَـــنُ

قصال: الإمَسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صححيحه) - ربسنده):- حسدتنا أدم بسن أبسي إيساس حسدتنا شسعبة أخبرنسا عمسرو بسن مُسرّة سمعست مسرة (الهمداني) يقول: قسال (عبد الله): إن أحسين الحيديث كتياب الله، وأحسن الهيدي هـــــــدي محمـــــد - صَـــــلَّى اللَّــــهُ عَلَيْــــه وَسَـــلَّمَ - وشـــر الأمسور محسدثاتها، وإن مسا توعسدون لآت ومسا أنتم بمعجزيز

عبد الوهساب بسن عبسد المجيسد، عسن جعفسر بسن

قسال: الإمسام (مُسُطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه)

(بسنده):- وحدثني عبد بن المثني: حدثنا

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (122)،

 ⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العزيــز) في سـورة (النسـاء) الآيــة (122) للإمـام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁵⁾ انظر:صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (النساء) الآيمة (122). برقم (ج 6/ ص 47).

^{(6) (} صَسحيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (263/13)، (ح 7277) – (كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة)، /باب: (الاقتداء بسنن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -)،

وأخرجــه الإمَــامْ (أحمـــد) في (المســند) بــرقم (310/3) بلفــظ:((.. فـــإن أصـــدق الحديث (كتاب: الله ..)).

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (النسساء) الآيسة (122)، للإمام (الطبري)،

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

محمد، عن أبيه، عن (جابر بن عبد الله)، قسال: كسان رسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَسلَّمَ - إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه. حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبّحكم ومسّاكم. ويقول: بُعثت أنا والساعة كهـــاتين، ويقــــرُنُ بـــين إصـــبعيه الســـبابة

قصال: الإمَّسامُ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه <u>الله) - في (تفسحيره):- قولحمه تعممالي: (لُحييْسَ</u> بِأَمَانِيُّكُمْ وَلاَ أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكَتَّابِ) الآيـة، لم يبين هنا شيئا من أمانيهم، ولا أماني أهل الكتاب، ولكنه أشار إلى بعض ذلك في مواضع أخسر كقولسه في أمساني العسرب الكاذبسة (وقسالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين)

وقولمه عمنهم: (إن همي إلا حياتنما المدنيا ومما نحن بمبعوثين) ونحو ذلك من الآيات،

وقولــه في أمــاني أهــل الكتــاب: (وقــالوا لــن يسدخل الجنسة إلا مسن كسان هسوداً أو نصساري تلسك أمانيهم) الآية.

وقولــه: (وقالــت اليهــود والنصــاري نحــن أبنــاء الله وأحبـــاؤه) الآيـــة. ونحــو ذلــك مــن الآيـــات.

قصال: الشصيخ (جسابر بصن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمس الله - في (تفسيره):- لمسا بسين تعسالي جسزاء الشسرك

والمشركين عبدة الشيطان بين في هده الآية جسزاء التوحيسد والموحسدين عبيسد السرحمن عسز وجل، وأنه تعالى سيدخلهم بعد موتهم جنات تجسري مسن تحست قصسورها وأشسجارها الأنهسار وأن خلودهم مقدر فيها بإذن الله ربهم فللا يخرجون منها أبدأ وعدهم ربهم بهذا وعد الصـدق، ولـيس هنـاك مـن هـو أصـدق وعـداً ولا قولاً من الله تعالى.

[١٢٣] ﴿ لَــيْسَ بِأَمَــانيِّكُمْ وَلاَ أَمَــانيّ أَهْلِ الْكَتَسَابِ مَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا يُجْـزَ بِـه نصيرا ا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

لسيس أمسر النجساة والفسوز تنابعُسا لمسا تتمنسون أيها المسلمون- أو لما يتمناه أهل الكتاب، بل الأمسر تسابع للعمسل، فمسن يعمسل مسنكم عملسا سسيسًا يجازَ به يسوم القيامة، ولا يجد له من دون الله وليًّا يجلب لــه النفــع، ولا نصــيرًا يـــدفع عنه الضر.

يَعْنَى: - لا يُنسال ههذا الفضل العظيم بالأمساني الستى تتمنونها أيها المسلمون، ولا بأماني أهـــل الكتــــاب مـــن اليهـــود والنصــــارى، وإ نمــــا يُنــال بـالإيمــان الصــادق بــالله تعــالي، وإحســان العمـل الـذي يرضـيه. ومـن يعمـل عمـلا سـيئا يجسز بسه، ولا يجسد لسه سسوي الله تعسالي وليساً

صحيح): أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (592/2)، (ح867)-(كتاب: الجمعة)، / باب: (تخفيف الصلاة والخطبة).

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (122).

⁽³⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سـورة (النسـاء) الآيــة (122)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽⁴⁾ انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (98/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

\ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

يتولى أمسره وشسانه، ولا نصبيراً ينصسره، ويسدفع [{مَنْ نَعْمَلْ سُوءاً} ... السوء: الشرك.

عنه سوء العذاب.

يَعْنَى: - إن الجِـزاء لـيس هـو مـا يتمنـاه ويحلـم به الإنسان من غير عمل طيب مثمر، فليس الجـزاء بمـا تتمنـون - أيهـا المسلمون - ولا بما يتمناه ويحلم به أهل الكتاب من اليهود والنصاري، وإنما الجرزاء والنجاة من العداب بالإيمــان والعمــل الصــالح، ومــن يعمــل ســيئاً يُجْسِزُ بِسِه، ولا يجسد لسه مسن دون الله مسن يواليسه

شرح و بيان الكلمات :

{لَيْسَ بِأُمَانِيكُمْ} ... أَيُّهَا المُسلمونَ.

{لَّ لِيسٌ} ... أي: لَّ يِس ينال مِا وعد الله من

{بِأُمِانِيِّكُمْ} ... الخطاب للمسلمين لأنه لا يتمني وعبد الله إلا من آمن بيه. ويحتمل أن يكون الخطاب للمشركين.

{بِأُمَانِيكُمْ} ... جمع أمنية: وهي ما يقدره المسرء في نفسسه ويشستهيه ممسا يتعسذر غالبساً

{وَلا أَمِانِيَّ أَهْلِ الْكَتِابِ} ... ولا بِأَمِانِي أَهْلِ الكتاب، لشاركتهم المسلمين في الإيمان

{أَهْلِ الْكتَابِ} ... اليهود والنصاري.

[مَـنْ يَعْمَـلْ سُـوءًا} ... مبتـدأ ، وهـو شـرطّ جوابه:

{سُسوءاً}... كسل مسا يسسىء مسن السذنوب والخطابا.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{يُجْزَبِه} ... عاجلًا أو آجلًا.

{وَلَيْاً} ... يتولى أمره فيدفع عنه المكروه.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: (مسن يعمسل سسوءا يجسز بسه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا)

قصال: الإمُسامُ (مسطم) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) -<u>بسـنده:-</u> حــدثنا قتيبــة بــن ســعيد وأبــو بكــر بن أبي شيبة. كلاهما عن ابن عُيينة (واللفظ لقتيبة) حدثنا سفيان عن ابن محيصن، شيخ من قريش، سمع محمد بن قيس بن مخرمة يُحدَّث عن (أبع هريدة) قسال: لمَّا نزلت (من يعمل سوءاً يُجنز به) بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال: رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((قَارِبُوا وسدَّدوا. ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة. حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يُشاكها)).

قسال: الإمَسامُ (مسلم) - في (صحيحه): هسو عمسر بسن عبسد السرحمن بسن محيصسن، مسن أهسل

وقصال: الإمَّسامُ (مُسطم) – في رصحيحه) – والإمَّسامُ ربسندهما):- ، وَعَسنْ (أَبِسِ هُرَيْسِرَةً) - رضي الله عنــه – قَــالَ: (لَمَّــا نَزَلَــتْ: {مَــنْ نَعْمَــلْ سُــوءًا يُجْـزَ بِـه } شَـقَّ ذَلـكَ عَلَـي الْمُسْـلمينَ، فَشَـكُوْا ذَلـكَ

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (98/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (132/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

^{(3) (} صَحَيْحٌ) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1993/4)، (ح 2574) – (كتــــاب : الـــــبر والصـــلة والآداب)، / بــــاب: (تــــواب المـــؤمن فيمــــا

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

إلَــى النَّبِــيِّ - صــلى الله عليــه وســلم - فَقَــالَ: " نصــيرا، إلا أن يتــوب قبــل فيتــوب الله عليـــه. قَارِبُوا (1) وَسَدِّدُوا (2) وَفَي كُلِّ (مَا وَفَي كُلِّ (مَا يُصَابُ بِـه الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّى النَّكْبِـة يُنْكَبُهَـا (5) أَوْ الشَّوْكَة يُشَاكُهَا")

قصال: الإمُسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) ربسنده :- حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الله ابن عبد السرحمن بسن أبسي صعصعة أنسه قسال: سمعست سعيد بن يسار أبا الحباب يقول: سمعت (أبا هريــرة) يقــول، قــال رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((من يسرد الله به خسيراً يصب

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) -رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيدهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: من يشرك يجزبه، وهو "السوء"، ولا يجد له من دون الله وليسا ولا

(1) أَيْ: اقْتُصدُوا , فَلَا تَغْلُوا وَلَا تُقَصَّرُوا , بَالْ تُوَسَّطُوا. تحفة (ج 7 / ص

- (2) أَيْ: اقْصدُوا السَّدَادَ وَهُوَ الصَّوَابُ. تَحفة الأحوذي (ج 7 / ص 359).
 - (3) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3038).
 - (صَحِيح) : أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2574).
 - وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7380).
- (4) (النَّكَبَة): مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ الْحَوَادِث. تحفة الأحوذي (ج7/ص
 - (5) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2574).
 - وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3038).
 - وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11122).
 - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7380).
- و البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (108/10)، (ح 5645) - (كتـــاب: المرضـــى)، / بـــاب: (مـــا جـــاء في كفـــارة

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسل) – (رحمسه الله) – في (المسند) – (بسنده):- , وعَسنْ (أبي بَكْر بْسن أبي زُهَيْسِ) قَسالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ أَبِسا بَكْسر - رضي الله عنه - قَسالَ: يَسا رَسُسولَ الله , كَيْسِفَ الصَّسلاَحُ أَهْلِ الْكَتَابِ , مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَبِه } فَكُلَّ سُـوء عَملْنَـا جُزينَا بِـه؟ , فَقَـالَ رَسُـولُ الله -صلى الله عليه وسلم -: "غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْر، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟ أَلَسْتَ تَنْصَبُ (⁹⁾؟ , أَلَسْتَ تَحْرَٰنُ؟ , أَلَسْتَ ثُصِيبُكَ السَّلَوَاءُ (10) " , قَسالَ: بَلَسَ، قَسالَ: " فَهُسوَ مَسا تُجْسزَوْنَ بِسه '

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) - (رحمـــه الله):- { لُــيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ } لَـيْسَ كَمَـا تمنيــتم يَـا معشــر الْمُسؤمنينَ أَن لاَ تؤاخسذوا بسسوء بعسد الْإِيمَسان {وَلاَ أَمَانَى أَهْلِ الْكَتَابِ} وَلاَ كَمَا تَمنَى أَهْل الْكتاب لقَولهم مَا نعمل بالنَّهَار من السُّنُوب يغْفُر بِاللَّيْسِلِ وَمَسا نعمسل بِاللَّيْسِلِ يغْفُسِر بِالنَّهَسار (من يعْمل سوءا) شرا {يُجْرَ به} الْمُؤمن في

- (7) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (123).
- (8) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (123). الطبعة: الثالثة –(1419 هـ).
 - (9) النَّصَب: التعب والجهد.
 - (10) اللَّاواء: الشدة والمشقة وضيق المعيشة.
 - (11) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (68, 69, 69).
 - وأخرجه الإمّام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (2926).
 - وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (4450).
 - انظر: (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) برقم (3430). للإمَامْ (الألباني).
 - وفَّال: الشَّيخ (شعيب الأرناؤوط): صحيح بطرقه وشواهده.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

السدُّنْيَا أَو بعد الْمَسوْت قبسل دُخُسول الْجنَّسة وَالْكَسافِر فَسِي الْسَاحِرَة قبسل دُخُسول النَّسار أَو بعد دُخُسولَ النَّسار {وَلاَ يَجِدْ لَسهُ مِسن دُونِ الله} مسن عُسدَاب الله {وَلِيَّسَاً} قَريبسا يَنْفَعسه ُ {وَلاَ تَصِيراً} مَانِعا يمنعه ُ.

* * *

وَقَالُ الْمُسْلِمُونَ: نَبِينَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَكَتَابُنَا الْمُسْلِمُونَ: نَبِينَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَكَتَابُنَا يَقْضَى عَلَى الْكُتُبِ، وَقَدْ آمَنَا الْكَتَابِنَا فَنَحَنَ أُولى. بِكَتَابِنَا فَنَحَنَ أُولى. وقَالَ: (مجاهد): أراد بقولده: {لَسِيْسَ وَقَالَ: (مجاهد): أراد بقولده: {لَسِيْسَ بِأَمَانِيكُمْ} {النساء: 123} يَا مُشْرِكِي أَهْلِ الْكَتَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُم قَالُوا: لاَ بَعْتَ وَلاَ الْكَتَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُم قَالُوا: لاَ بَعْتَ وَلاَ حَسَالًا،

وَقَالَ أَهْلُ الْكَتَابِ: {لَنْ تَمَسَّنَا النَّالُ إِلاَ أَهْلُ الْكَتَابِ: {لَنْ تَمَسَّنَا النَّالُ إِلاَ أَيَّامًا مَعْدُودَةً} {البقرة: 80}، و {لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} {الْبَقَرَة: 111} فَي أَنْزُلَ اللَّهُ تُعَالَى: {لَهِ يُسَ الْاَمُرُ بِالْعَمَالُ الصَّالِح، {مَنْ بِالْأَمَانِي وَإِنَّمَا الْاََمْمُ بِالْعَمَالُ الصَّالِح، {مَنْ بِالْعَمَالُ الصَّالِح، {مَنْ بِالْعَمَالُ الصَّالِح، {مَنْ أَمْلُ اللَّمَانِي وَإِنَّمَا الْاََمْمَالُ الصَّالِح، {مَنْ الْعَمَالُ الصَّالِح، إِلَيْ الْعَمَالُ الصَّالِح، إِلَيْ الْعَمَالُ الْعَالِح، إِلَيْ الْعَمَالُ الْعَالِح، إِلَيْ الْعَلَالِ الْعَلْمُالُ الْعَلَادِ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُنْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْعُلْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْمُ الْ

قال: الإمسام (عبد السرحمن بن ناصسر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسسيره):- أي: {لَسيْسَ} الأمسر والنجساة والتزكيسة {بِأَمَسانِيكُمْ وَلا أَمَسانِي أَهْسلِ الْكِتَسابِ} والأمساني: أحاديست السنفس المجسردة لوعسن العمل، المقسرن بهسا دعسوى مجسردة لوعورضت بمثلها لكانت من جنسها. وهذا عمام في كمل أمسر، فكيسف بسأمر الإيمسان والسعادة الألدلة؟!،

يَعْمَـلْ سُـوءًا يُجْـزَ بِـه } {النساء: 123} قَـالَ:

(ابْسنُ عَبَّساس وسَسعيدُ بْسنُ جُبَيْسر وَجَمَاعَسةً):

الْآيَـةُ عَامَّـةً في حتق كيل عاميل {وَلاَ يَجِـدُ لَـهُ مِنْ

دُونِ اللَّـــهُ وَليَّــا وَلاَ نَصــيراً } {النسـاء:

فإن أماني أهل الكتاب قد أخبر الله بها أنهم قال أماني أهل الكتاب قد أخبر الله بها أنهم قالوا: {لَا نُه يُدُوُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نُصَارَى تُلْكَ أَمَانِيُّهُمْ } وغيرهم ممن ليس ينتسب لكتاب ولا رسول من باب أولى وأحرى.

وكدنك أدخسل الله في ذلك مسن ينتسب إلى الإسلام لكمال العدل والإنصاف، فإن مجرد الإنتساب إلى أي ديسن كان، لا يفيد شيئا إن لم يات الإنسان ببرهان على صحة دعواه، فالأعمال تصدق الدعوى أو تكدنها ولهذا فالأعمال تعالى: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} وهذا شامل لجميع العاملين، لأن السوء شامل لأي ذنب كان من صغائر الدنوب وكبائرها، وشامل أيضا لكل جزاء قليل أو كثير، دنيوي أو أخروي.

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيد

^{(123).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (123).

﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنْهُ وَاحِدْ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

والنساس في هسذا المقسام درجسات لا يعلمهسا إلا الله، فمستقل ومستكثر، فمسن كسان عمله كلسه سوءا وذلسك لا يكون إلا كسافرا. فسإذا مسات مسن دون توبة جوزي بالخلود في العذاب الأليم.

ومن كان عمله صالحا، وهو مستقيم في غالب أحواله، وإنما يصدر منه بعض الأحيان بعض اللذنوب الصغار فما يصيبه من الهم والغيم والأذى و بعض الآلام في بدنه أو قلبه أو ماله و نحو ذلك - فإنها مكفرات للذنوب، وهي مما يجزى به على عمله، قيضها الله لطفا بعباده، وبين هذين الحالين مراتب كثيرة.

وهدا الجرزاء على عمل السوء العمام مخصوص في غير التائبين، فإن التائب من الدنب كمن لا ذنب له، كما دلت على ذلك النصوص.

وقوله: {وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلِيّا وَلا نَصِيرًا} لإزالة بعض ما لعله يتوهم أن من استحق المجازاة على عمله قد يكون له ولي أو ناصر أو شافع يدفع عنه ما استحقه، فأخبر تعالى بانتفاء ذلك، فليس له ولي يحصل له المطلوب، ولا نصير يدفع عنه المرهوب، إلا ربه ومليكه.

{وَمَـنْ يَعْمَـلْ مِـنَ الصَّالِحَاتِ} دخـل في ذلك سائر الأعمال القلبيـة والبدنيـة، ودخـل أيضا كـل عامـل مـن إنـس أو جـن، صـغير أو كـبير، ذكـر أو أنثـى وهُـوَ أو أنثـى وهُـوَ أو أنثـى وهـون مَـوْمِنٌ وهـدا شـرط لجميـع الأعمـال، لا تكـون صـالحة ولا تقبـل ولا يترتـب عليهـا الثـواب ولا يندفع بها العقاب إلا بالإيمان.

فالأعمال بدون الإيمان كأغصان شجرة قطع أصلها وكبناء بني على موج الماء، فالإيمان

هــو الأصـل والأسـاس والقاعـدة الــتي يبنــى عليـه كـل شـيء، وهـذا القيـد ينبغـي الـتفطن لـه في كل عمل أطلق، فإنه مقيد به.

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-لقول في تأويسل قولسه: {لَسِيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيٍّ أَهْلِ الْكِتَابِ}

قال: (أبو جعفر): اختلف أهل التأويل في السنيكم ولا السنين عُنوا بقوله: {لسيس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب}.

فقـــال بعضــهم: عُــني بقولــه: {لــيس بأمانيكم}، أهل الإسلام.

القول في تأويسل قولسه: {وَلا يَجِسدُ لَسهُ مِسنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (123)}

قال: (أبو جعفر): يعني بذلك جل ثناؤه: ولا يجد الدي يعمل سوءًا من معاصي الله وخلاف ما أمره به.

{من دون الله} ، يعني: من بعد الله، وسواه .

(وليًا) يلي أمره، ويحمي عنه ما ينزل به من عقوبة الله.

{ولا نصيراً}، يعني: ولا ناصراً ينصره مما يحلّ به من عقوبة الله وأليم نكاله.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظسيم):- قولسه عَسزً وَجَسلً: { لَّسِيْسَ بِأَمَسانِيَّكُمْ وَلا أَمَسانِيً أَهْسِلِ الْكَتَسَابِ} " أي لسيس ثُسوابُ الله تعسالى بأمَسانيًكُمْ ، فسإنً (لَسِيْسَ)

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأية (123)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (123)، للأمامُ (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۖ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وقال: (مجاهدُ): (الْمُخَاطَبُونَ بِهَا عَبَدَةُ الأُوثِ اللهِ عَبَدَةُ الأُوثِ اللهِ اللهِ عَبَدَةُ الأُوثِ الأَوْتُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَبْدَ اللهُ اللهُ اللهُ عَبْدَ اللهُ اللهُ اللهُ عَبْدَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَبْدَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَبْدَ اللهُ ال

وَقَالَ أَهْلُ الْكَتَابِ: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً، فَانْزُلَ اللهُ تَعَالَى: {لَّسِيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلا أَمَانِي أَهْلِ الْكَتَابِ}. {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُحْرَزِبِه} "ولا يَنْفَعُه تَمَنَيْه ، والمرادُ بالسُّوء للهُدُ.

وقال بعضهم: المخاطَب بها المسلمونَ "أي (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَبه) أي ليسَ بأمَانيكُمْ يا معشر المسلمين أنْ لا ثُوَّا خَدُواْ بسُروء بعد الإنمان،

{وَلا أَمَسانِيَّ أَهْسِلِ الْكَتَسَابِ}: لاَ يَسَدْخُلُ الجنَّسَةَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ولا ينفعه تَمنيه.

رُوي : أنَّ له لَمَّ لَزَلَتْ هَده الآيَة "قَالَ: (أَبُو بَكُرِ) رضي الله عنه : " يَا رَسُولَ الله " كَيْفَ الْفَلاَحُ بَعْدَ هَده الآيَة ؟ فَقَالَ صلى الله عليه الْفَلاَحُ بَعْدَ هَده الآيَة ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : " غَفَر الله لَكَ يَا أَبَا بَكْر " أَلَسْتَ تُمْرَضُ ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ الَّلُواءُ تُمْرضُ ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ الَّلُواءُ ؟ " قَالَ : بَلَى ، " فَهُوَ مَا تُجْزُونَ بِه ".

وعن (أبي هريرة) -رضي الله عنه -أنه قَالَ

: "لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيِةُ شُقَّ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِيْنَ ، فَشَكُواْ إِلَى رَسُولِ الله - صلى الله
عليه وسلم- فَقَالَ : " قَارِبُواْ وَسَدُدُواْ ".
يقالُ : كَالُ مِا يصيبُ المَوْمَنَ كَفَارَةَ حَسى
الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا في قدميه ، والنَّكْبَة يَنْكَبُهَا

وقال: (الحسن) في قوله تعالى: {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَبِه} قال (الْكَافرُ، وَأَمَّا الْمُوْمُنُ فَلاَ يُجْزَبِه} قالَ (الْكَافرُ، وَأَمَّا الْمُوْمُنُ فَلاَ يُجَازَى يَوْمَ الْقيَامَة إلاَّ بِأَحْسَنِ عَمَلِه وَيُتَجَاوَزُ عَنْهُ سَيئاته) ثم قَراً {لِيُكَفّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْواً الَّذِي عَملُواْ وَيَجْزِيهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَن الَّدِي كَانُواْ يَعْمَلُواْ وَيَجْزِيهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَن الَّدِي كَانُواْ يَعْمَلُواْ وَيَجْزِيهُمْ أَجْرَهُمْ فَيَحْسَن الَّدِي كَانُواْ يَعْمَلُواْ وَيَجْزِيهُمْ أَجْرَهُمْ فَيَحْرَا إلاَّ الْكَفُورَ } {الزمر : فَيَحْسَن الْسَن الْحَدي كَانُواْ يَعْمَلُونَ } {الزمر : 35} وقَرر أ {وَهَلُ نُجَازِي إلاَّ الْكَفُورَ } {سبأ : 35}.

ولُولا السُّنة لأمكنَ ان يقالَ : إنَّ الآيهَ تنزلت في الكفَّسار " لأنَّ في سسياقِ الآيسة : {وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَليّاً وَلاَ نَصِيراً} " ومَنْ لم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

<mark>يكــن لــهُ يــومَ القيامــة ولــيِّ ولا نصــيرٌ كــان كــافراً</mark> | أعمـــالهم شـــيئًا، ولـــو كـــان مقـــدار النقـــرة في " لأنَّ اللهَ تعالى قد ضمن نصر المؤمنين في السدَّارَين فقالَ تعالى: {إنَّا لَنَنصُر رُسُلَنَا وَالَّــذِينَ آمَنُــواْ فــي الْحَيَــاة الــدُنْيَا وَيَــوْمَ يَقُــومُ الأَشْهَادُ} {غَافِر: 51}. ولكن الخطابَ إذا وَرَدَ مُجْمَـلاً ، وبَسِيَّنَ الرسول- عليـه السلام كَـانَ الْحُكَم لَبَيَانِه لاَ للآيَة "إذ البَيَانُ إلَيْه -صلى الله عليه وسلم -.

> قَصَالَ اللَّهُ تَعَسَالَى : { لَتُبَسِيِّنَ لَلنَّسَاسِ مَسَا نُسِرِّلَ إِلَيْهِمْ} {النحل: 44}.

[٢٢٤] ﴿ وَمَـنْ يَعْمَـلْ مِـنَ الصَّـالحَاتُ مَـنْ ذَكَـر أَوْ أُنْتُـى وَهُـوَ مُـؤُمنٌ فَأُولَئكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يَظْلَمُونَ نَقيرًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسن يعمسل مسن الأعمسال الصسالحات مسن ذكسر أو أنثى وهدو مدؤمن بسالله تعسالي حقَّا فأولئك السذين جمعسوا بسين الإيمسان والعمسل يسدخلون الجنـة، ولا ينقصـون مـن ثـواب أعمـالهم شـيئًا، ولو كان شيئًا قليلًا قدر النقرة الستى تكون في ظهر نواة التمر.

يَعْني: - ومن يعمل من الأعمال الصالحة من ذكسر أو أنثسى، وهسو مسؤمن بسالله تعسالي وبمسا أنسزل مسن الحسق، فأولئسك يدخلسهم الله الجنسة دار النعيم المقيم، ولا يُنْقَصون من ثيواب

ظهر النواة.

يَعْنَــي:- ومــن يعملــون الأعمــال الصــالحة بالقدر الدى يستطيعونه وهمم مؤمنون بالله ورسوله، فيإنهم يسدخلون جنسة النعسيم ولا ينقصون أي مقدار ولو كان ضئيلا. ولا فرق في الجيزاء بين السذكر والأنثي، لأن الأنثي

شرح و بيان الكلمات :

{نَقِيرًا} ... النقير: نقرة في ظهر النواة .

. (أي: قَلِيلًا" كَالنَّقْرَة وَهِيَ الْحُفْرَةُ فِي ظَهْ

{نَقُـــــــراً}... الــنقير: النكتــــة فـــى ظهـــر النـــواة، يضرب به المثل في الشيء القليل.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

نسال: الإمُسامُ (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) – في تفسيره:-(بسنده الحسن) - عين (السيدي): قولسه: (ومسن يعمسل مسن الصسالحات مسن ذكسر أو أنثـــى وهــو مــؤمن) ، قـال: أبـــى أن يقبــل الإيمان إلا بالعمال الصالح، وأبسى أن يقبسل الإسلام إلا بالإحسان.

⁽³⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بــرقم (98/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذا

⁽⁴⁾ انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (132/1)، المؤلـف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (116/2)، للشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (123)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (98/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلٰهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمه الله) - {وَمَسن يَعْمَسلْ مِسنَ الصَّسالِحَات} الطَّاعَسات فيمَسا بَينسه وَبَسين ربَسه الصَّسالِحَات} الطَّاعَسات فيمَسا بَينسه وَبَسين ربَسه أَمسَ ذَكَسر أَوْ أُنْتُسى } مسن رجسال أَو نسَساء {وَهُسوَ مُسؤَمْنٌ } وَهُسوَ مَسعَ ذلسك مُسؤمن مُصدق بإيمانسه فَمُونٌ } وَهُسوَ بَايمانسه وَلَّا يُظلَّمُسونَ فَصِيراً } لاَ يسنقص مسن حسناتهم قسدر نقسير وَهُسوَ نقسير وَهُسوَ النقرة الَّتي على ظهر النواة.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيسي السُنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {12} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ الله مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرِ أَوْ أُنْتُسَى وَهُو يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرِ أَوْ أُنْتُسَى وَهُو مَنْ مُنْ قَأُولَئِكَ يَدُخُلُونَ الْجَنَّهَ وَلاَ يُظْلَمُونَ مُصِوْنَ مُصَوِّمَ وَلاَ يُظْلَمُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ لَقَالِمُ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَي ظَهْرِ النَّوَاةِ. (2)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره): - (وَمَسنْ يَعْمَسلْ مِسنَ الصَّسالِحَاتَ } دخسل في ذلسك سسائر الأعمسال القلبيسة والبدنيسة، ودخسل أيضسا كسل عامسل مسن إنس أو جن، صغير أو كبير، ذكر أو أنثى.

ولهدنا قسال: {مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُوْمِنٌ} وهدنا شرط لجميع الأعمال، لا تكون صالحة ولا تقبل ولا يترتب عليها الثواب ولا يندفع بها العقاب إلا بالإيمان.

فالأعمال بدون الإيمان كأغصان شجرة قطع أصلها وكبناء بني على موج الماء، فالإيمان هو الأصل والأساس والقاعدة الستي يبنى

عليه كل شيء، وهذا القيد ينبغي التفطن له في كل عمل أطلق، فإنه مقيد به.

أفأولَئِكَ أي: السذين جمعسوا بسين الإيمسان والعمسل الصسالح { يَسدْخُلُونَ الْجَنَّةَ } المشتملة على مسا تشتهي الأنفسس وتلسد الأعسين { وَلا يُظْلَمُ وَنَ نَقِيرًا } أي: لا قلسيلا ولا كتيرا ممسا عملوه من الخير، بسل يجدونه كساملا موفرا، مضاعفا أضعافا كثيرة. (3)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {وَمَسنْ يَعْمَسلْ مسنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَسرِ أَوْ أُنْتُسى وَهُسوَ مُسؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقيرًا (124)}

قال: (أبوجعفر): يعني بدنك جمل ثناؤه:
الحذين قال لهم: {ليس بأمانيكم ولا أماني
أهمل الكتاب }، يقول الله لهم: إنما يدخل
الجنة وينعم فيها في الآخرة، من يعمل من
الصالحات من ذكوركم وإناثكم، وذكور
عبادي وإناثهم، وهو مؤمن بي وبرسولي
محمد، مصدق بوحدانيتي وبنبوة محمد
صلى الله عليمه وسلم وبما جاء به من
عندي، لا أنتم أيها المشركون بي، المكذبون
رسولي، فلا تطمعوا أن تحلوا، وأنتم كفار،
محمل المومنين بي، وتدخلوا مداخلهم في
القيامة، وأنتم مكذبون برسولي،

-10535 حدثنا محمد بن الحسين قسال، حدثنا أسباط، حدثنا أحمد بن مفضل قسال، حدثنا أسباط،

^{(1&}lt;mark>)</mark> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأيسة (124). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (124).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (124)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الشعيخ (جعابر بعن أبعو بكسر الجزائسري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله تعالى: {وَمَـنْ يَعْمَـلْ مَـنَ الصَّـالحَات مـنْ ذكَـر أَوْ أُنْتُـي وَهُـوَ مُـؤْمنٌ فَأُولَئُـــكَ يَــدْخُلُونَ الْجَنَّــةَ وَلا يُظْلَمُــونَ نَقَسِراً } فإنه تقريسر لسنته تعسالي في تسأثير الكسب على السنفس والجسزاء بحسب حسال السنفس زكساة وطهسراً وتدسية وخبثساً، فإنسه مسن يعمسل الصسالحات وهسو مسؤمن تطهسر نفسسه ذكسرأ كان أو أنثى ويتأهل بذلك للدخول الجنة، ولا يظلم مقدار نقير فضالاً عما هو أكثر

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير <mark>القـــرآن العظــيم):-</mark> قولـــه عَـــزَّ وَجَــلَّ : {وَمَــن يَعْمَــلْ مَـنَ الصَّـالحَاتُ مَـن ذُكَـر أَوْ أُنْتُـى وَهُـوَ مُـؤُمنٌ } أي وهو مصدِّقٌ بالثواب والعقاب ،

{فَأُوْلاَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} " في الآخرة ،

{وَلاَ يُظْلَمُ ونَ نَقَــيراً } " أي ولا يُنقَصــون ممـــ استحقوهُ من جزاء أعمالهم مقدارَ النَّقيرِ ، وهو النُّقرَةُ التي تكون في ظهر النَّواة.

عـن (السـدي) قولـه: {ومـن يعمـل مـن مَضَى ذكْرُ النَّقير وَهـيَ النُّكْتَةُ في ظهـر النَّواة. الصالحات من ذكر أو أنثنى وهنو منؤمن}، قسال: أبسى أن يقبسل الإيمسان إلا بالعمسل الصالح، وأبسى أن يقبسل الإسسلام إلا بالإحسان.

> وأمسا قولسه: {ولا يظلمسون نقسيرًا}، فإنسه يعسني: ولا يظلهم الله هسؤلاء السذين يعملون الصالحات من ثواب عملهم، مقدارَ النَّقرة الستي تكون في ظهر النَّواة في القله، فكيف بما هو أعظم من ذلك وأكثر؟ وإنما يخبر بذلك جل ثناؤه عباده أنه لا يبخسهم من جــزاء أعمــالهم فلـيلا ولا كــثيرًا، ولكــن يُــوفّيهم

> > ذلك كما وعدهم.

كال : الإمكام (القصرطبي) – (رحمك الله) - في

{وَمَـنْ يَعْمَـلْ مَـنَ الصَّـالحات مِـنْ ذُكَـرِ أَوْ أُنْتُـي وَهُــوَ مُــؤْمنٌ فَأُولئــكَ يَــدْخُلُونَ الْجَنَّــةَ وَلا يُظْلَمُــونَ نَقَ بِيراً (124)}. شُرطَ الْإِيمَانَ لَا أَنَّ الْمُشْــركينَ أَدْلَــوْا بِخدْمَــة الْكَعْبَــة وَإِطْعَــام الْحَجيج وَقَرْي الْأَضْيَافِ،

وَأَهْـل الْكتَــاب بسَــبْقهمْ، وَقَــوْلهمْ نَحْــنُ أَبْنَــاءُ اللِّـــه وَأَحبِّـــاؤُهُ، فَبَـــيَّنَ تَعَـــالَى أَنَّ الْأَعْمَـــالَ لل الْحَسَنَةَ لاَ ثُقْبَلُ منْ غَيْر إيمَان.

وَقَسراً (يُسدُخُلُونَ الْجَنَّسةَ) الشَّسيْخَان (أَبُسو عَمْسرو) وَ (ابْنُ كَتْير) (بضَم الْيَاء وَفَتْح الْخَاء) عَلَى مَا لَـمْ يُسَـمَّ فَاعلُـهُ. الْبَاقُونَ بِفَـتْحِ الْيَاءِ وَضَـمًّ الْخَساء، يَعْنَسِي يَسِدْخُلُونَ الْجَنَّسَةُ بِأَعْمَسَالِهِمْ. وَقَسِدْ

 ⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الحكام القرآن) في سورة (النساء). الآية (124)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (124)، ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (124)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (124)، للإمام (الطبري)،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

[٥٢٥] ﴿ وَمَــنْ أَحْسَــنُ دينًـــا ممَّـــنْ أَسْلَمَ وَجْهَـهُ للَّـه وَهُـوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ ملَّـةَ ـرَاهِيمَ حَنيفَــا وَاتَّخَــذَ اللَّــهُ إِبْــرَاهِيمَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا أحــد أحسـن دينًـا ممـن استسـلم لله ظـاهراً وباطنًا وأخلص نيته له، وأحسن في عمله باتباع ما شرع، واتبع دين إبراهيم الني هو أصــل ديــن محمــد - صــلي الله عليــه وســلم -مائلًا عن الشرك والكفر إلى التوحيد والإيمان. واصطفى الله نبيسه إبسراهيم -عليسه السلام- بالمحبة التامَّة من بين سائر (1) خلقه

يَعْنَى: - لا أحد أحسن دينًا ممن انقاد بقليه وسيائر جوارحية لله تعيالي وحيده، وهيو محسين، واتبع ديسن إبسراهيم وشسرعه، مسائلا عسن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة. وقد اصطفى الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-وا تخده صفياً من بين سائر خلقه. وفي هده الآسة، إثبات صفة الخُلِّه لله -تعبالي- وهي أعلى مقامات المحبة، والاصطفاء.

يَعْنَــي: - وإن أسـاس عمـل الخـير منبعـث مـن الاعتقاد السليم، وأحسن البدين أن يخلص لله - تعالى - فيجعل وجهه وعقله ونفسه لله لا يطلب سوى رضا الله سبحانه، وبذلك

تستقيم مداركه فيدرك رسالة الرسل، وأن يقوم وا بصفة مستمرة بأحسن الأعمال، ويتبعسوا فسى ذلسك أبسا الأنبيساء إبسراهيم - عليسه الســــلام - فدينــــه هـــو ديـــن الله، وهـــو الــــدين السذي يتجسه إلى طلب الحسق دائمساً. وأن إبسراهيم هـــو الـــذي تلتقـــي عنـــده الوحـــدة الدينيـــة للمسلمين والبهسود والنصاري، فساتبعوا طريقـــــه، وأن الله أكــــرم إبـــــراهيم فســــماه

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَنْ} ... أَيْ لاَ أَحَد.

{أَحْسَن دننًا ممَّنْ أَسْلَمَ وَأُخْلُصَ عَمَلُهُ.

{أَسْلَمَ} ... انْقَادَ، وَاسْتَسْلَمَ.

{للَّهُ وَهُوَ مُحْسِنَ}... مُوَحِّد.

{وَاتَّبَــعَ مَلَــةَ إِبْــرَاهِيم} ... الباسلام.

{حَنيفًا} ... مَائلًا عَنِ الشَّرْكِ إِلَى التَّوْحيد.

﴿ خَلِيلًا } ... صَفيًّا.

{حَنيفًا}... حَالِ أَيْ مَائلًا عَ إلى الدّين الْقَيّم.

{وَاتَّخَـــذَ اللّـــه إنْـــرَاهِيم خَلِيلًا خَالِصِ الْمَحَيَّةُ لَهُ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

قولسه تعسالي: (ومسن أحسسن دينساً ممسن أسسله وجهه لله وهو محسن)

قصال: الإمُسامُ (أدم بسن أبسى إيساس) — (رحمسه الله) - في تفسيره):- (بسينده الحبيد) - عين (أبسي

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (98/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (98/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽³⁾ انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (132/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

العاليــة): قولــه: (ممـن أسـلم وجهــه لله وهــو

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله عني (تفسطيره): وقولك تعالى: {وَمَكْنُ 1 أَحْسَنُ ديناً ممَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للَّهُ وَهُبُ وَهُو مُحْسَنٌ وَاتَّبَسِعَ ملَّسةَ إِبْسِرَاهِيمَ حَنيفًا وَاتَّخَسْذَ اللَّهُ إِبْسِرَاهِيمَ خَلِيلاً } إشادة منسه تعالى وتفضيل للسدين الإسلامي على سائر الأديان غنذ هو قائم على أساس إسلام الوجه 2 لله وكه الجهوارح تابعة لـــه تـــدور في فلــك طاعــة الله تعــالى مــع الإحسان الكامل، وهو إتقان العبادة وأداؤها على نحو ما شرعها الله تعالى واتباع ملة إبسراهيم بعبسادة الله تعسالي وحسده والكفسر بمسا ســواه مــن ســائر الآلهــة. وقولــه {وَاتَّخَــدَ اللَّهُ إبْسراهيمَ خُلسيلاً } فيسه زيسادة تقريسر فضسل الإسلام الذي هو دين إبراهيم الذي اتخذه

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي – (رحمسه الله):- {وَمَسِنْ أَحْسَسِنُ ديناً} أحكه دينا وأحسن قولا {ممَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَـــهُ للّـــه } أخْلــص دينـــه وَعَملـــه لله {وَهُـــوَ مُحْسِنٌ } موحد محسن بالْقَوْل وَالْفَعْدِل { وَاتَّبِعَ ملَّــةً إبْــرَاهيمَ حَنيفــاً } مُســلما {وَا تَحْــذ الله

(1) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (117/2)، للشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

محسن) يقول: من أخلص لله.

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله – في $(تفسيره): - \{125\}$ $\{\bar{e}$ مَـــنُ أُحْسَــنُ دينًا} أَحْكَمُ دينًا {ممَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للَّه} أَيْ: أَخْلَسِ عَمَلَهُ للَّهِ، يَعْنِي: - فَسُوَّضَ أَمْسِرَهُ إلَسِي اللَّـه، {وَهُــوَ مُحْسـنٌ} أَيْ: مُوَحَّـدٌ، {وَاتَّبَـعَ ملَّـةَ إِبْسِرَاهِيمَ} يَعْنَسِي: ديسنَ إبْسرَاهِيمَ عَلَيْسه السَّلاَمُ، {حَنيفًا } أَيْ: مُسْلمًا مُخْلصًا،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: وَمَـنْ ديـن إبْـرَاهيمَ الصَّـلاَةُ إلَـي الْكَعْبَـة وَالطَّـوَافُ بهَـا وَمَنَاسِكُ الْحَـجِّ، وَإِنَّمَـا خُـصَّ بهـا إبْـرَاهيمُ لأَنَّهُ كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ الْأُمَمِ أَجْمَعَ،

يَعْنِي: - لِأَنِّهُ بُعِتْ على ملة إبسراهيم وزيدت لَــــهُ أَشْـــيَاءُ. {وَاتَّخَـــذَ اللَّـــهُ إبْـــرَاهِيهَ خَلِيلًا} صفيا، والخلة: صفاء المودة،

قَسَالَ: (الزَّجَّساجُ): مَعْنَسى الْخَليسلُ الَّسذي لَسيْسَ فسي مَحَبَّتُـه خَلَـلٌ، وَالْخُلَّـةُ: الصَّـدَاقَةُ، فَسُـمًي خَليلًـا لِأَنَّ اللَّهَ أحبه واصطفاه.

وانظـر: سـورة (البقـرة) آيــة (135) لبيـان كلمة: حنيفاً. - كما قال تعالى: {وَقَالُوا كُونُــوا هُــودًا أَوْ نَصَــارَى تَهْتَــدُوا قُــلْ بَــلْ ملّــةَ إبْـــرَاهِيمَ حَنيفًـــا وَمَــا كَــانَ مــنَ الْمُشْـــركيرَ .. {(135)

قوله تعالى: (وا تَحْدُ الله إبراهيم خليلاً)

قال: الإِمَامُ (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) <u>بسنده:</u> حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حسدثنا أبسو معاويسة ووكيسع ح وحسدثنا إسسحاق

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سورة (النساء) الآيسة ()125, للإمام : (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(125).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁴⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (النساء)الآية (125).

حكرت الله وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بن إبراهيم. أخبرنا جريسر. ح وحدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان. كلهم عن الأعمش. ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو صعيد الأشيج (واللفظ لهما) قالا: حدثنا وكيع. حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن أبي الأحوص، عن (عبد الله) قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((ألا أني أبرأ إلى كل خِلً من خله ولوكنت متخذا أني أبرأ إلى كل خِلً من خله ولوكنت متخذا خليلاً لاتخدت أبا بكر خليلاً. إن صاحبكم خليل الله)).

* * *

قال: الإمَامُ (النسائي) - (رحمه الله) - في (السُننِ الكَبرى) - الكَبرى) - (بسنده):- , وَعَانُ (ابْنِ عَبْاسِ) - رضي الله عنهما - قال: أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - وَالْكَلاَمُ لِمُوسَى - عليه السلام - وَالْكَلاَمُ لِمُوسَى - عليه السلام - وَالرُوْيَةُ لِمُحَمَّدٍ - لَمُوسَى - عليه السلام - وَالرُوْيَةُ لِمُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - ؟.

* * :

أي: لا أحد أحسن من دين من جمع بين الإخلاص للمعبود، وهو إسلام الوجه لله الدال علمي استسلام القلب وتوجهه وإنابته وإخلاصه، وتوجه الوجه وسائر الأعضاء لله.

(محمد وإبراهيم) - علهما الصلاة والسلام - ، وأما المحبة من الله فهي لعموم المؤمنين، وإنما اتخذ الله إبراهيم خليلا لأنه وقي بما أمر به وقام بما ابتلي به، فجعله الله إماما للناس، واتخدده خليلا وندوه بدكره في العالمين. (3)

{وَهُـوَ} مسع هـذا الإخسلاص والاستسسلام

{مُحْسِنٌ} أي: متبع لشريعة الله الستي أرسل

بها رسله، وأنزل كتبه، وجعلها طريقا

{وَاتَّبَـعَ مَلَـةً إِبْـرَاهِيمَ} أي: دينـه وشـرعه

{حَنيفًا} أي: مسائلا عسن الشسرك إلى التوحيسد،

{وَاتَّخَــذَ اللَّــهُ إِبْــرَاهِيمَ خَلــيلا} والخُلــة أعلــي

أنواع المحبة، وهذه المرتبة حصلت للخليلين

وعن التوجه للخلق إلى الإقبال على الخالق،

لخواص خلقه وأتباعهم.

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) برقم (1856/4) - (في الله عنه -). (فضائل الصحابة) ، / باب: (من فضائل أبي بكر الصديق) - رضي الله عنه -).

⁽²⁾ أخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11539).

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3747).

و(صححه الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (442).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (125)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

هِ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي : لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

الْمُتَابِعَـةَ كَـانَ ضَـالًا جَاهلًا. وَمَتَـى جَمَعَهُمَا فَهُـوَ فَكَـانَ لاَ يَشْـغَلُهُ أَمْـرٌ جَليـلٌ عَـنْ حَقـير، وَلاَ كَـبيرٌ عَمَـلُ الْمُـوْمنينَ: {الَّـذينَ نَتَقَبَّـلُ عَـنْهُمْ أَحْسَـنَ مَا عَملُوا وَنَتَجِاوَزُ عَنْ سَيئًاتِهمْ في أَصْحَاب الْجَنَّدة وَعُد الصَّدْق الَّصَدي كَانُوا المُوعَدُونَ} {الْأَحْقَافِ: 16} وَ الْمُعْقَافِ: 16

> وَلَهَ لَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى: {وَاتَّبَعَ مَلَّهُ إِبْسِرَاهِيمَ حَنيفًا } وَهُـمْ مُحَمَّدٌ وَأَثْبَاعُهُ إِلَـى يَـوْمِ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} {آل عمران: 68}،

وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلْى صراط مُسْتَقيم دينًا قيمًا ملَّةَ إبْرَاهيمَ حَنيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } { الْأَنْعَامِ: 161

وَ { ثُـمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ ملَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {النَّحْلِ: 123} وَالْحَنيَّفُ: هُوَ الْمَائِلُ عَن الشَّرِك قَصْدًا، أَيْ تَاركَا لَهُ عَنْ بَصِيرَة، وَمُقْبِلٌ عَلَى الْحَــقِّ بِكُلِّيَّتُــه، لاَ يَصُــدُّهُ عَنْــهُ صَــادٌ، وَلاَ يَــرُدُّهُ

وَقَوْلُهُ: {وَاتَّخَهُ اللَّهُ إِبْسِرَاهِيمَ خَلْسِيلا} وَهَهُا مَــنْ بَـــاب التَّرْغيــب فــي اتَّبَاعـــه" لأَنَّــهُ إمَــامٌ يُقْتَــدَى بِــه، حَيْــثُ وَصَــلَ إلَــي غَايَــة مَــا يَتَقَــرَّبُ بِـهُ الْعبَــادُ لَــهُ، فَإنَّــهُ الْتَهَــى إلَــى دَرَجَــة الخُلَّـة الَّتِـي هـِيَ أَرْفَـعُ مَقَامَــات الْمُحبَّــة، وَمَــا ذَاكَ إلاَّ لكَثْرَة طَاعَته لرَبِّه،

كَمَا وَصَفُهُ بِهِ في قُوْله: {وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} {النَّجْم: 37}،

قَالَ كَثْيرُونَ مِنَ السَّلَف: أَيْ قَامَ بِجَميع مَا أُمرَ بِـه ووفَّى كُـلَّ مَقَـام مِـنْ مَقَامَـاتِ الْعِبَـادَةِ،

عَنْ صَغير.

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ ابْتَلَى ابْسِرَاهِيمَ رَبِّكُ بكَلمَات فَاتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعلُكَ للنَّاس إمَامًا}الْآيَةَ {الْبَقَرَة: 124}.

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ إِبْسِرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانتً للَّه حَنيفًا وَلَهِ يُكُ مِن الْمُشْرِكِينَ شَاكراً لأنْعُمِـه اجْتَبِـاهُ وَهَـدَاهُ إلَـى صـرَاط مُسْـتَقيم. وَاتَيْنَاهُ فَي السُّنْيَا حَسَـنَةً وَإِنَّهُ فَي الآخسرَة لَمنَ الصَّالحينَ } { النَّحْل: 120-122 } .

وَقَسَالَ: الإمسام (الْبُخَسَارِيُّ): حَسدَّثْنَا سُسلَيْمَانُ بِسنُ حَــرْب، حَــدَّثْنَا شُـعْبَةُ، عَـنْ حَبيب بْـن أَبِـي ثابت، عَنْ سَعيد بْن جُبَيْسر، عَنْ عَمْسرو بْن مَيْمُون قَالَ: إنَّ مُعَاذًا لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى الصُّـبْحَ بهــمْ: فَقَــرَأَ: {وَاتَّخَــذَ اللَّــهُ إِبْــرَاهِيمَ خَلِيلا} فَقَسالَ رَجُسٌ مِنَ الْقَسُومِ: لَقَسْدٌ قَسَرَت عِسِينُ أُمِّ

فَوَجَــــدُوا دَقيقًـــا فَعَجَنُـــوا وَخَبَــــرُوا منْــــهُ فَاسْــتَيْقَظَ، فَسَــأَلَهُمْ عَــن الــدَّقيق الَــذي منْــهُ خَبَــزُوا، فَقَــالُوا: مـنَ الـدَّقيق الَّـذي جئـتَ بــه مـنْ عنْـد خَليلـكَ فَقَـالَ: نَعَـمْ، هُـوَ مـنْ خَليلـي اللَّـه. فَسَمَّاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ خَلِيلًا.

وَفَـي صحَّة هَــذَا وَوُقُوعــه نَظَــرٌ، وَغَايَتُــهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا إسْرَا نِيليًّا لاَ يُصِدَّق وَلاَ يُكذَّب، وَإِنَّمَــا سُــمِّي خَليــلَ اللَّــه لشــدَّة مَحَبَّــة رَبِّــه، عَــزَّ وَجَـلً، لَـهُ، لمَـا قَـامَ لَـهُ مـنَ الطَّاعَـة الَّتـي يُحبُّهَا وَيَرْضَاهَا"

وَلهَــذَا ثَبَــتَ فــي الصّـحيحَيْن، - مــنْ حَــديث-الله عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- لَمَّـا خَطَـبَهُمْ فَـِي آخــر خُطْبَـة

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْـأَرْضِ خَلِيلًـا لاَتَّخَـٰذْتُ أَبِـا مِـنَ الصَّـحَابَةِ وَالتَّـابِعَيْنَ، وَالْأَنْمَـة مِـنَ السَّـلَفِ بَكْسِرِ بْسِنَ أَبِسِي قُحَافَةَ خَلِيلًا وَلَكِسْ صَاحِبَكُمْ وَالْخَلْفِ. (4) خُليلُ اللَّهِ)).

> وَجَاءَ -من طريق -جُنْدُب بْن عَبْد اللّه البَجَلي، وَعَبْد اللَّه بْسن عَمسرو بْسن الْعَساص، وَ(عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود)، عَن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((إنْ اللَّـهَ اتَّخَـدَني خَليلًـا كُمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)) (2).

وَقَالَ: (قَتَادَةً)، عَنْ (عكْرمَةً)، عَن (ابْن عَبِّساس) أنَّسهُ قَسالَ: أَتَعْجَبُسونَ مِسنْ أَنْ تَكُسونَ الخُلِّسة لـــإبْرَاهيمَ، وَالْكَــلاَمُ لمُوسَـــى، وَالرُّؤْيَـــةُ لمُحَمَّد، صَلَوَاتُ اللِّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهُمْ

رَوَاهُ الإمـــام (الْحَــاكمُ) فـــي (مُسْــتَدْرَكه)، وَقَــالَ: (صَـحيحٌ) عَلَــى شَـرُطِ الإمــام (الْبُخَارِيِّ)، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

خَطَبَهَا قَالَ: ((أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَلَوْ | وَكَذَا رُويَ عَنْ (أَنْسِ بْنِ مَالِك)، وَغَيْسر وَاحد

قسال: الإِمسَامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القــول في تـأويــل قـولــه: {وَمَــنْ أَحْسَــنُ دينًــا ممَّــنْ أَسْلَمَ وَجْهَـهُ للَّـه وَهُـوَ مُحْسَـنٌ وَاتَّبَـعَ ملَّـةً إبْـرَاهيمَ

قسال أبسو جعفسر: وهسذا قضساء مسن الله جسل ثنساؤه للإسسلام وأهلسه بالفضسل علسى سسائر الملسل غسيره وأهلها، يقول الله،

{ومــن أحســن دينًــا} أيهــا النــاس، وأصــوبُ طريقًا، وأهدى سبيلا،

{ممن أسلم وجهه لله}، يقول: ممن استسلم وجهسه لله فانقساد لسه بالطاعسة، مصسدقًا نبيسه محمــدًا -صـلى الله عليــه وسـلم - فيمــا جـاء بــه من عند ربه،

{وهـو محسـن}، يعـني: وهـو عامـلٌ بمـا أمـره به ربه، محرّم حرامه ومحلّل حلاله،

{واتَّبِع ملــة إبــراهيم حنيفًــا} ، يعــني بـــذلك: واتبع الدين الذي كان عليه إبراهيم خليل السرحمن، وأمسر بسه بنيسه مسن بعسده وأوصساهم بسه

[حنيفًا]، يعنى: مستقيمًا على منهاجه وسبيله.

10538 حدثني يحيسى بسن أبسي طالسب قسال، أخبرنسا يزيسد قسال، أخبرنسا جسويبر، عسن (الضحاك) قسال: فضّل الله الإسلام على كل

 ^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (3654) ، - وأخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2382) . ، -ولفظه: "صاحبكم خليل الله" هي من حديث (عبد الله بن مسعود)،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2383).

⁽²⁾ أمساحسديث - (جنسدب بسن عبسد الله)، فسرواه الإمسام (مسلم) في (صحيحه) برقم (532)، وأما حديث -عبد الله بن عمرو)،

فرواه الإمام (البيهقي) في (شعب الإيمان) برقم (9616) ،

وأمسا حسديث - (عبسد الله بسن مسعود)، فسرواه الإمسام (مسسلم) في (صسحيحه) بسرقم

حيح): أخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم .(4114,3737)

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (التوحيد) برقم (479/2)،

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (1159).

و(صححه) الإمام (الألبائي) في (ظلال الجنة) رقم (442).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (125)، للإمَامُ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

دين فقال: {ومن أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله وهيو فقال: {وا تخيذ الله لله وهيو محسن } إلى قوليه : {وا تخيذ الله إبراهيم خليلا } ، وليس يقبل فيه عمل غير الإسلام، وهي الحنيفية.

* * *

القول في تأويسل قولسه: {وَاتَّخَسَدُ اللَّهُ إِبْسِرَاهِيمَ خَليلا (125)}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: {وا تخذ الله إبراهيم وليًا }.

فإن قائل: وما معنى"الخُلَّة" الستي أعطيها إبراهيم؟

قيل: ذلك من إبراهيم - عليه السلام: العداوة في الله والسبغض فيه، والولايهة في الله والحبب فيه، على مسايعسرف مسن والحبب فيه، على مسايعسرف مسن معساني"الخلة". وأمسا مسن الله لإبسراهيم، فنصرته على من حاوله بسوء، كالذي فعل به إذ أراده نمسرود بمسا أراده به من الإحسراق بالنسار فأنقذه منها، أو على حجته عليه إذ بالنسار فأنقذه منها، أو على حجته عليه إذ حاجه وكمسا فعسل بملك مصسر إذ أراده عسن الهله = وتمكينه ممسا أحب = وتصييره إمامًا لمن بعدد من عبساده، وقسدوة لمن خلفه في طاعته وعبادته. فذلك معنى مُخَالَته إياه.

وقد قيل: سماه الله {خليلا}، من أجل أنه أصاب أهل فاحيته جدْبٌ، فارتحل إلى خليلٍ له من أهل الموصل.

وقال بعضهم: من أهال مصار، في امتيار طعام لأهله من قبله، فلم يصب عنده حاجته. فلما قرب من أهله مر بمفازة ذات رما، فقال: لو ملأت غرائري من هذا الرما، لئلا أغم أهلي برجوعي إليهم بغير ميرة، وليظنوا أني قد أتيتهم بما يحبون! ففعال ذلك، فتحول ما

في غرائسره مسن الرمسل دقيقًا، فلمسا صسار إلى منزلسه نسام. وقسام أهلسه، ففتحسوا الغرائسر، فوجسدوا دقيقًا، فعجنسوا منسه وخبسزوا. فاستيقظ، فسسألهم عسن السدقيق السذي منسه خبرزوا، فقالوا: من السدقيق الذي جئت به من عند خليلك! فعلم، فقال: نعم! هو من خليلي عند خليلك! فعلم، فقال: نعم! هو من خليلي الله! قالوا: فسماه الله بذلك"خليلا".

قسسال: الإمسسام (القسسرطبي) - (رحمسسه الله) - في رتفسسيره):- فقولُسهُ تَعَسالَى: (وَمَسنْ أَحْسَسنُ دِينساً مِمَسنْ أَسْسلَمَ وَجْهَسهُ للَّهِ وَهُسوَ مُحْسسنٌ وَاتَّبَسعَ ملَّةَ إِبْسراهِيمَ حَنيفساً) فَضَّسلَ دِيسنَ الْإِسْسَلاَمِ عَلَى سَسَائِرِ الْأَدْيَسانِ وَ (أَسْسلَمَ وَجْهَسهُ للَّه) مَعْنَساهُ أَخْلَسسَ دِينَسهُ للَّه وَخَضَعَ لَهُ وَتَوَجَّهُ إلَيْه بِالْعبَادَة.

قُلَالَ: (ابْسنُ عَبَساسُ): أَرَادَ أَبَسا بَكْسرِ الصّليقَ رَضيَ اللّهُ عَنْهُ. وَانْتَصَبَ (ديناً) عَلَى الْبَيَان.

(وَهُلُو مُحْسِنٌ) اَبْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ فَدِي مَوْضَعِ الْحَالِ، أَيْ مُوَحِّدٌ فَلِي مَوْضَعِ الْحَالِ، أَيْ مُوحِّدٌ فَلاَ يَدْخُلُ فِيهِ أَهْدُلُ الْكَتَبَابِ، لِاَنَّهُمْ تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِمُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْمِلَدُ تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِمُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْمِلَدُ ثَرَكُوا الْإِيمَانَ بِمُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْمِلْدُ (2)

* * *

[١٢٦] ﴿ وَللَّهِ مَها فِهِ السَّهَاوَاتِ وَمَها فِي الْهَرْضِ وَكَهانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَهِ عَ مُحِيطًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (125)، للأمام (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (125)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ ۚ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الأرض، وكان الله محيطًا بكل شيء من خلقه قهره ومدار بقدرته وعلمه. علمًا وقدرة وتدبيرًا.

يَعْنَـي: - ولله جميـع مـا في هـذا الكـون مـن المخلوقات، فهي ملك له تعالى وحده. وكان الله تعالى بكل شيء محيطًا، لا يخفى عليه (2) شيء من أمور خلقه.

يَعْنَـي: - وإن الإخـلاص لله وإسـلام الوجـه إليـه، هـو إخـلاص لمـن أنشـا هـذا الوجـود وملكـه، فللـه كـل مـا فـى السـموات والأرض، مـن نجـوم وأفـلاك وشمسس وقمسر وجبسال ووهساد وصسحار ومسزارع، وهـو مسـتبين كـل شـئ، وهـو الـذي يعلـم علـم إحاطـة بكـل مـا يعمـل الإنسـان، ويجازيـه بالخير خيراً وبالشر شراً.

شرح و بيان الكلمات :

{وَللَّهُ مَا فَي السَّمَاوَاتُ وَمَا فَيِ الْمَأْرُض} ... مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا.

{وَللَّهُ مِنا فِي السَّماوات وَمنا فني الْسَأَرْض} ... أي لــه ملــك الســموات والأرض، فطاعتــه واجبــة

{وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَـَىْء مُحيطاً} فكان الله عالسا بأعمسالهم مجسازيهم علسى خيرهسا وشــرها، فعلــيهم أن يختـــاروا لأنفســهم مــا هــو أصلح لها.

- 1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (98/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسر الميسر) برقم (98/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)132، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

(تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله:-{وَللَّسِهُ مَسا فَسَي السَّـــمَاوَات وَمَــا فــي الأَرْض} مــن الْخلــق والعجائب كلهم عبيده وإماؤه.

{وَكُـانَ الله بِكُـلَ شَـيْءٍ} مـن أهـل السَّـمَوَات وَالْأَرْضُ {محيطا}عَالِاً (4).

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره : - {126} قُولُك مُ عَسِرٌ وَجَسلٌ: {وَللَّـه مَـا فَـي السَّـمَاوَاتُ وَمَـا فَـي الْـأَرْضُ وَكَـانَ اللَّــهُ بِكُــلٌ شَــيْءِ مُحيطًــا} {النساءِ: 126}أيْ: أَحَاطَ علْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تقسسيره):- $\{126\}$ ﴿ وَللَّسِهُ مَسلا فَـي السَّـمَاوَات وَمَـا فَـي الأرْض وَكَـانَ اللَّـهُ بِكُـلً شَيْء مُحيطًا }.

وهذه الآية الكريمة فيها بيان إحاطة الله تعالى بجميع الأشياء، فأخبر أنه له {مَا في السَّــمَاوَات وَمَـا فـي الأرْض} أي: الجميـع ملكـه وعبيـــده، فهـــم المملوكــون وهـــو المالــك المتفــرد بتدبيرهم، وقد أحاط علمه بجميع المعلومات، وبصره بجميع المبصرات، وسمعه بجميــع المـــموعات، ونفـــذت مشــيئته وقدرتـــه

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (126). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽⁵⁾ انظـر:(مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (126).

حَدِينَ مِنْ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِنَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بجميع الموجودات، ووسعت رحمته أهل الأرض والسماوات، وقهر بعزه وقهره كل مخلوق، (1) ودانت له جميع الأشياء.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُهُ: {وَلله مَا فِي السَّمَوَاتُ وَمَا فِي السَّمَوَاتُ وَمَا فِي الأَرْضُ} أي: الْجَمِيعُ مِلْكُهُ وَعَبِيدُهُ وَخَلْقُهُ، وَهُدوَ الْمُتَصَرِفُ فَي جَمِيعٍ ذَلِكَ، لاَ رَادً لمَا قَضَى، وَلاَ مُعَقَّبَ لَمَا حَكَمَ، وَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا فَعَضَى، وَلاَ مُعَقَّبَ لَمَا حَكَمَ، وَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا فَعُفَالِهُ وَحَكْمَتِهُ وَلُطْفه وَرَحْمَته، وَلاَ يُسْمَا وَحَكْمَتِهِ وَلُطْفه وَرَحْمَته.

وَقَوْلُهُ: {وَكَانَ اللّه بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا} أَيْ: علْمُه نَافِذٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، لاَ تَخْفَى عَلَيْه خَافِيه مَنْ عَبَاده، وَلاَ يعْرُب عَنْ علْمه مثْقَالُ ذَرَةً فِي السموات وَلاَ فِي الْأَرْضِ، وَلاَ أَصْفَرَ مِنْ ذَلِه كَا وَلاَ أَكْبَر، وَلاَ تَخْفَى عَلَيْه ِ ذَرَةً لِمَا تَراءَى للنَّاظرينَ وَمَا تَوَارَى.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه تعسالى : {وَللَّسه مَسا فسي السَّسَمَاوَاتَ وَمَسا فِسي الأرْضِ وَكَسانَ اللَّسَهُ بِكُسلٌ شَسَيْءٍ مُحيطًا (126)}

قال: (أبو جعفر): يعني بناك جا ثناؤه: {واتخانالله إباراهيم خلايلا}، لطاعته ربًه، وإخلاصه العبادة له، والمسارعة إلى رضاه ومحبته، لا من حاجة به اليه وإلى خلته. وكيف يحتاج إليه وإلى خلته، وله ما في السموات وما في الأرض من

قليسل وكتثير مِلْكًا، والمالسك السذي إليسه حاجسة ملكسه، دون حاجتسه إليسه؛ يقسول: فكسذلك حاجسة إبسراهيم إليسه، لا حاجتسه إليسه فيتخسذه من أجسل حاجتسه إليسه خلسيلا ولكنسه اتخسذه خلسيلا لمسارعته إلى رضاه ومحبتسه. يقسول: فكسذلك فسسارعوا إلى رضاي ومحسبتي ومحسبتي لأتخذكم لي أولياء،

{وكان الله بكل شيء محيطًا}، ولم يسزل الله محصيًا لكل ما هو فاعله عباده من خير وشر، عالًا الله عالًا بسذلك، لا يخفى عليه شيء منه، ولا يعزب عنه منه مثقال ذرّة.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - قَوْلُسهُ تَعَسالَى: (وَللَّسه مَسا فِسي السَّماوات وَما فِسي الْسَّرْضِ) أَيْ مَلْكَسا وَاخْتَراعَسا. وَالْمَعْنَسَى إِنَّسهُ اتَّخَسدٌ إِبْسراهيمَ خَلِيلُسا بِحُسْسنِ طَاعَتِسه لاَ لَحَاجَتِسه إِلَسى مُخَالَّتِسه وَلاَ للتَّكْسثير فَالمَاعْتِسه لاَ لَحَاجَتِسه إِلَسى مُخَالَّتِسه وَلاَ للتَّكْسثير بِسه وَالمَاعْتِضَاد، وكَيْسف وَلَسهُ مَسا في السموات وَمَا في السّموات وَمَا في الْأَرْضُ؟ وَإِنَّمَا أَكْرَمَهُ لامْتَثالِه لأَمْره.

قَوْلُكَ ثُمَّالِكَ وَكِانَ اللَّهُ بِكُلَلَّ شَكَيْءٍ مُحِيطًاً) أَوْلُكَ ثَلَّ شَكَيْءٍ مُحِيطًاً) أي أحاط علمه بكل الأشياء.

* * *

قال: الشيخ (جابر بن أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - وقوله تعالى: {وَللّه مَا الله - في (تفسيره): - وقوله تعالى: {وَللّه مِكُللّ في السّمَاوَات وَمَا في الأَرْض وَكَانَ الله بَكُللّ شَيْء مُحِيطاً } زيادة على أنه إخبار بسعة ملك الله تعالى وسعة علمه وقدرته وفضله فإنه رفع لما قد يتوهم من خلة إبراهيم أن الله

⁾ في سورة (النساء)) في سورة (النساء) الأيسة (126)، انظر: (جامع البيان في تأويس القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (126)، اللهمّام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (126)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (126)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (126)، لِلإِمَامُ (النكرية) الآيدة (126)، للإِمَامُ (النكرية).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

> تعالى مفتقر إلى إبراهيم أو له حاجه إليه، فاخبر تعالى أن لسه مسا في السموات والأرض خلقاً وملكاً، وإبراهيم في جملة ذلك فكيف يفتقــر إليــه أو يحتــاج إلى مثلــه وهــو رب كــل

[١٢٧] ﴿ وَيَسْــتَفْتُونَكَ فَـــي النِّسَــاء قُـل اللَّـهُ يُفْتَـيكُمْ فَـيهنَّ وَمَـا يُثْلَـى عَلَـيْكُمْ فَـي الْكتَـابِ فَـي يَتَـامَى النِّسَـاءِ اللاَّتَــى لاَ تُؤْتُــونَهُنَّ مَــا كُتــبَ لَهُــنَّ وَتَرْغَبُ وِنَ أَنْ تَنْكُمُ وَهُنَّ وَالْمُسْتَضْ عَفِينَ مِ نَ الْولْ ـ دَانِ وَأَنْ تَقُومُ وا للْيَتَامَى بِالْقَسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿:

تفسير المُتصرّ والميسر والمنتخب لهدَّهُ الآيةَ :

ويسالونك أيها الرسول - وَاللَّهُ - في أمسر النساء وما يجب لهن وعليهن، قبل: الله يبين لكه مها سالتم عنه، ويهبين لكه مها يتلبي عليكم في القرآن، في شان اليتامي من النساء اللاتب تحت ولايستكم، ولا تؤتسونهن مسا فسرض الله لهسن مسن المهسر أو المسيراث، ولا ترغبون في نكاحهن، وتمنعونهن من النكاح طمعًا في أمسوالهن، ويسبين لكسم مسا يجسب في المستضعفين من الصغار، من إعطائهم حقهم مـن المــيراث، وألا تظلمــوهم بالاســتيلاء علــي أمسوالهم، ويسبين لكسم وجسوب القيسام علسى اليتامي بالعدل بما يصلح شانهم في الدنيا

والأخسرة، ومسا تفعلسوا مسن خسير لليتسامي وغيرهسم فإن الله عليم به، وسيجازيكم به.

يَعْنَـــى:- يطلــب النــاس منــك أيهــا الــنبي-وَيُصِيِّرُ - أن تبين لهم ما أشكل عليهم فهُمُه من قضـــايـا النســـاء وأحكـــامهن، قـــل الله تعـــالي يبييِّن لكـــم أمـــورهن، ومـــا يتلـــى علـــيكم في الكتساب في يتسامي النسساء اللاتسي لا تعطسونهن مسا فسرض الله تعسالي لهسن مسن المهسر والمسيراث وغــير ذلــك مــن الحقــوق، وتحبــون نكــاحهن أو ترغبــون عــن نكــاحهن، ويبــيّن الله لكــم أمــر الضعفاء من الصغار، ووجوب القيام لليتامي البلسوغ- بالعسدل وتسبرك الجسور علسيهم في حقبوقهم. ومنا تفعلنوا من خبير فنان الله تعنالي كسان بسه عليمًسا، لا يخفسي عليسه شسيء منسه ولا

يُعْنَى: - قَـد استفتى النَّاس النبِـي فـي شـأن النساء وكن ولا يسزلن ضعيفات، فبين الله لنبيــه أن يــبين حــال النســاء وحــال الضـعفاء فــي الأسسرة مسن الولسدان واليتسامي، وذكسر أن يتسامي النساء اللاتسي يُسزوجن ولا يأخسنن مهسورهن، والأولاد، واليتـــامي، كـــل هــــؤلاء يعـــاملون بالعسدل والرحمسة والرعايسة، وأن كسل مسا يفعسل

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (98/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

 ⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (126)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

من خير فإن الله يعلمه وهو الذي سيجزى | {أن تَقُومُ وا للْيَتَامَى بِالْقَسْطِ} ... بِالْعَادُلُ

شرح و بيان الكلمات :

{وَيَسْتَفْتُونَك} ... يَطْلُبُونَ مَنْك الْفَتْوَى.

(أي: يطلبون منك الفتيا في شأن النساء وميراثهن).

{في} ... شَأْن. {النِّسَاء} ... وَميرَاثُهنَّ.

{قُلْ} ... لَهُمْ.

{اللَّه يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكتَساب} ... الْقُسرْان مسنْ آيَسة الْمسيرَاتُ وَيُفْتسيكُمْ

{مَا كُتبَ لَهُنَّ} ... ما فرض لهن من المهور والميراث.

{ما كُتب لَهُنَّ} ...أي: ما فرض لهن من المسيراث. وكسان الرجسل مسنهم يضهم اليتيمسة إلى نفســه، ومالهــا إلى مالــه، فــإن كانــت جميلــة تزوجها، وأكل المال، وإن كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فبرثها.

{ فَــَى يَتَــامَى النِّسَـاءِ اللأتــَى لاَ ثُؤْثُـونَهُنَّ مَـ كُتبَ} ... فُرضَ. {لَهُنَّ} ... منْ الْميرَاث ..

{وَتَرْغُبُونَ} ... أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءِ عَنْ..

{أَنْ تَنْكُحُــوهُنَّ} لـــدَمَامَتُهِنَّ وَتَعْضُــلُوهُنَّ أَنْ يَتَــزَوَّجْنَ طَمَعَـا فــى ميرَاثهـنَّ أَيْ /يُفْتــيكُمْ أَنْ لاَ تَفْعَلُهُ ا ذَلكَ.

{و} ... في {الْمُسْتَضْعَفِينَ} ... الصِّفَارِ.

{مِنْ الْوِلْدَانِ} ... أَنْ تُعْطُوهُمْ حقوقهم.

{و}... يأمركم.

في الميراث والمهر.

{بِالْقَسْط} ... بِالْعَدْلِ.

{وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} ... يقررا عليكم في

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{ما يُتُلَى عَلَيْكُمْ} ... في محل رفع، أي الله يفتيكم والمتلوفي الكتاب في معنى اليتامي. ويجـوز أن يكـون مـا يُتْلـى عَلَـيْكُمْ مبتـدأ، وخـبره في الْكتاب على أنها جملة معترضة.

{فسى الْكتساب} ... يعنسى: اللسوح المحفسوظ، تعظيما للمتلو عليهم.

{فَــى يَتَــامَى} ... النُّسـاءِ صـلة لقولــه تعــالي نُتْلَى عليكم في معناهن.

{وَتَرْغَبُـونَ أَنْ تَنْكُمُـوهُنَّ} ... أي : لجمـالهن، و بحوز أن تنكحوهن لدمامتهن.

{وَالْمُسْتَضْ عَفَينَ} ... مجرور عطف على يتسامي النسساء، أي يفتسيكم فسي يتسامي النسساء وفي المستضعفين.

{وَأَنْ تَقُومُ وا } عطيف علي ميا قيليه ، أي وفــــى أن تقومـــوا. ويجـــوز أن يكـــون منصـــوبـا بمعنى: ويأمركم أن تقوموا.

وهـــو خطـــاب للأئمـــة فـــى أن ينظـــروا لهـــه ويستوفوا لهمم حقسوقهم، ولا يسدعوا أحسدا دهتضمهم.

{وَمَـا تَفْعَلُـوا مِـنْ خَيْـر فَـإنَّ اللَّـه كَـانَ بِـه عَلِيمًا } فَيُجَازِيكُمْ به.

الدليل و البرهان والحُجة الشرح هذه الآية

قسال: اَلإِمَسامُ (البِفساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه -(بسنده):- حـــدثنا عُبيـــد بـــن إسماعيـــل حـــدثنا أبـو أسـامة، قــال: حــدثنا هشــام بــن عــروة عــن

⁽¹⁾ انظر: (المنتخرب في تفسر القرآن الكريم) برقم (133/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تُؤْشُونَهُنَّ} لاَ تُعطُونِهن ﴿مَا كُتُبَ لَهُنَّ} ماوجب

لَهُنَّ مِن الْمِيرَاثُ وَقِيد بِيِّن اللهِ هَيذه الْمَيِّية في

تَنكحُ وهُنَّ } يَعْنى ترغبون عَن نكاحهن لقبل

دمسامتهن فسأعطوهن أمسوالهن لكسى ترغيسوا فسي

نكَــاحهنَّ لقبِـل مـالهن {وَالْمُسْتَضْـعَفَينَ مــزَ

الْولَــدَان} وَيسبين لكسم مسيرات الصّبيان {وَأَن

تَقُومُ وا للْيَتَ امَى بِالْقِسْطِ } وَبِينِ لكِيهِ أَن

تقوموا بحفظ مَال الْيَتَامَى بِالْقَسْط بِالْعَدْل

{وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْسٍ } مِن احْسَان إلَى هَـؤُلاَء

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) - (رحمسا

الله – في رتفسيره : - {127} قولَـــهُ تُعَـــالى:

{وَيَسْــتَفْتُونَكَ فــي النِّسَــاء ڤــل اللَّــهُ يُفْتــيكُهُ

(عَائشَــةُ) - رَضــىَ اللَّــهُ عَنْهَـــا-: هـــىَ الْيَتيمَـــةُ

تَكُونُ فَي حَجْدِ الرَّجُدِ، وَهُوَ وَلَيَّهَا فَيَرْغُبُ في

نكَاحِهَا إِذَا كَانَتِتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَسالٍ بِأَقْسِلُ مِسَنَّ

سُـنَّة صَـدَاقهَا، وَإِذَا كَانَـتْ مَرْغُوبَــةً عَنْهَــا فــي

وَفَي رِوَايَـة هَـيَ الْيَتيمَـةُ تَكُـونُ فَـى حجْـر الرَّجُـل

قَــدْ شَــرَكَتْهُ فــي مَالــه فَيَرْغَــبُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَــا

لـــدَمَامَتَهَا وَيَكُـــرَهَ أَنْ يُزَوِّجَهَــا غَيْـــرَهُ فَيَـــدْخُلُ

عَلَيْــه فــي مَالــه فَيَحْبِسُــهَا حَتَّــى تَمُــوتَ فَيَرِثُهَــا،

فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَـنْ ذَلِكَ، قُولُهُ عَـزٌ وَجَـلَّ:

قَلَّةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكَّهَا،

{فَإِنَّ الله كَانَ بِه} وبنياتكم {عَليماً}.

أبيسه عسن (عائشة) -رضي الله عنها – (ويستفتونك في النساء قسل الله يفتسيكم فيهن وما يتلس عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتس لاتؤتونهن ماكتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) قالت (عائشة): هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فأشركته في ماله حتى في العدنق. فيرغب أن ينكحها ويكره أن يُزوجها رجلاً فيشركه في مالسه بما شركته فيعضلها، فنزلت هده الأية.

* * *

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوله تعالى (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) الآية. لم يبين هنا هذا الذي يتلى عليهم في الكتاب ماهو، ولكنه بينه في أول السورة وهو قوله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) الآية.

* * *

رَّ وَسَارُ الْمِارُ وَ الْمِارُ وَ الْمِسَامُ (مَجَدُ الَّدِينَ الْفَصِيرُوزُ آبِادِي) – رَحْمَهُ اللهُ: - {وَيَسْتَقْتُونَكَ فَيِ النَّسَاء } يَسْأَلُونَك فِي مِيرَاثُ النَّسَاء سَأَلَهُ وَلَك عُيَيْنَة {قُلِ الله يُقْتِيكُمْ } يبين لكم ذلك عُيَيْنَة {قُلِ الله يُقْتِيكُمْ } يبين لكم {فِي يَعْلَى عَلَيْكُمْ } وَيَسبين مَا قَدرىء عَلَيْكُم {فِي عَلَيْكُمْ } وَيَسبين مَا قَدرىء عَلَيْكُم {فِي عَلَيْكُمْ } وَيَسبين مَا قَدرىء عَلَيْكُم {فِي النَّسَاء } فِي أول هَذِه السُّورَة {فِي يتَامى النّسَاء } فِي بَنَاتُ أم كَحَدة {اللاّتِسي لاَ

⁽وَيَسْتَمْثُونَكَ) أَيْ: يَسْتَخْبِرُونَكَ فِي النَّسَاءِ،

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيــة (127). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (114/8)، (ح. 600) - (211) . (ح. 600) - (211) .

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (127).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(قُـلِ اللّه مُنْتِيكُمْ فِيهِنَّ) ، {وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ) ، {وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِيهِنَّ مَا لَلّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {وَيَسْتَفْتُونَكُ فِي فِيهِا اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {وَيَسْتَفْتُونَكُ فِي فِي النِّسَاءِ } أي: ومـا زالـوا يسـتفتونك في عليكم، عليكم،

ى:- يربــد الله أن يفتــيكم فــيهن وَكتَابُــهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ، وَهُـوَ قُولُـهُ عَـنَّ وَجَـلَّ: {وَأَثُـوا لْيَتَــامَى أَمْــوَالَهُمْ} قولــه: {فــي يَتَـامَى النِّسَـاء} هَــذَا إضَـافَةُ الشَّـيْء إلَــي نَفْســه لأنَّــهُ أَرَادَ بِالْيَتَـــامَى النِّسَـاءَ، {اللاّتــي لاَ ثُوْثُ وَنَهُنَّ } أَيْ: لاَ ثُعْطُ ونَهُنَّ، {مَا كُتِ بِا هُــــنَّ} مــــنْ صَـــــدَاقَهِنَ، ﴿وَتُرْغُبُــــهِنَ أَنْ تَنْكِحُــوهُنٍّ } أَيْ: فــى نكَــاحهنَّ لمَــالهنَّ وَجَمَــالهنَّ بِأَقَـلُ مِنْ صَـدَاقِهِنَّ، وَقَـالَ الْحَسَـنُ وحماعـة: أراد لا ثُؤْثُــونَهُنَّ حَقَّهُــنَّ مــنَ الْمـــرَاثِ لـــأَنَّهُمْ كَــانُوا لاَ بُوَرِّثُـونَ النِّسَـاءَ، وَتَرْغَبُـونَ أَنْ تَنْكِحُ وَهُنَّ، أَيْ: عَـنْ نكَـاحهنَّ لـدمامتهن، {وَالْمُسْتَضْعَفُنَ مِنَ الْولْحِدَانِ} بُرِيدُ: وَيُفْتِعِكُمْ في الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَهُـمُ الصِّغَارُ، أَنْ تُعْطُ وهُمْ حُقُ وقَهُمْ لَا أَنَّهُمْ كَانُوا لاَ بُورَثُ ونَ لصِّفَارَ، يُربِدُ مَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ في بَاب لْيَتَــامَى مــنْ قَوْلــه: {وَٱلْــوا الْيَتَـامَى أَمْسِوَالَهُمْ} يَعْنُسَى بِإعْطَساء حُقُسُوقَ الصِّفَارِ، {وَأَنْ تَقُومُــوا للْيَتَــامَى بِالْقَسْـط} أَيْ: وَيُفْتــيكُمْ فــي أَنْ تَقُومُ وا للْيَتَ امَى بِالْقَسْطِ بِالْعَدْلِ فِي مُهُ ورهنَّ وَمَــوَارِيثُهِنَّ، {وَمَــا تَفْعَلُــوا مِـنْ خَيْــر فَــإنَّ اللَّــهَ انَ بِه عَلِيمًا } {النساء: 127} يحازيكم

* * *

قــال: الشــيخ (جــابر بــن أبــو بكــر الجزائــري) - (رحمــه الله) - في (تفســـيره):- فقـــال تعـــالى وهـــو يخـاطـــب

نبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ} أي: وميا زالوا يستفتونك في النساء، أي: في شان مالهن وميا عليهن من حقوق" كالإرث والمهر وميا إلى ذلك. قبل لهم أيها الرسول - {الله يُمْتِيكُمْ فِيهِنَ وَفِينَ كُوقَدُ

وقوله تعالى: {وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكَتَّابِ
فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاتِي لا ثُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ
لَهُ فَ وَتَرْغَبُ وَنَ أَنْ تَنْكِحُ وهُنَ } أي: وما يتلَى على عليكم في يتامى النساء في أول السورة كاف لا تحتاجون معه إلى من يفتيكم أيضاً، إذ بين لكم أن من كانت تحته يتيمة دميمة لا يرغب في نكاحها فليعطها مالها وليزوجها غيره وليتزوج هو من شاء، ولا يحل له أن يحبسها في بيته لأجل مالها، وإن كانت جميلة وأراد في بيته لأجل مالها ملها مهارها شبئاً.

وقوله: {وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ الْوِلْسِدَانِ} أي:
وقد أفتاكم بما يتلى عليكم من الآيات في
أول السورة في المستضعفين من الولدان حيث
قد أعطاهم حقهم وافياً في آية {يُوصِيكُمُ
اللهُ في يَا أَوْلادكُ مُ لِلسِنَّكَرِ مِثْسِلُ حَسِظً
اللهُ في إلاية.

فلسم هسدنه المراجعسات والاسستفتاءات؟ وقولسه تعسالى: {وَأَنْ تَقُومُسوا لِلْيَتَسامَى بِالْقَسْطِ} أي: وما تلس عليكم في أول السورة كان آمراً إيساكم بالقسط لليتسامى والعسدل في أمسوالهم فسارجعوا إليسه في قولسه: {وَآتُسوا الْيَتَسامَى أَمْسوَالَهُمْ وَلا تَتَبَسدً لُوا الْخَبِيتُ بِالطَّيِّسِ وَلا تَسأُكُلُوا أَمْسوَالَهُمْ وَلا تَتَبَسدً لُوا الْخَبِيتُ بِالطَّيِّسِ وَلا تَسأُكُلُوا أَمْسوَالَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبِاً كَسِيراً}، وقوله إلى في ختام الآيسة {وَمَا تَفْعَلُوا مَنْ خَيْسِر تعالى في ختام الآيسة {وَمَا تَفْعَلُوا مَنْ خَيْسِر

انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فَانَّ اللَّهَ كَانَ بِه عَليماً } حـث لهـم علـى فعـل وبين لكـل ذي سـهم سـهمه، فقال: (للـذكر مثـل الخسير بالإحسان إلى الضعيفين المسرأة واليتسيم زيادة على توفيتهما حقوقهما وعدم المساس بها. هذا ما دلت عليه الآية الكريمة: {وَيَسْتَفْتُونَكَ ...}إلخ.

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســندهما الحسين) - عين (علي بين أبيي طلحية) - عين (ابن عباس): قوله: (في يتسامي النسساء اللاتـــي لا تؤتــونهن ماكتــب لهــن وترغبــون أن تنكح وهن) فكان الرجال في الجاهلية تكون عنده اليتيمــة فيلقــى عليهــا ثوبــه، فــإذا فعــل بها ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً، فإن كانت جميلة وهويها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجسل أبداً حتى تموت، فإذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهي

قسال: الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) -(رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســندهما العسن) - عن (على بن أبى طلعة) - عن (ابن عباس): قسال: قوله (والمستضعفين من الولـــدان) فكــانوا في الجاهيــة لايورثــون الصفار ولا البنات، فسذلك قولسه: (لا تؤتونهن ما كتب لهن) فنهي الله عن ذلك

حظ الأنثيين) صغيرا كان أو كبيرا.

قال: الإمَّامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله - في (تفسيره):- القسيط العيدل، ولم يبين هنا هذا القسط الذي أمر به لليتامي، ولكنه أشار له في مواضع أخسر كقوله: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن)

وقولسه: (قسل إصسلاح لهسم خسير وإن تخسالطوهه فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح)

وقوله: (فأما اليتيم فلا تقهر)

وقولسه: (وأتسى المسال علسى حبسه ذوي القربسي واليتامي) الآية. ونحو ذلك من الآيات فكل ذلك فيه القيام بالقسط لليتامي.

قصال: الإمَسامُ (آدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في <u> (تفسيره):- (بسينده الصحيح) - عين (شيبان)</u> - عــن (قتـــادة): يعنــى قولـــه: (فـــإن الله كـــان بـــه عليمـــا) قـــال: محفــوظ ذلـــك عنـــد الله، عالم به شاکر له ...

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -______ الله₎ – في (تقســـــــيره):-النُّسَاء}، الاستفتاء: طلب السائل من المسئول بيسان الحكسم الشسرعي في ذلسك المسئول

امع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمَسام (الطسبري) في سسورة · (النساء) الآية (127).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابسن أبسي حساتم) في سسورة (النساء) الآية (127).

⁽⁶⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (127).

⁽⁷⁾ انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (119/2)، للشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (127)، ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (127).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (127).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عنه. فأخبر عن المؤمنين أنهم يستفتون الرسول - - صلى الله عليه وسلم في حكم النساء المتعلق بهم، فتولى الله هذه الفتوى بنفسه فقصال: {قُصلِ اللّه هذه يُفْتِ يكُمْ في جميع في جميع شَنُون النساء، من القيام بحقوقهن وترك ظلمهن عموما وخصوصا.

وهدذا أمسر عسام يشسمل جميسع مسا شسرع الله أمسرا ونهيا في حسق النساء الزوجات وغيرهن، الصفار والكبار، ثـم خـص -بعـد التعميم-الوصيية بالضعاف من اليتسامي والولسدان اهتماما بهم وزجرا عن التفريط في حقوقهم فقال: {وَمَا يُثُلِّي عَلَيْكُمْ فَيِ الْكُتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء} أي: ويفتيكم أيضا بما يتلى عليكم في الكتاب في شان اليتامي من النساء. {اللاتـــ لا ثُؤْثُــونَهُنَّ مَــا كُتــبَ لَهُــنَّ} وهــذا إخيــار عــن الحالــة الموجــودة الواقعـــة في ذلـــك الوقــت، فـــإن اليتيمـــة إذا كانست تحست ولايسة الرجسل بخسسها حقهسا وظلمها، إما بأكل مالها الذي لها أو بعضه، أو منعها من التروج لينتفع بمالها، خوفا من استخراجه من ينده إنْ زُوَّجها، أو يأخن من مهرها الذي تتروج به بشرط أو غيره، هذا إذا كان راغبا عنها، أو يرغب فيها وهي ذات جمال ومال ولا يقسط في مهرها، بل يعطيها دون ما تستحق، فكل هذا ظلم يدخل تحت تَنْكِحُــوهُنَّ} أي: ترغيــون عــن نكــاحهن أو في نكاحهن كما ذكرنا تمثيله.

{وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِسنَ الْوِلْدَان} أي: ويفتسيكم في المستضعفين مَسنَ الولدان الصفار، أن تعطوهم

حقههم من المسيراث وغسيره وأن لا تستولوا علسي أموالهم على وجه الظلم والاستبداد.

{وَأَنْ تَقُومُ وَ لِلْيَدَ امَى بِالْقِسْ طَ} أي: بالعدل التام، وهذا يشمل القيام عليهم بالزامهم أمسر الله ومسا أوجبه على عبساده، فيكون الأولياء مكلفين بذلك، يلزمونهم بما أوجبه الله.

ويشمل القيام عليهم في مصالحهم الدنيوية بتنمية أموالهم وطلب الأحظ لهم فيها، وأن لا يقربوها إلا بالتي هي أحسن، وكذلك لا يقربوها إلا بالتي هي أحسن، وكذلك لا يحابون فيهم صديقا ولا غييره، في تسزوج وغيره، على وجه الهضم لحقوقهم. وهذا من رحمته تعالى بعباده، حيث حث غاية الحث على القيام بمصالح من لا يقوم بمصلحة نفسه لضعفه وفقد أبيه.

ثم حث على الإحسان عموما فقال: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ} لليتامى ولغيرهم سواء كان الخير متعديا أو لازما {فَاإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا} أي: قد أحاط علمه بعمل العاملين للخير، قلة وكثرة، حسنا وضده، فيجازي كُلا يحسب عمله.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره): قسال: الإمسام (الْبُخَسارِيُّ): حَسدَّثْنَا عُبيْدُ بُسنُ إِسْمَاعِيلَ، حَسدَّثْنَا أَبُو أُسَامَةً قَسالَ: حَسدَّثْنَا هُشَسامُ بُسنُ عُسرُوةً، أَخْبَرَنِسي أَبِسي عَسنْ حَسدَّثْنَا هُشَسامُ بُسنُ عُسرُوةً، أَخْبَرَنِسي أَبِسي عَسنْ (عَائشَةٌ): {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِسي النِّسَاءِ قُسلِ اللَّهُ يُفْتِسيكُمْ فِسيهِنَّ} إِلَسى قَوْلِسه: {وَتَرْغَبُسونَ أَنْ يُفْتِسيكُمْ فِسيهِنَّ} إِلَسى قَوْلِسه: {وَتَرْغَبُسونَ أَنْ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سورة (النساء) الآية (127)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تَنْكَحُوهُنَ } قَالَتْ: هُو الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ، هُو وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا قَدْ شَرِكته في الْيَتَيمَةُ، هُو وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا قَدْ شَرِكته في مَالَه، حَتَّى في العَدْق، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكَحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يزوِّجها رَجُلًا فَيَشْركَهُ في مَالِه بِمَا شَركَتُهُ فَي عَالِه بِمَا شَركَتُهُ فَي عَصْلُهَا، فَنَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ.

وَكَلَاكَ رَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ)، عَنْ أَبِي كُرَيب، وَعَنْ أَبِي كُرَيب، وَعَنْ أَبِي كُرَيب، وَعَنْ أَبِي وَعَنْ أَبِي شَيْبَةَ، كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي أَبِي شَيْبَةَ، كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي أَبِي أَسُاءَةَ (1)

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): قَرَأْتُ عَلَى مُعَمَّدُ بِنِ عَبْدَ الْحَكَمِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْرَنَا ابْنَ الْأَبِيْنِ الْبُعْرِنَا الْمَالُةُ وَلَى الزَّبِيْنِ الْرَّبِيْنِ الْمُعْرِنِ الْمَالَةُ وَالْمَالُةُ وَالْمَالُةُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم - بَعْدَ هَدَهُ الْمَايَةُ فَي اللَّهِ فَي اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم - بَعْدَ هَدَهُ الْمَايَةُ فَي النِّسَاءُ فَي اللَّهُ عَلَيْهُ وَمَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْمُتَابِ اللَّهُ أَنْ لَا اللَّهُ أَنْ اللَّهُ أَنْ وَمَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْمُتَابِ الْمَالَةُ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّا لَهُ الْمُتَابِ الْمُتَالِقُولِ الْمُتَابِ الْمُتَابِ الْمُتَالِقِيْمِ الْمُتَابِ الْمُعْدِي الْمُتَالِقُولِ الْمُعْدِي الْمُتَالِقُولِ الْمُتَالِقُولِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُولِ الْمُعْلِقُلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُ

وَبِهَـذَا الْإِسْنَادَ، عَـنْ عَائَشَـةَ قَالَـتْ: وَقَـوْلُ اللّهِ عَـنْ وَقَـوْلُ اللّهِ عَـنْ وَجَـلَ: ﴿ وَتَرْغَبُ وَنَ أَنْ تَنْكِحُ وَهُنَ } رَغْبَـةَ أَحَـدَكُمْ عَـنْ يَتِيمَتِـه الّتِـي تَكُـونُ فـي حجْرِه حـينَ تَكُـونُ فـي حجْرِه حـينَ تَكُـونُ قَلِيلَـةَ الْمَـالَ وَالْجِمَـالِ، فَنُهُـوا أَنْ يَنْكِحُـوا تَكُـونُ في مَالِهَا وَجِمَالِهَا مِنْ يَتَـامَى النَّسَاءِ مَا رَغْبُـوا فـي مَالِهَا وَجِمَالِهَا مِنْ يَتَـامَى النَّسَاءِ إِلاَ بِالْقَسْط، مَنْ أَجْل رَغْبَتهمْ عَنْهُنَّ.

وَأَصْلُهُ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ، -مِنْ طَرِيتِ - يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الأَيْلِي، بِهِ .

وَالْمَقْصُــودُ أَنَّ الرَّجُــلَ إِذَا كَــانَ فــي حجْــره يَتيمَــةُ يَحِـلُ لَــهُ تَزْوِيجُهَـا، فَتَـارَةً يَرْغَـبُ فـي أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَامَرَهُ اللَّهُ عَازٌ وَجَالٌ أَنْ يُمْهرَهَا أُسْسِوَةً أَمْثَالِهَا مِنَ النِّسَاءِ، فُانْ لُمْ يَفْعَلْ فَلْيَعْـدَلْ إِلَـي غَيْرِهَـا مِـنَ النِّسَـاءِ، فَقَـدْ وَسِّعَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ. وَهَـذَا الْمَعْنَـي فـي الْآيَـة الْـأُولَى الَّتِـي في أُوَّل السُّورَة. وَتَسارَةً لاَ يَكُونُ للرَّجُسل فيهَسا رَغْبَهُ لَدَمَامَتهَا عنْدَهُ، أَوْ في نَفْس الْأَمْر، فَنَهَاهُ اللَّهُ عَرْ وَجَلَّ أَنْ يُعضلها عَن الْأَوْوَاج وَبَيْنَهَا، كُمَا قُالَ: (عَلَيَّ بْنُ أَبِي طُلْحَةً)، عَنْ (ابْن عَبَّاس) في قَوْله: {في يَتَامَى النِّسَاء اللاَتِي لاَ ثُؤْثُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُـوهُنَّ} الْآيَـةَ، فَكَانَ الرَّجُـلُ في الْجَاهليَّـة تَكُونُ عنْدَهُ الْيَتيمَدَّ، فَيُلْقِي عَلَيْهَا ثُوْبَهُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يتَزَوَّجها أَبَـدًا، فَــإنْ كَانَــتْ جَميلَــةً وَهَويَهَــا تَزَوَّجَهــا وَأَكَــلَ مَالَهَا، وَإِنْ كَانَـتْ دَمِيمَـةً مَنْعَهَـا الرِّجَـالَ أَبَـدًا حَتَّى تَمُــوتَ، فَــإِذَا مَاتَــتْ وَرِثْهَــا. فَحَــرَّم اللَّــهُ ذَلكُ وَنَهَى عَنْهُ.

وَقَ الْ فَ قُول الْ وَ الْمُسْتَفْ عَفِينَ مِ نَ الْوِلْ الْمُسْتَفْ عَفِينَ مِ نَ الْوِلْ الْوِلْ الْوَلْ الْوَلْ الْمَاهِلِيَّ الْجَاهِلِيَّ الْمَ يُورِثُ وَنَ الْمُ الْوَلْ الْمَلْ الْمَاسَةُ وَذَل الله عَنْ ذَل الله عَنْ ذَل الله عُنْ ذَل الله عُنْ ذَل الله وَ اللّه عَنْ ذَل الله وَ اللّه الله وَ الله وَالله وَ الله وَالله وَ الله وَالله وَالل

وَكَلَا قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) وَغَيْدُهُ، قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) وَغَيْدُهُ، قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرَ) فِي قَوْلِهِ: {وَأَنْ تَقُومُ وَا

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَسامُ (البُخَسارِي) في (صحيحه) بسرقم (5131)، - (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (3018) ، - ((كتاب: التفسير).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

للْيَتَسَامَى بِالْقَسْطِ} كَمَسَا إذا كَانَسَتْ ذَاتَ جَمَسَالُ ﴿ فَإِنَ اللَّهُ كَنَانَ بِــهُ عَلِيمًا } ، لم يسزل عالمًا بميا وَمَال نَكَحْتَهَا وَاسْتَأْثُرْتَ بِهَا، كَلْلَا إِذَا لَهِ الْهُ الْهُ عَلَيْكِم، وهو محس ذلك كله عليكم، تَكُــنْ ذَاتَ جِمَــال وَلاَ مَــال فَانْكِحْهَــا وَاسْــتَأْثُرْ حَافظ لــه، حتــي يجـازيكم بــه جــزاءكم يــوم

> وَقَوْلُـهُ: {وَمَـا تَفْعَلُـوا مِـنْ خَيْـر فَـإِنَّ اللَّـهَ كَـانَ __ عَلِيمًا} تهييجًا عَلَى فعْلِ الْخَيْسِرَات وَامْتِثَالُ الْاَمْرِ وَأَنَّ اللَّهُ عَلزَّ وَجَلَّ عَالمٌ بِجَميع ذَلَكَ، وَسَيَجْزي عَلَيْهِ أُوفِر الجِزاء وأتمه.

قصال: الإمَّسامُ (الطحبري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):— قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {ويستفتونك في النساء}، ويسالك، يا محمد، أصحابك أن تفتيهم في أمسر النساء، والواجب لهن وعليهن = فاكتفى بنكر"النساء" من ذكر"شانهن"، لدلالة ما ظهر من الكلام على المراد منه.

{قل الله يفتيكم فيهن}، قل لهم: يا محمد، الله يفتديكم فسيهن، يعسني: في النساء، {ومسا يتلسى علسيكم في الكتساب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب

القسول في تأويسل قولسه: {وَمَسا تَفْعَلُسوا مَسنْ خَيْسر فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (127)}

قسال: (أبو جعفر): يعني بنالك جل ثناؤه: ومهما يكن منكم، أيها المؤمنون، من عدل في أمسوال اليتسامى، الستي أمسركم الله أن تقومسوا فيهم بالقسط، والانتهاء إلى أمسر الله في ذلك وفي غيره وإلى طاعته.

قـــال : الإمــام (القـرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {وَيَسْتَفْتُونَكَ فَـي النِّسـاءِ قُـل اللَّــهُ يُفْتَـيكُمْ فَـيهنَّ وَمَـا يُتْلَـى عَلَـيْكُمْ فَـي الْكتـاب فـي يَتَــامَى النِّســاء اللاَّتــي لاَ ثؤثــونَهُنَّ مَــا كُتـبَ لَهُــنَّ وَتَرْغَبُ وِنَ أَنْ تَنْكِحُ وَهُنَّ وَالْمُسْتَضْ عَفِينَ مِـنَ الْولْـــدان وَأَنْ تَقُومُــوا للْيَتــامى بِالْقسْـط وَمــا تَفْعَلُـوا مِـنْ خَيْــر فَــإنَّ اللَّــهَ كــانَ بِــه عَليمـــاً

نَزَلَتْ بِسَـبِبِ سُـؤَالِ قُـوْم مِـنَ الصَّـحَابَة عَـنْ أَمْـر النِّسَاء وَأَحْكَامِهِنَّ فَـى الْمَـيِرَاثُ وَغَيْسِرِ ذَلَكُ، فَــأَمَرَ اللَّــهُ نَبِيِّــهُ - عَلَيْــه السَّــلاَمُ - أَنْ يَقُــولَ لَهُــمُ: اللَّـهُ يُفْتــيكُمْ فــيهنَّ، أَيْ يُبَــيِّنُ لَكُــمْ حُكْــمَ مَــا سَائِثُمْ عَنْهُ. وَهَدِهُ الْآيَدِةُ رُجُدُوعٌ إِلَى مَا افْتُتحَـتْ بِـه السُّـورَةُ مِـنْ أَمْـرِ النِّسَـاءِ، وَكَـانَ فَــدْ بَقَيَـتْ لَهُـمْ أَحْكَـامٌ لَـمْ يَعْرِفُوهَـا فَسَـأَلُوا فَقَيـلَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ يُفْتِيكُمْ فيهنَّ.

رَوَى أَشْهَبُ عَـنْ (مَالِكَ) فَـالَ: كَـانَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- يُسْـأَلُ فَـلاً يُجيـبُ حَتَّـى يَنْ رَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، وَذَلكَ في كتَابِ اللَّهِ: (وَيَسْــتَفْثُونَكَ فِـي النِّسـاءِ قُــلِ اللَّــهُ يُفْتِــيكُمْ فَـــيهنَّ). (وَيَسْـــئُلُونَكَ عَـــن الْيَتــــامي). و (يَسْــئُلُونَكَ عَــن الْخَمْــر وَالْمَيْســر). (وَيَسْــئُلُونَكَ عَن الْجِبالِ).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (127)، للإمَامُ

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (127)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَوْلُكُ تَعَالَى: (وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) (مَا) في عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ فَيْ عَلَى ظُهُور الْخَيْسِ وَحَازَ الْغَنْيْمَةَ ، فَانْزُلَ اللهُ مَوْضع رَفْع، عَطْفٌ عَلَى اسْم اللَّه تَعَالَى. وَالْمَعْنَى: وَالْقُرْآنُ يُفْتِيكُمْ فيهنَّ،

> وَهُــوَ قولــه: (فَــانْكُوا مَــا طــابَ لَكُــمْ مــنَ النِّساءِ) وَقَدْ تَقَدُّمَ .

> وَقَوْلُكُ تَعَالَى: (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكُحُوهُنَّ) أَيْ

> يَعْنِــي:- وَتَرْغَبُــونَ فــي أَنْ تَنْكحُــوهُنَّ ثــمَّ حُدِفَتْ (في). قَدالَ سَعيدُ بْنُ جُبَيْدِ وَمُجَاهِدٌ: وَيُرْغَبُ فِي نكاحها وإذا كَانَتْ كَثْيِرَةَ الْمَالِ.

> وَحَدِيثُ (عَائشَةً) يُقَوِي حَدْفَ (عَنْ) فَإِنَّ في **حَـــديثهَا: وَتَرْغَبُــونَ أَنْ تَنْكحُــوهُنَّ رَغْبَــةَ** أَحَـدكُمْ عَـنْ يَتيمَتــه الَّتـي تَكُــونُ فـي حجْــره حــينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ، وَقَدْ تقدم أول

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسران العظسيم): قولسه عُسرُ وَجُسلُ: {وَيَسْــتَفْتُونَكَ فــى النِّسَــآء قُــل اللَّــهُ يُفْتــيكُمْ فيهنَّ وَمَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ في الْكتَابِ في يَتَامَى النِّسَــآءِ الاَتــي لاَ ثَوْتُــونَهُنَّ مَــا كُتــبَ لَهُــنَّ} " قال: (ابنُ عبّاس): (نَزَلَتْ في أُمِّ كَجَّةَ امْرَأَةُ أَوْس بْسن ثابت وَبَنَاتهَا منْهُ " لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ الله -صــلى الله عليـــه وســلم -بتَـــوْريثهنَّ مـــنْ أوْس ، أَقْبَلَ (عُيَيْنَةُ بُنِ حُصَيْنِ الْفَرَّارِيُّ) إلَى رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم- " فَقَالَ: يَــا رَسُـولَ الله " إنَّـكَ قَــدْ وَرَّثــتَ النِّسَـاءَ وَالْبَنَـاتَ وَالصِّغَارَ " وَلَـمْ نَكُـنْ نَحْـنُ نَـوَرَّثُ إِلاَّ مَـنْ قَاتَـلَ

هَذه الآية).

ويقالُ : إنَّها نزلَت بعد نسزول قوله تعالى : {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فَيِ أَوْلاَدكُمْ } {النساء: 11}إلى قوله: {عَليماً حَكيماً} {النساء: 11} قَبْسلَ نسزول فسرْض الزُّوجسات، فجساؤوا إلى رســـول الله – –صـــلى الله عليـــه وســـلم – يَسْتَفْتُونَهُ في مسيرات أمّ كجسة امْسرَأة الْمُتَسوَفّى، فَانزلَ اللهُ هـنه الآيـةَ ووعـدَهم أن يُفْتـيْهمْ في مسيراث الزوجسات " فأتساهُمْ في ذلسكَ بقولسه تعـــالى : {وَلَكُـــمْ نَصْــفُ مَـــا تَـــرَكَ أَزْوَاجُكُمْ} { النساء : 12} إلى آخر الآية.

ومعنى الآيسة: يَسْتَفْتُونَكَ يِسا مُحَمَّدُ في أمسر النِّسَاء ومسا يجبُّ لَهِنَّ من المسيراث " فُسل اللَّهُ يُبَــيِّنُ لكــم ميراثهُــن ، والــذي يَقْــرَأُ علــيكُم في كتــــاب الله في أوَّل هــــذه السُّـــورة ، يُفْتــــيْكُمْ ويُبَــيِّنُ لكــم مــا سَــأَلْتُم عنــه في بنــات أمِّ كجــة اللاَّتِي لا تُعْطُوهُنَّ مَا فُرِضَ لَهُنَّ مِن المسيرات وهـــو قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى : {يُوصـــيكُمُ اللَّـــهُ فـــي أَوْلاَدكُمْ} { النساء : 11 } .

قَوْلُـهُ تَعَـالَى : {وَتَرْغَبُـونَ أَن تَنكحُـوهُنَّ} " أي ترغبون عَـنْ نكَــاحهنَّ لــدَمَامَتهنَّ فــلا تعطــوهُنَّ نصيبَهن من الميراث لمن يُرْغَبُ فيهنّ غيركم وذلك أنَّ بَنَى أَعْمَام تَلْكَ الْبَنَات كَانُوا أَوْليَـاءَهُنَّ " وَكَائُواْ لاَ يُعْطُـونَهُنَ حَظَّهُـنَ مَـنَ الْمِيْرَاثُ ، وَيَرْغُبُونَ أَنْ يَتَزَوَّجُوهُنَّ ،

وَهدا قصول: (ابسن عبَّساس)، و(ابسن جُيسبر)، و(قتـــادةً)، ومجاهـــد). وعـــن (عائشـــةً) – رَضــيَ اللهُ عَنْهَــا والحسـن : (أنَّ مَعْنَـاهُ : وَتَرْغَبُــونَ فَـِي أَنْ تَتَزَوَّجُـونَهُنَّ لجَمَـالهِنَّ وَلاَ ثُعْطُـوا لهُـمُ مَا أَوْجَابَ اللَّهُ لَهُانٌ مَانَ الصَّاقَ). وفي كالاً

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (127)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

القولين دليسلٌ على جوازِ نِكَساحِ الأوليساءِ للبتامَي.

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ}" أي وفي (الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الْوِلْدَانِ) أي في ميْرَاث اليتامَى.

وَقَوْلُكَ هُ تَعَالَى: {وَأَن تَقُومُ وَ لِلْيَتَامَى بِالْقَسْطِ لِلْيَتَامَى بِالْقَسْطِ اللَّيَتَامَى بِالْقَسْطِ) " أي: وَفِي (أَنْ تَقُومُ وَلَا لِلْيَتَامَى بِالْقَسْطِ) فَي أَمُوالَهُم وَحَقُوقَهُم بِالْعَدَلِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴾ "أي مَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ في أمرِ اليَتَامَى والضَّعَافِ " ﴿ فَالِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلَيهِ النَّالَةِ كَانَ بِهِ عَلَيهِ ذَلكَ.

واختلفَ أهلُ النَّحوِ في موضعِ {وَمَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ} في مَا يُتُلَى عَلَيْكُمْ فَضِعُ رَفَّعٍ " عَلَيْكُمْ} فيذهبَ أكثرُهم إلى أنه مَوْضِعُ رَفِّعٍ " تقديرهُ : وَمَا يُتُلِّى عَلَيْكُمْ فِي الكتاب نُفْتَنْكُمْ.

وقال بعضهم: هو في موضع خَفْضِ تقديره: وَفِي مَسا يُتْلَسى عَلَسيْكُمْ ، إلاَّ أن هسذا الوجسة أضعف مسن الأوَّل " لأنسه لا يصحح عطسف الظساهر على المضمر بحرف الجر مسن دون إعادة حرف الجر. (1)

* * *

قال: الإمَام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثي أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى التجيبي (قال أبو الطاهر: حدثنا. وقال حرملة: أخبرنا) ابن وهب. أخبرني يونس عن ابن شهاب. أخبرني عروة بن الزبير" أنه سأل (عائشة) عن قول عروة بن الزبير" أنه سأل (عائشة) عن قول الله: {وإن خفستم أن لا تقسطوا في اليتسامي

(النساء) الآية (127).

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع {النساء: 3}. قالت: يا ابن أخبي ورباع } هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيُعجبه مالها وجمالها. فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يُقسط في صداقها. فيعطيها مثيل ما يُعطيها غيره. فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يُقسطوا لهن. ويبلغوا بهن ينكحوهن إلا أن يُقسطوا لهن. ويبلغوا بهن أعلى سُنتهن من الصداق. وأمرو أن ينكحوا من طاب لهم من النساء، سواهن قال عروة: قالت (عائشة): ثم إن الناس استفتوا رسول قالت (عائشة): ثم إن الناس استفتوا رسول فيهن. فأنزل الله عرز وجل: {يستفتونك في النساء قبل الله يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم فيهن ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتكال وترغبون أن في الكتاب في يتامى النساء اللاتاب في تالي كالنساء اللاتاب في تالي كالها وترغبون أن وترغبون أن

قالت: والدني ذكر الله تعالى" أنه يُتلى على على الكتاب، الآية الأولى الدتي قال على على على الكتاب، الآية الأولى الدتي قال الله فيها الله فيها أن لا تقسطوا في الله فيها الكتامي فانكموا ما طاب لكم من النساء } {النساء } {النساء } }

قالت (عائشة): وقول الله في الآية الأخرى: (وترغبون أن تنكحوهن) ، رغبة أحدكم عن اليتيمة السبي تكون في حجره، حين تكون اليتيمة السبي تكون في حجره، حين تكون قليلة المال والجمال. فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط. من أجل رغبتهم عنهن.

* * *

660

رآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (133/1)، المؤلف (دونة من علماء الأزهر)،

﴾ حصرت الله وَالله وَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

وقال: الإمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني هشام بن عسروة عن ابيه عن (عائشة) - رضي الله عنها - أنَّ رجلاً كانت له يتيمة فنكحها، وكان عنها عندُق وكان يُمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت فيه (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي) أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العَدْق وفي ماله.

* * *

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه -(بسنده):- حــدثني عبــد العزيــز بــن عبــد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة بن الزبير أنه سال (عائشة) عن قبول الله تعالى: (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي) ؟ فقالت: يا ابن أخسي، هذه اليتيمة تكون في حجسر وليهـــا تشـــركه في مالـــه ويُعجبـــه مالهـــا وجَمالها، فيربد وليها أن يتزوجها بغير أن يُقسط في صداقها فيُعطيها مثل ما يُعطيها غييره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلفوا لهنّ أعلى سنتهن في الصداق، فسأمروا أن ينكحسوا مساطساب لهسم مسن النسساء سـواهن. قـال عـروة قالت عائشـة: وإن النـاس استفتوا رسولَ الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -بعد َ هدده الآيدة، فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) قالت (عائشة): وقسول الله تعالى في آيسة أخسرى (وترغبون أن تنكحوهن) رغبة

أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال، قالت: فنهوا عن أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال.

قليلات المال والجمال.

﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- مسا عنسد الله مسن الثسواب لا يُنسال بمجسرد
 الأمساني والسدعاوى، بسل لا بسد مسن الإيمسان
 والعمل الصالح.
- الجـزاء مـن جـنس العمـل، فمـن يعمـل سـوءًا يُجْز به، ومن يعمل خيرًا يُجْز بأحسن منه.
- الإخسلاص والاتبساع همسا مقيساس قبسول العمسل عند الله تعالى.
- عَظّهَ الإسلام حقوق الفئات الضعيفة من النساء والصغار، فحرم الاعتداء عليهم، وأوجب رعاية مصالحهم في ضوء ما شرع.
 (4)

* * *

[١٢٨] ﴿ وَإِنِ امْسِرَأَةٌ خَافَتْ مِسَنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَهُمَا أَنْ يُصْلِحًا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْسِرٌ يُصْلِحًا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْسِرٌ وَأَحْضَرَتَ الْسَأَنْفُسُ الشُّحَ وَإِنْ ثُحْسَنُوا وَأَحْضَرَتَ الْسَأَنْفُسُ الشُّحَ وَإِنْ ثُحْسَنُوا

^{(2) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (87/8)، (حَدِيم) برقم (87/8)، (حَدِيم) برقم (87/8)، (حَدِيم) برقم (87/8)، (حَدِيم) برقم (87/8)، أن لا تقسطوا في اليتامي)،

^{(3) (} صَحَيْح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (4/4/231) (كَتَاب : الْمَقْمِينِ) .

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (98/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

^{(1) (} صَصِحِيح): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بروةم (86/8-87)، (ح 4573) – (كتاب: (وان خفسه الله النساء)، / بساب: (وان خفستم أن لا تقسطوا في اليتامي). العدق: النخلة، وبالكسر عِدْق: العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع على عذاق.

انظر: (النهاية لابن الأثير) برقم (199/3).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

وَتَتَّقُـوا فَـإِنَّ اللَّـهَ كَـانَ بِمَـا تَعْمَلُـونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن خافت المسرأة من زوجها ترقعًا عنها وعدم رغبة فيها فلا إثم علهما أن يتصالحا بأن تتنازل عن بعض الحقوق الواجبة لها كحق النفقة والمبيت، والصلح هنا خير لهما من الطلاق، وقد جُبِلت النفوس على الحرص والبخل، فلا ترغب في التنازل عما لها من والبخل، فلا ترغب في التنازل عما لها من حق، فينبغي للزوجين علاج هذا الخلق بتربية النفس على التسامح والإحسان. وإن تحسنوا في كلل شيؤونكم، وتتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فإن الله كان بما تعملون خبيراً، لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم به.

* * *

يَعْنِي: - وإن علمت امرأة من زوجها ترفقًا عنها فلا عنها، وتعاليًا عليها أو انصرافًا عنها فلا إثم عليها أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل. وجبلت النفوس على الشح والبخل. وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتخافوا الله فيهن، فإن الله كان بما تعملون من ذلك وغيره عالمًا لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم

* * *

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتٌ مِنْ بَعْلِهَا تُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُسَاحَ عَلَيْهِمَا الْهُ مَا الْهُ عَلَيْهُمَا صُلْحًا والصُلْعُ خَيْسِرٌ وَأَحْضِرَتِ الْاَئْفُسُ الشُّحَ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَأَحْضِرَتِ الْاَئْفُسُ الشُّحَ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا اَنْ تَعْلَدُلُوا وَأَحْضِرَتِ الْمَاتَّعِلِيَّا اللَّهَ عَلَا اللَّهَ عَلَا اللَّهَ عَلَا اللَّهَ عَلَا اللَّهُ وَاللَّهَ كَانَ عَفُدُلُوا كَاللَّهُ عَلَقَ وَإِنْ تُعْمَلُوا وَتَتَّقُوا وَاللَّهُ كَاللَّهُ كَانَ عَفُوا أَنْ تَعْمَلُوا كَاللَّهُ كَاللَّهُ كَاللَّهُ كَانَ عَفُولًا اللَّهُ وَاللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَكَلَالُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ عَلَيْلًا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

يَعْنِي: - وإن الزوجية إذا خافية من زوجها الهمالاً لشيئون الأسرة أو إعراضاً عنها وعدم إقبال عليها. فيلا إثبم عليها في أن يحاولا إصلاح منا بينهما بالصلح الجميل والتقريب. والعاقل منهما يبدأ به، والصلح خير دائماً لا شر فيه، وإن الذي يمنع الصلح هو تَمسُك كل من الزوجين بحقوقه كاملة، إذ يسيطر الشح النفسي، ولا سبيل لعودة المودة إلا التساهل من أحد الجانبين وهو المحسن المتقي، ومن يعمل العمل الحسن ويتق الله، فإن الله خبير يعمله ومجازيه عليه.

شرح و بيان الكلمات :

اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (134)

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/133)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (99/1). تصنيف (99/1). (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (99/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

{نْشُوزًا} ... تَرَفُعًا وَانْصِرَافًا عَنْهَا.

{نشوزاً}... النشوز: أن يتجافى عنها بأن يمنعها بأن يمنعها نفسه ونفقته، والمودة والرحمة السي بين الرجل والمرأة، وأن يؤذيها بسب أو ضرب.

{أَوْ إِعْراضاً} ... الإعسراض: أن يعسرض عنها بأن يقل محادثتها ومؤانستها.

{فَلا جُناحَ عَلَهما} ... فلا باس بهما أن يصلحا بينهما.

{صُـلَحاً} ... أي: أن يتصـالحا علـى أن تطيـب لله نفسا عن القسمة أو عن بعضها.

{وَالصَّلْحُ خَيْسِرٌ} ... من الفرقة، أو من النشوز والإعسراض وسوء العشرة، أو هو من الخصومة في كل شيء.

{وَأَحْضِرَتِ الْأَنْفُسِ الشَّحَ} ... جُبِلَتْ عَلَى الشُّعَ وَالْبُخْلِ. الشَّعَ عَلَى الشُّعَ وَالْبُخْلِ.

(أي: جلبت النفوس على الشح فلا يفارقها أبداً).

{وَأَحْضِرَتِ الْسَأَنْفُسُ الشَّعَ} ... جعل الشعر حاضرا لها لا يغيب عنها أبدا، ولا تنفك عنها أبدا، ولا تنفك عنها أي إنها مطبوعة عليه والغرض أن المرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها، والرجل لا تكاد نفسه تسمح بأن يقسم لها، وأن يمسكها إذا رغب وأحب غيرها.

{الشّعِ } ... أقْبَعُ البُخْسِ، وحقيقته الحسرسُ عَلَسَى مَنْسِعِ الخسير، وإنمسا قسال: وَأَحْضِسرَتَ الأنفسسُ الشّعِ "لأنسه كسالأمر السلازم للنفوس" لأنها مطبوعة عَلَى الشُّعِ، ومعنى الآية أن كل واحد من السزوجين يَشُعُ بنصيبه عن الآخسر، فسالمرأة تَشُعُ عَلَى مكانها من زوجها، والرجلُ يَشُعُ إذا كان غيرُها أحب إليه منها.

{وَإِنْ ثُحْسِــنُوا} ... بالإقامــة علـــى نســائكم وإن كرهتمــوهن وأحببــتم غيرهــن، وتصـــبروا على ذلك مراعاة لحق الصحبة.

{وَتَتَقُـوا}... النشـوز والإعـراض ومـا يـؤدى إلى الأذى والخصومة.

{فَانِّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ} ... من الإحسان والتقوى.

﴿ خَبِيراً } ... وهو يثيبكم عليه.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله):- {وَإِنِ امْسرَأَة} يَعْنِسي عمسيرَة {خَافَتْ مِسْ بَعْلِهَا} علمت مسن زَوجَهَسا أسعد بن الربيع،

{نشُوزاً} ترك مجامعتها،

{أَوْ إِعْرَاضًاً} ترك محادثتها ومجالستها،

{فَلاَ جُنَاْحَ عَلَهِما } على الزَّوْجِ وَالْمَرْأَةُ ،

{أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا} يَعْنِي بَين الْمَرْأَة وَالرَّوْج {صُلْحاً} مَعْلُوما ترْضى بِه الْمَرْأَة عَن الرَّوْج {وَالصُّلْح} على رضَا الْمَرْأَة {خَيْرٌ} من الْجور

{وَأَحْضِرَتِ الْاَنْفُسِ الشَّحِ } جبلت الْاَنْفُسِ على الشُّحَ وَالْبَخْلِ فَتَبَخْلِ بِنَصِيبِ زَوجِهَا وَيُقَالَ طمعها يجرها إلَى أن ترْضى،

﴿وَإِن تُحْسِـنُواْ } تســووا بَــين الشَّــابَّة والعجــوز في الْقَسْمَةَ وَالنَّفقَة

{وَتَتَّقُواْ} الْجور والميل {فَانَّ الله كَانَ بِمَا لَا الله كَانَ بِمَا لَا الله كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ} من الْجور والميل {خَبِيراً}.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (128). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وقصال: الإمصام (البخصاري) – (رحمصه الله) – في (صحيحه): - فَصَالَ: (ابْعَنْ عَبَّاسٍ): {نُشُعوزًا}: نُغْضًا.

{وَأَحْضِرَتِ الْأَنْفُسِ الشُّحَّ} : هَــوَاهُ فِـي الشَّـيْءِ (1) , يَحْرِصُ عَلَيْهِ.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {128 } {وَإِنِ امْ رَاقَةَ خَافَتٌ } أي: علمت {مِنْ بَعْلِهَا } أي: من زوجها {نَشُوزًا } أي: بُغْضًا، قَالَ: (الْكَلْبِيُّ): يَعْنِي وَرَاكُ مضاجعتها،

{أَوْ إِعْرَاضًا} بِوَجْهِه عَنْهَا وَقَلَة مُجَالَسَتِهَا، {فَلاَ جُنَاحَ عَلَهما} أَيْ: عَلَى الزَّوْجِ وَالْمَرْأَةِ،

(أَنْ يَصَّالَحَا) أَيْ: يَتَصَالَحَا،

وَقَرَأَ أَهْلُ الكوفة {أَنْ يُصْلحَا} من أصلح،

{بَيْنَهُمَا صُاحًا} يعانى: في القسْم وَالنَّفَقَة، وَهُواَنْ يَقُولَ الرَّوْجُ لَهَا، إِنَّكَ قَدْ دَخَلْت في وَهُواَنْ يَقُولَ الرَّوْجُ لَهَا، إِنَّكَ قَدْ دَخَلْت في السِّنِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَرَوَجَ امْرَأَةً شَابَةً جَميلَةً أَوِثْرُهَا عَلَيْكَ في الْقسْمة لَيْلًا وَنَهَاراً فَإِنْ أَوْثَرُهَا عَلَيْتُ سَبِيلَك، رَضِيت بِهَذَا فَاقَيمي وَإِنْ كَرهَّت خليت سَبِيلَك، فَإِنْ رَضِيت بِهَذَا فَا قَيْمِي وَإِنْ كَرهَّت خليت سَبِيلَك، فَإِنْ رَضِيت بِهَذَا فَا تَعْدَى الْمُحْسَنَةَ وَلاَ تُجبِع عَلَى فَإِنْ رَضِيت بِهَا وَإِنْ لَمَ عَلَى الْمُحْسَنَةَ وَلاَ تُجبع عَلَى الْمُحْسَنَة وَلاَ تُجبع عَلَى الْمُحْسَنَة وَلاَ تُحَالَ عَلَى الْمَحْسَلَة وَلاَ تُعَلِي اللهُ الْمَعْمَا وَوَقَاهَا عَلَى الْمُحْسَلَة فَهُو مُحْسَنً ، فَاإِنْ أَمْسَكَهَا وَوَقَاهَا حَقَّهَا عَقَلَا مَعْدَا عَقَهَا مَعْدَا عَقَلَا الْقَسْم وَالنَّفَقَة أَوْ يُعْرَاهِيَة فَهُو مُحْسَنً ، فَاإِنْ أَمْسَكَهَا وَوَقَاهَا حَقَهَا حَقَهُا

{ وَالصَّلَٰحُ خَيْسٍ } يَعْنِي: إِقَامَتَهَا بَعْدَ تَخْيِيرِهِ إِيَّاهَا وَالْمُصَالَحَةُ عَلَى

تَـرْك بَعْـض حَقَّهَـا مِـنَ الْقَسْـمِ والنفقـة خـير مـن الفرقـة { وَأَحْضـرَتَ الْـاَنْفُسُ الشُّـحَ } يُريـدُ شُـحَ كُلُّ وَاحد منَ الزَّوْجَيْن بَنصيبه منَ الْآخَر،

وَالشُّحُّ: أَقْسِبَحُ الْبُخْسَلِ، وَحَقِيقَتُسهُ: الْحِسرْصُ عَلَى منع الخير،

{وَإِنْ تُحْسِنُوا } أي: تصلحوا.

{وَتَتَّقُوا } الْجَوْرَ،

يَعْنَـي: - هَـذَا خِطَـابٌ مَـعَ الأزواج، أي: تُحْسِـنُوا بِالْإِقَامَة مَعَهَا عَلَى الْكَرَاهَة وَتَتَقُوا ظُلْمَهَا.

 ${ \vec{6}$ فَيَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ${ 10}$ (النساء: (2) فيجزيكم بأعمالكم. ${ 128}$

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي - (رحمصه الله) - في (تقسيره): - {128 } { وَإِنِ امْسرأَةَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَهما أَنْ يُصْلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُلْحُ خَيْسرٌ وَأَحْضررَت الأَنْفُسُ الشُّحَ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَقُوا فَإِنْ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }.

أي: إذا خافت المسرأة نشسوز زوجها أي: ترفعه عنها وعدم رغبته فيها وإعراضه عنها، عنها وعدم رغبته فيها وإعراضه عنها فالأحسن في هدنه الحالمة أن يصلحا بينهما صلحا ببأن تسمح المسرأة عن بعض حقوقها اللازمة لزوجها على وجه تبقى مع زوجها، إما أن ترضى بأقل من الواجب لها من النفقة أو الكسوة أو المسكن، أو القسم بأن تسقط حقها منه، أو تهب يومها وليلتها لزوجها أو

فإذا اتفقا على هذه الحالة فلا جناح ولا بأس علهما فيها، لا عليها ولا على الزوج،

⁽¹⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُ ارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (128). (2) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإِمَاهُ (128). برقم (ج 6/ ص49).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فيجـوز حينئــذ لزوجهـا البقـاء معهـا علـي هـذه من نفسـه، فإنـه يعسـر عليـه الصـلح والموافقـة، {وَالصَّلْحُ خَيْرٌ}.

> ويؤخسذ مسن عمسوم هسذا اللفسظ والمعنسى أن الصسلح بين مَن بينهما حق أو منازعة في جميع الأشياء أنه خير من استقصاء كل منهما على كل حقه، لما فيها من الإصلاح وبقاء الألفة والاتصاف بصفة السماح.

> وهسو جسائز في جميسع الأشسياء إلا إذا أحسل حرامسا أو حسره حسلالا فإنسه لا يكسون صسلحا وإنمسا يكسون

واعلهم أن كهل حكهم مهن الأحكهام لا يستم ولا يكمـــل إلا بوجـــود مقتضــيه وانتفـــاء موانعـــه، فمن ذلك هذا الحكم الكبير الذي هو الصلح، فنكر تعالى المقتضي لنذلك ونبه على أنه خير، والخير كل عاقل يطلبه ويرغب فيه، فسإن كسان -مسع ذلسك- قسد أمسر الله بسه وحسثً عليه ازداد المؤمن طلبا له ورغبة فيه.

وذكر المسانع بقولسه: {وَأَحْضَرَتَ الأَنْفُسِسُ الشُّحَ} أي: جبلت النفوس على الشح، وهو: عدم الرغبة في بدال مسا على الإنسان، والحسرص على الحق السذي لسه، فالنفوس مجبولة على ذلك طبعا، أي: فينبغى لكم أن تحرصوا على قلع هذا الخُلطق الدنيء من نفوسكم، وتستبدلوا به ضده وهو السماحة، وهـو بـذل الحـق الـذي عليـك" والاقتنـاع بـبعض الحق الذي لك.

فمتى وفق الإنسان لهذا الخُلُق الحسن سهل حينئه عليه الصلح بينه وبين خصمه ومعامله، وتسهلت الطريسة للوصول إلى المطلبوب. بخيلاف من لم يجتهد في إزالية الشيح

الحال، وهي خير من الفرقة، ولهذا قال: الأنه لا يرضيه إلا جميع ماله، ولا يرضي أن يسؤدي مسا عليسه، فسإن كسان خصسمه مثلسه اشستد

ثـم قـال: {وَإِنْ ثُحْسِئُوا وَتَتَّقُـوا} أي: تحسنوا في عبسادة الخسالق بسأن يعبسد العبسد ربسه كأنسه يسراه فسإن لم يكسن يسراه فإنسه يسراه، وتحسسنوا إلى المخلسوقين بجميسع طسرق الإحسسان، مسن نفسع بمال، أو علم، أو جاه، أو غير ذلك.

{وَتَتَّقُصُوا} الله بفعــل جميــع المــأمورات، وتـــرك جميـع المحظـورات. أو تحسـنوا بفعــل المــأمور، وتتقوا بترك المحظور

{فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} قَد أحاط بــه علمــا وخــبرا، بظــاهره وباطنــه، فيحفظــه لكم، ويجازيكم عليه أتم الجزاء.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه 1الله) - في $\frac{1}{1}$ ($\frac{1}{1}$) $\frac{1}{1}$ ($\frac{1}{1}$) الله $\frac{1}{1}$ ($\frac{1}{1}$ خَافَـتْ مِـنْ بَعْلَهَـا نُشُـوزاً أَوْاعْرَاضِاً فَـلا جُنَـاحَ عَلَهِمِا أَنْ نُصْلِحًا بَيْنَهُمَا صُلْحاً } فقد تضمنت حكماً عادلاً رحيماً وإرشاداً ربانياً سديداً وهو أن الزوجــة إذا توقعـت مـن زوجهـا نشـوزاً، أي: ترفعاً أو إعراضاً عنها، وذلك لكبر سنها أو لقلسة جمالها، وقسد تسزوج غيرهسا في هسذا الحسال في الإمكسان أن تجسري مسع زوجهسا صسلحاً يحفظ لها بقاءها في بيتها عزيزة محترمة فتتنازل لله عن بعض حقها في الفراش وعن

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (128)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

بعـض مـا كـان واجبـاً لهـا وهـذا خـير لهـا مـن الفراق. ولذا قال تعالى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ}.

وقول ه تعسالى: {وَأَحْضِرَتِ الأَنْفُسِسُ الشُّحَ } يريد أن الشح ملازم للنفس البشرية لا يفارقها والمسرأة كالرجسل في هسذا إلا أن المسرأة أضمن وأشح بنصيبها في الفراش وبباقي حقها من زوجها إذاً فليراع الزوج

ولدا قال تعالى: {وَإِنْ تُحْسِلُوا} أيها الأزواج إلى نسائكم {وَتَتَقُوا} الله تعالى فيهن فلا إلى نسائكم {وَتَتَقُوا} الله تعالى فيهن فلا تحرموهن ما لهن من حق في الفراش وغيره فيان الله تعالى يجرزيكم بالإحسان إحسانا وبالخير خيراً فإنه تعالى {بِمَا تَعْمَلُونَ وَبِالْخِيرِ أَا فَإِنْهُ تَعَالَى {بِمَا تَعْمَلُونَ وَبِالْحَالَا }

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - والمسنده): - وحدثنا عبدة بن سليمان. حدثنا هشام عن أبيه عن (عائشه): (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً) الآية. قالت: أنزلت في المرأة تكون عند الرجل. فتطول صُحبتها. في المرأة تكون عند الرجل. فتطول صُحبتها. فيريد طلاقها فتقول: لا تطلقاني، وأنت في حال مناي. فنزلت هدذه وامسكني، وأنت في حال مناي. فنزلت هدذه

* * *

قال: الإمام (الترمدي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده) - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود. حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك عن (عكرمة) عن (ابن عباس) قال: خَشيتْ سودة أن يُطلقها النبي - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًمَ - فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومى لعائشة ففعل فنزلت (فلا جناح عليها أن يصلحا بينهما صُلحاً والصلح خير) فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز. كأنه من قول (ابن عباس).

قال: الإمَامُ (الطبري) - والإمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عبياس): قوله: (نشيوزا) البغض. (ابين عبياس): قوله: (نشيوزا) البغض. (5)(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابين أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسندهما العسن) - عين (علي بين أبي طلحة) - عين (ابين عبياس): قيال: فتليك الميرأة تكون عنيد الرجل، لايرى منها ما يحب وله امرأة غيرها أحب اليه منها، فيؤثرها عليها. فأمره الله إذا كان ذليك ما تقول لها: "ياهده إن شئت

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمسذي). وفيسه (سمساك بسن حسرب وروايته عسن (عائشة) فيها. اضطراب ولا يضر لأنه ثبت عسن (عائشة) فيها.

أخرجه الإمسام (الحساكم) و(صبحعه) في (المستدرك) بسرقم (186/2). ووافقه الإمسام (الذهبي).

وانظر: (الفتح الباري) برقم (313/9).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (128).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (128).

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (128)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

^{(2) (} صَحِيحَةَ) : أخرجَــة الإِمَــامُ (مُسْــلِمُ) في (صحيحة) بــرقم (4/2316)، (ح 3021) - (كتاب : التفسير) ،

^{(3) (} صَــــحيح) : أخرجـــه الإِمَــامْ (البُخَــارِي) في (صــحيحه) بـــرقم (114/8) . (4601) . (114/8)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أن تقيمي على ما ترين من الأثرة، فأواسيك وأنافق عليك فأقيمي وإن كرهات خليات سبيلك"، فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخيرها فالا جناح عليه، وها قوله: "والصلح خير"، وهو التخيير.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (بسندهما) - (بسندهما) الله - في (تفسيرهما) - (بسندهما الله - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: الشح: هواه في الشيء (ابن عباس): قال: الشح: هواه في الشيء يحرص عليه.

* * :

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- يَقُسولُ تَعَسالَى مُخْبِسراً وَمُشَسرَعا عَسنْ حَسالِ السَرَّوْجَيْنِ: تَسارَةً في حَسالِ نُفُسورِ الرَّجُسلِ عَسنَ الْمَسرْأَة، وَتَسارَةً في حَسالِ التَّفَاقِسهِ مَعَهَسا، وتَسارَةً في حَالَ فرَاقه لَها.

فَالْحَالَ لَ الْمَرْاَةُ مِنْ الْفَرَاق. مَا إِذَا خَافَت الْمَرْاَةُ مِنْ فَوْجِهَا أَنْ يَنْفُر عَنْهَا، أَوْ يُعْرِضَ عَنْهَا، فَلَهَا أَوْ يُعْرِضَ عَنْهَا، فَلَهَا أَوْ يُعْرِضَ عَنْهَا، فَلَهَا أَوْ جُهَا أَوْ يُعْرِضَ عَنْهَا أَوْ كُسْوة، أَنْ ثَسْقَطَ حَقَّهَا أَوْ كُسْوة، مِنْ نَفَقَدة أَوْ كُسْوة، أَوْ مَبِيتَ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُقُوقِ عَلَيْهَا فِي بَدِلْهَا أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ مِنْ الْحُقُوقِ عَلَيْهَا فِي بَدِلْهَا أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ مِنْ الْمُحَلَّ عَلَيْهَا فِي بَدِلْهَا ذَلِكَ لَكُ مَنْ الْمُحَلَّ أَنْ يَعْلَيْهِ فَي قَبُولِهِ مِنْهَا أَنْ يُصَلِحا فَي قَبُولِهِ مَنْهَا أَنْ يُصَلِحا فَي اللهَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحا أَنْ يُصَلِحا أَنْ يَسْلِكُ أَنْ يَعْمَلُهَا أَنْ يُصَلِحا أَنْ يُصَلِحا أَنْ يُصَلِعُهَا فَي عَلَى الْمُولَاقِ أَنْ يَعْمَلُهُمَا أَنْ يُصَلِحا أَنْ يُصَلِحا أَنْ يُصَلِعُهُمَا أَنْ يُصَلِعُهُمَا أَنْ يُصَلِعُهُ عَلَيْكُمُ أَلْكُولُولُهُ أَنْ يُصَلِحالِكَ مِنْ الْفُرَاقِ .

وَقَوْلُهُ: {وَأَحْضَرَتَ الأَنْفُسُ الشَّحَ} أَي الصَّلْحُ عَنْدَ الْمُصَافَةُ عَنْدَ الْمُصَافَةُ عَنْدَ الْمُصَافَةُ عَنْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى كَيْدِرَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ عَنْمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَرَاقِهَا، فَصَالَحَتْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَرَاقِهَا، فَصَالَحَتْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَرَاقِهَا، فَصَالَحَتْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَرَاقِهَا الْعَائِشَةَ، عَلَى أَنْ يُمْسَكَهَا، وَتَتْسرُكَ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، فَقَبل ذلكَ مَنْهَا وَأَبْقَاهَا عَلَى ذلكَ.

وَقَالُ: الْإِمام (الشَّافَعِيُّ): أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ عَطَاء، عَنْ (ابْنِ عَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَبِّالًا اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسِلم - ثُوفِي عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ، وَكَانَ يَقْسِمُ وَسلم - ثُوفِي عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ، وَكَانَ يَقْسِمُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَي عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ، وَكَانَ يَقْسِمُ وَلَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَي عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ، وَكَانَ يَقْسِمُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَي عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ، وَكَانَ يَقْسِمُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ تَسْعِ نِسْوَةٍ، وَكَانَ يَقْسِمُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَنْ يَسْوَةٍ وَكَانَ يَقْسِمُ أَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعِلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْلِهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللْمُلْعُلِمُ اللْمُلْعُ اللْمُلْعُلِمُ اللْمُلِمُ اللْمُلْعُلُولُ اللْمُلْعُلِمُ اللْمُلْعُلِمُ اللْمُلْعُلُمُ

وَفِي (الصَّحِيحَيْنِ)، مِنْ حَدِيث (هَشَام بْنِ فَكَرُوة)، عَنْ أَبِيه، عَنْ (عَائِشَةً) قَالَتْ: لَمَّا كَبرْت سودة بنت رَّمعة وهبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَة، فَكَانُ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَكَانُ رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقْسِمُ لَهَا بِيَوْم سَوْدَة (6).

وَفِي صَحِيحِ الإمسام (الْبُخَسارِيِّ)، مِسنْ حَسدِيثِ الزُهْرِيِّ، عَنْ عُرُوةَ، عَنْ عَائشَةَ، نَحْوُهُ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنِ مَنْصُور): أَنْبَأَنَا عَبْدُ السَرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيهِ الرَّناد، عَنْ هَشَام، عَنْ أَبِيهِ عُصرُوَةَ قَالَ: أَنْسِزَلَ اللَّهُ تَعَالَى في سَودَةَ وَاشْبَاهِهَا: {وَإِنِ امْرَأَةَ خَافَتْ مِنْ بَعْلَهَا نُشُوزًا وَأَشْبَاهِهَا: {وَإِنِ امْرَأَةَ خَافَتْ مِنْ بَعْلَهَا نُشُوزًا وَأَوْ إِعْرَاضًا } وذلك أن سَودَة كَانَت امْرَأَةً قَد أُو إِعْرَاضًا } وذلك أن سَودَة كَانَت امْرَأَةً قَد أُسَانًا ، فَفَرِعَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رسولُ اللَّه – صَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم – ، وضائت بِمَكَانِهَا منْهُ ، اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – ، وضائت بِمَكَانِها منْهُ ، وَعَرَفَتْ مِنْ حُبِاً رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ عَلَيْه وَعَرَفَتْ مِنْ حُباً رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ عَلَيْهِا وَعَرَفَتْ مِنْ حُباً رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِا فَاللَّهُ عَلَيْهُا وَعَرَفَتْ مِنْ حُباً رَسُولُ اللَّه اللَّهُ عَلَيْهِا اللَّهُ عَلَيْهِا اللَّهُ عَلَيْهُا فَا اللَّهُ عَلَيْهُا وَعَرَفَتْ مِنْ حُباً رَسُولُ اللَّه اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا إِلَّهُا عَلَيْهُا إِلَّهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا إِلَّهُ إِلَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا إِلَّهُا عَلَيْهُا إِلْهُ إِلْهُ إِلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا إِلَاهُا إِلَيْهُا إِلَيْهُا إِلْهُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهُا إِلْهُ إِلَّهُ إِلَيْهُا إِلَّهُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهُا إِلَيْهُا إِلَّهُا إِلَيْهُا إِلْهُا إِلْهَا إِلَيْهُا إِلَّهُا إِلْهُا إِلَيْهُا إِلَيْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلَيْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلَاهُا إِلْهُا إِلْهُا إِلَيْهُا إِلْهُا إِلَاهُا إِلَاهُا إِلَاهُ إِلْهُ إِلَيْهُا إِلْهُا إِلَيْهُا إِلَاهُا إِلَيْهُا إِلَيْهُا إِلَيْهُا إِلَاهُا إِلَيْهُا إِلَاهُ إِلَاهُا إِلَيْهُا إِلَاهُا إِلَاهُا إِلَاهُ إِلَاهُا إِلَاهُ إِلَاهُا إِلْهُا إِلَاهُا إِلَيْهُا إِلَاهُا إِلْهُا إِلَاهُا إِلَاهُا

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (128).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (128).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (النساء) الآية (128).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (128). (النساء) الآية (128).

⁽⁵⁾ الأم: (98/5).

^{(6) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُغَسارِي) في (صحيحه) بسرقم

^{(5212)، - ((}كتاب: النكاح).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1463)، - ((كتاب: الرضاع)).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَـدْ قَـالَ: الإمـام (الْبُخَـارِيُّ): حَـدَّثْنَا مُحَمَّـدُ

بْسنُ مُقَاتِسل، أَخْبَرَنَسا عَبْسدُ اللَّسه، أَخْبَرَنَسا هشَسامُ

بْسنُ عُسرْوَةَ، عَسنْ أَبِيسِه، عَسنْ (عَائشَسةَ): {وَإِن

امْــرَأَةَ خَافَــتْ مــنْ بَعْلهَـا نُشُـوزًا أَوْ

إعْرَاضًا } قَالَت : الرَّجُلُ تَكُونُ عنْدَهُ الْمَرْأَةُ،

لَسِيْسَ بِمُسْتَكُثُر مِنْهَا، يُريِدُ أَنْ يُفَارِقُهَا،

فَتَقُولُ: أَجْعَلُكَ مِنْ شَانِي فِي حَلَّ. فَنَزَلَتْ هَدْه

(4) (صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (2450)،

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (128)، للإمَامُ

وقسال: الإمسام (البُحُساري)، و (مُسسلم)، - في (صسحيحهما)، - و

الإمسام رأبسو داود)، ورابسن ماجسة) - في رسُسننهما)، - (رحمهسم الله)

- (بسطندهم): - ، وَعَــنْ (عَانِشَــةً) - رضــي الله عنهــا - قَالَــتْ: "كَــانَ رَسُــول الله - صــلى الله عليــه وســلم - لَــا يُفَضَّـلُ بَعْضَــنَا عَلَــى بَعْـضِ فِــي الْقَسْــم مِــنْ مُكْثِــه

عِنْدَنَا، وَكَانَ قَالَ يَدُومُ إِلَّا وَهُ وَيَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا، فَيَدْنُو مِنْ كُلُ امْرَأَة مِنْ غَيْرِ مَسيس (1) حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْتي هُ وَيَوْهُهَا, فَيَبِيتَ عَنْدَهَا "، وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ

بِنْتُ زَمْفَةً - رضي الله عنها - (2) حينَ أَسَنْتُ (3) وَفَرَقَتْ (4) أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ

الله - صلى الله عليه وسلم -: يَسا رَسُول الله) (5) (قَسدُ جَعَلَـثُ يَـوْمِي مِثْـكَ لَعَائِشُـةً) (6) (قَسدُ جَعَلَـثُ يَـوْمِي مِثْـكَ لَعَائِشُـةً) (6) (" قَتَبِسلَ رَسُـول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلكَ منْهَا) (7) (قَكَـانَ يَقْسـمُ

لِسِي يَسَوْمَيْنِ: يَسَوْمِي , وَيَسَوْمَ سَسَوْدَةَ (8) ")(9)(قَالَسَت: وَكَانَسَتْ سَسَوْدَةُ أَوْلَ امْسرأة ثَرَوْجَهَا بَفَسَدِي)(10)(فَمَسا رَأَيْسَتْ امْسرَأَةً أَحَسِهُ إلَّسَى أَنْ أَكُسونَ فَسِي مَسْسَاحَهَا (11) مسنَّ

سَـوْدَةَ بِنْـت زَمْفَـةَ، مـنَ امْـرَأَة فيهَـا حـدَّةَ (12)) (13) (قَالَـت: نَقُـولُ: فـي ذلـكَ أَنْـرَلَ

اللهُ تَعَالَى وَفِي أَشْ بَاهِهَا: {وَإِنْ امْرَأَةَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلِحًا، وَالصُّلَحُ خَيْسٌ } (14))(15)(هــيَ الْمَسْرَأَةُ

تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ)(16)(قَدْ طَالَتْ صُحْبَتُهَا, وَوَلَدَتْ مِنْدُ أَوْلَدَا)(17) (فَيَسرَى مَنْ امْرَأَتُه مَا لَا يُعْجِبُهُ، كَبَسرًا أَوْ غَيْسرَهُ)(18)(فَيُرِيدُ أَنْ يُفَارِقُهَا)

(19) (وَيَتَسْرَوَّ عُنْدِرْهُسا , فَتَقُسُولُ لَسهُ: أَمْسِكُنِي وَلَسا تُطْلَقْنِسي , ثَسمَ تَسْرَوَعُ غَيْسرِي ,

فَأَنْتَ في حللَ من النَّفَقَة عَلَيَّ , وَالْقَسْمَة لي) (20) (فَرَاضَتُهُ عَلَى أَنْ ثُقِيمَ عِنْدَهُ

- ((كتاب: المظالم والغضب).

وَسَلَّمَ - (عَائِشَةً) وَمَنْزِلَتِهَا مِنْهُ، فَوَهَبَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لِعَائِشَةً، فَقَبِلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَسَامً - (1)

قَال: الإمامَ (الْبَيْهَةِيُّ): وَقَدْ رَوَاهُ (أَحْمَدُ بِنُ يُصونُسَ): عَسنِ ابْسنِ أَبِسي الزِّنساد (٢) مَوْصُسولًا. وَهَــذه -الطَّريــقُ - رَوَاهَــا الإمــام (الْحَــاكمُ) فــي (مُسْـــتَدْرَكه)، فَقَـــالَ: حَـــدَّثْنَا أَبُـــو بَكْــر بْـــنُ إسْحَاقَ الْفَقيهُ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بِن عَليِّ بِن زيَاد، حَدَّثْنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثْنَا عَبْدُ السرَّحْمَن بْسنُ أَبِي الزِّنساد، عَسنْ هشَسام بْسن عُسرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (عَائشَةً): أَنَّهَا قَالَتْ لُهُ: يَا ابْسنَ أُخْتَى، كَسانَ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَـلَّمَ -لاَ يُفَضِّلُ بَعْضَـنَا عَلَـى بَعْـض فـي مُكْثـه عنْدنَا، وَكَانَ قَالَ يَدُومٌ إِلاَّ وَهُو يَطُوفُ عَلَيْنَا، فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَة مِنْ غَيْرِ مَسيس، حَتَّى يَبْلُـغَ إِلَـى مَـنْ هُـوَ يَوْمُهَـا فَيَبِيـتَ عِنْـدَهَا، وَلَقَـدْ قَالَـتْ سَـوْدَةُ بِنْـتُ زَمْعــة -حـينَ أَسَـنَّتْ وفَرقــت أَنْ يُفَارِقَهَا رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم-: يَسا رَسُولَ اللَّه، يَسوْمي هَسذًا لعَائشَسةً. فَقَبسل ذَلسكَ رسولُ اللَّه - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-. قَالَـتْ (عَانْشَــةُ): فَفَــي ذَلــكَ أَنْــزَلَ اللَّــهُ: {وَإِنِ امْــرَأَةَ خَافَتْ مِنْ بَعْلَهَا نُشُوزًا أَوْ إعْرَاضًا }

وَكَاذَا رَوَاهُ الإمام (بُكُو دَاوُدَ)، عَنْ أَحْمَا بُنِ فِي دَاوُدَ)، عَنْ أَحْمَا بُنِ يُصورُ فَالْ أَنْ الإمام (الْحَاكِمُ): يُسونُس، بِلهِ. قُمانُ الإمام (الْحَاكِمُ): (صَحِيحُ الْإسْنَاد) وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (3)

(1) وَقِسِي رِوَالِسَةَ: مِسنَ غَيْسر وِقَساع , وَهُسوَ الْمُسرَاد هَاهُنَسا. عسون المعبسود (ج 5 / ص

(2) هِــيَ زَوْجِ النَّبِــيَ - صــلى الله عليـــه وســلم - وَكَــانَ تَـْزَوْجَهَــا وَهُــوَ بِمَكَــة بَهْــد مَـــؤت خَدِيجَة , وَدُخَلَ عَلَيْهَا بِهَا , وَهَاجَرَتْ مَعَهُ. عون المعبود - (ج 5 / ص 19)

(3) أي: كَبِرت.

(4) أَيْ: خَافَتْ. عون المعبود - (ج 5 / ص 19)

وَلَا يَقْسِمَ لَهَا) (21) (قَالَتْ: فَلَا بِأَسَ إِذَا تَرَاضَيَا) (22).

2135(2)(5)

(1463) - 47(6)

2135(2)(7)

677

⁽¹⁾ انظر: (سنن سعيد بن منصور) برقم (702).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (297/7).

⁽²⁾ في هـ: "عن الحسن بن أبي الزناد" وهو تحريف.

⁽³⁾ أخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (186/2)/ ووافقه الإمام (الذهبي)،

وأخرجه الإمّام (ابو داود) في (السنن) برقم (2135).

﴾ ﴿ وَاحِدْ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {وَإِنِ امْسرَأَةَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُشُسوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَهما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ}

قَال: (أبو جعفر): يعني بدلك جلل ثناؤه: وإن خافت امرأة من بعلها، يقول: علمت من زوجها {نشوزًا}، يعني: استعلاءً بنفسه عنها إلى غبرها،

أشرةً عليها، وارتفاعًا بها عنها، إما لبغضة، وإما لكراهة منه بعض أسبابها إما دمامتها، وإما سنها وكبرها، أو غير ذلك من أمورها،

{أو إعراضًا}، يعني: انصرافًا عنها بوجهه أو ببعض منافعه التي كانت لها منه،

{فلا جنساح علمها أن يصلحا بينهما صلحًا}، يقسول: فلا حسرج علمها، يعني: على المسرأة الخائفة نشوز بعلها أو إعراضه عنها،

{أن يصلحا بينهما صلحاً } ، وهو أن تترك له يومها ، أو تضع عنه بعض الواجب لها من حق عليه ، تستعطفه بهناك وتستديم المقام في حباله ، والتمسك بالعقد الهي بينها وبينه من النكاح ، يقول : {والصلح خير } ، يعني : والصلح بترك بعض الحق استدامة للحرمة ، وتماسكا بعقد النكاح ، خير من طلب الفرقة والطلاق .

قال: (أبو جعفر): وأولى القولين في ذلك: بالصواب، قول من قال: عنى بدلك: أحضرت أنفس النساء الشع بأنصبائهن من أزواجهن في الأيام والنفقة.

* * *

* * *

فتأويسل الكسلام: وأحضسرت أنفسس النسساء أهسواءَهن، من فسرط الحسرص على حقوقهن من أزواجهن، والشح بذلك على ضرائرهن.

* * *

وبنحو ما قلنا في معنى"الشح" ذكر عن (ابن عباس) أنه كان يقول:

10625 حدثني المثنى قسال، حدثنا أبو صالح قسال، حدثنا أبو صالح قسال، حدثني معاوية، عن علي، عن (ابسن عباس) قولسه: {وأحضرت الأنفسس الشسح}، والشسح، هسواه في الشسيء يحسرِص عليه.

⁽⁸⁾ فيه ذليه ال عَلَى جَوارُهِ إِللَّهِ الْمُحرَاةَ تُؤْتِتُهَا لِضَحَرَّتُهَا , وَيُغْتَبَر رِضَا الحَرُّوْةِ , وَلِعَانَ لَكَ مُ حَقّا فِي الزُّوْجَة , فَلَا يُسْ لَهَا أَنْ تُسْقِطْ حَقَه إِلَىا بِرِضَائِهِ. عون المعبود (ج5ص 19)

^{(9) (}م) 47 – (1463), (خ) 4914, (جة) 1972, (حم)

²⁴⁴⁴⁰ (حم) , (1463) - 48 (م) (10)

⁽¹¹⁾ (الْمِسْ لَمَاخُ): الْجِلْد , وَمَعْنَاهُ: أَنْ أَكُونَ أَنْا هِ بِيَ. شرح النووي (ج5ص 198)

⁽¹²⁾ لَــمْ تُــرِدْ عَائِشَــةُ عَيْــبَ سَــؤدَةَ بِــدَّلِكَ، بَــلْ وَصَــفَتْهَا بِقُــوَّةِ الــنَّفْس , وَجَــؤدَة القَريحَة. شرح النووي (ج 5 / ص 198)

^{(134) - 47 (}م) (13)

^{(14) ﴿} النساء / 128

²¹³⁵⁽⁴⁾⁽¹⁵⁾

⁽¹⁶⁾⁽خ)(16)

^{(17) (}جة) 1974, (م) 13 - (3021)

^{(18) (}خ) 2548

^{(3021) - 13(4), 4325(5)(19)}

^{(3021) - 13(4), 4910(20)}

^{(21) (}جة) 1974

⁽²²⁾⁽خ) 2548

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

* * *

وإنما قلنا هاذا القول أولى بالصواب، من قول من قال: "عُني بنك؛ وأحضرت أنفس الرجال والنساء الشح"، على ما قاله ابن زيد النا مصالحة الرجل امرأته بإعطائه إياها من ماله جُعْلا على أن تصفح له عن القسم لها، غير جائزة. وذلك أنه غير القسم لها، غير جائزة. وذلك أنه غير معتاض عوضًا من جُعْله اللذي بذله لها. والجُعل لا يصح إلا على عوض؛ إما عين، وإما منفعة. والرجل متى جعل للمرأة جُعْلا على أن تصفح لها عينًا وليلتها، فلم يملك عليها عينًا ولا منفعة. وإذ كان ذلك كان خال الله كان كان خال الله كان خال الله كان كان خال الله كان كان خال الله كان خال الله كان كان خال الله كان خال الله ك

فإن ظان ظان أن ذلك إذ كان حقًا للمرأة، ولها المطالبة بها، فللرجال افتداؤه منها بجُعال، فإن شفعة المستشفع في حصة من دار اشتراها رجال من شريك له فيها حق، له المطالبة بها، فقد يجب أن يكون للمطلوب افتداء ذلك منه بجُعال. وفي إجماع الجميع على أن الصلح في ذلك على عوض غير جائز، إذ كان غير مُعتاض منه المطلوب في الشفعة إذ كان غير مُعتاض منه المطلوب في الشفعة عينًا ولا نفعًا على عوض، على أن تصفح عن الرجال امرأته على عوض، على أن تصفح عن مطالبتها إياه بالقسمة لها.

وإذا فسد ذلك، صَح أن تأويل الآية ما قلنا. وقد أبان الخبر الذي ذكرناه عن (سعيد بن المسيب)، و(سليمان بن يسار) أن قوله: {وإن امسرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا}، الآية: نزلت في أمر رافع بن خديج وزوجته،

إذ تسزوج عليها شابة، فآثر الشابة عليها، فأبست الكبيرة أن تقسرً على الأثسرة، فطلقها تطليقة وتركها. فلما قسارب انقضاء عددتها خيرها بسين الفسراق والرجعة والصبر على الأثسرة، فاختسارت الرجعة والصبر على الأثسرة. فراجعها وآثسر عليها، فلم تصبر، فطلقها. ففي ذلك دليسل واضح على أن قوله: {وأحضرت الأنفس الشح}، إنما عُني فوله، وأحضرت أنفس النساء الشح بحقوقهن ملى ما وصفنا.

* * *

قال: (أبو جعفر): وأما قوله: {وإن تحسنوا وتتقوا أيها وتتقوا أ فإنه يعني: وإن تحسنوا أيها الرجال، في أفعالكم إلى نسائكم إذا كرهتم منهن دَمامة أو خُلقًا أو بعض ما تكرهون منهن بالصبر عليهن، وإيفائهن حقوقهن وعشرتهن بالعروف،

{وتتقوا}، يقول: وتتقوا الله فيهن بارك الجَوْر منكم عليهن فيما يجب لمن كرهتموه منهن عليكم، من القسمة لم، والنفقة، والعشرة بالعروف،

{فإن الله كان بما تعملون خبيراً}، يقول: فإن الله كان بما تعلمون في أمور نسائكم، في أمرور نسائكم، أيها الرجال، من الإحسان إليهن والعشرة بالمعروف، والجور عليهن فيما يلزمكم لهن ويجب،

{خبيراً}، يعنى: عالما خابراً، لا يخفي عليه منه شيء، بل هوبه عالم، وله محص

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته.

[١٢٩] ﴿ وَلَــــنْ تَسْـــتَطيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَـيْنَ النِّسَـاءِ وَلَـوْ حَرَصْـثُمْ فَـلاَ تَميلُـوا كُـلَّ الْمَيْـل فَتَــذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَــة وَإِنْ ثُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَلِيانًا اللَّهُ كَانَ غفورا رحيما ا:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولـــن تســـتطيعوا أيهـــا الأزواج- أن تعـــدلوا العدل التسام مع الزوجسات في الميسل القلسبي، ولو حرصتم على ذلك" بسبب أمور ربما تكون خارجة عن إرادتكم، فلا تميلوا كل الميل عن الستى لا تحبونها فتتركوها مثال المعلقة لا هي ذات زوج يقـــوم بحقهـا، ولا غــير ذات زوج فتتطلع للرزواج، وإن تصلحوا ما بينكم بأن تحملوا أنفسكم على ما لا تهواه من القيام بحــق الزوجــة، وتتقــوا الله فيهـا، فــإن الله كــان غفوراً رحيمًا بكم.

يَعْنَــي: - ولــن تقــدروا أيهـا الرجـال - علــى تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة وميسل القلب، مهمسا بسذلتم في ذلك من الجهسد، فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعبراض، فتتركوها كالمرأة الستى ليست بدات زوج ولا هي مطلقة فتا ثموا. وإن تصلحوا أعمالكم فتعدلوا في قُسْمكم بين زوجاتكم، وتراقبوا

<mark>علــيكم، حتّــى يـــوفّيكم جـــزاءَ ذلــك: المحســنَ</mark> | الله تعـــالى و تخشـــوه فـــيهن، فــــإن الله تعـــالى كان غفورًا لعباده، رحيمًا بهم.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يَعْنَـــي:- وإن العـــدل مـــع النســـاء بالمحبـــة الدائمـــة التـــي لا تشــوبها شــائبة، والمســاواة بسين محبتها بحيث يبادلها منا تبادله، أمسر غير ممكن دائماً، وغير ممكنة كنكك المساواة فسى المحبسة بسين الزوجسات إذا كسان عنسده أكثسر من واحدة، ولكن إذا حرصتم فلا تحوروا عليها وتميلوا كل الميل إلى غيرها وتتركوها لا هـــى ذات زوج ولا هــى مطلقــة، ويجـب أن تصلحوا أنفسكم وتقيموا الأسرة على الصلاح من غير إفساد. وتتقوا الله فإن الله يغفر لكم ويرحمكم إذ من شأنه المغفرة والرحمة.

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَــنْ تَسْــتَطيعُوا } ... أَنْ تَعْــدلُوا و محــال أن تستطيعوا العدل.

{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدلُوا } | ... ثُسَوُوا.

{بَيْنِ النِّسَاءِ} ... في الْمَحَبَّة.

{بَـيْنَ النِّسـاء} ... حتى لا يقـع ميـل البتــة ولا زيسادة ولا نقصسان فيمسا يجسب لهسن، فرفسع لــذلك عــنكم تمــام العــدل وغايتــه، ومــا كلفــتم منسه إلا مسا تسستطيعون بشسرط أن تبسذلوا فيسه وســعكم وطـــاقتكم، لأن تكليـــف مـــا لا يســـتطاع داخل في حد الظلم.

{وَلُوْ حَرَصْتُمْ} ... عَلَى ذَلكَ.

المع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (128)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (99/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذة

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

في الْقَسْم وَالنَّفَقَة .

{فَتَــذَرُوها كَالْمُعَلَّقَــة } ... وهـــى الـــتي ليســت بذات بعل ولا مطلقة.

{فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةَ }... فتركتوها كالمعلقة ما هي بالمزوجة ولا المطلقة.

{فَتَ دَرُوهَا} ... تَتْرُكُوهَ اللهِ قَتْرُكُوهَ اللهِ عَتْرُكُ وَاللَّهِ اللَّهِ عَتْرُكُ وَاللَّهِ اللَّهِ الْمُمَالَ عَنْهَا).

{كَالْمُعَلَّقَــة } ... الَّتــي لَيْسَـتْ بِـــــــَّات زَوْج، وَلاَ مُطَلَّقَهِ. (أي: التَّهِي لاَ هِهِيَ أَيِّهِم وَلاَ هِهِيَ ذَات

{وَإِنْ ثُصْلِحُوا } ... بِالْعَدْلِ بِالْقَسْمِ .

{وَإِنْ ثُصْــلحُوا} ... مـــا مضــ وتتداركوه بالتوبة.

{وَتَتَّقُوا } ... فيما يستقبل.

{وَتَتَّقُوا } ... الْجَوْرِ.

{فَاإِنَّ اللَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً} ... غفر الله

{فَانَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا} ... لمَا في قَلْبِكُمْ منْ الْمَيْلِ. {رَحِيمًا} ... بِكُمْ في ذَلكَ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمَامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قوليه تعسالي: (ولين تستطيعوا أن تعسدلوا بسين النسساء ولسو حرصتم) هذا العدل الدي ذكر تعالى هنا أنه لا يستطاع هـو العـدل في المعبـة، والميـل الطبيعي" لأنه ليس تحت قدرة البشر بخسلاف العسدل في الحقسوق الشسرعية فإنسه مستطاع،

{فَلاَ تَمِيلُوا كُلِّ الْمَيْسِ} ... إِلَى الَّتِي تُحبُّونَهَا ۖ وقَد أَشَارِ تَعِالِي إِلَى هَذَا بِقُولِه (فَإِن خَفْتِم ألا تعــدلوا فواحــدة أو مــا ملكــت أيمــانكم ذلــك أدنى ألا تعولوا).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) – رحمهمـــا الله) - في رتفسيرهما):- (بسيندهما الحســن) - عــن (علـي بــن أبـي طلحــة) - عــن ابن عباس): قال: لا تستطيع أن تعدل بالشهوة بينهن ولو حرصت.

وقال أيضاً في تفسير هذه الآية الكريمة:

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسى حساتم) -الحســن) - عــن (علـي بــن أبـي طلحــة) - عــن (ابـــن عبـــاس): قـــال: يعـــني: في الحـــب والجماع.

قصال: الإمَّسامُ (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا همام، ثنا قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن (أبي هريرة)، عن النبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((مـن كانـت

 ⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (129).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (129).

⁽³⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (129).

⁽⁴⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سسورة (النساء) الآية (129).

⁽⁵⁾ انظــر:(تفســير القــرآن العظــيم) للإمــام (ابـــن أبــي حــاتم) في ســورة (النساء) الآية (129).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

لسه امرأتسان فمسال إلى إحسداهما جساء يسوم القيامة وشقه مائل)).

(ت س جـة) , عَـنْ (أبي هُرَيْسرَةً) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ("مَـنْ كَـانَ لَـهُ امْرَأَتَـانَ) (كَارِ فَلَـمْ مَعْدِلْ مَيْنَهُمَا) (جَاءَ يَـوْمَ الْقيَامَـة أَحَـدُ شَقَيْهِ مَائِلٌ) (6)(6)

وفي روايــــة: " جَـــاءَ يَـــوْمَ الْقيَـامَـــة وَأَحَـــــــُ شُـــ

(1) أخرجـــه الإمَـــامْ (ابـــوداود) في (الســنن) بـــرقم (242/2)، (ح 2133)-(كتاب : النكاح)، / باب: (في القسم بين النساء) .

وأخرجه الإمّام (الترمذي) في (سننه) بسراقم (438/3)، (ح 1141) – (كتساب : النكاح)، / باب: (ما جاء في التسوية بين الضرائر).

وأخرجــه الإمَــامْ (النســائي) في (ســننه) بــرقم (63/7) -(كتــاب عشــرة النساء)،/ باب: (ميل الرجل إلى بعض نسائه).

وأخرجــه الإمّــامْ (ابــن ماجــه) في (سـننه) بــرقم (633/1)، (ح 1969) - (كتــاب : النكاح)، / باب: (القسمة بين النساء).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (186/2) - ((كتساب: النكساح من طرق عن همام به نحوه).

قال: الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك): (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجاه، وأقره الإمّامْ (الذهبي).

ونقل الإمَامُ (ابن حجر) عن ابن دقيق العيد قوله: (إسناده على شرط الشيخين) ونقسل عسن (عبد الحسق) قولسه: خسير ثابست (التلخسيص الحسبير 201/3). وقد أعلسه بعضهم بان هماماً تضرد برفعه، وأن هشاماً الدستوائي قال فيه: كان يقال لكن قسال: الإمسام (الترميذي): لا يعسرف هيذا الحيديث مرفوعها إلا من حيديث همسام وهمسام ثقـة حـافظ. وتعقبـه ابـن الملقـن فقـال: هـو ثقـة احـتج بـه الشـيخان وبـاقي الكتـب السته فلا يضره ذلك (خلاصة البدر المنير) برقم (213/2)

وقال: الإمَامُ (الحافظ ابن حجر): رجاله ثقات (الدراية) برقم (66/2) ،

حجه) الإمَامُ (السيوطي) في (الجامع الصغير) بسرقم (430/1)، (ح 826)

وقسال:الإمَسامْ (الألبساني) في جسواب هسذه العلسة: وهسذه العلسة غسير قادحسة ولسذلك تتابع العلماء على تصحيحه (إرواء الغليل) برقم (81/7).

ذكره و نقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بسن بشير بسن ياسين) في (موسسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (2/ 121)، الطبعة: الأولى)،

- (2) أخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (3942).
 - (3) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1141).
 - (4) أَيْ: أَحَد جَنْبَيْه وَطَرَفه. عون المعبود (ج 5 / ص 17).
 - (5) أَيْ: مَفْلُوج. عون المعبود (ج 5 / ص 17)
- (6) أخرجه الإمَامْ (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (3942).
 - (7) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجه) في (سننه) برقم (1969).

صححه الإمام (الألباني) في (الإرواء): (2017).

(رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســندهما الحسين) - عين (علي بين أبي طلحية) - عين (9)(8)

* * *

قسال: الإمسامُ (الطسبري) – والإمسامُ (ابسن أبسي حساتم) –

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه - (بســنده):- {كَالْمُعَلَّقِــةٌ } :لا هـــيَ أَيَـــمٌ، وَلا ذَاتُ

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله):- {وَلَــن تســتطيعوا أَن تَعْسدلُواْ بَسِيْنَ النسسآء} فسي الْحسبّ {وَلَسوْ حَرَصْــثُمْ} جهــدتم {فَــلاَ تَميلُــواْ} بِالْبِــدن {كُــلَّ الْميل } إلَى الشَّابَّة {فَتَلْزُوهَا } الْسَأُخْرَى يَعْنَى الْمَــرْأَة الْعَجُــوز {كالمعلقــة}كالمسجونة لاَ أيــم وَلاَ ذات بعــل {وَإِن ثُصْـلِحُواْ وَتَتَّقُـواْ} تســووا وتتقــوا الْميــل والجــور {فَــإنَّ الله كَـانَ

وَفي (المسند) للإمَامُ (أحمد بن حنيس) بسرقم (7923): ((جَاءَ يَسومَ الْقيَامَ يَجُــرُ أَحَــدَ شــقَيْه سَــاقطًا أَوْ مَائلًــا)) , وَهَــذَا الْحُكْــمُ غَيْــرُ مَقْصُــور عَلَــى امْــرَأَتَيْن، فَإِنَّــهُ لَوْ كَانَتْ ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ كَانَ السُّقُوطُ ثَابِتًا. تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 216).

وَالْحَسِدِيثُ دَلِيسًا عَلَى أَنَّـهُ يَجِبِ عَلَى السِّزُوْجِ التَّسْوِيَةِ بَسِيْنَ الزَّوْجَسَاتَ، وَيَحْسَرُم عَلَيْسِهِ الْمَيْسَل إِلَـى إِحْسَدَاهُنَّ , وَقَسَدْ قَسَالَ تَعَسَالَى {فَلَسَا تَمِيلُوا كُسِلَ الْمَيْسَل} وَالْمُسرَاد الْمَيْسَل فِي الْقَسْمِ وَالْإِنْفَاقِ , لَا فِي الْمَحَبَّةِ , لأَنَّهَا ممَّا لَا يَمْلكهُ الْعَبْدِ. عون (ج5ص17).

انظـر: (الْجَـامعُ الصَّحيحُ للسُّننَ وَالْمَسَانيد) في (تفسير القـرآن)- سـورة (النساء)آية (129)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (8) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سسورة (النساء) الآية (129).
- (9) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـودة (النساء) الآية (129).
- (10) انظـر:صـحيح الإِمَـامْ (البُخَـارِي) في تفسـير سـورة (النسـاء) الآيــة (129). برقم (ج6) م(49).

زِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

غَفُــوراً } لَــن تَـــابَ مـــن الْميـــل والجـــور | كَالْمُعَلَّقَــة وَإِنْ تُصْـلحُوا وَتَتَّقُــوا فَــإنَّ اللَّــة كَــاز {رَّحِيماً} على من مَاتَ على التَّوْبَة.

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {129} قَوْلُكُ لُهُ تُعَالَى: ﴿ وَلَـنْ تَسْـتَطِيعُوا أَنْ تَعْـدلُوا بَـيْنَ النِّسَـاء } أَىْ: لَـنْ تَقْـدرُوا أَنَّ ثُسَـوُوا بَـيْنَ النِّسَـاء فـي الْحُـبِّ وميسل القلسب، {وَلَسوْ حَرَصْستُمْ} على العسدل، {فَــلاَ تَميلُــوا} أَيْ: إلَــى الَّتــي تُحبُّونَهَــا، {كُــلَّ الْمَيْـل} فـي الْقَسْم وَالنَّفَقَـة، أَيْ: لاَ تُتبعـوا أَهْ وَاءَكُمْ أَفْعَ الْكُمْ، {فَتَ ذُرُوهَا كَالْمُعَلَّقَ فَ} أي: فتدعوا الأخرى كالمعلقة لاَ أيِّمًا وَلاَ ذاتَ بَعْل.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): كَالْمَحْبُوسَة ، وَفِي قَرَاءَة أَبِي بْن كَعْبِ: كَأَنَّهَا مَسْجُونَةً.

وَرُويَ عَـنْ (أَبِي قَلْاَبِةً) أَنَّ النَّبِيُّ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ كَـــانَ يَقْســمُ بَـــيْنَ نسَـــائه فَيَعْـــدلُ وَيَقُــولُ: ((اللَّهُــمَّ هَــذَا قَسْــمي فيمَــا أَمْلــكُ فَــلاَ تُلُمْنِي فِيمَا تَمْلكُ ولا أملك)).

{وَإِنْ ثُصْـلِحُوا وَتَتَّقُـوا} الْجَـوْرَ، {فَـإِنَّ اللَّـهَ كَـارَ غَفُوراً رَحِيمًا} {النساء: 129}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - $_{($ رحمِـــه الله $_{)}$ – في $_{(}$ تقسيره $_{)}$:– $_{(}$ تَسْـــتَطيعُوا أَنْ تَعْــــدلُوا بَــــيْنَ النِّسَــــاء وَلَــــوْ حَرَصْ شُمْ فُسلا تَميلُ وا كُسلُ الْمَيْسِل فَتَسذَرُوهَا

يخسبر تعسالي: أن الأزواج لا يسستطيعون ولسيس في قسدرتهم العسدل التسام بسين النسساء، وذلسك لأن العسدل يستلزم وجسود المحبسة علسى السسواء، والسداعي على السواء، والميسل في القلب إلسيهن على السواء، ثـم العمـل بمقتضـي ذلـك. وهـذا متعهدر غهير ممكن، فلهذلك عفها الله عمها لا يستطاع، ونهى عما هو ممكن بقوله: {فُـلا تَميلُــوا كُــلَّ الْمَيْــل فَتَــذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَـــة } أي: لا تميلوا ميلا كثيرا بحيث لا تؤدون حقوقهن الواجبة، بسل افعلسوا مسا هسو باسستطاعتكم مسن

فالنفقة والكسوة والقسم ونحوها عليكم أن تعدلوا بيسنهن فيهسا، بخسلاف الحسب والسوطء ونحو ذلك، فإن الزوجة إذا ترك زوجها ما يجب لها، صارت كالمعلقة الستي لا زوج لها

{وَإِنْ ثُصْلِحُوا} مِا بِينكم وبِين زوجِاتكم، بإجبار أنفسكم على فعل ما لا تهواه النفس، احتســــابـا وقيـامــــا بحـــق الزوجــــة، وتصـــلحوا أيضـــا فيمـــا بيـــنكم وبـــين النـــاس، وتصــلحوا أيضا بين الناس فيما تنازعوا فيه، وهذا يستلزم الحث على كه طربق يوصه إلى الصلح مطلقا كما تقدم.

{وَتَتَّقُـوا } الله بفعـل المـأمور وتـرك المحظـور، والصبر على المقدور.

{فَانَ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} يغفر ما صدر مسنكم مسن السذنوب والتقصير في الحسق الواجسب،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (129). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في ((كتاب: النكاح) برقم (38).

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (كتاب عشرة النساء) برقم (2).

وأخرجه الإمَامْ (ابن ماجه) في ((كتاب: النكاح) برقم (47).

وأخرجه الإمَامْ (الدارمي) في ((كتاب: النكاح)/ برقم (25)، وهو معل.

⁽³⁾ انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَــ (البغوي) سورة (النساء) الآية (129).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(1) ورحمتموهن.

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَــنْ تَسْــتَطيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَسِيْنَ النِّسَاءِ وَلَسِوْ حَرَصْتُمْ} أَيْ: لَسِنْ تَسْــتَطيعُوا أَيُّهَــا النَّــاسُ أَنْ ثُسَــاوُوا بَــيْنَ النِّسَــاء من جَميع الْوُجُوه، فَإِنَّهُ وَإِنْ حَصَلَ القسْم الصُّوريُّ: لَيْلَـةً وَلَيْلَـةً، فَلاَ بُـدَّ مِنَ التَّفَاوُت في الْمَحَبَّـة وَالشَّـهُوَة وَالْجِمَـاع، كَمَـا قَالَــهُ: (ابْـنُ عَبَّ اس، وعُبَيْ دة السَّاني، وَمُجَاهِدٌ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِم).

وَقَوْلُـهُ: {فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ} أَيْ: فَإِذَا مَلْتُمْ إلَــى وَاحــدَة مــنْهُمْ فَـلاً ثُبَـالغُوا فــي الْمَيْــل بِالْكُلِّيَّةِ {فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ } أَيْ: فَتَبْقَــى هَذه الْتُأخْرَي مُعَلَّقة.

قَالَ: (ابْنُ عَبَاس، وَمُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْكِ، وَالْحَسَكُ، وَالصَّكَاكَ، وَالرِّبِيكُ بُكُنُّ أَنْـِس، وَالسَّـٰدِّيُّ، وَمُقَاتِـلُ نُـنُ حَيَّـانَ): مَعْنَـاهُ لاَ ا ذاتَ زَوْج وَلاَ مُطَلَقَةً.

وَقَدْ قَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالسيُّ): أَنْبَأَنَا هَمَّام، عَنْ (قَتَادَةً)، عَن النَّضر بْن أَنَس، عَنْ بشير بن نَهيك، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-: ((مَـنْ كَانَـتْ لَـهُ امْرَأَتَـان فَمَـالَ إلَـي إحْـدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقَيَامَةَ وَأَحَدُ شُقَّيْهُ سَاقِطَّ)).

ويــــرحمكم كمــــا عطفـــتم علــــى أزواجكـــم | وَهَكَـــذًا رَوَاهُ الْإِمَــامُ أَرْحْمَــدُ)، وَ(أَهْــلُ السُّــنَنِ)، مَنْ حَدِيثُ هَمَّام بْن يَحْيَى، عَنْ (قَتَادَةُ)، به.

وَقَــالَ: الإمــام (التَّرْمــذيُّ): إنَّمَــا أَسْـنَدَهُ همَّــام، ورواه هشام الدستوائي عَنْ (فَتَادَةً) - فَالَ: "كَــانَ يُقَــالُ". وَلاَ نَعْــرِفُ هَــذَا الْحَــدِيثَ مَرْفُوعَــا إلاّ منْ حَديث همّام.

وَقَوْلُـهُ: {وَإِنْ ثُصْلِحُوا وَتَتَّقُـوا فَاإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفْ وراً رَحِيمًا } أَيْ: وَإِنْ أَصْ لَحْتُمْ فَ يِ أُمُ وركُمْ، وَقَسَهْتُمْ بِالْعَدْلِ فيمَا تَمْلكُونَ، وَاتَّقَيْتُم اللَّهُ في جَميع الْـأَحْوَال، غَفَـرَ اللَّـهُ لَكُـمْ مَـا كَـانَ مـنْ مَيْل إِلَى بَعْض النِّسَاءِ دُونَ بَعْض.

قصال: الإمَسامُ (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):– القسول في تأويسل قولسه: {وَلَسِنْ تَسْسِتَطيعُوا أَنْ تَعْــدلُوا بَــيْنَ النِّسَـاء وَلَــوْ حَرَصْــثُمْ فَــلا تَميلُــوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَة }

قال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه بقولـــه:"ولـــن تســـتطيعوا أن تعـــدلوا بـــين النساء"، لـن تطيقـوا، أيهـا الرجـال، أن تســووا بــين نسـائكم وأزواجكــم في حُــبُهن بقلوبكم حتى تعدلوا بيسنهنّ في ذلك، فسلا

وأخرجـــه الإمَـــامْ (أحمـــد بـــن حنيـــل) في (المســند) بـــرقم (471/1). وأيضـــا

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2133) ، - ((كتاب: النكاح).

وأخرجــــه الإمَــــامُ (الترمــــــــــــــــــــــنن) بـــــــرقم (1141) ، - ((كتـــ النكاح).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (النســائي) في (الســنن) بـــرقم (63/7) ،- (كتــ

وأخرجـــه الإمَـــامْ (ابـــن ماجـــة) في (الســـنن) بــــرقم (1969) ، - ((كتــــاب النكاح).

حجه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) بسرقم (2077)

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (129)، للإمَا

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (129)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (129)، للإمَـامْ

^{(3) (}صحيح) :أخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (1597).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

يكون في قلوبكم لبعضهن من المحبة إلا مثل الهم عمَا لا يطيقون العدلَ فيه بينهنَ مما في مــا لصــواحبها، لأن ذلـك ممـا لا تملكونــه، القلوب من المحبة والهوى. وليس إليكم،

> {ولــو حرصــتم}، يقــول: ولــو حرصــتم في تسويتكم بينهن في ذلك، كما:-

> 10626 - حدثني محمد بن عمرو قسال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) في قوله: {ولــن تســتطيعوا أن تعــدلوا بــين النســـاء ولـــو حرصـــتم}، قـــال: واجـــبّ، أن لا تســـتطيعوا العدل بينهن.

{فلا تميلوا كلُّ الميل}، يقول: فلا تميلوا باهوائكم إلى من لم تملكوا محبته منهن كلَّ الميا، حتى يحملكم ذلك على أن تجوروا على صواحبها في تسرك أداء الواجب لهن عليكم من حــق: في القسم لهـن، والنفقـة علـيهن، والعشرة بالمعروف.

سوى التي ملتم بأهوائكم إليها،

{كالمعلقــة} ، يعــني: كــالتي لا هــي ذات زوج، ولا هي أيمً.

قال: (أبو جعفر): وإنما أمر الله جل ثناؤه كالمعلقة }، الرجال بالعدل بين أزواجهن فيما استطاعوا فيسه العسدل بيسنهن مسن القسسمة بيسنهن، والنفقسة، وتسرك الجسور في ذلسك بإرسال إحداهن على الأخرى فيما فرض عليهم العبدل بينهن فيه، إذ كان قبد صفح

القسول في تأويسل قولسه: {وَإِنْ ثُصْسِلْحُوا وَتَتَقُسُو فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (129)}

قال: (أبو جعفر): يعني بذلك جل ثناؤه: {وإن تصلحوا} أعمالكم، أيها النساس، فتعــدلوا في قســمكم بــين أزواجكــم، ومــا فــرض الله لهــــن علــــيكم مــــن النفقــــة والعشــــرة بالمعروف، فلا تجوروا في ذلك.

{وتتقوا}، يقول: وتتقوا الله في الميسل السذي نهاكم عنده، بان تميلوا لإحداهن على الأخسري، فتظلموها حقها مما أوجيه الله لها

{فَانِ الله كَانَ غَفُورًا} ، يقول: فَانِ الله يستر عليكم مسا سلف مسنكم مسن مسيلكم وجسوركم عليهن قبل ذلك، بتركه عقوبتكم عليه، ويغطّب ذلك عليكم بعفوه عنكم منا مضي منكم في ذلك قبل.

{رحيمًا}، يقول: وكان رحيمًا بكم، إذ تاب عليكم، فقبل توبتكم من الذي سلف منكم من جـــوركم في ذلـــك علـــيهن، وفي ترخيصـــه لكـــم الصلح بيسنكم وبيسنهن، بصسفحهن عسن حقسوقهن لكم من القَسْم على أن لا يطلَّقن.

قــــال : الإمــــام (القــــرطبي) – (رحمــــه الله) - في ر<mark>تفسسيره):-</mark> قُوْلُـــــهُ تَعَـــــالَى: {19} (*وَلَــــ*نْ تَسْـــتَطيعُوا أَنْ تَعْــــدلُوا بَــــيْنَ النِّســــاء وَلَــــوْ حَرَصْتُمْ فَالا تَميلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) أَخْبَرَ تَعَالَى

ر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (129)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

بِنَفْسِي اللسْسِتطَاعَة فِسِي الْعَسِدْلِ بَسِيْنَ النِّسَساءِ، ﴿ وَالْكَسافُ فِسِي (كَالْمُعَلَّقَسة) فسي مَوْضع نصب وَذَلَكَ فَـي مَيْسِلِ الطَّبْسِعِ بِالْمَحَبِّسَةِ وَالْجِمَسِاعِ وَالْحَــظِّ مِــنَ الْقَلْــبِ. فَوَصَــفَ اللَّــهُ تَعَــالَى حَالَــةَ الْبَشَـر وَأَنَّهُـمْ بِحُكْـم الْخَلْقَـة لاَ يَمْلُكُـونَ مَيْـلَ قُلُوبِهِمْ إِلَى بَعْض دُونَ بَعْض، وَلَهَذَا كَانَ عَلَيْهِ السَّالاَمُ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنَّ هَدْه قَسْمَتَى فيمَا أَمْلِكُ فَلِا تُلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلاَ أَمْلِكُ). ثُمَمَ

> قَــالَ: (مُجَاهِــدٌ): لا تَتَعَمّــدُوا الْإِسَـاءَةُ بَـل الْزَمُـوا التَّسْـويَةَ فـي الْقَسْـم وَالنَّفَقَـة، لـأَنَّ هَـذَا ممَّا يُسْتَطَاعُ. وَسَيَأْتِي بَيَانُ هَاذًا في (الْأَحْزَابِ) مَبْسُوطًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نَهَى فَقَالَ: (فَلاَ تَميلُوا كُلَّ الْمَيْل).

وَرَوَى (قَتَادَةُ) عَن النَّضْر بْن أَنَس عَنْ بَشير بْسِن نَهيسك عَسنْ (أَبِسِ هُرَيْسِرَةً) قَسالَ: قَسالَ: رَسُسولُ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: (مَـنْ كَانَـتْ لَـهُ امْرَأَتَان فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمُ الْقَيَامَة وَشَقَّهُ مَائِلٌ).

قَوْلُــهُ تَعَــالَى: ﴿ فَتَــذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَــة ﴾ أَيْ لاَ هــىَ مُطَلَّقَ لَهُ وَلاَ ذَاتُ زَوْجٍ، قَالَ لهُ الْحَسَلُ. وَهَ لَذَا تَشْبِيهٌ بِالشِّيْءِ الْمُعَلِّق مِن شي، لأَنَّهُ لاَ عَلِّي الْــأَرْضُ اسْـتَقَرَّ وَلاَ عَلَـى مَـا عُلِّـقَ عَلَيْــه الْحَمَـلَ، وَهَــذَا مُطَّـردٌ فـي قَـوْلهمْ فـي الْمَثـل: (ارْضَ مـنَ الْمَرْكَـبِ بِـالتَّعْلِيقِ). وفي عــرف النحـويين فمــن تعليق الْفَعْل. وَمنْهُ في حَديثُ أُمِّ زَرْع في قَوْل الْمَــرْأَة: زَوْجِـي الْعَشَــنَّقُ ، إنْ أَنْطِـقْ أُطَلَّـقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

وَقَــالَ: (قَتَــادَةُ): كَالْمَسْـجُونَة، وَكَــذَا قَــرَأَ أَبِــيُّ (فَتَذَرُوهَا كَالْمَسْجُونَة).

وَقَــرَأَ (انْـنُ مَسْـعُود): (فَتَــذَرُوهَا كَأَنَّهَــا مُعَلَّقَــةٌ). وَمَوْضِعُ (فَتَـذَرُوها) نَصْبٌ، لأَنَّهُ جَـوَابُ النَّهْسِي.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا الله - في (تفسيره):- قوليه تعيالي: {وَلِينَ تَسْـــتَطيعُوا أَنْ تَعْـــدلُوا بَـــيْنَ النِّسَـــاء وَلَـــوْ حَرَصْ ــثُمْ 1 فَـــلا تَمِيلُــوا كُــلَ الْمَيْــل فَتَـــذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَــة وَإِنْ ثُصْــلحُوا وَتَتَقُــوا فَــإِنَّ اللهَ كَــانَ غَفُوراً رَحِيماً} فقد تضمنت حقيقة كبرى وهي عجسز السزوج عسن العسدل بسين زوجاتسه اللائسي في عصمته، فمهما حرص على العدل وتوخساه فإنــه لــن يصــل إلى منتهــاه أبــداً، والمــراد بالعسدل هنسا في الحسب والجمساع. أمسا في القسمة والكساء والغذاء والعشرة بسالعروف فهـــذا مســتطاع لـــه، ولمــا علــم تعـــالي هـــذا مــن عبده رخصص لسه في ذلسك ولم يؤاخسذه بميلسة النفس، كما قال رسول الله صَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: " اللَّهِم هـذا قسمي2 فيمـا أملـك فـلا تلمسني فيمسا تملسك ولا أملسك" والمحسرم علسي السزوج هسو الميسل 3 الكامسل إلى إحسدي زوجاتسه عـن بـاقيهن، لأن ذلـك يـؤدي أن تبقـى المؤمنــة في وضع لا هي متزوجة تتمنع بالحقوق الزوجيسة ولا هسى مطلقسة يمكنهسا أن تتسزوج مسن رجل آخر تسعد بحقوقها معه، وهذا معني قوله تعالى: {فَتَــذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَــة}، وقولــه تعالى: {وَإِنْ ثُصْ لِحُوا} أي: أيها الأزواج في أعمالكم وفي القسم بين زوجاتكم وتتقوا الله تعالى في ذلك فلا تميلوا كل الميل، ولا تجسوروا فيمسا تطيقسون العسدل فيسه فإنسه تعسالي

 ⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) · الآية (129)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

[١٣٠] ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلِّا منْ سَعَته وَكَانَ اللَّهُ وَاسعًا حَكِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وإن تفسرق الزوجسان بطسلاق أو خُلْسع أغْنَسي الله كلَّا منهما من فضله الواسع، فيغني الرجل بزوجسة خسير لسه منهسا، ويغسني المسرأة بسزوج خسير لها منه، وكان الله واسع الفضل والرحمة، حكيمًا في تدبيره وتقديره.

يَعْنَـــى:- وإن وقعــت الفرقــة بـــين الرجـــل وامرأتــه، فــإن الله تعــالي يغــني كــلا منهمــا مــن فضله وسلعته" فإنسه سلبحانه وتعسالي واسلع الفضال والمنة، حكيم فيما يقضي به بين

يَعْنَــي:- وإذا لم يمكــن الإصـــلاح واســـتحكمت النفرة، فإن التفريق لازم، وإن يتفرقا يغن الله كـل واحـد منهمـا مـن سـعة رحمتـه وفضـله، والأرزاق بيـــــد الله، والله واســـع الرحمـــة

يغفسر لكم ما عجـزتم عـن القيـام بـه لضـعفكم | {فَــإنَّ اللَّــهَ كَــانَ غَفْــوراً رَّحيمــاً}" لمَــا سَــلَفَ ويـــرحمكم في دنيـــاكم وأخـــراكم لأن الله تعــالى مـنكم مـن الظُلْــم علــيهُنَّ رَحيْمــاً بكــم بعـــد كان وما زال عفواً للتائبين رحيماً بالمؤمنين.

> قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظميم: قُولُكهُ تُعَالَى: {وَلَصَنْ تَسْـــتَطيعُواْ أَن تَعْـــدلُواْ بَـــيْنَ النِّسَـــآء وَلَـــوْ حَرَصْتُمْ} " أي ولن تَقْدرُوا أن تُسَاوُوا بِينَ النساء ولو اجتهدثم في العدل ،

> كما رُويَ " أنَّ السنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْسَمُ بَدِيْنَ نسَائِهِ فَيَعْدِلُ ثُمَّ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنَّ هَـذَا قَسْمِي فَيْمَـا أَمْلَـكُ " فَـلاً ثُوَّاحَـذْني بَما لاَ أَمْلكُ " وأرادَ بِهِ التسويةَ وَالْمَحَبَّةَ ".

> قُوْلُكُ تُعَالَى : {فَالَا تَميلُواْ كُلَّ الْمَيْسِلِ فَتَــذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَــة } " أي لا تَميلُــوا إلى الشــابَّة والجملَـة بالفعـل كـلِّ الميـل في الفقـة والقسـمة والإقبال عليها ، فتتركُّوا العجوزَ بفير قسمة كـــالْمَنْبُوذة وَالْمَحْبُوسَــةَ لا أَيْــمَ ولا ذاتَ بعــل. وعــن رســول الله -صــلي الله عليــه وســلم -أنــه قسال: ((مَسنْ كَانَتْ لَسهُ امْرَأَتَسان فَمَسالَ إلَسى أحْــدَاهُمَا " جَــاءَ يَـــوْمَ الْقيَامَــة وَأَحَــدُ شَــقَيْه

> قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِن تُصْاحُواْ وَتَتَّقُواْ} " أَي وإنْ ثصْ لحُواْ ما أفْسَ دْثُمُوهُ بِإِفْراد الْمَيْلِ ، فتَعْــدلُوا في القســمة بيــنَهُنَّ ، وتتَّقــوا الْجَـــوْرَ والعقوبة فيه ،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (129)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (99/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذ

 ⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سورة (النساء) الآيسة

^{(129)،} ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

والفضال، وهو حكيم يضع الأمور في المُونَّ، حَكِيمًا فِي جَمِيع أَفْعَالِه وَأَفْدَارِهِ (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

<u>{وَإِنْ يَتَفَرَّقَا}</u> ... وإن يفارق كل واحد منهما

{وَإِنْ يَتَفَرَّقَا} ... أَيْ: الزَّوْجَانِ بِالطَّلاَقِ .

(يُفْن اللَّه كُلًّا} ... عَنْ صَاحِبه.

{يُفْنِ اللَّهُ كُلِّسا} ... يرزقه زوجها خسيرا من زوجه، وعيشا أهنأ من عيشه.

{منْ سَعَته}... أَيْ: فَضْلِهِ بِأَنْ يَرْزُقَهَا زَوْجًا غَيْرَهُ وَيَرْزُقَهُا زَوْجًا غَيْرَهُا.

{منْ سَعَته } ...السعة: الغنى والمقدرة.

{وَكَانَ اللَّهُ وَاسعًا } ... لخَلْقه في الْفَضْل.

{واسِعاً}... الواسع: الغنى المقتدر.

(حَكيمًا) ... فيمًا دبر لهم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (إبسن كستين – (رحمسه الله) - في (رفسيده): - تُسم قَسالَ تَعَسالَى: {وَإِنْ يَتَفَرَقَسا يُفْنِ اللّه كُسلا مِسنْ سَسعَته وَكَسانَ اللّه وَاسسعًا حَكِيمًا } وَهَسنَ الْحَالَة الثَّالثَة، وَهَسيَ حَكِيمًا } وَهَسنَه أَخْبَسرَ تَعَسالَى أَنَّهُمَا إِذَا حَالَة الثَّالثِة الثَّالثِة ، وَهَسيَ حَالَة الثَّالثِة ، وَهَسيَ تَفَرَقَا فَلْهُ اللهُ مَنْهُما وَيُغْنِيها عَنْه ، وَقَسِدٌ الله مَنْها ، وَيُعَوضَه بِهَا مَسنْ هُسو خَيْسرٌ لَها منْه ، ﴿ وَكَانَ وَلِعُوضَها عَنْه بِمَنْ هُسو خَيْسرٌ لَهَا منْه ؛ ﴿ وَكَانَ وَلِعُوضَها عَنْه أَوْضَل عَظيم اللّه وَاسْعَ الْفَضْل عَظيم اللّه وَاسْعَ الْفَضْل عَظيم

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (130)، للإِمَامُ (النِّارِ 130)، اللهِمَامُ (النِّ

قولـــه تعـــالى: (وإن يتفرقـــا يغـــن الله كـــلا مـــن

قصال: الإمَّسامُ (محمسد أمسين الشسنقيطي) - (رحمسه

الله - في (تفسطيره):- ذكسر في هسنه الآيسة

الكريمـة أن الـزوجين إذا افترقـا أغنـ الله كـلا

منهما من سعته وفضله الواسع، وربط بين

الأمسرين بسأن جعسل أحسدهما شسرطا والآخسر

جـزاء. وقـد ذكـر أيضـاً أن النكـاح سبب للغنـى

بقولــه: {وأنكحــوا الأيــامي مـنكم والصـالحين

من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم

قــال: الإمـَــامُ (آدم بــن أبـــي إيــاس) – (رحمــه

الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيحيح) -

عـــــن (مجاهــــــد): في قـــــول الله: (وإن يتفرقـــــا

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

- الفيروز آبودي - (رحمه الله):- $\{\hat{e}$ ان

يَتَفَرَّقَــا} يَعْنــي الْمَــرْأَة وَالــزُّوْجِ بِــالطَّلاَق { يُغْــن

الله كُللًا} يَعْنِي السزَّوْجِ وَالْمَسرأَةُ {مِّنْ سَعَتُه} من

رزقسه السزَّوْج بسامْرَأَة أُخْسرَى وَالْمَسرْأَة بسزَوْج آخسر

{وَكَــانَ الله وَاســعاً } لَهمــا فــي النَّكَــاح

يغن الله كلاً من سعته) قال: الطلاق.

الله من فضله }.

(3) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (130).

(4) انظر: (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (122/2)، للشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين)،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (133/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{حَكِيمِاً} فيمَا حكم عَلَهما من الْعَدْل وَكَانَ لأسعد بن ربيع امْرَأَة أُخْرَى شَابِة يميل إلَيْهَا من فضله وإحسانه الواسع الشامل. فيغنى فَنَهَاهُ الله عَان ذَلِك وَأَمَارِهُ بِالتَّسُوبِةُ بَانِينَ الْعَجُوز والشابة.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه يَتَفَرَّقَا} يَعْني: الزَّوْجُ وَالْمَرْأَةُ بِالطَّلاَقِ،

{ يُغْنِ اللَّهُ كُلِّا مِنْ سَعَتِه } مِنْ رِزْقِه، يَعْنِي: الْمَرْأَةَ بِزَوْجِ آخَرَ وَالزَّوْجَ بِامْرَأَة أُخْرَى،

{وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا } وَاسِعَ الْفَصْلِ وَالرَّحْمَةِ حَكِيمًا فيمَا أَمَرَ سِهُ وَنَهَى عَنْهُ، وَجُمْلَـةُ حُكـم الْآيَـة: أَنَّ الرَّجُـلَ إِذَا كَانَـتْ تَحْتَــهُ امْرَأَتَــانِ أَوْ أَكْثُــرُ فَإِنَّــهُ يَجِـبُ عَلَيْــه التَّسْــويَةُ بَيْــنَهُنَّ فــي الْقَسْــم، فَــإنْ تَــرَكَ التَّسْــويَةَ بَيْــنَهُنَّ في فعْسل الْقَسْم عَصَي اللَّهُ تَعَسالَي، وَعَلَيْسه الْقَضَاءُ لِلْمَظْلُومَةُ وَالتَّسْوِيَةُ شُرِطٌ فَكِي الْبَيْثُوتَــة، أَمَّـا فـى الْجِمَـاع فَـلاً، لأَنَّـهُ يَــدُورُ عَلَى النَّشَاط وَلَيْسَ ذَلكَ إِلَيْهِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله – في رتقســـيره):- {130} {وَإِنْ يَتَفَرَّقَــا يُغْــن اللَّــهُ كُــلا مــنْ سَــعَته وَكَـــانَ اللَّــهُ واسعًا حَكيمًا }.

هـــذه الحالــة الثالثــة بـــن الـــزوجين، إذا تعـــذر الاتفاق فإنه لا باس بالفراق، فقال: {وَإِنْ يَتَفَرَّقُــاً } أي: بطــلاق أو فســخ أو خلــع أو غــير ذلك

السزوج بزوجية خبير ليه منها، ويغنيها من فضله وإن انقطـع نصـيبها مـن زوجهـا، فـإن رزقهـا على المتكفسل بسأرزاق جميسع الخلسق، القسائم بمصالحهم، ولعسل الله يرزقها زوجها خسيرا منه، {وَكَانَ اللَّهُ وَاسَعًا } أي: كثير الفضل واسع الرحمة، وصلت رحمته وإحسانه إلى حيث وصل إليه علمه.

{يُفْن اللَّهُ كُلل} من السزوجين {منْ سَعَته} أي:

ولكنسه مع ذلك {حَكيمًا}أي: يعطى بحكمة، ويمنع لحكمة. فإذا اقتضت حكمته منع بعض عباده مسن إحسسانه، بسسبب مسن العبسد لا يستحق معه الإحسان، حرمه عهدلا وحكمة.

قال: الشحيخ (جمابر بصن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمه الله - في رتفسيسيره):- قوليسه تعسيالي: {وَإِنَّ يَتَفَرَّقَــا يُغْــن اللهُ كُــلاً مــنْ سَــعَته 4 وَكَــانَ اللهُ وَاسِعاً حَكِيمِاً } فِإِن الله تعالى يعد الروجين السذين لم يوفقها للإصلاح بينهمها لشح كسل منهما بماليه وعيدم التنازل عن شيء من ذلك يعسدهما ربهمسا إن هسم تفرقسا بسالمعروف أن يفنني كللا من سبعته، وهنو الواسنع الحكيم. فسالمرأة يرزقها زوجساً خسيراً مسن زوجها السذى فارقتــه، والرجــل يرزقــه كــذلك امــرأة خــيراً ممن فارقها لتعذر الصلح بينهما

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سورة (النسساء) الآية (130)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سـورة (النسـاء) الآيـة (130)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة (130). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (130).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإِمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {وَإِنْ يَتَفَرَقَسا يُغْسنِ اللّه في تأويسل قولسه: {وَإِنْ يَتَفَرَقَسا يُغْسنِ اللّه في كسانَ اللّه والسِعا حَكِيمًا (130)

قال: (أبوجعفر): يعني بدنك جل ثناؤه: فإن أبت المرأة البي قد نشز عليها زوجها= إذ أعرض عنها بالميل منه إلى ضرتها لجمالها أو شبابها، أو غير ذلك مما تميل النفوس له إليها ، الصلح بصفحها لزوجها عن يومها وليلتها، وطلبت حقها منه من القسم وليلتها، وطلبت حقها منه من القسم والنفقة، وما أوجب الله لها عليه، وأبى النزوج الأخد عليها بالإحسان الدي ندبه الله إليه بقوله : {وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً }، وإلحاقها في القسم لها والنفقة والعشرة بالتي هو إليها مائل، فتفرقا بطلاق الزوج إياها،

{يُغْنِ الله كلا من سعته } ، يقول: يغن الله السروج والمراة المطلقة من سعة فضله. أما هذه فبروج هو أصلح لها من المطلق الأول، أو برزق أوسع وعصمة. وأما هذا، فبرزق واسع وزوجة هي أصلح له من المطلقة ، أو عفة ،

{وكان الله واسعًا } ، يعني: وكان الله واسعًا لهما، في رزقه إياهما وغيرهما من خلقه ،

[حكيمًا]، فيما قضى بينه وبينها من الفرقة والطلق، وسائر المعاني الستي عرفناها من الحكم بينهما في هنده الآيات وغيرها، وفي غير ذلك من أحكامه وتدبيره وقضاياه في خلقه.

* * *

10672- حدثني محمد بن عمرو قسال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي

نجيح، عن (مجاهد): في قول الله: {وإن يتفرقا يغن الله كال من سعته}، قال: (1)

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رفسيره): وقُولُه تَعَسالَى: (وَإِنْ يَتَفَرَقَها يُغْهِنَ اللَّه عَلَيْ اللَّه عُلَيْ اللَّه عُلَيْ اللَّه عُلَيْ اللَّه عُلَيْ اللَّه عُلَيْ اللَّه عُلَيْ اللَّه عَلَيْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَ

وَرُويَ عَنْ (جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد) أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَيْهِ الْفَقْرَر، فَالَّهُ بِالنِّكَا عِنْ فَاللَّهِ الرَّجُلُ الْفَقْر، وَتَلَوَّجَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِ وَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْر، وَتَلَوَّجَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِ وَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْر، فَاعْرَهُ بِالطَّلَاقِ، فَسُئِلَ عَنْ هَدْهُ الْآيَدَة فَقَالَ: فَامَرْتُهُ بِالنَّكَاحِ لَعَلَّهُ مِنْ أَهْلِ هَدْهُ الْآيَدة : (إِنْ يَكُونُوا فُقَراء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلَه فَلَمَا لَهُ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ قَلْمَا لَهُ فَلَعَلَاكَ: يَكُنْ مِنْ أَهْلِ تَلْكَ الْآيَدة أَمَرْتُهُ بِالطَّلَاقِ فَقُلْتُ: يَكُنْ مِنْ أَهْلِ تَلْكَ الْآيَدة أَمَرْتُهُ بِالطَّلَاقِ فَقُلْتُ: فَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَدة (وَإِنْ يَتَفَرَقَا يُغْنِ فَلْ اللّهُ كُلًا مِنْ سَعَتِه).

[١٣١] ﴿ وَللَّهِ مَسا فَسِي السَّهَاوَاتُ وَمَسا فَسِي السَّهَاوَاتُ وَمَسا فَسِي الْسَّالَ الَّهَ لَا وَمَسا فَسِي الْسَّالَ الَّهَ الْفَارُونَ وَلَقَسَدُ وَصَّيْنَا الَّهَ الْفَارُونَ الْكُمْ وَإِيَّسَاكُمْ أَنِ التَّقُسُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُسرُوا فَسَإِنَّ للّهِ مَسا فَسِي الْسَلَّرُضُ وَكَسانَ فَسِي الْسَلَّرُضُ وَكَسانَ اللَّهُ غَنيًا حَمِيدًا ﴾:

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (130)، الأهام (الخاسء)

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (130)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّه إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولله وحده ملك ما في السماوات وما في الأرض وملك ما بينهما، ولقد عهدنا إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وعهدنا إلىيكم بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيم، وإن تكفروا بهذا العهد فلن تضروا إلا أنفسكم، فكم فالله غني عن طاعتكم، فلمه ملك ما في الأرض، وهاوات وما في الأرض، وهاو الغاني عن جميع خلقه، المحمود على جميع صفاته وأفعاله.

* * *

يَعْنِي: - ولله ملك ميا في السهوات وميا في الأرض وميا بينهما. ولقد عهدنا إلى الهدود أعطوا الكتباب من قبيلكم من اليهود والنصارى، وعهدنا إليكم كنذلك -يا أمة محمد- والنصارى، وعهدنا إليكم كنذلك -يا أمة محمد- والنساب نهيه، وبيّنًا لكم أنكم إن تجحدوا وحدانية الله تعالى وشرعه فإنه تجحدوا وحدانية الله تعالى وشرعه فإنه سبحانه غني عنكم لأن له جميع ما في السموات والأرض. وكان الله غنيًا عن خلقه، السموات والأرض. وكان الله غنيًا عن خلقه، حميدًا في صفاته وأفعاله.

* * *

يعني: - إن لب الدين هو الخضوع لمنشئ الكسون ذى الجسلال والإكسرام، والاعستراف بسلطانه المطلق، فلله كل ما في السموات والأرض، وبهذا السلطان المطلق قسال تعالى: وصينا أهل السديانات السماوية من أهل الكتاب وأنتم - معشر المسلمين - بأن تخافوه

وتعبدوه، وألا تكفروا بعبادته، فهو صاحب السلطان المطلق في الأرض والسموات، لا يخل بسلطانه شئ، وهو غنى عنكم، ومع ذلك يحمد لكم إيمانكم، لأن من شانه الغنى، وأن يحمد مع ذلك فعل الخير من عباده.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الْاَرْض}.. {أي: خَلَقاً وملكاً وتصرفاً وتدبيراً}.

{وَلَقَدْ وَصَّيْنَا} ... أي: بالأمر بالتقوى.

{مِنْ قَــبْلِكُمْ} ... متعلــق بقولــه تعــالى وَصَــيْنَا أو بالفعل أوتُوا.

{مِنْ قَبْلِكُمْ} ... أَيْ: الْيَهُود وَالنَّصَارَى.

{وَإِيَّاكُم} ... يَا أَهْلِ الْقُرْآنِ.

{أَنْ} ... أَيْ: بِأَنْ.

{اتَّقُوا اللَّه} ... خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تُطِيعُوه.

{وَإِيِّاكُمْ} ... عطف على الَّاذِينَ أُوثُولُوا الْكِتَابَ. الْكِتَابَ.

{الْكِتَّابَ} ... اسم جنس يتناول الكتّب السماوية.

{أَنِ اتَّقُـوا} ... أي: بِـان اتقـوا، وتكـون أن التفسيرية، لأن التوصية في معنى القول.

{و} ... قُلْنَا لَهُمْ وَلَكُمْ .

{إِنْ تَكْفُرُوا} ... بِمَا وَصَّيْتُمْ بِهِ .

⁽¹⁾ انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (99/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (134/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{فَكِنَ لَلْكِهُ مَكِ فَكِي السِّمَاوَاتُ وَمَكَا فَكِي ۗ وَقُكَالَ: {فَكَفَرُوا وَتَوَلِّوْا وَاسْتَغْنَى اللِّهُ وَاللَّهُ الْـــأَرْض} ... خَلْقًــا وَمُلْكًــا وَعَبِيــدًا فَــلاَ يَضُــرُه | <mark>غَنــيِّ حَميــدٌ} {التَّفَــابُن: 6} أيْ: غَنــيٍّ عَــنْ</mark>

{وَكَانَ اللَّهُ } ... مع ذلك.

{غَنيًا} ... عن خلقه، وعن عبادتهم جميعا.

{حَميكاً}... مستحقا لأن يحمد لكثرة نعمه

وإن لم يحمده أحد منهم..

{وَكَانَ اللَّهُ غَنيًا} ... عَنْ خَلْقه وَعبَادَتهمْ.

{حَمِيدًا} ... مَحْمُودًا في صُنْعه بِهمْ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

(تفسيره):- {وَللَّــه مَــا فــى السَّــمَاوَات وَمَــا فــى الأرْض وَلَقَــدْ وَصَّـيْنَا الَّــذِينَ أُولُــوا الْكتَــابَ مــنْ فَسِبْلِكُمْ وَإِيِّساكُمْ أَنِ اتَّقُسوا اللِّسهَ وَإِنْ تَكُفُسرُوا فَسإِنَّ للُّهُ مَا فِي السُّمَاوَاتُ وَمَا فِي الأَرْضُ وَكَانَ اللَّهُ غُنيًّا حَميدًا (131)}

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْمَأْرْضِ، وَأَنَّــهُ الْحَــاكَمُ فَهمــا" وَلَهَــذَا قَــالَ: {وَلَقَــدٌ وَصَّــيْنَا الَّــذِينَ أُوثُــوا الْكتَــابَ مــنْ قَـــيْلكُمْ وَإِيِّساكُمْ} أَيْ: وَصَّـيْنَاكُمْ بِمَـا وَصَّـيْنَاهُمْ بِـه، مـنْ تَقْــوَى اللَّــه، عَــزَّ وَجَــلَّ، بِعبَادَتــه وَحْــدَهُ لاَ شرك لَهُ.

ثُــمَّ قَــالَ: {وَإِنْ تَكُفُّـرُوا فَــإِنَّ للهُ مَــا فــي السَّـمَاوَات ومَـا فـي الأرْض وَكَـانَ اللَّـهُ غَنيَّـا حَمِيدًا } ، كَمَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ مُوسَى أَنَّكُ فَسَالَ لَقَوْمُك: {إِنْ تَكُفُّرُوا أَنْتُمْ وَمَسَنْ فَسِي الأرْض جَميعً ا فَ إِنَّ اللَّهِ لَفَنِ عِيْ حَميدٌ } {إبْرَاهيمَ: 8}،

{حَميـــدٌ} أَيْ: مَحْمُــودٌ فــي جَميــع مَــا يُقَــدِّرُهُ

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله):- { وَلَلْسِهُ مُسا فَسِي السَّـمَاوَاتَ} مـن الخـزائن {وَمَـا فـي الأَرْض} مـن الخسزائن وَغسير ذلسك {وَلَقَسِدٌ وَصَّسِيْنَا الَّسِذِينِ أوثـــواْ الْكتـــاب} أعْطـــوا الْكتـــاب {مـــن فَ بِلكُمْ } يَعْنَى أهل التَّوْرَاة في التَّوْرَاة وأهل الْإِنْجِيـل فـي الْإِنْجِيـل وَأهـل كـل كتـاب فـي كتَابِهِمْ {وَإِيَّاكُمْ} يَا أمة مُحَمَّد في كتابكُمْ {أَن اتَّقَـــوا الله} أطيعُــوا الله {وَإِن تَكُفُـــرُواْ } بِاللِّـــه {فَـــإنَّ للَّـــه مَـــا فــــى السَّسمَاوَات} مسن الْمَلاَئكَسة جنسود {وَمَسا فسي الأَرْض} مسن الْجسنّ وَالْسإنْس وَغسير ذلسك جنسود {وَكَانَ الله غَنيَاً} عَن إيمَانكُمْ ﴿ حَميداً } لمن وحسد وَيُقَسال مَحْمُسودًا فسي أفعالسه يشْسكر الْيَسسير و بخزي الجزيل.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {131} قُوْلُكهُ تُعَـالَى:

{وَللَّـــه مَــا فــي السِّـمَاوَات وَمَــا فــي الْـــأَرْض} عَبيـــدًا ومُلكـــا ﴿وَلَقَـــدْ وَصَّــيْنَـا الَّـــذينَ أوثُّوا الْكِتَّابَ مِنْ قَـبْلِكُمْ} يَعْنِي: أَهْلَ التَّـوْرَاة

^{(&}lt;mark>1)</mark> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (131)، للإمَـــامْ

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة

^{(131).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَالْإِنْجِيــل قَيــلَ: فَــأَيَّ فَائــدَة فــي تَكْــرَار قَوْلُــهُ | الله، وتشــركوا بـــالله مـــا لم ينـــزل بـــه علــيكم تَعَالَى: (وَللَّــه مَـا فــى السَّــمَاوَات وَمَـا فــى الْــأَرْضُ) ؟ قيـلَ: لكُـلُّ وَاحـد منْهُمَـا وَجْـهُ، أُمَّـا الْسَأُوِّلُ: فَمَعْنَسَاهُ للَّسِهِ مَسا فِي السَّسِمَاوَاتِ وَمَسا فِي الْــــأَرْض وَهُـــوَ يُوصــيكُمْ بِــالتَّقْوَى فَــاقْبَلُوا وَصِيَّتَهُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَيَقُولُ: {فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّــمَاوَاتُ وَمَــا فــي الْــأَرْضُ وَكَــانَ اللِّـهُ غَنيِّسا } أَيْ: هُسوَ الْغَنْسَ وَلَسِهُ الْمُلْسِكُ فَساطُلُبُوا مِنْسِهُ مَا تَطْلُبُونَ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَيَقُولُ: {وَللَّهُ مَا في السِّمَاوَاتُ وَمَا في الْمَأْرُضُ وَكَفُسِي بِاللِّهِ وكيلًا } {النساء: 132}أَيْ: لَـــهُ الْمُلْــكُ فَاتَّخذُوهُ وَكيلًا ولا تتوكلوا على غيره.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمسه الله) - في رتقسيره):- $\{131\}$ ﴿ وَللَّهُ مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الأرْض وَلَقَدْ وَصَّايْنَا الَّــذينَ أُوتُــوا الْكتَــابَ مــنْ قَــبْلكُمْ وَإِيِّــاكُمْ أَن اتَّقُــوا اللَّــهَ وَإِنْ تَكْفُــرُوا فَــإِنَّ للَّــه مَــا فــى السَّــمَاوَات وَمَــا فــي الأرْض وَكَــانَ اللَّــهُ غَنيَّــا

يخبر تعالى عن عموم ملكه العظيم الواسع المستلزم تسديره بحميسع أنسواع التسديير، وتصرفه بانواع التصريف قلدرا وشرعا، فتصسرفه الشسرعي أن وصسى الأولسين والآخسرين أهسل الكتسب السابقة واللاحقسة بسالتقوى المتضمنة للأمسر والنهسى، وتشسريع الأحكسام، والمجسازاة لمسن قسام بهسذه الوصسية بسالثواب، والمعاقبــة لمـن أهملــها وضــيعها بـــأليم العـــذاب، ولهــذا قــال: {وَإِنْ تَكُفُــرُوا} بِــأن تتركــوا تقــوى

سلطانا، فانكم لا تضرون بذلك إلا أنفسكم، ولا تضرون الله شيئا ولا تنقصون ملكه، وله عبيه خهير مسنكم وأعظهم وأكثسر، مطيعهون لسه خاضعون لأمره.

ولهـــذا رتـــب علـــي ذلــك قولـــه: {وَإِنْ تَكُفُــرُوا فُسإنَّ للَّـه مَسا فَسَى السَّـمَاوَاتُ وَمَسا فَسَى الأَرْضُ وَكُسانَ اللُّـهُ غُنيِّـا حَميـدًا} لـه الجـود الكامـل والإحسـان الشامل الصادر من خيزائن رحمته الستى لا ينقصها الإنفاق ولا يغيضها نفقة، سحاء الليسل والنهسار، لسو اجتمع أهسل السسماوات وأهسل الأرض أولهم وآخسرهم، فسسأل كسل ﴿واحسد ﴾ منهم ما بلغت أمانيه ما نقص من ملكه شيئا، ذلك بأنه جواد واجد ماجد، عطاؤه كلام وعذابِــه كـــلام، إنمــا أمــره لشـــيء إذا أراد أن يقول له كن فيكون.

ومسن تمسام غنساه أنسه كامسل الأوصساف، إذ لسو كان فيه نقص بوجه من الوجوه، لكان فيه نوع افتقار إلى ذلك الكمال، بسل لسه كسل صفة كمسال، ومسن تلسك الصسفة كمالهسا، ومسن تمسام غناه أنه لم يتخلذ صاحبة ولا وللدا، ولا شريكا في ملكسه ولا ظهسيرا، ولا معاونسا لسه علسي شيء من تدابير ملكه.

ومسن كمسال غنساه افتقسار العسالم العلسوي والســفلي في جميــع أحــوالهم وشــئونهم إليــه وسسؤالهم إيساه جميسع حسوائجهم الدقيقسة والجليلـــة، فقـــام تعـــالي بتلــك المطالــب والأســئلة وأغنـــاهم وأقنـــاهم، ومَـــنّ علـــيهم بلطفـــه

وأمسا الحميسد فهسو مسن أسمساء الله تعسالي الجليلسة السدال على أنسه ﴿هسو﴾ المستحق لكسل حمسه

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (131).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

ومحبة وثناء وإكرام، وذلك لما اتصف به من صفات الحمد، الستي هسي صفة الجمال والجلال، ولما أنعم به على خلقه من النّعم الجزال، فهو المحمود على كل حال.

وما أحسن اقتران هنين الاسمين الكريمين {الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} { فإنه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قولسه: {وَللَّسه مَسا فسي
السَّمَاوَات وَمَسا فسي الأرْض وَلَقَسدٌ وَصَّيْنَا الَّهٰذِينَ
أُوتُوا الْكتَّابِ مِنْ قَبِيْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ
وَإِنْ تَكُفُّرُوا فَإِنَّ للَّه مَا في السَّمَاوَاتِ وَمَا في
الأَرْض وَكَانَ اللَّهُ غَنيًا حَمِيدًا (131)}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: ولله جميع ملك مساحوت السبع ولله جميع ملك مساحوت السموات السبع والأرضون السبع من الأشياء كلها. وإنما ذكر جل ثناؤه ذلك بعقب قوله: {وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته}، تنبيها منه خلقه على موضع الرغبة عند فراق أحدهم زوجته، ليفزعوا إليه عند الجزع من الحاجة والفاقة والوحشة بفراق سكنه وزوجته والفاقة والوحشة بفراق سكنه وزوجته وأن من كان له ملك جميع الأشياء كلها، وأن من كان له ملك جميع الأشياء، فغير متعذر عليه أن يغنيه وكل ذي فاقة وحاجة، ويؤنس كل ذي وحشة.

* * *

شم رجع جل ثناؤه إلى عن الله عن الله المن السعى في أمر المني أبيرة وتوبيخهم، ووعيد من فعل ما فعل المرتبد منهم، فقال {ولقد وصينا البذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم}، يقول: ولقد أمرنا أهل الكتاب، وهم أهل التوراة والانحيل،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وإياكم}، يقول: وأمرناكم وقلنا لكم ولهم: {اتقوا الله }، يقول: احدزوا الله أن تعصوه و تخالفوا أمسره ونهيسه، {وإن تكفروا}، يقول: وإن تجحدوا وصيته إياكم، أيها المؤمنون، فتخالفوها،

 $\{$ فـــانّ لله مـــا في الســـموات ومـــا في الأرض $\}$ ، بقول: فانكم لا تضرون بخلافكم وصبيته غير أنفسكم، ولا تَعْسَدُون في كفسركم ذلسك أن تكونسوا أمثسالَ اليهسود والنصساري، في نسزول عقوبتــه بكــم، وحلــول غضــبه علــيكم، كمــا حــلّ بهـــم إذ بــــدُّلوا عهـــده ونقضـــوا ميثاقـــه، فغيُـــر بههم مساكسانوا فيسه مسن خَفسض العسيش وأمسن السَّرب، وجعسل مسنهم القسردة والخنسازير. وذلك أن لسه ملك جميسع مسا حوتسه السسموات والأرض، لا يمتنسع عليسه شسىء أراده بجميعسه وبشيء منه، من إعسزاز من أراد إعسزازه، وإذلال مسن أراد إذلالسه، وغسير ذلسك مسن الأمسور كلها، لأن الخلسق خلقسه، بهسم إليسه الفاقسة والحاجــة، وبــه قــواهم وبقـاؤهم، وهلاكهـم وفنساؤهم، وهسو {الغسني}السذي لا حاجسة تحسلً بــه إلى شـــىء، ولا فاقــة تنـــزل بــه تضــطره إليكم، أيها الناس، ولا إلى غيركم ،

{والحميد السني استوجب عليكم أيها الخلق الحميد بصنائعه الحميدة إلى وآلائسه الجميلة ليكم، وآلائسه الجميلة ليكم، فاستديموا ذلك، أيها

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الناس، باتقائده، والمسارعة إلى طاعته فيما يأمركم به وينهاكم عنه، كما:

10674 - حدثني المثنى قصال، حدثنا المثنى قصال، حدثنا المحاق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، أخبرنا سيف، عن أبي روق، عن (علي) - رضي الله عنه -: {وكان الله غنيًا حميدًا}، قال: قال: غنيًا عن خلقه، {حميدًا}، قال: مستجمدًا إليهم.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رفسيده): قُولُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ وَصَيْنَا الَّذِينَ أُولُولُ وَصَيْنَا الَّذِينَ أُولُولُ الْكَابَ مِنْ قَبِلْكُمْ) أَي الْاَأَمْرُ بِالتَّقُوَى كَانَ عَامًا لِجَمِيعَ الْأُمَمِ: وَقَدْ مَضَى الْقُولُ فِي التَّقُوي.

كانَ عَامًا لِجَمِيعَ الْأُمَمِ: وَقَدْ مَضَى الْقُولُ فِي التَّقُوي.

(وَإِيَّاكُمْ) عَطْفٌ عَلَى (الَّذِينَ).

(أَنْ اتَّقُوا اللَّهُ) في مَوْضع نَصْب،

قَالَ: (الْأَخْفَشُ): أَيْ بِأَنِ اتَّقُوا اللَّهَ.

وَقَسَالَ: بَعْسَ الْعَسَارِفِينَ: هَسَدْهِ الْآيَسَةُ هِسِيَ رَحَسَى آيِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ جَمِيعَهُ يَدُورُ عَلَيْهَا. (2)

* * *

لسا وعد تبسارك وتعسالى كسلا مسن السزوجين المتفسرقين بالإغنساء عسن صساحبه ذكسر أنسه

يملك ما في السموات وما في الأرض، وللذا فهلو قادر على إنائهما لسعة ملكه وعظيم ففله فضله، ثلم واجه بالخطاب الكريم الأملة حمعاً ومن بينها بني أبيرة فقال: {وَلَقَدْ وَصَايْنَا اللّهِودَ والنصارى وغيرهم أوصاهم بتقواه من اليهود والنصارى وغيرهم أوصاهم بتقواه عز وجل فلا يقدموا على مشاقته ولا يخرجوا عن طاعته بارك ما أوجب أو بفعل ما حرم، ثم أعلمهم أنهم وإن كفروا كما كفر طعمة ثم أعلمهم أنهم وإن كفروا كما كفر طعمة وارتد فإن ذلك غير ضائره شيئاً، لأنه ذو الغنص والحمد، وكيف ولله جميع ما في الغنص والحمد، وكيف ولله جميع ما في ومخلوقات وها وهالكها والمتصرف

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القرآن العظيم):- قوله عَزَّ وَجَلَّ: {وَللَّه مَا فِي السَّمَاوَاتُ وَمَا فَي الأَرْضِ} " كُلُّهُم عبيدُ وإمَاؤُهُ السَّمَاوَاتُ وَمَا فَي الأَرْضِ} " كُلُّهُم عبيدُ وإمَاؤُهُ ، {وَلَقَدْ وَصَيْنَا الَّدْيِنَ أُوثُولُ الْكَتَسَابَ مِن قَصَبْلِكُم } " أي أمَرْنَسا أهسلَ التسوراة في التَّسوراة ، وأهسلَ الإنْجِيْسلِ في الإنجيسلِ ، وأهسلَ كسل كتسابِ في الإنجيسلِ ، وأهسلَ كسل كتسابِ في كتابهم ،

{وَإِيِّساكُمْ} أي ووصَّسيْنَاكم يسا أمَّسةَ مُحَمَّسدٍ في كتابكم "

{أَنِ اتَّقُــواْ اللَّــهَ} " وأطيعــوهُ في النِّسَـاءِ واليَّامَى وأحكامهم.

قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى : {وَإِن تَكَفُــرُواْ} " أي وإن تَجْحَـدُوا وصيةً اللهِ سُـبِحَانَهُ وتَعَـالَى فلــم تَعْلَمُوا بها ،

601

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (131)، للإمَامُ (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الاية (131)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكلم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (131), للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{فَإِنَّ لَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} "من الملائكةِ ،

{وَمَّا فَِّي الأَرْضِ} "مِّن الْجِنِّ والْإنسسِ وسائر الْخَلْق ،

{وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً} "عن عبادَتِكم ، لا يضرّهُ كُفْرُ من كَفَرَ من كَفَرَ من كَفُر من كُفُر من كُفُر من كُفُر من كَفَر منكم ، ولا ينفعه طاعة من أطاعَ منكم ،

ala ala ala

[١٣٢] ﴿ وَللَّهِ مَها فِهِ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ وَكَفَى بِاللَّهُ وَكِيلًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولله وحسده ملسك مسا في السسماوات ومسا في الأرض، المستحق أن يطاع، وكفسى بسائله متوليًا تدبير كل شؤون خلقه.

* * *

يَعْنِي: - ولله ملك مسا في هسذا الكون مسن الكائنسات، وكفسى بسه سبحانه قائمًا بشوون خلقه حافظًا لها.

* * *

يَعْنِي: - ولله - سبحانه وتعالى - تدبير كل ما في السموات والأرض، فهو المسيطر والمُسَيِّر والمدبر وكفي أن يكون هو المتولى أمر الكون

شرح و بيان الكلمات :

(4) أمورهم إليه ويتقوه.

{وَلِلَّسِهِ مَسا فِسِي السَّسِمَاوَاتَ وَمَسا فِسِي السَّسِمَاوَاتَ وَمَسا فِسِي السَّسَأَرْضَ} ... {أي: خلقساً وملكساً وتصسرفاً وتسسرفاً وتسسرفاً وتسدبيراً} كَسرَّرَهُ تَأْكِيسِاً لِتَقْرِيسِرِ مُوجَسِبِ التَّقْهَى.

لينستظم، وأمسر النساس ليعبسدوه، ويفوضسوا

{وَلِلَّهِ مِنَا فِي السَّمَاوَاتُ وَمِنَا فِي الْنَأَرْضِ}... في التَّكريسِ تقريسِ لمنا هنو موجبَ تقواه ليتقوه فيطيعنوه ولا يعصوه، لأن الخشيية والتقوى أصل الخير كله.

{وَكَفْسَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} ... إعسلام بحفظه خلقه وتدبيره إياهم.

{وَكَفَى بِاللَّهُ وَكِيلًا} ... شَهِيدًا بِأَنَّ مَا فِهما لَهُ.

* * *

<u>الدليل و البرهان والحُجة</u> لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُهُ: {وَللَّهُ مَسا فَسِي السَّمَاوَاتُ وَمَسا فَسِي السَّمَاوَاتُ وَمَسا فَسِي السَّمَاوَاتُ وَمَسا فَسِي الأَرْضُ وَكَفَسَى بِاللَّهُ وَكَسِيلاً} أَيْ: هُسوَ الْقَسائِمُ عَلَى كُسلِّ نَفْسسٍ بِمَسا كَسَسبَتْ، الرَّقِيسبُ الشَّهِيدُ عَلَى كُل شيء.

* * *

(تفسير ابسن عبساس) – قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) – (رحمسه الله): = $\{$ وَللَّسه مَسا فسي

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الأية (131)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (99/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/134)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (132)، لِلإِمَامُ (النكرية) الآية (132)، لِلإِمَامُ (النكرية)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله ، - في (تفسيره):- {وَللَّمه مَما فَمِي السَّمَاوَاتُ وَمَما في الْالْساء: في الْسارْش وَكَفَي بِاللَّهِ وَكِيلُها } { النساء: 132}أَيْ: لَـــهُ الْمُلْــكُ فَاتَّخـــدُوهُ وَكِيلًــا ولا تتوكلوا على غيره.

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القـــول في تأويـــل قولـــه: {وَللَّــه مَــا فـــي السَّـمَاوَات وَمَـا في الأرْض وَكَفَـى بِاللَّه وَكَسِيلا

قسال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: ولله ملك جميع ما حوته السموات والأرض، وهو القيِّم بجمعيه، والحافظ للذلك كله، لا يعرب عنه علم شيء منه، ولا يسؤوده حفظه وتدبيره،

10675 - حــدثني المثنـــي قــال، حــدثنا إسحاق قسال، حدثنا هشام، عن عمرو، عن سعيد، عـن (قتـادة): {وكفــى بــالله وكــيلا}، قال: حفيظًا.

فان قائل قائل: وما وجه تكرار قوله: {ولله مــا في الســموات ومـا في الأرض} في آيــتين، إحداهما في إثر الأخرى؟

السَّـمَاوَاتَ وَمَـا فَـي الأَرْضُ} مـن الْخلـق {وَكفـي | قيـل: كـرَّر ذلـك، لاخـتلاف معنـي الخـبرين عمـا في الســـموات والأرض في الآيـــتين. وذلــك أن الخبر عنه في إحدى الآيتين: ذكر حاجته إلى بارئسه، وغنسى بارئسه عنسه - وفي الأخسرى: حفظ بارئه إياه، وعلمه به وتدبيره.

فان قال: أفلا قيل: {وكان الله غنيًا حميدًا}، وكفي بالله وكيلا؟

قيك : إن الكذي في الآيكة الستي قسال فيها: {وكان الله غنيًا حميدًا}، مما صلح أن يخستم مسا خستم بسه مسن وصسف الله بسالغني وأنسه محمسود، ولم يسذكر فيهسا مسا يصسلح أن يخستم بوصــفه معــه بــالحفظ والتــدبير. فلــذلك كـــرّر

كال: الإمكام (القصرطبي) – (رحمصه الله) - في تِنسيره):- ثُـمُ أَعْلَـمَ فـي الثَّالـث بحفُـظ خَلْقـه وَتَــدْبِيرِه إِيِّـاهُمْ بِقَوْلِـه: ﴿ وَكَفْـى بِاللَّـهُ وَكِيلًـا ﴾ لان له ما في السموات وَمَا في الْأَرْض. وَقَالَ: (مَـا فـي السّـماوات) ولم يقـل مـن في السـموات، لأنسه ذهب بسه مسذهب الجسنس، وفي السسموات والأرض من يعقل ومن لا يعقل.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (أيسَ رالتَّفَاسِ ير):-. {132} {وَلِلَّسِهِ مَسا فِسِي السَّسمَاوَاتِ وَمَسا فِسي الأرْض وَكَفَسى بِاللِّهِ وَكسِيلاً }. فقد كسرر تعسالي فيها الإعلان عن استحقاقه الحمد والغني،

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (النسساء) الآيسة (132)، للإمام (الطبرى)، (132). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

 ⁽⁴⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (132)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (132).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وذلك لملكسه جميسع مسا في السسموات ومسا في | والقسوة والقسدرة علسي تنفيسذه وتسدبيره، وكسون الأرض ولقيوميتـــه علــهما، وكفـــى بـــه تعـــالى ذلــك التـــدبير علـــى وجــه الحكمــة والمـــلحة، حافظاً ووكيلاً.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظيم):- قوله عَسزُ وَجَسلٌ : {وَللَّهُ مَسا فَسِي السَّـمَاوَاتَ وَمَـا فَـي الأَرْضِ} " تَنْبيْــةٌ بعــد تنبيــه " كأنــهُ تعــالى نَــبَّهَهُمْ عــن غَفْلَــتهمْ بأنــه حَفــيْظّ على أعمالهم كي يَتَحَفَّظوا ولا يتهاوَنُوا لمَا أمرُوا من أمر الله تعالى ، وليس شيءٌ من هَذه الألْفَاظ تَكْرَارٌ في كتَاب الله تعالى ، ولكنْ كـــلُّ واحـــد منهــا مَقْــرُونٌ بِفَائــدَة جَديْــدَة ، والفائسدةُ في قولسه تعسالى : {وَللَّسِه مَسا فسي السَّـــمَاوَات وَمَــا فــى الأَرْض} بِانَّهَــا الأمــرُّ بِالاتَّكَــال عَلــي الله تعــالي ، والثَّقَــة بــه وتفويض الأمُور إليه ، ولهذلكَ عَقَّبُهُ بقوله تعسالي : {وَكُفِّسِي بِاللِّسِهِ وَكَسِيلاً} " أي حَافظَساً لأعمالكم كفيلاً بأرزاقكم

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحم الله) – في (تقسيره):- $\{132\}$ $\{$ وَللَّه مَكا فسي السَّسمَاوَات وَمَسا فسي الأرْض وَكَفُسي بِاللِّسه وكيلا}. ثـم كـرر إحاطـة ملكـه لما في السـماوات وما في الأرض، وأنه على كل شيء وكيل، أي: عسالم قسائم بتسدبير الأشسياء علسى وجسه الحكمـة، فـإن ذلـك مـن تمـام الوكالـة، فـإن الوكالية تستلزم العليم بميا هيو وكييل عليه،

فما نقص من ذلك فهو لنقص بالوكيل، والله تعالى منزه عن كل نقص.

[١٣٣] ﴿ إِنْ يَشَــا أَ يُـــــــنْهِبْكُمْ أَيُّهَــــا النَّاسُ وَيَاتُ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذلكُ قدراً الله:

تفُسير المُختَصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

إن يشا يُهْلككم أيها النساس- ويسأت بسآخرين غيركـــم يطيعـــون الله ولا يعصــونه، وكــان الله (4) على ذلك قديرًا.

يَعْنَـي: - إن يشَـا الله يُهلكُـم أيهـا النَّـاس، ويـات بقسوم آخسرين غيركسم. وكسان الله علسي ذلسك

يَعْنَـي: - إنكــم - معشــر العبــاد - فــى ســلطان الله، وهــو القــادر القــاهر، إن يشــا يمــتكم وبسأت بسآخرين، وهسو ذو الجسلال، قسدير علسي (6) ذلك وعلى كل شئ.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

- (3) انظر: (تيسسير الكريم الرّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سسورة (النسساء) الآية (132)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (99/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنا
- (6) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (134/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (132)، للإمام : (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام الطبرانـي) في سـورة (النساء) الآية (132)،

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

{إِنْ يَشَا يُدُهِبْكُمْ} ... يفنيكم كما أوجدكم وأنشأكم.

{وَيَانَتُ بِالْمَاتُ بِالْمَاتُ فِرِينَ} ... ويوجد إنسا آخرين مكانكم، أو خلقا آخرين غير الإنس.

{وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ} ... مَنَ الإفْسَاءِ وَالإيجاد.

{قَدِيراً} ... بليغ القدرة لا يمتنع عليه شيء أراده.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (إن يشا يكنهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديراً)

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ذكر تعالى في هذه الآيدة الكريمة أنده إن شاء أذهب الناس الموجودين وقت نزولها، وأتى بغيرهم بدلا منهم، وأقام السدليل على ذلك في موضع آخر، وذلك الدليل هو أنه أذهب من كان قبلهم وجاء بهم بدلا منهم وهو قوله تعالى: (إن يشأ يدهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين).

وذكر في موضع آخر: أنهم إن تولوا أبدل غيرهم وأن هوولاء المبدلين لا يكونون مثلل المبدل منهم بل يكونون خيرا منهم،

وهو قوله تعالى: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم).

وذكر في موضع آخر: أن ذلك هين عليه غير صعب وهيو قوله تعالى: (إن يشيأ يهنهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) أيد السد ومعتنه ولا معرور (1)

أي: ليس بممتنع ولا صعب.

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَثِينِ - (رَحْمِسِهِ اللهِ - فِي (تفسسيره):- وَقَوْلُسِهُ: {إِنْ يَشَسَأْ يُسَذُّهِبْكُمْ أَيُّهِسا النَّساسُ وَيَسَأْتَ بِسَاخَرِينَ وَكَسانَ اللَّسِهُ عَلَسَى ذَلِسكَ قَسديرًا} أَيْ: هُسُو قَسادرٌ عَلَسَى إِذْهَسابِكُمْ وَتَبْسدَيلكُمْ

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بســنده الحســن) - عــن (قتــادة): في قولــه:

وكــان الله علــي ذلــك قــديرا) ، قــادر والله ربنــا

على ذلك: أن يهلك من يشاء من خلقه،

ويأتى بآخرين من بعدهم

بِغَيْرِكُمْ إِذَا عَصَيْتُمُوهُ،

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُلَمَ لَا يَكُونُوا أَمْثُالُكُمْ} { مَحمد:

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَا أَهْوَنَ الْعِبَادَ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ إِذَا أَضَاعُوا أَمْرَهُ! ،

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنْ يَشَا يُدُهِبُكُمْ وَيَاأَتْ بِخُلْقِ جَلْقِ جَدِيدٍ. وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيدٍ} {إِبْ رَاهِيمَ: (\tilde{S})

19، 20} أَيْ: مَا هُوَ عَلَيْهِ بِمُمْتَنعٍ.

* * *

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإِمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله): - {إِن يَشَاتُ لِينَا النَّاسَاسِ وَيَاتُ لَيُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَأَطُوعُ لللهُ بِالْمُ وَأَطُوعُ لللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَأَطُوعُ لللهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللللْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلِمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبوي) في سورة (النساء) الآية (133).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (133)، لِلإِمَامُ (النساء) الآية (133)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (133).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

غَيْركُمْ {قَديرًا}.

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمد الله) - في رتفسيره): - { 133 } قَوْلُكُ لهُ تَعَالَى: {إِنْ يَشَا يُدُمْبُكُمْ} {الأنعام: 133} يهلككم {أَيُّهَا النَّاسُ} يعني: الكفار، {وَيَاأَتُ بِاَخُرِينَ} يَقُولُ بِغَيْرِكُمْ خَيْرٍ مِنْكُمْ وَأَطْوَعَ، {وَكُانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قُدِيرًا} {النساء: 133}قادرًا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تقســـيره):- $\{133\}$ {إنْ يَشَــــا يُسذْهبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَسأْت بِسَاخَرِينَ وَكَسانَ اللَّهُ عَلَــى ذَلَـكَ قَـديرًا }. أي: هــو الغــني الحميــد السذي لسه القسدرة الكاملسة والمشيئة النافسذة فيكم {إِنْ يَشَا يُلْمُهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَاتُ بِاَخَرِينَ} غيركهم ههم أطهوع لله مسنكم وخسير مسنكم، وفي هسذا تهديسد للنساس علسي إقسامتهم على كفرهم وإعراضهم عن ربهم، فيان الله لا يعبا بهم شيئا إن لم يطيعوه، ولكنه يمهل ويملي ولا يهمل

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسهُ الله) - في (تفسسيره):-القــول في تأويــل قولــه: {إِنْ يَشَــاً يُــــــــــُّهبِكُهُ

{وَكَــانَ الله علــي ذلــك} علــي إهلاككــم وتخليــق | أَيُّهَــا النِّــاسُ وَيَــأت بِــآخَرِينَ وَكَــانَ اللّــهُ عَلَــــ ذلكَ قُديرًا (133)}

قسال: (أبو جعفر): يعنى بدلك جمل ثنساؤه: إن يشا الله، أيها الناس، (يدهبكم)، أي: باخرين}، يقول: ويات بناس آخرين غيركم لمَــؤازرة نبيـــه محمــد -صــلى الله عليــه وســلم -ونصرته،

{وكان الله على ذلك قديرًا} ، يقول: وكان الله على إهلاككهم وإفنسائكم واسستبدال آخسرين غيركم بكم،

{قديرًا}، يعني: ذا قدرة على ذلك.

قــــال : الإمــــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في ِ تَفْسِيرِه): - قَوْلُـهُ تَعَالَى: (إِنْ يَشَـأَ يُـذُهبُكُمْ يَعْنَـي بِــالْمَوْت (أَيُّهَـا النَّـاسُ). يُريــدُ الْمُشْــركينَ وَالْمُنَـافَقِينَ. (وَيَــأْت بِــآخَرِينَ) يَعْنــي بِغَيْــركُمْ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَادَه الْمَايَاةُ ضَارَبَ رَسُولُ اللَّه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -عَلَــي ظَهْــر سَــلْمَانَ وَقَالَ: (هُمْ قَوْمُ هَذَا).

بَعْنْـِي:- الْآيَــةُ عَامَّــةً، أَيْ وَإِنْ تَكْفُــرُوا يُــــذْهِبْكُه وَيَأْتُ بِخُلْقِ أَطْوَعَ لِلَّهِ مِنْكُمْ.

وَهَــذًا كَمَــا فَــالَ فــي آيَــة أُخْــرَى: {وَإِنْ تَتَوَلَّــوْا يَسْ تَبْدلْ قَوْمًا غَيْ رَكُمْ ثُـمَ لاَ يَكُونُ وِا

وَفَى الْآيَـة تَخْويَـفٌ وَتَنْبِيـهٌ لجميـع مـن كانـت له ولايسة وإمسارة ورئاسة فلا يَعْدلُ في رَعيْته، أَوْ كُــانَ عَالمًــا فُــلاً يَعْمَــلُ بِعلْمــه وَلاَ يَنْصَــحُ النَّاسَ، أَنْ يُذْهبَهُ وَيَاأُتيَ بِغَيْرِهِ. (وَكَانَ اللَّهُ

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (133)، للإمام (الطبري)،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(133).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (133).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (133)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴾ ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {إِنْ يَشَالُ يُكِمْ أَيُّهَا اللهُ الل

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

{وَيَأْتِي بِآخَرِين} بِقوم يطيعونه

قال: الإِمَامُ (محمد بن علي الشوكاني اليمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - وأَخْسرَجَ - (عَبْسدُ بْسنُ حُميْسد)، وَ(ابْسنُ الْمُنْسدُرِ) عَنْسهُ حُميْسد)، وَ(ابْسنُ الْمُنْسدُرِ) عَنْسهُ في قُوْلِسه: {إِنْ يَشَسأُ يُسدُهبْكُمْ أَيُّهَا النَّساسُ وَيَالْتُ بِالْحَرِينَ} قَالَ: قَادِرٌ وَاللَّه رَبُنَا عَلَى وَيَاتِي وَيَاتِي دَلِيكَا أَنْ يُهْلِكُ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاء، ويساتي دَلِيكَ أَنْ يُهْلِكُ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاء، ويساتي بآخرين من بعدهم.

* * *

[١٣٤] ﴿ مَسنْ كَسانَ يُرِيسَدُ ثَسَوَابَ السَّدُنْيَا السَّدُنْيَا فَعَنْسَدَ اللَّسَهِ ثَسَوَابُ السَّدُنْيَا وَالْآخَرَة وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

من كان منكم أيها الناس- يريد بعمله ثواب الدنيا فقط، فليعلم أن عند الله ثواب الدنيا والآخرة، فيطلب ثوابهما منه، وكان الله سميعًا الأقسوالكم، بصيرًا بأفعالكم،

وسيجازيكم عليها.

* * *

يَعْنِي: - من يرغب منكم أيها النساس في شيواب السدنيا ويعرض عن الآخرة، فعند الله

- (4) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (133) الإماد (ابن أبي زمنين المالكي)،
- (5) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الأية (133). للإمام: (محمد بن على الشوكاني اليمني).
- (6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً) وَالْقُدْرَةُ صَفَةً أَزَلِيَّةً، لاَ تَتَنَصَاهَى مَقْدُوراَ شُكَهُ ، كَمَصَا لاَ تَتَنَصَاهَى مَعْلُومَا شُكُه ، وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ فِي صَفَاتِهِ بِمَعْنَسِي وَالْمُسْتَقْبَلُ فِي صَفَاتِهِ بِمَعْنَسِي وَالْمُسْتَقْبَلُ فِي صَفَاتِهِ بِمَعْنَسِي وَاحِد، وَإِنَّمَا خُصَ الْمَاضَي بِالسَدِّكُرِ بِمَعْنَسِي وَاحِد، وَإِنَّمَا خُصَ الْمَاضَي بِالسَدِّكُرِ لِمَعْنَاتِهِ . لَا يَحْدُرُهُ هِي النَّفَعْلُ وَلاَ يَجَوَدُ وَالْمُعَدِرَةُ هِي النَّفَعْلُ وَلاَ يَجَوَدُ وَالْمُعَلِي وَالْمُعَدِرَةُ هِي النَّفِعْلُ وَلاَ يَجَوَدُ وَجُودِ العَجْزِ معها . (1)

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): - يخبر تعالى أنه قادر على إذهاب كافة الجنس البشري واستبداله بغيره وهنو على كنل ذلك قندير، فقال تعالى: $\{ \dot{l}_{\dot{l}}$ $\dot{l}_{\dot{l}}$ $\dot{l}_{\dot{l}}$

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القصرآن العظيم) - قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِن يَشَا لَي القصرآن العظيم) - قَوْلُهُ تَعَالَى النّاسِ وَيَاتُ بِاحَرِينَ} "أي كَمَا يُملِكُ الموجودَ من السّمواتَ ولأنهُ تعالى قال مَسن قَبْسلُ: {وَإِن تَكُفُّ رُواْ} {النساء: مَسن قَبْسلُ: {وَإِن تَكُفُّ رُواْ} {النساء: الكفَّانه قصال : إنْ يَشَا يُسلَّه بُكُمْ أَيُهَا الكفَّارُ وَيَاتَ بقوم آخريْنَ أَطْوَعَ مسنكم، الكفَّانُ اللّه عَلَى ذلك قَديراً } "وكان الله على إهْلاَكُمُ وخَلْق غَيْرِكُمْ قادراً.

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (133)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (133)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (133)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

وحده شواب الدنيا والآخرة، فليطلب من الله وحده شواب السدنيا والآخرة، فليطلب من الله وحده خري السدنيا والآخرة، فهو الدي يملكهما. وكان الله سميعًا لأقوال عباده، بصيراً بأعمالهم ونياتهم، وسيجازيهم على ذلك.

* * *

يَعْنِي: - وإن الناس إذا طلبوا نعيم الدنيا ومنافعها الحالال من طريق الحق المستقيم، فإن الله يعطيهم نعيم الدنيا والآخرة، وهو وحده الذي يملك النعيمين.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَـنْ كَـانَ يُرِيـدُ ثُـوابَ السَّنْيا} ... كالمجاهـد يريد بجهاده الغنيمة.

{مَنْ كَانَ يُرِيد} ... بِعَمَله.

{ثْوَابُ الدُّنْيَا} ... جزاء العمل لها.

ثواب الآخرة: جزاء العمل لها، وهو الجنة.

{فَعِنْدَ اللّهِ شُوابُ الدُّنْيا وَالْاَحْرَةِ} ... فما له يطلب أحسدهما دون الآخسرة، والسذي يطلب أخسهما، لأن مسن جاهسد خالصا لم تخطئه الغنيمة، وله من شواب الآخرة ما الغنيمة إلى جنبه كلا شيء.

والمعنى: فعند الله ثواب الدنيا، والآخرة له إن أراده، حتى يتعلق الجزاء بالشرط.

﴿ ثُسُوابِ السَّدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثُسُوابِ السَّدُّنْيَا وَانْسَاخِرَة } ... لِمَسَنْ أَرَادَه لاَ عِنْدَ غَيْدِرِهِ فَلَهِ يَطْلُبِ أَحَدِكُمْ الْسَأْخَسَ وَهَلَا طَلَبِ الْسَأَعْلَى

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

عنده {وكان الله سميعا بصبرا}.

انظر: سورة - (الإسراء) - آية (18) وفيها تقييد هذا الاطلاق في قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُريدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لَمَنْ يُريدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لَمَنْ نُريدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مُذْمُومًا مَذْمُومًا مَذْمُومًا مَذْمُورًا (18)).

بإخْلاَصِـه لَـهُ حَيْـتُ كَـانَ مَطْلَبُـهُ لا يوجـد إلا

بصيراً: بأعمالهم وسيجزيهم بها خيراً أو

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره):- $\{134\}$ $\{\bar{\lambda}$ سنْ كَسانَ يُريسكُ تُسوَابُ السدُّنْيَا فَعنْ لَا اللَّهُ تُسوَابُ السدُّنْيَا وَالآخرَة وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا يَصِيرًا $\{x\}$.

شم أخبر أن مَن كانت همته وإرادته دنية غير متجاوزة شواب السدنيا، ولسيس له إرادة في الآخرة فإنه قد قصر سعيه ونظره، ومع ذلك فيلا يحصل له من شواب البدنيا سوى ما كتب الله له منها، فإنه تعالى هو المالك لكل شيء السدي عنده شواب البدنيا والآخرة، فليطلبا منه ويستعان به علهما، فإنه لا ينال ما عنده إلا بطاعته، ولا تبدرك الأمور الدينية والدنيوية إلا بالاستعانة به، والافتقار إليه على الدوام.

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (99/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (134/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَقَدْ زَعَهَ (ابْنُ جَرِيرٍ) أَنَّ الْمَعْنَى فَي هَدْهِ الْهَا لَيْهَا } أَيْ: منَ

الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَظْهَرُوا ۖ الْإِيمَانَ لِأَجْلِ ذَلِكَ،

{فَعِنْكَ اللَّهَ تُسوَابُ السَّأَنْيَا} وَهُسوَ مَسَا حَصَلَ لَهُسمْ مِنَ الْمَفَانِم وَغَيْرِهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَوْلُكُهُ: {وَالْآخِرَة} أَيْ: وَعَنْدَ اللَّهِ (6) ثُلُوا الْمَاخِرَة، وَهُو مَا ادَّخَرَهُ لَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَة شُوا الْمَازِجَهَنَّمَ. وَجَعَلَهَا كَقَوْلِهِ: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ فَي نَارِجَهَنَّمَ الْعُقُولِهِ: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ السَّدُنْيَا وَزِينَتَهَا ﴿ لُكُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَيهَا وَزِينَتَهَا ﴿ لُكُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَيها وَهُم فيها لا يُبْخَسُونَ. أُولَئِكَ السَّذِينَ لَي اللَّحْرَة إلا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فيها وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {هُدود: 15، فيها وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {هُدود: 15،

وَلاَ شَبِكُ أَنَّ هَبِذِهِ الْآيَبَةُ مَعْنَاهَا ظَبِاهِرٌ، وَأَمَّا تَعْسِيرُهُ الْآيَبَةُ الْبَاوْلَى بِهَبْذَا فَفِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّ قَوْلَ لَهُ فَعِيْهِ نَظَرٌ فَالْ فَفِيهِ فَطْالِدُ فَالْمَلِّ الْمَحْدُنَةُ الْمَحْدُةِ وَالْمَحْدُةِ اللَّهِ المَدُنْيَا وَالْمَحْرَةِ الْمَحْدُا، فَلاَ يَقْتَصِرَنَ وَالْمَحَدُة اللَّهُ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ وَالسَّعْيِ للدُنْيَا فَقَصْمُ ، بَلْ فَاللَيْهَ فَاللَّهُ اللَّهُ ا

وله الحكمة تعالى في توفيق من يوفقه، وخدنان من يغذله وفي عطائه ومنعه، ولهذا وخدنان من يغذله وفي عطائه ومنعه، ولهذا قال: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وقَوْلُهُ: {مَسنْ كَسانَ يُرِيسهُ ثَسوَابَ السدُّنْيَا وَالآخِسرَةِ} أَيْ: السَّدُنْيَا فَعَنْسهُ الله ثُسوَابُ السدُّنْيَا وَالآخِسرَةِ} أَيْ: يَسا مَسنْ لَسيْسَ (2) هَمُسه إلاّ السدُّنْيَا، اعْلَسمْ أَنَّ عَنْسدَ اللَّه ثُسوَابَ السدُّنْيَا وَالْسَخرَةِ، وَإِذَا سَائَلْتَهُ مَنْ هَذه وَهَذه أَعْطَاكَ وَأَعْنَاكَ وَأَقْنَاكَ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا وَمَا لَهُ في الآخرة منْ خَلاق. وَمَا لَهُ في الآخرة منْ خَلاق. وَمَا لُهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتنَا في الآخرة مَسَنَةً وَقَنَا عَلَابًا النَّارِ. أُولَئكَ وَفَي الآخرة حَسَنَةً وَقَنَا عَلَابًا النَّارِ. أُولَئكَ لَهُم نُصِيبٌ ممَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَهُم نُصِيبٌ ممَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ } فَالْمَقَرَة: 200-202 ،

وَقَالَ تَعَالَى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثُ الآخِرَةُ الآخِرَةُ النَّخِرَةُ النَّخِرَةُ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَ النَّذِيرَةُ مِنْ النَّخِرِيرَةُ مِنْ النَّخِرِيرَةُ مِنْ النَّخِرِيرَةُ مِنْ النَّغِرِيرَةُ مِنْ النَّغِرِيرَةُ مِنْ النَّغُورَى: 20}، مَنْ مَنْ النَّغُورَى: 20}،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء الأنية (133)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (134)، للإِمَامُ (الن كثير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمه الله: - {مَّسن كَسانَ يُريدُ ثُلُوا السَّدُنْيَا بِعَمَله الَّسَدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي الله عَلَيْسه {فَعِنسدَ الله ثَسوَاب السَّدُنْيَا الله السَّدُنْيَا } فليعمسل لله فَسإِن ثسوَاب السدُنْيَا } فليعمسل لله فَسإِن ثسوَاب السَدُنْيَا وَالْسساخِرَة } بيسد الله {وَكَسسانَ الله سَمِيعاً } لقائكم {بَصيرًا } باعمائكم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {مَنْ كَسانَ يُرِيسدُ ثُسوَابَ السدُّنْيَا فَعنْسدَ اللَّسه ثُسوَابُ السدُّنْيَا وَالآخِسرَةِ وَكَسانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (134)}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بسذلك جسل ثناؤه: {من كان يريد}، ممن أظهر الإيمان بمحمد - صلى الله عليسه وسلم- من أهسل

النفاق، السذين يستبطنون الكفر وهم مع ذلك يظهرون الإيمان،

{شواب السدنيا}، يعسني: عسرَض السدنيا، بإظهاره مَا أظهر من الإيمان بلسانه.،

{فعند الله ثواب الدنيا ، يعنى: جزاؤه في الدنيا منها وثوابه فيها، وهو ما يصيب من المغنم إذا شَهد مع النبي مشهدًا، وأمنه على نفسه وذريته وماله، وما أشبه ذلك. وأما ثوابه في الآخرة، فنار جهنم.

* * *

فمعنى الآية: من كان من العاملين في الدنيا من المنافقين يريد بعمله شواب الدنيا وجزاء هيا من عمله، فإن الله مجازيه به جسزاء في الدنيا من الدنيا، وجسزاء في الدنيا من الدنيا، وجسزاء في الأخرة من الاقصاب والنكال. وذلك أن الله قسادر على ذلك كله، وهو مالك حميعه،

كما قال في الآية الأخرى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الْحُرَى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ السَّافَ الْحَيَاةَ الْحَيَاةَ السَّافَ الْسَاقَ السَّافَ السَّافَ اللَّهُمْ فَيهَا وَهُم فِيهَا لا يُبْخَسُونَ * أُولَئكَ الَّدِينَ لَيُهمْ فَي الآخرة إلا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فَيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) {سورة هود: فيها وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) {سورة هود: 51-15

* * *

وإنما عنى بدنك جل ثناؤه: الدين تَتَيَّعُوا في أمر بني أبيرة، والدين وصفهم في قوله: (وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّدِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّه وَهُو مَعَهُمْ إِذْ مِنَ اللَّه وَهُو مَعَهُمْ إِذْ يَبِيَّتُونَ مِنَ الْقَوْلَ) {سورة

^{(&}lt;mark>1) انظـر: (تنـوبر المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (النسـاء) الأيــة</mark> (134). ينسب: لـ(عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽²⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (134).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

نظرائهم في أفعالهم ونفاقهم.

وقوله: {وكان الله سميعًا بصيرًا}، يعني: وكان الله سميعًا لما يقول هولاء المنافقون السذين يريسدون ثسواب السدنيا بأعمسالهم، وإظهارهم للمؤمنين ما يظهرون لهم إذا لَقُوا المـــؤمنين، وقـــولهم لهـــم:"آمنًـــا" = {بصــيرًا}، يعسني: وكسان ذا بصسر بهسم وبمسا هسم عليسه منطـوون للمـؤمنين، فيمـا يكتمونـه ولا يبدونـه لهم من الغش والغلُّ النِّي في صدورهم لهم.

قـــال : الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {مَـنْ كـانَ يُريــدُ ثــوابَ الــدُّنْيا فَعنْــدَ اللَّسه تُسوابُ السدُّنْيا وَالْسآخرَة وَكسانَ اللَّسهُ سَسميعاً بَصِيراً (134)}.

أَيْ مَـنْ عَمـلَ بِمَـا افْتَرَضَـهُ اللَّـهُ عَلَيْـه طَلَبِـا للْسَاخِرَة آتَسَاهُ اللَّسهُ ذَلَسكَ فَسِي الْسَاخِرَة، وَمَسنْ عَمَـلَ طَلَبُ اللَّهُ ثَيَا آتَاهُ بِمَا كُتبَ لَـهُ في اللَّهُ ثِيَا وَلَـيْسَ لَـهُ فَـي الْـآخرَة مِـنْ ثُـوَاب، لأَنَّـهُ عَمـلَ لغَيْسِرِ اللَّسِهِ كَمَسا قُسالَ تَعَسالَى: (وَمسا لَسهُ فسي الْآخرة منْ نَصيب).

وَقُسالَ تَعَسالَى: (أُولئكَ السَّذِينَ لَسِيْسَ لَهُمْ فَسِي الْسَاخَرَة إلاّ النِّسارُ). وَهَسِذَا عَلَسِي أَنْ يَكُسُونَ الْمُسْرَادُ بِالْآيَةِ الْمُنَافِقُونَ وَالْكُفَّارُ،

وَهُــوَ اخْتيَـارُ (الطَّبَـريِّ). وَرُويَ أَنَّ الْمُشْـركينَ كَانُوا لاَ يُؤْمنُ ونَ بِالْقَيَامَ لَهُ، وَإِنْمَا يَتَقَرَّبُ وِنَ

النســـاء: 107، 108}، ومـــن كـــان مـــن | إلَــى اللَّــه تَعَــالَى ليُوَسِّـعَ عَلَــيْهمْ فــي الــدُنْيَا وَيَرْفُعَ عَنْهُمْ مَكْرُوهَهَا،

فَسأَنْزَلَ اللَّهُ عَسزَّ وَجَسلَّ (مَسنْ كسانَ يُريسدُ تُسوابَ السدُّنْيا فَعنْسدَ اللَّسه تُسوابُ السدُّنْيا وَالْساَخرَة وَكسانَ للَّــهُ سَــميعاً بَصــيراً) أيْ يَسْــمَعُ مَــا يَقُولُونَــهُ ويبصر ما يسرونه.

قسال: الإمّسامُ (محمسد بسن علسى الشسوكاني السيمني) -(رحمــه الله) - في (تفســيره):- {مَــنْ كــانَ يُريـــدُ ثــوابَ السدُّنْيا} ... هـو مَـنْ يَطلُبُ بِعَمَلُـه شَـيْنًا مـنْ أُمُـور

{فَعَنْــدَ اللَّــه تُــوابُ الــدُّنْيا وَالْــآخرَة} فَمَــا بَالْــهُ يَقْتَصِـرُ عَلَـى أَدْنَـى الثَّـوَابَيْن وَأَحْقَـر الْـأَجْرَيْن، وَهَــلاً طَلَـبَ بِعَمَلــه مَــا عنْــدَ اللَّــه سُـبْحَانَهُ، وَهُــوَ ثـــوَابُ الـــدُنْيَا والآخــرة، فيحرزهمــا جَميعًــا، وَيَفُورُ بِهِمَا، وَظَاهِرُ الْآيَةَ الْعُمُومُ.

وَقُسالَ: (ابْسنُ جَريسر الطّبَسريُّ): إنَّهَسا خَاصَّا بِالْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ،

{وَكَانَ اللَّهُ سَهِيعاً بَصِيراً } يَقُولُونَهُ، وَيُبْصِرُ مَا يَفْعَلُونَهُ.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {مَسنْ كسانَ يُريسكُ ثُسوابَ الصدُّنْيا} يقول تعالى: مرغباً عباده فيما عنده من خير الدنيا والآخرة من كان يريد بعملــه ثــواب1 الــدنيا ﴿فَعنْــدَ الله ثــوَابُ الــدُنْيَا وَالْآخْسِرَة} فلسم يقصسر العبسد عملسه علسي ثسواب

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء)· الآية (134)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (134). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (134)، للإمام (الطبري)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

السدنيا، وهسو يعلسم أن شسواب الآخسرة عنسد الله أيضاً، فليطلسب الثسوابين معساً مسن الله تعسالى، وذلسك بالإيمسسان والتقسسوى والإحسسان، وسيجزيه تعسالى بعملسه ولا ينقصسه لسه وذلسك لعلمه تعالى وقدرته،

{وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيراً}، ومن كان كذلك (1) فلا يخاف معه ضياع الأعمال.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْأَيَاتِ ﴾

- استحباب المصالحة بين السزوجين عنسد المنازعة، وتغليب المصلحة بالتنازل عن بعض الحقوق إدامة لعقد الزوجية.
- أوجب الله تعسالى العسدل بين الزوجسات خاصة في الأمسور الماديسة الستي هي في مقدور الأزواج، وتسامح الشرع حين يتعذر العدل في الأمور المعنوية، كالحب والميل القلبي.
- لا حسرج على السزوجين في الفسراق إذا تعسذرت العشرة بينهما.
- الوصية الجامعة للخلق جميعًا أولهم وآخرهم هي الأمر بتقوى الله تعالى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي.

* * *

[١٣٥] ﴿ يَسَا أَيُّهَسَا الَّسَدِينَ آمَنُسُوا كُونُسُوا فَسُوا مِينَ بِالْقَسْسَطُ شُسَهَدَاءَ لِلَّهُ وَلَسَدُيْنَ وَلَسَدُيْنَ وَلَيْ الْوَالْسَدَيْنَ وَلَيْ الْوَالْسَدَيْنَ وَالْوَالْسَدَيْنَ وَلَيْسَا أَوْ فَقَدِيرًا وَالْسَا أَوْ فَقَدِيرًا

(134)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري). (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنيف: (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (

(1) انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـلام العلـي الكـبير) في سـورة (النسـاء) الآيــة

A ALLAS

فَاللَّـهُ أَوْلَـى بِهِمَـا فَـلاَ تَتَّبِعُـوا الْهَـوَى أَنْ تَعْـدِلُوا وَإِنْ تَلْـوُوا أَوْ ثُعْرِضُـوا فَـإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الدنين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، كونوا قائمين بالعدل في كل أحوالكم، مؤدين الشهادة بالحق مع كل أحد، ولو اقتضى ذلك الشهادة بالحق مع كل أحد، ولو اقتضى ذلك أن ثقرروا على أنفسكم بالحق، أو على والديكم أو الأقربين منكم، ولا يحملنكم فقر أحد أو غناه على الشهادة أو تركها، فالله أولى بالفقير والغيني مسنكم وأعليم أولى بالفقير والغيني مسنكم وأعليم بمصالحهما، في التبعوا الأهواء في شهادتكم بمصالحهما، في الحيق فيها، وإن حرفتم الشهادة بأدائها على غير وجهها، أو أعرضتم الشهادة بأدائها على غير وجهها، أو أعرضتم عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيراً.

* * *

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (100/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

 ⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (99/1). تصنب (جماعة من علماء التفسير).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَّ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاءِ ﴾

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، كونوا قائمين بالعدل، وعملوا بشرعه، كونوا قائمين بالعدل، مؤدين للشهادة لوجه الله تعالى، ولو كانت على أنفسكم، أو على آبائكم وأمهاتكم، أو على أقاربكم، مهما كان شأن المشهود عليه غنيًا أو فقيرًا" فإن الله تعالى أولى بهما غنيًا أو فقيراً فيه ما كان شأن المرحهما، فلا منكم، وأعلم بما فيه مالاحهما، فلا يحملنكم الهوى والتعصب على ترك العدل، وإن تحرفوا الشهادة بالسنتكم فتاتوا بها على غير حقيقتها، أو تعرضوا عنها بترك الدائها أو بكتمانها، فإن الله تعالى كان المائها وسيجازيكم بها.

* * *

يَعْنِي:- إن العدل هو نظام الوجود، وهو القانون الدى لا يختلف النظر فيه، في أيها الحذين أذعنتم لله الحق، ولحدوة رسله، كونوا مراقبين لأنفسكم في الإذعان للعدل، ومراقبين للناس، فانصفوا المظلوم، وكونوا قائمين لا لرغبة غنى أو لعطف على فقير، وهو قائمين لا لرغبة غنى أو لعطف على فقير، وهو لأن الله هو الدى جعل الغنى والفقير، وإن أولى بالنظر في حال الغنى أو الفقير، وإن الهوى هو الدى يميل بالنفس عن الحق فلا تتبعوه لتعدلوا وإن تتولوا إقامة العدل أو تعرضوا عن إقامته فإن الله يعلم ما تعملون علماً دقيقاً، ويجازيكم بعملكم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

* * *

يَا أَيُّهَا الَّاذِينَ آمَنُ وا كُونُ وا قَوَّامِينَ بالْقِسْ طِ شُهَداء لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَو الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنيَّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّـهُ أَوْلَـي بهمَا فَلَا تَتَّبعُوا الْهَـوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْــوُوا أَوْ تُعْرِضُــوا فَــإنَّ اللَّــهَ كَــانَ بِمَــا تَعْمَلُــونَ خَــبيرًا (135) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ باللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِر فَقَدْ ضَالَّ ضَالًا بَعِيدًا (136) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُرَّ الْآدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُن اللَّهُ لِيَعْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَسِيلًا (137) بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَـذَابًا أَلِيمًا (138) الَّـذِينَ يَتَّخِـذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُوْمِنِينَ أَيْنَتُعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (139) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكُفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُــوا فِــى حَـــدِيثِ غَيْــرهِ إِنَّكُــمْ إِذًا مِــثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (140)

شرح و بيان الكلمات :

- {قَـوَّامِينَ}... قَـائِمِينَ. جمـع قـوام: وهـو كـثير القيام بالعدل.
- ﴿ بِالْقِسْطِ } ... بِالْعَدِّلِ، وهدو الاستقامة والتسوية بين الخصوم.
 - {شْهَدَاءَ}.... جمع شهيد: بمعنى شاهد.
- {شَّــهَداءَ لِلَّــه } ... تقيمــون شــهاداتكم لوجـــه الله كما أمرتَم بإقامتها.
 - {شُهَدَاء} ... بِالْحَقِّ.
- {الْهَـــوَى} ... ميـــل الــنفس إلى الشـــيء ورغبتهـــ فيه.
- {فَلاَ تَتَبِعُوا الْهَوَى } ... في شَهَادَتكُمْ بِأَنْ الْمَوَى أَنْ الْفَقْدِيرِ رَحْمَةً لِلهُ لُ الْمَقَدِيرِ رَحْمَةً لِلهُ لُ الْمَقَدِيرِ رَحْمَةً لِلهُ لُ أَوْ الْفَقْدِيرِ رَحْمَةً لِلهُ لُ أَنْ } لا {تعدلوا} عَنْ الْحَقّ

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (100/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (134/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{وَإِنْ تَلْسِوُوا } تُحَرِّفُوا الشِّهَادَة وَفِي قِرَاءَة اللهِ عَلَيْهِ الفقيرِ، كأنه قيل: فيالله أولى بجنس بِحَدْفِ الْوَاوِ الْأُولَى تَخْفِيفًا .

> {تَلْـوُوا}.... أي: ألســنتكم بــاللفظ تحريف له حتى لا تتم الشهادة على وجهها.

{تَلْــــؤُوا} . . . أي: تميلــــوا إلى غــــير الحـــ (تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ بِأَنْسِنَتِكُمْ).

{ثُعْرِضُوا} ... تَتْرُكُوا الشُّهَادَةَ.

{ثُعْرِضُ وا } ... تترك وا الشهادة أو بعض كلماتها ليبطل الحكم.

{أَوْ ثُعْرِضُوا } ... عَنْ أَدَائهَا

{ لِلَّهِ وَلَوْ } ... كَانَتْ الشَّهَادَةُ .

{عَلَـــي أَنْفُسِــكُمْ}... فَاشْـــهَدُوا عَلَيْهَ ثَقرُوا بِالْحَقِّ وَلاَ تَكْتُمُوهُ.

{وَلَكِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ}... ولي كانت الشهادة على أنفسكم أو آبائكم أو أقاربكم.

{أَوْ} عَلَّے {الْوَالِـدَيْنَ وَالْـطَأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ} الْمَشْهُود عَلَيْه .

{إِنْ يَكُنْ} . . إِن يكن المشهود عليه.

{غَنيًّا أَوْ فَقَـيرًا فَاللَّـه أَوْلَـى بِهمَـ مئکم وأعلم بمصالحهما

{غنيًّا}... فــلا تمنــع الشــهادة لغنـــاه طليـــا

{أَوْ فَقِيراً}... فلا تمنعها ترحما عليه.

{فَاللَّـهُ أَوْلَى} ... بهما بِالغنى والفقير. وثني الضمير في بهما وكان حقه أن يوحده لأن قوله إِنْ يَكُنْ غُنيِّا أَوْ فَقَارِاً فَي معنى إِن يكن أحد هددين، فلقد رجع الضمير إلى ما دل عليه قوله إنْ يَكُن غُنيًا أَوْ فَقَسِراً لا إلى المستكور، فلناك ثني ولم يفرد، وهو جنس الغني

الغنى والفقير، أي بالأغنياء والفقراء.

{فَـــإِنَّ اللَّـــه كَـــانَ بِمَــا تَعْمَلُــونَ خــبيرا}... فیجازیکم به.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمَامُ (مُسُلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) (بسنده) وحدثنا يحيب بن يحيب. قال: قسرأت على مالك عسن عبسد الله بسن أبسى بكسر، عـن أبيـه، عـن عبـد الله بـن عمـرو بـن عثمـان، عــن ابــن أبــى عمــرة الأنصــاري، عــن (زبــد بــن خاله الجهني)" أن السنبي - صلى الله عليه وسلم – قسال: ((ألا أخسيركم بخسير الشهداء! الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها)).

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بســـندهما العسن) - عن (علي بن أبي طلعة) - عن (ابن عباس): قبال: (يبا أيها البذين آمنوا كونسوا قسوامين بالقسسط شسهداء لله ولسو علسي أنفسكم أو الوالسدين والأقسربين) أمسر الله المسؤمنين أن يقولسوا الحسق ولسو علسي أنفسسهم أو آبائهم ولا يحابوا غنيا لغناه، ولا يرحموا مسكينا لمسكنته، وذلك قولسه: (إن يكن غنيسا تعدلوا) ، فتذروا الحق، فتجوروا.

⁽¹⁾ انظـــر:(الموســـوعة القرآنيــــة) في ســـورة (النســـاء)الآيــــة (135)، المؤلـــف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

^{(2) (} صَسحيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1344/3)، (- 1719) - ((کتاب : الأقضية)، / باب: (بيان خير الشهود) .

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (135).

مْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنَ الرَّحِيمَ ﴾ : ﴿

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قصال: الإمُسامُ (الطحيري) – (رحمسه الله) – في (تفسحيره):-السذين آمنسوا كونسوا قسوامين بالقسسط شسهداء لله) الآيسة ، هسذا في الشهادة. فسأقم الشهادة ، يسا ابسن أدم، ولسو علسي نفسسك، أو الوالسدين، أو على ذوى قرابتك أو أشراف قومك، فإنما الشهادة لله وليست للنساس، وإن الله رضي العسدل بنفسسه، والإقسساط والعسدل ميسزان الله في الأرض، بسه يسرد الله مسن الشهديد علسي الضــعيف، ومــن الكــاذب علــي الصــادق، ومــن المبطال على المحاق. وبالعدل يصدق الصادق، ويكذب الكساذب، ويسرد المعتسدي ويوبخسه، تعالى ربنا وتبارك وبالعدل يصلح الناس يا ابــن آدم (إن يكــن غنيــا أو فقــيرا فــالله أولى بهما) يقول: أولى بغنيكم وفقيركم.

قولـــه تعـــالى: (إن تلـــووا أو تعرضـــوا فـــإن الله كان بما تعملون خبيرا)

قسال: الإمُسام (الطسبري) – والإمُسام (ابسن أبسى حساتم) – الحسين) - عين (علي بين أبي طلحية) - عين ابن عباس): قوله: (وإن تلبووا أو تعرضوا) إن تلـــووا بـألســـنتكم بـالشـــهـادة أو تعرضـــوا

* * *

فسلا يحملسنكم غنسي الغنسي ولا فقسر الفقسير علسي تحريـف الشـهادة أو كتمانهـا، فـالله تعـالي ربهمهـــا أولى بهمــا وهــو يعطــي ويمنــع بشسهادتكم فأقيموهسا وحسسبكم ذلسك واعلمسوا أنكم إن تلووا ألسنتكم بالشهادة تحريفاً لها وخروجاً بها عن أداء منا يترتب عليها أو تعرضوا عنها فتتركوها أو تتركوا بعض كلماتها فيفسح معناها وبيطل مفعولها فإن الله بعملكم ذلك وبغيره خبير وسوف يجزيكم بـــه فيعــاقبكم في الــدنيا أو في الأخــرة ألا فاحذروا. هـذه الآيـة الكريمـة يـدخل فيهـا دخـولاً أوليـاً

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا

(135) : {يَسا أَيُّهَسا الَّسذينَ آمَنُسوا كُونُسوا قَسوَّامينَ

بِالْقِسْطِ} أي: بِالعِدِلِ ﴿شُهِدَاءَ لِلِّهِ } إِذ

بشسهادتكم ينتقسل الحسق مسن شسخص إلى آخسر

حيـــث أقـــامكم الله ربكــم شــهداء لــه في الأرض

تـــؤدي بواســطتكم الحقــوق إلى أهلــها، وبنــاء

على هدذا فسأقيموا الشهادة لله ولسو شهادتكم

على أنفسكم أو والسديكم أو أقسرب النساس

إلىكم وسواء كان المشهود عليه غنيا أو فقسرا

في (تفسسيره):- قولسه تعسالي في هسذه الأيسة

تفسيره:- قولــه تعــالي: { بــا أبهــا الــذين أمنــو

من شهدوا لأبناء أبهرق بالإسلام والصلاح كما

هـى خطـاب للمـؤمنين إلى يـوم القيامـة وهـي

أعظــم آيـــة في هـــذا البـــاب فليتـــق الله المؤمنــون

في شهاداتهم

⁽⁵⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلى الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (135)، للإمام : (جابربن أبوبكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمسام (ابسن أبسى حساتم) في سسورة (النساء) الآية (135).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (135).

⁽³⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآبة (135).

⁽النساء) الآية (135).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أَنْفُسـكُمْ أَوِ الْوَالــدَيْنِ وَالأقْــرَبِينَ إِنْ يَكُــنْ غَنيًــا | وَشُــؤُونكُمْ، بَــل الْزَمُــوا الْعَــدْلَ عَلَــي أَيّ حَــال أَوْ فَقَــرًا فَاللَّــهُ أَوْلَــي بِهِمَـا فَــلا تَتَّبِعُــوا الْهَــوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْدُووا أَوْ ثُعْرِضُوا فَكِإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135)

> يَامُرُ تَعَالَى عبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا قُوامِينَ بِالْقَسْطِ، أَيْ بِالْعَدْلِ، فَلاَ يَعْدلُوا عَنْمُ يَمِينًا وَلاَ شَــمَالًا وَلاَ تَأْخُــذَهُمْ فــي اللَّــه لَوْمَــةُ لاَئــم، وَلاَ يَصْـــرفَهُمْ عَنْـــهُ صَــارفٌ، وَأَنْ يَكُونُــوا مُتَعَـــاونينَ مُتَسَـــاعدينَ مُتَعَاضــدينَ مُتَنَاصـــرينَ

> وَقَوْلُكُ: {شُهَدَاءَ للَّه} كَمَا قَالَ: {وَأَقْيَمُوا الشُّهَادَةَ للَّه } أَيْ: ليكُنْ أَدَاؤُهَا ابْتَغَاءَ وَجْهُ اللِّسه، فَحينَئسذ تَكُسونُ صَسحيحَةً عَادلَسةً حَقَّسا، خَالِيَةً مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكَتْمَانِ "

> وَلَهَذَا قُالَ: {وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} أَيْ: اشْهَد الْحَـقُّ وَلَـوْ عَـادَ ضَـرَرُهَا عَلَيْـكَ وَإِذَا سُـئلت عَـنَ الْــأَمْرِ فَقُــلِ الْحَــقُّ فيــه، وَإِنْ كَــانَ مَضــرة عَلَيْــكَ، فَانَ اللَّهُ سَيِجْعَلُ لَمَانُ أَطَاعَاهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مَنْ كُلِّ أَمْرِ يَضِيقُ عَلَيْهِ.

> وَقَوْلُ ـــهُ: {أَو الْوَالـــدَيْنِ وَالْأَقْــرَبِينَ} أَيْ: وَإِنْ كَانَــت الشُّــهَادَةُ عَلَــي وَالــدَيْكَ وَقُرَابَتــكَ، فَــلاً تُــراعهم فيهَــا، بَـل اشْـهَدْ بــالْحَقُّ وَإِنَّ عَــادَ ضَـرَرُهَا عَلَـيْهِمْ، فَـإِنَّ الْحَــقُّ حَـاكُمٌ عَلَـي كُــلِّ أَحَد، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ أَحَد.

> وَقَوْلُهُ: {إِنْ يَكُنُ غُنيًا أَوْ فَقَسِرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا} أَيْ: لاَ تَرْعَاهُ لغنَاه، وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِ لفَقْدِه، اللَّهُ يَتَوَلَّاهُمَا، بَسِلْ هُدوَ أَوْلَى بِهِمَا منْكَ، وَأَعْلَمُ بِمَا فيه صَلاَحُهُمَا.

> وَقَوْلُكُ: {فَسِلا تَتَّبِعُسُوا الْهَسُوَى أَنْ تَعْسَدُلُوا} أَيْ: فَلاَ يَحْملْنَكُمُ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةُ وَبِغْضَةَ النَّاسِ

كُونُــوا فَــوَّامِينَ بِالْقَسْـط شُـهَدَاءَ للَّـه وَلَــوْ عَلَــي | إلَــيْكُمْ، عَلَــي تَــرْك الْعَــدْل فــي أُمُــوركُمْ

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَانَهُ قَانُ قَوْم عَلَــــى أَنْ لا تَعْــــدلُوا اعْـــدلُوا هُــــوَ أَقْــــرَبُ للتَّقْوَى } { الْمَائدَة: 8 } .

وَمِـنْ هَــذَا الْقَبِيـلِ قَــوْلُ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـن رَوَاحَـةً، لَمَّــا بَعَثْــهُ النَّبِــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-يَخْــرُصُ عَلَــي أَهْــل خَيْبَــرَ ثُمَــارَهُمْ وَزَرْعَهُــمْ، فَارَادُوا أَنْ يُرْشُوه ليَرْفُقَ بهم، فَقَالَ: وَاللَّهُ لَقَـدْ جِئْـثُكُمْ مِـنْ عَنْـد أَحَـبً الْخَلْـق إلـيَّ، وَلْـأَنْتَمْ أَبْغَيضُ إلى من أَعْدَادكُمْ من الْقيرَدة وَالْخَنَازير، وَمَـا يَحْملُنـي حُـبِي إيَّـاهُ وَبُغْضـي لَكُـمْ عَلَـي أَلاَ أَعْدِلَ فَسِيكُمْ. فَقَسالُوا: "بِهَدْا قَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْـــأَرْضُ". وَسَــيَأْتِي الْحَــديثُ مُسْــنَدًا فــي سُــورَة الْمَائِدَة، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَوْلُكُ: {وَإِنْ تَلْكُوا أَوْ تُعْرِضُوا } قَسَالَ مُجَاهَـدٌ وَغَيْسِرُ وَاحِد مِنَ السَّلَفِ: { تَلْسُووا } أَيْ: ثُحَرُّفُوا الشِّسهَادَةَ وَتُغَيِّرُوهَسا، "وَاللِّسيُّ" هُسوَ: التَّحْريسفُ وَتَعَمُّــدُ الْكَــذِبِ، قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {وَإِنَّ مَــنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَنْسَنَتَهُمْ بِالْكَتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِـنَ الْكتَسابِ وَمَسا هُسوَ مسنَ الْكتَسابِ وَيَقُولُسونَ هُسوَ مسنْ عنْد اللَّه وَمَا هُوَ مِنْ عِنْد اللَّه وَيَقُولُونَ عَلْي اللَّهُ الْكَدْبَ وَهُمْ يَعْلَمُ وِنَ } {آل عَمْرَانَ: 78}. وَ "الْإِعْرَاضُ" هُوَ: كَتْمَانُ الشُّهَادَة وَتَرْكُهَا،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَكْثُمْهَا فَإِنَّهُ اللَّهُ آتُهُ قَلْيُهُ} { الْيَقَرَة: 283}.

وَقَــالَ: النَّبِــيُّ - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: (﴿ خَيْسِرُ الشُّسِهَدَاءِ الَّسِذِي يَسِأْتِي بِشَسِهَادَتِهِ قَبْسِلَ أَنْ

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يُسالها)). (1) وَلهَاذَا تَوَعَادَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهُ: {فَاإِنَّ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَابِيرًا} أي: وسيحاذيكم بذلك.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله):- {يَسا أَيُّهَسا الَّسَدين آمَنُسواْ كُونُسواْ قَسوَّامِينَ بِالْقَسْسطِ شُسهَدَاءِ لله} يَقُسول كونُوا قَوْلَيْن بِالْعَدْل فَي الشَّهَادَة.

{وَلَــــوْ عَلَــــَّى ۖ أَنْفُسِـــكُمْ أَوِ الْوَالِـــدينَ والأقربين} في الرَّحم {إن يَكُنْ} الْوَالدَانَ.

{غَنِيّاً أَوْ قَقِابِهِ فَاللّه أولى بِهِمَا أَحَاقَ بِحَقَهما.

{فَسلاَ تَتَبِعُسواْ الْهسوى أَن تَعْسدِلُواْ } أَن لاَ تعسالو سوى الشَّهَادَة {وَإِن تُلْوُواْ } تلجلجوا .

{أَوْ ثُعْرِضُ وَأَ لَا ثُقِيمُ وَا الشَّهَادَة عِنْدِدَ الْثُلِيمُ وَا الشَّهَادَة عِنْدِدِ الْمُكَامِ.

{فَاإِنَّ الله كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ} من كتمان الشَّهَادَة وإقامتها ﴿خَابِيرا ﴾ نزلت في مقيس الشَّهَادَة على أبيه.

* * *

{وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْسَأَقْرَبِينَ} في السرَّحِم، أَيْ: قُولُوا الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي السرَّحِم، أَيْ: قُولُوا الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ عَلَى الْمُقْرَبِينَ، فَأَقيمُوهَ الْسَافُ وَلاَ عَلَى الْعَنَالُ الْعَنَالُ الْعَنَالُ الْعَنَالُ اللَّهُ اللَّهِ الْعَنَالُ وَلاَ تُحسابوا غَنيَّا الْعَنَالُ الْعَنَالُ وَلاَ تُحسابوا غَنيَّا للْعَنَالُ الْعَنَالُ اللَّهُ الْعَلَى الْمُشْلُودِ عَلَيْلَ إِنْ يَكُسنُ غَنيَّا اللَّهُ اللَّهِ الْمَشْلُودِ عَلَيْلِهِ وَإِنْ كَاللَّهُ الْمُشْلُودِ عَلَيْلِهِ وَإِنْ كَالَ فَقِيلًا وَلِلْمَشْلُودِ لَلهُ وَإِنْ كَالَ فَقَلِيلًا وَلِلْمَشْلُودِ عَلَيْلِهِ وَإِنْ كَالَ فَقِيلًا وَلِلْمَشْلُودِ عَلَيْلِهِ وَإِنْ كَالَ فَقِيلًا وَلِلْمَشْلُودِ لَلهُ وَإِنْ كَانَ فَقِيلًا إِلْكَ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الْمُنْ الْمُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلْمُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللم

وَقُــالَ: (ابْــنُ عَبّــاس) - رَضــيَ اللّــهُ عَنْهُمَــا-:

كُونُــوا قُــوّامينَ بِالْعَــدْل فــي الشَّـهَادَة عَلَــى مــن

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): مَعْنَاهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا،

{فَالَمْ تَتَبِعُ وَاللّهَ وَى أَنْ تَعْدُوا } أي: ولا تَجُدورُوا وَتَمِيلُوا إلَى الْبَاطِلِ مِنَ الْحَقّ، تَجُدورُوا وَتَمِيلُوا إلَى الْبَاطِلِ مِنَ الْحَقّ، يَعْنِي: - مَعْنَاهُ لاَ تَتَبِعُوا الْهَوَى لَتَعْددُلُوا، أَيْ: لِتَكُولُوا عَادِلِينَ كَمَا يُقَالُ: لاَ تَتَبِعِ الْهَوَى لَتَعْدوَى لَلْهَوَى لَتَعْدَلُوا الْهَوَى لَتَعْددُلُوا أَيْ: لاَ تَتَبِعِ الْهَوَى لَتَعْدولُول أَلْهَ وَكَالَ لَا تَتَبِعِ الْهَوَى لَلّهُ وَلَى لَكُولُولُول اللّهَ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ ا

{وَإِنْ تَلْوُوا} أَيْ: ثُحَرِّفُ وا الشَّهَادَةَ لِثَبْطِلُ وا الْمُّهَادَةَ لِثَبْطِلُ وا الْمُّهَادَةَ لِثَبْطِلُ وا الْمُ

{أَوْ تُعْرِضُوا} عنها فتكتموها ولا تقيموها، يقال: تَلْوُوا أَيْ تُدَافِعُوا فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، يُقَالُ: لَوَيْتَه حَقَّهُ إِذَا دفعتَه وأبطلتَه،

يَعْنِي: - هَــذَا خُطَـابٌ مَـعَ الْحُكَـامِ فِـي لـيهم الْأَشْـدَاقَ، يَقُــوَلُ: وَإِنْ تَلْــوُوا أَيْ تَمِيلُــوا إِلَــى أَحَد الْخَصْمَيْن أَوْ تُعْرِضُوا عَنْهُ،

قَرَأَ (ابْرَنُ عَالَمِرٍ)، وَ(حَمْرَةُ) (تَلُوا) بِضَمَ

قِيلَ: أَصْلُهُ تَلْوُوا، فَحُدِفَتْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ تَخْفيفًا،

^{(1) (} صَحَحِيج) :أخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1719)، -(كتاب : الأقضية).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (135)، للإِمَامُ (النكار)، الإِمَامُ (النكار)، الإِمَامُ

[.] (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة

^{(135).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ: وَإِنْ تَلُوا الْقِيَامَ بِالْدَاءِ الْقَيَامَ بِالْدَاءِ الشَّهَادَة أَوْ تُعْرِضُوا فَتَتْرُكُوا أَدَاءَهَا {فَاإِنَّ الشَّهَادَة أَوْ تُعْرِضُوا فَتَتْرُكُوا أَدَاءَهَا {فَالِنَّهَا } {النساء: اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَابِيرًا} {النساء: (1)

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمه الله – في رتقسيره :- [135] . ثـم قـال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا}. يامر تعــالي عيــاده المــؤمنين أن يكونـــوا { قُـــوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهِدَاءَ لِلِّهِ } والقيوام صيغة مبالغية ، أي: كونسوا في كسل أحسوالكم فسائمين بالقسط السذى هسو العسدل في حقسوق الله وحقسوق عبساده، فالقسط في حقوق الله أن لا يستعان بنعمه على معصيته، بـل تصرف في طاعتـه. والقسط في حقوق الآدميين أن تسؤدي جميع الحقوق الستى عليك كما تطلب حقوقك. فتــؤدي النفقـات الواجبـة، والـديون، وتعامـل الناس بما تحب أن يعاملوك به، من الأخلاق والمكافئة وغير ذلك. ومن أعظم أنواع القسط القسط في المقالات والقائلين، فالا يحكم لأحسد القسولين أو أحسد المتنسازعين لانتسسابه أو ميلسه لأحسدهما، بسل يجعسل وجهتسه العسدل بينهما، ومن القسط أداء الشهادة الستي عندك على أي وجه كان، حتى على الأحباب يل على النفس،

ولهذا قال: {شُهَدَاءَ لِلَّهُ وَلَوْعَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْدِرِبِينَ إِنْ يَكُدنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَكِ بِهِمَا } أي: فلا تراعوا الفني

لغناه، ولا الفقير بزعمكم رحمة له، بر اشهدوا بالحق على من كان.

والقيام بالقسط من أعظه الأمور وأدل على دين القائم به وورعه ومقامه في الإسلام، في العسالم، في العسلام، في تعين على من نصح نفسه وأراد نجاتها أن يهتم له غاية الاهتمام، وأن يجعله نصب عينيه، ومحل إرادته، وأن يزيل عن نفسه كل مانع وعائق يعوقه عن إرادة القسط أو العمل به.

وأعظم عائق لدلك اتباع الهوى، ولهذا نبه تعالى على إزالة هذا المانع بقوله: {فَلا تعالى على إزالة هذا المانع بقوله: {فَلا تتبعوا تَتَبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا } أي: فدلا تتبعوا شهوات أنفسكم المعارضة للحق، فإنكم إن اتبعتموها عدلتم عن الصواب، ولم توفقوا للعدل، فإن الهوى إما أن يعمي بصيرة صاحبه حتى يرى الحق باطلا والباطل حقا، وإما أن يعرف الحق ويتركه لأجل هواه، فمن وإما أن يعرف الحق ويتركه لأجل هواه، فمن الصراط المستقيم.

ولما بين أن الواجب القيام بالقسط نهى عن ما يضاد ذلك، وهو لي اللسان عن الحق في الشهادات وغيرها، وتحريف النطق عن الصواب المقصود من كل وجه، أو من بعض الوجوه، ويسدخل في ذلك تحريف الشهادة وعدم تكميلها، أو تأويل الشاهد على أمر أخر، فإن هذا من اللي لأنه الانحراف عن

{أَوْ ثُعْرِضُوا } أي: تتركوا القسط المنوط بكم، كسترك الشاهد لشهادته، وتسرك الحساكم لحكمه الذي يجب عليه القيام به.

⁽¹⁾ انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (135).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} أي: محيط بما فعلتم، يعلم أعمالكم خفيها وجليها، بما فعلت من يعلم أعمالكم خفيها وجليها، وفي هاذا تهديد شديد للذي يلوي أو يعرض. ومن باب أولى وأحرى اللذي يحكم بالباطل أو يشهد بالزور، لأنه أعظم جرما، لأن الأولين تركا الحق، وهاذا تسرك الحق وقام بالباطل.

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):القول في تأويسل قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا قَوامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للَّه وَلَوْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْاقْسربِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقَيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدلُوا }

وهذا تقديم من الله تعالى ذكره إلى عباده المسؤمنين به وبرسوله أن يفعلوا فعل الدنين سعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في أمر بني أبين أبين أن يقوم بالعذر لهم في أمر بني أبين أبين أن يقوم بالعذر لهم في أصحابه، وذبهم عنهم، وتحسينهم أمرهم بانهم أهل فاقة وفقر. يقول الله لهم: {يا أنهم أهل فاقة وفقر. يقول الله لهم: {يا يكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام يقول: ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط = يعني: بالعدل = "شهداء لله". = و"الشهداء" جمع "شهيد".

* * *

ونصبت"الشهداء" على القطع مما في قوله: {قسوامين} من ذكر {الدين آمنوا}، ومعناه: قوموا بالقسط لله عند شهادتكم أو: حين شهادتكم.

{ولو على أنفسكم}، يقول: ولو كانت شهادتكم على أنفسكم، أو على والدين لكم أو أقسربيكم، فقوموا فيها بالقسط والعدل، وأقيموها على صحتها بان تقولوا فيها الحق، ولا تميلوا فيها لغني لغناه على فقير، ولا لفقير لفقره على غني، فتجوروا. فيها الله الدي سوًى بين حكم الغني والفقير فيما ألزمكم، أيها الناس، من إقامة الشهادة لكل واحد منهما بالعدل،

{أولى بهما}، وأحق منكم، لأنه مالكهما وأولى بهما دونكم، فهو أعلم بما فيه مصلحة كلّ واحد منهما في ذلك وفي غيره من الأمور كلها منكم، فلذلك أمركم بالتسوية بينهما في الشهادة لهما وعلهما،

"فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا"، يقول: فلا تتبعوا أهواء أنفسكم في الميل في شهادتكم إذا قمتم بها -لغني على فقير، أو لفقير على غني - إلا أحد الفريقين، فتقولوا غير الحق، ولكن قوموا فيه بالقسط، وأدوا الشهادة على ما أمركم الله بأدائها، بالعدل لمن شهدتم له وعليه.

* * *

قال: (أبو جعفر): وهذه الآية عندي تأديب من الله جل ثناؤه عبادة المؤمنين أن يفعلوا ما فعله البذين عنذروا بني أبيرق في سرقتهم ما سرقوا، وخيانتهم ما خانوا ممن ذكرنا قبل عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وشهادتهم لهم عنده بالصلاح. فقال لهم: إذا قمتم بالشهادة لإنسان أو عليه، فقولوا فيها بالعدل، ولو كانت شهادتكم على أنفسكم وآبائكم وأمهاتكم وأقربائكم، ولا

^{(1&}lt;mark>) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء)</mark> كَانَدَ (135) ، الامام (عبدالمرحمة من ذاهر السعاد)

المتقيم بُعْدًا عظيمًا.

كبيرًا عن طريق الحق.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

ي<mark>حملـــنكم غنّـــي مـــن شـــهدتم لـــه أو فقـــره أو</mark> | وبرســله وبيـــوم القيامـــة" فقــد بعُــد عــن الطربـــق قرابته ورَحمه منكم، على الشهادة له بالزور، ولا على ترك الشهادة عليه بالحق وكتمانها.

10678 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عـن (السـدي) في قولـه: {يـا أيهـا الـذين آمنـوا كونــوا قــوامين بالقسـط شـهداء لله } ، قـال: نزلت في السنبي -صلى الله عليه وسلم، واختصم إليه رجلان: غنيٍّ وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، يسرى أن الفقير لا يظله الغسنيّ، فسأبي الله إلا أن يقسوم بالقسط في الغَــني والفقــير فقــال: {إن يكــن غنيّــا أو فقــيراً فــالله أولى بهمــا فــلا تتبعــوا الهــوى أن

[١٣٦] ﴿ يَسا أَيُّهَسا الَّسذينَ آمَنُسوا آمنُسوا عَلَــى رَسُــوله وَالْكتَــابِ الّـــذي أَنْــزَلَ مــنْ نَبْسِلُ وَمَسِنْ يَكُفُسِرْ بِاللَّسِهِ وَمَلاَئكَتِسِهُ وَكَثَبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَهِمُ الْسَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الذين آمنوا اثبتوا على إيمانكم بالله وبرسوله، وبالقرآن اللذي أنزله على رسوله، وبالكتب الستي أنزلها على الرسل من قبله، ومن يكفر بالله وبملائكته وبكتبه

يَعْنَـي: - يِـا أيهـا الـذين صـدّقوا الله ورسـوله وعملــوا بشــرعه داومــوا علــى مــا أنــتم عليــه مــن التصديق الجسازم بسالله تعسالي وبرسسوله محمسد صـــلي الله عليــــه وســـلم، ومـــن طاعتهمــــا، وبالقرآن السذي نزلسه عليسه، وبجميسع الكتسب الستى أنزلها الله على الرسل. ومن يكفر بالله تعالى، وملائكتــه المكــرمين، وكتبــه الـــتي أنزلها لهداية خلقه، ورسله الدنين اصــطفاهم لتبليـــغ رســـالته، واليـــوم الآخــــر السذى يقسوم النساس فيسه بعسد مسوتهم للعسرض والحسساب، فقسد خسرج مسن السدين، ويَعُسدَ بعسدًا

يَعْنَـــي:- وإن الرســـالات الســـماوية واحــــدة لوحـــدة مُرْســل الرســل، وهــو الله، في أيهــا السذين آمنسوا أذعنسوا لله وأخلصسوا لسه، وصحفوا رسبوله - محميداً - وصيدقوا منا جناء في كتابيه السذي أنزلسه عليسه واعملسوا بسه، وصحدقوا بالكتب التب نزلت من قبله كمسا أنزلهسا الله من غير تحريف ولا نسيان، آمنوا بكل ذلك، فان من يكفسر بالله خالق الوجود، والملائكة،

وعسالم الغيسب، وكتسب الله ورسسله، وينكسر اليسوم

⁽جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (100/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (135)، للإمام (الطبري)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الْـاسلام.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الآخر، فقرد تراه عرن الطريدق المستقيم، أخرت عبيد الله بين سَيلام وَسَيلَمَة ابْسِن أَخِيهِ وَالْعَامِ وَسَيلَمَة ابْسِن أَخِيهِ وَالْعَامِ وَسَيلَمَة ابْسِن أَخِيهِ وَالْعَامِ وَسَيلُونَا وَالْعَامِ وَالْعَامِ

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يايها الَّدِينَ آمَنُوا آمِنُوا} ... دَاوِمُوا عَلَى {يِنْ الْمِنْوا عَلَى الْمِانِ.

{بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّهْرِي نَسزَّلَ عَلَّهِ وَسُلَّمَ -وَهُوَ رَسُولِهِ } مُحَمَّد -صَلَّى اللَّه عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -وَهُوَ وَسُلَّمَ -وَهُوَ الْقُرْآنِ.

{وَالْكِتَابِ الَّهْ اللَّهُ الْمُسْلِ عَلْمَ الرَّسُلِ عَلَى الرَّسُلِ الرَّسُلِ فِي بِمَعْنَى الْكُتُبِ وَفِي قِراءَة بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ فِي الْفَعْلَيْنِ.

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } ... خطاب للمسلمين.

{آمَنُـوا} ... اثبتـوا علـى الإيمـان وداومـوا عليـه واداده ه.

{وَالْكِتَابِ الَّــذِي أَنْــزَلَ مِـنْ قَبْـل} ... المسراد به جنس ما أنزل على الأنبياء قبله من الكتب.

{وَمَـنْ يَكُفُـرْ بِاللَّـهِ وَمَلائكَتِـهِ وَكُثْبِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخر} ... ومن يكفر بشيء من ذلك.

{فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلًا بَعِيدًا} عَنْ الْحَقّ.

{فَقَدْ ضَلَّ} ... لأن الكفر ببعضه كفر بكله.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

رَفَسُدُرِ الْبُنُ عَبْسَاسُ) - قَسَالُ: الْإِمَسَامُ (مَجَدِ السدينَ الْفَصِيرُوزِ آبِسَادَى) - رَحَمُهُ اللهُ: - { يَسَا أَيُّهَا الَّسَدُينَ الْفَصِيرُوزِ آبِسَادَى) - رَحَمُهُ اللهُ: - { يَسَا أَيُّهَا الَّسَدِينَ الله عَلَيْ وَكَفَسِرُوا بعد ذَلِسَكَ { آمنُسُوا } الْيَسُومُ { بِاللَّهُ وَرَسُّولِه } وَيُقَالُ سمَاهُم بأسماء آبَائِهم يَعْنَسِي يَسَا أَبنَسَاء الله يَنْ آمنُسُوا بأسماء آبَائِهم يَعْنَسِي يَسَا أَبنَسَاء الله بن سَلام وَأسد نزلت هَسَدُه الْآيَسَة فَسِي عبد الله بن سَلام وَأسد وَأسيد الله بن سَلام وأسد وأسيد الله بن قيس وسَلام ابْنن

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (136). ينسب: درعبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

أخْت عبد الله بن سَلام وسَلَمَة ابْن أَخِيه ويسامين ابْن يَسامين فَهَوُلاَء مؤمنو أهل التَّوْرَاة نزل فيهم يأيها الَّذين آمَنُواْ بمُوسَى والتوراة آمَنُواْ بِمُوسَى والتوراة آمَنُواْ بِاللَّه وَرَسُولِه مُحَمَّد {وَالْكتاب الَّذِي آمَنُواْ بِاللَّه وَرَسُولِه مُحَمَّد يَعْني الْقُران نَصراً لَ على رَسُولِه } مُحَمَّد يَعْني الْقُران على رَسُولِه } مُحَمَّد يَعْني الْقُران على سَائر الْأَنْبِيَاء {وَمَن يَعْفُرُ وَالْكتاب الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْل } مَن قبل مُحَمَّد وَالْقُران على سَائر الْأَنْبِيَاء {وَمَن يَكْفُر بُوالْقُران على سَائر الْأَنْبِيَاء {وَمَن يَكْفُر بُواللَّه وَمَلائكته {وَكُتُبِه } أَو بملائكته {وَالْيَوْم الآخر } أَو بملائكته {وَالْيَوْم الآخر } أَو برسله {وَالْيَوْم الآخر } أَو برسله إلله عند الْمَوْق إلْقَالَة مَا لَا مَا يَعْد الْمَوْق إلْقَالَة مَا لَا يَعْد الْمَوْق إلْقَالَة مَا لَا يَعْد الْمَالُولُ وَالْيَعْد دُخُلُوا فِي بَعْيَد الْمَوْق أَوْمَا الْمَالُولُ الْمُعْلِلَالَة الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمُعْمِي الْمُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمُعْلِي الْمُعْمِي اللّهُ الْمَالُولُ الْمِالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمُعُمْلُولُ الْمُعْلَى الْمَالُولُ الْمُلُولُ الْمُعُمْلُولُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمِلْمُ الْمُعْلَى الْمُعْمِي الْمُولُ الْمُولُولُ الْمُعْمِي الْمُعْلَى الْمُعْلُلُولُ الْمُعْلَى الْمُولُولُ الْمُعْلَى الْمُولُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقُ الْمُعْلُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلِقُ الْمُولُولُ الْمُعْلَى الْمُولُولُ الْمُولُولُ الْمُولُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُولُولُ الْمُولُولُ الْمُولُولُ الْمُولُولُ الْمُولُولُ الْمُعْلَى الْمُولُولُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُولُو

ثُمَّ نَـزَل فِي الَّـذِين لَم يُؤْمنُـوا بِمُحَمـد وَالْقُـرُان (2)

* * *

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه

الله) – في رتفسيره):- {136} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {يَـــا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولُه } الآية،

عَـن (ابْـن عَبَّـاس)؛ نَزَلَـتْ هَـذه الْآيَـةُ فـي (عَبْـد

اللُّه بْسن سلام)، - و(أسد وأسيد بسنى كَعْب)، -

وَ(ثَعْلَبَـةً بُـن قَـيْس)، - وَ(سَـلاَم بُـن أُخْـت عَبْـد

اللِّــه بْــن ســـلام)، - و(ســلمة ابــن أخيـــه)، -

و(يامين بن يا مين) -، فهولاء مؤمنو أهل

الْكتَــابِ أَتَــوْا رَسُـولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَــلَّمَ- ، فَقَــالُوا: إنَّـا نُــؤْمنُ بِـكَ وَبِكتَابِـكَ

وَبِمُوسَى وَالتَّـوْرَاة وَعُزَيْـر وَنَكْفُـرُ بِمَـا سـوَاهُ مـنَ

الْكُتُسِبِ وَالرُّسُسِلِ، فَقَسالَ: النَّبِسيُّ - صَسلَّى اللَّسِهُ

عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((بَــلْ آمنُــوا بِاللَّــه وَرَسُــوله مُحَمَّــد

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (135/1)، المؤلف (135/1) (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كتاب كان قَيْلَهُ)) ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَده الْآيِدةَ (يَا أَيُّهَا الَّدينَ آمَنُوا) بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَالْقُرْانِ وَبِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَالتَّوْرَاةِ.

(آمنُــوا بِاللِّــه وَرَسُــوله) مُحَمَّــد - صَــلَى اللِّــهُ

{وَالْكَتَّابِ الَّــذِي نَــزَّلَ عَلَــي رَسُـوله } يَعْنَـي الْقُـرْآنَ، {وَالْكَتَـابِ الَّـذِي أَنْـزَلَ مِـنْ قَبْـلُ} مِـنَ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَسَائِرِ الكتبِ،

{وَمَـنْ يَكْفُـرْ بِاللَّـهِ وَمَلاَئكَتـه وَكُثْبِه وَرُسُله وَالْيَـوْمِ الْـآخِرِ فَقَـدْ ضَـلَّ ضَـلاَلًا بَعِيـدًا } فَلَمَّـا نَزَلَتْ هَده الْآيَدةُ قَسالُوا: فَإِنَّسا نُسؤُمنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُرْانِ وَبِكُلِّ رَسُولِ وَكَتَّابِ كَانَ فَبْلِلَ الْقُــرُان، وَالْمَلاَئكَــة وَالْيَــوْم الْــآخر لاَ نُفَــرَقُ بَــيْنَ أَحَد مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ،

وَقُصَالَ: (الضَّحَاكَ): أَرَادَ بِهِ مِ اليهِ ود والنصاري،

يَعْنَى: - (يَكَ أَيُّهُكَ النَّكِيْنَ آمَنُكُوا) بِمُوسَى وَعِيسَى (آمنُوا) بِمُحَمَّد وَالْقُرْآنِ،

وقـــال: (مجاهـــد): أراد بهـــم الْمُنَــافقينَ، يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا) بِاللَّسَان (آمنُوا) بالْقَلْب.

وَقَــالَ: (أَبُــو الْعَالِيَــة) وَجَمَاعَــةً: هَــذَا خطَــابٌ للْمُـؤْمنينَ، يَقُـولُ: (يَـا أَيُّهَا الَّـذينَ آمَنُـوا) آمنُـوا أَيْ أَقْيِمُــوا وَاثْبُتُــوا عَلَــى الْإِيمَــان، كَمَــا يُقَــالُ للْقَسائم: قُسمْ حَتَّسى أَرْجسعَ إلَيْسكَ، أي الْبُستْ

صَــلًى الله عليـــه وســلم-، والقـــرآن وبكــل | يَعْنــي:- الْمُــرَادُ بــه أَهْــلَ الشِّــرْك، يَعْنــي: (يَـــا أَيُّهَــا الَّــذِينَ آمَنُــوا) بِــاللاَّت وَالْفُــزَّى (آمنُــوا) بالله ورسوله.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – ررحمك الله على رتقسيره :- (136 { يَــا أَيُّهَـا الَّــذينَ آمَنُــوا آمنُــوا بِاللَّــه وَرَسُــوله وَالْكتَــاب الَّــذي نَــزُّلَ عَلَــي رَسُــوله وَالْكتَــابِ الَّــذي أَنْــزَلَ مــنْ قَبْسِلُ وَمَسِنْ يَكُفُسِرْ بِاللِّسِهِ وَمَلائكَتِسِهِ وَكُثْبِسِهِ وَرُسُسِلهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعيدًا } .

اعلم أن الأمسر إمسا أن يوجسه إلى مسن لم يسدخل في الشبيء ولم يتصف بشبيء منه، فهدا يكون أمسرا لسه في السدخول فيسه، وذلسك كسأمر مسن لسيس بمـــؤمن بالإيمـــان، كقولـــه تعـــالى: {يَأَيُّهَـــا الَّـذِينَ أُوثُـوا الْكتَـابَ آمنُـوا بمَـا نزلْنَـا مُصَـدُقًا لَّمَا مَعَكُمْ } الآية.

وإمسا أن يوجسه إلى مسن دخسل في الشسيء فهسذا يكون أمره ليصحح ما وجد منه ويحصل ما لم يوجد، ومنسه مسا ذكسره الله في هسذه الآيسة مسن أمسر المسؤمنين بالإيمسان، فسإن ذلسك يقتضسي أمسرهم بمسا يصسحح إيمسانهم مسن الإخسلاص والصـدق، وتجنـب المفسـدات والتوبــة مــن جميــع

ويقتضى أيضا الأمسر بما لم يوجسد من المؤمن من علوم الإيمان وأعماله، فإنه كلما وصل إليسه نسص وفهسم معنساه واعتقسده فسإن ذلسك مسن الإيمان المأمور به.

⁽البغوي) سورة (النساء)الآية (136).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وكـــذلك ســائر الأعمــال الظــاهرة والباطنــة، إيَــأُمُرُ اللَّـهُ تَعَــالَى عبَــادَهُ الْمُــؤْمنينَ بالــدُخُول كلها من الإيمان كما دلت على ذلك النصوص في جَميع شَرائع الْإيمَان وَشُعَبه وَأَرْكَانه الكثيرة، وأجمع عليه سلف الأمة.

> شم الاستمرار على ذلك والثبات عليه إلى المسات كمسا قسال تعسالى: {يَأَيُّهَسَا الَّسَدِينَ آمَنُسُوا اتَّقُــوا اللَّــهَ حَــقُّ ثُقَاتــه وَلا تَمُــوثُنَّ إلا وَأَنــثُم مُسْلمُونَ} وأمسر هنا بالإيمان به وبرسوله، وبالقرآن وبالكتب المتقدمة، فهذا كله من الإيمان الواجب السذي لا يكون العبد مؤمنا إلا به، إجمالا فيما لم يصل إليه تفصيله وتفصيلا فيما علم من ذلك بالتفصيل، فمن آمـن هــذا الإيمــان المــأمور بــه، فقــد اهتــدى

> {وَمَسن يَكُفُسرْ بِاللَّهِ وَمَلائكَته وَكُثبِه وَرُسُله وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ فَقَـدْ ضَـلْ ضَـلالا بَعيـدًا } وأي: ضلال أبعد من ضلال من تسرك طريق الهدى المستقيم، وسلك الطريق الموصلة له إلى العذاب الأليم؟ "

> كالكفر بحميعها، لتلازمها وامتناع وجبود الإيمان ببعضها دون بعض،

: الإمَّامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) -<u>(تَفْسيرُ القُرآنِ العَظيمِ):-</u>

{يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا آمنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ السَّالِيُّ وَرَسُولُهُ وَالْكَتَــابِ الَّــذي نــزلَ عَلَــى رَسُــوله وَالْكَتَــابِ الَّــذي أنسزلَ مسنْ قَبْسلُ وَمَسنْ يَكْفُسرْ بِاللَّسِهِ وَمَلائكَتُسهُ وَكُتُبِــه وَرُسُـله وَالْيَــوْم الآخــر فَقَــدْ ضَــلَ ضَــلالا نعيداً (136)}

وَدَعَائمــه، وَلَــيْسَ هَــذَا مــنْ بَــاب تَحْصــيل الْحَاصِـل، بَـلْ مِـنْ بَـابِ تَكْميـل الْكَامِـل وَتَقْريـره وَتَثْبِيتِهِ وَاللَّاسْتُمْرَارِ عَلَيْهِ.

كَمَا يَقُولُ الْمُوْمِنُ فِي كُلِّ صَالاَة: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } { الْفَاتِحَةِ: 6 } أَيْ: بَصِّرنا فيه، وَزدْنَا هُدَى، وَثبِّتْنَا عَلَيْه فَأَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِهُ وَبِرَسُولِهِ،

كَمَا فَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ } {الْحَديد: 28}.

وَقَوْلُكُ: {وَالْكَتَّكِابِ الِّكِي نُصِرْلَ عَلَكِي رَسُــوله} يَعْنــى: الْقُــرْآنَ ﴿وَالْكَتَــابِ الَّـــــــٰي أَنـــزَلَ مَـنْ قَبْـلُ} وَهَــذَا جِـنْسٌ يَشْــمَلُ جَميــعَ الْكُتُــب الْمُتَقَدَمَة،

وَقَسَالَ فَسَى الْقُسِرَانِ: {نَسِرْلَ} " لِأَنَّسِهُ نَسِرُلَ مُفَرَّقُسَا مُنَجَّمًا عَلَى الْوَقَائِع، بِحَسَبِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهُ الْعبَــادُ إِلَيْــه فــي مَعَــادهمْ وَمَعَاشــهمْ، وَأَمَّــا الْكُتُــبِـٰ الْمُتَقَدِّمَةُ فَكَانَتْ تَنْزِلُ جُمْلَةً وَاحِدَةً"،

وَلهَــذَا قَــالَ: {وَالْكتَــابِ الَّــذِي أَنــزلَ مــنُ قَبْـلُ} ثـمَّ قَـالَ: {وَمَـنْ يَكْفُـرْ بِاللَّـه وَمَلائكَتـه وَكُتُبِــه وَرُسُـله وَالْيَــوْم الآخــر فَقَــدْ ضَــلَ ضَــلالا بَعِيداً } أَيْ: فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طَرِيقَ الْهُدَى، وَبَعُدَ عَنِ الْقَصْدِ كُلَّ الْبُعْدِ.

قــال : الإمـام (القـرطبي) - (رحمـه الله) - في تفسيره:- قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {136}(نَــا أَنَّهَــا

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (136)، للإمَامُ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (136)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الْمُــؤْمنينَ، وَالْمَعْنَــى: يَــا أَيُّهَــا الَّــذِينَ صَــدَّقُوا الكتــاب فهــي دعــوة لهــم للإيمــان الصـحيح، لأن أَقيِمُوا عَلَى تَصْدِيقَكُمْ وَاثْبُثُوا عَلَيْهُ.

> (وَالْكِتَابِ الَّدَّيَ نَدِّلَ عَلى رَسُولِهِ) أَيِ الْقُدِرَانُ. (وَالْكَتَابِ الَّدَي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) أَيْ: كُلُّ كَتَابِ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّنَ.

وَقَرَأَ (ابْنُ كَثِيرٍ)، وَ(أَبُو عَمْرٍو)، وَ(ابْنُ عَامِر): (نُدزِّل) وَ (أُنْدزِل) بِالضَّمَّ. الْبَاقُونَ (نَزَّلَ) وَ (أَنْزَلَ) بِالْفَتْح.

يَعْنِي: - نَزَلَتْ فِيمَنْ آمَنَ بِمَنْ تَقَدَّمَ مُحَمَّدًا - صَلَّى النَّائْبِيَاءِ عليهم صَلَّى النَّائْبِيَاءِ عليهم السلام. قيل: إنَّهُ خطَّابٌ للْمُنَافقينَ،

وَالْمَعْنَى عَلَى هَلَا يَكًا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا فِي الظَّاهِرِ أَخْلِصُوا للَّهِ.

يَعْنِيَ: - الْمُسرَادُ الْمُشْسرِكُونَ، وَالْمَعْنَى يَسا أَيُّهَا النَّهَا اللَّهُ وَالْمَعْنَى يَسا أَيُّهَا النَّهُ وَالْعُسزَّى وَالطَّاعُوتِ آمِنُسوا بَاللَّهُ وَالْعُسزَّى وَالطَّاعُوتِ آمِنُسوا بِاللَّهُ وَبِكتبه. (1)

* * *

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في رَفسسيره) : - 6104 - وَبِسه عَسنْ (سَسعِيد بْسنِ جُبَيْسٍ) قَوْلَسهُ: {آمِنُسوا بِاللَّسهِ} يَعْنِسي: بِتُوْحِيسدِ جُبَيْسٍ) قَوْلَسهُ: {آمِنُسوا بِاللَّسهِ} يَعْنِسي: بِتُوْحِيسدِ رَبُّنُ وَالْسَاءِ (2)

* * *

قال: الشيخ (جابر بن أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (أيسَر التَفَاسِين: - (136): {لله - في (تفسيره) - (أيسَر التَفَاسِين: - (136): {يَكُ الله الله على الله على الله في الله الكتاب خاصة وفي سائر المؤمنين خطاب أهال الكتاب خاصة وفي سائر المؤمنين عامسة، فالمالؤمنون تسدعوهم إلى تقويسة إيمانهم ليبلغوا فيه مستوى اليقين، أما أهال

الكتاب فهي دعوة لهم للإيمان الصحيح، لأن إيمانهم الذي هم عليه غير سليم، فلذا دعوا إلى الإيمان الصحيح فقيل لهم: {آمِنُوا بِالله وَرَسُوله} محمد {وَالْكتَابِ الَّذِي نَرْلَ عَلَى رَسُوله} وهمو القرآن الكريم، {وَالْكتَابِ الَّذِي نَرْلَ عَلَى رَسُوله} وهمو القرآن الكريم، {وَالْكتَابِ الَّذِي أَنْ رَلَ مَلَى الله وهمو التوراة والإنجيال، لأن أنْ رَسُوله ولا يؤمنون بالإنجيال، لأن اليهود لا يؤمنون بالإنجيال، ثم أخباله واليمون بالإنجيال، ثما أخباله ومكائكته محدداً لهما أن {وَمَنْ يَكُفُرْ بِالله وَمَلائكته وكُتُبِه وَرُسُله وَالْيَوْم الأخر فَقَدْ شَالً كلا ترجي الله عليه والسَعادة {ضَالا بَعِيداً لا ترجي هدايته، وعليه فسوف يهلك ويخسر خسراناً

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن السذين تكسرر مسنهم الكفسر بعسد الإيمسان، بسأن دخلسوا في الإيمسان شم ارتسدوا عنسه، شم دخلسوا فيسه، شم ارتسدوا عنسه، وأصسروا علس الكفسر ومساتوا عليسه" لم يكسن الله ليغفسر لهسم ذنسوبهم، ولا ليسوفقهم إلى الطريسق المسستقيم الموصل إليه تعالى.

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (136)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (136).

⁽³⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (136)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (100/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{ليَغْفُـرَ لَهُـمْ وَلَا ليَهْـديَهُمْ} ... نفـي الغفـران

وهــو الإيمــان الخــالص الثابــت. والمعنــي: إن

السذين تكسرر مسنهم الارتسداد، وعهسد مسنهه

ازدياد الكفر والإصرار عليه، يستبعد منهه

أن يحـــدثوا مـــا يســتحقون بـــه المغفـــرة، مـــن

إيمان صحيح ثابت يرضاه الله، لأن قلوب

أولئك السذين هسذا ديسدنهم قلسوب قسد ضسريت

بالكفر ومرنبت على السردة، وكسان الايمسان

أهــون شــىء عنــدهم، حيــث يبــدو لهــم فيــه كــرة

بعد أخسري. ولسيس المعنسي أنهسم لسو أخلصسوا

الإيمان بعد تكرار الردة ونصحت توبتهم لم

يقبِـل مـنهم ولم يغفـر لهـم، لأن ذلـك مقبـول

حيث هو بدل للطاقة واستفراغ للوسع،

ولكنه استبعاد له واستغراب وأنه أمر لا يكاد

ال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

بســنده الحســن) - عــن (قتــادة): قولــه: (إن

السذين آمنسوا ثسم كفسروا ثسم آمنسوا ثسم كفسروا ثسه

ازدادوا كفـــرا) وهـــم اليهـــود والنصـــاري. آمنـــت

اليهسود بالتوراة ثسم كفسرت، وأمنست النصساري

بالإنجيسل ثسم كفسرت. وكفسرهم بسه: تسركهم

إيساه ثسم ازدادوا كفسرا بالفرقسان وبمحمسد –

صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - فقــال الله: (لم يكــز

الله ليغفسر لهسم ولا ليهسديهم سسبيلا) ، يقسول:

لم يكـــن الله ليغفـــر لهـــم ولا ليهـــدبهم طريـــق

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

يَعْنَسَى: - إن السنين دخلسوا في الإيمسان، ثسم رجعهوا عنه إلى الكفهر، ثهم عهدوا إلى الإيمان، ثـم رجعوا إلى الكفر مرة أخرى، ثـم أصــرُوا علــي كفــرهم واســتمروا عليــه، لم يكــن الله ليغفسر لهسم، ولا ليسدلهم علسي طريسق مسن طرق الهداية، الستى ينجون بها من سوء

يَعْنَـــي:- إن الإيمــان إذعــان مطلــق وعمــل مستمر بالحق، فبالمترددون المضطربون ليسبوا بمسؤمنين، فالسذين يؤمنسون ثسم يكفسرون، ثسم يؤمنون ثم يكفرون، وبهذا يسزدادون كفراً، ما كان الله غافراً لهم ما يفعلون من شر، ولا ليهدديهم إلى الحدق، لأن غفرران الله يقتضي توبــة وإقلاعــاً عـن الشــر، وهدايتــه تكـون لمـن يتجهون إلى الحق ويطلبونه.

بالسيح).

[لَـمْ يَكُـنُ اللَّـه لِيَغْفِر لَهُـمْ}

وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا } ... طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ.

(3) انظـر: (الموسـوعة القرآنيـة) في سـورة (النسـاء) الآبـة (137)، المؤلـف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا } ... بِمُوسَى وَهُمْ الْيَهُودِ.

{ثُمَّ كَفْرُوا} . . . بعيادَتِهِمْ الْعَجْلِ.

{ثُمَّ آمَنُوا } ... نَعْده.

الْكَفْرِ بِمُحَمِدٍ وَالْقُرْآنِ.

⁽لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

هــدي، وقــد كفــروا بكتــاب الله وبرســوله محمــد | وَقَــالَ: (مُجَاهـــدٌ): ثـــمّ ازْدَادُوا كُفْــرًا أيْ مَــاثوا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز آبــادى) - (رحمــه الله):-{ إنَّ الّـــــــــــــــــــــــــه الله):-آمَنُ وا } بمُوسَى { ثُمَّ كُفُ رُوا } بعد مُوسَى { ثُمَّ آمنُـوا} بعزيـز {شمَّ كفرُوا} بعـد عَزيـز بالسيح { ثُــمَّ ازدادوا كُفْــراً } ثــمَّ اســتقاموا علــى الْكفْــر بِمُحَمِد وَالْقُرْآنِ {لَّهُ يَكُن الله ليَغْفُرَ لَهُم } مَا اقساموا على ذَّلك {وَلاَ ليَهْديَهُمْ سَسِبِيلاً} دينا وصواباً وطريق هدى.

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّستَّة) - (رحمسا الله – في رتفسيره: - {137} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُـوا ثـمَّ كَفَـرُوا ثـمَّ آمَنُـوا ثـمَّ كَفَـرُوا ثُــمَّ ازْدَادُوا كُفْــرًا } قَــالَ: ﴿ فَتَــادَةُ ﴾: هُــمُ الْيَهُــودُ آمَنُـــوا بِمُوسَـــى ثـــمَّ كَفَـــرُوا مـــنْ بَعْـــدُ بِعبِـــادَتهمُ الْعجْسِلَ، ثَسمَّ آمَنُسوا بِسالتَّوْرَاة ثُسمَّ كَفَسرُوا بعيسَسي عَلَيْــه السَّــلاَمُ، ثــمَّ ازْدَادُوا كُفْــرًا بِمُحَمَّــد صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَعْنَى: - هُـوَ فَـي جَميـع أَهْـل الْكتَـاب آمَنُـوا بِنَبِيِّهِمْ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ، وَآمَنُوا بِالْكَتَابِ الَّذِي نَـزَلَ عَلَيْـه ثـمَّ كَفَـرُوا بـه، وَكُفْـرُهُمْ بـه تَـرْكُهُمْ إيَّاهُ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بْعْنْـِي:- هَـــدًا فَــي قَـــوْم مُرْتَـــدَينَ آمَنُـــوا تُـــمّ ارْتَـــدُّوا ثـــمَّ آمَنُـــوا ثـــمَّ ارْتَـــدُّوا ثـــمَّ آمَنُـــوا ثـــمَّ

مْ يَكُن اللَّـهُ ليَغْفُرَ لَهُـمْ} مَـا أَقَـامُوا عَلَـى

{وَلَا لَيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا} أَيْ طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ، فَــإِنْ قيــلَ: مَــا مَعْنَــى قَوْلــه: (لَــمْ يَكُــن اللَّــهُ ليَغْفُسرَ لَهُسمٌ) ، وَمَعْلُسومٌ أَنَّسهُ لاَ يَغْفُسرُ الشِّسرْكَ إنْ كَانَ أَوَّلَ مَسرَّة؟ قيسلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَسْلَمَ أُوَّلَ مَسرَّة وَدَامَ عَلَيْسه يُغْفَسرُ لَسهُ كُفْسرُهُ السَّابِقُ، فَانَّ أَسْلَمَ ثُدَّ كَفَرَ ثُدَّ أَسْلَمَ ثُدًّ كَفَرَ لاَ يُغْفَرُ لَـهُ كُفْرُهُ السَّسابِقُ الَّسِذِي كَسانَ، يُغْفُسرُ لَسهُ لَسوْ أنسه دَامَ عَلَى الْإسْلاَم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمـــه الله – في (تقســيره):- {137} {إنَّ الّــــــــــينَ آمَنُـوا ثـمُ كَفَـرُوا ثـمُ آمَنُـوا ثـمُ كَفَـرُوا ثـمُ ازْدَادُوا كُفْــرًا لَــمْ يَكُــن اللُّــهُ ليَغْفُــرَ لَهُــمْ وَلا ليَهْــديَهُه

أي: من تكرر منه الكفر بعد الإيمان فاهتدى شم ضل، وأبصر شم عمي، وآمن شم كفر واستمر على كفره وازداد منه، فإنه بعيد من التوفيــق والهدايــة لأقــوم الطريــق، وبعيــد مــن المغفرة لكونه أتى باعظم مانع يمنعه من حصولها. فإن كفره يكون عقوبة وطبعًا لا يسزول، - كمسا قسال تعسالى: {فَلَمَّسا زَاغُسوا أَزَاغَ اللَّــهُ قُلُــوبَهُمْ} {وَنُقَلِّـبُ أَفْئُــدَتَهُمْ وَأَبْصَــارَهُمْ كَمَا لَـمْ يُؤْمِنُـوا بِـه أَوَّلَ مَـرَّة} ودلت الآيـة: أنهـم إن لم يسزدادوا كفسرا بسل رجعسوا إلى الإيمسان،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(137).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (النساء)الآية (137).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وتركوا منا هنه علينه من الكفران، فنإن الله الشيخ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنِمْ يَكُن اللَّهُ لِيَغْفُر لَهُمْ وَلا

قــال : الإمـام (القـرطبي) – (رحمـه الله) - في آمَنُــوا ثُــمَّ كَفَــرُوا ثُــمَّ ازْدادُوا كُفْــراً لَــمْ يَكُــن اللَّــهُ ليَغْفَرَ لَهُمْ وَلا ليَهْديَهُمْ سَبِيلاً (137)}

قيلَ: الْمَعْنَى آمَنُوا بِمُوسَى وَكَفَرُوا بِعُزَيْرٍ، ثُمُ آمَنُـوا بِعُزَيْـر ثـمَ كَفَـرُوا بِعِيسَـى، ثـمَ ازْدَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

يَعْنِي: - إِنَّ الْسِذِينَ آمَنُسُوا بِمُوسَسِي ثُسِمٌ آمَنُسُوا بِعُزَيْـــر، ثُـــمً كَفَـــرُوا بَعْـــدَ عُزَيْـــر بِـالْمَســيح، وَكَفُــرَتُ النَّصَــارَى بِمَــا جَــاءَ بِــه مُوسَــي وَآمَنُــوا

ثُــمَّ ازْدَادُوا كُفْــرًا بِمُحَمَّــد -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــا وَسَلَّمَ- وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ.

فَانْ قيلَ: إنَّ اللَّهَ تَعَالَى لاَ يَغْفُرُ شَيْئًا مِنَ الْكُفْسِرِ فَكَيْسِفَ قَسَالَ: (إنَّ السَّذِينَ آمَنُسُوا ثُسمٌّ كَفُسرُوا شُـمَّ آمَنُــوا شُـمَّ كَفَــرُوا شِـمَّ ازْدادُوا كُفْــراً لَــمْ يَكُــز اللُّـهُ لِيَغْفُـرَ لَهُـمْ) فَسالْجَوَابُ أَنَّ الْكَساهُرَ إِذَا آمَـنَ غُفرَ لَـهُ كُفْرُهُ، فَـإِذَا رَجَعَ فَكَفَرَ لَـمْ يُغْفَرْ لَـهُ الْكُفْرُ الْأُوِّلُ،

وَهَـذَا كَمَـا جَـاءَ فـي صَـحيح الإمـام (مُسْـلم) عَـنْ عَبْــد اللَّــه قُــالَ: قُــالَ : أُنَــاسٌ لرَسُــول اللَّــه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ:-يَـا رَسُـولَ اللَّـه أَنْوَاخَــدُ بمَا عَملْنَا فِي الْجَاهليَّة؟ قُالَ: (أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ مَـنْكُمْ فَـي الْإِسْـلاَم فَـلاَ يُؤَاخَـدُ بِهَـا وَمَـنْ أَسَـاءَ أَخَذَ بِعَمَلُهُ فَي الْجَاهِلِيَّةُ وَالْإِسْلاَمِ (. يغفر لهم، ولو تكررت منهم الردة.

وإذا كسان هسذا الحكسم في الكفسر فغسيره مسن المعاصي الستي دونسه مسن بساب أولى أن العبسد لسو تكسررت منسه ثسم عساد إلى التوبسة، عساد الله لسه

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفســيره):- {إنَّ الّــــذينَ آمَنُـــوا ثــــمَّ كَفَـــرُوا ثــــمَّ آمَنُـوا ثـمَ كَفَـرُوا ثـمَ ازْدَادُوا كُفْـرًا لَـمْ يَكُـن اللَّـهُ ليَغْفُـرَ لَهُـمْ وَلا ليَهْـديَهُمْ سَـبِيلا (137)} يُخْبِـرُ تَعَسالَى عَمَّنْ دَخَسلَ في الْإيمَسان ثُسمَّ رَجَسعَ عَنْسهُ، ثُمَّ عَسادَ فيه ثُمَّ رَجَعَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ضَسلاً له وَازْدَادَ حَتَّى مَاتَ، فَإِنَّهُ لاَ تَوْبَهَ بَعْدَ مَوْته، وَلاَ يَغْفُرُ اللَّهُ لَهُ، وَلاَ يَجْعَلُ لَهُ مَمَّا هُـوَ فيه فَرَجِّا وَلاَ مَخْرَجًا، وَلاَ طَرِيقًا إِلْسِي الْهُسدَي" وَلَهَٰ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ لَكُونَ اللَّهُ لِيَغْفُرَ لَهُمُ وَلَا

قَسَالَ: (ابْسنُ أَبِي حَساتم): حَسدَّثنَا أَبِي، حَسدَّثنَا أَحْمَــدُ بْــنُ عَبَــدَةً، حَــدَّثْنَا حَفْـصُ بْــنُ جُمَيــع، عَــنْ سـمَاك، عَـنْ (عكْرمَـةُ)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس) فـي قَوْلُك: {ثُمُّ ازْدَادُوا كُفُرًا} قَال: تَمُّمُوا عَلَى كُفْرهمْ حَتَّى مَاثُوا. وَكَذَا قَالَ: (مُجَاهدٌ).

وَرَوَى الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم) - من طريق -جَابِرِ الْمُعَلِّى، عَنْ عَامِرِ الشِّعْبِي، عَنْ (عَلِيّ)، -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، - أَنَّهُ قَالَ: يُسْتَتَابُ الْمُرْتَدُ، ثَلاَثَا، ثُمَّ تَلاَ هَده الْآيَدةَ: {إِنَّ الَّــذينَ آمَنُــوا ثــمَّ كَفَــرُوا ثــمَّ آمَنُــوا ثــمَّ كَفَــرُوا

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (137)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (137)، للإمَامُ

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وَفْسِي رِوَايَسة: (وَمَسنْ أَسَاءَ فْسِي الْإِسْلاَم أَحِدَ بِالْاَوْلِ وَالْاَحْرِ). الْإِسَاءَةُ هُنَا بِمَعْنَى الْكُفْرِ، إِذْ لاَ يَصِحَ أَنْ يُسِرَادَ بِهَا هُنَا ارْتَكَابُ سَيئة، الْإِنْ لاَ يَصِحَ أَنْ يُسَرِادَ بِهَا هُنَا ارْتَكَابُ سَيئة، فَإِنَّهُ يَلْسِرُمُ عَلَيْهِ أَلاَ يَهْدِمَ الْإِسْلاَمُ مَا سَبِقً قَبْلَهُ إِلاَ لَمَسْ يُعْصَمِمُ مِنْ جَمِيعِ السَّيئاتِ إِلاَ حينَ مَوْتَه، وَذَلِكَ بَاطَلُ بِالْإِجْمَاعِ. وَمَعْنَى: (ثُمَّ ازْدادُوا كُفُراً) أَصَرُوا عَلَى الْكُفْر.

(لَــمْ يَكُــنِ اللَّــهُ لِيَغْفِــرَ لَهُلَـمْ وَلَا لِيَهْــدِيَهُمْ) يُرْشَدَهُمْ.

(سَبِيلًا) طَريقًا إلَى الْجَنَّة.

يَعْنَــي: - لاَ يَخُصَّـهُمْ بِـالتَّوْفِيقِ كَمَـا يَخُــصُ أَوْلَيَاءَهُ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدُّ عَلَى أَهْلَ الْقَدَرِ،

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيِّنَ أَنَّهُ لاَ يَهْدِي الْكَافِرِينَ طَرِيتَ خَيْرٍ لِيَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَنَالُ الْهُدَى بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيُحْرَمُ الْهُدَى بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا. وَتَضَمَّنَتِ الْآيَةُ أَيْضًا حُكْمَ الْهُدُدْ: لَا لَذَ

وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِيهِمْ فِي (الْبَقَرَة) عنْدَ قَوْلِهِ مُنْدِينِهِ قَوْلِهِ مَنْدُهُ عَنْ دِينِهِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَنْ يَرْتَدُدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَوْلِهِ مَنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيُمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ).

* * *

قال: الإِمَامُ (محمد بن علي الشوكاني السيمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - { إِنَّ الَّهْ يِنَ آمَنُوا ثُمُ كُفَرُوا ثُمَّ الْأَدادُوا كُفْراً لَهُ كُفَرُوا ثُمَّ الْأَدادُوا كُفْراً لَهُ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِر لَهُ هُ وَلا لِيَهْ دِيَهُمْ سَبِيلاً يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِر لَهُ هُ وَلا لِيَهْ دِيهُمْ سَبِيلاً (137) } ، أَخْبَر اللَّهُ سُبِيلاً الطَّائِفَة التَّي آمَنَتْ ثُمَّ كَفُراتْ، ثُمَّ آمَنَتْ ثُمَّ الْطَائِفَة التَّي آمَنَتْ ثُمَّ كَفُراتْ، ثُمَّ آمَنَتْ ثُمَّ كَفُراتْ، ثُمَّ آمَنَتْ ثُمَّ كَفُراً بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهُ: أَنَّهُ لَهُ لَمْ كَفُراتْ، ثُمَّ أَذْدَادَتْ كُفُراً بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهُ: أَنَّهُ لَهُ لَمْ يَكُنُ اللَّهُ لُهُ هُ وَلاَ يَكُنُ اللَّهُ لُهُ هُمْ وَلاَ يَكُنُ اللَّهُ لُهُ هُمْ وَلاَ لَيَعْفُر لَهُ هُمْ ذَنُ وَبَهُمْ، وَلاَ يَكُنُ اللَّهُ لُهُ هُمْ ذَنُ وَبَهُمْ، وَلاَ

لَيَهُ دَيهُمْ سَبِيلًا يَتَوَصَّلُونَ بِهِ إِلَى الْحَقَّ، وَيَشْلُكُونَهُ إِلَى الْخَيْرِ، لِأَنَّهُ يَبْغُدُ مَنْهُمْ كُلَّ الْبُعْدُ أَنْ يُخْلِصُ وَا لِلَّهَ ، وَيُؤْمِنُ وَا إِيمَانَ الْبُعْدِ أَنْ يُخْلِصُ وَا لِلَّهَ ، وَيُؤْمِنُ وَا إِيمَانَ وَالْبُعْدُ أَنْ يُخْلِصُ وَا لِلَّهُ مَلْوَابَ مِنْهُمْ - تَارَةً يَسَدَّعُونَ أَنَّهُ مَ مُؤْمِنُ وَنَ وَتَارَةً يَمْرُقُ وَنَ مِنَ الْبُهُمْ وَشَائِهُمْ اللّهِ يَعْدُ وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَا هُو دَأْبُهُم وَشَائِهُمْ اللّهُ مِنْ الْكُفُر الْمُسْتَمِرٌ وَالْجُحُودِ السَائِم - يَسِدُلُ أَنْكُم مَا الْمُونَ بِالسَدِينِ، وَلَا لَكُفُر الْمُسْتُم وَالْجُحُودِ السَائِم - يَسِدُلُ أَنْكُم مَا اللّهُ وَالْمُحُودِ السَائِم - يَسِدُلُ أَنْكُم مَا اللّهُ وَالْمَالِمَ اللّهُ وَالْمَالِمَ اللّهُ وَالْمَالِمُ اللّهُ وَالْمُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَلَا قَصْدَ خَالِمِ . لَيْسَتُ لَهُم أَنْ الْمُرَادُ بِهَوْلًا ءَ:

الْيَهُ ودُ، فَإِنَّهُمْ آمَنُ وا بِمُوسَى ثَمَّ كَفَرُوا بِعُزَيْرٍ، ثَمَّ مَفَرُوا بِعَيسَى، ثَمَّ الْدُادُوا كُفُرا بِعَيسَى، ثَمَّ الْدُادُوا كُفُرا بِكُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ -صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ -.

يَعْنِي: - آمَنُ وا بِمُوسَى، ثَمَّ كَفَرُوا بِهُ بِعِبَادَتِهِمُ الْعَجْلَ، ثَمَّ آمَنُ وا بِهِ عِنْدَ عَوْدِهَ إِلَيْهِمْ، ثَمَّ كَفَرُوا بِعِيسَى، ثَمَّ ازْدَادُوا كُفْراً بِكفرهم بمحمد -صلّى الله عليه وَسَلَّمَ،

وَالْمُسرَادُ بِالْآيَسة: أَنَّهُ مُ ازْدَادُوا كُفْسرًا، وَاسْتَمَرُوا عَلَى ذَلِكَ، كَمَا هُو الظَّاهرُ مِنْ حَالِهِمْ، وَإِلاَ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا هُو الظَّاهرُ مِنْ حَالِهِمْ، وَإِلاَ فَالْكَافِرُ إِذَا آمَسنَ وَأَخْلَسسَ إِيمَانَكُ وَأَقْلَعَ عَسنِ الْكُفْسرِ فَقَلَدْ هَسدَاهُ اللَّهُ السَّبِيلَ الْمُوجِسِبَ للْمَغْفرَة،

وَالْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ هَـذَا مُسْتَبْعَدًا مَصْنَا كُانَ هَـذَا مُسْتَبْعَدًا مُصْنَانُ خُفْسِرَانُ دُنْسِوبِهِمْ وَهَدَايَتُهُمْ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ مُسْتَبْعَدًا. (2)

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبيو بكير الجزائيري) - (رحميه الله) - في (تفسيره):- ثيم أخيبرهم تعالى في الآيسة

⁽²⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (137). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الاية (137)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

بعد هذه (137) مقرراً الحكم بالخسران السذي تضمنته الآيسة قبلها فقسال عسز وجسل: {إِنَّ الَّـــَذِينَ آمَنُـــوا ثـــمَّ كَفَـــرُوا ثـــمَّ آمَنُـــوا ثـــمَّ كَفَــرُوا } بمحمــد - صَــلًى اللهُ عَلَيْــه وَسَـلَّم-، وكتابه وبما جاء به {لَهُ يَكُن الله } أي: لم يكن في سنة الله أن يغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ينجون به ويسعدون فيه ألا فليحذر اليهـــود والنصـاري هـنا وليـنكروه، وإلا فالخلود في نار جهنم لازم لهم ولا يهلك على الله الا هالك.

[١٣٨] ﴿ بَشِّر الْمُنَافَقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

بشِّر أيها الرسول- عِلَيْنَ - المنافقين السنين يُظهرون الإيمان، ويُبطنون الكفر، بأن لهم عند الله يوم القيامة عذابًا موجعًا.

يَعْنَى: - بشّر أيها الرسول عِلَيْكُ - المنافقين -وهـــم الــــذين يظهـــرون الإيمـــان ويبطنـــون الكفر- بأن لهم عذابًا موجعًا.

يَعْنَـــي: - يــــا أيهـــا الرســـول - الكـــريم أنــــذر المنسافقين بسأن لهسم عسذاباً يسوم القيامسة مؤلماً.

- (1) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية
 - (137)، ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (100/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (100/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(بَشِّر الْمُنَافقينَ} ... البشارة: الخير الذي تتاثر به بشرة من يلقى عليه خيراً كان أو

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

والمنسافق: مسن يسبطن الكفسر ويظهسر الإيمسان تقية ليحفظ دمه وماله.

(بَشِّرْ) ... أَخْبِرْ يَا مُحَمَّد- عَلَيْكَةُ -.

(أي: {بَشِّر} ... وضعت مكان (أخبر) تهكم

{الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} ... مُؤْلمً هُوَ عَذَابِ النَّارِ..

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالي: (بشــر المنــافقين بــأن لهــم عــذاب

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الجيسد) - عسن (أبسي العاليـــة): قولـــه: (عـــذابا أليمـــا) قـــال: الألـــيم الموجع في القرآن كله.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله):-تسم نسزل فسي الْمُنَافِقِينِ قَوْلُهِ : {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينِ} عبد الله بن أبي وأصْحَابِه وَمن يكون إلى يَوْم الْقيَامَةُ مــنْهُم {بِـــأَنَّ لَهُــمْ عَــذَابِأَ أَليمــاً} وجيعــاً يخلــص وَجَعه إلَى قُلُوبِهم.

- (4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (135/1)، المؤلــف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (5) انظـر: تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـودة (النساء) الآية (138).
- (6) انظـر: (تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (النســاء) الآيــة (138). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (الزَّجَّاجُ): مَعْنَاهُ اجْعَالٌ فِي مَوْضِعِ بِشَارَتِكَ لَهُم الْعَذَابَ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ وَعِتَابُكَ السَّيْفُ، أَيْ: بَدلًا لَكَ مَنَ التَّحِيَّة،

* * *

البشارة تستعمل في الخيير، وتستعمل في البشر بقيد كما في هذه الآية. يقول تعالى: الشر بقيد كما في هذه الآية. يقول تعالى: ﴿ بُشُرِ الْمُنَافِقِينَ } أي: الدنين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، باقبح بشارة وأسوئها، وهو العذاب الأليم، وذلك بسبب محبتهم الكفار ومسوالاتهم ونصرتهم، وتسركهم لموالاة المؤمنين، فأي شيء حملهم على ذلك؟ أيبتغون عندهم العزة؟

وهنذا هنو الواقع من أحنوال المنتافقين، سناء طنهم بنصر الله لعبناده المسؤمنين، ولحظوا بعنض الأسنباب الستي عند الكنافرين، وقصر نظرهم عمنا وراء ذلك،

فا تخددوا الكافرين أولياء يتعرزون بهم ويستنصرون.

والحال أن العزة لله جميعا، فإن نواصي العباد بيده، ومشيئته نافذة فيهم. وقد تكفل بنصر دينه وعباده المؤمنين، ولو تخلل ذلك بعض الامتحان لعباده المؤمنين، وإدالة العدو عليهم إدالة غير مستمرة، فإن العاقبة والاستقرار للمؤمنين،

وفي هذه الآية الترهيب العظيم من موالاة الكافرين، وأن ذلك الكافرين، وتسرك موالاة المؤمنين، وأن ذلك من صفات المنافقين، وأن الإيمان يقتضي محبسة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين وعداوتهم.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- ثم قَالَ: {بَشَّرِ الْمُنَافَقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَلَالًا أَلِيمًا أَلِيمًا } يَعْنِي: أَنَّ الْمُنَافَقِينَ مِنْ هَالَهُ عَلَى عَلَى المُنَافِقِينَ مِنْ هَالَهُ عَلَى الصَّفَة فَاإِنَّهُمْ آمَنُوا ثم كَفَرُوا ، فَطُبِعَ عَلَى الصَّفَة فَاإِنَّهُمْ آمَنُوا ثم كَفَرُوا ، فَطُبِعَ عَلَى قُلُولِهِمْ ، ثم وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَتَّخدُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُومِنِينَ ، بِمَعْنَى أَنَّهُم مَعَهُم أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُومِنِينَ ، بِمَعْنَى أَنَّهُم مَعَهُم فَكَافِينَ فَي الْمُومِدَة ، يُوالُونَ لَهُم أَذِا خَلَوا بِهِمْ وَيُسِرُونَ إِلَا اللهُمُ الْمُوافَقَة . فَالْمُومُونَ فَي إِلَّهُ اللهُ أَلْمُوافَقَة .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مُنْكِرًا عَلَيْهِمْ فِيمَا سَلَكُوهُ مِنْ مُصُوالاًةِ الْكَافِرِينَ: {أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ}؟. (3)

* * *

 ⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)
 الأية (138)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (138)، للإِمَامُ (النساء) الآية (138)، للإِمَامُ (ابن كثير).

⁽¹⁾ انظـر:(مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) لِلإِمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الأية (138).

حَدِينَ مِنْ اللَّهِ عَلَى الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قَالَ: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويسل قوله: {بَشَّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَانًا أَلِيمًا (138)}

قسال: (أبسو جعفسر): يعسني بقولسه جسل ثناؤه: {بشر المنافقين.

وقد بينًا معنى: {التبشير} فيما مضى بما أغنى عن إعادته.

{بِان لهم عدابًا أليمًا } ، يعني: بأن لهم القيامة من الله على نفاقهم،

{عـــذابًا أليمًــا}، وهــو المُوجــع، وذلــك عـــذاب (1) حهنم،

* * *

قـــال : الإمــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في القسيرة):-

{بَشِّ رِ الْمُنَ اقِقِينَ بِ أَنَّ لَهُ مَ عَدَاباً أَلِيمًا 138)}

التَّبْشِيرُ الْإِخْبَارُ بِمَا ظَهَرَ أَثْرُهُ عَلَى الْبَشَرَةِ، (2)

* * *

قال: الإِمَامُ (محمد بن علي الشوكاني السيمني) -(رحمه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُهُ: {بَشَّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُم عَذَاباً أَلِيماً} إطالاً قُ الْبِشَارَةَ عَلَى مَا هُو شَرِّ خَالِصٌ لَهُمْ تَهَكُّمٌ بهم، وَقَدْ مَرَ تَحْقيقُهُ. (3)

* * *

قــال: الشــيخ (جــابر بــن أبــو بكــر الجزائــري) – (رحمــه الله) - في (تفســــيره):- قولـــــه تعـــــالى: {بَشّــــر

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (138)، للإمام (الطبري)،
- (2) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (188)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (3) انظر: تفسير (فيت القدير) في سورة (النساء) الآيسة (138). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُم عَدَّاباً أَلِيماً } يامر الله تعالى رسوله - صَالَى الله عَلَيْه وَسَالَم - أن يخبر المنافقين بلفظ البشارة" لأن المخبر به يسوء وجوههم وهو العذاب الأليم،

وقد يكون في الدنيا بالدن والمهائة والقتس، وقد وأما في الآخرة فهو أسوأ العذاب وأشده، وهو لازم لهم لخبث نفوسهم وظلمة أرواحهم، ثم وصفهم تعالى بأخس صفاتهم وشرها.

* * *

[١٣٩] ﴿ الَّسَدِينَ يَتَّحَسَدُونَ الْكَسَافِرِينَ أَوْلِيَسَاءَ مِسَنْ ذُونِ الْمُسَوْمِنِينَ أَيَبْتَغُسُونَ عَنْسَدَهُمُ الْعِسَزَّةَ فَسَإِنَّ الْعِسَزَّةَ لِلَّسِهِ عَنْسَدَهُمُ الْعِسَزَّةَ فَسَإِنَّ الْعِسَزَّةَ لِلَّسِهِ جَمِيعًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

* * *

يَعْنِي: - الذين يوالون الكافرين، ويتخذونهم أعوانًا لهم، ويتركون ولايسة المؤمنين، ولا يرغبون في مصودتهم. أيطلبون بدلك النصرة والمنعدة عند الكافرين؟ إنهم لا يملكون ذلك،

⁽⁴⁾ انظر: (أيسر التفاسي لك الم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (138)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

⁽⁵⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (100/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

فالنصـــرة والعـــزة والقـــوة جميعهـــا لله تعـــالى | <mark>الْيَهُــود {أَوْليَـــآءَ} فــي العــون والنصــرة {مــن دُون</mark>

يَعْنَــي: - وإن أولئــك المنــافقين بجعلــون الولايـــة عليهم للكافرين ويتركون المومنين، فهل يطليبون العبزة من هبؤلاء الكافرين؟ إن العبزة لله - وحسده - يعطيها عبساده المسؤمنين، ومسن اعتزَّ بالله عزَّ، ومن اعتز بغيره ذلَّ.

بمعنى: أريد الذين، أو هم الذين.

نَ دُون الْمُؤْمِنينَ } ... لمَا يَتَوَهَّمُونَ فيهمْ مِنْ الْقُوَّة .

{عنْدِهِمْ الْعِصْزَة} ... اسْتِفْهَامِ اِنْكَصَارِ، أَيْ: لاَ نَجِدُونَ عَنْدُهُمْ .

{فَــاِنَّ الْعــزَّةَ للَّــه جَميعــاً } ... يربـــد لأوليائــ الذين كتب لهم العز والغلبة.

{فَاإِنَّ الْعَازَّة للَّهُ جَمِيعًا } ... في الكُّنْيَا وَالْأَخْرَةُ وَلاَ يَنَالُهَا إِلَّا أُولِياؤُهُ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

<u>ىن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين</u> <u> الفصيروز آبسادي – (رحمسه الله):-تسم بسين صسفتهم</u> فقسال: {السَّذِينَ يَتَّخَسِّذُونَ الْكَسَافِرِينَ} يَعْنَسَيَ

- (3) انظـر: (تنـوبر المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (النسـاء) الآيــة (139). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (4) انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوي) سورة (النساء)الآية (139).

شرح و بيان الكلمات :

وكانوا يمالئون الكفرة ويوالونهم

{الَّذِينَ} ... بَدَلِ أَوْ نَعْتُ لِلْمُنَافِقِينَ.

{أَيَيْتَقُونَ} ... يَطْلُبُونَ.

أوليباء من دون المؤمنين)

(<mark>لِلَّهِ جَمِيعًا</mark>) {النساء: 139_{].}

الْمُصِوْمِنِينَ } المخلصين {أَيَبِيَّةُ وَنَ } أيطليون

{عندَهُمُ} عند انْيَهُ ود {الْعِزَّة}الْقُدْرَة

والمنعـــة {فَــــإنَّ الْعـــزَّة} المنعـــة وَالْقُــــدْرَة {للَّـــه

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُّة) – (رحمس

<u>الله ، – في رتفســـيره):-</u>ثــــمَّ وَصَـــفَ الْمُنَـــافَقينَ

فَقَــالَ: {139} {الَّـــذِينَ يَتَّحُــِذُونَ الْكَــافِرِينَ

أَوْلِيَاءَ} يَعْنَى يَتَّخَذُونَ الْيَهُـودَ أَوْلِيَاءَ وَأَنْصَارًا

أَوْ بِطَانِــةً {مــنْ دُونِ الْمُــؤْمِنِينَ أَيَيْتَغُــونَ عَنْــدَهُهُ

الْعِـــزَّةَ} أَيْ الْمَعُونَـــةَ وَالظُّهُـــورَ عَلَـــي مُحَمَّـــد -

صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -وَأَصْــحَابِه، يَعْنــى:-

{فَانِهُ الْعَازَّةَ} أَيْ: الْغَلَبَاةَ وَالْقُوَّةَ وَالْقُادُةَ،

أيطلبون عندهم القوة،

قسال: الإمسامُ (ابْسنُ أبسى حُساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسیره):- (بسینده الحسین) -عین (علی بین أبسى طلحسة) - عسن (ابسن عبساس):قولسه: (السذين يتخسذون الكسافرين أوليساء مسن دون المسؤمنين) قسال: نهسى الله تعسالي المسؤمنين أن بلاطفــوا الكفــار ويتخـــذوهم وليجـــة مــن دون

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (100/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (135/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

المــؤمنين إلا أن يكــون الكفــار علــيهم ظــاهرين | وَالمائتظَـام فــي جُمْلَــة عبَــاده الْمُــؤْمنينَ الـَــذينَ فيظهرون لهم ويخالفونهم في الدين.

قولسه تعسالي: (أيبتفسون عنسدهم العسزة فسإن العزة لله حميعاً)

قال: الإمَّامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الكريمة أن جميع العزة لله جل وعلى وبين في موضع آخسر: أن العسزة الستي هسي لسه وحسده أعسز بها رسوله والمؤمنين،

وهـو قولـه تعـالى: (ولله العـزة ولرسـوله وللمــــؤمنين) أي وذلـــك بـــاعزاز الله لهـــم. والعــزة: الغلبــة، ومنــه قولــه تعــالى: (وعزنــي في الخطاب) أي: غلبني في الخصام.

قـــال : الإمــام (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في تِفسِيرِه):- قُسالَ اللُّمةُ تَعَسالَى: مُنْكِسرًا عَلَسِيْهِمْ فيمَا سَلَكُوهُ مِنْ مُوالاَة الْكَافرينَ: { أَيَبْتَغُونَ عنْدَهُمُ الْعَزَّةَ} ؟.

ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِأَنَّ الْعِزَّةَ كُلَّهَا للَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكُ لَـهُ، وَلَمَـنْ جَعَلَهَا لَـهُ. كُمَا قَالَ في الْمَايَسة الْسَأْخْرَى: {مَسَنْ كَسَانَ يُريسَدُ الْعَسَزُةَ فَللَّهُ الْعزَّةُ جَمِيعًا} {فَاطر: 10}،

وَقَــالَ تَعَـالَى: {وَللَّـه الْعَـزَّةُ وَلرَسُـوله وَللْمُ ــــــفَّمنينَ وَلَك ـــنَّ الْمُنَــــافقينَ لاَ يَعْلَمُونَ} {الْمُنَافِقُونَ: 8}.

وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا التَّهْيِيجِ عَلَى طَلَبِ الْعِزَّة من ْ جَنَابِ اللَّهِ، وَالنالْتَجَاءِ إِلَى عُبُوديَّتِهِ،

قسال: الإمّسامُ (محمسد بسن علسي الشسوكاني السيمني) -(رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُكُهُ: {مِنْ دُونَ الْمُـؤْمنينَ} ... في مَحَـلً نَصْبِ عَلَـى الْحَـال، أَيْ: يُوَالُــونَ الْكَـــافرينَ مُتَجَـــاوزينَ ولاَيَـــةَ {الْمُـــؤْمنينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ } هَذَا اللَّهُ تَفْهَاهُ للتَّقْرِيع وَالتَّوْبِيخ، وَالْجُمْلَةُ مُعْتَرضَةً.

لَهُــمُ النُّصْــرَةُ فــي هَــــــــــــــــــــــــــــــــة الـــــــــُـثْيَا، وَيَــــوْمَ

قَوْلُكُ: {فَكِنَّ الْعِكِزَّةَ للَّكِهِ جَمِيعِكًا}... هَكَهُ الْجُمْلَـةُ تَعْليـلٌ لمَـا تَقَـدًم مـنْ تَـوْبيخهمْ بابْتغَـاء الْعزَّة عنْدَ الْكَافرينَ،

وَجَميــع أَنْــوَاع الْعــزَّة وَأَفْرَادهَــا مُخْــتَصُّ بِاللِّــه سُـبْحَانَهُ، وَمَـا كَـانَ مِنْهَـا مَـعَ غَيْـرِه فَهُـوَ مـنْ فَيْضِـه وَتَفَضُّـله كَمَـا في قولـه: {وَللَّـه الْعَـزَّةُ وَلرَسُولِهِ وَللْمُؤْمِنِينَ } وَالْعزَّةُ: الْغَلَبَةُ،

يُقَــالُ: عَــزَّهُ يَعــزَّهُ عــزًّا: إِذَا غَلَيَــهُ وَقَــدٌ نَــزَّلَ عَلَـيْكُمْ فَـي الْكتـاب الْخطَـابُ لجَميـع مَـنْ أَظْهَـرَ الْإِيمَانَ مِنْ مُسؤْمِن وَمُنَافِق، لِسأَنَّ مَسِنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ فَقَدْ لَزَمَهُ أَنْ يَمْتَثُلَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ،

يَعْنَـي: - إنَّــهُ خطَــابٌ للْمُنَــافقينَ فَقَــطْ، كَمَــ يُفيدُهُ التَّشْديدُ وَالتَّوْبِيخُ

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- ثـــم وصــفهم تعــالي بــاخس الْكَـافرينَ أَوْليَـاءَ مِـنْ دُونِ الْمُــؤْمنينَ} فيعطـون

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (139)، ثلامًا

⁽⁴⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (139). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽¹⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآبة (139).

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (139).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءُ ﴾

محبستهم ونصسرتهم وولاءهسم للكسافرين ويمنعسون ذلسك المسؤمنين وذلسك لأن قلسوبهم كسافرة آثمسة لم يدخلها إيمسان ولم يُنرهسا عمل الإسلام، ثم وبخهم تعالى ناعياً عليهم جهلهم فقسال: {أَيَبْتَقُونَ عِنْدَهُمُ الْعِرْقَ} أي: يطلبسون العسزة، أي: المنعسة والغلبسة مسن يطلبسون العسزة، أي: المنعسة والغلبسة مسن الكسافرين أجهلسوا أم عمسوا فلسم يعرفسوا أن إلْعِرْةَ للله جَمِيعاً} فمن أعرزه الله عسز ومس أذلسه ذل، والعسزة تطلسب الإيمسان وصسالح الأعمال لا بالكفر والشر والفساد.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):قال: (أبو جعفر): أما قوله جال ثناؤه: {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُوْمِنِينَ } فمن صفة المنافقين. يقول الله لنبيه: يا محمد، بشر المنافقين الدين يتخدذون أهال الكفر بي والإلحاد في يتخدذون أهال الكفر بي والإلحاد في ديني، {أولياء} = يعني: أنصارًا وأخلاء،

{من دون المؤمنين}، يعنى: من غير المؤمنين، {أيبتغون عندهم العزة}، يقول: أيطلبون عندهم المنعة والقوة، با تخاذهم إياهم أولياء من دون أهل الإيمان بي؟، {فَإِنَّ الْعِزَّةَ للّه جَمِيعًا} يقول: فإن الدنين ا تخذوهم من الكافرين أولياء ابتغاء العزة عندهم، هم الأذلاء الأقلاء، فهلا ا تخذوا الأولياء من المؤمنين، فيلتمسوا العزة والمنعة والنصرة من عند الله الذي يُعزَ من

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُهُ تُعَسالَى: (السَّذِينَ يَتَحُسِلُونَ الْمُسؤْمِنِينَ) (النَّدِينَ) الْكَافِرِينَ أَوْلِيساءَ مِسْ دُونِ الْمُسؤْمِنِينَ) (النَّدِينَ) نَعْتُ لَلْمُنَسافَقِينَ. وَفَسي هَسَدَا دَلِيسلُ عَلَسى أَنَّ مَسنْ عَمسلَ مَعْصسيَةً مِسنَ الْمُوحِّدِينَ لَسيْسَ بِمُنَسافِقٍ، عَمسلَ مَعْصسيَةً مِسنَ الْمُوحِدِينَ لَسيْسَ بِمُنَسافِقٍ، لَأَنَّهُ لاَ يَتَسوَلَى الْكُفُّارَ. وَتَضَمَّنَتُ الْمَنْعَ مِسَنْ مُنَسَافِقٍ، مُسوَالاَة الْكَسافِرِ، وَأَنْ يُتَّخَسِلُوا أَعْوَانَسا عَلَسى الْنَاعْمَال الْمُتَعَلِّقَة بَالدِين.

وَفْ الصَّحِيحِ عَنْ (عَائِشَةً) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْركينَ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يُقَاتِلُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: (ارْجعْ فَإِنَّا لاَ نَسْتَعينُ بِمُشْرك).

(الْعزَّةَ) أي الْغَلَبَةُ، عَزَّهُ يعزه عزًّا إذا غَلَبَهُ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): (يَبْتَغُونَ عَنْدَهُمُ) يريد عند بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَإِنَّ ابْنَ أَبَلِيَّ كَانَ يُوالِيهِمْ. (3)

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ: {الَّسذينَ يَتَّخِدُونَ الْكَسافِرِينَ أَوْلِيساءَ مِسن دُونِ الْمُسؤْمنينَ}" أي هسم السذين يتَّخدُذونَ اليهسودَ أحبَّساء فيسب العسوْنِ والنُّصْسرَةِ مسن دون المسؤمنينَ المخلصين الموحدين.

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سووة (النساء) الآية (139)، للأمام (الطبري)،

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الآية (139)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة (139)، للإمام: (جابرين أبو بكر الجزائري).

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قُوْلُكُ تُعَالَى : {أَيَبْتَغُـونَ عندَهُمُ الْعَزْةَ} " هدذا استفهامٌ بمعنى الإنكار "أي كيف يطلبون عند الكفِّار العزَّة وهم أذلاًء في حُكْم الله تعسالى : {فَسإنَّ العسزَّةَ للَّسه جَميعساً} " أي فسإنَّ القوةَ وَالْمَنَعَدَّ لله حميعاً، فمن أرادَ طَلَبِ العـــزَّة فليطلُبْهـــا مــن الله تعــالي " لأنـــه المقــدّرُ بحميسع مَسن لسهُ العسزَّةُ مسن خلقسه لجميسع العسزَّة

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسكره):- {الَّـــَذِينَ يَتَّخَــَـَذُونَ الْكَــافرينَ أَوْليَـاءَ مِنْ دونِ الْمُصوِّمنينَ } كَانُوا يتولَّون الْيَهُــود، وَقَــد أَظْهــرُوا الْإِيمَــانِ. {أَيْبِتَغْــون عَنْــد الله الْعزَّة} أي: أيريدون بهم الْعزَّة؟!. '

[١٤٠] ﴿ وَقَـدْ نَـزَّلَ عَلَـيْكُمْ فـي الْكتَــابِ أَنْ إِذَا سَــمعْتُمْ آيَــات اللّــه كُفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُهِا مَعَهُــمْ حَتَّــى يَخُوضُــوا فــى حَــديث غَيْــره نَّكُ عِمْ إِذًا مِسْتُلُهُمْ إِنَّ اللَّسِهُ جَسَامِعُ لْمُنَــافقينَ وَالْكَـافرينَ فـــى جَهَــنَّهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وقـــد نـــزل الله علـــيكم أيهـــا المؤمنـــون- في القرآن الكريم أنكم إذا جلستم في مجلس وسمعتم فيسه من يكفر بآيات الله ويستهزئ

بها" فيجبب عليكم تسرك القعسود معهسم والانصراف عن مجالستهم، حتى يتحدثوا في حسديث غسير الكفسر بآيسات الله والاسستهزاء بهسا، إنكسم إذا جالسستموهم حسال الكفسر بآيسات الله والاستهزاء بها بعد سماعكم ذلك مثلهم في مخالفة أمسر الله" لأنكسم عصسيتم الله بجلوسكم كمـــا عصــوا الله بكفــرهم، إن الله ســيجمع المنافقين السذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفسر مسع الكسافرين في نسسار جهسنم يسسوم (3) القيامة.

يَعْنَى: - وقد نرزل عليكم أيها المؤمنون - في كتساب ربكسم أنسه إذا سمعستم الكفسر بآيسات الله والاستهزاء بهسا فسلا تحلسسوا مسع الكسافرين حسديث الكفسر والاسستهزاء بآيسات الله. إنكسم إذا جالستموهم، وهم على منا هم عليمه، فسأنتم مثلهم" لأنكه رضيتم بكفرهم واستهزائهم، والراضيي بالمعصية كالفاعيل لهيا. إن الله تعـــالي جـــامع المنـــافقين والكـــافرين في نـــار جهنم جميعًا، يلْقُون فيها سوء العذاب.

يَعْنَسي: - وقد نسزَّل الله عليكم في القسرآن الكريم أنكم كلما سمعتم آية من الكتاب، وجحــد بهــا الكــافرون، فــلا تقعــدوا معهــم حتــي ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء، وإنكسم إن لم تفعلوا وسمعتم استهزاءهم كنتم مثلهم فـــ الاســتهزاء بـــالقرآن، وإن العاقبــة

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (100/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (100/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (139)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (139) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

(1) جامعهم جميعاً في الناريوم القيامة.

شرح و بيان الكلمات :

{وقد نزلنا} ... بالْبِنَاء للْفَاعل وَالْمَفْعُولُ .

{عَلَــيْكُمْ فَــى الْكَتَــاب} ... الْقُــرْآنِ فَــى سُــورَةُ

{إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ } ... الْقُرْآنِ.

{أَنْ إِذَا سَــمِعْتُمْ} ... أن، هــي المخففــة الثقيلة. أي إنه إذا سمعتم.

والمنسزل عليهم فسي الكتساب هسو مسا نسزل عليهم يَخُوضُ ونَ } ... في آياتنا فَاعْرِضْ عَانْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَديث غَيْره.

وذلك أن المشركين كانوا يخوضون في ذكر القسرآن فسى مجالسهم فيسستهزئون بسه، فنهسى المسلمون عسن القعسود معهسم مساداموا خائضين

وكان المنافقون يجلسون إلى هاؤلاء يستمعون إليهم وهم يستهزئون بآيات الله.

{يُكْفَرِ بِهَا وَيُسْتَهْزَأ بِهَا فَلِا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ } ... أَيْ الْكَافِرِينَ والْمُسْتَهْزِئينِ.

{ حَتَّى يَخُوضُوا فَي حَدِيثُ غَيْسِرِه إِنَّكُمْ إِذًا } ... إِنْ قَعَدْتُمْ مَعَهُمْ.

{مثْلهمْ} ... في الْإِثْم.

{إِنَّ اللَّهِ جَسامِعِ الْمُنَسافِقِينَ وَالْكَسافِرِينَ فَسِي جَهَانُم جَمِيعًا } ... كُمَا اجْتَمَعُوا في الدُّنْيَا عَلَى الْكُفْر وَالاسْتَهْزَاء.

وخيمـــة علـــى الكـــافرين والمنـــافقين، فـــإن الله 📗 {إنَّ اللَّــــةَ جــــامعُ الْمُنــــافقينَ وَالْكــــافرينَ} ... يعنى: القاعدين والمقعود معهم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمَسامُ (محمسد أمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- قوله تعسالي: (وقسد نسزُل عليكم في الكتباب أن إذا سمعيتم آيسات الله يُكفَــر بهــا ويســتهزأ بهــا فــلا تقعــدوا معهــم حتــى يخوضـوا في حــديث غــيره إنكــم إذاً مثلــهم) هــذا المنسزل السذى أحسال عليسه هنسا هسو المسذكور في ســورة الأنعـــام في قولـــه تعـــالى: (وإذا رأيـــت السذين يخوضسون في آياتنسا فسأعرض عسنهم حتى يخوضوا في حديث غييره) وقوله هنا (فلا تقعدوا معهم) لم يبين فيله حكم ما إذا نسـوا النهـي حتـي قعـدوا معهـم، ولكنـه بينـه في سورة الأنعام بقوله (وإما ينسينك الشيطان فلا تقعل بعلد اللذكري ملع القلوم الظلالين).

قسال: الإمَّسامُ (الطسبري) – والإمَّسامُ (ابسن أبسي حساتم) – الحســن) - عــن (علــي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابن عبناس): قسال: قولسه تعسالي (أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها) ،

وقولـــه: (ولا تتبعـــوا الســبل فتفـــرق بكـــم عـــن

وقولـــه: (وأقيمــوا الــدين ولا تتفرقــوا فيــه ونحـو هـذا مـن القـرآن، قـال: أمـر الله المـؤمنين بالجماعـــة، ونهـــاهم عـــن الاخـــتلاف والفرقـــة،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (135/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (140).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وأخسبرهم، أنمسا هلسك مسن كسان قسبلكم بسالمراء ﴿ إِيكُفَسِ بِهَسَا وَيُسْسِتَهُزَأُ بِهَسَا فَسَلاَ تَقْعُسُدُو والخصومات في دين الله.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي – (رحمسه الله):-{وَقَسَدُ نَسَرُّلَ عَلَسِيْكُمْ في الْكتباب} أمر لكم في الْقُرْآن إذْ أَنْتُم بِمَكَّة {أَنْ إِذَا سَــمِعْتُمْ آيَــات الله} ذكــر مُحَمَّــد وَالْقُــرْآنِ {يُكَفَ رُبِهَا} بِمُحَمد وَالْقُرْآنِ {وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا} بِمُحَمد وَالْقُرْآنِ {فَلاَ تَقْعُدُواْ} فَلاَ تجلسوا {مَعَهُم } في الْخَوْض {حَتَّى يَخُوضُواْ في حَديث غَيْسره } حَتَّسى يكون خوضهم وُحديثهم فُــي غــير مُحَمَّـد وَالْقُــرْآن {إِنَّكُــمْ إذاً } إذا جلستم مَعَهم بغير كره {مَثْلُهُمْ } في الْخَــــوْض والاســــتهزاء {إنَّ الله جَـــامعُ الْمُنَافِقِينَ} مُنَافِق أهل الْمَدينَة عبد الله بن أبىي وأَصْحَابِه {والكافرين} كفار أهل مَكَّة أبي جهل وأصْحَابِه وكفار أهل الْمَدينَة كَعْب وَأَصْعَابِهِ {في جَهَنَّمَ جَميعًا ۗ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسا $oxed{ t (140)} = oxed{ t (140)} + oxed{ t (140)}$ الله $oxed{ t (140)} = oxed{ t (140)}$ الله فَــى الْكتَــابِ} قَــراً (عَاصِـمٌ وَيَعْقُــوبُ) (نَــزَّلَ) بِفَتْح النُّون وَالزَّاي، أَيْ: نَزَّلَ اللَّهُ،

وَقَرَا الْرَا الْرَانِ : (نُرِلُ) بِضَمَّ النُّونِ وَكَسْر السزَّاي، أَيْ: عَلَيْكُمْ يَسا مَعْشَسرَ الْمُسْسلمينَ {أَنْ إِذَا · سَمِعْتُمْ آيَاتُ اللَّه } يَعْني الْقُرْآنَ.

مَعَهُمْ } يعني: مع الذين يستهزؤون،

﴿ حَتَّى يَخُوضُ وا فَي حَسديثُ غَيْسِره } أَيْ: يَأْخُسلُوا في حَديث غَيْر الاسْتهْزَاء بِمُحَمِّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -وَالْقُرْآن،

وَهَـذَا إِشَّارَةً إِلَـى مَا أَنْرَلَ اللَّهُ فَـي (سُورَة الْأَنْفَ ام } { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّــذِينَ يَخُوضُــونَ فَــي آياتنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَديث غَيْره } {الْأَنْعَام: 68}.

وَقُالَ: (الضَّحَّاكُ) عَن (ابْن عَبَّاس) - رَضيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا: دَخَـلَ فـي هَـذه الْآيَـة كُـلُ مُحْـدتْ في الدِّين وَكُلُّ مُبْتَدَع إِلَى يَوْم الْقَيَامَة،

{إِنَّكُـهُ إِذًا مِـثَّلُهُمْ} أَيْ: إِنْ قَعَــدْثُمْ عِنْــدَهُمْ وَهُــهُ يخوضون ويستهزءون وَرَضيتُمْ بِـه فَـأَنْتُمْ كُفُــارٌ مَــثَّلُهُمْ، وَإِنْ خَـاضُــوا فــي حَــديث غَيْــره فَــلاً بَــأسَ بِالْقُعُودِ مَعَهُمْ مَعَ الْكَرَاهَةِ،

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ): لاَ يَجُــوزُ الْقُعُــودُ مَعَهُــمْ وَإِنْ خَاصُوا في حَسديث غَيْسره، لقُوْلسه تَعَسالَى: {وَإِمَّا يُنْسَيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلِا تَقْفُدْ بَعْدَ السنِّكْرَى مَسعَ الْقَسوْم الظَّسالمينَ } { الأنعسام: 68} وَالْصَاكَثُرُونَ عَلَى الْصَاوَّلِ. وَآيِسَةُ الْأَنْعَسَام مَكِّيَّاةً وَهَاذِه مَدَنيَّاةً وَالْمُتَّازِّرُ أَوْلَى. قوله: {إِنَّ اللَّـــهَ جَــــامعُ الْمُنَــــافقينَ وَالْكَــــافرينَ فــــي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} {النساء: 140}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) - $\langle ($ رحمصه الله $\rangle - في <math>\langle ($ تقسيره $\rangle = \{ 140 \} \{ \hat{\mathbf{e}} \hat{\mathbf{e}}$ نَصرُّلَ عَلَــيْكُمْ فَـــى الْكتَـــاب} . أي: وقـــد بِـــيّن الله لكـــم فيمسا أنسزل علسيكم حكمسه الشسرعي عنسد حضسور

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (140).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (140).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(140).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

 ⁽⁴⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء)الآية (140).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

مجالس الكفر والمعاصي {أنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللّهِ يُكُفَرُ بِهِا وَيُسْتَهْزَأُ بِهِا أَي: يستهانَ بها. وذلك أن الواجب على كل مكلف في آيات الله الإيمان بها وتعظيمها وإجلالها وتفخيمها، وهاذا المقصود بإنزالها، وهو السني خَلَق الله الخَلْق لأجله، فضد الإيمان الكفر بها، وضد تعظيمها الاستهزاء بها واحتقارها، ويدخل في ذلك مجادلة الكفار والمنافقين لإبطال آيات الله ونصر كفرهم.

وكذلك المبتدعون على اختلاف أنواعهم، فإن احتجاجهم على باطلهم يتضمن الاستهائة بآيات الله لأنها لا تدل إلا على حق، ولا بستلزم إلا صدقا، بل وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق الستي يستهان فيها باوامر الله ونواهيه، وتقتم حدوده التي حدها لعباده ومنتهى هذا النهي عن القعود معهم {حَتَى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ عَن القعود معهم {حَتَى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ عَن القعود معهم الكفر بآيات الله والاستهزاء في الله والاستهزاء

{إِنَّكُ هِ إِذًا } أي: إن قعددتم معهدم في الحدال المدنكورة {مِثْلُهُمْ } لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم، والراضي بالمعصية كالفاعدل لها، والحاصل أن من حضر مجلسا يعصى الله بده، فإنه يستعين عليه الإنكار عليهم مع القدرة، أو القيام مع عدمها.

{إِنَّ اللَّهَ جَسِامِعُ الْمُنَسَافِقِينَ وَالْكَسَافِرِينَ فِسِي جَهَسْنَّمَ جَمِيعًا كَمِسَا اجتَمَعَ واعلَ الكفَسر والمسوالاة ولا ينفع الكافرين مجسرد كونهم في الظاهر مع المؤمنين كما قال تعالى: {يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَسَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ للَّدِينَ آمَنُ والْمُنَافِقَاتُ للْمُنْسَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ للْمُنْسَافِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ للْمُنْسَافِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ للْمُنْسَافِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ للْمُنْسَافِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ للْمُنْسَافِينَ وَالْمُنْسَافِينَ وَالْمُنَافِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ للْمُنْسَافِينَ وَالْمُنَافِينَ وَالْمُنْمُونَافِينَ وَالْمُنَافِينَ وَالْمُنَافِينَ وَالْمُنْهَافِينَ وَالْمُنْمُونَافِينَانِ وَالْمُنْمُونَافِينَانِ وَالْمُنْمُافِينَافِينَانِ وَالْمُنْمُافِينَانِ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُافِينَانِ وَالْمُنْمُونَانِ وَالْمُنْمُافِينَانِ وَالْمُعُلِينَ وَالْمُنْمُونَانِ وَالْمُنْمُونَانِ وَالْمُنْمُونَانِينَانِ وَالْمُعُمِينَانِ وَالْمُنْمُونَانِ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُعُونَانِ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُنْمُ وَالْمُعُونَانِ وَالْمُعُونَانِ وَالْمُعُمِينِ وَالْمُعُونَانِ وَالْمُعُمُ

انظُرُونَا نَقْتَابِسْ مِن نُورِكُمْ } إلى آخر الآيات. (1)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسفين – (رحمسه الله) - في رفسيره): - وقوْلُه تُعَالَى: { وَقَدْ نُسْرُلَ عَلَيْكُمْ فَيِي الْكَتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّه يُكُفَّرُ بِهَا فَي الْكَتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّه يُكُفَّرُ بِهَا فَي الْكَتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّه يُكُفَّرُ بِهَا فَي الْكَتَّابُ وَلَي اللَّهُ عَلَى يَحُوفُ وَا وَيُسْتَهُ إِذًا مِسْلُهُمْ } أَيْ: إِذَا الرَّتَكَبْتُمِ النَّهُ مِي بَعْدَ وَصُولِهِ إِنَّكُمْ وَرَضِيتُمْ الرَّتَكَبْتُمِ النَّهُ مِي الْمَكَانِ اللَّذِي يُكُفَّرُ وَي المَكَانِ اللَّذِي يُكُفَّرُ وَي المَكَانِ اللَّذِي يُكُفَّرُ وَي المَكَانِ اللَّذِي يُكُفَّرُ وَي اللهَ اللَّذِي يُكُفَّرُ وَي اللهَ اللَّهِ اللهِ إِلَى اللهَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فَلِهَدَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ}، أَيْ: في الْمَأْثُم،

وَالَّذِي أُحِيلَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ النَّهْيِ فِي ذَلِكَ، هُو قَوْلُهُ تَعَالَى فَي سُورَةِ (الْأَنْعَام)، ذلك، هُو قَوْلُهُ تَعَالَى فَي سُورَةِ (الْأَنْعَام)، وَهِي مَكِيَّة: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي الْمَاتِنَ مَكُيَّة: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي الْمَاتِنَ اللَّالَةِ مَنْ يَخُوضُوا فَي الْمَاتِينَ عَيْرِهِ وَإِمَا يُنْسينَكُ الشَّيْطَانُ فَالا تَقَعُد مُعَدَيثُ عَيْرِهِ وَإِمَا يُنْسينَكَ الشَّيْطَانُ فَالا تَقَعُد بُعَدَ الدَّكُرَى مَع الْقَوم الظَّالِمِينَ } {الْأَنْعَامِ: 68

قَالَ: (مُقَاتِلُ بُنُ حَيَّانَ): نَسَخَتَ هَدَهِ الْآيَدَةُ النَّيَةُ النَّيَةُ النَّيَةُ النَّيَةِ النَّيِي فُسِخَ قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّكُم النَّيِي فُسِخَ قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّكُم النَّهُمُ ﴾ لقَوْلِه: ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَقُونَ مِنْ صَلَّ مَسَنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْ رَى لَعَلَّهُ مَ مَنْ شَدِيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْ رَى لَعَلَّهُ مَ مَنْ شَدِيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْ رَى لَعَلَّهُ مَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (140)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْمَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شَريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الْكُفْرِ، كَـذَلكَ شَـارَكَ اللَّـهُ بَيْـنَهُمْ في الْخُلُـود معصية الله نحـو الـذي أتَـوْه منهـا، فـأنتم إذًا فَــي نَـــار جَهَــنَّمَ أَبَــدًا، وَجَمَــعَ بَيْــنَهُمْ فــي دَار مثلــهم في ركـــوبكم معصــية الله، وإتيـــانكم مــــا الْعُقُوبَــة وَالنَّكَـال، وَالْقُيُــود وَالْــأَغْلاَل. وَشُـرَاب الْحَميم والغسْلين لا الزّلال.

قال: الإمَّامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-قسال: (أبو جعفر): يعني بنذلك جل ثناؤه: {بشر المنافقين}.

السنين يتخسنون الكسافرين أوليساء مسن دون المـــؤمنين، {وقـــد نـــزل علــيكم في الكتـــاب}، يقول: أخسبر مسن ا تخسد مسن هسؤلاء المنسافقين الكفار أنصارًا وأولياءً بعد ما نزل عليهم من

{أن إذا سمعــتم آيــات الله يكفــر بهــا ويســتهزأ بها فللا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره}، يعنى: بعد ما علموا نَهْي الله عن مجالسة الكفار الذين يكفرون بحجيج الله وآي كتابه ويستهزئون بها،

{حتـــى يخوضــوا في حــديث غـــيره} ، يعــني بقولـــه: { يخوضــوا } ، يتحــــدثوا حــــديثًا غيره، {بأن لهم عذابًا أليمًا}.

وقوله: {إنكم إذًا مثلهم}، يعني: وقد نزل عليكم أنكم إن جالستم من يكفر بآيات الله ويستهزئ بها وأنتم تسمعون، فأنتم مثله= يعسنى: فسأنتم إن لم تقومسوا عسنهم في تلسك الحال، مشلُهم في فعلهم، لأنكه قد عصيتم الله بجلوسكم معهم وأنتم تسمعون آيات الله يكفــر بهـا ويســتهزأ بهـا، كمـا عصــو<mark>ه</mark> باستهزائهم بآيسات الله. فقسد أتيستم مسن

نهاكم الله عنه.

وفي هــذه الآيــة، الدلالــة الواضـحة علــي النهــي عـن مجالسـة أهـل الباطـل مـن كـل نـوع، مـن المبتدعة والفسقة، عند خوضهم في باطلهم.

10710- حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن (ابن عباس) قوله: {أن إذا سمعتم آيسات الله يكفسر بهسا ويستهزأ

وقولـــه: (وَلا تَتَّبِعُــوا السُّـبُلَ فَتَفَــرَّقَ بِكُــمْ عَــز سبيله) ، {سورة الأنعام: 153}،

وقوله: (أَقيمُ وا السدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُ وا فيه) (سورة الشورى: 13)، ونحوه هذا من القسرآن. قسال: أمسر الله المسؤمنين بالجماعسة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخسيرهم: إنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله.

وقولـــه: {إن الله جــامع المنـافقين والكـافرين في جهسنم جميعًا } ، يقسول: إن الله جسامع الفريقين من أهل الكفر والنفاق في القيامة في النسار، فموفَّق بيسنهم في عقابسه في جهسنم وألسيم عذابسه، كمسا اتفقسوا في السدنيا فاجتمعوا على عداوة المؤمنين، وتوازرُوا على

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (140)، للإِمَامُ

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شُريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وأمريه= وأهله.

قـــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿ وَقَـدٌ نَــزُلَ عَلَـيْكُمْ فَـي الْكتساب أَنْ إذا سَسمعْتُمْ آيسات اللَّسه يُكْفُسرُ بهسا وَيُسْـــتَهْزَأُ بهـــا) الْخطَــابُ لجَميــع مَــنْ أَظْهَــرَ الْإِيمَــانَ مِــنْ مُحــقّ وَمُنَــافق، لأَنَّــهُ إِذَا أَظْهَــرَ الْإِيمَانَ فَقَدْ لَزَمَهُ أَنْ يَمْتَثُلَ أَوَامِرَ كَتَاب

فَالْمُنَزَّلُ قَوْلُهُ تُعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّالِينَ يَخُوضُ ونَ في آياتنا فَاعْرِضْ عَانْهُمْ حَتَّى يَخُوضُ وا في حَديث غَيْره). وكان المنافقين يَجْلسُونَ إلَــى أَحْبَـار الْيَهُـود فَيَسْخَرُونَ مــنَ

وَقَسراً (عَاصم وَيَعْقُوبُ) (وَقَد نُسزَّلَ) بِفَعْتُ النُّـون وَالسزَّاي وَشَـدِّهَا، لتَقَـدُم اسْـم اللَّـه جَـلَّ جَلاَلُكُ فَي قَوْلِه تَعَسالَى: (فَانُ الْعَرَّةَ للَّه

وَقَراً (حُمَيْدٌ) كَدَلكَ، إلاَ أَنَّهُ خَفَهَ الرَّايَ. الْبَافُونَ (نُسزُّلُ) غَيْسرُ مُسَمَّى الْفَاعِسل. (أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيسات اللَّه) مَوْضعُ (أَنْ إذا سَمِعْتُمْ) عَلَى قَـرَاءَة (عَاصِم وَيَعْقُوبَ) نَصْبٌ بوُقُـوع الْفعْـل

وَفْسِي قَسْرًاءَة الْبَسَاقِينَ رَفْسِعٌ، لكَوْنْسِهُ اسْسِمَ مَسَا لَسِمْ يُسَــمَّ فَاعلُــهُ. (يُكْفَــرُ بهــا) أَيْ إِذَا سَــمعْثُمُ الْكُفْــرَ وَالْمَاسْتَهْزَاءَ بِآيِاتَ اللَّهِ، فَاؤْفَعَ السماعِ عَلَى الْمَايَات، وَالْمُسرَادُ سَسمَاعُ الْكُفْسرِ وَاللسْستَهْزَاء،

التخـــذيل عـــن ديـــن الله= وعـــن الـــذي ارتضـــاهُ | كَمَــا تَقُــولُ: سَــمعْتُ عَبْــدَ اللّــه يُــلاَمُ، أَيْ سَــمعْتُ اللُّوْمَ في عَبْد اللَّه.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: (فَسَلَا تَقْفُدُوا مَعَهُسِمْ حَتَّسِ يَخُوضُوا في حَديث غَيْره) أَيْ غَيْر الْكُفْر.

(إِنَّكُهُمْ إِذاً مِسْتُلُهُمْ) فَسِدَلَّ بِهَسِذَا عَلَى وُجُوبِ اجْتنَــاب أَصْـحَاب الْمَعَاصـي إذَّا ظَهَـرَ مــنْهُمْ مُنْكُرٌ، لِـأَنَّ مَـنْ لَـمْ يَجْتَنَـبْهُمْ فَقَـدْ رَضِيَ فَعْلَهُـمْ، وَالرَّضَا بِالْكُفْرِ كُفْرٌ،

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُمْ). فَكُلُّ مَنْ جَلَـسَ فَـي مَجْلُـس مَعْصيةَ وَلَـمْ يُنْكِـرْ عَلَـيْهِمْ يَكُـونُ مَعَهُــمْ فــي الْــوزْر سَــوَاءً، وَيَنْبَغــي أَنْ يُنْكــرَ عَلَــيْهمْ إِذَا تَكَلَّمُــوا بِالْمَعْصــيَةَ وَعَملُــوا بِهَــا، فَــإِنْ لَــمْ يَقْدِرْ عَلَى السَّنَّكِيرِ عَلَيْهِمْ فَيَنْبَغْيِ أَنْ يَقُومَ عَنْهُمْ حَتَّى لاَ يَكُونَ منْ أَهْل هَذه الْآيَة.

وَقَـدْ رُويَ عَـنْ (عُمَـرَ بْـن عَبْـد الْعَزيــز) - رَضـيَ اللُّهُ عَنْهُ أَنُّهُ أَخَدَ قَوْمًا يَشْرَبُونَ الْخَمْدِ، فَقيل لَهُ عَنْ أَحَد الْحَاضرينَ: إنَّهُ صَائمٌ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ الْأَدَبَ ،

الرِّضَا بِالْمَعْصِيَة مَعْصِيَةً،

وَلهَ اللَّهُ اللَّهُ الْفَاعِلَ وَالرَّاضِي بِعُقُوبَ إِنَّ الْفَاعِلَ وَالرَّاضِي بِعُقُوبَ الْمَ الْمُمَاثُلَـةُ لَيْسَـتْ فـي جَميـع الصِّـفَات، وَلَكنَّـهُ إِلْزَامٌ شُبِّهَ بِحُكْمِ الظَّاهِرِ مِنَ الْمُقَارَنَة،

كَمَا قَالَ: {فَكُلُّ قَرِين بِالْمُقَارِن يَقْتَدي}

وَقَــدْ تَقَـدَّمَ. وَإِذَا ثَبَـتَ تَجَنُّـبُ أَصْـحَابِ الْمَعَاصِـي كُمَا بَيِّنًا فَتَجَنَّبُ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ أَوْلَى.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُــمْ حَتَّــى يَخُوضُــوا فــي حَــديث غَيْــره) نُسـخَ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (140)، للإمام (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

حسابهم منْ شَيْء).

وقَالَ: عَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ: هيَ مُحْكَمَةً.

وَرَوَى (جُوِيْدِرٌ عَنِ الضَّحَاكُ) قَالَ: دَخَالَ في هَــذه الْمَايَــة كُـلُ مُحْـدث فـي الــدِّين مُبْتَــدع إلْــي بُوْم الْقَيَامَة.

قَوْلُكُ تُعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ جِامِعُ الْمُنَافِقِينَ) الْأَصْلُ (جَامِعٌ) بِالتَّنْوِينِ فَحُدِفَ اسْتِخْفَافًا، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى يَجْمَعُ.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- (140) في رتفسيره :- (140) يسؤدب المسؤمنين فيسذكرهم بمسا أنسزل علسيهم في سورة الأنعسام حيث نهساهم عسن مجالسة أهسل الباطـــل إذا خاضــوا في الطعــن في آيــات الله يَخُوضُ وَنَ فَـِي آيَاتنَا فَـاأَعْرِضْ عَـنْهُمْ حَتَّـى يَخُوضُـــوا فـــى حَـــديث غَيْـــره وَإمَّـــا يُنْســـيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلِا تَقْعُدْ بَعْدَ السِّذِّكْرَى مَعَ الْقَوْم الظِّسالمينَ} هسنا الأدب أخسنا الله تعسالي بسه رسوله والمؤمنين، وهم في مكه قبسل الهجسرة لأن سورة الأنعام مكية ولاا هاجروا إلى المدينة، وبدأ النفاق وأصبح للمنافقين مجالس خاصة ينتقدون فيها المؤمنين ويخوضون فيها في آيات الله تعالى استهزاء وسخرية ذكر الله تعالى المؤمنين بما أنرل عليهم في مكة فقال: {وَقَدْ نَـزُلَ عَلَـيْكُمْ فَـي الْكتَــابِ أَنْ إِذَا سَــمعْتُمْ آيَــات2 الله يُكْفُــرُ بِهَــا وَيُسْتَهُزَأُ بِهَا فَالا تَقْعُدُوا مَعَهُمٌ 3 يَخُوضُوا فَي

بالجلوس معهم، وهمم يخوضون في آيسات الله {مَثَّلُهُمْ} في الإثم والجريمة، والجزاء أيضاً،

{إِنَّ اللَّهَ جَــامعُ الْمُنَـافِقينَ وَالْكَـافِرِينَ فَــي جَهَـنَّمَ جَمِيعـاً } فهـل ترضـون أن تكونـوا معهـم في جهنم، وإن قلتم لا إذا فلا تجالسوهم.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظميم: - قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ : {وَقَسدٌ نَسزُلُ عَلَــيْكُمْ فـــى الْكتَـــابِ أَنْ إِذَا سَــمِعْثُمْ آيَـــات اللَّــه يُكْفَــرُ بِهَــا وَيُسْــتَهْزَأُ بِهَــا فَــلاَ تَقْعُــدُواْ مَعَهُــمْ حَتَّــى يَخُوضُـواْ فــى حَــديث غَيْــره} " أي: قـــد نَـــزَّلَ عَلَـيْكُمْ فَــى الْقُــرْآنِ (سُــورَةَ الأنْعَــام) بِمَكَّــةَ أَنْ سَـمعْتُمْ آيَــات الله يُجْحَــدُ بهـا ، وَيُسْـخَرُ منْهَـا فـلا تَجْلسُواْ مَعَهُمُ مَتَّى يكونَ خَوْضُهُمْ في حديث غسير القُسرْأن ، وأرادَ بسذلك المسذكورَ في الأنعسام قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فَي ءَايَاتنَا فَاعْرِضْ عَانْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ في حَديث غَيْره } { الأنعام: 68 }.

قَوْلُكُ تَعَسالَى : {إِنَّكُكُمْ إِذًا مِّتَّلُهُمْ} " أي مسن جَالَسَـهُمْ راضــياً بمــا هُــم عليــه مــن الكُفْــر والاسستهزاء بِآيِسات الله فهسو مستثَّلُهُمْ في الكُفْسر ' لأن الرِّضَا بالكفر والاستهزاء كُفْر ، ومَن جَلَـسَ معهُـم سَـاخطاً لـذلكَ مـنهم لم يَكْفُـرْ، ولكنـــه يكـــونُ عـاصــيـاً بـــالقعود معهـــم " فيكـــونُ معنى قولم تعالى : {إِنَّكُمْ إِذًا مَصْتُلُهُمْ} أي في أصْل العصْليان وإن لم تبلُغ معصية المؤمنين معصيةً الكفِّار، إذا لم يكن جلوسُ المؤمنينَ معهم لإقامه فَرْض أو سُنَّة ، أما إذا كان

⁽²⁾ انظـر: (أيسـر التفاسـير لكـالام العلـى الكـبير) في سـورة (النسـاء) الآيـة (140)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (140)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

جلوسُه هنالكمَ لإقامه عبادَة وهو سَاخِطَ وَقَوْلُهُ: {فَالا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي لللهِ الله الله على الكتاب على الكتاب الله المحالِ لا يقدرُ على تغييرها ، فلا بأس أنكم عند هذا السماع والاستهزاء بآسات الله بالجلوس.

كما روي عن (الحسن): (أنَّهُ حَضَرَ هُوَ وَابْنُ سيْرِيْنَ "فَذَكَرَ ذلكَ للْحَسَنِ فَقَالَ : إنَّا كُنَّا مَتَى رَأَيْنَا بَاطِلاً تَرَكُنَا حَقَاً "أشْرِعَ ذلكَ فِي دنننا!).

قُوْلُكُ تَعَسَالَى: {إِنَّ اللَّهَ جَسَامِعُ الْمُنَسَافَقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً } "أي يَجْمَعُهُ مُ فَي جهسنَّمَ مَجسَازاةً لَهسم لاجتمساعهم في السدُنيا للاستهزاء، فمن شاء لا يكونُ معهم في جهنَّم فلا يكونُ معهم في الدُنيا.

* * *

قال: الإِمَامُ (محمد بن علي الشوكاني السيمني) - (رحم الله) - في (تفسيره): - وَقَوْلُ له ؛ {أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آياتِ اللّه } ... في مَحَالً نَصْبٍ عَلَى الْقَرَاءَة ،

الْــأُولَى: عَلَــى أَنَّــهُ مَفْعُــولُ نَــزَلَ، وَفِـي مَحَـلً رَفْـعٍ عَلَى الْقرَاءَة ،

الثَّانِيَةِ: عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ، وَفِي مَحَلٌ رَفُعٍ عَلَى أَنَّهُ مَفُولٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ عَلَى الْقرَاءَة،

الثَّالِثُـة: وأن هِـيَ الْمُخَفَّفَـةَ مِـنَ الثَّقيلَـة، وَالتَّقيلَـة، وَالتَّقَيلَـة، وَلَيَّاتُ الله. فِـي وَالتَّقَـدِيرُ أَنَّـهُ إِذَا سمعـتم آيـات الله. فِـي الْكتاب: هُوَ الْقُرْآنُ.

وَقَوْلُكُهُ: {يُكُفَرُ بِهِا وَيُسْتَهْزَأُ بِها} ... حَالاَنِ، أَيْ: {إِذَا سَسِمِعْتُمُ الْكُفْسِرَ وَالبَاسْسِتَهْزَاءَ بِآيساتَ اللَّه}، فَأَوْفَعَ السَّمَاعَ عَلَى الْآيسَاتِ. وَالْمُسِرَادُ: سَمَاعُ الْكَفْر وَالبَاسْتَهْزَاء.

وَقَوْلُهُ: {فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَديث غَيْسِهِ } ...أَيْ: أَنْسزَلَ عَلَيْكُمْ في الكتباب أنكم عند هذا السماع والاستهزاء بآيسات الله لا تعقدوا مَعَهُم مَسا دَامُسوا كَسذَلكَ، حَتَّى يَخُوضُسوا فِي حَديث غَيْسرِ حَديث الْكُفْسرِ وَللاستهزاء بِهَسا. وَالنَّدِي أَنزلَمه الله عليهم في وَالاستهْزَاء بِهَسا. وَالنَّدِي أَنزلَمه الله عليهم في الْكَتَسابَ هُسوَ قَوْلُمهُ تَعَسالَى: {وَإِذَا رَأَيْتَ النَّدِينَ الْكُوْسُونَ فِي آياتِنَا فَسأَعْرِضْ عَسنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَديث غَيْرَه}،

وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةً مِنَ السَّاخِلِينَ فِي الْإِسْلَامِ يَقْعُدُونَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودَ حَالَ سُخْرِيَتِهِمْ بِالْقُرْآنِ وَاسْتَهْزَائِهِمْ بِهِ، فَنْهُوا عَنْ ذَلَكَ.

وَفَي هَـذهِ الْآيَـةِ - بِاعْتِبَارِ عُمُـومِ لَفْظهَا الَّـذي هُـو الْمُعْتَبَلِ دُونَ خُصُـوسِ السَّبِب - دَلِيلٌ عَلَى الْمُتَنَابِ كُلً مَوْقَف يَخُـوضُ فيه أَهْلُهُ بِمَا يُفِيدُ التَّنَقُصُ وَاللسْتهْزَاءُ للْأَدَلَة الشَّرْعيَّة،

كَمَا يَقَاعُ كَاثِيراً مَانُ أُسَاراءَ التَّقْلِيادِ الَّالَايِّنَ السَّارَاءَ التَّقْلِيادِ الَّالَايِنَ السُّنَّةِ، وَلَاللَّابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا الْمُعَنَّا وَالسُّنَّةِ، وَلَا مُنْقَبِنَا كَذَا، يَبْقَ فَي أَيْدِيهِمْ سَوَى: قَالَ إِمَامُ مَذْهَبِنَا كَذَا،

وقَالَ فُلاَنٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ: بِكَذَا، وَإِذَا سَمِعُوا مَنْ يَسْتَدَلُ عَلَى تَلْكَ الْمَسْالَة بِآيَة قُرْآنِيَة أَوْ يَسْتَدَلُ عَلَى تَلْكَ الْمَسْالَة بِآيَة قَرْآنِيَة أَوْ بِحَدِيثَ نَبَوِي سَخُرُوا مِنْهُ، وَلَهِ يَرْفَعُوا إِلَى مَا قَالَهُ رَأْسًا، وَلاَ بَالَوْا بِهِ بَالَةً، وَظَنُوا أَنَّهُ قَدْ قَالَهُ رَأْسًا، وَلاَ بَالَوْا بِهِ بَالَةً، وَظَنُوا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِأَمْرٍ فَظِيعٍ ، وَخَطْبِ شَنِيعٍ ، وَخَالَفَ مَصَاءُ بِأَمْرٍ فَظِيعٍ ، وَخَطْبِ شَنِيعٍ ، وَخَالَفَ مَصَاءُ بِأَمْرٍ فَظِيعٍ ، وَخَطْبِ شَنِيعٍ ، وَخَالَفُ مَصَاءُ بِأَمْرٍ فَظِيعٍ ، وَخَطْبِ شَنِيعٍ ، وَخَالَفُ الشَّرَائِعِ ، بَلْ بَالَغُوا فَي ذَلِكَ حَتَى جَعَلُوا رَأَيْهُ الشَّرَائِعِ ، بَلْ بَالَغُوا فَي ذَلِكَ حَتَى جَعَلُوا رَأَيْهُ الشَّرَائِعِ ، بَلْ بَالْفُوا فَي ذَلِكَ حَتَى جَعَلُوا رَأَيْهُ الشَّرَائِعِ ، بَلْ بَالْفُوا فَي ذَلِكَ حَتَى جَعَلُوا رَأَيْهُ الْفَائِلَ ، وَاجْتِهَادُهُ النَّهُ وَالْسَالِ اللَّهُ وَعَلَى كَتَابِهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى كَتَابِهُ وَعَلَى مَا صَنْعَتْ رَسُولِه ، فَإِنَّا لِلَه وَإِنَّا إِلَيْهُ وَالْمَالِكُ اللَّهُ وَعَلَى الْمُ مَا صَنْعَتْ مَا اللَّهُ وَالْمَالُولُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمَالِدُة الْمُقَلِدَة إِلَيْهُمْ بُرَاءُ مِنْ فَعْلَهُمْ ،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (140). (النساء) الآية (140).

لَّا حَدِّ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

فَاإِنَّهُمْ قَدْ صَرَّحُوا فِي مُؤَلِّفَاتِهِمْ بِالنَّهْيِ عَنْ تَقْلِيدهِمْ كَمَا أُوْضَحْنَا ذَلِكَ فِي رِسَالَتِنَا الْمُسَحَمَّاةِ بِ [الْقَوْضَحُنَا ذَلِكَ فِي رِسَالَتِنَا الْمُسَحَمَّاةِ بِ [الْقَوْلِ الْمُفِيد فِي حُكْمِ اللَّهَ قَالِ الْمُفِيد فِي حُكْمِ اللَّهَ قَالِ الْمُفِيد فِي حُكْمِ اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي حُكْمَ اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي حُكْمَ اللَّهُ قَالِ اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي حُكْمَ اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي حُكْمَ اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي حُكْمَ اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي اللَّهُ قَالِ الْمُفَيد فِي عَلَيْهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي الللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللْهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللْهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فِي اللَّهُ فَي اللْهُ لِلْمُ فَي الللْهُ فَي اللْهُ فَي اللَّهُ فَي اللْهُ لِللْهُ فَي اللَّهُ فَي اللْهُ فَي اللْهُ فَي اللَّهُ فَي اللَّهُ فَي اللْهُ فَالْمُ لَا اللْهُ فَاللَّهُ فَي اللْهُ فَي اللْهُ لَا الللْهُ فَي اللْهُ فَا لَا لَا اللَّهُ فَالْمُلْعُلِي اللّهُ فَاللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا اللّهُ فَا لَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ فَا

وَفِي مُؤَلِّفِنَا الْمُسَمَّى بِ {أَدَبِ الطَّلَبِ وَمُنْتَهَى الْطَرَبِ} اللَّهُمَّ الْفُغْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُقْتَدِينَ بِالْكَتَابِ وَالسُّنَّة، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا الْمُقْتَدِينَ بِالْكَتَابِ وَالسُّنَّة، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا الْمُقْتَدِينَ إِللْكَتَابِ الْمَبْنِيَةِ عَلَى شَلْفَا جَرْفُ وَبَاعِدْ مَنْ فَا جَرِفُ وَبَاعِدْ مَنْ فَا جَرِفُ وَبَاعِدْ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُلُولُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ اللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ الْمُلْمُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْ

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكُهُ ۚ إِذاً مِثْلُهُمْ ﴾ ... تَعْلِيلٌ للنَّهْيِ، أَيْ: إِنَّكُهُ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَٰلِكَ وَلَهُ تَنْتَهُ وا فَانْتُمْ مثْلُهُمْ في الْكُفْر.

قَيلُ: وَهَاذَهِ الْمُمَاثَلَةُ لَيْسَتْ فِي جَمِيعِ الصَفَات، وَلَكِنَّهُ إِلْزَامُ شِبْهِ بِحُكْمِ الظَّاهِرِ كَمَا في قَوْل الْقَائل:

وَكُللَ قَسرِينٍ بِالْمُقَسارَنِ يقتسدي وَهَسذهِ الْآيَسةُ مُحْكَمَةً عَنْدَ جَمِيعٍ أَهْل الْعِلْمِ، إِلاَ مَا يُرُوَى عَنِ (الْكَلْبِيِّ)،

فَإِنَّـهُ قَـالَ: هـيَ مَنْسُـوخَةَ بِقَوْلَـه تَعَـالَى: {وَمَا عَلَـى اللَّهُ قَـلَانَ اللَّهُ وَهُـوَ عَلَى اللَّهُ مَـنْ شَـيْء وَهُـوَ مَـرْدُودٌ } ، فَـإِنَّ مـنَ التَّقْـوَى اجْتنَـابُ مَجَـالِسِ هَـوُلاء الَّـدِينَ يَكْفُـرُونَ بِآيَـاتِ اللَّـه وَيَسْتَهْزِئُونَ فَا اللَّه وَيَسْتَهْزِئُونَ فَا اللَّه وَيَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَيَسْتَهُ وَلَا اللَّهُ وَيَسْتَهُ وَلَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَيَسْتَهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِقُونَ اللَّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ وَلَا مِنْ اللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا مِنْ اللّهُ وَلَهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مِنْ اللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَا مِنْ اللّهُ وَلَا مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَ

قَوْلُهُ: {إِنَّ اللَّهُ جِامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَانَّمَ جَمِيعاً} ... هَاذًا تَعْلِيالٌ لِكَوْنِهِمْ مَثْلَهُمْ في الْكُفْر،

قَيِلَ: وَهُمُهُ الْقَاعِدُونَ وَالْمَقْعُودُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَنْ جَعْلَ مَنْ جَعْلَ الْمُفَافِقِينَ. (أَ) جَعَلَ الْحُطَابَ مُوجَّهًا إِلَى الْمُفَافِقِينَ.

1 AD (140) 7 AD (1 19) 7 A (1 19)

قال: الإمام (الشافعي) - (رحمه الله) - في (تفسير الإمام الشافعي):- قال الله عن وجل : (وقد ثان الإمام الشافعي):- قال الله عن وجل : (وقد تنزل عَلَيْهُمْ في الْكتَاب أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَات اللّه يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَالاَ تَقْفُدُوا مَعَهُمْ وَتَلَيْهُمْ حَتَّى يَحُوضُوا في حَديث غيْره إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللّه جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ في جَهَامُ أَوْ اللّه جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ في جَهَامً مَ

الأم: مبتدأ التنزيسل والفرض على السنبي

- صلى الله عليه وسلم - ثم على الناس:

قال:الإمام (الشَّافعي) - (رحمه الله):- شه أنسزل اللَّه تبارك وتعالى بعد هذا في الحال السي فرض فيها عُزْلة المشركين، فقال: (وَإِذَا رَأَيْتَ النَّهِ اللهُ عَرْضُ فَلَي اللَّه عَرْضُ فَلَي اللَّه المُسْركين، فقال: (وَقِدْ اللَّه مَا اللَّه عَرْضُ فَلَي النَّالِة اللَّه عَرْضُ عليه فقال: (وَقَدْ نَسَرَّلَ عَلَيْهُمْ) مما فرض عليه ، فقال: (وَقَدْ نَسَرَّلَ عَلَيْهُمْ) مما فرض عليه ، فقال: (وَقَدْ نَسَرَّلَ عَلَيْهُمْ أَيْسَاتُ اللَّه عَلَيْهُمْ أَيْسَاتُ اللَّه يَكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّه يُكُفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْرَأً بِهَا)

قرأ (الربيع) إلى: (إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ) الآية.

أحكام القرآن: مسا يسؤثر عنسه – الإمسام (الشَّافعي) - في تفسير في آيات متفرقة:

قسال: الإمسام (الشَّسافِعي) - (رحمسه الله): - ومثل قوله - عنز وجل -: (فَللاَ تَقْفُدُوا مَعَهُمْ مُ حَتَّى يَخُوضُوا في حَديث غَيْره) الآية.

ومثل هذا في القرآن على ألفاظ.

مناقب الإمام (الشَّافِي): باب (ما يصؤثر عنه - الإمام (الشَّافِي) - في الإيمان):

قسال: الإمسام (الشَّسافِعي) - (رحمسه الله): -وفسرض اللَّسه علسى السَسمع: أن يتنسزه عسن الاستماع إلى مساحسرُم اللَّسه، وأن يغضي عمسا

⁽¹⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الأية (140). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

: وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

نه الله عنه، فقال في ذلك: (وَقَدْ نَسزَلَ عَلَى عَلَى اللّه عنه، فقال في ذلك: (وَقَدْ نَسزَلَ عَلَى عُلَى يُكُمْ فِي الْكَتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللّه يُكُفَّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْفُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُم إِذَا مِتْلُهُمْ) يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُم إِذَا مِتْلُهُمْ) الآبة.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- وجوب العدل في القضاء بين الناس وعند أداء الشهادة، حتى لو كان الحق على النفس أو على أحد من القرابة.
- على المسؤمن أن يجتهد في فعل مسا يزيد إيمانه من أعمال القلوب والجوارح، ويثبته في قلبه.
- عظه خطر المنافقين على الإسلام وأهله" ولهذا فقد توعدهم الله بأشد العقوبة في الآخرة.
- إذا لم يستطع المؤمن الإنكسار على مسن يتطاول على آيات الله وشرعه، فلا يجوز له الجلوس معه على هذه الحال.

* * *

[۱٤۱] ﴿ الَّدِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَاإِنْ كَانَ لَكُمْ فَالْخِ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُم فَاللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُم فَاللَّهُ فَكَنْ فَصِيبٌ قَالُوا أَلَمَ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْ نَعْكُمْ فَاللَّهُ يَحْكُم بَيْنَكُمْ يَوْمَ فَاللَّهُ يَحْكُم بَيْنَكُمْ يَوْمَ

الَّذِينَ يَتَرَبُّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَهُ نَكُنْ مَعَكُهُ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَهُ نَسْتَحُوذْ عَلَـيْكُمْ وَنَمْ نَعْكُمْ مِنَ الْمُوَّفِينِينَ فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُـــؤْمِنينَ سَـــبيلًا (141) إنَّ الْمُنَــافِقِينَ يُخَــادِعُونَ اللَّــة وَهُـــوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّالَةِ قَامُوا كُسَالَى يُراءُونَ النَّاسَ وَلَكَ يَكُرُونَ اللَّهَ إلَّا قَلِيلًا (142) مُذَبَّدَبِينَ بَكِيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَوُّلَاء وَلَـا إِلَـى هَوُّلَاء وَمَـنْ يُضْلِل اللَّـهُ فَلَـنْ تَجدَ لَهُ سَـبيلًا (143) يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لَـا تَتَّخِــذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (144) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي السَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَــنْ تَجــدَ لَهُــمْ نَصِــيرًا (145) إلَّــا الَّــذِينَ تَسابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا باللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِيسَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعِ الْمُعُومِينَ وَسَوْفَ يُعِوْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (146) مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ و كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (147)

الْقِيَامَاةِ وَلَانْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

السذين ينتظرون ما يحصل لكم من خير أو شر، فإن كان لكم نصر من الله وغنمتم قالوا لكم: ألم نكن معكم، شهدنا ما شهدتم؟ لينالوا من الغنيمة، وإن كان للكافرين حظ قالوا لهمه: ألم نتول شوونكم ونعطكم قالوا لهمة ألم نتول شوونكم من المؤمنين إحاطة العناية والنصرة و نحمكم من المؤمنين بإعانتكم و تخذيلهم؟ فالله يحكم بينكم جميعًا يوم القيامة، فيجازي المؤمنين بدخول الجنة، ويجازي المناهنين بدخول الحدرك المنطق من النار، ولن يجعل الله بفضله

⁽¹⁾ انظر: تفسير (الإمام الشافعي)، سورة (النساء) الآية (140). ، الطبعة الأولى: (140 - 2006 م).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (100/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

للكافرين تسلطًا على المؤمنين، بل سيجعل (1) العاقبة للمؤمنين.

* * *

يعني: - المنافقون هم الدنيا ينتظرون ما يعني بكم أيها المؤمنون - من الفتن والحرب، في بكم أيها المؤمنون - من الفتن والحرب، فنا مسن الله عليكم بفضله، ونصركم على عدوكم وغنمتم، قالوا لكم: ألم نكن معكم نؤازركم؟ وإن كان للجاحدين لهذا الدين قَدر مسن النصر والغنيمة، قالوا لهم، ألم نساعدكم بما قدمناه لكم ونَحْمِكُم من المؤمنين؟ فالله تعالى يقضي بينكم وبينهم يسوم القيامة، ولسن يجعل الله للكافرين طريقًا للغلبة على عباده الصالحين، فالعاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة.

* * *

المؤمنون على صفة الإيمان الحق والعمل (3)

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{الَّذِينَ} ... بَدَل مِنْ الَّذِينَ قَبْله.

{يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ} ... يَنْتَظرُونَ مَا يَحُلُّ بِكُمْ.

(أي: ينتظـــرون متـــى يحصــل لكـــم انهـــزامٌ أو انكسارٌ، فيعلنون عن كفرهم).

﴿ يَتَربَّ صُونَ } ... يَنْتَظِرُونَ

{بِكُمْ} ... الدُّوَائِرِ.

{أَلَــمْ نَكَــنْ مَعَكَــمْ} ... مظــاهرين فأســهموا لنـــ في الغنيمة.

{أَلَـــمْ نَسْــتَحْوِدْ عَلَــيْكُمْ} ... ألم نغلـــبكم ونـــتمكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم.

{فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْح} ... ظَفَر وَغَنِيمَة.

{مَنْ اللَّهُ قَالُوا} ... لَكُمْ.

{قَالُوا} ... لَهُمْ .

{أَلَـــمْ نَكُــنْ مَعَكُــمْ} ... فِـــي الـــدِّين وَالْجِهَــاد فَأَعْطُونَا مِنْ الْفَنيمَة.

{وَإِنْ كَــانَ لِلْكَــافِرِينَ نَصِــيب} ... مِــنْ الظَّفَــر عَلَيْكُمْ.

{أَلَمْ نَسْتَحُوذٍ}... نَسْتَوْل.

⁽³⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (136/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (101/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (101/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{عَلَيْكُمْ}... وَنَقْدِر عَلَى أَخْدَنُكُمْ وَقَتْلُكُمْ فَأَبْقَيْنَا عَلَيْكُمْ.

(وَ} ... أَلَهُ .

{نَمْ نَعَكُمْ مِ نَ الْمُ فَمِنِينَ} ... أَنْ يَظْفَ رِبَ وَمُرَاسَ لَتَهِمْ بِأَحْبِ ارهم فلنا عليكم بِتَحْ ذِيلِهِمْ وَمُرَاسَ لَتَهِمْ بِأَحْبِ ارهم فلنا عليكم المنة،

{فَالله يَحْكُم بَيْنكُمْ} ... وَبَيْنهمْ.

{يَــوْم الْقِيَامَــة} ... بِــأَنْ يُــدْخِل وَيُدْخِلــهُمْ النَّارِ.

{وَلَـنْ يَجْعَـل اللَّـه لِلْكَافِرِينَ عَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ سَبِيلًا } ... طَرِيقًا بِالسَّتَنُصَالِ.

{يَتَرَبَّصُونَ بِكُـمُ ... ينتظـرون متــى يحصـل لكم انهزام أو إنكسار: فيعلنون عن كفرهم.

{نَصِيبٌ} ... أي: من النصر وعبر عنه بالنصيب القليب لأن انتصارهم على المؤمنين نادر.

{نَسْــــتَحْوِدْ عَلَـــيْكُمْ} . . . أي: نســـتول علـــيكم و نمنعكم من المؤمنين إن قـاتلوكم.

(نَسْتَحُودْ عَلَيْكُمْ) ... نُسَاعِدْكُمْ.

(أي: نَسْتَوْلِي عليكم وَنَمْنَعَكُمْ من المؤمنين إنْ قاتلوكم).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإِمَسامُ (انِسنُ أَبِسِي حَساتِم) - (رحمه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسسن (قتسادة): يعسني قوله: (السذين يتربصون بكم فستح مسن الله قسالوا ألم نكسن فسإن كسان لكم فستح مسن الله قسالوا ألم نكسن معكم) قال: هم المنافقهن.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (141). المحقق: (أسعد محمد الطيب)، (الطبعة: الثالثة).

* * *

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): (بسنده الحسن) - عن (السلي): قولسه: (وإن كسان للكسافرين نصيب قسالوا ألم نستحوذ عليكم) يقول: نغلب عليكم.

* * *

قصال: الإمُصامُ (الضدياء المقدسدي) – (رحمصه الله) – في (المفتسارة): أخبرنسا أبو الحسسن على بن حمسزة بن على بن طلحة البغدادي -بالقناهرة- أن هبة الله بسن محمسد بسن عبسد الواحسد بسن الحصسين الشسيباني أخسيرهم -قسراءة عليسه- أنسا أبسو طالب محمد بن محمد بن ابسراهیم بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان -يعني عن (الأعمش) - عن ذرّ، عن يسيع، قال: جاء رجل إلى على قال: يقول الله تبارك وتعالى: (فالله يحكم بينكم يـوم القيامـة ولـن يجعــل الله للكــافرين علــى المــؤمنين سـبيلاً) وهــؤلاء المؤمنــون يُقتلـون؟! فقــال علــى: ادنــه (فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً).

 ⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (141).
 (النساء) الأية (141).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (الضياء المقدسي) في (المختارة) بسرقم (406/2-407)، (ح. 793) كلاهما -من طريق: (الثوري) به.

وأخرجه الإمام (الحاكم) و(صححه) في (المستدرك) بسرقم (309/2) ، ووافقه الإمام (الذهبي) .

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (السيدي): قوله: (سبيلا) قال: حجة

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفيروز آبادي – (رحمه الله:-ثم بيّن من هم فَقَالَ {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ} ينتظرون بكم يَعْنَــي الـــدُّوَائِر والشـــدة {فَـــإن كَـــانَ لَكُـــمْ فَـــثّحٌ } نصْــرَة وغنيمــة {مّــنَ الله فَــالُوا } يَعْنــي الْمُنَافِقِين للمخلصين {أَلَهِ نَكُنْ مُعَكِّمْ} على ديــــنكُمْ أعطونــــا مــــن الْفَنيمَــــة {وَإِن كَــــانَ للْكَــافرينَ} للْيَهُـود {نَصيبٌ} دولـة {قَالُوا} للْيَهُودِ {أَلَامُ نُسْتَحُودٌ عَلَايُكُمْ} ألم نفشش سسر مُحَمَّد إلَسيْكُم ونخسبركم بسه {وَنَمْسَنَعْكُمْ مِّنَ الْمُـوِّمنينَ } مـن قتـال الْمُـوِّمنينَ و نخـبر عَـنْكُم الْمُــوْمنينَ {فَــالله يَحْكُــمُ بَيْــنَكُمْ} يَــا معشــر الْمُنَــافقين وَالْيَهُــود {يَــوْمَ الْقَيَامَــةَ وَلَــن يَجْعَــلَ الله للْكَـــافرينَ} للْيَهُــود {عَلَـــى الْمُـــؤمنينَ سَبِيلاً } دولة دَائما.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) — (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-{141} {الَّسنينَ يَتَرَبَّصُ وِنَ بكُـمْ} يَنْتَظـرُونَ بكُـمُ الــدَّوَائرَ، يَعْنـي: الْمُنَافِقينَ، {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَاتْحٌ مِنْ اللِّـه} يعــني: ظفــر وغنيمــة، {قَــالُوا} لكــم {أَلَهُ نَكُنْ مَعَكُمُ } عَلَى دينكُمْ في الْجِهَاد كُنَّا مَعَكُــمْ فَــاجْعَلُوا لَنَــا نَصــيبًا مــنَ الْغَنيمَــة، {وَإِنْ

{قَالُوا } يَعْنى: الْمُنَافقينَ للْكَافرينَ،

{أَلَـــمْ نَسْـــتَحُودْ عَلَـــيْكُمْ} وَاللسْـــتحْوَاذ: هُـــوَ الاسْتيلاءُ وَالْغَلَيَةُ،

قَـــالَ تَعَــالَى: {اسْــتَحْوَدُ عَلَــيْهِه الشَّــيْطَانُ} {الْمُجَادَلَــة: 19} أَيْ: اسْــتُوْلَى وَغَلَـبَ، يَقُــولُ: أَلَــمْ نُخْبِــرْكُمْ بِعَــوْرَة مُحَمَّــد -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -وَأَصْــحَابِه وَنُطْلِعْكُــهُ عَلَى سَرِهِمْ؟، قَالَ الْمُبَرِّدُ: يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ للْكَفَّارِ أَلَمْ نَغْلَبْكُمْ عَلَى رَأْيِكُمْ.

{وَنَمْنَعْكُمْ} ونصرفكم،

[منَ الْمُؤْمِنينَ} أَيْ: عَن الدُّخُولِ في جُمْلَتهمْ،

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ أَلَهُ نُسْتَوْلُ عَلَيْكُمْ بِالنُّصْرَة لَكُـمْ وَنَمْـنَعْكُمْ مِـنَ الْمُـؤْمنينَ، أَيْ نَـدْفَعُ عَــنْكُمْ صَــوْلَةَ الْمُــؤْمنينَ بِتَخْــذيلهمْ عَــنْكُمْ وَمُرَاسَــلَتنَا إيِّساكُمْ بِأُخْبِسارهمْ وَأُمُسورهمْ، وَمُسرَادُ الْمُنَسافقينَ بِهَذَا الْكَلاَم إِظْهَارُ الْمِنَّةُ عَلَى الْكَافِرِينَ،

{فَاللَّـهُ يَحْكُـمُ بَيْــنَكُمْ يَــوْمَ الْقَيَامَــة} يَعْنــي: بَــيْز أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ النِّفَاقِ،

{وَلَـنْ يَجْعَـلَ اللَّـهُ للْكَـافِرِينَ عَلَـي سَبِيلًا} قَالَ: (عَليُّ): في الْآخرَة،

وَقَــالَ: (عكْرمَــةَ) عَــن (ابْــن عَبَّ اللَّهُ عَنْهُمْ -: أَيُّ حُجَّةً،

يَعْنَـي:- ظُهُــورًا عَلَــى أَصْـحَابِ النَّبِـ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) ررحمصه الله) – في رتقسطيره):- ثُلِم ذكسر تحقيلق

كَانَ للْكَافِرِينَ نَصِيبٌ } يَعْنَي دَوْلَـةٌ وَظُهُـورٌ عَلَـي

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَاه (البغوي) سورة (النساء) الآية (141).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابسن أبسي حاتم) في سورة (النساء) الآبة (141).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة

^{(141).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

م والاة المنطقين للكطافرين ومعاداتهم للمؤمنين فقال: {السنين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ إِي: للمؤمنين فقال: {السني يَتَربَّصُونَ بِكُمْ إِي: ينتظرون الحالسة السني تصييرون عليها، وتنتهون إليها من خير أو شر، قد أعدوا لكل حالة جوابا بحسب نفاقهم.

{فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ فَعَكُمْ فَاللَّهِ مَالُوا أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ وَيَظهرون أنهم مصع المسؤمنين ظاهرا وباطنا ليسلموا من القدح والطعن عليهم، وليشركوهم في الغنيمة والفيء ولينتصروا بهم.

{وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ} ولم يقل فتح" لأنسه لا يحصل لهم فتح، يكون مبدأ لنصرتهم المستمرة، بل غايسة ما يكون أن يكون لهم نصيب غير مستقر، حكمة من الله. فإذا كان ذلك.

{قَالُوا أَلَامُ نَسْتَحْوِدْ عَلَايْكُمْ } أي: نستولي عليكم {وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُوْمِنِينَ } أي: يتصنعون عندهم عنهم مصع القدرة، عندهم بكف أيديهم عنهم مصع القدرة، ومنعهم من المؤمنين بجميع وجوه المنع في تفنيدهم وتزهيدهم في القتال، ومظاهرة الأعداء عليهم، وغير ذلك مما هو معروف منهم.

{فَاللَّهُ يَحْكُم بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة } فيجازي المسؤمنين ظهاهرا وباطنا بالجنة، ويعدب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات.

{وَلَـن يَجْعَـلَ اللَّـهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ عَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله الله الله الله الله الله يحـدث من المـؤمنين علـى الحـق منصـورة، لا يضـرهم مـن خـذلهم ولا مـن خـالفهم، ولا يضـرال الله يحـدث مـن أسـباب النصـر للمـؤمنين،

ودفع لتسلط الكافرين، ما هو مشهود بالعيان. حتى إن بعض المسلمين الدنين تحكمهم الطوائف الكافرة، قد بقوا محترمين لا يتعرضون لأديانهم ولا يكونون مستصغرين عندهم، بال لهم العز التام من الله، فله الحمد أوّلا وآخراً، وظاهراً وباطناً.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {السّدينَ يَتَرَبَّ صُسونَ بِكُم فَاإِنْ كَانَ لَكُم فَاتُح مِنَ اللّه قَالُوا أَلَم نَكُنْ مَعَكُم وَإِنْ كَانَ لَكُم فَاتُح مِنَ اللّه قَالُوا أَلَم نَكُنْ مَعَكُم وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصَيب قَالُوا أَلَم نَسْتَحْوِذْ عَلَى الْمُومنينَ فَاللّه يَحْكُم عَلَى الْمُومنينَ فَاللّه يَحْكُم عَنَ الْمُومنينَ فَاللّه لِيكُم يَحْكُم عَنَ الْمُومنينَ فَاللّه لِيكَافرِينَ عَلَى الْمُومنينَ فَاللّه لِيكَافرِينَ عَلَى الْمُؤْمنينَ سَييلا (141)}

يُخْبِسرُ تَعَسالَى عَسنِ الْمُنَسافِقِينَ أَنَّهُسمْ يَتَرَبَّصُونَ فِي الْمُؤْمِنِينَ دَوَائِسرَ السُّوءِ، بِمَعْنَسى يَنْتَظسرُونَ زَوَالَ دَوْلَسَتِهِمْ، وَظُهُسورَ الْكُفْسرِ عَلَسيْهِمْ، وَذَهَسابَ مَلَتِهِمْ {فَالِّهُمْ وَظُهُسورَ الْكُفْسرِ عَلَسيْهِمْ، وَذَهَسابَ مَلَتِهِمْ {فَالِّهُ كِانَ لَكُمْ فَاتْحٌ مِنَ اللَّهِ } أَيْ: نَصْسرٌ وَتَلْيَيدٌ وظَفَر وَغَنيمَةً.

{قَالُوا أَلَامُ نَكُنْ مَعَكُمُ ؟ أَيْ: يَتَوَدُّدُونَ إِلَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْمُقَالَة.

{وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ} أَيْ: إِذَالَةٌ عَلَى الْمُوْمِنِينَ فَي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، كَمَا وَقَعَ يَوْمَ الْمُحُوْمِ الْمُحُونِينَ فَي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، كَمَا وَقَعَ يَوْمَ أَحُد، فَكِانَ الرُسُلَ ثَبْتَلَى ثُم قَي يَكُونُ لَهَا أَحُد، فَكَانُوا أَلَىمْ نَسْتَحُودْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ الْعَاقْبَةُ {قَالِمُ فَعَلَمْ فِي الْبَاطِنِ، مِنَ الْمُوْمِنِينَ } ؟ أَيْ: سَاعَدْنَاكُمْ فِي الْبَاطِنِ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (141)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَمَا أَلَوْنَاهُمْ خَبَالًا وَتَخْذِيلًا حَتَّى انْتَصَرْثُمْ اللَّهُ للْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ سَبِيلا } قَالَ:

الَ: (السُّدِّيُّ): {نَسْتَحُوذْ عَلَـيْكُمْ} نَعْلَـبْ

كَفَوْلــــــه: {اسْـــتَحْوَذْ عَلَـــهمُ الشَّـيْطَانُ} {الْمُجَادَلَـة: 19} وَهَــذَا أَيْضًــا تَــوَدُدٌ مسنْهُمْ إِلَسِيْهِمْ، فَسإِنَّهُمْ كَسانُوا يُصَسانعُونَ هَسؤُلاَء وَهَــؤُلاَءٍ" ليَحْظَــوْا عنْــدَهُمْ وَيَــأَمَنُوا كَيْــدَهُمْ، وَمَــا ذَاكَ إلاَّ لضَعْف إيمَانهمْ، وَقَلَّة إيقَانهمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَسِوْمَ الْقِيَامَة } أَيْ: بمَا يَعْلَمُهُ مِنْكُمْ أَيها الْمُنَافِقُونَ-مِن الْبَوَاطِنِ الرَّدِيئَةِ، فَلاَ تَغْتَرُوا بِجَرِيَانِ الْأَحْكَامِ الشِّرْعِيَّةِ عَلَيْكُمْ ظَاهِرًا في الْحَيَاة السدُّنْيَا، لمَسا لَسهُ تَعَسالَى فَسَى ذَلَسكَ مَسنَ الْحَكْمَـة، فَيَـوْمَ الْقَيَامَـة لاَ تَـنْفَعُكُمْ ظَـوَاهْرُكُمْ، بَـلْ هُـوَ يَـوْمٌ ثُبْلُـي فيـه السَّـرَائِرُ ويُحَصَّـل مَـا فـي

وَقُوْلُهُ: {وَلَـنْ يَجْعَـلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَـي الْمُصِوْمنينَ سَسِيلا } ، قَصالَ: (عَيْدُ الصرَّزَّاق): أَنْبِأَنْكَ الثُّورِيُّ، عَنْ الْكَأَعْمَشْ، عَنْ ذُرَّ، عَنْ يُسَيْع الْكنْديِّ قَسَالَ: جَساءَ رَجُسلٌ إلَسي (عَلَيِّ بْسن أَبِي طَالِبٍ)، فَقَالَ: كَيْسِفَ هَسِدُه الْمَايِسَةُ: {وَلَسَنْ يَجْعَـلَ اللَّـهُ للْكَافِرِينَ عَلَـي الْمُـؤْمنينَ سَـبيلا} ؟ فَقَالَ: (عَلَيٌّ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ادْنُهُ ادْنُهُ، ثُمَّ قَسَالَ: {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْسَنَكُمْ يَسُوْمَ الْقَيَامَـةُ وَلَــنْ يَجْعَــلَ اللَّــهُ للْكَــافرينَ عَلَــي الْمُــؤْمنينَ

وَكَادُا رَوَى - (ابْسنُ جُسرَيْج) عَسنْ (عَطَساء الْخُرَاسَانيِّ)، عَـن (ابْـن عَبِّـاس): {وَلَـنْ يَجْعَـلَ

ذَاكَ يَوْمَ الْقَيَامَة.

وَكَــــذَا رَوَى - (السُّـــدِّيُّ) عَـــنْ (أَبِـــي مَالـــك الْأَشْجَعِيِّ): يَعْني يَوْمَ الْقيَامَة.

وَقَــالَ (السُّـدِّيُّ): {وَلَـنْ يَجْعَـلَ اللَّـهُ لِلْكَـافريز عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا } أي: حجة.

قصال: الإمُسامُ (الطحيري) – (رحمصه الله) – في (تفسحيره):– قسال: (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقوله: {السذين يتربصون بكسم}، السذين ينتظرون، أيها المؤمنون، بكم،

{فَإِنْ كِنَانِ لَكُمْ فَتَحْ مِنْ اللَّهُ}، يَعَنَى: فَإِنْ فــتح الله علــيكم فتحًــا مــن عــدوكم، فأفــاء علـيكم فَيْئًــا مــن المغــانم، {قـــالوا} لكــم= {ألم نكــن معكــمْ}، نجاهــد عــدوّكم ونغــزوهم معكــم، فأعطونا نصيبًا من الغنيمة، فإنا قد شهدنا القتال معكم

{وإن كان للكافرين نصيب}، يعني: وإن كان لأعدائكم من الكافرين حظ منكم، بإصابتهم منكم {قالوا}، يعني: قال هؤلاء المنافقون للكافرين،

{ألم نســـتحوذ علـــيكم}، ألم نغلـــب علـــيكم حتى قهرتم المؤمنين،

{ونمــنعكم} مــنهم، بتخـــذيلنا إيـــاهم، حتـــي امتنعوا منكم فانصرفوا،

{فَاللَّهُ يَحَكُمُ بِيَسْنَكُمْ يُسُومُ القَيَّامِشَّةُ}، يَعَسْنِي: فسالله يحكسم بسين المسؤمنين والمنسافقين يسوم القيامة، فيفصل بينكم بالقضاء الفاصل،

⁽¹⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (141)، للإمَـامْ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بإدخال أهل الإيمان جنّته، وأهل النفاق مع أوليائهم من الكفار ناره، {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا}، يعني: حجة بوم القيامة.

وذلك وعد من الله المومنين أنه لمن يدخل المنسطقين مدخلهم من الجندة، ولا المسؤمنين مدخل المنسطقين، فيكون بدلك للكافرين على المسؤمنين حجة بان يقولوا لهم، إن أدخلوا مدخلهم: ها أنتم كنتم في الدنيا أعداءنا، وكان المنافقون أولياءنا،

وقد اجتمعتم في النار، فجمع بينكم وبين أوليائنا! فأين الدين كنتم تزعمون أنكم تقاتلوننا! فأين السدنيا! فسذلك هو (السبيل) الدي وعد الله المؤمنين أن لا يجعلها عليهم للكافرين.

* * *

10712 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عسن (السدي) في قولسه: {ألم نستحوذ عليكم}، قال: نغلب عليكم.

10720 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أسباط، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عسن (السدي) في قوله: {ولسن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا}، قال: حجةً. (1)

* * *

نَسَالَ: الإِمْسَامُ (محمد بَسَنَ عَلَيْنَ الشَّوْكَانِي السِيمَنِي) -رُحمِسِهُ اللهُ) - في (تفسيره):- قُوْلُسِهُ: {الَّسِنْيِنَ

يَتَرَبُّصُونَ بِكُمْ اللَّهِ اللَّهِ عَنْتَظُرُونَ بِكُمْ مَا يَتَجَــدُّدُ وَيَحْـدُثُ لَكُـمُ مِـنْ خَيْـر أَوْ شَــر، وَالْمَوْصُـولُ: فَـي مَحَـلً نَصْـبِ عَلَـي أَنَّـهُ صَـفَة للْمُنَــافقينَ، أَوْ بَــدَلٌ مــنْهُمْ فَقَــطْ دُونَ الْكَــافرينَ لَــأَنَّ التَّــرَيُّصَ الْمَــدْكُورَ هُــوَ مــنَ الْمُنَـافقينَ دُونَ الْكَافِرِينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَي اللَّهُمِّ، فَاإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتُحُّ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمُ نَكُن مُعَكِم هَده الْجُمْلَةُ وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا حكَايَــةً لتَرَبُّصـهمْ، أَيْ: إنْ حَصَــلَ لَكُــمْ فَــتْحٌ مــنَ اللِّسه بالنَّصْسِرِ عَلَسِي مَسِنْ يُخَسِالفُكُمْ مِسْنَ الْكُفِّسارِ قسالُوا لَكُسمْ: أَلَسمْ نَكُسنْ مَعَكُسمْ فسى الالتَّصَاف بظَـــاهر الْإسْـــلاَم، وَالْتــــزَام أَحْكَامــــه، وَالْمُظَــاهَرَة وَالتَّسْــويد وَتَكْــثير الْعَــدَد؟ وَإِنْ كـــانَ للْكَافِرِينَ نَصِيبٌ مِنَ الْغَلَبِ لَكُمْ وَالظَّفُرِ بِكُمَّ قَالُوا لِلْكَافِرِينَ: {أَلَهُ نُسْتَحُودٌ عَلَيْكُمْ} أَيْ: أَلَــمْ نَقْهَــرْكُمْ وَنَغْلَــبْكُمْ وَنَـــتَمَكَّنْ مَــنْكُمْ وَلَكــنْ أَنْقَيْنًا عَلَيْكُمْ؟،

وَقِيلَ الْمَعْنَى: أَنَّهُم قَالُوا لِلْكُفَّارِ الَّذِينَ ظَفَ رُوا بِالْمُسْلِمِينَ: {أَلَىم نَسْتَحُودْ عَلَيْكُمْ} حَتَّى هَابَكُمُ الْمُسْلِمُونَ وَخَذَلْنَاهُمْ

⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسراَن) في سسورة (النسساء) الآيسة (141) للإمَّامُ (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

المائتصاف منكُمْ وَالْمُرَادُ: أَنَّهُمْ يَمِيلُونَ مَعَ مَنْ لَسَهُ الْغَلَبِ وَالظَّفَرُ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَهُمْ عَلَى الطَّائِفَةَ الْمَعْلُوبَة، لَهُمْ أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ أَلْكُمُ وَشَائُنُ مَنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنَ التَّظَهُرِ لِكُلِّ حَذَا حَدْوَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنَ التَّظَهُرِ لِكُلِّ طَائِفَة بِأَنَّهُ مَعَهَا عَلَى الْإِسْلَامِ مِنَ التَّظَهُرِ لِكُلِّ طَائِفَة بِأَنَّهُ مَعْهَا عَلَى الْإِسْلَامِ مِنَ التَّظَهُرِ لِكُلِّ طَائِفَة بِأَنَّهُ مَعْهَا عَلَى الْاللَّحْرَى، وَالْمَيْلُ إِلَى طَائِفَة بِأَنَّهُ مَعْهَا عَلَى الْاللَّهُمْ وَالدَّلُونَ أَوْمَاهُ مَنْ الحَدْثُومُ وَالدَّلَة وَسَالًا أَوْ جَاهُ، فَيَلْقَاهُم مَنْ الحَدُنْيَا بِالشَّدَّة وَيَلْقَلَى مَنْ الحَدُنْيَا بِالشَّدَّة وَيُكُونُهُمُ أَلُولُ اللَّهُ مَنْ الحَدُنْيَا بِالشَّدَّة وَالْعَلْطَة وَسُوءِ الْخُلُقِ، وَيَحْرُدُرِي بِهِ وَيُكَافِحُهُ وَالْعَلْظَة وَسُوءِ الْخُلُقَ، وَيَحْرُدُرِي بِهِ وَيُكَافِحُهُ وَالْعَلْظَة وَسُوءِ الْخُلُق، وَيَحْرُدُري بِه وَيُكَافِحُهُ وَالْعَلْظَة وَسُوءِ الْخُلُق، وَيَحْرُدُونَ إِلَا اللَّهُ مَلُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُ النَّفَاقِ وَالتَّهُ مَلْ اللَّهُ الْمَالُ النَّفَاقِ وَالْتَعْرَاقِ أَوْمُلُولُ الْفَلَاقِ أَعْدَاهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُذَاقِ الْمُعْدَاقِ اللَّهُ الْمُعْدَاقِ الْعَلَى اللَّهُ الْمُعْدَاقِ اللَّهُ الْمُعْدَاقِ اللَّهُ الْمُعْدَاقِ اللَّهُ الْكُلُولُ اللَّهُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُلُولُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُلُولُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدِي الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْلِي اللْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدِي الْمُعْدَاقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدُولُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدَاقِ الْمُعْدُولُ الْمُعْدَاقِ الْمُعْ

قَوْلُهُ: {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَة }...

بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُهُمْ مِنَ النَّفَاقِ
وَالْبُغْضِ لِلْحَقِّ وَأَهْلِه، فَفي هَذَا الْيَوْمِ تَنْكَشَفُ
الْحَقَائِقُ، وَتَظْهَرُ الْضَّمَائِرُ، وَإِنْ حَقَنُوا فَي السَّكَلُمِ
الْحَقَائِقُ، وَتَظْهَرُ الْضَّمَائِرُ، وَإِنْ حَقَنُوا فَي السَّكَلُمِ
السَّدُنْيَا دَمَاءَهُمْ، وَحَفِظُوا أَمْوالَهُمْ بِالتَّكَلُمِ
بِكَلْمَة الْإِسْلاَم نَفَاقًا.

{وَلَسِنْ يَجْعَسِلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُوَّمِنِينَ سَبِيلًا}، هَدْاً فِي يَوْمِ الْقَيَامَةِ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالسَّبِيلِ النَّصْرَ وَالْغَلَبِ، أَوْ فِي الدُّنْيَا إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْحُجَّةَ. (1)

* * *

[٢٤٢] ﴿ إِنَّ الْمُنَسَافِقِينَ يُخَسَادِعُونَ اللَّهَ وَهُلَوَ خَسَادِعُونَ اللَّهَ وَهُلَوَ أَلْكَ اللَّهَ الْأَلْفَ اللَّهَ الْمُوا إِلَّكَ الْكَلَامُ وَالْمُوا اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ الْمُؤْلِمُ اللَّهُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُ

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهده الآية :

(1) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الأية (141). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

إن المنافقين يخادعون الله بإظهار الإسالام وإضار الكفر، وهو خادعهم" لأنه عصم دماءهم مع علمه بكفرهم، وأعد لهم أشد العقوبة في الآخرة، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالي كارهين لها، ولا يدكرون الله إلا قليلًا إذا رأوا المؤمنين.

* * *

يَعْنِي:- إنَّ طريقة هـؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الإيمان وما يبطنونه من الكفر، ظنَّا أنه يخفى على الله، والحال أن الله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم، وإذا قام هـؤلاء المنافقون لأداء الصالاة، قاموا إليها في فتور، يقصدون بصالاتهم الرياء والسمعة، ولا يستكرون الله تعالى إلا ذكرًا قليلا.

* * *

يَعْنَي: - إن المنافقين بنفاقهم يحسبون أنهم يخسبون الله - تعالى - ويُخْفُون عنه يخسبون الله - تعالى - ويُخْفُون عنه حقيقة أنفسهم، والله سبحانه - خادعهم، فيمهلهم ويتركهم يرتعون في شرهم، شم يحاسبهم على ما يفعلون، وإن لهولاء للنافقين مظهراً حسّا، ومظهراً نفسياً، فالحسي أنهم يقومون إلى الصلاة كسالى متباطئين، وصلاتهم رياء لا حقيقة. والمظهر النفسي أنهم لا يحذكرون الله إلا أحياناً النفسي أنهم لا يحذكرون الله إلا أحياناً

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (101/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (101/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (136/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

() * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الْمُنَسافِقِينَ يُخَسادِعُونَ اللَّسِهِ} ... بِإِظْهِسارِ خِسلاَف مَسا أَبْطَئُسوهُ مِسنْ الْكُفْسر لِيَسدْفَعُوا عَسنْهُمْ أَخُكَامه الدُّنْيَويَّة.

{يُخَادِعُونَ اللهَ} ... بإظهارهم ما يحب وهو الإيمان والطاعات، وإخفائهم الكفرر والمعاصي.

{يُخَادِعُونَ اللَّهُ} ... يفعلون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

{وَهُـوَ خَادِعُهُمْ} ... وهـو فاعـل بهـم مـا يفعـل الغالـب فـى الخـداع حيـث تـركهم معصـومى الخالـب فـى الحديا وأعـد لهـم الـدرك الأسفل من النار في الآخرة.

{وَهُلُو خَلَامِهِمْ } ... مُجَلَابِهِمْ عَلَلَى خِلدَاعِهِمْ فَيُفْتَضَحُونَ فَي اللَّهُ نَبِيّلُهُ عَلَى فَيُفْتَضَحُونَ فَي اللَّهُ نَبِيّلُهُ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيُعَاقَبُونَ فَي الْآخِرَة.

{وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَّاة } ... مَعَ الْمُؤْمنينَ .

{قَامُوا كُسَالَى} ... مُتَثَاقَلينَ.

{كُسالى} ...قرىء بضم أوله وفتحه، جمع كسلان، أي يقومون متقاعسين، كما ترى من يفعل شيئا على كره لا عن طيبة ورغبة.

{يُـــرَاؤُونَ} ... أي: يظهـــرون الطاعــات للمؤمنين كأنهم مؤمنون وما هم بمؤمنين.

{يُــراؤُنَ النَّـاسَ} ... يقصدون بصلاتهم الرباء والسمعة.

{يُرَاءُونَ النَّاس} بِصَلاَتِهِمْ.

﴿ {وَلاَ يَدْكُرُونَ اللَّه } ... لي يُصَلُّونَ. `

{إلاَ قَلِيلًا} ... رباءِ.

{وَلا يَسِدُّكُرُونَ اللَّهُ إِلاَ قَلِيلًا} ...ولا يصلون إلا قليلًا لأنهم لا يصلون قسط غائبين عن عيون الناس إلا ما يجاهرون به، وما يجاهرون به قليل أيضا لأنهم ما وجدوا مندوحة من تكلف ما ليس في قلوبهم لم يتكلفوه.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولـــه تعــالى: (إن المنافقين يخـادعون الله وهو خادعهم)

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رفسيره) - (بسسده): (بسسنده الحسسن) - عسن (السسدي): قولسه: (إن المنسافقين يخسادعون الله وهو خادعهم) قال: يعطيهم يدوم القيامة نورا يمشون به مع المسلمين كما كانوا معهم في السدنيا، شم يسلبهم ذلك النور فيطفيه، فيقومون في ظلمستهم ويضرب بيسنهم بالسور.

وأخرجه (بسند صحيح) عن (الحسن البصري) بنحوه وأطول.

* * *

انظر: تفسير سورة - (البقرة) - آية (9). - كما قال تعالى: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّدْيِنَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ اللَّهَ وَالَّدْيِنَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلاَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9)}.

* * *

قوله تعالى: (وإذا قساموا إلى الصلاة قساموا كسسالى يسراءون الله إلا فسسالى يسسراءون الله إلا فليلا)

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (142).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- بين في هيده الآيية الكريمة صفة صلاة المنافقين بانهم يقومون الله فيها إليها في كسيل ورياء، ولا يستكرون الله فيها إلا قليلا، ونظيرها في ذمهم على التهاون بالصلاة قوله تعالى: (ولا ياتون الصلاة إلا وهم كسالى) الآية.

وقوله: (فويسل للمصلين السذين هم عسن مفهوم صلاتهم ساهون) الآيسة. ويفهم من مفهوم مخالفة هسنده الآيسات أن صلاة المسؤمنين المخلصين ليست كنذلك، وهنذا المفهوم صرح به تعالى في آيسات كشيرة كقوله: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون)

وقوله: (والدين هم على صلاتهم يحافظون) (1)

* * *

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - ربسده):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): في قولسه: (وإذا قساموا إلى الصلاة قساموا كسالي يسراءون النساس) قال: هم المنافقون، كسالي يسراءون النساس) قال: هم المنافقون، لولا الرباء ما صلوا.

* * *

قال: الإمسام (ابن أبي حساتم) - (رحمه الله) - في رتفسيره - (بسده): حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب عسن (الحسن): (لا يستكرون الله إلا قلسيلا) قال: إنما قل لأنه كان لغير الله.

ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

* * *

قال: الإمام (النسائي) - في (السُنن الصغرى) - والإمام والإمام والإمام (أخمَدُ بنن حَنْبَل) - في (مُسنده) - والإمام (الصدارمي) في (السينن) - (رحمه الله) - (بسندهم):-, عَنْ (أَبَيّ بْنِ كَفْب) - رضي الله عند - قال: ("صَلّى رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا صَلاَةَ الصَّبْحِ) (فَرَأَى عليه وسلم - يَوْمًا صَلاَةَ الصَّبْحِ) (فَرَأَى مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِد قلّةً , فَلَمّا قَضَى الصَّلاَةَ) (فَرَأَى مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِد قلّةً , فَلَمّا قَضَى الصَّلاَةَ) (فَرَأَى أَلْكُ الصَّلاَةَ) (فَلَمّا قَضَى الصَّلاَةَ) فَلَمّا قَضَى الصَّلاَةَ) فَلَانٌ الصَلاَةُ) (فَلَا الْمَسْجِد قلّه أَلُوا: لا , قَالَا: "فَفُالاَنْ ؟ (أَقْبُل الصَلاَةُ ؟ " , قَالَا الْمَسْلِ فَالله المَسْلاَةُ عَلَى الْمُضَالِ فَي عَلَمُونَ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ، مَنْ أَثْقُل الصَلاَة عَلَى الْمُضَالِ فَي جَمَاعَةً) (8)

* * *

وقال: الإمسام (إبسن حبسان) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده):- , وَعَسنْ (أَبِسي الْجَعْدِ وَعَسنْ (أَبِسي الْجَعْدِ اللهَ الله اللهَ الله عَلَيْهُ وسلم -: ((مَنْ تَسرَكَ الْجُمُعَةُ ثَلاَثُما مِنْ عَيْر عُذْر, فَهُوَ مُنَافَقٌ)).

وقال: (الشيخ شعيب الأرناءوط): (حسن).

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (142).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (142). (المنساء) الآية (142).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (142).

 ⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (843).

⁽⁵⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21310).

⁽⁶⁾ أخرجه الإِمَامُ (السدارمي) في (السنن) بسرقم (1269), و(إسناده صحبح).

⁽⁷⁾ أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (843).

⁽⁸⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21309). وقال: (الشيخ شعيب الأرناءوط): (حسن).

⁽⁹⁾ أخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (843),

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (554).

⁽¹⁰⁾ أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (258).

حكمت الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

* * *

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسده):- حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال: حدثني أبي قال: حدثني (أبو صالح) عن (أبي هربرة) قال: قال النبي - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًمَ -: ((ليس صلاة أثقال على المنافقين من الفجر والعشاء. ولو يعلمون ما فهما الأتوهما ولو حبوا. لقد همت أن آمر المؤذن فيُقيم، شم آمر رجلا يوم الناس، شم آخذ شعلا من نار فاحرق على من الناس، ثم آخذ شعلا من نار فاحرق على من النالية إلى الصلاة بعد)).

* * *

قال: الإِمَامُ (ابعن ماجه) - (رحمه الله) - في (سُننه) - (بسنده):- , وَعَعْنُ (عُثْمَانَ بْعِنْ عَفَّانَ) - رضي الله الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَنْ أَدْركَهُ الْاَذَانُ فَي الْمَسْجِد عليه فَي خُرِيكُ لُهُ الْاَجْدَةُ , وَهُلو لَا يُرِيكُ الرّبَعْةَ , وَهُلو مُنَافِقٌ)).

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسده):- وحدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن الصباح وقتيبة وابن حُجسر. قسالوا: حدثنا إسماعيسل بن جعفسر، عن العسلاء بن عبد السرحمن" أنه دخيل على (أنسس بن مالك) في داره بالبصرة. حين انصرف من الظهسر. وداره

- (1) (صَحَيْحَ) : أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (165/2)، (ح.657 (كتاب : الأذان)، /باب: (فضل العشاء في جماعه) .
 - (2) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (734).
- انظر: (صَـُحِيح الْجَـامِع) بِـرقم (5891/1)، و(صَـحِيح التَّرْغيبِ وَالتَّرْهِيبِ): (263). للإمام (الالباني).

بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال: أصليتم العصر؟ فقلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال: فصلوا العصر فقمنا فصلينا. فلما انصرفنا قال: فصلى الله - صَلَى فلما انصرفنا قال: سمعت رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ - يقول قال: ((تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان، قام فنقرها أربعاً. لا يذكر الله فيها إلا قليلا)).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

وقسال: الإمسام (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) - (بمسنده):- , وَعَسنْ (رَافِسعِ بْسنِ خُسدِیجٍ) - رضي الله عنه - قسالَ: قسالَ: قسالَ: قسالَ وَسلم -: ((أَلاَ رَسُسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أَلاَ أَخْبِسرُكُمْ بِصَالَةِ الْمُنَافِقِ؟، أَنْ يُسؤَخِّرَ الْعَصْسِرَ، أَخْبِسرُكُمْ بِصَالَةِ الْمُنَافِقِ؟، أَنْ يُسؤَخِّرَ الْعَصْسِرَ، حَتَّسى إِذَا كَانَستْ الشَّهُ مُس كَثَسرَبِ الْبَقَسرَةِ (4) حَتَّسى إِذَا كَانَستْ الشَّهُ مُس كَثُسرَبِ الْبَقَسرَةِ (4)

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسسيروز آبسسادى) - (رحمسسه الله):- {إِنَّ الْمُنَسافَقِينَ} عبسد الله بسن أبسي وأَصْحَابه المُنَسافَقِينَ} عبسد الله بسن أبسي وأَصْحَابه {يُخَسادِعُونَ الله} يكسذبُون الله فسي السّسر ويخالفونه يظنون أنهه يخسادعون الله {وَهُوَ خَسادعُهُمْ} يَسوْم الْقيَامَسة على الصّراط حسين خَسادعُهُمْ} يَسوْم الْقيَامَسة على الصّراط حسين

^{(3) (}صحيحه) : أخرجه الإمام (مُسْلِم) في (صحيحه) برقم (434/1)،

^{(-622) - (-22) - (-22) - (-22)} بالعصل : (استعباب التكبير بالعصر).

 ⁽⁴⁾ أيْ: إذا تفرقت الشهس, وخصت موضعا دون موضع عند المغيب, شبهها بالثّرب وهو الشّعم الرقيق الذي يغشى الكرش والأمعاء. كذا في النهاية.

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (702).

وأخرجه الإمَامُ (الدار قطني) في (السنن) برقم (-7/252 - 7).

انظر: (صَحِيح الْجَامِع): (2606), (سلسلة الصحيحة) برقم (1745). (للإمام (الألباني).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَقُــول الْمُؤْمنُــونَ فــي السّــير ارْجعُــوا وراءكــم | وَقَــالَ: ﴿ قَتَــادَةُ ﴾: إنَّمَـا قَـلً ذكـرُ الْمُنَـافقينَ لــأنَّ فالتمسوا نورا وقد علمُوا أنهم لا يرجعُونَ {وَإِذَا فَسَامُوا إِلْسَى الصَّالَةِ } أَتَسُوا إِلْسَى الصَّالَةُ {فَــامُواْ كَسَـالَى} أَتَــوا متثـاقلين {يــراؤون النَّاسُ } إذا رَأَوْا النَّاسِ أَتَسوا وصلوا وَإذا لم يــــرَوا لم يَـــأثوا وَلم يصــلوا {وَلاَ يَــــدُكُرُونَ الله } لا يصـــلون لله {إلا قلــيلاً } ربَــاء

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله ، – في رتفسيسيره):- {142} {إنَّ الْمُنَــــافَقُينَ **ىُخَــادعُونَ اللَّــهَ وَهُــوَ خَــادعُهُمْ } أَىْ بُعَاملُونَــهُ** مُعَامَلَ لَهُ أَلْمُخَ الدَّعِينَ وَهُ وَ خَادَعُهُمْ، أَيْ: مُجَــازيهمْ عَلَــى خــدَاعهمْ وَذَلــكَ أَنَّهُــمْ يُعْطَــوْنَ نُـورًا يَـوْمَ القيامـة كمـا للمـؤمنين فيمضـي المسؤمنين بنُسورهمْ عَلَسى الصِّسرَاط، وَيُطْفَسأُ نُسورُ الْمُنَافِقِينَ،

{وَإِذَا قُامُوا إِلَى الصَّالَةِ } يعنى: المنافقين.

{قَامُوا كُسَالَى} أَيْ: مُتَثَاقِلِينَ لاَ يُربِدُونَ بِهَا اللَّــهُ فَــإِنْ رَاَهُــمْ أَحَــدٌ صَــلُّواْ وَإِلاَّ انْصَــرَفُوا فَــلاً

{يُصِرَاءُونَ النَّصَاسَ} أَيْ: يَفْعَلُصُونَ ذَلَكَ مُصِرَاءَاةً للنَّاس لا اتَّبَاعًا لأمر الله،

{وَلاَ يَصِنْكُرُونَ اللَّهِ ۖ إِلاَّ قُليلُهِ } { النساء: 142} قَــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس) - رَضـــيَ اللَّــهُ عَنْهُمَا وَالْحَسَنُ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِـأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهَـــا ريَـــاءً وَسُـــمْعَةً ، وَلَــــوْ أَرَادُوا بِــــذَلكَ الْقَلِيلِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَكَانَ كَثَيرًا،

اللُّـهَ تَعَالَى لَـمْ يَقْبُلُـهُ وَكُـلُّ مَـا قَبِـلَ اللَّـهُ فَهُـوَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمـــــه الله، - في رتقســــيره):- {142، 143} {إنَّ الْمُنَـافقينَ يُخَادعُونَ اللَّهَ وَهُـوَ خَسادعُهُمْ وَإِذَا قُسامُوا إِلَسِي الصَّسلاة قُسامُوا كُسَسالَي يُسرَاءُونَ النَّساسَ وَلا يَسذُكُرُونَ اللَّسهَ إلا قُلسيلا * مُذَبْدَبِينَ بَدِيْنَ ذَلِكَ لا إلَى هَــؤُلاءِ وَلا إلَـي هَــؤُلاء وَمَـنْ يُضْـلُ اللَّـهُ فُلَـنْ تَجِـدَ لَـهُ سَـبِيلا}. يخـبر تعسالي عسن المنسافقين بمسا كسانوا عليسه، مسن قيييح الصيفات وشينائع السيمات، وأن طـــريقتهم مخادعـــة الله تعـــالي، أي: بمــا أظهروه مسن الإيمسان وأبطنسوه مسن الكفسران، ظنـوا أنــه يــروج علــي الله ولا يعلمــه ولا يبديــه لعبـــاده، والحـــال أن الله خــادعهم، فمجــرد وجسود هسذه الحسال مسنهم ومشسيهم عليهسا، خسداع لأنفسسهم. وأي خسداع أعظهم ممسن يسسعي سسعيًا يعسود عليسه بسالهوان والسذل والحرمسان؟ " ويسدل بمجسرده على نقسص عقسل صساحبه، حيست جمسع بين المعصية، ورآها حسنة، وظنها من العقل والمكسر، فللسه مسا يصنع الجهسل والخسذلان

ومن خداعه لهم يسوم القيامة ما ذكره الله في قولــه: {يَــوْمَ يَقُــولُ الْمُنَـافَقُونَ وَالْمُنَافَقَـاتُ للَّــذينَ آمَنُــوا انظُرُونَــا نَقْتَــبِسْ مــن نُــوركُمْ قيــلَ ارْجِعُـوا وَرَاءَكُـمْ فَالْتَمسُـوا نُـورًا فَضُـرِبَ بَيْـنَهُم بسُـور لَـهُ بَـابٌ بَاطنُـهُ فيـه الرَّحْمَـةُ وَظَـاهرُهُ مـن

⁽²⁾ انظر: مختصر تفسير البغوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (142). (142). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شَرِيكَ لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مُعَكُّمْ } إلى آخر الآيات.

{وَ} مِسن صسفاتهم أنهسم {إذًا قسامُوا إلْسي الصَّالة } -إن قساموا- الستى هسى أكسبر الطاعسات

{قَامُوا كُسَالَى} متثاقلين لها متبرمين من فعلسها، والكسسل لا يكسون إلا مسن فقسد الرغبسة مــن قلــوبهم، فلــولا أن قلــوبهم فارغــة مــن الرغبــــة إلى الله وإلى مــــا عنــــده، عادمـــة للإيمان، لم يصدر منهم الكسل،

{ يُسراءُونَ النَّاسَ } أي: هـذا الـذي انطـوت عليـه النساس، يقصدون رؤيسة النساس وتعظيمهم واحترامهم ولا يخلصون لله،

فلهدا {لا نَدْكُرُونَ اللَّهُ الا قُلْسِيلا} لامستلاء قلوبهم من الرباء، فنان ذكر الله تعالى وملازمتــه لا يكــون إلا مــن مــؤمن ممتلــئ قلبــه بمحية الله وعظمته.

{مُذَبْ لِنَ بَسِيْنَ ذَلِكَ لا إِلْسِي هَسُولًاء وَلا إِلْسِي هَــؤُلاءٍ } أي: متردديسن بسين فريسق المسؤمنين وفريسق الكافرين. فالا من المؤمنين ظاهرا وباطنا، ولا مسن الكسافرين ظساهرا وباطنسا. أعطسوا باطنهم للكافرين وظاهرهم للمؤمنين، وهذا أعظم ضلال يقدر.

ولهذا قسال: {وَمَسن يُضْسِل اللَّسهُ فَلَسن تَجِسدَ لَسهُ سَـبيلا} أي: لـن تجـد طريقـا لهدايتـه ولا الرحمة، وصاربدله كل نقمة.

فهدده الأوصاف المذمومة تحدل بتنبيهها على أن المسؤمنين متصفون بضدها، مسن الصدق ظـاهرا وباطنا، والإخسلاس، وأنهسم لا يجهسل

وعباداتهم، وكثرة ذكرهم لله تعالى. وأنهم قــد هــداهم الله ووفقهــم للصــراط المـــتقيم. فليعسرض العاقسل نفسسه علسي هسذين الأمسرين وليختر أهما أولى به، وبالله المستعان.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسي <u> القـــرأن العظـــيم): - قولـــه عـــز وجــل : {إنّ</u> الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهِ وَهُـوَ خَادِعُهُمْ } " أي يُخَـــادعُونَ أوليــاءَ الله بإظهــارهم الإيْمــان وإبطـــانهم الكفـــرَ " ليحقنُـــوا بــــذلك دمـــاءَهم ويشــــاركُوا المســـلمين في غنــــائمهم ، وجعـــلَ اللَّهُ مُخَادعــةً أوليائــه مخادعــةً لــهُ كمــا قــال الله } { الفتح: 10 }.

قَوْلُكُ تَعَسالَى : {وَهُسِوَ خَسادِعُهُمْ} أي: مُجَسازِيْهِمْ جِــزاءَ أعمــالهم " وذلــك أنّهــم علــي الصّــراط يُعْطَـوْنَ نُـوراً كمـا يغطَـي المؤمنـونَ " فـإذا مَضَـوا بـــه علـــي الصِّــراط طُفــئَ نـــورُهم ، ويبقــي المؤمنــون ينظــرُون بنــورهم ، فينــادُون المــؤمنينَ : أَنْظَرُونَــا نَقْتَــبِسْ مــن نــوركم ، فينــاديهم الملائكــــة علــــي الصــــراط : ارجعــــوا وراءكــــم فالتمسُــوا نــوراً، وقــد علمُــوا أنَّهــم لا يستطيعون الرجوع،

قسال : فيخسافُ المؤمنسونَ حينئسد أن يُطْفَساً نسورُهم فيقولون : ربِّنَا أَتْمِمْ لنا نورَنا ، واغْفُرْ لنا إنَّكَ على كُل شيء قديرٌ.

قَوْلُكُ تَعَسَالَى : {وَإِذَا قَسَامُواْ إِلْسَى الصَّسَلَة} " يعنى المنافقين "

 ⁽¹⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كــلام المنــان) في ســورة (النســاء) الآية (142)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{قَامُواْ كُسَالَى} "أي مُتَثَاقِلِيْنَ لا يسريدون بها وَجْهَ الله تعالى ،

{وَلاَ يَسِذْكُرُونَ اللَّهِ إِلاَّ قَلِسِيلاً} "أي لا يُصَلُونَ للهِ إِلاَّ قَلِسِيلاً} "أي لا يُصَلُونَ للهِ إلاَّ قلسيلاً ريَساءً وسُمْعَةً ، ولسو كسانوا يريسدون بذلكَ القليلِ وجهَ الله لكانَ كثيراً.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {إِنَ الْمُنَسسافِقين يخسسادعون الله } بقَسوْلهمْ: {إِذَا لقسوا السَّدين ءامنسوا قسالُوا عامنسا وَإِذَا خَلَسوْا إِلَسى شَسيَاطِينهِمْ قسالُوا إِنَّسا مَعكُمْ } وَهُوَ خداعهم.

قَالَ: (مُحَمَّد): يجازيهم جَزَاء الخداع.

{وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةَ قَامُوا كَسَالَى} عَنْهَا {يسراءون النَّساس} يظهرون مَسا لَسيْسَ فِسي قُلُوبِهم.

{وَلا يَسِدُّكُرُونَ اللهِ إِلاَ قَلِسِيلا}. قَسَالَ (الحَسَسِن): إِنَّمَا قَلَّ لاَئَه كَانَ لغيرِ اللهِ.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَثَيْنَ – (رَحَمْسِهُ اللهُ) - فِي رَفْسِيرِهُ: - {إِنَّ الْمُنَسَافِقِينَ يُخَسَادِعُونَ اللَّسِهُ وَهُسُوَ خَسَادِعُهُمْ وَإِذَا قَسَامُوا إِلَسَى الصَّلَاةِ قَسَامُوا كُسَسالَى يُسَرَاءُونَ النَّسِهُ إِلا قَلِسيلا يُسَرَاءُونَ النَّسِهَ إِلا قَلِسيلا (142)}

قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ سُورَة الْبَقَرَة قَوْلُهُ تَعَالَى:

{يُخَادعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} {الْبَقَرة قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهَ وَقَالَه وَهُو خَادعُهُم } وَلاَ شَكَّ أَنَّ اللَّه تَعَالَى لاَ اللَّه وَهُو خَادعُهُم } وَلاَ شَكَّ أَنَّ اللَّه تَعَالَى لاَ يُخَادَعُ فَا فَا الْعَالَم بِالسَّرائِر وَالضَّمائِر ، لَخَادعُ فَا فَا الْعَالِم بِالسَّرائِر وَالضَّمائِر ، وَلَكَنَّ الْمُنَافِقينَ لِجَهْلِهِمْ وَقلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقَلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقَلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقَلَّة عِلْمَهِمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقَلَّة عِلْمَهُمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقَلَّة عِلْمَهُمْ وَعَقْلِهِمْ ، وَقَلَّة عَلْمَهُمْ وَعَقْلِهِمْ أَحكامُ الشَّرِيعَة ظَاهُراً ، فَكَذَلكَ وَانَ وَحِرَرَت عَلَيْهِمْ أَحكامُ الشَّرِيعَة ظَاهُراً ، فَكَذَلكَ وَأَنَّ وَحِرَرَت عَلَيْهُمْ تَعَالَى يَكُونُ حُكْمُهُمْ يَسِوْمَ الْقَيَامَة وَالسَّدَهُ ، كَمَا أَخْبَرَرَ عَنْهُمْ تَعَالَى الْمُسْرَهُمْ يَسُومَ الْقَيَامَة يَعْلَمُ وَلَا لَعُنَا أَنْ فَلِكَ نَافُعُ اللَّهُ مُ عَنْدَهُ مُ الْقَيَامَة وَالسَّدَاد ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ ذَلِكَ نَافُعُ لَاكُ اللَّهُ عَنْدَهُ ،

فَقَالُ اللَّهَ جَمِيعًا فَقَالَ : {يَوْمَ يَبْعَالُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُ وَنَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ فَيَحْلِفُ وَنَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُم الْكَاذِبُونَ} {الْمُجَادَلَةِ: 38}.

وَقَوْلُكُهُ: {وَهُوَ خَادِعُهُمْ} أَيْ: هُوَ الَّذِي يَسْتَدْرِجُهُمْ فِي طُفْيَانِهِمْ وَضَالاً لِهِمْ، وَيَخْدُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ في يَوْم الْقيَامَة،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الخية (142)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (142) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

* حَدِيدُ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِنْهُ إِنْهُ إِنَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

مَـنَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا مَــأُوَاكُمُ النَّــارُ هــيَ مَــوْلاَكُمْ ۖ فَقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا قَــامُوا إِلَــى الصَّـلاة قَــامُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (15)} {الْحَديد: 13-15}.

> وَقَــدْ وَرَدَ فِـي الْحَــدِيثِ: ((مَـنْ سَـمَع سَـمَع اللَّــهُ به، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ به),

وَفْسِي حَسِدِيثُ آخَسِرَ: ((إن اللَّهَ يَسَأْمُرُ بِالْعَبْسِدِ إلْسِي الْجَنَّسَةِ فِيمَسا يَبْسِدُو لِلنِّساسِ، وَيُعْسِدَلُ بِسِهِ إِلَسَى النَّار))، عيادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَقُوْلُكُ: {وَإِذَا قَـامُوا إِلَـى الصَّلَاةِ قَـامُوا كُسَالَى يُسرَاءُونَ النَّاسِ وَلا يَسدُّكُرُونَ اللَّهَ إَلا قَلِيلا } هَذه صفّة المُنَافقينَ في أشْرف الْأَعْمَالُ وَأَفْضَالُهَا وَخَيْرِهَا، وَهِيَ الصَّالَةُ. إِذَا قَــامُوا إِلَيْهَــا قَــامُوا وَهُــمْ كُسَــالَى عَنْهَــا" لــأَنَّهُمْ لاَ نيَّــةً لَهُــمْ فيهَــا، وَلاَ إيمــانَ لَهُــمْ بهَــا وَلاَ خَشْيَةَ، وَلاَ يَعْقلُونَ مَعْنَاهَا،

كَمَا رَوَى)ابْنُ مَرْدَوَيْهُ)، - من طَريتق - عُبَيد اللَّه بْسن زَحْسر، عَسنْ خَالسد بْسن أَبسي عمْسران، عَسنْ عَطَاء بْن أبي رَبَاح، عَن (ابْن عَبَاس) قَالَ: يكسرَه أَنْ يَقُسُومَ الرجسلُ إلَسى الصَّسلاَة وَهُسوَ كَسْسلاَنُ، وَلَكِنْ يَقُومُ إِلَيْهَا طَلْقَ الْوَجْهِ، عَظِيمَ الرَّغْبَة، شُديدَ الْفُسرَح، فَإِنَّــهُ يُنَــاجي اللَّــهَ تَعَــالَى وَإِنَّ اللَّهَ أَمَامَـهُ يَغْفُـرُ لَـهُ وَيُجِيبُـهُ إِذَا دَعَـاهُ، ثُـمَّ يَتْلُـو (ابْسنُ عَبِّساس) هَسنه الْآيَسةَ: {وَإِذَا قُسامُوا إِلْسَى الصَّلاة قَامُوا كُسَالَى}

وَرَوِيَ مِنْ غَيْسِ هَذَا الْوَجْهِ، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسِ)،

كُسَالَى} هَذه صفَةُ ظَوَاهرهم،

كَمَا قَالَ: {وَلا يَانُونَ الصَّالاَةَ إلا وَهُامُ كُسَالَى} {التَّوْبَـة: 54} ثـمَّ ذكر تعالى صفة بـــواطنهم الفاســـدة، فقـــال: {يُــرَاءُونَ النَّـاسَ} أَيْ: لاَ إخْـالاَصَ لَهُــمْ وَلاَ مُعَامَلَـةَ مــع الله بل إنما يشهدون الناس تَقيَّـةً منَ النَّاس وَمُصَانَعَةً لَهُمْ " وَلَهَذَا يَتَخَلَّفُونَ كَـثَيرًا عَـنَ الصَّــلاَة الَّتــي لاَ يُــرَون غَالبِّـا فيهَـا كَصَــلاَة الْعشَاء وَقُتَ العَتَمَة، وَصَلاَة الصُّبْح في وَقُتُ

كَمَا ثُبَتَ فَي (الصَّحيحَيْن): أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: ((أَثْقَالُ الصَّالَاة عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَالَةُ الْعِشَاءِ وَصَالَةُ الْفَجْسِ، وَلَـوْ يَعْلَمُـونَ مَـا فهمـا لاَتَوْهُمَـا وَلَـوْ حَبْـوًا، وَلَقَـدْ هَمَمْتُ أَنَّ آمُسرَ بِالصَّالَاةِ فَتُقَسامَ، ثُسمَّ آمُسرَ رَجُلُسا فَيُصَـلِّي بِالنِّساس، ثُـمَّ أَنْطَلَـقَ مَعـي برجَـال، مَعَهُــمْ حُــزَم مــنْ حَطَـب إلَــى قَــوْم لاَ يَشْــهَدُونَ الصَّلاَةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ)(

وَفِي روَايَة: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ عَلِمَ أَحَــدُهُمْ أَنَّــهُ يَجِــدُ عَرْقًــا سَــمينًا أَوْ مَرْمَــاتين حَسَـنَتَيْن، لَشَـهدَ الصَّلاَةَ، وَلَـوْلاَ مَـا فـي الْبُيُـوت مَـنَ النِّسَـاء وَالذُّرِّيِّـة لَحَرَّفْـتُ عَلَـيْهِمْ بُيُــوتَهُمْ

وَفَوْلُهُ: {وَلا يَسِذْكُرُونَ اللَّهَ إلا قَلْسِيلا} أَيْ: فسي صَــلاَتهم لا يخشـعُون فيهَـا وَلاَ يَــدْرُونَ مَـا

^{(1) (}متفسق عليسه) : أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (6499)، - ((كتاب: الرقاق).

وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (2787) ، - ((كتاب: الوهد

⁽²⁾ وقال: الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) برقم (532/2)،: الظاهر أنه رواه بسالمعنى وأراد حسديث (سهيل بسن سسعد) السذي رواه الإمسام البخساري) بسرقم (90/7): ((إن الرجال ليعمال عمال أهال الجناة فيما يبد للناس وها من أهال النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل االنار فيما يبد للناس وهو من أهل الجنة).

^{(3) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صحيحه) بسرقم

^{(657)، -} وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه) برقم (651).

^{(4) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (644)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

جهنم، کما:-

يَقُولُــونَ، بَـلْ هُـمْ فـي صَـلاَتِهِمْ سَـاهُونَ لاَهُـونَ، وَعَمًا يُرَادُ بهمْ منَ الْخَيْر مُعَرضُونَ.

وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ (مَالِكُ)، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الْسَرَّحْمَنِ، عَنْ (أَنْسَ بْنِ مَالِكُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -: ((تلْكَ رَسُولُ اللَّهِ -=: ((تلْكَ صَالَةُ الْمُنَافِق، تلْكَ صَالَةُ الْمُنَافِق، تَلْكَ صَالَةً اللهُ اللهُ

وَكَدَا رَوَاهُ الإمرامُ (مُسْطِمٌ)، وَ(التَّرْمِدَيُّ)، وَ(التَّرْمِدِيُّ)، وَ(النَّسَائِيُّ)، - مِنْ حَدِيثَ - (إِسْمَاعِيلَ بُنِنِ جَعْفَرِ الْمَدَنِيُّ، عَنِ الْعَالَاءِ بُنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، جَعْفَرِ الْمَدَنِيِّ، عَنِ الْعَالَاءِ بُنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، له.

وَقَالَ: الإمام (التَّرْمِدْيُّ): (حَسَنٌ صَحِيحٌ) ((حَسَنٌ صَحِيحٌ) ((عَسَنٌ صَحِيحٌ) ((3)(2)

قال: الإِمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):القسول في تأويسل قولسه: {إِنَّ الْمُنَسافِقِينَ
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُو خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى لَيُ لَكُمُ اللَّهَ الْمُوا كُسَالُي يُسراءُونَ النَّساسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إلا قَليلا (142)}

قال: (أبو جعفر): قد دللنا فيما مضى قبل على معنى "خداع المنافق ربه"، ووجه "خداع الله إياهم"، بما أغنى عن إعادته في هدا الموضع، مع اختلاف المختلفين في ذلك.

(1) (صَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (220/1)

فتأويسل ذلسك: إنّ المنسافقين يخسادعون الله، بسإحرازهم بنفساقهم دمساءهم وأمسوالهم، والله خادعهم بما حكّم فيهم من منع دمائهم بما أظهسروا بألسنتهم مسن الإيمسان، مسع علمسه ببساطن ضسمائرهم واعتقسادهم الكفسر، استدراجًا منه لهم في السدنيا، حتى يلقوه في الأخرة، فيوردهم بما استبطنوا من الكفر نار

10721 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن (السدي): {إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم}، قال: يعطيهم يحما القيامة نوراً يمشون به مع المسلمين كما كانوا معهم في الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور في ظلم تهم، ويُضرب فيطفئه بالسور.

وأمسا قولسه: {وإذا قساموا إلى الصسلاة قساموا كسسالى يسراءون النساس}، فإنسه يعسني: أن المنسافقين لا يعملون شيئًا من الأعمسال الستي فرضها الله على المؤمنين على وجه التقرب بهسا إلى الله، لأنههم غسير مسوقنين بمعساد ولا بهسا إلى الله، لأنههم غسير مسوقنين بمعساد ولا تواب ولا عقاب، وإنما يعملون ما عملوا من الأعمسال الظساهرة إبقساءً على أنفسهم، وحداراً من المؤمنين عليها أن يُقتلوا أو يُسلبوا أموالهم. فههم إذا قساموا إلى الصلاة الستي هي من الفرائض الظساهرة، قساموا كسالى إليها، من المؤمنين ليحسبوهم منهم وليسوا منهم، رياءً للمؤمنين ليحسبوهم منهم وليسوا منهم، فهم في قيامهم إليها كسالى،

^{(2) (} صَصَحِيح) : أخرجُ ه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (622) . . ، - ((كتاب : المساجَد مواضع الصلاة).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (412).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (160).

وأخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن) برقم (254/1).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (142)، للإِمَامُ (ابن كثير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

10724 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قولسه: {وإذا قساموا إلى الصالة قساموا كسالى}، قال: والله لولا الناس ما صَلَى المنافق، ولا يصلّي إلا رباء وسُمْعة.

10725 حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهسب قسال، قسال (ابسن زيسد) في قولسه: {وإذا قساموا إلى الصسلاة قساموا كسسالي يسراءون النساس}، قسال: هم المنافقون، لولا الريساء مسلما

* * *

وأمسا قولسه: "ولا يسذكرون الله إلا قلسيلا"، فلعسل قائلا أن يقول: وهل من ذكر الله شيء قليل؟.

قيل له: إن معنى ذلك بخلاف ما ذهبت: ولا يدكرون الله إلا ذكر رياء، ليدفعوا به عن أنفسهم القتل والسباء وسلبا الأموال، لا ذكر مصوقن مصدق بتوحيد الله، مخلص له الربوبية. فلدلك سماه الله {قليلا}، لأنه غير مقصود به الله، ولا مبتغي به التقرب إلى الله، ولا مراد به ثواب الله وما عنده. فهو، وإن كثر، من وجه نصب عامله وذاكره، في معنى السراب الدي له ظاهر بغير حقيقة معنى السراب الدي له ظاهر بغير حقيقة

* * *

قـــــال : الإمـــــام (القــــرطبي) – (رحمــــه الله) - في (تفســــيره):- قَوْلُــــهُ تَعَـــالَى: {إِنَّ الْمُنـــافِقِينَ يُخادعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادعُهُمْ} .

قَدْ مَضَى فِي (الْبَقَرَة) مَعْنَى الْخَدْعِ. وَالْخِدَاعُ مِعْنَى الْخَدْعِ. وَالْخِدَاعُ مِنْ اللَّهِ مُجَازَاتُهُمْ عَلَى خِداعِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ.

قَالَ: (الْحَسَنُ): يُعْطَى كُلُ إِنْسَانِ مِنْ مُوَّمِنَ ومنافق نوريوم القيامة فيفرج الْمُنَافقُونَ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُم قَدْ نَجَوْا، فَاإِذَا جَاءُوا إِلَى الصَراط طُفئَ نُورُكُلً مُنَافِقٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (انْظُرُونا نَقْتَبسْ مَنْ نُوركُمْ).

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَامُوا كُسَامُوا كُسَامُوا كُسَامُونَ كُسَالُونَ كُسَالُونَ مُسَرَاءَاةً وَهُسِمْ مُتَكَاسِلُونَ مُسَرَاءَاةً وَهُسِمْ مُتَكَاسِلُونَ مُتَتَاقِلُونَ، لاَ يَرْجُسُونَ ثوابِا ولا يعتقدون على تَرْكَهَا عَقَابًا.

وفي صَحِيحِ الْحَدِيث: (إِنَّ أَثْقَالَ صَالاَةٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْعَتَمَاةُ وَالصَّابِحُ). فَاإِنَّ الْعَتَمَاةُ وَالصَّابِحُ). فَاإِنَّ الْعَتَمَاةُ تَالَّمُ وَالصَّابِحُ). فَالْمَاتِي وَقَادْ أَتْعَابَهُمْ عَمَالُ النَّهَارِ فَيَثْقُالُ عَلَيْهِمْ الْقَيَامُ إِلَيْهَا ، وَصَالاَةُ الصَّبْحِ تَاتِي وَالنَّوْمُ الْقِيَامُ إِلَيْهَا، وَصَالاَةُ الصَّبْحِ تَاتِي وَالنَّوْمُ الْقِيامُ إِلَيْهَا ، وَصَالاَةُ الصَّبْحِ تَاتِي وَالنَّوْمُ الْقَيَامُ السَّيْفُ مَا أَحَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَفْرُوحٍ بِلهُ، وَلَوْلاَ السَّيْفُ مَا أَحَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَفْرُوحٍ بِلهُ، وَلَوْلاً السَّيْفُ مَا قَامُ اللَّهُ ، فَالرَّيَاءُ ؛ إِظْهَارُ الْجَمِيلِ لِيَارَاهُ النَّالَي اللَّهُ ، لاَ لاَتَبَاعُ أَمْرِ اللَّه ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَائِهُ. ثَمَّ وَصَفَهُمْ بِقِلَةِ السَّكُرِ عَنْدَ الْمُرَاءَاة وَعَنْدَ الْخَوْف.

وَقَالَ: - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَلَم - ذَامًا لَمَنْ أَخَّرَ الصَّلاَةَ: (تلْكَ صَالاَةُ الْمُنَافِقِينَ - ثلاَثَا - أَخَّرَ الصَّلاَةَ الْمُنَافِقِينَ - ثلاَثَا - أَخَرَ الصَّلاَةُ الْمُنَافِقِينَ - ثلاَثَاتُ يَجْلُس أَحَادُهُمْ يَرْقُب الشَّمْس حَتَّرَ إِذَا كَانَتْ بَعْلُانِ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَانِ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَانِ بَيْنَ قَرْنَي الشَّيْطَانِ قَرْنَي الشَّيْطَانِ قَرْنَي الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَر أَرْبَعًا لاَ يَلْكُرُ اللَّه فِيهَا إِلاَ قَلِيلًا) فَاللَّهُ فَيها إِلاَ قَلِيلًا) رَوَاهُ (مَالكَ) وَغَيْرُهُ.

فَقِيلَ: وَصَفَهُمْ بِقلَهِ السَّذَكْرِ لِسَأَنَّهُمْ كَسَانُوا لاَ يَسْدُكُرُونَ اللَّهُ مَكَانُوا لاَ يَسْدُكُرُونَ اللَّهَ بِقَرَاءَةٍ وَلاَ تَسْبِيحٍ، وَإِنَّمَا كَسَانُوا يَدْكُرُونَهُ بِالتَّكْبِيرِ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (142)، للإمَامُ (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يَعْنِي: - وَصَـفَهُ بِالْقِلَّةِ لِـأَنَّ اللَّـهَ تَعَـالَى لاَ نَقْبَلُهُ.

> (1) يَعْنِي: - لِعَدَمِ الْإِخْلاَصِ فِيهِ.

قال: الإِمَامُ (محمد بن علي الشوكاني اليمني) - (رحم الله) - في (تفسيره): قَوْلُ لهُ: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخادعُونَ اللَّهَ} ... هَاذًا كَالَمٌ مُبْتَدَأً يَتَضَافَقِينَ يُخادعُونَ اللَّهَ} ... هَاذًا كَالَمٌ مُبْتَداً يَتَضَافَقِينَ يَخادعُونَ اللَّهَ فَبَائِحِ الْمُنَافِقِينَ وَقَضَائحهم،

وقَدُ وقد الْبَقَدِهُ مَعْنَدَ الْخَدْعُ فِي الْبَقَدِهُ وَمُخَادَعَتُهُمْ لِلّهِ هِيَ: أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ فعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطال الْكُفْر، وَمَعْنَى كَوْنِ اللّه خَادِعَهُمْ: أَنَّهُ صَنْعَ بِهِمْ صُنْعَ مَنْ يُخَادِغُ مَنْ التَّظَهُر بِالْإِسْلاَمِ فِي السَدُنْيَا، فَعَصَمَ عَلَيْهِ مَنَ التَّظَهُر بِالْإِسْلاَمِ فِي السَدُنْيَا، فَعَصَمَ السَدُ اللهُمْ ودمساءهم، وأخسر عقسوبتهم إلى السَدار الآخسرة، فجسازاهم عَلَى خسداعهِمْ بِالسَدَرْكِ النَّاسُفُل مِنَ النَّارِ.

قَوْلُكَهُ اللّهِ الْمُلُونَ اللّهِ الْإِلّا قَلِيلًا اللّهِ الْمَدْكُ وَنَسِهُ مَعْطُسُوفٌ عَلَسَى يُسِرَاءُونَ، أَيْ: لاَ يَذْكُرُونَسِهُ مَعْطُسُوفٌ عَلَسَى يُسِرَاءُونَ، أَيْ: لاَ يَذْكُرُونَسِهُ سُبِحَانَهُ إِلاَ ذَكْسِراً قَلِيلًا، أَوْ لاَ يُصَلُّونَ إِلاَ صَلاَةً قَلِيلًة ، وَوَصْفُ السَدِّكُر بِالْقلَّة لعَدَم الْإِخْلاَصِ، أَوْ لكَوْنَسِه قَلِيلًا فَي أَوْ لكَوْنَسِه قَلِيلًا فَي أَوْ لكَوْنَسِه قَلِيلًا فَي انْمُجَاءَ، لِنَعْمَلُهَا الطَّاعَسَةَ لقَصْد الرِّيَسَاءَ، إِنَّمَا يَفْعَلُهَا فِي الْمُجَامِعِ وَلاَ يَفْعَلُهَا لَا اللَّاكَامُخُلُص. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القصرآن العظيم): قوله عَصزَّ وَجَسلَّ: {إِنَّ الْمُنَافَقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُو خَادِعُهُمْ} "أي الْمُنَافَقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّه بإظهرارهم الإيْمانِ يُخَادِعُونَ أولياءَ الله بإظهرارهم الإيْمانِ وابطانِهم الكفر "ليحقَنُوا بسذلك دماءَهم ويشاركُوا المسلمين في غنائمهم ، وجعالَ الله مُخَادعة أوليائه مخادعة له ، كما قال تعالى إنَّ الصَّارِينَ يُبَايِعُونَ لِيَا يَعُونَ اللَّهُ } {الفتح : 10}.

قَوْلُه أَعَمَالِهِم "وذلك أنَّهَم على الصّراطِ مَعْطَوْنَ نُحوراً كَمَا يغطَى المُؤمنونَ "فَإِذَا مَضَوا يُعْطَوْنَ نُحوراً كَمَا يغطَى المؤمنونَ "فإذا مَضَوا يعطَى المؤمنون "فإذا مَضَوا بيه على الصّراط طُفَى نَصورُهم ، ويبقى المؤمنون ينظرون بنَورهم ، فينادُون المَوْمنينَ المُؤمنون ينظرون بنَورهم ، فينادُون المَوْمنينَ المُظرونَا المُقتَسبس مسن نصوركم ، فيناديهم الملائكة على الصّراط : ارجعوا وراءكم الملائكة على الصّراط : ارجعوا أنّهم لا فالتمسُوا نصوراً ، وقصد علمُ وا أنّهم لا يستطيعون الرجوع ، قال : فيخاف المؤمنون يستطيعون الرجوع ، قال : فيخاف المؤمنون عينئذ أن يُطفَا نورُهم فيقولون : ربّنَا أثمِم لا لنا نورُنا ، واغْفِرْ لنا إنّاكَ على كُلِ شَيءِ قديرٌ.

قَوْلُكُ تُعَالَى : {وَإِذَا قَامُواْ إِلَا لِ الصَّالَةِ } " يعنى المنافقينَ "

{قَــامُواْ كُسَـالَى} "أي مُتَثـاقِلِيْنَ لا يــر يــدون بها وَجْهَ الله تعالى ،

{ يُصراَءُونَ النَّساسَ } "ولا يريكُون الصلاةَ إلاّ مُراءَةً للناس خَوْفاً منهم ،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (142)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (142). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ُوَلاً يَـــــــــُّكُرُونَ اللِّــــةَ إِلاَّ قَلـــيلاً } "أي لا يُصَـــلُونَ | علمــــه الأزلى الضـــلال، فلــــن تجــــد ســـبيلاً لله إلاّ قليلاً ربّياءً وسُمْعَةً ، وليوكانوا يريدون لهدايته. (4) بذلكَ القليلِ وجه الله لكانَ كثيراً.

[١٤٣] ﴿ مُذَبْ ذَبِينَ بَدِينَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَــؤُلاَء وَلاَ إلَــى هَــؤُلاَء وَمَــنْ يُصْــلل اللَّــهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿:

تفسير المُحتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هـؤلاء المنافقون مـترددون في حَـيرة، فـلا هـم مـع المسؤمنين ظهاهرًا وباطناً ولا مع الكافرين، بل ظاهرهم مع المؤمنين وباطنهم مع الكافرين، ومن يضلل الله فلن تجد لنه أيها الرسول-(2) مُطَيِّلًة - طريقًا لهدايته من الضلال.

يَعْنَى: - إنَّ من شان هاؤلاء المنافقين الستردد والحَيْــرة والأضـطراب، لا يسـتقرون علــي حسال، فسلا هسم مسع المسؤمنين ولا هسم مسع الكافرين. ومن يصرف الله قلبه عن الإيمان بــه والاستمســاك بهديــه، فلــن تجــد لــه طريقًــا إلى الهداية واليقين.

يَعْنَــى: - وإن المنافقين ماترددون مضطربون، لا هـم مـنكم ولا هـم فـي كـل أحـوالهم مـنهم، وذلـك مـن ضحف الإيمـان وضعف الـنفس، ومـن الضلال عن الحق، ومن يكتب الله عليه في

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (142)،
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (101/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (101/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

شرح و بيان الكلمات :

{مَّذَبْكِنَ} ... مَتَكِرَدُينَ(أي: يكترددون بسين المسؤمنين والكسافرين فسأي جانسب عسز كسانوا

{مُذَبْدَبِينَ} ... ذبِدبهم الشيطان والهــوى بِــين متحيرون.

{بَيْن ذلك} ... الْكُفْر وَالْإِيمَان .

{ذلك} ... إشارة إلى الكفر والإيمان.

{لا إلى هـــــؤلاء} ...لا منســـوبين إلى هــــؤلاء، فيكونوا مؤمنين.

{لاً}... مَنْسُوبِينَ . {إلَـــى هَـــؤُلاَء}... أيْ: الْكُفَّار

{وَلا إلى هــــؤلاء} ... ولا منســوبين إلى هـــؤلا: فيسمون مشركين.

{وَلاَ إِلَى هؤلاء} ... أي: المؤمنين.

{ومــن يضــلل} هــ {اللَّــه فَلَــنْ تَج سَبِيلًا } ... طَرِيقًا إلَى الهدى.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

قولسه تعسالي: (مذبسذين بسين ذلسك لا إلى هسؤلاء ولا إلى هؤلاء)

قسال: الإمَسامُ (النسسائي) – في (السُسنَن الصسغري) - و الإمَّـــامُ (مســـلم) - في (صــحيحه) - (رحمهمــــا الله) -ربسندهم):-, عَسنْ (ابْسن عُمَسرَ) - رضسي الله عنهما - قُسالَ: قُسالَ رَسُسولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم - : (" مَثــلُ الْمُنَـــافق كَمَثــل الشَّـــاة

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (136/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

الْعَائِرَةِ (1) بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ , تَعِيرُ (2) إِلَى هَـذهِ مَـرَّةً , وَإِلَى هَـذهِ مَـرَّةً) (3) (لاَ تَـدْرِي أَهما تَسْبَعُ (4) (5)

* * *

وقال: الإمسلم: (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رسده): حداثني محمد بن عبد الله بن نمير. حداثنا أبي. ح وحداثنا أبو بكر ابن أبي شيبة. حداثنا أبو أسامة. قالا: حداثنا عبيد الله. ح وحداثنا محمد بن المثني عبيد الله. ح وحداثنا محمد بن المثني (واللفظ له) أخبرنا عبد الوهاب (يعني الثقفي). حداثنا عبيد الله عن نافع، عن الثقفي). حداثنا عبيد الله عن نافع، عن (ابن عمر)، عن النبي - صَالًى الله عَن الشاة وَسَالَم وَسَالًم حَدَد مرة، وإلى وسَائرة بين الغنمين. تعير إلى هذه مرة، وإلى العائرة بين الغنمين. تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، وإلى

* * *

قسال: الإمسام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الصسحيح) - عسسن (مجاهد): (مذبسنبين) قسال: المنسافقون لا مسع المؤمنين ولا مع المهود.

- (1) الْعَالِزَة: السَّاقِطَة عَلَى وَجُهِ الْاَلْوَٰق , وَلَا يُعْرَف مِنْ صَاحِبِهَا , وَمِنْ هَذَا فَيلان الْفَارَة : السَّاقِطَة عَلَى وَجُهه الْاَلْفَلَاتَ عَنْ صَاحِبِه وَلَاهَا بَعَلَى وَجُهه . عاون (+2,0) من (+2,0) من (+2,0) من أَدَا الْفَلَات عَالَى مَنْ صَاحِبِه وَلَاهَا بَعَلَى وَجُهه . عاون (+2,0) من (+2,0)
 - (2) أَيْ: تنهب
 - (3) (صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسُلمُ) في (صحيحه) برقم (2784),

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (5790).

- (4) ولــــنَلك وُصِــفُوا في التنزيــل: (إِنَّ الْمُنَــافَقِينَ يُخَــادِعُونَ اللهَ وَهُــوَ خَــادعُهُمْ وَإِذَا قَــامُوا إِنَــى الصَّـلَاةَ قَــامُوا كُسَـالَى يُــرَاءُونَ النِّـاسَ وَلَــا يَــدُخُرُونَ اللهَ إِنَّـا قَلِيلًـا , مُذْبُـدْبِينَ بَـيْنَ ذَلِـكَ لَــا إِلَـى هَوْلَـاءِ وَلَــا إِلَـى هَوْلَـاء , وَمَـنْ يُصْنَـلِلِ اللهُ فَلَـنْ تَجِـدَ لَــهُ سَبِيلًا) {النساء 42 - 143}.
- (5) أخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن الصغرى) بسرقم (5037), وأخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (5079).
- (6) (صَحَدِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) برقم (2146/4)، (ح 2784) (كتاب :صفات المنافقين وأحكامهم) .
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الأية (143).

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (مذبنبين
باين ذلك لا إلى هاؤلاء ولا إلى هاولاء) يقاول:
ليساوا بماؤمنين مخلصاين، ولا مشاركين
مصرحين بالشرك.

* * *

انظر: تفسير سورة - (البقرة) - آية (8). - كما قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَا لِكُالِهُ وَبِالْيَوْمِ الْآخر وَمَا هُمْ بِمُؤْمنِينَ (8)}.

* * *

رقفسير ابن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبدى) - (رحمه الله): - {مُذَبْ لَبِينَ بَدِينَ بَدِينَ بَدِينَ بَدِينَ بَدِينَ بَدِينَ الْكَفْر وَالْإِيمَان كَفْر السَّر وَالْإِيمَان كَفْر السَّر وَايَعمان الْعَلَانِيَة {لاَ إِلَى هَوَوُلاَء} لَيْسُوا مَع الْمُومنينَ فِي السَّر فَيجب لَهُم مَا يجب المُصومنينَ فِي السَّر فَيجب لَهُم مَا يجب للمُومنين {وَلاَ إِلَى هَوْلاَء} وَلَيْسوا مَع الْيَهُود للمُومنين غَرْبَال الله عَلَيْهِم مَا يجب على الْيَهُود فِي الْعَلانيَة فَيجب عَلَيْهِم مَا يجب على الْيَهُود أومَن يُضْلِل الله عَن دينه وحجته فِي السَّر فَلَا نَجِد قِي السَّر فَلَا نَجِد اللهِ الله عَن دينه وحجته فِي السَّر فَلَا نَجِد قَلِي السَّر فَلَا نَبِهُ الله عَن دينه وحجته فِي السَّر (وَ)

* * *

قال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله – في رتفسسيره): - {143} {مُذَبْسدَبِينَ بَسيْنَ فَسيْنَ الْكُفْسرِ فَلْكِينَ بَسيْنَ الْكُفْسرِ وَالْإِيمَان،

{لاَ إِلَى هَــؤُلاءِ وَلاَ إِلَـى هَــؤُلاءٍ} أَيْ: لَيْسُـوا مِـنَ الْمُــؤُمنينَ فَيَجِـبُ لَهُــمْ مَـا يَجِـبُ للْمُــؤْمنينَ،

- (8) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (143).
- (9) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (9) النظر: (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما . (143)

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَلَيْسُـوا مِـنَ الْكُفَّـارِ فَيُؤْخَــدُ مِـنْهُمْ مَـا يُؤْخَــدُ مِـنَ الْكُفَّارِ،

﴿ وَمَــنْ يُضَـلِ اللَّهُ فَلَـنْ تَجِـدَ لَــهُ اللَّهُ فَلَـنْ تَجِـدَ لَــهُ سَــبِيلًا ﴾ (النسـاء: 143) أي: طريقـا إلى (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره):- {مُذَبِّ لَبِينَ بَيِنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَـوُلاءِ وَلا إِلَى هَـوُلاءٍ أي: مترددين بين فريت المومنين وفريت الكافرين. فلا من المحافرين المحافرين طحاهرا وباطنا، ولا من المحافرين ظحاهرا وباطنا، أعطوا بحاطنهم للمحافرين وظاهرهم للمؤمنين، وهذا أعظم ضلال يقدر.

ولهدنا قدال: {وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَسِبِيلا} أي: لدن تجدد طريقا لهدايته ولا وسيلة لترك غوايته، لأنه انغلق عنه باب الرحمة، وصار بدله كل نقمة.

فهدنه الأوصاف المذمومة تدل بتنبيهها على أن المسؤمنين متصفون بضدها، مسن الصدق ظلهرا وباطنا، والإخلاص، وأنهم لا يجهل مسا عنسدهم، ونشساطهم في صلاتهم وعبداداتهم، وكثرة ذكرهم لله تعالى. وأنهم قصد هداهم الله ووفقهم للصراط المستقيم. فليعرض العاقل نفسه على هذين الأمرين وليختر أهما أولى به، وبالله المستعان.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - وقوّ وله : { مُذَبْ لَبْنِ بَيْنَ دَلكَ لاَ إِلَى هَلَّ فَلاء } يَعْنَى: الْمُنَسافقينَ مُحَيَّرِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، فَلاَ هُمْ مَكَ مُحَيَّرِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، فَلاَ هُمْ مَكَ الْمُطْوَمِينَ طَاهِراً وَبَاطنَا، وَلاَ مَعَ الْمُطْوَمِينَ طَاهِراً وَبَاطنَا، وَلاَ مَعَ الْمُوينَ طَاهِراً وَبَاطنَا، بَلْ ظَواهِرُهُمْ مَعَ الْمُومِينَ، وَبَطنَهُمْ مَعَ الْمُومِينَ، وَبَسواطنُهُمْ مَعَ الْمُحُومِينَ، وَبَسواطنُهُمْ مَعَ الْمُحُومِينَ، وَبَسواطنُهُمْ مَعَ الْمُحُومِينَ، الشَّكُ، فَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَوَلاء، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَوْلاء، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَوْلاء، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هُوالْاء، وَتَارَةً يَمِيلُ أَلَى اللهَ وَإِذَا إِلَى مُصَوافِيهِ وَإِذَا إِلَى مُعَلِيمًا فَيله وَإِذَا إِلْمَ عَلَيْهُمْ قَامُوا } الْآيَةَ { الْبَقَرَة: 20 }.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): {مُذَبْدَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَدُولِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَدُولاء وَلا إِلَى هَدُولاء } يَعْنَى: أَصْحَابَ مُحَمَّد - صَالًى اللَّه عَلَيْه وَسَالًم - {وَلا إِلْكَ هُودَ.

وَقَالَ: (ابْنُ جَرِيرِ): حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بُنُ الْمُثنَّى، حَدَّثنَا عُبَيْدُ الْمُثنَّى، حَدَّثنَا عُبَيْدُ الْمُثنَّى، حَدَّثنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافع، عَنْ النَّبِيِّ - اللَّه، عَنْ نَافع، عَنْ البْنِ عُمَر، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مَثْلُ الْمُنَافقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مَثْلُ الْمُنَافقِ كَمَثْلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَدِيْنَ الْفَنَمَدِيْنِ، تَعِيرُ إِلَى كَمَثْلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَدِيْنَ الْفَنَمَدِيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَدْهُ مَرَّةً، وَلاَ تَدْرِي أَيْتَهُمَا الثَّيْعُ مَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْكُانِيَّةً اللَّهُ الْمُنْكُونَ الْمُنْكُونَ الْمُنْكُونَ الْمُنْكُونَ الْمُنْكُونَ اللَّهُ الْمُنْكُونَ اللَّهُ الْمُنْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْكُونَ اللَّهُ اللْمُنْفِي اللْعُلُولُ اللَّهُ اللْمُعْلِمُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُعُلِيْمُ اللَّهُ ال

تَفَرَدَ بِهِ الإمام (مُسْلِمٌ). وَقَدْ رُوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بِنِ الْمُثَنَّى مَسرَةً أُخْسرَى، عَسنْ عَبْد الْوَهَّساب، فَوَقَسفَ بِهِ عَلَى ابْنِ عُمَسرَ، وَلَه ْ يَرْفَعْهُ، قَسالَ: فَوَقَسفَ بِهِ عَلْى ابْنِ عُمَسرَ، وَلَه ْ يَرْفَعْهُ، قَسالَ: حَدَّثْنَا بِه عَبْدُ الْوَهَّابِ مَرَّتَيْن كَذَلكَ (3).

قُلْتُ: وَقَلْدُ رَوَاهُ الْأَإِمَامُ (أَحْمَدُ)، عَلَىٰ إِسْحَاقَ بِن يُوسُفَ بِن عُبِيْد اللَّه، به مَرْفُوعًا.

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (النساء) الآية (143).

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سورة (النساء) الآية (143)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ^{(3) (}صحیح) : أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسیره) بسرقم (333/9)، أخرجه الإمام (مُسلم) في (صعیعه) برقم () (2784).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

وَكَــذَا رَوَاهُ إِ(سْــمَاعِيلُ بْــنُ عَيَّــاشُ وَعَلــيُّ بْــنُ | (عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ عُمَـرَ)، فَقَـالَ: عُبَيْـدُ بْـنُ عُمَيْـر: عَاصِم، عَنْ عُبَيْد اللَّه، عَنْ نَافع، عَن (ابْن عُمَرَ) مَرْفُوعًا.

> وَكَـذَا رَوَاهُ عُثْمَـانُ بِـنُ مُحَمَّـد بِـنِ أَبِـي شَـيْبَةَ، عَـنْ عَبْدَةَ، عَنْ (عَبْد اللّه)، به مَرْفُوعًا.

> وَرَوَاهُ حَمَّادُ بِنُ سَلَمَةً، عَنْ عُبِيْدِ اللَّهِ -أَوْ عَبْد اللِّسه بْسن عُمَسرَ-عَسنْ نَسافع، عَسن (ابْسن عُمَسرَ)

> وَرَوَاهُ أَيْضًا صَخْرُ بِن جُويْرِية، عَنْ نَافع عَن ابْن عُمَر)، عَن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ-، بمثله

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا خَلَــفُ بُــنُ الْوَليد، حَدَّثْنَا الهُدَيل بْنُ بِلاَل، عَد ابْن عُبِيْــد، عَــنْ أَبِيــه: أَنَّــهُ جَلَـسَ ذَاتَ يَــوْم بِمَكَّــةَ وَ(عَبْدُ اللَّهُ بْنُ عُمَرَ) مَعَـهُ، فَقَالَ أَبِي: قَالَ: رَسُولُ اللَّه - -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إنَّ مَثُــلَ الْمُنَــافق يَــوْمَ الْقيَامَــة كَالشَّـاة بَــيْنَ الرّبضَين من الْغَنم، إنْ أتَت هُ هَوُلاء نَطَحَتْهَا، وَإِنْ أَتَـتْ هَـؤُلاء نَطَحَتْهَـا)) فَقَـالَ لَـهُ ابْـنُ عُمَـرَ: كَــذَبْتَ. فَــأَثْنَى الْقَــوْمُ عَلَــي أَبِــي خَيْــرًا -أَوْ مَعْرُوفًا - فَقَالَ: (ابْسنُ عُمَسرَ): لاَ أَظُسنُ صَاحبَكُمْ إلا كما تَقُولُونَ، وَلَكنِّي شَاهِدُ فَبِيِّ اللَّهِ إِذْ قَالَ: كَالشَّاة بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ. فَقَالَ: هُـوَ سَـوَاءٌ. فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُهُ.

وَقَسَالَ: الإمسام (أَحْمَسَدُ): حَسدَّثْنَا يَزِيسدُ، حَسدَّثْنَا الْمَسْـعُوديُّ، عَـنْ أَبِـي جَعْفَــر مُحَمَّــدٍ بْـنِ عَلِـيّ قَــالَ: بَيْنَمَــا عُبَيْــدُ بْــنُ عُمــير يَقُــصُّ، وَعَنْــدَهُ

الْتَهَـوْا إلَـى وَاد، فَـدَفَعَ أَحَـدُهُمْ فَعَبَــرَ، ثــمَّ وَقَـعَ

قُسالَ رَسُسولُ اللَّه -صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسهُ وَسَسلَّمَ-:

((مثـل المنسافق كالشساة بسين ربضيين، إذا أَتَـتْ

هَــؤُلاَء نَطَحَتْهَـا، وَإِذَا أَتَــتْ هَــؤُلاَء نَطَحَتْهَـا)).

فَقَسَالَ (ابْسُ عُمَسِ): لَسِيْسَ كَسَذَلكَ قَسَالَ رَسُولُ اللَّه

-صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنما قَـالَ رَسُولُ اللَّه

-صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: - قَــالَ: فَــاحْتَفَظَ

الشَّـيْخُ وَغَضِبَ، فَلَمَّـا رَأَى ذَلَـكَ (ابْـنُ عُمَـرَ)

قَسالَ: أَمَسا إنِّسي لَسوْ لَسمْ أَسْسَمَعْهُ لَسمْ أَرْدُدْ ذَلَكَ

طَريسةٌ أُخْسرَى-: عَسن (ابْسن عُمَسرَ)، قَسالَ:

الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا (عَبْدُ السرَّزَّاق)،

أَخْبَرَنَــا مَعْمَــر، عَــنْ عُثْمَــانَ بْــن بُودويـــه، عَــنْ

يَعْفُــر بْــن رُوذي قَـــالَ: سَــمعْتُ عُبَيْــدَ بْــنَ عُمَيْــر

وَهُـوَ يَقُـصُ يَقُـولُ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ

عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: "مَثــلُ الْمُنَـافق كَمَثــل الشَّـاة

الرَّابِضَـة بَـيْنَ الْغَنَمَـيْن". فَقَـالَ: (ابْـنُ عُمَـرَ):

وَيْلَكُــمْ. لَا تَكْــذَبُوا عَلَــي رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ

عَلَيْكِ وَسَلَّمَ-. إِنَّمَا قَالَ: -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ

وَسَـلَّمَ: - "مَثـلُ الْمُنَـافق كَمَثـل الشَّاة الْعَـائرة

وَقَسَالَ:الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتم): حَسدَّثْنَا أَبِسي،

حَــدَّثْنَا عُبِيْـدُ اللَّـه بْـنُ مُوسَــي، أَخْبَرَنَـا

إسْرَائيلُ، عَنْ أَبِي إسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَص،

عَـنْ عَبْـد اللَّـه -هُـوَ ابْـنُ مَسْـعُود-قَـالَ: مَثــلُ

الْمُــؤْمن وَالْمُنَــافق وَالْكَــافر مَثــلُ ثَلاَثــة نَفَــر

⁽⁴⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (88/2).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (32/2).

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (47/2).

^{. (}السند) برقم (8/2) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8/2).

﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ وَإِلهُكُمْ إِلهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلهُ إِلْهُ إِلهُ إِلهُ إِلْهُ إِلهُ إِلهُ إِلْهُ إِلهُ إِلْه

الْسَاخَرُ حَتَّسَى إِذَا أَتَسَى عَلَسَى نَصْفَ الْسَوَادِي نَسَادَاهُ الَّدِي عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي: وَيْلَكَ. أَيْنَ تَدُهُبُ؟ إلَــى الْهَلَكَــة؟ ارْجِـعْ عَــوْدُكَ عَلَــى بَــدْنُكَ، وَنَــادَاهُ الَّـذي عَبَـرَ: هَلُـمَ إلَـي النَّجَـاة. فَجَعَـلَ يَنْظُـرُ إلَـي هَــذَا مَــرَّةً وَإِلَــى هَــذَا مَــرَّةً، قَــالَ: فَجَــاءَهُ سَـيْلٌ فَأَغْرَفَكُ، فَالَّدِي عَبِرَ الْمُـؤْمنُ، وَالَّدِي غَـرقَ الْمُنَافَقُ:

{مُذَبِّدَبِينَ بِسِيْنَ ذَلِكَ لاَ إلَسى هَسؤُلاءِ وَلا إلَسى هَؤُلاءٍ} وَالَّذِي مَكَثَ الْكَافِرُ،

وَقَالَ: (ابْنُ جَريسِ): حَددَّثنَا بشْسِر، حَددَّثنَا يَزيدُ، حَدَّثُنَا شُعْبَةُ عَدْ (قَتَاهُ): {مُذَبْ لِنَ بَدِينَ بَدِينَ ذَلِكَ لا إلَى هَـوُلاءِ وَلا إلَى هَـــؤُلاءٍ} يَقُـــولُ: لَيْسُـــوا بِمُـــؤْمنينَ مُخْلصـــينَ وَلاَ مُشْسركينَ مُصَسرِّحينَ بِالشِّسرْك. قَسالَ: وذكسرَ لَنَسا أَنَّ نَبِـيَّ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ - كَـــانَ يَضْدِرِبُ مَثْلُا للْمُوَّمِن وَللْمُنَافِق وَللْكَافِرِ، كَمَثُلُ رَهْ ط ثَلاَثُ ة دَفَعُ وا إلَى نَهْ ر، فَوَقَ عَ الْمُ وُمِنُ فَقَطَعَ، ثُـمٌ وَقَـعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ يَصِلُ إلَـى الْمُـؤْمن نَـادَاهُ الْكَـافرُ: أَنْ هَلُـم إلَـي، فَـإنِّي أَخْشَـى عَلَيْـكَ. وَنَـادَاهُ الْمُـؤْمنُ: أَنْ هَلُـمَ إلَـيَّ، فَإِنِّي عِنْدِي وَعِنْدِي" يُحصى لَـهُ مَـا عِنْدَهُ. فَمَـا زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَارِدُدُ بِينْهُمَا حَتَّى أَتَّى أَذًى فَغَرَّقَكُ. وَإِنَّ الْمُنَافِقَ لَـمْ يَـزَلْ فَـي شَـكَ وَشَـبْهَة، حَتَّى أَتِّى عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُو كَدَلكَ. قُسالَ: وذكر لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -كَـانَ يَقُــولُ: "مَثــلُ الْمُنَــافق كَمَثــل ثَاغيَــة بَــيْنَ غَنَمَ يْن، رَأَتْ غَنَمً ا عَلَى نَشَرِ فَأَتَتْهَا وَشَامَتْهَا فَلَهُ تَعْسِرِفْ، ثُهِ رَأَتْ غَنَمًا عَلَى نَشَرِ فَأَتَتُهَا وَشَامَّتْهَا فَلَمْ تَعْرِفْ".

وَلهَــذَا قُــالَ تَعَــالَى: {وَمَـنْ يُضْـلِلِ اللَّـهُ فُلَـنْ تَجِــدَ لَهُ سَبِيلاً } أَيْ: وَمَنْ صَرَفَهُ عَنْ طَرِيقَ الهدى،

﴿ فَلَنْ تَجِدَ لَـهُ وَليًّا مُرْشَدًا } فَإِنَّـهُ: {مَـنْ يُضْلِلْ اللَّـهُ فَـلا هَـاديَ لَـهُ } وَالْمُنَـافِقُونَ الَّـذِينَ أَضَـلَّهُمْ عَـنْ سَـبِيلِ النَّجَـاة فَـلاَ هَـاديَ لَهُـمْ، وَلاَ مُنْقَـذَ لَهُـمْ ممَّا هُمه فيه، فَإِنَّهُ تَعَالَى لاَ مُعَقَّب لحُكُمه، وَلاَ يُسْأَلُ عَمًا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

قسال: الإمسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {مُذَبْسِذَبِينَ بَسِيْنَ ذَلِسكَ لا إلَــى هَــوُّلاء وَلا إلَــى هَــؤُلاء وَمَــنْ يُضْــلل اللَّــهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا (143)}

قسال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه بقوله: (مذبذبین)، مرددین.

كما قال النابغة:

أَلِم تَسرَ أَنَّ الله أَعْطَاكَ سُورَةً ... تَسرَى كُلَّ مَلْك دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

وإنما عنى الله بدلك: أن المنافقين متحيرون في ديسنهم، لا يرجعسون إلى اعتقساد شسىء علسي صحة، فهم لا مع المؤمنين على بصيرة، ولا مع المشركين على جهالة، ولكنهم حيارى بين ذلك، فمثلهم المثلُ الدي ضرب لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، الذي:-

10728 حدثنا به محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن (ابن عمر)، عن النبي- صلى الله عليـــه وســلم- قـــال: مَثــلُ المنــافق كمثــل

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (143)، للإمام

حكم الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ وَالْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

الشَّاة العائرة بين الغنمين، تَعير إلى هذه نجسيح، عسن (مجاهسد): في مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أهما تَتْبع!.

> 10731 حددثنا محمد بن الحسين قسال، حددثنا أحمد بن المفضل قسال، حدثنا أسباط، عن (السدي): {مذبخبين بين ذلك لا إلى هـــؤلاء ولا إلى هــؤلاء} ، يقــول: ليسـوا بمشركين فيظهروا الشرك، وليسوا بمؤمنين.

10732 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قسال، حسدثنا سعيد، عسن (قتسادة): (مذبسذبين بين ذليك لا إلى هيؤلاء ولا إلى هيؤلاء)، يقيول: ليســوا بمــؤمنين مخلصـين، ولا مشـركين مصــرّحين بالشــرك. قــال: وذكــر لنــا أن نــبيّ الله عليه السلام كان يضرب مَثلا للمؤمن والمنافق والكافر، كمثل رَهْط ثلاثة دَفعوا إلى نهـر، فوقـع المـؤمن فقَطـع، ثـم وقـع المنافق حتى إذا كاد يصل إلى المؤمن ناداه الكافر: أن هلم إلى، فيإني أخشى عليك! ونساداه المؤمن: أن هله إلى، فإن عندي وعندي يحصى له ما عنده. فما زال المنافق يستردد بينهما حتى أتى عليه آذي فغرقه. وإن المنافق لم يسزل في شك وشبهة، حتى أتى عليه الموت وهو كـــذلك. قـــال: وذكــر لنــا أن نــبي الله - صــلي الله عليه وسلم- كان يقول: مثل المنافق كمثل ثاغيَــة بــين غــنمين، رأت غَنمًــا علــى نَشَــز فأتتها فلم تعرف، ثم رأت غنمًا على نَشَرِ فأتتها وشامّتها فلم تعرف.

10733- حــدثني محمــد بــن عمــرو قــال، حدثنا أبوعاصم، عن عيسى، عن ابن أبي

قوله: {مدبدبين}، قال: المنافقون.

وأمسا قولسه: {ومسن يضسلل الله فلسن تجسد لسه سبيلا}، فإنه يعني: من يخذَّله الله عن طريق الرشاد، وذلك هو الإسلام الذي دعا الله إليه عباده. يقول: من يخذله الله عنه فلم يوفقه له،

{فلن تجدله}، يا محمد، (سبيلا)، يعسني: طريقًا يسسلكه إلى الحسق غسيره. وأيّ سبيل يكون له إلى الحق غير الإسلام؟ وقد أخبر الله جبل ثنباؤه: أنبه من يبتغ غيره دينًا فلن يُقبِل منه، ومن أضله الله عنه فقد غُوَى فلا هادي له غيره.

قـــال : الإمـــام (القــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {مُذَبِّدُبِينَ بَدِينَ ذَلِكَ لا إلى هـــؤلاء وَلا إلى هــؤُلاء وَمَــنْ يُضْـلل اللَّــهُ فُلَــنْ تَجــدَ لَــهُ سَيلاً (143)}.

الْمُذَبِّدَبُ: الْمُتَسرَدِّدُ بَسِيْنَ أَمْسرَيْن، وَالذَّبْذَبَسةُ اللاضْ طرَابُ. يُقَالُ: ذَبْذَبْتُهُ فَتَذَبْكِ أَبْدَبْ وَمَنْهُ قَوْلُ النَّالغَةُ:

أَلَـمْ تَـرَأَنَّ اللَّـهَ أَعْطَـاكَ سُـورَةً ... تَـرَى كُـلَّ مَلـك دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ آخَرُ:

خَيَالٌ لِـأُمِّ السَّلْسَـبِيلِ وَدُونَهَـا ... مَسـيرَةُ شَـهْر للبَريد الْمُذَبْذِب

كَـذَا رُويَ بِكَسْرِ السِذَّالِ الثَّانيسة. قَسالَ ابْسنُ جنِّسي: أَي الْمُهْتَــزُ الْقَلِــق الَّــذي لاَ يَثْبُــتُ وَلاَ يَتَمَهَّــلُ. فَهَ وَلاَءِ الْمُنَ الْمُصَوْفَونَ مُتَ رَدِّدُونَ بَسِيْنَ الْمُ وَمنينَ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (143)،

。 ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَالْمُشْــركينَ، لاَ مُخْلصــينَ الْإِيمَــانَ وَلاَ مُصَــرِّحينَ | الكفّــار " أي: مــا هُــم بمــؤمنين مُخلصــين ، ولا بالْكُفْر.

> وَفَي صَحِيح الإمام (مُسْلم) منْ حَديث: - ابْن عُمَــرَ عَــن النَّبِــيِّ- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: (مَثْـلُ الْمُنَـافق كَمَثُـل الشَّاة الْعَـائرَة بَـيْنَ الْفَنَمَيْن تَعيرُ إِلَى هَذه مَرَّةً وَإِلَى هَذه أُخْرَى)،

> > وَفِي روَايَة (تَكرُّ) بَدَلَ (تَعيرُ).

وَقَراً (الْجُمْهُ ورُ): (مُذَبِّدُبِينَ) بِضَمَ الْمِيمِ وَفَتْحِ الذَّالِيْنِ.

وَقَراً (ابْنُ عَبَّاس) بِكَسْر الدَّالِ الثَّانيدة. وَفي حَــرْف أَبَـيّ (مُتَذَبْـدبينَ). ويَجُـوزُ الْإِدْغَـامُ عَلَـى هَده الْقدرَاءَة (مُذَّبْدبينَ) بتَشْديد السذَّال الْسأُولَى وَكَسْسِرِ الثَّانِيسةِ. وَعَسنِ (الْحَسَسِ (مَذَبْدَبينَ) بِفَتْح الميم والذالين. ⁽

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير <u>القصرآن العظــيم):-</u> قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى : {مَّذَبْـــذَبِينَ مُتَسرَدُديْنَ بِسِين كُفْسر السِّسرِ وإيْمسان العلانيسة، ليسُــوا مــن المــؤمنين فيجــبُ لَهــم مــا يجــبُ للمسلمين " وليسُوا من الكفَّار فيجبُ عليهم ما يحبُ على الكفّار.

وَقَيْلَ : معناهُ : مُتَّحَيِّرِيْنَ بِينِ الكفر والإيْمان

{لاً إِلَى هَــؤُلاءِ وَلاَ إِلَـى هَــؤُلاءٍ} " أي: ليسُـوا مـن المسؤمنينَ فيجب عليهم مسا يجب عليهم ، وليسُوا من الكفَّار فيؤخَذْ منهم ما يؤخذ من

مشركين مصرحين بالشرك.

وكـــان - صــلى الله عليـــه وســلم- يَضْـــربُ مَـــثُلاً للْمُسؤْمنيْنَ وَالْمُنَسافقيْنَ وَالْكَسافريْنَ كَمَثْسِل ثَلاَثْسة دُفعُـواْ إلَـي نَهْـر " فَقَطَعَـهُ الْمُـؤْمنُ " وَوَقَــفَ الْكَافِرُ " وَنَازَلَ فَيْكِهِ الْمُنَافِقُ ، حَتَّكِ إِذَا تُوسَطهُ عَجَرْ " فَنَاداهُ الْكافرُ: هَلُهُ إلى لاَ تَغْسرَقْ ، وَنَسادَاهُ الْمُسؤْمنُ : هَلُسمَّ إِلَسيَّ لستَخْلَصَ. فَمَا زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَرِدُدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى إذا أتَّى عَلَيْكِ مَاءٌ فَغَرَّقُكُ، فَكَانَ الْمُنَافِقُ لَـمْ يَـزَلْ في شُكَّ حَتَّى يَأْتِيْهِ الْمَوْتُ.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى : {وَمَـن يُضْـلل اللَّـهُ فَلَـن تَجـدَ لَـهُ سَبِيلاً } " أي من يَخْذلُكُ اللهُ عن الْهُدَى ، فلن تَجِدَ له يا مُحَمَّدُ طريقاً إلى الْهُدَى. (2)

قصال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { مُذَبِّدُ بَينَ بَسِيْنَ ذَلِكَ لاَ إلَــي هَــؤُلاًء وَلاَ إِلَــى هَــؤُلاًء} قَــالَ (قَتَــادَة): لَيْسُـوا بمؤمنين مُخلصين، وَلا بمشركين مصرحين.

{وَمِن يَضِلُلُ اللَّهِ} عَن الْهِدى

{فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا} يَعْني: سَبِيل هدى.

[١٤٤] ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّــَذِينَ آمَنُــوا لاَ الْمُصوِّمنينَ أَثْرِيكُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للَّهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿:

مير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (143)،

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (143) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (143)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

يا أيها النين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، لا تتخذوا الكافرين بالله أصفياء توالونهم من دون المؤمنين، أتريدون بفعلكم هذا أن تجعلوا لله عليكم حجة بينة دالة على استحقاقكم العقاب؟ (1)

* * *

يَعْنِي: - يسا أيهسا السذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا توالوا الجاحدين لدين الله، وتتركسوا مسوالاة المسؤمنين ومسودتهم. الله، وتتركسوا مسودة أعدائكم أن تجعلوا لله تعالى عليكم حجهة ظاهرة على عدم صدقكم في إيمانكم؟.

* * *

يَعْنِي: - وإن من أسباب النفاق أن المنافقين جعلوا الأهل غير الإيمان ولاية لهم ونصرة، فتجنبوا هذا - أيها المؤمنون - ولا تتخدوا الكافرين نصراء ذوى ولاية عليكم تخضعون لهم، وإنكم إن فعلتم ذلك كان لله حُجة عليكم بينة، فتدخلون مع المنافقين وتدلون، الأنكم لا تجعلون عزتكم من الله، ومن الحق، ومن العمل الصالح.

* * *

شرح وبيان الكلمات

{يِاْيِهِا الَّاذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَخِدُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِينَ أَوْلِينَ أَوْلِينَ أَوْلِينَ أَوْلِينَ أَوْلِيَاء مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَثْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للَّه عَلَيْكُمْ } بِمُوَالاَتِهمْ.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (101/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (101/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة المتاتنة المتاتنة الماتنة الماتنة الماتنة المتاتنة الم
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (137/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{سُلْطَاتًا مُبِينًا} ... بُرْهَانًا بَيِّنًا عَلَى نَفَاقَكُهْ.

{سُلْطَاناً مُبِينَاً} ... حجـة بينـة واضحة لتعذيبكم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

وانظر: تفسير سورة - (آل عمران) - آية (28). - كما قال تعالى: {لاَ يَتَّخِدُ لَا مُؤْمِنُ وَنَ الْمُطَوْمِنَ الْمُؤْمِنُ وَنِ الْمُطَوْمِنَ الْمُوْمِنُ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّه في شَيْء إِلاَ أَنْ تَقُدوا مِنْهُمْ ثُقَاةً وَيُحَدَّرُكُمُ اللَّه نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّه الْمُصَرُ (28)}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - والإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما): - (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) -عن المحسن) -عن (علي بن أبي طلحة) -عن (ابين عبياس): قيال: نهي الله سيبانه المسؤمنين أن يلاطفوا الكفار أو يتخدوهم وليجة من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم طياهرين فيظهرون لهيم اللطف، ويخالفوهم في السدين، وذلك في قوله (إلا

ري تتقوا منهم تقاة) . أن تتقوا منهم تقاة) .

` '

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمِسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسين) -عين (السيدي): (ومن يفعل ذلك) قسال: ومن يفعل هذا فهو

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (آل عمران) الآية (28).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (آل عمران) الآية (28).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مشرك. وبع عن (السدي): (فليس من الله في (1) شيء) فقد برئ الله منه.

* * *

* * *

قبال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {144} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا الله) - في (تفسيره): - {144} قَوْلُهُ تَعَالَى اللّه الْمُسَوِّمِنِينَ أَوْلِيَاءَ مَنْ دُونِ الْمُسَوِّمِنِينَ } نَهَدى اللّه الْمُسَوِّمِنِينَ عَنْ مُسَنْ دُونِ الْمُسَوِّمِنِينَ } نَهَدى اللّه الْمُسَوِّمِنِينَ عَنْ مُسَوَالاَة الْكُفَارِ، وقَالَ: {أَثْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لللّه عَلَي عَلَي أَنْ تَجْعَلُوا لللّه عَلَي عَلَي اللّه الله عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي اللّه عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي اللّه مَا ذَكَر لَا المُنافقينَ، (3)

* * *

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تقسسيره):- {144} {يَسا أَيُّهَسا الَّسذِينَ آمَنُسوا لا تَتَّخسنُوا الْكَسافِرِينَ أَوْلِيَساءَ مِسنْ دُونِ الْمُسؤْمنينَ أَثْرِيسَدُونَ}. لِمَسا ذكسر أن مسن

صفات المنافقين ا تخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، نهى عباده المؤمنين أن يتصفوا بهسنده الحالسة القبيحة، وأن يشابهوا المنافقين، فإن ذلك موجب لأن {تَجْعَلُوا لِلّهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا} أي: حجة واضحة على عقوبتكم، فإنه قد أندزنا وحدزنا منها، وأخبرنا بما فيها من المفاسد، فسلوكها بعد هذا موجب للعقاب.

وفي هذه الآية دليل على كمال عدل الله، وأن الله لا يُعَذّب أحدا قبل قيام الحجة عليه، وفي وفيه التحدير من المعاصي" فإن فاعلها يجعل لله عليه سلطانا مبينا.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (آل عمران) الآية (28).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (144). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام الرام التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الأية (144) .

⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (144)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَلَـيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًـا } أَيْ: حُجَّـةً عَلَـيْكُمْ فـي عُقُوبَته إِيَّاكُمْ.

قَالَ الإمام (ابْنُ أبي حَاتم): حَدَّثْنَا أبي، حَـدَّثْنَا مَالِـكُ بْـنُ إِسْـمَاعِيلَ، حَـدَّثْنَا سُـفْيَانُ بْـنُ عُيَيْنَــةً، عَــنْ عَمْــرو بْــن دينَـــار، عَــنْ (عكْرمَــةً) عَـــن (ابْــن عَبَّــاس) قَوْلُـــهُ: {سُـلُطَانًا مُبِينًا} قَال: كُلُّ سُلْطَان في الْقُرْآن حُجَّةً.

وَهَذَا (إسْنَادٌ صَحِيحٌ).

وَكَــذَا قَــالَ: (مُجَاهــدٌ)، وَ(عكْرِمَــةُ)، وَ(سَـعيدُ سن جُبَيْسر)، وَ(مُحَمَّدُ بُسنُ كَعْسِبِ القُرَظِي)، وَ(الضَّـحَّاكُ)، وَ(السُّـدِّيُّ)، وَ(النَّضْــرُ بْــنُ

قــال: الإمـَــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-القسول في تأويسل قولسه: {يَسا أَيُّهَسا السَّذِينَ آمَنُسوا أَثْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للَّه عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا

قسال: (أبو جعفر): وهدا نهي من الله عبادَه المسؤمنين أن يتخلِّق وا بسأخلاق المنسافقين، السذين يتخذون الكافرين أولياءَ من دون المؤمنين، فيكونــوا مثلـهم في ركــوب مــا نهــاهم عنــه مــن موالاة أعدائه.

يقول لهم جل ثناؤه: يما أيهما المذين آمنوا بالله ورسوله، لا توالوا الكفَّار فتوازروهم من دون أهـل ملّـتكم وديـنكم مـن المـؤمنين، فتكونـوا كمن أوجبت له النار من المنافقين.

وَلهَــذَا قَــالَ هَاهُنَــا: {أَثْرِيــدُونَ أَنْ تَجْعَلُــوا للَّــه الشَّم قَــال جَـل ثنــاؤه: متوعــدًا مــن ا تخــذ مــنهم الكافرين أولياء من دون المؤمنين، إن هو لم يرتدع عن موالاته، وينزجر عن مُخَالَّته، أن يلحقه بأهسل ولايستهم مسن المنسافقين السذين أمسر نبيــه - صـلى الله عليــه وسـلم- بتبشــيرهم بــأن المتخسذون الكسافرين أوليساء مسن دون المسؤمنين ممن قد آمن بی وبرسولی/

{أن تجعلوا لله عليكم سلطانًا مبينًا}، يقول: حجة، باتخاذكم الكافرين أولياء من دون المسؤمنين، فتستوجبوا منه ما استوجبه أهـــلُ النفـــاق الــــذين وصـــف لكـــم صـــفتهم، وأخبركم بمحلّهم عنده،

{مبيئا}، يعني: يبين عن صحتها وحقيقتها. يقول: لا تعرّضوا لغضب الله، بإيجابكم الحجة على أنفسكم في تقدمكم على منا نهناكم ربكتم من منوالاة أعدائته وأهنل الكفرية.

10737- حددثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (فتادة): {يا أيها اللذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانًا مبينًا } ، قال: إن لله السيلطان على خلقه، ولكنه يقسول: عهذرًا

10738 - حــدثني المثنـــى قــال، حــدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن رجل، عن (عكرمة): قال: مناكنان في القرآن من (سلطان)، فهو حجّة.

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (144)، للإمام

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الم 10739 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد): في قوله: {سلطانًا مبينًا}، قال: حُجَّة.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَخدُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ) مَفْعُولُوَا الْكافِرِينَ أَوْلِياءً) مَفْعُولُوَا أَيْ لاَ تَجْعَلُوا خَاصَّتَكُمْ وَبِطَانَتَكُمْ مَنْهُمْ،

(أَثْرِيكُمْ سُلُطاناً) أَيْ قَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلُطاناً مُبِينَاً) أَيْ فِي تَعْذيبِهِ إِيَّاكُمْ بِإِقَامَتِهِ حُجَّتَهُ وَلِيَّاكُمْ بِإِقَامَتِهِ حُجَّتَهُ عَلَيْكُمْ إِذْ قَدْ نَهَاكُمْ. (2)

* * *

{أَثْرِيسدُونَ أَنْ تَجْعَلُسوا لِلَّهِ عَلَسِيْكُمْ سُلُطاناً مُبِينَاً مُبِينَاً السَّقْهَامُ لِلتَّقْرِيسِعِ وَالتَّسوْبِيخِ: أَيْ: مُبِينَا أَثْرِيسِدُونَ أَنْ تَجعلَسوا للله عَلَسِيْكُمْ حُجَّسةً بَيَنَسةً يُعَلَّمُ بُهَا بِسَبَب ارْتكابِكُمْ لِمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ مُوَالاَةِ الْكَافِرِينَ؟. (3)

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرآن العظسيم): - قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَسا أَيُّهَسا السَّدِينَ آمَنُسوا لاَ تَتَّخِسْتُواْ الْكَسافِرِينَ أَوْلِيَساءَ مِسن دُونِ الْمُسؤْمِنِينَ} " أي لا تفعلُسوا أَيُّهسا الؤمنسونَ كفعل المنافقينَ ،

{أَثْرِيسدُونَ أَن تَجْعَلُسواْ للَّسه عَلَسيْكُمْ سُسلْطَاناً مُبِينَساً}"أي أثريسدُونَ أَنْ تَجْعَلُسوا لله عَلَسيْكُمْ حجَّةً ظلاهرةً توجب العقوبة عليكم في السدنيا والآخسرة, والسُسلْطَانُ في اللغسة : هُسوَ الْحُجَسة " يقالُ للأمسيرِ : سُلْطَانٌ "يسرادُ بسذلك أنه حُجَّةً. (4)

* * *

{أَثْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُم سُلْطَانا مُبِينًا} قَالَ (ابْن عَبَّاس): حجَّة بَيِّنَة.

[٥٤٠] ﴿ إِنَّ الْمُنَسافِقِينَ فِسِي السَّدَّرُكِ الْأَسْفَلِ مِسْنَ النَّسارِ وَلَسَنْ تَجِسدَ لَهُسمْ نَصيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) في سورة (النساء) الأيلة (144)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (144)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽³⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (144). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (144)،

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (144) الإمام (بين أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يدفع عنهم العذاب.

يَعْنَــي: - إن المنافقين في أسفل منازل النار يـوم القيامـة، ولـن تجـد لهـم أيهـا الرسـول-(2) ناصرًا يدفع عنهم سوء هذا المصير.

يَعْنَى: - إن المنافقين بسبب نفاقهم يكونون في أعماق جهنم، فهم في أسفل مكان فيها، وأحسط درجاتها، ولسن تجسد لهسم نصيراً يسدفع عنهم العذاب

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْك} ... الْمَكَان .

{في الدَّرْك الْأَسْفَل} ... الطبق الدِّي في مقس جهـــنم. (أي: الـــدرك: كالطّـــابق، والدَّرْكَــــةُ كالدرجة).

{الدَّرْك} ... المَنْزلَة، وَالطَّبَق.

{الْأَسْفُل مِنْ النَّارِ} ... وَهُوَ فَعُرِهَا.

{وَلَنْ تَجِد لَهُمْ نَصِيرًا } ... مَانعًا مِنْ الْعَدَابِ

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمَّامُ (محمد أمين الشنقيطي) – (رحمه الله ، - في (تفسيره):- قوليه تعسالي: (إن المنافقين في المدرك الأسفل من النار ولن تجمد لهسم نصسيرا إلا السذين تسابوا وأصسلحوا

- (1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (101/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظر: (التفسير المسر) برقم (101/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (137/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

إن المنـــافقين ســيجعلهم الله في المكــان الأســفل | <mark>واعتصــموا بــالله واخلصــوا ديــنهم لله فأولئــك</mark> مــن النـــار يـــوم القيامـــة، ولــن تجــد لهــم نصــيراً | <mark>مــع المــؤمنين) ذكـــر في هـــذه الأيـــة الكريمـــة أن</mark> المنافقين في أسفل طبقات النار عيادًا بالله تعالى. وذكر في موضع آخر أن آل فرعون يسوم القيامسة يسؤمر بإدخسالهم أشسد العسذاب، وهسو قوله: (ويـوم تقـوم السـاعة أدخلـوا آل فرعـون أشد العداب). وذكر في موضع آخر أنه يعدب من كفر من أصحاب المائدة عدابا لا يعذبه أحسدا مسن العسالمين وهسو قولسه تعسالى: (قسال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عدابا لا أعذبه أحدا من العالمين) فهدنه الآيسات تسبين أن أشد أهسل النسار عسذابا المنسافقون وآل فرعسون ومسن كفسر مسن أصسحاب

قسال: الإمَسامُ (ابسن أبسى شسيبة) – (رحمسه الله) - في <u>(المصنف):</u> حسدثنا وكيسع عسن سسفيان عسن سسلمة عسن خيثمسة عسن (عبسد الله): (إن المنسافقين في السدرك الاستفل من النسار) قسال: في توابيت مبهمة عليهم

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في تفسيره: حدثنا المندر بن شاذان، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا إسرائيل، عن عاصم، عن أبي صالح، عن (أبي هريرة): (إن المنافقين في السدرك الأسفل مسن النسار)

⁽⁴⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (145).

⁽⁵⁾ أخرجه الإمسام (ابسن أبسي شيبة) في (المسنف) بسرقم (154/13)، (ح 159

^{72)، (}ورجاله ثقات وإسناده صحيح)، و(سلمة هـو ابن كهيل، وخيثمة هـو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، وعبد الله هو ابن مسعود).

﴾ ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قال: الدرك الاسفل بيوت لها أبواب تطبق المسجد، فقام عبد الله، فتفرق أصحابه، عبد الله، فتفرق أصحابه، عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم.

و سنده حسن) و عاصم هو ابن بهدلة ، وأبو صالح هو ذكوان السمان).

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) – (بسنده):- {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي السَّرَّكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَىنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} قَالَ: (ابْنُ عَبِّاسِ): أَسْفَلَ النَّارِ.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابعن أبدي حاتم) - (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسندهما الحسن) - عن (علدي بن أبدي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: (في الدرك الأسفل من (ابن عباس): قال: (في الدرك الأسفل من النار): يعنى في أسفل النار.

* * *

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده) -: حدثنا عمر بن حفس حدثنا أبي
حدثني الأعمش قال: حدثني (إبراهيم)
عن (الأسود) قال: ((كنا في حلقة عبد الله،
فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال:
لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم. قال
الأسود: سبحان الله، إن الله يقول: (إن
المنافقين في الدرك الأسفل من النار).
فتبسم عبد الله، وجلس حذيفة في ناحية

المسجد، فقام عبد الله، فتفرق أصحابه، فرماني بالحصا فأتيته، فقال حذيفة: عجبت من ضحكه، وقد عرف ما قلت: لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم ثم تابوا، فتاب الله عليهم.

* * *

قسال: الإمسام (انسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (شيبان) - عن (قسيبان) - عن (قتسادة): (وأصلحوا) قسال: أصلحوا مسابيتهم وبين الله ورسوله.

* * *

قصال: الإِمَسامُ (اِبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رفسيده): - تُسمَّ أَخْبَسرَ تَعَسالَى: {إِنَّ الْمُنَسافَقينَ فَسي السدَّرْك الأَسْفَلِ مسنَ النَّسارِ} أَيْ: يَسَوْمَ الْقَيَامَة، جَزَاءً عَلَى كُفْرهمُ الْقَلِيظ.

قَسَالَ: (الْسوَالِبِيِّ) عَسنِ (ابْسنِ عَبَساسٍ): {فِسي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ النَّارِ. الْسَفَلِ النَّارِ.

وَقَالَ: (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ)، عَنْ عَاصِم، عَنْ ذَكْوان أَبِي هُرَيْسِرَةً)؛ {إِنَّ ذَكْوان أَبِي هُرَيْسِرَةً)؛ {إِنَّ الْمُنَافَقِينَ فِي السَّرْك الأسْفل مِنَ النَّارِ} قَالَ: في تَوَابِيسَتَ تُسرْتَجُ عَلَيهِمْ. كَدَا رَوَاهُ الإمام (اَبْنُ جَرِيسِ)، عَنْ ابْنِ وَكِيع، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَان، عَنْ سُفْيَانَ، به.

وَرَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ)، عَسنِ الْمُنْسذِرِ بْسنِ شَساذَانَ، عَسنْ عُبَيْسدُ اللَّسه بَسنُ مُوسَسى، عَسنَ إِسْسرَائِيلَ، عَسنْ عَاصِمٍ، عَسنْ أَبِسي صَسالِحٍ، عَسنْ

^{(5) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (ح 4602) - ((كتاب : تفسير القرآن) - (سورة النساء) ، / باب: (الآية).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (145).

⁽²⁾ انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (النساء) الآية (145). برقم (ج6/ ص 49).

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (145).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (145). (النساء) الآية (145).

« وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: « وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلهُ إِلّا هُوَ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله ، وَحده لاَ شَرِيك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

(أَبِسِي هُرَيْسِرَةً): {إِنَّ الْمُنَسِافِقِينَ فِسِي السِدَّرْكُ الْأَسْفَلُ بُيُسُوتَ الْأَسْفَلُ بُيُسُوتَ لَهَا أَبْسُفَلُ بُيُسُوتَ لَهَا أَبْسُواَ بُعُسِمٌ، فَتُوقَدُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَمَنْ فَوْقَهمْ.

وَقَالَ: (ابْسنُ جَرِيسٍ): حَددَّثنَا ابْسنُ بَشَّارٍ، حَددَّثنَا ابْسنُ بَشَّارٍ، حَددَّثنَا الْسفْيَانُ، عَسنْ صَلنَّا اللَّهِ عَسنْ (عَبْد اللَّهِ) السَلمَةَ بْسنِ كُهَيْس، عَسنْ خَيْثُمَة، عَسنْ (عَبْد اللَّه) - يَعْنِسي - (ابْسنَ مَسْعُود): {إِنَّ الْمُنَسافَقِينَ فِسي السَّفَلِ مِنَ النَّارِ قَالَ: في توابيت مِنْ النَّارِ قَالَ: في توابيت مِنْ نار ثطبقُ عَلَيْهمْ.

وَرَوَاهُ الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم)، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَشَجَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ الْأَشَجَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ الْأَشَجَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ الْأَشَعَ فَيْلَانَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ خَيْتُمَ فَي عَنْ البَّالِ فَي الْمُنَالِقِينَ فِي اللَّاسُفُلِ مِنَ النَّارِ قَالَ: فِي تَوَابِيتَ مَسَعْدِ اللَّهُ فَي اللَّاسُفُلِ مِنَ النَّارِ قَالَ: فِي تَوَابِيتَ مَسَنْ حَدِيدَ مُبْهَمَ فَي عَلَيهِمْ، وَمَعْنَصَى قَوْلَهِ : مُغْلَقَةً عَلَيهُمْ، وَمَعْنَصَى قَوْلِهِ : (مُبْهَمَةً عَلَيهُمْ، وَمَعْنَصَى قَوْلِهِ : (مُبْهَمَةً عَلَيهُمْ، وَمَعْنَصَى قَوْلِهِ : (مُبْهَمَةً عَلَيهُمْ، وَمَعْنَصَى لَمَكَانِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّ

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ): حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا فَبُورَنَا أَبُو سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلَى بُن سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلى بُن عَبْد الرَّحْمَنِ: عَلى بُن عَبْد الرَّحْمَنِ: أَنَّ ابْن مَسْعُود سُئِلَ عَن الْمُنَافِقينَ، فَقَالَ: يُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيتَ مِنْ نَارٍ، فَتُطْبَقُ عَلَيْهِمْ فِي يُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيتَ مِنْ نَارٍ، فَتُطْبَقُ عَلَيْهِمْ فِي أَسْفَلَ دَرَكَ مِنَ النَّارِ.

{وَلَـٰنْ تَجَـِّدَ لَهُـمْ نَصِيرًا} أَيْ: يُنْقِدْهُمْ مِمَّا هُـمْ (1) فيه، وَيُخْرِجَهُمْ مَنْ أَلِيمِ الْعَدَابِ.

·

رَفْسِير ابِسِ عَبِسَاسٍ) - قَسَالُ: الْإِمَسَامُ (مَجَسُد السَّدِينِ الْفَسِيرِوزِ آبِسَسَادِي) - (رحمسه الله: - {إِنَّ الْمُنَسَافِقِينَ} عبِسَد الله بِسِنَ أَبِسِي وَأَصْحَابِه { فِسِي المُنَسَافِقِينَ} عبِسَد الله بِسِنَ النَّسَارِ} فِسِي النَّسَارِ لَقَبِسَلِ السَّرُورِكَ الْأَسْفُل مِسْنَ النَّسَارِ} فِسِي النَّسَارِ لَقَبِسَلِ شَرُورِهُم ومكرهُم وخيسانتهم مَسَعَ النَّبِسِي - صلى الله عَلَيْسِهُ وَسَلِم وَأَصْحَابِهُ - {وَلَسَنْ تَجِسَدُ لَهُسِمُ نَصِيراً} مَانِعًا. (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- { 145 } { إِنَّ الْمُنَسافقينَ فسي السُّنَّة أَهْسلُ الْكُوفَة السَّرَّا أَهْسلُ الْكُوفَة (فسي السَّرَّا) فَسراً أَهْسلُ الْكُوفَة (فسي السَّرَّا) بِسُسكُونِ السرَّاءِ وَالْبَساقُونَ بِفَتْحِهَا وَهُمَا لُغَتَان كالظعْن والظعَن والنهْر والنهر،

قَالَ: (ابْنُ مَسْعُود) - رَضِيَ اللَّهُ عنه -: {في السَّدُرُك الْأَسْفَل} في تَوَابِيتَ مِنْ حَديد مُقْفَلَة في النَّارِ، وَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةَ): بَيْتُ مُقْفَلً عَلَى عَلَى النَّارِ، وَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةَ): بَيْتُ مُقْفَلً عَلَى النَّارُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ عَلَى النَّارُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَعْتَهِمْ،

{وَلَـنْ تَجِـدَ لَهُـمْ نَصِيرًا} مَانِعًا مِـنَ الْعَـدَابِ. (3)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تقسيره):- $\{145\}$ {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي السَّارُكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَانُ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا }.

يخبر تعبالى عن منال المنافقين أنهم في أسفل السدركات من العناب، وأشبر الحيالات من العقباب. فهم تحبت سيائر الكفار لأنهم

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (145). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البفوي) سورة (النساء) الآية (145).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (145)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةْ ﴿ النَّسَاء ﴾

شاركوهم بالكفر بالله ومعاداة رسله، وزادوا عليهم المكر والخديعة والتمكن من كثير من أنواع العداوة للمؤمنين، على وجه لا يشعر به ولا يحسس. ورتبوا على ذلك جريان أحكام الإسلام عليهم، واستحقاق ما لا يستحقونه، فبنك و نحوه استحقوا أشد العناب، وليس لهم منقد من عذابه ولا ناصر يدفع عنهم بعض عقابه.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويل قوله تعالى: {إِنَّ الْمُنَافَقِينَ في الحدَّرُكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَهُ نَصِيرًا (145)}

قال: (أبو جعفر): يعني جال ثناؤه بقوله {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار}، إن المنافقين في الطبّ ق الأسفل من النار بهنم.

* * *

وكل طبَق من أطباق جهنم: {درك}. وفيه لغتان، "دَرك"، بفيتح"السراء" و"دَرك" بنسكينها. فمن فيتح"السراء"، جمعه في القلامة "أدْراك"، وإن شياء جمعه في الكثيرة"السدروك". ومن سيكن"السراء" قال: "ثلاثة أدرك"، وللكثير "الدروك".

10743 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يعيى بن يمان، عن سفيان، عن عاصم، عن يحيى بن يمان، عن هريرة): {إن المنافقين في

شاركوهم بالكفر بالله ومعاداة رسله، وزادوا الدرك الأسفل من النار}، قال: في توابيت عليهم المكر والخديعة والتمكن من كثير من ثرّت عليهم المكر والخديعة والتمكن من كثير من

10744 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنا معاوية بن عبد الله بن علي بن أبي طلحة، عن (ابن عبداس) قوله: {إن المنطقين في الدرك الأسفل من النار"، يعني: في أسفل النار.

10745 - حدثنا القاسم قسال، حدثنا القاسم قسال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قسال، قال، قال، قسل، قسال، قال لي (عبد الله بن كثير) قوله: {في الحدرك الأسفل من النسار}، قسال: سمعنا أن جهنم أدراك، منازل.

10746 - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن سلمة عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن خيثمة، عن (عبد الله): {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار}، قال، توابيت من نار ثطبة عليهم.

* * *

وأما قوله: {ولن تجد لهم نصيراً}، فإنه يعني: ولن تجد لهولاء المنافقين، يا محمد، مسن الله= إذا جعلهم في السدرك الأسفل مسن الله= إذا جعلهم في السدرك الأسفل مسن النسار= ناصراً ينصرهم منه، فينقدهم مسن عذابه، ويدفع عنهم أليم عقابه.

* * *

^{(2) &}quot;أرتج الباب يرتجه": أغلقه إغلاقًا وثيقًا.

⁽³⁾ قوله: "منازل" تفسير "أدراك" جمع "درك".

 ⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآياة (145).
 الأماة (الطبري).

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (145)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قـــال : الإمـــام (القُــرطبي) - (رحمــه الله) - في ا وَقَــالَ فــي (آلَ فَرْعَــوْنَ): (أَدْخُلُــوا آلَ فرْعَــوْنَ

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكي) - (رحمُسه الله) - في (تفســـيره):- {إنَّ الْمُنَـــافقينَ فـــي الــــدّرك الأَسْفَل مِن النِّار} وَهُوَ الْبَابِ السَّابِعِ

قصال: الإمسام (الشسافعي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير <mark>الإمسام الشسافعي:-</mark> قسسال الله عسزً وجسلً: {إنَّ الْمُنَسافقينَ فسي السدَّرْك الْأَسْسفَل مسنَ النَّسار وَلَسنُ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145)}.

المرتدعن الإسلام:

قال: الإمام (الشَّافعي) - (رحمه الله) -: وقـــد قضـــى اللِّـــه (إنَّ الْمُنَـــافقينَ فـــي الـــدّرْك الْمَاسْفَل مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) الآية.

الأم: (أيضاً) اللعان:

قـال: الإمسام (الشَّافعي) - (رحمسه الله) -:فحقـــن رســـول الله – صـــلي الله عليـــه وســـلم – دماءهم بما أظهروا من الإسلام.

وأقسرًهم على المناكحة والموارثة، وكسان الله أعلسم بسدينهم بالسسرائر، فسأخبره الله - عسزً وجلَّ، أنهم في النَّار، فقَّال: (إنَّ الْمُنَّافَةِينَ في الدَّرْك الْأَسْفَل منَ النَّار) الآية.

وهـذا يوجـب علـى الحكـام مـا وصـفت، مـن تـرك الدلالـــة الباطنـــة، والحكـــم بالظـــاهر، مـــن القول، أو البينة، أو الاعتراف، أو الحجة. (تفسيره):- {إِنَّ الْمُنسافقينَ فسي السدِّرْك الْأَسْفُل منَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (145)}.

قَوْلُكُ تَعَسالَى: (فَسِي السِدَّرْكُ) قُسراً الْكُوفيُسونَ (السدِّرْك) بإسْكَان السرَّاء، وَالْسأُولَى أَفْصَسحُ، لأَنَّكُ يُقَالُ في الْجَمْدِ: أَدْرَاكَ مَثْلَ جَمَل وَأَجْمَال، قَالَهُ: (النَّحَّاسُ).

وَقَالَ: (أَبُو عَليَ): هُمَا لُغَتَان كَالشَّمْع وَالشَّمَعِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ أَدْرَاكَ.

يَعْنَــى:- جَمْـعُ الــدَّرْك أَدْرُكَ، كَفَلْـس وَأَفُلُـس. وَالنَّارُ دَرَكَاتٌ سَـبْعَةٌ، أَيْ طَبَقَـاتٌ وَمَنَـازُلُ، إلاَّ أَنَّ اسْتَعْمَالَ الْعَصَرَبِ لَكُسِلٌّ مَصا تَسَافَلَ أَدْرَاكٌ. يُقَالُ: للْبِئْرِ أَدْرَاكَ، وَلمَا تَعَالُكِ لَرَجٌ، للَّهُ فَللْجَنَّةَ دَرَجٌ، وَلِلنَّارِ أَدْرَاكَ.

وَفَهَدْ تَقَدَّمَ هَدَا. فَالْمُنَافِقُ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَل وَهِـيَ الْهَاوِيَـةُ، لغلَـظ كُفْـره وَكَثْـرة غَوَائلــه وَتَمَكُّنَـهُ مِسَنْ أَذَى الْمُسؤْمنينَ. وَأَعْلَـى السدَّركَات جَهَنَّمُ ثُمَّ لَظَى ثُمَّ الْحُطَمَةُ ثُمَّ السَّعيرُ ثُمَّ سَقَرُ ثُمَّ الْجَحيمُ ثُمَّ الْهَاوِيَةُ،

وَقَــدْ يُسَــمَّى جَمِيعُهَـا بِاسْـم الطَّبَقَــة الْــأُولَى، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ عَذَابِهَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَعَـن (ابْسن مَسْعُود) في تَأْوِيسل قَوْلسه تَعَسالَى: (فسي السدِّرُك الْمَاسْفُل مسنَ النِّسارِ) قَسالَ: تَوَابِيتُ منْ حَديد مُقْفَلَة في النَّار ثَقْفَلُ عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ: (ابْـنُ عُمَـرَ): إنَّ أَشَـدً النَّـاسِ عَـذَابًا يَـوْمَ الْقيَامَــة ثَلاَثــةً : الْمُنَـافِقُونَ، وَمَــنْ كَفَــرَ مــنْ أَصْحَابِ الْمَائِدَةِ، وَآلُ فَرْعَـوْنَ، تَصْدِيقُ ذَلِكَ في كتَساب اللَّمه تَعَسالَى، قَسالَ اللَّمهُ تَعَسالَى: (إنَّ الْمُنافقينَ في الدَّرْك الْأَسْفُل منَ النَّار).

وقسال تعسالى أَصْحَابِ الْمَائسِدَة: ﴿ فَسَإِنِّي أَعَذَّابُهِ أُ عَذَابِاً لاَ أُعَذَّبُهُ أَحَداً منَ الْعالَمينَ).

<mark>(1)</mark> انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (145)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (145) للإمام

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هِٰوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شُريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

الأم : (أيضاً): باب: (ما يحرم به الدم من الإسلام):

قال: الإمام (الشَّافي) - (رحمه الله) -: قال جال وعز: (إنَّ الْمُنَافِينَ في السدَّرْكِ الْأَسْفَل مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً) الآية.

فاخر اللّاه - عرز وجل - عن المنافقين بالكفر، وحكم فيهم بعلمه من أسرار خلقه ما لا يعلمه غيره بأنهم في الدرك الأسفل من النار، وأنّهم كاذبون بإيمانهم، وحكم فيهم النار، وأنّهم كاذبون بإيمانهم، وحكم فيهم جل ثناؤه في الدنيا، بأن ما أظهروا من الإيمان، وإن كانوا به كاذبين، لهم جُنة من القتل، وهم المسرون الكفر، المظهرون القتل، وهم المسرون الكفر، المظهرون الإيمان، وبين على لسانه - صلى الله عليه وسلم - مثل ما أنزل في كتابه من أنّ إظهار الإيمان جُنة من القتل، أقر من شهد عليه بالإيمان بعد الكفر، أو لم يقر إذا أظهر الإيمان.

فإظهاره مانع من القتا، وبين رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إذا حقن الله تعالى دماء من أظهر الإيمان بعد الكفر أن لهم حكم المسلمين في الموارثة، والمناكحة، وغير ذلك من أحكام المسلمين.

الأم: (أيضاً): تكلف الحجة على قائسل القسول الأول - بقتسل المرتسد -، وعلى مسن قال: أقبل إظهار التوبة..:

قسال: الإمسام (الشسافعي) - (رحمه الله) - ، وأخسبر الله جسل ثنساؤه عسن المنسافقين في عسد آي مسن كتابسه، بإظهسار الإيمسان، والاستسسرار بالشسرك، وأخبرنسا بسأن قسد جسزاهم بعلمسه عسنهم بالسدرك الأسسفل مسن النسار، فقسال: (إنَّ

الْمُنَافِقِينَ فِي السَّدَّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَـنْ تَجِدَ لَهُمَّ نَصِيرًا) الآية.

فسأعلم أنَّ حكمهسم في الآخسرة النسار، بعلمسه أسسرارهم. وأن حكمسه علسيهم في السدنيا - إن أظهروا الإيمان - جُنة لهم.

الأم: (أيضاً): من قال لزوجته أنت

طالق إن خرجت إلا بإذنى:

قال: الإمام (الشَّافِي) - (رحمه الله) - عنت الناس في الحكم على الظاهر من أيمانهم. وكنذلك أمرنا الله تعالى أن نحكم عليهم بما ظهر، وكنذلك أمرنا رسول الله -

صلى الله عليه وسلم -. وكذلك أحكام الله، وأحكام رسوله في الدنيا.

فأمّا السرائر فلا يعلمها إلا الله، فهو يدين بها، ويجزى، ولا يعلمها دونه ملك مقرب، ولا يعلمها دونه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ألا ترى أن حكم اللّه تعالى في المنافقين، أنّه يعلمهم مشركين، فأوجب عليهم في الآخرة جهنم، فقال - عز وجل -: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي اللّهُولِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ)

وحكم لهم رسول الله - صلى الله عليمه وسلم - بأحكم الإسلام، بما أظهروا منه، فلم يسفك لهم دماً، ولم يأخمذ لهم مالاً، ولم يمنعهم أن يناكحوا المسلمين وينكحوهم.

ورسول اللّه - صلى الله عليه وسلم - يعرفهم بأعيانهم، يأتيه الوحي، ويسمع ذلك منهم، ويبلغه عصنهم، فيظهرون التوبة، والسوحي يأتيه بانهم كاذبون بالتوبة، ومثل ذلك قاليه بالله عليه وسلم - في قصال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جميع الناس: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها، عصموا

ز وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

مسني دمساءهم وأمسوالهم إلا بحقهسا وحسسابهم "أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ " على الله)) الحديث.

🛂 (أيضاً): كتاب (إبطال الاستحسان)

قال: الإمام (الشَّافعي) - (رحمه الله) -: ثـم أوجب - اللَّه - عسز وجسل - - للمنسافقين إذا أسروا نار جهنم فقال: (إنَّ الْمُنَافقينَ في الدَّرْك الْأَسْفَل منَ النَّار) الآية.

قال: الإمام (الشّافعي) - (رحمه الله) -:فإذا أظهروا التوبة منه، والقول بالإيمان.

حقنت عليهم دماؤهم، وجمعهم ذكر الإسلام، وقهد أعله الله رسوله - صلى الله عليه وسلم -، أنهم في المدرك الأسفل من النار، فقال: (إنَّ الْمُنَافِقِينَ في الدَّرْكِ الْأَسْفُل منَ النَّار)

فجعل حكمه عليهم جل وعنز على سيرائرهم، وحكـم نبيــه علــيهم في الــدنيا علــي علانيــتهم بإظهار التوبة، وما قامت عليهم بينة من المسلمين بقولسه، ومسا أقسرُوا بقولسه، ومسا جحسدوا مسن قسول الكفسر، ممسا لم يقسروا بسه ولم تقهم به ببینی علیهم، وقید کیدبهم علی قـولهم في كـل، وكـذلك أخـبر رسـول الله - صـلى الله عليه وسلم - عن الله - عز وجل -.

قـال: الإمـام (الشَّافعي) - (رحمـه الله) -:: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيسد الليثسي، عسن (عبيسد اللُّسه بسن عسدي بسن الخيار)، أنَّ رجالاً سارً السنبي - صلى الله عليه وسلم -، فلم ندر ما ساره حتى جهر رســول الله – صــلى الله عليــه وســلم –، فــإذا هــو يشاوره في قتل رجل من المنافقين.

فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

قال: بلي، ولا شهادة له. فقال: "أليس يصلى؟ "

قال: بلي، ولا صلاة له.

فقال: له رسول الله - صلى الله عليه وسلم

ولئسك السدين نهساني الله تعسالي عسنهم

وَاعْتَصَــمُوا بِاللَّــه وَأَخْلَصُــوا ديــنَهُمْ للَّــه فَأُولَئِكَ مَـعَ الْمُـؤْمنينَ وَسَـوْفَ يُـؤْتِ اللَّـهُ الْمُؤْمنينَ أَجْرًا عَظيمًا ﴿:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتَخب لهذه الآية:

إلا السنين رجع وا إلى الله بالتوبسة مسن نفاقهم، وأصلحوا باطنهم، وتمسكوا بعهد الله، وأخلصــوا عملــهم لله بـــلا ربـــاء، فأولئــك المتصفون بهدده الصفات مع المؤمنين في الدنيا والآخــرة، وســوف يعطــي الله المــؤمنين ثوابّــا جزيلًا.

وتابوا إليه، وأصلحوا ما أفسدوا من أحوالهم باطنِّسا وظـساهرًا، ووالـسوا عبـساده المسؤمنين، واستمسكوا بــدين الله، وأخلصــوا لــه ســبحانه،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (الإمام الشافعي)، سورة (النساء) الآيدة (145). -المؤلسف: الشسافعي أبسو عبسد الله محمسد بسن إدريسس القرشسي المكسي المناشسر: (دار التدمرية - المملكة العربية السعودية)، الطبعة الأولى: (1427 - 2006 م).

⁽²⁾ انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (101/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

فأولئـــك مـــع المـــؤمنين في الــــدنيا والآخـــرة، 🍴 (أي:فهـــم أصـــحاب المـــؤمنين ورفقــــاؤهم فــــى وسوف يعطي الله المؤمنين ثوابًا عظيمًا.

الله - تعـــالي - ويعتصـــمون بـــه - وحـــده -ويخلصون ويسلمون وجسوههم لسه، ويعملون الصالحات فإنهم بهذا يكونون من المؤمنين ولهسم جسزاء المسؤمنين، وقسد أعسد الله - تعسالي -جـــزاءً عظيمــاً للمـــؤمنين فــــى الـــدنيا

شرح و بيان الكلمات :

{إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا } ... مِنْ النَّفَاقِ.

{وَأُصْلَحُوا } ... عَمَلِهِمْ.

{وَأَصْلَحُوا } ... ما كانوا قد أفسدوه من العقائد والأعمال.

(أي: مسا أفسدوا مسن أسسرارهم وأحسوالهم فسي حال النفاق).

{وَاعْتَصَمُوا } ... وَثَقُوا.

{وَاعْتَصَـــمُوا بِـــالله} ... تمســكوا بدينــ وتوكلوا عليه.

(أي:ووثقوا به كما يثق المؤمنون الخلص.

{بِاَللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهِمْ للَّه } ... مِنْ الرِّيَاءِ.

{وَأَخْلَصُوا دينَهُمْ للَّه } ... تخلوا عن النفاق والشـــرك. (أي: لا يبتغــون بطـاعتهم إلا

﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } ... فيمَا يُؤْتَوْنَهُ.

الدارين).

{وَسَـوْف يُــوْت اللَّـه الْمُـؤْمنينَ أَجْـرًا عَظيمًـا}.. في الْأَخْرَة وهو الجنة.

(أي: فيشاركونهم فيه ويساهمونهم).

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

<u>ال : الإِمَالَ مَنْ إِبْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّه</u> (<mark>تفسيره):- ثُــمَّ أَخْبَــرَ تَعَــالَى أَنَّ مَــنْ تَــابَ مــنْهُمْ</mark> فَـى السدُّنْيَا تَسابَ عَلَيْسِه ، وقَبِسلَ نَدَمَــهُ إِذَا أَخْلَـصَ في تَوْبَتِه وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ، وَاعْتَصَهَ بِرَبِّه في جَميــع أَمْـــره، فَقَــالَ: {إلا الَّـــذينَ تَـــابُوا وَأَصْــلَحُوا وَاعْتَصَــمُوا بِاللِّــه وَأَخْلَصُــوا ديــنَهُهُ للِّــه } أَيْ: بَــدَّلوا الرِّيَــاءَ بِالْــإخْلاَص، فَيَــنْفَعُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَإِنَّ قَلَّ.

﴿ فَأُولَئُكَ مَـعَ الْمُـؤْمِنِينَ } أَيْ: فِي زُمْـرَتِهمْ يَـوْمَ الْقَيَامَــة {وَسَـوْفَ يُـؤْت اللَّـهُ الْمُـؤْمنينَ أَجْـرًا

ثُمَّ قَالَ مُخْسِرًا عَنْ غَنَاهُ عَمَّا سَوَاهُ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يُعَــذُّبُ الْعِبَــادَ بِــذُنُوبِهِمْ، فَقَــالَ: {مَــا يَفْعَــلُ اللَّــهُ بِعَــدَابِكُمْ إِنْ شَــكَرْتُمْ وآمَنْــتُمْ} أَيْ: أَصْـلَحْتُم الْعَمَلَ وَآمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ،

{وَكَـانَ اللَّـهُ شَـاكِرًا عَلِيمًـا} أَيْ: مَـنْ شَـكَرَ شَـكَرَ لَـهُ وَمَـنْ آمَـنَ قُلْبُـهُ بِـه عَلمَـهُ، وَجَـازَاهُ عَلَـى ذَلـكَ أوْفرَ الْجَزَاء

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين ـــابُواْ } مـــــن النَّفَــــاق وَكفـــــر السِّــــرّ {وَأَصْـلَحُواْ } فيمَـا بَيـنهم وَبَـين رَبِهـم مـن الْمَكْـر

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (146)، للإمَاه

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (101/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (137/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

والخيانـــة {واعتصــموا باللّــه} تمســكوا ديــنَّهُمْ} توحيــدهم {للَّــه فَأُولَئــك مَــعَ الْمُسؤمنينَ} في السِّرّ وَيُقَسال في الْوَعْد وَيُقَسال مَـعَ الْمُـؤمنينَ فـي السِّرّ وَالْعَلاَنيَـة وَيُقَـال مَـعَ الْمُسؤمنينَ في الْجنَّدة ﴿ وَسَسوْفَ يُسؤْتُ اللَّه } يُعْطي الله {المَـــوُمنين}الخلصــين {أجَــر عَظِيماً} ثوابًا وافراً في الْجِنَّة.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمِس الله ، – في رتفســــيره):- {146 } {إلاّ الّــــــــــنن تَــانُوا } مــن النفــاق وآمنــوا {وَأَصْـلُحُوا } عملــهم {وَاعْتَصَـهُوا بِاللَّهِ } وَثَقُـوا بِاللَّهِ {وَأَخْلَصُـوا دبِسنَهُمْ للَّسِهِ } أَرَادَ الْسِاخْلاَصَ بِالْقَلْسِبِ، لِسأَنَّ النَّفَاقَ كُفْرُ الْقَلْب، فَزَوَالُهُ يَكُونُ بِإِخْلاص

{فَأُولَئُكُ مَسِعَ الْمُسَوِّمَنِينَ} قُسالَ الْفُسِرَّاءُ: مَسْنَ الْمُصِوِّمَنِينَ {وَسُصِوْفَ يُصِوِّتُ اللَّهِ الْمُصَوِّمَنِينَ} في الآخرة {أَجْراً عَظِيمًا } {النساء: 146} يَعْنَــي: الْجَنَّــةَ، وَحُـــذَفَتَ الْيَــاءُ مــنْ (يسؤت) في الْخَسطُ لسُفُوطهَا في اللَّفظ، وَسُــقُوطُهَا فَــي اللَّفُــظ لسُـكُونِ الــلام فــي (اللَّــه)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمصه الله – في رتقسطيره):- 246} { إلا الكذين ابُوا وَأُصْــلِحُوا وَاعْتُصَــمُوا بِاللِّــهُ وَأُخْلِصُــوا

ديسنَّهُمُ للسه فأولئسك مُسعُ الْمُسؤَّمِنينَ وَسُسوُفُ يُسؤَّتُ اللُّهُ الْمُسَوِّّمَنِينَ أَجْسِرًا عَظِيمُسا}. يخسر تعسالي عسن مسآل المنسافقين أنهسم في أسسفل السدركات مسن العــذاب، وأشــر الحــالات مــن العقــاب. فهــم تحــت سائر الكفار لأنهم شاركوهم بالكفر بالله ومعساداة رسسله، وزادوا علسيهم المكسر والخديعسة والستمكن مسن كسثير مسن أنسواع العسداوة للمسؤمنين، على وجه لا يشعر به ولا يحس. ورتبوا على ذلك جريسان أحكسام الإسسلام علسيهم، واستحقاق مــا لا يســتحقونه، فبـــذلك و نحــوه اســتحقوا أشـد العـذاب، ولـيس لهـم منقـذ مـن عذابـه ولا ناصر يحدفع علنهم بعلض عقابه، وهلذا علام لكـل منـافق إلا مَـنْ مَـنْ الله علـيهم بالتوبـة مـن السبيئات. {وَأَصْلِحُوا } لسه الظَّواهر والبِواطن {وَاعْتُصَــمُوا بِاللَّــه } والتجـــأوا إليـــه في جلـــب منــافعهم ودفـع المضـار عــنهم. {وَأَخْلَصُـوا ديسنَّهُمَّ} السَّذي هـو الإسسلام والإيمسان والإحسسان الله }. فقصدوا وجه الله بأعمالهم الظاهرة والباطنــة وسـلمُوا مـن الريـاء والنفـاق، فمـن الْمُـــؤُمنينَ} أي: في الـــدنيا، والـــبرزخ، ويــوم القيامــة {وَسَــوْفَ يُــؤْت اللَّــهُ الْمُــؤْمنينَ أَجْــرًا عظيما } لا يعلم كنهم إلا الله، مما لا عبين رأت، ولا أذن سمعيت، ولا خطير علي قليب بشر. وتأمسل كيسف خسص الاعتصسام والإخسلاس بالـــــــــذكر، مـــــع دخولهمـــــا في قولـــــه: { وأُصَــلِحُوا } لأن الاعتصـام والإخــلاص مــن جملــة الإصلاح، لشدة الحاجسة إلهمسا خصوصسا في هــذا المقــام الحـرج الــذي يمكـن مـن القلـوب النفاق، فلا يزيله إلا شدة الاعتصام بالله، ودوام اللجا والافتقار إليه في دفعه، وكون

^{(146).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

ـير البفــوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (146).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

الإخسلاص منافيسا كسل المنافساة للنفساق، فسنكرهما لفضلهما وتوقسف الأعمسال الظساهرة والباطنسة علسهما، ولشدة الحاجسة في هسذا المقام إلهما.

وتأمل كيف لما ذكر أن هولاء مع المومنين لم يقل وسوف يسؤتيهم أجرا عظيما، مع أن السياق فيهم. به قال: {وَسَوْفَ يُوْتِ اللّه السياق فيهم. به قال قال إلى ها القاعدة المريفة -لم يرل الله يبدئ فيها ويعيد، إذا الشريفة -لم يرل الله يبدئ فيها ويعيد، إذا كسان السياق في بعض الجزئيات، وأراد أن يرتب عليه ثواباً أو عقابا وكان ذلك يرتب عليه وبين الجنس الداخل فيه، رتب الثواب في مقابلة الحكم العام الدي تندرج الشواب في مقابلة الحكم العام الدي تندرج تحته تلك القضية وغيرها، ولئلا يتوهم اختصاص الحكم بالأمر الجزئي، فهذا من المنافقين وله ثوابهم. (1)

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- القسول في تأويسل قولسه: {إلا السنين تسابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّه وَأَخْلَصُوا دِيسنَهُمْ للَّه فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمنِينَ وَسَوْفَ يُوتُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمِنْ إِلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ

قال: (أبو جعفر): وهذا استثناء من الله جل ثناؤه، استثنى التائين من نفاقهم إذا أصلحوا، وأخلصوا الدين لله وحده، وتبرءوا من الآلها والأنداد، وصدقوا رسوله، أن يكونوا مع المصرين على نفاقهم حتى تصوافيهم منايساهم - في الآخرة، وأن يسدخلوا

مداخلهم من جهنم. بل وعدهم جل ثناؤه أن يُحلِّهم مع المؤمنين محل الكرامة، ويسكنهم معهم مساكنهم في الجنة. ووعدهم من الجزاء على تصوبتهم الجزيك مسن العطاء فقال: {وسوف يسؤتي الله المؤمنين أجسراً عظيماً }.

* * *

قال: (أبو جعفر): فتأويسل الآيسة: {إلا السذين تسابوا}، أي: راجعوا الحق، وآبوا إلا الإقسرار بوحدانيسة الله وتصديق رسوله ومساجاء به من عند ربه من نفاقهم،

{وأصلحوا } ، يعلني: وأصلحوا أعملالهم، فعملوا بما أمرهم الله بله وأدوا فرائضه، وانتهوا عمل الله بله وانزجروا علن معاصيه ،

{واعتصموا بالله}، يقول: وتمسّكوا بعهد الله.

* * *

وقسد دللنسا فيمسا مضسى قبسل علسى أن"الاعتصام" التمسك والتعلق. فالاعتصام بسالله: التمسك بعهده وميثاقه السذي عهد في كتابه إلى خلقه، من طاعته وترك معصيته.

* * *

{وأخلصوا دينهم لله } ، يقول: وأخلصوا طلعتهم وأعمالهم الستي يعملونها لله ، فأرادوه بها ، ولم يعملوها رئاء الناس ولا على شك منهم في دينهم ، وامتراء منهم في أن الله محص عليهم ما عملوا ، فمجازي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته = ولكنهم عملوها على يقين منهم في ثواب المحسن على إحسانه ، وجازاء المسيء على إساءته ، أو

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (146)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يتفضَّال عليه ربه فيعفو = متقاربين بها إلى الديانهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يوثي الله، مريدين بها وجسه الله. فسنذلك معنى: "إخلاصهم لله دينهم".

> = ثم قال جل ثناؤه: {فأولئك مع المؤمنين}، يقــول: فهــؤلاء الــذين وصــف صــفتَهم مــن المنسافقين بعسد تسويتهم وإصسلاحهم واعتصسامهم بسالله وإخلاصهم ديسنهم = أي: مسع المسؤمنين في الجنسة، لا مسع المنسافقين السذين مساتوا علسي نفساقهم، السذين أوعسدهم السدّرك الأسسفل مسن

> = ثـم قـال: {وسـوف يـؤتي الله المـؤمنين أجـراً عظيمًا } ، يقول: وسوف يُعطى الله هولاء السذين هسنه صسفتهم، على تسويتهم وإصسلاحهم واعتصامهم بسالله وإخلاصهم ديسنهم لسه، وعلسي إيمانهم، ثوابًا عظيمًا = وذلك: درجات في الجنة، كما أعطى الدين ماتوا على النَّفاق منازل في النار، وهي السفلي منها. لأن الله جل ثناؤه وعد عباده المؤمنين أن يوتيهم على إيمانهم ذلك، كما أوعد المنافقين على نفاقهم ما ذكر في كتابه.

> وهــذا القــول هــو معنــي قــول: (حذيفــة بــن اليمان)، الذي:-

> 10747 حدثنا به ابن حميد وابن وكيع قسالا حسدثنا جريسر، عسن مغسيرة، عسن إبسراهيم قال، قال (حذيفة): ليدخلن الجنة قوم كانوا منافقين! فقال عبد الله: وما علمك بدلك؟ فغضب حديفة، ثبم قيام فتنعب فلما تَفْرُقُوا، مِسرَّ بِـه علقمـة فـدعاه فقـال: أمَـا إنَّ صاحبك يعلم الذي قلت! ثم قرأ: {إلا الدين تسابوا وأصسلحوا واعتصسموا بسالله وأخلصسوا

الله المؤمنين أجرًا عظيمًا }

ـــال : الإمــــــام (القـــــرطبي) – <u>ررحمــــــه الله) - في</u> رتفسيره):- {إلاَّ الَّــــذينَ تــــابُوا وَأَصْــلَحُوا وَاعْتَصَــمُوا بِاللَّــه وَأَخْلَصُــوا ديــنَهُمْ للَّــه فَأُولئــكَ مَـعَ الْمُـوْمنينَ وَسَـوْفَ يُـوْت اللَّـهُ الْمُـوْمنينَ أَجْـر

اسْتِتْنَاءٌ ممَّنْ نَصافَقَ. وَمِنْ شُرْطِ التَّائِّ مِنَ النَّفَــاق أَنْ يُصْــلحَ فــي قَوْلـــه وَفَعْلـــه، وَيَعْتَصــمَ بِاللِّـهِ أَيْ يَجْعَلُـهُ مَلْجَـاً وَمَعَـاذًا، وَيُخْلَـصَ دينَـهُ للَّـه، كَمَـا نَصَّـتْ عَلَيْـه هَـذه الْآيَــةُ، وَإِلاَّ فَلَـيْسَ بِتَانِسِب، وَلِهَسِذَا أَوْقَسِعَ أَجْسِرَ الْمُسؤْمنينَ فسي التُّسْــويف لانْضــمَام الْمُنَــافقينَ إلَــيْهمْ. وَاللَّــهُ

رَوَى الإمام (الْبُخَارِيُّ): عَن الْأَسْوَد قَالَ: كُنَّا فَـى حَلْقَـة عَبْـد اللَّـه فَجَـاءَ حُذَيْفَـةٌ حَتَّـى قَـامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ نَزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَــوْم خَيْــر مــنْكُمْ، قَــالَ الْأَسْــوَدُ: سُـبْحَانَ اللَّــه! إنَّ اللَّـــهَ تَعَـــالَى يَقُـــولُ: (إنَّ الْمُنـــافقينَ فـــى الحدَّرْك الْأَسْفَل مِنَ النَّحار). فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّه وَجَلَـسَ حُذَيْفَـةُ فَـي نَاحِيَـة الْمَسْـجِد، فَقَـامَ عَبْــدُ اللِّسه فَتَفَسرُّقَ أَصْسِحَالُهُ فَرَمَساني بِالْحَصَسِي فَأَتَيْتُـهُ. فَقَـالَ حُذَيْفَـةُ: عَجِبْـتُ مـنْ ضَـحكه وَقَـدْ عَــرَفَ مَــا قُلْـتُ: لَقَــدْ أُنْــزلَ النِّفَــاقُ عَلَــي قَــوْم كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمُّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

وَقَــالَ: (الْفَــرَّاءُ): مَعْنَـــى (فَأُولئــكَ مَــع الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القران) في سورة (النساء) الآيسة (146)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَسَالَ: (الْقُتَبِسِيُّ): حَسَادَ عَسَنْ كَلاَمهِمْ غَضَبِّا | فسذلك قَوْلُسهُ تَعَسَالَى : {وَسَسوْفَ يُسؤَّت اللَّسهُ عَلَّيْهُمْ فَقَالَ: (فَأُولِئُكَ مَعِ الْمُوْمِنِينَ) وَلَحِمْ يَقُلْ: هُم الْمُؤْمنُ وَحُدَفت الْيَاءُ منْ (يُوت) في الْخَصِطِّ كَمَا حُدِفَتْ في اللَّفِظ، لسُكُونهَا وَسُكُونِ السلام بَعْدَهَا، ومثله (يَدْمَ يُناد الْمُناد) و (سَـنَدْغُ الزَّبانيَـةُ) و (يَـوْمَ يَـدْغُ الـدَّاعِ)

حذفت الواوات لالتقاء الساكنين

قصال : الإمسام (الطبرانسي) — (رحمسه الله) – في (تفسسير القسرآن العظيم: - قولسه عَسزَّ وَجَسلَّ: {إلاَّ الَّسَّذِينَ تَـــابُواْ وَأَصْــلَحُواْ وَاعْتَصَــمُواْ بِاللِّــه } " أي لا السذين تَسابِوا مسن النَّفَساق ، وأصلحُوا العمسلَ فيمسا لبيسنهم وبسين ربهسم وتتمسسكوا بتوحيسد الله

{وَأَخْلَصُ وا دِسِنَهُمْ } " وأخلصُ وا توحيدَهم وعملهم ،

{للَّهِ}" أي أخلصُ وا ذلك من شَوْب الرِّيَاء ، وطلب عَرَض الدُّنيا ،

{فَأُوْلاَئُكُ مَـعَ الْمُـؤْمنينَ} " في الجنَّـة والثـواب ، لا يضـــرُهم النفــاقُ الســابق إذا أصــلَحُوا

قولسه عَسزَّ وَجَسلَّ : {وَسَسوْفَ يُسؤْتِ اللَّسهُ الْمُسؤْمنينَ أَجْراً عَظيماً } " وهو الجنَّة.

ولَمَّا حُسِدْفَت اليساءُ مسن (يُسؤْتُ) في الخسطِّ ، كمسا حسدفت في اللفسظ بسسكونها وسسكون السلام في اسم الله ، فكذلكَ {سَنَدْعُ الزَّبَانيَـةَ} {العلـق : 18}و {يَـــدْعُ الـــدَّاعِ} {القمــر: 6}. ويحتمــلُ أن يكون معنَّى الآيسة : بَيَسانُ زيسادة الثُّوابِ لمَسنْ يَسْبِقُ منه كفرٌ ولا نفاق،

الْمُصِوْمَنِينَ أَجْسِراً عَظِيمِساً }. (وَسَسوْفَ) كلمِسة تَرْجِيَــة وإطْمَـاع " وهــي مـن الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَسالَى إيجِسابٌ " لأنسه أكسرمُ الأكسرمين، وَوَعْسلُ الكريم إنجازً.

[١٤٧] ﴿ مَــا يَفْعَــلُ اللَّــهُ بِعَــذَابِكُمْ إِنْ شَــكَرْتُمْ وَاَمَنْـــتُمْ وَكَــانَ اللَّـــهُ شَـــاكرًا عليمائه:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

لا حاجـــة لله في تعــــذيبكم إن شـــكرتم لـــه وآمنستم بسه، فهسو تعسالي السبر السرحيم، وإنمسا وشــكرتموه علــي نعمــه، وآمنــتم بــه ظـــاهرا وباطنًا فلن يعذبكم، وكان الله شاكرًا لمن اعترف بنعمه فيجزل لهم الثواب عليها، عليمًا بإيمان خلقه، وسيجازي كلَّا بعمله.

يَعْنَــي: - مــا يفعــل الله بعـــذابكم إن أصــلحتم العمــل وآمنــتم بــالله ورســوله، فــإن الله ســبحانه غسني عمّسن سسواه، وإنمسا يعسذب العبساد طاعتهم له، عليمًا بكل شيء.

⁽¹⁾ انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع الأحكـام القـرآن) في سـورة (النسـاء) -الآية (146)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (146)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (101/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/101)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتة

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَــى: - وإن الله - تعــالى - لا مطلـب لــه مــنكم | وآمَنْـــثُمْ} أَيْ: أَصْــلَحْثُم الْعَمَــلَ وَآمَنْـــثُمْ بِاللِّــه إلا الإيمان به، وشكر نعمته، وإذا كنتم كذلك فلا علااب لكم، ولكن جلزاء على الخلير والشكر، وإن الله - تعالى - شكر يشكر لعباده عمل الخير، وعليم يعلم كل حالهم من

شرح و بيان الكلمات :

{مَا يَفْعَل اللَّه بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ} ... نعَمه.

{وَآمِنِـتِم} ... لِــه وَاللَّهْ تَفْهَام بِمَعْنَــى النَّفْـي أيْ

{وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا } ... لأَعْمَالُ الْمُوْمنينَ بالْاثانة.

{وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً } ... مثيبًا موفيًا أجوركم.

[عليمًا]... بخَلْقه.

{عَلِيماً } ... بحق شكركم وإيمانكم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(يستنده الحسين) - عين (قتيادة): (ميا يفعيل شــاكرا عليمــا) قــال: إن الله جــل ثنـاؤه لا يعذب شاكراً ولا مؤمناً.

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تِفسيره):- ثُـم قُـالَ مُحْبِراً عَـنْ غنَـاهُ عَمَّا سَـوَاهُ، وَأَنَّـهُ إِنَّمَـا يُعَـذِّبُ الْعِبَـادَ بِــدُنُوبِهِمْ، فْقَسَالَ: {مَسَا يَفْعَسَلُ اللَّسَهُ بِعَسَذَابِكُمْ إِنْ شَسَكُرْتُمْ

﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا } أَيْ: مَنْ شَكَرَ شَكَرَ شَكَرَ لَـهُ وَمَـنْ آمَـنَ قُلْلِـهُ بِـه عَلمَـهُ، وَجَـازَاهُ عَلَـي ذَلـكَ أَهْفَرَ الْحَزَاءِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تقسطيره):- {147} {مُسا يَفْعَسلُ اللِّسهُ بِعَسِدَابِكُمْ إِنْ شَسِكَرْتُمْ وَآمَنْسِتُمْ وَكَسانَ اللِّسهُ شَاكراً عَليمًا}. ثـم أخبر تعالى عن كمال غناه وسعة حلمه ورحمته وإحسانه فقال: {مَــا يَفْعَــلُ اللِّـهُ بعَــذَابِكُمْ إِن شَــكَرْثُهُ وَآمَنِــثُمْ} والحــال أن الله شــاكر علــيم. يعطـــي المستحملين لأجلسه الأثقسال، السدائبين في الأعمسال، جزيسل الثسواب وواسسع الإحسسان. ومسن ترك شيئًا لله أعطاه الله خبرًا منه.

ومسع هسذا يعلسم ظساهركم وبساطنكم، وأعمسالكم ومسا تصــدر عنـــه مــن إخــلاص وصــدق، وضــد ذلسك. وهسو يريسد مسنكم التوبسة والإنابسة والرجوع إليه، فإذا أنبتم إليه، فأي شيء يفعل بعدابكم؟ فإنه لا يتشفى بعدابكم، ولا ينتفسع بعقسابكم، بسل العاصسي لا يضسر إلا نفسه، كما أن عمل المطيع لنفسه.

والشكر هبو خضوع القلب واعترافه بنعمة الله، وثناء اللسان على المسكور، وعمل الجـوارح بطاعتـه وأن لا يسـتعين بنعمـه علـى معاصيه

⁽³⁾ انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيـــة (147)، للإمَـــامْ

 ⁽⁴⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (147)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (137/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرةن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (النساء) الآية (147).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

ـ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبادي - (رحمه الله: - {مَا يَفْعَالُ الله الفسيروز آبادي - (رحمه الله: - {مَا يَفْعَالُ الله بعاد آبِكُم } مَا يصاب عالله بعاد آبكم {إن شمكر ثم } إن وحد تم في السّر وامن ثم الله شماكراً على السّر والمنا الله شماكراً على السّمر المسير ويجنزي الجزيال {عليماً كلا يشكر الميسير ويجنزي الجزيال {عليماً كلا يشكر ولكن لا يشكر (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره: - {147} قُولُه تُعَالَى: {مَا يَفْعَلُ اللّه بِعَدْ ابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ } أَيْ: إِنْ شَكَرْتُمْ فَعَمَاءَهُ {وَامَنْتُمْ } أَيْ: إِنْ شَكَرْتُمْ فَيهِ نَعْمَاءَهُ {وَامَنْتُمْ } {النساء: 147} بِه، فيه تَعْمَاءَهُ {وَامَنْتُمْ وَشَكَرْتُمْ وَشَكَرْتُمْ وَشَكَرْتُمْ وَشَكَرُتُمْ وَشَكَرُتُمْ وَشَكَرُتُمْ وَشَكَرُتُمْ وَشَكَرُتُمْ وَشَكَرُ لا يَنْفَعُ مَعَ عَكَمَ الْإِيمَانِ وَهَلْأَ السَّافَهَامُ بِمَعْنَى التَّقْرِيسِ مَعْنَاهُ إِنَّ المَّاكِرَ وَهَلْأَ المُصَوْمِتُهُمْ عَلَى فَعْلِهِمْ لا المُصَوْمِ اللهُ عَبَادَهُ لا يَزِيلُ فَا المُصَوْمِ اللهُ عَبَادَهُ لا يَزِيلُ فَعَيْمِ اللهُ عَلَى فَعْلِهِمْ لا اللهَ عَلَى فَعْلِهِمْ اللهَ اللهُ الل

{وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا} {النساء: 147} فَالشَّكْرُ مِنَ اللَّه تَعَالَى هُوَ الرِّضَى بِالْقَلِيلِ مِنْ عَبَادِهِ وَإِضْ عَافُ الثَّوَابِ عَلَيْه، بِالْقَلِيلِ مِنْ عَبَادِهِ وَإِضْ عَافُ الثَّوَابِ عَلَيْه، وَالشُّكْرُ مِنَ الله: وَالشُّكْرُ مِنَ الله: (14)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-قسسال: (أبسسو جعفسس): يعسني جسسل ثنسساؤه

بقوله: {مَا يَفْعَالُ اللَّهُ بِعَاذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُهُ وَآمَنْتُمْ}، ما يصنع الله، أيها المنافقون، الحــق الواجــب لله علــيكم، فشــكرتموه علــي مــا أنعسم علسيكم مسن نعمسه في أنفسسكم وأهساليكم وأولادكـــم، بالإنابـــة إلى توحيـــده، والاعتصـــام به، وإخلاصكم أعمالكم لوجهه، وتسرك رباء النساس بهسا، وآمنستم برسسوله محمسد - صسلي الله عليسه وسلم- فصدقتموه، وأقسررتم بمسا جاءكم به من عنده فعملتم به إيقول: لا حاجسة بسالله أن يجعلكه في السدّرك الأسهل مسن النسار، إن أنستم أنبستم إلى طاعتسه، وراجعستم العمسل بمسا أمسركم بسه، وتسرك مسا نهساكم عنسه. لأنه لا يجتلب بعدابكم إلى نفسه نفعًا، ولا يلدفع عنها ضُرًّا، وإنما عقوبته من عاقب من خلقه، جيزاءٌ منه له على جراءته عليه، وعلى خلافه أمره ونهيه، وكفرانه شكر نعمه عليه. فاإن أنتم شكرتم له على نعمه، وأطعتمـوه في أمـره ونهيـه، فـلا حاجـة بـه إلى تعلنيبكم، بل يشكر لكم ما يكون منكم من طاعــة لــه وشـكر، بمجـازاتكم علــي ذلــك بمـا

{وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا } لكه ولعباده على طاعتهم إياه، بإجزاله لهه الثوابَ عليها، وإعظامه لهم العوض منها،

تقصر عنه أمانيكم، ولم تبلغه آمالكم،

{عَلِيمًا} بما تعملون، أيها المنافقون، وغيركم من خير وشر، وصالح وطالح، محص فيركم من خير وشر، وصالح وطالح، محس ذلك كلمه عليكم، محيط بجميعه، حتى يجازيكم جيزاءكم يصوم القيامة، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. وقد:-

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة (147). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (14) (البغوي) سورة (النساء) الآية (147).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

10748 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة): {ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليمًا}، قال: إن الله جل ثناؤه لا يعذّب شاكراً ولا مؤمناً.

* * *

قــــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في الفسيره):- {مَـا يَفْعَـلُ اللَّـهُ بِعَــذابِكُمْ إِنْ شَـكَرْتُمْ وَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَليماً (147)}

اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّقْرِيَ لِلمُنَافِقِينَ. التَّقْدِيرُ: أَيُّ مَنْفَعَةً لَهُ فِي عَدْابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَامَنْتُمْ، فَنَبَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لاَ يُعَدْبُ الشَّاكِرَ الْمُوْمِنَ، وَأَنَّ تَعْذِيبَهُ عَبَادَهُ لاَ يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ، وَتَرْكَهُ عُقُوبَتَهُمْ عَلَى فَعْلِهِمْ لاَ يَنْقُصُ مِنْ سُلطَانِه.

وَقَالَ: (مَكُمُولَ): أَرْبَعِ مَنْ كُنَّ فَيهِ كُنَّ لَهُ، وَقَالَ: (مَكُمُولُ): أَرْبَعُ مَنْ كُنَّ عَلَيْهِ، فَالْأَرْبَعُ اللاَتِي وَثَلاَثُ مِنْ كِن فيه كُنَّ عَلَيْهِ، فَالْأَزْبَعُ اللاَتِي لَهُ: فَالشُّكْرُ وَالْإِيمَانُ وَالدُّعَاءُ وَالاَسْتَغْفَارُ،

قَسالَ اللَّهُ تُعَسَالَى: (مَسا يَفْعَسَلُ اللَّهُ بِعَسْدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْثُمْ وَاَمَنْتُمْ)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذَّبَهُمْ وَهُمَ وَهُمَّ وَهُمَّ وَهُمَّ وَهُمَّ وَهُمَّ وَهُمَّ وَهُمَّ مَعَدَّبَهُمْ وَهُمَّ وَهُمَّ وَهُمَّ مَعَدَّبَهُمْ وَهُمَّ مَ عَدَّبَهُمْ وَهُمَّ مَ عَدَالًا مَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَهُمَّ مَ عَدَالًا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَهُمَّ مَ عَدَالًا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَهُمَّ مَ عَدَالًا عَلَيْهُمْ وَهُمَّ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَهُمَّ عَلَيْهُمْ وَهُمَّ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ وَهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ وَهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمْ عَلَيْهُمْ وَهُمُ عَلَيْهُمْ وَهُمْ وَهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَعُلِمُ عَلَيْهُمْ وَعُمْ عَلَيْهُمْ وَعُلِمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَعُلِمُ عَلَيْهُمْ عِلَاكُمُ عَلَيْهِمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عُلِمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عُلِمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ

وقَالَ تَعَالَى: (قُلْ مَا يَعْبَوُّا بِكُمْ رَبِّي لَوْلاً دُعَاوُلًا بِكُمْ رَبِّي لَوْلاً دُعَاوُكُمْ). وَأَمَّا الشَّلاَتُ اللاَتِي عَلَيْهِ: فَالْمَكْرُ وَالْيَغْيُ وَالنَّكُثُ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَمَنْ نَكَثُ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسه).

وَقَالَ تَعَالَى: (وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَ بِأَهْلِهِ) وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى الْفُسِكُمْ) أَنْفُسِكُمْ)

(وكانَ اللَّهُ شاكراً عَلِيهاً) أَيْ يَشْكُرُ عِبَادَهُ عَلَيها مَا يَثِيبَهُهُ، عَلَيها مَا عَتِها وَمَعْنَى (يَشْكُرُهُمْ) يُثِيبَهُمْ، فَيَتَقَبَّلُ الْعَمَالُ الْقَلِيلَ وَيُعْطِي عَلَيْه الثَّوابَ فَيَتَقَبَّلُ الْعَمَالُ الْقَلِيلَ وَيُعْطِي عَلَيْه الثَّوابَ الْجَزِيلَ، وَذَلِكَ شَكْرٌ مِنْهَ عَلَى عَبَادَتِه الْجَزِيلَ، وَذَلِكَ شَكْرٌ مِنْهَ عَلَى عَبَادَتِه وَالشُّكُرُ فِي اللَّفَة الظُّهُورُ، يُقَالُ: دَابَّة شَكُورٌ وَالشَّكُرُ فِي اللَّفَة الظُّهُورُ، يُقَالُ: دَابَّة شَكُورٌ إِذَا أَظْهَرَتْ مِنَ السَّمَن فَوْقَ مَا تُعْطَى مِنَ الْعَلَى مِنَ الْعَلَى مَنَ السَّمَن فَوْقَ مَا تُعْطَى مِنَ الْعَلَى مِنَ الْعَلَى مُنْ بَرُوقَكَ الْعَلَى مُسْتَوْفًى . الْعَلَى مُنْ بَرُوقَة فَى الْعَلَى الْمَعْنَى مُسْتَوْفًى . وَقَدْ تَقُدولُ فِي الْمَثَلِ: (أَشْكَرُ مِنْ بَرُوقَة قَلَى الْمَعْنَى مُسْتَوْفًى . وَالْعَالُ: تَخْضَرُ وَتَنْضُر وَتَنْضُر بِظِلَلَ السَّعَابِ لَا السَّعَابُ السَّعَابُ السَّعَابُ السَّعَابُ السَّعَابُ الْمَعْنَى مَطَر. والله أعلم . (2)

* * *

قال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم):- قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ لِعَالَى الْمُعَلِّ اللَّهُ تَعَالَى الْمُعَلِّ اللهُ تَعَالَى الْمُنْسَمْ } " يُبَسِينُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ المنسافقين هـم السندينَ أوقعُسوا أنفسهم في السندرُك الأسفلِ مسن النسار، واستحقُّوا ذلسك النفاقيم ، وإنسه لسيسَ في حكمة الله تعديبُ من شَكَرَ وآمَنَ ، وإنّما في حكمته أن يَجْنِي كلَّ عامل بما عَملَ ،

فدنك قوْلُده تَعَسالَى: {مَّسا يَفْعَسلُ اللَّهُ بِعَدْنِهِمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أِي: مساحَاجَتُهُ إلى تعدنيبكم أيُّها المنسافقونَ إن وحَسدتُم في السَّر وصداقتُم في إيْمانكم.

ويقالُ معنى : {إِن شَكَرْثُمْ} نِعَمَ اللهِ {وَامَنْتُمْ} به وبكتبه ورُسُله.

 ⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (147).
 الأيسة (147).

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (147)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْوَمُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنِي: - فيه تقديمٌ وتاخير "أي إن آمنتُم وشَكرتُم " لأنَّ الشُكْرَ لا يقع عدمِ الإيْمان. وبييَّنَ اللهُ تعالى أن تعديبَ عبادهِ لا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

اميمسان. وبسين الله لحسائي ان لعسديب عبسادة م يزيسدُ في مُلكسه ، وأن تسرك عقسوبتهم علسى فعلهم لا يُنْقِصُ من سُلْطَانه.

قوله عَزَّ وَجَلَّ : {وكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيها أَي شَاكِراً عَلِيها أَي شَاكِراً للقليلِ من أعمالكم " مُثِيْباً عليها "يقبالُ اليسير " ويعطي الجزيالَ عليها بأضعافها لكيم " واحدة إلى عشرة إلى سبعمائة إلى ميا شياء الله مين الأضعاف. والشُكرُ من العبد : هو الاعترافُ النَّعمة الواصلة إليه مع صدق مين التعظيم ، والشُكرُ مَن الله تعالى : هو مجازاته العبد والشُكرُ مان الله تعالى : هو مجازاته العبد على طاعته .

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {مَسا يَقْعَسلُ اللَّه بِعَسدَابِكُمْ إِنْ شُكرتم وآمنستم} أي: أن الله غَنِسي لاَ يعسذب شاكراً وَلاَ مُؤمنا.

* * *

قال: الإمَامُ (محمد بن علي الشوكاني السيمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - وَأَخْسرَجَ - (عَبْسدُ بْسنُ حُمَيْسد)، وَ(ابْسنُ الْمُنْسدُرِ) عَسنْ (قَتَسادَةً)؛ في قَوْلسه : {مَسا يَفْعَسَلُ اللَّسهُ بِعَسدابِكُمْ إِنْ قَوْلسه مُحَدِّبُ هُلَا يعددُ ب شاكرا شَكَرْتُمْ } الْمَايَسة ، قَالَ: إِنَّ اللَّه لاَ يعدد ب شاكرا (3)

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّــهُ سَــمِيعًا عَلِيمًا (148) إنْ تُبْــدُوا خَيْـرًا أَوْ تُخفُــوهُ أَوْ تَعْفُوا عَـنْ سُـوء فَـإنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَفُـوًّا قَـدِيرًا (149) إنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُريدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُـوْمِنُ بِـبَعْضِ وَنَكْفُـرُ بِـبَعْضِ وَيُريدُونَ أَنْ يَتَّخِــٰذُوا بَــِيْنَ ذَلِــكَ سَــبيلًا (150) أُولَئِــكَ هُــمُ الْكَـافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدُنَا لِلْكَافِرِينَ عَدْابًا مُهينًا (151) وَالَّذِينَ آمَنُوا باللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَهُ يُفَرِّقُوا بَدِينَ أَحَدِ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُوزْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكِانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (152) يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بظُلْمِهِمْ ثُلَّمَ اتَّخَلْوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفُوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (153) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (154)

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

- بيان صفات المنافقين، ومنها: حرصهم على حظ أنفسهم سواء كان مع المؤمنين أو مع الكافرين.
- أعظهم صفات المنافقين تَذَبْدُبُهم وحيرتهم واضطرابهم، فلا هم مع المؤمنين حقًا ولا مع الكافرين.
- النهي الشديد عن اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين.
- أعظم ما يتقي به المرء عنذاب الله تعالى في الأخرة هو الإيمان والعمل الصالح.

* * *

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الأية (147)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (147) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (147). للإمام: (معمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽⁴⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (101/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾: تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

[١٤٨] ﴿ لاَ يُحِبُ اللَّهُ الْجَهْرِ بِالسَّـوءِ مِـنَ الْقَـوْلِ إلاَّ مَـنْ ظُلِـمَ وَكَـانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلَيمًا ﴿:

تفسير المُتصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

لا يحب الله الجهر بقول السوء، بل يبغضه ويتوعَّد عليه، لكن من ظُلم جاز له أن يجهر بقـول السـوء" للشـكاية مـن ظالمـه والـدعاء عليـــه ومجازاتـــه بمثــل قولـــه، لكـــنَ صَـــبْرَ المظلسوم أولى مسن جهسره بالسسوء، وكسان الله سميعًا لأقـوالكم، عليمًا بنياتكم، فاحـذروا قول السوء أو قصده.

يَعْنَسِي: - لا يُحسبُ الله أن يَجهسر أحسدٌ بقسول السوء، لكن يُباح للمظلوم أن يَسذكُر ظالمه بما فيه من السوء" ليبيِّن مَظْلمته. وكان الله سميعًا لما تجهرون به، عليمًا بما تخفون من

يَعْنَـي:- ينهـي الله عبـاده عـن قـول السـوء. إلا مــن وقــع عليــه ظلــم، فيبــاح لــه أن يشــكو ظالمه، وبسنكر مسا فيسه مسن سسوء، والله -سبحانه - سميع لكلام المظلوم، عليم بظلم الظالم، ويجازيه على عمله.

شرح و بيان الكلمات :

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (102/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- ـر) بـــرقم (102/1)، المؤلـــف: (نخبـــة مـــن أســ (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (138/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{لاَ يُحِبَ اللَّهُ الْجَهْرِ بِالسِّوءِ مِنْ الْقَوْلِ }.. مَنْ أَحَد أَىْ يُعَاقبهُ عَلَيْهِ.

إبالسُّوء} ... ما يسوء إلى من قيل فيه أو

{إِلاَّ مَـنْ ظُلَّمَ} ... فَـلاً يُؤَاخِـذُهُ بِـالْجَهْرِ بِـه بِـأَنْ يُخْبِر عَنْ ظُلْم ظَالِمِهِ وَيَدْعُو عَلَيْهِ.

{ إلاَّ مَـنْ ظُلَـمَ } ... إلا مسن جهسر مسن ظلسم، اسستثنى مسن الجهسر السذي لا يحبسه الله جهسر المظلسوم وهسوأن يسدعو علسي الظسالم ويسذكره بما فيه من السوء.

{وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا} ... لمَا يُقَال.

{سَــميعاً عَليمــاً} ... سميعــاً للأقــوال عليمــ بالأعمال.

{عَلِيمًا}... بِمَا يَفْعَل.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: { لا تُحسِبُ اللهُ الْجَهْسِرُ بِالسِّسِوءِ مِسْرُ الْقُــوْلِ إِلاَّ مَــنْ ظُلــمَ , وَكَــانَ اللَّهُ سَــميعًا عَليمًــ

وقسال: الإمَسامُ (الترمسذي)، في (سُسننَنه) - والإمَسامُ (أَحْمَـــدُ بُـــنُ حَنْبَـــل) - في (مُســنده):- (رحمهمـــا الله) -(بِسَنَدِ هِما) -: , عَـنْ (عيَـاض بِّـن حمَـار) - رضـي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم -: (" إثــمُ الْمُسْــتَبَيْن مَــا قَــالاً) ے الْبَـادِيْ مِنْهُمَـا , مَـا لَـمْ بَعْتَـا

> (4) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17521). وأخرجه الإمّام (مُسْلَم) في (صحيحه) برقم (68) - (2587).

(5) مَعْنَاهُ: أَنَّ إِثْمَ السَّبَابِ الْوَاقِعِ مِنْ اثْنَايْنِ , مُخْتَصٌّ بِالْبَادِيْ مِنْهُمَا كُلُه , إلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ الثَّانِي قَدْرِ اللَّانْتَصَارِ، فَيَقُولَ للْبَادِئ أَكْثَرَ مَمَّا قَالَ لَهُ.

وَفْسِي هَسِذًا جَسُوازِ اللَّائْتَصَسارِ، وَلَسا خَلَسافَ فْسِي جَسوَارَه، وَقَسدْ تَظَساهَرَتْ عَلَيْسه دَلَائسل

قَالَ الله تَعَالَى: {وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْد ظُلْمه فَأُولَئكَ مَا عَلَيْهِمْ مَنْ سَبِيل}

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ ۖ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قسال: الإمسام (الطسبري) – والإمسام (ابسن أبسي حساتم) – (رحمهمـــا الله) - في (تفســيرهما):- (بِســندهما الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قسال: لا يحسب الله أن يسدعوَ أحدد على أحد، إلا أن يكون مظلوما، فإنه قد أرخيص ليه أن يسدعو على من ظلمه، وذلك قولسه: (إلا مسن ظلسم)، وإن صبر فهسو خسير لسه.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز آبــادي – (رحمــه الله):- {لا يحــب الله الْجَهْر بالسوء} بالشتم (من القَوْل إلا مَن ظُلَّمَ} فقد أذن لَـهُ بالسَّعَاء وَيُقَـال وَلاَ من ظلهم {وَكَــانَ الله سَــميعاً } لــدعاء الْمَظْلُــوم {عَليماً} بعقوبة الظَّالم نزلت في أبي بكر

قال: الإمّام (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمه الله) - في رتفسسيره):- {148} قُوْلُــــهُ: {لاَ يُحـــبُ اللَّــهُ الْجَهْـرَ بِالسِّـوءِ مـنَ الْقَـوْلِ إلاَ مَـنْ

وَقَــالَ تَفــالَى: {وَالَّـــذِينَ إِذَا أَصَــابَهُمْ الْيَفْــي هُــمْ يَنْتَصــرُونَ} , وَمَــعَ هَــذَا , فَالصَّــبْر وَالْعَفُو أَفْضَل , قَالَ الله تَعَالَى: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُور}.

وَللْحَدِيث: " مَا زَادَ الله عَبْدًا بِعَفُو إِنَّا عِزًا " شرح النووي (ج 8 / ص 398)

(1) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1981).

وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (68) - (2587).

وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4894).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7204).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ) في (تفسيرِ القرآنِ)- سورة (النساء)آية (148)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (النساء) الآية (148).
- (3) انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (148).
- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية
 - (148). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

ظُلَّمَ} يَعْنَّي: لاَ يُحبُ اللَّهَ الْجَهْرَ بِالْقُبْحِ مِنَ الْقَـوْل إلاّ مَـنْ ظُلَـمَ، فَيَجُـوزُ لِلْمَظْلُـوم أَنْ يُخْبِـرَ عن الظَّالم وَأَنْ يَدْعُوَ عَلَيْه،

قَسَالَ اللَّـهُ تَعَسَالَى: {وَلَمَسِنَ انْتَصَـرَ بَعْدَ ظُلْمِـهُ فَأُولَئكَ مَا عَلَيْهِمْ مَنْ سَبِيلٍ} {الشُّورَى: 41}

قَــالَ: (الْحَسَـنُ): دُعَــاؤُهُ عَلَيْــه أَنْ يَقُــولَ: اللَّهُــه أَعنِّي عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اسْتَخْرِجْ حَقِّي منْهُ،

يَعْنَى: - إِنْ شَــتمَ جَــازَ أَنْ يَشْـثُمَ بِمثْلَــه لاَ يَزيــــــُ عَلَيْسِهِ وَقَسِراً (الضَّحَاكُ بِسنُ مُسزَاحِم وَزَيْسِدُ بِسنُ أَسْلَمَ): (إلاَّ مَـنْ ظُلُـمَ) بِفَـتْحِ الظَّـاءِ وَالسلاِّم، مَعْنَاهُ: لَكِن الظَّالِمَ اجْهُرُوا لَـهُ بِالسُّوءِ مِـنَ

وَقَيِـلَ مَعْنَـاهُ: لاَ يُحـبُ اللَّـهُ الْجَهْـرَ بِالسُّـوء مـنَ الْقَــوْل لكــن يجهــره مــن ظلــم، والقــراءة هــيَ الْمَعْرُوفَةً،

{وَكَـانَ اللَّـهُ سَـمِيعًا} لـدعاء المظلـوم، (عَليمًا} {النساء: 148}بعقَاب الظّالم.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمــــه الله) – في (تقســـيره):- $\{148\}$ {لا يُحـــبُ اللِّسهُ الْجَهْسِرَ بِالسِّسوءِ مِسنَ الْقُسوْلِ إلا مَسنْ ظُلْسمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا }. يخبر تعالى أنه لا يحب الجهر بالسوء من القول، أي: يبغض ذلك ويمقته ويعاقب عليه، ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة الستي تسوء وتحزن، كالشتم والقذف والسب ونحو ذلك فبإن ذلك كله من المنهي عنه الدي يبغضه الله. ويدل

⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (148).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

والكلام الطيب اللن.

وقوله: {إلا مَسن ظُلهم } أي: فإنه يجهوز له أن يسدعو على مسن ظلمسه ويتشكى منسه، ويجهسر بالسوء لمسن جهسر لسه بسه، مسن غسير أن يكسذب عليه ولا يزيد على مظلمته، ولا يتعدى بشتمه غير ظالمه، ومع ذلك فعفوه وعدم مقابلتــه أولى، كمــا قــال تعــالى: {فَمَــنْ عَفَــا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّه }.

﴿ وَكُنَّانَ اللَّبُّ سَمِيعًا عَلِيمًنا } ولما كانت الآينة قند اشتملت على الكلام السيئ والحسن والباح، أخـــبر تعـــالي أنـــه {سميــع} فيســمع أقـــوالكم، فاحسذروا أن تتكلمسوا بمسا يغضسب ربكسم فيعاقبكم على ذلك. وفيه أيضا ترغيب على القـــول الحســـن. {عَلـــيمٌ} بنيـــاتكم ومصـــدر (1) أقوالكم.

قصال : الإمصام (الطبرانصي) – (رحمصه الله) – في (تفسير <u>القسرآن العظسيم:-</u> قولسه عَسزٌ وَجَسلٌ : {لاَّ يُحسبُ اللَّــهُ الْجَهْــرَ بِالسِّـوءِ مِـنَ الْقَــوْلِ إِلاَّ مَــنِ ظُلِــمَ}" قَالَ: (ابِنْ عبَّاسِ): (مَعْنَاهُ: لاَ يُحسبُ اللهُ الْجَهْـرَ بِالسِدُّعَاءِ الشَّـرِّ عَلَـي أَحَـد إلاَّ أَنْ يَظْلَـمَ فيْــه " فَيَــدْعُو عَلَـى ظَالمــه فَــلاَ يُعَــابُ عَلَـى ذلــكَ ، وَهُـوَ مَـاَدُونُ لَـهُ فـي أَنْ يَشْـكُو ظَالمَـهُ وَيَــدْعُو

ويقسالُ: (إلاَّ مَسنْ ظُلهمَ) استثناءٌ منقطع معناه : لكن المظلوم يجهر بظَّلاَمته تَشكِّياً.

وفي تفسير الحسن : (لاَ يُحبِ اللهُ الْمُشْتِّمَ في الانْتصَار إلاَّ مَنْ ظُلمَ ، فَالاَ بَاأَسَ لَهُ أَنْ يَنْتَصرَ

مفهومها أنسه يحسب الحسسن مسن القسول كالسذكر ممَّسنْ ظُلَمَسهُ يمَسا يَجُسورُ لَسهُ الائتصَارُ بسه فسي

ونظيرِهُ قَوْلُـهُ تَعَـالَى : {وَانتَصَـرُواْ مِـن بَعْـد مَـا ظُلمُواْ} {الشعراء: 227}.

قال: (الحسن): (لا يَجُونُ للرَّجُسل ((إذا قيْسلَ لَـهُ)): يَـا زَانِي ، أَنْ يَقُـولَ بِمثْـل ذلـكَ أَوْ نَحْـوه منْ أَنْوَاعِ الشَّتْمِ).

وقسال: (مجاهد): (نَزَلَت مُ هَده الآيدة فسي الضَّـيْف إذا لَـمْ يُضَـفْ وَمُنـعَ حَقَّـهُ ، فَقَـدْ أَذَنَ لَـهُ أَنْ يَشْكُو) ، والضِّيَافَةُ ثُلاَثَةُ أيَّام.

ومـن قــرأ {إلاَّ مَـنْ ظُلَـمَ} بنصـب الظــاء ، فمعنــاه لكن الظالمُ يجهرُ بذلك ظُلماً واعتداءً.

وَقَيْسِلَ : لكسن الظسالمُ إجْهَسرُوا لسهُ بِالسَّسوءِ مسن

قَوْلُــهُ تَعَــالَى : {وَكَــانَ اللَّــهُ سَــميعاً عَليمــاً}" أَي ﴿سَمِيعاً } لدُعاءِ الْمَظْلُومِ "

{عَلَيماً} بعقوبة الظالم.

ويقالُ: (سَمِيْعاً) لجميع المسمُوعات "

[عَليماً] لجميع المظلُومات.

فقولــهُ تعــالى : {إلاَّ مَــن ظُلــمَ} في موضــع نصـــب على الاستثناء المنقطع

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {لاَّ يُحسبُّ اللَّسهُ الْجَهْسرَ بِالسَّسوءِ مَـنَ الْقَـوْلِ إِلَّا مَـنْ ظُلِـمَ} قَـالَ: (قَتَـادَة): عــذر الله الْمَظْلُومِ أَن يَدْعُو.

وَقَــالَ: (مُجَاهــد): هُــوَ الضَّــيْف ينــزل فيحــول رَحْلُكُم فَيَقُصُولَ: فعصل الله بِك، لم

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (148)،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (148)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

: الإِمَامُ (إِسن كَثَيْنِ) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (تفسيره) للله الْجَهْرِ رَفْسِيرُ القُرانِ العَظيمِ: - {لاَ يُحِبُ اللّهُ الْجَهْرِ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلَيْمًا (148)}

قَسَالَ: (عَلِي بُسنُ أَبِي طَلْحَة) عَسنِ (ابْسنِ عَبَّساسٍ): ﴿ لاَ يُحِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِسنَ الْقَوْلِ } يَقُولُ: لاَ يُحِبُ اللَّهُ أَنْ يَسدْعُوَ أَحَدٌ عَلَى أَحَد، إِلاَ أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا، فَإِنَّهُ قَسدْ أُرْخِصَ لَهُ أَنْ يَسَدْعُوَ عَلَى مَسنْ ظَلَمَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {إلا مَنْ ظُلم } وَإِنْ صَبَرَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): لاَ يَدُعُ عَلَيْهِ، وَالْمَقْرِجْ حَقَّيَ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَ أَعِنِّي عَلَيْهِ، وَالسَّتَخْرِجْ حَقَّي مَلْهُ.

وَفِي رِوَايَة عَنْهُ قَسَالَ: قَسَدْ أُرْخِسَ لَهُ أَنْ يَسَدْعُوَ عَلَيْهُ.

وَقَالَ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكَ الْجَزَرِيّ) فِي هَدُهُ الْآيَدِة: هُدوَ الرَّجُدلُ يَشْدَّمُكَ فَتَشْدَمُهُ، وَلَكِنَ إِنِ افْتَرَى عَلَيْكَ فَلاَ تَفْتَر عَلَيْهِ "لِقَوْله: وَلَكِنَ إِنِ افْتَرَى عَلَيْكَ فَلاَ تَفْتَر عَلَيْهِ "لِقَوْله: {وَلَمَنْ اِنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ فَلَا لَتُعْرَى: 41}.

وقَ الْ الإمام (أَبُو دَاوُدَ): حَدَّثْنَا القَعْنَبِي، حَدَّثْنَا القَعْنَبِي، حَدَّثْنَا القَعْنَبِي، حَدَّثْنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّد، عَنِ الْعَالَاءِ، عَنْ الْعَالَةِ مَنْ أَبِي هُرَيْرَةً): أَنَّ رَسُولَ اللَّه - عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً): أَنَّ رَسُولَ اللَّه - عَنْ اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَالَ: ((الْمُسْتَبَان مَا

قَالاً فَعَلَى الْبَادِئِ مِنْهُمَا، مَا لَمْ يَعْتَدِ (2) الْمَظْلُومُ)).

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّزَاقِ): أَنْبَأَنَا الْمُثَنَّى بُن السَّبًاح، عَنْ مُجَاهِد فَي قَوْلِه: {لاَ يُحِبُ اللَّهُ الْحَهْرَ بِالسَّوء مِنَ الْقَوْلِ إِلاَ مَنْ ظُلِمَ} قَالَ: الْجَهْر بِالسَّوء مِنَ الْقَوْلِ إِلاَ مَنْ ظُلِمَ} قَالَ: ضَافَ رَجُلٌ رَجُلًا فَلَمْ يُوَدَّ إِلَيْهِ حَقَّ ضيافَته، فَلَمَّا خَرَجَ أَخْبَرَ النَّاسَ، فَقَالَ: ((ضفَّتُ فُلاَنَا فُلَمَّا فُلاَنَا فُلَمَّا فُلاَنَا فُلَمَّا خُرَجَ أَخْبَرَ النَّاسَ، فَقَالَ: ((ضفَّتُ فُلاَنَا فُلَمَّا فُلاَنَا فُلَمَّا فُلاَنَا الْجَهْرُ فَلَمَ يُودً إِلَى مَنْ ظُلِمَ، حِينَ لَمْ يُودً بِالسُّوء مِنَ الْقَوْلِ إِلاَ مَنْ ظُلِمَ، حِينَ لَمْ يُودً إِلاَ مَنْ ظُلِمَ، حِينَ لَمْ يُودً الْمَا فَدَ الْمَا يُودَ إِلَى مَنْ ظُلِمَ، حِينَ لَمْ يُودً الْمَا فَدَا الْمَا فَدَ الْمَا فَدَا الْمَا فَدَ الْمَا فَدَا الْمَا فَدَا الْمَا فَدَا الْمَا فَدَا الْمَا فَدَا الْمَا فَدَا الْمَا فَدَ الْمَا فَدَا إِلَا مَنْ ظُلِمَ، حِينَ لَمْ يُودًا إِلَيْهَ مَقَ ضِيَافَتِه.

وَقَالُ: (مُعَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ): عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيد، عَنْ (مُجَاهِد): {لاَ يُحِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ} قَالَ: قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَخْسِنُ ضيافَتَهُ، الرَّجُلُ يَخْسِنُ ضيافَتَهُ، فَيَخْسِرُ خُ فَيَقُسُولُ: ((أَسَاءَ ضِسَيَافَتِي، وَلَسِمْ يُحْسِنْ)).

وَفِي رِوَايَدة هُو الضَّيْفُ الْمُحَوَّلُ رِحلُه، فَإِنَّهُ يَجُهَرُ لِصَاحِبِهُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ.

وَكَذَا رُويَ عَنْ غَيْرَ وَاحِد، عَنْ (مُجَاهِد)، نَحْوُ هَلَا رُويَ عَنْ (مُجَاهِد)، نَحْوُ هَلَا اللهِ مَاعَ هَ سِوَى الْإِمسام (النَّسَائِيِّ)، وَ(التَّرْمِدْيِّ، مِنْ طَرِيتِ اللَّيْتُ بْنِ الْسَعْدِ وَ الإمسام (التَّرْمِدْيُّ) - مِنْ حَدِيثَ ابْنِ الْهِيعة - كَلاَهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ الْهِيعة - كَلاَهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ الْهَيعة بْنِ الْهَيعة بْنِ الْهَيْدِ مَرْشَد بْنِ عَبْد اللَّه، عَنْ (عُقْبَة بْنِ عَبْد اللَّه، عَنْ (عُقْبَة بْنِ عَامِرٍ) قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ تَبْعَثْنَا فَنَا رَبُ لِقَدُونَا، فَمَا تَرَى في ذَلِكَ؟ فَنَا نَرْ الْهُ اللَّه اللَّه الْمَا اللَّه الْمَا اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الْمَالَة اللَّه الْمَالُة اللَّه الْمَالُة اللَّه اللَّهُ اللَّه اللْه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللْه اللْه اللَّه اللْه اللَّه اللْهِ اللْهُ اللَّه اللَّه اللْهُ اللْهُ اللَّه اللَّه اللْه اللْه اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْه

(1) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سروة (النساء) الآية (148) للإمام (بإن أبي زمنين المالكي)،

^{(&}lt;mark>2) (صَـــحِيح</mark>) :أخرجـــه الإِمَــامُ (البُحَــارِي) في (صــحيحه) بـــرقم (2587) ، -((كتاب : البر والصلة و الأداب).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4894).

﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

يَنْبَغِي لِلضَّيْف، فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَفْعُلُوا حَدَّثْنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيّ، حَدَّثْنَا صَفْوَانُ بْنُ فَحُدُدُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ)) عيسَى، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلان، عَنْ أَبِيه، (1)

وقَالَ: الإمام (أَحْمَا) أَيْضًا: حَادَّثنَا يَحْيَى بَنْ سَعِيد، حَدَّثنَا شَعْبَة، حَدَّثنِي مَنْصُور، عَنِ الشَّعْبِي عَنِ الْمَقْدَامِ أَبِي كَرِيمَة، سَمِعَ رَسُولَ الشَّعْبِي عَنِ الْمَقْدَامِ أَبِي كَرِيمَة، سَمِعَ رَسُولَ الشَّعْبِي عَنِ الْمَقْدَامِ أَبِي كَرِيمَة، سَمِعَ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – يَقُولُ: ((لَيْلَةُ اللَّهَ عَلَيْه وَسَلَّم) الضَّيْف وَاجِبَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِم، فَإِنْ أَصْبَحَ الضَّيْف وَاجِبَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِم، فَإِنْ أَصْبَحَ بِفْنَائِه مَحْرُومًا كَانَ دَيْنَا لَه عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ بِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْه).

ثُمَّ رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ غُنْدَر عَنْ شُعْبَةً. وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البِكَائي. عَنْ وَكِيع، وأبي نُعَيْم، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ - ثَلاَثْتُهُمْ عَنْ مَنْصُور، بِهِ.

وَكَــدَا رَوَاهُ الْإمــام (أَبُــو دَاوُدَ) - مِــنَ ْ حَــدِيثِ - أَمِـنَ ْ حَـدِيثِ - أَمِـنَ ْ حَـدِيثِ - أَبِي عَوَانَة، عَنْ مَنْصُور، به

وَمََّٰتُ هُلِنَهُ الْأَحَادِيَّتُ وَأَمْثَالِهَا ذَهَبِ أَحْمَلُ وَغَيْسِرُهُ إِلَى وُجُوبِ الضِّيَافَةِ، وَمِنْ هَلْاَ الْقَبِيلِ الْحَدِيثُ الذي رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبِزَّارِ.

حَـدَّ ثَنَا عَمْرُو بُنُ عَلِي، حَـدَّ ثَنَا صَفُوانُ بُنُ عَيسَى، حَـدَّ ثَنَا صَحْوانُ بُنُ عَجْلان، عَنْ أَبِيهِ، عَـنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ): أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: إِنْ لِي جَارًا يُوْذِينِي، اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: إِنْ لِي جَارًا يُوْذِينِي، فَقَالَ لَي جَارًا يُوْذِينِي، فَقَاعَلَ فَضَعِهُ عَلَى فَقَالَ لَا مُنْ عَلَى فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيتِيِّ الْ فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيتِيِّ الْ فَقَاعَهُ فَطَرَحَهُ عَلَى الطَّرِيتِيِّ الْ فَقَعَلَ عَلَى الطَّرِيتِيِّ الْ فَقَالَ الرَّجُلُ مَنْ مَرَ بِهِ قَالَ : مَالَكَ ؟ الطَّرِيتِي فَيَقُولُ : اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُمَ الْعَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ الْعَنْهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللْمُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ ا

وَقَدْ رَوَاهُ الإمام (أَبُو دَاوُدَ) في (كتَابِ الْمَادَدِ)، عَنْ أَبِي تَوْبَةَ الرَّبِيعِ بْنَنِ نَافَعٍ، عَنْ الْمَلَدَ بَانَ مَنْ أَبِي تَوْبَةَ الرَّبِيعِ بْنَنِ نَافَعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيَّانَ أَبِي خَالِدٍ الْمَأْحُمَرِ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَجْلاَنَ به

ثُمَّ قَالَ الإمام (الْبَرْارُ): لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) إلاَ بِهَذَا الْإِسْنَاد،

وَرَوَّاهُ (أَبُو جُعِيفُة وَهُبُ بُنِ عَبْدِ اللَّهِ)، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ)، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيُوسُفُ بُنِنُ عَبْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَبْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَبْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَبْدِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

* * *

^{(&}lt;mark>4) (حسسن</mark>): أخرجه الإِمَامُ (ابسوداود) في (السنن) بسرقم (5153) – ((كتاب: الأدب).

ورواه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (165/4) - من طريسق - صفوان بسن عسيس بسه، وقسال: (صحيح الإسناد) ولم يغرجساه وهسو على شسرط الإمام (مسلم)، ووافقه الإمام (المذهبي).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود).

و(حسنه) الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في (تحقيقه لتفسير - ابن كثبر) برقم (2/20).

⁽⁵⁾ أما حديث - (أبي جعيفة) فرواه الإمام (البرزار) في (مسنده) برقم (5) أما حديث - (أبي جعيفة) في (المجمع) (170/8) : (170/8) "كشف الاستار". قال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) (170/8) : "فيه أبو عمر المنيهي تفرد عنه شريك وبقية رجائه ثقات.

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (148)، للإِمَامُ (النَّهَامُ اللَّهِمَامُ اللَّهِمَامُ (النَّهُ كُثُرِي . .

^{(1) (}متفسق عليسه) :أخرجه الإمسام (البُقَسارِي) في (صحيحه) بسرقم

^{(6137, 2461)، -} وأخرجه الإمّام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1727)

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (3752).

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (1589) .

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (3676).

^{(2) (&}lt;del>صحيح):أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (30/4).

وأخرجــــه الإِمَــــامُ (ابــــن ماجـــة) في (الســـنن) بـــــرقم (3676) - ((كتــــاب : لادب).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4/ 130).

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (2204).

و(صححه) الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في (الصحيح المسند ننا ليس في الصحيح) برقم (2/ 220).

^{(3) (}صحیح): أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) بروم (3750) - ((كتاب: الأطعمة).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

قصال: الإمَّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-وأمسا قولسه: {وكسان الله سميعُسا عليمُسا}، فإنسه يعنى: {وكان الله سميعًا}، لما تجهرون به من سوء القول لمن تجهرون له به، وغير ذلك من أصواتكم وكلامكم، {عليمًا}، بما تخفون من سوء قبولكم وكلامكم لمن تخفون لمه بمه فلا تجهرون له به، محس كل ذلك عليكم، حتى يجازيكم على ذلك كله جرزاءكم، المسيء بإساءته، والمحسن بإحسانه.

[١٤٩] ﴿ إِنْ ثُبْدُوا خَيْدًا أَوْ ثُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُـوا عَـنْ سُـوءِ فُـإِنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَفُـوًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن تُظْهِ رُوا أي خيير قيولي أو فعلي، أو الله كان عفوا قديراً، فليكن العفو من أخلافكم، لعل الله أن يعفو عنكم.

يَعْنَـي: - نَــدَب الله تعـالي إلى العفــو، ومهَّــد لــه بِأِنَّ المُؤمن: إمَّا أن يُظهر الخير، وإمَّا أن يُخفيك، وكذلك مع الإساءة: إما أن يظهرها في حسال الانتصساف مسن المسسيء، وإمسا أن يعفسو ويصفح، والعفو أفضلُ " فإن من صفاته تعالى العفو عن عباده مع قدرته عليهه

(4) كامل القدرة.

شرح و بيان الكلمات : {إِنْ ثُبْدُوا} ... ثُظْهِرُوا، ولا تَحْفُوا.

والتخشع والعبودية.

{إِنْ ثُبْــدُوا خَيْــراً أَوْ ثُخْفُــوهُ} ... بعــد مــا أطلــق الجهسر بالسسوء وجعلسه محبوبسا حسث علسي الأحسب إليسه والأفضسل عنسده والأدخسل فسي الكسرم

يَعْنَـــي:- إن ثُظهـــروا خـــيراً أو ثســـروه، أو

تصفحوا عمسن يسسئ إلسيكم، يثسبكم الله

لتخلقكم بأخلاقيه - تعيالي - مين العفو ميع

كمسال القسدرة، والله - سسبحانه - عظسيم العفسو

وذكره إبداء الخير وإخفائه تشبيبا للعفو.

{خَيْرًا}... مِنْ أَعْمَالِ الْبِرَ.

{أَوْ تُخْفُوهُ} . . تَعْمَلُوهُ سرًّا

{أَوْ تَعْفُـــوا عَـــنْ ســــوء} ... ظلـ تؤاخذوا به).

{أَوْ تَعْفُــوا عَــنْ سُــوء} ... عطــف العفــو علــهما اعتـــدادا بـــه وتنبيهـــا علـــى منزلتـــه وأن لـــه مكانا في باب الخير وسيطا.

{فَإِنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَفُـوًا قَـديراً} ... هـذا التعقيـب دليسل علسي أن العفسو هسو الغسرض المقصسود بسذكر إبسداء الخسير وإخفائسه، أي يعفسو عسن الجسانين مع قدرته على الانتقام، فعليكم أن تقتدوا ىسنة الله.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإمُسامُ (مسطم) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) · حسدتنا يحيسي بسن أيسوب وقتيبسة وابــن حَجــر. قـــالوا: حــدثنا إسماعيــل وهــو ابــن

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (138/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (148)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (102/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (102/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ اللَّهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبيه مريرة)، عن رأبي هريرة)، عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ مَالَ وَسَلَّمَ اللَّهُ مَالَ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلِيدًا بعضو إلا عيزاً. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)).

* * *

قال: الإمسام (انسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في رفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (ابن أبسي طلحة) - عن (ابن أبسي طلحة) - عن (ابن عبساس): قال: أخبر الله عبساده بحكمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا شم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظهم من السموات والأرض والجبسال.

* * *

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله: - {إِن ثُبْسكُواْ خَيْسراً} إِن ثُبْسكُواْ خَيْسراً} إِن تُسبدووا جَوَابسا حسنا {أَوْ ثَخْفُوهُ} وَلاَ تَحتق سروا {أَوْ تَعْفُسواً} تتجساوزوا {عَسن معظلهَ لَهُ فَسانَ الله كَسانَ عَفُسواً} عَسن معظلهَ أَقْسدِيراً للمعلسوم {قَسدِيراً } بعقوبسة عَفُسواً } متجساوزاً للمعلسوم {قسدِيراً } بعقوبسة (3)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّسنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - {149} قَوْلُسهُ تَعَسسالَى: {إِنْ تُبْسدُوا خَيْسرًا} يَعْنسي: حَسَسنَةً فَيَعْمَسلُ بِهَسا

(1) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (مُسُامٌ) في (صحيحه) بسرقم (2001/4)، (رمَدُ 2888) و المرابع (2001/4). (رح 2588) - (كتاب : البر والصلة)، / باب: (استحباب العفو والتواضع).

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (149). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

كُتبَتِتْ لَـهُ عَشْـرًا، وَإِنْ هـمَّ بِهَـا وَلَـمْ يَعْمَلْهَـا كِثبَـتْ لَهُ حَسَنَةً وَاحدَةً،

وَهُو قَوْلُهُ: {أَوْ تُخْفُوهُ} يَعْنِي: - الْمُرادُ مِنَ الْخَيْدِ: - الْمُرادُ مِنَ الْخَيْدِ: الْمُسالُ، يُرِيدُ: إِنْ ثَبْسدُوا صَدَقَةً ثَعْطُوهَا سراً،

{أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ} أَيْ: عَنْ مَظْلَمة،

{فَاإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُواً قَدِيرًا} {النساء: 149} فهو أَوْلَى بِالتَّجَاوُزِ عَائِكُمْ يَوْمَ (4)

* * *

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - ثم قال تعالى: {إِنْ ثُبُدُوا خَيْسرًا أَوْ ثُخْفُوهُ} وهذا يشمل كل خير قصولي وفعلي، ظاهر وباطن، من واجب ومستحب.

{أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ} أي: عمن ساءكم في أبيدانكم وأمسوالكم وأعراضكم، فتسمحوا أبيدانكم وأمراضكم، فتسمحوا عنه، فإن الجزاء من جنس العمل. فمن عفا لله عفا الله عنه، ومن أحسن أحسن الله الله.

فلهنا قال: {فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُواً قَدِيراً} أي: يعفو عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة فيسدل عليهم ساره، ثم يعاملهم بعفوه التام الصادر عن قدرته.

وفي هـــذه الآيــة إرشـاد إلى التفقــه في معـاني أسمـاء الله وصـفاته، وأن الخلـق والأمــر صـادر عنها، وهـي مقتضية لـه، ولهـذا يعلل الأحكام بالأسماء الحسنى، كما في هذه الآية.

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (149).

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (149).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

لما ذكر عمل الخير والعفو عن المسيء رتب على ذلك، بأن أحالنا على معرفة أسمائه وأن ذلك يغنينا عن ذكر ثوابها الخاص.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره: - وَقَوْلُهُ: {إِنْ تُبْسِدُوا خَيْسِرًا أَوْ تُخفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَسِنْ سُسوءٍ فَسإِنَّ اللَّهَ كَسانَ عَفُواً قَسديرًا } أَيْ: إِنْ تُظْهِرُوا أَيها النَّاسُ - خَيْسرًا، أَوْ أَخْفَيْتُمُوهُ، أَوْ عَفَوْتُمْ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَسيْكُمْ، فَاإِنَّ أَخْفَيْتُمُوهُ، أَوْ عَفَوْتُمْ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَسيْكُمْ، فَاإِنَّ أَخْفَيْتُمُوهُ، أَوْ عَفَوْتُمْ عَنْدَ اللَّه وَيُجْرِلُ تُسوابَكُمْ ذَلِكَ مَمَّا يُقَرِبُكُمْ عَنْدَ اللَّه وَيُجْرِلُ تُسوابَكُمْ لَذَلْكَ مَمَّا يُقَرِبُكُمْ عَنْدَ اللَّه وَيُجْرِلُ تُسوابَكُمْ لَلَه لَكَ مَمَّالَى أَنْ يَعْفُو عَسَنْ لَلَه الله عَلَى أَنْ يَعْفُو عَسَنْ عَبْدَا قَالَ: عَبْدادَهُ مَعَ قُدْرَتِهُ عَلَى عَقَابِهِمْ. وَلِهَذَا قَالَ: عَلْمَا لَا اللَّهُ كَانَ عَفُواً قَدَيرًا } "

وَلَهُ لِذًا وَرَدَ فِ لِي الْلِهَ أَنَّ حَمَلَ لَهُ الْعَسرُ شَ يُسَلِّحُونَ اللَّهَ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: سُبْحَانَكَ عَلَى عَلْمِكَ بَعْثُهُمْ: سُبْحَانَكَ عَلَى حَلْمِكَ بَعْثُهُمْ: سُبْحَانَكَ عَلَى عَلْمِكَ بَعْثُهُمْ: سُبْحَانَكَ عَلَى عَلْمِكَ بَعْثُهُمْ: سُبْحَانَكَ عَلَى عَفْوكَ بَعْثُهُمْ: سُبْحَانَكَ عَلَى عَفْوكَ بَعْثُ وَيَقُولُ بَعْثُ هُمْ وَفَي الْحَدِيثُ عَلَى عَفْوكَ بَعْثُ وَفِي الْحَدِيثُ الْصَحيحِ: ((مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةً، وَلاَ زَادَ اللّهُ عَبْدًا بِعَفْو إِلاَ عِزًا، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلّهُ رَفْعَهُ اللّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهُ رَفْعَهُ اللّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهُ رَفْعَهُ اللّهُ مَنْ ثَوَاضَعَ لِلّهُ رَفْعَهُ اللّهُ مَنْ ثَوَاضَعَ لِلّهُ رَفْعَهُ اللّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهُ وَلَا يَقْدَى إِلَا عَرْاً، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلّهُ وَقُعْهُ اللّهُ اللّ

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويسل قوله: {إِنْ ثُبْسِدُوا خَيْسِرًا أَوْ ثَخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَاإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًا قَديرًا (149)}

قال (أبو جعفر): يعني بقوله جل ثناؤه "إن تبدوا" أيها الناس="خيراً"، يقول: إن

تقولوا جميلا من القول لمن أحسن إليكم، فتظهروا ذلك شكراً منكم له على ما كان منه من حسن إليكم =، "أو تخفوه"، يقول: أو تتركوا إظهار ذلك فلا تبدوه = "أو تعفوا عن سوء"، يقول: أو تصفحوا لمن أساء إليكم عن إساءته، فلا تجهروا له بالسوء من القول الله كان عفواً"، يقول: لم يزل ذا عفو عن الله كان عفواً"، يقول: لم يزل ذا عفو عن خلقه، يصفح عمن عصاه وخالف أمره خلقه، يقول: ذا قصدة على الانتقام منهم.

وإنما يعني بنذلك: أن الله لم يسزل ذا عفو عن عباده، مع قدرته على عقابهم على معصيتهم إياه.

يقول: فاعفوا، أنتم أيضًا، أيها الناس، عمن أتى إلى الناس، عمن أتى إلىكم ظلمًا، ولا تجهروا له بالسوء من القول، وإن قدرتم على الإساءة إليه، كما يعفو عنكم ربكم مع قدرته على عقابكم، وأنتم تعصونه و تخالفون أمره.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِن ثُبْسِدُواْ خَيْسراً أَوْ ثُخْفُسوهُ أَوْ تَعْفُسواْ عَسن سُسوءِ فَسإِنَّ اللَّهَ كَيْسراً أَوْ ثُخْفُسوهُ أَوْ تَعْفُسواْ عَسن سُسوءِ فَسإِنَّ اللَّهَ كَيانَ عَضُواً قَسِدِيراً } "معنساه: إنْ ثَظْهِسرُوا خسيراً أو ثُسِرُوهُ أو تعفُوا عن مَظْلَمَةً ظُلِمْتُمْ بها "

{فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُواً}. العَفُو : كَثِيْدُ الْعَفْوِ من غير حَصْرِ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (149)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ رواه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2588)- ((كتاب: السبر والمالة والآداب)، - من حديث - (أبي هريرة) - (رضي الله عنه).

نظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (149)، لِلإِمَامُ (ابن

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (149)، للإمامُ (الطبري)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قادرٌ على العقوبة به ، شم يعفُو عن عباده مع قدرته على الانتقام.

> وَقَيْلَ : معنَّ الآية : إن تَسرُدُوا جواباً حَسَّناً أو تَسْـــكُتُوا عـــن الظـــالم ولا تُحَقَّـــرُوهُ ولا تؤاخذوه بظُلْمه " فإن يُعفَ عن الظالم ذنوبُــهُ " فــإن عَفْــوَ الله عــن معاصـيكم أكثــرُ مــن عفوكم عمن ظلمكم.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {إِنْ ثُبْدُوا خَيْدِرًا أَوْ ثُخْفُ وهُ أَو تعفوا عَن سوء } الْآيَاة هُوَ كَقُوْلُه: {إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعلمهُ الله } .

[٥٥٠] ﴿ إِنَّ الَّـــذِينَ يَكُفُـــرُونَ بِاللَّـــهُ وَرُسُلُهُ وَبُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهُ وَرُسُسله وَيَقُولُسونَ نُسؤُمنُ بِسبَعْض وَنَكْفُسرُ بِسبَعْض وَيُريسِدُونَ أَنْ يَتَخسِذُوا بَسِيْنَ ذلسكَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إن السذين يكفرون بسالله ويكفرون برسله، ويربدون أن يفرقوا بين الله وبين رسله" بأن يؤمنـوا بـه، ويكـذبوا بهـم، ويقولـون: نـؤمن بسبعض الرسل، ونكفسر ببعضهم، ويربدون أن

أنها تنجيهم

يَعْنَـي: - ن السَّذين يكفَّرون بسالله ورسله مسن

اليهسود والنصساري، ويريسدون أن يفرقسوا بسين الله ورسسله بسأن يؤمنسوا بسالله ويكسذبوا رسسله السذين أرسسلهم إلى خلقسه، أو يعترفسوا بصسدق بعسض الرسسل دون بعسض، ويزعمسوا أنَّ بعضهم افتروا على ربِّهم، ويريدون أن يتخذوا طريقًا إلى الضـــلالة الـــتي أحـــدثوها والبدعـــة الـــتي

والسذين يريسدون التفرقسة فسى الإيمسان بسالله ورسطه ويقولسون: نسؤمن بسبعض الرسسل دون بعــض، فيؤمنــون بمــن يحبــون، ويكفــرون بمــن لا يحبــون، والواجــب الإيمــان بــالجميع، لأن الإيمان لا يقبل أن يتجزأ.

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الَّهَذِينَ يَكُفُ رُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُريدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَدِيْنِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ } ... بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِـه

(أي: جعسل السذين آمنسوا بسالله وكفسروا برسسله وآمنــوا بــالله وبــبعض رسـله، وكفــروا بــبعض، كافرين بالله ورسله جميعا).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (102/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (102/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (138/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (149)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (149) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَرُسُسِله} ... الرسسل: جمسع رسسول وهسم جسم | وتركسوا الإسسلام وهسو ديسن الله السذي بعشت بسه غفسر، قيسل: عسددهم ثلاثمائسة وأربعسة عشسر

{وَيَقُولُونَ نُؤْمِن بِبَعْضٍ } ... مِنْ الرُّسُلِ.

{وَنَكْفُر بِبَعْضٍ} ... مِنْهُمْ.

{وَيُرِيـــدُونَ أَنْ يَتَّخــدُوا بَــيْنَ ذلــكَ سَــبيلًا} ... أي: أن يتخددوا دينا وسطا بين الإيمان والكفر.

{وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخَدُوا بَدِيْنِ ذَلِكَ} ... الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ {سَبِيلًا} ... طَرِيقًا يَذْهَبُونَ إِلَيْهُ

{سَــبيلاً} ... أي: طريقــاً بــين الكفــر والإيمان، ولسيس ثمم إلا طريسق واحمد وهمو الإيمان أو الكفر فمن آمن بكل الرسل فهو المسؤمن، ومسن آمسن بسالبعض وكفسر بسالبعض فهسو الكافر كمن لم يؤمن بأحد منهم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده) – عــن (قتــادة): قولــه: (إن الـــذين يكفسرون بسالله ورسسله ويريسدون أن يفرقسوا بسين الله ورسسله ويقولسون نسؤمن لسبعض ونكفسر بسبعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكسافرون حقسا وأعتسدنا للكسافرين عسذابا مهينا) ، أولئك أعداء الله اليهود والنصاري. أمنت اليهبود بالتوراة وموسي، وكفسروا بالإنجيال وعيسي. وأمنت النصاري بالإنجيال وعيسي، وكفروا بالقرأن وبمحمد - صَلَى والنصــرانية، وهمــا بــدعتان وليســتا مــن الله،

تِفسِسير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمُسامُ (مجِسد السدين الفصيروز أبسادي – (رحمسه الله:-{ إِنَّ الْسَدْبِنِ يَكُفُسِرُونَ بِاللِّـه وَرُسُـله} يَعْنـي كَعْبَـا وَأَصْـحَابِه {وَيُريــدُونَ أَن يُفَرِّفُ وا بَدِيْنَ الله وَرُسُله } بِالنُّبُوَّة وَالْإِسْلاَم {وَيِقُولُونَ نُسؤُمنُ بِسِبَعْضِ} بِسِبَعْضِ الْكتبِ وَالرسِلِ {وَنَكُفُ لِ بِعِفْ } بِعِفْ الْكَتِّبِ وَالرسِّلُ الْكَتِّبِ وَالرسِّلُ {وَيُرِيسِدُونَ أَن يَتَّخَسِدُواْ بَسِيْنَ ذَلِسِكَ} بَسِينِ الْكَفْسِر وَالْإِيمَانِ {سَبِيلا} دينا.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) — (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمس الله – في رتفسيره :- {150} قُولُـــهُ عَـــزُ وَجَــلَ: {إِنَّ الَّهَ لَيْنَ يَكُفُ رُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ } الْآيَهَ، نَزَلَـتْ فَـي الْيَهُـود وَذَلـكَ أَنَّهُـمْ آمَنُـوا بِمُوسَـى عَلَيْكِ السَّلَامُ وَالتَّوْرَاةِ وعُزيِر، وَكَفَّرُوا بعيسَي وَالْإِنْجِيــل وَبِمُحَمَّــد وَالْقُــرْآن، {وَيُريـــدُونَ أَنْ يُفَرِّقُ وا بَسِيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُ ونَ ثُسُوْمِنُ بِسَبَعْض وَنَكُفُ رُ بِسِبَعْضِ وَيُريدُونَ أَنْ يَتَّحْدُوا بَسِيْنَ ذَلكَ سَــبِيلًا} {النســاء: 150}أَىْ: دينَــا بَــيْنَ الْيَهُوديَّة وَالْإِسْلاَم وَمَدْهَبًا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -لَكُفُــرُونَ بِاللِّــهِ وَرُسُـلِهِ وَبُرِيــدُونَ أَنْ نُفْرَقُــوا يَــيْنَ

ر: (جـامع البيـان في تأويـا القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة (150). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَاه (البغوي) سورة (النساء) الآية (150).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

اللَّه وَرُسُله وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكُفُرُ بِبَعْضِ وَنَكُفُرُ بِبَعْضِ وَيَكُولُ بِبَعْضِ وَيَرِيلهِ إِنَّ يَتَّخِلُوا بَدِيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا }. هنا قسمان قدد وضدا لكل أحد: مدؤمن بسالله وبرسله كلهم وكتبه، وكافر بذلك كله.

وبقي قسم ثالث: وهو الذي يرعم أنه يؤمن بسبعض الرسل دون بعض، وأن هدنا سبيل ينجيسه مسن عداب الله، إنْ هدنا إلا مجسرد أماني. فإن هوولاء يريدون التفريق بين الله

فإن من تولى الله حقيقة تولى جميع رسله لأن ذلك من تمام توليه، ومن عادى أحدا من رسله فقد عادى الله وعادى جميع رسله، كما قال تعالى: {مَن كَانَ عَدُواً لَلَه} الآيات.

قسال: الإِمَسامُ (إِبسِن كَسَثَيْنَ – (رحمَسه الله) - في رتفسيره):- {إِنَّ الَّسِذِينَ يَكُفُّرُونَ بِاللَّسِه وَرُسُلِه وَرُسُلِه وَرُسُلِه وَيُولِونَ أَنْ يُفَرِقُوا بَسِيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِه وَيَقُولُونَ أَنْ يُقَرِقُولُونَ أَنْ يَتَخِدُوا ثَلْقُولُ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَخِدُوا نَسْ فَنُ ذَلِكَ سَبِيلًا (150)}

يَتَوَعَدُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْكَافِرِينَ بِهِ وَبِرُسُلِهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، حَيْثُ فَرَقَوا بَيْنَ اللَّهَ وَرُسُلِهُ وَرُسُلِهُ فَرَقُوا بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِهُ فَي الْإِيمَانِ، فَامَنُوا بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، بِمُجَرَد التَّشَهِي وَالْعَادَة، وَمَا أَنْفَوْا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ الْأَعَنْ دَلِيلٍ قَادَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لاَ سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى ذَلِيلٍ قَادَهُمْ إِلَى ذَلِكَ بَلْ بِمُجَرَد النَّشَهُودُ -عَلَيهِمْ لَعَائِنُ اللَّهَوَى وَالْعَصَابِيَةِ. فَالنَّهُودُ -عَلَيهِمْ لَعَائِنُ اللَّهُ وَيُقَالِنَهُ وَلَا بَعْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهُ وَيُعَلِيكُ اللَّهُ وَلَا عَيسَى ومحمد عَلَهما اللَّهُ الطَّالَةُ وَالسَّلَامُ، وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِالْأَنْبِيَاءِ الاعيسَى ومحمد عَلَهما الطَّالَةُ وَالسَّلَةُ وَالسَّلَامُ، وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِالْأَنْبِيكَاء اللهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّ

عَلَيْهِ وَسَلَمَ-، وَالسَّامِرَةُ لاَ يُؤْمنُونَ بِنَبِيَ بَعْدَ يُوشَعَ خَلِيفَة مُوسَى بْسِنِ عِمْسرَانَ، وَالْمَجُسوسُ يُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْمنُونَ بِنَبِيَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ زَرَادِشْتُ، ثَمَ كَفَرُوا بِشَرْعِهِ، فَرُفِع مِنْ بَسِيْنِ أَظْهُرهمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ مَنْ كَفَرَ بِنَبِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَدْ كَفَرَ بِنَبِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَدْ كَفَرَ بِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، فَحَإِنَّ الْإِيمَانَ وَاجِبٌ بِكُلِّ نَبِي يَعْشَهُ اللَّهُ إلَّى أَهْلِ الْسَأَرْضِ، فَمَسَنْ رَدَّ نُبُوتَكُ لِلْحَسَدِ أَوِ الْعَصَبِيَّةَ أَوِ التَّشَهِي تَبَيَّنَ أَنَّ لُبُوتَكُ لِلْحَسَدِ أَوِ الْعَصَبِيَّةَ أَوِ التَّشَهِي تَبَيِّنَ أَنَّ لِبُوتَكُ لِلْمَانَ لِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ إِيمَانَا إِيمَانَا لَيْمَانَا النَّمَا هُوَ عَنْ غَرَضَ وَهَوى وَعَصَبِيَّةً"

وَلهَلْهُ الْقُلْلَ قَلَالًا تَعَلَى: ﴿ إِنَّ الَّلِينَ يَكُفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلُهُ } فَوَسْمَهُمْ بِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّه وَرُسُلُه.

{وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَدِيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ} أَيْ: في الْإِيمَان.

﴿ وَ يَقُولُ وَ لَكُمْ لِ بِ بَعْضٍ وَنَكُفُ لُ بِ بَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِدُوا بَ مِنْ فِرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِدُوا بَدِينَ ذَلِكَ سَبِيلا } أَيْ: طَرِيقً ا أَنْ يَتَّخِدُوا بَدِينَ ذَلِكَ سَبِيلا } أَيْ: طَرِيقً ا

* * *

قال: الإمَامُ (محمد بن علي الشوكاني السيمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إِنَّ الَّهِ ثِينَ يَكُفُ رُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا بَدِينَ يَكُفُ رُونَ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا بَدِينَ اللَّهِ وَرُسُلِهُ وَيَقُولُونَ وَنَ نُومَنُ بِبَعْضٍ وَنَكُفُ رُ بِبَعْضَ وَرُسُلِهُ وَيَقُولُونَ وَنُ نُومِنُ بِبَعْضٍ وَنَكُفُ رُ بِبَعْضَ وَرُسُلِهُ وَيَقُولُونَ أَنْ يَتَّخِدُوا بَسِيْنَ ذَلِسكَ سَبِيلاً وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِدُ وَا بَسِيْنَ ذَلِسكَ سَبِيلاً وَيُرِيدَدُونَ أَنْ يَتَّخِدُ اللهِ اللهُ وَيُولِيدُ اللهُ وَيَكُونَ أَنْ يَتَّخِدُ اللهُ وَا بَسِيْنَ ذَلِسكَ سَبِيلاً وَلِيلًا وَلَا اللهُ اللهُ وَيَعْفَى اللهُ وَيُعْفَى اللهُ وَيَعْفَى اللهُ وَالْمُ اللهُ وَيَعْفَى اللهُ وَاللّهُ وَلِيلِيلًا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِيلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالّ

لَمَّا فَرِغَ مِنْ ذِكْرِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ذَكَرَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ذَكَرَ الْمُشُودُ الْكُفَّارَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُلَمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِمحمد -صلى الله عليله وسَلَّمَ-، فكان ذلك كالْكُفْر بجميع

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كـلام المنان) في سورة (النساء) (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (150)، للإمام المعدي). (ابن كثير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

بِاللَّهِ، وَيَنْبَغِي حَمْلُ قَوْله:

اسْتَلْزَمَ ذَلَكَ كُفْرَهُمْ بِبَعْضِ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ، لاَ أَنَّهُ م كَفَ رُوا بِاللَّه وَرُسُلِه جَمِيعًا، فَاإِنَّ أَهْلَ الْكتَــاب لَــمْ يَكْفُــرُوا بِاللَّــه وَلاَ بِجَميــع رُسُـله، لَكَنَّهُمْ لَمَّا كَفَرُوا بِالْبَعْضِ كَانَ ذَلِكَ كُفْرٌ بِاللَّهُ وَبِجَمِيعِ الرُّسُلِ.

وَرُسُلِه } أنَّهُم كُفَرُوا بِالرُّسُلِ بِسَبِب كُفْرهمْ ببَعْضهمْ وَآمَنُوا بِاللَّه، فَكَانَ ذَلَّكَ تَفْرِيقًا بَدِيْنَ اللَّه وَبَدِيْنَ رُسُلِه وَيَقُولُونَ لُوْمِنُ بِبَعْض وَنَكُفُ رُ بِبَعْض هُم الْيَهُ ودُ آمَنُ وا بمُوسَى وكفروا بعيسي ومحمد، وكدلك النَّصَارَي آمَنُــوا بعيسَــى وَكَفَــرُوا بِمُحَمَّــد وَيُريـــدُونَ أَنْ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ دِينًا مُتَوسِّطًا بَيْنَهُمَا،

[١٥١] ﴿ أُولَئُكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقَّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

أولئك الذين يسلكون هذا المسلك هم الكافرون حقًّا" ذلك أنَّ من كفر بالرسل أو ببعضهم فقسد كفسر بسالله وبرسسله، وأعسدننا للكسافرين عسدابًا مسذلًا لهسم يسوم القيامسة،

(1) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (150). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

<mark>الرُّسُـل وَالْكُتُـبِ الْمُنَزَّلَـة، وَالْكُفْـرُ بِـذَلكَ كُفْـرٌ</mark> | عقابًـا لهـم علـى تكـبرهم عـن الإيمـان بـالله

يَعْنَـي:- أولئـك هـم أهـل الكفـر المحقَّـق الـذي لا شك فيسه، وأعتسدنا للكسافرين عسذابًا يخسزيهم

يَعْنَــى:- هــؤلاء جميعــاً هــم المعنــون فــي الكفــر السبين، وقسد أعسد الله لهسم ولأمثسالهم عسذاباً

شرح و بيان الكلمات :

{أُولَئِكَ هُـمُ الْكَـافرُونَ حَقَّـا} ... مَصْـدَر مُؤَكِّـد لمَضْمُون الْجُمْلَة قَبْله.

{أُولَئِكَ هُــمُ الْكــافِرُونَ} ... أي: هــم الكــاملون في الكفر.

{حَقَّــا} . . . تأكيـــد لمضــمون الجملـــة ، أي حـــق ذلك حقسا، وهسو كسونهم كساملين فسي الكفسر. أو هــو صــفة لمـــدر (الكــافرين) أي هــم الـــذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شك فيه.

{وَأَعْتَـــدْنَا لِلْكَــافِرِينَ عَـــذَابًا مُهِينًــا} ... ذا إِهَائَةً وَهُوَ عَذَابِ النَّارِ.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

تِفسِسير ابِسن عبِساس) – قسال: الإمَسامُ (مجِسد السدين الفـــيروز آبـــادي – (رحمـــه الله):-{ أولهُـــك هُـــه الْكِـــافْرُونَ حَقَـــاً}الْبَتَّــةَ {وَأَعْتَــدُنَا

- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (102/1). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسرير الميسر) بسرقم (102/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (لجنة من علماء الأزهر)،

فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

افرينَ} لليهُ وو وغيره م عصدًاباً مُّهيناً } يهانون به وَيُقَال شَديدا

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفســــيره):-{151} {أُولَئــــكَ هُــــهُ الْكَافِرُونَ حَقَّا} حَقَّقَ كُفْرَهُمْ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْكُفْرِ بِبَعْضِ هِمْ كَالْكُفْرِ بِجَمِ يعهِمْ { وَأَعْتَ دُنَا للْكَــافرينَ عَـــذَابًا مُهِينًــا} {النسـاء:

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -<u> رحمسه الله) – في رتقسسيره):– وكسنالك مُسنْ كفسير</u> برسول فقد كفر بجميد الرسال، بال بالرسول- السذي يسزعم أنسه بسه مسؤمن، ولهسذا قَــال: {أُولَئِكَ هُــهُ الْكَـافِرُونَ حَقَّـا} وذلـك لـئلا يتــوهم أن مــرتبتهم متوسطة بــين الإيمـان

ووجــه كــونهم كـافرين - حتــى بمـا زعمـوا الإيمان بــه- أن كـل دليـل دلهـم علـي الإيمـان بمن آمنوا به موجود هو أو مثله أو منا فوقه للنبي الني كفروا به، وكل شبهة يزعمون أنهسم يقسدحون بهسا في السنبي السذي كفسروا بسه موجود مثلها أو أعظم منها فيمن آمنوا به.

فلم يبسق بعسد ذلسك إلا التشسهي والهسوي ومجسرد السدعوى الستى يمكسن كسل أحسد أن يقابلها بمثلها، ولما ذكر أن همؤلاء هم الكافرون حقا ذكر عقابا شاملا لهم ولكل كافر فقال: {وَأَعْتَــدْنَا لِلْكَــافِرِينَ عَــذَابًا مُّهِينًــا}كمــا

تكبروا عن الإيمان بالله، أهانهم بالعذاب الأليم المخزي.

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تِفُسِيرِهُ: - ثُـمُ أُخْبَرِ تَعَالَى عَـنْهُمْ، فَقُـالَ: {أُولَئِكَ هُــهُ الْكَـافِرُونَ حَقَّـا} أَيْ: كُفْــرُهُمْ مُحَقَّــقٌ لاَ مَحَالَــةً بِمَــن ادَّعَــوُا الْإِيمَــانَ بِــه" لأَنَّــهُ لَــيْسَ شَــرْعيًّا، إذْ لَــوْ كَــاثُوا مُــؤْمنينَ بِــه لكُونــه رَسُـولَ اللَّـه لأَمَنُـوا بِـنَظيرِه، وَبِمَـنْ هُـوَ أَوْضَـحُ دَليلًا وَأَقْدُوى بُرْهَانُا منْدُ، لَدْ نَظُرُوا حَدَّ النَّظر في نُبُوَّته.

وَقَوْلَ ـــهُ: {وَأَعْتَ ــدْنَا لِلْكَ الْمُ الْرِينَ عَــدَابًا مُهِينًا } أَيْ: كُمَا اسْتَهَانُوا بِمَانٌ كُفُرُوا بِــه إمَّا لعَــدَم نَظَـرهم فيمَـا جَـاءَهُم بـه مـنَ اللّه، وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْسِهُ وَإِقْبَسِالِهِمْ عَلْسِي جَمْسِعِ خُطْسِام السدُّنْيَا ممَّا لاَ ضَسرُورَةً بهِمْ اِلْيْسِه، وَإِمَّا بِكُفْسرِهِمْ بِـه بَعْـدَ عِلْمِهِـمْ بِنُبُوّتِـه، كَمَـا كَـانَ يَفْعَلُـهُ كَـثَيرٌ مسنْ أَحْبَسار الْيَهُسود فسى زَمَسان رَسُسول اللَّسه -صَسلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- حَيْـثُ حَسَـدُوهُ عَلَـي مَـا ٱتَّـاهُ اللَّــهُ مــنَ النَّبُــوَّة الْعَظيمَــة، وَخَــالَفُوهُ وَكَــذَّبُوهُ وَعَــادُوهُ وَقَــاتَلُوهُ، فَسَــلَطَ اللَّــهُ عَلَــيْهِمُ الـــذُّلُّ {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِّهُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاعُوا بِغَضَـب مـنَ اللَّـه} {الْبَقَـرَة: 61} فـي الـدُّنْيَا وَالْأَخْرَةِ.

قسال: الإمُسامُ (محمسد بسن علسي الشسوكاني السيمني) -(رحمصه الله) - في (تفسطيره):- {أُولَّهُ عَلَيْكُ هُ عَلَيْكُ هُ عَلَيْكُ هُ عَلَيْكُ هُ عَلَيْكُ هُ

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (النسساء) الآيسة (151). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمسام (البغوي) سورة (النساء) الآية (151).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (151)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (151)، للإمَــام

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَّ إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

<mark>الْكـــافرُونَ حَقَّــا وَأَعْتَـــدْنا للْكــافرينَ عَـــذاباً</mark> | يعطـيهم جــزاءهم وثــوابهم علــى إيمــانهم بـــه

فَالْإِشْارَةُ بِقَوْلَه: ذلكَ إلَى قَوْله نُوَمْنُ وَنَكُفُرُ أُولئكَ هُـمُ الْكَافَرُونَ أَيْ: الْكَامِلُونَ فَـي الْكُفْـر. وَقَوْلُهُ: حَقَّا مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لمَضْمُونِ الْجُمْلَة، أَيْ: حَـقَّ ذلك حقا، أو هـو صفة الْكَافرينَ،

أَيْ: كُفْرًا حَقًا.

وَرُسُسِله وَلَسِمْ يُفَرِّقُوا بَسِيْنَ أَحَسِد مَسِنْهُمْ ُّولَئِــكَ سَـــوْفَ يُـــؤْتيهمْ أُجُـــورَهُمْ وَكَـــانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

والسذين آمنوا بسالله ووحسدوه، ولم يشسركوا بسه أحسدًا، وصَدقُوا برسله جميعًا، ولم يفرقوا بين أحد منهم كما يفعله الكافرون، بل آمنوا بهــم جميعًـــا" أولئــك ســوف يعطــيهم الله أجــرًا عظيمًا جـزاء إيمـانهم وأعمـالهم الصـالحة التابعـة منـه، وكـان الله غفـورًا لمـن تـاب مـن عباده، رحيمًا بهم.

وأقسرُوا بنبوة رسله أجمعين، ولم يفرقوا بين أحسد مسنهم، وعملسوا بشسريعة الله، أولئسك سسوف

وبرسله. وكان الله غفورًا رحيمًا.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يَعْنَـي: - وأمـا مـن آمنـوا بـالله ورسـله، ولم يُكَــذُبوا بِأحــد مــنهم، فــإن الله يثيــبهم علــى كامـــل إيمـــانهم الثـــواب العظـــيم، والله غفـــور للتائبين، رحيم بعباده.

شرح و بيان الكلمات :

{وَالَّدْيِنَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ } ... كُلُّهمْ. .

{وَلَـــمْ يُفَرِّقُــوا} ... كمـا فــرق اليهــود فــامنوا بموسىي وكفسروا بعيسىي ومحمسد - صَـلَّى اللهُ عَلَيْــــه وَسَـــلَّمَ - وكمـــا فـــرق النصـــاري آمنـــوا بموســـى وعيســـى وكفـــروا بمحمـــد –صَـــلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- فهم لذلك كفار.

{أُجُــورَهُمْ}... أجــر إيمـانهم برسـل الله وعملهم الصالح، وهو الجنة دار النعيم.

{بَسِيْنَ أَحَسه} ... جساز دخسول بَسِيْنَ على أَحَسد وهسو يقتضى شيئين فصاعدا، لأن (أحدا) عام في الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما.

والمعنسى: ولم يفرقسوا بسين اثسنين مسنهم أو بسين

{أجورهم} ... ثواب أعمالهم.

{وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا } ... لـأَوْليَانُهُ.

{رَحِيمًا} ... بِأَهْلِ طَاعَتُهُ

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (102/1)، المؤلف: (نخب

^{(&}lt;mark>4)</mark> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم (138/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (151). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (102/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

حكرت براي الله وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

رَفْسِير ابِسَ عَبِسَاسٍ - قَسَالَ: الإِمَسَامُ (مَجِد السَّدِينَ الْفَسِيرِوزَ اَبِسَادِي) - (رحمه الله): - {وَالَّسِدُينَ اَمَنُسُواْ بِاللَّسِهُ وَرُسُسِلِه} وَهُسوَ عَبِسِدَ الله ابْسِن سَسلام وَرُسُسِلِه } وَهُسوَ عَبِسِدَ الله ابْسِن سَسلام وَأَصْحَابِه {وَلَسَّمْ يُفَرَّقُواْ بَسِيْنَ أَحَد مَّنْهُمْ } بَسِينَ الله بِسَالنَّبُوّة وَالْإِسْسَلاَم {أُولَئِسكَ النبيسيين وَبَسِينَ الله بِسَالنَّبُوّة وَالْإِسْسَلاَم {أُولَئِسكَ سَوْفَ يُسؤِقْ يَسؤُتِيهِمْ } نعطيهم {أُجُسورَهُمْ } ثسوابهم في السَّوْفَ يُسؤِقِيهِمْ } نعطيهم {أُجُسورَهُمْ } ثسوابهم في السَّوْدَة {وَكَسانَ الله غَفُسوراً } لمن تَسابَ مِسَنْهُم {رَّحِيماً } لمن مَاتَ على التَّوْبَة.

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {152} {وَالَّالَّهُ وَاللّهُ وَلَهُ آمَنُ وَاللّه وَرُسُلِه } كُلِّهِمْ {وَلَاهُ يُفَرِّقُوا بَالْهُ أَحَد مِنْ أَمَدُ وَلَاهُمْ } يَعْنَى : بَاللّه وَلُولُهُمْ الْمُؤْمِدُ وَلَى الرُسُلِ وَهُلَمُ الْمُؤْمِدُ وَنَ، يَقُولُونَ: لاَ نُفَرِقُ بَيْنَ أَحَد مِنْ رُسُله،

{أُولَئِكَ سَوْفَ يُوْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ} بِإِيمَانِهِمْ بِاللَّهُ وَكُثْبِهِ وَرُسُله،

قَراً (حَفْرَ صُ عَلَى عَاصِم) (يُوْتِيهِم) بِالْيَاءِ، أَيْ: يُوْتِيهِمُ اللَّهُ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّوْنِ، {وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } {النساء: 152}.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره):- { وَالَّسِذِينَ آمَنُسُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهٍ } وهدا يتضمن الإيمان بكل ما أخبر الله به عن نفسه وبكل ما جاءت به الرسل من الأخبار والأحكام.

{وَلَـمْ يُفَرِّقُـوا بَـيْنَ أَحَـدٍ} من رسله، بل آمنـوا بهــم كلـهم، فهـندا هـو الإيمـان الحقيقـي، واليقين المبني على البرهان.

{أُولَئِكَ سَوْفَ يُسؤْتِيهِمْ أُجُسورَهُمْ} أي: جسزاء إيمانهم وما ترتب عليه من عمل صالح، وقول حسن، وخلق جميس، كُلٌ على حسب حاله. ولعسل هذا هو السر في إضافة الأجور إلههم،

{وَكَـانَ اللَّـهُ غَفُـورًا رَّحِيمًـا} يغفـر السـيئات ويتقبل الحسنات.

* * *

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { وَالَّسذِينَ آمَنُسوا بِاللَّه وَرُسُلهُ وَلُسُلهُ وَلَسْهُم } هُسوَ كَقَوْله : وَلَسْهُم } هُسوَ كَقَوْله : { قُولُوا ءامنا بِاللَّه وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيم } الْآيَة.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {إِنَّ الَّهِدِينَ يَكُفُّ رُونَ بِاللَّه وَرُسُله وَرُسُله وَيُولُونَ وَيُريدُونَ إِاللَّه وَرُسُله وَيَقُولُونَ وَيُريدُونَ أَنْ يُفَرِقُولُ وَنَ اللَّه وَرُسُله وَيَقُولُ وَنَ لَعُمْ وَيُريدُونَ أَنْ يَتَّخِدُوا بَيْنَ ذَلكَ سَبِيلا (150 }

يَتَوَعَدُ تَبَارِكَ وَ تَعَالَى الْكَافِرِينَ بِهِ وَبِرُسُلِهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، حَيْثُ فَرَقُو ابَيْنَ اللَّهُ وَرُسُلِهُ وَرُسُلِهُ فَي الْإِيمَانِ، فَامَنُوا بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءَ وَرُسُلِهُ فَي الْإِيمَانِ، فَامَنُوا بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءَ وَكَفَرُوا بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءَ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، بِمُجَرَد التَّشَهِي وَالْعَادَة، وَمَا أَلْفَوْا عَلَيْهُ آبَاءَهُمْ، لا عَمنْ دَلِيلٍ قَادَهُمْ إِلَى ذَلِكَ بَلْ بِمُجَرَد لللَّهُووُ عَلَيْهُ أَلِى ذَلِكَ بَلْ بِمُجَرد للهَالْهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمَائِقُ اللَّهُ وَالْعَصَائِنُ اللَّهُ وَالْتَصَارَى آمَنُوا بِالْأَنْبِيَاء اللهُ اللَّهُ وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِالْأَنْبِيَاء اللهُ اللَّهُ وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِالْأَنْبِيَاء اللهُ اللَّهُ وَالنَّمَا اللَّهُ وَالنَّمَاء اللهُ اللَّهُ وَالنَّمَاء اللَّهُ وَاللَّهُ وَالنَّمَاء اللهُ اللَّهُ وَالنَّمَا اللَّهُ وَالنَّمَاء اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالنَّمَاء اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالنَّمَاء اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَالْمُوالِولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَالْمُوالِولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَاللْمُوالِم

 ⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)
 الآية (152)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (153) ثلامام (بين أبي زمنين المالكي)،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأيلة (15). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ((البغوي) سورة (النساء) الآية (152).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَكَفَرُوا بِخَاتَمِهِمْ وَأَشْرَفِهِمْ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجُونَ بِنَبِيَ بَعْد يُوشَى خَلِيفَة مُوسَى بْسنِ عمْسرانَ، وَالْمَجُسوسُ يُقَالُ لَهُ يُقَالُ لَهُ يُقَالُ لَهُ يُقَالُ لَهُ زَوَادِشْتُ، ثَمَّ كَفَرُوا يُؤْمِنُونَ بِنَبِي لَهُمْ يُقَالُ لَهُ زَرَادِشْتُ، ثَمَّ كَفَرُوا بِشَرْعِهِ، فَرُفِع مِنْ بَينِ زَمَادِشْتُ، ثَمَّ كَفَرُوا بِشَرْعِهِ، فَرُفِع مِنْ بَينِ أَطْهُرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ مَنْ كَفَرَ بِنَبِيَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَدْ كَفَرَ بِنَبِيَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَدْ كَفَرَ بِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَاجِبَ بِكُلِّ نَبِي يَعَثَمُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْاَلْمُرْضِ، فَمَنْ رَدَّ نُبُوتَهُ لِلْحَسَدِ أَوِ الْعَصَبِيَّةَ أَوِ التَّشَهِي تَبَينَ أَنَ لِبُوتَهُ لِلْمَسَدِ أَوِ الْعَصَبِيَّةَ أَوِ التَّشَهِي تَبَينَ أَنَ لِيمَانَهُ بِمَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ إِيمَانَا إِيمَانَا لَيَسَاءِ لَيْسَ إِيمَانَا لَيَسَاءِ لَيْسَ إِيمَانَا الشَّرْعِيَّا، إِنَّمَا هُوَ عَنْ غَرَضَ وَهَوَى وَعَصَبِيَّةً"

وَلِهَلَا أَفَسَالَ تَعَسَالَى: ﴿إِنَّ الَّلَّذِينَ يَكُفُسرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُله . وَرُسُله } فَوَسْمَهُمْ بِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّه وَرُسُله .

{وَيُرِيدِهُ وَنَ أَنْ يُفَرِّقُ وَا بَدِيْنَ اللَّهُ وَرُسُلِهِ} أَيْ: في الْإِيمَانِ.

{ وَيَقُولُونَ ثُـؤُمِنُ بِـبَعْضِ وَنَكُفُـرُ بِـبَعْضِ وَيُرِيـدُونَ أَنْ يَتَّخِـدُوا بَـيْنَ ذَلِـكَ سَـبِيلا } أَيْ: طَرِيقًـا أَنْ يَتَّخِـدُوا بَـيْنَ ذَلِـكَ سَـبِيلا } أَيْ: طَرِيقًـا مَمَسْلَكًا لِيَّالِي اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

* * *

قال: الإِمَامُ (محمد بسن علي الشهوكاني السيمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - قَوْلُهُ: {وَلَهُ يُفَرِقُوا بَهِنْ أَحَد مِنْهُمْ } ... بِأَنْ يَقُولُوا نُوْمَنُ بِسَعْضِ وَنَكْفُرُ بِسَبِعْضِ، وَدُخُولُ بَهِنَ عَلَى أَحَد لكَوْنِهُ وَنَكْفُرُ بِسَبِعْضِ، وَدُخُولُ بَهِنَ عَلَى أَحَد لكَوْنِه عَامًا فَي الْمُفْرِدِ مُدْكَرًا وَمُؤَنَّتُا وَمُثَنَّاهُمَا وَمُثَنَّاهُمَا وَمُثَنَّاهُمَا وَمُثَنَّاهُمَا وَمُدَّمَا وَمُؤَنَّدً اللهُ فَدُولُ مَدْدُولُ وَمُؤَنَّتُ اللهُ مَا اللهُ فَدُولُ مَا يَعْدَدُولُ وَمُؤَنَّتُ اللهُ مَا اللهُ فَدَا لَا اللهُ فَدَا اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَا

* * *

[٣٥٢] ﴿ يَسْطَأَلُكَ أَهْ لِلللَّهُ الْكَتَسَابِ أَنْ ثُنَا رَبِّ عَلَيْهِمْ كَتَابِّا مِنَ السَّمَاء فَقَدْ ثُنَا لُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَدَثَهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَدُوا الْعَجْلَ مِنْ بَعْد مَا بَظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَدُوا الْعَجْلَ مِنْ بَعْد مَا جَلَامُهُمُ الْبَيِّنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُعِينًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسائك أيها الرسول - والله اليهاود أن تنزل عليهم كتابًا من السماء جملة واحدة كما وقع لموسى، يكون علامة لصدقك، فلا تستعظم منهم ذلك، فقد سأل أسلافهم موسى أعظم مما سألك هولاء، حيث سألوه أن يريهم الله عيانًا، فصعفوا عقابًا لهم على ما ارتكبوه، ثم أحياهم الله، فعبدوا العجل من دون الله من بعد ما جاءتهم الأيات الواضحة الدالة على وحدانية الله وتفرده بالربوبية والألوهية، ثم تجاوزنا عمنهم، وأعطينا موسى حجة واضحة على قومه.

يَعْنِي: - يسائك اليهود أيها الرسول - يَعْنِي: - يسائك اليهود أيها الرسول - يَعْنِي معجزة موسى تشهد لك بالصدق: بان تنزل عليهم صُحفًا من الله مكتوبة، مثل مجيء موسى بالألواح من عند الله، فلا تعجب أيها الرسول - يَعْنَي - فقد سأل أسلافهم موسى -عليه السلام - ما هو أعظم: سألوه أن

ـربهم الله علانيـــةً، فَصُــعقوا بســـبب ظلمهـــه

^{(&}lt;mark>1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سودة (النساء) الآيــة (152)، لِلإِمَــامُ</mark> (ابن كثير).

⁽²⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الأية (152). للإمام: (معمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (102/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

أنفسهم حين سألوا أمراً ليس من حقهم. وبعد أن أحيساهم الله بعد الصعق، وشاهدوا الآيسات البينسات على يسد موسى القاطعة بنفي الشرك، عبدوا العجل من دون الله، فعَفونا علن عبادتهم العجل بسبب توبتهم، وآتينا موسى حجة عظيمة تؤيّد صدق نُبُوّته.

* * *

يعني: - يسائلك - أيها الرسول - والله الكتاب من اليهود متعنين، أن تقيم دليلاً على صدق نبوتك، فتاتيهم بكتاب خاص، ينزل عليهم من السماء بصدق رسائتك، ويسدعوهم إلى الإيمان بسك وطاعتك، فإن استكثرت ما سألوا فلا تعجل، فقد تعنيت أسلافهم فسألوا موسى أكبر من فقد تعنيت أسلافهم فسألوا موسى أكبر من ذلك، فقالوا: أرنا الله عيانا فعاقبهم على تعنيهم وظلمهم بصاعقة أهلكتهم شم اذكر لهؤلاء جرماً أشد وأفظع، وهو أنهم اتخذوا العجل إلها لهم من دون خالقهم، بعد ما العجل إلها لهم من دون خالقهم، بعد ما وقومه شم وسعهم عفو الله بعد إنابتهم إليه، وقومه شم وسعهم عفو الله بعد إنابتهم إليه، وأيسد الله موسى بالحُجة الواضحة والكلمة وأيسد الله موسى بالحُجة الواضحة والكلمة

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(يَسْأَلُك } ... يَا مُحَمَّد عَلَيْهُ -.

{أَهْلِ الْكِتَابِ} ... الْيَهُود.

راً ليس من حقّهم. وبعد إِأَنْ تُنَـرِّلُ عَلَـيْهِمْ كِتَابِّا مِنْ السَّمَاء} ... جُمْلَـةَ لَصَعَق، وشاهدوا الآيات كَمَا أُنْـزِلَ عَلَـى مُوسَـى تَعَنُّتَا فَاإِنْ اسْـتَكْبَرْت موسـى القاطعـة بنفـي ذلك.

{فَقَدْ سَالُوا مُوسى} ... جسواب لشرط مقدر، معنده: إن استكبرت ما سالوه منك فقد سالوا موسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ.

{فَقَدْ سَأَلُوا} ... أَيْ آبَاؤُهُمْ.

{مُوسَى أَكْبَر} ... أَعْظَم.

{جَهْرَةً} ... عياناً نشاهده ونراه بأبصارنا.

{جَهْرَةً} ... عيانا، أي أرنا نره جهرة.

{بِظُلْمِهِمْ ... بسبب سؤالهم الرؤيسة، ولوط طلبسوا أمسرا جائزا لمسا سمسوا ظالمين، ولمسا أخذتهم الصاعقة.

{بِظُلْمِهِــمْ} ... بســبب ظلمهــم بطلــبهم مــا لا ينبغي.

(أي: حَيْثُ تَعَنَّتُوا في السُّؤَالِ).

{فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةِ } ... الْمَوْتِ عِقَابًا لَهُمْ "

{الصَّاعِقَةُ}... صوت حاد ورجفة عنيفة صعقوا لها.

{مِنْ بَعْدِ مَسا جَساءَتْهُمْ الْبَيِّنَسات} ... الْمُعْجِسزَات عَلَى وَحْدَانِيَّة اللَّه.

{فَعَفُونَا عَنْ ذَلكَ} ... وَلَمْ نَسْتَأْصلهُمْ.

(أي: لم يؤاخذهم به).

{واَتَيْنَا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً} ... تسلطا واستيلاء ظاهرا عليهم حين أمرهم أن يقتلوا أنفسهم حتى يتاب عليهم فأطاعوه.

{وَآتِينَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا} ... تَسَلُطًا بَا مُبِينًا ... تَسَلُطًا بَيْنًا ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ أَنْفُسهمْ تَوْنَة فَأَطَاعُوهُ تَوْنَة فَأَطَاعُوهُ

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (102/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (138/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

كاملة قهر بها أعداءه.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية

بير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين <u> حيروز أبدادي – (رحمده الله):- { نسطالك أهدلُ</u> الْكتَّابِ} كَعْسِبِ وَأَصْسِحَابِهِ { أَن تُنَسِزُلَ عَلَّيْهِمْ كتَابِاً مِّنَ السماء} جملَة كالتوراة وَيُقَالُ أَن تنـــزل عَلَـــيْهم كتابِــا فيـــه خَيرهـــمْ وشـــرهم وثــوابهم وعقــابهم {فَقَــدْ سَــأَلُواْ مُوسَــي أَكْبَــرَ مــن ذَلَــك} ممَّـــا ســـألوك {فَقَـــالُوا أَرنَـــا الله الصــــاعقة } فَـــاَحْرَفَتْهُمْ النّـــار {بِظُلْمهِمْ} بتكذيبهم مُوسَى وجدراءتهم على الله {ثُـمَّ اتَّخَـدُوا الْعجِـل} عبـدُوا الْعجِـل {مـن نَعْدِ مَا جِاءَتْهُمُ الْبَينَاتُ } الْأَمْرُ وَالنَّهْبِي {فَعَفُونَا عَانَ ذَلِكَ} تركناهم وَلم نَسْتَأْصِلهُمْ ___ا}أعطينـــا {مُوسَــــى سُـــلْطَاناً مُبيناً } حجَّة بَيِّنَة الْيَد والعصا.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمس الله – في رتفسيره: - {153} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {يَسْالُكَ أَهْلُ الْكَتَابِ} الْمَايَدَّ، وَذَلَكَ أَنَّ (كَعْبِ بْسِنَ الْأَشْسِرَفِ وَفَنْحَساصَ بْسِنَ عَسارُورَاءَ مِسنَ الْيَهُـود) قَسالاً لرَسُول اللَّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: إِنْ كُنْـتَ نَبِيِّـا فَأْتنَـا بِكتَـابِ جُمْلَـةً مـنَ السَّـمَاء كَمَـا أَتَـى بِـه مُوسَـى عَلَيْـه السَّـلاَمُ، فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ عَلَيْــه: {يَسْــأَلُكَ أَهْــلُ الْكَتَــابِ أَنْ حَزِّلَ عَلَٰدِيْهِمْ كَتَابِّا مِنَ السَّمَاءِ} وَكَانَ هَذَا

{سُـلْطَاناً مُبِينَـاً } ... حجـــة واضــحة وقـــدرة | السُّــؤَالُ مــنْهُمْ سُــؤَالَ تَحَكُّــم وَاقْتــرَاح، لاَ سُــؤَالَ انْقيَاد، وَاللَّهُ تَعَالَى لاَ يُنْرِلُ الْآيَاتَ عَلَى اقْتَـرَاح الْعبَـاد. قَوْلُـهُ: {فَقَـدْ سَـأَلُوا مُوسَـى أَكْبِسرَ مِنْ ذَلِكَ} أَيْ: أَعْظُسمَ مِنْ ذَلِكَ، يَعْنِسي: السَّـبْعينَ الَّـذي خَـرَجَ بهـمْ مُوسَـي عَلَيْـه السَّـلاَمُ إِلِّي الْجَبَـل، {فَقَـالُوا أَرنَـا اللَّـهُ جَهْـرَةً} أَيْ: عِيَانًا، قُالُ أَبُو عُبَيْدَةً: مَعْنَاهُ قَالُوا جَهْرَةً أَرنَا اللَّهُ، {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعَقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَــدُوا الْعَجْـلَ} يَعْنــي إِلْهَــا، {مـنْ بَعْـد مَــا فِساءَتْهُمُ الْبَيِّنَساتُ فَعَفَوْنَسا عَسنْ ذَلْسِكَ} وَلَسِهُ نَسْتَأْصِلْهُمْ، قيلَ: هَـذَا اسْتِدْعَاءٌ إِلَـي التَّوْنَـة، مَعْنَاهُ: أَنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا تَابُوا فَعَفُونَا عَنْهُمْ، فَتُوبُوا أَنْتُمْ حَتَّى نَعْفُوَ عَنْكُمْ،

(وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا } { النساء: 153} أَيْ: حُجَّــةً بِيِّئَــةً مــنَ الْمُعْجِــزَات، وَهــيَ الْاَيَاتُ التَّسْعُ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تقســـيره):- $\{153\}$ (نَسْــــأُلُكُ أَهْلُ الْكَتَابِ أَنْ تُنَـزِّلَ عَلَيْهِمْ كَتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَــدْ سَــأَلُوا مُوسَــى أَكْبَــرَ مــنْ ذَلــكَ فَقَــالُوا أَرنَـــا للِّـهَ جَهْـرَةً فَأَخَــذَتْهُمُ الصَّـاعِقَةُ بِظُلْمِهِــمْ ثُــهُ تَّخَـــذُوا الْعجْــلَ مــنْ بَعْــد مَــا جَــاءَتْهُمُ الْبَيِّنَــات فَعَفُونَا عَانُ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا

هــذا الســؤال الصــادر مــن أهــل الكتــاب للرســول محمـــد -صــلى الله عليـــه وســلم - علـــى وجـــه العنساد والاقستراح، وجعلسهم هسذا السسؤال يتوقــف عليـــه تصـــديقهم أو تكــــذيبهم. وهـــو

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـام (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (البغوي) سورة (النساء)الآية (153).

^{(153).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

أنهه سائلوه أن ينرل عليهم القرآن جملة واحدة كما نزلت التوراة والإنجيا، وهذا غايسة الظلم منهم والجها، فإن الرسول بشر عبد مدبر، ليس في يده من الأمر شيء، بل الأمر كله لله، وهو الذي يرسل وينزل ما يشاء على عباده كما قال تعالى عن الرسول، لا ذكر الآيات التي فيها اقتراح الشركين على محمد صلى الله عليه وسلم، المشركين على محمد صلى الله عليه وسلم، في أن سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إلا بَشَرًا رَسُولا }.

وكذلك جعلهم الفارق بين الحق والباطل مجرد إنزال الكتاب جملة أو مفرقا، مجرد دعوى لا دليل عليها ولا مناسبة، بل ولا شبهة، فمن أين يوجد في نبوة أحد من الأنبياء أن الرسول السذي ياتيكم بكتاب نزل مفرقا فلا تؤمنوا به ولا تصدقوه؟

بل نزول هذا القرآن مفرقا بحسب الأحوال مما يدل على عظمته واعتناء الله بمن أنزل عليه على عظمته واعتناء الله بمن أنزل عليه، كما قال تعالى: {وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نَزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلكَ لِنُثبَّتِ بَهِ فُوَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَصرْتيلا * وَلا لِنُثبِّت بِهِ فُوَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَصرْتيلا * وَلا يَأْتُونَاكَ بِمَثْلِ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ يَأْتُونَاكَ بِمَثْلِ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسيرًا }.

فلما ذكر اعتراضهم الفاسد أخبر أنه ليس بغريب من أمرهم، بل سبق لهم من المقدمات القبيحة ما هو أعظم مما سلكوه مع الرسول القبيحة ما هو أعظم مما سلكوه من سؤالهم له الدي يزعمون أنهم آمنوا به. من سؤالهم له رؤيسة الله عيانا، واتخساذهم العجسل إلهً يعبدونه، من بعدد ما رأوا من الآيسات يعبدونهم ما لم يره غيرهم.

قوله تعالى: (ثـم ا تخــذوا العجــل مــن بعــد مــ جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك)

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- لم يبين هنا سبب عفوه عنهم ذنب ا تخاذ العجل إلها ولكنه بينه في {سورة البقرة } بقوله: (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم).

قسال: الإمسام (ابسنُ أبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): إنمسا سمسى العجسل لأنهسم عجلسوا فا تخذوه قبل أن يأتيهم موسى.

. . . .

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - عسن (مجاهسد): قوله: (العجل) حسيل البقرة.

* * *

قسال: الإمسام (انسنُ أبسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في رئفسسيره):- (بسسنده الجيسد) - عسن (أبسي العاليسة): قولسه: (عفونسا) يعسني: مسن بعسد مسا اتخذوا العجل.

* * *

قصال : الإِمَصامُ (إبصن كصثير) – (رحمصه الله) - في (تفسيره):- {يَسْطَأَلُكَ أَهْسَلُ الْكِتَسَابِ أَنْ ثُنْسَرْلَ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الأية (153)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشقيغ).
 الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (153).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإسام (ابن أبي حاتم) في سورة (153). (النساء) الآية (153).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (153).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (153).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

عَلَى يُهِمْ كَتَابَا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَالُوا مُوسَى أَكُبِرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا مُوسَى أَكُبِرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الْبَينَاعُةُ بِظُلْمِهِمْ ثُم اتَّخَدُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَينَاتُ فَعَفُونَا عَنْ ذَلِكَ وَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (153)}

قَالَ: (ابْنُ جُرِيج): سَأَلُوهُ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ صَحُفًا مِنَ اللَّهُ مَكْتُوبَةً إِلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ وَفُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، بِتَصْدِيقَه فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ. وَهَذَا إِنَّمَا قَالُوهُ عَلَى سَبِيلَ التَّعَنُت وَالْعَنَاد وَالْكُفْر وَالْإِلْحَاد،

كَمَا سَأَلَ كَفَارُ قُرِيْشٍ قَبْلَهُمْ نَظِيرَ ذَلِكَ، كَمَا هُوَ مَنْظِيرَ ذَلِكَ، كَمَا هُو مَنْكُورٌ فِي سُورَة "سُبْحَانَ": {وَقَالُوا لَنْ فُسُورَة "سُبْحَانَ": {وَقَالُوا لَنْ فُسُرَمْنِ نُسُكَ حَتَّى تَفْجُر لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا} {الْإِسْرَاء: 90، 93}الْآيَات.

وَلهَـذَا قَـالَ تَعَـالَى: {فَقَـدْ سَـأَلُوا مُوسَـى أَكْبَـرَ مَـنْ ذَلِكَ فَقَـدْ سَـأَلُوا مُوسَـى أَكْبَـرَ مَـنْ ذَلِكَ فَقَـالُوا أَرِئَـا اللَّـهَ جَهْـرَةً فَأَخَـدَتْهُمُ الصَّـاعِقَةُ بِظُلْمِهِـمْ } أَيْ: بِطُغْيَـانِهِمْ وَبَغْـيهِمْ، وَعَنَادهمْ.

وَهَدَاً مُفَسَرٌ فَي سُورَة "الْبَقَرَة" حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُوْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَدَنَّكُمُ الصَّاعَقَةُ وَأَخَدَنَّكُمُ الصَّاعَقَةُ وَأَخْدَنَّكُمُ الصَّاعَقَةُ وَأَخْدَنَّكُمُ الصَّاعَقَةُ وَأَخْدَنَّكُمُ مِنْ بَعْدِ مَوْتَكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} {الْبَقَرَة: 55، 56}.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {شُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَسَاءَتُهُمُ الْبَيِّنَاتُ} أَيْ: مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا مِنَ جَساءَتُهُمُ الْبَيِّنَاتُ} أَيْ: مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا مِنَ الْآيَاتُ الْبَاهِرَةِ وَالْأَدِلَاةِ الْقَاهِرَةِ عَلَى يَد مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فِي بِلاَدِ مِصْرَ وَمَا كَانَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فِي بِلاَدِ مِصْرَ وَمَا كَانَ

منْ إِهْ اللَّكَ عَدُو اللَّه فَرْعَـوْنَ وَجَمِيعِ جُنُـوده في النَّيم، فَمَا جَاوَرُوهُ إِلاَ يَسِيرًا حَتَّى أَتَـوْا عَلَى قَـوْمُ قَـوْمُ وَعَكُمُ وَنَ عَلَى أَصْنَامَ لَهُمْ، فَقَالُوا لِمُوسَى {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ الْهَـةُ قَالَ إِنَّكُمْ قَـوْمُ تَجْهَلُـونَ. إِنَّ هَـوُلاءِ مُتَبَّرِمَا هُمْ فيه وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {الْأَعْرَاف: 138، 138 }.

ثم ذكر تعالى قصة اتخاذهم العجل مبسوطة في سُورة "طه" بعد في سُورة "الناعراف"، وفي سُورة "طه" بعد ذَهاب مُوسَى إلَى مُنَاجَاة اللّه، عَزَ وَجَلَ، ثم لَمَا رَجَع وَكَانَ مَا كَانَ، جَعلَ اللّه توبتهم من لمّا رَجَع وكان ما كان، جَعلَ اللّه توبتهم من الله توبتهم من الله توبتهم من المعجل من لهم من عبدكه، فجعل من لهم يعبد العجل منهم من عبدكه، فجعل يقتل بعضهم العجل منهم أحياهم الله عن ذلك وتثينا موسى عن وجل الموسى عن ذلك واتينا موسى المنطانا مبينا المسلمانا مبينا الله الله المنطانا مبينا الله المناطانا مبينا الله المناطانا مبينا الله المناطانا المبينا المناطانا المبينا الله المناطانا المبينا المناطانا المبينا المناطقة المبينا المناطقة المناطقة المبينا المناطقة المناطقة المبينا المناطقة المبينا المناطقة المناطقة

* * *

ـــــــال : الإمــــــام (القُـــــرطُبي) – (رحمــــــه الله) – في تفسيره):-

{يَسْئِلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ ثُنَرِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابِاً مِنْ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَدَثَهُمُ الصَّاعَقَةُ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَدَثُهُمُ الصَّاعَقَةُ بِظُلُمِهِمْ ثُمَ التَّخَدُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْد مَا جاءَتُهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَاتَيْنَا مُوسى الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَاتَيْنَا مُوسى الْطَانا مُبِيناً (153)}

سَالَتَ الْيَهُودُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْنَّ يَصْلَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُلِمْ يَرَوْنَهُ فَيُنَسِزَّلُ عَلَيْهِمْ كَتَابًا مَكْثُوبًا فِيمَا يَدَّعيه عَلَى صَدْقه دَفْعَةً وَاحَدَةً، كَمَا أَتَى مُوسَى بِالتَّوْرَاة، تَعَنُّتًا لَكُ حَلَّا لَكُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَعْلَمَ اللَّهُ عَنْ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (153)، لِلإِمَامُ (النساء) الآية (153)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

السَّلاَمُ -بِأَكْبَرَ مِنْ هَذَا.

{فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً} أَيْ: عِيَانًا،

وَفَـــدْ تَقَــدَّمَ في" البقــرة". و" جهــرة" نَعْــتٌ لمَصْـــدَر مَحْـــدُوف أَيْ رُؤْيَـــةً جَهْــرَةً، فَعُوقبُــوا بِالصَّاعَقَة لعظَم مَا جَاءُوا بِه مِنَ السُّوَال وَالظُّلْمِ مِنْ بَعْدِ مَا رَأُواْ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: (ثُـمَّ اتَّخَـدُوا الْعَجْـلَ) فـي الْكَـلاَم فَاتَّخُذُوا الْعَجْلَ،

وَقَــدْ تَقَــدَّمَ فــي" الْبَقَــرَة" وَيَــأتي ذكْــرُهُ فــي" طـه" إنْ شَـاءَ اللَّـهُ (مـنْ بَعْـد مَـا جـاءَتْهُمُ الْبَيِّنْاتُ) أَي الْبَـرَاهِينُ وَالــدَّلاَلاَتُ وَالْمُعْجِـزَاتُ الظِّــاهرَاتُ مــن اليــد والعصــا وفلــق البحــر وغيرها بِأَنِّهُ لاَ مَعْبُودَ إلاَّ اللَّهُ عَسزٌ وَجَسلٌ. إِ فَعَفُونِا عَنْ ذَلِكَ) أَيْ عَمَّا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ التَّعَنُّتُ. (وَاتَّيْنُا مُوسِى سُلْطاناً مُبِينًا) أَيْ: حُجَّةً بِيِّنَةً وَهِيَ الْآيَاتُ الَّتِي جَاءَ بِهَا، وَسُــمِّيتْ سُـلْطَانًا لِــأَنَّ مَــنْ جَــاءَ بِهَــا قَــاهرّ بِالْحُجَّـة، وَهِـيَ قَـاهِرَةَ لِلْقُلُـوبِ، بِـأَنْ تَعْلَـمَ أَنَّـهُ لَيْسَ في قُوَى الْبَشَر أَنْ يَأْثُوا بِمثْلهَا.

قصال : الإمصام (الطبرانصي) – (رحمصه الله) – في (تفسير القسرآن العظيم: - قولسه عَسزٌ وَجُسلٌ : {يُسْسألُكُ أَهْسِلُ الْكتَسِابِ أَن تُنَسِرُّلَ عَلَسِيْهِمْ كَتَابِساً مُسِنَ السَّــمَآء}" أي: يســالك يـــا مُحَمَّـــدُ كعــبُ بِـــنُ الأشــرف وجماعــةً مــن اليهــود أن ثُنَــزَّلَ علَــيْهمْ كتَابِاً من أي يسالك يا مُحَمّدُ كعب بن الأشرف وجماعــةً مـن اليهـود أن ثُنَــزُّلَ عَلَــيْهُمْ كتَابِــاً مـنَ

وَجَــلَّ أَنَّ آبَــاءَهُمْ قَــدْ عَنَّتُــوا مُوسَــى -عَلَيْــه | السَّـمَاء جُمْلَــةً واحــدةً كمــا أنْزلَـت التــوراةُ علـى موسى ، وهدا حينَ قولوا للنبيّ - صلى الله عليـــه وســلم: -لَــنْ نُــؤْمنَ لَــكَ حَتَّــى ثُنْــزُّلَ عَلَيْنَــا كتَابًا نَقْرَؤُهُ.

قَوْلُكُ تُعَالَى : {فَقَدْ سَالُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلَكَ } "أي لا تُعْجَبِ مِن مسالَلتهم بعدما رَأُوا الآيسات أعظمَ من ذلك ، {فَقَسَالُواْ أَرنَسَا اللَّهَ جَهْ رَةً} " أي: مُعَايَنَـةً ظـاهرةً مكشـفةً " وهـم السَّبعون النين كانوا معنه عنند الجبسل حيين كلَّمَـــهُ اللَّهُ ، فســـالوهُ أن يَـــرَوا ربَّهـــم رؤيــــةُ يدركونَهُ بأبصارهم في الدَّنيا.

وقال: (أبو عُبيد): (مَعْنَدِي الآيَدة: قَالُواْ جَهْ رَةً أَرنَا الله) فَجَعَالَ جَهْ رَةً صَفَةً لَقَوْلِهِمْ قال: (لأنَّ الرُّؤْيَةَ لاَ تَكُونُ إلاَّ جَهْرَةً).

قَوْلُــــهُ تَعَـــالَى : {فَأَخَــــذَتْهُمُ الصّـــاعَقَا بِظُلْمِهِــمْ} " أي أخـــذتْهُم النـــارُ عقوبـــةٌ لَهِــه بسؤالهم موسى ما لَمْ يستحقُّوه.

قَوْلُـهُ تَعَــالَى : {ثُــمُ اتَّخَــذُواْ الْعَجْـلَ مِـن بَعْــد مَــ جَــآءَتْهُمُ الْبَيِّنَــاتُ} " أي عَبَــدُوا العجحــلَ مــن بعسد مسا جساءتُهُم السدَّلالاتُ على توحيسد الله ، وفي هــــذا بيــــانُ جَهْــل اليهـــود وتَعَنَّـــتهمْ وعنَـــادهمْ ، وأيُّ جَهْـل أعظـمُ مـن اتَّخَـاذ العجْـل إلَهـاً ، بعــد ظُهُور المعجزات وثبوت الآيات البينات.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَعَفُونَا عَنْ ذَلِكَ} "أَي تَجَاوَزْنَا عنهم بعد توبتهم مع عظَم جنايتهم وجــــــريْمَتهم ولم نَسْتَأْصـــــلْهُمْ ، دلَّ اللهُ تعــــــالى بـــذلكَ علـــى سَــعَة رحمتـــه ومغفرتـــه وتَمـــام نعْمَتــهْ ومنَّتــه ، بــيِّنَ ذلــك أنــهُ لا جِرِيْمَــة تضــيقُ عنها مغفرةُ الله ،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (153)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى : {وَاتَّيْنَـــا مُوسَـــي سُــلْطَاناً | بالصــيد في يـــوم الســبت فاعتـــدَوا، وصـــادوا، مُّبِينَاً } "أي أعطيناهُ حُجَّةً على مَن خالفَهُ بِيِّنةً ظاهرةً " وهي اليَدُ والعصَا.

[٤٥١]﴿ وَرَفَعْنَـا فَـوْقَهُمُ الطُّـورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُم ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُوا فَي السَّبْت

وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ورفعنا فوقهم الحبل يسبيب أخبذ العهيد المؤكيد عليهم تخويفًا ليعملوا بما فيه، وقلنا لهم بعــد رفعــه: ادخلــوا بــاب بيــت المقــدس سُــجَّدًا بانحناء السرؤس، فسدخلوا يزحفسون علسى أدبارهم، وقلنا لهم: لا تعتدوا بالإقدام على الصيد يدوم السبت، فما كان منهم إلا أن اعتـــدوا فاصــطادوا، وأخـــذنا علـــيهم عهـــدًا موثقًا شديدًا يهذلك، فنقضوا العهد المأخوذ

يَعْنَى: - ورفعنا فوق رؤوسهم جبل الطور حين امتنعسوا عسن الالتسزام بالعهسد المؤكسد السذي أعطبوه بالعميل بأحكهم التبوراة، وأمرنهاهم أن يسدخلوا بساب < بيست المقسدس > سُسجَّدًا، فسدخلوا

وأخذنا عليهم عهدًا مؤكدًا، فنقضوه.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يَعْنَــى: - ورفـع الله الجبـل فـوق بنــي إســرائيل، تهديـــداً لهـــم لامتنـــاعهم عـــن قبـــول شـــريعة التــوراة، حتـى قبلــوا، وأخــذ علــيهم الميثــاق، وأمسرهم أن يسدخلوا القريسة خاضسعين لله، وألا يتجاوزوا ما أمرهم بالتزامه من العبادة في يــوم الســبت، ولا يعتــدوا فيــه، وقــد أخــذ علــيهم فى كل ذلك عهداً مؤكداً.

شرح و بيان الكلمات :

{وَرَفَعْنَا فَوْقَهِمْ الطُّور} ... الْجَيَلِ.

(أي: جبل الطور بسيناء).

{الطُّورَ} ... جَبَلًا بسَيْنَاءَ

{بِميثَاقَهِمْ} ... بِسَـبِب أَخْـــذ الْميثـــاق عَلَــيْهِه ليَخَافُوا فَقَيلُوهُ .

{بميثــاقهمٌ} ... بســب ميثــاقهم ليخــافوا فــلا ىنقضوه.

{وَقُلْنَا لَهُمْ} ... وَهُوَ مُظلَّ عَلَيْهِمْ.

{ادْخُلُـــوا الْبَـــابَ سُــجَداً} ... أي: راكعـــون متواضعين خاشعين لله شكراً لنعمه عليهم.

{ أُدْخُلُوا الْبَابِ} ... بَابِ الْقَرْيَةِ.

{سُجَّدًا} ... سُجُود انْحنَاء.

{وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا } ... وَفَّي قَرَاءَة بِفَتْح الْعَــيْن وَتَشْــديد الــدَّال وَفيـــه إدْغَـــام التَّـــاء فــي الْأَصْل في الدَّالِ أَيْ لاَ تَعْتَدُوا.

⁽³⁾ انظر: (التفسرير الميسر) برقم (102/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (153)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (102/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

و(سنده حسن).

قولـــه تعـــالى: (وقلنـــا لا تعـــدوا في الســبت)

قــال: الإمـّـامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه

الله ، - في (تفسيره): - لم يبين هنا هل امتثلوا

هـــذا الأمـــر، فتركــوا العـــدوان في الســبت أولا،

ولكنسه بسين في مواضع أخسر أنهسم لم يمتثلسوا

وأنهــم اعتــدوا في الســبت كقولــه تعــالى (ولقــد

وقوله (واسائهم عن القرية التي كانت

حاضــرة البحــر إذ يعــدون في الســبت) الآيــة.

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أُبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في

(تفسيره):- - (بسنده الحسن) - عن (قتادة):

(وقلنـــا لا تعــدوا في الســبت) أمــر القــوم أن لا

يسأكلوا الحيتسان يسوم السسبت ولا يعرضسوا وأحلست

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

الفـــــيروز آبــــادى) – ₍رحمــــه الله):-{ور**فعنــــا**

فَــوْقهم} قلعنــا ورفعنــا وحبســنا فَــوق رُءُوســهم

{الطَّـور}الْجَبَـل {بميثـاقهمْ} بأخـذ ميثـاقهم

{وَقُلْنَا لَهُامُ ادْخُلُوا الْبَابِ} بَاب أريحًا

{سُـجَّداً} ركعــا ﴿ وَقُلْنَــا لَهُــمْ لاَ تَعْــدُواْ فــي

(4) لهم ماخلا ذلك.

علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) الآية.

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> {لا تَعْدُوا فِي السِّبْت} ... بِاقْتِنْدَاس الحيتان.

> {لاَ تَعْدُوا} ... لاَ تَعْتَدُوا، أي: لا تتجاوزوا مساحسد لكسم فيسه مسن تسرك العمسل إلى العمسل

> > {في السَّبْت} ... باصْطيَاد الْحيتَان فيه.

{وَأَخَــدْنَا مِـنْهُمْ مِيثَاقًـا غَلِيظًـا} ... عَلَـى ذلـكَ

(ميثاقاً غَليظاً } ... عهداً مؤكداً بالأيمان.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولـــه تعـــالى: (ورفعنـــا فـــوقهم الطـــور

قصال: الإِمْسَامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) - (بسنده) - عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قال: ((قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سبجدا وقولوا حطة) فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا، وقسالوا حطة حبة في

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن الأعمش، عـن مسـلم الـبطين في قولـه: (ورفعنـا فـوقهم الطور) قال: رفعته الملائكة.

السبت } يَوْم السبت بأخذ الْحيتَان.

بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً)

⁽²⁾ انظر: (تفسر القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (154).

⁽³⁾ انظر: (أضواء البيسان في إيضاح القرآن بسالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (154).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (154).

^{(1) (} صَسحيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (4479) -(كتساب: تفسسير القسران) – (سسورة البقسرة) – بساب: (وَإِذْ قُلْنَسا ادْخُلُسُوا هَسِدُه الْقَرْيَسةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ..)).

واخرجـــه أيضـــاً الإمَــامْ (البُغَــاري) في (صحيحه) بـــرقم (4641) – (كتـــاب: تفسير القـرآن) — (سـورة الأعـراف)، - بـاب: (وقولـوا حطـة). مـن حـديث (أبـي هريرة) -، من طريق-:آخر بلفظ: وقالوا: حبة في شعرة).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

مُحَمَّد صلى الله عَلَيْه وَسلم-.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله ، – في رتفسطيره):– {154} { وَرَفَعْنَا ا فَصَوْقَهُمُ الطُّـورَ بِميثـاقهمْ وَقُلْنَـا لَهُــمُ ادْخُلُـوا الْبَـابَ سُـجِّدًا وَقُلْنَـا لَهُـمْ لاَ تَعْـدُوا فـى السَّـبْت} قَـرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِتَشْدِيدِ السِّالِّ وَفَــتْحِ الْعَــيْنِ نَــافع بِروَايَـــة وَرْش وَيَجْزُمُهَــا الْـــآخَرُونَ، وَمَعْنَـــاهُ: لاَ تَعْتَــدُوا وَلاَ تَظْلُمُــوا بِاصْـطِيَادِ الْحِيتَـانِ فيــه،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله عن رتقسيره :- {154} { وَرَفَعْنَــا فَوْقَهُمُ الطُّورِ بمِيثِاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُم ادْخُلُوا الْبَــابَ سُـجَّدًا وَقُلْنَـا لَهُـمْ لا تَعْــدُوا فـي السَّـبْت وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}.

ومن امتناعهم من قبول أحكام كتابهم وهو التوراة، حتى رفع الطور من فوق رءوسهم وهددوا أنههم إن لم يؤمنها أسقط عليهم، فقيلسوا ذلسك علسي وجسه الإغمساض والإيمسان الشبيه بالإيمان الضروري.

ومسن امتنساعهم مسن دخسول أبسواب القريسة الستي أمسروا بسدخولها سسجدا مسستغفرين، فخسالفوا القسول والفعسل. ومسن اعتسداء مسن اعتسدي مسنهم في السحبت فعصافيهم الله تلحك العقوبهة الشنيعة.

وَأَخُــِدُنَّا مِـنْهُمْ مَيثَاقِــاً غَلِيظِــاً } وثيقــاً فــي [وبأخــذ الميثــاق الغلــيظ علــيهم فنبـــذوه وراء

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تِفُسِيرِهِ:- ثُـمُّ قُـالَ تَعَـالَى: {وَرَفَعْنَـا فَـوْقَهُمُ الطُّــورَ بِمِيثُــاقَهِمْ} وَذَلِـكَ حــينَ امْتَنَعُــوا مــنَ السانْتزَام بِأَحْكَسام التَّسوْرَاة، وَظَهَسرَ مسنْهُمْ إبَساءٌ عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَرَفَى اللُّـهُ عَلَـي رُؤُوسِهِمْ جَبَلَـا ثُـمٌ أَلْرُمُـوا فَـالْتَزَمُوا وَسَـجَدُوا ، وَجَعَلُــوا يَنْظُــرُونَ إلَــى فَــوْق رُؤُوسِـهمْ خَشْيَةً أَنْ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ،

كُمَـا قُـالَ تَعَـالَى: {وَإِذْ نَتَقْنَـا الْجَيَـلَ فَـوْقَهُه كَأَنَّــهُ ظُلَّـةً وَظَنُّــوا أَنَّــهُ وَاقْـعٌ بِهِــمْ خُـــدُوا مَــا آتَيْنَاكُمْ بِقُودٌ وَاذْكُرُوا مَا فيه لَعَلَّكُه تَتَّقُونَ} { الأعراف: 171}

{وَقُلْنَا لَهُ مُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُهِدًا } أَيْ: فَخَالَفُوا مَا أُمرُوا بِهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ، فَإِنَّهُمْ أمسرُوا أَنْ يَسدْخُلُوا بَسابَ بَيْتِ الْقُسدْسِ سُعِدًا، وَهُسه يَقُولُـونَ: حطَّـةً. أَيْ: اللَّهُـمَّ حُـطَّ عَنَّـا ذُنُوبَنَـا فـي تَرْكنَا الْجِهَادَ وَنُكُولنَا عَنْهُ، حَتَّى ثُهْنَا في التِّيهِ أَرْبُعِينَ سَلَةً. فَدَخَلُوا يَرْحَفُونَ عَلَى اسْتَاهِهمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: حَنْطَةً فَي شَعْرَة.

{وَقُلْنَا لَهُ مُ لاَ تَعْدُوا فَيِ السَّبْتِ} أَيْ: وُصِّينَاهُمْ بِحِفْظ السِّبْتِ وَالْتِـزَامِ مَــا حَــرُمَ اللِّـهُ عَلَـيْهِمْ، مَــا دَامَ مَشْــرُوعًا لَهُـــمْ {وَأَخَــذْنَا مِــنْهُه ميثاقًا غَليظًا } أيْ: شَديدًا، فَخَالَفُوا وعَصَوْا وَتَحَيِّلُوا عَلَى ارْتَكَابِ مَنَاهِي اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ،

كَمَـا هُـوَ مَبْسُـوطٌ فـى سُـورَة الْـأَعْرَاف عنْـدَ قُوْلِه: {وَاسْاً لَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتُ

(153). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقيساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (النسساء) الآيسة

⁽²⁾ انظر: « مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (153).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (153)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

> حَاضَ رَةَ الْبَحْ رِ إِذْ يَعْ لُونَ فَ فِي السِّبْت} {الْـــأَعْرَاف: 163-166}الْآيـــات، وَسَياناتي حَديثُ صَفْوانَ بنن عَسَال، في سُورة "سُبِحَانَ" عنْدَ قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تسْعَ آيَات بَيِّنَات} {الْإِسْرَاء: 101}، وفيه: 'وعلـــيكم -خاصـــة يهـــود-أن لا تعـــدوا في

قصال: الإمَسامُ (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-قسال (أبسو جعفسر): يعسني جسل ثنساؤه بقولـــه: {ورفعنــا فــوقهم الطــور}، يعــني: الجيال، وذلك لما امتنعاوا من العمال بما في التوراة وقبول ما جاءهم به موسى فيها،

{بميثاقهم}، يعني: بما أعطوا الله الميثاق والعهد: لنعملن بما في التوراة،

{وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدًا}، يعنى "باب حطّة"، حين أمروا أن يدخلوا منه سجودًا، فدخلوا يزحفون على أستاههم.

{وقلنـــا هــم لا تعــدوا في الســبت} ، يعــني بقولــه: {لا تعــدوا في السـبت}، لا تتجـاوزوا في يسوم السببت مسا أبسيح لكسم إلى مسالم يسبح

10773- حيدثنا بشير بين معياذ قيال، حيدثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قولسه: {وقلنسا لهسم ادخلسوا البساب سسجدًا}، قسال: كنسا نحدد أنسه بساب من أبسواب بيست المقدس.

(1) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (153)، للإمَــامْ

قـــــال : الإمـــــام (القـــــرطبي) – (رحمـــــه الله) - في ِتفسيره):- قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَرَفَعْنَــا فَــوْقَهُه الطُّـورَ بِمِيثِـاقَهمْ } أيْ: بسَـبَب نَقْضِـهمُ الْميثِـاقَ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُمْ، وَهُوَ الْعَمَلُ بِمَا فِي التَّوْرَاة،

﴿ وَقُلْنِا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبِتِّ } ، أمَّر القَّوم

أن لا يسأكلوا الحيتسان يسوم السسبت ولا يعرضسوا

لها، وأحل لهم ما وراء ذلك.

وَقَــدْ تَقَــدُّمَ رَفْـعُ الْجَبَــل وَدُخُــولُهُمُ البِــابِ في' البقسرة". و" سُـجَّداً" نَصْـبٌ عَلَـي الْحَسالِ. وَقَــرَأَ وَرْشٌ وَحْـدَهُ" وَقُلْنَـا لَهُـمْ لاَ تَعْـدُوا فَـي السَّـبْت' بِفَــتْحِ الْعَــيْنِ مِــنْ عَــدَا يَعْــدُو عَــدْواً وَعُــدُوانًا وَعُـــدُواْ وَعَـــدَاءً، أَيْ بِاقْتَنَــاصِ الْحِيتَــانِ كَمَــا تَقَــدُمَ فــي" الْبَقَــرَة". والأصــل فيـــه وتعتــدوا أَدْغَمَت التَّاءُ في الدَّال،

قَالَ: (النَّحَّاسُ): وَلاَ يَجُودُ إسْكَانُ الْعَيْن وَلاَ يُوصَــلُ إلْــى الْجَمْـع بَــيْنَ سَـاكنَيْن فــى هَــذَا، وَالَّـذِي يَقُـرَأُ بِـهُ إِنَّمَـا يَـرُومُ الْخَطَـأَ. (وَأَخَـدُنا مسنْهُمْ ميثناقساً غَليظساً) يَعْنَسِي الْعَهْسَدَ السَّذِي أَحْسَنَ عَلَــيْهِمْ فَــي التَّــوْرَاة. يَعْنــي: - عَهْــدٌ مُؤَكّــدٌ بِالْيَمِينِ فَسُمِّيَ غَلِيظًا لذَلكَ.

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير

القصرآن العظصيم):- قُوْلُسهُ تُعَسالَى : {وَرَفَّعْنَسا

فَـــوْقَهُمُ الطُّــورَ بِمِيتُـــاقهمْ } " أي ورفعنَـــا فـــوقَ

رؤوسهم الجبسل بسإقرارهم بسالله وبنبسؤة موسسى

، وذلك حسين أبَّسوا قُبُسولَ التَّسوراة ، فرفَسعَ اللهُ

⁽³⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (154)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (النسـاء) الآيــة (154)،

وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّه

فوقهم الطُورَ ، فقبلُوها فَخَرُوا سُجَّداً ، فرفعَ اللهُ الطُّورَ عنهم.

قُوْلُكُ تُعَالَى : {وَقُلْنَا لَهُم لاَ تَعْدُواْ في السَّبْت} "أي قُلْنَا لَهَم مع هذا أيضاً : لا السَّبْت. ومن تَسْتَحِلُوا أخْد السَّمَك في يسوم السَّبت. ومن قسرا (لاَ تَعَدُوا) بتشديد الدال " فاصله : لا تعْتَدُوا " فَأَدْغَمَت السدال في السدال وأقسيم التشديد مقامه. والقراءة بالتخفيف من عَدا يَعْدُو عُدْواناً.

قَوْلُكُ تَعَسالَى: {وَأَخَسِدْنَا مِسِنْهُمْ مِّيثَاقِساً غَلِيظِاً}، إقْسرَاراً وثيقاً شَسدِيداً يعسني العَهْدَ السدي أخسده الله في التَّسوارة فَساَبُواْ إلاَّ مُضِياً على المعصية وحُرُجاً عن الطاعة استخفافاً بأمر الله.

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

يجوز للمظلوم أن يتحدث عن ظلمه وظالمه
 لن يُرْجى منه أن يأخذ له حقه، وإن قال ما
 لا يسر الظالم.

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَـتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْــر حَــقٍّ وَقَــوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْــفٌّ بَــلْ طَبَـعَ اللَّــهُ عَلَيْهَــا بكُفْرهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (155) وَبكُفْرهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (156) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمهُ وَإِنَّ الَّلْدِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكِّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَالْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُلَوْمِنَنَّ بِهِ قَبْلُ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159) فَبِظُلْم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَشِيرًا (160) وَأَخْسَذِهِمُ الرِّبَ وَقَدْ نُهُسوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَنْدَابًا أَلِيمًا (161) لَكِن الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِسِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْثُـونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُـونَ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُوْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (162)

- حـض المظلــوم علــى العفــو -حتــى وإن قــدر-كمـا يعفـو الــرب -سـبحانه- مــع قدرتــه علــى عقاب عباده.
- لا يجوز التفريق بين الرسل بالإيمان ببعضهم دون بعض، بل يجب الإيمان بهم حميعًا.

[ه ه ١] ﴿ فَبِمَ ا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْ رِهِمْ بِآيَ اللَّهِ اللَّهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقَّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَالْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَ قَلِيلًا ﴾:

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (102/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (154)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاءِ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فطردناهم من رحمتنا بسبب نقضهم العهد المؤكد عليهم، وبسبب كفرهم بآيات الله، وجراءتهم على قتل الأنبياء، وبقولهم لحمد وجراءتهم على قتل الأنبياء، وبقولهم لحمد الله عليه وسلم-: قلوبنا في غطاء، فلا تعي ما تقول، والأمر ليس كما قالوا، بل ختم الله على قلوبهم فلا يصل إليها خير، فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلًا لا ينفعهم.

* * *

يَعْنَى: - فلعنَّ الله الدالة على صدق رسله، وكفَرهم بآيات الله الدالة على صدق رسله، وقتلهم بالنبياء ظلمًا واعتداءً، وقلولهم: قلوبنا عليها أغطية فلا تفقه ما تقول، بل طمس الله عليها بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلا لا ينفعهم.

* * *

يعني: - فغضب الله عليهم، بسبب نقضهم هذا الميث الله، وقتلهم الميث الله، وقتلهم الميث الله، وقتلهم الأنبياء ظالمن - ولا يكون ذلك إلا ظلماً -، وإصرارهم على الضلال بقولهم: قلوبنا محجوبة عن قبول ما نُدْعَى إليه، وليسوا صادقين في قبولهم، بل طمس الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فلا يؤمن منهم إلا قلة من الناس.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (139/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ} ... مَا زَائِدَة وَالْبَاء لِلسَّبَبِيَّة مُتَعَلِّقَة بِمَحْدُوفَ أَيْ لَعَنَّاهُمْ بِسَبَبِ نَقْضِهمْ.

{ فَبِمَ اللَّهِ مَا نَقْضِهِمْ } ... الباء سلبية: أي: فبسبب نقضهم ميثاقهم، والنقض: الحل بعد الإبرام.

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ} فبنقضهم، و (ما) مزيدة للتوكيكية التوكيكية أي إن العقصاب، أو تحصريم الطيبات، لم يكن إلا بنقض العهد، وما عطف عليه من الكفر وقتل الأنبياء وغير ذلك.

والباء متعلقة بمحذوف دل على قوله: (بَـلْ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَيْهِا) ، فيكون التقدير: فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم.

{مِيثَاقِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيِاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ الْمَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ الْمَاتِ اللَّهِمَ الْمَأْنِيَاء بِغَيْرِ حَقّ وَقَوْلِهِمْ } ... لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - .

{بِغَيْــرِ حَــقَ} ... أي: بــدون موجــب لقتلـهم، ولا موجب لقتل الأنبياء قط.

{قُلُوبِنَا غُلْف} ... لا تعى كَلاَمك.

{غُلْفٌ} ... مُغَطَّاةً.

{غُلْفٌ} ... جمع أغلف، وهو ما عليه غلاف يمنعه من وصول المعرفة والعلم إليه.

{بَلْ طَبَعَ} ... خَتَمَ.

{اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ} . . فَلاَ تَعي وَعْظًا. `

{فَلاَ يُؤْمِنُ وَنَ إِلاَ قَلِيلًا} ... مِنْهُمْ - ك (عَبْدِ اللّهُ بْنِ سَلاَم وأصحابه).

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَــال: الإِمَــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-(بســنده الحســن) – عــن (قتـــادة): في قولـــه: (فبمـــا نقضــهم ميثــاقهم) يقــول: فبنقضــهم

[.] (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

ميثاقهم لعناهم (وقولهم قلوبنا غلف) ، أي عباس): قسالوا (قلوبنا غلف) قسال: في (4) (4) (4) (4) (4) (4) (5)ولعنهم حين فعلوا ذلك. (فلا يؤمنون إلا قليلا) لما ترك القوم أمر الله، وقتلوا رسله، وكفروا بآياته، ونقضوا الميثاق السذي أخسذ عليهم، طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم.

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أُبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): (قلوبنا عُلف) قال: في غطاء.

انظر: تفسير سورة - (البقرة) - آية (88). - كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَالْ لَعَــنَهُمُ اللَّــهُ بِكُفْــرهمْ فَقَليلًــا مَــا يُؤْمنُــونَ $.\{(88)\}$

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبسى حَساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسیره):- (بسنده) عن أحمد بن سنان ثنا أسبباط بن محمد عن الأعمش عن مسلم السبطين عسن (سسعيد بسن جسبير) -عسن (ابسن عباس) قال: إنما سمي القلب لتقلبه.

وقال: الإمسام (الطبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) -رحمهمـــا الله) - في رتفســيرهما):- بســندهما -(الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن

- (1) انظـر: (تفسير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (155).
- (2) انظـر: تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (155).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الآية (88).

وقسال: الإمسام (ابسن أبسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسطيره):- (بسطنده الجيسد) - عسن (أبسي العالية): (قلوبنا غلف) لا تفقه.

وأخرجسه الإمسام (الطسيري) بلفظسه (بسسنده الحسن) عن (قتادة).

وقصال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في <mark>تفسيره):-</mark> عن عمرو الأودي ثنيا أبو أسيامة عن (النضر بن عربي) -عن (عكرمة): (قلوبنا غلف) قال: عليها طابع.

(ورجاله ثقات و(إسناده صعيح). و(أبو أسامة هـو حمـاد بـن أسـامة معـروف)، بروايــة (عمرو الأودي عنه).

وقسال:الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في <u>(تفســيره):- (بســنده الصــحيح) - عــن (معمــر) - </u> عن (قتادة): في قوله: (قلوبنا غلف) قال: هـو كقولـه: (قلوبنـا في أكنـة) {فصـلت:

- (4) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (البقرة) الآية (88).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الآلة (88).
- (6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الآية (88).
- (7) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الآية (88).
 - وانظر: (تهذيب الكمال) برقم (221/7).
- (8) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (البقرة) الآية (88)، للإمَامْ : (أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني)،

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمُنُ الرِّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

* * *

قوله تعالى: (بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون)

قسال: الإِمَسامُ (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (معمسر) - عن (قتسيره): في قوله: (فقليلا ما يؤمنون) عن (قتسادة): في قوله: (فقليلا ما يؤمنون) قال: لا يؤمن منهم إلا قليل.

* * *

رَفْسِير ابِسِ عباس - قال: الإِمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحم الله): - {فَبِهَ ساله نَقْضِهِمْ } فبنقضهم {مَيثَاقَهُمْ } فعلنَا بهم مَا فعلنَا {وَكُفْرِهِم بَآيَات الله } وبكفرهم بِمُحَمد فعلنَا ﴿وَكُفْرِهِم بَآيَات الله } وبكفرهم بِمُحَمد وَالْقُصرُان ضَسربت عَلَيهِم الْجِزْيَسة وَقَتْلِهم {الْأنبياء بِغَيْرِ حَقّ } بِغَيْر وَقَتْلِهم {وقَتْلِهم } وبقصولهم {قُلُوبُنَا علم وَهي لاَ تعي كلامك علم وَهي لاَ تعي كلامك غُلُفٌ أوعية لكل علم وَهي لاَ تعي كلامك فَلُسوبهم وعلمك {بَلْ طَبَعَ الله عَلَيْهَا } ببل لَيْسَ كَمَا قَصَالُوا وَلَكَسن خستم الله علي قُلُسوبهم فَصَالُوا وَلَكَسن خستم الله عليها إلاَّ قَلِيلاً } (عبد إلله بن سَلام وَأَصْحَابِه).

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {155} قَوْلُكهُ تَعَالَى: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ} أَيْ: فَبِنَقْضِهِمْ، و {فَبِمَا رَحْمَةً مِنَ (مَا) صِلَةً كَقَوْلِهُ تَعَالَى: {فَبِمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهَا } وَنَحْوَهَا، و اللَّهَا } {اللَّهَا } {اللَّهَا } {اللَّهَا } {اللَّهَا } أَلْ عَمْسَرَانَ: {159} وَنَحْوَهَا،

الناشر: (دار الكتب العلمية - بيروت)، الطبعة: (الأولى، سنة 1419هـ). (عدد الأجزاء: 3).

- (1) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (البقرة) الآية (88)، لِلإِمَامُ الْبِوَابِ بَالْمِامُ اللَّهِ الْعَالَي الْبِامُانِ الْعَالَي الْعَلَيْ الْعَلَيْلِي الْعَلَيْ الْعَلَيْ الْعَلَيْلِ اللَّهِ الْعَلَيْ الْعَلَيْلِيْ الْعَلَيْلِ الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِيْلِيْلِي الْعَلَيْلِيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعَلِي الْعَلَيْلِي الْعَلْعِلْمِ الْعَلَيْلِي الْعَلَيْلِي الْعِلْمِ الْعِلْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعَلَيْمِ الْعَلَيْلِيْلِي الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعَلَيْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعَلَيْمِ الْعَلَيْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ
- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية
 - (155). ينسب: 1 (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما .

﴿ وَكُفْسِ هِمْ بِآيَساتِ اللَّهِ وَقَسَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَساءَ بِغَيْسِرِ حَـقَ وَقَـوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ أَيْ: خَتَمَ عَلَيْهَا،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

﴿ فَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ النَّهِ النَّهِ الْمَاءِ: 155 } يَعْنِي: مِمَّنْ كَذَّبَ الرُّسُلَ لاَ مِمَّنْ طُبِعَ عَلَى قَلْبِهُ لاَ عَلَى قَلْبِهُ لاَ عَلَى قَلْبِهُ لاَ عَلَى قَلْبِهُ لاَ عُلَى قَلْبِهُ لاَ يُصْوَّمِنُ أَبَدًا، وَأَرَادَ بِالْقَلِيلِ : (عَبْدَ اللَّهُ بِنَ لَكُومِ وَأَصْحَابَهُ)،

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ لاَ يُؤْمِنُونَ قَلِيلًا وَلاَ كَثِيرًا.

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رنفسيره): - قَوْلُسهُ { وَقَسَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَسَاءَ بِغَيْسِ حَسَقَ} وَذَلَسكَ لَكَتْسرة إِجْسرَامِهِمْ وَاجْتَسرَائِهِمْ عَلَسَى أَنْبِيَسَاءِ اللَّسَه، فَاإِنَّهُمْ قَتَلُسُوا جَمَّسًا غَفِسَيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاء [بغَيْر حَق] - عَلَيْهمُ السَّلاَمُ.

وَقَ وَلِهِمْ: {قُلُوبُنَ اعُلُونُ وَالْبَيْنَ وَالْبَيْنَ وَالْبَيْنَ الْبَيْنَ الْبَيْنَ الْبَيْنَ الْبَيْنَ الْبَيْنِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ اللّهُ اللّهُ وَالْمَسْدِكِينَ اللّهُ وَالْمَسْدِكِينَ اللّهُ الللّه

يَعْنِـي َ:- مَعْنَـَاهُ أَنَّهُــهُ ادعَــوْا أَنَّ قُلُــوبَهُمْ غُلُــف للْعَلْم، أَيْ: أَوْعِيَةً للْعَلْم قَدْ حَوَتْهُ وَحَصَّلَتْهُ.

رَواَهُ (الْكَلْبِسِيُّ، عَسَنْ أَبِسِي صَسالِحٍ، عَسنِ ابْسنِ عَبْسنِ ابْسنِ عَبْساس). وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظيرُهُ في سورة البقرة.

قَالً اللّه تُعَالَى: {بَالْ طَبَعَ اللّه عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ} فَعَلَىه عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ} فَعَلَى الْقَوْلِ الْاَوْلِ كَانَهُمْ يَعْتَذُرُونَ إِلْاَ عَلَى مَا يَقُولُ الْأَنَّهَا فَي إِلَيْهِ بِأَنَّ قُلُوبَهُمْ لاَ تَعِي مَا يَقُولُ الْأَنَّهَا فَي

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (155) (البغوي) سورة (النساء) الآية (155) .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

غُلْـف وَفَــي أَكنَّــة، قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى بَــلْ هُــوَ | {قلوبنــا غلــف}، يعــني: يقولــون: عليهــا مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ. وَعَلَى الْقَوْلِ الثِّانِي عَشَاوة وأغطية عما تُدعونا إليه، فلا نفقه عَكَسَ عَلَيْهِمْ مَا ادَّعَوْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ،

> وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى مثّل هَدْا في سُورَة (الْيُقْرَةُ).

> {فَــلا يُؤْمنُــونَ إلا قَلــيلا} أَيْ: مَــرَدت قُلُــوبُهُمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَقَلَّةَ الْإِيمَانِ.

> قصال: الإمَّسامُ (الطحبري) — (رحمصه الله) – في (تفسحيره):— القـــول في تأويـــل قولـــه: {فَبِمَــا نَقْضــهمْ ميثَّاقُّهُمْ وَكُفْـرِهِمْ بِآيَـاتِ اللَّـهِ وَقَــتْلهِمُ الأَنْبِيَـاءَ بِغَيْسِ حَسِقًا وَقَسُوْلُهِمْ قُلُوبُنَسًا غُلْسَفٌ بَسِلْ طَبَسِعَ اللَّسِهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلا (155)}

> قال: (أبو جعفر): يعنى جل ثناؤه: فبنقض هـــؤلاء الـــذين وصــفتُ صــفتهم مــن أهــل الكتاب، {ميثاقهم}، يعني: عهودهم الستي عاهدوا الله أن يعملوا بما في التوراة ،

> > {وكفرهم بآيات الله} ، يقول: وجحودهم،

[بآيــات الله] ، يعــني: بــاعلام الله وأدلتــه الستى احستج بهسا عليهم في صدق أنبيائسه ورسله وحقيقة ما جاءوهم به من عنده ،

{وقتلهم الأنبياء بغير حق}، يقول: وبقتلهم الأنبياء بعد قيام الحجة عليهم بنبوتهم،

{بغير حق}، يعنى: بغير استحقاق منهم ذلك لكبيرة أتوها، ولا خطيئة استوجبوا القتل

وقولهم قلوبنا غلف} ، يعني: وبقولهم،

ما تقول ولا نعقله.

= {بـل طبـع الله عليهـا بكفـرهم}، يقـول جـل ثناؤه: كلذبوا في قلولهم: {قلوبنا غلف}، ما هي بغلف، ولا عليها أغطية، ولكن الله جل ثناؤه جعل عليها طابعًا بكفرهم بالله.

{فلا يؤمنون إلا قليلا}، يقول: فلا يومن -هــؤلاء الـــذين وصــف الله صــفتهم، لطبعــه علــى قلوبهم، فيصدقوا بالله ورسله وما جاءتهم به من عند الله - إلا إيمانًا قليلا يعنى: تصديقًا قليلا وإنما صار {قليلا}، لأنهم لم يصدقوا على ما أمرهم الله به، ولكن صدَّقوا بسبعض الأنبيساء وبسبعض الكتسب، وكسذبوا ببعض. فكان تصديقهم بما صدقوا به قليلا لأنهسم وإن صدقوا به من وجه، فهم به مكنبون منن وجنه آخير، وذلك من وجنه تكذيبهم من كخبوا به من الأنبياء وما جاءوا به من كتب الله، ورسل الله يصدر بعضهم بعضًا. وبعدلك أمسر كسل نسبى أمتسه. وكعدلك كتسب الله يصدق بعضها بعضًا، ويحقق بعض بعضًا. فالكذب ببعضها مكذب بجميعها، من جهة جحبوده منا صندقه الكتباب النذي يقبر بصحته. فلذلك صار إيمانهم بما آمنوا من ذلك قليلا.

10774 حدثنا بشر بن معاذ قسال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) في قولـــه: {فيمــا نقضـهم ميثـاقهم}، يقــول: فبنقضــهم ميثـــاقهم لعنّـــاهم، {وقـــولهم قلوبنـــ

غلف } ، أي لا نفقه ، ،

فعلها ذلك

قــــال : الإمـــام (القـــرطيي) – (رحمـــه الله) - في <u>تفسيره):-</u> قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: (فَيمِـــا نَقْضِـهِهُ ميثــاقَهُمْ) " فَيمِـا نَقْضِـهمْ" خفــض باليــاء و" فَبِمِـــا" زَائـــدَةَ مُؤَكِّــدَةَ كَقَوْلـــه : {فَبِمــا رَحْمَــة مــنَ اللُّــه} { آل عمران: 159} وَقَــدْ تَقَـدُم ، وَالْبَـاءُ ميثاقُهُمْ لَعَنَّاهُمْ، عَانْ (قَتَادَة) وَغَيْسره. وَحُدْفَ هَدًا لعلْم السَّامع.

وَقَالَ: (أَبُو الْحَسَن عَلَى بُنُ حَمْزَةَ الْكَسَائيُ): هُـوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَـا قَبْلُـهُ، وَالْمَعْنَـي فَأْخَــنتهم الصاعقة بظلمهم إلَـي قَوْلــه: {فَيمِـا نَقْضِهِمْ مبثاقَهُمْ } قَالَ: فَفَسَّرَ ظُلْمَهُمُ الَّذِي أَخَذَتُهُمُ الصَّاعقَةُ مِـنْ أَجْلُـه بِمَـا بَعْـدَهُ مِـنْ نَقْضِهِمُ الْمِيثِاقَ وَقَــِتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَسَـائِرٍ مَـا نَــيْنَ مِـنَ الْأَشْـيَاءِ الَّتِـي ظُلَمُـوا فيهَـا أَنْفُسَـهُمْ. وَأَنْكَـرَ ذَلـكَ الطُّبَـــرِيُّ وَغَيْـــرُهُ، لـــأنَّ الَّـــذينَ أَخَـــذَتْهُمُ الصَّاعقَةُ كَانُوا عَلَى عَهْدِ مُوسَى، وَالَّذِينَ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَرَمَوْا مَرْبَمَ بِالْبُهْتَانِ كَانُوا بَعْــدَ مُوسَــي بِزَمَــان، فَلَــمْ تَأْخُــذ الصَّـاعِقَةُ الَّــذينَ أَخَـــذَتْهُمْ بِــرَمْيِهِمْ مَــرْيَمَ بِالْبُهْتَــان. قَــالَ: الْمَهْــدَويُّ) وَغَيْــرُهُ: وَهَــذَا لاَ يَلْــزَمُ، لأَنَّــهُ يَجُــوزُ أَنْ يُخْبِـرَ عَـنْهُمْ وَالْمُـرَادُ آبِــاؤُهُمْ، عَلَـى مَــا تَقَــدُمَ في" الْيُقْرَّة"

قالَ: الزَّجَاجُ: الْمَعْنَى فَبِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ الْقَصَّـةَ مُمْتَـدَّةَ إِلَـى قَوْلــه: {فَـبِظُلْم مِـنَ الَّـــٰذِينَ

{بِسِل طبِسِعِ الله عليهِسَا بِكَفْسِرهِم}، ولعَسْنِهم حَسِينَ الْهِسَادُوا حَرَّمْنِسَا} {النسساء: 160}. وَنَقْضِهمُ الْمِيثَاقَ أَنَّـهُ أَحْـذَ عَلَـيْهِمْ أَنْ يُبَيِّئُـوا صِـفَةَ النَّبِـيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

يَعْنِي: - الْمَعْنَى فَينَقْضِهِمْ مِيثِاقَهُمْ وَفَعْلِهِ، كَذَا وَفَعْلَهِمْ كَذَا ﴿ طَبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾.

يَعْنَـــي: - الْمَعْنَـــي فَبِنَقْضِــهمْ لا يؤمنــون إلا قلـــيلا، والفـــاء مقحمـــة. و" كُفْـــرهم" عطـــف، كتبهم الستي حرفوها. و" غُلْفٌ" جَمْعُ غَالَف، أَيْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَـةً للْعلْمِ فَلاَ حَاجَـةً بِنَـا إلَـى علْـم سوِّي مَا عَنْدُنَا.

يَعْنَسَى: - هُــوَ جَمْسِعُ أَغْلَسِفَ وَهُــوَ الْمُغَطِّسِي بِالْغَلَافَ، أَيْ قُلُولِنَا فَي أَغْطِيَةٌ فَالْأَ نَفْقُهُ مَا تقــــول، وهــــو كقولــــه: {فُلُوبُنـــا فــــى أكنَّة } {فصلت: 5}

وَقَــدْ تَقَــدُمَ هَــذَا فــي" الْبَقَــرَة" وَغَرَضُــهُمْ بِهَــذَا دَرْءُ حُجَّة الرُّسُلِ. وَالطَّبْعُ الْخَتْمُ،

جَزَاءَ لَهُمْ عَلَى كَفْرهمْ،

كَمَا قَالَ: {بَالْ لَعَنْهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا ئُؤْمنُّ ونَ} {البقرة: 88}أَىْ إلاّ إيمَانُّا قَلِيلًا أَيْ بِسِبَعْضِ الْأَنْبِيَسَاءِ، وَذَلَّكَ غَيْسِرُ نَسَافِعِ لَهُسِمْ. ثُسَمَّ كَــرَّرَ" وَبِكُفْــرهمْ" ليُخْبِــرَ أَنَّهُــمْ كَفَــرُوا كُفْــرًا بَعْــدَ

يَعْنَـَى:- الْمَعْنَـَى {وَبِكُفْـرِهُمْ} بِالْمَسـيح، فَحُــذَفَ لدَلاَلَـــة مَـــا بَعْـــدَهُ عَلَيْـــه، وَالْعَامـــلُ في {بِكُفْرِهِمْ} هُـوَ الْعَامِـلُ في" نَقْضِهِمْ" لأَنَّـهُ مَعْطُـوفٌ عَلَيْــه، وَلاَ يَجُــوزُ أَنْ يَكُــونَ الْعَامــلُ فيــه

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (155)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إلأ هُوَ الْحَيُّ الْقَبُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَالْبُهْتَانُ الْعَظِيمُ رَمْيُهَا بِيُوسُفَ النَّجَّارِ وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْهُمْ. وَالْبُهْتَانُ الْكَذِبُ الْمُفْرِطُ الَّذي يُتَعَجَّبُ مَنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ،

وَاللَّهُ سِبِحانه وتعالى أعلم.

* * *

[٥٦] ﴿ وَبِكُفْ رِهِمْ وَقَ وُلِهِمْ عَلَى

مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظيمًا ﴾: تفسير المنصر والمسر والمنتخب لهذه الآية:

وطردناهم من الرحمة بسبب كفرهم، وبسبب رمسيهم مسريم -عليهسا السسلام- بسالزني زورًا (2)

* * *

يَعْنِــي: - وكـــذلك لعنَّــاهم بســبب كفــرهم وافترائهــم علــى مــريم بمـا نسـبوه إليهـا مـن الزنى، وهي بريئة منه.

* * *

يَعْنِــي:- وغضــب الله علــيهم بســبب كفــرهم وافترائهم على مريم افتراء كبيراً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَبِكُفْـرِهِمْ} ... كــرر ليخــبر أنهــم كفــروا كفــرا بعد كفر.

- (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (155)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (139/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَبِكُفْ رِهِمْ}... ثَانِيًا بِعِيسَى وَكَرَرَ الْبَاءَ لِفَصْلُ بَيْنَهُ وَلَيْنَ مَا عُطَفَ عَلَيْه.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{وَقَــوْلهِمْ عَلَـى مَــرْيَم بهتانــا عظيمــا} ... حيــث رموها بالزني.

{ بُهْتَانَا عَظِيماً } ... البهتان: الكذب الدني يحسير من قبل فيه، والمسراد هنا رميهم لها بالزني.

{ بُهْتاناً البهتان } ... الكذب المفرط الدي يتعجب منه، يعنى: التزنية.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (وبكفــرهم وقــولهم علــى مــريم بهتانا عظيما)

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- لم يبين هنا هاذا البهتان العظيم السدية مسريم العظيم السدي قسالوه على الصديقة مسريم العداراء، ولكنه أشار في موضع أخسر إلى أنه رميهم لها بالفاحشة، وأنها جاءت بولد لغير شدة في زعمهم الباطل -لعنهم الله- وذلك في قوله (فأتست به قومها تحمله قسالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا) يعنون ارتكاب الفاحشة (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ الفاحشة (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ

. (1,117 (177)

قال: الإِمَامُ (الطبري) - والإِمَامُ (ابن أبي حاتم) - (رحمهم حالله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما الله) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (وقدولهم على مسريم

⁽⁵⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (156).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

بهتانـــا عظيمـــا) يعــني: رموهــا بالزنــا. حزَّادَ بَعْضُـهُمْ: وَهــيَ حَــائضٌ -فَعَلَــيْهِمْ لَعَــائز

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــــيروز أبــــادى – (رحمـــــه الله):-{وَبِكُفْ صِيمَ بِعِيسَ عِي وَالْإِنْجِي لِلَّهِ {وَقَـــوْلهمْ} وبقـــولهم {علـــى مَـــرْيَمَ بهتانــــا عَظيما } وَهي الْقرْيَة جعلناهم خنازير.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {وَبِكُفُسرِهِمْ وَقَسُوْلَهِمْ عَلَسَي مَــرْيَمَ بُهْتَانَــا عَظيمًــا} {النســاء: 156} حــينَ رَمَوْهَا بِالزِّنَا.

قــال : الإمَـام (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في ِ تفسيره):- {وَبِكُفْ رهمْ وَقَـوْلهمْ عَلَـى مَـرْيَمَ بُهْتَانًا عَظيمًا} قَالَ (عَليُّ بْـنُ أَبِـي طَلْعَـةً)، عَـنِ (ابْـنِ عَبَّـاس): "يَعْنِـي أَنَّهُـمْ رَمَوْهَـا ا بالزِّئاً".

وَكَــذَا فَــالَ: (السُّـدِيُّ)، و(جُــوَيْبِر)، وَ(مُحَمَّــدُ بْـنُ إسْـحَاقَ) وَغَيْــرُ وَاحــد. وَهُــوَ ظَــاهرٌ مــنَ الْمَايَــة: أَنَّهُــمْ رَمَوْهَـا وَابْنَهَـا بِالْعَظَـائِم، فَجَعَلُوهَا زَانيَةً، وَقَدْ حَمَلَتْ بِوَلَدهَا مِنْ ذَلِكَ

اللَّه الْمُتَتَابِعَة إِلَى يَوْم الْقيَامَة.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإمسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القـــول في تأويـــل قولـــه: {وَبِكُفْـــرهمْ وَقَـــوْلهمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظيمًا (156)}

قسال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: وبكفر هؤلاء الذين وصف صفتهم.

{وقبولهم على مبريم بهتائنا عظيمًنا}، يعنى: بفـــريتهم عليهـــا، ورمــيهم إياهـــا بالزنــا، وهـو"البهتـان العظـيم"، لأنهـم رموهـا بـذلك، وهــى ممـــا رموهـــا بـــه بغـــير ثبَــت ولا برهـــان بريئة، فبهتوها بالباطل من القول.

10776- حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بـن صـالح قـال، حـدثني معاويـة بـن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن (ابن عبــــاس): {وقــــولهم علــــى مــــريم بهتانًــــ عظيمًا"، يعني: أنهم رموها بالزنا.

10777 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عـــن (الســـدي) قولـــه: {وقـــولهم علـــى مـــريه (6) بهتانًا عظيمًا}، حين قذفوها بالزنا.

قــــال : الإمــــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في ِ تفسيره):- وَقَدْ ثَقَدَّمَ فَــي" الْبَقَــرَة"." بِكُفْرِهُمْ" أَيْ جَزَاءً لَهُمْ عَلَى كُفْرِهُمْ،

⁽¹⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (156).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (156).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (156). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

 ⁽⁴⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (156).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (156)، للإمَامُ

⁽⁶⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (156)، للإمام (الطبري)،

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

يَعْنِسِي: - الْمَعْنَسِي" وَبِكُفْسِرِهِمْ" بِالْمَسِيِجِ، فَحُسَدْفَ لِدَلاَلَسَةَ مَسَا بَعْدَهُ عَلَيْسَهُ، وَالْعَامِسَلُ فَسِي" بِكُفْسَرِهِمْ" هُسُو الْعَامِسِلُ فَسِي" نَقْضِهِمْ" لِأَنْسَهُ مَعْطُسُوفٌ عَلَيْسِهِ، وَلاَ يَجُسُورُ أَنْ يَكُسُونَ الْعَامِسُلُ فَيسِهِ" مَا مَا اللّهُ الْعَامِسُلُ فَيسِهِ"

وَالْبُهْتَانُ الْعَظِيمُ رَمْيُهَا بِيُوسُفَ النَّجَارِ وَكَانَ مِنْ النَّجَارِ وَكَانَ مِنْ الْمُفْرِطُ مِنَ الْمُفْرِطُ النَّهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ،

(<mark>1)</mark> وَاللَّهُ سبحانه وتعالى أعلم.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم): - قولسه عَسزَّ وَجَسلَّ: { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَسوْلِهِمْ عَلَى مَسرْيَمَ بُهْتَانِاً عَظِيمِاً } " عَطْفَ عَلَى مسا تقسدًم " أي وَ بجَحْسدهمْ عيْسَسى وَالإنْجِيْسلَ وَمُحَمَّداً - صسلى الله عليسَه وسسلم - وَرَمْيهمْ مَرْيَمَ بِالزَّنَا " وَهُوَ الْبُهْتَانُ الْعَظيْمُ.

وذلك : أنَّ عِيْسَى - -عليه السَهام اسْتَقْبَلَ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ " فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَبَعْضِ : قَدْ مَهُمَّ السَّهَمْ لَبَعْضِ : قَدْ جَاءَ السَّاحِرَة " وَالْفَاعِلُ بْنِنُ السَّاحِرَة " وَالْفَاعِلُ بْنِنُ الْسَاحِرَة " وَالْفَاعِلُ بْنِنُ الْفَاعِلَة ، فَقَدَدُفُوهُ وَأَمَّهُ ، فَلَمَّا سَمِعِ بِدِلْكَ عَيْسَى .

قَسَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِي وَأَنَا عَبْدُكَ " بِقُدْرَتِكَ خَرَجْتُ وَلَسَم أَتَّهَمَ مَنَ عُرَجِّتُ وَكَمَّ أَتَّهَمَ مَنَ عُرَجْتُ وَبَكَلَمَتِكَ خَلَقْتَنِي ، وَلَسِم أُتَّهَمَ مَنَ مُنَ مُن سَبِّني وَسَبً

وَالِسدَتي. فَاسْستَجَابَ اللهُ دُعَساءَهُ وَمَسَخَ ذَلِكَ السَّهُ مُعَساءَهُ وَمَسَخَ ذَلِكَ السَّهُ وَسَبُوهُ وَسَبُوهُ أَمَّهُ خَنَسازِيْرَ ، وَكَانُواْ رَمَوا أُمَّهُ بِيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَائَانَ. (2)

* * *

[٧٥٧] ﴿ وَقَصَوْلِهِمْ إِنَّصَا قَتَلْنَصَا الْمُسَعِحَ عِيسَى ابْضَ مَصْرْيَمَ رَسُولَ اللَّهُ وَمَا قَتَلُنَ مُصَرِّيَمَ رَسُولَ اللَّهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ مَانَّ الَّا ثَانَ اللَّهُ لَهُمْ مَانَّ اللَّهُ لَهُمْ مَانَّ اللَّهُ لَهُمْ مَانَّ اللَّهُ لَهُمْ مَانَ اللَّهُ لَهُمْ مَانَ اللَّهُ لَهُمُ مَانَ اللَّهُ لَهُمُ مَانَ اللَّهُ لَهُمُ مَانَ اللَّهُ لَهُمُ مَانَ اللَّهُ اللَّ

وَإِنَّ الَّـذِينَ اخْتَلَفُ وا فيه لَفِي شَـكَ منْهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَكُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَهُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لَكُ الظَّـنِّ وَمَا فَتَلُوهُ لَقَينًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولعناهم بقولهم مفتخرين كذبًا: إنا فتلنا السيح عيسى بن مريم رسول الله. وما فتلوه كما ادعوا وما صلبوه، ولكن فتلوا رجلًا ألقى الله شَبهَ عيسى عليه وصلبوه، فظنوا أن المقتول هو عيسى عليه السلام-. والدنين المقتول هو عيسى عليه السلام-. والدنين ادعوا قتله من اليهود والدنين أسلموه إليهم من النهاما في حيرة من أمره وشك، من النصارى، كلاهما في حيرة من أمره وشك، فليس لهم به علم، وإنما يتبعون الظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا، وما قتلوا عيسى، وما صلبوه قطعًا.

* * *

يَعْنِي: - وبسبب قولهم -على سبيل التهكم والأستهزاء -: إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وما قتلوا عيسى وما

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآبة (156)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الأية (156)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

صلبوه، بيل صلبوا رجيلا شيبها بيه ظنيا منهم أنه عيسي. ومن ادّعي قَتْلُهُ من اليهود، ومن أسلمه إليهم من النصاري، كلهم واقعون في شك وحَيْسرَة، لا علْمَ للديهم إلا الباع الظلن،

مستخفين: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مربم رسول الله، والحق المستيقن أنهم ما قتلوه، كما زعموا ومنا صليوه كمنا ادعنوا. . ولكن شُنيَّه لهم، فظنوا أنهم قتلوه وصليوه، وإنما قتلوا وصلبوا من يشبهه، وقد اختلفوا من بعد ذلك فــي أن المقتــول عيســي أم غـــيره، وأنهــم جميعـــاً لفي شك من أمره. . والواقع أنهم يقولون ما لا علم لهم بله إلا عن طريق الظن، وما قتلوا

شرح و بيان الكلمات :

{وقولهم} ... مفتخرين .

{إنا قتلنا المسيح عيسى بن مُسريم رَسُول اللِّسه } ... فسي زَعْمهسمْ أَيْ: بِمَجْمُسوع ذَلسكَ عَذَّبْنَاهُمْ قَالَ تَعَالَى تَكْذيبًا لَهُمْ في قَتْله.

{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَيُوهُ وَلَكَنْ شُلِهُ لَهُمْ } ... الْمَقْتُــول وَالْمَصْــلُوب وَهُــوَ صَــاحبِهمْ بِعِيسَــي، أَيْ: أَنْقَى اللَّه عَلَيْه شَبَهه فَظَنُّوهُ إِيَّاهُ.

{وَمَا قُتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} ... رد تقولهم.

{وَمَا صَالَبُوهُ} ... أيك لم يصالبوه، والصاب شده على خشية وقتله عليها.

وما فتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين. يَعْنَـــي: - وغضـــب الله علـــيهم بســبب قـــولهم

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فَيِهِ } ... أَيْ. في عيسَى. {لَفْ عِيْدُ مُنْكُ مِنْهُ} ... مِنْ قَتْلُهُ حَيْدُ قَسَالَ بَعْضِهِمْ لَمَّا رَأُواْ الْمَقْتُولِ الْوَجْهِ وَجْهِ عِيسَى وَالْجَسَـد لَـيْسَ بِجَسَـده فَلَـيْسَ بِـه وَقَـالَ آخَـرُونَ بل هُو هُو. {مَا لَهُمْ بِه} ... بِقَتْلُهُ.

﴿ وَلَكِنْ شُبِّهُ لَهُمْ } ... ألقي الشبه على غيره.

والفعسل مسند إلى الجسار والمجسرور، كمسا تقسول:

خيــل إليـــه، كأنـــه قيــل: ولكـــن وقــع لهــه

التشبيه. ويجوز أن يسند إلى ضمير المقتول،

لأن قوله إنَّا قَتَلْنَا يدل عليه، كأنه قيل:

ولكن شبه لهم من قتلوه.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{مَـنْ عَلْـم إلاَ اتَّبَــاع الظَّـنَ} ... اسْــتَثْنَاء مُنْقَطَــ أَيْ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ فيه الظَّنِّ الَّذِي تَخَيِّلُوهُ.

{وَمَـا فَتَلُـوهُ يَقينَـا} ... حَـال مُؤَكِّـدَة لنَفْـِ

{وَمِا قَتَلُوهُ بِقِينًا } ... وما قتلوه قــتلا بِقينًا، أو مـــا قتلـــوه متيقـــنين، كمـــا ادعـــوا ذلـــك فـــي قولهم إنَّا قَتَلْنَا.

و بحــوز أن يكـون يَقينـاً تأكيــدا لقولــه وَمــا فَتَلُوهُ، كقولك:

{إِلاَّ اتَّبِاعَ الظَّنَّ} ... استثناء منقطع، لأن اتباع الظن لبيس من جنس العلم. يعني: ولكنهم يتبعون الظن.

{وَمِا قَتُلُوهُ بَقِينًا ۚ } ... وما قتلوه قـتلا يقينًا، أو مــا فتلــوه متيقــنين، كمــا ادعــوا ذلــك فــــ قولهم إنَّا قَتَلْنَا.

ويجوز أن يكون يقينا تأكيدا لقوله وما فَتَلُوهُ، كقولك:

{ما فتلوه} ... حقا. أي حق انتفاء فتله

⁽¹⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نغب

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يَعْنَـي:- هـو مـن قولـك: قتلـت الشـيء علمـا، | <mark>فلـم يـزل الإسـلام طامسـا حتـي بعـث الله محمـداً</mark> إذا تبالغ فيه علمك.

وفيه تهكم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قَسال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسى حَساتِم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حداثنا أحمد بين سنان الواسطى، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بين عميرو عين (سيعيد بين جيبر)، عين (ابن عباس) قسال: لما أراد الله تعسالي أن يرفع عيسي إلى السماء، خسرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجالا من الحواريين، يعنى فخرج عيسى من عين في البيت ورأسه يقطر ماء، فقال: إن منكم من يكفر بي اثنت عشرة مرة بعد أن آمن بي، قيال: أيكم يلقب عليم شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجستى، فقسام شساب مسن أحسدثهم سسنا فقسال لسه اجلس ثـم أعـاد عليهم فقام الشاب، فقال: اجلس، ثـم أعـاد عليهم فقام الشاب، فقال: أنت هو ذاك فألقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثنت عشرة مرة بعد أن آمن به، وافترقوا ثلاث فرق.

فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء، فهؤلاء اليعقوبية.

وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ما شاء الله ثم رفعه إليه، فهؤلاء النسطورية.

وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثـم رفعـه الله إليـه وهـؤلاء المسلمون. فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها،

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: الإمام (ابن كثير) - في (تفسيره):-هذا (إسناد صحيح).

قسال: الإمّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة): قولــه (إنــا قتلنسا المسسيح عيسسي ابسن مسريم رسسول الله ومسا قتلـــــوه وماصــــلبوه) إلى قولـــــه : (وكـــــان الله عزيـــزا حكيمـــاً) أولئــك أعــداء الله اليهــود ائتمسروا بقتسل عيسسى ابسن مسريم رسسول الله، وزعموا أنهم فتلوه وصلبوه.

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســندهما الحســن) - عــن (علــي بــن أبــي طلحة) - عن (ابن عباس): قال: يعني لم يقتلوه ظنهم يقينا

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين (وَقَـــوْلهمْ} وبقـــولهم {إنَّــا قَتَلْنَــا الْمَســيح بيسَـــى ابْــن مَـــرْيَمَ رَسُــولَ الله } أهلــك الله سَاحبِهمْ تطيـانوس {وَمَـا قَتَلُـوهُ وَمَـا صَـلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } ألقي شبه عيسَى على تطيــانوس فَقَتَلُـوهُ بِـدل عيسَــي {وَإِنَّ الْـــــــــين اخْتَلَفُوا فَيِسِه } فِي قَتَلِيه {لَفِي شَبِكَ مُنْسِهُ} مِين قتلــه {مَــا لَهُــمْ بــه} بقتْلــه {مــنْ علْــم إلاّ اتّبَــاع

⁽¹⁾ انظر: (تفسر القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (157).

⁽²⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) للإمَسامُ (الطببي) في سسورة (النساء) الآية (157).

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامُ (الطـبري) في سـ (النساء) الآية (157).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَتَلُوا عيسَى يَقينًا.

الظَّـن} وَلاَ الظَّـن {وَمَـا قَتَلُـوهُ يَقِينَـاً } أَي يَقينَـا ﴿ وَمَـا قَتَلُـوهُ يَقِينًـا } {النسـاء: 157} أَيْ: مَـا

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله ، - في رتفسيره : - {157} {وَقَــوْلهمْ إِنَّــا قَتَلْنَا الْمُسيحَ عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّه وَمَا فَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكَنْ شُلِّهَ لَهُمْ } {النساء: 157 } وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَلْقَصَى شَعِيهُ -عيسَــى- عَلَيْـــه السَّـــلاَمُ -عَلَـــى الَّــــــــــٰي دَلَّ الْيَهُــــودَ

بَعْنَــي : - إِنَّهُــمْ حَبَسُــوا عِيسَــي -عَلَيْــه السَّــلاِّمُ -في بَيْت وَجَعَلُوا عَلَيْه رَقيبًا فَالْفَى اللَّهُ تَعَالَى شَبَهَ عيسَى عَلَيْهِ السَّالُمُ عَلَى الرَّقيبِ

يَعْنَى: - غَيْرَ ذَلِكَ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي سُورَة (آل اخْتَلَفُوا فيه } في قَتْله، {لَفي شَكَ منْه } أيْ:

قَالَ: (الْكَلْبِيُّ): اخْتَلَافُهُمْ فيه هُوَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالَــتْ: نَحْــنُ قَتَلْنَــاهُ، وَقَالَــتْ طَائفَــةً مــنَ النَّصَارَى: نَحْنُ قَتَلْنَاهُ، وَقَالَتْ طَائفَةٌ مَنْهُمْ: مَا فَتَلَهُ هَوْلاًء وَلاَ هَوْلاًء بَالْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاء، وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَيْه،

قَالَ: (السَّدِّيُّ): اخْتَلاَفُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنْ كَانَ هَذَا عِيسَى فَأَيْنَ صَاحِبُنَا؟ وَإِنَّ كَانَ هَـذَا صَاحبَنَا فَـأَيْنَ عيسَـي؟ قُـالَ اللَّـهُ تَصَالَى: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ} مِنْ حَقِيقَة أَنَّهُ قُتَـلَ أَوْ لَـمْ يُقْتَـلْ، {إِلاّ اتَّبَـاعَ الظَّـنِّ} لَكَـنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الظِّنَّ فِي قَتْلُهِ. قَسَالَ اللَّهُ جَسَلَّ جَلاَّلُهُ:

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في

وَقَـوْلهمْ: {إنَّا قَتَلْنَا الْمَسيحَ عيسَى ابْنَ مَـرْيَهَ رَسُـولَ اللَّـه} أَيْ : هَـذَا الَّـذي يَـدَّعي لنَفْسـه هَــذَا الْمَنْصِبَ فَتَلْنَاهُ. وَهَـذَا مِـنْهُمْ مَـنْ بَـابِ الـتَّهَكُّم وَالْمَاسْتِهْزَاء، كَفَوْلُ الْمُشْسِرِكِينَ: {يَا أَيُّهَا الَّهْيَ نرزلَ عَلَيْهِ السِّنَّكُرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ } { الْحجْرِر:

وكانَ مِنْ خَبَر الْيَهُ ود -عَلَيْهمْ لَعَائنُ اللَّهُ وَسُـخْطه وَغَضَــبه وَعقابــه-أنْــهُ لَمَّــا بَعَــثَ اللَّــهُ عيسَــى ابْــنَ مَــرْيَمَ بِالْبَيِّنَــاتِ وَالْهُــدَى، حَسَــدُوهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَساهرَات، الَّتسي كَسانَ يُبَسرِّئُ بِهَسا الْأَكْمَسهَ وَالْسَأَبْرَصَ وَيُحْيِسِي الْمَسَوْتَى بِسَإِذْنِ اللَّسِهِ، وَيُصَسَوِّرُ منَ الطِّين طَائرًا ثُمُّ يَـنْفُخُ فيـه فَيَكُـونُ طَـائرًا يشاهَدُ طَيرَائِهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، عَسزٌ وَجَسلٌ، إلَسى غَيْــر ذَلــكَ مــنَ الْمُعْجــزَات الّتــى أَكْرَمَــهُ اللّــهُ بِهَــا وَأَجْرَاهَــا عَلَــى يَدَيْــه، وَمَــعَ هَــدًا كَــدَّبُوهُ وَخَـالَفُوهُ، وسَـعَوْا فَـي أَذَاهُ بِكُـلً مَـا أَمْكَـنَهُمْ، حَتَّے جَعَـلَ نَبِـيُّ اللَّـه عيسَـی، عَلَيْـه السَّـلاَمُ، لاَ يُسَــاكنُهُمْ فــي بَلْــدَة، بَــلْ يُكْثُــرُ السِّــيَاحَةَ هُــوَ وَأُمُّــهُ، عَلَهمــا السَّــلاَمُ، ثـــمَّ لَــمْ يُقْــنَعْهُمْ ذَلــكَ حَتَّى سَعَوْا إِلْي مَلِك دَمَشْقَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ -وَكُــانَ رَجُلُـا مُشْـرِكًا مِـنْ عَبِــدَة الْكُوَاكِـبِ، وَكُــانَ يُقَــالُ لِأَهْــلِ ملَّتــه: الْيُونَــانُ-وَأَنْهُــوا إِلَيْــه: أَنَّ ببَيْــت الْمَقْــدس رَجُلًـا يَفْــتنُ النِّـاسَ وَيُضــلَّهُه

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(157).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (157).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَنُفْسِدُ عَلَى الْمَلِكُ رَعَانِياهُ. فَغَضِي الْمَلِكُ مِينْ هَــذًا، وَكَتَــبَ إلَــي نَائبِـه بِالْقُــدْسِ أَنْ يَحْتَــاطَ عَلَى هَــذَا الْمَــذُكُورِ، وَأَنْ يَصْــلُبَهُ وَيَضَـعَ الشَّـوْكَ عَلَى رَأْسِه، وَنَكُفُّ أَذَاهُ عَلَى النَّاسِ. فَلَمَّا وَصَـلَ الْكتَـابُ امْتَثَـلَ مُتَـولِي بَيْـت الْمَقْدس ذلك، وَذَهَبِ هُو وَطَائفُ أَ مِنْ الْيَهُ وَالْكِي وَالْكِي الْمُعَالِقِ الْكِيهُ وَالْكِي الْمُعَالِقِ الْمُعَالِقِ الْمُعَالِقِي الْمُعَالِقِ الْمُعَالِقِينَ الْمُعَالِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَالِقِ الْمُعَالِقِ الْمُعَالِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعَلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعِلَّقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِي الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِي الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلِقِ الْمُعِلَّ الْمُعِ الْمَنْسِزِلِ السِّدِي فيسه عيسَسي، عَلَيْسِهِ السَّلِامُ، وَهُسِوَ فَى جَمَاعَـة مِنْ أَصْحَابِه، اثْنَـا عَشَـرَ أَوْ ثُلاَثُـةً عَشُــرَ -يَعْنــى: - سَــبْعَةَ عَشَــرَ نَفَــرًا -وَكَــانَ ذَلــكَ يَــوْمَ الْجُمُعَــة بَعْــدَ الْعَصْــرِ لَيْلَــةَ السَّـبْت، فَحَصَــرُوهُ هُنَالِكَ. فَلَمَّا أَحَسَسُّ بِهِمْ وَأَنَّهُ لاَ مَحَالَـةَ مِنْ دُخُــولهمْ عَلَيْــه، أَوْ خُرُوجِــه عَلَــيْهمْ قَــالَ لأَصْحَابِه: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْمِهُ شَبِهِي، وَهُـوَ رَفيقي في الْجَنِّة؛ فانتَدرَب لدَّلكَ شَابٌ منْهُمْ، فَكَأَنَّــهُ اسْتَصْــغَرَهُ عَــنْ ذَلــكَ، فَأَعَادَهَــا ثَانيَــةً وَثَالِثُمَّةُ وَكُلُّ ذَلِكَ لاَ يَنْتَكِبُ إِلاَّ ذَلِكَ الشَّابُ -فَقَسَالَ: أَنْسَتَ هُسوَ-وَأَلْقَسَى اللَّهُ عَلَيْسَهُ شَسِبِهُ عَيْسَى، حتى كأنسه هسو، وفُتحَست رَوْزَنَسة مسنْ سَسقُف الْبَيْتِ، وَأَخَـذَتْ عِيسَـي عَلَيْـه السَّـلاَمُ سـنةً مـنَ النَّوْم، فَرُفعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ كَذَلكَ،

كَمَا قَالَ اللّه تُعَالَى: {إِذْ قَالَ اللّه يَا عَيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهَرُكَ مِنَ عَيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهَرُكَ مِنَ النّذِينَ كَفَرُوا } الْآيَة {آل عَمْرَانَ: 55}.

قُلَمَّا رُفِعَ خَرَجَ أُولَئُكَ النَّفَرُ قَلَمًا رَأَى أُولَئِكَ النَّفَرُ قَلَمًا رَأَى أُولَئِكَ ذَلِكَ الشَّابِ فَأَخَدُوهُ فَي ذَلِكَ الشَّابِ وَصَلَبُوهُ، وَوَضَعُوا الشَّوْكَ عَلَى رَأْسَه، قَا ظُهُرَ الْيَهُودُ أَنَّهُم سَعَوا في صَلْبِه وَتَبَجَّحُوا فَي صَلْبِه وَتَبَجَّحُوا فِي صَلْبِه وَتَبَجَّحُوا لِكَانَ فَي بِحَدْلِكَ، وَسَلَّمَ لَهُم شَاهَدُوا رَفَعَهُ، وَأَمَّا الْبَيْتُ مَعَ الْمَسَيحِ، فَإِنَّهُمْ شَاهَدُوا رَفْعَهُ، وَأَمَّا الْبَيْتُ مَعَ الْمَسَيحِ، فَإِنَّهُمْ شَاهَدُوا رَفْعَهُ، وَأَمَّا الْبَيْتُ مَعَ الْمَسَيحِ، فَإِنَّهُمْ شَاهَدُوا رَفْعَهُ، وَأَمَّا الْبَيْسُودُ أَنَّ

الْمَصْـلُوبَ هُـوَ الْمَسيحُ ابْـنُ مَـرْيَمَ، حَتَّـى ذَكَـرُوا أَنَّ مَـرْيَمَ جَلَسَـتْ تَحْـتَ ذَلِـكَ الْمَصْـلُوبِ وَبَكَـتْ، وَلُقَالُ: إِنَّهُ خَاطَبَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلَهَ دَا قَالَ: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُ وا فِيهِ لَفِي شَكَ مَنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ إِلَا التَّبَاعَ الظَّنَّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهٍ } يَعْني بِدَلكَ: مَن ادَّعَى قَتْلُهُ مِنَ الْيَهُود، وَمَنْ سَلَمه مِنْ جُهَالِ النَّصَارَى، كُلُّهُمْ فِي شَكَا مِنْ ذلك مَنْ ذلك وَعَيْرة وَضَلاَل وسُعُر.

* * *

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-القول في تأويسل قوله: {وقَوْلهمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهَ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكَنْ شُبِّهَ لَهُمْ}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: وبقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. ثمم كسذبهم الله في قيلهم،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (157)، للإِمَامُ (الن كثر). (الن كثر).

﴿ فَاعْلُمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فقــال: {ومــا قتلــوه ومــا صــلبوه ولكــن شــبه | كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى: ﴿ وَإِنَّ الَّـــــذينَ اخْتَلَفُــوا فيـــه ولكن شبه لهم.

10781 - حدثنا بشر بن مساذ قسال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن (قتادة) قوله: "إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رســـول الله ومــا فتلــوه ومـا صـلبوه" إلى قوله: "وكان الله عزياز حكيمًا"، أولئك أعداء الله اليهود ائتمروا بقته عيسي ابن مسريم رسول الله، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه. وذكر لنا أن نبي الله عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم يُقُدن عليمه شبهي، فإنمه مقتول؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله! فقتسل ذلسك الرجسل، ومنسع الله نبيسه ورفعسه

قصال: الإمصام (القصرطبي) – (رحمصه الله) - في رتفسيره):- قَوْلُــهُ تَعَــالَى: ﴿ وَقَــوْلُهُمْ إِنِّــا قَتَلْنَــ الْمُسيحَ عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) كُسرَتْ" إنَّ" لأَنَّهَا مُبْتَــدَأَةً بَعْـدَ الْقَــوْلِ وَفَتْحُهَـا لُغَــةً. وَقَــدْ تَقَــدًمَ في " آل عمران " اشتقاق لفظ المسيح. (رَسُولَ اللَّه) بَدَلٌ، وَإِنْ شَئْتَ عَلَى مَعْنَى أَعْني.

(وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ) رَدُّ لقَوْلهمْ.

(وَلكَنْ شُبِّهُ لَهُمْ) أَيْ أُلْقَيَ شَبَهُهُ عَلَى غَيْرِه كُمَا تَقَدَّمَ في" آل عمْرَانَ".

يَعْنَى: - لَـمْ يَكُونُـوا يَعْرِفُـونَ شَخْصَـهُ وَقَتَلُـوا الَّذِي قَتَلُوهُ وَهُمْ شَاكُونَ فيه،

هم }، يعني: وما قتلوا عيسى وما صلبوه للفي شكَّ منْهُ). وَالْإِخْبَارُ قيلَ: إنَّهُ عَنْ

ي:- إنَّــهُ لَــمْ يَخْتَلَـفْ فيــه إلاَّ عَــوَامُهُمْ، وَمَعْنَـــى اخْـــتلاَفهمْ فَـــوْلُ بَعْضــهمْ إنَّـــهُ إلَـــهُ، وَبَعْضُهُمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. قَالَهُ الْحَسَنُ:

يَعْنَـي:- اخْــتلاَفْهُمْ أَنَّ عَــوَامَّهُمْ قَــالُوا قَتَلْنَــ عيسَى. وَقَـالَ: مَـنْ عَـايَنَ رَفْعَـهُ إلْـي السَّـمَاء:

يَعْنُــي: - اخْـــتلاَفُهُمْ أَنَّ النُّسْـطُورِيَّةَ مـــنَ النَّصَارَى قُسالُوا: صُلِبَ عيسَى من جهَة نَاسُوته لاَ مِـنْ جِهَــة لاَهُوتــه. وَقَالَــت الْمَلْكَانيَّــةُ: وَقَــعَ الصَّـلْبُ وَالْقَتْـلُ عَلَـى الْمَسـيح بِكَمَالِـه نَاسُـوته وَلاهُوته.

يَعْنَـي: - اخْــتَالاَفُهُمْ هُــوَ أَنَّهُــمْ قَــالُوا: إنْ كَــانَ عيسَـى فَــأَيْنَ صَــاحبُنَا؟! يَعْنــي:- اخْــتلاَفُهُمْ هُــوَ أَنَّ الْيَهُ وَدَ قَالُوا: نَحْنُ قَتَلْنَاهُ، لِأَنَّ يَهُ وِذَا رَأْسَ الْيَهُـود هُـوَ الَّـذي سَـعَى فـي فَتْلـه. وَقَالَـتْ طَائفَـةً مِـنَ النَّصَـارَى: بَـلْ فَتَلْنَـاهُ نَحْـنُ. وَقَالَـتْ طَائفَةً مـنْهُمْ: بَـلْ رَفَعَـهُ اللَّـهُ إِلَـي السَّـمَاء وَنَحْـنُ نَنْظُرُ إِلَيْهِ. (مَا لَهُمْ بِهُ مِنْ عَلْمٍ) مِنْ ذَائِدة، وتم الكلام.

ثم قال عز وجل: (إلا اتباع الظّن) استثناء ليس من الْسَأُوُّل في مَوْضع نَصْب، وَيَجُورُ أَنْ يَكُــونَ فَــي مَوْضــع رَفْـع عَلَــى الْبَــدَل، أَيْ مَــا لَهُــمْ بِـه مِـنْ علْـم إلاَ اتَّبِـاعَ الظَّـنِّ. وَأَنْشَـدَ

وَبَلْــدَة لَــيْسَ بِهَــا أَنــيسُ ... إلاّ الْيَعَــافيرُ وَإلاّ

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القران) في سورة (النساء) الآيسة (157)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قَوْلُكُ تَعَسَالَى: (وَمِسَا قَتَلُسُوهُ يَقِينَساً) قَسَالَ: (ابْسنُ استَفْفه روْزَنَسَةٌ - أيْ كُسوَّةٌ - فَرَفَعَسهُ جَبْريْسلُ عليسه يَقينًا، كَقَوْلِكَ: قَتَلْتُهُ عَلْمًا إِذَا عَلَمْتُهُ عَلْمًا تَامًّا، فَالْهَاءُ عَائدَةٌ عَلَى الظَّنِّ.

> قَالَ: (أَبُو عُبَيْد): وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى وَمَا فَتَلُوا عِيسَى يَقينًا لَقَالَ: وَمَا فَتَلُوهُ فَقَطْ.

> بَعْنْـي:- الْمَعْنَـى وَمَـا فَتَلُـوا الَّـذي شُبِّهَ لَهُـمْ أَنَّـهُ عيسَــى يَقينًــا، فَــالْوَقْفُ عَلَــى هَــذَا عَلَــى'

> يَعْنَى: - الْمَعْنَى وَمَا قَتَلُوا عِيسَى، وَالْوَقْفُ على" وَمِا قَتَلُوهُ" و" يَقيناً" نَعْتُ لَمَصْدَر مَحْدُوف، وَفيه تَقْديرَان: أَحَدُهُمَا- أَيْ قَسالُوا هَـذَا قَوْلًـا يَقينًا، أَوْ قَـالَ اللَّـهُ هَـذَا قَوْلًـا

> وَالْقَـوْلُ الْـآخَرُ- أَنْ يَكُـونَ الْمَعْنَـي وَمَـا عَلَمُـوهُ علْمًا يَقينًا. النَّحَّاسُ: إنْ قَـدَّرْتَ الْمَعْنَى {بَـلْ رَفَعَـهُ اللَّـهُ إِلَيْـه } يَقينًـا فَهُـوَ خَطَـاً، لأَنَّـهُ لاَ يَعْمَلُ مَا بَعْدَ" بَلْ" فيمَا قَبْلَهَا لضَعْفْهَا.

> وَأَجَــازْ (ابْــنُ الْأَنْبَــارِيِّ) الْوَقْــفَ عَلَــي" وَمــا فَتَلُوهُ" عَلَى أَنْ يُنْصَبَ" يَقيناً" بِفَعْل مُضْمَر هُــوَ جَــوَابُ الْقَسَــم، تَقْـديرُهُ: وَلَقَـدْ صَـدَقْتُمْ يَقينًا أَيْ صدْقًا يَقينًا.

قصال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القصرآن العظيم:- قُولُكُ تُعَالَى : {وَقَـوْلُهُمْ إِنَّا فَتَلْنَا الْمُسيحَ عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّه} " قَــال: (ابِـنُ عبّـاس): (وَذَلَـكَ أنَّــهُ لَمَّــا مُسـخَ السرَّهْطُ الَّــَذِيْنَ سَــبُواْ عَيْسَــى وَأُمُّــه ، فَمَسَـخَ اللَّهُ مَـنْ سَـبَّهُمَا قـرَدَةً وَخَنَـازِيْرَ " وَدَخَـلَ بَيْتـاً فـي

عَبَّ اس وَالسُّدِّيُّ): الْمَعْنَى مَا قَتَلُوا ظَانَهُمْ السلام إلَى السَّمَاء " وَأَمَرَ يَهُوديًّا ملكُ الْيَهُود رَجُلِاً يُقَالُ لَـهُ طَيْطَانُوسُ أَنْ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فَيَقْتُلَـهُ " فَـدَخَلَ فَلَـمْ يَجِـدْهُ ، فَـأَلْقَى اللهُ عَلَيْـه شُبَهُ عَيْسَى عليه السالام ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَّى أَصْحَابِهِ فَتَلُـوهُ وَهُـمْ يَظُنُـونَ أَنَّـهُ عِيْسَـي ، ثُـمَّ

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَتَلْنَاهُ ،

وَقُسَالَ بِعُضُهُمْ : إِنَّ وَجُهَسِهُ وَجُسِهَ عَيْسَسِي وَجَسَدَهُ جَسَــدَ صَــاحبنَا ، فَــإنْ كَــانَ هَــذا عيْسَــي فَــأَيْنَ صَاحِبُنَا ؟ وَإِنْ كَانَ هَاذَا صَاحِبُنَا فَايْنَ عِيْسَى ؟ فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ وَاخْتَلَفُواْ فَيْهِ ،

ثُــمَّ بَعَــثُ عَلَــيْهِمْ طَــاطُوسَ بْــنُ اسْــتيبَانْيُوسُ الرُّوميُّ فَقَتَلَ مَنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظَيْمَةً).

وقُولُكُ تُعَسالَى: {رَسُولَ اللَّه } قسولُ الله خاصَّة لا قسولَ اليهسود ، وكانست اليهسودُ ثقسول : عيْسَسى بْسنُ مَسرْيَمَ ، قسال اللهُ تعسالي : {رَسُسولَ اللَّه } أي يَعْنُونَ الذي هو رَسُولُ الله.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى : {وَمَـا قَتَلُـوهُ وَمَـا صَـلَبُوهُ وَلاَكـز شُـبِّهَ لَهُـمْ} " أي ومَـا فَتَلُـوا عيسَـي ومـا صَـلَبُوهُ ولكن ألْقَى اللهُ على طيْطَانُوسُ شَبِهَ عَيْسَى فقتلوهُ " وَرُفعَ عَيْسَى إلى السّماء.

قال: (الحسنُ): إنَّ عيْسَى -عليه السلام-، قَـالَ للْحَـوَارِيِّيْنَ : أَيُّكُـمْ يَرْضَـى أَنْ يُلْقَـى عَلَيْـه شُـبَهِي فَيُقْتَـلَ فَيَـدْخُلَ الجنَّـةَ " فَقَـامَ رَجُـلٌ مـنَ الْحَـوَارِيِّيْنَ فَقَسالَ : أنَّسا يَسا رَسُسولَ الله ، فَسَأَلْقَى اللهُ عَلَيْــه شَــبَهَ عَيْسَــي " فَقُتــلَ وَصُــلبَ ، وَرَفَــعَ اللهُ عيْسَى إلَى السَّمَاءِ).

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فَيِهُ لَفَـِ شَكُ مِّنْهُ } " أي منْ قَتْله ،

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) -الآية (157)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قَـــال الكلـــبِيُّ: (اخْـــتلاَفُهُمْ فيْـــه: أنَّ الْيَهُــودَ ﴿ {بَــلْ رَفَعَــهُ اللَّــهُ إِلَيْــه وكَــانَ اللَّــهُ عَزيــزَ قَالُواْ: نَحْنُ قَتَلْنَاهُ وَصَلَبْنَاهُ ،

> وَقَسَالَ: طَائِفَةً مِنَ النَّصَارَى: بَسِلْ نَحْسَنُ قَتَلْنَسَامُ وَصَـلَيْنَاهُ ، فَمَـا فَتَلَـهُ هَــؤُلاَء وَلاَ هَــؤُلاَء ، بَــلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهُ إِلَى السَّمَاءِ).

> وبقال: إنَّ الله تعالى لَمَّا أَلقَى شَبِهَ عيسَى على طيطانوسُ ألقاهُ على وجهه دون جَسَده ، فَلَمَّا قَتَلُوا طيطانوس " نَظَرُوا إليه فإذا وجهه وجه عيسَى وجسَدُه غيرُ جَسَد عيسَى ، فقالوا: إن كان هذا عيسَى ، فأينَ صاحبُنا ؟ وإن كـــانَ صـــاحبُنا فـــأينَ عيسَـــي ؟ فقـــال اللهُ تعالى : {مَا لَهُمْ بِـه مِـنْ علْـم إلاَّ اتَّبِـاعَ الظَّـنِّ وَمَا قَتَلُوهُ بَقِينًا } " نَعْتُ كُمُصِدُرُ مُحَذُوفُ تقديره : وَمَا عَلمُوهُ عِلْماً يَقَيْناً.

قال: الإمام (ابعن أبعى زُمُعنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفســيره):- {وَقَــوْلهِمْ إِنْــا قَتَلْنَــا الْمَســيحَ عيسَى ابْن مَسريه (مست) بالبركَة. {وَمَسا قَتَلُوهُ وَمَا صليوه وَلَكن شبه لَهُم } قَالَ: (قَتَادَة): ذكر لنا أن عيسَى قَالَ لأصْحَابه: أَيَّكُم يَقَدَف عَلَيْمه شبهي" فَإِنَّـهُ مَقْتَـول؟ قَـالَ رجل من أصْحَابِه: أنَّا يَا رَسُول الله. فقتل ذَلكَ الرجل، وَمنع الله نبيه (وَرَفعه إلَيْه).

{وَإِنَّ الَّـذِينَ اخْتَلَفُوا فيه لَفَي شَـكٌ منْـهُ مَـا لَهُـمْ بِـه مِـن علـم} كَـانَ بَعضـهم يَقُـولُ: هـم النَّصَـارَي، اخْتلفُوا فيه فصاروا ثلاَث فرق.

قَالَ الله: {مَا لَهُمْ بِهُ مِنْ عَلْمِ إِلَّا اتَّبِاعَ الظِّنِّ أِمَا قُتُلُوهُ يَقينًا } (أي: مَا قتلوا ظنهم يَقينًا)

(1) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) - المنسـوب - للإمـام الطبرانـي) في سـورة (النساء) الآية (157157)،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

[٨٥٨] ﴿ بَــلْ رَفَعَــهُ اللَّــهُ إِلَيْــه وَكَــانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

بِسِل نَجِّسَاهُ الله مِسْنُ مُكْسِرِهُم، ورفْعِسَهُ الله تحسيمِهُ روحـــه إليـــه، وكــان الله عزيـــزًا في ملكـــه، لا يغالبـــه أحـــد، حكيمًــا في تـــدبيره وقضــائه

يَعْنَــي:- بِــل رفــع الله عيســـى إليـــه ببدنـــه وروحــه حيّــا، وطهّــره مــن الـــذين كفــروا. وكــان الله عزبـــزًا في ملكـــه، حكيمًــا في تـــدبيره وقضائه.

أعدائــــه، ولم يصـــلبوه، ولم يقتلـــوه والله غالب لا يقهر، حكيم في أفعاله.

شرح و بيان الكلمات :

{بَـــلْ رَفَعَـــهُ اللَّـــهُ إِلَيْـــه} ... ابتـــداء كـــلام مستأنف، أي إلى السماء.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآيدة (157) للإماه (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نخبة م

⁽⁵⁾ انظـر: (المنتخـب في تفسـير القــرآن الكــريم) بـــرقم (139/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَكَانَ اللَّـهُ عَزِيــزاً} ... أي: قويــا بالنقمــة مــن | وَرُويَ - عَـــن (ابْـــن عَبْـــاس) - رَضـــيَ اللَّـــه اليهــود تســلط علــيهم مــن فتــل مــنهم مقتلــة | <mark>عنهما- معناه: وما فَتَلُوا ظَنَّهُمْ يَقَيْنًا،</mark>

{وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا}... في مُلْكه.

{حَكِيماً}...حكم عليهم باللعنة والغضب.

{حَكِيمًا} ... في صُنْعه .

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ال: الإِمْسام (ابْسنُ أَبِسي حُساتِم) - (رحمِسه الله) - في تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (مجاهد): قولمه: (يَصِلْ رَفْعَهُ اللَّهِ النِّهِ) رفع الله إليه

تِفسِير ابِسنَ عبِساس) - قسال: الإمُسامُ (مَجِسد السدين لفسيروز أبسادي – (رحمسه الله):- { بسل رفعسهُ الله إِلَيْـــــه } إلَـــــ السَّـــة أوكَـــانَ الله عُزيـــــزا} بالنقمــــة مــــن أعدائــــه {حَكِيمِاً} بالنصــرة لأوليائـــه نجـــي نبيـــه وَأَهْلك صَاحبهمْ.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُديسي السُسنَّة) – (رحمس الله – في رتفسسيره: - {158} {بَسِلْ رَفُّهَــهُ اللَّــهُ إلَيْهِ } يَعْنَى: - قوله {يَقِينَّا } تَرْجِعُ إلَّى مَا بَعْدَهُ، وَقَوْلُهُ {وَمَا قَتَلُوهُ} كَالَمٌ تَامُّ تَقْديرُهُ: بَـلْ رَفَعَـهُ اللَّـهُ إِلَيْـه يَقِينًـا، وَالْهَـاءُ فـي (مَـا فَّتَلُوهُ) كنَايَةً عَنْ عيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ،

وَقُــالَ: (الْفُــرَّاءُ) - رَحمَــهُ الله-: معنــاه ومــا قتلوا الذين ظَنُوا أَنَّهُ عيسَى يَقينًا،

{وَكَانَ اللَّـهُ عَزِيــزًا} مَنيعًــا بِالنِّقْمَــة مــنَ الْيَهُ ود، (حَكيمً ا} (النساء: 158) حكم

باللعنة والغضب عليهم.

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {بَـلْ رَفَعَـهُ اللَّـهُ إِلَيْــه وَكَــانَ اللَّــهُ عَزيـــزًا حَكيمًــا} أَيْ مَنيــعَ الْجَنَــابِ لاَ يُــرَامُ جَنَابُكُ، وَلاَ يُضَامُ مَـنْ لاَذ ببَابِـه {حَكِيمًـا} أَيْ: في جَميع مَا يُقَدِّرُهُ وَيَقْضيه مِنَ الْأُمُورِ الْتِي يَخْلُقُهَــا وَلَـــهُ الْحِكْمَـــةُ الْبَالغَـــةُ، وَالْحُجَّـــةُ الدَّامغَةُ، وَالسُّلْطَانُ الْعَظِيمُ، وَالْأَمْرُ الْقَديمُ.

قَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أبسي حَساتم): حَسدَّثْنَا أَحْمَسلُ بْـنُ سـنَان، حَـدَّثْنَا أَبُـو مُعَاوِيَـةً، عَـن الْـأَعْمَش، عَـنْ المَنْهَـالِ بُـنِ عَمْـرو، عَـنْ (سَـعيد بْـن جُبِيْـر)، عَـن (ابِـن عبـاس) قـال: لَمَّـا أَرَادَ اللَّـهُ أَنْ يَرْفُـعَ عيسَى إلَى السَّمَاء، خَسرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ -وَفَي الْبَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِبِينَ-يَعْنِي: فَخَــرَجَ عَلَــيْهِمْ مــنْ عَــيْن فــي الْبَيْــت، وَرَأْسُــهُ يَقْطُــرُ مَاءً، فَقَالَ: إنَّ مَنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِنِي اثْنَتَكِيْ عَشْرَةً مَسرَّةً، بَعْدَ أَنْ آمَسنَ بِسِي. ثُمَّ قُسالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَـبَهِي، فَيُقْتَـلُ مَكَـاني وَيَكُـونَ مَعـي في دَرَجَتِي فَقَامَ شَابٌ مِنْ أَحْدَثُهمْ سنًّا، فَقَــالَ لَــهُ: اجْلــسْ. ثــمَّ أَعَــادَ عَلَــيْهِمْ فَقَــامَ ذَلــكَ الشَّابُ، فَقَالَ: اجْلِسْ. ثُـمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ الشَّابُ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ ذَاكَ. فَأَلْقَىَ عَلَيْهِ شُبَه عيسَى وَرُفعَ عيسَى منْ رَوْزَنَة في الْبَيْتِ إِلْكِي السَّمَاءِ. قُسالَ: وَجَساءَ الطَّلْبُ مِسنَ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآبة (158).

⁽²⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (158). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (158).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

الْيَهُ وِ فَأَخَدُوا الشَّبَهَ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ صَلَبُوهُ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَيْقَنَ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ عَلَيْهِ قَالَ وَكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمُ اثْنَتَى عَشْرَةَ مَرَّةً، بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِه،

وَاهُتَرَقُ وَ قَسَلاَتُ فَسِرَق، فَقَالَ تُ طَائِفَ اللّهُ فَينَا السّماءِ. اللّه فينَا مَا شَاءَ ثُم صَعدَ إِلَى السّماءِ. وَهَوَلاَء وَهَوَلاَء فَرقَ الْدَي كَانَ فينَا ابْنُ اللّه مَا شَاءَ، ثم رَفَعَه اللّه إِلَيْه. وَهَوُلاَء النّه طُورِيَة، وَقَالَ تُ فرقَ اللّه إلَيْه. وَهَوُلاَء النّه وَرسُولُه مَا شَاء، ثم رَفَعَه اللّه اللّه إلَيْه. اللّه ورسُولُه مَا شَاء، ثم رَفَعه اللّه اللّه إلَيْه. اللّه وَرسُولُه مَا شَاء، ثم رَفَعه اللّه اللّه إلَيْه. اللّه وَصَدُولاً المُسْلمُونَ، فَتَظَاهَرَت الْكَافرَت الْكَافرَت ان عَلَى اللّه مُقَتلُوها، فَلَه مُ يَحزَلُ الْإِسْلاَمُ طَامسًا حَتَّى بَعَثَ اللّه مُحَمَّدًا حَمَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم حَمَّدًا حَمَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم اللّه وَسَلّم وَسَلّم وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم حَمَّدًا حَمَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم اللّه مَا اللّه اللّه عَلَيْه وَسَلّم حَمَّدًا حَمَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم وَسَلّم وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسَلّم اللّه اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسُلّم وَسَلّم وسَلّم و

وَهَدْاً إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى (ابْنِ عَبَّاسٍ)، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً)، النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً)، بِنَحْوهِ وَكَدْا ذَكَر غَيْدُ وَاحِد مِنَ السَّلَف أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهُ شَبَهِي فيقتللَ فَكَانَي، وَهُوَ رَفِيقي في الْجَنَّة؟.

شم قَالَ: (ابُنُ جَرِيسٍ): حَددًثنَا ابْنُ حُمَيْد، حَددَّثنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ اسْمُ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي بُعِثَ إِلَى عِيسَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي بُعِثَ إِلَى عِيسَى لِيَقْتُلَكَهُ رَجُلًا مِنْهُم، يُقَالُلُ لَكُ: دَاوُدُ، فَلَمَّا لَيَقْتُلُكُهُ رَجُلًا مَنْهُ، لَعَ يَقْطُع عَبْدٌ مِنْ عَبَادُ اللَّهُ بِالْمَوْتَ - فَيمَا ذكر لي - فَظَعَه وَلَمْ يَجْزَعُ اللَّهُ مِنْهُ مَنْهُ اللَّهُ فِي صَرِقْهُ عَنْهُ اللَّهُ فِي صَرِقْهُ عَنْهُ اللَّهُ فِي صَرِقْهُ عَنْهُ اللَّهُ فِي صَرِقْهُ عَنْهُ اللَّهُ مِنْ خَلْمَا يَرْعُمُ وَنَ مَنْ خَلْمَا يَرْعُمُ مَنْ أَحَد لَكُ اللَّهُ فِي صَرِقْهُ عَنْهُ اللَّهُ مِنْ خَلْمَا يَرْعُمُ مَنْ أَحَد لَكُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِكَ فَاصْرِقُهَا عَنِي الْ وَحَتَّى إِنَّ جِلْدَهُ مِنْ أَحَد لَكُ اللَّهُ مِنْ خَلْمَا الْمَدْخُلُ النَّذِي مَنْ خَلْمَا عَنْي اللَّهُ فِي عَلَيْهُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْلِلْمُ اللَّهُ اللَّه

السَّلاَمُ، فَلَمَّا أَيْقَانَ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ عَلَيْهِ قَالَ لَأَمْ مَا لَا مَصْحَابِهِ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ -وكَانُوا اثْنَايَ عَشَرَ رَجُلًا فُطَرَّسُ وَيَعْقُوبُ بِن زَبْدِي وَيُحَانُسُ أَخُو يَعْقُوبَ بِن زَبْدِي وَيُحَانِسُ أَخُو يَعْقُوبَ بِن وَفِيلِسَبْسُ، وَأَبْرَثُلْمَا يَعْقُوبَ بِسُ ، وَأَبْرَثُلْمَا وَمِنَا لَي وَلَيْ مَا يُعْقُوبَ بِس مَ وَقُولِسَ بِس مَ وَقُولِسَ بِس مَ وَقُولِسَ مَا مُؤْمِدًا ، وَمَنَانِيا وَيُودِس زَكَرِبًا يُوطَا.

قَالَ: (ابْنُ حُمَيْد): قَالَ سَامَة، قَالَ: (ابْنُ السَّمَةُ قَالَ: (ابْنُ السَّمَةُ سَرْجِسُ، فَكَانُوا ثَلاَثَةَ عَشَر رَجُلًا سَوَى السَّمَهُ سَرْجِسُ، فَكَانُوا ثَلاَثَةَ عَشَر رَجُلًا سَوَى عِيسَسَى، عَلَيْسه السَّلاَمُ، جَحَدَتْسه النَّصَارَى، وَذَلكَ أَنَّهُ هُ وَ اللَّذِي شُبّه للْيَهُ ود مَكَانَ عِيسَى وَذَلكَ أَنَّهُ هُ وَ اللَّذِي شُبّه للْيَهُ ود مَكَانَ عِيسَى عَلَيْسه السَّلاَمُ قَالَنَ عَيسَى عَلَيْسه السَّلاَمُ قَالَت عَشَر، وَ كَانَ ثَالِت عَشَر، هَو كَانَ ثَالِت عَشَر، فَجَحَدُوهُ حِينَ أَقَر رُوا للْيَهُ ود بِصَلْه اللَّهُ عَلَيْه فَجَحَدُوهُ حِينَ أَقَر رُوا للْيَهُ ود بِصَلْه اللَّهُ عَلَيْه وَكَمَانُ واللَّهُ عَلَيْه وَكَمَانُ اللَّهُ عَلَيْه وَكَمَانُ اللَّهُ عَلَيْه وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَ بِه مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَكَمَّدُ وَكَانُوا ثَلاَثَةُ عَشَر، وَإِنْ كَانُوا ثَلاَثَةُ عَشَر مَا أَنْ كَانُوا الْمَدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا وَهُمْ ثَلاَثَةً عَشَر، فَاإِنْ كَانُوا الْمَدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا وَهُمْ ثَلاَثَةً عَشَر، فَاإِنْ كَانُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حَيْنَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدُولُ الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حِينَ دَخَلُوا الْمُدْخَلَ حَيْنَ الْمُدْخَلَ حَيْنَ الْمُدْخَلَ عَنْ الْمُدُولُ الْمُدْخَلُ مِنْ الْمُدْخَلُ مَنْ الْمُدُولُ الْمُدُولُ الْمُدْمُلُ مَا الْمُدُلِ الْمُدْمُلُ مَا اللَّهُ الْمُدْمُ الْمُدُولُ الْمُدُلِقُ الْمُ الْمُدُولُ الْمُدُلُ الْمُدُولُ الْمُدْمُلُ مَا الْمُدْمُ الْمُلْ الْمُدُولُ الْمُولُ الْمُدُولُ الْمُدُولُ الْمُدُولُ الْمُدْمُ الْمُدُلِ الْمُلْرُوا الْمُدْمُ الْمُدُلِلُ الْمُدُولُ الْمُدُولُ الْمُدُولُ الْمُ

قَالَ: (ابْنِ أَسْحَانَ): وَحَددَّتْنِ رَجُلْ كَالَهُ نَصْرَانِيًا فَأَسْلَمَ: أَنَّ عِيسَى حِينَ جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ {لِّنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى } قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّيْنَ، أَيُكُم يُحِب أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْحَوَارِيِّيْنَ، أَيُكُم يُحِب أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْحَقَدُم فِي صَحورَتِي، الْجَنَّدة عَلَى أَنْ يُشَبَّهُ لِلْقَوْمِ فِي صَحورَتِي، الْجَنَّد عَلَى مَحْلسي، فَي مَجْلسي، فَي مَجْلسي، فَجَلس فَي مَجْلسي، فَجَلس فَي مَجْلسي، فَجَلس عَلَيْهُ السَّلَامُ، فَدَخَلُوا فَي صَلَبُوهُ عَيسَى، عَلَيْهُ السَّلَامُ، فَدَخَلُوا عَيسَى، عَلَيْهُ السَّلَامُ، فَدَخَلُوا وَشَبّهُ لَهُم حِينَ دَخَلُوا مَعَ عِيسَى، عَلَيْهُمْ حِينَ دَخَلُوا مَعَ عِيسَى، عَلَيْهُمْ حِينَ دَخَلُوا مَعَ عَيسَى مَعْلُومَةً أَنْ شَعْدَانَ هُو وَأَحْصَوا عَيسَى عَيْسَى مَعْلُومَةً أَنْ قَدْ رَأَوْهُم فَ وَأَحْصَوا عَيسَى، فَلَومَ لَهُ مُ حَينَ دَخَلُوا مَعَ عَيسَى مَعْلُومَةً أَنْ شَعْدَانَ هُو وَجَدُوا عَيسَى مَعْلُومَةً أَنْ قَدْ رَأَوْهُم فَ وَأَحْصَوا عَيسَى، فَلَامُ مَا دَخَلُوا عَيسَى مَعْلُومَةً أَنْ قُدُولُ وَجَدُوا عَيسَى، فَلَامُ مَا دَخَلُوا عَيسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيسَى مَعْلُومَ عَيْسَى مَعْلُومَ عَيْسَالَ مَا لَاسْتَعْرُومُ وَجَدَدُوا عَيسَى مُعْلُومَ عَيْسَالَ مَعْلِي عَلَيْهُ مُ عَلَى عَلْمُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلْمُ مَا لَاسَعْ عَلَى عُلْمُ مُ عَلَى عَلَى

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وَهُوَ الَّذِي أَقَبِّلُ، فَخُدُوهُ. فَلَمَّا دَخَلُوا وَقَدْ رُفِعَ عِيسَى، ورأى سرجس في صورة عيسى، فلم يشكل أنَّهُ عيسَى، فأكَسبَ عَلَيْهِ فَقَبَلَهُ فَأَكَسبَ عَلَيْهِ فَقَبَلَهُ فَأَخَذُوهُ فَصَلَيُوهُ.

ثم إِنْ يُبودسَ زَكَرِيًا يُوطَا نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ، فَا الْمُعْدِقَ بِحَبْلِ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ، وَهُبو مَلْعُبونٌ فَي النَّصَارَى، وَقَدْ كَانَ أَحَدَ الْمَعْدُودِينَ مِنْ فَي النَّصَارَى يَسِزْعُمُ أَنَّ يُسودِسَ أَصْحَالِهِ، وَبَعْثُ النَّصَارَى يَسِزْعُمُ أَنَّ يُسودِسَ زَكْرِيًا يُوطَا هُو الَّذِي شُبِهَ لَهُمْ، فَصَلَبُوهُ وَهُبو زَكْرِيًا يُوطَا هُو الَّذِي شُبِهَ لَهُمْ، فَصَلَبُوهُ وَهُبو يَقُبولُ: "إِنِّنِي لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ. أَنَا الَّذِي يَقُبولُ: "إِنِّنِي لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ. أَنَا الَّذِي يَقُدُولُ: "إِنِّنِي لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ. أَنَا الَّذِي يَقُدُولُ: "إِنِّنِي لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ. أَنَا الَّذِي لَا اللَّذِي اللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيرٍ)، عَنْ (مُجَاهِد): صَلَبُوا رَجُلًا شَبَّهُوهُ بِعِيسَى، وَرَفَعَ اللَّهُ، عَنْ وَجَلَّ، عَنْ وَجَلَّ، عيسَى إلَى السَّمَاء حَيَّا.

وَاخْتَارَ الإمام (ابْنُ جَرِيرٍ) أَنَّ شَبَهَ عِيسَى أَلْقَيَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ. (2)

* * *

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {بَسلْ رَفَعَسهُ اللَّسهُ إِلَيْسهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158)}

قال: (أبو جعفر): أما قوله جل ثناؤه: {بل رفعه الله إليه }، فإنه يعني: بل رفع الله المسيح إليه. يقول: لم يقتلوه ولم يصلبوه، ولكن الله رفعه إليه فطهره من الذين كفروا.

* * *

وأما قوله: {وكان الله عزيزاً حكيمًا}، فإنه يعدني: ولم يسزل الله منتقمًا مسن أعدائه، كانتقامه مسن السنين أخدتهم الصاعقة بظلمههم، وكلعنه السنين قسص قصتهم بقوله: {فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بقوله: {فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله} = "حكيمًا"، يقول: ذا حكمة في تحدييره وتصريفه خلقه في قضائه. يقول: فاحدروا أيها السائلون محمداً أن ينسزل فاحدروا أيها السائلون محمداً أن ينسزل عليكم كتابًا من السماء، من حلول عقوبتي عليكم كتابًا من السماء، من حلول عقوبتي في تكسنيهم رسلي وافترائه على عليم عليم أوليائي،

قـــال : الإمـــام (القـــرطبي) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):-

(بَسِلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) ابْتَداءُ كَسلام مُسْتَأَنَف، أَيْ إِلَسَى السَّمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَسالَى مُتَعَسالٍ عَسنِ الْمَكَان،

وَقَدْ تَقَدَّمَ كَيْفيَّةُ رَفْعه في" آل عمْرَانَ".

(وَكَانَ اللَّهُ عَزِيَكَزَاً) أَيْ قَوِيَّا بِالنَّقْمَة مِنْ الْيَهُمِ الْلَّهُ مِنْ الْيَهُمِ الْيُهُمُ الْمُصْرِسَ بُنَ أَسْتِيسَالُوسَ الْمُوسَ اللَّهُ مَقْتَلَةً عَظيمَةً.

(حَكِيماً) حَكَمَ عَلَيْهِمْ بِاللَّعِنَةُ وَالْغَصْبِ.

⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (158)، للإمام (الطبري)،

⁽⁴⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الآية (158)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽¹⁾ رواه ا الإمام (لطبري) في (تفسيره) بسرقم (371/9) - من طريسق - (سلمة عن ابن إسحاق) به.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيلة (158)، لِلإِمَامُ (ابنكثير). (ابن كثير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم):- قَوْلُهُ تَعَالَى: {بَال رَفَعَهُ اللّهُ الله السّهاء، وإنّمها أَيْهِهُ الله الله السّهاء، وإنّمها سَمّى ذلك رَفْعاً الله " لأنه رُفع إلى موضع لا يَملكُ فيه أحد شيئاً الآ (الله). قَوْلُهُ عَزَ وَجَلَّ بَملكُ فيه أحد شيئاً الآ (الله). قَوْلُهُ عَزَ وَجَلً عَلَى موضع لا اللّه عَنِي اللّه عَزيها أَله عَزيها أَله عَزيها أَله عَزيها أَله عَنْ وَجَلًا معناه عَيرَ مرة ، وفائدة ذكره ها هنا: بيان عليها أَله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلى يَجَاهُ مِن ويفعل وَحَكَم ويحكم ، وبيان حكمته فيما فعل ويفعل وحكم ويحكم ، فلما رَفَع الله عيسى عليه السلام ويحكم ، فلما رَفَع الله عيسى عليه السلام صحوات المُطعم والْمَشْرَب وطارَ مع الملائكة "حكساه السريْش والبسَه النه النه عنه فهوات المُطعم حول العرش فكأنه إنْسياً ملكياً ملكياً ملكياً .

قَال: (وهُبُ بِن مُنَبِهِ) : (يُبْعَثُ عِيْسَى عَلَى رَأْسِ ثَلاَثُ وَهُبُ عِيْسَى عَلَى رَأْسِ ثَلاَثِ مِلْاً ثِينَ سَنَة ، وَرَفَعَبُ اللهُ وَهُبُوَ ابْنُ ثَلاَثُ وَثَلاَثِ سَنِيْنَ). وَثَلاَثِ سَنِيْنَ). وَكَانَتْ نُبُوّتُهُ ثَالاَثَ سِنِيْنَ). (1)

* * *

* * *

[٥٩] ﴿ وَإِنْ مَــنْ أَهْـلِ الْكَتَـابِ إِلاَ لَيُـوْمِنَنَّ بِـهُ قَبْـلَ مَوْتِـهِ وَيَـوْمَ الْقِيَامَـةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا مسن أحسد مسن أهسل الكتساب إلا سيؤمن بعيسى -عليسه السسلام- بعسد نزولسه آخسر الزمسان وقبسل موتسه، ويسوم القيامسة يكسون عيسسى -عليسه السسلام- شاهدًا علسى أعمسالهم" ما يوافق الشرع منها وما يخالف.

* * *

يَعْنِي: - وإنه لا يبقى أحدٌ من أهل الكتاب بعد نزول عيسى آخر الزمان إلا آمن به قبل موته عليه السالام، ويسوم القيامة يكون عيسى عليه السالام - شهيدًا بتكذيب مَن كذَّبه، وتصديق مَن صدَّقه.

* * *

يَعْنِي: - وما من أحد من أهل الكتاب إلا ليحدرك حقيقة عيسى قبل موته وأنه عبد الله ورسوله، ويطومن به إيماناً لا ينفعه لفوات أوانه، ويوم القيامة يشهد عليهم عيسى بأنه بلَغ رسالة ربه وأنه عبد الله (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِنَّ} ... مَا. {مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} ... أَحَد. {اللَّا لِيومنن بِه} ... بعيسَى -عليه السلام.

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير المسر) بسرقم (103/1)، المؤلف: (نخية من أساتذة التفسير)، الماشر: (مجمع الملك فهد - لطباعة المصحف الشريف – السعودية).

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (139/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (158)،

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكبير) في سورة (النساء) الآية (2) الظرد: (أيسر التفاسي لكالم العلي الكالم (35)، الأمام : (جابرين أبو بكر الجزائري).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{قَبْسِل مَوْتِهِ} ... أَيْ: الْكَتَسَائِيَ حِسِينَ يُعَسَائِنَ مَلَائِكَةَ الْمُسُوْتُ فَسِلَ مَلْئِكَةَ الْمُسُوْتُ فَسِلَ مَلْئِكَةَ الْمُسُوتُ فَسِلَ مَلْئِكَةَ الْمُسُوتُ عَيْسَسَى لَمَّا يَنْسَرِلَ قُسَرْبِ السَّاعَةِ، كَمَا وَرَدَ فِسِي حَدَيثَ.

{وَيَـوْمَ الْقِيامَـةِ يَكُـونُ عَلَـيْهِمْ شَـهِيداً} ... يشهد على النصارى على النصارى النهم كـذبوه، وعلى النصارى بأنهم دعوه ابن الله.

{وَيَـوْم الْقِيَامَـة يَكُـون} ... عِيسَـى- عليــه السلام.

{عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} ... بِمَا فَعَلُوهُ لَمَّا بُعِثَ إليهم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه اِلآية

رَتَفْسَيْرِ البَّنِ عَبْسَاسٌ) - قَبَالَ: الْإِمَسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينَ الْفَيْرُوزَ أَبِادِي) - رَحْمُلُهُ اللهُ: - {وَإِنْ مَّسَنْ} وَمَا مَسَنَ {أَهْسِلُ الْكَتَسَابُ} الْيَهُسُودُ وَالنَّصَارَى أَحْسَدُ {إِلاَّ لَيُسُوْمُنَنَّ بِلِهِ } بعيسَسَى أَنْسَهُ لَمْ يَكْسَنُ سَاحِراً وَلاَ لَيُسُوْمُنَنَّ بِلِهِ } فيسَلُ مَوْتِسَهُ } قبسلُ الله وَلاَ ابْنَسِهُ وَلاَ شَسِرِيكُهُ {قَبْسِلَ مَوْتِسِهُ } قبسلُ خُرُوج نَفْسِهُ بعد نَرُولُ عِيسَسَى ثَمَّ يَمُوت بعد خُرُوج نَفْسِهُ بعد نَرُولُ عِيسَى ثُمَّ يَمُوت بعد كَلْ يَهُسُودِيَ يَكُونُ عِيسَى {عَلَيْهِمْ شَهِيداً } بالبلاغ. (1)

يَكُونُ } عيسَى {عَلَيْهِمْ شَهِيداً } بالبلاغ. (1)

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُنة) - (رحمه الله) - في (تفسديره):- {159} قَوْلُده تُعَدالَى: {وَإِنْ مِنْ أَهْدِلِ الْكَتَابِ إِلاَ لَيُدُوْمِنَنَّ بِهِ قَبْدِلَ مَوْتُهُ } أَيْ: وَمَا مَنْ أَهْدِل الْكَتَابِ إِلاَ لَيُحُوْمِنَنَّ بِهِ قَبْدِلَ مَوْتُهُ } أَيْ: وَمَا مَنْ أَهْدِل الْكَتَابِ إِلاَ لَيُحُوْمِنَنَ بِهِ فَعْدَا قَدُوْلُ أَكْتُدِ بِعِيسَدَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ-، هَدَا قَدُوْلُ أَكْتُدرِ لِعَيْسَدَى - عَلَيْهِ العلم،

وقولَه: {قَبْل مَوْته } اخْتَلَفُوا في هَذه الْكنَايَة، وَهُ مُجَاهدٌ)، وَر مُجَاهدٌ)،

وَ (الضَّحَّاكُ) / وَالسُّدِيُّ } : إِنَّهَا كَنَايَةٌ عَنِ الْكتَابِيِّ، وَمَعْنَاهُ: وَمَا مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ أَحَدٌ إِلاَّ لِيُصوْمِنَنَّ بِعِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَبْسِلَ موتَه، إذا وقَع في الياس حينَ لاَ يَنْفَعُهُ إيمَائه سَواءٌ احْتَرقَ أَوْ غَرقَ أَوْ تَردَّى فِي بِئْرِ أَوْ سَقَطَ عَلَيْه جدَارٌ أَوْ أَكَلَهُ سَبْعٌ أَوْ مَاتَ فَجْأَةً،

وَهَدُهُ رِوَايَدَةً عَدِنْ (ابعن طَلْحَدةً) عَدِنِ (ابعن عَبَّالُمُ عَبَّالُهُ عَدَالًا: فَقَيلًا عَبَّالُهُمْ -. قَالًا: فَقَيلًا لِللَّهُ عَنْهُمْ -. قَالًا: فَقَيلًا لِللَّهُ عَنْهُمْ ا: أَرَأَيْدَ أَن لَا لَهُ عَنْهُمَ ا: أَرَأَيْدَ أَن لَا لَهُ عَنْهُمَا اللَّهُ عَنْهُمَا اللَّهُ فِي مَن خَرَ مِنْ فَوْق بَيْدَ ؟ قَالَ: يَتَكَلَّمُ بِه في الْهَدوَاء، قَلالًا: فَقَيلًا أَرَأَيْدَ أَنْ الْهُلَا مُ عَلَيْد لَا أَرَأَيْدَ أَنْ الْهُا وَدَهَب قَدُومٌ الْهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ عَيسَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاحِدَةً، مِلَّةُ الْإِسْلاَمُ.

وَرَوَيْنَا عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا يَكْسَرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرِر، وَيَضَعُ يَكُسَرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرِر، وَيَضَعُ الْجَزْيَدَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلُهُ أَحَدٌ، وَيَهْلَكُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلُ كُلُهَا إلاَ الْإِسْلاَمَ، وَيَقْتُلُ الْدَّجَالَ فَيَمْكُثُ فِي الْمَلْونَ).

وَقَالَ: (أَبِو هريَّرة): اقَرَوُوا إِنْ شَـنْتُمْ: {وَإِنْ مِصَنْ أَهْسِلْ ثَمْ: {وَإِنْ مِصَنْ أَهْسِلَ الْكَتَصَابِ إِلاَ لَيُصَوِّمْنَنَّ بِصِهِ قَبْسِلَ مَوْته } قبل موت عيسى ابن مَرْيَمَ، ثمَّ يُعِيدُهَا (أَبُو هُرَيْرَةَ) ثلاَثَ مَرَّات.

(2) رمتفق عليه).

⁽¹⁾ انظـر: (تنــوير المقبـاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (النســاء) الآيــا

^{(159).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

عليهم شهيداً) .

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وما فيها)). ثم يقول: (أبو هربرة):

واقسرءوا إن شسئتم (وإن مسن أهسل الكتساب إلا

ليــؤمنن بــه قبـل موتــه، ويــوم القيامــة يكــون

قصال: الإمَّسامُ (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -

ربسنده: حدثنا أبو خيثمة، زهير بن حرب.

حسدثنا الوليسد بسن مسسلم. حسدثني عبسد

السرحمن بسن يزيسد بسن جسابر. حسدثني يحيسى

بن جابر الطائي، قاضي حميص حيدثني عبيد

السرحمن بسن جُسبر عسن أبيسه، جسبير بسن نفسير

الحضرمي، أنسه سمسع النسواس بسن سمعسان

الكلابسي. ح وحسدثني محمسد بسن مهسران السرازي

-واللفــظ لـــه- حـــدثنا الوليـــد ابـــن مســلم.

حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن

يحيسى بسن جسابر الطسائي، عسن عبسد السرحمن

بسن جسبير بسن نفسير، عسن أبيسه، (جسبير بسن

نفير)، عن (النوّاس بن سمعان)، قيال: ذكر

رسبول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ - السدجال

ذات غــداة. فخفَــض فيـــه ورفَــع. حتــى ظننـــاه في

طائفة النخسل. فلمسا رحنسا إليسه عسرف ذلسك

فينا. فقال: ((ما شانكم؟. قلنا: يا رسول

الله! ذكرتَ السدجال غسداة. فخفَضتَ فيسه

فقال: ((غير السدجال أخسوفني عليكم. إن

يخسرج، وأنسا فسيكم، فأنسا حجيجسه دونكسم. وإن

يخسرج، ولسستُ فسيكم، فسامرؤ حجسيج نفسسه.

والله خلسيفتي علسي كسل مسسلم. إنسه شساب قطسط.

ورفّعت. حتى ظنناه في طائفة النخل).

وَرَوِيَ عَـنْ (عَكْرِمَـةً): أَنَّ الْهَـاءَ فَـي قَوْلـه (لَيُسؤْمنَنَّ بِـه } كنَايَـةً عَـنْ مُحَمَّـد - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: لاَ يَمُوتُ كَتَابِيُّ حَتَّى يُؤْمنَ بِمُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

بْعْنْسِي: - هِنِ رَاجِعَةً إِلَى اللَّهُ عَنزً وَجَلَّ يَقُولُ: وَإِنَّ مِـنْ أَهْـل الْكتَـاب إِلاَّ لَيُسؤُمنُ بِاللَّهِ عَـزُ وَجَـلَّ، قَبْ لَ مَوْتِ عَنْ ذَ الْمُعَايِنَةِ حِينَ لاَ يَنْفَعُ لهُ

قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَيَصِوْمَ الْقَيَامَةَ يَكُونُ} يَعْنَى: عيسَى عَلَيْــه السَّـلاَمُ، {عَلَــيْهِمْ شَـهيدًا} أَنَّــهُ قَــدْ بِلَّغَهُ مِ رَسِّالَةَ رَبِّهُ، وَأَقَسِرُ بِالْعُبُوديَّةَ عَلَى

كَمَا قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْـهُ ﴿ وَكُنْـتُ عَلَـيْهُمْ شَـهيدًا مَـا دُمْـتُ فـيهمْ} {الْمَائــدَة: 117} وَكُــلُ نَبِي شَاهِدٌ عَلَى أُمَّتِه قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَكَيْــفَ إِذَا جِنْنَــا مِـنْ كُــلِّ أُمَّــة بِشَــهيد وَجِنْنَــ بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا} {النساء: 41}. [

قسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع (أبا هريرة) - رضي الله عنـــه - قـــال: قـــال رســول الله - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ - قـال: ((والـذي نفسـي بيـده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب ويقتلل الخنزير، ويضع الحسرب، ويفسيض المسال حتسى لا يقبله أحسد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا

(2) (صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (666/6)، (ح 3448) - (كتساب أحاديست الأنبيساء)، / بساب: (نسزول -عيسسى بسن مسريم

⁽¹⁾ انظــر: (مختصــر تفســير البغــوي = المسـمى بمعـالم التنزيــل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (159).

وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

قــد عصــمهم الله منــه. فيمســح عــن وجــوههم ويُحـــدثهم بـــدرجاتهم في الجنـــة. فبينمـــا هـــو كـــذلك إذ أوحـــى الله إلى عيســـى: إنـــى قـــد أخرجت عباداً لي، لايسدان لأحسد بقتسالهم، فحسرز عبسادي إلى الطسور. ويبعست الله يسأجوج ومسأجوج. وهسم مسن كسل حسدب ينسسلون. فيمسر أوائلهم على بُحبرة طبرية. فيشبربون منا فيهنا. ويمسر آخسرهم فيقولسون: لقسد كسان بهسده، مسرة، ماء. ويُحصر نبي الله عيسى وأصحابه. حتى يكون رأس الثور لأحدهم خبيراً من مائة دينسار لأحـــدكم اليـــوم. فيرغــب نـــبي الله عيســي وأصـــحابه. فيُرســل الله علـــيهم النفــف في رقسابهم. فيُصبحون فرسي كمسوت نفسس واحسدة. تَــم يهــبط نــبي الله عيســى وأصــحابه إلى الأرض. فسلا يجسدون في الأرض موضع شسبر إلا مسلأه زهمهـــم ونتـــنهم. فيرغـــب نـــبي الله عيســي البُخَــت. فتحملــهم فتطــرحهم حيــث شــاء الله. شم يُرسِس الله مطهراً لا يكه منه بيه مهدرولا وبسر. فيفسسل الأرض حتسى يتركهسا كالزلفسة. تسم يقال لازن: أنبت ثمرتك، ورُدّي بركتك. ويستظلون بقحفها. ويُبارك في الرسل. حتى أن اللقحـة مـن الابـل لتكفـي الفئـام مـن النـاس. واللقحــة مـن البقــر لتكفـي القبيلــة مـن النــاس. واللقحــة مــن الغــنم لتكفــي الفخــد مــن النــاس. فبينمــا هــم كــذلك إذ بعـث الله ريحــا طيبــة. مـــؤمن وكـــل مســلم. ويبقـــي شـــرار النـــاس،

عينه طافئة. كأني أشبهه بعيد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهيف. إنه خيارج خلية بين الشيام والعبراق. فعنات يمينناً وعنات شمنالاً. ينا عبناد الله! فاشبتوا)). قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قسال: ((أربعسون يومساً يسوم كسنة ويسوم كشهر. ويسوم كجمعة. وسسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الني كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قيال: لا. اقتدروا له قتدره. قلنا: ينا رسول الله! ومنا إسسراعه في الأرض؟ قسال: كالغيسث اسستدبرته السريح. فيساتي علسى القسوم فيسدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له. فيسأمر السماء فتمطــــر. والأرض فتنبـــت، فنــــزوحَ علـــيهم سارحتهم، أطبول مساكانست ذراً، وأسبيغه ضُـروعاً، وأمــدُه خواصــر. ثــم يــاتي القــوم. عنهم. فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء مسن أمسوالهم، ويمسر بالخربسة فيقسول لهسا: أخرجـــى كنـــوزك. فتتبعـــه كنوزهـــا كيعاســيب النحــل. ثــم يــدعو رجــلاً ممتلئــاً شــياباً. فيضسريه بالسسيف فيقطعسه جسزلتين رميسة الفسرض ثسم يسدعوه فيُقبسل ويتهلسل وجهسه. يضحك. فبينما هو كناك إذ بعث الله المسيح ابن مريم. فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشـــق. بــــين مهـــرودتين. واضـــعا كفيـــه علـــي أجنحــة ملكــين. إذا طأطــا رأســه قطــر. وإذا رفعه تحدر منه جُمان كاللولؤ. فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات. ونفسه ينتهي حيث ينتهى طرف. فيطلب حتى يدرك بباب لـد. فيقتلـه. تـم يـأتي عيسـي ابـن مـريم قـوم

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قصال: الإمَّامُ (مسطم) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) – بسنده:- وحسدثنا سعيد بسن منصسور وعمسرو الناقد وزهر بن حرب. جميعاً عن ابن عيينة. قال سعيد: حدثنا (سفيان بن عيينــــة). حـــدثني الزهـــري عـــن حنظلـــة الأسلمي. قسال: سمعت (أبسا هريسرة) - رضي الله عنسه - يُحسدُث عسن السنبي - صَسلَى اللَّسهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ - قـال: ((والـذي نفسي بيـده! لسيهلن ابسن مسريم بفسجّ الروحساء، حاجساً أو معتمراً أو ليثنينهما)).

قصال: الإمَسامُ (الترمصذي) - (رحمصه الله) - في (سصننه) -بسنده:- حدثنا قتيبة. حدثنا الليث عن ابن شهاب أنه سمع عُبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري يحدَّث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري من بني عمرو بن عوف يقول: سمعت عمي مجمع بن جارية الأنصاري يقول: سمعت رسول الله - صَــلَّى اللَّه عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -يقسول: ((يقتسل ابسن مسريم السدجال ببساب

* * *

صحيح) : أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (2250/4)، (ح 2937) - (كتاب : الفتن وأشراط الساعة) ، / بساب : (ذكر

(2) (صَسَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسُامٌ) في (صحيحه) بسرقم (915/2)، (ح 1252) - (كتـاب: الحـج)، / بـاب: (إهـالال السنبي -صـلى الله عليــه وسـلم -

ـه الإمَـــامْ (الترمـــــــــــــــــــه) في (الســـــنن) بـــــرقم (515/4)،(ح 2244) -(كتاب : الفتن)، / باب: (ما جاء في قتل عيسى بن مريم الدجال) .

قال: الإمام (الترمذي) في (سننه): حديث (حسن صحيح).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (420/3) - من طريعة -: (ابسن عيينة، عن (الزهري) به .

يتهارجون فيها تهارج الحُمر، فعليهم تقوم على الإمام (ابس أبسي زَمَسْنِين المالكي) - (رحمه الله - في (تفسيره):- {وَإِنْ مِـنْ أَهْـلِ الْكُتُـابِ إِلاّ ليُــؤُمنن بِــه قبِـل مَوتــه } ... قُــالَ: (قَتَــادَة): يَعْنى: قبل موت عيسَى إذا نزل.

وَقِـالَ: (السَّـديِّ): يَقَــولُ لا يَمُــوتُ مَــنْهُم أحــد حَتَّى يُسؤمن بعيسَى ۗ أَنَّـهُ عَبْـد الله وَرَسُـوله، فَـلاً يَنْفَعهُ ذَلكَ عَنْد مُعَايِنَةٌ ملك الْمَوْت.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تقســـيره):- وقولــــه: {وإن مــــن أَهْلِ الْكَتَابِ إِلَّا لَيُسؤَّمنَنَّ بِلَّهُ قَبْلَ مَوْتُلَّه } يحتمل أن الضمير هنا في قوله: {قَبْلَ مَوْته} يعود إلى أهـل الكتـاب، فيكـون علـي هـذا كـل كتـابي يحضره المسوت وبعساين الأمسر حقيقسة، فإنسه يسؤمن بعيسب عليسه السسلام ولكنسه إيمسان لا ينفع، إيمان اضطرار، فيكون مضمون هذا التهديــد لهــم والوعيــد، وأن لا يســتمروا علــى هـــذه الحـــال الـــتى ســيندمون عليهــا قبــل ممساتهم، فكيسف يكسون حسالهم يسوم حشسرهم وقيامهم؟ "

ويحتمـــل أن الضـــمير في قولـــه: {قَبْــلَ مَوْتَــه } راجـع إلى عيســى - عليــه الســلام-، فيكسون المعنسي: ومسا مسن أحسد مسن أهسل الكتساب إلا ليسؤمنن بالمسيح عليسه السلام قبسل مسوت المسيح، وذلك يكون عند اقتراب الساعة وظهور علاماتها الكبار.

فإنسه تكساثرت الأحاديست الصسحيحة في نزولــه- عليــه الســلام -في آخــر هــذه الأمــة.

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (159) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يقتسل السدجال، ويضع الجزيسة، ويسؤمن بسه أهسل الكتساب مسع المسؤمنين. ويسوم القيامسة يكسون عيسسى علسيهم شسهيدا، يشسهد علسيهم بأعمالهم، وهل هي موافقة لشرع الله أم لا؟

وحينئذ لا يشهد إلا ببطلان كل ما هم عليه، مما هو مخالف لشريعة القرآن وَلمَا دعاهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم-، علمنا بيدلك، لعلمنا بكمال عدالة المسيح -عليه السلام - وصدقه، وأنه لا يشهد إلا بالحق، إلا أن ما جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- هو الحق وما عداه فهو ضلال

* * *

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (ويدوم
القيامة يكون عليهم شهيدا) يقول: يكون
عليهم شهيدا يوم القيامة على أنه بلغ رسالة
ربه، وأقر بالعبودية على نفسه.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ الْكَتَابِ الْكَتَابِ الْكَتَابِ مَوْتَهُ). قَالَ: (اَبْنُ عَبَّ اللهَ وَ(الْحَسَانُ)، وَ(الْحَسَانُ الْمَعْنَى لَيُسؤْمِنَنَ بِالْمَسَيِحِ" قَبْلِلَ مَوْتَهُ" أَي الْمَعْنَى لَيُسؤْمِنَنَ بِالْمَسَيِحِ" قَبْلِلَ مَوْتَهُ" أَي الْمَتَابِيِّ، وَالثَّانِيةُ عَلَى الْكَتَابِيِّ، وَذَلِكَ عَلَى الْكَتَابِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحِد مِنْ أَهُلِ الْكَتَابِ

الْيَهُ و وَالنَّصَارَى إِلاَ وَيُصُوْمِنُ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا عَايَنَ الْمَلَكَ، وَلَكَنَّهُ إِيمَانٌ لاَ يَنْفَعُ، لَأَنَّهُ إِيمَانٌ لاَ يَنْفَعُ، لَأَنَّهُ إِيمَانٌ عَنْدَ الْيَانُ وَحِينَ التَّلَبُسِ بِخَالَةَ الْمَوْت، فَالْيَهُودِيُ يُقِرُ فَي ذَلِكَ الْوَقْتَ بِعَالَة الْمَوْت، فَالْيَهُودِيُ يُقِرُ فَي ذَلِكَ الْوَقْتَ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهُ، وَالنَّصْرَانِيُّ يُقِرَّرُ بِأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّه.

وَرُوِيَ أَنَّ (الْحَجَّاجَ) سَاأَلَ - شَهْرَ بْنِ حَوْشَبِ - عَنْ هَدَه الْآيَدة فَقَالَ: إِنِّي لاَوْتَى بِالْأَسِيرِ مِنَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى فَامُرُ بِضَرْبِ عُنُقَه، وَأَنْظُرُ الْيَهُود وَالنَّصَارَى فَامُرُ بِضَرْبِ عُنُقَه، وَأَنْظُر الْيَهُود وَالنَّصَارَى فَامُر بِضَرْبِ عُنُقَه الْإِيمَانَ، إِلَيْه فَي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَالاَ أَرَى مَنْكُ الْإِيمَانَ، فَقَالَ لَهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَب: إِنَّهُ حَينَ عَايَنَ أَمْرَ الْمَحْرَة يُقِرُ بِنَ عَوْشَب: إِنَّهُ حَينَ عَايَنَ أَمْر الْمَحَرَة يُقَر بِنَ عَوْشَب: إِنَّهُ حَينَ عَاينَ أَمْر الْمَحَرَة يُقَر بِنَ عَيشَالَ عَيسَى عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ فَيُومَنُ بِهَ وَلاَ يَنْفَعُهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: مَنْ مُحَمَّد بُنِ الْحَنْفِيَة ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَاجُ: أَخَذْتُهُ مِنْ مُحَمَّد بُنِ الْحَنَفِيَة ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَاجُ: أَخَذْتُهُ مِنْ مُحَمَّد بُنِ الْحَنْفِيَة ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَاجُ: أَخَذْتُهُ مِنْ مُحَمَّد بُنِ الْحَنْفَيَة ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَاجُ: أَخَذْتُهُ مِنْ عَيْنَ الْحَبَالَ لَهُ الْحَجَاجُ: أَخَذْتُهُ مِنْ عَيْنَ الْمُنَالِ لَهُ الْمَجَالَة الْمَحَالَ لَهُ الْعَجَاجُ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمَالَ الْمُ الْمُ الْمَالِ الْمُقَالَ لَنْ الْمُ الْمُ الْمُ الْمَالُ الْمُ ا

وَرُويَ عَنْ (مُجَاهِد)؛ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَد مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ إِلاَّ يُسؤْمِنُ بِعِيسَى قَبْسِلَ مَوْتَه، أَهْ فَيسَلَ لَكَتَابَ إِلاَّ يُسؤْمِنُ بِعِيسَى قَبْسِلَ مَوْتَه، فَقَيسلَ لَسَهُ: إِنْ غَسرِقَ أَوِ احْتَسرَقَ أَوْ أَكَلَهُ السَّبُعُ فَقَسلَلَ: نَعَسمْ (يَعْنِي، - إِنَّ يُسؤْمِنُ بِعِيسَى - عَلَيْهِ السَّلِامُ -، الْهَاءَيْنِ جَمِيعًا لِعِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ -، وَالْمَعْنَى لَيُسؤْمِنَنَ بِهَ مَنْ كَانَ حَيا حَين نزوله والْمَعْنَى لَيُسؤْمِنَنَ بِهَ مَنْ كَانَ حَيا حَين نزوله يوم القيامة،

قَالَه: (قَتَادَةُ وَابْنُ زَيْد) وَغَيْرُهُمَا وَاخْتَارَهُ الْإِمام (الطَّبِرِيُّ). - وَرَوَى (يَزِيدُ بِنِ بُنِ زُرَيْكٍ) عَنْ رَرَيْكِ بِن رَجُلِ عَنْ (الْحَسَنِ) في، قَوْله عَنْ رَجُل عَنْ أَهْل الْكَتَابِ إِلاَ لَيُوْمَنَنَّ بِهُ تَعْمَلُ مَوْتُ عِيسَى، وَاللَّه إِنَّهُ قَبْلُ مَوْتُ عِيسَى، وَاللَّه إِنَّهُ لَكَمَالُ مَوْتُ عَيسَى، وَاللَّه إِنَّهُ لَحَي عَنْدَ اللَّه الْاَنَ، وَلَكَنْ إِذَا نَزَلَ آمَنُوا بِه أَجْمَعُونَ، وَنَحْوَهُ عَنْ (الضَّحَاكِ)، وَ(سَعِيد بْنِ أَجْمَعُونَ، وَنَحْوَهُ عَنْ (الضَّحَاكِ)، وَ(سَعِيد بْنِ أَحْمَعُونَ، وَنَحْوَهُ عَنْ (الضَّحَاكِ)، وَ(سَعِيد بْنِ أَحْمَعُونَ ، وَنَحْوَهُ عَنْ (الضَّحَاكِ)، وَ(سَعِيد بْنِ أَحْمَعُونَ ، وَنَحْوَهُ عَنْ (الضَّحَاكِ)، وَ(سَعِيد بْنِ أَحْمَعُونَ ، وَنَحْوَهُ عَنْ (الضَّحَاكِ)، وَ(سَعِيد بْنِ الْحَدَى الْعَلَى)، وَالْمَعْمَعُونَ ، وَنَحْوَا بِهُ مُعَنْ (الضَّحَاكِ)، وَالْعَلَى اللّهَ الْمَالُونَ الْمَعْمَعُونَ ، وَنَحْوَا بِهُ إِلَيْهُ الْمُعَالَى الْعَلْمَالُ الْعَلْمَالُ الْمُعْمَعُونَ ، وَنَحْوَا فَيْ الْمُولُونَ مُنْ إِلَاكُمْ الْمُولِ الْمُعَلِيدُ الْمِنْ الْمُلْكِ الْمَالُونَ الْمُؤْمِنِ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُلْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِمُ الْمُؤْمِنْ الْمُؤْمِنْ ال

⁽¹⁾ انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كالام المنان) في سرورة (النساء) الآية (159)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفلاية (159).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وَقِيلَ: " لَيُسؤُمنَنَ بِهِ" أَيْ بِمُحَمَّد - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - وَإِنْ لَهِ يَجْسِرَ لَهُ ذَكْسِرٌ، لَسأَنَّ هَسِنَهُ الْأَقَاصِيصَ أَنْزِلَت ْ عَلَيْهِ وَالْمَقْصُودُ الْإِيمَانُ بِسَه، وَالْإِيمَانُ بِعِيسَى يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَيْضًا، إذْ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمٌ.

وَقِيلَ: " لَيُسؤُمِنَنَّ بِهِ" أَيْ بِاللَّه تَعَالَى قَبْسلَ أَنْ يَمُسوتَ وَلاَ يَنْفَعُسهُ الْإِيمَسانُ عِنْسدَ الْمُعَايَنَسةِ. وَالتَّأُولِلاَنِ الْأَوَّلاَنِ أَظْهَرُ.

وَرَوَى (الزُّهْ رِيُّ) - عَنْ - (سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ)
عَنْ (أَبِي هُرَيْ رَةً) - عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: لَيَنْ زِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: لَيَنْ زِلَنَّ ابْنُ مُرْيَمَ عَكَمَ اعَدْلًا فَلَيَقْ تَلَنَّ الصَّلِيبَ وَتَكُونُ السَّجْدَةُ الْخِنْزِيرِ وَلَيَكُسُرنَ الصَّلِيبَ وَتَكُونُ السَّجْدَةُ وَاحَدَةً للَّه رَبًا الْعَالَمِينَ (، ثَمَ قَالَ: (أَبُو فَاحَدَ أَلُهُ الْمُنَّ بِهُ قَبْلَ مَوْتِهُ } قَالَ: (أَبُو الْكَتَابِ إِلاَ لَيُومْنَنَ بِهُ قَبْلَ مَوْتِه } قَالَ: (أَبُو الْكَتَابِ إِلاَ لَيُومْنَنَ بِهُ قَبْلَ مَوْتِه } قَالَ: (أَبُو الْكَتَابِ إِلاَ لَيُومْنَنَ بِهُ قَبْلَ مَوْتِه } قَالَ: (أَبُو مُرَيْ رَقً): قَبْلَ مَوْتُه } قَالَ: (أَبُو مُرَيْ رَقً): قَبْلُ مَوْتُ عِيسَى، يُعِيدَدُهَا ثَالَاثَ مُرَاتً. مَرَاتًا.

وَتَقُـدِيرُ الْمَايَـةَ عِنْهِ (سِيبَوَيْهِ): (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ أَحَدٌ إِلاَ لَيُؤْمَنَنَّ بِه).

وَتَقُددُيرُ (الْكُوفِيِّينَ): (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ مِنْ لَهُلِ الْكِتَابِ إِلاَّ مِنْ لَيُطْفِمْنَنَّ بِهِ)، وَفِيهِ قُدِيْحٌ، لِأَنَّ فِيهِ حَدَّفَ الْمَوْصُولِ، وَالصَّلَةُ بَعْضُ الموصول فكأنه حدثف بعض الاسم.

قَوْلُهُ تَعَسالَى: (وَيَسوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) أَيْ بِتَكُدْبِهِ مَسنْ كَذَبَهُ وَتَصْدِيقِ مَسنْ شَهِيداً) أَيْ بِتَكُدْبِهِ مَسنْ كَذَبَهُ وَتَصْدِيقِ مَسنْ صَدَقَهُ (1)

* * *

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رفسيدره):- وَقَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَإِنْ مِسنْ أَهْسلِ الْكَتَسابِ إِلَا لَيُسؤُمنَنَّ بِسه قَبْسلَ مَوْتِسه وَيَسوْمَ الْقَيَامَة يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}

قَالَ: (ابْنُ جَرِيرٍ): اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ في مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ وَإِنْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ وَإِنْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ وَإِنْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلُ الْكَتَابِ إِلّا لَيُوْمِنَنَّ بِهِ } يَعْنِي بِعِيسَى ﴿ قَبْلَ مَوْتَ عِيسَى - يُوَجِه ﴿ قَبْلَ مَوْتَ عِيسَى - يُوَجِه ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَمَى يَعَهُمْ يُصَدِقُونَ بِهِ إِذَا نَسْزَلَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ جَمَى يَعَهُمْ يُصَدِقُونَ بِهِ إِذَا نَسْزَلَ لَقَتْسِلِ الْمِلَى لُكُلُهَا وَاحِدَةً، لَقَتْسِلِ الْمِلَى لُكُلُهَا وَاحِدَةً، وَهِي مَلَّةُ الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِيَةُ، دِينُ إِبْرَاهِيمَ، - عَلَيْهُ السَّلَامُ.

ذكر من قال ذلك:

حَــدَّثنَا ابْـنُ بَشَـار، حَــدَّثنَا عَبْـدُ الـرَّحْمَنِ، حَـدَّثنَا عَبْـدُ الـرَّحْمَنِ، حَـنْ (سَـعِيدِ حَـدَّثنَا سُفْيَانُ، عَـنْ أَبِـي حُصَـين، عَـنْ (سَعيد بُـنِ جُبَيْـر)، عَـنِ (ابْـنِ عَبّـاس)؛ {وَإِنْ مِـنْ أَهْـلِ الْكَتَـابِ إِلاَّ لَيُحُمْنَنَّ بِـه قَبْـلَ مَوْتِـه} قَـلَا: قَبْـلَ مَوْتِـه فَـنِ الْبَـنِ مَـرْيَمَ. وقَـالَ الْعَـوْفِيُ عَـنِ (ابْنِ عَبَسَـى ابْنَ مَـرْيَمَ. وقَـالَ الْعَـوْفِيُ عَـنِ (ابْنِ عَبْاس) مثلَ ذلك (2).

وَقَالَ: أَبُو مَالِك) فِي قَوْلِه: {إِلاَ لَيُوْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه} خَرُولِ عِيسَى ابْنِ قَبْلَ مَوْتِه} قَبْلَ مَوْتِه كَالَ: ذَلَكَ عَنْدَ نُرُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ -عَلَيْه السَّلْمُ-، لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِن أَهِلَ الكَتَابِ إلا آمَن بَه.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ): {وَإِنْ مَسِنْ أَهْ لِلْهُ فَعَبُّالٍ }: {وَإِنْ مَسِنْ أَهْ لِل مِنْ أَهْ لِ الْكِتَسَابِ إِلا لَيُسَوْمِنَنَّ بِسِهِ قَبْسِلَ مَوْته } يَعْني: الْيَهُودَ خَاصَّةً.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): يَعْنِي النَّجَاشِيُّ وَأَصْحَابَهُ. وَرَوَاهُمَا (ابْنُ أَبِي حَاتِم).

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الأية (159)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

^{(&}lt;mark>2)</mark> تفسير الطبري (380/9) .

﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِنَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَلاَ اللهُ وَكُده لاَ شريك لَهُ ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَالَ: (ابْسنُ جَريسر): وَحَسدًثني يَعْقُسوبُ، وَحَسدَّثني الْمُثنِّي، حَسدَّثنَا أَبُسو حُذَيْفَة، حَسدَّثنَا حَـدَّثْنَا ابْنُ عُلَيَّة، حَـدَّثْنَا أَبُـورَجَاء، عَـنِ (الْحَسَــن): {وَإِنْ مَــنْ أَهْـل الْكَتَــابِ إِلَّا لَيُــؤُمنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه } قَالَ: قَبْلَ مَوْتِه } وَاللَّه إنَّـهُ الْـآنَ حَـيُّ عنْـدَ اللَّـه، وَلَكَـنْ إِذَا نَـزَلَ آمَنُـوا

> وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِي حَساتم): حَسدَّثنَا أَبِي، حَـداً ثَنَا عَلَي بِسن عُثْمَانَ اللاَحقي، حَـداً ثنَا (جُوَيْريَّةُ بْنُ بِشْر) قَالَ: سَمعْتُ رَجُلًا قَالَ للْحَسَن: يَا أَبَا سَعِيد، قَوْلُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنْ مِـنْ أَهْـلِ الْكتَـابِ إِلَّا لَيُــؤُمنَنَّ بِــه فَبْـلَ مَوْتُـه } قَـالَ: ((قَبْـلَ مَـوْت عيسَـى. إنَّ اللَّـهَ رَفَـعَ إلَيْه عيسَى إلَيْه وَهُو بَاعْثُهُ قَبْلَ يَوْم الْقيَامَة مَقَامًا يُؤْمنُ بِهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ)).

وَكَدْا قَسَالَ: (قَتَسَادَة)، وَعَبْسَدُ السَرَّحْمَن بْسَنُ زَيْسِد بْسِنَ أَسْلَمَ، وَغَيْسِرُ وَاحِسِدٍ. وَهَسِذَا الْقَسُولُ هُسُوَ الْحَسَقُ، كَمَا سَـنُبَيِّنُهُ بَعْدُ بِالسَّلِيلِ الْقَاطعِ، إنْ شَاءَ اللَّهُ، وَبِهِ الثَّقَةُ وَعَلَيْهِ التُّكْلاَنُ.

قَالَ: (ابْسنُ جَريسر): وقسالَ آخسرُونَ: مَعْنَسى ذلك: {وَإِنْ مِـنْ أَهْـلِ الْكَتَـابِ إِلَّا لَيُــؤُمْنَنَّ به } قَبْسلَ مَوْت الْكتَسابيِّ. ذكرَ مَسنْ كَسانَ يُوَجِسه ذُلكَ إِلَى أَنَّـهُ إِذَا عَـايَنَ عَلَـمَ الْحَـقُّ مِـنَ الْبَاطـلِ" لَــأَنَّ كُـلَّ مَـنْ نَــزَلَ بِـه الْمَـوْتُ لَـمْ تَخْـرُجْ نَفْسُـهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ في دينه.

قَــالَ: عَلــيُّ بْــنُ أَبِـي طَلْحَــةً، عَــنِ (ابْــنِ عبــاس) قوله: {وَإِنْ مِـنْ أَهْـلِ الْكتَـابِ إِلَّا لَيُسَوِّمْنَنَّ بِـهُ فَبْسِلَ مَوْتِسِه } قَسالَ لاَ يَمُسوتُ يَهُسوديُّ حَتَّسَى يُسؤْمنَ

شبل، عَـن ابْـن أبـي نَجـيح، عَـنْ (مُجَاهـد) فـي قَوْلَه: {إلا لَيُسَوّْمَنَنَّ بِهِ قَبْسِلَ مَوْتِه} كُسلُ صَاحِب كتَاب يُوْمنُ بعيسَى قَبْسلَ مَوْته -قَبْسلَ مَسوْت صَاحب الْكتَاب-وَقَالَ (ابْن عَبَّاس): لَسوْ ضَرَبْتَ عُنُقَهُ لَهِ تَخْرُجْ نَفْسُه حَتَّى يُوْمَنَ

حَـدَّثْنَا ابْنُ حُمَيـد، حَـدَّثْنَا أَبُـو نُمَيْلَة يَحْيَـى بْـنُ وَاضِح، حَــدَّثْنَا حُسَـيْنُ بْـنُ وَاقــد، عَــنْ يَزيــدَ النَّحْسِويِّ، عَسِنْ (عِكْرِمَسِةً)، عَسِن (ابْسِن عَبَّساس) قَالَ: لاَ يَمُوتُ الْيَهُودِيُّ حَتَّى يَشْهَدَ أَنَّ عيسَى عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ، وَلَوْ عُجِّلَ عَلَيْه بِالسِّلاَحِ.

حَــدَّثْنِي إِسْـحَاقُ بْـنُ إِبْـرَاهِيمَ بْـن حَبيـب بْـن الشِّهِيدِ، حَسدَّثْنَا عَتَّساب بْسنُ بَشْسِيرٍ عَسنْ خُصَيْف، عَنْ (سَعِيد بْن جُبَيْس)، عَن (ابْن عَبَّــاس): {وَإِنْ مِـنْ أَهْـل الْكَتّــابِ إِلَّا لَيُــؤْمِنَنَّ بِــهِ قَبْلَ مَوْتُه } قَسالَ: هي قي قي قسرَاءَة أَبَيّ: {قَبْلَ مَـوْتهمْ } لَـيْسَ يَهُـوديُّ يَمُـوتُ أَبَـدًا حَتَّـى يُـوْمْنَ بعيسَى. قيلَ لــابْن عَبَّـاس: أَرَأَيْـتَ إِنْ خَــرَ مــنْ فُوْق بَيْت؟ قَالَ: يَستَكُلُّمُ بِهِ فِي الهُويِّ. فَقيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ ضُرِبَتْ عُنُدَةُ أَحَد منْهُمْ؟ قَسَالَ: يُلَجْلج

وَكَــذَا رَوَى (سُــفْيَـانُ الثَّــوْرِيُّ) عَــنْ خَصـيف، عَــنْ (عكْرمَـةً)، عَـن (ابْـن عَبّـاس): {وَإِنْ مِـنْ أَهْـل الْكتَّابِ إلا لَيُسؤِّمنَنَّ بِـه قَبْسِلَ مَوْتِـه} قَـالَ: لاَ يَمُــوتُ يَهُــوديُّ حَتَّــى يُــؤُمنَ بعيسَــى- عَلَيْــه السَّلاَمُ، وَإِنَّ ضُرِبَ بِالسيف تكلم به، قَالَ: وَإِنَّ هَوَى تَكَلَّمَ بِهِ وَهُوَ يَهْوي.

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَكَداً رَوَى (أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالسِيُّ)، عَنْ شُعْبَةً، عَنْ أَبِي هَارُونَ الغَنَوي عَنْ (عَكْرِمَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ). فَهَادَه كُلُهَا أَسَانِيدُ صَحِيحَةً إِلَى (ابْنِ عَبَّاسٍ)، وَكَاذًا صَحِ عَنْ (مُجَاهد)، (ابْنِ عَبَّاسٍ)، وَكَاذًا صَحِ عَنْ (مُجَاهد)، وَ(عَكْرِمَةً)، وَ(مُحَمَّد بْنِ سيرِينَ). وَبِه يَقُولُ: (الضَّحَاكُ وجُوبِير)، وَ(السَّدِينَ)، وَحَكَاهُ عَنْ (الْنَّحَالُ عَنْ الْنِينَ عَبَّاسٍ)، ونقل قراءَةَ أَبِي بْن كَعْب: (ابْن عَبَاسِ)، ونقل قراءَةَ أَبِي بْن كَعْب:

وَقَالَ: الإمام (عَبْدُ الرَّزَاقِ)، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ فِي قَوْلِه: ﴿إِلا عَنْ فُي قَوْلِه: ﴿إِلا لَيُوْمِنَ بِهِ قَبْلِلَ مَوْتِه ﴾ قَالَ: لاَ يَمُوتُ أَحَدٌ منْهُمْ خَتَى يُؤْمِنَ بِعِيسَى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ.

"قَبْلَ مَوْتِهِمْ".

وَهَدَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرادَ الْحَسَنِ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرادُهُ مَا أَرَادَهُ هَوُلاَءِ عَنْهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرادُهُ مَا أَرَادَهُ هَوُلاَءِ (1)

قَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ): وَقَالَ آخَسرُونَ: مَعْنَى ذَلَكَ: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بِمُحَمَّد صَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًمَ قَبْسلَ مَوْتِ الْكتَابيِ.

الْكتَابيَ.

ذكر مَنْ قَالَ ذَلكَ:

حَسدَّ ثَنِي ابْسنُ الْمُثَنَّسِ، حَسدَّ ثَنَا الْحَجَّساجُ بْسنُ مِنْهِسال، حَسدَّ ثَنَا حَمَّسادٌ، عَسنْ حُمَيْسدِ قَسالَ: قَسالَ (عَكْرِمَسةُ): لاَ يَمُسوتُ النَّصْسرَانِيُّ وَلاَ الْيَهُسودِيُّ حَتَّسَى يُسؤُمنَ بِمُحَمَّسد -صَسلَى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَمَ -

فِي قَوْلِهِ: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَا لَيُـوَّمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} (2)

الْـــأَفُوال بِالصِّـحَّة القــولُ الأولُ، وَهُــوَ أَنَّــهُ لاَ يَبْقَسَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلَ الْكَتَسَابِ بَعْدَ نُسَرُولُ عيسَــى، - عَلَيْـــه السَّــلاَمُ-، إلاّ آمَــنَ بِـــه قَبْـــلَ مَوْتُـه، أَيْ قَبْـلَ مَــوْت عيسَـي، عَلَيْــه السَّـلاَمُ، وَلاَ شَـكً أَنَّ هَــذَا الَّــذي قَالَــهُ -ابْــنُ جَريــر، رَحمَــهُ اللَّهُ - هُـوَ الصَّحِيحُ" لأَنَّهُ الْمَقْصُـودُ مَـنْ سَياق الْسآي في تَقْريس بُطْلاَن مَسا ادَّعَتْهُ الْيَهُسودُ مسنْ قَتْـل عيسَـي وَصَـلْيه، وَتَسْـليم مَـنْ سَـلُمَ لَهُـمْ مـنَ النَّصَارَي الْجَهَلَة ذلكَ، فَاخْيَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَـمْ يَكُن الْاَمْرُ كَدَلكَ، وَإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُم فَقَتُلُوا الشَّــييةَ وَهُــهُ لاَ يَتَيَيُّنُــونَ ذلــكَ، ثــمَّ إنَّــهُ رَفَعَــهُ إلَيْه، وَإِنَّهُ بَاق حَيِّ، وَإِنَّهُ سَيَنْزِلُ قَبْلَ يَهُم الْقَيَامَـة، كَمَـا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِتُ الْمُتَـوَاتِرَةُ -الَّتِـي سَــنُوردُهَا إِنْ شَــاءَ اللَّــهُ فَريبًــا-فَيَقْتُــلُ مَسِيحَ الضَّـلاَلَة، وَيَكْسِرُ الصَّـليبَ، وَيَقْتُـلُ الْخَنْزِيــرَ، وَيَضَـعُ الْجِزْيَــةَ -يَعْنــى: لاَ يَقْبَلُهَــا مــنْ أَحَـد مِـنْ أَهْـل الْأَدْيَـان، بَـلْ لاَ يَقْبَـلُ إلاَ الْإِسْـلاَمَ أَو السَّـيْفَ-فَـأَخْبَرَتْ هَـذه الْآيَـةُ الْكَرِيمَـةُ أَنْ يُـــؤْمنَ بِـــه جَميـــعُ أَهْــل الْكتَـــاب حينَئـــذ، وَلاَ يَتَخَلَّفُ عَنِ التَّصْدِيقِ بِـه وَاحِدٌ مِنْهُمْ" وَلَهَـذَا قَالَ: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ إِلَّا لَيُسَوِّمُنَنَّ بِـهُ قَبْسلَ مَوْتُسه } أَيْ: قَبْسلَ مَسوْت عيسَسَ، الَّسذي زَعَسمَ الْيَهُـودُ وَمَـنْ وَافَقَهُـمْ مـنَ النَّصَـارَى أَنَّـهُ فُتـلَ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (159)، لِلإِمَامُ (النكاء) الآية (159)، للإِمَامُ (النكثير).

^{(&}lt;mark>1) تفسير عبد الرزاق</mark> (170/1) .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

فَاعَكُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{وَيَصوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُصونُ عَلَيهِمْ شَهِيدًا} أَيْ:

بِأَعْمَالِهِمُ الْقِيَامَةِ يَكُصونُ عَلَيهِمْ قَبْلَ رَفْعِهِ إِلَى
السَّمَاءَ وَبَعْدَ نُرُولِهِ إِلَى الْالْرُضِ. فَأَمَّا مَنْ فَسَرَ
هَدْهِ الْأَيَةَ بِأَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّ كُلَّ كَتَابِي لاَ يَمُوتُ
حَتَّى يُوْمِنَ بِعِيسَى أَوْ بِمُحَمَّد، عَلَهما الصَّلاَةُ وَ
السَّلاَمُ فَهَدْاً هُو الْوَاقِعُ، وَذَلِكَ أَنَّ كُل أَكُل أَحَد
عَنْدَ احْتضارِه يَتَجَلي لَه مَا كَانَ جَاهلًا بِه،
فَيُوْمِنُ بِهِ، وَلَكِنْ لاَ يَكُونُ ذَلِكَ إِيمَانَا الْمَلَك ،
فَيُوْمِنُ بِهِ، وَلَكِنْ لاَ يَكُونُ ذَلِكَ إِيمَانَا الْمَلَك ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى في أَوَّلهَده السُورَة: {وَلَيْسَتَ التَّوْبَدةُ لِلسَّورَةِ: {وَلَيْسَتَ التَّوْبَدةُ لِلَّدِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفًّارٌ} الْآيَةَ {النِّسَاء: 18}.

وَقَــالَ تَعَــالَى: { فَلَمَّــا رَأُواْ بِأَسَـنَا قَــالُوا آمَنَّــا نَاللَّهُ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهُ مُشْرِكِينَ. فَلَهُ ــــكُ يَــــنْفُعُهُمْ إِيمَـــانْهُمْ لَمّـــا رَأُواْ نَأْسَـنَا} الْـاَنتَيْنَ {غَـافر: 84، 85} وَهَـذَا نَـدُلُّ عَلَى ضَعْف مَا احْتَجُ بِهُ ابْنُ جَرِيسٍ فِي رَدُّ هَـذَا الْقُول، حَيْتُ قُسالَ: وَلَسوْ كُسانَ الْمُسرَادُ بِهَدَهُ الْمَايَــة هَــذَا، لَكَــانَ كُــلُ مَــنْ آمَــنَ بِمُحَمّــد أَوْ بِالْمَسيح، ممَّنْ كَفَر بِهمَا -يَكُونُ عَلَى دينهمَا، وَحِينَئِدُ لاَ يَرِثُـهُ أَقْرِبَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ دِينِـه " لأَنَّـهُ قَــدْ أَخْبَـرَ الصَّادِقُ أَنَّــهُ يُــؤُمنُ بِــه قَبْـلَ مَوْتــه. فَهَاذَا لَا يُسْ بِجَيِّدٌ إِذْ لاَ يَلْأُمُ مِنْ إِيمَانِهُ فَي حَالَسة لاَ يَنْفَعُسهُ إِيمَانُسهُ أَنَّسهُ يَصِيرُ بِسذَلكَ مُسْلِمًا، أَلاَ تُسرَى إلَسى فَسوْل ابْسن عَبِّساس: وَلَسوْ تَــرَدِّي مــنْ شَــاهق أَوْ ضُــرب بِسَــيْف أَو افْتَرَسَــهُ سَـبُع، فَإِنَّـهُ لاَ بُـدَّ أَنْ يُـؤْمنَ بعيسَـى" فَالْإِيمَــانُ في مثِّل هَـذه الْحَـالاَت لَـيْسَ بنَـافع، وَلاَ يَنْقُـلُ صَاحِبَهُ عَنْ كَفْرِهِ لَمَا قُدَّمْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمَنْ تأهل هَذَا جَيِّدًا وَأَمْعَنَ النَّظَرَ، اتَّضَحَ لَهُ أَنْ هَذَا، وَإِنْ كَانَ هُو الْوَاقِعَ، لَكِنْ لاَ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الْمَرادُ بِهَنَهُ الْمَيَةِ هَذَا، بَلِ الْمُرَادُ بِهَا أَنْ يَكُونَ الْمَرادُ بِهَنَهُ الْمَيَةِ هَذَا، بَلِ الْمُرَادُ بِهَا أَنْ يَكُونَ الْمَرادُ بِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَقَرِيرٍ وُجُودِ عِيسَى، عَلَيْهُ السَّمَاء، وَأَنَّهُ السَّيَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ قَبْل يَوْمِ الْقيامَة "لَيُكَذَّبَ السَّيَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ قَبْل يَهُودٍ وَالنَّصَارَى الْكَذَينَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الْكَذَينَ وَتَعَاكَسَتْ هَوْلَاء وَهَوَ الْهُمْ فِيهِ وَقَضَارَى: تَنَقَّصِهُ الْيَهُودُ وَقَنَاقَضَهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: تَنَقَّصِهُ الْيَهُودُ وَقَنَاقَضَهُ الْيَهُودُ وَقَنَاقَضَهُ الْيَهُودُ وَقَنَاقَضَهُ الْيَهُودُ وَقَنَاقَضَهُ الْيَهُودُ وَقَنَاقَضَامُ الْيَهُودُ وَقَفُرهُ وَقَالَاسَتْ الْعَظَائِمِ، وَأَطْراهُ النَّهُمُ وَلَهُ مَنْ الْعَظَائِمِ، وَأَطْراهُ النَّهُمُ وَلَا عَلَى النَّهُمُ وَلَا عَلَى النَّهُ مَنْ الْعَظَائِمِ، وَأَطْراهُ النَّهُمُ وَلَهُ وَمُ فَي مُقَامِ النَّهُمُ وَلَا عَمَامُ النَّهُودُ وَقَوْدُ وَقَعْدُوهُ فِي مُقَابِلَة أُولَئِكَ عَنْ مَقَامِ النَّهُومُ وَالْمَالِهُ وَاللَّهُ مَنْ الْعَظَالُهُ مَا النَّهُ وَلَا اللَّهُ عَنْ قَوْلُ هُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ قَدُولُ هَمَولُوا إِلَكَ وَقَوْدُ وَتَقَدُسُ لاَ إِلَى اللَّهُ إِلَى وَقَلْهُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّه

ذكر الْأَحَادِيث الْوَارِدَة في نُسرُولَ (عيسَسَ ابْسنِ مَسرْيَمَ) إلَسَ الْسأَرْضِ مِسنَ السَّمَاءِ في آخسر الزَّمَسانِ قَبْسلَ يَسوْمِ الْقيامَسة، وَأَنَّسهُ يَسدُعُو إلَسى عبَادَة اللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ: (2)

^[1] انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (159)، لِلإِمَامُ الذَّارِيَّةِ (159)، لِلإِمَامُ النَّارِيَّةِ (25)، اللهِمَامُ

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (159)، للإِمَامُ (النكرية) الآية (159)، للإِمَامُ (النكثر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ)، - رَحِمَهُ اللَّهُ-: في وَرَوَاهُ كَتَابِ ذَكْرِ الْأَنْبِيَاء، مِنْ صَحِيحِهِ الْمُتَلَقَّى مُحَمَّ الْفَبُولِ: (لُرُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ بْنِ السَّلاَمُ): حَدَّثْنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثْنَا رَسُو السَّلاَمُ): حَدَّثْنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثْنَا رَسُو يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثْنَا أَبِي، عَنْ صَالِح، أَنْ يَكُ عَنْ الْحَدُ عَنْ الْمُسَيَّب، عَنْ الحَدُ عَنْ الْحَدُ عَنْ الْحِدُ عَنْ الْحَدُ عَا عَلَا الْحَدُ عَنْ الْحَدُ عَنْ الْحَدُ عَنْ الْحَدُ عَلَا الْح

قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}
وَكَدَّا رَوَاهُ الإمَامَ (مُسْلِمٌ) عَدنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِ الْحُلْدواني وَعَبْد بنن حُمَيْد كِلاَهُمَا، عَدنْ الحُلْدواني وَعَبْد بنن حُمَيْد كِلاَهُمَا، عَدنْ الْحُلْدواني وَعَبْد بنن حُمَيْد كِلاَهُمَا، عَدنْ الْحُلْد وَالْمُهُمَا، عَدنْ الْحُلْد وَالْمُهُمَاء عَدنْ اللهُ الل

إن شئتم: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُكُمُّنَنَّ بِـــهُ

وَأَخْرَجَكُهُ الإمام (الْبُخَارِيّ)، وَ(مُسْلِمٌ)، أَيْضًا، وَأَخْرَجَكُهُ الإمام (الْبُخَارِيّ)، وَ(مُسْلِمٌ)، عَننِ مَن حَديث - مِنْ حَديث - (سُفْيَانَ بُننِ عُيَيْنَةً)، عَننِ الزُهْريّ، به. (3)

وَأَخْرَجُ اللَّهِ اللَّهُ (اللَّهُ هُرِيِّ) اللَّهُ (الزُّهُريِّ) به.

وَرَوَاهُ - الإمام (ابْنُ مَرْدَوَيْهِ) - منْ طَرِيتِ - مُحَمَّد بْنِ أَبِي حَفْصَةً، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّب، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) قَالَ: قَالَ بُنِ الْمُسَيِّب، عَنْ (أَبِي هُرَيْرِة) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - : ((يُوشِكُ رَسُولُ اللَّه - عَلَيْه وَسَلَّم - : ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَيكم ابنُ مريم حكمًا عبدلا يَقْتُلُ أَنْ يَكُونَ فَيكم ابنُ مريم حكمًا عبدلا يَقْتُلُ الْحَنْزِيبِر، وَيَكسِر الصَّلِيب، الحَبَّالِيب، وَيَضَعُ الْجَزْيَبة، وَيَفَيينُ الْمَالُ، وَتَكُونُ السَّبِدَةُ وَاحِدةً لِلَّهَ وَيَفْسِينُ الْمَالُ، وَتَكُونُ السَّبِدَةُ وَاحِدةً لِلَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)). قَالَ: السَّبِدَةُ وَاحِدةً لِلَّهُ لِللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)). قَالَ: السَّبِدَةُ وَاحِدةً لِلَّهُ لَلَّهُ مَنْ الْمَالُ وَتَكُونُ الْكَتَابِ إِلا لَيُومْنَنَ بِهِ قَبْلٍ } مَوْتَ عِيسَى ابْنِ الْكَتَابِ إِلا لَيُومْنَنَ بِه قَبْلٍ } مَوْتَ عِيسَى ابْنِ الْكَتَابِ إِلا لَيُومْنَنَ بِه قَبْلٍ } مَوْتَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَةً مَرْيَةً مَالًا أَبُوهُ وَرَيْرَةً ثَالَاثَ مَراتًا أَبُوهُ وَرَيْرَةً ثَالَاثَ مَراتًا أَبُوهُ وَرَيْرَةً ثَالَاثَ مَراتًا أَنْهُ وَلَا أَنْ الْعَالَةُ مَالَاثَ مَراتًا مَالَاثَ مَرْيُورَةً وَالْمَالِ وَلَا أَنْ وَقُرَيْرَةً وَالْمَالِكُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَلَالْكُ مَالُولُ اللَّهُ مَالُ وَلَا أَنْ الْمَالِكُ وَمُرَيْرَةً مَالَاثَ مَرَاتًا أَلُهُ وَلُولُ إِلَا لَيُعْتَلُونَ الْمَالُ مَالَاثَ مَالِكُ مَالِكُمْ الْمَالِكُمُ اللّهُ اللّهُ مَالِكُمْ اللْكُونُ الْمَالِكُمُ اللّهُ اللّهُ الْمُرْيُونَ أَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

طَرِيقٌ أُخْرَى- عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً):

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَدَّثْنَا رَوْحٌ، حَدَّثْنَا رَوْحٌ، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِنُ أَبِي حَفْصَة، عَنِ الزُّهْرِي، عَنْ حَنْظَلَة بِن عَلِي الْأَسْلَمِي، عَنْ (أَبِي عَنْ حَنْظَلَة بِن عَلِي الْأَسْلَمِي، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَ رَسُولَ اللّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَيْرَ رَسُولَ اللّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –قَالَ: ((لَيهُ اللّه عَيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِفَحَ وَسَلَّم اللَّهُ مَرْيَمَ بِفَحَ الرَّوْحَاء بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرِةِ أَوْ لَيُثَنِّينَهُمَ الرَّوْحَاء بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرِةِ إَوْ لَيُثَنِّينَهُمَ الرَّوْحَاء بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرِةِ إَوْ لَيُثَنِّينَهُمَ اللَّهُ حَمِيعًا)).

وَكَدَا رَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ) (7) مُنْفَرِدًا بِه، - مِنْ حَدِيث - (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَاللَّيْثُ بْنِ سَنِ عَيَيْنَةَ، وَاللَّيْثُ بْنِ سَنِ عَيَيْنَةَ، وَاللَّيْثُ بْنِ سَنِ عَد، وَيُصُونُسَ بْنِ يَزِيد، ثلاَثُهُمْ عَننِ الزَّيْد، ثلاَثُهُمْ عَننِ الزَّيْد، ثلاَثُهُمْ عَننِ الزَّيْد، ثلاَثُهُمْ عَننَ الزُهْريُّ) به .

^{(1) (}متفسق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (عليه عليه) برقم (3448)-(كتاب أحاديث الأنبياء).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (155) - ((كتاب: الإيمان).

⁽²⁾ أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (3448).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (155).

⁽³⁾ أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (2476). وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلَمُ) في (صعيعه) برقم (155).

 ⁽⁴⁾ أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (2222).
 وأخرجه الإمامُ (مُسْلُم) في (صعيعه) برقم (155

⁽⁵⁾ ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) برقم (735/2).

^{(6) (}صحيح): أخرجه الإمام (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم

^{(7) (}صحيح) : أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1252).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

وقَالَ:الإمام (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا يَزِيدُ، حَدُّثْنَا مَرِيْ مَنْ الْرُهْرِيِ، عَنْ الْمُهْرِيِ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَرَة) قَالَ: قَالَ رَسُولُ حَنْظَلَهَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرِرَة) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((يَنْزِلُ عِيسَى اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((يَنْزِلُ عِيسَى الْبَنْ مَرِيْمَ فَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرِ, وَيَهْحُ والصَّلِيبَ، الْبَنْ مَرِيْمَ فَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرِ, وَيَهْحُ والصَّلِيبَ، وَتَجْمَعُهُمَا) فَيَنْزِلُ الرَّوْحَاءَ فَيَعُجُ فَيَقَبْلَ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرَّوْحَاءَ فَيَعُجُ مَنْهَا أَوْ يَعْتَمِر أَوْ يَجْمَعُهُمَا)). قَالَ: وَتَالاَ (أَبُو هُرَيْرَةً) فَلَا الْكَتَابِ إِلا لَيُومْنَنَ بِهُ هُرَيْرِ وَلَى الْمَعْلَى الْمَالَةُ أَنْ (أَبَا الْمَيْعَامَ الْكَتَابِ إِلا لَيُحُومُنَنَ بِهِ فَرَعَمُ حَنْظَلَة أَنَّ (أَبَا هُرَيْ هَنَا لَيُهُمْ فَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُوكِةُ وَسَلَّمَ الْمُعَلِيلِةُ وَسَلَّمَ الْمُعَلِيلِة وَسَلَّمَ الْمُعَلِيلِة وَسَلَّمَ الْمُعَلِيلِة وَسَلَّمَ الْمُ وَقَعْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعْلِيلِة وَسَلَّمَ اوْ شَيْءً وَسَلَّمَ اوْ شَيْءً وَسَلَّمَ الْمُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اوْ شَيْءً وَسَلَّمَ الْمُ وَسُلِّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اوْ شَيْءً وَسَلَّمَ الْمُ وَسَلَّمَ الْمُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اوْ شَيْءً وَسَلَّمَ الْمُ وَسُلَّمَ الْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اوْ شَيْءً وَسَلَّمَ الْمُ وَسَلَّمَ الْمُ الْمُ الْمُولِي وَسَلَّمَ الْمُ الْمُولِي وَسَلَّمَ الْمُ الْمُ الْمُولُولُ الْمَالِي الْمُلْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُ الْمُولِي الْمُعْمَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعُولُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُ الْمُولُولُ الْمُولُولِ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُ الْمُعْمَلِي اللَّهُ الْمُولُولِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُولُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ الْمُؤْمُلُكُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ

وَكَدَا رَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم)، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه أَبِيه، عَنْ أَبِيه أَنْ أَبِيه أَبِيه أَبِيه أَبِيه أَبِيه أَبِيه أَبِيه أَبْ أَبْ أَنْ أَبْدَالُه أَبْكُوا أَبُوا أَبُوا أَبْتُ أَبِيه أَبْكُوا أَبْكُوا أَبُوا أَبْكُوا أَنْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَنْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَنْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَبْكُوا أَنْكُوا أَبْكُوا أَنْكُوا أَنْكُو

طَريقٌ أخْرَى:

قَالَ: الإمام (الْبُحَارِيُّ): حَدَّثْنَا ابْنُ بُكَير، حَدَّثْنَا ابْنُ بُكَير، حَدَّثْنَا اللَّيْتْ، عَنْ يُولْسَ، عَنْ ابْنِ شَهَاب، عَنْ نَافِع مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم الْذَا نَرْلَ فِيهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ابْدَا نَرْلَ فِيهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ابْدَا نَرْلَ فِيهُم الْمُسَيِّحُ ابْنُ مَرْيَم، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟)) (2) الْمَسيِحُ ابْنُ مَرْيَم، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟)) (2) تَابِعَهُ (عُقَيْلٌ وَالْأَوْزَاعيُّ).

وَهَكَدْاً رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) ، عَنْ (عَبْدِ الْسِرِّزَاقِ)، عَنْ (عَبْدِ السَرِّزَاقِ)، عَنْ (مَعْمَر)، وَعَنْ (عُثْمَانَ بْنِ عَمْرَ)، عَنْ (ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، كِلاَهُمَا عَنْ (الْرُهْرِيِّ)، به.

وَأَخْرَجَكُ الإمسام (مُسْسِلِمٌ) مسنْ رِوَايَسةِ — (يُونُسَ وَالْبَامِ) فَرْدُبُ)، بِهِ . (يُونُسَ وَالْأَوْزَاعِيِّ)، وَ(ابْنِ أَبِي ذِئْب)، بِهِ .

طَريقٌ أخْرَى:

قَسالَ: الْإِمسامُ (أَحْمَسدُ): حَسدَّثنَا عَفَسانُ، حَسدَّثنَا همَّام، أَنْبَأَنَا (قَتَادَةُ)، عَنْ عَبْد السرَّحْمَن، عَـنْ (أَبِي هُرَبْرَة)" أَنَّ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّهُ عليــه وسلم -قسال: ((الْأَنْبِيَاءُ إِخْـوَةَ لَعَـلاتَ أُمَّهَـاتُهُمْ شَــتَّى وَديــنُّهُمْ وَاحــدٌ، وَإِنِّـي أَوْلَــي النَّــاس بعيسَــي ابْسن مَسرْيَمَ" لأَنَّسهُ لَسمْ يَكُسنْ بَيْنْسِي وَبَيْنَسهُ نَبِسِيٍّ، وَإِنَّكُ نَسازَلٌ، فَسإِذَا رَأَيْتُمُسوهُ فَساعْرِفُوهُ: رَجُسلٌ مَرْبُوعٌ إِلَـى الْحُمْـرَة وَالْبَيَـاض، عَلَيْـه ثُوْبَـان مُمَصِّرَان، كَانَ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَهُ يُصِبْهُ بَلَال، فَيَــــــــــــُقُ الصَّــــليبَ، وَيَقْتُـــلُ الْخَنْزيــــرَ، وَيَضَـــعُ الْجِزْيَـةُ، وَيَـدْعُو النِّـاسَ إلَـي الْإِسْـلاَم، وَيُهْلِكُ اللَّـهُ في زَمَانِـه الْملَـلَ كُلَّهَـا إلاَّ الإسلام، وَيُهْلَـكُ اللَّـهُ فـي زَمَانـه الْمَسـيحَ الـدَّجَّالَ، ثـمَّ تَقَـعُ الْأَمَنَـةُ عَلَـى الْـأَرْض، حَتَّـى تَرْتَـعَ الْأُسُـودُ مَـعَ الْإِبِل، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَر، وَالسِّذِّنَابُ مَعَ الْغَنَم، وَيَلْعَـبَ الصِّـبْيَانُ بِالْحَيِّـاتِ لاَ تَضُــرُهُمْ، فَيَمْكُــثُ

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (290/2)

^{(2) (}متفسّق عليسه): أخرجُ الإِمَامُ (البخاري) في (صحيعه) بسرقم

^{(3449)- (}كتاب أحاديث الأنبياء) .

وأخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (155) - ((كتاب: الإيمان).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (272/2) من رواية (عبد الرزاق) و (336/2) - من رواية -(عثمان بن عمر)،

^{(4) (}صحفح): وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (155) – (155) – (155) . (كتاب: الإيمان).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثَمَّ يُتَوفَى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ فَ (1) الْمُسْلِمُهِنَ).

وَكَــذَا رَوَاهُ الإِمـام (أَبُـو دَاوُدَ)، عَـنْ هُدْبَـة بْـنِ خَالد، عَنْ هَمَّام بْن يَحْيَى.

رَوَاهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ) -وَلَهُ يُـورِدْ عَنْدَ هَـذهِ
الْآيَـة سَـوَاهُ -عَنْ بِشْر بْنِ مُعَاذ، عَنْ يَزِيدَ بْنَ
هَـارُونَ، عَـنْ سَـعِيد بْنِ أَبِي عَروبة -كلاهُمَا
عَـنْ (قَتَـادَة)، عَـنْ عَبْد السرحْمَن بْنِ آدَمَ -وَهُـوَ
مَـوْلَى أُمَّ بُـرْثن -صَـاحِبُ السِّقَايَة، عَـنْ (أَبِي هُرَيْرِدَة)، عَـنِ النَّبِي -صَـلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّم - هُرَيْرِدَة)، عَـنِ النَّبِي -صَـلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَم - فَرَيْرِدَة)، عَـن النَّبِي -صَـلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَم - فَرَيْرَة)، عَـن النَّبِي -صَـلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَم - فَرَيْرِدَة)، عَـن النَّبِي -صَـلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَم - فَرَيْرَدُة (أَبِي

وَقَدْ رَوَى الإِمام (الْبُخَارِيُّ)، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، عَنْ شَعِيْب، عَنْ الْبِي الْيَمَانِ، عَنْ شَعِيْب، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْسَرَة) قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَقُولُ: ((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْسَنِ مَصريْمَ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَالاَت، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيُّ)) (3)

ثُمُّ رُوَى عَنْ مُحَمَّد بْنِ سنَان: عَنْ فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ فُلَيْح بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هَلْالِ بْنِ عَلَيْ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةً) قَالَ: قَالَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةً) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - ((أَنَا وَلَا لَكُنْيَا وَلَى النَّاسُ بعيسَى ابْن مَرْيَمَ في الحُنْيَا أَوْلَى النَّاسُ بعيسَى ابْن مَرْيَمَ في الحُنْيَا

وَالْاَحْرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْدُوَّةً لِمَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحدٌ)،

وَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَان، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةً، عَنْ عَطَاء بْنِ عُقْبَةً، عَنْ عَطَاء بْنِ عُقْبَةً، عَنْ عَطَاء بْنِ عُقْبَالًا عَنْ عَطَاء بْنِ عُقْبَالًا عَنْ عَطَاء بْنِ عُقْبَالًا وَسُلِمً يَسَالٍ وَسَلَمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -.

قَسالَ: الإمسام (مُسْسلمٌ) فسي (صَسعيحه): حَسدَّثني رُهَــبر بْــنُ حَــرْب، حَــدُثْنَا مُعَلــي بْــنُ مَنْصُــور، حَــدَّثْنَا سُـلَيْمَانُ بِسنُ بِـلاَل، حَــدَّثْنَا سُـهَيْلٌ، عَــنْ أَبِيه، عَـنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) ۗ أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَـلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -قَــالَ: ((لاَ تَقُــومُ السَّــاعَةُ حَتَّ عِنْ رَلَ السرُّومُ بِالْأَعْمَ اق -أَوْ بِدَابِق-فَيَخْرِجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدينَة مِنْ خيار أَهْل الْـــأَرْض يَوْمَئـــذ، فَـــإذَا تَصَـــاقُوا فَـــالَ الـــرُّومُ: خَلَــوْا بَيْنَنَا وَبَـيْنَ الَّـذِينَ سَـبَوا منَّا نُقَـاتِلْهُمْ. فَيَقُـولُ الْمُسْـلمُونَ: لاَ وَاللَّـه لاَ نُخَلِّى بَيْـنَكُمْ وَبَـيْنَ إِخْوَانِنَــا. فَيُقَــاتُلُونَهُمْ، فَيَنْهَــزِمُ ثُلُـثُ لاَ يَتُــوبُ اللَّـهُ عَلَـيْهِمْ أَنَـدًا، ونُقْتَـلُ ثُلُثُـهُ أَفْضَـلُ الشَّهداءِ عندالله عرزوجل ويفتح الثُلُثُ لاَ يُفْتَئُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتُدُ وِنَ قُسْ طَنْطِينيَّةً، فَيَيْنَمَ ا هُمِهُ يَقْسِــمُونَ الْغَنَــائِمَ قَــدْ عَلَقِــوا سُــيُوفَهُمُ ___الزَّيْتُون، إذْ صَــاحَ فــيهمُ الشَّـيْطَانُ: إنَّ الْمَسيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فيي أَهْليكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ. فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرِجَ، فَبِيْنَمَا ــمْ يُعـــدّون للْقتّــال: يُسَــوُونَ الصَّفوفَ، إذْ أَقْيَمَتُ الصَّلاَةُ، فَيَنْزلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهِم (8) فَاذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهُ ذَابَ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ في الْمَاء، فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْدَابَ حَتَّى يَهْلُكَ وَلَكُنْ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (159)، للإِمَامُ (النِساء) الآياة (159)، للإِمَامُ (النِكثير).

⁽²⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (406/2)

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4324) وتفسير الإمام (الطبري) برقم (388/9).

<mark>(3) ﴿ صَـَحِيح</mark> ﴾ :أخرجـــه الإِمَــامُ ﴿ البِحُــارِي ﴾ في ﴿ صحيحه ﴾ بـــرقم (3443)-(كتاب أحاديث الأنبياء ﴾ .

^{(4) (} صَصِحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3443)- (كتاب أحاديث الأنبياء).

وَلْنَصِدْكُرْ حَصِدِيثَ (النَّصَوَّاسِ بْصِنْ سَصِمْعَانَ) هَاهُنَا لشَّبَهه بسيَاقه هَذَا الْحَديثُ،

قُسالَ: الإمسام (مُسْسلمُ بْسنُ الْحَجِّساجِ) - فسي سَـحيحه): حَــدَّثْنَا أَبُــو خَيْثُمَــةَ زُهَــير بْــنُ حَــرْب، حَــدَّثْنَا الْوَلِيــدُ بْـنُ مُسْـلم، حَــدَّثْني عَبْــدُ السرَّحْمَن بْسنُ يَزيسدَ بْسن جَسابر، حَسدَّثني يَحْيَسى بْسنُ جَسابِر الطَّسائيُّ قَاضِسي حمْسِسَ، حَسدَّثني عَبْسدُ السرحمن بسن جسبير، عسن أبيسه جسبير بسن نُفُسير الْحَضْـرَمَيِّ أَنْـهُ سَـمعَ النَّـوَّاسَ بْـنَ سَـمْعَانَ الْكلاَبِـيُّ (ح) وَحَدِثْتُنَا مُحَمِّدُ بِسنُ مهْران السرَّازِيَّ، حَدَّثْنَا الْوَلِيكُ بْسِنُ مُسْسِلِم، حَسِدَّتْنَا عَبْسِدُ السِرَّحْمَن بْسِنُ يَزيدَ بْن جَابِر، عَنْ يَحْيَى بْن جَابِر الطَّائي، عَـنْ عَبْـد الـرّحْمَن بْـن جُبَيْـر، عَـنْ أبيـه جُبَيْـر، بْـن نُفَيْـر، عَـن (النَّـوّاس بْـن سَـمْعان) قَـالَ: ذَكَـرَ رَسُسُولُ اللُّسِهُ -صَسِلَّى اللُّسِهُ عَلَيْسِهُ وَسَسِلَّمَ- السِدَّجَّالَ ذَاتَ غَـدَاة، فخفَـض فيـه ورَفَّـع، حَتَّـي ظَنَنَّـاهُ فـي طَائفَـة النَّخْـل، فَلَمَّـا رَحَلْنَـا اِلَيْـه عَــرَفَ ذَلـكَ فينًا، فَقَالَ: ((مَا شَأْنُكُمْ؟))،

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، ذَكَرْتَ السَّجَّالَ غَدَاةً فخفَّضت فيه ورفَّعت حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائفَة النَّخْسِلِ فَقَسِالَ: ((غَيْسِرُ السِّدَّجَّالِ أَخْسِوَفُني عَلَسِيكُمْ، إِنْ نَخْــرُجْ وَأَنَــا فَــيكُمْ فَأَنَــا حَجِيجِــه دُونَكُــمْ، وَإِنْ نَخْــرُجْ وَلَسْـتُ فــيكُمْ فَــامْرُؤٌ حَجــيجُ نَفْســه، وَاللَّــهُ خَليفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِم: إنَّـهُ شَابٌ قَطِطُ عَيْنُـهُ طَافيَةً، كَانِّي أَشْبِهُهُ بِعَبْدِ الْعُرِّي بْنِ قَطَن، منْ أَدْرَكُمُ مُنْكُمْ فُلْيَقْرَأُ عَلَيْهِ فَصَوَاتَحَ سُورَةُ

ـهُ اللَّــهُ بِيَــده، فَيُــرِيهِمْ دَمَــهُ فــي حَرْبِتــه)). | الْكَهْــف، إنَّــهُ خــارجُ خَلَّــة بَــيْنَ الشَّــام وَالْعــرَاق، فُعِــاثُ يَمِينُــا وعــاثُ شــمَالًا. يَــا عبَــادَ اللّــه،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا لَبْثُتَه في الْأَرْض؟ قَــالَ: ((أَرْبَعـينَ يَوْمَـا، يَــوْمٌ كَسَـنَة، وَيَــوْمٌ كَشَــهْر، وَيَـــوْمٌ كَجُمُعَــة، وَسَــائرُ أَيْامــه كأيامكم)).

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، فَلَالِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كُسَنَّة أَتَكُفينَا فيه صَلاَّةُ يَوْم؟ قَالَ: (﴿ لاَ اقْدرُوا لَـهُ

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا إسْرَاعُهُ في الْأَرْض؟ قَالَ كَالْغَيْثُ اسْتَدْبَرَتْهُ السرِّيخُ، فَيَاأْتي عَلَى قَـوْم فَيَـدْعُوهُمْ، فَيُؤْمنُـونَ بِـه وَيَسْتَجِيبُونَ لَـهُ، فَيَـــأُمُرُ الســماءَ فَتُمْطــرُ، وَالْـــأَرْضَ فَتُنْبِــتُ، فَتَسرُوحُ عَلَسِيْهِمْ سسارحتُهم أَطْسوَلَ مَسا كَانَستْ ذُرَي، وَأَسْسِبَغَهُ ضُسروعاً، وَأَمَسِدُهُ خَوَاصِسرَ، ثُسمٌ يَسأتي الْقَـوْمَ فَيَـدْعُوهُمْ، فَيَـردُونَ عَلَيْـه قَوْلَـهُ، فَيَنْصَـــرِفُ عَـــنْهُمْ، فَيُصْــبِحُونَ مُمْحلـــين لَـــيْسَ بِأَيْسِدِيهِمْ شُسِيْءٌ مِسِنْ أَمْسِوَالِهِمْ. وَيَمُسِرُ بِالخَرِبِـةَ فَيَقُــولُ لَهَــا: أَخْرجِــي كُنُــوزَك. فَتَتْبَعُــهُ كُنُورُهَــا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنَّا شَـبَابًا، فَيَضْـربُهُ بِالسِّيْف، فَيَقْطَعُـهُ جِـزْلتين رَمْيَــةَ الْفَــرَض، ثــمَّ يَــدْعُوهُ فيُقْبِــلُ وَيَتَهَلَــلُ وَجْهُــهُ وَيَضْحَكُ فَبِيْنَمَا هُـوَ كَـذَلكَ إِذْ بَعَـثَ اللِّـهُ الْمَسيحَ ابْسنَ مَسرْيَمَ، -عَلَيْسه السَّسلَامُ-، فَيَنْسزلُ عنْدَ الْمَنَدارَة الْبَيْضَاء شُرْقَىَّ دَمَشْقَ، بَدِيْنَ مَهْ رودَتَيْن، وَاضعًا كَفَّيْه عَلَى أَجْنحَة مَلَكين، إِذَا طَأَطَـاً رَأْسَـهُ قَطَـرٍ، وَإِذَا رَفَعَـهُ تَحـدُر منْـهُ جُمَسان كَساللُّؤْلُؤ، وَلاَ يَحسل لكَسافر يَجسدُ ريسحَ نَفسه إلا مَاتَ ونَفُسُه يَنْتَهِي حيث ينتهي طَرفه، فيطليه حَتَّى يُدْركَهُ بِيَابِ لُدَّ فَيَقْتُلُهُ.

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

ثم يَا ثي عيسَى، -عَلَيْه السَّلاَمُ-، قَوْمًا قَدْ عَصَهُمُ اللَّهِ مِنْهُ مَنْهُ فَيَمْسَحُ عَسِنْ وُجُ وهِهِمْ عَصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ مَنْهُ فَيَمْسَحُ عَسِنْ وُجُ وهِهِمْ ويحدِّثهم بِسدَرجَاتهم في الْجَنَّة، فَبَيْنَمَا هُوَ كَدَلكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ، عَسزَّ وَجَللَّ، إِلَى عيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عبَادًا لِي لاَ يَدانِ لِأَحَدِ إِنِّي قَدْرُ عبَادي إِلَى الطُور.

وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَب يَنْسَلُون، فَيَمُسرُ أَوَائِلُهُم عَلَى بُحَيْسرَة طَبَرية فَيَشْسرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُسرُ آخِسرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَدَه مَسرَة مَاءً. ويُحْصَسر نَبِي اللَّه عيسَسى وَأَصْسِحَابُهُ، حَتَّسى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرَ لاَحَدهمْ خَيْسرًا مِنْ مائِهة دِينَارِ لاَحَدكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَسَبُ نَبِي اللَّهُ عَيسَسَى وَأَصْسِحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَسَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْت نَفْس وَاحدَة.

ثه يَهْ بِطُ نَبِي اللَّه عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْاَرْضِ مَوْضِعَ شَبْرِ إِلاَ الْاَرْضِ مَوْضِعَ شَبْرِ إِلاَ مَلاَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتُنهُم، فَيَرْغَبُ نَبِي اللَّه عَيسَى مَلاَهُ زَهَمُهُم وَنَتُنهُم، فَيَرْغَبُ نَبِي اللَّه عَيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّه مَيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّه مَيْرُسِلُ اللَّه مَيْرَا كَامُعُمْ مَيْرَا كَامُعُمْ مَيْرَا كَامُعُمْ مَيْرَا اللَّهُ طَيْرِا كَامُعُمْ فَتَطْرَرُهُمْ مَيْرِتُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَيْرَا اللَّهُ اللَّهُ عَيْرَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَيْرَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَيْرَا اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ ال

يَتَهَارَجُون فيها تهارُجَ الحُمُر، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ لِيهِمْ تَقُومُ للسَّاءَةُ!! (1)

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ: (أَحْمَادُ)، (2) وَ(أَهْالُ السَّانَنِ) (3) - (3) مَنْ حَدِيثِ - عَبْدِ السَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِر)، به.

وسنذكره أيضًا -منْ طَريق- الإمام (حُمد):

عنْد قَوْله تَعَسَالَى فَسَي سُورَة الْأَنْبِيَاء: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتَّ يَسَاءِ: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتَّ يَسَاءِ: كَسَلِ حَدَبٍ إِذَا فُتِحَتَّ يَسَاءُ: 96 مَسَالُونَ } {لْأَنْبِيَاء: 96 }.

حَديثٌ آخَرُ:

قَالَ: الإمام (مُسْلِمٌ) فِي (صَحِيحِهُ) أَيْضًا: حَدَّثْنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ مُعَاذَ بْنِ مُعَاذَ الْعَنْبِرِيّ، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا شُعْبَةً، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَرْوَةً سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنِ عَرْوَةً بْنِ عَرْوَةً بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفَيَّ يَعْقُولُ: سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَاصِمٍ بْنِ عَرْوَةً بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفَيُّ يَعْقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى عَمْرٍو) - وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ - : مَا هَذَا الْحَدِيثُ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَدَا وَكَمَةً نَعْوَهَا لَا السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَدَا وَكَمَةً نَعْوَهَا - لَقَدْ هممتُ أَلاَ أُحَدَّتُ إِلاَ اللَّهُ أَوْ كَلَمَةً نَعْوَهَا - لَقَدْ هممتُ أَلاَ أُحَدَّتُ الْمَا أُحَدَّتُ الْمَاعَةَ اللَّهُ الْمَدَا الْعَلَيْمَا أَبْدَا، إِنَّهُا قُلْتُ : إِنَّ السَّاعَةُ شَعْوَلُ الْمَاعُ الْمَاعِقُ الْمَاعِقُ الْمَاعِقُ الْمَاعِقُ الْمَاعِقُ الْمَاعُ الْمَاعِقُ الْمُ الْمَاعُومُ إِلَى السَّاعِةُ الْمَاعُةُ الْمَاعُومُ إِلَى السَّاعَةُ الْمَاعُومُ إِلَى السَّاعِةُ الْمَاعُومُ إِلَى اللَّهُ الْمَاعُ الْمَاعُ الْمَاعُومُ الْمَاعُومُ الْمَاعُومُ الْمَاعُومُ الْمَاعُومُ الْمُعْلِقُ الْمَاعُومُ الْمَاعُومُ الْمُعْبَعُولُ الْمُعْرَقُ الْمُعْمِينَ أَلَا أُمْرِينَ الْمُعْلِقُ الْمُعْمِينَ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُ الْمُعْمِينَ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِينَ الْمُعْلِمُ الْمُ الْمُعْلِمُ الْ

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2137)

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2240).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (40375).

^{(1) (} صَحَحِيج) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2937)-((كتاب: الفتن وأشراط الساعة).

^{(2) (} صَّحَيِحٌ) : وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (182/4)

^{(3) (} صَحِيح): وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4321)،

وأخرجه الإِمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (10783).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء

وَيَكُونُ. ثُمَّ قُسالَ: قُسالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: ((يَخْسِرُجُ السِّدَّجَّالُ فَسِي أُمَّتِي، فَيَمْكُتُ أَرْبَعِينَ، لاَ أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَـهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عيسَى ابْن مَسريهم، كَأَنَّهُ عُسرُوةُ بْنُ مَسْعُود، فَيَطْلُبُ لُهُ فَيُهْلُكُ لُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سنينَ لَـيْسَ بَـيْنَ اثْنَـيْن عَـدَاوَةً، ثـمَّ يُرْسلُ اللَّهُ ريحًـا بَارِدَةً مِنْ قَبَلِ الشَّام، فَلاَ يَبْقَى عَلَى وَجْه الْـاَرْض أَحَـدٌ في قَلْبِـه مثْقَالُ ذَرَة مِـنْ خَيْـر -أَوْ إَيمَان - إلاّ قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَـوْ أَنَّ أَحَـدَكُمْ دَخَـلَ في كَبَد جَبَه لَدَخَلَتْه عَلَيْه حَتَّى تَقْبضه)) قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- قَـالَ: "فَيَبْقَـي شـرَارُ النَّـاس فـي خفَّـة الطَّيْسِرِ وَأَحْسِلاَمِ السِّبِاعِ، لاَ يَعْرِفُسُونَ مَعْرُوفًا، وَلاَ يُنْكِــرُونَ مُنْكَــرًا، فَيَتَمَثَّــلُ لَهُــمُ الشَّـيْطَانُ فَيَقُــولُ: أَلاَ تَسْــتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُــونَ: فَمَـا تَأْمُرُنَا؟ فَيَامُرُهُمْ بِعِبَادَة الْأَوْثَانِ، وَهُمْ في ذَلكَ دَارٌ رِزْقُهُم، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ. ثُم يُنفُخُ في الصُّور فَالاَ يَسْمَعُهُ أَحَادٌ إلاَّ أَصْفَى ليتَّا، وَرَفَعَ ليتَّا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَـنْ يَسْـمَعُهُ رَجُـلٌ يَلُـوط حَـوْضَ إبله، قَالَ: فَيَصْعَقُ ويَصعَقُ النَّاسُ. ثَمَّ يُرْسلُ اللَّهُ -أَوْ قَسَالَ: يُنْسِرْلُ اللَّهُ-مَطَسِرًا كَأَنْسِهُ الطَّسِل -أَوْ قَالَ: الطِّالِ - نُعْمَانِ الشَّاكُ - فَتَنْبُتُ منْــهُ أَجْسَادُ النَّساس، ثَـمَّ يَـنْفُحْ فيــه أُخْـرَى فَـإِذَا هُـمْ قيامٌ يَنْظُرُونَ. ثم يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُ وا إِلَـى رَبِّكُ مْ، {وَقَفْ وَهُمْ إِنَّهُ مَ مَسْنُولُونَ} {الصَّافَّات: 24}

قَسالَ: ((ثسم يُقَسالُ: أَخْرِجُسوا بَعْسَثَ النَّسارِ. فَيُقَسالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَسالُ: مِنْ كُلِّ أَنْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتَسْعَةً وَتَسْعِينَ)).

قَالَ: {يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا} {الْمُزَّمِّل:17}

وَذَلِكَ {يَوْمَ يُكُشَّفُ عَنْ سَاقٍ} {الْقَلَمِ: 42}.
ثَـَمَّ رَوَاهُ الإمام (مُسْعِلمٌ)، وَ(النَّسَائِيُّ) في
تَفْسيرِه جَمِيعًا عَـنْ مُحَمَّد بْنِ بَشَّارٍ، عَـنْ
غُنْدَر، عَـنْ شَعْبَةَ، عَـنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، بِـهِ
(1)

حَديثُ آخَرُ:

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا (عَبْدُ السرَّزَاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَلْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ (مُجَمَّع بْنِ اللَّه بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ (مُجَمَّع بْنِ اللَّه بَنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ (مُجَمَّع بْنِ اللَّه جَارِيَةَ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى الْمُسِيحَ عَلَيْه وَسَلَّم -يَقُولُ: ((يَقْتُلُ ابْنُ مُرْيَمَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ بِبَابِ لُدَ -أَوْ: إلَى جَانِب لُدّ))

وكَــداً رَواهُ الإمــام (التَّرْمــديُّ)، عَــنْ فْتَيْبَـةَ، عَن اللَّيْث، به. وَقَالَ: هَذَا حَدَيثٌ صَحِيحٌ.

قَلَالَ: وَفَلَي الْبَابِ عَلَنَ عَمْرَانَ بِن حُصَيْنِ، وَنَافع بُن عُشِرَانَ بِن حُصَيْنِ،

^{(1) (} صَحَحِيج) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (2940)-((كتاب: الفتن وأشراط الساعة).

وأخرجه الإمّام (النسائي) في (سنن الكبرى) برقم (11629).

⁽²⁾ أخرجــه الإِمَـامُ (أحمـد بـن حنيـل) في (المسند) بـرقم (420/3)-

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (5462).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

أُسَـيْد، وَ(أَبِـي هُرَيْـرَةَ). وكَيْسـان، وَعُثْمَـانَ بْـن النَّـاسَ، تَبِيـتُ مَعَهُـمْ حَيْثُ بَـاثُوا، وتَقيـل مَعَهُـه أَبِي الْعَساس، وَجَسابِر، وَأَبِي أَمَامَةً، وَابْسن مَسْعُود، وَعَبْد اللَّه بْن عَمْرو، وسَمُرة بْن جُنْدِب، وَالنَّوَّاسِ بُنِ سَهْعَانَ، وَعَمْرِو بُنِن عَـوْف، وَحُذَيْفَـةَ بِـن الْيَمَـان، رَضـيَ اللَّـهُ عَـنْهُمْ

> وَمُسرَادُهُ بِرِوَايَسةَ هَسؤُلاًء مَسا فيسه ذكْسرُ السدَّجَّالِ. وَقَتْـل عيسَـى ابْـن مَـرْيَمَ، عَلَيْــه السَّــلاَمُ، لَــهُ. فَأَمَّا أَحَادِيثُ ذَكْرِ الدَّجَّالِ فَقَطْ فَكَثِيرَةَ جِدًّا، وَهِـيَ أَكْتُــرُ مِـنْ أَنْ تُحْصَــرَ" لائتشَــارهَا وَكَثُــرَة رُوَاتِهَا في الصِّحَاحِ وَالْحِسَانِ وَالْمَسَانِيدِ،

> قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): حَادَّثْنَا سُفْيَانُ، عَانْ فُرَات، عَنْ أَبِي الطُّفَيِل، عَنْ (حُذَيْفَةَ بْن أسيد الغفاري) قال: أشْرفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -مــنْ غُرْفَــة وَنَحْــنُ نَتَــذَاكُرُ السَّـاعَةَ، فَقَــالَ: ((لاَ تَقُــومُ السَّـاعَةُ حَتَّى تَسرَوْنَ عَشْسرَ آيَسات: طُلُسوعُ الشَّـمْس مـنْ مَغْرِبِهَا، والسدُّخَانِ، وَالدَّابِّدةُ، وَخُسرُوجُ يَسأُجُوجَ وَمَا جُوجَ، وَنُسرُولُ عيسَى ابْسن مَسرْيَمَ، وَالسدَّجَّالُ، وَثُلاَثِـةُ خُسـوف: خَسْـف بِالْمُشْـرِق، وَخَسْـفٌ بِــالْمَغْرِب، وَخَسْـفٌ بِجَزيــرَة الْعَــرَب. وَنَــارٌ

حَديثٌ آخَرُ:

تَخْسرُجُ مسنْ قَعْسر عَسدَن، تَسُسوقُ -أَوْ تَحْشُسرُ-

وَهَكَــذَا رَوَاهُ الإمــام (مُسْـلمٌ) (4) وَأَهْــلُ السُّـنَن ⁵⁾منْ حَديث فَرَات الْقَزَّاز بِهِ.

وَرَوَاهُ الإمـــام (مُسْــلمٌ) أَيْضًـــا مـــنْ روَايَــــة عَبْـــد الْعَزِيــزِ بْــنِ رُفَيــع عَــنْ أَبــي الطُّفَيْــل عَــنْ أَبــي سَـريحَة حُدَيْفَـةَ بْـن أُسَـيد الْغِفَـارِيّ، مَوْقُوفَـا (6) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَهَدنه أَحَاديثُ مُتَـوَاترَةَ عَـنْ رَسُولِ اللَّه -صَـلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -مـنْ روَايَـة (أَبِـي هُرَيْـرَةُ)، وَ(ابْسَ مَسْعُود)، وَعُثْمَانَ بْسَ أَبِي الْعَاص، وَأَبِي أَمَامَــةً، وَالنَّــوَّاسِ بْــن سَــمْعَانَ، وَعَبْــد اللَّــه بْــن عَمْسرو بْسن الْعَساص، ومُجَمِّسع بْسن جَارِيَسةٌ وَأَبِسي سَريحة وَحُدَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَفيهَا دَلاَلَةً عَلَى صَفَة نُزُولِه وَمَكَانِه، مَنْ أَنَّهُ بِالشَّام، بَلْ بِدِمَشْقَ، عنْدَ الْمَنَارَة الشَّرْقيَّة، وَأَنْ ذَلِكَ يَكُونُ عَنْدَ إِقَامَـةَ الصَّـلاَةَ للصَّـبْحِ وَقَــدْ بُنيَــتْ فــى هَـــذه الْأَعْصَــار، فــى سَــنَة إحْـــدَى وَأَرْبَعِسِينَ وَسَسِبْعِمائَة مَنَسارَةً للْجَسامع الأمَسويّ بَيْضَاءُ، منْ حجَارَة مَنْحُوتَة، عوَضا عَن الْمَنَارَة الَّتِي هُدَمَتْ بِسَبِبِ الْحَرِيقِ الْمَنْسُوبِ إلَــى صَـنيع النَّصَـارَى -عَلَـيْهِمْ لَعَـائنُ اللَّـهُ الْمُتَتَابِعَــةُ إِلْــى يَـــوْم الْقَيَامَــة-وكـــان أكثـــر

حَيْثُ قَالُوا)).

⁽³⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (6/4) بسياق مختلف، وهـــذا هــو ســياق روايــة (ابــن مهــدي) عــن (ســفيان)، وهــي في (المســند)

^{(4) (} صَسَحِيح) : أخرجه الإمَسامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2910)-((كتاب: الفتن وأشراط الساعة).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سنن الكبرى) برقم (11629).

⁽⁵⁾ وأخرجه الإمَامُ (أبو داود) في (السنن) برقم (4311)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2183)

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4055).

^{(6) (} صَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (2901).

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (420/3)

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2244).

⁽²⁾ وقسد ذكسر هسذه الأحاديث وبسسط الكسلام عليهسا المؤلسف الحسافظ ابسن كسثير في كتابه: النهاية في الفتن والملاحم.

حرب الله وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِلْهُ قُلْ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

عمارتها من أمْ وَالهِمْ، وَقُويَتُ الظُنُونُ أَنَّهَا فَي التَّي يَنْ زِلُ عَلَيْهَا - الْمَسيخُ - عيسَى ابْنُ مَسريْهَ، - عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَي قَتْسلُ الْخَنْزِير، مَسريْهَ، - عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَي قَتْسلُ الْخَنْزِير، وَيَضعُ الْجِزْيَةَ، فَلاَ يَقْبَلُ إِلاَ الْمِسْلاَمَ كَمَا تَقَدَّمُ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَهَا الْإِسْلاَمَ كَمَا تَقَدَّمُ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَهَا الْإِسْلَامَ كَمَا التَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَم اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم الْإِسْلَامَ كَمَا النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَم الْمَالِكَ، وَتَقْرِير وَتَشْرِيعٌ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه وَسَلَم، وَتَقْرِير وَتَشْرِيعٌ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه وَسَلَم، وَتَقْرِير وَتَشْرِيعٌ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه وَسَلَم، وَتَقْرِير وَتَشْرِيعٌ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه وَتَسْلِم، وَتَقْرِير وَتَشْرِيعٌ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه وَتَعْر يَكُ وَتَعْر يَلِيعُ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه مَا الْمُعَلِيعِ وَتَسْوِيغٌ لَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه وَلَهُ عَلَيه عَلَيه وَلَهُ عَلَيه عَلَيه وَلَهُ وَعَلَي يَكُونُ وَعَلَى يَدَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهُ مَنْ الْإِسْلَامِ مُتَابَعَةَ لَعِيسَى، عَلَيْه مَا الْمُعْلِ الْكِتَابِ إِلاَ لَيُعْمَلُومَ وَعَلَى يَدَيْهِمْ وَعَلَى يَدَيْهِمْ وَلَهُ مَنْ الْمُ الْكَتَابُ إِلاَ لَيُ وَلَهُ مَنْ اللهِ اللَّهِ الْمَالِ الْكَتَابُ إِلاَ لَيُعْمَلُومَ وَعَلَى عَلَيْهِمْ وَعَلَى عَلَيْهُمْ الْقَيَامَة يَكُونُ عَلَى الْمُعَلِى الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلِى الْمُعْلَقُونَ وَلَهُ عَلَيْهُ مَا الْعَلَيْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِى الْمُع

وَهَ الْآيَهُ لَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّهُ لَعَلْهُ لَعَلْهُ لِلسَّاعَةِ } {الزُّحْسَرُفَ: 61} وَقُسَرِئَ: "عَلَهُ" بِالتَّحْرِيكَ: "عَلَه الثَّهَ وَدَلِيلٌ عَلَى اقْتَسَرَابِ السَّاعَة، وَذَلِيكَ لَأَنَّهُ يَنْسَزِلُ بَعْدَ خُسرُوجَ الْمُسَيحِ الدَّجَالَ، فَيَقْتُلُهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهُ،

كَمَا ثُبَتَ فَيَ الْصَحِيحِ: ((إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ يَخْلُقُ دَاءً إِلاَّ أَنْسِرَٰلَ لَسهُ يَخْلُقُ دَاءً إِلاَ أَنْسِرَٰلَ لَسهُ شَسفًاءً)). (1) وَيَبْعَثُ اللَّهُ فِي الْاَ أَنْسِرَٰلَ لَسهُ اللَّهُ فِي أَيّامِه يَسأُجُوجَ وَمَا أُجُوجَ، فَسيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِسهِ بِبَرَكَة دُعَائه،

وَقَدْ قَدَالَ تَعَالَى: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَاجُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ. وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُ } الْمَايَةَ {الْمَنْبِيَاء: 96، 97}.

صفة عيسى عليه السَّلام:

(1) (صَسَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (البُحُ ارِي) في (صحيحه) بسرقم (5678) – ((كتَّاب : الطَّب) بنحوه، - من حديث - (أبي هريرة) ولفظه : "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء".

قَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثُ عَبْدِ السَّرْحْمَنِ بُنِ اَدَمَ، عَنْ (أَبِسِي هُرَيْسِرَةً) - رَضَسِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَاإِذَا رَأَيْثُمُ وَهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْسِرَة وَالْبَيَاض، عَلَيْهُ ثُوبُانٍ مُمَصَّرَانٍ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلًا".

وَفِي حَدِيثُ (النَّوْاسِ بْنِ سَمْعَانَ): ((فَيَنْرِلُ عنْسَدَ الْمَنَسَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دَمَشْتَ، بَدِيْنَ مَهْسرُودتين وَاضِعًا كَفَيْسِهُ عَلَى أَجْنَحَةً مَلَكَدِيْن، إِذَا طَأَطَا رَأْسَلهُ قَطَسرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ مَثْلُ جُمَان اللُّؤْلُو، وَلاَ يَحِلُ لِكَافِر يَجِدُ رِيحَ فَفَسِه إِلاَ مَاتَ وَنَفَسُه يَنْتَهِسَي حَيْثُ يَنْتَهِسي طَرْفُه)).

وَرَوَى الإمام (الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، - مِنْ طَرِيتِ - (الرُّهْرِيِّ)، عَنْ (اَبِي (الرُّهْرِيِّ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: "لَيْلَة أُسَرِيَ بِي لَقَيتُ مُوسَى"، عَلَيْه وَسَلَّم الْدَة أُسَرِيَ بِي لَقَيتُ مُوسَى"، عَلَيْه قَالَ: وَسَلَّم الْفَالِثَ مُوسَى"، فَا فَعَتْه "فَإِذَا رَجُلُ -حَسَبْتُهُ قَالَ: وَسَلَّم مُضْطَرِبٌ رَجْسِلُ السَرَاسِ، كَأَنَّهُ مِسْ رَجَسالُ مُضَّدُ وَمَالَ: "وَلَقِيتُ عِيسَى" فَنَعَتَهُ النَّبِيُ مُنْ دَيماسٍ - فَقَالَ: "رَبْعَة أَحْمَر، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دَيماسٍ - يَعْنِي الْحَمَّام - وَرَأَيْتُ كَلَيْمُا وَلَده بِه " (2) الْحَديث. الْحَمَّام - وَرَأَيْتُ.

وَرَوَى الإمام (الْبُحَارِيُّ)، مسنْ حسديث مَسنَ حَسديث (مُجَاهِد)، عَسنَ (ابْنِ عُمَسرَ) قَسَالَ: قَسالَ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَسلَّم -: ((رَأَيْتُ مُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عيسَى فَا حُمَرُ جَعْدُ

^{(2) (} صَسَحِيج) :أخرجه الإِمَامُ (اللَّهُ ارِي) في (صحيحه) بسرقم (3437)، وأخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (168).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ : أي : لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

عَـريضُ الصَّـدْر، وَأَمَّـا مُوسَـى فَـآدَمُ جَسـيمٌ سَـبْطَ، أَطُـوفُ بِالْكَعْبَـة، فَـإِذَا رَجُـلٌ آدَمُ سَـبْط الشَّـعْر، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزَّط)). (11).

> وَلَـهُ وَللإمـام (مُسْلم) -من طريعة -مُوسَى بْعن عُقْبَـةً، عَـنْ نَـافع قَـالَ: قَـالَ: (عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ عُمَـرَ): ذَكَـر النَّبِـيُّ - - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -يَوْمًا بَدِيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ الْمَسيِحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: ((إنَّ اللَّهَ لَـيْسَ بِـأَعْوَرَ، أَلاَ إنَّ الْمَسـيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنَهُ عنبَةً طَافيَـةً وَأَرَانِي اللَّهُ عنْدَ الْكَعْبَـة في الْمَنَـام، فَ الله عَلَمُ الله الله عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَمُ الله عَلمُ الرِّجَكال، تَضْرِبُ لَّتَه بَدِيْنَ مَنْكَبَيْه، رَجْك الشَّـعْر، يَقْطُــرُ رَأْسُــهُ مَــاءً، وَاضَـعًا يَدَيْــه عَلَــي مَنْكبَكٍ رَجُلَيْن، وَهُـوَ يَطُوفُ بِالْبَيْت، فَقُلْتُ: مَـنْ هَــذًا؟ فَقَــالُوا: الْمَسـيحُ ابْــنُ مَــرْيَمَ ثــمّ رأَيْــتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا، أَعْدور عَيْن الْيُمندى، كَأَشْبَه مَنْ رَأَيْتُ بِابْن قَطَن، وَاضعًا يَدَيْه عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُل يَطُوفُ بِالْبَيْت، فَقُلْتُ: مَنْ هَـذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ)). تَابَعَـهُ (عُبَيْــلْ اللَّه عَنْ نَافِعٍ).

شَـمَّ رَوَاهُ الإمـام (الْبُخَـارِيُّ) عَـنْ أَحْمَـدَ بِـن مُحَمَّد المُكِّي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْن سَعْد، عَن (الزُّهْرِيُّ)، عَـنْ سَـالم، عَـنْ أَبِيـه قَـالَ: لاَ وَاللَّـه مَـا قَـالَ: النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه سَـلَّمَ- لعيسَـى -عَلَيْـه السَّــلاَمُ أَحْمَــرُ، وَلَكــنْ قَــالَ: ((بَيْنَمَــا أَنَــا نَــائمٌ

يَتَهَادَى بَدِيْنَ رَجُلَدِيْن يَنْطِف رَأْسُهُ مَاءً -أَوْ يُهـرَاق رَأْسُـهُ مَـاءً-فَقُلْتُ: مَـنْ هَـذَا؟ فَقَـالُوا: ابْـنُ مَرْيَمَ. فَذَهَبْتُ أَنْتَفْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسيمٌ، جَعْد السرَّأْس، أَعْسِوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَسِي، كَسأَنَّ عَيْنَهُ عنَبَدةً طَافيَدةً. قُلْتُ: مَدنْ هَدَا؟ قَدالُوا: الدَّجَّالُ. وَأَفْرَبُ النَّاس بِهُ شَبَهًا ابْنُ قَطَن). قَسالَ: (الزُّهْسِرِيُّ): رَجُسلٌ مِسنْ خُزَاعَسةَ هَلَسكَ فسي

هَــذه كُلُّهَـا أَنْفَـاظُ الإمـام (الْبُخَـارِيِّ) – (رَحمَــهُ اللَّهُ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ في حَديث عَبْد السرَّحْمَن بْسن آدَمَ عَـنْ (أَبِـي هُرَيْـرَةَ): أَنَّ عيسَــى، -عَلَيْــهِ السَّلاَمُ-، يَمْكُثُ في الْسأَرْض بَعْدَ نُزُولِـهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتوفى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلَمُونَ.

وَفَي حَدِيثُ (عَبْد اللَّه بْن عَمْرو) عِنْدَ الإمسام (مُسْلِمِ): أَنَّهُ يَمْكُثُ سَبْعَ سنينَ، فَيُحْتَمَلُ -وَاللَّهُ أَعْلَهُ -أَنْ يَكُونَ الْمُسرَادُ بِلُبْثُهُ فَسِي الْسَأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَجْمُوعَ إِفَّامَتِهِ فَيهَا قَبْسِلَ رَفْعِهُ وَبَعْدَ ثُرُولِهِ، فَإِنَّهُ رُفْعَ وَلَسِهُ ثُسَلَاثٌ وَثُلاَثُونَ سَنَةً في الصّحيح،

وَقَــدْ وَرَدَ ذَلَـكَ فَـي حَـديث فـي صـفَة أَهْـل الْجَنَّـة: أَنَّهُــمْ عَلَــى صُــورَة آدَمَ وَمــيلاًد عيسَــى ثــلاًث وَثُلاَثِينَ سَـنَةً. وَأَمَّـا مَـا حَكَـاهُ ابْـنُ عَسَـاكرَ عَـنْ بَعْضِهِمْ أَنْسِهُ رُفْسِعِ وَلَسِهُ مائِسَةً وَخَمْسُسِونَ سَسِنَةً، فَشَاذُ غُريبٌ بَعيدٌ.

^{(3) (} صَسَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (3441)، -(كتاب أحاديث الأنبياء).

^{(4) (} صَحِيحه) : أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (2940)، -((كتاب: الفتن وأشراط الساعة).

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3438) ، وقد رجح (الحافظ ابن حجر) في (فتح الباري) برقم (484/6) أن الصواب -عن (ابن عباس) لا عن ابن عمر فليراجع هناك.

 ^{(2) (}متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (3439، 3440)، - (كتاب أحاديث الأنبياء).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلمْ) في (صحيحه) برقم (169) - ((كتاب: الإيمان).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجَمَةِ عِيسَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجَمَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ تَارِيخِهَ، عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ: أَنَّهُ يُلْفُنُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -صَلَّى اللَّهُ أَعْلَمُ (1) عَلَيْه وَسَلَّمَ - في حُجْرَته، فَاللَّهُ أَعْلَمُ (1)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيَهُمْ الْقِيَامَة يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} قَالَ: (قَتَادَةُ): يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَدْ شَهِيدًا} قَالَ: (قَتَادَةُ): يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُم الرَّسَالَةَ مِنَ اللَّهِ، وَأَقَرَ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزْ وَحَلَّ،

* * *

[١٦٠] ﴿ فَــبِظُلْمِ مِــنَ الَّــذِينَ هَــادُوا حَرَّمْنَــا عَلَــيْهِمْ طَيِّبَـاتٍ أُحِلَّـتْ لَهُــمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾:

(1) انظر: (تاريخ دمشق ابرقم (14/106 المخطوط) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (15/126 المخطوط) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (154/20) باسخاده إلى - عَبْدَ اللَّهِ بِنْ سَالَم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الإمام (البخاري): هذا لا يصح عندي ولا يتابع عليه.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (159)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

فبسبب ظلم اليهود حَرَّمْنَا عليهم بعض المآكل الطيبة الستي كانت حلالًا لهم، فحرمنا عليهم كل ذي ظفر، ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا مسا حملت ظهورهما، وبسبب صدهم أنفسهم وصدهم غيرهم عن سبيل الله، حتى صار الصد عن الخير سجية

* * *

يَعْنِي: - فبسبب ظلم اليهود بما ارتكبوه من السنوب العظيمة حَرَّم الله عليهم طيبات من المأكسل كانت حسلالا لهم، وبسبب صداًهم انفسهم وغيرهم عن دين الله القويم.

* * *

يَعْنِي: - فبسبب ما وقع من اليهود من ظلم، علاقبهم الله، فَحَسرَم عليهم ألواناً مسن الطيبات كانت حسلالاً لهم، وكان من هذا الظلم مَنْعُهم كثيراً من الناس من الدخول في دين الله.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَبِظُلْم} ... أَيْ: فَبِسَبِبِ ظُلْم .

{فَــبِظُلْمٍ} ... البِـاء سـببية، أي: فبسـبب ظلمهم.

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (140/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

{هُ اللَّهِ ال

{مِنْ الَّذِينَ هَادُوا } ... هُمْ الْيَهُود.

{طَيِّبَات أُحلَّت لَهُم } ... هم كمل ذي ظفر وشحوم البقر والغنم.

والمعني: منا حرمننا عليهم الطيبنات إلا لظلم عظيم ارتكبوه. والطيبات الستى حرمت عليهم ما ذكره تعالى في قوله: {وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذي ظُفُر}.

{وَبِصَـدُهُمْ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّهُ كَـثَيراً} ... أي: ناسا كثيرا، أو صدا كثيرا.

{وَبِصَدَهِمْ} ... النَّاسِ.

[عَنْ سَبِيلِ الله] ... دينه صدا [كثيرا].

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

كال: الإمكام (محميد أمكن الشينقيطي) - (رحميه الله - في (تفسيره):- قولــه تعــالي: (فــبظلُم مــنُ الَّــذِينَ هَــادُوا حَرَّمْنَــا عَلَــيْهِمْ طَيِبَــاتِ أُحلَّـتْ لَهُــه وَبِصَــدُهُمْ عَــنْ سَــبِيلِ اللَّـهُ كَــثُمْراً * وَأَخْـــذُهُمُ الرَبِّا وَقَـدٌ نُهُـوا عَنْهُ وَأَكْلهِمْ أَمْـوَالَ النَّاس بالباطيل وأعتبدنا للكسافرين مسنهم عسذانا أليمًا) لم يبين هنا ما هذه الطيبات التي حرمها عليهم بسبب ظلمهم ولكنه بينها في سورة (الأنعام) بقوله: (وعلى اللذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر، ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ماحملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون).

 (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشا الشنقيطي). من سورة (النساء)الآية (160).

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾ قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الحسين) - عين (مقاتيل بين حيان): في قوله: (فبيظلم من البذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) كان الله تعالى حسرم على أهمل التسوراة حمين أقسروا بهما أن يـــأكلوا الربـــا، ونهـــاهم أن يبخســـوا النـــاس أشـــياءهم ونهـــاهم أن يـــأكلوا أمـــوال النـــاس ظلماً، فأكلوا الربا وأكلوا أموال الناس ظلما وصــدوا عــن ديــن الله وعــن الإيمــان بمحمــد، فلمسا فعلسوا ذلسك حسرم الله علسيهم بعسض ماكسان أحسل لهسم في التسوراة عقويسة لهسم بمسا استحلوا مما كان نهاهم عنه، فحرم عليهم كل ذي ظفر: السيعير والنعامسة و نحوهمسا مسن السدواب ومسن البقسر والغسنم شسحومهما إلا ماحملست ظهورهما من الشحم والحوابا بقال: هنا البقسر وبقسال هسذا السبطن غسير الثسرب ومسا اختلط بعظم من اللحم، يقول ذلك جزيناهم ببغسيهم بقسول باسستحلالهم ماكسان الله حسره

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): في قسول الله: (وبصــدهم عــن ســبيل الله كــثبرا) قــال: أنفسهم وغيرهم عن الحق.

رتفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبدادي – (رحمته الله):-{ فسيظلُم مُسنَّ الْسَدِّينِ ادُواْ حَرِمُنَا عَلَيْهِمْ طِيبَاتَ أَحِلَتُ لَهُمْ } يُقَـولُ

⁽²⁾ انظـر: (تفسير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآبة (160).

⁽³⁾ انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (160).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

فبظلمهم {وَبِصَـدُهمْ عَـن سَـبِيل الله} عَـن ذكـر | واعتـدائهم، وصـدهم النـاس عـن سـبِيل الله، دين الله {كَثراً}

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّستُّة) - (رحمسا الله) – في (تفسسيره):- {160} قَوْلُـــهُ عَـــزٌ وَجَـــلَّ { فَسِيظُلُم مَسْنَ الَّسَدِينَ هَسَادُوا } وَهُسوَ مَسَا تَقَسَمَ ذَكْسُرُهُ من ْ نَقْضَهُمُ الْمِيتُاقَ وَكُفْرِهُمْ بِآيِاتِ اللَّهُ وَبُهْتَانهمْ عَلَى مَرْيَمَ،

وَقَـوْلهمْ: إنَّا قَتَلَنَـا الْمَسيحَ { حَرَّمْنَـا عَلَـيْهِمْ طَيِّبَات أُحلَّتْ لَهُمْ } وَهِيَ مَا ذُكرَ هِي سُورَة الْأَنْفَام، فَقَالَ: {وَعَلَى الَّـذِينَ هَـادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظُفُرٍ } { الْأَنْعَامِ: 146 } وَنَظْمُ الْآيَـة: فَبِظُلْم مِنَ الَّذِينَ هَادَوْا وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا،

{وَبِصَدِّهِمْ} وَبِصَرْفَهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ،

 $\{\hat{\mathbf{a}}_{-}$ نْ سَـبِيل اللَّـه كَـثيرًا $\{\hat{\mathbf{l}}_{0}\}$ النساء: $\{\hat{\mathbf{l}}_{0}\}$ أيْ: عَنْ دِين اللَّه صدًا كَثْيرًا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمصه الله) – في (تقسميره):- {فَسَبِظُلُم مَسَنَ السَّدَينَ هَــادُوا حَرَّمْنَــا عَلَــيْهِمْ طَيِّبَــاتْ أُحَلَّتْ لَهُــهِ وَبِصَدِّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160)}...

ثه أخبر تعالى أنه حبرم على أهل الكتباب كثيرا من الطيبات السي كانت حلالا عليهم، وهدذا تحسريم عقوبسة بسسبب ظلمهسم

ومنعهم إياهم من الهدي،

قصال: الإمَّامُ (إبَّانَ كَسَثِيرٍ) - (رحمَّهُ الله) - في (تفسيره):- وَلَهَــذَا قَــالَ: {فَــبِظُلْم مَــنَ الَّـــذينَ هَـــادُوا حَرَّمْنَـــا عَلَــيْهمْ طَيِّبَـــات أُحلَّــتْ لَهُـــمْ وَبِصَـدُّهمْ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـه كَـثيرًا } أَيْ: صَـدُوا النَّــاسَ وَصَــدُّوا أَنْفُسَـهُمْ عَـن اتَّبَــاع الْحَـقِّ. وَهَــذه سَـجيَّة لَهُـمْ مُتَّصِفُونَ بِهَـا مِـنْ قَـديم الـدَّهْر وَحَديثه"

وَلهَــذَا كَــانُوا أَعْــدَاءَ الرُّسُـل، وَقَتَلُــوا خَلْقًــا مــنَ الْأَنْبِيَــاء، وكـــذَبوا (عيسَــي)،وَ(مُحَمَّـــدًا)، -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَهما.

نسال: الإمّسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-هَــادُوا حَرَّمْنَــا عَلَــيْهمْ طَيِّبَـات أُحلَّـتْ لَهُــهُ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثْيِرًا (160)}

قسال: (أبو جعفس): يعسني بسذلك جسل ثنساؤه: فحرّمنا على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم السذي واثقسوا ربهسم، وكفسروا بآيسات الله، وقتلــوا أنبيــاءهم، وقــالوا البهتــان علــي مــريم، وفعلوا ما وصفهم الله في كتابه = طيبات من المآكسل وغيرهسا، كانست لهسم حسلالا عقويسة لهسم بظلمهم، الذي أخبر الله عنهم في كتابه،

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (160). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (160).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (160)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (160)، للإمَامُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

10833 - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا سبيل الله كثيرا } قَالَ: (مُجَاهد): صدوا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عسن (فتسادة): { فسبظلم مسن السذين هسادوا حرمنسا عليهم طيبات أحلت لهم الآية، عوقب القوم بظلم ظلموه وبَفْي بَغَوْه، حرمت عليهم أشياء ببغيهم وبظلمهم.

وقوله: {وبصدّهم عن سبيل الله كشيراً } ، يعسني: وبصدّهم عبسادَ الله عسن دينسه وسسبله الستى شرعها لعباده، صدًّا كشيرًا. وكان الباطـــل، وادعـــائهم أن ذلـــك عـــن الله، وتبديلهم كتاب الله، وتحريف معانيه عن وجوهمه. وكان من عظيم ذلك: جحودهم نبوة نبيِّنـــا محمـــد -صـــلي الله عليـــه وســـلم-، وتسركهم بيسانَ مسا قسد علمسوا مسن أمسره لمسن جَهسل أمره من النياس.

وبنحو ذلك كان (مجاهد) يقول:

10834- حــدثنا محمــد بــن عمــرو قــال، حدثني أبو عاصم قال، حدثني عيسى، عن (ابسن أبسي نجسيح)، عسن (مجاهسد) في قسول الله: {وبِصدَهم عن سبيل الله كثيرًا}، قال: أنفسهم وغيرهم عن الحق

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) حَرَّمْنَــا عَلَــيْهِمْ طَيِّبَــات أُحلَـتْ لَهُــمْ وَبِصَــدَّهِمْ عَــن

قــال: الإِمـَــامُ (محمـــد بــن علـــي الشـــوكاني الـــيمني) -رحمـــه الله) – في رتفســيره):– الْبَـــاءُ فـــي قَوْلَــه: {فَــبِظُلْم} ... للسَّــبَبِيَّة، وَالتَّــنْكبِرُ وَالتَّنْوِينُ للتَّعْظِيمِ، أَيْ: فَبِسَبِبَ ظُلْمٍ عَظِيمٍ حَرَّمْنَا عليهم طيبات أحلت لهم، لا بسبب شي آخَــرَ، كَمَــا زَعَمُــوا أَنْهَــا كَانَــتْ مُحَرَّمَــةً عَلَــى مَــنْ

وَقَالَ: (الزَّجَاجُ): هَدْاً بَدْلٌ مِنْ قوله: {فَبِمِا نَقْضِهِمْ}. وَالطَّيِّبَاتُ الْمَــذْكُورَةُ: هــيَ مَــا نَصَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُــلَّ ذي ظُفُــر الْآيَــةَ وَبِصَــدِّهِمْ أَنْفُسَــهُمْ وَغَيْــرَهُمْ عَــنْ سَــبيل اللّــه وهــو اتبــاع محمــد -صــلَى الله عليه وسَلَّمَ-، وَتَحْرِيفهمْ،

{وَقَـــثُلهِمُ الْأَنْبِيَــاءَ} ، وَمَــا صَــدَرَ مــنْهُمْ مــنَ الذُّنُوبِ الْمَعْرُوفَةِ.

وَفَوْلُكُ: {كَــثيراً} ... مَفْعُــولٌ للْفَعْــل الْمَــدُكُور، أَيْ: بِصَــدُهُمْ نَاسًا كَــثيرًا، أَوْ صــفَةُ مصــد محذوف، أي: صدّا كثيرا.

عَنْــهُ وَأَكْلهــمْ أَمْــوَالَ النِّــاس بِالْبَاطــل وَأَعْتَــدْنَا للْكَـافرينَ مَـنْهُمْ عَــذَابًا

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القــرأن العزيــز) في ســورة (النســاء) الآيــة (160) للإمــام (ابن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (160). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (160)، للإمام (الطبري)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وبسبب تعاملهم بالربا بعد أن نهاهم الله عن تناوله، وبسبب أخذ أموال الناس بغير حق شرعي، وأعددنا للكافرين منهم عدابًا (1)

* * *

يَعْنِي: - وبسبب تناولهم الربا الذي نهوا عنكه، واستحلالهم أماوال الناس بفير استحقاق، وأعتدنا للكافرين بالله ورسوله من هولاء اليهود عدابًا موجعًا في الآخرة. (2)

* * *

يَعْنِي: - وبسبب تعاملهم بالربا - وقد حرَّمه الله عليهم - وأخدهم أموال الناس بغير حق، كان عقاب الحدين بتحريم بعض الطيبات عليهم. وقد أعد الله لمن كفر عذاباً مؤلماً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَأَخْسَدُهِمُ الرَّبِسَا} ... قبولسه والتعامسل بسه وأكله.

{وَأَكُلِهِمْ أَمْسُوَالِ النَّسَاسِ بِالْبَاطِسِ } ... بِالرَّشَسَا فَي الْحُكْمِ.

{بِالْباطِلِ} ... بغير حق. {عَذَابًا أَليمًا} ... مُؤْلمًا.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

. (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (140/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

رَفْسَيْرِ ابْسِنْ عَبْسَاسٌ) - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجَدُ السَّدِينَ الفَّسِيْرُورْ آبِسَادِي) - (رحمَسِهُ الله: - { وَأَخْسِنْهُمُ الله: - { وَأَخْسِنْهُمُ الله: - { وَأَخْسِنْهُمُ الله: - { وَأَخْسِنْهُمُ الله: - { وَأَكْلِهِسِمْ } وَبِأَكْلِسِهُم { أَمْسَوَالُ النَّسَاسُ التَّسْوُرَاةُ { وَأَكْلِهِسِمْ } وَبِأكْلِسِهُم { أَمْسَوَالُ النَّسَاسُ النَّبَاطِيلِ } بسالظلم والرشوة حرمنسا عَلَسِيْهُم وَلَحْسَمَ الْبَيْسَاتُ التُسْرُوبِ مِسْ الشَّحُومُ وَلَحْسَمُ الْبَانِسِلُ وَأَلْبَانَهُسَا أَحلَسَتَ لَهُسِم كَانَسَتُ عَلَسِيْهُم حَسلاً لا وَأَلْبَانَهُسَا الْمُكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنُ الْيَهُسُودُ { وَأَعْتَسِدُنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسُودُ { وَأَعْتَسِدُنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسُودُ { وَأَعْتَسِدُنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسُودُ { وَأَعْتَسَدُنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسُودُ { وَأَعْتَسِدُنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسُودُ { وَأَعْتَسَدُنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسُودُ أَمْسَالًا وَجَعْسُهُ إِلَى اللَّهُمِسَا أَوْلِينَ مِسْنُهُمْ } مِسْنَ الْيَهُسِالِهُ اللَّهُسِالَ وَجَعْسُهُ إِلَى اللَّهُمُ وَمُعْسُهُ إِلَى اللَّهُسِالِهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّه

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنة) - (رحمه الله) - في رتفسيره الربَاط الله) - في رتفسيره الربَاط أَهُ واَخْدهُمُ الربَّا الله واَكُلُهِم أَمْوالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } من الرشَا في الْحُحْدم والْمَاكِ لَلْ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } من الرشَا في الْحُحْدم والْمَاكِ لَلْ النَّتسي يُصيبُونَهَا مِنْ عَسوامهُم، والْمَاكِلُ التَّتَسي يُصيبُونَهَا مِنْ عَسوامهُم، عَاقَبْنَاهُمْ بِأَنْ حرمنا عليهم طيبات، وكانوا كَلِمَا ارْتَكَبُوا كَبِيرَةً حُرَم عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الطَّيِبَاتِ النَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لَهُمْ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَاللَّهُ إِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَكُ جَزَيْنَاهُمْ إِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَا لَكَامِ: 146} {وَأَعْتَادُنَا لِلْكَافِرِينَ مِادُهُمْ عَاذَابًا أَلِيمًا } {النساء: للْكَافِرِينَ مِانُهُمْ عَاذَابًا أَلِيمًا } {النساء: (5)

4 4 4

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تقسسيره):- {وَأَخْسسُهُمُ الرَّبَسِسَا

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (161). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما – .

⁽⁵⁾ انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (161).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

وقد نه بالباطل واعنه واكلهم أموال النساس بالباطل واعتدنا للكسافرين مسئهم عسدابا أليمسا واعتده (161) وبأخدهم الربسا وقد نهوا عند، فمنعوا المحتاجين ممن يبايعونه عن العدل، فعاقبهم الله من جنس فعلهم فمنعهم من كثير من الطيبات السي كانوا بصدد حلها، لكونها طيبة، وأما التحريم الدي على هذه الأمة فإنه تحريم تنزيه لهم عن الخبائث السي فأنه تحريم ودنياهم.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - وَقَوْلُهُ: {وَأَخْهِمُ الرّبَسا وَقَهْ نُهُوا عَنْهُ } أَيْ: أَنَّ اللَّهَ قَسدْ نَهَساهُمْ عَسنِ الرّبَسا فَتَنَساوَلُوهُ وَأَخَهُ وَاحْتَسالُوا عَلَيْهِ بِالْنُواعِ مِنَ الْجَيَسلِ وَصُنُوفٍ مِنَ الشُّبَه، وَأَكَلُوا أَمْوَالَ النَّسَاسِ الْجَيَسلِ وَصُنُوفٍ مِنَ الشُّبَه، وَأَكَلُوا أَمْوَالَ النَّسَاسِ بِالْبَاطُسلِ. قَسالَ تَعَسالَى: {وَأَعْتَسدْنَا لِلْكَافِرِينَ بِالْبَاطِسلِ. قَسالَ تَعَسالَى: {وَأَعْتَسدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }.

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره)
- وقوله: {وأخدهم الربا}، وهو أخدهم ما
أفضلوا على رءوس أموالهم، لفضل تأخير في
الأجسل بعسد مَحِلِّها، وقسد بينست
معنى {الربا} فيما مضى قبل، بما أغنى عن
اعادته.

* * *

{وقد نهوا عنه} يعني: عن أخذ الربا.

* * *

وقوله: {وأكلهم أموال الناس بالباطال } ، يعانى ما كانوا يأخانون من الرشال على يعانى ما كانوا يأخانون من الرشال على المحكم، كما وصفهم الله به في قوله: {وتَرَى كَاثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمَ وَالْعُالُونَ } {سورة وَأَكُلِهِمُ السَّحْتَ لَبِئُسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {سورة وَأَكُلِهِمُ السَّحْتَ لَبِئُسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {سورة المائلة : 62}. وكان من أكلهم أموال الناس بالباطل، ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب بالباطل، ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب السي كانوا يكتبونها بأيديهم، ثما يقولون: "هذا من عند الله"، وما أشبه ذلك يقولون: "هذا من عند الله"، وما أشبه ذلك من المآكل الخسيسة الخبيثة. فعاقبهم الله على جميع ذلك، بتحريمه ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك.

وإنما وصفهم الله بانهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطا، لأنهم أكلوه بغير استحقاق، وأخذوا أموالهم منهم بغير استبجاب.

* * *

وقوله: {وأعتدنا للكافرين منهم عدابًا اليمًا ، يعني: وجعلنا للكافرين بالله اليمًا محمد -صلى الله عليه وسلم -من هولاء اليهود، العذاب الأليم= وهو الموجع = من عذاب جهنم عنده، يصلونها في الآخرة، إذا وردوا على ربهم، فيعاقبهم بها.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) – (رحمسه الله) - في رخمسه الله) المنسيره):- { وَأَخْسَدُهُمُ الرَّبَسُوا وَقَسَدُ نُهُسُوا عَنْسَهُ وَأَكْلِهِسَمْ أَمْسُوالَ النَّسَاسِ بِالْباطِسِلِ } كُلُسَهُ تَفْسِيرٌ لِلظَّلْسِمِ السَّدِي تَعَسَاطَوْهُ، وَكَسَدَّلِكَ مَسَا قَبْلَسَهُ مِسَنْ نَقْضَهمُ الْمِيثَاقَ وَمَا بَعْدَهُ،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (161)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 ⁽³⁾ انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (161).
 الإِمَامُ (الطبري).

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّقِيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَدْ يَجِبُ وَقَدْ يَكُونُ نَدْبًا، فَأَمَّا السَّفَرُ إِلَّيْهِمُ () لَا السَّفَرُ إِلَّيْهِمُ () لَجْرِد التجارة فمباح.

* * *

قال: الإمام (الطبراني) - (رحمه الله) - في (تفسير القرآن العظيم):- {وَأَخْدَهُمُ الرَّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْ الرَّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْ ذَلِكَ في التَّدوراة، وَ " عَنْهُ إِلْ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } " بسبب " {وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } " أَكْلِ أَمُوالَ النَّالِ مَ وَأَخَدْ الرَّشَا في التَّكم.

وقَوْلُكُ تَعَسَالَى : {وَأَعْتَسَدْنَا لِلْكَسَافِرِينَ مِسَنْهُمْ عَسَدَّاباً أَلِيمَاً } "أي: خَلَقْنَسا وهيَأْنسا للكسافرينَ مسنهم عسدَاباً وَجِيْعاً يَخْلُس وجعه ألى قلوبهم ، وإنَّما خسس الكافرين لبيسانِ أن مَسن يسؤمنُ مسنهم غيرُ داخل في هذا الوعيد.

* * *

قال: الإمَامُ (محمد بعن علي الشهوكاني السيمني) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { وَأَخْسَدُهِمُ الرّبَسُوا وَقَسَدٌ نُهُسُوا عَنْسَهُ } أَيْ: مُعَسَامَلَتِهِمْ فيمَسَا بَيْسَنَهُمْ وَقَسَدٌ نُهُسُوا عَنْسَهُ } أَيْ: مُعَسَامَلَتِهِمْ فيمَسَا بَيْسَنَهُمْ بِالرّبَسَا وَأَكْلِهِمْ لَسَهُ وَهُسَوَ مُحَسرًمٌ عَلَيْهِمْ وَأَكْلِهِمْ وَأَكْلِهِمْ أَمْسُوالَ النّسَاسِ بِالْباطِسِلِ كَالرّشْسَوةِ وَالسّسَحْتِ أَمْسُوالَ النّسَاسِ بِالْباطِسِلِ كَالرّشْسَوةِ وَالسّسَحْتِ النّباطِسِلِ كَالرّشْسُوةِ وَالسّسَحْتِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسَوةِ وَالسّسَحْتِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسَوةِ وَالسّسِبِ النّباطِسِلِ كَالرّشْسُوةِ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسُوةِ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسُوةِ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسُونَ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسُونَ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسُونَ وَالسّسِبِ النّباطِسِلْ كَالرّشْسُونَ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلِ كَالرّشْسُونَ وَالسّسِبِ اللّباطِسِلْ كَالرّسُونَ اللّبَاطِسِلْ كَالرّسُونَ اللّبَاطِسْلُهُ اللّبَسْدِ اللّهُ اللّبَسْدِي كَالْوَا لِيَأْخُونُهُ اللّبَاطِسُلُونَ اللّهُ اللّبَاطِسُلُونَا لَيْسَاطُسُلُونَا لَيْسَاطُ اللّهُ الْمُعْمَالِيْلُونِ اللّهُ الْمُعْلَى اللّبُونَا لَيْسَاطُ اللّهُ الْمُلْلِيْلُونَا لَيْلُونَا لَيْلُونُ اللّهُ الْمُعْلِيْلِيْلِيْلُونَا لِيَالْمُوالْسُلْمُ اللّهُ الْمُلْسَاطُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

قَوْلُكُ : {لكِ نِ الرَّاسِ خُونَ فِ عِي الْعِلْ مِ فَوْلِ فِ الْعِلْ مِ مِ نُهُمْ } اسْ تِدْرَاكَ مِ نَ قَوْلِ هِ : {وَأَعْتَ دُنا لِلْكَ الْمُ فَوْلِ هِ : {وَأَعْتَ دُنا لِلْكَ الْمُ اللَّهُ مَ عَدَاباً أَلِيماً } أَوْ مِ نَ الَّذِينَ هَ الْكَ الْوَا وَقَ الْوَا : إِنَّ هَ دَه هَ الْوَا وَقَ الْوَا : إِنَّ هَ دَه هُ اللَّهِ أَوْ وَقَ الْوَا : إِنَّ هَ دَه هُ اللَّهِ أَوْ وَقَ الْوَا : إِنَّ هَ دَه هُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُلْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُولَا الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُؤْمِ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُ

وَقَدْ بَيِنَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمْ قَدْ نُهُوا عَنِ الرَّبَا وَأَكُلِ الْمَأْمُوالِ بِالْبَاطِلِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ خَبَرًا عَمَا نَسْرَلَ عَلَى مُحَمَّد فِي الْقُرْآنِ وَأَنَّهُمْ خَبَرًا عَمَا أَسْرَلَ عَلَى مُحَمَّد فِي الْقُرْآنِ وَأَنَّهُمْ ذَخَلُوا فِي الْخُطَابِ فَبِهَا وَنَعْمَتْ، وَإِنْ كَانَ خَبَرًا عَمَا أَنْرَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ، خَبَرًا عَمَا أَنْرَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ، وَأَنَّهُم بَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ، وَأَنَّهُم بَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ، وَأَنَّهُم بَا اللَّهُمُ وَالْقَوْمُ قَدْ أَفْسَدُوا أَمْوَالَهُمْ لَا يَجُوزُ لَنَا مُعَامَلَتَهُمْ وَالْقَوْمُ قَدْ أَفْسَدُوا أَمْوَالَهُمْ لَا يَخُوزُ، وَذَلِكَ لَمَا فِي أَمْوَالَهِمْ مَنْ هَذَا الْفَسَاد.

وَالصَّحِيحُ جَسُواَذُ مُعَسَامَلَتِهِمْ مَعَ رِبَسَاهُمْ وَاقْتَحَسَامِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ قَسَامَ السَّالِيلُ الْقَاطِعُ عَلَى ذَلِكَ قُرْاَنًا وَسُنَّةً،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكَالِهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْكَالِدة: 5}.

وَهَ لَن اللّهِ وَقَدْ عَامَلَ النّبِي - - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ الْيَهُ وَوَمَاتَ وَدَرْعُه مُرْهُونَةً عَنْدَ عَلَيْه وَسَلّمَ الْيَهُ وَ وَمَاتَ وَدَرْعُه مُرْهُونَةً عَنْدَاء يَهُ وِدَي في شَعيرِ أَخَذَه لعياله . وَالْحَاسِمُ لَدَاء الشَّكِ وَالْحَاسِمُ لَدَاء الشَّكِ وَالْحَالِفُ النَّفَ الثّهَ الْأُمَّة عَلَى جَسَوَاذِ الشَّعَارَة مَعَ أَهْلَ الْحَرْب، وَقَدْ سَافَرَ النّبِيّ - التّجَارَة مَعَ أَهْلَ الْحَرْب، وَقَدْ سَافَرَ النّبِيّ - صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - إلَيهمْ تَاجِرًا، وَذَلك مَنْ سَفَرِهِ أَمْرٌ قَاطعٌ عَلَى جَوَاذِ السَّفَرِ إلَيهمْ وَالتّجَارَة مَعَهُمْ.

قَانِ قَيَانَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهَ مَنْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّ

⁽¹⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) – الأية (161)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سورة (161)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

قيال: الشبيخ (جنابر بين أبيق بكبر الجزائسري) – (رحمت الله - في رتفسيره):- (161) {وَأَخْسِدُهُمُ الرّبَسِوا وَقَدْ نُهُ وا عَنْهُ وَأَكْلُهُمُ أَمْ واللَّ النَّاسُ بالباطل } فقد تضمنت تسجيل جرائم أخرى على اليهود وهي أولاً استباحتهم للربا وهو حسرام، وقسد نهسوا عنسه، وثانيساً أكلسهم أمسوال الناس بالباطات كالرشوة والفتاوي الباطلة الستى كسانوا يسأكلون بهسا. وأمسا قولسه تعسالي في ختسام الآيسة: {وَأَعْتَسِدْنَا لِلْكَسِافِرِينَ مِسْهُمْ عَسِذَابِاً أَلْيِمِـاً } فهـو زيـادة على عـاقبهم بــه في الــدنيا أعسد لمسن كفسر مسنهم ومسات علسي كفسره عسذابأ أليماً موجعاً يعذبون به يوم القيامة.

[١٦٢] ﴿ لَكِـنَ الرَّاسِـخُونَ فِـي الْعِلْـمِ مَــنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُــونَ يُؤْمِنُــونَ بِمَــا أُنْــزلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقَيِمِينَ الصَّـــلاَةَ وَالْمُؤْتُـــونَ الزَّكَـــاةَ وَالْمُؤْمنُـــونَ بِاللِّـهُ وَالْيَــوْمِ الْــآخِرِ أُولَئــكَ سَــنُؤْتِيهِمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

أحْرا عَظيمًا ﴿:

لكن الثابتون المتمكنون في العلم من اليهود، والمؤمنون يُصَـدِّقُون بمـا أنزلـه الله عليـك أيهـا الرسول- - عَلَيْكُ - من القرآن، ويُصَدقون بما

<mark>لْأَشْـيَاءَ كَانَـتْ حَرَامًـا فـي الْأَصْـل وَأَنْـتَ تُحلِّهَـا،</mark> | أنــزل مــن الكتــب علــي مــن قبلــك مــن الرســل

أولئسك المتصفون بهدذه الصفات سنعطيهه (3) ثوابًا عظيمًا.

كـــالتوراة والإنجيــل، ويقيمــون الصـالة،

ويعطـون زكـاة أمـوالهم، ويصــدقون بــالله إلهُــا

واحــدًا لا شــريك لــه، ويصــدقون بيــوم القيامــة"

يَعْنَــي: - لكــن المتمكنــون في العلــم بأحكــام الله من اليهود، والمؤمنون بالله ورسوله، يؤمنون بالسذي أنزلسه الله إليسك أيهسا الرسسول- ﷺ-وهـو القـرآن، وبالـذي أنـزل إلى الرسـل مـن قبلك كالتوراة والإنجيا، ويسؤدُون الصلاة في أوقاتها، ويخرجون زكاة أموالهم، ويؤمنون بالله وبالبعث والجزاء، أولئك سيعطيهم الله ثوابًا عظيمًا، وهو الجنة.

يَعْنَى: - لكن المتثبتون في العلم من اليهود والمؤمنــون مــن أمتــك - أيهــا النبـــي - عِلَيْهُ -يصحدقون بمسا أوحسي إليسك ومسا أوحسي إلى الرسـل مـن قبلـك. والـذين يـؤدون الصـلاة حـق الأداء، ويعطــون الزكـاة، ويصــدقون بـالله على إيمانهم وطاعتهم أحسن الجزاء.

{الرَّاسْخُونَ} ... الْمُتَمَكِّنُونَ.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (103/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (103/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم (140/1)، المؤلــــف (لجنة من علماء الأزهر)،
- (1) انظر: تفسير (فتح القدير) في سورة (النساء) الآية (161). للإمام: (محمد بن علي الشوكاني اليمني).
- (2) انظر: (أيسر التفاسير لكام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة
 - (161)، ثلإمام : (جابربن أبوبكر الجزائري).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

{الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } ... أصحاب القدم الثابتَة في معرفة الله وشرائعه ممن علومهم راسخة في نفوسهم ليست لنيات بسل هي لقينات.

{لَكِنْ الرَّاسِخُونَ} ... الثَّابِثُونَ.

{لكن الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ} ... الثابتون فيه المتقنون المستبصرون، رفع على الابتداء.

{في الْعلْم منْهُمْ} ... كَعَبْد اللَّه بْن سَلاَم.

{يُؤْمِنُ فَونَ بِمَا أُنْ زِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْ زِلَ مِنْ الْكُثُونَ فِي الْمُنْ الْكُثُونَ فِي الْمُنْ الْكُثُونَ فِي الْمُكُثُونِ فَي الْمُكُثُونِ فَي الْمُكُثُونِ فَي الْمُكُثُونِ فَي الْمُكُثُونِ فَي اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالِ

{وَالْمُؤْمِنُونَ} ... الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارِ.

(أي : المؤمنون منهم، أو المؤمنون من المهاجرين والأنصار).

{وَالْمُقَـيمِينَ} ... نصب على المدح لبيان فضل الصلاة.

يَعْنِي: - هـو عطف على بِما أنْزِلَ إِلَيْكَ. أي يؤمن وهلم المنافقة وهم المنافقة وهم الأنبياء.

{أَجْرًا عَظِيمًا}... هو الجنة.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قصال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمسه الله) - في

(تفسيره):- (بسنده الصحيح) -عن (قتادة): قولسه: (لكن الراسخون في العلسم مسنهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من

قبلك) استثنى الله مسنهم ثنيسة مسن أهسل الكتساب فكسان مسنهم مسن يسؤمن بسالله ومسا أنسزل

عليهم وما أنزل على نبي الله يؤمنون به عليهم وما أنزل على نبي الله يؤمنون به (1) ويصدقونه ويعلمون أنه الحق من ربهم.

تفسحير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله):- {لكسن الراسخون} البسالغون {فسي الْعلسم} فسي علسم التُّــوْرَاة {مِـنْهُمْ} مِـن أهـل الْكتــاب عبــد الله بــن سَلام وَأَصْحَابِه يقرونَ بِالْقُرْآنِ وَسَائِرِ الْكتبِ وَإِن لِم تَقَــر بِـــه الْيَهُــود {وال<mark>مؤمنــون} وَجُمْلَــة</mark> الْمُـؤمنينَ {يُؤْمنُـونَ بِمَـآ أنـزلَ إليك} مـن الْقُـران {وما أنزل من قبلك على سَائر الْأَنْبِيَاء {والمقسيمين الصَّالَة} المستمين الصَّاوَات الْخمسس {والمؤتـون الزُّكَاة} المـؤدون زُكَاة أَمْـوَالهم أَيْضًا يقسرونَ بسالْقُرْان وسَسائر الْكتسب {والمؤمنسون بِاللَّهِ وَالْيَسُوْمِ الْآخِسِ } بِالْبَعْثُ بِعِسْدِ الْمَسُوْتَ أَيْضًا يقرونَ بالقُرْآن وسَائر الْكتب وكل هَولاء يقرونَ بالْقُرْآن وسَائر الْكتب إن لم يقربها الْيَهُــود ثـــمَّ بِــيَّن ثــوابهم فَقَــالَ: {أُولَئــكَ ـــُـــُوْتِيهِمْ} ســـنعطيهم {أَجْـــراً عَظيمـــاً} ثوابّـــا وافراً في الْجِنَّة.

* * *

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُديدي السُنهُ) - (رحمه الله) - في (تفسديره): - {162} {لَكِن الرَّاسِخُونَ الله الله مِنهُم } يَعْنِي: لَيْسَ كُلُّ أَهْلِ الْكَتَابِ فِي الْعِلْمِ مِنهُم } يَعْنِي: لَيْسَ كُلُّ أَهْلِ الْكَتَابِ بَهدذه الصفة، لكن الراسخون المبالغون في العلم منهم أولو البصائر، وأرادَ به السذين

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (162).

^{(162).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

سلام وأصحابه،

{وَالْمُؤْمِنُونَ} يَعْني: الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ،

{يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ} يَعْني: الْقُرْآنَ،

{وَمَا أَنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ} يَعْنِي: سَائرَ الْكُتُبِ المُنزلة،

{وَالْمُقَــيمِينَ الصَّــلاَةَ} اختلفَــوا في وجـــه انتصابه، فقيل: هُوَ نَصْبٌ عَلَى الْمَدْح،

يَعْنَى: - نصب على إضمار فعْل تَقْديرُهُ: أَعْنَى الْمُقيمينَ الصَّلاَةَ وَهُمُ الْمُؤْثُونَ الزَّكَاةَ،

يَعْنَـي: - مَوْضَـعُهُ خَفْـضٌ، وَاخْتَلَفُــوا فَـي وَجْهــه، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ لَكن الرَّاسِخُونَ في الْعلْم منْهُمْ وَمنَ الْمُقيمينَ الصَّلاة،

بَعْنَى: - مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ وَإِلْى الْمُقيمينَ الصَّلاةَ،

ثهم قوله: {وَالْمُؤْثُونُ الزَّكَاةَ} رُجُوعٌ إلَى النُّسُق الْـأُوُّل،

{وَالْمُؤْمِثُ وَمُ بِاللَّهِ وَالْيَصِوْمِ الْصَاخِرِ أُولَئِكَ } ــنُوْتيهمْ أَجْــرًا عَظيمًــا} {النســاء: 162}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمه الله – في رتقسيره):- لما ذكر معايب أهمل الكتاب، ذكر المدوحين منهم فقال: {لَكُنْ الرَّاسِخُونَ في الْعلْم } أي: السذين ثبيت العلم في قلوبهم ورسخ الإيقان في أفئدتهم فأ ثمر لهم الإيمان التام العام {بمَا أنزلَ إلَيْكَ وَمَا أنزلَ من قَبْلك }.

أَسْلَمُوا مِنْ عُلَمَاء الْيَهُود مثَّلَ عَبْد اللَّه بِنَ وأثمر لهِم الأعمال الصالحة مِن إقامِة الصلاة وإيتاء الزكاة اللذين هما أفضل الأعمال، وقد اشتملتا على الإخلاص للمعبود والإحسسان إلى العبيسد. وآمنسوا بساليوم الآخسر فخافوا الوعيد ورجوا الوعد.

{أُولَئِكَ سَـنُؤْتيهمْ أَجْسِرًا عَظيمًـا} لأنهـم جمعـوا بـــين العلـــم والإيمــان والعمــل الصــالح، والإيمــــان بالكتـــب والرســـل الســـابقة واللاحقة.

قــال : الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> ثُــمَّ قُــالَ تَعَــالَى: {لَكــن الرَّاســخُونَ فَـي الْعلْـم مـنْهُمْ} أي: التَّسابِثُونَ فـي السدِّين لَهُـمْ قَـدَمٌ رَاسِخَةً فِي الْعلْمِ النِّسافِعِ. وَقَـدٌ تَقَـدُمُ الْكَلاَمُ عَلَى ذَلكَ في سُورَة آل عمْرَانَ.

﴿ وَالْمُؤْمِنُ وَنَ } عَطْفٌ عَلَى الرَّاسِخِينَ، وَخَبِرُهُ {يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ}

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): أَنْزَلَتْ فَي (عَبْد اللَّه بْن سَــَارُم)، وَثَعْلَبَــةَ بْـن سَـعْيَةَ. وَأَسَــد وَزَيْــد بْـن سَـعْيَةَ وَأَسَد بْنِ عُبَيْد، الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَام، وَصَـدَّقُوا بِمَـا أَرْسَـلَ اللَّـهُ بِـه مُحَمَّـدًا -صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْهُ وَسُلَّمَ.

وَفَوْلُكُ: {وَالْمُقَعِمِينَ الصَّلاةَ} هَكَذَا هُـوَ فـي جَمِيسع الْمَصَساحِف الْأَنْمُسة، وَكَسِذَا هُسوَ فسي مُصْحَفُ (أُبَسِيّ بُسن كَعْسِب). وَذَكَسرَ (ابْسنُ جَربِسر) أَنَّهَا في مُصْحَف (ابْن مَسْعُود):

"وَالْمُقيمُـونَ الصَّـلاَةَ"، قَـالَ: وَالصَّحيحُ قــراَءَةُ الْجَميع. ثُم رَدّ عَلَى مَنْ زَعَم أَنَّ ذَلكَ منْ غَلَط

⁽البغوي) سورة (النساء) الآية (162).

⁽²⁾ انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (النسـاء) الآية (162)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شُريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الكُتَّابِ ثُـمَّ ذَكَـرَ اخْـتلاَفَ النَّـاسِ فَقَـالَ بَعْضُـهُمْ: ﴿ وَقَوْلُــهُ: {أُولَئِـكَ} هُــوَ الْخَبِـرُ عَمَّـا تَقَــدَّمَ [سَنُؤْتيهم أَجْرًا عَظيمًا] يعني: الجنة.

قـــال: الإمَــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفسيره): قال: (أبو جعفر): هذا من الله جل ثناؤه استثناء، استثنى من أهل الكتاب مــن اليهــود الـــذين وصَــف صــفتهم في هـــذه الأيسات الستي مضت، من قوله: {يسسألك أهسل الكتاب أن ثنزل عليهم كتابًا من السماء}.

شم قسال جسل ثنساؤه لعبساده، مبينًسا لهسم حكسم مسن قــد هــداه لدينــه مــنهم ووفقــه لرشــده: مــا كــلً أهل الكتاب صفتهم الصفة التي وصفت لكم،

{لكن الراسخون في العلم منهم}، وهم النذين قسد رَسيخوا في العلسم بأحكسام الله الستي جساءت بها أنبياؤه، وأتقنوا ذلك، وعرفوا حقيقته.

وقــد بينــا معنــي {الرســوخ في العلــم}، بمــا أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

{والمؤمنــون} يعــني: والمؤمنــون بــالله ورســله، هـم يؤمنـون بـالقرآن الـذي أنـزل الله إليـك، يـا محمد، وبالكتب الستي أنزلها على من قبلك من الأنبياء والرسل، ولا يسالونك كما سالك هـؤلاء الجهلـة مـنهم: أن تنـزل علـيهم كتابًا مـن السماء، لأنهم قد علموا بما قرأوا من كتب الله وأتستهم بسه أنبيساؤهم، أنسك لله رسسول، واجب عليهم اتباعك، لا يَسعهم غير ذلك، فسلا حاجسة بهسم إلى أن يسسألوك آيسة معجسزة ولا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْح،

كَمَا جَاءَ في قُوْله: {وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ في الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَاسِ أُولَئِكَ الَّدِينَ صَدَقُوا } { الْبَقَرَة:

قَــالُوا: وَهَــدًا سَــائغٌ فـي كَــلاَم الْعَــرَب، كَمَــا قَــالَ الشَّاعرُ:

لاَ يَبْعَدُنَ قُومُ المُدينَ هُمُو ... سُمَّ (3) الْعُدَاة وآفَةُ الحُزر ...

وَقَالَ آخَـرُونَ: هُـوَ مَخْفُـوضٌ عَطْفًا عَلَى قَوْله: {بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُكَ} يَعْنِي: وَبِالْمُقْتِمِينَ الصَّلاَةِ.

وَكَأَنَّــهُ يَقُــولُ: وَبِإِقَامَــة الصَّــلاَة، أَيْ: يَعْتَرفُــونَ بِوُجُوبِهِ إِنَّ الْمُصِرَادَ لِيهُمْ، أَوْ أَنَّ الْمُصِرَادَ بِالْمُقْيِمِينَ الصَّالَةَ الْمُلاَئِكَةُ، وَهَـذَا اخْتيارُ ابْن جَرِير، يَعْنى: يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْدِلُ إِلَيْكَ، وَمَا أَنْسِزِلَ مِسِنْ قَبْلِكَ، وَبِالْمَلاَئِكَسِةَ. وَفَسِي هَسِذَا نَظَسِرٌ

وَقَوْلُـهُ: {وَالْمُؤْتُـونَ الزَّكَـاةَ} يَحْتَمـلُ أَنْ يَكُـونَ الْمُسرَادُ زَكَساةَ الْسأَمْوَالِ، وَيَحْتَمسلُ زَكَساةَ النُّفُسوس، وَيَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

{وَالْمُؤْمِثُ وَلَا لِلَّهِ وَالْيَصِوْمِ الْآخِصِ } أَيْ: ا يُصَـــدِّقُونَ بِأَنِّــهُ لاَ إِلَــهَ إلاَ اللِّــهُ، وَيُؤْمنُــونَ بِالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْت، وَالْجَرْاء عَلَى الْأَعْمَال خَيْرِهَا وَشَرِّهَا.

دلالسة غسير السذي قسد علمسوا مسن أمسرك بسالعلم

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (162)، لِلإِمَامُ

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الراسخ في قلوبهم من إخبار أنبيائهم إياهم بسندلك، وبما أعطيتك من الأدلّة على نبوتك، فهم لسذلك من علمهم ورسوخهم فيه، يؤمنون بك وبما أنزل إليك من الكتاب، وبما أنزل من قبلك من سائر الكتاب،

10836 - حددثنا بشر بن معاذ قسال: حددثنا يزيد قسال، حددثنا سعيد، عن حددثنا يزيد قسال، حدثنا سعيد، عن (قتادة): قوله: {لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك}، استثنى الله أثبيّة من أهل الكتاب، وكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل على عليهم، وما أنزل على نبي الله، يؤمنون به ويعلمون أنه الحق من ربهم.

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ في الْعلْمِ
منْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقيمِينَ الصَّلَاة والمؤتون الزَّكَاة والمؤتون الزَّكَاة والمؤتون الزَّكَاة والمؤتون الزَّكَاة والمؤتون الزَّكَاة وَالله منْهُم من كَانَ يُومِن بِاللَّه وَمَا أنزل عَلَيْهِم، وَمَا أنزل على نَبي الله.

قَالَ: (مُحَمَّد): اخْتلف القَوْل فِي إعْراب {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ} فَقَالَ بَعضهم: الْمَعْنى: {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ} فَقَالَ بَعضهم: الْمَعْنى: يُؤمنُونَ بِمَا أنزل إِلَيْك، وبِالمقيمين الصَّلاَة" أي: ويؤمنون بالنبيين المقيمين الصَّلاَة.

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُسوحِ وَالنَّبِيِّينَ مِسْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إلَى إبْرَرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْسِبَاطِ وَعِيسَسِي وَأَيُّسُوبَ وَيُسُونُسَ وَهَسَارُونَ وَسُسَلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (163) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَهُ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (164) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزيزًا حَكِيمًا (165) لَكِن اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَــةُ يَشْـــهَدُونَ وَكَفَـــي بِاللَّــهِ شَـــهيدًا (166) إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبيل اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (167) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُ وا لَهُ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهُمْ طَرِيقًا (168) إلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسَرًّا (169) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكُفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (170)

* * *

همن فوائد الآيات

- الخــتم علـــ القلــوب ســبب لحرمانهــا مــن
 الفهم.
- بيان عداوة اليهود لنبي الله عيسى -عليه السلام-، حتى إنهم وصلوا لمرحلة محاولة قتله.
- بيان جهال النصارى وحيرتهام في مسائلة الصلب، وتعاملهم فيها بالظنون الفاسدة.
- بيان فضل العلم، فإن من أهل الكتاب من هو متمكن في العلم حتى أدى به تمكنه هذا

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (162)، للإمَامُ (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (162) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

للإيمِان بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم الاثنت عشرة من ولد يعقوب وعيسي

* * *

آ٣٦] ﴿ إِنَّ ا أَوْحَيْنَ ا إِلَيْ اكَ كَمَ ا أَوْحَيْنَ ا إِلَيْ الْكَ كَمَ ا أَوْحَيْنَ ا إِلَيْ الْكَ كَمَ ا أَوْحَيْنَ ا إِلَّ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْدَيْنَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعَ وَعِيسَكَ وَإِسْمَانَ وَإِسْمَانَ وَيَعْقُ وَبُ وَلُأَسْ وَهَ الرُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيْنِنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا أوحينا إليك أيها الرسول والله كما أوحينا إلى الآنبياء من قبلك، فلست بدعًا من الرسل فقد أوحينا إلى نوح، وأوحينا إلى الأنبياء اللذين جاؤوا من بعده، وأوحينا إلى الأنبياء اللذين جاؤوا من بعده، وأوحينا إلى إلى يعقوب بن إسحاق، وإلى الأسباط، (وهم الأنبياء اللذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثني عشرة من أبناء يعقوب عليه السرائيل السلام)، وأعطينا داود كتابًا هو الزبور.

* * *

يَعْنَى: - إنا أوحينا اليك أيها الرسول-يُعْنَى: - بتبليغ الرسالة كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده، وأوحينا إلى إبسراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف: (2) انظر: (التفسير الله (حماعة من علماء التفسير)،

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

الاثــنتي عشــرة مــن ولــد يعقــوب- وعيســى وأيــوب ويــونس وهـارون وسـليمان. وآتينـا داود زبورًا، وهو كتاب وصحف مكتوبة.

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنِي:- إنا أوحينا إليك - أيها النبى وَالله النبى وَالله النبى وَالله القصران والشريعة، كما أوحينا من قبلك إلى نصوح وإلى النبيين من بعده، وكما أوحينا إلى إبسراهيم وإسماعيسل وإسحاق ويعقصوب والأسباط، وهم أنبياء الله من ذرية يعقوب، وإلى عيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان، وكما أوحينا إلى داود فأنزلنا عليه كتاب النده.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} ... السوحي: الإعسلام السسريع الخفسي، ووحسي الله تعسالى إلى أنبيائه: إعلامهم بما يريد أن يعلمهم به من أمور الدين وغيره.

{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} ... جواب لأهل الكتاب على من الله عليه وآله على الله عليه وآله وسلم - أن ينزل عليهم كتابا من السماء، واحتجاج عليهم بأن شائه في الوحى إليه كشأن سائر الأنبياء الذين سلفوا.

{كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحِ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْده وَ } ... كَمَا

{أَوْحَيْنَــــا إلَـــى إبـــراهيم وإسماعيـــل وإسحاق} ... ابنيه .

{ويعقوب} ... بن إسحاق.

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (104/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (140/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عليه السلام).

{وَالأَسْبَاط} ... الأَنْبِيَاء منْ وَلَد يَعْقُوبَ -عليه السلام -، السَّذينَ بُعثُوا في قَبَائِل بَني إسْرَائيلَ الاثنتَى ْ عَشْرَةً.

{وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسُاليّمان وَآتَيْنَا} ... أَبَاهُ.

{دَاوُد زَبُسورًا } ... بِالْفَتْح اسْم للْكتَساب الْمُسؤْتَى وَالضَّمَّ مَصْدَر بِمَعْنَى مَزْبُورًا أَيْ مكتوبًا.

{زَبُوراً} ... الزبور: أحسد الكتب الإلهيسة أنزله على نبيه داود - عليه السلام.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمّام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (ابن إسحاق) عن (ابن عباس): قال: قال: سكين وعدي بن زيد: يامحمد، مانعلم الله أنسزل على بشر من شيء بعد موسى! فأنزل الله في ذلك من قولهم (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح <u>والنبيين من بعده) إلى آخر الآيات.</u>

وانظر: تفسير سورة -(البقرة) -آية (136) . - كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمنُـوا بِاللَّـه وَرَسُـوله وَالْكتَـابِ الَّـذي نَـزَّلَ عَلَـي رَسُـوله وَالْكتَـابِ الَّـذي أَنْـزَلَ مـنْ فَبْـلُ وَمَـنْ يَكْفُـرْ بِاللِّهِ وَمَلاَئكَتِهِ وَكُثْبِهِ وَرُسُهِ وَالْيَوْمِ الْسَاخِر فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلًا بَعِيدًا }.

 (1) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـام (الطـبري) في سـورة (النساء) الآية (163).

{والأســــباط} . . . أولاده. (أي: أولاد يعقـــوب | وقال: الإمَّامُ (البخاري) - (رحمــه الله) - في رصحيحه - ربسنده:- {الزُّنُدُ: الكُتُدِي: وَاحِدُهَا (زَبُورٌ) زَبَرْتُ: كَتَبْتُ.

وأخرجـــه الإمَـــامُ (ابـــن عســـاكر) – (رحمـــه الله) - فــــى (تاريخهه) - (بسنده):-, وعَـنْ (أنّـس) - رضي الله عنه - قُسالَ: قُسالَ رَسُسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أَوَّلُ نَبِي أَرْسِلَ: نُصوحٌ - عليه السلام -))

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفَّسِيروز أبِسادي) – (رحمَّه الله):- { إِنَّسَا أَوْحَيْنَسَا إلَيْكَ } أرسلنَا إلَيْك جبْريل بالْقُرْآن {كُمَا أَوْحَيْنَا إلَى نُـوح والنبيين من بَعْده } من بعد نسوح {وَأَوْحَيْنَا إِلْسَى إِبْسِرَاهِيمَ} أرسلنا جبريل أَيْضَــا إلَــى إبْــرَاهيم {وَإِسْــمَاعِيلَ وَإِسْــحَاقَ وَيَعْقُــوبَ والأســباط} أَوْلاَد يَعْقُــوب {وَعيسَــى وَأَيُّــــوبَ وَيُـــونُسَ وَهَـــارُونَ وَســـليمَان وآتينا } أعطينا { دَاوُد زبورا }

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) - (رحمسا الله) – في رتفسيره):- {163} قُوْلُكُ لُهُ تُعَالَى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} هَـذًا بِنَاءٌ عَلَى مَـا سَـبَقَ مـنْ قُوْلُك: { يَسْأُلُكَ أَهْلُ الْكُتَابِ أَنْ ثُنَازُلَ عَلَيْهِهِ

- (2) انظر: صحيح الإمَامُ (البُغَاري) في تفسير سورة (النساء) الآية (163). برقم (ج 4/ ص 159).
 - (3) انظر: (تفسير ابن أبي حاتم) برقم (8647),

وانظـر: (صَـحيح الْجَـامع): (2585), ولـه شـاهد مـن حـديث الشـفاعة: (خ م ت) " قَسَالَ: فَيَسَاثُونَ نُوحُسا، فَيَقُولُسُونَ: يَسا نُسُوحُ , أَنْسَتَ أَوَّلُ الرُّسُسِلِ إِلَسَى أَهْسِلِ الْسَأَرْضِ , وَسَمَّاكَ اللَّهُ {عَبْدًا شَكُورًا} ",

وانظر: حديث رقم: (1466) في (صحيح الجامع) للإمّام (الألياني).

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (163). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

كتابا من السماء } فلما ذكر الله عيوبهم وَذُنُوبَهُمْ غَضِبُوا وَجَعَدُوا كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَ وَجَلُوا كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَ وَجَلُوا كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بشر من شيء، فنزل: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَدَالُوا مَا أَنْدِزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرِ مِنْ قَدَالُوا مَا أَنْدِزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرِ مِنْ قَدَالُوا مَا أَنْدِزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرِ مِنْ قَدَالُوا مَا أَنْدَزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرِ مِنْ الشَّيْء } {الْأَنْعَام: {إِنَّا أَنْعَام: {9} وَأَنْدَزَلَ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إلَى نُوحِ وَالنَّبِيينَ مِنْ إلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إلَى نُوحِ وَالنَّبِيينَ مِنْ الرُّسُلِ بَعْدِه } إلَيْنَ أَوْحَى إلَى يُعْمَى أَنْ أَبَا الْبَشَرِ مَثَلًا الْأَسُلِ مَثَلًا الْمُشَالِ مَثَالًا الْمَشَالِ مَثَلًا الْمَعْمَانَ أَبَا الْمَشَالِ مَثَالًا الْمَثَالَ الْمَالِمُ لِللَّالَامُ لِللَّا الْمَثَالُ الْمَالِ الْمَثَالِ الْمَثَالُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالِ الْمُؤْمِلُ الْمَثَالُ الْمَالُولُ اللَّالَامُ لِلْمُ لَلَا اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَثَالُ الْمَالُولُ الْمَلْلُولُ الْمَلْمَ لَالْمَالُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمُنْ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْرَالُ الْمُثَالِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلُهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلِهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيلِهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلَى اللَّمْ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيلُهُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ اللَّامِ ال

قَسالَ اللّه تَعَسالَى: {وَجَعَلْنَا دُرِيَّتَه هُهُ هُهُ الْبَساقِينَ} {الْبَساقِينَ} {الصَّاقَات: 77} وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ نَبِسي مَنْ أَنْبِيَاءِ الشَّرِيعَة، وَأَوَّلُ نَسذيرِ عَلَى الشَّرْك، وَأَوَّلُ مَسنْ أَنْبِيَاءِ الشَّرِيعَة، وَأَوْلُ نَسذيرِ عَلَى الشَّرْك، وَأَوْلُ مَسنْ عُسنَّةً أُمَّتُه لَسرَدُهِمْ دَعُوتَهُ، وَأَهْلكَ أَهْسل الأرض جهيعا بِلْعَائِه وَكَسانَ أَطْسولَ الْأَنْبِيَاءِ عُمُسراً وَجُعلَتْ مُعْجِزَتُهُ فَي نَفْسه، الْأَنْبِيَاءِ عُمُسراً وَجُعلَتْ مُعْجِزَتُهُ فَي نَفْسه، لأَنَّهُ عَمَّرَ أَلْفَ سَنَّةً فَلَم تُسْقُطْ لَه سنٌ وَلَم لأَنَّهُ عَلَى تَسْقُطْ لَه سنٌ وَلَه مَا تَسْقُطْ لَه شعرة ولم ينتقص لَه قُسوَةً، وَلَم يَصْبِرْ هُو عَلَى يَصْبِرْ هُو عَلَى عَلْمَ عُمُره.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْ مَاعِيلَ وَإِسْ مَاعِ: 163 } وَهُ مِنْ أَوْلاَدُ يَعْقُوبَ،

{وَعِيسَ عِ وَأَيُّ وِبَ وَيُ وِنُسَ وَهَ ارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَالْكَيْمَانَ وَالْكَيْمَانَ وَالْكَيْمَانَ وَالْكَيْمَانَ وَالْكَيْنَ اللَّهِ الْحَاءِ: 163} قَدراً الْسَاءِ: 163 قَدراً الْسَاءَ عُمْشُ وَحَمْدَزَةُ (رُبُورا) والزُّبور بِضَمَّ الدرَّاي حَيْثُ كَانَ، بِمَعْنَى: جَمْعُ زَبُورٍ، أَيْ آتَيْنَا دَاوُدَ كُثْبًا وَصُحُفًا مَرْبُورَةً، أَيْ: مَكْثُوبَةً،

كَتَابِّا مِنَ السَّمَاء} فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عُيُوبِهُمْ وَقَرَا الْاَحْرُونَ بِفَتْحِ الرَّايِ وَهُو اسْمُ الْكَتَابِ وَذَنُوبَهُمْ غَضِبُوا وَجَحَدُوا كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ اللَّهُ عَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى -دَاوُدَ - عَلَيْهِ وَذَنُوبَهُمْ غَضِبُوا وَجَحَدُوا كُلَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَلَ اللَّهُ عَزَلَ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَزَلَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَزَوْجَلً.

وَالثَّنَاءُ على اللَّهُ عَزَّ وَجَلً.

وَالثَّنَاءُ على اللَّهُ عَزَّ وَجَلً.

* * *

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي - (رحمسه الله) - في رتقسيره):- [163 { إِنَّسَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحِ وَالنَّبِيِينَ مَا وَوْحَيْنَا إِلَى نُوحِ وَالنَّبِيينَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحِ وَالنَّبِيينَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحِ وَالنَّبِيينَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحِ وَالنَّبِيينَ مَا وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطُ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَإِسْمَانَ وَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا }. ويُصونُس وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا }. يخبر تعالى أنه أوحى إلى عبده ورسوله من يخبر تعالى أنه أوحى إلى عبده ورسوله من الشرع العظيم والأخبار الصادقة ما أوحى إلى هـؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الله هذا عدة فوائد:

منها: أن محمدا - صلى الله عليه وسلم -ليس ببدع من الرسل، بل أرسل الله قبله من المرسلين العدد الكثير والجم الغفير فاستغراب رسالته لا وجه له إلا الجهل والعناد.

ومنها: أنسه أوحس إليسه كمسا أوحس إلسيهم مسن الأصسول والعسدل السني اتفقسوا عليسه، وأن بعضهم يصدق بعضا ويوافق بعضهم بعضا.

ومنها: أنه من جنس هؤلاء الرسل، فليعتبره المعتبر بإخوانه المرسلين، فدعوته دعوتهم وأخلاقهم متفقة ومصدرهم واحد وغيايتهم واحدة، فلم يقرنه بالمجهولين ولا بالكذابين ولا بالملوك الظالمين.

ومنها: أن في ذكر هولاء الرسل وتعدادهم من التنويسه بهم، والثناء الصادق عليهم، وشرح

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (163).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أحوالهم مما يرداد به المومن إيمانا بهم ومحبة لهم، واقتداء بهديهم، واستنانا بسنتهم ومعرفة بحقوقهم، ويكون ذلك مصداقا لقوله: {سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ} {سَلامٌ عَلَى إبْراهِيمَ} {سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ} {سَلامٌ عَلَى إبْراهيمَ} {سَلامٌ عَلَى أَنْ يَاسِينَ * إِنَّا مُوسَى وَهَارُونَ} {سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَلكَ نَجْزى الْمُحْسنينَ}.

فكل محسن له من الثناء الحسن بين الأنام بحسب إحسانه والرسل -خصوصا هولاء المسمون- في المرتبة العليا من الإحسان.

ولما ذكر اشتراكهم بوحيه ذكر تخصيص بعضهم فسذكر أنه آتى - داود الزبور - وهو الكتاب المعروف المزبور السذي خص الله به - داود - عليه السلام - لفضله وشرفه.

* * *

قَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ)، عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِي مُحَمَّد، عَنْ عُرْمَهَ أَوْ سَعِيد بْنِ جُبَيْسِر، عَنِ مُحَمَّد، عَنْ عَكْرِمَهَ أَوْ سَعِيد بْنِ جُبَيْسِر، عَنِ ابْنِ عَبِّساسٍ قَالَ: قَالَ سُكَينَ وعَدِيّ بْنُ زَيْدٍ: يَسا مُحَمَّدُ، مَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرِ مِنْ يَعامُ مُنَّ اللَّهُ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرِ مِنْ شَيْء بَعْد مُوسَى. فَانْزَلَ اللَّهُ في ذلك مَنْ قَوْلِهِمَا: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى اللَّهُ في ذلك مَنْ نُعِده }إلى آخر الْآيات.

وَقَالَ: (ابْنُ جَرِيسِ): حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِينِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشر، عَنْ (مُحَمَّد بِنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ) قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكَتَسَابِ أَنْ ثُنسزلَ عَلَسِيْهِمْ كَتَابَسا مِسنَ أَهْلَ الْكَتَسَابِ أَنْ ثُنسزلَ عَلَسِيْهِمْ كَتَابَسا مِسنَ السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ {وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَسَرْيَمَ السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ {وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَسَرْيَمَ الْهُمَّالَطِ الْمَسْتِ عَلَى الْمُتَالِّةُ عَلَى عَلَى الْمُتَالِقِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُعْمِلُ الْمُعْلِي الْمُ الْمُعْلِي الْمُ الْمُؤْلِقِ الْمُ الْمُعْمِى الْمُعْلِي الْمُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُ الْمُؤْلِقِ الْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْل

فَانْزُلَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرُهِ إِذْ قَالُوا مَا أَندِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَندِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ} {الْأَنْعَام: 91}.

وَفَيِ هَا الَّالَٰ كَفْسِهِ الْمَوَمَّا الَّالِيَ قَالَسهُ (مُحَمَّا بُسنُ كَفْسِهِ الْقُرَطِيُّ) نَظَرٌ فَإِنَّ هَذه الْآيَةَ مَكِيَّةَ في سُورَةً الْقُرَطِيُّ) نَظَرٌ فَإِنَّ هَذه الْآيَةُ الْآيَاءِ الْأَنْعَامِ، وَهَاذه الْآيَاءُ النَّبِيةُ النَّبِيءَ النَّالُوا النَّبِيءَ - مَدَنيَّةً)، وَهَا يَ رَدُّ عَلَيْهُمْ لَمَّا اسَالُوا النَّبِيءَ - مَدَنيَّةً)، وَهَا يَ رَدُّ عَلَيْهُمْ لَمَّا اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَتَابًا اللَّهِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَتَابًا مَنَ السَّمَاء،

قُسالَ اللَّهُ تَعَسالَى {فَقَهُ سُسَأَنُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَكِرَ فَضَائِحَهُمْ ذَكِرَ فَضَائِحَهُمْ ذَكِرَ فَضَائِحَهُمْ وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ الْآنَ وَمَعَا الْكَدْبِ وَالسَافَتِرَاءِ. ثَسَمَّ ذَكَرَ تَعَسالَى أَنَّهُ مَسَنَ الْكَدْبِ وَالسَافَتِرَاءِ. ثَسَمَّ ذَكَرَ تَعَسالَى أَنَّهُ مَسَنَ الْكَدْبِ وَالسَافَتِرَاءِ. ثَسَمَّ ذَكَرَ تَعَسالَى أَنَّهُ مَسَلًى اللَّهُ أَوْحَى إِلَى عَيْرِهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَقَسالَ: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إَلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى غَيْرِهُ مِنَ الْأَنْبِينَا الْمُتَقَدِّمِ اللَّهُ الْمُتَقَدِّمِ اللَّهُ مَنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ الْمُتَقَالِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُكَالَ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُلَامُ اللَّهُ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلَ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ الللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلَ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَ {الزَّبُورُ} : اسْمُ الْكتَابِ الَّذِي أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَسَـنَدْكُرُ تَرْجَمَـةَ كُـلِّ وَاحِـد مِـنْ هَــؤُلاء الْأَنْبِيَـاء، عَلَـيْهمْ مِـنَ اللَّـه أَفْضَ لُ الصَّلاة والسَّلام، عنْد قَصَصهم في السُّور الْمَاتيَـة، إنْ شَـاءَ اللَّهُ، وَبِـه الثُّقَـةُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلاَنُ.

قسال: الإمُسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):– قسال: (أبو جعفر): يعني جل ثناؤه بقوله: {إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نسوح}، إنا أرسلنا إليك، يا محمد، بالنبوة كما أرسلنا إلى نسوح، وإلى سسائر الأنبيساء السذين سَسميتهم لك من بعده، والذين لم أسمَهم لك،

10841- حــدثني الحــارث قــال، حــدثنا عيد العزيز قسال، حدثنا أبو معشر، عن محمسد بسن كعسب القرظسي) قسال: أنسزل الله: {يسـالك أهـل الكتـاب أن تنـزل علـيهم كتابًا من السماء}إلى قوله: {وقبولهم على مريم بهتائا عظيمًا } ، فلما تلاها عليهم= يعسني: على اليهسود = وأخسيرهم بأعمسالهم الخبيثة. جحدوا كسل مسا أنسزل الله، وقالوا: {ما أنزل الله على بشر من شيء، ولا على موسى ولا على عيسى!! وما أنرل الله على نبي من شيء } ا قسال: فحسل حُبُوته وقسال: ولا على أحسد!! فسأنزل الله جسل ثنساؤه: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزِلَ اللَّـهُ عَلَـي بَشَـر مـنْ شَـيْء} {سورة الأنعـام:

(2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (163)،

داود الكتاب المسمى "زبورًا". وقــرأ ذلــك بعــض قــرأة الكــوفيين: ﴿ وَٱتَّيْنَــ رُبُوراً)، بضم "الزاي" جمع "زُبْر". كـــانهم وجهـــوا تـأويلـــه: وآتينـــا داود كتبــ وصحفًا مَزْبورة.

اختلفت في قراءته.

وأمسا قولسه: {وآتينسا داود زبسوراً } ، فسإن القسرأة

فقرأته عامة قررأة أمصار الإسلام، غير نفر

من قرراة الكوفة: (وَآتَيْنَا وَاوُدَ زَبُوراً)،

بفستح"السزاي" على التوحيسد، بمعنى: وآتينسا

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

= مسن قسولهم: "زَبَسرت الكتساب أزْبُسره زَبْسراً و"ذَبُرته أَذْبُره ذَبْرًا"، إذا كتبته.

قسال: (أبسو جعفسر): وأولى القسراءتين في ذلسك **بالصواب عندنا، قراءة من قرا: (وَاتَيْنَا** دَاوُدَ زَبُصورًا)، بفستح"السزاي"، على أنسه اسم الكتاب السذي أوتيسه داود، كمسا سمسي الكتساب السذي أوتيسه موسسى"التسوراة"، والسذي أوتيسه عيس____ي"الإنجي_ل"، والـــــذي أوتي___ه محمد"الفرقسان"، لأن ذلسك هسو الاسسم المعسروف بِــه مــا أوتـــى داود. وإنمــا تقــول العــرب:"زَبُــور داود"، بذلك تعرف كتابه سائرُ الأمم.

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظميم:- قُوْلُكُ جَـلٌ وَعَـنٌ : {إِنَّا أَوْحَيْنَا كَ كُمَــا أَوْحَيْنَــا إلْــى نُــوح وَالنّبِـيينَ مــز

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (163)، للإمَامُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بَعْده } "أي أنْزِلْنَا جبريلَ عليكَ بهذا القُرْآنِ كما أوحينَا إلى نوحٍ "فأمرَ بالاستقامة على التَّوحيد ودعدوة الخلق إليمه ، وكما أوحينَا إلى النبيينَ من بعد نوح أوحينَا إليكَ.

قيْل : إنَّ نوحاً - عليه السلام - عَمَّر ألف سنة لم تَنْقُصْ له سنة ولا قوة ، ولم يَشب له شعر ، ولم يشب له شعر ، ولم يبلغ أحد من الأنبياء في الدذعوة ما بلغ ، ولم يصبر على أذى قومه ما صبر ، وكان يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، وسراً وإعلانا ، وكان الرجل من قومه يضربه فيعنم عليه ، فإذا أفاق دَعَا وَبلَغ ،

وَقِيْكَ : همو أوَّلُ مَسن تَنْشَقُ عنهُ الأرضُ يسومَ القَيامة بعد مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم-.

قُوْلُكُ تُعَالِي ؛ {وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْسَرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالسَّلَامِ وَهُمِ اثْنَا عَشَرَ رَجُللًا بِنَ وَ "إِلَى " {وَعِيسَى وَأَيُسُوبَ وَيُسُونُ وَهَارُونَ وَسُلَونَ وَاتَيْنَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمَا الْكَتَابُ ، مَا خُوذُ مَن اللَّرُبُورا } " والزَّبُورُ : هُو الكتابُ ، مَا خُوذُ مِن اللَّرُبُورا } " وهو الكتابِة ، ومن قرأ زُبُورا بضَمَّ اللَّبُرُ " وهو الكتابِة ، ومن قرأ زُبُورا بضَمَّ اللَّرُابُ وَاللَّهُ عَلَى الْجَمْعُ .

فإن قيل : كيف قَدُم الله ذكر عيسك على ذكر أيسوب ويسوئس وهارون وسليمان وداؤد ، وهدو من بعدهم ؟ قيسل : لأن السواو للجمع دون الترتيب ، فتقديم ذكره في الآيسة لا يوجب تقديم في المخلف في المخلف والإرسال ، والفائسدة في تقديم في السخكر : السرد على اليهود ، ولغلوهم في الطعن وفي نسبه ، فقد مسه الله في

السنكرِ " لأن ذلسك أبلسغَ في كُثسب اليهسودِ وفي تَنْزِيْهه ممًا رُمىً بِه ونُسبَ إليه.

* * *

{وَاَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا } يَعْنِي: كتابا" وَكَانَ دَاوُد بَسِن مُوسَى وَعِيسَى، وَلَايْسَ فِي الزبُور حَالاً ل وَلاَ حَارام، وَإِنَّمَا هُو تحميد وتعظيم وَلاَ حَارام، وَإِنَّمَا هُو تحميد وتعظيم (2)

* * *

{وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ , وَرُسُلًا وَرُسُلًا وَرُسُلًا مَوسَلًا وَكَلَّصَمُ اللهُ مُوسَلًا وَكَلَّصَمُ اللهُ مُوسَلًا وَكَلَّصَمُ اللهُ مُوسَلًا وَكَلَّمُ مَا إِذْ اللهُ مُوسَلًا وَكَلَّمُ مَا إِذْ اللهُ مُوسَلًا وَكَلَّمُ مَا إِنَّا مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلًا وَمُعْلَا مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِّمُ اللهُ مُوسَلِمُ اللهُ اللهُ اللهُ مُوسَلِمُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

وقال: الإمَامُ (أخمَدُ بننُ حَنْبَكِ) - في (مُسنده) - والإمَامُ (ابن حبان) - في (صحيحه)، - والإمَامُ (ابن حبان) - في (صحيحه)، - والإمَامُ (الطبرانسي) في (المعجم الكسبير) (رحمهم الله) - (بسندهم): - عَنْ (أَبِي ذَرّ) - رضي الله عنه - قَالَ: (أَتَيْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - وَهو فِي الْمَسْجِدِ , فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله , كَمْ وَفَاءُ عَدَّةَ الْأَنْبِيَاءُ؟، قَالَ: " مائةُ الله به به وَقَالَتُ : يَا رَسُولَ الله به به وَقَالَتُ : يَا رَسُولَ الله به به وَقَالَتُ : الله به وَقَالَ : " مائةُ أَنْ فَيَا ") (فُلْتُ: الله به وَقَالُ وَعَشْرُونَ أَلْفًا ") (فُلْتُ:

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (163)،

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (163) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

^{(3) (}النساء: 164).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (7871).

وأخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (4166).

و(المشكاة) برقم (5737)، للإمام (الألباني).

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يَا رَسُولَ الله، كَام الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟) (قَالَ: " ثَلاَثُ مائِة وَخَمْسَةً عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا

أَوَّلُهُ مِهُ ، قَالَ: " آدَمُ "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله , أَنْبِيٌّ مُرْسَلٌ؟، قَسالَ: " نَعَسمْ، خَلَقَسهُ اللهُ بيَسده،

وَنَفَخَ فيه منْ رُوحه، وَكَلَّمَهُ قَبَلًا

(قُلْتُ: فَكَهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُصوح؟) قال: " كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُون ")

(قُلْتُ: كَمْ بَدِيْنَ نُسوحٍ وَإِبْسِرَاهِيمَ؟ , قسال: عَشَرَةُ قُرُونِ ")

عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَـمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكُلُّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾:

و(هداية الرواة؟) برقم (5669().

(1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (361).

انظر: (صعيح موارد الظمآن) برقم (81، 1745). للإمام (الألباني).

(2) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21586), وأخرجه الإمّامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (7871).

انظر: (سلسلة الصَّعيحَة) برقم (2668). للإمام (الألباني).

(3) (قبلا): أي مقابلة.

(4) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (361).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21586).

(5) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6190)

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (403). انظر: (سلسلة الصَّعيحَة) برقم (3289). ثلامام (الألباني).

(6) وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3654).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6190).

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (403).

وانظر: (سلسلة الصَّحيحَة) برقم (3289). للإمام (الألباني).

وروايسة الإمَسامُ (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم موقوفة على (ابسن عبساس) , لكن الإمــام (الألبــاني) قــال: في (سلســلة الصــحيحة): فإنـــه وإن كـــان موقوفـــاً روايـــة" فهو مرفوع دراية. أ. هـ

(7) أخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (7545).

انظر: (سلسلة الصّعيحة) برقم (3289). ثلامام (الأثباني).

وأرسلنا رسلًا قصصناهم عليك في القسرآن، وأرسلنا رسلًا لم نقصصهم عليك فيه، وتركنا ذكرهم فيله لحكملة، وكلَّم الله موسى بـــالنبوة -دون وســاطة- تكليمًـــا حقيقيًـــا يليـــق به سبحانه وتعالى تكريمًا لموسى

يَعْنَــي:- وأرســلنا رســلا قـــد قصصــناهم عليـــك في القسرآن مسن قبسل هسذه الآيسة، ورسسلا لم نقصصهم عليك لحكمة أردناها. وكلم الله موسى تكليمًا" تشريفًا له بهده الصفة. وفي هــذه الآيــة الكريمــة، إثبــات صــفة الكــلام لله -تعــالي- كمــا يليــق بجلالــه، وأنــه ســبحانه كلــم نبيـــه موســـى -عليـــه الســــلام- حقيقــــة بـــــلا (9) وساطة.

يَعْنَى: - وكذلك أرسلنا رسلاً كثيرين ذكرنا لـك أنبِـاءهم مـن قبِـل، ورسـلاً آخــرين لم نــذكر قصصهم، وكانت طريقة السوحي إلى موسي أن كلَّمـــه الله تكليمـــاً مـــن وراء حجـــاب بــــلا

شرح و بيان الكلمات :

{وَرُسُـلًا} . . . نصب بمضمر فــى معنـــى: أوحينـــ

ليك، وهو أرسلنا، أو بما فسره قُصَصْناهُمْ.

{و} ... أَرْسَــلْنَا. {رُسُــلًا قَـــدْ قَصَصْــنَاهُمْ عَلَيْـــك ـنْ قَبْــل وَرُسُــلًا لَـــمْ نَقْصُصْــهُمْ عَلَيْــك} ... رُويَ

- (8) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (104/1). تصـنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (9) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (104/1)، المؤلـف: (نخبــة مـن أسـاتذة
- (10) انظـر: (المنتخب في تفسير القرآن الكـريم) بـرقم (140/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

أَنَّـهُ تَعَـالُى بَعَـثُ ثَمَانيَـة آلاف نَبِي أَرْبَعَـة آلاف منْ إسْرَائيل وَأَرْبَعَة آلاف منْ سَائر النَّاس .

{قَـدْ قَصَصْـنَاهُمْ عَلَيْكَ} .. ورد منهم في سورة الأنعام ثمانية عشر رسولاً وسبعة ذكروا في سور أخرى وهم، محمد - صَالَى اللهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ-، وهـو، وشعيب، وصالح، وذو الكفل، وإدريس، وأدم.

{وَكُلُّمَ اللَّهُ مُوسَى } ... بلا واسطة {تكليما } .

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -(رحمصه الله) – في (تقسيره):- $\{164\}$ { وَرُسُسلا قَسلا قَصَصْـنَاهُمْ عَلَيْـكَ مِـنْ قَبْـلُ وَرُسُـلا لَـمْ نَقْصُصْـهُه عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا } .

وأنسه كلسم موسسى تكليمسا أي مشسافهة منسه إليسه لا بواسطة حتى اشتهر بهذا عند العالمين فيقسال "موسسى كلسيم السرحمن". وذكسر أن الرسيل منهم من قصه الله على رسوله ومنهم من لم يقصصه عليه وهنذا يندل على كثرتهم وأن الله أرسطهم مبشرين لسن أطساع الله واتسبعهم بالسسعادة الدنيويسة والأخرويسة ومنسذرين مسن عصسي الله وخسالفهم بشسقاوة السدارين لسئلا يكسون للنساس علسى الله حجسة بعسد الرسسل فيقولسوا {مَسا جَاءَنَسا مسن بَشسير وَلا نَسذير فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذيرٌ }.

فلم يبق للخُلْق على الله حجة لإرساله الرسل تسترى يبينسون لهسم أمسر ديسنهم ومراضسي ربهسم ومساخطه وطبرق الجنبة وطبرق النبار فمن كفير منهم بعد ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء)

الآية (164)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين قُصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ} سميناهم لَك.

{من قُبْلُ} من قبل هَذه السُّورَة.

{وَرُسُـلاً لُـمْ نَقْصُصْـهُمْ عَلَيْـكَ} لم نسـمهم لَـك {وَكَلَّمَ الله مُوسَى تَكْلِيمًا } .

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمس الله) - في رتفسيره): - {164} قُوْلُكُ لُهُ تُعَسَالُى: {وَرُسُالًا قَدُ قُصَصْانَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْــلُ} {النســاء: 164}أَيْ: وَكَمَــا أَوْحَيْنَــا إلَــي نُسوح وإلى الرسسل، (رسسلا) نُصبِ بنَسزْع حَسرْف الصفة،

يَعْنَى: - مَعْنَاهُ وَقَصَصْنَا عَلَيْكَ رُسُلًا، وَفَى قَــرًاءَة أَبُــيّ (وَرُسُـلً قَــدٌ قَصَصْـنَاهُمْ عَلَيْــك مِــز

{وَرُسُـلًا لَـمْ نَقْصُصْـهُمْ عَلَيْـكَ وَكَلَّـمَ اللَّـهُ مُوسَـى تَكْلِيمًا} {النساء: 164} قَالَ (الْفُرَاءُ): الْعَسرَبُ تُسَمِّي مَسا يُوصَسلُ إلَسي الْإِنْسَسان كَلاَمُسا بِسَأِيِّ طُرِيسِقِ وَصَـلَ، وَلَكَـنْ لاَ تُحَقِّقُــهُ بِالمَــدر فإذا حقق بالمصدر لم يَكُنْ إلا حَقيقَةَ الْكَلام كَالْإِرَادَة يُقَالُ: أَرَادَ فَالْرَنِّ إِرَادَةً، يُريدُ حَقيقَةً الْسَإِرَادَة، وَيُقَسَالُ: أَرَادَ الْجَسَدَارُ، وَلاَ يُقَسَالُ أَرَادَ الْجِدَارَ إِرَادَةً لأنه مجاز غير حقيقة.

نَـــال : الإمَـــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في تفسيره:- وَقَوْلُكُ ﴿ وَرُسُلا قَكْ قُصَصْلَا عُكُمُ

⁽²⁾ انظـر: (تنــوير المقبـاس مــن تفســير ابــن عبــاس) في ســورة (النســاء) الآيــة (164). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽³⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوي) سورة (النساء)الآية (154).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

عَلَيْكَ مِنْ قَيْلُ وَرُسُلِا لَهِ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ} أَيْ: | قُسالَ: ((نَعَهْ، خَلَقُهُ اللَّهُ بِيَدِه، وَنَفُخَ فيه مِنْ منْ قُبْسِل هَده الْآيَسة، يَعْنسي: في السُّور الْمَكِّيسة

> أَسْمَانِهِمْ في الْقُرانِ، وَهُمهُ: {آدَمُ، وَإِدْرِيسُ، وَنُصوحٌ، وَهُصودٌ، وَصَالحٌ، وَإِنْصرَاهِيمُ، وَلُصوطٌ، وَإِسْهَاعِيلُ، وَإِسْهَاقُ، وَيَعْقُهِوبُ، وَيُوسُهُ، وَأَيُّوبُ، وَشُعَيْبٌ، وَمُوسَى، وَهَارُونُ، وَيُصونُسُ، وَدَاوُدُ، وَسُلِيْمَانُ، وَإِلْيَكَاسُ، والْيَسَعِ، وَزَكَربُك، وَبَحْيَى، وَعِيسَى } - (عَلَيْهِمُ الصَّالَةُ وَالسَّالَامُ) - وَكَــذَا دُو الْكَفْـلِ عَنْـدَ كَــثيرِ مـنَ الْمُفَسِّرِينَ، وَسَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ - صَلَّى الله وعليه وَسَلَّمَ - .

> وَقَوْلُكُ: {وَرُسُلِا لَكِمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ} أَيْ: خَلْقًا آخَرِينَ لَمْ يُذْكَرُوا في الْقُرْآن،

> وَقَــد اختلـف في عـدَّة الْأَنْبِيَـاء وَالْمُرْسَـلينَ وَالْمَشْهُورُ فَي ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي ذَرَّ الطَّويلُ،

> وَذَلَـكَ فَيِمَـا رَوَاهُ (ابْـنُ مَرْدُوبِـه)، - رَحمَـهُ اللَّـهُ -، في تَفْسيره، حَيْثُ قُسالَ: حَسدُثُنَا إِبْسِرَاهِيمُ بُسنُ مُحَمَّد، حَدَّثْنَا جَعْفَ رُبْنُ مُحَمَّد بْنِ الْحَسَن، وَالْحُسَيْنُ بُسِنُ عَبْدِ اللَّهِ بُسِن يَزيدَ قَسَالاً حَدَّثْنَا إبْسراهيم بْسنُ هشَام بْسن يَحْيَسي الْفَسَانيُّ حَسدَثني (أبي عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي إِذْرِيسَ الخَوْلاني، عَـنْ (أَبِي ذُر) قُـالَ: قُلْتُ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، كَـم

> > قَالَ: "مائةُ أَنْف وأَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ أَنْفًا".

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، كَم الرَّسُلُ منْهُمْ؟.

قَالَ: "ثَلاَتُمائَة وَثَلاَثَةً عَشَرَ جَمَّ غَفر".

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ كَانَ أُوَّلَهُمْ؟،

قَالَ: "آدَهُ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، ؟

رُوحه، ثمّ سُوَّاه قَيلًا)).

ثُم قَالَ: ((يَا أَبَا ذُر، أَرْبَعَةُ سُرْيَانيُونَ: آدَمُ، وَشِيثٌ، وَنُسوحٌ، وخَنُسوخ -وَهُسوَ إِدْرِيسِسُ، وَهُسوَ أَوَّلُ مَـنْ خَـطً بِقُلَـم-وَأَرْبَعَـةً مِـنَ الْعَـرَبِ: هُـودٌ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَنَبِيُّكَ يَا أَبَا ذُرٍ، وَأَوَّلُ نَبِي مَــنْ أَنْبِيَــاء بَنــى إسْــرَائيلَ مُوسَــى، وآخـــرُهُمْ عيسَـــــــــــــــــــــ وَأَوَّلُ النَّبِــــــــيِّينَ آدَمُ، وَآخـــــــــــرُهُهُ (1) نَبِيُّكَ)).

قال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {وَرُسُلِا قُلْ قُصَصْلَا هُمَاهُمْ عَلَيْكَ مَـنْ قبِـل} قَـالَ: (مُحَمَّـد): الْمَعْنَـي: وَأَرْسَـلْنَا رسلًا قد قصصناهم عَلَيْك {وَرُسُلا لَب نقصصهم عَلَيْك }

قَالَ يحيى: قَالَ بَعضهم: ((قيلَ: يَا رَسُول الله، كسم المُرْسَـلُونَ؟ قُـالَ: ثَلاَ ثَمَائَـة وَبِضْـعَة عشر رجلا جَمَّاءَ الْغَفير. قيلَ: أَكَانَ آدم نَبياً مكلما أو غيير مُكَلِم، قَالَ: بِل كَانَ نَبِيا مكلما)).

قسالَ: (مُحَمّد): يُقَسال: جَساءَ الْقَسوْم جمسا غفسيرا، أو جمساء الْغَفسير - إِضَسافَة - أي: كلسهم بلفهم ولفيفهم.

{وكلهم الله مُوسَى تكليما } أي: كلاَما من غير

⁽¹⁾ أخرجــه الإمَــامْ (ابــن حبــان) في (صـحيحه) بــرقم (361)، و (أبــونعــيم) فإ (الحلية) (166/1).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (164)، للإمَامُ (ابن

⁽²⁾ انظـــر: (تفســـير القـــرأن العزيـــز) في ســـورة (النســـاء) الآيـــة (164) للإمـــا (إبن أبي زمنين المالكي)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قال: الإِمَامُ (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):القـول في تأويـل قولـه: {وَرُسُلا قَدِهُ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلا لَـمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْليمًا (164)}

قسال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: إنا أوحينا إليك، كما أوحينا إلى نوح وإلى رسل قدد قصصناهم عليك، ورسل لم نقصصهم عليك.

* * *

فلعل قائلاً يقول: فإذ كان ذلك معناه، فما بال قوله: "ورسلا" منصوبًا غير مخفوض؟ قيل: نصب ذلك إذ لم تعد عليه "إلى" السي خفضت الأسماء قبله، وكانت الأسماء قبلها، وإن كانت مخفوضة، فإنها في معنى النصب. لأن معنى الكلام: إنا أرسلناك رسولا كما أرسلنا نوحًا والنبيين مسن بعده، فعطفت" الرسلنا على معنى الأسماء قبلها في فعطفت" الرسل" على معنى الأسماء قبلها في الإعراب، لانقطاعها عنها دون ألفاظها، إذ لم يعد عليها ما خفضها،

وقد يحتمال أن يكون نصب "الرسال"، لتعلق "السواو" بالفعال، بمعنى: وقصصنا رسلا عليك من قبل، كما قال جل ثناؤه: { يُدُخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهُ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } {سورة الإنسان: 31}.

* * *

وقد ذكر أن ذلك في قدراءة أبي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم عليك ، فرفع ذلك، إذ قدرئ كدلك، بعائد الذكر في قوله: {قصصناهم عليك}.

وأما قوله: {وكلم الله موسى تكليمًا}، فإنه يعني بدلك جل ثناؤه: وخاطب الله بكلامه موسى خطابًا،

* * *

[٥٦٥] ﴿ رُسُلِمًا مُبَشِّلِهِ وَمُنْلِدَنَ وَمُنْلِدَ اللَّهِ وَمُنْلِدَ لِنَا اللَّهُ يَعْدَ اللَّهُ عَذِيزًا حَكِيمًا ﴾: اللَّهُ عَذِيزًا حَكِيمًا ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخبُ لهذه الآية ً:

أرسلناهم مبشرين بالثواب الكريم من آمن بالثانه، ومُخوفين من كفر به من العداب الأليم، حتى لا تكون للناس حجة على الله بعد إرسال الرسل يعتذرون بها، وكان الله عزيزًا في ملكه حكيمًا في قضائه.

* * *

يَعْنِي:- أرسَائتُ رسالا إلى خَلْقيي مُبشِّرين بثَوابي، ومندرين بعقابي" لئلا يكون للبشر حجة يعتدرون بها بعد إرسال الرسل. وكان

الله عزيزًا في ملكه، حكيمًا في تدبيره.

* * *

يَعْنِي:- بعثنا هـؤلاء الرسل جميعاً، مبشرين من آمن بالعقاب، ومنذرين من كفر بالعقاب، حتى لا يكون للناس على الله حُجهة يتعللون بها بعد إرسال الرسل، والله قادر على كل

 ⁽¹⁾ انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) في سسورة (النسساء) الآيسة (164).
 للإمام (الطبري).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (104/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

شرح و بيان الكلمات :

{رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْدِرِينَ} ... نصب على المسدح. وقيسل علسى البسدل مسن وَرُسُسلَا فَس قَصَصناهُمْ.

{رُسُلًا} ... بَدَل منْ رُسُلًا قَبْله.

{مُبَشِّرِينَ} ... بِالثُّوَابِ مَنْ آمَنَ.

{وَمُنْدْرِينَ} ... بِالْعِقَابِ مَنْ كَفَرَ أَرْسَلْنَاهُمْ.

[لسئلاً يَكُون للنَّساس عَلَى اللَّه حُجَّة] ... ثُقُسال

{لَــنَّلاَ يَكُــونَ للنَّـاسِ عَلَــي اللَّـه حُجَّــةً }.... فيقولوا: منا أرسنات إليننا رسولا، ومنا أنزلت علينا كتابا.

{بَعْد} ... إِرْسَال.

{الرُّسُـل} ... إلَـيْهِمْ فَيَقُولُـوا رَبُّنَا لَـوْلاً أَرْسَـلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعِ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنْ الْمُـوَّمْنِينَ فَبَعَثْنَاهُمْ لقَطْع عُذْرهمْ .

{وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا} ... في مُلْكُهُ .

{حَكِيمًا} ... في صُنْعه .

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالى: {رسسلا مبشسرين ومنسذرين لسئا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل }.

قَــال: الإمَــامُ (محمــد أمــين الشــنقيطي) - (رحمــه الله) - في (ت<mark>فسسيره):- لم</mark> يسبين هنسا مسا هسذه الحجسة التي كانت تكون للناس عليه لو علابهم دون

شئ، غالب لا سلطان لأحـد معـه، حكـيم فـي | <mark>إنــذارهم علــي ألسـنة الرســل ولكنــه بينهــا في</mark> (سـورة طـه) بقولـه (ولـوأهلكنـا أهـم بعــداب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن ننذل ونخرى) وأشار لها في سورة القصص بقوله: (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنها لهولا أرسهك إلينها رسهولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين).

تفسحير ابصن عبساس) – قصال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفصيروز أبددي – (رحمه الله):- { رسطًا } كملا هُـــؤلاء الرُّسُكِ أرسِكناهم {مُبَشِّرِينَ} بِالْجِنِّية لِمِن آمِن بِاللَّهُ {وَمُنَدْرِينَ} من النَّارِلْفِ لاَ يُومِن بِاللَّهُ {لَــنَّلاًّ} لكَــي لا ﴿ يَكُــونَ للنَّــاسِ عَلَــي الله حُجَّةً } يَـوْم الْقيَامَـة { بَعْدَ الرُّسُـل } بعد إرْسَال الرُّسُسل إلَسيْهم لكَسى لاَ يَقُولُسوا لم ترسسل إلَيْنَسا الرُّسُـل {وَكَـانَ الله عَزيـزاً} بِالنقمـة لمـن لاَ يُجيب رسله {حَكيماً} حكم عَلَــيْهم بإجابــة الرُّسُل.

قصال: الإمَّامُ (البغُوي) – (مُحيَّى السُّنَّة) – (رحمًا الله – في رتفسيره :- { 165 } قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {رُسُلًا مُبَشَّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِسَلَّا يَكُونَ للنَّساس عَلَى اللَّه حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ } فَيَقُولُ وا: مَا أَرْسَـلْتَ إِلَيْنَـا رَسُـولًا وَمَـا أَنْزَلْـتَ إِلَيْنَـا كَتَابِّـا، وَفِيسِهِ دَلِيسٍ عَلَى أَنَّ اللَّهِ تَعَسَالَى لاَ يُعَسَّرُ الْخَلْسَقَ قَبْلُ بِعَثْهُ الرسُولُ،

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (140/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيسان في إيضاح القرآن بسالقرآن) للشبيخ (محمد الأمسين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (165).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (165). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى لَهُ بَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)) وَفِي لَفْظ: ((مِنْ أَجْل نَبْعَتْ رَسُولًا } { الإسْرَاءِ: 15 } { وَكَانَ اللَّهُ عَزيزًا حَكيمًا} {النساء: 165}.

قــال : الإمَـام (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في تِفُسِيرِهُ:- وَقَوْلُـــهُ: {رُسُــالا مُبَشِّـرِينَ وَمُنْدِرِينَ} أَيْ: يُبَشِّرُونَ مَدِنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَاتَّبَعَ رضْ وَانَهُ بِالْخَيِّرَاتِ، وَيُنْ لذرُونَ مَلْ خَالَفَ أَمْ لَهُ وَكَذَّبَ رُسُلُهُ بِالْعِقَابِ وَالْعَذَابِ.

وَقَوْلُكُ: {لَــئَلا يَكُــونَ للنَّــاسِ عَلَــي اللَّــه حُجَّــةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } أَيْ: أَنَّهُ تَعَالَى أَنْدِزَلَ كُثْبَهُ وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّــذَارَة، وَبَــيَّنَ مَــا يُحبُّــهُ وَيَرْضَــاهُ ممَّــا يَكْرَهُــهُ وَيَأْبَسَاهُ" لَسِئُلاَ يَبِنْقَسَى لَمُعْتَسِدْرِ عُسِذْرٌ، كَمَسَا قَسَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكُنْاهُمْ بِعَدْابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَدِلْ وَنَحْرَى } {طَهُ:

وَكَــذَا قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَــوْلا أَنْ ثُصِــينَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَـلْتَ إِلَيْنَـا رَسُـولا فَنَتَّبِـعَ آيَاتـكَ وَنَكُـونَ مـنَ الْمُؤْمِنِينَ } { الْقُصَص: 47 } . . .

وَقَـدْ ثَبَـتَ فـي الصَّحيحَيْن عَـن (ابْـن مَسْـعُود)، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْمهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَالَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((لا أحَـدَ أغَيْـرَ مـن الله، من أجل ذلك حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَر منْهَا وَمَا بَطَـنَ، وَلاَ أحـدَ أحـبً إلَيْـه المـدحُ مـنَ اللَّـه، مـنْ أَجْسِل ذَلَسِكُ مَسِدَحَ نَفْسَسِهُ، وَلاَ أَحِسدَ أَحَسِبُ إِلَيْسِهُ العُسنز مسنَ اللَّسه، مسنْ أَجْسل ذلسكَ بَعَستُ النَّبسيِّينَ

ذَلكَ أَرْسَلَ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ كُثْبَهُ)).

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله في رتفسيره):- {مبشرين ومنهزين} يَعْني، مبشرين بالْجنَّة، ومنذرين بالنَّار.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) زرحمـــــه الله) – في رتقســــيره):- $\{165\}$ (رُسُـــــالا مُبَشِّرِينَ وَمُنْدِرِينَ لِـئَلا يَكُـونَ للنَّـاسِ عَلَـي اللَّـه حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا }.

وهدذا من كمنال عزته تعنالي وحكمته أن أرسل إليهم الرسل وأنرل عليهم الكتب وذلك أيضا من فضله وإحسانه حيث كان الناس مضطرين إلى الأنبياء أعظه ضرورة تقدر فأزال هذا الاضطرار فلته الحميد ولته الشكر ونستأله كميا ابتــــدأ علينــــا نعمتـــه بإرســـالهم أن يتمهــــا التوفيق لسلوك طريقهم إنسه جسواد

[١٦٦] ﴿ لَكِن اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْـــكَ أَنْزَلَـــهُ بِعِلْمِـــه وَالْمَلاَئكَـــةُ يَشْهَدُونَ وَكُفِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

(2) (متفسق عليسه): أخرجه الإمسامُ (البُغَسارِي) في (صحيحه) بسرقم (4634) - ((كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإِمَامْ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (2760) - ((كتاب: التوبة).

- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (165)، للإمَساء
- (4) انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآيدة (165) للإما (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (165)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

ـر:(مختصـــر تفســير البفـــوي = المسـ (البغوي) سورة (النساء) الآية (165).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

إنْ كان اليهود يكفرون بك فإن الله يصدقك بصحة ما أنزل إليك أيها الرسول ولله والمسلم القلام من القلام المسلم السني أراد أن يُطلع العباد عليه مما يحبه ويرضاه أو يكرهه ويأباه، والملائكة يشهدون بصدق ما جئت به مع شهادة الله، وكفى بالله شهيداً، فشهادته كافية عن شهادة غيره.

* * *

يَعْنِي: - إن يكفر بك اليهود وغيرهم أيها الرسول وغيرهم أيها الرسول ويُعْنِي - فالله يشهد لك بأنك رسوله السذي أنسرَلَ عليه القرآن العظيم، أنزله بعلمه، وكذلك الملائكة يشهدون بصدق ما أوحي إليك، وشهادة الله وحدها كافية.

* * *

يَعْنِي: - لكن إذا لم يشهدوا بصدقك، فالله يشهد بصحة ما أنزل إليك، لقد أنزله إليك محكماً بمقتضى علمه، والملائكة يشهدون بسندلك، وتغنيك - أيها الرسول وللله عن كل شهادة الله عن كل شهادة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

[لَكنَّ اللَّه يَشْهَد] ... يُبِيِّن نُبُوَّتك.

{لكن الله يشهد أنا الله يشهد أنا أوحينا الله يشهد أنا أوحينا إليك، وهذا رد على قولهم لرسول الله حسلى الله عليه وآله وسلم-، حين نزل إنا أوْحَيْنا إلَيْكَ: ما نشهد لك بهذا.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) بسرقم (104/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (104/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة الماتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (141/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

ومعنى شهادة الله بما أنرزل إليه إثباته لصحته بإظهار المعجرات، كما تثبت الدعاوى بالبينات.

{بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْك} ... مِنْ الْقُرْآنِ الْمُعْجِزِ.

{أَنْزَلَهُ} ... مُلْتَبِسًا.

{بِعِلْمِهِ} ... أَيْ. عَالِمًا بِهِ أَو وَفَيِهُ عِلْمِهُ.

{وَالْمَلاَئِكَةَ يَشْهَدُونَ}... على ذَلِك.

(أي: بأنه حق وصدق).

{وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} ... وإن لم يشهد غيره. أي وتغنيك أيها الرسول ويُطَالِمُ -شهادة الله عن كل شهادة.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا)

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (ابن إسحاق) - عن (ابن إسحاق) - عن (ابن عباس): قال: دخل على رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - جماعة من اليهود، فقال لهم: ((إنَي والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله! فقالوا: مانعلم ذلك! فأنزل الله (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا).

* * *

وانظر: سورة - (الإسراء) - آية (105)، بين الله تعسالى أنسه شهد بسالحق علسى نسزول القرآن، - كما قسال تعسالى: {وَبِسَالُحَقَّ أَنْزَلْنَسَاهُ

^{(&}lt;mark>4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرال) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الأية (166).</mark>

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَبِالْحَقِّ نَصْرَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَ مُبَشَّرًا وَنَصْدِيرًا وَنَصْدِيرًا (105) }.

* * *

رَّ نُسَيِرِ الْبَادِي عَبَاسِ - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ الَّدِينِ الْفَيرِوزِ أَبَادِي) - (رحمه الله: - ثُمَّ نَزِلَ فِي أَهَلَ مَكَّةً لَقَولَهُم سَأَلْنَا أَهَلَ الْكَتَابِ عَنْكَ فَلَم يَشْهِدُ أَحِد مِنْهُم أَنَّكَ نَبِي مُرْسُل {لَكَنَ الله يَشْهَدُ أَحِد مِنْهُم أَنَّكَ نَبِي مُرْسُل {لَكَنَ الله يَشْهَدُ } وَإِن لَم يَشْهِد غَسِيرِه {بِمَا أُنْرَلَكُ أَنْرَلَكُ إِلَيْكَ } يَشْهَدُ وَنَ } يَعْنِي جُبْرِيلِ بِاللَّهُ الله يَشْهَدُونَ } على ذلك بعلمه } بِاللَّهُ شَهِيداً } وَإِن لَم يَشْهَدُ غَسِيرِه . {وَالْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ } على ذلك {وَكَفَى بِاللَّهُ شَهِيداً } وَإِن لَم يَشْهَدُ غَسِيرِه . (وَالْمَلائِكَةُ يَشْهِيداً } وَإِن لَم يَشْهِد غَسِيرِه . (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السَّنَة) - (رحوسه الله - في (تفسيره): - {166} قَوْلُ له له تَعَالَى: {لَكِنِ اللَّه يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ} {النساء: لَكِنِ اللَّه يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ} {النساء: عَنْهُمَا - < أَنَّ رُوَسَاء مَكَّةَ أَتَوْا رَسُولِ اللَّه - مَنْهُمَا - < أَنَّ رُوَسَاء مَكَّةَ أَتَوْا رَسُولِ اللَّه - مَنْهُمَا اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ مَا لَنْه عَلَيْه وَسَلَّم - فَقَالُوا: يَا مُحَمَّد مَنَ اللَّه عَلَيْه وَ وَعَنْ صِفَتِكَ فِي كَتَابِهِم فَزَعَمُ وَ النَّه عَلَيْه وَ وَعَنْ صِفَتِكَ فِي كَتَابِهِم فَزَعَمُ وَاللَّه أَعْلَم فَرَعَمُ اللَّه مِنَ الْيَهُ وَ وَعَنْ صِفَتِكَ فِي كَتَابِهِم فَزَعَمُ وَاللَّه أَعْلَم فَرَعَمُ اللَّه مِنْ النَّه وَ وَعَنْ صِفَتِكَ فِي كَتَابِهِم فَرَعَمُ النَّه وَ وَعَنْ صِفَتِكَ فِي كَتَابِهِم فَرَعَمُ اللَّه أَنْ اللَّه عَنْ وَقِيلَ اللَّه أَعْلَم أَعْلَم اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه أَعْلَم اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه أَلْ اللَّه عَنْ وَكَالَ اللَّه عَنْ وَكَنَ اللَّه اللَّه اللَّه وَالْمَلائكَة فَلَالُوا: مَا اللَّه عَنْ وَكَنَ اللَّه عَنْ أَنْزَلَ لَهُ اللَّه اللَه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ ا

فـــإن الأمـــور العظيمـــة لا يستشــهد

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر الســعدي) -(رحمـــه الله) - في (تقســيره):- على الكــن اللّــهُ يَشْــهَدُ بِمَــا أَنْــزَلَ إِلَيْــكَ أَنْزَلَــهُ بِعِلْمِــهُ وَالْمَلائِكَــةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بـاللَّه شَهيدًا } .

لما ذكر أن الله أوحى إلى رسوله محمد- صلى الله عليه وسلم- كما أوحى إلى إخوانه من المرسلين، أخبر هنا بشهادته تعالى على رسالته وصحة ما جاء به، وأنه {أنزله بعلمه } يحتمل أن يكون المراد أنزله مشتملا على علمه، أي: فيه من العلوم الإلهية والأخبار الغيبية ما هو من علم الله تعالى الذي علم به عباده.

ويحتمال أن يكون المسراد: أنزله صادرا عن علمه، ويكون في ذلك إشارة وتنبيه على وجه شهادته، وأن المعنى: إذا كان تعالى أنرل هذا القرآن المشتمل على الأوامر والنواهي، وهو يعلم ذلك ويعلم حالة الذي أنزله عليه، وأنه دعا الناس إليه، فمن أجابه وصدقه كان وليه، ومن كذبه وعاداه كان عدوه واستباح ماله ودمه، والله تعالى يمكنه ويسوالي نصره ويجيب دعواته، ويخدن أعداءه وينصر أولياءه، فهل توجد شهادة أعظم من هذه الشهادة وأكبر؟ "ولا يمكن القدح في هذه الشهادة وأكبر؟ "ولا يمكن المنه وقدرته وحكمته وإخباره تعالى بشهادة اللائكة على ما أنزل على رسوله، لكمال الملائكة على ما أنزل على رسوله، لكمال إيمانهم ولجلالة هذا المشهود عليه.

فيان الأميور العظيمية لا يستشهد عليها إلا الخواص، كميا قيال تعالى في الشهادة على التوحييد: {شَهدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ

^{(166).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . ((2) انظـــر: (مختصـــر تفســـير البغــوي = المســمى بمعـــالم التنزيـــل) لِلرِمَــامْ (البغوي) سورة (النساء) الآية (166).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَا هُسَوَ الْعَزِيدِ رُ الْحَكِدِيمُ } وكفر بالله (1) شهيدا.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رفسيره):- {لَكَ نِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعَلْمِهُ وَالْمَلائِكَ ثَيْشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعَلْمِهُ وَالْمَلائِكَ ثَيْشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهدًا (166)}

لَمَّا تَضْمَّنَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِينَ مِنْ بَعْده } إلَى أَخَر السَّيَاقِ، إِثْبَاتَ نَبُوتِهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالسَرَّدَ عَلَى مَنْ أَنْكَسرَ ثُبُوتِهُ مِنَ أَنْكَسرَ ثُبُوتِهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكَتَابِ،

قَالُ اللّه تُعَالَى: {لَكِنِ اللّه يَشْهَدُ بِمَا أَنزِلَ إِلَيْكَ} أَيْ: وَإِنْ كَفَرَ بِهِ مَنْ كَفَرَ بِهِ مِمَنْ كَذَبكَ وَخَالَفَك، فَاللّه يُشْهَدُ لَكَ بِأَنَّكَ رَسُولُهُ الّدِي وَخَالَفَك، فَاللّه يُشْهَدُ لَكَ بِأَنَّكَ رَسُولُهُ الّدِي أَنْدَنَ عَلَيْهِ الْكَتَاب، وَهُوَ: الْقُرْانُ الْعَظيمُ الْحَرَانُ الْعَظيمُ الْحَرَى عَلَيْهِ الْكَتَاب، وَهُو: الْقُرانُ الْعَظيمُ الْحَذِي {لاَ يَأْتِيهُ وَلاَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلِيهٍ حَمِيهِ } {فُصَاتَ : خَلْفَه تَنزيك مِنْ حَكِيم حَمِيه } {فُصَاتَ : ٤٤٥.

وَلهَ لَا قَالَ: {أَنزلَ لهُ بِعِلْمِهِ} أَيْ: فيه علْمُهُ النَّذِي أَرَادَ أَنْ يُطلِعَ الْعِبَادَ عَلَيْهِ، مَنَ الْبَيَنَاتِ النَّهَ أَرَادَ أَنْ يُطلِعَ الْعِبَادَ عَلَيْهِ، مَنَ الْبَيَنَاتِ وَالْهُدَى وَالْفَرْقَانِ وَمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَمَا يَحبُه مِنَ الْعلهِ مِنَ الْعلهِ مِنَ الْعلهِ مِنَ الْعلهِ مِنْ الْمُقَدِّسَةَ بَاللَّهُ وَمَا فيه مِنْ الْمُقَدِّسَةَ بَاللَّهُ وَمَا فيه مِنْ ذَكْرِ صَفَاتِه تَعَالَى الْمُقَدَّسَة، التَّي لاَ يَعْلَمُهَا للَّهُ ذَكْرِ صَفَاتِه تَعَالَى الْمُقَدَّسَة، التَّي لاَ يَعْلَمُهَا للَّهُ نَبِي مُرْسَلٌ وَلاَ مَلَكَ مُقَدَّبٌ، إِلاَ أَنْ يُعْلِمَه اللَّهُ

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمُهُ إِلا بِمَا شَاءَ} {الْبَقَرَة: 255}،

وَقَالَ تعالى: {وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} {طَهُ: 110}.

وقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثنَا عَلَي بُنُ الْجُسَيْنِ، حَدَّثنَا الْحَسَنُ بْنُ سُهُل الْجَعْفَرِيُ بِنُ الْمُسَانُ بْنُ سُهُل الْجَعْفَرِيُ وَحَرَزُ بْنُ الْمُبَارِكُ قَالاً حَدَّثنَا عَمْراَنُ بْنُ السَّالِةِ قَالَ: عَيَيْنَا عَمْراَنُ بْنُ السَّالِةِ قَالَ: عَيْنَا السَّالِةِ قَالَ: عَيْنَا السَّالِةِ قَالَ: قَدْ أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْد السرَّحْمَنِ السَّالِمِي القَرانَ، وَكَانَ إِذَا قَرانَ عَلَيْهَ أَحَدُنَا الْقُرْانَ قَالَ: قَدْ وَكَانَ إِذَا قَرانَ عَلَيْهَ أَحَدُنَا الْقُرانَ قَالَ: قَدْ أَحْدِثُ عَلْم اللَّه اللِي اللَّهُ اللَّه اللْهُ اللَّهُ اللْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّه

وَقَلْ قَالًٰ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ)، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْبِي مُحَمَّد، عَنْ (عَكْرِمَةَ أَوْ سَعِيد بْنِ جُبَير)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاس) قَالَ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنْ (ابْنِ عَبَّاس) قَالَ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّم - جماعة مِنَ الْيَهُود، فَقَالَ لَهُمْ وْ ((إِنَّى يَلْعَلْمُ وَاللَّه - وَاللَّه - إِنَّكُمَ لَقَالَمُ وَنَ أَنْ يَرَسُولُ اللَّه)). فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ لَلَه لَهُ عَنْ وَجَلَّ: {لَكَنِ اللَّه يَشْهَدُ لَلَه مَا أَنْزَلَ اللَّه عَنْ وَجَلَّ: {لَكِنِ اللَّه يَشْهَدُ يَشْهَدُ وَكَنَ اللَّه يَشْهَدُ وَكَنَى بِاللَّه شَهِيدًا }.

ون وحقى بالله سهيدا ﴿

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - ${ لَكِسنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْسزَلَ <math>$ ${ لَكِسنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْسزَلَ <math>$ ${ لَكِسنِ اللَّهُ }$

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كـلام المنان) في سورة (النساء) (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيـة (166)، للإمّاء (ابن كثير). (ابن كثير).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَكُفْكِي بِاللِّهِ شُهِيدًا } قُلَالُ: (مُعَمِّد): لْمَعْنَــى: وَكَفْـَى الله شَـهيدا، وَالْبَـاءِ مُؤَكَـدَةً.

قـــال: الإمــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في رتفسيره»− القــول في تأويــل قولــه: {لكــن اللّــهُ يَشْـهَدُ بِمَـا أَنــزلَ إِلَيْـكَ أَنزلَــهُ بِعلْمــه وَالْمَلائكَــةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّه شَهِيدًا (166)}

قسال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: إن يكفسر بالسذي أوحينسا إليسك، يسا محمسد، اليهسود السذين سسألوك أن تنسزل علسيهم كتابًسا من السنماء، وقسالوا لنك: "منا أنسزل الله على بشر من شيء" فكذبوك، فقد كذبوا. ما الأمر كما قالوا: لكن الله يشهد بتنزيله إليك ما أنزل من كتابه ووحيه، أنزل ذلك إليك بعلم منه بأنك خيرَته من خلقه، وصفيَّه من عباده، ويشهد لك بذلك ملائكته، فلا يحزنك تكذيبُ من كذَّبك، وخلافُ من

{وكفي بالله شهيداً } ، يقول: وحسيك بالله شاهداً على صدقك دون ما سواه من خلقه، فإنه إذا شهد لك بالصدق ربك، لم يضرك تكذيب من كذَّيك.

وقعد قيعل: إن ههذه الأيعة نزلت في قعوم معن اليهود، دعساهم السنبي -صلى الله عليسه وسلم- إلى اتباعه، وأخسيرهم أنههم يعلمون

أَنْزَلَــهُ بِعلْمــه وَالْمَلائكَــةُ يِشْــهدُونَ} أَنْــهُ أَنزلــهُ | حقيقـــة نبوّتـــه، فجحـــدوا نبوّتـــه وأنكـــروا

10850 - حددثنا أسو كرسب قسال، حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت قال، حـدثني سعيد بـن جـبير- أو عكرمــة- عــن ابــن عباس قال: دخال على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جماعة من يهود، فقال لهم: إنسى والله أعلسم إنكسم لتعلمسون أنسى رسسول الله! فقسالوا: مسا نعلسم ذلسك! فسأنزل الله: {لكسن الله يشهد بمسا أنسزل إليسك أنزلسه بعلمسه والملائكسة يشهدون وكفي بالله شهيدًا }.

10852 - حدثنا بشير بين معياذ قيال، حيدثنا بزيـــد قـــال، حــدثنا ســعيد، عــن (قتادة): {لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزلسه بعلمسه والملائكسة بشسهدون وكفسي بسائله شهيدًا } ، شهودٌ والله غير مُتَّهمة.

ـنْ سَــبِيلِ اللَّــه قَـــدْ ضَــلُوا ضَــلاَلًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية : إن السذين كفسروا بنبوتسك، وصدوا النساس عسن الإسلام قد بَعُدُوا عن الحق بُعْدًا شديدًا.

ـر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القــرآن) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (166)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (166) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَى: - إن السذين جحدوا نُبُوَّتك، وصدوا النَّاس عن الإسلام، قد بَعُدوا عن طريق النَّاس عن الإسلام، المَّديداً (1)

* * *

يَعْنِي:- إن السذين كفسروا فلسم يصدقوك، ومنَعوا النساس عن السدخول في دين الله، قسد بعدوا عن الحق بُعداً شديداً.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} ... بِٱللَّهُ

{وَصَدُّوا } ... النَّاس

{كَفَ رُوا وَصَدُوا} ... كفروا: جحدوا بنبوة محمد - صَدِّوا الله عَلَيْهِ وَسَدَّهَ -، وصدوا: صرفوا النساس عن الإيمان به - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم ... عَلَيْه وَسَلَّم ... عَلَيْه وَسَلَّم ... عَلَيْه وَسَلَّم ... بما يبذرون من بذور الشك.

{عَـنْ سَـبِيلِ اللّه} ... ديـن الْإِسْـلاَم بِكَـتْمِهِمْ نَعْـتُ مُحَمَّـد -صَـلًى اللّهَ عَلَيْـهُ وَسَـلَمَ -وَهُـمَ نَعْـتُ مُحَمَّـد -صَـلًى اللّهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَمَ -وَهُـمَ

{قَدْ ضَلُوا ضَلاَلًا بَعِيدًا} ... عَنْ الْحَقّ.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولــه تعــالى: (إن الـــذين كفـــروا وصـــدوا عـــن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً)

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/401)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (141/1)، المؤلف: (لا بنت المؤلف: (المؤلف: (المؤلف: (المؤلف: المؤل

انظر: سورة - (آل عمران) - آية (99) لبيان (سبيل الله). - كما قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكَتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بغَافل عَمًا تَعْمَلُونَ (99)}.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- وقَوْلُهُ: {إِنَّ السَّذِينَ كَفَسرُوا وَصَلُوا عَسْ سَبِيلِ اللَّهِ قَسدٌ ضَلُوا ضَلالا بَعِيسدًا } أَيْ: كَفَّسرُوا فِسَي أَنْفُسهِمْ فَلَهِ يَتَبِعُوا الْحَقَّ، وسَعوْا فَصَل وَالاقتسدَاء بِه، فَسَي صَل التَّباعه وَالاقتسدَاء بِه، فَسَد خَرَجُوا عَنْ الْحَقَّ وَضَلُوا عَنْهُ، وبَعُدُوا مِنْهُ فَسَد خَرَجُوا عَنْ الْحَق وَضَلُوا عَنْهُ، وبَعُدُوا مِنْهُ بُعْدًا عَظيمًا شَاسعًا.

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله):- {إِنَّ الَّسسذين كَفَسرُواْ } بِمُحَمسد وَالْقُسرُان {وَصَسدُواْ } النَّساس {عَسن سَبِيلِ الله } عَسن ديسن الله وطاعته {قسد ضَلُواْ ضلالا بَعِيداً } عَن الله دى.

* * *

قبال: الإمسام (البغبوي) - (مُحيبي السُّبَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {167} {إنَّ الَّبِينَ كَفَسرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه} بِكَثْمَانِ نَعْتَ مُحَمَّد - وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه} بِكَثْمَانِ نَعْتَ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ قَدْ ضَلُّوا ضَالاً لَا صَالاً لَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ قَدْ ضَلُّوا ضَالاً لَا اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ قَدْ ضَلُّوا ضَالاً لَا اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ قَدْ ضَلُوا ضَالاً لَا اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ قَدْ اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ قَدْ اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ {قَدَانُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّه اللّه عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ﴿ {قَدَانُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّه الللّه اللّه الل

* * *

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (167)، لِلإِمَامُ (النَّهَاءِ) الآية (167)، لِلإِمَامُ (النَّهُ كُثُر).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيــة (167). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

 ⁽⁵⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (167).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

لما أخبر عن رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأخبر برسالة خاتمهم محمد، وشهد بها وشهدت ملائكته -لنزم من ذلك ثبوت الأمر المقرر والمشهود به، فوجب تصديقهم، والإيمان بهم واتباعهم.

{قَـدْ ضَـلُوا ضَـلالا بَعِيـدًا} وأي ضلال أعظـم مـن ضـلال مـن ضـل بنفسـه وأضـل غـيره، فبـاء بـالإثمين ورجـع بالخسـارتين وفاتتـه الهدايتان،

* * *

قصال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {إِنَّ الَّسِذِينَ كَفَسرُوا وَصَدُّوا عَسَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَسَدْ ضَلُوا ضَلَالاً بَعِيداً (167)}

قال: (أبو جعفر): يعني بدلك جل ثناؤه: إنّ الدنين جحدوا، يسا محمد، نبوتك بعد علمهم بها، من أهل الكتاب الدين اقتصصت عليك قصيتهم، وأنكروا أن يكون الله جل ثناؤه أوحى إليك كتابه،

{وصدوا عن سبيل الله } ، يعنى: عن الدين السذي بعثك الله به إلى خلقه ، وهو الإسلام . وكان صدهم عنه ، قييلهم للناس الدين يسألونهم عن محمد من أهل الشرك: "ما نجد صفة محمد في كتابنا! "، وادعاءهم أنهم عهد إليهم أن النبوة لا تكون إلا في ولد أهارون ومن ذرية داود ، ومن أشبه ذلك من الأمور التي كانوا يثبطون الناس بها عن التباع رسول الله –صلى الله عليه وسلم التباع رسول الله –صلى الله عليه وسلم والتصديق به وبما جاء به من عند الله .

وقوله: {قد ضلُوا ضلالا بعيداً}، يعني: قد جساروا عن قصد الطريق جوراً شديداً، وزالوا عن المحجّة.

وإنما يعني جل ثناؤه بجورهم عن المحجة وضلالهم عنها، إخطاءهم دين الله السذي ارتضاه لعباده، وابتعث به رسله. يقول: من جحد رسالة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وصدً عما بعث به من الملة من قبل منه، فقد ضلّ فذهب عن الدين الذي هو دين الله الذي ابتعث به أنبياءه، ضلالا بعيداً.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): قُولُه تُعَالَى: (إِنَّ الَّهَيْنَ كَفَرُوا) يَعْنَى الْيَهُ وَ أَيْ ظَلَمُ وا. (وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ لَعْنَى الْيَهُ وَ أَيْ ظَلَمُ وا. (وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهُ) أَيْ عَنْ اتَّبَاعِ الرسول - مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ بِقَوْلَهُمْ: مَا نَجِدُ صَفَتَهُ فَي عَلَيْهُ وَسَارُونَ وَدَاوُدَ، كَتَابِنَا، وَإِنَّمَا النُّبُوةُ في وَلَد هَارُونَ وَدَاوُدَ، وَإِنَّ فِي التَّوْرَاة أَنَّ شَرْعَ مُوسَى لاَ يُنْسَحُ. (قَد قُولًا فَي وَانَّ فَي التَّهُ فَي التَّهُورَاة أَنَّ شَرْعَ مُوسَى لاَ يُنْسَحُ. (قَد قُد في وَانَّ فَي التَّهُ وَالَّهُ فَي وَانَّ فَي التَّهُ وَالْهُ أَنْ شَرْعَ مُوسَى لاَ يُنْسَحُ. (قَد الْمُ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سورة (النساء) الأية (167)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (النساء) الآيسة (167)، للإمام (الطبري)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيِّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

ضَــــُلُوا ضَــــلالًا بَعِيـــداً) لـــاَنَهُمْ كَفَــرُوا وَمَــعَ ذَلِـكَ مَنْعُوا النَّـاسَ من الإسلام.

* * *

[١٦٨] ﴿ إِنَّ الَّسِذِينَ كَفَسِرُوا وَظَلَمُسُوا لَـمْ يَكُـنِ اللَّـهُ لِيَغْفِرَ لَهُـمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن السذين كفروا بسالله وبرسله، وظلموا أنفسهم ببقائها على الكفر، لم يكن الله ليغفر لهم ما هم مصرون عليه من الكفر، ولا ليرشدهم إلى طريق تنجيهم من عذاب الله.

* * *

يَعْنِي:- إن السذين كفروا بسائله وبرسوله، وظلموا باستمرارهم على الكفر، لم يكن الله ليغفر ذنوبهم، ولا ليدلهم على طريق ليغفر (3)

* * *

يَعْنِي: - إن السذين كفروا وظلموا أنفسهم بسالكفر. وظلموا الرسول - بجحد رسالته، وظلموا النساس، إذ كتموهم الحق، لن يغفر الله لهم ما داموا على كفرهم، ولن يهديهم طريق النجاة، وما كان من شأنه - سبحانه - أن يغفر لأمثالهم وهم في ضلالهم.

- (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (النساء) الآية (167)، الإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (104/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)،
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (141/1)، المؤلف: (144/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } . . بِأَللَّهِ .

{وَظَلَمُواً } ... نَبِيّه بِكَتْمَانَ نَعْته

{كَفَـــرُوا وَظَلَمُـــُوا} ... جمعـــوا بـــين الكفـــر والمعاصي.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{كَفَــرُوا وَظَلَمُــوا} ... جحــدوا نبــوة محمــد - صَـلًى الله عَلَيْــه وَسَـلَمَ - وظلمــوا ببقــائهم علــى جحــودهم بغيــاً مــنهم وحســداً للعــرب أن يكــون فيهم رسول يخرجهم من الظلمات إلى النور.

{لَــمْ يَكُــنْ اللَّـه لِيَغْفِـر لَهُــمْ وَلاَ لِيَهْـدِيَهُمْ طَرِيقًا} مِنْ الطُّرُق.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

* * *

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجد السدين الفسيروز آبسسادى) - (رحمسه الله): - {إِنَّ الَّسِدِين كَفَسرُواْ } بِمُحَمد وَالْقُسرُان {وَظَلَمُسواْ } هم الَّدين أشسركوا بِاللَّسه {لَسمْ يَكُسنِ الله لِيَغْفِسرَ

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (168)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

لَهُ مَا قَصَامُوا عَلَى ذَلِكَ {وَلاَ لِيَهُ دِيهُمْ طَرِيقاً} طَرِيقاً } طَرِيقاً } طَرِيقاً الْهدى.

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّتُة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {168} {إِنَّ الَّسِدِينَ كَفَسرُوا وَظَلَمُ وَا الله عَلَى السُّعَالُ : (وظلمَّوا) أتبع ظُلْمَهُمْ بِكُفْرِهِمْ تَأْكِيدًا،

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَظَلَمُوا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكِثْمَانِ نَعْتِهِ، {لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكِثْمَانِ نَعْتِهِ ، {لَهُ عَلَيْهُ مُ لِيَغْفِ صِرَ لَهُ صَمْ وَلاَ لِيَهْ حَدِيهُمْ طَرِيقً صا } {النسطاء: 168} يَعْنِ عَنِ ديسنَ اللَّهُ . ديسنَ النَّهُ . (2)

* * *

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسسيره):- ولهسذا قسال: {168} {إِنَّ الَّسَذِينَ كَفَسرُوا وَظَلَمُسوا } وهسذا الظلم هسو زيسادة على كفسرهم، وإلا فسالكفر عند إطلاق الظلم يدخل فيه.

والمسراد بالظلم هنا أعمال الكفر والاستغراق فيه، فهولاء بعيدون من المغفرة والهداية للصراط المستقيم. ولهذا قال: {لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَعْفِرَ لَهُمْ طَرِيقًا * إلا طَرِيقَا فَيْ اللّهُ مَا يَعْفِرُ لَهُمْ فَلا لِيَهْدِيهُمْ طَرِيقًا * إلا طَرِيقَا مَا مَا لِيهُمْ عَرَيقًا مَا اللّهُ مَا يَعْفِرُ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيهُمْ طَرِيقًا * إلا طَرِيدَا فَيَا مِنْ مَا لِيهُمْ عَرَيقًا مَا إلا طَرِيدًا فَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَرَيقًا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَ

* * *

قال: الإمام (ابعن أبعي زَمَهنين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- $\{ \dot{l} \in \mathbb{R} \mid \hat{l} \in \mathbb{R} \}$

{لَـمْ يَكُـنِ اللَّـهُ لِيغفـر لَهُـم} يَعْنِـي: إِذَا مَـاثُوا على كفرهم.

﴿ وَلاَ لَيهِ دِيهِم طَرِيقً ا } أَي: طَرِيتِ قَ هـدى " يَعْني: الْعَامَّة من أحيائهم.

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله - في (تفسيره):-القسول في تأويسل قولسه: {إِنَّ الَّهْيْنَ كَفَسرُوا وَظَلَمُوا لَهُ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُهُ وَلَا لِيَهْدِيهُمْ طَريقًا (168)}

قال: (أبو جعفر): يعني بندلك جل ثناؤه: إن السنين جحدوا رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم-، فكفروا بالله بجحود ذلك، وظلموا بمقامهم على الكفر على علم منهم، بظلمهم عباد الله، وحسداً للعرب، وبغيا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

{لم يكن الله ليغفسر لهسم}، يعسني: لم يكن الله ليعفو عن ذنوبهم بتركه عقوبتهم عليها، ولكنه يفضحهم بها بعقوبته إياهم عليها،

{ولا ليهديهم طريقًا }، يقول: ولم يكن الله تعالى ذكره ليهدي هوئلاء الدنين كفروا وظلموا، السنين وصفنا صفتهم، فيوفقهم لطريق من الطريق الستي ينالون بها شواب الله، ويصلون بلزومهم إياه إلى الجنة، ولكنه يخدنهم عن ذلك، حتى يسلكوا طريق جهنم.

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(168).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

⁽²⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (168).

⁽³⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (168)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (168) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

{الطريسق} عسن السدين. وإنمسا معنسى الكسلام: (1) لم يكن الله ليوفقهم للإسلام.

* * *

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {إِنَّ الَّهِذِينَ كَفَسرُوا وَظَلَمُوا لَهُ يَكُنُ اللهِ عَيْكُنُ اللَّهِ لَيُغْفِسرَ لَهُ سَمْ وَلَا لِيَهْسدِيَهُمْ طَرِيقَاً اللَّهِ فَيْكُمْ طَرِيقَاً اللَّهِ فَيْكُمْ طَرِيقَاً اللَّهُ فَيْكُمْ اللَّهُ فَيْكُمْ اللَّهُ فَيْكُمْ اللَّهُ فَيْكُمْ اللَّهُ فَيْكُمْ اللَّهُ فَيْكُمُ اللَّهُ فَيْكُمُ اللَّهُ فَيْكُمُ اللَّهُ فَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ فَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ فَيْكُمُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

قَوْلُكُ تَعَسالَى: {إِنَّ الَّهَٰذِينَ كَفَسرُوا وَظَلَمُوا} يَعْنَى الْيَهُودَ، أَيْ ظَلَمُوا مُحَمَّدًا بِكِتْمَانِ نَعْتِهِ، وَأَنْفُسَهُمْ إِذْ كَفَرُوا، وَالنَّاسَ إِذْ كَتَمُوهُمْ.

{لَـمْ يَكُـنِ اللَّـهُ لِيَغْفَـرَ لَهُـمْ} هَـدًا فِـيمَنْ يمـوت (كَ) على كفره ولم يتب.

* * *

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسير القسرآن العظيم):- قولسه عَسزَّ وَجَسلَ: {إِنَّ الَّسذِينَ كَفَسرُواْ وَصَدُّواْ عَسن سَبِيلِ اللَّه قَسدْ ضَلُواْ ضَلاًلاً بَعِيداً} "معنساهُ إِنَّ السَّذِينَ جَحَسَدُواْ وحدانيَّسةَ الله وَمُحَمَّسُداً - صسلى الله عليسه وسسلم - والْقُسرُانَ ، وصسرَفُوا النساسَ عسن ديسنِ الله وطاعته فقسد أخْطَسأُواْ خَطَساً بعيسداً عن الْهُسدَى والثسواب. بَسينَ الله تعالى في هذه الآية ضَلاَلَتَهُمْ في الدُّنيا.

شم بين عقوبتَهم في الآخرة فقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ
لَهُمْ "أَي إِنَّ الدذينَ كَفُرُوا بِما يَجِبُ الإِيْمَان به ظَلَمُوا أَنفسَهم بكُفُرهمْ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ مَا دَا مُوا عَلَى كُفْرهم،

(3) [وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴾ "إلَى الإسلام،

() انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - الإمام الطبراني) في سورة (النساء) الآية (168)،

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير)،

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (104/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (141/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

[٩٦٩] ﴿ إِلاَ طَرِيكَ قَ جَهَانَمَ خَالِدَا فِي اللَّهِ فَيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ فَيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ فَيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ فَيهَا أَبَدُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ ا

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلا الطريق المؤدية إلى دخول جهنم ماكثين فيها دائمًا، فهو لا فيها دائمًا، فهو لا فيها دائمًا، فهو لا (4)

* * *

يَعْنِي:- إلا طريق جهنم ماكثين فيها أبداً، وكان ذلك على الله يسيراً، فالا يعجزه (5)

* * *

يَعْنَــي: - ولكـن يسـلك بهـم طريـق النـار. مُخَلَّـدين فيهـا أبـداً، وأمـر ذلـك يسـير علـى الله (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات .

{إلاَ طَرِيـــق جَهَـــنَّم} ... أَيْ: الطَّرِيـــق الْمُـــؤَدِّي إلَيْهَا {خَالدينَ} ... مُقَدَّرِينَ الْخُلُود.

{فيها} ... إذا دَخَلُوهَا.

{أَبَدًا وكان ذلك على الله يسيرا} ... هينا. (أي: لا يهديهم يدوم القيامة طريقا إلا طريق جهنم).

878

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) في سورة (النساء) الآية (168)، للإمّامُ (الطبري)،

⁽²⁾ انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (النساء) - الأية (168)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{يُسيراً} ...أي: لا صارف عنه.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

<u>ال: الإمَـامُ (الطـبرى) – (رحمــه الله) - في (تفسـيره)</u> القسول في تأويسل قولسه: {إلا طُريسقَ جَهَسنُمَ خَالَـدِينَ فيهَـا أَبَـدًا وَكَـانَ ذَلَـكَ عَلَـي اللَّـه يَسـيرًا {(169)

ولكنــه يخـــذلهم عنـــه إلى {طريــق جهــنم} ، وهــو الكفسر، يعسني: حتسى يكفسروا بسالله ورسسله، فيدخلوا جهنم،

إخالدين فيها أبداً } ، يقول: مقيمين فيها

{وكان ذلك على الله يسيرًا}، يقول: وكان تخليـــدُ هــؤلاء الـــذين وصــفت لكــم صــفتهم في جهنم، على الله يسيراً، لأنه لا يقدر من أراد ذلك به على الامتناع منه، ولا له أحد يمنعه منه، ولا يستصعب عليه منا أراد فعله به من ذلك، وكان ذلك على الله يسيراً، لأن الخلق **خلقُه، والأمرَ أمرُه**

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في رتفسيره:- {169} {إلا طريقة جَهَنَّم} وَهَذَا اسْــتَثْنَاءٌ مُنْقَطَـعٌ {خَالــدينَ فيهَــا أَبَــدًا وكَــانَ ذلكَ عَلَى اللَّه تَسَرًّا }.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله:-{ [الأ طريسقُ جَهَسنُمُ خَالَـدِينَ فِيهَـاً } مقـيمين فـي النَّـار لا يموتـون

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (169). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -
- (4) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (169).
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (169)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (النساء) الآية (169)، للإمام (الطبرى)،
- (2) انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في سـورة (النســاء) الآيــة (169)، للإمَــامْ

وَلاَ يخرجُ ون منْهَ إ أَبَداً وَكَانَ ذَلك } الخلود وَالْعَذَابِ {عَلَى الله يَسِيراً}هينا

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّانَّة) – (رحمد الله) - في رتفسيره):- {169} {إلاَّ طَريــــــقَ جَهَــنَّمَ} يَعْنــي: الْيَهُوديُّــةً {خَالــدينَ فيهَــا أَبَــدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّه يُسَيِّرًا } {النساء: 16} وَهَـذَا في حَـقٍّ مَـنْ سَـبَقَ حُكْمُـهُ فيهمْ أَنَّهُـمْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمِـه الله) - في (تقسيره):- {إلا طريـقَ جَهَـنُمَ}. وإنمسا تعسذرت المغفسرة لهسم والهدايسة لأنهسم فطبع على قلوبهم وانسدت عليهم طسرق الهدايـــة بمـــا كســبوا {وَمَــا رَبِّـكُ بِطُــلام للعبيد } .

{وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّه يَسِيرًا } أي لا يبالي الله بهـم ولا يعبـاً لأنهـم لا يصـلحون للخـير ولا يليـق بهم إلا الحالة التي اختاروها لأنفسهم.

لأنفسهم.

قسال : الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في رتفسسير

القصرأن العظميم):- {إلا طريصةَ جَهَمَهُ}" لكسن

تَركهُمْ على طريق جَهَنَّمَ وهو الكفرُ.

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَقَيْسَلَ: معنساهُ: لا يُرْشَسِدُهُمْ في الآخسرة إلى طريق غير طريق جهنم، كما في قوله تعالى : {فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ} {الصافات : 23}،

{خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً} " التَّخْلِيْدُ والتعذيبُ ،

{وَكَـٰانَ ذَلِكَ عَلَـى اللّهِ يَسِيراً} "سَهْلاً يَسِيراً} "سَهْلاً يَسِيراً} "سَهْلاً يَسْدِيراً أَنْ اللّه اللهُ اللّه اللهُ اللّه اللهُ اللّه اللهُ اللّه اللهُ اللّه اللهُ ال

* * *

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إلا طَرِيدَقَ جَهَانُم خَالِدِينَ فِيها أَبَدًا} لم يبق له من طريق يرجى له سلوكه إلا طريق جهانم يخلد فيها خلوداً أبداً،

وقول على على الله على الله يقرر في على الله يسيراً في ختام الآية يقرر فيه أن دخول يسيراً في ختام الآية يقرر فيه أن دخول أصحاب هذه الصفات من اليهود جهنم وخلودهم فيها ليس بالأمر الصعب على الله المتعذر عليه فعله بل هو من السهل اليسير، أما الآية الأخرة.

* * *

[١٧٠] ﴿ يَسَا أَيُّهَا النَّسَاسُ قَسَدٌ جَسَاءَكُمُ الرسَّسُولَ - بِسَالْحَقِّ مِسَنْ رَبِّكُسِمْ فَسَآمِنُوا خَيْسرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكُفُّرُوا فَاإِنَّ للَّهُ مَا فَي السَّمَاوَاتِ وَالْسَأَرْضِ وَكَسَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَيْمًا حَيْمًا وَكَسَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَيْمًا حَيْمًا اللَّهُ عَلِيمًا اللَّهَ عَلِيمًا اللَّهَ عَلِيمًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمًا اللَّهُ عَلَيْمًا اللَّهُ الْعَلَيْمُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ ال

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

يا أيها الناس قد جاءكم لرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - بالهدى ودين الحق من الله تعالى، فآمنوا بما جاءكم به يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة، وإن تكفروا بالله فيإن الله غين عين إيمانكم، ولا يضره كفركم، فله ملك ما في السماوات، وله ملك ما في الأرض وما بينهما، وكان الله عليمًا بمن يستحق الهداية فييسرها له، وبمن لا يستحقها فيُعْميه عنها، حكيمًا في أقواله

وأفعاله وشرعه وقدره.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

يَعْنَى: - يا أيها الناس قد جاءكم رسولنا محمـــد -صــلي الله عليـــه وســلم بالإســلام ديـــن الحـــق مـــن ربكـــم، فَصَـــدًقوه واتبعـــوه، فـــإن الإيمسان بسه خسير لكسم، وإن تُصسرُوا علس كفسركم فان الله غاني عانكم وعان إيمانكم" لأنه مالـــك مــــا في الســـموات والأرض. وكــــان الله عليمً الساقوالكم وأفعالكم، حكيمً في تشــريعه وأمــره. فــإذا كانــت الســموات والأرض قــد خضـعتا لله تعـالي كونّـا وقــدرًا خضـوع سائر ملكم، فسأولى بكسم أن تؤمنسوا بسالله وبرسسوله محمسد - صسلي الله عليسه وسسلم، وبالقرآن اللذي أنزلك عليك، وأن تنقادوا لــذلك شـرعًا حتــ يكـون الكـون كلُّـه خاضعًا لله قدراً وشرعًا. وفي الآية دليل على عموم رســـالة نـــبي الله ورســوله محمـــد- صـــلي الله عليه وسلم

* * *

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (104/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (104/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام الطبراني) في سود (النساء) الآنة (169)،

⁽²⁾ انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (النساء) الآيسة ()، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَــي:- يــا أيهـا النـاس قــد جـاءكم الرسـول- | <mark>إسـحاق) - عـن (ابـن عبـاس): قــال: (يــا أيهــ</mark> محمد ﷺ - بالدين الحق من عند ربكم، النساس) أي: الفريقين جميعاً من الكافرين فَصَــدُقُوا بمــا جـاء بــه يكــن خــيراً لكــم، وإن أبيستم إلا الكفسر فسالله غنسي عسن إيمسانكم، مالك لكم، فلمه مما فمي السموات والأرض ملكماً وخلقاً وتصرفاً، وهو العليم بخلقه، الحكيم في صنعه، لا يضيع أجر المحسن، ولا يهمل جزاء المسئ.

قـــال : الإمَــامُ (إبــن كـــثين – رحمــه الله) - في تفسيره:- ثُـمَّ قُـالَ تَعَـالَى: {يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ قَــدْ جَــاءَكُمُ الرســول – بــالْحَقُّ مــنْ رَبِّكُــمْ فَــآمنُوا خَيْسِرًا لَكُسِمْ} أَيْ: قَسِدْ جَساءَكُمْ مُحَمَّسِدٌ -صَسلَوَاتُ اللَّــه وَسَــلاَهُهُ عَلَيْــه-بِالْهُــدَى وَديــن الْحَــقّ، وَالْبَيَانِ الشَّافِي مِنَ اللَّهِ، عَنْ وَجَالً، فَامَنُوا بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ وَاتَّبِعُوهُ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ.

ثُـمً فَـالَ: {وَإِنْ تَكُفُـرُوا فَـإِنَّ للَّـهُ مَـا فَــ السَّــمَاوَاتْ وَالأَرْضِ} أَيْ: فَهُــوَ غَنــيُّ عَــنْكُمْ وَعَــنْ إيمَانكُمْ، وَلاَ يَتَضَرَّرُ بِكُفْرَانكُمْ،

كُمَــا قُـــالَ تَعَــالَى: {وَقُــالَ مُوسَـــي إِنْ تَكْفُــرُوا أَنْــتُمْ وَمَــنْ فــي الأرْض جَميعًــا فَــإنَّ اللّــهَ لَغَنــيُّ حَمِيكٌ } {اِبْسِرَاهِيمَ: 8} وَقُسَالَ هَاهُنَسَا: {وَكُسَانَ اللَّــهُ عَليمًــا حَكيمًــا } أَيْ: بمَــنْ يَسْــتَحقُّ مــنْكُمُ الْهِدَايَــةَ فَيَهْديــه، وَبِمَــنْ يَسْــتَحقُّ الغَوَايِـةُ فَيُغْولِكُ { حَكِيمًا } أَيْ: فَــَى أَقُوالِــَهُ وأَفْعَالِــَهُ وشرعه وقدره.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز آبـــادى) – (رحمـــه الله):- {يَـــا أَيُّهَــا النَّساس} يَسا أهسل مَكَّسة {قَسِدْ جَسآءِكُمُ الرَّسُـول} مُحَمَّـد {بِـالْحَقِّ} بِالتَّوْحِيـد وَالْقُــرْآنِ {مَـن رَبِّكُـمْ فَـاَمِنُواْ} بِمُحَمـد وَالْقُــرَان {خَيْــراً لَّكُمْ } ممَّا أَنْتُم عَلَيْم ﴿ وَإِن تَكُفُرُوا } بِمُحَمد

شرح و بيان الكلمات :

{يأيها النَّاس}... أَيْ: أَهْل مَكَّة.

{قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولِ} مُحَمَّد- صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَــلَّمَ - { بِــالْحَقِّ مِــنْ رَبِّكُــمْ فَــآمنُوا } بِــه وَاقْصِدُوا,

{خَيْرًا لَكُمْ} ... ممَّا أَنْتُمْ فيه.

{وَإِنْ تَكْفُرُوا } بِهِ.

{ فَانَ لِلَّهُ مَا فَي السَّمَاوَاتُ وَالْاَرُضُ}.. وَخَلْقًا وَعَبِيدًا فَلاَ يَضُرَّهُ كُفْرِكُمْ.

{فَامَنُوا خَيْسِراً لَكُمْ } ... انتصابه بمضمر، أي اقصــدوا، أو اثنــوا خــبرا لكــم ممــا أنــتم فيــه مــن الكفر.

{فَا مَنُوا خَيْسِراً لَكُهُ ... أي: يكون إيمانكم خبراً لكم.

{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا} ... بِخَلْقَهُ .

{حَكيمًا} ... في صُنْعه بهم.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (يا أيها الناس)

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) - (رحمسه الله) - في <u> تفسیره: (بسینده الحسین) - عین (ابسن</u>

⁽²⁾ انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) للإمـام (ابـن أبـي حـاتم) في سـورة (النساء) الآية (170).

⁽³⁾ انظـر: (تفســير القــرأن العظــيم) في ســورة (النســاء) الآيــة (170)، للإمَــامْ

⁽¹⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (141/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

وَالْقُصِرُانَ {فَاإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتُ وَالْاَرْضُ} كلهم عَبيده وإماؤه {وَكَانَ الله عَلِيماً} بِمن يُؤمن وبمن لاَ يُومن حَلِيماً} حكم عَلَيْهِم أَن لاَ يعبدوا غَيره.

* * *

وقال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): (أَبُو عُبَيْدِ لَا): (أَبُو عُبَيْد لَا): (كَلِمَتْهُ } : كُنْ فَكَانَ. وَقَالَ غَيْدرُهُ: {وَرُوحٌ مِنْهُ } : أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا.

* * *

قبال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {170} {يَبا أَيُّهَا النَّاسُ فَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرسول - بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُم فَامِنُوا خَيْسرًا لَكُم إلرسول - بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُم فَامِنُوا خَيْسرًا لَكُم } تَقُديرُهُ: فَامَنُوا يَكُن الْإِيمَانُ خَيْسرًا لَكُم مَا في خَيْسرًا لَكُم مَا في خَيْسرًا لَكُم مَا في السَّماوات وَالْسأرْض وَكَسانَ اللَّه مَا يَسِم السَّماوات وَالْسأرْض وَكَسانَ اللَّه مَا يَسِم حَكِيمًا } {النساء: 170}.

* * *

يامر تعالى جميع الناس أن يؤمنوا بعبده ورسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-. وذكر السبب الموجب للإيمان به، والفائدة في

الإيمان به، والمضرة من عدم الإيمان به، فالسبب الموجب هو إخباره بأنه جاءهم بالحق. أي: فمجيئه نفسه حق، وما جاء به من الشرع حق، فإن العاقل يعرف أن بقاء الخلصق في جهلهم يعمهون، وفي كفرهم يسترددون، والرسالة قد انقطعت عنهم غير لأئو وحمته الله ورحمته، فمن حكمته ورحمته العظيمة نفسس إرسال الرسول ورحمته العظيمة نفسس إرسال الرسول اليهم، ليعرفهم الهدى من الضلال، والغي من الرشد، فمجرد النظر في رسالته دليل قاطع على صحة نبوته.

وكذلك النظر إلى ما جاء به من الشرع العظيم والصراط المستقيم. فإن فيه من الإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلة، والخبر عن الله وعن اليوم الآخر -ما لا يعرف إلا بالوحي والرسالة. وما فيه من الأمر بكل خير وصلاح، ورشد وعدل وإحسان، وصدق وبر وصلة وحسن خلق، ومن النهي عن الشر والفساد والبغي والظلم وسوء الخلق، والكذب والعقوق، مما يقطع به أنه من عند الله.

وكلما ازداد بسه العبد بصيرة، ازداد إيمانه ويقينه، فهدا السبب الداعي للإيمان. وأما الفائدة في الإيمان فسأخبر أنه خير لكم والخير ضد الشر. فالإيمان خير للمؤمنين في أبيدانهم وقلوهم وأرواحهم ودنياهم وأخراهم. وذلك لما يترتب عليه من المصالح والفوائد، فكل ثواب عاجل وآجل فمن ثمرات الإيمان، فالنصر والهدى والعلم والعمل المصالح الميمان، فالنصر والأفراح، والجنة وما

⁽¹⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية

^{(170).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - . (2) انظر:صحيح الإمام (البُحَارِي) في تفسير سورة (المائدة) الآية (170). برقم (ج 4/ ص 165).

⁽³⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$ انظرة (النساء) الآية (170).

حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْنُ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْنُ النَّهُ وَالْ اللهُ وَالْ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

اشتملت عليه من النعيم كل ذلك مسبب عن الإيمان.

كما أن الشقاء السدنيوي والأخسروي من عدم الإيمان الإيمان أو نقصه. وأما مضرة عدم الإيمان به صلى الله عليه وسلم فيعرف بضد ما يترتب على الإيمان به. وأن العبد لا يضر إلا نفسه، والله تعالى غني عنه لا تضره معصية العاصين،

ولهذا قال: {فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} أي: الجميع خلقه وملكه، وتحت تدبيره وتصريفه.

{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا} بكل شيء {حَكِيمًا} في خلقه وأمره. فهو العليم بمن يستحق الهداية والغواية ، الحكيم في وضع الهداية والغواية موضعهما.

* * *

﴿منْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

- إثبسات النبسوة والرسسالة في شسأن نسوح وإبسراهيم وغيرهما من ذرياتهما ممن ذكرهم الله وممن لم يسذكر أخبسارهم لحكمة يعلمها سبحانه.
- إثبات صفة الكلام لله تعالى على وجه يليق بذاته وجلاله، فقد كلّه الله تعالى نبيه موسى -عليه السلام-.
- تسلية النبي محمد -عليه الصلاة والسلام ببيان أن الله تعالى يشهد على صدق دعواه في كونه نبيًا، وكذلك تشهد الملائكة.

في ديسنكم ولا تقولوا على الله إلا المحتق إنه أنه المحتق الله المسيخ عيسى ابن مريم مريم رسول الله وكلم ألقاها إلى مريم وروح منسه فكم ألقاها إلى مريم وروح منسه فكامته والمحتالة والمحتالة والمحتالة والمحتالة المحتالة المح

[١٧١] ﴿ يَــا أَهْـلَ الْكتّــابِ لاَ تَغْلُــوا

الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾:

تنسير المُختصر والمُنتخب الهذه الآية: قـل: أيها الرسول- وَاللّهُ المُنصاري أهـل الإنجيال: لا تتجاوزوا الحـد في ديـنكم، ولا تقولوا علـى الله في شـأن عيسـى -عليـه

وَلَــدٌ لَــهُ مَــا فــي السَّــمَاوَات وَمَــا فــي

 ⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء)
 الأية (170)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/4/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

(2) كافيكم.

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

يَعْنَى: - بِـا أهـل الكتـاب لا تتجـاوزوا الحـق مغـــالين فـــى ديــنكم، ولا تفـــتروا علـــى الله الكـــذب، فتنكـــروا رســالة عيســـى، أو تحعلــوه الهام منع الله، فإنمنا المسيح رسنول كسنائر الرسال، خلقه الله بقدرته وكلمته التي بُشِّر بها، ونفخ روحه جبريال في ماريم، فهو سارٌ من أســرار قدرتـــه، فـــآمنوا بــالله ورســله حميعـــأ إيماناً صحيحاً ولا تدعوا أن الآلهة ثلاثة، انصرفوا عن هنذا الباطيل بكن خيراً لكم، فإنما الله واحد لا شربك له، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما في السموات والأرض ملك له، وكفي به - وحده - مدبِّراً للكه.

شرح و بيان الكلمات :

{يَا أَفْلُ الْكَتَابِ} ... المراد بهم 1 هنا: النصاري. {لا تَغْلُــوا فــي ديــنكُمْ}... الغلــو: تحـــاوز

الحسد للشسىء، فعيسسى -عليسه السسلام -عبسه الله ورسوله فغلوا فيه فقالوا هو الله.

{لاَ تَغْلُوا} ... لاَ تَتَجَاوَزُوا الاعْتَفَادَ الْحَقِّ.

{وَكُلَمَتُــهُ } ... خَلَقَــهُ بِالْكُلَمَــةُ الَّتِــي أَرْسَـلَ بِهَــ جِبْرِيلَ إِلَى مَرْيَمَ وَهِيَ: < كُنْ >" فَكَانَ.

{وَكَلَمَتُــهُ } كلمــةٌ تَكَلَّــمَ بِهــا اللهُ فكــان بِهــ عيسي، ولم يكن تلك الكلمة وإنما كان بها، وهذا من باب إضافة التشريف والتكريم.

الســـلام- إلا الحــق، إنمـــا المســيح عيســي بـــن | معاشـــهم، فتوكلــــوا عليـــــه وحـــــده فهــــو مسريم رسسول الله أرسسله بسالحق، خَلَقَسهُ بكلمتسه الستى أرسسل بهسا جبريسل -عليسه السسلام- إلى مريم، وهي قوله: كُنْ، فكان، وهي نفخية من الله نفخها جبريسل بسأمر مسن الله، فسآمنوا بسالله ورسله جميعًا دون تفريق بينهم، ولا تقولوا: الآلهـة ثلاثـة، انتهـوا عـن هـذه المقولـة الكاذبـة السدنيا والآخسرة، إنمسا الله إلسه واحسد تنسزه عسن الشريك وعن الولد، فهو غني، له ملك الســماوات وملــك الأرض وملــك مــا فهمــا، وحَسْـبُ مسا في السسماوات والأرض بسالله قيمًسا ومسدبراً

يَعْنَـــي:- يـــا أهــل الإنجيــل لا تتجــاوزوا الاعتقاد الحق في ديسنكم، ولا تقولسوا علسي الله إلا الحـــق، فــلا تحعلــوا لــه صــاحيةً ولا ولحاً. إنما المسيح عيسى ابن مربم رسول الله أرسله الله بالحق، وخَلَقَه بالكلمة الستى أرسل بها جبريسل إلى مسريم، وهسي قولسه: <كسن > ، فكان، وهي نفخة من الله تعالى نفخها جبريسل بسامر ربسه، فصدلقوا بسأن الله واحسد وأسلموا له، وصدِّقوا رسله فيما جاؤوكم به من عند الله واعملوا به، ولا تجعلوا عيسى وأمسه مسع الله شسريكين. انتهسوا عسن هسذه المقالسة خبيرًا لكم مما أنتم عليه، إنما الله إلمه واحد سيبحانه. ميا في السيموات والأرض مُلْكَكه، فكيسف يكسون لسه مسنهم صساحبة أو ولسد؟ وكفسي بالله وكسيلا على تسدبير خلقسه وتصريف

⁽²⁾ انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (105/1)، المؤلـف: (نخبــة مــن أســاتذة

-\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--/ ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

{وَرُوحٌ مِّنْسِهُ} ... أي: مسن الأرواح السبِّي خَلَقَهَسا | <mark>وقولسه: {لقسد كفسر السَّذين قسالوا إن الله ثالبث</mark> وَكَمَّلَهَ اللَّهِ الصَّفَاتُ الفَّاضِكَةُ، والأخَالَ

> {الْمَسيحُ}... هـو عيسـى عليــه الســلام ولقــب بالمسيح لأنسه ممسوح من السذنوب، أي: لا ذنسب

> {وَكَلَمَتُهُ أَلْقَاهَا} ... أي: قسول الله تعالى له {كنن} فكنان -ألقاهنا إلى مسريم: أوصنها لهنا وأبلغها إياها وهي قول الملائكة لها إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن

> {وَرُوحٌ منْهُ } ... أي: عيسى كان بنفخة جبريل روح الله في كم درعها.

> [وَكَفْسَ بِاللَّهُ وَكَيِلًا } ... يكل إليه الخلق كلهم أمورهم، فهو الغني عنهم وهم الفقراء إليه.

> > {وَكِيلاً}... حفيظاً وشاهداً عليماً.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قولسه تعسالي: {يسا أهسل الكتساب لا تغلسوا في ديسنكم ولا تقولسوا علسى الله إلا الحسق إنمسا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله.... }.

قال: الإمّامُ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله - في (تفسيره):- هــذا الغلــو الــذي نهــوا عنــه هـو قـول غـير الحـق وهـو قـول بعضـهم إن عيسـي ابسن الله، وقسول بعضهم هسو الله، وقسول بعضهم هـو إلـه مـع الله سـبحانه وتعـالي عـن ذلـك كلـه علوا كبيرا كما بينه قوله تعالى: {وقالت النصاري المسيح ابن الله }.

وقولسه: {لقسد كفسر السذين قسالوا إن الله هسو المسيح ابن مريم }،

ثلاثة } وأشار هنا إلى إبطال هذه المفتريات،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بقوله: { إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم} الآية.

وقوله: {لن يستنكف السيح أن يكون عبداً

وقصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه (نَسْتَنْكُفُ}: نَسْتَكْيرُ.

قصال: الإمَّسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -ربسسنده:- حسدثنا عمسر بسن حفسص حسدثنا أبسى حـدثنا الأعمـش حـدثنا مسـلم عـن (مسـروق) قال: قالت: (عائشة) - رضي الله عنها-: صنع السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - شـيئاً تسرخُص فيسه وتنسزه عنسه قسوم، فبلسغ ذلسك السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فحمـد الله وأثنى عليسه. ثسم قسال: ((مسا بسال أقسوام يتنزهــون عــن الشــىء أصــنعه؟ فــو الله إنــي أعلمهم بالله وأشدهم له خشية))

قصال: الإمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) ٠ بسنده:- حددثنا الحميدي حدثنا سفيان، قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني عبيد

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (171).

⁽²⁾ انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (المائسة) الآيسة (171). برقم (ج 6/ ص 42).

^{(3) (} صَسحيح) : أخرج ف الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بـرقم (290/13)، (ح 7301) - (كتياب: الاعتصام بالكتياب والسينه)، / بساب: (مسا يكسره مسن التعمسق والتنسازع والغلسو في السدين والبسدع، لقولسه تعسالى

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

الله بن (عبد الله) عن ابن عباس) سمع (عمر) - رضي الله عنه - يقول على المنبر: سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يقول: ((لا تطروني كما أطرت النصاري ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله)).

* * *

وفي طريق: (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ).

وَأَخْرِجِهِ الإِمْسَامُ (البُحْسَارِي) - في (صحيحه)، والإِمْسَامُ (أَحْمَسِدُ بَسِنُ حَنْبَسِلِ) - في (مُسسنده) - (رحمهسا الله) - (بِسسندهما): - , وَعَسَنْ (عُمَسِرَ بْسِنَ الْغَطَّسَابِ) - رضي الله عنه - قَسَالَ: قَسَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ("لاَ تُطْرُونِسِي كَمَساً أَطْسِرَتْ النَّهُ عَلِيهِ وسلم -: ("لاَ تُطْرُونِسِي كَمَساً أَطْسِرَتْ النَّهُ عَلِيهِ مَسْرِيمَ) (فَإِنَّمَسا أَنْسا عَبْسِدٌ) النَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ ") (فَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ ") (4)

قوله تعالى: {وكلمته ألقاها إلى مريم}.

قال: الإمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): {وكلمته العالم الحسن) - عن (قتادة): {وكلمته القاها إلى مسريم} قال: ها قوله: (5)

* * *

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفيروز آبسادي) - (رحمه الله):- ثسم نسزل في نَصَارَى أهسل نَجْ سرَان النسسطورية وهسم السَّذِين قسالُوا

عيسَـــ ابْــن الله والمــار يعقوبيــة وهــم المــذين قَــالُوا عيسَــي هُــوَ الله والمرقوسية وهـم الّــذين قَــالُوا ثالــث ثلاَثــة والملكانيــة وهــم الّــذين فَالُوا عيسَى والرب شريكان فَانْزل الله فيهم {يَــا أهــل الْكتــاب لاَ تَغْلُــواْ} لاَ تشــددوا {فــى ديسنكُمْ} فَإِنَّهُ لَسِيْسَ بِحَسِقَ {وَلاَ تَقُولُسُواْ عَلَسَى اللهِ إلاَّ الْحِـقِّ} الصِـدْق { إنَّمَـا الْمَسـيح عيسَـى ابْـن مَــــرْيَمَ رَسُـــولُ الله وَكَلمَتُـــهُ أَلْقَاهَـــا إلَــــى مَــرْيَمَ} وَصَــارَ بِكُلمَــة مــن الله مخلوقــاً {وَرُوحٌ مِّنْــهُ } وبِـــامر منْـــهُ صَـــار ولـــدا بِـــلاَ أَبِ {فَــــآمنُواْ بِاللَّــه وَرُسُـله} جملَـة الرُّسُـل عيسَــي وَغَــيره {وَلاَ تَقُولُـــواْ ثَلاَثُــةً} ولـــد ووالـــد وَزَوْجَــة {انْتَهِـوا} عَــن مَقَــالَتَكُمْ وتوبــوا {خَبْـراً لَّكُـمْ } مـن مَقَـالَتَكُمْ ﴿إِنَّمَـا اللَّهُ إِلَــهُ وَاحِـدٌ } بــلاً ولد وَلاَ شريك {سُبْحَانَهُ} ندره نَفسه {أَن يَكُونَ لَـهُ وَلَـدٌ لَـهُ مَـا فـى السَّـمَاوَاتُ وَمَـا فـى وشهيداً على مَا قَالَ من خبر عيسَى.

886

^{(1) (} صَصحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (551/6)، (ح 3445) - (كتاب أحاديث الأنبياء)، / بساب: قسول الله {واذكر في الكتساب مريم إذ انتبذت من أهلها } {مريم أذا

⁽²⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (خ) (3261).

⁽³⁾ أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (164).

وأخرجه الإِمَامْ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3261).

⁽⁴⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3261).

⁽⁵⁾ انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الفارية) (الفارية) (171).

⁽⁶⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية (171). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

والنُّسْ طُوريَّةُ يَقُولُ ونَ: ثالتُ ثلاثة عليهم معناه كلمته ألقاها إلى مريم، وألقاها أَيْضًا رَجُـل مـنَ الْيَهُـود يُقَـالُ لَـهُ بَـوْلَسُ، سَـيَأْتي في رُوحٌ منْـهُ بِـأَمْره وَهُـوَ جَبْريــلُ- عَلَيْــه السَّــلاَمُ، (سُورَة التَّوْبَة) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

> وَقُسَالَ: (الْحَسَسَ): يَجُسورُ أَنْ تَكُسونَ نَزَلَسَتْ فسي الْيَهُــود وَالنَّصَــارَى فَــإِنَّهُمْ جَمِيعًــا غَلَــوْا فــي أَمْــر عيسَـــى، فُــالْيَهُودُ بِالتقصــير، والنصــارى مجاوزة الْحَدِّ، وَأَصْلُ الْغُلُوِّ مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ، وَهُوَ في الدِّين حَرَامٌ،

> قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لاَ تَغْلُوا في دينكُمْ) لاَ تُشَــدِّدُوا فــي ديــنكُمْ فــتفتروا علــى الله الكـــذب {وَلاَ تَقُولُــوا عَلَــى اللَّــه إلاّ الْحَــقَّ} لاَ تَقُولُــوا إنَّ لَـهُ شُرِيكًا وَوَلَـدًا {إِنَّمَـا الْمَسـيحُ عيسَـى ابْـنُ مَسرْيَمَ رَسُسولُ اللَّسِهِ وَكَلَمَتُسِهُ } وَهِسِيَ قَوْلُسِهُ (كُسنْ) فَكَانَ بَشَرا مِنْ غَيْسِر أَب، وَقَيْسِلَ غَيْسِرُهُ، {أَنْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ} أَيْ أَعْلَمَهَا وَأَخْبَرَهَا بِهَا، كَمَا يُقَالُ: أَنْقَيْتُ إِلَيْكَ كَلَمَةً حَسَنَةً،

{وَرُوحٌ منْــهُ} قيـلَ: هُــوَ رُوحٌ كَسَــائر الْــأَرْوَاحِ إلاَّ أَنَّ اللَّــهَ تَعَــالَى أَضَـافُهُ إلَــى نَفْســه تَشْـريفًا، يَعْنَى:- السرُّوحُ هُسوَ السنَّفْخُ الْسِذِي نَفُخَسهُ جِبْرِيسلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَـى درْع مَـرْيَمَ فَحَمْلَتْهُ بِاذْنِ اللَّهُ تَعَسالَى، سُمِّيَ السنَّفْخُ رُوحًسا لأَنْسهُ ريسحٌ يَخْسرُجُ مسن الرُّوح وَأَضَافُهُ إِلَى نَفْسه لَأَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِه،

بَعْنْـي: - رُوحٌ منْــهُ أَيْ وَرَحْمَــةً، فَكَــانَ عيسَــي-عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَحْمَةً لمَنْ تَبعَهُ وَأَمنَ به،

يَعْنَــي:- الـــرُوحُ الْـــوَحْيُ أَوْحَـــي إلـــي مَـــرْيَمَ بِالْبِشَـارَةِ وَإِلْسِي جِبِرِيسِلِ -عليسِهِ السِسلامِ أَنْ كُسِنْ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { يُنَزُّلُ الْمَلاَئِكَةَ بالرُّوح منْ أَمْسره } {النَّحْسل: 2 } يَعْنسي: بالْوَحْي،

بَعْني: - أَرَادَ بِالرُّوحِ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السلام،

كَمَا قَالَ: {تَنَرَّلُ الْمَلاَئكَةُ وَالسِّرُوحُ} {الْقَدْرِ: 4} يَعْنَـي: جِبْريـلَ فيهَـا، وَقَـالَ: {فَأَرْسَـلْنَا إلَيْهَا رُوحَنَا} {مريم: 17} يعني: جبريل.

{ فَا مَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثُهُ } أي: ولا تقولــوا هــم بثلاثــة، وكَانَــت النَّصَـارَى تَقُــولُ أَبِّ وَابْنٌ وروح القدس،

{انْتَهُـوا خَيْـرًا لَكُـمْ} تَقْـديرُهُ: انْتَهُـوا يَكُـن الناتهاءُ خَيْرًا لَكُمْ،

{إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبِحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَـه وَلَــدٌ } وَاعْلَــمْ أَنَّ التَّبَنِّـيَ لاَ يَجُــوزُ للَّــه تَعَــالَى، لَــأَنَّ التَّبَنِّـيَ إِنَّمَـا يَجُــوزُ لمَـنْ يُتَصَــوَّرُ لَــهُ وَلَــدٌ، {لَــهُ مَــا فَــي السَّــمَاوَات وَمَــا فَــي الْــأَرْض وَكَفَــى باللَّه وكيلًا} {النساء: 171}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) - $_{(f can_{m can_{ar an_{ar an}}}}}}}}}}}}}}}}}}$ الْكتَّابِ لا تَغْلُـوا فَـي ديـنكُمْ وَلا تَقُولُـوا عَلَـي اللَّـه إلا الْحَـقَّ إنَّمَـا الْمَسـيحُ عيسَـي ابْـنُ مَـرْيَمَ رَسُـولُ اللَّـه وَكَلَمَتُـهُ أَنْقَاهَـا إلَـى مَـرْيَمَ وَرُوحٌ منْـهُ فَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةُ انْتَهُوا خَيْــرًا لَكُــمْ إِنَّمَــا اللَّــهُ إِلَــهٌ وَاحــدٌ سُــبْحَانَهُ أَنْ يَكُـونَ لَـهُ وَلَـدٌ لَـهُ مَـا فـي السَّـمَاوَاتَ وَمَـا فـي الأرْض وَكَفَى بِاللَّه وَكِيلًا}.

ينهسى تعسالى أهسل الكتساب عسن الغلسو في السدين وهــو مجــاوزة الحــد والقــدر المشــروع إلى مــا لــيس بمشروع. وذلك كقول النصاري في غلوهم بعيســـي -عليـــه الســـلام، ورفعــه عـــن مقـــام النبـــوة

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَاهُ (البغوي) سورة (النساء)الآية (171).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

والرسالة إلى مقام الربوبية الذي لا يليق بفير الله، فكما أن التقصير والتفريط من المنهيات، فالغلو كنذلك، ولهنذا قال: {وَلا تَقُولُوا عَلَى اللّه إلا الْحَقّ} وهنذا الكلام يتضمن ثلاثة أشياء:

أمرين منهي عنهما، وهما قول الكذب على الله، والقول الكناب على الله، والقول بالا على في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه ورسله، والثالث: مامور به وهو قول الحق في هذه الأمور.

ولا كانت هذه قاعدة عامة كلية، وكان السياق في شأن عيسى -عليه السلام - نص علي على قسول الحق فيه المخالف لطريقة اليهودية والنصرانية فقال: {إِنَّمَا الْمُسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّه } أي: غاية المسيح عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّه } أي: غاية المسيح عليه السلام ومنتهى ما يصل إليه من مراتب الكمال أعلى حالة تكون للمخلوقين، وهي درجة الرسالة التي هي أعلى الدرجات وأجل الثولات.

وأنه {كَلِمَتُهُ} الستي {أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ} أي: كلمة تكلم الله بها فكان بها عيسى، ولم يكن تلك الكلمة، وإنما كان بها، وهذا من باب إضافة التشريف والتكريم.

وكدنك قولد: {وَرُوحٌ مَنْهُ أَي: من الأرواح السبي خلقها وكملها بالصفات الفاضلة والأخطاق الكاملة، أرسل الله روحه جبريل عليها عليه السلام - فنفخ في فرج مريم عليها السلام، فحملت باذن الله بعيسي عليها السلام.

فلما بين حقيقة عيسى - عليه السلام، أمر أهل الكتاب بالإيمان به وبرسله، ونهاهم أن يجعلوا الله ثالث ثلاثة أحدهم عيسى،

والثاني مسريم، فهذه مقالة النصارى قسبحهم الله.

فأمرهم أن ينتهوا، وأخبر أن ذلك خير لهم، لأنه الدي يتعين أنه سبيل النجاة، وما سواه فهو طريح الهيلاك، ثم نيزه نفسه عين الشيريك والوليد فقيال: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ } أي: هيو المنفرد بالألوهية، اليذي لا وأحيدٌ } أي: هيو المنفرد بالألوهية، اليذي لا تنبغي العبادة إلا له . {سُبْحَانَهُ } أي: تنزه وتقيد {أن يَكُونَ لَهُ وَلَكٌ } لأن {له مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْض } فالكيل مملوكون له مفتقرون إليه، فمحال أن يكون له شيريك منهم أو ولد.

ولما أخسر أنه المالك للعسالم العلسوي والسفلي أخسس أنسه قسسائم بمصسالحهم الدنيويسة والأخرويسة وحافظهسا، ومجسازيهم عليهسا (1)

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (يَا أَهْلَ الْكَتَابِ لاَ تَعْلُوا في ديسنكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسَيحُ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّه وَكَلَمَتُهُ الْمَسَيحُ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَامَنُوا بِاللَّه وَرُسُلِه وَلا تَقُولُوا ثلاثة انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَى مَا يُحَالَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتُ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ فَي السَّمَاوَاتُ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا (171)}

يَنْهَى تَعَالَى أَهْلَ الْكَتَابِ عَنِ الْغُلُوِّ وَالْإِطْرَاءِ، وَهَدْا كَثِيرٌ فِي النَّصَارَى، فَإِنَّهُمْ تَجَاوَزُوا حَدَّ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الأية (171)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سودة (النساء) الآية (171)، لِلإِمَامُ (النَّكُتُر).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

(الزُّهْرِيِّ)، بِهِ. وَلَفْظُهُ: ((فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)) فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)

تَفَرَّدَ بِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(2) (صحيح): أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم 23/1،

وأخرجه الإمّامُ (البُخّاري) في (صعيعه) برقم (3445).

التَّصْدِيقِ بِعِيسَى، حَتَّى رَفَعُوهُ فَوْقَ الْمَنْزِلَةِ النَّبِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَنَقَلُوهُ مِنْ حَيَّزَ اللَّهُ النَّبُووَةِ إِلَى أَنِ اتَّخَدُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهُ يَعْبُدُونَهُ مَا يَعْبُدُونَهُ ، بَسِلْ قَدْ غَلَووا في يَعْبُدُونَهُ ، بَسِلْ قَدْ غَلَووا في يَعْبُدُونَهُ ، بَسِلْ قَدْ غَلَووا في يَعْبُدُونَهُ ، مَسْنْ زَعَهَ أَنَّهُ عَلَى دِينَه ، الْبَاعِهُ وَأَشْيَاعِه ، مَمْنْ زَعَه أَنَّهُ عَلَى دِينَه ، فَاللَّهُ عَلَى دِينَه ، فَاللَّهُ عَلَى دِينَه ، فَالدَّعُوا فيهِمُ الْعُومْهُ وَاتَّبَعُوهُمْ في كُلِّ مَا فَاللَّهُ مَا أَوْ بَاطِلًا أَوْ فَسَلالًا أَوْ فَسَلالًا أَوْ فَسَلالًا أَوْ فَسَلالًا أَوْ مَسَادًا ، أَوْ صَحِيحًا أَوْ كَحَذْبًا " وَلِهَ حَذَا اللَّهُ مَا أَرْبَابًا وَلَى مَنْ دُونِ اللَّه وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا مَنْ دُونِ اللَّه وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمْرُوا إِلا لَيعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَ إِلَهُ إِلا هُو سُبْحَانَهُ عَمَا لَي يَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَ إِلَهُ إِلا هُو سُبْحَانَهُ عَمَا لَي يَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَ إِلَهُ إِلا هُو سُبْحَانَهُ عَمَا لَي يَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَ إِلَهُ إِلا هُو سُبْحَانَهُ عَمَا لَي يَعْبُدُوا إِلَهُ إِلَا هُو لَا اللَّهُ إِلَا هُو سُرُيمَ وَمَا أُمْرُوا إِلا يُعْبُدُوا إِلَهُ اللهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا هُو سُرِيمَ وَمَا أُمْرُوا إِلا يُعْبُدُوا إِلَهُ إِلَا هُو كَاللَهُ إِلَا هُو لَا اللَّهُ إِلَا هُو اللَّهُ إِلَا هُو لَا اللَّهُ إِلَا هُو لَا اللَّهُ إِلَا هُو اللَّهُ إِلَا هُلُولُ اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللْهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى الْمُ اللَّهُ إِلَا اللْهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللْهُ إِلَى اللْهُ إِلَا اللْهُ إِلَى اللْهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللْهُ إِلَا اللْهُ إِلَا الْمُولَى اللَّهُ إِلَا اللْهُ إِلَى الْمُؤْلِقُ الْمُؤَا إِلَا الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِكُونَ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُهُ الْمُؤْلِكُولُ أَلَا اللَّهُ الْمُؤَالِ الْمُؤْلِلَا أَلَا اللَّهُ إِلَا

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا هُشَيهِ قَالَ: زُعَمَ الزُهْرِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه عُتْبِهِ عَنْ (ابْنِ عَبْاسٍ)، عَنْ عُتْبِهِ وَسِلم (عُمَر): أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -قال: ((لاَ ثَطْرُونِي كَمَا أَطْرِرَ النَّصَارَى عَيِسَى ابْنِنَ مَرِيْمَ، فَإِنَّمَا أَنْ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُهُ لُهُ)).

ثُمَّ رَوَاهُ هُو وَعَلِي بُنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ (سُفْيَانَ بُنِ عَلَى الْمَدِينِيِّ، عَنْ (سُفْيَانَ بُنِ عُيينَهُ عَنْ (الزُّهري) كَذَلكَ. وَقَالَ: (عَلَيْ عُيينُهُ)، عَنْ (الزُّهري) كَذَلكَ. وَقَالَ: (عَلَيْ بُنْ الْمَدِينِيِّ): هَدَا حَدِيثٌ (صَحِيحٌ سَنَدُهُ).

وَهَكَكُلُوا وَاهُ الإمكام (الْبُخَكَارِيُّ)، عَكِنَ الحُميدي، عَكْنُ (سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَـةً)، عَكْنَ الحُميدي، عَكْنُ (سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَـةً)، عَكْنَ

^{(3) (}صحيح): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (153/3) وهو على شرط الإمام (مسلم).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (6240).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1539/3).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (171)، لِلإِمَامُ (النكرية)، الآيدة (171)، للإِمَامُ (النكرية)،

^{(1) (}صحيح): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم 23/1،

^{. .}

وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3445).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاء ﴾

أَنْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، أَيْ: خَلَقَه بِالْكَلَمَةِ الْتَيِهُ الْسُلِ بِهَا جِبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، إِلَى مَرْيَمَ، وَخَلَّهُ فَيهَا مِنْ رُوحِه بِإِذْنِ رَبِّه، عَرْ وَجَلَّ، وَصَارَتْ فَكَانَ عِيسَى بِإِذْنِ اللَّه، عَرْ وَجَلَّ، وَصَارَتْ فَكَانَ عِيسَى بِإِذْنِ اللَّه، عَرْ وَجَلَّ، وَصَارَتْ قَلْكَ النَّفْخَةُ التَّهِ نَفْخَهَا فِي جَيْهِ درعها، تَلْكَ النَّفْخَةُ التَّهِ نَفْخَهَا بِمَنْزِلَة لَقَاحِ الْأَبُ فَنَرَلَتْ مَتَّى وَلَجَتَ قَرْجَهَا بِمَنْزِلَة لَقَاحِ الْأَبُ فَنَرَلَتْ مَتَّى وَلَجَتَ قَرْجَهَا بِمَنْزِلَة لَقَاحِ الْأَبُ فَنَرَلَتْ مَ وَالْجَمِيعِ مَخْلُوقَ لِلَّه، عَرْ وَجَلَّ وَلَهَذَا الْمَا لَالَّهُ وَرُوحٌ مِنْهُ " لَأَنَّهُ اللَّهُ مَلِ لَكُهُ مَا فَو نَاسَعُ لَا لَهُ مَنْ الْكُلَمَة اللَّه مَنْ الْكُلَمَة التَّهِ وَلُوحٌ التَّهِ وَلَا لَهُ مَنْ الْكُلَمَة التَّه وَالْمَ اللَّهُ اللَّهُ فَي اللَّهُ اللَّ

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عَنْدَ اللَّهِ كَمَثُلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ ثُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} {آل عمْرَانَ: 59}.

وَقَالَ تَعَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَارْيَمَ ابْنَاتَ عِمْرَانَ الَّتِي الْحُصَانَ الْتَي الْحُصَانَ فَرِجَهَا فَي فَخْنَا فِيله مِنْ رُوحِنَا أَحْصَانَ رَبِّهَا وَكُثْبِلهَ وَكَانَاتُ مِنَ وَصَادَقَتْ بِكَلَمَات رَبِّهَا وَكُثْبِلهَ وَكَانَات مَانَ الْقَانتينَ ﴾ {التَّعْريم: 12}.

وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ الْمَسيح: {إِنْ هُوَ إِلاَ عَنْ الْمَسيح: {إِنْ هُوَ إِلاَ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَتْلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَتْلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ } {الزُّخْرُف: 59}.

وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّزَاقِ)، عَنْ (مَعْمَر)، عَنْ (وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّزَاقِ)، عَنْ (وَكَلْمَثُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ} هُوَ وَكَلْمَثُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ} هُوَ وَكَلْمَثُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ} هُو كَقَوْلُه: {كُنْ} {آلَ عَمْرَانَ: 59}.

فَكَلَانَ وَقَلَالَ: الْإِمَامُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانِ الْوَاسِطِيُ قَالَ: سَمِعْتُ شَاذً بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: في قَوْلُ اللَّه: {وَكَلْمَتُهُ أَلْقَاهَا يَحْيَى يَقُولُ: في قَوْلُ اللَّه: {وَكَلْمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ } قَالَ: لَديْسَ الكلمةُ صَارَتْ عيسَى.

وَهَدَا أَحْسَنُ مِمَّا ادَّعَاهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ)
(2)
في قَوْلِهِ: {أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَم}}أيْ:
أَعْلَمَهَا بِهَا،

كَمَا زَعَمَهُ في قَوْلِهِ: {إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَصرْيَمُ إِنَّ اللَّهِ فَيَهَمُّ لِكَامِهُ إِنَّ اللَّهَ فَيْهَ مُنْهُ } {آلِ عَمْرانَ: 45} أَيْ: يُعْلِمُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ، وَيَجْعَلُ عَمْرانَ: 45} أَيْ: يُعْلِمُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ، وَيَجْعَلُ ذَلكَ ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا كُنْتَ تَرْجُواَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكَتَابُ إِلَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} {الْقَصَصِ: إلَيْكَ الْكَتَابُ إِلَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} {الْقَصَصِ: 86} بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهَا الْكَلَمَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ إِلَى مَرْيَمَ، فَنَفْخَ فِيهَا بِإِنْ اللَّهِ، فَنَفْخَ فِيهَا بِإِنْ اللَّهِ، فَكَانَ عيسَى - عَلَيْه السَّلَامُ.

وَقَالَ: الإَمام (الْبُخَارِيُ): حَدَّثنَا صَدَقَة بْنِنُ الْفَضْلِ، حَدَّثنَا الْطَوْزَاعِيُ، الْفَضْلِ، حَدَّثنَا الْطَوْزَاعِيُ، حَدَّثنَا الْطَوْزَاعِيُ، حَدَّثنِي جُنَادَةُ بْنِنُ أَبِي أُمَيَّةً، عَنْ (عُبَادَةً بْنِ الصَّامِت)، عَن النَّبِي أُمَيَّةً، عَنْ (عُبَادَةً بْنِ الصَّامِت)، عَن النَّبِي صَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ – قَالَ: ((مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَىهَ إِلاَ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدِهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ وَرَوْحُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ وَرَوْحٌ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيسَى عَبْدُ وَرَوْحٌ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيسَى عَبْدُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيسَى عَبْدُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيسَى عَبْدَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيسَى عَبْدُ وَرَسُولُهُ، وَكَلَّهُ الْقَاهَا إِلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَرَسُولُهُ الْمَالُولُهُ الْمَالِيْ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُهُ الْمُ الْمُعْمَلِيْ الْمُ الْمُعْتَالَ اللَّهُ الْمُلْمِ اللَّهُ الْمَالُولُهُ الْمُعْمَالُولُهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِيْ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُ الْمُعْمَالُولُهُ الْمَالُولُهُ الْمُ الْمُعْلِمُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُ الْمُسْلِمُ الْمُعْمِيسَى عَبْدُهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلُولُهُ الْمُعْمِيسُلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ ال

⁽²⁾ تفسير (الطبري) برقم (418/9).

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (171)، للإِمَامُ (النكرية). (ابن كثير).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

منْـهُ، والجنـةَ حُـقُ، والنـارَ حَـقُ، أَدْخَلَـهُ اللَّـهُ [64]. وَفــي قَوْلــه: {وَطَهِّـرْ بَيْتــ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ)).

> قَالَ: (الْوَلِيدُ): فَحَدَّثني عَبْدُ السِرَّحْمَن بْسِنُ يَزيدَ بْسن جَسابر، عَسنْ عُمسير بْسن هَسانئ، عَسنْ جُنَسادة زَادَ: ((مسنْ أَبْسوَابِ الْجَنَّسةِ الثَّمَانيَسةِ مسنْ أَنْهَا شَاءً)).

وَكُــذًا رَوَاهُ الإمـام)مُسْـلمٌ)، عَــنْ دَاوُدَ بْـن رُشَـيد، عَن الْوَليد، عَن (ابْن جَابِر)، به

وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنِ (الْأَوْزَاعِيِّ)، بِه

فَقَوْلُــــهُ فــــى الْآيَـــة وَالْحَــــديث: {وَرُوحٌ منْـهُ} كَقَوْلُـه ﴿ وَسَخَّرَ لَكُـمْ مَـا فَـي السَّـمَاوَاتَ وَمَـا في الأرش جَميعًا } { الْجَاثيَة: 13 } أي: من خَلْقَهُ وَمِنْ عِنْدِه، وَلَيْسَتْ "مِنْ" للتَّبْعِيض، كَمَا تَقُولُهُ النَّصَارَى -عَلَيْهِمْ لَعَائنُ اللَّهُ الْمُتَتَابِعَـةُ-بَـلْ هـيَ لابْتـدَاء الْغَايَـة، كَمَـا فـي الْمَايَة الْمَأْخْرَى.

وَقَد م قَالَ: (مُجَاهد) في قَوْله } { وَرُوحُ منْــهُ} أَيْ: وَرَسُــولٌ منْــهُ. وَقَــالَ غَيْــرُهُ. وَمَحَبَّــةٌ منْهُ. وَالْسَأَظْهَرُ الْسَأُولُ أنَّهُ مَخْلُسُوقٌ مَسَنْ رُوح مَخْلُوفَ ــة، وَأَصْـيفَت الــرُوحُ إلَــي اللَّــه عَلَــي وَجْــه التَّشْرِيف، كَمَا أَصْيِفَت النَّاقَةُ وَالْبَيْتُ إِلَى اللَّه، في قَوْله: {هَـذه نَاقَـةُ اللَّه} {هُـود:

لِلطَّائِفِينَ} {الْحَجِّ: 26}،

وَكُمَا وَرَدَ فَيِ الْحَدِيثِ الصَّحِيجِ: "فَأَدْخُسِلُ عَلَيي رَبِّي في دَاره" أَضَافَهَا إلَيْه إضَافَةَ تَشْريف لَهَا، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ قَبِيلِ وَاحِدٍ وِنَمَط وَاحِدٍ.

وَفَوْلُكُ: {فَكَمَنُوا بِاللِّهِ وَرُسُكِه } أَيْ: فَصَـدَّفُوا بِــأَنَّ اللَّــهَ وَاحــدٌ أَحَــدٌ، لاَ صَــاحبَةَ لَــهُ وَلاَ وَلَــدَ، وَاعْلَمُ وا وَتَيَقَّنُ وا بِأَنَّ عِيسَ عَبْدُ اللَّهُ وَرَسُـــولُهُ " وَلهَـــذَا فَـــالَ: {وَلا تَقُولُـــوا ثلاثــةً } أَيْ: لاَ تَجْعَلُــوا عيسَــى وَأُمَّــهُ مَــعَ اللَّــه شَرِيكَيْن، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

حَيْثُ يَقُولُ ثَعَالَى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللِّــهَ ثَالِــثُ ثَلاثــة وَمَــا مــنْ إلَــهِ إلا إلَــهُ وَاحِدٌ } { الْمَائِدَة: 73 } .

وَكَمَا قَالَ في آخر السُّورَة الْمَدْكُورَة: {وَإِذْ قَـالَ اللَّـهُ يَـا عيسَى ابْنَ مَـرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ للنَّـاس اتَّحْـــدُوني وَأُمِّــيَ إِلَهَــيْن مــنْ دُونِ اللَّــه قَــالَ سُـبْحَانَكَ} الْآيَــةَ {الْمَالْــدَة: 116}، وَقَــالَ في أُوَّلَهَا: {لَقَدْ كَفَرَ الَّهٰذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الْمَسِيحُ ابْسِنُ مَسِرْيَمَ} الْآيَسِةَ {الْمَائِدَةِ: 72}، فَالنَّصَارَى -عَلَيْهِمْ لَعْنَـةُ اللَّـه -مِـنْ جَهْلهـمْ لَـيْسَ لَهُــمْ ضَــابِطّ، وَلاَ لكُفْــرهمْ حَــدٌ، بِــلْ أَقْــوَالُهُمْ وَضَــلاَلُهُمْ مُنْتَشــرٌ، فَمــنْهُمْ مَــنْ يَعْتَقــدُهُ إِلَهًــا، وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَعْتَقَـدُهُ شَـرِيكًا، وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَعْتَقَـدُهُ وَلَــدًا. وَهُـمْ طَوَائِـفُ كَـثيرَةَ لَهُـمْ آرَاءٌ مُخْتَلفَـةً، وَأَقْــوَالٌ غَيْــرُ مُؤْتَلَفَــة، وَلَقَــدْ أَحْسَــنَ بَعْــضُ الْمُستَكَلِّمينَ حَيْستُ قَسالَ: لَسو اجْتَمَسعَ عَشَسرَةَ مسنَ النَّصَارَى لأَفْتَرَقُ وا عَلَى أَحَدَ عَشَرَ قُولُ ال

- وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (28).

^{(1) (} صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (3435) ،

^{(2) (} صَحيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3435) ، - و أخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (28).

^{(3) (}صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (28).

⁽⁴⁾ انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في ســورة (النســاء) الآيــة (171)، لِلإِمَــامْ

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (171)، للإماد

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَلهَ اللَّهُ الْكُمْ الْكُمْ الْنَتُهُ وَاخَيْ رَا لَكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ الْكُمْ اللَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ اللَّهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ اللَّهُ اللّ

{لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتَ وَمَا فِي الأرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} بِاللَّهِ وَكِيلًا} أي: الْجَمِيعة ملْكُه وَخَلْقُه ، وَجَمِيعة مَا لُكُه وَخَلْقُه ، وَجَمِيعة مَا فَيهَا عُبَيْدُه ، وَهُم تَحْتَ تَدْبِيرِه وَتَصْرِيفه ، وَهُم قَحْتَ تَدْبِيرِه وَتَصْرِيفه ، وَهُم وَكِيلٌ عَلَى كُلِ شَيْء ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَه هُ مَا فَي الْمَا عَلَى كُلِ شَيْء ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَه مَا فَي الْمَا يَعْم مَا وَاللَّه فَي الْمَا يَعْم اللَّه وَاللَّه فَي اللَّه اللَّه وَلَا لَه فَي اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللّه اللَّه اللّه اللَّه اللَّه اللّه الللّه الللّه الللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه الللّه الللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الللّه الللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللللّه الللّه اللّه اللّه الللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللل

وَقَالُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا النّحَدَ السّمَاوَاتُ يَتَفَطّرْنَ لَقَد مِئْ اللّهُ مَنْ وَلَدادُ السّمَاوَاتُ يَتَفَطّرْنَ مَنْ لَهُ وَتَنْشَد وَ الأَرْضُ وَتَحْرُ الْجَبَالُ هَداً. أَنْ مَنْ لَهُ وَتَنْشَد وَ الأَرْضُ وَتَحْرُ الْجَبَالُ هَداً. أَنْ دَعَوْا للسرّحْمَنِ وَلَداً. وَمَا يَنْبَغَي للسرّحْمَنِ أَنْ يَعَدُ وَلَداً. إِنْ كُلُّ مَنْ في السّمَاوَات وَالأَرْضِ يَتَحْد فَ وَلَداً. إِنْ كُلُّ مَنْ في السّمَاوَات وَالأَرْضِ يَتَحْد وَلَداً. إِنْ كُلُّ مَنْ في السّمَاوَات وَالأَرْضِ إِلا آتِي السرّحْمَنِ عَبْداً. لَقَد أَحْصَاهُمْ وَعَداهُمْ وَعَداهُمْ وَعَداهُمْ وَعَداهُمْ فَعَداداً. وَكُلُّهُ مِنْ عَبْداً. لَقَد أَحْصَاهُمْ وَعَداهُمْ وَعَداهُمْ فَعَداداً. وَمُرْدًا } {مَرْيَمَ: 88:95}.

* * *

قسال: الإمسام (ابسن أبسي زَمَسنِين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {يَسا أهسل الْكِتَسابِ لاَ تَقْلُسوا فِسي دينكُمْ} الغلو: تعدي الْحق.

قَوْلَكَ: {وَكَلِمَتُكُ أَلْقَاهَا إِلَكَ مَسَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْكُ } أي: أَنَّهُ كَانَ مِن غير بشْر.

 وَلَقَــدْ ذَكَــرَ بَعْــضُ عُلَمَــانهمُ الْمَشَــاهير، وَهُــوَ سَعِيدُ بْنُ بَطْرِيدة - بِتْدَرَكُ الْإِسْكَنْدَريَّة - في حُــدُود سَـنَة أَرْبَعِمائَـة مِـنَ الْهَجْـرَة النَّبَويَّـة، أَنَّهُم اجْتَمَعُوا الْمَجْمَعَ الْكَبِيرَ الَّدِي عَقَدُوا فيه الْأَمَانَــةَ الْكَــبِيرَةَ الَّتــي لَهُــمْ، وَإِنَّمَــا هــيَ الْخيَانَــةُ الْحَقَــيرَةُ الصَّـغيرَةُ، وَذَلــكَ فــى أَيِّــام فُسْـطَنْطينَ بَانِي الْمَدينَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَأَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ اخْتلاَفَ لاَ يَنْضَ بِطُ وَلاَ يَنْحَصِ مُ، فَكَانُوا أَزْيَدَ مـنْ أَلْفَـيْنِ أَسْـقُفًا، فَكَـانُوا أَحْزَابًـا كَـثْيرَةً، كُـلُّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ عَلِي مَقَالَة، وَعَشْرُونَ عَلَي مَقَالَــة، وَمائَــةً عَلَــى مَقَالَــة، وَسَـبْعُونَ عَلَــى مَقَالَــة، وَأَزْبَــدُ مــنْ ذلــكَ وَأَنْقَــصُ. فَلَمَّــا رَأَى عصَابَةً مِنْهُمْ قَدْ زَادُوا عَلَى الثَّلاَثُمانَة بِثُمَانِيَـةً عَشَـرَ نَفَـرًا، وَقَـدْ تَوَافَقُـوا عَلَـي مَقَالَــة، فَأَخَــذَهَا الْمَلــكُ وَنَصَــرَهَا وَأَيَّــدَهَا -وَكَــانَ فَيْلَسُــوفًا ذَا هَيْئَــة -ومَحَــقَ مَــا عَــدَاهَا مــنَ الْسِأَقْوَالِ، وَانْسِتَظُمَ دَسْسِتُ أُولَئِسِكَ الثَّلاَثُمائِسة وَالثَّمَانِيَــةَ عَشَــرَ، وَبُنيَــتْ لَهُـــمُ الْكَنَـــائسُ، وَوَضَـعُوا لَهُـمْ كُتُبِّا وَقَــوَانينَ، وَأَحْــدَثُوا الْأَمَانَــةَ الَّتِــى يُلَقِّنُونَهَـا الْولْـدَانَ مِـنَ الصِّـغَارِ -ليَعْتَقَدُوهَا - ويُعَمَّدونهم عَلَيْهَا، وَأَثْبَاعُ هَـوُلاء هُـم الْمَلَكيَّـةُ. ثـمَّ إِنَّهُـمُ اجْتَمَعُـوا مَجْمَعَـا ثانيًـا فَحَــدَثَ فــيهم الْيَعْقُولِيَّــةُ، ثــمَّ مَجْمَعَــا ثالثَّــا فَحَـدَثَ فَـيهمُ النُّسْطُورِيَّةُ. وَكُـلُ هَـذه الْفَـرَق ثُثْبِتُ الْأَفَ النَّهَ الثَّلاَثِيةَ فِي الْمُسيح، وَيَخْتَلِفُ وِنَ فِي كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ وَفِي اللَّاهُ وَت وَالنَّاسُوتَ عَلَى زَعْمهِمْ! هَـل اتَّحَـدَا، أَوْ مَـا اتَّحَدا، بَـل امْتَزَجَا أَوْ حَـلَّ فيهه؟ عَلَى ثَـلاَثُ مَقَسالاًت، وَكُسلٌ مسنْهُمْ يُكَفِّسرُ الْفَرْقَسةَ الْسأُخْرَى، وَنَحْنُ نُكَفِّرُ الثَّلاَثَةَ"

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيدة (171)، للإِمَامُ (النكرية). (النكثر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

الْتُهُسوا خَيْسراً لَكُسم } { إِنَّمَسا اللَّه أَ إِلَّهُ وَاحِد } قَسالَ: (مُحَمَّد): اخْتلَف القَوْل فِي قَوْلَه: { خَسِرا لكِم } وَالبَاخْتِيَسار أَنَّه مَحْمُسول على مَعْنَساه "كَأَنَّه قَسالَ: اثْتَهوا وائتوا خيرا لكِم. وَكَدْلِكَ قَوْلَه: { فَسَمَتُوا خَيْسراً لكِم } هُوَ لكي مثل هَذَا الْمَعْني.

* * *

[۱۷۲] ﴿ لَـنْ يَسْتَنْكُفَ الْمَسَيِحُ أَنْ يَكُلُونَ الْمَلَائِكَ أَنْ يَكُلُونَ عَبْكُ أَنْ يَكُلُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكُفَ عَـنْ عَبَادَتِهِ الْمُقَرَّبُونَ وَمَـنْ يَسْتَنْكُفَ عَـنْ عَبَادَتِهِ وَيَسْتَكُبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إلَيْه جَمِيعًا ﴾:

والمستحار المنتصر والمنتخب الهذه الآية:

لن يانف عيسى بن مريم ويمتنع أن يكون عبداً لله، ولا الملائكة الدنين قربهم الله له، ورفع منزلتهم أن يكونوا عبداً لله، فكيف تتخذون عيسى إلها؟ وكيف يتخذ المشركون الملائكة آلهة؟ ومن يانف عن عبادة الله، ويترفع عنها فإن الله سيحشر الجميع إليه يوم القيامة، ويجازي كلًا بما يستحق.

ولما بين أن الجميع سيحشره الله إليه فصل (2) جزاءهم:

* * *

يَعْنِي: - لن يَانف ولن يمتنع المسيح أن يكون عبدًا لله، وكذلك لن يائف الملائكة المُقَرَّبون عبدًا لله، وكذلك لن يائف الملائكة المُقرَّبون من الإقسرار بالعبودية لله تعالى. ومن يائف عن الانقياد والخضوع ويستكبر فسيحشرهم

كلهم إليه يهوم القيامة، ويفصل بيهم بحكمه (3) العادل، ويجازي كلا بما يستحق.

يَعْنِي: - لن يترفع المسيح عن أن يكون عبداً لله، ولن يترفع عن ذلك الملائكة المقربون، ومن يتكبر ويترفع عن عبادة الله فلن يفلت من عقابه يوم يجمع الله الناس للحساب.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لَــنْ يَسْــتَنْكِفَ} ... لا يــرفض عبوديتــه لله تعالى أنفة وكبراً.

{لِّن يَسْتَنكِفَ} ... أي: لن يَأْنَفَ ولن يَتَكَبَّر.

{الْمَسِيح} ... الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ إِلَّهُ عَنْ.

﴿ أَنْ يَكُ وَ عَبْدَ اللّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَ الْمُلَائِكَ الْمُقَرَّبُونَ } ... عنْد اللّه لاَ يَسْتَنْكَفُونَ أَنْ الْمُقَرَّبُونَ } ... عنْد اللّه لاَ يَسْتَنْكَفُونَ أَنْ يَكُونُوا عَبِيدًا وَهَدْا مِنْ أَحْسَن اللسْتَظْرَاد ذكر لللّه عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا آلِهَة أَوْ بَنَاتَ اللّه كَمَا للرّدّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا آلِهَة أَوْ بَنَاتَ اللّه كَمَا رَدّ بِمَا قَبْله عَلَى النّصَارَى الدّرَاعِمِينَ ذلك الْمَقْصُود خطَالهمْ.

{وَمَــنْ يَسْــتَنْكِفْ عَــنْ عِبَادَتـــه وَيَسْــتَكْبِر فَسَيَحْشُرُهُمْ إلَيْه جَمَيعًا} ... في الآخرة.

{يَسْتَنكفَ} ... يَانَفَ، وَيَمْتَنعَ.

{وَيَسْلَتَكْبِرْ} ... يسرى نفسه كبيرة فوق مسا طلب منه أن يقوله أو يفعله إعجاباً وغروراً.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون)

⁽³⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/105)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر)،

⁽⁴⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (142/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (171) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

⁽²⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (105/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

: وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

قال: الإِمَامُ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (لنن
يستنكف المسيح أن يكون عبداً بالله ولا
الملائكة المقربون) لن يحتشم المسيح أن يكون
عبداً لله ولا الملائكة.

* * *

رَفُهُ عِبِدَ الْبِهِ اللهِ الْإِمْ الْمُ وَجَدِ الْكِيْنِ الْفُكِرُورُ آبِكُ وَ رَحْمُ اللهُ: - { لَّكُونَ عَبْدَاً الْمُسَيِحِ } لن يكُونَ عَبْداً الْمُسَيِحِ } لن يكُونَ عَبْداً لله الْمُسَيِحِ } أن يكُونَ عَبْداً للّه نزلت هَده الْآيَهِ في قَوْلِهم إِنَّهُ عَارِ على صاحبنا مَا تَقُولِ يَا في قَوْلِهم إِنَّهُ عَارِ على صاحبنا مَا تَقُولِ يَا مُحَمَّد فَانْزل الله إِنَّه لَيْسَ بِعَارِ أَن يكون عَيسَ عَبِد للله { وَلاَ الْمَلاَئِكَ لَي الْمَلاَئِكَ عَيسَ عَبِد للله { وَلاَ الْمَلاَئِكَ الله } وَمَسَ الله { وَلاَ الْمَلاَئِكَ الله } وَمَسَ الله إَنْ يقدرُوا بالعبودية لله { وَمَسَ حَمَلَة الْعُدرِ وَنَ يقدرُوا بالعبودية لله { وَمَسَ حَمَلَة الْعُدرِ وَمَسَ الْبَالْكِ عَلَى الْسَاقِدُرَار بعبودية لله { وَمَسَ الله لَي عَبَادَتِه } عَدن الْسَاقِدُرَار بعبودية ه { وَيَسْتَكُبِرْ } عَدنَ الْإِيمَانِ بِاللّه له إِنْ يَعْبَادَتِه } يَسْتَنْكُفْ } يائلُه وَيَسْتَكُبِرْ } عَدنَ الْإِيمَانِ بِاللّه الله وَيَسْتَكُبِرْ } عَدنَ الْإِيمَانِ بِاللّه هُورَار أَلْهُ وَالْمُؤْمِنَ (3) فَعَيدَ هُمُ الْقِيَامَ الله إِنْ الْمُؤْمِنَ (3)

تُعيب بُ صَاحبَنا فَتقَول إنه عبد الله ورسوله، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: -" إِنَّهُ لَيْسَ بِعَارِ لِعِيسَى عليه السلام أن يكون عبد الله "، فنرلَ: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ} > لَنْ الله "، فنرلَ: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ} > لَنْ يَسْتَنْكُفُ الْمَسْيحُ أَنْ يَكُونَ الْمَسْيحُ أَنْ يَسْتَنْكُفُ الْمَسْيحُ أَنْ لَكُونَ الْمَسْيحُ أَنْ يَسْتَنْكُفُ الْمُسْيحُ أَنْ يَسْتَنْكُفُ الْمُسَيحُ أَنْ يَسْتَنْكُفُ الْمَسْدِرُ مَعَ الْمُقَرَّبُونَ } وَهُمْ حَمَلَةُ الْمُقَرَّبُونَ } وَهُمْ حَمَلَةُ الْمُقرَّبُونَ } وَهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، إِنْ الْمُلَائِكَ فَ الْمُقرَّبُونَ } وَهُمْ مَمَلَةُ الْعَرْشُ،

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه

الله – في رتفسطيره):- {172} قولك تُعَكالي:

{ لَـنْ يَسْــتَنْكَفَ الْمَســيحُ أَنْ يَكُــونَ عَبْــدًا للَّــه }

وَذَلَكَ < أَنَّ وَفُـدَ نَجْـرَانَ قَــالُوا : يَــا مُحَمَّــدُ إِنْـكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَسْتَنْكُفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا} {النساء: 172} قيل : الاستنكاف هُلُو التَّكَبُر مَعَ الْأَنْفَهَ، وَاللسْتِكْبَارُ هُو الْعُلُو وَالتَّكَبُر مِنْ غُدْ أَنْفَةً (4)

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (172).

و(صحعه) الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (الفقح الباري) برقم (337/8).

⁽²⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الآية (172).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية

^{(172).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽⁴⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمهـالم التنزيـل) بالإِمَـامُ (البغوي) سورة (النساء) الآية (172).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تقسيره): - [172] { لَـــنْ يَسْتَنْكُفَ الْمُسَيِحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا للَّه وَلا الْمَلائكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكُفْ عَنْ عَبَادَتَه وَيَسْتَكُبُرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إلَيْه جَمِيعًا }.

لما ذكر تعالى غلو النصارى في عيسى – عليه السلام، وذكر أنه عبده ورسوله، ذكر هنا أنه لا يستنكف عن عبادة ربه، أي: لا يمتنع عنها، لا هبو {وَلا الْمَلائِكَةُ عنها، لا هبو {وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ} فنرههم عن الاستنكاف وتنزيههم عن الاستنكاف وتنزيههم عن الاستكبار من باب أولى، ونفي الشيء فيه إثبات ضده.

أي: فعيسى والملائكة المقربون قد رغبوا في عبدادة ربهم، وأحبوهما وسعوا فيهما بما يليق بماحوالهم، فأوجب لهم ذلك الشرف العظيم والفوز العظيم، فلم يستنكفوا أن يكونوا عبيدا لربوبيته ولا لإلهيته، بسل يسرون افتقارهم لذلك فوق كل افتقار.

ولا يظن أن رفع عيسى أو غيره من الخلق فوق مرتبته الستي أنزله الله فيها وترفعه عن العبادة كمالا بل هو النقص بعينه، وهو محل الذم والعقاب،

ولهذا قال: {وَمَن يَسْتَنكَفْ عَنْ عِبَادَتهِ
وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهَ جَمِيعًا } أي:
فسيحشر الخلق كلهم إليه ، المستنكفين
والمستكبرين وعباده المؤمنين، فيحكم بينهم
بحكمه العدل، وجزائه الفصل.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشين – (رحمسه الله) - في رحفسيوه):- {لَّنْ يَسْتَنْكُفَ الْمَسيعُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلائِكَ لَهُ الْمُقَرَّبُ وَمَ وَمَسَنْ عَبْدَدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلائِكَ لَهُ الْمُقَرَّبُ وَمَسَنْ وَمَسَنْ يَسْتَنْكُفُ عَسَنْ عَبَادَتِ لَهِ وَيَسْتَكُبِرْ فَسَيَحْشُ رُهُمْ لِللَّهُ جَمِيعًا (172)}

قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ): حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا أَبِي، حَدَّثْنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ إِبْنِ عَبْسَامٌ، عَنْ ابْنِ جُدرَيجَ، عَنْ عَظَاء، عَنْ (ابْنَ عَبْسَاسٍ) قَوْلُكُ: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكُفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّه } لَنْ يَسْتَكُيرَ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ) : لَا نُ يَحْتَشَهَ { الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلائكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } وَقَد السُتَدَلَّ بَعْضُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَغْضيلِ الْمَلائكَةَ الْمُقَرَّبُونَ } وَقَد عَلَى الْبَشَرِ بِهَادُهُ الْأَيَدة حَيْثَ قَالَ: { وَلاَ الْمَلائكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } وَلَا يُسَ لَهُ في ذَلكَ دَلاَلةً " الْمَلائكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } وَلَا يُسَ لَهُ في ذَلكَ دَلاَلةً " لَائَدَّهُ إِنَّمَا عَطَفَ الْمَلائكَةَ عَلَى الْمَسيحِ " لِاَنَّ لَا الْمَسيحِ " لِاَنَّ الْمُسيحَ " لِاَنْ الْمُسيحَ " لَا أَنْ الْمُسيحَ " وَالْمَلاَئِكَةُ أَقْدَدُ لُلَا اللهُ الْمُسيح " .

فَلهَ ــذًا قَــالَ: {وَلا الْمَلائكَــةُ الْمُقَرَّبُـونَ} وَلاَ يَلْكَانُكُـةُ الْمُقَرَّبُـونَ} وَلاَ يَلْكَرْمُ مِـنْ كَـوْنِهِمْ أَقْـوَى وَأَقْـدَرَ عَلَـى الِامْتِنَـاعِ أَنْ يَكُونُوا أَفْضَلَ.

وقيل: إِنَّمَا ذُكِرُوا" لِأَنَّهُمُ اتَّخِدُوا آلِهَةً مَعَ اللَّهِ، كَمَا اتُّخِدُا آلُهَا أَنَّهُمْ اللَّهِ، كَمَا التُّخِدُ الْمَسَيِحُ، فَأَخْبَرَ تَّعَالَى أَنَّهُمْ عُبَيْدٌ مِنْ عُبَيْده وَخَلْق مَنْ خَلْقه،

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَحَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَحَالًا سُبِعُونَهُ وَلَحَدًا سُبِعُونَهُ بَالْ عَبَادٌ مُكْرَمُونَ لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِالْمَرْهِ يَعْمَلُونَ. يَعْلَمُ مَا بَدِيْنَ أَيْسِدِيهِمْ وَمَسا خَلْفَهُ مَمْ وَلا يَشْفَعُونَ إلا لمَسنِ ارْتَضَسَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِه مُشْفَقُونَ. وَمَنْ يَقُلْ مِنْ يُقَلِمُ مِنْ خَشْيَتِه مُشْفَقُونَ. وَمَنْ يَقُلْ مِنْ دُونِهُ فَدَلِكَ نَجْزِيه جَهَنَمَ مِنْ دُونِه فَدَلِكَ نَجْزِيه جَهَنَمَ

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الأيلة (172)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

فَدِنْكِ نَجْرِي الظَّالِمِينَ} {الْأَنْبِيَاءِ: {26-

ثه قَالَ: {وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنْ عَبَادَتِهِ وَيَسْتَكُبُرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا } أَيْ: وَيَسْتَكُبُرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهَ جَمِيعًا } أَيْ: فَسَيَجْمَعُهُمْ إِلَيْهِ يَهُمْ الْقِيَامَة، وَيَضْصَلُ بَيْنَهُمْ فَسَيَحُمُهُمْ إِلَيْهِ يَسُومُ الْقِيَامَة، وَيَضْصَلُ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ الْعَسَدُلِ، السَّذِي لاَ يَجُسورُ فِيهِ وَلاَ بِحُكْمِهِ الْعَسَدُلِ، السَّذِي لاَ يَجُسورُ فِيهِ وَلاَ بَيْنَامُهُمْ إِلَيْهُمْ الْمَالِيْنَ السَّنِي لاَ يَجُسورُ فِيهِ وَلاَ بَيْنَامُهُمْ إِلَيْهُمْ الْمَالُونِ اللَّهُ الْمَالُونِ الْمَالُونِ اللَّهُ الْمُعْمِينَ الْمُلْعُلِقُونَ الْمُلْعِلَى الْمُلْعُلُونُ الْمُلْعُمُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُمُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُونُ اللَّهُ الْمُعِلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَ

* * *

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسيره):- {لَّنْ يَسْتَنْكُفَ الْمَسِيحُ أَنْ
يَكُونُ عَبِدا لله } أي: لَّنْ يَحْتَشَم {وَلا يَكُونُوا عَبِاداً لله }

الصَّالَحَاتُ فَلُمَّا الَّدِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتُ فَيُصوفَيهِمْ أَجُصورَهُمْ وَيَزِيدَ مُلْمَا الْحَاتُ فَيُصله وَأَمَّا الَّدِينَ وَيَزِيدَ مُلْمُمْ مَنْ فَضْله وَأَمَّا الَّدِينَ السَّتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَدَّبُهُمْ عَدَابًا السَّتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَدِّبُهُمْ عَدَابًا اللَّهِ السَّتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَدِّبُهُمْ عَدَابًا اللَّهِ السَّتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَدِّبُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيْاً وَلاَ نَصِيرًا ﴿

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فأما السنين آمنوا بالله وصدقوا برسله، وعملوا الأعمال الصالحات مخلصين لله عاملين وفق ما شرع، فسيعطيهم ثواب أعمالهم غير منقوص، وسيزيدهم على ذلك من فضله واحسانه، وأما السنين أنفوا عن عبادة الله وطاعته وترفعوا تكبراً، فيعنبهم

(1) انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (172)، للإمَامُ

عـــذابًا موجعًــا، ولا يجــدون مــن دون الله مــن يتــولاهم فيجلـب لهــم النفـع، ولا مـن ينصــرهم فيدفع عنهم الضر.

* * *

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

يَعْنِي: - فأمَّا السنين صَدَّقوا بِالله اعتقاداً وقَوَّولا وعملا واستقاموا على شريعته فيوفيهم ثرواب أعمالهم، ويزيدُهم من فضله، وأمالكن امتنعوا عن طاعة الله، واستكبروا عن التسنلل لسه فيعدنهم عسناباً موجعًا، ولا يجدون لهم وليًا ينجيهم من عذابه، ولا ينصرهم من دون الله.

يَعْنِي: - فأما الدين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم شواب أعمالهم ويزيدهم من فضله، فيراماً وإنعاماً، وأما الدين أنفُوا أن يعبدوه، وترفعوا أن يعبدوه فقد أعد لهم عداباً شديد الإيلام، لن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَيَزِيـــدهُمْ مِــنْ فَضْـله } ... مَــا لاَ عَــيْن رَأَتْ وَلاَ أَذْن سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْب بَشَر.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (172) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (105/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

⁽⁴⁾ انظر: (التفسير الميسر) برقم (105/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

⁽⁵⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (142/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر)،

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

النِّسار {وَلاَ يَجِسدُونَ لَهُسمْ مِسنْ دُونِ اللِّسِه } ... أَيْ | <mark>عبَادَتْسِه {فَيُعَسِذُبُهُمْ عَسِذَابًا أَليمُسا وَلاَ يَجِسدُونَ</mark>

{وَلَيًّا} . . . يَدْفُعهُ عَنْهُمْ.

{وَلاَ نصيرا} ... يمنعهم منه.

{وَلِيَااً وَلا نَصِيراً } ... أي: لا يجلدون يصوم ينصرهم حتى لا يدخلوا النار ويعذبوا فيها.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

ص عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين آمَنُـــواْ} بِمُحَمِـــد وَالْقُـــرَّآنِ {وَعَمِلُــواْ الصَّالحَاتَ} الطَّاعَاتُ فيمَا بَيِنَهُمْ وَبَسِينَ رَبِهِمْ {فَيُسوَفِّيهِمْ} فيسوفرهم {أُجُسورهم} ثسوابهم فسي الْجِنَّة {ويزيدهم من فضله}كرامته {وَأُمَّا الِّسذين استنكفوا } أنفسوا {واسستكبروا} عَسن الْإِيمَـــان بِمُحَمـــد وَالْقُـــرْآن {فَيُعَـــذَّبُهُمْ عَـــذَابِـاً أَلِيمِاً } وجيعاً ﴿ وَلاَ يَجِدُونَ لَهُامُ مُانُ دُونَ الْمُامُ مُانُ دُونَ الله } مــن عَـــذَاب الله ﴿وَليِّــاً } قَريبِـا يَـــنْفَعهُمْ {وَلاَ نُصِيراً} مَانعِا يمنعهُم من عَادَابِ

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمس الله) – في رتفســـيره):- $\{173\}$ فأمّـــا الّــ آمَنُـــوا وَعَملُـــوا الصَّـــالحَات فَيُـــوَفّيهمْ أُجُـــورَهُمْ وَيَرْبِدُهُمْ مِنْ فَصْلِه } مِن تَضِعِيفَ مَا لاَ عَـيْنٌ رَأْتْ وَلاَ أَذُنَّ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ،

{فَيُعَــذُّبِهُمْ عَــذَابًا أَلِيمًــا} ... مُؤْلمًــا هُــوَ عَــذَابٍ | {وَأَمُّـــا الَّــــذِينَ اسْـــتَنْكَفُوا وَاسْـــتَكْبَرُوا} عَـــنْ ـمْ مــنْ دُون اللَّــه وَليَّــا وَلاَ نَصــيرًا } { النسـاء:

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). (رحمه الله) – في (تقسيره):- ثــم فصــل حكمــه فــيهم فقــــال: {فَأَمَّـــا الَّـــــــــدينَ آمَنُــــوا وَعَملُـــوا الصِّالحَاتَ} أي: حمعـوا بِسِينِ الإيمِسانِ المِسامورِ بـــــه، وعمــــل الصــــالحات مــــن واجبــــات ومستحيات، من حقوق الله وحقوق عياده.

{فَيُسـوَفِّيهِمْ أُجُسـورَهُمْ} أي: الأجسور الستي رتبهسا على الأعمال، كُلِّ بحسب إيمانه وعمله.

{وَيَزِيدِدُهُم مِسن فَضْلِه } مسن الثَّسواب السَّذي لم تنلسه أعمسالهم ولم تصسل إليسه أفعسالهم، ولم يخطر على قلوبهم. ودخسل في ذلك كسل مسافي الجنهة مسن المآكسل والمشارب، والمنساكح، والمناظر والسرور، ونعيم القلب والسروح، ونعيم البيدن، بيل يبدخل في ذليك كيل خبير ديسني ودنيوي رتب على الإيمان والعمل الصالح.

{وَأُمِّكَ الَّكْذِينَ اسْكَنْكُفُوا وَاسْكَكُبُرُوا } أي: عَسَنْ أَلِيمًــا} وهــو سـخط الله وغضــيه، والنـــار الموقـــدة التي تطلع على الأفئدة.

{وَلا يَجِـــدُونَ لَهُـــم مَـــن دُونِ اللَّـــه وَليَّـــا وَلا نَصِــيرًا } أي: لا يجـــدون أحـــدا مـــن الخلـــق يتــولاهم فيحصــل لهــم المطلــوب، ولا مَــن ينصـرهم فيـدفع عـنهم المرهـوب، بـل قـد تخلـي

⁽²⁾ انظرر: (مختصر تفسير البغوي = المس (البغوي) سورة (النساء) الآية (173).

^{(173).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

واضحًا، وهو هذا القرآن.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

قــال : الإمَـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- وَلَهَ ــذَا قَـــالَ: {فَأَمَّــا الَّـــذِينَ آمَنُــوا وَعَملُ وا الصَّالحَات فَيُ وَقِيهِمْ أُجُ ورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ منْ فَضْلِه } يَعْنِي: فَيُعْطِيهِمْ مِنَ الثِّوَابِ عَلَى قَــدْر أَعْمَــالهمُ الصّـالحَة وَيَزيــدُهُمْ عَلَــي ذَلـكَ منْ فَضْله وَإِحْسَانه وسَعَة رَحْمَته وَامْتنَانه.

امْتَنَعُوا مِنْ طَاعَة اللِّه وَعبَادَتِه وَاسْتَكْبَرُوا

{فَيُعَــذَّبُهُمْ عَــذَابًا أَليمًــا وَلا يَجِــدُونَ لَهُــمْ مــنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيِّسا وَلا نُصِيرًا } ، كَمَسا قَسالَ تَعَسالَى جَهَــنَّمَ دَاحْــرِينَ} {غــافر: 60}أَيْ: صَــاغرينَ حَقيريـــنَ ذلـــيلينَ، كَمَــا كَــانُوا مُمْتَــنعينَ

[١٧٤] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا السِيْكُمْ نُورًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يا أيها الناس قد جاءكم من ربكم حجة جلية تقطع العذر وتزيل الشبهة -وهو محمد -

<mark>خالـــدين، ومـــا حكــم بـــه تعـــالي فــلا رادً لحكمــه</mark> | صــلي الله عليـــه وســلم -، وأنزلنـــا إلـــيكم ضــياءً ولا مغيّر لقضائه.

يَعْني: - يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكه، وههو رسولنا محمه، ومها جهاء به مهن البينسات والحجسج القاطعسة، وأعظمهسا القسرآن الكريم، مما يشهد بصدق نبوته ورسالته الخاتمـة، وأنزلنـا إلـيكم القـرآن هـدًى ونـورًا

يَعْنَى: - يِا أَيِهِا النَّاسِ، قَد جِاءِتكم الدلائل الواضحة على صدق الرسول- محمد، وأنزلنسا إلسيكم علسى لسسانه قرآنسأ بينسأ

شرح و بيان الكلمات :

{يايها النَّاس قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَان} ... حُجَّة

{بُرْهَــانٌ} ... دَليــلٌ صَــادقٌ، وَهُــوَ مُحَمَّــدٌ - صــلو الله عليه وسلم -.

(البرهان): الحجلة، والمسراد بله هنا: محمله صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ.

{مَـنْ رَبِّكُـمْ} ... عَلَـيْكُمْ وَهُـوَ النَّبِـيِّ - صَـلَّى اللَّـه عَلَيْهُ وَسُلَّمَ.

{وَأَنْزَلْنَكَ إِلَكِيْكُمْ ثُدُورًا مُبِينًكِ } ... بَيِنًك وَهُدَ الْقُرْآنِ.

- (3) انظــر: (المختصــر في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (105/1). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير)،
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (105/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (142/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر)،

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (173)، للإمَامْ

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاء ﴾

(ثوراً مُبيناً) ... هو القرآن الكريم.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمَامَ (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): قوله: (يا
أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) أي:
بينة من ربكم (وأنزلنا إليكم نورا مبينا)
وهو هذا القرآن.

* * *

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- المسراد بهدا النسور المسبين القسران العظيم" لأنسه يزيسل ظلمات الجهسل والشك كما يزيسل النسور الحسي ظلمة الليسل، وقسد أوضح تعالى ذلسك بقولسه: (وكسذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تسدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا) الآية.

وقولسه: (واتبعسوا النسور السذي أنسزل معسه) ونحو ذلك من الآيات.

* * *

رَّ فُسَيِرِ الْبَّنِ عَبَاسُ - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ الَّذِينَ الْفَصِيرِ الْبَّنِ عَبَاسُ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ الَّذِينَ الفَّسِيرُوزَ آبَادَى) - (رحمه الله): - { يَسَا أَيُّهَا اللهُ عَلَيْهُ النَّاسُ } رَسُولُ مِنْ رَبِكُم مُحَمَّد - صَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَم - وَانْزَلْنَا إِلَى يُكُم } إِلَى نَبِيكُم { كَتَابِاً وَسَلَم - { وَانْزَلْنَا إِلَى يُكُم } إِلَى نَبِيكُم { كَتَابِاً مُعْلَالًا وَالْحَرَام.

* * *

* * *

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تقسيره): - يمتن تعالى على سائر النياس بما أوصل إليهم من البراهين القاطعة والأنوار الساطعة ويقيم عليهم الحجة ويوضح لهم المحجة فقال: {يَأَيُّهَا الحجة قيال عَلَى حجي النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ } أي: حجي قاطعة على الحيق تبينه وتوضحه ، وتبين ضده.

وهــذا يشــمل الأدلــة العقليــة والنقليــة، الآيــات الأفقيــة والنفســية {سَــنُرِيهِمْ آيَاتنَــا فــي الأفقــة وفــي أَنْفُسِـهِمْ حَتَــى يَتَبَــيّنَ لَهُــمْ أَنَــهُ الْحَقّ }.

وفي قوله: {من رَبِّكُمْ} ما يدل على شرف هذا البرهان وعظمته، حيث كان من ربكم الدي البرهان وعظمته، حيث كان من ربكم الدي رباكم التربيسة الدينيسة والدنيويسة، فمن تربيته لكم الستي يحمد عليها ويشكر، أن أوصل إلسيكم البينات، ليهديكم بها إلى الصراط المستقيم، والوصول إلى جنات النعيم.

⁽¹⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النساء) الأبدة (174)

⁽²⁾ انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (174).

⁽³⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الأية

^{(174).} ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

⁽⁴⁾ انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (174).

﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

{واَنزلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِينًا} وهو هذا القرآن العظيم، الذي قد اشتمل على علوم الأولين والآخرين والأخبرا الصادقة النافعة، والأمر بكل عدل وإحسان وخير، والنهي عن كل ظلم وشر، فالنساس في ظلمة إن لم يستضيئوا بانواره، وفي شقاء عظيم إن لم يقتبسوا من خيره.

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِسنْ رَبِّكُهُ مُ وَأَنزِنْنَا إِلَا يَكُمْ نُسورًا مُبِينًا فَ مَنْ رَبِّكُهُ مُ وَأَنزِنْنَا إِلَا يُكُمْ نُسورًا مُبِينًا وَمُحْبِرًا إِنَّالُ مُخَاطِبًا جَمِيهَ النَّاسِ وَمُحْبِرًا بِأَنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَنْهُ بُرْهَانٌ عَظيمٌ، وَهُو السَّبُهَةُ مُنْ الْمُزِيلَةُ لِلمُنْ الْقُاطِعُ للعُدْر، وَالْحُجَّةُ الْمُزِيلَةُ للشُبْهَة "،

وَلِهَاداً قَالَ: {وَأَنزِلْنَا إِلَايُكُمْ نُورًا مُبِينًا} أَيْ: ضِيَاءً وَاضحًا عَلَى الْحَقّ،

قَالَ: (ابْنُ جُرَيج) وَغَيْرُهُ: وَهُوَ الْقُرْآنُ.

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { يَسا أَيهَا النَّساسُ قَسدْ جَساءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ ربكُم} قَسالَ مُجَاهِد: يَعْنِي: حجَّدة { وَأَنْزَلْنَسَا إِلَسيْكُم نسورا مُبينَسًا } بَينسًا " يَعْنِي: وَلَّا الْقُدْدُ: (3)

* * *

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُوَّ هَلَكَ لَكُ لَكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُوَّ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نصْفُ مَا تَرَكَ وَهُو يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَسْنِ فَلَهُمَا الثَّلُثَانِ مِمَّا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا وُنسَاءً فَلِللَّهُ كَرُومِثُلُ حَطِّ تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنسَاءً فَلِللَّهُ كَرِ مِثْلُ حَطِّ الْأَنْفَيْنِ يُبِيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ مُ أَنْ تَضِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

وانظـر: تفسـير سـورة- (البقـرة) - آيــة (111). - كمـا قـال تعـالى: {قُـلْ هَـاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }.

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الجيد) - عسن (أبسي العاليدة): (قسلْ هَساتُوا بُرْهَسانَكُمْ) أي: حجتكم.

شه قسال: وروي عسن (مجاهسد)، و(السسدي)، (4) و(الربيع) نحو ذلك.

* * *

وقسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (قتادة): (5) $\{all (5)\}$

* * *

قوله تعالى: {إن كنتم صادقين}.

وقال: الإمَام (ابْن أبِي حَاتِم) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الجيد) - عن (أبيي العالية): {إن كنتم صادقين} بما تقولون أنه كما تقولون.

ه حما تصوتون.

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) الإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة)

(5) انظر: (جامع البيان في تأويال القراآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (المقرة) الأية (111).

(6) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (البقرة) النقر 111).

900

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (النساء) الآية (174)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (174)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (النساء) الآية (174) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

[١٧٥] ﴿ فَأَمَّا الَّــذِينَ آمَنُــوا بِاللَّــه واعْتَصَــمُوا بِــه فَسَــيُدْخلُهُمْ فــي رَحْمَــة منْـــهُ وَفَضْــل وَيَهْــديهمْ إلَيْــه صــرَاطًا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فأمسا السذين آمنسوا بسالله وتمسكوا بسالقرآن السذي أنسزل علسى نبسيهم فسسيرحمهم الله بسدخول الجندة، ويزيدهم ثوابًا ورَفْع درجات، ويسوفقهم لسسلوك الطريسق المستقيم السذي لا اعوجساج فيسه، وهسو الطريسق الموصسل إلى جنسات

وقسولا وعمسلا واستمسكوا بسالنور السذى أنسزل السيهم، فسيدخلهم الجنسة رحمسة منسه وفضسلا ويسوفقهم إلى سلوك الطريسق المستقيم المفضي إلى روضات الجنات.

يَعْني: - فأما النين صدقوا بالله ورسالاته، وتمسكوا بدينه، فسيدخلهم فسي الآخسرة جناته، ويغمرهم بفيض رحمته، ويشملهم بواسع فضله وسيوفقهم في الدنيا إلى الثبات على صراطه المستقيم.

شرح و بيان الكلمات :

وَاعْتَصَمُوا بِه } ... وتمسكوا بدينه.

- (1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (105/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير)،
- (2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (105/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (142/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

{وَاعْتَصَــمُوا} ... أي: تمسكوا بــالقرآن وبمــ يحمله من الشرائع.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{فَسَــيُدْخُلُهُمْ فَــي رَحْمَــة منْـــهُ} ... فس في الآخرة جناته.

{في رَحْمَة منْهُ} ... الجنة.

{وَفَضْـل} ... ويغمــرهم بفــيض رحمتــه ويشــملهه بواسع فضله.

{وَيَهْ دِيهِمْ إِلَيْ هُ صَارِطاً مُسْ تَقيماً } .. وسيوفقهم فسي السدنيا إلى الثبسات علسي صسراطه الستقيم.

{صــرَاطاً}... طريقــاً يفضــي بهــم إلى جــوار ربهم في دار الكرامة.

{مُسْتَقِيمًا } هُوَ دَينِ الإسلام.

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

تفسحير أبسن عبساس) – قسال: الإمَّسامُ (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) – (رحمسه الله):- { فَأَمَّسا الَّسَدِينَ آمَنُسواْ بِاللِّــــه} وَبِمُحَمَّــــد وَالْقُـــــرْآن {واعتصــــموا بِــه } تمســكوا بتوحيــد الله {فَسَــيُدْخُلُهُمْ فـــي رَحْمَــة مِّنْــهُ} فــي جنَّــة {وَفَضْــل} كَرَامَــة منْــهُ مقــــدم ومــــؤخر {وَيَهْـــديهمْ إلَيْــــه صــــرَاطاً مُسْتَقيماً} يثبتهم على طَريتق مُسْتَقيم في السدُّنْيَا مقسدم ومسؤخر يَقُسول يِثْبِستهم فسي السدِّينَا علــــى الْمايمَـــان ويدخلــهم فـــي الْــــآخرة

قصال: الإمَّسامُ (البغسوى) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمس الله) – في (تفسحسيره):- $\{175\}$ ﴿ فَأُمِّحِكَ الْحَكَدُينَ آمَنُـوا بِاللَّـه وَاعْتَصَـمُوا بِـه} امْتَنَفُـوا بِـه مـنْ زَيْــغ

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآية (175). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

الشَّدِيْطَانِ، {فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْل } يَعْني الْجَنَّة،

{وَيَهْ حَدِيهِمْ إِلَيْ حَه صَحَرَاطًا مُسْ تَقْقِيمًا - يَسْ تَقْتُونَكَ قُلَ اللَّهُ يُقْتَدِيكُمْ فَيِ الْكَلاَلَةِ إِنَ الْمُرُوِّ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْ تُ فَلَهَا نَصْفَ أَمْ تَطَرُكَ وَهُو يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ مَا تَحَرَكَ وَإِنْ كَا تَعْمَا الثُّلُقَانِ مِمَّا تَحَركَ وَإِنْ كَا نُوسَا وَلَدٌ فَإِنْ كَا لَتُلَقَانِ مِمَّا تَحَركَ وَإِنْ كَا لَكُمْ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ الل

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تقسيره):- ولكسن انقسسم النساس - بحسب الإيمسان بسالقرآن والانتفساع بسه - قسمين .

{فَأَمَّكَ النَّكِذِينَ آمَنُكُ والبَّلِكِ } أي: اعترف والمحوده واتصافه بكل وصف كامل، وتنزيهه من كل نقص وعيب. {وَاعْتَصَمُوا بِله } أي: لجسأوا إلى الله واعتمدوا عليه وتسبرؤوا من حولهم وقوتهم واستعانوا بربهم.

{فَسَسَيُدْ خِلُهُمْ فِسِي رَحْمَسَةٌ مِنْسَهُ وَفَضْسَلٍ } أي: فسيتغمدهم بالرحمسة الخاصسة، فيسوفقهم للخيرات ويجزل لهم المثوبات، ويسدفع عسنهم المبليات والمكروهات.

{وَيَهْ دِيهِمْ إِلَيْ هِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} أي: يـوفقهم للعلـم والعمـل، معرفـة الحـق والعمـل به.

أي: ومن لم يؤمن بالله ويعتصم به ويتمسك بكتابه، منعهم من رحمته، وحسرمهم من

فضله، وخلى بيسنهم وبسين أنفسهم، فلسم يهتدوا، بسل ضلوا ضلالا مبينا، عقوبة لهم على تسركهم الإيمان فحصلت لهم الخيبة والحرمان، نسائله تعالى العفو والعافيسة

* * *

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رفسيره):- {فَأَمَّسا الَّسِذِينَ آمَنُسوا بِاللَّسِهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ أَيْ: جَمَعُوا بَدِيْنَ مَقَامَي الْعبَادَةَ وَاعْتَصَمُوا بِهِ } أَيْ: جَمَعُوا بَدِيْنَ مَقَامَي الْعبَادَةَ وَاعْتَصَمُوا وَالتَّوَكُلِ عَلَى اللَّهِ في جَمِيعٍ أُمُورِهمْ. وَقَالَ: (ابْسنُ جُسريْج): آمَنُسوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا (ابْنُ جَرير).

{فَسَسِيُدْخِلُهُمْ فِسِي رَحْمَسة مِنْسهُ وَفَضْسلٍ أَيْ: يَسِرْحَمُهُمْ فَيُسَدْخِلُهُمُ الْجَنَّسةَ وَيَزِيسَدُهُمْ ثَوَابًا وَمُضَساعَفَةً وَرَفْعَسا فِسِي دَرَجَساتِهِمْ، مِسْنْ فَضْسلِهِ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانِهُ إِلَيْهُمْ،

{وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } أَيْ: طَرِيقًا وَاضِحًا قَصْداً قَوَامِا لاَ اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلاَ وَاضِحًا قَصْداً قَوَامِا لاَ اعْوجَاجَ فِيهِ وَلاَ الْحَرَافَ. وَهَدِه صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْحَرَةِ، فَهُمَ فَي الدُّنْيَا عَلَى مِنْهَاجِ وَالْسَادُمَةِ فِي عَلَى مِنْهَاجِ الله تَقَامَة وَطَرِيدِقِ السَّلاَمَة فِي جَمِيعِ الله المُتقادات وَالْعَمَليَّات،

وَفِّــَي الْــَآخِرَةِ عَلَــَى صِــرَاطِ اللَّــهِ الْمُسْــتَقِيمِ الْمُفْضي إلَى رَوْضَات الْجَنَّات.

* * *

⁽²⁾ انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (النساء) الآية (175)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (175)، للإمَامُ (النَّهامُ (175)، للإمَامُ (النَّهامُ

⁽¹⁾ انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (النساء) الآية (175).

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴿

- بيان أن المسيح بشر، وأن أمه كذلك، وأن الضالين مسن النصاري غلسوا فهمسا حتسي أخرجوهما من حد البشرية.
- بيان بطال شرك النصارى القائلين بالتثليث، وتنزيه الله تعالى عن أن يكون له شريك أو شبيه أو مقارب، وبيان انفراده -ســـبحانه- بالوحدانيـــة في الــــذات والأسمـــاء والصفات.
- إثبِـــات أن عيســـي -عليـــه الســــلام- والملائكــــة جمييعهم عباد مخلوقون لا يستكبرون عسن لأوامــره، فكيــف يســوغ ا تخــاذهم آلهــة مــع كونهم عبيدًا لله تعالى؟!
- في الــــدين حجـــج وبــــراهين عقليــــة تــــدفع الشببهات، ونسور وهدايسة تسدفع الحسيرة

[١٧٦] ﴿ يَسْ تَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِسِيكُمْ فَسِي الْكَلاَلَسِة إن امْسَرُؤُ هَلَسكَ لَـيْسَ لَـهُ وَلَـدٌ وَلَـهُ أَخْـتٌ فَلَهَـا نصْـفُ مَـا تَــرَكَ وَهُــوَ يَرِثُهَــا إِنْ لُــمْ يَكُــنْ لَهَــا وَلَــدٌ فَانْ كَانَتَا اثْنَتَايْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ ممَّا

- (1) انظـر: (تفسـير القـرآن العزيــز) في سـورة (النسـاء) الآيــة (175) للإمــام (إبن أبي زمنين المالكي)،
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (105/1). تصـنيف: جماعة من علماء التفسير)،

[ويهــديهم إلَيْــه} (أي: فــي الــدُّنْيَا) {صــرَاطًا | تَـــرَكَ وَإِنْ كَــانُوا إِخْـــوَةً رِجَالًــا وَنسَــاءً فَلللَّكُر مَثْلُ حَلِظٌ الْسَأَنْثَيَيْنَ لُلِّينً اللَّهُ لَكُـــمْ أَنْ تَضــلُوا وَاللَّــهُ بِكُــلِّ شَـــيْء

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يســــالونك أيهــــا الرســـول- ﷺ - أن تفتـــيهه بشـــأن مـــيراث الكلالـــة، وهـــو مـــن يمـــوت ولم بشــانها: إن مــات شـخص لــيس لــه والــد ولا ولـد، ولـه أخـت شـقيقة أو أخـت لأبيـه فلـها نصـف مـا تـرك مـن المـال فرضَـا، وأخـوه الشـقيق أو لأب يسرث مسا تسرك مسن مسال تعصيبًا إن لم يكسن معسه صساحب فسرض، فسإن كسان معسه صساحب فسرض ورث البساقي بعسده، فسإن تعسدت الأخــوات الشــقيقات أو لأب -بــأن كانتـــا اثنــتين فاكثر - ورثتا أو ورثان الثلثين فرضًا، وإن كـــان الإخـــوة الأشـــقاء أو لأب فـــيهم الــــذكور والإنساث ورثسوا بالتعصيب تبعَّسا لقاعسدة: اللهذكر مثسل حسط الأنثسيين) بسأن يُضعف نصبيب السذكر مسنهم علس نصبيب الأنثسي. يسبين الله لكسم حكسم الكلالسة وغسيره مسن أحكسام المسيراث حتسى لا تضلوا في أمرها، والله بكل شيء عليم، لا يخفي عليه شيء.

يَعْنَــي:- يســألونك أيهــا الرســول- ﷺ- عــن حكسم مسيراث الكلالسة، وهسو مسن مسات ولسيس لسه فيهسا: إن مسات امسرؤ لسيس لسه ولسد ولا والسد،

⁽³⁾ انظر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) برقم (106/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)،

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

ولسه أخت لأبيسه وأمسه، أو لأبيسه فقسط، فلسها نصسف تركتسه، ويسرث أخوهسا شسقيقًا كسان أو لأب جميسع مالهسا إذا ماتت ولسيس لهسا ولسد ولا والسد. فسإن كسان لمسات كلالسةً أختسان فلسهما الثلثسان ممسا تسرك. وإذا اجتمسع السنكور مسن الإخسوة لفير أم مسع الإنساث فللسنكر مثسل نصيب الأنثسيين مسن أخواتسه. يُبسين الله لكسم قسسمة المواريث وحكسم الكلالسة، لسئلا تضلوا عسن الحق في أمسر المواريسث. والله عسالم بعواقسب الأمسور، وما فيها من الخير لعباده.

* * *

يَعْنِي:- يسائلونك أيها النبي- وَالله عدام مراث من مات ولا ولد له ولا والد، فحكم الله فيه هو: أنه إذا كان للمتوفى أخت، فلها نصف تركته، وأيضاً إذا كان للمتوفاة التي لا زوج لها ولا ولد أخ فله تركتها، وإن كان للمورث أختان فلهما ثلثا تركتها وإن كانوا للمورث أختان فلهما ثلثا تركته وإن كانوا إخوة من ذكور وإناث فنصيب الدكر مثل نصيب الأنثيين. يبين الله لكم هذا البيان ختى لا تضلوا في تقسيم الأنصباء، والله علماً كاملاً بكل شئ من أعمالكم، ومجازيكم عليها.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يَسْتَفْتُونَكَ} ... يطلبون فتياك في كذا.

أي: {يسطلونك} ... أيها السنبي - صلّى الله عليه وآله وسلم.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/106)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التقسير)

{يُفْتِيكُمْ} ... يبين لكم ما أشكل عليكم من أمر اللائكة.

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

[هَلَك] ... مَاتَ.

الحظ: النصيب.

{لَيْسَ لَهُ وَلَد} ... أَيْ: وَلاَ وَالد وَهُوَ الْكَلاَلَة.

{فِي الْكَلالَةِ }عن مليرات من مات ولا ولد له ولا والد.

{وَلَهُ أَخْتٌ} ... أَيْ: أَخْتُ شَقِيقَةً، أَوْ لأَبِ.

{يُبَــيِّنُ اللَّــهُ لَكُــمْ} ... يــبِينَ الله لكــم هـــذا

{وَلَهُ أُخْت} ... مِنْ أَبِوَيْنِ أَوْ أَبِ.

{فَلَهَا نِصْفُ مَا تَركَ وَهُوَ} ... أَيْ: الْأَخَ كَذَلكَ.

{يَرِثْهَا} ... جَميع مَا تَرَكَتْ.

{إِنْ لَهِ يَكُنْ لَهَا وَلَد } ... فَإِنْ كَانَ لَهَا وَلَد ذَكَر فَانَ لَهَا وَلَد ذَكَر فَالاَ شَيْء لَهُ أَوْ أُنْتُى فَلَهُ مَا فَضَلَ مِنْ ذَكَر فَالاَ شَيْء لَهُ أَوْ أُنْتُى فَلَهُ مَا فَضَلَ مِنْ أُمّ نُصِيبِهَا وَلَو كَانَتْ الْأُخْتِ أَوْ الْسَأَحْ مِنْ أُمّ فَقَرْضِه السُّدُس كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّل السُّورَة.

{فَإِنْ كَانَتَا} أَيْ الْأُخْتَانِ.

{اثْنَتَ يْنِ} ... أَيْ فَصَاعِدًا لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي إِلَّا اللَّهَا لَأَنَّهَا لَأَنَّهَا لَأَلَّهَا فَرَلَتْ فِي جابر وقد مات عن أخوات.

﴿ فِلْهَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ } ... الْأَحْ .

{وَإِنْ كَانُوا} ... أَيْ: الْوَرَثْة.

{إِخْهُوَة رِجَالًا وَنسَاء فَللاَنكَر} ... مِنْهُمْ {مِثْل وَمِظْ الْأَنْهُمْ لَا مَثْلُمُ لَلْ مَثْلُا الْأَنْهُ الْكُمْ الْكَامُ الْكَمْ الْكَامُ الْأَنْهُ لاَ {تَضِلُوا وَاللَّه بِكُل شَيْء عَليم} ... وَمَنْهُ الْمَارُاء أَنَّهَا وَمَنْهُ الْمَارَاء أَنَّهَا

ومسه المسارات روى السسيحان عسن البسراء اله آخَر آيَة تَزَلَتْ أَيْ مَنْ الْفَرَائِضِ.

⁽²⁾ انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (142/1)، المؤلف: (لا بناء المؤلف: المؤلف: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم)

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءِ ﴾

قسال: الإِمَسامُ (مسسلم) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه):-حسدثنا محمسد بسن أبسى بكسر المقسدّمي ومحمسد بسن

المثنى (واللفظ لابن المثنى) قسالا: حدثنا

يحيى بن سعيد. حدثنا هشام. حدثنا فتادة

عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي

طلحة" أن (عمر بن الخطاب) خطب يسوم

جمعـة. فـذكر نـبي الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ

-. وذكر أبا بكر شم قال: إني لا أدع بعدى

شيئاً أهم عندي من الكلالة. ما راجعت رسول

الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - في شـيء مـا

راجعته في الكلالة. وما أغلط لي في شيء ما

أغليظ ليي فيه حتى طعين بإصبعه في صدري.

وقسال: "يساعمر! ألا تكفيسك آيسة الصيف الستي

في آخــر ســورة النسـاء؟. وإنــي إن أعــش أقــض

فيها بقضية، يقضي بها من يقرأ القرأن

قولــه تعــالى: {فــإذا قضــيتم الصــلاة فــاذكروا

الله قياما وقعاودا وعلى جنوبكم فاإذا

اطمــــاننتم فــــاقيموا الصــــلاة} ومــــن لا يقــــرا

قسال: الإمَسامُ (الطسبري) – والإمَسامُ (ابسن أبسى حساتم) –

أبسى طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس) قـــال: الكلائــة

{أَنْ تَضِـلُوا}حتـــى لا تضــلوا فـــى تقســيم الأنصباء.

{أَنْ تَضِـلُوا} ... كـيلا تضـلوا، أي: تخطئـوا في قسمة التركة.

{وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} والله عالم بكل شَيْءٍ عَلِيمٌ والله عالم بكل شَيء مسن أعمالكم وأفعالكم، ومجازيكم عليها.

* * *

الدليل و البرهان والحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: {يستفتونك قسل الله يفتيكم في الكلالة ...}.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حدثنا سطيمان بسن حسرب حدثنا شعبة عسن أبسي إسحاق سمعت (السبراء) - رضي الله عنسه - قسال: آخسر سسورة نزلست بسراءة، وأخر آية نزلت (يستفتونك).

* * *

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد. حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المناقد. حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر. سمع (جابر بن عبد الله) قال: مرضت فأتاني رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ - وأبو بكر. يعوداني، ماشيان فأغمي علي. فتوضأ ثم صب على من وضوئه. فأفقت علي. فتوضأ ثم صب على من وضوئه. فأفقت فقلت: يا رسول الله! كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد على شيئاً. حتى نزلت آية الميراث: (يستفتونك قبل الله يفتيكم في الكلالية).

القرآن.

من لم يترك ولدا ولا والدا.

^{(3) (} صَحَدِيح) : أخرج الإَمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (1236/3)، (ح 1617) – (كتاب : الفرائض)، / باب: (ميراث الكلالة).

⁽⁴⁾ انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (النساء) الأنة (176).

⁽⁵⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإسام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (176).

^{(1) (} صَحَمِع) : أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (117/8)، (ح. 605) – (كتاب : تفسير القرآن)، – (سورة النساء)، / باب: (الآية).

^{(2) (} صَحِيحٍ) : أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1234/3)، (ح 1616) – (كتاب : الفرائض)، / باب: (ميراث الكلالة).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءَ ﴾

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

(يَسْتَفْتُونُكَ} يَسْأَلُونَك يَا مُحَمَّد نزلت هَذه

الْآيَحة في (جَابِر بِن عبِد الله الْأَنْصَارِيّ) سَـأَلَ

النَّبِي -صيلي الله عَلَيْسِه وَسيلم- أَن لِسِي أَخْتِسا

مَالِي مِنْهَا إِن مَاتَات فَقَالَ الله يَسْأَلُونَك يَا

مُحَمَّد عَدن مسيرات الْكَلاَلَدة {قُسل الله

يُفْتَسِيكُمْ} يسبين لكسم {فسى الْكَلاَلَسة} فسي مسيراتُ

الْكُلاَلُـة والكلالـة مَا خلا الْوَالـد وَالْولـد ثمَّ بَين

فَقَالَ {إِنْ امْسِرُؤُ هَلَـكَ} مَاتَ (لَـيْسَ لَـهُ وَلَـدٌ) وَلاَ

وَالسد {وَلَسهُ أُخْستُ} مسن أَبيسه وَأَمسه أَو مسن أَبيسه

{فَلَهَا نَصْفُ مَا تَسَرِكَ} الْمَيْتِ مِنْ الْمَالِ {وَهُوَ

يَرِثُهَا } إِن مَاتَـت {إِن لَّـمْ يَكُـنْ لَّهَا وَلَـدٌ } ذكر أَو

أُنْتُكِي {فَإِن كَانَتَا اثْنَتَكِن أَخْتَكِنْ مِن أَب وَأَم

أَو أَب { فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَصِرَكَ} مَا تصرك

الْمَيِّـــت مـــن المَـــال {وَإِن كَـــانُوا إِخْـــوَةً رَّجَــالاً

وَنسَاءً} ذكرا أو أنْتُك من أب وَأم أو من أب

{فَللدُّكُر مَثْسِلُ حَسِظً} نصيب {الْسأُنْثَيَيْن يُبَسِيِّنُ

الله لَكُـمْ} قسْمَة الْمَوَارِيثُ {أَن تَضَـلُواْ} لكَـي لاَ

تخطئـوا فـى قسْمة الْمَوَاريـــث {وَالله بِكُــلَ

ىْء} مـن قسْـمَة الْمَوَاريــث وَغَيرهَــا {علــيم}.

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {فسإن كانتها اثنه تين فلهما الثلثان ممها تسرك وإن كانتها اخهة رجالاً ونساء فللنكر مثه حظ الأنثهيين يهين الله لكهم أن تضلوا والله بكه شره عليه }.

صرح في هدده الآيدة الكريمة بأن الأختين ترثان الثلثين، والمراد بهما الأختان لغير أم، بأن تكونا شقيقتين أو لأب بإجماع العلماء، ولم يحبين هنا مسيراث المثلاث من الأخوات فصاعداً، ولكنده أشار في موضع آخر أن الأخوات لا يرزدن على الثلثين، ولو بلغ عددهن ما بلغ وهو قوله تعالى في البنات في البنات أفان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما

* * *

قسال: الإِمَسامُ (ابْسنُ أَبِسي حَساتِمٍ) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبِسي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قوله: أبسي طلحة) - عن (ابسن عبساس): قوله: (فللنكر مثل حظ الأنثيين) صغيرا أو كبيرا. (2)

* * *

قال: الإِمَامُ (ابْسنُ أَبِسي حَاتِمٍ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي) (3) قول: نصيب.

* * *

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - {176} قَوْلُك هُ تَعَالَى: {لله حَقْ وَلُك هُ تَعَالَكَ نَقْ الله عَلَى الله عَمْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَبْدُ الله) - رَضِيَ اللّه عَنْهُ - ، قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللّه - صَالَى اللّه عَلَى اللّه عَلَيْه وَسَالًا وَقَالًا ، وتوضا

⁽¹⁾ انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (النساء) الآية (176).

⁽²⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (176).

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (النساء) الآية (176).

⁽⁴⁾ انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (النساء) الآيسة (77). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - .

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَصَـبَّ عَلَـيَّ مِـنْ وَضُـوئه، فعقلـتُ فَقُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ | وَلَــدٌ فَــإنْ كَانَتَــا اثْنَتَـيْن فَلَهُمَـا الثُّلُثـان ممَّـا اللُّسه لمَسن الْمسيرَاثُ إِنَّمَسا يَرثُنسي كَلاَلُسةً؟ فَنَزَلُستُ (يَسْ تَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِ يِكُمْ فِي الْكَلاَلَــة } وَقَــدْ ذَكَرْنَــا مَعْنَــي الْكَلاَلَــة وَحُكْــمَ الْمَايَــة فــى أَوَّل السُّـورَة، وَفــى هَــذه الْمَايَــة بَيَــانُ حُكْم ميرَاتُ الإخوة للأب والأم وللأب،

> قولــــه {يَسْـــتَفْتُونَكَ} أَيْ: يَسْـــتَخْبِرُونَكَ وَيَسْالُونَكَ {قُل اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فَي الْكَلاَلَةِ إِنّ امْـرُوُّ هَلَـكَ لَـيْسَ لَـهُ وَلَـدٌ وَلَـهُ أُخْـتٌ فَلَهَـا نَصْـفُ مَسا تَسرَكَ وَهُسوَ يَرثُهَسا} يَعْنسي إذا مَاتَست الْأُخْستُ فَجَميعُ ميرَاثهَا للْأَخ،

> {إِنْ لَـمْ يَكُنْ لَهَـا وَلَـدٌ} فَاإِنْ كَانَ لَهَا ابْتُ فَالاَ شَـَىْءَ للْـاَخ، وَإِنْ كَـانَ وَلَــدُهَا أَنْتُــي فَللْـاَخ مَـا فَضُلَ عَنْ فُرْضِ الْبَنَات،

> {فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَايْن فَلَهُمَا الثُّلُثَان ممَّا تَــرَكَ} أَرَادَ اثْنَتَــيْن فَصَـاعدًا وَهُــوَ أَنَّ مَــنْ مَــاتَ وَلَهُ أَخَوَاتٌ فَلَهُنَّ الثُّلْثَانِ،

> {وَإِنْ كَسانُوا إِخْسَوَةً رِجَالًسا وَنسَساءً فَللسَّذَكَر مَثْسَلُ حَـظً الْـأُنْثَيِيْنِ لِيَـيِّنُ اللَّـهُ لَكُـمْ أَنْ تَضلُوا } قَـالَ: (الْفَرَّاءُ): رَحْمَـةُ اللَّـه عَلَيْـه وَ(أَبُـو عُبَيْـدَةً): مَعْنَــاهُ أَنْ لاَ تَضــلُوا، يَعْنــي؛ - مَعْنَــاهُ يُبَــيَّنُ اللَّــهُ لَكُــمْ كَرَاهَــةَ أَنْ تَضــلُوا، {وَاللَّــهُ بِكُــلِّ شَــيْء عَلِيمٌ} {النساء: 176}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -{176} {يَسْـــتَفْتُونَكَ قُـــل اللَّـــهُ يُفْتـــيكُمْ فــــي الْكَلالَــة إن امْــرُوٌّ هَلَـكَ لَــيْسَ لَــهُ وَلَــدٌ وَلَــهُ أُخْــتٌ فَلَهَا نصْفُ مَا تَركَ وَهُوَ يَرثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا

تَــرَكَ وَإِنْ كَــانُوا إخْــوَةً رجَـالا وَنسَـاءً فَللـــذَّكَر مثِّلُ حَسِطً الأنْثَيَسِيْن يُبَسِيِّنُ اللَّهُ لَكُسِمْ أَنْ تَضِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } .

أخسير تعسالي أن النساس اسستفتوا رسسوله صلى الله عليه وسلم أي: في الكلاله بدليل قوله: {قُسِلِ اللَّسِهُ يُفْتَسِيكُمْ فَسِي الْكَلَالُسِةَ} وهسي الميست يموت وليس له ولد صلب ولا ولد ابن، ولا أب، ولا جـد، ولهـذا قـال: {إنَّ امْسِرُوُّ هَلَـكَ لَسِيْسَ لَـهُ وَلَـدٌ } أي: لا ذكر ولا أنثي، لا ولـد صلب ولا ولد ابن.

وكنذلك ليس لنه والند، بندليل أننه ورث فينه الإخسوة، والأخسوات بالإجمساع لا يرثسون مسع الوالسد، فسإذا هلسك ولسيس لسه ولسد ولا والسد {وَلَــهُ أُخْــتٌ} أي: شــقيقة أو لأب، لا لأم، فإنــه قد تقدم حكمها.

{ فُلُهَا نَصْفُ مَا تَارَكَ } أي نصف متروكات أخيها، من نقود وعقار وأثاث وغير ذلك، وذلك من بعد الدين والوصية كما تقدم.

{وَهُــوَ} أي: أخوهـا الشـقيق أو الــذي لــلأب {يَرِثُهَا إِنْ لِّهُ يَكُنْ لَّهَا وَلَكٌّ} ولم يقدر له إرثا لأنه عاصب فيأخه مالها كله، إن لم يكن صاحب فرض ولا عاصب يشاركه، أو ما أبقت الفروض.

{فَإِن كَانَتَا} أي: الأختان {اثْنَتَيْن} أي: فما فَـوق {فَلَهُمَـا الثُّلُثَـانِ ممَّـا تَـرَكَ وَإِن كَـانُوا إخْـوَةً رجَــالا وَنسَـاءً} أي: اجتمـع الــذكور مــن الإخــوة لغسير أم مسع الإنسات {فَللسنَّكُر مِثْسلُ حَسطً الأنْثْيَـيْن } فيسـقط فـرض الإنـاث ويعصبهن إخوتهن.

⁽¹⁾ انظـر: (مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوي) سورة (النساء)الآية (176).

حرب الله والمحمد الرحيم والله الله الله الله الله الله الله والمحمد الله والمحمد الله والمحمد الله والمحمد الرحيم والله والله والمحمد الله والمحمد المحمد الم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةً ﴿ النِّسَاءَ ﴾

{ يُبَعِينُ اللّه ُ لَكُهِ أَن تَضِالُوا } أي: يبين لكه أحكامه الستي تحتاجونها، ويوضحها ويشرحها لكه فضلا منه وإحسانا لكي تهتدوا ببيانه، وتعملوا بأحكامه، ولسئلا تضلوا عن الصراط المستقيم بسبب جهلكم وعدم علمكم.

{وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} أي: عالم بالغيب والشهادة والأمور الماضية والمستقبلة، ويعلم حاجتكم إلى بيانه وتعليمه، فيعلمكم من علمه الذي ينفعكم على الدوام في جميع الأزمنة والأمكنة.

* * *

قال: الإمام (ابس أبسي زَمَسنين المالكي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): {يَسْتَقْتُونَكَ قُسلِ اللَّهُ يُقْتَسيكُمْ فُسي الْكَلاَلَةُ الَّسَدِي لاَ فَسي الْكَلاَلَةُ السَّذِي لاَ وَلَد لَهُ وَلاَ وَلاَ جد.

قَوْله: {يُبَلِي لَكُمْ أَن تَضلوا} لِللَّا تَضلوا {وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْء عليم}.

قَالَ: (مُحَمَّدُ): ذكر يحيى في هَذِه السُّورَة مسَائِل من الْفَرائض" فاختصرت كثيرا منْهَا" إذْ للفرائض بأسرها مواضعها من كتب الْفَقْه، (2)

* * *

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {يَسْتَفَقُونَكَ قُسِل اللّه يُفْقَسِيكُمْ فَسِي الْكَلاَلَة إِنِ امْسرُوِّ هَلَكَ لَسِيْسَ لَسهُ وَلَسدٌ وَلَسهُ أُخْستٌ فَلَهَا نَصْسَفُ مَا تَسرَكَ وَهُو يَرِقُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَسدٌ فَلَهُمَا الثَّلُقَان ممَّا وَلَسدٌ فَسإنْ كَانَتَا اثْنَقَسِيْن فَلَهُمَا الثَّلُقَان ممَّا

{يُبَـينُ اللّه لَكُـم أَن تَضِـلُوا } أي: يبين لكـم أَن تَضِـلُوا } أي: يبين لكـم أَنْ تَضِـلُوا وَنْ كَـائُوا إِخْـوَةَ رِجَالَـا وَنسَـاءً فَللـذَكر أَن كَامــه الــت تحتاجونهـا، ويوضــحها والله بكُلِّ شَيْء عَليمٌ (176)}.

قَالَ: الْإِمَامُ (الْبُخَارِيُ): حَدَّثْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثْنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَصرَاءَ قَالَ: آخِر سُورَة نَزَلَتْ: "بَصَرَاءَة"، وَآخِر رُ اَيَدِ فِي زَلَدتْ: "بَصَرَاءَة"، وَآخِر رُ اَيَد فِي زَلَدتْ:

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِنِ الْمُنْكَدِرِ جَعْفَرٍ، حَدَّثْنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّد بِنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: دَخَلَ قَالَ: دَخَلَ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، وَأَنَا عَلِي رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، وَأَنَا عَلِي رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، وَأَنَا عَرِيضٌ لاَ أَعْقِل، قَالَ: فَتَوضًا ، ثَمَّ صَباً عَلَي مَرِيضٌ لاَ أَعْقِل، قَالَ: إِنَّهُ لاَ اللَّه عَلَي اللَّه عَقَلْتُ فَقُلْت: إِنَّهُ لاَ اللَّه عَلَي اللَّه عَقَلْتُ فَقُلْت: إِنَّهُ لاَ يَرِثْنِي إِلاَ كَلاَلَةً، فَكَيْفُ الْمِيراثُ وَقَالَتْ وَاللَّهُ الْمُعَلِيلُ قَلْلَالًا كَلاَلُهُ اللَّهُ الْمُعَلِيلُ وَاللَّهُ اللَّهُ ال

أَخْرَجَكَاهُ فَكَ الصَّحِيعَيْنِ مِكْ حَكِيثٍ – أَغْرَجَكَاهُ فَكَ الصَّحِيعَيْنِ مِكْنُ حَكْدِيثٍ – (شَعْبَةَ)

فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائض.

⁽¹⁾ انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (النساء) الآية (176)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (النساء) الآية (176) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (176)، للإِمَامُ (ابن كثير).

^{(5) (} صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) برقم (298/3).

⁽⁶⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الأية (176)، للإِمَامُ (ابن كثير).

^{(7) (}متفسق عليسه) :أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (194) – (كتاب: الوضوء).

وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (1616) - ((كتساب: الفرائض).

⁽⁸⁾ أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6743).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلاَ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تَعْمُ أَتُهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

وَفَي بَعْضُ الْأَلْفَاظَ: فَنَزَلَتْ آيَـةُ الْمِيرَاثِ: (يَسْ تَمْثُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُمْتِ يِكُمْ فِي الْكَلالَة }الْآيَة.

وَقَسَالَ:الإمسام (ابْسُ أَبِي حَساتِم): حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه بْن يَزيد، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، وَقَالَ: ابْنُ الزُّبِيْدِ، قَالَ: -يَعْنِي - جَابِرًا -: نَزَلَتْ فَيَّ: {يَسْتَفْتُونَكَ قُـل اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فيي

وَكَــاًنَّ مَعْنَــى الْكَــلاَم -وَاللَّــهُ أَعْلَــمُ-{يَسْــتَفْتُونَكَ} : عَــن الْكَلاَلَــة قُــلْ: اللَّــهُ يُفْتــيكُمْ <mark>فيهَا، فَدَلَّ الْمَدْكُورُ عَلَى الْمَتْرُوكَ.</mark>

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَالَمُ عَلَى الْكَلاَلَـة وَاشْتَقَاقَهَا، وَأَنَّهَا مَاِّخُوذَةٌ مَنَ الْإِكْلِيلِ الَّـذِي يُحيِطُ بِالرَّأْسِ مـنْ جَوَانبِـه" وَلهَــذَا فَسَّــرَهَا أَكْثُــرُ الْعُلَمَــاء: بمَــنْ يَمُـوتُ وَلَـيْسَ لَـهُ وَلَـدٌ وَلاَ وَالـدّ، وَمـنَ النَّـاس مَـنْ يَقُـولُ: الْكَلاَلَـةُ مَـنْ لاَ وَلَـدَ لَـهُ، كَمَـا دَلَّتْ عَلَيْـه هَــذه الْآيَــةُ: {إن امْــرُؤٌ هَلَـكَ} أَيْ مَــاتَ {لَــيْسَ لَــهُ

وَقَـدْ أَشْكُلُ حُكْمُ الْكَلاَلَـةَ عَلَـى أَمـيرِ الْمُـؤْمنينَ -عُمَـرَ بْـن الْخَطَّاب، - رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ -، كَمَـا ثْبَـتَ عَنْـهُ فـي الصَّـعيعَيْن أَنَّـهُ قَـالَ: ثـلاَثٌ

وَرَوَاهُ الْجَمَاعَـةُ -مِـنْ طَريــق – (سُـفْيَانَ بْـن وَدِدْتُ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه - صَـلَى اللَّـهُ عليــه وسـلم -نَيِيْنِة)، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدر، عَنْ (جَابِر)، كَان عَهدا إلَيْنَا فيهنَّ عَهْداً نَنْتَهي إلَيْه: الْجَــدُ، وَالْكَلاَلَـةُ، وَأَبْــوَابٌ مِـنْ أَبْــوَابِ الرّبَــا

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): حَــدَّثْنَا إِسْــمَاعِيلُ، عَـنْ سَـعيد بْـن أَبِـي عَرُوبِـة، عَـنْ (فَتَـادة)، عَـنْ سَالِم بْسِن أَبِسِي الجَعْسِد، عَسِنْ مَعْسِدان بْسِن أَبِسِي طَلْحَةً قَسَالَ: قَسَالَ (عُمَسِرُ بُسِنُ الْخَطَّساب): مَسَا سسألتُ رَسُسولَ اللَّسه -صَـلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ- عَـنْ شَيْء أَكْثُرَ ممَّا سَأَلْتُهُ عَن الْكَلاَلَة، حَتَّى طَعَنَ بأُصْـبُعه فــي صَــدْري وَقَــالَ: "يَكْفيــكَ آيَـــةُ

الصَّيْف الَّتي في آخر سُورَة النِّسَاء هَكَـــذَا رَوَاهُ مُخْتَصــرًا وَقَـــدْ أَخْرَجَـــهُ الإمـــا

(مُسْلَمٌ) مُطَوَّلًا أَكْثَرَ مِنْ هذا .

طَريقٌ أخْرَى:

قَسالَ: الْإِمَسامُ (أَحْمَسدُ): حَسدَّثْنَا أَبُسو نُعَسيم، حَـدَّثْنَا مالـك -يعـني ابـن مغْـل-سَـمعْتُ الْفَضْـلَ بْنَ عَمْرِو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ (عُمَرَ) قَالَ: سَــأَنْتُ رَسُــولَ اللّــه - صَــلًى اللّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-عَـن الْكَلاَلَـة، فَقَـالَ: " يَكُفيـكَ آيَـةُ الصَّـيْف ". فَقَالَ: لاَنْ أَكُونَ سَاأَلْتُ النَّبِيَّ -صَالَى اللَّهُ عَلَيْــهُ

^{(2) (}متفسق عليسه) : أخرجه الإمام (البُحَساري) في (صحيعه) بسرقم (5588) - (كتاب: الأشربة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (3032) - ((كتاب: التفسير).

⁽³⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســـورة (النســـاء) الآيـــة (176)، للإمَـــا،

^{(4) ﴿} صَـَحِيحٍ ﴾ :أخرجــه الإِمَــامْ (أحمــد بــن حنيــل) في (المســند) بــرقم

^{(5) ﴿} صَـَحَيِحٌ ﴾ :. أخرجـــه الإِمَـــامْ ﴿ مســلم ﴾ في ﴿ صــحيحه ﴾ بـــرقم (1617 ﴾ -((كتاب: الفرائض).

^{(1) (}صَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6723).

وأخرجه الإمّام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1616).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2886).

وأخرجه الإمامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2097).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11134).

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1436).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ : ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ : أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ، تَعْلَمُ أَتُهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾ : تفسير سُورَةُ ﴿ النَّسَاء ﴾

وَسَـلَّمَ - عَنْهَـا أحـبَّ إِلَـيَّ مـنْ أَنْ يكـونَ لـي حُمْـر السَـأَلَ (عُمَـرُ بْـنُ الْخَطَّـاب): النّبِيّ -صَـلَّى اللّـهُ

وَهَـذَا (إِسْـنَادٌ جَيِّـدٌ) إِلاَ أَنَّ فِيـهِ انْقِطَاعًا بَـيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ عُمَرٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْرِكُهُ 🖳

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ): حَسدَّثْنَا يَحْيَسَى بُسنُ آدَمَ، حَدَّثْنَا أَبُو بَكْر، عَنْ أَبِي إسْحَاقَ، عَن (البَراء بْن عازب) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُول اللَّه-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -فَسَـأَلَهُ عَـنِ الْكَلاَلَـةِ، فَقَالَ: ((يَكُفيكَ آيَةُ الصَّيْفِ)). وَهَلْأَا

رَوَاهُ الإمسام (أَبُسو دَاوُدَ)، وَ(التَّرْمِسذِيُّ) - مِسِنْ وَكَانَ الْمُرادَ بِآيَةِ الصِّيفِ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ُ فَصْل الصَّيْف، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<mark>.</mark>

وَلَمَّا أَرْشَٰدَهُ النَّبِيِّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ إلَـى تَفَهُّمهَا -فَانَّ فيهَا كفَايَةً-نَسيَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -عَـنْ مَعْنَاهَـا" وَلهَــذَا فَــالَ: فَـلاَنْ أَكُـونُ سَـأَنْتُ رَسُـولَ اللَّــه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- عَنْهَـا أَحَـبُ إلَـيَّ مـنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرِ النَّعَمِ.

وَقَــالَ: الإمــام (ابْــنُ جَريــر): حَــدَّثْنَا ابْــنُ وَكيـــع، حَـــدَّثنَا جَريـــرٌ عَــنْ اَلشَّــيْبَانيً، عَــنْ عَمْرو بْن مُرة، عَنْ (سَعِيد بْن المُسِيِّب) قَالَ:

(4) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (431/9).

وَالإِكْرَام} {الرحمن: 26، 27}.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَن الْكَلْأَلَةِ، فَقَالَ: ((أَلَيْسَ قَدْ

بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِكَ؟)) فَنَزَلَتْ: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ

وَقَسَالَ (قَتَسَادَةُ): ذكر لَنَسَا أَنَّ أَبَسَا بَكْسِرِ الصِّدِّيقَ

- (رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ) - قَـالَ فـي خُطْبَتـه: أَلاَ

إِنَّ الْمَايَــةَ الَّتــي أَنْزلَــتْ فــي أَوَّل "سُــورَة النِّسَــاء"

في شَان الْفَرائض، أَنْزَلَهَا اللَّهُ في الْوَلَد

وَالْوَالِـد. وَالْآيَــةُ الثَّانيَــةُ أَنْزَلَهَـا في السزَّوْج

وَالزُّوْجَـة وَالْسِإِخْوَة مِسنَ الْسِأُمِّ. وَالْآيَسِةُ الَّتِسِي خَستَمَ

بهَــا "سُــورَةَ النِّسَـاءِ" أَنْزَلَهَــا فــي الْــإخْوَة

وَالْسَأَخَوَاتَ مَسْنَ الْسَأَبِ وَالْسَأُمِّ، وَالْمَايَسَةُ الَّتِسِي خَسَتُمَ

بهَــا "سُـورَةَ الْأَنْفَـال" أَنْزَلَهَـا فــي أُولـي

الْأَرْحَسام، بَعْضهمْ أَوْلَسى بسبَعْض فَسِي كَتَساب اللَّه،

ممَّا جَرِرت السرَّحمُ مسنَ العَصَابة. رَوَاهُ (ابْسنُ

ذَكْــرُ الْكَــلاَم عَلَــى مَعْنَاهَــا وَبِاللَّــه

فَوْلُـهُ تَعَـالَى: {إِنْ امْـرُؤٌ هَلَـكَ} أَيْ: مَـاتَ، فَـالَ

اللِّــــهُ تَعَــــالَى: {كُـــلُّ شُـــيْء هَالـــكَ الا

وَجْهَــهُ} {الْقَصَـص: 88} كُــلُّ شَــيْء يَفْنَــي وَلاَ

يَبْقَى إلاَ اللَّهُ، عَـزَّ وَجَـلَّ، كَمَـا قَـالَ: {كُـلُّ مَـنْ

عَلَيْهَا فَانِ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَالِل

الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلاَنُ: (ال

اللهُ يُفْتيكُمْ في الكَلالَة } ' ` الْآيَةَ.

⁽⁵⁾ أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (431/9).

<mark>6) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (النسـاء) الآيــة (176)، للإمَـامْ</mark>

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (38/1).

⁽²⁾ أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (293/4).

وأخرجه الإمَامُ (أبي داود) في (السنن) برقم (2889)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3042).

⁽³⁾ انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (النســـاء) الآيـــة (176)، للإمَـــامْ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ :

وَقَوْلُـهُ: {لَـيْسَ لَـهُ وَلَـدٌ} تَمَسَّكَ بِـه مَـنْ ذَهَـبَ ﴿ شَـيْءَ لِلْأُخْـتَ لِقَوْلِـه: {إن امْـرُؤٌ هَلَـكَ لَـيْسَ لَـه إلَّى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شُرْط الْكَلاَلَة انْتَفَاءُ الْوَالِد ، بَالْ يَكْفِي فِي وُجُود الْكَلاَلَةِ انْتَفَاءُ الْوَلَد، وَهُوَ رَوَايَةً عَنْ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)،

> رَوَاهَا (ابْنُ جَرير) عَنْهُ بإسْنَاد صَحيح إلَيْه. وَلَكَ نَّ الَّذِي رَجَعَ إلَيْهِ هُوَ قَوْلُ الْجُمْهُ ور وَفَضَاءُ الصِّدِّيقِ: أَنَّهُ مَـنْ لاَ وَلَـدَ لـه ولا وَالـدَ، وَيَسدُلُ عَلَى ذَلْكَ قَوْلُهُ: {وَلَسهُ أُخْتُ قُلَهَا نَصْفُ مَا تَرِكَ} وَلَوْ كَانَ مَعَهَا أَبُّ لَهُ تَرِثْ شَيْئًا" لأنَّـهُ يَحْجُبُهَـا بِالْإِجْمَاعِ، فَـدَلَّ عَلَـى أَنَّـهُ مَـنْ لاَ وَلَــدَ لَــهُ بِـنَصِّ الْقُــرُآنِ، وَلاَ وَالــدَ بِــالنَّصِّ عنْــدَ التَّأَمُّ لِل أَيْضًا " لِسَأَنَّ الْأُخْسِتَ لاَ يُفْسِرَضُ لَهَا النَّصْـفُ مَـعَ الْوَالِـد، بَـلْ لَـيْسَ لَهَـا مـيرَاثٌ

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا الْحَكَمُ بُنِنَ نَسافع، حَسدَّثْنَا أَبُسو بَكْسر بْسنُ عَبْسد اللَّسه، عَسنْ مَكْحُول وَعَطيَةٌ وَحَمْزَةً وَرَاشِد، عَنْ زَيْد بْن ثابت: أنَّهُ سئلَ عَنْ زَوْج وَأُخْت لَاأَب وَأُمَّ، فَاعُطَى السروجَ النصفَ وَالْأُخْتَ النصفَ. فكُلُّم في ذلك، فَقَالَ: حضرتُ رسولَ اللّه -صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَضَى بِذَلكَ.

تَفَرَّدَ بِهِ الإمام (أَحْمَدُ) منْ هَذَا الْوَجْه،

وَقَـدْ نَقَـلَ الإمام (ابْتُ جَريس) [وَغَيْسرُهُ عَـن (ابْسن عَبَّساس)، وَ(ابْسن الزُّبَيْسر) أَنَّهُمَسا كَانَسا يَقُــولاَن فــي الْمَيِّــت تَــرَكَ بِنْتَــا وَأُخْتَــا: إنَّــهُ لاَ

وَلَـدٌ وَلَـهُ أُخْتُ فَلَهَا نَصْفُ مَا تَـرَكَ} قَـالَ: فَإِذَا تَـركَ بِنْتًا فَقَـدْ تَـركَ وَلَـدًا ، فَـلاَ شَـيْءَ للْأُخْـت، وَخَالَفَهُمَ الْجُمْهُ ورُ، فَقَالُوا فِي هَادُهُ الْمَسْاَلَة: للْبنْت النَّصْفُ بِالْفَرْض، وَللْأُخْت النَّصْفُ الْسَاخَرُ بِالتَّعْصِيبِ، بِدَلِيلِ غَيْسِر هَدْه الْآيَـة وَهَـذه نَصـب أَنْ يُفْـرَضَ لَهَـا فـي هَـذه الصُّورَة، وَأَمَّا وِرَاثِتُهَا بِالتَّعْصِيبِ"

فَلَمَا رَوَاهُ الإمام (الْبُخَارِيُّ) - من طريسق -سُلِيْمَانَ، عَلَنْ إبْسِرَاهِيمَ، عَلَنْ الْأَسْسِوَد، قسالَ: قَضَى فينَا (مُعَادُ بْنُ جَبَال) عَلَى عَهْد رَسُول اللِّـه - صَـلًى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: النَّصْـفُ للابْنَدة، وَالنَّصْفُ للْأُخْدِة. ثُدمٌ قَسالَ سُلَيْمَانُ: قَضَى فينَا وَلَهُ يَدْكُرُ: عَلَى عَهْد رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

وَفي صَحِيح (الْبُخَارِيِّ) أَيْضًا عَنْ هُزيل بْن شُرَحْبِيلَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَن ابْنَــة وَابْنَــة ابْــن وَأُخْــت، فَقَــالَ: للابْنَــة النِّصْـفُ، وَللْأُخْـت النِّصْـفُ، وَأَتْ (ابْـنَ مَسْـعُود) فَسَــيُتَابِعُني. فَسُــئلَ (ابِــنُ مَسْـعُود) -وَأُخْبِــرَ بِقَـوْلِ أَبِي مُوسَى -فَقَالَ: لَقَـدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مَـنَ الْمُهْتَـدينَ، أَقْضَـي فيهَـا بِمَـا قَضَـى النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم- للابْنَـة النَّصْـفَ، وَلَابْنَا السُّلُّ السُّلُّاسُ، تَكُملَاهُ التُّلْثُالْثِين، وَمَا بَقَــيَ فَللْأُخْــت، فَأَتَيْنَــا أَبَــا مُوسَــى فَأَخْبَرْنَــاهُ

⁽¹⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (176)، للإِمَامُ

⁽²⁾ أخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (188/5).

⁽³⁾ أخرجه الإِمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (443/9).

^{(4) (}صَحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6734) .

ِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ.

وَقَوْلُهُ: {وَهُو يَرِثُهَا إِنْ لَهُ يَكُنُ لَهَا وَلَدٌ} أَيْ: وَالْــأَخُ يَــرِثُ جَميــعَ مَــا لَهَــا إِذَا مَاتَــتْ كَلاَلَــةً، وَلَــيْسَ لَهَــا وَلَــدٌ، أَيْ: وَلاَ وَالــدَ" لأَنَّــهُ لَــوْ كَــانَ لَهَا وَاللَّهُ لَـمْ يَسرِثُ الْسَأَخُ شَـيْئًا، فَسإنْ فُسرِضَ أَنَّ مَعَـهُ مَـنْ لَـهُ فَـرْضٌ، صُـرفَ إلَيْـه فَرْضُـهُ" كَـزَوْج، أَوْ أَحْ مِنْ أُمِّ، وَصُرِفَ الْبَاقِي إِلَى الْأَخِ"

لمَا ثَبَاتَ في (الصّحيحَيْن)، عَان (ابْسن عَبِّساس): أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى الله عَلَيْسه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((أَنْحَقُـوا انْفَـرَائضَ بِأَهْلِهَـا، فَمَـا ا بَقْتَ الْفَرَائِضُ فَلأَوْلَى رَجِل ذَكَرٍ)

وَقَوْلُكُ: {فَانَ كَانَتَا اثْنَتَايْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ ممَّا تَسرَكَ} أَيْ: فَاإِنْ كَانَ لَمَانْ يَمُوتُ كَلاَلَةً، أَخْتَان، فُرِضَ لَهُمَا الثُّلُثَان، وَكَلْمَا مَا زَادَ عَلَى الْـــأُخْتَيْن فــي حُكْمهمَــا، وَمــنْ هَاهُنَــا أَخَـــذَ الْجَمَاعَةُ حُكْمَ الْبِنْتَيْنِ كَمَا اسْتُفيدَ حُكْمَ الْمَأْخُوات منَ الْبَنَات،

في قَوْله: {فَإِنْ كُنَّ نسَاءً فَـوْقَ اثْنَتَـيْن فَلَهُـز ثَلَثًا مَا تَرَك}.

وَقَوْلُكُهُ: {وَإِنْ كَسَانُوا إِخْسَوَةً رِجَسَالًا وَنسَسَاءً فَللسِنَّكَر مثَّسلُ حَسِظً الأنْثْيَسِيْنٍ } . هَسِذَا حُكْسِمُ الْعَصَـبَات مِـنَ الْبَـنينَ وَبَنـي الْبَـنينَ وَالْـاخْوَة إِذَا اجْتَمَـعَ ذُكُـورُهُمْ وَإِنَـاثُهُمْ، أَعْطِـيَ السِنَّكَرُ مثـل حظ الأنثين.

بِقَــوْل (ابْــن مَسْــعُود)، فَقَــالَ: لاَ تَسْــأَلُوني مَــا | وَقَوْلُــهُ: {يُبَــيِّنُ اللّــهُ لَكُــم} أَيْ: يَفْــرضُ لَكُــم فَرَائضَــهُ، وَيَحُــدُ لَكُــمْ حُــدُودَهُ، وَيُوَضِّـحُ لَكُــمْ

وَقَوْلُكُ: {أَنْ تَضِلُوا } أَيْ: لِسَلَّلاَ تَضِلُوا عَسِن الْحَـــقُّ بَعْـــدَ الْبَيَـــان. {وَاللَّـــهُ بِكُـــلِّ شَـــيْء عَلِيمٌ } أَيْ: هُـوَ عَـالمٌ بِعَوَاقِـبِ الْـأُمُورِ وَمَصَالِحِهَا وَمَا فيهَا مِنَ الْخَيْسِرِ لعبَاده، وَمَا يَسْتَحَقُّهُ كُلُّ وَاحِد مِنَ الْقَرَابَاتِ بِحَسَبِ قُرْبِهِ منَ الْمُتَوَفِّي.

وقسد قسال: (أبسو جعفسر ابْسنُ جَريسر): حَسدُثني يَعْقُوبُ، حَدَّثْنِي ابْنُ عُلَيَّةً، أَنْبَأَنَا ابْنُ عَلِيْهُ، عَـنْ (مُحَمَّـد بْـن سـيرينَ) قُـالَ: كَـانُوا فـي مَسـير، وَرَأْسُ رَاحلَة حُذَيْفُةً عنْدَ رَدْف رَاحلَة رَسُول اللُّـه - صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَرَأْسُ رَاحلَـة عُمَـرَ عنْـدَ ردْف رَاحلَـة حُدَيْفُـةَ. قُـالَ: وَنَزَلَـتْ: {يَسْـــتَفْتُونَكَ قُــل اللِّــهُ يُفْتــيكُمْ فـــى الْكَلَالَــة } فلقًاهــا رســولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -حُذَيْفَـةً، فَلَقَّاهَـا حُذَيْفَـةُ عُمَـر، فَلَمَّـا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ سَأَلَ عُمَرُ عَنْهَا خُذَيْفُةً فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لاَحْمَــقُ إِنْ كُنْــتَ ظَنَنْــتَ أَنَّــهُ لِقَانِيهِــا رَسُولُ اللَّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فَلَقَّيْتُكَهَـا كَمَا لَقَّانِيهَا ، وَاللَّهُ لاَ أَزِيدُكَ عَلَيْهَا شَيْئًا أَبَدًا. قَالَ: فَكَانَ (عُمَرُ) -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ-يَقُـولُ: اللَّهُـمُ إِنْ كُنْتَ بَيِّنْتَهَـا لَـهُ فَإِنَّهَـا لَـمْ

كَــذَا رَوَاهُ الإمــام (ابْــنُ جَريــر). وَرَوَاهُ أَيْضًــا عَـن الْحَسَـن بْـن يَحْيَـى ، عَـنْ (عَبْـد الـرزَّاق)، عَـنْ مَعْمَـر، عَـنْ أَيْــوبَ، عَـن ابْـن ســيرينَ كَــذَلكَ

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (176)، للإمَسا

^{(1) (} صَسحِيح) : أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (6736) -

^{(2) (} صَصَحِيح) :أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (6735)، -وأخرجه الإمَامُ (مُسلم) في (صحيحه) برقم (1615).

\~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\~~\\~~ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله ، وَحده لا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

بنَعْ وه. وَهُ وَ مُنْقَطِعٌ بَيْنَ (ابْنِ سِيرِينَ)،

وَقَدْ قَسَالَ: الْحَسَافَظُ (أَبُسُو بَكُسر أَحْمَسُ بُسنُ عَمْسرو البِزَّارِ) في (مسنده): حَدَّثْنَا يُوسُفُ بِنُنُ حَمَّاد المَعْسنيُّ، وَمُحَمَّدُ بْسِنُ مَسرْزُوقَ قَسَالاً: أَخْبَرَنَسا عَبْسدُ الْسأَعْلَى بْسنُ عَبْسدُ الْسأَعْلَى، حَسدَّثْنَا هشَسامُ بْسنُ حسَّان، عَـن مُحَمَّد بْـن سـيرينَ، عَـنْ أبـي (عُبِيْدَةَ بِسن حُذَيْفَةَ)، عَسنْ أبيه: "نَزَلَت الْكَلاَلَـةُ عَلَـى النَّبِـيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-وَهُــوَ فــي مَســير لَــهُ، فَوَقَــفَ النَّبِــيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِذَا هُـوَ بِحُذَيْفَةً، وَإِذَا رَأَسُ نَاقَـةً حُدَيْفَةَ عنْدَ مُوْتَزَر النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-، فلقَّاها إيَّاهُ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا (عُمَــرُ)، رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ، فَلَقَّاهَــا إيَّــاهُ، فَلَمَّـا كَانَ في خلافَة (عُمَر) نَظَر (عُمَر) في الْكَلاَلَـة، فَـدَعَا حُذَيْفَةً فَسَـأَلَهُ عَنْهَـا، فَقَـالَ حُذَيْفَةُ: لَقَدْ لقَانيها رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَقَّيتُك كَمَا لَقَّانِي، وَاللَّهُ إِنِّي لَصَادَقٌ، وَوَاللَّه لاَ أَزِيدُ عَلَى ذَلكَ شَيْئًا أَبَدًا.

ثُمَّ قَالَ: (الْبَرْأُرُ): وَهَدْا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَــدًا رَوَاهُ إِلاَّ حُذَيْفَــةً، وَلاَ نَعْلَــمُ لَــهُ طَرِيقًــا عَــنْ حُذَيْفَةً إِلاَ هَـذَا الطَّريـقَ، وَلاَ رَوَاهُ عَـنْ هشَـام إلاً عَبْدُ الْأَعْلَى.

وَكَسِدًا رَوَاهُ (ابْسِنُ مَردُويسِه) -مسنْ حَسديث- (عَبْسِد

وَقَالَ: (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةً): حَدَّثْنَا جَرِيـرٌ، عَـن الشَّـيباني، عَـنْ عَمْـرو بْـن مُـرَة، عَـنْ (سَعِيد - هُــوَ - ابْـنُ المسيَّب) -أنَّ عُمَــرَ سَــأَلَ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّم-َ كَيْــفَ يُسوَرِّثُ الْكَلاَلَــةَ؟ فَسالَ: فَسأَنْزَلَ اللَّــهُ {يَسْــتَفْتُونَكَ قُـل اللهُ يُفْتِـيكُمْ فَـي الْكَلالَـة } الْآيَـة ، قَـالَ: فَكَانَ عُمَارَ لَامْ يَفْهَامْ. فَقَالَ لَحَفْصَةً: إذا رَأَيْت منْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طيبَ نَفْسِ فَسَلِيهِ عَنْهَا، فَرأَتْ منْهُ طيبَ نَفْسِ فَسَالَتُهُ عَنْهَا ، فقال: "أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرَى أباك يَعْلَمُهَا".

وَقَسَالَ:الإمسام (ابْسنُ جَريس): حَسدَّثْنَا أَبُسو كُريْسِ، حَـدَّثْنَا عَتَّام، عَـن الْـأَعْمَش، عَـنْ قَـيْس بْـن مُسْسلم، عَسنْ (طَسارق بْسن شهاب) قَسالَ: ((أَخَسذَ عُمَــرُ كَتَفِّــا وَجَمَـعَ أَصْـحَابَ النَّبِــيِّ - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، ثــمَّ قَــالَ: لأقضينَّ فــى الْكَلاَلَـة قَضَاءً ثُحَدِّثُ بِـه النِّسَـاءُ فـي خُـدُورهنَّ. فَخَرَجَتْ حينَئِد حَيّدة من الْبَيْت، فَتَفَرَّفُوا، فَقَالَ: لَـوْ أَرَادَ اللَّهُ، عَـزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُستمَّ هَـذَا

الْأَمْرَ لاَتَّمَّهُ)). وَهَذَا (إسْنَادٌ صَحِيحٌ)

وَقَالَ: (الْحَاكُمُ أَبُو عَبْدَ اللَّهُ النَّيْسَابُورِي): حَــدَّثْنَا عَلَـيُّ بِـْـنُ مُحَمَّـد بِـْـن عُقْبَــةَ الشَّـيْبَاني بِالْكُوفَـة، حَـدَّثْنَا الهيـثمُ بِـنُ خَالـد، حَـدَّثْنَا أَبُو نُعَيْم، حَدَّثْنَا ابْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عَمْرو بْن دینَار، سَمعْتُ محمد بن طلحة بن يزيد بن

⁽¹⁾ أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (435/9).

⁽²⁾ انظر: (مسند) للإمام (البزار) برقم (2206) "كشف الأستار" وقال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) بسرقم (13/7): "رجاله رجسال الصحيح -غسير (أبي عبيدة بن حذيفة)، و(وثقه ابن حبان)".

⁽³⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (176)، للإمَا

⁽⁴⁾ أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (439/9).

﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

كَنْتُمْ عَلَيْه .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لاَ شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): حَسدَّثنَا ابْسنُ

وَكيسع، حَسدَّتْنَا مُحَمَّسدُ بْسنُ حُمَيْسد الْمَعْمَسري ، عَسنْ

مَعْمَسِر عَسِنَ الزُّهْسِرِي، عَسِنْ (سَسِعِيد بْسِنَ المُسْيَبِ):

أَنَّ عُمَــرَ كَتَـبَ فـي الجَــدِّ والكلالــة كتَابًــا، فَمَكَـثَ

يَسْتَخيرُ اللَّهُ فيه يَقُولُ: اللَّهُم إنْ عَلمْتَ فيه

خَيْسرًا فَأَمْضه، حَتَّى إذا طَعسن دَعَسا بكتَّساب

فَمُحيَ، وَلَهُ يسدر أحدٌ مَسا كَتَبَ فيسه. فَقَسالَ: إنَّسي

كُنْـتُ كَتَبْـتُ فَـي الجَـدُ وَالْكَلاَلَـةَ كَتَابِّـا، وَكُنْـتُ

اسْتَخَرْتُ اللَّهَ فيه، فَرَأَيْتُ أَنْ أَتْرُكَكُمْ عَلَى مَا

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): وَقَسدٌ رُوي عَسنْ

(عُمَــرَ)، رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ-، أَنَّــهُ قَــالَ: إنِّــي

لاَسْــتَحي أَنْ أُخَــالفَ فيــه أَبَــا بَكْــر. وَكَــأَنَّ (أَبُــو

بَكْسِ)، -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ-، يَقُـولُ: هُـوَ مَـا عَـدَا

وَهَــذَا الَّــذي قَالَــهُ الصِّـدِّيقُ عَلَيْــه جُمْهُــورُ

الصَّحَابَة وَالتَّسابِعِينَ وَالْأَنْمُسة، فَسِي قَسديم

الزَّمَان وَحَديثه، وَهُو مَدْهَبُ الْأَنْمَةِ الْأَرْبَعَة،

وَالْفُقَهَ السَّالِبِعَةِ. وَقَدُولُ عُلَمَاءَ الْنَامُصَارِ

قَاطبَهَ، وَهُو السَّذي يَدلُلُ عَلَيْهِ الْقُرْانُ، كَمَا

أَرْشَـدَ اللَّـهُ أَنَّـهُ فَـدْ بَـيَّنَ ذَلَـكَ وَوَضَّحَهُ فَـي فَوْلَـه

: {يُبَــيِّنُ اللَّــهُ لَكُــمْ أَنْ تَضــلُوا وَاللَّــهُ بِكُــلِّ شَــيْ:

رُكَانَسة يُحَسدِّ عَسنْ (عُمَسرَ بْسنِ الْخَطَّابِ) قَسالَ: لأَنْ أكون سَاأَلْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ ثَلاَثُ أحب إلَي منْ حُمْسر النَّعَم: مَنَ الْخَلِيفَةُ بَعْددَهُ؟ وَعَسنْ قَسوْم قَسالُوا: نُقسرُ في الزَّكَاة مِسنْ أَمْوَالنَسا وَلاَ نُؤَدِّيهَا إِلَيْكَ، أَيَحِسلُ قتالُهُمْ؟ وَعَن الْكَلاَلَة.

ثَـم قَـالَ: صَـحِيحٌ عَلَـى شَـرْطِ الشَّـيْخَيْنِ، وَلَـم $(\Box) (\Box) (\Box)$

ثَــمَّ رُوِيَ بِهَــدَا الْإِسْـنَادِ إِلَــى (سُـفْيَانَ بْـنِ عُينَانَ بْـنِ عُينَانَ بْـنِ عُينَانَ بْـنِ مُـرَّة، عَـنْ مُـرة، عَـنْ مُـرة، عَـنْ مُـرة، عَـنْ مُـرة، عَـنْ مُـرة، عَـنْ مُـرة، عَـنْ الْعُمِـر) قَــالَ: ثــلاَثُ لاَنَّ يَكُـونَ النَّبِـيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بَيَّـنَهُنَ لَنَـا أحـبُ إِلَـيَّ مِـنَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا: الْخلاَفَةُ، وَالْكَلاَلَةُ، وَالرَّبَا.

ثُمَّ قَسَالَ: (صَحَيِحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمَّ يُخْرِجَاهُ) $(\begin{array}{c} \\ \\ \end{array})$.

وَبِهَا الْإِسْنَادِ إِلَى (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةً) قَالَ: سَمَعَتُ سُلَيْمَانَ الأحولَ يُحَدِّثُ، عَنْ طَاوُسِ قَالَ: سَمِعْتُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) قَالَ: كنتُ آخر النَّاسِ عَهْدًا بِعُمَر، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: القولُ مَا النَّاسِ عَهْدًا بِعُمَر، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: القولُ مَا قلتُ: قلتُ: قلتُ: وَمَا قلتَ؟ قَالَ: قلتُ: الْكَلاَلَةُ، مَنْ لاَ وَلَدَ لَهُ.

شه قَالَ: (صَعِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَلَهِمَا وَلَهِمَا وَلَهِمَا وَلَهِمَا وَلَهِمَا وَلَهِمَا وَلَهِمَا وَلَهُمُ

(<mark>5) أخرجه الإمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (438/9).</mark>

⁽⁶⁾ رواه (سعيد بن منصور) في (السنن) بسرقم (591)، - ومن طريقه - الإمام

⁽البيهة ي) في (السنن الكبرى) برقم (224/6) - من طريق - (سفيان عن عن عام عن الشعبي) قال: قال عمر فذكره. وهو منقطع.

⁽⁷⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (176)، لِلإِمَامُ (النساء) الآية (176)، لِلإِمَامُ (الن كُثُس).

⁽¹⁾ أخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (303/2) وتعقبه الإمام (السندين) بعوله (المستدين) بقوله: "بسل ما خرجا لمحمد شيئا ولا أدرك عمر"، فالمستد فيه انقطاع.

⁽²⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآية (176)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

⁽³⁾ أخرجـــه الإِمّـــامُ (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (304/2) ووافقـــه الإمـــام (الذهبي).

⁽⁴⁾ انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (النساء) الآيسة (176)، للإِمَامُ (النَّهِاء) الآيسة (176)، للإِمَامُ (النَّ كَثْس).

⁹¹⁴

حَدِينَ مِنْ اللَّهِ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

* * *

وقـــال: الإِمَــامُ (البُثَــارِي) و (مُســـلِم) – في صحيحهماً)، - والإمَـــامُ (الترمــــذي)، ورأبــــو داود) في (سُسننهِما)، - والإِمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسلِ) - في (مُسـنده) - (رحمهـم الله) - (بسـندهم) -: , وعـن (جَــابِر بْــن عَبْــد الله) - رضــي الله عنهمــا -قَالَ: ("جَاءَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وســـلم – يَعُـــودُني وَأَنَـــا مَـــريضٌ ﴾ ` أ بِرَاكِسِبِ بَفْسِلٍ وَلاَ بِسِرْذُوْنْ -) (اللهُ (فَوَجَسِدَني أُغْمِى عَلَى ۗ (لَ لَهُ عَا بِمَاءِ فَتَوَضَّا مِنْهُ , تُمَّ) (صَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ ", فَأَفَقَتُ , فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ أَصْنَعُ في مَالي, كَيْهُ أَقْضَى فِي مَالِي؟) (إِنَّمَا يَرثُنِي كَلاَلَكَةً) (- وَكَانَ لِي تُسْعُ أَخَوات -) ("فَلَـمْ يُجِبْنَـي بِشَـيْءِ ") (فَقُلْـتُ: يَــا (فَقُلْتُ: يَسا رَسُولَ الله , أَلاَ أُوصِي لِسأَخُوَاتِي بِالثُّلُتُ؛ , قَالَ: "أَحْسَنْ " , قُلْتُ: الشَّطْرُ؟

(1) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (191).

(2) أخرجه الإِمَّامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (5340). وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3851) وأخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (3096).

(3) أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (7) - (1616)

(4) أخرجه الإِمَامُ (الْبُحَارِي) في (صحيحه) برقم (4301). وأخرجه الإِمَامُ (مُسلمُ) في (صحيحه) برقم (5) - (1616).

(5) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6344). و أخرجه الإِمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (5) - (1616).

- (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (خ) 191).
 - (7) أخرجه الإمّامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2097).
 - (8) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6344).

قَالَ: (جَابِرٌ): فَنَزَلَتْ: {يَسْتَفْثُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتَدِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ , إِنِ امْسرُوِّ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَكَ وَلَكُ أَخْتُ فَلَهَا نَصْفُ مَا تَسرَكَ , وَهُو وَلَكَ وَلَكَ وَلَكَ مَا تَسرَكَ , وَهُو وَلَكَ وَلَكَ , فَالَّذَا اللهُ لَكُنتا الثُّلُثانِ مَمَّا تَسرَكَ , وَإِنْ كَانَتَا الثَّلَثَانِ مَمَّا تَسرَكَ , وَإِنْ كَانَتَا الثَّلَثَانِ مَمَّا تَسرَكَ , وَإِنْ كَانَتَا الثَّلَثَانِ مَمَّا تَسرَكَ , وَإِنْ كَانَتَا إِخْوةَ رِجَالًا وَنسَاءً فَللا لَكُر مِثْلُ حَطَّ الْاللهُ لَكُن مِ أَنْ تَضِالُوا وَالله بِكُل شَيْءٍ , يُبَينُ الله لَكُم أَنْ تَضِالُوا وَالله بِكُل شَيْءٍ , يُبَينُ الله لَكُم أَنْ تَضِالُوا وَالله بِكُل شَيْءٍ .

* * *

وقال: الإِمَامُ (الدارمي) - (رحمه الله) - في (سُننه) - (بسنده):- , وَعَانُ (عُقْبَاةً بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيُ) - (رضي الله عنده - قَالَ: مَا أَعْضَالَ بِأَصَّاحَابِ رَسُولِ الله عنده الله عليه وسلم - شَيْءٌ مَا رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - شَيْءٌ مَا أَعْضَلَتْ بِهِمْ الْكَلاَلَةُ .

وقصال: الإِمُسامُ (مُسطم) – في (صحيحه)، – والإِمُسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسل) – في (مُسسنده) – (رحمهمسا الله) –

(2887), (2887), (9)

. $\{176/$ النساء) (10)

(11) (صَحِيح) : أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (15040) ,

وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2887),

وأخرجه الإمَامُ (البُحَّاري) في (صحيحه) برقم (191),

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صعيحه) برقم (5) - (1616) ,

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2096).

(12) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (31602),

وأخرجه الإمَامُ (الدارمي) في (السنن) برقم (3016).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِنَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لَا شريك لَهُ،

تفسير سُورَةُ ﴿ النِّسَاءِ ﴾

رضي الله عنسه - فسي خُطْبَتَسه الأَحْسِيرَة: (تُسمَّ إنِّي لاَ أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَم عندي من الْكَلاَلَة , مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - في شَيْء مَا رَاجَعْتُهُ في الْكَلاَلَة , " وَمَا أَغْلَظَ لِي فَي شَيْء مَا أَغْلَظَ لِي فيه , حَتَّى طَعَـنَ بِإصْـبَعه فـي صَـدْري , فَقَـالَ: يَـا عُمَـرُ, أَلاَ تَكُفيكَ آيَــةُ الصَّـيْف الَّتِـي فـي آخـر سُـورَة النَّسَاءِ (1) بَ وَإِنِّسِي إِنْ أَعِسْ (2) (فَسَأَقْضي فيهَا بقَضَاء يَعْلَمُهُ مَنْ يَقْرَأُ) $\overset{(3)}{=}$ (الْقُصِرْآنَ وَمَسِنْ لاَ يَقْسِرَأُ الْقُسِرْآنَ ") ($\overset{(4)}{=}$ وَ وَ (لأَنْ أَكُونَ سَاأَنْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - عَنْهَــا أَحَـبُ إلَــيَّ مــنْ أَنْ يَكُــونَ لــي حُمْــرُ

وقصال: الإمَّسامُ (مُسطم) – في (صحيحه)، - والإمَّسامُ (أَحْمَدُ بُدنُ حُنْبَكِ) - في (مُستنده) - (رحمهما الله) -ربسندهما) -: , وَفَــي قصَّــة مَقْتَلــه - رضــي الله

(1) مَعْنَساهُ: الْمَايِسة الَّتِسي نُزَلَتْ فِي الصِّيْف، وَهِسِيَ فَسُولِ الله تَعَسالَى: {يَسْتَفْتُونَك قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَلَالَةَ} إِلَى آخرهَا. شرح النووي (ج 2 / ص 332).

حيح) : أخرجه الإمام (مُسَام (مُسَام) في (صحيحه) بسرقم (78) -

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2726), وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (89).

- (3) (أخرجه الإمَامُ (أحمد بسن حنيال) في (المسند) بسرقم (89), (م) 78-
 - (<mark>4)</mark> أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (78) (567),
 - وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صحيحه) برقم (314).
 - (5) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (262), وأخرجه الإمَامُ (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (19185), وأخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (3186) , وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (60), وقال:الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (صحيح لغيره).

(بسندهما) -: , وَقَالَ: (عُمَارُ بِنْ الْخَطَّابِ) - عنه -: (قَالَ: (عَمْارُو بِن مَيْمُون): وَجَاءَتْ (أُمُّ الْمُــؤْمنينَ حَفْصَــةُ) , وَالنِّسَــاءُ تَســيرُ مَعَهَــا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا , فَوَلَجَتْ عَلَيْه , فَبَكَتْ عنْــــدَهُ سَــــاعَةً، وَاسْــــتَاذَنَ الرِّجَــــالُ , فَوَلَجَـــتُ دَاخلًا لَهُم , فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنْ السدَّاخل) (فَكَانَ أُوَّلَ مَـنْ دَخَـلَ عَلَيْـه: أَصْحَابُ النَّبِـيِّ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -) (أَ وَصَوَلَجَ (فَــوَلَجَ عَلَيْـــه (ابْــنُ عَبَّــاس) - رضــي الله عنـــه -فَقَالَ لَـهُ عُمَرُ: احْفَطْ عَنِّي ثَلاَثًا , فَالِّي أَخَــافُ أَنْ لاَ يُـــدْركَني النِّــاسُ , أَمَّــا أَنْــا , فَلَـــمْ أَقْتِض فِي الْكَلْالَةِ قَضَاءً , وَلَهِ أَسْتَخْلَفْ عَلَى النَّاس خَليفَةً , وَكُلُّ مَمْلُوك لي عَتيقٌ).

وقسال: الإمَسامُ (السدارمي) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنهِ) -(بسنده):- وَعَـنْ (سَـليم بْـن عَبْـد السَّـلُوليِّ)، عَـنْ (ابْسن عَبِّساس) - رضي الله عنهمسا - قسالَ: الْكَلاَلَةُ: مَا خَلاَ الْوَالدَ وَالْوَلَدَ.

وقصال: الإمَّسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) نده:- (10) نده:- (الكَلاَلَــةُ} : مَــنْ لَــمْ يَرِثــهُ أَبٌ , أَوِ ابْنٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلُهُ النَّسَبُ

- (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3497).
- (7) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (363), وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): إسناده (صحيح).

- (8) أخرجه الإمسام (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (322 , وقسال: (الشيخ شعيب الأرناؤوط) :)(إسناده صحيح.).
 - (9) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (31605).

وأخرجه الإمَامُ (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (19189).

وأخرجه الإمَامُ (الدارمي) في (السنن) برقم (3017).

(10) انظـر:صحيح الإِمَامْ (البُخَارِي) في تفسير سورة (المائدة) الآيـة (176). برقم (ج6) س ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله ، وَحده لا شريك لَهُ، تفسير سُورَةً ﴿ النَّسَاء ﴾

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ النساء ﴾ تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمَدُ والثَّنَاء والفَصْل وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتَمْرَاراً

((الحمدُ لله الذي بنعمَته تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين،

أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَملءَ مَا بَينَهُمَا.

سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَيِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لا إِله إِلاَّ أَنتَ أُستَغَفِّرُكَ وَأَتُوبُ إِليك. وَصَلَى اللهُ وَسَلَمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمعين تَسْلِيمًا كَثِيْرًا 

^{(1) (}تكللـة النسـب): تعطُّ ف عليـه , وتطرَّفه , أي: كانـه أخـذ طرفيـه مـن جهـة الوالد والولد , فلم يبق له منهما أحدا.